المجلد الثاني من تفسير ابن جرير الطبري

١

يثق بالله ويعتمد عليه عبده مصطفى الوزير
بن محمد بن ابراهيم الوزير الاسلامبولي
عفي عنهم

112

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وانا اكرمه الله تعالى بالبر والحسنى
حرره العبد [illegible] احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

القول في تأويل قوله تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود

قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا يا أيها الذين آمنوا أقروا بوحدانية الله وأذعنوا له بالعبودية
وسلموا له الالوهية وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في نبوته وبما جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه
اوفوا بالعقود يعني اوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم والعقود التي عاقدتموها اياه واوجبتم بها على انفسكم حقوقا
والزمتم انفسكم بها لله فروضا فاتموها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما الزمكم بها ولمن عاقدتموه منكم بما
اوجبتموه له تعالى بها على انفسكم ولا تنكثوها فتنقضوها بعد توكيدها • واختلف اهل التأويل في العقود التي امر
جل ثناؤه بالوفاء بها في هذه الآية بعد اجماع جميعهم على ان معنى العقود العهود فقال بعضهم هي العقود التي كان اهل
الجاهلية عاقد بعضهم بعضا على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمه او بغاه سوءا وذلك هو معنى الحلف
الذي كانوا يتعاقدونه بينهم **ذكر من قال ذلك** معنى العقود العهود • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن ابي صالح عن ابن عباس قوله اوفوا بالعقود يعني بالعهود • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اوفوا بالعقود قال العهود •
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا سفيان قال حدثنا
ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابن ابي جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس قال جلسنا الى مطرف والشعبي وعنده رجل يحدثهم فقال يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال هي العهود •
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اوفوا بالعقود قال العهود • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال هي العهود • حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اوفوا بالعقود قال بالعهود • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اوفوا بالعقود قال بالعهود • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اوفوا بالعقود قال هي العهود • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال سمعت الثوري يقول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
قال ابو جعفر والعقود جمع عقد واصل العقد عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل بالحبل اذا وصل به
شدا يقال منه عقد فلان وبين فلان عقدا فهو يعقده ومنه قول الحطيئة هذا البيت •

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا •

وكذا اذا واثقه على امر وعاهده عليه عهدا بالوفاء له بما عاقده عليه من امان وذمة او نصرة او نكاح او بيع او شركة
او غير ذلك من العقود **ذكر من قال المعنى الذي ذكرنا عمن قاله في المراد من قوله اوفوا بالعقود**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود اي بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا في الاسلام •
وذكر لنا ان فرات بن حيان العجلي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف في
الجاهلية • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسال عن حلف لخم وتيم
الله فقال نعم يا نبي الله قال لا يزيده الاسلام الا شدة • حدثنا الحسن ابن ي

الحسن

الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة اوفوا بالعقود قال عقود الجاهلية
الحلف وقال آخرون بل هي الحلف الذي اخذ الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم وحرم عليهم
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا عبد الله قال حدثني معوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اوفوا بالعقود يعني ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله فلا
تغدروا ولا تنكثوا ثم شدد ذلك فقال والذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
الى قوله سوء الدار حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اوفوا بالعقود ما عقد الله على العباد مما احل لهم وحرم عليهم وقال آخرون بل هي العقود التي يتعاقدها
الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه **ذكر من قال** ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال
حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان
وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة البيع وعقدة الحلف حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي او عن اخيه عبد الله بن
عبيدة نحوه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال عقد العهد وعقد اليمين وعقد الحلف وعقد الشركة وعقد
النكاح قال هذه العقود خمس حدثني المثنى قال حدثنا عتبة بن سعيد الحمصي قال حدثنا
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال حدثني ابي في قول الله يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال العقود
خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد وعقدة الحلف وقال آخرون
بل هذه الآية امر من الله تعالى ذكره لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة
والانجيل في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله عز وجل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اوفوا بالعقود قال العهود
الذي اخذها الله على اهل الكتاب ان يعملوا بما جاءهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
الليث قال حدثني ابن مسلم قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لعمرو بن حزم حين
بعثه على نجران فكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم فيه هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا
اوفوا بعقود الله التي اوجبها عليكم وعقدها فيما احل لكم وحرم عليكم والزمكم فرضه وبين لكم
حدوده وانما قلنا ذلك اولى بالصواب من غيره من الاقوال لان الله جل وعز اتبع ذلك البيان عما
احل لعباده وحرم عليهم وما اوجب عليهم من فرائضه فكان معلوما بذلك ان قوله اوفوا بالعقود
امر منه عباده بالعمل بما الزمهم من فرائضه وعقوده عقيب ذلك ونهي منه لهم عن نقض
ما عقده عليهم منه مع ان قوله اوفوا بالعقود امر منه بالوفاء بكل عقد اذن فيه فغير جائز
ان يخص منه شيء حتى يقوم حجة بخصوص شيء منه يجب التسليم لها فاذ كان الامر في ذلك
كما وصفنا فلا معنى لقول من وجه ذلك الى معنى الامر بالوفاء ببعض العقود التي امر الله جل
وعز بالوفاء بها دون بعض واما قوله اوفوا فان للعرب فيه لغتين احداهما اوفوا من قول القائل
اوفيت لفلان بعهده اوفي له به والاخرى قولهم وفيت له بعهده اوفي والايفاء بالعقد اتمامه
على ما عقد عليه من شروطه الجائزه •

القول في تأويل قوله جل ذكره احلت لكم بهيمة الانعام

اختلف اهل التأويل في بهيمة الانعام التي ذكر الله عز ذكره في هذه الآية انه احلها لنا فقال
بعضهم هي الانعام كلها **ذكر من قال** ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى
عن عوف عن الحسن قال بهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم حدثنا الحسن بن يحيى قال
انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي احلت لكم بهيمة الانعام
قال الانعام كلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بن انس في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
بهيمة الانعام هي الانعام وقال آخرون بل عنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام اجنة الانعام
التي توجد في بطون امهاتها اذا نحرت او ذبحت ميتة ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد

الحزين قال اخبرنا ابو عبد الرحمن الفزاري عن عطية العوفي عن ابن عمر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال ما في بطونها قال قلت ان خرج ميتا اكله قال نعم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا يحيى بن زكريا عن ادريس الاودي عن عطية عن ابن عمر نحوه وزاد فيه قال نعم هو بمنزلة رئتها وكبدها حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال الجنين من بهيمة الانعام فكلوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس ان بقرة نحرت فوجد في بطنها جنين فاخذ ابن عباس بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الانعام التي احلت لكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال هو من بهيمة الانعام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ومومل قالا ثنا سفيان عن قابوس عن ابيه قال ذبحنا بقرة فاذا في بطنها جنين فسالنا ابن عباس فقال هذه بهيمة الانعام كلها اجنتها وسخالها وكبارها لان العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة وبهائم ولم يخصص الله منها شيئا دون شيء فذلك على عمومه وظاهره حتى تاتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها واما النعم فانها عند العرب اسم للابل والبقر والغنم خاصة كما قال جل ثناوه والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ففصل جنس النعم من غيرها من اجناس الحيوان واما بهائمها فانها اولادها وانما قلنا يلزم الكبار منها اسم بهيمة كما يلزم الصغار لان معنى قول القائل بهيمة الانعام نظير قوله ولد الانعام فلما كان لا يسقط معنى الولادة عنه بعد الكبر فكذلك لا يسقط عنه اسم البهيمة بعد الكبر وقد قال قوم بهيمة الانعام وحشيها كالظباء وبقر الوحش

القول في تاويل قوله الا ما يتلى عليكم

اختلف اهل التاويل في الذي عناه الله عز وجل بقوله الا ما يتلى عليكم فقال بعضهم عنى الله بذلك احلت لكم اولاد الابل والبقر والغنم الا ما بين الله تحريمه فيما يتلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة والدم الاية ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الا الميتة وما ذكر معها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم اي من الميتة التي نهى الله عنها وقدم فيها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الا ما يتلى عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الميتة ولحم الخنزير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وقال اخرون بل الذي استثنى الله جل وعز بقوله الا ما يتلى عليكم الخنزير ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس الا ما يتلى عليكم قال الخنزير حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا ما يتلى عليكم يعني الخنزير واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال عنى بذلك الا ما يتلى عليكم من تحريم الله ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة الاية لان الله عز وجل استثنى فيما اباح لعباده من بهيمة الانعام ما حرم عليهم منها والذي حرم عليهم منها ما بينه في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وان كان حرمه الله عن ذكره علينا فليس من بهيمة الانعام فيستثنى منها فاستثناء ما حرم علينا مما دخل في جملة ما قبل الاستثناء اشبه من استثناء ما حرم مما لم يدخل في جملة ما قبل الاستثناء والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود غير محلي الصيد وانتم حرم احلت لكم بهيمة الانعام فذلك على قولهم من المؤخر الذي معناه التقديم فغير منصوب على قولهم على الحال مما في قوله اوفوا من ذكر الذين امنوا ومعنى الكلام على قولهم اوفوا ايها المؤمنون بعقود الله التي عقدها عليكم في كتابه لا محلين من الصيد وانتم حرم وقال اخرون معنى ذلك احلت لكم بهيمة الانعام الوحشية من الظباء والبقر والحمر

غير

غير محلي الصيد غير مستحلي اصطيادها وانتم حرم الا ما يتلى عليكم فغير على قول هولاء منصوب على الحال من الكاف والميم اللتين في قوله لكم بتاويل احلت لكم ايها الذين امنوا بهيمة الانعام لا مستحلي اصطيادها في حال احرامكم وقال اخرون معنى ذلك احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل لكم وانتم حرم فكان من قال ذلك وجه الكلام الى معنى احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم الا ما يبين لكم من وحشيها غير مستحلي اصطيادها في حال احرامكم فيكون غير منصوبة على قولهم على الحال من الكاف والميم في قوله الا ما يتلى عليكم ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال احلت لكم بهيمة الانعام صيدا وهو عليكم حرام يعني بقر الوحش والظباء واشباهه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم قال الانعام كلها حل الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل اذا كان محرما قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب على ما تظاهرت به تاويل اهل التاويل في قوله احلت لكم بهيمة الانعام من انها الانعام واجنتها وسخالها وعلى دلالة ظاهر التنزيل قول من قال معنى ذلك اوفوا بالعقود غير محلي الصيد وانتم حرم فقد احلت لكم بهيمة الانعام في غير احرامكم وغيرها من احوالكم الا ما يتلى عليكم تحريمه من الميتة منها والدم وما اهل لغير الله به وذلك ان قوله الا ما يتلى عليكم لو كان معناه الا الصيد لقيل الا ما يتلى عليكم من الصيد غير محليه وفي ترك الله عن ذكره وصل قوله الا ما يتلى عليكم بما ذكرت واظهار ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد اوضح الدليل على ان قوله الا ما يتلى عليكم خبر متناهية قصته وان معنى قوله غير محلي الصيد منفصل منه وكذلك لو كان قوله عز ذكره احلت لكم بهيمة الانعام مقصودا به قصد الوحش لم يكن ايضا لاعادة ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد وجه وقد مضى ذكره قبل ولقيل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محليه وانتم حرم وفي اظهاره ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد ابين الدلالة على صحة ما قلنا في معنى ذلك فان قال قائل فان العرب ربما اظهرت ذكر الشيء باسمه وقبل ذلك من فعلها ضرورة شعر وليس ذلك بالفصيح المستعمل من كلامهم وتوجيه كلام الله عز وجل الى الافصح من لغات من نزل كلامه بلغته اولى ما وجد الى ذلك سبيل من صرفه الى غير ذلك فمعنى الكلام اذا يا ايها الذين امنوا اوفوا بعقود الله التي عقد عليكم فيما حرم واحل لا محلين الصيد في حرمكم ففيما احل لكم من بهيمة الانعام المذكاة دون ميتتها متسع لكم ومستغنى عن الصيد في حال احرامكم والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد

يعني بذلك جل ثناوه ان الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليل ما اراد تحليله وتحريم ما اراد تحريمه وايجاب ما شاء ايجابه عليهم وغير ذلك من احكامه وقضاياه فاوفوا ايها المؤمنون له بما عقد عليكم من تحليل ما احل لكم وتحريم ما حرم عليكم وغير ذلك من عقوده فلا تنكثوها ولا تنقضوها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحكم ما يريد ان الله يحكم ما اراد في خلقه وبين لعباده وفرض فرائضه وحد حدوده وامر بطاعته ونهى عن معصيته والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله

اختلف اهل التاويل في معنى قول الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله فقال بعضهم لا تحلوا حرمات الله ولا تعدوا حدوده كانهم وجهوا الشعائر الى المعالم وتاولوا لا تحلوا شعائر الله معالم حدود الله وامره ونهيه وفرائضه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا حبيب المعلم عن عطا انه سئل عن شعائر الله فقال حرمات الله اجتناب سخط الله واتباع طاعته فذلك شعائر الله وقال اخرون معنى ذلك لا تحلوا حرم الله فكانهم وجهوا معنى قوله شعائر الله اي معالم حرم الله من البلاد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله قال اما شعائر الله فحرم الله وقال اخرون معنى ذلك لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها وكانهم وجهوا تاويل قوله ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي حدها لكم في حجكم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله قال مناسك الحج حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر

الله قال مناسك الحج كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر وينحرون
في حجهم فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فقال الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره شعائر الله الصفا
والمروة والهدي والبدن كل هذا من شعائر الله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك لا تحلوا شعائر الله لا تحلوا ما حرم
الله عليكم في حال احرامكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله قال شعائر الله ما نهى الله عنه ان
تصيبه وانت محرم وكان الذين قالوا هذه المقالة وجهوا تاويل ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي
حرمها عليكم في احرامكم واولى التاويلات بقوله لا تحلوا شعائر الله قول عطاء الذي ذكرناه من توجيهه
معنى ذلك الى لا تحلوا حرمات الله ولا تضيعوا فرائضه لان الشعائر جمع شعيرة والشعيرة
فعيلة من قول القائل قد شعر فلان بهذا الامر اذا علم به فالشعائر المعالم من ذلك واذا كان ذلك
كذلك كان معنى الكلام لا تستحلوا ايها الذين امنوا معالم الله فيدخل في ذلك معالم الله كلها في
مناسك الحج من تحريم ما حرم الله اصابته فيها على المحرم وتضييع ما نهى عن تضييعه فيها وفيما
حرم من استحلال حرمات حرمه وغير ذلك من حدوده وفرائضه وحلاله وحرامه لان كل ذلك من معالمه
وشعائره التي جعلها امارات بين الحق والباطل يعلم بها حلاله وحرامه وامره ونهيه وانما قلنا
هذا القول اولى بتاويل قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله لان الله جل وعز نهى عن استحلال شعائره
ومعالم حدوده واحلالها نهيا عاما من غير اختصاص شيء من ذلك دون شيء فلم يجز لاحد
ان يوجه معنى ذلك الى الخصوص الا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة بذلك كذلك والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله ولا الشهر الحرام

يعني جل ثناؤه بقوله ولا الشهر الحرام ولا تستحلوا الشهر الحرام بقتالكم فيه اعداءكم من المشركين وهو
كقوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن
عباس وغيره ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا الشهر الحرام يعني لا تستحلوا قتالا فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فامروا ان لا يقاتلوا
في الشهر الحرام ولا عند البيت واما الشهر الحرام الذي عناه الله جل ثناؤه بقوله ولا الشهر الحرام فرجب
مضر وهو شهر كانت مضر تحرم فيه القتال وقد قيل هو في هذا الموضع ذو القعدة ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال هو ذو القعدة
وقد بينا الدلالة على صحة ما قلنا في ذلك فيما مضى وذلك في تاويل قوله يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه

القول في تاويل قوله جل ذكره ولا الهدي ولا القلايد

واما الهدي فهو ما اهداه المرء من بعير او بقرة او شاة او غير ذلك الى بيت الله تقربا به الى الله
تعالى ذكره وطلب ثوابه يقول الله عز وجل فلا تستحلوا ذلك فتغصبوا اهله عليه ولا تحولوا بينهم
وبين ما اهدوا من ذلك ان يبلغوا به المحل الذي جعله الله جل وعز محله من كعبته وقد روي عن
ابن عباس ان الهدي انما يكون هديا ما لم يقلد حدثني بذلك محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا الهدي قال الهدي ما لم يقلد وقد جعل على نفسه
ان يهديه ويقلده واما قوله ولا القلايد فانه يعني ولا تحلوا ايضا القلايد ثم اختلف اهل التاويل
في القلايد التي نهى الله عز وجل عن احلالها فقال بعضهم عنى بالقلايد قلايد الهدي وقالوا
انما اراد الله عز وجل المقلدات بقوله ولا الهدي ولا القلايد ولا تحلوا الهدايا المقلدات منها
وغير المقلدات بقوله ولا الهدي ما لم يقلد من الهدايا ولا القلايد المقلد منها قالوا ودل بقوله
ولا القلايد على معنى ما اراد من النهي عن استحلال الهدايا المقلدة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولا القلايد قال القلايد مقلد الهدي واذا قلد الرجل هديه فقد احرم فان فعل ذلك وعليه
قميصه فليخلعه وقال اخرون يعني بذلك القلايد التي كان المشركون يتقلدونها اذا ارادوا الحج مقبلين

الى مكة من لحا السمر واذا خرجوا منها الى منازلهم منصرفين منها من الشعر ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام
قال كان الرجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض له احد فاذا رجع تقلد قلادة
شعر فلم يعرض له احد وقال اخرون بل كان الرجل منهم يتقلد اذا اراد الخروج من الحرم او خرج من لحاء شجر
الحرم فيامن بذلك من سائر قبائل العرب ان يعرضوا له بسوء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عطا ولا القلايد قال كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم يامنون
بذلك اذا خرجوا من الحرم فنزلت لا تحلوا شعائر الله الاية ولا الهدي ولا القلايد حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا القلايد اللحاء في رقاب الناس والبهائم
امن لهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولا الهدي ولا القلايد
قال ان العرب كانوا يتقلدون من لحاء شجر مكة فيقيم الرجل بمكانه حتى اذا انقضت الاشهر الحرم فاراد
ان يرجع الى اهله قلد نفسه وناقته من لحاء الشجر فيامن حتى ياتي اهله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا القلايد قال القلايد كان الرجل ياخذ لحاء شجرة من شجر الحرم
فيتقلدها ثم يذهب حيث شاء فيامن بذلك فذلك القلايد وقال اخرون انما نهى الله المومنين بقوله ولا
القلايد ان ينزعوا شيا من شجر الحرم فيتقلدوه كما كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء في قوله ولا الهدي ولا القلايد كان
المشركون ياخذون من شجر مكة لحاء السمر فيتقلدونها فيامنون بها من الناس فنهى الله عز وجل ان
ينزع شجرها فيتقلد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال
جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم في قوله ولا القلايد قال كان المشركون ياخذون من شجر
مكة من لحاء السمر فيتقلدون فيامنون بها في الناس فنهى الله عز ذكره ان ينزع شجرها فيتقلدوا والذي
هو اولى بتاويل قوله ولا القلايد اذ كانت معطوفة على اول الكلام ما يدل على انقطاعها عن اوله ولا
انه عنى به النهي عن التقلد واتخاذ القلايد من شيء ان يكون معناه ولا تحلوا القلايد فاذ كان ذلك
بتاويله اولى فمعلوم انه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هديا كان ذلك او انسانا دون
حرمة القلادة وان الله جل ذكره انما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجتزى
بذكره القلايد من ذكر المقلد اذ كان مفهوما عند المخاطبين بذلك معنى ما اريد به فمعنى الاية اذ كان
الامر على ما وصفنا يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد المقلد
فنسبه بقلايد الحرم وقد ذكر بعض الشعراء في شعره ما ذكرنا عمن تاول القلايد انها قلايد لحاء شجر الحرم
الذي كان اهل الجاهلية يتقلدونه فقال وهو يعيب رجلين قتلا رجلين كانا تقلدا ذلك والله
تعالى اعلم

الم تقتلا الحرجين اذ اعوراكما ... يمران بالايدي اللحاء المضفرا

والحرجان المقتولان لذلك ومعنى قوله اعوراكما امكناكما من عورتهما

القول في تاويل قوله عز وجل ولا امين البيت الحرام

يعني بقوله جل ذكره ولا امين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين البيت الحرام العامديه يقال منه اممت
كذا اذا قصدته وعمدته وبعضهم يقول يممته كما قال الشاعر

اني كذاك اذا ما ساءني بلد ... يممت صدر بعيري غيره بلدا

والبيت الحرام بيت الله الذي بمكة وقد بينت فيما مضى لم قيل له الحرام يبتغون فضلا من ربهم
يعني يلتمسون ارباحا في تجاراتهم من الله ورضوانا يقول وان يرضى الله عنهم بنسكهم وقد قيل
ان هذه الاية نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل الحطم بن
هند البكري ثم احد بني قيس بن ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارجة
من المدينة فدعاه فقال الى ما تدعو فاخبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يدخل عليكم اليوم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما كلمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر
لعلي اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر

وخرج يعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه فانطلق به وهو يرتجز

قد لفها الليل بسواق حطم . ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر الوضم . باتوا نياما وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم . خدلج الساقين ممسوح القدم

ثم اقبل من عام قابل حاجا وقد قلد واهدى فاراد رسول الله ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى بلغ ولا امين البيت الحرام فقال له ناس من اصحابه يا رسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا قال انه قد قلد قالوا انما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فابى عليهم فنزلت هذه الآية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال قدم الحطم اخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة في عير له يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقطعوه في عيره فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم قال ابن جريج قوله ولا امين البيت الحرام قال ينهى عن الحجاج ان تقطع سبلهم قال وذلك ان الحطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرتاد وينظر فقال اني داعية قوم فاعرض علي ما تقول قال له ادعوك الى الله ان تعبده ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت قال الحطم في امرك هذا غلظة ارجع الى قومي فاذكر لهم ما ذكرت فان قبلوه اقبلت معهم وان ادبروا كنت معهم قال له ارجع فلما خرج قال لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من عندي بعقبي غادر وما الرجل بمسلم فمر على سرح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتهم وقدم اليمامة وحضر الحج فجهز خارجا وكان عظيم التجارة فاستاذنوا ان يتلقوه ويأخذوا ما معه فانزل الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا امين البيت الحرام الآية قال هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون فمثل هؤلاء لم ندعهم الا ان نغير عليهم فنزل القرآن ولا امين البيت الحرام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا امين البيت الحرام يقول من توجه حاجا حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا امين البيت الحرام يعني الحاج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله السرسوي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال ولا امين البيت الحرام قال الذين يريدون البيت ثم اختلف اهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد اجماعهم على ان منها منسوخا فقال بعضهم نسخ جميعها **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن بيان عن عامر قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن بيان عن الشعبي قال لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال منسوخ قال كان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فامروا ان لا يقاتلوا في الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن جويبر عن الضحاك لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا امين البيت الحرام قال نسختها براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن الضحاك مثله حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد قال هذا شيء نهي

عنه

عنه فنزل كما هو حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام قال هذا كله منسوخ نسخ هذا امره بجهادهم كافة وقال اخرون الذي نسخ من هذه الآية قوله ولا الشهر الحرام ولا امين البيت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة نسخ من المائدة امين البيت الحرام نسختها براءة قال الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر وقال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر فنادى عليه فيه بالاذان حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الآية قال فنسخ منها امين البيت الحرام نسختها براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فذكر نحو حديث عبدة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال نزل في شأن الحطم ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام ثم نسخه الله فقال اقتلوهم حيث ثقفتموهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا امين البيت جميعا فنهى الله المؤمنين ان يمنعوا احدا ان يحج البيت او يعرضوا له من مؤمن او كافر ثم انزل الله بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال انما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر فنفى المشركين من المسجد الحرام حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال منسوخ كان الرجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من الشجر فلم يعرض له احد واذا رجع تقلد قلادة شعر فلم يعرض له احد وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت وامروا ان لا يقاتلوا في الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسختها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال اخرون لم ينسخ من ذلك شيء الا القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء الشجر **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل الجاهلية فعله واقامته فحرم الله ذلك كله بالاسلام الا لحاء القلائد ترك ذلك ولا امين البيت الحرام فحرم الله عز كل احد اخافهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال نسخ الله من هذه الآية قوله ولا الشهر الحرام ولا القلائد ولا امين البيت الحرام لاجماع الجميع على ان الله قد احل قتال اهل الشرك في الاشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها وكذلك اجمعوا على ان المشرك لو قلد عنقه او ذراعيه لحاء جميع اشجار الحرم لم يكن ذلك له امانا من القتل اذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين او امان وقد بينا فيما مضى القلائد في غير هذا الموضع واما قوله ولا امين البيت الحرام فانه محتمل ظاهره ولا تحلوا حرمة امين البيت الحرام من اهل الشرك والاسلام لعمومه جميع من ام البيت واذا احتمل ذلك فكان اهل الشرك داخلين في جملتهم فلا شك ان قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخ له لانه غير جائز اجتماع الامر بقتلهم وترك قتلهم في حال واحدة ووقت واحد وفي اجماع الجميع على ان حكم الله في اهل الحرب من المشركين قتلهم اموا البيت الحرام او البيت المقدس في اشهر الحرم وغيرها ما يعلم ان المنع من قتلهم اذا اموا البيت الحرام منسوخ ويحتمل ايضا ولا امين البيت الحرام من اهل الشرك واكثر اهل التاويل على ذلك وان كان عني بذلك المشركون من اهل الحرب فهو ايضا لا شك منسوخ واذ كان ذلك كذلك وكان الاختلاف في ذلك بينهم ظاهر وكان ما كان مستفيضا فيهم ظاهرا حجة فالواجب وان احتمل ذلك معنى غير الذي قالوا التسليم لما استفاض بصحته نقلهم

القول في تاويل قوله جل ذكره يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا

يعني بقوله يبتغون يطلبون ويلتمسون الفضل للارباح في التجارة والرضوان رضي الله عنهم فلا يحل بهم من العقوبة في الدنيا ما احل بغيرهم من الامم في عاجل دنياهم بحجهم بيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق

قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هم المشركون يلتمسون
فضل الله ورضوانه فيما يصلح لهم دنياهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان
قال قرأت على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة في قوله يبتغون فضلا من الله
ورضوانا والفضل والرضوان اللذان يبتغون ان يصلح معايشهم في الدنيا وان لا يعجل لهم العقوبة
فيها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا يعني انهم يترضون الله بحجهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلستنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم في قوله
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال التجارة في الحج والرضوان في الحج حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي امية قال قال ابن عمر في الرجل يحج ويحمل معه
متاعا قال لا باس به وتلا هذه الآية يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا قال يبتغون الاجر والتجارة

القول في تاويل قوله واذا حللتم فاصطادوا

يعني بذلك جل ثناؤه واذا حللتم فاصطادوا الصيد الذي نهيتكم ان تحلوه وانتم حرم يقول
فلا حرج عليكم في اصطياده فاصطادوا ان شئتم حينئذ لان المعنى الذي من اجله كنت
حرمته عليكم في حال احرامكم قد زال وبما قلنا في ذلك قال جميع اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن مجاهد انه قال
هي رخصة يعني قوله يعني واذا حللتم فاصطادوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
الاحمر عن الحجاج عن القسم عن مجاهد قال خمس في كتاب الله رخصة وليست بعزمة فذكر واذا
حللتم فاصطادوا قال من شاء فعل ومن شاء لم يفعل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن حصين عن مجاهد واذا حللتم فاصطادوا قال اذا حل فان شاء صاد وان شاء لم يصطد حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن جريج عن رجل عن مجاهد عن رجل انه كان لا يرى الاكل من هدي
المتعة واجبا وكان يتاول هذه الآية واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الارض

القول في تاويل قوله ولا يجرمنكم

يعني جل ثناؤه بقوله ولا يجرمنكم ولا يحملنكم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول لا يحملنكم
شنآن قوم اي لا يحملنكم واما اهل المعرفة باللغة فانهم اختلفوا في تاويلها فقال بعض البصريين
معنى قوله ولا يجرمنكم لا يحقن لكم لان قوله لا جرم ان لهم النار هو حق ان لهم النار وقال آخرون
منهم معناه ولا يحملنكم ولا يعدينكم وقال بعض الكوفيين معناه لا يحملنكم وقال يقال جرمني فلان
على ان صنعت كذا وكذا اي حملني عليه واحتج جميعهم ببيت الشاعر

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ... جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

فتاول ذلك كل فريق منهم على المعنى الذي تاوله من القرآن فقال الذين قالوا لا يجرمنكم لا يحقن
لكم معنى قول الشاعر جرمت فزارة احقت الطعنة لفزارة الغضب وقال الذين قالوا معناه لا يحملنكم
معناه في البيت حملت فزارة ان يغضبوا حملت فزارة على ان يغضبوا وقال آخر من الكوفيين معنى
قوله لا يجرمنكم لا يكسبنكم شنآن قوم وان يعتدوا وتاول هذا القول قول الشاعر في البيت جرمت
فزارة كسبت فزارة ان يغضبوا قال وسمعت العرب يقول فلان جريمة اهله بمعنى كاسبهم وخرج
يجرمهم يكسبهم وهذه الاقوال التي حكيناها عمن حكيناها عنه متقاربة المعنى وذلك ان من
حمل رجلا على بغض رجل فقد اكسبه بغضه ومن اكسبه بغضه فقد احقه له فاذ كان ذلك كذلك
فالذي هو احسن في الابانة عن معنى الحرف ما قاله ابن عباس وقتادة وذلك توجيههما معنى
قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ولا يحملنكم شنآن قوم على العدوان واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الامصار ولا يجرمنكم بفتح الياء من جرمته احرمه وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين
وهو يحيى بن وثاب والاعمش ما حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش انه قرأ ولا

يجرمنكم مرتفعة الياء من اجرمته احرمه وهي لغة مسموعة والذي هو اولى بالصواب من القراءة قراءة من قرأ ذلك
ولا يجرمنكم بفتح الياء لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار وشذوذ ما خالفها وانها اللغة المعروفة
السائرة في العرب فان كان مسموعا من بعضها احرم يحرم على شذوذه وقراءة القرآن بافصح اللغات
اولى واحق منها بغير ذلك ومن لغة من قال جرمت قول الشاعر

يا ايها المشتكي عكلا وما جرمت ... الى القبائل من قتل وابآس

القول في تاويل قوله شنآن قوم

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم شنآن بتحريك الشين والنون الى الفتح بمعنى بغض قوم توجيها
منهم ذلك الى المصدر الذي ياتي على فعلان نظير الطيران والنسلان والعسلان والرملان وقرأ ذلك
آخرون شنآن قوم بتسكين النون وفتح الشين بمعنى الاسم توجيها منهم الى لا يحملنكم بغيض قوم فيخرج
شنآن على تقدير فعلان لان فعل منه على فعل كما يقال سكران وعطشان من عطش وما اشبه ذلك
من الاسماء والذي هو اولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ شنآن بفتح النون محركة لشائع تاويل
اهل التاويل على ان معناه بغض قوم وتوجيههم ذلك الى معنى المصدر دون معنى الاسم واذا كان ذلك
موجها الى معنى المصدر فالفصيح من كلام العرب فيما جاء من المصادر على الفعلان بفتح الفاء تحريك ثانيه
دون تسكينه كما وصفت من قولهم الجمزان والرملان والدرجان من درج ومن قال الشنآن من شنئته
اشنؤه شنآنا من العرب من يقول شنان على تقدير فعال ولا اعلم قارئا قرأ ذلك ومن ذلك قول الشاعر

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي ... وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وهذا في لغة من ترك الهمز من الشنآن فصار على تقدير فعال وهو في الاصل فعلان ذكر من قال من اهل التاويل
شنآن قوم بغض قوم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم وحدثني به المثنى مرة اخرى باسناده عن ابن عباس فقال
لا يحملنكم عداوة قوم ان تعتدوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يجرمنكم شنآن
قوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم بغضاء قوم ان
تعتدوا

القول في تاويل قوله ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفيين ان صدوكم بفتح الالف من
ان بمعنى لا يجرمنكم بغض قوم بصدهم اياكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وكان بعض قراء الحجاز والبصرة يقرأ
ذلك ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم بكسر الالف من ان بمعنى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان هم احدثوا لكم صدا
عن المسجد الحرام ان تعتدوا فزعموا انها في قراءة ابن مسعود ان يصدوكم فقرأ ذلك كذلك اعتبارا بقراءته
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الامصار صحيح معنى كل
واحدة منهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صد عن البيت هو واصحابه يوم الحديبية وانزلت عليه سورة المائدة
بعد ذلك فمن قرأ ان صدوكم بفتح الالف من ان فمعناه لا يحملنكم بغض قوم ايها الناس ان صدوكم يوم الحديبية
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم ومن قرأ ان صدوكم بكسر الالف فمعناه لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن
المسجد الحرام اذا اردتم دخوله لان الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريش يوم فتح مكة
قد حاولوا صدهم عن المسجد الحرام اذا اردتم دخوله لان الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من
قريش يوم فتح مكة ثم تقدم الله الى المؤمنين في قول من قرأ ذلك بكسر ان بالنهي عن الاعتداء عليهم ان هم صدوهم
عن المسجد الحرام قبل ان يكون ذلك من الصادين غير ان الامر وان كان كما وصفت فان قراءة ذلك بفتح الالف
ابين معنى لان هذه السورة لا تدافع بين اهل العلم في انها نزلت بعد يوم الحديبية واذ كان ذلك كذلك فالصد
قد كان تقدم من المشركين فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين من اجل صدهم اياهم عن المسجد
الحرام واما قوله ان تعتدوا فانه يعني ان تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم في امرهم فتاويل الآية اذا ولا
يحملنكم بغض قوم لان صدوكم عن المسجد الحرام ايها المؤمنون ان تعتدوا حكم الله فيهم فتجاوزوه الى
ما نهاكم عنه ولكن الزموا طاعة الله فيما احببتم وكرهتم وذكر انها نزلت في النهي عن الطلب بذحول الجاهلية
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله الله ان تعتدوا رجل مؤمن من حلفاء محمد قتل حليفا لابي سفيان من هذيل يوم الفتح
بعرفة لانه كان يقتل حلفاء محمد فقال محمد صلى الله عليه وسلم لعن الله من قتل بذحل الجاهلية حدثنا المثنى

قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون هذا منسوخ ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان تعتدوا
قال بعضا وبم حتى يا توا الا تحل لكم وقرا ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا وقال هذا كله
قد نسخ نسخه الجهاد وا ولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وانه غير منسوخ لاحتماله ان تعتدوا
الحق فيما امرتم به واذا احتمل ذلك لم يجز ان يقال هو منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها •

القول في تاويل قوله جل ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

يعني جل ثناوه بقوله وتعاونوا على البر والتقوى وليعن بعضكم ايها المومنون بعضا على البر وهو العمل
بما امر الله بالعمل به والتقوى هو اتقا ما امر الله باتقايه واجتنابه من معاصيه وقوله ولا تعاونوا على
الاثم يعني ولا يعن بعضكم بعضا على الاثم يعني على ترك ما امركم الله بفعله والعدوان يقول ولا على ان
يتجاوزوا ما حد الله لكم في دينكم وفرض لكم في انفسكم وفي غيركم وانما معنى الكلام ولا يجرمنكم شنآن قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا ولكن ليعن بعضكم بعضا بالامر بالانتهاء الى ما حده الله لكم في القوم
الذين صدوكم عن المسجد الحرام وفي غيرهم والانتهاء عما نهاكم الله ان تاتوا فيهم وفي غيرهم وفي سائر ما
نهاكم عنه ولا يعن بعضكم بعضا على خلاف ذلك وبما قلنا في البر والتقوى قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله وتعاونوا على البر والتقوى البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية في قوله وتعاونوا على البر والتقوى
قال البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه •

القول في تاويل قوله واتقوا الله ان الله شديد العقاب •

وهذا وعيد من الله جل ثناوه وتهديد لمن اعتدى حده وتجاوز امره يقول عز وجل واتقوا الله يعني
واحذروا الله ايها المومنون ان تلقوه في معادكم وقد اعتديتم حده فيما حد لكم وخالفتم امره فيما امركم به
او نهيه فيما نهاكم عنه فتستوجبوا عقابه وتستحقوا اليم عذابه ثم وصف عقابه بالشدة فقال
عز ذكره ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من خلقه لانها نار لا يطفا حرها ولا يخمد جمرها ولا يسكن لهبها
نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب منها •

القول في تاويل قوله جل ذكره حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به

يعني بذلك جل ثناوه حرم الله عليكم ايها المومنون الميتة والميتة كل ما له نفس سائلة من دواب البر
وطيره مما اباح الله اكلها اهليها ووحشيها فارقتها روحها بغير تذكية وقد قال بعضهم الميتة هو كل
ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية مما احل الله اكله وقد بينا العلة الموجبة صحة
القول بما قلنا في ذلك في كتابنا كتاب اللطيف القول في الاحكام واما الدم فانه الدم المسفوح دون
ما كان منه غير مسفوح لان الله جل ثناوه قال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير فاما ما كان قد صار في معنى اللحم كالكبد والطحال وما كان في اللحم غير منسفح
فان ذلك غير حرام لاجماع الجميع على ذلك واما قوله ولحم الخنزير فانه يعني وحرم عليكم لحم الخنزير اهليه
وبريه فالميتة والدم مخرجهما في الظاهر مخرج عموم والمراد منهما الخصوص واما لحم الخنزير فان ظاهره كباطنه
وباطنه كظاهره حرام جميعه لم يخصص منه شيء واما قوله وما اهل لغير الله به فانه يعني وما ذكر عليه
غير اسم الله واصله من استهلال الصبي وذلك اذا صاح حين يسقط من بطن امه ومنه اهلال المحرم
بالحج اذا لبى به ومنه قول الراجز •

يهل بالفرقد ركبانها • كما يهل الراكب المعتمر •

فمعنى قوله وما اهل لغير الله وما ذبح للالهة وللاوثان يسمى عليه غير اسم الله وبالذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية عمن قال ذلك فكرهنا اعادته •

القول في تاويل قوله والمنخنقة •

اختلف اهل التاويل في صفة الاختناق الذي عنى الله جل ثناوه بقوله والمنخنقة فقال بعضهم بما حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والمنخنقة قال التي تدخل راسها
بين شعبتين من شجرة فتختنق فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
في المنخنقة قال التي تختنق فتموت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن

قتادة في قوله والمنخنقة التي تموت في خناقها وقال اخرون هي التي توثق فيقتلها بالخناق وبما قلنا ذكر
من قال ذلك حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والمنخنقة قال الشاة توثق فيقتلها خناقها فهي حرام وقال اخرون بل هي البهيمة من النعم كان المشركون
يخنقونها حتى تموت فحرم الله اكلها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والمنخنقة التي تختنق فتموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والمنخنقة كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها واولى
هذه الاقوال بالصواب قول من قال هي التي تختنق اما في وثاقها واما بادخال راسها في الموضع الذي لا تقدر
على التخلص منه فتختنق حتى تموت وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك من غيره لان المنخنقة
هي الموصوفة بالاختناق دون خنق غيرها لها ولو كان معنيا بذلك انها مفعول بها لقيل والمخنوقة
حتى يكون معنى الكلام ما قالوا •

القول في تاويل قوله والموقوذة •

يعني بذلك جل ثناوه بقوله والموقوذة والميتة وقيذا يقال منه وقذه يقذه وقذا اذا ضربه حتى اشفى
على الهلاك ومنه قول الفرزدق •

شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والموقوذة قال الموقوذة التي تضرب بالخشب حتى يوقذها فتموت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والموقوذة كان اهل الجاهلية يضربونها بالعصي
حتى اذا ماتت اكلوها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله والموقوذة
قال كانوا يضربونها حتى يقذوها ثم ياكلونها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا
معمر عن قتادة في قوله والموقوذة التي توقذ فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر
عن الضحاك قال الموقوذة التي تضرب حتى تموت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي والموقوذة قال هي تضرب فتموت حديث عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والموقوذة كانت الشاة او غيرها
من الانعام يضربونها بالخشب لالهتهم حتى يقتلوها فياكلوها حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني عقبة
بن علقمة اخبرني ابراهيم بن ابي عبلة قال حدثني نعيم بن سلامة عن ابي عبد الله الصنابحي قال ليست الموقوذة
الا في مالك وليس في الصيد وقيذ •

القول في تاويل قوله والمتردية •

يعني بذلك جل ثناوه وحرمت عليكم الميتة ترديا من جبل او في بئر او غير ذلك وترديها رميها بنفسها من
مكان عال مشرف الى سفله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس والمتردية
قال التي تتردى من الجبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والمتردية كانت
تتردى في البئر فتموت فياكلونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة
والمتردية قال التي تتردى في البئر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله والمتردية قال هي التي تتردى من الجبل او في البئر فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك المتردية التي تتردى من الجبل فتموت حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمتردية قال التي تخر من ركي او
من راس جبل فتموت •

القول في تاويل قوله والنطيحة •

يعني بقوله والنطيحة الشاة التي ينطحها اخرى فتموت من النطاح بغير تذكية فحرم الله جل ثناوه ذلك على
المومنين ان لم يدركوا ذكاته قبل موته واصل النطيحة المنطوحة صرفت من مفعولة الى فعيلة فان قال قايل
وكيف اثبتت الهاء اعني هاء التانيث فيها وانت تعلم ان العرب لا تكاد تثبت الهاء في نظايرها اذا صرفوها صرف
النطيحة من مفعول الى فعيل انما تقول لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب ولا يقولون كف خضيبة
ولا عين كحيلة قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة اثبتت فيها الهاء اعني في النطيحة

لانها جعلت كالاسم مثل الطويله والطريقه فكان قايل هذا القول وجه معنى النطيحة الى معنى
الناطحة فتاويل الكلام على مذهبه وحرمت عليكم الميتة نطاحها كانه عنى وحرمت عليكم الناطحة
التي تموت من نطاحها وقال بعض نحوي الكوفة انما تحذف العرب الهاء من الفعيله المصروفة عن المفعول
اذا جعلها صفة لاسم قد تقدمها فتقول رايناكفا خضيبا وعينا كحيلا واما اذا حذفت الكف والعين
والاسم الذي يكون فعيل نعتا لها واجتزوا بفعيل منها اثبتوا فيه هاء التانيث ليعلم بثبوتها فيه
انها صفة للمونث دون المذكر فيقولون راينا كحيله وخضيبه واكيلة السبع قالوا وكذلك ادخلت الهاء
في النطيحة لانها صفة لمونث ولو اسقطت منها لم يدر امي صفة لمونث او مذكر وهذا القول هو اولى
القولين في ذلك بالصواب لتتابع اقوال اهل التاويل بان معنى النطيحة المنطوحة **ذكر من قال**
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والنطيحة
قال الشاة **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن قيس عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
قال كان يقرا والمنطوحة **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك والنطيحة
الشاتان تنتطحان فيموتان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
والنطيحة هي التي ينطحها الغنم والبقر فيموت يقول هذا حرام لان ناسا من العرب كانوا ياكلونه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنطيحة كان الكبشان ينتطحان فيموت احدهما
فياكلونه **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة والنطيحة الكبشان ينتطحان
فيقتل احدهما الاخر فياكلونه حدثت عن حسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله والنطيحة قال الشاة ينطح الشاة فتموت

القول في تاويل قوله وما اكل السبع

يعني جل ثناوه بقوله وما اكل السبع وحرم عليكم ما اكل السبع غير المعلم من الصوايد وكذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس وما اكل السبع يقول ما اخذ السبع **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
الاحمر عن جويبر عن الضحاك وما اكل السبع يقول ما اخذ السبع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما اكل السبع قال كان اهل الجاهلية اذا قتل السبع شيا من هذا او اكل
منه اكلوا ما بقي **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن قيس عن عطا بن السايب عن
ابي الربيع انه قرا واكيل السبع

القول في تاويل قوله الا ما ذكيتم

يعني جل ثناوه بقوله الا ما طهرتموه بالذبح الذي جعله الله له طهورا ثم اختلف اهل التاويل فيما استثنى
الله منه بقوله الا ما ذكيتم فقال بعضهم استثنى من جميع ما سمى الله تحريمه من قوله وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس الا ما ذكيتم يقول ما ادركت ذكاته من هذا
كله يتحرك له ذنب او تطرف له عين فاذبح واذكر اسم الله عليه فهو حلال **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا
ابن فضيل عن اشعث عن الحسن حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال الحسن اي هذا ادركت ذكاته فذكه
وكل فقلت يا ابا سعيد كيف اعرف فقال اذا طرفت بعينها او ضربت بذنبها **حدثنا** بشر قال
حدثنا سعيد عن قتادة الا ما ذكيتم قال فكل هذا الذي سماه الله عز وجل ها هنا ما خلا لحم الخنزير
اذا ادركت منه عينا تطرف او ذنبا يتحرك او قايمة تركض فذكيته فقد احل الله لك ذلك **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة الا ما ذكيتم من هذا كله فاذا وجدتها
تطرف عينها او تحرك ذنبها من هذا كله فهي لك حلال **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني هشيم وعباد قالا اخبرنا حجاج عن حصين عن الشعبي عن الحرث عن علي قال اذا ادركت ذكاة
الموقوذة والنطيحة وهي تحرك يدا او رجلا فكلها **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال اذا اكل السبع من الصيد او وقذه او النطيحة او المتردية فادركت
ذكاته فكل حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب ابن سلام التميمي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن ابي طالب قال اذا ركضت برجلها او طرفت بعينها او حركت ذنبها فقد اجزى **حدثنا**

ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه قال اذا
ذبحت فمصعت بذنبها او تحركت فقد حلت لك او قال فحسبه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن
المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن قال اذا كانت الموقوذة تطرف ببصرها او تركض برجلها
او تمصع بذنبها فاذبح وكل حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن قتادة بمثله حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال انبانا ابن المبارك عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع عبيد بن عمير يقول اذا
طرفت بعينها او مصعت بذنبها او تحركت فقد حلت لك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان اهل الجاهلية ياكلون هذا فحرم الله
في الاسلام الا ما ذكي منه فما ادرك فتحرك منه رجل او ذنب او طرف فذكي فهو حلال حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة الاية وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال هذا كله محرم الا ما ذكي من هذا فتاويل الاية
على قول هولاء حرمت الموقوذة والمتردية ان ماتت من التردي والوقذ والنطح وفرس السبع الا ان
تدركوا ذكاتها فتدركوها قبل موتها فتكون حينيذ حلالا اكلها وقال اخرون هو استثناء من التحريم
وليس باستثناء من المحرمات التي ذكرها الله تعالى في قوله حرمت عليكم الميتة لان الميتة لا ذكاة لها ولا
للخنزير قالوا وانما معنى الاية حرمت عليكم الميتة والدم وسائر ما سمينا مع ذلك الا ما ذكيتم مما احله
الله لكم بالتذكية فانه لكم حلال وممن قال ذلك جماعة من اهل المدينة **ذكر من قال** ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك وسيل عن الشاة التي يخرق جوفها السبع حتى تخرج امعاوها
لا ارى ان تذكى ولا يوكل اي شي يذكى منها حدثني يونس عن اشهب قال سيل مالك عن السبع يعدو
على الكبش فيدق ظهره اترى ان يذكى قبل ان يموت فيوكل قال ان كان بلغ السحر فلا ارى ان يوكل وان
كان انما اصاب اطرافه فلا ارى بذلك باسا قيل له وثب عليه فدق ظهره قال لا يعجبني ان يوكل
هذا لا يعيش منه قيل له فالذيب يعدو على الشاة فيشق بطنها ولا يشق الامعا قال اذا شق
بطنها فلا ارى ان توكل وعلى هذا القول يجب ان يكون قوله الا ما ذكيتم منقطعا فيكون تاويل الاية
حرمت عليكم الميتة والدم وساير ما ذكرنا ولكن ما ذكيتم من الحيوانات التي احللتها لكم بالتذكية حلال
واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الاول وهو ان قوله الا ما ذكيتم استثنا من قوله وما
اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع لان كل ذلك مستحق
الصفة التي هو بها قبل حال موتها فيقال لما قرب المشركون لالهتهم فسموه لهم هو ما اهل به لغير الله بمعنى
سمي قربانا لغير الله وكذلك المنخنقة اذا انخنقت وان لم تمت فهي منخنقة وكذلك ساير ما حرمه الله جل
وعز بعد قوله وما اهل لغير الله به الا بالتذكية فانه يوصف بالصفة التي هو بها قبل موته فحرمه الله
على عباده الا بالتذكية المحللة دون الموت بالسبب الذي كان له موصوفا فاذا كان ذلك كذلك فتاويل
الاية وحرم عليكم ما اهل لغير الله به والمنخنقة وكذا وكذا الا ما ذكيتم من ذلك فما اذا كان ذلك تاويله
فلا موضع لما نصب بالاستثنا مما قبلها وقد يجوز فيه الرفع واذ كان الامر على ما وصفنا فكل ما ادركت ذكاته
من طاير او بهيمة قبل خروج نفسه ومفارقة روحه جسده فحلال اكله اذا كان مما احله الله لعباده فان قال
لنا قايل فاذ كان ذلك معناه عندك فما وجه تكريره ما كرر بقوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية وساير ما عدد تحريمه في هذه الاية بقوله حرمت عليكم الميتة وقد عمت ان قوله حرمت عليكم
الميتة شامل كل ميتة كان موته حتف انفه من علة به من غير جناية احد عليه او كان موته من ضرب ضارب
اياه والحادث منه او انتطاح او فرس سبع وهلا كان قولك ان كان الامر على ما وصفت في ذلك من انه معنى
بالتحريم في كل ذلك الميتة بالانخناق وكان موته والنطاح والوقذ واكل السبع او غير ذلك دون ان
يكون معنيا به تحريمه اذا تردى او انخنق او فرسه السبع فبلغ ذلك منه ما يعلم انه لا يعيش مما اصابه
منه الا باليسير من الحياة حرمت عليكم الميتة معنيا من تكرير ما كرر بقوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة
وساير ما ذكر مع ذلك وتعداده ما عدد قيل وجه تكراره وان كان تحريم ذلك اذا مات من الاسباب
التي هو بها موصوف وقد تقدم بقوله حرمت عليكم الميتة ان الذين خوطبوا بهذه الاية كانوا لا
يعدون الميتة من الحيوان الا ما مات من علة عارضة غير الانخناق والتردي والانتطاح وفرس
السبع فاعلمهم الله ان حكم ذلك حكم ما مات من العلل العارضة وان العلة الموجبة تحريم
الميتة ليست موتها من علة مرض او اذى كان بها قبل هلاكها ولكن العلة في ذلك انها لم يذبحها من

اجاز بيعه بالمعنى الذي احلها به كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ذكيتم يقول هذا حرام لان ناسا من العرب كانوا ياكلونه ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت
الذي يموت من الوجع فحرمه الله عليهم الا ما ذكروا اسم الله عليه او ادركوا ذكاته وفيه الروح والله
تعالى اعلم

القول في تاويل قوله وما ذبح على النصب

يعني بقوله جل ثناوه وما ذبح على النصب وحرم عليكم ايضا الذي ذبح على النصب فما في قوله
وما ذبح رفع عطفا على ما التي في قوله وما اكل السبع والنصب الاوثان من الحجارة جماعة
انصاب كانت تجمع في الموضع من الارض فكان المشركون يقربون لها وليست باصنام وكان ابن
جريج يقول في صفته ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
النصب ليست باصنام الصنم يصور وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثماية وستون حجرا منهم من يقول
ثلثماية منها لخزاعة فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه
على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق ان نعظمه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذلك ۝ فانزل الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماوها ۝
ومما يحقق قول ابن جريج في ان الانصاب غير الاصنام ۝ ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما ذبح على النصب قال حجارة كان يذبح عليها اهل الجاهلية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره
النصب قال حجارة حول الكعبة يذبح عليها اهل الجاهلية ويبدلونها اذا شاءوا بحجارة اعجب اليهم
منها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ذبح على النصب
والنصب حجارة كان اهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها فنهى الله عن ذلك حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما ذبح على النصب والنصب انصاب
كانوا يذبحون ويهلون عليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد قوله وما ذبح على النصب قال كان حول الكعبة حجارة كان يذبح
عليها اهل الجاهلية ويبدلونها اذا شاءوا بالحجر هو احب اليهم منها حديث عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول الانصاب حجارة كانوا يهلون
لها ويذبحون عليها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ذبح على النصب
قال ما ذبح على النصب وما اهل لغير الله به وهو واحد

القول في تاويل قوله وان تستقسموا بالازلام

يعني بقوله وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا علم ما قسم لكم او لم يقسم بالازلام وهو استفعلت
من القسم قسم الرزق والحاجات وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا اراد سفرا او غزوا او نحو ذلك
اجال القداح وهي الازلام وكانت قداحا مكتوبا على بعضها نهاني ربي وعلى بعضها امرني ربي فان
خرج القدح الذي هو مكتوب عليه امرني ربي مضى لما اراد من سفر او غزو او تزويج او غير ذلك
وان خرج الذي عليه مكتوب نهاني ربي كف عن المضي لذلك وامسك فقيل وان تستقسموا بالازلام
لانهم بفعلهم ذلك كانوا كانهم يسالون ازلامهم ان يقسمن لهم ومنه قول الشاعر يفتخر بترك الاستقسام
بها

ولم اقسم فتربثني القسوم ۝ واما الازلام فان واحدها زلم

وهي القداح التي وصفنا امرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير وان تستقسموا بالازلام قال القداح كانوا اذا ارادوا ان يخرجوا في سفر جعلوا
قداحا للجلوس والخروج فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجلوس جلسوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن شريك عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وان تستقسموا بالازلام قال حصى بيض كانوا
يضربون بها قال ابو جعفر قال لنا سفيان بن وكيع هو الشطرنج حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عباد ابن راشد البارى عن الحسن في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كانوا اذا ارادوا

امرا

امرا او سفرا يعمدون الى قداح ثلثة على واحد منها مكتوب امرني وعلى الاخر نهاني ويتركون الاخر
محللا ليس عليه شي ثم يجيلونها فان خرج الذي عليه امرني مضوا لامرهم وان خرج الذي عليه
نهاني كفوا وان خرج الذي ليس عليه شي اعادوها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تستقسموا بالازلام قال حجارة كانوا يكتبون عليها يسمونها القداح حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز بالازلام
قال القداح يضربون لكل سفر وغزو وتجارة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن زهير عن ابراهيم بن
مهاجر عن مجاهد وان تستقسموا بالازلام قال كعاب فارس التي يقمرون بها وسهام العرب حدثني
احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زهير عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وان تستقسموا
بالازلام قال سهام العرب وكعاب فارس والروم كانوا يتقامرون بها حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كان الرجل اذا اراد
ان يخرج مسافرا كتب في قدح هذا يامرني بالمكث وهذا يامرني بالخروج وجعل معها منيحا شيئا لم يكتب
فيه شيئا ثم استقسم بها حين يريد ان يخرج فان خرج الذي يامر بالمكث مكث وان خرج الذي يامر
بالخروج خرج وان خرج الاخر اجالها ثانية حتى يخرج احد القدحين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تستقسموا بالازلام وكان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم
ان يخرج اخذ قدحا فقال هذا يامرني بالخروج فان خرج فهو مصيب في سفره خيرا ويأخذ
قدحا اخر فيقول هذا يامرني بالمكوث فليس يصيب في سفره خيرا والمنيح بينهما فنهى الله
عن ذلك وقدم فيه حديث عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كانوا يستقسمون بها في الامور
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الازلام قداح لهم كان احدهم اذا اراد شيئا من
تلك الامور كتب في تلك القداح ما اراد فيضرب بها فاي قدح خرج وان كان ابغض تلك ارتكبه وعمل به
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسباط عن السدي وان تستقسموا بالازلام قال الازلام قداح كانت
في الجاهلية عند الكهنة فاذا اراد الرجل ان يسافر او يتزوج او يحدث امرا اتى الكاهن فاعطاه شيئا
فضرب له بها فان خرج شي يعجبه منها امره ففعل وان خرج منها شي يكرهه نهاه فانتهى كما ضرب
عبد المطلب على زمزم وعلى عبد الله والابل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعنا ان اهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في
الظعن والاقامة او الشي يريدونه فيخرج سهم الظعن فيظعنون والاقامة فيقيمون وقال
ابن اسحاق في الازلام ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت هبل
اعظم اصنام قريش بمكة وكانت على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى
للكعبة وكانت عند هبل سبعة اقداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في
العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة وقدح فيه لا فاذا ارادوا امرا ضربوا به في القداح فاذا
خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه نعم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح
فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا
اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او ان يدفنوا ميتا او يشكوا في نسب واحد منهم ذهبوا
به الى هبل وبمائة درهم وبجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضربها ثم قربوا صاحبهم الذي
يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق
فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطا وان خرج عليه
من غيركم كان حليفا وان خرج ملصقا كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شي سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا
به وان خرج لا اخروه عامهم ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به
القداح حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان تستقسموا
بالازلام يعني القداح كانوا يستقسمون بها في الامور

القول في تاويل قوله جل ذكره ذلكم فسق

يعني جل ثناوه بقوله ذلكم هذه الامور التي ذكرها وذلك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وساير ما ذكر

في هذه الآية مما حرم أكله والاستقسام بالأزلام فسق يعني خروج عن أمر الله عز وجل وطاعته
إلى ما نهى عنه وزجر إلى معصيته كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس ذلكم فسق يعني من أكل من ذلك كله فهو فسق

القول في تأويل قوله جل ذكره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم

يعني بقوله جل ثناؤه اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول من دينكم أن تتركوه فترتدوا عنه
راجعين إلى الشرك كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يعني أن ترجعوا إلى دينهم أبدا حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم قال أظن يئسوا أن ترجعوا عن دينكم فقال قائل وأي يوم هذا اليوم الذي أخبر الله
عن الذين كفروا أنهم يئسوا فيه من دين المؤمنين قيل ذكر أن ذلك كان يوم عرفة عام حج النبي
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وذلك بعد دخول العرب في الإسلام ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم هذا حين فعلت قال ابن جريج وقال آخرون ذلك يوم عرفة أو يوم جمعة
لما نظر النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير إلا موحدا ولم ير مشركا حمد الله فنزل عليه جبريل عليه السلام
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أن تعودوا كما كانوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله عز ذكره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال هذا يوم عرفة

القول في تأويل قوله فلا تخشوهم واخشون

يعني بذلك فلا تخشوهم أيها المؤمنون هؤلاء الذين قد يئسوا من دينكم أن ترجعوا عنه من الكفار
ولا تخافوهم أن يظهروا عليكم فيقهروكم أو يردوكم عن دينكم واخشون يقول ولكن خافون إن أنتم
خالفتم أمري واجترأتم على معصيتي وتعديتم حدودي أن أحل بكم عقابي وأنزل بكم عذابي
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلا تخشوهم واخشون فلا
تخشوهم أن يظهروا عليكم

القول في تأويل قوله اليوم أكملت لكم دينكم

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني جل ثناؤه بقوله اليوم أكملت لكم دينكم اليوم
أكملت لكم أيها المؤمنون فرائضي عليكم وحدودي وأمري إياكم ونهيي وحلالي وحرامي وتنزيلي من ذلك ما
أنزلت منه في كتابي وتبياني ما بينت لكم منه بوحيي على لسان رسولي والأدلة التي نصبتها لكم على جميع
ما بكم الحاجة إليه من أمر دينكم فأتممت لكم جميع ذلك فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم قالوا وكان
ذلك في يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقالوا لم ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الآية شيء من الفرائض ولا تحليل شيء ولا تحريمه وإن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعش بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اليوم أكملت لكم دينكم وهو الإسلام
قال أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله اليوم
أكملت لكم دينكم هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمات فقالت أسماء بنت عميس حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما نحن
نسير إذ تجلى له جبريل عليه السلام على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن
فبركت فأتيته فسجيت عليه بردا كان علي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين
ليلة قوله اليوم أكملت لكم دينكم حدثنا سفيان قال حدثنا ابن فضيل عن هارون بن عنترة
عن أبيه قال لما نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الأكبر بكى عمر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا فأما إذ كمل فإنه لم
يكمل شيء إلا نقص فقال صدقت حدثنا ابن وكيع حدثنا أحمد بن بشير عن هارون عن أبي
وكيع عن أبيه فذكر نحو ذلك وقال آخرون معنى ذلك اليوم أكملت لكم دينكم حجكم فأفردتم

بالبلد

بالبلد الحرام تحجونه أنتم أيها المؤمنون دون المشركين لا يخالطكم في حجكم مشرك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن أبي عتبة عن أبيه عن الحكم اليوم أكملت لكم دينكم قال أكمل
لهم دينهم أن حجوا ولم يحج معهم مشرك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة اليوم أكملت لكم دينكم قال أخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
به أنه أكمل لهم يوم أنزل هذه الآية على نبيه دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإجلائه عنه المشركين
حتى حجه المسلمون دونهم لا يخالطهم المشركون فأما الفرائض والأحكام فإنه قد اختلف فيها هل
كانت أكملت ذلك اليوم أم لا فروي عن ابن عباس والسدي ما ذكرنا عنهما قبل وروي عن البراء
بن عازب أن آخر آية نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولا يدفع ذو علم
أن الوحي لم ينقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض بل كان الوحي قبل وفاته أكثر
ما كان تتابعا فإذا كان ذلك كذلك وكان قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة آخرها
نزولا وكان ذلك من الأحكام والفرائض كان معلوما أن معنى قوله اليوم أكملت لكم دينكم على
خلاف الوجه الذي تأوله من تأوله أعني كمال العبادات والأحكام والفرائض فإن قال قائل
فما جعل قول من قال قد نزل بعد ذلك فرض أولى من قول من قال لم ينزل قيل لأن الذي قال لم ينزل
مخبر أنه لا يعلم نزول فرض والنفي لا يكون شهادة والشهادة قول من قال نزل وغير جائز
دفع خبر الصادق فيما أمكن أن يكون فيه صادقا

القول في تأويل قوله وأتممت عليكم نعمتي

يعني جل ثناؤه بذلك وأتممت نعمتي أيها المؤمنون بإظهاركم على عدوي وعدوكم من المشركين ونفيي
إياهم عن بلادكم وقطعي طمعهم من رجوعكم وعودكم إلى ما كنتم عليه من الشرك ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفي المشركون
عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وأتممت
عليكم نعمتي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في
يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن إدريس قال حدثنا داود عن الشعبي قال نزلت هذه الآية بعرفات حيث هدم منار الجاهلية
واضمحل الشرك ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال
حدثنا داود عن عامر في هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد أطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم
واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عريان فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن داود عن الشعبي نحوه

القول في تأويل قوله ورضيت لكم الإسلام دينا

يعني بذلك جل ثناؤه ورضيت لكم الاستسلام لأمري والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدوده
وفرائضه ومعالمه دينا يعني بذلك طاعة منكم لي فإن قال قائل أوما كان الله راضيا الإسلام
لعباده إلا يوم أنزل هذه الآية قيل لم يزل الله راضيا لخلقه الإسلام دينا ولكنه جل
ثناؤه لم يزل يصرف نبيه وأصحابه في درجات الإسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومرتبة بعد مرتبة
وحالا بعد حال حتى أكمل لهم شرائعه ومعالمه وبلغ بهم أقصى درجاته ومراتبه ثم قال حين أنزل
عليهم هذه الآية ورضيت لكم الإسلام دينا بالصفة التي هو بها اليوم والحال التي أنتم عليها
اليوم منه دينا فالزموه ولا تفارقوه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه يمثل لأهل كل دين دينهم يوم القيامة فأما الإيمان
فيبشر أصحابه وأهله ويعدهم في الخير حتى يجيء الإسلام فيقول رب أنت السلام وأنا الإسلام
فيقول إياك اليوم أقبل وبك اليوم أجزي وأحسب أن قتادة وجه معنى الإيمان بهذا الخبر إلى
معنى التصديق والإقرار باللسان لأن ذلك معنى الإيمان عندهم

العرب ووجه معنى الاسلام الى استسلام القلب وخضوعه لله بالتوحيد وانقياد الجسد له بالطاعة
فيما امر ونهى فكذلك قيل للاسلام اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي ذكر من قال نزلت هذه الاية
بعرفة في حجة الوداع على رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر انكم تقرؤون اية
لو انزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر اني لاعلم حين انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انزلت انزلت يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان واشك كان يوم
الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **حدثنا** ابو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي
لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا لو نعلم ذلك اليوم اتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر قد علمت اليوم الذي نزلت فيه والساعة
واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفات لفظ الحديث لابي كريب وحديث ابن وكيع نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون
عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق عن عمر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال قرا ابن عباس اليوم اكملت لكم دينكم وعنده رجل من اهل
الكتاب فقال لو علمنا اي يوم نزلت هذه الاية لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عرفة
يوم جمعة **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا قبيصة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ان ابن عباس
قرا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال يهودي لو نزلت
هذه الاية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عيدين اثنين يوم عيد ويوم
جمعة حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عمار عن ابي عمار عن ابن
عباس نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا رجاء بن ابي سلمة قال اخبرنا
عبادة بن نسي قال حدثنا اميرنا اسحاق قال ابو جعفر اسحاق هو ابن خرشة عن قبيصة قال قال
كعب لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الاية لنظروا اليوم الذي انزلت فيه عليهم فاتخذوه
عيدا يجتمعون فيه فقال عمر اي اية يا كعب فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر قد علمت اليوم
الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد **حدثنا**
ابن حميد حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كنا جلوسا في الديوان
فقال لنا نصراني يا اهل الاسلام لقد انزلت عليكم اية لو انزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك
الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم اكملت لكم دينكم فلم يجبه احد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي
فسالته عن ذلك فقال الا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال انزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
عشية عرفة وهو في الموقف **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود قال قلت
لعامر ان اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي اكمل الله لها دينها فيه فقال عامر او ما
حفظته قلت له فاي يوم هو قال يوم عرفة انزل الله في يوم عرفة **حدثنا** الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال بلغنا انها نزلت يوم عرفة ووافق يوم
الجمعة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن حبيب عن ابن ابي
نجيح عن عكرمة ان عمر بن الخطاب قال نزلت سورة المائدة يوم عرفة ووافق يوم الجمعة **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن شهر بن حوشب
قال نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت
لان يدق ذراعها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن
اسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة المائدة جميعا وانا اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم العضباء قالت فكادت من ثقلها ان يدق عضد الناقة حدثني ابو عامر اسماعيل
بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس

الكندي

الكندي انه سمع معاوية بن ابي سفيان على المنبر ينتزع بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم حتى ختمها
فقال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وقال اخرون بل نزلت هذه الاية اعني قوله اليوم اكملت لكم دينكم
يوم الاثنين وقالوا انزلت سورة المائدة بالمدينة **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال اخبرنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس
ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وانزلت سورة
المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم ورفع الذكر يوم الاثنين حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة قال المائدة مدنية وقال اخرون نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره في حجة الوداع **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها وقال
اخرون ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس وانما معناه اليوم الذي اعلمه انا دون خلقي اكملت
لكم دينكم **ذكر من قال** ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
اليوم اكملت لكم دينكم يقول ليس بيوم معلوم يعلمه الناس واولى الاقوال في وقت نزول هذه الاية
القول الذي روي عن عمر بن الخطاب انها نزلت يوم عرفة يوم جمعة لصحة سنده ووهي اسانيد
غيره **القول في تاويل قوله فمن اضطر في مخمصة** يعني تعالى ذكره بقوله فمن اضطر
فمن اصابه ضر في مخمصة يعني في مجاعة وهي مفعلة مثل المجبنة والمبخلة والمنجبة من خمص
البطن وهو اضطماره واظنه هو في هذا الموضع معني به اضطماره من الجوع وشدة السغب وقد
يكون في غير هذا الموضع اضطمارا من غير الجوع والسغب ولكن من خلقة كما قال نابغة بني ذبيان
في صفة امراة بخمص البطن

والبطن ذو عكن خميص لين ● والنحر تنفجه بثدي مقعد

فمعلوم انه لم يرد صفتها بقوله خميص بالهزال والضر من الجوع ولكنه اراد وصفها بلطافة
طي ما على الاوراك والافخاذ من جسدها لان ذلك مما يحمد من النساء ولكن الذي في معنى الوصف
بالاضطمار والهزال من الضر من ذلك قول اعشى بني ثعلبة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ● وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

يعني بذلك يبتن مضطمرات البطون من الجوع والسغب والضر فمن هذا المعنى قوله في مخمصة وكان
بعض نحويي البصرة يقول المخمصة المصدر من خمصه الجوع وكان غيره من اهل العربية يرى انها اسم
للمصدر وليست بمصدر ولذلك يقع المفعلة اسما في المصادر للتانيث والتذكير وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فمن اضطر في مخمصة يعني في مجاعة **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن اضطر في مخمصة اي في مجاعة **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فمن اضطر في مخمصة قال ذكر الميتة وما فيها واحلها
في الاضطرار في مخمصة يقول في مجاعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت
ابن زيد يقول في قوله فمن اضطر في مخمصة قال المخمصة الجوع **القول في تاويل قوله
غير متجانف لاثم** يعني بذلك جل ثناؤه فمن اضطر في مخمصة الى اكل ما حرمت عليه منكم
ايها المؤمنون من الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر ما حرمت عليه بهذه الاية غير
متجانف لاثم يقول لا متجانفا لاثم فلذلك نصب غير لخروجها من الاسم الذي في قوله
فمن اضطر ومن بمعنى لا فنصب بالمعنى الذي كان به منصوبا المتجانف لو جاء الكلام لا متجانفا
واما المتجانف فانه المتمايل المنحرف اليه وهو في هذا الموضع مراد به المتعمد له القاصد
اليه من جنف القوم على فلان اذا مالوا وكل اعوج فهو اجنف عند العرب وقد بينا معنى الجنف
بشواهده في قوله فمن خاف من موص جنفا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما تجانف
اكل الميتة في اكلها وفي غيرها مما حرم الله اكله على المؤمنين بهذه الاية للاثم في
حال اكله فهو تعمده اكل ذلك لغير دفع الضرورة النازلة به ولكن لمعصية الله وخلاف

امره ثم اباح له من ترك اكل ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فمن اضطر في
مخمصة غير متجانف لاثم يعني ما حرم مما سمي في صدر هذه الاية غير متجانف لاثم يقول غير
متعمد لاثم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير
متجانف لاثم غير متعمد لاثم قال الحرم الله ما حرم رخص للمضطر اذا كان غير متعمد لاثم ان ياكله
من جهد فمن بغى او عدا او خرج في معصية الله فانه محرم عليه ان ياكله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غير متجانف لاثم اي غير متعرض لمعصية حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة غير متجانف لاثم غير متعمد لاثم غير
متعرض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي غير متجانف
لاثم يقول غير متعرض لاثم ان يبتغي فيه شهوة او يعتدي في اكله حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله غير متجانف لاثم لا ياكل ذلك ابتغاء الاثم ولا جراة عليه
القول في تاويل قوله فان الله غفور رحيم وفي هذا الكلام متروك اكتفي بدلالة ما ذكر عليه
منه وذلك ان معنى الكلام فمن اضطر في مخمصة الى ما حرمت عليه مما ذكرت في هذه الاية غير متجانف
لاثم فاكله فان الله غفور رحيم فترك ذكره فاكله وذكر له لدلالة سائر ما ذكر من الكلام عليهما واما
قوله فان الله غفور رحيم فان معناه فان الله لمن اكل ما حرمت عليه بهذه الاية اكله في مخمصة
غير متجانف لاثم غفور رحيم يقول يستر له عن اكله ما اكل من ذلك بعفوه عن مواخذته اياه به
وصفحه عنه وعن عقوبته عليه رحيم يقول وهو به رفيق ومن رحمته ورفقه به اباح له اكل ما
اباح له اكله من الميتة وسائر ما ذكر معها في هذه الاية في حال خوفه على نفسه من كلب الجوع وضر
الحاجة العارضة ببدنه فان قال قائل وما الاكل الذي وعد الله المضطر الى الميتة وسائر المحرمات
معها بهذه الاية غفرانه اذا اكل منها قيل ما حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا محمد
بن القسم الاسدي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي واقد الليثي قال قلنا يا رسول الله
انا بارض تصيبنا فيها مخمصة فما يصلح لنا من الميتة قال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا
بقلا فشانكم بها حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن الخصيب بن زيد التميمي قال حدثنا
الحسن ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى متى يحل لي الحرام قال فقال الى ان
يروي اهلك من اللبن او يجيء ميرتهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
خصيب بن زيد التميمي قال حدثنا الحسن ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا انه
قال او يحيي ميرتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عمر بن عبد
الله بن عروة عن جده عروة بن الزبير عن جدته ان رجلا من الاعراب اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي احل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحل
لك الطيبات ويحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام لك فتاكل منه حتى تستغني عنه
فقال الرجل وما فقري الذي يحل لي وما غناي الذي يغنيني عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك او كنت ترجو غنا تطلبه فتبلغ
من ذلك شيئا فاطعم اهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الاعرابي ما غناي الذي ادعه اذا
وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارويت اهلك غبوقا من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك
من طعام مالك فانه ميسور كله ليس فيه حرام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابن عون قال وجدت عند الحسن كتاب سمرة فقرأته عليه وكان فيه ويجزي من الاضطرار
غبوق او صبوح حدثنا هناد وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن عون قال
قرأت في كتاب سمرة بن جندب يكفي من الاضطرار او من الضرورة غبوق او صبوح حدثني
علي بن سعيد الكندي وابو كريب قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن هشام بن حسان عن الحسن
قال اذا اضطر الرجل الى الميتة اكل منها قوته يعني مسكته حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا ابن مبارك عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال قال رجل يا رسول الله انا بارض
مخمصة فما يحل لنا من الميتة ومتى تحل لنا الميتة فقال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا ولم تحتفئوا
بقلا فشانكم بها حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن حسان

ابن

ابن عطية عن رجل قد سمي لنا ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نكون بارض مخمصة فمتى
يحل لنا الميتة قال اذا لم يصطبحوا ولم يغتبقوا ولم يحتفئوا بقلا فشانكم بها قال ابو جعفر يروى
هذا على اربعة اوجه تحتفئوا بالهمز وتحتفيوا بتخفيف الياء والحاء وتحتفوا بتشديد الفاء وتحتفوا
بالحاء والتخفيف ويحتمل الهمز القول في تاويل قوله جل ذكره يسالونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بذلك جل ثناؤه يسالك يا محمد اصحابك ما الذي احل
لهم اكله من المطاعم والماكل فقل لهم احل لكم منها الطيبات وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله
من الذبائح واحل لكم ايضا مع ذلك صيد ما علمتم من الجوارح وهن الكواسب من سباع البهائم والطير
سميت جوارح لجرحها لاربابها وكسبها اياهم اقواتهم من الصيد يقال منه جرح فلان لاهله خيرا
اذا اكسبهم خيرا وفلان جارحة اهله يعني بذلك كاسبهم ولا جارحة لفلانة اذا لم يكن لها كاسب
ومنه قول اعشى بني ثعلبة

ذات خد منضج ميسمها ٭ يذكر الجارح ما كان اجترح

يعني اكتسب وترك من قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين وصيد ما علمتم من الجوارح اكتفا
بدلالة ما ذكر من الكلام على ما ترك ذكره وذلك ان القوم فيما بلغنا كانوا سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين امرهم بقتل الكلاب عما يحل لهم اتخاذه منها وصيده فانزل الله عز وجل
فيما سالوا عنه من ذلك هذه الاية فاستثنى مما كان حرم اتخاذه منها وامر بقتله كلاب
الصيد وكلاب الماشية وكلاب الحرث واذن لهم باتخاذ ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب العكلي قال حدثنا موسى بن عبيدة قال اخبرنا صالح بن
القعقاع بن حكيم عن سلمى ام رافع عن ابي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذن
عليه فاذن له فقال قد اذنا لك يا رسول الله قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع
فامرني ان اقتل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امراة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة
لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرني فرجعت الى الكلب فقتلته
فجاؤا فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن
خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا احل لنا يا رسول الله فنزلت يسالونك ماذا احل لهم قل
احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله بن الزبير قال حدثنا ثور عن محمد بن كعب القرظي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب قالوا يا رسول الله فماذا يحل لنا من هذه الامة فنزلت يسالونك ماذا احل لهم الاية
ثم اختلف اهل التاويل في الجوارح التي عنى الله عز وجل بقوله وما علمتم من الجوارح فقال بعضهم
هو كل ما علم الصيد فتعلمه من بهيمة او طائر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن في وما علمتم من الجوارح مكلبين قال كل ما علم فصاد من
كلب او صقر او فهد او غيره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اسماعيل بن مسلم
عن الحسن مكلبين قال كل ما علم من كلب فصاد او فهد او غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صيد الفهد قال هو من الجوارح حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال الطير والكلاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
الاحمر عن الحجاج عن عطا عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد مكلبين قال من الكلاب حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الهيثم
عن طلحة بن مصرف قال خيثمة بن عبد الرحمن هذا ما قد بينت لك ان الصقر والبازي من الجوارح
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت الهيثم يحدث

عن طلحة الايامي عن خيثمة قال انبئت لك ان البازي والصقر والكلب من الجوارح حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن علي بن حسين قال البازي والصقر من
الجوارح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر قال البازي والصقر
من الجوارح مكلبين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بالجوارح الكلاب الضواري والفهود والصقور واشباهها
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه وما علمتم
من الجوارح مكلبين قال من الكلاب وغيرها من الصقور والبيزان واشباه ذلك مما يعلم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما علمتم من
الجوارح مكلبين والجوارح الكلاب والصقور المعلمة حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار سمع عبيد بن عمير يقول في قوله من الجوارح مكلبين قال الكلاب والطير وقال
آخرون انما عنى الله بقوله جل ثناؤه وما علمتم من الجوارح مكلبين الكلاب دون غيرها من السباع
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد عن الضحاك
وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين يقول احل لكم صيد الكلاب الذي علمتموهن
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال اما ما صاد من
الطير والبزاة من الطير فما ادركت فهو لك والا فلا تطعمه واولى القولين بتاويل الاية قول من قال
كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح وان صيد جميع ذلك حلال اذا صاد بعد التعليم لان الله
جل ثناؤه عم بقوله وما علمتم من الجوارح مكلبين كل جارحة ولم يخصص منها شيئا فكل جارحة كانت
بالصفة التي وصف الله من كل طائر وسبع فحلال اكل صيدها وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قلنا في ذلك خبر مع ما في الاية من الدلالة التي ذكرنا على صحة ما قلنا في ذلك
وهو ما حدثنا به هناد قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي وجعله من الجوارح ففي ذلك دلالة بينة على
فساد قول من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله وما علمتم من الجوارح ما علمنا من الكلاب خاصة دون
غيرها من سائر الجوارح فان ظن ظان ان في قوله مكلبين دلالة على ان الجوارح التي ذكرت في قوله
وما علمتم من الجوارح هي الكلاب خاصة فقد ظن غير الصواب وذلك ان معنى الاية قل احل لكم ايها
الناس في حال مصيركم اصحاب كلاب الطيبات وصيد ما علمتم الصيد من كواسب السباع والطير
فقوله مكلبين صفة للقانص وان صاد بغير الكلاب في بعض احيانه وهو نظير قول القائل يخاطب
قوما احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين مؤمنين فمعلوم انه انما عنى قائل ذلك اخبار القوم
ان الله عز ذكره احل لهم في حال كونهم اهل الايمان الطيبات وصيد الجوارح لا ان الايمان هو الجوارح
التي اعلمهم ان الصيد لا يحل لهم منه الا ما صادوه به فكذلك قوله احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكلبين لذلك نظيره في ان التكليب صفة للقانص بالكلاب كان صيده او بغيرها لا انه اعلام من الله
عز ذكره انه لا يحل من الصيد الا ما صادته الكلاب القول في تاويل قوله تعلمونهن مما علمكم الله
يعني جل ثناؤه بقوله تعلمونهن تؤدبون الجوارح فتعلمونهن طلب الصيد لكم مما علمكم الله يعني
بذلك من التاديب الذي ادبكم الله والعلم الذي علمكم وقد قال بعض اهل التاويل معنى قوله مما
علمكم الله كما علمكم الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي تعلمونهن مما علمكم الله يقول تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله ولسنا نعرف
في كلام العرب من بمعنى الكاف لان من تدخل في كلامهم بمعنى التبعيض والكاف بمعنى التشبيه وانما
يوضع الحرف مكان آخر غيره اذا تقارب معنياهما فاما اذا اختلفت معانيهما فغير موجود في
كلامهم وضع احدهما عقيب الآخر وكتاب الله جل وعز وتنزيله احرى الكلام ان يجنب ما خرج عن
المفهوم والغاية في الفصاحة من كلام من نزل بلسانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل
بن صبيح قال حدثنا ابو هاني عن ابي بشر قال حدثنا عامر ان عدي بن حاتم الطائي قال اتى رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يساله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الاية تعلمونهن مما
علمكم الله فمن اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ان يستشلي لطلب الصيد اذا ارسله صاحبه

ويمسك عليه اذا اخذه فلا يأكل منه ويستجيب له اذا دعاه فلا يفر منه اذا اراده فاذا تتابع ذلك منه
مرارا كان معلما وهذا قول جماعة من اهل الحجاز وبعض اهل العراق ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطاء كل شيء قتله صائدك
قبل ان يعلم ويمسك ويصيد فهو ميتة ولا يكون قتله اياه ذكاته حتى يعلم ويمسك ويصيد فاذا كان
ذلك ثم قتل فهو ذكاته حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال ان المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا يأكل منه حتى ياتيه صاحبه فان اكل من صيده
قبل ان ياتيه صاحبه فيدرك ذكاته فلا ياكل من صيده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل فانما امسك على نفسه حدثنا
ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا ابو المعلى عن سعيد بن
جبير قال قال ابن عباس اذا ارسل الرجل الكلب فاكل من صيده فقد افسده وان كان ذكر اسم
الله حين ارسله فزعم انه انما امسك على نفسه والله يقول من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما
علمكم الله فزعم انه اذا اكل من صيده قبل ان ياتيه صاحبه انه ليس بمعلم وانه ينبغي ان يضرب
ويعلم حتى يترك ذلك الخلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا معمر الرقي عن حجاج عن عطاء
عن ابن عباس قال اذا اخذ الكلب فقتل فاكل فهو سبع حدثنا ابن المثنى قال حدثني
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس قال لا تاكل منه فانه لو كان معلما لم ياكل
منه ولم يتعلم ما علمته انما امسك على نفسه ولم يمسك عليك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن ابن عباس بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب
فلا تاكل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن الشعبي
عن ابن عباس مثله حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون
قال قلت لعامر الشعبي الرجل يرسل كلبه فياكل منه اياكل منه قال لا لم يتعلم الذي علمته حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال اذا اكل الكلب من صيده ما
اصاب فانه ليس بمعلم حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
عن ابن طاوس عن ابيه اذا اكل الكلب فهو ميتة فلا تاكله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وسيار عن الشعبي ومغيرة عن ابراهيم انهم قالوا في
الكلب اذا اكل من صيده فلا تاكل فانما امسك على نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا ابن جريج قال قلت لعطاء ان وجدت الكلب قد اكل من الصيد فما وجدته
ميتا فدعه فانه مما امسك عليك حتى يأتي انما هو سبع امسك على نفسه ولم يمسك عليك
وان كان قد علم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي بنحوه وقال آخرون نحو هذه المقالة غير انهم حدوا المعرفة بالكلاب بان كلبه قد
قبل التعليم وصار من الجوارح الحلال صيدها ان يفعل ذلك كلبه مرات ثلاثا وهذا قول محمد عن
ابي يوسف ومحمد بن الحسن وقال آخرون ممن قال هذه المقالة لا حد لعلم الكلاب بذلك من
كلبه اكثر من ان يفعل كلبه ما وصفنا انه له تعليم قالوا فاذا فعل ذلك فقد صار معلما حلالا
صيده وهذا قول بعض المتاخرين وفرق بعض قائلي هذه المقالة بين تعليم البازي
وسائر الطيور الجارحة وتعليم الكلب وضاري السباع الجارحة فقالوا جائز اكل ما اكل منه البازي
من الصيد قالوا وانما تعليم البازي ان يطير اذا استشلي ويجيب اذا دعي ولا ينفر من صاحبه
اذا اراد اخذه قالوا وليس من شروط تعليمه ان لا ياكل من الصيد ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وحجاج عن عطاء قالا
لا باس بصيد البازي وان اكل منه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسباط قال حدثنا ابو
اسحاق الشيباني عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس انه قال في الطير اذا ارسلته فقتل
فكل فان الكلب اذا ضربته لم يعد وان تعليم الطير ان يرجع الى صاحبه وليس يضرب اذا
اكل من الصيد ونتف من الريش حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
ابو حمزة عن جابر عن الشعبي قال ليس البازي والصقر كالكلب فاذا ارسلتهما فامسكا

فإلا فدعوه فإنما أمسك على نفسه فكل منه حدثنا هناد قال حدثنا أبو زبيد عن مطرف عن حماد قال إبراهيم كل
صيد البازي وإن أكل منه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم وجابر عن
الشعبي قالا كل من صيد البازي وإن أكل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم
إذا أكل البازي والصقر من الصيد فكل فإنه لا يعلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم قال لا بأس بما أكل منه البازي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد أنه قال في البازي إذا أكل منه قال كل وقال آخرون منهم سواء تعليم
الطير والبهائم والسباع لا يكون نوع من ذلك معلما إلا بما يكون به سائر الأنواع معلما وقالوا لا يحل
كل شيء من الصيد الذي صادته جارحة فأكلت منه كائنة ما كانت تلك الجارحة بهيمة أو طائرا قالوا
لأن من شروط تعليمها الذي يحل به صيدها أن تمسك ما صادت على صاحبها فلا تأكل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا هناد وأبو كريب قالا حدثنا ابن أبي زائدة قال حدثنا محمد بن سالم عن عامر قال قال علي
إذا أكل البازي من صيده فلا تأكل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن جعفر عن شعبة عن
مجالد بن سعيد عن الشعبي قال إذا أكل البازي منه فلا تأكل حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير قال إذا أكل البازي فلا تأكل حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
عن عمر بن الوليد الشني قال سمعت عكرمة قال إذا أكل البازي فلا تأكل حدثنا ابن بشار
قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء الكلب والبازي كله واحد لا تأكل ما أكل
منه من الصيد إلا أن تدرك ذكاته فتذكيه قال قلت لعطاء البازي ينتف الريش قال فما أدركته
ولم يأكل فكل قال ذلك غير مرة وقال آخرون تعليم كل جارحة من البهائم والطير واحد قالوا
وتعليمه الذي يحل به صيده أن يستشلى على الصيد فيستشلي ويأخذ الصيد ويدعوه صاحبه
فيجيب أو لا يفر منه إذا أخذه قالوا فإذا فعل الجارح ذلك كان معلما داخلا في المعنى الذي قال
الله عز ذكره وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم قالوا وليس
من شرط تعليم ذلك أن لا يأكل من الصيد قالوا وكيف يجوز أن يكون ذلك من شرطه وهو يؤدب على
بأكله **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن سعيد أو سعيد عن سلمان قال إذا أرسلت كلبك على صيد وذكرت اسم الله
فأكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل ما بقي حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا حميد قال حدثني القاسم بن ربيعة عمن حدثه عن سلمان أن الكلب يأخذ الصيد فيأكل
منه قال كل وإن أكل ثلثيه إذا أرسلته وذكرت اسم الله وكان معلما حدثنا ابن بشار وابن المثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب
قال قال سلمان كل وإن أكل ثلثيه يعني الصيد إذا أكل منه الكلب حدثنا هناد قال
حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى وعبد الصمد عن شعبة ح وحدثنا هناد قال
حدثنا عبدة جميعا عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال سلمان إذا
أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فأكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل حدثنا هناد قال حدثنا
عبدة عن سعيد عن قتادة عن سعيد عن سلمان نحوه حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد عن بكر بن عبد الله المزني والقاسم أن سلمان قال إذا أكل الكلب فكل وإن أكل ثلثيه
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن أبي الفرات عن محمد بن زيد عن
سعيد بن المسيب قال قال سلمان إذا أرسلت كلبك المعلم أو بازك فسميت فأكل نصفه أو
ثلثيه فكل بقيته حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة
بن بكير عن أبيه عن حميد بن مالك بن خثيم الدؤلي أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن
الصيد يأكل منه الكلب فقال كل وإن لم يبق منه إلا حذية يعني بضعة حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت
بكير بن الأشج يحدث عن سعيد قال كل وإن أكل ثلثيه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت بكير بن الأشج
عن سعيد بن المسيب قال شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال لا قال كل وإن أكل ثلثيه

قال

قال ثم إن شعبة قال في حديثه عن سعد قال كل وإن أكل نصفه حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد
الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن أبي هريرة قال إذا أرسلت كلبك فأكل منه فإن أكل ثلثيه وبقي
ثلثه فكل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن الشعبي عن أبي
هريرة نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سالم بن نوح العطار عن عمر بن عامر عن قتادة
عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال إذا أرسلت كلبك المعلم فأخذ فقتل فكل وإن أكل ثلثيه حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عبيد الله ح وحدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما أمسك
عليك أكل أو لم يأكل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر نحوه حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب أن نافعا حدثهم أن
عبد الله بن عمر كان لا يرى بأكل الصيد بأسا إذا قتله الكلب وأكل منه حدثني به يونس مرة أخرى
فقال أنا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عمر وابن أبي ذئب وغير واحد أن نافعا حدثهم عن
عبد الله بن عمر فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن أبي ذئب
عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يرى بأسا بما أكل الكلب الضاري حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
عن ابن أبي ذئب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن حميد بن عبد الله عن سعد قال قلت لنا كلاب
ضوار يأكلن ويبقين قال كل وإن لم يبق إلا بضعة حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان
عن ابن أبي ذئب عن يعقوب بن عبد الله الأشج عن حميد قال سألت سعدا فذكر نحوه وأولى الأقوال
بالصواب في ذلك عندنا في تأويل قوله تعلمونهن مما علمكم الله أن التعليم الذي ذكره الله في هذه
الآية للجوارح إنما هو أن يعلم الرجل جارحه الاستشلاء إذا أشلي على الصيد وطلبه إياه إذا أغري به أو
إمساكه عليه إذا أخذه من غير أن يأكل منه شيئا وأن لا يفر منه إذا أراده وأن يجيبه إذا دعاه فذلك
هو تعليم جميع الجوارح طيرها وبهائمها وإن أكل من الصيد جارحة صائد فجارحته حينئذ غير معلم
فإن أدرك صيده صاحبه حيا فذكاه حل له أكله وإن أدركه ميتا لم يحل له أكله لأنه مما أكله السبع ولم
يدرك ذكاته وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصيد فقال إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه فإن أدركته وقد قتل وأكل
منه فلا تأكل منه شيئا فإنما أمسك على نفسه حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا
محمد بن فضيل عن بيان بن بشر عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل مما أمسكن
عليك وإن قتلن إلا أن يأكل الكلب فإن أكل فلا تأكل فإني أخاف أن يكون إنما حبسه على نفسه فإن
قال قائل فما أنت قائل فيما حدثك به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا عبد العزيز بن موسى قال
حدثنا محمد بن دينار عن أبي إياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه وقد أكل منه فليأكل ما بقي قيل
هذا خبر في إسناده نظر فإن سعيدا غير معلوم له سماع من سلمان والثقات من أهل الآثار يقفون
هذا الكلام على سلمان ويروونه عنه من قبله غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
والحفاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة فخالفهم واحد منفرد ليس له حفظهم
كانت الجماعة الأثبات أحق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم وإذا كان الأمر
في الكلب على ما ذكرنا من أنه إذا أكل من الصيد فغير معلم فكذلك حكم كل جارحة في أن ما أكل منها
من الصيد فغير معلم لا يحل له أكل صيده إلا أن يدرك ذكاته **القول في تأويل قوله فكلوا مما
أمسكن عليكم** يعني بقوله عز ذكره فكلوا مما أمسكن عليكم فكلوا أيها الناس مما أمسكت عليكم
جوارحكم واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم ذلك على الظاهر والعموم كما عممه الله
عز وجل حلال أكل كل ما أمسكت علينا الكلاب والجوارح المعلمة من الصيد الحلال أكله أكل منه
الجارح والكلاب أو لم يأكل منه أدركت ذكاته فذكي أو لم يدرك ذكاته حتى قتلته الجوارح بجرحها
إياه أو بغير جرح وهذا قول الذين قالوا تعليم الجوارح الذي يحل به صيدها أن يعلم الاستشلاء
على الصيد وطلبه إذا أشليت عليه وأخذه وترك الهرب من صاحبها دون ترك الأكل من
صيدها إذا صادته وقد ذكرنا قول قائلي هذه المقالة والرواية عنهم بأسانيدها الواردة

انفاد قال آخرون بل ذلك على الخصوص دون العموم قالوا ومعناه فكلوا مما امسكن عليكم من الصيد
جميعه دون بعضه قالوا فان اكلت الجوارح منه بعضا وامسكت بعضا فالذي امسكت منه غير
جائز اكله وقد اكلت بعضه لانها انما امسكت ما امسكت من ذلك الصيد بعد الذي اكلت منه على
انفسها لا علينا والله تعالى ذكره انما اباح لنا اكل ما امسكته جوارحنا المعلمة علينا بقوله
فكلوا مما امسكن عليكم دون ما امسكته على انفسها وهذا قول من قال تعليم الجوارح الذي
يصيرها به ذ يستنبلي للصيد اذا ارسلت فتطلبه وتاخذه فتمسكه على صاحبها فلا تاكل
منه شيئا ولا يفر من صاحبها وقد ذكرنا من قال ذلك فيما مضى منهم جماعة كثيرة وتذكر منهم
جماعة اخرى في هذا الموضع حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله فكلوا مما امسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن قال علي وكان ابن عباس يقول
ان قتل واكل فلا تاكل وان امسك فادركته حيا فذكه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان اكل المعلم من الكلاب من صيده قبل ان
ياتيه صاحبه فيدركه فلا ياكل من صيده حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فكلوا مما امسكن عليكم اذا صاد الكلب فامسكه
وقد قتله ولم ياكل منه فهو حل فان اكل منه فيقال انما امسك كذا فلا تاكل منه شيئا او نعم
ليس بمعلم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسئلونك
ماذا احل لهم فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه قال اذا ارسلت كلبك المعلم او طيرك او
سهمك فذكرت اسم الله فاخذ او قتل فكل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول اذا ارسلت كلبك المعلم فذكرت اسم الله حين ترسله
فامسك وقتل فهو حلال فاذا اكل منه فلا تاكله فانما امسكه على نفسه حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية عن عاصم عن الشعبي عن عدي قوله فكلوا مما امسكن
عليكم قال قلت يا رسول الله انا ارض اهل صيد قال اذا ارسلت كلبك وسميت فكل مما امسك
عليك كلبك وان قتل فان اكل فلا تاكل فانه انما امسك على نفسه وقد بينا اولى القولين في
ذلك بالصواب قبل فاغنى ذلك عن اعادته وتكراره فظن قائل وما وجه دخول من في قوله
فكلوا مما امسكن عليكم وقد احل الله لنا صيد جوارحنا الحلال وانما يدخل من في الكلام مبعضة
لما دخلت فيه قيل قد اختلف في معنى دخولها في هذا الموضع اهل العربية فقال بعض نحويي
البصرة دخلت من في هذا الموضع اهل العربية فقال لغير معنى كما يدخله العرب في قوله كان
من مطر وكان من حديث قال ومن ذلك قوله ونكفر عنكم من سيئاتكم قوله وننزل من السماء من جبال
فيها من برد قال وهو فيما فسر وننزل من السماء جبالا فيها برد قال وقال بعضهم وننزل من السما
جبالا فيها من برد اي من السماء من برد يجعل الجبال من برد في السماء ونجعل الانزال منها وكان
غيره من اهل العربية ينكر ذلك ويقول لم يدخل من الا لمعنى مفهوم لا يجوز الكلام ولا يصلح الا به
وذلك انها دالة على التبعيض وكان يقول معنى قولهم قد كان من مطر وكان من حديث هل
كان من مطر عندكم وهل من حديث عندكم ويقول معنى ويكفر عنكم من سيئاتكم اي ويكفر عنكم من سيئاتكم
ما يشاء ويريد وفي قوله وننزل من السماء من جبال فيها من برد فيخرج حرف من من برد ولا يخرجه
من الجبال ويتناول معنى ذلك وننزل من السماء امثال جبال برد ثم ادخلت من في البرد لان
البرد مفسر عنده من الامثال اعني امثال الجبال وقد ابين الجبال مقادير الامثال والجبال
هي جبال برد فلا يخرج حرف من من الجبال لانها دالة على الذي في السماء الذي انزل
منه البرد امثال جبال برد واجاز حذف من من البرد لان البرد مفسر عن الامثال كما يقال
عندي رطلان زيتا وعندي رطلان من زيت وليس عندك الرطل وانما عندي المقدار فمن
يدخل من المفسر ويخرج منه وكذلك عند قائل هذا القول من السماء من امثال جبال وليس
بجبال قال وان كان انزل من جبال في السماء من برد جبالا لا ثم حذف الجبال الثانية والجبال
الاولى في السماء جاز تقول اكلت من الطعام يريد اكلت من الطعام طعاما ثم تحذف الطعام
ولا يسقط من والصواب من القول في ذلك ان من لا يدخل في الكلام الا لمعنى مفهوم وقد
يجوز حذفها في بعض الكلام وبالكلام اليه حاجة لدلالة ما يظهر من الكلام عليها فاما ان

يكون

يكون من الكلام لغير معنى افادته بدخولها فذلك قد بينا فيما مضى انه غير جائز ان يكون فيما صح
من الكلام ومعنى دخولها في قوله فكلوا مما امسكن عليكم للتبعيض اذ كانت الجوارح تمسك على من
معناه انما احل الله لهم لحومه وحرم عليهم فرثه ودمه فقال جل ثناؤه فكلوا مما امسكن عليكم جوارحكم
الطيبات التي احلت لكم من لحومها دون ما حرمت عليكم من خباثه من الفرث والدم وما اشبه ذلك مما لم
الطيبه لكم فذلك معنى دخول من في ذلك واما قوله ونكفر عنكم من سيئاتكم فقد بينا وجه دخولها
فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته واما دخولها في قوله وننزل من السماء من جبال فسنبينه اذا
اتينا عليه ان شاء الله تعالى **القول في تاويل قوله واذكروا اسم الله عليه** يعني جل ثناؤه
بقوله واذكروا اسم الله على ما امسكن عليكم جوارحكم من الصيد كما حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا اسم الله عليه يقول اذا ارسلت جوارحك
فقل بسم الله وان نسيت فلا حرج **حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله واذكروا اسم الله عليه قال اذا ارسلته فسم عليه حين ترسله على الصيد والله تعالى اعلم
القول في تاويل قوله واتقوا الله ان الله سريع الحساب يعني جل ثناؤه واتقوا الله ايها
الناس فيما امركم به وفيما نهاكم عنه فاحذروه في ذلك ان تقدموا على خلافه وان تاكلوا من
صيد الجوارح غير المعلمة او مما لم تمسك عليكم من صيدها وامسكته على انفسها او تطعموا ما لم يسم
الله عليه والذبائح مما اصاده اهل الاوثان وعبدة الاصنام ومن لم يوحد الله من خلقه او ذبحوه
فان الله قد حرم ذلك عليكم فاجتنبوه ثم خوفهم ان هم فعلوا ما نهاهم عنه من ذلك ومن غيره
فقال اعلموا ان الله سريع الحساب لمن حاسبه على نعمه عليكم منكم وشكر الشاكر منكم ربه على ما
انعم به عليه بطاعته اياه فيما امره ونهاه لانه حافظ بجميع ذلك فيكم فيحيط به لا يخفى عليه منه
شيء فيجازي المطيع منكم بطاعته والعاصي بمعصيته وقد بين لكم جزاء الفريقين **القول**
في تاويل قوله اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
يعني جل ثناؤه بقوله اليوم احل لكم الطيبات اليوم احل لكم ايها المؤمنون الحلال من الذبائح
والمطاعم دون الخبائث منها قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وذبائح الذين اوتوا
الكتاب من اليهود والنصارى وهم الذين اوتوا التوراة والانجيل وانزل عليهم فدانوا بهما او باحدهما
حل لكم يقول حلال لكم اكله دون ذبائح سائر اهل الشرك الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب وعبدة
الاوثان والاصنام فان من لم يكن منهم ممن اقر بتوحيد الله عز وجل ودان دين اهل الكتاب فحرام عليكم
ذبائحهم ثم اختلف فيمن عنى الله عز وجل بقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب فقال
بعضهم عنى الله بذلك ذبيحة كل كتابي ممن انزل عليه التوراة والانجيل او ممن دخل في ملتهم
فدان دينهم وحرم ما حرموا وحلل ما حللوا منهم ومن غيرهم ومن سائر اجناس الامم **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عاصم الاحول عن عكرمة
عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن عبد الملك بن ابي السوادب قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثنا خصيف قال حدثنا عكرمة قال سئل ابن عباس عن ذبائح نصارى بني تغلب وتزويج
نسائهم فقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود الى اخر الاية ومن يتولهم منكم فانه منهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن وعكرمة
انهما كانا لا يريان باسا بذبائح نصارى بني تغلب وتزويج نسائهم ويتلوان ومن يتولهم منكم فانه
منهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن
المسيب انهما كانا لا يريان باسا بذبيحة نصارى بني تغلب **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي حصين عن الشعبي انه كان لا يرى باسا بذبائح نصارى
بني تغلب وقرا وما كان ربك نسيا حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال انا
ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن ذبيحة نصارى العرب قال توكل من اجل انهم في الدين اهل
كتاب ويذكرون اسم الله **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال انا
ابن جريج قال قال عطاء انما القرون بين ذلك الكتاب **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا شعبة قال سالت الحكم وحمادا وقتادة عن ذبائح نصارى بني تغلب
فقالوا لا باس وقال وقرا الحكم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني حدثني المثنى قال

حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال كلوا من ذبايح بني
تغلب وتزوجوا من نسايهم فان الله قال في كتابه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عوف عن قتادة ان الحسن كان لا يرى باسا بذبايح
نصارى بني تغلب وكان يقول انتحلوا دينا فذاك دينهم وقال اخرون انما عنى بالذين اوتوا الكتاب في
هذه الاية الذين انزل عليهم التوراة والانجيل من بني اسرايل وابنايهم فاما من كان دخيلا فيهم من سا
الامم ممن دان بدينهم وهم من غير بني اسرايل فلم يعن بهذه الاية وليس هو ممن يحل له اكل ذبايحه لانه
ليس ممن اوتي الكتاب من قبل المسلمين وهذا قول كان محمد بن ادريس الشافعي يقوله حدثنا بذلك
عنه الربيع ويتاول في ذلك قول من كره ذبايح نصارى العرب من الصحابة والتابعين ذكر من حرم
ذبايح نصارى العرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن
محمد عن عبيدة قال قال علي رضي الله عنه لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب فانهم انما يتمسكون
من النصرانية بشرب الخمر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين
عن عبيدة عن علي قال لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب فانهم لم يتمسكوا بشي من النصرانية الا بشرب
الخمر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عن
عبيدة عن علي قال لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب فانهم لم يتمسكوا بشي من النصرانية الا بشرب الخمر
قال سالت عليا عن ذبايح نصارى العرب فقال لا تاكل ذبايحهم فانهم لم يتعلقوا من دينهم الا بشرب الخمر حدثني
علي بن سعيد الكندي قال حدثنا علي بن عابس عن عطا بن السايب عن ابي البختري قال نهى علي عن
ذبايح نصارى العرب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة ...
القصاب قال سمعت محمد بن علي يحدث عن علي انه كان يكره ذبايح نصارى بني تغلب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تاكلوا ذبايح نصارى
العرب وذبايح نصارى ارمينية وهذه الاخبار عن علي رضوان الله عليه انما تدل على انه كان ينهى عن
ذبايح نصارى بني تغلب من اجل انهم ليسوا على النصرانية لتركهم تحليل ما تحلل النصارى وتحريم ما تحرم
غير الخمر ومن كان منتحلا ملة هو غير متمسك منها بشي فهو الى البراة منها اقرب الى اللحاق بها وباهلها
فلذلك نهى عن اكل ذبايح نصارى بني تغلب لا من اجل انهم ليسوا من بني اسرايل فاذا كان ذلك كذلك وكان
اجماعا من الحجة الا باس بذبيحة كل نصراني ويهودي دان دين النصراني واليهودي فاحل ما احلوا وحرم
ما حرموا من بني اسرايل كان او غيرهم فبين خطا ما قال الشافعي في ذلك وتاويله الذي تاوله في
قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم انه ذبايح الذين اوتوا الكتاب التوراة والانجيل من بني اسرايل
وصواب ما خالف تاويله ذلك وقول من قال ان كل يهودي ونصراني فحلال ذبيحته من اي اجناس
بني ادم كان واما الطعام الذي قال الله جل وعز وطعام الذين اوتوا الكتاب فانه الذبايح وبمثل
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الذبايح حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ذبايحهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي
عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ذبيحتهم ذبيحة اهل الكتاب حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم قال ذبايحهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن المغيرة
عن ابراهيم بمثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مغيرة عن ابراهيم
مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفين عن مغيرة عن ابراهيم

مثله

مثله حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ذبايحهم حدثني المثنى قال حدثنا المعلى بن اسد قال
حدثنا خالد عن يونس عن الحسن مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبايحهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم اما طعامهم فهو الذبايح
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال احل الله لنا طعامهم ونساءهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اما قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فانه احل
طعامهم ونساءهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالته يعني ابن زيد عما ذبح للكنايس
وسمي عليها فقال احل الله لنا طعام اهل الكتاب ولم يستثن منه شيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني معوية عن ابي الزاهرية حدير بن كريب عن ابي الاسود عن عمير بن الاسود انه سال
ابا الدردا عن كبش ذبح لكنيسة يقال لها جرجس اهدوه لها انا كل منه فقال ابو الدردا اللهم عفرا انما
اهل كتاب طعامهم حل لنا وطعامنا حل لهم وامره باكله واما قوله وطعامكم حل لهم فانه يعني ذبايحكم ايها
المومنون حل لاهل الكتاب القول في تاويل قوله عز ذكره والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن يعني جل ثناوه بقوله والمحصنات من
المومنات احل لكم ايها المومنون المحصنات من المومنات وهن الحراير منهن ان تنكحوهن والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني والحراير من الذين اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين
دانوا بما في التوراة والانجيل من قبلكم ايها المومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم من العرب وساير
الناس ان تنكحوهن ايضا اذا اتيتموهن اجورهن يعني اذا اعطيتم من نكحتم من محصناتكم ومحصناتهم اجورهن
وهي مهورهن واختلف اهل التاويل في المحصنات اللاتي عناهن الله عز ذكره بقوله والمحصنات من
المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقال بعضهم عنى بذلك الحراير خاصة فاجرة
كانت او عفيفة واجاز قايلو هذه المقالة نكاح حرة مومنة كانت او كتابية من اليهود والنصارى
من اي اجناس كانت بعد ان تكون كتابية فاجرة كانت او عفيفة اما اهل الكتاب ان يتزوج بكل حال
لان الله جل ثناوه شرط في نكاح الاما المومنات الايمان بقوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المومنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو داود عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب قال الحراير
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال من الحراير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان رجلا طلق امراته وخطبت اليه اخته وكانت قد
احدثت فاتى عمر فذكر ذلك له منها فقال عمر ما رايت منها فقال ما رايت منها الا خيرا فقال زوجها
ولا تخبر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال
حدثنا عامر قال زنت امراة منا من همدان قال فجلدها مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد
ثم تابت فاتوا عمر فقالوا نزوجها وبيس ما كان من امرها فقال عمر لين بلغني انكم ذكرتم شيا من ذلك لا
عاقبنكم عقوبة شديدة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب ان رجلا اراد ان يزوج اخته فقالت اني اخشى ان افضح اني قد بغيت فا
اتى عمر فقال اليس قد تابت قال بلى قال فزوجها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال
حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان نبيشة امراة من همدان بغت فارادت ان تذبح
نفسها قال فادركوها فداووها فبريت فذكر ذلك لعمر فقال انكحوها نكاح العفيفة المسلمة حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر ان رجلا من اهل اليمن اصابت اخته
فاحشة فامرت الشفرة على اوداجها فادركت فدووي جرحها حتى بريت ثم ان عمها انتقل باهله
حتى قدم المدينة فقرات القران ونسكت حتى كانت من انسك نسايهم فخطبت الى عمها وكان
يكره ان يدلسها ويكره ان يفشي على ابنة اخيه فاتى عمر فذكر ذلك له فقال عمر لو افشيت عليها لعاقبتك
اذا اتاك رجل صالح ترضاه فزوجها اياه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن

عن عامر ان جارية باليمن يقال لها نبيشة اصابت فاحشة فذكر نحوه حدثنا تميم بن المنتصر
قال انا يزيد قال انا اسماعيل عن عامر قال اتى رجل عمر فقال ان ابنة لي كانت وئدت في الجاهلية
فاستخرجتها قبل ان تموت فادركت الاسلام فلما اسلمت اصابت حدا من حدود الله فعمدت الى
الشفرة لتذبح بها نفسها فادركتها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها حتى برئت فاقبلت
بتوبة حسنة فهي تخطب الي يا امير المومنين فاخبرهم من شانها بالذي كان فقال عمر اتخبر بشانها
تعمد الى ما ستره الله فتبديه والله لئن اخبرت بشانها احدا من الناس لاجعلنك نكالا لاهل
الامصار بل انكحها بنكاح العفيفة المسلمة **حدثنا** احمد بن منيع قال حدثنا مروان عن
اسماعيل عن الشعبي قال جا رجل الى عمر فذكر نحوه حدثنا مجاهد قال انا يزيد قال
اخبرنا سعيد عن ابي الزبير ان رجلا خطب من رجل اخته فاخبره انها قد احدثت فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فضرب الرجل فقال ما لك وللخبر انكح واسكت **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا
سلمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب لقد هممت
الا ادع احدا اصاب فاحشة في الاسلام ان يتزوج محصنة فقال له ابي بن كعب يا امير المومنين الشرك
اعظم من ذلك وقد يقبل منه اذا تاب وقال اخرون انما عنى الله بقوله والمحصنات من المومنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب العفايف من الفريقين اماء كن او حراير فاجازوا بهذه
المقالة نكاح اماء اهل الكتاب الدايبات دينهم لهذه الاية وحرموا البغايا من المومنات
واهل الكتاب **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال العفايف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
مطرف عن عامر والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصان اليهودية والنصرانية
ان لا تزني وان تغتسل من الجنابة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصان اليهودية والنصرانية ان تغتسل من الجنابة وان تحصن فرجها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن مطرف عن الشعبي في قوله والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصانها ان تغتسل من الجنابة وان تحصن فرجها من الزنا حدثني
المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال انا مطرف عن عامر بنحوه حدثنا المثنى قال
حدثنا سويد قال انا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم قال العفايف حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال اما المحصنات
فهن العفايف **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
امراة اتخذت مملوكها وقالت تاولت كتاب الله وما ملكت ايمانكم قال فاتي بها عمر بن الخطاب فقال
له ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تاولت اية من كتاب الله على غير وجهها قال فغرب
العبد وجز راسه وقال انت بعده حرام على كل مسلم **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم انه قال في التي تسوي قبل ان يدخل بها قال ليس
لها صداق ويفرق بينهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا اسمعيل عن الشعبي
في البكر تفجر قال تضرب مائة سوط وتنفى سنة وترد الى زوجها ما اخذت منه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا اشعث عن ابي الزبير عن جابر مثل ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن مثل ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن يونس ان الحسن كان يقول اذا راى الرجل من امراته فاحشة فاستيقن
فانه لا يمسكها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي ميسرة قال مملوكات
اهل الكتاب بمنزلة حرايرهم ثم اختلف اهل التاويل في حكم قوله عز وجل والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اعام ام خاص فقال بعضهم هو عام في العفايف منهن لان المحصنات
العفايف منهن وللمسلم ان يتزوج كل حرة وامة كتابية حربية كانت او ذمية واعتلوا في ذلك
بظاهر قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وان المعني بهن العفايف وقال
اخرون بل اللتي عني بقوله جل ثناوه والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب الحراير منهن والاية
عامة في جميعهن فنكاح جميع الحراير اليهود والنصارى جايز حربيات كن او ذميات من اي

اجناس اليهود والنصارى كن وهذا قول جماعة من المفسرين والمتاخرين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن انهما كانا لا يريان باسا
بنكاح نسا اليهود والنصارى وقالا احله الله على علم وقال اخرون منهم بل عنى بذلك نكاح بني اسرايل
الكتابيات منهن خاصة دون ساير اجناس الامم الذين دانوا باليهودية والنصرانية وذلك قول
الشافعي ومن قال بقوله وقال اخرون بل ذلك معني به نسا اهل الكتاب الذين لهم من المسلمين ذمة وعهد
فاما اهل الحرب فان نساهم حرام على المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال ثنا
محمد بن عقبة قال ثنا الفزاري عن سفيان بن حسين عن الحكم عن ابن عباس قال من نسا اهل
الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا ثم قرا قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية فمن اعطى الجزية حل
لنا نساوه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساوه قال الحكم فذكرت ذلك لابراهيم فاعجبه واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عنى بقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
حراير المومنين واهل الكتاب لان الله جل ثناوه لم ياذن بنكاح الاما الاحرار في الحال التي اباحهن لهم
الا ان يكن مومنات فقال عز ذكره ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المومنات فلم يبح منهن الا المومنات فلو كان مرادا بقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم العفايف لدخل العفايف من امايهم في الاباحة وخرج منها غير العفايف
من حرايرهم وحراير اهل الايمان وقد احل الله لنا حراير المومنات وان كن قد اتين بفاحشة بقوله
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم وقد دللنا على فساد قول من قال لا يجوز نكاح من
اتى بفاحشة من نسا المومنين واهل الكتاب للمومنين في موضع غير هذا بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع فنكاح حراير المسلمين واهل الكتاب حلال للمومنين كن قد اتين بفاحشة او لم ياتين بفاحشة
ذمية كانت او حربية بعد ان تكون بموضع لا يخاف الناكح فيه على ولده ان يجبر على الكفر بظاهر
قول الله جل وعز والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فاما قول
الذي قال عنى بذلك نسا بني اسرايل الكتابيات منهن خاصة فقول لا يوجب التشاغل بالبيان عنه
لشذوذه والخروج عما عليه علما الامة من تحليل نسا جميع اليهود والنصارى وقد دللنا على فساد قول
قايل هذه المقالة من جهة القياس في غير هذا الموضع بما فيه الكفاية فكرهنا اعادته واما قوله
اذا اتيتموهن اجورهن فان الاجر العوض الذي يبذله الزوج للمراة للاستمتاع بها وهو المهر كما
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله اتيتموهن اجورهن
يعني مهورهن **القول في تاويل قوله جل ذكره محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان**
يعني بذلك جل ثناوه احل لكم المحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
وانتم محصنون غير مسافحين ولا متخذي اخدان ويعني بقوله جل ثناوه محصنين اعفا غير مسافحين
يعني معاينين بالسفاح بكل فاجرة وهو الفجور ولا متخذي اخدان يقول ولا متفردين ببغية واحدة
قد خادنها وخادنته واتخذها لنفسه صديقة يفجر بها وقد بينا معنى الاحصان ووجوهه ومعنى
السفاح والخدن في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهو كما حدثني المثنى قال ثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله محصنين غير مسافحين يعني تنكحوهن
بالمهر والبينة غير مسافحين متسافحين بالزنا ولا متخذي اخدان يعني يسرون بالزنا **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال احل الله محصنين مومنة ومحصنة من اهل الكتاب
ولا متخذي اخدان يعني يسرون بالزنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال احل الله محصنتين مومنة ومحصنة من اهل الكتاب ولا متخذي اخدان ذات الخليل
الواحد حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن
الحسن قال ساله رجل ايتزوج الرجل المراة من اهل الكتاب قال ما له ولاهل الكتاب وقد اكثر
الله المسلمات فان كان لا بد فاعلا فليعمد اليها حصانا غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة
قال هي التي اذا لمح الرجل اليها بعينه اتبعته **القول في تاويل قوله جل ذكره ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين** يعني بقوله جل ثناوه ومن يكفر
بالايمان ومن يجحد ما امر الله بالتصديق به من توحيد الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جا به

من عند الله وهو الايمان الذي قال الله جل ثناوه ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يقول فقد بطل
ثواب عمله الذي كان يعمله في الدنيا يرجو ان يدرك به منزلة عند الله وهو في الاخرة من الخاسرين يقول
وهو في الاخرة من الهالكين الذين غبنوا انفسهم حظوظها من ثواب الله بكفرهم بمحمد وعملهم بغير طاعة
الله وقد ذكر ان قوله ومن يكفر بالايمان عني بها اهل الكتاب وانه انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم
من اجل قوم تحرجوا نكاح نسا اهل الكتاب لما قيل لهم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل
لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم **ذكر من
قال** ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا
من المسلمين قالوا كيف نتزوج نساءهم يعني نسا اهل الكتاب وهم على غير ديننا فانزل الله عز وجل ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فاحل الله تزويجهن على علم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال** ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفين عن ابن جريج عن عطا ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الله الايمان حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن واصل عن عطا ومن يكفر بالايمان قال الايمان التوحيد حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد ومن يكفر بالايمان قال بالله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن سفين عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان
قال ومن يكفر بالله حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ومن يكفر بالايمان قال ومن يكفر بالله حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان قال الكفر بالله حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
قال اخبر الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عملا الا به ولا يحرم الجنة الا على
من تركه فان قال لنا قايل وما وجه تاويل من وجه قوله ومن يكفر بالايمان الى معنى ومن يكفر بالله
قيل وجه تاويله ذلك كذلك ان الايمان هو التصديق بالله وبرسله وما ابتعثهم به من دينه والكفر
جحود ذلك قالوا فمعنى الكفر بالايمان هو جحود الله وجحود توحيده ففسروا معنى الكلمة بما اريد بها
واعرضوا عن تفسير الكلمة على حقيقة الفاظها وظاهرها في التلاوة فان قال قايل فما تاويلها
على ظاهرها وحقيقة الفاظها قيل تاويلها ومن يابى الايمان بالله ويمتنع من توحيده والطاعة
له فيما امره به ونهاه عنه فقد حبط عمله وذلك ان الكفر هو الجحود في كلام العرب والايمان التصديق
والاقرار ومن ابى التصديق بتوحيد الله والاقرار به فهو من الكافرين فذلك تاويل الكلام على
وجهه **القول في تاويل قوله جل ذكره يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة** يعني بذلك
جل ثناوه يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة وانتم على غير طهر الصلاة فاغسلوا وجوهكم
بالما وايديكم الى المرافق ثم اختلف اهل التاويل في قوله اذا قمتم الى الصلاة امراد به كل حال قام
اليها او بعضها واي احوال القيام اليها فقال بعضهم في ذلك نحو ما قلنا فيه من انه معني
به بعض احوال القيام اليها دون كل الاحوال وان الحال التي عني بها حال القيام اليها على غير
طهر **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد
الله قال سيل عكرمة عن قول الله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فكل
ساعة يتوضا فقال ابن عباس لا وضوء الا من حدث حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت مسعود بن علي الشيباني قال سمعت عكرمة قال كان
كان سعد بن ابي وقاص يصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
سفين بن حبيب عن مسعود بن علي عن عكرمة قال كان سعد بن ابي وقاص يقول صل
بطهورك ما لم تحدث حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال انا سليم بن اخضر قال انا ابن
عون عن محمد قال قلت لعبيدة السلماني ما يوجب الوضوء قال الحدث حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن رافع ابن سحبان عن يزيد بن
طريف او طريف بن يزيد انهم كانوا مع ابي موسى على شاطي دجلة فتوضوا فصلوا الظهر فلما

نودي بالعصر قام رجال يتوضون فقال انه لا وضوء الا على من احدث حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن طريف بن زياد او زياد بن طريف عن رافع بن سحبان
عن طريف بن يزيد او يزيد بن طريف عن ابي موسى مثله حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا ابو خالد قال توضات عند ابي العالية الظهر او العصر فقلت اصلي بوضوي
هذا فاني لا ارجع الى اهلي الى العتمة فقال ابو العالية لا حرج وعلمنا ان الوضوء الانسان فهو في
وضوئه حتى يحدث **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابن هلال عن
قتادة عن سعيد بن المسيب قال الوضوء من غير حدث اعتداء حدثنا ابن المثنى حدثنا ابو داود
ثنا هلال عن قتادة عن سعيد مثله حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش و
قال رايت ابرهيم صلى بوضوء واحد الظهر والعصر والمغرب حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام قال
حدثنا الاعمش قال كنت مع يحيى فاصلي الصلوات بوضوء واحد قال وابرهيم مثل ذلك حدثنا ابن
سوار بن عبد الله قال ثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يزيد بن زريع قال سمعت الحسن سيل عن
الرجل يتوضا فيصلي الصلوات كلها بالوضوء واحد فقال لا باس به ما لم يحدث **حدثنا** ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه يصلي الصلوات بالوضوء الواحد
ما لم يحدث حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زايدة عن الاعمش عن عمارة قال كان
الاسود يصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة يقول قمتم وانتم على غير طهر حدثنا
ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة عن الاسود انه كان له قعب قدر ري رجل فكان
يتوضا ثم يصلي بوضوئه ذلك الصلوات كلها **حدثنا** محمد بن عباد بن موسى قال انا زياد بن عبد
الله بن الطفيل البكاي قال انا الفضل بن المبشر قال رايت جابر بن عبد الله يصلي الصلوات
بوضوء واحد فاذا بال او احدث توضا ومسح بفضل طهوره الخفين فقلت ابا عبد الله اشي تصنعه
برايك قال بل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فانا اصنعه كما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع وقال اخرون معنى ذلك يايها الذين امنوا اذا قمتم من نومكم الى الصلاة **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني من سمع مالك بن انس يحدث عن زيد بن اسلم
قوله يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة قال يعني اذا قمتم من النوم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب ان مالكا بن انس اخبره عن زيد بن اسلم مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم قال اذا قمتم
الى الصلاة من النوم وقال اخرون بل ذلك معني به كل حال قيام المرء الى صلاته ان يجدد لها طهرا
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفين بن حبيب عن مسعود بن
علي قال سالت عكرمة قال قلت يا ابا عبد الله اتوضا لصلاة الغداة ثم اتي السوق فتحضر صلاة
الظهر فاصلي فقال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول يايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال سمعت مسعود بن علي الشيباني قال سمعت عكرمة يقول كان علي
رضي الله عنه يتوضا عند كل صلاة ويقرا هذه الاية يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلا
الاية حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال انا ابي عن ابن عون عن ابن سيرين ان
الخلفا كانوا يتوضون لكل صلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس
قال توضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضوءا فيه تجوز خفيفا فقال هذا وضوء من لم يحدث
حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال انا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال
قال رايت عليا صلى الظهر ثم قعد للناس في الرحبة ثم اتي بما فغسل وجهه ويديه ثم مسح
براسه ورجليه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم ان عليا اكتال من حب فتوضا وضوءا فيه تجوز فقال هذا وضوء من لم يحدث وقال
اخرون بل كان ذلك امرا من الله تعالى ذكره نبيه عليه الصلاة والسلام والمومنين بان يتوضوا
لكل صلاة ثم نسخ ذلك بالتخفيف **ذكر من قال** ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد
القطواني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن يحيى

بن حبان الانصاري ثم المازني مازن بني النجار فقال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبرني عن وضوء عبد
الله لكل صلاة طاهرا وغير طاهر عمن هو فقال حدثتنيه اسماء ابنة زيد بن الخطاب ان عبد الله بن حنظلة
بن ابي عامر الغسيل حدثها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة فشق
ذلك عليه فامر بالسواك ورفع عنه الوضوء الا من حدث فكان عبد الله يرى ان به قوة و
عليه فكان يتوضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن محمد بن
طلحة بن يزيد بن ركانة قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان الانصاري قلت لعبيد الله بن
عبد الله بن عمر اخبرني عن وضوء عبد الله لكل صلاة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد
ومسح على خفيه فقال عمر انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة فلما كان يوم فتح مكة صلى الصلوات كلها بوضوء
واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتوضا فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن
سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال صلى الله عليه وسلم الصلوات كلها
بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا فعلته يا عمر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية عن سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن
ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة فلما فتح مكة صلى الظهر و
العصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا الحكم بن
ظهير عن مصعب عن محارب بن دثار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر
والمغرب والعشاء بوضوء واحد واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال ان الله
عنى بقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا جميع احوال قيام القائم الى الصلاة غير ان امر فرض
بعضها امر الله تعالى ذكره بغسل القائم الى صلاته بعد حدث كان منه ناقض طهارته وقبل
احداث الوضوء منه ولم يكن منه بعده ينقض طهارته ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يتوضا
لكل صلاة قبل فتح مكة ثم صلى يومئذ الصلوات كلها بوضوء واحد ليعلم امته ان ما كان يفعل عليه
الصلاة والسلام من تجديد الطهر لكل صلاة انما كان منه اخذا بالفضل وايثارا منه لاحب
الامرين الى الله ومسارعة منه الى ما ندبه اليه ربه لا على ان ذلك كان عليه فرضا واجبا فان
ظن ظان ان في الحديث الذي ذكرناه عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بالوضوء عند كل صلاة دلالة على خلاف ما قلنا من ان ذلك كان ندبا للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وخيل اليه ان ذلك كان على الوجوب فقد ظن غير الصواب وذلك ان قول القائل
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا محتمل من وجوه لامر الايجاب والارشاد والندب
والاباحة والاطلاق واذ كان محتملا ما ذكرنا من الاوجه كان اولى وجوهه به ما على صحته
الحجة مجمعة دون ما لم يكن على صحته برهان يوجب حقيقة مدعيه وقد اجمعت الحجة
على ان الله عز وجل لم يوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا على عباده فرض الوضوء
لكل صلاة ثم نسخ ذلك ففي اجماعها على ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما قلنا من ان
فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفعل من ذلك كان على ما وصفنا من ايثاره فعل ما
ندب الله عز وجل الى فعله وندب اليه عباده المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية وان تركه في ذلك الحال التي تركه
كان ترخيصا لامته واعلاما منه لهم ان ذلك غير واجب ولا لازم لهم الا من حدث يوجب
نقض الطهر وقد روي بنحو ما قلنا اخبار حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب
بن جرير قال حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بقعب صغير فتوضا قال قلت لانس اكان رسول الله يتوضا عند كل صلاة قال نعم
قلت فانتم قال كنا نصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي

قال

قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن ابي غطيف قال صليت مع ابن
عمر الظهر فاتى مجلسا في داره فجلس وجلست معه فلما نودي بالعصر دعا بوضوء فتوضا ثم خرج الى الصلاة
ثم رجع الى مجلسه فلما نودي بالمغرب دعا بوضوء فتوضا فقلت اسنة ما اراك تصنع فقال لا وان
كان وضوئي لصلاة الصبح كافي للصلوات كلها ما لم احدث ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضا على طهر كتب له عشر حسنات فانا رغبت في ذلك حدثني ابو سعيد البغدادي
قال حدثنا اسحاق بن منصور عن هريم عن عبد الرحمن بن زياد عن غطيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا على طهر كتبت له عشر حسنات وقد قال قوم ان هذه الاية
انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلاما من الله له بها ان لا وضوء عليه الا اذا قام الى
صلاته دون غيرها من الاعمال كلها وذلك انه كان اذا احدث امتنع من الاعمال كلها حتى يتوضا
فاذن الله بهذه الاية ان يفعل كل ما بدا له من الافعال بعد الحدث غير عمل الصلاة توضا او لم
يتوضا وامره بالوضوء اذا قام الى الصلاة قبل الدخول فيها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن جابر بن عبد الله ابن ابي بكر
عن عمرو بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراق البول نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى ياتي منزله فيتوضا كوضوئه
للصلاة فقلنا يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا قال حتى نزلت اية
الرخصة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية القول في تاويل قوله فاغسلوا
وجوهكم اختلف اهل التاويل في حد الوجه الذي امر الله بغسله القائم الى الصلاة بقوله اذا قمتم الى
الصلاة فاغسلوا وجوهكم فقال بعضهم هو ما ظهر من بشرة الانسان من قصاص شعر راسه
منحدرا الى منقطع ذقنه طولا وما بين الاذنين عرضا قالوا فاما الاذنان وما بطن من داخل الفم
والانف والعين فليس من الوجه وغير واجب غسل ذلك ولا غسل شيء منه في الوضوء قالوا واما
ما غطاه الشعر منه كالذقن الذي غطاه شعر اللحية والصدغين اللذين قد غطاهما عذارا اللحية
فان امرار الماء على ما على ذلك من الشعر مجزي من غسل ما بطن منه من بشرة الوجه لان الوجه عندهم
هو ما ظهر لعين الناظر من ذلك فقابلها دون غيره ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عمرو بن عبيد عن ابراهيم قال يجزي اللحية ما سال عليها من الماء حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة قال اخبرنا المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما سال من الماء
من وجهه على لحيته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن المغيرة عن
ابراهيم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بنحوه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة في تخليل اللحية قال يجزيك
ما مر على لحيتك حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا
زائدة عن منصور قال رايت ابراهيم يتوضا فلم يخلل لحيته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس عن سعيد الزبيدي عن ابراهيم قال يجزيك ما سال عليها من ان تخللها حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يونس قال كان الحسن اذا توضا مسح لحيته مع
وجهه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن الحسن انه كان لا يخلل
لحيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن انه كان لا يخلل لحيته
اذا توضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن اسماعيل عن الحسن بمثله حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اشعث عن ابن سيرين قال ليس غسل اللحية من
السنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن انه كان اذا
توضا لم يبلغ الماء الى اصول لحيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن ابي شيبة
سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قال سالت ابراهيم اخلل لحيتي عند الوضوء بالماء فقال لا
يكفيك ما مرت عليه يدك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال سالت
شعبة عن تخليل اللحية في الوضوء فقال قال المغيرة قال ابراهيم يكفيه ما سال
من الماء من وجهه على لحيته حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حجاج
بن رشدين قال حدثنا عبد الجبار بن عمر ان ابن شهاب وربيعة توضا فامرا الماء على لحاهما

ولم ار واحدا منهما خلل لحيته حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال سالت سعيد
بن عبد العزيز عن عرك العارضين في الوضوء فقال ليس ذلك بواجب رايت مكحولا يتوضأ فلا
يخلل لحيته **حدثنا** ابو الوليد احمد بن عبد الرحمن القرشي قال ثنا الوليد قال اخبرني سعيد
ابن بشير عن قتادة عن الحسن قال ليس عرك العارضين في الوضوء بواجب حدثنا ابو الوليد
قال اخبرني ابراهيم بن محمد عن المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما سال من الماء على لحيته حدثنا
ابو الوليد القرشي قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابن لهيعة عن سلامة بن ابي زينب قال
سالت القسم بن محمد كيف اصنع بلحيتي اذا توضأت قال لست من الذين يغسلون لحاهم
حدثنا ابو الوليد قال ثنا الوليد قال قال ابو عمرو ليس عرك العارضين وتشبيك اللحية بواجب
في الوضوء ذكر من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة في غسل ما بطن من الفم والانف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن ابي بشير عن
عكرمة عن ابن عباس قال لولا التلمظ في الصلاة ما مضمضت حدثنا ابو كريب قال ثنا
ابن ادريس قال سمعت عبد الملك يقول سئل عطاء عن رجل صلى ولم يتمضمض قال اتم بسم الله في
الكتاب يجزيه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال
ليس المضمضة والاستنشاق من واجب الوضوء **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا الصباح
عن ابن سنان قال كان الضحاك ينهانا عن المضمضة والاستنشاق في الوضوء ثم رخصها
حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما عن الحسن قال اذا نسي المضمضة
والاستنشاق قال ان ذكر وقد دخل في الصلاة فليمض في صلاته وان كان لم يدخل تمضمض
واستنشق حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن شعبة قال سالت
الحكم وقتادة عن رجل ذكر وهو في الصلاة انه لم يتمضمض ولم يستنشق قالا يمضي في صلاته

ذكر من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة من ان الاذنين ليستا من الوجه
حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا هشيم عن غيلان قال سمعت ابن عمر يقول الاذنان من
الراس حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا ابو مطرف قال حدثنا غيلان مولى بني مخزوم
قال سمعت ابن عمر يقول الاذنان من الراس **حدثنا** الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن
يزيد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال الاذنان من الراس فاذا مسحت الراس فامسحهما
حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرني غيلان بن عبد الله مولى قريش قال سمعت
ابن عمر سأله سائل فقال انه توضأ ونسي ان يمسح اذنيه قال فقال ابن عمر الاذنان من الراس
ولم ير عليه باسا حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد وحدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن سالم ابي النضر عن سعيد ابي مرجانة
عن ابن عمر انه قال الاذنان من الراس حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال
حدثنا شعبة عن رجل عن ابن عمر قال الاذنان من الراس **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
الاذنان من الراس حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا الاذنان من الراس حدثنا ابن المثنى قال ثنا
ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال الاذنان من الراس عن الحسن وسعيد حدثنا ابو الوليد
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو عمرو عن يحيى بن ابي كثير عن ابن عمر
قال الاذنان من الراس حدثنا ابو الوليد قال واخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر عن ابن عمر
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن قال الاذنان
من الراس حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا حماد بن زيد عن سنان ابي ربيعة
عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن ابي هريرة شك ابن بزيع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاذنان من الراس **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا معلى بن منصور عن
حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال الاذنان من
الراس قال حماد لا ادري هذا عن ابي امامة او عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني حماد بن زيد قال حدثني سنان بن ربيعة ابو ربيعة

شهر

شهر بن حوشب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الراس ثنا
ابو الوليد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني ابن جريج وغيره عن سليمان بن
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الراس حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا
علي بن هاشم بن البريد قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاذنان من الراس **حدثنا** حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان
بن حبيب عن يونس عن الحسن قال الاذنان من الراس وقال اخرون الوجه كل ما دون منابت
شعر الراس الى منقطع الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا ما ظهر من ذلك لعين
الناظر وما بطن منه من منابت شعر اللحية النابت على الذقن وعلى العارضين وما كان
منه داخل الفم والانف وما اقبل من الاذنين على الوجه كل ذلك عندهم من الوجه الذي
امر الله عنده بغسله بقوله فاغسلوا وجوهكم وقالوا ان ترك شيئا من ذلك المتوضئ فلم
يغسله لم تجزه صلاته بوضوئه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثني محمد بن بكر وابو عاصم قالا انا ابن جريج قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان يبل اصول لحيته
ويغلغل بيده في اصول شعرها حتى يكثر القطر منها حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
سفيان بن حبيب عن ابن جريج قال اخبرني نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر كان يغلغل بيديه في
لحيته حتى يكثر منها القطران حدثنا حميد عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن سعيد قال
حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر كان اذا توضأ خلل لحيته حتى يبلغ اصول الشعر حدثنا ابن
ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال حدثنا يعلى بن جابر القتبي قال اخبرني الازرق بن
قيس قال رايت ابن عمر توضأ فخلل لحيته **حدثنا** يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ليث
عن نافع ان ابن عمر كان يخلل لحيته بالماء حتى يبلغ اصول الشعر حدثنا ابن بشار قال ثنا
محمد بن بكير قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عبيد بن عمير ان اباه عبيد بن
عمير كان اذا توضأ غلغل اصابعه في اصول شعر الوجه يغلغلها بين الشعر في اصوله حتى
يبلغ باصابعه البشرة فاشار لي عبد الله كما اخبره الرجل كما وصف عنه حدثنا ابو الوليد
قال حدثنا ابو عمرو عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك وشبك
لحيته باصابعه احيانا ويترك احيانا حدثنا ابو الوليد وعلي بن سهل قالا حدثنا الوليد قال
قال ابو عمرو اخبرني عبدة عن ابي موسى الاشعري نحو ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن مسلم قال رايت ابن ابي ليلى توضأ فغسل لحيته وقال من استطاع منكم
ان يبلغ الماء اصول الشعر فليفعل حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب
عن ابن جريج عن عطاء قال حق عليه ان يبل اصول الشعر **حدثنا** ابن ابي الشوارب
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه كان يخلل
لحيته حدثنا حميد قال حدثنا سفيان عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه كان يخلل
لحيته اذا توضأ **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن ابن مسلم
عن سعيد بن جبير قال ما بال اللحية تغسل قبل ان تنبت فاذا نبتت لم تغسل **حدثنا**
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يخلل
لحيته اذا توضأ حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن عنبسة عن ليث عن طاوس
انه كان يخلل لحيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن هشام عن ابن سيرين
مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سالت شعبة عن تخليل اللحية في الوضوء
فذكر عن الحكم بن عتيبة ان مجاهدا كان يخلل لحيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون
عن عمرو عن معروف قال رايت ابن سيرين توضأ فخلل لحيته حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك قال رايته يخلل لحيته حدثنا تميم
بن المنتصر قال اخبرنا محمد بن يزيد عن ابي الاشهب عن موسى بن ابي عائشة عن
زيد الخدري عن يزيد عن ابي الاشهب عن موسى بن ابي عائشة عن زيد الخدري عن يزيد
الرقاشي عن انس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته فقلت لم

تفعل هذا يا نبي الله قال امرني بذلك ربي حدثنا تميم قال انا محمد بن يزيد عن سلام بن سليم عن
زيد العمي عن معاوية بن قرة او يزيد الرقاشي عن انس قال وضاني النبي صلى الله عليه وسلم
فادخل اصابعه من تحت حنكه فخلل لحيته وقال هكذا امرني ربي عز وجل حدثنا محمد بن اسمعيل
الاحمسي قال حدثنا المحاربي عن سلام بن سلم المدايني قال حدثنا زيد العمي عن معاوية
بن قرة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابو عبيدة الحداد قال حدثنا موسى ابن ثروان عن يزيد الرقاشي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا امرني ربي وادخل اصابعه في لحيته فخللها حدثنا
ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام وعبيد الله بن موسى عن خالد بن الياس عن عبد
الله بن رافع عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فخلل لحيته حدثنا
علي بن الحسين بن الحر قال حدثنا محمد بن ربيعة عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن
ابي ايوب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا وخلل لحيته حدثنا ابو هشام الرفاعي
قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا عمر بن سليمان عن ابي غالب عن ابي امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم خلل لحيته حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا سفيان عن
عبد الكريم ابي امية عن حسان بن بلال المزني راى عمار بن ياسر توضا وخلل لحيته فقيل
له اتفعل هذا فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله حدثنا ابو الوليد قال
حدثنا الوليد قال حدثنا ابو عمرو قال اخبرني عبد الواحد بن قيس عن يزيد الرقاشي وقتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا عرك عارضيه وشبك لحيته باصابعه
حدثنا ابو الوليد قال اخبرنا الوليد قال اخبرني ابو مهدي سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية
عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال
حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي ابو عبد الله قال حدثني واصل الرقاشي عن ابي سورة ابن اخي ابي
ايوب الانصاري عن ابي ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا تمضمض ومسح
لحيته من تحتها بالماء ذكر من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة من غسل ما بطن من
الانف والفم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
قال سمعت مجاهدا يقول الاستنشاق شطر الوضوء حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن شعبة قال سالت حمادا عن رجل ذكر وهو في الصلاة انه لم يتمضمض ولم
يستنشق قال حماد ينصرف فيتمضمض ويستنشق حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح
عن ابي سنان قال قدمت الكوفة فاتيت حمادا فسالته عن ذلك يعني عمن ترك المضمضة
والاستنشاق وصلى قال ارى عليه اعادة الصلاة حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة قال كان قتادة يقول اذا ترك المضمضة او الاستنشاق
او اذنه او طائفة من رجله حتى يدخل في صلاته فانه ينفتل ويتوضا ويعيد صلاته
ذكر من قال ذلك مما حكينا عنه من اهل هذه المقالة من ان ما اقبل من الاذن فمن الوجه
وما ادبر فمن الراس حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني
شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي في الاذنين باطنهما من الوجه وظاهرهما من الراس
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي
قال مقدم الاذنين من الوجه ومؤخرهما من الراس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي بمثله الا انه قال باطن الاذنين حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن الشعبي بمثله الا
انه قال باطن الاذنين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن حماد عن الشعبي بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي قال باطن الاذنين من الوجه وظاهرهما من الراس حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابو بمثله ح وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قالا جميعا حدثنا محمد بن
اسحاق قال حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس
قال قال علي ابن ابي طالب الا اتوضا لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلنا نعم

فتوضا فلما غسل وجهه القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم لما مسح براسه مسح باذنيه من ظهورهما
واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا في ذلك قول من قال الوجه الذي امر الله جل ذكره من
بغسله القائم الى صلاته كلما انحدر من منابت شعر الراس الى منقطع الذقن طولا وما بين
الاذنين عرضا مما هو ظاهر لعين الناظر دون ما بطن من الانف والفم والعينين ودون ما
غطاه شعر اللحية والعارضين والشاربين فستره عن ابصار الناظرين ودون الاذنين
وانما قلنا ذلك اولى بالصواب وان كان ما تحت شعر اللحية والشاربين قد كان وجها
يجب غسله قبل نبات الشعر الساتر عن اعين الناظرين على القائم الى صلاته لاجماع من
جميعهم على ان العينين من الوجه ثم هم مع اجماعهم على ذلك مجمعون على ان غسل ما علاهما
من اجفانهما دون ايصال الماء الى ما تحت الاجفان منهما مجزي فاذا كان ذلك منهم اجماعا
توقيفا من الرسول صلى الله عليه وسلم امته على ذلك فنظير ذلك كل ما علاه شيء من مواضع الوضوء
من جسد ابن ادم من نفس خلقه ساتره لا يصل الماء اليه الا بكلفة ومؤنة وعلاج قياسا
لما ذكرنا من حكم العينين في ذلك فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان مثل العينين في مؤنة
ايصال الماء اليهما عند الوضوء ما بطن من الانف والفم وشعر اللحية والصدغين والشاربين
لان كل ذلك لا يصل الماء اليه الا بعلاج لايصال الماء اليه نحو كلفة علاج الحدقتين لايصال
الماء اليهما واشد واذا كان ذلك كذلك كان بينا ان غسل من غسل من الصحابة والتابعين ما
تحت منابت اللحية والعارضين والشاربين وما بطن من الانف والفم انما كان ايثارا منه
لاشق الامرين عليه من غسل ذلك وترك غسله كما اثر ابن عمر غسل ما تحت اجفان العينين
بالماء بصبه الماء في ذلك لا على ان ذلك كان عليه عنده فرضا واجبا فاما من ظن ان ذلك
كان من فعلهم كان على وجه الايجاب والفرض فانه خالف في ذلك بقوله منهاجهم واغفل
سبيل القياس لان القياس هو ما وصفنا من تمثيل المختلف فيه من ذلك بالاصل المجمع عليه
من حكم العينين وان لا خبر عن واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب على تارك
ايصال الماء في وضوئه الى اصول شعر لحيته وعارضيه وتارك المضمضة والاستنشاق اعادة
صلاته اذا صلى بطهره ذلك ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا من ان فعلهم ما فعلوا من
ذلك كان ايثارا منهم لافضل الفعلين من الترك والغسل فان ظن ظان ان في الاخبار
التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم فليستنثر دليلا
على وجوب الاستنثار فان في اجماع الحجة على ان ذلك غير فرض واجب يجب على تاركه من تركه اعادة
الصلاة التي صلاها قبل غسله ما يغني عن اكثار القول فيه واما الاذنان فان في اجماع جميعهم
على ان ترك غسلهما او غسل ما اقبل منهما مع الوجه غير مفسد صلاة من صلى بطهره الذي
ترك فيه غسلهما مع اجماعهم جميعا على انه لو ترك غسل شيء مما يجب عليه غسله من وجهه
في وضوئه ان صلاته لا تجزيه بطهوره ذلك ما ينبي عن ان القول في ذلك ما قاله اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا قولهم انهما ليسا من الوجه دون ما قاله الشعبي
القول في تاويل قوله وايديكم الى المرافق اختلف اهل التاويل في المرافق هل هي من اليد الواجب غسلها
ام لا بعد اجماع جميعهم على ان غسل اليد اليها واجب فقال مالك بن انس وسئل عن قول الله عز
وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ارى ان يخلف المرفقين في الوضوء قال الذي
امر به ان يبلغ المرفقين قال الله تبارك وتعالى فاغسلوا وجوهكم من ذهب هذا يغسل خلفه
فقيل له انما يغسل الى المرفقين والكعبين لا يجاوزهما فقال لا ادري ما لا يجاوزهما
اما الذي امر به ان يبلغ به فهذا الى المرفقين والكعبين حدثنا يونس عن اشهب عنه
وقال الشافعي لم اعلم مخالفا في ان المرافق فيما يغسل كانه يذهب الى ان معناها
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى ان يغسل المرافق حدثنا بذلك عنه الربيع وقال
اخرون انما اوجب الله بقوله وايديكم الى المرافق غسل اليدين الى المرفقين فالمرفقان
غاية لما اوجب الله غسله من اخر اليد والغاية غير داخلة في الحد كما غير
داخل الليل فيما اوجب الله تعالى على عباده من الصوم بقوله ثم اتموا الصيام الى الليل
لان الليل غاية لصوم الصائم اذا بلغه فقد قضى ما عليه فقالوا فكذلك المرافق في

قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق غاية لما اوجب الله غسله من اليد وهذا قول زفر
بن الهذيل والصواب من القول في ذلك عندنا ان غسل اليدين الى المرفقين من الفرض الذي
ان تركه او شيئا منه تارك لم تجزه الصلاة مع تركه غسله فاما المرفقان وما وراءهما فان غسل
ذلك من الندب الذي ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم امته بقوله امتي الغر المحجلون من آثار
الوضوء فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل فلا تفسد صلاة تارك غسلهما وغسل ما وراءهما
لما قد بينا قبل فيما مضى من ان كل غاية حدت بالى فقد تحتمل في كلام العرب دخول الغاية في الحد
وخروجها منه واذا احتمل الكلام ذلك لم يجز لاحد القضاء بانها داخلة فيه الا لمن لا يجوز خلافه
فيما بين وحكم ولا حكم بان المرافق داخلة فيما يجب غسله عندنا ممن يجب التسليم لحكمه والله تعالى
اعلم **القول في تاويل قوله وامسحوا برءوسكم** اختلف اهل التاويل في صفة المسح الذي امر
الله به بقوله وامسحوا برءوسكم فقال بعضهم وامسحوا بما بدا لكم ان تمسحوا به من رءوسكم بالماء
اذا قمتم الى الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا
حماد بن مسعدة عن عيسى بن حفص قال ذكر عند القسم بن محمد مسح الراس فقال يا نافع
ومن نافع كيف كان ابن عمر يمسح فقال بمسحة واحدة ووصف انه مسح مقدم راسه الى وجهه
فقال القسم ابن عمر افقهنا واعلمنا **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى
بن سعيد يقول اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا توضا ادخل كفيه في الماء ووضعهما فيه ثم مسح بو
بيديه مقدم راسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال اخبر
نافع ان ابن عمر كان يضع بطن كفه اليمنى على الماء ثم لا ينفضها ثم يمسح بها ما بين قرنيه الى الجبين
واحدة ثم لا يزيد عليها في كل ذلك مسحة واحدة مقبلة من الجبين الى القرن **حدثنا**
تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا شريك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
نافع عن ابن عمر انه كان اذا توضا مسح مقدم راسه حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق
قال اخبرنا شريك عن عبد الاعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال يجزيك ان تمسح
مقدم راسك اذا كنت معتما وكذلك تفعل المراة **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عبد الله
الاشجعي عن سفيان عن ابن عجلان عن نافع قال رايت ابن عمر مسح يافوخه مسحة وقال
سفيان ان مسح شعرة اجزاه يعني واحدة حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد السلام بن حرب
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال اي جوانب راسك مسست الماء اجزاك حدثنا ابو هشام
قال حدثنا علي بن ظبيان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال اي
جوانب راسك مسست الماء اجزاك حدثنا الرفاعي قال حدثنا وكيع عن اسماعيل الازرق
عن الشعبي مثله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ايوب عن نافع قال
كان ابن عمر يمسح راسه هكذا فوضع ايوب كفه وسط راسه ثم امرها على مقدم راسه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان قال ان مسح راسه باصبع
واحدة اجزاه حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لابي
عمرو ما يجزي من مسح الراس قال ان تمسح مقدم راسك الى القفا احب الي حدثني العباس
ابن الوليد عن ابيه عنه نحوه وقال آخرون معنى ذلك فامسحوا بجميع رءوسكم قالوا ان لم يمسح
مقدم راسك الى القفا احب الي حدثني العباس ابن الوليد عن ابيه عنه نحوه وقال آخرون
معنى ذلك فامسحوا بجميع رءوسكم قالوا ان لم يمسح بجميع راسه بالماء لم تجزه الصلاة بوضوءه
ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا اشهب قال
قال مالك من مسح بعض راسه ولم يعم اعاد الصلاة بمنزلة من غسل بعض وجهه او بعض
ذراعيه قال وسئل مالك عن مسح الراس قال يبدا من مقدم وجهه فيدير يديه الى قفاه ثم
يردهما الى حيث بدا منه وقال آخرون لا يجزي مسح الراس باقل من ثلث اصابع وهذا
قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه امر
بالمسح براسه القائم الى صلاته مع سائر ما امره بغسله معه او مسحه ولم يحد ذلك بحد ولا
يجوز للمقتصر عنه ولا يجاوزه واذ كان ذلك كذلك فمن مسح به المتوضي من راسه فاستحق بمسحه
ذلك ان يقال مسح براسه فقد ادى ما فرض الله عليه من مسح ذلك لدخوله فيما لزمه

اسم

اسم ما مسح براسه اذا قام الى صلاته فان قال لنا قائل فان الله عز ذكره قد قال في التيمم فامسحوا
بوجوهكم وايديكم افيجزي المسح ببعض الوجه واليدين في التيمم قيل له كل ما مسح ذلك بالتراب فيما
تنازعت فيه العلماء فقال بعضهم يجزيه ذلك من التيمم وقال بعضهم لا يجزيه فهو مجزيه لدخوله
في اسم الماسح به وما كان من ذلك مجمعا على انه غير مجزيه فمسلم لما جاءت به الحجة نقلا عن نبيها
صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد علينا في ذلك اذ كان من قولنا ان ما جاء في آي الكتاب عاما
في معنى فالواجب الحكم به على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له فاذا خص منه شيء كان ما
خص منه خارجا من ظاهره وحكم سائره على العموم وقد بينا العلة الموجبة صحة القول
بذلك في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والراس الذي امر الله جل وعز
بالمسح به بقوله وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين هو منابت شعر الراس دون ما جاوز ذلك
الى القفا مما استدبر ودون ما انحدر عن ذلك مما استقبل من قبل وجهه الى الجبهة والله تعالى
اعلم **القول في تاويل قوله وارجلكم الى الكعبين** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه جماعة
من قراء الحجاز والعراق وارجلكم الى الكعبين نصبا فتاويله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم واذا قرئ كذلك كان من المؤخر الذي معناه التقديم وتكون
الارجل منصوبة عطفا على الايدي وتاول قارئو ذلك كذلك ان الله جل ثناؤه انما امر عباده بغسل
الارجل دون المسح بها وذكر من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله وارجلكم الى الكعبين الغسل حدثنا حميد
بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة ان رجلا صلى وعلى ظهر قدمه
موضع ظفر فلما قضى صلاته قال له عمر اعد وضوءك وصلاتك **حدثنا** حميد قال حدثنا ابن يزيد
بن زريع قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا عبد الله بن حطيس قال حدثنا هذيل بن شرحبيل عن ابن
مسعود قال خللوا الاصابع بالماء لا تخللها النار حدثني عبد الله بن الصباح العطار قال ثنا
حفص بن عمر الحوضي قال ثنا مرجا بن رجا اليشكري قال حدثنا ابو روح عمارة بن ابي حفصة
عن المغيرة بن حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتوضا وهو يغسل رجليه فقال
بهذا امرت **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واقد مولى زيد
بن خليدة قال سمعت مصعب بن سعد يقول راى عمر بن الخطاب قوما يتوضؤون فقال خللوا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت القسم قال كان ابن عمر
يخلع خفيه ثم يتوضا فيغسل رجليه ثم يخلل اصابعه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال قلت للاسود رايت عمر يغسل قدميه
غسلا قال نعم حدثني محمد بن خلف قال حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا محمد بن مسلم عن
ابراهيم بن ميسرة عن عمر بن عبد العزيز انه قال لابن ابي سويد بلغنا عن ثلاثة كلهم راوا النبي صلى
الله عليه وسلم يغسل قدميه غسلا ادناهم ابن عمك المغيرة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
الصباح عن محمد وهو ابن ابان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي قال اغسلوا الاقدام الى الكعبين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب راى رجلا
قد ترك على ظهر قدمه مثل الظفر فامره ان يعيد وضوءه وصلاته حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن محمد بن اسحاق عن شيبة بن نصاح قال صحبت القسم الى مكة فرايته اذا توضا
للصلاة يدخل اصابع رجليه فيصب عليها الماء قلت يا ابا محمد لم تصنع هذا قال رايت ابن عمر
يصنعه **حدثنا** ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن حماد عن ابراهيم
في قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين فسمع علي
رضي الله عنه ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وارجلكم هذا من المقدم والمؤخر من الكلام
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الاعلى عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
انه قراها فامسحوا برءوسكم وارجلكم بالنصب وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد الاعلى عن خالد عن عكرمة وابو معاوية عن هشام بن عروة عن
ابيه انه قراها وارجلكم وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن طهم عن
قيس عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يقرا وارجلكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا

برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين اما وارجلكم الى الكعبين فيقول اغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم وامسحوا
برؤوسكم فهذا من المقدم والمؤخر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان قال
انبئت ان عليا كان يقرا وارجلكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن هشام بن عروة
عن ابيه وارجلكم رجع الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خالد عن
عكرمة مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن الاعمش قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرؤونها وارجلكم فيغسلون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي قال اغسل القدمين الى الكعبين حدثني عبد الله بن محمد
الزهري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي السوداء عن ابن عبد خير قال رايت عليا توضا
فغسل ظاهر قدميه وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ظننت ان
بطن القدم احق من ظاهرها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا عبد الملك عن
عطا قال لم ار احدا يمسح على القدمين حدثني المثنى قال حدثني الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد
عن قيس بن سعد عن مجاهد انه قرا وارجلكم الى الكعبين فنصبها وقال رجع الى الغسل حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال سمعت الاعمش يقرا وارجلكم بالنصب حدثني يونس قال
اخبرنا اشهب قال سئل مالك عن قول الله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين اهي ارجلكم او ارجلكم
قال انما هو الغسل وليس بالمسح لا يمسح الارجل انما تغسل قيل له افرايت من مسح ايجزيه ذلك
قال لا حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة عن الضحاك وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم بخفض الارجل وتاول قاريو ذلك كذلك ان الله عز ذكره انما امر عباده بمسح الارجل في
الوضوء دون غسلها وجعلوا الارجل عطفا على الراس فخفضوها لذلك **ذكر من قال**
ذلك من اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن قيس الخراساني عن ابن جريج عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال الوضوء غسلتان ومسحتان حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل عن حميد ح وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا حميد قال قال موسى بن انس لانس ونحن عنده يا ابا حمزة ان الحجاج خطبنا
بالاهواز ونحن معه فذكر الطهور فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى
الكعبين وانه ليس شيء من ابن ادم اقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما
فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قال وكان انس اذا مسح
قدميه بلهما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد قال حدثنا عاصم
الاحول عن انس قال نزل القران بالمسح والسنة الغسل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن حميد عن موسى بن انس قال خطب الحجاج فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم
ظهورهما وبطونهما وعراقيبهما فان ذلك ادنى الى خبثكم فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله
عز وجل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا عبد الله العتكي عن عكرمة قال ليس على الرجلين غسل انما نزل فيهما المسح حدثنا ابن
حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر قال امسح على راسك وقدميك
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال نزل
جبريل بالمسح قال ثم قال الشعبي الا ترى ان التيمم ان يمسح ما كان غسلا ويلغى ما كان مسحا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال امر بالتيمم فيما امر به بالغسل
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي انه قال انما هو المسح على
الرجلين الا ترى انه ما كان عليه الغسل جعل عليه المسح وما كان عليه المسح اهمل حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال امر ان يمسح في التيمم
ما امر ان يغسل في الوضوء وابطل ما امر ان يمسح في الوضوء الراس والرجلان حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي قال امر ان يمسح بالصعيد
في التيمم ما امر ان يغسل بالماء واهمل ما امر ان يمسح بالماء حدثنا ابن ابي زياد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا اسماعيل قال قلت لعامر ان ناسا يقولون ان جبريل عليه
السلام نزل بغسل الرجلين فقال نزل جبريل بالمسح حدثنا ابو سعد الواسطي اسحاق

بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن يونس قال حدثني من صحب عكرمة الى واسط
قال فما رايته غسل رجليه انما يمسح عليهما حتى خرج منها حدثنا ابن بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين افترض الله غسلتين ومسحتين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة انه
قرا وارجلكم مخفوضة اللام حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو الحسن العكلي عن عبد الوارث عن حميد عن مجاهد
انه كان يقرا وارجلكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد قال كان الشعبي يقرا وارجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن
بن صالح عن غالب عن ابي جعفر انه قرا وارجلكم بالخفض حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك انه قرا وارجلكم بالكسر والصواب من القول عندنا في ذلك
ان الله عز ذكره امر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما امر بعموم مسح الوجه بالتراب
في التيمم واذا فعل ذلك بهما المتوضي كان مستحقا اسم ماسح غاسل لان غسلهما امرار الماء عليهما
او اصابتهما بالماء ومسحهما امرار اليد او ما قام مقام اليد عليهما فاذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل
ماسح ولذلك من احتمال المسح المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص اللذين
احدهما مسح ببعض والاخر مسح بالجميع اختلفت قراءة القراءة في قوله وارجلكم فنصبها
بعضهم توجيها منه ذلك الى ان الفرض فيهما الغسل وانكارا منه المسح عليهما مع تظاهر
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعموم مسحهما بالماء وخفضها بعضهم توجيها
منه ذلك الى ان الفرض فيهما المسح ولما قلنا من تاويل ذلك انه معني به عموم مسح الرجلين
بالماء كره من كره للمتوضي الاجتزاء بادخال رجليه في الماء دون مسحهما بيده او بما قام مقام اليد
توجيها منه قوله وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى مسح جميعهما عاما باليد او بما قام
مقام اليد دون بعضهما مع غسلهما بالماء كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان قال حدثنا نافع عن ابن عمر عن الاحول عن طاوس انه سئل عن الرجل يتوضا
ولم يخلع رجليه في الماء قال ما اعد ذلك طائلا واجاز ذلك من اجاز توجيها منه الى انه معني
به الغسل كما حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت هشاما يذكر عن الحسن
في الرجل يتوضا في السفينة قال لا باس ان يغمس رجليه غمسا حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو حمزة عن الحسن في الرجل اذا توضا على حرف السفينة
قال يخضخض قدميه في الماء فاذا كان المسح المعنيان اللذان وصفنا من عموم الرجلين بالماء
وخصوص بعضهما به وكان صحيحا بالادلة الدالة التي سنذكرها بعد ان مراد الله من مسحهما
العموم وكان لعمومهما بذلك معنى الغسل والمسح فبين صواب قراءة القراءتين جميعا اعني النصب
في الارجل والخفض لان في عموم الرجلين بمسحهما بالماء غسلهما وفي امرار اليد وما قام مقام
اليد عليهما مسحهما فوجه صواب من قرا ذلك نصبا لما في ذلك من معنى عمومهما بامرار الماء
عليهما ووجه صواب قراءة من قراه خفضا لما في ذلك من امرار اليد عليهما او ما قام مقام اليد
مسحا بهما غير ان ذلك وان كان كذلك وكانت القراءتان كلتاهما حسنا صوابا فاعجب القراءتين
الي ان اقراها قراءة من قرا ذلك خفضا لما وصفت من جميع المسح المعنيين اللذين وصفت
ولانه بعد قوله وامسحوا برؤوسكم فالعطف به على الرؤوس مع قربه منه اولى من العطف
به على الايدي وقد حيل بينه وبينها بقوله وامسحوا برؤوسكم فان قال قائل وما الدليل
على ان المراد بالمسح في الرجلين العموم دون ان يكون خصوصا نظير قولك في المسح بالراس
قيل الدليل على ذلك تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للاعقاب
وبطون الاقدام من النار ولو كان مسح بعض القدم مجزيا عن عمومها بذلك لما كان لها
الويل بترك ما ترك مسحه منها بالماء بعد ان يمسح بعضها لان من ادى فرض الله عليه
فيما لزمه غسله منها لم يستحق الويل بل يجب ان يكون له الثواب الجزيل وفي وجوب الويل لعقب
تارك غسل عقبه في وضوئه اوضح الدليل على وجوب فرض العموم بمسح جميع القدم بالماء وبحكم

ما قلنا في ذلك وفساد ما خالفه **ذكر بعض الاخبار المروية** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر ونحن نتوضا من المطهرة فيقول اسبغوا الوضوء اسبغوا الوضوء قال ابو القسم ويل للعراقيب من النار **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر بنا والناس يتوضؤن من المطهرة فيقول اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب من النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار يوم القيامة **حدثني** اسحاق بن شاهين واسماعيل بن موسى قالا حدثنا خالد بن عبد الله عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار وقال اسماعيل في حديثه ويل للعراقيب من النار حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن سالم الدوسي قال دخلت مع عبد الرحمن ابن ابي بكر على عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن يونس الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو سالم مولى المهدي هكذا قال عمر بن يونس قال خرجت انا وعبد الرحمن بن ابي بكر في جنازة سعد ابن ابي وقاص قال فمررت انا وعبد الرحمن على حجرة عائشة اخت عبد الرحمن فدعا عبد الرحمن بوضوء فسمعت عائشة تناديه يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن سالم مولى دوس قال سمعت عائشة تقول لاخيها عبد الرحمن يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة قال رات عائشة عبد الرحمن يتوضا فقالت اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو الاسود اخبرنا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعندها عبد الرحمن فتوضا عبد الرحمن ثم قام فادبر فنادته عائشة فقالت يا عبد الرحمن فاقبل عليها فقالت له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار **حدثني** محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي سعيد عن شعبة قال حدثني ابو اسحاق عن سعد او سعيد ابن ابي كرب قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار **حدثني** خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابن ابي كرب قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب او العراقيب من النار **حدثني** محمود بن اسماعيل الجبري قال ثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت سعيدا يقول سمعت جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قالا حدثنا سفين عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كرب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من

النار

النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن محمد ابن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع اذني من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا الصباح ابن محارب عن محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع اذني من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار اسبغوا الوضوء حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القسم عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ابن عبد الله قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضا وبقي في عقبه شيء فقال ويل للعراقيب من النار **حدثني** علي بن مسلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حفص عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤن لم يصب اعقابهم الما فقال ويل للعراقيب من النار **حدثنا** ابو سفيان الحنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثني ايوب بن عتبة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤن فراى اعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى الاعرج عن عبد الله بن عمرو قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤن لم يتموا الوضوء قال اسبغوا الوضوء ويل للعراقيب او الاعقاب من النار **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن رجل من اهل مكة عن عبد الرحمن بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤن فلم يتموا الوضوء فقال ويل للاعقاب من النار **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما يتوضؤن واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن هلال عن ابي يحيى مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فسبقنا ناس فتوضؤوا فجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اقدامهم بيضا من اثر الوضوء **حدثني** علي بن عبد الاعلى المحاربي قال ثنا المحاربي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار قال فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت اليه الا رايته يقلب عرقوبيه ينظر اليهما **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا حبان عن زايدة عن ليث قال حدثني عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة او اخي ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يتوضؤن وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل موضع الدرهم او موضع الظفر لم يمسه الما فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل اذا راى في عقبه شيئا لم يصبه الما اعاد وضوءه قال قايل فما انت قايل فيما حدثكم به محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن يعلى عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على نعليه ثم قام فصلى وما حدثك به عبد الله ابن الحجاج ابن المنهال قال حدثني ابي قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال عليها قايما ثم دعا بما فتوضا ومسح على نعليه وما حدثك به الحرث قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال حدثنا يحيى بن عطا عن ابيه عن اوس بن اوس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فتوضا ومسح على قدميه وما اشبه ذلك من الاخبار الدالة على ان المسح ببعض الرجلين في الوضوء يجزي قيل له اما حديث اوس ابن ابي اوس فانه لا دلالة فيه على صحة ذلك لانه لم يكن في الخبر الذي روي عنه ذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم توضا بعد حدث يوجب عليه الوضوء لصلاته فمسح على نعليه او على قدميه وجايز ان يكون مسحه على قدميه الذي ذكره اوس كان في وضو

توضاه من غير حدث كان منه وجب عليه من اجله تجديد وضوئه لان الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضا لغير حدث كذلك يفعل يدل على ذلك ما حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن مسلم عن حبة العرني قال رايت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه شرب في الرحبة قائما ثم توضا ومسح على نعليه وقال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فقد انبا هذا الخبر عن صحة ما قلنا في معنى حديث اوس فان قال قائل فان حديث اوس ان كان محتملا من المعنى ما قلت فانه يحتمل ايضا ما قاله من قال انه معني به المسح على النعلين او القدمين في وضوء توضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث فمن احسن حالا لانك تخبرنا قلت ان سلم له ما ادعى من احتماله ما ذكر من المسح على القدم او النعل بعد الحدث فان كان ذلك غير محتملة عندنا اذ كان غير جائز ان تكون فرائض الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم متنافية متعارضة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بعموم غسل القدمين في الوضوء بالماء بالنقل المستفيض القاطع عذر من انتهى اليه وبلغه واذ كان ذلك عنه صحيحا فغير جائز ان يكون صحيحا عنه اباحة ترك غسل بعض ما قد اوجب فرضا غسله في حال واحدة ووقت واحد لان ذلك ايجاب فرض وابطاله في حال واحدة وذلك عن احكام الله واحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم منتف غير انا اذا سلمنا في حديث ما ادعي في حديث اوس ما ادعي من احتماله مسح النبي صلى الله عليه وسلم على قدمه في حال وضوئه من حدث فما منا بالصحيح عليه فانه لا حجة له في ذلك قلنا فان كان محتملا لما ادعيت فمحتمل ما قلنا ان ذلك كان من النبي صلى الله عليه وسلم في حال وضوء من غير حدث فان قال لا نثبت ذلك لانه لا ابانة في خبر اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في وضوء من حدث قيل فان قال بل هو يحتمل ما قلت ويحتمل ما قلنا قيل له فما البرهان على ان تاويلك الذي ادعيت فيه اولى به من تاويلنا فلن يدعي برهانا على صحة دعواه في ذلك الا عورض بمثله من خلاف دعواه واما حديث حذيفة فان الثقات الحفاظ من اصحاب الاعمش حدثوا به عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضا ومسح على خفيه حدثنا بذلك احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ح وحدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ح حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وكلهم لا يحدث ذلك عن الاعمش بالاسناد الذي ذكرنا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه وهم اصحاب الاعمش ولم ينقل هذا الحديث عن الاعمش غير جرير بن حازم ولو لم يخالفه في ذلك مخالف لوجب التثبت فيه لشذوذه فكيف والثقات من اصحاب الاعمش يخالفونه في روايته ما روى من ذلك ولو صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كان جائزا ان يكون مسح على نعليه وهما ملبوستان فوق الجوربين واذا جاز ذلك لم يكن لاحد صرف الخبر الى احد المعاني المحتملة الا بحجة يجب التسليم لها والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله الى الكعبين واختلف اهل التاويل في الكعب فقال بعضهم بما حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا القسم بن الفضل الحداني قال قال ابو جعفر اين الكعبان فقال القوم ها هنا فقال هذا راس الساق ولكن الكعبين هما عند المفصل حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال قال مالك الكعب الذي يجب الوضوء اليه هو الكعب الملتصق بالساق المحاذي العقب وليس بالظاهر في ظاهر القدم **وقال اخرون** بما حدثنا الربيع قال قال الشافعي لم اعلم مخالفا في ان الكعبين الذين ذكرهما الله في كتابه في الوضوء هما الناتئان وهما مجمع مفصل الساق والقدم والصواب من القول في ذلك ان الكعبين هما العظمان اللذان في مفصل الساق والقدم تسميهما العرب المنجمين وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول هما عظما الساق في طرفها

واختلف

واختلف اهل العلم في وجوب غسلهما في الوضوء وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من الرجلين نحو اختلافهم في وجوب غسل المرفقين وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من اليدين وقد ذكرنا ذلك ودللنا على الصحيح من القول فيه بعلله فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله وان كنتم جنبا فاطهروا يعني جل ثناؤه بقوله وان كنتم جنبا وان كنتم اصابتكم جنابة قبل ان تقوموا الى صلاتكم فقمتم اليها فاطهروا يقول فتطهروا بالاغتسال منها قبل دخولكم في صلاتكم التي قمتم اليها ووحد الجنب وهو خبر عن الجميع لانه اسم خرج مخرج الفعل كما قيل رجل عدل وقوم عدل ورجل زور وقوم زور وما اشبه ذلك لفظ الواحد والجمع والاثنين والذكر والانثى فيه واحد يقال منه اجنب الرجل وجنب واجنب والفعل الجنابة والاجناب وقد سمع في جمعه اجناب وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب بل الفصيح من كلامهم ما جاء به القرآن

القول في تاويل قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء يعني بقوله جل ثناؤه وان كنتم جرحى او مجدرين وانتم جنب وقد بينا ان ذلك كذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته واما قوله او على سفر فانه يقول وان كنتم مسافرين وانتم جنب او جاء احد منكم من الغائط يقول او جاء احد منكم من الغائط قد قضى حاجته فيه وهو مسافر وانما عنى بذكر مجيئه منه قضاء حاجته فيه او لامستم النساء وانتم مسافرون وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى قبل في اللمس وبينا اولى الاقوال في ذلك بالصواب فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير ان قائلا ان قال فما وجه تكرير قوله او لامستم النساء ان كان معنى اللمس الجماع وقد مضى ذكر الواجب عليه بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا قيل وجه تكرير ذلك ان المعنى الذي الزمه تعالى ذكره من فرضه بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا غير المعنى الذي الزمه بقوله او لامستم النساء وذلك انه بين حكمه في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا اذا كان له السبيل الى الماء الذي يطهره فرض عليه الاغتسال به ثم بين حكمه اذا اعوزه الماء فلم يجد اليه السبيل وهو مسافر غير مريض مقيم فاعلمه ان التيمم بالصعيد له حينئذ الطهور

القول في تاويل قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني جل ثناؤه بقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فان لم تجدوا ايها المؤمنون اذا قمتم الى الصلاة وانتم مرضى مقيمون او على سفر اصحاء او قد جاء احد منكم من قضاء حاجته او جامع اهله في سفره ماء فتيمموا صعيدا طيبا يقول فتعمدوا واقصدوا وجه الارض طيبا يعني طاهرا نظيفا غير قذر ولا نجس جائزا لكم حلالا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يقول فاضربوا بايديكم الصعيد الذي تيممتموه وتعمدتموه بايديكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم بما علق بايديكم منه يعني من الصعيد الذي ضربتموه بايديكم من ترابه وغباره وقد بينا فيما مضى كيفية المسح بالوجوه والايدي منه واختلاف المختلفين في ذلك والقول في معنى الصعيد والتيمم ودللنا على الصحيح من القول في كل ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني جل ثناؤه بقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ما يريد الله بما فرض عليكم من الوضوء اذا قمتم الى صلاتكم والغسل من جنابتكم والتيمم صعيدا طيبا عند عدمكم الماء ليجعل عليكم من حرج ليلزمكم في دينكم من ضيق ولا ليعنتكم فيه وبما قلنا في معنى الحرج قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خالد بن دينار عن ابي العالية وعن ابي مكين عن عكرمة في قوله من حرج قالا من ضيق حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حرج من ضيق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون يعني جل ثناؤه بقوله ولكن يريد ليطهركم ولكن الله يريد ان يطهركم بما فرض عليكم من الوضوء من الاحداث والغسل من الجنابة والتيمم عند عدم الماء فتنظفوا وتطهروا بذلك اجسامكم من الذنوب كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال لنا قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة قال قلت انت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم لا مرة ولا مرتين ولا ثلث ولا اربع ولا خمس **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا معاذ
بن هشام قال حدثني ابي عن شهر بن حوشب عن ابي امامة صدي بن عجلان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابو كريب ومحمد بن المثنى ويحيى بن داود الواسطي قالوا
حدثنا ابراهيم بن يزيد بن مردانبه القرشي قال انا وفيه ابن مصقلة العبدي عن شمر بن
عطية عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو معوية ابن هشام عن سفين بن منصور عن سالم بن ابي الجعد
عن كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتوضا فيغسل يديه
او ذراعيه الا خرجت خطاياه من وجهه فاذا مسح راسه خرجت خطاياه من راسه
واذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا حاتم عن محمد بن عجلان عن ابي عبيدة مولى سليمان بن عبد الملك عن عمرو بن عبسة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا غسل المومن كفيه انتثرت الخطايا
من كفيه واذا تمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه ومنخريه فاذا غسل وجهه
خرجت من وجهه حتى يخرج من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت من يديه فاذا مسح
راسه واذنيه خرجت من راسه واذنيه فاذا غسل رجليه خرجت حتى يخرج من اظفار رجليه
فاذا انتهى الى ذلك من وضوءه كان ذلك حظه منه فان قام فصلى ركعتين مقبلا فيهما بوجهه
وقلبه على ربه كان من خطاياه كيوم ولدته امه **حدثنا** ابو الوليد الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من
وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الما او مع اخر قطر الما او نحو هذا واذا غسل يديه خرجت
من يديه كل خطيئة بطشت بها يداه مع الما او مع اخر قطر من الما حتى يخرج نقيا من الذنوب
حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا ابو غسان قال
حدثنا زيد بن اسلم عن حمران مولى عثمان بن عفان قال اتيت عثمان بوضوء فتوضا ثلثا
ثلثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا كوضوءي هذا ثم قال من توضا وضوءي
هذا كان من ذنوبه كيوم ولدته امه وكانت خطاه الى المساجد نافلة وقوله وليتم نعمته
عليكم فانه يقول ويريد ربكم مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم اياه فيما فرض عليكم من الوضوء
والغسل اذا قمتم الى الصلاة بالماء ان وجدتموه وتيمم[كم] اذا لم تجدوه ان يتم نعمته عليكم باباحته
لكم التيمم وتصييره لكم الصعيد الطيب طهورا رخصة منه لكم في ذلك مع سائر نعمه التي
انعم بها عليكم ايها المومنون لعلكم تشكرون يقول لتشكروا الله على نعمه التي انعمها عليكم بطاعتكم
اياه فيما امركم ونهاكم **القول في تاويل قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي
واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور** يعني جل
ثناوه بقوله واذكروا نعمة الله عليكم ايها المومنون بالعقود التي عقدتموها لله على
انفسكم واذكروا نعمته عليكم في ذلك بان هداكم من العقود لما فيه الرضا ووفقكم لما فيه
نجاتكم من الضلالة والردى في نعم غيرها جمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم حدثني المثنى قال
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله واما قوله وميثاقه الذي
واثقكم به فانه يعني واذكروا ايضا ايها المومنون في نعم الله التي انعم عليكم ميثاقه الذي
واثقكم به وهو عهده الذي عاهدكم به واختلف اهل التاويل في الميثاق الذي ذكره الله جل
وعز في هذه الاية اي مواثيقه عنى فقال بعضهم عنى به ميثاق الله الذي واثق به
المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة له فيما احبوا وكرهوا والعمل بكل ما امرهم الله به ورسوله **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم

سمعنا واطعنا الاية يعني حين بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الكتاب فقالوا امنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبالكتاب واقررنا بما في التوراة فذكرهم الله ميثاقه الذي اقروا به على
انفسهم وامرهم بالوفاء به محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال ثنا
اسباط عن السدي واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا
فانه اخذ ميثاقنا فقلنا سمعنا واطعنا على الايمان والاقرار به وبرسوله وقال اخرون
بل عني به جل ثناوه ميثاقه الذي اخذ على عباده حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام
واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقالوا بلى شهدنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي واثق به بني ادم في ظهر ادم حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه واولى الاقوال بالصواب
في تاويل ذلك قول ابن عباس وهو ان معناه واذكروا ايها المومنون نعمة الله عليكم التي انعمها
عليكم بهدايته اياكم للاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني وعهده الذي عاهدكم به حين
بايعتم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر
واليسر اذ قلتم سمعنا ما قلت لنا واخذت علينا من المواثيق واطعناك فيما امرتنا به ونهيتنا
عنه فانه انعم عليكم ايضا بتوفيقكم لقبول ذلك منه بقولكم له سمعنا واطعنا يقول ففوا لله
ايها المومنون بميثاقه الذي واثقكم به ونعمته التي انعم عليكم في ذلك باقراركم على انفسكم بالسمع
له والطاعة فيما امركم به وفيما نهاكم عنه يف لكم بما ضمن لكم الوفاء به اذا انتم وفيتم له بميثاقه من
اتمام نعمته عليكم وبادخالكم جنته وانعامكم بالخلود في دار كرامته وانقاذكم من عقابه واليم
عذابه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب من قول من قال عني به الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم
صلوات الله عليه لان الله جل ثناوه ذكر بعقب تذكرة المومنين ميثاقه الذي واثقهم به ميثاقه
الذي واثق به اهل التوراة بعد ما انزل كتابه على نبيه موسى عليه السلام فيما امرهم به ونهاهم
فيها فقال ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الايات بعدها منبها
بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد على مواضع حظوظهم من الوفاء لله بما عاهدهم
عليه ومعرفهم سوء عاقبة اهل الكتاب في تضييعهم ما ضيعوا من ميثاقه الذي واثقهم به في
امره ونهيه وتعزير انبيائه ورسله وزاجرا لهم عن نقض عهوده فيحل بهم ما احل بالناكثين
عهوده من اهل الكتاب قبلهم فكان اذ كان الذي ذكرهم فوعظهم به ونهاهم عن ان يركبوا من الفعل
مثله ميثاق قوم اخذ ميثاقهم بعد ارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب عليهم واجب ان يكون
الحال التي اخذ فيها الميثاق والموعوظين نظير حال الذين وعظوا بهم واذ كان ذلك كذلك
كان بينا صحة ما قلنا في ذلك وفساد خلافه واما قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات
الصدور فانه وعيد من الله جل اسمه المومنين كانوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
وتهدد لهم ان ينقضوا ميثاق الله الذي واثقهم به في رسوله وعهدهم الذي عاهدوه فيه بان
يضمروا له خلاف ما ابدوا له بالسنتهم يقول لهم جل ثناوه واتقوا الله ايها المومنون فتخافوا
ان تبدلوا عهده وتنقضوا ميثاقه الذي واثقكم به او تخالفوا ما ضمنتم له بقولكم سمعنا واطعنا
او تضمروا له غير الوفا بذلك في انفسكم فان الله مطلع على ضمائر صدوركم وعالم بما تخفيه نفوسكم
لا يخفى عليه شي من ذلك فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به كالذي حل بمن قبلكم من اليهود
من المسخ وصنوف النقم وتصيروا في معادكم الى سخط الله واليم عقابه **القول
في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ولا يجرمنكم شنان
قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا** يعني بذلك جل ثناوه يا ايها الذين امنوا بالله وبرسوله محمد
ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهدا بالعدل في اوليائكم واعدائكم ولا تجوروا في احكامكم
وافعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في اعدائكم لعداوتهم لكم ولا تقصروا فيما حددت لكم من احكامي
وحدودي في اوليائكم لولايتهم لكم ولكن انتهوا في جميعهم الى حدي واعملوا فيه بامري واما قوله
ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ولا يحملنكم عداوة قوم على ان لا تعدلوا
في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم فتجوروا عليهم من اجل ما بينكم وبينهم من العداوة وقد ذكرنا الرواية

عن اهل التاويل من بعد قوله كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ومن قوله ولا يجرمنكم شنان
قوم واختلاف المختلفين في قراة ذلك والذي هو اولى بالصواب من القول فيه والقراة بالادلة
الدالة على صحته بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان هذه الاية نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين همت اليهود بقتله **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو
اقرب للتقوى نزلت في يهود حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج قال عبد الله
بن كثير ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود يستعينهم في دية فهموا ان يقتلوه فذلك
قوله ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا الاية **القول في تاويل قوله اعدلوا
هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** يعني جل ثناوه بقوله اعدلوا ايها
المومنون على كل احد من الناس وليا لكم كان او عدوا فاحملوهم على ما امرتكم ان تحملوهم عليه
من احكامي ولا تجوروا باحد منهم عنه واما قوله هو اقرب للتقوى فانه يعني بقوله هو العدل
عليهم اقرب لكم ايها المومنون الى التقوى يعني الى ان تكونوا عند الله باستعمالكم اياه من اهل
التقوى وهم اهل الخوف والحذر من الله ان يخالفوه في شي من امره او ياتوا شيا من معاصيه
وانما وصف جل ثناوه العدل بما وصف به من انه اقرب للتقوى من الجور لان من كان عادلا
كان لله بعدله مطيعا ومن كان لله مطيعا كان لا شك من اهل التقوى ومن كان جايرا كان لله عاصيا ومن كان لله عاصيا كان بعيدا
من تقواه وانما كنى بقوله هو اقرب للتقوى عن الفعل والعرب تكنى عن الافعال اذا كنت عنها
بهو وبذلك كما قال جل ثناوه هو خير لكم وذلكم ازكى لكم ولو لم يكن في الكلام هو لكان اقرب نصبا
ولقيل اعدلوا اقرب للتقوى كما قيل انتهوا خيرا لكم واما قوله واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فانه يعني واحذروا ايها المومنون ان تجوروا في عباده فتجاوزوا فيهم حكمه وقضاه الذي
بين لكم فيحل بكم عقوبته وتستوجبوا منه اليم نكاله ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله
ذو خبرة وعلم بما تعملون ايها المومنون فيما امركم به وفيما نهاكم عنه من عمل به او خلاف له
محص ذلك عليكم كله حتى يجازيكم به جزاكم المحسن منكم باحسانه والمسي باسايته فاتقوا
الله ان تسيوا **القول في تاويل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم** يعني جل ثناوه بقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعد الله ايها
الناس الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاهم به من عند ربهم وعملوا بما واثقهم الله
به واوفوا بالعقود التي عاقدهم عليها بقولهم لنسمعن ولنطيعن الله ورسوله فسمعوا
امر الله ونهيه واطاعوه فعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه ويعني بقوله لهم مغفرة
لهولا الذين وفوا بالعقود والميثاق الذي واثقهم ربهم به مغفرة وهي ستر ذنوبهم السالفة
منهم عليهم وتغطيتها بعفوه لهم عنها وترك عقوبتهم عليها وفضيحتهم بها واجر عظيم يقول
ولهم مع عفوه لهم عن ذنوبهم السالفة منهم جزا على اعمالهم التي عملوها ووفايهم بالعقود
التي عاقدوا ربهم عليها عظيم والعظيم منه غير محدود مبلغه ولا يعرف منتهاه غيره
تعالى ذكره فان قال قايل ان الله جل ثناوه اخبر في هذه الاية انه وعد الذين امنوا وعملوا
الصالحات ولم يخبر بما وعدهم فاين الخبر عن الموعود قيل بلى انه اخبر عن الموعود والموعود
هو قوله لهم مغفرة واجر عظيم فان قال قايل هذا خبر مبتدا ولو كان هو الموعود لقيل وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما ولم يدخل في ذلك لهم وفي دخول ذلك دلالة على ابتدا
الكلام وانقضا الخبر عن الوعد قيل ان ذلك وان كان ظاهره ما ذكرت فانه مما اكتفي بدلالة
ما ظهر من الكلام على ما بطن من معناه من ذكر بعض قد ترك ذكره فيه وذلك ان معنى
الكلام وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ان يغفر لهم ويا جرهم اجرا عظيما لان من شان
العرب ان يصحبوا الوعد ان يعملوه فيها فتركت الان اذ كان الوعد قولا ومن شان
القول ان يكون ما بعده من جمل الاخبار مبتدا وذكر بعده جملة الخبر اجتزا بدلالة ظاهر
الكلام على معناه وصرفا للوعد الموافق للقول في معناه وان كان للفظه مخالفا الى
معناه فكانه قيل قال الله للذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وكان

بعض

بعض نحوي البصرة يقول انما قيل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
الوعد الذي وعدوا فكان معنى الكلام على تاويله في هذا القول وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم **القول في تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اوليك اصحاب الجحيم** يعني بقوله جل ثناوه والذين كفروا والذين جحدوا وحدانية الله
ونقضوا ميثاقه وعقوده التي عاقدوها اياه وكذبوا باياتنا يقول وكذبوا بادلة الله وحججه
الدالة على وحدانيته التي جات بها الرسل وغيرها اوليك اصحاب الجحيم يقول هولا الذين هذه
صفتهم اهل الجحيم يعني اهل النار الذين يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا **القول في
تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم** يعني بذلك جل ثناوه يا ايها الذين امنوا اقروا بتوحيد الله ورسالته من
رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاهم به من عند ربهم اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا النعمة التي انعم
الله بها عليكم فاشكروه عليها بالوفا له بميثاقه الذي واثقكم به والعقود التي عاقدتم نبيكم
صلى الله عليه وسلم عليها ثم وصف نعمته التي امرهم جل ثناوه بالشكر عليها مع سايرنعمه فقال
هي كفه عنكم ايدي القوم الذين هموا بالبطش بكم فصرفهم عنكم وحال بينهم وبين ما ارادوه
بكم ثم اختلف اهل التاويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناوه اصحاب نبيه صلى الله
عليه وسلم بها وامرهم بالشكر له عليها فقال بعضهم هو استنقاذ الله نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم واصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوما اتوهم يستحملونهم دية العامريين الذين
قتلهما عمرو بن امية الضمري **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري
فلما جاهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا صلى الله عليه وسلم اقرب منه الان في
رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرف عنهم فانزل الله عز ذكره فيهم وفيما اراد هو وقومه
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم قال اليهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حايطا لهم واصحابه
من وراء جداره فاستعانهم في مغرم دية غرمها ثم قام من عندهم فايتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي
القهقرى ينظر اليهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم يهود حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا لهم واصحابه من وراء جداره
فاستعانهم في مغرم في الدية غرمها ثم قام من عندهم فايتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي معترضا
ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه قال الله جل وعز فكف ايديهم عنكم
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون **حدثنا** هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير
قال حدثني ابو معشر عن يزيد بن ابي زياد قال جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
يستعينهم في عقل اصابه ومعه ابو بكر وعمر وعلي فقال اعينوني في عقل اصابني فقالوا نعم
يا ابا القسم قد ان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرونه وجا حيي بن اخطب وهو راس القوم
وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال حيي لاصحابه لا ترونه اقرب منه الان
اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا ابدا فجاوا الى رحا لهم عظيمة ليطرحوها عليه فامسك
الله عنها ايديهم حتى جاه جبريل عليه السلام فاقامه من ثم فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا
الله وعلى الله فليتوكل المومنون فاخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما ارادوا به حدثني
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية قال يهود دخل عليهم النبي صلى الله

عليه وسلم حائطا فاستعان بهم في مغرم غرمه فائتمروا بينهم بقتله فقام من عندهم معترضا
ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تناموا اليه حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنذر بن عمرو الانصاري احد بني النجار وهو احد النقبا ليلة العقبة فبعثه في
ثلثين راكبا من المهاجرين والانصار فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على
بير معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في
طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في السما يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال
احد النفر قتل اصحابنا والرحمن ثم ولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته
الضربة رفع راسه الى السما ففتح عينيه ثم قال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعي
اعنق ليموت ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قومهما موادعة فانتسبا لهم الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى
دخلوا على كعب بن الاشرف ويهود النضير فاستعانوهم في عقلهما قال فاجتمعت اليهود لقتل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه واعتلوا بصنيعة الطعام فاتاه جبريل عليه السلام بالذي اجمعت
عليه يهود من الغدر فخرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك
عني فقل وجه الى المدينة فادركوه قال فجعلوا يمرون على علي فيامرهم بالذي امره حتى اتى عليه
اخرهم ثم تبعهم فذلك قوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا اسرايل عن السدي عن ابي مالك في قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم قال نزلت في كعب ابن
الاشرف واصحابه حين ارادوا ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل
النعمة التي ذكرها الله في هذه الاية فعل المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشكر له عليها ان اليهود كانت همت ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه اليه
فاعلم الله جل وعز نبيه عليه السلام ما هموا به فانتهى هو واصحابه عن اجابتهم اليه انتهى
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى
قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه طعاما ليقتلوه اذا اتى الطعام فاوحى الله اليه بشانهم فلم يات الطعام وامر
اصحابه فاتوه وقال اخرون عنى الله جل ثناوه بذلك النعمة التي انعمها على المومنين باطلاع
نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه من المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم اياهم
والايقاع بهم اذا هم اشتغلوا عنهم بصلاتهم فسجدوا فيها وتعريفه نبيه الحذار من
عدوه في صلاته بتعليمه اياه صلاة الخوف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ذكر لنا انها نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب
ان يفتكوا به فاطلعه الله عز وجل على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى نبي الله
صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال خذه قال استله قال نعم
فسله فقال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واغلظوا له القول فشام السيف وامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت عليه
صلاة الخوف عند ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الزهري ذكره عن ابي سلمة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق الناس
في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجا اعرابي الى
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله قال فشام الاعرابي السيف فدعا النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم خبر الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه قال معمر و
كان قتادة يذكر نحو هذا وذكر ان قوما من العرب ارادوا ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فارسلوا هذا الاعرابي وتاول اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الاية واولى الاقوال بالصحة في تاويل ذلك قول من قال عنى الله عز وجل بالنعمة التي ذكر في
هذه الاية نعمته على المومنين به وبرسوله التي انعم بها عليهم في استنقاذهم نبيهم محمدا صلى
الله عليه وسلم مما كانت يهود بني النضير همت به من قتله وقتل من معه يوم صار اليهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم في الدية التي كان تحملها عن قتيلي عمرو بن امية وانما قلنا ذلك اولى بالصحة
في تاويل ذلك لان الله جل ثناوه عقب ذكر ذلك برمي اليهود بصنايعها وقبيح افعالها وخيانتها
ربها وانبيايها ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والصفح عن عظيم جهلهم فكان معلوما
بذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يومر بالعفو عنهم والصفح عقيب قوله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم ومن غيرهم كان يبسط الايدي اليهم لانه لو كان الذين هموا ببسط الايدي اليهم غيرهم
لكان حريا ان يكون الامر بالعفو والصفح عنهم لا عمن لم يجر لهم بذلك ذكر ولكان الوصف بالخيانة في
وصفهم في هذا الموضع لا في وصف من لم يجر لهما ذكر ففي ذلك ما ينبي عن صحة ما قضينا له
بالصحة من التاويلات في ذلك دون ما خالفه القول في تاويل قوله وعلى الله فليتوكل
المومنون يعني جل ثناوه واحذروا الله ايها المومنون ان تخالفوه فيما امركم ونهاكم وان تنقضوا
الميثاق الذي واثقكم به فتستوجبوا منه العقاب الذي لا قبل لكم به وعلى الله فليتوكل المومنون
يقول والى الله فليلق ازمة امورهم ويستسلم لقضايه ويثق بنصرته وعونه المقرون بوحدانية
الله ورسالة رسوله العاملون بامره ونهيه فان ذلك من كمال دينهم وتمام ايمانهم وانهم اذا فعلوا
ذلك كلاهم ورعاهم وحفظهم ممن ارادهم بسوء كما حفظكم ودافع عنكم ايها المومنون اليهود من
الذين هموا بما هموا به من بسط ايديهم اليكم كلاءة منه لكم اذ كنتم من اهل الايمان به وبرسوله دون
غيره فان غيره لا يطيق دفع سوء اراد بكم ربكم ولا اجتلاب نفع لكم لم يقضه لكم القول
في تاويل قوله ولقد اخذنا ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهذه
الاية انزلت اعلاما من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين به اخلاق
الذين هموا ببسط ايديهم اليهم من اليهود كالذي حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل قال اليهود من
اهل الكتاب وان الذي هموا به من الغدر ونقض العهد الذي بينهم وبينه من صفاتهم
وصفات اوايلهم واخلاقهم واخلاق اوايلهم قديما واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم
على اليهود باطلاعه اياه على ما كان علمه عندهم دون العرب من خفي امورهم ومكنون علومهم
وتوبيخا لليهود في تماديهم في الغي واصرارهم على الكفر مع علمهم بخطا ما هم عليه مقيمون يقول
الله عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تستعظموا امر الذين هموا ببسط ايديهم
اليكم من هولاء اليهود بما هموا به لكم ولا امر الغدر الذي حاولوه وارادوه بكم فان ذلك من
اخلاق اوايلهم واسلافهم لا يعدون ان يكونوا على منهاج اولهم وطريق سلفهم ثم ابتدا الخبر
عز ذكره عن بعض غدراتهم وخياناتهم وجراتهم على ربهم ونقضهم ميثاقهم الذي واثقهم
عليه باريهم مع نعمه التي خصهم بها وكراماته التي طوقهم شكرها فقال ولقد اخذ الله ميثاق
سلف من هم ببسط يده اليكم من يهود بني اسرايل يا معشر المومنين بالوفا له بعهوده
وطاعته فيما امرهم ونهاهم كما حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل قال
اخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا كفلوا عليهم بالوفا لله بما واثقوه عليه من
العهود فيما امرهم به وفيما نهاهم عنه والنقيب في كلام العرب كالعريف على القوم غير
انه فوق العريف يقال منه نقب فلان على بني فلان فهو ينقب نقبا فاذا اريد انه لم
يكن نقيبا فصار نقيبا قيل نقب فهو ينقب نقابة ومن العريف عرف عليهم يعرف عرافة
فاما المناكب فانهم كالاعوان يكونون مع العرفا واحدهم منكب وكان بعض اهل العلم بالعربية

يقول هو الامين الضامن على القوم فاما اهل التاويل فانهم قد اختلفوا بينهم في تاويله
فقال بعضهم هو الشاهد على قومه **ذكر من قال** ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا من كل سبط رجل شاهد على قومه وقال اخرون النقيب الامين
ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار بن الحسين قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع قال النقباء الامناء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع مثله وانما كان الله عز وجل امر نبيه موسى عليه السلام ببعثه
النقباء الاثني عشر من قومه بني اسرائيل الى ارض الجبابرة بالشام ليتجسسوا لموسى اخبارهم
اذا راد هلاكهم وان يورث ارضهم وديارهم موسى وقومه بان يجعلها مساكن لبني اسرائيل بعد
ما انجاهم من فرعون وقومه واخرجهم من ارض مصر فبعث موسى الذين امره الله عز وجل
ببعثهم اليها من النقباء كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال امر الله عز وجل بني اسرائيل بالسير الى اريحا وهي ارض بيت المقدس
فساروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل فساروا
يريدون ان ياتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر
فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هؤلاء
القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي
فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم
لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله عليه السلام ولكن
اكتموه واخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رايهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك
ليكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل الرجل يخبر اخاه واباه بما راى
من عاج وكتم رجلان منهم فاتيا موسى وهرون فاخبراهما الخبر فذلك حين يقول
الله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اثنا
عشر نقيبا من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبابرة فوجدهم يدخل في كم
احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة
ويدخل في شطر الرمانة خمسة انفس او اربع فرجع النقباء كلهم ينهى سبطه عن قتالهم
الا يوشع بن نون وكلاب بن يافنة يامران الاسباط بقتال الجبابرة وبجهادهم فعصوا
هذين واطاعوا الاخرين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال من بني اسرائيل رجال وقال ايضا يلقونهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال امر موسى ان يسير ببني اسرائيل الى الارض
المقدسة وقال اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا ومنزلا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو
فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون على قومه بالوفاء
منهم على ما امروا به وقل لهم ان الله يقول لكم اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
الى قوله فقد ضل سواء السبيل فاخذ موسى منهم اثني عشر نقيبا اختارهم من الاسباط كفلاء
على قومهم بما هم فيه على الوفاء بعهده وميثاقه واخذ من كل سبط منهم خيرهم واوفاهم
رجلا يقول الله عز وجل ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسار
بهم موسى الى الارض المقدسة بامر الله جل وعز حتى اذا نزل التيه بين مصر والشام وهي
بلاد ليس فيها خمر ولا ظل دعا موسى ربه حين اذاهم الحر فظلل عليهم بالغمام ودعا لهم
بالرزق فانزل الله عز ذكره عليهم المن والسلوى وامر الله موسى فقال ارسل رجالا يتجسسوا
الى ارض كنعان التي وهبت لبني اسرائيل من كل سبط رجلا فارسل موسى الرؤوس كلهم الذين
فيهم فبعث الله من برية فاران بكلام الله وهم رؤوس بني اسرائيل فهذه اسماء
الرهط الذين بعث الله جل ثناؤه من بني اسرائيل الى ارض الشام فيما ذكر اهل التوراة
ليجوسوها لبني اسرائيل من سبط روبيل شامون بن ركون ومن سبط شمعون شافاط

بن حري ومن سبط يهودا كالب بن يوفنا ومن سبط اتين مجائيل بن يوسف ومن سبط يوسف
وهو سبط افرايم يوشع بن نون ومن سبط ابن يامين فلط بن دنون ومن سبط زبالون
حدي بن سوشى ومن سبط يوسف وهو منشا بن يوسف حدي بن سوسا ومن سبط دان
حملائيل بن جمل ومن سبط اسر ساتور ابن ملكيل ومن سبط نفتالي بحر بن وقسي ومن سبط
دار حولائيل ابن منكد فهذه اسماء الذين بعثهم موسى يتجسسون له الارض ويومئذ سمي
يوشع بن نون يوشع بن نون فارسلهم وقال لهم ارتفعوا قبل الشمس فارقوا الجبل وانظروا
ما في الارض وما الشعب الذي يسكنونه احرار هم ام ضعفاء اقليل هم ام كثير وانظروا ارضهم
التي يسكنونها اشمسة هي ام ذات شجر واحملوا الينا من ثمرة تلك الارض وكان
ذلك اول ما سمي بكر ثمرة العنب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فهم من بني اسرائيل بعثهم موسى
لينظروا له الى المدينة فانطلقوا فنظروا الى المدينة فجاؤوا بحبة من فاكهتهم وقر رجل
فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حدثت عن الحسين بن الفرج المروزي
قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد يقول في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا امر الله جل
وعز بني اسرائيل ان يسيروا الى الارض المقدسة مع نبيهم موسى عليه السلام فلما كانوا قريبا
من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا وجبنوا وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا اليهم
فانطلقوا فنظروا فجاؤوا بحبة من فاكهتهم بوقر الرجل فقالوا اقدروا قدره قوم وباسهم هذه
فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون القول في

القول في تاويل قوله وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا يقول تعالى ذكره وقال الله
لبني اسرائيل اني معكم يقول اني ناصركم على عدوكم وعدوي الذي امرتكم بقتالهم ان قاتلتموهم
ووفيتم بعهدي وميثاقي الذي اخذته عليكم وفي الكلام محذوف استغني بما ظهر من الكلام
عما حذف منه وذلك ان معنى الكلام وقال الله لهم اني معكم فترك ذكر لهم استغناء بقوله ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اذ كان متقدم الخبر عن قوم مسمين باعيانهم كان معلوما
ان ما في سياق الكلام من الخبر عنهم اذ لم يكن الكلام مصروفا عنهم الى غيرهم ثم ابتدا ربنا
جل ثناؤه القسم فقال قسما لئن اقمتم الصلاة معشر بني اسرائيل واتيتم الزكاة اي
اعطيتموها من امرتكم باعطائها وامنتم برسلي يقول وصدقتم بما اتاكم به رسلي من شرائع
ديني وكان الربيع ابن انس يقول هذا خطاب من الله عز ذكره للنقباء الاثني عشر حدثت
عن عمار بن الحسين قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس ان
موسى عليه السلام قال للنقباء الاثني عشر سيروا اليهم يعني الى الجبارين فحدثوني
حديثهم وما امرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي
واقرضتم الله قرضا حسنا وليس الذي قاله الربيع في ذلك ببعيد من الصواب غير
ان من قضاء الله عز وجل في جميع خلقه انه ناصر من اطاعه وولي من اتبع امره وتجنب
معصيته وجافى ذنوبه فاذ كان ذلك كذلك وكان من طاعته اقام الصلاة وايتاء
الزكاة والايمان بالرسل وسائر ما ندب القوم اليه كان معلوما ان تكفير السيئات بذلك
وادخال الجنات به لم يخصص به النقباء دون سائر بني اسرائيل غيرهم فكان ذلك
بان يكون ندبا للقوم جميعا وحضا لهم على ما حضهم عليه احق واولى من ان يكون ندبا
لبعض وحضا لخاص دون عام واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وعزرتموهم
فقال بعضهم تاويل ذلك ونصرتموهم **ذكر من قال** ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم
بالسيف وقال اخرون هو الطاعة والنصرة **ذكر من قال** ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله وعزرتموهم قال التعزير والتوقير

الطاعة والنصرة واختلف اهل العربية في تاويله فذكر عن يونس الجرمي انه كان يقول تاويل ذلك اثنيتم عليهم وحديث بذلك عن ابي عبيدة معمر بن المثنى عنه وكان ابو عبيدة يقول معنى ذلك نصرتموهم واعنتموهم ووقرتموهم وعظمتموهم وايدتموهم وانشد في ذلك

• وكم من ماجد لهم كريم • ومن ليث يعزر في الندي •

وكان الفرا يقول العزر الرد عزرته رددته اذا رايته يظلم فقلت اتق الله او نهيته فذلك العزر واولى هذه الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك نصرتموهم وذلك ان الله جل ثناوه قال في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فالتوقير هو التعظيم واذ كان ذلك كذلك كان القول في ذلك انما هو بعض ما ذكرنا من الاقوال التي حكيناها عمن حكينا عنه واذا فسد ان يكون معناه التعظيم وكان النصر قد يكون باليد واللسان فاما باليد فالذب بها عنه بالسيف وغيره واما باللسان فحسن الثناء والذب عن العرض صح انه النصر اذ كان النصر يحوي معنى كل قائل قال فيه قولا مما حكينا عنه واما قوله واقرضتم الله قرضا حسنا فانه يقول وانفقتم في سبيل الله وذلك في جهاد عدوه وعدوكم قرضا حسنا يقول وانفقتم ما انفقتم في سبيله فاصبتم الحق في انفاقكم ما انفقتم في ذلك ولم يتعدوا فيه حدود الله وما ندبكم اليه وحثكم عليه الى غيره فان قال لنا قائل وكيف قال واقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل اقراضا حسنا وقد علمت ان مصدر اقرضت الاقراض قيل لو قيل ذلك كان صوابا ولكن قوله قرضا حسنا اخرج مصدرا من معناه لا من لفظه وذلك ان في قوله اقرض معنى قرض كما في معنى اعطى فكان بمعنى الكلام واقرضتم الله فقرض قرضا حسنا ونظير ذلك والله انبتكم من الارض نباتا اذ كان في انبتكم معنى فنبتم وكما قال امرو القيس اسمي

• ورضت فذلت صعبة • اي اذلال •

اذ كان في رضت معنى اذللت فخرج الاذلال مصدرا من معناه لا من لفظه **القول في تاويل قوله تعالى لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار** يعني جل ثناوه بذلك بني اسرائيل يقول لهم جل ثناوه لئن اقمتم الصلاة ايها القوم الذين قد اعطوني ميثاقهم بالوفا بطاعتي واتباع امري واتيتم الزكاة وفعلتم سائر ما وعدتكم عليه جنتي لاكفرن عنكم سياتكم يقول لاغطين بعفوي عنكم وصفحي عن عقوبتكم على سالف اجرامكم التي اجرمتموها فيما بيني وبينكم على ذنوبكم التي سلفت منكم من عبادة العجل وغيرها من موبقات ذنوبكم ولادخلنكم مع تغطيتي على ذلك منكم بفضلي يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار فالجنات البساتين وانما قلت معنى قوله لاكفرن لاغطين لان الكفر معناه الجحود والتغطية والستر كما قال لبيد

• في ليلة كفر النجوم غمامها • يعني غطاها فالتكفير التفعيل من الكفر •

واختلف اهل العربية في معنى اللام التي في قوله لاكفرن فقال بعض نحويي البصرة اللام الاولى على معنى القسم يعني اللام التي في قوله لئن اقمتم الصلاة قال والثانية معنى قسم اخر وقال بعض نحويي الكوفة بل اللام الاولى وقعت موقع اليمين فاكتفى بها من اليمين يعني باللام الاولى لئن اقمتم الصلاة قال واللام الثانية معنى قوله لاكفرن عنكم سياتكم جواب لها يعني اللام التي في قوله لئن اقمتم الصلاة واعتل لقيله ذلك بان قوله لئن اقمتم الصلاة غير تام ولا مستغنى عن قوله لاكفرن عنكم سياتكم واذ كان ذلك كذلك فغير جائز ان يكون قوله لاكفرن عنكم سياتكم قسما مبتدا بل الواجب ان يكون جوابا لليمين اذ كانت غير مستغنية عنه وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجار هذه البساتين التي ادخلكموها

القول في تاويل قوله فمن كفر بعد ذلك فقد ضل سواء السبيل يقول عز ذكره فمن جحد منكم يا معشر بني اسرائيل شيئا مما امرته به فتركه او ركب ما نهيته عنه فعمله بعد اخذي الميثاق عليه بالوفا لي بطاعتي واجتناب معصيتي فقد ضل سواء السبيل يقول فقد اخطا قصد الطريق الواضح وزال عن منهج السبيل القاصد والضلال الركوب على غير هدى وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع وقوله سواء يعني به وسط والسبيل الطريق وقد بينا تاويل ذلك كله

في غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم** يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا تعجبن من هولاء اليهود الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليك والى اصحابك ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم غدرا منهم وباصحابك فان ذلك من عاداتهم وعادات سلفهم ومن ذلك اني اخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى عليه السلام على طاعتي وبعثت منهم اثني عشر نقيبا قد تخيروا من جميعهم ليتحسسوا اخبار الجبابرة ووعدتهم النصر عليهم وان اورثهم ارضهم وديارهم واموالهم بعدما اريتهم من العبر والايات باهلاك فرعون وقومه في البحر وفلق البحر لهم وسائر العبر ما اريتهم فنقضوا ميثاقهم الذي واثقوني ونكثوا عهدي فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم فاذ كان ذلك من فعل خيارهم مع ايادي عندهم فلا يستنكر مثله من فعل اراذلهم وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة الظاهر عليه وذلك ان معنى الكلام فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فنقضوا الميثاق فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم لعناهم فاكتفى بقوله فبما نقضهم ميثاقهم من ذكر فنقضوا ويعني بقوله جل ثناوه فبما نقضهم ميثاقهم كما قال قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يقول فبنقضهم ميثاقهم لعناهم **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فبما نقضهم ميثاقهم قال نقض ميثاق اخذه الله على اهل التوراة فنقضوه وقد ذكرنا معنى اللعن في غير هذا الموضع والهاء والميم من قوله فبما نقضهم عايدتان على ذكر بني اسرائيل قبل **القول في تاويل قوله وجعلنا قلوبهم قاسية** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والبصرة والكوفة قاسية بالالف على تقدير فاعلة من قسوة القلب من قول القائل قسا قلبه فهو يقسو وهو قاس وذلك اذا غلظ واشتد وصار يابسا صلبا كما قال الراجز

• وقد قسوت وقسا لداتي •

فتاويل الكلام على هذه القراءة فلعنا الذين نقضوا عهدي ولم يفوا بميثاقي من بني اسرائيل بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة يابسة عن الايمان بي والتوفيق لطاعتي منزوعة منها الرافة والرحمة وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وجعلنا قلوبهم قسية ثم اختلف الذين قروا واذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك معنى القسوة لان فعيلة في الذم ابلغ من فاعلة فاختاروا قراءتها قسية على قاسية لذلك **وقال اخرون** منهم بل معنى قسية غير معنى القسوة وانما القسية في هذا الموضع القلوب التي لم يخلص ايمانها بالله ولكن يخالط ايمانها كفر كالدراهم القسية وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس او رصاص او غير ذلك كما قال ابو زبيد الطائي والله اعلم

• لها صواهل في صم السلام كما • صاح القسيات في ايدي الصياريف •

يصف بذلك وقع مساحي الذين حفروا قبر عثمان على الصخور وهي السلام والحجارة قال ابو جعفر واعجب القراءتين الي في ذلك قراءة من قرا وجعلنا قلوبهم قسية على فعيلة لانها ابلغ في ذم القوم من قاسية واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله فعيلة من القسوة كما قيل نفس زكية من زاكية وامراة شاهدة وشهيد لان الله جل ثناوه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم وكفرهم به ولم يصفهم بشيء من الايمان فتكون قلوبهم موصوفة بان ايمانها يخالطها كفر كالدراهم القسية التي يخالطها غش **القول في تاويل قوله يحرفون الكلم عن مواضعه** يقول عز ذكره وجعلنا قلوب هولاء الذين نقضوا عهودنا من بني اسرائيل قسية منزوعا منها الخير مرفوعا منها التوفيق فلا يومنون ولا يهتدون فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والايمان يحرفون كلام ربهم الذي انزله على نبيه موسى عليه السلام وهو التوراة فيبدلونه ويكتبون بايديهم غير الذي انزله الله عز وجل على نبيهم ثم يقولون لجهال الناس هذا هو كلام الله الذي انزله على نبيه موسى عليه السلام والتوراة التي اوحاها اليه وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود ممن ادرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الله ادخلهم في عداد الذين ابتدا الخبر عنهم ممن ادرك موسى منهم اذ كانوا من ابنائهم وعلى منهاجهم في الكذب على الله والفرية عليه ونقض المواثيق التي اخذها عليهم في التوراة كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال

حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله في
التوراة ويقولون ان امركم محمد صلى الله عليه وسلم بما انتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروا
القول في تاويل قوله ونسوا حظا يعني تعالى ذكره بقوله ونسوا حظا وتركوا نصيبا
وهو كقوله نسوا الله فنسيهم اي تركوا امر الله فتركهم الله وقد مضى بيان ذلك لستوا هذه في
غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ونسوا حظا مما ذكروا به يقول تركوا نصيبا حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال عرى
دينهم ووظايف الله جل ثناوه التي لا تقبل الاعمال الا بها القول في تاويل قوله مما ذكروا
به يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال يا محمد تطلع على طايفة من
اليهود الذين انباتك نباهم من نقضهم ميثاقي ونكثهم عهدي مع ايادي عندهم ونعمي عليهم
على مثل ذلك من الغدر والخيانة الا قليلا منهم يقول الا قليلا منهم والخاينة في هذا الموضع
الخيانة وضع وهو اسم موضع المصدر كما قيل خاطية للخطيئة وقايلة للقيلولة وقوله الا
قليلا منهم استثنا من الهاء والميم اللتين في قوله على خاينة منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم قال على
خيانة وكذب وفجور حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولا تزال تطلع على خاينة منهم قال هم يهود مثل الذين هموا
به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل حايطهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وعكرمة قوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم من يهود مثل
الذين هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم وقال بعض القايلين معنى ذلك ولا
تزال تطلع على خاينة منهم قال والعرب تزيد الها في اخر المذكر لقولهم هو راوية للشعر ورجل
علامة وانشد

• حدثت نفسك بالوفا ولم • تكن للغدر خاينة مغل الاصبع •

فقال خاينة وهو يخاطب رجلا والصواب من التاويل في ذلك القول الذي رويناه عن اهل
التاويل لان الله عز ذكره عنى بهذه الاية القوم من يهود بني النضير الذين هموا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية القتيلين
فاطلعه الله عز وجل على ما قد هموا به ثم قال له جل ثناوه بعد تعريفه اخبار اوايلهم واعلامه
منهج اسلافهم وان اخرهم على منهاج اولهم في الغدر والخيانة لييلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقال جل ثناوه ولا تزال تطلع من اليهود على خيانة وغدر ونقض عهد ولم
يرد انه لا يزال يطلع على رجل منهم خاين وذلك ان الخبر ابتدي به عن جماعتهم فقيل يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ثم قيل ولا تزال تطلع على خاينة
منهم فاذ كان الابتدا عن الجماعة فالختم بالجماعة اولى القول في تاويل قوله فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا امر من الله عز ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالعفو
عن هولا القوم الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليه من اليهود يقول جل وعز اعف يا محمد
عن هولا اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط ايديهم اليك والى اصحابك بالقتل واصفح لهم عن
جرمهم بترك التعرض لمكروههم فاني احب من احسن العفو والصفح الى من اسا اليه وكان
قتادة يقول هذه منسوخة ويقول نسختها الاية في براة قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا
باليوم الاخر الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فاعف عنهم واصفح قال نسختها قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا
همام عن قتادة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ولم يومر يوميذ بقتالهم فامر الله عز ذكره

ان يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براة فقال قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا
باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهم اهل الكتاب فامر الله جل ثناوه نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يقاتلهم حتى يسلموا او يقروا بالجزية حدثنا سفيان بن وكيع قال
حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة نحوه والذي قاله قتادة
غير مدفوع امكانه غير ان الناسخ الذي لا شك فيه من الامر هو ما كان نافيا كل معاني
خلافه الذي كان قبله فاما ما كان غير ناف جميعه فلا سبيل الى العلم بانه ناسخ الا
بخبر من الله جل وعز او من رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في قوله قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر دلالة على الامر بنفي معاني الصفح والعفو عن اليهود واذ كان ذلك
كذلك وكان جايزا مع اقرارهم بالصغار واداهم الجزية بعد القتال الامر بالعفو عنهم في
غدرة هموا بها او نكثة عزموا عليها ما لم ينصبوا حربا دون اداء الجزية ويمتنعوا من الاحكام
اللازمة منهم لم يكن واجبا ان يحكم لقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية
بانه ناسخ لقوله فاعف عنهم الاية القول في تاويل قوله ومن الذين قالوا
انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به يقول عز ذكره واخذنا من
النصارى الميثاق على طاعتي واداء فرايضي واتباع رسلي والتصديق بهم فسلكوا في
ميثاقي الذي اخذته عليهم منهاج الامة الضالة من اليهود فبدلوا كذلك دينهم ونقضوا
نقضهم وتركوا حظهم من ميثاقي الذي اخذته عليهم بالوفا بعهدي وضيعوا امري كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به نسوا كتاب الله بين اظهرهم وعهد الله الذي عهده اليهم
وامر الله الذي امرهم به حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قال النصارى مثل ما قال اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به القول
في تاويل قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة يعني تعالى ذكره
بقوله فاغرينا بينهم حرشنا بينهم والقينا كما تغري الشي بالشي يقول جل ثناوه لما
ترك هولا النصارى الذين اخذت ميثاقهم بالوفا بعهدي حظهم مما عهدت اليهم من امري
اغريت بينهم العداوة والبغضا ثم اختلف اهل التاويل في صفة اغرا الله عز وجل بينهم
العداوة والبغضا فقال بعضهم كان اغراوه بينهم بالاهوا التي حدثت بينهم ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام
ابن حوشب عن ابراهيم النخعي في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضا قال هذه
الاهوا المختلفة والتباغض فهو الاغرا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد
بن هرون عن العوام بن حوشب قال سمعت النخعي يقول فاغرينا بينهم العداوة
والبغضا قال اغرى بعضهم ببعض بخصومات بالجدال في الدين حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي
والتيمي قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضا قال ما ارى الاغرا في هذه الاية الا الاهوا
المختلفة وقال معوية بن قرة الخصومات في الدين تحبط الاعمال وقال اخرون بل ذلك
هو العداوة التي بينهم والبغضا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى
يوم القيامة ان القوم لما تركوا كتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرايضه وعطلوا
حدوده القى بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة باعمالهم اعمال السو ولو اخذ
القوم كتاب الله وامره ما افترقوا ولا تباغضوا واولى التاويلين في ذلك
عندنا بالحق تاويل من قال اغرى بينهم بالاهوا التي حدثت بينهم كما قال ابراهيم النخعي
لان عداوة النصارى بينهم انما هي باختلافهم في قولهم في المسيح وذلك اهوا لا وحي من الله
واختلف اهل التاويل في المعني بالها والميم اللتين في قوله فاغرينا بينهم فقال بعضهم
عني بذلك اليهود والنصارى لنسيانهم حظا مما ذكروا به ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين

قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقال النصارى ايضا ونسوا حظا
مما ذكروا به فلما فعلوا ذلك اغرى الله عز وجل بينهم وبين اليهود العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاغرينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال هم اليهود والنصارى قال ابن زيد كما تغري بين
اثنين من البهائم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اليهود
والنصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة قال هم اليهود والنصارى اغرى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
وقال اخرون بل عنى الله بذلك النصارى وحدها وقالوا معنى ذلك فاغرينا بين النصارى
عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به قالوا وعليها عادت الهاء والميم في بينهم دون
اليهود **ذكر من قال** ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبيد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ان الله عز ذكره تقدم الى بني اسرائيل
ان لا يشتروا بايات الله ثمنا قليلا وعلموا الحكمة ولا يأخذوا عليها اجرا فلم يفعل ذلك الا
قليل منهم فاخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما امر الله
عز وجل والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال في النصارى فنسوا حظا
مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة واولى التاويلين بالاية
عندي ما قاله الربيع بن انس وهو ان المعني بالاغراء بينهم النصارى في هذه الاية خاصة
وان الهاء والميم عائدتان على النصارى دون اليهود لان ذكر الاغراء في خبر الله عن النصارى
بعد تقضي خبره عن اليهود وبعد ابتدائه خبره عن النصارى فلا يكون ذلك معنيا به الا
النصارى خاصة اولى من ان يكون معنيا به الحزبان جميعا لما ذكرنا فان قال قائل وما
العداوة التي بين النصارى فتكون مخصوصة بمعنى ذلك قيل ذلك عداوة النسطورية
واليعقوبية الملكية والملكية النسطورية واليعقوبية وليس الذي قاله من قال معنى
بذلك اغراء الله جل وعز بين اليهود والنصارى ببعيد غير ان هذا اقرب عندي واشبه
بتاويل الاية لما ذكرنا **القول في تاويل قوله وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون**
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعف عن هولاء الذين هموا ببسط ايديهم اليك
والى اصحابك فان الله عز وجل من ورا الانتقام منهم وسينبئهم الله عند ورودهم عليه في
معادهم بما كانوا في الدنيا يصنعون من نقضهم ميثاقه ونكثهم عهده وتبديلهم كتابه وتحريفهم
امره ونهيه فيعاقبهم على ذلك حسب استحقاقهم **القول في تاويل قوله يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير** يقول
عز ذكره لجماعة اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كانوا في عصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
يقول يبين لكم محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يقول يبين
تكتمونه الناس ولا تبينونه لهم مما في كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس رجم الزانيين المحصنين وقيل ان هذه الاية نزلت في تبيانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك للناس من اخفائهم ذلك من كتابهم **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقران من حيث لا يحتسب
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون الاية فكان الرجم مما
اخفوا حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه وا ثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين
قال حدثنا يزيد عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال

حدثنا

حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم الى قوله صراط مستقيم قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم
فاجتمعوا في بيت فقال ايكم اعلم فاشاروا الى ابن صوريا فقال انت اعلمهم قال سل عما شئت
قال انت اعلمهم قال انهم ليزعمون ذلك قال فناشده بالذي انزل التوراة على موسى والذي
رفع الطور فناشده بالمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه افكل فقال ان نساءنا نساء حسان
فكثر فينا القتل فاختصرنا اختصارة فجلدنا مائة وحلقنا الرؤوس وخالفنا بين الرؤوس الى
الدواب احسبه قال الابل قال فحكم عليهم بالرجم فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم الاية وهذه الاية واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ليحاجوكم به عند ربكم وقوله ويعفوا عن كثير يعني بقوله ويعفوا ويترك اخذكم بكثير
مما كنتم تخفون من كتابكم الذي انزله الله اليكم وهو التوراة فلا تعملوا به حتى يامركم الله
باخذكم به **القول في تاويل قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** يعني جل ثناؤه
لهولاء الذين خاطبهم من اهل الكتاب قد جاءكم يا اهل التوراة والانجيل من الله نور يعني
بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم الذي انار الله به الحق واظهر به الاسلام ومحق به الشرك
فهو نور لمن استنار به يبين الحق ومن انارته الحق تبيينه لليهود كثيرا مما كانوا يخفون
من الكتاب وقوله وكتاب مبين يقول جل ثناؤه قد جاءكم من الله تعالى النور الذي انار لكم به
معالم الحق كتاب مبين يعني كتابا فيه بيان ما اختلفوا فيه بينهم من توحيد الله وحلاله
وحرامه وشرايع دينه وهو القران الذي انزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس
جميع ما بهم الحاجة اليه من امر دينهم ويوضحه لهم حتى يعرفوا حقه من باطله **القول
في تاويل قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** يقول عز ذكره يهدي بهذا
الكتاب المبين الذي جاء من عند الله جل جلاله ويعني بقوله يهدي به الله يرشد به
الله ويسدد به والهاء في قوله به عائدة على الكتاب من اتبع رضوانه يقول من اتبع
رضى الله واختلف في الرضى من الله جل وعز فقال بعضهم الرضى منه بالشيء القبول له
والمدح والثناء قالوا فهو قابل الايمان ومزك له ومثن على المؤمن بالايمان وواصف الايمان
بانه نور وهدى وفضل وقال اخرون معنى الرضا من الله جل وعز معنى مفهوم هو
خلاف السخط وهو صفة من صفاته على ما يعقل من معاني الرضا الذي هو خلاف
السخط وليس ذلك بالمدح لان المدح والثناء قول وانما يثنى ويمدح ما قد رضي قالوا
فالرضا معنى والثناء والمدح معنى ليس به ويعني بقوله سبل السلام طرق السلام والسلام
هو الله عز وجل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي من اتبع رضوانه سبل السلام الله هو السلام وسبل الله الذي شرعه لعباده
ودعاهم اليه وابتعث به رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من احد عملا الا به لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية **القول في تاويل قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور
باذنه** يقول عز ذكره يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضوان الله الى سبل
السلام وشرايع دينه ويخرجهم يقول ويخرج من اتبع رضوانه والهاء والميم في ويخرجهم
من ذكر من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الكفر والشرك الى نور الاسلام وضيائه
باذنه يعني باذن الله جل وعز واذنه في هذا الموضع تحبيبه اياه الايمان برفع طابع
الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه وتوفيقه لابصار سبل السلام **القول
في تاويل قوله ويهديهم الى صراط مستقيم** يعني عز ذكره بقوله ويهديهم ويرشدهم
ويسددهم الى صراط مستقيم يقول الى طريق مستقيم وهو دين الله القويم الذي
لا اعوجاج فيه **القول في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم** هذا ذم من الله عز ذكره للنصارى والنصرانية الذين ضلوا عن سبل السلام
واحتجاج منه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في فريتهم عليه بادعائهم له ولدا يقول
جل ثناؤه اقسم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وكفرهم في ذلك من
تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل وعز وادعائهم ان المسيح هو الله فرية

وكذبا عليه وقد بينا معنى المسيح فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا** يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للنصارى الذين افتروا علي وضلوا عن سواء السبيل بقيلهم ان الله هو المسيح ابن مريم من يملك من الله شيئا يقول من الذي يطيق ان يدفع من امر الله جل وعز شيئا فيرده اذا قضاه من قول القائل ملكت على فلان امره اذا صار لا يقدر ان ينفذ امرا الا به وقوله ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا يقول من ذا الذي يقدر ان يرد من امر الله شيئا ان شاء ان يهلك المسيح ابن مريم باعدامه من الارض واعدام امه واعدام جميع من في الارض من الخلق جميعا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الجهلة من النصارى لو كان المسيح كما تزعمون انه هو الله وليس كذلك لقدر ان يرد امر الله اذا جاءه باهلاكه واهلاك امه وقد اهلك امه فلم يقدر على دفع امره فيها اذ نزل ذلك ففي ذلك لكم معتبر ان اعتبرتم وحجة عليكم ان عقلتم في ان المسيح بشر كسائر بني ادم وان الله عز وجل هو الذي لا يغلب ولا يقهر ولا يرد له امر بل هو الحي الدائم القيوم الذي يحيي ويميت وينشئ ويفني وهو حي لا يموت **القول في تأويل قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء** يعني بذلك تبارك وتعالى والله له تصريف ما في السموات والارض وما بينهما يعني وما بين السماء والارض يهلك ما يشاء من ذلك من ويبقي ما يشاء منه ويوجد ما اراد ويعدم ما احب لا يمنعه من شيء اراد من ذلك مانع ولا يدفعه عنه دافع ينفذ فيهم حكمه ويمضي فيهم قضاؤه لا المسيح الذي اراد اهلاكه ربه واهلاك امه لم يملك دفع ما اراد به ربه من ذلك يقول جل وعز كيف يكون الها يعبد من كان عاجزا عما اراد به غيره من السوء وغير قادر على ما نزل به من الهلاك بل الاله المعبود الذي له ملك كل شيء وبيده تصريف كل من في السماء والارض وما بينهما فقال جل ثناؤه وما بينهما وقد ذكر السموات بلفظ الجمع ولم يقل وما بينهن لان المعنى وما بين هذين النوعين من الاشياء كما قال الراعي

۵ طرقا فتلك هماهمي اقريهما ۵ قلصا لواقح كالقسي وحولا ۵

فقال طرقا ثم قال فتلك هماهمي فرجع الى معنى الكلام وقوله يخلق ما يشاء يقول جل ثناؤه وينشئ ما يشاء ويوجده ويخرجه من حال العدم الى حال الوجود ولن يقدر على ذلك غير الله الواحد القهار وانما يعني بذلك ان له تدبير السموات والارض وما بينهما وتصريفه وافناؤه واعدامه وايجاد ما يشاء مما هو غير موجود ولا منشأ يقول فليس ذلك لاحد سواي فكيف زعمتم ايها الكذبة ان المسيح اله وهو لا يطيق شيئا من ذلك بل لا يقدر دفع الضر عن نفسه ولا عن امه ولا اجتلاب نفع اليها **القول في تأويل قوله والله على كل شيء قدير** يقول عز ذكره الله المعبود هو القادر على كل شيء والمالك كل شيء الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يغلبه شيء طلبه المقتدر على هلاك المسيح وامه ومن في الارض جميعا لا العاجز الذي لا يقدر على منع نفسه من ضر نزل به من الله ولا منع امه من الهلاك **القول في تأويل قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم** وهذا خبر من الله جل وعز عن قوم من اليهود والنصارى انهم قالوا هذا القول وقد ذكر عن ابن عباس تسمية الذين قالوا ذلك من اليهود حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن اضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابناء الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله جل وعز فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الى اخر الاية وكان السدي يقول في ذلك بما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يقول في ذلك بما حدثني محمد بن الحسين

قال

قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه بل انتم بشر ممن خلق اما ابناء الله فانهم قالوا ان الله اوحى الى بني اسرائيل ان ولدك من الولد فادخلهم النار فيكونون فيها اربعين يوما حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادي مناد ان اخرجوا كل مختون من ولد اسرائيل فاخرجهم فذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودات واما النصارى فان فريقا منهم قالت للمسيح ابن الله والعرب قد تخرج الخبر بلفظ الخبر عن الجماعة وان كان ما افتخرت به من فعل واحد منهم فتقول نحن الاجواد الكرام وانما الجواد منهم واحد منهم وعن المتكلم الفاعل ذلك كما قال جرير

۵ ندسنا ابا سعد وسعد الحبير بالقنى ۵ وما ردهم من دار بنية نافع ۵

فقال ندسنا وانما الدس رجل من قوم جرير غيره فاخرج الخبر عن جماعة هو احدهم فكذا اخبر الله عز ذكره عن النصارى انها قالت ذلك على هذا الوجه ان شاء الله وقوله واحباؤه وهو جمع حبيب يقول الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الكذبة المفترين على ربهم فلم يعذبكم ربكم يقول فلاي شيء يعذبكم ربكم بذنوبكم ان كان الامر كما زعمتم انكم ابناؤه واحباؤه فان الحبيب لا يعذب حبيبه وانتم مقرون انه معذبكم وذلك ان اليهود قالت ان الله معذبنا اربعين يوما عدد الايام التي عبدنا فيها العجل ثم يخرجنا جميعا منها فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ان كنتم كما تقولون ابناء الله واحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم يعلمهم عز وجل انهم اهل فرية وكذب على الله عز وجل **القول في تأويل قوله بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء** يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ليس الامر كما زعمتم انكم ابناء الله واحباؤه بل انتم بشر ممن خلق يقول خلق من بني ادم خلقكم الله عز وجل مثل سائر بني ادم ان احسنتم جوزيتم باحسانكم كما سائر بني ادم مجزيون باحسانهم وان اساتم جوزيتم باساءتكم كما غيركم مجزى بها ليس لكم عند الله الا ما لغيركم من خلقه فانه يغفر لمن يشاء من اهل الايمان به ذنوبه فيصفح عنه بفضله ويسترها عليه برحمته فلا يعاقبه بها وقد بينا معنى المغفرة في موضع غير هذا فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ويعذب من يشاء يقول ويعدل على من يشاء من خلقه فيعاقبه على ذنوبه ويفضحه بها على رؤوس الاشهاد فلا يسترها عليه وانما هذا من الله وعيد لهؤلاء اليهود والنصارى المتكلين على الله بن ازل سلفهم الخيار عند الله الذين فضلهم الله عز وجل بطاعتهم اياه واحسانهم من المسارعتهم الى رضاه واصطبارهم الى ما نابهم فيه يقول لهم جل ثناؤه ولا تغتروا بمكان اوليائي مني ومنازلهم عندي فانهم انما نالوا ما نالوا مني بالطاعة لي وايثار رضاي على محابهم لا بالاماني فجدوا في طاعتي وانتهوا الى امري وانزجروا عما نهيتهم عنه فاني انما اغفر ذنوب من اشاء ان اغفر ذنوبه من اهل طاعتي واعذب من اشاء تعذيبه من اهل معصيتي لا لمن قربت زلفة ابائه مني وهو عدو ولامري مخالف وكان السدي يقول في ذلك بما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يقول يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه **القول في تأويل قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير** لله تدبير ما في السموات وما في الارض وما بينهما وتصريفه وبيده امره وله ملكه يصرفه كيف يشاء ويدبره كيف احب لا شريك له في شيء منه ولا لاحد معه فيه ملك فاعلموا ايها القائلون نحن ابناء الله واحباؤه انه ان عذبكم بذنوبكم لم يكن له منه مانع ولا لكم عنه دافع لانه لا نسب بين احد وبينه فيحابيه بسبب ذلك ولا لاحد في شيء دونه ملك فيحول بينه وبينه ان اراد تعذيبه بذنوبه واليه المصير اليه مصير كل شيء ومرجعه فاتقوا ايها المفترون عقابه ان يأكم على ذنوبكم بعد مرجعكم اليه ولا تغتروا بالاماني وفضائل الاباء والاسلاف **القول في تأويل قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير** يعني جل ثناؤه بقوله يا اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزلت هذه وذلك انهم او بعضهم فيما ذكر لنا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان به وبما جاءهم به من عند الله فقالوا ما بعث الله من نبي بعد موسى ولا انزل بعد التوراة

كتابا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي
محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن
جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب لليهود يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال
رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا
ونذيرا بعده فانزل الله عز وجل في قولهما يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير يعني
جل ثناوه بقوله قد جاءكم رسولنا قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم يقول يعرفكم الحق ويوضح
لكم اعلام الهدى ويرشدكم الى دين الله المرتضى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم
جاء بالفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل فيه بيان الله ونوره وهداه وعصمة لمن
اخذ به على فترة من الرسل يقول على انقطاع من الرسل والفترة في هذا الموضع الانقطاع يقول
قد جاءكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى على انقطاع من الرسل والفترة الفعلة من قول القائل فتر
هذا الامر يفتر فتورا وذلك اذا هدا وسكن وكذلك الفترة في هذا الموضع معناها السكون
يراد به سكون مجيء الرسل وذلك الانقطاع ثم اختلف اهل التاويل في قدر مدة تلك الفترة فاختلف
في الرواية في ذلك عن قتادة فروى معمر عنه ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم خمس مائة وستون سنة **وروى** سعيد بن عروبة عنه ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم ذكر لنا انها كانت ستمائة سنة او ما شاء الله من ذلك الله اعلم **حدثنا** القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن اصحابه قوله قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمس مائة سنة واربعون
سنة قال معمر قال قتادة خمس مائة سنة وستون سنة وقال اخرون بما حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله على فترة من الرسل قال كانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه
وسلم اربع مائة سنة وبضعا وثلثين سنة ويعني بقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ان لا
تقولوا وكي لا تقولوا كما قال جل ثناوه يبين الله لكم ان تضلوا وكي لا تضلوا فمعنى الكلام قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل كي لا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير يعلمهم عز ذكره انه
قد قطع عذرهم برسوله صلى الله عليه وسلم وابلغ اليهم في الحجة ويعني بالبشير المبشر من اطاع الله
وامن به وبرسوله وعمل بما اتاه من عند الله بعظيم ثوابه في اخرته وبالنذير المنذر من عصاه وكذب
رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل بغير ما اتاه من عند الله من امره ونهيه بما لا قبل له به من اليم
عقابه في معاده وشديد عذابه في قيامته **القول في تاويل قوله فقد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير** يقول جل ثناوه لهولاء اليهود الذين وصفنا صفتهم قد اعذرنا اليكم
واحتججنا عليكم برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وارسلناه اليكم ليبين لكم ما اشكل عليكم من
امر دينكم كيلا تقولوا لم يأتنا من عندك رسول يبين لنا ما نحن عليه من الضلالة فقد
جاءكم من عندي رسول يبشر من امن بي وعمل بما امرته وانتهى عما نهيته عنه وينذر من عصاني
وخالف امري وانا القادر على كل شيء اقدر على عقاب من عصاني وثواب من اطاعني فاتقوا
عقابي على معصيتكم اياي وتكذيبكم رسولي واطلبوا ثوابي على طاعتكم اياي وتصديقكم بشيري
ونذيري فاني انا الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يفوته شيء طلبه **القول في تاويل قوله واذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم** وهذا ايضا من الله عز وجل تعريف لنبيه صلى الله
عليه وسلم قديم تمادي هولاء اليهود في الغي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة
خلافهم لانبيائهم وبطء انابتهم الى الرشاد مع كثرة نعم الله عندهم وتتابع اياديه والائه عليهم
مسليا بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم عما يحل به من علاجهم وينزل به من مقاساتهم في ذات الله

يقول

يقول الله عز ذكره له صلى الله عليه وسلم لا تأس على ما اصابك منهم فان الذهاب عن الله والبعد
من الحق وما فيه لهم الحظ في الدنيا والاخرة من عاداتهم وعادات اسلافهم واوائلهم وتعز بما
لاقى منهم اخوك موسى عليه السلام واذكر اذ قال موسى لهم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم يقول
اذكروا ايادي الله عندكم والاءه قبلكم كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
بن الزبير عن ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم قال ايادي الله عندكم وايامه **حدثني** المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اذكروا نعمة الله عليكم
يقول عافية الله عز وجل وانما اخترنا ما قلنا لان الله جل وعز لم يخصص من النعم شيئا بل
عم ذلك بذكر النعم فذلك على العافية وغيرها اذ كانت العافية احد معاني النعم اذ جعل
القول في تاويل قوله اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا يعني بذلك جل ثناوه ان موسى
ذكر قومه من بني اسرائيل بايام الله عندهم وبالائه قبلهم محرضهم بذلك على اتباع امر الله
في قتال الجبارين فقال لهم اذكروا نعمة الله عليكم ان فضلكم بان جعل فيكم انبيا ياتونكم بوحيه
ويخبرونكم بانباء الغيب ولم يعط ذلك غيركم في زمانكم هذا فقيل ان الانبياء الذين
ذكرهم موسى انهم جعلوا فيهم هم الذين اختارهم موسى اذ صار الى الجبل وهم السبعون الذين ذكرهم
جل وعز فقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وجعلكم ملوكا سخر لكم من غيركم خدما
يخدمونكم فقيل انما قال ذلك لهم موسى لانه لم يكن في ذلك الزمان احد سواهم يخدمه احد من بني
ادم **ذكر من قال** ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا
قال كنا نحدث انهم اول من سخر لهم الخدم من بني ادم وملكوا وقال اخرون كل من ملك بيتا
وخادما وامراة فهو ملك كائنا من كان من الناس **ذكر من قال** ذلك حدثنا يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو هانئ انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي
يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وساله رجل فقال الست من فقراء المهاجرين
فقال له عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت
من الاغنياء فقال ان لي خادما قال فانت من الملوك حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
ابو ضمرة انس بن عياض قال سمعت زيد بن اسلم يقول ملوكا فلا اعلم الا انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك حدثنا سفين بن وكيع
قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن انه تلا هذه الاية
وجعلكم ملوكا فقال وهل الملك الا مركب وخادم ودار فقال قائلوا هذه المقالة انما قال لهم
موسى ذلك لانهم كانوا يملكون الدور والخدم ولهم نساء وازواج **ذكر من قال** ذلك
حدثنا سفيان بن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور قال اراه عن
الحكم وجعلكم ملوكا قال كانت بنو اسرائيل اذا كان للرجل منهم بيت وامراة وخادم عد ملكا
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن الحكم وجعلكم ملوكا قال الدار والمراة والخادم قال سفين او اثنتين من
الثلاثة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن رجل عن ابن
عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال البيت والخادم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن الحكم او غيره عن ابن عباس في قوله
وجعلكم ملوكا قال الزوجة والخادم والبيت حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلكم ملوكا قال جعل لكم ازواجا
وخدما وبيوتا **حدثني** المثنى قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا ابو معوية
عن حجاج بن نعيم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قول الله جل وعز وجعلكم
ملوكا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلكم
ملوكا قال ملكهم الخدم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم **حدثني** الحرث بن محمد قال
حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا سفين عن الاعمش عن مجاهد وجعلكم ملوكا

قال جعل لكم ازواجا وخدما وبيوتا وقال اخرون انما عني بقوله وجعلكم ملوكا انهم يملكون انفسهم
واهليهم واموالهم ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه واهله وماله **القول في تاويل قوله**
جل ذكره وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين عني بهذا الخطاب فقال بعضهم عني به امة
محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن
يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قالا
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني به قوم موسى عليه السلام ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال هم قوم موسى حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال هم بين ظهرانيه يومئذ ثم
اختلفوا فيما آتاهم الله ما لم يؤت احدا من العالمين فقال بعضهم هو المن والسلوى والحجر
والغمام ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن رجل عن مجاهد وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال المن والسلوى والحجر والغمام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني اهل ذلك الزمان المن والسلوى والحجر والغمام وقال
اخرون هو الدار والخادم والزوجة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا بشر بن السري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس وآتاكم ما
لم يؤت احدا من العالمين قال الرجل يكون له الدار والخادم والزوجة حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس وآتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين المن والسلوى والحجر والغمام واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال
وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين في سياق قوله اذكروا نعمة الله عليكم ومعطوف عليه ولا دلالة
في الكلام على ان قوله وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين مصروف عن خطاب الذين ابتدى
خطابهم في اول الآية فاذ كان ذلك كذلك فان يكون خطابا لهم اولى من ان يقال هو مصروف
عنهم الى غيرهم فان ظن ظان ان قوله وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين لا يجوز ان يكون له خطابا
اذ كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتيت من كرامة الله عز وجل نبيها محمد صلى الله عليه
وسلم ما لم يؤت احدا غيرهم وهم من العالمين فقد ظن غير الصواب وذلك ان قوله وآتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين خطاب من موسى عليه السلام لقومه يومئذ وعنى بذلك عالمي زمانه
لا عالمي كل زمان ولم يكن اوتي في ذلك الزمان من نعم الله وكرامته ما اوتي قومه عليه السلام
احد من العالمين فخرج الكلام منه على ذلك لا على جميع كل زمان **القول في تاويل**
قوله جل ذكره يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وهذا خبر من الله عز
وجل عن قول موسى عليه السلام لقومه من بني اسرائيل وامره اياهم عن امر الله اياه بامرهم
بدخول الارض المقدسة ثم اختلف اهل التاويل في الارض التي عناها بالارض المقدسة
فقال بعضهم عنى بذلك الطور وما حوله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الارض المقدسة
الطور وما حوله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس ادخلوا الارض المقدسة قال الطور وما حوله وقال اخرون هو
الشام ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الارض المقدسة قال هي الشام وقال اخرون هي ارض اريحا
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال اريحا حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو
بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال هي اريحا حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا
ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال هي اريحا

وقيل

وقيل ان الارض المقدسة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وعنى بقوله المقدسة المطهرة
المباركة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الارض المقدسة قال المباركة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال هي الارض المقدسة كما
قال نبي الله موسى عليه السلام لان القول في ذلك بانها ارض دون ارض لا تدرك حقيقة
صحته الا بالخبر ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به غير انها لن يخرج من ان تكون من الارض
التي ما بين الفرات وعريش مصر لاجماع جميع اهل التاويل والسير والعلماء بالاخبار على ذلك
ويعني بقوله التي كتب الله لكم التي اثبت في اللوح المحفوظ انها لكم مساكن ومنازل دون الجبابرة
التي فيها فان قال قائل فكيف قال التي كتب الله لكم وقد علمت انهم لم يدخلوها بقوله فانها محرمة
عليهم فكيف يكون مثبتا في اللوح المحفوظ انها مساكن ومحرم عليهم سكناها قيل انها كتبت لبني
اسرائيل دارا ومساكن وقد سكنوها ونزلوها وصارت لهم كما قال الله عز وجل وانما قال موسى ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني بها كتبها الله لبني اسرائيل وكان الذين امرهم موسى بدخولها
من بني اسرائيل ولم يعن عليه السلام ان الله تعالى ذكره كتبها للذين امرهم بدخولها باعيانهم ولو قال
قائل قد كانت مكتوبة لبعضهم ولخاص منهم فاخرج الكلام على العموم والمراد منه الخاص اذ كان يوشع
وكلاب قد دخلاها وكانا ممن قد خوطب بهذا القول كان ايضا وجها صحيحا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال ابن اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق التي كتب الله لكم التي
وهب الله لكم وكان السدي يقول معنى كتب في هذا الموضع بمعنى امر حدثني بذلك موسى بن
هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم التي امركم الله جل ذكره بها **القول في تاويل قوله ولا ترتدوا على ادباركم**
فتنقلبوا خاسرين وهذا خبر من الله عز ذكره عن قيل موسى عليه السلام لقومه من بني
اسرائيل اذ امرهم عن امر الله عز ذكره اياه بدخول الارض المقدسة انه قال لهم امضوا ايها القوم
لامر الله الذي امركم به من دخول الارض المقدسة ولا ترتدوا يقول لا ترجعوا القهقرى مرتدين
على ادباركم يعني الى ورائكم ولكن امضوا قدما لامر الله الذي امركم به من الدخول على القوم الذين
امركم الله بقتالهم والهجوم عليهم في ارضهم وان الله عز ذكره مسكنكا وقرارا ويعني بقوله
فتنقلبوا خاسرين انكم تنصرفوا خائبين هلكى وقد بينا الخسارة في غير هذا الموضع بشواهده
المغنية عن اعادتها في هذا الموضع فان قال قائل وما كان وجه قيل موسى لقومه اذ امرهم
بدخول الارض المقدسة لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين او يستوجب الخسارة من
لم يدخل ارضا جعلت له قيل ان الله عز ذكره كان امرهم بقتال من فيها من اهل الكفر وفرض
عليهم دخولها فاستوجب القوم الخسارة بتركهم اذا فرض الله عليهم من وجهين احدهما تضييع
فرض الجهاد الذي كان الله عز ذكره فرضه عليهم والثاني خلافهم امر الله في تركهم دخول
الارض المقدسة وقالوا انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم امروا بها كما امروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة **القول**
في تاويل قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وهذا خبر من الله جل ثناؤه
عن جواب قوم موسى عليه السلام لموسى اذ امرهم بدخول الارض المقدسة انهم ابوا عليه اجابة
الى ما امرهم به من ذلك واعتلوا عليه في ذلك بان قالوا ان في الارض المقدسة التي تامرنا
بدخولها قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم ولا قوة لنا بهم وسموهم جبارين لانهم كانوا لشدة
بطشهم وعظم خلقهم فيما ذكر لنا قد قهروا سائر الامم غيرهم واصل الجبار المصلح امر نفسه
او امر غيره ثم استعمل في كل من اجتر نفعا الى نفسه بحق او باطل طلب الاصلاح لها حتى قيل
للمتعدي الى ما ليس له بغيا على الناس وقهرا لهم وعتوا على ربه جبار وانما هو فعال من
قولهم جبر فلان هذا الكسر اذا اصلحه ولامه ومنه قول الراجز

قد جبر الدين الاله فجبر ... وعور الرحمن من ولى العور

يريد قد اصلح الدين الاله فصلح ومن اسماء الله تعالى ذكره الجبار لانه المصلح امر عباده

القاهرهم بقدرته ومما ذكر لنا من عظم خلقهم ما حدثني به موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو
بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في قصة ذكرها من امر موسى وبني اسرائيل قال ثم امرهم
بالسير الى اريحا وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني
عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل فساروا يريدون ان ياتوه بخبر الجبارين فلقيهم رجل
من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب وانطلق
بهم الى امراته فقال انظري الى هولاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها فقال
الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك حدثني عبد الكريم
بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال ابو سعيد قال عكرمة عن
ابن عباس قال امر موسى ان يدخل مدينة الجبارين قال فسار موسى بمن معه حتى نزل قريبا من
المدينة وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا لياتوه بخبر القوم قال
فدخلوا المدينة فراوا امرا عظيما من هيبتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجاء
صاحب الحايط ليجتني الثمار فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه
مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا وامرنا اذهبوا
فاخبروا صاحبكم قال فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا من امرهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان فيها قوما جبارين ذكر لنا انهم
كانت لهم اجسام وخلق ليست لغيرهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق ابن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع قال ان موسى عليه السلام قال لقومه انى سابعث رجالا ياتونني بخبرهم
وانه اخذ من كل سبط رجلا فكانوا اثني عشر نقيبا فقال سيروا اليهم وحدثوني حديثهم وما
امرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسله وعزرتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا وان القوم ساروا حتى هجموا عليهم فراوا اقواما لهم اجسام عجب عظما وقوة
انه فيما ذكر ابصرهم احد الجبارين وهم لا يالون ان يخفوا انفسهم حين راوا العجب فاخذ
ذلك الجبار منهم رجالا فاتى رئيسهم فالقاهم قدامه فعجبوا وضحكوا منهم فقال قايل منهم ان
هولاء زعموا انهم ارادوا غزوكم وانه لولا ما دفع الله عنهم لقتلوا وانهم رجعوا الى موسى عليه السلام
فحدثوه العجب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اثني عشر نقيبا من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم
موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنبهم
الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او
اربعة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه حدثني محمد بن ورين قيس عن ابيه عن جويبر عن الضحاك كان فيها قوم جبارين
قال سفلة لا اخلاق لهم القول في تاويل قوله وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول قوم موسى لموسى جوابا
لقوله لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فقالوا انا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها يعنون من الارض المقدسة الجبارون الذين فيها جبنا منهم وجزعا من قتالهم
وقالوا له ان يخرج منها هولاء الجبارون ندخلها والا فانا لا نطيق دخولها وهم
فيها فانه لا طاقة لنا بهم ولا يدان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
ان كالب بن يوفنا اسكت الشعب عن موسى عليه السلام فقال لهم انا سنعلو الارض
ونرثها وان لنا بهم قوة واما الذين كانوا معه فقالوا لا نستطيع ان نصعد الى ذلك الشعب
من اجل انهم اعز منا ثم ان اوليك الجواسيس اخبروا بني اسرائيل الخبر وقالوا انا مررنا في
ارض واحسسناها فاذا هي تاكل ساكنها ورأينا رجالا لاجسامهم ورأينا الجبابرة بني الجبابرة
وكنا في اعينهم مثل الجراد فارجفت الجماعة من بني اسرائيل فرفعوا اصواتهم بالبكاء فبكى
الشعب تلك الليلة ووسوسوا على موسى وهرون فقالوا لهما يا ليتنا متنا في ارض
مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولم يدخلنا الله هذه الارض لنقع في الحرب فيكون
نساؤنا وابناؤنا واثقالنا غنيمة ولو كنا قعودا في ارض مصر كان خيرا لنا وجعل الرجل يقول

لاصحابه

لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر القول في تاويل قوله قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما وهذا خبر من الله عز ذكره عن الرجلين الصالحين من قوم
موسى يوشع بن نون وكالب بن يوفنا انهما وفيا لموسى بما عهد اليهما من ترك اعلام قومه بني
اسرائيل الذين امرهم بدخول الارض المقدسة على الجبابرة من الكنعانيين بما راياه اذ عاينا من
شدة بطش الجبابرة وعظم خلقهم ووصفهما الله عز وجل بانهما ممن يخاف الله ويراقبه في
امره ونهيه كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان ح وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما قال كلاب بن فانا ويوشع بن نون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد قال
رجلان من الذين انعم الله عليهما انّ ال يوشع بن نون وكلاب بن فانا وهما من النقبا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قصة ذكرها قال فرجع النقباء كلهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلاب بن فانه
يامران الاسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم فعصوهما واطاعوا الاخرين فهما الرجلان اللذان
انعم الله عليهما حدثنا ابن حميد وسفين بن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
مثله حدثنا ابن بشار عن ابن مهدي الا ان ابن حميد قال في حديثه هما من الاثني عشر نقيبا حدثنا
عبد الكريم بن القسم قال حدثنا ابراهيم ابن بشار قال حدثنا سفين قال قال ابو سعيد قال
عكرمة عن ابن عباس في قصة ذكرها فرجعوا يعني النقبا الاثني عشر الى موسى فاخبروه بما عاينوا
من امرهم فقال لهم موسى اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فانكم ان اخبرتموهم
هذا الخبر فشلوا ولم يدخلوا المدينة قال فذهب كل رجل منهم فاخبر قريبه وابن عمه الا هذان من
الرجلان فانهما كتماه ولم يخبرا به احدا وهما اللذان قال الله عز وجل قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب الى قوله وبين القوم الفاسقين حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
وهما اللذان كتماهم هو يوشع بن النون فتى موسى وكالوب بن يوفنه ختن موسى حدثنا سفين
قال حدثنا عبيد الله عن فضيل ابن مرزوق عن عطية قال رجلان من الذين يخافون من
انعم الله عليهما كالوب ويوشع بن النون فتى موسى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم
الله عليهما من بني اسرائيل يوشع بن النون وكالوب بن يوقنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ذكر لنا ان الرجلين يوشع
بن نون وكالب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع ان موسى عليه السلام قال للنقباء لما رجعوا فحدثوه العجب لا تحدثوا احدا بما رايتم ان
الله سيفتحها لكم ويظهركم عليها من بعد ما رايتم وان القوم افشوا الحديث في بني اسرائيل فقام
رجلان من اللذان يخافون انعم الله عليهما كانا فيمن سمعنا يوشع بن نون وهو فتى موسى
والاخر يسمى كالب فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون واختلف القراء في قراءة قوله
قال رجلان من الذين يخافون فقرا ذلك قرا الحجاز والعراق والشام قال رجلان من الذين يخافون
بفتح الياء من يخافون على المعنى الذي ذكرنا عنه انفا انهما يوشع بن نون وكالب من قوم
موسى ممن يخاف الله وانعم الله عليهما بالتوفيق وكان قتادة يقول في بعض القراءة قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما في بعض الحروف يخافون الله انعم عليهما وهذا ايضا مما يدل
على صحة تاويل من تاول ذلك على ما ذكرنا عنه انه قال يوشع وكالب وروي عن سعيد
بن جبير انه كان يقرا ذلك قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بضم اليا ايعد
الله عليهما حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم ابن سلام قال حدثنا هشيم
عن القسم ابن ابي ايوب ولا نعلم انه سمع منه عن سعيد بن جبير انه كان يقراها بضم اليا
يخافون وكان سعيد ذهب في قراءته الى ان الرجلين الذين اخبر الله عنهما انهما قالا لبني
اسرائيل ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون كانا من رهط الجبابرة وكانا اسلما

واتبعا موسى فهم من اولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو اسرائيل وان كانوا لهم في الدين مخالفين
وقد حكي نحو هذا التاويل عن ابن عباس حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين قال هي مدينة الجبارين لما نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر
رجلا وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوهم بخبرهم فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم
في كسائه فحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقالوا من انتم فقالوا نحن
قوم موسى بعثنا اليكم لنأتيه بخبركم فاعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل فقال لهم اذهبوا الى
موسى وقومه فقولوا لهم اقدروا قدر فاكهتهم فلما اتوهم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وكانا من اهل المدينة
اسلما واتبعا موسى وهرون فقالا لموسى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فعلى هذه القراءة وهذا التاويل لم يكتم من الاثني عشر نقيبا احد
ما امرهم موسى بكتمانه من بني اسرائيل مما راوا وعاينوا من عظم اجسام الجبابرة وشدة
بطشهم وعجيب امورهم بل افشوا ذلك كله وانما القائل للقوم ولموسى ادخلوا عليهم الباب
رجلان من اولاد الذين كانوا بني اسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبابرة كانا
اسلما واتبعا نبي الله عليه السلام واولى القراءتين بالصواب عندنا قراءة من قرا من الذين يخافون
لاجماع قراء الامصار عليها وان ما استفاضت به القراءة منهم حجة لا يجوز خلافها وما انفرد
به الواحد فجائز فيه الخطا والسهو ثم في اجماع الحجة في تاويلها على انهما رجلان من اصحاب
موسى من بني اسرائيل وانهما يوشع وكلاب ما اغنى عن الاستشهاد على صحة القراءة بفتح الياء
في ذلك وفساد غيره وهو التاويل الصحيح عندنا لما ذكرنا من اجماعها عليه واما قوله
انعم الله عليهما فانه يعني انعم الله عليهما بطاعة الله جل وعز في طاعة نبيه موسى عليه
السلام وانتهائهما الى امره والانزجار عما زجرهما عنه عليه السلام من افشاء ما عاينا من عجيب
امر الجبارين الى بني اسرائيل الذي حدث عنه اصحابهما الآخرون الذين كانوا معهما من النقباء
وقد قيل ان معنى ذلك انعم الله عليهما بالخوف ذكر من قال ذلك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا اسحاق بن القسم عن سهل
بن علي قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما قال انعم الله عليهما بالخوف وبنحو
الذي قلنا في ذلك كان الضحاك يقول وجماعة غيره حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما بالهدى فهداهما فكانا على دين موسى وكانا في مدينة الجبارين القول
في تاويل قوله ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وهذا خبر من الله
عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان الله لبني اسرائيل اذ جبنوا وخافوا من الدخول على
الجبارين لما سمعوا خبرهم واخبرهم النقباء الذين افشوا ما عاينوا من امرهم فيهم وقالوا ان
فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقالا لهم ادخلوا عليهم ايها القوم باب
مدينتهم فان الله معكم وهو ناصركم وانكم اذا دخلتم الباب غلبتموهم كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما هم بنو اسرائيل
بالانصراف الى مصر حين اخبرهم النقباء بما اخبروهم من امر الجبابرة خر موسى وهرون على
وجوههما سجودا قدام جماعة بني اسرائيل وخرق يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ثيابهما
وكانا من جواسيس الارض وقالا لجماعة بني اسرائيل ان الارض مررنا بها وحسسناها
صالحة رضيها ربنا لنا ليهبها لنا وانها لم تكن تفيض لبنا وعسلا ولكن افعلوا
واحدة لا تعصوا الله ولا تخشوا الشعب الذين بها فانهم خبزنا ومدفوعون في ايدينا ان
حرباهم قد ذهبت منهم وان الله معنا فلا تخشوهم فارادت الجماعة من بني اسرائيل ان يرجموهما
بالحجارة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا انهم بعثوا اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا عيونا لهم وليأتوهم باخبار القوم
فاما عشرة فجبنوا قومهم وكرهوا اليهم الدخول عليهم واما الرجلان فامروا قومهما ان يدخلوها

وان

وان يتبعوا امر الله ورغبا في ذلك واخبرا قومهما انهم غالبون اذا فعلوا ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز عليهم
الباب قرية الجبارين القول في تاويل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وهذا
ايضا خبر من الله عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان الله انهما قالا لقوم موسى يشجعانهم
بذلك ويرغبانهم في المضي لامر الله بالدخول على الجبارين في مدينتهم توكلوا ايها القوم على الله
في دخولكم عليهم ويقولان لهم ثقوا بالله فانه معكم ان اطعتموه فيما امركم من جهاد عدوكم وعنيا
بقولهما ان كنتم مؤمنين ان كنتم مصدقي نبيكم عليه السلام فيما انباكم عن ربكم من النصرة والظفر
عليهم وفي غير ذلك من اخباره عن ربه جل ذكره ومؤمنين بان ربكم قادر على الوفاء لكم بما وعدكم
من تمكينكم في بلاد عدوه وعدوكم القول في تاويل قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وهذا خبر من الله
جل ذكره عن قول الملأ من قوم موسى لموسى اذ رغبوا في جهاد عدوهم ووعدوا نصر الله جل
وعز اياهم ان هم ناهضوهم ودخلوا عليهم باب مدينتهم انهم قالوا له انا لن ندخلها ابدا والهاء
والالف في قوله انا لن ندخلها من ذكر المدينة ويعنون بقولهم ابدا ايام حياتنا ما داموا فيها
يعنون ما كان الجبارون مقيمين في تلك المدينة التي كتبها الله لهم وامروا بدخولها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون لا نجيء معك يا موسى ان ذهبت اليهم لقتالهم
ولكن نتركك تذهب انت وحدك وربك فتقاتلانهم وكان بعضهم يقول في ذلك ليس معنى
الكلام اذهب انت وليذهب معك ربك فقاتلا ولكن معناه اذهب انت يا موسى وليعنك ربك
وذلك ان الله عز ذكره لا يجوز عليه الذهاب وانما هذا كان يحتاج اليه الطالب المخرج له لو كان الخبر
عن قوم مؤمنين فاما قوم اهل خلاف على الله عز ذكره ورسوله فلا وجه لطلب المخرج لكلامهم
فيما قالوا في الله عز وجل وافتروا عليه الا بما يشبه كفرهم وضلالتهم وقد ذكر عن المقداد انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قال قوم موسى لموسى حدثنا سفيان بن وكيع قال
حدثنا ابي ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد بن
الاسود قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي
فناحره عند البيت فقال له المقداد بن الاسود اما والله لا نكون كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكم مقاتلون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل
بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود
اما والله لا نكون كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك وكان ابن عباس والضحاك بن مزاحم وجماعة
غيرهما يقولون انما قالوا هذا القول لموسى عليه السلام حين تبين لهم امر الجبارين وشدة
بطشهم حديث عن الحسين قال حدثنا ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول امر الله جل وعز بني اسرائيل ان يسيروا الى الارض المقدسة
مع نبيهم موسى عليه السلام فلما كانوا قريبا من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا وجبنوا
وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا اليهم فانطلقوا فنظروا فجاءوا بحبة من فاكهتهم بوقر
الرجل فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ها هنا قاعدون حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه القول في تاويل قوله تعالى قال رب اني لا املك الا
نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وهذا خبر من الله جل وعز عن قيل

قوم موسى حين قال له قومه ما قالوا من قولهم انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ان الله قال عند ذلك غضبا من قولهم داعيا يا رب اني لا املك
الا نفسي واخي يعني بذلك لا اقدر على احد ان احمله على ما احب واريد من طاعتك واتباع امرك
ونهيك الا على نفسي وعلى اخي من قول القائل ما املك من الامر شيئا الا كذا وكذا بمعنى لا اقدر
على شيء غيره ويعني بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين افصل بيننا وبينهم بقضاء
منك تقضيه فينا وفيهم فتبعدهم منا من قول القائل فرقت بين هذين الشيئين بمعنى فصلت
بينهما من قول الراجز

يا رب فارق بينه وبيني ● اشد ما فرقت بين اثنين

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال** ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين يقول اقض بيني وبينهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض
بيننا وبينهم حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي قال غضب موسى عليه السلام حين قال له القوم اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فافرق بيننا وبين القوم الفا[سقين]
اقض بيننا وبينهم وافتح بيننا وبينهم كل هذا يقول الرجل اقض بيننا فقضى الله جل ثناوه بينه
وبينهم ان سماهم فاسقين وعنى بقوله الفاسقين الخارجين عن الايمان بالله وبه الى الكفر
بالله ربه وقد دللنا على ان معنى الفسق الخروج من شيء الى شيء فيما مضى بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض

اختلف اهل التاويل في الناصب للاربعين فقال بعضهم الناصب لها قوله محرمة وانما حرم الله
جل وعز القوم الذين عصوه وخالفوا امره من قوم موسى وابوا حرب الجبارين بعد حرب منهم لهم
لعلة انه انقضت الاربعين سنة وخرجوا من التيه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال لما قال لهم القوم ما قالوا ودعا موسى عليهم
اوحى الله الى موسى انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين
وهم يومئذ فيما ذكر ستمائة الف فقال لا تحزن عليهم فاسقين بما عصوا فلبثوا اربعين سنة في فرسخ ستة
فرسخ او دون ذلك يسيرون كل يوم جادين لكي يخرجوا منها حتى يمسوا وينزلوا فاذا هم في
الدار التي منها ارتحلوا وانهم اشتكوا الى موسى ما فعل بهم فانزل عليهم المن والسلوى واعطوا من
الكسوة ما هي قائمة لهم ينشا الناشي فتكون معه على هيئته وسال موسى ان يسقيهم فاتى بحجر
حجر الطور وهو حجر ابيض اذا ما نزل القوم ضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم
عين قد علم كل اناس مشربهم حتى اذا خلت اربعون سنة وكانت عذابا بما اعتدوا وعصوا اوحي
الى موسى ان يامرهم ان يسيروا الى الارض المقدسة فان الله قد كفاهم عدوهم وقل لهم
اذا اتوا المسجد ان ياتوا الباب ويسجدوا اذا دخلوا ويقولوا حطة وانما قولهم حطة ان
يحط عنهم خطاياهم فابى عامة القوم وعصوا وسجدوا على خدهم وقالوا حنطة فقال
الله جل ثناوه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم الى بما كانوا يفسقون وقال اخرون
بل الناصب للاربعين يتيهون في الارض قالوا ومعنى الكلام قال فانها محرمة عليهم ابدا
يتيهون في الارض اربعين سنة قالوا ولم يدخل مدينة الجبارين احد ممن قال انا لن
ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وذلك ان
الله عز ذكره حرمها عليهم قالوا وانما دخلها من اوليك القوم يوشع وكلاب اللذان قالا
لهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون واولاد الذين حرم الله عليهم دخولها
فتيهم الله فلم يدخلها منهم احد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان
بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله جل وعز انها محرمة عليهم قال ابدا حدثنا

ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله يتيهون
في الارض قال اربعين سنة حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هرون النحوي
قال حدثني الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
قال التحريم التيه حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا حماد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي
الاية فقال الله جل وعز انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه
ندم موسى واتاه قومه الذين كانوا يطيعونه فقالوا ما صنعت بنا يا موسى فمكثوا في التيه فلما
خرجوا من التيه رفع المن والسلوى واكلوا من البقول والتقى موسى وعاج فنزا موسى في السماء عشرة
اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عاج فقتله ولم يبق احد ممن ابى
ان يدخل قرية الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ثم ان الله جل وعز لما انقضت الاربعون
سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه
وصدقوه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرايل يجتمعون على
عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار
قال حدثنا سفين قال قال ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله جل وعز لما دعا
موسى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه
ممن جاز العشرين سنة مات في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هرون قبله قال فلبثوا
في تيههم اربعين سنة فناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله جل ثناوه فانها
محرمة عليهم اربعين سنة حرمت عليهم قال وكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك
انما يتبعون الاطواء اربعين سنة وذكر لنا ان موسى عليه السلام مات في الاربعين سنة وانه لم
يدخل بيت المقدس منهم الا ابناوهم والرجلان اللذان قالا ما قالا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما فعلت بنو اسرايل
ما فعلت من معصيتهم نبيهم وهمهم بكالب ويوشع اذ امراهم بدخول مدينة الجبارين وقالا لهم
ما قالا ظهرت عظمة الله بالغمام على باب قبة الزمر على كل بني اسرايل فقال جل ثناوه لموسى
الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا يصدقون بالايات كلها التي وضعت بينهم اضربهم
بالموت فاهلكهم واجعل لك شعبا اشد واكثر منهم فقال موسى لله يسمع اهل مصر الذي
اخرجت هذا الشعب بقوتك من بينهم ويقول ساكن هذه البلاد الذين قد سمعوا
انك انت الله في هذا الشعب فلو انك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت الامم
الذين سمعوا باسمك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لا يستطيع ان يدخلهم الارض التي
خلق لهم فقتلهم في البرية ولكن ارتفع اياديك ويعظم جزاوك يا رب كما كنت تكلمت وقلت
لهم فانه طويل صبرك كثيرة نعمك وانت تغفر الذنوب فلا توبق وانك تحفظ الاباء على الابناء
وابناء الابناء الى ثلاثة احقاب واربعة فاغفر اي رب اثام هذا الشعب بكثرة نعمك وكما غفرت
لهم منذ اخرجتهم من ارض مصر الى الان فقال الله جل ثناوه لموسى عليه السلام قد غفرت لهم
بكلمتك ولكن حي انا وقد ملات الارض محمدتي كلها لا يرى القوم الذين قد راوا محمدتي
واياتي التي فعلت في ارض مصر وفي القفار وابتلوني عشر مرات ولم يطيعوني لا يرون
الارض التي خلقت لابائهم ولا يراها من اغضبني فاما عبدي كالب الذي كان روحه
معي واتبع هواي فاني مدخله الارض التي دخلها ويراها خلفه وكانت العماليق والكنعانيون
جلوسا في الجبال ثم غدوا فارتحلوا الى القفار من طريق بحر سوف وكلم الله عز وجل موسى
وهرون وقال لهما الى متى توسوس علي هذه الجماعة جماعة السوء قد سمعت وسوسة
بني اسرايل فقال لافعلن بكم كما قلت لكم ولتلقين جيفكم في هذه القفار وحسابكم من
بني عشرين سنة فما فوق ذلك من اجل انكم وسوستم علي فلا تدخلوا الارض التي دفعت
اليها ولا ينزل فيها احد منكم غير كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وتكونون كما كنتم
الغنيمة واما بنوكم اليوم الذين لم يعلموا ما بين الخير والشر فانهم يدخلون الارض واني

بهم عارفين لهم الارض التي اردتهم ولتسقط جيفكم في هذه القفار على حساب الايام التي حسبتم
الارض اربعين يوما مكان كل يوم سنة ويقتلون بخطاياكم اربعين سنة وتعلمون انكم وسوستم
قدامي اني انا الله فاعل بهذه الجماعة جماعة بني اسرايل الذين وعدوا قدامي بان يتيهوا في
القفار فيها يموتون فاما الرهط الذين كان موسى بعثهم يتجسسون الارض ثم حرشوا
الجماعة فافشوا فيهم خبر الشر فماتوا كلهم بغتة وعاش يوشع وكالب بن يوفنا من الرهط الذين
انطلقوا يتجسسون الارض فلما قال موسى عليه السلام هذا الكلام كله لبني اسرايل حزن الشعب
حزنا شديدا وغدوا فارتفعوا الى راس الجبل وقالوا نرتقي الارض التي قال جل ثناوه من اجل انا
قد اخطينا فقال موسى انكم تعتدون في كلام الله من اجل ذلك لا يصلح لكم عمل ولا تصعدوا
من اجل ان الله جل وعز ليس معكم فالان تنكسرون من قدام اعدايكم من اجل العمالقة والكنعانيين
امامكم فلا تقعوا في الحرب من اجل انكم انقلبتم على الله فلم يكن الله معكم فاخذوا يرقون
في الجبل ولم يبرح التابوت الذي فيه مواثيق الله جل ذكره وموسى من المحلة يعني من الحكمة
حتى هبط العماليق والكنعانيون في ذلك الحائط فحرقوهم وطردوهم وقتلوهم فتيههم الله
عز وجل في التيه اربعين سنة بالمعصية حتى هلك من كان استوجب المعصية من الله
في ذلك قال فلما شب النواشي من ذراريهم ومعهم يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وكان فيما
يزعمون ان مريم ابنة عمران اخت موسى وهارون وكان لها صهرا قدم يوشع بن نون الى اريحا
في بني اسرايل فدخلها بهم وقتل من بها من الجبابرة الذين كانوا فيها ثم دخلها موسى ببني
اسرايل فاقام فيها ما شا الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل اليه لا يعلم بقبره احد من
الخلايق واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان الاربعين منصوبة
بالتحريم وان قوله محرمة عليهم اربعين سنة معني به جميع قوم موسى لا بعض دون بعض
منهم لان الله عز ذكره عم بذلك القوم ولم يخصص منهم بعضا دون بعض وقد وفى الله
جل ثناوه بما وعدهم به من العقوبة فتيههم اربعين سنة وحرم على جميعهم في الاربعين
سنة التي مكثوا فيها تايهين دخول الارض المقدسة فلم يدخلها منهم احد لا صغير ولا كبير ولا
صالح ولا طالح حتى انقضت السنون التي حرم الله عز وجل عليهم فيها دخولها ثم اذن لمن بقي
منهم من ذراريهم بدخولها مع نبي الله موسى والرجلين اللذين انعم الله عليهما وافتتح قرية
الجبارين ان شا الله نبي الله موسى عليه السلام وعلى مقدمته يوشع وذلك لاجماع اهل
العلم باخبار الاولين ان عوج بن عناق قتله موسى عليه السلام فلو كان قتله اياه قبل
مصيره في التيه وهو من اعظم الجبارين خلقا لم تكن بنو اسرايل تجزع من الجبارين الجزع الذي
ظهر منها ولكن ذلك كان ان شا الله بعد فنا الامة التي جزعت وعصت ربها وابت الدخول
على الجبارين مدينتهم وبعد فان اهل العلم باخبار الاولين مجمعون على ان بلعم بن باعور
كان ممن اعان الجبارين بالدعا على موسى ومحال ان يكون ذلك كان وقوم موسى ممتنعون
من حربهم وجهادهم لان المعونة انما يحتاج اليها من كان مطلوبا فاما ولا طالب فلا
وجه للحاجة اليها **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي
اسحاق عن نوف قال كان سرير عوج ثمان ماية ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه
عشرة اذرع ووثب في السما عشرة اذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا
فكان جسرا للناس يمرون عليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا قيس
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة اذرع
ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فوثب فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسرا
لاهل النيل سنة ومعنى قوله يتيهون في الارض يحارون فيها ويضلون ومن ذلك
قيل للرجل الضال عن سبيل الحق تايه وكان تيههم ذلك انهم كانوا يصبحون اربعين
سنة كل يوم جادين في قدر ستة فراسخ للخروج منه فيمسون في الموضع الذي ابتدوا
السير منه **حدثني** بذلك المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع كذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال تاهت بنو اسرايل اربعين سنة يصبحون حيث امسوا ويمسون

حيث

حيث اصبحوا في تيههم ذلك **القول في تاويل قوله جل ثناوه فلا تاس على القوم**
الفاسقين يعني جل ثناوه بقوله فلا تاس فلا تحزن يقال منه اسي فلان على فلان ياسى
اسى وقد اسيت من كذا احزن ومنه قول امرى القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم ❊ يقولون لا تهلك اسى وتجمل

يعني لا تهلك حزنا وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فلا تاس يقول فلا
تحزن حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تاس على القوم
الفاسقين قال لما ضرب عليهم التيه ندم موسى عليه السلام فلما ندم اوحى الله اليه
فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن

القول في تاويل قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واتل على هولا اليهود الذين هموا ان يبسطوا
اليك ايديهم وعلى اصحابك معهم وعرفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر وسو مغبة الختر ونقض
العهد وما جزا الناكث وثواب الوافي خبر ابني ادم هابيل وقابيل وما اليه ال امر المطيع
منهما وبالوافي بعهده وما اليه صار امر العاصي منهما ربه الخاتر الناقض عهده فلتعرف بذلك
اليهود وخامة غب غدرهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم وهمهم بما هموا به من بسط ايديهم
اليك والى اصحابك فان لك ولهم في حسن ثوابي وعظم جزايي على الوفا بالعهد الذي جازيت
المقتول الوافي بعهده من ابني ادم وعاقبت به القاتل الناكث عهده عزا جميلا واختلف اهل العلم
في سبب تقريب ابني ادم القربان وسبب قبول الله ما تقبل منه ومن اللذين قربا فقال
بعضهم كان ذلك عن امر الله جل وعز اياهما بتقريبه وكان سبب القبول ان المتقبل منه
قرب خير ماله وقرب الاخر شر ماله وكان المقربان ابني ادم لصلبه احدهما هابيل
والاخر قابيل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن هشام بن سعد عن اسمعيل بن رافع قال بلغني ان
ابني ادم لما امرا بالقربان كان احدهما صاحب غنم وكان انتج له حمل في غنمه فاحبه حتى
كان يوثره بالليل وكان يحمله على ظهره من حبه حتى لم يكن له مال احب اليه منه فلما امر بالقربان
قربه لله فقبله الله منه فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن ابراهيم عليهما السلام حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن
عمرو قال ان ابني ادم اللذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كان
احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم
قرب اكرم غنمه واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب اشر حرثه
الكوزن والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل
قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله عز وجل في كتابه وقال ايم
الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط اليه يده وقال اخرون
لم يكن ذلك من امرهما عن امر الله اياهما به **ذكر من قال ذلك حدثني** محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان
من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينا ابنا
ادم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا فرضيه الله عز وجل ارسل اليه نارا فاكلته وان لم يكن
رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان احدهما راعيا وكان الاخر حراثا وان صاحب
الغنم قرب خير غنمه واسمنها وقرب الاخر بعض زرعه فجات النار فنزلت بينهما فاكلت
الشاة وتركت الزرع وان ابن ادم قال لاخيه اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت
قربانا فتقبل منك ورد علي فلا والله لا ينظر الناس الي واليك وانت خير مني فقال
لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين **حدثني** محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله

اذ قربا قربانا قال ابني ادم هابيل وقابيل لصلب ادم فقرب احدهما شاة وقرب الاخر
بقلا فقبل من صاحب الشاة فقتله صاحبه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ
قربا قربانا قال هابيل وقابيل فقرب هابيل عناقا من احسن غنمه وقرب قابيل زرعا من
زرعه فاكلت النار العناق ولم تاكل الزرع فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل سمع مجاهدا
في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا قال هو هابيل وقابيل لصلب ادم قربا
قربانا احدهما شاة من غنمه وقرب الاخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه
لاقتلنك فقتله فعقل الله احدى رجليه بساقها الى فخذها الى يوم القيامة وجعل وجهه
الى الشمس حيثما دارت عليه حظيرة من ثلج في الشتا وعليه في الصيف حظيرة من
نار ومعه سبعة املاك كلما ذهب ملك جا الاخر حدثنا سفين قال حدثنا ابي عن
سفيان ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن خيثم
عن مجاهد عن ابن عباس واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر قال قرب هذا كبشا وقرب هذا صبيرا من طعام فتقبل من
احدهما قال تقبل من صاحب الشاة ولم يتقبل من الاخر حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب بن الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبا ابني ادم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كان رجلان من بني ادم فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
فضيل بن مرزوق عن عطية واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال كان احدهما اسمه
قابيل والاخر هابيل احدهما صاحب غنم والاخر صاحب زرع فقرب هذا من امثل غنمه
حملا وقرب هذا من ارذل زرعه قال فنزلت النار فاكلت الحمل فقال لاخيه لاقتلنك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن الكتاب
الاول ان ادم امر ابنه قابيل ان ينكح اخته توامة هابيل وامر هابيل ان ينكح اخته توامة
قابيل فسلم لذلك هابيل ورضي وابى قابيل ذلك وكرهه تكرما عن اخت هابيل ورغب
باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض وانا احق باختي
ويقول بعض اهل العلم بالكتاب الاول كانت اخت قابيل من احسن الناس فضن بها
عن اخيه وارادها لنفسه فالله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يا بني انها لا تحل لك
فابى قابيل ان يقبل ذلك من قول ابيه فقال له ابوه يا بني فقرب قربانا ويقرب
اخوك هابيل قربانا فايكما قبل الله قربانه فهو احق بها وكان قابيل على بذر
الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل قمحا وقرب هابيل ابكارا من
ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله عز وجل نارا بيضا فاكلت قربان
هابيل وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله حدثني موسى
بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج
غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن
جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له
ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع
وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح
اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق
ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق
بالجارية وكان ادم يومئذ قد غاب عنهما اتى مكة ينظر اليها قال الله عز ذكره لادم

يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم
للسما احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت وقال لقابيل
فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا وكان قابيل يفخر
عليه فقال انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل
جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت
النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب فقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي
فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق ذكر لنا انهما هابيل وقابيل فاما
هابيل فكان صاحب ماشية فعمد الى خير ماشيته فتقرب بها فنزلت عليه نار فاكلته وكان
القربان اذا تقبل منهم نزلت عليه نار فاكلته واذا رد عليهم اكلته الطير والسباع واما قابيل
فكان صاحب زرع فعمد الى اردى زرعه فتقرب به فلم تنزل عليه النار فحسد اخاه عند ذلك
فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال هما
هابيل وقابيل قال كان احدهما صاحب زرع والاخر صاحب ماشية فجا احدهما بخير
ماله وجا الاخر ببعض ماله فجات النار فاكلت قربان احدهما وهو هابيل وتركت قربان
الاخر فحسده فقال لاقتلنك حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن ادم قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اذ قربا قربانا قال قرب هذا زرعا وذا عناقا
فتركت النار الزرع واكلت العناق وقال اخرون اللذان قربا قربانا وقص الله عز
ذكره قصتهما في هذه الاية رجلان من بني اسرائيل لا من ولد ادم لصلبه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان
الرجلان اللذان في القران اللذان قال الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
من بني اسرائيل وكان ادم اول من مات واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول
من قال ان اللذين قربا القربان كانا ابني ادم لصلبه لا من ذريته من بني اسرائيل وذلك
ان الله عز وجل يتعالى ان يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فايدة والمخاطبون بهذه
الاية كانوا عالمين ان تقريب القربان لله عز وجل لم يكن الا في ولد ادم دون الملائكة
والشياطين وسائر الخلق غيرهم فاذ كان معلوما ذلك عندهم فمعقول انه لم يكن
معنيا به ابني ادم اللذين ذكرهما الله عز وجل في كتابه ابناه لصلبه لم يفدهم
بذكره جل جلاله اياهما فايدة لم تكن عندهم واذ كان غير جايز ان يخاطبهم خطابا
لا يفيدهم به معنى فمعلوم انه عنى بابني ادم لصلبه لا بني بنيه الذين بعد منه نسبهم
مع اجماع اهل الاخبار والسير والعلم بالتاويل على انهما كانا ابني ادم لصلبه
وفي عهد ادم وزمانه وكفى بذلك شاهدا وقد ذكرنا كثيرا ممن نص عنه القول بذلك وسنذكر
كثيرا ممن لم يذكر ان شا الله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون
قال حدثنا حسام ابن المصك عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال لما قتل ابن ادم
اخاه مكث ادم سنة حزينا لا يضحك ثم اتي فقيل له حياك الله وبياك فقال بياك
اضحكك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم قال قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل ابن ادم اخاه بكى ادم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ● فلون الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم ● وقل بشاشة الوجه المليح

فاجيب ادم عليه السلام

ابا هابيل قد قتلا جميعا ● وصار الحي بالميت الذبيح

وجا بشرة قد كان منه ● على خوف فجا بها يصيح

واما القول في تقربهما ما قربا فان الصواب فيه من القول ان يقال ان الله عز وجل
اخبر عباده عنهما انهما قد قربا ولم يخبر ان تقربهما ما قربا كان من امر الله اياهما او

عن غير امره وجايز ان يكون عن امر الله اياهما بذلك وجايز ان يكون عن غير امره غير
انه اي ذلك كان فلم يقربا ذلك الا طلب قربه الى الله عز ذكره ان شا الله واما تاويل قوله
قال لاقتلنك قال انما تمناه قال الذي لم يتقبل منه قربانه لا قتلنك فترك ذكر المتقبل
قربانه والمردود عليه قربانه استغنا بما قد جرى من ذكرهما عن اعادته وكذلك من
ترك ذكر المتقبل قربانه مع قوله انما يتقبل الله من المتقين وبنحو ما قلنا في ذلك روي
الخبر عن ابن عباس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من
المتقين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يتقبل
الله من المتقين قال يقول انك لو اتقيت الله في قربانك تقبل منك جيت بقربان
مغشوش باشر ما عندك وجيت انا بقربان طيب بخير ما عندي قال وكان قال يتقبل
الله منك ولا يتقبل مني ويعني بقوله من المتقين من الذين اتقوا الله جل جلاله
وخافوه باداء ما كلفهم من فرايضه واجتناب ما نهاهم عنه من معاصيه وقد قال جماعة
من اهل التاويل المتقون في هذا الموضع الذين اتقوا الشرك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن
الضحاك قوله انما يتقبل الله من المتقين الذين يتقون الشرك وقد بينا معنى القربان
فيما مضى وانه الفعلان من قول القايل قرب كما الفرقان الفعلان من فرق والعدوان
من عدا وكانت قرابين الامم الماضية قبلنا مثنا كالصدقات والزكوات فينا غير ان قد
بينهم كان يعلم المتقبل منها وغير المتقبل فيما ذكرنا باكل النار ما تقبل منها وبترك ما لم يتقبل
منها والقربان في امتنا الاعمال الصالحة من الصلاة والصيام والصدقة على اهل
المسكنة وادا الزكاة المفروضة ولا سبيل لها الى العلم في عاجل بالمتقبل منها والمردود
وقد ذكر عن عامر بن عبد الله العنبري انه حين حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
فقد كنت وكنت فقال يبكيني اني اسمع الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين
حدثني بذلك محمد بن عمر المقدمي قال حدثنا سعيد بن عامر عن همام عمن ذكره عن
عامر وقد قال بعضهم قربان المتقين الصلاة **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا حفص
بن غياث عن عمران بن سليمان عن عدي بن ثابت قال كان قربان المتقين الصلاة
**القول في تاويل قوله لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن
المقتول من ابني ادم انه قال لاخيه حين قال له اخوه القاتل لاقتلنك والله
لين بسطت الي يدك يقول مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك يقول
ما انا بماد يدي اليك لاقتلك وقد اختلف في السبب الذي من اجله قال المقتول
ذلك لاخيه ولم يمانعه ما فعل به فقال بعضهم قال ذلك اعلاما منه لاخيه القايل
انه لا يستحل قتله ولا بسط يده اليه بما لم ياذن الله جل وعز به **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة
عن عبد الله ابن عمرو انه قال ايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه
التحرج ان يبسط الى اخيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لين بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لا انا بمنتصر ولا امسكن يدي عنك وقال اخرون لم يمنعه
مما اراد من قتله وقال له ما قال مما قص الله في كتابه ان الله عز ذكره فرض
عليهم الا يمتنع من اريد قتله ممن اراد ذلك منه **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل سمع مجاهدا يقول في قوله
لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك قال مجاهد
كان كتب عليهم اذا اراد الرجل ان يقتل رجلا تركه ولا يمتنع منه واولى القولين
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز ذكره قد كان حرم عليهم قتل نفس بغير

نفس

نفس ظلما وان المقتول قال لاخيه ما انا بباسط يدي اليك ان بسطت الي يدك لانه كان حراما
عليه من قتل اخيه مثل الذي كان حراما على اخيه القاتل من قتله فاما الامتناع من
قتله حين اراد قتله فلا دلالة على ان القاتل حين اراد قتله وعزم عليه كان المقتول
عالما بما هو عازم عليه ومحاول من قتله فترك دفعه عن نفسه بل قد ذكر جماعة من اهل العلم
انه قتله غيلة اغتاله وهو نايم فشدخ راسه بصخرة فاذ كان ذلك ممكنا ولم يكن في الاية
دلالة على انه كان مامورا بترك منع اخيه من قتله لم يكن جايزا ادعا ما ليس في الاية الا ببرهان
يجب تسليمه واما تاويل قوله اني اخاف الله رب العالمين فانه اني اخاف الله في بسط يدي
اليك ان بسطتها لقتلك رب العالمين يعني مالك الخلايق كلها ان يعاقبني على بسط
يدي اليك **القول في تاويل قوله اني اريد ان تبوا باثمي واثمك فتكون من اصحاب
النار وذلك جزا الظالمين** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
اني اريد ان تبوا باثم قتلك اياي واثمك في معصيتك الله بغير ذلك من معاصيك
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي عن خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان تبوا
باثمي واثمك يقول اثم قتلي الى اثمك الذي في عنقك فتكون من اصحاب النار **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني اريد ان تبوا باثمي واثمك يقول
بقتلك اياي واثمك قبل ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة اني اريد ان تبوا باثمي واثمك قال باثم قتلي واثمك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اني اريد ان
تبوا باثمي واثمك يقول اني اريد ان يكون عليك خطيتك ودمي تبوا بهما جميعا حدثنا الحرث
قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوا باثمي واثمك يقول
اني اريد ان تبوا بقتلك اياي واثمك قال بما كان فيك قبل ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله اني اريد
ان تبوا باثمي واثمك قال اما اثمك فهو الاثم الذي عمل قبل قتل النفس يعني اخاه واما اثمه
فقتله اخاه وكان قايلو هذه المقالة وجهوا تاويل قوله اني اريد ان تبوا باثمي واثمك اي اني
اريد ان تبوا باثم قتلي فحذف القتل واكتفى بذكر الاثم اذ كان مفهوما معناه عند المخاطبين
به وقال اخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوا بخطيتي فتحمل وزرها واثمك في قتلك اياي
وهذا قول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون غلطا لان الصحيح من الرواية عنه ما قد
ذكرنا قبل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اني اريد ان تبوا باثمي واثمك يقول اني اريد ان
يكون عليك خطيتي ودمي فتبوا بهما جميعا والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
تاويله اني اريد ان ينصرف بخطيتك في قتلك اياي وذلك هو معنى قوله اني اريد ان
تبوا باثمي واما معنى واثمك فهو اثمه بغير قتله وذلك معصية الله جل ثناوه في اعمال
سواه وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجماع اهل التاويل عليه لان الله عز ذكره قد اخبرنا
ان كل عامل فجزا عمله له او عليه واذا كان ذلك حكمه في خلقه فغير جايز ان يكون اثام المقتول
ماخوذا بها القاتل وانما يوخذ القاتل باثمه بالقتل المحرم وساير اثامه معاصيه التي ارتكبها
بنفسه دون ما ركبه قتيله فان قال قايل اوليس قتل المقتول من بني ادم كان معصية
لله من القاتل قيل بلى واعظم بها معصية فان قال فاذا كان لله جل وعز معصية
فكيف جاز ان يريد ذلك منه المقتول ويقول اني اريد ان تبوا باثمي وقد ذكرت ان
تاويل ذلك اني اريد ان تبوا باثم قتلي ومعناه اني اريد ان تبوا باثم قتلي ان قتلتني لاني
لا اقتلك فان انت قتلتني فاني اريد ان تبوا باثم معصيتك الله في قتلك اياي وهو
اذا قتله فهو لا محالة بايه من حكم الله فارادته ذلك غير موجبة له الدخول في الخطا
ويعني بقوله فتكون من اصحاب النار وذلك جزا الظالمين يقول فتكون بقتلك اياي

من سكان الجحيم ووقود النار المخلدين فيها وذلك جزاء الظالمين يقول والنار ثواب التاركين
طريق الحق الزائلين عن قصد السبيل المعتدين ما جعل لهم الى ما لم يجعل لهم وهذا يدل على
ان الله عز ذكره قد كان امر ونهى ادم بعد ان اهبطه الى الارض ووعد واوعد ولولا ذلك ما
قال المقتول للقاتل فتكون من اصحاب النار بقتلك اياي ولا اخبره ان ذلك جزاء الظالمين
فكان مجاهد يقول علقت احدى رجلي القاتل بساقها الى فخذها من يومئذ الى يوم القيامة
ووجهه في الشمس حيثما دارت عليه وفي الصيف حظيرة من نار وعليه في الشتاء حظيرة
من ثلج حدثنا بذلك القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
مجاهد ذلك قال وقال عبد الله بن عمرو انا لنجد ابن ادم القاتل يقاسم اهل النار قسمة
صحيحة العذاب عليه شطر عذابهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما
روي عن عبد الله بن عمرو خبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا سفين
قال حدثنا جرير وابو معوية ح وحدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية ووكيع جميعا عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها بانه اول من سن القتل حدثنا سفيان
قال حدثنا ابي ح وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي قال
ما من مقتول يقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول والشيطان كفل منه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن حكيم بن حكيم انه حدث عن عبد الله بن عمرو انه كان
يقول ان اشقى الناس رجلا لابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك دم في الارض الى يوم
القيامة الا لحق به منه شيء وذلك انه اول من سن القتل وهذا الخبر الذي ذكرنا عن رسول
الله ينبئ عن القول الذي قال الحسن في ابني ادم اللذين ذكرهما الله جل وعز في هذا الموضع
انهما ليسا بابني ادم لصلبه ولكنهما رجلان من بني اسرائيل وعلى ان القول الذي حكي عنه ان
اول من مات ادم وان القربان التي كانت النار تاكله لم يكن الا في بني اسرائيل خطأ لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر عن هذا القاتل الذي قتل اخاه انه اول من سن القتل
وقد كان لا شك القتل قبل بني اسرائيل فكيف قتل ذريته وخطأ من القول ان يقال اول من سن
القتل رجل من بني اسرائيل واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان الصحيح من القول قول من قال هو ابن
ادم لصلبه انه اول من سن القتل فاوجب الله عز وجل له من العقوبة ما روينا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين

يعني جل ثناؤه بقوله فطوعت فاتته وساعدته عليه
وهو فعلت من الطوع من قول القائل طاع هذا الامر اذا انقاد له وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فشجعت له نفسه قتل اخيه **ذكر من قال**
ذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي ومحمد بن حميد قالا حدثنا حكام بن سلم عن
عنبسة بن ابي ليلى عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد فطوعت له نفسه قال شجعت
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فطوعت له نفسه قال فشجعته حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فطوعت له نفسه قتل اخيه قال شجعته على قتل
اخيه وقال اخرون معنى ذلك زينت له **ذكر من قال** ذلك حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله
ثم اختلفوا في صفة قتله اياه كيف كانت والسبب الذي من اجله قتله فقال بعضهم
وجده نائما فشدخ راسه بصخرة **ذكر من قال** ذلك حدثني موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطوعت له نفسه قتل اخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في

روس الجبال واتاه يوما من الايام وهو يرعى غنما له في جبل وهو نايم فرفع صخرة فشدخ بها راسه
فمات فتركه بالعراء وقال بعضهم ما حدثني محمد بن عمر بن علي قال سمعت اشعث السجستاني
يقول سمعت ابن جريج يقول ابن ادم الذي قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله فتمثل ابليس
له في هيئة طير فاخذ طيرا فقطع راسه ثم وضعه بين حجرين فشدخ راسه فعلمه القتل حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قتله حيث يرعى الغنم فاتاه
فجعل لا يدري كيف يقتله فلوى برقبته واخذ براسه فنزل ابليس فاخذ دابة او طيرا
فوضع راسه على حجر واخذ حجرا اخر فرضخ به راسه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا رجل سمع مجاهدا يقول فذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما اكلت النار قربان ابن ادم الذي تقبل
قربانه قال الاخر لاخيه اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي
والله لا ينظر الناس الي واليك وانت خير مني فقال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما
يتقبل الله من المتقين فخوفه بالنار فلم ينته ولم ينزجر فطوعت له نفسه قتل اخيه
فقتله فاصبح من الخاسرين حدثني القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال اقبلت مع سعيد بن جبير ارمي الجمرة وهو متقنع
متوكئ على يدي حتى اذا وازينا بمنزل سمرة الصراف وقف يحدثني عن ابن عباس قال
نهي ان ينكح المراة اخوها توامها وينكحها غيره من اخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامراة
فولدت امراة وسيمة وولدت امراة دميمة قبيحة فقال اخو الدميمة انكحني اختك
وانكحك اختي قال لا انا احق باختي فقربا فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب
الزرع فقتله فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله حتى اخرجه في فدا اسحق فذبحه
على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرة الصراف وهو على يمينك حين ترمي الجمار قال ابن
جريج وقال اخرون بمثل هذه القصة قال فلم يزل بنو ادم على ذلك حتى مضى اربعة
اباء فنكح ابنة عمه وذهب نكاح الاخوات واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان
الله عز ذكره قد اخبر عن القاتل انه قتل اخاه ولا خبر عندنا يقطع العذر بصفة قتله
اياه وجائز ان يكون على نحو ما ذكر السدي في خبره وجائز ان يكون على ما ذكره مجاهد
والله اعلم اي ذلك كان غير ان القتل قد كان لا شك فيه واما قوله فاصبح من الخاسرين
فان تاويله فاصبح القاتل اخاه من بني ادم من حزب الخاسرين وهم الذين باعوا اخرتهم
بدنياهم بايثارهم اياها عليها فوكسوا في بيعهم وغبنوا فيه وخابوا في صفقتهم انتهى

القول في تاويل قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين

قال ابو جعفر رحمه الله وهذا ايضا احد الادلة على ان القول في امر
ابني ادم بخلاف ما رواه عمرو عن الحسن لان الرجلين الذين وصف الله جل وعز صفتهما في هذه الاية
لو كانا من بني اسرائيل لم يجهل القاتل دفن اخيه ومواراة سوءة اخيه ولكنهما كانا من ولد
ادم لصلبه ولم يكن القاتل منهما اخاه علم سنة الله في عادة الموتى ولم يدر ما يصنع
باخيه المقتول فذكر انه كان يحمله على عاتقه حينا حتى اراحت جيفته فاحب الله عز
ذكره تعريفه السنة في موتى خلقه فقيض له الغرابين اللذين وصف جل ثناؤه صفتهما
في كتابه انتهى والله اعلم

ذكر الاخبار عن اهل التاويل بالذي كان من فعل القاتل من بني ادم باخيه المقتول بعد قتله اياه

حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا يحيى بن ابي روق الهمداني عن ابيه عن الضحاك
عن ابن عباس قال مكث يحمل اخاه في جراب على رقبته سنة حتى بعث الله عز وجل الغرا
بين فراهما يبحثان فقال اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فدفن اخاه حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فبعث الله

غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه بعث الله عز وجل غرابا حيا الى غراب
ميت فجعل الغراب الحي يواري سوءة الغراب الميت فقال ابن ادم الذي قتل اخاه يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما مات الغلام تركه بالعرا
ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله جل وعز غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه
فحفر له ثم حثا عليه فلما راه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فهو قول الله جل وعز فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوءة اخيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يبحث قال بعث الله غرابا حتى حفر لاخر الى جنبه ميت وابن ادم القاتل
ينظر اليه ثم بحث عليه حتى غيبه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غرابا يبحث في الارض حتى حفر لاخر ميت الى جنبه
فغيبه وابن ادم القاتل ينظر حيث يبحث في الارض حتى حفر لاخر ميت الى جنبه فغيبه
وابن ادم القاتل ينظر حيث يبحث عليه حتى غيبه فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب الاية حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض قال بعث الله غرابا الى غراب فاقتتلا
فقتل احدهما صاحبه فجعل يحثي عليه التراب فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فبعث الله غرابا يبحث في الارض قال جا غراب
الى غراب ميت فبحث عليه من التراب حتى واراه فقال الذي قتل اخاه يا ويلتا اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل
بن مرزوق عن عطية قال لما قتله ندم فضمه اليه حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع
ينظر متى يرمي به فتاكله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه انه بعثه الله عز ذكره يبحث في الارض
ذكر لنا انهما غرابان اقتتلا فقتل احدهما صاحبه وذلك بعيني ابن ادم وجعل الحي يحثي
على الميت التراب فعند ذلك قال ما قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية
الى قوله من النادمين حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قال اما قوله فبعث الله غرابا قال قتل غراب غرابا فجعل يحثو عليه
فقال ابن ادم الذي قتل اخاه حين راه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث
عن مجاهد في قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه
قال وارى الغراب الغراب قال كان يحمله على عاتقه مائة سنة لا يدري ما يصنع به
يحمله ويضعه الى الارض حتى راى الغراب يدفن الغراب فقال يا ويلتا اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين حدثني المثنى
قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب قال بعث الله عز وجل غرابا فجعل يبحث
على غراب ميت التراب قال فقال عند ذلك اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فاصبح من النادمين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فبعث الله غرابا
يبحث في الارض بعث الله غرابا حيا الى غراب ميت فجعل الغراب الحي يواري سوءة الغراب
الميت فقال ابن ادم الذي قتل اخاه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما يذكر عن بعض
اهل العلم بالكتاب الاول قال لما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك

انه

انه كان فيما يزعمون اول قتيل من بني ادم واول ميت يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي الاية ويزعم اهل التوراة ان قابيل حين قتل اخاه هابيل قال له
جل ثناوه يا قابيل اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله جل وعز
له ان صوت دم اخيك ليناديني من الارض الان انت ملعون من الارض التي فتحت فاها
فبلعت دم اخيك من يدك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود يعطيك حرثها
حتى تكون فزعا تايها في الارض قال قابيل عظمت خطيتي ان لم تغفرها قد اخرجتني
اليوم عن وجه الارض واتوارى من قدامك واكون فزعا تايها في الارض وكل من لقيني
قتلني فقال الله جل وعز ليس ذلك كذلك ولا يكون كل قتيل يجزى واحدا ولكن
يجزي سبعة وجعل الله في قابيل اية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قابيل من قدام الله
عز وجل من شرقي عدن الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
الاعمش عن خيثمة قال لما قتل ابن ادم اخاه نشفت الارض دمه فلعنت فلم ينشف
الارض دما بعد ابدا وتاويل الكلام فاثار الله للقاتل اذ لم يدر ما يصنع باخيه المقتول غرابا يبحث
في الارض يقول يحفر في الارض فيثير ترابها ليريه كيف يواري سوءة اخيه يقول ليريه
كيف يواري جيفة اخيه وقد يحتمل ان يكون عني بالسوءة الفرج غير ان الاغلب من معناه
ما ذكرت من الجيفة وبذلك جا تاويل اهل التاويل وفي ذلك محذوف ترك ذكره استغنا بدلالة
ما ذكر منه وهو فاراه بان بحث في الارض لغراب اخر ميت فواراه فيها فقال القاتل اخاه حينئذ
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي وارى الغراب الاخر الميت فاواري سوءة اخي
فواراه حينئذ فاصبح من النادمين على ما فرط منه من معصية الله عز ذكره في قتله اخيه
وكل ما ذكر الله عز ذكره في هذه الايات مثل ضربه الله عز وجل لبني ادم وحرض به المومنين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على استعمال العفو والصفح عن اليهود الذين
كانوا هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم من بني النضير اذ اتوهم يستعينونهم
في دية قتيلي عمرو بن امية الضمري وعرفهم جل وعز رداة سجيتهم وسوء استقامتهم
على منهج الحق مع كثرة اياديه والايه عندهم وضرب مثلهم في غدرهم ومثل المومنين في
الوفا لهم والعفو عنهم بابني ادم المقربين قربانهما اللذين ذكرهما الله في هذه الايات
ثم ذلك مثل لهم على التاسي بالفاضل منهما دون الطالح وبذلك جا الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن
ابيه قال قلت لبكر بن عبد الله اما بلغك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل
وعز ضرب لكم ابني ادم مثلا فخذوا من خيرهما ودعوا شرهما قال بلى **حدثنا** الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابني ادم ضربا مثلا لهذه الامة فخذوا بالخير منهما حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر
قال اخبرنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ضرب لكم ابني ادم مثلا فخذوا من خيرهم ودعوا الشر **القول**
في تاويل قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا يعني تعالى ذكره بقوله من اجل ذلك من جر ذلك وجريرته وجنايته يقول
من جر القاتل اخاه من ابني ادم اللذين اقتصصنا قصتهما الجريرة التي جرها وجنايته
التي جناها كتبنا على بني اسرايل يقال منه اجلت هذا الامر اي جررته اليه وكسبته له
اجله له اجلا كقولك اخذته اخذا ومن ذلك قول الشاعر

واهل خبا صالح ذات بينهم ۞ قد احتربوا في عاجل انا اجله

يعني بقوله انا اجله انا الجاني ذلك عليهم والجالب فمعنى الكلام من جناية ابن ادم القاتل
اخاه ظلما حكمنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا ظلما بغير نفس قتلت فقتل بها
قصاصا او فساد في الارض يقول او قتل منهم نفسا بغير فساد كان منها في الارض
فاستحقت بذلك قتلها وفسادها في الارض انما كان يكون بالحرب لله ولرسوله واخافة

السبيل ويهجو الذكر فلنا من ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من
اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يقول من قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يقول
من اجل ابن ادم الذي قتل اخاه ظلما ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جل ثناوه انه
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا فقال بعضهم معنى ذلك ومن قتل نبيا او امام عادل فكانما قتل الناس
جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل ابن موسى عن
الحسين بن واقد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن قتل
نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من قوله من اجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا يقول
من قتل نفسا واحدة حرمتها فهو مثل قتل الناس جميعا ومن احياها يقول من ترك
قتل نفس واحدة حرمتها مخافتي واستحياها ان يقتلها فهو مثل استحيا الناس جميعا
يعني بذلك الانبيا وقال اخرون من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا عند المقتول في الاثم ومن احياها فاستنقذها من هلكة
فكانما احيا الناس جميعا عند المستنقذ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا عند
المقتول يقول في الاثم ومن احياها واستنقذها من هلكة فكانما احيا الناس جميعا
عند المستنقذ وقال اخرون معنى ذلك ان قاتل النفس المحرم قتلها يصلى
النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعا ومن احياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس
جميعا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حصيف عن
مجاهد عن ابن عباس قال من احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من كف عن
قتلها فقد احياها ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا قال
من اوبقها حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين عن حصيف
عن مجاهد قال من اوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا ومن احياها ومن سلم من ظلمها
فلم يقتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن
نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن حصيف عن مجاهد فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا لم يقتلها وقد سلم منه الناس جميعا لم يقتل
احدا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي
قال اخبرنا عبدة بن ابي لبابة قال سالت مجاهدا او سمعته يسال عن قوله من
قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا كان جزاوه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة على الاعرج عن مجاهد في قوله فكانما قتل الناس
جميعا قال الذي يقتل النفس المومنة متعمدا جعل الله جزاوه جهنم وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب قال
ابن جريج قال مجاهد ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من لم يقتل احدا فقد
استراح الناس منه حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
حصيف عن مجاهد قال اوبق نفسه حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن يمان
عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال في الاثم حدثنا ابن حميد قال حدثنا

جرير

جرير عن ليث عن مجاهد من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
وقوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال يصير الى جهنم بقتل المومن كما انه لو قتل الناس
جميعا لصار الى جهنم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
الارض فكانما قتل الناس جميعا قال هو كما قال وقال ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا يعني انه من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد قال من حرمها فلم يقتلها حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن العلا قال سمعت مجاهدا يقول من احياها فكانما احيا
الناس جميعا قال من كف عن قتلها فقد احياها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فكانما قتل
الناس جميعا قال هي كالتي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم في جزايه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فكانما قتل الناس جميعا كالتي في سورة النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه ومن
احياها ومن لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه حدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية
عن العلا ابن عبد الكريم عن مجاهد في قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قال العفت اليه حلسايه قال هو هذا وهذا وقال اخرون معنى ذلك من قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا لانه يجب عليه من القصاص به
والقود بقتله مثل الذي يجب عليه من القود والقصاص لو قتل الناس جميعا **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا قال يجب عليه من القتل مثل لو انه قتل الناس جميعا قال كان ابي
يقول ذلك وقال اخرون معنى قوله ومن احياها من عفى عمن وجب له القصاص
منه فلم يقتله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا يقول من احياها اعطاه الله عز وجل من
الاجر مثل ما لو انه احيا الناس جميعا احياها فلم يقتلها وعفا عنها قال وذلك ولي
القتيل والقتيل نفسه يعفو عنه قبل ان يموت قال كان ابي يقول ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن في قوله ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من عفا حدثنا سفيان قال حدثنا عبد
الاعلى عن يونس عن الحسن ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من قتل حميم
له فعفا عن دمه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن يونس
عن الحسن ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال العفو بعد القدرة وقال
اخرون معنى قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن انجاها
من غرق او حرق **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من انجاها من غرق او حرق
او هلكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق
او هدم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن حصيف عن
مجاهد ومن احياها قال انجاها وقال الضحاك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن ابي عامر عن الضحاك قال من قتل نفسا بغير نفس قال من
تورع او لم يتورع حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانما احيا الناس جميعا يقول لو لم يقتله لكان قد
احيا الناس فلم يستحل محرما وقال قتادة والحسن في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض

قال عظم ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا الاية من قتلها على غير نفس ولا فساد
افسدته فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا عظم والله
اجرها وعظم وزرها فاحيها يا ابن ادم بمالك واحيها بعفوك ان استطعت ولا قوة الا
بالله وانا لا نعلمه يحل دم رجل مسلم من اهل هذه القبلة الا باحدى ثلث رجل كفر بعد
اسلامه فعليه القتل او زنا بعد احصانه فعليه الرجم وقتل متعمدا فعليه القود
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال تلا قتادة من
قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا قال عظم والله اجرها وعظم والله وزرها حدثني المثنى
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سلام بن مسكين قال حدثني
سليمان بن علي الربعي قال قلت للحسن من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من
قتل نفسا بغير نفس الاية امي لنا يا ابا سعيد كما كانت لبني اسرائيل فقال اي والذي
لا اله غيره كما كانت لبني اسرائيل وما جعل دما بني اسرائيل اكرم على الله من دمائنا حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد قال
سمعت خالدا ابا الفضل قال سمعت الحسن تلا هذه الاية فطوعت له نفسه قتل
اخيه الى قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ثم قال عظم والله في الوزر كما
تسمعون ورغب والله في الاجر كما تسمعون افظننت يا ابن ادم انك لو قتلت
الناس جميعا فان لك من عملك ما يفوز به من النار كذبتك والله نفسك وكذبك
الشيطان حدثنا هناد قال حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن الحسن في قوله فكانما
قتل الناس جميعا قال وزرا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال اجرا واولى الاقوال
عندي بالصواب قول من قال تاويل ذلك انه من قتل نفسا مومنة بغير نفس قتلها
فاستحقت القود بها والقتل قصاصا او بغير فساد في الارض بحرب الله ورسوله
وحرب المومنين فيها فكانما قتل الناس جميعا فيما استوجب من عظيم العقوبة
من الله جل ثناوه كما اوعده ذلك من فعله به بقوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واما قوله
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فاولى التاويلات به قول من قال من
حرم قتل من حرم الله عز ذكره قتله على نفسه فلم يتقدم على قتله فقد حيي
الناس منه بسلامتهم منه وذلك احياوه اياها وذلك نظير خبر الله عز ذكره عمن
حاج ابراهيم في ربه اذ قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فكان
معنى الكافر في قيله انا احيي واميت انا اترك من قدرت على قتله وفي قوله واميت
قتله من قتله فكذلك معنى الاحيا في قوله ومن احياها من سلم الناس من قتله اياهم
الا فيما اذن الله جل وعز له في قتله منهم فكانما احيا الناس جميعا وانما قلنا ذلك
اولى التاويلات بتاويل الاية لانه لا نفس يقوم قتلها في عاجل الضر مقام قتل
جميع النفوس ولا احيا نفس مقام احيا جميع النفوس في عاجل النفع فكان معلوما
بذلك ان معنى الاحيا سلامة جميع النفوس منه لانه من لم يتقدم على نفس واحدة
فقد سلم منه جميع النفوس وان الواحدة منها التي يقوم قتلها مقام جميعها انما
هو في الوزر لانه لا نفس من نفوس بني ادم يقوم فقدها مقام فقد جميعها وان كان
فقد بعضها اعم ضررا من فقد بعض **القول في تاويل قوله ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون** وهذا قسم من الله
جل ثناوه اقسم به ان رسله صلوات الله عليهم قد اتت بني اسرائيل الذين قص
الله عز ذكره قصصهم وذكر نباهم في الايات التي تقدمت من قوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الى هذا الموضع بالبينات
يعني بالايات الواضحة والحجج البينة على حقيقة ما ارسلوا به اليهم وصحة ما دعوهم

اليه من الايمان بهم واداء فرايض الله عليهم يقول الله جل ذكره ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض
لمسرفون يعني ان كثيرا من بني اسرائيل والهاء والميم في قوله ثم ان كثيرا منهم من ذكر بني اسرائيل
وكذلك ذلك في قوله ولقد جاءتهم بعد ذلك يعني بعد مجيء رسل الله بالبينات في الارض لمسرفون
يعني انهم في الارض لعاملون بمعاصي الله عز ذكره ومخالفون امر الله ونهيه ومحادوا الله ورسوله
باتباعهم اهواهم وخلافهم على انبيائهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كان اسرافهم في الارض
**القول في تاويل قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا** وهذا بيان من الله عز ذكره عن حكم المفسد في الارض الذي ذكره في
قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
اعلم عباده ما الذي يستحق المفسد في الارض من العقوبة والنكال فقال تبارك
وتعالى لا جزاء له في الدنيا الا القتل والصلب وقطع اليد والرجل من خلاف او النفي
من الارض خزيا لهم واما في الاخرة ان لم يتب في الدنيا فعذاب عظيم ثم اختلف اهل التاويل
فيمن نزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد واخافوا السبيل وافسدوا في الارض فخير الله نبيه صلى
الله عليه وسلم الحكم فيهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال كان قوم من اهل الكتاب بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وافسدوا في الارض فخير الله جل ثناوه
رسوله ان شا ان يقتل وان شا ان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كان قوم بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا
في الارض فخير الله جل وعز نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فان شا قتل وان شا صلب وان
شا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه وقال اخرون نزلت في قوم من
المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى ان الله غفور رحيم نزلت هذه الاية في المشركين
فمن تاب منهم من قبل ان تقدروا عليه لم يكن عليه سبيل وليست تحرز هذه الاية
الرجل المسلم من الحد ان قتل وافسد في الارض او حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار
قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصاب حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن اشعث عن الحسن انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
قال نزلت في اهل الشرك وقال اخرون نزلت في قوم من عرينة وعكل ارتدوا
عن الاسلام وحاربوا الله ورسوله حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان رهطا من عكل وعرينة اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف وانا استوخمنا
المدينة فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيها فيشربوا
من البانها وابوالها فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا فذكر لنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا روح قال حدثنا هشام
بن ابي عبد الله عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذه
القصة حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول انا ابو حمزة عن
عبد الكريم وسيل عن ابوال الابل فقال حدثني سعيد بن جبير عن المحاربين فقال
كان ناس اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على الاسلام فبايعوه وهم
كذبة وليس الاسلام يريدون ثم قالوا انا نجتوي المدينة فقال لهم النبي صلى الله عليه

وسلم هذه اللقاح تغدوا عليكم وتروح فاشربوا من ابوالها والبانها قال فبينما هم كذلك اذ جا الصريخ فصرخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي وساقوا النعم فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس ان يا خيل الله اركبي قال فركبوا لا ينتظر فارس فارسا قال فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثرهم فلم يزالوا يطلبونهم حتى ادخلوهم مامنهم فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسروا منهم فاتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال فكان نفيهم ان نفوهم حتى ادخلوهم مامنهم وارضهم ونفوهم من ارض المسلمين وقتل نبي الله منهم وصلب وقطع وسمل الاعين قال فما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد قال ونهى عن المثلة وقال لا تمثلوا بشي قال فكان انس بن مالك يقول ذلك غير انه قال احرقهم بالنار بعد ما قتلهم قال بعضهم يقول هم ناس من بني سليم ومنهم من عرينة وناس من بجيلة حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد عن عمرو بن هاشم عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم عن جرير قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة حفاة مضرورين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين حتى ادركناهم بعد ما اشرفوا على بلاد قومهم فقدمنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم وجعلوا يقولون الما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا قال وكره الله سمل الاعين فانزل الله هذه الاية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى اخر الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الزناد عن عبد الله بن عبيد الله عن عبد الله بن عمر او عمرو شك يونس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونزلت فيهم اية المحاربة حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن انس قال قدم ثمانية نفر من عكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم اجتووا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم قافة فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتركهم فلم يحسمهم حتى ماتوا حدثنا علي قال حدثنا الوليد قال حدثني سعيد عن قتادة عن انس قال كانوا اربعة نفر من عرينة وثلاثة من عكل فلما اتي بهم قطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ولم يحسمهم وتركهم يتلقمون الحجارة بالحرة فانزل الله في ذلك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية حدثني علي قال حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى انس يساله عن هذه الاية فكتب اليه انس يخبره ان هذه الاية نزلت في اولئك النفر العرنيين وهم من بجيلة قال انس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل واخافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال انزلت في سودان عرينة قال اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم الما الاصفر فشكوا ذلك اليه فامرهم فخرجوا الى ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة فقال اشربوا من البانها وابوالها فشربوا من البانها وابوالها حتى اذا صحوا وبروا قتلوا الرعاة واستاقوا الابل واولى الاقوال في ذلك عندي ان يقال انزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم معرفة حكمه على من حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا بعد الذي كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين ما فعل وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان القصص التي قصها الله عز وجل قبل هذه الاية وبعدها من قصص

بني اسرائيل وانبائهم فان يكون ذلك متوسطا من يعرف الحكم فيهم وفي نظرائهم اولى واحق وقلنا كان نزول ذلك بعد الذي كان من فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعرنيين ما فعل لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واذ كان ذلك اولى بالاية لما وصفنا فتاويلها من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او سعى بفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون يقول الساعون في الارض بالفساد وقاتلوا النفوس بغير نفس وغير سعي في الارض بالفساد حربا لله ولرسوله فمن فعل ذلك منهم يا محمد فانما جزاوه ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فان قال لنا قايل وكيف يجوز ان يكون الاية نزلت في الحال التي ذكرت من حال نقض كافر من بني اسرائيل عهده ومن قولك ان حكم هذه الاية حكم من الله عز وجل في اهل الاسلام دون اهل الحرب من المشركين قيل جاز ان يكون ذلك كذلك لان حكم من حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا من اهل ذمتنا وملتنا واحد والذين عنوا بالاية كانوا اهل عهد وذمة وان كان داخلا في حكمها كل ذمي وملي وليس يبطل بدخول من دخل في حكم الاية من الناس ان يكون صحيحا نزولها فيمن نزلت فيه وقد اختلف اهل العلم في نسخ حكم النبي صلى الله عليه وسلم في العرنيين فقال بعضهم ذلك حكم منسوخ نسخه نهيه عن المثلة بهذه الاية اعني بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وقالوا انزلت هذه الاية عتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعل بالعرنيين وقال بعضهم بل فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعرنيين حكم ثابت في نظرائهم ابدا لم ينسخ ولم يبدل وقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية حكم من الله عز ذكره فيمن حارب وسعى في الارض فسادا بالحرابة قالوا والعرنيون ارتدوا وقتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله فحكمهم غير حكم المحارب الساعي في الارض بالفساد من اهل الاسلام او الذمة فحكمهم غير حكم المحارب من الساعي في الارض بالفساد من اهل الاسلام او الذمة وقال اخرون لم يسمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين ولكنه كان اراد ان يسمل فانزل الله عز وجل هذه الاية على نبيه يعرفه الحكم فيهم ونهاه عن سمل اعينهم

ذكر القائلين ما وصفنا

حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال ذاكرت الليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم وتركه حسمهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد بن عجلان يقول انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبة في ذلك وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي ولم يسمل بعدهم غيرهم قال وكان هذا القول ذكر لابن عمرو فانكر ان يكون نزلت معاتبة وقال بلى كانت عقوبة اولئك النفر باعيانهم ثم نزلت هذه الاية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه السمل حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال فبعث رسول الله فاتي بهم يعني العرنيين فاراد ان يسمل اعينهم فنهاه الله عن ذلك وامره ان يقيم فيهم الحدود كما انزلها الله عليه واختلف اهل العلم في المستحق اسم المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم هذه فقال بعضهم هو اللص الذي يقطع الطريق

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعطا الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية قالا هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب وقال اخرون هو اللص المجاهر بلصوصيته المكابر في المصر وغيره وممن قال ذلك الاوزاعي حدثنا بذلك العباس عن ابيه وعنه عن مالك والليث بن سعد وابن لهيعة حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لمالك بن انس تكون محاربة في المصر قال نعم والمحارب عندنا من حمل السلاح على المسلمين في مصر او خلاء فكان ذلك

منه على غير نائرة كانت بينهم ولا دخل ولا عداوة قاطعا للسبيل والطريق والديار مخيفا لهم
بسلاحه فقتل احدا منهم قتله الامام كقتله المحارب ليس لولي المقتول فيه عفو ولا قود حدثني
علي قال حدثنا الوليد قال وسالت عن ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة قلت تكون المحاربة في دور
المصر والمداين والقرى قال نعم اذا هم دخلوا عليهم بالسيوف علانية او ليلا بالنيران فقتلوا
او اخذوا المال ولم يقتلوا فقال نعم هم المحاربون فان قتلوا قتلوا وان لم يقتلوا واخذوا المال
ولم يقتلوا فقال نعم هم المحاربون فان قتلوا قتلوا وان لم يقتلوا واخذوا المال قطعوا من خلاف
اذا هم خرجوا به من الدار ليس من حارب المسلمين في الخلاء والسبيل باعظم من محاربة من حاربهم
في حريمهم ودورهم حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو وتكون المحاربة في المصر شهر
على اهله بسلاحه ليلا او نهارا قال علي قال الوليد واخبرني مالك ان قتل الغيلة عنده بمنزلة
المحاربة قلت وما قتل الغيلة قال هو الرجل يخدع الرجل والصبي فيدخله بيتا او يخلو به
فيقتله وياخذ ماله فالامام ولي قتل هذا وليس لولي الدم والجرح قود ولا قصاص وهو قول
الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع وقال آخرون المحارب هو قاطع الطريق فاما المكابر
في الامصار فليس بالمحارب الذي له حكم المحاربين وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا بشر بن المفضل عن داود بن ابي هند قال تذاكرنا
المحارب ونحن عند ابن هبيرة في اناس من اهل البصرة فاجتمع رايهم ان المحارب ما كان خارجا
من المصر وقال مجاهد بما حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
قال الزنا والسرقة وقتل الناس واهلاك الحرث والنسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد ويسعون في
الارض فسادا قال الفساد القتل والزنا والسرقة واولى هذه الاقوال عندي بالصواب
قول من قال المحارب لله ورسوله من حارب في سابلة المسلمين وذمتهم والمغير عليهم في
امصارهم وقراهم حرابة وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لانه لا خلاف بين الحجة ان من
نصب حربا للمسلمين على الظلم منه لهم انه لهم محارب ولا خلاف فيه فالذي وصفنا صفته لا
شك فيه انه لهم ناصب حربا ظلما واذ كان ذلك كذلك فسواء كان نصبه الحرب لهم في مصرهم
وقراهم او في سبلهم وطرقهم في انه لله ولرسوله محارب بحربه من نهاه الله عز وجل ورسوله
عن حربه واما قوله ويسعون في الارض فسادا فانه يعني ويعملون في ارض الله جل ثناؤه
بالمعاصي من اخافة سبل عباده المؤمنين بها او سبل ذمتهم وقطع طرقهم واخذ اموالهم ظلما
وعدوانا والتوثب على حرمهم فجورا وفسوقا **القول في تاويل قوله ان يقتلوا**
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض يقول تعالى
ذكره ما للذي حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا من اهل ملة الاسلام او ذمتهم
الا بعض هذه الخلال التي ذكرها جل ثناؤه ثم اختلف اهل التاويل في هذه الخلال
التي ذكرها اتلزم المحارب باستحقاقه اسم المحاربة ام يلزمه ما لزمه من ذلك على قدر
جرمه مختلفا باختلاف اجرامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الى قوله او ينفوا من الارض قال اذا حارب فقتل فعليه
القتل اذا ظهر عليه قبل توبته واذا حارب واخذ المال وقتل فعليه الصلب ان
ظهر عليه قبل توبته واذا حارب واخذ ولم يقتل فعليه قطع اليد والرجل من خلاف
ان ظهر عليه قبل توبته واذا حارب واخاف السبيل فانما عليه النفي حدثنا ابن
وكيع وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن حماد عن ابرهيم انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله قال اذا خرج فاخاف السبيل واخذ المال قطعت يده ورجله
من خلاف واذا اخاف السبيل ولم ياخذ المال وقتل صلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن حماد عن ابرهيم فيما ارى في الرجل يخرج محاربا قال ان
قطع الطريق واخذ المال قطعت يده ورجله وان اخذ المال وقتل قتل وان اخذ

المال وقتل مثل صلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال اذا قتل واخذ المال واخاف السبيل صلب واذا قتل
لم يعد ذلك قتل واذا اخذ المال لم يعد ذلك قطع واذا كان يفسد نفي حدثنا المثنى قال
حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن الحسن انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الى قوله او ينفوا من الارض قال اذا اخاف الطريق ولم يقتل ولم ياخذ المال نفي حدثنا المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين قال كان يقال من حارب فاخاف
السبيل واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وان اخذ المال وقتل صلب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول في قوله انما
جزاء الذين يحاربون الله الى قوله او ينفوا من الارض حدود اربعة انزلها الله فاما من
اصاب الدم وكف عن المال قتل ومن اصاب المال وكف عن الدم قطع ومن لم يصب شيئا
من هذا نفي حدثنا محمد بن ابي الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال فنهى الله عن ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يسمل اعين
الحربيين الذين اغاروا على لقاحه وامره ان يقيم فيهم الحدود كما انزلها الله عليه
فنظر الى من اخذ المال ولم يقتل فقطع يده ورجله من خلاف يده اليمنى ورجله اليسرى
ونظر الى من قتل ولم ياخذ مالا فقتله ونظر الى من اخذ المال وقتل فصلبه وكذلك ينبغي لكل
من اخاف طريق المسلمين وقطع ان يصنع به ان اخذ وقد اخذ مالا قطعت يده باخذه
المال ورجله باخافة الطريق وان قتل ولم ياخذ مالا قتل وان قتل واخذ المال صلب
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال سمعت السدي
يسال عطية العوفي عن رجل محارب خرج فاخذ ولم يصب مالا ولم يهرق دما قال النفي
بالسيف وان اخذ مالا فيده بالمال ورجله بما اخاف المسلمين وان هو قتل ولم ياخذ مالا
قتل وان هو قتل واخذ المال صلب واكبر ظني انه قال يقطع يده ورجله حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عطاء الخراساني وقتادة في قوله
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب
فان قتل واخذ المال صلب وان قتل ولم ياخذ مالا لم يقتل وقطعت يده ورجله وان اخذ
قبل ان يفعل شيئا من ذلك نفي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال من خرج في الاسلام محاربا لله ورسوله فقتل واصاب
مالا فانه يقتل ويصلب ومن قتل ولم يصب مالا فانه يقتل كما قتل ومن اصاب مالا ولم
يقتل فانه يقطع من خلاف وان اخاف سبيل المسلمين نفي من بلده الى غيره لقول الله
جل وعز او ينفوا من الارض حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
قال كان ناس يسعون في الارض فسادا وقتلوا وقطعوا السبيل فصلب اولئك وكان
آخرون حاربوا واستحلوا المال ولم يعدوا ذلك فقطعت ايديهم وارجلهم وآخرون حاربوا
واعتزلوا ولم يعدوا ذلك فاولئك اخرجوا من الارض حدثنا هناد قال حدثنا ابو
اسامة عن ابي هلال قال حدثنا قتادة عن مورق العجلي في المحارب قال ان كان
خرج فقتل واخذ المال صلب وان كان قتل ولم ياخذ المال قتل وان كان اخذ المال
ولم يقتل قطع وان كان خرج مشاقا للمسلمين نفي حدثنا هناد قال حدثنا ابو
معوية عن حجاج عن عطية العوفي عن ابن عباس قال اذا خرج المحارب واخاف الطريق
واخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف فان هو خرج فقتل واخذ المال قطعت
يده ورجله من خلاف ثم صلب وان خرج فقتل ولم ياخذ المال قتل وان اخاف السبيل
ولم يقتل ولم ياخذ المال نفي حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
نافع بن يزيد قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي عن ابي معوية عن سعيد
بن جبير في هذه الاية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا قال الا ان اخاف المسلمين فقطع المال ولم يسفك قطع واذا سفك دما قتل

وصلب وان جمعهما فاقتطع مالا وسفك دما قطع ثم قتل وصلب كان الصلب مثلة وكان
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكان القتل النفس بالنفس وان امتنع فابى حق الحق
على الامام وعلى المسلمين ان يطلبوه حتى ياخذوه فيقيموا عليه حكم كتاب الله او ينفوا من الارض
من ارض الاسلام الى ارض الكفر واعتل قايلوا هذه المقالة لقولهم هذا بان قالوا ان الله
اوجب على القاتل القود وعلى السارق القطع وقالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلث خلال رجل قتل فقتل ورجل زنا بعد احصان
فرجم ورجل كفر بعد اسلامه قالوا فخطر النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل الا باحدى
هذه الخلال الثلث فاما ان يقتل من اجل اخافة السبيل من غير ان يقتل او ياخذ
مالا فذلك تقدم على الله ورسوله بالخلاف عليهما في الحكم قالوا ومعنى قول من قال
الامام فيه بالخيار اذا قتل واخاف السبيل واخذ المال فهنالك خيار الامام في قولهم بين القتل
او القتل والصلب او قطع اليد والرجل من خلاف وصلبه قايما باسم المحاربة من غير
ان يفعل شيا من قتل او اخذ مال فذلك مالم يقله عالم وقال اخرون الامام فيه بالخيار
ان يفعل اي هذه الاشيا التي ذكرها الله عز وجل في كتابه **ذكر من قال**
ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا وعن القسم
بن ابي بزه عن مجاهد في المحارب ان الامام مخير فيه اي ذلك شا فعل حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبيدة عن ابراهيم في الامام مخير في
المحارب اي ذلك شا فعل ان شا قتل وان شا قطع وان شا نفي وان شا صلب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن الحسن في قوله جل ثناوه انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله الى قوله او ينفوا من الارض قال ياخذ الامام بايها احب حدثنا
سفين قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن الحسن انما جزا الذين يحاربون الله
ورسوله قال الامام مخير فيها **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية قال
حدثنا شبل عن قيس بن سعد قال قال عطا يصنع الامام في ذلك ما شا ان شا
قتل او قطع او نفى لقول الله ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض فذلك الى الامام الحاكم يصنع فيه ما شا حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله
الاية قال من شهر السلاح في قبة الاسلام واخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام
المسلمين فيه بالخيار ان شا قتله وان شا صلبه وان شا قطع يده ورجله **حدثنا**
هناد قال حدثنا ابو اسامة قال اخبرنا ابو هلال قال انا قتادة عن سعيد بن
المسيب انه قال في المحارب ذلك الى الامام اذا اخذه يصنع به ما شا **حدثنا** هناد قال
حدثنا ابو اسامة عن ابي هلال قال حدثنا هرون عن الحسن في المحارب قال ذلك الى
الامام يصنع به ما شا **حدثنا** هناد قال حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله قال ذلك الى الامام واعتل قايلوا هذه المقالة
بان قالوا وجدنا العطوف التي باو في القران بمعنى التخيير في كل ما اوجب الله
به فرضا منها وذلك كقوله في كفارة اليمين فكفارته اطعام عشرة مساكين من
اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وكقوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك وكقوله فجزا مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك صياما قالوا فاذا كانت العطوف التي باو في القران في كل ما اوجب الله به
فرضا منها في ساير القران بمعنى التخيير فكذلك ذلك في اية المحاربين الامام
مخير فيما راى الحكم به على المحارب اذا قدر عليه قبل التوبة واولى التاويلين بالصواب
في ذلك عندنا تاويل من اوجب على المحارب من العقوبة على قدر استحقاقه وجعل
الحكم على المحاربين مختلفا باختلاف افعالهم فاوجب على مخيف السبيل منهم اذا
قدر عليه قبل التوبة وقبل اخذ مال او قتل النفي من الارض واذا قدر عليه بعد

اخذ

اخذ المال وقتل النفس المحرم قتلها الصلب لما ذكرت من العلة قبل لقايلي هذه المقالة
فاما ما اعتل به القايلون ان الامام فيه بالخيار من ان او في العطف تاتي بمعنى التخيير
في الفرض فقول لا معنى له لان او في كلام العرب قد تاتي بضروب من المعاني لولا كراهة
اطالة الكتاب بذكرها لذكرتها وقد بينت كثيرا من معانيها فيما مضى وسناتي على باقيها
فيما يستقبل ان شا الله تعالى فاما في هذا الموضع فان معناها التعقيب
وذلك نظير قول القايل ان جزا المومنين عند الله يوم القيامة ان يدخلهم الجنة
او يرفع منازلهم في عليين او يسكنهم مع الانبيا والصديقين فمعلوم ان قايل ذلك
غير قاصد بقيله الى ان جزا كل مومن امن بالله ورسله فهو في مرتبة واحدة من
هذه المراتب ومنزلة واحدة من هذه المنازل بايمانه بل المعقول عنه ان معناه
ان جزا المومن لن يخلو عند الله من بعض هذه المنازل فالمقتصد منزلته دون
منزلة السابق بالخيرات والسابق بالخيرات اعلى منه منزلة والظالم لنفسه دونهما
وكل في الجنة كما قال جل ثناوه جنات عدن يدخلونها فكذلك معنى المعطوف
باو في قوله انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الاية انما هو التعقيب فتاويله
ان الذي يحارب الله ورسوله ويسعى في الارض فسادا لن يخلو من ان يستحق
الجزا باحدى هذه الخلال الاربع التي ذكرها الله عز ذكره لا ان الامام محكم فيه ومخير
في امره كاينة ما كانت حالته عظمت جريرته او خفت لان ذلك لو كان كذلك
لكان للامام قتل من شهر السلاح مخيفا السبيل وصلبه وان لم ياخذ مالا ولا قتل احدا
ولكان له نفي من قتل واخذ المال واخاف السبيل وذلك قول ان قاله قايل خلاف ما
صحت به الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لا يحل دم امرى مسلم الا
باحدى ثلث رجل قتل رجلا فقتل به او زنا بعد احصان فرجم او ارتد عن دينه
وخلاف قوله القطع في ربع دينار فصاعدا وغير المعروف من احكامه فان قال قايل
فان هذه الاحكام التي ذكرت كانت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير المحارب
والمحارب حكمه غير ذلك منفرد به قيل له فما الحكم الذي انفرد به المحارب في سننه
فان ادعى عنه صلى الله عليه وسلم حكما خلاف الذي ذكرنا اكذبه جميع اهل العلم لان
ذلك غير منقول بنقل واحد ولا جماعة وان زعم ان ذلك الحكم هو ما في ظاهر الكتاب
قيل له فان احسن حالاتك ان سلم لك ان ظاهر الاية قد يحتمل ما قلت وما قاله من خالفك
فما برهانك على ان تاويلك اولى بتاويل الاية من تاويله وبعد فاذ كان الامام مخيرا
في الحكم على المحارب من اجل ان او بمعنى التخيير في هذا الموضع عندك افله ان يصلبه
حيا ويتركه على الخشبة مصلوبا حتى يموت من غير قتله فان قال ذلك له خالف في
ذلك الامة وان زعم ان ذلك ليس له وانما له قتله ثم صلبه او صلبه ثم قتله ترك علته
من ان الامام انما ياتي بمعنى التخيير وقيل له فكيف كان له الخيار في القتل او النفي او
القطع ولم يكن له الخيار في الصلب وحده حتى يجمع اليه عقوبة اخرى وقيل هل بينك
وبين من جعل الخيار حيث ابيت وابى ذلك حيث جعلته له فرق من اصل او قياس
فلن يقول في احدهما قولا الا الزم في الاخر مثله **وقد روي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصحيح ما قلنا في ذلك خبر في اسناده نظر وذلك ما حدثنا به
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان
عبد الملك بن مروان كتب الى انس بن مالك يساله عن هذه الاية فكتب اليه انس يخبره
ان هذه الاية نزلت في اوليك النفر العرنيين وهم من بجيلة قال انس فارتدوا عن
الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل واخافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام قال
انس فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن القضا فيمن حارب
فقال من سرق واخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ورجله باخافته ومن قتل
فاقتله ومن قتل واخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه واما قوله او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف فانه يعني جل ثناوه انه يقطع ايديهم مخالفا في قطعها

قطع ايديهم ارجلهم وذلك ان يقطع ايمن ايديهم واشمل رجلهم فذلك الخلاف بينهما في القطع
ولو كان مكان من في هذا الموضع على او الباء فقيل او تقطع ايديهم وارجلهم فذلك الخلاف
بينهما في القطع ولو كان مكان من في هذا الموضع على خلاف او بخلاف لاديا عما ادت
عنه من المعنى واختلف اهل التاويل في معنى النفي الذي ذكره الله في هذا الموضع
فقال بعضهم هو ان يطلب حتى يقدر عليه او يهرب من دار الاسلام **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله او ينفوا من الارض قال يطلبهم الامام بالخيل والرجال حتى تاخذهم فيقيم فيهم الحكم
او ينفوا من ارض المسلمين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نفيه ان يطلب حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او ينفوا من الارض
يقول او يهربوا حتى يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب حدثني علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال اخبرني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن كتاب
انس بن مالك الى عبد الملك بن مروان انه كتب اليه ونفيه ان يطلبه الامام حتى
ياخذه فاذا اخذه اقام عليه احدى هذه المنازل التي ذكرها الله عز وجل بما استحل
حدثني علي قال حدثنا الوليد قال فذكرت ذلك لليث بن سعد فقال نفيه طلبه
من بلد الى بلد حتى ياخذه او يخرجه طلبه من دار الاسلام الى دار الشرك والحرب اذا كان
محاربا مرتدا عن الاسلام قال الوليد وسالت مالك ابن انس فقال مثله حدثني
علي قال حدثنا الوليد قال قلت لمالك بن انس والليث بن سعد وكذلك يطلب هـ
المحارب المقيم على اسلامه يضطره بطلبه من بلد الى بلد حتى يصير الى ثغر من ثغور
المسلمين او اقصى حوز المسلمين فان هم طلبوه دخل دار الشرك قالا لا يضطر مسلم
الى ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك او ينفوا
من الارض قال ان يطلبوا حتى يعجزوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حفص ابن غياث عن عاصم عن الحسن او ينفوا من الارض
قال ينفى حتى لا يقدر عليه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ابيه عن الربيع ابن انس في قوله او ينفوا من الارض قال يخرجوا من الارض
اينما ادركوا اخرجوا حتى يلحقوا بارض العدو حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا معمر عن الزهري في قوله او ينفوا من الارض قال نفيه ان يطلب فلا
يقدر عليه كلما سمع به في ارض طلب حدثني علي ابن سهل قال حدثنا الوليد ابن
مسلم قال اخبرني سعيد عن قتادة او ينفوا من الارض قال اذا لم يقتل ولم ياخذ مالا
طلب حتى يعجز حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني نافع بن
يزيد قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي عن ابي معوية عن سعيد بن
جبير او ينفوا من الارض من ارض الاسلام الى ارض الكفر وقال اخرون معنى النفي في
هذا الموضع ان الامام اذا قدر عليه نفاه من بلدته الى بلدة اخرى غيرها ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس ابن سعد عن سعيد
بن جبير او ينفوا من الارض قال من اخاف سبيل المسلمين نفي من بلده الى غيره
لقول الله عز وجل او ينفوا من الارض حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يزيد بن ابي حبيب وغيره عن حيان بن شريح انه
كتب الى عمر بن عبد العزيز في اللصوص ووصف له لصوصيتهم وحبسهم في السجون
قال قال الله جل وعز انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وترك او ينفوا من الارض
فكتب اليه عمر بن عبد العزيز اما بعد فانك كتبت الي تذكر قول الله عز وجل انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا

او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتركت قول الله جل وعز او ينفوا من الارض فنبي انت
يا حيان بن شريح لا تحرك الاشياء عن مواضعها اتجردت للقتل والصلب كانك عبد
بني عقيل من غير ما اشبهك به اذا اتاك كتابي هذا فانفهم الى شغب حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث عن يزيد وغيره بنحو هذا الحديث غير
ان يونس قال في حديثه كانك عبد بني ابي عقال من غير ان اشبهك به حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب اون هو
الصلت كاتب حيان بن شريح اخبرهم ان حيان كتب الى عمر بن عبد العزيز ان ناسا من
القبط قامت عليهم البينة بانهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا وان الله
يقول انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا حتى بلغ
وارجلهم من خلاف وسكت عن النفي وكتب اليه فان راى امير المومنين ان يمضي
قضاء الله فيهم فليكتب بذلك فلما قرا عمر بن عبد العزيز كتابه قال لقد اجترا حيان
ثم كتب اليه انه قد بلغني كتابك وفهمته ولقد اجترات كانما كتبت بكتاب يزيد
بن ابي مسلم او علج صاحب العراق من غير ان اشبهك بهما فكتبت باول الاية ثم سكت
عن اخرها وان الله يقول او ينفوا من الارض فان كانت قامت عليهم البينة بما كتبت
به فاعقد في اعناقهم حديدا ثم غيبهم الى شغب وبدا قال ابو جعفر شغب وبدا موضعان
وقال اخرون معنى النفي من الارض في هذا الموضع الحبس **ذكر من قال ذلك**
وهو قول ابي حنيفة واصحابه واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى
النفي من الارض في هذا الموضع هو نفيه من بلد الى بلد غيره وحبسه في السجن في البلد
الذي نفي اليه حتى يظهر توبته من فسوقه ونزوعه عن معصيته ربه وانما قلت ذلك
اولى الاقوال بالصحة لان اهل التاويل اختلفوا في معنى ذلك على احد الاوجه الثلثة
التي ذكرت واذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان الله جل ثناوه انما جعل جزاء المحارب
القتل او الصلب او قطع اليد والرجل من خلاف بعد القدرة عليه لا في حال امتناعه
كان معلوما ان النفي ايضا انما هو جزاوه بعد القدرة عليه لا قبلها ولو كان هروبه من
الطلب نفيا له من الارض كان قطع يده ورجله من خلاف في حال امتناعه وحربه
على وجه القتال بمعنى اقامة الحد عليه بعد القدرة عليه وفي اجماع الجميع ان ذلك
لا يقوم مقام نفيه الذي جعله الله عز وجل حدا له بعد القدرة عليه واذ كان ذلك كذلك
فمعلوم انه لم يبق الا الوجهان الاخران وهو النفي من بلده الى اخرى غيرها فلم
ينف من الارض بل انما نفي من ارض دون ارض واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناوه
انما امر بنفيه من الارض كان معلوما انه لا سبيل الى نفيه من الارض الا بحبسه في بقعة
منها عن سايرها فيكون منفيا حينيذ عن جميعها الا مما لا سبيل الى نفيه منه واما معنى
النفي في كلام العرب فهو الطرد من ذلك قول اوس بن حجر

• ينفون عن طرق الكرام كما • ينفي المطارق ما يلي القرد •

ومنه قيل للدراهم الردية وغيرها من كل شي النفاية واما المصدر من نفيت فانه
النفي والنفاية ويقال للدلو ينفي الماء ويقال لما تطاير من الماء من الدلو النفي ومنه
قول الراجز •

• كان متنيه من النفي • مواقع الطير على الصفي •

ومنه قيل نفى شعره اذا سقط يقال حال لونك ونفى شعرك **القول في تاويل**
قوله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني جل ثناوه
بقوله ذلك لهم هذا الجزاء الذي جازيت به الذين حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض
فسادا في الدنيا من قتل او صلب او قطع يد ورجل من خلاف لهم يعني لهولاء المحاربين
خزي في الدنيا يقول هو لهم شر وعار وذلة ونكال وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الاخرة
يقال منه اخزيت فلانا فخزي هو خزيا وقوله ولهم في الاخرة عذاب عظيم يقول عز ذكره
ولهولاء الذين حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا فلم يتوبوا من فعلهم ذلك

حتى هلكوا في الاخرة مع الخزي الذي جازيتهم به في الدنيا والعقوبة التي عاقبتهم
بها فيها عذاب عظيم لعني عذاب جهنم **القول في تاويل قوله الا الذين تابوا
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم** اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معني ذلك الا الذين تابوا من شركهم ومناصبتهم الحرب
لله ولرسوله والسعي في الارض بالفساد بالاسلام والدخول في الايمان من قبل قدرة
المومنين عليه فانه لا سبيل للمومنين عليه بشي من العقوبات التي جعلها الله جزا
لمن حاربه ورسوله وسعي في الارض فسادا من قتل او صلب او قطع يد ورجل من خلاف
او نفي من الارض فلا تباعة قبله لاحد فيما كان اصاب في حال كفره وحربه المومنين
في مال ولا دم ولا حرمة قالوا فاما المسلم اذا حارب المسلمين او المعاهدين واتي بعض
ما يجب عليه العقوبة فلن يضع توبته عنه عقوبة ذنبه بل توبته فيما بينه وبين
الله وعلي الامام اقامة الحد الذي اوجبه الله عليه واخذه بحقوق الناس **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي ابن واضح قال عن الحسين
بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا قوله انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض الي قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم
نزلت هذه الاية في المشركين فمن تاب منهم من قبل ان تقدروا عليه لم يكن
عليه سبيل وليست تحرز هذه الاية الرجل المسلم من الحد ان قتل او افسد في
الارض او حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل ان يقدر عليه ذلك يقام عليه
الحد الذي اصاب حدثنا بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور رحيم قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيا في شركهم فان الله غفور
رحيم اذا تابوا واسلموا حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الزنا والسرقة وقتل النفس واهلاك الحرث والنسل الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم علي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه
وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض فخير الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فان شا قتل وان شا صلب وان شا قطع ايديهم وارجلهم
من خلاف فمن تاب قبل ان تقدروا عليه قبل ذلك منه حدثني المثني قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله الاية فذكر نحو قول الضحاك الا انه قال فان جا تائبا فدخل
في الاسلام قبل منه ولم يواخذ بما سلف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قال هذا لاهل
الشرك اذا فعلوا شيا من هذا في شركهم ثم تابوا واسلموا فان الله غفور رحيم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن عطا الخراساني وقتادة
اما قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فهذه لاهل الشرك فمن اصاب من
المشركين شيا من المسلمين وهم لهم حرب فاخذ مالا واصاب دما ثم تاب قبل ان
يقدر عليه اهدر عنه ما مضي وقال اخرون بل هذه الاية معني بالحكم بها المحاربون
الله ورسوله الحراب من اهل الاسلام من قطع منهم الطريق وهو مقيم علي اسلامه
ثم استامن فاومن علي جناياته التي جناها وهو للمسلمين حرب ومن فعل ذلك
مرتدا منهم عن الاسلام ثم لحق بدار الحرب ثم استامن فاومن قالوا فاذا امنه الامام
علي جناياته التي سلفت لم يكن لاحد قبله تبعة في دم ولا مال اصابه قبل توبته
وقبل امان الامام اياه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد

قال

قال اخبرني ابو اسامة عن اشعث بن سوار عن عامر الشعبي ان حارثة ابن بدر خرج
محاربا فاخاف السبيل وسفك الدم واخذ الاموال ثم جاء تائبا من قبل ان يقدر عليه
فقبل علي بن ابي طالب توبته وجعل له امانا منشورا علي ما كان اصاب من دم او مال
حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مجالد عن الشعبي
ان حارثة بن بدر حارب في عهد علي بن ابي طالب فاتي الحسن بن علي رضي الله عنهما
وطلب اليه ان يستامن له من علي فابي ثم اتي ابن جعفر فابي عليه فاتي سعيد
ابن قيس الهمداني فامنه وضمه اليه وقال له استامن الي امير المومنين علي بن ابي
طالب قال فلما صلي علي الغداة اتاه سعيد بن قيس فقال يا امير المومنين ما جزا
الذين يحاربون الله ورسوله قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض قال ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
فقال سعيد وان كان حارثة ابن بدر فقال وان كان حارثة ابن بدر قال فهذا حارثة
بن بدر قد جا تائبا فهو امن قال نعم قال فجا به فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له
امانا حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن مغرا عن مجالد
عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر قد افسد في الارض وحارب ثم تاب وكلم له علي
فلم يومنه فاتي سعيد بن قيس فكلمه فانطلق سعيد بن قيس الي علي فقال يا امير
المومنين ما يقول فيمن حارب الله ورسوله فقرا الاية كلها فقال ارايت من تاب من قبل
ان يقدر عليه قال اقول كما قال الله عز وجل قال فانه حارثة بن بدر قال فامنه علي
فقال حارثة

الا ابلغن همدان اما لقيتها ۞ علي النا لا يسع عدو تحيتها ۞
لعمر ابيها ان همدان يتقي الاله ۞ ويقضي بالكتاب خطيبها ۞

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وتوبته من قبل ان تقدر عليه ان
يكتب الي الامام يستامنه علي من قتل وافسد في الارض فان لم يومني علي ذلك من
ازددت فسادا او قتلا واخذ الاموال اكثر مما فعلت ذلك فعلي الامام من الحق
ان يومنه علي ذلك فاذا امنه الامام جا حتي يضع يده في يد الامام فليس لاحد
من الناس ان يتبعه ولا ياخذه بدم سفكه ولا مال اخذه وكل مال كان له فهو له لكيلا
يقتل المومنين ايضا ويفسد فاذا رجع الي الله عز وجل فهو وليه ياخذه بما صنع وتوبته
فيما بينه وبين الامام والناس فاذا اخذه الامام وقد تاب فيما يزعم الي الله عز
وجل قبل ان يومنه الامام فليقم عليه الحد حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن سعيد ابن عبد العزيز اخبرني مكحول انه قال اذا اعطاه الامام
امانا فهو امن ولا يقام عليه حد ما كان اصاب وقال اخرون معني ذلك كل من جاء
تائبا من الحراب قبل القدرة عليه استامن الامام فامنه او لم يستامنه بعد ان
يجي مستسلما تاركا للحرب **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا محمد بن فضيل عن اشعث عن عامر قال جا رجل من مراد الي
ابي موسي وهو علي الكوفة في امرة عثمان بعد ما صلي المكتوبة فقال يا ابا موسي
هذا مقام العايذ بك انا فلان بن فلان المرادي كنت حاربت الله ورسوله وسعيت
في الارض واني تبت من قبل ان يقدر علي فقام ابو موسي فقال هذا فلان بن فلان
وانه كان حارب الله ورسوله وسعي في الارض فسادا وانه تاب قبل ان يقدر عليه
فمن لقيه فلا يعرض له الا بخير وتوبة فاقام الرجل ما شا الله ثم انه خرج فادركه الله عز
وجل بذنوبه فقتله حدثني الحرث ابن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عن اسماعيل السدي عن الشعبي قال جا رجل الي ابي موسي فذكر نحوه حدثني علي
ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لمالك ارايت هذا المحارب الذي قد
اخاف السبيل واصاب الدم والمال فلحق بدار الحرب او تمنع من بلاد الاسلام ثم جا

تايبا من قبل ان يقدر عليه قال يقبل توبته قال قلت فلا يتبع بشي من احداثه قال لا
الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد الى صاحبه او يطلبه ولي من قتل بدم في حربه يثبت
ببينة او اعتراف فيقاد به واما الدما التي اصابها ولم يطلبها اولياوها فلا يتبعه الامام
بشي قال علي قال الوليد فذكرت ذلك لابن عمرو فقال يقبل توبته اذا كان يحارب العامة
والايمة قد ادام بحربه فشهر سلاحه واصاب الدما والاموال فكانت له منعة او فية
يلجا اليهم او لحق بدار الحرب فارتد عن الاسلام او كان مقيما عليه ثم جا تايبا من قبل
ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشي منه حدثنا علي قال حدثنا الوليد
قال قال ابو عمرو وسمعت ابن شهاب الزهري يقول ذلك حدثني علي ابن الوليد قال
حدثنا الوليد قال فذكرت قول ابي عمرو ومالك لليث ابن سعد في هذه المسيلة فقال
اذا اعلن بالمحاربة للعامة والايمة واصاب الدما والاموال فامتنع بمحاربته من الحكومة
عليه او لحق بدار الحرب ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع
بشي من احداثه في حربه من دم خاصة ولا عامة وان طلبه وليه حدثني
علي قال حدثنا الوليد قال قال الليث وكذلك حدثني موسى بن اسحاق المدني
وهو الامير عندنا ان عليا الاسدي حارب واخاف السبيل واصاب الدم والمال
فطلبته الايمة والعامة فامتنع ولم يقدر عليه حتى جا تايبا وذلك انه سمع
رجلا يقرا هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية فوقف عليه فقال يا عبد الله اعد قراتها فاعادها عليه فغمد سيفه
ثم جا تايبا حتى قدم المدينة من السحر فاغتسل ثم اتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى الصبح ثم قعد الى ابي هريرة في غمار اصحابه فلما اسفروا انه
عرفه الناس وقاموا اليه فقال لا سبيل لكم علي جيت تايبا من قبل ان تقدروا
علي فقال ابو هريرة صدق واخذ بيده ابو هريرة حتى اتى به مروان بن الحكم في
امرته على المدينة في زمن معاوية فقال هذا علي جا تايبا ولا سبيل لكم عليه
ولا قتل قال فترك من ذلك كله قال وخرج علي تايبا مجاهدا في سبيل الله
في البحر فلقوا الروم فقربوا سفينته الى سفينة من سفنهم فاقتحم على الروم في
سفينتهم فهزموا منه الى سفينتهم الاخرى فمالت بهم وبه فغرقوا جميعا حدثني
احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مطرف بن معقل قال سمعت عطا
قال في رجل سرق سرقة فجا بها تايبا من قبل ان يوخذ فهل عليه حد قال لا ثم
قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية حدثنا ابن البرقي
قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع ابن ابي يزيد قال حدثني ابو صخر
عن محمد ابن كعب القرظي وعن ابي معوية عن سعيد بن جبير قالا ان جا تايبا
لم يقتطع مالا ولم يسفك دما ترك فذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم ليعني بذلك انه لم يسفك دما ولم يقتطع مالا وقال اخرون بل
عنى بالاستثنا في ذلك التايب من حربه الله ورسوله والسعي في الارض فسادا
بعد لحاقه في حربه بدار الكفر فاما اذا كانت حرابته وحربه وهو مقيم في دار
الاسلام وداخل في عمار الامه فليست توبته واضعة عنه شيا من حدود الله
جل وعز ولا من حقوق المسلمين والمعاهدين بل يوخذ بذلك ذكر من قال
ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني اسماعيل
عن هشام بن عروة انه اخبرهم انهم سالوا عروة عمن تلصص في الاسلام
فاصاب حدودا ثم جا تايبا فقال لا يقبل توبته لو قبل ذلك منهم اجتروا عليه
وكان فسادا كبيرا ولكن لو فروا الى العدو ثم جا تايبا لم ار عليه عقوبة انتهى
وقد روي عن عقبة خلاف هذا القول وهو ما حدثني به علي قال حدثنا
الوليد قال اخبرني من سمع هشام بن عروة عن عروة قال يقام عليه حد ما
فر منه ولا يجوز لاحد فيه امان الا الذي يصيب حدا ثم يفر فيلحق الكفار

ثم يجي تايبا وقال اخرون ان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام وهو في غير منعة من فية يلجا
اليها ثم جا تايبا قبل القدرة عليه فان توبته لا تضع عنه شيا من العقوبة ولا من حقوق من
الناس فان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام او هو لاحق بدار الكفر غير انه في كل ذلك كان
يلجا الى فية تمنعه ممن اراده من سلطان المسلمين ثم جا تايبا قبل القدرة عليه فان توبته
لا تضع عنه شيا من العقوبة ولا من حقوق الناس فان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام
او هو لاحق بدار الكفر غير انه في كل ذلك كان يلجا الى فية تمنعه ممن اراده من سلطان
المسلمين ثم جا تايبا قبل القدرة عليه فان توبته تضع عنه كل ما كان من احداثه في
ايام حرابته كذلك الا ان يكون اصاب حدا او امرا يوجب فيه عقوبة او غرما لمسلم او معاهد
وهو غير ملتجي الى فية تمنعه فانه يوخذ بما اصاب من ذلك وهو كذلك ولا تضع ذلك
عنه توبته ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن سهل قال حدثنا الوليد عن
قال قال ابو عمرو اذا قطع الطريق لص او جماعة من اللصوص فاصابوا ما اصابوا من الدما
والاموال ولم يكن لهم فية يلجون اليها ولا منعة ولا يامنوا الا بالدخول في غمار الناس من
سواد عامتهم ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه لم يقبل توبته واقيم عليه حده ما كان
حدثني علي قال حدثنا الوليد قال ذكرت لابي عمرو قول عروة يقام عليه حد ما فر
منه ولا يجوز لاحد فيه امان فقال ابو عمرو ان فر من حدثه في دار الاسلام فاعطاه
الامام امانا فلم يجز امانه وان هو لحق بدار الحرب ثم سال اماما امانا على احداثه لم ينبغ للامام
ان يعطيه امانا وان اعطاه الامام امانا وهو غير عالم باحداثه فهو امان ولا تعرض له
قال وان اعطاه امانا على احداثه وهو يعرفها فالامام ضامن واجب عليه عقل ما
كان اصاب من دم او مال وكان فيما عطل من تلك الحدود والدما اثما وامره الى الله جل
وعز قال وقال ابو عمرو فاذا اصاب ذلك وكانت له منعة او فية يلجا اليها او لحق بدار
الحرب فارتد عن الاسلام او كان مقيما عليه ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه قبلت
توبته ولم يتبع بشي من احداثه التي اصابها في حربه الا ان يوجد معه شي قايم بعينه
فيرد الى صاحبه حدثني علي قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابن لهيعة عن ربيعة
قال يقبل توبته ولا يتبع بشي من احداثه في حربه الا ان يطلبه احد بدم كان اصابه
في سلمه قبل حربه فانه يقاد به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابو
معمر الرقي قال حدثنا الحجاج عن الحكم ابن عتيبة قال قاتل الله الحجاج ان كان ليفقه امر
رجل اتى بحاربته فقال انظروا هل اصاب شيا قبل خروجه وقال اخرون تضع توبته
عنه حدود الله التي وجبت عليه بمحاربته ولا يسقط عنه حدود بني ادم وممن قال
ذلك الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب عندي
قول من قال توبة المحارب الممتنع بنفسه او بجماعة معه قبل القدرة عليه تضع عنه
تبعات الدنيا التي كانت لزمته في ايام حربه وحرابته من حدود الله وغرم لازم وقود
وقصاص الا ما كان قايما في يده من اموال المسلمين والمعاهدين فيرد على اهله لاجماع
الجميع على ان ذلك حكم الجماعة الممتنعة المحاربة لله ولرسوله الساعية في الارض فسادا
على وجه الردة عن الاسلام فكذلك حكم كل ممتنع سعى في الارض فسادا جماعة كانوا
او واحدا فاما المستخفي بسرقته والمتلصص على وجه اغتفال من سرقه والمشاهر اللاي
في حال على بعض السابلة وهو عند الطلب غير قادر على الامتناع فان حكم الله عز
وجل عليه تاب او لم يتب ماض وبحقوق من اخذ ما له او اصاب وليه بدم او ختل ماخوذ
وتوبته فيما بينه وبين الله جل وعز قياسا على اجماع الجميع على انه لو اصاب شيا من ذلك
وهو للمسلمين سلم ثم صار لهم حربا ان حربه اياهم لن يضع عنه حقا لله عز ذكره ولا لادمي
فكذلك ذلك حكمه اذا اصاب ذلك في حال او باستخفاء وهو غير ممتنع من السلطان
بنفسه ان اراده ولا له فية يلجا اليها مانعة منه وفي قوله الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم دليل واضح لمن وفق لفهمه ان الحكم الذي ذكره الله جل وعز في المحاربين
يجري في المسلمين او المعاهدين دون المشركين الذين قد نصبوا للمسلمين حربا وذلك

ان ذلك لو كان حكما في اهل الحرب من المشركين دون المسلمين ودون ذمتهم لوجب ان لا يسقط اسلامهم عنهم اذا اسلموا وتابوا بعد قدرتنا عليهم ما كان لهم لانه قبل اسلامهم وتوبتهم من القتال وما للمسلمين من اهل الحرب من المشركين وفي اجماع المسلمين ان اسلام المشرك الحربي يضع اسلامه عنه بعد قدرة المسلمين عليه ما كان واضعه عنه اسلامه قبل القدرة عليه ما يدل على ان الصحيح من القول في ذلك قول من قال عني بآية المحاربين في هذا الموضع حراب اهل الملة او الذمة دون من سواهم من مشركي اهل الحرب واما قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فان معناه فاعلموا ايها المؤمنون ان الله غير مؤاخذ من تاب من اهل الحرب لله ولرسوله الساعين في الارض فسادا وغيرهم بذنبه ولكنه يعفو عنه فيسترها عليه ولا يفضحه بها بالعقوبة في الدنيا والآخرة رحيم به في عفوه عنه وتركه عقوبته عليها انتهى

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة

يعني جل ثناؤه بذلك يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله فيما اخبرهم ووعد من الثواب واوعد من العقاب اتقوا الله اجيبوا الله فيما امركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك وحققوا ايمانكم وتصديقكم ربكم ونبيكم بالصالح من اعمالكم وابتغوا اليه الوسيلة يقول واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه والوسيلة هي الفعيلة من قول القائل توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه ومنه قول عنترة

ان الرجال لهم اليك وسيلة ... ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

يعني بالوسيلة القربة ومنه قول الآخر

اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا ... وعاد التصافي بيننا والوسائل

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان ح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن الحباب عن سفيان عن منصور عن ابي وائل وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة في الاعمال حدثنا هناد قال حدثنا وكيع ح وحدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن طلحة عن عطاء وابتغوا اليه الوسيلة هي المسالة والقربة حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابتغوا اليه الوسيلة فهي المسالة والقربة حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابتغوا اليه الوسيلة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابتغوا اليه الوسيلة القربة الى الله جل وعز حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال المحبة تحببوا الى الله عز وجل وقرأ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة

القول في تاويل قوله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون

يقول جل ثناؤه للمؤمنين به وبرسوله وجاهدوا ايها المؤمنون اعدائي واعداءكم في سبيلي يعني في دينه وشريعته التي شرعها لعباده وهي الاسلام يقول اتعبوا انفسكم في قتالهم وحملهم على الدخول في الحنيفية المسلمة لعلكم تفلحون يقول كيما تنجحوا فتدركوا البقاء الدائم والخلود في جناته وقد دللنا على معنى الفلاح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم

يقول عز ذكره ان الذين جحدوا ربوبية ربهم وعبدوا غيره من بني اسرائيل الذين عبدوا العجل ومن غيرهم الذين عبدوا الاوثان والاصنام وهلكوا على ذلك قبل التوبة لو ان لهم ملك ما في الارض كلها وضعفه معه ليفتدوا به من عقاب الله اياهم على تركهم من امره وعبادتهم غيره يوم القيامة فافتدوا بذلك كله ما تقبل الله منهم ذلك فداء وعوضا من عذابهم وعقابهم بل هو معذبهم في جحيم يوم القيامة عذابا موجعا لهم وانما هذا اعلام من الله

جل ثناؤه لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم وغيرهم من سائر المشركين به سواء عنده فيما لهم من العذاب الاليم والعقاب العظيم وذلك انهم كانوا يقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودة اغترارا بالله جل وعز وتكذيبا عليه فكذبهم الله تعالى ذكره بهذه الآية وبالتي بعدها وحسم طمعهم فقال لهم ولجميع الكفرة به وبرسوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يقول لهم جل ثناؤه فلا تطمعوا ايها الكفرة في قبول الفدية منكم ولا في خروجكم من النار بوسائل آبائكم عندي بعد دخولكموها ان انتم متم على كفركم الذي انتم عليه ولكن توبوا الى الله توبة نصوحا

القول في تاويل قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم

يعني جل ثناؤه بقوله يريدون ان يخرجوا من النار يريد هؤلاء الذين كفروا بربهم يوم القيامة ان يخرجوا من النار بعد دخولهموها وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يقول لهم عذاب دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا كما قال الشاعر

فان لكم بيوم الشعب مني ... عذابا دائما لكم مقيما

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس رضي الله عنه يا اعمى البصر اعمى القلب تزعم ان قوما يخرجون من النار وقد قال الله وما هم بخارجين منها فقال ابن عباس ويحك اقرا ما فوقها هذه للكفار

القول في تاويل قوله جل ذكره والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

يقول جل ثناؤه ومن سرق من رجل او امراة فاقطعوا ايها الناس يده ولذلك رفع السارق والسارقة لانهما غير معينين ولو اريد بذلك سارق وسارقة باعيانهما لكان وجه الكلام النصب وقد روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا ذلك والسارقون والسارقات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن ابراهيم قال في قراءتنا قال وربما قال في قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم في قراءتنا والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وفي ذلك دليل على صحة ما قلنا من معناه وصحة الرفع فيه وان السارق والسارقة مرفوعان بفعلهما على ما وصفت للعلل التي وصفت وقال تعالى ذكره فاقطعوا ايديهما والمعنى ايديهما اليمنى كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط فاقطعوا ايديهما اليمنى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن عامر قال في قراءة عبد الله والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما ثم اختلفوا في السارق الذي عناه الله عز وجل فقال بعضهم عني بذلك سارق ثلاثة دراهم فصاعدا وذلك قول جماعة من اهل المدينة منهم مالك بن انس ومن قال بقوله واحتجوا لقولهم ذلك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وقال آخرون بل عني بذلك سارق ربع دينار او قيمته وممن قال ذلك الاوزاعي ومن قال بقوله واحتجوا لقولهم ذلك بالخبر الذي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع في ربع دينار فصاعدا وقال آخرون بل عني بذلك سارق عشرة دراهم فصاعدا وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه واحتجوا في ذلك بالخبر الذي روي عن عبد الله بن عمرو بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته عشرة دراهم وقال آخرون بل عني بذلك سارق القليل والكثير واحتجوا في ذلك بان الآية على الظاهر وان ليس لاحد ان يخص منها شيئا الا بحجة يجب التسليم لها وقالوا لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بان ذلك في خاص من السراق قالوا والاخبار فيما قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه مضطرب مختلف فيه ولم يرو عنه احد انه اتي بسارق درهم فخلى عنه وانما رووا عنه انه قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم قالوا وممكن ان يكون لو اتي بسارق ما قيمته دانق ان يقطع قالوا وقد قطع ابن الزبير في درهم

وروي عن ابن عباس الآية على العموم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا
عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة أخاص
أم عام فقال بل عام والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال الآية معني بها خاص
من السراق وهم سراق ربع دينار فصاعدا أو قيمته لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال القطع في ربع دينار فصاعدا وقد استقصيت ذكر أقوال المختلفين في ذلك
مع عللهم التي اعتلوا بها لأقوالهم والبيان عن أولاها بالصواب بشواهده في كتابنا
كتاب السرقة فكرهنا إطالة الكتاب بإعادة ذلك في هذا الموضع وقوله جزاء بما كسبا نكالا
من الله يقول عقوبة من الله على لصوصيتهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم لا ترثوا لهم أن تقيموا فيهم الحدود
فإنه والله ما أمر الله بأمر قط إلا وهو صلاح ولا نهى عن أمر قط إلا وهو فساد وكان عمر
بن الخطاب يقول اشتدوا على السراق فاقطعوهم يدا يدا ورجلا رجلا وقوله والله عزيز حكيم يقول
جل ثناؤه والله عزيز في انتقامه من هذا السارق والسارقة وغيرهما من أهل معاصيه حكيم
في حكمه فيهم وقضائه عليهم يقول فلا تفرطوا أيها المؤمنون في إقامة حكمي على السراق وغيرهم
من أهل الجرائم الذين أوجبت عليهم في الدنيا عقوبة فإني حكيم في قضائي ذلك عليهم وعليم
بصلاح ذلك لهم ولكم القول في تأويل قوله فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله
يتوب عليه إن الله غفور رحيم

يقول جل ثناؤه فمن تاب من هؤلاء السراق يقول من رجع منهم عما يكرهه من معصيته
إياه إلى ما يرضاه من طاعته من بعد ظلمه وظلمه هو اعتداؤه وعمله ما نهاه الله عنه من سرقة
أموال الناس يقول وأصلح نفسه بحملها على مكروهها في طاعة الله والتوبة إليه مما كان عليه من
معصيته وكان مجاهد فيما ذكر لنا يقول توبته في هذا الموضع الحد الذي يقام عليه
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه يقول الحد حدثنا أبو كريب قال حدثنا موسى
بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن
عمرو قال سرقت امرأة حليا فجاء الذين سرقتهم فقالوا يا رسول الله سرقتنا هذه المرأة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك قال فأنزل الله عز
وجل فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه وقوله فإن الله يتوب عليه يقول فإن الله
جل وعز يرجعه إلى ما يحب ويرضى عما يكره ويسخط من معصيته وقوله إن الله غفور رحيم
يقول إن الله عز ذكره ساتر على من تاب وأناب من معاصيه إلى طاعته ذنوبه بالعفو عن
عقوبته عليها يوم القيامة وتركه فضيحته بها على رؤوس الأشهاد رحيم به وبعباده
التائبين إليه من ذنوبهم القول في تأويل قوله ألم تعلم أن الله له ملك السموات
والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تعلم هؤلاء القائلين لن تمسنا
النار إلا أياما معدودة الزاعمين أنهم أبناء الله وأحباؤه أن الله مدبر ما في السموات
وما في الأرض ومصرفه وخالقه لا يمتنع شيء مما في أحدهما مما أراده لأن كل ذلك
ملكه وإليه أمره ولا نسب بينه وبين شيء مما فيهما ولا مما في واحدة منهما فيحابيه
بسبب قرابته منه فينجيه من عذابه وهو به كافر ولأمره ونهيه مخالف أو يدخله
النار وهو له مطيع لبعد قرابته منه ولكنه يعذب من يشاء من خلقه في الدنيا على
معصيته بالقتل والخسف والمسخ وغير ذلك من صنوف عذابه ويغفر لمن يشاء منهم
في الدنيا بالتوبة عليه من كفره ومعصيته فينقذه من الهلكة وينجيه من العقوبة
والله على كل شيء قدير يقول والله جل وعز على تعذيب من أراد تعذيبه من خلقه على
معصيته وغفران ما أراد غفرانه منهم باستنقاذه من الهلكة بالتوبة عليه وغير
ذلك من الأمور كلها قادر لأن الخلق خلقه والملك ملكه والعباد عباده وخرج قوله ألم

تعلم أن الله له ملك السموات والأرض خطابا له صلى الله عليه وسلم والمعني به من ذكرت من فرق بني
إسرائيل الذين كانوا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حواليها وقد بينا استعمال العرب
نظير ذلك في كلامها بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع القول
في تأويل قوله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية فقال بعضهم
نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر بقوله لبني قريظة حين حاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم إنما هو الذبح فلا تنزلوا على حكم سعد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم قال نزلت في رجل من الأنصار
زعموا أنه أبو لبابة أشارت إليه بنو قريظة يوم الحصار ما الأمر وعلى ما ننزل فأشار إليهم
أنه الذبح وقال آخرون بل نزلت في رجل من اليهود سأل رجلا من المسلمين يسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حكمه في قتيل قتله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن عامر لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال كان رجل
من اليهود قتله رجل من أهل دينه فقال القاتل لحلفائهم من المسلمين سلوا لي محمدا صلى
الله عليه وسلم فإن بعث بالدية اختصمنا إليه وإن كان يأمرنا بالقتل لم نأته حدثنا
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن زكريا عن عامر نحوه وقال آخرون بل
نزلت في عبد الله بن صوريا وذلك أنه ارتد بعد إسلامه ذكر من قال ذلك حدثنا
هناد وأبو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال سمعت
رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن أحبار يهود اجتمعوا
في بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد
إحصانه بامرأة من يهود قد أحصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة إلى محمد صلى
الله عليه وسلم فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فإن عمل فيهما بعملكم من التجبية وهو
الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتحول وجوههما من قبل
دبر الحمار فاتبعوه فإنما هو ملك وإن هو حكم فيهما على ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه فقالوا
يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم إلى بيت المدارس فقال يا معشر اليهود
أخرجوا إلي أعلمكم فأخرجوا إليه عبد الله بن صوريا الأعور وقد روى بعض بني قريظة أنهم
أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوريا أبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسأل
لهم رسول الله صلى الله عليه حتى حصل أمرهم إلى أن قالوا لابن صوريا هذا أعلم من بقي بالتوراة
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدثهم سنا فألظ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسألة يقول يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك أياديه عند بني إسرائيل هل تعلم أن
الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعلمون
أنك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني عثمان
بن غالب بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فأنزل الله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي وحدثنا هناد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن
عازب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
علمائهم فقال هكذا تجدون حد الزاني فيكم قال نعم قال فأنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى
هكذا تجدون حد الزاني فيكم قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أحدثك ولكن الرجم ولكن كثر الزنا
في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا
لنضع شيئا مكان الرجم فيكون على الشريف والوضيع فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنا أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل ولا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن

المبارك عن معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل يوقره فاذا
هو رجل من مزينة كان ابوه شهد الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة قال قال ابو هريرة كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني
الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه ثم
حدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
جاء رجل من اليهود وكانوا قد تشاوروا في صاحب لهم زنا بعد ما احصن فقال بعضهم لبعض
ان هذا النبي قد بعث وقد علمتم ان قد فرض عليكم الرجم في التوراة فكتمتموه واصطلحتم بينكم
عقوبة دونه فانطلقوا فنسأل هذا النبي فان افتانا بما فرض علينا في التوراة من الرجم تركنا
ذلك فقد تركنا ذلك في التوراة فهي احق ان تطاع وتصدق فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا ابا القاسم انه زنا صاحب لنا قد احصن فما ترى عليه من العقوبة قال ابو هريرة
فلم يرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام وقمنا معه فانطلق يؤم مدراس اليهود
حتى اتاهم فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس فقال لهم يا معشر يهود انشدكم بالله
الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنا وقد احصن قالوا
انا نجده يحمم ويجلد وسكت حبرهم في جانب البيت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم صمته
الظ ينشده فقال حبرهم اللهم اذ نشدتنا فانا نجد عليهم الرجم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما ذا كان اول ما ترخصتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ذا كان اول
ما ترخصتم به امر الله قال زنا ابن عم ملك فلم يرجمه ثم زنا رجل اخر في اسرة من الناس فاراد
ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه فقالوا والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا ابن عم الملك فاصطلحوا
بينهم عقوبة دون الرجم وتركوا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقضي بما في
التوراة فانزل الله جل وعز في ذلك يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى
قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال اخرون بل عني بذلك المنافقون

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امنا بافواههم قال يقول المنافقون
سماعون لقوم اخرين قال هم ايضا سماعون لليهود واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال عني بذلك لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
قوم من المنافقين وجائز ان يكون كان ممن دخل في هذه الاية ابن صوريا وجائز ان يكون ابو
لبابة وجائز ان يكون غيرهما غير ان اثبت شيء روي في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن ابي
هريرة والبراء بن عازب لان ذلك عن رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان من
ذلك كذلك كان الصحيح من القول فيه ان يقال عني به عبد الله بن صوريا واذ صح ذلك كان
تاويل الاية يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك والتكذيب بك انك لي
نبي من الذين قالوا صدقنا بك يا محمد انك لله رسول مبعوث وعلمنا بذلك يقينا بوجودنا صفتك
في كتابنا وذلك ان في حديث ابي هريرة الذي رواه ابن اسحاق عن الزهري ان ابن صوريا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك
فذلك كان على هذا الخبر كان من ابن صوريا ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم بفيه ولم يكن
مصدقا بذلك بقلبه فقال الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مطلعه على ضمير ابن
صوريا وانه لم يؤمن بقلبه يقول ولم يصدق قلبه بانك لله رسول مرسل

القول في تاويل قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول لا يحزنك تسرع من يسرع
من هؤلاء المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم تصديقك وهم معتقدون تكذيبك الى
الكفر بك ولا يسرع اليهود الى جحود نبوتك ثم وصفهم جل وعز بصفتهم ونعتهم له بنعوتهم
الذميمة وافعالهم الرديئة واخبره معزيا له على ما يناله من الحزن بتكذيبهم اياه مع علمهم بصدقه

انهم اهل استحلال للحرام والمأكل الرديئة والمطاعم الدنية من الرشا والسحت وانهم اهل الافك
والكذب على الله وتحريف كتابه ثم اعلمه انه محل بهم خزيه في عاجل الدنيا وعقابه في اجل الاخرة فقال
سماعون للكذب يعني هؤلاء المنافقين من اليهود يقول هم يسمعون الكذب وسمعهم الكذب سماعهم قول
احبارهم حكم الزاني المحصن في التوراة التحميم والجلد سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يقول يسمعون
لاهل الزاني الذين ارادوا الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القوم الاخرون الذين لم
يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا على ان ياتوه كما قال مجاهد حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد سماعون لقوم اخرين لم ياتوك وهم اتوك
واختلف اهل التاويل في السماعين للكذب السماعين لقوم اخرين فقال بعضهم سماعون لقوم
اخرين يهود فدك والقوم الاخرين الذين لم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن جابر في قوله ومن الذين
هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين قال يهود المدينة لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه
قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم هذا فخذوه وقال اخرون المعني بذلك قوم
من اليهود كان اهل المراة التي بحثت بعثوا بهم ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم فيها
والباعثون بهم هم القوم الاخرون وهم اهل المراة الفاجرة لم يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
يحرفون قال كان بنو اسرائيل انزل الله عليهم اذا زنا منكم احد فارجموه فلم يزالوا بذلك حتى زنا رجل
من خيارهم فلما اجتمعت بنو اسرائيل يرجمونه قام الخيار والاشراف فمنعوه ثم زنا رجل من الضعفاء
فاجتمعوا ليرجموه فاجتمعت الضعفاء فقالوا لا ترجموه حتى تاتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعا
فقالت بنو اسرائيل ان هذا الامر قد اشتد علينا فتعالوا فلنصلحه فتركوا الرجم وجعلوا مكانه
اربعين جلدة بحبل مقير ويحملوه على حمار ووجهه الى ذنبه ويسودون وجهه ويطوفون به
فكانوا يفعلون ذلك حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فزنت امراة من اشراف اليهود
يقال لها بسرة فبعث ابوها ناسا من اصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه عن الزنا
وما نزل اليه فيه فانا نخاف ان يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا فان اعطاكم الجلد فخذوه وان امركم
بالرجم فاحذروا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه فانزل الله عز وجل من الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا
الرجم فجعلوه جلدا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان السماعين للكذب هم السماعون
لقوم اخرين وقد يجوز ان يكونا اولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود فدك ويجوز
ان يكونا كانوا من غيرهم غير انه اي ذلك كان فهو من صفة قوم من اليهود سمعوا الكذب على
الله في حكم المراة التي كانت زنت فيهم وهي محصنة وان حكمها في التوراة التحميم والجلد وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم اللازم لها وسمعوا منه ما يقول فيها قوم المراة الفاجرة
قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لهم ليعلموا اهل المراة الفاجرة ما يكون
من جوابه لهم لانه ان لم يكن من حكمه الرجم رضوا به حكما فيهم وان كان من حكمه الرجم حذروه وتركوا
الرضا به وبحكمه وبنحو الذي قلنا كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين قال لقوم اخرين لم ياتوه
من اهل الكتاب هؤلاء سماعون لاولئك القوم الاخرين الذين لم ياتوه يقولون لهم ان الكذب
محمد كاذب وليس هذا في التوراة فلا تؤمنوا به

القول في تاويل قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا

يقول تعالى ذكره يحرف هؤلاء السماعون للكذب السماعون لقوم اخرين منهم
لم ياتوك بعد من اليهود الكلم وكان تحريفهم ذلك تغييرهم حكم الله تعالى ذكره الذي انزله
في التوراة في المحصنات والمحصنين من الزناة بالرجم الى الجلد والتحميم فقال تعالى ذكره
يحرفون الكلم يعني هؤلاء اليهود والمعنى حكم الكلم فاكتفى بذكر الخبر عن تحريف الكلم من ذكر الحكم

لمعرفة السامعين لمعناه وكذلك قوله من بعد مواضعه فاكتفى بالخبر عن ذكر مواضعه والمعنى
من بعد وضع الله ذلك مواضعه فاكتفى بالخبر عن ذكر مواضعه من ذكر وضع ذلك كما قال تعالى
ذكره ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والمعنى ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر وقد
يحتمل أن يكون معناه يحرفون الكلم من بعد مواضعه فيكون بعد وضعت موضع عن كما يقال
جئتك عن فراغي من الشغل بمعنى بعد فراغي من الشغل ويعني بقوله إن أوتيتم هذا فخذوه
وإن لم تؤتوه فاحذروا يقول هؤلاء الباغون السماعون للكذب إن أفتاكم محمد صلى الله عليه وسلم
بالجلد والتحميم في صاحبنا فخذوه يقول فاقبلوه منه وإن لم يفتكم بذلك وأفتاكم بالرجم فاحذروا
ويعني بذلك فلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال سمعت رجلا من
مزينة يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم في قصة ذكرها ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك قال بعثوا وتخلفوا وأمروهم بما أمروهم به من
تحريف الكلم عن مواضعه فقال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه
للتحميم وإن لم تؤتوه فاحذروا أي الرجم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن أوتيتم هذا إن وافقكم هذا فاحذروه
يهود يقوله للمنافقين حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد إن أوتيتم هذا فخذوه إن وافقكم هذا فخذوه وإن لم يوافقكم فاحذروه يهود
يقوله للمنافقين حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن
الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن جابر يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه يهود فدك يقولون ليهود المدينة إن أوتيتم هذا
الجلد فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا الرجم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا الرجم حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إن أوتيتم
هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا وهم اليهود زنت منهم امرأة وكان الله قد حكم في التوراة
في الزنا بالرجم فنفسوا أن يرجموها فقالوا انطلقوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فعسى أن
يكون عنده رخصة فإن كانت عنده رخصة فاقبلوها فأتوه فقالوا يا أبا القاسم إن امرأة
منا زنت فما تقول فيها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم الله في التوراة في الزاني
فقالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت
على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي فلق لكم البحر وأغرق آل فرعون
إلا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة قالوا حكمه الرجم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ذكر لنا أن هذا كان في قتيل من بني
قريظة قتلته النضير وكانت النضير إذا قتلت من قريظة قتيلا لم يعطوا إلا الدية لفضلهم
عليهم في أنفسهم تعززا فقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة على تفيئة قتلهم هذا
فأرادوا أن يرفعوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رجل من المنافقين إن قتيلكم
هذا قتيل عمد متى ما ترفعوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخشى عليكم القود فإن قبل
منكم الدية فخذوه وإلا فكونوا منه على حذر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقول يحرف هؤلاء الذين لم يأتوك الكلم عن
مواضعه لا يضعونه على ما أنزله الله قال وهؤلاء كلهم يهود بعضهم من بعض حدثنا
هناد قال حدثنا أبو معاوية وعبيدة بن حميد عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن
عازب يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا يقولون ائتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا القول في تأويل

قوله

قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وهذا تسلية من الله تعالى ذكره نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم من حزنه على مسارعة الذين قص قصصهم من اليهود والمنافقين في هذه
الآية يقول له تعالى ذكره لا يحزنك تسرعهم إلى جحود نبوتك فإني قد حتمت عليهم أنهم لا يتوبون
من ضلالتهم ولا يرجعون عن كفرهم للسابق من غضبي عليهم وغير نافعهم حزنك على ما ترى
من تسرعهم إلى ما جعلته سببا لهلاكهم واستحقاقهم وعيدي ومعنى الفتنة في هذا الموضع
الضلالة عن قصد السبيل **يقول تعالى ذكره** ومن يرد الله يا محمد مرجعه من
ضلالته عن سبيل الهدى فلن تملك له من الله استنقاذا مما أراد الله به من الحيرة والضلالة
فلا تشعر نفسك الحزن على ما فاتك من اهتدائه للحق كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا
القول في تأويل قوله أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من اليهود والذين وصفت لك صفتهم وأن مسارعتهم إلى ذلك أن الله قد أراد فتنتهم وطبع
على قلوبهم ولا يهتدون أبدا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم يقول هؤلاء الذين لم يرد الله أن
يطهر من دنس الكفر ووسخ الشرك قلوبهم بطهارة الإسلام ونظافة الإيمان فيتوبوا بل أراد بهم الخزي
في الدنيا وذلك الذل والهوان وفي الآخرة عذاب جهنم خالدين فيها أبدا وبنحو الذي قلنا في معنى
الخزي روي القول عن عكرمة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن علي
ابن الأقمر وغيره عن عكرمة أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي قال
مدينة في الروم تفتح فيسبون القول في تأويل قوله تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت
يقول تعالى ذكره هؤلاء اليهود الذين وصفت لك يا محمد صفتهم سماعون لقيل
الباطل والكذب ممن يقول لهم لبعض محمد كاذب ليس بنبي وقيل بعضهم إن حكم الزاني
المحصن في التوراة الجلد والتحميم وغير ذلك من الأباطيل والإفك ويقبلون الرشا فيأكلونها على
كذبهم على الله وفريتهم عليه كما حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبو عقيل قال
سمعت الحسن يقول في قوله سماعون للكذب أكالون للسحت قال تلك الحكام سمعوا كذبة
وأكلوا رشوة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
سماعون للكذب أكالون للسحت كان هذا في حكام اليهود بين أيديكم كانوا يسمعون الكذب ويقبلون
الرشا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله أكالون للسحت قال الرشوة في الحكم وهم يهود حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي وإسحاق الأزرق وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله أكالون للسحت قال السحت الرشوة حدثنا سفيان
بن وكيع وواصل بن عبد الأعلى قالا حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم
بن أبي الجعد قال قيل لعبد الله ما السحت قال الرشوة قالوا في الحكم قال ذاك الكفر حدثنا
سفيان قال حدثنا غندر ووهب بن جرير عن شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن
مسروق عن عبد الله قال السحت الرشوة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن حريث عن عامر عن مسروق قال قلنا لعبد الله ما كنا نرى السحت إلا
الرشوة في الحكم قال عبد الله ذاك الكفر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله قال السحت الرشا قال نعم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمار الذهبي عن سالم
بن أبي الجعد عن مسروق قال سألت عبد الله عن السحت فقال الرجل يطلب الحاجة للرجل فيقضيها
فيهدي إليه فيقبلها حدثنا سوار قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن منصور
وسليمان الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله أنه قال السحت الرشا
حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله السحت
قال الرشوة في الدين حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة قال

قال عمر ما كان من السحت الرشا ومهر الزانيه حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان عن
منصور عن ابراهيم قال السحت الرشوة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله واكلهم السحت قال الرشا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع ح
وحدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن طلحة عن ابي هريرة قال مهر البغي سحت وعسب الفحل
سحت وكسب الحجام سحت وثمن الكلب سحت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن
جويبر عن الضحاك قال السحت الرشوة في الحكم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل
عن حكيم بن جبير عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق قال سالت ابن مسعود عن السحت فقال الرشا
فقلت في الحكم قال ذاك الكفر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي اكالون للسحت يقول للرشا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سلمة ابن كهيل عن مسروق عن علقمة انهما سالا
ابن مسعود عن الرشوة فقال من السحت قالا في الحكم قال ذاك الكفر ثم تلا هذه الاية ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي
عن بكير بن ابي بكير عن هشام بن صبيح قال شفع مسروق لرجل في حاجة فاهدى له جارية فغضب
غضبا شديدا وقال لو علمت انك تفعل هذا ما كلمت في حاجتك ولا اكلم فيما بقي من حاجتك سمعت
ابن مسعود يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يرفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا
عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كفر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سماعون للكذب اكالون للسحت
وذلك انهم اخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة عن عمار عن
مسلم بن صبيح عن مسروق قال سالت ابن مسعود عن السحت في الحكم فقال لا من لم يحكم بما انزل
الله فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل الله فهو فاسق ولكن السحت يستعينك
الرجل على المظلمة فتعينه عليها فيهدي لك الهدية فتقبلها حدثنا هناد قال حدثنا ابن فضيل
عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن هبيرة السباي قال من السحت ثلاثة مهر البغي والرشوة في
الحكم وما كان يعطى الكهان في الجاهلية حدثنا هناد قال حدثنا ابن مطيع عن حماد بن سلمة عن
عطا الخراساني عن ضمرة عن علي ابن ابي طالب انه قال في كسب الحجام ومهر البغي وثمن الكلب
والاستجعال في القضية وحلوان الكاهن وعسب الفحل والرشوة في الحكم وثمن الميتة من السحت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكالون للسحت قال الرشوة في الحكم
حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي الموال عن عمر بن حمزة بن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل لحم انبته السحت فالنار اولى به قيل
يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عبد الجبار بن عمر عن الحكم بن عبد الله قال قال لي انس بن مالك اذا انقلبت الى ابيك فقل
له اياك والرشوة فانها سحت وكان ابوه على شرط المدينة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن سالم عن مسروق قال قلنا لعبد الله افي الحكم قال لا ثم قرا ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون واصل السحت كلب الجوع يقال منه فلان مسحوت المعدة
اذا كان اكولا لا يلفا ابدا الا جايعا وانما قيل للرشوة السحت تشبيها بذلك كان بالمسترشي
من الشره الذي اخذ ما يعطاه من ذلك مثل الذي بالمسحوت المعدة من الشره الى المطاعم
يقال منه سحته واسحته لغتان محكيتان عن العرب ومنه قول الفرزدق بن غالب
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
يعني بالمسحت الذي قد استاصله هلاكا باكله اياه وافساده ومنه قوله تعالى ذكره
فيسحتكم بعذاب وتقول العرب للحالق احلق السحت اي استاصل **القول في تاويل**
قوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
يعني تعالى ذكره بقوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم ان جاءك هولاء القوم الاخرون الذين

لم ياتوك بعد وهم قوم المراة البغية محتكمين اليك فاحكم بينهم ان شيت بالحق الذي جعله الله حكما
فيمن فعل فعل المراة البغية منهم او اعرض عنهم فدع الحكم بينهم ان شيت والخيار اليك في ذلك وبمثل
الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اعرض عنهم يهود زنا رجل منهم له نسيب
حقير فرجموه ثم زنا رجل شريف فحمموه ثم طافوا به ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليوافقهم قال فافتاهم فيه بالرجم فانكروه فامرهم ان يدعوا احبارهم ورهبانهم فناشدهم
بالله اتجدونه في التوراة فكتموه الا رجلا من اصغرهم اعور فقال كذبوك يا رسول الله انه
لفي التوراة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن ابن شهاب
ان الاية التي في سورة المايدة فان جاءوك فاحكم بينهم كانت في شان الرجم حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال انهم اتوه يعني اليهود في امراة منهم زنت يسلونه عن عقوبتها فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدون مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا نومر برجم
الزانية فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وقد قال الله تبارك وتعالى وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير
قوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال كانوا يحدون في الزنا الى ان زنا الشاب منهم
ذو شرف فقال بعضهم لبعض لا يدعكم قومه ترجمونه ولكن اجلدوه ومثلوا به فجلدوه وحملوه
على حمار اكاف واجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار الى ان زنا اخر وضيع ليس له شرف فقالوا
ارجموه ثم قالوا فكيف لم ترجموا الذي قبله ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا سلوه لعلكم تجدون عنده رخصة فنزلت فان جاءوك فاحكم بينهم او
اعرض عنهم الى قوله ان الله يحب المقسطين وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في قتيل
قتل من يهود منهم قتله بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن ابن السري وابو
كريب قالا حدثنا يونس عن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس ان الايات في المايدة قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله المقسطين انما
نزلت في الدية من بني النضير ومن قريظة وذلك ان قتلى بني النضير كان لهم شرف تودى الدية
كاملة وان قريظة كانوا يودون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية
في ذلك سوا والله اعلم اي ذلك كان حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن موسى
عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان النضير
اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل
رجل من النضير رجلا من قريظة ودى مائة وسق تمر فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه اليه فقالوا بيننا وبينكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد كان في حكم حيي بن اخطب للنضري ديتان وللقرظي دية لانه كان
من النضير قال واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم في التوراة قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس الى اخر الاية قال فلما راى ذلك قريظة لم يرضوا بحكم ابن اخطب فقالوا نتحاكم الى
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك وتعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
فخيره وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله الاية كلها وكان الشريف اذا زنا بالدنية
رجموها هي وحمموا وجه الشريف وحملوه على البعير وجعلوا وجهه من قبل ذنب البعير واذا
زنى الدني بالشريفة رجموه وفعلوا بها هي ذلك فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجمها
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم من اعلمكم بالتوراة قالوا فلان الاعمى فارسل اليه
فاتاه فقال انت اعلمهم بالتوراة قال كذاك تزعم يهود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك
بالله وبالتوراة التي انزلها على موسى يوم طور سينا ما تجد في التوراة في الزانيين فقال يا ابا

القسم الشيخ والشيخة ارجموهما البتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ذاك اذهبوا
بهما فارجموهما قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما فما زال يجني عليها ويقيها الحجارة بنفسه حتى
مات ثم اختلف اهل التاويل في حكم هذه الاية هل هو ثابت اليوم وهل للحكام من الخيار
في الحكم والنظر بين اهل الذمة والعهد اذا احتكموا اليهم مثل الذي جعل لنبيه صلى الله
عليه وسلم في هذه الاية ام ذلك منسوخ فقال بعضهم ذلك ثابت اليوم لم ينسخه شيء وللحكام
من الخيار في كل دهر بهذه الاية مثل ما جعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن عمرو بن ابي قيس عن
مغيرة عن ابراهيم والشعبي ان رفع اليك احد من المشركين في قضاء فان شئت فاحكم بينهم
بما انزل الله وان شئت اعرضت عنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن الشعبي وابراهيم قالا اذا اتاك المشركون فحكموك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان حكمت
فاحكم بحكم المسلمين ولا تعده الى غيره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا هناد قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم قالا ان شاء حكم وان شاء لم يحكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن محمد بن
سالم عن الشعبي قال اذا اتاك اهل الكتاب بينهم امر فاحكم بينهم بامر المسلمين او خل
عنهم واهل دينهم يحكموا فيهم الا في سرقة او قتل حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال قال لي عطاء نحن مخيرون ان شئنا حكمنا بين اهل
الكتاب وان شئنا اعرضنا فلم نحكم بينهم وان حكمنا بينهم حكمنا بين اهل الكتاب وان شئنا
اعرضنا فلم نحكم بينهم وان حكمنا بينهم حكمنا بحكمنا بيننا او نتركهم وحكمهم بينهم قال ابن جريج
وقال مثل ذلك عمرو بن شعيب وذلك قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة وحدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في قوله فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
قالا اذا جاؤوا الى حاكم المسلمين فان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم وان حكم بينهم حكم بينهم
بما في كتاب الله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فان جاؤوك فاحكم بينهم يقول ان جاؤوك فاحكم بينهم بما انزل الله او اعرض عنهم
فجعل الله له في ذلك رخصة ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم حدثنا هناد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا اذا اتاك المشركون فحكموك فيما بينهم فاحكم
بينهم بحكم المسلمين ولا تعدوه الى غيره او اعرض عنهم وخلهم واهل دينهم وقال اخرون
بل التخيير منسوخ وعلى الحاكم اذا احتكم اليه اهل الذمة ان يحكم بينهم بالحق وليس له
ترك النظر بينهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري فان جاؤوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم فنسخت فقال وان احكم بينهم بما انزل الله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن عكرمة قال نسختها وان احكم بينهم بما انزل
الله حدثنا ابن وكيع ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي
قال سمعت عكرمة يقول نسختها وان احكم بينهم بما انزل الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد لم ينسخ من المائدة الا هاتان
الايتان فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسختها وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله نسختها فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور
عن الحكم عن مجاهد قال نسختها وان احكم بينهم بما انزل الله حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا همام عن قتادة قوله وان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم يعني اليهود فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهم ورخص له ان يعرض
عنهم ان شاء ثم انزل الله تعالى ذكره الاية التي بعدها وانزلنا اليك الكتاب الى قوله فاحكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهم بما انزل

الله

الله بعد ما رخص له ان شاء ان يعرض عنهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن عدي اذا
جاءك اهل الكتاب فاحكم بينهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن السدي عن عكرمة قال نسخت قوله فاحكم بينهم بما انزل الله حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري قوله فان جاؤوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال مضت السنة ان يردوا في حقوقهم ومواريثهم الى اهل
ملتهم الا ان ياتوا راغبين في حد يحكم بينهم فيه بكتاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نزلت فاحكم بينهم او اعرض عنهم
كان النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم ثم نسخها فقال فاحكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وكان مجبورا على ان يحكم بينهم حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا
سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد
قال ايتان نسختا من هذه السورة يعني المائدة اية القلائد وقوله فاحكم بينهم بما انزل الله
او اعرض عنهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم فردهم
الى احكامهم ان يحكم بينهم بما في كتابنا واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال
ان حكم هذه الاية ثابت لم ينسخ وان للحكام من الخيار في الحكم بين اهل العهد اذا ارتفعوا
اليهم فاحتكموا وترك الحكم بينهم والنظر مثل الذي جعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
من هذه الاية وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان القائلين ان حكم هذه الاية منسوخ زعموا
انه نسخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وقد دللنا في كتابنا كتاب البيان عن اصول
الاحكام ان النسخ لا يكون نسخا الا ما كان نفيا لحكم غيره بكل معانيه حتى لا يجوز اجتماع الحكم
بالامرين جميعا على صحته بوجه من الوجوه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذ كان ذ
ذلك كذلك وكان غير مستحيل في الكلام ان يقال وان احكم بينهم بما انزل الله معناه وان احكم
بينهم بما انزل الله اذا حكمت بينهم باختيارك الحكم بينهم اذا اخترت ذلك ولم تختر الاعراض عنهم
اذ كان قد تقدم اعلام المقول له ذلك من قائله ان له الخيار في الحكم وترك الحكم كان معلوما
بذلك الا دلالة في قوله وان احكم بينهم بما انزل الله انه ناسخ قوله فان جاؤوك فاحكم بينهم او
اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط لما وصفنا
من احتمال ذلك بما بينا بل هو دليل على مثل الذي عليه قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
واذ لم يكن في ظاهر التنزيل دليل على نسخ احدى الايتين الاخرى ولا نفي احد الامرين حكم
الاخر ولم يكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يصح بان احدهما ناسخ صاحبه
ولا من المسلمين على ذلك اجماع صح ما قلنا من ان كلا الامرين يؤيد احدهما صاحبه ويوافق
حكمه والا نسخ في احدهما للاخر واما قوله وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا فان معناه وان
تعرض يا محمد عن المحتكمين اليك من اهل الكتاب فتدع النظر بينهم فيما احتكموا فيه اليك فلا
تحكم فيه بينهم فلن يضروك شيئا يقول فلن يقدروا لك على ضر في دين ولا دنيا فدع النظر
بينهم بالقسط فان معناه وان اخترت الحكم والنظر يا محمد بين اهل العهد اذا اتوك وهو العدل
وذلك هو الحكم بما جعله الله حكما في مثله على جميع خلقه من امة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم والشعبي وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط قالا ان حكم بينهم حكم بما في كتاب الله حدثنا سفيان قال حدثنا
يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن ابراهيم وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ه
قال امروا ان يحكموا فيهم بالرجم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن العوام عن ابراهيم التيمي في قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال بالرجم حدثنا
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط
بالعدل حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي في قوله
فاحكم بينهم بالقسط قال امران يحكم بينهم بالرجم واما قوله ان الله يحب المقسطين فان

معناه ان الله يحب العاملين في حكمه بين الناس القاضين بينهم بحكم الله الذي انزله في
كتابه وامر انبيائه صلوات الله عليهم يقال منه اقسط الحاكم في حكمه اذا عدل وقضى
بالحق يقسط اقساطا ومنه قول الله تعالى ذكره واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا يعني بذلك الجائرين عن الحق **القول في تاويل قوله وكيف يحكمونك**
وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
يعني تعالى ذكره وكيف يحكمك هؤلاء اليهود يا محمد بينهم فيرضوا بك حكما بينهم
وعندهم التوراة التي انزلتها على موسى التي يقرون بها انها حق وانها كتابي الذي
انزلته على نبيي وان ما فيه من حكم فمن حكمي يعلمون ذلك ولا يتناكرونه ولا يتدافعونه
ويعلمون ان حكمي فيها على الزاني المحصن الرجم وهم مع علمهم بذلك يتولون يقول يتركون الحكم به
بعد العلم بحكمي فيه جراءة علي وعصيانا لي وهذا وان كان من الله تعالى ذكره خطابا لنبيه
صلى الله عليه وسلم فانه تقريع منه لليهود الذين نزلت فيهم هذه الآية يقول لهم تعالى
كيف تقرون ايها اليهود بحكم نبيي محمد صلى الله عليه وسلم مع جحودكم نبوته وتكذيبكم اياه
وانتم تتركون حكمي الذي تقرون به انه حكمي عليكم واجب جاءكم به موسى من عند الله فاذ كنتم
تتركون حكمي الذي جاءكم به موسى الذي تقرون بنبوته في كتابي وانتم بترك حكمي الذي يخبركم
به نبيي محمد صلى الله عليه وسلم انه حكمي احرى مع جحودكم نبوته ثم قال تعالى ذكره مخبرا عن
حال هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية عنده وحال نظرائهم من الجائرين
عن حكمه الزائلين عن محجة الحق وما اولئك بالمؤمنين يقول وما من فعل هذا الفعل يقول
وما من تولى عن حكم الله الذي حكم به في كتابه الذي انزله على نبيه في خلقه بالذي صدق
الله ورسوله فاقر بتوحيده ونبوة نبيه صلى الله عليه وسلم لان ذلك ليس من فعل اهل
الايمان واصل التولي عن الشيء الانصراف عنه كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير ثم يتولون من بعد ذلك قال توليهم ما تركوا من
كتاب الله **حدثنا** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
يعني حدود الله فاخبر الله بحكمه في التوراة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعندهم التوراة فيها حكم الله اي بيان ما تشاجروا فيه
من شانه فتيلهم ثم يتولون من بعد ذلك الآية حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال الرب تعالى ذكره يعيرهم وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول الرجم **القول في تاويل قوله انا انزلنا**
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
يقول تعالى ذكره انا انزلنا التوراة فيها بيان ما سالك هؤلاء اليهود عنه من
حكم الزانيين المحصنين ونور يقول وفيها جلاء ما اظلم عليهم وضياء ما التبس من الحكم يحكم
بها النبيون الذين اسلموا يقول يحكم بحكم التوراة في ذلك اي فيما احتكموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيه من امر الزانيين النبيون الذين اسلموا وهم الذين اذعنوا لحكم الله
واقروا به وانما عنى الله تعالى ذكره بذلك نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في حكمه على الزانيين
المحصنين من اليهود بالرجم وفي تسويته بين دم قتلى النضير وقريظة في القصاص
والدية ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء يحكم بما فيها من حكم الله كما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما انزلت هذه الآية نحن نحكم على اليهود
وعلى من سواهم من اهل الاديان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي

فانه

بين

فانه نبي بعث بتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا
نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا
يا ابا القسم ما تقول في رجل وامراة منهم زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدراسهم فقام على
الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من
زنى اذا احصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه ان يحمل الزانيان على حمار تقابل اقفيتهما
ويطاف بهما وسكت شاب فلما راه سكت الظ به النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا فانا
نجد في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول ما ارخصتم امر الله قال
زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم ثم زنى رجل في اسرة من الناس فاراد
رجمه فحال قومه دونه فقالوا لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك ترجمه فاصطلحوا على هذه
العقوبة بينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني احكم بما في التوراة فامر بهما فرجما قال
الزهري فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها
النبيون الذين اسلموا فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم **حدثنا** القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله يحكم بها النبيون الذين
اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يحكمون بما فيها من الحق حدثنا
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله يحكم
بها النبيون الذين اسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم الذين هادوا يعني اليهود
فاحكم بينهم ولا تخشوهم **القول في تاويل قوله والربانيون والاحبار بما**
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
يقول تعالى ذكره ويحكم بالتوراة واحكامها التي انزل الله فيها في كل زمان على
ما امر بالحكم به فيها مع النبيين الذين اسلموا الربانيون والاحبار والربانيون جمع رباني وهم
العلماء الحكماء البصراء بسياسة الناس وتدبير امورهم والقيام بمصالحهم والاحبار هم العلماء
وقد بينا معنى الربانيين فيما مضى بشواهده واقوال اهل التاويل فيه واما الاحبار فانهم
جمع حبر وهو العالم المحكم للشيء ومنه قيل لكعب كعب الاحبار وكان الفراء يقول اكثر ما سمعت
العرب تقول في واحد الاحبار حبر بكسر الحاء وكان بعض اهل العلم يقول عنى بالربانيين والاحبار
في هذا الموضع ابني صوريا اللذين اقرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الله تعالى ذكره في
التوراة على الزانيين المحصنين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان رجلان من اليهود اخوان يقال
لهما ابنا صوريا وقد اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا ان لا يسالهما عن شيء
في التوراة الا اخبراه به وكان احدهما ربيا والاخر حبرا وانما اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم
يتعلمان منه فدعاهما فسالهما فاخبراه الامر كيف كان حين زنا الشريف وزنا المسكين وكيف
غيروه فانزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين
هادوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والربانيون والاحبار هما ابنا صوريا الذين هادوا
ثم ذكر ابني صوريا فقال والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان التوراة يحكم بها
مسلمو الانبياء لليهود والربانيون من خلقه والاحبار وقد يجوز ان يكون عنى بذلك ابنا صوريا
وغيرهما غير انه قد دخل في ظاهر التنزيل على انه معني به خاص من الربانيين والاحبار
ولا قامت بذلك حجة يجب التسليم لها فكل رباني وحبر داخل في الآية بظاهر التنزيل
وبمثل الذي قلنا في تاويل الاحبار قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** **حدثنا**
سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك الربانيون والاحبار قراؤهم
وفقهاؤهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن الربانيون والاحبار
الفقهاء والعلماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الربانيون والاحبار الفقهاء والعلماء فوق الاحبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة الربانيون فقهاء اليهود والاحبار علماؤهم حدثنا القسم قال

حدثنا سنيد بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة والربانيون والاحبار كلهم يحكم بما فيها من الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الربانيون الولاة والاحبار العلما واما قوله بما استحفظوا من كتاب الله فانه معناه يحكم النبيون الذين اسلموا بحكم التوراة والربانيون والاحبار يعني العلما بما استودعوا علمه من كتاب الله الذي هو التوراة والبا من قوله بما استحفظوا من صلة الاحبار واما قوله وكانوا عليه شهدا فانه يعني ان الربانيين والاحبار بما استودعوا من كتاب الله يحكم بالتوراة مع النبيين الذين اسلموا للذين هادوا واشهد وانهم قضوا عليهم بكتاب الله الذي انزله على نبيه موسى وقضايه عليهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكانوا عليه شهدا يعني الربانيين والاحبار هم الشهدا لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قال انه حق جا من عند الله فهو نبي الله صلى الله عليه وسلم اتته اليهود فقضى بينهم بالحق **القول في تاويل قوله ولا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ٭**

يقول تعالى ذكره لعلما اليهود واحبارهم لا تخشوا الناس في تنفيذ حكمي الذي حكمت به على عبادي وامضايه عليهم على ما امرت فانهم لا يقدرون لكم على ضر ولا نفع الا باذني ولا تكتموا الرجم الذي جعلته حكما في التوراة على الزانيين المحصنين ولكن اخشوني دون كل احد من خلقي فان النفع والضر بيدي وخافوا عقابي في كتمانكم ما استحفظتم من كتابي كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تخشوا الناس واخشون يقول لا تخشوا الناس فكتموا ما انزلت واما قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يقول ولا تاخذوا بترك الحكم بايات كتابي الذي انزلته على موسى ايها الاحبار عوضا خسيسا وذلك هو الثمن القليل وانما اراد تعالى ذكره نهيهم عن اكل السحت على تحريفهم كتاب الله وتغييرهم حكمه عما حكم به في الزانيين المحصنين وغير ذلك من الاحكام التي بدلوها طلبا للرشا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال لا تاكلوا السحت على كتابي وقال مرة اخرى قال ابن زيد في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قال لا تاخذوا به رشوة **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا على ان تكتموا ما انزلت **القول في تاويل قوله جل ذكره ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون ٭**

يقول تعالى ذكره ومن كتم حكم الله الذي انزله في كتابه وجعله حكما بين عباده فاخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود في الزانيين المحصنين بالتجبية والتحميم وكتمانهم الرجم وكقضايهم في بعض قتلاهم بدية كاملة وفي بعض بنصف الدية وفي الاشراف بالقصاص وفي الادنيا بالدية وقد سوى الله بين جميعهم في الحكم عليهم في التوراة فاوليك هم الكافرون يقول هولا الذين لم يحكموا بما انزل الله في كتابه ولكن بدلوا وغيروا حكمه وكتموا الحق الذي انزله في كتابه هم الكافرون يقول هم الذين ستروا الحق الذي كان عليهم كشفه وتبيينه وغطوه عن الناس واظهروا لهم غيره وقضوا به لسحت اخذوه منهم عليه وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الكفر في هذا الموضع فقال بعضهم بنحو ما قلنا في ذلك من انه عني به اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البرا ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون في الكافرين كلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن القسم قال حدثنا ابو حيان عن ابي صالح قال الثلث الايات التي في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون فاوليك هم الظالمون فاوليك هم الفاسقون ليس في اهل الاسلام منها شي هي

في الكفار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حيان عن الضحاك ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال نزلت هولا الايات في اهل الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن جرير قال اخبرنا ابو مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس فقالوا يا ابا مجلز ارايت قول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون احق هو قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الظالمون احق هو قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون احق هو قال نعم قال فقالوا يا ابا مجلز فيحكم هولا بما انزل الله قال هو دينهم الذي يدينون به وبه يقولون واليه يدعون فان هم تركوا شيا منه عرفوا انهم قد اصابوا ذنبا فقالوا لا والله ولكنك تفرق قال انتم اولى بهذا مني لا ارى وانكم وانتم ترون هذا ولا تحرجون ولكنها انزلت في اليهود والنصارى واهل الشرك او نحوا من هذا حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير قال قعد الى ابي مجلز نفر من الاباضية قال فقالوا له يقول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون فاوليك هم الظالمون فاوليك هم الفاسقون قال ابو مجلز انه يعملون بما يعملون يعني الامرا ويعلمون انه ذنب قال وانما انزلت هذه الاية في اليهود والنصارى قالوا اما والله انك لتعلم مثل ما نعلم ولكنك تخشاهم قال انتم احق بذلك منا اما نحن فلا نعرف ما تعرفون ولكنكم تعرفونه ولكن يمنعكم ان تمضوا امركم من خشيتهم **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري عن حذيفة في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون قال نعم الاخوة لكم بنو اسرايل ان كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة ولتسلكن طريقهم قدى الشراك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حيان عن الضحاك ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال نزلت هولا الايات في اهل الكتاب حدثنا هناد ابن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قيل لحذيفة ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون ثم ذكر نحو حديث ابن بشار عن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا الثوري عن حبيب عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة قال هولا الايات في اهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في قتيل اليهود الذي كان منهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون والظالمون والفاسقون لاهل الكتاب كلهم لما تركوا من كتاب الله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البرا ابن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد من زنا قالوا نعم فدعا رجلا من علمايهم فقال انشدك الله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجده في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الوضيع اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع جميعا على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون يعني اليهود فاوليك هم الظالمون يعني اليهود فاوليك هم الفاسقون للكفار كلها حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون قال من حكم بكتابه الذي كتب بيده وترك كتاب الله وزعم ان كتابه هذا من عند الله فقد كفر حدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البرا ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث القسم عن الحسين غير ان

هذا قال في حديثه فقلنا تعالوا فلنجتمع في شيء نقيمه على الشريف والضعيف فاجتمعنا
على التحميم والجلد مكان الرجم وسائر الحديث نحو حديث القسم حدثنا الربيع قال حدثنا ابن
وهب قال حدثني ابن ابي الزناد عن ابيه قال كنا عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود فذكر رجل عنده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فقال عبيد الله
اما والله ان كثيرا من الناس يتأولون هؤلاء الايات على ما لم ينزلن عليه وما انزلن الا في حيين
من يهود ثم قال هم قريظة والنضير وذلك ان احدى الطائفتين كانت قد غزت الاخرى
وقهرتها قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل
قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من
العزيزة فديته مائة وسق فاعطوهم فرقا وضيما فقدم النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك فذلت الطائفتان بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يظهر عليهما فبينا هما على ذلك اصابت الذليلة من العزيزة قتيلا فقالت العزيزة
اعطونا مائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا قط في حيين دينهم واحد ونسبهم واحد
دية بعضهم نصف دية بعض انما اعطيناكم هذا فرقا منكم وضيما فاجعلوا بيننا وبينكم
محمدا صلى الله عليه وسلم فتراضيا على ان يجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ثم ان العزيزة
فكرت بينها فخشيت على ان لا يعطيها النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابها ضعف ما
يعطي اصحابها منها فدسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخوانهم من المنافقين فقالوا لهم
اخبروا لنا رأي محمد صلى الله عليه وسلم فان اعطانا ما نريد حكمناه وان لم يعطنا حذرناه
ولم نحاكمه فذهب المنافقون الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم الله تعالى ذكره النبي صلى
الله عليه وسلم ما ارادوا من ذلك الامر كله قال عبيد الله فانزل الله تعالى ذكره فيهم
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهؤلاء الايات كلهن حتى بلغ وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه الى الفاسقين قرا عبيد الله ذلك اية اية وفسرها على ما انزل
حتى فرغ من تفسير ذلك لهم من الايات ثم قال انما عنى بذلك يهود وفيهم انزلت هذه
الصفة وقال آخرون عنى بالكافرين اهل الاسلام وبالظالمين اليهود وبالفاسقين
النصارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن
عامر قال نزلت الكافرون في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال
الكافرون في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى حدثنا ابن
وكيع وابو السائب وواصل بن عبد الاعلى قالوا حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة
عن الشعبي قال اية فينا وايتان في اهل الكتاب ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فينا وفيهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون
في اهل الكتاب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا شعبة عن ابن ابي السفر عن الشعبي ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون قال هذا في المسلمين ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال
النصارى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي
زائدة عن الشعبي قال في هؤلاء الايات التي في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون قال فينا اهل الاسلام ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
قال في اليهود ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في النصارى حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن زكريا عن الشعبي
بنحوه حدثنا هناد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن زكريا عن
الشعبي بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا يعلى عن زكريا عن عامر بنحوه وقال
آخرون بل عنى بذلك كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن

ابن

ابن ابي جريج عن عطاء قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال كفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسق دون فسق حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد
بن سلمة عن ايوب عن عطاء مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ايوب
بن ابي تميمة عن عطاء بن ابي رباح بنحوه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن جريج عن عطاء بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابن جريج عن عطاء بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن سعيد المكي عن طاوس ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال ليس بكفر ينقل عن الملة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن معمر بن راشد عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هي به كفر وليس كفرا بالله وملائكته
وكتبه ورسله حدثني الحسن قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه قال قال رجل لابن عباس في هذه الايات ومن لم يحكم بما انزل الله فمن فعل
هذا فقد كفر قال ابن عباس اذا فعل ذلك فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر
وبكذا وكذا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه قال سئل ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال هي به كفر قال ابن طاوس وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن طاوس فاولئك
هم الكافرون قال كفر لا ينقل عن الملة قال وقال عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق
دون فسق وقال آخرون بل نزلت هذه الايات في اهل الكتاب وهي مراد بها جميع
الناس مسلموهم وكفارهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال نزلت هذه الايات
في بني اسرائيل ورضي لهذه الامة بها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في
بني اسرائيل ورضي لكم بها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال نزلت في بني اسرائيل ثم رضي بها لهؤلاء حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال نزلت في اليهود وهي علينا واجبة حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة
ومسروق انهما سألا ابن مسعود عن الرشوة فقال من السحت قال فقالا افي الحكم
قال ذاك الكفر ثم تلا هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن لم يحكم
بما انزل الله يقول ومن لم يحكم بما انزلت فتركه عمدا وجار وهو يعلم فهو من الكافرين
وقال آخرون ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فاما الظلم والفسق فهو للمقر به ذكر
من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال من جحد ما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق
واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال نزلت هذه الايات في كفار اهل الكتاب
لان ما قبلها وما بعدها من الايات ففيهم نزلت وهم المعنيون بها وهذه الايات سياق
الخبر عنهم فكونها خبرا عنهم اولى فان قال قائل فان الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك
عن جميع من لم يحكم بما انزل الله فكيف جعلته خاصا قيل ان الله عم بالخبر بذلك عن
قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فاخبر عنهم انهم بتركهم الحكم على
سبيل ما تركوه كافرون وكذلك القول في من لم يحكم بما انزل الله جاحدا به هو بالله كافر

كما قال ابن عباس لانه بجحوده حكم الله بعد علمه انه انزله في كتابه نظير جحوده نبوة
نبيه بعد علمه انه نبي **القول في تاويل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن
والجروح قصاص**
يقول تعالى ذكره وكتبنا على هولاء اليهود الذين يحكمونك يا محمد وعندهم التوراة فيها
حكم الله ويعني بقوله وكتبنا وفرضنا عليهم فيها ان يحكموا في النفس اذا قتلت نفسا بغير
حق بالنفس يعني ان يقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة والعين بالعين يقول
وفرضنا عليهم فيها ان يفقئوا العين التي فقا صاحبها مثلها من نفس اخرى بالعين
المفقوءة ويجدع الانف بالانف ويقطع الاذن بالاذن ويقلع السن بالسن ويقتص
من الجارح غيره ظلما للمجروح وهو اخبار من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
عن اليهود وتعزية منه له عن كفر من كفر به منهم بعد اقراره بنبوته وادباره عنه
بعد اقباله وتعريف منه له جراتهم قديما وحديثا على ربهم وعلى رسل ربهم وتقدمهم على
كتاب الله بالتحريف والتبديل يقول تعالى ذكره له وكيف يرضى هولاء اليهود يا محمد بحكمك
اذ جاوا يحكمونك وعندهم التوراة التي يقرون بها انها كتابي ووحيي الى رسولي موسى
فيها حكمي بالرجم على الزناة المحصنين وقضائي بينهم ان من قتل نفسا ظلما فهو بها قود ومن
فقا عينا بغير حق فعينه بها مفقوءة قصاصا ومن جدع انفا فانفه به مجدوع ومن قلع سنا
فسنه بها مقلوعة ومن جرح غيره جرحا فهو مقتص منه مثل الجرح الذي جرحه ثم هم مع
الحكم الذي عندهم في التوراة من احكامي يتولون عنه ويتركون العمل به يقول فهم بترك
حكمك وبسخط قضائك بينهم احرى واولى وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال لما رات قريظة النبي صلى الله عليه وسلم قد حكم بالرجم وكانوا يخفونه في كتابهم
نهضت قريظة فقالوا يا محمد احكم بيننا وبين اخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم
على انصاف ديات النضير وكانت الدية من وسوق التمر اربعين ومائة وسق لبني
النضير وسبعين وسقا لبني قريظة فقال دم القرظي وفاء من دم النضيري فغضب
بنو النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكنا ناخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت افحكم
الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية **حدثنا** المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص قال فما بالهم يخالفون يقتلون النفسين
بالنفس ويفقئون العينين بالعين **حدثني** المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
خلاد الكوفي قال حدثنا الثوري عن السدي عن ابي مالك قال كان بين حيين من
الانصار قتال فكان بينهم قتلى وكان لاحد الحيين على الاخر طول فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل يجعل الحر بالحر والعبد بالعبد والمراة بالمراة فنزلت الحر بالحر
والعبد بالعبد قال سفيان وبلغني عن ابن عباس انه قال نسختها النفس
بالنفس حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فيها في التوراة والعين بالعين
حتى والجروح قصاص قال مجاهد عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص
في القتلى ليس بينهم دية في نفس ولا جرح قال وذلك قول الله تعالى ذكره وكتبنا
عليهم فيها في التوراة فخفف الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل عليهم
الدية في النفس والجراح وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن تصدق به فهو كفارة
له **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس

والعين

والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص قال
ان بني اسرائيل لم يجعل لهم دية فيما كتب الله لموسى في التوراة من نفس قتلت او جرح
او سن او عين او انف انما هو القصاص او العفو **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة بان النفس
بالنفس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس حتى بلغ والجروح قصاص بعضها ببعض حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان النفس بالنفس
قال يقول يقتل النفس بالنفس وتفقا العين بالعين ويقطع الانف بالانف وينزع السن
بالسن ويقتص الجراح بالجراح فهذا يستوي فيه احرار المسلمين فيما بينهم رجالهم ونساوهم
اذا كان عمدا في النفس وما دون النفس ويستوي فيه العبيد رجالهم ونساوهم اذا كان عمدا في
النفس وما دون النفس **القول في تاويل قوله فمن تصدق به فهو كفارة له**
اختلف اهل التاويل في المعني به من تصدق به فهو كفارة له فقال بعضهم عني بذلك
المجروح وولي القتيل **ذكر من قال ذلك حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن الهيثم بن الاسود عن عبد
الله بن عمرو فمن تصدق به فهو كفارة له قال يهدم عنه يعني المجروح مثله من ذنوبه
حدثنا سفيان قال ابي قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن الهيثم بن الاسود عن عبد الله بن عمرو بنحوه **حدثنا** محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن الهيثم بن الاسود ابي العريان قال رايت معاوية قاعدا على السرير والى جنبه رجل
احمر كانه مولى وهو عبد الله بن عمرو فقال في هذه الاية فمن تصدق به فهو كفارة له
قال يهدم عنه من ذنوبه مثل ما تصدق به **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال المجروح
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن
عمارة ابن ابي حفصة عن ابي عقبة عن جابر بن زيد فمن تصدق به فهو كفارة له قال
المجروح حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني
عمارة عن رجل قال حرمي نسيت اسمه عن جابر بن زيد بمثله **حدثنا** ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قال للمجروح حدثنا
زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن فضيل عن يونس ابن ابي اسحاق عن ابي
السفر قال دفع رجل من قريش رجلا من الانصار فاندقت ثنيته فرفعه الانصاري
الى معوية فلما الح عليه الرجل قال معاوية شانك وصاحبك قال وابو الدرداء عند معاوية
فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء من
جسده فيهبه الا رفعه الله به درجة وحط به عنه خطيئة فقال له الانصاري انت سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته اذناي ووعاه قلبي فخلى سبيل القرشي فقال
معوية مروا له بمال **حدثنا** محمود بن خراش قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا
مغيرة عن الشعبي قال قال ابن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من جرح في جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه ذنوبه بمثل ما تصدق به حدثنا سفيان
بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن في قوله فمن تصدق
به فهو كفارة له قال كفارة للمجروح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا قال
سمعت عامرا يقول كفارة لمن تصدق به **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن تصدق به يقول فهو كفارة له يقول لولي القتيل
الذي عفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب بن سعيد عن شعبة
بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن الهيثم بن العريان قال كنت بالشام فاذا برجل مع معاوية

قاعدا على السرير كانه مولي فقال فمن تصدق به فهو كفارة له قال فمن تصدق به هدم الله
عنه مثله من ذنوبه قال وقد لهو عبد الله بن عمرو وقال اخرون عني بذلك الجارح وقالوا
معنى الاية فمن تصدق بما وجب له من قود او قصاص على من وجب ذلك له عليه فعفا
عنه فعفوه ذلك عن الجاني كفارة لذنب الجاني المجروح كما القصاص منه كفارة له
قالوا فاما اجر العافي المتصدق فعلى الله ذكر من قال ذلك حدثنا سفين بن وكيع
قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح واجر الذي اصيب على الله ثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال سمعت مجاهدا
يقول لابي اسحاق فمن تصدق به فهو كفارة له يا ابا اسحاق قال ابو اسحاق للمتصدق
فقال مجاهد للمذنب الجارح حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال قال
مغيرة قال مجاهد للجارح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد مثله
حدثنا هناد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ومجاهد فمن
تصدق به فهو كفارة له قالا للذي تصدق واجر الذي اصيب على الله قال هناد
في حديثه قالا كفارة للذي تصدق به عليه حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن
حميد عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء
عن عامر قال كفارة لمن تصدق به عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وابراهيم قالا كفارة للجارح واجر الذي اصيب على الله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سمعت زيد بن اسلم يقول ان عفا عنه او
اقتص منه او قبل منه الدية فهو كفارة له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال كفارة للجارح واجر للعافي لقوله فمن
عفا واصلح فاجره على الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فمن تصدق به فهو كفارة
له قال كفارة للمتصدق عليه حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد
قال حدثنا حصين عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفارة له قال هي كفارة للجارح
حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شعيب عن عطاء بن السايب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال فمن تصدق به فهو كفارة له قال الكفارة للجارح واجر المتصدق
على الله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد انه كان يقول فمن تصدق به فهو كفارة له يقول للقاتل واجر للعافي حد
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عمران بن ظبيان عن عدي بن ثابت قال هشم
رجل على عهد معاوية فاعطي دية فلم يقبل ثم اعطي ديتين فلم يقبل ثم اعطي ثلثا فلم يقبل
فحدث رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فمن تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم تصدق الى يوم ولد قال فتصدق الرجل
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من جرح فتصدق الذي جرح
به على الجارح فليس على الجارح سبيل ولا قود ولا عقل ولا جرح عليه من اجل انه تصدق
عليه الذي جرح فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم واولى القولين في ذلك عندي بالصواب
قول من قال عني به فمن تصدق به فهو كفارة له المجروح فلان يكون الهاء في قوله عايدة
على من اولى من ان يكون من ذكر من لم يجر له ذكر الا بالمعنى دون التصريح واحرى ان
الصدقة هي المكفرة ذنب صاحبها دون المتصدق عليه في سائر الصدقات غير
هذه فالواجب ان يكون سبيل هذه سبيل غيرها من الصدقات فان ظن ظان ان القصاص
اذ كان يكفر ذنب صاحبه المقتص منه الذي اتاه في قتل من قتله ظلما لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اخذ البيعة على اصحابه ان لا تقتلوا ولا تزنوا ولا تسرقوا ثم قال فمن
فعل من ذلك شيا فاقيم عليه حده فهو كفارته فالواجب ان يكون عفو العافي المجني عليه

اوولي

اوولي المقتول عنه نظيره في ان ذلك له كفارة فان ذلك لو وجب ان يكون كذلك لوجب ان يكون
عفو المقذوف عن قاذفه بالزنا وتركه اخذه بالواجب له من الحد وقد قذفه قاذفه وهو عفيف
مسلم محصن كفارة للقاذف من ذنبه الذي ركبه ومعصيته التي اتاها وذلك ما لا نعلم قائلا
من اهل العلم يقوله فاذ كان غير جايز ان يكون ترك المقذوف الذي وصفنا امره اخذ قاذفه بالحد
له من الحد كفارة للقاذف من ذنبه الذي ركبه كان كذلك غير جايز ان يكون ترك المجروح اخذ
الجارح بحقه من القصاص كفارة للجارح من ذنبه الذي ركبه فان قال قايل اوليس للمجروح
عندك اخذ جارحه بدية جرحه مكان القصاص قيل له بلى فان قال افرايت لو اختار الدية ثم
عفا عنها اكانت له قبله في الاخرة تبعة قيل له هذا كلام عندنا محال وذلك انه لا يكون عند
اختياره الدية الا وهو لها اخذ فاما العفو فانما هو عفو عن الدم وقد دللنا على صحة ذلك
في موضع غير هذا بما اغنى عن تكريرها في هذا الموضع الا ان يكون مراده بذلك هبتها لمن
احدث منه بعد الاخذ مع ان عفوه عن الدية بعد اختياره اياها لو صح لم يكن في صحة ذلك
ما يوجب ان يكون المعفو له عنها بريا من عقوبته ذنبه عند الله لان الله تعالى ذكره اوعد
قاتل المومن بما اوعده به ان لم يتب من ذنبه والدية ماخوذة منه احب ام سخط والتوبة
من التايب انما تكون توبة اذا اختارها المجروح ثم عفا عنها فلم يقتص لمن عليه حد دينه
فيكون ممن دخل في حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فمن اقيم عليه الحد فهو كفارته ثم مما
يوكد صحة ما قلنا في ذلك الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
فمن تصدق به وما اشبه ذلك من الاخبار التي قد ذكرناها قبل وقد يجوز ان يكون القايلون
انه عني بذلك الجارح ارادوا المعنى الذي ذكر عن عروة بن الزبير الذي حدثني به الحرث
بن محمد قال حدثنا ابن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال اذا اصاب رجل رجلا ولا يعلم المصاب من اصابه فاعترف له المصيب فهو
كفارة للمصيب قال وكان مجاهد يقول عند هذا اصاب عروة بن الزبير عين انسان عند
الركن فيما يستلمون فقال له يا هذا انا عروة بن الزبير فان كان بعينك باس فانا بها واذا
كان الامر من الجارح على نحو ما كان من عروة من خطا فعل على غير عمد ثم اعترف للذي
اصابه بما اصابه به فعفا له المصاب بذلك عن حقه قبله فلا تبعة له حينئذ قبل المصيب
في الدنيا ولا في الاخرة لان الذي كان وجب له قبله مال لا قصاص وقد ابراه منه فابراوه
منه كفارة له من لزوم حقه الذي كان له اخذه به فلا طلبة له بسبب ذلك في الدنيا ولا في
الاخرة ولا عقوبة يلزمه بها بما كان منه اليه من اصابته لانه لم يتعمد اصابته بما اصابه به
فيكون بفعله انما يستحق به العقوبة من ربه لان الله عز وجل قد وضع الجناح عن عباده
فيما اخطاوا فيه ولم يجدوه من افعالهم فقال في كتابه لا جناح عليكم فيما اخطاتم به ولكن
ما تعمدت قلوبكم واما في هذا الموضع بالدم والعفو عنه القول في تاويل قوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الظالمون
يقول تعالى ذكره ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة من قود النفس القاتلة قصاصا
بالنفس المقتولة ظلما ولم يفقا عين الفاقي بعين المفقوءة ظلما قصاصا مما امره الله به بذلك
في كتابه ولكن اقاد من بعض ولم يقد من بعض او قتل من بعض اثنين بواحد فان من يفعل
ذلك من الظالمين يعني ممن جار عن حكم الله ووضع فعله ما فعل من ذلك في غير موضعه
الذي جعله الله له موضعا القول في تاويل قوله وقفينا على اثارهم بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين
يعني تعالى بقوله وقفينا على اثارهم اتبعنا يقول اتبعنا عيسى بن مريم على
اثار النبيين الذين اسلموا من قبلك يا محمد فبعثناه نبيا مصدقا لكتابنا الذي انزلناه
الى موسى من قبله انه حق وان العمل بما لم ينسخه الانجيل منه فرض واجب واتيناه
الانجيل يقول وانزلنا اليه كتابنا الذي اسمه الانجيل فيه هدى ونور يقول في الانجيل
هدى وهو بيان ما جهله الناس من حكم الله في زمانه ونور يقول وضياء من عمى الجهالة

ومصدقا لما بين يديه يقول اوحينا اليه ذلك وانزلناه اليه بتصديق ما كان قبله من كتب الله التي كان انزلها على كل امة الى نبيها كتاب العمل بما انزل الى نبيهم في ذلك الكتاب من تحليل ما حلل وتحريم ما حرم وهدي وموعظة يقول انزلنا الانجيل الى عيسى مصدقا للكتب التي قبلها وبيانا لحكم الله الذي ارتضاه لعباده المتقين في زمان عيسى وعظة لهم تقول وزجرا لهم عما يكرهه الله الى ما يحبه من الاعمال وتنبيها لهم عليه والمتقون هم الذين خافوا الله وحذروا عقابه فاتقوه بطاعته فيما امرهم وحذروه بترك ما نهاهم عن فعله وقد مضى البيان عن ذلك بشواهده فيما اغنى عن اعادته **القول في** **تاويل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون** اختلف القراة في قراة قوله وليحكم فقرانه قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين بتسكين اللام على وجه الامر بمعنى ليحكم اهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه من احكامه وكان من قراد ذلك كذلك اراد واتيناه الانجيل فيه هدي ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وامرنا اهله ان يحكموا بما انزل الله فيه فيكون في الكلام محذوف ترك استغنا بما ذكر عما حذف وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة وليحكم اهل الانجيل بكسر اللام من ليحكم بمعنى كي يحكم اهل الانجيل وكان معنى من قرا ذلك كذلك واتيناه الانجيل فيه هدي ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وكي يحكم اهله بما فيه هدي ونور من حكم الله والذي يتراي به في ذلك انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى فباي ذلك قرا قارى فمصيب فيه الصواب وذلك ان الله تعالى ذكره لم ينزل كتابا على نبي من انبيايه الا ليعمل بما فيه اهله الذين امروا بالعمل بما فيه ولم ينزله عليهم الا وقد امرهم بالعمل بما فيه فللعمل بما فيه انزله فكذلك الانجيل اذ كان من كتب الله التي انزلها الله على انبيايه بها فللعمل بما فيه انزله على عيسى وامر بالعمل به اهله انزله عليه فسوا قري ذلك على وجه الامر بتسكين اللام او قري على وجه الخبر بكسرها لاتفاق معنييهما واما ما ذكر عن ابي بن كعب من قراته ذلك وان ليحكم على وجه الامر فذلك مما لم يصح به النقل عنه ولو صح ايضا لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون القراة بخلافه محظورة اذ كان معناها صحيحا وكان الذي تقدم من ايمة القراة قد قروا بها واذ كان الامر في ذلك على ما بينا فتاويل الكلام اذا قري بكسر اللام من ليحكم واتينا عيسى بن مريم الانجيل فيه هدي ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدي وموعظة للمتقين وكي يحكم اهل الانجيل بما انزلنا فيه فبدلوا حكمه وخالفوه فضلوا بخلافهم اياه اذ لم يحكموا بما انزل الله فيه وخالفوه فاوليك هم الفاسقون الخارجون عن امر الله فيه المخالفون له فيما امرهم ونهاهم في كتابه فاما اذا قري بتسكين اللام فتاويله واتينا عيسى بن مريم الانجيل فيه هدي ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وامرنا اهله ان يحكموا بما انزلنا فيه فلم يطيعونا في امرنا اياهم بما امرنا به فيه ولكنهم خالفوا امرنا فالذين خالفوا امرنا الذي امرناهم به فيه هم الفاسقون وكان ابن زيد يقول الفاسقون في هذا الموضع وفي غيره هم الكاذبون حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون قال ومن لم يحكم من اهل الانجيل ايضا بذلك فاوليك هم هم الفاسقون قال الكاذبون بهذا قال وقال ابن زيد كل شي في القران الا قليلا فاسق فهو كاذب وقرا قول الله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا قال الفاسق هاهنا كاذب وقد بينا معنى الفسق بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل** **قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه** وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى وانزلنا اليك يا محمد الكتاب وهو القران الذي انزله عليه ويعني بقوله بالحق بالصدق ولا كذب فيه ولا شك انه من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول انزلناه بتصديق ما قبله من كتب الله التي انزلها الى انبيايه ومهيمنا عليه يقول انزلنا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد مصدقا للكتب قبله وشهيدا عليها انها حق من عند الله امينا عليها

حافظا لها واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقول اذا رقب الرجل الشي وحفظه وشهده قد هيمن فلان فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل الا انهم اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم معناه شهيدا **ذكر من قال ذلك** ثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومهيمنا عليه يقول شهيدا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومهيمنا قال مهيمنا عليه شهيدا عليه حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول الكتب التي خلت قبله ومهيمنا عليه امينا وشاهدا على الكتب التي خلت قبله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مومنا على القران شاهدا ومصدقا قال ابن جريج وقال اخرون القران امين على الكتب فيما اخبرنا اهل الكتاب في كتابهم بامر ان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا وقال بعضهم معناه امين عليه **ذكر من قال** **ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال موتمنا عليه حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال موتمنا عليه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي قال حدثنا سفيان واسرايل وابيه عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله ثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان واسرايل عن ابي اسحاق باسناده عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله ثنا ابن حميد قال حدثنا حكام وعن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من تميم عن ابن عباس مثله حدثني المثنى حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومهيمنا عليه قال والمهيمن الامين قال القران امين على كل كتاب قبله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وهو القران شاهدا على التوراة والانجيل مصدقا لهما ومهيمنا عليه يعني امينا عليه يحكم على ما كان قبله من الكتب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حميد ابن عبد الرحمن عن قيس عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال موتمنا عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن زهير عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس قال موتمنا عليه حدثني المثنى قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرايل عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير ومهيمنا عليه قال موتمن على ما قبله من الكتب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال مصدقا لهذه الكتب وامينا عليها وسيل عنها عكرمة وانا اسمع فقال موتمنا عليه وقال اخرون معنى المهيمن المصدق **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم موتمن على القران فتاويل الكلام على ما تاوله مجاهد وانزلنا الكتاب مصدقا الكتب قبله اليك مهيمنا عليه فيكون قوله مصدقا حالا من الكتاب وقطعا منه ويكون التصديق من صفة الكتاب والمهيمن حالا من الكاف وقطعا منه ويكون التصديق من صفة الكتاب والمهيمن حالا من الكاف التي في اليك وهي كناية من ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم والها في قوله عايدة على الكتاب هو وهذا التاويل بعيد من المفهوم في كلام العرب بل هو خطا وذلك ان المهيمن عطف على المصدق فلا يكون الا من صفة ما كان المصدق صفة له ولو كان معنى الكلام ما روي عن

مجاهد لقيل وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
لانه يتقدم من صفة الكاف التي في اليك بعدها شي يكون مهيمنا عليه عطفا عليه
وانما عطف به على المصدق لانه من صفة الكتاب الذي من صفته صفة المصدق
فان ظن ظان ان المصدق في على قول مجاهد وتاويله هذا من صفة الكاف التي في اليك
فان قوله لما بين يديه من الكتاب يبطل ان يكون تاويل ذلك كذلك وان يكون المصدق
من صفة ذكر التي في اليك لان الها في قوله بين يديه كناية اسم غير المخاطب والنبي صلى
الله عليه وسلم في قوله اليك ولو كان المصدق من صفة الكاف لكان الكلام وانزلنا
اليك الكتاب مصدقا لما بين يديك من الكتاب ومهيمنا عليه فيكون معنى الكلام حينئذ
يكون كذلك القول في تاويل قوله فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق وهذا امر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
ان يحكم بين المحتكمين اليه من اهل الكتاب وساير اهل الملل بكتابه الذي انزله اليه وهو
القران الذي خصه بشريعته يقول له تعالى ذكره احكم يا محمد بين اهل الكتاب والمشركين
بما انزل اليك من كتابي واحكامي في كل ما احتكموا فيه اليك من الحدود والجروح والقود
والنفوس فارجم الزاني المحصن واقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة ظلما وافقا العين
بالعين واجدع الانف بالانف فاني انزلت اليك القران مصدقا في ذلك ما بين
يديه من الكتب ومهيمنا عليه رقيبا يقضي على ما قبله من ساير الكتب قبله ولا تتبع اهوا
هولاء اليهود الذين يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان لم اوتيتم الجلد في الزاني المحصن دون
الرجم وقتل الوضيع بالشريف اذا قتله وترك قتل الشريف بالوضيع اذا قتله فخذوه
وان لم توتوه فاحذروا عن الذي جاءك من عند الله من الحق وهو كتاب الله الذي انزله
اليك يقول له اعمل بكتابي الذي انزلته اليك اذا احتكموا اليك فاخترت الحكم عليهم ولا تتركن
العمل بذلك اتباعا منك اهواءهم وايثارا لها على الحق الذي انزلته اليك في كتابي كما حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس فاحكم بينهم بما انزل الله يقول بحدود الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هارون بن عنبسة عن جابر عن عامر عن مسروق انه كان يحلف
اليهودي والنصراني بالله ثم قرا فان جاؤك فاحكم بينهم بما انزل الله وانزل الله ان لا تشركوا
به شيا القول في تاويل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يقول تعالى ذكره لكل قوم منكم جعلنا شرعة والشرعة هي الشريعة بعينها
تجمع الشرعة شرائعا والشريعة شرائع ولو جمعت الشرعة شرائع كان صوابا لان معناها ومعنى
الشريعة واحد فردها عند الجمع الى لفظ نظيرها وكل ما شرعت فيه من شي فهو شريعة
ومن ذلك قيل لشريعة الماء شريعة لانه يشرع منها الى الماء ومنه سميت شرائع الاسلام
شرائع لشروع اهله فيه ومنه قيل للقوم اذا تساووا في الشي هم شرع سواء واما المنهاج
فان اصله الطريق البين الواضح يقال منه هو طريق نهج ومنهج بين كما قال الراجز
من يك في شك فهذا فلج ۝ ماء رواء وطريق نهج ۝
ثم يستعمل في كل شي كان بينا واضحا سهلا فمعنى الكلام لكل قوم منكم جعلنا طريقا الى
الحق يوم وسبيلا واضحا يعمل به ثم اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله لكل جعلنا منكم
شرعة فقال بعضهم عني بذلك اهل الملل المختلفة ان الله جعل لكل ملة شريعة
ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة
والسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة يحل الله
فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء بلا ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين الواحد الذي لا يقبل غيره
التوحيد والاخلاص لله الذي جاءت به الرسل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد
والشريعة مختلفة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال

اخبرني

اخبرني سيف بن عمر عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال الايمان منذ بعث الله تعالى
ذكره ادم عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله لكل قوم ما
جاءهم من شرعة او منهاج فلا يكون المقر تاركا ولكنه مطيع وقال اخرون بل عنى بذلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا انما معنى الكلام قد جعلنا الكتاب الذي انزلناه الى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس لكلكم اي لكل من دخل في الاسلام واقر بمحمد
صلى الله عليه وسلم انه لي نبي شرعة ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا السبيل لكلكم من دخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعل الله
له شرعة ومنهاجا يقول القران هو له شرعة ومنهاج واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال معناه لكل اهل ملة منكم ايها الامم جعلنا شرعة ومنهاجا وانما
قلنا ذلك اولى بالصواب لقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولو كان عني بقوله لكل
جعلنا منكم امة محمد وهم امة واحدة لم يكن لقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وقد
فعل ذلك فجعلهم امة واحدة معنى مفهوم ولكن معنى ذلك على ما جرى به الخطاب
من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه ذكر ما كتب على بني اسرائيل في التوراة وتقدم
اليهم فيها بالعمل بما فيها ثم ذكر انه قفى بعيسى ابن مريم على اثار الانبياء قبله وانزل
عليه الانجيل وامر من بعثه اليه بالعمل بما فيه ثم ذكر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واخبره
انه انزل اليه الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وامره بالعمل بما فيه والحكم بما انزل
اليه فيه دون ما في ساير الكتب غيره واعلمه انه قد جعل له ولامته شريعة غير شرائع
الانبياء والامم قبله الذين قص الله عليه قصصهم وان كان دينه ودينهم في توحيد
الله والاقرار بما جاءهم به من عنده والانتهاء الى امره ونهيه واحدا فهم مختلفو الاحوال
فيما شرع لكل واحد منهم ولامته فيما احل لهم وحرم عليهم وبنحو الذي قلنا في الشرعة
والمنهاج من التاويل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعد عن ابي اسحاق عن التميمي
عن ابن عباس لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة وسبيلا حدثنا هناد قال
حدثنا وكيع عن سفيان واسرائيل عن منصور ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة وسبيلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان واسرائيل عن ابيه عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله حدثنا هناد
قال حدثنا ابو يحيى الرازي عن ابي سنان عن ابي اسحاق عن يحيى بن وثاب قال سالت
ابن عباس عن قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة وسبيلا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي عن
ابن عباس قال سنة وسبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين قال سمعت الحسن
الشرعة السنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن
ابي يحيى القتات عن مجاهد قال سنة وسبيلا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره شرعة
ومنهاجا قال الشرعة السنة ومنهاجا قال السبيل حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثني

المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثني المثنى قال
حدثنا الحوصي قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحاق قال سمعت رجلا من بني تميم عن
ابن عباس بنحوه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السنة والسبيل
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
الفضل بن خالد قال اخبرني الفضل بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة **القول في تاويل قوله ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم**

يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم لجعل شرائعكم واحدة ولم يجعل لكل امة شريعة ومنهاجا
غير شرائع الامم الاخر ومنهاجهم فكنتم تكونون امة واحدة لا تختلف شرائعكم ومنهاجكم
ولكنه تعالى ذكره يعلم ذلك فخالف بين شرائعكم ليختبركم فيعرف المطيع منكم من العاصي
والعامل بما امره في الكتاب الذي انزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم من المخالف والابتلاء هو
الاختبار وقد ثبت ذلك بشواهده فيما مضى قبل وقوله فيما اتاكم يعني فيما انزل عليكم من
الكتب كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن ليبلوكم فيما
اتاكم قال عبد الله بن كثير قال لا اعلمه الا قال ليبلوكم فيما اتاكم من الكتب فان قال قائل
وكيف قال ليبلوكم فيما اتاكم ومن المخاطب بذلك وقد ذكرت ان المعني بقوله لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا شرائع الانبيا الذين مضوا قبله واممهم والذين من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم حاله
قيل ان الخطاب وان كان لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد اريد به الخبر عن الانبيا قبله
واممهم ولكن العرب من شانها اذا خاطبت انسانا وضمت اليه غائبا فارادت الخبر عنه ان
تغلب المخاطب فيخرج الخبر عنهما على وجه الخطاب فلذلك قال تعالى ذكره لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا **القول في تاويل قوله فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون**

يقول تعالى ذكره فبادروا ايها الناس الى الصالحات من الاعمال والقرب الى
ربكم بادمان العمل بما في كتابكم الذي انزله الى نبيكم فانه انما انزله امتحانا لكم وابتلاء ليتبين
المحسن منكم من المسيء فيجازي جميعكم على عمله جزاءكم عند مصيركم اليه فان اليه مصيركم
جميعا فيخبر كل فريق منكم بما كان يخالف فيه الفرق الاخرى فيفصل بينهم بفصل القضا
ويبين المحق بمجازاته اياه بجناته من المسيء بعقابه اياه بالنار فيتبين حينئذ كل حزب عيانا
المحق منهم من المبطل فان قال قائل اولم ينبئنا ربنا في الدنيا قبل مرجعنا اليه بما نحن فيه
نختلفون قيل انه بين ذلك في الدنيا بالرسل والادلة والحجج دون الثواب والعقاب
عيانا فمصدق بذلك ومكذب واما عند المرجع اليه فانه ينبئهم بذلك بالمجازاة التي لا
يشكون معها في معرفة المحق والمبطل ولا يقدرون على ادخال اللبس معها على انفسهم
فكذلك خبره تعالى ذكره انه ينبئنا عند المرجع اليه بما كنا فيه نختلف في الدنيا وانما
معنى ذلك الى الله مرجعكم جميعا فتعرفون المحق حينئذ من المبطل منكم كما حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابي سنان قال سمعت الضحاك يقول فاستبقوا الخيرات
الى الله مرجعكم جميعا قال امة محمد صلى الله عليه وسلم البر والفاجر **القول في تاويل
قوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض
ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان
كثيرا من الناس لفاسقون**

يعني تعالى بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وانزلنا اليك يا محمد الكتاب

مصدقا

مصدقا لما بين يديه من الكتاب وان احكم بينهم فان في موضع نصب بالتنزيل ويعني بقوله
بما انزل الله بحكم الله الذي انزله اليك في كتابه واما قوله ولا تتبع اهواءهم فانه نهي من الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يتبع اهواء اليهود الذين احتكموا اليه في قتيلهم وفاجريهم وامر منه بلزوم
العمل بكتابه الذي انزله اليه وقوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واحذر يا محمد هولاء اليهود الذين جاءوك محتكمين اليك ان يفتنوك
فيصدوك عن بعض ما انزل الله اليك من حكم كتابه فيحملوك على ترك العمل به واتباع اهوائهم وقوله
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يقول تعالى ذكره فان تولى هولاء اليهود الذين
احتكموا اليك فتركوا العمل بما حكمت به عليهم وقضيت فيهم فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم يقول فاعلم انهم لم يتولوا عن الرضا بحكمك وقد قضيت بالحق الا من اجل ان الله
يريد ان يعجل عقوبتهم في عاجل الدنيا ببعض ما قد سلف من ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون
يقول وان كثيرا من اليهود لفاسقون يقول لتاركوا العمل بكتاب الله ولخارجون عن طاعته
الى معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الرواية عن اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن
ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال كعب
بن اسد وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم
لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وساداتهم
وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك
فتقضي لنا عليهم ونومن لك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
ذكره فيهم وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل
الله اليك الى قوله لقوم يوقنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ان يقولوا في التوراة كذا وقد
بينا لك ما في التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين حتى بلغ والجروح
قصاص بعضها ببعض حدثني يونس قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي قال دخل
المجوس مع اهل الكتاب في هذه الاية وان احكم بينهم بما انزل الله **القول في تاويل
قوله افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون**

يقول تعالى ذكره ايبغي هولاء اليهود الذين احتكموا اليك فلم يرضوا بحكمك
وقد حكمت فيهم بالقسط حكم الجاهلية يعني احكام عبدة الاوثان من اهل الشرك وعندهم
كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمت به فيهم وانه الحق الذي لا يجوز خلافه
ثم قال تعالى ذكره موبخا لهولاء الذين ابوا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم من اليهود
ومستجهلا فعلهم ذلك منهم ومن هذا الذي هو احسن حكما ايها اليهود من الله تعالى ذكره
عند من كان يوقن بوحدانية الله ويقر بربوبيته يقول تعالى ذكره اي حكم احسن من حكم
الله ان كنتم موقنين ان لكم ربا وكنتم اهل توحيد واقرار به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال مجاهد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله افحكم الجاهلية يبغون قال يهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افحكم الجاهلية يبغون يهود حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد افحكم الجاهلية يبغون قال يهود
**القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
بعضهم اوليا بعض** اختلف اهل التاويل في المعني بهذه الاية وان كان مامورا
بذلك جميع المومنين فقال بعضهم عني بذلك عبادة بن الصامت وعبد الله بن
ابي ابن سلول في براءة عبادة من حلف اليهود وفي تمسك عبد الله بن ابي ابن سلول بحلف
اليهود بعد ما ظهرت عداوتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واخبره الله انه اذا تولاهم
وتمسك بحلفهم انه منهم في براءته من الله ورسوله كبراءتهم منهما **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد قال جاء

عبادة بن الصامت من بني الحرث بن الخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولاية يهود واتولى الله ورسوله
فقال عبد الله بن ابي اني رجل اخاف الدواير لا ابرا من ولاية يهود على عبادة بن
الصامت فهو اليك دونه قال قد قبلت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض حدثنا
هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال لما انهزم
اهل بدر قال المسلمون لاوليايهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال
مالك بن صيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو امررنا العزيمة
ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان ان تقاتلونا فقال عبادة بن الصامت يا رسول الله ان اوليايي
من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا سلاحهم شديدة شوكتهم واني ابرا الى الله والى
رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرا من ولاء يهود
اني رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذي نفست
به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الى ان بلغ الى قوله والله يعصمك
من الناس حدثنا هناد قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو اسحاق قال حدثني والدي
اسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة
بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف بن الخزرج له من حلفهم
مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله
والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم واتولى الله ورسوله
والمومنين وابرا من حلف الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في
المايدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض وقال
اخرون بل عني بذلك قوم من المومنين هموا حين نالهم باحد من اعدايهم من المشركين
ما نالهم ان ياخذوا من اليهود عصما فنهاهم الله عن ذلك واعلمهم ان من فعل ذلك منهم فهو
منهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم قال لما كانت وقعة احد اشتد على طايفة من
الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه اما انا فالحق بدهلك
اليهودي فاخذ منه امانا واتهود معه فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال الاخر
اما انا فالحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فاخذ منه امانا واتنصر معه فانزل
الله تعالى ذكره ينهاهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال اخرون بل
عني بذلك ابو لبابة بن عبد المنذر في اعلامه بني قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه الذبح
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد المنذر من
الاوس وهو من بني عمرو بن عوف فبعثه الى قريظة حين نقضت العهد فلما اطاعوا له
بالنزول اشار الى حلقه الذبح الذبح والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله
تعالى ذكره نهى المومنين جميعا ان يتخذوا اليهود والنصارى انصارا وحلفا على اهل الايمان
بالله ورسوله والمومنين فانه منهم في التحزب على الله وعلى رسوله والمومنين وان الله ورسوله
منه بريان وقد يجوز ان يكون الاية نزلت في شان عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي
بن سلول وحلفايهما ويجوز ان يكون نزلت في شان ابي لبابة بسبب فعله في بني قريظة
ويجوز ان يكون نزلت في شان الرجلين اللذين ذكر السدي ان احدهما هم باللحاق بدهلك اليهودي

والاخر

والاخر بنصراني بالشام ولم يصح بواحد من هذه الاقوال الثلاثة خبر يثبت بمثله حجة فيسلم
لصحة القول بانه كما قيل فان كان ذلك كذلك فالصواب ان يحكم لظاهر التنزيل بالعموم على
ما عم ويجوز ما قاله اهل التاويل فيه من القول الذي لا علم عندنا بخلافه غير انه لا شك ان
الاية نزلت في منافق كان يوالي يهودا او نصارى جزعا على نفسه من دواير الدهر لان
الاية التي بعد هذه الاية تدل على ذلك وذلك قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة الاية واما قوله بعضهم اوليا بعض فانه عني تعالى
ذكره بذلك ان بعض اليهود انصار بعضهم على المومنين ويد واحدة على جميعهم وان
النصارى كذلك بعضهم انصار بعض على من خالف دينهم وملتهم معرفا بذلك عباده المومنين
ان من كان لهم او لبعضهم وليا فانما هو وليهم على من خالف ملتهم ودينهم من المومنين
كما اليهود والنصارى لهم حرب فقال تعالى ذكره للمومنين فكونوا انتم ايضا بعضكم اوليا
بعض ولليهودي والنصراني حربا كما هم لكم حرب وبعضهم لبعض اوليا لان من والاهم فقد
اظهر لاهل الايمان الحرب ومنهم البراءة وابان قطع ولايتهم القول في تاويل قوله
جل ذكره ومن يتولهم منكم فانه منهم
يعني تعالى ذكره بقوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن يتول اليهود والنصارى دون
المومنين فانه منهم يقول فان من تولاهم ونصرهم على المومنين فهو من اهل دينهم وملتهم
فانه لا يتولى متول احدا الا وهو به وبدينه وما هو عليه راض واذا رضيه ورضي دينه فقد
عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه وكذلك حكم من حكم من اهل العلم لنصارى بني تغلب
في ذبايحهم ونكاح نسايهم وغير ذلك من امورهم باحكام نصارى بني اسرايل لموالاتهم اياهم
ورضاهم بملتهم ونصرتهم لهم عليها وان كانت انسابهم لانسابهم مخالفة واصل دينهم لاصل
دينهم مفارقا وفي ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما نقول من ان كل من كان يدين بدين فله حكم
اهل ذلك الدين كانت دينونته به قبل مجي الاسلام او بعده الا ان يكون مسلما من اهل ديننا
انتقل الى ملة غيرها فانه لا يقر على ما دان به فانتقل اليه ولكن يقتل لردته عن
الاسلام ومفارقته دين الحق الا ان يرجع قبل القتل الى الدين الحق وفساد ما خالفه
من قول من زعم انه لا يحكم بحكم اهل الكتاب لمن دان بدينهم الا ان يكون اسراييليا او منتقلا
الى دينهم من غيرهم قبل نزول الفرقان فاما من دان بدينهم بعد نزول الفرقان ممن لم يكن
منهم ممن خالف نسبه نسبهم وجنسه جنسهم فانه حكمه لحكمهم مخالف

ذكر من قال بما قلنا من التاويل

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن ابن ابي ليلى عن الحكم
عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس عن ذبايح نصارى العرب فقرا ومن يتولهم منكم فانه
منهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم انها في الذبايح من دخل في دين
قوم فهو منهم حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب
عن عكرمة عن ابن عباس قال كلوا من ذبايح بني تغلب وتزوجوا من نسايهم فان الله يقول
في كتابه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم ولو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حسن بن علي بن زايدة عن هشام قال كان الحسن لا يرى بذبايح نصارى العرب
ولا نكاح نسايهم باسا وكان يتلو هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن هرون بن ابراهيم قال سيل ابن سيرين عن رجل يبيع داره
من نصارى يتخذونها بيعة قال فتلا هذه الاية لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
القول في تاويل قوله جل ذكره ان الله لا يهدي القوم الظالمين

يعني تعالى ذكره بذلك أن الله لا يوفق من وضع الولاية في غير موضعها فوالى اليهود والنصارى مع عداوتهم الله ورسوله والمؤمنين على المؤمنين وكان لهم ظهيرا ونصيرا لأن من تولاهم فهو لله ولرسوله وللمؤمنين حرب وقد بينا معنى الظلم في غير هذا الموضع وأنه وضع الشيء في غير موضعه بما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية فقال بعضهم عني بها عبد الله بن أبي ابن سلول ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن عطية بن سعد فترى الذين في قلوبهم مرض عبد الله بن أبي يسارعون فيهم في ولايتهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة إلى آخر الآية فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن أبي يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة لقوله إني أخشى دائرة تصيبني وقال آخرون بل عني بذلك قوم من المنافقين كانوا يناصحون اليهود ويغشون المؤمنين ويقولون نخشى أن تكون الدائرة لليهود على المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال المنافقون في مصانعة يهود ومناجاتهم واسترضاعهم أولادهم إياهم وقول الله تعالى ذكره نخشى أن تصيبنا دائرة قال يقول نخشى أن تكون الدائرة لليهود حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فترى الذين في قلوبهم مرض إلى قوله نادمين أناس من المنافقين كانوا يوادون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فترى الذين في قلوبهم مرض قال شك يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة والدائرة ظهور المشركين عليهم والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن ذلك من الله تعالى ذكره خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود والنصارى ويغشون المؤمنين ويقولون نخشى أن تدور دوائر إما لليهود والنصارى وإما لأهل الشرك من عبدة الأوثان أو غيرهم على أهل الإسلام أو تنزل بهؤلاء المنافقين نازلة فيكون بنا إليهم حاجة وقد يجوز أن يكون ذلك من قول عبد الله بن أبي ويجوز أن يكون كان من قول غيره غير أنه لا شك ومرضا تخالف نبوتك ولتصديق ما جئتهم به من عند ربك يسارعون فيهم يعني في اليهود والنصارى ويعني بمسارعتهم فيهم مسارعتهم في موالاتهم ومصانعتهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة يقول هؤلاء المنافقون إنما نسارع في موالاة هؤلاء اليهود والنصارى خوفا من دائرة تدور علينا من عدونا ويعني بالدائرة الدولة كما قال الراجز

يرد عنك القدر المقدورا ... ودائرات الدهر أن تدورا

يعني أن تدول للدهر دولة فنحتاج إلى نصرتهم إيانا فنحن نواليهم لذلك فقال الله تعالى ذكره لهم فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين

القول في تأويل قوله فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين

يعني تعالى ذكره بقوله فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فلعل الله أن يأتي بالفتح ثم اختلفوا في تأويل الفتح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به هاهنا القضاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فعسى الله أن يأتي بالفتح قال بالقضاء وقال آخرون عني به فتح مكة

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فعسى الله أن يأتي بالفتح قال فتح مكة والفتح في كلام العرب هو القضاء كما قال قتادة ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقد يجوز أن يكون ذلك القضاء الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله فعسى الله أن يأتي بالفتح فتح مكة لأن ذلك كان من عظيم قضاء الله وفصل حكمه بين أهل الإيمان والكفر ويقرر عند أهل الكفر والنفاق أن الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وأما قوله أو أمر من عنده فإن السدي كان يقول في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو أمر من عنده قال الأمر الجزية وقد يحتمل أن يكون الأمر من عنده الأمر الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتي به هو الجزية ويحتمل أن يكون غيرها غير أنه أي ذلك كان فهو مما فيه إدالة المؤمنين على أهل الكفر بالله وبرسوله ومما يسوء المنافقين ولا يسرهم وذلك أن الله تعالى ذكره قد أخبر عنهم أن ذلك الأمر إذا جاء أصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين وأما قوله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين فإنه يعني هؤلاء المنافقين الذين كانوا يوالون اليهود والنصارى يقول تعالى ذكره لعل الله أن يأتي بأمر من عنده يديل به المؤمنين على الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر فيصبح هؤلاء المنافقون على ما أسروا في أنفسهم من مخالة اليهود والنصارى ومودتهم وبغضة المؤمنين ومحادتهم نادمين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين من موادتهم اليهود ومن غشهم للإسلام وأهله

القول في تأويل قوله ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين اختلفت القراء في قراءة قوله ويقول الذين آمنوا فقرأتها قراء أهل المدينة فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله بغير واو وتأويل الكلام على هذه القراءة فيصبح المنافقون إذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده على ما أسروا في أنفسهم نادمين يقول المؤمنون تعجبا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترائهم على الله في أيمانهم الكاذبة بالله أهؤلاء الذين أقسموا لنا بالله إنهم لمعنا وهم كاذبون في أيمانهم لنا وهذا المعنى قصد مجاهد في تأويله ذلك الذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده حينئذ يقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة بغير واو وقرأ ذلك بعض البصريين ويقول الذين آمنوا بالواو ونصب يقول عطفا به على فعسى الله أن يأتي بالفتح وعسى أن يقول الذين آمنوا ومحال غير ذلك لأنه لا يجوز أن يقال وعسى الله أن يقول الذين آمنوا وكان يقول ذلك نحو قولهم أكلت خبزا ولبنا وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفا ورمحا

فتأويل الكلام على هذه القراءة فعسى الله أن يأتي بالفتح المؤمنين أو أمر من عنده يديلهم على أهل الكفر من أعدائهم فيصبح المنافقون على ما أسروا في أنفسهم نادمين وعسى أن يقول الذين آمنوا حينئذ هؤلاء الذين أقسموا بالله كذبا إنهم لمعكم وهي في مصاحف أهل العراق بالواو ويقول الذين آمنوا وقرأ ذلك قراء الكوفيين ويقول الذين آمنوا بالواو ورفع يقول بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب وتأويل من قرأ ذلك كذلك فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا فيبتدئ يقول فيرفعها وقراءتنا التي نحن عليها ويقول بإثبات الواو في ويقول لأنها كذلك هي في مصاحفنا مصاحف أهل المشرق بالواو وبرفع يقول على الابتداء فتأويل الكلام إذ كانت القراءة عندنا على ما وصفنا فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول المؤمنون أهؤلاء الذين حلفوا لنا بالله جهد أيمانهم كذبا إنهم لمعنا يقول الله تعالى ذكره مخبرا عن حالهم عنده بنفاقهم وخبث

اعمالهم حبطت اعمالهم يقول ذهبت اعمالهم التي عملوها في الدنيا باطلا لا ثواب لها ولا
اجر لانهم عملوها على غير يقين منهم بانها عليهم لله فرض واجب ولا على صحة ايمان بالله
ورسوله وانما كانوا يعملونها ليدفعوا المومنين بها عن انفسهم واموالهم وذراريهم فاحبط
الله اجرها اذ لم يكن له فاصبحوا خاسرين يقول فاصبح هولاء المنافقون عند مجي امر الله
بادالة المومنين على اهل الكفر قد وكسوا في شرائهم الدنيا بالاخرة وخابت صفقتهم وهلكوا

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

يقول تعالى ذكره للمومنين بالله ورسوله يا ايها الذين امنوا اي صدقوا الله ورسوله
واقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من يرتد منكم عن دينه الحق الذي هو عليه
اليوم فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر اما في اليهودية او النصرانية او غير ذلك من صنوف
الكفر فلن يضر الله شيئا وسياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يقول فسوف يجي الله بدلا منهم من
المومنين الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا بقوم خير من الذين ارتدوا وبدلوا دينهم
هم يحبهم الله ويحبون الله وكان هذا الوعيد من الله تعالى ذكره لمن سبق في علمه انه سيرتد بعد
وفاة نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك وعده من وعد المومنين ما وعده في هذه الاية لمن سبق
له في علمه انه لا يبدل ولا يغير دينه ولا يرتد فلما قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ارتد اقوام من اهل الوبر وبعض اهل المدر فابدل الله المومنين بخير منهم كما قال تعالى
ذكره ووفى للمومنين بوعده وانفذ فيمن ارتد منهم وعيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عبد الله بن عياش عن ابي صخر عن محمد بن كعب ان عمر بن عبد العزيز ارسل اليه
يوما وعمر امير المدينة يومئذ فقال يا ابا حمزة اية اسهرتني البارحة قال وما هي ايها الامير
قال قول الله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه حتى بلغ ولا يخافون لومة لائم
فقال محمد ايها الامير انما عنى الله بالذين امنوا الولاة من قريش من يرتد عن الحق ثم اختلف
اهل التاويل في اعيان القوم الذين اتى الله بهم المومنين وابدل المومنين مكان من ارتد
منهم فقال بعضهم هو ابو بكر الصديق واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة حتى ادخلوهم
من الباب الذي خرجوا منه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا حفص بن غياث عن الفضل بن دلهم عن الحسن في قوله يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا والله ابو بكر
واصحابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الفضل بن دلهم عن الحسن مثله حدثنا
هناد قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن جويبر عن سهل عن الحسن في قوله فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هي والله لابي بكر واصحابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين
بن علي عن ابي موسى قال قرا الحسن فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هي والله
لابي بكر واصحابه حدثني نصر بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا احمد بن بشير عن هشام
عن الحسن في قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال نزلت في ابي بكر واصحابه
حدثني علي بن سهل بن مسروق الكندي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن
الضحاك في قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال هو ابو بكر واصحابه لما
ارتد من ارتد من العرب عن الاسلام جاهدهم ابو بكر باصحابه حتى ردهم الى الاسلام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله والله واسع عليم انزل الله هذه الاية وقد
علم انه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ارتد عامة
العرب عن الاسلام الا ثلاثة مساجد اهل المدينة واهل مكة واهل البحرين من عبد القيس
قالوا نصلي ولا نزكي والله لا تغصب اموالنا فكلم ابو بكر في ذلك فقيل له انهم لو قد فقهوا
لهذا اعطوها او ادوها فقال لا والله لا افرق بين شي جمع الله بينه ولو منعوا عقالا مما

فرض

فرض الله ورسوله لقاتلناهم عليه فبعث الله عصابة مع ابي بكر فقاتل على ما قاتل
عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى سبا وقتل وحرق بالنيران اناسا ارتدوا عن الاسلام
ومنعوا الزكاة فقاتلهم حتى اقروا بالماعون وهي الزكاة صغرة اقمئة فاتته وفود العرب فخيرهم
بين خطة مخزية او حرب مجلية فاختاروا الخطة المخزية وكانت اهون عليهم ان يشهدوا ان
قتلاهم في النار وان قتلى المومنين في الجنة وان ما اصابوا من المسلمين من مال ردوه
عليهم وما اصاب المسلمون لهم من مال فهو لهم حلال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال ابن جريج ارتدوا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلهم ابو بكر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا
سيف عن ابي روق عن الضحاك عن ابي ايوب عن علي في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه قال علم الله المومنين ووقع معنى السوء على الحشو الذي فيهم من المنافقين ومن في علمه
ان يرتدوا فقال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله المرتدة في دينهم
بقوم يحبهم ويحبونه بابي بكر واصحابه وقال اخرون يعني بذلك قوما من اهل اليمن وقال
بعض من قال ذلك منهم هم رهط ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
عن عياض الاشعري قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال اوما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى بشي كان معه
فقال هم قوم هذا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
قال سمعت عياضا يحدث عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال يعني قوم ابي موسى حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا
ابن ادريس عن شعبة قال ابو السائب قال اصحابنا هو عن سماك بن حرب وانا لا احفظ سماكا
عن عياض الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني ابا موسى حدثنا سفيان
بن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن شعبة عن سماك عن عياض الاشعري قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي موسى هم قوم هذا في قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه حدثنا مجاهد
بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضا الاشعري
يقول لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
قومك يا ابا موسى او قال هم قوم هذا يعني ابا موسى حدثناه
ابن وكيع قال حدثنا ابو سفيان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو سفيان حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو سفيان الحميري عن حصين عن عياض او ابن عياض فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال هم اهل اليمن حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال
حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن شريح بن عبيد قال لما انزل الله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه الى اخر الاية قال عمر انا وقومي هم يا رسول الله قال لا بل هذا وقومه يعني ابا موسى
الاشعري وقال اخرون هم اهل اليمن جميعا ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
يحبهم ويحبونه قال اناس من اهل اليمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ليث
عن مجاهد قال هم قوم سبا حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا
شعبة قال اخبرني من سمع شهر بن حوشب قال هم اهل اليمن حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش عن ابي صخر عن محمد بن كعب القرظي ان عمر بن
عبد العزيز ارسل اليه يوما وهو امير المدينة يساله عن ذلك فقال محمد ياتي الله بقوم
وهم اهل اليمن قال عمر يا ليتني منهم قال امين وقال اخرون هم انصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي

الله بقوم يحبهم ويحبونه أبا بكر وأصحابه في قتالهم أهل الردة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فلن يضر الله شيئا وسيأتي الله من
ارتد منكم عن دينه بقوم يحبهم ويحبونه ينتقم بهم منهم على أيديهم وبذلك جاء الخبر والروايات
عن بعض من تأول ذلك كذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن
هشام قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي في قوله يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال يقول فسوف يأتي الله المرتدة
في دورهم بقوم يحبهم ويحبونه بأبي بكر وأصحابه وأما على قول من قال عنى الله بذلك أهل اليمن فإن
تأويله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله المؤمنين الذين لم
يرتدوا بقوم يحبهم ويحبونه أعوانا لهم وأنصارا وبذلك جاءت الرواية عن بعض من كان يتأول
ذلك كذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية وعيد من الله أنه من ارتد منكم أنه سيستبدل
خيرا منهم وأما على قول من قال عنى بذلك الأنصار فإن تأويله في ذلك نظير تأويل من تأوله
أنه عني به أبو بكر وأصحابه وأما على قول من قال عنى الله بذلك أهل اليمن فإن تأويله يا أيها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله المؤمنين الذين لم يرتدوا بقوم يحبهم
ويحبونه أعوانا لهم وأنصارا وبذلك جاءت الرواية عن بعض من كان يتأوله كذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه الآية وعيد من الله أنه من ارتد منكم أنه سيستبدل خيرا منهم وأما على قول من
قال عنى بذلك الأنصار فإن تأويله في ذلك نظير تأويل من تأوله أنه عني به أبو بكر وأصحابه
وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب ما روي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم
أهل اليمن قوم أبي موسى الأشعري ولولا الخبر الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخبر الذي روي عنه ما كان القول عندي في ذلك إلا قول من قال هم أبو بكر
وأصحابه لأنه لم يقاتل قوما كانوا أظهروا الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا
على أعقابهم كفارا غير أبي بكر ومن كان معه ممن قاتل أهل الردة معه بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنا تركنا القول في ذلك للخبر الذي روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
معدن البيان عن تأويل ما أنزل الله من وحيه وآي كتابه فإن قال لنا قائل فإن كان القوم
الذين ذكر الله أنه سيأتي بهم عند ارتداد من ارتد عن دينه ممن كان قد أسلم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم أهل اليمن قتال أبي بكر الصديق رضي الله عنه أهل الردة أعوان أبي بكر على
قتالهم حتى تستجيز أن توجه تأويل الآية إلى ما وجهت إليه أم لم يكونوا أعوانا له عليهم فكيف
استجزت أن توجه تأويل الآية إلى ذلك وقد علمت أنه لا خلف لوعد الله قيل له إن الله تعالى ذكره
لم يعد المؤمنين أن يبدل لهم بالمرتدين منهم يومئذ خيرا من المرتدين لقتال المرتدين وإنما أخبر
أنه سيأتيهم بخير منهم بدلا منهم فقد فعل ذلك بهم قريبا غير بعيد فجاء بهم على عهد عمر فكان موقعهم
من الإسلام وأهله أحسن موقع وكانوا أعوان أهل الإسلام وأنفع لهم ممن كان ارتد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طغام الأعراب وجفاة أهل البوادي الذين كانوا على أهل الإسلام
كلا لا نفعا واختلفت القراءة في قراءة قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فقرأته عامة
أهل المدينة يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه بإظهار التضعيف بدالين مجزومة
الدال الآخرة وكذلك ذلك في مصاحفهم وأما قراءة أهل العراق فإنهم قرأوا ذلك من يرتد
منكم عن دينه بالإدغام بدال واحدة وتحريكها إلى الفتح بناء على التثنية لأن المجزوم
الذي يظهر تضعيفه في الواحد إذا ثني أدغم ويقال للواحد اردد يا فلان إلى فلان حقه فإذا
ثني قيل ردا إليه حقه ولا يقال ارددا وكذلك في الجمع ردوا ولا يقال ارددوا فتبني العرب
أحيانا الواحد على الاثنين وتظهر أحيانا في الواحد التضعيف لسكون لام الفعل وكلتا
اللغتين فصيحة مشهورة في العرب والقراءة في ذلك عندنا على ما هو به في مصاحفنا
ومصاحف أهل المشرق بدال واحدة مشددة بترك إظهار التضعيف وبفتح الدال للعلة التي
وصفت **القول في تأويل قوله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** يعني

تعالى

يعني تعالى ذكره بقوله أذلة على المؤمنين أرقاء عليهم رحماء بهم من قول القائل ذل فلان لفلان
إذا خضع له واستكان ويعني بقوله أعزة على الكافرين أشداء عليهم غلظاء بهم من قول القائل
قد عز فلان فلانا إذا أظهر العزة من نفسه له وأبدى له الجفوة والغلظة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي في قوله أذلة
على المؤمنين أعزة على الكافرين أهل غلظة على من خالفهم في دينهم حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين يعني بالأذلة الرحمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله أذلة على المؤمنين قال رحماء بينهم أعزة على الكافرين
قال أشداء عليهم حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال سفيان سمعت الأعمش
يقول في قوله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ضعفاء على المؤمنين **القول
في تأويل قوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ٥**

يعني تعالى ذكره بقوله يجاهدون في سبيل الله هؤلاء المؤمنين الذين وعد الله
المؤمنين أن يأتيهم بهم إن ارتد منهم مرتد بدلا منهم يجاهدون في قتال أعداء الله على النحو الذي
أمر الله بقتالهم والوجه الذي أذن الله لهم به ويجاهدون عدوهم فذلك مجاهدتهم في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يخافون في ذات الله أحدا ولا يصدهم عن العمل بما أمرهم
الله به من قتال عدوهم لومة لائم لهم في ذلك وأما قوله ذلك فضل الله فإنه يعني هذا النعت الذي
نعتهم به تعالى ذكره من أنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم فضل الله الذي تفضل به عليهم والله يؤتي فضله من يشاء من خلقه منة عليه
وتطولا والله واسع يقول والله جواد بفضله على من جاد به عليه بموضع جوده وعطاياه فلا
يبذله إلا لمن استحقه ولا يبذل لمن استحقه إلا على قدر المصلحة له لعلمه بموضع صلاحه له من
موضع ضره **القول في تأويل قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ٥**

يعني تعالى ذكره بقوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ليس لكم أيها المؤمنون ناصر
إلا الله ورسوله والمؤمنون الذين صفتهم ما ذكر الله تعالى ذكره فأما اليهود والنصارى الذين
أمركم الله أن تبرءوا من ولايتهم ونهاكم أن تتخذوا منهم أولياء فليسوا لكم أولياء ولا نصراء بل بعضهم
أولياء بعض ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وقيل إن هذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت
في تبريه من ولاية يهود بني قينقاع وحلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين **ذكر
من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن إسحاق
قال حدثني والد إسحاق بن يسار عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أحد بني عوف بن الخزرج فخلعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد
بني عوف بن الخزرج فخلعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم
وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأتبرأ من حلف الكفار وولايتهم ففيه نزلت إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لقول عبادة
أتولى الله ورسوله والذين آمنوا وتبريه من بني قينقاع وولايتهم إلى قوله فإن حزب
الله هم الغالبون حدثنا أبو كريب قال حدثنا إدريس قال سمعت أبي عن عطية بن
سعد قال جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني أنه من أسلم تولى الله ورسوله وأما قوله الذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فإن أهل التأويل اختلفوا في
المعنى به فقال بعضهم عني به علي بن أبي طالب وقال بعضهم عني به جميع المؤمنين **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط

عن السدي قال ثم اخبرهم من يتولاهم فقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هؤلاء جميع المؤمنين ولكن علي بن ابي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة عن عبد الملك عن ابي جعفر قال سالته عن هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قلنا من الذين امنوا قال الذين امنوا قلنا بلغنا انها نزلت في علي بن ابي طالب قال علي من الذين امنوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن عبد الملك قال سالت ابا جعفر عن قول الله انما وليكم الله ورسوله وذكر نحو حديث هناد عن عبدة حدثنا اسماعيل بن اسرائيل الرملي قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا عتبة بن ابي حكيم في هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال علي بن ابي طالب حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا غالب بن عبيد الله قال سمعت مجاهدا يقول في قوله تعالى ذكره انما وليكم الله ورسوله الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب تصدق وهو راكع

القول في تاويل قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون

وهذا اعلام من الله تعالى ذكره عباده جميعا الذين تبرءوا من حلف اليهود وحلفوهم رضا بولاية الله ورسوله والمؤمنين والذين تمسكوا بحلفهم وخافوا دوائر السوء تدور عليهم فسارعوا الى موالاتهم بان من وثق بالله وتولى الله ورسوله والمؤمنين ومن كان على مثل حاله من اولياء الله من المؤمنين لهم الغلبة والدوائر والدولة على من عاداهم وحادهم لانهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون دون حزب الشيطان كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخبرهم يعني الرب تعالى ذكره من الغالب فقال لا تخافوا الدولة ولا الدائرة فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والحزب هم الانصار ويعني بقوله فان حزب الله فان انصار الله ومنه قول الراجز

وكيف اضوى وبلال حزبي . يعني بقوله اضوى استضعف واضام من الشيء الضاوي ويعني بقوله وبلال حزبي يعني ناصري

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين

يعني تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اي صدقوا الله ورسوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى الذين جاءتهم الرسل والانبياء وانزلت عليهم الكتب من قبل بعث نبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبل نزول كتابنا اولياء يقول لا تتخذوهم ايها المؤمنون انصارا واخوانا وحلفاء فانهم لا يالونكم خبالا وان اظهروا لكم مودة وصداقة وكان اتخاذ هؤلاء اليهود الذين اخبر الله عنهم المؤمنين انهم اتخذوا دينهم هزوا ولعبا الدين على ما وصفهم به ربنا تعالى ذكره ان احدهم كان يظهر للمؤمنين الايمان وهو على كفره مقيم ثم يراجع الكفر بعد يسير من المدة باظهار ذلك بلسانه قولا بعد ان كان يبدي بلسانه الايمان قولا وهو للكفر مستبطن تلعبا بالدين واستهزاء به كما اخبر تعالى ذكره عن فعل بعضهم ذلك بقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن ابن عباس حدثنا هناد بن السري وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المؤمنين يوادونهما فانزل الله فيهما يا ايها الذين امنوا لا

تتخذوا

تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الى قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون فقد ابان هذا الخبر عن صحة ما قلنا من ان اتخاذ من اتخذ دين الله هزوا ولعبا من اهل الكتاب الذين ذكرهم الله في هذه الاية انما كان بالنفاق منهم واظهارهم للمؤمنين الايمان واستبطانهم الكفر وقيلهم لشياطينهم من اليهود اذا خلوا بهم انا معكم فنهى الله عن موادتهم ومحالفتهم والتمسك بحلفهم والاعتداد بهم اولياء واعلمهم انهم لا يالونهم خبالا وفي دينهم طعنا وعليه ازراء واما الكفار الذين ذكرهم تعالى ذكره في قوله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء فانهم المشركون من عبدة الاوثان نهى الله المؤمنين ان يتخذوا من اهل الكتاب ومن عبدة الاوثان وسائر اهل الكفر اولياء دون المؤمنين وكان ابن مسعود فيما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون عن ابن مسعود يقرا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا ففي هذا بيان صحة التاويل الذي تاولناه في ذلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته جماعة من اهل الحجاز والبصرة والكوفة والكفار اولياء بخفض الكفار بمعنى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار اولياء وكذلك ذلك في قراءة ابي بن كعب فيما بلغنا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار اولياء وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة والكفار بالنصب بمعنى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا والكفار عطفا بالكفار على الذين اتخذوا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى صحيحتا المخرج قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فباي ذلك قرا القارئ فقد اصاب لان النهي عن اتخاذ ولي من الكفار نهي عن اتخاذ جميعهم اولياء والنهي عن اتخاذ جميعهم اولياء نهي عن اتخاذ بعضهم وليا وذلك انه غير مشكل على احد من اهل الاسلام ان الله تعالى ذكره اذا حرم اتخاذ ولي من المشركين على المؤمنين انه لم يبح لهم اتخاذ بعضهم وليا فيجب من اجل اشكال ذلك عليهم طلب الدليل على اولى القراءتين في ذلك بالصواب واذ كان ذلك كذلك فسواء قرا القارئ بالخفض او بالنصب لما ذكرنا من العلة واما قوله واتقوا الله ان كنتم مؤمنين فانه يعني وخافوا الله ايها المؤمنون في هؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب ومن الكفار ان تتخذوهم اولياء ونصراء وارهبوا عقوبته في فعل ذلك ان فعلتموه بعد تقدمه اليكم بالنهي عنه ان كنتم تؤمنون بالله وتصدقونه على وعيده على معصيته

القول في تاويل قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون

يقول تعالى ذكره واذا اذن مؤذنكم ايها المؤمنون بالصلاة سخر من دعوتكم اليها هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى والكفار ولعبوا من ذلك بانهم قوم لا يعقلون يعني تعالى ذكره بقوله ذلك فعلهم الذي يفعلونه وهو هزؤهم ولعبهم من الدعاء الى الصلاة انما يفعلونه بجهلهم بربهم وانهم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم ان اجابوا الى الصلاة وما عليهم في استهزائهم ولعبهم بالدعوة اليها ولو عقلوا ما لمن فعل ذلك منهم عند الله من العقاب ما فعلوه وقد ذكر عن السدي في تاويله ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المنادي ينادي اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمة ذات ليلة من الليالي بنار وهو نائم واهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت البيت فاحترق هو واهله

القول في تاويل قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد لاهل الكتاب من اليهود والنصارى يا اهل الكتاب هل تكرهون منا او تجدون علينا في شيء اذ تستهزءون بديننا واذ انتم اذا نادينا الى الصلاة اتخذتم نداءنا ذلك هزوا ولعبا الا ان امنا بالله يقول الا ان صدقنا واقررنا بالله فوحدناه وبما انزل الينا من عند الله من الكتاب وما انزل الى انبياء الله من الكتب

من قبل كتابنا وان اكثركم فاسقون بقوله والا ان اكثركم بخالفون امر الله خارجون
عن طاعته يكذبون عليه والعرب يقول نقمت عليك كذا انقم وبه قراة القراء من اهل الحجاز
والعراق وغيرهم ونقمت انقم لغتان ولا نعلم قاريا قرا بهما بمعنى وجدت وكرهت ومنه
قال عبد الله بن قيس الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وقد ذكر
ان هذه الاية نزلت بسبب قوم من اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا هناد
بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي
محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فيهم ابو ياسر بن اخطب ورافع بن ابي رافع
وعازر وزيد وخالد وازار بن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يؤمن به من الرسل قال اؤ
من بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن امن به فانزل
الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل وان اكثركم فاسقون عطفا بان على ان التي في قوله الا ان امنا بالله لان
معنى الكلام هل تنقمون منا الا ايماننا بالله وفسقكم القول في تاويل قوله

قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهولاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار هل
انبئكم يا معشر اهل الكتاب بشر من ثواب الله ما تنقمون منا من ايماننا بالله وما انزل الينا من
كتاب الله وما انزل من قبلنا من كتبه ومثوبة تقديرها مفعلة مثل مقولة ومجوزة ولكن
الفعل لما سقط نقلت حركتها الى الفاء وهي الثاء
من مثوبة فخرجت مخرج مقولة ومجوزة ومصرفة كما قال الشاعر

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة ٭ اشمر حتى ينصف الساق مئزري

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله يقول ثوابا عند الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة الخير ومثوبة الشر وقرا شر ثوابا واما من في قوله
من لعنه الله فانه في موضع خفض ردا على قوله بشر من ذلك فكان تاويل الكلام اذ كان
ذلك كذلك قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله بمن لعنه الله ولو قيل هو في موضع
رفع لكان صوابا على الاستيناف بمعنى ذلك من لعنه الله او هو من لعنه الله ولو قيل هو
في موضع نصب لم يكن فاسدا بمعنى قل انبئكم من لعنه الله فيجعل انبئكم عاملا في من واقعا
عليه واما قوله من لعنه الله فانه يعني من ابعده واسحقه من رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير يقول وغضب عليه وجعل منهم المسوخ القردة والخنازير
غضبا منه عليهم وسخطا فعجل لهم الخزي والنكال في الدنيا واما سبب مسخ الله من
مسخ منهم قردة فقد ذكرنا بعضه فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر بقيته ان شاء الله في
مكان غير هذا فاما سبب مسخ الله من مسخ منهم خنازير فانه كان فيما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن عمر بن كثير بن افلح مولى ابي ايوب الانصاري
قال حدثت ان المسخ في بني اسرائيل من الخنازير كان ان امراة من بني اسرائيل كانت في قرية
من قرى بني اسرائيل وكان فيها ملك بني اسرائيل وكانوا قد استجمعوا على الهلكة الا ان تلك
المراة كانت على بقية من الاسلام متمسكة به فجعلت تدعو الى الله حتى اذا اجتمع اليها ناس
فتابعوها على امرها قالت لهم انه لا بد لكم من ان تجاهدوا عن دين الله وان تنادوا قومكم
بذلك فاخرجوا فاني خارجة فخرجت وخرج اليها ذلك الملك في الناس فقتل اصحابها جميعا
وانفلتت من بينهم قال ودعت الى الله تعالى حتى تجمع الناس اليها حتى اذا رضيت منهم
امرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم واصيبوا جميعا وانفلتت من بينهم ثم دعت الى الله

حتى

حتى اذا اجتمع اليها رجال واستجابوا لها امرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت فاصيبوا وانفلتت
من بينهم فرجعت وقد ايست وهي تقول سبحان الله لو كان لهذا الدين ولي وناصر لقد اظهره
بعد قال فباتت محزونة واصبح اهل القرية يسعون في نواحيها خنازير وقد مسخهم الله في
ليلتهم تلك فقالت حين اصبحت ورات ما رات اليوم اعلم ان الله قد اعز دينه وامر دينه
قال فما كان مسخ الخنازير في بني اسرائيل الا على يدي تلك المراة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في وجعل منهم القردة
والخنازير قال مسخت من يهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وللمسخ سبب فيما ذكر غير الذي ذكرنا سنذكره في
موضعه ان شاء الله تعالى القول في تاويل قوله وعبد الطاغوت اولئك شر
مكانا واضل عن سواء السبيل اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الحجاز والشام
والبصرة وبعض الكوفيين وعبد الطاغوت بمعنى وجعل منهم القردة والخنازير ومن
عبد الطاغوت بمعنى عابد فجعل عبد فعلا ماضيا من صلة المضمر ونصب الطاغوت
بوقوع عبد عليه وقرا ذلك جماعة من الكوفيين وعبد الطاغوت بفتح العين من عبد
وضم بائها وخفض الطاغوت باضافة عبد اليه وعنوا بذلك وخدم الطاغوت حدثني
بذلك المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثني حمزة
عن الاعمش عن يحيى بن وثاب انه قرا وعبد الطاغوت يقول خدم قال عبد الرحمن
وكان حمزة كذلك يقروها حدثني ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الاعمش
انه كان يقروها كذلك وكان الفراء يقول ان تكن فيه لغة مثل حذر وحذر وعجل وعجل
فهو وجه والله تعالى اعلم والا فانه اراد قول الشاعر ٭ ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم
عبد ٭ قال وهذا من ضرورة الشعر وهذا يجوز في الشعر لضرورة القوافي ٭ واما في القراءة
فلا ٭ وقرا ذلك اخرون وعبد الطاغوت ذكر ذلك عن الاعمش وكان من قرا ذلك كذلك
كذلك اراد جمع الجمع من العبد كانه جمع العبد عبيدا ثم جمع العبيد عبدا مثل ثمار وثمر
وذكر عن ابي جعفر القارئ انه كان يقراه وعبد الطاغوت حدثنا المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن قال كان ابو جعفر النحوي يقروها وعبد
الطاغوت كما يقول ضرب عبد الله قال ابو جعفر وهذه قراءة لا معنى لها لان الله تعالى
ذكره انما ابتدا الخبر بذم اقوام فيما ذمهم به عبادتهم الطاغوت واما الخبر عن ان الطاغوت
قد عبد فليس من نوع الخبر الذي ابتدا به الاية ولا من جنس ما ختمها به فيكون له وجه
يوجه اليه في الصحة وذكر ان بريدة الاسلمي كان يقراه وعابد الشيطان حدثني
بذلك المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شيخ بصري ان
بريدة كان يقراه كذلك ولو قرئ ذلك وعبد الطاغوت بالكسر كان له مخرج في العربية
صحيح وان لم استجز اليوم القراءة بها اذ كانت قراءة الحجة من القراء بخلافها ووجه جوازها
في العربية ان يكون مرادا بها وعبدة الطاغوت ثم حذفت الهاء من العبدة للاضافة كما
قال الراجز شعر ٭ قام ولاها فسقوه صرخدا ٭ يريد قام ولاتها فحذف التاء من ولاتها
للاضافة ٭ واما قراءة القراء فباحد الوجهين اللذين بدات بذكرهما وهو وعبد الطاغوت
بنصب الطاغوت واعمال عبد فيه وتوجيه عبد الى انه فعل ماض من العبادة ٭ والاخر
٭ وعبد الطاغوت على مثال فعل وخفض الطاغوت باضافة عبد اليه فاذ كانت قراءة
القراء باحد هذين الوجهين دون غيرهما من الاوجه التي هي اصح مخرجا في العربية منهما
فاولاهما بالصواب من القراءة قراءة من قرا ذلك وعبد الطاغوت بمعنى وجعل منهم من
القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت لانه ذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب وابن مسعود
وجعل منهم القردة والخنازير وعبدوا الطاغوت بمعنى والذين عبدوا الطاغوت ففي
ذلك دليل واضح على صحة المعنى الذي ذكرنا من انه مراد به ومن عبد الطاغوت وان
النصب بالطاغوت اولى على ما وصفت في القراءة لاعمال عبد فيه اذ كان الوجه الاخر
غير مستفيض في العرب ولا معروف في كلامها على ان اهل العربية يستنكرون اعمال شيء في

من والذي المضمر من مع من وفي إذا كنت منا أو فيهما ويستجيزونه حتى كان بعضهم يجيز
ذلك ولا يجيزه وكان الذي يجيز ذلك يقرؤه وعبد الطاغوت فهو على قوله خطأ ومن غير
جائز وكان آخرون منهم يستجيزونه على قبح فالواجب على قولهم أن تكون القراءة بذلك
قبيحة وهم مع استقباحهم ذلك في الكلام قد اختاروا القراءة بها وإعمال وجعل في من وهي محذوفة
مع من كان ولو كنا نستجيز مخالفة الجماعة في شيء مما جاءت به مجمعة عليه لاخترنا القراءة
بغيرها من القراءتين غير أن ما جاء به المسلمون مستفيضا فيهم لا يتناكرونه فلا نستجيز
الخروج منه إلى غيره فلذلك لم نستجز القراءة بخلاف إحدى القراءتين اللتين ذكرنا
أنهم لم يعدوهما وإذ كانت القراءة عندنا ما ذكرنا فتأويل الآية قل هل أنبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
ومن عبد الطاغوت وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى بشواهده من الروايات وغيرها
فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا وأما قوله أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل فإنه
يعني بقوله أولئك هؤلاء الذين ذكرهم تعالى ذكره وهم الذين وصف صفتهم فقال من لعنه
الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فكل ذلك من صفة
اليهود من بني إسرائيل **يقول تعالى ذكره** هؤلاء الذين هذه صفتهم شر مكانا
في عاجل الدنيا والآخرة عند الله ممن نقمتم عليه يا معشر اليهود إيمانهم بالله وبما
أنزل إليهم من عند الله من الكتاب وبما أنزل إلى من قبلهم من الأنبياء وأضل عن سواء السبيل
يقول تعالى ذكره وأنتم مع ذلك أيها اليهود أشد أخذا على غير الطريق القويم وأجور عن
سبيل الرشد والقصد منهم قال أبو جعفر وهذا من لحن الكلام وذلك أن الله تعالى
ذكره إنما قصد بهذا الخبر إخبار اليهود الذين وصف صفتهم في الآيات قبل هذه بقبيح
فعالهم وذميم أخلاقهم واستيجابهم سخطه بكثرة ذنوبهم ومعاصيهم حتى مسخ بعضهم قردة
وبعضهم خنازير خطابا منه لهم بذلك تعريضا بالجميل من الخطاب ولحن لهم بما عرفوا
من الكلام بأحسن اللحن وعلم نبيه من الأدب أحسنه فقال له قل لهم يا محمد أهؤلاء المؤمنون
بالله وبكتابه الذين تستهزئون منهم أشر أم من لعنه الله وهو يعني المقول ذلك لهم أنتم

القول في تأويل قوله وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون

يعني تعالى ذكره وإذا جاءكم أيها المؤمنون هؤلاء
المنافقون من اليهود قالوا لكم آمنا أي صدقنا بما جاء به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
واتبعناه على دينه وهم مقيمون على كفرهم وضلالتهم قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي
يعتقدونه بقلوبهم ويضمرونه في صدورهم وهم يبدون لكم كذبا التصديق لكم بألسنتهم
وقد خرجوا به يقول وقد خرجوا بالكفر من عندكم كما دخلوا به عليكم لم يرجعوا بمجيئهم
إليكم عن كفرهم وضلالتهم يظنون أن ذلك من فعلهم يخفى على الله جهلا منهم بالله
وهو أعلم بما كانوا يكتمون يقول والله أعلم بما كانوا عند قولهم لكم بألسنتهم آمنا بالله وبمحمد
وصدقنا بما جاء به يكتمون منهم بما يضمرونه من الكفر بأنفسهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا جاءوكم قالوا آمنا الآية أناس من اليهود كانوا
يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به
وهم متمسكون بضلالتهم والكفر وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند نبي الله صلى
الله عليه وسلم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قال هؤلاء ناس من
المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا كفارا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إذا جاءوكم قالوا آمنا وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر قلوبهم الكفر فقال
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر قلوبهم الكفر فقال
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال

قال

قال ابن زيد في قوله وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقالت طائفة
من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
قال إذا رجعوا إلى كفارهم من أهل الكتاب وشياطينهم رجعوا بكفرهم وهؤلاء أهل الكتاب من
يهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد
الله بن كثير وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي أنه من عندهم

القول في تأويل قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى يا محمد كثيرا من
هؤلاء اليهود الذين قصصت عليك نبأهم من بني إسرائيل يسارعون في الإثم والعدوان
يقول يعجلون بمواقعة الإثم وقيل إن الإثم في هذا الموضع معني به الكفر حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان قال الإثم الكفر حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان
وكان هذا في حكام اليهود بين أيديكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يسارعون في الإثم والعدوان قال هؤلاء اليهود لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون إلى قوله لبئس ما كانوا يصنعون قال يصنعون
ويعملون واحد قال لهؤلاء حين لم ينهوا كما قال لهؤلاء حين عملوا قال وذلك الأركان وهذا
القول الذي ذكرناه عن السدي وإن كان قولا غير مدفوع جواز صحته فإن الذي هو
أولى بتأويل الكلام أن يكون القوم موصوفين بأنهم يسارعون في جميع معاصي الله
لا يتحاشون من شيء منها لا من كفر ولا من غيره لأن الله تعالى ذكره عم في وصفهم بما
وصفهم به من أنهم يسارعون في الإثم والعدوان من غير أن يخص بذلك إثما دون إثم وأما
العدوان فإنه مجاوزة الحد الذي حده الله لهم في كل ما حده لهم وتأويل ذلك أن هؤلاء
اليهود الذين وصفهم في هذه الآيات بما وصفهم به تعالى ذكره يسارع كثير منهم في
معاصي الله وخلاف أمره ويتعدون حدوده التي حد لهم فيما أحل لهم وحرم عليهم في
أكلهم السحت وذلك الرشوة التي يأخذونها من الناس على الحكم بخلاف حكم الله فيهم يقول
الله تعالى ذكره لبئس ما كانوا يعملون يقول أقسم لبئس العمل ما كان هؤلاء اليهود يعملون
في مسارعتهم في الإثم والعدوان وأكلهم السحت

القول في تأويل قوله لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون

يقول تعالى ذكره هلا ينهى هؤلاء الذين يسارعون في الإثم والعدوان وأكل
الرشا في الحكم من اليهود من بني إسرائيل ربانيوهم وهم أئمتهم المؤمنون وساستهم العلماء
بسياستهم وأحبارهم وهم علماؤهم وقوادهم عن قولهم الإثم يعني عن قول الكذب والزور
وذلك أنهم كانوا يحكمون فيهم بغير حكم الله ويكتبون كتبا بأيديهم ثم يقولون هذا من
حكم الله وهذا من كتبه يقول الله فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون
وأما قوله وأكلهم السحت فإنه يعني به الرشوة التي كانوا يأخذونها على حكمهم
بغير كتاب الله لمن حكموا له به وقد بينا معنى الربانيين والأحبار ومعنى السحت
بشواهد ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع لبئس ما كانوا يصنعون
وهذا قسم من الله أقسم به يقول تعالى ذكره أقسم لبئس الصنيع كان يصنع هؤلاء
الربانيون والأحبار في تركهم نهي الذين يسارعون منهم في الإثم والعدوان وأكل السحت
عما كانوا يفعلون من ذلك وكان العلماء يقولون ما في القرآن آية أشد توبيخا للعلماء من
هذه الآية ولا أخوف عليهم منها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الله بن داود
قال حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون
والأحبار قال ما في القرآن آية أخوف عندي منها إنا لا ننهى حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن عطية قال حدثنا قيس عن العلاء بن المسيب عن خالد بن دينار عن ابن عباس
قال ما في القرآن آية أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن

قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني الربانيين أنهم بئس ما كانوا يصنعون

القول في تأويل قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن جراءة اليهود على ربهم ووصفهم إياه بما ليس من صفته توبيخا لهم بذلك وتعريفا منه نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قديم جهلهم واغترارهم به وجحودهم جميع أياديه عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم إجرامهم واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم بأنه له نبي مبعوث ورسول مرسل أن كانت هذه الأنباء التي أنبأهم بها كانت من خفي علومهم ومكنونها التي لا يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم دون غيرهم من اليهود فضلا عن الأمة الأمية من العرب الذين لم يقرؤوا كتابا ولا وعوا من أهل الكتاب علما فأطلع الله على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم ليقرر عندهم صدقه ويقطع بذلك حجتهم يقول تعالى ذكره من تأديب نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وإنما وصف تعالى ذكره اليد بذلك والمعنى العطاء لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب بأيديهم فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضا إذا وصفوه بجود وكرم أو ببخل وشح وضيق بإضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف إلى يديه كما قال الأعشى في مدح رجل • يداك يدا مجد فكف مفيدة • وكف إذا ما ضن بالزاد تنفق • فأضاف ما كان صفة صاحب اليد من إنفاق وإفادة إلى اليد ومثل ذلك من كلام العرب في أشعارها وأمثالها أكثر من أن يحصى فخاطبهم الله بما يتعارفونه ويتحاورونه بينهم في كلامهم فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة يعني بذلك أنهم قالوا إن الله يبخل علينا ويمنعنا فضله فلا يفضل كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ولا بذل معروف تعالى الله عما قالوا أعداء الله فقال الله مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم غلت أيديهم يقول أمسكت أيديهم عن الخيرات وقبضت عن الانبساط بالعطيات ولعنوا بما قالوا وأبعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر وافتروا على الله ووصفوه به من الكذب والإفك بل يداه مبسوطتان يقول بل يداه مبسوطتان بالبذل والإعطاء وأرزاق عباده وأقوات خلقه غير مغلولتين ولا مقبوضتين ينفق كيف يشاء يقول يعطي هذا ويمنع هذا فيقتر عليه وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا قال ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون إنه بخيل أمسك ما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يد الله مغلولة قال لقد يجهدنا الله يا بني إسرائيل حتى جعل الله يده إلى نحره وكذبوا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يد الله مغلولة قال اليهود يقولون لقد يجهدنا الله يا بني إسرائيل ويا أهل الكتاب حتى أن يده إلى نحره بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا إلى والله لا يحب المفسدين أما قوله يد الله مغلولة قالوا الله بخيل غير جواد قال الله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء قالوا إن الله وضع يده على صدره فلا يبسطها حتى يرد علينا ملكنا وأما قوله ينفق كيف يشاء يقول يرزق كيف يشاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية نزلت في فنحاص اليهودي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين

قال

قال حدثنا أبو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله يد الله مغلولة يقولون إنه بخيل ليس بجواد قال الله غلت أيديهم أمسكت أيديهم عن النفقة والخير ثم قال يعني نفسه بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يقول لا تمسك يدك عن النفقة واختلف أهل الجدل في تأويل قوله بل يداه مبسوطتان فقال بعضهم عنى بذلك نعمتاه وقال ذلك بمعنى يد الله على خلقه وذلك نعمه عليهم وقال آخرون منهم عنى بذلك القوة وقالوا ذلك نظير قول الله جل ذكره واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي وقال آخرون منهم يده ملكه وقالوا معنى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة ملكه وخزائنه قالوا وذلك كقول العرب للمملوك هو ملك يمينه وفلان بيده عقدة نكاح فلانة أي يملك ذلك وكقول الله تعالى ذكره فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقال آخرون منهم بل يد الله صفة من صفاته هي يد غير أنها ليست بجارحة كجوارح بني آدم قالوا وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن خصوصه آدم بما خصه به من خلقه إياه بيده قالوا ولو كان لخصوصه آدم بذلك وجه مفهوم إذ كان جميع خلقه مخلوقين بقدرته ومشيئته في خلقه نعمه وهو لجميعهم مالك قالوا وإذ كان تعالى ذكره قد خص آدم بذكره خلقه إياه بيده دون غيره من عباده كان معلوما أنه إنما خصه بذلك لمعنى به فارق غيره من عباده كان معلوما أنه إنما خصه بذلك لمعنى به فارق غيره من سائر الخلق قالوا وإذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى اليد من الله تعالى القوة والنعمة أو الملك في هذا الموضع قالوا وأحرى أن ذلك لو كان كما قال الزاعمون أن يد الله في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة هي نعمته لقيل بل يده مبسوطة ولم يقل بل يداه لأن نعمة الله لا تحصى كثرة وبذلك جاء التنزيل بقوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها قالوا ولو كانت نعمتين لكانتا محصاتين قالوا فإن ظن ظان أن النعمتين بمعنى النعم الكثيرة فذلك منه خطأ وذلك أن العرب قد تخرج الجميع بلفظ الواحد لأداء الواحد عن جميع جنسه وذلك كقول الله تعالى ذكره • والعصر إن الإنسان لفي خسر • وكقوله لقد خلقنا • وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال فلم يرد بالإنسان والكافر في هذه الأماكن إنسانا بعينه ولا كافرا مشارا إليه حاضرا بل عني به جميع الإنس وجميع الكفار ولكن الواحد أدى عن جنسه كما تقول العرب ما أكثر الدرهم في أيدي الناس وكذلك قوله وكان الكافر معناه وكان الذين كفروا قالوا فأما إذا ثني الاسم فلا يؤدي عن الجنس ولا يؤدي إلا عن اثنين بأعيانهما دون الجمع ودون غيرهما قالوا وخطأ في كلام العرب أن يقال ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس بمعنى ما أكثر الدراهم في أيديهم قال وذلك أن الدرهم إذا ثني لا يؤدي في كلامها إلا عن اثنين بأعيانهما قالوا وغير محال ما أكثر الدرهم في أيدي الناس وما أكثر الدراهم في أيديهم لأن الواحد يؤدي عن الجميع قالوا ففي قول الله تعالى ذكره بل يداه مبسوطتان مع إعلامه عباده أن نعمه لا تحصى مع ما وصفنا من أنه غير معقول في كلام العرب أن اثنين يؤديان عن الجميع ما ينبئ عن خطأ قول من قال معنى اليد في هذا الموضع النعمة وصحة قول من قال إن ذلك بمعنى الصفة قالوا وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به العلماء وأهل التأويل

القول في تأويل قوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن هذا الذي أطلعناك عليه من خفي أمور هؤلاء اليهود مما لا يعلمه إلا علماؤهم وأحبارهم احتجاجا عليهم لصحة نبوتك وقطعا لعذر قائل منهم أن يقول ما جاءنا من بشير ولا نذير ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا يعني بالطغيان الغلو في إنكار ما قد علموا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتمادي في ذلك وكفرا يقول ويزيدهم مع غلوهم في إنكار ذلك جحودهم عظمة الله ووصفهم إياه بغير صفته بأن ينسبوه إلى البخل ويقولون يد الله مغلولة وإنما أعلم تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم أنهم أهل عتو وتمرد على

رهم وانهم لا يؤمنون بحق وان علموا صحته ولكنهم يعاندونه يسلي بذلك نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم عن الموجدة بهم في ذهابهم عن الله وتكذيبهم اياه وقد بينت معنى الطغيان
فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا حملهم حسد محمد صلى الله عليه
وسلم والعرب على ان كفروا به وهم يجدونه مكتوبا عندهم القول في تاويل
قوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة يعني تعالى ذكره بقوله
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين اليهود والنصارى كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة اليهود والنصارى فان قال قائل وكيف
قيل والقينا بينهم العداوة والبغضاء جعلت الهاء والميم في قوله بينهم كناية
عن اليهود والنصارى ولم يجر لليهود والنصارى ذكر قيل قد جرى لهم ذكر وذلك
قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض جرى الخبر في بعض
الاي عن الفريقين وفي بعض عن احدهما الى ان انتهى الى قوله والقينا بينهم
العداوة والبغضاء ثم قصد بقوله بينهم الخبر عن الفريقين القول في تاويل
قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يقول تعالى ذكره كلما جمع
امرهم على شيء فاستقام واستوى فارادوا مناهضة من ناواهم شتته الله عليهم
وافسده لسوء فعالهم وخبث نياتهم كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله ليفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا
كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية قال كان الفساد الاول فبعث الله
عليهم عدوا فاستباحوا الديار واستنكحوا النساء واستعبدوا الولدان وخربوا المسجد
فغبروا زمانا ثم بعث الله فيهم نبيا وعاد امرهم الى احسن ما كان ثم كان الفساد الثاني
بقتلهم الانبياء حتى قتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم بختنصر فقتل من قتل منهم وسبى
من سبى وخرب المسجد فكان بختنصر الفساد الثاني قال والفساد المعصية ثم قال
فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة الى قوله وان
عدتم عدنا فبعث الله لهم عزيرا وقد كان علم التوراة وحفظها في صدره وكتبها
لهم فقام بها ذلك القرن ولبثوا فنسوا ومات عزير وكانت احداث ونسوا العهد
وبخلوا ربهم وقالوا يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء وقالوا في عزير ان الله قد اتخذه ولدا وكانوا يعيبون ذلك على النصارى
في قولهم في المسيح فخالفوا ما نهوا عنه وعملوا بما كانوا يكفرون عليه فسبق من الله كلمة
عند ذلك انهم لم يظهروا على عدو اخر الدهر فقال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فبعث الله عليهم المجوس الثالثة
اربابا فلم يزالوا كذلك والمجوس على رقابهم يقولون يا ليتنا ادركنا هذا النبي الذي
نجده مكتوبا عندنا عسى الله ان يفكنا به من المجوس والعذاب والهوان فبعث محمد صلى
الله عليه وسلم واسمه محمد واسمه في الانجيل احمد فلما جاءهم وعرفوا كفروا به قال فلعنة
الله على الكافرين وقال فباءوا بغضب على غضب حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا اولئك اعداء الله اليهود كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله فلن تلقى اليهود ببلد الا وجدتهم من اذل اهله لقد جاء الاسلام حين جاء وهم تحت
ايدي المجوس ابغض خلقه اليه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اجمعوا امرهم
على شيء فرقه الله واطفا حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب وقال مجاهد بما حدثني

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله كلما اوقدوا نارا
للحرب قال حرب محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله ويسعون في
الارض فسادا والله لا يحب المفسدين يقول تعالى ذكره ويعمل هؤلاء
اليهود والنصارى بمعصية الله فيكفرون باياته ويكذبون رسله ويخالفون امره
ونهيه وذلك سعيهم فيها بالفساد والله لا يحب المفسدين يقول والله لا يحب من
كان عاملا بمعاصيه في ارضه القول في تاويل قوله جل ذكره ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم يقول
تعالى ذكره ولو ان اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى امنوا بالله وبرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم فصدقوه واتبعوه وما انزل عليه واتقوا ما نهاهم الله عنه
فاجتنبوه لكفرنا عنهم سيئاتهم يقول محونا عنهم ذنوبهم فغطينا عليها ولم نفضحهم
بها ولادخلناهم جنات النعيم يقول ولادخلناهم بساتين ينعمون فيها في الاخرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا
يقول امنوا بما انزل الله واتقوا ما حرم الله لكفرنا عنهم سيئاتهم القول في تاويل
قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني تعالى ذكره بقوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
ولو انهم عملوا بما في التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم من الفرقان الذي جاءهم
به محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف يقيمون التوراة والانجيل وما انزل الى
محمد صلى الله عليه وسلم مع اختلاف هذه الكتب ونسخ بعضها بعضا قيل انها وان
كانت كذلك في بعض احكامها وشرائعها فهي متفقة في الامر بالايمان برسل الله والتصديق
بما جاءت به من عند الله فمعنى اقامتهم التوراة والانجيل وما انزل الى محمد صلى الله عليه
وسلم تصديقهم بما فيها والعمل بما هي متفقة فيه وبكل واحد منها في الحين الذي فرض
العمل به واما معنى قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فانه يعني لانزل الله عليهم من
السماء قطرها فانبتت لهم به الارض حبها ونباتها فاخرج ثمارها واما قوله ومن تحت
ارجلهم فانه يعني تعالى ذكره لاكلوا من بركة ما تحت اقدامهم من الارض وذلك ما تخرجه
الارض من حبها ونباتها وثمارها وسائر ما يوكل مما تخرجه الارض وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولو
انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم يعني لارسل السماء
عليهم مدرارا ومن تحت ارجلهم تخرج بركتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم يقول اذا لاعطتهم السماء بركتها والارض نباتها حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يقول لو عملوا
بما انزل اليهم مما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم لانزلنا عليهم المطر فلانبت لهم
الثمر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم اما اقامتهم التوراة فالعمل
بها واما ما انزل اليهم من ربهم فمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه يقول لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم اما من فوقهم فارسلت عليهم مطرا واما من تحت ارجلهم يقول لا
نبتت لهم من الارض من رزقي ما يغنيهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال
بركات السماء والارض قال ابن جريج لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يقول لاكلوا
من الرزق الذي ينزل من السماء ومن تحت ارجلهم يقول من الارض وكان بعضهم يقول

انما اريد بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم التوسعة كما يقول القايل هو في خير
من قرنه الى قدمه وتاويل اهل التاويل بخلاف ما ذكرنا من هذا القول وكفى بذلك
شاهدا على فساده القول في تاويل قوله جل ذكره منهم امة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون يعني تعالى ذكره بقوله منهم امة منهم جماعة من
مقتصدة يقول مقتصدة في القول في عيسى بن مريم قايلة فيه الحق انه روح الله
وكلمته القاها الى مريم لا غالية انه ابن الله تعالى الله عما قالوا من ذلك ولا مقصرة
قايلة هو لغير رشده وكثير منهم يعني من بني اسرايل من اهل الكتاب اليهود والنصارى
ساء ما يعملون يقول كثير منهم سيء عملهم وذلك انهم يكفرون بالله فيكذب النصارى بمحمد
صلى الله عليه وسلم وتزعم ان المسيح ابن الله وتكذب اليهود بعيسى وبمحمد عليهما
الصلاة والسلام فقال الله تعالى ذكره فيهم ذاما لهم ساء ما يعملون من ذلك من فعلهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد منهم امة مقتصدة
مقتصدة وهم مسلمة اهل الكتاب وكثير منهم ساء ما يعملون حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا
يقول تفرقت بنو اسرايل فرقا فقالت فرقة عيسى هو ابن الله وقالت فرقة هو
الله وقالت فرقة هو عبد الله وروحه وهي المقتصدة وهي مسلمة اهل الكتاب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله منهم امة
مقتصدة يقول على كتابه وامره ثم ذم اكثر القوم فقال وكثير منهم ساء ما يعملون
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي منهم امة مقتصدة يقول مومنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون قال المقتصدة
اهل طاعة الله قال وهولاء اهل الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله منهم امة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون قال فهذه الامة المقتصدة الذين لا هم جفوا عن الدين ولا هم
غلوا قال والغلو الرغبة والفسق التقصير عنه القول في تاويل قوله جل ذكره
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهذا امر من الله تعالى
ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بابلاغ هولاء اليهود والنصارى من اهل الكتاب
الذين قص الله تعالى ذكره قصصهم في هذه السورة وذكر فيها معايبهم وخبث
اديانهم واجتراءهم على ربهم وتوثبهم على انبيايهم وتبديلهم كتابه وتحريفهم اياه ورداءة
مطاعمهم ومآكلهم وساير المشركين غيرهم ما انزل عليه فيهم من معايبهم والازراء
عليهم والتقصير بهم والتهجين لهم وما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يشعر نفسه
حذرا منهم ان يصيبوه في نفسه بمكروه ما قام فيهم بامر الله ولا جزعا من كثرة
عددهم وقلة عدد من معه وان لا يتقي احدا في ذات الله فان الله تعالى ذكره كافيه
كل احد من خلقه ودافع عنه مكروه كل من يتقي مكروهه واعلمه تعالى ذكره انه
ان قصر عن ابلاغ شيء مما انزل اليه اليهم فهو في تركه تبليغ ذلك وان قل ما لم
يبلغ منه فهو في عظيم ما ركب بذلك من الذنب بمنزلته لو لم يبلغ من تنزيله شيا
وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني
ان كتمت اية مما انزل عليك من ربك لم تبلغ رسالتي حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك الاية اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه سيكفيه الناس ويعصمه منهم

وامره بالبلاغ ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له لو احتجبت فقال والله
لا يدعن عقبي للناس ما صاحبتهم حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد قال لما نزلت بلغ
ما انزل اليك من ربك قال انما انا واحد كيف اصنع يجتمع علي الناس فنزلت وان لم تفعل
فما بلغت رسالته الاية حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن ثعلبة
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحرسوني ان ربي قد عصمني حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا
ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن شقيق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعتقبه ناس من اصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس قال فخرج فقال يا ايها الناس
الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن
عاصم بن محمد عن محمد بن كعب القرظي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحارسه
اصحابه فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته الى اخرها حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحرث
بن عبيد ابو قدامة الايادي قال حدثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك
من الناس قالت فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال يا ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني الله حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس حتى انزل الله والله
يعصمك من الناس واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية
فقال بعضهم نزلت بسبب اعرابي كان هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاه
الله اياه ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب وغيره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف
منه وضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله عز وجل والله يعصمك
من الناس وقال اخرون نزلت لانه كان يخاف قريشا فاومن من ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فلما نزلت والله يعصمك
من الناس استلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين او ثلاثا حدثنا هناد قال
حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قالت عايشة من حدثك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن
الشعبي قال قالت عايشة من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم فقد كذب
واعظم الفرية على الله قال الله تعالى ذكره يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة من زعم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كتم شيا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله يقول
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن سعيد بن ابي هلال عن محمد بن
الجهم عن مسروق بن الاجدع قال دخلت على عايشة يوما فسمعتها تقول لقد اعظم
الفرية من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي والله يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ويعني بقوله والله يعصمك من الناس يمنعك من ان

بنا لوك بسوء واصله من عصام القربة وهو ما توكأ به من سير وخيط ومنه قول
الشاعر • وقلت عليكم مالكا ان مالكا • سيعصمكم ان كان في الناس عاصم • يعني سيمنعكم
واما قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين فانه يعني ان الله لا يوفق للرشد من
حاد عن سبيل الحق وجار عن قصد السبيل وجحد ما جئته به من عند الله ولم ينته
الى امر الله وطاعته فيما فرض عليه واوجبه القول في تاويل قوله جل ذكره
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم وهذا امر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ب
بابلاغ اليهود والنصارى الذين كانوا بين ظهراني مهاجره امر يقول تعالى ذكره له قل يا محمد
لهولاء اليهود والنصارى يا اهل الكتاب التوراة والانجيل يقول لستم على شيء مما تدعون انكم
عليه مما جاءكم به موسى عليه السلام معشر اليهود ولا مما جاءكم به عيسى معشر النصارى حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من
الفرقان فتعملوا بما في ذلك كله وتومنوا بما فيه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه
وتقروا بان ذلك كله من عند الله فلا تكذبوا بشيء منه ولا تفرقوا بين شيء من رسل الله
فتومنوا ببعض وتكفروا ببعض فان الكفر بواحد من ذلك كفر بجميعه لان كتب الله يصدق
بعضها بعضا فمن كذب ببعضها فقد كذب بجميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر
حدثنا هناد بن السري وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن
اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن
مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة
ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها
ما امرتم ان تبينوه للناس وانا بريء من احداثكم قالوا فانا ناخذ مما في ايدينا فانا
على الحق والهدى ولا نومن بك ولا نتبعك فانزل الله تعالى ذكره قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم الى فلا تاس على القوم
الكافرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم قال فقد صرنا من اهل
الكتاب التوراة لليهود والانجيل للنصارى وما انزل اليكم من ربكم وما انزل الينا من
ربنا اي لستم على شيء حتى تقيموا حتى تعملوا بما فيه القول في تاويل قوله
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على
القوم الكافرين يعني تعالى ذكره بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا واقسم ليزيدن كثيرا من هولاء اليهود والنصارى الذي
قص قصصهم في هذه الايات الكتاب الذي انزلته اليك يا محمد طغيانا يقول
تجاوزوا وغلوا في التكذيب لك على ما كانوا عليه لك من ذلك قبل نزول الفرقان
وكفرا يقول وجحودا لنبوتك وقد اتينا على البيان عن معنى الطغيان فيما مضى
قبل واما قوله فلا تاس على القوم الكافرين يعني بقوله فلا تاس فلا تحزن يقال
اسى فلان على كذا اذا حزن ياسى اسى ومنه قول الراجز • وانحلبت عيناه من فرط
الاسى • يقول تعالى ذكره لنبيه لا تحزن يا محمد على تكذيب هولاء الكفار من
اليهود والنصارى من بني اسرائيل لك فان مثل ذلك منهم عادة وخلق في
انبيائهم فكيف فيك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا قال الفرقان يقول فلا تحزن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فلا تاس على القوم الكافرين قال لا تحزن القول

في تاويل قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى من امن منهم بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره ان
الذين صدقوا الله ورسوله وهم اهل الاسلام والذين هادوا وهم اليهود والصابيون وقد بينا
امرهم والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فصدق بالبعث بعد الممات وعمل من العمل صالحا
لمعاده فلا خوف عليهم فيما قدموا عليه من اهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم
من الدنيا وعيشها بعد معاينتهم ما اكرمهم الله به من جزيل ثوابه وقد بينا وجه الاعراب فيه
فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون يقول تعالى ذكره اقسم لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الاخلاص بتو
والعمل بما امرناهم به والانتهاء عما نهيناهم عنه وارسلنا اليهم بذلك رسلا ووعدناهم على
السن رسلنا اليهم على العمل بطاعتنا الجزيل من الثواب واوعدناهم على العمل بمعصيتنا الشديد
من العقاب كلما جاءهم رسول لنا بما لا تشتهيه نفوسهم ولا يوافق محبتهم كذبوا منهم فريقا و
يقتلون منهم فريقا نقضا لميثاقنا الذي اخذناه عليهم وجراة علينا وعلى خلاف امرنا لنا
القول في تاويل قوله وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم
عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون يقول تعالى وظن هولاء الاسرائيليون
الذين وصف تعالى ذكره صفتهم انه اخذ ميثاقهم وانه ارسل اليهم رسلا وانهم كانوا كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا الا تكون من الله لهم ابتلاء واختبار من
بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون فعموا وصموا يقول فعموا عن الحق والوفاء بالميثاق
الذي اخذته عليهم من اخلاص عبادتي والانتهاء الى امري ونهيي والعمل بطاعتي بحسبانهم ذلك
وظنهم وصموا عنه ثم تبت عليهم ثم هديتهم بلطف مني لهم حتى انابوا ورجعوا عما كانوا عليه
من معاصي وخلاف امري والعمل بما اكرهه منهم الى العمل بما احبه والانتهاء الى طاعتي وامري
ونهيي وعموا وصموا كثير منهم يقول ثم عموا ايضا عن الحق والوفاء بميثاقي الذي اخذته عليهم من
العمل بطاعتي والانتهاء الى امري واجتناب معاصي وصموا كثير منهم يقول عمي كثير من هولاء الذين
كنت اخذت ميثاقهم من بني اسرائيل باتباع رسلي والعمل بما انزلت اليهم من كتبي عن الحق وصموا
بعد توبتي عليهم واستنقاذي اياهم من الهلكة والله بصير بما يعملون يقول بصير فيرى اعمالهم
خيرها وشرها فيجازيهم يوم القيامة بجميعها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحسبوا الا تكون فتنة الاية يقول حسب القوم ان لا يكون
بلاء فعموا وصموا كلما عرض بلاء ابتلوا به هلكوا فيه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا يقول حسبوا
ان لا يبتلوا فعموا عن الحق وصموا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك عن الحسن و
وحسبوا الا تكون فتنة قال بلاء حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس وحسبوا الا تكون فتنة قال الشرك حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وحسبوا الا تكون فتنة
فعموا وصموا قال اليهود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فعموا وصموا قال يهود قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال هذه الاية لبني
اسرائيل قال والفتنة البلاء والتمحيص القول في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
انصار وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن بعض ما فتن به الاسرائيليون الذين اخبر
عنهم انهم حسبوا الا تكون فتنة يقول تعالى ذكره فكان مما ابتليتهم واختبرتهم به فنقضوا
فيه ميثاقي وغيروا عهدي الذي كنت اخذته عليهم بان لا يعبدوا سواي ولا يتخذوا ربا
غيري وان يوحدوني وينتهوا الى طاعتي عبدي عيسى ابن مريم فاني خلقته واجريت على

بيده نحو الذي اجري علي يد كثير من رسلي فقالوا كفرا منهم هو الله وهذا قول اليعقوبية من النصارى عليهم غضب الله تعالى ذكره فلما اخبر نبيه عنهم بقيلهم بما اشركوا به وقالوا الخلق من خلقي وعبد مثلهم من عبيدي وبشر كهم معروف نسبه واصله مولود من البشر يدعوهم الى توحيدي ويامرهم بعبادتي وطاعتي ويقر لهم باني ربه وربهم وينهاهم عن ان يشركوا بي شيا لهوا اهوائهم جهلا منهم بالله وكفرا به ولا ينبغي لله ان يكون والدا ولا مولودا ويعني بقوله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يقول اجعلوا العبادة والتذلل للذي يذل له كل شيء وله يخضع كل موجود ربي وربكم يقول مالكي ومالككم وسيدي وسيدكم الذي خلقني واياكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ان يسكنها في الاخرة وماواه النار يقول ومرجعه ومكانه الذي ياوي اليه ويصير في معاده من جعل لله شريكا في عبادته نار جهنم وما للظالمين يقول وليس لمن فعل غير ما اباح الله له وعبد غير الذي له عبادة الخلق من انصار ينصرونه يوم القيامة من الله فينقذه منه اذا اورده جهنم **القول في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن فريق اخر من الاسرائيليين الذين وصف صفتهم في الايات قبل انه لما ابتلاهم بعد حسبانهم انهم لا يبتلون ولا يفتنون قالوا كفرا بربهم وشركا الله ثالث ثلاثة وهذا قول كان عليه جماهير النصارى قبل افتراق اليعقوبية والملكية والنسطورية كانوا فيما بلغنا يقولون الاله القديم جوهر واحد يعم ثلاثة اقانيم ابا والدا غير مولود وابنا مولودا غير والد وزوجا متبعة بينهما يقول الله تعالى ذكره مكذبا لهم فيما قالوا من ذلك وما من اله الا اله واحد يقول ما لكم معبود ايها الناس الا معبود واحد وهو الذي ليس بوالد لشيء ولا مولود بل خالق كل والد ومولود وان لم ينتهوا عما يقولون يقول ان لم ينتهوا قائلوا هذه المقالة عما يقولون من قولهم الله ثالث ثلاثة ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم يقول ليمسن الذين يقولون هذه المقالة والذين يقولون المقالة الاخرى وهو ان الله هو المسيح ابن مريم لان الفريقين كلاهما كفرة مشركون فلذلك رجع من الوعيد بالعذاب الى العموم ولم يقل ليمسنهم عذاب اليم لان ذلك لو قيل كذلك صار الوعيد من الله تعالى ذكره خاصا لقائل القول الثاني وهم القائلون الله ثالث ثلاثة ولم يدخل فيهم القائلون المسيح هو الله فعم بالوعيد تعالى ذكره كل كافر ليعلم المخاطبون بهذه الايات ان وعيد الله شمل كلا الفريقين من بني اسرائيل ومن كان من الكفار على مثل الذي هم عليه فان قال قائل وان كان الامر على ما وصفت فعلى من عادت الهاء والميم اللتان في قوله منهم قيل على بني اسرائيل فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وان لم ينته هولاء الاسرائيليون عما يقولون في الله من عظيم القول ليمسن الذين يقولون منهم ان المسيح هو الله والذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة وكل كافر سلك سبيلهم عذاب اليم بكفرهم بالله وقد قال جماعة من اهل التاويل بنحو قولنا في انه عني بهذه الايات النصارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى هو والمسيح وامه فذلك قول الله جل ذكره أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة **القول في تاويل قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره افلا يرجع هذان الفريقان الكافران القائل احدهما ان الله هو المسيح ابن مريم والاخر القائل ان الله ثالث ثلاثة عما قالا من ذلك ويتوبان مما قالا ونطقا به من كفرهما ويسالان ربهما المغفرة مما قالا والله غفور لذنوب التائبين من خلقه المنيبين الى طاعته بعد معصيتهم رحيم بهم في قبوله توبتهم ومراجعتهم الى ما يحب مما يكره فيصفح بذلك من فعلهم عما سلف من اجرامهم قبل ذلك **القول في تاويل قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من**

قبله

قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وهذا من الله تعالى ذكره احتجاج لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على فرق النصارى في قولهم في المسيح يقول مكذبا لليعقوبية في قيلهم هو الله والاخرين في قيلهم هو ابن الله ليس القول كما قال هولاء الكفرة في المسيح ولكنه ابن مريم ولدته ولادة الامهات ابناءهن وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر وانما هو لله رسول كسائر رسله الذين كانوا قبله فمضوا وخلوا اجرى على يده ما شاء ان يجريه عليها من الايات والعبر حجة له على صدقه وعلى انه لله رسول الى من ارسله اليه من خلقه كما اجرى على ايدي من قبله من الرسل من الايات والعبر حجة لهم على حقيقة صدقهم في انهم لله رسل وامه صديقة يقول تعالى ذكره وام المسيح صديقة والصديقة الفعيلة من الصدق وكذلك قولهم فلان صديق فعيل من الصدق ومنه قوله تعالى ذكره والصديقين والشهداء وقد قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انما قيل له الصديق لصدقه وقد قيل انما سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره في ليلة واحدة الى بيت المقدس من مكة وعوده اليها وقوله كانا ياكلان الطعام خبر من الله تعالى ذكره عن المسيح وامه انهما كانا اهل حاجة الى ما يغذوهما وتقوم به ابدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني ادم فان من كان كذلك فغير كائن الها لان المحتاج الى الغذاء قوامه بغيره وحاجته الى ما يقيمه دليل واضح على عجزه والعاجز لا يكون الا مربوبا لا ربا **القول في تاويل قوله انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد كيف نبين لهولاء الكفرة من اليهود والنصارى الايات وهي الادلة والاعلام والحجج على بطول ما يقولون في انبياء الله وفي فريتهم على الله وادعائهم له ولدا وشهادتهم لبعض خلقه بانه لهم رب ثم لا يرتدعون عن كذبهم وباطل قيلهم ولا ينزجرون عن فريتهم على ربهم وعظيم جهلهم مع ورود الحجج القاطعة عذرهم عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انظر يا محمد انى يوفكون يقول ثم انظر مع تبييننا لهم اياتنا على بطول قولهم اي وجه يصرفون عن بياننا الذي نبينه لهم وكيف عن الهدى الذي نهديهم اليه من الحق يضلون والعرب تقول لكل مصروف عن شيء هو مافوك عنه يقال قد افكت فلانا عن كذا اي صرفته عنه فانا افكه افكا وهو مافوك وقد افكت الارض اذا صرف عنها المطر **القول في تاويل قوله قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم** وهذا ايضا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على النصارى القائلين في المسيح ما وصف من قيلهم فيه قبل يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الكفرة من النصارى الزاعمين ان المسيح ربهم القائلين ان الله ثالث ثلاثة اتعبدون سوى الله الذي يملك ضركم ونفعكم وهو الذي خلقكم ورزقكم وهو يحييكم ويميتكم شيئا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يخبرهم تعالى ذكره ان المسيح الذي زعم من زعم انه من النصارى اله والذي زعم من زعم منهم انه لله ابن لا يملك لهم ضرا يدفعه عنهم ان احله الله بهم ولا نفعا يجلبه اليهم ان لم يقضه الله لهم يقول تعالى ذكره فكيف يكون ربا والها من كانت هذه صفته بل الرب المعبود الذي بيده كل شيء والقادر على كل شيء فاياه فاعبدوا واخلصوا له العبادة دون غيره من العجزة الذين لا ينفعونكم ولا يضرون واما قوله والله هو السميع العليم فانه يعني تعالى ذكره بذلك والله هو السميع لاستغفارهم لو استغفروه من قيلهم ما اخبر عنهم انهم يقولونه في المسيح ولغير ذلك من منطقهم ومنطق خلقه العليم بتوبتهم لو تابوا منه وبغير ذلك من امورهم **القول في تاويل قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء الغالية من النصارى في المسيح يا اهل الكتاب يعني بالكتاب الانجيل لا تغلوا في دينكم يقول لا تفرطوا في القول

فيما تدينون به من امر المسيح فتجاوزوا فيه الحق الى الباطل فتقولوا فيه هو الله او هو ابنه
ولكن قولوا هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من
قبل واضلوا كثيرا يقول ولا تتبعوا ايضا في المسيح اهوا اليهود الذين قد ضلوا قبلكم عن
سبيل الهدى في القول فيه فتقولون فيه كما قالوا هو لغير رشده وتبهتوا امه كما بهتوها
بالفرية وهي صديقة واضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره واضل هولاء اليهود كثيرا من الناس
فحادوا بهم عن طريق الحق وحملوهم على الكفر بالله والتكذيب بالمسيح وضلوا عن سوا
السبيل يقول وضل هولاء اليهود عن قصد الطريق وركبوا غير محجة الحق وانما يعني
تعالى ذكره بذلك كفرهم بالله وتكذيبهم رسله عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذهابهم
عن الايمان وبعدهم منه وذلك كان ضلالهم الذي وصفهم الله به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وضلوا
عن سوا السبيل قال يهود حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
فهم اوليك الذين ضلوا واضلوا اتباعهم وضلوا عن سوا السبيل عن عدل السبيل

القول في تاويل قوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء النصارى الذين وصف تعالى صفتهم لا تغلوا
فتقولوا في المسيح غير الحق ولا تقولوا فيه ما قالت اليهود الذين قد لعنهم الله على
لسان انبيايه ورسله داود وعيسى ابن مريم وكان لعن الله اياهم على السنتهم كالذي
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم
قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد عيسى في الانجيل ولعنوا على عهد محمد صلى الله
عليه وسلم في القران حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني
اسرايل على لسان داود يقول لعنوا في الانجيل على لسان عيسى ابن مريم ولعنوا في الزبور
على لسان داود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن خصيف عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود
وعيسى ابن مريم قال خالطوهم بعد النهي في تجاراتهم فضرب الله قلوب بعضهم
ببعض فهم ملعونون على لسان داود وعيسى ابن مريم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن حصين عن مجاهد لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى
ابن مريم قال لعنوا على لسان داود فصاروا قردة ولعنوا على لسان عيسى فصاروا
خنازير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل بكل لسان لعنوا على عهد موسى
في التوراة وعلى عهد داود في الزبور وعلى عهد عيسى في الانجيل ولعنوا على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم في القران قال ابن جريج وقال اخرون لعن الذين كفروا
من بني اسرايل على لسان داود دعا عليهم داود على عهده فلعنوا بدعوته قال
مر داود على نفر منهم وهم في بيت فقال من في البيت قالوا خنازير قال اللهم
العن من افترى علي وعلى ابي واجعلهم قردة خاسين حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل
الاية لعنهم الله على لسان داود في زمانه فجعلهم قردة خاسين وفي الانجيل
على لسان عيسى فجعلهم خنازير حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
ابو محصن حصين بن نمير عن حصين يعني ابن عبد الرحمن عن ابي مالك قال
لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود قال مسخوا على لسان داود قردة

وعلى لسان عيسى خنازير حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن
العلا ابن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن سالم الافطس عن ابي عبيدة
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من بني اسرايل كان
اذا راى اخاه على الذنب نهاه عنه تعذيرا فاذا كان من الغد لم يمنعه ما راى منه ان
يكون اكيله وخليطه وشريبه فلما راى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم
لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ثم قال
والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي
المسي ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض وليلعننكم
كما لعنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال حدثنا عمرو بن قيس
الملاي عن علي بن بذيمة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما فشا المنكر في بني اسرايل
جعل الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ثم لا يمنعه ذلك ان يواكله ويشاربه
فلما راى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم انزل فيهم كتابا لعن
الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكيا فجلس وقال كلا والذي نفسي بيده حتى تاطروا الظالم على
الحق اطرا حدثنا علي ابن سهل الرملي قال حدثنا المومل ابن اسمعيل قال حدثنا
سفيان قال حدثنا علي ابن بذيمة عن ابي عبيدة اظنه عن مسروق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل لما ظهر منهم المنكر جعل الرجل
يرى اخاه وجاره وصاحبه على المنكر فينهاه ثم لا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وشريبه
ونديمه فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن
مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الى فاسقون قال عبد الله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متكيا فاستوى جالسا فغضب وقال لا والله حتى تاخذوا على يدي الظالم
فتاطروه على الحق اطرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن
علي بن بذيمة عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل لما
وقع فيهم النقص كان الرجل يرى اخاه على الريب فينهاه عنه فاذا كان الغد لم يمنعه
ما راى منه ان يكون اكيله وشريبه وخليطه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل
فيهم القران فقال لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم
حتى بلغ وان كثيرا منهم فاسقون قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكيا فجلس
وقال لا حتى تاخذوا على يدي الظالم فتاطروه على الحق اطرا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو داود قال املاه علي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن علي بن بذيمة
عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
وابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن علي بن بذيمة قال سمعت ابا عبيدة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه غير انهما قالا في حديثهما وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متكيا فاستوى جالسا ثم قال كلا والذي نفسي بيده حتى تاخذوا على يدي
الظالم فتاطروه على الحق اطرا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال
لعنوا في الانجيل وفي الزبور وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رحى الايمان
قد دارت فدوروا مع القران حيث دار فانه قد فرغ الله مما افترض فيه وانه كان
امة من بني اسرايل كانوا اهل عدل يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاخذهم
قومهم فنشروهم بالمناشير وصلبوهم على الخشب وبقيت منهم بقية فلم يرضوا حتى داخلوا
الملوك وجالسوهم ثم لم يرضوا حتى واكلوهم فضرب الله تلك القلوب بعضها ببعض فجعلها
واحدة فذلك قول الله تعالى ذكره لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود الى ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون ماذا كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس

ما كانوا يفعلون فتأويل الكلام إذاً لعن الله الذين كفروا من اليهود بالله على لسان داود
وعيسى ابن مريم ولعن الله آباءهم على لسان داود وعيسى ابن مريم بما عصوا الله فخالفوا
أمره وكانوا يعتدون يقول وكانوا يتجاوزون حدوده **القول في تأويل قوله كانوا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** يقول تعالى ذكره كان هؤ
لاء اليهود الذين لعنهم الله لا يتناهون يقول لا ينتهون عن منكر فعلوه ولا
ينهى بعضهم بعضاً ويعني بالمنكر المعاصي التي كانوا يعصون الله بها فتأويل الكلام
كانوا لا ينتهون عن منكر أتوه لبئس ما كانوا يفعلون وهذا قسم من الله تعالى ذكره
يقول أقسم لبئس الفعل كانوا يفعلون في تركهم الانتهاء عن معاصي الله تعالى ذكره
وركوب محارمه وقتل أنبياء الله ورسله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا يتناهى أنفسهم بعد أن وقعوا
في الكفر **القول في تأويل قوله وترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون** يقول
تعالى ذكره ترى يا محمد كثيراً من بني إسرائيل يتولون الذين كفروا يقول يتولون
المشركين من عبدة الأوثان ويعادون أولياء الله ورسله لبئس ما قدمت لهم
أنفسهم يقول تعالى ذكره أقسم لبئس الشيء الذي قدمت لهم أنفسهم أمامهم إلى معادهم
في الآخرة أن سخط الله عليهم يقول قدمت لهم أنفسهم سخط الله عليهم بما فعلوا
وأن في قوله أن سخط الله عليهم في موضع رفع ترجمة عن ما الذي في قوله لبئس
ما وفي العذاب هم خالدون يقول وفي عذاب يوم القيامة هم خالدون دائم مقامهم
ومكثهم فيه **القول في تأويل قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل
إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون** يقول تعالى ذكره
ولو كان هؤلاء الذين يتولون الذين كفروا من بني إسرائيل يؤمنون بالله والنبي يقول
يصدقون الله فيقرون به ويوحدونه ويصدقون نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم
بأنه لله نبي مبعوث ورسول مرسل وما أنزل إليه يقول بما أنزل إلى محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله من آي الفرقان ما اتخذوهم أولياء يقول ما اتخذوهم أصحاباً وأنصاراً
من دون المؤمنين ولكن كثيراً منهم فاسقون يقول ولكن كثيراً منهم أهل خروج عن
طاعة الله إلى معصيته وأهل استحلال لما حرم الله عليهم من القول والفعل وكان
مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما
اتخذوهم أولياء قال المنافقون **القول في تأويل قوله لتجدن أشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا
يستكبرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتجدن
يا محمد أشد الناس عداوة للذين صدقوك واتبعوك وصدقوا بما جئتهم به من
أهل الإسلام اليهود والذين أشركوا يعني عبدة الأوثان الذين اتخذوا الأوثان
آلهة يعبدونها من دون الله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا يقول ولتجدن
أقرب الناس مودة ومحبة والمودة المفعلة من قول الرجل وددت كذا أوده
وداً وودادة ومودة إذا أحببته للذين آمنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله محمداً
صلى الله عليه وسلم الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً
وأنهم لا يستكبرون عن قبول الحق واتباعه والإذعان به وقيل إن هذه الآية
والتي بعدها نزلت في نفر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى
الحبشة فلما سمعوا القرآن أسلموا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
إنها نزلت في النجاشي ملك الحبشة وأصحاب له أسلموا معه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد

بن زياد قال حدثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشي وفداً إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا قال فأنزل الله تعالى
فيهم لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا إلى آخر الآية
قال فرجعوا إلى النجاشي فأخبروه فأسلم النجاشي فلم يزل مسلماً حتى مات قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والنجاشي ثم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى قال هم الوفد الذين جاؤوا مع جعفر
وأصحابه من أرض الحبشة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة خاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان
بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ ذلك المشركين بعثوا
عمرو بن العاص في رهط منهم ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي
فقالوا له إنه خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها زعم أنه نبي وإنه بعث إليك
رهطاً ليفسدوا عليك قومك فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم قال إن جاؤوني
نظرت فيما يقولون فقدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا باب النجاشي
فقالوا استأذن لأولياء الله فقال ائذن لهم فمرحباً بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا
فقال له الرهط من المشركين ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك لم يحيوك بتحيتك التي تحيا
بها فقال لهم ما منعكم أن تحيوني بتحيتي فقالوا إنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية
الملائكة قال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه قال يقول هو عبد الله وكلمة من
الله ألقاها إلى مريم وروح منه ويقول في مريم إنها العذراء البتول قال فأخذ
عوداً من الأرض فقال ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود فكره المشركون
قوله وتغيرت وجوههم قال هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم قالوا نعم قال اقرؤوا
فقرؤوا وهنالك منهم قسيسون ورهبان وسائر النصارى فعرفت كل ما قرؤوا وانحدرت
دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله تعالى ذكره ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً
وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول الآية حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولتجدن أقربهم مودة
الذين قالوا إنا نصارى الآية قال بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر رجلاً من الحبشة سبعة قسيسين وخمسة رهباناً ينظرون إليه ويسألونه
فلما رأوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا فأنزل الله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباناً وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين قال فآمنوا
ثم رجعوا إلى النجاشي فهاجر النجاشي معهم فمات في الطريق فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستغفروا له حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء في قوله ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى الآية هم ناس من الحبشة آمنوا إذ
جاءتهم مهاجرة المؤمنين وقال آخرون بل هذه صفة قوم كانوا على شريعة عيسى
من أهل الإيمان فلما بعث الله تعالى ذكره نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم آمنوا
به **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا حتى بلغ فاكتبنا
مع الشاهدين أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى
يؤمنون به وينتهون إليه فلما بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم صدقوا به وآمنوا

وعرفوا الذي جا به انه الحق فاثنى عليهم ما يسمعون والصواب في ذلك من القول
عندي ان الله تعالى ذكره وصف صفة قوم قالوا انا نصارى ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يجدهم اقرب الناس ودادا لاهل الايمان بالله ورسوله ولم يسم لنا اسماءهم
وقد يجوز ان يكون اريد بذلك اصحاب النجاسي ويجوز ان يكون اريد به قوم كانوا على
شريعة عيسى فادركهم الاسلام فاسلموا لما سمعوا القران وعرفوا انه الحق ولم يستكبروا
عنه واما قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا فانه يقول قرب مودة
هولاء الذين وصف الله صفتهم للمومنين من اجل ان منهم قسيسين ورهبانا
والقسيسون جمع قسيس وقد يجمع القسيس قسوسا لان القس والقسيس بمعنى
واحد وكان ابن زيد يقول القسيسين عبادهم واما الرهبان فانه يكون واحدا وجمعا
فاما اذا كان جمعا فان واحدهم يكون راهبا ويكون الراهب حينئذ فاعلا من قول
القايل رهب الله فلان بمعنى خافه يرهبه رهبا ورهبا ثم يجمع الراهب رهبان
مثل راكب وركبان وفارس وفرسان ومن الدليل على انه قد يكون عند العرب
جمعا قول الشاعر • رهبان مدين لو راوك تنزلوا والعصم من شعف العقول الفادر
وقد يكون الرهبان واحدا واذا كان واحدا كان جمعه رهابين مثل قربان وقرابين
وجردان وجرادين ويجوز جمعه ايضا رهابنة اذا كان كذلك ومن الدليل على
انه قد يكون عند العرب واحدا قول الشاعر • لو عاينت رهبان دير في القلل لانحدر
الرهبان يمشي ونزل • **واختلف اهل التاويل** في المعني بقوله ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا فقال بعضهم عني بذلك قوم كانوا استجابوا له
لعيسى بن مريم حين دعاهم واتبعوه على شريعته ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عمن حدثه عن ابن عباس
في قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال كانوا نواتي في البحر يعني
ملاحين قال فمر بهم عيسى بن مريم فدعاهم الى الاسلام فاجابوه قال فذلك قوله
قسيسين ورهبانا وقال اخرون بل عني بذلك القوم الذين كان النجاشي
بعثهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا حكام بن مسلم قال حدثنا عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح في قوله ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا قال ستة وستون او سبعة وستون من الحبشة كلهم صاحب
صومعة عليهم ثياب الصوف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي
عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال
بعث النجاسي الى النبي صلى الله عليه وسلم خمسين او سبعين من خيارهم فجعلوا
يبكون فقال هم هولاء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس
عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال
هم رسل النجاشي الذين ارسل باسلامه واسلام قومه سبعين رجلا اختارهم
الخير فالخير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم يس والقران
الحكيم فبكوا وعرفوا الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا و
وانهم لا يستكبرون وانزل فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
الى قوله يوتون اجرهم مرتين بما صبروا والصواب من القول في ذلك عندنا ان
الذي قال ان الله تعالى ذكره اخبر عن النفر الذين اثنى عليهم من النصارى
بقرب مودتهم لاهل الايمان بالله ورسوله ان ذلك انما كان منهم لان منهم اهل
اجتهاد في العباد وترهب في الديارات والصوامع وان منهم علما بكتبهم واهل
تلاوة لها فهم لا يبعدون من المومنين لتواضعهم للحق اذا عرفوه ولا يستكبرون
عن قبوله اذا تبينوه لانهم اهل دين واجتهاد ونصيحة لانفسهم في ذات
الله وليسوا كاليهود الذين قد دربوا بقتل الانبيا والرسل ومعاندة الله
في امره ونهيه وتحريف تنزيله الذي انزله في كتبه **القول في تاويل**

**قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين** يقول تعالى ذكره واذا
سمع هولاء الذين قالوا انا نصارى الذين وصفت لك يا محمد صفتهم انك تجدهم
اقرب الناس مودة للذين امنوا ما انزل اليك من الكتاب يتلى ترى اعينهم تفيض من
الدمع وفيض العين من الدمع امتلاوها منه ثم سيلانه منها كفيض النهر من الماء
وفيض الاناء وذلك سيلانه عن شدة امتلائه ومنه قول الاعشى ففاضت دموعي
فظل الشئون واما حدارا وقوله مما عرفوا من الحق يقولون فيض دموعهم لمعرفتهم
بان الذي يتلى عليهم من كتاب الله الذي انزله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كما
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا اسباط عن نصر الهمداني
عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر
رجلا يسالونه ويأتونه بخبره فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فبكوا
وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين او خمسة رهبان وسبعة قسيسين فانزل الله واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الى اخر الاية **حدثنا** عمرو
بن علي قال حدثنا عمر بن علي بن مقدم قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه
عن عبد الله بن الزبير قال نزلت في النجاسي واصحابه واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع **حدثنا** هناد قال حدثنا عبدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
قال ذلك في النجاشي حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو معوية عن هشام بن
عروة عن ابيه قال كانوا يرون ان هذه الاية نزلت في النجاشي واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال
قال ابن اسحاق سالت الزهري عن الايات ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الاية وقوله واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ما زلت اسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي و
واصحابه واما قوله يقولون فانه لو كان بلفظ اسم كان نصبا على الحال لان معنى
الكلام واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
قايلين ربنا امنا ويعني بقوله يقولون ربنا امنا انهم يقولون يا ربنا صدقنا لما
سمعنا مما انزلته الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من كتابك واقررنا به انه من
عندك وانه الحق لا شك فيه واما قوله فاكتبنا مع الشاهدين فانه روي عن ابن
عباس وغيره في تاويله ما حدثنا به هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي وابن نمير جميعا عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال امة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد
صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين يعنون بالشاهدين
محمدا صلى الله عليه وسلم وامته حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين
قال محمد صلى الله عليه وسلم وامته انهم شهدوا انه قد بلغ وشهدوا ان الرسل قد
بلغت حدثنا الربيع قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن زكرياء
قال حدثني اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس مثل حديث الحرث عن
عبد العزيز غير انه قال وشهدوا للرسل انهم قد بلغوا فكان متاول هذا التاويل
قصد بتاويله هذا الى معنى قول الله تعالى ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فذهب ابن عباس الى
ان الشاهدين هم الشهدا لقوله لتكونوا شهدا امم الشهدا في قوله لتكونوا شهدا

على الناس وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم واذا كان التاويل ذلك كان معنى الكلام يقولون
ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين الذين يشهدون ان ما انزلته الى رسولك من الكتاب حق
كان صوابا لان ذلك خاتمة قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا وذلك صفة من الله تعالى ذكره لهم بايمانهم لما سمعوا
من كتاب الله فيكون مسئلتهم ايضا الله ان يجعلهم ممن صحب عنده شهادتهم بذلك
ويلحقهم من الثواب والجزاء بمنازلهم ومعنى الكتاب في هذا الموضع الجعل فاجعلنا مع
الشاهدين واثبتنا معهم في عدادهم **القول في تاويل قوله وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين** وهذا
خبر من الله تعالى ذكره عن هولاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الايات انهم
اذا سمعوا ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابه امنوا به وصدقوا كتاب
الله وقالوا ما لنا لا نؤمن بالله يقول لا نقر بوحدانية الله وما جاءنا من الحق
يقول وما جاءنا من عند الله من كتابه وآي تنزيله ونحن نطمع بايماننا بذلك ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني بالقوم الصالحين المومنين بالله المطيعين
له الذين استحقوا من الله الجنة بطاعتهم اياه وانما معنى ذلك ونحن نطمع ان
يدخلنا ربنا مع اهل طاعته مداخلهم من جنته يوم القيامة ويلحق منازلنا
بمنازلهم ودرجاتنا بدرجاتهم في جناته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين قال القوم الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
**القول في تاويل قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين** يقول تعالى ذكره فجزاهم الله بقولهم
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين جنات تجري من تحتها
الانهار يعني بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول دائما
فيها مكثهم لا يخرجون منها ولا يحولون عنها وذلك جزاء المحسنين يقول وهذا الذي
جزيت هولاء القائلين ما وصفت عنهم من قيلهم على ما قالوا من الجنات التي هم
فيها خالدون جزاء كل محسن في قيله وفعله واحسان المحسن في ذلك ان يوحد الله
توحيدا خالصا محضا لا شرك فيه ويقر بانبياء الله وما جاءت به من عند الله من
الكتب ويودي فرايضه ويجتنب معاصيه فذلك كمال احسان المحسنين الذين قال
الله تعالى ذكره جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها **القول
في تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم** يقول
تعالى ذكره واما الذين جحدوا توحيد الله وانكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وكذبوا بايات كتابه فاولئك اصحاب الجحيم يقول هم سكانها واللابثون فيها
والجحيم ما اشتد حره من النار وهو الجاحم والجحيم **القول في تاويل قوله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله
واقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم انه حق من عند الله لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم يعني بالطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس
وتميل اليها القلوب فتمنعوها اياها كالذي فعله القسيسون والرهبان فحرموا
على انفسهم النساء والمطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وحبس في الصوامع بعضهم
انفسهم وساح في الارض بعضهم يقول تعالى ذكره فلا تفعلوا ايها المومنون كما
فعل اولئك ولا تعتدوا حد الله الذي حد لكم فيما احل لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا
حده الذي حده لخلقه فيما احل لهم وحرم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا
عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم الاية قال عثمان بن مظعون واناس من المسلمين حرموا عليهم النساء
وامتنعوا من الطعام الطيب واراد بعضهم ان يقطع ذكره فنزلت هذه الاية **حدثنا**
حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني خالد الحذاء عن عكرمة قال كان
اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة ان رجالا ارادوا كذا وكذا وارادوا
كذا وكذا وان يختصوا فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الى قوله
الذي انتم به مومنون **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال كانوا حرموا الطيب واللحم فا
انزل الله تعالى هذا فيهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال
حدثنا خالد عن عكرمة ان اناسا قالوا لا نتزوج ولا ناكل ولا نفعل كذا وكذا فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة
قال اراد اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا النساء ويترهبوا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما هلك من كان قبلكم
بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم قال ونزلت فيهم
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية **حدثنا** الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم قال نزلت في اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يتخلوا من
الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا منهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مظعون حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زياد بن فياض عن ابي عبد الرحمن قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قوله يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وارادوا ان يتخذوا الصوامع فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في ديني ترك النساء واللحم ولا اتخاذ الصوامع و
خبرنا ان ثلاثة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا فقال احدهم اما انا
فاقوم الليل لا انام وقال احدهم اما انا فاصوم النهار فلا افطر وقال الاخر اما انا فلا
اتي النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال الم انبا انكم اتفقتم على كذا
وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير قال لكني اقوم وانام واصوم وافطر واتي
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان في بعض القراءة من رغب عن سنتك فليس
من امتك وقد ضل سواء السبيل وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاناس من
اصحابه ان من قبلكم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فهولاء اخوانهم في الدور
والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا
رمضان وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
يوما فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال اناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مظعون ما حقنا ان لم نحدث
عملا فان النصارى قد حرموا على انفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم اكل اللحم والورك واكل

ناكل بهما وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النسا فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النسا
وكان لا يدنو من اهله ولا يدنون منه فاتت امراته عايشة وكان يقال لها الحولا فقالت
لها عايشة ومن عندها من نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا حولا متغيرة اللون
لا تمتشطين ولا تطيبين فقالت وكيف اتطيب وامتشط وما وقع علي زوجي ولا رفع
عني ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهن يضحكن فقال ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولا سالتها عن امرها فقالت
ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فارسل اليه فدعاه فقال ما لك يا عثمان قال اني
تركته لله كي اتخلا للعبادة وقص عليه امره وكان عثمان قد اراد ان يجب نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك الا رجعت فواقعت اهلك فقال
يا رسول الله اني صايم قال افطر قال فافطر واتى اهله فرجعت الحولا الى
عايشة وقد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عايشة فقالت ما لك يا حولا
فقالت انه اتاها امس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام حرموا النسا
والطعام والنوم الا اني انام واقوم وافطر واصوم وانكح النسا فمن رغب عن سنتي
فليس مني فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا يقول
لعثمان لا تجب نفسك فان هذا هو الاعتدا وامرهم ان يكفروا ايمانهم فقال لا يو
اخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان حدثني المثنى قال ثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال هم رهط من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما يفعله
الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم فذكر ذلك لهم فقالوا نعم فقال
رسول الله لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النسا فمن اخذ بسنتي فهو مني
ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وذلك ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عثمان
بن مظعون حرموا النسا واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم
لكي تنقطع الشهوة ويتفرغوا لعبادة ربهم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما اردتم فقالوا اردنا ان تنقطع الشهوة عنا ونتفرغ لعبادة
ربنا ونلهوا عن النسا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولكني امرت في ديني ان اتزوج
النسا فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الى قوله
الذي انتم به مومنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال اراد رجال منهم عبد الله بن مظعون وعبد الله بن عمرو
ان يتبتلوا ويخصوا انفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت هذه الاية الى قوله واتقوا الله الذي
انتم به مومنون قال ابن جريج عن عكرمة ان عثمان بن مظعون وعلي بن ابي طالب وابن مسعود
والمقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة في المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا
ما ياكل ويلبس اهل السياحة من بني اسراييل وهموا بالاخصا واجمعوا لقيام الليل وصيام النهار
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
يقول لا تسيروا بغير سنة المسلمين يريد ما حرموا من النسا والطعام واللباس وما اجمعوا
له من صيام النهار وقيام الليل وما هموا به من الاخصا فلما نزلت فيهم بعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم حقا وان لاعينكم حقا صوموا وافطروا وصلوا
وناموا فليس منا من ترك سنتنا فقالوا اللهم اسلمنا واتبعنا ما انزلت حدثني يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب عن ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم قال ابو حنان عبد الله بن رواحه ضيف فانقلبت ابن رواحه ولم

يعني

يعش فقال يا عشيته فقالت كان الطعام قليلا فانتظرت ان تاتي قال فحبست ضيفي
من اجلي وطعامك علي حرام ان ذقته فقالت هي وهو علي حرام ان ذقته ان لم تذقه
وقال الضيف هو علي حرام ان ذقته ان لم تذوقوه فلما راى ذلك قال ابن رواحه
قربي طعامك كلوا بسم الله وغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد احسنت فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وقرا حتى بلغ لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان اذا قلت والله لا اذوقه فذلك العقد حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اذا اصبت من اللحم انتشرت واخذتني شهوتي فحرمت اللحم فانزل الله تعالى
ذكره يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد الحذا
عن عكرمة قال هم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بترك النسا والخصا
فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية
واختلفوا في معنى الاعتدا الذي قال الله تعالى ذكره ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين فقال بعضهم الاعتدا الذي نهى الله عنه في هذا الموضع هو ما كان
عثمان بن مظعون هم به من جب نفسه فنهى الله عن ذلك وقيل له هذا هو الاعتدا
وممن قال ذلك السدي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وقال اخرون بل ذلك هو ما كان الجماعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هموا به من تحريم النسا والطعام واللباس والنوم فنهوا ان
يفعلوا ذلك وان يستنوا بغير سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وممن قال ذلك
عكرمة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عنه وقال
بعضهم بل ذلك نهي من الله تعالى ذكره ان يتجاوز الحلال الى الحرام ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن عاصم عن الحسن يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا قال لا تعتدوا الى ما حرم عليكم
وقد بينا ان معنى الاعتدا تجاوز المرء ماله الى ما ليس له في كل شي فيما مضى بما
اغنى عن اعادته واذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد عم بقوله لا تعتدوا
النهي عن العدوان كله كان الواجب ان يكون محكوما لما عمه بالعموم حتى يخصه
ما يجب التسليم له وليس لاحد ان يتعدى حد الله تعالى ذكره في شي من الاشيا
مما احل وحرم فمن تعداه فهو داخل في جملة من قال تعالى ذكره ان الله لا يحب المعتدين
وغير مستحيل ان يكون الاية نزلت في امر عثمان بن مظعون والرهط الذين
هموا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هموا به من تحريم بعض ما احل
الله لهم على انفسهم ويكون مرادا بحكمها كل من كان في مثل معناهم ممن حرم على
نفسه ما احل الله له او حلل ما حرم الله عليه او تجاوز حدا حده الله له وذلك ان
الذين هموا بما هموا به من تحريم بعض ما احل لهم على انفسهم انما عوتبوا على ما هموا
به من تجاوزهم ما سن لهم وحد الى غيره القول في تاويل قوله وكلوا مما
من الارض حلالا طيبا رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به
مومنون يقول تعالى ذكره لهولا المومنين الذين نهاهم ان يحرموا
طيبات ما احل الله لهم كلوا ايها المومنون من رزق الله الذي رزقكم واحله
لكم حلالا طيبا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا يعني ما احل الله لهم من الطعام
واما قوله واتقوا الله الذي انتم به مومنون فانه يقول وخافوا ايها المومنون
ان تعتدوا في حدوده فتحلوا ما حرم عليكم وتحرموا ما احل لكم واحذروه في

ذلك ان يخالفوه فينزل بكم سخط او تستوجبوا به عقوبته الذي انتم به مومنون تقول
الذي انتم بوحدانيته مقرون وبربوبيته مصدقون القول في تاويل قوله لا يواخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول تعالى ذكره
للذين كانوا حرموا على انفسهم الطيبات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا حرموا ذلك بايمان حلفوا بها فنهاهم الله عن تحريمها وقال لا يواخذكم ربكم في ايمانكم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم في القوم
الذين كانوا حرموا النسا واللحم على انفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بايماننا التي
حلفنا عليها فانزل الله تعالى ذكره لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فهذا ابدا
علينا قلنا ان القوم كانوا حرموا ما حرموا على انفسهم بايمان حلفوا بها فنزلت
هذه الاية بسببهم واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به عامة قراة الحجاز وبعض
البصريين ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان بتشديد القاف بمعنى وكدتم الايمان
ورددتموها وقراة الكوفيين بما عقدتم الايمان بتخفيف القاف بمعنى اوجبتموها على
انفسكم وعزمت عليها قلوبكم واولى القرائتين بالصواب في ذلك قراة من قرا بتخفيف
القاف وذلك ان العرب لا تكاد تستعمل فعلت في الكلام الا فيما يكون فيه تردد مرة بعد
مرة مثل قولهم شددت على فلان في كذا اذا كرر عليه الشدة مرة بعد اخرى فاذا
اراد والخبر عن فعل مرة واحدة قيل شددت عليه بالتخفيف وقد اجمع الجميع لا
خلاف بينهم ان اليمين التي تجب بالحنث فيها الكفارة تلزم بالحنث في حلف مرة
واحدة وان لم يكررها الحالف مرات وكان معلوما بذلك ان الله مواخذ الحالف العاقد
قلبه على حلفه وان لم يكرره ولم يردده واذا كان ذلك كذلك لم يكن لتشديد القاف
في عقدتم وجه مفهوم فتاويل الكلام اذا لا يواخذكم ايها المومنون من ايمانكم بما لغوتم
فيه ولكن يواخذكم بما اوجبتموه على انفسكم منها وعقدت عليه قلوبكم وقد بينا اليمين
التي هي لغو والتي الله مواخذ العبد بها والتي فيها الحنث والتي لا حنث فيها فيما مضى
من كتابنا هذا فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع واما قوله بما عقدتم الايمان فان
هنادا حدثنا قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكن يواخذكم
بما عقدتم الايمان قال بما تعمدتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول بما تعمدت فيه المائم فعليك
الكفارة القول في تاويل قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين اختلف
اهل التاويل في الهاء التي في قوله فكفارته على ما هي عائدة ومن ذكرنا فقال
بعضهم هي عائدة على ما التي في قوله بما عقدتم الايمان ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في هذه
الاية لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو ان يحلف على الشي وانت يخيل اليك
انه كما حلفت وليس كذلك فلا يواخذكم الله ولا كفارة ولكن المواخذة والكفارة فيما حلف
عليه على علم حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مغيرة عن
الشعبي قال اللغو ليس فيه كفارة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قال ما عقدت فيه
يمينه فعليه الكفارة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن
ابي مالك قال الايمان ثلاثة يمين يكفر ويمين لا يكفر ويمين لا يواخذ بها صاحبها فاما
اليمين التي يكفر فالرجل يحلف على الامر لا يفعله ثم يفعله فعليه الكفارة واما
اليمين التي لا تكفر فالرجل يحلف على الامر يتعمد فيه الكذب فليس فيه كفارة واما
اليمين التي لا يواخذ بها صاحبها فالرجل يحلف على الامر يرى انه كما يحلف عليه فلا يكون
كذلك فليس عليه فيه كفارة وهو اللغو حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا ابن ابي ليلى عن عطا قال قالت عائشة لغو اليمين ما لم يعقد عليه

الحالف قلبه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام قال حدثنا حماد عن
ابراهيم قال ليس في لغو اليمين كفارة حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة حدثه ان عائشة قالت ايمان الكفارة كل يمين
حلف فيها الرجل على جد من الامور في غضب او غيره ليفعلن ليتركن فذلك عقد الايمان
التي فرض الله فيها الكفارة وقال تعالى ذكره لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية
بن صالح عن يحيى بن سعد عن علي ابن ابي طلحة قال ليس في لغو اليمين كفارة حدثنا
بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول بما تعمدت فيه المائم فعليك فيه الكفارة
قال وقال قتادة اما اللغو فلا كفارة فيه حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد
عن قتادة عن الحسن قال لا كفارة في لغو اليمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن
العنقزي عن اسباط عن السدي ليس في لغو اليمين كفارة فمعنى الكلام على هذا
التاويل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارة ما
عقدتم اطعام عشرة مساكين وقال اخرون الهاء في قوله فكفارته عائدة
على اللغو وهي كناية عنه قالوا وانما معنى الكلام لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يواخذكم اذا عقدتم الايمان فاقمتم على المضي عليه بترك الحنث والكفارة فيه
والاقامة على المضي عليه غير جائزة لكم فكفارة اللغو منها اذا حنثتم فيه اطعام
عشرة مساكين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا
يواخذكم الله باللغو في ايمانكم فهو الرجل يحلف على امر ضرار ان يفعله فلا يفعله فيرى
الذي هو خير منه فامره الله ان يكفر يمينه وياتي الذي هو خير وقال مرة اخرى
قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الى قوله بما عقدتم الايمان قال واللغو من
الايمان هي التي تكفر لا يواخذكم الله بها ولكن من اقام على تحريم ما احل الله له ولم
يتحول عنه ولم يكفر عن يمينه فتلك التي يواخذ بها حدثنا هناد قال حدثنا
حفص بن غياث عن داود بن ابي هند عن سعيد بن جبير قوله لا يواخذكم الله باللغو
في ايمانكم قال هو الذي يحلف على المعصية فلا يفي فيكفر حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن سعيد بن جبير لا يواخذكم الله باللغو في
ايمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يواخذه الله تعالى ذكره يكفر عن يمينه
وياتي الذي هو خير ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان الرجل يحلف على المعصية
ثم يقيم عليها فكفارته اطعام عشرة مساكين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا داود عن سعيد بن جبير في لغو اليمين هي اليمين في المعصية قال اولا
تقرا فتفهم قال لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قال
فلا يواخذه بالالغا ولكن يواخذه بالتمام عليها قال وقال الله لا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير
في قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يواخذه
الله بتركها قلت وكيف يصنع قال يكفر يمينه ويترك المعصية حدثنا هناد وابو
قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال اللغو لا يواخذ بها صاحبها
وفيها كفارة حدثني يحيى بن جعفر قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا جويبر
عن الضحاك في قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال اليمين المكفرة والذي
هو اولى عندنا بالصواب في ذلك ان يكون الهاء في قوله فكفارته عائدة على ما
التي في قوله بما عقدتم الايمان لما قدمنا فيما قبل ان من لزمته في يمينه كفارة
وجبت فيها وعبرها لزان يقال لمن قد وجد لا يواخذه الله باللغو وفي قوله تعالى
ذكره لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم دليل واضح انه لا يكون مواخذا بوجه من الوجو

من اخبرنا تعالى ذكره انه غير مواخذه فان ظن ظان انما عنى تعالى ذكره بقوله
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم بالعقوبة عليها في الاخرة اذا حنثتم وكفرتم لا انه
لا يواخذهم بها في الدنيا بتكفير فان اخبار الله تعالى ذكره وامره ونهيه في كتابه على
الظاهر العام عندنا بما قد دللنا على صحة القول به في هذا الموضع فاغنى عن اعادته
دون الباطن العام الذي لا دلالة له على خصوصه من عقل ولا خبر ولا دلالة من عقل
ولا خبر انه عنى تعالى ذكره بقوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم بعض معاني المواخذة
دون جميعها واذ كان ذلك كذلك وكان من لزمته كفارة في يمين حنث فيها مواخذا بها
بعقوبة في ماله عاجلة كان معلوما انه غير الذي اخبرنا تعالى ذكره انه لا يواخذه بها
واذ كان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلنا بالذي عليه دللنا فمعنى الكلام اذا
لا يواخذكم الله ايها الناس بلغو من القول والايمان اذا لم تتعمدوا بها معصية الله
تعالى ذكره ولا خلاف امره ولم تقصدوا بها اثما ولكن يواخذكم بما تعمدتم به الاثم واوجبتموه
على انفسكم وعزمت عليه قلوبكم ويكفر ذلك عنكم فيحطه على شيء مما كان منكم من كذب
وزور قول ويمحوه عنكم فلا يتبعكم به ربكم اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم

القول في تاويل قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم

يعني تعالى ذكره بقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم من اعدله كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطا يقول في هذه الاية من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم قال عطا اوسطه اعدله واختلف اهل التاويل في معنى
قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم فقال بعضهم معناه من اوسط ما تطعم من اجناس
الطعام الذي تقتاته اهل بلد المكفر اهاليهم ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال
اخبرنا شريك عن عبد الرحمن الله بن حنش عن الاسود قال سالته عن اوسط ما تطعمون
اهليكم قال الخبز والتمر والزيت والسمن وافضله اللحم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن حنش قال سالت الاسود
بن يزيد عن ذلك فقال الخبز والتمر زاد هناد في حديثه والزيت قال واحسبه قال والخل
حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو الاحوص عن عاصم الاحول عن ابن سيرين
عن ابن عمر في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال من اوسط ما يطعم اهله الخبز
والتمر والخبز والسمن والخبز والزيت ومن افضل ما يطعمهم الخبز واللحم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن ابن سيرين عن ابن عمر من اوسط
ما تطعمون اهليكم الخبز واللحم والخبز والسمن والخبز واللبن والخبز والخل حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن حنش قال سالت
الاسود بن يزيد عن اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز والتمر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الله بن حنش قال سالت الاسود
بن يزيد فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سعيد
عن عبد الرحمن عن محمد ابن سيرين عن عبيدة السلماني من اوسط ما تطعمون اهليكم
قال الخبز والسمن حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سعيد ابن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن ذلك فذكر
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ازهر السمان قال اخبرنا ابن عون عن محمد بن
سيرين عن عبيدة من اوسط ما تطعمون اهليكم الخبز والسمن حدثنا هناد
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يزيد ابن ابراهيم عن ابن
سيرين قال كانوا يقولون افضله الخبز واللحم واوسطه الخبز والسمن واخسه
الخبز والتمر حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الربيع عن الحسن قال الخبز ولحم او خبز وسمن او خبز ولبن حدثنا هناد
وابن وكيع قالا حدثنا عمر بن هارون عن ابي مصلح عن الضحاك في قوله من اوسط
ما تطعمون اهليكم قال الخبز واللحم والمرقة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن

قال

قال حدثنا ابن ابي زائدة عن يحيى بن حيان الطائي قال كنت عند شريح فقال له رجل اني حلفت على
يمين فاثمت فقال ما حملك على ذلك فقال قدر علي فما اوسط ما اطعم اهلي فقال له شريح
الخبز والزيت والخل طيب قال فاعاد عليه فقال له شريح ذلك ثلاث مرات لا يزيده شريح
على ذلك فقال له ارايت ان اطعمت الخبز قال ذلك ارفع طعام اهلك وطعام الناس حدثنا
هناد قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال في
كفارة اليمين يغديهم ويعشيهم خبزا وزيتا او خبزا وسمنا او خلا وزيتا حدثنا
هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن زبرقان عن ابي رزين من اوسط ما تطعمون
اهليكم خبز وزيت وخل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن هشام بن محمد قال
اكلة واحدة خبز ولحم قال وهو من اوسط ما تطعمون اهليكم وانكم لتاكلون الخبيص من
الفاكهة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى وحدثنا هناد قال حدثنا
ابو اسامة عن هشام عن الحسن قال في كفارة اليمين تجزيك ان تطعم عشرة مساكين اكلة
واحدة خبزا ولحما فان لم تجد فخبزا وسمنا ولبنا فان لم تجد فخبزا وزيتا وخلا حتى يشبعوا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن زبرقان قال سالت ابا رزين عن كفارة اليمين
ما يطعم قال خبزا وخلا وزيتا من اوسط ما تطعمون اهليكم وذلك قدر قوتهم يوما واحدا
ثم اختلف قائلوا ذلك في مبلغه فقال بعضهم مبلغ ذلك نصف صاع من حنطة او
صاع من سائر الحبوب غيرها

ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن ابيه عن ابراهيم
عن عمر قال اني احلف على اليمين ثم يبدو لي فاذا رايتني قد فعلت ذلك فاطعم عشرة
مساكين لكل مسكين مدين من حنطة حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية ويعلى عن
الاعمش عن شقيق عن يسار بن نمير قال قال عمر اني احلف الا اعطي اقواما ثم يبدو
لي ان اعطيهم فاذا رايتني فعلت ذلك فاطعم عني عشرة مساكين بين كل مسكين صاعا
من بر او صاعا من تمر حدثنا هناد ومحمد بن العلاء قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي
قال كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم من اوسط ما تطعمون اهليكم
نصف صاع بر لكل مسكين حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن عبد الكريم الجزري
قال قلت لسعيد بن جبير اجمعهم قال لا اعطهم مدين مدين من حنطة مد لطعامه
ومد لادامه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن عبد الكريم الجزري قال قلت لسعيد فذكر نحوه حدثنا
هناد قال حدثنا ابو زبيد عن حصين قال سالت الشعبي عن كفارة اليمين
فقال مكوكين مكوكا لطعامه ومكوكا لادامه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا هشام عن عطا عن ابن عباس قال لكل مسكين مد من بر حدثنا
هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن عطا عن ابن عباس قال لكل مسكين
مد من بر في كفارة اليمين حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مدان من طعام لكل مسكين حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد ابن يزيد ابو مسلمة قال
سالت جابر بن زيد عن اطعام المساكين في كفارة اليمين فقال اكلة فان الحسن
يقول مكوك بر ومكوك تمر فما ترى في مكوك بر فقال ان مكوك بر لا او مكوك بر
لا قال يعقوب قال ابن علية وقال ابو مسلمة بيده كانه يراه حسنا وقلب ابو
سريره حدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن انه كان يقول
في كفارة اليمين فيما وجب فيه الطعام مكوك تمر ومكوك بر لكل مسكين حدثنا
هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن قال ان جمعهم
اشبعهم اشباعة واحدة وان اعطاهم اعطاهم مكوكا مكوكا حدثنا يعقوب قال

حدثنا ابن علية عن يونس قال كان الحسن يقول وحسنه فان اطعام خبزا بزيتهم فكذلك
بر وسكوك ثم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي
مالك في كفارة اليمين نصف صاع لكل مسكين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي
عليه عن ابيه عن الحكم في قوله اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
قال الطعام نصف صاع لكل مسكين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا ابان عن مغيرة عن ابراهيم قال اوسط ما تطعمون اهليكم نصف صاع
حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول في قوله فكفارته اطعام
عشرة مساكين قال الطعام لكل مسكين صاع من تمر او بر وقال اخرون
بل مبلغ ذلك من كل شيء من الحبوب مد واحد ذكر من قال ذلك حدثنا
هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن زيد بن ثابت انه قال في كفارة
اليمين مد من حنطة لكل مسكين حدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية عن
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال في كفارة اليمين مد من حنطة
لكل مسكين ربعه ادامه حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال مد من حنطة لكل مسكين حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه كان
يكفر اليمين بعشرة امداد بالمد الاصغر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
مهدي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله عن القسم وسالم في كفارة اليمين ما يطعم
قالا مد لكل مسكين حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد
عن نافع عن ابن عمر انه كان يكفر اليمين بعشرة امداد بالمد الاصغر حدثنا هناد
قال حدثنا عمر بن هارون عن ابن جريج عن عطا في قوله اطعام عشرة مساكين
قال عشرة امداد لعشرة مساكين حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم قال كان يقال البر والتمر لكل مسكين مد من تمر ومد من بر حدثنا
ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك
ابن مغول عن عطا قال مد لكل مسكين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في اوسط ما تطعمون اهليكم قال من اوسط ما تقوتونهم وكان
المسلمون رأوا اوسط ذلك مدا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنطة قال
ابو زيد هو الوسط مما يقوتون به اهله ليس بادناه ولا بارفعه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى ابن عبد الله بن سالم عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب من اوسط ما تطعمون اهليكم قال مد وقال اخرون بل
ذلك غدا وعشا ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو خالد
الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي قال في كفارة اليمين
يغديهم ويعشيهم حدثنا هناد قال حدثنا عمر بن هارون عن موسى بن
عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في كفارة اليمين قال غدا وعشا حدثنا هناد
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن سفيان عن يونس
عن الحسن قال يغديهم ويعشيهم وقال اخرون انما عنى بقوله من اوسط
ما تطعمون اهليكم من اوسط ما يطعم المكفر اهله قال كان ممن يشبع اهله
اشبع المساكين العشرة وان كان ممن لا يشبعهم لعجزه عن ذلك اطعمهم
المساكين على قدر ما يفعل من ذلك باهله في عسره ويسره ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن

صالح

صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ان كنت تشبع اهلك فاشبع المساكين والا
فعلى ما تطعم اهلك بقدره حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم وهو ان يطعم كل مسكين من نحو ما يطعم اهلك من الشبع او نصف
صاع من بر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر
عن عامر عن ابن عباس قال من عسرهم ويسرهم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال من عسرهم ويسرهم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن سليمان بن ابي المغيرة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس من اوسط ما تطعمون اهليكم قال قوتهم حدثنا هناد
وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي
سليمان العبسي عن سعيد ابن جبير في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال
قال قوتهم حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عنبسة عن سليمان
بن عبيد العبسي عن سعيد بن جبير في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال
كانوا يفضلون الحر على العبد والكبير على الصغير فنزلت من اوسط ما تطعمون
اهليكم حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن
سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال كانوا يطعمون الكبير ما لا يطعمون الصغير
ويطعمون الحر ما لا يطعمون العبد فقال من اوسط ما تطعمون اهليكم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا هشيم قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله من اوسط ما تطعمون
اهليكم قال ان كنت تشبع اهلك فاشبعهم وان كنت لا تشبعهم فعلى قدر ذلك حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيبان النحوي عن جابر عن عامر عن ابن
عباس من اوسط ما تطعمون اهليكم قال من عسرهم ويسرهم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا سفيان عن سليمان عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس كان الرجل يقوت
بعض اهله قوتا دونا وبعضهم قوتا فيه سعة فقال الله من اوسط ما تطعمون
اهليكم الخبز والزيت واولى الاقوال في تأويل قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم عندنا
قول من قال من اوسط ما تطعمون اهليكم في القلة والكثرة وذلك ان احكام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكفارات كلها بذلك وردت وذلك كحكمه صلى الله عليه وسلم
في الكفارات كلها بذلك الي كفارة الحلق من الاذى بفرق من طعام بين ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع وكحكمه في كفارة الوطء في شهر رمضان بخمسة عشر صاعا
بين ستين مسكينا لكل مسكين ربع صاع ولا يعرف له صلى الله عليه وسلم شيء من
الكفارات امر باطعام خبز وادام ولا بغدا وعشا فاذ كان ذلك كذلك وكانت
وكانت كفارة اليمين احدى الكفارات التي تلزم من لزمته كان سبيلها سبيل ما
تولى الحكم فيه صلى الله عليه وسلم من ان الواجب على مكفرها من الطعام مقدار
للمساكين العشرة محدودا بكيل دون جمعهم على غدا او عشا مخبوز مادوم اذ
كانت سنته صلى الله عليه وسلم في سائر الكفارات كذلك فاذا كان صحيحا ما
قلنا بما استشهدنا فبين ان تأويل الكلام ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اعدل اطعامكم اهليكم وان ما التي في قوله
من اوسط ما تطعمون اهليكم بمعنى المصدر لا بمعنى الاسماء واذا كان ذلك
كذلك فاوسط اقوات الموسع اهله مدان وذلك نصف صاع في ربعه اداماه
وذلك اعلى ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة في اطعام مساكين
واعدل اقوات المقتر اهله مد وذلك ربع صاع وهو ادنى ما حكم به في كفارة
في اطعام مساكين واما الذين راوا اطعام المساكين الخبز واللحم وما ذكرنا عنهم
قبل والذين راوا ان يغدوا او يعشوا والذين راوا ان يغدوا ويعشوا ان اطعم

ذهبوا الى تاويل قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم من اوسط الطعام الذي تطعمونه
اهليكم فجعلوا ما التي في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم اسما لا مصدرا فاوجبوا
على المكفر اطعام المساكين من اعدل ما يطعم اهله من الاغذية وذلك مذهب لولا
ما ذكرنا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكفارات غيرها التي يجب الحاق
اشكالها بها وان كفارة اليمين لها نظيرة وشبيهة يجب الحاقها بها القول
في تاويل قوله جل ذكره اوكسوتهم يعني تعالى ذكره بذلك فكفارة ما
عقدتم من الايمان اطعام عشرة مساكين اوكسوتهم يقول اما ان تطعموهم او تكسوهم
والخيار في ذلك الى المكفر واختلف اهل التاويل في الكسوة التي عنى الله تعالى
ذكره بقوله اوكسوتهم فقال بعضهم عنى بذلك كسوة ثوب واحد منهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في كسوة المساكين في
كفارة اليمين ادناه ثوب حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ادناه ثوب واعلاه ما شئت
حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن قال في كفارة
اليمين في قوله اوكسوتهم ثوب لكل مسكين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي
عن وهيب عن ابن طاوس عن ابيه اوكسوتهم قال ثوب حدثنا هناد قال حدثنا ابن
عيينة وحدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير جميعا عن منصور عن مجاهد في قوله
اوكسوتهم قال ثوب ثوب قال منصور القميص والرداء والازار حدثنا ابو كريب وهناد
قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر
في قوله اوكسوتهم قال كسوة الشتاء والصيف ثوب ثوب حدثنا هناد قال حدثنا عمر
بن هارون عن ابن جريج عن عطا في قوله اوكسوتهم قال ثوب ثوب لكل مسكين حد
ثنا هناد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي معشر
عن ابراهيم في قوله اوكسوتهم قال اذا كساهم ثوبا ثوبا اجزا عنه حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا اسحاق ابن سليمان الرازي عن ابي سنان عن حماد قال ثوب او ثوبين
وثوب لا بد منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال ثوب ثوب لكل انسان وقد كانت العباءة
تقضي يومئذ من الكسوة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس اوكسوتهم قال الكسوة عباءة لكل مسكين او شملة حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قال
ثوب قميص او رداء او ازار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان اختار صاحب اليمين الكسوة كسى عشرة
اناسي كل انسان عباءة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج
قال سمعت عطا يقول في قوله اوكسوتهم الكسوة ثوب وقال بعضهم عنى بذلك
الكسوة ثوبين ثوبين ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية جميعا عن داود بن ابي هند عن سعيد
بن المسيب في قوله اوكسوتهم قال عباءة وعمامة حدثنا هناد وابو كريب قالا
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن داود بن ابي هند
عن سعيد بن المسيب قال عمامة يلف بها راسه وعباءة يلتحف بها حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن اشعث عن الحسن وابن
سيرين قالا ثوبين ثوبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن
يونس عن الحسن قال ثوبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
يونس عن الحسن مثله حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع عن سفيان
عن يونس بن عبيد عن الحسن قال ثوبان ثوبان لكل مسكين حدثنا هناد
قال حدثنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن ابي موسى انه حلف

على يمين فكسا ثوبين من معقدة البحرين حدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن محمد بن عبد الاعلى ان ابا موسى الاشعري حلف على يمين فرأى ان
يكفر ففعل وكسا عشرة ثوبين ثوبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
الاعلى عن هشام عن محمد ان ابا موسى حلف على يمين فكفر فكسا عشرة مساكين
ثوبين ثوبين حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن سعيد
بن المسيب قال عباءة وعمامة لكل مسكين حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود
بن ابي هند قال قال رجل عند سعيد ابن المسيب اوكاسوتهم فقال سعيد لا انما
هي اوكسوتهم قال قلت يا ابا محمد ما كسوتهم قال لكل مسكين عباءة وعمامة عباءة
يلتحف بها وعمامة يشد بها راسه حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ
الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
اوكسوتهم قال الكسوة لكل مسكين رداء وازار كنحو ما يجد من الميسرة والفاقة وقال
اخرون عنى بذلك كسوتهم ثوب جامع كالملحفة والكساء والشيء الذي يصلح للبس والنوم
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن
مغيرة عن حماد عن ابراهيم في قوله اوكسوتهم قال ثوب جامع قال وقال مغيرة
والثوب الجامع الملحفة والكساء ونحوه ولا يرى الدرع والقميص والخمار ونحوه جامعا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب
جامع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم قال
ثوب جامع حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم اوكسوتهم
قال ثوب جامع لكل مسكين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان وشعبة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله اوكسوتهم قال ثوب جامع حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن المغيرة مثله وقال
اخرون عنى بذلك كسوة ازار ورداء وقميص ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبد الاعلى عن برد عن نافع عن ابن عمر قال في الكسوة في الكفارة
ازار ورداء وقميص وقال اخرون كل ما كسا فيجزي والاية على عمومها ذكر من قال
ذلك حدثنا هناد قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد
قال يجزي في كفارة اليمين كل شيء الا التبان حدثنا هناد وابو كريب قالا
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اشعث عن
الحسن قال يجزي عمامة في كفارة اليمين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اوليس الصيرفي عن ابي الهيثم قال قال سلمان
نعم الثوب التبان حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عن الشيباني عن الحكم قال عمامة يلف بها راسه واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصحة واشبهها بتاويل القران قول من قال عنى بقوله اوكسوتهم ما وقع عليه
اسم كسوة مما يكون ثوبا فصاعدا لان ما دون الثوب لا خلاف بين جميع الحجة انه
ليس مما دخل في حكم الاية فكان ما دون قدر ذلك خارجا من ان يكون الله تعالى
ذكره عناه بالنقل المستفيض والثوب وما فوقه داخل في حكم الاية اذ لم يات
من الله تعالى ذكره وحي ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم خبر ولم يكن من الامة
اجماع بانه غير داخل في حكمها وغير جائز اخراج ما كان ظاهر الاية محتمله
من حكم الاية الا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة بذلك القول في تاويل
قوله جل ذكره او تحرير رقبة يعني تعالى ذكره بذلك او فك عبد من اسر العبودية
وذلها واصل التحرير الفك من الاسر ومنه قول الفرزدق ابن غالب • ابني غدانة
انني حررتكم • فوهبتكم لعطية بن جعال • يعني بقوله حررتكم فككت رقابكم
من ذل الهجاء ولزوم العار • وقيل تحرير رقبة والمحرر ذو الرقبة لان العرب كان

من شأنها اذا اسرت اسيرا ان يجمع يديه الى عنقه بقد او حبل او غير ذلك واذا اطلقته من
الاسر اطلقت يديه وحلت يديه مما كانتا به مشدودتين الى الرقبة جرى الكلام عند
اطلاقهم الاسير بالخبر عن فك يديه عن رقبته وهم يريدون الخبر عن اطلاقه من
اسره كما يقال قبض فلان يده عن فلان اذا امسك يده عن نواله وبسط فيه لسانه
اذا قال فيه سوا فيضاف الفعل الى الجارحة التي يكون بها ذلك الفعل دون فاعله
لاستعمال الناس ذلك بينهم وعلمهم بمعنى ذلك فكذلك ذلك في قول الله تعالى ذكره
او تحرير رقبة واضيف التحرير الى الرقبة وان لم يكن هناك غل في رقبة ولا شد يد
اليها وكان المراد بالتحرير نفس العبد بما وصفنا من جرى استعمال الناس ذلك بينهم
لمعرفتهم بمعناه فان قال قائل افكل الرقاب معنى بذلك او بعضها قيل بل معنى
بذلك كل رقبة كانت سليمة من الاقعاد والعمى والخرس وقطع اليدين او شللهما
والجنون المطبق ونظائر ذلك فان من كان به ذلك او شي منه من الرقاب فلا
خلاف بين الجميع من الحجة انه لا يجزي في كفارة اليمين فكان معلوما بذلك ان الله
تعالى ذكره لم يعنه بالتحرير في هذه الاية واما الصغير والكبير والمسلم والكافر فانهم
معنيون به ويجزوا للذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل العلم **ذكر من قال**
ذلك حدثنا هناد قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول من كانت
عليه رقبة واجبة فاشترى نسمة قال اذا انقذها من عمل اجزاته ولا يجوز عتق
من لا يعمل فاما الذي يعمل فالاعور ونحوه واما الذي لا يعمل فلا يجزي الاعمى والمقعد
حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال كان يكره عتق المخبل
في شي من الكفارات حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال
كان يكره عتق المخبل في شي من الكفارات حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن
مغيرة عن ابراهيم انه كان لا يرى عتق المغلوب على عقله يجزي في شي من
الكفارات وقال بعضهم لا يجزي في الكفارة من الرقاب الا الصحيح ويجزي الصغير
فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
جريج عن عطا قال لا يجزي في الرقبة الا صحيح حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن ابن جريج عن عطا قال لا يجزي في الرقبة الا صحيح حدثنا هناد
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطا قال يجزي المولود في الاسلام
من رقبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم قال ما كان في
القران من رقبة مؤمنة فلا يجزي الا ما صام وصلى وما كان ليس بمؤمنة فالصبي
يجزي وقال بعضهم لا يقال للمولود رقبة الا بعد مدة تاتي عليه ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن يزيد الرفاعي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن
شعيب بن شابور عن النعمان بن المنذر عن سليمان قال اذا ولد الصبي فهو نسمة
واذا انقلب ظهرا لبطن فهو رقبة واذا صلى فهو مؤمنة والصواب من القول في
ذلك عندنا ان الله تعالى ذكره عم بذكر الرقبة كل رقبة فاي رقبة
حررها المكفر يمينه في كفارته فقد ادى ما كلف الا ما ذكرنا ان الحجة مجمعة على
ان الله تعالى ذكره لم يعنه بالتحرير فذلك خارج من حكم الاية وما عدا ذلك فجائز
تحريره في الكفارة بظاهر التنزيل والمكفر مخير في تكفير يمينه التي حنث فيها
باحدى هذه الحالات الثلاث التي سماهن الله في كتابه وذلك اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما يطعم اهله او كسوتهم او تحرير رقبة باجماع من الجميع لا خلاف
بينهم في ذلك فان ظن ظان ان ما قلنا من ان ذلك اجماع من الجميع ليس كما قلنا لما
حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا ابو الضحى عن مسروق قال جاء معقل
بن مقرن الى عبد الله فقال اني اليت من النسا والفراش فقرا عبد الله هذه الاية
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال فقال

معقل اني سالتك عن ان اتيت على هذه الاية امسيت فقال عبد الله ائت النسا ونم واعتق
رقبة فانك موسر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم ان سليمان
الاعمش حدثه عن ابراهيم بن يزيد النخعي عن همام بن الحارث ان نعمان بن مقرن سال
عبد الله ابن مسعود فقال اني حلفت ان لا انام على فراشي سنة فقال ابن مسعود
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم كفر عن يمينك ونم على فراشك قال بم
اكفر عن يميني قال اعتق رقبة فانك موسر ونحو هذا من الاخبار التي رويت عن ابن
مسعود وابن عمر وغيرهما فان ذلك منهم كان على وجه الاستحباب لمن امروه بالتكفير
بما امروه به بالتكفير من الرقاب لا على انه كان لا يجزي عندهم التكفير للموسر الا
بالرقبة والجميع من علماء الامصار قديمهم وحديثهم مجمعون على ان التكفير بغير الرقاب
جائز للموسر ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحة ما قلنا في ذلك بغيره
القول في تاويل قوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام يقول تعالى
ذكره فمن لم يجد لكفارة يمينه التي لزمه تكفيرها من الطعام والكسوة والرقاب
ما يكفرها به على ما فرضنا عليه واوجبناه في كتابنا وعلى لسان رسولنا صلى الله
عليه وسلم فصيام ثلاثة ايام يقول فعليه صيام ثلاثة ايام ثم اختلف اهل العلم
في معنى قوله فمن لم يجد ومتى يستحق الحانث في يمينه الذي قد لزمته الكفارة اسم
غير واجد حتى يكون ممن له الصيام في ذلك فقال بعضهم اذا لم يكن للحانث في وقت
تكفيره عن يمينه الا قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته فان له ان يكفر
بالصيام فان كان عنده في ذلك الوقت قوته وقوت عياله ليومه وليلته ومن
الفضل ما يطعم عشرة مساكين او ما يكسوهم لزمه التكفير بالاطعام او الكسوة ولم
يجزه الصيام حينئذ وممن قال ذلك الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع وهذا القول
ان شا الله قصد من اوجب الطعام على من كان عنده درهمان ومن اوجبه على من
عنده ثلاثة دراهم وبنحو ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة
عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال اذا لم يكن له الا ثلاثة دراهم اطعم قال يعني
في الكفارة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان قال قلت
لمعمر بن راشد الرجل يحلف ولا يكون عنده من الطعام الا بقدر ما يكفر قال كان قتادة يقول
يصوم ثلاثة ايام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن قال اذا كان عنده درهمان حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
قال اذا كان عنده درهمان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن حماد
عن عبد الكريم ابي امية عن سعيد بن جبير قال ثلاثة دراهم وقال اخرون جائز لمن
لم يكن عنده مائتا درهم ان يصوم وهو ممن لا يجد وقال اخرون جائز لمن لم يكن
عنده فضل عن راس ماله يتصرف به لمعاشه ما يكفر به بالاطعام ان يصوم الا
ان يكون له كفاية ومن المال ما يتصرف به لمعاشه ومن الفضل عن ذلك ما يكفر
به عن يمينه وهذا قول كان يقوله بعض متاخري المتفقهة والصواب من القول
في ذلك عندنا ان من لم يكن عنده في حال حنثه في يمينه الا قوته وقوت عياله يومه
وليلته لا فضل له عن ذلك يصوم ثلاثة ايام وهو ممن دخل في جملة من لا يجد ما
يطعم او يكسو او يعتق وان كان عنده في ذلك الوقت من الفضل عن قوته وقوت
عياله يومه وليلته ما يطعم او يكسو عشرة مساكين او يعتق رقبة فلا يجزيه حينئذ
الصوم لان احدى الحالات الثلاث حينئذ من اطعام او كسوة او عتق حق قد
اوجبه الله تعالى ذكره في ماله وجوب الدين وقد قامت الحجة بان المفلس اذا
فرق ماله بين غرمائه انه لا يترك ذلك اليوم الا ما لا بد له من قوته وقوت عياله
يومه وليلته فكذلك حكم المعدوم بالدين الذي اوجبه الله تعالى ذكره في ماله
بسبب الكفارة التي لزمت ماله واختلف اهل العلم في صفة الصوم الذي اوجبه الله

الله في كفارة اليمين فقال بعضهم صفته ان يكون مواصلا بين الايام الثلاثة غير مفرقها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلا قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل صوم في القران فهو متتابع الا رمضان حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان ابي بن كعب يقرا فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه كان يقرا فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن فرعة عن سويد عن سيف بن سليمان عن مجاهد قال في قراة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عون عن ابراهيم قال في قراتنا فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم في قراة اصحاب عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال في قراة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن ابن اسحاق في قراة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقرون فصيام ثلاثة ايام متتابعات حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول في رجل صام من كفارة يمين ثم افطر قال يستقبل الصوم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فصيام ثلاثة ايام قال اذا لم يجد طعاما وكان في بعض القراة فصيام ثلاثة ايام متتابعات وبه كان ياخذ قتادة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو بالخيار في هولاء الثلاثة الاول فان لم يجد من ذلك شيا فصيام ثلاثة ايام متتابعات

وقال اخرون جايز لمن صامهن ان يصومهن كيف شا مجتمعات ومفترقات

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك كل ما ذكر الله تعالى في القران من الصيام فان يصام تباعا اعجب فان فرقها رجوت ان يجزي عنه والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اوجب على من لزمته كفارة يمين اذا لم يجد الى تكفيرها بالاطعام او الكسوة او العتق سبيلا ان يكفرها بصيام ثلاثة ايام ولم يشرط في ذلك متتابعة فكيف ما صامهن المكفر مفرقة ومتتابعة يجزي اجزاه لان الله تعالى ذكره انما اوجب عليه صيام ثلاثة ايام فكيف ما اتى بصومهن اجزا فاما ما روي عن ابي وابن مسعود من قراتهما فصيام ثلاثة ايام متتابعات فذلك خلاف ما في مصاحفنا وغير جايز لنا ان نشهد بشي ليس في مصاحفنا من الكلام انه من كتاب الله غير اني اختار للصايم في كفارة اليمين ان يتابع بين الثلاثة ولا يفرق لانه لا خلاف بين الجميع انه اذا فعل ذلك انه قد اجزا ذلك عنه من كفارته وهم في غير ذلك مختلفون ففعل ما لا يختلف في جوازه احب الي وان كان الاخر جايزا

القول في تاويل قوله ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي ذكرت لكم انه يقول هذا الذي ذكرت لكم ان كفارة ايمانكم من اطعام العشرة المساكين او كسوتهم او تحرير الرقبة وصيام الثلاثة الايام اذا لم تجدوا من ذلك شيا هو كفارة ايمانكم التي عقدتموها اذا حلفتم واحفظوا ايها المومنون ايمانكم ان تحنثوا فيها ثم تضيعوا الكفارة فيها بما وصفته لكم كذلك يبين الله لكم اياته كما بين لكم كفارة ايمانكم كذلك يبين لكم جميع اياته يعني اعلام دينه فيوضحها لكم لان لا يقول المضيع المفرط فيما الزمه الله لم اعلم

حكم الله في ذلك لعلكم تشكرون يقول لتشكروا الله على هدايته اياكم وتوفيقه لكم

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

وهذا بيان من الله تعالى ذكره للذين حرموا على انفسهم النسا والنوم واللحم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تشبها منهم بالقسيسين والرهبان فانزل الله فيهم على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابه ينهاهم عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فنهاهم بذلك عن تحريم ما احل لهم من الطيبات ثم قال ايضا ولا تعتدوا في حدودي فتحلوا ما حرمت عليكم فان ذلك لكم غير جايز كما غير جايز لكم تحريم ما حللت واني لا احب المعتدين ثم اخبرهم عن الذي حرم عليهم مما اذا استحلوه وتقدموا عليه كانوا من المعتدين في حدوده فقال لهم يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان الخمر التي تشربونها والميسر الذي تتياسرونه والانصاب التي تذبحون عندها والازلام التي تستقسمون بها رجس يقول اثم ونتن سخطه الله وكرهه لكم من عمل الشيطان يقول شربكم الخمر وقماركم على الجزر وذبحكم للانصاب واستقسامكم بالازلام من تزيين الشيطان لكم ودعايه اياكم اليه وتحسينه لكم لا من الاعمال التي ندبكم اليها ربكم ولا مما يرضاه لكم بل هو مما يسخطه لكم فاجتنبوه يقول فاتركوه وارفضوه ولا تعملوه لعلكم تفلحون يقول لكي تنجحوا فتدركوا الفلاح عند ربكم بترككم ذلك وقد بينا معنى الخمر والميسر والازلام فيما مضى فكرهنا اعادته واما الانصاب فانها جمع نصب وقد بينا معنى النصب بشواهده فيما مضى وروي عن ابن عباس في معنى الرجس في هذا الموضع ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله رجس من عمل الشيطان يقول سخط وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رجس من عمل الشيطان قال الرجس الشر

القول في تاويل قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون

ذكر من قال ذلك انما يريد لكم الشيطان شرب الخمر والمياسرة بالقداح ويحسن ذلك لكم ارادة منه ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في شربكم الخمر ومياسرتكم بالقداح ليعادي بعضكم بعضا ويبغض بعضكم الى بعض فيشتت امركم بعد تاليف الله بينكم بالايمان وجمعه بينكم باخوة الاسلام ويصدكم عن ذكر الله يقول ويصرفكم بغلبة هذه الخمر بسكرها اياكم عليكم وباشتغالكم بهذا الميسر عن ذكر الله الذي به صلاح دنياكم واخرتكم وعن الصلاة التي فرضها عليكم ربكم فهل انتم منتهون يقول فهل انتم منتهون عن شرب هذه والمياسرة بهذا وعاملون بما امركم به ربكم من اداء ما فرض عليكم من الصلاة لاوقاتها ولزوم ذكره الذي به نجح طلباتكم في عاجل دنياكم واخرتكم

واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت بسبب كان من عمر بن الخطاب وهو انه ذكر مكروه عاقبة شربها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسال الله تحريمها ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا قال فنزلت الاية التي في البقرة يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال فدعي عمر فقريت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في النسا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال وكان منادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي اذا حضرت الصلاة لا يقربن الصلاة السكران قال فدعي عمر فقريت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا قال فنزلت الاية التي في المايدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فلما انتهى الى قوله فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال حدثنا ابي عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانها تذهب العقل

والمال ثم ذكر نحو حديث وكيع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق
عن ابي ميسرة قال قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابيه واسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عمر بن الخطاب مثله حدثنا
هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن ابي
ميسرة عن عمر بن الخطاب مثله حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني ابو
معشر المدني عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه
الناس وكانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر فسالوه عن ذلك فانزل الله تعالى ذكره يسالونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فقالوا هذا
شيء قد جاء فيه رخصة ناكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى اتى رجل صلاة
المغرب فجعل يقرا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
فجعل لا يجود ذلك ولا يدري ما يقول فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة
فيدعون شربها فياتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون فلم يزالوا كذلك حتى انزل الله
تعالى ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا
يا رب وقال آخرون نزلت هذه الاية بسبب سعد بن ابي وقاص وذلك انه
كان لاحى رجلا على شراب لهما فضربه صاحبه بلحي جمل ففزر انفه فنزلت فيهما ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك
بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد انه قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
قال فشربنا الخمر حتى انتشينا فتفاخرت الانصار وقريش فقالت الانصار نحن
افضل منكم قال فاخذ رجل من الانصار لحي جمل فضرب به انف سعد ففزره فكان سعد
افزر الانف قال فنزلت هذه الاية انما الخمر والميسر الى اخر الاية حدثنا هناد قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن مصعب بن سعد قال قال سعد شربت مع قوم من
الانصار فضربت رجلا منهم اظن بفك جمل فكسرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فلم البث ان نزل تحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى اخر الاية
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن مصعب
بن سعد عن ابيه قال شربت الخمر مع قوم من الانصار فذكر نحوه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان ابن شهاب اخبره ان سالم بن عبد الله
حدثه ان اول ما حرمت الخمر ان سعد بن ابي وقاص واصحابا له شربوا فاقتتلوا فكسروا
انف سعد فانزل الله انما الخمر والميسر الاية وقال آخرون نزلت في قبيلتين من قبائل
الانصار ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا حجاج بن
منهال قال حدثنا ربيعة بن كلثوم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا حتى اذا ثملوا عبث بعضهم الى
بعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر بوجهه ولحيته فيقول فعل بي هذا اخي فلان
وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو كان بي رؤوفا رحيما ما فعل بي هذا حتى وقعت
في قلوبهم ضغائن فانزل الله انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال ناس من
المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وقتل فلان يوم احد فانزل الله تعالى
ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية حدثنا محمد
بن خلف قال حدثنا سعيد بن محمد الجرمي عن ابي تميلة عن سلام مولى حفص ابي
القاسم عن ابن بريدة عن ابيه قال بينا نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب
الخمر حلا اذ قمت حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل تحريم الخمر يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى اخر
الايتين فهل انتم منتهون فجئت الى اصحابي فقراتها عليهم الى قوله فهل انتم منتهون
قال وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضها وبقي بعض في الاناء فقال بالاناء

تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ثم صبوا ما في باطيتهم فقالوا انتهينا ربنا
وقال آخرون انما كانت العداوة والبغضاء كانت تكون بين الذين نزلت فيهم هذه الاية
بسبب الميسر لا بسبب السكر الذي يحدث لهم من شرب الخمر فلذلك نهاهم الله عن
الميسر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن
زريع قال بشر وقد سمعته من يزيد وحدثنيه قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كان الرجل في الجاهلية يقامر على اهله وماله فيقعد حزينا سليبا ينظر الى ماله
في يدي غيره فكانت تورث بينهم عداوة وبغضا فنهى الله عن ذلك وقدم فيه والله
اعلم بالذي يصلح خلقه والصواب من القول في ذلك
عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره قد سمى هذه الاشياء التي سماها في هذه الاية رجسا
وامر باجتنابها وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية
وجائز ان يكون نزولها بسبب دعاء عمر رضي الله عنه في امر الخمر وجائز ان يكون ذلك
كان بسبب ما نال سعدا من الانصاري عند انتشائهما من الشرب وجائز ان يكون كان من
اجل ما كان يلحق احدهم عند ذهاب ماله بالقمار من عداوة من يسره وبغضه وليس عندنا
باي ذلك كان خبر قاطع للعذر غير انه اي ذلك كان فقد لزم حكم الاية جميع اهل التكليف
وغير ضائرهم الجهل بالسبب الذي له نزلت هذه الاية فالخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فرض على من بلغته الاية من التكليف اجتناب جميع ذلك
كما قال تعالى ذكره فاجتنبوه لعلكم تفلحون **القول في تاويل قوله واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين**
يقول تعالى ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه واطيعوا الله واطيعوا الرسول في اجتنابكم ذلك واتباعكم امره فيما امركم به من
الانزجار عما زجركم عنه من هذه المعاني التي بينها لكم في هذه الاية وغيرها وخالفوا
الشيطان في امره اياكم بمعصية الله في ذلك وفي غيره فانه انما يبغي لكم العداوة والبغضا
بينكم بالخمر والميسر واحذروا يقول واتقوا الله وراقبوه ان يراكم عندما نهاكم عنه من هذه
الامور التي حرمها عليكم في هذه الاية وغيرها او يفقدكم عندما امركم به فتوبقوا انفسكم
وتهلكوها فان توليتم يقول فان انتم لم تعملوا بما امرناكم به وتنتهوا عما نهيناكم عنه ورجعتم
مدبرين عما انتم عليه من الايمان والتصديق بالله وبرسوله واتباع ما جاءكم به نبيكم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين يقول فاعلموا انه ليس على من ارسلناه اليكم بالنذارة
غير ابلاغكم الرسالة التي ارسل بها اليكم مبينة لكم بيانا يوضح لكم سبيل الحق والطريق
الذي امرتم ان تسلكوه واما العقاب على التولية والانتقام بالمعصية فعلى المرسل دون الرسل
وهذا من الله تعالى ذكره وعيد لمن تولى عن امره ونهيه يقول لهم تعالى ذكره فان توليتم
عن امري ونهيي فتوقعوا عقابي واحذروا سخطي **القول في تاويل قوله جل
ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين**
يقول تعالى ذكره للذين قالوا اذ انزل الله تحريم الخمر بقوله انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كيف بمن هلك من اخواننا وهم
يشربونها ونحن وقد كنا نشربها ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات حرج فيما شربوا
من ذلك في الحال التي لم يكن الله تعالى ذكره حرمه عليهم اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
يقول اذا ما اتقى الله الاحياء منهم فخافوه وراقبوه في اجتنابهم ما حرم عليهم منه وصدقوا الله
ورسوله فيما امرهم ونهاهم فاطاعوهما في ذلك كله وعملوا الصالحات يقول واكتسبوا
من الاعمال ما يرضاه الله في ذلك مما كلفهم في ذلك ربهم ثم اتقوا وامنوا يقول ثم خافوا
الله وراقبوه باجتنابهم محارمه بعد ذلك التكليف ايضا فثبتوا على اتقاء الله في ذلك
والايمان به ولم يغيروا ولم يبدلوا ثم اتقوا واحسنوا يقول ثم خافوا الله فدعاهم خوفهم الله الى

الى الاحسان وذلك ان الاحسان هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الاعمال ولكنه نوافل تقربوا بها الى ربهم طلب رضاه وهربا من عقابه والله يحب المحسنين يقول والله يحب المتقربين اليه بنوافل الاعمال التي يرضاها فالاتقاء الاول هو الاتقاء بتلقي امر الله بالقبول والتصديق والدينونة به والعمل والاتقاء الثاني الاتقاء بالثبات على التصديق وترك التبديل والتغيير والاتقاء الثالث هو الاتقاء بالاحسان والتقرب بنوافل الاعمال فان قال قائل ما الدليل على ان الاتقاء الثالث هو الاتقاء بالنوافل دون ان يكون ذلك بالفرائض قيل انه تعالى ذكره قد اخبر عن وضعه الجناح على شاربي الخمر التي شربوها قبل تحريمه اياها فاذا هم اتقوا الله في شربها بعد تحريمها وصدقوا الله ورسوله في تحريمها وعملوا الصالحات من الفرائض ولا وجه لتكرير ذلك وقد مضى ذكره في اية واحدة وبنحو الذي قلنا من ان هذه الاية نزلت فيما ذكرنا انها نزلت فيه جاءت الاخبار عن الصحابة والتابعين **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري وابو كريب قالا ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل باسناده نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثني عبد الكبير بن عبد المجيد قال اخبرنا عباد بن راشد عن قتادة عن انس بن مالك قال بينا انا ادير الكاس على ابي طلحة وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وابي دجانة حتى مالت رؤوسهم من خليط بسر وتمر فسمعنا مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت قال فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى اهرقنا الشراب وكسرنا القلال وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا واصبنا من طيب ام سليم ثم خرجنا الى المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون فقال رجل يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فقال رجل لقتادة سمعته من انس بن مالك قال نعم وقال رجل لانس بن مالك انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم او حدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا ندري ما الكذب حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال لما حرمت الخمر قالوا كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال قال البراء مات ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا الاية حدثنا هناد قال ثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا داود عن ابن جريج عن مجاهد قال نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فيمن قتل ببدر واحد مع محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين لما انزل الله تعالى ذكره تحريم الخمر في

سورة المائدة بعد سورة الاحزاب قال في ذلك رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها فنحن نشهد انهم من اهل الجنة فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى قوله والله يحب المحسنين يقول شربها القوم على تقوى من الله واحسان وهي لهم يومئذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قالوا يا رسول الله ما تقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني قبل التحريم اذا كانوا محسنين متقين وقال مرة اخرى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحرام قبل ان يحرم عليهم اذا ما اتقوا واحسنوا بعد ما حرم وهو قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني بذلك رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل ان يحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح قبل ان يحرم فلما حرمت قالوا كيف يكون علينا حراما وقد ماتوا اخواننا وهم يشربونها فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا يقول ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل ان احرمها اذا كانوا محسنين متقين والله يحب المحسنين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا لمن كان يشرب الخمر ممن قتل مع محمد صلى الله عليه وسلم ببدر واحد حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية هذا في شان الخمر حين حرمت سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله تعالى ذكره هذه الاية **القول في تاويل قوله جل ذكره يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد يقول ليختبرنكم الله بشيء من الصيد يعني ببعض الصيد وانما اخبرهم تعالى ذكره انه يبلوهم لانه لم يبلهم بصيد البحر وانما ابتلاهم بصيد البر فالابتلاء ببعض لا بجميع وقوله تناله ايديكم ورماحكم فانه يعني اما باليد فالبيض والفراخ واما باصابة النبل والرماح فذلك الحمر والبقر والظباء فيمتحنكم به في حال احرامكم بعمرتكم او بحجكم وبنحو ذلك قالت جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال الايدي صغار الصيد اخذ الفراخ والبيض والرماح قال كبار الصيد حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة عن داود عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تناله ايديكم ورماحكم ايديكم قال النبل رماحكم تنال كبير الصيد وايديكم تنال صغير الصيد اخذ الفرخ والبيض حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال ما لا يستطيع ان يفر من الصيد حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ايديكم ورماحكم قال ما لا يستطيع ان يفر من الصيد حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد

الوحشي قال ثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ايديكم
ورماحكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلي الله تعالى ذكره به عباده في
احرامهم حتى لو شاؤوا نالوه بايديهم فنهاهم الله ان يقربوه حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن حميد الاعرج وليث عن مجاهد في قوله
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال الفراخ
والبيض وما لا يستطيع ان يفر **القول في تاويل قوله جل ذكره ليعلم
الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم** يقول
تعالى ذكره ليختبركم الله ايها المؤمنون ببعض الصيد في حال احرامكم كي يعلم اهل
طاعة الله والايمان به والمنتهين الى حدوده وامره ونهيه ومن الذي يخاف الله فيتقي
ما نهاه عنه ويجتنبه خوف عقابه بالغيب بمعنى من الدنيا بحيث لا يراه وقد بينا
ان الغيب انما هو مصدر قول القايل غاب عني هذا الامر فهو يغيب غيبا وغيبة
وان ما لم يعاين فان العرب تسميه غيبا فتاويل الكلام اذا ليعلم اولياء الله من يخاف
الله فيتقيه بمحارمه التي حرمها عليه من الصيد وغيره بحيث لا يراه ولا يعاينه واما
قوله فمن اعتدى بعد ذلك فانه يعني فمن تجاوز حد الله الذي حده له بعد ابتلايه
بتحريم الصيد عليه وهو حرام فاستحل ما حرم الله عليه منه باخذه وقتله فله
عذاب من الله اليم يعني مولم موجع **القول في تاويل قوله جل ذكره يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله
لا تقتلوا الصيد الذي بينت لكم وهو صيد البر دون صيد البحر وانتم حرم يقول
وانتم محرمون بحج او عمرة والحرم جمع حرام والذكر والانثى فيه بلفظ واحد يقال هذا
رجل حرام وهذه امراة حرام فاذا قيل محرم قيل للمراة محرمة والاحرام هو الدخول فيه
يقال احرم القوم اذا دخلوا في الشهر الحرام او في الحرم فتاويل الكلام لا تقتلوا
الصيد وانتم محرمون بحج او عمرة وقوله ومن قتله منكم متعمدا فان هذا اعلام من الله
تعالى ذكره عباده حكم القاتل من المحرمين الصيد الذي نهاه عن قتله متعمدا ثم اختلف
اهل التاويل في صفة العمد الذي اوجب الله على صاحبه به الكفارة والجزاء في قتله
الصيد فقال بعضهم هو العمد لقتل الصيد مع نسيان قاتله احرامه في حال قتله
وقالوا ان قتله وهو ذاكر احرامه متعمدا قتله فلا حكم عليه وامره الى الله قالوا هذا
اجل امرا من ان يحكم عليه او يكون له كفارة **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفيان
بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم من قتله منكم ناسيا لاحرامه متعمدا لقتله فذلك الذي
يحكم عليه فان قتله ذاكرا لحرمه متعمدا لقتله لم يحكم عليه حدثنا ابن وكيع وابن
حميد قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو
يعلم انه محرم ويتعمد قتله قال لا يحكم عليه ولا حج له وقوله ومن قتله منكم متعمدا قال
هو العمد المكفر وفيه الكفارة والخطا ان يصيبه وهو ناسي لاحرامه متعمدا لقتله
او يصيبه وهو يريد غيره فذلك يحكم عليه مرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن
قتله ناسيا واراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن ليث عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا الفضيل عن ابن عياش عن ليث عن
مجاهد قال العمد هو الخطا المكفر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن
محمد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ليث قال قال مجاهد قول الله ومن

قتله

قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال فالعمد الذي ذكر الله تعالى ذكره ان الذي
يصيبه غير ناس ولا مريد لغيره فهذا لا يحكم عليه هذا اجل من ان يحكم عليه حدثنا ابن
وكيع ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد انه
قال في هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا قال يقتله متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال عن شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا هناد
قال حدثنا ابن ابي زايدة قال قال ابن جريج ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد
غيره فقد احل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا لحرمه او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد
المكفر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن ومن قتله منكم
متعمدا للصيد ناسيا لاحرامه فمن اعتدى بعد ذلك متعمدا للصيد يذكر احرامه حدثنا عمرو
بن علي قال حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا اسمعيل بن مسلم قال كان الحسن يفتي فيمن
قتل الصيد متعمدا ذاكرا لاحرامه لم يحكم عليه قال اسمعيل وقال حماد عن ابراهيم مثل
ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرني
جعفر بن ابي وحشية قال سال عمرو بن دينار عن هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم الاية فقال كان عطا يقول هو بالخيار اي ذلك شاء فعل ان شاء
اهدى وان شاء اطعم وان شاء صام فاخبرت به جعفرا وقلت ما سمعت فيه فتلكا ساعة
ثم جعل يضحك ولا يخبرني ثم قال كان سعيد بن جبير يقول يحكم عليه من النعم هديا
بالغ الكعبة انما جعل الطعام والصيام فيما لا يبلغ ثمن الهدي والصيام فيه من
ثلاثة ايام الى عشرة حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
نافع بن يزيد قال اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا غير ناس
لحرمه ولا مريد غيره فقد احل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا او اراد غيره فاخطا
به فذلك العمد المكفر حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اما الذي
يتعمد فيه الصيد وهو ناسي لحرمه او جاهل ان قتله غير محرم فهولاء الذين يحكم عليهم
فاما من قتله متعمدا بعد نهي الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك يوكل الى نقمة
الله وذلك الذي جعل الله عليه النقمة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن
ليث عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا قال متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه وقال
اخرون بل ذلك هو العمد من المحرم لقتل الصيد ذاكرا لحرمه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن
جريج عن عطا قال يحكم عليه في العمد والخطا والنسيان حدثنا هناد قال حدثنا ابن
ابي زايدة قال حدثنا ابن جريج وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم عن ابن
جريج قال قال طاوس والله ما قال الله الا ومن قتله منكم متعمدا حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرني بعض اصحابنا عن الزهري انه قال نزل القران
بالعمد وجرت السنة في الخطا يعني في المحرم يصيب الصيد حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم قال ان قتله متعمدا او ناسيا حكم عليه
وان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا ان يعفو الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير قال انما جعلت الكفارة في العمد ولكن
غلظ عليهم في الخطا كي يتقوا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عمرو بن
مرة عن سعيد بن جبير قال انما جعلت الكفارة في العمد ولكن غلظ عليهم في الخطا كي
يتقوا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو معوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش عن عمرو
بن مرة عن سعيد بن جبير نحوه حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
نافع ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج قال كان طاوس يقول والله ما قال الله الا ومن قتله
منكم متعمدا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره حرم قتل
صيد البر على كل محرم في حال احرامه ما دام محرما بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد

ثم بين حكم من قتل ما قتل ذلك في حال احرامه ولا المخطي في قتله في حال ذكره احرامه بل عم
في التنزيل بايجاب الجزاء على كل قاتل صيد في حال احرامه متعمدا وغير جائز احالة ظاهر التنزيل الى
باطن من التاويل لا دلالة عليه من كتاب نص ولا خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اجماع
من الامة ولا دلالة من بعض هذه الوجوه فاذ كان ذلك كذلك فسوا كان قاتل الصيد
من المحرمين عامدا قتله ذاكرا لاحرامه او عامدا قتله ناسيا لاحرامه او قاصدا غيره فقتله
ذاكرا لاحرامه في ان على جميعهم من الجزاء ما قال ربنا تعالى ذكره وهو مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل من المسلمين او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما وهذا قول من
عطا والزهري الذي ذكرناه وغيرهما دون القول الذي قاله مجاهد واما ما يلزم بالخطا
قاتله فقد بينا القول فيه في كتابنا كتاب لطيف القول في احكام الشرايع بما اغنى
عن ذكره في هذا الموضع وليس هذا الموضع موضع ذكره لان قصدنا في هذا الكتاب الابانة
عن تاويل التنزيل وليس في التنزيل للخطا ذكر فنذكر احكامه واما قوله فجزا مثل ما قتل
من النعم فانه يقول وعليه كفا وبدل يعني بذلك جزا الصيد المقتول يقول تعالى ذكره
فعلى قاتل الصيد جزا الصيد المقتول مثل ما قتل من النعم وقد ذكر ان في ذلك قراة
عبد الله فجزاوه مثل ما قتل من النعم وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته
عامة قراة المدينة وبعض البصريين فجزا مثل ما قتل من النعم باضافة الجزا الى المثل
وخفض المثل وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين فجزا مثل ما قتل من النعم باضافة الجزا
الى المثل وخفض المثل وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين فجزا مثل ما قتل بتنوين
الجزا ورفع المثل بتاويل فعليه جزا مثل ما قتل واولى القراتين في ذلك بالصواب
قراة من قرا فجزا مثل ما قتل بتنوين الجزا واحسب ان الذين قرءوا ذلك بالاضافة راوا
ان الواجب على قاتل الصيد ان يجزي مثله من الصيد بمثل من النعم وليس ذلك كالذي
ذهبوا اليه بل الواجب على قاتله ان يجزي المقتول نظيره من النعم واذ كان ذلك
كذلك فالمثل هو الجزا الذي اوجبه الله تعالى ذكره على قاتل الصيد وان يضاف
الشي الى نفسه ولذلك لم يقرا ذلك قاري علمناه بالتنوين ونصب المثل ولو كان
المثل غير الجزا لجاز في المثل النصب اذا نون الجزا كما نصب اليتيم اذا كان غير الطعام
في قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وكما نصب الاموات والاحياء
اذ نون الكفات في قوله الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا اذ كان الكفات غير
الاحيا والاموات فكذلك الجزا لو كان غير المثل لاتسعت القراة في المثل بالنصب
اذا نون الجزا ولكن ذلك ضاق فلم يقراه احد بتنوين الجزا ونصب المثل اذ كان المثل
هو الجزا وكان معنى الكلام ومن قتله منكم متعمدا فعليه جزا هو مثل ما قتل من النعم
ثم اختلف اهل العلم في صفة الجزا وكيف يجزي قاتل الصيد من المحرمين ما قتل
مثل من النعم فقال بعضهم ينظر الى اشبه الاشيا به شبها من النعم فيجزيه به
ويهديه الى الكعبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ومن يقتل منكم متعمدا فجزا
مثل ما قتل من النعم قال اما جزا مثل ما قتل من النعم فان قتل نعامة او
حمارا فعليه بدنة وان قتل بقرة او ايلا او اروى فعليه بقرة او قتل غزالا
او ارنبا فعليه شاة وان قتل ضبا او حربا او يربوعا فعليه سخلة قد اكلت من
العشب وشربت اللبن **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن
ابن مجاهد قال سيل عطا المحرم من صغير الصيد كما يغرم من كبيره قال اليس
يقول الله تعالى ذكره فجزا مثل ما قتل من النعم حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي
زايدة قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما
قتل من النعم قال عليه من النعم مثله حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن منصور
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فجزا مثل ما قتل من النعم قال اذا اصاب المحرم
الصيد حكم عليه جزاوه فوم الجزاء دراهم ثم قوم الدراهم حنطة ثم صام مكان كل

نصف صاع يوما قال انما اريد بالطعام الصوم فاذا وجد طعاما وجد جزا حدثنا ابن
وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام
مساكين او عدل ذلك صياما قال اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاوه من النعم
فان لم يجد نظركم ثمنه قال ابن حميد نظر كم ثمنه ثم قوم عليه ثمنه طعاما فصام مكان
كل نصف صاع يوما او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال انما اريد بالطعام
الصيام فاذا وجد الطعام وجد جزاه **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن
هارون عن سفيان ابن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ومن قتله
منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم فان وجد هديا قوم الهدي عليه طعاما
وصام عن كل صاع يومين حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن حميد عن منصور عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس في هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة فاذا اصاب الرجل الصيد حكم عليه
فان لم يكن عنده قوم عليه ثمنه طعاما ثم صام لكل نصف صاع يوما حدثنا ابو كريب
ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال
ابتدرت وصاحب لي ظبيا في العقبة فاصبته فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك
له فاقبل على رجل الى جنبه فنظرا في ذلك فقال اذبح كبشا حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين عن الشعبي قال اخبرني قبيصة بن جابر نحو مما حدث به
عبد الملك حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة عن داود بن ابي هند عن بكر بن عبد
الله المزني قال قتل رجل من الاعراب وهو محرم ظبيا فسال عمر فقال له عمر اهد شاة حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين وحدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن
فضيل قال حدثنا حصين عن الشعبي قال قال قبيصة بن جابر اصبت ظبيا وانا
محرم فاتيت عمر فسالته عن ذلك فارسل الى عبد الرحمن بن عوف فقلت يا امير
المومنين ان امره اهون من ذلك قال فضربني بالدرة حتى سابقته عدوا فقال ثم
قال قتلت الصيد وانت محرم ثم تغمض الفتيا قال فجا عبد الرحمن فحكما شاة حدثنا
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم
شيا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا او نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد
فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام فان قتل ايلا او نحوه فعليه
بقرة وان قتل نعامة او حمارا او نحوه فعليه بدنة من الابل حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا ارايت ان قتلت صيدا فاذا
هو اعور او اعرج او منقوص اغرم مثله قال نعم ان شيت قلت او في احب اليك قال
نعم قال عطا وان قتلت ولد الظبي ففيه ولد شاة قال وان قتلت ولد الظبي ففيه
ولد شاة قال وان قتلت ولد بقرة وحشية ففيه ولد بقرة انسية مثله فكل
ذلك على ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن
خالد قال اخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول فجزا
مثل ما قتل من النعم ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار او النعامة فعليه
مثله من الابل وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل او ايل فجزاوه من البقر وما كان
من ظبي فمن الغنم مثله وما كان من ارنب ففيها ثنية وما كان من يربوع وشبهه
ففيه حمل صغير وما كان من جرادة او نحوها ففيه قبضة من طعام وما كان من
طير البر ففيه ان يقوم ويتصدق بثمنه فان شا صام لكل نصف صاع يوما وان اصاب
فرخ طير بريه او بيضها فالقيمة فيهما طعاما او صوم على الذي يكون في الطير غير
انه ذكر في بيض النعام اذا اصابها المحرم ان يحمل الفحل على عدة ما اصاب من البيض
على بكارة الابل فما لقح منها اهداه الى البيت وما فسد منها فلا شي فيه حدثنا ابن البرقي

قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع قال اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد من قتله يعني الصيد ناسيا او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر فعليه مثله هديا بالغ الكعبة فان لم يجد فابتاع بثمنه طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما قال عطا فان اصابه انسان نحو النعامة كان له وان كان ذا اليسار ما شا ان يهدي جزورا او عدلها طعاما او عدلها صياما اليمن شا من اجل قوله فجزا او كذا او كذا قال فكل شي في القران او او فليختر منه صاحبه ما شا حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني الحسن بن مسلم قال من اصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون شاة فصاعدا فذلك الذي قال الله تعالى ذكره فجزا مثل ما قتل من النعم واما كفارة طعام مساكين فذلك الذي لا يبلغ ان يكون فيه هدي العصفور يقتل ولا يكون فيه قال او عدل ذلك صياما عدل النعامة او عدل العصفور او عدل ذلك كله وقال اخرون بل يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم ثم يشتري القاتل بقيمته ندا من النعم ثم يهديه الى الكعبة

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابراهيم قال ما اصاب المحرم من شي حكم فيه قيمته حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد قال سمعت ابراهيم يقول في كل شي من الصيد ثمنه واولى القولين في تاويل الاية ما قال عمر وابن عباس ومن قال بقولهما ان المقتول من الصيد يجزى بمثله من النعم كما قال الله تعالى ذكره فجزا مثل ما قتل من الصيد دراهم وقد قال الله تعالى ذكره من النعم لان الدراهم ليست من النعم في شي فان قال قايل فان الدراهم وان لم تكن مثلا للمقتول من الصيد فانه يشترى بها المثل من النعم فيهديه القاتل فيكون بفعله ذلك كذلك جازيا بما قتل من الصيد مثلا من النعم قيل له افرايت ان كان المقتول من الصيد صغيرا او كبيرا او سليما او كان المقتول من الصيد كبيرا او سليما ولا تصاب بقيمته من النعم الا صغيرا او معيبا ايجوز له ان يشتري بقيمته خلافه وخلاف صفته فيهديه ام لا يجوز ذلك له وهو لا يجد الا خلافه فان زعم انه لا يجوز له ان يشتري بقيمته الا مثله ترك قوله في ذلك لان اهل هذه المقالة يزعمون انه لا يجوز له ان يشتري بقيمته ذلك فيهديه الا ما يجزي من الضحايا واذا جاز واشترى بثمن المقتول من الصيد بقيمته واهداها وقد يجوز ان يكون المقتول صغيرا او معيبا اجاز في الهدي ما لا يجوز في الاضاحي وان زعم انه لا يجوز ان يشترى بقيمته فيهديه الا ما يجوز في الضحايا اوضح بذلك من قوله الخلاف لظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اوجب على قاتل الصيد من المحرمين عمدا المثل من النعم اذا وجده وقد زعم قايل هذه المقالة انه لا يجب عليه المثل من النعم وهو الى ذلك واجد سبيلا ويقال لقايل ذلك ارايت ان قال قايل لاخر ما على قاتل ما لا يبلغ من الصيد قيمته ما يصاب به من النعم ما يجوز في الاضاحي لا من اطعام ولا صيام لان الله تعالى ذكره انما خير قاتل الصيد من المحرمين بين احد الثلاثة الاشيا التي سماها في كتابه فاذا لم يكن له الى واحد من ذلك سبيل سقط عنه فرض الاخرين لان الخيار انما كان له وله الى الثلاثة سبيل فاذا لم يكن له الى بعض ذلك سبيل بطل فرض الجزا عنه لانه ليس ممن عني بالاية نظير الذي قلت انت انه اذا لم يكن المقتول من الصيد تبلغ قيمته ما يصاب من النعم ما يجوز في الضحايا فقد سقط فرض الجزا بالمثل من النعم عنه وانما عليه الجزا بالاطعام او الصيام هل بينك وبينه فرق من اصل او نظير فلن يقول في احدهما قولا الا الزم في الاخر مثله

القول في تاويل قوله يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة يقول تعالى ذكره يحكم بذلك الجزا الذي هو مثل المقتول من الصيد من النعم عدلان منكم يعني فقيهان عالمان من اهل الدين والفضل هديا يقول يقضي بالجزا ذوا عدل ان يهدي فيبلغ الكعبة والها من قوله يحكم به عايدة على الجزا ووجه حكم العدلين اذا ارادا ان يحكما بمثل المقتول من الصيد من النعم على القاتل ان ينظر

الى المقتول ويستوصفاه فان ذكر انه اصاب ظبيا صغيرا حكما عليه من ولد الضان بنظير ذلك الذي قتله من السن والجسم فان كان الذي اصاب من ذلك كبيرا حكما عليه من الضان بكبير وان كان الذي اصابه حمار وحش حكما عليه ببقرة ان كان الذي اصاب كبيرا فكبير من البقر وان كان صغيرا فصغيرا وان كان المقتول ذكرا فمثله من ذكور البقر وان كان انثى فمثله من البقر انثى ثم كذلك ذلك ينظر الى اشبه الاشيا بالمقتول من الصيد شبها من النعم فيحكما عليه به كما قال تعالى ذكره وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف في ذلك بينهم والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب انتهى

ذكر من قال ذلك بنحو الذي قلنا فيه

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا داود ابن ابي هند عن بكر بن عبد الله المزني قال كان رجلان من الاعراب محرمان فاحاش احدهما ظبيا فقتله الاخر فاتيا عمر وعنده عبد الرحمن ابن عوف فقال له عمر وما ترى قال شاة قال وانا ارى ذلك اذهبا فاهديا شاة فلما ذهبا قال احدهما لصاحبه ما درى امير المومنين ما يقول حتى سال صاحبه فسمعها عمر فردهما فقال هل تقرآن سورة المايدة فقالا لا فقرا عليهما يحكم به ذوا عدل منكم ثم قال استعنت بصاحبي هذا حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ابتدرت انا وصاحب لي ظبيا في العقبة فاصبته فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فاقبل على رجل الى جنبه فنظرا في ذلك فسال فقال اذبح كبشا وقال قال يعقوب في حديثه فقال اذبح شاة فانتبت صاحبي فقلت ان امير المومنين لم يدر ما يقول فقال صاحبي انحر ناقتك فسمعها عمر فاقبل علي ضربا بالدرة وقال تقتل الصيد وانت محرم وتغمص الفتيا ان الله تعالى ذكره يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل منكم هذا ابن عوف وانا عمر حدثنا هناد وابن هشام قالا حدثنا وكيع عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال لما حججنا فكنا اذا اصلينا الغداة اقتدنا رواحلنا نتماشى نتحدث قال فبينما نحن ذات غداة اذ سنح لنا ظبي او برح فرماه رجل منا بحجر فما اخطا حشاه فركب ودعه ميتا قال فعظمنا عليه قال فلما قدمنا مكة خرجت معه حتى اتينا عمر فقص عليه القصة قال واذا الى جنبه رجل كان وجهه قلب فضة يعني عبد الرحمن ابن عوف فالتفت الى صاحبه فكلمه قال ثم اقبل الى الرجل فقال اعمدا قتلته ام خطا قال الرجل لقد تعمدت رميه وما اردت قتله فقال عمر ما اراك الا قد اشركت بين العمد والخطا اعمد الى شاة فاذبحها وتصدق بلحمها واسق اهابها قال فقمنا من عنده فقلت ايها الرجل اعظم شعاير الله فما درى امير المومنين ما يفتيك حتى سال صاحبه اعمد الى ناقتك فانحرها فلعل ذلك قال قبيصة ولا اذكر الاية من سورة المايدة يحكم به ذوا عدل منكم قال فبلغ عمر مقالتي فلم يفجانا منه الا ومعه الدرة قال فعلا صاحبي ضربا بالدرة وجعل يقول اقتلت في الحرم وسفهت الحكم قال ثم اقبل علي فقلت يا امير المومنين لا احل لك اليوم شيا يحرم عليك مني قال يا قبيصة بن جابر اني اراك شاب السن فسيح الصدر بين اللسان وان الشاب يكون فيه تسعة اخلاق حسنة وخلق سيي فيفسد الخلق السيي الاخلاق الحسنة فاياك وعثرات الشباب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اصاب صيدا فاتى ابن عمر فسال له عن ذلك وعنده عبد الله ابن صفوان فقال ابن عمر لابن صفوان اما ان اقول فتصدقني واما ان تقول فاصدقك فقال ابن صفوان بل انت فقل فقال ابن عمر ووافقه على ذلك ابن صفوان حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن

سريح انه قال لو وجدت حكما عدلا لحكمت في الثعلب جديا وجدي احب الي من ثعلب
حدثنا عبد الحميد قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن اشعث بن سوار عن ابن سيرين
قال كان رجل على ناقة وهو محرم فابصر ظبيا ماويا الى اكمة فقال لا انظرن اينا اسبق
الى هذه الاكمة انا ام هذا الظبي فوقفت عير من الظبا تحت قوايم ناقته فقتلها ما
فاتى عمر فذكر ذلك له فحكم عليه هو وابن عوف عنزا عفرا قال وهي البيضا حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول ما اصاب
المحرم من شي لم يمض فيه حكومة استقبل به فيحكم فيه ذوا عدل حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن يعلى عن عمرو بن حبشي قال سمعت
رجلا سال عبد الله بن عمر عن رجل اصاب ولد ارنب فقال فيه ولد ماعز فيما ارى انا
ثم قال لي كذالك فقلت انت اعلم مني فقال قال الله تعالى ذكره يحكم به ذوا عدل
منكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن حميد عن بكر
ان رجلين ابصرا ظبيا وهما محرمان فتراهنا وجعل لكل واحد منهما لمن سبق اليه فسبق
اليه احدهما فرماه بعصاه فقتله فلما قدما مكة اتا عمر يختصمان اليه وعنده عبد الرحمن
بن عوف فذكرا ذلك له فقال عمر هذا قمار ولا اجيزه ثم نظر الى عبد الرحمن فقال ما ترى
قال شاة فقال عمر وانا ارى ذلك فلما قفا الرجلان من عند عمر قال احدهما لصاحبه
ما دري عمر ما يقول حتى سال الرجل فردهما عمر فقال ان الله تعالى ذكره لم يرض بعمر
وحده فقال يحكم به ذوا عدل منكم وانا عمر وهذا عبد الرحمن وقال اخرون بل ينظر
العدلان الى الصيد المقتول فيقومانه قيمته دراهم ثم يامران القاتل ان يشتري بذلك
من النعم هديا فالحاكمان يحكمان في قول من قال هولا بالقيمة وانما يحتاج اليهما لتقويم
الصيد قيمته في الموضع الذي اصابه فيه وقد ذكرنا عن ابراهيم النخعي فيما مضى
قبل انه كان يقول ما اصاب المحرم من شي حكم فيه قيمته وهو قول جماعة من متفقهة
الكوفيين واما قوله هديا فانه مصدر على الحال من الها التي في قوله يحكم به وقوله
بالغ الكعبة من نعت الهدي وصفته وانما جاز ان ينعت به وهو مضاف الى معرفة
لانه في معنى النكرة وذلك ان معنى قوله بالغ الكعبة يبلغ الكعبة فهو وان كان
مضافا فمعناه التنوين لانه بمعنى الاستقبال وهو نظير قوله هذا عارض ممطرنا
فوصفه بقوله ممطرنا عارضا لان في عارض معنى التنوين لان تاويله الاستقبال
فمعناه هذا عارض ممطر ايانا فكذلك ذلك في قوله هديا بالغ الكعبة القول
في تاويل قوله او كفارة طعام مساكين يقول تعالى ذكره او عليه
كفارة طعام مساكين والكفارة معطوفة على الجزا في قوله فجزا مثل ما قتل
من النعم واختلف القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة او كفارة طعام
مساكين بالاضافة واما قراة اهل العراق فان عامتهم قروا ذلك بتنوين الكفارة ورفع
الطعام للعلة التي ذكرناها في قوله فجزا مثل ما قتل من النعم واختلف اهل التاويل
في معنى قوله او كفارة طعام مساكين فقال بعضهم معنى ذلك ان القاتل وهو محرم صيدا
عمدا لا يخلو من وجوب بعض هذه الاشيا الثلاثة التي ذكر الله تعالى ذكره من مثل
المقتول هديا بالغ الكعبة او طعام مساكين كفارة لما فعل او عدل ذلك صياما لان
الله تخييره اي ذلك شا فعل او عدل ذلك صياما فانه بايها كفر فقد ادى الواجب
عليه وانما ذلك اعلام من الله تعالى ذكره عباده ان قاتل ذلك كما وصف لن يخرج
حكمه من احدى الخلال الثلاثة قالوا فحكمه ان كان على المثل قادرا ان يحكم عليه
بمثل المقتول بمثل النعم لا يجزيه غير ذلك ما دام للمثل واجدا قالوا فان لم يكن له
واجدا او لم يكن للمقتول مثل من النعم فكفارته حينيذ اطعام مساكين ذكر من
قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين

او عدل ذلك صياما قال اذا قتل المحرم شيا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا او نحوه فعليه شاة
تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام وان قتل ايلا او
نحوه فعليه بقرة فان لم يجد اطعم عشرين مسكينا فان لم يجد صام عشرين يوما وان قتل
نعامة او حمار وحش او نحوه فعليه بدنة فان لم يجد اطعم ثلثين مسكينا فان لم يجد صام
ثلاثين يوما والطعام مد مد شبعهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم فالكفارة من قتل ما دون الارنب اطعام ثنا
هناد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اذا اصاب
المحرم الصيد عليه جزاوه من النعم فان وجد جزاه ذبحه فتصدق به وان لم يجد جزاه
قوم الجزا دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل صاع يوما قال انما اريد بالطعام
الصوم فاذا وجد طعاما وجد جزا حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال
اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قال عليه
من النعم مثله هديا بالغ الكعبة ومن لم يجد ابتاع بقيمته طعاما فيطعم كل مسكين مدين
فان لم يجد صام عن كل مد يوما حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال
قال لي الحسن بن مسلم من اصاب من الصيد ما جزاوه شاة فتلك التي قال الله تعالى
ذكره فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم وما كان من كفارة باطعام مسكين
من العصفور يقتل ولا يبلغ ان يكون فيه هدي او عدل ذلك صياما قال عدل النعامة
والعصفور او عدل ذلك كله فذكرت ذلك لعطا فقال كل شي في القران او او فلصاحبه
الخيار حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا سفيان
ابن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم فان لم يجد جزا قوم عليه الجزا طعاما ثم
صام لكل صاع يومين وقال اخرون معنى ذلك ان القاتل صيدا عمدا وهو محرم
بالخيار من احدى الكفارات الثلث ومن الجزا بمثله من النعم والطعام والصوم قالوا وانما
تاويل قوله فجزا مثل ما قتل من النعم او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
فعليه ان يجزي بمثله من النعم او يكفر باطعام مساكين او يعدل الطعام من الصيام
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن ابي زايدة قال
اخبرنا ابن جريج عن عطا في قول الله تعالى ذكره فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم
به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال
قال ان اصاب انسان محرم نعامة فان له ان كان ذا يسار ان يهدي ما شا جزورا
او عدلها طعاما او عدلها صياما قال كل شي في القران او او فليختر منه صاحبه ما
شا حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا فجزا مثل ما قتل
من النعم قال ما كان في القران او كذا او كذا فصاحبه فيه بالخيار اي ذلك شا
حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شي
في القران او او فصاحبه مخير فيه وكل شي فمن لم يجد فالاول ثم الذي يليه واختلف
القايلون بتحكيم قاتل الصيد من المحرمين بين الاشيا الثلاثة في صفة اللازم له من
التكفير بالاطعام والصوم اذا اختار الكفارة باحدهما دون الهدي فقال بعضهم
اذا اختار التكفير بذلك فان الواجب عليه ان يقوم المثل من النعم طعاما ثم يصوم
مكان كل مد يوما ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال اخبرنا ابن ابي
زايدة قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا ما او عدل ذلك صياما قال ان اصاب ما
عدله شاة اقيمت الشاة طعاما ثم جعل مكان كل مد يوما يصومه وقال اخرون بل
الواجب عليه اذا اراد التكفير بالاطعام او الصوم ان يقوم الصيد المقتول طعاما ثم
يتصدق بالطعام ان اختار الصدقة وان اختار الصوم صام ثم اختلفوا ايضا
في الصوم فقال بعضهم يصوم لكل مد يوما وقال اخرون يصوم مكان كل نصف صاع يوما

وقال آخرون يصوم مكان كل صاع يوما والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب انتهى

ذكر من قال المقوم للإطعام هو الصيد المقتول

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
شعبة عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد الآية قال كان قتادة يقول إذا
حكمان في النعم فإن لم يكن عنده ما يبلغ ذلك نظروا ثمنه فقوموه طعاما ثم صام مكان
كل صاع يومين وقال آخرون لا معنى للتكفير بالإطعام لأن من وجد سبيلا إلى التكفير
بالإطعام فهو واجد إلى الجزاء بالمثل من النعم سبيلا ومن وجد إلى الجزاء بالمثل من النعم
سبيلا لم يجزه التكفير بغيره قالوا وإنما ذكر الله تعالى ذكره الكفارة بالإطعام في
هذا الموضع ليدل على صفة التكفير بالصوم لأنه جعل التكفير بالإطعام في هذا
الموضع إحدى الكفارات التي يكفر بها قتل الصيد وقد ذكرنا تأويل ذلك فيما مضى قبل
وأولى الأقوال في ذلك عندي في قول الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم أن يكون
مرادا به فعلى قاتله منه مثل الذي قتل من النعم لا القيمة إن اختار أن يجزيه بالمثل
من النعم وذلك أن القيمة إنما هي من الدنانير أو الدراهم والدراهم أو الدنانير ليست
للصيد بمثل والله تعالى ذكره إنما أوجب الجزاء مثلا من النعم وأولى الأقوال بالصواب
عندي في قوله أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما أن يكون مخيرا وأن يكون
للقاتل الخيار في تكفيره بقتله الصيد وهو محرم بأي هذه الكفارات الثلاث شاء
لأن الله تعالى ذكره جعل ما أوجب في قتل الصيد من الجزاء والكفارة عقوبة لفعله
وتكفيرا لذنبه في إتلافه ما أتلف من الصيد الذي كان حراما عليه إتلافه في حال
إحرامه وقد كان حلالا له قبل حال إحرامه كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو
نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال إحرامه وقد كان له حلقه قبل
حال إحرامه ثم منع من حلقه في حال إحرامه نظير الصيد ثم جعل عليه إن حلقه جزاء
من حلقه إياه فأجمع الجميع على أنه في حلقه إياه إذا حلقه من أذاه مخير في تكفيره
فعليه ذلك بأي الكفارات الثلاث شاء فمثله إن شاء الله قاتل الصيد من المحرمين
وأنه مخير في تكفيره قتله الصيد بأي الكفارات الثلاث شاء لا فرق بين ذلك ومن
أبى ما قلنا فيه قيل له حكم الله تعالى ذكره على قاتل الصيد بالمثل من النعم أو كفارة
طعام مساكين أو عدله صياما كما حكم على الحالق بفدية من صيام أو صدقة أو نسك
فزعمت أن أحدهما مخير في تكفير ما جعل منه عوض بأي الثلاث شاء وأنكرت أن يكون
ذلك للآخر فهل بينك وبين من عكس عليك الأمر في ذلك فجعل الخيار فيه حيث
أبيت وأبى حيث جعلته له فرق من أصل أو نظير فلن يقول في أحدهما قولا إلا ألزم
في الآخر مثله ثم اختلفوا في صفة التقويم إذا أراد التكفير بالإطعام فقال بعضهم
يقوم الصيد قيمته بالموضع الذي أصابه به وهو قول إبراهيم النخعي وحماد وأبي حنيفة
ومحمد وقد ذكرت الرواية عن إبراهيم وحماد فيما مضى بما يدل على ذلك وهو نص قول
أبي حنيفة وأصحابه وقال آخرون بل يقوم ذلك بسعر الأرض التي يكفر فيها ذكر من
قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال حدثنا إسرائيل قال
حدثنا جابر عن عامر قال في محرم أصاب صيدا بخراسان قال يكفر بمكة أو بمنى
قال يقوم الطعام بسعر الأرض التي يكفر بها حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو يمان عن
إسرائيل عن جابر عن الشعبي في رجل أصاب صيدا بخراسان قال يحكم عليه بمكة والصواب
من القول في ذلك عندنا أن قاتل الصيد إذا جزاه بمثله من النعم إنما يجزيه بنظيره
في خلقه وقدره في جسمه من أقرب الأشياء به شبها من الأنعام فإن جزاه بالطعام
قومه قيمته بموضعه الذي أصابه فيه لأنه هنالك وجب عليه التكفير بالإطعام ثم
إن شاء أطعمه بالموضع الذي أصابه فيه وإن شاء بمكة وإن شاء بغير ذلك من المواضع
حيث شاء لأن الله تعالى ذكره إنما شرط بلوغ الكعبة بالهدي في قتل الصيد دون

غيره

غيره من جزائه فللجازي بغير الهدي أن يجزيه بالإطعام والصوم حيث شاء من الأرض
وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال
حدثنا ابن أبي زائدة قال حدثنا ابن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم قال ما كان
من دم فبمكة وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء وقد خالف ذلك آخرون فقالوا لا يجزي
الهدي والإطعام إلا بمكة فأما الصوم فإنه يكفر به إن يصومه حيث شاء من الأرض
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حماد
بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء قال الدم والطعام بمكة والصيام حيث شاء حدثنا
هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن مالك بن مغول عن عطاء قال كفارة الحج بمكة ثنا
عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قلت لعطاء أين يتصدق بالطعام إن
بدا له قال بمكة من أجل أنه بمنزلة الهدي قال فجزاء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة
من حيث أنه أصاب في حرم يريد البيت فجزاؤه عند البيت فأما الهدي فإن من جزائه ما
قتل من الصيد فلن يجزيه من كفارة ما قتل من ذلك إلا أن يبلغه الكعبة طيبا قال تعالى
ذكره وينحره أو يذبحه ويتصدق به على مساكين الحرم وعنى بالكعبة في هذا الموضع
الحرم كله ولمن قدم بهديه الواجب من جزاء الصيد أن ينحره في كل وقت شاء قبل يوم النحر
وبعده ويطعمه وكذلك إن كفر بإطعام فله أن يكفر به متى أحب وحيث أحب وإن كفر
بالصوم فكذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل خلا ما ذكرنا من اختلافهم
في التكفير بالإطعام على ما قد بينا فيما مضى **ذكر من قال ذلك** حدثنا
هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء أو عدل ذلك من
صياما هل لصيامه وقت قال لا إذا شاء وحيث شاء وتعجيله أحب إلي حدثنا هناد
قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء رجل أصاب صيدا في
الحج أو العمرة فأرسل بجزائه في الحرم أو في المحرم أو غيره من الشهور أيجزي عنه قال نعم
ثم قرأ هديا بالغ الكعبة قال هناد قال يحيى وبه نأخذ حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي
زائدة قال أخبرنا ابن جريج وابن سليمان عن عطاء قال إذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره
فإن الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة إلا أن يقدم في العشر فيؤخره إلى يوم النحر
حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال حدثنا ابن جريج عن عطاء قال يتصدق
الذي يصيب الصيد بمكة لأن الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة

القول في تأويل قوله أو عدل ذلك صياما

يعني تعالى ذكره بذلك أو على قاتل
الصيد محرما عدل الصيد المقتول من الصيام وذلك أن يقوم الصيد حيا غير مقتول
قيمته من الطعام بالموضع الذي قتله المحرم ثم يصوم مكان كل مد يوما وذلك أن رسول
النبي صلى الله عليه وسلم عدل المد من الطعام بصوم يوم في كفارة المواقع في شهر
رمضان فإن قال قائل فهلا جعلته مكان كل صاع في جزاء الصيد صوم يوم قياسا
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم في نظيره وذلك حكمه على كعب بن عجرة إذ أمره أن
يطعم إن كفر بالإطعام فرقا من طعام وذلك ثلاثة آصع بين ستة مساكين وإن كفر
بالصيام يصوم ثلاثة أيام فجعل الأيام الثلاثة في الصوم عدلا من إطعام ثلاثة آصع
فإن ذلك في الكفارة في جزاء الصيد أشبه من الكفارة في قتل الصيد بكفارة المواقع
امرأته في شهر رمضان قيل إن القياس إنما هو رد الفروع المختلف فيها إلى نظائرها من
الأصول المجمع عليها ولا خلاف بين الجميع من الحجة أنه لا يجزئ مكفرا كفر في قتل الصيد
بالصوم أن يعدل صوم يوم بصاع فإن كان ذلك كذلك وكان غير جائز خلافها
فيما حدث به من الدين مجمعا عليه صح بذلك أن حكم معادلة الصوم الطعام في قتل
الصيد مخالف حكم معادلته إياه في كفارة الحلق إذ كان غير جائز رد أصل على أصل
قياسا وإنما يجوز أن يقاس الفروع على الأصول وسواء قال قائل هلا رددت حكم الصوم
في كفارة قتل الصيد على حكمه في حلق الأذى فيما يعدل به من الطعام وآخر قال هلا
رددت حكم الصوم في الحلق فيما يعدل به من الطعام وآخر قال على حكمه في كفارة قتل

الصيد فيما يعدل به من الطعام فيوجب عليه مكان كل مد أو مكان كل نصف صاع صوم يوم
وقد بينا فيما مضى قبل أن العدل في كلام العرب بالفتح هو قدر الشيء من غير جنسه وأن
العدل هو قدره من جنسه وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول العدل مصدر من
قول القائل عدلت هذا بهذا عدلا حسنا قال والعدل أيضا بالفتح المثل ولكنهم فرقوا بين
العدل في هذا وبين عدل المتاع بأن كسروا العين من عدل المتاع وفتحوها من قولهم ولا يقبل
منها عدل وقول الله عز وجل أو عدل ذلك صياما كما قالوا امرأة زون وجمور زين وقال بعضهم
العدل هو القسط من الحق والعدل بالكسر المثل وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى وأما
نصب الصيام فإنه قال على التفسير كما يقال عندي ملء زق سمنا وقدر رطل عسلا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما عدل ذلك
صياما قال عدل الطعام من الصيام قال لكل مد يوما يأخذ زعم بصيام رمضان وبالظهار
وزعم أن ذلك رأي يراه ولم يسمعه من أحد ولم تمض به سنة قال ثم عاودته بعد ذلك
حين قلت ما عدل ذلك صياما قال إن أصاب ما عدله شاة أقيمت طعاما ثم صام مكان كل مد
يوما قال ولم أرسله هذا رأي أو سنة مسنونة حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل أو عدل ذلك صياما قال يصوم
ثلاثة أيام إلى عشرة أيام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد أو عدل
ذلك صياما من الجزاء إذا لم يشتر به هديا أو ما يتصدق به مما لا يبلغ ثمن هدي حكم عليه
الصيام مكان كل نصف صاع يوما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أو عدل ذلك صياما قال إذا قتل المحرم
شيئا من الصيد حكم عليه فيه فإن قتل ظبيا أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فإن لم يجد
فإطعام ستة مساكين فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وإن قتل إيلا أو نحوه فعليه بقرة
فإن لم يجدها أطعم عشرين مسكينا فإن لم يجدها صام عشرين يوما وإن قتل نعامة أو حمار
وحش أو نحوه فعليه بدنة من الإبل فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا فإن لم يجد صام
ثلاثين يوما والطعام مد مد يشبعهم حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي
سلمة عن سعيد عن المحرم يصيب الصيد فتكون عليه الفدية شاة أو البقرة أو
البدنة ولا يجد فما عدل ذلك من الصيام أو الصدقة قال ثمن ذلك فإن لم يجد ثمنه قوم
ثمنه طعاما يتصدق به لكل مسكين مد ثم يصوم لكل مد يوما القول
في تأويل قوله جل ذكره ليذوق وبال أمره يقول جل ثناؤه وتعالى ذكره أوجبت
على قاتل الصيد محرما ما أوجبت من الجزاء أو الكفارة التي ذكرت في هذه الآية كي يذوق
وبال أمره وعذابه يعني بأمره ذنبه وفعله الذي فعله من قتله ما نهاه الله عز وجل
عن قتله في حال إحرامه يقول فألزمته الكفارة التي ألزمته إياها لأذيقه عقوبة
ذنبه بإلزامه الغرامة والعمل ببدنه مما يتعبه ويشق عليه وأصل الوبال الشدة في المكروه
ومنه قول الله عز وجل فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا وقد بين تعالى ذكره
بقوله ليذوق وبال أمره أن الكفارات اللازمة الأموال والأبدان عقوبات منه لخلقه وإن
كانت تمحيصا لهم وكفارة لذنوبهم التي كفروها بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي أما وبال أمره فعقوبة أمره القول في تأويل قوله
عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه يقول جل ثناؤه لعباده
المؤمنين به وبرسوله صلى الله عليه وسلم عفا الله أيها المؤمنون عما سلف منكم في
جاهليتكم من إصابتكم الصيد وأنتم حرم وقتلكموه فلا يؤاخذكم بما كان منكم في ذلك
قبل تحريمه إياه عليكم ولا يلزمكم له كفارة في مال ولا نفس ولكن من عاد منكم لقتله
وهو محرم بعد تحريمه عليه بالمعنى الذي كان يقتله في حال كفره وقبل تحريمه
عليه من استحلاله قتله فينتقم الله عز وجل منه وقد يحتمل أن يكون معناه

ومن عاد لقتله بعد تحريمه في الإسلام فينتقم الله منه في الآخرة فأما في الدنيا فإن
عليه من الجزاء والكفارة فيها ما بينت واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا
ابن جريج قال قلت لعطاء ما عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية قال قلت
ومن عاد فينتقم الله منه قال من عاد في الإسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك
الكفارة حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قلت
لعطاء فذكر نحوه وزاد فيه وقال وإن عاد فقيل عليه الكفارة قلت هل في العود من
حد يعلم قال لا قلت فترى حقا على الإمام أن يعاقبه قال لا هو ذنب أذنبه فيما
بينه وبين الله ولكن يفتدي حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن بكر وأبو خالد عن
ابن جريج عن عطاء ومن عاد فينتقم الله منه قال في الإسلام وعليه مع ذلك
الكفارة قلت عليه من الإمام عقوبة قال لا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عفا الله عما سلف عما كان في الجاهلية
ومن عاد قال في الإسلام فينتقم الله منه وعليه الكفارة قال قلت لعطاء فعليه من
الإمام عقوبة قال لا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن جريج عن عطاء قال يحكم عليه في الخطأ والعمد والنسيان وكلما أصاب قال
الله عز وجل عفا الله عما سلف قال ما كان في الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه
مع الكفارة قال سفيان قال ابن جريج فقلت أيجافيه السلطان قال لا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن بكير وأبو رجاء عن ابن جريج قال قلت لعطاء عفا الله عما سلف قال
عما كان في الجاهلية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن عطاء ابن
أبي رباح أنه قال يحكم عليه كلما عاد حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد قال كلما أصاب المحرم الصيد ناسيا حكم عليه حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال كلما أصاب الصيد المحرم حكم
عليه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء
قال من قتل الصيد ثم عاد حكم عليه حدثنا عمرو قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير قال يحكم عليه أفيخلع أفيترك حدثنا
عمرو قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير
الذي يصيب الصيد وهو محرم يحكم عليه ثم يعود قال يحكم عليه حدثنا عمرو قال
حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الفرات بن سلمان عن عبد الكريم عن عطاء قال يحكم
عليه كلما عاد وقال آخرون معنى ذلك عفا الله عما سلف منكم من ذلك في الجاهلية
ومن عاد فينتقم الله بإلزامه الكفارة ذكر من قال ذلك حدثني ابن البرقي
قال حدثنا عمرو عن زهير عن سعيد بن جبير وعطاء في قول الله تعالى ذكره ومن
عاد فينتقم الله منه قالا ينتقم الله يعني بالجزاء عفا الله عما سلف من الجاهلية
وقال آخرون من ذلك عفا الله عما سلف من قتل ذلكم الصيد حراما في أول مرة
ومن عاد ثانية لقتله بعدا وبعد حراما فالله ولي الانتقام منه دون كفارة تلزمه
لقتله إياه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من قتل شيئا من
الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه فيه مرة واحدة فإن عاد يقول الله فينتقم الله
منه كما قال الله عز وجل حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال من
أصاب المحرم الصيد حكم عليه فإن عاد لم يحكم عليه وكان ذلك إلى الله عز وجل إن شاء
عاقبه وإن شاء عفا عنه ثم تلا هذه الآية ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام حدثنا هناد قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا داود عن عامر
قال جاء رجل إلى شريح فقال أصبت صيدا وأنا محرم فقال هل أصبت قبل ذلك شيئا

قال لا قال لو قلت نعم وكلتك الى الله هو ينتقم منك انه عزيز ذو انتقام قال داود فذكرت ذلك
لسعيد بن جبير فقال ان يحكم عليه افيخلع حدثني ابو السايب وعمرو بن علي قالا حدثنا ابو
معوية عن الاعمش عن ابراهيم قال اذا اصاب الرجل الصيد وهو محرم قيل له اصبت صيدا
قبل هذا فان قال نعم قيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لا حكم عليه حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم في الذي يقتل
الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه امره الى الله عز وجل حدثنا عمرو
قال حدثنا ابن عيينة عن داود بن ابي هند عن الشعبي ان رجلا اتى شريحا فقال
اصبت صيدا فقال اصبت قبله صيدا قال لا قال اما انك لو قلت نعم لم احكم عليك حدثنا
عمرو قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا داود عن الشعبي عن شريح مثله حدثنا
عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن الاشعث عن محمد عن شريح في الذي يصيب الصيد قال
يحكم عليه فان عاد انتقم الله منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة
عن سالم عن سعيد بن جبير ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به
ذوا عدل منكم قال يحكم عليه في العمد مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب
ينتقم الله منك ويحكم عليه في الخطا ابدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن خصيف عن سعيد بن جبير قال رخص في قتل الصيد مرة فمن عاد لم يدعه الله
تعالى ذكره حتى ينتقم منه **حدثنا** هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف
عن سعيد بن جبير مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن عدي
جميعا عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس فيمن اصاب صيدا فحكم عليه ثم عاد قال
لا يحكم ينتقم الله منه حدثني عمرو قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انما قال الله عز وجل ومن قتله منكم متعمدا يقول متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فذلك
الذي يحكم عليه فان عاد لم يحكم عليه وقيل له ينتقم الله منك حدثنا عمرو قال حدثنا
كثير بن هشام قال حدثنا الفرات بن سليمان عن عبد الكريم عن مجاهد ان عاد لم يحكم
عليه وقيل له ينتقم الله منك حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا
الاشعث عن الحسن في الذي يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود قال لا يحكم عليه
وقال اخرون معنى ذلك عفا الله عما سلف من قتلكم الصيد قبل تحريم الله تعالى
ذكره ذلك عليكم ومن عاد لقتله بعد تحريم الله اياه عليه عالما بتحريمه ذلك عليه
عامدا لقتله ذاكرا لاحرامه فان الله هو المنتقم منه ولا كفارة لذنبه ذلك ولا جزا
يلزمه في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال من عاد بعد نهي الله بعد
ان يعرف انه يحرم وانه ذاكر لحرمه لم ينبغي لاحد ان يحكم عليه ووكلوه الى نقمة الله هو
عز وجل فاما الذي يتعمد قتل الصيد وهو ناس لحرمه او جاهل ان قتله محرم فهولا الذين
يحكم عليهم فاما من قتله متعمدا بعد نهي الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك يوكل
الى نقمة الله فذلك الذي جعل الله عليه النقمة وهذا شبيه بقول مجاهد الذي ذكرنا
قبل وقال اخرون عني بذلك شخص بعينه **ذكر من قال ذلك** **حدثنا**
عمرو بن علي قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا زيد ابي المعلى ان رجلا اصاب
صيدا وهو محرم فتجوز له عنه ثم عاد فارسل الله عليه نارا فاحرقته فذلك قوله عز
وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال في الاسلام واولى الاقوال في ذلك بالصواب
عندنا قول من قال معناه ومن عاد في الاسلام لقتله بعد نهي الله تعالى ذكره عنه
فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة لان الله عز وجل اذ اخبر انه ينتقم منه لم يخبرنا
وقد اوجب عليه في قتله الصيد عمدا ما اوجب من الجزا او الكفارة بقوله ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم انه قد ازال عنه الكفارة في المرة الثانية والثالثة بل
اعلم عباده ما اوجب من الحكم على قاتل الصيد من المحرمين عمدا ثم اخبر انه منتقم ممن عاد
ولم يقل ولا كفارة عليه في الدنيا فان ظن ظان ان الكفارة مزيلة العقاب ولو كانت الكفارة

عليه في الدنيا فان ظن ظان ان الكفارة مزيلة العقاب ولو كانت الكفارة لازمة له في الدنيا
لبطل العقاب في الاخرة فقد ظن خطا وذلك ان الله عز وجل ان يخالف بين عقوبات
معاصيه بما شا واحب فيزيد في عقوبته على بعض معاصيه مما ينقص من بعض وينقص
من بعض مما يزيد في بعض كالذي فعل من ذلك في مخالفته بين عقوبته بين الزاني البكر
والزاني الثيب وبين سارق ربع دينار وبين سارق اقل من ذلك فكذلك خالف بين عقوبته
قاتل الصيد من المحرمين عمدا ابتدا وبين عقوبته عودا بعد بدو فاوجب على البادي المثل
من النعم او الكفارة بالاطعام او العدل من الصيام وجعل ذلك عقوبة جرمه بقوله ليذوق
وبال امره وجعل على العايد بعد البدو وزاده من عقوبته ما اخبر عباده انه فاعل به من
الانتقام تغليظا منه عز وجل للعود بعد البدو ولو كانت عقوبته على الاشيا متفقة من
اوجب ان لا يكون حد في شي مخالفا حدا في غيره ولا عقاب في الاخرة اغلظ من عقاب
وذلك خلاف ما جات به محكم الفرقان وقد زعم بعض الزاعمين ان معنى ذلك ومن عاد في الاسلام
بعد نهي الله عز وجل عن قتله لقتله بالمعنى الذي كان القوم يقتلونه في حال جاهليتهم فعفا
لهم عنه عند تحريم قتله عليهم وذلك قتله على استحلال قتله قال فاما اذا قتله على
غير ذلك الوجه وذلك ان يقتله على وجه الفسوق لا على وجه الاستحلال فعليه الجزا
والكفارة كلما عاد وهذا قول لاهل العلم لو لم يكن على خطا به دلالة سواه فكيف وظاهر التنزيل
ينبي عن فساده وذلك ان الله عز وجل عم بقوله ومن عاد فينتقم الله منه كل عايد لقتل
الصيد بالمعنى الذي تقدم النهي منه به في اول الاية ولم يخص به عايدا منهم دون عايد
فمن ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كلف البرهان على دعواه من الوجه الذي يجب
التسليم له واما من زعم ان معنى ذلك ومن عاد في قتله متعمدا بعد نهي الله تقدم منه في
حال احرامه فينتقم الله منه فان معنى قوله عفا الله عما سلف انما هو عفا الله عما سلف
انما هو عفا الله عما سلف من ذنبه بقتله الصيد بدا فان في قول الله تعالى ذكره
ليذوق وبال امره دليلا واضحا على ان القول في ذلك غير ما قال لان العفو عن الجرم
وترك المواخذة به ومن اذيق وبال جرمه فقد عوقب به وغير جائز ان يقال لمن عوقب
قد عفي عنه وخبر الله اصدق من ان يقع فيه تناقض فان قال قايل وما ينكر ان يكون
قاتل الصيد من المحرمين في اول مرة قد اذيق وبال امره بما الزم من الجزا والكفارة وعفي
له من العقوبة باكثر من ذلك مما كان لله عز وجل ان يعاقبه به قيل له فان كان ذلك
جايزا ان يكون تاويل الاية عندك وان كان مخالفا لقول اهل التاويل فما تنكر ان
يكون الانتقام الذي اوعده الله تعالى ذكره على العود بعد البدو هو تلك الزيادة
التي عفاها عنه في اول مرة مما كان له فعله به مع الذي اذاقه المرة الاولى ويترك
عقوبته عما عفا له عنه في البدو فيواخذه به فلم يقل في ذلك شيا الا الزم في الاخر
مثله **القول في تاويل قوله والله عزيز ذو انتقام** **يقول عز وجل**
والله منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يمنعه من الانتقام ممن انتقم منه ولا
من عقوبة من اراد عقوبته مانع لان الخلق خلقه والامر امره له العزة والمنعة
واما قوله ذو انتقام فانه يعني به معاقبته لمن عصاه على معصيته اياه
القول في تاويل قوله احل لكم صيد البحر وطعامه **يقول تعالى**
ذكره احل لكم ايها المومنون صيد البحر وهو ما صيد طريا كما حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب في قوله
احل لكم صيد البحر قال فصيده ما صيد منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن سماك قال حدثت عن ابن عباس قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر
قال فصيده ما اخذ ما صيد منه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده ما صيد منه حدثنا
سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده الطري حدثنا ابن حميد قال حدثنا

بحر بن واضح قال حدثنا الهذيل بن هلال قال حدثنا عبد الله بن عبيد عن عمر عن ابن عباس
في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده ما صيد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس احل لكم صيد البحر قال الطري حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي والحسين شك ابو جعفر عن الحكم بن ابان عن
عكرمة قال كان ابن عباس يقول صيد البحر ما اصطاده حدثنا ابو كريب قال ثنا
ابن يمان عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في احل لكم صيد البحر قال هو
الطري حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الحجاج عن العلاء بن
بدر عن ابي سلمة قال صيد البحر ما صيد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير احل لكم صيد البحر قال الطري حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حميد عن عبد الرحمن عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حصين عن سعيد بن جبير احل
لكم صيد البحر قال السمك الطري حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي احل لكم صيد البحر اما صيد البحر فهو السمك الطري فهي الحيتان
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن سعيد
بن المسيب قال صيده ما اصطدته طريا قال معمر وقال قتادة صيده ما اصطدته حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى احل لكم صيد البحر قال حيتانه حدثنا ابن العرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
قال سئل سعيد عن صيد البحر فقال قال مكحول قال زيد بن ثابت ومكحول صيده ما اصطيد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال يصطاد المحرم والمحل من البحر ويأكل من صيده حدثنا
عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال ابو بكر طعام البحر كل
ما فيه وقال جابر بن عبد الله ما حسر عنه فكل وقال كل ما فيه يعني جميع ما صيد حدثنا
سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عكرمة يقول قال ابو بكر وطعامه متاع
لكم وللسيارة قال هو كل ما فيه وعنى بالبحر في هذا الموضع الانهار كلها والعرب تسمي الانهار
بحارا كما قال تعالى ذكره ظهر الفساد في البر والبحر فتاويل الكلام احل لكم ايها المؤمنون
طري سمك الانهار الذي صدتموه في حال حلكم وحرمكم وما لم تصيدوه من طعامه
الذي قتله ثم رمى به الى ساحله واختلف اهل التاويل في معنى قوله وطعامه فقال
بعضهم عني بذلك ما قذف به الى ساحله ميتا نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك قال حدثت عن ابن عباس
قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وطعامه ما
قذف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي
هريرة قال كنت بالبحرين فسألوني عما قذف البحر قال فافتيتهم ان يأكلوا فلما قدمت
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكرت ذلك له فقال لي بما افتيتهم قال قلت افتيتهم ان
يأكلوا قال لو افتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة قال ثم قال ان الله تعالى ذكره قال في
كتابه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وطعامه ما قذف حدثني يعقوب قال
حدثني شعيب قال اخبرنا حصين عن ابن جريج عن ابن عباس احل لكم صيد البحر وطعامه
قال طعامه ما قذف حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز
عن ابن عباس في قوله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن سليمان التيمي عن
ابي مجلز عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين عن علي عن زائدة عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كلما القاه البحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحسين
بن علي او الحسين بن علي الجعفي شك ابو جعفر عن الحكم عن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال طعامه ما لفظ من ميتة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الهذيل
بن بلال قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن ابن عباس احل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه

ما وجد على الساحل ميتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سليمان التيمي
عن ابن عباس قال ما قذف به حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع
عكرمة يقول قال ابو بكر رضي الله عنه وطعامه متاعا لكم قال طعامه هو كل ما فيه حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى
ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنه وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته قال ابو عمرو وسمعت
ابا الشعثاء يقول ما كنت احسب طعامه الا مالحه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني الضحاك
بن مخلد عن ابن جريج قال اخبرني ايضا ابو بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته حدثنا جرير بن مسعدة قال
حدثنا يزيد بن زريع عن عثمان عن عكرمة وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما قذف حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله عن نافع قال جاء عبد
الرحمن الى عبد الله فقال البحر قد القى حيتانا كثيرة قال فنهاه عن اكلها ثم قال يا نافع
هات المصحف فاتيته به فقرأ هذه الاية احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال
قلت طعامه هو الذي القاه قال فالحقه فامره باكله حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن نافع ان عبد الرحمن بن ابي هريرة سال ابن عمر فقال
ان البحر قذف حيتانا كثيرة ميتا افنأكله قال لا تاكله فلما رجع عبد الله الى اهله اخذ
المصحف فقرأ سورة المائدة فاتى على هذه الاية وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال
اذهب فقل له فلياكله فانه طعامه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ايوب عن نافع عن ابن عمر بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن
جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس قال ابو بكر رضي الله عنه
وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته قال عمرو وسمعت ابا الشعثاء يقول ما كنت
احسب طعامه الا مالحه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني الضحاك بن مخلد عن ابن
جريج قال اخبرنا نافع ان عبد الرحمن بن ابي هريرة سال ابن عمر عن حيتان كثيرة القاها
البحر امبتة هي قال نعم فنهاه عنها ثم دخل البيت فدعا بمصحف فقرأ تلك الاية احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه كل شيء اخرج منه فكله ليس به باس وكل شيء
فيه يؤكل ميت او بساحله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر قال قتادة طعامه ما قذف منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن ليث
عن شهر عن ابي ايوب قال ما لفظ البحر فهو طعامه وان كان ميتا حدثنا هناد قال ثنا
ابو الاحوص عن ليث عن شهر قال سئل ابو ايوب عن قول الله تعالى ذكره احل لكم صيد
البحر وطعامه قال هو ما لفظ البحر وقال اخرون عني بقوله وطعامه المليح من السمك
فيكون تاويل الكلام على ذلك من تاويلهم احل لكم سمك البحر ومليحه في كل حال في حال
احلالكم واحرامكم ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي
قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس وطعامه قال طعامه المالح
منه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم يعني بطعامه مالحه وما قذف البحر منه ما
لحه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وهو المالح حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان بن حكيم التيمي عن عكرمة في قوله متاعا لكم قال المليح حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الافطس وابي حصين عن سعيد بن جبير قال المليح
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وطعامه
متاعا لكم قال المليح وما لفظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سالم
عن سعيد بن جبير في احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال يأتي الرجل اهل البحر
فيقول اطعموني فان قال غريضا القوا شبكتهم فصادوا وان قال اطعموني من طعامكم
اطعموه من سمكهم المالح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد احل

لكم صيد البحر وطعامه قال المنبوذ السمك المالح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وطعامه قال المالح حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وطعامه قال هو مليحه ثم قال
ما قذف حدثنا ابن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد عن قتادة وطعامه قال مملوح السمك حدثنا هناد قال حدثنا
ابن ابي زائدة قال اخبرنا الثوري عن منصور قال كان ابراهيم يقول طعامه السمك
المليح ثم قال بعد ما قذف به حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا
الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال طعامه المليح حدثنا هناد قال حدثنا
ابن ابي زائدة قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الكريم عن مجاهد قال طعامه السمك المليح
حدثنا ابن بشار قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير في هذه الاية وطعامه متاعا لكم قال السصر قال شعبة فقلت لابي بشر ما النصر
قال المالح حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
عن سعيد او ابي وحشية عن سعيد بن جبير قوله وطعامه متاعا لكم قال النصر قال
قلت ما النصر قال المالح حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم قال اما طعامه فهو المالح حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما تزودت مملوحا في سفرك حدثنا عمرو بن عبد الحميد
وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا سفيان بن عمرو قال قال جابر بن زيد كنا نتحدث
ان طعامه مليحه ويكره الطافي منه وقال اخرون طعامه ما فيه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال طعامه البحر
ما فيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حريث عن عكرمة وطعامه متاعا لكم
قال ما جاء به البحر بموجه هكذا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن
بن صالح عن ليث عن مجاهد قال طعامه كل ما صيد منه واولى هذه الاقوال بالصواب
عندنا قول من قال طعامه ما قذفه البحر او حسر عنه فوجد ميتا على ساحله وذلك ان
الله تعالى ذكره ذكر قبله صيده الذي يصاد فقال احل لكم صيد البحر فالذي يجب ان
يعطف عليه في المفهوم ما لم يصد منه فيقال احل لكم ما صدتموه من البحر وما لم
تصيدوه منه واما المليح فانه ما كان منه مليح بعد الاصطياد فقد دخل في جملة قوله
احل لكم صيد البحر فلا وجه لتكريره اذ لا فائدة فيه وقد اعلم عباده تعالى ذكره احلاله
ما صيد من البحر بقوله احل لكم صيد البحر فلا يقال لهم بعد ذلك ومليحه الذي صيد
حلال لكم لان ما صيد منه فقد بين تحليله طريا كان او مليحا بقوله احل لكم صيد البحر
والله يتعالى ان يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا خبر وان كان بعض نقلته يوقفه على ناقلة عنه
من الصحابة وذلك ما حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما لفظه ميتا فهو طعامه
وقد وقف بعضهم هذا الحديث على ابي هريرة حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي
زائدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في احل لكم صيد البحر وطعامه
قال طعامه ما لفظه ميتا

القول في تاويل قوله جل ذكره متاعا لكم وللسيارة

يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم منفعة لمن كان منكم مقيما او
حاضرا في بلده يستمتع باكله وينتفع به وللسيارة يقول ومنفعة ايضا و
ومنفعة للسائرين من ارض الى ارض ومسافر يتزودونه في سفرهم مليحه
والسيارة جمع سيار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني ابو اسحاق عن عكرمة انه قال

في قوله متاعا لكم وللسيارة قال لمن كان بحضرة البحر وللسيارة السفر حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وطعامه متاعا لكم
وللسيارة ما قذف البحر وما يتزودون في اسفارهم من هذا المالح تاولها على هذا حدثنا
بشر ابن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة وطعامه متاعا لكم وللسيارة مملوح السمك ما يتزودون في اسفارهم حدثنا
سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا مسكين ابن بكير قال حدثنا عبد السلام بن
حبيب البخاري عن الحسن في قوله وللسيارة قال هم المحرمون حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم وللسا
اما طعامه فهو المالح منه بلاغ ياكل منه السيار في الاسفار حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وطعامه
متاعا لكم وللسيارة قال طعامه مالحه وما قذف البحر منه يتزوده المسافر وقال
مرة اخرى مالحه وما قذف البحر فمالحه يتزوده المسافر حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وللسيارة
يعني المالح يتزوده وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطعامه متاعا لكم قال اهل
القرى وللسيارة قال اهل الامصار واجناس الناس كلهم وهذا الذي قاله مجاهد
من ان السيارة هم اهل الامصار ما لا وجه له مفهوم الا ان يكون اراد بقوله هم اهل
الامصار هم المسافرون من اهل الامصار فيجب ان يدخل في ذلك كل سيارة من
اهل الامصار كانوا او من اهل القرى فاما السيارة فلا يعقله المفهوم في المصار

القول في تاويل قوله جل ذكره وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما

يعني تعالى ذكره وحرم الله عليكم ايها المومنون صيد البر ما دمتم حرما
يقول ما كنتم محرمين لم تحلوا من احرامكم ثم اختلف اهل العلم في المعنى الذي عنى الله تعالى
ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر فقال بعضهم انه عنى بذلك انه حرم علينا كل معاني
صيد البر من اصطياد واكل وقتل وبيع وشري وامساك وتملك ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث
عن نوفل عن ابيه قال حج عثمان بن عفان فحج علي معه قال فاتي عثمان بلحم صيد
صاده حلال فاكل منه ولم ياكله علي فقال عثمان والله ما صدنا ولا امرنا ولا
اشرنا فقال علي وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن سماك عن صبيح بن عبيد الله
القيسي قال بعث عثمان بن عفان ابا سفيان بن الحرث على العروض فنزل
قديدا فمر به رجل من اهل الشام معه باز وصقر فاستعاره منه فاصطاد به من
اليعاقيب فجعلهن في حظيرة فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه فقال عثمان
كلوا فقال بعضهم حتى يجيء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما جاء فراى بين ايديهم
فقال علي انا لم ناكل منه فقال عثمان ما لك لا تاكل فقال هو صيد ولا يحل اكله
وانا محرم فقال عثمان بين لنا فقال علي يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم فقال عثمان ونحن قتلناه فقرا عليه احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حدثنا تميم بن المنتصر وعبد
الحميد بن بيان القناد قالا اخبرنا ابو اسحاق الازرق عن شريك عن سماك ابن حرب
عن صبيح بن عبد الله العبسي قال استعمل عثمان بن عفان ابا سفيان بن الحرث
على العروض ثم ذكر نحوه وزاد فيه قال فمكث عثمان ما شاء الله ان يمكث ثم اتي فقيل
له بمكة هل لك في ابن ابي طالب اهدي له صفيف حمار فهو ياكل منه فارسل اليه
عثمان وساله عن اكل الصفيف فقال اما انت فتاكله واما نحن فتنهانا فقال
الله صيد عام اول وانا حلال فليس علي باكله باس وصيد ذلك يعني الحامين

وانا محرم ونحن وانا احرام حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس عن الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى باسا بلحم الصيد للمحرم وكرهه
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر
بن المفضل قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان عليا كره لحم الصيد
للمحرم على كل حال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث انه شهد عثمان وعليا اتيا بلحم فاكل
عثمان ولم ياكل علي فقال عثمان انحن صدناه او صيد لنا فقرا علي هذه الاية احل
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال حج عثمان بن
عفان فحج معه علي فاتي بلحم صيد صاده حلال فاكل منه وهو محرم ولم ياكل منه
علي فقال عثمان انه صيد قبل ان نحرم فقال له علي ونحن قد بدا لنا واهالينا لنا
حلال افيحل لنا اليوم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو بن
عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ان عليا اتي بسنف حمار
وحش وهو محرم فقال اني محرم حدثنا ابن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا سعيد عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان على كل حال لا
يحرما **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال اخبرنا
نافع ان ابن عمر كان يكره كل شيء من الصيد وهو حرام اخذ له او لم يوخذ له وشيقه
وغيرها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله قال
اخبرني نافع ان ابن عمر كان لا ياكل الصيد وهو محرم وان صاده الحلال حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني الحسن بن مسلم ابن يناق
ان طاوسا كان ينهى الحرام عن اكل الصيد وشيقه وغيرها صيد له او لم يصد له حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا الاشعث قال قال الحسن اذا صاد
الصيد ثم احرم لم ياكل من لحمه حتى يحل فان اكل منه وهو محرم لم ير عليه الحسن شيئا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام وهرون بن عنبسة عن سالم قال سالت سعيد
بن جبير عن الصيد يصيده الحلال اياكل منه المحرم فقال ساذكر لك من ذلك اول
الله تعالى ذكره قال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فنهى عن قتله ثم
قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ثم قال تعالى ذكره احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال يا بني الرحال لاهل البحر فيقول اطعموني فان
قال غريضا القوا شبكتهم فصادوا له وان قال اطعموني من طعامكم اطعموه من سمكهم
المالح ثم قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وهو عليك حرام صدته او صاده حلال
وقال اخرون انما عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ما
استحدث المحرم صيده في حال احرامه او ذبحه او استحدث له ذلك في تلك الحالة
فاما ما ذبحه حلال للحلال فلا باس باكله للمحرم وكذلك ما كان في ملكه قبل حال احرامه
فغير محرم عليه امساكه **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** محمد بن عبد الله بن
بزيع قال حدثنا بشر بن مفضل قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة ان سعيد بن المسيب
حدثه عن ابي هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلال اياكله المحرم قال فافتاه
هو باكله ثم لقي عمر بن الخطاب فاخبره بما كان من امره فقال لو افتيتهم بغير هذا
لاوجعت لك راسك حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر
بن ابي سلمة عن ابيه قال نزل عثمان بن عفان رضي الله عنه العرج وهو محرم
فاهدى له صاحب العرج له قطا قال فقال لاصحابه كلوا فانه انما اصطيد على اسمي
قال فاكلوا ولم ياكل حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن
سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان بالربذة فسالوه عن لحم
صيد صاده حلال ثم ذكر نحو حديث ابن بزيع عن بشر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد

بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن عمر نحوه حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الشعثاء قال سالت
ابن عمر عن لحم صيد يهديه الحلال الى الحرام فقال اكله عمر وكان لا يرى به باسا قال قلت له تاكله
قال عمر خير مني حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا ابو اسحاق
عن ابي الشعثاء قال سالت ابن عمر عن صيد صاده حلال ياكل منه حرام قال كان عمر ياكله
قال قلت فانت قال كان عمر خيرا مني حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن هشام عن
يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال استفتاني رجل من اهل الشام في لحم صيد اصابه وهو
محرم فامرته ان ياكله فاتيت عمر بن الخطاب فقلت له ان رجلا من اهل الشام استفتاني في
لحم صيد اصابه وهو محرم قال فما افتيته قال قلت افتيته ان ياكله قال فوالذي نفسي
بيده لو افتيته بغير ذلك لعلوتك بالدرة وقال عمر انما نهيت ان تصطاده حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا خارجة عن زيد بن اسلم عن عطاء عن كعب قال اقبلت
في اناس محرمين فاصبنا لحم حمار وحش فسالني الناس عن اكله فافتيتهم باكله وهم محرمون
فقدمنا على عمر فاخبروه اني قد افتيتهم باكل الحمار الوحشي وهم محرمون فقال عمر قد امرته
عليكم حتى ترجعوا **حدثنا** يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال مررت بالربذة فسالني اهلها عن المحرم ياكل ما صاده الحلال
فافتيتهم ان ياكلوا فلقيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقال بما افتيتهم قلت افتيتهم
ان ياكلوا قال لو افتيتهم بغير ذلك لخالفتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح عن يونس عن ابي الشعثاء الكندي قال قلت لابن عمر كيف ترى في قوم حرام لقوا قوما
حلالا ومعهم لحم صيد فاما باعوهم واما اطعموهم فقال حلال حدثنا يحيى بن سعيد
الاموي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا هشام يحيى بن عروة عن عبد يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب ان عبد الرحمن حدثه انه اعتمر مع عثمان بن عفان في ركب فيهم
عمرو بن العاص حتى نزلوا بالروحاء فقرب اليهم طير وهم محرمون فقال لهم عثمان
كلوا فاني غير اكله فقال عمرو بن العاص اتامرنا بما لست اكلا فقال عثمان اني لولا
اظن انه اصطيد من اجلي لاكلت فاكل القوم **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير انه كان
يتزود لحوم الوحش وهو محرم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن
شريك عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ما صيد او ذبح وانت
حلال فهو لك حلال وما صيد او ذبح وانت حرام فهو عليك حرام حدثنا ابن حميد قال
حدثنا هرون عن عمرو عن سماك عن عكرمة قال ما صيد من شيء وانت حرام فهو
عليك حرام وما صيد من شيء وانت حلال فهو لك حلال حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وحرم عليكم صيد
البر ما دمتم حرما فجعل الصيد حراما على المحرم صيده واكله ما دام حراما وان كان
الصيد صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام لحلال فلا احل له اكله
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال سالت ابا بشر عن المحرم ياكل ما صاده
الحلال قال كان سعيد بن جبير ومجاهد يقولان ما صيد قبل ان يحرم اكل منه
وما صيد بعدما احرم لم ياكل منه **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا ابن جريج قال كان عطاء يقول اذا سئل عن الحلالية اياكل الحرام
الوشيقة والشيء اليابس يقول بيني وبينه لا استطيع ان ابين لك ثم
يجلس وان ذبح قبل ان يحرم فكل وان لا فلا يبيح لحمه ولا يبتح وقال اخرون
انما عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وحرم عليكم
اصطياده قالوا فاما شراؤه من مالك يملكه وذبحه واكله بعد ان يكون ملكه
اياه على غير وجه الاصطياد له وذبحه وشراؤه جائز قالوا والنهي من الله
تعالى ذكره عن صيده في حال الاحرام دون سائر المعاني ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الله بن احمد بن سبويه قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن
ايوب قال اخبرني يحيى ان ابا سلمة اشترى قطا وهو بالعرج وهو محرم ومعه
محمد بن المنكدر فاكلها فعاب عليه ذلك الناس والصواب من القول في ذلك
عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره عم تحريم كل معاني صيد البر على المحرم في حال
احرامه من غير ان يخص من ذلك شيا دون شي فكل معاني الصيد حرام على
المحرم ما دام حراما بيعه وشراه واصطياده وقتله وغير ذلك من معانيه الا ان
يجده مذبوحا قد ذبحه حلال لحلال فيحل له حينئذ اكله للثابت من الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنيه يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
يحيى ابن سعيد عن ابن جريج وحدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا مكي
بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ
بن عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن
عبيد الله ونحن حرم فاهدي لنا طاير فمنا من اكل ومنا من تورع فلم ياكل
فلما استيقظ طلحة وافق من اكل وقال اكلناه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان قال قايل فما انت قايل فيما روي عن الصعب بن جثامة انه اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحشي يقطر دما فرده فقال انا حرم
وفيما روي عن علي ابن ابي طالب ان وسيقة ظبي اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محرم فردها وما اشبه ذلك من الاخبار قيل انه ليس في واحدة من هذه الاخبار
التي جاءت بهذا المعنى بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد من ذلك ما رد
وقد ذبحه الذابح وذبحه وهو حلال لحلال ثم اهداه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو حرام فرده وقال انه لا يحل لنا لانا حرم وانما ذكر فيه انه اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده وقد يجوز ان يكون رده ذلك من اجل
ان ذابحه ذبحه او صاده من اجله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقد
بين خبر جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لحم صيد للمحرم حلال الا ما
صاده او صيد له معنى ذلك كله فاذ كان على الخبرين صحتهما بمخرجهما فواجب
التصديق بهما وبوجيه كل واحد منهما الى الصحيح من وجه وان يقال رده
ما رد من ذلك من اجل انه كان صيد من اجله وانه واكل ما اكل من اكله منه
من اجل انه لم يكن صيد لمحرم ولا صاده محرم فيصح معنى الخبرين كلاهما
واختلفوا في صفة الصيد الذي عنى الله تعالى ذكره بالتحريم في قوله وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرما فقال بعضهم صيد البر كل ما كان يعيش في البر والبحر
وانما صيد البحر ما كان يعيش في الماء دون البر ويأوي اليه ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال ما
كان يعيش في البر والبحر لا يصيده وما كان حياته في الماء فذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن عطا قال ما
كان يعيش في البر فاصابه المحرم فعليه جزاؤه نحو السلحفاة والسرطان
والضفادع حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن ابي
قيس عن الحجاج عن عطا قال كل شي عاش في البر والبحر فاصابه المحرم
فعليه الكفارة حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس
قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الملك عن سعيد ابن جبير قال
خرجنا حجاجا معنا رجل من اهل السواد معه شصوص طير ما فقال له
ابو حصين اخرها اعزل هذا عنا وحدثنا به ابو كريب مرة قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت يزيد بن ابي زياد قال حدثنا حجاج عن عطا انه
كره للمحرم ان يذبح الدجاج الزنجي لان له اصلا في البر وقال بعضهم صيد البر

ماكان

ما كان اكثر كونه من البر اكثر من كونه في البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال ابن جريج اخبرناه قال سالت عطا عن ابن الما اصيده
برام صيد بحر وعن اشباهه فقال حيث يكون اكثر فهو صيده حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني وكيع عن سفيان عن رجل عن عطا ابن ابي رباح
قال اكثر ما يكون حيث يفرخ فهو منه القول في تاويل قوله واتقوا الله الذي اليه
تحشرون وهو يقدم من الله تعالى ذكره الى خلقه بالحذر من عقابه على معاصيه
يقول تعالى ذكره واخشوا الله ايها الناس واحذروه بطاعته فيما امركم
به من فرايضه وفيما نهاكم عنه وهذه الايات التي انزلها على نبيكم من النهي عن
الخمر والميسر والانصاب والازلام وعن اصابة صيد البر وقتله في حال احرامكم
وفي غيرها فان الله مصيركم ومرجعكم فيعاقبكم بمعصيتكم اياه ومجازيكم فيثيبكم
على طاعتكم له القول في تاويل قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام والهدي والقلايد يقول تعالى ذكره صير الله الكعبة البيت
الحرام قواما للناس الذين لا قوام لهم من رييس يحجز قويهم عن ضعيفهم ومسيهم
عن محسنهم وظالمهم عن مظلومهم والشهر الحرام والهدي والقلايد فحجز بكل واحد
من ذلك بعضهم عن بعض اذ لم يكن لهم قيام غيره وجعلها معالم لدينهم ومصالح
امورهم والكعبة سميت فيما قيل كعبة لتربيعها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سميت
الكعبة لانها مربعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم ابن القسم عن ابي سعيد
المودب عن النضر بن عربي عن عكرمة قال انما سميت الكعبة لتربيعها وقيل
قياما للناس بالياء وهو من ذوات الواو لكسرة القاف وهي فا الفعل فجعلت العين
منه بالكسرة الفا كما قيل في مصدر قمت قياما وقلت قيلا تحولت العين من الفعل
وهي واو ياء لكسرة فايه وانما هو في الاصل قمت قواما وصمت صواما وكذلك قوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس تحولت واوها ياء اذ هي قوام وقد جاء
ذلك من كلامهم مقولا على اصله الذي هو اصله قال الراجز قوام دنيا وقوام دين
فجاء به بالواو على اصله وجعل تعالى ذكره الكعبة والشهر الحرام والهدي والقلايد
قواما لمن كان يحرم ذلك من العرب ويعظمه بمنزلة الرييس الذي يقوم به امر تابعه
واما الكعبة فالحرم كله وسماها الله تعالى ذكره حراما لتحريمه اياها ان يصاد
صيدها وان يختلى خلاها او يعضد شجرها وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى
قبل وقوله والشهر الحرام والهدي والقلايد ايضا قياما للناس كما جعل
الكعبة البيت الحرام لهم قياما والناس الذي جعل ذلك لهم قياما مختلف فيهم
فقال بعضهم جعل الله ذلك في الجاهلية قياما للناس كلهم وقال بعضهم
بل عنى به العرب خاصة وبمثل الذي قلنا في تاويل القوام قال اهل التاويل ذكر
من قال عنى الله تعالى ذكره بقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس القوام على نحو ما قلنا حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال
اخبرنا من سمع خصيفا يحدث عن مجاهد في جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس قال قواما للناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
عن اسرايل عن خصيف عن سعيد بن جبير قياما للناس قال صلاحا
لدينهم حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا داود عن ابن
جريج عن مجاهد في جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال حين لا
يرجون جنة ولا يخافون نارا فشدد الله ذلك بالاسلام حدثنا هناد قال حدثنا
ابن ابي زايدة عن اسرايل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير قوله جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال شدة لدينهم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله حدثني محمد بن سعد

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قيامها أن يأمن من توجه إليها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد يعني قياما لدينهم ومعالم لحجهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد يجعل الله هذه الأربعة قياما للناس هو قوام أمرهم وهذه الأقوال وإن اختلفت من قائليها ألفاظها فإن معانيها آيلة إلى ما قلنا في ذلك من أن القوام للشيء هو الذي به صلاحه كما الملك الأعظم قوام رعيته ومن في سلطانه لأنه مدبر أمرهم وحاجز ظالمهم عن مظلومهم والدافع عنهم مكروه من بغاهم وعاداهم وكذلك كانت الكعبة والشهر الحرام والهدي والقلائد قوام أمر العرب الذي به كان صلاحهم في الجاهلية وهي في الإسلام لأهله معالم حجهم ومناسكهم ومتوجههم لصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قالت جماعة أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية فكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجأ إلى الحرم لم يتناول ولم يقرب وكان الرجل لو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولا يقربه وكان الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فأحمته ومنعته من الناس وكان إذا نفر تقلد قلادة من الإذخر أو من لحا الشجر فمنعته من الناس حتى يأتي أهله حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض قال ولم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله تعالى ذكره البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله تعالى ذكره البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض والشهر الحرام كذلك يدفع به بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم والقلائد قال ويلقى الرجل قاتل أخيه وابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد نسخ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والقلائد كان ناس يتقلدون لحا السمر في الجاهلية إذا أرادوا الحج فيعرفون بذلك وقد أتينا على البيان عن ذكر الشهر الحرام والهدي والقلائد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله جل ذكره ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم** يعني تعالى ذكره بقوله ذلك تصييره الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد يقول تعالى ذكره صيرت لكم أيها الناس ذلك قياما كي تعلموا أن من أحدث لكم لمصالح دنياكم ما أحدث مما به قوامكم علما منه بمنافعكم ومضاركم أنه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض مما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم ولتعلموا أنه بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء من أموركم وأعمالكم وهو محصيها عليكم حتى يجازي المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بإساءته **القول في تأويل قوله اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن ربكم الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض ولا يخفى عليه شيء من سرائر أعمالكم وعلانيتها وهو يحصيها عليكم ليجازيكم بها شديد عقابه لمن عصاه وتمرد عليه على معصيته إياه وهو غفور لذنوب

من أطاعه وأناب إليه فساتر عليه وتارك فضيحته بها رحيم به أن يعاقبه على ما سلف من ذنوبه بعد إنابته وتوبته منها **القول في تأويل قوله ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** وهذا من الله تعالى ذكره تهديد لعباده ووعيد يقول تعالى ذكره ليس على رسولي الذي أرسلته إليكم أيها الناس بإنذاركم عقابنا بين يدي عذاب شديد وإعذارنا إليكم بما فيه قطع حججكم إلا أن يؤدي إليكم رسالتنا ثم إلينا الثواب على الطاعة وعلينا العقاب على المعصية والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول وغير خفي علينا المطيع منكم القابل لما أمرته بالعمل به من العاصي التارك العمل بما أمرته بالعمل به لأنا نعلم ما عمله العامل منكم فأظهره بجوارحه ونطق به بلسانه وما تكتمون يعني ما تخفونه في أنفسكم من إيمان وكفر ويقين وشك ونفاق يقول تعالى ذكره فمن كان كذلك لا يخفى عليه شيء من ضمائر الصدور وظواهر أعمال النفوس مما في السموات وما في الأرض وبيده الثواب والعقاب فحقيق أن يتقى وأن يطاع فلا يعصى **القول في تأويل قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا يعتدل الجيد والردي والصالح والطالح والمطيع والعاصي ولو أعجبك كثرة الخبيث يقول لا يعتدل العاصي والمطيع لله عند الله ولو كثر أهل المعاصي فعجبت من كثرتهم لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الفائزون بثواب الله يوم القيامة وإن قلوا دون أهل معصيته وإن أهل معاصيه هم الأخسرون الخائبون وإن كثروا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا تعجبن من كثرة من يعصي الله فيمهله ولا يعاجله بالعقوبة فإن العقبى الصالحة لأهل طاعة الله عنده دونهم كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث هم المشركون والطيب هم المؤمنون وهذا الكلام وإن كان مخرجه مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد به بعض أتباعه يدل على ذلك قوله تعالى فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون **القول في تأويل قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون** يقول تعالى ذكره واتقوا الله بطاعته فيما أمركم ونهاكم واحذروا أن يستحوذ عليكم الشيطان بإعجابكم كثرة الخبيث فتصيروا منهم يا أولي الألباب يعني بذلك أهل العقول والحجا الذين عقلوا عن الله آياته وعرفوا مواقع حججه لعلكم تفلحون يقول اتقوا الله لتفلحوا أي كي تنجحوا في طلبتكم ما عنده **القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم** ذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام امتحانا له أحيانا واستهزاء أحيانا فيقول له بعضهم من أبي ويقول له بعضهم إذا أضلت ناقته أين ناقتي فقال لهم تعالى ذكره لا تسألوا عن أشياء من ذلك كمسألة عبد الله بن حذافة إياه من أبوه إن تبد لكم تسؤكم يقول إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه ساءكم إبداؤها وإظهارها وبنحو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال ثنا لعض ابن نفيل قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا أبو الجويرية قال قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم هل تدري فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية فقال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضل ناقته فيقول أين ناقتي فأنزل الله فيهم هذه الآية حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا أبو عامر وأبو داود قالا حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة فصعد المنبر ذات يوم فقال لا تسلوني عن شيء إلا بينت لكم قال أنس فجعلت أنظر يمينا وشمالا فلا أرى كل إنسان إلا لافا رأسه يبكي

فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك حذافة
قال فانشا عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
واعوذ بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ار الشر والخير كاليوم
قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما وراء الحايط وكان قتادة يذكر هذا الحديث
عند هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حدثني محمد بن معمر البحراني قال
حدثنا روح ابن عبادة قال حدثنا شعبة قال اخبرني موسى بن انس قال سمعت انسا
يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان قال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة من قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال
فحدثنا ان انس بن مالك حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه
بالمسالة فخرج عليهم ذات يوم فصعد المنبر فقال لا تسلوني اليوم عن شي الا بينته
لكم فاشفق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بين يديه امر قد حضر
فجعلت لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل
كان يلاحى فيدعى الى غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة قال ثم
قام عمر او قال فانشا عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا عايذا بالله او قال اعوذ بالله من سوء الفتن قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ار في الخير والشر كاليوم قط صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دون
الحايط حدثنا احمد بن هشام وسفيان بن وكيع قالا حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا
ابن عون قال سالت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم به قال فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ فقال
لا تسلوني عن شي الا اخبرتكم به قال فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ
فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك حذافة قال فنزلت هذه الاية حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال
نزلت لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم في رجل قال يا رسول الله من ابي قال
ابوك فلان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان عن معمر عن
قتادة قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اكثروا عليه فقام مغضبا خطيبا
فقال سلوني فوالله لا تسالوني عن شي ما دمت في مقامي الا حدثتكم فقام رجل فقال
من ابي قال ابوك حذافة واشتد غضبه وقال سلوني فلما راى الناس ذلك كثر
بكاوهم فجثا عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا قال معمر قال الزهري قال
انس مثل ذلك فجثا عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
والذي نفسي بيده لقد صورت النار والجنة انفا في عرض هذا الحايط فلم
ار كاليوم من الخير والشر قال الزهري فقالت ام عبد الله بن حذافة ما رايت
ولدا اعق منك قط اتامن ان تكون امك قارفت ما قارفت اهل الجاهلية حتى
تفضحها على رووس الناس فقال والله لو الحقني بعبد اسود للحقته حدثني
محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال غضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما من الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكم لا تسالوني عن شي الا انباتكم
به فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن
فيه فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فدعاه لابيه فقام اليه عمر فقبل
رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش و

وللعاهر

وللعاهر الحجر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه
حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين ابي فقال في النار فقام اخر فقال من ابي
فقال ابوك حذافة فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما انا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية
وشرك والله يعلم من اباونا قال فسكن غضبه ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وقال اخرون نزلت هذه الاية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجل مسالة سايل ساله عن امر الحج عن شي ذكره من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا منصور بن وردان الاسدي قال حدثنا علي
بن عبد الاعلى قال لما نزلت هذه الاية ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت ثم قالوا افي كل عام فسكت ثم
قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى ذكره هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان
عن ابراهيم ابن مسلم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب عليكم الحج فقال رجل افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى
عاد مرتين او ثلثا فقال من السايل فقال فلان فقال والذي نفسي بيده لو
قلت نعم لوجبت ولو وجبت عليكم ما اطقتموه ولو تركتموه لكفرتم فانزل الله هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حتى ختم الاية حدثني
محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن
واقد عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس كتب الله عليكم الحج فقال محصن الاسدي فقال
افي كل عام يا رسول الله فقال اما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم
اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم على انبيايهم فانزل
الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم الى اخر الاية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن
محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
فذكر مثله الا انه قال فقام عكاشة ابن محصن الاسدي حدثنا زكريا ابن يحيى
بن ابان المصري قال حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الغمر قال حدثنا ابو مطيع معوية
بن يحيى عن صفوان بن عمرو قال حدثني سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة
الباهلي يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال كتب عليكم الحج
فقام رجل من الاعراب فقال افي كل عام قال فعلق كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسكت واستغضب فمكث طويلا ثم تكلم فقال من السايل فقال الاعرابي انا
ذا فقال ويحك ماذا يومنك ان اقول نعم ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لكفرتم
الا انه انما اهلك الذين قبلكم ايمة الحرج والله لو اني احللت لكم جميع ما في الارض
وحرمت منها موضع خف لوقعتم فيه قال فانزل الله تعالى ذكره عند ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الى اخر الاية حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا
تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد فقال يا رسول الله
افي كل عام فاغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فقال
والذي نفس محمد بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذا لكفرتم
فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بشي فافعلوا واذا نهيتكم عن شي فانتهوا عنه
فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم نهاهم

ان تسئلوا عن مثل الذي سالت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله تعالى
ذكره عن ذلك وقال لا تسئلوا عن اشياء ان نزلت القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا
فاذا نزل القرآن فانكم لا تسئلون عن شيء الا وجدتم بيانه حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح قال حدثني علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن
تبد لكم قال لما انزلت اية الحج نادى النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا ايها
الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يا رسول الله اعاما واحدا ام كل عام
فقال لا بل عاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم ثم قال الله تعالى
ذكره يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن اشياء فوعظهم فانتهوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو
عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل اواجب
هو يا رسول الله كل عام قال لا لو قلتها لوجبت ولو وجبت ما اطقتم ولو لم تطيقوا
لكفرتم ثم قال سلوني ولا يسئلني رجل في مجلسي هذا عن شيء الا اخبرته وان سالني
عن ابيه فقام اليه رجل فقال من ابي فقال ابوك حذافة ابن قيس فقام عمر فقال
يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ
بالله من غضبه وغضب رسوله وقال اخرون بل نزلت هذه الاية من اجل انهم سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ذكر من قال
ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشر
عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال هي
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الا ترى انه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا
كذا قال واما عكرمة فانه قال انهم كانوا يسئلونه عن الايات فنهوا عن ذلك ثم قال قد
سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف
هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا فقال هيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
بن هارون عن ابن عون عن عكرمة قال هو الذي سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البحيرة والسائبة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال نزلت
هذه الاية من اجل اكثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية من اجل اكثار السائلين
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كمسئلة ابن حذافة اياه من ابوه ومسئلة
سائله اذ قال ان الله فرض عليكم الحج افي كل عام وما اشبه ذلك من المسائل لتظاهر
الاخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة اهل التاويل واما القول الذي رواه
مجاهد عن ابن عباس فقول غير بعيد من الصواب ولكن الاخبار المتظاهرة عن
الصحابة والتابعين بخلافه وكرهنا القول به من اجل ذلك على انه غير مستنكر
ان يكون المسئلة عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كانت فيما سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عنه من المسائل التي كره الله لهم السوال عنها كما كره
لهم المسئلة عن الحج اكل عام هو ام عاما واحدا وكما كره لعبد الله بن حذافة مسئلته
عن ابيه فنزلت الاية بالنهي عن المسائل كلها فاخبر كل مخبر منهم ببعض ما نزلت
الاية من اجله واجل غيره وهذا القول اولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة
لان مخارج الاخبار بجميع المعاني التي ذكرت صحاح فتوجيهها الى الصواب من
وجوهها اولى

القول في تاويل قوله جل ذكره وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم

يقول تعالى ذكره للذين نهاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسئلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما نهاهم عن مسئلتهم اياه عنه من فرائض لم يفرضها

الله تعالى عليهم وتحليل امور لم يحللها لهم وتحريم اشياء لم يحرمها عليهم قبل نزول القرآن
بذلك ايها المؤمنون السائلون عما سالوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم انزل به
كتابا ولا وحيا لا تسئلوا عنه فانكم ان اظهر ذلك لكم تبيان بوحي وتنزيل ساءكم ذلك لان
التنزيل بذلك اذا جاءكم انما يجيئكم بما فيه امتحانكم واختباركم اما بايجاب عمل عليكم ولزوم فرض
لكم وفي ذلك عليكم مشقة ولزوم مؤنة وكلفة واما بتحريم ما لو لم يأتكم بتحريمه وحي
كنتم من التقدم عليه في فسحة وسعة واما بتحليل ما تعتقدون تحريمه وفي ذلك
لكم مساءة لنقلكم عما كنتم ترونه حقا الى ما كنتم ترونه باطلا ولكنكم ان سالتم عنها
بعد نزول القرآن بها وبعد ابتدائكم بشان امرها في كتابي الى رسولي اليكم ليسهل
عليكم ما انزلته اليه من اياتي كتابي وتاويل تنزيلي ووحيي وذلك نظير الخبر الذي
روي عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به هناد بن السري
قال حدثنا ابو معوية عن داود بن ابي هند عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني قال
ان الله تعالى ذكره فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا
فلا تعتدوها وعفا من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي
زائدة قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء قال كان عبيد بن عمير يقول ان الله تعالى ذكره
احل وحرم فما احل فاستحلوه وما حرم فاجتنبوه وترك من ذلك اشياء لم يحلها ولم
يحرمها فذلك عفو من الله عفاه ثم يتلو يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك قال اخبرنا ابن جريج قال
اخبرني عطاء عن عبيد بن عمير انه كان يقول ان الله حرم واحل لكم ثم ذكر نحوه واما
قوله عفا الله عنها فانه يعني به عفا الله لكم عن مسئلتكم عن الاشياء التي سالتم
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كره الله لكم مسئلتكم اياه عنها ان يؤاخذكم
بها او يعاقبكم عليها ان عرف منها توبتكم وانابتكم والله غفور يقول والله ساتر
ذنوب من تاب منها فتارك ان يفضحه بها في الاخرة حليم ان يعاقبه بها لتغمده
التائب منها برحمته وعفوه عن عقوبته عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك روي
الخبر عن ابن عباس الذي ذكرناه انفا وذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تسئلوا عن اشياء يقول
لا تسئلوا عن اشياء ان نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القرآن
فانكم لا تسالون عن شيء الا وجدتم تبيانه

القول في تاويل قوله جل ذكره قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين

يقول تعالى ذكره قد سال الايات
قوم من قبلكم فلما اتاهموها الله اصبحوا بها جاحدين منكرين ان يكون دلالة على حقيقة
ما احتج بها عليهم وبرهانا على صحة ما جعلت برهانا على تصحيحه كقوم صالح الذين
سالوا الاية فلما جاءتهم الناقة اية عقروها وكالذين سالوا عيسى مائدة من
السماء فلما اعطوها كفروا بها وما اشبه ذلك فحذر الله تعالى ذكره المؤمنين
بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يسلكوا سبيل من قبلهم من الامم التي هلكت بكفرهم
بايات الله لما جاءتهم عند مسئلتهموها فقال لهم لا تسئلوا الايات ولا تبحثوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم فقد سال الايات من قبلكم قوم فلما اوتوها اصبحوا بها كافرين
كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسئلوا عن مثل
الذي سالت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك حد
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قد سالها قوم من قبلكم قد سال الايات قوم من قبلكم وذلك حين قيل
له غير لنا الصفا ذهبا

القول في تاويل قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

يقول تعالى ذكره ما بحر الله بحيرة ولا سيب
سائبة ولا وصل وصيلة ولا حمى حاميا ولكنكم الذي فعلتم ذلك ايها الكفرة فحرمتموه

افتراء على ربكم كالذي حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب
بن الليث عن الليث عن ابن الهاد وحدثني يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف
قال حدثني الليث قال حدثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السائبة حدثنا هناد بن
السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد
بن ابراهيم بن الحرث عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاكثم بن جون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه
في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم تخشى ان يضرني
شبهه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انك مومن وهو كافر
انه اول من غير دين اسماعيل وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي حدثنا هناد
قال حدثنا يونس قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قد عرفت اول من بحر البحائر رجل من مدلج كانت له ناقتان فجدع
اذانهما وحرم البانهما وظهورهما وقال هاتان لله ثم احتاج اليهما فشرب البانهما
وركب ظهورهما قال فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه حدثنا هناد
قال حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار فرايت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن خندف
يجر قصبه في النار وهو اول من غير دين ابراهيم وسيب السائب واشبه من
رايت به اكثم بن الجون فقال اكثم يا رسول الله ايضرني شبهه قال لا انك
مسلم وانه كافر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال رايت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف اول من سيب السوائب واول من غير عهد ابراهيم قالوا من
هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي اخو بني كعب لقد رايته يجر قصبه في النار يؤذي
ريحه اهل النار واني لاعرف اول من بحر البحائر قالوا من هو يا رسول الله قال رجل
من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم البانهما ثم شرب البانهما بعد
ذلك فلقد رايته في النار وهما يعضانه بافواههما ويخبطانه باخفافهما والبحيرة
الفعيلة من قول القائل بحرت اذن هذه الناقة اذا شقها ابحرها بحرا والناقة
مبحورة ثم يصرف المفعولة الى فعيلة فيقال هي بحيرة واما البحر من الابل فهو الذي اصابه
داء من كثرة شرب الماء يقال منه بحر البعير يبحر بحرا ومنه قول الشاعر لاعطلنه
وسما لا يفارقه كما بحر بحمى الميسم البحر وبنحو الذي قلنا في ذلك من معنى البحيرة
جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
محمد بن يزيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابيه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ابلك
الست تنتجها مسلمة اذانها فتاخذ الموسى فتجدعها تقول هذه بحيرة وتشقون
اذانها فتقولون هذه حرم قال نعم قال فان ساعد الله اشد وموسى الله احد كل
مالك لك حلال لا يحرم عليك منه شيء حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا الاحوص عن ابيه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تنتج ابلك صحاحا اذانها
فتعمد الى الموسى فتقطع اذانها فتقول هذه بحر
وتشقها او تشق جلودها وتقول هذه حرم فتحرمها عليك وعلى اهلك قال
نعم قال فان ما اتاك الله لك حل وساعد الله اشد وموسى الله احد وربما قال
ساعد الله اشد من ساعدك وموسى الله احد من موساك واما السائبة فانها

المسيبة المخلاة وكانت الجاهلية تفعل ذلك احدهم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع
به على نفسه كما كان بعض اهل الاسلام يعتق عبده سائبة فلا ينتفع به ولا
بولايته واخرجت المسيبة بلفظ السائبة كما قيل عيشة راضية بمعنى مرضية واما
الوصيلة فان الانثى من نعمهم في الجاهلية كانت اذا اتامت بذكر وانثى قيل قد
وصلت الانثى اخاها بدفعها عنه الذبح فسموها وصيلة واما الحامي فانه الفحل من
النعم يحمي ظهره من الركوب والانتفاع بسبب تتابع اولاد تحدث من فحلته وقد اختلف
اهل التاويل في صفات المسميات بهذه الاسماء وما السبب الذي من اجله كانت
تفعل ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
الفضل عن ابن اسحاق عن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه
انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون
الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت
من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول
الله قال لا انك مومن وهو كافر وانه كان اول من غير دين اسماعيل ونصب
الاوثان وسيب السائب فيهم وذلك ان الناقة كانت اذا تابعت ثنتي عشرة
اناثا ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها
لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة ابنة
السائبة والوصيلة ان الشاة اذا نتجت عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس
فيهن ذكر جعلت وصيلة قالوا وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون الانا
الا ان يموت منها شيء فيشتركون في اكله ذكورهم واناثهم والحامي ان الفحل اذا نتج له عشر
اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي ظهره ولم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب
فيها ولا ينتفع به بغير ذلك يقول الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام الى قوله ولا يهتدون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق في هذه الاية ما
جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ابو جعفر سقط علي عنه فيما اظن
كلام منه قال فاتيت علقمة فسالته فقال ما تريد الى شيء كان يصنعه اهل الجاهلية
حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن
مسلم قال اتيت علقمة فسالته عن قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام فقال وما تصنع بهذا انما هذا شيء من فعل الجاهلية قال فاتيت
مسروقا فسالته فقال البحيرة كانت الناقة اذا ولدت بطنا خمسا او سبعا
شقوا اذنها وقالوا هذه بحيرة قال ولا سائبة قال كان الرجل ياخذ بعض ماله فيقول
هذه سائبة قال ولا وصيلة قال كانوا اذا ولدت الناقة الذكر اكله الذكور دون
الاناث واذا ولدت ذكرا وانثى في بطن قالوا وصلت اخاها فلا ياكلونهما قال
فاذا مات الذكر اكله الذكور دون الاناث قال ولا حام قال كان البعير اذا ولد
وولد ولده قالوا قد قضى هذا الذي عليه فلم ينتفعوا بظهره قالوا هذا حمى حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن مسلم بن صبيح قال سالت علقمة
عن قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة قال ما يصنع بهذا هذا شيء كان يفعله اهل
الجاهلية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان ويحيى بن ادم عن اسرائيل عن
ابي اسحاق عن ابي الاحوص ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة التي قد ولدت خمسة
ابطن ثم تركت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن الشعبي
ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة المخضرمة ولا سائبة والسائبة ما سيب
للعدي والوصيلة اذا ولدت بعد اربعة ابطن فيما يرى جرير ثم ولدت الخامس
ذكرا وانثى وصلت اخاها والحام الذي ضرب اولاده واولاد اولاده في الابل حدثنا ابن

ثم

وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي بنحوه الا انه قال والوصيلة التي اذا ولدت
بعدا ربعة ابطن ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها وسائر الحديث مثل حديث ابن حميد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الازرق عن زكريا عن الشعبي انه سيل عن البحيرة
فقال هي التي يجدع اذانها وسيل عن السايبة فقال كانوا يجدون لالهتهم الابل
والغنم فيتركونها عند الهتهم فتذهب فتختلط بغنم الناس فلا يشرب البانها الا
الرجال فاذا مات منها شي اكله الرجال والنسا جميعا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى
ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة البحيرة من الابل يحرم اهل الجاهلية وبرها
وظهورها ولحمها ولبنها الا على الرجال فما ولدت من ذكر او انثى فهو على هيئتها
وان ماتت اشترك الرجال والنسا في اكل لحمها فاذا ضرب الجمل من ولد البحيرة فهو
الحامي والحامي اسم والسايبة من الغنم على نحو ذلك الا انها ما ولدت من ولد
بينها وبين ستة اولاد كان على هيئتها فاذا ولدت في السابع ذكرا وانثى او
ذكرين ذبحوه فاكله رجالهم دون نسايهم فان توايمت انثى وذكر فهي وصيلة ترك
ذبح الذكر بالانثى وان كانتا اثنتين تركتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما جعل الله من بحيرة
فالبحيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة ابطن فيعمد الى الخامسة فما لم تكن
سقبا فيبتك اذانها ولا يجز لها وبرا ولا يذوق لها لبنا فتلك البحيرة ولا سايبة
كان الرجل يسيب من ماله ما شا ولا وصيلة فهي الشاة اذا ولدت سبعا عمد الى السابع
فان كان ذكرا ذبح وان كانت انثى تركت وان كان في بطنها اثنان ذكرا وانثى
فولدتهما قالوا وصلت اخاها فيتركان جميعا لا ينحران فتلك الوصيلة وقوله ولا
حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا لقح عشرا قيل حام فاتركوه حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ليسيبوها لاصنامهم ولا وصيلة
يقول الشاة ولا حام يقول الفحل من الابل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا
وصيلة ولا حام تشديد شدده الشيطان على اهل الجاهلية في اموالهم وتغليظ
عليهم فكانت البحيرة من الابل اذا نتج الرجل خمسا من ابله نظر البطن الخامس فان
كانت سقبا ذبح فاكله الرجال دون النسا وان كانت ميتة اشترك فيه ذكورهم
واناثهم وان كانت حايلا وهي الانثى تركت فبتكت اذنها فلم يجز لها وبر ولم يشرب
لها لبن ولم يركب لها ظهر ولم يذكر لله عليها اسم وكانت السايبة يسيبون ما بدا لهم
من اموالهم فلا يمنع من حوض ان يشرع فيه ولا من حمى ان ترتع فيه وكانت الوصيلة
من الشاء من البطن السابع اذا كان جديا ذبح فاكله الرجال دون النسا وان
كانت ميتة اشترك فيه ذكرهم وانثاهم وان جاءت بذكر وانثى قيل وصلت اخاها
فمنعته الذبح والحام كان الفحل اذا ركب من بني بنيه عشرة او ولد ولده قيل
حام حمي ظهره فلم يزم ولم يخطم ولم يركب حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام فالبحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن
ان كان الخامس سقبا ذبحوه فاهدوه الى الهتهم وكانت امه من عرض الابل
وان كانت ربعة استحيوها وشقوا اذن امها وجزوا وبرها وخلوها في البطحا
فلم يجز لهم في دية ولم يحلبوا لها لبنا ولم يجزوا لها وبرا ولم يحملوا على ظهرها
وهي من الانعام التي حرمت ظهورها واما السايبة فهو الرجل يسيب من ماله
ما شا على وجه الشكر ان كثر ماله او برا من وجع او ركب ناقة فانجح فانه يسمي
السايبة يرسلها فلا يعرض لها احد من العرب الا اصابته عقوبة في الدنيا وا

الوصيلة من الغنم هي الشاة اذا ولدت ثلاثة ابطن او خمسة فكان اخر ذلك جديا ذبحوه
اهدوه لبيت الالهة وان كانت عناقا استحيوا الجدي من اجل العناق فانها وصيلة وصلت
اخاها واما الحام فالفحل يضرب في الابل عشر سنين ويقال اذا ضرب ولد ولده قيل حمى ظهره
فيتركونه لا يمس ولا ينحر ابدا ولا يمنع من كلا يريده وهو من الانعام التي حرمت ظهورها
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام قال البحيرة
من الابل التي يمنع درها للطواغيت والسايبة من الابل كانوا يسيبونها لطواغيتهم
والوصيلة من الابل كانت الناقة تبتكر بانثى ثم تثني بانثى فيسمونها الوصيلة
يقولون وصلت اثنتين ليس بينهما ذكر فكانوا يجدعونها لطواغيتهم او يذبحونها الشك
من ابي جعفر والحام الفحل من الابل كان يضرب الضراب المعدودة فاذا بلغ ذلك قالوا
هذا حام قد حمى ظهره فترك فسموه الحام قال معمر قال قتادة اذا ضرب عشرة حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال البحيرة من
الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا كان للرجال
دون النسا وان كانت انثى بتكوا اذانها ثم ارسلوها فلم ينحروا لها ولدا ولم يشربوا
لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا واما السايبة فانهم كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع
حوضا ان تشرع فيه ولا مرعا ان ترتع فيه والوصيلة الشاة كانت اذا ولدت من
سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النسا وان كانت انثى
تركت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال
حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام اما البحيرة فكانت الناقة اذا نتجوها خمسة ابطن نحروا الخامس ان
كان سقبا وان كان ربعة شقوا اذنها واستحيوها فهي بحيرة واما السقب فلا
ياكل نساوهم منه وهو خالص لرجالهم فان ماتت الناقة او نتجوها ميتا فرجالهم
ونساوهم فيه سوا ياكلون منه واما السايبة فكانت يسيبها الرجل من ماله من الانعام
فيهمل في الحمى فلا ينتفع بظهره ولا بولده ولا بلبنه ولا بشعره ولا بصوفه واما
الوصيلة فكانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن ذبحوا السابع اذا كان جديا وان
كان عناقا استحيوه وان كان جديا وعناقا استحيوهما كليهما وقالوا ان الجدي
وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل اذا ركبوا اولاد ولده قالوا قد حمى
هذا ظهره واحرز اولاد ولده فلا يركبونه ولا يمنعونه من حمى شجر ولا حوض ما شرع
فيه وان لم يكن الحوض لصاحبه وكانت من ابلهم طايفة لا يذكرون اسم الله عليها
في شي من شانهم لا ان ركبوا ولا ان حملوا ولا ان حلبوا ولا ان نتجوا ولا ان باعوا فانزل
الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة الى قوله واكثرهم لا يعقلون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة ولا وصيلة ولا حام قال هذا شي كان يعمل به اهل الجاهلية وقد ذهب
قال البحيرة كان الرجل يجدع اذني ناقته ثم يعتقها كما يعتق جاريته وغلامه
لا تحلب ولا تركب والسايبة يسيبها بغير تجديع والحام اذا نتج له سبع اناث
متواليات قد حمى ظهره ولا يركب ولا يحمل عليه والوصيلة من الغنم اذا ولدت سبع
اناث متواليات حمت لحمها ان يوكل حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني ابن الهاد عن
ابن شهاب قال قال سعيد بن المسيب السايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها
شي والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحتلبها احد والوصيلة الناقة
البكر تبكر اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسمونها للطواغيت
يدعونها الوصيلة ان وصلت احداهما الاخرى والحامي فحل الابل يضرب
العشر من الابل فاذا انقضى ضرابه يدعونه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيا

وسموه الحامي وهذه امور كانت في الجاهلية فابطلها الاسلام فلا يعرف قوما يعملون بها
اليوم فاذ كان ذلك كذلك وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يوصل الى علمه اذ لم يكن
له في الاسلام اليوم اثر ولا في الشرك نعرفه الا بخبر وكانت الاخبار عما كانوا يفعلون من
ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا فالصواب من القول في ذلك ان يقال اما معاني
هذه الاسماء فما بينا في ابتداء القول في تاويل هذه الاية واما كيفية عمل القوم في ذلك
فما لا علم لنا به وقد وردت الاخبار بوصف عملهم ذلك على ما قد حكينا وغير ضائر
الجهل بذلك اذ كان المراد من علمه المحتاج اليه موصولا الى حقيقته وهو ان القوم كانوا
محرمون من انعامهم على انفسهم ما لم يحرمه الله اتباعا منهم خطوات الشيطان فوبخهم
الله تعالى ذكره بذلك واخبرهم ان كل ذلك حلال فالحرام من كل شيء عندنا ما حرم الله
تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم بنص او دليل والحلال منه ما احله الله ورسوله
كذلك **القول في تاويل قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
واكثرهم لا يعقلون** اختلف اهل التاويل في المعني بالذين كفروا في هذا الموضع والمراد
بقوله واكثرهم لا يعقلون فقال بعضهم المعني بالذين كفروا اليهود وبالذين لا يعقلون
اهل الاوثان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان
عن داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
قال اهل الكتاب واكثرهم لا يعقلون قال اهل الاوثان وقال اخرون بل هم اهل ملة واحدة
ولكن المفترين المتبوعين والذين لا يعقلون الاتباع **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا خارجة عن داود
بن ابي هند عن الشعبي في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب هم
واكثرهم لا يعقلون هم الاتباع واما الذين افتروا فعقلوا انهم افتروا واولى الاقوال
في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان المعنيين بقوله ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب الذين بحروا البحائر وسيبوا السوائب ووصلوا الوصايا وحموا الحوامي مثل
عمرو بن لحي واشكاله ممن سن لاهل الشرك السنن الردية وغير دين الله دين الحق
واضافوا الى الله تعالى ذكره انه هو الذي حرم ما حرموا واحل ما احلوا افتراء على الله
الكذب وهم يعلمون واحتذاهم على ذلك اتباعهم وهم يجهلون فكذبهم الله تعالى ذكره في
قيلهم ذلك واضافتهم اليه ما اضافوا من تحليل ما احلوا وتحريم ما حرموا فقال تعالى
ذكره ما جعلت من بحيرة ولا سائبة ولكن الكفار هم الذين يفعلون ذلك ويفترون
على الله الكذب وان يقال ان المعنيين بقوله واكثرهم لا يعقلون هم اتباع من سن لهم
هذه السنن من جهلة المشركين فهم لا شك اكثر من الذين سنوا ذلك لهم فوصفهم
الله تعالى ذكره بانهم لا يعقلون لانهم لم يكونوا يعقلون ان الذين سنوا لهم تلك السنن
واخبروهم انها من عند الله كذبة في اخبارهم مفترون واما معنى الكلام واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك التحريم الذي يحرمه هؤلاء المشركون واضافوا الى الله تعالى
ذكره كذب وباطل وهذا القول الذي قلنا في ذلك نظير قول الشعبي الذي ذكرناه قبل
ولا معنى لقول من قال عنى بالذين كفروا اهل الكتاب وذلك ان النكير في ابتداء
الاية من الله تعالى ذكره على مشركي العرب فالختم بهم اولى من غيرهم اذ لم يكن عرض
في الكلام ما يصرف من اجله عنهم الى غيرهم وبنحو ذلك كان يقول قتادة حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واكثرهم لا يعقلون يقول
تحريم الشيطان الذي حرم عليهم انما كان من الشيطان ولا يعقلون **القول
في تاويل قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون** يقول تعالى ذكره
واذا قيل لهؤلاء الذين يبحرون البحائر ويسيبون السوائب الذين لا يعقلون انهم
باضافتهم تحريم ذلك الى الله تعالى ذكره يفترون على الله الكذب تعالوا الى تنزيل الله واي
كتابه والى رسوله ليبين لكم كذب قيلكم فيما تضيفونه الى الله تعالى ذكره من تحريمكم

ما تحرمون من هذه الاشياء احالوا من دعاهم الى ذلك بان يقولوا حسبنا ما وجدنا
عليه من قبلنا اباءنا يعملون به ويقولون نحن لهم تبع وهم لنا ائمة وقادة قد اكتفينا
بما اخذنا عنهم ورضينا بما كانوا عليه من تحريم وتحليل قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اولو كان اباؤهم القائلين هذه المقالة لا يعلمون شيئا يقول لم يكونوا
يعلمون ان ما يضيفونه الى الله تعالى ذكره من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كذب
وفرية على الله لا حقيقة لذلك ولا صحة لانهم كانوا اتباع المفترين الذين ابتدؤوا
تحريم ذلك افتراء على الله بقيلهم ما كانوا يقولون من اضافتهم الى الله تعالى ذكره ما
ما يضيفون كانوا فيما هم به عاملون من ذلك على استقامة وصواب بل كانوا على ضلالة
وخطا **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل فاصلحوها واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره وانظروا لها
فيما يقربها من ربها فانه لا يضركم من ضل يقول لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل
الحق اذا انتم اهتديتم وامنتم بربكم واطعتموه فيما امركم به وفيما نهاكم عنه فحرمتم
حرامه وحللتم حلاله ونصب قوله انفسكم بالاغراء والعرب تغري من الصفات
بعليك وعندك ودونك واليك واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم
يقبل منكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي
قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن ان هذه الاية قرئت على ابن مسعود يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن مسعود ليس هو
هذا بزمانها قولوها ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم انفسكم حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي الاشهب عن الحسن قال ذكر عند ابن مسعود
يا ايها الذين امنوا نحوه ذكر نحوه حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن
الحسن قال قال رجل لابن مسعود الم يقل الله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قال ليس بزمانها قولوها ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم
انفسكم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا الربيع
بن صبيح عن سفيان بن عقال قال قيل لابن عمر لو جلست في هذه الايام فلم تامر
ولم تنه فان الله تعالى يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابن
عمر انها ليست لي ولا لاصحابي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا فليبلغ
الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وانتم الغيب ولكن هذه الاية لاقوام يجيئون من
بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم **حدثنا** احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي مازن قال انطلقت على عهد عثمان الى
المدينة فاذا قوم من المسلمين جلوس فقرا احدهم هذه الاية عليكم انفسكم فقال
اكثرهم لم يجئ تاويل هذه الاية اليوم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابو
عاصم قالا حدثنا عوف عن سوار بن شبيب قال كنت عند ابن عمر اذ اتاه رجل جليد في
العين شديد اللسان فقال يا ابا عبد الرحمن نحن ستة كلهم قد قرا القران فاسرع فيه
وكلهم مجتهد لا يالو وكلهم بغيض اليه ان ياتي دناءة وهم في ذلك يشهد بعضهم على
بعض بالشرك فقال رجل من القوم واي دناءة تريد اكثر من ان يشهد بعضهم على بعض
بالشرك قال فقال الرجل اني لست اياك اسال انا اسال الشيخ فاعاد على عبد الله
الحديث فقال عبد الله بن عمر لعلك ترى لا ابا لك اني سامرك ان تذهب ان تقتلهم
عظهم وانههم فان عصوك فعليك نفسك فان الله تعالى ذكره يقول يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى قوله مرجعكم جميعا فينبئكم بما
كنتم تعملون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
ان ابن مسعود ساله رجل عن قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ان

هذا لبس نرى ما بها انها اليوم مقبولة ولكني قد اوشك ان يأتي زمان تأمرون فيصنع
بكم كذا وكذا او قال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن رجل قال كنت في خلافة
عثمان بالمدينة في حلقة فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيهم شيخ يسندون
اليه فقرا رجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال الشيخ انما تأويلها
اخر الزمان حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال حدثنا ابو مازن رجل من صالحي الازد من بني الحدان قال انطلقت في حياة عثمان الى
المدينة فقعدت الى حلقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا رجل من القوم
هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فقال رجل من اسن القوم دع هذه الاية
فانما تأويلها في اخر الزمان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن فضالة
عن معاوية بن صالح عن جبير بن نفير قال كنت في حلقة فيها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واني لاصغر القوم فتذاكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت
انا اليس الله يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم فاقبلوا علي بلسان واحد انتنزع اية من القران لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها
حتى تمنيت اني لم اكن تكلمت ثم اقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام
حدث السن وانك نزعت باية لا تدري ما هي وعسى ان تدرك ذلك الزمان اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك لا يضرك من ضل
اذا اهتديت حدثنا هناد قال حدثنا ليث بن هرون قال حدثنا اسحاق الرازي
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن عبد الله بن مسعود في قوله يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون قال كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوسا فكان بين رجل من جلساء
عبد الله الا اقوم فامرهما بالمعروف وانهاهما عن المنكر فقال اخر الى جنبه عليك
بنفسك فان الله تعالى ذكره يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال
فسمعها ابن مسعود فقال مه لم يجئ تأويل هذه الاية بعد ان القران انزل حيث انزل
ومنه اي قد مضى تأويلهن قبل ان ينزلن ومنه اي وقع تأويلهن على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ومنه اي وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ومنه اي
يقع تأويلهن بعد اليوم ومنه اي يقع تأويلهن عند الساعة ما ذكر من الساعة ومنه
اي يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر ثمة الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم
واحدة واهواؤكم واحدة فلم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا وانهوا
فاذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم باس بعض فامرؤ ونفسه
عند ذلك جاء تأويل هذه الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي جعفر عن الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابن مسعود انه كان بين
رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى اذا قام كل واحد منهما الى صاحبه ثم ذكر نحوه
حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول تلا بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم فقال بعض اصحابه دعوا هذه الاية فليست لكم حدثني اسماعيل
بن اسرائيل اللال الرملي قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا عتبة ابن ابي حكيم
عن عمرو بن جارية اللخمي عن ابي امية الشعباني قال سالت ابا ثعلبة الخشني
عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لقد سالت عنها خبيرا انا
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
نفسك ان بعدكم ايام الصبر المتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين
عاملا قالوا يا رسول كاجر خمسين عاملا منهم قال لا كاجر خمسين عاملا منكم حدثنا

علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن المبارك وغيره عن عتبة بن ابي حكيم
عن ابي امية الشعباني قال سالت ابا ثعلبة الخشني كيف تصنع بهذه الاية يا ايها
الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابو ثعلبة سالت عنها خبيرا سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم
فان وراءكم ايام الصبر للعامل فيها كاجر خمسين منكم وقال اخرون معنى ذلك ان العبد اذا عمل
بطاعة الله لم يضره من ضل بعده وهلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل يقول اذا ما العبد اطاعني فيما امرته
به من الحلال والحرام فلا يضره من ضل بعده اذا عمل بما امرته حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول اطيعوا امري واحفظوا وصيتي
حدثنا هناد قال حدثنا ليث بن هرون قال حدثنا اسحاق الرازي عن ابي جعفر
الرازي عن صفوان بن محرز قال دخل عليه شاب من اصحاب الاهواء فذكر شيئا من امره
فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي اختص بها اولياءه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل الاية حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا ابو المطرف المخزومي قال
حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ما لم يكن سيف او سوط حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة ابن ربيعة قال تلا الحسن
هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال الحسن الحمد لله
بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقي الا والى جانبه منافق يكره
عمله وقال اخرون بل معنى ذلك يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فاعملوا بطاعة الله لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم فامرتم بالامر بالمعروف ونهيتم عن المنكر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن سعد البقال عن سعيد بن المسيب
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل
اذا اهتديت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابي العميس عن ابي
البختري عن حذيفة عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا امرتم ونهيتم
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر انكم تقرؤون هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان
الناس اذا راوا الظالم قال ابن وكيع فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن بيان عن قيس قال قال ابو بكر انكم
تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان القوم اذا راوا
الظالم فلم ياخذوا على يديه يعمهم الله بعقاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
اسمعيل عن قيس عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يا ايها الذين
امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قال ابو
بكر بن ابي قحافة يا ايها الناس لا تغتروا بقول الله تعالى ذكره عليكم انفسكم فيقول
احدكم علي نفسي والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم
فليسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجيب لهم حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان عن قيس ابن ابي حازم قال قال
ابو بكر وهو على المنبر يا ايها الذين امنوا انكم تقرؤون هذه الاية على غير موضعها لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه عمهم الله بعقاب
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عيسى بن المسيب البجلي قال حدثنا
قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقرا هذه الاية يا ايها

الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا راى الناس المنكر والظالم فلم ياخذوا على يديه فيوشك ان يعمهم الله
منه بعقاب حدثنا الربيع قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن سالم قال
حدثنا منصور بن دينار عن عبد الملك بن ميسرة عن قيس بن ابي حازم قال صعد ابو بكر
المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لتتلون
اية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما انزل الله في كتابه اشد منها يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليعمنكم الله منه بعقاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا اسحاق بن ادريس
قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا مجالد بن سعيد عن قيس بن ابي حازم قال
سمعت ابا بكر يقول وهو يخطب الناس يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية ولا تدرون ما هي
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب وقال اخرون
بل معنى هذه الاية لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من اهل الكتاب

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير في قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال يعني من ضل اذا اهتديتم قال يعني
من ضل من اهل الكتاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال انزلت في
اهل الكتاب وقال اخرون عني بذلك كل من ضل عن دين الله الحق **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال كان الرجل اذا اسلم
قالوا له سفهت اباك وضللتهم وفعلت وجعلت اباك كذا وكذا كان ينبغي لك ان تنصرهم
وتفعل فقال الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واولى هذه الاقوال واصح التاويلات عندنا بتاويل هذه الاية ما روي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فيها وهو يا ايها الذين امنوا الزموا العمل بطاعة الله وانتهوا عما
نهاكم الله عنه لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول فانه لا يضركم ضلال من ضل اذا انتم
لزمتم العمل بطاعة الله وأديتم فيمن ضل من الناس ما الزمكم الله به فيه من فرض الامر
بالمعروف به والنهي عن المنكر الذي يركبه او يحاول ركوبه والاخذ على يديه اذا رامه ظلما
لمسلم او معاهد ومنعه منه فابى النزوع عن ذلك ولا ضير عليكم في تماديه في غيه وضلاله
اذا انتم اهتديتم واديتم حق الله تعالى ذكره فيه وانما قلنا ذلك اولى التاويلات
في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره امر المومنين ان يقوموا بالقسط وان يتعاونوا
على البر والتقوى ومن القيام بالقسط الاخذ على يدي الظالم ومن التعاون على البر
والتقوى الامر بالمعروف وهذا مع ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للامر
به معنى الا في الحال التي رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك وهي حال
العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة فيكون مرخصا له تركه اذا قام حينئذ باداء فرض الله
عليه في ذلك بقلبه واذا كان ما وصفنا من التاويل بالاية اولى فتبين انه قد دخل
في معنى قوله اذا اهتديتم ما قاله حذيفة وسعيد بن المسيب من ان ذلك اذا امرتم
بالمعروف ونهيتم عن المنكر ومعنى ما رواه ابو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **القول** في تاويل قوله الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون **يقول
تعالى ذكره** للمومنين به من عباده اعملوا ايها المومنون بما امرتكم به وانتهوا
عما نهيتكم عنه ومروا اهل الزيغ والضلال ومن حاد عن سبيلي بالمعروف وانهوهم
عن المنكر وان قبلوا فلهم ولكم وان تمادوا في غيهم وضلالهم فان الى الله مرجع
جميعكم ومصيركم في الاخرة ومصيرهم واني العالم بما يعمل جميعكم من خير وشر فاخبر

هنالك كل فريق منكم بما كان يعمله في الدنيا ثم اجازيه على عمله الذي قدم به علي جزاءه
حسب استحقاقه فانه لا يخفى علي عمل عامل منكم من ذكر وانثى **القول في تاويل**
قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
يقول تعالى ذكره للمومنين به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم يقول ليشهد بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية يقول وقت الوصية اثنان ذوا عدل منكم يقول
ذوا رشد وعقل وحجا من المسلمين كما حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن يوسف الجبيري
قالا حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب
في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم قال ذوي عقل واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
ذوا عدل منكم فقال بعضهم عني به من اهل ملتكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن
المسيب قال شاهدان ذوا عدل منكم من المسلمين حدثنا عمران بن موسى القزاز قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله
اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال
اثنان من اهل دينكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن اشعث بن سيرين عن
عبيدة بمثله الا انه قال فيه من اهل الملة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن هذه الاية اثنان ذوا عدل منكم قال من
اهل الملة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون حبيب عن زائدة عن هشام عن ابن
سيرين قال سالت عبيدة فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن حماد
عن ابن ابي نجيح قال حدثنا مالك بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ذوا عدل منكم قال ذوا عدل من اهل الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوا عدل منكم قال من المسلمين حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب يقول
اثنان ذوا عدل منكم اي من اهل الاسلام **وقال اخرون** عني بذلك ذوا عدل
من حي الموصي وذلك قول روي عن عكرمة وعبيدة وعدة غيرهما واختلفوا في
صفة الاثنين اللذين ذكرهما الله في هذه الاية ما هي وما هما فقال بعضهم هما شاهدان
يشهدان على وصية الموصي وقال اخرون هما وصيان وتاويل الذين زعموا انهما
شاهدان قوله شهادة بينكم ليشهد شاهدان ذوا عدل منكم على وصيتكم وتاويل الذين
قالوا هما وصيان لا شاهدان قوله شهادة بينكم بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما به
المريض من قولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرته واولى التاويلين بقوله
اثنان ذوا عدل منكم على وصيتكم وتاويل الذين قالوا هما وصيان لا شاهدان قوله
شهادة بينكم بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما به المريض من قولك شهدت
وصية فلان بمعنى حضرته واولى التاويلين بقوله اثنان ذوا عدل منكم تاويل
من تاوله بمعنى انهما من اهل الملة دون من تاوله انهما من حي الموصي وانما قلنا ذلك
اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى ذكره عم المومنين بخطابهم بذلك بقوله يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم فغير جائز ان يصرف ما عمه الله
تعالى ذكره الى الخصوص الا بحجة يجب التسليم لها واذ كان ذلك كذلك فالواجب ان يكون
العائد من ذكره على العموم كما كان ذكرهم ابتداء على العموم واولى المعنيين بقوله شهادة
بينكم اليمين لا الشهادة التي يقوم بها من عنده شهادة لغيره لمن هي عنده على من هي عليه
عند الحكام لانا لا نعلم لله تعالى ذكره حكما يجب فيه على الشاهد اليمين فيكون جائزا
صرف الشهادة في هذا الموضع الى الشهادة التي يقوم بها بعض الناس عند الحكام والائمة

وفي حكم الآية في هذه اليمين على ذوي العدل وعلى من قام مقامهم باليمين بقوله تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله اوضح الدليل على ما قلنا في ذلك من ان الشهادة فيه
الايمان دون الشهادة التي يقضى بها للمشهود له على المشهود عليه وفساد ما خالفه
فان قال قائل فهل وجدت في حكم الله تعالى ذكره يمينا يجب على المدعي فتوجه قولك
في الشهادة في هذا الموضع الى الصحة فان قلت لا تبين فساد تأويلك ذلك على ما
تأولت لانه يجب على هذا التأويل ان يكون المقسمان في قوله فان عثر على انهما استحقا
اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما هما المدعيين فان قلت بلى قيل لك وفي اي حكم الله تعالى
ذكره وجدت ذلك قيل وجدنا ذلك في اكثر المعاني وذلك في حكم الرجل يدعي قبل رجل
مالا فيقر به المدعى عليه قبله ذلك ويدعي قضاءه فيكون القول قول رب الدين
والرجل يعترف في يد الرجل السلعة فيزعم المعترف في يده انه اشتراها من المدعي او ان
المدعي وهبها له وما اشبه ذلك مما يكثر احصاؤه وعلى هذا الوجه اوجب الله تعالى
ذكره في هذا الموضع اليمين على المدعيين اللذين عثر على الخائنين فيما خاناه فيه
واختلف اهل العربية في الرافع قوله شهادة بينكم شهادة اثنين ذوي عدل ثم البيت
الشهادة اوضع الاثنان مقامها فارتفعا بما كانت الشهادة به مرتفعة لو جعلت في
الكلام قال وذلك في حذف ما حذف منه واقامة ما اقيم مقام المحذوف نظير قوله وسئل
القرية وانما يريد واسأل اهل القرية وانتصبت القرية بانتصاب الاهل وقامت مقامه ثم
عطف قوله وآخران على الاثنين وقال بعض نحويي الكوفة رفع الاثنين بالشهادة
اي ليشهدكم اثنان من المسلمين او آخران من غيركم وقال آخر منهم رفعت الشهادة
باذا حضر وقال انما رفعت بهذا لانه قال اذا حضر فجعلها شهادة محذوفة مستأنفة
ليست بالشهادة التي قد رفعت لكل الخلق لانه قال تعالى ذكره او آخران من غيركم وهذه
شهادة لا تقع الا في هذا الحال وليست مما يثبت واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال الشهادة مرفوعة بقوله اذا حضر لان قوله اذا حضر بمعنى عند حضور
احدكم الموت والاثنان مرفوع بالمعنى المتوهم وهو ان يشهد اثنان فاكتفي من قيل
ان يشهد بما قد جرى من ذكر الشهادة في قوله شهادة بينكم وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لان الشهادة مصدر في هذا الموضع والاثنان اسم والاسم لا يكون مصدرا غير ان العرب
قد تضع الاسماء مواضع الافعال فالامر وان كان كذلك فصرف كل ذلك الى الصحيح وجوهه
ما وجدنا اليه سبيلا اولى بنا من صرفه الى اضعفها القول في تأويل قوله جل ذكره
او آخران من غيركم

يقول تعالى ذكره للمؤمنين ليشهد بينكم اذا حضر احدكم
الموت عدلان من المسلمين او آخران من غير المسلمين وقد اختلف اهل التأويل في
تأويل قوله او آخران من غيركم فقال بعضهم معناه او آخران من غير اهل ملتكم نحو الذي
قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا حميد ابن مسعدة وبشر بن معاذ قالا حدثنا يزيد
بن زريع عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب او آخران من غيركم من اهل
الكتاب حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب او آخران من غيركم من اهل
الكتاب حدثني ابو حفص الحيري عبيد الله بن يوسف قال حدثنا المؤمل بن اسماعيل
قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد مثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم وسليمان التيمي عن سعيد بن المسيب انهما قالا في قوله
او آخران من غيركم قالا من غير اهل ملتكم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة قال حدثني من سمع سعيد بن جبير يقول مثل ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا التيمي عن ابي مجلز قال من غير اهل ملتكم وحدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير

عن مغيرة عن ابراهيم قال ان كان قربه احد من المسلمين اشهدهم والا اشهد رجلين من المشركين حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم وسعيد بن جبير في قوله
او آخران من غيركم قال من غير اهل ملتكم حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن قتادة عن
سعيد او آخران من غيركم قال من اهل الكتاب حدثنا عمرو قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين
فان لم تجدوا من المسلمين فمن غير المسلمين حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا داود عن عامر عن شريح في هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة
ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فشهادتهم جائزة فان جاء رجلان
مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهما اجيزت شهادة المسلمين وابطلت شهادة الآخرين حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الاعمش عن ابراهيم عن شريح انه كان لا يجيز شهادة
اليهودي والنصراني على مسلم الا في الوصية ولا يجيز شهادتهما على الوصية الا اذا كانوا في سفر
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو معاوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن شريح
قال لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني الا في سفر ولا تجوز في سفر الا في وصية حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح نحوه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن الزبير الاسدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كتب هشام بن
هبيرة لمسلمة عن شهادة المشركين على المسلمين فكتب لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين
الا في وصية ولا تجوز في وصية الا ان يكون الرجل مسافرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
عن اشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألته عن قول الله تعالى ذكره او آخران من غيركم
قال من غير الملة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن ابن سيرين قال سألت
عبيدة عن ذلك فقال من غير اهل الملة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن
ابن سيرين عن عبيدة قال من غير اهل الصلاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن
هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير اهل دينكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين
عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير اهل الملة حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو حمزة عن محمد بن سيرين عن عبيدة او آخران من غيركم قال
من غير اهل ملتك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا هشام بن محمد
قال سألت سعيد بن جبير عن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مالك بن اسماعيل عن حماد بن
زيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا عمرو قال حدثنا ابو داود قال حماد
بن زيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال من غير اهل ملتكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او آخران من غيركم من غير اهل
الاسلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر ابن عياش قال قال ابو اسحاق او آخران من غيركم
قال من اليهود والنصارى قال قال شريح لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني الا في وصية
ولا تجوز في وصية الا في سفر حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا زكرياء عن
الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا هذه قال فحضرته الوفاة ولم يجد احدا
من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا
الاشعري فاخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وامضى شهادتهما حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن مغيرة الازرق عن الشعبي ان ابا موسى قضى
بها بدقوقا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن مغيرة
الازرق عن الشعبي ان ابا موسى قضى بها بدقوقا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن مغيرة الازرق عن الشعبي ان ابا موسى قضى بها بدقوقا

حدثنا عمرو قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن محمد انه كان يقول في قوله اثنان
ذوا عدل منكم او اخران من غيركم شاهدان من المسلمين وغير المسلمين حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد او اخران من غيركم من غير اهل الاسلام حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن
ليث عن مجاهد قال من غير اهل الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرنا عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في هذه الاية شهادة بينكم الاية
قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك في اول الاسلام
والارض حرب والناس كفار الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة و
كان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون
بها وقال اخرون بل معنى ذلك او اخران من غير حيكم وعشيرتكم

ذكر من قال ذلك

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم قال حدثنا
عوف عن قوله اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم قال شاهدان من قومكم ومن
غير قومكم حدثنا عمرو قال حدثنا ابو داود قال حدثنا داود بن ابي الفرات عن الزهري
قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر انما هي في المسلمين حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اثنان
ذوا عدل منكم اي من عشيرته او اخران من غيركم من غير عشيرته حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن ثابت ابن زيد عن عاصم عن عكرمة او اخران من غيركم قال
من غير اهل حيك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن ثابت بن زيد عن عاصم
الاحول عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره او اخران من غيركم قال من غير عشيرتك
ومن غير قومك كلهم من المسلمين حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله او اخران من غيركم قال
مسلمين من غير حيكم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث
قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن قول الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قلت ارايت
الاثنين اللذين ذكر الله من غير اهل المرء الموصي اهما من المسلمين او هما من اهل
الكتاب وارايت الاخرين اللذين يقومان مقامهما اتراهما من اهل المرء الموصي ام
هما من غير المسلمين قال ابن شهاب لم اسمع في هذه الاية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا عن ائمة العامة سنة اذكرها وقد كنا نتذاكرها اناسا من علمائنا احيانا
فلا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عادل ولكنه يختلف فيها رايهم وكان
اعجبهم فيها رايا الينا الذين يقولون هي فيما بين اهل الميراث من المسلمين يشهد
بعضهم الميت الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهده على ما اوصى به
لذوي القربى فلا يخبرون من غاب عنه منهم بما حضر من وصيته فان سلموا
جازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلوا قول الميت واثروا بالوصية من ارادوا
ممن لم يوص لهم الميت بشيء حلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة وهي صلاة
المسلمين فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فاذا اقسما على ذلك جازت شهادتهما وايمانهما
ما لم يعثر على انهما استحقا اثما في شيء من ذلك قام اخران مقامهما من اهل
الميراث من الخصم الذين ينكرون ما شهد به عليه الاولان المستحلفان اول مرة
فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما وابطال ما شهدتما به وما اعتدينا
انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم الاية واولى التاويلين في ذلك عندنا بالصواب تاويل
من تاوله او اخران من غير اهل الاسلام وذلك ان الله تعالى ذكره عرف عباده
المؤمنين عند الوصية شهادة اثنين من عدول المؤمنين او اثنين من غير المؤمنين

ولا وجه لان يقال في الكلام صفة شهادة مؤمنين منكم او رجلين من غير عشيرتكم و
انما يقال صفة شهادة رجلين من عشيرتكم او من غير عشيرتكم او رجلين من المؤمنين
او من غير المؤمنين فاذ كان لا وجه لذلك في الكلام فغير جائز صرف مغلق كلام الله
تعالى ذكره الا الى احسن وجوهه وقد دللنا قبل على ان قوله تعالى ذكره ذوا عدل منكم
انما هو من اهل دينكم وملتكم بما فيه كفاية لمن وفق لفهمه واذ صح ذلك بما دللنا عليه
فمعلوم ان معنى قوله او اخران من غيركم انما هو او اخران من غير اهل دينكم وملتكم
واذ كان ذلك كذلك فسواء كان الاخران اللذان من غير اهل ديننا يهوديين كانا او
نصرانيين او مجوسيين او عابدي وثن او على اي دين كانا لان الله تعالى ذكره لم يخصص اخرين
من اهل ملة بعينها دون ملة بعد ان يكونا من غير اهل الاسلام القول في تاويل قوله ان انتم
ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت

يقول تعالى ذكره للمؤمنين صفة

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وقت الوصية ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم ايها المؤمنون او
رجلان اخران من غير اهل ملتكم ان انتم سافرتم ذاهبين وراجعين في الارض وقد بينا فيما
مضى السبب الذي من اجله قيل للمسافر الضارب في الارض فاصابتكم مصيبة الموت يقول
فنزل بكم الموت ووجه اكثر اهل التاويل هذا الموضع الى معنى التعقيب دون التخيير وقالوا
معناه شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من
غيركم ان وجد فان لم يجد فاخران من غيركم وانما فعل ذلك من فعله لانه وجه معنى الشهادة
في قوله شهادة بينكم الى معنى الشهادة التي توجب للقوم قيام صاحبها بها عند الحاكم او يبطلها

ذكر بعض من تاول ذلك كذلك

حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن
سويد عن يحيى بن يعمر في قوله ذوا عدل منكم من المسلمين فان لم تجدوا من المسلمين فمن
غير المسلمين حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة
عن سعيد ابن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم قال اثنان من اهل دينكم
او اخران من غيركم من اهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا داود عن عامر
عن شريح في هذه الاية شهادة بينكم الى قوله او اخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد
ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فشهادتهم جائزة حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم قال هذا في الحضر
او اخران من غيركم في السفر ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت هذا الرجل
يدركه الموت في سفره وليس بحضرته احد من المسلمين فيدعو رجلين من اليهود والنصارى
والمجوس فيوصي اليهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن
مغيرة عن ابراهيم وسعيد بن جبير انهما قالا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الاية قالا اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فيشهد رجلين من المسلمين فان لم يجد رجلين
من المسلمين فرجلين من اهل الكتاب حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله
ذوا عدل منكم فهذا لمن مات وعنده المسلمون فامره الله ان يشهد على وصيته عدلين
من المسلمين ثم قال او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
فهذا لمن مات وليس عنده احد من المسلمين فامر الله تعالى ذكره بشهادة رجلين من غير
المسلمين ووجه ذلك اخرون الى معنى التخيير وقالوا انما عنى بالشهادة في هذا الموضع
الايمان على الوصية التي اوصى اليهما وائتمان الميت اياهما على ما ائتمنهما عليه من مال
ليؤدياه الى ورثته بعد وفاته ان ارتيب بهما قالوا وقد ياتمن الرجل على ماله من راه موضعا
للامانة من مؤمن وكافر في السفر والحضر وقد ذكرنا الرواية عن بعض من قال هذا القول
فيما مضى وسنذكر بقيته ان شاء الله تعالى بعد القول في تاويل قوله فيقسمان بالله

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله **ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى**
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم او كان اوصى اليهما او اخران
من غيركم ان كنتم في سفر فحضرتكم المنية فاوصيتم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال
وتركة لورثتكم فاذا انتم اوصيتم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فاصابتكم مصيبة
الموت فادتا الى ورثتكم ما ائتمنتموهما وادعوا عليهما خيانة خاناها مما ائتمنا عليه فان
الحكم فيهما حينئذ ان تحبسوهما يقول تستوقفوهما بعد الصلاة وفي الكلام محذوف
اجتزي بدلالة ما ظهر منه عليه ما حذف وهو فاصابتكم مصيبة الموت وقد اسندتم وصيتكم
اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فانكم تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
ان ارتبتم يقول فيحلفان بالله ان اتهمتموهما بخيانة فيما ائتمنا عليه او بتغيير وصية اوصى
اليهما بها او تبديلها والارتياب هو الاتهام لا نشتري به ثمنا يقول يحلفان بالله لا نشتري
بايماننا ثمنا يقول لا نحلف كاذبين على عوض نأخذه عليه وعلى مال نذهب به او لحق نجحده
لهؤلاء القوم الذين اوصى الينا وليهم وميتهم والهاء في قوله به من ذكر الله والمعنى به
الحلف والقسم ولكنه لما كان قد جرى قبل ذلك ذكر القسم به فعرف معنى الكلام من
واكتفى به من اعادة ذكر القسم والحلف ولو كان ذا قربى يقول يقسمان بالله لا نطلب
باقسامنا بالله عوضا فنكذب فيها لاحد ولو كان الذي نقسم به له ذا قرابة منا وبنحو
الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فهذا لمن
مات وليس عنده احد من المسلمين فامره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان
ارتيب في شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله لم يشتريا بشهادتهما ثمنا قليلا وقوله
تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا
قربى واختلفوا في الصلاة التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذه الاية فقال تحبسونهما من
بعد الصلاة فقال بعضهم هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا زكريا عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا هذه
قال فحضرته الوفاة فلم يجد احدا من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل
الكتاب قال فقدما الكوفة فاتيا الاشعري فاخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري
هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحلفهما بعد
العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها لوصية الرجل وتركته قال
فامضى شهادتهما حدثنا ابن بشار وعمرو بن علي قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير او اخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض الشرك
فاوصى الى رجلين من اهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بمثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى فاصابتكم مصيبة الموت فهذا
رجل مات بغربة من الارض وترك تركته واوصى بوصية وشهد على وصيته رجلان فان
ارتيب في شهادتهما استحلفا بعد العصر وكان يقال عندها يصبر الايمان
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم
وسعيد بن جبير انهما قالا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم قالا
اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فليشهد رجلين من المسلمين فان لم يجد فرجلين من اهل الكتاب
فاذا قدما بتركته فان صدقهما الورثة قبل قولهما وان اتهموهما احلفا بعد صلاة العصر
بالله ما كذبنا ولا كتمنا ولا خنا ولا غيرنا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى القطان
قال حدثنا زكريا قال حدثنا عامر ان رجلا توفي بدقوقا فلم يجد من يشهده على وصيته
الا رجلين نصرانيين من اهلها فاحلفهما ابو موسى دبر صلاة العصر في مسجد الكوفة بالله
ما كتمنا ولا غيرنا وان هذه لوصيته فاجاز شهادتهما وقال اخرون بل يستحلفان بعد صلاة اهل

دينهما وملتهما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله ذوا عدل منكم قال هذا في
الوصية عند الموت يوصي ويشهد رجلين من المسلمين على ماله وعليه قال هذا في الحضر
او اخران من غيركم في السفر ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت هذا الرجل
يدركه الموت في سفره وليس بحضرته احد من المسلمين فيدعو رجلين من اليهود والنصارى
والمجوس فيوصي اليهما ويدفع اليهما ميراثه فيقبلان به فان رضي اهل الميت الوصية وعرفوا
مال صاحبهم تركوا الرجلين وان ارتابوا رفعوهما الى السلطان فذلك قوله تحبسونهما
من بعد الصلاة ان ارتبتم قال عبد الله بن عباس كاني انظر الى العلجين حين انتهي بهما
الى ابي موسى الاشعري في داره ففتح الصحيفة فانكر اهل الميت وخوفوهما فاراد ابو موسى
ان يستحلفهما بعد العصر فقلت له انهما لا يباليان صلاة العصر ولكن استحلفهما بعد
صلاتهما في دينهما فيوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما ويحلفان بالله لا نشتري
به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين ان صاحبكم لبهذا
اوصى وان هذه لتركته فيقول لهما الامام قبل ان يحلفا انكما ان كتمتما او خنتما فضحتكما
في قومكما ولم يجز لكما شهادة وعاقبتكما فاذا قال لهما ذلك فان ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة
على وجهها واولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال تحبسونهما من بعد صلاة
العصر لان الله تعالى ذكره عرف الصلاة في هذا الموضع بادخال الالف واللام فيها ولا تدخلهما
العرب الا في معروف اما في جنس او في واحد معهود معروف عند المتخاطبين فان كان ذلك
كذلك وكانت الصلاة في هذا الموضع مجمعا على انه لم يعن بها جميع الصلوات لم يجز ان يكون
مرادا بها صلاة المستحلف من اليهود والنصارى لان لهم صلوات ليست واحدة فيكون
معلوما انها المعنية بذلك فاذا كان ذلك كذلك صح انها صلاة بعينها من صلوات المسلمين
واذ كان ذلك كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عنه انه اذ لاعن بين العجلانيين
لاعن بينهما بعد العصر دون غيرها من الصلوات كان معلوما ان التي عنيت بقوله تحبسونهما
من بعد الصلاة هي الصلاة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيرها لاستحلاف من اراد
تغليظ اليمين عليه هذا مع ما عند اهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت وذلك لقربه من غروب
الشمس وكان ابن زيد يقول في قوله لا نشتري به ثمنا ما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا نشتري به ثمنا قال لا ناخذ به رشوة **القول
في تاويل قوله ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ
به عامة قراء الامصار ولا نكتم شهادة الله باضافة الشهادة الى الله وخفض اسم الله
تعالى يعني لا نكتم شهادة الله عندنا وذكر عن الشعبي انه كان يقرؤه كالذي حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون عن عامر انه كان يقرأ ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الاثمين بقطع الالف وخفض اسم الله هكذا حدثنا به ابن وكيع وكان الشعبي
وجه معنى الكلام الى انهما يقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولا نكتم شهادة عندنا
ثم ابتدا يمينا باستفهام بالله انا ان اشترينا بايماننا ثمنا او كتمنا شهادة عندنا لمن
الاثمين وقد روي عن الشعبي في قراءة ذلك رواية تخالف هذه الرواية وذلك ما حدثنا
به احمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا عباد بن عباد عن ابن
عون عن الشعبي انه قرأ ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال احمد قال ابو عبيد
بتنوين شهادة وخفض الله على الاتصال قال وقد رواها بعضهم بقطع الالف على
الاستفهام وحفظي انا لقراءة الشعبي ترك الاستفهام وقرأها بعضهم ولا نكتم شهادة
الله بتنوين الشهادة ونصب اسم الله بمعنى ولا نكتم الله شهادة عندنا واولى
القراءات في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ولا نكتم شهادة الله باضافة الشهادة
الى اسم الله وخفض اسم الله لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التي لا يتناكر
صحتها الامة وكان ابن زيد يقول في معنى ذلك ولا نكتم شهادة الله وان كان بعيدا
حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن زيد عنه **القول في تاويل قوله فان عثر على**

انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان يعني تعالى
ذكره بقوله فان عثر فان اطلع منهما او ظهر واصل العثر الوقوع على الشي والسقوط عليه ومن
ذلك قولهم عثرت اصبع فلان بكذا اذا صدمته واصابته ووقعت عليه ومنه قول الاعشى
ميمون بن قيس بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا يعني بقوله عثرت
اصاب منسم خفها حجرا او غيره ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شي كان عنه خفيا كقولهم عثرت
على الغلط [illegible] بمعنى وقعت واما قوله على انهما استحقا اثما
فانه يقول تعالى ذكره فان اطلع من الوصيين اللذين ذكر الله امرهما في هذه الاية بعد
حلفهما بالله لا نشتري بايماننا ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله على انهما
استحقا اثما يقول على انهما استوجبا بايمانهما التي حلفا بها اثما وذلك ان يطلع على
انهما كانا كاذبين في ايمانهما بالله ما خنا ولا بدلنا ولا غيرنا فان وجدا قد خانا من مال
الميت شيئا او غيرا وصيته او بدلا فاثما بذلك من حلفهما بربهما فآخران يقومان مقامهما
يقول يقوم حينئذ مقامهما من ورثة الميت الاوليان الموصي اليهما وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير او آخران من غيركم قال اذا
كان الرجل بارض الشرك فاوصى الى رجلين من اهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر فاذا
اطلع عليهما بعد حلفهما انهما خانا شيئا حلف اولياء الميت انه كان كذا وكذا ثم استحقوا حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بمثله حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله او آخران من غيركم من غير المسلمين تحبسونهما من بعد الصلاة فان ارتيب
في شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا فان اطلع
الاولياء على ان الكافرين كذبا في شهادتهما قام رجلان من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة
الكافرين باطل وانا لم نعتد فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا اثما يقول ان اطلع
على ان الكافرين كذبا فآخران يقومان مقامهما يقول من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة
الكافرين باطلة وانا لم نعتد فترد شهادة الكافرين وتجوز شهادة الاولياء حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان عثر على انهما استحقا اثما اي اطلع منهما
على خيانة انهما كذبا او كتما حدثنا واختلف اهل التاويل في المعنى الذي له حكم الله تعالى
ذكره على الشاهدين بالايمان فنقلها الى الآخرين بعد ان عثر عليهما انهما استحقا
اثما فقال بعضهم انما الزمهما اليمين اذا ارتيب بشهادتهما على الميت في وصيته انه
اوصى لغير الذي يجوز في حكم الاسلام وذلك ان يشهدا انه اوصى بماله كله او اوصى
ان يفضل بعض ولده ببعض ماله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين
آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله ذوا عدل منكم من اهل الاسلام او آخران
من غيركم من غير اهل الاسلام ان انتم ضربتم في الارض الى فيقسمان بالله يقول فيحلفان
بالله بعد الصلاة فان حلفا على شي يخالف ما انزل الله تعالى ذكره من الفريضة
يعني اللذين ليسا من اهل الاسلام فآخران يقومان مقامهما من اولياء الميت فيحلفان
بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانهما لكاذبان ولشهادتنا احق من شهادتهما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال يوقف
الرجلان بعد صلاتهما في دينهما فيحلفان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا
نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين ان صاحبكم لبهذا اوصى وان هذه لتركته فاذا
شهدا واجاز الامام شهادتهما على ما شهدا قال لاولياء الرجل اذهبوا فاضربوا في الارض
واسألوا عنهما فان انتم وجدتم عليهما خيانة او احدا يطعن عليهما او كانا غير مرضيين
عندهم او اطلع على انهما خانا شيئا من المال وجدوه عندهما فاقبل الاولياء فشهدوا عند
الامام وحلفوا بالله لشهادتنا انهما لخائنان متهمان في دينهما مطعون عليهما احق من

شهادتهما

شهادتهما بما شهدا وما اعتدينا فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان وقال آخرون بل انما الزم الشاهدان اليمين لانهما
ادعيا انه اوصى لهما ببعض المال وانما ينقل الى الآخرين من اجل ذلك اذا ارتابا بدعواهما
ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان
بالله قال زعما انه اوصى لهما بكذا وكذا فان عثر على انهما استحقا اثما اي بدعواهما لانفسهما
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان صاحبنا لم يوص اليكما بشي
مما تقولان والصواب من القول في ذلك عندنا ان الشاهدين الزما اليمين في ذلك باتهام ورثة
الميت اياهما فيما دفع اليهما الميت من ماله ودعواهم قبلهما خيانة مال معلوم المبلغ ونقلت
بعد الى الورثة عند ظهور الريبة التي كانت من الورثة فيهما وصحة التهمة عليهما بشهادة
شاهد عليهما او على احدهما فيحلف الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما او على احدهما
انما صح دعواه اذا حقق حقه او الاقرار يكون من الشهود ببعض ما ادعى عليهما الوارث او
بجميعه ثم دعواهما في الذي اقرا به من مال الميت ما لا يقبل فيه دعواهما الا ببينة ثم لا يكون
لهما على دعواهما تلك بينة فينقل حينئذ اليمين الى اولياء الميت وانما قلنا ذلك اولى الاقوال
في ذلك بالصحة لانا لا نعلم من احكام الاسلام حكما يجب فيه اليمين على الشهود ارتيب بشهادتهما
او لم يرتب فيكون الحكم في هذه الشهادة نظيرا لذلك ولا اذ لم نجد ذلك كذلك صح بخبر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا باجماع من الامة لان استحلاف الشهود في هذا الموضع من حكم
الله تعالى ذكره فيكون اصلا مسلما والقول اذا خرج من ان يكون اصلا او نظيرا لاصل فيما
تنازعت فيه الامة كان واضحا فساده واذا فسد هذا القول بما ذكرنا فالقول بان الشاهدين
استحلفا من اجل انهما ادعيا من الميت وصية لهما بمال من ماله افسد من اجل ان اهل العلم
لا خلاف بينهم في ان من حكم الله تعالى ذكره ان مدعيا لو ادعى في مال ميت وصية ان القول
قول ورثة المدعى في ماله الوصية مع ايمانهم دون قول مدعي ذلك مع يمينه وذلك اذا لم يكن
للمدعي بينة وقد جعل الله تعالى اليمين في هذه الآية على الشهود اذا ارتيب بهما وانما نقل
الايمان عنهم الى اولياء الميت اذا عثر على ان الشهود استحقوا اثما في ايمانهم فمعلوم
بذلك فساد قول من قال الزم اليمين الشهود لدعواهم لانفسهم وصية اوصى بها لهم الميت
من ماله على ما قلنا في ذلك من اهل التاويل هو التاويل الذي وردت به الاخبار عن بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قضى به حين نزلت هذه الآية بين الذين نزلت
فيهم وبسببهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن يحيى بن ابي
زائدة عن محمد بن ابي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس فيها
مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بداء فقام
رجلان من اولياء السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم
قال وفيهم انزلت يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم حدثنا الحسين بن احمد بن ابي شعيب
الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن ابي النضر عن زادان
مولى ام هانئ ابنة ابي طالب عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن
بدا وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما
مولى لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام فضة يريد به الملك وهو
عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا
ذلك الجام فبعناه بالف درهم فقسمناه انا وعدي بن بدا فقلنا ما ترك غير هذا وما
دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
تأثمت من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان

عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهما البينة فلم يجدوا
فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به على اهل دينه فحلف فانزل الله تعالى ذكره يايها الذين
امنوا شهادة بينكم الى قوله او ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم
حلفا فنزعت الخمس ماية درهم من عدي ابن بدا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة وبن سيرين وغيره قال وحدثنا الحجاج عن ابن جريج عن
عكرمة دخل حديث بعضهم في بعض يايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية قالوا كان عدي
وتميم الداري وهما من لخم نصرانيان يتجران الى مكة في الجاهلية فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فقدم ابن ابي مارية مولى عمرو بن العاص المدينة و
وهو يريد الشام تاجرا فخرجوا جميعا حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن ابي مارية
فكتب وصية بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فاخذا ما ارادا
ثم قدما على اهله فدفعا ما ارادا ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به
وفقدوا شيا وسالوهما عنه فقالوا هذا الذي قبضنا له ودفع الينا قال لهما اهله فباع
شيا او ابتاعه قالا لا قالوا فهل استهلك من متاعه شيا قالا لا قالوا فهل تجر تجارة قالا
لا قالوا فانا قد فقدنا بعضه فاتهما فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الاية يايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الاثمين
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي
لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا قال فمكثنا ما شا الله ان يمكثا ثم ظهر معهما
على انا من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشتريناه
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفسنا فترافعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان فامر رسول الله رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما
كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الانا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية كلها قال هذا شي حين لم يكن
الاسلام الا بالمدينة وكانت الارض كلها كفر فقال الله تعالى ذكره يايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من
غير اهل الاسلام ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت قال كان الرجل يخرج
مسافرا والعرب اهل كفر فعسى ان يموت في سفره فيسند وصيته الى رجلين منهم ثم
يقسمان بالله ان ارتبتم في امرهما اذا قال الورثة كان مع صاحبنا كذا وكذا فيقسمان بالله
ما كان معه الا هذا الذي قلنا فان عثر على انهما استحقا اثما انما حلفا على باطل وكذب
فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان بالميت فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذكرنا انه كان مع صاحبنا
كذا وكذا ويقال هو لا بل لم يكن معه ذلك ثم عثر على بعض المتاع عندهما فلما عثر على ذلك
ردت القسامة على وارثه فاقسما ثم ضمن هذان قال الله تعالى ذكره ذلك ادنى ان ياتوا
بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله
لا يهدي القوم الفاسقين الكاذبين الذين يحلفون على الكذب وقال ابن زيد وقدم
تميم الداري وصاحب له وكانا يومئذ مشركين ولم يكونا اسلما فاخبرا انهما اوصى
اليهما رجل وجاءا بتركته فقال اولياء الميت كان مع صاحبنا كذا وكذا وكان
مع صاحبنا كذا وكان معه ابريق فضة وقال الاخران لم يكن معه الا الذي جينا
به فحلفا خلف الصلاة ثم عثر عليهما بعد والابريق معهما فلما عثر عليهما ردت
القسامة على اولياء الميت بالذي قالوا مع صاحبهم ثم ضمنها الذي حلف عليه
الاولياء حدثنا الربيع قال حدثنا الشافعي قال اخبرنا ابو سعيد معاذ بن موسى
الجعفري عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال بكير قال مقاتل اخذت هذا التفسير

عن

عن مجاهد والحسن والضحاك في قول الله اثنان ذوا عدل منكم ان رجلين نصرانيين من اهل دارين
احدهما تميمي والاخر يماني صحبهما مولى لقريش في تجارة فركبوا البحر ومع القرشي مال معلوم
قد علمه اولياؤه من بين انية وبز ورقة فمرض القرشي فجعل وصيته الى الداريين فمات وقبض
الداريان المال والوصية فدفعاه الى اولياء الميت وجاءا ببعض ماله وانكر القوم قلة المال
فقالوا للداريين ان صاحبنا قد خرج معه بمال اكثر مما اتيتمونا به فهل باع شيا او
اشترى شيا فوضع فيه او طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا فانكما خنتمانا
فقبضوا المال ورفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى
يايها الذين امنوا شهادة بينكم الى اخر الاية فلما نزلت ان يحبسا من بعد الصلاة
فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحلفا بالله رب السموات ما ترك مولاكم من المال الا
ما اتيناكم به وانا لا نشتري بايماننا ثمنا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الاثمين فلما حلفا خلا سبيلهما ثم انهم وجدوا بعد ذلك انا من انية
الميت فاخذ الداريان فقالا اشتريناه منه في حياته وكذبا فحلفا على البينة فلم يقدرا
عليها فرفعوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره فان عثر يقول
فان اطلع على انهما استحقا اثما يعني الداريين ان كتما حقا فاخران من اولياء الميت
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله فيحلفان بالله
ان مال صاحبنا كان كذا وكذا وان الذي يطلب قبل الداريين لحق وما اعتدينا انا اذا
لمن الظالمين هذا قول الشاهدين اولياء الميت ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على
وجهها يعني الداريين والناس ان يعودوا لمثل ذلك قال ابو جعفر ففيما ذكرنا
من هذه الاخبار التي روينا دليل واضح على صحة ما قلنا من ان حكم الله تعالى ذكره
باليمين على الشاهدين في هذا الموضع انما هو من اجل دعوى ورثة المسند اليهما الوصية
خيانة فيما دفع الميت من ماله اليهما وغير ذلك مما لا يبرئ المدعا ذلك قبله الا بيمين
وان نقل اليمين الى ورثة الميت مما اوجبه الله تعالى ذكره ليجدان عثر على الشاهدين في
ايمانهما ثم ظهر على كذبهما فيها ان القوم ادعوا فيما صح انه كان للميت دعوى من انتقال
ملك عنه اليهما ببعض ما يزول به الاملاك مما يكون اليمين فيها على ورثة الميت دون
المدعي ويكون البينة فيها على المدعي وفساد ما خالف في هذه الاية ما قلنا من
التاويل وفيها ايضا البيان الواضح على ان معنى الشهادة التي ذكرها الله تعالى ذكره
في اول هذه القصة انما هي اليمين كما قال الله تعالى ذكره في موضع اخر والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصا
دقين
فالشهادة في هذا الموضع معناها القسم من قول القايل اشهد بالله انه لمن الصادقين
وكذلك معنى قوله شهادة بينكم انما هو قسم بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
ان يقسم اثنان ذوا عدل ان كان ايتمنا على مال فارتيب بهما او اخران من غير
المومنين فاثما وذلك ان الله تعالى ذكره لما ذكر نقل اليمين من الذين ظهر على خيانتهما
الى الاخرين قال فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ومعلوم ان اوليا
الميت المدعين قبل الذين ظهروا على خيانتهما غير جايز ان يكونا شهدا بمعنى
الشهادة التي يوخذ بها في الحكم حق مدعا عليه لمدع لانه لا يعلم لله تعالى ذكره حكم
قضى فيه احد بدعواه ويمينه على مدعا عليه بغير بينة ولا اقرار من المدعى عليه
ولا برهان فاذ كان معلوما ان قوله لشهادتنا احق من شهادتهما انما معناه قسمنا
احق من قسمهما وكان قسم الذين عثر على انهما استحقا اثما هو الشهادة التي ذكر
الله تعالى ذكره احق من شهادتهما صح ان معنى قوله شهادة بينكم بمعنى الشهادة
في قوله لشهادتنا احق وانها بمعنى القسم واختلفت القراء في قراة قوله من الذين
استحق عليهم الاوليان فقرا ذلك قراة الحجاز والعراق والشام من الذين استحق
عليهم الاوليان بضم التا وروي عن علي وابي ابن كعب والحسن البصري انهم قروا
ذلك من الذين استحق عليهم بفتح التا واختلف ايضا في قراة قوله الاولين فقراته

عامة قرأة أهل المدينة والشام والبصرة الأوليان وقرأ ذلك عامة قرأة أهل الكوفة الأولين
وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك من الذين استحق عليهم الأوليان وأولى القراءتين بالصواب
في قوله من الذين استحق عليهم قراءة من قرأ بضم التاء لإجماع الحجة من القرأة عليه مع مشايعة
عامة أهل التأويل على صحة تأويله وذلك إجماع عامتهم على أن تأويله فآخران من أهل
الميت الذين استحق المؤتمنان على مال الميت الإثم فيهم يقومون مقام المستحق
الإثم فيهما لخيانتهما ما خانا من مال الميت وقد ذكرنا قائلي ذلك أو أكثر قائليه فيما مضى
قبل ونحن ذاكروا باقيهم إن شاء الله تعالى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره شهادة بينكم أن
يموت المؤمن فيحضر موته مسلمان أو كافران لا يحضره غير اثنين منهم فإن رضي
ورثته ما عاجل عليه من تركته فذاك وحلف الشاهدان أنهما أمينان لصادقان فإن
عثر وأحد حلف الاثنان الأوليان من الورثة فاستحقا وأبطلا أيمان الشاهدين
وأحسب أن الذين قرؤوا ذلك بفتح التاء أرادوا أن يوجهوا تأويله إلى فآخران يقومان
مقامهما مقام المؤتمنين اللذين عثر على خيانتهما في القسم وفي الاستحقاق به عليهما
دعواهما قبلهما من الذين استحق على المؤتمنين على المال على خيانتهما القيام مقامهما
في القسم والاستحقاق الأوليان بالميت وكذلك كانت قراءة من روى هذه القراءة عنه
فقرأ ذلك من الذين استحق عليهم الأوليان استحق بفتح التاء والأوليان على
معنى الأوليان بالميت وماله وذلك مذهب صحيح وقراءة غير مدفوعة صحتها غير أنا
نختار الأخرى لإجماع الحجة من القرأة عليها مع موافقتها التأويل الذي ذكرنا عن الصحابة
والتابعين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن
أبي عبد الرحمن وكريب عن علي أنه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الأوليان حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ملك بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة عن
يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ من الذين استحق عليهم
الأوليان وأما أولى القراءتين بالصواب في قوله الأوليان عندي فقراءة من قرأ الأوليان
لصحة معناها وذلك أن معنى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق فيهم
الإثم ثم حذف الإثم وأقيم مقامه الأوليان لأنهما اللذان ظلما وأثما فيهما بما كان
من خيانة اللذين استحقا الإثم وعثر عليهما بالخيانة منهما فيما كان ائتمنهما عليه
الميت كما بينا فيما مضى من فعل العرب مثل ذلك من حذفهم الفعل اجتزاء بالاسم منه
وحذفهم الاسم اجتزاء بالفعل ومن ذلك ما قد ذكرنا من تأويل هذه القصة وهو قوله
شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ومعناه أن يشهد اثنان
وكما قال فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا فقال به فعاد بالهاء على
اسم الله وإنما المعنى لا نشتري بقسمنا بالله فاجتزئ بالعود على اسم الله من
الذكر والمراد به لا نشتري بالقسم بالله استغناء بفهم السامع بمعناه من ذكر اسم
القسم وكذلك اجتزئ بذكر الأوليين من ذكر الإثم الذي استحقه الخائنان لخيانتهما
إياهما إذ كان قد جرى ذكر ذلك بما أغنى السامع عند سماعه إياه من إعادته وذلك قوله
فإن عثر على أنهما استحقا إثما وأما الذين قرؤوا ذلك الأولين فإنهم قصدوا
في معناه إلى الترجمة به عن الذين فأخرجوا ذلك على وجه الجمع إذ كان الذين جمعا
جميعا وخفضا إذ كان الذين مخفوضا وذلك وجه من التأويل غير أنه إنما يقال
للمتقدم أول إذا كان له آخر هو له أول وليس للذين استحق عليهم الإثم آخر هم له أول
بل كانت أيمان الذين عثر على أنهما استحقا إثما قبل أيمانهم فهم الذين يكونون إذ كانت
أيمانهم آخرا أولى أن يكونوا آخرين من أن يكونوا أولين وأيمانهم آخرة لأولى قبلها
وأما القراءة التي حكيت عن الحسن فقراءة عن قرأة الحجة من القراء شاذة وكفى بشذوذها
عن قراءتهم دليلا على بعدها من الصواب واختلف أهل العربية في الرافع لقوله الأوليان
إذا قرئ كذلك فقال بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع ذلك بدلا من آخرين في قوله

فآخران

فآخران يقومان مقامهما وقال إنما جاز أن يبدل الأوليان وهو معرفة من آخرين وهو نكرة
لأنه حين قال يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم كان كأنه قد حدهما
حتى صارا كالمعرفة في المعنى فقال الأوليان فأجرى المعرفة عليهما بدلا قال
ومثل هذا مما يجري على المعنى كثير واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الراجز
علي يوم يملك الأمورا ۝ صوم شهور وجبت نذورا ۝ وبادنا مقلدا منحورا ۝ قال فجعله علي
واجب لأنه في المعنى قد وجب وكان بعض نحويي الكوفة ينكر ذلك ويقول لا يجوز
أن يكون الأوليان بدلا من آخرين من أجل أنه قد نسق فيقسمان على يقومان في
قوله فآخران يقومان فلم يتم الخبر بعد من قال لا يجوز الإبدال قبل إتمام الخبر كما يقال
غير جائز مررت برجل قام زيد وقعد وزيد بدل من رجل والصواب من القول في ذلك
عندي أن يقال الأوليان مرفوعان بما لم يسم فاعله وهو قوله استحق عليهم وأنهما
وضعا موضع الخبر عنهما فعمل فيهما ما كان عاملا في الخبر عنهما وذلك أن معنى
الكلام فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الإثم بالخيانة فوضع
الأوليان موضع الإثم كما قال تعالى ذكره أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر ومعناه أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر وكما قال وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وكما
قال بعض الهذليين ۝ يمشي بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصرة القطاط ۝ وهو يعني
صاحب حانوت خمر فأقام الحانوت مقامه لأنه معلوم أن الحانوت لا يمشي ولكن لما كان
معلوما عنده أنه لا يخفى على سامعه ما قصد إليه من معناه حذف الصاحب واجتزأ
بذكر الحانوت منه فكذلك قوله من الذين استحق عليهم الأوليان إنما هو من الذين استحق
فيهم خيانتهما فحذفت الخيانة وأقيم المختانان مقامها فعمل فيهما ما كان يعمل في المحذوف
لو ظهر وأما قوله عليهم في هذا الموضع فإن معناها فيهم كما قال تعالى ذكره واتبعوا ما تتلو
الشياطين على ملك سليمان يعني في ملك سليمان وكما قال ولأصلبنكم في جذوع النخل ففي
توضع في موضع على وعلى في موضع في كل واحدة منهما تعاقب صاحبتها في الكلام ومنه
قول الشاعر ۝ متى ما تنكروها تعرفوها ۝ على أقطارها علق نفيث ۝ وقد تأولت جماعة من أهل
التأويل قول الله تعالى ذكره فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الأوليان أنهما رجلان آخران من المسلمين أو رجلان أعدل من المقسمين
الأولين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال
حدثنا داود بن أبي هند عن عامر عن شريح في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة
بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم قال إذا كان الرجل
بأرض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فأشهد يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا فشهادتهم
جائزة فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهم أجيزت شهادة المسلمين وأبطلت
شهادة الآخرين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإن
عثر أي اطلع منهما على خيانة على أنهما كذبا أو كتما فشهد رجلان هما أعدل منهما بخلاف
ما قالا أجيزت شهادة الآخرين وأبطلت شهادة الأولين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن عبد الملك عن عطاء قال كان ابن عباس يقرأ من الذين استحق عليهم الأولين
وقال كيف يكون الأوليان أرأيت لو كان الأوليان صغيرين حدثنا هناد وابن وكيع
قالا حدثنا عبدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال كان يقرأ من الذين
استحق عليهم الأولين قال وقال أرأيت لو كان الأوليان صغيرين كيف يقومان
مقامهما قال أبو جعفر فذهب ابن عباس فيما أرى إلى نحو القول الذي حكيت عن
شريح وقتادة من أن ذلك رجلان آخران من المسلمين يقومان مقام النصرانيين
أو عدلان من المسلمين هما أعدل وأجوز شهادة من الشاهدين الأولين والمقسمين
وفي إجماع جميع أهل العلم على أن لا حكم لله تعالى ذكره يجب فيه على شاهد يمين
فيما قام به من الشهادة دليل واضح على أن غير هذا التأويل الذي قاله الحسن ومن قال

يقول في قول الله تعالى ذكره فآخران يقومان مقامهما اولى به واما قوله الاوليان فان معناه عندنا الاوليان بالميت من المقسمين الاولين فالاولين وقد يحتمل ان يكون معناه الاولى بالميت منهما فالاولى ثم حذفت فيهما والعرب تفعل ذلك فيقول فلان افضل منك وذلك اذا وضع افعل موضع الخبر وان وقع موقع الاسم وادخلت فيه الالف واللام فعلوا ذلك ايضا اذا كان جوابا لكلام قد مضى فقالوا هذا الافضل وهذا الاشرف يريدون هو الاشرف منك وقال ابن زيد معنى ذلك الاوليان بالميت حدثني يونس عن ابن وهب عنه

القول في تأويل قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين

يقول تعالى ذكره فيقسم الآخران اللذان يقومان مقام اللذين عثر على انهما استحقا اثما بخيانتهما مال الميت الاوليان باليمين والميت من الخائنين لشهادتنا انه احق من شهادتهما يقول لايماننا احق من ايمان المقسمين المستحقين الاثم وايمانهما الكاذبة في انهما قد خانا في كذا وكذا من مال ميتنا وكذبا في ايمانهما التي حلفا بها وما اعتدينا يقول وما تجاوزنا الحق في ايماننا وقد بينا معنى الاعتداء المجاوزة في الشيء حده انا اذا لمن الظالمين يقول انا ان كنا اعتدينا في ايماننا فحلفنا مبطلين فيما حلفنا به لمن الظالمين يقول لمن عداد من يأخذ ما ليس له اخذه ويقتطع بايمانه الفاجرة اموال الناس

القول في تأويل قوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي قلت لكم في امر الاوصياء اذا ارتبتم في امرهم واتهمتموهم بخيانة لمال من اوصى اليهم من حبسهم بعد الصلاة واستحلافكم اياهم على ما ادعى قبلهم اولياء الميت ادنى لهم ان يأتوا بالشهادة على وجهها يقول هذا الفعل اذا فعلتم بهم اقرب لهم ان يصدقوا في ايمانهم ولا يكتموا ويقروا بالحق ولا يخونوا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخاف هؤلاء الاوصياء ان عثر عليهم انهم استحقوا اثما في ايمانهم بالله ان ترد ايمانهم على اولياء الميت بعد ايمانهم التي عثر عليها انها كذب فيستحقوا بها ما ادعوا قبلهم من حقوقهم فيصدقوا حينئذ في ايمانهم وشهادتهم مخافة الفضيحة على انفسهم وحذرا ان يستحق عليهم ما خانوا فيه اولياء الميت وورثته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وقد تقدمت الرواية بذلك عن بعضهم ونحن ذاكروا الرواية في ذلك عن بعض من بقي منهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فان عثر على انهما استحقا اثما يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا فآخران يقومان مقامهما يقول من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة الكافرين باطلة وانا لم نعتد فترد شهادة الكافرين وتجوز شهادة الاولياء يقول تعالى ذكره ذلك ادنى ان يأتوا الكافرون بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم وليس على شهود المسلمين اقسام انما الاقسام اذا كانوا كافرين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة الآية يقول ذلك احرى ان يصدقوا في شهادتهم وان يخافوا العقب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم وليس على شهود المسلمين اقسام وانما الاقسام اذا كانوا كافرين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة الآية يقول ذلك احرى ان يصدقوا في شهادتهم وان يخافوا العقب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم قال فتبطل ايمانهم ويؤخذ ايمان هؤلاء وقال آخرون معنى ذلك تحبسونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال

ثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما فيحلفان بالله لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين ان صاحبكم لبهذا اوصى وان هذه لتركته فيقول لهما الامام قبل ان يحلفا انكما ان كتمتما او خنتما فضحتكما في قومكما ولم تجز لكما شهادة وعاقبتكما فاذا قال لهما ذلك فان ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها

القول في تأويل قوله واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره وخافوا الله ايها الناس وراقبوه في ايمانكم ان تحلفوا بها كاذبة وان تذهبوا بها مال من يحرم عليكم ماله وان تخونوا من ائتمنكم واسمعوا يقول اسمعوا ما يقال لكم وما توعظون به فاعملوا به وانتهوا اليه والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق من فسق عن امر ربه فخالفه واطاع الشيطان وعصى ربه وكان ابن زيد يقول الفاسق في هذا الموضع هو الكاذب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الكاذبين يحلفون على الكذب وليس الذي قال ابن زيد من ذلك عندي بمدفوع الا ان الله تعالى ذكره عم الخبر بانه لا يهدي جميع الفساق ولم يخصص منهم بعضا دون بعض بخبر ولا عقل فذلك على معاني الفسق كلها حتى يخصص شيئا منها ما يجب التسليم له فيسلم له ثم اختلف اهل العلم في حكم هاتين الآيتين هل هو منسوخ او محكم ثابت فقال بعضهم هو منسوخ ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن رجل قد سماه عن حماد عن ابراهيم قال هي منسوخة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هي منسوخة يعني هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وقال جماعة هي محكمة وليست بمنسوخة وقد ذكرنا قول اكثرهم فيما مضى والصواب من القول في ذلك عندنا ان حكم الآية منسوخ وذلك ان من حكم الله تعالى ذكره الذي عليه اهل الاسلام من لدن بعث الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان من ادعي عليه دعوى مما يملكه بنو آدم ان المدعى عليه لا يبرئه مما ادعي عليه الا اليمين اذا لم يكن للمدعي بينة تصحح دعواه وانه ان اعترف وفي يد المدعى سلعة له فادعى انها له دون الذي في يده فقال الذي هي في يده بل هي لي اشتريتها من هذا المدعي ان القول قول من زعم الذي هي في يده انه اشتراها منه دون من هي في يده مع يمينه اذا لم يكن للذي هي في يده بينة تحقق به دعواه الشرى منه فاذ كان ذلك حكم الله الذي لا خلاف فيه بين اهل العلم وكانت الآيتان اللتان ذكر الله تعالى ذكره فيها الوصية الموصي الى عدلين من المسلمين او آخرين من غيرهم انما الزم النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه الوصيين اليمين حين ادعي عليهما الورثة ما ادعوا ثم لم يلزم المدعى عليهما شيئا اذ حلفا حتى اعترفت الورثة في ايديهما ما اعترفوا من الجام او الابريق او غير ذلك من اموالهم فزعما انهما اشترياه من ميتهم فحينئذ الزم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الميت اليمين لان الوصيين تحولا مدعيين بدعواهما ما وجد في ايديهما من مال الميت انه لهما اشترياه منه فصارا مقرين بالمال للميت مدعيين منه الشرى فاحتاجا حينئذ الى بينة تصحح دعواهما وحارت ورثة الميت رب السلعة اولى باليمين منهما فذلك قوله تعالى ذكره فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فاذا كان تأويل ذلك كذلك فلا وجه لدعوى مدع ان هذه الآية منسوخة لانه غير جائز ان يقضى على حكم من احكام الله تعالى ذكره انه منسوخ الا بخبر يقطع العذر اما من عند الله او من عند رسوله صلى الله عليه وسلم او بورود النقل المستفيض بذلك فاما ولا خبر بذلك ولا يدفع صحته عقل فغير جائز ان يقضى عليه بانه منسوخ

القول في تأويل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب

يقول تعالى ذكره واتقوا الله ايها الناس واسمعوا وعظه اياكم وتذكيره لكم واحذروا يوم يجمع الله الرسل ثم حذف واحذروا واكتفى

بقوله واتقوا الله واسمعوا من اظهاره كما قال الراجز علفتها تبنا وماءا باردا حتى شتت همالة عيناها يريد وسقيتها ماءا باردا فاستغنى بقوله علفتها تبنا من اظهار سقيتها اذ كان السامع اذا سمعه عرف معناه فكذلك قوله يوم يجمع الله الرسل حذف واحذروا لعلم السامع معناه اكتفاء بقوله واتقوا الله واسمعوا اذ كان ذلك تحذيرا من امر الله تعالى ذكره خلقه عقابه على معاصيه واما قوله ماذا اجبتم فانه يعني به ما الذي اجابتكم به اممكم حين دعوتموهم الى توحيدي والاقرار بي والعمل بطاعتي والانتهاء عن معصيتي قالوا لا علم لنا فاختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قولهم لا علم لنا لم يكن ذلك من الرسل انكارا ان يكونوا كانوا عالمين بما عملت اممهم ولكنهم ذهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم ثم اجابوا بعد ان ثابت اليهم عقولهم بالشهادة على اممهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا بذلك انهم لما نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا منزلا اخر فشهدوا على قومهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة قال سمعت الحسن يقول في قوله يوم يجمع الله الرسل الاية قال من هول ذلك اليوم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيفزعون فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا وقال اخرون معنى ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب وقال اخرون معنى ذلك قالوا لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا وقال اخرون معنى ذلك ما ذا اجبتم ماذا عملوا بعدكم وماذا احدثوا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم ماذا عملوا بعدكم وماذا احدثوا بعدكم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب واولى الاقوال بالصواب قول من قال معناه لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا لانه تعالى ذكره اخبر عنهم انهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اي انك لا يخفى عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجليلها فانما نفى القوم ان يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو تعالى ذكره لا انهم نفوا ان يكونوا علموا ما شاهدوا وكيف يجوز ان يكون ذلك كذلك وهو تعالى ذكره يخبر عنهم انهم يخبرون بما اجابتهم به الامم وانهم يستشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء فقال تعالى ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واما الذي قاله ابن جريج من ان معناه ماذا عملت الامم بعدكم وماذا احدثوا فتاويل لا معنى له لان الانبياء لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها الا ما اعلمها الله من ذلك واذا سئلت عما عملت الامم بعدها والامر كذلك فانما يقال لها ماذا عرفت انه كائن منهم بعدك وظاهر خبر الله تعالى ذكره عن مسئلته اياهم يدل على غير ذلك

القول في تاويل قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس يقول تعالى ذكره لعباده احذروا يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجبتم في اممكم في الدنيا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس فاذ من صلة اجبتم كان معناها ماذا اجابت عيسى الامم التي ارسل اليها عيسى فان قال قائل وكيف سئلت الرسل عن اجابة الامم اياها في عهد عيسى ولم يكن في عهد عيسى من

الرسل الا واحد قيل جائز ان يكون الله تعالى ذكره عنى بقوله فيقول ماذا اجبتم الرسل الذين كانوا ارسلوا في عهد عيسى فخرج الخبر مخرج الجمع والمراد منهم من كان في عهد عيسى فخرج الخبر مخرج الجمع والمراد منهم من كان في عهد عيسى كما قال تعالى ذكره الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم والمراد واحد من الناس وان كان مخرج الكلام على جميع الناس ومعنى اذ قال الله حين قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس يقول يا عيسى اذكر اياديّ عندك وعند والدتك اذ قويتك بروح القدس واعنتك به وقد اختلف اهل العربية في ايدتك ما هو من الفعل فقال بعضهم هو فعلتك كما قولك قويتك فعلت من القوة وقال اخرون هو فاعلتك من الايد وروي عن مجاهد انه قرا اذ ايدتك بمعنى افتعلتك من القوة والايد وقوله بروح القدس يعني بجبريل يقول اذ اعنتك بجبريل وقد بينت معنى ذلك وما معنى القدس فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

القول في تاويل قوله جل ذكره تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لعيسى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس في حال تكليمك الناس في المهد وكهلا وانما هذا خبر من الله تعالى ذكره انه ايده بروح القدس صغيرا في المهد وكهلا كبيرا فرد الكهل على قوله في المهد لان معنى ذلك صغيرا كما قال الله تعالى ذكره دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وقوله واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل يقول واذكر ايضا نعمتي عليك اذ علمتك الكتاب وهو الخط والحكمة وهي الفهم بمعاني الكتاب الذي انزلته اليك وهو الانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يقول كصورة الطير باذني يعني بقوله تخلق تعمل وتصلح من الطين كهيئة الطير يقول كصورة الطير باذني يعني بقوله تخلق تعمل وتصلح من الطين كهيئة الطير يقول فتنفخ في الهيئة فيكون الهيئة والصورة طيرا باذني وتبرئ الاكمه يقول وتشفي الاكمه وهو الاعمى الذي لا يبصر شيئا المطموس البصر والابرص باذني وقد بينت معاني هذه الحروف فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات يقول واذكر ايضا نعمتي عليك بكفي عنك بني اسرائيل اذ كففتهم عنك وقد هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات يقول اذ جئتهم بالادلة والاعلام المعجزة على نبوتك وحقيقة ما ارسلتك به اليهم فقال الذين كفروا منهم يقول تعالى فقال الذين جحدوا نبوتك وكذبوك من بني اسرائيل ان هذا الا سحر مبين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الحجاز والمدينة وبعض اهل البصرة ان هذا الا سحر مبين يعني يبين عما اتى به لمن رآه ونظر اليه انه سحر لا حقيقة له وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ان هذا الا ساحر مبين يعني ما هذا يعني به عيسى الا ساحر مبين يقول يبين بافعاله وما ياتي به من هذه الامور العجيبة عن نفسه انه ساحر لا نبي صادق والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متفقتان غير مختلفتين وذلك ان كل من كان موصوفا بانه ساحر فانه موصوف بفعل السحر فالفعل دال على فاعله والصفة تدل على فعله فبأي ذلك قرا القارئ فمصيب الصواب في قراءته

القول في تاويل قوله واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون

يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا عيسى اذ القيت الى الحواريين وهم وزراء عيسى على دينه وقد بينا معنى ذلك ولم قيل لهم الحواريون فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله واذ اوحيت وان كانت متفقة المعاني فقال بعضهم بما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ اوحيت الى الحواريين يقول قذفت في قلوبهم وقال اخرون معنى ذلك الهمتهم

فتاويل الكلام اذا واذ القيت الى الحواريين ان صدقوا بي وبرسولي عيسى فقالوا امنا اي
صدقنا بما امرتنا ان نومن يا ربنا واشهد علينا باننا مسلمون يقول واشهد علينا باننا
خاضعون لك بالذلة سامعون مطيعون لامرك القول في تاويل قوله اذ قال
الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما قال
اتقوا الله ان كنتم مومنين يقول تعالى ذكره واذكر يا عيسى ايضا نعمتي
عليك اذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي اذ قال الحواريون لعيسى ابن مريم هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما فاذ الثانية من صلة اوحيت واختلفت
القراة في قراة قوله يستطيع ربك فقرا ذلك جماعة من الصحابة والتابعين هل
تستطيع بالتا ربك بالنصب بمعنى هل تستطيع ان تسال ربك وهل تستطيع ان
تدعوا ربك او هل تستطيع وترى ان تدعوه وقالوا لم يكن الحواريون شاكين ان الله
تعالى ذكره قادر ان ينزل عليهم ذلك وانما قالوا لعيسى هل تستطيع انت ذلك ثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت عايشة
كان الحواريون لا يشكون ان الله قادر ان ينزل عليهم مايدة ولكن قالوا يا عيسى هل تستطيع
ربك حدثني احمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا ابن مهدي
عن جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير انه قراها كذلك
هل تستطيع ربك وقال تستطيع ان تسال ربك وقال الا ترى انهم مومنون وقرا ذلك
عامة قراة المدينة والعراق هل يستطيع بالياء ربك بمعنى ان ينزل علينا ربك كما يقول
الرجل لصاحبه هل يستطيع ان ينهض معنا في كذا وهو يعلم انه يستطيع ولكنه يريد
انهض معنا فيه وقد يجوز ان يكون مراد قاريه كذلك هل يستجيب لك ربك ويطيعك
ان ينزل علينا واولى القراتين عندي بالصواب قراة من قرا ذلك هل يستطيع بالياء
ربك برفع الرب بمعنى هل يستجيب لك ان سالته ذلك ويطيعك فيه وانما قلت
ذلك اولى القراتين بالصواب لما بينا قبل من ان قوله اذ قال الحواريون من صلة اوحيت
وان معنى الكلام واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك فبين اذ كان ذلك كذلك ان الله تعالى ذكره قد كره
منهم ما قالوا من ذلك واستعظمه وامرهم بالتوبة ومراجعة الايمان من قيلهم ذلك
والاقرار لله بالقدرة على كل شي وتصديق رسوله فيما اخبرهم عن ربهم من الاخبار
وقد قال عيسى لهم عند قيلهم ذلك له استعظاما منه لما قالوا اتقوا الله ان كنتم
مومنين ففي استتابة الله اياهم ودعايه لهم الى الايمان به وبرسوله عليه السلام
عند قيلهم ما قالوا من ذلك واستعظام نبي الله كلمتهم الدلالة الكافية من غيرها
على صحة القراة في ذلك بالياء ورفع الرب اذ كان لا معنى في قولهم لعيسى لو كانوا
قالوا له هل تستطيع ان تسال ربك ان ينزل علينا مايدة من السما ان يستكبر
هذا الاستكبار فان ظن ظان ان قولهم ذلك له انما استعظم منهم لان ذلك منهم
كان مسيلة اية فان الاية انما يسالها الانبيا من كان بها مكذبا ليتقرر عنده حقيقة
ثبوتها وصحة امرها كما كانت مسيلة قريش نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحول لهم الصفا
ذهبا ويفجر فجاج مكة انهارا من ساله من مشركي قومه وكما كانت مسيلة صالح الناقة
من مكذبي قومه ومسيلة شعيب ان يسقط كسفا من السما من كذبه فان
كان الذين سالوا عيسى ان يسال ربه ان ينزل عليهم مايدة من السما على هذا الوجه
كانت مسيلتهم فقد احلهم الذين قرووا ذلك بالتا ونصب الرب محلا اعظم من المحل الذي
ظنوا انهم نزهوا ربهم عنه او يكونوا سالوا ذلك عيسى وهم موقنون بانه لله نبي
مبعوث ورسول مرسل والله تعالى ذكره على ما سالوا من ذلك قادر فان كانوا سالوا
ذلك وهم كذلك وانما كانت مسيلتهم اياه ذلك على نحو ما يسال احدهم نبيه اذا كان
فقيرا ان يسال له ربه ان يغنيه وان عرضت به حاجة ان يسال له ربه ان يقضيها
فانى ذلك من مسيلة الاية في شي بل ذلك سوال ذي حاجة عرضت له الى ربه فسال

لنبيه

لنبيه مسيلة ربه ان يقضيها له وخبر الله تعالى ذكره عن القوم ينبي بخلاف ذلك وذلك
انهم قالوا لعيسى اذ قال لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا فقد انبا هذا من قيلهم انهم لم يكونوا يعلمون ان عيسى قد
صدقهم ولا اطمانت قلوبهم الى حقيقة نبوته فلا بيان اشفى من هذا الكلام ان من قال ان
القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم وانهم سالوا ما سالوا
من ذلك اختبارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس
انه كان يحدث عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرايل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين
يوما ثم تسالوه فيعطيكم ما سالتم فان اجر العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا يا معلم
الخير قلت لنا ان اجر العامل على من عمل له وامرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم نكن
لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة
من السما قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين الى قوله لا اعذبه احدا من العالمين
قال فاقبلت الملايكة تطير بمايدة من السما عليها سبعة احوات وسبعة ارغفة
حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة من السما قالوا هل يطيعك ربك ان سالته فانزل الله عليهم مايدة من
السما فيها جميع الطعام الا اللحم فاكلوا منها واما المايدة فانها الفاعلة من ماد فلان
القوم يميدهم ميدا اذا اطعمهم ومادهم ومنه قول روبة • نهدي روس المترفين الانداد •
الى امير المومنين الممتاد • يعني بقوله الممتاد المستعطى فالمايدة المطعمة سميت الخوان
بذلك لانها تطعم الاكل مما عليها والمايد المداري في البحر يقال ماد يميد ميدا واما
قوله قال اتقوا الله ان كنتم مومنين فانه يعني قال عيسى للحواريين القايلين
له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما راقبوا الله ايها القوم وخافوه
ان ينزل بكم من الله عقوبة على قولكم هذا فان الله لا يعجزه شي اراده وفي شككم
في قدرة الله على انزال مايدة من السما كفر به فاتقوا الله ان ينزل بكم من عقوبته
اياكم على قولكم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما القول
في تاويل قوله قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين يعني تعالى ذكره بذلك قال الحواريون
مجيبي عيسى على قوله لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين في قولكم لنا هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة من السما انا انما قلنا ذلك وسالناك ان تسال
لنا ربك لناكل من المايدة فنعلم يقينا قدرته على كل شي وتطمين قلوبنا يقول
وتسكن قلوبنا وتستقر على وحدانيته وقدرته على كل ما شا واراد ونعلم ان قد
صدقتنا ونعلم انك لم تكذبنا في خبرك انك لله رسول مرسل ونبي مبعوث ونكون
عليها يقول ونكون على المايدة من الشاهدين يقول ممن يشهد ان الله انزلها حجة
لنفسه علينا في توحيده وقدرته على ما شا ولك على صدقك في نبوتك انتهى
القول في تاويل قوله قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة
من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى عليه السلام انه اجاب القوم الى
ما سالوه من مسيلة ربه مايدة تنزل عليهم من السما ثم اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فقال بعضهم معناه نتخذ اليوم
الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن

بعدنا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قال ارادوا ان تكون لعقبهم من بعدهم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله انزل علينا مايدة من
السما تكون لنا عيدا لاولنا قال الذين هم احيا منهم يومئذ واخرنا من بعدهم منهم
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفين تكون لنا عيدا قالوا نصلي فيه
قال نزلت مرتين وقال اخرون معناه ناكل منه جميعا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس
انه قال اكل منها يعني من المايدة حين وضعت بين ايديهم اخر الناس كما اكل منها اولهم
وقال اخرون معنى قوله عيدا عايدة من الله تعالى ذكره علينا وحجة وبرهانا واولى
الاقوال بالصواب قول من قال معناه تكون لنا عيدا نعبد ربنا في اليوم الذي ينزل فيه
ونصلي له فيه كما يعبد الناس في اعيادهم لان المعروف من كلام الناس المستعمل بينهم في
العيد ما ذكرنا دون القول الذي قاله من قال معناه عايدة من الله علينا وتوجيه معاني
كلام الله الى المعروف من كلام من خوطب به اولى من توجيهه الى المجهول منه ما وجد اليه
السبيل واما قوله لاولنا واخرنا فان الاولى من تاويله بالصواب قول من قال تاويله
للاحيا منا اليوم ومن يجي بعدنا منا للعلة التي ذكرناها في قوله تكون لنا عيدا لان
ذلك هو الاغلب من معناه واما قوله واية منك فان معناه وعلامة وحجة منك
يارب على عبادك في وحدانيتك وفي صدقي على اني رسول اليهم بما ارسلتني به
وارزقنا وانت خير الرازقين واعطنا من عطايك فانك يارب خير من يعطي واجود
من تفضل لانه لا يدخل عطاه من ولا نكد وقد اختلف اهل التاويل في المايدة
هل انزلت عليهم ام لا وما كانت فقال بعضهم نزلت وكانت حوتا وطعاما فاكل
القوم منها ولكنها رفعت بعد ما نزلت باحداث منهم احدثوها فيما بينهم وبين الله
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلت المايدة خبزا
وسمكا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية قال
سمكة فيها طعم كل طعام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد عن فضيل عن مرزوق
عن عطية قال المايدة سمك فيه من طعم كل طعام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
بن ادم عن اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن قال نزلت المايدة خبزا وسمكا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك ياكلون
منه اينما نزلوا اذا شاوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
المنذر بن النعمان انه سمع وهب بن منبه يقول في قوله انزل علينا مايدة من السما
تكون لنا عيدا قال نزل عليهم قرصة من شعير واحوات فقال ابو بكر محمد ثنا عبد
الصمد بن معقل فقال سمعت وهبا وقيل له وما كان ذلك يغني عنهم فقال لا شي
ولكن الله حثا بين اضعافهن البركة فكان قوم ياكلون ويخرجون ويجي اخرون
فياكلون ثم يخرجون حتى اكل جميعهم وافضلوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله عن اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله تعالى ذكره مايدة من السما قال مايدة عليها طعام ابوها
حين عرض عليهم العذاب ان كفروا الوان من طعام ينزل عليهم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن اسحاق بن عبد الله
ان المايدة نزلت على عيسى ابن مريم عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
ياكلون منها ما شاوا قال فسرق بعضهم منها وقال لعلها لا تنزل غدا فرفعت
حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سماك بن حرب عن رجل

من بني عجل قال صليت الى جنب عمار بن ياسر فلما فرغ قال هل تدري كيف كان شان
مايدة بني اسرايل قال فقلت لا قال انهم سالوا عيسى ابن مريم مايدة يكون عليها
طعام ياكلون منه لا ينفد قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخبوا او تخونوا او ترفعوا
فان فعلتم فاني اعذبكم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال فما تم يومهم حتى
خبوا ورفعوا وخانوا فعذبوا عذابا لم يعذبه احدا من العالمين وانكم معشر العرب
كنتم تتبعون اذناب الابل والشا فبعث الله فيكم رسولا من انفسكم تعرفون
حسبه ونسبه واخبركم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم انكم ستظهرون على
العرب ونهاكم ان تكنزوا الذهب والفضة وايم الله لا يذهب الليل والنهار حتى
تكنزوها ويعذبكم عذابا اليما حدثنا الحسين بن قزعة البصري قال حدثنا سفين
بن حبيب قال حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المايدة خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا
يدخروا ولا يرفعوا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير حدثني
محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يوسف بن خالد قال حدثنا نافع بن مالك عن
عكرمة عن ابن عباس في المايدة قال كانت طعاما ينزل عليهم من السما حيثما نزلوا
وقال اخرون كانت المايدة عليها من ثمار الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار
قال نزلت المايدة وعليها ثمر من ثمر الجنة فامروا ان لا يخبوا ولا يخونوا ولا يدخروا
قال فخان القوم وخبوا وادخروا فحولهم الله قردة وخنازير حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مايدة ينزل عليها
الثمر من ثمار الجنة وامروا ان لا يخبوا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد بلاء ابلاهم الله به
وكانوا اذا فعلوا شيا من ذلك انباهم به عيسى فخان القوم فيه فخبوا وادخروا لغد
وقال اخرون كان عليها من كل طعام الا اللحم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال كانت اذا وضعت المايدة لبني
اسرايل اختلفت عليهم الايدي بكل طعام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم
عن شريك عن عطا بن السايب عن زادان وميسرة في هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة من السما قال راوا الايدي تختلف عليهم بكل شي الا اللحم وقال
اخرون لم ينزل الله على بني اسرايل مايدة ثم اختلف قايلوا هذه المقالة فقال
بعضهم انما هذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لخلقه نهاهم به عن مسلة نبي الله الايات
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن
ليث عن مجاهد انزل علينا مايدة من السما قال مثل ضرب لم ينزل عليهم شي وقال
اخرون ان القوم لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين استعفوا منها فلم ينزل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم الى اخر الاية قالوا لا حاجة لنا فيها فلم تنزل حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان
عن الحسن انه قال في المايدة لم تنزل حدثني الحرث قال حدثنا القسم بن سلام
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال مايدة عليها طعام ابوها حين
عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا ان تنزل عليهم والصواب من القول عندنا في
ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره انزل المايدة على الذين سالوا عيسى مسلته
ذلك ربه وانما قلنا ذلك للخبر الذي روينا بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه واهل التاويل من بعدهم غير من انفرد بما ذكرنا عنه وبعد فان الله
تعالى ذكره لا يخلف وعده ولا يقع في خبره الخلف وقد قال تعالى ذكره مخبرا في
كتابه عن اجابته نبيه عيسى عليه السلم حين ساله ما ساله من ذلك اني منزلها

عليكم وغير جائز ان يقول تعالى ذكره اني منزلها عليكم ثم لا ينزلها لان ذلك منه تعالى
ذكره خبر ولا يكون منه خلاف ما يخبر ولو جاز ان يقول اني منزلها عليكم ثم لا ينزلها
عليهم جاز ان يكون قوله فمن يكفر بعد منكم فاني معذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
ثم يكفر منهم بعد ذلك فلا يعذبه فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة وغير
جائز ان يوصف ربنا تعالى ذكره بذلك واما الصواب من القول فيما كان على المائدة
فان يقال كان عليها ماكول وغير جائز ان يكون عليها سمكا وخبزا وجائز ان يكون
كان ثمرا من ثمر الجنة وغير نافع العلم به ولا ضار الجهل به اذا اقر تالي الآية بظاهرها
احتمله التنزيل **القول في تاويل قوله قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين** وهذا جواب من الله تعالى ذكره القوم
فيما سالوا نبيهم عيسى عليه السلام مسئلة ربهم من انزاله مائدة عليهم فقال تعالى ذكره
اني منزلها عليكم ايها الحواريون فمطعمكموها فمن يكفر بعد منكم يقول فمن يجحد بعد
انزالها عليكم واطعامكموها منكم رسالتي اليه وينكر نبوة نبيي عيسى عليه السلام
ويخالف طاعتي فيما امرته ونهيته فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من عالمي زمانه
ففعل القوم فجحدوا وكفروا بعد ما انزلت عليهم فيما ذكر لنا فعذبوا فيما بلغنا بان
مسخوا قردة وخنازير كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله اني منزلها عليكم الآية ذكر لنا انهم حولوا خنازير حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن ابي عدي ومحمد بن جعفر عن عوف عن ابي المغيرة القواس
عن عبد الله بن عمرو قال ان اشد الناس عذابا ثلثة المنافقون ومن كفر من اصحاب
المائدة وال فرعون حدثني الحسن بن عرفة قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن عوف
قال سمعت ابا المغيرة القواس يقول قال عبد الله بن عمرو ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة من كفر من اصحاب المائدة والمنافقون وال فرعون حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فمن يكفر بعد
منكم بعد ما جاءته المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يقول اعذبه
بعذاب لا اعذب به احدا من العالمين غير اهل المائدة **القول في تاويل قوله جل ذكره
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته**
يقول تعالى ذكره يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقيل ان الله تعالى ذكره
قال هذا القول لعيسى حين رفعه اليه في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ قال الله يا عيسى ابن
مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال لما رفع الله عيسى ابن مريم
اليه قالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى ابن مريم امرهم بذلك فسأله عن قوله
فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد وقال اخرون
بل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن انه يقول لعيسى ذلك في القيمة ذكر من قال ذلك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال والناس يسمعون فراجعه
بما قد رايت واقر له بالعبودية على نفسه فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول انه
انما كان يقول باطلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قال قال الله
يا عيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فارعدت مفاصله
وخشي ان يكون قد قال فقال سبحانك ان كنت قلته فقد علمته الآية حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله متى يكون

ذلك

ذلك قال يوم القيامة الا ترى انه يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فعلى
هذا التاويل الذي تاوله ابن جريج يجب ان يكون واذ بمعنى واذا كما قال في موضع
اخر ولو ترى اذ فزعوا بمعنى يفزعون وكما قال ابو النجم • ثم جزاه الله عنا اذ جزى
جنات عدن في العلالي العلى • والمعنى اذا جزى وكما قال الاسود • فالان اذ هازلتهن
فانما يقلن الا لم يذهب الشيخ مذهبا • بمعنى اذا هازلتهن • وكان من قال
في ذلك بقول ابن جريج هذا وجه تاويل الآية الى فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في الدنيا واعذبه ايضا في الآخرة اذ قال الله
لعيسى يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
واولى القولين عندنا بالصواب في ذلك قول من قال بقول السدي وهو ان الله
تعالى ذكره قال ذلك لعيسى حين رفعه اليه وان الخبر خبر عما مضى لعلتين
احداهما ان اذ انما تصاحب في الاغلب من كلام العرب المستعمل بينها الماضي من
الفعل وان كانت قد تدخلها احيانا في موضع الخبر عما يحدث اذا عرف السامعون
معناها وذلك غير فاش ولا فصيح في كلامهم فتوجيه معاني كلام الله تعالى
ذكره الى الاشهر الاعرف ما وجد اليه السبيل اولى من توجيهها الى الاجهل الانكر
والاخرى ان عيسى لم يشكك هو ولا احد من الانبياء ان الله لا يغفر لمشرك مات على
شركه فيجوز ان يتوهم على عيسى ان يقول في الآخرة مجيبا لربه تعالى ذكره ان
تعذب من اتخذني وامي الهين من دونك فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فان قال قائل وما كان وجه سؤال عيسى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وهو العالم بان عيسى لم يقل ذلك قيل يحتمل ذلك
وجهين من التاويل احدهما تحذير عيسى عن قيل ذلك ونهيه كما يقول القائل
لاخر افعلت كذا وكذا مما يعلم المقول له ذلك ان القائل يستعظم فعل ما قال له
افعلته على وجه النهي عن فعله والتهديد له فيه والاخر اعلامه ان قومه
الذين فارقهم قد خالفوا عهده وبدلوا دينهم بعده فيكون بذلك جامعا
اعلامه حالهم بعده وتحذيره له قيله واما تاويل الكلام فانه ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين معبودين من دون الله قال عيسى تنزيها
لك يا رب وتعظيما ان افعل ذلك او اتكلم به ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
يقول ليس لي ان اقول ذلك لاني عبد مخلوق وامي امة لك فكيف يكون للعبد والامة
ادعاء ربوبية ان كنت قلته فقد علمته يقول انك لا يخفى عليك شيء وانت عالم
اني لم اقل ذلك ولم امرهم به **القول في تاويل قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك انك انت علام الغيوب** **يقول تعالى ذكره** مخبرا عن نبيه
عيسى صلى الله عليه وسلم انه يبرأ اليه مما قالت فيه وفي امه الكفرة من النصارى
ان يكون دعاهم اليه او امرهم به فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق ان كنت قلته فقد علمته ثم قال تعلم ما في نفسي يقول انك يا رب لا يخفى
عليك ما اضمرته نفسي مما لم انطق به ولم اظهره بجوارحي فكيف بما قد نطقت
به واظهرته بجوارحي يقول لو كنت قد قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله كنت قد علمته لانك تعلم ضمائر النفوس مما لم ينطق به فكيف بما قد
نطقت به ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا اعلم انا ما اخفيته عني فلم تطلعني
عليه لاني انما اعلم من الاشياء ما اعلمتنيه انك انت علام الغيوب يقول انك
انت العالم بخفيات الامور التي لا يطلع عليها سواك ولا يعلمها غيرك انتهى
**القول في تاويل قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت
على كل شيء شهيد** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول عيسى يقول ما قلت لهم
الا الذي امرتني به من القول ان اقوله لهم وهو ان قلت لهم اعبدوا الله ربي وربكم

وكنت عليهم شهيدا يقول وكنت على ما يفعلونه وانا بين اظهرهم شاهدا عليهم وعلى
افعالهم واقوالهم فلما توفيتني يقول فلما قبضتني اليك كنت انت الرقيب عليهم
يقول كنت انت الحفيظ عليهم دوني لاني انما شهدت من اعمالهم ما عملوه وانا
بين اظهرهم وفي هذا تبيان ان الله تعالى ذكره انما عرفه افعال القوم ومقالتهم
بعد ما قبضه اليه وتوفاه بقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله وانت على كل شيء شهيد يقول وانت تشهد على كل شيء لانه لا يخفى عليك
شيء واما انا فانما شهدت بعض الاشيا وذلك ما عاينت وانا مقيم بين اظهر
القوم فانما انا اشهد على ذلك الذي عاينت ورايت وشهدت وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كنت انت الرقيب
عليهم اما الرقيب فهو الحفيظ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج كنت انت الرقيب عليهم قال الحفيظ وكانت جماعة من اهل العلم يقول
كان جواب عيسى الذي اجاب به ربه من الله تعالى ذكره توقيفا منه له ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود بن عمار عن سفيان عن معمر عن ابن
طاوس عن ابيه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق قال الله وقفه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو داود الحفري قال قري على سفين عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس
قال احتج عيسى والله وفقه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله الاية قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال قال
الله تعالى ذكره يا عيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال فارتعدت مفاصله وخشي ان يكون قد قالها فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب **القول في تاويل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره ان تعذب هولاء الذين قالوا هذه
المقالة بامانتك اياهم عليها فانهم عبادك مستسلمون لك لا يمتنعون مما اردته
بهم ولا يدفعون عن انفسهم ضرا ولا امرا تنالهم به وان تغفر لهم بهدايتك اياهم الى
التوبة منها فتستر عليهم فانك انت العزيز في انتقامه ممن اراد الانتقام منه
لا يقدر احد يدفعه عنه الحكيم في هدايته من هدى من خلقه الى التوبة وتوفيقه
من وفق منهم لسبيل النجاة من العقاب كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانية وتهديهم الى الاسلام فانك انت العزيز
الحكيم وهذا قول عيسى في الدنيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم قال والله ما كانوا طعانين ولا لعانين **القول في تاويل قوله
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا** اختلفت القراء في قراءة قوله هذا يوم ينفع الصادقين فقرا
ذلك بعض اهل الحجاز والمدينة هذا يوم ينفع الصادقين بنصب يوم وقراءة
بعض اهل الحجاز وبعض اهل المدينة وعامة قراء اهل العراق هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم برفع يوم فمن رفعه رفعه بهذا وجعل يوم اسما وان كانت
اضافته غير محضة لانه صار كالمنعوت وكان بعض اهل العربية يزعم ان العرب
يعملون في اعراب الاوقات مثل اليوم والليلة عملهم فيما بعدها ان كان ما بعدها
رفعا رفعوها كقولهم هذا يوم يركب الامير وليلة يصدر الحاج ويوم اخوك منطلق
وان كان ما بعدها نصبا نصبوها وذلك كقولهم هذا يوم خروج الجيش وسار الناس

وليلة

وليلة قتل زيد ونحو ذلك وان كان معناها من الحالين اذ واذا وكان من قرا هذا كذا رفعا
وجه الكلام الى انه من قيل الله يوم القيامة وكذلك كان السدي يقول في ذلك حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا فصل من كلام عيسى وهذا يوم القيامة يعني السدي
بقوله هذا فصل من كلام عيسى ان قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى
قوله فانك انت العزيز الحكيم من خبر الله عز وجل عن عيسى انه قاله في الدنيا بعد ان
رفعه الله اليه وان ما بعد ذلك من كلام الله لعباده يوم القيامة واما النصب في ذلك فانه
يتوجه من وجهين احدهما ان اضافة يوم لم يكن الى اسم فجعله نصبا لان الاضافة غير
محضة وانما يكون الاضافة محضة اذا اضيف الى اسم صحيح ونظير اليوم في ذلك الحين
والزمان وما اشبههما من الازمنة كما قال النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت الما اصح والشيب وازع والوجه الاخر ان يكون مرادا بالكلام هذا الامر وهذا الشان
يوم ينفع الصادقين فيكون اليوم حينئذ منصوبا على الوقت والصفة بمعنى هذا
الامر في يوم ينفع الصادقين صدقهم واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب هذا
يوم ينفع الصادقين بنصب اليوم على انه منصوب على الوقت والصفة لان معنى
الكلام ان الله جل وتعالى ذكره اجاب عيسى حين قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الى
قوله فانك انت العزيز الحكيم فقال له عز وجل هذا القول النافع او هذا الصدق يوم
ينفع الصادقين صدقهم فاليوم وقت القول والصدق النافع فان قال قايل فما
موضع هذا في رفع قال قال فاين رافعه قيل مضمر وكانه قال قال الله عز وجل هذا القول
ينفع الصادقين صدقهم كما قال الشاعر اما ترى السحاب كيف يجري هذا ولا خيلك يا ابن
بشر يريد هذا هذا ولا خيلك فتاويل الكلام اذا اذ كان الامر على ما وصفنا لما بيناه
قال الله لعيسى هذا القول النافع في يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم ذلك في
الاخرة عند الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار في الاخرة ثوابا لهم من الله عز وجل على
ما كان من صدقهم الذي صدقوا الله فيما وعدوه فوفوا به لله فوفى الله عز وجل لهم ما
وعدهم من ثوابه خالدين فيها ابدا يقول باقين في الجنات التي اعطاهموها ابدا دايما
لهم فيها نعيم لا ينتقل عنهم ولا يزول وقد بينا فيما مضى معنى الخلود والدوام والبقاء
القول في تاويل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم يقول تعالى
ذكره وجل رضي الله تعالى عنهم هولاء الصادقين الذين صدقوا في الوفا له بما وعدوه
من العمل بطاعته واجتناب معاصيه ورضوا عنه يقول ورضوا هم عن الله تعالى ذكره
في وفايه لهم بما وعدهم على طاعتهم اياه فيما امرهم ونهاهم من جزيل ثوابه ذلك الفوز
العظيم يقول هذا الذي اعطاهم الله من الجنات التي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
مرضيا عنهم وراضين عن ربهم هو الظفر العظيم بالطلبة وادراك الحاجة التي كانوا
يطلبونها في الدنيا ولها كانوا يعملون فيها فنالوا ما طلبوا وادركوا ما املوا **القول
في تاويل قوله لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير** يقول
تعالى ذكره ايها النصارى لله ملك السموات والارض يقول سلطان السموات والارض
وما فيهن دون عيسى الذي تزعمون انه الهكم ودون امه ودون جميع من في السموات
ومن في الارض فان السموات والارض خلق من خلقه وما فيهن وعيسى وامه من بعض
ذلك بالحلول والانتقال يدلان بكونهما في المكان الذي هما فيه بالحلول فيه والانتقال
انهما عبدان مملوكان لمن له ملك السموات والارض وما فيهن ينبههم وجميع خلقه
على موضع حجته عليهم ليدبروه ويعتبروه فيعقلوا عنه وهو على كل شيء قدير
يقول تعالى ذكره والله الذي له ملك السموات والارض وما فيهن قادر على افنائهن
وعلى اهلاككم واهلاك عيسى وامه ومن في الارض جميعا كما ابتدا خلقهم لا يعجزه ذلك ولا
شيء اراده لان قدرته القدرة التي لا يشبهها قدرة وسلطانه السلطان الذي لا

ليشبهه سلطان ولا مملكة **بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض** يعني تعالى ذكره بقوله الحمد لله الحمد الكامل لله وحده لا شريك له دون جميع الانداد والالهة ودون ما سواه مما يعبده كفرة خلقه من الاوثان والاصنام وهذا كلام مخرجه مخرج الخبر ومعناه الامر يقول اخلصوا الحمد والشكر للذي خلقكم ايها الناس وخلق السموات والارض ولا تشركوا معه في ذلك احدا شيئا فانه المستوجب عليكم الحمد بايديه عندكم ونعمه عليكم لا من تعبدونه من دونه وتجعلونه له شريكا من خلقه وقد بينا الفصل بين معنى الحمد والشكر بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله وجعل الظلمات والنور** يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خلق السموات والارض واظلم الليل وانار النهار كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وجعل الظلمات والنور قال الظلمات ظلمة الليل والنور نور النهار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اما قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فانه خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار فان قال قايل فما معنى قوله اذا جعل قيل ان العرب تجعلها ظرفا للخبر والفعل فيقول جعلت افعل كذا وجعلت اقوم واقعد يدل بقولها جعلت على اتصال الفعل كما يقول علقت افعل كذا لا انها في نفسها فعل يدل على ذلك قول القايل جعلت اقوم واقوم انه لا جعل هنا لك سوى القيام والقعود وانما دل بقوله جعلت على اتصال الفعل ودوامه ومن ذلك قول الشاعر ٭ وزعمت انك سوف تسلك فاردا والموت مكتنع طريقي قادر ٭ فاجعل تحلل من يمينك انما حنث اليمين على الاثيم الفاجر ٭ يقال تعالى فاجعل تحلل شيئا بعد شيء لا ان هنا لك جعلا من غير التحليل فكذلك كل جعل في الكلام انما هو دليل على فعل له اتصال لا ان له حظا في معنى الفعل فقوله وجعل الظلمات والنور انما هو اظلم ليلهما وانار نهارهما **القول في تاويل قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** يقول تعالى ذكره معجبا خلقه المومنين من كفرة عباده ومحتجا على الكافرين ان الاله الذي يجب عليكم ايها الناس حمده هو الذي خلق السموات والارض الذي جعل منهما معايشكم واقواتكم واقوات انعامكم التي بها حياتكم فمن السما ينزل عليكم الغيث وفيها تجري الشمس والقمر باعتقاب واختلاف لمصالحكم ومن الارض ينبت الحب الذي به غذاوكم والثمار التي فيها ملاذكم مع غير ذلك من الامور التي فيها مصالحكم ومنافعكم بها والذين يجحدون نعم الله عليهم بما انعم به عليهم من خلق ذلك لهم ولكم ايها الناس بربهم الذي فعل ذلك واحدثه يعدلون يجعلون له شريكا في عبادتهم اياه فيعبدون معه الالهة والانداد والاصنام والاوثان وليس منها شي شركه في خلق شي من ذلك ولا في انعامه عليهم بما انعم به عليهم بل هو المنفرد بذلك كله وهم يشركون في عبادتهم اياه غيره فسبحان الله ما ابلغها من حجة واوجزها من عظة لمن فكر فيها بعقل وتدبرها بفهم ولقد قيل انها فاتحة التوراة حدثنا سفين ابن وكيع قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب مثله وزاد فيه وخاتمة التوراة خاتمة هود يقال من مساواة الشي بالشي عدلت هذا بهذا اذا ساويته به فانه يقول عدلت فيه اعدل عدلا وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله يعدلون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعدلون قال يشركون ثم اختلف اهل التاويل فيمن عني بذلك فقال بعضهم

عني به اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال جاءه رجل من الخوارج يقرا عليه هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال له اليس الذين كفروا بربهم يعدلون قال بلى قال وانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابزى ان هذا قد اراد تفسير هذه غير هذا انه رجل من الخوارج فقال ردوه علي فلما جاءه قال تدري فيمن نزلت هذه الاية قال لا قال انها نزلت في اهل الكتاب اذهب ولا تضعها على غير حدها وقال اخرون بل عني بها المشركون من عبدة الاوثان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هم اهل صراحة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هم المشركون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال الالهة التي عبدوها عدلوها بالله وليس لله عدل ولا ند وليس معه الهة ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان الذين كفروا بربهم يعدلون فعم بذلك جميع الكفار ولم يخصص منهم بعضا دون بعض فجميعهم داخلون في ذلك يهودهم ونصاراهم ومجوسهم وعبدة الاوثان منهم ومن غيرهم من سائر اصناف الكفر **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين** يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي خلقكم من طين ان الله الذي خلق السموات والارض واظلم ليلهما وانار نهارهما بغير شريك مع انعامه عليهم الذي جعلوا به من لا ينفعهم ولا يضرهم هو الذي خلقكم ايها الناس من طين وانما يعني بذلك تعالى ذكره ان الناس ولد من خلقه من طين فاخرج ذلك مخرج الخطاب لهم اذ كانوا ولده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي خلقكم من طين بدو الخلق خلق الله ادم من طين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الذي خلقكم من طين قال هو ادم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما خلقكم من طين فادم حدثت عن الحسين قال حدثنا ابو معاذ قال حدثنا عبيد عن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قال خلق ادم من طين وخلق الناس من سلالة من ماء مهين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلقكم من طين قال خلق ادم من طين ثم خلقنا من ادم حين اخذنا من ظهره **القول في تاويل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى اجلا ثم قضى لكم ايها الناس اجلا وذلك ما بين ان يخلق الى ان يموت واجل مسمى عنده وذلك ما بين ان يموت الى ان يبعث **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع وهناد ابن السري قالا حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن في قوله قضى اجلا قال ما بين ان يخلق الى ان يموت واجل مسمى عنده قال ما بين ان يموت الى ان يبعث حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده كان يقول اجل حياتك الى ان تموت واجل موتك الى ان تبعث فانت بين اجلين من الله تعالى ذكره حدثت عن الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك ابن مزاحم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال قضى اجل الموت وكل نفس اجلها الموت قال ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها واجل مسمى عنده يعني اجل الساعة ذهاب الدنيا والافضا الى الله وقال اخرون بل معنى ذلك ثم قضى الدنيا وعنده الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن

سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله اجلا قال الدنيا واجل مسمى عنده الاخرة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو عاصم عن زكريا بن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قضى اجلا قال الاخرة عنده واجل مسمى الدنيا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اجلا قال الاخرة عنده واجل مسمى قال الدنيا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قالا قضى اجل الدنيا من حين خلقك الى ان تموت واجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد وعكرمة ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال قضى اجل الدنيا واجل مسمى عنده قال هو اجل البعث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن مجاهد وعكرمة ثم قضى اجلا قال الموت واجل مسمى عنده الاخرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قالا قضى اجل الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تموت واجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قضى اجلا واجل مسمى عنده قال قضى اجل الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تموت واجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قضى اجلا قال اجل الدنيا واجل مسمى عنده قال البعث حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده يعني اجل الموت والاجل المسمى اجل الساعة والوقوف عند الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قضى اجلا قال اما قضى اجلا فاجل الموت واجل مسمى عنده يوم القيامة وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال اما قوله قضى اجلا فهو النوم يقبض فيه الروح ثم يرجع الى صاحبه حين اليقظة واجل مسمى عنده هو اجل موت الانسان وقال اخرون بما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب في قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون قال خلق ادم من طين ثم خلقنا من ادم اخذنا من ظهره ثم اخذ الاجل والميثاق في اجل واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه ثم قضى اجل الحياة الدنيا واجل مسمى عنده وهو اجل البعث عنده وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لانه تعالى ذكره نبه خلقه على موضع حجته عليهم من انفسهم فقال لهم ايها الناس ان الذي يعدل به كفاركم الالهة والانداد هو الذي خلقكم فابتداكم وانشاكم من طين فجعلكم صورا ذوي احساس احيا بعد ان كنتم طينا جمادا ثم قضى اجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ليعيدكم ترابا وطينا كالذي كنتم قبل ان ينشيكم ويخلقكم وعنده اجل مسمى لاعادتكم احيا واحساسا كالذي كنتم قبل ان يميتكم ويخلقكم وعنده اجل مسمى عنده لاعادتكم احيا واحساسا كالذي كنتم قبل مماتكم وذلك نظير قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون

القول في تاويل قوله تعالى ثم انتم تمترون

يقول تعالى ذكره ثم انتم تشكون في قدرة من قدر على خلق السموات والارض واظلام الليل وانارة النهار وخلقكم من طين حتى صيركم بالهيئة التي انتم بها على انشائه اياكم بعد مماتكم وفنائكم واحيائه اياكم بعد عدمكم والمرية في كلام العرب هي الشك وقد بينت ذلك بشواهده في غير هذا الموضع فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في ثم انتم تمترون قال الشك قال

وقرا قول الله تعالى في مرية منه قال في شك منه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم انتم تمترون وانتم تشكون انتهى

يقول تعالى ذكره ان الذي له الالوهة التي لا تنبغي لغيره المستحق عليكم اخلاص الحمد له بالاية عندكم ايها الناس الذي يعدل به كفاركم من سواه هو الله الذي هو في السموات ويعلم ما في الارض سركم وجهركم فلا يخفى عليه شي يقول فربكم الذي يستحق عليكم الحمد ويجب عليكم اخلاص العبادة له هو هذا الذي هذه صفته لا من يقدر لكم على ضر ولا نفع ولا يعمل شيا ولا يدفع عن نفسه سوا اريد بها واما قوله ويعلم ما تكسبون يقول ويعلم ما تعملون وتجرحون فيحصي ذلك عليكم ليجازيكم به عند معادكم اليه

يقول تعالى ذكره وما ياتي هولا الكفار الذين بربهم يعدلون اوثانهم والهتهم اية من ايات ربهم يقول حجة وعلامة ودلالة من حجج ربهم ودلالاته واعلامه على وحدانيته وحقيقة نبوتك يا محمد وصدق ما اتيتهم به من عندي الا كانوا عنها معرضين يقول الا اعرضوا عنها يعني عن الاية فصدوا عن قبولها والاقرار بما شهدت على حقيقته ودلت على صحته جهلا منهم بالله واغترارا بحلمه عنهم

يقول تعالى ذكره فقد كذب هولا العادلون بالله الحق لما جاءهم وذلك الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم كذبوا به وجحدوا نبوته لما جاءهم قال الله لهم متوعدا على تكذيبهم اياه وجحودهم نبوته سوف ياتي المكذبين بك يا محمد من قومك وغيرهم انبا ما كانوا به يستهزءون يقول سوف ياتيهم اخبار استهزائهم بما كانوا به يستهزءون من اياتي وادلتي التي اتيتهم ثم وفا لهم بوعيده لما تمادوا في غيهم وعتوا على ربهم فقتلهم يوم بدر بالسيف

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم ير هولا المكذبون بايات الجاحدون نبوتك كثرة من اهلكت من قبلهم من القرون وهم الامم الذين وطات لهم البلاد والارض توطية لم اوطيها لهم واعطيتهم فيها ما لم اعطهم كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم يقول اعطيناهم ما لم نعطكم قال ابو جعفر امطرت فاخرجت لهم الاشجار ثمارها واعطتهم الارض ريع نباتها وجابوا صخور جبالها ودرت عليهم السما بامطارها وتفجرت من تحتهم عيون المياه بينابيعها باذني فطغوا نعمة ربهم وعصوا رسول خالقهم وخالفوا امر بارئهم وبغوا حتى حق عليهم قولي فاخذتهم بما اجترحوا من ذنوبهم وعاقبتهم بما كسبت ايديهم واهلكت بعضهم بالرجفة وبعضهم بالصيحة وغير ذلك من انواع العذاب ومعنى قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا المطر ويعني بقوله مدرارا غزيرة دايمة وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول واحدثنا من بعد الذين اهلكناهم قرنا اخرين فابتدانا سواهم فان قال قايل فما وجه قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ومن المخاطب بذلك فقد ابتدا الخبر في اول الاية عن قوم غيب بقوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن قيل ان المخاطب بقوله ما لم نمكن لكم هو المخبر عنهم بقوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن ولكن في الخبر معنى القول ومعناه قل يا محمد لهولاء الذين كذبوا بالحق لما جاءهم

الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والعرب اذا اخبرت خبرا
عن غايب ثم وصلت فيه قولا ففعلت ذلك وجهت الخبر احيانا الى الخبر عن الغايب من
واحيانا الى الخطاب فيقول قلت لعبد الله ما اكرمه وقلت لعبد الله ما اكرمك وتخبر عنه
احيانا على وجه الخبر عن الغايب ثم تعود الى الخبر عن الغايب وذلك في كلامها واشعارها
كثير فاش وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد كان
بعض نحويي البصرة يقول في ذلك كانه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطبه معهم
فقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فجا بلفظ الغايب وهو يخاطب
لانه المخاطب

وهذا اخبار من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن هولاء القوم الذين يعدلون
بربهم الاوثان والالهة والاصنام يقول تعالى ذكره وكيف يتفقهون الايات ام كيف من
يستدلون على بطلان ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وجحود نبوتك بحجج الله وآياته
وادلته وهم لعناده‍م الحق وبعدهم من الرشد لو انزلت عليك يا محمد الوحي الذي انزلته
عليك مع رسلي في قرطاس يعاينونه ويمسونه بايديهم وينظرون اليه ويقرونه
منه معلقا بين السما والارض بحقيقة ما تدعوهم اليه وصحة ما تاتيهم به من توحيدي
وتنزيلي لقال الذين يجحدون في عظمتي ويشركون في توحيدي سوائي ان هذا الا
سحر مبين اي ما هذا الذي جيتنا به الا سحر سحرت به اعيننا ليست له حقيقة ولا
صحة مبين يقول مبين لمن تدبره وتامله انه سحر لا حقيقة له وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره
كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم قال فمسوه ونظروا اليه لم يصدقوا به حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نزلنا عليك كتابا
في قرطاس فلمسوه بايديهم يقول فعاينوه معاينة لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر
مبين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم يقول لو انزلنا
من السما صحفا فيها كتاب فلمسوه بايديهم لزادهم ذلك تكذيبا حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس لصحف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله في قرطاس يقول صحيفة فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين

يقول تعالى فقال هولا المكذبون بآياتي العادلون بي الانداد والالهة يا محمد لك لو
دعوتهم الى توحيدي والاقرار بربوبيتي واذا اتيتهم من الايات والعبر بما اتيتهم به
واحتججت عليهم بما احتججت عليهم مما قطعت به عذرهم هلا انزل عليك ملك
من السما في صورته يصدقك على ما جيتنا به ويشهد لك بحقيقة ما تدعي من ان
الله تعالى ارسلك الينا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن المشركين في قيلهم لنبي الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
عليه ملك فيكون معه نذيرا يقول ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
يقول ولو انزلنا ملكا على ما سالوا ثم كفروا ولم يومنوا بي وبرسولي جاءهم العذاب
عاجلا غير اجل ولم ينظروا فيوخروا بالعقوبة مراجعة التوبة كما فعلت بمن
قبلهم من الامم التي سالت الايات ثم كفرت بعد مجيئها من تعجيل النقمة وترك الانظار
كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يقول لجاءهم العذاب حدثنا بشر قال ثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يقول
ولو انزلنا اليهم ملكا ثم لم يومنوا لم ينظروا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لولا انزل
عليه ملك في صورته ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لقامت الساعة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة لقضي الامر قال
لقامت الساعة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة ولو انزلنا ملكا لقضي الامر قال يقول ولو انزل الله ملكا ثم لم يومنوا
لعجل لهم العذاب وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال اخبرنا قيس ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون قال لو اتاهم ملك في صورته لماتوا ثم لم يوخروا طرفة
عين **القول في تاويل قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا** يقول
تعالى ذكره ولو جعلنا رسولنا الى هولا العادلين بي القايلين لولا انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ملك بتصديقه ملكا ينزل عليهم من السما يشهد بتصديق
محمد صلى الله عليه وسلم ويامرهم باتباعه لجعلناه رجلا يقول لجعلناه في صورة
رجل من البشر لانهم لا يقدرون ان يروا الملك في صورته يقول واذا كان ذلك
كذلك فسوا انزلت عليهم بذلك ملكا او بشرا اذ كنت اذا انزلت عليهم ملكا
انما انزله بصورة انسي وحججي في كلتا الحالتين عليهم ثابتة بانك صادق وان ما
جيتهم به حق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول ما اتاهم
الا في صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا في صورة رجل في خلق رجل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول لو بعثنا
اليهم ملكا لجعلناه في صورة ادم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول في صورة ادمي حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا قال لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل لم نرسله في صورة
الملايكة **القول في تاويل قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون** يعني
تعالى ذكره بقوله وللبسنا عليهم ولو انزلنا ملكا من السما مصدقا لك يا محمد
شاهدا لك عند هولا العادلين بي الجاحدين نبوتك على حقيقة نبوتك فجعلناه
في صورة رجل من بني ادم اذ كانوا لا يطيقون روية الملك بصورته التي خلقته
بها التبس عليهم امره فلم يدروا الملك هو ام انسي فلم يوقنوا به انه ملك ولم يصدقوا
به وقالوا ليس هذا ملكا ولبسنا عليهم ما يلبسونه على انفسهم من حقيقة
امرك وصحة برهانك وشاهدك على نبوتك يقال منه لبست عليهم الامر البسه لبسا
اذا خلطته عليهم ولبست الثوب البسه لبسا واللبوس اسم الثياب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول ما لبس قوم على انفسهم
الا لبس الله عليهم واللبس انما هو من الناس حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول شبهنا
عليهم ما يشبهون على انفسهم وقد روي عن ابن عباس في ذلك قول اخر وهو ما حدثني به

محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون هم اهل الكتاب فارقوا دينهم وكذبوا رسلهم وهو تحريف
الكلام عن مواضعه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني التحريف
هم اهل الكتاب فرقوا كتبهم ودينهم وكذبوا رسلهم فلبس الله عليهم ما لبسوا على انفسهم
وقد بينا فيما مضى قبل ان هذه الايات من اول السورة بان يكون في امر المشركين
من عبدة الاوثان اشبه منها بامر اهل الكتاب من اليهود والنصارى بما اغنى عن
اعادته

[illegible]

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليا عنه بوعيده المستهزئين
به عقوبة ما يلقى منهم من اذى الاستهزاء به والاستخفاف في ذات الله هون عليك
يا محمد ما انت لاق من هؤلاء المستهزئين بك المستخفين بحقك فيّ وفي طاعتي وامض
لما امرتك به من الدعاء الى توحيدي والاقرار بي والاذعان لطاعتي فانهم ان تمادوا
في غيهم واصروا على المقام على كفرهم سلكت بهم سبيل اسلافهم من سائر الامم من
غيرهم من تعجيل النقمة لهم وحلول المثلات بهم فقد استهزأت امم من قبلك برسلي
ارسلتهم اليهم بمثل الذي ارسلتك به الى قومك وفعلوا مثل ما فعل قومك بك فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن يعني بقوله فحاق فنزل واحاط بالذين
هزؤا من رسلهم ما كانوا به يستهزؤن يقول العذاب الذي كانوا يهزؤن به من
وينكرون ان يكون واقعا بهم على ما انذرتهم رسلهم يقال منه حاق بهم هذا الامر
يحيق بهم حيقا وحيوقا وحيقانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزؤن يقول وقع
بهم العذاب الذي استهزؤا به **القول في قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء العادلين
بي الاوثان والانداد المكذبين بك الجاحدين حقيقة ما جئتهم به من عندي سيروا
في الارض يقول جولوا في بلاد المكذبين رسلهم الجاحدين آياتي من قبلهم من ضربائهم
واشكالهم من الناس ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول ثم انظروا كيف
اعقبهم تكذيبهم ذلك الهلاك والعطب وخزي الدنيا وعارها وما حل بهم من سخط
الله عليهم من البوار وخراب الديار وعفو الآثار فاعتبروا به ان لم تنهكم حلومكم
ولم يزجركم حجج الله عليكم عما انتم مقيمون من التكذيب فاحذروا مثل مصارعهم واتقوا
ان يحل بكم مثل الذي حل بهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا
كيف كان عاقبة المكذبين بئس والله كان عاقبة المكذبين دمر الله عليهم
واهلكهم ثم صيرهم الى النار **القول في قوله تعالى قل لمن ما في السموات
والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم لمن ما في السموات والارض يقول
لمن ملك ما في السموات والارض ثم اخبرهم ان ذلك لله الذي استعبد كل شيء
وقهر كل شيء بملكه وسلطانه لا للاوثان والانداد ولا لما يعبدونه ويتخذونه الها
من الاصنام التي لا تملك لانفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا وقوله كتب على نفسه
الرحمة يقول قضى انه بعباده رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم
الانابة والتوبة وهذا من الله تعالى ذكره استعطاف للمولين عنه الى الاقبال
اليه بالتوبة يقول تعالى ذكره ان هؤلاء العادلين بي الجاحدين نبوتك يا محمد
ان تابوا وانابوا قبلت توبتهم فاني قد قضيت في خلقي ان رحمتي وسعت كل شيء

كالذي

كالذي حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله من الخلق كتب كتابا ان رحمتي
سبقت غضبي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن ابي
عثمان عن سلمان قال ان الله تعالى ذكره لما خلق السماء والارض خلق مائة رحمة وقسم رحمة
بين الخلائق فبها يتعاطفون وبها يشرب الوحش والطير الماء فاذا كان ذلك قبضها عن
المتقين وزادهم تسعا وتسعين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن
ابي عثمان عن سلمان نحوه الا ان ابن ابي عدي لم يذكر في حديثه وبها يشرب الوحش والطير
الماء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عاصم بن سليمان عن ابي
عثمان عن سلمان قال نجد في التوراة عطفتين ان الله خلق السموات والارض ثم خلق
مائة رحمة او جعل مائة رحمة قبل ان يخلق الخلق ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة
وامسك عنده تسعا وتسعين رحمة قال فبها يتراحمون وبها يتباذلون وبها يتعاطفون
وبها يتزاورون وبها تحن الناقة وبها تثوج البقرة وبها تثغو الشاة وبها تتابع الطير وبها
تتابع الحيتان في البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله تلك الرحمة الى ما عنده ورحمته
افضل واوسع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عاصم
بن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية قال انا
نجد في التوراة عطفتين ثم ذكر نحوه الا انه قال وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان
في البحر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال ابن طاوس عن ابيه
ان الله تعالى ذكره لما خلق الخلق لم يعطف شيء على شيء حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم
رحمة واحدة فعطف بعض الخلق على بعض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه بمثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال واخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة حسبته اسنده قال اذا فرغ الله عز وجل
من القضاء بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين
قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثلا اهل الجنة ولا اعلمه الا قال مثلا واما
مثل فلا اشك مكتوبا ههنا واشار الحكم الى نحره عتقاء الله فقال رجل لعكرمة يا ابا عبد
الله فان الله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
قال ويلك اولئك اهلها الذين هم اهلها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة حسبت انه اسنده قال اذا كان يوم القيامة
اخرج الله كتابا من تحت العرش ذكر نحوه غير انه قال فقال رجل يا ابا عبد الله ارأيت قوله
يريدون ان يخرجوا من النار وسائر الحديث مثل حديث ابن عبد الاعلى حدثنا الحسن
بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو انه كان يقول ان لله مائة
رحمة فاهبط رحمة الى اهل الدنيا يتراحم بها الجن والانس وطائر السماء وحيتان الماء
ودواب الارض وهوامها وما بين الهواء واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة حتى اذا
كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان اهبطها الى اهل الدنيا فحواها الى ما عنده فجعلها
في قلوب اهل الجنة وعلى اهل الجنة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة قال قال عبد الله بن عمرو ان لله مائة رحمة اهبط منها الى الارض
رحمة واحدة فتراحم بها الجن والانس والطير والبهائم وهوام الارض حدثنا محمد بن عوف
قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني ابو المخارق
زهير بن سالم قال قال عمر لكعب ما اول شيء ابتدأه الله من خلقه فقال كعب كتب الله كتابا
لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتبه باصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي **القول في تأويل قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم**

القيامة لا ريب فيه وهذه اللام التي في قوله ليجمعنكم لام قسم ثم اختلف اهل العربية في جالبها
فكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شئت جعلت الرحمة غاية كلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم
قال وان شئت جعلته في موضع نصب يعني ليجمعنكم كما قال ثم اختلف اهل العربية في جالبها
فكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شئت جعلت الرحمة غاية كلام ثم استانفت كما قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة يريد انه كتب من عمل منكم قال والعرب
تقول في الحروف التي يصلح معها جواب كلام الايمان بان المفتوحة وباللام فيقولون ارسلت
اليه ان يقوم وارسلت اليه ليقوم قال وكذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
حتى حين قال وهو في القران كثير الا ترى انك لو قلت بدا لهم ان يسجنوه كان صوابا وكان
بعض نحويي البصرة يقول نصب لام ليجمعنكم لان معنى كتب كانه قال والله ليجمعنكم والصواب
من القول في ذلك عندي ان يكون قوله كتب على نفسه الرحمة غاية وان يكون قوله
ليجمعنكم خبرا مبتدا ويكون معنى الكلام حينئذ ليجمعنكم الله ايها العادلون بالله ليوم القيامة
الذي لا ريب فيه لينتقم منكم بكفركم به وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب من اعمال كتب
في ليجمعنكم لان قوله كتب قد عمل في الرحمة ان يعمل في ليجمعنكم لانه لا يتعدى الى اثنين فان
قال قائل فما انت قائل في قراءة من قرا كتب على نفسه الرحمة انه بفتح ان قيل ان ذلك اذا
قرئ كذلك فان انه بيان عن الرحمة وترجمة عنها لان معنى الكلام كتب على نفسه الرحمة
ان يرحم من عباده بعدا قتراف السوء بجهالة ويتوب والرحمة يترجم عنها ويتبين معناها
بصفتها وليس من صفة الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة فيكون مبينا به عنها فاذ كان
ذلك كذلك فلم يبق الا ان ينصب بنية تكرير كتب مرة اخرى معه ولا ضرورة بالكلام الى ذلك
فيوجه اليه ليس بموجود في ظاهره واما تاويل قوله لا ريب فيه فانه لا شك فيه يقول في ان
الله يجمعكم الى يوم القيامة فيحشركم اليه جميعا ثم يوفي كل عامل منكم اجر عمله من حسن
او سيئ

القول في تاويل قوله تعالى الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون

يعني تعالى ذكره بقوله الذين خسروا انفسهم العادلين به الاوثان والاصنام يقول تعالى
ذكره ليجمعن الله الذين خسروا انفسهم يقول الذين اهلكوا انفسهم وغبنوها
بادعائهم لله الندو العديل فاوبقوها بايجابهم سخط الله واليم عقابه في المعاد واصل
الخسار الغبن يقال منه خسر الرجل في البيع اذا غبن كما قال الاعشى ❊ لا ياخذ الرشوة في
حكمه ❊ ولا يبالي خسر الخاسر ❊ وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وموضع
الذين في قوله خسروا انفسهم نصب على الرد على الكاف والميم في قوله ليجمعنكم على وجه
البيان عنها وذلك ان الذين خسروا انفسهم هم الذين خوطبوا بقوله ليجمعنكم وقوله فهم
لا يومنون يقول فهم لاهلاكهم انفسهم وغبنهم اياها حظها لا يومنون اي لا يوحدون الله
ولا يصدقون بوعده ووعيده ولا يقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم

يقول تعالى ذكره لا يومن هولاء العادلون بالله الاوثان فيخلصون له التوحيد ويفردون له الطاعة
ويقرون له بالالوهية جهلا وله ما سكن في الليل والنهار يقول وله ملك كل شيء لانه لا شيء من خلق
الله الا وهو ساكن في الليل والنهار فمعلوم بذلك ان معناه ما وصفنا وهو السميع العليم
يقول وهو السميع ما يقول هولاء المشركون فيه من ادعائهم له شريكا وما يقول غيرهم من
خلقه ذلك العليم بما يضمرونه في انفسهم وما يظهرونه بجوارحهم لا يخفى عليه شيء من ذلك
فهو يحصيه عليهم ليوفي كل انسان ثواب ما اكتسب وجزاء ما عمل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وله ما سكن في الليل والنهار يقول ما استقر في الليل والنهار

القول في تاويل قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هولاء المشركين
العادلين بربهم الاوثان والاصنام والمنكرين عليك اخلاص التوحيد لربك الداعين الى
عبادة الالهة والاوثان اشيا غير الله تعالى ذكره اتخذ وليا استنصره واستعينه على النوائب

والحوادث

والحوادث كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قل اغير الله اتخذ وليا قال اما الولي فالذي يتولونه ويقرون له بالربوبية فاطر
السموات والارض يقول اشيا غير الله فاطر السموات اتخذ وليا ففاطر السموات والارض
من نعت الله وصفته ولذلك خفض ويعني بقوله فاطر السموات والارض مبتدعهما ومبتدئهما
وخالقهما كالذي حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن
ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كنت لا ادري ما فاطر السموات
والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها انا ابتداتها
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاطر
السموات والارض قال خالق السموات والارض حدثنا الحسن ابن يحيى قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات
والارض يقال من ذلك فطرها الله يفطرها ويفطرها فطرا وفطورا ومنه قوله هل ترى
من فطور يعني شقوقا وصدوعا يقال سيف فطار اذا كثر الدماء فيه يتشقق وهو
عيب فيه ومنه قول عنترة ❊ وسيفي كالعقيقة فهو كمعي ❊ سلاحي لا افل ولا فطارا ومنه
يقال فطر ناب الجمل اذا انشق فخرج ومنه قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي
يتشققن ويتصدعن واما قوله وهو يطعم ولا يطعم فانه يعني وهو يرزق خلقه
ولا يرزق كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي وهو يطعم ولا يطعم يعني انه يطعم خلقه ولا ياكل هو ولا معنى لذلك لقلة
القراة به

القول في تاويل قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين
يدعونك الى اتخاذ الالهة اولياء من دون الله ويحثونك على عبادتها اغير الله فاطر
السموات والارض وهو يرزقني وغيري ولا يرزقه احد اتخذ وليا هو له عبد مملوك
وخلق مخلوق وقل لهم ايضا اني امرني ربي ان اكون اول من اسلم يقول اول
من خضع له بالعبودية وتذلل لامره ونهيه وانقاد له من اهل دهري وزماني ولا تكونن
من المشركين يقول وقل وقيل لي لا تكونن من المشركين بالله الذين يجعلون الالهة
والانداد شركا وجعل قوله امرت بدلا من قيل لي لان قوله امرت معناه قيل لي فكانه
قيل قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فاجتزي بذكر الامر من ذكر القول
اذ كان الامر معلوما انه قول

القول في تاويل قوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء
المشركين العادلين بالله الذين يدعونك الى عبادة اوثانهم ان ربي نهاني عن عبادة
شيء سواه واني اخاف ان عصيت ربي فعبدتها عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم
القيامة ووصفه تعالى ذكره بالعظم لعظم هوله وفظاعة شانه

القول في تاويل قوله تعالى من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين

اختلف القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والبصرة من يصرف عنه يومئذ بضم
الياء وفتح الراء بمعنى من يصرف عنه العذاب يومئذ وقرا ذلك عامة قراة الكوفة من
يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء بمعنى من يصرف الله عنه العذاب يومئذ واولى القراتين
في ذلك بالصواب عندي قراة من قرا يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء لدلالة قوله فقد رحمه على صحة ذلك
وان القراة فيه بتسمية فاعله ولو كانت القراة في قوله من يصرف على وجه ما لم يسم
فاعله كان الوجه في قوله فقد رحمه ان يقال فقد رحم غير مسمى فاعله وفي تسمية
الفاعل في قوله فقد رحمه دليل بين على ان ذلك كذلك في قوله من يصرف عنه واذ كان
ذلك هو الوجه الاولى بالقراة فتاويل الكلام من يصرف عنه من خلقه يومئذ عذابه
فقد رحمه وذلك هو الفوز المبين ويعني بقوله ذلك وصرف الله عنه العذاب يوم القيامة
ورحمته اياه الفوز اي النجاة من الهلكة والظفر بالطلبة المبين يعني الذي يبين لمن راه

الله الظفر بالحاجة وادراك الطلبة وبنحو الذي قلنا في ذلك من قول من يصرف عنه
يوميذ قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من يصرف عنه يوميذ فقد رحمه قال من
يصرف عنه العذاب القول في تاويل قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يصبك الله بضر يقول بشدة في
دنياك وشظف في عيشك وضيق فيه وارك فلن يكشف ذلك عنك الا الله
الذي امرك ان تكون اول من اسلم لامره ونهيه واذعن له من اهل زمانك دون ما
يدعوك العادلون به الى عبادته من الاوثان والاصنام ودون كل شي سواها
من خلقه وان يمسسك بخير يقول وان يصبك بخير اي برخا في عيش وسعة في الرزق
وكثرة من المال فيقول انه اصابك بذلك فهو على كل شي قدير يقول تعالى ذكره والله
الذي اصابك بذلك فهو على كل شي قدير هو القادر على نفعك وضرك وهو على كل
شي يريده قادر لا يعجزه شي يريده ولا يمتنع منه طلبه ليس كالالهة الذليلة المهينة
التي لا تقدر على اجتلاب نفع على انفسها ولا غيرها ولا دفع ضر عنها ولا غيرها
يقول تعالى ذكره فكيف تعبدون من كان هكذا ام كيف لا تخلصون العبادة وتفردون لمن كان
بيده الضر والنفع والثواب والعقاب وله القدرة الكاملة والعزة الظاهرة القول
في تاويل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير يعني تعالى
ذكره بقوله وهو نفسه يقول والله الظاهر فوق عباده ويعني بقوله القاهر المذل
المستعبد خلقه العالي عليهم وانما قال فوق عباده لانه وصف نفسه تعالى ذكره
بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيا ان يكون مستعليا عليه فمعنى الكلام اذا والله
الغالب عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله لهم وخلقه اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم
وهم دونه وهو الحكيم يقول والله الحكيم في علوه على عباده وقهره اياهم بقدرته وفي
سائر تدبيره الخبير بمصالح الاشيا ومضارها الذي لا يخفى عليه عواقب الامور وبواديها
ولا يقع في تدبيره خلل ولا يدخل حكمه دخل القول في تاويل قوله تعالى قل اي
شي اكبر شهادة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين
الذين يكذبونك ويجحدون نبوتك من قومك اي شي اعظم شهادة واكبر ثم اخبرهم
بان اكبر الاشيا شهادة الله الذي لا يجوز ان يقع في شهادته ما يجوز ان يقع في شهادة
غيره من خلقه من السهو والخطا والغلط والكذب ثم قل لهم ان الذي هو اكبر الاشيا
شهادة شهيد بيني وبينكم بالمحق منا من المبطل والرشيد منا في فعاله وقوله من السفيه
وقد رضينا به حكما بيننا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره اي شي اكبر شهادة قال امر محمد ان يسال
قريشا ثم امر ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه القول في تاويل قوله
تعالى قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
اينكم لتشهدون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين الذين
يكذبونك الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به عقابه وانذر به
من بلغه من سائر الناس غيركم ان لم ينته الى العمل بما فيه وتحليل حلاله وتحريم حرامه
والايمان بجميعه نزول نقمة الله به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اي شي
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس بلغوا ولو اية من
كتاب الله فانه من بلغ اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله اخذه او تركه حدثنا

الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لانذركم به ومن بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم قال بلغوا عن الله فمن بلغ اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله حدثنا هناد قال
حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي لانذركم به ومن
بلغ قال من بلغه القران فكانما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا ومن بلغ اينكم لتشهدون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت ليثا
هل بقي احد لم تبلغه الدعوة قال كان مجاهد يقول حيثما ياتي القران فهو داع وهو نذير
ثم قرا لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن بلغ من اسلم من العجم وغيرهم حدثنا
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن
كعب في قوله لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القران فقد ابلغه محمد صلى الله عليه
وسلم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به يعني
اهل مكة ومن بلغ يعني ومن بلغه هذا القران فهو له نذير حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال
في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به العرب ومن بلغ العجم حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لانذركم به ومن بلغ
اما من بلغ فمن بلغه القران فهو له نذير حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال
يقول من بلغه هذا القران فانا نذيره وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
قال فمن بلغه القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم نذيره فمعنى هذا الكلام لانذركم
بالقران ايها المشركون وانذر من بلغه القران من الناس كلهم فمن في موضع نصب بوقوع
انذر عليه وبلغ في صلته واسقطت الهاء العايدة على من في قوله بلغ لاستعمال
العرب ذلك في صلات من وما والذي

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين الجاحدين نبوتك
العادلين بالله ربا غيره اينكم ايها المشركون لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول
تشهدون ان معه معبودات غيره من الاوثان والاصنام وقال اخرى ولم يقل اخر
والالهة جمع لان الجمع يلحقه التانيث كما قال تعالى ذكره فما بال القرون الاولى ولم
يقل الاول ولا الاولين ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا اشهد بما
تشهدون ان مع الله الهة اخرى بل اجحد ذلك وانكره انما هو اله واحد يقول انما هو
معبود واحد لا شريك له فيما يستوجب على خلقه من العبادة وانني بريء مما تشركون
يقول قل وانني بريء من كل شريك تدعونه لله وتضيفونه الى شركته وتعبدونه معه
لا اعبد سوى الله شيا ولا ادعو غيره الها وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اليهود
باعيانهم من وجه لم تثبت صحته وذلك ما حدثنا به هناد بن السري وابو كريب قالا
حدثنا يونس بن بكير قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد
بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال جا النحام بن
زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك ادعو فانزل
الله تعالى ذكره فيهم وفي قولهم قل اي شي اكبر شهادة الى قوله لا يومنون القول
في تاويل قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم فهم لا يومنون يقول تعالى ذكره الذين اتيناهم الكتاب من
التوراة والانجيل يعرفون انما هو اله واحد لا جماعة الالهة وان محمدا صلى الله عليه

نبي مبعوث كما يعرفون ابناءهم وقوله الذين خسروا انفسهم من نعت الذين الاولى
ويعني بقوله خسروا انفسهم اهلكوها واوبقوها في نار جهنم بانكارهم محمدا صلى الله
عليه وسلم انه لله رسول مرسل وهم بحقيقة ذلك عارفون فهم لا يؤمنون يقول فهم بخسارهم
ذلك انفسهم لا يؤمنون وقد قيل ان معنى خسارتهم انفسهم ان كل عبد له منزل في
الجنة ومنزل في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله لاهل الجنة منازل اهل النار
في الجنة وجعل لاهل النار منازل اهل الجنة في النار فذلك خسران الخاسرين منهم
لبيعهم منازلهم من الجنة بمنازل اهل الجنة من النار بما فرط منهم في الدنيا من
معصيتهم الله وظلمهم انفسهم وذلك معنى قول الله تعالى الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون وبنحو ما قلنا في معنى قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
يعرفون ان الاسلام دين الله وان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم النصارى واليهود يعرفونه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم كما يعرفون ابناءهم حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قال زعم اهل المدينة عن اهل الكتاب ممن اسلم انهم قالوا والله لنحن اعرف به منا
بابنائنا من اجل الصفة والنعت الذي نجده في الكتاب واما ابناؤنا فلا ندري ما احدث
النساء **القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
كذب باياته انه لا يفلح الظالمون** يقول تعالى ذكره ومن اشد اعتداء واخطا فعلا
واخطل قولا ممن افترى على الله كذبا يعني ممن اختلق على الله قيلا باطلا فاختلق
عليه من نفسه كذبا فزعم ان له شريكا من خلقه والها يعبد من دونه كما قاله المشركون
من عبدة الاوثان او ادعى له ولدا او صاحبة كما قالته النصارى او كذب باياته يقول او
كذب بحججه واعلامه وادلته التي اعطاها رسله على حقيقة نبوتهم كما كذبت بها
اليهود انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح القائلون على الله الباطل ولا يدركون البقاء
في الجنان والمفترون عليه الكذب والجاحدون نبوة انبيائه **القول
في تاويل قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون** يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المفترين على الله كذبا والمكذبين
باياته لا يفلحون اليوم في الدنيا ولا يوم نحشرهم جميعا يعني ولا في الاخرة
ففي الكلام محذوف قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف وتاويل الكلام انه لا يفلح
الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم جميعا فقوله ويوم نحشرهم مردود على
المراد في الكلام لانه وان كان محذوفا منه فكانه فيه لمعرفة السامعين بمعناه
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم يقول ثم نقول اذا حشرنا هؤلاء المفترين على
الله الكذب بادعائهم له في سلطانه شريكا والمكذبين باياته ورسله فجمعنا
جميعهم يوم القيامة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم لكم الهة من دون
الله افتراء وكذبا وتدعونهم من دونه اربابا فاتوا بهم ان كنتم صادقين **القول
في تاويل قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين**
يقول تعالى ذكره ثم لم يكن قولهم اذ قلنا لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اجابة
منهم لنا عن سؤالنا اياهم ذلك اذ فتناهم فاختبرناهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين كذبا منهم في ايمانهم على قيلهم ذلك ثم اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته جماعة من قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثم لم تكن فتنتهم

باليا بالنصب بمعنى لم يكن اختبارنا لهم الا قيلهم والله ربنا ما كنا مشركين غير انهم كانوا
يقرؤون يكن بالياء على التذكير وان كانت للفتنة لا للقول لمجاورته الفتنة وهي خبر
وذلك عند اهل العربية شاذ غير فصيح من الكلام وقد روي بيت للبيد بنحو ذلك
وهو قوله فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها وان كانت وهي الاقدام
لمجاورته وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفيين ثم لم تكن فتنتهم بالياء بالنصب الا ان قالوا
بنحو المعنى الذي قصده الاخرون الذين ذكرنا قراءتهم غير انهم ذكروا يكون لتذكير ان
وهذه القراءة عندنا اولى القراءتين بالصواب لان ان اثبت في المعرفة من الفتنة
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ثم لم تكن فتنتهم فقال بعضهم معناه ثم
لم قولهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر قال قال قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال مقالتهم قال معمر وسمعت
غير قتادة يقول معذرتهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم قال
قولهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الاية فهو كلامهم قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل
بن خالد يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ثم لم تكن فتنتهم يعني
كلامهم وقال اخرون معنى ذلك معذرتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ثم لم تكن فتنتهم
قال معذرتهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يقول اعتذارهم بالباطل والكذب
والصواب من القول في ذلك ان يقال معناه ثم لم تكن قيلهم عند فتنتنا اياهم اعتذارا
مما سلف منهم من الشرك بالله الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فوضعت الفتنة
موضع القول لمعرفة السامعين معنى الكلام وانما الفتنة الاختبار والابتلاء ولكن لما
كان الجواب من القوم غير واقع هنالك الا عند الاختبار وضعت الفتنة التي
هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومعذرتهم واختلفت القراء ايضا في قراءة قوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين
والله ربنا خفضا على ان الرب نعت لله وقرا ذلك جماعة من التابعين والله ربنا
بالنصب بمعنى والله يا ربنا وهي قراءة عامة قراء اهل الكوفة واولى القراءتين عندي
بالصواب في ذلك قراءة من قرا والله ربنا بنصب الرب بمعنى يا ربنا وذلك ان هذا جواب
من المسؤولين المقول لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وكان من جواب القوم لربهم
والله يا ربنا ما كنا مشركين فنفوا ان يكونوا قالوا ذلك في الدنيا يقول الله تعالى ذكره
لمحمد صلى الله عليه وسلم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
ويعني بقوله ما كنا مشركين ما كنا ندعو لك شريكا ولا ندعو سواك **القول
في تاويل قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون**
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد فاعلم كيف كذب هؤلاء المشركون
العادلون بربهم الاوثان والاصنام في الاخرة عند لقاء الله على انفسهم بقيلهم والله
يا ربنا ما كنا مشركين واستعملوا هنالك الاخلاق التي كانوا بها متخلقين في الدنيا من
الكذب والفرية ومعنى النظر في هذا الموضع النظر بالقلب لا النظر بالبصر وانما
معناه تبين فاعلم كيف كذبوا في الاخرة وقال كذبوا ومعناه يكذبون لانه لما كان
الخبر قد مضى في الاية قبلها صار كالشيء الذي قد كان ووجد وضل عنهم ما كانوا
يفترون يقول وفارقهم الانداد والاصنام وتبرؤوا منها فسلكوا غير سبيلها لانها هلكت
وعبد والذين كانوا يعبدونها اجترامهم اخذوا بما كانوا يفترون من قيلهم فيها على الله
وعبادتهم اياها واشراكهم اياها في سلطان الله فضلت عنهم وعوقب عابدوها بفريتهم

وقد بينا فيما مضى ان معنى الضلال الاخذ على غير الهدى وقد ذكر ان هولاء المشركين يقولون هذا القول عند ما يرون من سعة رحمة الله يومئذ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال اتى رجل ابن عباس وقال من اية اخرى لا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم راوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الاسلام فقالوا تعالوا لنجحد فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم ولا يكتمون الله حديثا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره والله ربنا ما كنا مشركين قال قول اهل الشرك حين راوا الذنوب تغفر ولا يغفر الله لمشرك انظر كيف كذبوا على انفسهم بتكذيب الله اياهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتمون الله حديثا بجوارحهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هاشم عن سعيد بن جبير ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال حلفوا واعتذروا قالوا والله ربنا حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين عن سعيد بن جبير قال اقسموا واعتذروا والله ربنا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هشام عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا ابو معوية عن سفين بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما امر باخراج رجال من النار من اهل التوحيد قال من فيها من المشركين تعالوا نقل لا اله الا الله لعلنا نخرج مع هولا قال فلم يصدقوا قال فحلفوا والله ربنا ما كنا مشركين قال فقال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وضل عنهم ما كانوا يفترون اي يشركون حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المنهال عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما راى المشركون انه لا يدخل الجنة الا مسلم قالوا تعالوا فاذا سالنا قلنا والله ربنا ما كنا مشركين فسيلوا فقالوا ذلك فختم الله على افواههم وشهدت عليهم جوارحهم باعمالهم فود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا مسلم بن خلف عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ياتي على الناس يوم القيامة ساعة لما راى اهل الشرك اهل التوحيد يغفر لهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين عن رجل عن سعيد بن جبير انه كان يقول والله ربنا ما كنا مشركين يخفضها قال اقسموا واعتذروا قال الحرث قال عبد العزيز قال سفين مرة اخرى حدثني هشام عن سعيد بن جبير

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا

يقول تعالى ذكره ومن هولاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام من قومك يا محمد من يستمع اليك يقول من يستمع القران منك ويستمع ما تدعوه اليه من توحيد ربك وامره ونهيه ولا يفقه ما تقول ولا يوعيه قلبه ولا يتدبره ولا يصغى له سمعه ليتفقهه فيفهم حجج الله عليه في تنزيله الذي انزله عليك انما يسمع صوتك وقراتك وكلامك ولا يعقل عنك ما تقول لان الله تعالى قد جعل على قلبه اكنة وهي جمع كنان وهو الغطا مثل سنان واسنة يقال منه اكننت الشي في نفسي بالالف وكننت الشي اذا غطيته ومن ذلك بيض مكنون وهو

الغطا ومنه قول الشاعر * تحت عيني كنان ظل برد مرحل * يعني غطاهم الذي يكنهم * وفي اذانهم وقرا يقول تعالى ذكره وجعل في اذانهم ثقلا وصمما عن فهم ما يتلى عليهم والاصغا لما يدعوهم اليه والعرب تفتح الواو من الوقر في الاذن وهو الثقل فيها وتكسرها في الحمل فتقول هو وقر الدابة ويقال من الحمل اوقرت الدابة فهي موقورة ومن السمع وقرت سمعه فهو موقور ومنه قول الشاعر * ولي هامة قد وقر الضرب سمعها * وقد ذكر سماعا منهم وقرت اذنه اذا ثقلت فهي موقورة واوقرت النخلة فهي موقر كما قيل امراة طامث وحايض لانه لا حظ فيه للمذكر فاذا اريد ان الله اوقرها قيل موقورة وقال تعالى ذكره وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه بمعنى الا يفقهوه كما قال يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى الا تضلوا لان الكن انما جعل على القلب لان يفقهه لا ليفقهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعونه باذانهم ولا يعون منه شيا كمثل البهيمة التي تسمع الندا ولا تدري ما يقال لها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا اما اكنة فالغطا اكن قلوبهم ولا يفقهون الحق وفي اذانهم وقر قال صمم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من يستمع اليك قال قريش حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله تعالى وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين

يقول تعالى ذكره وان ير هولاء العادلون بربهم الاوثان والاصنام الذين جعلت على قلوبهم اكنة ان يفقهوا عنك ما يسمعون منك كل اية يقول كل حجة وعلامة تدل اهل الحجا والفهم على توحيد الله وصدق قولك وحقيقة نبوتك لا يومنوا بها ولا يقرون بانها دالة على ما هي عليه دالة حتى اذا جاوك يجادلونك يقول حتى اذا صاروا اليك بعد معاينتهم الايات الدالة على حقيقة ما جيتهم به يجادلونك يقول يخاصمونك يقول الذين كفروا يعني بذلك الذين جحدوا ايات الله تعالى وانكروا حقيقتها يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا حجج الله التي احتج بها عليهم وبيانه الذي بينه لهم ان هذا الا اساطير الاولين اي ما هذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطارة واسطورة مثل افكوهة واضحوكة وجايز ان يكون الواحد اسطارا مثل ابيات وانابيت واقوال واقاويل من قول الله تعالى ذكره وكتاب مسطور من سطر يسطر سطرا فاذا كان من هذا فان تاويله ما هذا الا ما كتبه الاولون وقد ذكر عن ابن عباس وغيره انهم كانوا يتاولون هذا التاويل ويقولون ان معناه ان هذا الا احاديث الاولين حدثني بذلك المثنى ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما اساطير الاولين فاساجيع الاولين وكان بعض اهل العلم وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى بكلام العرب يقول الاسطارة لغة ومجازها الترهات وكان الاخفش يقول قال بعضهم واحده اسطورة وقال بعضهم اسطارة قال ولا اراه الا من الجمع الذي ليس له واحد نحو العباديد والمذاكير والابابيل قال وقال بعضهم واحد الابابيل ابيل وقال بعضهم ابول مثل عجول ولم اجد العرب تعرف له واحدا وانما هو مثل عباديد لا واحد لها واما الشماطيط فانهم يزعمون ان واحده شمطاط قال وكل هذه لها واحد الا انه لم يستعمل ولم يتكلم به لان هذا المثال لا يكون الا جمعا قال وسمعت العرب الفصحا يقول ارسل خيله ابابيل يريد جماعات فلا يتكلم بها بواحدة وكانت مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها الله في هذه الاية فيما ذكر ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاوك يجادلونك الاية قال هم المشركون

يجادلون المسلمين في الذبيحة يقولون اما ما ذبحتم وقتلتم فتاكلون واما ما قتل الله فلا
تاكلون وانتم بزعمكم تتبعون امر الله تعالى ذكره **القول في تاويل قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون** اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه فقال بعضهم هولاء المشركون
المكذبون بايات الله ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقبول منه
وينأون عنه يتباعدون عنه ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا حفص بن
غياث وهانئ بن سعيد عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية وهم ينهون عنه وينأون
عنه قال يتخلفون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجيبونه وينهون الناس عنه
حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن طلحة
عن ابن عباس قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني يتباعدون عنه حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهم ينهون
عنه وينأون عنه يقول لا يلقونه ولا يدعون احدا ياتيه حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وهم ينهون عنه يقول عن محمد صلى الله عليه
وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم ينهون
عنه وينأون عنه جمعوا النهي والنأي والنأي التباعد وقال بعضهم بل معناه هو
وهم ينهون عنه عن القرآن ان يسمع له ويعمل بما فيه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وهم ينهون عنه
قال ينهون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه ويتباعدون عنه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وهم ينهون عنه قال قريش عن الذكر وينأون عنه يقول يتباعدون حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينهون
عنه وينأون عنه قريش عن الذكر ينأون عنه يتباعدون حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم ينهون عنه وينأون عنه
قال ينهون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عنه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينأون عنه قال يتباعدون
عنه يبعدون وقال آخرون معنى ذلك وهم ينهون عن اذى محمد صلى الله عليه
وسلم وينأون عنه يتباعدون عن دينه واتباعه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد
قال حدثنا وكيع وقبيصة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
حبيب بن ابي ثابت عمن سمع ابن عباس يقول نزلت في ابي طالب كان ينهى عن
محمد ان يوذى وينأى عما جاء به من الهدى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني من سمع ابن عباس يقول
وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب ينهى عنه ان يوذى
وينأى عما جاء به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت عمن سمع ابن عباس وهم ينهون عنه وينأون عنه قال
نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يوذوا محمدا وينأى عما جاء به حدثنا هناد
قال حدثنا عبدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن القسم بن مخيمرة كان ابو طالب ينهى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصدقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ومحمد
بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد عن القسم بن مخيمرة في قوله وهم ينهون عنه
وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب قال ابن وكيع قال ابن بشر كان ابو طالب
ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوذى ولا يصدق به حدثنا هناد قال
حدثنا يونس بن بكير عن ابي محمد الاسدي عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني
من سمع ابن عباس يقول في قول الله تعالى ذكره وهم ينهون عنه وينأون عنه
قال نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذى محمد وينأى عما جاء به ان يتبعه حدثنا

هناد قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن القسم بن مخيمرة في قوله وهم ينهون عنه
وينأون عنه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال
عطا بن دينار في قول الله وهم ينهون عنه وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب انه كان
ينهى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدى واولى هذه
الاقوال بتاويل الاية قول من قال تاويله وهم ينهون عنه عن اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم من سواهم من الناس وينأون هم عن اتباعه وذلك ان الايات قبلها جرت
بذكر جماعة المشركين العادلين به والخبر عن تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه فالواجب ان يكون قوله وهم ينهون عنهم
خبرا عنهم اذ لم ياتنا ما يدل على انصراف الخبر عنهم الى غيرهم بل ما قبل هذه الاية وما بعدها
يدل على صحة ما قلنا من ان ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون ان يكون خبرا عن خاص منهم واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية وان ير هولا
المشركون يا محمد كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقولون ان هذا الذي جئ
جئتنا به الا احاديث الاولين واخبارهم وهم ينهون عن استماع التنزيل وينأون هم
عنك فيبعدون منك ومن اتباعك وان يهلكون الا انفسهم يقول وما يهلكون الا
انفسهم بصدهم عن سبيل الله واعراضهم عن تنزيله وكفرهم بربهم الا انفسهم لا غيرها
وذلك انهم يكسبونها بفعلهم ذلك سخط الله واليم عقابه وما لا قبل لها به وما يشعرون
يقول وما يدرون ما هم مكسبوها من الهلاك والعطب بفعلهم والعرب يقول لكل من
بعد عن شيء قد نأى عنه فهو ينأى نأيا ومسموع منهم نأيتك بمعنى نأيت عنك واما
اذا ارادوا ابعدتك عني قالوا انأيتك ومنه قول الحطيئة

ناتك امامة الا سوالا ... وابصرته منها بطيف خيالا

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال عطا بن دينار
في قول الله تعالى ذكره وهم ينهون عنه وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب كان ينهى
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به **ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا
ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هولاء العادلين بربهم الاصنام والاوثان الجاحدين
نبوتك الذين وصفت لك صفتهم اذ وقفوا يقول اذ حبسوا على النار يعني في النار فوضع
على موضع في كما قيل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان بمعنى في ملك سليمان وقيل
ولو ترى اذ وقفوا ومعناه اذا وقفوا لما وصفنا قبل فيما مضى ان العرب قد تضع اذ مكان اذا
واذا مكان اذ وان كان حظ اذ ان يصاحب من الاخبار ما قد وجد فقضى وحظ اذا ان يصاحب
من الاخبار ما لم يوجد ولكن ذلك كما قال الراجز وهو ابو النجم

مد لنا في عمره رب طه ... ثم جزاه الله عنا اذ جزى ... جنات عدن في العلالي العلى

فقال ثم جزاه عنا اذ جزى فوضع
اذ مكان اذا وقيل وقفوا ولم يقل اوقفوا لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب يقال
وقفت الدابة وغيرها بغير الف اذا حبستها وكذلك وقفت الارض اذا جعلتها صدقة حبيسا
بغير الف وقد حدثني الحرث عن ابي عبيد قال اخبرني اليزيدي والاصمعي كلاهما عن ابي
عمرو قال ما سمعت احدا من العرب يقول اوقفت الشيء بالالف قال الا اني لو رايت رجلا بمكان
فقلت ما اوقفك هاهنا بالالف لرايته حسنا فقالوا يا ليتنا نرد يقول فقال هولاء
المشركون يوم اذ حبسوا في النار يا ليتنا نرد الى الدنيا حتى نتوب ونراجع طاعة الله ولا
نكذب بايات ربنا يقول ولا نكذب بحجج ربنا ولا نجحدها ونكون من المومنين يقول ونكون
من المصدقين بالله وحججه ورسله متبعي امره ونهيه واختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والعراقيين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المومنين وقرا ذلك بعض قراة الكوفة يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
ونكون من المومنين بمعنى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين وتاولوا
في ذلك ما حدثنيه احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون

قال حدثنا في حرف ابن مسعود يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا وذكر عن بعض قراة اهل الشام
انه قرا ذلك يا ليتنا نرد ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب كانه وجه تاويله الى انهم
تمنوا الرد وان يكونوا من المومنين واخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم ان ردوا الى الدنيا
واختلف اهل العربية في معنى ذلك منصوبا ومرفوعا فقال بعض نحويي البصرة
لا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين نصب لانه جواب للتمني وما بعد الواو
كما بعد الفا قال وان شئت رفعت وجعلته على غير التمني كانهم قالوا ولا نكذب
والله بايات ربنا ونكون والله من المومنين هذا اذا كان على ذا الوجه كان منقطعا
من الاول قال والرفع وجه الكلام لانه اذا نصب جعلها واو عطف فاذا جعلها
واو عطف فكانهم قد تمنوا ان لا يكذبوا وان يكونوا مومنين قال وهذا والله
اعلم لا يكون لانهم لم يتمنوا هذا انما تمنوا الرد واخبروا انهم لا يكذبون ويكونون من
المومنين وكان بعض نحويي الكوفة يقول لو نصب نكذب ونكون على الجواب بالواو
لكان صوابا قال والعرب تجيب بالواو كما تجيب بالفا يقولون ليت لي مالا فاعطيك
وليت لي مالا واعطيك وثم اعطيك قال وقد تكون نصبا على الصرف كقولك لا
يسعني شي ويعجز عنك وقال اخر منهم لا احب النصب في هذا لانه ليس بتمني منهم
انما هو خبر اخبروا به عن انفسهم الا ترى ان الله تعالى ذكره قد كذبهم فقال ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يكون التكذيب للخبر لا للتمني وكان بعضهم ينكر ان يكون
الجواب بالواو وبحرف غير الفا وكان يقول انما الفا موضع حال لا يسعني شي ويضيق
عنك اي وهو يضيق عنك قال وكذلك الصرف في جميع العربية قال واما الفا
فجواب جزاما قمت فنا تيك اي لو قمت لاتيتك قال فهكذا حكم الصرف والفا قال واما
قوله ولا نكذب ونكون فانما جاز لانهم قالوا يا ليتنا نرد في غير الحال التي وقفنا فيها
على النار فكان وقفهم في تلك فتمنوا ان لا يكونوا وقفهم في تلك الحال وكان معنى
صاحب هذه المقالة في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا فاذا وقفوا
وقفنا عليها مكذبين بايات ربنا كفارا فيا ليتنا نرد اليها فنوقف عليها غير
مكذبين بايات ربنا ولا كفارا وهذا تاويل يدفعه ظاهر التنزيل وذلك قول الله
تعالى ذكره ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فاخبر الله تعالى ذكره انهم
في قيلهم ذلك كذبة والتكذيب لا يقع في التمني ولكن صاحب هذه المقالة اظن
به انه لم يتدبر التاويل ولزم سنن العربية والقراة التي لا اختار غيرها في ذلك
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بالرفع في كليهما بمعنى
يا ليتنا نرد ولسنا نكذب بايات ربنا ان رددنا ولكنا نكون من المومنين على وجه
الخبر منهم عما يفعلون ان هم ردوا الى الدنيا لا على التمني منهم ان لا يكذبوا بايات
ربهم ويكونوا من المومنين لان الله تعالى ذكره قد اخبر عنهم انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم كذبة في قيلهم ذلك ولو كان قيلهم ذلك على وجه التمني لاستحال
تكذيبهم فيه لان التمني لا يكذب وانما يكون التصديق والتكذيب في الاخبار
واما النصب في ذلك فاني اظن بقاريه انه توخى تاويل قراة عبد الله التي ذكرناها
عنه وذلك قراته ذلك يا ليتنا نرد فلا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين
على وجه جواب التمني بالفا وهو اذا قري كذلك لو انا رددنا الى الدنيا ما كذبنا بايات
ربنا ولكنا من المومنين فان يكن الذي ذكر عن من حكى عن العرب من السماع منهم
الجواب بالواو ومن كهيئة الجواب بالفا صحيحا فلا شك في صحة قراة من قرا ذلك
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون نصبا على جواب التمني بالفا على تاويل
قراة عبد الله ذلك بالفا والا فان القراة بذلك بعيدة من المعنى من تاويل
التنزيل ولست اعلم سماع ذلك من العرب صحيحا بل المعروف من كلامها الجواب
بالفا والصرف بالواو والله تعالى اعلم

يقول

يقول تعالى ذكره ما بهولاء العادلين بربهم الجاحدين نبوتك يا محمد في قيلهم اذ
وقفوا على النار يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين الاسا والندم على
ترك الايمان بالله والتصديق بك لكن بهم الاشفاق مما هو نازل بهم من عقاب الله وأليم
عذابه على معاصيهم التي كانوا يخفونها عن اعين الناس ويستترونها منهم فابداها منهم
يوم القيامة واظهرها على رووس الاشهاد ففضحهم بها ثم جازاهم بها جزاءهم يقول
بل بدا لهم ما كانوا يخفون اعمالهم السيئة التي كانوا يخفونها من قبل ذلك في الدنيا
فظهرت ولو ردوا يقول ولو ردوا الى الدنيا فامهلوا لعادوا لما نهوا عنه يقول لرجعوا
الى مثل العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك من جحود ايات الله والكفر به
والعمل بما يسخط عليهم ربهم وانهم لكاذبون في قيلهم لو رددنا لم نكذب بايات ربنا
وكنا من المومنين لانهم قالوه حين قالوه خشية العذاب لا ايمانا بالله
وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل يقول بدت لهم اعمالهم في الاخرة التي اخفوها في الدنيا حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل قال من اعمالهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يقول ولو وصل الله
لهم دنيا كدنياهم لعادوا الى اعمالهم اعمال السو القول في تاويل قوله تعالى
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله تعالى ذكره
عن هولاء المشركين العادلين به الاوثان والاصنام الذين ابتدا هذه السورة بالخبر
عنهم يقول تعالى ذكره وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا يخبر عنهم انهم ينكرون ان الله
يحيي خلقه بعد ان يميتهم ويقولون لا حياة بعد الممات ولا بعث ولا نشور بعد الفنا
فهم بجحودهم ذلك وانكارهم ثواب الله وعقابه في الدار الاخرة لا يبالون ما اتوا وما
ركبوا من اثم ومعصية لانهم لا يرجون ثوابا على ايمان بالله وتصديق برسوله وعمل
صالح بعد موته ولا يخافون عقابا على كفرهم بالله وبرسوله وسيي من عمل يعملونه
وكان ابن زيد يقول هذا خبر من الله تعالى ذكره عن هولاء الكفرة الذين وقفوا على
النار انهم لو ردوا الى الدنيا لقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وقالوا حين يردون ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين القول في
تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول تعالى ذكره ولو
ترى يا محمد هولاء القايلين ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين اذ وقفوا
يوم القيامة اي حبسوا على ربهم يعني على حكم الله وقضايه فيهم قال اليس هذا
البعث والنشر بعد الممات الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقا فاجابوا فقالوا
بلى والله انه حق قال فذوقوا العذاب يقول فقال الله تعالى ذكره لهم فذوقوا
العذاب الذي كنتم به في الدنيا تكذبون بما كنتم تكفرون يقول بتكذيبكم وجحودكم
الذي كان منكم في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها يعني تعالى ذكره بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله قد هلك ووكس
في بيعهم الايمان بالكفر الذين كذبوا بلقاء الله يعني الذين انكروا البعث بعد
الممات والثواب والعقاب والجنة والنار من مشركي قريش ومن سلك سبيلهم في
ذلك حتى اذا جاءتهم الساعة يقول حتى اذا جاءتهم الساعة التي يبعث الله فيها الموتى
من قبورهم وانما ادخلت الالف واللام في الساعة لانها معروفة المعنى عند المخاطبين
بها وانها مقصود بها قصد الساعة التي وصفت ويعني بقوله بغتة فجاة من غير

علم من نعاه لوقت مفاجاتها اياه يقال منه بغتة بغتة بغتة اذا اخذته كذلك قالوا
يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول تعالى ذكره وكسر الذين كذبوا بلقا الله ببيعهم
منازلهم من الجنة بمنازل من اشترى منازله من اهل الجنة من النار فاذا جاتهم
الساعة بغتة قالوا اذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا وتبينوا خسارة صفقة بيعهم
التي سلفت منهم في الدنيا ندما وتلهفا على عظيم الغبن الذي غبنوه انفسهم
وجليل الخسران الذي لا خسران اجل منه يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول يا
ندامتنا على ما ضيعنا فيها يعني في صفقتهم تلك والها والالف في قوله فيها من
ذكر الصفقة ولكن اكتفى بدلالة قوله قد خسر الذين كذبوا بلقا الله عليها من
ذكرها اذ كان معلوما ان الخسران لا يكون الا في صفقة بيع قد جرت وانما معنى الكلام
قد وكس الذين كذبوا بلقا الله ببيعهم الايمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه
وجنته بالكفر الذي يستوجبون به منه سخطه وعقوبته ولا يشعرون ما عليهم
من الخسران في ذلك حتى تقوم الساعة فاذا جاتهم الساعة بغتة فراوا ما لحقهم من
الخسران في بيعهم قالوا حينئذ تندما يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اما يا حسرتنا
فندامتنا على ما فرطنا فضيعنا من عمل الجنة حدثنا محمد ابن عمارة الاسدي قال
حدثنا يزيد بن مهران قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا حسرتنا قال يرى اهل النار منازلهم من
الجنة فيقولون يا حسرتنا **القول في تاويل قول تعالى وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون** يقول تعالى ذكره وهولاء الذين كذبوا بلقا الله يحملون
اوزارهم على ظهورهم وقوله هم من ذكرهم يحملون اوزارهم يقول اثامهم وذنوبهم واحدها
وزر يقال منه قد وزر الرجل يزر اذا اثم قال الله تعالى الا ساء ما يزرون وهم يوزرون
وقد زعم بعضهم ان الوزر الثقل والحمل ولست اعرف ذلك كذلك في شاهد ولا من
رواية ثقة عن العرب وقال تعالى ذكره على ظهورهم لان الحمل يكون على الراس والمنكب
وغير ذلك فبين موضع حملهم اياها يجعلون من ذلك وذكر ان حملهم اوزارهم يومئذ على
ظهورهم نحو الذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال حدثنا عمرو
ابن قيس الملاي قال ان المومن اذا خرج من قبره استقبله احسن صورة واطيبه ريحا
فيقول له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول
كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت
اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله اقبح شي
صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك ونتن
ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك السيئ طالما ركبتني في الدنيا فانا اليوم
اركبك وتلا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم فانه ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه
اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره فاذا راه
قال له ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما انتن ريحك قال
كذلك كان عملك منتنا قال ما ادنس ثيابك قال فيقول ان عملك كان دنسا
قال من انت قال انا عملك قال فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة
قال له اني كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم تحملني قال
فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون اوزارهم على
ظهورهم واما قوله تعالى ذكره الا ساء ما يزرون فانه يعني الا ساء الوزر الذي
يزرون اي الاثم الذي ياثمونه بربهم حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد

الرزاق

الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا ساء ما يزرون قال ساء ما يعملون ثم
**القول في تاويل قول تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا يعقلون** وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هولاء الكفار المنكرين
البعث بعد الممات في قوله ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين يقول تعالى
ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك ما الحياة الدنيا ايها الناس الا لعب ولهو يقول ما باغي
لذات الحياة الدنيا التي ادنيت لكم وقربت منكم في داركم هذه ونعيمها وسرورها
فيها والمتلذذ بها والمنافس عليها الا في لعب ولهو لانها عما قليل تزول عن المستمتع
بها والمتلذذ فيها او تزول بلادها او ياتيه الايام بفجايعها وصروفها فتمر عليه وتكدر كما
اللاعب اللاهي الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندما ويورثه
منه ترحا يقول ولا تغتروا ايها الناس بها فان المغتر بها عما قليل يندم وللدار
الاخرة خير للذين يتقون يقول والعمل بطاعته والاستعداد للدار الاخرة بالصالح
من الاعمال التي تبقى منافعها لاهلها ويدوم سرور اهلها فيها خير من الدار التي
تفنى وشيكا فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم للذين يتقون
يقول للذين يخشون الله فيتقونه بطاعته واجتناب معاصيه والمسارعة الى رضاه
افلا يعقلون يقول افلا يعقل هولاء المكذبون بالبعث حقيقة ما نخبرهم به من ان
الحياة الدنيا لعب ولهو وهم يرون من يخترم منهم ومن يهلك فيموت ومن ينوبه فيها
النوايب ويصيبه المصايب ويفجعه الفجايع ففي ذلك لمن عقل مدكر ومزدجر عن
الركون اليها واستعباد النفس لها ودليل واضح على ان لها مدبرا ومصرفا يلزم الخلق
اخلاص العبادة له بغير اشراك شي سواه معه **القول في تاويل قول تعالى
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد نعلم يا محمد انه ليحزنك
الذي يقول المشركون وذلك قولهم له انه كذاب فانهم لا يكذبونك واختلفت القراة
في قراءة ذلك بمعنى انهم لا يكذبونك فيما اتيتهم به من وحي ولا يدفعون ان يكون ذلك
صحيحا بل يعلمون صحته ولكنهم يجحدون حقيقته قولا فلا يومنون به وكان بعض
اهل العلم بكلام العرب يحكي عن العرب انهم يقولون اكذبت الرجل اذا اخبرت انه
جا بالكذب ورواه قال ويقولون كذبته اذا اخبرت انه كاذب وقرا به جماعة من
قراء المدينة والعراقيين والكوفة والبصرة فانهم لا يكذبونك بمعنى انهم لا يكذبونك
علما بل يعلمون انك صادق ولكنهم يكذبونك قولا عنادا وحسدا والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما جماعة
من القراء ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم وذلك ان المشركين لا شك
انه كان منهم قوم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعونه عما كان الله
تعالى ذكره خصه به من النبوة فكان بعضهم يقول هو شاعر وبعضهم يقول
هو كاهن وبعضهم يقول هو مجنون وينفي جميعهم ان يكون الذي اتاهم به من
وحي السما ومن تنزيل رب العالمين قولا وكان بعضهم قد تبين امره وعلم صحة
نبوته وهو في ذلك يعاند ويجحد نبوته حسدا له وبغيا فالقاري فانهم لا يكذبونك بمعنى
ان الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك فيما تقول يجحدون ان
يكون ما تتلوه عليهم من تنزيل الله من عند الله قولا وهم يعلمون ان ذلك من عند الله
علما صحيح مصيب لما ذكرنا من انه قد كان فيهم من هذه صفته وفي قول الله تعالى
ذكره في هذه السورة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم اوضح
الدليل على انه قد كان فيهم المعاند في جحود نبوته صلى الله عليه وسلم مع علم منه به
وصحة نبوته وكذلك القاري فانهم لا يكذبونك بمعنى انهم لا يكذبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا عنادا لا جهلا بنبوته وصدق لهجته مصيب لما ذكرنا من
ان قد كان فيهم من هذه صفته وقد ذهب الى كل واحد من هذين التاويلين

جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك **القول في تاويل قوله تعالى فانهم لا يكذبونك** ولكنهم يجحدون الحق على علم منهم بانك نبي الله صادق حدثنا هناد قال ثنا ابو معوية عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبني هولا فقال له جبريل عليه السلام انهم لا يكذبونك وهم يعلمون انك صادق ولكن الظالمين بايات الله يجحدون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن اسماعيل عن ابي صالح قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبني هولا فقال له جبريل انهم لا يكذبونك انهم ليعلمون انك صادق ولكن الظالمين بايات الله يجحدون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون قال يعلمون انك رسول الله ويجحدون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون لما كان يوم بدر قال الاخنس بن شريق لبني زهرة يا بني زهرة ان محمدا ابن اختكم فانتم احق من كف عنه فانه ان كان نبيا لم تقاتلوه اليوم وان كان كاذبا كنتم احق من كف عن ابن اخته قفوا هاهنا حتى القى ابا الحكم فان غلب محمد رجعتم سالمين وان غلب محمد صلى الله عليه وسلم فان قومكم لا يصنعون بكم شيا فيومئذ سمي الاخنس وكان اسمه ابي فالتقى الاخنس وابو جهل فخلا الاخنس بابي جهل فقال يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هاهنا من قريش احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللوا والحجابة والسقاية والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فذلك قوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فايات الله محمد صلى الله عليه وسلم حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير فانهم لا يكذبونك قال ليس يكذبون محمدا ولكنهم بايات الله يجحدون

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن ابي اسحاق عن ناجية قال قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم ما نتهمك ولكن نتهم الذي جيت به فانزل الله تعالى ذكره فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية ابن كعب ان ابا جهل قال للنبي انا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جيت به فانزل الله تعالى ذكره فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وقال اخرون معنى ذلك فانهم لا يبطلون ما جيتهم به ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا اسحاق ابن سليمان عن ابي معشر عن محمد بن كعب فانهم لا يكذبونك قال لا يبطلون ما في يديك واما قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فانه يقول ولكن المشركين بالله بحجج الله واي كتابه ورسوله يجحدون فينكرون صحة ذلك كله وكان السدي يقول الايات في هذا الموضع معني بها محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه قبل

وهذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعزية له عما ناله من المساة بتكذيب قومه اياه على ما جاهم به من الحق من عند الله يقول تعالى ذكره

ان

ان يكذبك يا محمد هولا المشركون من قومك فيجحدوا نبوتك وينكروا ايات الله انها من عنده فلا يحزنك ذلك واصبر على تكذيبهم اياك وما تلقى منهم من المكروه في ذات الله حتى ياتيهم نصر الله فقد كذبت رسل من قبلك ارسلتهم الى اممهم فنالوهم بمكروه فصبروا على تكذيب قومهم اياهم ولم يثنهم ذلك من المضي لامر الله الذي امرهم به من دعا قومهم اليه حتى حكم الله بينهم وبينهم ولا مبدل لكلمات الله يقول ولا مغير لكلمات الله وكلماته تعالى ذكره ما انزل الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده اياه النصر على من خالفه وضاده والظفر على من تولى عنه وادبر ولقد جاك من نبا المرسلين يقول ولقد جاك يا محمد من خبر من كان قبلك من الرسل وخبر اممهم وما صنعت بهم حين جحدوا اياتهم وتمادوا في غيهم وضلالهم انبا وترك ذكر ما الدلالة من عليها بقوله تعالى ذكره فانتظر انت ايضا من النصرة والظفر مثل الذي كان ممن قبلك من الرسل اذ كذبهم قومهم واقتد بهم في صبرهم على ما لقوا من قومهم وبنحو ما قلنا في ذلك تاول من تاول هذه الاية من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ويخبره ان الرسل قد كذبت قبله فصبروا على ما كذبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك ولقد كذبت رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد كذبت رسل من قبلك الاية قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم انتهى

القول في تاويل قوله عز ذكره وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما فتاتيهم باية يقول تعالى ذكره وان كان عظم عليك يا محمد اعراض هولا المشركين عنك وانصرافهم عن تصديقك فيما جيتهم به من الحق الذي بعثتك به فشق ذلك عليك ولم تصبر لمكروه ما ينالك منهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض يقول فان استطعت ان تتخذ سربا في الارض مثل نافقا اليربوع وهي احد جحرته فتذهب فيه او سلما في السما يقول او مصعدا تصعد فيه كالدرج وما اشبهها كما قال الشاعر

لا يحرز المر احجا البلاد ولا يبنى له في السموات السلاليم

فتاتيهم باية منها يعني بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذي اتيتك فافعل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما والنفق السرب فتذهب فيه فتاتيهم باية او تجعل لهم سلما في السما فتصعد عليه فتاتيهم باية افضل مما اتيناهم به فافعل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال سربا او سلما في السما قال يعني الدرج حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما اما النفق فالسرب واما السلم فالمصعد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله نفقا في الارض قال سربا وترك جواب الجزا فلم يذكر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامعين بمعناه وقد تفعل العرب ذلك فيما كان معروف المعنى عند المخاطبين به فيقول الرجل منهم للرجل ان استطعت ان تنهض معنا في حاجتنا ان قدرت على معونتنا ويحذف الجواب وهو يريد ان قدرت على معونتنا فافعل فاما اذا لم يعرف المخاطب والسامع معنى الكلام الا باظهار الجواب لم يحذفوه لا يقال ان تقم فتسكت وتحذف الجواب لان المقول ذلك له لا يدري جوابه الا باظهاره حتى يقال ان تقم تصب خيرا وان تقم تحسن وما اشبه ذلك ونظير ما في الاية مما حذف جوابه وهو

يراد لفهم المخاطب معنى الكلام كقول الشاعر فبحظ مما نعيش ولا تذهب بك الترهات في الاهوال
والمعنى فحظ بما نعيش فيتعيش **القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فلا تكونن من الجاهلين** يقول تعالى ذكره ان الذين يكذبونك من هؤلاء الكفار
يا محمد فيحزنك تكذيبهم اياك لو اشاء ان اجمعهم على استقامة من الدين وصواب من محجة
الاسلام حتى تكون كلمة جميعهم واحدة وملتكم وملتهم واحدة لجمعتهم على ذلك ولم يكن
علي لاني القادر على ذلك بلطفي ولكني لم افعل ذلك لسابق علمي في خلقي ونافذ
قضائي فيهم من قبل ان اخلقهم واصور اجسامهم فلا تكونن يا محمد من الجاهلين يقول
فلا تكونن ممن لا يعلم ان الله لو شاء لجمع على الهدى جميع خلقه بلطفه وان من يكفر
به من خلقه انما يكفر به لسابق علم الله فيه ونافذ قضائه بانه كائن من الكافرين
به اختيارا لا اضطرارا فانك اذا علمت ذلك لم يكبر عليك اعراض من اعرض من المشركين
عما تدعوه اليه من الحق وتكذيب من كذبك منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولو شاء الله لجمعهم
لو شئت لجمعتهم على الهدى اجمعين وفي هذا الخبر من الله تعالى الدلالة الواضحة على
خطا ما قال اهل التفويض من القدرية المنكرون ان يكون عند الله لطائف لمن شاء
توفيقه من خلقه يلطف بها له حتى يهتدي للحق فينقاد له ويثبت اليه الرشاد
فيذعن به ويؤثره على الضلال والكفر بالله وذلك انه تعالى ذكره اخبر انه لو شاء
هداية جميع من كفر به حتى يجتمعوا على الهدى فعل ولا شك انه لو فعل ذلك بهم
كانوا مهتدين لا ضلالا وهم لو كانوا مهتدين اذ كره ان يجمعهم على الهدى برلهم او ان
يفعل بهم في دينهم بعض ما هو خير لهم فنبه بما هو قادر على فعله بهم وقد ترك فعله
بهم وفي تركه فعل ذلك بهم اوضح الدليل انه لم يعطهم كل الاسباب التي بها يصلون
الى الهداية ويتسببون بها الى الايمان **القول في تاويل قوله تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يكبرن عليك اعراض هؤلاء المعرضين عنك
وعن الاستجابة لدعائك اذا دعوتهم الى توحيد ربهم والاقرار بنبوتك فانه لا يستجيب
لدعائك الى ما تدعوه اليه من ذلك الا الذين فتح الله اسماعهم للاصغاء الى الحق
وسهل لهم اتباع الرشد دون من ختم الله على سمعه فلا يفقه من دعائك اياه
الى الله والى اتباع الحق الا ما تفقه الانعام من اصوات رعاتها فهم كما وصفهم الله تعالى
به صم بكم عمي فهم لا يعقلون والموتى يبعثهم الله يقول والكفار يبعثهم الله مع الموتى
فجعلهم تعالى ذكره في عداد الموتى الذين لا يسمعون صوتا ولا يعقلون دعاء ولا يفقهون
قولا اذ كانوا لا يتدبرون حجج الله ولا يعتبرون اياته ولا يتذكرون فينزجروا عما هم عليه
من تكذيب رسل الله وخلافهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد انما يستجيب الذين يسمعون والموتى والكفار حين يبعثهم الله مع الموتى حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يستجيب الذين
يسمعون قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به واخذ به وعقله والذين
كذبوا باياتنا صم وبكم وهذا مثل الكافر اصم ابكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن الحسن
انما يستجيب الذين يسمعون المؤمنون والموتى قال الكفار حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة قال سمعت الحسن يقول
في قوله انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله قال الكفار واما قوله ثم
اليه يرجعون فانه يقول تعالى ذكره ثم الى الله يرجع المؤمنون الذين استجابوا

لله والرسول والكفار الذين يحول الله بينهم وبين فهمهم ان يفقهوا عنك شيئا فيثيب
هذا المؤمن على ما سلف من صالح عمله في الدنيا ويعد اهل الايمان به من الثواب
ويعاقب هذا الكافر بما اوعد اهل الكفر به من العقاب لا يظلم احدا منهم مثقال
ذرة **القول في تاويل قوله تعالى عز وجل وقالوا لولا نزل عليه اية من
ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون** يقول تعالى
ذكره وقال هؤلاء العادلون بربهم المعرضون عن اياته لولا نزل عليه اية من
ربه كما قال الشاعر تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
بمعنى هلا الكمي والاية العلامة وذلك انهم قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة
يأكل منها فقال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائلي هذه
المقالة لك ان الله قادر على ان ينزل اية يعني حجة على ما يريدون ويسألون ولكن
اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر الذين يقولون ذلك فيسألونك اية لا يعلمون
ما عليهم في الاية ان نزلها من البلاء ولا يدرون ما وجه ترك انزال ذلك عليك
ولو علموا السبب الذي من اجله لم انزلها عليك لم يقولوا ذلك ولم يسألوكه ولكن اكثرهم
لا يعلمون ذلك **القول في تاويل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم
يحشرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المعرضين
عنك المكذبين بايات الله ايها القوم لا تحسبن الله غافلا عما تعملون ايها الظالمون
او انه غير مجازيكم على ما تكسبون وكيف يغفل عن اعمالكم او يترك مجازاتكم عليها
وهو غير غافل عن عمل شيء دب على الارض صغيرا او كبيرا ولا عمل طائر طار بجناحيه
في الهواء بل جعل ذلك كله اجناسا مجنسة واصنافا مصنفة تعرف كما تعرفون وتتصرف
فيما سخرت له كما تتصرفون ومحفوظ عليها ما عملت من عمل لها وعليها ومثبت كل ذلك
من اعمالها في ام الكتاب ثم انه تعالى ذكره مميتها ثم منشرها ومجازيها يوم القيامة جزاء
اعمالها يقول فالرب الذي لم يضيع حفظ اعمال البهائم والدواب في الارض والطير
في الهواء حتى حفظ عليها حركاتها وافعالها واثبت ذلك منها في ام الكتاب وحشرها
ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء احرى ان لا يضيع اعمالكم ولا يفوته حفظ
افعالكم التي تجترحونها ايها الناس حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا اذ كان قد خصكم من نعمه وبسط عليكم من فضله
ما لم يعم به غيركم في الدنيا وكنتم بشكره احق وبمعرفة واجبه عليكم اولى لما
اعطاكم من العقل الذي به بين الاشياء تميزون والفهم الذي لم يعطه البهائم
والطير الذي به بين مصالحكم ومضاركم تفرقون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امم امثالكم
اصنافا مصنفة تعرف باسمائها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم يقول الطير امة والانس امة والجن امة حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا
امم امثالكم يقول الا خلق امثالكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم قال الذرة فما فوقها من الوان ما خلق الله من الدواب واما قوله ما فرطنا
في الكتاب من شيء فان معناه ما ضيعنا اثبات شيء منه كالذي حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما فرطنا في الكتاب

من شيء ما تركنا شيئا الا قد كتبناه في ام الكتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال لم يغفل الكتاب ما من شيء الا وهو
في الكتاب وحدثني به يونس مرة اخرى قال في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء قال كلهم مكتوب في ام الكتاب واما قوله ثم الى ربهم يحشرون فان اهل التاويل
اختلفوا في معنى حشرهم الذي عناه الله تعالى ذكره في هذا الموضع فقال بعضهم
حشرها موتها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل عن سعيد عن مسروق عن عكرمة عن ابن عباس وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال ابن عباس موت البهائم حشرها حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم الى
ربهم يحشرون قال يعني بالحشر الموت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم الى ربهم
يحشرون يعني بالحشر الموت وقال اخرون الحشر في هذا الموضع يعني به الجمع لبعث الساعة
وقيام القيامة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن
ابي هريرة في قوله الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قال
يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله
يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الاعمش ذكره عن ابي ذر قال بينا انا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ انتطحت عنزان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
فيما انتطحتا قالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن ابي ذر
قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا
قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما والصواب من القول في
ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان كل دابة وطائر محشور اليه وجائز
ان يكون معنيا بذلك حشر القيامة وجائز ان يكون معنيا به حشر الموت جميعا ولا
دلالة في ظاهر التنزيل ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم اي ذلك المراد بقوله ثم
الى ربهم يحشرون اذ كان الحشر في كلام العرب الجمع ومن ذلك قول الله تعالى ذكره والطير
محشورة كل له اواب يعني مجموعة فاذ كان الجمع هو الحشر وكان الله تعالى ذكره جامعا
خلقه اليه يوم القيامة وجامعهم بالموت كان اصوب القول في ذلك ان يعم بمعنى
الاية ما عمه الله بظاهرها وان يقال كل دابة وطائر محشور الى الله بعد الفناء وبعد
بعث القيامة اذ كان الله تعالى ذكره قد عم بقوله ثم الى ربهم يحشرون ولم يخصص
به حشرا دون حشر فان قال قائل فما وجه قوله ولا طائر يطير بجناحيه وهل
يطير الطائر الا بجناحيه فما في الخبر عن طيرانه بالجناحين من الفائدة قيل له
قد قدمنا القول فيما مضى ان الله تعالى ذكره انزل هذا الكتاب بلسان قوم
وبلغاتهم وما يتعارفونه بينهم ويستعملونه في منطقهم فاذ كان من كلامهم اذا
ارادوا المبالغة في الكلام ان يقولوا كلمت فلانا بفمي ومشيت اليه برجلي
وضربته بيدي خاطبهم تعالى ذكره بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في
خطابهم ومن ذلك قوله تعالى ذكره ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الاية **القول**
في تاويل قوله تعالى جل ذكره والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يقول تعالى
ذكره والذين كذبوا بحجج الله واعلامه وادلته صم عن سماع الحق بكم عن القيل

به في الظلمات يعني في ظلمة الكفر حائرا فيها يقول هو مرتطم في ظلمات الكفر لا يبصر
اية الله فيعتبر بها ويعلم ان الذي خلقه وانشاه فدبره واحكم تدبيره وقدره احسن
تقدير واعطاه القوة وصحح له اله جسمه لم يخلقه عبثا ولم يتركه سدى ولم يعطه ما
اعطاه من الالات الا لاستعمالها في طاعته وما يرضيه دون معصيته وما يسخطه
فهو لحيرته في ظلمات الكفر وتردده في غمراتها غافل عما الله اثبت له في ام الكتاب
وما هو فاعل به يوم الحشر اليه مع سائر الامم ثم اخبر تعالى ذكره انه المضل من يشاء
اضلاله من خلقه عن الايمان الى الكفر والهادي الى الصراط المستقيم منهم من احب
هدايته فموفقه بفضله وطوله للايمان به وترك الكفر به وبرسله وما جاءت به انبياؤه
وانه لا يهتدي من خلقه احد الا من سبق له في ام الكتاب السعادة ولا يضل منهم
احد الا من سبق له فيها الشقاوة وان بيده الخير كله واليه الفضل كله له الخلق
والامر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة صم وبكم هذا مثل الكافر اصم ابكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به صم عن
الحق في ظلمات لا يستطيع منها خروجا متسكع فيها **القول في**
تاويل قوله تعالى عز وجل قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين اختلف اهل العربية في معنى ارايتكم
فقال بعض نحويي البصرة الكاف التي بعد التاء من قوله ارايتكم انما جاءت للمخاطبة وتركت
التاء مفتوحة كما كانت للواحد قال وهي مثل كاف رويدك زيدا اذا قلت ارود زيدا هذه
الكاف ليس لها موضع مسمى بحرف لا رفع ولا نصب وانما هي في المخاطبة مثل كاف
ذاك ومثل ذلك قول العرب ابصرك زيدا يدخلون الكاف للمخاطبة وقال اخرون
منهم معنى ارايتكم انا كما اريتم قال وهذه الكاف التي تفرق بين الواحد والاثنين
والجميع في المخاطبة كقولهم هذا وذاك وتلك واولئك فيدخل الكاف للمخاطبة وليست
باسم والتاء هو الاسم للواحد والجميع تركت على حال واحدة ومثل ذلك قولهم ليسك
ثم الا زيد يراد ليس ولا سيك زيد فيراد ولا سيما زيد وبلاك فيراد بلى في معنى نعم
ولبئسك رجلا ولنعمك رجلا وقالوا انظرك زيدا ما اصنع به وابصرك ما اصنع به
بمعنى ابصره وحكى بعضهم ابصرك ما اصنع به يراد ابصر وانظركم زيدا اي انظروا
وحكي عن بعض بني كلاب اتعلمك كان احد اشعر من ذي الرمة فادخل الكاف وقال
بعض نحويي الكوفة ارايتك عمرا اكثر الكلام فيه ترك الهمز قال والكاف من ارايتك
في موضع نصب كان الاصل ارايت نفسك على غير هذه الحال قال فهذا يثنى ويجمع
ويؤنث فيقال ارايتماكما واريتموكم وارايتكن اوقع فعله على نفسه وسؤاله عنها
ثم كثر به الكلام حتى تركوا التاء موحدة للتذكير والتانيث والتثنية والجمع فقالوا
ارايتكم زيدا ما صنع وارايتكن زيدا ما صنع فوحدوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها
وجمعوها فجعلوها بدلا من التاء كما قال هاء وهاؤم واكتابيه وهاء يا رجل وهاؤما
ثم قالوا هاكم اكتفي بالكاف والميم مما كان يثنى ويجمع فكانت الكاف في موضع رفع
اذ كانت بدلا من التاء وربما وحدت للتثنية والجمع والتذكير والتانيث وهي كقول
القائل عليك زيدا الكاف في موضع خفض والتاويل رفع فاما ما يجلب فاكثر
ما يقع على الاسماء ثم تاتي بالاستفهام فيقال ارايتك زيدا هل قام لانها صارت
بمعنى اخبرني عن زيد ثم بين عما يستخبر فيها اكثر الكلام ان ياتي الاستفهام يليها
لم يقل ارايتك هل قمت لانهم ارادوا ان يبينوا عمن يسال ثم يبينوا الحالة التي يسال
عنها وربما جاء بالجزاء ولم يات بالاسم فقالوا ارايت ان اتيت زيدا هل ياتينا
وارايتك ايضا وارايت زيدا ان اتيته هل ياتينا اذا كانت بمعنى اخبرني فيقال
باللغات الثلاث وتاويل الكلام قل يا محمد لهؤلاء العادلين بالله الاوثان
والاصنام اخبروني ان جاءكم ايها القوم عذاب الله كالذي جاء من قبلكم من الامم
الذين هلك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالصاعقة او جاءتكم الساعة التي تنشرون

فيها من قبوركم وتبعثون لموقف القيامة أغير الله هناك تدعون لكشف ما نزل بكم من
البلاء أو إلى غيره من آلهتكم تفزعون لينجيكم مما نزل بكم من عظيم البلاء إن كنتم صادقين
يقول إن كنتم محقين في دعواكم وزعمكم أن آلهتكم التي تدعونها من دون الله تنفع
أو تضر. القول في تأويل قوله تعالى بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون
إليه إن شاء وتنسون ما تشركون يقول تعالى ذكره مكذبا لهؤلاء العادلين به
الأوثان ما أنتم أيها المشركون بالله الآلهة والأنداد إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة
بمستجيرين بشيء غير الله في حال شدة الهول النازل بكم من آلهة ووثن وصنم بل
تدعون هناك ربكم الذي خلقكم وبه تستغيثون وإليه تفزعون دون كل شيء
غيره فيكشف ما تدعون إليه يقول فيفرج عنكم عند استغاثتكم به وتضرعكم إليه عظيم
البلاء النازل بكم إن شاء أن يفرج ذلك عنكم لأنه القادر على كل شيء ومالك كل شيء
دون ما تدعونه إلها من الأوثان والأصنام وتنسون ما تشركون يقول وتنسون حين
يأتيكم عذاب الله أو تأتيكم الساعة بأهوالها ما تشركونه مع الله في عبادتكم إياه
فتجعلونه له ندا من وثن وصنم وغير ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه إلها
القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم
بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون يقول تعالى ذكره متوعدا لهؤلاء العادلين به
الأصنام ومحذرهم أن يسلك بهم إن هم تمادوا في ضلالهم سبيل من سلك سبيلهم
من الأمم قبلهم في تعجيل الله عقوبته لهم في الدنيا ومخبره نبيه عن سنته في
الذين خلوا قبلهم من الأمم على منهاجهم من تكذيب الرسل لقد أرسلنا يا محمد إلى أمم
يعني إلى جماعات وقرون من قبلك فأخذناهم بالبأساء يقول فأمرناهم ونهيناهم
فكذبوا رسلنا وخالفوا أمرنا ونهينا فامتحناهم بالابتلاء بالبأساء وهي شدة
الفقر والضيق في المعيشة والضراء وهي الأسقام والعلل العارضة في الأجسام
وقد بينا ذلك بشواهده ووجوه إعرابه في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته في هذا
الموضع وقوله لعلهم يتضرعون يقول فعلنا ذلك بهم ليتضرعوا إلي ويخلصوا
لي العبادة ويفردوا رغبتهم إلي دون غيري بالتذلل منهم لي بالطاعة والاستكانة
منهم إلي بالإنابة وفي الكلام محذوف قد استغني بما دل عليه الظاهر من إظهاره
دون قوله ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم وإنما كان سبب أخذه إياهم
تكذيبهم الرسل وخلافهم أمره لا إرسال الرسل إليهم وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن
معنى الكلام ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء والتضرع
هو الفعل من الضراعة وهي الذلة والاستكانة القول في تأويل قوله
تعالى فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون وهذا أيضا من الكلام الذي فيه متروك استغني بدلالة الظاهر
عن ذكر ما ترك وذلك أنه تعالى ذكره أخبر عن الأمم التي كذبت رسلها أنه أخذهم
بالبأساء والضراء ليتضرعوا إليه ولولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولم يخبر عما كان منهم
من الفعل عند أخذه إياهم بالبأساء والضراء ومعنى الكلام ولقد أرسلنا إلى أمم
من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلم يتضرعوا فلولا إذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ومعنى فلولا في هذا الموضع فهلا والعرب إذا أولت لولا اسما مرفوعا
جعلت ما بعدها خبرا وتلقتها بالأمر فقالت لولا أخوك لزرتك ولولا أبوك لضربتك
وإذا أولتها فعلا أو لم تولها اسما جعلوها استفهاما فقالوا لولا جئتنا فنكرمك ولولا
زرت أخاك فزارك بمعنى هلا كما قال تعالى ذكره لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
وكذلك تفعل بلوما مثل فعلها بلولا فتأويل الكلام إذا فهلا إذ جاء هؤلاء الأمم المكذبة
رسلها الذين لم يتضرعوا عند أخذناهم بالبأساء والضراء تضرعوا فاستكانوا لربهم
وخضعوا لطاعته فيصرف ربهم عنهم بأسه وهو عذابه وقد بينا معنى البأس
في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ولكن قست قلوبهم يقول ولكن

اقاموا

أقاموا على تكذيبهم رسلهم وأصروا على ذلك واستكبروا عن أمر ربهم استهانة بعقاب الله
واستخفافا بعذابه وقساوة قلب منهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يقول
وحسن لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الأعمال التي يكرهها الله ويسخطها منهم انتهى
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون يعني
تعالى ذكره بقوله فلما نسوا ما ذكروا به فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا
كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما ذكروا
به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فلما
نسوا ما ذكروا به قال ما دعاهم الله إليه ورسله أبوه وردوه عليهم فتحنا
عليهم أبواب كل شيء يقول بدلنا مكان البأساء الرخاء والسعة في العيش ومكان
الضراء الصحة والسلامة في الأبدان والأجسام استدراجا منا لهم كالذي حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى فتحنا عليهم
أبواب كل شيء قال رخاء الدنيا ويسرها على القرون الأولى حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فتحنا عليهم أبواب
كل شيء قال يعني الرخاء وسعة الرزق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء يقول من
الرزق فإن قال لنا قائل وكيف قيل فتحنا عليهم أبواب كل شيء وقد علمت أن
باب الرحمة وباب التوبة لم يفتح لهم وأبواب أخر غيرها كثيرة قيل إن معنى ذلك
على غير الوجه الذي ظننت من معناه وإنما معنى ذلك فتحنا عليهم استدراجا
منا لهم أبوابه كلها كنا سددنا عليهم بأية عند أخذناهم بالبأساء والضراء ليتضرعوا
إذ لم يتضرعوا وتركوا أمر الله تعالى ذكره لأن آخر هذا الكلام مردود على أوله وذلك
كما قال تعالى ذكره لأن آخر هذا الكلام مردود على أوله وذلك كما قال تعالى ذكره
في موضع أخرى من كتابه وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء
لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء
والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ففتح الله على القوم الذين ذكروا في هذه
الآية ذكرهم بقوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء هو تبديله
لهم مكان السيئة التي كانوا فيها في حال امتحانه إياهم من ضيق العيش إلى الرخاء
والسعة ومن الضر في الأجسام إلى الصحة والعافية وهو فتح أبواب كل شيء فرد قوله
فتحنا عليهم أبواب كل شيء عليه ويعني تعالى ذكره بقوله حتى إذا فرحوا بما أوتوا
حتى إذا فرح هؤلاء المكذبون رسلهم ففتحنا عليهم أبواب السعة في المعيشة والصحة
في الأجسام كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي حتى إذا فرحوا بما أوتوا من الرزق حدثنا الحرث قال حدثنا
القسم بن سلام قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن حماد بن زيد قال كان
رجل يقول رحم الله رجلا تلا هذه الآية ثم فكر فيها ماذا أريد بها حتى إذا فرحوا
بما أوتوا أخذناهم بغتة حدثني الحرث قال حدثنا القسم ابن أبي رجاء رجل من أهل
الثغر عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن النضر الحارثي في قوله أخذناهم بغتة
قال أمهلوا عشرين سنة ويعني تعالى ذكره بقوله أخذناهم بغتة أتيناهم بالعذاب
فجأة وهم غارون لا يشعرون أن ذلك كائن ولا هو بهم حال كما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم
بغتة قال أعجب ما كانت إليهم وأغرها لهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أخذناهم بغتة يقول أخذهم العذاب

بغتة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اخذناهم بغتة قال فجاة امنين واما قوله فاذا هم مبلسون فانه
هالكون منقطعة حججهم نادمون على ما سلف منهم من تكذيبهم رسلهم كالذي
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
فاذا هم مبلسون قال فاذا هم مهلكون متغير حالهم حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد فاذا هم مبلسون قال الاكتئاب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم مبلسون قال المبلس الذي
قد نزل به الشر الذي لا يدفعه والمبلس اشد من المستكين وقرا فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون وكان اول مرة فيه معاينة ولعنة وقرا قول الله اخذناهم بالباساء
والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا حتى بلغ فزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون ثم جاء المبلس بعقبة وقرا فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا
هم مبلسون فجاء المبلس فيه بغتة وكان الاولى لو انهم تضرعوا كشف عنهم حدثني
سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي شريح عن ضبارة بن مالك
مالك عن ابي الصلت عن حرملة ابي عبد الرحمن عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله يعطي عبده في دنياه فانما هو
استدراج ثم تلا هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله والحمد لله رب العالمين وحدث
بهذا الحديث عن محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله تعالى ذكره يعطي العباد ما يسالونه
على معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج منه لهم ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شيء الاية واصل الابلاس في كلام العرب عند بعضهم الحزن على
الشيء والندم عليه وعند بعضهم انقطاع الحجة والسكوت عند انقطاع الحجة
وعند بعضهم الخشوع وقالوا هو المخزون والمنزوك ومنه قول العجاج يا صاح هل
تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا فتاويل قوله وابلسا الذين زعموا انه من
الابلاس انقطاع الحجة والسكوت عنده بمعنى انه لم يحر جوابا وتاوله الاخرون بمعنى
الخشوع وترك اهله اياه مقيما بمكانه والاخرون بمعنى الحزن والندم يقال منه
ابلس الرجل ابلاسا ومنه قيل لابليس ابليس القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يعني تعالى
ذكره بقوله فقطع دابر الذين ظلموا فاستوصل القوم الذين عتوا على ربهم وكذبوا
رسله وخالفوا امره عن اخرهم فلم يترك منهم احد الا اهلك بغتة اذ جاءهم عذاب الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
فقطع دابر القوم الذين ظلموا يقول قطع اصل الذين ظلموا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال استوصلوا
ودابر القوم الذي يدبرهم وهو الذي يكون في ادبارهم واخرهم يقال في الكلام قد دبر
القوم فلان يدبرهم دبرا ودبورا اذا كان اخرهم ومنه قول امية

فاهلكوا بعذاب حص دابرهم فما استطاعوا له صرفا ولا انتصروا والحمد لله رب العالمين
يقول والثناء الكامل والشكر التام لله رب العالمين على انعامه على رسله واهل
طاعته باظهار حججهم على من خالفهم من اهل الكفر وتحقيق عداتهم ما وعدهم على
كفرهم بالله وتكذيبهم رسله من نقم الله وعاجل عذابه القول في تاويل
قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله
غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بي الاوثان والاصنام

المكذبين ارايتم ايها المشركون بالله غيره ان اصمكم الله فذهب باسماعكم واعماكم فذهب
بابصاركم وختم على قلوبكم فطبع عليها حتى لا تفقهوا قولا ولا تبصروا حجة ولا تفهموا
مفهوما اي اله غير الله الذي له عبادة كل عابد ياتيكم به يقول يرد عليكم ما ذهب الله
به منكم من الاسماع والابصار والافهام فتعبدوه او تشركوه في عبادة ربكم الذي يقدر
على ذهابه بذلك منكم وعلى رده عليكم اذا شاء وهذا من الله تعالى ذكره تعليم نبيه
الحجة على المشركين به يقول له قل لهم ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم ضرا ولا نفعا وانما يستحق العبادة عليكم من كان بيده الضر والنفع والقبض
والبسط القادر على كل ما اراد لا العاجز الذي لا يقدر على شيء ثم قال تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر كيف نصرف الايات يقول انظر كيف نتابع عليهم
الحجج ونضرب لهم الامثال والعبر ليعتبروا او يذكروا فينيبوا ثم هم يصدفون يقول
ثم هم مع متابعتنا عليهم الحجج وتنبيهنا اياهم بالعبر عن الادكار والاعتبار يعرضون
يقال منه صدف فلان عني بوجهه فهو يصدف صدوفا وصدفا اي عدل واعرض
ومنه قول ابن الرقاع

اذا ذكرن حديثا قلن احسنه وهن عن كل سوء يتقى صدف

وقال لبيد

يروي قوامح قبل الليل صادقة اشباه جن عليها الريط والازر فان قال قائل
وكيف قيل من اله غير الله ياتيكم به فوحد الهاء وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال
ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم قيل جائز ان تكون الهاء عائدة
على السمع فتكون موحدة لتوحيد السمع وجائز ان تكون معنيا بها من اله غير الله
ياتيكم بما اخذ منكم من السمع والابصار والافئدة فتكون موحدة لتوحيد ما والعرب
تفعل ذلك اذا كنت عن الافعال وحدت الكناية وان كثر ما يكنى بها عنه من الافاعيل
كقولهم اقبالك وادبارك تعجبني وقد قيل ان الهاء التي في به كناية عن الهدى وهو
ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يصدفون
قال يعرضون حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يصدفون قال يعدلون حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله نصرف
الايات ثم هم يصدفون قال يعرضون عنها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم هم يصدفون قال يصدون القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل
يهلك الا القوم الظالمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام المكذبين بنبوتك عند ربهم اخبروني ان اتاكم
عذاب الله وعقابه على ما تشركون به من الاوثان والانداد وتكذيبكم اياي
بعد الذي قد عاينتم من البرهان على حقيقة قولي بغتة يقول فجاة على غرة لا
تشعرون او جهرة يقول او اتاكم عذاب الله وانتم تعاينونه وتنظرون اليه هل يهلك
الا القوم الظالمون يقول هل يهلك الله منا ومنكم الا من كان يعبد غير
من يستحق علينا العبادة ويترك عبادة من يستحق علينا العبادة وقد بينا
معنى الجهرة في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وانها من الاجهار وهو اظهار
الشيء للعين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد جهرة قال وهم ينظرون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجاة
امنين او جهرة وهم ينظرون القول في تاويل قوله تعالى جل وعز وما نرسل

المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يقول تعالى ذكره وما نرسل رسلنا الا ببشارة أهل الطاعة لنا بالجنة والفوز المبين
يوم القيامة جزاء منا لهم على طاعتنا وبإنذار من عصانا وخالف أمرنا عقوبتنا
إياه على معصيتنا يوم القيامة جزاء منا على معصيتنا لنعذر اليه فيهلك ان هلك
عن بينة فمن آمن وأصلح يقول فمن صدق من أرسلنا اليه رسلنا إنذارهم إياه
وقبل منهم ما جاءه به من عند الله وعمل صالحا في الدنيا فلا خوف عليهم عند
قدومهم على ربهم من عقابه وعذابه الذي أعده الله لأعدائه وأهل معاصيه
ولا هم يحزنون عند ذلك على ما خلفوا وراءهم في الدنيا القول في تأويل
قوله تعالى جل ذكره والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يقول تعالى ذكره وأما الذين كذبوا بمن أرسلنا اليه من رسلنا وخالفوا أمرنا
ونهينا ودافعوا حجتنا فإنهم يباشرهم عذابنا وعقابنا على تكذيبهم ما كذبوا به
من حججنا بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يكذبون وكان ابن زيد يقول كل فسق
في القرآن فمعناه الكذب حدثني بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب عنه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قل لا أقول لكم عندي خزائن
الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان أتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الأعمى والبصير أفلا تتفكرون يقول تعالى ذكره قل لهؤلاء المنكرين نبوتك لست
أقول لكم اني الرب الذي له خزائن السموات والأرض فأعلم غيوب الأشياء الخفية
التي لا يعلمها الا الرب الذي لا يخفى عليه شيء فتكذبوني فيما أقول من ذلك لأنه
لا ينبغي أن يكون ربا الا من له ملك كل شيء وبيده كل شيء ومن لا يخفى عليه خافية
وذلك هو الله الذي لا اله غيره ولا أقول لكم اني ملك لأنه لا ينبغي لملك أن يكون
ظاهرا بصورته لأبصار البشر في الدنيا فتجحدوا ما أقول لكم من ذلك ان أتبع الا
ما يوحى الي يقول قل لهم ما أتبع فيما أقول لكم وأدعوكم اليه الا وحي الله الذي يوحيه
الي وتنزيله الذي ينزله علي فأمضي لوحيه وأئتمر لأمره وقد أتيتكم بالحجج القاطعة
من الله عذركم على صحة قولي في ذلك وليس الذي أقول من ذلك بمنكر في عقولكم ولا
مستحيل كونه بل ذلك مع وجود الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم على موضح
حجته على منكري نبوته من مشركي قومه قل هل يستوي الأعمى والبصير يقول تعالى
ذكره قل يا محمد لهم هل يستوي الأعمى عن الحق والبصير به والأعمى هو الكافر الذي
قد عمي عن حجج الله فلا يتبينها فيتبعها والبصير المؤمن الذي قد أبصر آيات الله وحججه
فاقتدى بها واستضاء بضيائها أفلا تتفكرون يقول لهؤلاء الذين كذبوا بآيات الله
أفلا تتفكرون فيما أحتج عليكم به أيها القوم من هذه الحجج فتعلموا صحة ما أقول وأدعوكم
اليه من فساد ما أنتم عليه مقيمون من اشراك الأوثان والأنداد بالله ربكم وتكذيبكم
إياي مع ظهور حجج صدقي لأعينكم فتدعوا ما أنتم عليه من الكفر مقيمون الى ما أدعوكم
اليه من الايمان الذي به تفوزون وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال جماعة
من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره قل هل يستوي
الأعمى والبصير قال الضال والمهتدي حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هل يستوي الأعمى والبصير الآية قال الأعمى
الكافر الذي قد عمي عن حق الله وأمره ونعمه عليه والبصير العبد المؤمن الذي
أبصر بصرا نافعا فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع بما آتاه الله

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وأنذر به الذين يخافون أن
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذر يا محمد بالقرآن الذي أنزلناه اليك القوم

الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم علما منهم بأن ذلك كائن فهم مصدقون بوعد الله
ووعيده عاملون بما يرضي الله دائبون في السعي فيما ينقذهم في معادهم من عذاب الله
حتى ليس لهم من عذاب الله ان عذبهم ولي ينصرهم فيستنقذهم منه ولا شفيع يشفع
لهم عند الله تعالى ذكره فيخلصهم من عقابه لعلهم يتقون يقول أنذرهم كي يتقوا الله
في أنفسهم فيطيعوا ربهم ويعملوا لمعادهم ويحذروا سخطه باجتناب معاصيه وقيل
وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا ومعناه يعلمون أنهم يحشرون فوضعت المخافة موضع
العلم لأن خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك
وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه ما أنزل الله
اليه من وحيه وتذكيرهم والاقبال عليهم بالانذار وصد عنه المشركون به بعد الاعذار
اليهم وبعد اقامة الحجة عليهم حتى يكون الله هو الحاكم في أمرهم بما يشاء من الحكم
فيهم القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ذكر أن هذه
الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين
قال المشركون له لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك ذكر من قال
ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو زبيد عن أشعث عن كردوس الثعلبي
عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب بن
وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهؤلاء من
قومك أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا أنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم عنك
فلعلك ان طردتهم أن نتبعك فنزلت هذه الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وكذلك فتنا بعضهم ببعض الى آخر الآية حدثنا جرير
عن أشعث عن كردوس الثعلبي عن عبد الله قال مر الملأ من قريش على رسول الله
ثم ذكر نحوه حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن كردوس
عن ابن عباس قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ من قريش ثم ذكر نحوه
حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط عن السدي
عن أبي سعد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قول الله تعالى
ذكره ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله
فتكون من الظالمين قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري
فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس
الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم فأتوه فقالوا انا نحب أن تجعل لنا
منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحيي أن
ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد فاذا نحن جئناك فأقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد
معهم ان شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا قال فدعا بالصحيفة
ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم قال وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين
ثم قال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا
فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه
فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى ذكره واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا فاذا بلغ الساعة

التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي سعيد الازدي عن ابي الكنود عن خباب بن الارت
بنحو حديث الحسين بن عمرو الا انه قال فيحضر بغتة فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فخلوا
به وقال ايضا فيكونون من الظالمين ثم ذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم
ببعض الاية وقال ايضا فدعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه يومئذ
حتى وضعنا ركبنا على ركبته وسائر الحديث نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وحدثنا محمد بن الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة والكلبي ان ناسا من كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم ان سرك ان نتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا اناسا من ضعفا المسلمين فقال
الله تعالى ذكره ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الاية قال
وقد قال قائلون من الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك
فاطرد عنا فلانا وفلانا لاناس كانوا دونهم في الدنيا ازدراهم المشركون فانزل
الله تعالى ذكره هذه الاية الى اخره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي بلال وابن ام عبد كانا يجالسان محمدا صلى الله عليه وسلم فقالت قريش
محقرتهما لولاهما وامثالهما لجالسناه فنهي عن طردهم حتى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين
قال قل سلام عليكم فيما بين ذلك في هذا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا سفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قال سعيد نزلت هذه الاية في
ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود قال كنا نستبق الى النبي
صلى الله عليه وسلم وندنو منه ونسمع منه فقالت قريش يدني هولا دوننا فنزلت
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
الاية قال جا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحرث بن
نوفل وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل في اشراف من بني عبد مناف من الكفار الى ابي طالب
فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك يطرد عنه موالينا وحلفانا فانما هم عبيدنا وعسفا
ونا كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وادنى لاتباعنا اياه وتصديقنا له قال
فاتى ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه به فقال عمر بن الخطاب لو
فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون والى ما يصيرون من قولهم فانزل الله تعالى
ذكره هذه الاية وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين قال وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما مولى ابي
حذيفة وصبيحا مولى اسيد ومن الحلفا ابن مسعود والمقداد بن عمرو ومسعود بن
القاري وواقد بن عبد الله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين ومرثد
بن ابي مرثد وابو مرثد بن حليف حمزة بن عبد المطلب واشباههم من الحلفا
ونزلت في ايمة الكفر والموالي والحلفا وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولا من
الله عليهم من بيننا الاية فلما نزلت اقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته فانزل
الله تعالى ذكره واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم الاية حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم اني استحيي الله ان تراني مع سلمان وبلال وذويهم فاطردهم عنك وجالس
فلانا وفلانا قال فنزل القران ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فقرا حتى بلغ فتكون من الظالمين ما بينك وبين ان تكون من الظالمين الا ان

تطردهم

تطردهم ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا اليس
الله باعلم بالشاكرين ثم قال وهولاء الذين امرتك ان لا تطردهم فابلغهم مني السلام وبشرهم
واخبرهم اني قد غفرت لهم وقرا واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة فقرا حتى بلغ وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل
المجرمين قال لتعرفها واختلف اهل التاويل في الدعا الذي كان هولا الرهط الذين
نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم كانوا يدعون ربهم فقال بعضهم هي الصلوات
الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة المكتوبة
حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم
في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلوات الخمس
الفرايض ولو كان يقول القصاص هلك من لم يجلس اليهم حدثنا هناد بن السري
وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلاة حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي الصلاة المفروضة الصبح والعصر حدثني محمد بن موسى
بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا حسين الجعفي قال اخبرني حمزة ابن المغيرة
عن حمزة بن عيسى قال دخلت على الحسن فسالته فقلت يا ابا سعيد ارايت قول
الله تعالى ذكره واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اهم هولا
القصاص قال لا ولكنهم المحافظون على الصلوات في الجماعة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
قال الصلاة المكتوبة حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعني الصلاة المفروضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي هما صلاتان صلاة
الصبح وصلاة العصر حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى
بن ايوب قال حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في هذه الاية
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية انهم الذين يشهدون
الصلاة المكتوبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد وابرهيم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
قال الصلوات الخمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن
مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المصلين المومنين
بلال وابن ام عبد قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال صليت
الصبح مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام ابتدر الناس القاص فقال سعيد
ما اسرعهم الى هذا المجلس قال مجاهد فقلت يتاولون ما قال الله تعالى ذكره قال
وما قال قلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال وفي هذا
انما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الان انما ذاك في الصلاة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن ابيه عن منصور عن عبد الرحمن
بن ابي عمرة قال الصلاة المكتوبة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
وكيع عن اسرايل عن جابر عن عامر قال هي الصلاة حدثنا المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يقول صلاة الصبح وصلاة العصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال عبد الرحمن بن ابي حمزة في مسجد الرسول فلما صلى قام فاستند الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانثال الناس عليه فقال يا ايها الناس اليكم فقيل يرحمك الله انما جاوا يريدون هذه الاية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فقال وهذا عني بهذا انما هو في الصلاة وقال اخرون من الصلاة ولكن القوم لم يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد هولا الضعفا عن مجلسه ولا تاخيرهم عن مجلسه وانما سالوه تاخيرهم عن الصف الاول حتى يكونوا وراهم في الصف **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الاية فهم اناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقرا فقال اناس من اشراف الناس نومن لك واذا صلينا فاخر هولا الذين معك فليصلوا خلفنا وقال اخرون بل معنى دعاهم كان ذكرهم الله تعالى ذكره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال اهل الذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم اهل الذكر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال لا تطردهم عن الذكر وقال اخرون بل كان ذلك تعلمهم القران وقراته **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن ابي جعفر قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال كان يقريهم القران من الذي يقص على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عنى بدعايهم ربهم عبادتهم اياه **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي قال يعني يعبدون الا ترى انه قال انما يدعون اليه يعني يعبدون والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطرد قوما يدعون ربهم بالغداة والعشي والدعا لله يكون بذكره وتمجيده والثنا عليه قولا وكلاما وقد يكون بالعمل له بالجوارح الاعمال التي كان عليهم فرضها وغيرها من النوافل التي يرضى والعامل له عابده بما هو عامل له وقد يجوز ان يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني كلها فوصفهم الله بذلك بانهم يدعونه بالغداة والعشي لان الله تعالى قد سمى العبادة دعا فقال تعالى ذكره وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد يجوز ان ذلك على خاص من الدعا ولا قول اولى بذلك بالصحة من وصف القوم بما وصفهم الله به من انهم كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربهم ولا يخصون منها بشي دون شي فتاويل الكلام اذا يا محمد انذر بالقران الذي انزلناه اليك الذين يعلمون انهم الى ربهم محشورون فهم من خوف ورودهم على الله الذي لا شفيع لهم من دونه ولا نصير في العمل له دايبون اذ اعرض عن انذارك واستماع ما انزل الله عليك المكذبون بالله واليوم الاخر من قومك استكبارا على الله ولا تطردهم ولا تقصهم فتكون ممن وضع الاقصا في غير موضعه فاقصى وطرد من لم يكن له طرده واقصاوه وقرب من لم يكن له تقريبه وادناوه فان الذي تهمت عنه طردهم الذين يدعون ربهم فيسالونه عفوه ومغفرته بصالح اعمالهم واداء ما الزمهم من الفرايض ونوافل تطوعهم وذكرهم اياه بالسنتهم بالغداة والعشي يلتمسون بذلك القربة الى الله والدنو من رضاه ما عليك من حسابهم من شي يقول ما عليك من حساب ما رزقتهم من الرزق من شي وما عليهم من حسابك ما رزقتك من الرزق من شي فتطردهم حذار محاسبتي اياك بما خولتهم في الدنيا من الرزق وقوله فتطردهم

جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي وقوله فتكون من الظالمين جواب لقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم **القول في تاويل قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين** يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض وكذلك اختبرنا وابتلينا كالذي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول ابتلينا بعضهم ببعض وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى الفتنة وانها الاختبار والابتلا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وانما فتنة الله تعالى ذكره بعض خلقه ببعض مخالفته بينهم فيما قسم لهم من الارزاق والاخلاق فجعل بعضا غنيا وبعضا فقيرا وبعضا قويا وبعضا ضعيفا فاحوج بعضهم الى بعض اختبارا منه لهم بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني انه جعل بعضهم اغنيا وبعضهم فقرا فقال الاغنيا للفقرا اهولا من الله عليهم من بيننا يعني هداهم الله وانما قالوا ذلك استهزا وسخريا واما قوله ليقولوا اهولا من الله عليهم من بيننا يقول تعالى ذكره اختبرنا الناس بالغنا والفقر والعز والذل والقوة والضعف والهدى والضلال كي يقول من اضله الله واعماه عن سبيل الحق للذين هداهم الله ووفقهم اهولا من الله عليهم بالهدى والرشد وهم فقرا ضعفا اذلا من بيننا ونحن اغنيا اقويا استهزا بهم ومعاداة للاسلام واهله يقول تعالى ذكره اليس الله باعلم بالشاكرين وهذا منه تعالى ذكره اجابة لهولا المشركين الذين انكروا ان يكون الله هدى اهل المسكنة والضعف للحق وخذلهم عنه وهم اغنيا وتقريرا لهم انا اعلم بمن كان من خلقي شاكرا نعمتي ممن هو لها كافر فمني على من مننت عليه منهم بالهداية جزا شكره اياي على نعمتي وتخذيلي من خذلت منهم عن سبيل الرشاد عقوبة كفرانه اياي نعمتي لا لغنى الغني منهم ولا لفقر الفقير لان الثواب والعقاب لا يستحقه احد الا جزا على عمله الذي اكتسبه لا على غناه وفقره لان الغنى والفقر والعجز والقوة ليس من افعال خلقي انتهى **القول في تاويل قوله تعالى واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم** اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله تعالى ذكره بهذه الاية فقال بعضهم عنى بها الذين نهى الله نبيه عن طردهم وقد مضت الرواية بذلك عن قايليه وقال اخرون عنى بها قوما استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذنوب اصابوها عظام فلم يوسهم الله من التوبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن صيار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن مجمع قال سمعت ماهان قال جا قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اصابوا ذنوبا عظاما قال ماهان فما اخاله رد عليهم شيا قال فانزل الله هذه الاية واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم الاية حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن مجمع عن ماهان ان قوما جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا اصبنا ذنوبا عظاما فما اخاله رد عليهم شيا فانصرفوا فانزل الله تعالى ذكره واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال فدعاهم فقراها عليهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجمع التيمي قال سمعت ماهان يقول فذكر نحوه وقال اخرون بل عني بها قوم من المومنين كانوا اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين نهاه الله

عز وجل عن طردهم فكان ذلك فيهم خطيئة فغفرها الله لهم وعفا عنهم وامر نبيه صلى
الله عليه وسلم اذا اتوه ان يبشرهم بان قد غفرنا لهم خطيئتهم التي سلفت منهم بمشورتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين اشاروا عليه بطردهم وذلك
قول عكرمة وعبد الرحمن بن زيد وقد ذكرنا الرواية عنهما بذلك قبل واولى الاقوال
في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال المعنيون بقوله واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم غير الذين نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم لان قوله
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا خبر مستانف بعد تقضي الخبر عن الذين نهى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم عن طردهم ولو كانوا هم لقيل واذا جاءوك فقل سلام عليكم وفي
ابتداء الخبر عن قصة هولاء وترك وصل الكلام بالخبر عن الاولين ما ينبي عن غيرهم
فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا واذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون
بتنزيلنا وادلتنا وحججنا فيقرون بذلك قولا وعملا مسترشديك عن ذنوبهم التي
سلفت منهم بيني وبينهم هل لهم منها توبة فلا تويسهم منها وقل لهم سلام عليكم
امنه الله لكم من ذنوبكم ان يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها كتب ربكم على نفسه الرحمة
بخلقه انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء المدنيين انه من عمل منكم سوءا فيجعلون
انه منصوبة على الترجمة بها عن الرحمة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم على
استيناف انه بعد الفاء فيكسرونها ويجعلونها اداة لا موضع لها بمعنى فهو له غفور
رحيم على استيناف انه بعد الفاء فيكسرونها ويجعلونها اداة لا موضع لها بمعنى فهو له
غفور رحيم او فله المغفرة والرحمة وقراهما بعض الكوفيين بفتح الالف منهما
جميعا بمعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم يترجم بقوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة
عن الرحمة فانه غفور رحيم فيعطف بانه الثانية على انه الاولى ويجعلهما اسمين
منصوبين على ما بينت وقرا ذلك بعض المكيين وعامة قراء اهل العراق من
الكوفة والبصرة بكسر الالف من انه وانه على الابتداء وعلى انهما اداتان لا موضع لهما واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراهما بالكسر كتب ربكم على نفسه
الرحمة انه على ابتداء الكلام وان الخبر قد انتهى عند قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
ثم استونف الخبر عما هو فاعل تعالى ذكره بمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب واصلح منه
ومعنى انه من عمل منكم سوءا بجهالة انه من اقترف منكم ذنبا فجهل باقترافه اياه ثم تاب
واصلح فانه غفور رحيم لذنبه اذا تاب واناب وراجع العمل بطاعة الله وترك العود
الى مثله مع الندم على ما فرط منه رحيم بالتائب ان يعاقبه على ذنبه بعد توبته
منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان
عن مجاهد من عمل منكم سوءا بجهالة قال من جهل انه لا يعلم حلالا من حرام
ومن جهالته ركب الامر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك
مثله حدثنا ابن وكيع حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد يعملون السوء بجهالة قال من عمل
بمعصية الله فذاك منه جهل حتى يرجع حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد في قوله من عمل منكم سوءا بجهالة قال
كل من عمل بخطيئة فهو بها جاهل حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
خالد بن دينار ابو خلدة قال كنا اذا دخلنا على ابي العالية قال واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة **القول
في تاويل قوله تعالى وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين**
يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك نفصل الايات وكذلك فصلنا لك في هذه السورة
من ابتدائها وفاتحتها يا محمد الى هذا الموضع حججنا على المشركين من عبدة الاوثان
وادلتنا وميزناها لك وبيناها كذلك نفصل لك اعلامنا وادلتنا وبيناها

هالك

هالك وبيناها كذلك نفصل لك اعلامنا وادلتنا في كل حق ينكره اهل الباطل من
سائر اهل الملل غيرهم فنبينها لك حتى يتبين حقه من باطله وصحيحه من سقيمه
واختلفت القراء في قراءة قوله ولتستبين سبيل المجرمين فقرا ذلك عامة قراء المدينة
ولتستبين بالتاء سبيل المجرمين بنصب السبيل على ان تستبين خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم كان معناه عندهم ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين وكان
ابن زيد يتاول ذلك ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين الذين سالوك طرد النفر
الذين سالوه طردهم عنه من اصحابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد ولتستبين سبيل المجرمين قال الذين يامرونك بطرد هولاء وقرا
ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وليستبين بالياء سبيل المجرمين برفع السبيل
على ان الفعل للسبيل ولكنه يذكرونها وكان معنى الكلام عندهم وكذلك نفصل
الايات وليتضح لك وللمومنين طريق المجرمين وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ولتستبين
بالتاء سبيل المجرمين برفع السبيل على ان الفعل للسبيل ولكنهم يونثونه ومعنى هولاء
في هذا الكلام ومعنى من قرا ذلك بالياء في وليستبين ورفع السبيل واحد وانما الاختلاف
بينهم في تذكير السبيل وتانيثها واولى القراءتين عندي في السبيل الرفع لان الله
تعالى ذكره فصل اياته في كتابه وتنزيله ليتبين الحق بها من الباطل جميع من خوطب
بها لا بعضا دون بعض ومن قرا السبيل بالنصب فانما جعل تبيين ذلك محصورا على
النبي صلى الله عليه وسلم واما القراءة في قوله ولتستبين فسواء قرئت بالتاء او بالياء
لان من العرب من يذكر السبيل وهم تميم واهل نجد ومنهم من يونث السبيل وهم اهل الحجاز
وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان من لغات العرب
وليس في قراءة ذلك باحداهما خلاف لقراءته بالاخرى ولا وجه لاختيار احداهما على
الاخرى بعد ان يرفع السبيل للعلة التي ذكرنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة وكذلك نفصل الايات نبين الايات حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في نفصل الايات نبين الايات **القول في
تاويل قوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع
اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بربهم من قومك العادلين به الاوثان والانداد
الذين يدعونك الى موافقتهم على دينهم وعبادة الاوثان ان الله نهاني ان اعبد
الذين تدعون من دون الله فلن اتبعكم على ما تدعونني اليه من ذلك ولا اوافقكم
عليه ولا اعطيكم محبتكم وهواكم فيه وان فعلت ذلك فقد تركت محجة الحق وسلكت
على غير الهدى فصرت ضالا مثلكم على غير استقامة وللعرب في ضللت لغتان
فتح اللام وكسرها واللغة الفصيحة المشهورة هي فتحها وبها قراءة عامة قراء
الامصار وبها نقرا لشهرتها في العرب واما الكسر فليس بالغالب في كلامها
والقراء بها قليلون فمن قال ضللت فقد اضل ومن قال ضللت قال في المستقبل
اضل وكذلك القراءة عندنا في سائر القرآن وقالوا ائذا ضللنا بفتح اللام انتهى
**القول في تاويل قوله تعالى قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي
ما تستعجلون به** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء
العادلين بربهم الداعيك الى الاشراك بربك اني على بينة من ربي اي على
بيان قد تبينته وبرهان قد وضح لي من ربي يقول من توحيده وما انا عليه
من اخلاص عبوديته من غير اشراك شيء به وكذلك تقول العرب فلان على بينة
من هذا الامر اذا كان على بيان منه ومن ذلك قول الشاعر ابينة تبغون بعد
اعترافه وقول سويد قد لقيتكم لشار وكذبتم به يقول وكذبتم انتم بربكم والهاء في قوله
به من ذكر الرب جل وعز ما عندي ما تستعجلون به يقول ما الذي تستعجلون من نقم الله

وعذابه بيدي ولا انا على ذلك بقادر وذلك انهم قالوا حين بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتوحيده فدعاهم الى الله واخبرهم انه رسوله اليهم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وقالوا للقرآن هو اضغاث احلام وقال بعضهم بل هو اختلاق اختلقه وقال آخرون بل محمد شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فقال الله لنبيه اجبهم بان الآيات بيد الله لا بيدك وانما انت رسول وليس عليك الا البلاغ لما ارسلت به وان الله يقضي الحق فيهم وفيك ويفصل به بينك وبينهم فيتبين المحق منكم والمبطل وهو خير الفاصلين اي وهو خير من بين وميز بين المحق والمبطل واعدلهم لانه لا يقع في حكمه وقضائه حيف الى احد لوسيلة له اليه ولا لقرابة ولا مناسبة ولا في قضائه جور لانه لا يأخذ الرشوة في الاحكام فيجور فهو اعدل الحكام وخير الفاصلين وقد ذكر انه في قراءة عبد الله وهو اسرع الفاصلين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قراءة عبد الله يقضي الحق وهو اسرع الفاصلين واختلفت القراء في قراءة قوله يقضي الحق فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة وبعض قراء اهل الكوفة والبصرة ان الحكم الا لله يقص الحق بالصاد بمعنى القصص وتأولوا في ذلك قول الله تعالى ذكره نحن نقص عليك احسن القصص وذكر ذلك عن ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس قال يقص الحق وقال نحن نقص عليك احسن القصص وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة والبصرة ان الحكم الا لله يقضي الحق بالضاد من القضاء بمعنى الحكم والفصل بالقضاء واعتبروا صحة ذلك بقوله وهو خير الفاصلين وان الفصل بين المختلفين انما يكون بالقضاء لا بالقصص وهذه القراءة عندنا اولى القراءتين بالصواب لما ذكرنا لاهل تلك من العلة فمعنى الكلام اذا ما الحكم فيما تستعجلون به ايها المشركون من عذاب الله وفيما بيني وبينكم الا لله الذي لا يجور في حكمه وبيده الخلق والامر يقضي الحق بيني وبينكم وهو خير الفاصلين بيننا بقضائه وحكمه

القول في تاويل قوله تعالى ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الالهة والاوثان المكذبيك فيما جئتهم به السائليك ان تأتيهم بآية استعجالا منهم بالعذاب لو ان بيدي ما تستعجلون به من نزول العذاب لقضي الامر بيني وبينكم ففصل ذلك اسرع الفصل بتعجيلي لكم ما تسألوني من ذلك وتستعجلونه ولكن ذلك بيد الله الذي هو اعلم بوقت ارساله على الظالمين الذين يضعون عبادتهم التي لا ينبغي ان يكون الا لله في غير موضعها فيعبدون من دونه الالهة والاصنام وهو اعلم بوقت الانتقام منهم وحال القضاء بيني وبينهم وقد قيل معنى قوله لقضي الامر بيني وبينكم الذبح الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن جريج قال بلغني في قوله لقضي الامر قال ذبح الموت واحسب ان قائل هذا القول نزع بقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قصة تدل على معنى ما قاله هذا القائل في قضاء الامر وليس قوله لقضي الامر بيني وبينكم من ذلك في شيء وانما هذا امر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن استعجله فصل القضاء بينه وبينهم من قوله آتيهم بما لو ان العذاب والآيات بيدي وعندي لعاجلتكم بالذي تسألوني من ذلك ولكنه بيد من هو اعلم بما يصلح خلقه مني ومن جميع خلقه

القول في تاويل قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر

يقول وعند الله مفاتح الغيب والمفاتح جمع مفتح يقال فيه مفتح ومفتاح فمن قال مفتح جمعه مفاتح ومن قال مفتاح جمعه مفاتيح ويعني بقوله وعنده مفاتح الغيب خزائن الغيب كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال

يقول

يقول خزائن الغيب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال اعطي نبيكم علم كل شيء الا مفاتح الغيب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وعنده مفاتح الغيب قال هن خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير فتاويل الكلام اذا والله اعلم بالظالمين من خلقه وما هم مستحقوه وما هو بهم صانع فان عنده علم ما غاب علمه عن خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه ولن يعلموه ولن يدركوه ويعلم ما في البر والبحر يقول وعنده علم ما لم يغب ايضا عنكم لان ما في البر والبحر مما هو ظاهر للعين يعلمه العباد فكان معنى الكلام وعند الله علم ما غاب عنكم ايها الناس ولن تعلموه مما استأثر بعلمه نفسه ويعلم ايضا مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم لا يخفى عليه شيء لانه لا شيء الا مما يخفى عن الناس او مما لا يخفى عليهم فاخبر تعالى ذكره ان عنده علم كل شيء كان ويكون وما هو كائن مما لم يكن بعد وذلك هو الغيب

القول في تاويل قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

يقول تعالى ذكره وما تسقط من ورقة في الصحاري والبراري ولا في الامصار والقرى الا الله يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول ولا شيء ايضا مما هو موجود او مما سيوجد ولم يوجد بعد الا وهو مثبت في اللوح المحفوظ مكتوب ذلك فيه ومرسوم عدده ومبلغه والوقت الذي يوجد فيه والحال التي يفنى فيها ويعني بقوله مبين انه يبين عن صحة ما هو فيه بوجود ما رسم فيه على ما رسم فان قال قائل وما وجه اثباته في اللوح المحفوظ والكتاب المبين ما لا يخفى عليه وهو بجميعه عالم لا يخاف نسيانه قيل له لله تعالى ذكره فعل ما شاء وجائز ان يكون امتحانا منه لحفظته واعتبارا للموكلين بكتابة اعمالهم فانهم فيما ذكر يؤمرون بكتابة اعمال العباد ثم يعرضونها على ما اثبته الله من ذلك في اللوح المحفوظ حتى اثبت فيه ما اثبت كل يوم وقيل ان ذلك معنى قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وجائز ان يكون ذلك لغير ذلك مما هو اعلم به اما لحجة يحتج بها على بعض ملائكته واما على بني آدم وغير ذلك وقد حدثني زياد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث قال ما في الارض من شجرة ولا مغرز ابرة الا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها يبسها اذا يبست ورطوبتها اذا رطبت

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لهم يا محمد والله اعلم بالظالمين والله الذي يتوفى ارواحكم بالليل فيقبضها من اجسادكم ويعلم ما اجترحتم بالنهار يقول ويعلم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ومعنى التوفي في كلام العرب استيفاء العدد كما قال الشاعر • ان بني الادرد ليسوا من احد ولا توفاهم قريش في العدد • يعني لم يدخلهم قريش في العدد واما الاجتراح عند العرب فهو عمل الرجل بيده او رجله او فمه وهي الجوارح عندهم جوارح البدن فيما ذكر عنهم ثم يقال لكل مكتسب عملا جارح لاستعمال العرب ذلك في هذه الجوارح ثم كثر ذلك في الكلام حتى قيل لكل مكتسب كسبا باي اعضاء جسمه اكتسب مجترح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اما يتوفاكم بالليل ففي النوم واما يعلم ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتسبتم من الاثم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما اكتسبتم من الاثم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ما جرحتم بالنهار قال ما عملتم بالنهار حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني بذلك نومهم ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما عملتم من ذنب فهو يعلمه لا يخفى عليه شيء من ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابي

ابي نجيح عن مجاهد وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال اما وفاته اياهم بالليل فمنامهم واما ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتسبتم بالنهار وهذا الكلام وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن قدرته وعلمه فان فيه احتجاجا على المشركين به الذين كانوا يكذبون بقدرته على احيائهم بعد مماتهم وبعثهم بعد فنائهم فقال تعالى ذكره محتجا عليهم وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى وانتم تنكرون ذلك وتجحدونه صحته غير منكر له القدرة على قبض ارواحكم وفنايكم ثم رده روحها الى اجسادكم وانشايكم بعد مماتكم فان ذلك نظير ما تعاينون وتشاهدون وغير منكر لمن قدر على ما تعاينون من ذلك القدرة على ما لم تعاينوه وان الذي لم تروه ولم تعاينوه من ذلك شبيه ما رايتم وعاينتم **القول في تاويل قوله تعالى ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره ثم يبعثكم يثيركم ويوقظكم من منامكم فيه يعني في النهار والهاء التي فيه من راجعة على النهار ليقضى اجل مسمى يقول ليقضى الله الاجل الذي سماه لحياتكم وذلك الموت فيبلغ مدته ونهايته ثم اليه مرجعكم يقول ثم الى الله معادكم ومصيركم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يقول ثم يخبركم بما كنتم تعملون في حياتكم الدنيا ثم يجازيكم بذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم يبعثكم فيه قال في النهار حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ثم يبعثكم فيه قال في النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم يبعثكم فيه قال بالنهار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ثم يبعثكم فيه قال يبعثكم من المنام ليقضى اجل مسمى قال الموت **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليقضى اجل مسمى وهو الموت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ليقضى اجل مسمى قال هو اجل الحياة الى الموت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ليقضى اجل مسمى قال مدتهم

القول في تاويل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول تعالى ذكره وهو القاهر والله الغالب خلقه العالي عليهم بقدرته لا المقهور من اوثانهم واصنامهم المذلل المعلو عليه لذلته ويرسل عليكم حفظة وهي الملايكة الذين يتعاقبونكم ليلا ونهارا يحفظون اعمالكم ويحصونها ولا يفرطون في حفظ ذلك واحصايه ولا يضيعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ويرسل عليكم حفظة قال هي المعقبات من الملايكة يحفظونه ويحفظون عمله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول حفظة يا ابن ادم يحفظون عليك عملك ورزقك واجلك اذا توفيت ذلك قبضت الى ربك حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول تعالى ذكره ان ربكم يحفظكم برسل يعقب بينها يرسلهم اليكم بحفظكم وبحفظ اعمالكم الى ان يحضركم الموت وينزل بكم امر الله فاذا جاء ذلك احدكم توفته املاكنا الموكلون بقبض الارواح ورسلنا المرسلون به وهم لا يفرطون في ذلك فيضيعونه فان قال قايل او ليس الذي يقبض الارواح ملك الموت فكيف قيل توفته رسلنا

والرسل

والرسل جملة وهو واحد وليس قد قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قيل جايز ان يكون الله تعالى ذكره اعلم ان ملك الموت باعوان من عنده فيتولون ذلك بامر ملك الموت فيكون التوفي مضافا وان كان ذلك من فعل اعوان ملك الموت الى ملك الموت اذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بامره كما يضاف قتل اعوان السلطان وجلد من جلدوه بامر السلطان الى السلطان وان لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه ولا وليه بيده وقد تاول ذلك كذلك جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم في قوله حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال كان ابن عباس كان يقول لملك الموت اعوان من الملايكة حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال سيل ابن عباس عنها فقال ان لملك الموت اعوانا من الملايكة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم في قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال اعوان ملك الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال الرسل توفى الانفس ويذهب بها ملك الموت حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم عن ابن عباس توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال اعوان ملك الموت من الملايكة حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم توفاه رسلنا قال هم الملايكة اعوان ملك الموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة توفته رسلنا قال ان ملك الموت له رسل فيرسل ويرفع ذلك اليه وقال الكلبي ان ملك الموت هو يلي ذلك فيدفعه ان كان مومنا الى ملايكة الرحمة وان كان كافرا الى ملايكة العذاب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة توفته رسلنا قال يلي قبضها الرسل ثم يدفعونها الى ملك الموت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابرهيم في قوله توفته رسلنا قال تتوفاه الرسل ثم يقبض منهم ملك الموت الانفس قال الثوري واخبرني الحر عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شا وجعلت له اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم عن ابن عباس في قوله عز وجل توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال اعوان ملك الموت من الملايكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم قال الملايكة اعوان ملك الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابرهيم توفته رسلنا يتوفونه ثم يدفعونه الى ملك الموت حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه قال سالت الربيع بن انس عن ملك الموت اهو وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يلي امر الارواح وله اعوان على ذلك الا تسمع الى قول الله تعالى ذكره حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قال وتوفاه رسلنا وهم لا يفرطون غير ان ملك الموت هو الرييس وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت اين تكون ارواح المومنين قال عند السدرة في الجنة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن ابرهيم بن ميسرة عن مجاهد قال ما من بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف به كل يوم مرتين وقد بينا ان معنى التفريط التضييع فيما مضى قبل وكذلك تاوله المتاولون في هذا الموضع حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا يفرطون يقول لا يضيعون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يفرطون قال لا يضيعون **القول في تاويل قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين** يقول تعالى ذكره ثم ردت الملايكة الذين توفوهم

فتنتصوا نفوسهم ارواحهم الى الله سيدهم الحق الا له الحكم يقول الا له الحكم والقضاء دون
من سواه من جميع خلقه وهو اسرع الحاسبين يقول وهو اسرع من حسب عددكم واعمالكم
واجالكم وغير ذلك من اموركم ايها الناس واحصاها وعرف مقاديرها ومبالغها
لانه لا يحسب بعقد يد ولكنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه منه خافية ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **القول**
في تاويل قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم الداعين لك الى عبادة اوثانهم من الذي
ينجيكم من ظلمات البر اذا ضللتم فيه فتحيرتم فاظلم عليكم فيه السبيل فلم تهتدوا
له وغير الله الذي اليه تفزعون حينئذ بالدعاء تضرعا منكم اليه واستكانة جهرا وخفية
يقول واخفاء للدعاء احيانا اعلانا واظهارا يقولون لئن انجيتنا من هذه يا رب من
هذه الظلمات التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين يقول لنكونن ممن يوحدك بالشكر
ويخلص لك العبادة دون من كنا نشركه معك في عبادتك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية يقول اذا اضل الرجل الطريق دعا الله لئن
انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يقول من كرب البر والبحر
القول في تاويل قوله تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم
تشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بربهم
سواه من الالهة اذا انت استفهمتهم عمن به يستغيثون عند نزول الكرب بهم في
البر والبحر الله القادر على فرجكم عند حلول الكرب بكم ينجيكم من عظيم النازل بكم في
البر والبحر من هم الضلال وخوف الهلاك ومن كل كرب سوى ذلك وهم لا الهتكم التي
تشركون بها في عبادته ولا اوثانكم التي تعبدونها من دونه التي لا تقدر على نفع
ولا ضر ثم انتم بعد تفضله عليكم بكشف النازل بكم من الكرب وكشفه الحال بكم
من جسيم الهم تعدلون به الهتكم واصنامكم فتشركونها في عبادتكم اياه وذلك منكم
جهل بواجب حقه عليكم وكفر لاياديه عندكم وتعرض منكم لانزال عقوبته عاجلا
بكم **القول في تاويل قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث**
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بربهم الاصنام والاوثان يا محمد ان الذي ينجيكم من
ظلمات البر والبحر ومن كل كرب ثم تعودون للاشراك به هو القادر على ان يرسل
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم لشرككم به وادعائكم معه الها اخر غيره
وكفرانكم نعمه مع اسباغه عليكم الاءه ومننه وقد اختلف اهل التاويل في معنى
العذاب الذي توعد الله به هولاء القوم ان يبعثه عليهم من فوقهم او من تحت ارجلهم
فقال بعضهم اما العذاب الذي توعدهم به ان يبعثه عليهم من فوقهم فالرجم
واما الذي توعدهم ان يبعثه عليهم من تحتهم فالخسف **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
قال حدثنا يحيى بن ادم عن الاشجعي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك
وسعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم قال الخسف حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
فعذاب السماء او من تحت ارجلكم فيخسف بكم الارض حدثني يونس قال اخبرنا

ابن

ابن وهب قال سمعت خلادا يقول سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول ان ابن عباس
كان يقول في هذه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم فاما العذاب من فوقكم فايمة السوء واما العذاب من تحت ارجلكم فخدم السوء
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني من
امرائكم او من تحت ارجلكم يعني سفلتكم واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي قول
من قال عني بالعذاب من فوقهم الرجم والطوفان وما اشبه ذلك مما ينزل عليهم من فوق رءوسهم
ومن تحت ارجلهم الخسف وما اشبهه وذلك ان المعروف من كلام العرب من معنى فوق
وتحت الارجل هو ذلك دون غيره وان كان لما روي عن ابن عباس في ذلك وجه صحيح
غير ان الكلام اذا تنوزع في تاويله فحمله على الاغلب الاشهر من معناه احق واولى من غيره
ما لم يات حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها **القول في تاويل قوله تعالى**
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض يقول تعالى ذكره او يخلطكم شيعا
فرقا واحدتها شيعة واما قوله يلبسكم فهو من قولك لبست عليه الامر اذا خلطته فانا البسه
وانما قلت ان ذلك كذلك لانه لا اختلاف بين القراء في ذلك بكسر الباء ففي ذلك دليل
بين على انه من لبس يلبس وذلك هو معنى الخلط وانما عني بذلك يخلطكم اهواء مختلفة
واحزابا مفترقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يلبسكم
شيعا الاهواء المفترقة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي او يلبسكم شيعا قال يفرق بينكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يلبسكم شيعا قال ما كان منكم من
الفتن والاختلاف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يلبسكم
شيعا قال الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والاهواء وسفك دماء بعضهم بعضا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او
يلبسكم شيعا قال الاهواء والاختلاف حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او يلبسكم شيعا يعني بالشيع الاهواء
المختلفة واما قوله ويذيق بعضكم باس بعض فان العرب تقول للرجل ينال الرجل بسلاح فيقتله
به قد اذاق فلان فلانا الموت واذاقه باسه واصل ذلك من ذوق الطعام وهو يطعمه ثم
استعمل ذلك في كل ما وصل الى الرجل من لذة وحلاوة ومرارة ومكروه قال وقد بينت معنى من
الناس في كلام العرب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ويذيق بعضكم باس بعض بالسيوف
حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد عن ابي هارون العبدي
عن عوف البكالي انه قال في قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال هي والله الرجال
في ايديهم الحراب يطعنون في خواصركم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويذيق بعضكم
باس بعض قال يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب حدثنا سعيد ابن الربيع
الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال عذاب هذه الامة
اهل الاقرار بالسيف او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وعذاب اهل التكذيب
الصيحة والزلزلة ثم اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني
بها المسلمون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال قال اخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن انس
عن ابي العالية في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية
قال فهن اربع وكلهن عذاب فجاء منهن اثنتين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمس وعشرين سنة فلبسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان فيهما لا
بد واقعتان يعني الخسف والمسخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من قوله من فوقكم او من تحت ارجلكم لامة محمد صلى الله عليه
وسلم واعفاكم منه او يلبسكم شيعا قال ما كان فيكم من الفتن والاختلاف حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا الاية
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات يوم الصبح فاطالها فقال له بعض اهله
يا نبي الله لقد صليت صلاة ما كنت تصليها قال انها صلاة رغبة ورهبة واني سالت
ربي فيها ثلاثة فسالته ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فيهلكهم فاعطانيها وسالته
ان لا يسلط على امتي السنة فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس
بعض فمنعنيها قال هاتان ايسر واهون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر
قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال
اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هاتان ايسر واهون حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قالوا نعوذ بك نعوذ بك او يلبسكم
شيعا قالوا هو اهون حدثني زياد بن عبيد الله المزني قال حدثنا مروان بن معاوية
الفزاري قال حدثنا ابو مالك قال حدثني نافع ابن خالد الخزاعي عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فقال قد كانت صلاة رغبة ورهبة
فسالت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت الله ان لا يصيبكم بعذاب
اصاب به من قبلكم فاعطانيها وسالت الله ان لا يسلط عليكم عدوا يستبيح بيضتكم
فاعطانيها وسالته ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها قال ابو مالك فقلت
له ابوك سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم سمعته يحدث بها القوم انه
سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن ابي اسماء الرحبي عن شداد بن اوس يرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى زوى لي الارض حتى رايت مشارقها ومغاربها وان ملك
امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي
ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فقال
يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة
ولا اسلط عليهم عدوا من غيرهم من سواهم فيهلكهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضا
وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم يسبي بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي
الا الائمة المضلين فاذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيامة حدثنا الحسن بن يحيى
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ايوب عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن
ابي اسماء الرحبي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
الا انه قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي الا الائمة المضلين حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد عن الزهري قال راقب خباب ابن الارت وكان بدريا
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حتى اذا فرغ وكان في الصبح قال له يا رسول الله
لقد رايتك الليلة تصلي صلاة ما رايتك تصلي مثلها فقال اجل انها صلاة رغب ورهب سالت ربي
ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلكنا بما اهلك به الامم فاعطانيها
وسالته ان لا يسلط علينا عدوا فاعطانيها وسالته ان لا يلبسنا شيعا فمنعنيها حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري
قال راقب خباب بن الارت وكان بدريا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال
ثلاث خصال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان

يبعث

يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا قال هذه اهون حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي او قال اعطيت ثلاثا ومنعت واحدة سالته ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم
فيستبيح بيضتهم ولا يسلط عليهم جوعا ولا يجمعهم على ضلالة فاعطيتهن وسالته ان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعت حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سالت
ربي خصالا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا يكفر امتي صفقة واحدة فاعطانيها
وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم
فمنعنيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن
قال لما نزلت هذه الاية من قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال الحسن ثم قال محمد صلى
الله عليه وسلم وهو يشهد عليهم انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوضا فسال ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم او من تحت
ارجلهم ولا يلبس امته شيعا ويذيق بعضهم باس بعض كما اذاق بني اسرائيل
فهبط اليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك
اثنتين لن ياتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت ارجلهم يستاصلهم فانهما عذابان لكل امة استجمعت
على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذان
عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبيا ولكن يعذبون بذنوبهم واوحي اليه
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يقول من امتك او نرينك الذي وعدناهم من العذاب
فانا عليهم مقتدرون فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال اي
مصيبة اشد من ان ارى امتي يعذب بعضها بعضا واوحي اليه الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين فاعلمه ان امته لم تخص دون الامم بالفتن وانها ستبتلى
كما ابتليت الامم ثم انزل عليه قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فتعوذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فاعاذه الله لم ير من امته الا الجماعة والالفة
والطاعة ثم انزل عليه اية يحذر فيها اصحابه الفتنة فاخبره انه انما يخص بها ناس منهم دون
ناس فقال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب فخص بها اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعده وعصم بها اقواما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي
العالية قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما يكون في امته من الفرقة
والاختلاف فشق ذلك عليه ثم دعا فقال اللهم اظهر عليهم افضلهم بقية حدثني
المثنى قال حدثنا الاسود قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابي الزبير
قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بالله
من ذلك قال او يلبسكم شيعا قال هذه ايسر ولو استعاذه لاعاذه حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا المومل البصري قال اخبرنا يعقوب بن اسماعيل بن
يسار المديني قال حدثنا زيد بن اسلم قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيوف فقالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال نعم فقال بعض
الناس لا يكون هذا ابدا فانزل الله تعالى انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب
به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون وقال

آخرون عنى ببعضها أهل الشرك وببعضها أهل الإسلام ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن هارون بن موسى
عن حفص بن سليمان عن الحسن في قوله قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا
من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هذا
للمسلمين والصواب من القول عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره توعد بهذه الآية
أهل الشرك من عبدة الأوثان وإياهم خاطب بها لأنها بين أخبار عنهم وخطاب
لهم وذلك أنها تتلو قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون
ويتلوها قوله وكذب به قومك وهو الحق وغير جائز أن يكون المؤمنون كانوا به مكذبين
فإذا كان غير جائز أن يكون ذلك كذلك وكانت هذه الآية بين هاتين الآيتين
كان بينا أن ذلك وعيد لمن تقدم وصف الله إياه بالشرك وتأخر الخبر عنه بالتكذيب
لا لمن لم يجر له ذكر غير أن ذلك وإن كان كذلك فإنه قد عم وعيده به كل من
سلك سبيلهم من أهل الخلاف على الله وعلى رسوله والتكذيب بآيات الله من هذه
وغيرها وأما الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سألت
ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة وأن هذه الآية نزلت في ذلك الوقت
وعيد لمن ذكرت من المشركين ومن كان على منهاجهم من المخالفين ربهم فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن لا يبتلي أمته بما ابتلى به الأمم الذين استوجبوا
من الله تعالى ذكره بمعصيتهم إياه هذه العقوبات فأعاذهم من ذلك بدعائه إياه ورغبته
إليه من المعاصي التي يستحقونها من هذه الخلال الأربع من العقوبات أيسرهم
لهم من ذلك ما يستحقون به اثنتين منها وأما الذين تأولوا أنه عنى بجميع
ما في هذه الآية من سيأتي من مواجهة الله وركوب ما يسخط الله نحو الذي ركب
من قبلهم من الأمم السالفة من خلافه والكفر به فحل بهم مثل الذي حل بمن
قبلهم من المثلات والنقمات ولذلك قال أبو العالية ومن قال بقوله جاء منهن
اثنتين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة
وبقيت اثنتان الخسف والمسخ ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال سيكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف وأن قوما من
أمته سيبيتون على لهو ولعب ثم يصبحون قردة وخنازير وذلك إذا كان
فلا شك أنه نظير الذي كان في الأمم الذين عتوا على ربهم في التكذيب وجحود
آياته وقد روي نحو الذي روي عن أبي العالية عن أبي حدثنا هناد قال ثنا
وكيع وحدثنا سفيان قال أخبرنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن
أبي العالية عن أبي بن كعب قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا قال هن أربع وكلهن عذاب
وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمس وعشرين سنة وألبسوا شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض وثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجم والله تعالى أعلم **القول في تأويل قوله تعالى**
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انظر يا محمد بعيني قلبك إلى ترديدنا حججنا على هؤلاء المكذبين بربهم
الجاحدين نعمه وتصريفناها فيهم لعلهم يفقهون يقول ليفقهوا ذلك ويعتبروا
فيذكروا ويزدجروا عما هم عليه مقيمون مما يسخطه منهم من عبادة الأوثان
والأصنام والتكذيب بكتاب الله تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
القول في تأويل قوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق قل لست
عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون يقول تعالى ذكره وكذب يا محمد قومك

بما تقول وتخبر وتوعد من الوعيد وهو الحق يقول والوعيد الذي وعدناهم
على مقامهم على شركهم من بعث العذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم أو لبسهم
شيعا وإذاقة بعضهم بأس بعض الحق لا شك فيه أنه واقع إن هم لم يتوبوا وينيبوا
ويبتنوا مما هم عليه مقيمون من معصية الله والشرك به إلى طاعة الله والإيمان
به قل لست عليكم بوكيل يقول قل لهم يا محمد لست عليكم بحفيظ ولا رقيب وإنما
أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم لكل نبإ مستقر يعني قرار يستقر عنده
ونهاية ينتهي إليه فيتبين حقه وصدقه من كذبه وباطله وسوف تعلمون يقول
وسوف تعلمون أيها المكذبون بصحة ما أخبرتكم به من وعيد الله إياكم أيها المشركون
وحقيقته عند حلول عذابه بكم فرأوا ذلك وعاينوه فقتلهم يومئذ
بأيدي أوليائه من المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا
أسباط عن السدي وكذب به قومك وهو الحق يقول كذبت قريش بالقرآن
وهو الحق وأما الوكيل فالحفيظ وأما لكل نبإ مستقر فكان نبأ القرآن استقر
يوم بدر بما كان يعدهم من العذاب حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لكل نبإ مستقر لكل نبإ حقيقة
أما في الدنيا وأما في الآخرة فسوف تعلمون ما كان في الدنيا فسوف ترونه
وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
لكل نبإ مستقر يقول حقيقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون
يقول فعل وحقيقة ما كان في الدنيا وما كان منه في الآخرة وكان الحسن يتأول
ذلك أنه الفتنة التي كانت بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان
عن الحسن أنه قرأ لكل نبإ مستقر قال حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها أرسلت
عقوبتها **القول في تأويل قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في**
آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وإذا رأيت يا محمد المشركين الذين يخوضون في آياتنا التي أنزلناها
إليك ووحيناها إليك وخوضهم فيها كان استهزاؤهم بها وسبهم
من أنزلها وتكلم بها وتكذيبهم بها فأعرض عنهم يقول فصد عنهم بوجهك وقم
عنهم ولا تجلس معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يأخذوا في حديث
غير الاستهزاء بآيات الله من حديثهم بينهم وإما ينسينك الشيطان يقول وإن
أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم والإعراض عنهم في حال خوضهم في
آياتنا ثم ذكرت ذلك فقم عنهم ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين
الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه وذلك هو معنى ظلمهم
في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في
قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال
نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها فإن نسي فلا يقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في

ايات الله يكذبون بها فان نسيت فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين حدثنا
محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن السدي عن ابي
مالك وسعيد بن جبير في قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قال الذين
يكذبون باياتنا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم
الظالمين قال كان المشركون اذا جالسوا المومنين وقعوا في النبي صلى الله عليه
وسلم والقران فسبوه واستهزوا به فامرهم الله ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما قوله واما ينسينك الشيطان يقول نسيت فتقعد معهم فاذا
ذكرت فقم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يخوضون في اياتنا قال يكذبون باياتنا حدثني يحيي بن ابي طلحة
اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا
اهل الخصومات فانهم الذين يخوضون في ايات الله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وقوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقوله ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا في القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم
عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انما اهلك من كان قبلهم بالمرا والخصومات
في دين الله عز وجل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم
الظالمين قال ابن جريج كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون
ان يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزوا فنزلت واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قال يكذبون حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك قوله واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني المشركين
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين ان نسيت
فذكرت فلا تجلس معهم **القول في تاويل قوله تعالى عز وجل**
وما على الذين يتقون من حسابهم من شي ولكن ذكري لعلهم يتقون
يقول تعالى ذكره ومن اتقى الله فخافه فاطاعه فيما امره به واجتنب ما نهاه
عنه فليس عليه بترك الاعراض عن هولا الخايضين في ايات الله في حال
خوضهم في ايات الله شي من تبعة فيما بينه وبين الله اذا لم يكن تركه الاعراض
عنه رضا بما هم فيه وكان الله بحقوقه متقيا ولا عليه من اثمهم بذلك حرج
ولكن ليعرضوا عنهم حينيذ ذكري لامر الله لعلهم يتقون يقول ليتقوا ومعنى الذكر
الذكر والذكري بمعني وقد يجوز ان يكون ذكري في موضع نصب ورفع فاما
النصب فعلي ما وصفت من تاويله ولكن ليعرضوا عنهم ذكري واما الرفع فعلي وليس
ما على الذين يتقون من حسابهم بترك الاعراض بمعني ولكن اعراضهم ذكري
لامر الله لعلهم يتقون وقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بالقيام عن
المشركين اذا خاضوا في ايات الله لان قيامه عنهم كان فيما يكرهونه فقال الله
له اذا خاضوا في ايات الله فقم عنهم ليتقوا الخوض فيها ويتركوا ذلك معه ذكرهم

قال

قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان يسمعوا منه فاذا سمعوا
استهزوا فنزلت واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا الاية
قال فجعلوا اذا استهزوا قام فحذروا وقالوا لا تستهزوا فيقوم فذلك قوله لعلهم
يتقون ان يخوضوا فيقوم وتركت وما على الذين يتقون من حسابهم من شي ان قعد
معهم ولكن لا تقعد ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا
سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم نسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شي يقول من حساب
الكفار من شي ولكن ذكري يقول اذا ذكرت فقم لعلهم يتقون مساءتكم اذا رأوكم لا تجالسوهم
استحيوا منكم فكفوا عنكم ثم نسخها الله بعد فنهاهم ان يجلسوا معهم ابدا قال وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما على الذين يتقون من حسابهم
من شي ان قعدوا ولكن لا تقعد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل
عن السدي عن ابي مالك وما على الذين يتقون من حسابهم من شي ولكن ذكري قال
وما عليك ان يخوضوا في ايات الله اذا فعلت ذلك **القول في تاويل**
قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به
ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يقول
تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم ذر هولا الذين اتخذوا دين الله وطاعتهم اياه
لعبا ولهوا فجعلوا حظوظهم من طاعتهم اياه اللعب باياته واللهو والاستهزا بها اذا
سمعوها وتليت عليهم فاعرض عنهم فاني لهم من وراء الانتقام منهم والعقوبة لهم
على ما يفعلون وعلى اغترارهم بزينة الحياة الدنيا ونسيانهم المعاد الى الله تعالى
ذكره والمصير اليه بعد الممات كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا قال كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقد نسخ الله تعالى ذكره هذه
الاية بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وكذلك قال عدد من اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيي عن قتادة
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم انزل في سورة براة فامر بقتالهم حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته
من قتادة وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم انزل الله تعالى ذكره براة وامر بقتالهم
فقال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت فانه
يعني به وذكر يا محمد بهذا القران هولاء المولين عنك وعنه ان تبسل نفس بمعني الا
تبسل كما قال يبين الله لكم ان تضلوا بمعني الا تضلوا وانما معنى الكلام وذكرهم به
ليومنوا ويتبعوا ما جاءهم من عند الله من الحق كي لا تبسل انفسهم بما كسبت من الاوزار
ولكن حذفت لا لدلالة الكلام عليها واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان تبسل
نفس فقال بعضهم معنى ذلك ان تسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيي بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قوله ان
تبسل نفس بما كسبت قال تسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن ان تبسل نفس قال ان تسلم حدثنا الحسن بن يحيي قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره

ان تبسل قال تسلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ان تبسل نفس قال تسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن ليث عن مجاهد اولئك الذين ابسلوا وقال اخرون بل معنى
ذلك تحبس **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان تبسل نفس قال تؤخذ تحبس حدثني الحسن
بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان تبسل نفس بما كسبت
قال تؤخذ نفس بما كسبت وقال اخرون معناه تفضح **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت يقول تفضح وقال
اخرون معناه ان تجزى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد قال قال الكلبي ان تبسل ان تجزى واصل الابسال
التحريم يقال منه ابسلت المكان اذا حرمته فلم يقرب ومنه قول الشاعر بكرت بلومك
بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي اي حرام ومنه قولهم للشجاع اسد
باسل يراد به لا يقربه شي فكانه قد حرم نفسه ثم يجعل ذلك صفة لكل شديد يتحامى
لشدته ويقال اعط الراقي بسلته يراد بذلك اجرته وشراب بسيل بمعنى متروك
وكذلك المبسل بالجريرة وهو المرتهن بها قيل له مبسل لانه محرم منه من كل شي الا
مما رهن فيه واسلم به ومنه قول عوف بن الاحوص الكلابي والسائلي عن بغير جرم بعوناه
ولا بدم مراق وقال الشنفرى هنالك لا ارجو حياة تسرني سمير الليالي مبسلا
بالجرائر فتاويل الكلام اذا وذكر بالقران هولاء الذين يخوضون في اياتنا وغيرهم ممن سلك
سبيلهم من المشركين كيلا تبسل نفس بذنوبها وكفرها بربها وترتهن فتغلق بما
كسبت من اجرامها في عذاب الله ليس لها من دون الله تقول ليس لها حين تسلم
بذنوبها فترتهن بما كسبت من اثامها احد ينصرها فينقذها من الله الذي جازاها
بذنوبها جزاءها ولا شفيع يشفع لها بوسيلة له عنده **القول في تاويل**
قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يقول تعالى ذكره وان تعدل
النفس التي ابسلت بما كسبت يعني وان تعدل كل عدل يعني كل فداء يقال منه عدل
يعدل اذا فدى عدلا ومنه قول الله تعالى ذكره او عدل ذلك صياما وهو ما عادله
من غير نوعه بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها قال لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل منها حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
قال لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل منها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها فما يجدها لو جاءت بملء الارض ذهبا لتفتدي به ما قبل منها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها قال وان تعدل وان تفتدي يكون له الدنيا وما فيها يفتدى
بها لا يؤخذ منه عدلا عن نفسه لا يقبل منه وقد تاول ذلك بعضهم انه بمعنى
العدل الذي هو ضد الجور بمعنى وان تقسط كل قسط لا يقبل منها وقال انها التوبة
في الحياة وليس لما قال من ذلك معنى وذلك ان كل تائب في الدنيا فان الله تعالى
ذكره يقبل توبته **القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا**
بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره
وهولاء الذين ان فدوا انفسهم من عذاب الله يوم القيامة كل فداء لم يؤخذ منهم
هم الذين ابسلوا بما كسبوا يقول اسلموا لعذاب الله ورهنوا به جزاء بما كسبوا في الدنيا

من الاثام والاوزار لهم شراب من حميم والحميم هو الحار في كلام العرب وانما هو محموم صرف
الى فعيل ومنه قيل للحمام حمام لاسخانه الجسم
ومنه قول مرقش
في كل ممسى لها مقطرة فيها كباء معد وحميم • يعني بذلك ماء حارا • ومنه قول ابي ذويب
الهذلي في صفة فرس
تأبى بدرتها اذا ما استضعبت الا الحميم فانه يتبضع • يعني بالحميم عرق الفرس •
وانما جعل تعالى ذكره لهولاء الذين وصف صفتهم في هذه الاية شرابا من حميم لان الحار
من الماء لا يروي من عطش فاخبرهم انهم اذا عطشوا في جهنم لم يغاثوا بماء يرويهم ولكن بما
يزيدون به عطشا على ما بهم من العطش وعذاب اليم يقول ولهم ايضا مع الشراب من
الحميم من الله العذاب الاليم والهوان المقيم بما كانوا يكفرون يقول بما كانوا من كفرهم
في الدنيا بالله وانكارهم توحيده وعبادتهم معه الهة دونه حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اولئك الذين ابسلوا بما
كسبوا قال يقول اسلموا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس اولئك الذين ابسلوا قال فضحوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا قال اخذوا بما كسبوا **القول**
في تاويل قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على
اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب
يدعونه الى الهدى ايتنا وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم على حجة
على مشركي قومه من عبدة الاوثان يقول له تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم
الاوثان والانداد والامرين لك باتباع دينهم وعبادة الاصنام معهم اندعوا من دون
الله حجرا او خشبا لا يقدر على نفعنا او ضرنا فنخصه بالعبادة دون الله وندع
عبادة الذي بيده الضر والنفع والحياة والموت ان كنتم تعقلون فتميزون بين الخير
والشر فلا شك انكم تعلمون ان خدمة ما يرتجى نفعه ويرهب ضره احق واولى من خدمة
من لا يرجى نفعه ولا يخشى ضره ونرد على اعقابنا يقول ونرد على ادبارنا فنرجع القهقرى خلفنا
لم نظفر بحاجتنا وقد بينا معنى الرد على العقب وان العرب تقول لكل طالب حاجة لم يظفر
بها رد على عقبه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وانما يراد به في هذا
الموضع ونرد من الاسلام الى الكفر بعد اذ هدانا الله فوفقنا له فيكون مثلنا في ذلك
مثل الذي استتبعه الشيطان يهوي في الارض حيران وقوله استهوته استفعلته
من قول القائل هوى فلان الى كذا يهوي اليه ومن قول الله تعالى ذكره فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم بمعنى تنزع اليهم وتريدهم واما حيران فانه فعلان من قول
القائل قد حار فلان في الطريق فهو يحار فيه حيرة وحيرانا وحيرورة وذلك اذا
ضل فلم يهتد للمحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى يقول لهذا الحيران الذي قد استهوته
الشياطين في الارض اصحاب على المحجة واستقامة من السبيل يدعونه الى المحجة لطريق
الهدى الذي هم عليه يقولون له ايتنا وترك اجرى حيران لانه فعلان وكل
اسم كان على فعلان مما انثاه فعلى فانه لا يجرى في كلام العرب في معرفة ولا نكرة وهذا
مثل ضربه الله تعالى ذكره لمن كفر بالله بعد ايمانه فاتبع الشياطين من اهل الشرك
بالله واصحابه الذين كانوا اصحابه في حال اسلامه المقيمون على الدين الحق يدعونه
الى الهدى الذي هم عليه مقيمون والصواب الذي هم به متمسكون وهو له مفارق
وعنه زائل يقولون له ايتنا فكن معنا على استقامة وهدى وهو يابى ذلك ويتبع
دواعي الشيطان ويعبد الالهة والاوثان وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من
اهل التاويل وخالف في ذلك جماعة **ذكر من قال كذلك** حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل
اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله

كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى قال قال
المشركون للمومنين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى
ذكره قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا هذه الالهة ونرد على اعقابنا بعد
اذ هدانا الله فنكون مثلكم كمثل الذي استهوته الشياطين في الارض يقول مثلكم
ان كفرتم بعد الايمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته
الشياطين واستهوته في الارض واصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه اليهم يقولون
ايتنا فانا على الطريق فابى ان ياتيهم فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد
الذي يدعوا الى الطريق والطريق هو الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اندعوا من دون الله ما لا
ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا قال هذا مثل ضربه الله للالهة ومن يدعو
اليها وللدعاة الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق تائها ضالا اذ
ناداه مناد يا فلان ابن فلان هلم الى الطريق وله اصحاب يدعونه يا فلان هلم الى
الطريق فان اتبع الداعي الاول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة وان اجاب من
يدعوه الى الهدى اهتدى الى الطريق وهذه الداعية التي تدعوا في البرية من
الغيلان يقول مثل من يعبد هولاء الالهة من دون الله فانه يرى انه في شي حتى
ياتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة وقوله كالذي استهوته الشياطين في
الارض وهم الغيلان يدعونه باسمه واسم ابيه واسم جده فيتبعها فيرى انه في
شي فيصبح وقد القته في الهلكة وربما اكلته او تلقيه في مضلة من الارض يهلك
فيها عطشا فهذا مثل من اجاب الالهة التي تعبد من دون الله عز وجل حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة استهوته الشياطين
في الارض قال اضلته في الارض حيران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول ما لا ينفعنا ولا
يضرنا قال الاوثان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح في قول الله
تعالى ذكره استهوته الشياطين في الارض حيران قال رجل حيران يدعوه اصحابه
الى الطريق كذلك مثل من يضل بعد اذ هدي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر قال حدثنا رجل عن مجاهد قال حيران قال هذا مثل ضربه الله
للكافر يقول الكافر حيران يدعوه المسلم الى الهدى فلا يجيب حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا حتى بلغ لنسلم لرب العالمين علمها الله محمدا واصحابه يخاصمون بها اهل
الضلالة وقال اخرون في تاويل ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كالذي
استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى فهو الرجل الذي
لا يستجيب لهدى الله وهو رجل اطاع الشيطان وعمل في الارض بالمعصية وحار عن
الحق وضل عنه وله اصحاب يدعونه الى الهدى ويزعمون ان الذي يامرونه هدى يقول
الله ذلك لاوليايهم من الانس يقول ان الهدى هدى الله والضلالة ما يدعو اليه
الجن فكان ابن عباس على هذه الرواية كان يرى ان اصحاب هذا الحيران الذين
يدعونه انما يدعونه الى الضلال ويزعمون ان ذلك هدى وان الله اكذبهم بقوله
قل ان هدى الله هو الهدى لا ما يدعوه اليه اصحابه وهذا تاويل له وجه لو يكن
الله سمى الذي دعا الحيران اليه اصحابه هدى وكان الخبر بذلك عن اصحابه
الدعاة له الى ما دعوه اليه انهم الذين سموه ولكن الله سماه هدى واخبر عن اصحاب
الحيران انهم يدعونه اليه وغير جايز ان يسمي الله الضلال هدى لان ذلك كذب
وغير جايز وصف الله بالكذب لان ذلك وصفه بما ليس من صفته وانما كان يجوز

توجيه ذلك الى الصواب لو كان ذلك خبرا من الله عن الداعي الحيران انهم قالوا له تعال
الى الهدى فاما وهو قايل يدعونه الى الهدى فغير جايز ان يكون ذلك وهم كانوا يدعونه
الى الضلال واما قوله ايتنا فان معناه ايتنا هلم الينا فحذف القول لدلالة الكلام
عليه وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك يدعونه الى الهدى بينا حدثنا ابن ك
ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن ابي اسحاق قال في قراة عبد الله يدعونه الى
الهدى بينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول في قراة ابن مسعود له اصحاب يدعونه
الى الهدى بينا قال الهدى الطريق انه بين واذا قري ذلك كذلك كان قيل يدعونه
الى الهدى البين ثم نصب البين لما حذفت الالف واللام وصار نكرة من صفة المعرفة
وهذه القراة التي ذكرناها عن ابن مسعود بخلاف قراة من تقدم فالهدى في هذا الموضع
هو الهدى على الحقيقة والله تعالى اعلم **القول في تاويل قوله تعالى**
قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم الاوثان القايلين
لاصحابك اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فانا على هدى ليس الامر كما زعمتم ان
هدى الله هو الهدى يقول ان طريق الله الذي بينه لنا واوضحه وسبيله الذي
امرنا بلزومه ودينه الذي شرعه لنا فبينه هو الهدى والاستقامة التي لا شك
فيها لا عبادة الاوثان والاصنام التي لا تضر ولا تنفع فلا نترك الحق ونتبع
الباطل وامرنا لنسلم لرب العالمين يقول وامرنا ربنا ورب كل شي تعالى وجهه
لنسلم له لنخضع له بالذلة والطاعة والعبودية فنخلص ذلك له دون ما سواه
من الانداد والالهة وقد بينا معنى الاسلام بشواهده فيما مضى من كتابنا بما
اغنى عن اعادته وقيل وامرنا لنسلم لرب العالمين لان العرب تضع كي واللام التي
بمعنى كي مكان ان وان مكانها **القول في تاويل قوله تعالى وان اقيموا**
الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون يقول تعالى ذكره وامرنا ان اقيموا الصلاة
وانما قيل وان اقيموا الصلاة فعطف بان على اللام من لنسلم لان قوله لنسلم
معناه وان نسلم فرد قوله وان اقيموا على معنى لنسلم اذ كانت اللام التي في قوله لنسلم
لاما لا تصحب الا المستقبل من الافعال وكانت ان من الحروف التي تدل على
الاستقبال دلالة اللام التي في لنسلم فعطف بها عليها لاتفاق معنييهما فيما ذكرت
فان في موضع نصب بالرد على اللام وكان بعض نحويي البصرة يقول اما ان يكون
ذلك امرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة يقول امرنا كي نسلم كما قال وامرت
لان اكون من المومنين اي انما امرت بذلك ثم قال وان اقيموا الصلاة واتقوه
اي امرنا ان اقيموا الصلاة او يكون اوصل الفعل باللام والمعنى امرت ان اكون
كما اوصل الفعل باللام في قوله هم لربهم يرهبون فتاويل الكلام وامرنا باقامة
الصلاة بحدودها المفروضة علينا والاذعان له بالطاعة واخلاص العبادة له وهو الذي
اليه تحشرون يقول وربكم رب العالمين هو الذي اليه تحشرون فتجمعون يوم القيامة
فيجازي كل عامل منكم بعمله وتوفى كل نفس ما كسبت **القول في**
تاويل قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول
كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهولاء العادلين بربهم الاوثان الداعيك الى عبادة الاوثان امرنا لنسلم لرب
العالمين الذي خلق السموات والارض بالحق لا من لا ينفع ولا يضر ولا
يسمع ولا يبصر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله بالحق فقال بعضهم معنى
ذلك وهو الذي خلق السموات والارض حقا وصوابا لا باطلا وخطا كما قال
تعالى ذكره وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا قالوا وادخلت فيه الباء

والالف واللام كما يفعل العرب في نظاير ذلك فيقول فلان يقول بالحق بمعنى انه
يقول الحق قالوا ولا شي في قوله بالحق غير اصابة الصواب فيه لان الحق هو
غير القول وانما هو صفة للقول اذا كان بها القول كان القايل موصوفا بالقول
بالحق ويقول الحق قالوا فكذلك خلق السموات والارض حكمة من حكم الله
فالله موصوف بالحكمة في خلقهما وخلق ما سواهما من ساير خلقه لان ذلك
حقا سوى خلقهما به وقال اخرون معنى ذلك خلق السموات والارض بكلامه
وقوله لهما ايتيا طوعا او كرها قالوا فالحق في هذا الموضع معنى به كلامه واستشهد
لقيلهم ذلك بقوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ويوم يقول كن فيكون قوله
الحق هو قوله وكلامه قالوا والله خلق الاشيا بكلامه وقيله كما خلق الاشيا
بغير الاشيا المخلوقة قالوا فاذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون كلام الله الذي
خلق به الخلق غير مخلوق واما قوله ويوم يقول كن فيكون فان اهل العربية
اختلفوا في العامل في يوم يقول وفي معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة
اليوم مضاف الى قوله كن فيكون قال وهو نصب وليس له خبر ظاهر والله اعلم وهو
على ما فسرت لك كانه يعني بالذي خلق السموات والارض يوم يقول كن فيكون قال
وكذلك يوم ينفخ في الصور وقال بعضهم يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
فيكون القول حينئذ مرفوعا بالحق والحق بالقول وقوله ويوم يقول كن فيكون
ويوم ينفخ في الصور صلة الحق وقال اخرون بل قوله كن فيكون معني به كل ما
كان الله معيده في الاخرة بعد افنايه ومنشيه بعد اعدامه قال فالكلام على
مذهب هولا متناه عند قوله كن فيكون وقوله قوله الحق خبر مبتدا وتاويله
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول للاشيا كن فيكون خلقهما
بالحق بعد فنايهما بما ابتدا الخبر عن قوله ووعده خلقه انه معيدهم بعد فنايهما
بما ابتدا الخبر عن قوله ووعده خلقه انه معيدهم بعد فنايهم انه حق فقال قوله هذا الحق
الذي لا شك فيه اخبر ان له الملك يوم ينفخ في الصور فيوم ينفخ في الصور يكون على هذا
التاويل من صلة الملك وقد يجوز على هذا التاويل ان يكون قوله يوم ينفخ في الصور من
صلة الحق وقال اخرون بل معنى الكلام ويوم يقول لما فنى كن فيكون قوله الحق فجعل
القول مرفوعا بقوله ويوم يقول كن فيكون وجعل قوله كن فيكون للقول محلا
وقوله يوم ينفخ في الصور من صلة الحق كانه وجه تاويل ذلك الى ويوم يبعثهم
قوله الحق يوم ينفخ في الصور وان جعل على هذا التاويل يوم ينفخ في الصور
اثباتا عن اليوم الاول كان وجها صحيحا ولو جعل قوله قوله الحق مرفوعا بقوله
ويوم ينفخ في الصور وقوله يوم ينفخ في الصور محلا ولذا قوله ويوم يقول كن
كن فيكون من صلته كان جايزا والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر انه المنفرد بخلق السموات والارض دون كل ما سواه معرفا
من اشرك به من خلقه جهله في عبادة الاوثان والاصنام وخطا ما هم عليه
مقيمون من عبادة ما لا يضر ولا ينفع ولا يقدر على اجتلاب نفع الى نفسه
ولا دفع ضر عنها ومحتجا عليهم في انكارهم البعث بعد الممات والثواب والعقاب
بقدرته على ابتداع ذلك ابتدا وان الذي ابتدع ذلك غير متعذر عليه افناوه ثم
اعادته بعد افنايه فقال وهو الذي خلقكم ايها العادلون بربهم ما لا ينفع ولا
يضر ولا يقدر على شي السموات والارض بالحق حجة على خلقه ليعرفوا بها صانعها
وليستدلوا بها على عظيم قدرته وسلطانه فيخلصوا له العبادة ويوم يقول
كن فيكون يقول ويوم يقول حين تبدل الارض غير الارض والسموات كذلك
كن فيكون كما شا تعالى ذكره فيكون الارض غير الارض ويكون عند قوله فيكون
متناهيا واذا كان كذلك معناه وجب ان يكون في الكلام محذوف يدل عليه
الظاهر ويكون معنى الكلام ويوم يقول كذلك كن فيكون تبدل غير السموات

والارض بالحق ثم يبتدي الخبر عن القول فيقال قوله الحق بمعنى وعده هذا هو
الذي وعد تعالى ذكره من تبديله السموات والارض غير الارض والسموات الحق
الذي لا شك فيه وله الملك يوم ينفخ في الصور فيكون قوله يوم ينفخ في الصور
من صلة الملك ويكون معنى الكلام ولله الملك يوميذ لان النفخة الثانية في
الصور حال تبديل الله السموات والارض وغيرهما وجايز ان يكون القول اعني
قوله الحق مرفوعا بقوله ويوم يقول كن فيكون ويكون قوله كن فيكون محلا للقول
مرافعا فيكون تاويل الكلام وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يبدلها
غير السموات والارض فيقول لذلك كن فيكون قوله الحق واما قوله وله الملك يوم
ينفخ في الصور فانه خصه بالخبر عن ملكه يوميذ وان كان الملك له خالصا في
كل وقت في الدنيا والاخرة لانه عني تعالى ذكره انه لا منازع له فيه يوميذ ولا مدعي
له وانه المنفرد به دون كل من كان ينازعه فيه في الدنيا من الجبابرة فاذعن له
جميعهم يوميذ له به وعلموا انهم كانوا في دعواهم في الدنيا في باطل واختلف في معنى
الصور في هذا الموضع فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه نفختان احداهما لفناء من
كان حيا على الارض والثانية لنشر كل ميت واعتلوا لقولهم ذلك ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون وبالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اذ سيل
عن الصور هو قرن ينفخ فيه وقال اخرون الصور في هذا الموضع جمع صورة ينفخ فيها
روحها فتحيى كقولهم سور لسور المدينة وهو جمع سورة كما قال جرير سور المدينة
والجبال الخشع وقالوا العرب تقول نفخ في الصور ونفخ الصور ومن قولهم نفخ الصور قول
الشاعر لولا ابن جعدة لم يفتح قهندزكم ولا خراسان حتى ينفخ الصور والصواب
من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يومر فينفخ وانه قال
الصور قرن ينفخ فيه وذكر عن ابن عباس انه كان يقول في قوله يوم ينفخ في الصور
عالم الغيب والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة حدثني به المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله عالم الغيب والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور
فكان ابن عباس تاول في ذلك ان قوله عالم الغيب والشهادة اسم الفاعل الذي لم يسم
في قوله يوم ينفخ في الصور وان معنى الكلام يوم ينفخ الله في الصور عالم الغيب والشهادة
فيظهر اسم الاكل بعد ان قد جرى الخبر بما لم يسم آكله وذلك وان كان وجها غير مدفوع
فان احسن من ذلك ان يكون قوله عالم الغيب والشهادة مرفوعا على انه نعت للذي
في قوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق وروي عنه ايضا انه كان يقول الصور
في هذا الموضع النفخة الاولى حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة يعني بالصور
النفخة الاولى الم تسمع انه يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى يعني الثانية فاذا هم قيام ينظرون ويعني
قوله عالم الغيب والشهادة عالم ما تعاينون ايها الناس فتشاهدونه وما يغيب
عن حواسكم وابصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه وهو الحكيم في تدبيره وتصريفه
خلقه من حال الوجود الى العدم ثم من بعد ما جاك العدم والفنا الى الوجود
ثم في مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب او عقاب خبير بكل ما تعملونه وتكسبونه
من حسن وسيء حافظ ذلك عليهم ليجازيهم على كل ذلك يقول تعالى ذكره
فاحذروا ايها العادلون بربكم عقابه فانه عليم بكل ما تاتون وتذرون وهو
لكم من وراء الجزا على ما تعملون **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
واذ قال ابرهيم لابيه ازر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

واذكر يا محمد لحجاجك الذي تحاج به قومك وخصومتك اياهم في الهتهم وما تراجعهم
فيها مما نلقيه اليك ونعلمكه من البرهان والدلالة على باطل ما عليه قومك
مقيمون وصحة ما انت عليه مقيم من الدين وحقيقة ما انتم عليهم محتج حجاج ابراهيم
خليلي قومه ومراجعته اياهم في باطل ما كانوا عليه مقيمين من عبادة الاوثان
وانقطاعه الى الله والرضا به وليا وناصرا دون الاصنام فاتخذه اماما واقتد به
واجعل سيرته في قومه لنفسك مثالا اذ قال لابيه مفارقا لدينه وعائبا عليه
عبادته الاصنام دون باريه وخالقه يا ازر ثم اختلف اهل العلم في المعنى بازر
وما هو اسم هو ام صفة وان كان اسما فمن المسمى به فقال بعضهم هو اسم ابيه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال اسم ابيه ازر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال
ازر ابو ابراهيم وكان فيما ذكر لنا والله اعلم رجلا من اهل كوثى من قرية بالسواد
سواد الكوفة حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت سعيد
بن عبد العزيز يذكر قال هو ازر وهو تارخ مثل اسرائيل ويعقوب ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد
قال ليس ازر ابا ابراهيم حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا الثوري
قال اخبرني رجل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ازر لم يكن
بابيه انما هو صنم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال ازر اسم صنم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قال واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال اسم ابيه ويقال
لا بل اسمه تارح واسم الصنم ازر اتتخذ اصناما الهة وقال اخرون هو سب وعيب
بكلامهم ومعناه معوج كانه تاوله انه عابه بزيغه واعوجاجه عن الحق واختلفت
القراة في قراة ذلك فقرأته عامة قراة الامصار واذ قال ابراهيم لابيه ازر بفتح
ازر على اتباعه الاب في الخفض ولكنه لما كان اسما اعجميا فتحوه اذ لم يجروه وان
كان في موضع خفض وذكر عن ابي يزيد المديني والحسن البصري انهما كانا يقران
ذلك ازر بالرفع على النداء بمعنى يا ازر فاما الذي ذكر عن السدي من حكايته
ان ازر اسم صنم وانما نصبه بمعنى اتتخذ ازر اصناما الهة فقول من الصواب من
جهة العربية بعيد وذلك ان العرب لا تنصب اسما بفعل بعد حرف الاستفهام
لا يقول اخاك اكلمت وهي تريد اكلمت اخاك والصواب من القراة في ذلك عندي
قراة من قرا بفتح الراء من ازر على اتباعه اعراب الاب وانه في موضع خفض ففتح
اذ لم يكن جاريا لانه اسم عجمي وانما اجيزت قراة ذلك كذلك لاجماع الحجة
من القراة عليه وان كان ذلك هو الصواب من القراة وكان غير جائز ان يكون
منصوبا بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام صح لك فتحه من احد وجهين اما
ان يكون اسما لابي ابراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع انبيايه ورسله فيكون
في موضع خفض ردا على الاب ولكنه فتح لما ذكرت من انه لما كان اسما اعجميا
ترك اجراوه ففتح كما تفتح العرب في اسما العجم او يكون نعتا له فيكون ايضا خفضا
بمعنى تكرير اللام عليه ولكنه لما خرج مخرج احمر واسود ترك اجراوه وفعل به
كما يفعل باشكاله فيكون تاويل الكلام حينيذ واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ
اصناما الهة وان لم يكن له وجه في الصواب الا احد هذين الوجهين فاولى
القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال هو اسم ابيه لان الله تعالى ذكره
اخبر انه ابوه وهو القول المحفوظ من قول اهل العلم دون القول الاخر الذي
زعم قايله انه نعت فان قال قايل فان اهل الانساب انما ينسبون ابراهيم
الى تارخ فكيف يكون ازر اسما له والمعروف به من الاسم تارخ قيل له غير محال ان

يكون

يكون كان له اسمان كما لكثير من الناس في دهرنا هذا وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم
وجايز ان يكون لقبا يلقب به والله تعالى اعلم **القول في تاويل قوله تعالى اتتخذ
اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن
قيل ابراهيم لابيه ازر انه قال اتتخذ اصناما الهة تعبدها وتتخذها ربا دون الله الذي
خلقك فسواك ورزقك والاصنام جمع صنم والصنم التمثال من حجر او خشب او من
غير ذلك في صورة انسان وهو الوثن وقد يقال للصورة المصورة على صورة الانسان
في الحايط وغيره صنم ووثن اني اراك وقومك في ضلال مبين يقول اني اراك يا ازر وقومك
الذين يعبدون معك الاصنام ويتخذونها الهة في ضلال يقول في زوال عن محجة
الحق وعدول عن سبيل الصواب مبين يقول يتبين لمن ابصره انه جور عن قصد السبيل
وزوال عن محجة الطريق القويم يعني بذلك انه قد ضل هو وهم عن توحيد الله وعبادته
الذي استوجب عليهم اخلاص العبادة له بالايه عندهم دون غيره من الالهة والاوثان
**القول في تاويل قوله تعالى عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين** يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك وكما اريناه البصيرة في دينه
والحق في خلاف ما كانوا عليه من الضلال نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكوت
وزيدت فيه التا كما زيدت في الجبروت من الجبر وكما قيل رهبوت خير من رحموت
بمعنى رهبة خير من رحمة وحكي عن العرب سماعا له ملكوت اليمن والعراق بمعنى له
ملك ذلك واختلف اهل التاويل في تاويل قوله نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
فقال بعضهم معنى ذلك نريه خلق السموات والارض **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يقول خلق السموات
والارض حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي خلق السموات والارض وليكون من
الموقنين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني بملكوت
السموات والارض خلق السموات والارض وقال اخرون معنى الملكوت الملك بنحو
التاويل الذي تاولناه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زايدة قال سمعت عكرمة وسال رجل عن قوله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض غير انها بكلام النبط ملكوتا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابن ابي زايدة عن عكرمة قال هي بالنبطية ملكوتا
وقال اخرون معنى ذلك ايات السموات والارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد
بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال ايات السموات والارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال تفرجت لابراهيم السموات
السبع حتى العرش فنظر فيهن وتفرجت الارضون السبع فنظر فيهن حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال اقيم
على صخرة وفتحت له السموات فنظر الى ملك الله فيها حتى نظر الى مكانه في الجنة
وفتحت له الارضون حتى نظر الى اسفل الارض فذلك قوله واتيناه اجره في الدنيا
يقول اتيناه مكانه في الجنة ويقال اجره الثناء الحسن حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فرجت له السموات فنظر
الى ما فيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر الى ما فيهن

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبير وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشف له عن اديم السموات والارض
على صخرة والصخرة على حوت والحوت في خاتم ربي العزة لا اله الا الله حدثنا هناد
وابن وكيع قالا حدثنا ابو معوية عن عاصم عن ابي عثمان عن سلمان قال لما اري
ابراهيم ملكوت السموات والارض راي عبدا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم
راى اخر على فاحشة فدعا عليه فهلك فقال انزلوا عبدي لا يهلك عبادي حدثنا
هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطا قال لما رفع الله
ابراهيم في الملكوت في السموات اشرف فراي عبدا يزني فدعا عليه فهلك ثم
رفع فاشرف فراي عبدا يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع فاشرف فراي عبدا يزني
فدعا عليه فنودي على رسلك يا ابراهيم فانك عبد مستجاب لك واني من عبدي
على ثلث اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه ذرية طيبة واما
ان يتمادي فيما هو فيه فانا من ورايه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب عن عوف عن قسامة ان ابراهيم خليل الرحمن
حدث نفسه انه ارحم الخلق وان الله رفعه حتى اشرف على اهل الارض فابصر
اعمالهم فلما راهم يعملون بالمعاصي قال اللهم دمر عليهم فقال له ربه انا ارحم
بعبادي منك فلعلهم ان يتوبوا الي ويراجعوا وقال اخرون بل معنى ذلك ان الله
تعالى ذكره انه اراه من النجوم والقمر والشمس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الشمس والقمر حدثنا المثنى قال ثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض نريه الشمس والقمر والنجوم حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال خبي ابراهيم عليه
السلام من جبار من الجبابرة فجعل له رزقه في اصابعه فاذا مص اصبعا من اصابعه
وجد فيها رزقا فلما خرج اراه الله ملكوت السموات والارض فكان ملكوت
السموات والارض الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله ابراهيم
عليه السلام فر به من جبار مترف فجعل في سرب وجعل رزقه في اطرافه فجعل لا
يمص اصبعا من اصابعه الا وجد فيها رزقا فلما خرج من ذلك السرب اراه الله
ملكوت السموات فاراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما واراه ملكوت
الارض فاراه جبالا وبحورا وانهارا وشجرا ومن كل الدواب وخلقا عظيما واولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال عني الله تعالى ذكره بقوله وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض انه اراه ملك السموات والارض وذلك
ما خلق فيهما من الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وغير ذلك من
عظيم سلطانه فيهما وجلى له بواطن الامور وظواهرها لما ذكرنا قبل من معنى
الملكوت في كلام العرب فيما مضى قبل واما قوله وليكون من الموقنين فانه
يعني انه اراه ملكوت السموات والارض ليكون ممن يتوحد بتوحيد الله ويعلم
حقيقة ما هداه له وبصره اياه من معرفة وحدانيته وما عليه قومه من الضلالة
من عبادتهم الاصنام واتخاذهم اياها الهة دون الله تعالى ذكره وكان
ابن عباس يقول في تاويل ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وليكون من
الموقنين انه جلاله الامر سره وعلانيته فلم يخف عليه شي من اعمال
الخلائق فلما جعل يلعن اصحاب الذنوب قال الله انك لا تستطيع هذا فرده
الله كما كان قبل ذلك فتاويل ذلك على هذا التاويل اريناه ملكوت السموات

والارض

والارض ليكون ممن يوقن علم كل شي حسا لا خبرا حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني
ابي قال حدثنا ابو جابر قال وحدثنا الاوزاعي ايضا قال حدثني خالد بن اللجلاج قال
سمعت عبد الرحمن بن عباس يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة
فقال له قايل ما رايت اسفر منك الغداة قال وما لي وقد اتاني ربي في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم فوضع يده بين كتفي فعلمت ما في السموات
والارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما جن عليه الليل راى كوكبا**
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين يقول تعالى ذكره فلما واراه الليل
وغيبه يقال منه جن عليه الليل وجنه الليل واجنه واجن عليه واذا القيت على كان
الكلام بالالف افصح منه بغير الالف اجنه الليل افصح من اجن عليه وجن عليه الليل
افصح من جنه وكل ذلك مقبول مسموع من العرب وجنه الليل في اسد واجنه وجنه في
تميم والمصدر من جن عليه جنا وجنونا وجنانا ومن اجن اجنانا ويقال اتى فلان
في جن الليل والجن من ذلك لانهم استجنوا عن اعين بني ادم فلا يرون وكلما توارى
عن ابصار الناس فان العرب تقول قد جن ومنه قول الهذلي وماء وردت قبيل الكرى
وقد جنه السدف الادهم وقال عبيد وخرق تصيح البوم فيه مع الصدى مخوف اذا
ما جنه ومنه اجننت الميت اذا واريته في اللحد وجننته وهو نظير جنون الليل في معنى
غطيته ومنه قيل للترس مجن لانه يجن من استجن به فيغطيه ويواريه وقوله راى
كوكبا يقول ابصر كوكبا حين طلع قال هذا ربي فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني
به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
يعني به الشمس والقمر والنجوم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فعبده حتى
غاب فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر فعبدها حتى غابت فلما غابت قال يا قوم اني بري مما تشركون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين علم ان ربه دايم لا يزول فقرا حتى
بلغ هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين علم ان ربه دايم لا يزول فقرا حتى بلغ هذا
ربي هذا اكبر واي خلق هو اكبر من الخلقين الاولين وانور وكان سبب قيل ابراهيم
ذلك ما حدثني به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة ابن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق
فيما ذكر لنا والله اعلم ان ازر كان رجلا من اهل كوثى من قرية بالسواد سواد الكوفة وكان
اذ ذاك ملك المشرق لنمرود بن كنعان فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على قومه
ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح فلما تقارب زمان
ابراهيم الذي اراد الله ما اراد اتى اصحاب النجوم نمرود فقالوا له تعلم انا نجد في علمنا
ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر
كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التي وصف اصحاب النجوم لنمرود
بعث نمرود الى كل امراة حبلى بقريته فحبسها عنده الا ما كان من ام ابراهيم امراة
ازر فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت امراة حدثة فيما يذكر لم يعرف الحبل في
بطنها ولما اراد الله ان يبلغ بولدها يريد ان يقتل كل غلام ولد في ذلك الشهر
من تلك السنة حذرا على ملكه فجعل لا تلد امراة غلاما في ذلك الشهر من تلك
السنة الا امر به فذبح فلما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت
قريبا منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت
عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه في المغارة فتنظر ما فعل فتجده
حيا يمص ابهامه يزعمون والله اعلم ان الله جعل رزق ابراهيم فيها وما يجييه من مصه
وكان ازر فيما يزعمون سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات

فصدقها فسكت عنها وكان اليوم فيما يذكرون على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر
كالسنة فلم يلبث ابراهيم في المغارة الا خمس عشرة حتى قال لامه اخرجيني انظر
فاخرجته عشيا فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني
ورزقني واطعمني وسقاني لربي ما لي اله غيره ثم نظر في السما فراى كوكبا قال هذا
ربي ثم اتبعه ينظر اليه ببصره حتى غاب فلما افل قال لا احب الافلين ثم اطلع القمر
فراه بازغا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس اعظم الشمس
وراى شيئا هو اعظم نورا من كل شيء راه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت
قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين ثم رجع ابراهيم الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه
وبري من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك واخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم
انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت من شانه فسر بذلك ازر وفرح فرحا شديدا
وكان ازر يصنع اصنام قومه التي يعبدون ثم يعطيها ابراهيم يبيعها فيذهب
بها ابراهيم فيما يذكرون فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد
واذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فضرب فيه روسها وقال اشربي استهزاء بقومه
وما هم عليه من الضلالة حتى فشا عيبه اياها واستهزاوه بها في قومه واهل
قريته من غير ان يكون ذلك بلغ نمرود الملك وانكر قوم من غير اهل الرواية هذا
القول الذي روي عن ابن عباس وعمن روي عنه من ان ابراهيم قال للكوكب او للقمر
هذا ربي وقالوا غير جائز ان يكون لله نبي ابتعثه بالرسالة اتى عليه وقت من
الاوقات وهو بالغ الا وهو لله موحد وبه عارف ومن كل ما يعبد من دونه بري
قالوا ولو جاز ان يكون قد اتى عليه بعض الاوقات وهو به كافر لم يجز ان يختصه بالرسالة
لانه لا معنى فيه الا وفي غيره من اهل الكفر به مثله وليس بين الله وبين احد من خلقه
مناسبة فيحابيه باختصاصه بالكرامة قالوا وانما اكرم من اكرم منهم لفضله في نفسه فاثابه
لاستحقاقه الثواب بما اثابه من الكرامة وزعموا ان خبر الله عن قيل ابراهيم عند
رويته الكوكب او القمر او الشمس هذا ربي لم يكن لجهله بان ذلك غير جائز ان يكون ربه
وانما قال ذلك على وجه الانكار منه ان يكون ذلك ربه وعلى العيب لقومه في عبادتهم
الاصنام اذ كان الكوكب والقمر والشمس اضوا واحسن وابهج من الاصنام ولم يكن مع
ذلك معبودا وكانت افلة زايلة غير دايمة والاصنام التي دونها في الحسن واصغر
منها في الجسم احق ان لا يكون معبودة ولا الهة قالوا وانما قال ذلك على وجه
معارضة كما يقول احد المتناظرين لصاحبه معارضا له في قول باطل
قال به بباطل من القول على وجه مطالبته اياه بالفرقان بين القولين الفاسدين
عنده اللذين يصحح خصمه احدهما ويدعي فساد الاخر وقال اخرون منهم بل ذلك
ذلك كان منه في حال طفولته وقبل قيام الحجة عليه وتلك حال لا يكون فيها كفر
ولا ايمان وقال اخرون منهم وانما معنى الكلام اهذا ربي على وجه الانكار والتوبيخ
اي ليس هذا ربي وقالوا قد تفعل العرب مثل ذلك فتحذف الالف التي تدل على
معنى الاستفهام وزعموا ان من ذلك قول الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع
فقلت وانكرت الوجوه هم هم يعني اهم هم قالوا ومن ذلك قول اوس الحراث
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم او شعيث بن منقر يعني اشعيث بن
سهم فحذف الالف ونظاير ذلك واما تذكير هذا في قوله فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي فانما هو على معنى هذا الشيء الطالع ربي وفي خبر الله تعالى ذكره
عن قيل ابراهيم حين افل القمر لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
الدليل على خطا هذه الاقوال التي حكاها هولا القوم وان الصواب من القول
في ذلك الاقرار بخبر الله تعالى ذكره الذي اخبر به عنه والاعراض عما عداه والله

قوله فلما افل فان معناه فلما غاب وذهب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
قال قال ابن اسحاق الافول الذهاب يقال منه افل النجم يافل ويافل افولا اذا غاب
ومنه قول ذي الرمة مصابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالافلات الدوالك
ويقال اين افلت عنا بمعنى اين غبت عنا **القول في تاويل قوله تعالى**
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين يقول تعالى ذكره فلما طلع القمر فراه ابراهيم طالعا وهو بزوغه
يقال منه بزغت الشمس تبزغ بزوغا اذا طلعت وكذلك القمر قال هذا ربي فلما
افل يقول فلما غاب قال ابراهيم لئن لم يهدني ربي ويوفقني لاصابة الحق في توحيده
لاكونن من القوم الضالين اي من القوم الذين اخطوا الحق في ذلك فلم يصيبوا
الهدى وعبدوا غير الله وقد بينا معنى الضلال في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة**
قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون يعني تعالى
ذكره فلما راى الشمس بازغة فلما راى ابراهيم الشمس طالعة قال هذا الطالع ربي
هذا اكبر من الكوكب والقمر فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه فلما افلت يقول فلما
غابت قال ابراهيم لقومه يا قوم اني بري مما تشركون اي من عبادة الالهة والاوثان
ودعايه الصالح الله تعالى ذكره **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن خليله ابراهيم عليه السلام انه لما تبين له الحق وعرفه
شهد شهادة الحق واظهر خلاف قومه اهل الباطل واهل الشرك بالله ولم يأخذه في الله
لومة لايم ولم يستوحش من قيل الحق والثبات عليه مع خلاف جميع قومه لقوله وانكارهم
اياه عليه وقال لهم يا قوم اني بري مما تشركون مع الله الذي خلقني وخلقكم في
عبادته من الهتكم واصنامكم اني وجهت وجهي في عبادتي الى الذي خلق السموات
والارض الدايم الذي يبقى ولا يفنى ويحيي ويميت لا الى الذي يفنى ولا يبقى ويزول
ولا يدوم ولا يضر ولا ينفع ثم اخبرهم تعالى ذكره ان توجيهه وجهه لعبادته باخلاص
العبادة له والاستقامة في ذلك لربه على ما يجب من التوحيد لا على الوجه الذي
يوجه له وجهه من ليس بحنيف ولكنه به مشرك اذ كان توجيه الوجه له على الحنيف
غير نافع موجهه بل ضاره ومهلكه وما انا من المشركين يقول ولست منكم اي
لست ممن يدين دينكم ويتبع ملتكم ايها المشركون وبنحو الذي قلنا في ذلك
كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قوم ابراهيم لابراهيم تركت عبادة هذه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض فقالوا ما جيت بشي ونحن نعبده ونتوجهه فقال لا حنيفا قال مخلصا
لا اشركه كما تشركون **القول في تاويل قوله تعالى وحاجه قومه قال**
اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي
شيئا وسع ربي كل شي علما افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره وجادل
ابراهيم قومه في توحيد الله وبراته من الاصنام وكان جدالهم اياه قولهم ان
الهتهم التي يعبدونها خير من الهه قال ابراهيم اتحاجوني في الله يقول اتجادلونني
في توحيدي الله واخلاصي العمل له دون ما سواه من الهه وقد هدان يقول وقد
وفقني ربي لمعرفة وحدانيته وبصرني طريق الحق حتى ايقنت ان لا شي يستحق
ان يعبد سواه ولا اخاف ما تشركون به يقول ولا ارهب من الهتكم التي تدعونها
من دونه شيئا ينالني به في نفسي من سوء ومكروه وذلك انهم قالوا له انا نخاف
ان تمسك الهتنا بسوء من برص او خبل لذكرك اياها بسوء فقال ابراهيم لا اخاف
ما تشركون بالله من هذه الالهة ان تنالني بضر ولا مكروه لانها لا تنفع ولا تضر
الا ان يشا ربي شيئا يقول الا ان يشا ربي ان ينالني بسوء ولكن خوفي من الله الذي خلقني وخلق السموات

والارض فانه ان شاء ان ينالني بسوء في نفسي او مالي بما شاء من فناء او بقاء او زيادة
او نقصان او غير ذلك نالني به لانه القادر على ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك كان
ابن جريج يقول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان قال دعا قومه مع الله الها وخوفوه
بالهتهم ان يصيبه منها خبل فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هدان قال
قد عرفت ربي لا اخاف ما تشركون به وسع ربي كل شيء علما يقول وعلم ربي كل
شيء فلا يخفى عليه شيء لانه خالق كل شيء ليس كالالهة التي لا تضر ولا تنفع
ولا تفهم شيئا وانما هي خشبة منحوتة وصورة ممثلة افلا تتذكرون يقول افلا
تعتبرون ايها الجهلة فتعقلوا خطا ما انتم عليه مقيمون من عبادتكم صورة مصورة
وخشبة منحوتة لا تقدر على ضر ولا على نفع ولا تفقه شيئا ولا تعقله وترككم
عبادة من خلقكم وخلق كل شيء وبيده الخير وله القدرة على كل شيء والعالم بكل
شيء **القول في تاويل قوله تعالى وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون**
وهذا جواب ابراهيم لقومه حين خوفوه من الهتهم ان تمسه لذكره اياها بسوء في نفسه بـ
مكروه فقال لهم وكيف اخاف وارهب ما اشركتموه في عبادتكم ربكم فعبدتموه من دونه وهو لا
يضر ولا ينفع ولو كانت تنفع او تضر لدفعت عن انفسها كسري اياها وضربي لها بالفاس
وانتم لا تخافون الله الذي خلقكم ورزقكم وهو القادر على نفعكم وضركم في اشراككم في عبادتكم
اياه ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني ما لم يعطكم على اشراككم اياه في عبادته حجة ولم
يضع لكم عليه برهانا ولم يجعل لكم به عذرا فاي الفريقين احق بالامن يقول انا احق
بالامن من عاقبة عبادتي ربي مخلصا له العبادة حنيفا له ديني بريا من عبادة
الاوثان والاصنام ام انتم الذين تعبدون من دون الله اصناما لم يجعل الله لكم بعبادتكم
اياها برهانا ولا حجة ان كنتم تعلمون يقول ان كنتم تعلمون صدق ما اقول وحقيقة ما
احتج به عليكم فقولوا واخبروني اي الفريقين احق بالامن وبنحو الذي قلنا في
ذلك كان محمد بن اسحاق في قوله وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله يقول كيف اخاف وثنا تعبدون من دون الله لا يضر ولا ينفع ولا تخافون
انتم الذي يضر وينفع وقد جعلتم معه شركاء لا تضر ولا تنفع فاي الفريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون اي بالامن من عذاب الله في الدنيا والاخرة الذي يعبد
الذي بيده الضر والنفع ام الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع يضرب لهم الامثال
ويصرف لهم العبر ليعلموا ان الله هو احق ان يخاف ويعبد مما تعبدون من دونه حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع قال افلج الله ابراهيم عليه السلام حين خاصمهم فقال وكيف اخاف ما اشركتم
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق
بالامن وهي حجة ابراهيم عليه السلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره قال
ابراهيم حين سالهم اي الفريقين احق بالامن قال وهي حجة ابراهيم عليه
السلام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح
قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون امن يعبد ربا واحدا ام من يعبد
اربابا كثيرة يقول قومه الذين امنوا برب واحد حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون
امن خاف غير الله ولم يخفه ام من خاف الله ولم يخف غيره فقال الله تعالى ذكره
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية **القول في تاويل قوله تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون**
اختلف اهل التاويل في الذي اخبر تعالى ذكره عنه انه قائل هذا القول

اعني الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فقال بعضهم هذا فصل القضاء من الله
بين ابراهيم خليله عليه السلام وبين من حاجه من قومه من اهل الشرك بالله اذ
قال لهم ابراهيم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون فقال الله تعالى ذكره فاصلا بينه
وبينهم الذين صدقوا الله واخلصوا له العبادة ولم يخلطوا عبادتهم اياه وتصديقهم
له بظلم يعني بشرك ولم يشركوا في عبادته شيئا ثم جعلوا عبادتهم لله خالصا احق بالامن
من عقابه مكروه عبادتهم ربهم من الذين يشركون في عبادتهم اياه الاوثان والاصنام
فانهم الخائفون من عقابه مكروه عبادتهم اما في عاجل الدنيا فانهم وجلون من حلول
سخط الله بهم واما في الاخرة فانهم الموقنون باليم عذاب الله ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحاق قال يقول الله تعالى
ذكره الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي الذين اخلصوا كاخلاص ابراهيم عليه السلام
لعبادة الله وتوحيده ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اولئك لهم الامن وهم مهتدون
الامن من العذاب والهدى في الحجة بالمعرفة والاستقامة يقول الله تعالى ذكره وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاي الفريقين احق بالامن ان
كنتم تعلمون قال فقال الله وقضى بينهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
بشرك قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال فاما الذنوب فليس يبرئ منها احد وقال
اخرون هذا جواب من قوم ابراهيم عليه السلام لابراهيم حين قال لهم اي الفريقين احق
بالامن فقالوا له الذين امنوا بالله فوحدوه احق بالامن ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون امن يعبد ربا واحدا ام من
يعبد اربابا كثيرة يقول قومه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بعبادة الاوثان
وهي حجة ابراهيم اولئك لهم الامن وهم مهتدون واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال هذا خبر من الله تعالى ذكره عن اولى الفريقين بالامن وفصل
قضاء منه بين ابراهيم عليه السلام وبين قومه وذلك ان ذلك لو كان من قول قوم
ابراهيم الذين كانوا يعبدون الاوثان ويشركونها في عبادة الله لكانوا قد اقروا
بالتوحيد واتبعوا ابراهيم على ما كانوا يخالفونه فيه من التوحيد ولكنه كما ذكرت من
تاويله ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عناه الله تعالى ذكره بقوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم فقال بعضهم بشرك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترون
الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم قال ابو كريب قال ابن ادريس حدثنيه اولا
ابي عن ابان بن تغلب عن الاعمش ثم سمعته منه قيل له من الاعمش قال نعم حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثني عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله ما منا احد الا وهو يظلم نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك الم تسمعوا الى قول لقمان لابنه
ان الشرك لظلم عظيم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون وانما هو كما
قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم حدثنا هناد قال حدثنا ابو
معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه

الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول
الله وأينا لا يظلم نفسه فقال إنه ليس بالذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح يا بني
لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم إنما هو الشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم قال بشرك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور
عن إبراهيم في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال لم يخلطوه بشرك حدثنا ابن وكيع وأحمد
وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس بذلك ألم تسمعوا قول لقمان إن الشرك لظلم عظيم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير وابن إدريس عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود
بن هلال عن أبي بكر الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك حدثنا هناد
قال حدثنا قبيصة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي بكر الذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سعيد
بن عبيد الطائي عن أبي الأشعر العبدي عن أبيه أن زيد بن صوحان سأل سلمان
فقال يا أبا عبد الله آية من كتاب الله قد بلغت مني كل مبلغ الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم فقال سلمان هو الشرك بالله تعالى ذكره فقال زيد ما يسرني بها
أني لم أسمعها منك وأن لي مثل كل شيء أمسيت أملكه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن سعيد بن عبيد عن أبي الأشعر عن أبيه عن سلمان قال بشرك حدثنا ابن
بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن
أبي دعلوق عن ددوس عن حذيفة في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي إسحاق الكوفي
عن رجل عن عبس عن حذيفة ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك حدثني المثنى
قال حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
وغيره أن ابن عباس كان يقول الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يقول بكفر حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يقول بكفر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يقول لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وقال إن الشرك
لظلم عظيم حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي قال حدثنا جرير بن
حازم عن علي بن زيد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم فلما قرأها فزع فأتى أبي بن كعب فقال يا أبا المنذر قرأت آية
من كتاب الله من يسلم فقال ما هي فقرأها عليه فأينا لا يظلم نفسه فقال
غفر الله لك أما سمعت الله تعالى ذكره يقول إن الشرك لظلم عظيم إنما هو ولم يلبسوا
إيمانهم بشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن عمر
دخل منزله فقرأ في المصحف فمر بهذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
فأتى أبيا فأخبره فقال يا أمير المؤمنين إنما هو الشرك حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن

مهران عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأه فدخل
ذات يوم فقرأ فأتى على هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم
الأمن وهم مهتدون فانتعل وأخذ رداءه ثم أتى أبي بن كعب فقال يا أبا المنذر
فتلا هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ونفعل فقال يا أمير المؤمنين
إن هذا ليس بذاك يقول الله تعالى ذكره إن الشرك لظلم عظيم إنما ذلك الشرك
حدثنا هناد قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال
قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقال عمر قد أفلح من لم
يلبس إيمانه بظلم فقال أبي يا أمير المؤمنين ذاك الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أسباط عن محمد عن مطرف عن أبي سالم قال قرأ عمر بن الخطاب فذكر نحوه حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة
في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين
عن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال
بشرك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي بشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد
عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم قال بعبادة الأوثان حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك
حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن الأعمش أن ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا إيمانهم بظلم كبر ذلك على
المسلمين فقالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا وهو يظلم نفسه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما سمعتم قول لقمان إن الشرك لظلم عظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن
عبد الرحمن عن القسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال
عبادة الأوثان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي حصين
عن أبي عبد الرحمن قال بشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بشرك وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخلطوا إيمانهم
بشيء من معاني الظلم وذلك فعل ما نهى الله عن فعله أو ترك ما أمر الله بفعله
وقالوا الآية على العموم لأن الله لم يخص به معنى من معاني الظلم قالوا فإن قال
قائل فلا أمن في الآخرة إلا لمن لم يعص الله في صغيرة ولا كبيرة ولا أمن لقي الله
ولا ذنب له قلنا إن عنى بهذه الآية خاصا من خلقه دون الجميع منهم والذي
عني بها وأريد بها خليله إبراهيم عليه السلام فأما غيره فإنه إذا لقي الله لا
يشرك به شيئا فهو في مشيئته إذا كان قد أتى بعض معاصيه التي لا تبلغ أن
تكون كفرا فإن شاء لم يؤمنه من عذابه وإن شاء تفضل عليه فعفا عنه قالوا
وذلك قول جماعة من السلف وإن كانوا مختلفين في المعنى بالآية فقال
بعضهم عني بها إبراهيم وقال بعضهم عني بها المهاجرون من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع
عن زياد بن علاقة عن زياد بن حرملة عن علي قال هذه الآية لإبراهيم عليه
السلام خاصة ليس لهذه الأمة منها شيء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع عن سماك

عن عكرمة الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال هي لمن هاجر إلى المدينة وأولى القولين بالصحة
في ذلك ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخبر الذي رواه ابن مسعود عنه أنه قال
الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع هو الشرك وأما قوله أولئك لهم الأمن وهم مهتدون فإنه
يعني هؤلاء الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بشرك لهم الأمن يوم القيامة من عذاب الله وهم مهتدون
يقول وهم المصيبون سبيل الرشاد والسالكون طريق النجاة **القول في تأويل قوله**
تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم
عليم يعني تعالى ذكره بقوله وتلك حجتنا قول إبراهيم لمخاصميه من قومه المشركين أي الفريقين
أحق بالأمن من يعبد ربا واحدا مخلصا له الدين والعبادة أم من يعبد أربابا كثيرة وإجابتهم
إياه بقولهم بل من يعبد ربا واحدا أحق بالأمن وقضاؤهم له على أنفسهم فكان في ذلك قطع
عذرهم وانقطاع حجتهم واستعلاء حجة إبراهيم عليهم فهي الحجة التي آتاها الله إبراهيم
على قومه كالذي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين الثوري عن
رجل عن مجاهد وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه قال هم الذين آمنوا ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكرياء
عن ابن جريج عن مجاهد قال قال إبراهيم حين سأل أي الفريقين أحق بالأمن قال هي
حجة إبراهيم وقوله آتيناها إبراهيم على قومه يقول لقناها إبراهيم ونصرناها إياه
وعرفناه على قومه نرفع درجات من نشاء واختلفت القرأة في قراءة ذلك فقرأته
عامة قرأة الحجاز والبصرة نرفع درجات من نشاء بإضافة الدرجات إلى من بمعنى نرفع
الدرجات لمن نشاء وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة نرفع درجات من نشاء بتنوين الدرجات
بمعنى نرفع من نشاء درجات والدرجات جمع درجة وهي المرتبة وأصل ذلك مراقي السلم
ودرجه ثم تستعمل في ارتفاع المنازل والمراتب والصواب من القول في ذلك عندي أن
يقال هما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القرأة متقاربتا المعنى وذلك أن
من رفعت درجته فقد رفع في الدرج ومن رفع في الدرج فقد رفعت درجته فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب الصواب في ذلك فمعنى الكلام إذا وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على
قومه فرفعنا بها درجته عليهم وشرفناه بها عليهم في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا فـ
آتيناه فيها أجره وأما في الآخرة فهو من الصالحين نرفع درجات من نشاء أي بما فعلت
من ذلك وغيره حكيم عليم وأما قوله إن ربك حكيم عليم فإنه يعني إن ربك يا محمد حكيم
في سياسته خلقه وتلقينه أنبياءه الحجج على أممهم المكذبة لهم الجاحدة توحيد ربهم
وفي غير ذلك من تدبيره عليم بما يؤول إليه أمر رسله والمرسلين إليه من ثبات الأمر على
تكذيبهم إياهم وهلاكهم على ذلك أو إنابتهم وتوبتهم منه بتوحيد الله تعالى ذكره
وتصديق رسله والرجوع إلى طاعته يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فأتس يا محمد في نفسك وقومك المكذبيك والمشركين بآيتك وخليلي إبراهيم عليه
السلام واصبر على ما ينوبك منهم صبره فإني بالذي يؤول إليه أمرك وأمرهم عالم بالتدبير
فيك وفيهم حكيم **القول في تأويل قوله تعالى ووهبنا له إسحق**
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يقول تعالى ذكره فجزينا إبراهيم
عليه السلام على طاعته إيانا وإخلاصه توحيد ربه ومفارقته دين قومه المشركين
بالله بأن رفعنا درجته في عليين وآتيناه أجره في الدنيا ووهبنا له أولادا
خصصناهم بالنبوة وذرية شرفناهم منا بالكرامة وفضلناهم على العالمين
منهم ابنه إسحق وابن ابنه يعقوب كلا هدينا يقول هدينا جميعهم لسبيل
الرشاد فوفقناهم للحق والصواب من الأديان ونوحا هدينا من قبل يقول وهدينا
لمثل الذي هدينا إبراهيم وإسحق ويعقوب من الحق والصواب فوفقناه له نوحا
من قبل إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن ذريته داود والهاء التي في قوله ومن ذريته
من ذكر نوح وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر في سياق الآيات التي تتلو هذه الآية لوطا
فقال وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومعلوم أن

أن

أن لوطا فقال وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومعلوم أن
لوطا لم يكن من ذرية إبراهيم عليهم السلام فإن كان ذلك كذلك وكان معطوفا على
أسماء من سميناه من ذريته كان لا شك أنه لو أريد بالذرية ذرية إبراهيم لما دخل يونس
ولوط فيهم ولا شك أن لوطا من ذرية نوح فلذلك وجب أن تكون الهاء في الذرية من
ذكر نوح فتأويل الكلام ونوحا وفقنا للحق والصواب من قبل إبراهيم وإسحق ويعقوب
وهدينا أيضا من ذرية نوح داود وسليمان وداود هو داود بن إيشا وسليمان هو
ابنه سليمان بن داود وأيوب هو أيوب بن موص ابن روح بن عيصا ابن إسحق ابن
إبراهيم ويوسف هو يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم وموسى هو موسى بن
عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهرون هو أخو موسى وكذلك نجزي
المحسنين يقول تعالى ذكره جزينا نوحا بصبره على ما امتحن به فينا بأن هديناه فوفقناه
لإصابة الحق الذي خذلنا عنه من عصانا فخالف أمرنا ونهينا من قومه وهدينا من
ذريته من بعده من ذكر تعالى ذكره من أنبيائه لمثل الذي هديناه له وكما جزينا هؤلاء
بحسن طاعتهم إيانا وصبرهم على المحن فينا كذلك نجزي بالإحسان كل محسن
القول في تأويل قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
وإلياس كل من الصالحين يقول تعالى ذكره وهدينا أيضا لمثل الذي هدينا
له نوحا من الهدى والرشاد من ذريته زكريا بن ادن بن برخيا ويحيى بن زكريا وعيسى
ابن مريم ابنة عمران بن ياشهم ابن أموز بن حزقيا وإلياس واختلفوا في إلياس فكان
ابن إسحق يقول هو إلياس بن يسى بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران ابن
أخي موسى عليهما السلام وكان غيره يقول هو إدريس وممن ذكر ذلك عنه عبد الله
بن مسعود حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي
إسحق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال إدريس هو إلياس
وإسرائيل هو يعقوب وأما أهل الأنساب فإنهم يقولون إدريس جد نوح بن لمك بن
متوشلخ ابن أخنوخ وأخنوخ هو إدريس بن يرد بن مهلائيل وكذلك روي عن وهب
ابن منبه والذي يقول أهل الأنساب أشبه بالصواب وذلك أن الله تعالى ذكره
نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح وجعله من ذريته ونوح هو ابن إدريس عند أهل
العلم فمحال أن يكون جد أبيه منسوبا إلى أنه من ذريته وقوله كل من الصالحين يقول
من ذكرنا من هؤلاء الذين سميناهم من الصالحين يعني زكريا ويحيى وعيسى وإلياس
عليهم السلام **القول في تأويل قوله تعالى وإسمعيل واليسع ويونس**
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين يقول تعالى ذكره وهدينا أيضا من ذرية
نوح إسمعيل وهو إسمعيل بن إبراهيم واليسع هو اليسع ابن أخطوب بن العجوز
واختلفت القرأة في قراءة اسمه فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق واليسع بلام
واحدة مخففة وقد زعم قوم أنه يفعل من قول القائل وسع يسع ولا تكاد العرب
تدخل الألف واللام على اسم يكون على هذه الصورة أعني على يفعل لا يقولون
رأيت اليزيد ولا أتاني اليحيى ولا مررت باليشكر إلا في ضرورة شعر وذلك أيضا إذا
تحري به المدح كما قال بعضهم وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأحناء الخلافة كاهله
فأدخل في اليزيد الألف واللام وذلك لإدخاله إياهما في الوليد فأتبعه اليزيد بمثل
لفظه وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفيين والليسع بلامين بالتشديد وقالوا إذا
قرئ كذلك كان أشبه بأسماء العجم وأنكروا التخفيف وقالوا لا نعرف في أسماء العرب اسما
يفعل فيه ألف ولام والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بلام واحدة
مخففة لإجماع أهل الأخبار على أن ذلك هو المعروف من اسمه دون التشديد مع أنه
اسم أعجمي فينطق به على ما هو به وإنما يعلم دخول الألف واللام فيما جاء من أسماء العرب
على يفعل وأما الاسم الذي يكون أعجميا فإنما ينطق به على ما سموا به فإن غير منه

شيء إذا انكشفت العرب به فإنما يجيء بغير حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه
ولا نقصان، واللّيسع إذا شدد لحقته زيادة لم تكن فيه قبل التشديد وأخرى أنه
لم يحفظ عن أحد من أهل العلم علمنا أنه قال اسمه ليسع فيكون مشددا عند دخول الألف
واللام اللتين يدخلان للتعريف. ويونس هو يونس بن متى ولوطا وكلا فضلنا من ذريته
نوح ونوحا له بينا الحق ووفقناهم له وفضلنا جميعهم على العالمين يعني على عالم
زمانهم. **القول في تأويل قوله تعالى ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم
واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره وهدينا أيضا من
من آباء هؤلاء الذين سماهم تعالى ذكره ومن ذرياتهم وإخوانهم آخرين سواهم لم يسمهم
للحق والدين الخالص الذي لا شرك فيه فوفقناهم له واجتبيناهم يقول واخترناهم
لديننا وبلاغ رسالتنا إلى من أرسلناهم إليه كالذي اخترنا ممن سمينا يقال
منه اجتبى فلان لنفسه كذا إذا اختاره واصطفاه يجتبيه اجتباء وكان مجاهد
يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره واجتبيناهم قال أخلصناهم. حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وهديناهم
إلى صراط مستقيم يقول وسددناهم فأرشدناهم إلى طريق غير معوج وذلك دين
الله الذي لا عوج فيه وهو الإسلام الذي ارتضاه الله دينا لأنبيائه وأمر به
عباده **القول في تأويل قوله تعالى عز وجل ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون** يعني تعالى
ذكره بقوله ذلك هدى الله هو الهدى الذي هديت به من سميت من الأنبياء
والرسل فوفقتهم به لإصابة الدين الحق الذي نالوا بإصابتهم إياه رضا ربهم وشرف
الدنيا وكرامة الآخرة هو هدى الله يقول هو توفيق الله ولطفه الذي يوفق به
من يشاء ويلطف به لمن أحب من خلقه حتى ينيب إلى طاعة الله وإخلاص العمل له وإقراره
بالتوحيد ورفض الأوثان والأصنام ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يقول ولو
أشرك هؤلاء الأنبياء الذين سميناهم بربهم تعالى ذكره فعبدوا معه غيره لحبط
عنهم يقول لبطل فذهب عنهم أجر أعمالهم التي كانوا يعملون لأن الله لا يقبل
مع الشرك به عملا **القول في تأويل قوله جل ذكره أولئك الذين
آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة** يعني تعالى ذكره بقوله أولئك هؤلاء
الذين سميناهم من أنبيائه ورسله نوحا وذريته الذين هداهم لدين الإسلام
واختارهم لرسالته إلى خلقه هم الذين آتيناهم الكتاب يعني بذلك صحف إبراهيم
وموسى وزبور داود وإنجيل عيسى صلوات الله عليهم أجمعين والحكم يعني
الفهم بالكتاب ومعرفة ما فيه من الأحكام وروي عن مجاهد في ذلك ما
حدثني به المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبان قال حدثنا
مالك بن دينار عن مجاهد والحكم والنبوة قال الحكم هو اللب وعنى بذلك مجاهد
إن شاء الله ما قلت لأن اللب هو العقل فكأنه أراد أن الله تعالى آتاهم العقل
بالكتاب وهو بمعنى ما قلنا من أنه الفهم به والنبوة وقد بينا معنى النبوة
والحكم فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته **القول في تأويل قوله
تعالى فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين**
يقول تعالى ذكره فإن يكفر يا محمد بآيات كتابي الذي أنزلته إليك فيجحد هؤلاء
المشركون العادلون بربهم كالذي حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال
حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فإن يكفر بها هؤلاء
يقول إن يكفروا بالقرآن ثم اختلف أهل التأويل في المعني بها هؤلاء فقال
بعضهم عني بهم كفار قريش وعنى بقوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
الأنصار **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا

سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله تعالى ذكره فإن يكفر بها
هؤلاء قال أهل مكة فقد وكلنا بها أهل المدينة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
قال الأنصار. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن
جويبر عن الضحاك فإن يكفر بها هؤلاء قال إن يكفر بها أهل مكة فقد وكلنا بها
أهل المدينة الأنصار ليسوا بها بكافرين. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فإن يكفر بها هؤلاء يقول إن يكفر بها
قريش فقد وكلنا بها الأنصار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج فإن يكفر بها هؤلاء أهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
أهل المدينة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
قال كان أهل المدينة قد تبوءوا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما أنزل الله عليهم الآيات جحد بها أهل مكة فقال الله تعالى
ذكره فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال عطية ولم أسمع
هذا من ابن عباس ولكن سمعته من غيره. حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فإن يكفر بها هؤلاء يعني أهل مكة
يقول إن يكفروا بالقرآن فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني أهل المدينة
والأنصار. وقال آخرون معنى ذلك فإن يكفر بها أهل مكة فقد وكلنا بها الملائكة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن أبي رجاء
فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال هم الملائكة. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي وعبد الوهاب عن عوف عن أبي رجاء
مثله. وقال آخرون عنى بقوله فإن يكفر بها هؤلاء يعني قريشا وبقوله فقد وكلنا بها قوما
الأنبياء الذين سماهم في الآيات التي مضت قبل هذه الآية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الأنبياء الثمانية عشر
الذين قال الله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فإن يكفر بها هؤلاء قال يعني قوم محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني النبيين
الذين قص قبل هذه الآية قصصهم ثم قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله فإن يكفر بها
هؤلاء كفار قريش فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني به الأنبياء الثمانية عشر
الذين سماهم الله تعالى ذكره في الآيات قبل هذه الآية وذلك أن الخبر في الآيات
قبلها عنهم مضى وفي التي بعدها عنهم ذكر فما بينها بأن يكون خبرا عنهم أولى وأحق من
أن يكون خبرا عن غيرهم فتأويل الكلام إذ كان ذلك كذلك فإن يكفر قومك من
قريش يا محمد بآياتنا وكذبوا وجحدوا حقيقتها فقد استحفظناها واسترعيناها أهل
القيام بها رسلنا وأنبياءنا من قبلك الذين لا يجحدون حقيقتها ولا يكذبون بها ولكنهم
يصدقون بها ويؤمنون بصحتها وقد قال بعضهم معنى قوله فقد وكلنا بها قوما
رزقناها قوما **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده** يقول تعالى ذكره أولئك هؤلاء القوم الذين وكلنا بآياتنا
وليسوا بها بكافرين هم الذين هداهم الله لدينه الحق وحفظ ما وكلوا بحفظه من
آيات كتابه والقيام بحدوده واتباع حلاله وحرامه والعمل بما فيه من أمر الله والانتهاء
عما فيه من نهيه فوفقهم جل ثناؤه لذلك فبهداهم اقتده يقول تعالى ذكره فبالعمل الذي
وفقناهم فاقتده يا محمد أي فاعمل وخذ به واسلكه فإنه عمل لله فيه رضى ومنهاج من

سلكه المهتدي فهذا التاويل على مذهب من تاول قوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين انهم الانبيا المسمون في
الايات المتقدمة وهو الهدي الذي اخبرناه في تاويل ذلك والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

واما على تاويل من تاول ذلك

ان القوم الذين وكلوا بها هم اهل المدينة وانهم هم الملائكة فانهم جعلوا قوله فان يكفر
بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اعتراضا بين الكلامين ثم ردوا قوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده على قوله اولئك الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده يا محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اولئك الذين هدى الله يا محمد فبهداهم اقتده ولا تقتد بهولا حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ثم قال في الانبيا الذين سماهم في هذه الاية
فبهداهم اقتده ومعنى الاقتدا في كلام العرب بالرجل اتباع اثره والاخذ بهديه يقال
فلان يقتدي بفلان اذا احتذى مثاله واتبع اثره قدوة وقِدوة وقُدوة وبه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء الذين امرتك ان تذكرهم
باياتي ان تبسل نفس بما كسبت من مشركي قومك يا محمد لا اسئلكم على تذكيري من
اياكم والهدى الذي ادعوكم اليه والقران الذي جئتكم به عوضا اعتاضه منكم
عليه واجرا اخذه منكم وما ذلك مني الا تذكيري لكم ولكل من كان مثلكم ممن هو
مقيم على باطل باس الله ان يحل بكم وسخطه ان ينزل بكم على شرككم به وكفركم وانذار
لجميعكم بين يدي عذاب شديد لتذكروا وتنزجروا

القول في تاويل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي

يقول تعالى ذكره وما قدروا الله حق قدره وما اجلوا الله حق اجلاله ولا
عظموه حق تعظيمه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي يقول حين قالوا لم
ينزل الله على ادمي كتابا ولا وحيا واختلف اهل التاويل في المعني بقوله اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شي وفي تاويل ذلك فقال بعضهم كان قائل ذلك رجلا
من اليهود اختلفوا في اسم ذلك الرجل فقال بعضهم كان اسمه مالك ابن الصيف
وقال بعضهم كان اسمه فنحاص واختلفوا ايضا في السبب الذي من اجله قال ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن
جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال جا رجل من اليهود يقال له مالك بن
الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك
بالذي انزل التوراة على موسى اما تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان
حبرا سمينا فغضب فقال والله ما انزل الله على بشر من شي فقال له اصحابه الذين
معه ويحك ولا موسى فقال والله ما انزل الله على بشر من شي فانزل الله وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب
الذي جا به موسى الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شي قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى الاية حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وما قدروا الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قال نزلت في مالك بن الصيف كان من قريظة

من احبار يهود قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس الاية
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط
عن السدي وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قال قال
فنحاص اليهودي ما انزل الله على محمد من شي وقال اخرون بل عني بذلك جماعة من اليهود
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ايات مثل ايات موسى **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هناد قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي
قال جا ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا ابا القسم الا
تاتينا بكتاب من السما كما جا به موسى الواحا يحملها من عند الله فانزل الله يسئلك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا
الله جهرة الاية فجثا رجل من اليهود فقال ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على
عيسى ولا على احد شيئا فانزل الله وما قدروا الله حق قدره قال محمد بن كعب ما علموا
كيف الله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا
فحل رسول الله حبوته وجعل يقول ولا على احد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
الى قوله في خوضهم يلعبون هم اليهود والنصارى قوم اتاهم علما فلم يهتدوا به ولم ياخذوا
به ولم يعملوا به فذمهم الله في عملهم ذلك ذكر لنا ان ابا الدردا كان يقول ان من اكثر ما انا
مخاصم به غدا ان يقال يا ابا الدردا قد علمت فماذا عملت فيما علمت حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي يعني من بني اسرائيل
قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قال والله ما انزل الله على بشر من شي
من السما كتابا قال فانزل الله تعالى قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا
وهدى للناس الى قوله ولا اباؤكم قل الله انزله وقال اخرون هذا خبر من الله جل ثناوه
عن مشركي قريش انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شي **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج وقال عبد الله بن
كثير انه سمع مجاهدا يقول ما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
قالها مشركو قريش قال وقوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس
يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قال هم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرا
قال وقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قال هذه للمسلمين حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق
قدره قال هم الكفار لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على كل شي قدير فقد قدر
الله حق قدره ومن لم يومن بذلك فلم يقدر الله حق قدره حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما قدروا الله حق قدره قال قول
قريش واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عني بذلك وما قدروا
الله حق قدره مشركو قريش وذلك ان ذلك في سياق الخبر عنهم فلان يكون ذلك
ايضا خبرا عنهم اشبه من ان يكون خبرا عن اليهود ولما يجر لهم ذكر يكون هذا به متصلا
مع ما في الخبر عمن اخبر الله عنه في هذه الاية من انكاره ان يكون الله انزل على بشر
شيئا من الكتب وليس ذلك مما تدين به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف
ابراهيم وموسى وزبور داود واذا لم يكن بما روي من الخبر بان قائل ذلك كان رجلا
من اليهود خبر صحيح متصل السند ولا كان على ان ذلك كان كذلك من اهل التاويل
اجماع وكان الخبر من اول السورة ومبتداها الى هذا الموضع خبرا عن المشركين من عبدة
الاوثان وكان قوله وما قدروا الله حق قدره موصولا بذلك غير مفصول منه لم يجز لنا
ان ندعي ان ذلك مصروف عما هو به موصول الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل ولكني
اظن ان الذين تاولوا ذلك خبرا عن اليهود وجدوا قوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى

نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قال هم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرا قال وقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قال هذه للمسلمين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار لم يومنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على كل شي قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يومن بذلك فلم يقدر الله حق قدره حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما قدروا الله حق قدره لقول قريش واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عني بقوله وما قدروا الله حق قدره مشركوا قريش وذلك ان ذلك في سياق الخبر عنهم واولا ان يكون ذلك ايضا خبرا عنهم اشبه من ان يكون خبرا عن اليهود ولم يجر لهم ذكر يكون هذا به متصلا مع ما في الخبر عمن اخبر الله عنه في هذه الاية من انكاره ان يكون الله انزل على بشر شيئا من الكتب وليس ذلك مما يدين به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف ابراهيم وموسى وزبور داود واذ لم يكن بما روي من الخبر بان قائل ذلك كان رجلا من اليهود خبر صحيح متصل السند ولا كان على ان ذلك كان كذلك من اهل التاويل اجماع وكان الخبر من اول السورة ومبتداها الى هذا الموضع خبرا عن المشركين من عبدة الاوثان وكان قوله وما قدروا الله حق قدره موصولا بذلك غير مفصول منه لم يجز لنا ان ندعي ان ذلك مصروف عما هو به موصول الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل ولكني اظن ان الذين تاولوا ذلك خبرا عن اليهود وجدوا قوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم فوجهوا تاويل ذلك الى انه لاهل التوراة فقروه على وجه الخطاب لهم تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم فجعلوا ابتدا الاية خبرا عنهم اذ كانت خاتمتها خطابا لهم عندهم وغير ذلك من التاويل والقراة اشبه بالتنزيل لما وصفت قبل من ان قوله وما قدروا الله حق قدره في سياق الخبر عن مشركي العرب وعبدة الاوثان وهو به متصل فالاولى ان يكون ذلك خبرا عنهم والاصوب من القراة في قوله يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ان يكون بالياء لا بالتاء على معنى ان اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ويكون الخطاب بقوله قل من انزل الكتاب لمشركي قريش وهذا هو المعنى الذي قصده مجاهد ان شا الله في تاويل ذلك وكذلك كان يقرا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد انه كان يقرا هذا الحرف يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك القايلين لك ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا يعني جلا وضيا من ظلمة الضلالة وهدى للناس يقول بيانا للناس يبين لهم به الحق من الباطل فيما اشكل عليهم من امر دينهم يجعلونه قراطيس يبدونها فمن قرا ذلك تجعلونه جعله خطابا لليهود على ما بينت من تاويل من تاول ذلك كذلك ومن قراه بالياء يجعلونه فتاويله في قراته يجعله اهله قراطيس وجعل الكلام في يبدونها بذكر القراطيس والمراد منها المكتوب في القراطيس يراد يبدون كثيرا مما يبدون في القراطيس فيظهرونه للناس ويخفون كثيرا مما يثبتونه في القراطيس فيسرونه ويكتمونه الناس ومما كانوا يكتمونه اياهم ما فيها من امر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته كالذي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا

اليهود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها يعني يهود لما اظهروا من التوراة ويظهرون كثيرا مما اخفوا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قال هم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرا

القول في تاويل قوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

يقول تعالى ذكره وعلمكم الله جل ثناوه الكتاب الذي انزله اليكم ما لم تعلموا انتم من اخبار من قبلكم ومن انبا من بعدكم وما هو كاين في معادكم يوم القيامة ولا اباوكم يقول ولم يعلمه اباوكم ايها المومنون بالله من العرب وبرسوله صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد وعلمتم يا معشر العرب ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قال هذه للمسلمين واما قوله قل الله فانه امر من الله جل ثناوه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يجيب استفهامه هولا المشركين عما امره باستفهامهم عنه بقوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا بقيل الله كما امره بذلك في موضع اخر في هذه السورة بقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فامره باستفهام المشركين عن ذلك كما امره باستفهامهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي عمن انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس ثم امره بالاجابة عنه هنالك بقيله الله انزله على موسى كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس قل الله انزله ولو قيل ان معناه قل هو الله على وجه الامر له من الله له بالخبر عن ذلك على وجه الجواب اذ لم يكن قوله قل من انزل الكتاب مسالة من المشركين لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون قوله قل الله جوابا لهم عن مسالتهم وانما هو امر من الله لمحمد بمسالة القوم من انزل الكتاب فيجب ان يكون الجواب منهم غير الذي قاله ابن عباس من تاويله كان جايزا من اجل انه استفهاما ولا يكون للاستفهام جواب وهو الذي قاله ابن عباس من تاويله كان جايزا من اجل انه استفهاما ولا يكون للاستفهام جواب وهو الذي اخترنا من القول في ذلك لما بينا واما قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذر هولا المشركين العادلين بربهم الاوثان والاصنام بعد احتجاجك عليهم في قيلهم ما انزل الله على بشر من شي بقولك من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس واجابتك ذلك بان الذي انزله الله الذي انزل عليك كتابه في خوضهم يعني فيما يخوضون فيه من باطلهم وكفرهم بالله واياته يلعبون يقول يستهزون ويسخرون وهذا وعيد من الله تعالى لهولا المشركين وتهدد لهم يقول الله جل ثناوه ثم دعهم لاعبين يا محمد فاني من وراء ما هم فيه من استهزايهم باياتي بالمرصاد واذيقهم باسي واحل بهم ان تمادوا في غيهم سخطي

القول في تاويل قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها

يقول تعالى ذكره وهذا القران يا محمد كتاب وهو اسم من اسما القران قد بينته وبينت معناه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته ومعناه مكتوب فوضع الكتاب مكان المكتوب انزلناه يقول اوحيناه اليك مبارك وهو مفاعل من البركة مصدق الذي بين يديه يقول صدق هذا الكتاب ما قبله من كتب الله التي انزلها على انبيايه قبلك لم يخالفها ولا نسخها ومعنى نورا وهدى للناس يقول هو الذي انزل اليك يا محمد هذا الكتاب مباركا مصدقا كتاب موسى وعيسى وغير ذلك من كتب الله ولكنه جل ثناوه ابتدا الخبر عنه اذ كان قد تقدم الخبر عن ذلك ما يدل على انه من اصل ففعل وهذا كتاب

انزلناه اليك مبارك معناه وكذلك انزلت اليك كتابي هذا مباركا كالذي انزلت التوراة
الى موسى هدى ونورا واما قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها فانه يقول انزلناه اليك
يا محمد هذا الكتاب مصدقا لما قبله من الكتب ولتنذر به عذاب الله وباسه من في ام
القرى وهي مكة ومن حولها شرقا وغربا من العادلين بربهم غيره من الالهة والانداد
والجاحدين برسله وغيرهم من اصناف الكفار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولتنذر ام القرى ومن
حولها من القرى الى المشرق والمغرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى
مكة ومن حولها الارض كلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن قتادة ولتنذر ام القرى قال هي مكة وبه عن معمر عن قتادة قال
بلغني ان الارض دحيت من مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها كنا نحدث ان ام القرى مكة كنا نحدث ان
منها دحيت الارض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي لتنذر ام القرى ومن حولها اما ام القرى فهي مكة وانما سميت ام
القرى لانها اول بيت وضع بها وقد بينا فيما مضى العلة التي من اجلها سميت مكة
ام القرى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى**
والذين يومنون بالاخرة يومنون به وهم على صلاتهم يحافظون يقول تعالى
ذكره ومن كان يومن بقيام الساعة والمعاد في الاخرة الى الله ويصدق بالثواب
والعقاب فانه يومن بهذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد ويصدق به ويقر بان
الله انزله ويحافظ على الصلوات المكتوبات التي امره الله باقامتها لانه منذر من
بلغه وعيد الله على الكفر به وعلى معاصيه وانما يجحد به وبما فيه ويكذب اهل
التكذيب بالمعاد والجحود لقيام الساعة لانه لا يرجو من الله ان عمل بما فيه ثوابا ولا يخاف
ان لم يجتنبه ما يامره باجتنابه عقابا **القول في تاويل قوله تعالى جل**
ذكره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يعني جل ثناوه بقوله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ومن اخطا قولا واجهل فعلا ممن افترى على الله يعني ممن اختلق
على الله كذبا فادعى عليه انه بعثه نبيا وارسله نذيرا وهو في دعواه مبطل وفي قيله
كاذب وهذا تسفيه من الله لمشركي العرب وتجهيل منه لهم في معارضة عبد الله
بن سعد بن ابي سرح والحنفي مسيلمة لنبي الله بدعوى احدهما النبوة ودعوى الاخر
انه قد جاء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفي منه عن نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اختلاق الكذب عليه ودعوى الباطل وقد اختلف اهل التاويل في
ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة
اخي بني عدي بن حنيفة فيما كان يسجع ويتكهن به ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخي بني عامر بن لوي كان كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فكان فيما يملي عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم
يقرا عليه كذا وكذا لما حول فيقول نعم سوا فرجع عن الاسلام ولحق بقريش
وقال لهم لقد كان ينزل عليه عزيز حكيم فاحوله ثم اقول لما اكتب فيقول نعم سوا ثم
رجع الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر وقال بعضهم
بل نزل ذلك في عبد الله بن سعد خاصة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اظلم ممن افترى على

الله

الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الى قوله تجزون عذاب الهون قال نزلت في عبد
الله بن سعد بن ابي سرح اسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه
سميعا عليما كتب هو عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما فشك وكفر وقال
ان كان محمد يوحى اليه فقد اوحي الي وان كان الله ينزله فقد انزلت مثل ما انزل الله قال محمد سميعا
عليما فقلت انا عليما حكيما فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرمي او لبني عبد الدار
فاخذوهم فعذبوا حتى كفروا وجدع اذن عمار يومئذ فانطلق عمار الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بما لقي والذي اعطاهم من الكفر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولاه
فانزل الله في شان ابن ابي سرح وعمار واصحابه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فالذي اكره عمار واصحابه والذي
شرح بالكفر صدرا فهو ابن ابي سرح وقال اخرون بل القائل اوحي الي ولم يوح اليه شيء
مسيلمة الكذاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في مسيلمة وذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النائم كان في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي
واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما في منامي الكذابين الذين
انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعاء العنسي وكان يقال له الاسود حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء قال نزلت في مسيلمة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة وزاد فيه واخبرني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نائم اذ رايت في يدي سوارين من ذهب فكبر ذلك علي فاوحي الي ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولت ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسي واولى الاقوال في ذلك
بالصواب عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ولا تمانع بين علماء الامة ان ابن ابي سرح كان ممن قال اني قد
قلت مثل ما قال محمد وانه ارتد عن اسلامه ولحق بالمشركين فكان لا شك بذلك من قيله
مفتريا كذبا وكذلك لا خلاف بين الجميع ان مسيلمة والعنسي الكذابين ادعيا على
الله كذبا انه بعثهما نبيين وقال كل واحد منهما ان الله اوحى اليه وهو كاذب في قيله فاذ كان ذلك
كذلك فقد دخل في هذه الاية كل من كان مختلقا على الله كذبا وقائلا في ذلك الزمان
وفي غيره اوحى الله اليه وهو في قيله كاذب لم يوح الله اليه شيئا فاما التنزيل فانه جائز
ان يكون نزل بسبب بعضهم وجائز ان يكون نزل بسبب جميعهم وجائز ان يكون عني
به جميع المشركين من العرب اذ كان قائلوا ذلك منهم فلم يغيروه فعيرهم الله بذلك
وتوعدهم بالعقوبة على تركهم نكيره ذلك ومع تركهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من
مكذبون ولنبوته جاحدون ولاي كتاب الله وتنزيله دافعون فقال لهم جل ثناوه ومن
اظلم ممن ادعى على النبوة كاذبا وقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومع ذلك يقول ما انزل
الله على بشر من شيء فينقض قوله بقوله ويكذب بالذي يحققه وينفي ما يثبته وذلك
اذا تدبره العاقل الاريب علم ان فاعله من عقله عديم وقد روي عن ابن عباس انه
كان يقول في قوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله الى سانزل مثل ما قال الله من الشعر وكذلك تاوله السدي وقد ذكرنا
الرواية عنه فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله**
تعالى جل ذكره ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد حين يغمر الموت بسكراته
هولاء الظالمين العادلين بربهم الالهة والانداد والقائلين ما انزل الله على بشر
من شيء والمفترين على الله كذبا الزاعمين ان الله اوحى اليه ولم يوح اليه شيء والقائلين

سألوا مثل ما أنزل الله فتبعا لهم وقد غشيتهم سكرات الموت ونزل بهم أمر الله وحان
فناء آجالهم والملائكة باسطوا أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم كما قال جل ثناؤه فكيف
إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا
رضوانه يقولون لهم أخرجوا أنفسكم والغمرات جمع غمرة وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه وأصله
الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها ومنه قول الشاعر ۞
وهل ينجي من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار ۞ وروي عن ابن عباس في ذلك ما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
قوله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت قال سكرات الموت حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله في غمرات الموت يعني سكرة الموت وأما بسط الملائكة أيديها فإنه مدها ثم
اختلف أهل التأويل في سبب بسطها أيديها عند ذلك فقال بعضهم بنحو الذي
قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت
والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو ترى إذ الظالمون
في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم يقول الملائكة باسطوا أيديهم يضربون
وجوههم وأدبارهم والظالمون في غمرات الموت وملك الموت يتوفاهم حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والملائكة
باسطوا أيديهم يضربونهم وقال آخرون بل بسطها أيديها بالعذاب **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك والملائكة
باسطوا أيديهم بالعذاب حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح والملائكة باسطوا أيديهم بالعذاب
وكان بعض نحويي الكوفيين يتأول ذلك بمعنى باسطوا أيديهم بإخراج أنفسهم فإن قال
قائل ما وجه قوله أخرجوا أنفسكم ونفوس بني آدم إنما يخرجها من أبدانها رب العالمين
فكيف خوطب هؤلاء الكفار وأمروا في حال الموت بإخراج أنفسهم فإن كان ذلك كذلك
فقد وجب أن يكون بنو آدم يقبضون أنفس أجسامهم قيل معنى ذلك بخلاف الذي
ذهبت وإنما ذلك أمر من الله على ألسن رسله الذين يقبضون أرواح هؤلاء القوم
من أجسامهم بأداء ما أسكنها ربها من الأرواح إليه وتسليمها إلى رسله الذين يتوفونها

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وهذا خبر من
الله جل ثناؤه عما يقول رسل الله التي تقبض أرواح هؤلاء الكفار لها يخبر عنها أنها
تقول لأجسامها ولأصحابها أخرجوا أنفسكم إلى سخط الله ولعنته فإنكم اليوم تثابون
على كفركم بالله وقيلكم عليه الباطل وزعمكم أن الله أوحى إليكم ولم يوح إليكم شيئا وإنكاركم
أن يكون الله أنزل على بشر شيئا واستكباركم عن الخضوع لأمر الله وأمر رسوله والانقياد
لطاعته عذاب الهون وهو عذاب جهنم الذي يهينهم فيذلهم حتى يعرفوا صغار
أنفسهم وذلتها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي أما عذاب الهون فالذي يهينهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج اليوم تجزون عذاب الهون قال عذاب الهون في
الآخرة بما كنتم تعملون والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ضمت الهاء وإذا أرادت
به الرفق والدعة وخفة المؤونة فتحت الهاء فقالوا هو قليل هون المؤونة ومنه قول
الله الذين يمشون على الأرض هونا يعني بالرفق والسكينة والوقار ومنه قول
المثنى بن جندل الطهوي ۞ ونقض أيام نقضن أسره هونا وألقى كل شيخ فخره ۞ ومنه قول

الآخر ۞ هونكما لا يرد الدهر ما فاتا لا تهلكا أسفا في إثر من ماتا ۞ تريدا رودا ۞ وقد حكي فتح الهاء
في ذلك بمعنى الهوان ۞ واستشهدوا على ذلك ببيت عامر بن جوين ۞ يهين النفوس وهون
النفس عند الكريهة أعلى لها ۞ والمعروف من كلامهم ضم الهاء منه إذا كان بمعنى الهوان
والذل كما قال ذو الإصبع العدواني ۞ اذهب إليك فما أمي براعية ترعى المخاض ولا أغضي
على الهون ۞ يعني على الهوان وإذا كان بمعنى الرفق فتحها

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لهؤلاء العادلين
به الآلهة والأنداد يخبر عباده أنه يقول لهم عند ورودهم عليه لقد جئتمونا فرادى
ويعني بقوله فرادى وحدانا لا مال معهم ولا أثاث ولا رفيق ولا شيء مما كان الله خولهم
في الدنيا كما خلقناكم أول مرة عراة غلفا غرلا حفاة كما ولدتهم أمهاتهم وكما خلقهم جل
ثناؤه في بطون أمهاتهم لا شيء عليهم ولا معهم مما كانوا يتباهون به في الدنيا وفرادى
جمع فرد يقال لواحدها كما قال نابغة بني ذبيان ۞
من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد ۞ وفرد وفريد كما يقال
وحد ووحد ووحيد في واحد الأوحاد وقد يجمع الفرد الفراد كما يجمع الواحد الوحاد ومنه
قول الشاعر ۞ ترى النعرات الزرق فوق لبانه فرادا ومثنى أصعقتها صواهله ۞ وكان يونس
الجرمي فيما ذكر عنه يقول فراد جمع فرد كما قيل توم وتؤام للجميع ومنه الفرادى الرداف في
والعوافي ويقال رجل فرد وامرأة فرد إذا لم يكن لها أخ وقد فرد الرجل يفرد فرودا يراد به
تفرد فهو فارد ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني عمرو بن
ابن أبي هلال حدثه أنه سمع القرظي يقول قرأت على عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قول الله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأتاه إن الرجال
والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال
شغل بعضهم عن بعض ۞ وأما قوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم فإنه يقول خلفتم أيها القوم
ما ملكناكم في الدنيا مما كنتم تتباهون فيها خلفكم في الدنيا فلم تحملوه معكم وهذا تعيير من الله
جل ثناؤه لهؤلاء المشركين بمباهاتهم التي كانوا يتباهون بها في الدنيا بأموالهم وكل من ملكته
غيرك وأعطيته فقد خولته يقال منه خال الرجل يخال أشد الخيال إذا اكتسب الخول وهو خائل ومنه
قول أبي النجم ۞ أعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول ۞ وقد ذكر أن أبا عمرو بن
العلاء كان ينشد بيت زهير ۞ هنالك إن يستخولوا المال يخولوا وإن يسألوا يعطوا وإن
ييسروا يغلوا ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك من المال والخدم

القول في تأويل قوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء يقول تعالى ذكره لهؤلاء العادلين بربهم الأنداد يوم القيامة
ما نرى معكم شفعاءكم الذين كنتم في الدنيا تزعمون أنهم يشفعون لكم عند ربكم يوم
القيامة وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث لقيله إن اللات والعزى
يشفعان له عند الله يوم القيامة وقيل إن ذلك كان قوله كافة عبدة الأوثان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي أما قوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم
فيكم شركاء فإن المشركين كانوا يزعمون أنهم كانوا يعبدون الآلهة لأنهم شفعاء لهم
يشفعون لهم عند الله وإن هذه الآلهة شركاء لله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة قال قال النضر
بن الحرث سوف يشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم أول مرة إلى قوله شركاء

القول في تأويل قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة
لهؤلاء المشركين به الأنداد لقد تقطع بينكم يعني تواصلهم الذي كان بينهم في الدنيا

ذهب ذلك اليوم فلا تواصل بينهم ولا توادد ولا تناصر وقد كانوا في الدنيا يتواصلون ويتناصرون فاضمحل ذلك كله في الآخرة فلا احد منهم ينصر صاحبه ولا يواصله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم لبين تواصلهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم قال تواصلهم في الدنيا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لقد تقطع بينكم قال وصلكم وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لقد تقطع بينكم قال ما كان بينكم من الوصل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني الارحام والمنازل حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد تقطع بينكم يقول تقطع ما بينكم حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر بن عياش لقد تقطع بينكم التواصل في الدنيا واختلفت القراء في قوله بينكم فقرا به عامة قراء اهل المدينة نصبا بمعنى لقد تقطع ما بينكم وقرا ذلك عامة قراء مكة والعراقين لقد تقطع بينكم رفعا بمعنى لقد تقطع وصلكم والصواب من القول عندي في ذلك انهما قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب من الصواب وذلك ان العرب قد تنصب بين في موضع الاسم ذكر سماعا منها عنها اياتي يحول دونك وسواد في موضع الرفع وقد ذكر عنها سماعا الرفع في بين اذا كان الفعل لها وجعلت اسما وينشد بيت مهلهل كان رماحهم اشطان بير بعيد بين جاليها جرور بوقع بين اذ كانت اسما غير ان الاغلب عليهم في كلامهم النصب فيها في كل حال كونها صفة وفي حال كونها اسم واما قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون فانه يقول وحاد عن طريقكم ومنهاجكم ما كنتم من آلهتكم تزعمون انه شريك ربكم وانه لكم شفيع عند ربكم فلا يشفع لكم اليوم انتهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ان الله فالق الحب والنوى وهذا تنبيه من الله جل ثناؤه هولاء العادلين به الآلهة والاوثان على موضع حجته عليهم حتى وتعريف منه لهم خطا ما هم عليه مقيمون من اشراك الاصنام في عبادتهم اياه يقول تعالى ذكره ان الذي له العبادة ايها الناس دون كل ما تعبدون من الآلهة والاوثان هو الله الذي فلق الحب يعني شق الحب من كل ما ينبت من النبات فاخرج منه الزرع والنوى من كل ما يغرس مما له نواة فاخرج منه الشجر والحب جمع الحبة والنوى جمع النواة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله فالق الحب والنوى اما فالق الحب فالق الحب عن السنبلة وفالق النواة عن النخلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فالق الحب والنوى قال تعلق الحب والنوى عن النبات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالق الحب والنوى قال الله فالق ذلك فلقه فانبت منه ما انبت فلق النواة فاخرج منها نبات نخلة وفلق الحبة فاخرج منها نبات الذي خلق وقال آخرون معنى فالق خالق حدثنا هناد بن السري قال حدثنا مروان بن معوية عن جويبر عن الضحاك في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال خالق الحب والنوى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الله فالق الحب والنوى قال خالق الحب والنوى وقال آخرون معنى ذلك انه فلق الشق الذي في الحبة والنواة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فالق الحب والنوى قال الشقان اللذان فيهما حدثني المثنى قال

حدثنا

حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله ان الله فالق الحب والنوى قال الشق الذي يكون في النواة وفي الحنطة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد فالق الحب والنوى قال الشقان اللذان فيهما حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالق الحب والنوى يقول خالق الحب والنوى يعني كل حبة واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ما قدمنا القول به وذلك ان الله جل ثناؤه اتبع ذلك باخباره عن اخراجه الحي من الميت والميت من الحي فكان معلوما بذلك انه انما عنى باخباره عن نفسه انه فالق الحب والنوى عن النبات والنوى عن الغروس والاشجار كما هو مخرج الحي من الميت والميت من الحي واما القول الذي حكي عن الضحاك في معنى فالق انه خالق فقول ان لم يكن اراد به انه خالق منه النبات والغروس بفلقه اياه فقول لا اعرف له وجها لانه لا يعرف في كلام العرب فلق الله الشيء بمعنى خلق

القول في تاويل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون يقول تعالى ذكره يخرج السنبل الحي من الحب الميت ومخرج الحب الميت من السنبل الحي والشجر الحي من النوى الميت والنوى الميت من الشجر الحي والشجر ما دام قائما على اصوله لم يجف والنبات على ساقه لم ييبس فان العرب تسميه حيا فاذا يبس وجف او قطع من اصله او قطع سموه ميتا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما يخرج الحي من الميت فيخرج السنبلة الحية من الحبة الميتة ويخرج الحبة الميتة من السنبلة الحية ويخرج النخلة الحية من النواة الميتة ويخرج النواة الميتة من النخلة الحية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا وانما اخترنا التاويل الذي اخترنا في ذلك لانه عقيب قوله ان الله فالق الحب والنوى على ان قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وان كان خبرا من الله عن اخراجه من الحب السنبل ومن السنبل الحب فانه داخل في عمومه ما روي عن ابن عباس في تاويل ذلك وكل ميت اخرجه من جسم حي وكل حي اخرجه الله من جسم ميت واما قوله ذلكم الله فانه يقول فاعل ذلك كله الله جل جلاله فانى تؤفكون يقول فاي وجوه الصد عن الحق ايها الجاهلون تصدون عن الصواب تصرفون افلا تتدبرون فتعلمون انه لا ينبغي ان يجعل لمن انعم عليكم بفلق الحب والنوى فاخرج لكم من يابس الحب والنوى زروعا وحروثا وثمارا تتغذون ببعضه وتتفكهون ببعضه شريك في عبادته ما لا يضر ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر

القول في تاويل قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا يعني بقوله فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده والاصباح مصدر من قول القائل اصبحنا اصباحا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فالق الاصباح قال اضاءة الصبح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالق الاصباح قال اضاءة الفجر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا

الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فالق الاصباح قال فالق الصبح حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فالق الاصباح يعني بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد فالق الاصباح قال فالق الصبح حدثنا ابن حميد مرة بهذا الاسناد عن مجاهد فقال في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالق الاصباح قال فالق الاصباح عن الليل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالق الاصباح يقول خالق النور نور النهار وقال اخرون معنى ذلك خالق الليل والنهار **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا يقول خلق الليل والنهار وذكر عن الحسن البصري انه كان يقول فالق الاصباح بفتح الالف كانه تاول ذلك بمعنى جمع صبح كانه اراد صبح كل يوم فجعله صباحا ولم يبلغنا عن احد سواه انه قرأ كذلك والقراءة التي لا نستجيز تعديها بكسر الالف فالق الاصباح لاجماع الحجة من القراءة واهل التاويل على صحة ذلك ورفض خلافه واما قوله وجاعل الليل سكنا فان القراءة اختلفت في قراءته فقرأ ذلك عامة قراءة اهل الحجاز والمدينة وبعض البصريين وجاعل الليل بالالف على لفظ الاسم ورفعه عطفا على فالق وخفض الليل باضافة جاعل اليه ونصب الشمس والقمر عطفا على موضع الليل لان الليل وان كان مخفوضا في اللفظ فانه في موضع النصب لانه مفعول جاعل وحسن عطف ذلك على معنى الليل لا على لفظه لدخول قوله سكنا بينه وبين الليل قال الشاعر ● قعود لدى الابواب طلاب حاجة عوان من الحاجات او حاجة بكرا ● فنصب الحاجة الثانية عطفا بها على معنى الحاجة الاولى لا على لفظها لان معناها النصب وان كانت في اللفظ خفضا وقد يجي مثل هذا ايضا معطوفا بالثاني على معنى الذي قبله لا على اللفظ وان لم يكن بينهما حائل كما قال بعضهم بينا نحن ننظره اتانا معلق شكوة وزناد راع وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين وجعل الليل سكنا والشمس على فعل بمعنى الفعل الماضي ونصب الليل والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقتا المعنى غير مختلفتيه فبايتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الاعراب والمعنى واخبر جل ثناؤه انه جعل الليل سكنا لانه يسكن فيه كل متحرك بالنهار ويهدأ فيه فيستقر في مسكنه وماواه

القول في تاويل قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وجعل الشمس والقمر يجريان في افلاكهما بحساب **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا يعني عدد الايام والشهور والسنين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا قال يجريان الى اجل جعل لهما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والشمس والقمر حسبانا يقول بحساب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله والشمس والقمر حسبانا قال الشمس والقمر في حساب فاذا خلت ايامهما فذاك اخر الدهر واول الفزع الاكبر ذلك تقدير العزيز العليم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدور في

حساب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والشمس والقمر حسبانا قال هو مثل قوله كل في فلك يسبحون ومثل قوله والشمس والقمر بحسبان وقال اخرون معنى ذلك وجعل الشمس والقمر ضياء **ذكر من قال** ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والشمس والقمر حسبانا اي ضياء واولى القولين في ذلك عندي بالصواب تاويل من تاوله وجعل الشمس والقمر يجريان بحساب وعدد لبلوغ امرهما ونهاية اجالهما ويدوران لمصالح الخلق التي جعلا لها وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى ذكره ذكر قبله اياديه عند خلقه وعظم سلطانه بفلقه الاصباح لهم واخراج النبات والغراس من الحب والنوى وعقب ذلك بذكره خلق النجوم لهدايتهم في البر والبحر فكان وصفه اجراءه الشمس والقمر لمنافعهم اشبه بهذا الموضع من ذكر اضاءتهما لانه قد وصف ذلك قبل بقوله فالق الاصباح فلا معنى لتكريره مرة اخرى في اية واحدة بغير معنى والحسبان في كلام العرب جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب وقد قيل ان الحسبان في هذا الموضع مصدر من قول القائل حسبت الحساب احسبه حسبانا وحسبانا وحكي عن العرب على الله حسبان فلان وحسبته اي حسابه واحسب ان قتادة في تاويله ذلك بمعنى الضياء ذهب الى شيء يروى عن ابن عباس في قوله ويرسل عليها حسبانا من السماء قال نارا فوجه تاويل قوله والشمس والقمر حسبانا الى ذلك التاويل وليس هذا من ذلك المعنى في شيء واما الحسبان بكسر الحاء فجمع الحسبانة وهي الوسادة الصغيرة وليست من الاولين ايضا في شيء يقال حسبته احسبه عليها ونصب قوله حسبانا بقوله وجعل وكان بعض البصريين يقول معناه والشمس والقمر حسبانا اي بحساب فحذف الباء كما حذفها من قوله الله اعلم من يضل عن سبيله اي اعلم بمن يضل عن سبيله

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ذلك تقدير العزيز العليم

يقول تعالى ذكره وهذا الفعل الذي وصفه انه فعله وهو فلقه الاصباح وجعله الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا تقدير الذي عز سلطانه فلا يقدر احد اراده بسوء او عقاب او انتقام من الامتناع منه العليم بمصالح خلقه وتدبيرهم لا تقدير الاصنام والاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تفقه شيئا ولا تعقله ولا تضر ولا تنفع وان اريدت بسوء لم تقدر على الامتناع منه ممن ارادها به يقول جل ثناؤه واخلصوا ايها الجهلة عبادة من هذا فعله ولا تشركوا في عبادته شيئا غيره

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون

يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم ايها الناس النجوم ادلة في البر والبحر اذا ضللتم الطريق او تحيرتم فلم تهتدوا فيها ليلا تستدلون بها على المحجة فتهتدون بها الى الطريق والمحجة فتسلكونه وتنجون بها من ظلمات ذلك كما قال جل ثناؤه وعلامات وبالنجم هم يهتدون وذلك من ضلال الطريق في البر والبحر وعنى بالظلمات ظلمة الليل وظلمة الخطا والضلال وظلمة الارض او الماء وقوله قد فصلنا الايات لقوم يعلمون يقول قد ميزنا الادلة وفرقنا الحجج فيكم وبيناها ايها الناس ليتدبرها اولو العلم بالله منكم ويفهمها اولو الحجى منكم فينيبوا من جهلهم الذي هم عليه مقيمون وينزجروا عن خطا فعلهم الذي هم عليه مقيمون وينزجروا عن خطا فعلهم الذي هم عليه ثابتون ولا يتمادوا عنادا لله مع علمهم بان ما هم عليه مقيمون خطا في غيهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال يضل الرجل وهو في الظلمة

والجور عن الطريق **القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة**
فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون يقول تعالى ذكره والحكم
أيها العادلون بالله غيره الذي أنشأكم يعني الذي ابتدأ خلقكم من غير شيء فأوجدكم
بعد أن لم تكونوا شيئا من نفس واحدة يعني من آدم كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي من نفس واحدة قال آدم عليه السلام
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي
أنشأكم من نفس واحدة من آدم عليه السلام وأما قوله فمستقر ومستودع فإن
أهل التأويل في تأويله مختلفون فقال بعضهم معنى ذلك وهو الذي أنشأكم
من نفس واحدة فمنكم مستقر في الرحم ومنكم مستودع في القبر حتى يبعثه الله
لنشر القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن
إسماعيل ابن أبي خالد عن إبراهيم بن عبد الله يعلم مستقرها ومستودعها قال
مستقرها في الأرحام ومستودعها حيث تموت حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن إسماعيل عن إبراهيم عن عبد الله أنه قال المستودع حيث تموت
والمستقر ما في الرحم حدثت عن عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن السدي عن مرة
عن عبد الله بن مسعود قال المستقر الرحم والمستودع المكان الذي يموت فيه حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا محمد بن فضيل وعلي بن هاشم عن إسماعيل بن
أبي خالد عن إبراهيم يعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الأرحام ومستودعها
في الأرض حتى تموت فيها حدثنا أبو كريب وأبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن
ليث عن مقسم قال مستقرها في الصلب حيث تأوي إليه ومستودعها حيث تموت
وقال آخرون المستودع ما كان في أصلاب الآباء والمستقر ما كان في بطون النساء
أو بطون الأرض أو على ظهورها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير في قوله فمستقر ومستودع
قال المستودعون ما كانوا في الأصلاب فإذا قروا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض
أو في بطنها فقد استقروا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن كلثوم بن جبر
عن سعيد ابن جبير فمستقر ومستودع قال المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال
فإذا قروا في أرحام النساء وعلى ظهر الأرض فقد استقروا حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد ابن جبير
قال قال ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستودع في الصلب والمستقر
ما كان على وجه الأرض أو في الأرض وقال آخرون بل معنى ذلك فمستقر في
الأرض على ظهرها ومستودع عند الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن المغيرة عن أبي الحر تميم بن حذ
لم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس المستقر الأرض والمستودع عند الرحمن
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال المستقر الأرض والمستودع عند ربك حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا ابن عيينة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن إبراهيم
قال قال عبد الله مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة يعني فمستقر
ومستودع حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال المستودع في الصلب والمستقر في
الآخرة وعلى وجه الأرض وقال آخرون معنى ذلك فمستقر في الرحم ومستودع
في الصلب **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص
عن أبي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله فمستقر ومستودع قال المستقر في
الرحم ومستودع في صلب لم يخلق سيخلق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يحيى الجابر
عن عكرمة فمستقر ومستودع قال المستقر الذي قد استقر في الرحم والمستودع الذي قد

استودع في الصلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي الحر تميم عن
سعيد بن جبير قال قال ابن عباس سل فقلت مستقر ومستودع قال المستقر في
الرحم والمستودع ما استودع في الصلب حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا
ابن إدريس عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله فمستقر ومستودع قال
المستقر الرحم والمستودع ما كان عند رب العالمين مما هو خالقه ولم يخلقه حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر ما كان في الرحم مما هو حي ومما قد مات
والمستودع ما في الصلب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن
سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس وذلك قبل أن يخرج وجهي أتزوجت يا ابن جبير
قال قلت لا وما أريد ذلك يومي هذا فقال أما إنه مع ذلك سيخرج ما كان في صلبك
من المستودع حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي
بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس تزوجت فقلت لا قال فضرب ظهري
وقال ما كان فيه مستودع في ظهرك سيخرج حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فمستقر ومستودع قال
المستقر في الأرحام والمستودع في الصلب لم يخلق وهو خالقه حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فمستقر ومستودع قال المستقر في الرحم والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال
والدواب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال المستقر ما
استقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن أبي الحر تميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه حدثنا هناد قال
حدثنا عبيدة بن حميد عن عمار الدهني عن رجل عن كريب قال دعاني ابن عباس فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عباس إلى فلان حبر تيماء سلام عليك
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد قال فقلت تبدؤه تقول السلام عليك فقال
إن الله هو السلام ثم قال اكتب سلام عليك أما بعد فحدثني عن مستقر ومستودع قال
ثم بعث بالكتاب إلى اليهودي فأعطيته إياه فلما نظر إليه قال مرحبا بكتاب خليلي
من المسلمين فذهب بي إلى بيته ففتح أسفاطا له كثيرة فجعل يطرح تلك الأشياء لا
يلتفت إليها قال قلت ما شأنك قال هذه أشياء كتبها اليهود حتى أخرج سفر موسى
عليه السلام قال فنظر إليه مرتين فقال المستقر الرحم ثم قرأ ونقر في الأرحام ما نشاء
وقرأ ولكم في الأرض مستقر ومتاع قال مستقره فوق الأرض ومستقره في الرحم
ومستقره تحت الأرض حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار حدثنا هناد قال حدثنا
قبيصة عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء فمستقر ومستودع قال المستقر ما استقر
في أرحام النساء والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء فمستقر ومستودع قال المستقر ما
استقر في أرحام النساء والمستودع ما استودع في أصلاب الرجال حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال المستقر الرحم والمستودع
في أصلاب الرجال قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة عن ابن
جريج عن عطاء وعن طاوس عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المستقر الرحم والمستودع
في الأصلاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد فمستقر ما استقر في أرحام النساء ومستودع ما كان في أصلاب
الرجال حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد
قال المستقر ما استقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المستقر

والمستودع الصلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال اتينا ابراهيم عند المسا فاخبرونا انه قد مات فقلنا هل ساله احد عن شيء قالوا عبد الرحمن بن الاسود عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون قال اتينا ابراهيم وقد مات قال فحدثني بعضهم ان عبد الرحمن بن الاسود ساله قبل ان يموت عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال اتينا منزل ابراهيم فسالنا عنه فقالوا قد توفي وساله عبد الرحمن بن الاسود فذكر نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون انه بلغه ان عبد الرحمن بن الاسود سال ابراهيم عن ذلك فذكر نحوه حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن العلا بن هارون قال انتهيت الى منزل ابراهيم حين قبض فقلت لهم هل ساله احد عن شيء قالوا ساله عبد الرحمن بن الاسود عن مستقر ومستودع فقال اما المستقر فما استقر في الارحام النسا والمستودع ما في اصلاب الرجال حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد فمستقر ومستودع قال المستقر الرحم والمستودع الصلب حدثني يونس قال حدثني سفيان عن رجل حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس الا تنكح ثم قال له اما اني اقول لك هذا واني لاعلم ان الله مخرج من صلبك ما كان فيه من مستودع حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فمستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فمستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فمستقر ومستودع اما المستقر فما استقر في الرحم واما المستودع فما استودع في الصلب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر في الارحام والمستودع في الاصلاب حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير وابو حمزة عن ابراهيم قالا مستقر ومستودع قالا المستقر في الرحم والمستودع في الصلب وقال اخرون المستقر في القبر والمستودع في الدنيا

ذكر من قال ذلك

حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول فمستقر في القبر ومستودع في الدنيا واوشك ان يلحق بصاحبه واولى التاويلات في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه عم بقوله فمستقر ومستودع كل من خلقه الذي انشا من نفس واحدة مستقرا ومستودعا ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى ولا شك ان من بني ادم مستقرا في الرحم ومستودعا في الصلب ومنهم من هو مستقر على وجه الارض او بطنها ومستودع في اصلاب الرجال ومنهم مستقر في القبر ومنهم مستودع على ظهر الارض فكل مستقر او مستودع بمعنى من هذه المعاني فداخل في قوله فمستقر ومستودع ومراد به الا ان ياتي خبر يجب التسليم له بانه عني به معنى دون معنى وخاص دون عام واختلفت القراء في قراءة قوله فمستقر ومستودع فقرات ذلك قراء اهل المدينة والكوفة فمستقر ومستودع بمعنى فمنهم من استقره الله في مقره فهو مستقر ومنهم من استودعه الله فيما استودعه فيه فهو مستودع فيه وقرا ذلك بعض اهل المدينة وبعض اهل البصرة فمستقر بكسر القاف بمعنى فمنهم من استقر في مقره فهو مستقر فيه واولى القراءتين بالصواب عندي وان كان لكلاهما عندي وجه

صحيح

صحيح فمستقر بمعنى استقره الله في مستقره ليأتلف المعنى فيه وفي المستودع في ان كل واحد منهما لم يسم فاعله وفي اضافة الخبر الى الله في ان المستقر هنا والمستودع هنا وذلك ان الجميع مجمعون على قراءة قوله ومستودع بفتح الدال على وجه ما لم يسم فاعله فاجري الاول اعني قوله فمستقر عليه اشبه من عدوله عنه واما قوله قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يقول تعالى قد بينا الحجج وميزنا الادلة والاعلام واحكمناها لقوم يفقهون مواقع الحجج ومواضع العبر ويفهمون الايات والذكر فانهم اذا اعتبروا بما نبهتهم عليه من انشائي من نفس واحدة ما عاينوا من البشر وخلقي ما خلقت منها من عجائب الالوان والصور علموا ان ذلك ليس من فعل من له مثل ولا شريك فيشركوه في عبادتهم اياه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يقول قد بينا الايات لقوم يفقهون انتهى

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يقول تعالى ذكره والله الذي له العبادة خالصة لا شريك فيها لشيء سواه هو الاله الذي انزل من السما ما فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا بالما الذي انزلناه من السما من غذا البهائم والانعام والطير والوحش وارزاق بني ادم واقواتهم ما يتغذون به وياكلونه فينبتون عليه وينمون وانما معنى قوله فاخرجنا به نبات كل شيء هو اصناف النبات كان مذهبا وان كان الوجه الصحيح هو القول الاول وقوله فاخرجنا منه خضرا يقول فاخرجنا منه يعني من الما الذي انزلناه من السما خضرا رطبا من الزرع والخضر هو الاخضر كقول العرب اريتها ثمرة اركبها مظنة يقال خضرت الارض خضرا وخضارة والخضرة رطب البقول ويقال نخلة خضيرة اذا كانت ترمي ببسرها اخضر قبل ان ينضج وقد اختضر الرجل واغتضر اذا مات شابا مصححا ويقال هو لك خضرا مضرا اي هنيئا مريئا قوله نخرج منه حبا متراكبا يقول نخرج من الخضر حبا يعني ما في السنبل سنبل الحنطة والشعير والارز وما اشبه ذلك من السنابل التي حبها يركب بعضه بعضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا فهذا السنبل **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ومن النخل من طلعها قنوان دانية** يقول تعالى ذكره ومن النخل من طلعها قنوان دانية ولذلك رفعت القنوان والقنوان جمع قنو كما الصنوان جمع صنو وهو العذق يقال للواحد هو قنو وقنو وقنا من قنوان ويجمع قنوان وقنوان قالوا في جمع قليله ثلثة اقنا والقنوان من لغة الحجاز والقنوان من لغة قيس وقال امرؤ القيس

فاثت اعاليه وادت اصوله • ومال بقنوان من البسر احمرا •

وقنيان جمعا وقال اخر •

لها ذنب كالقنو قد مذلت به • واسحم للتخطار بعد التشذر •

وتميم يقول قنيان بالياء • وليجمعن يقول دانية قريبة متهدلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قنوان دانية يعني بالقنوان قصار النخل لاصقة عذوقها بالارض حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من طلعها قنوان دانية قال عذوق متهدلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قنوان دانية يقول متهدلة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء في قوله قنوان دانية قال قريبة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قنوان دانية قال قريبة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية قال الدانية لتهدل العذوق من الطلع حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك

يقول في قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية يعني النخل القصار الملتزقة بالارض
والقنوان طلعه **القول في تاويل قوله تعالى وجنات من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها وغير متشابه** يقول تعالى ذكره واخرجنا ايضا
جنات من اعناب يعني بساتين من اعناب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه
عامة القراء وجنات نصبا غير ان التاء كسرت لانها تاء جمع المونث وهي تخفض في
موضع النصب وقد حدثني الحرث قال حدثنا القسم بن سلام عن الكسائي قال
اخبرنا حمزة عن الاعمش انه قرا وجنات من اعناب بالرفع فرفع جنات على اتباعها
القنوان في الاعراب وان لم يكن من جنسها كما قال الشاعر ورايت زوجك في الوغا
متقلدا سيفا ورمحا والقراءة التي لا استجيز ان يقرا ذلك الا بها النصب وجنات من
اعناب لاجماع الحجة من القراء على تصويبها والقراءة بها ورفضهم ما عداها ولبعد
معنى ذلك من الصواب اذا قري رفعا وقوله والزيتون والرمان عطف بالزيتون على
الجنات بمعنى واخرجنا الزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه وكان قتادة يقول
في معنى مشتبها وغير متشابه ما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
يقول متشابها ورقه مختلفا ثمره وجائز ان يكون مرادا به مشتبها في الخلق مختلفا
في الطعم ومعنى الكلام وشجر الزيتون والرمان فاكتفى من ذكر الشجر بذكر ثمره
كما قيل واسال القرية فاكتفى بذكر القرية من ذكر اهلها لمعرفة المخاطبين بذلك
بمعناه **القول في تاويل قوله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه
ان في ذلكم لايات لقوم يومنون** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة انظروا الى ثمره بفتح الثاء والميم وقراه
بعض قراء اهل مكة وعامة قراء الكوفيين الى ثمره بضم الثاء والميم فكان من
فتح الثاء والميم من ذلك وجه معنى الكلام انظروا الى ثمر هذه الاشجار التي سمينا من
النخل والاعناب والزيتون والرمان اذا اثمر وان الثمر جمع ثمرة كما القصب جمع قصبة
والخشب جمع خشبة وكان من ضم الثاء والميم وجه ذلك الى انه جمع ثمار كما الحمر جمع حمار
والجرب جمع جراب وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي
حماد عن ابن ادريس عن الاعمش عن يحيى بن وثاب انه كان يقرا الى ثمره يقول هو
اصناف المال حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا
محمد بن عبيد الله عن قيس بن سعد عن مجاهد قال الثمر هو المال والثمر ثمر النخل واولى القراءتين
في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه انظروا الى ثمره بضم الثاء والميم لان الله جل
ثناؤه وصفه اصنافا من المال كما قال يحيى بن وثاب وكذلك حب الزرع المتراكب
وقنوان النخل الدانية والجنات من الاعناب والزيتون والرمان فكان ذلك انواعا
من الثمر فجمعت الثمرة ثمرا ثم جمع الثمر ثمارا ثم جمع ذلك فقيل انظروا الى ثمره فكان
ذلك جمع الثمار والثمار جمع الثمرة واثماره عقد الثمر واما قوله وينعه فانه يعني نضجه
وبلوغه حين يبلغ وكان بعض اهل العلم يقول في ينعه اذا فتحت ياؤه هو جمع يانع كما
التجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب وكان بعض اهل الكوفة ينكر ذلك ويرى انه
مصدر من قولهم ينع الثمر فهو ينع ينعا ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاثا
ينع وينع وينع وكذلك في النضج النضج والنضج واما في قراءة من قرا ذلك ويانعه
فانه يعني به ونضجه وبالغه وقد يجوز في مصدره سوعا ومسموع من العرب
اينعت الثمرة تونع ايناعا ومن لغة الذين قالوا ينع قول الشاعر في قباب عند
دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وينعه يعني اذا نضج حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله انظروا الى ثمره

اذا اثمر وينعه اي نضجه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وينعه قال نضجه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وينعه يقول ونضجه حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وينعه قال يعني نضجه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وينعه قال نضجه **القول
في تاويل قوله تعالى ان في ذلكم لايات لقوم يومنون** يقول تعالى ذكره ان في
انزال الله من السماء الماء الذي اخرج به نبات كل شيء والخضر الذي اخرج منه
الحب المتراكب وسائر ما عدد في هذه الاية من صنوف خلقه لايات يقول في ذلكم
ايها الناس اذا انتم نظرتم الى ثمره عند عقد ثمره وعند ينعه وانتهائه فرايتم
اختلاف احواله وتصرفه في زيادته ونموه علمتم ان له مدبرا ليس كمثله شيء
ولا تصلح العبادة الا له دون الالهة والانداد وكان فيه حجج وبرهان وبيان لقوم
يومنون يقول لقوم يصدقون بوحدانية الله عز وجل وقدرته على ما يشاء وخص
تعالى ذكره بذلك القوم الذين يومنون لانهم هم المنتفعون بحجج الله والمعتبرون
بها دون من قد طبع الله على قلبه فلا يعرف حقا من باطل ولا يتبين هدى من
ضلالة **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وجعلوا لله شركاء الجن
وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم** يعني بذلك جل ثناؤه وجعل هولاء
العادلون بربهم الالهة والاوثان لله شركاء الجن كما قال جل ثناؤه وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا وفي الجن وجهان من النصب احدهما ان يكون تفسيرا للشركاء
والاخر ان يكون معنى الكلام وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم واختلفوا في قراءة
قوله وخلقهم فقراته قراء الامصار وخلقهم على معنى ان الله خلقهم منفردا بخلقه
اياهم وذكر عن يحيى بن يعمر ما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال
حدثنا حجاج عن هارون عن واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى
بن يعمر انه قال شركاء الجن وخلقهم بجزم اللام بمعنى انهم قالوا ان الجن شركاء
الله في خلقه ايانا واولى القراءتين بالصواب قراءة من قرا ذلك وخلقهم لاجماع
الحجة من القراء عليها واما قوله وخرقوا فانه يعني اختلقوا يقال اختلق فلان على فلان
كذبا واخترقه اذا افتعله وافتراه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء الجن والله خلقهم
وخرقوا له بنين وبنات يعني انهم تخرصوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم قال كذبوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وجعلوا لله شركاء الجن كذبوا سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون
اما العرب فجعلوا له البنات ولهم ما يشتهون من الغلمان واما اليهود فجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
خرقوا له بنين وبنات حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وخرقوا له بنين وبنات يقول قطعوا له بنين وبنات
قالت العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى المسيح وعزير ابنا الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم قال خرقوا كذبوا لم يكن لله بنون ولا بنات قالت النصارى المسيح ابن
الله وقالت المشركون الملائكة بنات الله فكل خرقوا الكذب وخرقوا اخترقوا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج قوله وجعلوا لله

لله شركاء الجن قال قول الزنادقة وخرقوا له قال ابن جريج قال مجاهد خرقوا
كذبوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جويبر عن الضحاك وخرقوا
له بنين وبنات قال وصفوا له حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
عن ابي عمرو وخرقوا له بنين وبنات قال تفسيرها وكذبوا فتاويل الكلام اذا
وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم اياه وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا
ظهير وخرقوا له بنين وبنات يقول وتخرصوا لله كذبا فافتعلوا له بنين وبنات
بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون ولكن جهلا بالله وبعظمته وانه لا ينبغي لمن
كان الها ان يكون له بنون وبنات ولا صاحبة ولا ان يشركه في خلقه شريك
سبحانه وتعالى عما يقولون **القول في تاويل قوله تعالى سبحانه وتعالى
عما يصفون** يقول تعالى ذكره تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هولا
الجهلة من خلقه في ادعايهم له شركاء من الجن واختراقهم له بنين وبنات وذلك
لا ينبغي ان يكون من صفته لان ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع
الذي يحدث عنه الاولاد والذين يضطرهم لضعفهم الشهوات الى اتخاذ
الصاحبة لقضا اللذات وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شي الى
شي ولا بالضعيف المحتاج فيدعوه حاجته الى النسا الى اتخاذ صاحبة لقضا
لذة وقوله تعالى يتعالى من العلو والارتفاع وروي عن قتادة في تاويل قوله
عما يصفون انه يكذبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون واحسب ان قتادة عنى بتاويله
ذلك كذلك انهم يكذبون في وصفهم الله بما كانوا يصفونه به من ادعايهم له
بنين وبنات لا انه وجه تاويل الوصف الى الكذب **القول في تاويل
قوله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة** يقول
تعالى ذكره الله الذي جعل هولاء الكفرة به له الجن شركا وخرقوا له بنين وبنات
بديع السموات والارض يعني مبتدعها ومحدثها وموجدها بعد ان لم تكن كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بديع السموات والارض
قال هو الذي ابتدع خلقهما جل جلاله فخلقهما ولم يكونا شيا قبله انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة والولد انما يكون من الذكر من الانثى ولا ينبغي ان يكون لله سبحانه
صاحبة فيكون له ولد وذلك انه هو الذي خلق كل شي يقول فاذا كان لا شي الا الله
خلقه فانى يكون لله ولد ولم تكن له صاحبة فيكون له منها ولد **القول
في تاويل قوله تعالى وخلق كل شي وهو بكل شي عليم** يقول تعالى والله خالق
كل شي ولا خالق سواه وكل ما يدعون اليها العادلون بالله الاوثان يعبدونه
خلقه وعبيده ملكا كان الذي يدعونه ربا ويزعمون انه له ولد او جنيا او انسيا
وهو بكل شي عليم يقول والله الذي خلق كل شي لا يخفى عليه ما خلق ولا
شي منه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما عالم بعددكم واعمالكم
واعمال من دعوتموه ربا او لله ولدا وهو محصيها عليكم وعليهم حتى يجازي
**القول في تاويل قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي
فاعبدوه وهو على كل شي وكيل** يقول تعالى ذكره الذي خلق كل شي
وهو بكل شي عليم هو الله ربكم ايها العادلون بالله الالهة والاوثان والجاعلون
له الجن شركا الالهتكم التي لا تملك نفعا ولا ضرا ولا تفعل خيرا ولا شرا لا اله الا
هو وهذا تكذيب من الله جل ثناوه الذين زعموا ان الجن شركا الله يقول
جل ثناوه لهم ايها الجاهلون انه لا شي له الالوهة والعبادة الا الذي خلق
كل شي وهو بكل شي عليم فانه لا ينبغي ان يكون عبادتكم وعبادة جميع من
في السموات والارض الا له خالصة بغير شريك تشركونه فيها فانه خالق كل شي
وباريه وصانعه وحق على المصنوع ان يفرد صانعه بالعبادة فاعبدوه يقول

فذلوا له بالطاعة والعبادة والخدمة واخضعوا له بذلك وهو على كل شي وكيل
يقول والله على كل ما خلق من شي رقيب وحفيظ يقوم بارزاق جميعه من
اقواته وسياسته وتدبيره وتصريفه بقدرته **القول في تاويل قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير** اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لو اتاهم ما سالوا من الايات ما امنوا كما لم يومنوا
بما قبلها اول مرة لان الله حال بينهم وبين ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة الاية قال لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يقول لا يحيط بصر احد بالملك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اعظم من
ان تدركه الابصار حدثني يونس بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال
حدثنا ابو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون
الى الله لا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار الاية
واعتل قايلو هذه المقالة لقولهم هذا بان قالوا ان الله قال فلما ادركه الغرق قال امنت
قالوا فوصف الله تعالى ذكره الغرق بانه ادرك فرعون ولا شك ان الغرق غير موصوف
بانه راه ولا هو مما يجوز وصفه بانه يرى شيا قالوا فمعنى قوله لا تدركه الابصار بمعنى
لا تراه بعيد لان الشي قد يدرك الشي ولا يراه كما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل اصحاب
موسى عليه السلام لموسى حين قرب منهم اصحاب فرعون فلما ترا الجمعان قال اصحاب
موسى انا لمدركون لان الله قد كان وعد نبيه موسى عليه السلام انهم لا يدركون لقوله
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
قالوا فاذا كان الشي قد يرى الشي ولا يدركه ويدركه ولا يراه فكان معلوما بذلك
ان قوله لا تدركه الابصار من معنى لا تراه الابصار بمعزل وان معنى ذلك لا تحيط
به الابصار لان الاحاطة به غير جايزة قالوا فالمومنون واهل الجنة يرون ربهم
بابصارهم ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير جايز ان يوصف الله
بان شيا يحيط به قالوا ونظير جواز وصفه بانه يرى ولا يدرك جواز وصفه بانه
يعلم ولا يحاط به وكما قال جل ثناوه ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا قالوا فنفى جل
ثناوه عن خلقه ان يكونوا يحيطون بشي من علمه الا بما شا قالوا ومعنى العلم في هذا
الموضع المعلوم قالوا فلم يكن في نفيه عن خلقه ان يحيطوا بشي من علمه الا بما شا
نفي عن ان يعلموه قالوا فاذ لم يكن في نفي الاحاطة بالشي علما نفي العلم به كان كذلك
لم يكن في نفي ادراك الله عن البصر نفي روية له قالوا وكما جاز ان يعلم الخلق اشيا
ولا يحيطون بها علما كذلك جايز ان يروا ربهم بابصارهم ولا يدركوه بابصارهم اذ
كان معنى الروية غير معنى الادراك ومعنى الادراك غير معنى الروية وان معنى
الادراك انما هو معنى الاحاطة كما قال ابن عباس في الخبر الذي ذكرناه قبل قالوا
فان قال لنا قايل وما انكرتم من معنى قوله لا تدركه الابصار لا تراه الابصار قلنا له انكرنا
ذلك لان الله جل ثناوه اخبر في كتابه ان وجوها في القيامة اليه ناظرة وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر امته انهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يرى القمر ليلة
البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب قالوا فاذ كان الله قد اخبر في كتابه
بما اخبر وحققت اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا عنه من قيله صلى الله
عليه وسلم ان تاويل قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة انه نظر ابصار العيون
لله جل جلاله وكان كتاب الله يصدق بعضه بعضا وكان مع ذلك غير جايز
ان يكون احد هذين الخبرين ناسخا للاخر اذ كان غير جايز في الاخبار لما قد
بينا في كتابنا كتاب لطيف البيان عن اصول الاحكام وغيره علم ان معنى قوله لا تدركه
الابصار غير معنى قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة فان اهل الجنة ينظرون

بابصارهم يوم القيامة الى الله ولا يدركونه بها تصديقا لله في كلا الخبرين وتسليما لما جاء به تنزيله
على ما جاء به في السورتين وقال آخرون معنى ذلك لا يراه الابصار وهو يرى الابصار ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي لا تدركه الابصار لا يراه شيء وهو يرى الخلائق حدثنا هناد قال حدثنا وكيع
عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد كذب لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولكن قد راى جبريل في صورته
مرتين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن عامر عن
مسروق قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت سبحان الله لقد
قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن ابن علية عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي قال قالت عائشة من قال ان احدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال
الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال قائلوا هذه المقالة معنى الادراك
في هذا الموضع الرؤية وانكروا ان يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والاخرة
وتاولوا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بمعنى انتظارها رحمة الله وثوابه
وتاول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح
القول برؤية اهل الجنة ربهم يوم القيامة تاويلات وانكر بعضهم مجيئها ودافعوا
ان يكون ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا القول فيه الى عقولهم
فزعموا ان عقولهم تحيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار واتوا في ذلك بضروب من التمويهات
واكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من اجل ما زعموا انهم علموا به
صحة قولهم ذلك من الدليل انهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما باينها دون ما لاصقها
فانها لا ترى ما لاصقها قالوا فما كان للابصار مباينا مما عاينته فان بينه وبينها
فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى ربها يوم القيامة على نحو ما ترى
الاشخاص اليوم فقد وجب ان يكون الصانع محدودا قالوا ومن وصفه بذلك فقد
وصفه بصفات الاجسام التي يجوز عليها الزيادة والنقصان قالوا واخرى ان من
شان الابصار ان تدرك الالوان كما ان من شان الاسماع ان تدرك الاصوات ومن
شان المتنسم ان تدرك الاعراف قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا ان
يقضى للسمع بغير ادراك الاصوات وللمتنسم الا بادراك الاعراف فسد ان يكون جائزا ان
يقضى للبصر الا بادراك الالوان قالوا ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى ذكره
موصوفا بانه ذو لون صح انه غير جائز ان يكون موصوفا بانه مرئي وقال آخرون معنى
ذلك لا تدركه الابصار لا تدركه ابصار الخلائق في الدنيا واما في الاخرة فانها تدركه
وقال اهل هذه المقالة الادراك في هذا الموضع الرؤية واعتل اهل هذه المقالة
لقولهم هذا بان قالوا الادراك وان كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى الرؤية
فان الرؤية من احد معانيه وذلك انه غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه وهو لما
ابصره وعاينه غير مدرك وان لم يحط باجزائه كلها رؤية قالوا فرؤية ما عاينه
الرائي ادراك له دون ما لم يره قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم القيامة اليه
ناظرة قالوا فمحال ان يكون اليه ناظرة وهي له غير مدركة رؤية قالوا واذا كان ذلك
كذلك كان غير جائز ان يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب وصح ان قوله لا
تدركه الابصار على الخصوص لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار في الدنيا
وهو يدرك الابصار في الدنيا والاخرة اذ كان الله قد استثنى ما استثناه منه
بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال آخرون من اهل هذه المقالة الاية
على الخصوص الا انه جائز ان يكون معنى الاية لا تدركه ابصار الظالمين في الدنيا

والاخرة

والاخرة وتدركه ابصار المؤمنين واولياء الله قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار
بالنهاية والاحاطة واما بالرؤية فبلى قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار
من يراه بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه فيكون الذي نفى عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياه هو الذي اثبته لنفسه اذ كانت ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قواها
جل ثناؤه على النفوذ فيه وكانت كلها متجلية لبصره لا يخفى عليه منها شيء قالوا
ولا شك في خصوص قوله لا تدركه الابصار وان اولياء الله سيرونه يوم القيامة بابصارهم
غير انا لا ندري اي معاني الخصوص الاربعة اريد بالاية واعتلوا لتصحيح القول بان
الله يرى في الاخرة بنحو علل الذين ذكرنا قبل وقال آخرون الاية على العموم ولن يدرك
الله بصر احد في الدنيا والاخرة ولكن الله يحدث لاوليائه يوم القيامة حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها واعتلوا لقولهم هذا بان الله تعالى ذكره نفى عن الابصار
ان تدركه من غير ان يدل فيها او بانه عنها على خصوصها قالوا وكذلك اخبر في اية اخرى
ان وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فاخبار الله لا تتباين ولا تتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا ايضا من جهة العقل بان قالوا ان
كان جائزا ان نراه في الاخرة بابصارنا هذه وان زيد في قواها وجب ان نراه في
الدنيا وان ضعفت لان كل حاسة خلقت لادراك معنى من المعاني فهي وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت لادراكه وان ضعف ادراكها اياه ما لم
تعدم قالوا فلو كان في البصر ان يدرك صانعه في حال من الاحوال او وقت من الاوقات
ويراه وجب ان يكون يدركه في الدنيا ويراه فيها وان ضعف ادراكه اياها قالوا فلما
كان ذلك غير موجود من ابصارنا في الدنيا كان غير جائز ان يكون في الاخرة الا
مثلها في الدنيا في انها لا تدرك الا ما كان من شانها ادراكه في الدنيا قالوا فلما كان
ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد اخبر ان وجوها في الاخرة تراه علم انها تراه بغير
حاسة البصر اذ كان غير جائز ان يكون خبره الا حقا والصواب من القول في ذلك
عندنا ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون
ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب فالمؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون فاما ما اعتل به منكرو رؤية الله يوم القيامة
بالابصار لما كانت لا ترى الا ما باينها وكان بينها وبينه فضاء وفرجة وكان ذلك عندهم
غير جائز ان يكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حد ونهاية فبطل
عندهم لذلك جواز الرؤية عليه فانه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوى
صانعكم الا مماسا لكم او مباينا فان زعموا انهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل
الى ذلك وان قالوا لا نعلم ذلك قيل لهم او ليس قد علمتموه لا مماسا لكم ولا مباينا
وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندكم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير
والفعل غيره الا مماسا لكم او مباينا ان يكون مستحيلا العلم به وهو موصوف بالتدبير
والفعل لا مماس ولا مباين فان قالوا ذلك كذلك قيل لهم فما تنكرون ان تكون الابصار
كذلك لا ترى الا ما باينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو غير مباين لها ولا
فرجة بينها وبينه ولا فضاء كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا مماسا لها او مباينا
وقد علمته عندكم لا كذلك وهل بينكم وبين من انكر ان يكون موصوفا بالتدبير
والفعل معلوما بالقلوب الا مماسا للعالم به او مباينا واجاز ان يكون موصوفا برؤية الابصار
لا مماسا لها ولا مباينا فرق ثم يسالون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك
قولا الا الزموا في الآخر مثله وكذلك يسالون فيما اعتلوا به في ذلك من ان من شان
الابصار ادراك الالوان كما ان من شان الاسماع ادراك الاصوات ومن شان
المتنسم درك الاعراف فمن الوجه الذي فسد ان يقضى للسمع الا بدرك الاصوات
فسد ان يقضى للابصار لغير درك الالوان فيقال لهم الستم لم تعلموا فيما شاهدتم
وعاينتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا ذا لون

وقد وجد نحوها علته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسلون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في احد مما شيئا الا الزموا في الاخر مثله ولاهل هذه المقالة مسايل فيها تلبيس كرهنا ذكرها واطالة الكتاب بها وبالجواب عنها اذ لم يكن قصدنا في كتابنا هذا قصد الكشف عن تمويهاتهم بل قصدنا فيه البيان عن تاويل اي الفرقان ولكنا ذكرنا القدر الذي ذكرنا ليعلم الناظر في كتابنا هذا انهم لا يرجعون من قولهم الا الى ما لبس عليهم الشيطان مما يسهل على اهل الحق البيان عن فساده وانهم لا يرجعون في قولهم الى اية من التنزيل محكمة ولا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة ولا سقيمة فهم في الظلمات يخبطون وفي العمياء يترددون نعوذ بالله من الحيرة والضلالة واما قوله وهو اللطيف الخبير فانه يقول والله تعالى ذكره الميسر له من ادراك الابصار والمتاتي له من الاحاطة بها رؤية ما يعسر على الابصار من ادراكها اياه واحاطتها به ويتعذر عليها الخبير يقول العليم بخلقه وابصارهم والسبب الذي له تعذر عليها ادراكه فلطف من لقدرته فهيا ابصار خلقه هيئة لا تدركه وخبر فعلم كيف تدبيرها وشئونها وما هو اصلح لخلقه كالذي حدثنا معاذ قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله اللطيف الخبير قال لطيف باستخراجها خبير بمكانها القول ـــ قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وهذا امر من الله جل ثناؤه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهؤلاء الذين نبههم بهذه الايات من قوله ان الله فالق الحب والنوى الى قوله وهو اللطيف الخبير على حججه عليهم وعلى سائر خلقه معهم العادلين به الاوثان والانداد والمكذبين بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله قل لهم يا محمد قد جاءكم ايها العادلون بالله والمكذبون رسوله بصاير من ربكم اي ما تبصرون به الهدى من الضلال والايمان من الكفر وهي جمع بصيرة ومنه قول الشاعر حملوا بصايرهم على اكتافهم وبصيرتي يعدو بها عتد وأي يعني بالبصيرة الحجة البينة الظاهرة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جاءكم بصاير من ربكم قال البصاير الهدى بصاير في قلوبهم لدينهم وليست ببصاير الرؤوس وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال انما الدين بصره وسمعه في هذا القلب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد جاءكم بصاير من ربكم اي بينة وقوله فمن ابصر فلنفسه يقول فمن تبين حجج الله وعرفها واقر بها وامن بما دلته عليه من توحيد الله وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به فانما اصاب حظ نفسه ولنفسه عمل واياها بغى الخير ومن عمي فعليها يقول ومن لم يستدل بها ولم يصدق بما دلته عليه من الايمان بالله ورسوله وتنزيله ولكنه عمي عن دلالتها التي تدل عليها يقول فنفسه ضر واليها اساء لا الى غيرها واما قوله وما انا عليكم بحفيظ يقول وما انا عليكم برقيب احصي عليكم اعمالكم وافعالكم وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم والله الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شيء من اعمالكم القول في تاويل قوله تعالى وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره كما صرفت لكم ايها الناس الايات والحجج في هذه السورة وبينتها لكم فعرفتكموها في توحيدي وتصديق رسولي صلى الله عليه وسلم وكتابي ووقفتكم عليها فكذلك ابين لكم اياتي وحججي في كل ما جهلتموه علم تعرفوه من امري ونهيي كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك نصرف الايات لهؤلاء العادلين بربهم كما صرفتها في هذه السورة ولذلك يقول درست واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة والكوفة وليقولوا درست بمعنى قرات انت يا محمد بغير الف وقرا ذلك جماعة من المتقدمين منهم ابن عباس على اختلاف عنه فيه وغيره وجماعة من التابعين

وهو

وهو قراءة بعض قراء اهل البصرة وليقولوا دارست بالف بمعنى قارأت وتعلمت من اهل الكتاب وروي عن قتادة انه كان يقرؤه درست بمعنى قرئت وتليت وعن الحسن انه كان يقرؤه درست بمعنى انمحت واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا وليقولوا درست بتاويل قرات وتعلمت لان المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله عن قيلهم ذلك بقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فهذا خبر من الله تعالى عنهم انهم كانوا يقولون انما يتعلم محمد ما ياتيكم به من غيره فاذا كان كذلك فقراءة ذلك وليقولوا درست يا محمد بمعنى تعلمت من اهل الكتاب اشبه بالحق واولى بالصواب من قراءة من قراه دارست بمعنى قارأتهم وخاصمتهم وغير ذلك من القراءات واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف القراءة في قراءته انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر من قرا ذلك وليقولوا درست من المتقدمين

وتاوله بمعنى تعلمت وقرات ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وليقولوا درست قالوا قرات وتعلمت يقول ذلك قريش حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وليقولوا درست قال قرات وتعلمت حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابن عباس وليقولوا درست قال قرات وتعلمت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وليقولوا درست يقول قرات الكتب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله درست يقول تعلمت وقرات حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله درست قال قرات وتعلمت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله انتهى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وحسبنا الله

ذكر من قرا ذلك دارست وتاوله بمعنى جادلت وخاصمت من المتقدمين

حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس دارست يقول قارأت حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرؤها وليقولوا دارست احسبه قال قارأت اهل الكتاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا دارست قال قرات وتعلمت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس عن قوله وليقولوا دارست قال قارأت وتعلمت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرؤها دارست حدثنا المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو المعلى قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان ابن عباس يقرا دارست بالالف بجزم السين ونصب التاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال اخبرني عمرو بن كيسان ان ابن عباس كان يقرا دارست تلوت خاصمت جادلت حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن كيسان عن ابن عباس دارست قال تلوت خاصمت جادلت حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية وليقولوا دارست قال قارأت حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر

عن سعيد بن جبير في هذه الآية وليقولوا دارست قال قارأت حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرأ دارست اي قاسمت حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله دارست
قال فاقهت قرأت على يهود وقرأوا عليك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليقولوا دارست قالوا قرأت على يهود وقرأوا عليك
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
دارست يعني اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد دارست قال قرأت على يهود وقرأوا عليك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وليقولوا دارست
قالوا دارست اهل الكتاب وقرأت الكتب وتعلمتها ذكر من قرأ ذلك درست بمعنى تليت
وقريت على وجه ما لم يسم فاعله حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا الحسين ابن المعلم وسعيد عن قتادة وكذلك نصرف الآيات ه
وليقولوا درست اي قريت وتعلمت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال قال قتادة درست قريت في حرف ابن مسعود درس ذكر من قرأ ذلك
درست بمعنى انمحت وتقادمت اي هذا الذي يتلوه علينا قد مر بنا قديما وتطاولت
مدته حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان
الحسن يقرأ وليقولوا دارست اي انمحت حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابو اسحاق الهمداني قال في قراءة ابن مسعود درست بغير الف
بنصب السين ووقف التاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير يقول ان صبيانا ها
هنا يقرؤون دارست وانما هي درست حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر قال قال الحسن وليقولوا درست يقول تقادمت انمحت وقرأ ذلك
اخرون وليقولوا درس النبي وتلاه حدثني احمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا ابو
عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف ابي بن كعب وابن مسعود
وليقولوا درس قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وانما جاز ان يقال مرة درست
ومرة درس فيخاطب مرة ويخبر مرة من اجل القول وقد بينا اولى هذه القراءات في
ذلك بالصواب عندنا والدلالة على صحة ما اخترنا منها واما تاويل قوله ولنبينه
لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره كما صرفنا لا الايات والابانة والعبر والحجج في هذه السورة
لهؤلاء العادلين بربهم الالهة والانداد كذلك نصرف لهم الايات في غيرها كيلا يقولوا
لرسولنا الذي ارسلناه اليهم انما تعلمت ما تاتينا به وتتلوه علينا من اهل الكتاب
فينزجروا عن تكذيبهم اياه وتقولهم عليه الافك والزور ولنبين تصريفنا الايات
الحق لقوم يعلمون الحق اذا بين لهم فيتبعوه ويقبلوه وليسوا كمن اذا بين لهم عموا عنه
فلم يعقلوه وازدادوا من الفهم به بعدا **القول في تاويل قوله تعالى اتبع**
ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم اتبع يا محمد ما امرك به ربك في وحيه الذي اوحاه اليك فاعمل
به وانزجر عنه كما زجرك عنه فيه ودع ما يدعوك اليه مشركوا قومك من عبادة
الاوثان والاصنام فانه لا اله الا هو يقول لا معبود يستحق عليك اخلاص
العبادة له الا الذي هو فالق الحب والنوى وفالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبانا واعرض عن المشركين يقول ودع عنك جدالهم وخصومتهم
ثم نسخ ذلك جل ثناؤه بقوله في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية كما ه
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واعرض عن المشركين ونحوه مما امر الله المؤمنين
بالعفو عن المشركين فانه نسخ ذلك قوله اقتلوا المشركين الاية **القول**

في

القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعرض عن هؤلاء المشركين بالله ودع عنك
جدالهم وخصومتهم ومسابتهم ولو شاء الله ما اشركوا يقول لو اراد ربك هدايتهم واستنقاذهم من
ضلالتهم للطف لهم بتوفيقهم اياهم فلم يشركوا به شيئا ولآمنوا بك فاتبعوك وصدقوا ما جئتهم
به من الحق من عند ربك وما جعلناك عليهم حفيظا يقول جل ثناؤه وانما بعثتك اليهم
رسولا مبلغا ولم نبعثك حافظا عليهم ما هم عاملوه تحصي ذلك عليهم
فان ذلك الينا دونك وما انت عليهم بوكيل يقول ولست عليهم بقيم تقوم بارزاقهم
واقواتهم ولا بحفظهم فيما لم يجعل اليك حفظه من امرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولو شاء الله ما
اشركوا يقول سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى اجمعين **القول في تاويل قوله**
تعالى جل ذكره ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ولا تسبوا الذين يدعوه
المشركون من دون الله من الالهة والانداد فيسب المشركون الله جهلا منهم بربهم واعتداء بغير
علم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال قالوا يا محمد لتنتهين
عن سب الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كان المسلمون يسبون اوثان الكفار فيردون ذلك
عليهم فنهاهم الله ان يستسبوا لربهم فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال لما حضر ابا طالب الموت قالت قريش انطلقوا فلندخل
على هذا الرجل فلنأمره ان ينهى عنا ابن اخيه فانا نستحيي ان نقتله بعد موته فتقول العرب
كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث وامية وابي ابنا خلف
وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص والاسود بن البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب
قالوا استاذن على ابي طالب فاتى ابا طالب فقال له هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك
فاذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد اذانا واذى الهتنا
فنحب ان تدعوه فتنهاه عن ذكر الهتنا ولندعه والهه فدعاه فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون قالوا
نريد ان تدعنا والهتنا وندعك والهك فقال له ابو طالب قد انصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان اعطيتكم هذا هل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت
لكم بها العجم الخراج قال ابو جهل نعم وابيك لنعطيكها وعشر امثالها فما هي قال قولوا لا اله الا الله
فابوا واشمأزوا وقال ابو طالب يا ابن اخي قل غيرها فان قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما انا
بالذي اقول غيرها حتى ياتوني بالشمس فيضعوها في يدي ولو اتوني بالشمس فوضعوها
في يدي ما قلت غيرها ارادة ان يؤيسهم فقالوا لتكفن عن شتمك الهتنا او لنشتمنك ولنشتمن
من يامرك فذلك قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوا بغير
علم فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال اذا سببت الهه سب الهك فلا
تسبوا الهتهم واجمعت الائمة من قراءة الامصار على قراءة ذلك فيسبوا الله عدوا بفتح
العين وتسكين الدال وتخفيف الواو من قوله عدوا على انه مصدر من قول القائل عدا فلان
على فلان اذا ظلمه واعتدى عليه يعدو عليه عدوا وعدوا وعدوانا والاعتداء انما هو افتعال
من ذلك روي عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك عدوا مشددة الواو حدثني بذلك احمد بن يوسف

قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون عن عثمان ابن سعد فيسبوا الله عدوا مضمومة العين مثقلة وقد ذكر عن بعض البصريين انه قرا ذلك فيسبوا الله عدوا يوجه تاويله الى انهم جماعة كما قال جل ثناوه فانهم عدو لي الا رب العالمين وكما قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا ويجعل نصب العدو حينئذ على الحال من ذكر المشركين في قوله فيسبوا فيكون تاويل الكلام ولا تسبوا ايها المومنون الذين يدعوا المشركين من دون الله فيسب المشركون الله اعدا الله بغير علم واذا كان التاويل هكذا كان العدو من صفة المشركين ونعتهم كانه قيل فيسب المشركون اعدا الله بغير علم ولكن العدو لما خرج مخرج النكرة وهو نعت للمعرفة نصب على الحال والصواب من القراة عندي في ذلك قراة من قرا بالفتح العين وتخفيف الواو لاجماع الحجة من القراة على قراة ذلك كذلك وغير جايز خلافها فيما جات به مجمعة عليه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبيهم بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره كما زينا لهولا العادلين بربهم الاوثان والاصنام عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بخذلاننا اياهم عن طاعة الرحمن كذلك زينا لكل جماعة اجتمعت على عمل من الاعمال من طاعة الله ومعصيته لهم عملهم الذي هم عليه مجتمعون ثم مرجعهم بعد ذلك ومصيرهم الى ربهم فينبيهم بما كانوا يعملون يقول فيوقفهم ويخبرهم باعمالهم التي كانوا يعملون بها في الدنيا ثم يجازيهم ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا او يعفو بفضله ما لم يكن شركا او كفرا

القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاتهم اية ليومنن بها قل انما الايات عند الله يقول تعالى ذكره وحلف هولا العادلون بالله جهد حلفهم وذلك اوكد ما قدروا عليه من الايمان واصعبها واشدها لين جاتهم اية يقول قالوا يقسمون بالله لين جاتنا اية تصدق ما تقول يا محمد مثل الذي جا من قبلنا من الامم ليومنن بها يقول قالوا لنصدقن بمجيها بك وانك لله رسول مرسل وان ما جيتنا به حق من عند الله وقيل ليومنن بها فاخرج الخبر عن الاية والمعنى لمجي الاية يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما الايات عند الله وهو القادر على اتيانكم بها دون كل احد من خلقه وما يشعركم يقول وما يدريكم انها اذا جات لا يومنون وذكر ان الذين سالوه الاية من قومه هم الذين آيس الله نبيه من ايمانهم من مشركي قومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لين جاتهم اية ليومنن بها الى قوله يجهلون سالت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم باية واستحلفهم ليومنن بها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لين جاتهم اية ليومنن بها ثم ذكر مثله حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فاتنا من الايات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شي تحبون ان اتيكم به فقالوا تجعل لنا الصفا ذهبا فقال ان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لين فعلت لنتبعنك اجمعون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا فجاه جبريل عليه السلام فقال ان شيت اصبح ذهبا ولين ارسل اية فلم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وان شيت فاتركهم حتى يتوب تايبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب تايبهم فانزل الله جل ذكره واقسموا بالله الى قوله تعالى ذكره يجهلون

القول في تاويل قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون اختلف اهل التاويل في المخاطبين بقوله وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون فقال بعضهم خوطب بقوله وما يشعركم المشركون المقسمون بالله لين جاتهم اية ليومنن وانتهى الخبر عند قوله وما يشعركم ثم استونف الحكم عليهم بانهم لا يومنون عند مجيها استينافا مبتدا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى وما يشعركم قال ما

يدريكم انها اذا جات قال اوجب عليهم انها اذا جات لا يومنون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال سمعت عبد الله بن زيد يقول انما الايات عند الله ثم يستانف فيقول انها اذا جات لا يومنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انما الايات عند الله وما يشعركم وما يدريكم انكم تومنون اذا جات ثم استقبل يخبر عنهم فقال اذا جات لا يومنون وعلى هذا التاويل قراة من قرا ذلك بكسر الالف انها على انه قوله انها اذا جات لا يومنون خبر مبتدا منقطع عن الاول وممن قرا ذلك كذلك بعض قراة البصريين والمكيين وقال اخرون منهم بل ذلك خطاب من الله نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا وذلك ان الذين سالوا رسول الله ان ياتي باية المومنون به قالوا انما كان سبب مسالتهم اياه ذلك ان المشركين حلفوا ان الاية اذا جات امنوا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سل يا رسول الله ربك ذلك فسال فانزل الله فيهم وما يشعركم ايها المومنون بايمان الايات اذا جات هولا المشركون بالله انهم لا يومنون ففتحوا الالف من ان وممن قرا ذلك كذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة وقالوا ادخلت لا في قوله لا يومنون صلة كما ادخلت في قوله ما منعك الا تسجد وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وانما المعنى وحرام عليهم ان يرجعوا وما منعك ان تسجد وقد تاول قوم قرووا ذلك بفتح الالف من انها بمعنى لعلها وذكروا ان ذلك كذلك في قراة ابي بن كعب وقد ذكر عن العرب سماعا منها اذهب الى السوق انك تشتري لي شيا بمعنى لعلك تشتري وقد قيل ان قول عدي بن زيد العبادي اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد بمعنى لعل منيتي وقد انشدوا في بيت دريد بن الصمة ذريني اطوف في البلاد لانني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا بمعنى لعلني والذي انشدني اصحابنا عن الفرا لعلني ارى ما ترين وقد انشد ايضا عن بيت توبة بن الحمير لعلك يا تيسا نزى في مريرة معذبة ليلى لان بان زورها بمعنى لانك التي في معنى لعلك وانشد بيت ابي النجم العجلي

قلت لشيبان ادن من لقايه انا نغدي القوم من شوايه بمعنى لعلنا نغدي القوم واولى التاويلات في ذلك تاويل الاية قول من قال ذلك خطاب من الله للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني قوله وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون وان قوله انها بمعنى لعلها وانما كان ذلك اولى تاويلاته بالصواب لاستفاضة القراة في قراة الامصار بالتاء من قوله لا تومنون ولو كان قوله وما يشعركم خطابا للمشركين لكانت القراة في قوله لا تومنون بالتاء وذلك وان كان قد قراه بعض قراة المكيين كذلك فقراة خارجة عما عليه قراة الامصار وكفى بخلاف جميعهم لها دليلا على ذهابها وشذوذها وانما معنى الكلام وما يدريكم ايها المومنون لعل الايات اذا جات هولا المشركون لا يومنون فيعاجلوا بالنقمة والعذاب عند ذلك ولا يوخروا به

القول في تاويل قوله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لو انا جيناهم باية كما سالوا ما امنوا كما لم يومنوا بما قبلها اول مرة لان الله حال بينهم وبين ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة الاية قال لما جحد المشركون ما انزل الله لم تثبت قلوبهم على شي وردت عن كل امر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقلب افيدتهم وابصارهم قال نمنعهم من ذلك كما فعلنا بهم اول مرة وقرا كما لم يومنوا به اول مرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ونقلب افيدتهم وابصارهم قال نحول بينهم وبين الايمان ولو جاتهم كل اية فلا يومنون كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة وقال اخرون معنى ذلك ونقلب افيدتهم وابصارهم لو ردوا من الاخرة الى الدنيا فلا يومنون كما فعلنا بهم ذلك فلم يومنوا في الدنيا قالوا وذلك نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن طلحة عن ابن عباس قال اخبر الله سبحانه

ما العباد عاملون قبل ان يعملوه وعلمهم قبل ان يعملوه قال ولا ينبئك مثل خبير ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من
المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فاخبر الله
سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال لو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا
بينهم وبينه اول مرة وهم في الدنيا واولى التاويلات في ذلك عندي بالصواب ان يقال
ان الله جل ثناؤه اخبر عن هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها
انه يقلب افئدتهم وابصارهم ويصرفها كيف شاء وان ذلك بيده يقيمه اذا شاء ويزيغه اذا اراد
وان قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة دليل على محذوف من الكلام وان قوله كما تشبيه ما بعده لشيء قبله
واذا كان ذلك كذلك فالواجب ان يكون معنى الكلام ونقلب افئدتهم فنزيغها عن الايمان وابصارهم
عن رؤية الحق ومعرفة موضع الحجة وان جاءتهم الاية التي سالوها فلا يؤمنوا بالله ورسوله وما جاء
به من عند الله كما لم يؤمنوا بتقليبنا اياها قبل مجيئها مرة قبل ذلك واذا كان ذلك تاويله كانت
الهاء من قوله كما لم يؤمنوا به كناية ذكر التقليب **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ونذرهم
في طغيانهم يعمهون** يقول تعالى ذكره ونذر هؤلاء المشركين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها عند مجيئها في تمردهم على الله واعتدائهم في حدوده يترددون
لا يهتدون لحق ولا يبصرون صوابا قد غلب عليهم الخذلان واستحوذ عليهم الشيطان والله اعلم
**القول في تاويل قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ايس من فلاح هؤلاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام
القائلين لك لئن جئتنا باية ليؤمنن لك فانا لو نزلنا اليهم الملائكة حتى يروها عيانا
وكلمهم الموتى باحيائنا اياهم حجة لك ودلالة على نبوتك واخبروهم انك محق فيما تقول وان ما جئتهم
به حق من عند الله وحشرنا عليهم كل شيء فجعلناهم لك قبلا ما امنوا ولا صدقوك ولا اتبعوك الا ان
يشاء الله ذلك لمن شاء منهم ولكن اكثرهم يجهلون يقول ولكن اكثر هؤلاء المشركين يجهلون ان
ذلك كذلك يحسبون ان الايمان اليهم والكفر بايديهم متى شاؤا امنوا ومتى شاؤا كفروا وليس
ذلك كذلك ذلك بيدي لا يؤمن منهم الا من هديته له فوفقته ولا يكفر الا من خذلته عن
الرشد فاضللته وقيل ان ذلك نزلت في المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
عند الله من مشركي قريش **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال نزلت في المستهزئين الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
الاية فقال قل يا محمد انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونزل فيهم ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا وقال اخرون انما قيل ما كانوا ليؤمنوا
يراد به اهل الشقاء وقيل الا ان يشاء الله فاستثنى ذلك من قوله ليؤمنوا يراد به اهل الايمان
والسعادة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا وهم اهل الشقاء ثم قال الا ان يشاء الله
وهم اهل السعادة الذين سبق لهم في علمه ان يدخلوا في الايمان واولى القولين في ذلك
بالصواب قول ابن عباس لان الله جل ثناؤه عم بقوله ما كانوا ليؤمنوا القوم الذين تقدم
ذكرهم في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها وقد يجوز ان يكون
الذين سالوا الاية كانوا هم المستهزئين الذين قال ابن جريج انهم عنوا بهذه الاية ولكن لا
دلالة في ظاهر التنزيل على ذلك ولا خبر تقوم به حجة بان ذلك كذلك والخبر من الله
تعالى خارج مخرج العموم فالقول بان ذلك عني به اهل الشقاء منهم اولى لما وصفنا
واختلفت القراء في قراءة قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا فقراته قراء اهل المدينة
قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى معاينة من قول القائل لقيته قبلا اي معاينة
ومجاهرة وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين والبصريين وحشرنا عليهم كل شيء قبلا بضم

القاف والباء واذا قرئ كذلك كان له من التاويل ثلاثة اوجه احدها ان يكون القبل جمع قبيل
كالرغف التي هي جمع رغيف والقضب التي هي جمع قضيب ويكون القبل هي الضمناء والكفلاء
واذا كان ذلك معناه كان تاويل الكلام وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم بان الذي
نعدهم على ايمانهم بالله ان امنوا ونوعدهم على كفرهم بالله ان هلكوا على كفرهم
ما امنوا الا ان يشاء الله والوجه الاخر ان يكون القبل بمعنى المقابلة والمواجهة من
قول القائل اتيتك قبلا لا دبرا اذا اتاه من قبل وجهه والوجه الثالث ان يكون معناه
وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل حينئذ جمع
قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون القبل جمع الجمع وبكل ذلك قال جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يقول معاينة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا حتى يعاينوا ذلك معاينة
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرا قبلا معناه قبيلا قبيلا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قبلا افواجا
قبيلا قبيلا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن يونس عن ابي خيثمة
قال حدثنا ابان بن تغلب قال حدثني طلحة ان مجاهدا قرا في الانعام كل شيء قبلا قال
قبائل قبيلا وقبيلا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يقول لو استقبلهم ذلك كله لم يؤمنوا
الا ان يشاء الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا قال حشروا اليهم جميعا فقابلوهم وواجهوهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن يزيد قرا عيسى قبلا ومعناه عيانا واولى القراءتين في ذلك بالصواب
عندي القراءة من قرا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا بضم القاف والباء لما ذكرنا من احتمال ذلك
الاوجه التي بينا من المعاني وان معنى القبل داخل فيه وغيره داخل في القبل معاني القبل
واما قوله وحشرنا عليهم فان معناه وجمعنا عليهم وسقنا اليهم **القول في تاويل
قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا** قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يسليه بذلك عما لقي من كفرة قومه في ذات الله وحاثا له على الصبر على ما
نال فيه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يقول وكما ابتليناك يا محمد بان جعلنا لك من
المشركين اعداء شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول ليصدوهم بمجادلتهم
اياك بذلك عن اتباعك والايمان بك وبما جئتهم به من عند ربك كذلك ابتلينا من قبلك
من الانبياء والرسل بان جعلنا لهم اعداء من قومهم يؤذونهم بالجدال والخصومات يقول
فهذا الذي امتحنتك به لم تخصص به من بينهم وحدك بل قد عممتهم بذلك معك لابتليهم
واختبرهم مع قدرتي على منع من اذاهم فلم افعل ذلك الا لاعرف اولي العزم منهم من غيرهم
يقول فاصبر انت كما صبر اولو العزم من الرسل واما شياطين الجن والانس فانهم مردتهم
وقد بينا الفعل الذي منه بني هذا الاسم بما اغنى عن اعادته ونصب العدو والشياطين
بقوله جعلنا واما قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فانه يعني انه يلقي الملقي منهم
القول الذي زينه وحسنه بالباطل الى صاحبه ليغتر به من سمعه
فيضل عن سبيل الله ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله شياطين الانس والجن
فقال بعضهم معناه شياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للانس
شياطين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه اما شياطين

الانس فالشياطين التي تضل الانس وشياطين الجن الذين يضلون الجن يلتقيان فيقول
كل واحد منهما اني اضللت صاحبي بكذا وكذا واضللت انت صاحبك بكذا وكذا فيعلم بعضهم
بعضا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم عن شريك عن سعيد بن مسروق عن عكرمة
شياطين الانس والجن قال ليس في الانس شياطين ولكن شياطين الجن يوحون الى شياطين
الانس وشياطين الانس يوحون الى شياطين الجن حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
اسرائيل عن السدي عن عكرمة في قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قال للانسان
شيطان وللجني شيطان فيلقى شيطان الانس شيطان الجن فيوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا قال ابو جعفر وجعل عكرمة والسدي في تاويلهما هذا الذي ذكرت عنهما الانبيا
الذين ذكرهم الله في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اولاد ابليس دون اولاد ادم ودون
الجن وجعل الموصوفون بان بعضهم يوحي الى بعض زخرف القول ولد ابليس وان من مع ابن ادم
من ولد ابليس يوحي الى من مع الجن من ولده زخرف القول غرورا وليس لهذا التاويل وجه
مفهوم لان الله جعل ابليس وولده اعدا ابن ادم فكل ولده لكل ولده عدو وقد خص الله
في هذه الاية الخبر عن الانبيا انه جعل لهم من الشياطين اعدا فلو كان معنيا بذلك
الشياطين الذين ذكرهم السدي الذين هم ولد ابليس لم يكن لخصوص الانبيا بالخبر عنهم
انه جعل لهم الشياطين اعدا وجه وقد جعل من ذلك لاعدا اعدايه مثل الذي جعل لهم ولكن
ذلك كالذي قلنا من انه معني به انه جعل مردة الانس والجن لكل نبي عدوا يوحي بعضهم
الى بعض من القول ما يوذيهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا حجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد بن هلال
قال حدثني رجل من اهل دمشق عن عوف بن مالك عن ابي ذر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس والجن قال قلت يا رسول
الله قال ثم قال اركع ركعتين قال ثم جيت فجلست اليه فقال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من
شر شياطين الجن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال بلغني ان ابا ذر قام يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا ابا ذر
من شياطين الانس والجن فقال يا رسول الله او ان من الانس شياطين فقال نعم وقال
اخرون في ذلك بنحو الذي قلنا في ذلك من ان ذلك اخبار من الله ان شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض **ذكر من قال** ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله شياطين الانس والجن قال
من الجن شياطين ومن الانس شياطين يوحي بعضهم الى بعض قال قتادة بلغني ان
ابا ذر كان يوما فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا ابا ذر من شياطين الانس
والجن فقال يا نبي الله اوان من الانس شياطين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية ذكر لنا ان ابا ذر قام ذات يوم
يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الانس والجن
فقال يا نبي الله او للانس شياطين كشياطين الجن قال نعم او كذبت عليه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فقال كفار الجن شياطين يوحون الى
شياطين الانس كفار الانس زخرف القول غرورا واما قوله زخرف القول غرورا
فانه المزين بالباطل كما وصفت قبل يقال منه زخرف كلامه وشهادته اذا حسنه
ذلك بالباطل ووشاه كما حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو نعيم عن شريك
عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قوله زخرف القول غرورا قال تزيين الباطل
بالالسنة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي اما الزخرف فزخرفوه زينوه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد زخرف القول غرورا قال

تزيين الباطل بالالسنة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال ثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله زخرف القول غرورا يقول حسن بعضهم لبعض
القول ليتبعوهم في فتنتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله زخرف القول غرورا قال الزخرف المزين حيث زين لهم هذا الغرور كما زين
ابليس لادم ما جاه به وقاسمه انه له لمن الناصحين وقرا وقيضنا لهم قرنا فزينوا
لهم قال ذلك الزخرف واما الغرور فانه ما غر الانسان فخدعه فصده عن
الصواب الى الخطا ومن الحق الى الباطل وهو مصدر من قول القايل غررت فلانا
بكذا وكذا فانا اغره غرورا وغرا كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي غرورا قال يغرون به الناس والجن

القول في تاويل قوله تعالى ولو شا ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

يقول تعالى ذكره ولو شيت يا محمد ان يومن الذين كانوا للانبيا اعدا من شياطين
الانس والجن فلا يضلهم مكروههم ويامنوا غوايلهم واذاهم فعلت ذلك ولكني لم اشا
ذلك لابتلي بعضهم ببعض فيستحق كل فريق منهم ما سبق له في الكتاب السابق
فذرهم يقول فدعهم يعني الشياطين الذين يجادلونك بالباطل من مشركي قومك
ويخاصمونك بما يوحي اليهم اولياوهم من شياطين الجن والانس وما يفترون يعني وما
يختلقون من افك وزور يقول له صلى الله عليه وسلم اصبر عليهم فاني من وراء
عقابهم على افترايهم على الله واختلاقهم عليه الكذب والزور

القول في تاويل قوله تعالى ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة يقول
تعالى ذكره وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ولتصغى اليه افيدة يقول جل ثناوه وليوحي
بعض هولا الشياطين الى بعض المزين من القول بالباطل ليغروا به المومنين
من اتباع الانبيا فيفتنوهم عن دينهم ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة
يقول وكي تميل اليه قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وهو من صغوت تصغى
وتصغوا والتنزيل جا بتصغى صغوا وصغوا وبعض العرب يقول صغيت بالياء حكي
عن بعض بني اسد صغيت الى حديثه فانا اصغى صغيا بالياء وذلك اذا ملت
يقال صغوي معك اذا كان هواك معه ويقال مثل قولهم صغوي
معك ويقال اصغيت الانا اذا املته ليجتمع ما فيه ومنه قول الشاعر •

ترى السفيه به عن كل محكمة زيغ وفيه الى التشبيه اصغاء • ويقال للقمر اذا مال للغيوب صغى واصغى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال

ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله ولتصغى اليه افيدة يقول تزيغ اليه افيدة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله
ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة قال لتميل حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولتصغى اليه افيدة
الذين لا يومنون بالاخرة يقول تميل اليه قلوب الكفار ويحبونه ويرضون به حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصغى وليهووا ذلك وليرضوه
قال يقول الرجل صغيت اليها هويتها **القول في تاويل قوله تعالى وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون** يقول تعالى ذكره وليكتسبوا من الاعمال ما هم مكتسبون حكي عن العرب
سماعا منها خرج يقترف لاهله بمعنى يكسب لهم ومنه قيل قارف فلان هذا الامر اذا
واقعه وعمله وكان بعضهم يقول هو التقمم والادعا يقال للرجل انت قارفتني اي
اتهمتني ويقال بيس ما اقترفت لنفسك وقال رؤبة اعيا اقتراف الكذب المقذوف
يقوى التقي وعفة العفيف وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وليقترفوا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وليقترفوا ما هم مقترفون
وليكتسبوا ما هم مكتسبون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وليقترفوا ما هم مقترفون قال ليعملوا ما هم عاملون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقترفوا ما هم مقترفون
قال ليعملوا ما هم عاملون **القول في تاويل قوله تعالى افغير الله ابتغي
حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل لهولاء العادلين بالله الاوثان والاصنام القائلين لك كف عن الهتنا
ونكف عن الهك ان الله قد حكم علي بذكر الهتكم بما يكون صدا عن عبادتها افغير الله
ابتغي حكما اي قل فليس لي ان اتعدي حكمه واتجاوزه لانه لا حكم اعدل منه ولا قايل
اصدق منه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني القران مفصلا يعني مبينا
فيه الحكم فيما تختصمون فيه من امري وامركم وقد بينا معني التفصيل فيما مضى قبل
بما اغني عن اعادته **القول في تاويل قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين** يقول تعالى ذكره ان انكر هولاء
العادلون بالله الاوثان من قومك توحيد الله واشركوا معه الانداد وجحدوا ما انزلته
اليك وانكروا ان يكون حقا وكذبوا به فالذين اتيناهم الكتاب وهو التوراة والانجيل
من بني اسرايل يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني القران وما فيه بالحق يقول
فصلا من اهل الحق والباطل يدل على صدق الصادق في علم الله وكذب الكاذب المفتري
عليه فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن يا محمد من الشاكين في حقيقة الانبا التي
جاتك من الله في هذا الكتاب وغير ذلك مما تضمنه اعلمك ان الذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقد بينا فيما مضى ما وجه قوله فلا تكونن من الممترين
بما اغني عن اعادته مع الرواية المروية فيه وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله فلا تكونن من الممترين يقول لا تكونن
في شك مما قصصنا عليك **القول في تاويل قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** يقول تعالى ذكره وكملت كلمة ربك يعني
القران سماه كلمة كما يقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر هذه كلمة
فلان صدقا وعدلا يقول كملت كلمة ربك من الصدق والعدل والصدق والعدل
نصبا على التفسير للكلمة كما يقال عندي عشرون درهما لا مبدل لكلماته يقول لا مغير
لما اخبر في كتبه انه كاين من وقوعه في حينه واجله الذي اخبر الله تعالى انه واقع
فيه وذلك نظير قوله جل ثناوه يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال
الله من قبل فكانت ارادتهم تبديل كلام الله مسالتهم نبي الله ان يتركهم يحضرون الحرب
معه وقولهم له ولمن معه من المومنين ذرونا نتبعكم بعد الخبر الذي كان الله
اخبرهم تعالى ذكره في كتابه بقوله فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الاية فحاولوا تبديل كلام
الله وخبره بانهم لن يخرجوا مع نبي الله في غزاة ولن يقاتلوا معه عدوا بقولهم
لهم ذرونا نتبعكم فقال الله جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يريدون ان
يبدلوا بمسالتهم اياهم ذلك كلام الله وخبره قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فكذلك معني قوله لا مبدل لكلماته انما هو لا مغير لما اخبر عنه من خبر انه كاين فيبطل
مجيه وكونه ووقوعه على ما اخبر جل ثناوه لانه لا يزيد المفترون في كتب الله
ولا ينقصون منها وذلك ان اليهود والنصارى لا شك انهم اهل كتب الله التي انزلها
على انبيايه وقد اخبر جل ثناوه انهم يحرفون غير الذي اخبر انه لا مبدل له وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتمت كلمات ربك صدقا

وعدلا

وعدلا لا مبدل لكلماته يقول صدقا وعدلا فيما حكم واما قوله وهو السميع العليم فان
معناه والله السميع لما يقول هولاء العادلون بالله المقسمون بالله جهد ايمانهم لين
جاتهم اية ليومنن بها وغير ذلك من كلام خلقه العليم بما انه يول ايمانهم من بر وصدق
وكذب وحنث وغير ذلك من امور عباده **القول في تاويل قوله تعالى وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع هولاء العادلين بالله الانداد يا محمد
فيما دعوك اليه من اكل ما ذبحوا لالهتهم واهلوا به لغير ربهم واشكالهم من اهل الزيغ عن
والضلال فانك ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن دين الله ومحجة الحق والصواب فيصدوك
عن ذلك وانما قال الله لنبيه وان تطع اكثر من في الارض من بني ادم لانهم كانوا حينيذ كفارا
ضلالا فقال له جل ثناوه لا تطعهم فيما دعوك اليه فانك ان تطعهم ضللت ضلالهم وكنت
مثلهم لانهم لا يدعونك الى الهدى وقد اخطوه ثم اخبر جل ثناوه عن حال الذين نهى نبيه
عن طاعتهم فيما دعوه اليه في انفسهم فقال ان يتبعون الا الظن فاخبر جل ثناوه انهم
من امرهم على ظن عند انفسهم وحسبان على صحة عزم عليه وان كان خطا في الحقيقة
وان هم الا يخرصون يقول ما هم الا متخرصون يظنون ويوقعون حزرا لا يقين علم يقال
منه خرص يخرص خرصا وخروصا اي كذب وتخرص بظن وتخرص بكذب ومن خرصت
النخل احرصه وخرصت ابلك اصابها البرد والجوع **القول في تاويل قوله
تعالى ان ربك اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان ربك الذي نهاك ان تطع هولاء العادلين بالله الاوثان
لئلا يضلوك عن سبيله هو اعلم منك ومن جميع خلقه اي خلقه يضل عن سبيله بزخرف
القول الذي يوحي الشياطين بعضهم الى بعض فيصد عن طاعته واتباع ما امر به
وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم ايضا منك ومنهم بمن كان على استقامة وسداد
لا يخفى عليه منهم احد يقول واتبع يا محمد ما امرتك به وانته عما نهيتك عنه من
طاعة من نهيتك عن طاعته فاني اعلم بالهادي والمضل من خلقي منك واختلف
اهل العربية في موضع من في قوله ان ربك هو اعلم من يضل فقال بعض نحويي البصرة
موضعه خفض بنية الباء قال ومعنى الكلام ان ربك هو اعلم بمن يضل وقال بعض نحويي
الكوفة موضعه رفع لانه بمعنى اي والرافع له يضل والصواب من القول في ذلك انه
رفع بيضل وهو في معنى اي وغير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض
فيكون هذا له نظيرا وقد زعم بعضهم ان قوله اعلم في هذا الموضع بمعنى يعلم واستشهد
لقيله ببيت حاتم الطاي * فحالفت طي من دوننا حلفا والله اعلم ما كنا لهم خذلا * وبقول
خنسا القوم اعلم ان جفنته تغدو غداة الريح او تسري وهذا الذي قاله هذا التاويل وان
كان جايزا في كلام العرب فليس قول الله تعالى ذكره ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
منه وذلك انه عطف عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين فاتان بدخول الباء في المهتدين
ان اعلم ليس بمعنى يعلم لان ذلك اذا كان بمعنى يفعل لم يوصل بالباء كما لا يقال
هو يعلم بزيد بمعنى يعلم زيدا **القول في تاويل قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ان كنتم باياته مومنين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعباده
المومنين به وباياته فكلوا ايها المومنون مما ذكيتم من ذبايحكم وذبحتموه الذبح الذي
بينت لكم انه تحل به الذبيحة لكم وذلك ما ذبحه المومنون بي من اهل دينكم دين
الحق او ذبحه من دان بتوحيدي من اهل الكتاب دون ما ذبحه من اهل الاوثان
ومن لا كتاب له من المجوس ان كنتم بايات مومنين يقول ان كنتم بحجج الله التي اتتكم من
واعلامه باحلال ما احللت لكم وتحريم ما حرمت عليكم من المطاعم والماكل مصدقين
ودعوا عنكم زخرف ما يوحيه الشياطين بعضها الى بعض من زخرف القول لكم وتلبيس
دينكم عليكم غرورا وكان عطا يقول في ذلك ما حدثنا به محمد بن بشار ومحمد بن المثنى
قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا قوله فكلوا مما ذكر اسم الله

عليه قال فيأمر بذكر اسمه على الشراب والطعام والذبح وكل شيء يدل على ذكره يأمر به انتهى

القول في تأويل قوله تعالى وما لكم ألا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه اختلف أهل العلم بكلام العرب في تأويل قوله وما لكم ألا تأكلوا فقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا قال وذلك نظير قوله وما لنا ألا نقاتل يقول أي شيء لنا في ترك القتال قال ولو كانت أن زائدة لارتفع الفعل ولو كانت في معنى وما لنا كذا وكذا لكانت وما لنا ولا نقاتل وقال غيره إنما دخلت لا للمنع لأن تأويل ما لك وما منعك واحد ما منعك لا تفعل ذلك وما لك لا تفعل واحد فلذلك دخلت لا قال وهذا الموضع تكون فيه لا وتكون فيه أن مثل قوله يبين الله لكم أن تضلوا وأن لا تضلوا يمنعكم من الضلال بالبيان وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معنى قوله وما لكم في هذا الموضع وأي شيء يمنعكم أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وذلك أن الله تعالى ذكره تقدم إلى المؤمنين بتحليل ما ذكر اسم الله عليه وإباحة ما ذبح بدينه أو دين من كان يدين ببعض شرائعه المعروفة وتحريم ما أهل به لغيره من الحيوان وزجرهم عن الإصغاء لما يوحي الشياطين بعضهم إلى بعض من زخرف القول في الميتة والمنخنقة والمتردية وسائر ما حرم الله من المطاعم ثم قال وما يمنعكم من أكل ما ذبح بديني الذي ارتضيته وقد فصلت لكم الحلال من الحرام فيما تطعمون وبينته لكم بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به إلا قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم قال فليس عليكم من حرام ذلك من حلاله فتمتنعوا من أكل حلاله حذرا من مواقعة حرامه فإذا كان ذلك معناه فلا وجه لقول متأول ذلك وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا لأن ذلك إنما يقال كذلك لمن كان كف عن أكله رجاء ثواب بالكف عن أكله وذلك يكون ممن أذن بالكف فكف اتباعا لأمر الله وتسليما لحكمه ولا نعلم أحدا من سلف هذه الأمة كف عن أكل ما أحل الله من الذبائح رجاء ثواب الله على تركه ذلك واعتقادا منه أن الله حرمه عليه فتبين بذلك إذ كان الأمر كما ذكرنا أن أولى التأويلين في ذلك بالصواب ما قلنا وقد بينا فيما مضى قبل أن معنى قوله فصل وفصلنا وفصل بين وبينا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقد فصل لكم ما حرم عليكم يقول قد بين لكم ما حرم عليكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن ابن زيد مثله واختلفت القراء في قوله جل ثناؤه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بفتح أول الحرفين من فصل من مطاعمكم فبينه لكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وقد فصل بفتح فاء فصل وتشديد صاده ما حرم بضم حائه وتشديد رائه بمعنى وقد فصل الله لكم المحرم عليكم من مطاعمكم وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وقد فصل لكم بضم فائه وتشديد صاده ما حرم بضم حائه وتشديد رائه على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما وروي عن عطية العوفي أنه كان يقرأ ذلك وقد فصل بتخفيف الصاد وفتح الفاء بمعنى وقد أتاكم حكم الله فيما حرم عليكم والصواب من القول في ذلك عندنا أن كل هذه القراءات الثلاث التي ذكرناها سوى القراءة التي ذكرنا عن عطية قراءات معروفات مستفيضة القراءة بها في قراءة الأمصار وهن متفقات المعاني غير مختلفات فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب وأما قوله إلا ما اضطررتم إليه فإنه يعني تعالى ذكره أن ما اضطررنا إليه من المطاعم المحرمة التي بين تحريمها لنا في غير حال الضرورة لنا حلال ما كنا إليه مضطرين حتى تزول الضرورة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا ما اضطررتم إليه من الميتة من

القول في تأويل قوله تعالى وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك

أعلم بالمعتدين يقول تعالى ذكره وإن كثيرا من الناس الذين يجادلونكم في أكل ما حرم الله عليكم أيها المؤمنون بالله من الميتة ليضلون أتباعهم بأهوائهم من غير علم منهم بصحة ما يقولون ولا برهان عندهم بما فيه يجادلونكم إلا ركونا منهم لأهوائهم واتباعا منهم لدواعي نفوسهم اعتداء وخلافا لأمر الله ونهيه وطاعة للشياطين إن ربك هو أعلم بالمعتدين يقول إن ربك يا محمد الذي أحل لك ما أحل وحرم عليك ما حرم هو أعلم بمن اعتدى حدوده فتجاوزها إلى خلافها وهو لهم بالمرصاد واختلفت القراء في قوله ليضلون فقرأته عامة أهل الكوفة ليضلون بمعنى أنهم يضلون غيرهم وقرأ ذلك بعض البصريين والحجاز ليضلون بمعنى أنهم هم الذين يضلون عن الحق فيجورون عنه وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بمعنى أنهم يضلون غيرهم وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن إضلالهم من تبعهم ونهاه عن طاعتهم واتباعهم إلى ما يدعونه إليه فقال وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ثم أخبر أصحابه عنهم بمثل الذي أخبره عنهم ونهاهم من قبول قولهم عن مثل الذي نهاه عنهم فقال لهم وإن كثيرا منهم ليضلونكم بأهوائهم بغير علم نظير الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله

القول في تأويل قوله تعالى وذروا ظاهر الإثم وباطنه يقول تعالى ذكره ودعوا أيها الناس علانية الإثم وذلك ظاهره وسره وذلك باطنه كذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذروا ظاهر الإثم وباطنه أي قليله وكثيره وسره وعلانيته حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال سره وعلانيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه يقول سره وعلانيته وقوله ما ظهر منها وما بطن قال سره وعلانيته حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه أن يعمل به سرا وعلانية وذلك ظاهره وباطنه حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وذروا ظاهر الإثم وباطنه معصية الله في السر والعلانية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال هو ما ينوي مما هو عامل ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بالظاهر من الإثم والباطن منه في هذا الموضع فقال بعضهم الظاهر منه ما حرم جل ثناؤه بقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وقوله حرمت عليكم أمهاتكم الآية والباطن منه الزنا **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال الظاهر منه لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف والأمهات والبنات والأخوات والباطن الزنا وقال آخرون الظاهر أولات الرايات من الزواني والباطن ذوات الأخدان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وذروا ظاهر الإثم وباطنه أما ظاهره فالزواني في الحوانيت وأما باطنه فالصديقة يتخذها الرجل فيأتيها سرا حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن كان أهل الجاهلية يستسرون بالزنا ويرون ذلك حلالا ما كان سرا فحرم الله السر منه والعلانية ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن يعني السر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي مكين وأبيه عن خصيف عن مجاهد ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها الجمع بين الأختين وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده وما بطن الزنا وقال آخرون الظاهر التعري والتجرد من الثياب وما يستر العورة في الطواف والباطن الزنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا الفواحش

ما ظهر منها وما بطن قال الظاهر العرية التي كانوا يعملون بها حين يطوفون بالبيت والباطن
الزنا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره تقدم الى خلقه بترك
ترك ظاهر الاثم وباطنه وذلك سره وعلانيته والاثم كل ما عصي الله به من محارمه
وقد يدخل في ذلك سر الزنا وعلانيته ومعاهرة اهل الرايات واولات الاخدان منهن
ونكاح حلائل الاباء والامهات والبنات والطواف بالبيت عريانا وكل معصية لله
ظهرت او بطنت واذ كان ذلك كذلك وكان جميع ذلك اثما وكان الله عم بقوله وذروا
ظاهر الاثم وباطنه جميع ما ظهر من الاثم وجميع ما بطن لم يكن لاحد ان يخص من ذلك
شيئا دون شيء الا بحجة للعذر قاطعة لانه لو جاز ان يوجه ذلك الى الخصوص بغير برهان
كان لوجيه ان يوجهه على ان ظاهر الاثم وباطنه في هذا الموضع ما حرم الله من المطاعم
والماكل من الميتة والدم وما بين الله تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الى آخر الآية
اولى اذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى وهذه في سياقها ولكنه غير
مستنكر ان يكون عني بها ذلك وادخل فيها الامر باجتناب كل ما جانسه من معاصي
الله فخرج الامر عاما بالنهي عن كل ما ظهر او بطن من الاثم **القول في تاويل
قوله تعالى ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون** يقول تعالى ذكره
ان الذين يعملون بما نهاهم الله عنه ويركبون معاصي الله وياتون ما حرم الله يجزون
يقول سيثيبهم الله يوم القيامة بما كانوا في الدنيا يعملون من معاصيه **القول
في تاويل قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون** يعني بقوله جل ثناؤه
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا تاكلوا ايها المؤمنون مما مات فلم تذبحوه انتم
او يذبحه موحد يدين لله بشرائع شرعها له في كتاب منزل فانه حرام عليكم ولا ما
اهل به لغير الله مما ذبحه المشركون لاوثانهم فان اكل ذلك فسق يعني معصية كفر
فكنى بقوله وانه عن الاكل وانما ذكر الفعل كما قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يراد به فزاد قولهم ذلك ايمانا فكنى عن القول وانما جرى
ذكره بفعل وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اختلف اهل التاويل في المعنى
بقوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فقال بعضهم عني بذلك شياطين فارس
ومن على دينهم من المجوس الى اوليائهم من مردة مشركي قريش يوحون اليهم زخرف
القول جدالا لنبي الله واصحابه في اكل الميتة **ذكر من قال ذلك**
حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا موسى بن عبد العزيز
القنباري قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة لما نزلت هذه الآية بتحريم الميتة قال
اوحت فارس الى اوليائها من قريش ان خاصموا محمدا وكانت اولياءهم في الجاهلية
وقولوا له ان ما ذبحت فهو حلال وما ذبح الله قال ابن عباس بشمشار من ذهب فهو
حرام فانزل الله هذه الآية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال الشياطين
فارس واولياؤهم قريش حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال عمرو بن دينار عن عكرمة ان مشركي قريش كانوا فارس على الروم وكاتبهم
فارس وكتبت فارس الى مشركي قريش ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله
فما ذبح الله بسكين من ذهب فلا ياكله محمد واصحابه للميتة واما ما ذبحوا هم ياكلونه
وكتب بذلك المشركون الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في انفس ناس من
المسلمين من ذلك شيء فنزلت وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى آخر الآية ونزلت
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال آخرون انما عني بالشياطين الذين
يغرون بني آدم انهم اوحوا الى اوليائهم من قريش **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة قال كان مما اوحى
الشياطين الى اوليائهم من الانس كيف تعبدون شيئا لا تاكلون مما قتل وتاكلون
انتم ما قتلتم فروي الحديث حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر

اسم الله عليه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال ابليس الذي يوحي الى مشركي
قريش قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال شياطين الجن يوحون الى شياطين
الانس يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعت ان
الشياطين يوحون الى اهل الشرك يامرونهم ان يقولوا اما الذي يموت وما الذي تذبحون ان
لا سواء يامرونهم ان يخاصموا بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وان اطعتموهم انكم لمشركون قال
قول المشركين اما ما ذبح الله للميتة فلا تاكلون واما ما ذبحتم بايديكم فحلال حدثنا محمد بن
عمار الرازي قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس ان المشركين قالوا للمسلمين ما قتل ربكم فلا تاكلوا وما قتلتم انتم تاكلونه
فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما حرم
الله الميتة امر الشيطان اولياءه فقال لهم ما قتل الله لكم خير مما تذبحون انتم بسكاكينكم
فقال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق
بن يوسف الازرق قال حدثنا سفيان عن هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال
جادل المشركون المسلمين فقالوا ما بال ما قتل الله لا تاكلونه وما قتلتم انتم تاكلونه وانتم
تتبعون امر الله فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الى آخر الآية حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم يقولون ما ذبح الله فلا تاكلوه وما ذبحتم انتم فكلوه فانزل
الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة ان ناسا من المشركين دخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالت فتزعم
ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتله الله حرام فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحضرمي ان ناسا من
المشركين قالوا اما ما قتل الصقر والكلب فتاكلونه واما ما قتل الله فلا تاكلونه حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين قال قالوا يا محمد اما ما قتلتم
وذبحتم فتاكلونه واما ما قتل ربكم فتحرمونه فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وان
اطعتموهم في اكل ما نهيتكم عنه انكم اذا لمشركون حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال قال المشركون ما قتلتم فتاكلونه وما قتل ربكم
لا تاكلونه فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان اطعتموهم انكم لمشركون قول المشركين اما ما ذبح الله
للميتة فلا تاكلون منه واما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان اطعتموهم انكم لمشركون قول المشركين اما ما ذبح الله للميتة
فلا تاكلون منه واما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال جادلهم المشركون
في الذبيحة فقالوا اما ما قتلتم بايديكم فتاكلونه واما ما قتل الله فلا تاكلونه يعنون
الميتة فكانت هذه مجادلتهم اياهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الآية يعني عدو الله
ابليس اوحى الى اوليائه من اهل الضلالة فقال لهم خاصموا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الميتة فقولوا اما ما ذبحتم وقتلتم فتاكلونه واما ما قتل الله فلا تاكلونه وانتم
تزعمون انكم تتبعون امر الله فانزل الله نبيه وان اطعتموهم انكم لمشركون وانا والله ما نعلمه

كان شرك قط الا باحدى ثلث ان يدعى مع الله الها اخر او يسجد لغير الله او يسمى الذبائح لغير الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ان المشركين كيف تزعمون انكم تتبعون مرضاة الله وما ذبح الله فلا تاكلونه وما ذبحتم انتم اكلتموه فقال الله لئن اطعتموهم فاكلتم الميتة انكم لمشركون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال كانوا يقولون ما ذكر الله عليه وما ذبحتم فكلوا فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله ليجادلوكم قال يقول يوحي الشياطين الى اوليائهم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله تبارك وتعالى يقول الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه وان الذي مات لم يذكر اسم الله عليه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم هذا في شان الذبيحة قال قال المشركون للمسلمين تزعمون ان الله حرم عليكم الميتة واحل لكم ما تذبحون انتم بايديكم وحرم عليكم ما ذبح هو لكم وكيف هذا وانتم تعبدونه فانزل الله هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله المشركون وقال اخرون كان الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قوما من اليهود **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عبد الاعلى وسفيان بن وكيع قالا حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابن عبد الاعلى خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن وكيع جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ناكل ما قتلنا ولا ناكل ما قتل الله فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان الشياطين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا المؤمنين في تحريمهم اكل الميتة بما ذكرنا من جدالهم اياهم وجائز ان يكون الموحون كانوا شياطين الانس يوحون الى اوليائهم منهم وجائز ان يكونوا شياطين الجن اوحوا الى اوليائهم من الانس وجائز ان يكون الجنسان كلاهما تعاونا على ذلك كما اخبر الله عنهما في الاية الاخرى التي يقول فيها وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا بل ذلك الاغلب من تاويله عندي لان الله اخبر نبيه انه جعل له اعداء من شياطين الجن والانس كما جعل لانبيائه من قبله يوحي بعضهم الى بعض المزين من الاقوال الباطلة ثم اعلمه ان اولئك الشياطين يوحون الى اوليائهم من الانس ليجادلوه ومن تبعه من المؤمنين فيما حرم الله من الميتة عليهم واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله جل ثناؤه بنهيه عن اكله مما لم يذكر اسم الله عليه فقال بعضهم هو ذبائح كانت العرب تذبحها لالهتها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال ناس نذكر اسمه على الشراب والطعام والذبح قلت لعطاء فما قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ينهى عن ذبائح كانت في الجاهلية على الاوثان كانت تذبحها العرب وقريش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال الميتة وقال اخرون بل عنى بذلك كل ذبيحة لم يذكر اسم الله عليها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جهضم بن يزيد قال سل الحسن ساله رجل قال له اتيت بطير لدي فمنه ما ذبح فذكر اسم الله عليه ومنه ما نسي ان يذكر اسم الله واختلط الطير فقال الحسن كله كل قال وسالت محمد بن سيرين فقال قال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ايوب وهشام عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال كلوا من ذبائح اهل الكتاب والمسلمين ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن اشعث عن ابن سيرين عن عبد الله بن يزيد قال

كنت اجلس اليه في حلقته فكان يجلس فيها ناس من الانصار هو راسهم فاذا جاء سائل فانما يساله ويسكتون فجاءه رجل فساله فقال رجل ذبح فنسي ان يسمي فتلا هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حتى فرغ منها والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عنى بذلك ما ذبح للاصنام والالهة وما مات او ذبحه من لا تحل ذبيحته واما من قال عنى بذلك ما ذبح للاصنام والالهة وما مات او ذبحه من لا تحل ذبيحته واما من قال عنى بذلك ما ذبحه المسلم فنسي ذكر اسم الله فقول بعيد من الصواب لشذوذه وخروجه عما عليه الحجة مجمعة من تحليله وكفى بذلك شاهدا على فساده وقد بينا فساده من جهة القياس في كتابنا المسمى لطيف القول من احكام شرائع الدين فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله لفسق فانه يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة وما اهل به لغير الله لفسق واختلف اهل التاويل في معنى الفسق في هذا الموضع فقال بعضهم معناه المعصية فتاويل الكلام على هذا وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لمعصية لله واثم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه لفسق قال الفسق المعصية وقال اخرون معنى ذلك الكفر واما قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فقد ذكرنا اختلاف المختلفين في المعنيين بقوله وان الشياطين ليوحون والصواب من القول فيه واما ايحاؤهم الى اوليائهم فهو اشارتهم لهم الى ما اشاروا لهم اليه اما بقول واما برسالة واما بكتاب وقد بينا معنى الوحي فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن ابي زميل قال كنت قاعدا عند ابن عباس فجاءه رجل من اصحابه فقال يا ابن عباس زعم ابو اسحاق انه اوحي اليه الليلة يعني المختار بن ابي عبيد فقال ابن عباس صدق فنفرت فقلت يقول ابن عباس صدق فقال ابن عباس هما وحيان وحي الله ووحي الشيطان فوحي الله الى محمد ووحي الشياطين الى اوليائهم ثم قرا وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم واما الاولياء فهم النصراء والظهراء في هذا الموضع ويعني بقوله ليجادلوكم ليخاصموكم بالمعنى الذي قد ذكرت قبل واما قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون فانه يعني وان اطعتموهم في اكل الميتة وما حرم عليكم ربكم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان اطعتموهم في اكل ما نهيتكم عنه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان اطعتموهم فاكلتم الميتة واما قوله انكم لمشركون يعني انكم اذا مثلهم اذ كان هؤلاء ياكلون الميتة استحلالا فاذا انتم اكلتموها كذلك فقد صرتم مثلهم مشركين واختلف اهل العلم في هذه الاية هل نسخ من حكمها شيء ام لا فقال بعضهم لم ينسخ منها شيء وهي محكمة فيما عنيت به وعلى هذا قول عامة اهل العلم وروي عن الحسن البصري وعكرمة ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فنسخ واستثنى من ذلك فقال وطعام اهل الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والصواب من القول في ذلك عندنا ان هذه الاية محكمة فيما انزلت لم ينسخ منها شيء وان طعام اهل الكتاب حلال وذبائحهم ذكية وذلك مما حرم الله على المؤمنين اكله بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بمعزل لان الله انما حرم علينا بهذه الاية الميتة وما اهل به للطواغيت وذبائح اهل الكتاب ذكية سموا عليها او لم يسموا لانهم اهل توحيد واصحاب كتب لله يدينون باحكامها لم يذبحوا الذبائح باديانهم كما يذبح المسلم لله بدينه سمى الله على ذبيحته او لم يسم الا ان يكون ترك من ذكر تسمية الله على ذبيحته على الدينونة بالتعطيل او بعبادة شيء سوى الله فيحرم حينئذ ذبيحته سمى الله عليها او لم يسم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذا الكلام من الله جل ثناؤه يدل على نهيه المؤمنين برسوله عن طاعة بعض المشركين الذين

الذين جادلوا المشركين الذين جادلوهم في اكل الميتة بما ذكرنا عنهم من جدالهم اياهم به
وامرهم اياهم بطاعتهم مومنين منهم كان او كافرا فهداه جل ثناوه لرشده ووفقه للايمان فقال
لهم اطاعة من كان ميتا يقول من كان كافرا فجعله جل ثناوه لانفراقه عن طاعته وجهله
بتوحيده وشرايع دينه وتركه الاخذ بنصيبه من العمل لله بما يوديه الى نجاته بمنزلة الميت
الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها من مكروه نازلة فاحييناه يقول فهديناه
للاسلام فانعشناه فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ويعمل في خلاصها من سخط الله
وعقابه في معاده فجعل ابصاره الحق تعالى ذكره بعد عماه عنه ومعرفته بوحدانيته وشرايع
دينه بعد جهله بذلك حياة وضياء يستضيء به فيمشي على قصد السبيل ومنهج الطريق
في الناس كمن مثله في الظلمات لا يدري كيف يتوجه واي طريق ياخذ لشدة ظلمة الليل
واضلاله الطريق فكذلك هذا الكافر الضال في ظلمات الكفر لا يبصر رشدا ولا يعرف حقا
يعني في ظلمات الكفر يقول افطاعة هذا الذي هديناه للحق وبصرناه الرشاد كطاعة
من مثله كمثل من هو مثله في الظلمات متردد لا يعرف المخرج منها في دعا هذا الى تحريم ما
حرم الله وتحليل ما احل وتحليل هذا ما حرم الله وتحريمه ما احل وقد ذكر ان هذه الاية نزلت
في رجلين باعيانهما معروفين احدهما مومن والاخر كافر ثم اختلف اهل التاويل فيهما فقال
بعضهم اما الذي كان ميتا فاحياه الله فعمر بن الخطاب رضي الله عنه واما الذي مثله
في الظلمات ليس بخارج منها فابو جهل بن هشام **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا ابو اسحاق قال اخبرنا سليمان بن ابي هوذه عن شعيب السراج عن
ابي سنان عن الضحاك في قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات قال ابو جهل ابن هشام
وقال اخرون بل الميت الذي احياه الله عمار بن ياسر رضي الله عنه واما الذي مثله في
الظلمات ليس بخارج منها فابو جهل بن هشام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن تميم عن رجل عن عكرمة او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال نزلت في عمار بن ياسر حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن بشر بن تميم عن
عكرمة او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس عمار بن ياسر كمن
مثله في الظلمات ابو جهل ابن هشام وبنحو الذي قلنا في الاية قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله او من كان ميتا فاحييناه قال ضالا فهديناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات في الضلالة ابدا حدثنا ابن وكيع قال
قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد او من كان ميتا فاحييناه قال ضالا
فهديناه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس او من كان ميتا فاحييناه يعني من كان كافرا فهديناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يعني بالنور القران من صدق به وعمل به كمن مثله في
الظلمات يعني بالظلمات الكفر والضلالة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يقول الهدى يمشي به في الناس يقول فهو
الكافر يهديه الله للاسلام يقول كان مشركا فهديناه كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او من
كان ميتا فاحييناه هذا المومن معه من الله نور وبينة يعمل بها وياخذ واليها
ينتهي كتاب الله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج وهذا مثل الكافر في الضلالة
متحير فيها متسكع لا يجد مخرجا ولا منفذا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس وهو الاسلام يقول هذا كمن مثله في الظلمات يعني الشرك

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس قال الاسلام الذي هداه الله اليه كمن مثله في الظلمات
ليس من اهل الاسلام وقرا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال والنور
يستضيء به ما في بيته ويبصره وكذلك هذا الذي اتاه الله هذا النور يستضيء به في
دينه ويعمل به في نوره كما يستضيء صاحب هذا السراج قال كمن مثله في الظلمات لا يدري
ما ياتي ولا ما يقع عليه **القول في تاويل قوله تعالى كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره كما خذلت الكفار هذا الكافر الذي يجادلكم ايها المومنون
بالله ورسوله في اكل ما حرمت عليكم من المطاعم عن الحق فزينت له سوء عمله فراه حسنا
ليستحق به ما اعددت له من اليم العقاب كذلك زينت لغيره ممن كان على مثل ما هو عليه
من الكفر بالله واياته ما كانوا يعملون من معاصي الله ليستوجبوا بذلك من فعلهم ما لهم عند
ربهم من النكال وفي هذا اوضح البيان على تكذيب الله الزاعمين ان الله فوض الامور الى خلقه
في اعمالهم فلا صنع له في افعالهم وانه قد سوى بين جميعهم في الاسباب التي بها يصلون الى
الطاعة والمعصية لان ذلك لو كان كما قالوا لكان قد زين لانبيايه واوليايه من الضلالة
والكفر نظير ما زين من ذلك لاعدايه واهل الكفر به وزين لاهل الكفر به من الايمان نظير الذي زين
منه لانبيايه واوليايه وفي اخباره جل ثناوه انه زين لكل عامل منهم عمله على ما ياتي من الكفر
والفسوق والعصيان وخص اعداءه واهل الكفر بتزيين الكفر لهم والفسوق والعصيان وكره
اليهم الايمان به والطاعة **القول في تاويل قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون** يقول جل
ثناوه وكما زينا للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا بكل قرية عظماءها مجرميها يعني
اهل الشرك بالله والمعصية له ليمكروا فيها بغرور من القول او بباطل من الفعل بدين الله
وانبيايه وما يمكرون اي ما يحيق مكرهم ذلك الا بانفسهم لان الله تعالى ذكره من وراء
عقوبتهم على صدهم عن سبيله وهم لا يشعرون يقول لا يدرون ما قد اعد الله لهم من اليم
عذابه فهم في غيهم وعتوهم على الله يتمادون وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اكابر مجرميها قال عظماءها وحدثني المثنى قال
حدثنا حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اكابر مجرميها قال عظماءها حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة نزلت في المستهزئين
قال عمرو بن عطا عن عكرمة اكابر مجرميها الى قوله بما كانوا يمكرون بدين الله وبنبيه
عليه السلام وعباده المومنين والاكابر جمع اكبر كما الافاضل جمع افضل ولو قيل هو جمع
كبير فجمع اكابر لانه قد يقال اكبر كما قيل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا واحدهم الخاسر
لكان صوابا وحكي عن العرب سماعا الاكابرة والاصاغرة والاكابر والاصاغر بغير الهاء
على نية النعت كما يقال هو افضل منك وكذلك تفعل العرب بما جاء من النعوت على
افعل اذا اخرجوها الى الاسماء مثل جمعهم الاحمر والاسود والاحامر والاحامرة
والاساود والاساودة ومنه قول الشاعر ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت
بهن قديما مولعا الخمر واللحم السمين ادامه والزعفران فلن اروح مبقعا واما المكر فانه
الخديعة والاحتيال للممكور به بالغدر ليورطه الماكر به مكروها من الامر **القول
في تاويل قوله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل
الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته** يقول تعالى ذكره واذا جاءت هولاء المشركين الذين
الذين يجادلون المومنين بزخرف القول فيما حرم الله عليهم ليصدوا عن سبيل الله
اية يعني حجة من الله على صحة ما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله وحقيقته
قالوا لنبي الله واصحابه لن نومن يقول يقولون لن نصدق بما دعانا اليه محمد صلى
الله عليه وسلم من الايمان به وبما جاء به من تحريم ما ذكر ان الله حرمه علينا حتى نوتى

حتى يعطيهم الله من المعجزات مثل الذي أعطي موسى من فلق البحر وعيسى من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص يقول الله تعالى ذكره أعلم حيث يجعل رسالاته يعني بذلك جل ثناؤه أن آيات الأنبياء والرسل لم يعطها من البشر إلا رسولا مرسلا وليس العادلون بربهم الأوثان والأصنام منهم فيعطوها يقول جل ثناؤه فأنا أعلم بمواضع رسالاتي ومن هو لها أهل فليس لكم أيها المشركون أن تتخيروا ذلك علي أنتم لأن تخير الرسول إلى المرسل دون المرسل إليه والله أعلم بمن أرسل رسالته بموضع رسالاته

القول في تأويل قوله تعالى سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه ما هو صانع بهؤلاء المتمردين عليه سيصيب يا محمد الذين اكتسبوا الإثم بشركهم بالله وعبادتهم غيره صغار يعني ذلة وهوان كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله قال الصغار الذلة وهو مصدر من قول القائل صغر يصغر صغارا وصغرا وهو أشد الذل وأما قوله صغار عند الله فإن معناه سيصيبهم صغار من عند الله كقول القائل سيأتيني رزقي عند الله بمعنى من عند الله يراد بذلك سيأتيني الذي عند الله وغير جائز لمن قال سيصيبهم صغار عند الله أن يقول جئت عند عبد الله بمعنى جئت من عند عبد الله لأن معنى سيصيبهم صغار عند الله سيصيبهم الذي عند الله من الذل بتكذيبهم رسوله فليس ذلك بنظير جئت من عند عبد الله وقوله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يقول يصيب هؤلاء المكذبين بالله ورسوله المستحلين ما حرم الله عليهم من الميتة مع الصغار عذاب شديد بما كانوا يكيدون للإسلام وأهله بالجدال بالباطل والزخرف من القول غرورا لأهل دين الله وطاعته

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام

يقول تعالى ذكره فمن يرد الله أن يهديه للإيمان به وبرسوله وما جاء به من عند ربه فيوفقه له يشرح صدره للإسلام يقول فسح صدره لذلك وسهله له بلطفه ومعونته حتى يستنير الإسلام في قلبه فيضيء له ويتسع له صدره بالقبول كالذي جاء الأثر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن مرة عن أبي جعفر قال لما نزلت هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا كيف يشرح الصدر قال إذا نزل النور في القلب انشرح له الصدر وانفسح قالوا فهل لذلك آية يعرف بها قال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا قال وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا كيف يشرح يا رسول الله قال نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى أبا جعفر كان يسكن المدائن قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح قالوا يا رسول الله هل له من أمارة يعرف بها ثم ذكر باقي الحديث مثله حدثني هلال بن العلاء قال حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت

قبل

قبل الموت حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى أبا جعفر كان يسكن المدائن قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح قالوا يا رسول الله هل له من أمارة يعرف بها ثم ذكر باقي الحديث مثله حدثني هلال بن العلاء قال حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها قال الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف قال نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا محبوب بن الحسن الهاشمي عن يونس عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا يا رسول الله وكيف يشرح صدره قال يدخل فيه النور فينفسح قالوا وهل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام أما يشرح صدره للإسلام فيوسع صدره للإسلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بلا إله إلا الله حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بلا إله إلا الله يجعل لها في صدره متسعا

القول في تأويل قوله تعالى ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

يقول تعالى ذكره ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى ليشغله بكفره وصده عن سبيله يجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه حرجا والحرج أشد الضيق وهو الذي لا ينفذ من شدة ضيقه وهو ههنا الصدر الذي لا تصل إليه الموعظة ولا يدخله نور الإيمان لرين الشرك عليه وأصله من الحرج والحرج جمع حرجة وهي الشجرة الملتف بها الأشجار لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها كما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الله بن عمار رجل من أهل اليمن عن أبي الصلت الثقفي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بنصب الراء قال وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيقا حرجا قال صفوان فقال عمر ابغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيا وليكن مدلجيا فأتوه به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء قال فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من أراد الله أن يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقا والإسلام واسع وذلك حين يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم في الإسلام من ضيق واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه شاكا

ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حميد عن مجاهد ضيقا حرجا قال شاكا

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ضيقا حرجا اما حرجا فشاكا وقال اخرون معناه ملتبسا **ذكر من قال**
ذلك حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حميد
عن مجاهد ضيقا حرجا قال شاكا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ضيقا حرجا اما حرجا فشاكا وقال اخرون معناه ملتبسا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يجعل صدره ضيقا حرجا قال ضيقا ملتبسا حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال
حدثني ابي قال حدثني عمر قال حدثني ابي عن الحسن عن قتادة انه كان يقرا ضيقا حرجا
يقول ملتبسا وقال اخرون معناه انه من شدة الضيق لا يصل اليه الايمان ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن حبيب عن ابي عمرو عن سعيد بن
جبير يجعل صدره ضيقا حرجا قال لا يجد مسلكا الا صعدا حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عطا الخراساني ضيقا حرجا قال ليس للخير فيه
منفذ حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن
عطا الخراساني مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بلا اله الا الله لا يجد لها في صدره
مساغا حدثني المثنى قال حدثني سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن
جريج قراءة في قوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بلا اله الا الله حتى لا يستطيع
ان يدخله واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراه بعضهم ضيقا حرجا بفتح الحا والرا من
حرجا وهي قراءة عامة المكيين والعراقيين بمعنى جمع حرجة على ما وصفت وقرا ذلك
عامة قراء المدينة ضيقا حرجا بفتح الحا وكسر الراء ثم اختلف الذين قرؤا ذلك في
معناه فقال بعضهم هو بمعنى الحرج وقالوا الحرج بفتح الحاء والراء والحرج بفتح الحاء
وكسر الرا بمعنى واحد وهما لغتان مشهورتان مثل الدنف والدنف والوحد والوحد
والفرد والفرد وقال اخرون منهم بل هو بمعنى الاثم من قولهم فلان اثم حرج وذكر
عن العرب سماعا منها حرج عليك ظلمي بمعنى ضيق واثم والقول عندي في ذلك انهما
قراءتان مشهورتان ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد وبايتهما قرا القارئ فهو مصيب
لاتفاق معنييهما وذلك كما ذكرنا من الروايات عن العرب في الوحد والفرد بفتح الحا
من الوحد والرا من الفرد وكسرهما بمعنى واحد واما الضيق فان عامة القراءة
على فتح ضاده وتشديد يائه خلا بعض المكيين فانه قراه ضيقا بفتح الضاد وتسكين
اليا وتخفيفه وقد يتجه لتسكينه ذلك وجهان احدهما ان يكون سكنه وهو ينوي معنى
التحريك والتشديد كما قيل هين لين بمعنى هين لين والاخر ان يكون سكنه بنية
المصدر من قولهم ضاق هذا الامر يضيق ضيقا كما قال روبة • قد علمنا عند كل مأزق
ضيق بوجه الامر او مضيق • ومنه قول الله ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال روبة
ايضا وشفها اللوح بمازول ضيق بمعنى ضيق وحكي عن الكسائي انه كان يقول
الضيق بالكسر في المعاش والموضع وفي الامر الضيق وفي هذه الاية ابين
البيان لمن وفق لفهمها عن ان السبب الذي به يوصل الى الايمان والطاعة غير
السبب الذي به يوصل الى الكفر والمعصية وان كلا السببين من عند الله وذلك
ان الله جل ثناؤه اخبر عن نفسه انه يشرح صدر من اراد هدايته للاسلام ويجعل
صدر من اراد ضلاله ضيقا عن الاسلام حرجا كانما يصعد في السما ومعلوم
ان شرح الصدر للايمان خلاف تضييقه له وانه لو كان يوصل بتضييق الصدر
عن الايمان اليه لم يكن بين تضييقه عنه وبين شرحه له فرق ولكان من ضيق
صدره عن الايمان قد شرح صدره له ومن شرح صدره له فقد ضيق عنه اذ كان
موصولا بكل واحد منهما اعني من التضييق والشرح الى ما يوصل به الى الاخر ولو كان
ذلك كذلك وجب ان يكون الله قد كان شرح صدر ابي جهل للايمان به وضيق صدر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وهذا القول من اعظم الكفر بالله وفي فساد ذلك ان يكون كذلك
الدليل الواضح على ان السبب الذي به امن المومنون بالله ورسله واطاعه المطيعون غير السبب
الذي كفر به الكافرون بالله وعصاه العاصون وان كلا السببين من عند الله وبيده لانه اخبر
جل ثناؤه انه هو الذي يشرح صدر هذا المومن به للايمان اذا اراد هدايته ويضيق صدر
هذا الكافر عنه اذا اراد اضلاله **القول في تاويل قوله تعالى كانما يصعد
في السما** وهذا مثل من الله تعالى ذكره ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضييقه اياه
عن وصوله اليه مثل امتناعه من الصعود الى السما وعجزه عنه لان ذلك ليس في وسعه
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عطا الخراساني كانما يصعد في السما
يقول مثله مثل الذي لا يستطيع ان يصعد في السما حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن عطا الخراساني مثله وبه قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة
يجعل صدره ضيقا حرجا بلا اله الا الله حتى لا يستطيع ان يدخله كانما يصعد في السما من شدة
ذلك عليه حدثنا القسم قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كانما يصعد
في السما من ضيق صدره واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة والعراق
كانما يصعد بمعنى يتصعد فادغموا التا في الصاد فلذلك شددوا الصاد وقرا ذلك بعض
الكوفيين يصاعد بمعنى يتصاعد فادغم التا في الصاد وجعلها صادا مشددة وقرا ذلك
بعض المكيين كانما يصعد من صعد يصعد وكل هذه القراءات متقاربات المعاني وبايها قرا
القارئ فهو مصيب غير اني اختار القراءة في ذلك بقراءة من قرا كانما يصعد بتشديد الصاد
بغير الف بمعنى يتصعد لكثرة القراءة بها ولقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يتصعدني
خطبة ما يتصعدني خطبة النكاح **القول في تاويل قوله تعالى كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يومنون** يقول تعالى ذكره كما يجعل الله صدر من اراد اضلاله ضيقا
حرجا كانما يصعد في السما من ضيقه عن الايمان فيجزيه بذلك كذلك يسلط الله تعالى
الشيطان عليه وعلى امثاله ممن ابى الايمان بالله ورسوله فيغويه ويصده عن سبيل
الحق ثم اختلف اهل التاويل في معنى الرجس فقال بعضهم هو كل ما لا خير فيه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرجس ما لا خير فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون
قال ما لا خير فيه وقال اخرون الرجس العذاب **ذكر من قال ذلك** حدثني
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذلك يجعل الله الرجس قال الرجس
عذاب الله وقال اخرون الرجس الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله الرجس قال الشيطان وكان بعض اهل المعرفة بلغات العرب من
الكوفيين يقول الرجس والنجس لغتان ويحكي عن العرب انها تقول ما كان رجسا ولقد
رجس رجاسة ونجس نجاسة وكان بعض نحويي البصريين يقول الرجس والرجز سواء
وهما العذاب والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله ابن عباس ومن قال ان
الرجس والنجس واحد للخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول اذا دخل الخلا اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
حدثني بذلك عبد الرحمن بن البختري الطائي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد
بين هذا الخبر ان الرجس هو النجس القذر الذي لا خير فيه وانه من صفة الشيطان
الرجيم **القول في تاويل قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا
الايات لقوم يذكرون** يقول تعالى ذكره وهو الذي بيناه لك يا محمد
في هذه السورة وغيرها من سور القران هو صراط ربك يقول هو طريق ربك الذي

ارتضاه لنفسه دينا وجعله مستقيما لا اعوجاج فيه فاثبت عليه وحرم ما حرمته عليك واحلل ما احللته لك فقد بينا الايات والحجج على حقيقة ذلك وصحته لقوم يذكرون يقول لمن يذكر ما احتج الله به عليه من الايات فيعتبر بها وخص بها الذين هم يذكرون لانهم هم اهل التمييز والفهم واولوا الحجا والفضل وقيل يذكرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني به الاسلام القول في تاويل قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون يعني تعالى ذكره بقوله للقوم الذين يذكرون ايات الله فيعتبرون بها ويوقنون بدلالتها على ما دلت عليه من توحيد الله ومن نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فيصدقون بما وصلوا به الى علمه من ذلك واما دار السلام فهي دار الله التي اعدها لاوليائه في الاخرة جزاء لهم بما ابلوا في الدنيا في ذات الله وهي جنته والسلام اسم من اسماء الله تعالى كما قال السدي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لهم دار السلام عند ربهم هو السلام والدار الجنة وقوله وهو وليهم فانه يقول والله ناصر هولاء القوم الذين يذكرون ايات الله بما كانوا يعملون يعني جزاء بما كانوا يعملون من طاعة الله ويتبعون رضوانه والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس يعني تعالى ذكره بقوله ويوم يحشرهم جميعا ويوم يحشر هولاء العادلين بالله الاوثان والاصنام وغيرهم من المشركين معا واولياءهم من الشياطين الذين كانوا يوحون اليهم زخرف القول غرورا ليجادلوا به المومنين فيجمعهم جميعا في موقف القيامة يقول للجن يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وحذف يقول للجن من الكلام اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه وعني بقوله قد استكثرتم من الانس قد استكثرتم من اضلالهم واغوائهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس يعني اضللتم منهم كثيرا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال قد اضللتم كثيرا من الانس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله قد استكثرتم من الانس قال كثر من اغويتم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قد استكثرتم من الانس يقول اضللتم كثيرا من الانس القول في تاويل قوله تعالى وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يقول تعالى ذكره فيجيب اولياء الجن من الانس فيقولون ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا فاما استمتاع الانس بالجن فكان كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كان الرجل في الجاهلية ينزل الارض فيقول اعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم فاعتذروا به يوم القيامة واما استمتاع الجن بالانس فانه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الانس من تعظيمهم اياهم في استعاذتهم فيقولون قد سدنا الجن والانس والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يقول تعالى ذكره قالوا وبلغنا الوقت الذي وقت لموتنا وانما يعني جل ثناوه بذلك انهم قالوا استمتع بعضنا ببعض ايام حياتنا الى حال موتنا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا فالموت القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وهذا خبر من الله تعالى ذكره عما هو قائل لهولاء الذين يحشرهم يوم القيامة من

العادلين به في الدنيا الاوثان ولكفرناهم من الجن قاخبر الخبر عما هو كائن مخرج الخبر عما كان لتقدم الكلام قبله بمعناه والمراد منه فقال قال الله لاولياء الجن من الانس الذين قد تقدم خبره عنهم النار مثواكم يعني نار جهنم مثواكم الذي تثوون فيه اي تقيمون فيه والمثوى هو المفعل من قولهم ثوى فلان بمكان كذا اذا اقام فيه خالدين فيها يقول لابثين فيها الا ما شاء الله يعني الا ما شاء الله من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم الى مصيرهم الى جهنم فتلك المدة التي استثناها الله من خلودهم في النار ان ربك حكيم في تدبيره في خلقه في تركه عقوبتهم في مشيئته من حال الى حال وغير ذلك من افعاله عليم بعواقب تدبيره اياهم وما اليه صائرة امرهم من خير وشر وروي عن ابن عباس انه كان يتاول في هذا الاستثناء ان الله جعل امر هولاء القوم في مبلغ عذابه اياهم الى مشيئته حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال ان هذه الاية انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا القول في تاويل قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون اختلف اهل التاويل في تاويل نولي فقال بعضهم معناه نجعل بعضهم لبعض وليا على الكفر بالله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وانما يولي الله بين الناس باعمالهم فالمومن ولي المومن اين كان وحيث كان والكافر ولي الكافر اين كان وحيثما كان ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي وقال اخرون معناه يتبع بعضهم بعضا في النار من الموالاة وهو المتابعة بين الشيء والشيء من قول القايل واليت بين كذا وكذا اذا تابعت بينهما ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وقال اخرون معنى ذلك نسلط بعض الظلمة على بعض ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا قال ظالمي الجن وظالمي الانس وقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الانس واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال معناه وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض اولياء لان الله ذكر قبل هذه الاية ما كان من قول المشركين فقال جل ثناوه وقال اولياوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض واخبر جل ثناوه ان بعضهم اولياء بعض ثم عقب خبره ذلك بخبره عن ان ولاية بعضهم بعضا بتوليته اياهم فقال وكما جعلنا بعض هولاء المشركين من الجن والانس اولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض كذلك نجعل بعضهم اولياء بعض في كل الامور بما كانوا يكسبون من معاصي الله ويعملونه القول في تاويل قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهذا خبر من الله جل ثناوه عما هو قائل لهولاء العادلين به من مشركي الانس والجن يخبر انه يقول لهم تعالى ذكره يومئذ يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يقول يخبرونكم بما اوحي اليهم من تنبيهي اياكم على مواضع حججي وتعريفي لكم ادلتي على توحيدي وتصديق انبيائي والعمل بامري والانتهاء الى حدودي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول يحذرونكم لقاء عذابي في يومكم هذا وعقابي على معصيتكم اياي فتنتهوا عن معاصي وهذا من الله جل ثناوه تقريع وتوبيخ لهولاء الكفرة على ما سلف منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصي ومعناه قد اتاكم رسل منكم ينبهونكم على خطا ما كنتم مقيمين عليه بالحجج

البالغة وينذرونكم وعيد الله على مقامكم على ما كنتم عليه مقيمون فلم يقبلوا ذلك ولم يتذكروا ولم يعتبروا واختلف اهل التاويل في الجن هل ارسل منهم اليهم رسولا فقال بعضهم قد ارسل اليهم رسل كما ارسل الى الانس منهم رسل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم مومن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الى قول الله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك رسلا من الانس ورسلا من الجن فقالوا بلى وقال اخرون لم يرسل منهم اليهم رسول ولم يكن له من الجن قط رسول مرسل وانما الرسل من الانس خاصة فاما من الجن فالنذر قالوا وانما قال الله الم ياتكم رسل منكم والرسل من احد الفريقين كما قيل مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج اللولو والمرجان من الملح دون العذب منهما وانما معنى ذلك يخرج من بعضهما او من احدهما قال وذلك كقول القايل لجماعة ادور ان في هذه الدور لشرا وان كان الشر في واحدة منهن فيخرج الخبر عن جميعهن والمراد به الخبر عن بعضهن وكما يقال اكلت خبزا ولبنا اذا اختلطا ولو قيل اكلت لبنا كان الكلام خطا لان اللبن يشرب ولا يوكل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم قال جمعهم كما جمع قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها ولا يخرج من الانهار حلية قال ابن جريج قال ابن عباس هم الجن لقوا قومهم وهم رسل الى قومهم قتادة فعلى هذا التاويل الذي تاوله ابن عباس الم ياتكم ايها الجن والانس رسل منكم فاما رسل الانس فرسل من الله اليهم واما رسل الجن فرسل رسل الله من بني ادم وهم الذين اذ سمعوا القران ولوا الى قومهم منذرين واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى ذكره اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم كما اخبر ان من الانس رسلا ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وهذا خبر من الله جل ثناوه عن قول مشركي الجن والانس عند تقريعه اياهم بقوله لهم الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا انهم يقولون شهدنا على انفسنا بان رسلك قد اتتنا باياتك وانذرتنا لقاء يومنا هذا فكذبناها وجحدنا رسالتها ولم نتبع اياتك ولم نومن بها قال الله خبرا مبتدا وغرت هولاء العادلين بالله الاوثان والاصنام واولياءهم من الجن الحياة الدنيا يعني زينة الحياة الدنيا وطلب الرياسة فيها والمنافسة عليها ان يسلموا لامر الله فيطيعوا فيها رسله فاستكبروا وكانوا قوما عالين فاكتفى بذكر الحياة الدنيا من ذكر المعاني التي غرتهم وخدعتهم فيها اذ كان في ذكرها مكتفى عن ذكر غيرها لدلالة الكلام على ما ترك ذكره يقول الله تعالى ذكره وشهدوا على انفسهم يعني هولاء العادلين به يوم القيامة انهم كانوا في الدنيا كافرين به وبرسله لتتم حجة الله عليهم باقرارهم على انفسهم بما يوجب عليهم عقوبته واليم عذابه **القول في تاويل قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون** يقول تعالى ذكره ذلك انه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي انما ارسلنا الرسل يا محمد الى من وصفت امره واعلمتك خبره من مشركي الانس والجن يقصون عليهم اياتي وينذرونهم لقاء معادهم الي من اجل ان ربك لم يكن مهلك القرى بظلم اي انما ارسلنا الرسل وقد يتجه من التاويل في قوله بظلم وجهان احدهما ذلك انه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بشرك من اشرك وكفر من كفر من اهلها كما قال لقمان ان الشرك لظلم عظيم واهلها غافلون يقول لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث اليهم رسلا تنبههم على حجج الله عليهم وتنذرهم عذاب الله يوم معادهم اليه ولم يكن بالذي ياخذهم غفلة فيقولوا

ما جاءنا من بشير ولا نذير والاخر ذلك انه لم يكن ربك مهلكهم بظلم يقول لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل والايات والعبر فيظلمهم بذلك والله غير ظلام لعبيده واولى القولين بالصواب عندي القول الاول ان يكون معناه انه لم يكن ليهلكهم بشركهم دون ارسال الرسل اليهم والاعذار بينه وبينهم وذلك ان قوله ذلك انه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم عقيب قوله الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فكان في ذلك الدليل الواضح على ان نص قوله ذلك انه لم يكن ربك مهلك القرى انما هو فعلنا ذلك من اجل انا لا نهلك القرى بغير تذكير وتنبيه واما قوله ذلك فانه يجوز ان يكون نصبا بمعنى فعلنا ذلك ويجوز ان يكون رفعا بمعنى الابتدا كانه قال ذلك كذلك واما ان فانها في موضع نصب بمعنى فعلنا ذلك من اجل انه لم يكن ربك مهلك القرى فاذا حذفت ما كانت تخفضها تعلقت بها الفعل فنصب

القول في تاويل قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذكره ولكل عامل في طاعة الله او معصيته منازل ومراتب من عمله يبلغه الله اياها ويثيبه بها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وما ربك بغافل عما يعملون يقول جل ثناوه وكل ذلك من عملهم يا محمد بعلم من ربك يحصيها ويثبتها لهم عنده ليجازيهم عليها عند لقايهم اياه ومعادهم اليه **القول في تاويل قوله تعالى وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية** قوم اخرين يقول جل ثناوه وربك يا محمد الذي امر عباده بما امرهم به ونهاهم عما نهاهم عنه واثابهم على الطاعة وعاقبهم على المعصية الغني عن عبادة الذين امرهم بما امر ونهاهم عما نهى وعن اعمالهم وعبادتهم اياه وهم المحتاجون اليه لانه بيده حياتهم ومماتهم وارزاقهم واقواتهم ونفعهم وضرهم يقول عز ذكره فلم اخلقهم يا محمد ولم امرهم بما امرتهم به وانههم عما نهيتهم عنه لحاجة بي اليهم ولا الى اعمالهم ولكن لاتفضل عليهم برحمتي واثيبهم على احسانهم ان احسنوا فاني ذو الرافة والرحمة واما قوله ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشا فانه يقول ان يشا ربك يا محمد الذي خلق خلقه لغير حاجة منه اليهم والى طاعتهم اياه يذهبكم يقول يهلك خلقه هولاء الذين خلقهم من ولد ادم ويستخلف من بعدكم ما يشا يقول ويات بخلق غيركم وامم سواكم يخلفونكم في الارض من بعدكم يعني من بعد فنايكم وهلاككم كما انشاكم من ذرية قوم اخرين كما احدثكم وابتدعكم من بعد خلق اخرين كانوا قبلكم ومعنى من في هذا الموضع التعقيب كما يقال في الكلام اعطيتك من دينارك ثوبا بمعنى مكان الدينار ثوبا لا ان الثوب من الدينار بعض كذلك الذين خوطبوا بقوله كما انشاكم لم يرد باخبارهم هذا الخبر انهم انشوا من اصلاب قوم اخرين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا من انهم انشوا مكان خلق خلف قوم اخرين قد هلكوا قبلهم والذرية الفعلية من قول القايل ذرا الله الخلق بمعنى خلقهم فهو ذارئهم ثم ترك الهمزة فقيل ذرا الله ثم اخرج الفعلية منه بغير همز على مثال العلية وقد روي عن بعض المتقدمين انه كان يقرا من ذرية قوم اخرين على مثال فعلية وعن اخر انه كان يقراوه من ذرية على مثال فعلية وعن اخر انه كان يقراوه من ذرية على مثال عليه والقراة التي عليها القراة في الامصار ذرية بضم الذال وتشديد اليا على مثال علية وقد بينا اشتقاق ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واصل الانشا الاحداث يقال قد انشا فلان يحدث القوم بمعنى ابتدا واخذ فيه **القول في تاويل قوله تعالى ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين** يقول تعالى ذكره للمشركين به ايها العادلون بالله الاوثان والاصنام ان الذي يوعدكم به ربكم من عقابه على اصراركم على كفركم واقع بكم انكم بمعجزين يقول لن تعجزوا ربكم هربا منه في الارض فتفوتوه لانكم حيث كنتم في قبضته وهو عليكم وعلى عقوبتكم بمعصيتكم اياه قادر يقول فاحذروه وانيبوا الى طاعته قبل نزول البلا بكم **القول في تاويل قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش الذين يجعلون مع الله الها اخر اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على حيالكم

قوم اخرين

وناحيتكم كما حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على ناحيتكم يقال منه
هو يعمل على مكانته ومكينته وقرأ ذلك بعض الكوفيين على مكاناتكم على جمع المكانة
والذي عليه قراءة الأمصار على مكانتكم على التوحيد إني عامل يقول جل ثناؤه لنبيه قل
لهم اعملوا ما أنتم عاملون فإني عامل ما أنا عامله مما أمرني به ربي فسوف تعلمون يقول فسوف
تعلمون عند نزول نقمة الله بكم أينا كان المحق في عمله والمصيب سبيل الرشاد أنا
أم أنتم وقوله تعالى ذكره لنبيه قل لقومك يا قوم اعملوا على مكانتكم أمر منه بوعيد وتهديد
لا إطلاق لهم في عمل ما أرادوا من معاصي الله **القول في تأويل قوله تعالى من تكون له**
عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون يعني بقوله جل ثناؤه من يكون له عاقبة الدار من
تعلمون أيها الكفرة بالله عند معاينتكم العذاب من الذي تكون له عاقبة الدار منا ومنكم يقول
من الذي تعقبه دنياه ما هو خير له فيها أو شر منها بما قدم فيها من صالح أعماله وسيئها ثم ابتدأ
الخبر جل ثناؤه فقال إنه لا يفلح الظالمون يقول إنه لا ينجح ولا يفوز بحاجته عند الله من
عمل بخلاف ما أمره الله به من الأعمال في الدنيا وذلك معنى ظلم الظالم في هذا الموضع
وفي من التي في قوله من يكون له وجهان من الإعراب الرفع على الابتداء والنصب بقوله
يعلمون لإعمال العلم فيه والرفع فيه أجود لأن معناه فسوف تعلمون أينا له عاقبة الدار
فالابتداء في من أصح وأفصح من إعمال العلم فيه **القول في تأويل قوله وجعلوا لله مما**
ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم
فلا يصل إلى الله وما كان لشركائهم ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء العادلون بربهم الأوثان
والأصنام لربهم مما ذرأ خالقهم يعني مما خلق من الحرث والأنعام يقال منه ذرأ
الله الخلق يذرؤهم ذرءا وذروا إذا خلقهم نصيبا يعني قسما وجزءا ثم اختلف أهل
التأويل في صفة النصيب الذي جعلوه لله والذي جعلوه لشركائهم من الأوثان
والشيطان فقال بعضهم كان ذلك جزءا من حروثهم وأنعامهم يفرزونه لهذا وجزءا
آخر لهذا ذكر من قال ذلك حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال
حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس فما كان لشركائهم
فلا يصل إلى الله الآية قال كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه حزما جعلوا منها لله
سهما وسهما لآلهتهم وكان إذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى
الذي جعلوه لله ردوه إلى الذي جعلوه لآلهتهم وإذا هبت الريح من نحو الذي
جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآلهتهم أقروه ولم يردوه فذلك قوله ساء ما يحكمون
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان
والأوثان نصيبا فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه
وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله التقطوه وحفظوه وردوه إلى
نصيب الشيطان وإن انفجر من سقي ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه
وإن انفجر من سقي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه فهذا ما جعلوا من
الحروث وسقي الماء وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام فهو قول الله ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم الآية وذلك أن أعداء الله
كانوا إذا احترثوا حرثا أو كانت لهم ثمرة جعلوا لله منها جزءا وللوثن جزءا
فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه فإن
سقط منه شيء فيما سمي لله ردوه إلى ما جعلوا للوثن وإن سبقهم الماء الذي
جعلوه للوثن فسقى شيئا جعلوه لله جعلوا ذلك للوثن وإن سقط شيء من

الحرث

الحرث والثمرة التي جعلوا للوثن قالوا هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوا لله وإن سبقهم الماء الذي
جعلوه لله فسقى ما سمي للوثن تركوه للوثن وكانوا يحرمون من أنعامهم البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنهم يحرمونه لله فقال الله في ذلك وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام
نصيبا قال يسمون لله جزءا من الحرث ولشركائهم وأوثانهم جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا
لله إلى جزء أوثانهم تركوه وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله ردوه وقالوا الله عن هذا
غني والأنعام السائبة والبحيرة التي سموا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية عمد ناس
من أهل الضلالة فجزءوا من حروثهم ومواشيهم جزءا لله وجزءا لشركائهم وكانوا إذا
خالطه شيء مما جزءوا لله فيما جزءوا لشركائهم خلوه فإذا خالط شيء مما جزءوا لشركائهم
فيما جزءوا لله ردوه على شركائهم وكانوا إذا أصابتهم السنة استعانوا بما جزءوا لله وأقروا
ما جزءوا لشركائهم قال الله ساء ما يحكمون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا قال كانوا
يجزءون من أموالهم شيئا فيقولون هذا لله وهذا للأصنام التي يعبدون فإن ذهب
بعير مما جعلوا لشركائهم فخالط ما جعلوا لله ردوه وإن ذهب مما جعلوه لله فخالط
شيئا مما جعلوه لشركائهم تركوه وإن أصابتهم سنة أكلوا ما جعلوا لله وتركوا ما جعلوا
لشركائهم فقال الله ساء ما يحكمون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا إلى ما
يحكمون قال كانوا يقسمون من أموالهم قسما فيجعلونه لله ويزرعون زرعا فيجعلونه
لله ويجعلون لآلهتهم مثل ذلك فما خرج للآلهة أنفقوه عليهم وما
خرج لله تصدقوا به فإذا هلك الذي يصنعون لشركائهم وكثر الذي لله قالوا ليس
بد لآلهتنا من نفقة وأخذوا الذي لله فأنفقوه على آلهتهم وإذا أجدب الذي لله
وكثر الذي لآلهتهم قالوا لو شاء أزكى الذي له فلا يردون عليه شيئا مما للآلهة قال
الله لو كانوا صادقين فيما قسموا لبئس إذا ما حكموا أن يأخذوا مني ولا يعطوني فذلك
حين يقول ساء ما يحكمون وقال آخرون النصيب الذي كانوا يجعلونه لله فكان يصل منه إلى
شركائهم أنهم كانوا لا يأكلون مما ذبحوا لله حتى يسموا الآلهة وكانوا ما ذبحوه للآلهة يأكلونه
ولا يسمون الله عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا
حتى بلغ وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم قال كل شيء جعلوه لله من ذبح يذبحونه لا يأكلونه
أبدا حتى يذكروا معه أسماء الآلهة وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه وقرأ الآية حتى
بلغ ساء ما يحكمون وأولى التأويلين بالآية ما قال ابن عباس ومن قال بمثل قوله في ذلك
لأن الله جل ثناؤه أخبر أنهم جعلوا لله من حرثهم وأنعامهم قسما مقدرا فقالوا هذا لله
وجعلوا مثله لشركائهم وهم أوثانهم بإجماع من أهل التأويل عليه فقالوا هذا لشركائنا وأن
نصيب شركائهم لا يصل منه إلى الله بمعنى لا يصل إلى نصيب الله وما كان لله وصل إلى
نصيب شركائهم فلو كان وصول ذلك بالتسمية وترك التسمية كان أعيان ما أخبر الله
عنه أنه لم يصل جائزا أن تكون قد وصلت وما أخبر عنه أنه قد وصل لم يصل وذلك
خلاف ما دل عليه ظاهر الكلام لأن الذبيحتين تذبح إحداهما لله والأخرى للآلهة
جائز أن تكون لحومهما قد اختلطت وخلطوها إذ كان المكروه كان عندهم بتسمية
الله على ما كان مما للآلهة دون اختلاط الأعيان واتصال بعضها ببعض
وأما قوله ساء ما يحكمون فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن فعل هؤلاء المشركين الذين وصف
صفتهم يقول جل ثناؤه وقد أساءوا في حكمهم إذ أخذوا من نصيبي لشركائهم ولم يعطوني من

نصيب شركائهم وإنما يعني بذلك تعالى ذكره الخبر عن جهلهم وضلالتهم وذهابهم عن سبيل
الحق بأنهم لم يرضوا أن عدلوا بمن خلقهم وغذاهم وأنعم عليهم بالنعم التي لا تحصى ما لا
يضرهم ولا ينفعهم حتى فضلوه في أقسامهم عند أنفسهم بالقسم عليه. القول في تأويل
قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم
يقول تعالى ذكره وكما زين شركاء هؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام لهم ما زين
لهم من تصييرهم لربهم من أموالهم قسماً بزعمهم وتركهم ما وصل من القسم الذي جعلوه
لله إلى قسم شركائهم في قسمهم وردهم ما وصل من القسم الذي جعلوه لشركائهم إلى قسم
نصيب الله إلى قسم شركائهم كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم من
الشياطين فحسنوا لهم وأد البنات ليردوهم يقول ليهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم فعلوا
ذلك بهم ليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس فيضلوا ويهلكوا بفعلهم ما حرم الله عليهم ولو
شاء الله أن لا يفعلوا ما كانوا يفعلون من قتلهم لم يفعلوه بأن كان يهديهم للحق ويوفقهم
للسداد فكانوا لا يقتلونهم ولكن الله خذلهم عن الرشاد فقتلوا أولادهم وأطاعوا
الشياطين التي أغوتهم يقول الله لنبيه متوعداً لهم على عظيم فريتهم على ربهم فيما كانوا
يقولون في الأنصباء التي يقسمونها هذا لله وهذا لشركائنا وفي قتلهم أولادهم ذرهم يا محمد
وما يفترون وما يتقولون علي من الكذب والزور فإني لهم بالمرصاد ومن وراء العذاب
والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم زينوا لهم من قتل أولادهم حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قتل
أولادهم شركاؤهم شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل أولادهم الآية قال شركاؤهم زينوا لهم ذلك ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال شياطينهم التي عبدوها زينوا لهم قتل
أولادهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم أمرتهم الشياطين أن
يقتلوا البنات وإما ليردوهم فيهلكوهم وإما ليلبسوا عليهم دينهم فيخلطوا عليهم دينهم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الحجاز والعراق وكذلك زين بفتح الزاي من
زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بنصب القتل شركاؤهم بالرفع بمعنى أن شركاء هؤلاء المشركين
الذين زينوا لهم قتل أولادهم فيرفعون الشركاء بفعلهم وينصبون القتل لأنه مفعول به وقرأ
ذلك بعض قراء أهل الشام وكذلك زين بضم الزاي لكثير من المشركين قتل بالرفع أولادهم
بالنصب شركائهم بالخفض بمعنى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم
ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح
وقد روي عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قراءة أهل
الشام رأيت رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه وذلك قول قائلهم
فزججته متمكناً زج القلوص أبي مزاده والقراءة التي لا أستجيز غيرها وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل أولادهم شركاؤهم بفتح الزاي من زين ونصب القتل بوقوع زين عليه
وخفض أولادهم بإضافة القتل إليهم ورفع الشركاء بفعلهم لأنهم هم الذين زينوا للمشركين
قتل أولادهم على ما ذكرت من التأويل وإنما قلت لا أستجيز القراءة بغيرها لإجماع الحجة
من القراء عليه وأن تأويل أهل التأويل بذلك ورد ففي ذلك أوضح البيان على فساد
ما خالفها من القراءة ولولا أن تأويل جميع أهل التأويل بذلك ورد ففي ذلك أوضح
البيان على فساد ما خالفها من القراءة ولولا أن تأويل جميع أهل التأويل بذلك ورد
ثم قرأ قارئ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي من زين

ورفع القتل وخفض الأولاد والشركاء على أن الشركاء مخفوضون بالرد على الأولاد بأن الأولاد شركاء
آبائهم في النسب والميراث كان جائزاً ولو قرأ كذلك قارئ غير أنه رفع الشركاء وخفض الأولاد
كما يقال ضرب عبد الله أخوك فيظهر الفاعل بعد أن جرى الخبر بما لم يسم فاعله كان ذلك
صحيحاً في العربية جائزاً. القول في تأويل قوله تعالى وقالوا هذه أنعام وحرث
حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الجهلة من المشركين
أنهم كانوا يحرمون ويحللون من قبل أنفسهم من غير أن يكون الله أذن لهم بشيء
من ذلك يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء العادلون بربهم من المشركين جهلاً منهم
لأنعام لهم وحرث هذه أنعام وهذا حرث حجر يعني بالأنعام والحرث ما كانوا
جعلوه لله ولآلهتهم التي قد مضى ذكرها في الآية قبل هذه وقيل إن الأنعام
السائبة والوصيلة والبحيرة التي سموا حدثني بذلك محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الأنعام السائبة والبحيرة
التي سموا والحجر في كلام العرب الحرام يقال حجرت على فلان كذا أي حرمت عليه ومنه
قول الله ويقولون حجراً محجوراً ومنه قول المتلمس
حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها ... حجر حرام ألا تلك الدهاريس
وقول رؤبة ... وجارة البيت لها حجري ... بمعنى المحرم ومنه قول الآخر
فبت مرتفقاً والعين ساهرة ... كأن نومي على الليل محجور
يقال حجر وحجر وحجر بكسر الحاء وضمها وبضمها كان يقرأ فيما ذكر الحسن وقتادة
حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن الحسين عن قتادة أنه كان يقرؤها وحرث حجر يقول حرام مضموم
الحاء فأما القراء من الحجاز والعراق والشام فعلى كسرها وهي القراءة التي
لا أستجيز خلافها لإجماع الحجة من القراء عليها وأنها اللغة الجودى من لغات
العرب وروي عن ابن عباس أنه كان يقرؤها وحرث حرج بتقديم الراء قبل الجيم حدثني
بذلك الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس
أنه كان يقرؤها كذلك وهي لغة ثالثة معناها ومعنى الحجر واحد وهذا كما
قالوا جذب وجبذ وناء ونأى ففي الحجر إذا لغات ثلاث حجر بكسر الحاء والجيم قبل
الراء وحجر بضم الحاء والجيم قبل الراء وحرج بكسر الحاء والراء قبل الجيم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران
بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث عن حميد عن مجاهد وأبي عمرو وحرث
حجر يقول حرام حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وحرث حجر فالحجر ما حرموا
من الوصيلة وتحريم ما حرموا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وحرث حجر قال حرام حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذه أنعام وحرث حجر الآية
تحريم كان عليهم من الشياطين في أموالهم وتغليظ وتشديد وكان ذلك
من الشياطين ولم يكن من الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما قوله وقالوا هذه أنعام وحرث
فيقولون حرام أن نطعم إلا من شئنا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله هذه أنعام وحرث حجر يحجرونها على من يريد
وعمن يريد لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم قالوا إنما احتجروا ذلك لآلهتهم يحجر
على من يريد وعمن يريد لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم قالوا إنما احتجروا ذلك
لآلهتهم تحجرها عن النساء وتجعلها للرجال حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله أنعام وحرث حجر يقول محجور وذلك أنهم كانوا يصنعون في الجاهلية أشياء

لم يأمر الله بها كانوا يحرمون من انعامهم اشيا لا ياكلونها ويعزلون من حرثهم شيئا معلوما
لالهتهم ويقولون لا يحل لنا ما سمينا لالهتنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انعام وحرث حجر لما جعلوه لله ولشركائهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله القول في تاويل قوله وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
افترا عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وحرم هولا الجهلة من المشركين ظهور
بعض انعامهم فلا يركبون ظهوره وهم ينتفعون برسلها ونتاجها وسائر الاشيا منها
غير ظهورها للركوب وحرموا من انعامهم انعاما اخر فلا يحجون عليها ولا يذكرون اسم
الله عليها ان ركبوها بحال ولا ان حلبوها ولا ان حملوا عليها وبما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفيان قال حدثنا ابو
بكر بن عياش عن عاصم قال قال لي ابو وائل اتدري ما انعام لا يذكرون اسم الله
عليها قال قلت لا قال انعام لا يحجون عليها حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا
شاذان قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال قال لي ابو وائل تدري ما قوله
حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال قلت لا قال هي البحيرة كانوا لا يحجون
عليها حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا محمد بن سعيد الشهيد قال حدثنا
ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال لا يحجون
عليها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي اما انعام حرمت ظهورها فهي البحيرة والسايبة والحام واما الانعام التي لا يذكرون
اسم الله عليها فاذا ولدوها ولا ان نحروها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال
كان من ابلهم طايفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شي من شانها لا ان ركبوها
ولا ان حلبوا ولا ان حملوا ولا ان نتجوا ولا ان عملوا شيا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانعام حرمت قال لا يركبها احد وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها واما قوله افترا على الله فانه يقول فعل هولا المشركون ما فعلوا من تحريمهم
ما حرموا وقالوا ما قالوا من ذلك كذبا على الله وتخرصا الباطل عليه لانهم اضافوا ما
كانوا يحرمون من ذلك على ما وصفهم به جل ثناوه في كتابه الى ان الله هو الذي حرمه
فنفى الله ذلك عن نفسه واكذبهم واخبر نبيه والمومنين انهم كذبة فيما يدعون ثم
قال عز ذكره سيجزيهم يقول سيثيبهم ربهم بما كانوا يفترون على الله الكذب ثوابهم
ويجزيهم بذلك جزاهم القول في تاويل قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ما في بطون
هذه الانعام فقال بعضهم عنى بذلك اللبن **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق
عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا قال اللبن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن اسرايل عن ابي
اسحاق عن ابي الهذيل عن ابن عباس مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا البان البحاير كانت للذكور دون النسا وان كانت
ميتة اشترك فيها ذكورهم واناثهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قال ما
في بطون البحاير يعني البانها كانوا يجعلونه للرجال دون النسا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن عامر قال البحيرة
لا ياكل من لبنها الا الرجال وان مات منها شي اكله الرجال والنسا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقا

فهم فيه شركا

بلغ

ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية فهو اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم
ويشربه ذكرانهم وكانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه وكان للرجال دون النسا وان
كانت انثى تركت فلم تذبح وان كانت ميتة فهم فيه شركا فنهى الله عن ذلك وقال
اخرون بل عني بذلك ما في بطون البحاير والسوايب من الاجنة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة
فهم فيه شركا فهذه الانعام ما ولد منها حي فهو خالص للرجال دون النسا واما ما ولد
من ميت فياكله الرجال والنسا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج
عن مجاهد ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا السايبة والبحيرة حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره عن هولا
الكفرة انهم قالوا في انعام باعيانها ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
دون اناثنا واللبن مما في بطونها وكذلك اجنتها ولم يخصص الله بالخبر عنهم انهم
قالوا بعض ذلك حرام عليهن دون بعض واذ كان ذلك كذلك فالواجب ان يقال انهم قالوا ما
في بطون تلك الانعام من لبن وجنين حل لذكورهم خالصة دون اناثهم وانهم كانوا
يوثرون بذلك رجالهم الا ان يكون الذي في بطونها من الاجنة ميتا فيشترك
حينئذ في اكله الرجال والنسا واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله
انثت الخالصة فقال بعض نحويي البصرة وبعض الكوفيين انثت لتحقيق الخلوص
كانه لما حقق لهم الخلوص اشبه الكثرة فجرى مجرى راوية ونسابة وقال بعض نحويي
الكوفة انثت لتانيث الانعام لان ما في بطونها مثلها فانثت لتانيثها ومن ذكره
فلتذكير ما قال وهي في قراة عبد الله خالص قال وقد تكون الخالصة في تانيثها
مصدرا كما يقول العاقبة وهو مثل قولهم انا اخلصناهم بخالصة والصواب من
القول في ذلك عندي ان يقال اريد بذلك المبالغة في خلوص ما في بطون الانعام
التي كانوا حرموا ما في بطونها على ازواجهم لذكورهم دون اناثهم كما فعل ذلك هم
بالرواية والنسابة والعلامة اذا اريد بها المبالغة في وصف من كان ذلك من
صفته كما يقال فلان خالصة فلان وخلصانه واما قوله ومحرم على ازواجنا
فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بالازواج فقال بعضهم عني بها النساء
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومحرم على ازواجنا قال النسا وقال اخرون بل
عني بالازواج البنات ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ومحرم على ازواجنا قال الازواج البنات وقالوا ليس للبنات
منه شي والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن هولا المشركين
انهم كانوا يقولون لما في بطون هذه الانعام هذا محرم على ازواجنا والازواج
انما هي نساوهم في كلامهم وهن لا شك بنات من هن منه وحلايل من هن
ازواجه وفي قول الله عز وجل ومحرم على ازواجنا الدليل الواضح على ان تانيث
الخالصة كان لما وصفت من المبالغة في وصف ما في بطون الانعام بالخلوص
للذكور لانه لو كان لتانيث الانعام لقيل ومحرمة على ازواجنا ولكن لما كان
التانيث في الخالصة لما ذكرت ثم لم يقصد في المحرم ما قصد في الخالصة من
المبالغة رجع فيه الى تذكيرها واستعمال ما هو اولى به من صفته واما قوله
وان يكن ميتة فهم فيه شركا فان القراة اختلفت في قراة ذلك فقراه يزيد بن
القعقاع وطلحة بن مصرف في اخرين وان تكن ميتة بالتاء في تكن ورفع
ميتة غير انه يزيد كان يشدد الياء من ميتة ويخففها طلحة حدثني المثنى قال
حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا عيسى عن طلحة بن مصرف وحدثنا احمد بن يوسف

عن القسم واسماعيل ابن جعفر بن يزيد وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والكوفة والبصرة وان يكون ميتة بالتاء ميتة بالنصب وتخفيف التاء وكان من قرأ ان تكن بالتاء ميتة من بالنصب اراد وان تكن ما في بطون تلك الانعام فذكر تكن لتذكيرها و نصب الميتة لانه خبر تكن واما من قرأه وان يكن ميتة فانه ان شاء الله اراد وان يكون ما في بطونها ميتة فيوشك يكن لنا نبيت ميتة وقوله فهم فيه شركاء فانه يعني ان الرجال وازواجهم شركاء في اكله لا يحرمونه على احد منهم كما ذكرنا عمن ذكرنا ذلك عنه قبل من التاويل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقالوا وان يكن فيه ميتة فهم فيه شركاء قال ياكل النساء مع الرجال ان كان الذي يخرج من بطونها ميتة فهم فيه شركاء وقالوا ان شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبا وان شئنا لم نجعل وظاهر التلاوة بخلاف ما تاوله ابن زيد لان ظاهرها يدل على انهم قالوا ان يكن ما في بطونها ميتة فنحن فيه شركاء بغير شرط مشيئة وقد زعم ابن زيد انهم جعلوا ذلك الى مشيئتهم **القول في تاويل قوله جل ذكره سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم** يقول جل ثناوه سيجزي اي سيثيب ويكافي هولاء المفترين عليه الكذب في تحريمهم ما لم يحرمه الله وتحليلهم ما لم يحلله الله واضافتهم كذبهم في ذلك الى الله وقوله وصفهم يعني بوصفهم الكذب على الله وذلك كما قال جل ثناوه في موضع اخر من كتابه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب والوصف والصفة في كلام العرب واحد وهما مصدران مثل الوزن والزنة وبمثل الذي قلنا في معنى الوصف قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية سيجزيهم وصفهم قال كذبهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيجزيهم وصفهم اي كذبهم واما قوله انه حكيم عليم فانه يقول جل ثناوه ان الله في مجازاتهم على وصفهم الكذب وقيلهم الباطل عليه حكيم في سائر تدبيره في خلقه عليم بما يصلحهم وبغير ذلك من امورهم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين يقول تعالى ذكره قد هلك هولاء المفترون على ربهم الكذب العادلون به الاوثان والاصنام الذين زين لهم شركاوهم قتل اولادهم وتحريم ما حرمت عليهم من اموالهم فقتلوا طاعة لها اولادهم وحرموا ما احل الله لهم وجعله لهم رزقا من انعامهم سفها منهم يقول فعلوا ما فعلوا من ذلك جهالة منهم بما لهم وعليهم ونقص عقول وضعف احلام منهم وقلة فهم بعاجل ضره واجل مكروهه من عظيم عقاب الله عليهم لهم افتراء على الله يقول تكذيبا على الله وتخرصا عليه الباطل قد ضلوا يقول قد تركوا محجة الحق في فعلهم ذلك وزالوا عن سواء السبيل وما كانوا مهتدين يقول ولم يكن فاعلوا ذلك على هدى واستقامة في افعالهم التي كانوا يفعلونها قبل ذلك ولا كانوا مهتدين للصواب فيها ولا موفقين له ونزلت هذه الاية في الذين ذكر الله خبرهم في هذه الايات من قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الذين كانوا يبحرون البحائر ويسيبون السوائب ويئدون البنات كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رجوكالله عكرمة قوله الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم قال نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر كان الرجل يشترط على امرأته انك تئدين جارية وتستحيين اخرى فاذا كانت الجارية التي توأد غدا الرجل او راح من عند امرأته وقال لها انت علي كظهر امي ان رجعت اليك ولم تئديها فترسل الى نسائها فيحفرن لها حفرة فيتداولنها بينهن حتى اذا بصرنه راجعا دسسنها في حفرتها ثم سوت

عليها

عليها التراب حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ذكر ما صنعوا في اولادهم واموالهم فقال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم فقال هذا صنيع اهل الجاهلية كان احدهم يقتل ابنته مخافة السبا والفاقة ويغذو كلبه وحرموا ما رزقهم الله الاية وهم اهل الجاهلية جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاما تحكما من الشياطين في اموالهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما بعد المائة من سورة الانعام قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الاية وكان ابو رزين يتاول قوله قد ضلوا انه معني به قد ضلوا قبل هولاء الافعال من قتل الاولاد وتحريم الرزق الذي رزقهم الله بامور غير ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن سفيان عن الاعمش عن ابي رزين في قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله قد ضلوا قال قد ضلوا قبل ذلك

القول في تاويل قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على وهذا اعلام من الله تعالى ذكره ما انعم به عليهم من فضله وتنبيه منه لهم على موضع احسانه وتعريف منه لهم ما احل وحرم وقسم في اموالهم من الحقوق لمن قسم له فيها حقا يقول تعالى ذكره وربكم ايها الناس انشا اي احدث وابتدع خلقا لا الالهة والاصنام جنات يعني بساتين معروشات وهي ما عرش الناس من الكروم وغير معروشات غير مرفوعات مبنيات لا يبنيه الناس ولا يرفعونه ولكن الله يرفعه وينبته وينميه كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله معروشات يقول مسموكات وبه عن ابن عباس وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات فالمعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما جنات فالبساتين واما المعروشات فما عرش كهيئة الكرم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وهو الذي انشا جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات قال ما لا يعرش من الكرم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان يقول جل ذكره وانشا النخل والزرع مختلفا اكله يعني بالاكل الثمر يقول وخلق النخل والزرع مختلفا ما يخرج منه مما يوكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه في الطعم منه الحلو والحامض والمز كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله متشابها وغير متشابه قال متشابها في المنظر وغير متشابه في الطعم واما قوله كلوا من ثمره اذا اثمر فانه يقول كلوا من رطبه ما كان رطبا ثمره كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو هاشم الاهوازي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله كلوا من ثمره اذا اثمر قال من رطبه وعنبه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن الزبرقان قال حدثنا موسى بن عبيدة في قوله كلوا من ثمره اذا اثمر قال من رطبه وعنبه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واتوا حقه يوم حصاده اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هذا امر من الله بايتاء الصدقة المفروضة من الثمر والحب ذكر من قال ذلك حدثني حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت انس بن مالك يقول واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة المفروضة حدثنا عمرو قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال العشر ونصف العشر حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو هلال عن حيان الاعرج عن جابر بن زيد واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله واتوا

حقه

حقه يوم حصاده قال هي الصدقة قال ثم سئل عنها مرة اخرى فقال هي الصدقة من الحب
والثمار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني ابو بكر ابن عبد الله
بن عمرو بن سليمان وغيره عن سعيد بن المسيب انه قال وآتوا حقه يوم حصاده قال الصدقة
المفروضة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله وآتوا حقه يوم حصاده يعني بحقه زكاته المفروضة يوم يكال او يعلم
كيله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتوا حقه يوم حصاده
الصدقة المفروضة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سن فيما سقت السماء والعين
السائحة او سقاه الطل والطل الندى او كان بعلا العشر كاملا وان سقي برشاء نصف
العشر قال قتادة وهذا فيما يكال من الثمرة وكان هذا اذا بلغت الثمرة خمسة اوسق وذلك
ثلثماية صاع فقد حق فيها الزكاة وكانوا يستحبون ان يعطوا مما لا يكال من الثمرة على قدر
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن سالم المكي عن
محمد بن الحنفية قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال العشر ونصف العشر حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس مثله
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وآتوا حقه يوم حصاده يعني يوم كيله ما كان من بر او تمر او
زبيب وحقه زكاته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا من
ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده قال كل شيء واذا حصدته فان حقه وحقه عشوره
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يونس ابن عبيد
عن الحسن انه قال في هذه الاية وآتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة اذا كلته حدثني ابن
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله وآتوا حقه يوم
حصاده فقلت له هو العشور قال نعم فقلت له عن ابيك قال عن ابي وغيره وقال آخرون
بل ذلك حق اوجبه الله في اموال اهل الاموال غير الصدقة المفروضة ذكر من قال ذلك
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابيه وآتوا حقه يوم
حصاده قال شيئا سوى الحق الواجب قال وكان في كتابه عن علي ابن الحسين حدثنا عمرو قال
حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الملك عن عطاء في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال القبضة
من الطعام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء وآتوا حقه يوم
حصاده قال من النخل والعنب والحب كله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن
ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت ما حصدت من الفواكه قال ومنها ايضا يؤتي وقال
من كل شيء حصدت يؤتي منه حقه يوم حصاده من نخل وعنب او حب او فواكه او
خضر او قصب من كل شيء من ذلك قلت لعطاء اواجب على الناس ذلك كله قال نعم
ثم تلى وآتوا حقه يوم حصاده قال قلت لعطاء واجب على الناس ذلك كله قال نعم
ثم تلى وآتوا حقه يوم حصاده قال قلت لعطاء وآتوا حقه يوم حصاده هل في ذلك
شيء موقت معلوم قال لا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال عند الحصاد وعند الدياس وعند الصرام تقبض لهم منه فاذا كاله عزل
زكاته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه
قال في هذه الاية وآتوا حقه يوم حصاده قال اذا حصدته اطعم واذا ادخلته البيدر واذا
داسه اطعم منه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن اشعث عن ابن عمر
قال يطعم المعتر سوى ما يعطي من العشر ونصف العشر وبه عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال قبضة عند الحصاد وقبضة عند الجداد حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان قال حدثني عن ابراهيم قال الضغث حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال يعطي مثل الضغث حدثنا عمرو
بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني حماد عن ابراهيم وآتوا
حقه يوم حصاده قال مثل هذا من الضغث ووضع يحيى اصبعه الابهام على المفصل

الثاني من السنابل حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا بشر بن هشام قال حدثنا حفص بن غياث
عن يزيد بن الاصم قال كان النخل اذا صرم يجيء الرجل بالعذق من نخله فيعلقه في جانب المسجد
فيجيء المسكين فيضربه بعصاه فاذا تناثر اكل منه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
حسن او حسين فتناول تمرة فانتزعها من فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل
الصدقة ولا اهل بيته فذلك قوله وآتوا حقه يوم حصاده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ويزيد بن الاصم قالا كان اهل
المدينة اذا صرموا يجيئون بالعذق فيضعونه في المسجد ثم يجيء السائل فيضربه بالعصا
فيسقط منه فهو قوله وآتوا حقه يوم حصاده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس وآتوا حقه يوم حصاده قال لقط السنبل حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير وآتوا حقه يوم
حصاده قال العلف وما يقع من السنبل وبه عن سالم عن سعيد وآتوا حقه يوم
حصاده قال العلف حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك
عن سالم عن سعيد في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كان هذا قبل الزكاة للمساكين
القبضة والضغث لعلف دابته وقال آخرون كان هذا شيئا امر الله به المؤمنين قبل ان
يفرض عليهم الصدقة الموقتة ثم نسخته الصدقة المعلومة فلا فرض في مال كائنا ما كان
زرعا كان او غرسا الا الصدقة التي فرضها الله فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نسخها العشر ونصف
العشر وبه عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية قال نسختها العشر ونصف العشر حدثنا
ابن بشار قال حدثني يحيى عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم وآتوا حقه يوم حصاده
قال نسختها العشر ونصف العشر وبه عن سفيان عن السدي قال نسختها الزكاة
وآتوا حقه يوم حصاده حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن شباك
عن ابراهيم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن سالم عن ابراهيم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال هذه السورة مكية نسختها
العشر ونصف العشر قلت عمن قال عن العلماء وبه عن سفيان عن مغيرة عن شباك
عن ابراهيم قال نسخها العشر ونصف العشر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى
عن يونس عن الحسن قال كانوا يرضخون لقرابتهم من المشركين حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس عن ابيه عن عطية وآتوا حقه يوم حصاده قال نسخه العشر ونصف
العشر كانوا يعطون اذا حصدوا واذا ديس فنسخها العشر ونصف العشر واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال كان ذلك فرضا فرضه الله على المؤمنين
في طعامهم وثمارهم التي تخرجها زروعهم وغروسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة
والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر وذلك ان الجميع مجمعون لا خلاف بينهم
ان صدقة الحرث لا تؤخذ الا بعد الدياس والتنقية والتذرية وان صدقة التمر لا تؤخذ
الا بعد الاجزاز فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله جل ثناؤه وآتوا حقه يوم حصاده ينبئ
عن ان ما امر الله جل ثناؤه بايتائه حقه يوم حصاده وكان يوم حصاده هو يوم جده
وقطعه والحب لا شك انه في ذلك اليوم في سنبله والتمر وان كان ثمر نخل او كرم
غير مستحكم جفوفه ويبسه وكانت الصدقة من الحب انما تؤخذ بعد دياسه وتذريته
وتنقيته كيلا والتمر انما تؤخذ صدقته بعد استحكام يبسه وجفوفه كيلا علم ان ما
يؤخذ صدقته بعد حين حصده غير الذي يجب ايتاؤه المساكين يوم حصاده فان قال قائل
وما ينكر ان يكون ذلك ايجابا من الله في المال حقا سوى الصدقة المفروضة قيل لانه لا
يخلو ان يكون ذلك فرضا واجبا او نفلا فان يكن فرضا واجبا فقد وجب ان يكون سبيله
سبيل الصدقات المفروضات التي من فرط في ادائها الى اهلها كان بربه آثما ولامره مخالفا
وفي قيام الحجة بان لا فرض لله في المال بعد الزكاة يجب وجوب الزكاة سوى ما يلزم من
النفقة لمن يلزم المرء نفقته ما ينبئ عن ان ذلك ليس كذلك او يكون ذلك نفلا فان يكن

ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الخبار عن اعطاء ذلك المحدث بالحرث والثمر في ايجابه القاتلين
بوجوب ذلك ما ينبئ عن ان ذلك ليس كذلك فاذا خرجت الاية من ان يكون مرادا بها الندب وكان غير جائز ان يكون لها
مخرج في وجوب الفرض بها في هذا الوقت علم انها منسوخة ومما يؤيد ما قلنا في ذلك من القول
دليلا على صحته انه جل ثناؤه اتبع قوله وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
ومعلوم ان من حكم الله في عباده مذ فرض في اموالهم الصدقة المفروضة الموقتة القدر
ان القائم باخذ ذلك ساستهم ورعاتهم واذا كان ذلك كذلك كما وجه نهي رب المال عن
الاسراف في ايتاء ذلك والامر مجبور وانما يأخذ الحق الذي فرض الله فيه فان ظن ظان
ان ذلك انما هو نهي من الله القيم باخذ ذلك من الرعاة عن التعدي في ماله رب المال
والتجاوز الى اخذ ما لم يبح له اخذه فان آخر الاية وهو قوله ولا تسرفوا معطوف على اوله
وهو قوله وآتوا حقه يوم حصاده فان كان المنهي عن الاسراف القيم بقبض ذلك فقد يجب
ان يكون المأمور بايتائه المنهي عن الاسراف فيه وهو السلطان وذلك قول ان
قاله قائل كان خارجا من قول جميع اهل التأويل ومخالفا المعهود من الخطاب وكفى بذلك
شاهدا على خطائه وان قال قائل وما ينكران يكون معنى قوله وآتوا حقه يوم حصاده
واقطاعه فقد علمت من قال ذلك من اهل التأويل وذلك ما حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال يوم
كيله وحدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن سالم المكي
عن ابن الحنفية في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال يوم كيله يعطي العشر ونصف
العشر قيل اضرب قد كثرت الرواية عنهم بذلك قيل لان كل يوم كيله غير يوم حصاده
ولن يخلو معنى قائلي هذا القول من احد امرين اما ان يكونوا وجهوا معنى الحصاد
الى معنى الكيل فذلك ما لا يعقل في كلام العرب لان الحصاد والحصد في كلامهم الجد والقطع
لا الكيل او يكونوا وجهوا قوله وآتوا حقه يوم حصاده الى وآتوا حقه بعد يوم حصاده اذا
كلتموه فذلك خلاف ظاهر التنزيل وفي ذلك ان الامر في ظاهر التنزيل بايتاء الحق
منه يوم حصاده لا بعد يوم حصاده ولا فرق بين قائل قائل يوم حصاده لا يعنيها
جميعا قائل لا دليل ظاهر التنزيل بخلافه **القول في تأويل قوله جل ذكره**
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اختلف اهل التأويل في الاسراف الذي نهى الله
عنه بهذه الاية ومن المنهي عنه فقال بعضهم المنهي عنه رب النخل والزرع
والثمر والسرف الذي نهى الله عنه في هذه الاية مجاوزة القدر في العطية الى
ما يجحف برب المال **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
المعتمر بن سليمان قال حدثنا عاصم عن ابي العالية في قوله وآتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا الاية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تساوروا فانزل الله ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلا فقال لا يأتيني اليوم احد
الا اطعمته فاطعم حتى امسى وليست له ثمرة فقال الله ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تسرفوا ولا تعطوا اموالكم
فتقعدوا فقراء وقال آخرون الاسراف الذي نهى الله عنه في هذا الموضع منع
الصدقة والحق الذي امر الله رب المال بايتائه اهله بقوله وآتوا حقه يوم
حصاده **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكير
عن ابن جريج قال اخبرني ابو بكر ابن عبد الله عن عمرو بن سليم وغيره عن سعيد
بن المسيب في قوله ولا تسرفوا قال لا تمنعوا الصدقة فتعصوا حدثنا عمرو بن
علي قال حدثنا محمد بن الزبرقان قال حدثنا محمد بن عبيدة عن عبيدة عن محمد
بن كعب ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والسرف ان لا يعطي حق حقه وقال آخرون
انما خوطب بهذا السلطان نهي ان يأخذ من رب المال فوق الذي الزم الله ماله

ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا تسرفوا قال للسلطان لا تسرفوا لا تأخذوا بغير حق فكانت هذه
الاية بين السلطان وبين الناس يعني قوله كلوا من ثمره اذا اثمر الاية والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى بقوله ولا تسرفوا عن جميع
معاني الاسراف ولم يخصص منها معنى دون معنى واذا كان ذلك كذلك وكان الاسراف
في كلام العرب الاخطاء باصابة الحق في العطية اما بتجاوز حده في الزيادة واما بالتقصير
عن حده الواجب كان معلوما ان المفرق ماله مباراة والمباهاة للناس حتى اجحفت به
عطيته مسرف بتجاوزه حد الله الى ما ليس له وكذلك المقصر في بذله فيما الزمه الله
بذله فيه وذلك كالزكاة عما الزمه ايتاء اهل سهمان الصدقة اذا وجبت فيه او منعه
من الزمه الله نفقته من اهله وعياله ما الزمه منها وكذلك السلطان في اخذه من
رعيته ما لم يأذن الله باخذه كل هؤلاء فيما فعلوا من ذلك مسرفون داخلون في معنى
من اتى ما نهى الله عنه من الاسراف بقوله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا تسرفوا في
عطيتكم من اموالكم ما يجحف بكم اذ كان ما قبله من الكلام امرا من الله بايتاء الواجب فيه
اهله يوم حصاده فان الاية قد كانت تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب
خاص من الامور والحكم بها على العام بل عامة اي القرآن كذلك فكذلك قوله ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين ومن الدليل على صحة ما قلنا من معنى الاسراف انه على ما قلنا
قول الشاعر اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف يعني بالسرف
الخطاء في العطية **القول في تأويل قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا**
يقول تعالى ذكره وانشأ من الانعام حمولة وفرشا مع ما انشأ من الجنات المعروشات
وغير المعروشات والحمولة ما حمل عليه من الابل وغيرها والفرش صغار الابل التي
لم تدرك ان يحمل عليها واختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم الحمولة ما حمل
عليه من كبار الابل ومسانها والفرش صغارها التي لا تحمل عليها لصغرها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد
الله في قوله حمولة وفرشا قال الحمولة الكبار من الابل وفرشا الصغار من الابل قال
حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش هي
الصغار من الابل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن
مجاهد قال الحمولة ما حمل من الابل والفرش ما لم يحمل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وفرشا قال صغار من
الابل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن عبد الله في قوله حمولة وفرشا قال الحمولة الكبار والفرش الصغار
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود في قوله حمولة وفرشا الحمولة ما حمل من الابل والفرش هن الصغار
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق
عن ابي ح وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن عبد الله انه قال في هذه الاية حمولة وفرشا قال الحمولة ما حمل عليه
من الابل والفرش الصغار قال ابن المثنى قال محمد قال شعبة انما كان حدثني سفيان
عن ابي اسحاق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال
قال الحسن الحمولة من الابل والبقر وقال بعضهم الحمولة من الابل وما لم يكن من الحمولة
فهو الفرش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في
عن الحسن حمولة وفرشا قال الحمولة ما حمل عليه والفرش حواشيها يعني صغارها حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ومن الانعام حمولة وفرشا فاما الحمولة فما حمل من الابل والفرش صغار الابل الفصيل
وما دون ذلك مما لا يحمل ويقال الحمولة من البقر والابل والفرش الغنم وقال آخرون

الحمولة ما حمل عليه من الابل والخيل والبغال وغير ذلك والفرش الغنم ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ومن الانعام حمولة وفرشا فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال
والحمير وكل شيء يحمل عليه واما الفرش فالغنم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن
ابي جعفر عن الربيع بن انس الحمولة من الابل والبقر والفرش المعز والضان ثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الانعام
حمولة وفرشا قال اما الحمولة فالابل والبقر واما الفرش فالغنم حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان الحسن يقول
الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن الانعام حمولة وفرشا اما الحمولة
فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله حمولة وفرشا الحمولة الابل والفرش الغنم ثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وفرشا قال
الفرش الغنم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حمولة
وفرشا قال الحمولة ما تركبون والفرش ما تاكلون شاة وتحلبون شاة لا تحمل تاكلون
لحمها وتتخذون من اصوافها لحافا وفراشا والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال ان الحمولة هي ما حمل من الانعام لان ذلك من صفتها اذا حملت لا انه اسم
لها كالابل والخيل والبغال فاذا كانت انما سميت حمولة لانها تحمل فالواجب ان يكون كل ما
حمل على ظهره من الانعام فحمولة وهي جمع لا واحد لها من لفظها كالركوبة والجزورة وكذلك
الفرش واحسبها سميت بذلك تمثيلا لها في استواء اسنانها ولطفها بالفرش من
الارض وهي الارض المستوية التي يتوطاها الناس فاما الحمولة بضم الحاء فانها الاحمال
وهي الحمولة ايضا بضم الحاء والله تعالى اعلم **القول في تاويل قوله كلوا مما رزقكم**
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يقول جل ثناؤه كلوا مما رزقكم
الله ايها المومنون واحل لكم من ثمرات حروثكم وغروسكم ولحوم انعامكم اذ حرم بعض ذلك
على انفسهم المشركون بالله فجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا وجعلوا للشيطان
مثله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ولا تتبعوا خطوات الشيطان وتعصوا
الرحمن كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان لا تتبعوا طاعته هي ذنوب لكم وهي طاعة للخبيث ان الشيطان
لكم عدو ابان بمناصبته اباكم بالعداوة حتى اخرجه من الجنة بكيده وخدعه حسدا
منه له وبغيا عليه **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ثمانية ازواج**
من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين وهذا تقريع من الله
جل ثناؤه العادلين به الاوثان من عبدة الاصنام الذين بحروا البحائر وسيبوا
السوائب ووصلوا الوصائل وتعليم منه نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين به
الحجة عليهم في تحريمهم ما حرموا من ذلك فقال للمومنين به وبرسوله وهو الذي انشا
جنات معروشات وغير معروشات ومن الانعام انشا حمولة وفرشا ثم بين جل ثناؤه
الحمولة والفرش فقال ثمانية ازواج وانما نصب الثمانية لانها ترجمة عن الحمولة والفرش
وبدل منهما كان معنى الكلام ومن الانعام انشا ثمانية ازواج فلما قدم قبل الثمانية من
الحمولة والفرش بين ذلك بعد فقال ثمانية ازواج على ذلك المعنى من الضان اثنين ومن
المعز اثنين فذلك اربعة لان كل واحد من الانثيين من الضان زوج فالانثى منه زوج
الذكر والذكر منه زوج الانثى وكذلك ذلك من المعز ومن سائر الحيوان فلذلك قال جل
ثناؤه ثمانية ازواج كما قال ومن كل شيء خلقنا زوجين لان الذكر زوج الانثى والانثى

زوج الذكر فهما وان كانا اثنين فهما زوجان قال جل ثناؤه وجعل منها زوجها ليسكن اليها
وكما قال امسك عليك زوجك وكما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن جويبر عن
الضحاك ومن الضان اثنين ذكر وانثى ومن البقر اثنين ذكر وانثى ومن الابل اثنين ذكر
وانثى ويقال للاثنين هما زوج كما قال لبيد •
من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كله وقرامها • ثم قال لهم كلوا مما رزقكم الله من هذه
الثمار واللحوم واركبوا هذه الحمولة ايها المومنون فلا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم
ما حرم هولاء الجهلة ايها المومنون فلا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم ما حرم هولاء
الجهلة بغير امري اياهم بذلك قال لهولاء الذين حرموا ما حرموا من الحرث والانعام اتباعا
للشيطان من عبدة الاوثان والاصنام يا محمد الذين زعموا ان الله حرم عليهم ما هم
محرمون من ذلك الذكرين حرم ربكم ايها الكذبة على الله من الضان والمعز فانهم ان
ادعوا ذلك واقروا به كذبوا انفسهم وابانوا جهلهم لانهم اذا قالوا حرم الذكرين من
ذلك اوجبوا تحريم كل ذكر من ولد الضان والمعز وهم يستمتعون بلحوم بعض الذكران منها
وظهوره وفي ذلك فساد دعواهم وتكذيب قولهم ام الانثيين فانهم ان قالوا حرم ربنا الانثيين
اوجبوا تحريم لحوم كل انثى من ولد الضان والمعز على انفسهم وظهورها وفي ذلك ايضا تكذيب
لهم ودحض دعواهم ان ربهم حرم ذلك عليهم اذ كانوا يستمتعون بلحوم بعض ذلك وظهوره
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول ام حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني ارحام
انثى الضان وانثى المعز فلذلك قال ارحام الانثيين وفي ذلك ايضا لو اقروا به فقالوا حرم علينا
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين بطول قولهم وبيان كذبهم لانهم كانوا يقرون باقرارهم من
بذلك ان الله حرم عليهم ذكور الضان والمعز واناثها ان ياكلوا لحومها او يركبوا ظهورها وقد
كانوا يستمتعون ببعض ذكورها واناثها واما التي في قوله اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
نصب عطفا بها على الانثيين نبئوني بعلم يقول قل لهم خبروني بعلم ذلك على صحته اي ذلك
حرم ربكم عليكم وكيف حرم ان كنتم صادقين فيما تنحلونه ربكم من دعواكم وتضيفونه اليه
من تحريمكم وانما هذا اعلام من الله جل ثناؤه نبيه ان كل ما قال هولاء المشركون في ذلك واضافوه
الى الله فهو كذب على الله وانه لم يحرم شيئا من ذلك وانهم انما اتبعوا في ذلك خطوات الشيطان
وخالفوا امره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثمانية ازواج
من الضان اثنين ومن المعز اثنين الاية ان كل هذا لم احرم منه قليلا ولا كثيرا ذكرا
ولا انثى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من الضان
اثنين ومن المعز اثنين قال تسالهم الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين اي لم احرم من هذا شيئا نبئوني بعلم ان كنتم صادقين فذكر من الابل والبقر نحو ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ثمانية ازواج في شان ما نهى الله عنه من البحيرة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثمانية ازواج قال هذا في شان
ما نهى الله عنه من البحائر والسيب قال ابن جريج يقول من اين حرمت هذا من قبل
الذكرين ام من قبل الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وانها لا تشتمل الا على
ذكر او انثى فمن اين جاء التحريم فاجابوا هم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثمانية ازواج من
الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين يقول انزلت
لكم ثمانية ازواج من هذا الذي عددت ذكر وانثى فالذكرين حرمت عليكم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول اي ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول
ما يشتمل الا على ذكر وانثى فما حرمت عليكم ذكرا ولا انثى من الثمانية انما ذكر هذا
من اجل ما حرموا من الانعام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجاء عن الحسن اما اشتملت عليه ارحام الانثيين قال ما حملت الرحم حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل الذكرين حرم ام الانثيين قال هذا لقولهم
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قال وقال ابن زيد في قوله
ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قال الانعام من الابل والبقر والضان والمعز
هذه الانعام التي قال الله ثمانية ازواج قال وقال في قوله وهذه انعام وحرث حجر يحجرونها
على من يريد ويحمي من يريد وقوله وانعام حرمت ظهورها قال لا يركبها احد وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها فقال الذكرين حرم ام الانثيين اي هذين حرم على هولاء اي ان يكون
لهولاء حل وهولاء حرام حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين
ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
اي هل يشتمل الرحم الا على ذكر او انثى فهل تحرمون بعضا وتحلون بعضا حدثني
محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين فهذه اربعة ازواج
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين يقول لم احرم شيئا
من ذلك نبئوني بعلم ان كنتم صادقين يقول كله حلال والضان جمع لا واحد له من لفظه
وقد يجمع الضان الضئين والضئين مثل الشعير والشعير كما يجمع العبد عبيد وعبيد
واما الواحد من ذكوره فضائن والانثى ضائنة وجمع الضائنة ضوائن وكذلك المعز جمع
على غير واحد وكذلك المعزي واما الواحد الماعز فجمعه مواعز والله تعالى اعلم بالصواب

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وتاويل قوله ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نحو قوله
من الضان اثنين ومن المعز اثنين وهذه اربعة ازواج على نحو ما بينا من الازواج من
الاربعة قبل من الضان والمعز فذلك ثمانية ازواج كما وصف جل ثناوه واما قوله
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فانه امر من الله
جل ثناوه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهولاء الجهلة من المشركين الذين قص
قصصهم في هذه الايات التي مضت يقول له عز ذكره قل لهم يا محمد اي هذه سالتكم
عن تحريمه حرم ربكم عليكم من هذه الازواج الثمانية فان اجابوك عن شيء مما سالتهم
عنه من ذلك فقل لهم اخبروني ان الله حرم هذا عليكم اخبركم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ربكم ام شهدتم ربكم فرايتموه فوصاكم بهذا الذي تقولون وتروون
على الله فان هذا الذي تقولون من اخباركم عن الله انه حرم ما تزعمون على ما تزعمون
لا يعلم الا بوحي من عنده مع رسوله يرسله الى خلقه بسماع منه فباي هذين الوجهين
علمتم ان الله حرم ذلك كذلك برسول ارسله اليكم فانبئوني بعلم ان كنتم صادقين ام شهدتم
ربكم فاوصاكم بذلك وقال لكم حرمت ذلك عليكم فسمعتم تحريمه منه اليكم بذلك
فانه لم يكن واحد من هذين الامرين يقول جل ثناوه فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا يقول فمن اشد ظلما لنفسه وابعد عن الحق ممن يجترئ على الله فيختلق الكذب واضاف
اليه تحريم ما لم يحرم وتحليل ما لم يحلل ليضل الناس بغير علم يقول ليصدهم عن سبيله
الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول لا يوفق الله للرشد من افترى على
الله وقال عليه الزور والكذب واضاف اليه تحريم ما لم يحرم كفرا بالله وجحودا النبوة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا الذي يقولون حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كانوا يقولون يعني الذين
كانوا يتخذون البحائر والسوائب ان الله امر بهذا فقال الله فمن اظلم ممن افترى على الله

كذبا

كذبا ليضل الناس بغير علم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به** يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولاء الذين جعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا ولشركائهم
من الالهة والانداد مثله والقائلين هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
والمحرمين من انعام اخر ظهورها والتاركين ذكر اسم الله على ما يذبحونها والمحرمين
بعض ما في بطون بعض انعامهم على اناثهم وازواجهم والمحلية لذكورهم المحرمين ما رزقهم
الله افتراء على الله واضافة منهم ما يحرمون من ذلك الى ان الله هو الذي حرمه عليهم
اجاءكم من الله رسول بتحريمه ذلك عليكم فانبئونا به ام وصاكم الله بتحريمه مشاهدة
منكم له فسمعتم منه تحريمه ذلك عليكم فحرمتموه فانكم كذبة ان ادعيتم ذلك ولا
يمكنكم دعواه لانكم اذا ادعيتموه علم الناس كذبكم فاني لا اجد فيما اوحي الي محرما على اكل
ياكله مما تذكرون انه حرمه من هذه الانعام التي تصفون تحريمه ما حرم عليكم منها
بزعمكم الا ان يكون ميتة قد ماتت بغير تذكية او دما مسفوحا وهو المنصب او الا ان
يكون لحم خنزير فانه رجس او فسقا او الا ان يكون فسقا يعني بذلك الا ان يكون
مذبوحا ذبحه ذابح من المشركين من عبدة الاوثان لصنمه والهته فذكر عليه اسم
وثنه فان ذلك الذبح فسق نهى الله عنه وحرمه ونهى من امن به عن اكل ما ذبح
كذلك لانه ميتة وهذا اعلام من الله جل ثناوه للمشركين الذين جادلوا نبي الله
واصحابه في تحريم الميتة بما جادلوهم به ان الذي جادلوهم فيه من ذلك هو الحرام
الذي حرمه الله وان الذي زعموا ان الله حرمه حلال وانهم كذبة في اضافتهم تحريمه
الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن ابن طاوس
عن ابيه في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما قال كان اهل الجاهلية يحرمون اشياء
ويحلون اشياء فقال قل لا اجد فيما كنتم تحرمون وتستحلون الا هذا الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية قال كان اهل الجاهلية يستحلون
اشياء ويحرمون اشياء فقال الله لنبيه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما مما كنتم تستحلون
الا هذا وكانت اشياء يحرمونها فهي حرام الان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه قال ما كان يطعم يوكل قلت في الجاهلية قال نعم وكذلك كان يقول
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا قال ابن جريج واخبرني ابراهيم بن ابي بكر عن
مجاهد قل لا اجد فيما اوحي الي محرما قال مما كان في الجاهلية ياكلون لا اجد محرما
من ذلك على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا واما قوله او دما مسفوحا
فان معناه او دما مسالا مهراقا يقال منه سفحت دمه اذا ارقته واسفحه سفحا
فهو دم مسفوح كما قال طرفة بن العبد

اني وجدك ما هجوتك والانصاب يسفح فوقهن دم

وكما قال عبيد بن الابرص

اذا ما عاده منا نساء سفحن الدمع من بعد الرنين

يعني صببن واسلن الدمع وفي اشتراطه جل ثناوه في الدم عند اعلامه من
عباده تحريمه اياه المسفوح منه دون غيره الدليل الواضح ان ما لم يكن منه
مسفوحا فحلال غير نجس وذلك كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن عكرمة او دما مسفوحا قال لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من
العروق ما تتبعت اليهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال

اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة بنحوه الا انه قال لاتبع المسلمون
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عكرمة بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن
ابي مجلز في القدر يعلوها الحمرة من الدم قال انما حرم الله الدم المسفوح حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز
قال سالته عن الدم وما يتلطخ بالمذبح من الراس وعن القدور يكون فيها الحمرة قال
انما نهى الله عن الدم المسفوح حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة او دما مسفوحا قال حرم الدم ما كان مسفوحا واما لحم خالطه
دم فلا باس به حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا يعني مهراقا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اخبرني عمرو بن
دينار عن عكرمة او دما مسفوحا قال لولا هذه الاية لتتبع المسلمون عروق اللحم
كما يتتبعها اليهود حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن يحيى
بن سعيد عن القسم ابن محمد عن عايشة انها كانت لا ترى بلحوم السباع باسا والحمرة
والدم يكونان على القدر باسا وقرات هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد قال
حدثني القسم بن محمد عن عايشة قالت وذكرت هذه الاية او دما مسفوحا قلت
وان البرمة ليرى في مايها الصفرة وقد بينا معنى الرجس فيما مضى من كتابنا
هذا وانه النجس والنتن وما يعصى الله به بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا
الموضع وكذلك القول في معنى الفسق وفي قوله اهل لغير الله به قد مضى ذلك كله
بشواهده الكافية من وفقه لفهمه من تكراره واعادته واختلفت القراة في قراة
قوله الا ان يكون ميتة فقرا ذلك بعض قراة اهل المدينة والكوفة والبصرة الا ان
يكون بالياء ميتة بتخفيف الياء منصوبة على ان في يكون مجهولا والميتة فعل له
فينصب على انها فعل يكون وذكروا يكون لتذكير المضمر في يكون وقرا ذلك بعض
قراة اهل مكة والكوفة الا ان تكون بالتاء ميتة بتخفيف الياء من الميتة ونصبها
وكان معنى نصبهم الميتة معنى الاولين وانثوا تكون لتانيث الميتة كما يقال
انها قائمة جاريتك وانه قائم جاريتك فيذكر المجهول مرة ويونث اخرى لتانيث الاسم
الذي بعده وقرا ذلك بعض المدنيين الا ان تكون ميتة بالتاء في تكون وتشديد
الياء من ميتة ورفعها فجعل الميتة اسم تكون وانث تكون لتانيث الميتة وجعل
تكون مكتفيه بالاسم دون الفعل لان قوله الا ان تكون استثنا والعرب تكتفي
بالاسم دون الفعل لان قوله الا ان يكون استثنا الاستثنا بالاسما عن الافعال
فيقولون قام الناس الا ان يكون اخاك والا ان يكون اخوك فلا ياتي ليكون
بفعل ويجعلها مستغنية بالاسم كما يقال قام القوم الا اخاك والا اخوك فلا
ياتي ليكون بفعل ويجعلها مستغنية بالاسم كما يقال قام القوم الا اخاك والا
اخوك فلا يعتد الاسم الذي بعد حروف الاستثنا بفعل والصواب من القراة في
ذلك عندي الا ان يكون بالياء ميتة بتخفيف الياء ونصب الميتة لان الذي في
يكون من المكنى من ذكر المذكور انما هو قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فاما قراة ميتة بالرفع فانه وان كان في العربية
غير خطا فانه في القراة في هذا الموضع غير صواب لان الله تعالى يقول او دما
مسفوحا فلا خلاف بين الجميع في قراة الدم بالنصب وكذلك هو في مصاحف
المسلمين وهو عطف على الميتة فان كان ذلك كذلك فمعلوم ان الميتة لو كانت
مرفوعة لكان الدم وقوله او فسقا مرفوعين ولكنها منصوبة فيعطف بهما

عليها بالنصب **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فان ربك غفور رحيم** وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويل قوله فمن
اضطر غير باغ ولا عاد والصواب من القول فيه عندنا فيما مضى من كتابنا
هذا في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وان معناه فمن اضطر الى اكل
ما حرم الله من اكل الميتة او الدم المسفوح او لحم الخنزير او ما اهل لغير الله به غير
باغ في اكله اياه تلذذا لا لضرورة حالة من الجوع ولا عاد في اكله بتجاوزه ما حده
الله واباحه له من اكله وذلك ان ياكل منه ما يدفع عنه الخوف على نفسه بترك
اكله من الهلاك لم يتجاوز ذلك الى اكثر منه فلا حرج عليه في اكله ما اكل من
ذلك فان الله غفور فيما فعل من ذلك فساتر عليه بتركه عقوبته عليه ولو شا
عاقبه عليه باباحته اياه اكله ذلك عند حاجته اليه ولو شا حرمه عليه ومنعه
منه **القول في تاويل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر**
يقول تعالى ذكره وحرمنا على اليهود كل ذي ظفر وهو من البهائم والطير
ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي
ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وهو
البعير والنعامة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
قال هو الذي ليس بمنفرج الاصابع حدثني علي ابن الحسين الازدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير في قوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال كل شي متفرق الاصابع ومنه الديك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال كل ذي ظفر قال النعامة والبعير حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر فكان يقال
البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيتان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة كل ذي ظفر قال الابل والنعام
ظفر يد البعير ورجله والنعام ايضا كذلك وحرم عليهم ايضا من الطير البط
وشبهه وكل شي ليس بمشقوق الاصابع حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما كل ذي ظفر فالابل والنعام حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر قال النعامة والبعير شقا شقا قال قلت ما شقا شقا قال كل ما لم تفرج
قوائمه لم ياكله اليهود البعير والنعامة والدجاج والعصافير تاكلها اليهود لانها
قد فرجت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد كل ذي ظفر قال النعامة والبعير شقا شقا قلت للقسم بن ابي بزة وحدثنيه
ما شقا شقا قال كل شي لم يفرج من قوائم البهائم قال وما انفرج اكلته اليهود قال
انفرجت قوائم الدجاج والعصافير فيهود تاكلها قال ولم ينفرج قائمة البعير خفه
ولا خف النعامة ولا قائمة الوزين فلا تاكل اليهود الابل ولا النعام ولا الوزين ولا
كل شي لم ينفرج قائمته كذلك ولا ياكل حمار وحش وكان ابن زيد يقول في ذلك بما
حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الابل فقط واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن
عباس ومن قال بمثل مقالته لان الله جل ثناوه اخبر انه حرم على اليهود كل ذي
ظفر فغير جايز اخراج شي من عموم هذا الخبر الا ما اجمع اهل العلم انه خارج منه واذ

كان ذلك كذلك وكانت النعام وكل ما لم يكن من البهائم والطير مما له ظفر غير منفرج من
الاصابع داخلا في ظاهر التنزيل وجب ان يحكم له بانه داخل في الخبر اذ لم يات
بان بعض ذلك غير داخل في الاية خبر عن الله ولا عن رسوله وكانت الامة اكبرها
مجمع على انه فيه داخل **القول في تاويل قوله تعالى ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما** اختلف اهل التاويل في الشحوم التي
اخبر الله تعالى ذكره انه حرمها على اليهود من البقر والغنم فقال بعضهم هي
شحوم الثروب خاصة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
ذكر لنا ان نبي الله كان يقول قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الثروب ثم اكلوا
اثمانها وقال اخرون بل ذلك كان كل شحم لم يكن مختلطا بعظم ولا على عظم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله حرمنا عليهم شحومهما قال انما حرم عليهم الثرب وكل شحم كان كذلك ليس
في عظم وقال اخرون بل ذلك شحم الثرب والكلى **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال الثرب وشحم الكليتين وكانت اليهود يقولون انما
حرمه اسرائيل فنحن نحرمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حرمنا عليهم شحومهما قال انما حرم عليهم الثروب والكلى هكذا هو في
كتابي عن يونس وانا احسبه انه الكلي والصواب في ذلك من القول ان يقال
ان الله اخبر تعالى ذكره انه كان حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما الا ما
استثناه منها مما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم فكل شحم سوى
ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم محرما عليهم وبنحو ذلك من القول
تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله قاتل الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها واما قوله الا ما حملت ظهورهما
فانه يعني الا شحوم الجنب وما علق بالظهر فانها لم تحرم عليهم وبنحو الذي ذلك
من القول تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله قاتل
الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها واما قوله الا ما
حملت ظهورهما فانه يعني الا شحوم الجنب وما علق بالظهر فانها لم تحرم عليهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
الا ما حملت ظهورهما يعني ما علق بالظهر من الشحوم حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما ما حملت ظهورهما
فالاليات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل عن ابي صالح
قال الالية مما حملت ظهورهما **القول في تاويل قوله تعالى او الحوايا**
قال ابو جعفر والحوايا جمع واحدها حاوياء وحاوية وحوية وهي ما تحوى من
البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض وفيها الامعاء
ومعنى الكلام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او ما حملت
الحوايا فالحوايا رفع عطفا على الظهور وما التي بعد الا نصب على الاستثناء من
الشحوم وبمثل ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس او الحوايا وهي المبعر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله او الحوايا
قال المبعر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله او الحوايا قال المبعر حدثني المثنى قال حدثنا

ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الحوايا المبعر والمربض حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او الحوايا قال المبعر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير او الحوايا قال
المباعر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير او
الحوايا قال المباعر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او الحوايا
قال المبعر حدثنا ابن الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة او الحوايا قال المبعر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة والمحاربي عن سعيد بن جبير عن الضحاك قال المبعر
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله او الحوايا يعني البطون غير الثروب حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او الحوايا
هو المبعر حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي او الحوايا قال المباعر وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او الحوايا قال الحوايا المرابض التي تكون فيها
الامعاء تكون وسطها وهي بنات اللبن وهي في كلام العرب تدعى المرابض **القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره او ما اختلط بعظم** يقول تعالى ذكره ومن البقر
والغنم حرمنا على الذين هادوا شحومهما سوى ما حملت ظهورهما او ما حملت حواياهما
فانا احللنا ذلك لهم والا ما اختلط بعظم فهو لهم ايضا حلال فرد قوله او ما اختلط
بعظم على قوله الا ما حملت ظهورهما فما التي في قوله او ما اختلط بعظم على قوله الا ما
حملت ظهورهما فما التي في قوله او ما اختلط بعظم في موضع نصب عطفا على ما التي
في قوله الا ما حملت ظهورهما وعني بقوله او ما اختلط بعظم شحم الالية والجنب وما اشبه
ذلك كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ما اختلط
بعظم قال شحم الالية بالعصعص فهو حلال وكل شيء في القوائم والجنب والراس والعين
وما اختلط بعظم فهو حلال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي او ما اختلط بعظم فما كان من شحم على عظم **القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون** يقول
تعالى ذكره فهذا الذي حرمنا على الذين هادوا من الانعام والطير ذوات من
الاظافر غير المنفرجة ومن البقر والغنم ما حرمت عليهم من شحومهما التي ذكرنا
في هذه الاية حرمناه عليهم عقوبة منا لهم وثوابا على اعمالهم السيئة وبغيهم
على ربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون انما حرم ذلك عقوبة ببغيهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله وانا لصادقون
في خبرنا هذا عن هؤلاء اليهود وعن ما حرمنا عليهم من الشحوم ولحوم الانعام والطير
الذي ذكرنا انا حرمنا عليهم وفي غير ذلك من اخبارنا وهم الكاذبون في زعمهم ان
ذلك انما حرمه اسرائيل على نفسه وانهم انما حرموه لتحريم اسرائيل اياه على نفسه
**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين** يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فان كذبك يا محمد هؤلاء اليهود فيما اخبرناك انا حرمنا عليهم وحللنا
لهم مما بينا في هذه الاية فقل ربكم ذو رحمة بنا وبمن كان به مؤمنا من عباده وبغيرهم
من خلقه واسعة تسع جميع خلقه المحسن والمسيء لا يعاجل من كفر به بالعقوبة
ولا من عصاه بالنقمة ولا يدع كرامة من امن به واطاعه ولا يحرمه ثواب عمله
رحمة منه بكلا الفريقين ولكن باسه وذلك سطوته وعذابه لا يرده اذا احله عند
غضبه على المجرمين بهم عنهم شيء والمجرمون هم الذين اجرموا فاكتسبوا الذنوب
واجترحوا السيئات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان كذبوك اليهود
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان
كذبوك اليهود فقل ربكم ذو رحمة واسعة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كانت اليهود يقولون انما حرمه اسرائيل على
نفسه يعني الثرب وشحم الكليتين فنحن نحرمه فذلك قوله فان كذبوك فقل ربكم ذو
رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين **القول في تاويل قوله**
تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا يقول جل ثناوه سيقول
الذين اشركوا وهم العادلون بالله الاصنام والاوثان من مشركي قريش لو شاء الله
ما اشركنا يقول قالوا احتجاجا من الاعالة للحق بالباطل من الحجة لما تبين لهم الحق
وعلموا باطل ما كانوا عليه مقيمين من شركهم وتحريمهم ما كانوا يحرمون من الحروث
والانعام على ما قد بين تعالى ذكره في الايات الماضية قبل ذلك وجعلوا الله مما
ذرا من الحرث والانعام نصيبا وما بعد ذلك لو اراد الله منا الايمان به وافراده بالعبادة
دون الاوثان والالهة وتحليل ما حرم من البحاير والسوايب وغير ذلك من اموالنا ما
جعلنا لله شريكا ولا جعل ذلك له اباونا من قبلنا ولا حرمنا ما نحرمه من هذه
الاشيا التي نحن على تحريمها مقيمون لانه قادر ان يحول بيننا وبين ذلك حتى لا يكون
لنا الى فعل شيء من ذلك سبيل اما بان يضطرنا الى الايمان وترك الشرك به والى
القول بتحليل ما حرمنه واما بان يلطف لنا بتوفيقه فنصير الى الاقرار بوحدانيته
وترك عبادة ما دونه من الانداد والاصنام والى تحليل ما حرم ولكنه رضي منا ما نحن
عليه من عبادة الاوثان والاصنام واتخاذ الشريك له في العبادة والانداد واراد
ما نحرم عليه من عبادة الاوثان والاصنام واتخاذ الشريك له في العبادة والانداد
واراد ما نحرم من الحروث والانعام فلم يحل بيننا وبين ما نحن عليه من ذلك قال
الله مكذبا لهم في قيلهم ان الله رضي منا ما نحن عليه من عبادة الاوثان والاصنام
واتخاذ الشريك له في العبادة والانداد واراد ما نحرم من الحروث والانعام فلم
يحل بيننا وبين ما نحن عليه من ذلك فقال الله مكذبا لهم في قيلهم ان الله رضي منا
ما نحن عليه من الشرك وتحريم ما نحرم ورادا عليهم باطل ما احتجوا به من حجتهم
في ذلك كذلك كذب الذين من قبلهم يقول كما كذب هولاء المشركون يا محمد ما
جيتهم به من الحق والبيان كذب من قبلهم من فسقة الامم الذين طغوا على ربهم
ما جاءتهم به انبياوهم من ايات الله وواضح حججه وردوا عليهم نصائحهم حتى ذاقوا
باسنا يقول حتى اسخطونا فغضبنا عليهم فاحللنا بهم باسنا فذاقوه فعطبوا
بذوقهم اياه فخابوا وخسروا الدنيا والاخرة يقول وهولاء الاخرون مسلوك
بهم سبيلهم ان هم لم ينيبوا فيومنوا ويصدقوا فيما جيتهم به من عند ربهم ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله ولو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا وقال كذلك كذب
الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما اشركوا فانهم قالوا عبادتنا الالهة
يقربونا الى الله زلفى فاخبرهم الله انها لا تقربهم وقوله لو شاء الله ما اشركوا يقول
الله سبحانه لو شيت لجمعتهم على الهدى اجمعين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا حرمنا من شيء قال قول
قريش يعني ان الله حرم هذه البحيرة والسايبة حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا حرمنا من شيء قول
قريش بغير يقين ان الله حرم هذه البحيرة والسايبة فان قال قايل وما برهانك
على ان الله تعالى ذكره انما كذب من قبل هولاء المشركين قولهم رضي الله منا عبادة

الاوثان

الاوثان واراد منا تحريم ما حرمنا من الحروث والانعام دون ان يكون تكذيبه اياهم
كان على قولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء وعلى وصفهم
اياه بانه قد شاء شركهم وشرك اباهم وتحريمهم ما كانوا يحرمونه قيل له الدلالة على
ذلك قوله كذلك كذب الذين من قبلهم فاخبر جل ثناوه عنهم انهم سلكوا في تكذيبهم
نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من عند الله من النهي عن عبادة شيء
غير الله تعالى ذكره وتحريم ما حرم الله في كتابه على لسان رسوله مسلك اس
سلافهم من الامم الخالية المكذبة الله ورسوله والتكذيب منهم انما كان لكذب
ولو كان ذلك خبرا من الله عن كذبهم في قيلهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا لقال
كذلك كذب الذين من قبلهم بتخفيف الذال وكان ينسبهم في قيلهم ذلك الى الكذب
على الله لا الى التكذيب مع علل كثيرة يطول بذكرها الكتاب وفيما ذكرنا كفاية لمن
وفق لفهمه **القول في تاويل قوله تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه**
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام المحرمين ما هم
محرمون من الحروث والانعام القايلين لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا
من شيء ولكنه رضي منا ما نحن عليه من الشرك وتحريم ما نحرم هل عندكم بما تدعون
تدعون على الله من رضاه باشراككم في عبادته ما تشركون وتحريمكم من اموالكم ما تحرمون
علم يقين من خبر من يقطع خبره العذر او حجة توجب لنا اليقين من العلم فتخرجوه
لنا يقول فتظهروا ذلك لنا وتبينوه كما بينا لكم مواضع خطا قولكم وفعلكم
وتناقض ذلك واستحالته في المعقول والمسموع ان تتبعون الا الظن يقول له قل
لهم ان تقولون الا بقولون ايها المشركون ولتجيدون من الاوثان والاصنام ما تعبدون
وتحرمون من الحروث والانعام ما تحرمون الا ظنا وحسبانا انه حق وانكم على
حق وهو باطل وانتم على باطل وان انتم الا تخرصون يقول وان انتم وما انتم في
ذلك كله الا تخرصون يقول الا تتقولون الباطل على الله ظنا بغير يقين علم ولا برهان
واضح **القول في تاويل قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء**
لهداكم اجمعين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء
العادلين بربهم الاوثان والاصنام القايلين على ربهم الكذب في تحريمهم ما حرموا
من الحروث والانعام ان عجزوا عن اقامة الحجة عند قيلك لهم هل عندكم من علم
بما تدعون على ربكم فتخرجوه لنا وعن اخراج علم ذلك لك واظهاره وهم لا شك
عن ذلك عجزة وعن اظهاره مقصرة لانه باطل لا حقيقة له فلله الذي حرم عليكم
ان تشركوا به شيا وان تتبعوا خطوات الشيطان في اموالكم من الحروث والانعام
الحجة البالغة دونكم ايها المشركون ويعني بالبالغة انها تبلغ مراده في ثبوتها
على من احتج بها عليه من خلقه وقطع عذره اذا انتهت اليه فيما جعلت حجة فيه
فلو شاء لهداكم اجمعين يقول فلو شاء ربكم لوفقكم اجمعين للاجتماع على افراده
بالعبادة والبراءة من الانداد والالهة والدينونة بتحريم ما حرم الله وتحليل
ما حلله الله وترك اتباع خطوات الشيطان وغير ذلك من طاعاته ولكنه لم
يشا ذلك فخالف بين خلقه فيما شاء منهم فمنهم كافر ومنهم مومن ونحو الذي قلنا
في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن
انس قال لا حجة لاحد عصى الله ولكن لله الحجة البالغة على عباده وقال
الله ولو شاء لهداكم اجمعين قال لا يسيل عما يفعل وهم يسيلون **القول**
في تاويل قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم
هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد

صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المفترين على ربهم من عبدة الأوثان الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من حروثهم وأنعامهم علي شهداءكم بقوله هلم شهداءكم الذين يشهدون على الله أنه حرم عليكم ما تزعمون أنه حرم عليكم. وأهل العالية من تهامة توحدها في الواحد والاثنين والجميع وتذكر في المؤنث والمذكر فيقول للواحد هلم يا فلان وللاثنين والجميع كذلك والأنثى مثله ومنه قول الأعشى

وكان دعا قومه دعوة • هلم إلى أمركم قد صرم •

يثني به هلم وهلموا. وأما أهل السافلة من نجد فإنهم يوحدون للواحد ويثنون للاثنين ويجمعون للجميع فيقولون للواحد من الرجال هلم وللواحد من النساء هلمي وللاثنين هلما وللجماعة من الرجال هلموا وللنساء هلممن. قال الله لنبيه فإن شهدوا يا محمد يقول فإن جاءوك بشهداء يشهدون أن الله حرم ما يزعمون أن الله حرمه عليهم فلا تشهد معهم فإنهم كذبة وشهود زور ومن شهد لهم بما شهدوا به من ذلك على الله. وخاطب بذلك جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به أصحابه والمؤمنون به، ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا يقول ولا تتابعهم على ما هم عليه من التكذيب بوحي الله وتنزيله في تحريم ما حرم وتحليل ما أحل لهم ولكن اتبع ما أوحي إليك من كتاب ربك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذين لا يؤمنون بالآخرة ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يقول وهم مع تكذيبهم بالبعث بعد الممات وجحودهم قيام الساعة بالله يعدلون الأوثان والأصنام فيجعلونها له عدلا ويتخذونها له ندا يعبدونها من دونه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا يقول قل أروني الذين يشهدون أن الله حرم هذا يقول قل أروني الذين يشهدون أن الله حرم هذا مما حرمت العرب وقالوا أمرنا الله به قال الله لرسوله فإن شهدوا فلا تشهد معهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا قال البحائر والسيب.

القول في تأويل قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من حروثهم وأنعامهم على ما ذكرت لك في تنزيلي عليك تعالوا أيها القوم أقرأ عليكم ما حرم ربكم حقا يقينا لا الباطل تخرصا تخرصكم على الله الكذب والفرية ظنا ولكن وحيا من الله أوحاه إلي وتنزيلا أنزله علي ألا تشركوا بالله شيئا من خلقه ولا تعدلوا به الأوثان والأصنام ولا تعبدوا شيئا سواه وبالوالدين إحسانا يقول وأوصى بالوالدين إحسانا وحذف أوصى وأمر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى من الكتاب. وأما أن في قوله ألا تشركوا به شيئا فرفع لأن معنى الكلام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وإذا كان ذلك معناه كان في قوله تشركوا وجهان الجزم بالنهي وتوجيه لا إلى معنى النهي والنصب على توجيه الكلام إلى الخبر ونصب تشركوا بأن لا كما يقال أمرتك أن لا تقوم وإن شئت جعلت أن في موضع نصب ردا على ما وبيانا عنها ويكون في قوله تشركوا أيضا من وجهي الإعراب على نحو ما كان فيه منه وأن في موضع رفع ويكون تأويل الكلام حينئذ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا. فإن قال قائل وكيف يجوز أن يكون قوله تشركوا نصبا بأن لا أم كيف يجوز توجيه قوله ألا تشركوا به على معنى الخبر وقد عطف عليه بقوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق وما بعد

ذلك من حرم النهي قيل جاز ذلك كما قال تعالى ذكره قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم فجعل أن أكون خبرا وأن اسما ثم عطف عليه وكما قال الشاعر

حج وأوصى بسليمى الأعبدا • ألا ترى ولا تكلم أحدا •

ولا يزل شرابها مبردا • فجعل قوله ألا ترى •

خبرا ثم عطف عليه بالنهي فقال ولا تكلم ولا يزل

القول في تأويل قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم يعني تعالى ذكره بقوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ولا تئدوا أولادكم فتقتلوهم من خشية الفقر على أنفسكم بنفقاتهم فإن الله هو رازقكم وإياهم ليس عليكم رزقهم فتخافوا بحياتهم على أنفسكم العجز عن أرزاقهم وأقواتهم. والإملاق مصدر من قول القائل أملقت من الزاد فأنا أملق إملاقا وذلك إذا فني زاده وذهب ماله وأفلس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق الإملاق الفقر قتلوا أولادهم خشية الفقر. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من قوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي خشية الفاقة. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تقتلوا أولادكم من إملاق قال الإملاق الفقر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله من إملاق قال شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله من إملاق يعني خشية فقر.

القول في تأويل قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يقول تعالى ذكره ولا تقربوا الظاهر من الأشياء المحرمة عليكم التي هي علانية بينكم لا تناكرون ركوبها والباطن منها الذي تأتونه سرا في خفاء لا تجاهرون به فإن كل ذلك حرام. وقد قيل إنما قيل ولا تقربوا ما ظهر من الفواحش وما بطن لأنهم كانوا يستقبحون من معاني الزنا بعضا وليس ما قال من ذلك بمدفوع غير أن دليل الظاهر من التنزيل على النهي عن ظاهر كل فاحشة وباطنها ولا خبر يقطع العذر بأنه عني به بعض دون جميع وغير جائز إحالة ظاهر كتاب الله إلى باطن إلا بحجة يجب التسليم لها والله تعالى أعلم بذلك الصواب.

ذكر من قال ما ذكرنا من قول من قال الآية خاص المعنى

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن أما ما ظهر منها فزواني الحوانيت وأما ما بطن فما خفي. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن كان أهل الجاهلية يستسرون بالزنا ويرون ذلك حلالا ما كان سرا فحرم الله السر منه والعلانية ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن يعني السر. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية. وقال آخرون في ذلك بمثل الذي قلنا فيه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

سرها وعلانيتها حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه وقال اخرون ما ظهر نكاح الامهات وحلائل الاباء وما بطن الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن خصيف عن مجاهد ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ما ظهر جمع بين الاختين وتزويج الرجل امراة ابيه من بعده وما بطن الزنا وقال اخرون في ذلك بما حدثني به اسحاق بن زياد العطار البصري قال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي قال حدثنا تميم بن شاكر الباهلي عن عيسى بن ابي حفصة قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر الخمر وما بطن الزنا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق يعني بالنفس التي حرم الله قتلها نفس مومن او معاهد وقوله الا بالحق يعني بما اباح قتلها به من ان يقتل نفسا فيقتل قودا بها او يزني وهو محصن فيرجم او يرتد عن دينه الحق فيقتل فذلك الحق الذي اباح الله جل ثناوه قتل النفس التي حرم على المومنين قتلها به ذلكم يعني هذه الامور التي عهد الينا فيها ربنا ان لا نانيه وان لا ندعه من الامور التي وصانا بها وامرنا بالعمل بها وصاكم به يقول وصاكم بذلك لعلكم تعقلون ما وصاكم به ربكم تتمثلون

القول في تاويل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده يعني جل ثناوه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تقربوا ماله الا بما فيه صلاحه وتثميره كما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال التجارة فيه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن فليثمر ماله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا فضيل بن مرزوق العنزي عن سليط بن بلال عن الضحاك بن مزاحم في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال يبتغي له فيه ولا ياخذ من ربحه شيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال التي هي احسن ان ياكل بالمعروف ان افتقر وان استغنى فلا ياكل قال الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال وسيل عن الكسوة فقال لم يذكر الله الكسوة انما ذكر الاكل واما قوله حتى يبلغ اشده فان الاشد جمع شد كما الاضر جمع ضر وكما الاشر جمع شر والشد القوة وهو استحكام قوة شبابه وسنه كما شد النهار ارتفاعه وامتداده يقال اتيته شد النهار ومد النهار وذلك حين امتداده وارتفاعه وكان المفضل فيما بلغني ينشد بيت عنترة

عهدي به شد النهار كانما • خضب اللبان وراسه بالعظلم

ومنه قول الاخر

تطيف به شد النهار ظعينة • طويلة انقاء اليدين سحوق

وكان بعض البصريين يزعم ان الاشد اسم مثل الانك فاما اهل التاويل فانهم مختلفون في الحين الذي اذا بلغه الانسان قيل بلغ اشده فقال بعضهم يقال ذلك له اذا بلغ الحلم **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثني يحيى بن ايوب عن عمرو بن الحرث عن ربيعة في قوله حتى يبلغ اشده قال الحلم حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه مثله قال ابن وهب وقال لي مالك مثله حدثت عن الحماني قال حدثنا هشيم عن مجالد عن عامر حتى يبلغ اشده قال الاشد الحلم حيث تكتب له الحسنات وتكتب عليه السيات وقال اخرون

انما

انما يقال ذلك له اذا بلغ ثلاثين سنة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي حتى يبلغ اشده قال اما اشده فثلاثون سنة ثم جا بعدها حتى اذا بلغوا النكاح وفي الكلام محذوف ترك ذكره اكتفا بدلالة ما ظهر عما حذف وذلك ان معنى الكلام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده فاذا بلغ اشده فانستم منه رشدا فادفعوا اليه ماله لانه جل ثناوه لم ينه ان يقرب مال اليتيم في حال يتمه الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ليحل لوليه بعد بلوغه اشده ان يقربه بالتي هي اسوا ولكن نهاهم ان يقربوه حياطة منهم له وحفظا عليه ليسلموه اليه اذا بلغ اشده

القول في تاويل قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها يقول تعالى ذكره قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا وان اوفوا الكيل والميزان يقول لا تبخسوا الناس الكيل اذا كلتموهم والوزن اذا وزنتموهم ولكن اوفوهم حقوقهم وايفاوهم ذلك اعطاوهم حقوقهم تامة بالقسط يعني بالعدل كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل وقد بينا معنى القسط بشواهده فيما مضى وكرهنا اعادته واما قوله لا نكلف نفسا الا وسعها فانه يقول لا نكلف نفسا من ايفا الكيل والوزن الا ما يسعها فيحل لها ولا تحرج فيه وذلك ان الله جل ثناوه علم من عباده ان كثيرا منهم تضيق نفسه عن ان تطيب لغيره بما لا يجب له عليها فامر المعطي بايفا رب الحق حقه الذي هو له ولم يكلفه الزيادة لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها وامر الذي له الحق باخذ حقه ولم يكلفه الرضا باقل منه لما في النقصان عنه من ضيق نفسه فلم يكلف نفسا منهما الا ما لا حرج فيه ولا تضييق فلذلك قال لا يكلف نفسا الا وسعها وقد استقصينا بيان ذلك بشواهده في موضع غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون يعني تعالى ذكره بقوله واذا قلتم فاعدلوا واذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم واعدلوا وانصفوا ولا تجوروا ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ذا قرابة لكم ولا يحملنكم قرابة قريب او صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره ان تقولوا غير الحق فيما احتكم اليكم فيه وبعهد الله اوفوا يقول وبوصية الله التي اوصاكم بها فاوفوا وايفاء ذلك ان تطيعوه فيما امركم ونهاكم وتعملوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك هو الوفاء بعهد الله واما قوله ذلكم وصاكم به يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للعادلين بالله الاوثان والاصنام من قومك هذه الامور التي ذكرت لكم في هاتين الايتين هي الاشيا التي عهد الينا ربنا ووصاكم بها ربكم وامركم بالعمل بها لا بالبحاير والسوايب والوصايل والحام وقتل الاولاد ووأد البنات واتباع خطوات الشيطان لعلكم تذكرون يقول امركم بهذه الامور التي امركم بها في هاتين الايتين ووصاكم بها وعهد اليكم فيها لتتذكروا عواقب امركم وخطا ما انتم عليه مقيمون فتنزجروا عنها وترتدعوا وتنيبوا الى طاعة ربكم وكان ابن عباس يقول هذه الايات هن الايات المحكمات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن علي بن ابي صالح عن ابي اسحاق عن عبد الله بن قيس عن ابن عباس قال هن الايات المحكمات قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا حدثنا ابن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال سمع كعب الاحبار رجلا يقرا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم فقال والذي نفس كعب بيده ان هذا لاول شي في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن

رجل عن سعيد بن خيثم انه قال لرجل هل لك في صحيفة عليها خاتم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم قرا هذه الايات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا اسحاق الرازي عن ابي سنان عن عمرو بن مرة قال قال الربيع الا اقرا
عليكم صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفك خاتمها فقرا هذه الايات
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة قال جا اليه نفر فقالوا قد جالست اصحاب محمد فحدثنا عن الوحي
فقرا عليهم هذه الايات من الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به
شيا قالوا لسنا عن هذا نسالك قال فما عندنا وحي غيره حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال هولا الايات التي اوصى
بها من محكم القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا
قلتم فاعدلوا قال قولوا الحق **القول في تاويل قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون** يقول تعالى ذكره وهذا الذي وصاكم به ربكم ايها الناس
في هاتين الايتين من قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وامركم بالوفا به هو صراطه
يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده مستقيما يعني قويما لا اعوجاج به هو صراطه
يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده مستقيما يعني قويما لا اعوجاج به عن الحق
فاتبعوه يقول فاعملوا به واجعلوه لانفسكم منهاجا تسلكونه فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل يقول ولا تسلكوا طريقا سواه ولا تركبوا منهجا غيره ولا تبغوا دينا خلافه من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان وغير ذلك من الملل فانها بدع وضلالات فتفرق
بكم عن سبيله يقول فيشتت بكم ان اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا
اديان اتباعكم اياها عن سبيله يعني عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو
الاسلام الذي وصى به الانبيا وامر به الامم قبلكم ذلكم وصاكم به يقول تعالى ذكره هذا
الذي وصاكم به ربكم من قوله لكم ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وصاكم
به لعلكم تتقون يقول لتتقوا الله في انفسكم فلا تهلكوها وتحذروا ربكم فيها فلا تسخطوه
عليها فيحل بكم نقمته وعذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال البدع والشبهات
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولا تتبعوا السبل البدع والشبهات حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله وان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو
هذا في القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة
واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمرا والخصومات في دين الله حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله وان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه ونحو هذا في القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن
الاختلاف والفرقة واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمرا والخصومات
في دين الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يقول
لا تتبعوا الضلالات حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حماد عن
عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطوطا

فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا هذه الاية وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله قال سبيله الاسلام وصراطه الاسلام نهاهم ان يتبعوا
السبل سواه فتفرق بكم عن سبيله عن الاسلام حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابان ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط المستقيم قال
تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد
وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى
النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطي
مستقيما الاية واختلفت القراة في قراة قوله وان هذا صراطي مستقيما فقرا ذلك
عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان بفتح الالف من ان وتشديد
النون ردا على قوله الا تشركوا به شيا بمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيا وان هذا صراطي مستقيما وقرا ذلك عامة قرا الكوفيين وان بكسر
الالف من ان وتشديد النون منها على الابتدا وانقطاعها عن الاول اذ كان الكلام
قد انتهى بالخبر عن الوصية التي اوصى الله بها عباده دونه عندهم والصواب من
القول في ذلك عندي انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار وعوام المسلمين
صحيح معنياهما فباي القراتين قرا القاري فهو مصيب الحق في قراته وذلك ان الله
تعالى ذكره قد امر باتباع سبيله كما امر عباده الاشيا وان ادخل ذلك مدخل فيما
امر الله نبيه عليه السلام ان يقول للمشركين تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وما امركم
به ففتح على ذلك ان فمصيب وان كسرها اذا كانت التلاوة قد انقضت وان كان يقال
لفظ القول لبعدها من قوله اتل وهو يريد اعمال ذلك فيه فمصيب وان كسرها
بمعنى ابتدا وانقطاع عن الاول والتلاوة وان ما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بتلاوته على من امر بتلاوة ذلك عليهم قد انتهى دون ذلك فمصيب وقد قرا
ذلك عبد الله بن ابي اسحاق البصري وان بفتح الالف من ان وتخفيف النون
منها بمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا وان هذا صراطي
بتخفيفها اذ كانت ان في قوله الا تشركوا به شيا مخففة وكانت ان في قوله وان
هذا صراطي معطوفة عليها فجعلها نظيرة ما عطفت عليه وذلك وان كان مذهبا
فلا احب القراة به لشذوذها عن قراة الامصار وخلاف ما هم عليه في امصارهم
**القول في تاويل قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن وتفصيلا لكل شيء** يعني جل ثناوه بقوله ثم اتينا موسى الكتاب ثم
قل بعد ذلك يا محمد اتى ربك موسى الكتاب فترك ذكر قل اذ كان قد تقدم في اول
القصة ما يدل على انه مراد فيها وذلك قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
فقص ما حرم عليهم واحل ثم قال ثم قل اتينا موسى فحذف قل لدلالة قوله قل عليه
وانه مراد في الكلام وانما قلنا ذلك مراد في الكلام لان محمدا صلى الله عليه وسلم
لا شك انه بعث بعد موسى بدهر طويل فانه انما امر بتلاوة هذه الايات على
من امر بتلاوتها عليه بعد مبعثه ومعلوم ان موسى اوتي الكتاب من قبل
امر الله محمدا بتلاوة هذه الايات على من امر بتلاوتها عليه وثم في كلام العرب
حرف يدل على ان ما بعده من الكلام والخبر بعد الذي قبلها ثم اختلف اهل التاويل
في معنى قوله تماما على الذي احسن قال على المومنين حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تماما على الذي احسن المومنين
والمحسنين وكان مجاهد وجه تاويل الكلام ومعناه الى ان الله جل ثناوه اخبر عن
موسى انه اتاه الكتاب فضيلة على ما اتى المحسنين من عباده فان قال قائل
فكيف جاز ان يقال على الذي احسن فيوحد الذي والتاويل على الذين احسنوا

قيل يفعل ان العرب تفعل ذلك خاصة في الذي وفي الالف واللام اذا اردت به الكل والجمع كما قال جل ثناؤه والعصر ان الانسان لفي خسر وكما قالوا اكثر الدرهم في ايدي الناس وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا ذلك تماما على الذين احسنوا وذلك من قراته كذلك يؤيد قول مجاهد واذا كان المعنى كذلك كان قوله احسن فعلا ماضيا فيكون نصبه لذلك وقد يجوز ان يكون احسن في موضع خفض غير انه نصب اذ كان افعل وافعل لا يجري في كلامها فان قيل فباي شي خفض قيل ردا على الذي اذ لم يظهر له ما يرفعه فيكون تاويل الكلام حينئذ ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي هو احسن ثم حذف هو وجاور احسن الذي فعربه بتعريبه اذ كان كالمعرفة من اجل ان الالف واللام لا يدخلانه والذي مثله كما يقول العرب مررت بالذي خير منك وشر منك وكما قال الراجز

• ان الربيعي الذي مثل الحلم • مسى باسلابك اهل العلم •

فاتبع مثل الذي في الاعراب ومن قال ذلك لم يقل مررت بالذي عالم لان عالما نكرة والذي معرفة ولا يتبع نكرة معرفة وقال اخرون معنى ذلك تماما على الذي احسن موسى فيما امتحنه الله به في الدنيا من امره ونهيه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن فيما اعطاه الله حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن قال من احسن في الدنيا تمم الله له ذلك في الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا يقول من احسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله في الاخرة وعلى هذا التاويل الذي تاوله الربيع يكون احسن نصبا لانه فعل ماض والذي بمعنى ما وكان الكلام حينئذ ثم اتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن موسى اي اتيناه الكتاب لاتمم له كرامتي في الاخرة تماما على احسانه في الدنيا وفي عبادة الله والقيام بما كلفه من طاعته وقال اخرون في ذلك معناه ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسان الله الى انبيائه واياديه عندهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن قال تماما من الله واحسانه الذي احسن اليهم وهداهم للاسلام اتاهم ذلك الكتاب تماما لنعمته واحسانه واحسن على هذا التاويل ايضا في موضع نصب على انه فعل ماض والذي على هذا القول والقول الذي قاله الربيع بمعنى ما وذكر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرا ذلك تماما على الذي احسن رفعا بتاويل على الذي هو احسن حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابي عمرو بن العلا عن يحيى بن يعمر قال ابو جعفر وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها وان كان لها في العربية وجه صحيح لخلافها ما عليه الحجة مجمعة من قراء الامصار واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ثم اتينا موسى الكتاب تماما لنعمنا عنده على الذي احسن موسى في قيامه بامرنا ونهينا لان ذلك اظهر معانيه في الكلام وان ايتاء موسى كتابه نعمة من الله عليه ومنة عظيمة فاخبر جل ثناؤه انه انعم بذلك عليه لما سلف له من صالح عمل وحسن طاعة ولو كان التاويل على ما قاله ابن زيد كان الكلام ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسنا او ثم اتى الله موسى الكتاب تماما على الذي احسن وفي وصفه جل ثناؤه نفسه بايتائه الكتاب ثم صرفه الخبر بقوله احسن الى غير المخبر عن نفسه بقرب ما بين الخبرين الدليل الواضح على ان القول غير الذي قاله ابن زيد واما ما ذكر عن مجاهد من توجيهه الذي الى معنى الجميع فلا دليل في الكلام يدل على صحة ما قال من ذلك بل ظاهر الكلام بالذي اخترنا من القول اشبه واذا تنوزع في تاويل الكلام كان اولى معانيه به اغلبه على الظاهر الا ان يكون

من العقل او الخبر دليل واضح على انه معنى به غير ذلك واما قوله وتفصيلا لكل شي فانه يعني وتبيينا لكل شي من امر الدين الذي امروا به فتاويل الكلام اذا ثم اتينا موسى التوراة تماما لنعمنا عنده وايادينا قبله منه بكرامتنا عليه على احسانه وطاعته ربه وقيامه بما كلفه من شرايع دينه وتبيينا لكل شي لما يقومه واتباعه اليه الحاجة من امر دينهم كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتفصيلا لكل شي فيه حلاله وحرامه **القول في تاويل قوله تعالى وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يومنون** يقول تعالى ذكره اتينا موسى الكتاب تماما وتفصيلا لكل شي وهدى يعني بقوله وهدى تقويما لهم على الطريق المستقيم وبيانا لهم سبل الرشاد لئلا يضلوا ورحمة يقول ورحمة منا بهم ورافة لننجيهم من الضلالة وعمى الحيرة واما قوله لعلهم بلقاء ربهم يومنون فانه يعني ايتاي موسى الكتاب تماما لكرامة الله موسى على احسانه وتفصيلا لشرايع دينه وهدى لمن اتبعه ورحمة لمن اتبعه ورحمة لمن كان منهم ضالا لينجيه الله به من الضلالة وليومن بلقاء ربه اذا سمع مواعظ الله التي وعظ بها خلقه فيه فيرتدع عما هو عليه مقيم من الكفر وبلقائه بعد مماته فيطيع ربه ويصدق بما جاءه به نبيه موسى عليه السلام **القول في تاويل قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون** يعني جل ثناؤه بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وهذا القران الذي انزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يقول فاجعلوه اماما تتبعونه وتعملون بما فيه ايها الناس واتقوا يقول واحذروا الله في انفسكم ان تضيعوا العمل بما فيه وتتعدوا حدوده وتستحلوا محارمه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وهو القران الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه يقول فاتبعوا حلاله وحرامه وقوله لعلكم ترحمون يقول لترحموا فتنجوا من عذاب الله واليم عقابه **القول في تاويل قوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين** اختلف اهل العربية في العامل في ان التي في قوله ان تقولوا وفي معنى هذا الكلام فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ثم اتينا موسى الكتاب كراهية ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وقال بعض نحويي الكوفة بل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر قال ومعنى الكلام فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون اتقوا ان تقولوا قال ومثله يقول الله ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقال اخر منهم هو في موضع نصب قال ونصبه من مكانين احدهما انزلناه لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على والاخر من قوله اتقوا قال ولا يصلح في موضع ان كقوله يبين الله لكم ان تضلوا واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال نصب ان لتعلقها بالانزال لان معنى الكلام وهذا كتاب انزلناه مبارك لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا فقطع بالطائفتين اللتين ذكرهما الله واخبر انه انما انزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يقول المشركون لم ينزل علينا كتاب فنتبعه ولم نومر ولم ننه فليس علينا حجة فيما ناتي وندع ولم ياتنا من الله كتاب ولا رسول وانما الحجة على الطايفتين اللتين انزل عليهما الكتاب من قبلنا فانهما اليهود والنصارى وكذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقولوا قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا قال اليهود والنصارى قال ان تقولوا قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان

يقولوا قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انما انزل الكتاب على
طايفتين من قبلنا اما الطايفتان فاليهود والنصارى وانا وان كنا عن دراستهم
لغافلين قال يقول ان يقولوا وقد كنا عن تلاوة الطايفتين الكتاب الذي انزلت
عليهم غافلين لا ندري ما هم ولا نعلم ما يقرون وما يقولون وما انزل اليهم في كتابهم لانهم
كانوا اهله دوننا ولم يعن به ولم يومر بما فيه ولا هو بلساننا فيتخذوا ذلك حجة فقطع الله
بانزاله القران على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حجتهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان كنا عن دراستهم
لغافلين يقول ان كنا عن تلاوتهم لغافلين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان كنا عن دراستهم لغافلين اي عن قراتهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كنا عن دراستهم لغافلين قال الدراسة
القراة والعلم وقرا ودرسوا ما فيه قال علموا ما فيه لم ياتوه بجهالة حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنا عن
دراستهم لغافلين يقول وان كنا عن قراتهم لغافلين لا نعلم ما هي القول
في تاويل قوله جل ذكره او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم فقد جاكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يقول تعالى ذكره وهذا كتاب
انزلناه مبارك لئلا يقول المشركون من عبدة الاوثان من قريش انما انزل الكتاب
على طايفتين من قبلنا ولئلا يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب كما انزل على هاتين
الطايفتين من قبلنا فامرنا فيه ونهينا وبين لنا فيه خطا ما نحن
فيه من صوابه لكنا اهدى منهم اي لكنا اشد استقامة على طريق الحق واتباع
للكتاب واحسن عملا بما فيه من الطايفتين اللتين انزل عليهما الكتاب من قبلنا
يقول الله فقد جاكم بينة من ربكم يقول فقد جاكم كتاب بلسانكم عربي مبين حجة
عليكم واضحة بينة من ربكم وهدى يقول وبيان للحق وفرقان بين الصواب
والخطا ورحمة لمن عمل به واتبعه كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي او تقولوا لو انا انزل الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاكم
بينة من ربكم يقول قد جاكم بينة لسان عربي مبين حين لم تعرفوا دراسة الطايفتين
وحين قلتم لو جانا كتاب لكنا اهدى منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فهذا قول
كفار العرب فقد جاكم بينة من ربكم وهدى ورحمة القول في تاويل قوله
فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن
اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون يقول جل ثناوه فمن اخطا فعلا واشد
عدوانا منكم ايها المشركون المكذبون بحجج الله وادلته وهي اياته وصدف عنها
يقول واعرض عنها بعد ما اتته فلم يومن بها ولم يصدق بحقيقتها واخرج جل ثناوه الخبر
بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله مخرج الخبر عن الغايب والمعنى به المخاطبون
به من مشركي العرب وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وصدف عنها قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وصدف
عنها يقول اعرض عنها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد يصدفون عن اياتنا يعرضون عنها والصدف الاعراض
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصدف عنها اعرض
عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون اي

يعرضون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي اما وصدف عنها فصد عنها وقوله سنجزي الذين يصدفون عن
اياتنا سوء العذاب يقول سيثيب الله الذين يعرضون عن اياته وحججه ولا يتدبرونها
ولا يتعرفون حقيقتها فيومنوا بما دلتهم عليه من توحيد الله وحقيقة نبوة نبيه
وصدق ما جاهم به من عند ربهم سوء العذاب يقول شديد العذاب وذلك عذاب النار
التي اعدها الله لكفرة خلقه به بما كانوا يصدفون يقول يفعل الله ذلك بهم جزاء بما
كانوا يعرضون عن اياته في الدنيا فلا يقبلون ما جاهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او
ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يقول جل ثناوه هل ينتظر هولاء العادلون
بالله الاوثان والاصنام الا ان تاتيهم الملايكة بالموت فتقبض ارواحهم او ان
ياتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة او ياتي بعض ايات ربك يقول
او ان ياتيهم بعض ايات ربك وذلك فيما قال اهل التاويل طلوع الشمس من مغربها
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تاتيهم الملايكة يقول عند الموت حين توفاهم او
ياتي ربك ذلك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة الا ان تاتيهم الملايكة
بالموت او ياتي ربك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك قال ابو حنيفة طلوع
الشمس من مغربها وما شاء الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة يقول بالموت
او ياتي ربك وذلك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة
عند الموت او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يقول طلوع الشمس من مغربها حدثنا
ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال
عبد الله في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
قال تصبحون والشمس والقمر من هاهنا من قبل المغرب كالبعيرين المقرونين زاد ابن
حميد في حديثه فقرا يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وقال كالبعيرين المقترنين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة بقبض الانفس
بالموت او ياتي ربك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك القول في
تاويل قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول تعالى ذكره يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع من كان قبل ذلك مشركا بالله ان يومن بعد مجي تلك الاية
وقيل ان تلك الاية التي اخبر الله جل ثناوه ان الكافر لا ينفعه ايمانه عند مجيها
طلوع الشمس من مغربها **ذكر من قال ذلك** وما ذكر فيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى
عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل وجرير عن
عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال فاذا راها الناس امن من عليها فذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا
عبد الحميد بن بيان السكري واسحاق بن شاهين قالا اخبرنا خالد بن عبد الله

الطحان عن يونس عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال
تذهب الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا يزال كذلك حتى يقال لها
ارتفعي من حيث شئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري الى ان تنتهي الى مستقر
لها تحت العرش فتخر ساجدة فلا يزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من
حيث شئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا ينكر الناس منها شيا حتى تنتهي
فتخر ساجدة في مستقرها تحت العرش فتصبح الناس لا ينكرون من امرها
شيا حتى تنتهي فتخر ساجدة في مستقرها تحت العرش فتصبح الناس لا هم
ينكرون من امرها شيا فيقال لها اطلعي من مغربك فتصبح طالعة من مغربها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذاك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا حدثنا مومل بن هشام ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن علية عن
يونس عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابيه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان من قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا
طلعت الشمس من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا حدثني المفضل بن اسحاق قال حدثنا اشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الايامي عن
ابيه عن زبيد عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي قال ذكرت التوبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عاما او اربعين عاما فلا يزال
كذلك حتى ياتي بعض ايات ربك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل ابن عامر
قال حدثنا مالك عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال
انه قال ان بالمشرق بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين عاما فاذا طلعت الشمس من
مغربها لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا ابو كريب
قال قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا
محمد بن جعفر عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فيومئذ يومن الناس
كلهم اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون عن ابن
سيرين عن ابي هريرة قال التوبة مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها
حدثنا احمد بن عباس قال حدثنا فضل بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك
ابن عامر عن معوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن
العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو اسامة وجعفر بن عون بنحوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي
حيان التيمي عن ابي زرعة قال جلس ثلاثة من المسلمين الى مروان بن الحكم بالمدينة
فسمعوه وهو يحدث عن الايات اولها خروجا الدجال فانصرف القوم الى عبد الله
بن عمرو فحدثوه بذلك فقال لم يقل مروان شيا قد حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس ضحى ايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا
ثم قال عبد الله ابن عمرو وكان يقرا الكتب اظن اولها خروجا طلوع الشمس
من مغربها وذلك انها كلما غربت اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع

فل

فلم يرد عليها شيا فتفعل ذلك ثلاث مرات لا يرد عليها شي حتى اذا ذهب من
الليل ما شا الله ان يذهب وعرفت ان لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت ما ابعد المشرق
رب من لي بالناس حتى اذا صار الافق كانه طوق استاذنت في الرجوع فيقال لها اطلعي
من مكانك فيطلع من مغربها ثم قرا يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الى اخر الاية حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن يحيى بن
سعيد ابي حيان عن الشعبي ان ثلاثة نفر دخلوا على مروان بن الحكم فذكر نحوه
عن عبد الله بن عمرو حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
قال سمعت عاصم بن ابي النجود يحدث عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرته
سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو خالد عن حجاج عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال اذا طلعت
الشمس من مغربها فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل حدثني
المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال
غدوت الى صفوان بن عسال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
باب التوبة مفتوح من قبل المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما فلا يزال مفتوحا
حتى يطلع من قبله الشمس ثم قرا هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك الى خير حدثنا الربيع ابن سليمان قال حدثنا
شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز
انه قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت الشمس من المغرب امن الناس كلهم
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس
من مغربها قبل منه حدثني المثنى قال حدثنا فهد قال حدثنا حماد عن يوسف
بن عبيد عن ابراهيم ابن يزيد التيمي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت فيقال لها اطلعي من حيث
غربت ثم قرا هذه الاية هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة الى اخر الاية حدثني
المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن ابراهيم
التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على حمار فنظر الى الشمس حين غربت فقال انها تغرب في عين حامية تنطلق
حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش حتى ياذن لها قال فاذا اراد ان يطلعها من
مغربها حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبدة عن موسى بن المسيب عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال نظر النبي
صلى الله عليه وسلم يوما الى الشمس فقال يوشك ان تجي حتى تقف بين يدي الله فتقول
ارجعي من حيث جيت فعند ذلك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فهو انه لا ينفع مشركا ايمانه عند الايات
وينفع اهل الايمان عند الايات ان كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال ابن عباس
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله
توبوا الى الله فانكم توشكون ان تروا الشمس من قبل المغرب فاذا فعلت ذلك
حبست التوبة وطوي العمل وختم العمل فقال الناس هل لذلك من اية فقال رسو

الله صلى الله عليه وسلم ان اية ذلكم الليلة ان تطول كقدر ثلث ليال فيستيقظ الذين
يخشون ربهم فيصلون له ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم ياتون مضاجعهم
فينامون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه فاذا راوا ذلك خافوا ان يكون بين يدي
امر عظيم فاذا اصبحوا وطال عليهم رات عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرونها اذ
طلعت عليهم من قبل المغرب فاذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح
مولى التوامة عن ابي هريرة انه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا كلهم اجمعون
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها الاية وبه قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني
ابن ابي عتيق انه سمع عبيد بن عمير يتلو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها قال يقول يخبرنا والله اعلم ان الشمس تطلع من مغربها قال ابن جريج
واخبرني عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول ذلك قال ابن جريج واخبرني
عبد الله بن ابي مليكة انه سمع عبد الله بن عمرو يقول ان الاية التي لا ينفع نفسا
ايمانها اذا طلعت الشمس من مغربها قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك ايضا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابن مسعود
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
قال سمعت قتادة يحدث عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن مسعود في هذه
الاية يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال كان عبد الله بن مسعود
يقول ما ذكرت الايات فقد مضين غير اربع طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض
وخروج ياجوج وماجوج والاية التي يختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها الم تر ان
الله قال يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله يوم
ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كانهما بعيران مقرونان
قال شعبة وحدثنا قتادة عن زرارة عن عبد الله بن مسعود يوم ياتي بعض ايات
ربك قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود يوم ياتي بعض ايات ربك قال
طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها
مع القمر كالبعيرين القرينين قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابيه عن اشعث عن
ابي الشعثاء عن ابيه عن عبد الله قال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس
من مغربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان ابن ام عبد كان يقول لا يزال باب التوبة مفتوحا حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا راى الناس ذلك امنوا وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا بشر قال حدثنا عبد الله بن جعفر
قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت امن
الناس كلهم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الله
بن عمرو يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها قال حدثنا ابي عن

الحسن

الحسن عن عقبة ابي كريب عن الضحاك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
قال طلوع الشمس من مغربها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
اسرائيل قال اخبرني اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن ابن مسعود لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تطلع
الشمس من مغربها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من
مغربها حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن
القرظي انه كان يقول في هذه الاية يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول اذا جاءت الايات لم ينفع نفسا ايمانها
يقول طلوع الشمس من مغربها حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
الثوري عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال يوم ياتي
بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو
يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها وقال اخرون بل ذلك بعض
الايات الثلاث الدابة وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن المسعودي عن القسم
قال قال عبد الله التوبة معروضة على ابن ادم ان قبلها ما لم يخرج احدى ثلث
ما لم تطلع الشمس من مغربها او الدابة او فتح ياجوج وماجوج حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله
التوبة معروضة على ابن ادم ان قبلها ما لم يخرج احدى ثلث الدابة وطلوع الشمس
من مغربها وخروج ياجوج وماجوج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن عامر عن عائشة قالت اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام و
حبست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل
عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع
الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا معوية
بن عبد الكريم قال حدثنا الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا
بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض وخويصة
احدكم وامر العامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فذكر نحوه واولى الاقوال
بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فذكر نحوه واولى الاقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك حين تطلع الشمس من مغربها واذا
... او كسبت في ايمانها خيرا فانه يعني او عملت في تصديقها بالله خيرا من عمل صالح
يصدق قيله ويحققه من قبل طلوع الشمس من مغربها لا ينفع كافرا لم يكن امن
بالله قبل طلوعها كذلك ايمانه بالله ان امن وصدق بالله ورسله لانها حالة
لا يمتنع نفس من الاقرار بالله لعظيم الهول الوارد عليهم من امر الله فحكم ايمانهم كحكم ايمانهم عند
قيام الساعة وتلك حال لا يمتنع الخلق من الاقرار بوحدانية الله لمعاينتهم من اهوال
ذلك اليوم ما ترتفع معه حاجتهم الى الفكر والاستدلال والبحث والاعتبار ولا ينفع
من كان بالله وبرسله مصدقا ولفرائض الله مضيعا غير مكتسب لله بجوارحه
طاعة اذا هي طلعت من مغربها اعماله ان عمل وكسبه ان اكتسب لتفريطه الذي
سلف قبل طلوعها في ذلك كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم

تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول لسبت من نضد ينفعها خيرا عملا صالحا ان
هولا اهل القبلة وان كانت مصدقة فلم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد ان رات الاية لم تقبل
منها وان عملت قبل الاية خيرا ثم عملت بعد الاية خيرا قبل منها حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال من ادركه بعض الايات
وهو على عمل صالح مع ايمانه قبل الله منه العمل بعد نزول الاية كما تقبل منه قبل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون يقول تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا العادلين بربهم الاوثان والاصنام
انتظروا ان ياتيكم الملايكة بالموت فتقبض ارواحكم او ان ياتي ربكم لفصل القضا
بيننا وبينكم في موقف القيامة او ان ياتيكم طلوع الشمس من مغربها فتطوى صحف
الاعمال ولا ينفعكم حينيذ ايمانكم ان امنتم حتى تعلموا حينيذ المحق منا من المبطل والمسي
من المحسن والصادق من الكاذب وتتبينوا عند ذلك من يحق عليه عذاب الله واليم
نكاله من الناجي منا ومنكم من الهالك انا منتظرون ذلك ليجزي الله لنا ثوابه على
طاعتنا اياه واخلاصنا العبادة له وافرادناه بالربوبية دون ما سواه ويفصل
بيننا وبينكم بالحق وهو خير الفاصلين

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي انما امرهم
الى الله ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون اختلف القراة في قراة قوله فرقوا فروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عمرو بن دينار ان عليا رضي الله عنه قرا ان الذين فارقوا دينهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير قال حدثنا [illegible] قال حمزة الزيات قراها علي رضي
الله عنه فارقوا دينهم حدثنا الحسن بن علي عن سفيان عن ابي اسحاق عن
قتادة فارقوا دينهم وكان عليا رضوان الله عليه ذهب بقوله فارقوا دينهم خرجوا
فارتدوا عنه من المفارقة وقرا ذلك عبد الله بن مسعود كما حدثنا ابو السعاف
ان عبد الله كان يقروها فرقوا دينهم وعلى هذه القراة اعني قراة عبد الله قراه
المدينة والبصرة وعامة قراة الكوفيين وكان عبد الله تاول بقراته ذلك ان
دين الله واحد وهو دين ابراهيم الحنيفية المسلمة ففرق ذلك اليهود والنصارى
فتهود قوم وتنصر اخرون فجعلوه شيعا متفرقة والصواب من القول في ذلك ان
يقال انهما قراتان معروفتان قد قرات بكل واحدة منهما ايمة من القراة وهما متفقتا
المعنى غير مختلفته وذلك ان كل ضال فلدينه مفارق وقد فرق الاحزاب دين
الله الذي ارتضاه لعباده فتهود بعض وتنصر اخرون وتمجس بعض وذلك هو التفريق
بعينه ومصير اهله شيعا متفرقين غير مجتمعين فهم لدين الله الحق مفارقون
وله مفرقون فباي ذلك قرا القاري فهو للحق مصيب غير اني اختار القراة
بالذي عليه عظم القراة وذلك تشديد الراء من فرقوا ثم اختلف اهل التاويل
في المعنيين بقوله ان الذين فارقوا دينهم فقال بعضهم عني بذلك اليهود والنصارى

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكانوا شيعا قال يهود [illegible]
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فرقوا دينهم قال هم اليهود
والنصارى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي هولاء اليهود والنصارى واما قوله
فرقوا دينهم فيقول تركوا دينهم وكانوا شيعا احزابا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا وذلك ان اليهود والنصارى اختلفوا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم

فتفرقوا

فتفرقوا فلما بعث انزل الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يعني اليهود والنصارى حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن علي عن [illegible] عن قتادة فارقوا دينهم قال هم اليهود
والنصارى وقال اخرون عني بذلك اهل البدع من هذه الامة الذين اتبعوا متشابه
القران دون محكمه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال ان الذين فرقوا دينهم
قال نزلت في هذه الامة او في هذه الامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هم اهل
الضلالة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال كتب الي عباد
بن كثير قال حدثني ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي وليسوا
منك هم اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال ان الله اخبر نبيه عليه السلام انه بري ممن فارق دينه الحق وفرقه
وكانوا فرقا فيه واحزابا شيعا انه ليس منهم ولا هم منه لان دينه الذي بعثه الله به هو الاسلام دين
ابراهيم الحنيفية كما قال له ربه وامره ان يقول قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فكان من فارق دينه الذي بعث به
صلى الله عليه وسلم من مشرك ووثني ويهودي ونصراني ومتحنف مبتدع قد ابتدع في
الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة ابراهيم المسلم فهو بري من محمد
صلى الله عليه وسلم ومحمد منه بري وهو داخل في عموم قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شي واما قوله لست منهم في شي انما امرهم الى الله فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم نزلت هذه الاية على نبي الله بالامر بترك قتال المشركين
قبل وجوب فرض قتالهم ثم نسخها الامر بقتالهم في سورة براة وذلك قوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لست منهم في شي انما امرهم الى
الله لم يومر بقتالهم ثم نسخت فامر بقتالهم في سورة براة وقال اخرون بل نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم اعلاما من الله له ان من امته من يحدث بعده في دينه وليست
بمنسوخة لانها خبر لا امر والنسخ انما يكون في الامر والنهي

ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مالك بن مغول عن علي بن الاقمر
عن ابي الاحوص انه تلا هذه الاية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم
في شي ثم يقول بري نبيكم صلى الله عليه وسلم منهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وابن
ادريس وابو اسامة ويحيى بن ادم عن مالك بن مغول بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج [illegible] قال قلت لام سلمة ليتق
امرو ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ثم قرات ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شي [illegible]
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قوله لست منهم في شي اعلام من الله نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انه من مبتدعة امته الملحدة في دينه بري ومن الاحزاب من مشركي
قومه ومن اليهود والنصارى وليس في اعلامه ذلك ما يوجب ان يكون نهاه عن قتالهم
لانه غير محال ان يقال في الكلام لست من دين اليهود والنصارى في شي فقاتلهم فان
امرهم الى الله في ان يتفضل على من تاب منهم فيتوب عليه ويعاقب من اقام منهم على ضلالته
منهم كافر [illegible]
مقدمهم عليه واذ كان غير مستحيل اجتماع الامر بقتالهم وقوله لست منهم في شي انما

امرهم الى الله ولم يكن في الاية دليل واضح على انها منسوخة ولا ورد بانها منسوخة عن الرسول خبر كان غير جايز ان يقضى عليها بانها منسوخة حتى يقوم حجة موجبة صحة القول بذلك لما قد بينا من ان المنسوخ هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في حال واحدة في كتابنا كتاب اللطيف عن اصول الاحكام واما قوله انما امرهم الى الله فانه يقول انا الذي الى امر هولا المشركين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا والمبتدعة من امتك الذين ضلوا عن سبيلك دونك ودون كل احد اما بالعقوبة ان اقاموا على ضلالتهم وفراقهم دينهم فاهلكهم بها واما بالعفو عنهم بالتوبة عليهم والتفضل مني عليهم ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون يقول ثم اخبرهم في الاخرة عند ورودهم على القيامة بما كانوا يفعلون فاجازي كلا منهم بما كانوا في الدنيا يفعلون المحسن منهم بالاحسان والمسي بالاساة ثم اخبر جل ثناوه ما مبلغ جزايه من يجازي منهم بالاحسان او بالاساة فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون

القول في تاويل قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره من وافا ربه يوم القيامة في موقف الحساب من هولا الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا بالتوبة والايمان والاقلاع عما هو عليه مقيم من ضلالته وذلك هو الحسنة التي ذكرها الله فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها ويعني بقوله فله عشر امثالها فله عشر حسنات امثال حسنته التي جا بها ومن جا بالسيية يقول ومن وافا يوم القيامة منهم بفراق الدين الحق والكفر بالله فلا يجزى الا ما ساه من الجزا كما وافا الله به من عمله السي وهم لا يظلمون يقول ولا يظلم الله الفريقين لا فريق الاحسان ولا فريق الاساه بان يجازي المحسنين بالاساة والمسي بالاحسان ولكنه يجازي كلا الفريقين من الجزا ما هو له لانه جل ثناوه حكيم لا يضع شيا الا في موضعه الذي يستحق ان يضعه فيه ولا يجازي احدا الا بما يستحق من الجزا وقد دللنا فيما مضى على ان معنى الظلم وضع الشي في غير موضعه بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع فان قال قايل فان كان الامر كما ذكرت من ان معنى الحسنة في هذا الموضع الايمان بالله والاقرار بوحدانيته والتصديق لرسوله والسية فيها الشرك به والتكذيب لرسوله او للايمان امثال فيجازي بها المومن امران كان له مثل فكيف يجازي به والايمان انما هو عندك قول وعمل والجزا من الله لعباده عليها الكرامة في الاخرة والانعام عليهم بما اعد لاهل كرامته من النعيم في دار الخلود وذلك اعيان ترى وتجاين ويحس ويلتذ بها لا قول يسمع ولا كسب جوارح قيل ان معنى ذلك غير الذي ذهبت اليه وانما معناه من جا بالحسنة فوافا الله بها له مطيعا فان له من الثواب ثواب عشر حسنات امثالها فان قلت فهل لقول لا اله الا الله من الحسنات مثل قيل له مثل لهو غيره ولكن له مثل هو قول لا اله الا الله وذلك هو الذي وعد جل ثناوه من اتاه به ان يجازيه عليه من الثواب بمثل عشر اضعاف ما يستحقه قايله وكذلك ذلك فيمن جا بالسيية التي هي شرك الا انه لا يجازي صاحبها عليها الا بما يستحقه عليها من غير اضعافه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال لما نزلت من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال رجل من القوم فان لا اله الا الله حسنة قال نعم افضل الحسنات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن الاعمش والحسن بن عبيد عن جامع ابن شداد عن الاسود بن هلال عن عبد الله من جا بالحسنة لا اله الا الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص قال حدثنا الاعمش والحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن عبد الله قال من جا بالحسنة قال من جا بلا اله الا الله قال ومن جا بالسيية قال الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن عبد الله من جا بالحسنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية بن عمرو المعني

عن زايدة عن عاصم عن سقيق من جا بالحسنة قال لا اله الا الله كلمة الاخلاص ومن جا بالسيية قال الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد وعن عثمان ابن الاسود عن مجاهد والقسم بن ابي بزه من جا بالحسنة قالوا لا اله الا الله كلمة الاخلاص ومن جا بالسيية قال الشرك وبالكفر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير وابن فضيل عن عبد الملك عن عطا من جا بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جا بالسيية قال الشرك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال لا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن المجل عن ابراهيم من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جا بالسيية قال الشرك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابو احمد الزهري قال حدثنا سفيان عن ابي المجل عن ابي معشر عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي المجل عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ابي المجل عن ابي معشر كان ابراهيم يحلف بالله ما يستثني ان من جاء بالحسنة لا اله الا الله ومن جا بالسيية من جا بالشرك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا في قوله من جا بالحسنة قال كلمة الاخلاص لا اله الا الله ومن جا بالسيية قال بالشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا المثنى بن ابراهيم قال حدثنا ابو نعيم جميعا عن سفيان عن الاعمش عن ابي صالح من جا بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جا بالسيية قال الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عثمان بن الاسود عن القسم بن ابي بزة من جا بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جا بالسيية قال الكفر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك من جا بالحسنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن اسحق عن الحسن من جا بالحسنة قال لا اله الا الله حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد من جا بالحسنة قال لا اله الا الله حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الاعمال ستة موجبة وموجبة ومضعفة ومضعفة ومثل ومثل فاما الموجبتان فمن لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنة ومن لقي الله مشركا به دخل النار واما المضعف فنفقة المومن في سبيل الله سبع ماية ضعف ونفقته على اهل بيته عشر امثالها واما مثل ومثل فاذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة واذا هم بسيية ثم عملها كتبت عليه سيية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا الاعمش عن شمر بن عطية عن شيخ من التيم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيية فاعمل حسنة فانه عشر امثالها قال قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وقال قوم عني بهذه الاية الاعراب فاما المهاجرون فان حسناتهم بسبع ماية ضعف او اكثر

ذكر من قال ذلك

قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري في قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال هذه للاعراب وللمهاجرين بسبع ماية حدثنا محمد بن نشيط بن هارون الحربي قال حدثنا يحيي ابن ابي بكر قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه الاية في الاعراب من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال فقال رجل فما للمهاجرين قال ما هو اعظم من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما واذا قال الله لشي عظيم فهو عظيم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع قال نزلت

هذه الاية من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهم يصومون ثلثة ايام من الشهر ويؤدون
عشر اموالهم ثم نزلت الفرايض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة فان قال قايل
وكيف قيل عشر امثالها فاضيف العشر الى الامثال وهي الامثال وهل يضاف
الشي الى نفسه قيل اضيف اليها لانه مراد بها فله عشر حسنات امثالها فالامثال
حلت محل المفسر واضيف العشر اليها كما يقال عندي عشر نسوة فلانه اريد بالامثال
مقامها فقيل عشر امثالها فاخرج العشر مخرج عدد الايات والمثل مذكر لا مونث ولكنها
لما وضعت موضع الايات وكان المثل يقع للمذكر والمونث جعلت خلفا منها فعل بها
ما ذكرت ومن قال عندي عشر امثالها لم يقل عندي عشر صالحات لان الصالحات
فعل لا تعد عامة انما تعد الاسما والمثل اسم ولذلك جاز العدد به وقد ذكر عن الحسن البصري
انه كان يقرا ذلك فله عشر بالتنوين امثالها وذلك وجه صحيح في العربية غير ان
القراة في الامصار على خلافه فلا نستجيز خلافها فيما هي عليه مجمعة **القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولا العادلين بربهم الاوثان والاصنام انني هداني ربي الى صراط
مستقيم يقول قل لهم انني ارشدني ربي الى الطريق القويم هو دين الله الذي ابتعثه
به وذلك الحنيفية المسلمة فوفقني له دينا قيما يقول مستقيما ملة ابراهيم يقول
دين ابراهيم حنيفا يقول مستقيما وما كان من المشركين يقول وما كان ابراهيم من
المشركين بالله يعني ابراهيم صلوات الله عليه لانه لم يكن ممن يعبد الاصنام واختلفت
القراة في قراة قوله دينا قيما فقرا ذلك عامة قراة المدينة وبعض البصريين
دينا قيما بكسر القاف وفتح اليا وتخفيفها وقالوا القيم والقيم بمعنى واحد وهما لغتان
معناهما الدين المستقيم والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان
في قراة الامصار متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارى فهو للصواب مصيب غير ان فتح
القاف وتشديد اليا اعجب الي لانه افصح اللغتين واشهرهما ونصب قوله دينا على المصدر
من معنى قوله انني هداني ربي الى صراط مستقيم وذلك ان المعنى هداني ربي الى دين
قويم فاهتديت له فالدين منصوب من المحذوف الذي هو اهتديت له الذي ناب عنه
قوله انني هداني ربي الى صراط مستقيم وقال بعض نحويي البصرة انما نصب ذلك لانه
لما قال هداني ربي الى صراط مستقيم قد اخبر انه عرف شيا فقال دينا قيما كانه قال
عرفت دينا قيما ملة ابراهيم واما معنى الحنيف فقد بيناه في مكانه في سورة البقرة
بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهولا العادلين بربهم الاوثان والاصنام الذين يسالونك ان تتبع اهواهم على الباطل
من عبادة الالهة والاوثان ان صلاتي ونسكي يقول وذبحي ومحياي يقول وحياتي
ومماتي يقول ووفاتي لله رب العالمين يعني ان ذلك كله له خالصا دون ما اشركتم
به ايها المشركون من الاوثان لا شريك له في شي من ذلك من خلقه ولا لشي منهم فيه
نصيب لانه لا ينبغي ان يكون ذلك الا له خالصا وبذلك امرت يقول وبذلك امرني ربي
وانا اول المسلمين يقول وانا اول من اقر واذعن وخضع من هذه الامة لربه بان
ذلك كذلك وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله اعلم بالصواب

ذكر من قال النسك في هذا الموضع الذبح

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
بن ابي بزة عن مجاهد ان صلاتي ونسكي قال النسك الذبايح في الحج والعمرة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ونسكي قال ذبحي في الحج والعمرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل

شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ونسكي ذبيحتي في الحج والعمرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن اسماعيل وليس بابن ابي خالد عن سعيد بن جبير في قوله
ان صلاتي ونسكي قال ذبحي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن اسماعيل عن سعيد بن جبير في قوله صلاتي ونسكي قال ذبيحتي حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن اسماعيل عن سعيد بن جبير
قال ابن مهدي لا ادري من اسماعيل هذا صلاتي ونسكي قال صلاتي وذبيحتي حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن اسماعيل
بن ابي خالد عن سعيد بن جبير في قوله صلاتي ونسكي قال ذبيحتي حدثني محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ونسكي قال ذبحي حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ونسكي قال
ذبيحتي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن اسماعيل
عن سعيد بن جبير قال ابن مهدي لا ادري من اسماعيل هذا صلاتي ونسكي قال
صلاتي ونسكي قال ذبيحتي حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ونسكي قال ذبحي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله ونسكي قال ذبيحتي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك صلاتي ونسكي قال الصلاة الصلاة والنسك الذبح واما قوله
وانا اول المسلمين فان محمد بن عبد الاعلى حدثنا قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وانا اول المسلمين قال اول المسلمين من هذه الامة **القول في تاويل
قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شي ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
وازرة وزر اخرى** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا العادلين
بربهم الاوثان الداعيك الى عبادة الاصنام واتباع خطوات الشيطان اغير الله ابغي ربا
يقول اسوى الله اطلب سيدا يسودني وهو رب كل شي يقول وهو سيد كل شي دونه
ومدبره ومصلحه ولا تكسب كل نفس الا عليها يقول ولا تجترح نفس اثما الا عليها
اي لا يوخذ بما اتت من معصية الله تبارك وتعالى وركبت من الخطيئة سواها بل
كل ذي اثم فهو المعاقب باثمه والماخوذ بذنبه ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول ولا تاثم
نفس اثمة باثم نفس اخرى غيرها ولكنها تاثم باثمها وعليه تعاقب دون اثم اخرى من
غيرها وانما يعني بذلك المشركين الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
هذا القول لهم يقول قل لهم انا لسنا ماخوذين باثامكم ولا معاقبين باجرامكم وعليكم
عقوبة اجرامكم ولنا جزا اعمالنا وهذا كما امره جل ثناوه في موضع اخر ان يقول لهم لكم
دينكم ولي دين وذلك كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع قال كان في ذلك الزمان لا مخرج للعلما العابدين الا احدى
خلتين احدهما افضل من صاحبتها اما امر ودعا الى الحق او الاعتزال فلا تشارك اهل
الباطل في عملهم وتودي الفرايض فيما بينك وبين ربك وتحب لله وتبغض لله ولا تشارك
احدا في اثم قال وقد انزل في ذلك اية محكمة قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شي الى
قوله فيه تختلفون وفي ذلك قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم
البينة يقال من الوزر وزر يزر وزرا ووزر يوزر وزرا فهو مازور **القول في تاويل
قوله تعالى جل ذكره ثم الى ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا العادلين بربهم الاوثان كل عامل منا ومنكم
فله ثواب عمله وعليه وزره فاعملوا ما انتم عاملوه ثم الى ربكم ايها الناس مرجعكم
يقول ثم اليه مصيركم ومنقلبكم فينبيكم بما كنتم فيه في الدنيا تختلفون من الاديان
والملل اذ كان بعضكم يدين باليهودية وبعض بالنصرانية وبعض بالمجوسية وبعض
بعبادة الاصنام وادعا الشركا مع الله والانداد فيجازي جميعكم بما كان يعمل في الدنيا من
خير او شر فتعلموا حينيذ من المحسن منا والمسي **القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي**

جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامته والله الذي خلقكم ايها الناس خلائف
الارض بان اهلك من كان قبلكم من القرون والامم الخالية واستخلفكم فجعلكم خلائف
منهم في الارض تخلفونهم فيها وتعمرونها بعدهم والخلائف جمع خليفة كما الوصائف جمع وصيفة
وهي من قول القائل خلف فلان فلانا في داره يخلفه خلافة فهو خليفة فيها كما قال
الشماخ تصيبهم وتخطيني المنايا واخلف في ربوع عن ربوع وذلك كما حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو الذي جعلكم خلائف الارض
قال اما خلائف الارض فاهلك القرون واستخلفنا فيها بعدهم واما قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات فانه يقول وخالف بين احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض بان رفع هذا
على هذا بما بسط لهذا من الرزق ففضله بما اعطاه من المال والغنى على هذا الفقير فيما خوله
من اسباب الدنيا وهذا على هذا بما اعطاه من الايد والقوة على هذا الضعيف الواهن
القوى فخالف بينهم بان رفع من درجة هذا عن درجة هذا وذلك كالذي حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ورفع بعضكم فوق
بعض درجات يقول في الرزق واما قوله ليبلوكم فيما آتاكم فانه يعني ليختبركم فيما خولكم من
فضله ومنحكم من رزقه فيعلم المطيع له منكم فيما امره به ونهاه عنه والعاصي ومن المؤدي
مما آتاه الحق الذي امره بادائه منه والمفرط في ادائه **القول في تاويل
قوله تعالى جل ذكره ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم** يقول جل ثناؤه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لسريع العقاب لمن اسخطه بارتكابه
معاصيه وخلافه امره فيما امره به ونهاه ولمن ابتغى منه فيما منحه من فضله وطوله
توليا وادبارا عنه مع انعامه عليه وتمكينه اياه في الارض كما فعل بالقرون السالفة
وانه لغفور يقول وانه لساتر ذنوب من ابتلي منه اقبالا اليه بالطاعة عند ابتلائه
اياه بنعمته واختباره اياه بامره ونهيه فمغط عليه فيها وتارك فضيحته بها
في موقف الحساب رحيم بتركه عقوبته على سالف ذنوبه التي سلفت بينه وبينه
اذ تاب واناب اليه قبل لقائه ومصيره اليه ولله الحمد والمنة والله تعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم
تفسير السورة التي يذكر فيها الاعراف
القول الاول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه المص

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل قول الله جل ذكره المص فقال بعضهم
انا الله افصل ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن شريك عن
عطاء ابن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس المص انا الله افصل حدثني الحرث
قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا عباد ابن محمد عن عطاء ابن السائب عن سعيد
بن جبير في قوله المص انا الله افصل وقال آخرون هو هجاء حروف اسم الله تبارك
وتعالى الذي هو المصور **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي المص قال هي هجاء المصور
وقال آخرون هي اسم من اسماء الله اقسم ربنا به **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله المص قسم اقسمه الله وهو من اسماء الله وقال آخرون هو اسم من اسماء القرآن ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة المص قال
اسم من اسماء القرآن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة مثله وقال آخرون هي حروف هجاء مقطعة وقال آخرون هي من حساب الجمل فقال

آخرون هي حروف تحوي معاني كثيرة دل الله بها خلقه على مراده من كل ذلك وقال آخرون
هي حروف اسم الله الاعظم وقد ذكرنا كل ذلك بالروايات فيه وتعليل كل فريق قال فيه
قولا وما الصواب من القول عندنا في ذلك بشواهده وادلته فيما مضى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى المص كتاب انزلناه اليك**
قال ابو جعفر يعني تعالى ذكره بقوله كتاب انزل اليك هذا القرآن يا محمد كتاب انزله الله
اليك ورفع الكتاب بتاويل هذا كتاب **القول في تاويل قوله تعالى فلا يكن
في صدرك حرج منه** يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضيق صدرك
يا محمد من الانذار به من ارسلتك لانذاره به وابلاغه من امرتك بابلاغه اياه ولا
تشك في انه من عندي واصبر للمضي لامر الله واتباع طاعته فيما كلفك وحملك
من عبء اثقال النبوة كما صبر اولوا العزم من الرسل فان الله معك والحرج هو الضيق
في كلام العرب وقد بينا معنى ذلك بشواهده وادلته في قوله ضيقا حرجا بما اغنى
عن اعادته وقال اهل التاويل في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا
يكن في صدرك حرج منه قال لا تكن في شك منه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فلا يكن في صدرك حرج منه قال
شك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة فلا
يكن في صدرك حرج منه قال لا يكن في صدرك شك منه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فلا يكن في صدرك حرج منه قال اما الحرج فشك حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد المزني قال سمعت مجاهدا في قوله فلا
يكن في صدرك حرج منه قال شك من القرآن قال ابو جعفر وهذا الذي ذكرته من التاويل
عن اهل التاويل هو معنى ما قلنا في الحرج لان الشك فيه لا يكون الا من ضيق الصدر
وقلة الاتساع لتوجيه وجهته التي هي وجهته الصحيحة وانما اخترنا العبارة عنه
بمعنى الضيق لان ذلك هو الغالب عليه من معناه في كلام العرب كما قد بينا قبل **القول
في تاويل قوله تعالى لتنذر به وذكرى للمؤمنين** يعني بذلك تعالى
ذكره هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد لتنذر به من امرتك بانذاره وذكرى للمؤمنين وهو
من المؤخر الذي معناه التقديم ومعناه كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا
يكن في صدرك حرج منه واذا كان ذلك معناه كان موضع قوله وذكرى نصبا بمعنى انزلنا
اليك هذا الكتاب لتنذر به وتذكر به المؤمنين ولو قيل معنى ذلك هذا كتاب انزل اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه ان تنذر به وتذكر به المؤمنين كان قولا غير مدفوع صحته
واذا وجه معنى الكلام الى هذا الوجه كان في قوله وذكرى من الاعراب وجهان احدهما
النصب بالرد على موضع لتنذر به والاخر الرفع عطفا على الكتاب كانه قيل المص
كتاب انزل اليك وذكرى للمؤمنين **القول في تاويل قوله تعالى اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون** يقول جل
ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين
يعبدون الاوثان والاصنام اتبعوا ايها الناس ما جاءكم من عند ربكم بالبينات من
الهدى واعملوا بما امركم به ربكم ولا تتبعوا شيئا من دونه يعني شيئا غير ما انزل
اليكم ربكم يقول لا تتبعوا امر اولياء الذين يامرونكم بالشرك بالله وعبادة الاوثان
فانهم يضلونكم ولا يهدونكم فان قال قائل وكيف قلت معنى الكلام قل اتبعوا وليس
في الكلام موجودا ذكر القول قيل انه وان لم يكن مذكورا صريحا فان في الكلام
دلالة عليه وذلك قوله فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به ففي قوله لتنذر
به الامر بالانذار وفي الامر بالانذار الامر بالقول لان الانذار قول فكان معنى

الكلام انذروا القوم وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم ربكم ولو قيل معناه لتنذر به وتذكر
به المومنين فتقول لهم اتبعوا ما انزل اليكم كان غير مدفوع وقد كان بعض اهل العربية
يقول قوله اتبعوا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه اتبع ما انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه اتبع ما انزل اليك من ربك ويرى ان ذلك نظير قول الله يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن اذ ابتدى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم جعل الفعل للجميع اذ كان الله امر نبيه بامر امر امته بجميع امته كما يقال للرجل يوحد
بالخطاب والمراد به هو وجماعة اتباعه او عشيرته وقبيلته اما تتقون الله اما تستحيون
من الله ونحو ذلك من الكلام وذلك وان كان وجها غير مدفوع فالقول الذي اخترنا
اولى بمعنى الكلام لدلالة الظاهر الذي وصفنا عليه وقوله قليلا ما تذكرون يقول
قليلا ما تتعظون وتعتبرون فتراجعون الحق **القول في تاويل قوله**
وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون يقول تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم حذر هولا العابدين غيري والعادلين بي الالهة
والاوثان سخطي لا احل بهم عقوبتي فاهلكهم كما اهلكت من سلك سبيلهم من الامم
قبلهم فكثيرا ما اهلكت قبلهم من اهل قرى عصوني وكذبوا رسلي وعبدوا غيري و
فجاهم باسنا بياتا يقول فجاهم عقوبتنا ونقمتنا ليلا قبل ان يصبحوا او جاتهم
قايلين يعني نهارا في وقت القايلة وقيل وكم لان المراد بالكلام ما وصفت من
الخبر عن كثرة ما قد اصاب الامم السالفة من المثلات بتكذيبهم رسله وخلافهم
عليه وكذلك تفعل العرب اذا ارادوا الخبر عن كثرة العدد كما قال الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قد حلبت علي عشاري فان قال قايل فان الله
تعالى ذكره انما اخبر انه اهلك قرى فما في خبره عن اهلاكه القرى من الدليل
على اهلاكه اهلها قيل ان القرى لا تسمى قرى ولا القرية قرية الا وفيها مساكن
لاهلها وسكان منهم ففي اهلاكها اهلاك من فيها من اهلها وقد كان بعض اهل
العربية يرى ان الكلام خرج مخرج الخبر عن القرية والمراد اهلها والذي قلنا في
ذلك اولى بالحق لموافقته ظاهر التنزيل المتلو فان قال قايل وكيف قيل وكم من
قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون وهل هلكت قرية الا بمجي باس
الله وحلول نقمته وسخطه بها فكيف قيل اهلكناها فجاها وان كان مجي
باس الله اياها بعد هلاكها فما وجه مجي ذلك قوما قد هلكوا وبادوا ولا يشعرون بما
ينزل بهم ولا بمساكنهم قيل ان لذلك من التاويل وجهين كلاهما صحيح واضح منهجه احدهما
ان يكون معناه وكم من قرية اهلكناها بخذلاننا اياها عن اتباع ما انزلنا اليها من
البينات والهدى واختيارها اتباع امر اوليائها المغويتها عن طاعة ربها فجاها
باسنا اذ فعلت ذلك بياتا او هم قايلون فيكون اهلاك الله اياها خذلانه لها عن
طاعته ويكون مجي باس الله اياهم جزا لمعصيتهم ربهم بخذلانه اياهم والاخر منهما
ان يكون الاهلاك هو الباس بعينه فيكون في ذكر الاهلاك الدلالة على ذكره
مجي الباس وفي ذكر مجي الباس الدلالة على ذكر الاهلاك واذا كان ذلك كذلك
كان سوا عند العرب بدي بالاهلاك ثم عطف عليه بالباس او بدي بالباس ثم
عطف عليه بالاهلاك وذلك كقولهم زرتني فاكرمتني اذ كانت الزيارة هي
الكرامة فسوا عندهم قدم الزيادة واخر الكرامة او قدم الكرامة واخر الزيارة
فقال اكرمتني فزرتني وكان بعض اهل العربية يزعم ان في الكلام محذوفا لولا
ذلك لم يكن الكلام صحيحا وان معنى ذلك وكم من قرية اهلكناها وهذا قول لا دلالة
على صحته من ظاهر التنزيل ولا من خبر يجب التسليم له واذا خلا القول من دلالة
على صحته من بعض الوجوه التي يجب التسليم لها كان بينا فساده وقال
اخر منهم ايضا معنى الفا في هذا الموضع معنى الواو وقال تاويل الكلام وكم
من قرية اهلكناها وجاها باسنا بياتا وهذا قول لا معنى له اذ كان للفا عند العرب

الحكم

الحكم الذي للواو في الكلام وصرفها الى الاغلب من معناها عندهم ما وجدا الى ذلك سبيل
اولى من صرفها الى غيره فان قال وكيف قيل فجاها باسنا بياتا او هم قايلون وقد علمت
ان الاغلب من شان او في الكلام اجتلاب الشك وغير جايز ان يكون في خبر الله شك قيل
ان تاويل ذلك خلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام وكم من قرية اهلكناها فجا بعضها
باسنا بياتا وبعضها وهم قايلون ولو جعل مكان او في هذا الموضع الواو لكان الكلام
كالمحال ولصار الاغلب من معنى الكلام ان القرية التي اهلكها الله جاها باسه بياتا وفي
وقت القايلة وذلك خبر عن الباس انه اهلك من قد هلك وافنى من قد فني وذلك
من الكلام خلف ولكن الصحيح من الكلام هو ما جا به التنزيل اذ لم يفصل القرى التي
جاها الباس بياتا من القرى التي جاها ذلك قايلة ولو فصلت لم يخبر عنها الا بالواو
وقيل فجاها باسنا خبرا عن القرية ان الباس اتاها واجرى الكلام على ما ابتدى به
في اول الاية ولو قيل فجاهم باسنا بياتا لكان صحيحا فصيحا ردا للكلام الى معناه اذ كان
الباس انما قصد به سكان القرية دون بنيانها وان كان قد نال بنيانها ومساكنها
من الباس بالخراب نحو من الذي نال سكانها وقد رجع في قوله او هم قايلون الى خصوص
الخبر عن سكانها دون مساكنها لما وصفنا من ان المقصود بالباس كان السكان وان
كان في هلاكهم هلاك مساكنهم وخرابها ولو قيل او هي قايلة كان صحيحا اذ كان
السامعون قد فهموا المراد من الكلام فان قال قايل اوليس قوله او هم قايلون خبرا
عن الوقت الذي اتاهم فيه باس الله من النهار فقيل بلى فان قال اوليس المواقيت في مثل
هذا تكون في كلام العرب بالواو الدال على الوقت قيل ان ذلك وان كان كذلك فانهم
قد يحذفون من مثل هذا الموضع استثقالا للجمع بين حرفي عطف اذ كان او عندهم
من حروف العطف وكذلك الواو فيقولون لقيتني مملقا او انا مسافر بمعنى او وانا
مسافر فيحذفون الواو وهم مريدوها في الكلام لما وصفت **القول في تاويل**
قوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين يقول
تعالى ذكره فما كان دعوى اهل القرية التي اهلكناها اذ جاهم باسنا وسطوتنا بياتا
او هم قايلون الا اعترافهم بانهم كانوا الى انفسهم مسيين وبربهم اثمين ولامره ونهيه
مخالفين وعنى بقوله جل ثناوه دعواهم في هذا الموضع دعاهم وللدعوى في كلام العرب
وجهان احدهما الدعا والاخر الادعا للحق ومن الدعوى التي معناها الدعا قول
الله تبارك وتعالى فما زالت تلك دعواهم ومنه قول الشاعر • وان مذلت رجلي
دعوتك اشتفي بدعواك من مذل بها فيهون • وقد بينا فيما مضى قبل ان الباس
والباسا الشدة بشواهد ذلك الدالة على صحته بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على صحة ما جات به الرواية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم وقد تاول ذلك كذلك
بعضهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي سنان عن عبد الملك بن ميسرة
الزراد قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هلك
قوم حتى يعذروا من انفسهم قال قلت لعبد الملك كيف يكون ذلك قال فقرا
هذه الاية فما كان دعواهم اذ جاهم باسنا الاية فان قال قايل وكيف قيل فما كان
دعواهم اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين وكيف امكنتهم الدعوى
بذلك وقد جاهم باس الله بالهلاك اقالوا ذلك قبل الهلاك فان كانوا قالوه
قبل الهلاك فانهم قالوا قبل مجي الباس والله يخبر عنهم انهم قالوه حين جاهم
لا قبل ذلك او قالوه بعد ما جاهم فتلك حال قد هلكوا فيها فكيف يجوز وصفهم
بقيل ذلك اذا عاينوا باس الله وحقيقة ما كانت الرسل تعدهم من سطوة الله
وليس كل الامم كان هلاكها في لحظة ليس بين اوله واخره مهل بل كان منهم من غرق
بالطوفان فكان بين اول ظهور السبب الذي علموا انهم به هالكون وبين اخره الذي
عم جميعهم هلاكه المدة التي لا خفا بها على ذي عقل ومنهم من متع بالحياة بعد ظهور

علامة الهلاك لا عينهم اياها ثلاثة لقوم صالح واشباههم مخبتين لما عاينوا وبال باس الله الذي كانت رسل الله تتوعدهم به وايقنوا حقيقته نزول سطوة الله بهم دعوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فلم يكن ينفعهم ايمانهم مع مجيء وعيد الله وحلول نقمته بساحتهم اعلامهم محمد ونا جل ثناوه الذين ارسل اليهم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من سطوته وعقابه على كفرهم به وتكذيبهم رسوله ما حل بمن كان قبلهم من الامم اذ عصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد **القول في تاويل قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين** يقول تعالى ذكره لنسألن الامم الذين ارسلت اليهم رسلي ماذا عملت فيما جاءتهم به الرسل من عندي من امري ونهيي هل عملوا بما امرتهم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واطاعوا امري ام عصوني فخالفوا ذلك ولنسألن المرسلين يقول ولنسألن الرسل الذين ارسلتهم الى الامم هل بلغتهم رسالاتي وادت اليهم ما امرتهم باداية اليهم ام قصروا في ذلك ففرطوا ولم يبلغوهم ولذلك كان اهل التاويل يتاولونه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال يسأل الله الناس عما اجابوا المرسلين ويسال المرسلين عما بلغوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنسألن الذين ارسل اليهم الى قوله غائبين قال يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين يقول فلنسألن الامم ما عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسألن الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد المدني قال قال مجاهد فلنسألن الذين ارسل اليهم الامم ولنسألن الذين ارسلنا اليهم عما ائتمناهم عليه هل بلغوا **القول في تاويل قوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين** يقول تعالى ذكره فلنخبرن الرسل ومن ارسلتهم اليه بيقين علم بما عملوا في الدنيا فيما كنت امرتهم به وفيما كنت نهيتهم عنه وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم التي كانوا يفعلونها فان قال قائل وكيف يسال الرسل والمرسل اليهم وهو يخبر انه يقص عليهم بعلم باعمالهم وافعالهم في ذلك قيل ان ذلك منه تعالى ذكره ليس بمسالة استرشاد ولا مسالة تعرف منهم ما هو به غير عالم وانما هو مسالة توبيخ وتقرير معناها الخبر كما يقول الرجل للرجل الم احسن اليك فاسات والم اصلك فقطعت فكذلك مسالة الله المرسل اليهم بان يقول لهم الم ياتكم رسلي بالبينات الم ابعث اليكم النذر فتنذركم عذابي وعقابي في هذا اليوم من كفر بي وعبد غيري كما اخبر جل ثناوه انه قائل لهم يومئذ الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ونحو ذلك من القول الذي ظاهره ظاهر مسالة ومعناه الخبر والقصص وهو بعد توبيخ وتقرير واما مسالة الرسل الذي هو قصص وخبر فان الامم المشركة لما سئلت في القيامة قيل لها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم انكر ذلك كثير منهم وقالوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقيل للرسل هل بلغتم ما ارسلتم به او قيل لهم الم تبلغوا اليهم ما ارسلتم به كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال جل ثناوه لامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكل ذلك من الله مسالة للرسل على وجه الاستشهاد لهم على من ارسلوا اليه من الامم وللمرسل اليهم على وجه التقرير والتوبيخ وكل ذلك بمعنى القصص والخبر فاما الذي هو عن الله منفي من مسالته خلقه فالمسالة التي هي مسالة استرشاد واستثبات فيما لا يعلمه السائل عنها ويعلمه المسؤول ليعلم السائل علم ذلك من قبله فذلك غير جائز ان يوصف

الله

الله به لانه العالم بالاشياء قبل كونها وفي حال كونها وبعد كونها وهي المسالة التي نفاها عن نفسه بقوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وبقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون يعني لا يسال عن ذلك احدا منهم علم مستثبت ليعلم علم ذلك من قبل من سال عنه لانه العالم بذلك كله وبكل شيء غيره وقد ذكرنا ما روي في معنى ذلك من الخبر في غير هذا الموضع فكرهنا اعادته وقد روي عن ابن عباس انه كان يقول في معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم انه ينطق لهم كتاب عملهم فيقص عليهم بذلك اعمالهم وهذا قول غير بعيد من الحق غير ان الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فيقول له اتذكر يوم فعلت كذا وفعلت كذا حتى يذكره ما فعل في الدنيا والتسليم لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من التسليم لغيره **القول في تاويل قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون** الوزن مصدر من قول القائل وزنت كذا وكذا ازنه وزنا وزنة مثل وعدته اعده وعدا وعدة وهو مرفوع بالحق والحق به ومعنى الكلام والوزن يوم نسأل الذين ارسل اليهم والمرسلين الحق ويعني بالحق العدل وكان مجاهد يقول الوزن في هذا الموضع القضاء حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والوزن يومئذ القضاء وكان يقول ايضا معناه الحق ها هنا العدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد والوزن يومئذ الحق قال العدل وقال اخرون معنى قوله والوزن يومئذ الحق وزن الاعمال ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله والوزن يومئذ الحق توزن الاعمال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والوزن يومئذ الحق قال قال عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يوسف بن صهيب عن موسى عن بلال بن يحيى عن حذيفة قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام قال يا جبريل زن بينهم فرد من بعض على بعض قال وليس ثم ذهب ولا فضة قال فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته فيرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات حمل عليه من سيئات صاحبه فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال فذلك قوله والوزن يومئذ الحق واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فمن ثقلت موازينه فقال بعضهم معناه فمن كثرت حسناته **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد فمن ثقلت موازينه قال حسناته وقال اخرون معنى ذلك فمن ثقلت موازينه التي يوزن بها حسناته وسيئاته قالوا وذلك هو الميزان الذي يعرفه الناس له لسانان وكفتان **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال لي عمرو بن دينار قوله والوزن يومئذ الحق قال انا نرى ميزانا وكفتين سمعت عبيد بن عمير يقول يجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان ثم لا يقوم بجناح ذباب قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار من ان ذلك هو الميزان المعروف الذي يوزن به وان الله جل ثناوه يزن اعمال خلقه الحسنات منها والسيئات كما قال جل ثناوه فمن ثقلت موازينه عمله الصالح فاولئك هم المفلحون يقول فاولئك هم الذين ظفروا بالنجاح وادركوا الفوز بالطلبات والخلود والبقاء في الجنان لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما وضع في الميزان شيء اثقل من حسن الخلق ونحو ذلك من الاخبار التي تحقق ان ذلك ميزان يوزن به الاعمال على ما وصفت فان انكر ذلك جاهل بتوجيه معنى خبر الله عن الميزان وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه وجهته وقال او بالله حاجة

الى وزن الاشيا وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده وفي كل حال او قال
وكيف توزن الاعمال والاعمال ليست باجسام توصف بالثقل والخفة وانما توزن
الاشيا ليعرف ثقلها من خفتها وكثرتها من قلتها وذلك لا يجوز الا على الاشيا
التي توصف بالثقل والخفة والكثرة والقلة قيل له في قوله وما وجه وزن الله
الاعمال وهو العالم بمقاديرها قبل كونها قيل وزن ذلك نظير اثباته اياه في ام
الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة به اليه ومن غير خوف من نسيانه
وهو العالم بكل ذلك في كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده بل ليكون ذلك حجة
على خلقه كما قال جل ثناؤه في تنزيله كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الاية فكذلك وزنه تعالى اعمال خلقه
بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم
واما وجه جواز ذلك فانه كما حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر
بن عون قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد
الله بن عمرو قال يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيوضع في الكفة فيخرج له تسعة
وتسعون سجلا فيها خطاياه وذنوبه قال ثم يخرج له كتاب مثل الانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فتوضع
في الكفة فترجح بخطاياه وذنوبه فكذلك وزن الله اعمال خلقه بان يوضع العبد
وكتب حسناته في كفة من كفتي الميزان وكتب سيئاته في الكفة الاخرى ويحدث
الله تبارك وتعالى ثقلا وخفة في الكفة التي الموزون بها اولى احتجاجا من الله
بذلك على خلقه كفعله بكثير منهم من استنطاق ايديهم وارجلهم استشهادا بذلك
عليهم وما اشبه ذلك من حججه ويسال من انكر ذلك فيقال له ان الله اخبرنا تعالى ذكره
انه يثقل موازين قوم في القيامة ويخف موازين اخرين وتظاهرت الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتحقيق ذلك فما الذي اوجب لك انكار الميزان ان يكون
هو الميزان الذي وصفنا صفته الذي يتعارفه الناس احجة عقل فقد يقال وجه
صحته من صحة العقل وليس في وزن الله جل ثناؤه خلقه وكتب اعمالهم لتعريفهم
اثقل القسمين منها بالميزان خروج من حكمة ولا دخول في جور في قضية فما الذي
احال ذلك عندك من حجة او عقل او خبر اذ كان لا سبيل الى حقيقة القول بافساد
ما لا يدفعه العقل الا من احد الوجهين اللذين ذكرت ولا سبيل الى ذلك وفي
عدم البرهان على صحة دعواه من هذين الوجهين وضوح فساد قوله وصحة
ما قاله اهل الحق في ذلك وليس هذا الموضع من مواضع الاكثار في هذا المعنى
على من انكر الميزان الذي وصفنا صفته اذ كان قصدنا في هذا الكتاب
البيان عن تاويل القران دون غيره ولولا ذلك لقرنا الى ما ذكرناه نظائره
وفي الذي ذكرنا من ذلك كفاية لمن وفق لفهمه ان شاء الله تعالى والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون يقول جل ثناؤه ومن خفت من
موازين اعماله الصالحة فلم يثقل باقراره بتوحيد الله والايمان به وبرسوله
واتباع امره ونهيه فاولئك الذين غبنوا انفسهم حظوظها من ثواب الله
تبارك وتعالى وكرامته بما كانوا باياتنا يظلمون يقول بما كانوا بحجج الله وادلته
يجحدون فلا يقرون بصحتها ولا يوقنون بحقيقتها كالذي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد ومن خفت موازينه قال حسناته وقيل
فاولئك ومن في لفظ الواحد لانه في معناه الجمع ولو جا موحدا كان صوابا فصيحا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره ولقد وطانا لكم ايها
الناس في الارض وجعلناها لكم قرارا تستقرون فيها ومهادا تمتهدونها وفراشا

يفترشونها

يفترشونها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها ايام حياتكم من مطاعم ومشارب نعمة
مني عليكم واحسانا مني اليكم قليلا ما تشكرون يقول وانتم قليل شكركم على هذه النعم
التي انعمتها عليكم لعبادتكم غيري واتخاذكم الها سواي والمعايش جمع معيشة واختلفت
القراء في قراءتها فقرا ذلك عامة قراء الامصار معايش بغير همز وقراه عبد الرحمن
الاعرج بالهمز والصواب من ذلك في القراءة عندنا معايش بغير همز لانها مفاعل من
قول القائل عشت تعيش والميم فيها زائدة والياء في الحال متحركة لان واحدها مفعلة
معيشة متحركة الياء نقلت حركة الياء منها الى العين في واحدها فلما جمعت ردت
حركتها اليها لسكون ما قبلها وتحركها وكذلك تفعل العرب بالياء والواو اذا سكن ما
قبلهما وتحركتا في نظائر ما وصفنا من الجمع الذي ياتي على مثال مفاعل وذلك
مخالف لما جاء من الجمع على مثال مفاعل التي تكون الياء فيها زائدة ليست باصل فان
ما جاء من الجمع على هذا المثال فالعرب تهمزه كقولهم هذه مداين وصحايف ونظاير
لان مداين جمع مدينة والمدينة فعيلة من قولهم مدنت المدينة وكذلك
صحايف جمع صحيفة والصحيفة فعيلة من قولك صحفت الصحيفة فالياء
في واحدها زائدة ساكنة فاذا جمعت همزت لخلافها في الجمع الياء التي كانت في واحده
وذلك انها كانت في واحدها ساكنة وهي في الجميع متحركة ولو جعلت مدينة مفعلة
من دان يدين وجمعت مفاعل كان الفصيح ترك الهمز فيها وتحريك الياء وربما همزت
العرب جمع مفعلة من ذوات الياء والواو وان كان الفصيح من كلامها ترك الهمز
فيها اذا جاءت على مفاعل تشبيها منهم جمعها بجمع فعيلة كما يشبهون مفعلا بفعيل
فيقولون مسيل الماء من سال يسيل ثم يجمعونها جمع فعيل فيقولون هي امسلة في الجمع
تشبيها منهم لها بجمع بعير وهو فعيل اذ تجمعه ابعرة وكذلك يجمع المصير وهو مفعل
مصران تشبيها له بجمع بعير وهو فعيل اذ تجمعه بعران وعلى هذا الاعرج معايش
وذلك بالفصيح من كلامها واولى ما قري به كتاب الله من الالسن افصحها واعرفها
دون انكرها واشذها

القول في تاويل قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين اختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تاويل ذلك ولقد خلقناكم في ظهور ادم ايها الناس
ثم صورناكم في ارحام النساء خلقا مخلوقا ومثالا ممثلا في صورة ادم ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قوله خلقناكم ادم واما
صورناكم فذريته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الاية قال اما خلقناكم فادم
واما صورناكم فذرية ادم من بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع ولقد خلقناكم يعني ادم ثم صورناكم يعني في الارحام حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن
انس في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم يقول خلقنا ادم ثم صورناكم في بطون
امهاتكم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ولقد خلقناكم ثم صورناكم يقول خلقنا ادم ثم صورنا الذرية في الارحام
حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله ادم من طين ثم صوركم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال خلق
الله ادم ثم صور ذريته من بعده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن هارون عن
نصر بن مشاوس عن الضحاك ثم صورناكم قال ذريته حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ولقد

خلقناكم بني آدم ثم صورناكم يعني ذريته وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد خلقناكم في
أصلاب آبائكم ثم صورناكم في بطون أمهاتكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن سماك عن عكرمة ولقد خلقناكم ثم صورناكم
قال خلقناكم في أصلاب الرجال وصورناكم في أرحام النساء حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة مثله حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت الأعمش يقرأ ولقد خلقناكم ثم صورناكم
قال خلقناكم في أصلاب الرجال ثم صورناكم في أرحام النساء وقال آخرون بل
معنى ذلك خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم يعني في ظهره **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قول الله ولقد خلقناكم قال آدم ثم صورناكم قال في ظهر آدم حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ولقد خلقناكم ثم صورناكم في ظهر آدم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال صورناكم في
ظهر آدم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد المدني قال
سمعت مجاهدا في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال في ظهر آدم لما تصيرون إليه
من الثواب في الآخرة وقال آخرون معنى ذلك ولقد خلقناكم في بطون أمهاتكم ثم
صورناكم فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عمن ذكره قال خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله الإنسان في
الرحم ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه قال أبو جعفر وأولى الأقوال
بالصواب قول من قال تأويله ولقد خلقنا آدم كما قد بينا فيما مضى
من خطاب العرب الرجل بالأفعال تضيفها إليه والمعنى في ذلك سلفه وكما قال
جل ثناؤه لمن بين أظهر المؤمنين من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة وما أشبه ذلك من
الخطاب الموجه إلى الحي الموجود والمراد به السلف المعدوم فكذلك ذلك في قوله ولقد
خلقناكم ثم صورناكم معناه ولقد خلقنا أباكم آدم ثم صورناه وإنما قلنا هذا
القول أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الذي يتلو ذلك قوله ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم ومعلوم أن الله تبارك وتعالى قد أمر الملائكة بالسجود لآدم قبل
أن يصور ذريته في بطون أمهاتهم بل قبل أن يخلق أمهاتهم وثم في كلام العرب
لا تأتي إلا بإيذان انقطاع ما بعدها عما قبلها وذلك كقول القائل قمت ثم
قعدت لا يكون القعود إذ عطف به بثم على قوله قمت إلا بعد القيام وكذلك
ذلك في جميع الكلام ولو كان العطف في ذلك بالواو جاز أن يكون الذي بعدها
قد كان قبل الذي قبلها وذلك كقول القائل قمت وقعدت فجائز أن يكون القعود
في هذا الكلام قد كان قبل القيام لأن الواو تدخل في الكلام إذا كانت عطفا لتوجب
للذي بعدها من المعنى ما وجب للذي قبلها من غير دلالة منها بنفسها على أن
ذلك كان في وقت واحد أو في وقتين مختلفين أو إن كانا في وقتين أيهما المتقدم
وأيهما المتأخر فلما وصفنا قلنا إن قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم لا يصح تأويله
إلا على ما ذكرنا فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما نطقت بثم في موضع الواو
في ضرورة شعر كما قال بعضهم سألت ربيعة من خيرها أبا ثم أما فقالت لمه بمعنى
أبا وأما فإن ذلك وإن كان جائزا أن يكون نظيره فإن ذلك بخلاف فهو
ساقط وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب وغير جائز توجيه
شيء منه إلى الشاذ من لغاتها وله في الأفصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف
وقد وجه بعض من ضعفت معرفته بكلام العرب ذلك إلى أنه من المؤخر الذي
معناه التقديم وزعم أن معنى ذلك ولقد خلقناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ثم

صورناكم

صورناكم وذلك غير جائز في كلام العرب لأنها لا تدخل ثم في الكلام وهي مراد بها التقديم
على ما قبلها من الخبر وإن كانت قد تقدم مواضعها في الكلام إذا كان فيه دليل على أن
معناها التأخير وذلك كقولهم قام عبد الله ثم عمرو فأما إذا قيل قام عبد الله ثم قعد عمرو
فغير جائز أن يكون قعود عمرو كان إلا بعد قيام عبد الله إذا كان الخبر صدقا فقول
الله تبارك وتعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا نظير قول
القائل قام عبد الله ثم قعد عمرو في أنه غير جائز أن يكون أمر الله الملائكة بالسجود
لآدم كان إلا بعد الخلق والتصوير لما وصفنا قبل وأما قوله للملائكة اسجدوا
لآدم فإنه يقول جل ثناؤه فلما صورنا آدم وجعلناه خلقا سويا ونفخنا فيه من
روحنا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ابتلاء منا واختبارا لهم بالأمر ليعلم الطائع
منهم من العاصي فسجدوا يقول فسجد الملائكة إلا إبليس فإنه لم يكن من الساجدين
لآدم مع من أمر من سائر الملائكة غيره بالسجود وقد بينا فيما مضى المعنى الذي
من أجله امتحن جل جلاله ملائكته بالسجود لآدم وأمر إبليس وقصصه بما
أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره**
قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وهذا خبر من الله جل ذكره عن قيله لإبليس إذ عصاه فلم يسجد لآدم إذ أمره
بالسجود له يقول قال الله لإبليس ما منعك أي شيء منعك ألا تسجد أن تدع
السجود لآدم إذ أمرتك أن تسجد قال أنا خير منه يقول قال إبليس أنا خير منه
من آدم خلقتني من نار وخلقته من طين فإن قال قائل أخبرنا عن إبليس ألحقته
الملامة على السجود أم على ترك السجود فإن تكن لحقته الملامة على ترك السجود
فكيف قيل له ما منعك ألا تسجد وإن كان النكير على السجود فذلك خلاف ما جاء
به التنزيل في سائر القرآن وخلاف ما يعرفه المسلمون قيل إن الملامة لم تلحق
إبليس إلا على معصيته ربه بتركه السجود لآدم إذ أمره بالسجود له غير أن في تأويل
قوله ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك بين أهل المعرفة بكلام العرب اختلافا أبدأ بذكره
قالوا ثم أذكر الذي هو أولى بالصواب فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ما منعك أن
تسجد ولا ها هنا زائدة كما قال الشاعر ● أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع
الجوع قاتله ● وقال فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا زائدة حشوا ها هنا وصلوا
بها الكلام قال وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل لا مضافة إليه أراد أبى جوده
لا التي هي البخل ويجعل لا مضافة لأن لا قد تكون للجود والبخل لأنه لو قال له امنع الحق
ولا تعط المساكين فقال لا كان هذا جودا منه وقال بعض نحويي الكوفة نحو القول الذي
ذكرناه عن البصري في معناه وتأويله غير أنه زعم أن العلة في دخول لا في قوله ألا
تسجد أن في أول الكلام جحدا يعني بذلك قوله لم يكن من الساجدين فإن العرب ربما أعادوا
في الكلام الذي فيه جحد الجحد كالاستيثاق والتوكيد له قال وذلك كقولهم ● ما إن رأينا
مثلهن لمعشر سود الرءوس فوالج وفيول ● فأعاد على الجحد الذي هو ما جحدا وهو قوله
إن يجمعهما للتوكيد وقال آخر منهم ليست لا حشوا في هذا الموضع ولا صلة ولكن المنع
ها هنا بمعنى القول وإنما تأويل الكلام من قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود ولكن
دخل في الكلام أن إذ كان المنع بمعنى القول لا في لفظه كما يفعل ذلك في سائر الكلام
الذي يضارع القول وهو له في اللفظ مخالف كقولهم ناديت أن لا تقم وحلفت أن لا تجلس
وما أشبه ذلك من الكلام وقال يخفض البخل من روى أبى جوده لا البخل بمعنى كلمة لا
البخل لأن لا هي كلمة البخل فكأنه قال كلمة البخل وقال بعضهم معنى المنع الحول بين
المرء وما يريده قال والممنوع مضطر به من الفعل إلى ما كان خلافا فالقيام إذ كان المختار
للفعل هو الذي له السبيل إليه وإلى خلافه فيؤثر أحدهما على الآخر فيفعله قال
فلما كانت صفة المنع ذلك فخوطب إبليس بالمنع فقيل له ما منعك ألا تسجد كان
معناه كأنه قيل له أي شيء اضطرك إلى ألا تسجد قال أبو جعفر والصواب عندي من

القول في ذلك أن يقال إن في الكلام محذوفا قد كفى دليل الظاهر منه وهو أن معناه
ما منعك من السجود فأحوجك ألا تسجد فترك ذكر أحوجك استغناء بمعرفة السامعين
قوله إلا إبليس لم يكن من الساجدين أن ذلك معنى الكلام من ذكره ثم عمل قوله ما منعك
في أن ما كان عاملا فيه قبل أحوجك لو ظهر إذ كان قد ناب عنه وإنما قلنا إن هذا من
القول أولى بالصواب لما قد مضى من دلالتنا قبل على أنه غير جائز أن يكون في
كتاب الله شيء لا معنى له وأن لكل كلمة معنى صحيحا فتبين بذلك فساد من قال
لا في الكلام حشو لا معنى لها وأما قول من قال معنى المنع ها هنا القول فلذلك
دخلت لا مع أن فإن المنع وإن كان قد يكون قولا وفعلا فليس المعروف في الناس
استعمال المنع في الأمر بترك الشيء لأن المأمور بترك الفعل إذا كان قادرا على فعله
وتركه ففعله لا يقال فعله وهو ممنوع من فعله إلا على استكراه للكلام وذلك
أن المنع من الفعل حول بينه وبينه فغير جائز أن يكون وهو محول بينه وبينه
فاعلا له لأنه إن جاز ذلك أن يكون محولا بينه وبينه لا محولا وممنوعا لا ممنوعا وبعد
فإن إبليس لم يأتمر لأمر الله تعالى ذكره بالسجود لآدم كبرا فكيف كان يأتمر لغيره في
ترك أمر الله وطاعته بترك السجود لآدم فيجوز أن يقال له أي شيء قال لك لا تسجد
لآدم إذ أمرتك بالسجود له ولكن معناه إن شاء الله ما قلت ما منعك من السجود
له فأحوجك أو فأخرجك أو فاضطرك إلى أن لا تسجد له على ما بينت وأما قوله أنا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن جواب
إبليس إياه إذ سأله ما الذي منعك من السجود لآدم فأحوجه إلى أن لا تسجد له
واضطره إلى خلافه أمره به وتركه طاعته أن المانع كان له من السجود والداعي
له إلى خلافه أمر ربه في ذلك أنه أشد منه أيدا وأقوى منه قوة وأفضل منه
فضلا لفضل الجنس الذي منه خلق وهو النار الذي خلق منه آدم وهو الطين
فجهل عدو الله وجه الحق وأخطأ سبيل الصواب إذ كان معلوما أن من جوهر النار
الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علوا والذي في جوهرها من ذلك هو الذي
حمل الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له من الله في الكتاب السابق على الاستكبار
عن السجود لآدم والاستخفاف بأمر ربه فأورثه العطب والهلاك وكان معلوما
أن من جوهر الطين الرزانة والأناة والحلم والحياء والتثبت وذلك هو الذي من جوهره
من ذلك كان الداعي لآدم بعد السعادة التي كانت سبقت له من ربه في الكتاب
السابق إلى التوبة من خطيئته ومسألته ربه العفو عنه والمغفرة ولذلك كان
الحسن وابن سيرين يقولان أول من قاس إبليس يعنيان بذلك القياس الخطأ
وهو هذا الذي ذكرنا من خطأ قوله وبعده من إصابة الحق في الفضل الذي خص
الله به آدم على سائر خلقه من خلقه إياه بيده ونفخه فيه من روحه وإسجاده
له الملائكة وتعليمه أسماء كل شيء مع سائر ما خصه به من كرامته فضرب عن
ذلك كله الجاهل صفحا وقصد إلى الاحتجاج بأنه خلقه من نار وخلق آدم من
طين وهو في ذلك أيضا له غير كفؤ لو لم يكن لآدم من الله جل ذكره تكرمة شيء
غيره فكيف والذي خصه به من كرامته يكثر تعداده ويمل إحصاؤه حدثني عمرو
بن مالك قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام عن ابن سيرين قال أول
من قاس إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن الحسن قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين قال قاس إبليس وهو أول من قاس وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن
الضحاك عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم قال للملائكة الذين كانوا مع
إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السماوات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون

إلا إبليس استكبر لما كان حدث نفسه من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه
وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول إن النار أقوى من
الطين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
خلقتني من نار قال ثم جعل ذريته من ماء قال أبو جعفر وهذا الذي قاله عدو الله ليس
لما سأله عنه بجواب وذلك أن الله تعالى ذكره قال له ما منعك من السجود فلم يجب بأن
الذي منعه من السجود أنه خلقه من نار وخلق آدم من طين ولكنه ابتدأ خبرا عن
نفسه فيه دليل على موضع الجواب فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال فاهبط منها فما يكون
لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين** يعني بذلك جل ثناؤه قال الله
لإبليس عند ذلك فاهبط منها وقد بينا معنى الهبوط فيما مضى قبل بما أغنى عن
إعادته فما يكون لك أن تتكبر فيها يقول تعالى ذكره فقال الله له اهبط منها يعني
من الجنة فما يكون لك يقول فليس لك أن تتكبر في الجنة عن طاعتي وأمري فإن
قال قائل هل لأحد أن يتكبر في الجنة قيل إن معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهبت
وإنما معنى ذلك فاهبط من الجنة فإنه لا يسكن الجنة متكبر عن أمر الله فأما غيرها
فإنه قد يسكنها المستكبر عن أمر الله والمستكين لطاعته وقوله فاخرج إنك من
الصاغرين يقول فاخرج من الجنة إنك من الذين قد نالهم من الله الصغار والذل
والمهانة يقال منه صغر يصغر صغرا وصغارا وصغر أيضا وقد قيل صغر يصغر صغارا
وصغارة وبنحو الذي قلنا قال السدي حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي فاخرج إنك من الصاغرين والصغار هو الذل **القول
في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين**
وهذه أيضا جهلة أخرى من جهلاته الخبيث سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من
خلق الله إليه وذلك أنه سأل النظرة إلى قيام الساعة وذلك هو يوم يبعث فيه
الخلق ولو أعطي ما سأل من النظرة كان قد أعطي الخلود وبقاء لا فناء معه وذلك
أنه لا موت بعد البعث فقال جل ثناؤه له إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم
وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء لأنه لا شيء
يبقى فلا يفنى غير ربنا الحي الذي لا يموت يقول الله تعالى ذكره كل نفس ذائقة
الموت والإنظار في كلام العرب التأخير يقال منه أنظرته أنظره إنظارا
فإن قال قائل فإن الله قد قال له إذ سأله الإنظار إلى يوم يبعثون إنك من المنظرين
في هذا الموضع فقد أجابه إلى ما سأل قيل له ليس الأمر كذلك وإنما كان مجيبا له إلى ما سأل
لو كان قال له إنك من المنظرين إلى الوقت الذي سألت أو إلى يوم البعث أو إلى يوم
يبعثون أو ما أشبه ذلك مما يدل على إجابته إلى ما سأل من النظرة وأما قوله إنك
من المنظرين فلا دليل فيه لولا الآية الأخرى التي قد بين فيها مدة إنظاره إياه
إليها وذلك قوله إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم على المدة التي أنظره
إليها لأنه إذا أنظره يوما واحدا أو أقل منه أو أكثر فقد دخل في عداد المنظرين
وتم فيه وعد الله الصادق ولكنه قد بين قدر مدة ذلك بالذي ذكرناه فعلم بذلك
الوقت الذي أنظره إليه وبنحو ذلك كان السدي يقول حدثني موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال
فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فلم ينظره إلى يوم البعث ولكن أنظره
إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم ينفخ في الصور النفخة الأولى فصعق من
في السماوات ومن في الأرض فمات فتأويل الكلام قال إبليس لربه أنظرني أي أخرني
وأجلني وأنسئ في أجلي ولا تمتني إلى يوم يبعثون يقول إلى يوم يبعث الخلق
فقال تعالى ذكره إنك من المنظرين إلى يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات
ومن في الأرض إلا من شاء الله فإن قال قائل فهل أحد أنظر إلى ذلك اليوم سوى إبليس

فيقال له إنك منهم قيل نعم من لم يقبض الله روحه من خلقه إلى ذلك اليوم ممن تقوم
عليه الساعة فهو من المنظرين بآجالهم إليه ولذلك قيل لإبليس إنك من المنظرين
بمعنى أنك ممن لا يميته الله إلا ذلك اليوم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم

يقول جل ثناؤه قال إبليس لربه
فبما أغويتني يقول فبما أضللتني كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
فبما أغويتني يقول أضللتني حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فبما أغويتني قال فبما أضللتني وكان بعضهم يتأول قوله فبما أغويتني
بما أهلكتني من قولهم غوي الفصيل يغوى غوى وذلك إذا فقد اللبن فمات من قول
الشاعر • معطفة الأثناء ليس فصيلها برازئها درا ولا ميت غوى • وأصل الإغواء في كلام
العرب تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسنه عنده غارا له وقد حكي عن بعض
قبائل طيء أصبح فلان غاويا أي أصبح مريضا وكان بعضهم يتأول ذلك أنه بمعنى
القسم كأن معناه عنده فبإغوائك إياي لأقعدن لهم صراطك المستقيم كما
يقال بالله لأفعلن كذا وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى المجازاة كأن معناه عنده
فلأنك أغويتني أو فبأنك أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم وفي هذا
بيان واضح على فساد ما يقوله القدرية من أن كل من كفر أو آمن فبتفويض الله
أسباب ذلك إليه وأن السبب الذي به يصل المؤمن إلى الإيمان هو السبب الذي
به يصل الكافر إلى الكفر وذلك أن ذلك لو كان كما قالوا لكان الخبيث قد قال
بقوله فبما أغويتني فبما أصلحتني إذ كان سبب الإغواء هو سبب الإصلاح وكان
في إخباره عن الإغواء إخبار عن الإصلاح ولكن لما كان سبباهما مختلفين وكان
السبب الذي به غوي وهلك من عند الله أضاف ذلك إليه فقال فبما أغويتني
وكذلك قال محمد بن كعب القرظي كما حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا
زيد بن الحباب قال حدثنا أبو مودود سمعت محمد بن كعب القرظي يقول قاتل الله
القدرية لإبليس أعلم بالله منهم وأما قوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم فإنه يقول
لأجلسن لبني آدم صراطك المستقيم يعني طريقك القويم وذلك دين الله الحق
وهو الإسلام وشرائعه وإنما معنى الكلام لأصدن بني آدم عن عبادتك وطاعتك
ولأغوينهم كما أغويتني ولأضلنهم كما أضللتني وذلك كما روي عن سبرة ابن
أبي الفاكه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان قعد لابن آدم
بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال أتسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه
فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر
كالفرس في الطول فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال
أتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد وروي عن عون بن عبد الله
في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حيوة أبو يزيد عن عبد الله بن بكير عن محمد بن
سوقة عن عون بن عبد الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة والذي قاله
عون وإن كان من صراط الله المستقيم فليس هو الصراط كله وإنما أخبر عدو الله أنه يقعد
لهم صراط الله المستقيم ولم يخصص منه شيئا دون شيء فالذي روي في ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشبه بظاهر التنزيل وأولى بالتأويل لأن الخبيث لا يألو عباد
الله الصد عن كل ما كان لهم قربة إلى الله وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
في معنى المستقيم في هذا الموضع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صراطك المستقيم قال الحق حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد المدني قال سمعت مجاهدا يقول
لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال سبيل الحق فلأضلنهم إلا قليلا واختلف أهل

العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه لأقعدن لهم على صراطك المستقيم كما
يقال توجه مكة أي إلى مكة وكما قال الشاعر • كأني إذ أسعى لأظفر طائرا مع النجم من جو السما
يصوب • بمعنى لأظفر بطائر فألقى الباء وكما قال أعجلتم أمر ربكم بمعنى أعجلتم عن أمر ربكم
وقال بعض نحويي الكوفة المعنى والله أعلم لأقعدن لهم على طريقهم وفي طريقهم قال وإلقاء
الصفة من هذا جائز كما يقول قعدت لك وجه الطريق وعلى وجه الطريق لأن الطريق صفة
في المعنى يحتمله اليوم والليلة والعام إذ قيل آتيك غدا وآتيك في غد وهذا القول هو
أولى القولين في ذلك عندي بالصواب لأن القعود مقتض مكانا يقعد فيه فكما يقال
قعدت في مكانك يقال قعدت على صراطك وفي صراطك كما قال الشاعر لدن بهز الكف
يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب فلا تكاد العرب تقول ذلك في أسماء البلدان لا
يكادون يقولون جلست مكة وقمت بغداد

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى قوله لآتينهم من بين أيديهم
من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن أيمانهم من قبل الحق وعن شمائلهم من
قبل الباطل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم يقول
أشككهم في آخرتهم ومن خلفهم أرغبهم في دنياهم وعن أيمانهم أشبه عليهم أمر دينهم
وعن شمائلهم أشهي لهم المعاصي وقد روي عن ابن عباس في تأويل ذلك خلاف هذا
التأويل وذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم يعني من الدنيا ومن خلفهم
من الآخرة وعن أيمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم ويحقق هذه
الرواية الأخرى التي حدثني بها محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
قال أما بين أيديهم فمن قبلهم وأما من خلفهم فأمر آخرتهم وأما عن أيمانهم فمن قبل حسناتهم
وأما عن شمائلهم فمن قبل سيئاتهم حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لآتينهم
من بين أيديهم الآية أتاهم من بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولا نار ومن
خلفهم من أمر الدنيا فزينها لهم ودعاهم إليها وعن أيمانهم من قبل حسناتهم بطأهم
عنها وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم إليها وأمرهم بها أتاك
يا ابن آدم من كل وجه غير أنه لم يأتك من فوقك لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة
الله وقال آخرون بل معنى قوله من بين أيديهم من قبل دنياهم ومن خلفهم من قبل
آخرتهم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن
خلفهم قال من بين أيديهم من قبل دنياهم ومن خلفهم من قبل آخرتهم وعن أيمانهم
من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن سفيان عن منصور عن الحكم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم
وعن شمائلهم قال من بين أيديهم من دنياهم ومن خلفهم من آخرتهم وعن أيمانهم
عن حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم حدثنا سفيان قال حدثنا جرير
عن منصور عن الحكم ثم لآتينهم من بين أيديهم قال من قبل الدنيا يزينها لهم ومن
خلفهم من قبل الآخرة يثبطهم عنها وعن أيمانهم من قبل الحق يصدهم عنه وعن
شمائلهم من قبل الباطل يرغبهم فيه ويزينه لهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم أما من بين أيديهم فالدنيا أدعوهم إليها وأرغبهم فيها
ومن خلفهم فمن الآخرة أشككهم فيها وأباعدها عليهم وعن أيمانهم يعني الحق فأشككهم
فيه وعن شمائلهم يعني الباطل أخففه عليهم وأرغبهم فيه حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله من بين ايديهم من دنياهم ارغبهم فيها ومن
خلفهم آخرتهم اكفرهم بها وازهدهم فيها وعن ايمانهم حسناتهم ازهدهم فيها وعن شمائلهم
مساوي اعمالهم احسنها اليهم وقال آخرون معنى ذلك من حيث يبصرون ومن حيث لا
يبصرون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من بين ايديهم وعن ايمانهم قال حيث
يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع وابن حميد
قالا حدثنا جرير عن منصور قال تذاكرنا عند مجاهد قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فقال مجاهد هو كما قال يأتيهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم زاد ابن حميد قال يأتيهم من ثم حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد المدني قال قال مجاهد فذكر نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي
عاصم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ثم لآتينهم
من جميع وجوه الحق والباطل فاصدهم عن الحق واحسن لهم الباطل وذلك ان ذلك عقيب
قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاخبر انه يقعد لبني آدم على الطريق الذي امرهم الله
ان يسلكوه وهو ما وصفنا من دين الله دين الحق فيأتيهم في ذلك من كل وجوهه من
الوجه الذي امرهم الله به فيصدهم عنه وذلك من بين ايديهم وعن ايمانهم ومن الوجه الذي
نهاهم الله عنه فيزينه لهم ويدعوهم اليه وذلك من خلفهم وعن شمائلهم وقيل ولم يقل
من فوقهم لان رحمة الله تنزل على عباده من فوقهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم
بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل من فوقهم واما قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين
فانه يقول ولا تجد رب اكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك التي انعمت عليهم كتكرمتك
اباهم آدم بما اكرمته به من اسجادك له ملائكتك وتفضيلك اياه علي وشكرهم اياك
طاعتهم لك بالاقرار بتوحيدك واتباع امرك ونهيك وكان ابن عباس يقول في ذلك
بما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين يقول موحدين **القول في تاويل قوله تعالى**
قال اخرج منها مذؤوما مدحورا وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن احلاله بالخبيث
عدو الله ما احل به من نقمته ولعنته وطرده اياه عن جنته اذ عصاه وخالف امره
وراجعه من الجواب بما لم يكن له مراجعته به يقول قال الله له عند ذلك اخرج منها اي
من الجنة مذؤوما يقول معيبا والذام العيب يقال منه ذامه يذامه ذاما فهو مذؤوم
ويتركون الهمز فيقولون ذمته اذيمه ذيما وذاما والذام والذيم ابلغ في العيب من الذم
وقد انشد بعضهم هذا البيت • صحبتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي
اذيمها • واكثر الرواة على انشاده الومها • واما المدحور فهو المقصي يقال دحره يدحره
دحرا ودحورا اذا اقصاه واخرجه ومنه قولهم ادحر عنك الشيطان وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخرج منها مذؤوما مدحورا يقول
اخرج منها لعينا منفيا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
بن صالح عن علي عن ابن عباس مذؤوما ممقوتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال اخرج منها مذؤوما
يقول صغيرا منفيا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله اخرج منها مذؤوما مدحورا اما مذؤوما فمنفيا واما مدحورا
فمطرودا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مذؤوما قال منفيا مدحورا قال مطرودا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق

قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله اخرج منها مذؤوما قال المنفي
والمدحور قال المصغر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن يونس واسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي عن
ابن عباس قال اخرج منها مذؤوما قال مقيتا حدثني ابو عمرو القرقساني عثمان بن
يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي سال ابن عباس ما اخرج منها
مذؤوما مدحورا قال مقيتا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله اخرج منها مذؤوما مدحورا فقال ما نعرف المذؤوم والمذموم الا واحدا ولكن تكون
حروف منتقصة وقد قال الشاعر لعامر يا عام ولحارث يا حار وانما انزل القرآن على كلام
العرب **القول في تاويل قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم**
اجمعين وهذا قسم من الله جل ثناؤه اقسم ان من اتبع من بني آدم عدو الله ابليس
واطاعه وصدق ظنه عليه ان يملأ من جميعهم يعني من كفرة بني آدم تباع ابليس
ومن ابليس وذريته جهنم فرحم الله امرأ كذب ظن عدو الله في نفسه وخيب فيها
امله وامنيته ولم يكن ممن طمع فيها عدوه واستغشه ولم يستنصحه وان الله تعالى
ذكره انما نبه بهذه الآية عباده على قدم عداوة عدوه وعدوهم ابليس لهم وسالف
ما سلف من حسده لابيهم وبغيه عليه وعليهم وعرفهم مواقع نعمه عليهم قديما
في انفسهم ووالدهم ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب فينزجروا عن طاعة عدوه
وعدوهم الى طاعته وينيبوا اليها **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين يقول تعالى ذكره وقال الله لآدم يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما فاسكن آدم وزوجته الجنة بعد ان اهبط منها ابليس
واخرجه منها واباح لهما ان ياكلا من ثمارها من اي مكان شاءا منها ونهاهما ان
يقربا ثمر شجرة بعينها وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك وما نرى من القول
فيه صوابا في غير هذا الموضع فكرهنا اعادته فتكونا من الظالمين يقول فتكونا
ممن خالف امر ربه وفعل ما ليس له فعله **القول في تاويل قوله تعالى**
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما يعني جل ثناؤه
بقوله فوسوس لهما فوسوس اليهما وتلك الوسوسة كانت قوله لهما ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين باقسامه لهما
على ذلك وقيل وسوس لهما والمعنى عليهما ذكرت كما قيل عرضت اليه بمعنى
اشتقت اليه وانما يعني عرضت من هؤلاء اليه فكذلك معنى ذلك فوسوس من نفسه
اليهما الشيطان بالكذب من القيل ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما كما قال
رؤبة وسوس يدعو مخلصا رب الفلق ومعنى الكلام فجذب ابليس الى آدم وحواء والقى
اليهما ما نهاكما ربكما عن اكل ثمر هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
ليبدي لهما ما واراه الله عنهما من عوراتهما فغطاه بستره الذي ستره عليهما وكان
وهب بن منبه يقول في الستر الذي كان الله سترهما به ما حدثني به حوثرة بن
محمد المنقري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن منبه في قوله فبدت
لهما سوآتهما قال كان عليهما نور لا ترى سوآتهما **القول في تاويل قوله**
تعالى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين يقول جل ثناؤه وقال الشيطان لآدم وزوجته حواء ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة ان تأكلا ثمرها الا لئلا تكونا ملكين واسقطت لا من الكلام لدلالة ما ظهر
عليها كما اسقطت من قوله يبين الله لكم ان تضلوا وكان بعض اهل العربية
من اهل البصرة يزعم ان معنى الكلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان
تكونا ملكين كما يقال اياك ان تفعل كراهية ان تفعل او تكونا من الخالدين في الجنة
الماكثين فيها ابدا فلا تموتا والقراءة على فتح اللام بمعنى ملكين من الملائكة وروي عن

ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي حماد قال كان ابن عباس يقرا الا ان يكونا ملكين
بكسر اللام وعن يحيى بن ابي كثير قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثني القسم بن سلام
قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا يعلى بن حكيم عن يحيى بن ابي كثير انه قراها
ملكين بكسر اللام وكان ابن عباس ويحيى وجهاه الى الكلام الذي قاله الشيطان لهما
ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين من الملوك واذا هما تاولا في ذلك
قول الله في موضع اخر قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال ابو جعفر
والقراءة التي لا استجيز القراءة في ذلك بغيرها القراءة التي عليها قراءة الامصار وهي فتح
اللام من ملكين بمعنى ملكين من الملائكة لما قد تقدم من بياننا في ان كل ما كان مستفيضا
في قراءة الاسلام من القراءة فهو الصواب الذي لا يجوز خلافه **القول في تاويل**
قوله تعالى جل ذكره وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين يعني جل ثناوه بقوله وقاسمهما
وحلف لهما كما قال في موضع اخر تقاسموا بالله لنبيتنه بمعنى تحالفوا بالله وكما قال
خالد بن زهير عم ابي ذويب وقاسمهما بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
بمعنى وحالفهما بالله وكما قال اعشى بني ثعلبة رضيعي لبان ثدي ام تقاسما
بسحم داج عوض لا نتفرق بمعنى تحالفا وقوله اني لكما لمن الناصحين اي لكما لمن ينصح
لكما في مشورته لكما وامره ايا كما باكل ثمر الشجرة التي نهيتما عن اكل ثمرها وفي خبره
اياكما بما اخبركما به من انكما ان اكلتماه كنتما ملكين او كنتما من الخالدين كما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين فحلف لهم بالله حتى خدعهما وقد يخدع المومن بالله فقال اني خلقت
قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا بالله
خدعنا **القول في تاويل قوله تعالى فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة**
بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يعني بذلك جل
ثناوه بقوله فدلاهما بغرور فخدعهما بغرور يقال منه ما زال فلان يدلي فلانا بغرور
بمعنى ما زال يخدعه بغرور ويكلمه بزخرف من القول باطل فلما ذاقا الشجرة يقول
فلما ذاق ادم وحوا ثمر الشجرة يقول طعماه بدت لهما سواتهما يقول انكشفت لهما سواتهما
لان الله تعالى ذكره اعراهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة فسلبهما ذلك
بالخطيئة التي اخطاا والمعصية التي ركبا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
يقول اقبلا وجعلا يشدان عليهما من ورق الجنة ليواريا سواتهما كما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة قال جعلا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان على سواتهما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادم كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس
فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته فكان لا يراها فانطلق فارا فعرضت له شجرة
فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت لست بمرسلتك فناداه ربه يا ادم
امني تفر قال لا ولكني استحييتك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة
عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي
نهى الله عنها ادم وزوجته السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سواتهما وكان الذي
وارى عنهما من سواتهما اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق
التين يلصقان بعضها الى بعض فانطلق ادم موليا في الجنة فاخذت براسه
شجرة من الجنة فناداه ابن ادم امني تفر قال لا ولكني استحييتك يا رب قال اما
كان لك فيما منحتك من الجنة واعطيتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى
يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا قال

فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فاهبطا في غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة
الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه
ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يخصفان عليهما من ورق
الجنة قال يرقعانه كهيئة الثوب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد يخصفان عليهما من ورق الجنة يخصفان عليهما من الورق كهيئة
الثوب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سواتهما وكانا قبل ذلك لا يريانها وطفقا يخصفان الاية قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي بن كعب ان ادم عليه السلام كان رجلا طوالا
كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع بما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند
ذلك وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعلقت براسه شجرة من شجر الجنة فقال
لها ارسليني فقالت اني غير مرسلتك قال لها ارسليني قالت اني غير مرسلتك
فناداه ربه يا ادم امني تفر قال رب اني استحييتك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر
بن عون عن سفيان الثوري عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم عن شريك عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن
[illegible] عن شريك عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن حسام بن مصك عن قتادة وابي بكر عن غير قتادة قال كان
لباس ادم في الجنة ظفرا كله فلما وقع بالذنب كشط عنه وبدت سواته قال ابو بكر
قال غير قتادة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بدت لهما
سواتهما قال كانا لا يريان سواتهما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول
ينزع عنهما لباسهما قال كان لباس ادم وحوا عليهما السلام نورا على فروجهما لا
يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا فلما اصابا الخطيئة بدت لهما سواتهما انتهى
القول في تاويل قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين يقول تعالى ذكره ونادى ادم وحوا ربهما الم انهكما
عن اكل ثمرة الشجرة التي اكلتما ثمرها واعلمكما ان ابليس لكما عدو مبين يقول قد ابان
عداوته لكما بتركه السجود لادم حسدا وبغيا كما حدثني القسم قال حدثني الحسين قال
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قوله وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتما وقد نهيتكما عنها
قال يا رب اطعمتني حوا قال لحوا لم اطعمتيه قالت امرتني الحية قال للحية لم امرتها
قالت امرني ابليس قال ملعون مدحور اما انت يا حوا فكما ادميت الشجرة تدمين
كل شهر واما انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين على وجهك وسيشدخ راسك
من لقيك اهبطوا بعضكم لبعض عدو حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما اكل ادم الشجرة قيل له لم اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال
حوا امرتني قال فاني قد اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها قال فرنت حوا
عند ذلك فقيل لها الرنة عليك وعلى ولدك **القول في تاويل قوله تعالى**
قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا الخبر
من الله جل ثناوه عن ادم وحوا فيما اجاباه به واعترافهما على انفسهما بالذنب
ومسالتهما اياه المغفرة منه والرحمة خلاف جواب اللعين اياه ابليس ومعنى قوله

ربنا ظلمنا أنفسنا قال آدم وحواء لربهما يا ربنا فعلنا بأنفسنا من الإساءة إليها بمعصيتك وخلاف
أمرك وبطاعتنا عدونا وعدوك فيما لم يكن لنا أن نطيعه فيه من أكل الشجرة التي نهيتنا عن
أكلها وإن لم تغفر لنا يقول وإن أنت لم تستر علينا ذنبنا فتغطيه علينا وتترك فضيحتنا
به بعقوبتك إيانا عليه وترحمنا بتعطفك علينا وتركك أخذنا به لنكونن من الخاسرين يعني
لنكونن من الهالكين وقد بينا معنى الخاسر فيما مضى بشواهده والرواية فيه بما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة قال قال آدم عليه السلام يا رب أرأيت إن تبت واستغفرتك قال إذا
أدخلك الجنة وأما إبليس فلم يسأله التوبة وسأله النظرة فأعطي كل واحد منهما ما سأل
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا الآية قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

القول في تأويل قوله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن فعله بإبليس وذريته وآدم
وولده والحية يقول تعالى ذكره لآدم وحواء وإبليس والحية اهبطوا من السماء إلى الأرض
بعضكم لبعض عدو كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن طلحة عن أسباط عن
السدي اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي
على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبطوا إلى الأرض آدم وحواء وإبليس والحية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي عوانة عن إسماعيل بن سالم عن أبي
صالح اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء والحية وقوله ولكم في الأرض
مستقر يقول ولكم يا آدم وحواء وإبليس والحية وقوله ولكم في الأرض مستقر يقول
ولكم يا آدم وحواء وإبليس والحية في الأرض قرار تستقرونه وفراش تمتهدونه
كما حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن
أبي العالية في قوله ولكم في الأرض مستقر قال هو قوله هو الذي جعل لكم الأرض فراشا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك ما حدثت عن عبيد الله عن إسرائيل عن السدي
عمن حدثه عن ابن عباس قوله ولكم في الأرض مستقر قال القبور قال أبو جعفر والصواب
من القول أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر آدم وحواء وإبليس والحية إذ أهبطوا إلى الأرض
أنهم عدو بعضهم لبعض وأن لهم مستقرا يستقرون فيه ولم يخصصها بأن لهم فيها
مستقرا في حال حياتهم دون حال موتهم بل عم الخبر عنها بأن لهم فيها مستقرا فذلك
على عمومه كما عم خبر الله ولهم فيها مستقر في حياتهم على ظهرها وبعد وفاتهم في بطنها
كما قال جل ثناؤه ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وأما قوله ومتاع إلى حين فإنه
يقول جل ثناؤه ولكم فيها متاع تستمتعون به إلى انقطاع الدنيا وذلك هو الحين
الذي ذكره الله كما حدثني عن عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي
عمن حدثه عن ابن عباس ومتاع إلى حين قال إلى يوم القيامة وإلى انقطاع الدنيا
والحين نفسه الوقت غير أنه مجهول القدر يدل على ذلك قول الشاعر وما مواحل بعد
الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين أي وقت لا وقت

القول في تأويل قوله تعالى قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يقول تعالى
ذكره قال الله للذين أهبطهم من سماواته إلى أرضه فيها تحيون يقول في الأرض تحيون
يقول تكونون فيها أيام حياتكم وفيها تموتون يقول وفي الأرض تكون وفاتكم ومنها
تخرجون يقول ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة

القول في تأويل قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يقول جل
ثناؤه للجهلة من العرب الذين كانوا يتعرون للطواف اتباعا منهم أمر الشيطان وتركا
منهم طاعة الله فعرفهم انخداعهم لغروره لهم حتى تمكن منهم فسلبهم من ستر الله الذي
أنعم به عليهم حتى أبدى سوآتهم وأظهرها من بعضهم لبعض مع تفضل الله عليهم
بتمكينهم مما يستترون به وأنهم قد سار بهم سيرته في أبويهم آدم وحواء اللذين دلاهما

بغروره حتى سلبهما ستر الله الذي كان أنعم به عليهما حتى أبدى لهما سوآتهما فعراهما منه
يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري يعني بإنزاله عليهم ذلك خلقه لهم ورزقه
إياهم واللباس ما يلبسون من الثياب يواري سوآتكم يقول يستر عوراتكم عن أعينكم
وكنى بالسوآت عن العورات واحدتها سوءة وهي فعلة من السوء وإنما سميت سوءة لأنه
يسوء صاحبها انكشافها من جسده كما قال الشاعر خر فواجهت حيلهم ببالوا سوأة الرحلة •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله لباسا يواري سوآتكم قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة ولا يلبس
أحدهم ثوبا طاف فيه حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد
المصري قال سمعت مجاهدا يقول في قوله يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا قال أربع آيات نزلوا في قريش كانوا في الجاهلية لا يطوفون بالبيت
إلا عراة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف قال سمعت معبد الجهني
يقول في قوله يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال اللباس الذي تلبسون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يا بني
آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال كانت قريش تطوف عراة لا يلبس
أحدهم ثوبا طاف فيه وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وشريك بن يوسف عن عوف بن معبد الجهني
يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال اللباس الذي يواري سوآتكم هو
لبوسكم هذه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي لباسا يواري سوآتكم قال هي الثياب حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا أبو سعد قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول اللباس الثياب
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال يعني ثياب
الرجل التي يلبسها **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وريشا** اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار وريشا بغير ألف وروي عن
عن زر بن حبيش والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ورياشا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبان العطار قال حدثنا عاصم أن زر بن حبيش
قرأها ورياشا قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرأه وريشا
بغير ألف لإجماع الحجة من القراءة عليها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر
في إسناده نظر أنه قرأه ورياشا فمن قرأ ذلك رياشا فإنه يحتمل أن يكون أراد به
جمع الريش كما يجمع الذئب ذئابا والبئر بيارا ويحتمل أن يكون أراد به مصدرا من قول
القائل راشه الله يريشه رياشا وريشا كما يقال لبسه يلبسه لباسا ولبسا وقد
أنشد بعضهم فلما كشفنا اللبس عنه مسحنه بأطراف طفل زان غيلا موشما بكسر اللام
من اللبس والرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من الثياب من المتاع مما يلبس
أو يحشى من فراش أو دثار والريش إنما هو المتاع والأموال عندهم وربما استعملوه
في الثياب والكسوة دون سائر المال يقولون أعطاه سرجا بريشه ورجلا بريشه
أي بكسوته وجهازه ويقولون إنه لحسن ريش الثياب وقد يستعمل الرياش في
الخصب ورفاهة العيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قوله وريشا يقول مالا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وريشا قال المال حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن

الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وريشا قال اما ريشا
قال اما ريشا فريشا المال حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد
المدني قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول الرياش المال حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله وريشا
يعني المال **ذكر من قال هو اللباس ورفاهة العيش** حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وريشا قال الرياش اللباس والعيش والنعيم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر وسهل بن يوسف عن عوف عن معبد الجهني قال الرياش المعاش حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف قال قال معبد الجهني وريشا
قال هو المعاش وقال اخرون الريش الجمال **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وريشا قال الريش الجمال
القول في تاويل قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم لباس التقوى هو الايمان **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولباس التقوى هو الايمان حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ولباس التقوى الايمان حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج ولباس التقوى الايمان وقال
اخرون هو الحيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف الجهني في قوله ولباس التقوى الذي
ذكر الله في القران هو الحيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال
اخبرنا عوف قال قال معبد الجهني فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
اسامة عن عوف عن معبد بنحوه وقال اخرون هو العمل الصالح **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولباس التقوى ذلك خير قال لباس
التقوى العمل الصالح وقال اخرون بل ذلك هو السمت الحسن حدثني زكريا
بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله بن داود عن محمد بن موسى عن
الزيال بن عمرو عن ابن عباس ولباس التقوى قال السمت الحسن في الوجه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل
عن سليمان بن ارقم عن الحسن قال رايت عثمان بن عفان على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قوهي محلول الزر وسمعته يامر بقتل
الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام ثم قال يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السراير
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما
عمل احد قط سرا الا البسه الله رداه علانية ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ثم تلا
هذه الاية وريشا ولم يقراها ورياشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات
الله قال السمت الحسن وقال اخرون هو خشية الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني الحسن قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد المدني قال حدثني
من سمع عروة بن الزبير يقول لباس التقوى خشية الله وقال اخرون
لباس التقوى في هذه المواضع ستر العورة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولباس التقوى
يتقي الله فيواري عورته فذلك لباس التقوى واختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة المكيين والكوفيين والبصريين ولباس التقوى ذلك خير
برفع ولباس وقرا ذلك عامة قراة المدينة ولباس التقوى بنصب اللباس
وهي قراة بعض قراة الكوفيين فمن نصب ولباس فانه نصبه عطفا على الريش

بمعنى

بمعنى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا وانزلنا لباس التقوى واما الرفع فان
اهل العربية يختلفون في المعنى الذي ارتفع اللباس فكان بعض نحويي البصرة
يقول هو مرفوع على الابتدا وخبره في قوله ذلك خير وقد استخطاه بعض اهل العربية
في ذلك وقال هذا غلط لانه لم يعد على اللباس في الجملة عايد فيكون اللباس اذا
رفع على الابتدا وجعل ذلك خير خبرا وقال بعض نحويي الكوفة ولباس يرفع بقوله
ولباس التقوى ذلك خير ويجعل ذلك من نعته وهذا القول عندي اولى بالصواب
في رفع اللباس لانه لا وجه للرفع الا ان يكون مرفوعا بخبره واذا رفع بخبره لم يكن في ذلك
وجه الا ان يجعل اللباس نعتا لانه عايد على اللباس من ذكره في قوله ذلك خير فيكون تاويل
الكلام اذا رفع لباس التقوى ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه خير لكم يا بني ادم
من لباس الثياب التي تواري سواتكم ومن الرياش التي انزلناها اليكم فالبسوه واما
تاويل من قرا نصبا فانه يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس
التقوى هو الذي انزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سواتكم والريش ولباس
التقوى خير لكم من التعري والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت فاتقوا الله
والبسوا ما رزقكم الله من الرياش ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعري من
الثياب فان ذلك سخرية منه بكم وخدعة كما فعل بابويكم ادم وحوا فخدعهما حتى
جردهما من لباس تقوى الله الذي كان البسهما بطاعتهما له في اكلهما كان الله نهاهما
عن اكله من ثمر الشجرة التي عصياه باكلها وهذه القراة اولى القراتين في ذلك
عندي بالصواب اعني نصب قوله ولباس التقوى لصحة معناه في التاويل على
ما بينت وان الله انما ابتدا الخبر جل جلاله عن انزاله اللباس الذي يواري سواتنا
والرياش توبيخا للمشركين الذين كانوا يتجردون في حال طوافهم بالبيت ويامرهم
باخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال مع الايمان به واتباع طاعته ويعلمهم ان كل
ذلك خير من كل ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله وتعريهم لانه اعلمهم ان بعض ما
انزل الله اليهم خير من بعض ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك الايات التي بعد
هذه الاية وذلك قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما وما بعد ذلك من الايات الى قوله وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون فانه جل ثناوه يامر في كل ذلك باخذ الزينة من الثياب واستعمال
اللباس وترك التجرد والتعري وبالايمان به واتباع امره والعمل بطاعته وينهى
عن الشرك به واتباع امر الشيطان موكدا في كل ذلك ما قد اجمله في قوله يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير واولى الاقوال
بالصحة في تاويل قوله ولباس التقوى استشعار النفوس تقوى الله في الانتها
عما نهى الله عنه من معاصيه والعمل بما امر به من طاعته وذلك يجمع الايمان والعمل
الصالح والحيا وخشية الله والسمت الحسن لان من اتقى الله كان به مومنا وبما
امره به عاملا ومنه خايفا وله مراقبا ومن ان يرى عند ما يكرهه من عباده مستحيا
ومن كان كذلك ظهرت اثار الخير فيه فحسن سمته وهديه ورويت عليه بهجة
الايمان ونوره وانما قلنا عني بلباس التقوى استشعار النفس والقلب ذلك
لان اللباس انما هو اذراع ما يلبس واجتناب ما يكتسي او يغطيه بدنه او بعضه
به فكل من ادرع شيا واجتاب به حتى يرى عينه او اثره عليه فهو له لابس ولذلك
جعل جل ثناوه الرجال للنسا لباسا وهن لهم لباسا وجعل الليل لعباده لباسا
ذكر من قال ذلك بالمعنى الذي ذكرنا من تاويله اذا قري قوله ولباس
التقوى رفعا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ولباس التقوى الايمان ذلك خير يقول ذلك خير من الرياش
واللباس يواري سواتكم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولباس التقوى قال ولباس التقوى خير وهو الايمان والله اعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

يقول تعالى ذكره ذلك الذي ذكرت لكم أني أنزلته إليكم أيها الناس من اللباس والرياش من حجج الله وأدلته التي يعلم بها من كفر صحة توحيد الله وخطأ ما هم عليه مقيمون من الضلالة. لعلهم يذكرون يقول جل ثناؤه جعلت ذلك لهم دليلا على ما وصفت ليذكروا فيعتبروا وينيبوا إلى الحق وترك الباطل رحمة مني بعبادي **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما** يقول تعالى ذكره يا بني آدم لا يخدعنكم الشيطان فيبدي سوآتكم للناس بطاعتكم إياه عند اختباره لكم كما فعل بأبويكم آدم وحواء عند اختباره إياهما فأطاعاه وعصيا ربهما فأخرجهما بما سبب لهما من مكره وخدعه من الجنة ونزع عنهما ما كان ألبسهما من اللباس ليريهما سوآتهما بكشف عورتهما وإظهارها لأعينهما بعد أن كانت مستترة وقد بينا فيما مضى أن معنى الفتنة الاختبار والابتلاء بما أغنى عن إعادته وقد اختلف أهل التأويل في صفة اللباس الذي أخبر الله جل ثناؤه أنه نزعه عن أبوينا وما كان فقال بعضهم كان ذلك أظفارا **ذكر من لم يذكر قوله** فيما مضى من كتابنا هذا في ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عكرمة ينزع عنهما لباسهما قال لباس كل دابة منها ولباس الإنسان الظفر فأدركت آدم التوبة عند ظفره أو قال أظفاره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن نضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تركت عليه أظفاره زينة ومنافع في قوله ينزع عنهما لباسهما حدثني أحمد بن الوليد القرشي قال حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال أخبرنا محمد بن الحسين عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت الأظفار تذكرة وزينة حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسه الظفر فانتهت توبته إلى أظفاره وقال آخرون كان لباسهما نورا **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه ينزع عنهما لباسهما النور حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله ينزع عنهما لباسهما يسلبهما تقوى الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن مجاهد ينزع عنهما لباسهما قال التقوى حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال أبو جعفر والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره حذر عباده أن يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم آدم وحواء وأن يجردهم من لباس الله الذي أنزله إليهم كما نزع عن أبويهم لباسهما واللباس المطلق من الكلام بغير إضافة إلى شيء في متعارف الناس هو ما اختار فيه اللابس من أنواع الكسى أو غطى بدنه أو بعضه وإذا كان ذلك كذلك فالحق أن يقال إن الذي أخبر الله عن آدم وحواء من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان هو ما كانا يواريان به أبدانهما وعورتهما وقد يجوز أن يكون ذلك كان ظفرا ويجوز أن يكون كان ذلك نورا ويجوز أن يكون غير ذلك ولا خبر عندنا بأي ذلك يثبت به الحجة فلا قول في ذلك أصوب من أن يقال كما قال جل ثناؤه ينزع عنهما لباسهما وأضاف جل ثناؤه إلى إبليس إخراج آدم وحواء من الجنة ونزع ما كان عليهما من اللباس عنهما وإن كان الله جل ثناؤه هو الفاعل ذلك بهما عقوبة على معصيتهما إياه إذ كان الذي كان منهما في ذلك عن تسبب ذلك لهما بمكره وخداعه فأضيف إليه أحيانا بذلك المعنى وإلى الله أحيانا بفعله ذلك بهما **القول في تأويل قوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء**

للذين

للذين لا يؤمنون يعني جل ثناؤه بذلك إن الشيطان يراكم والهاء في إنه عائدة على الشيطان وقبيله يعني وصنفه وجنسه الذي هو منه واحدهم قبيل وهم الجن كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله إنه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنه يراكم هو وقبيله قال قبيله نسله وقوله من حيث لا ترونهم يقول من حيث لا ترونه أنتم أيها الناس إنا جعلنا الشياطين نصراء الكفار الذين لا يوحدون الله ولا يصدقون رسله

القول في تأويل قوله تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ذكر أن معنى الفاحشة في هذا الموضع ما حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا أبو محياة عن منصور عن مجاهد وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال فاحشتهم أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير والشعبي وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قال كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فإذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وإذا فعلوا فاحشة قال طوافهم بالبيت عراة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد عن مجاهد وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال في طواف الحمس في الثياب وغيرهم عراة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها آباءهم قل إن الله لا يأمر بالفحشاء الآية فتأويل الكلام إذا وإذا فعل الذين لا يؤمنون بالله الذين جعل الله الشياطين لهم أولياء قبيحا من الفعل وهو الفاحشة وذلك تعريهم للطواف بالبيت وتجردهم له فعذلوا على ما أتوا من قبيح فعلهم وعوتبوا عليه قالوا وجدنا على مثل ما نفعل آباءنا فنحن نفعل مثل ما كانوا يفعلون ونقتدي بهديهم ونستن بسنتهم والله أمرنا به فنحن نتبع أمره فيه يقول الله جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء يقول لا يأمر خلقه بقبائح الأفعال ومساويها أتقولون أيها الناس على الله ما لا تعلمون يقول أتروون على الله أنه أمركم بالتعري والتجرد من الثياب واللباس للطواف وأنتم لا تعلمون أنه أمركم بذلك **القول في تأويل قوله تعالى قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يزعمون أن الله أمرهم بالفحشاء كذبا على الله ما أمر ربي بما تقولون بل أمر ربي بالقسط يعني بالعدل كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل أمر ربي بالقسط بالعدل حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قل أمر ربي بالقسط والقسط العدل وأما قوله وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد إلى الكعبة حيث ما صليتم في الكنيسة وغيرها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال إذا صليتم فاستقبلوا الكعبة في كنائسكم

وعنه بها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد هو المسجد الكعبة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر عن مجاهد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد
قال الكعبة حيثما كنت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال اقيموها للقبلة هذه القبلة التي امركم الله بها
وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا سجودكم لله خالصا دون ما سواه من الالهة والانداد
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال في الاخلاص
ان لا تدعوا غيره وان تخلصوا له الدين قال ابو جعفر واولى هذين القولين بتاويل
الاية ما قاله الربيع وهو ان القوم امروا ان يتوجهوا بصلاتهم الى ربهم لا الى ما
سواه من الاوثان والاصنام وان يجعلوا دعاءهم لله خالصا لا مكاء ولا تصدية وانما
قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله انما خاطب بهذه الاية قوما من مشركي العرب
لم يكونوا اهل كنائس وبيع وانما كانت الكنائس والبيع لاهل الكتابين فغير معقول ان
يقال لمن لا يصلي في كنيسة ولا في بيعة وجه وجهك الى الكعبة في كنيسة او بيعة
واما قوله ادعوه مخلصين له الدين فانه يقول واعملوا لربكم مخلصين له الدين والطاعة
لا تخلطوا ذلك بشرك ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكا كما حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وادعوه
مخلصين له الدين قال تخلصوا له الدين والدعوة والعمل ثم يوجهون الى البيت الحرام
القول في تاويل قوله تعالى كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كما بداكم تعودون فقال بعضهم
تاويله كما بداكم اشقياء وسعداء كذلك تبعثون يوم القيامة **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال ان الله سبحانه بدا
خلق بني ادم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدا خلقهم مؤمنا وكافرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن منصور قال حدثنا اصحابنا عن ابن عباس كما بداكم تعودون قال
يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
يحيى بن الضريس عن ابي جعفر عن الربيع عن رجل عن جابر قال يبعثون على
ما كانوا عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال عادوا الى علمه فيهم الم
تسمع الى قول الله فيهم كما بداكم تعودون الم تسمع قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
بن انس عن ابي العالية كما بداكم تعودون قال ردوا الى علمه فيهم حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام الاهوازي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن
محمد بن كعب في قوله كما بداكم تعودون قال من ابتدا الله خلقه على الشقوة صار الى
ما ابتدا الله خلقه عليه وان عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس عمل باعمال
اهل السعادة ثم صار الى ما ابتدئ عليه خلقه ومن ابتدئ خلقه على السعادة
صار الى ما ابتدئ عليه خلقه وان عمل باعمال اهل الشقاء كما ان السحرة عملت
باعمال اهل الشقاء ثم صاروا الى ما ابتدئ عليه خلقهم حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ورقا بن اياس عن ابي يزيد عن
مجاهد كما بداكم تعودون قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا حدثني المثنى قال
حدثنا ابو دكين قال حدثنا سفيان عن ابي يزيد عن مجاهد كما بداكم تعودون
قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير
كما بداكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير كما بداكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون
حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا احمد بن شريك عن سالم عن سعيد مثله حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كما بداكم
تعودون فريقا هدى وفريقا ضلالا كذلك تعودون وتخرجون من بطون امهاتكم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سفيان عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل نفس على ما كانت عليه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير كما بداكم
تعودون قال كما كتب عليكم تكونون حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما بداكم تعودون شقيا وسعيدا
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن مجاهد مثله وقال اخرون
معنى ذلك كما خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون بعد الفناء **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبثر عن عوف عن الحسن كما بداكم تعودون قال كما بداكم ولم
تكونوا شيئا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى
عن عوف عن الحسن كما بداكم تعودون قال كما بداكم في الدنيا كذلك يعودون يوم القيامة
احياء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كما بداكم تعودون
قال بدا خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم ذهبوا ثم يعيدهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى يقول
كما خلقناكم اول مرة كذلك تعودون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كما بداكم تعودون يحييكم بعد موتكم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما بداكم تعودون قال كما خلقهم اولا كذلك يعيدهم
اخرا قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب القول الذي قاله من قال معناه
كما بداكم الله خلقا بعد ان لم تكونوا شيئا تعودون بعد فنائكم خلقا مثله يحشركم الى القيامة
لان الله تعالى ذكره امر نبيه ان يعلم بما في هذه الاية قوما مشركين اهل جاهلية لا يؤمنون
بالمعاد ولا يصدقون بالقيامة فامره ان يدعوهم الى الاقرار بان الله باعثهم يوم القيامة
ومثيب من اطاعه ومعاقب من عصاه فقال لهم قل امر ربي بالقسط وان اقيموا وجوهكم
عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين وان اقروا بان كما بداكم تعودون فنزلت ذكروا ان
اقروا بان كما نزلت ذكران معا فيهما اذ كان فيها ذكر دلالة على ما جحدوه منه واذ كان ذلك
كذلك فلا وجه لان يؤمر بدعاء من كان جاحدا النشور بعد الممات الى الاقرار بالصفة التي عليها
ينشر من نشر وانما يؤمر بالدعاء الى ذلك من كان بالبعث مصدقا فاما من كان له جاحدا
فانما يدعى الى الاقرار به ثم يعرف كيف شرائط البعث على ان في الخبر الذي روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس عراة غرلا واول من يكسى ابراهيم ثم قرا كما
بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين حدثنا ابن بشار قال حدثنا اسحاق
بن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون
الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ما يبين
صحة القول الذي قلنا من ذلك من ان معناه ان الخلق يعودون الى الله يوم القيامة

خلقنا احيا كما بداهم في الدنيا خلقا احيا يقال منه بدا الخلق يبدؤهم وابداهم يبديهم ابدا بمعنى
خلقهم لغتان فصيحتان ثم ابتدا الخبر جل ثناؤه عما سبق من علمه في خلقه وجرى به فيهم قضاؤه
فقال فريقا هدى الله منهم فريقا وفقهم لصالح الاعمال فهم مهتدون وحق على فريق منهم الضلالة
عن الهدى والرشاد باتخاذهم الشياطين من دون الله وليا واذا كان التاويل هذا كان
الفريق الاول منصوبا باعمال هدى فيه والفريق الثاني بوقوع قوله حق عليه وقد ذكروا
ان عليهم كما قال جل ثناؤه يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وذكر ان ذلك في
تاويل ذلك الى انه كما بداكم تعودون ان الله تعالى خلق بني ادم مؤمنا وكافرا وكذلك تعودون يوم القيامة
فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة نصب فريقا الاول بقوله تعودون
وجعل الثاني عطفا عليه وقد بينا الصواب عندنا في القول في ذلك القول في

تاويل قوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون

يقول تعالى ذكره ان الفريق الذي حق عليهم الضلالة انما ضلوا عن سبيل الله وجاروا
عن طريق الحق باتخاذهم الشياطين اولياء من دون الله وظهراء جهلا منهم بخطا ما هم عليه من
ذلك بل فعلوا ذلك وهم يظنون انهم على هدى وحق وان الصواب ما اتوه وركبوا وهذا من ابين
الدلالة على خطا قول من زعم ان الله لا يعذب احدا على معصية ركبها او ضلالة اعتقدها
الا ان ياتيها بعد علم منه بصواب وجهها فيركبها عنادا منه لربه فيها لان ذلك لو كان
كذلك لم يكن بين فريق الضلالة الذي ضل وهو يحسب انه هاد وفريق الهدى فرق وقد
فرق الله بين اسمائهما واحكامهما في هذه الاية القول في تاويل قوله تعالى يا بني

ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يتعرون عند طوافهم ببيته الحرام ويبدون عوراتهم هنالك
من مشركي العرب والمحرمين منهم اكل ما لم يحرمه الله عليهم من حلال رزقه تبررا عند نفسه
لربه يا بني ادم خذوا زينتكم من الكسى واللباس عند كل مسجد وكلوا من طيبات ما رزقتكم
وحللته لكم واشربوا من حلال الاشربة ولا تحرموا الا ما حرمت عليكم في كتابي او على لسان
رسولي محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحرث
قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
النساء كن يطفن عراة الا ان تجعل المراة على فرجها خرقة
فيما وصف ان شاء الله وتقول اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله قال فنزلت
هذه الاية خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كانوا يطوفون عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانت المراة تقول اليوم يبدو بعضه
او كله فما بدا منه فلا احله فقال الله خذوا زينتكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
عن ابن عباس خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا غندر ووهب بن جرير عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت مسلما البطين
يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت وهي
عريانة قال غندر وقال وهب كانت المراة تطوف بالبيت وقد اخرجت صدرها
وما هنالك قال غندر وتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو
بعضه او كله وما بدا منه فلا احله فانزل الله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله ان يلبسوا ثيابا ولا يتعروا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله
بالزينة والزينة اللباس وهو ما يواري السوءة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع
فامروا ان ياخذوا زينتهم عند كل مسجد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابن
فضيل عن عبد الملك عن عطا خذوا زينتكم قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامروا ان

يلبسوا ثيابهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطا بنحوه حدثني
عمرو قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الملك عن عطا في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال كان ناس يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون بالبيت
عراة فامروا ان يلبسوا الثياب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن
الاسود عن مجاهد خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما وارى العورة ولو عباءة حدثنا عمرو
قال حدثنا يحيى بن سعيد وابو عاصم وعبد الله بن داود عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما يواري عورتك ولو عباءة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خذوا
زينتكم عند كل مسجد في قريش لتركهم الثياب في الطواف حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الثياب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن نافع عن
ابن طاوس عن ابيه خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الشملة من الزينة حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن طاوس خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
الثياب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد وابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب
عن سعيد بن جبير قال كانوا يطوفون بالبيت عراة وطافت امراة بالبيت وهي تقول
اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان حي من اهل اليمن كان احدهم اذا قدم حاجا
او معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف في ثوب قد دنست فيه فيقول من يعيرني مئزرا
فان قدر على ذلك والا طاف عريانا فانزل الله فيه ما تسمعون خذوا زينتكم عند
كل مسجد حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال الله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يقول ما يواري العورة
عند كل مسجد حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
ان العرب كانت تطوف بالبيت عراة الا الحمس قريش واحلافهم فمن جاء من غيرهم
وضع ثيابه وطاف في ثياب احمسي فانه لا يحل له ان يلبس ثيابه فان لم يجد من يعيره
من الحمس فانه يلقي ثيابه ويطوف عريانا فان طاف في ثياب نفسه القاها اذا قضى
طوافه يحرمها فيجعلها حراما عليه فلذلك قال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد وبه عن
معمر قال قال ابن طاوس عن ابيه الشملة من الزينة حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية كان ناس من اهل اليمن والاعراب اذا حجوا البيت يطوفوا
به عراة ليلا فامرهم الله ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا في المسجد حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد خذوا زينتكم قال زينتهم ثيابهم التي كانوا
يطرحونها عند البيت ويتعرون وحدثني به مرة اخرى باسناده عن ابن زيد في
قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده قال كانوا اذا جاءوا البيت فطافوا به
حرمت عليهم ثيابهم التي طافوا فيها فان وجدوا من يعيرهم ثيابا والا طافوا بالبيت
عراة فقال من حرم زينة الله قال ثيابه الله التي اخرج لعباده الاية وكالذي
قلنا ايضا قالوا في تاويل قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا او مخيلة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين في الطعام

والشراب حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قال كان الذين يطوفون بالبيت عراة يحرمون عليهم الودك ما اقاموا بالموسم
فقال الله لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول لا تسرفوا في التحريم
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول
في قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال امرهم ان ياكلوا ويشربوا مما رزقهم الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال لا تاكلوا حراما
ذلك الاسراف وقوله انه لا يحب المسرفين يقول ان الله لا يحب المعتدين حده في حلال
او حرام الغالين فيما احل الله او حرم باحلال الحرام وبتحريم الحلال ولكنه يحب
ان يحلل ما احل ويحرم ما حرم وذلك العدل الذي امر به **القول في تاويل قوله تعالى**
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا الجهلة من العرب الذين يتعرون
عند طوافهم بالبيت ويحرمون على انفسهم ما احللت لهم من طيبات الرزق من
حرم ايها القوم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده ان يتزينوا بها ويتجملوا
بلباسها والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم واختلف
اهل التاويل في المعنى بالطيبات من الرزق بعد اجماعهم على ان الزينة ما قلناه
فقال بعضهم الطيبات من الرزق في هذا الموضع اللحم وذلك انهم كانوا لا ياكلونه
في حال احرامهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو الودك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق الذين حرموا على انفسهم قال كانوا اذا حجوا او اعتمروا حرموا
الشاة عليهم وما يخرج منها وحدثني به يونس مرة اخرى قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله الى اخر الاية قال كان قوم يحرمون
ما يخرج من الشاة لبنها وسمنها ولحمها فقال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق والزينة من الثياب حدثني المثنى قال حدثنا حبان
بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال لما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فقال هذا نبيي هذا خياري استنوا به خذوا في سننه وسبيله لم
يغلق دونه الابواب ولم يقم دونه الحجبة ولم يغد عليه بالجفان ولم يرح عليه بها
وكان يجلس بالارض ويأكل طعامه بالارض ويلعق يده ويلبس الغليظ ويركب
الحمار ويردف بعده وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني قال الحسن فما اكثر
الراغبين عن سنته التاركين لها ثم ان علوجا فساقا اكلة الربا والغلول قد سفههم
ربي ومقتهم زعموا انه لا باس عليهم فيما اكلوا وشربوا وزخرفوا هذه البيوت يتاولون
هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانما
جعل ذلك لاولياء الشيطان قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه من كلام لم يحفظه
سفيان عن وقال اخرون بل عنى بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحاير والسوايب
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق وهو ما حرم اهل الجاهلية عليهم من اموالهم من البحيرة والسايبة
والوصيلة والحام حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون
اشياء احلها الله من الرزق وغيرها وهو قول الله قل ارايتم ما انزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فانزل الله قل من حرم زينة الله

التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق **القول في تاويل قوله تعالى قل هي للذين**
امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولاء الذين امرتك ان تقول لهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق اذ عيوا بالجواب فلم يدروا ما يجيبونك زينة الله التي اخرج
لعباده وطيبات رزقه للذين صدقوا الله ورسوله واتبعوا ما انزل اليك من ربك
في الدنيا وقد شركهم في ذلك فيها من كفر بالله ورسوله وخالف امر ربه وهي للذين
امنوا بالله ورسوله خالصة يوم القيامة لا يشركهم في ذلك يومئذ احد كفر بالله
ورسوله وخالف امر ربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
يقول قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يقول هي للذين شاركوا
الكفار في الطيبات فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من خيار ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم
وخلصوا بها يوم القيامة وحدثني المثنى مرة اخرى بهذا الاسناد بعينه عن ابن
عباس فقال هي للذين امنوا في الحياة الدنيا يعني يشارك المسلمون المشركين في
الطيبات في الحياة الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين
فيها شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيامة يقول قل هي في الاخرة خالصة لمن امن بي في الدنيا لا يشركهم فيها احد
في الاخرة وذلك ان الزينة في الدنيا لكل بني ادم فجعلها الله خالصة لاوليائه في
الاخرة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قل هي للذين
امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال اليهود والنصارى يشركونكم فيها في الدنيا
وهي للذين امنوا خالصة يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة للمؤمنين في الاخرة لا
يشاركهم فيها الكفار فاما في الدنيا فقد شاركوهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
من عمل بالايمان في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيامة ومن ترك الايمان في الدنيا
قدم على ربه لا عذر له حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسباط عن السدي قل
هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشترك فيها معهم المشركون خالصة يوم القيامة
للذين امنوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل من حرم زينة الله الى قوله خالصة يوم
القيامة يقول المشركون يشاركون المؤمنين في الدنيا في اللباس والطعام والشراب
ويوم القيامة يخلص اللباس والطعام والشراب للمؤمنين وليس للمشركين في شيء
من ذلك نصيب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر ويخلص خير الاخرة للمؤمن وليس للكافر فيها
نصيب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل هي للذين امنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال هذه يوم القيامة للذين امنوا لا يشركهم
فيها اهل الكفر ويشركونهم فيها في الدنيا واذا كان يوم القيامة فليس لهم فيها
قليل ولا كثير وقال سعيد بن جبير في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا [عمر] اسمعيل
ابن ابان وحبان الرازي ابو يزيد عن يعقوب القمي عن سعيد بن جبير قل هي
للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ينتفعون بها في الدنيا
ولا يتبعهم اثمها واختلفت القراء في قراءة قوله خالصة فقرا ذلك بعض قراء
المدينة خالصة برفعها بمعنى قل هي خالصة للذين امنوا وقراه سائر قراء

الامصار خالصة بنصبها على الحال من لام وقد ترك ذكرها من الكلام اكتفا منها بدلالة
الظاهر عليها على ما قد وصفت في تاويل الكلام ان معنى الكلام قل هي للذين امنوا في
الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في الاخرة خالصة ومن قال ذلك بالنصب جعل خبر هي
قوله للذين امنوا قال ابو جعفر واولى القراتين عندي بالصحة قراة من قرا بالنصب
لايثار العرب النصب في الفعل اذا تاخر بعد الاسم والصفة وان كان الرفع جايزا
غير ان ذلك اكثر في كلامهم **القول في تاويل قوله تعالى كذلك نفصل
الايات لقوم يعلمون** يقول تعالى ذكره كما بينت لكم الواجب عليكم من اللباس والزينة
والحلال من المطاعم والمشارب والحرام منها وميزت بين ذلك لكم ايها الناس كذلك
ابين جميع ادلتي وحججي واعلام حلالي وحرامي واحكامي لقوم يعلمون ما بين لهم
ويفقهون ما يميز لهم **القول في تاويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين الذين يتجردون من ثيابهم للطواف
بالبيت ويحرمون اكل طيبات ما احل الله لهم من رزقه ايها القوم ان الله لم يحرم ما تحرمونه
بل احل ذلك لعباده المومنين وطيبه لهم وانما حرم ربي القبايح من الاشيا وهي
الفواحش ما ظهر منها فكان علانية وما بطن منها فكان سرا في خفا وقد روي
عن مجاهد في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد
قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها طواف
اهل الجاهلية عراة وما بطن الزنا وقد ذكرت اختلاف اهل التاويل في تاويل
ذلك بالروايات فيما مضى فكرهت اعادته واما الاثم فانه المعصية والبغي الاستطالة
على الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي والاثم والبغي اما الاثم فالمعصية والبغي ان يبغي على الناس بغير
الحق حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت
مجاهدا في قوله ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي قال نهى عن الاثم وهي المعاصي
كلها واخبر ان الباغي بغيه كاين على نفسه **القول في تاويل قوله تعالى
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون** يقول جل
ثناوه انما حرم ربي الفواحش والشرك به ان تعبدوا مع الله الها غيره ما لم ينزل
به سلطانا يقول حرم ربكم عليكم ان تجعلوا معه في عبادته شركا لشي لم يجعل
لكم في اشراككم اياه في عبادته حجة ولا برهانا وهو السلطان وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون يقول وان تقولوا ان الله امركم بالتعري والتجرد للطواف بالبيت
وحرم علينا اكل هذه الانعام التي تحرمونها وسيبتموها وجعلتموها وصايل وحوامي
وغير ذلك مما لا تعلمون ان الله حرمه او امر به او اباحه فتضيفوا الى الله تحريمه
وحظره والامر به فان ذلك هو الذي حرمه الله عليكم دون ما تزعمون ان
الله حرمه او تقولون ان الله امركم به جهلا منكم بحقيقة ما تقولون وتضيفونه
الى الله عز وجل **القول في تاويل قوله تعالى ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون** يقول تعالى ذكره لهولا المشركين الذين اخبر جل ثناوه عنهم
انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها وعيد منه
لهم على كذبهم عليه وعلى اصرارهم على الشرك به والمقام على كفرهم ومذكرا لهم ما
حل بامثالهم من الامم الذين كانوا قبلهم ولكل امة اجل يقول ولكل جماعة اجتمعت
على تكذيب رسل الله ورد نصايحهم والشرك بالله مع متابعة ربهم حججه عليهم
اجل يعني وقت لحلول العقوبات بساحتهم ونزول المثلات بهم على شركهم فاذا
جا اجلهم يقول فاذا جا الوقت الذي وقته الله لهلاكهم وحلول العقاب بهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون يقول لا يتاخرون بالبقا في الدنيا ولا يمتعون بالحياة فيها

عن وقت هلاكهم وحين حلول اجل فنايهم ساعة من ساعات الزمان ولا يستقدمون يقول
ولا يتقدمون بذلك ايضا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتا للهلاك انتهى والله اعلم
**القول في تاويل قوله تعالى يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** يقول
تعالى ذكره معرفا خلقه ما اعد لحزبه واهل طاعته والايمان به وبرسله وما اعد
لحزب الشيطان واوليايه والكافرين به وبرسله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقول
ان يجيكم رسلي الذين ارسلهم اليكم بدعايكم الى طاعتي والانتهاء الى امري ونهيي منكم يعني
من انفسكم ومن عشايركم وقبايلكم يقصون عليكم اياتي يقول يتلون عليكم
ايات كتابي ويعرفونكم ادلتي واعلامي على صدق ما جاوكم به من عندي وحقيقة ما
دعوكم اليه من توحيدي فمن اتقى واصلح يقول فامن منكم بما اتاه به رسلي مما قص عليه
من اياتي وصدق واتقى الله فخافه بالعمل بما امره به والانتهاء عما نهاه عنه على لسان
رسوله واصلح يقول واصلح اعماله التي كان لها مفسدا قبل ذلك من معاصي الله بالتوبة
منها يقول فلا خوف عليهم يقول يوم القيامة من عقاب الله اذا وردوا عليه ولا
هم يحزنون على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها وشهواتهم التي تحبسوها اتباعا منهم
لنهي الله عنها اذ عاينوا من كرامة الله ما عاينوا هنالك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا هشام ابو عبد الله قال حدثنا هياج قال حدثنا عبد الرحمن
بن زياد عن ابي سيار السلمي قال ان الله جعل ادم وذريته في كفه فقال يا بني ادم اما
ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ثم نظر الى الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ثم بثهم قال قايل جواب قوله
اما ياتينكم رسل منكم قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعضهم من ذلك الكلام
مضمر يدل عليه ما ظهر من الكلام وذلك قوله فمن اتقى واصلح وذلك لانه حين قال
فمن اتقى واصلح كانه قال فاطيعوهم وقال اخرون منهم الجواب فمن اتقى لان معناه
فمن اتقى منكم واصلح قال ويدل على ان ذلك كذلك تبعيضها الكلام فكان في التبعيض
اكتفا من ذكر منكم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره والذين كذبوا
باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** يقول جل ثناوه
واما من كذب باياتنا رسلي التي ارسلتها اليه وجحد توحيدي وكفر بما جا به رسلي
واستكبر عن تصديق حججي وادلتي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول
هم في نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها ابدا **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب**
يقول تعالى ذكره فمن اخطا فعلا واجهل قولا وابعد ذهابا عن الحق والصواب
ممن افترى على الله كذبا يقول ممن اختلق على الله زورا من القول فقال اذا فعل
فاحشة ان الله امرنا بها او كذب باياته يقول او كذب بادلته واعلامه الدالة
على وحدانيته ونبوة انبيايه فجحد حقيقتها ودافع صحتها اولئك يقول من فعل
ذلك فافترى على الله الكذب وكذب بادلته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
يقول يصل اليهم حظهم مما كتب الله لهم في اللوح المحفوظ ثم اختلف اهل التاويل
في صفة ذلك النصيب الذي لهم في الكتاب وما هو فقال بعضهم هو عذاب الله
الذي اعده لاهل الكفر به **ذكر من قال ذلك** حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا مروان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل بن ابي صالح
مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ما كتب لهم من العذاب حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن كثير بن زياد عن الحسن

في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من العذاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
معوية عن جويبر عن ابي سهل قال الحسن من العذاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن رجل عن الحسن قال من العذاب وقال اخرون معنى ذلك اولئك
ينالهم نصيبهم مما سبق لهم من الشقا والسعادة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سعيد اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال من الشقوة والسعادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب لسعيد وشقي حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم قال سمعت مجاهدا يقول
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب ما كتب لهم من الشقوة والسعادة حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال
اخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينالهم نصيبهم من الكتاب
ما كتب عليهم من الشقوة والسعادة كشقي وسعيد قال حدثنا ابن المبارك عن
شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب من
الشقاوة والسعادة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابن ادريس عن الحسن بن
عمرو عن الحكم عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما قد سبق من
الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن ابن فضيل بن مرزوق عن
عطية اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق لهم في الكتاب قال حدثنا
سويد بن عمرو ويحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد اولئك ينالهم نصيبهم
قال من الشقوة والسعادة قال حدثنا ابو معوية عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال ما قضي او قدر عليهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس ينالهم الذي كتب عليهم من الاعمال حدثنا عمرو بن
عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن اسماعيل بن سميع عن بكر الطويل
عن مجاهد في قول الله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون اعمالا لا
بد لهم من ان يعملوها وقال اخرون معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من كتابهم
الذي كتب لهم او عليهم باعمالهم التي عملوها في الدنيا من خير وشر **ذكر من
قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول نصيبهم
من الاعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من احكام الكتاب على قدر اعمالهم حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال ينالهم نصيبهم في الاخرة من اعمالهم التي عملوا واسلفوا
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب اي اعمالهم اعمال السوء التي عملوها واسلفوها حدثني احمد
بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال قال ابي اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
زعم قتادة من اعمالهم التي عملوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب يقول ينالهم نصيبهم من العمل يقول ان عمل من ذلك نصيب خير جزي
خيرا وان عمل شرا جزي مثله وقال اخرون معنى ذلك ينالهم نصيبهم مما وعدوا
في الكتاب من خير او شر حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء عن
سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية اولئك ينالهم نصيبهم

من الكتاب قال من الخير والشر قال حدثنا زيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال ما وعدوا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير او شر قال حدثنا ابي عن سفيان
عن جابر عن مجاهد عن ليث عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ما وعدوا فيه من
خير او شر حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا من
خير او شر حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو
عن الحكم عن مجاهد في قول الله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم ما سبق
لهم من الكتاب وقال اخرون معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي
كتبه الله على من افترى عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم ما كتب عليهم يقول قد كتب لمن
افترى ان وجهه مسود وقال اخرون معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم مما كتب
لهم من الرزق والعمر والعمل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع
بن انس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن ابي صخر عن القرظي اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال عمله ورزقه وعمره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الاعمال والارزاق والاعمار
فاذا فنيت هذه جاءتهم رسلنا يتوفونهم وقد فرغوا من هذه الاشيا كلها قال
ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك اولئك
ينالهم نصيبهم مما كتب لهم من خير وشر في الدنيا ورزق وعمل واجل وذلك ان الله
جل ثناوه اتبع ذلك قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون
الله فابان باتباعه ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ان الذي ينالهم من ذلك
انما هو ما كان مقضيا عليهم في الدنيا ان ينالهم لانه قد اخبر ان ذلك ينالهم الى وقت
مجيء رسله لتقبض ارواحهم ولو كان ذلك نصيبهم من الكتاب او مما قد اعد لهم في الاخرة
لم يكن محدودا بانه ينالهم الى مجيء رسل الله لوفاتهم لان رسل الله لا تجيئهم للوفاة في
الاخرة وان عذابهم في الاخرة لا اخر له ولا انقضا فان الله قد قضى عليهم بالخلود
فيه فتبين بذلك ان معناه ما اخترنا من القول فيه **القول في تاويل
قوله تعالى جل ذكره حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون
الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين** يعني جل ثناوه بقوله
حتى اذا جاءتهم رسلنا الى ان جاءتهم رسلنا يقول جل ثناوه وهولاء الذين افتروا
على الله الكذب او كذبوا بايات ربهم ينالهم حظوظهم التي كتب الله لهم وسبق في
علمه لهم من رزق وعمر واجل وخير وشر في الدنيا الى ان تاتيهم رسلنا لتقبض
ارواحهم فاذا جاءتهم رسلنا يعني ملك الموت وجنده يتوفونهم يقول يستوفون
عددهم من الدنيا الى الاخرة قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله يقول قالت
الرسل اين الذين كنتم تدعونهم اولياء من دون الله وتعبدونهم لا يدفعون عنكم
ما قد جاءكم من امر الله الذي هو خالقكم وخالقهم وما قد نزل بساحتكم من عظيم
البلاء وهلا يغيثونكم من كثرة ما انتم فيه فينقذوكم منه فاجابهم الاشقياء فقالوا
ضلوا عنا اولياونا الذين كنا ندعو من دون الله يعني بقوله ضلوا جاروا واخذوا غير

طريقنا وتركونا عن محاجتنا اليهم فلم ينفعونا يقول الله جل ثناوه وشهد القوم حينيذ
على انفسهم انهم كانوا كافرين بالله جاحدين وحدانيته **القول في تاويل
قوله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما
دخلت امة لعنت اختها** وهذا خبر من الله جل ثناوه عن قيله لهولا المفترين
عليه المكذبين اياته يوم القيامة يقول تعالى ذكره قال لهم حين ورد عليه يوم
القيامة ادخلوا ايها المفترون على ربكم المكذبون رسله في جماعات من ضربايكم
قد خلت من قبلكم يقول قد سلفت من قبلكم من الجن والانس في النار ومعنى
ذلك ادخلوا في امم هي في النار قد خلت من قبلكم من الجن والانس وانما يعني
بالامم الاحزاب واهل الملل الكافرة كلما دخلت امة لعنت اختها يقول جل ثناوه
كلما دخلت النار جماعة من اهل ملة لعنت اختها يقول شتمت الجماعة الاخرى من
اهل ملتها تبريا منها وانما عني بالاخت الاخوة في الدين والملة وقيل اختها ولم
يقل اخاها لانه عني بها امة وجماعة اخرى كانه قيل كلما دخلت امة لعنت امة اخرى
من اهل ملتها ودينها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي كلما دخلت امة لعنت اختها يقول كلما دخلت اهل ملة
لعنوا اصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى
والصابيون الصابيين والمجوس المجوس تلعن الاخرة الاولى **القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره حتى اذا اداركوا فيها جميعا** يقول تعالى ذكره حتى اذا تداركت الامم في النار جميعا
يعني اجتمعت فيها يقال قد اداركوا وتداركوا اذا اجتمعوا يقول اجتمع فيها الاولون من
اهل الملل الكافرة والاخرون منهم **القول في تاويل قوله تعالى قالت
اخراهم لاولاهم ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف
ولكن لا تعلمون** وهذا خبر من الله جل ثناوه عن محاورة الاحزاب من اهل الملل الكافرة
في النار يوم القيامة يقول الله تعالى ذكره فاذا اجتمع اهل الملل الكافرة في النار فاداركوا
قالت اخرى اهل كل ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد اولى منهم تقدمت
منها وكانت لها سلفا واماما في الضلالة والكفر لاولاها الذين كانوا قبلهم في الدنيا
ربنا هولا اضلونا عن سبيلك ودعونا الى عبادة غيرك وزينوا لنا طاعة الشيطان فاتهم
اليوم من عذابك الضعف على عذابنا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قالت اخراهم الذين كانوا في اخر الزمان لاولاهم
الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار واما قوله
لكل ضعف ولكن لا تعلمون فانه خبر من الله عن جوابه لهم يقول قال الله للذين
يدعونه ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار واما قوله لكل ضعف ولكن
لا تعلمون فانه خبر من الله عن جوابه لهم يقول قال الله للذين يدعونه ربنا
هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار لكلكم اولكم واخركم وتابعوكم ومتبعوكم ضعف
يقول مكرر عليه العذاب وضعف الشي مثله مرة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف مضعف حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله لكل ضعف
للاولى وللاخرة ضعف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
قال حدثني غير واحد عن السدي عن مرة عن عبد الله ضعفا من النار قال افاعي
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن

عبد الله

عبد الله فاتهم عذابا ضعفا من النار قال حيات وافاعي وقيل ان المضعف في كلام
العرب ما كان ضعفين والمضاعف ما كان اكثر من ذلك وقوله ولكن لا تعلمون وكلكم
يا معشر اهل النار لا تعلمون ما قدر ما اعد الله لكم من العذاب فلذلك تسلون الضعف
منه لهذه الامة الكافرة اخرى لاخيها الاولى **القول في تاويل قوله تعالى
وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون**
يقول جل ثناوه وقالت اولى كل امة وملة سبقت في الدنيا لاخراها الذين جاوا
من بعدهم وحدثوا بعد زمانهم فيها فسلكوا سبيلهم واستنوا سنتهم فما كان لكم علينا
من فضل وقد علمتم ما حل بنا من عقوبة الله جل ثناوه بمعصيتنا اياه وكفرنا
به ما جاتنا وجاتكم بذلك الرسل والنذر هل انبتم الى طاعة الله وارتدعتم عن غوايتكم
وضلالتكم فانقضت حجة القوم وخصموا ولم يطيقوا جوابا بان يقولوا فضلنا عليكم
اذ اعتبرتم بنا فامنا بالله وصدقنا رسله قال الله لجميعهم فذوقوا جميعكم ايها
الكفرة عذاب جهنم بما كنتم في الدنيا تكسبون من الاثام والمعاصي وتجترحون من
الذنوب والاجرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران عن ابي
مجلز وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون قال يقول فما فضلكم علينا وقد بين لكم ما صنع بنا وحذرتم حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اولاهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل فقد ضللتم كما ضللنا وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما كان
لكم علينا من فضل قال من التخفيف من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من تخفيف
وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد قول لا معنى له لان قول القايلين فما كان لكم
علينا من فضل لمن قالوا ذلك انما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل تلك الحال
يدل على ذلك دخول كان في الكلام ولو كان ذلك منهم توبيخا لهم على قيلهم الذي
قالوا لربهم اتهم عذابا ضعفا من النار لكان التوبيخ ان يقال فما لكم علينا من فضل في
تخفيف العذاب عنكم وقد نالكم من العذاب ما قد نالنا ولم يقل فما كان لكم علينا من فضل
**القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السما** يقول تعالى ذكره ان الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فلم يصدقوا بها ولم يتبعوا
رسلنا واستكبروا عنها يقول وتكبروا عن التصديق بها وانفوا من اتباعها والانقياد
لها تكبرا لا يفتح لارواحهم اذا خرجت من اجسادهم ابواب السما ولا يصعد لهم في حياتهم الى
الله قول ولا عمل لان اعمالهم خبيثة وانما يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح كما قال جل ثناوه
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله
لا تفتح لهم ابواب السما فقال بعضهم لا يفتح لارواح هولا الكفار ابواب السما **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي سنان عن
الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السما قال عنى بها الكفار ان السما لا تفتح
لارواحهم وتفتح لارواح المومنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن ابي
سنان عن الضحاك قال قال ابن عباس تفتح السما لروح المومن ولا تفتح لروح الكافر
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
لا تفتح لهم ابواب السما قال ان الكافر اذا اخذ روحه ضربته ملايكة الارض حتى
يرتفع الى السما فاذا بلغ سما الدنيا ضربته ملايكة السما فهبط فضربته ملايكة
الارض فارتفع فاذا بلغ السما الدنيا ضربته ملايكة السما الدنيا فهبط الى اسفل
الارضين واذا كان مومنا نفخ روحه وفتحت له ابواب السما ولا يمر بملك الا حياه
وسلم عليه حتى ينتهي الى الله فيعطيه حاجته ثم يقول الله ردوا روح عبدي فيه الى

الارض ثانى فقضيت من التراب حاجتي والى التراب يعود ومنه يخرج وقال اخرون معنى
ذلك انه لا يصعد لهم عمل صالح ولا دعا الى الله ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ليث عن عطا عن ابن عباس لا تفتح
لهم ابواب السما ولا يصعد لهم قول ولا عمل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما يعني لا يصعد الى الله من عملهم شي حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السما
يقول لا تفتح لخير يعملون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن
مجاهد لا تفتح لهم ابواب السما قال لا يصعد لهم كلام ولا عمل حدثنا مطر بن محمد الضبي قال
حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن منصور في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء
قال لا يرتفع لهم عمل ولا دعا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن
سعيد لا تفتح لهم ابواب السما قال لم يرفع لهم عمل صالح ولا دعا وقال اخرون معنى ذلك
لا تفتح لهم ابواب السما لارواحهم ولا لاعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج لا تفتح لهم ابواب السما قال
لارواحهم ولا لاعمالهم قال ابو جعفر وانما اخترنا في تاويل ذلك ما اخترنا من القول
لعموم خبر الله جل ثناوه ان ابواب السما لا تفتح لهم ولم يخصص الخبر بانه يفتح لهم في
شي فذلك على ما عمه خبر الله تعالى ذكره بانها لا تفتح لهم في شي مع تايد الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما قلنا في ذلك وذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر ابن عياش
عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض
روح الفاجر وانه يصعد بها الى السما قال فيصعدون بها ولا يمرون على ملا من الملايكة
الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان باقبح اسمايه التي كان يدعا بها في الدنيا حتى
ينتهوا بها الى السما فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح
لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان
بن عبد الرحمن عن ابن ابي ذيب عن محمد بن عمرو عن عطا عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملايكة فاذا كان الرجل الصالح
قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح
الله وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى يعرج بها الى السما فيستفتح لها
فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب
ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى
السما التي فيها الله واذا كان الرجل السو قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت
في الرجل الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون
ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان
فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لم
تفتح لك ابواب السما فترسل بين السما والارض فتصير الى القبر حدثني محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذيب عن
محمد بن عمرو ابن عطا عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به عامة قراة الكوفة لا يفتح لهم ابواب السما
بالتاء وتخفيف التاء منها بمعنى لا يفتح لهم جميعا بمرة واحدة وفتحة واحدة
وقرا ذلك بعض المدنيين وبعض الكوفيين لا تفتح بالتاء وتشديد التاء الثانية بمعنى
لا يفتح لهم باب بعد باب وشي بعد شي قال ابو جعفر والصواب في ذلك
عندي من القول انه يقال انهما قراتان مشهورتان صحيحتا المعنى وذلك ان
ارواح الكفار لا يفتح لها ولا لاعمالهم الخبيثة ابواب السما بمرة واحدة ولا مرة
بعد مرة وباب بعد باب وكلا المعنيين في ذلك صحيح وكذلك التا والياء في يفتح

وتفتح لان الابواب على تقل الواحد للتوحيد والتا لان الابواب جماعة فيخبر عنها خبر الجماعة
القول في تاويل قوله جل ذكره ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك
نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين يقول
جل ثناوه ولا يدخل هولا الكفار الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الجنة التي اعدها
الله لاوليايه المومنين ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا وذلك ثقب الابرة وكل ثقب
في عين او انف او غير ذلك فان العرب تسميه سما وتجمعه سموما وسماما والسمام
في جمع السم القاتل اشهر وافصح من السموم وهو في جمع السم الذي هو بمعنى الثقب افصح وكلاهما
في العرب مستفيض وقد يقال لواحد السموم التي هي الثقوب سم وسم بفتح السين
وضمها ومن السم الذي بمعنى الثقب قول الفرزدق فنفست عن سميه حتى تنفسا
وقلت له لا تخش شيا ورايا يعني بسميه ثقبي انفه واما الخياط فانه المخيط وهي
الابرة قيل لها خياط ومخيط كما قيل قناع ومقنع وازار وميزر وقرام ومقرم ولحاف وملحف
واما القراة من جميع الامصار فانها قرات قوله في سم الخياط بفتح السين واجمعت
على قراة الجمل بفتح الجيم وتخفيف ذلك واما ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير
فانه حكي عنهم انهم كانوا يقرون ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم على اختلاف
في ذلك عن سعيد وعن ابن عباس فاما الذين قروه بالفتح من الحروف والتخفيف
فانهم وجهوا تاويله الى الجمل المعروف وكذلك فسروه ذكر من قال ذلك
حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم
عن عبد الله في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة او زوج الناقة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابراهيم
عن عبد الله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل زوج الناقة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال
الجمل زوج الناقة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا قرة قال سمعت الحسن يقول الجمل هو الذي يقوم في المربد حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن حتى يلج الجمل في سم الخياط قال حتى
يدخل البعير في خرق الابرة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن عباد بن
راشد عن الحسن قال هو الجمل فلما اكثروا عليه قال هو الاشتر حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن مثله حدثني المثنى قال
حدثنا حماد عن يحيى قال كان الحسن يقرؤها حتى يلج الجمل في سم الخياط قال فذهب
بعضهم يستفهمه فقال اشتر اشتر حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال
حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابي العالية حتى يلج الجمل قال الجمل الذي
له اربع قوايم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
ابي حصين او حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود في قوله حتى يلج الجمل في سم
الخياط قال زوج الناقة يعني الجمل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه كان يقرا الجمل الذي له اربع قوايم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو تميلة عن عبيد عن الضحاك حتى يلج الجمل الذي
له اربع قوايم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن مرة عن الحسن
حتى يلج الجمل قال الذي بالمربد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود انه كان يقرا حتى يلج الجمل
الاصفر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا عبد الكريم بن
ابي المخارق عن الحسن في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة
او بعل الناقة واما الذين خالفوا هذه القراة فانهم اختلفوا فروي عن ابن عباس

في ذلك روايتان احدهما الموافقة لهذه القراءة وهذا التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمل ذو القوايم وذكر ان ابن مسعود قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو الجمل
العظيم لا يدخل في خرق الابرة من اجل انه اعظم منها **ذكر من قال ذلك** حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط قال هو قلس السفينة حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا ابو
غسان مالك بن اسماعيل عن خالد بن عبد الله الواسطي عن حنظلة السدوسي عن عكرمة عن ابن
عباس انه كان يقرا حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني الحبل الغليظ فذكرت ذلك للحسن فقال حتى يلج
الجمل قال عبد الاعلى قال ابو غسان قال خالد يعني البعير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن مفضل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس انه قرا الجمل مثقلة وهو حبل السفينة حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال الجمل حبل السفن
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابن مبارك عن حنظلة عن عكرمة عن ابن عباس
حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الحبل الغليظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
مجاهد عن ابن عباس قال يلج الجمل في سم الخياط قال هو الحبل الذي يكون على السفينة واختلف
عن سعيد بن جبير ايضا في ذلك فروي عنه روايتان احدهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس
بضم الجيم وتثقيل الميم **ذكر الرواية بذلك عنه** حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حسين بن المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قراها
حتى يلج الجمل يعني قلوس السفن يعني الحبال الغلاظ **والاخرى منهما بضم الجيم وتخفيف
الميم** ذكر الرواية بذلك عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن سالم
بن عجلان الافطس قال قرات على ابي حتى يلج الجمل فقال حتى يلج الجمل خفيفة وهو حبل السفينة
هكذا اقرانيها سعيد بن جبير واما عكرمة فانه كان يقرا ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وتاوله كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابو تميلة عن عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقرا
الجمل مثقلة ويقول هو الحبل الذي يصعد به الى النخل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا قتادة عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم
الخياط قال الحبل الغليظ في خرق الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الحبل السفينة
في سم الخياط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الحبل من حبال السفن وكان من قرا ذلك بتخفيف
الميم وضم الجيم على ما ذكرنا عن سعيد بن جبير على مثال القرد والجعل وجهه الى جماع
جمله من الحبال جمعت جملا كما يجمع الظلمة ظلما والخرب خربا وكان بعض اهل العربية
ينكر التشديد في الميم ويقول انما اراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه فشدده
وحدثت عن الفرا عن الكسائي انه قال الذي رواه عن ابن عباس كان اعجميا
واما من شدد الميم وضم الجيم فانه وجهه الى انه اسم واحد وهو الحبل او الخيط الغليظ
قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو حتى
يلج الجمل في سم الخياط بفتح الجيم والميم من الجمل وتخفيفها وفتح السين من السم لانها
القراءة المستفيضة في قراءة الامصار وغير جايز مخالفة ما جاءت به الحجة متفقة
عليه من القراءة وكذلك ذلك في فتح السين من قوله سم الخياط واذا كان الصواب
من القراءة ذلك فتاويل الكلام ولا يدخلون الجنة والولوج الدخول من قولهم ولج فلان
الدار يلج ولوجا بمعنى دخل الجمل في ثقب الابرة وهو سمها وكذلك نجزي المجرمين يقول
وكذلك يثبت الذين اجرموا في الدنيا ما استحقوا به من الله العذاب الاليم في الاخرة
وبمثل الذي قلنا في تاويل قوله سم الخياط قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة وابن مهدي وسويد الكلبي عن حماد
بن زيد عن يحيى بن عتيق قال سالت الحسن عن قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال

نقب الابرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا
قتادة عن عكرمة في سم الخياط قال ثقب الابرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن الحسن مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في سم الخياط قال جحر الابرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في سم
الخياط يقول جحر الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في سم الخياط قال في ثقبه **القول في تاويل قوله تعالى
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين** يقول جل ثناوه لهولاء
الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها من جهنم مهاد وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه
ويضطجع كالفراش الذي يفرش والبساط الذي يبسط ومن فوقهم واما معنى الكلام
لهم من نار جهنم من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف وانهم بين ذلك وبنحو ذلك قال
اهل التاويل في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب لهم من جهنم مهاد قال الفرش
ومن فوقهم غواش قال اللحف حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن
الضحاك لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال المهاد الفرش والغواش اللحف حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش اما المهاد لهم كهيئة الفرش والغواش تتغشاهم من فوقهم واما
قوله وكذلك نجزي الظالمين فانه يقول وكذلك نثيب ونجزي من ظلم نفسه فاكسبها
من غضب الله ما لا قبل لها به بكفره بربه وتكذيبه انبياءه **القول في
تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون** يقول جل ثناوه والذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاءهم به من
وحي الله وتنزيله وشرايع دينه وعملوا ما امرهم الله به فاطاعوه وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف
نفسا الا وسعها يقول لا نكلف نفسا من الاعمال الا ما يسعها فلا تحرج فيه اولئك يقول
هولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات اصحاب الجنة يقول هم اهل الجنة الذين هم اهلها دون
غيرهم ممن كفر بالله وعمل بسيياتهم فيها خالدون يقول هم في الجنة ماكثون دايم فيها مكثهم
لا يخرجون منها ولا يسلبون نعيمهم **القول في تاويل قوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار** يقول تعالى ذكره واذهبنا من صدور هولاء الذين
وصفت صفتهم واخبرت انهم اصحاب الجنة ما فيها من عقد وغمر وعداوة كانت من
بعضهم في الدنيا على بعض فجعلهم في الجنة اذا ادخلهموها على سرر متقابلين لا يحسد بعضهم
بعضا على شي خص الله به بعضهم وفضله من كرامته عليه تجري من تحتهم انهار الجنة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن سعيد بن
بشير عن قتادة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال هي الاحن حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسرايل عن ابي موسى عن الحسن عن علي قال
فينا والله اهل بدر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا
الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن اسرايل قال
سمعته يقول قال علي عليه السلام فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال قال علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان
وطلحة والزبير من الذين قال الله تبارك وتعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
رضوان الله عليهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار قال ان اهل الجنة اذا

سبقوا الى الجنة فبلغوا وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فيشربوا من
احداهما فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت
عليهم نضرة النعيم فلم يشعثوا ولم يتسخوا بعدها ابدا حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي نضرة قال يحبس اهل الجنة دون الجنة
حتى يقضى لبعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب احد منهم
احدا بقلامة ظفر ظلمها اياه ويحبس اهل النار دون النار حتى يقضى لبعضهم من
بعض فيدخلوا النار حين يدخلونها ولا يطلب احد منهم احدا بقلامة ظفر ظلمها
اياه **القول في تاويل قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله** يقول تعالى ذكره وقال هولاء الذين وصف جل
ثناوه وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات حين ادخلوا الجنة وراوا ما اكرمهم الله به
من كرامته وما صرف عنهم من العذاب المهين الذي ابتلي به اهل النار بكفرهم بربهم وتكذيبهم
رسله الحمد لله الذي هدانا لهذا يقول الحمد لله الذي وفقنا للعمل الذي اكسبنا هذا
الذي نحن فيه من كرامة الله وفضله وصرف عذابه عنا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله يقول وما كنا لنرشد لذلك لولا ان ارشدنا الله له ووفقنا بمنه وطوله
كما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر ابن عياش قال حدثنا الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله
من الجنة فيقولون لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله
من النار فيقولون لولا ان هدانا الله فهذا شكرهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عاصم بن ضمرة عن
علي قال ذكر عمر لشيء لا احفظه ثم ذكر الجنة فقال يدخلون فاذا شجرة يخرج من
تحت ساقها عينان قال فيغتسلون من احداهما فتجري عليهم نضرة النعيم فلا
تشعث اشعارهم ولا تغير ابشارهم ويشربون من الاخرى فيخرج كل قذى وقذر او شيء
في بطونهم قال ثم يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
قال فيستقبلهم الولدان فيحفون بهم كما يحف الولدان بالحميم اذا جاء من غيبته ثم
ياتون فيبشرون ازواجهم فيسمونهم باسمائهم واسماء ابائهم فيقلن انت رايته قال
فيستخفهن الفرح قال فيجئن حتى يقفن على اسكفة الباب قال فيجيئون
فيدخلون فاذا اس بيوتهم بجندل اللولو واذا صروح صفر وخضر وحمر ومن كل لون
وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلولا ان
الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم مما يرون فيها فيعانقون الازواج ويقعدون
على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
**القول في تاويل قوله تعالى لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء الذين امنوا
وعملوا الصالحات انهم يقولون عند دخولهم الجنة ورويتهم كرامة الله التي اكرمهم
بها وهوان اعداء الله في النار والله لقد جاءتنا في الدنيا وهولاء الذين في النار
رسل ربنا بالحق من الاخبار عن وعد الله اهل طاعته والايمان به وبرسله ووعيده
اهل معاصيه والكفر به واما قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
معناه ونادى مناد هولاء الذين وصف الله صفتهم واخبر عما اعد لهم من كرامته
ان يا هولاء هذه تلكم الجنة التي كانت رسلي في الدنيا تخبركم عنها اورثكموها الله عن
الذين كذبوا رسله لتصديقكم اياهم وطاعتكم ربكم وذلك هو معنى قوله بما كنتم
تعملون وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من
كافر ولا مومن الا وله في الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار

النار فدخلوا منازلهم رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل لهم هذه منازلكم
لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن سعد ابو داود الحفري عن سعيد بن بكير عن سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عن الاغر ونودوا ان تلكم الجنة قال نودوا ان صحوا فلا
تسقموا واخلدوا فلا تموتوا وانعموا فلا تباسوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة
عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاغر عن ابي سعيد ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا واختلف اهل العربية في ان
التي مع تلكم فقال بعض نحويي البصرة هي ان الثقيلة خففت واضمر فيها ولا يس
يستقيم ان تجعلها الخفيفة لان بعدها اسما والخفيفة لا يليها الاسماء وقد قال
الشاعر في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وقال اخر
اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص قال ومعناه انه كلانا قال ويكون ان في
ان قد وجدنا في موضع اي وقوله ان افيضوا ويكون على ان التي تعمل في الافعال
لانك تقول عاطني ان قام وان ذهب فيقع على الافعال وان كانت لا تعمل فيها وفي
كتاب الله وانطلق الملا منهم ان امشوا اي امشوا وانكر ذلك من قوله هذا بعض
اهل الكوفة فقال غير جائز ان يكون مع ان في هذا الموضع هاء مضمرة لان ان دخلت
في الكلام لتقي ما بعدها قال وان هذه التي مع تلكم هي الدائرة التي يقع معها
فيها ضارع الحكاية وليس بلفظ الحكاية ناديت انك قائم وان زيد قائم وان قمت
فتلقى كل الكلام وجعلت ان وقاية لان ان التي يقع على ما بعده وسلم ما بعد ان كما سلم
القول الا ترى انك تقول قلت زيد قائم وقلت قام فتليها ما شئت من الكلام فلما كان
النداء معناها والظن وما اشبهه من القول سلم على ما بعد ان ودخلت ان وقاية لان
واما اي فانها لا تكون على ان لا يكون اي جواب الكلام وان تلقى من الاسم والاستفهام
**القول في تاويل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم** يقول تعالى
ذكره ونادى اهل الجنة اهل النار بعد دخولهموها يا اهل النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا في الدنيا على السن رسله من الثواب على الايمان به وبهم وعلى طاعته فهل وجدتم
ما وعد ربكم على السنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب فاجابهم اهل النار
بان نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
وجد اهل الجنة ما وعدوا من ثواب واهل النار ما وعدوا من عقاب حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وذلك ان الله وعد اهل الجنة النعيم والكرامة وكل خير علمه الناس
او لم يعلموه وذلك قوله واخر من شكله ازواج قال فنادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم يقول من
الخزي والهوان والعذاب قال اهل الجنة فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من
النعيم والكرامة فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين واختلفت القراء
في قراءة قوله قالوا نعم فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة
قالوا نعم بفتح العين من نعم وروي عن بعض الكوفيين انه قراه قالوا نعم بكسرها
العين وقد انشد بيت لبعض ولد نعم اذا قالها منه محققة ولا تخيب عسى منه ولا
قمن بكسرها قال ابو جعفر والصواب من القراءة عندنا نعم بفتح العين لانها القراءة
المستفيضة في قراءة الامصار واللغة المشهورة في العرب واما قوله فاذن موذن
بينهم يقول فنادى مناد واعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين يقول غضب

الله وسخطه وعقوبته على من كفر به وقد بينا القول في ان اذا صحبت من الكلام ما ضارع
الحكاية وليس بصريح الحكاية انها تشددها العرب احيانا وترفع الفعل بعدها فتعملها
وتخففها احيانا وتعمل الفعل فيها فتنصبه بها وتبطل عملها عن الاسم الذي يليها
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذ كان ذلك كذلك فالقارئ واحد وكانتا
قراءتين مشهورتين في قراءة الامصار **القول في تاويل قوله تعالى**
فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون يقول جل ثناؤه اذن المؤذن بين اهل الجنة
والنار ان لعنة الله على الذين كفروا بالله وصدوا عن سبيله وبغوها عوجا يقول
حاولوا سبيل الله عن وجهه بينها ان يغيروها ويبدلوها عما جعلها الله له من استقامتها
وهم بالآخرة كافرون يقول وهم لقيام الساعة والبعث في الآخرة والثواب والعقاب
فيها جاحدون والعرب تقول للميل في الدين والطريق عوج بكسر العين وفي ميل
الرجل على الشيء والعطف عليه عاج اليه يعوج عياجا وعوجا وعوجا بالكسر
من العين والفتح كما قال الشاعر • قفا نسأل منازل آل ليلى متى عوج اليها وانثناء •
ذكر الفراء ان ابا الجراح انشده اياه بكسر العين من عوج فاما ما كان خلقة في الانسان
فانه يقال فيه عوج ساقه بفتح العين **القول في تاويل قوله تعالى**
وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون يعني جل ثناؤه بقوله وبينهما
حجاب وبين الجنة والنار حجاب يقول حاجز وهو السور الذي ذكره الله فقال
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو الاعراف
التي يقول الله تبارك وتعالى فيها وعلى الاعراف رجال كذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الاعراف حجاب
بين الجنة والنار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وبينهما حجاب وهو السور وهو الاعراف واما قوله وعلى الاعراف
رجال فان الاعراف جمع واحدها عرف وكل مرتفع من الارض عند العرب فهو عرف
وانما قيل لعرف الديك عرف لارتفاعه على ما سواه من جسده • ومنه قول
الشماخ بن ضرار • وظلت باعراف تعالى كانها رماح نحاها وجهة الريح راكز • يعني بقوله باعراف
بنشوز من الارض ومنه قول الآخر • كل كناز لحمه نياف كالعلم الموفي على الاعراف • وكان
السدي يقول انما سمي الاعراف اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس حدثني بذلك محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفيان بن
وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول
الاعراف هو الشيء المشرف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف
سور كعرف الديك حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن جابر
عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الاعراف قال حجاب بين الجنة والنار سور
له باب قال ابو موسى وحدثني عبيد الله بن ابي يزيد انه سمع ابن عباس يقول
ان الاعراف تل بين الجنة والنار حبس عليه ناس من اهل الذنوب بين الجنة
والنار حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن الحارث عن ابن
عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة

والنار حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول الاعراف السور الذي بين الجنة والنار واختلف اهل التاويل
في صفة الرجال الذين اخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم على الاعراف وما هم من السبب الذي
من اجله صاروا هنالك فقال بعضهم هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا
هنالك الى ان يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته اياهم **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس
بن ابي اسحاق قال قال الشعبي ارسل الي عبد الحميد بن عبد الرحمن وعنده ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان مولى قريش واذا هما قد ذكرا من اصحاب الاعراف ذكرا ليس كما ذكرا
فقلت لهما ان شئتما انبأتكما بما ذكر حذيفة فقالا هات فقلت ان حذيفة ذكر اصحاب
الاعراف فقال هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة
فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
فبيناهم كذلك اطلع اليهم ربك تبارك وتعالى فقال اذهبوا وادخلوا الجنة
فاني قد غفرت لكم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن الشعبي عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف قال فقال هم قوم
استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن
النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير وعمران بن عيينة عن حصين عن عامر عن حذيفة قال اصحاب الاعراف
قوم كانت لهم ذنوب وحسنات فقصرت بهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم
عن النار فهم كذلك حتى يقضي الله بين خلقه فينفذ فيهم امره حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي عن حذيفة قال اصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فيقول ادخلوا الجنة بفضلي ومغفرتي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس
بن ابي اسحاق عن عامر عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم
حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن
نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو
يحدث ذلك عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته
اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل
النار ثم قرأ قول الله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح قال
فمن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم
عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا
صرفوا ابصارهم الى يسارهم اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
فتعوذوا بالله من منازلهم قال فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا
فيمشون به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل امة نورا فاذا
اتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى اهل الجنة ما لقي
المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم
فلم ينزع من ايديهم فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخولا
قال فقال ابن مسعود على ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشر واذا عمل سيئة
لم تكتب الا واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدانه اعشاره حدثنا ابو همام الوليد
بن شجاع قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة
قال اصحاب الاعراف قوم كانت لهم اعمال انجاهم الله بها من النار وهم آخر من
يدخل الجنة قد عرفوا اهل الجنة واهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا همام عن قتادة قال قال ابن عباس اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم

وسياتهم فلم تزد حسناتهم على سياتهم ولا سياتهم على حسناتهم حدثنا ابن وكيع وابن حميد
قالا حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن الحرث عن
ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان
حتى اذا بدا الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب الذهب
مكلل باللولو ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح الوانهم ويبدو في نحورهم شامة
بيضا يعرفون بها حتى اذا اصلحت الوانهم اتى بهم الرحمن فقال تمنوا ما شيتم قال
فيتمنون حتى اذا انقطعت امنيتهم قال لهم لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون مرة
فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضا يعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد
عن عبد الله بن الحرث قال اصحاب الاعراف يومر بهم الى نهر يقال له الحياة ترابه
الورس والزعفران وحافتاه قصب اللولو قال واحسبه قال مكلل باللولو قال
فيغتسلون فيه فتبدوا في نحورهم شامة بيضا فيقال لهم تمنوا فيقال لهم لكم
ما تمنيتم وسبعون ضعفا وانهم مساكين اهل الجنة قال حبيب وحدثني رجل انهم
استوت حسناتهم وسياتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت عن مجاهد عن عبد الله بن الحرث قال اصحاب الاعراف ينتهى بهم
الى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب من ذهب قال سفيان اراه قال مكلل باللولو
قال فيغتسلون منه اغتسالة فتبدوا في نحورهم شامة بيضا ثم يعودون
فيغتسلون فيزدادون فكلما اغتسلوا ازدادت بياضا فيقال لهم تمنوا ما شيتم
فيتمنون ما شاوا فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا قال فهم مساكين
اهل الجنة حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن حصين عن الشعبي عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسياتهم فهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها وهم يطمعون حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول الاعراف
بين الجنة والنار حبس عليه اقوام باعمالهم وكان يقول قوم استوت حسناتهم وسياتهم
فلم يزد حسناتهم على سياتهم ولا سياتهم على حسناتهم حدثنا الحسن بن يحيي قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس اهل الاعراف
قوم استوت حسناتهم وسياتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر
عن الضحاك قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم قال حدثنا يحيى
بن يمان عن شريك عن منصور عن سعيد بن جبير قال اصحاب الاعراف استوت
اعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم
فوقفوا هنالك على السور حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
حبيب بن ابي ثابت عن سميع او سميع قال ابو جعفر كذا وجدته في كتابي
سميع عن ابي علقمة قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم
وقال اخرون كانوا قتلوا في سبيل الله عصاة لابايهم في الدنيا **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن يمان عن ابي معشر عن شرحبيل بن
سعد قال هم خرجوا في الغزو بغير اذن ابايهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن سعيد عن يحيي بن شبل ان
رجلا من بني النضير اخبره عن رجل من بني هلال ان اباه اخبره انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم غزوا في سبيل الله
عصاة لابايهم فقتلوا فاعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله وحبسوا عن
الجنة بمعصيتهم ابايهم فهم اخر من يدخل الجنة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا يزيد بن هارون عن ابي معشر عن يحيي بن شبل مولى بني هاشم عن

محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم قتلهم في سبيل الله عن النار ومنعتهم
معصية ابايهم ان يدخلوا الجنة وقال اخرون بل هم قوم صالحون فقها علما **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقها علما وقال اخرون بل هم ملايكة
وليسوا ببني ادم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ابي مجلز قوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم قال هم رجال من الملايكة يعرفون اهل الجنة واهل النار قال ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم الى قوله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قال
فنادى اصحاب الاعراف رجالا من النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال فهذا حين دخل اهل الجنة الجنة
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
قال سمعت عمران قال قلت لابي مجلز يقول الله وعلى الاعراف رجال وتزعم انت انهم
الملايكة قال فقال انهم ذكور وليسوا باناث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
سليمان التيمي عن ابي مجلز وعلى الاعراف قال رجال من الملايكة يعرفون الفريقين
جميعا بسيماهم اهل النار واهل الجنة وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن التيمي عن ابي مجلز بنحوه قال حدثنا يحيي بن
يمان عن سفيان عن التيمي عن ابي مجلز قال اصحاب الاعراف الملايكة حدثنا المثنى
قال حدثنا يعلى بن اسد قال حدثنا خالد قال اخبرنا التيمي عن ابي مجلز وعلى
الاعراف رجال قال هم الملايكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير
عن ابي مجلز وعلى الاعراف رجال قال هم الملايكة قلت يا ابا مجلز يقول الله تبارك
وتعالى رجال وتقول انت ملايكة قال انهم ذكران ليسوا باناث حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في قوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الملايكة قال قلت يقول الله رجال قال الملايكة
قال ابو جعفر والصواب من القول في اصحاب الاعراف ان يقال كما قال الله جل ثناوه
فيهم هم رجال يعرفون كلا من اهل الجنة واهل النار بسيماهم ولا خبر عن رسول الله
يصح سنده ولا انه متفق على تاويلها ولا اجماع من الامة على انهم ملايكة فاذ
كان ذلك كذلك وكان ذلك لا يدرك قياسا وكان المتعارف بين اهل لسان العرب
ان الرجال اسم يجمع ذكور بني ادم دون اناثهم ودون ساير الخلق غيرهم كان بينا
ان ما قاله ابو مجلز من انهم ملايكة قول لا معنى له وان الصحيح من القول في ذلك ما
قاله ساير اهل التاويل غير من ذكر من قال بخلافه هذا مع من قال بخلافه من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من الاخبار وان كان
في اسانيدها ما فيها وقد حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن عمارة
بن القعقاع عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم اخر من يفصل بينهم من العباد واذا فرغ رب العالمين من فصل
بين العباد قال انتم قوم قد اخرجتكم حسناتكم من النار ولم يدخلكم الجنة وانتم
عتقاي فارعوا من الجنة حيث شيتم القول في تاويل قوله تعالى
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
يقول تعالى ذكره وعلى الاعراف رجال يعرفون اهل الجنة بسيماهم وذلك بياض وجوههم
ونضرة النعيم عليها ويعرفون اهل النار كذلك بسيماهم وذلك سواد وجوههم وزرق
اعينهم فاذا راوا اهل الجنة نادوهم سلام عليكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وعلى الاعراف

رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يعرفون اهل النار بسواد الوجوه واهل الجنة ببياض الوجوه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلهم الله تلك المنزلة ليعرفوا
اهل الجنة والنار وليعرفوا اهل النار بسواد الوجوه ويتعوذوا بالله ان يجعلهم مع القوم
الظالمين وهم في ذلك يحيون اهل الجنة بالسلام لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها
وهم داخلوها ان شاء الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم الكفار بسواد الوجوه وزرقة العيون وسيما اهل الجنة مبيضة وجوههم
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال ان اصحاب الاعراف اذا راوا اصحاب الجنة عرفوهم ببياض الوجوه واذا راوا
اصحاب النار عرفوهم بسواد الوجوه حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اصحاب الاعراف رجال
كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله فاقيموا ذلك المقام اذا نظروا الى
اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واذا نظروا
الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه فذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم زعموا ان اصحاب الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف
رجال من اهل الذنوب اصابوا ذنوبا وكان حسم امرهم لله يجعلهم الله على الاعراف فاذا
نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه فتعوذوا بالله من النار واذا نظروا
الى اهل الجنة نادوهم ان سلام عليكم قال الله لم يدخلوها وهم يطمعون قال وهذا قول
ابن عباس حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي يعرفون كلا بسيماهم يعرفون الناس بسيماهم يعرفون اهل النار بسواد وجوههم
واهل الجنة ببياض وجوههم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل النار بسواد وجوههم واهل
الجنة ببياض وجوههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال اهل الجنة بسيماهم بيض الوجوه
واهل النار بسيماهم سود الوجوه قال وقوله يعرفون كلا بسيماهم قال اصحاب الجنة
واصحاب النار ونادوا اصحاب الجنة قال حين راوا وجوههم قد ابيضت حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يعرفون كلا بسيماهم
قال بسواد الوجوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن
بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون والسيما العلامة الدالة على الشيء في
كلام العرب واصله من السمة نقلت واوها التي هي فاء الفعل الى موضع العين كما يقال
اضمحل وامضحل وذكر سماعا عن بعض بني عقيل هي ارض خامة وخيمة ومنه قولهم
له جاه عند الناس بمعنى وجه نقلت واوه الى موضع عين الفعل وفيها لغات ثلاث
سيما مقصورة وسيماء ممدودة وسيمياء بزيادة ياء اخرى بعد الميم فيها ومدها على وزن
الكبرياء كما قال الشاعر غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
واما قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ايجابها عليهم
امنة الله من عقابه والمهم عذابه واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله لم يدخلوها
وهم يطمعون فقال بعضهم هذا خبر من الله عن اهل الاعراف انهم قالوا لاهل الجنة
ما قالوا قبل دخول اصحاب الاعراف غير انهم قالوه وهم يطمعون في دخولها **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا

اسباط

اسباط عن السدي قال اهل الاعراف يعرفون الناس فاذا مروا عليهم بزمرة يذهب بها
الى الجنة قالوا سلام عليكم يقول الله لاهل الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن لم يدخلوها
وهم يطمعون قال والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال انباكم الله
بمكانهم من الطمع حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي
بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال اما اصحاب الاعراف
فان النور كان في ايديهم فانتزع من ايديهم يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون قال في دخولها
قال ابن عباس فادخل الله اصحاب الاعراف الجنة حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا اسرائيل عن جابر عن عكرمة وعطاء لم يدخلوها وهم يطمعون قالا في دخولها وقال
اخرون انما عني بذلك اهل الجنة وان اصحاب الاعراف يقولون لهم قبل ان يدخلوا الجنة سلام
عليكم واهل الجنة يطمعون ان يدخلوها ولم يدخلوها بعد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون قال الملائكة يعرفون الفريقين
جميعا بسيماهم وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة اصحاب الاعراف ينادون اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها **القول في تاويل
قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**
يقول الله تبارك وتعالى ذكره واذا صرفت ابصار اصحاب الاعراف تلقاء اصحاب النار يعني
حيالهم ووجاههم فنظروا الى تسويد الله وجوههم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين الذين
ظلموا انفسهم فاكسبوها من سخطك ما اورثهم من عقابك ما هم فيه حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال واذا مروا
بهم قال يا اصحاب الاعراف بزمرة يذهب بها الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا مكين عن ابي حنيفة عن عكرمة
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قال تحرد وجوههم للنار فاذا راوا اهل
الجنة ذهب ذلك عنهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار فراوا وجوههم مسودة واعينهم مزرقة
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين **القول في تاويل قوله تعالى
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون** يقول جل ثناؤه ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار
يعرفونهم بسيماهم اهل النار فقالوا لهم ما اغنى عنكم جمعكم ما كنتم تجمعون من الاموال
والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون يقول وتكبركم الذي كنتم تتكبرون فيها كما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال مر
بهم يعني باصحاب الاعراف ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم قال يقول قال اصحاب
الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونادوا يعني اصحاب الاعراف
رجالا من النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم تكبركم وجمعكم وما كنتم تستكبرون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قالوا هذا
حين دخل اهل الجنة الجنة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة الاية قلت لابي
مجلز عن ابن عباس قال لا بل عن غيره حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
قال نادت الملائكة رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال فهذا حين دخل اهل الجنة

الجنة ادخلوا لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال الرجال
عظما من اهل الدنيا قال فبهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة من اهل
النار وانما ذكر هذا حين يذهب رئيس اهل الخير ورئيس اهل الشر يوم القيامة قال
وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال عن اهل طاعة
الله **القول في تاويل قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله**
برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله
هذا الكلام فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار توبيخا لهم على ما كان من قيلهم
في الدنيا لاهل الاعراف عند ادخال اصحاب الاعراف الجنة **ذكر من قال**
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم
لله يقومون على الاعراف فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا
الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلوا الجنة فذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال ابن عباس ان الله ادخل اصحاب الاعراف الجنة
لقوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون قال فلما قال لهم الذي قضى الله ان اصحاب الاعراف اهل
الجنة واهل النار قال الله لاهل التكبر والاموال اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اهؤلاء الضعفاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون قال فقال حذيفة اصحاب الاعراف قوم تكافأت اعمالهم فقصرت
حسناتهم عن الجنة وقصرت سيئاتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس
بسيماهم فلما قضي بين العباد اذن لهم في طلب الشفاعة فاتوا ادم عليه السلام فقالوا
يا ادم انت ابونا فاشفع لنا عند ربك فقال هل تعلمون احدا خلقه الله بيده ونفخ
فيه من روحه وسبقت رحمته اليه غضبه وسجدت له الملائكة غيري فيقولون
لا قال فيقول ما علمت كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني ابراهيم عليه السلام
فيسالونه ان يشفع لهم عند ربه فيقول هل تعلمون من احد اتخذه الله خليله
هل تعلمون احدا احرقه قومه في النار في الله غيري فيقولون لا فيقول ما علمت
كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني موسى عليه السلام فيقول ما علمت كنهه
ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا عيسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا عند
ربك فيقول هل تعلمون ان احدا خلقه الله من غير اب غيري فيقولون لا قال
فيقول انا حجيج نفسي ما علمت فيه كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاضرب بيدي
على صدري ثم اقول انا لها ثم امشي حتى اقف بين يدي العرش واثني على ربي
فيفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقال لي يا محمد ارفع
راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول ربي امتي فيقال هم لك فلا
يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا غبطني يومئذ بذلك المقام وهو المقام المحمود
قال فاتي بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيذهب بهم الى نهر يقال له نهر
الحيوان حافتاه قضب من ذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك وحصباؤه الياقوت
فيغتسلون منه فيعود اليهم الوان اهل الجنة وريح ويصيرون كانهم الكواكب

الدرية ويبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها يقال لهم مساكين اهل الجنة حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك قال ان الله ادخل بعد اصحاب الجنة وهو قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون يعني اصحاب الاعراف وهذا قول ابن عباس قبلنا وتاويل الكلام على هذا التاويل
الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن ذكرنا قوله فيه قال الله لاهل التكبر عن الاقرار بوحدانية
الله والاذعان لطاعته وطاعة رسله الجامعين في الدنيا الاموال مكاثرة ورياء ايها
الجبابرة كانوا في الدنيا اهؤلاء الضعفاء الذين كنتم في الدنيا اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قال قد غفرت لهم ورحمتهم بفضلي ورحمتي ادخلوا يا اصحاب الاعراف الجنة لا خوف عليكم
بعدها من عقوبة بما كنتم اصبتم على ما سلف منكم في الدنيا من الاثام والاجرام ولا انتم
تحزنون على شيء فاتكم في دنياكم وقال ابو مجلز بل هذا القول خبر من الله عن قيل
الملائكة لاهل النار بعد ما دخلوا النار تعييرا منهم لهم على ما كانوا يقولون في الدنيا
للمؤمنين الذين ادخلهم الله يوم القيامة جنته واما قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون فخبر من الله عن امره اهل الجنة بدخولها حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال نادت الملائكة رجالا في النار يعرفونهم
بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قال فهذا حين دخل اهل الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وهذا
خبر من الله تعالى ذكره عن استغاثة اهل النار باهل الجنة عند نزول عظيم البلاء
بهم من شدة العطش والجوع عقوبة من الله لهم على ما سلف منهم في الدنيا من ترك
طاعة الله ومن اداء ما كان فرض عليهم في اموالهم من حقوق المساكين من الزكاة
والصدقة يقول تعالى ذكره ونادى اصحاب النار بعد ما دخلوها اصحاب الجنة بعدما
سكنوها ان يا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي اطعمونا مما رزقكم
الله من الطعام كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال من الطعام حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله قال يستطعمونهم ويستسقونهم فاجابهم اهل الجنة ان الله تبارك وتعالى حرم
الماء والطعام على الذين جحدوا توحيده وكذبوا في الدنيا رسله والهاء والميم في قوله
ان الله حرمهما عائدتان على الماء وعلى ما التي في قوله او مما رزقكم الله وبنحو ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن عثمان الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ينادي الرجل اخاه
واباه فيقول قد احترقت افض علي من الماء فيقال لهم اجيبوهم فيقولون ان الله حرمهما
على الكافرين حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عثمان عن
سعيد بن جبير ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله قال ينادي الرجل اخاه يا اخي قد احترقت فاغثني فيقول ان الله
حرمهما على الكافرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال طعام اهل الجنة وشرابها **القول**
في تاويل قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون وهذا خبر من الله
عن قيل اهل الجنة للكافرين يقول تعالى ذكره فاجاب اهل الجنة اهل النار ان
الله حرمهما على الكافرين الذين كفروا بالله ورسله الذين اتخذوا دينهم الذي
امرهم الله به لهوا ولعبا يقول سخرية ولعبا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني

المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا قال ابو جعفر وذلك انهم كانوا اذا دعوا الى الايمان سخروا ممن دعاهم
اليه وهزوا به اغترارا بالله تبارك وتعالى وغرتهم الحياة الدنيا يقول وخدعتهم
عاجل ما هم فيه من العيش والخفض والدعة عن الاخذ بنصيبهم من الاخرة حتى
اتتهم المنية يقول الله جل ثناوه فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي ففي هذا
اليوم وذلك يوم القيامة ننساهم يقول نتركهم في العذاب المهين جياعا عطاشا
بغير طعام ولا شراب كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ورفضوا الاستعداد له باتعاب
ابدانهم في طاعة الله وقد بينا معنى قوله ننساهم بشواهده فيما مضى بما اغنى
عن اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال اليوم
ننساهم قال نسوا في العذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاليوم ننساهم قال نتركهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ننساهم
قال نتركهم في النار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية
عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم
من الرحمة كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا الاية يقول نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا في قوله فاليوم ننساهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا قال يوخرهم في النار واما قوله وما كانوا باياتنا يجحدون فان معناه
اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون فما التي في قوله
وما كانوا معطوفة على ما التي في قوله كما نسوا وتاويل الكلام فاليوم نتركهم في العذاب
كما تركوا العمل في الدنيا للقاء الله يوم القيامة وكما كانوا بايات الله يجحدون وهي
حججه التي احتج بها عليهم من الانبياء والرسل والكتب وغير ذلك يجحدون فيكذبون
ولا يصدقون بشيء من ذلك **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد جيناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد لقد جينا
هولاء الكفرة بكتاب يعني القرآن الذي انزله اليه يقول لقد انزلنا اليهم هذا القرآن
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل على علم يقول على علم منا بحق ما فصل فيه من
الباطل الذي ميز فيه بينه وبين الحق هدى ورحمة يقول بيناه ليهدي ويرحم
به قوم يصدقون به وبما فيه من امر الله ونهيه واخباره ووعده ووعيده
فينقذهم به من الضلالة الى الهدى وهذه الاية مردودة على قوله كتاب انزلناه اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين ولقد جيناهم بكتاب فصلناه
على علم والهدى في موضع نصب على القطع من الهاء التي في قوله فصلناه على علم ولو لم
في موضع نصب على القطع من الهاء التي في قوله فصلناه ولو نصب على فعل فصلنا
فيكون المعنى فصلنا الكتاب كذلك كان صحيحا ولو كان قرى هدى ورحمة كان في
الاعراب فصيحا وكان خفض ذلك بالرد على الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب
القول في تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله
يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق يقول تعالى ذكره هل ينظرون
الا تاويله هل ينتظر هولاء المشركون الذين يكذبون بايات الله ويجحدون
لقاءه الا تاويله يقول الا ما يول اليه امرهم من ورودهم على عذاب الله وصليهم
جحيمه واشباه هذا مما اوعدهم الله به وقد بينا معنى التاويل فيما مضى بشواهده
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال ثنا

سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله اي ثوابه حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة هل ينظرون الا تاويله
قال تاويله عاقبته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا تاويله قال جزاءه يوم ياتي تاويله قال جزاوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل
ينظرون الا تاويله اما تاويله فعواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيها من
موعد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بن انس في قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين
نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فلا يزال يقع تاويله امر بعد امر حتى يتم
تاويله يوم القيامة ففي ذلك انزل هل ينظرون الا تاويله حيث اثاب الله تبارك
وتعالى اولياءه واعداءه ثواب اعمالهم يقول يومئذ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل
ربنا بالحق الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فهو يوم
القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ياتي
تاويله قال يوم ياتي حقيقته وقرا قول الله تبارك وتعالى هذا تاويل رءياي
من قبل قال هذا تحقيقها وقرا قوله وما يعلم تاويله الا الله قال ما يعلم
حقيقته ومتى ياتي الا الله تعالى واما قوله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه
من قبل فان معناه يوم يجي ما يول اليه امرهم من عقاب الله يقول الذين نسوه
من قبل اي يقول الذين ضيعوا وتركوا ما امروا به من العمل المنجيهم مما
ال اليه امرهم يومئذ من العذاب من قبل ذلك في الدنيا لقد جاءت رسل ربنا بالحق
اقسم المساكين حين عاينوا البلاء وحل بهم العقاب ان رسل الله التي اتتهم بالنذارة
وبلغتهم عن الله الرسالة قد كانت نصحت لهم وصدقتهم عن الله وذلك حين لا
ينفعهم التصديق ولا ينجيهم من سخط الله تبارك وتعالى واليم عقابه كثرة القال
والقيل وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق اما الذين نسوه فتركوه فلما راوا
ما وعدهم انبياوهم استيقنوا فقالوا قد جاءت رسل ربنا بالحق حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول الذين
نسوه اعرضوا عنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد يقول الذين نسوه اعرضوا عنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **القول** في تاويل
قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد
خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هولاء
المشركين الذين وصف صفتهم انهم يقولون عند حلول سخط الله بهم وورودهم اليم
عذابه ومعاينتهم تاويل ما كانت رسل الله تعدهم هل لنا من اصدقاء واولياء
فيشفعوا لنا عند ربنا فتنجينا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعالنا في
الدنيا فهل نرد الى الدنيا مرة اخرى فنعمل فيها بما يرضيه ويجيبه من انفسنا قال
هذا القول المساكين هنالك لانهم كانوا عهدوا في الدنيا انفسهم لها شفعاء
يشفع لهم في حاجاتهم فيذكروا ذلك في وقت لا خلة لهم فيه ولا شفاعة يقول
الله جل ثناوه وتقدست اسماوه قد خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها
ببيعهم ما لا خطر له من نعيم الاخرة الدايم بالخسيس من عرض الدنيا الزايل فضل
عنهم ما كانوا يفترون يقول واسلمهم لعذاب الله وحار عنهم اولياوهم الذين كانوا يعبدونهم

من دون الله ويزعمون كذبا وافتراء انهم اربابهم من دون الله حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله قد خسروا انفسهم
يقول اهلكوها بخسران وانما رفع قوله او نرد ولم ينصب عطفا على قوله فيشفعوا لنا
لان المعنى هل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم يرد به العطف على قوله فيشفعوا لنا او هل نرد فنعمل
غير الذي كنا نعمل ولم يرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم يرد به العطف على قوله فيشفعوا
القول في تاويل قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا يقول تعالى ذكره
ان سيدكم ومصلح اموركم ايها الناس هو المعبود الذي له العبادة من كل شي الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وذلك يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعا
والخميس والجمعة كما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق العرش والما والهوا وخلقت الارض من الما
وبدو الخلق يوم الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وجمع الخلق في يوم
الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون ثم
استوى على العرش وقد ذكرنا معنى الاستوا واختلاف الناس فيه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته
واما قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا فانه يقول يورد الليل على النهار فيلبسه اياه حتى
يذهب نضرته ونوره يطلبه يقول يطلب الليل النهار حثيثا يعني سريعا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يطلبه حثيثا
قال يغشى النهار فيذهب بضوئه ويطلبه سريعا حتى يدركه القول في
تاويل قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض والشمس
والقمر والنجوم كل ذلك بامره امرهن الله فاطعن امره الا لله الخلق كله والامر الذي لا
يخالف ولا يرد امره دون ما سواه من الاشيا كلها ودون ما عبده المشركون من الالهة والاوثان
التي لا تضر ولا تنفع ولا تخلق ولا تامر تبارك معبودنا الذي له عبادة كل شي رب العالمين حدثني
المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا اسحاق ابو عبد الصمد قال حدثنا بقية بن الوليد قال
حدثني عبد الغفار الانصاري عن عبد العزيز الشامي عن ابيه وكانت له صحبة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه قل شكره
وحبط عمله ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شيا فقد كفر بما انزل على انبيايه بقوله
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين القول في تاويل قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يقول تعالى ذكره ادعوا ايها الناس ربكم وحده
واخلصوا له الدعا دون ما تدعون من دونه من الالهة والاصنام تضرعا يقول تذللا
واستكانة لطاعته وخفية يقول بخشوع قلوبكم وصحة اليقين منكم بوحدانيته فيما
بينكم وبينه لا جهارا مراياة وقلوبكم غير موقنة بوحدانيته وربوبيته فعل اهل
النفاق والخداع لله ولرسوله كما حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال ان كان الرجل لقد جمع القران
وما يشعر جاره وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس وان
كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزور وما يشعرون به ولقد
ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه في السر فيكون علانية
ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعا وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم
وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك ان الله
تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه ندا خفيا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم في غزاة فاشرفوا على واد يكبرون ويهللون ويرفعون اصواتهم فقال
ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا
انه معكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر واما قوله انه لا يحب المعتدين فان معناه
ان ربكم لا يحب من اعتدى فتجاوز حده الذي حده لعباده في دعايه ومسالته ربه ورفعه صوته
فوق الحد الذي حد لهم في دعايهم اياه ومسالتهم وفي غير ذلك من الامور كما حدثني يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا معتمر ابن سليمان قال انبانا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان عن عباد
بن عباد عن علقمة عن ابي مجلز ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال لا يسال
منازل الانبيا عليهم السلام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس انه لا يحب المعتدين في الدعا ولا في غيره قال
ابن جريج من الدعا اعتدا يكره رفع الصوت والندا والصياح بالدعا ويومر بالتضرع والاستكانة
القول في تاويل قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني تعالى ذكره بقوله ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها لا تشركوا بالله في الارض ولا تعصوه فيها وذلك هو الفساد فيها وقد
ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى وبينا معناه بشواهده بعد اصلاحها يقول بعد اصلاح الله
اياها لاهل طاعته بابتعاثه فيهم الرسل دعاة الى الحق وايضاحه حججه لهم وادعوه خوفا
وطمعا يقول واخلصوا له الدعا والعمل ولا تشركوا في عملكم له شيا غيره من الالهة والاصنام
وغير ذلك وليكن ما يكون منكم في ذلك خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وان من كان دعاوه
اياه على غير ذلك فهو بالاخرة من المكذبين لان من لم يخف عقاب الله ولم يرج ثوابه لم
يبال ما ركب من امر يسخطه ولا يرضاه ان رحمة الله قريب من المحسنين يقول تعالى
ذكره ان ثواب الله الذي وعد المحسنين على احسانهم في الدنيا قريب منهم وذلك هو رحمته
لانه ليس بينهم وبين ان يصيروا الى ذلك من رحمته وما اعد لهم من كرامته الا ان تفارق
ارواحهم اجسادهم ولذلك من المعنى ذكر قوله قريب وهو من خبر الرحمة والرحمة مونثة لانه
اريد به القرب من الوقت لا من النسب والاوقات بذلك المعنى اذا وقعت اخبارا للاسما
اجرتها العرب مجرى الحال فوحدتها مع الواحد والاثنين والجميع وذكرتها مع المونث فقالوا
كرامة الله بعيد من فلان وهي قريب من فلان كما يقولون هند قريب منا والهندات
منا قريب والهندات منا قريب لان معنى ذلك هي في مكان قريب منا فاذا حذفوا
المكان وجعلوا القريب خلفا منه ذكروه ووحدوه في الجمع كما كان المكان مذكرا وموحدا
في الجمع واما اذا انثوه اخرجوه مثنى مع الاثنين ومجموعا مع الجمع فقالوا هي قريبة منا وهما
منا قريبتان كما قال عروة بن الورد عشية لا عفرا منك قريبة فتدنو ولا عفرا منك بعيد
فانث قريبة وذكر بعيدا على ما وصفت ولو كان القريب من القرابة في النسب لم يكن مع
المونث الا مونثا ومع الجمع الا مجموعا وكان بعض نحويي البصرة يقول ذكر قريب وهو
صفة للرحمة وذلك كقول العرب ريح خريق وملحفة جديد وشاة سديس قال وان
شئت قلت تفسير الرحمة هاهنا المطر ونحوه فلذلك ذكر كما قال وان كان طايفة منكم
امنوا فذكر لانه اراد الناس وان شيت جعلته كبعض ما يذكرون من المونث كقول الشاعر
ولا ارض ابقل ابقالها وقد انكر ذلك من قيله بعض اهل العربية وراى انه يلزمه ان يجيز ان
يذكر قريبا توجيها منه للرحمة الى معنى المطر ان يقول هند قام توجيها منه لهند وهي
امراة الى معنى انسان وراى ان ما شبه به قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين بقوله وان
كان طايفة منكم امنوا غير مشتبهين وذلك ان الطايفة فيما زعم مصدر بمعنى الطيف كما
الصيحة والصياح بمعنى ولذلك قيل واخذ الذين ظلموا الصيحة القول في
تاويل قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
لعلكم تذكرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر

والنجوم مسخرات بامره وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته والنشر بفتح النون وسكون الشين
في كلام العرب من الرياح الطيبة اللينة الهبوب التي تنشئ السحاب وكذلك كل ريح طيبة عندهم فهو نشر
ومنه قول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر وبهذه القراءة قرا ذلك
عامة قراء الكوفيين خلا عاصم بن ابي النجود فانه كان يقرؤه بشرا على اختلاف عنه فيه فروى
ذلك بعضهم عنه بشرا بالبا وضمها وسكون الشين وبعضهم بالبا وضمها وضم الشين وكان
يتاول من قراه ذلك كذلك قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وانه جمع بشير يبشر بالمطر
جمع بشرا كما يجمع النذير نذرا واما قراء المدينة وعامة المكيين والبصريين فانهم قرؤا ذلك وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بضم النون والشين بمعنى جمع نشور جمع نشرا كما يجمع الصبور صبرا والشكور
شكرا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معناها اذا قريت كذلك انها الريح التي تهب
من كل ناحية وتجي من كل وجه وكان بعضهم يقول اذا قريت بضم النون فينبغي ان تسكن شينها
لان ذلك لغة بمعنى النشر بالفتح وقال العرب تضم النون من النشر احيانا وتفتح احيانا
بمعنى واحد قال فاختلاف القراء في ذلك على ما قد اختلفوا فيه من لغتهما فيه وكان يقول هو نظير
الخسف والخسف بفتح الخا وضمها والصواب من القراءة في ذلك ان يقال ان قراءة من قرا ذلك
نشرا ونشرا بفتح النون وسكون الشين وبضم النون والشين قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار
فلا احب القراءة بها وان كان لها معنى صحيح ووجه مفهوم في المعنى والاعراب لما ذكرنا من العلة
واما قوله بين يدي رحمته فانه يقول قدام رحمته وامامها والعرب كذلك يقول لكل شي حدث قدام
شي وامامه جا بين يديه لان ذلك من كلامهم جرى في اخبارهم عن بني ادم وكثرة استعمالهم فيهم
حتى قالوا ذلك في غير ابن ادم وما لا يد له والرحمة التي ذكرها جل ثناوه في هذا الموضع المطر
فمعنى الكلام اذا والله الذي يرسل الرياح لينا هبوبها طيبا نسيمها امام غيثه الذي يسوقه بها
الى خلقه فينشئ بها سحابا ثقالا حتى اذا اقلتها والاقلال بها حملها كما يقال استقل البعير
بحمله واقله اذا حمله فقام به سقناه لاحيا بلد ميت قد تعفت مزارعه ودرست مشاربه
واجدب اهله فانزلنا به المطر واخرجنا به من كل الثمرات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الى قوله لعلكم تذكرون
قال ان الله يرسل الرياح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السما والارض حيث يلتقيان
فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السما كيف يشا ثم يفتح ابواب السما فيسيل الما على السحاب ثم
يمطر السحاب بعد ذلك واما رحمته فهو المطر واما قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فانه
يقول تعالى ذكره كما نحيي هذا البلد الميت بما ننزل به من الما الذي ننزله من السحاب فنخرج
به من الثمرات بعد موته وجدوبته وقحوط اهله كذلك نخرج الموتى من قبورهم احيا بعد فنايهم
ودروس اثارهم لعلكم تذكرون يقول تعالى ذكره للمشركين به من عبدة الاصنام المكذبين بالبعث
بعد الممات المنكرين للثواب والعقاب ضربت لكم ايها القوم هذا المثل الذي ذكرت لكم من احيا البلد
الميت بقطر المطر الذي ياتي به السحاب الذي ينشره الرياح التي وصفت صفتها لتعتبروا
فتعلموا ان من كان ذلك من قدرته فيسير في قدرته احيا الموتى بعد فنايها واعادتها
خلقا سويا بعد دروسها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال

ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله كذلك نخرج لعلكم تذكرون وكذلك تخرجون وكذلك النشور كما يخرج الزرع
بالما وقال ابو هريرة ان الناس اذا ماتوا في النفخة الاولى امطر عليهم ما تحت العرش يدعى
ما الحيوان اربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع من الما حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ
فيهم الروح ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم
يجدون طعم النوم في روسهم واعينهم كما يجد النايم حين يستيقظ من نومه فعند ذلك يقولون
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فناداهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله كذلك نخرج الموتى قال اذا اراد الله ان يخرج الموتى امطر السما حتى تشقق

عنهم الارض ثم يرسل الارواح فتعود كل روح الى جسدها فكذلك يحيي الموتى بالمطر كاحيايه الارض

القول في تاويل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون يقول تعالى ذكره والبلد الطيبة تربته
العذبة مشاربه يخرج نباته اذا انزل الله الغيث وارسل عليه الحيا باذنه طيبا ثمره في حينه
ووقته والذي خبث فردؤت تربته وملحت مشاربه لا يخرج نباته الا نكدا يقول
الا عسرا في شدة كما قال الشاعر لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا يعني
بالتافه القليل وبالنكد العسر يقال منه نكد ينكد نكدا ونكدا فهو نكد ونكد والبلد المصدر
ومن امثالهم من النكد نكدا وجحدا ونكدا وجحدا والجحد الشدة والضيق ويقال اذا شفه وسيل
وقد نكدوه ينكدونه نكدا كما قال الشاعر واعط ما اعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض اهل المدينة الا نكدا بفتح الكاف وقراه بعض
الكوفيين بسكون الكاف نكدا وخالفهما بعد سائر القراء في الامصار فقروه الا نكدا بكسر الكاف
كان من قراه نكدا بنصب الكاف اراد المصدر وكان من قراه بسكون الكاف كسرها فسكنها على لغة
من قال هذه فخذ وكبده وكان الذي يجب عليه اذا اراد ذلك ان يكسر النون من نكد حتى يكون
قد اصاب العياس قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا نكدا
بفتح النون وكسر الكاف لاجماع الحجة من قراءة الامصار عليه وقوله كذلك نصرف الايات
لقوم يشكرون يقول كذلك نبين لهم اية بعد اية وحجة بعد حجة ونضرب مثلا بعد مثل لقوم
يشكرون الله على انعامه عليهم بالهداية وتبصيره اياهم اهل الضلالة باتباعهم ما امرهم من
وتجنبهم ما امرهم بتجنبه من سبل الضلالة وهذا مثل ضربه الله للمومن والكافر فالبلد الطيب
الذي يخرج نباته باذن ربه مثل للمومن والذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا مثل للكافر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فهذا مثل ضربه الله
للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما البلد الطيب ثمره طيب ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة
السبخة المالحة التي يخرج البركة فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والبلد
الطيب والذي خبث كل ذلك من الارض السباخ وغيرها مثل ادم وذريته كلهم خبيث
وطيب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال هذا مثل ضربه الله في الكافر
والمومن حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث هي السبخة لا يخرج نباتها
الا نكدا والنكد الشي القليل الذي لا ينفع فكذلك القلوب لما نزل القران فالقلب
المومن لما دخله القران امن به وثبت الايمان في قلبه والقلب الكافر لما دخله القران
لم يتعلق منه بشي ينفعه ولم يثبت فيه من الايمان شي الا ما لا ينفع كما لم يخرج هذا
البلد الا ما لا ينفع من النبات حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد
عن مجاهد والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الطيب
ينفعه المطر فينبت والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته الا نكدا قال هذا
مثل ضربه الله لادم وذريته كلهم انما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من امن بالله وكتابه
فطاب ومنهم من كفر بالله وكتابه فخبث

القول في تاويل قوله تعالى ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم اقسم ربنا جل ثناوه للمخاطبين بهذه الاية انه ارسل نوحا الى
قومه منذرهم باسه ومخوفهم سخطه على عبادتهم غيره فقال لمن كفر منهم يا قوم
اعبدوا الله الذي له العبادة وذلوا له بالطاعة واخضعوا له بالاستكانة ودعوا

عبادة ما سواه من الانداد والالهة فانه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادة
غيره فاني اخاف عليكم ان لم تفعلوا ذلك عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم
بمجيئه اياكم بسخط ربكم وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله غيره فقرا ذلك بعض اهل المدينة
والكوفة ما لكم من اله غيره بخفض غير على النعت للاله وقرا جماعة من اهل المدينة والبصرة
والكوفة ما لكم من اله غيره رد الها على موضع من لان موضعها رفع لو نزعت من الكلام لكان
الكلام رفعا وقيل ما لكم اله غير الله فالعرب لما وصفت من ان المعلوم بالكلام ادخلت
من فيه او اخرجت وانها تخفضها احيانا في مثل هذا من الكلام وترفعها منه احيانا برد
ما نعتت به الاسم الذي عملت فيه على لفظه اذا خفضته وعلى كلام واحد لانها نعت
للاله وانما اذا رفعت فعلا كلامين ما لكم غيره من اله وهذا قول يستضعفه اهل العربية
القول في تاويل قوله تعالى قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين
وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب مشركي قوم نوح لنوح وهم الملأ والملأ الجماعة
من الرجال لا امرأة فيهم انهم قالوا له حين دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له انا
لنراك يا نوح في ضلال مبين يعنون في امر زائل عن الحق مبين زواله عن قصد الحق
لمن تامله **القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني
رسول من رب العالمين** يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه مجيبا لهم يا قوم لم آمركم بما
امرتكم به من اخلاص التوحيد لله وافراده بالطاعة دون الانداد والالهة زوالا
مني عن محجة الحق وضلالا لسبيل الصواب وما بي ما تظنون من الضلال ولكني
رسول اليكم من رب العالمين بما امرتكم به من افراده بالطاعة والاقرار له بالوحدانية
والبراءة من الانداد والالهة **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ابلغكم
رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون** وهذا خبر من الله جل ثناؤه
عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه الذين كفروا بالله وكذبوه لكني رسول
من رب العالمين ارسلني اليكم فانا ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في تحذيري
اياكم عقاب الله على كفركم به وتكذيبكم اياي وردكم نصيحتي واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان عقابه لا يرد عن القوم المجرمين **القول في تاويل قوله تعالى اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون** وهذا ايضا
خبر من الله تعالى ذكره عن قيل نوح لقومه انه قال لهم اذ ردوا عليه النصيحة
في الله وانكروا ان يكون الله بعثه نبيا وقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم
كاذبين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يقول اوعجبتم ان جاءكم تذكير من الله وعظة يذكركم بما انزل
ربكم على رجل منكم قيل معنى على مع رجل منكم لينذركم يقول كما ينذركم باس الله
ويخوفكم عقابه على كفركم به ولتتقوا يقول ولكي تتقوا عقاب الله وباسه بتوحيده واخلاص
الايمان به والعمل بطاعته ولعلكم ترحمون يقول وليرحمكم ربكم ان اتقيتم الله وخفتموه وحذرتم
باسه وفتحت الواو من قوله اوعجبتم لانها واو عطف دخلت عليها الف استفهام
**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين** يقول تعالى ذكره فكذب نوحا
قومه اذ اخبرهم انه لله رسول اليهم يامرهم بخلع الانداد والاقرار بوحدانية الله
والعمل بطاعته وخالفوا امر ربهم ولجوا في طغيانهم يعمهون فانجاه الله في الفلك والذين
معه من المؤمنين به وكانوا بنوح عليه السلام ثمانية عشر فيما حدثنا به ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق نوح وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث وازواجهم وستة
اناسي ممن كان آمن به وحمل معه في الفلك من كل زوجين اثنين كما قال تبارك
وتعالى ومن آمن وما آمن معه الا قليل والفلك هو السفينة واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا يقول واغرق الله الذين كذبوا بحججه ولم يتبعوا رسوله ولم يقبلوا نصيحته
اياهم في الله بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عمين عن الحق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قوما عمين قال العمي العامي عن الحق
**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون** يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى عاد
اخاهم هودا ولذلك نصب هودا لانه معطوف به على نوح عليهما السلام قال هود يا قوم
اعبدوا الله فافردوا له العبادة ولا تجعلوا معه الها غيره فانه ليس لكم اله غيره افلا
تتقون ربكم فتحذرونه وتخافون عقابه بعبادتكم غيره وهو خالقكم ورازقكم دون
كل ما سواه **القول في تاويل قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا
من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين** يقول تعالى ذكره مخبرا عما اجاب هودا به قومه
الذين كفروا بالله قال الملأ الذين كفروا الجاحدين توحيد الله والمنكرين رسالة الله هودا
اليهم انا لنراك يا هود في سفاهة يعنون في ضلالة عن الحق والصواب بتركك ديننا
وعبادة آلهتنا وانا لنظنك من الكاذبين في قيلك اني رسول من رب العالمين قال
يا قوم ليس بي سفاهة يقول اي ضلالة عن الحق والصواب ولكني رسول من رب
العالمين ارسلني فانا ابلغكم رسالات ربي واؤديها اليكم كما امرني ان اؤديها انتهى
**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون** يعني
بقوله ابلغكم رسالات ربي اؤدي ذلك اليكم ايها القوم وانا لكم ناصح يقول وانا لكم في
امري اياكم بعبادة الله دون ما سواه من الانداد والالهة ودعائكم الى
تصديقي فيما جئتكم به من عند الله ناصح فاقبلوا نصيحتي امين على وحي الله وعلى ما
ائتمنني عليه من الرسالة لا اكذب فيه ولا ازيد فيه ولا ابدل بل ابلغ ما امرت به
كما امرت اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم يقول اوعجبتم ان انزل الله
وحيه بتذكيركم وعظتكم على ما انتم عليه مقيمون من الضلالة على رجل منكم لينذركم
باس الله ويخوفكم عقابه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول فاتقوا الله
في انفسكم واذكروا ما احل بقوم نوح من العذاب اذ عصوا رسولهم وكفروا بربهم فانكم
انما جعلكم ربكم خلفاء في الارض منهم لما اهلكهم ابدلكم منهم فيها فاتقوا الله ان يحل بكم
نظير ما حل بهم من العقوبة فيهلككم ويبدل منكم غيركم سنته في قوم نوح قبلكم على
معصيتكم اياه وكفركم به وزادكم في الارض بسطة زادكم في اجسامكم طولا وعظما على
اجسام قوم نوح وفي قواكم على قواهم نعمة منه بذلك عليكم فاذكروا الذي فضلكم
به عليهم في اجسامكم وقواكم واشكروا الله على ذلك باخلاص العبادة له وترك
الاشراك به وهجر الاوثان والانداد لعلكم تفلحون يقول كي تفلحوا فتدركوا الخلود والبقاء
في النعيم في الآخرة وتنجوا من طلبات كم عنده وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول ذهب بقوم نوح واستخلفكم من بعدهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح اي ساكني الارض بعد قوم نوح وبنحو الذي قلنا ايضا قالوا في تاويل قوله بسطة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وزادكم في الخلق بسطة قال ما لقوة قوم عاد واما الآلاء
فانها جمع واحدها الي بكسر الالف في تقدير معى ويقال الى في تقدير قفا بفتح الالف
وقد حكي سماعا من العرب الي مثل حسي ولا الا النعم ولذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة قوله فاذكروا آلاء الله اي نعم الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي اما آلاء الله فنعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا آلاء الله قال آلاؤه نعمه قال ابو جعفر وعاد
هؤلاء القوم الذين وصف الله صفتهم وبعث اليهم هودا يدعوهم الى توحيد الله و
اتباع ما اتاهم به من عنده هم فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق ولد عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الشحر من ارض
اليمن وما والى بلاد حضرموت الى عمان كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عادا كانوا قوما باليمن بالاحقاف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن
ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت هل رايت كثيبا احمر يخالطه مدرة حمراء
ذا اراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من ارض حضرموت هل رايته قال نعم
يا امير المومنين والله انك لتنعته نعت رجل قد راه قال لا ولكني قد حدثت عنه
فقال الحضرمي وما شانه يا امير المومنين قال فيه قبر هود عليه السلام حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله
فيهم هودا الاحقاف قال والاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت فاليمن كله
وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اتاهم الله
وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله صنم يقال له صدا وصنم يقال له صمود
وصنم يقال له الهبا فبعث الله اليهم هودا وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم موضعا
فامرهم ان يوحدوا الله ولا يجعلوا معه الها غيره وان يكفوا عن ظلم الناس لم يامرهم
فيما يذكر والله اعلم بغير ذلك فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة واتبعه
ناس منهم وهم يسير يكتمون بايمانهم وكان ممن امن به وصدقه رجل من عاد يقال له مرثد
ابن سعد بن عفير وكان يكتم ايمانه فلما عتوا على الله وكذبوا نبيهم واكثروا
في الارض الفساد وتجبروا وبنوا بكل ريع اية عبثا بغير نفع كلمهم هود فقال اتبنون
بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
فاتقوا الله واطيعون قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء اي ما هذا
الذي جئتنا به الا جنون اصابك به بعض الهتنا هذه التي تعيب قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون الى قوله
صراط مستقيم فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر من السماء ثلاث سنين فيما يزعمون
حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد فطلبوا الى الله
الفرج منه كانت طلبتهم الى الله عند بيته الحرام بمكة مسلمهم ومشركهم فيجتمع
بمكة ناس كثير شتى مختلفة اديانهم وكلهم معظم لمكة يعرف حرمتها ومكانها
من الله قال ابن اسحاق وكان البيت في ذلك الزمان معروفا مكانه والحرم قائما
فيما يذكرون واهل مكة يومئذ العماليق وانما سموا العماليق لان اباهم عمليق بن
لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة فيما يزعمون رجلا يقال له معوية
ابن بكر وكان ابوه حيا في ذلك ولكنه كان قد كبر وكان ابنه يراس قومه وكان السودد
والشرف من العماليق فيما يزعمون في اهل ذلك البيت وكانت ام معوية
بن بكر كلهدة ابنة الخيبري رجل من عاد فلما قحط المطر عن عاد وجهدوا قالوا جهزوا
منكم وفدا الى مكة فليستسقوا لكم فانكم قد هلكتم فبعثوا قيل بن عنز ونعيم بن
هزال بن هزيل وعتيل بن صد بن عاد الاكبر ومرثد ابن سعد بن عفير وكان
مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معوية بن بكر اخا امه ثم بعثوا لقمان
بن عاد بن فلان بن فلان بن صد بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هؤلاء القوم

معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على
معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله وصهره
فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر اقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان
قينتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما راى معاوية بن بكر طول
مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال
هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون علي والله ما ادري
كيف اصنع بهم ان امرتهم بالخروج الى ما بعثوا له فيظنون انه ضيق مني بمقامهم عندي
وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا او كما قال فشكا ذلك من امرهم الى قينتيه
الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال
معوية بن بكر حين اشارتا عليه بذلك ● الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يصبحنا غماما ●
فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما ● من العطش الشديد فليس
نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما ● وقد كانت نساؤهم بخير فقد امست نساؤهم
عيامى ● وان الوحش ياتيهم جهارا ولا تخشى لعادي سهاما ● وانتم ها هنا فيما
اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما ● فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما ●
فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ما غنتا به قال
بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم
وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد بن
عفير انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم اليه سقيتم فاظهر
اسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الخيبري خال معوية بن بكر حين سمع قوله وعرف
انه قد اتبع دين هود وامن به ابا سعد فانك من قبيل ذوي كرم وامك من ثمود فانا لن
نطيعك ما بقينا ولسنا فاعلين لما تريد اتامرنا لنترك دين رفد ورمل وآل صد والعبود
ونترك دين اباء كرام ذوي راي ونتبع دين هود ثم قالوا لمعوية بن بكر وابيه بكر احبسا
عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا
الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معوية
بن بكر حتى ادركهم بها قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو
الله بمكة وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون يقول اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني
في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد وقال وفد عاد
اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤله وكان قد تخلف عن وفد عاد حين
دعا لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم اني
جئتك وحدي في حاجتي فاعطني سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعا يا الهنا ان كان
هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله لهم سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء
ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب فقال
قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد ● اخترت رمادا
رمددا لا يبقي من عاد احدا ● لا والدا تترك ولا ولدا الا جعلته همدا ● الا بني اللوذية
المهدا ● وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيلة ابنة بكر وكانوا سكانا بمكة مع
اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الآخرة ومن كان من نسلهم الذين بقوا
من عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التي اختارها قيل بن عنز بما
فيها من النقمة الى عاد حتى تخرج عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا
بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء امرت به وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها
ريح فيما يذكرون امراة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت
فلما افاقت قالوا ماذا رايت يا مهد قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها
رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما قال الله

والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد احدا الا هلك فاعتزل هود فيما ذكر لي ومن معه من المومنين
في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما تلين عليه الجلود وتلتذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن
ما بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وابنه
فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذ اقبل رجل على ناقة له في ليلة مقمرة مسي ثالثة من
مصاب عاد فاخبرهم الخبر فقالوا له فاين فارقت هودا واصحابه قال فارقتهم بساحل
البحر فكانهم شكوا فيما حدثهم به فقالت هزيلة بنت بكر صدق ورب الكعبة حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن الحرث بن حسان البكري
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بامراة بالربذة فقالت هل انت
حاملي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واذا بلال متقلد السيف واذا
رايات سود قال قلت ما هذا قال عمرو بن العاص قدم من غزوته فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن منبره اتيته فاستاذنت فاذن لي فقلت يا رسول الله ان بالباب
امراة من بني تميم وقد سالتني ان احملها اليك قال يا بلال ايذن لها قال فدخلت فلما جلست
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بينكم وبين تميم شي قلت نعم وكانت الدائرة لنا
عليهم فان رايت ان تجعل الدهنا بيننا وبينهم فعلت قال تقول المراة فاين تضطر مضرك
يا رسول الله قال قلت مثلي مثل معزى حملت حتفا قال قلت وحملتك تكونين علي
خصما اعوذ بالله ان اكون كوافد عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد
عاد قال قلت على الخبير سقطت ان عادا قحطت فبعثت من يستسقي لها فبعثوا
رجالا فمروا على بكر بن معاوية فسقاهم الخمر وتغنتهم الجرادتان شهرا ثم فصل من عنده
حتى اتى جبال مهرة فدعا فجاءت سحابات قال وكلما جاءت سحابة قال اذهبي الى كذا
حتى جاءت سحابة فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد احدا قال فسمعه وكتمهم
حتى جاءهم العذاب قال ابو كريب قال ابو بكر بعد ذلك في حديث عاد قال فاقبل الذي
اتاهم فاتى جبال مهرة فصعدها فقال اللهم اني لم اجيك لاسير فافاديه ولا لمريض
فاشفيه فاسق عادا ما كنت مسقيه قال فرفعت له سحابات قال فنودي منها
اختر قال فجعل يقول اذهبي الى بني فلان اذهبي الى بني فلان قال فمرت اخرها
سحابة سودا فقال اذهبي الى عاد فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد احدا
قال وكتمهم والقوم عند بكر بن معاوية يشربون قال وكره بكر بن معاوية ان يقول لهم من
اجل انهم عنده وانهم في طعامه قال فاخذ في الغنا فذكرهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
زيد بن الحباب قال حدثنا سلام ابو المنذر النحوي قال حدثنا عاصم عن ابي وايل
عن الحرث بن يزيد البكري قال خرجت لاشكو العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله ان لي
حاجة الى رسول الله فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال فاذا راية
قلت ما شان الناس قالوا يريد ان يبعث بعمرو بن العاص وجها قال فجلست حتى فرغ قال
فدخل منزله او قال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فقعدت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شي قال قلت نعم وكانت الدائرة عليهم
وقد مررت بالربذة فاذا عجوز منهم منقطع بها فسالتني ان احملها اليك وها هي بالباب
فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين
تميم الدهنا حاجزا فحميت العجوز واستوفزت وقالت فاين تضطر مضرك يا رسول الله
قال قلت انا كما قال معزى حملت حتفا حملت هذه ولا اشعر انها كانت لي خصما
اعوذ بالله وبرسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قال على الخبير سقطت
قال وهو يستطعمني الحديث قلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيلا وافدا فنزل على بكر
فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج الى جبال مهرة فنادى
اني لم اجي لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه اللهم فاسق عادا ما كنت مسقيه فمرت به سحابات سود

فنودي منها اماكنت مسقيه خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا قال فكانت
المراة تقول لا تكن كوافد عاد فما بلغني انه ارسل عليهم من الريح يا رسول الله الا قدر ما يجري في
خاتمي قال ابو وايل فكذلك بلغني حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره ان عادا اتاهم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القران فكذبوه وكفروا وسالوه
ان ياتيهم بالعذاب فقال لهم انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به وان عادا اصابهم حين
كفروا قحوط من المطر حتى جهدوا لذلك جهدا شديدا وذلك ان هودا دعا عليهم فبعث
الله عليهم الريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح الشجر فلما نظروا اليها قالوا هذا عارض
ممطرنا فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السما والارض فلما راوها تنادوا
الى البيوت فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت من يوم
نحس والنحس هو الشوم والمستمر استمر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسمت
كل شي مرت به فلما اخرجتهم من البيوت قال الله تنزع الناس من البيوت كانهم اعجاز نخل
منقعر انقعر من اصوله خاوية خوت فسقطت فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيرا سودا
فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه فذلك قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ولم تخرج ريح قط
الا بمكيال الا يوميذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وذلك
قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر ذات الصوت الشديد والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قالوا اجيتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره قالت
هود له اجيتنا تتوعدنا بالعقاب من الله على ما نحن عليه من الدين كي نعبد الله
وحده وندين له بالطاعة خالصا ونهجر عبادة الالهة والاصنام التي كان اباونا يعبدون
ونتبرا منها فلسنا فاعلي ذلك ولا متبعوك على ما تدعونا اليه فاتنا بما تعدنا
من العقاب والعذاب على تركنا اخلاص التوحيد لله وعبادتنا ما نعبد من دونه
من الاوثان ان كنت من اهل الصدق على ما تقول وتعد

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسما سميتموها انتم واباوكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين يقول تعالى ذكره قال هود لقومه قد حل بكم عذاب وغضب من الله وكان ابو
عمرو بن العلا فيما ذكر لنا عنه يزعم ان الرجز والرجس بمعنى واحد وانهما مقلوبة قلبت السين
زايا كما قلبت سين ست وهي من سدس سدس وكما قالوا قربوس وقربوز وكما قال الراجز
الا لحا الله بني السعلات عمرو بن يربوع لئام النات ليسوا باعفات ولا اكيات يريد
الناس فقلبت السين تا كما قال روبة لهم فدم ابنا من عد بمعري حق وقمعنا كيده بالرجز
روي عن ابن عباس انه كان يقول الرجز السخط حدثني به المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قد وقع
عليكم من ربكم رجس وغضب يقول سخط واما قوله اتجادلونني في اسما سميتموها انتم
واباوكم فانه يقول اتخاصمونني في اسما سميتموها اصناما لا تضر ولا تنفع انتم واباوكم
ما نزل الله بها من سلطان يقول ما جعل الله لكم في عبادتكم اياها من حجة تحتجون
بها ولا معذرة تعتذرون بها لان العبادة انما هي لمن ضر ونفع واثاب على الطاعة
وعاقب على المعصية ورزق ومنع فاما الجماد من الحجارة والحديد والنحاس فانه لا
نفع فيه ولا ضر الا ان يتخذ منه اله ولا حجة لعابد عبده من دون الله في عبادته اياه
لان الله لم ياذن بذلك فيتخذ من عبده فانه يعبد اتباعا منه امر الله في عبادته
اياه ولا هوا لان الله لم ياذن في عبادته مما يرجا نفعه او يخاف ضره من عاجل او اجل
فيعتذر رجا نفعه او دفع ضره فانتظروا اني معكم من المنتظرين يقول فانتظروا حكم
الله فينا وفيكم اني معكم من المنتظرين حكمه وفصل قضايه فينا وفيكم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فانجيناه والذين امنوا معه برحمة منا وقطعنا دابر

القوم الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين يقول تعالى ذكره فأنجينا نوحا والذين
آمنوا معه من أتباعه على الإيمان به والتصديق به وبما دعا إليه من توحيد الله وهجر الآلهة
والأوثان برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا يقول وأهلكنا الذين كفروا
من قوم هود جميعا عن آخرهم فلم نبق منهم أحدا كما حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا قال استأصلناهم
وقد بينا فيما مضى معنى قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا بشواهده بما أغنى عن إعادته
وما كانوا مؤمنين يقول لم يكونوا مصدقين بالله ولا برسوله هود القول

**في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب أليم** يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا وثمود
هو ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح وهو أخو جديس بن عاثر وكانت مساكنهما الحجر
بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله وإنما معنى الكلام وإلى ثمود أخاهم صالحا
لأن ثمود قبيلة كما بكر قبيلة وكذلك تميم قال يا قوم اعبدوا الله يقول قال صالح لثمود
يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له فما لكم إله يجوز لكم أن تعبدوه غيره وقد جاءتكم حجة
من ربكم وبرهان على صدق ما أقول وحقيقة ما إليه أدعو من إخلاص التوحيد لله
وإفراده بالعبادة دون ما سواه وتصديقي على أني له رسول وبينتي على ما أقول
وحقيقة ما جئتكم به من عند ربي وحجتي عليه هذه الناقة التي أخرجها الله من
هذه الهضبة دليلا على نبوتي وصدق مقالتي فقد علمتم أن ذلك من المعجزات التي
لا يقدر على مثلها أحد إلا الله وإنما استشهد صالح على صحة نبوته عند قومه ثمود بالناقة
لأنهم سألوه إياها آية ودلالة على حقيقة قوله **ذكر من قال ذلك**
وذكر سبب قتل قوم صالح الناقة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل قال قالت ثمود لصالح ائتنا بآية إن كنت من
الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا إلى هضبة من الأرض فخرجوا فإذا هي تتمخض
كما تتمخض الحامل ثم إنها انفرجت فخرجت من وسطها الناقة فقال صالح هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم فلما ملوها عقروها فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد
غير مكذوب قال عبد العزيز وحدثني رجل آخر أن صالحا قال لهم إن آية العذاب أن
تصبحوا غدا حمرا واليوم الثاني صفرا واليوم الثالث سودا قال فصبحهم العذاب فلما
رأوا ذلك تحنطوا واستعدوا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي وإلى ثمود أخاهم صالحا قال إن الله بعث صالحا إلى ثمود فدعاهم
فكذبوه فقال لهم ما ذكر الله في القرآن فسألوه أن يأتيهم بآية فجاءهم بالناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم وقال ذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فأقروا بها جميعا
فذلك قوله فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وكانوا قد أقروا به على وجه النفاق
والتقية وكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الماء تمر بين جبلين فيرحمانها ففيهما
أثرها حتى الساعة ثم تأتي فتقف لهم حتى يحلبوا اللبن فيرويهم إنما تصب صبا ويوم
يشربون الماء لا تأتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح إنه يولد في شهركم هذا
غلام يكون هلاككم على يديه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم ولد
للعاشر فأبى أن يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك شيء فكان ابن العاشر أزرق
أحمر فنبت نباتا سريعا فإذا مر بالتسعة فرأوه قالوا لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل
هذا فغضب التسعة على صالح لأنه أمرهم بذبح أبنائهم فتقاسموا بالله لنبيتنه وأهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون قالوا نخرج فيرى الناس أنا
قد خرجنا إلى سفر فنأتي الغار فنكون فيه حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى
المسجد أتيناه فقتلناه ثم رجعنا إلى الغار فكنا فيه ثم رجعنا فقلنا ما شهدنا

مهلك أهله وإنا لصادقون يصدقوننا يعلمون أنا قد خرجنا إلى سفر فانطلقوا فلما
دخلوا الغار أرادوا أن يخرجوا من الليل فسقط عليهم الغار فقتلهم فذلك قوله وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون حتى بلغ هاهنا فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين وكبر الغلام ابن العاشر ونبت
نباتا عجبا من السرعة فجلس مع قوم يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون
به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد
ذلك عليهم وقالوا في شأن الناقة ما نصنع نحن باللبن لو كنا نأخذ هذا الماء
الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه أنعامنا وحروثنا كان خيرا لنا فقال الغلام ابن
العاشر هل لكم في أن أعقرها لكم قالوا نعم فأظهروا دينهم فأتاها الغلام فلما بصرت به شدت
عليه فقال احبسوها علي فأحاطوا بها فلما جازت به ناداه عليك فرماها فسقطت فذلك
قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وأظهروا حينئذ أمرهم وعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا وفزع ناس منهم إلى صالح وأخبروه أن الناقة قد عقرت فقال علي
بالفصيل فطلبوا الفصيل فوجدوه على رابية من الأرض فطلبوه فارتفعت به حتى حلقت
به في السماء فلم يقدروا عليه ثم رغا الفصيل إلى الله فأوحى الله إلى صالح أن مرهم فليتمتعوا
في دارهم ثلاثة أيام فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وآية ذلك أن تصبح وجوههم
مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة واليوم الرابع فيه العذاب فلما رأوا العلامات
تكفنوا وتحنطوا ولطخوا أنفسهم ولبسوا الأنطاع وحفروا الأسراب فدخلوا فيها ينتظرون
الصيحة حتى جاءهم العذاب فهلكوا فذلك قوله فدمرناهم وقومهم أجمعين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أهلك الله عادا وتقضى أمرها عمرت ثمود بعدها
واستخلفوا في الأرض فنزلوا فيها وانتشروا ثم عتوا على الله فلما ظهر فسادهم وعبدوا غير
الله بعث إليهم صالحا وكانوا قوما عربا وهو من أوسطهم نسبا وأفضلهم موضعا رسولا وكانت
منازلهم الحجر إلى قرح وهو وادي القرى وبين ذلك ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام
فبعث الله إليهم غلاما شابا فدعاهم إلى الله حتى شمط وكبر لا يتبعه منهم إلا قليل
مستضعفون فلما ألح عليهم صالح بالدعاء وأكثر لهم التحذير وخوفهم من الله العذاب
والنقمة سألوه أن يريهم آية تكون مصداقا لما يقول فيما يدعوهم إليه فقال لهم أي آية
تريدون قالوا تخرج معنا إلى عيدنا هذا وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم وما يعبدون
من دون الله في يوم معلوم من السنة فتدعو إلهك وندعو آلهتنا فإن استجيب
لك اتبعناك وإن استجيب لنا اتبعتنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم
ذلك وخرج صالح معهم فدعوا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح في شيء مما يدعو به
ثم قال له جندع بن عمرو بن جراش بن عمرو بن الدميل وكان يومئذ سيد ثمود وعظيمهم يا
صالح أخرج لنا من هذه الصخرة لناقة مخترجة جوفاء وبراء والمخترجة ما شاكل البخت
من الإبل وقالت ثمود لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو لصخرة منفردة ناحية الحجر يقال
لها الكاثب فإن فعلت آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأخذ
عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت وفعل الله لتصدقني ولتؤمنن بي قالوا نعم فأعطوه
على ذلك عهودهم فدعا صالح ربه بأن يخرجها لهم من تلك الهضبة كما وصفوا فحدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الأخنس أنه حدث أنهم نظروا إلى الهضبة حين دعا صالح بما دعا به تتمخض بالناقة
تمخض النتوج بولدها فتحركت الهضبة ثم انتفضت الناقة فانصدعت عن ناقة كما
وصفوا جوفاء وبراء نتوج ما بين جنبيها لا يعلمه إلا الله عظما فآمن به جندع بن عمرو ومن
كان معه على أمره من رهطه وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا به ويصدقوا فنهاهم ذؤاب
بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب أوثانهم ورباب بن صمعر بن جلهس وكانوا من أشراف
ثمود فردوا أشرافها عن الإسلام والدخول فيما دعاهم إليه صالح من الرحمة والنجاة وكان
لجندع ابن عم له يقال له شهاب ابن خليفة بن مخلاة بن لبيد بن جواس فأراد أن يسلم

فنهاه اولئك الرهط عن ذلك فاطاعهم وكان من اشراف ثمود وافاضلهم فقال رجل من ثمود يقال
له مهوس بن عنمة بن الدميل وكان مسلما وكانت عصبته من آل عمرو الى دين النبي دعوتها
عزى ثمود كلهم جميعا فهم بان يجيب ولو اجابا لاصبح صالح فينا عزيزا وما عدلوا بصالحهم
ذوابا ولكن الغواة من آل حجر تولوا بعد رشدهم ذيابا فمكثت الناقة التي اخرجها
الله لهم معها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما فقال لهم صالح هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم اليم وقال
الله لصالح ان الما قسمة بينهم كل شرب محتضر اي ان الما نصفان بينهم لهم يوم ولها
يوم وهي محتضرة فيومها لا تدع شربها وقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت
فيما بلغني والله اعلم اذا وردت تردعبا ووضعت راسها في بير في الحجر يقال لها بير
الناقة فيزعمون انها منها كانت تشرب اذا وردت تضع راسها فيها فما ترفعه حتى
تشرب كل قطرة ما في الوادي ثم ترفع راسها فتفشح يعني تفحج لهم فيحتلبون ما شاؤا
من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملوا كل انيتهم ثم تصدر من غير الفج الذي منه
وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد لضيقه عنها فلا ترجع منه حتى اذا كان
الغد كان يومهم فيشربون ما شاؤا من الما ويدخرون ما شاؤا ليوم الناقة فهم من ذلك
في سعة وكانت الناقة فيما يذكرون تصيف اذا كان الحر ظهر الوادي فتهرب منها المواشي
اغنامهم وابقارهم وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حره وجدبه وذلك ان المواشي
تنفر منها اذا راتها وتشتو ببطن الوادي اذا كان الشتا فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي
في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلا والاختبار وكانت مراتعها فيما يزعمون الحناب
وحسمى كل ذلك ترعى مع وادي الحجر فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم واجمعوا في عقر
الناقة امرهم وكانت امراة من ثمود يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى ام غنم
وهي من بني عبيد بن المهل اخي رميل بن المهل وكانت امراة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا
مسنة وكانت ذات بنات حسان وكانت ذات مال من ابل وبقر وغنم وامراة اخرى يقال
لها صدوف بنت المحيا بن دهر بن المحيا سيد بني عبيد وصاحب اوثانهم في الزمن
الاول وكان الوادي يقال له واد المحيا وهو المحيا الاكبر جد المحيا الاصغر ابي صدوف
وكانت صدوف من احسن الناس وكانت غنية ذات مال من ابل وغنم وبقر وكانتا
من اشد امراتين في ثمود عداوة لصالح واعظمه به كفرا وكانتا تحبان ان تعقر
الناقة مع كفرهما به لما اضرت به من مواشيهما وكانت صدوف عند ابن
خال لها يقال له صنتم بن هراوة بن سعد بن الغطريف من بني هليل فاسلم
فحسن اسلامه وكانت صدوف قد فوضت اليه مالها فانفقه على من اسلم معه
من اصحاب صالح حتى رق المال فاطلعت على ذلك من اسلامه صدوف فعاتبته
على ذلك فاظهر لها دينه ودعاها الى الله والى الاسلام فابت عليه وسبت له فاخذت
بنيه وبناته منه فغيبتهم في بني عبيد بطنها الذي هي منه وكان صنتم زوجها من بني
هليل وكان ابن خالها فقال لها ردي علي ولدي فقالت حتى انافرك الى بني صنعان
بن عبيد او الى بني جندع بن عبيد فقال لها صنتم بل انا انافرك الى بني مرداس بن عبيد
وذلك ان بني مرداس بن عبيد كانوا قد سارعوا في الاسلام وابطا عنه الاخرون
فقالت لا انافرك الا الى من دعوتك اليه فقال بنو مرداس والله لتعطينه ولده
طايعة او كارهة فلما رات ذلك اعطته اياهم ثم ان صدوف وعنيزة محلتا في
عقر الناقة للشقا الذي نزل فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب
لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها بذلك ان هو فعل فابى عليها فدعت ابن عم
لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وكانت
من احسن الناس وكانت غنية كثيرة المال فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت
غنم قدار بن سالف بن جندع رجلا من اهل قرح وكان قدار رجلا احمر ازرق قصيرا
يزعمون انه كان لزنية من رجل يقال له صهياد ولم يكن لابيه سالف الذي يدعى اليه

ولكنه

ولكنه قد ولد على فراش سالف وكان يدعى له وينسب اليه فقالت اعطيك اي بناتي شئت
على ان تعقر الناقة وكانت عنيزة شريفة من نسا ثمود وكان زوجها ذواب بن عمرو من اشراف
رجال ثمود وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع بن مهرج
فاستنفروا غواة من ثمود فاتبعهم سبعة نفر فكانوا تسعة نفر احد النفرين الذين اتبعوهما
رجل يقال له هويل بن ميلغ خال قدار بن سالف اخو امه لابيها وامها وكان عزيزا من
اهل حجر ودعير بن غنم بن داعر وهو من بني خلاوة بن المهل وداب بن مهرج اخو مصدع
بن مهرج وخمسة لم يحفظ لنا اسماوهم فرصدوا الناقة حين صدرت عن الما وقد كمن
لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع
فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم عنيزة وامرت ابنتها وكانت من
احسن الناس وجها فاسفرت لقدار وارته اياه ثم ذمرته فشد على الناقة بالسيف
فخشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق
سقبها حتى اتى جبلا منيفا ثم اتى صخرة في اعلى الجبل فرغا فلاذ بها واسم الجبل فيما
يزعمون صنو فاتاهم صالح فلما راى الناقة قد عقرت ثم قال انتهكتم حرمة الله فابشروا
بعذاب الله تبارك وتعالى ونقمته فاتبع السقب اربعة نفر من التسعة الذين
عقروا الناقة وفيهم مصدع بن مهرج فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه ثم جر
برجله فانزله ثم القوا لحمه مع لحم امه فلما قال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته قالوا
له وهم يهزؤن به ومتى ذلك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يسمون الايام فيهم الاحد اول
والاثنين اهون والثلاثا دبار والاربعا جبار والخميس مونس والجمعة العروبة والسبت
شيار وكانوا عقروا الناقة يوم الاربعا فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبحون غداة
يوم مونس يعني يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة يعني يوم
الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شيار يعني يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم
يصبحكم العذاب يوم الاول يعني يوم الاحد فلما قال لهم صالح ذلك قال التسعة الذين
عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا وان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا
يكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملايكة بالحجارة
فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم منشدخين قد رضخوا بالحجارة
فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته دونه ولبسوا السلاح وقالوا
لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم ان العذاب نازل بكم في ثلث فان كان صادقا
لم تزيدوا ربكم عليكم غضبا وان كان كاذبا فانا من ورا ما تريدون فانصرفوا
عنهم ليلتهم تلك والنفر الذين رضختهم الملايكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله
تبارك وتعالى في القران بقوله الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون الى قوله لاية لقوم يعلمون فاصبحوا من تلك الليلة التي
انصرفوا فيها عن صالح وجوههم مصفرة فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد
صدقهم فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا منهم حتى لجا الى بطن من ثمود يقال لهم
بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له نفيل يكنى با هدب وهو مشرك فغيبه
فلم يقدروا عليه فغدوا على اصحاب صالح يقال له ميدع بن هرم يا نبي الله انهم ليعذبونا
لندلهم عليك افندلهم عليك قال نعم عندي صالح وليس لكم اليه سبيل واعرضوا
عنه وتركوه وشغلهم عنه ما انزل الله بهم من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا بما
يرون في وجوههم حين اصبحوا من يوم الخميس وذلك ان وجوههم اصبحت مصفرة
ثم اصبحوا يوم الجمعة ووجوههم محمرة ثم اصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة حتى
اذا كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام فنزل رملة
فلسطين وتخلف رجل من اصحابه يقال له ميدع بن هرم فنزل قرح وهي وادي
القرى وبين القرح وبين الحجر ثمانية عشر ميلا فنزل على سيدهم رجل يقال له عمرو بن

وقد كان اكل من لحم الناقة ولم يشرك في قتلها فقال له مبدع بن هرم يا عمرو بن غنم اخرج من
هذا البلد فان صالحا قال من اقام فيه هلك ومن خرج منه نجا فقال عمرو ما شركت في قتلها
وما رضيت ما صنع بها فلما كانت صبيحة الاحد اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم صغير ولا
كبير الا هلك الا جارية مقعدة يقال لها الذريعة وهي الكلبة ابنة السلق كانت كافرة
شديدة العداوة لصالح فاطلق الله لها رجليها بعدما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع
ما يرى شيء قط حتى اتت اهل قرح فاخبرتهم بما عاينت من العذاب وما اصاب ثمود منه ثم
استسقت من الماء فسقيت فلما شربت ماتت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال قال معمر اخبرني من سمع الحسن يقول لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى
صعد تلا فقال يا رب اين امي ثم دعا دعوة فنزلت الصيحة فاخمدتهم حدثني محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن بنحوه الا انه قال اصعد تلا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان صالحا قال
لهم حين عقروا الناقة تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقال لهم اية هلاككم ان تصبح
وجوهكم مصفرة ثم تصبح اليوم الثاني محمرة ثم تصبح اليوم الثالث مسودة فاصبحت
كذلك فلما كان اليوم الثالث وايقنوا بالهلاك تكفنوا وتحنطوا ثم اخذتهم الصيحة
فاهمدتهم قال قتادة قال عاقر الناقة لهم لا اقتلها حتى ترضوا اجمعون فجعلوا يدخلون
المراة في خدرها فيقولون اترضين فتقول نعم والصبي حتى رضوا اجمعون فعقروها
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان
بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم
الصيحة اهمد الله من تحت اديم السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله قيل من هو قال
ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه قال عبد الرزاق قال معمر واخبرني
اسماعيل بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر ابي رغال قالوا ومن ابو رغال قال
رجل من ثمود كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب
قومه فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه باسيافهم فبحثوا
عليه فاستخرجوا الغصن قال عبد الرزاق قال ثنا معمر بن ثور عن معمر عن عبد الله
بن عثمان بن خثيم عن جابر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ثم ذكر نحوه الا انه
قال في حديثه قالوا من هم يا رسول الله قال ابو رغال حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال كان يقال ان احمر ثمود الذي عقر
الناقة كان ولد زنية حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن
ابي اسحاق قال قال ابو موسى اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته
ستين ذراعا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال معمر واخبرني اسماعيل
ابن امية بنحو هذا يعني بنحو حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن جابر قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بقبر ابي رغال قالوا ومن ابو رغال قالوا ابو ثقيف كان في الحرم لما
اهلك الله قومه منعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه
فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب قال فابتدره القوم يبحثون عنه حتى
استخرجوا ذلك الغصن وقال الحسن كان للناقة يوم ولهم يوم فاضر بهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال لما مر النبي صلى
الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين
ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال هذا وادي النفر ثم رفع راسه واسرع السير حتى
اجاز الوادي واما قوله ولا تمسوها بسوء فانه يقول ولا تمسوا ناقة الله بعقر ولا
نحر فياخذكم عذاب اليم يعني موجع القول في تاويل قوله تعالى واذكروا

اذ

اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال
بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
صالح لقومه واعظا لهم واذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم اذ جعلكم خلفاء يقول
تخلفون عادا في الارض بعد هلاكها وخلفاء جمع خليفة وانما جمع خليفة خلفاء
وفعلاء انما هي جمع فعيل كما الشركاء جمع شريك والعلماء جمع عليم والحكماء جمع حكيم لانه
ذهب بالخليفة الى الرجل فكان واحدهم خليف ثم جمع خلفاء فاما لو جمعت الخليفة
على انها نظيرة كريمة وحليلة ورغيبة قيل خلائف كما يقال كرائم وحلائل ورغائب
اذ كانت من صفات الاناث وانما جمعت الخليفة على الوجهين اللذين جاء بهما القران
لانها جمعت مرة على لفظها ومرة على معناها واما قوله وبواكم في الارض فانه
يقول وانزلكم في الارض وجعل لكم فيها ازواجا تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
الجبال بيوتا ذكر انهم كانوا ينقبون الصخر مساكن حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتنحتون الجبال بيوتا كانوا
ينقبون في الجبال البيوت وقوله فاذكروا الاء الله يقول فاذكروا نعمة الله التي
انعم بها عليكم ولا تعثوا في الارض مفسدين كان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تعثوا في
الارض مفسدين يقول لا تسيروا في الارض مفسدين وقد بينت معنى ذلك
بشواهده واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول
في تاويل قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون يقول جل ثناؤه بقوله قال
الملا الذين استكبروا من قومه قال الجماعة الذين استكبروا من قوم صالح
عن اتباع صالح والايمان بالله وبه للذين استضعفوا يعني لاهل المسكنة
من تباع صالح والمؤمنين به منهم دون ذوي شرفهم واهل السودد منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه ارسله الله الينا واليكم قال الذين امنوا بصالح من
المستضعفين منهم انا بما ارسل الله به صالحا من الحق والهدى مؤمنون يقول
مصدقون موقنون انه من عند الله وامر الله وامر رسوله صالح انا ايها القوم بالذي
امنتم به يقول صدقتم به من نبوة صالح وان الذي جاء به حق من عند الله كا
فرون يقول جاحدون منكرون لا نصدق به ولا نقر القول
في تاويل قوله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما
تعدنا ان كنت من المرسلين يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود الناقة التي جعلها
الله لهم اية وعتوا عن امر ربهم يقول تكبروا وتجبروا عن اتباع الله واستعلوا
عن الحق كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وعتوا عتوا عن الحق لا يبصرون حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد عتوا عن امر ربهم علوا
في الباطل حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد
في قوله فعتوا عن امر ربهم قال علوا في الباطل وتركوا الحق حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
وعتوا عن امر ربهم قال علوا في الباطل وهو من قولهم جبار عات اذا كان
عاليا في الجبرية وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من عذاب الله ونقمته استعجالا
منهم للعذاب ان كنت من المرسلين يقول ان كنت لله رسولا الينا فان الله
ينصر رسله على اعدائه فعجل ذلك لهم كما استعجلوه يقول جل ثناؤه فاخذتهم
الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول تعالى ذكره فاخذت الذين

عقروا الناقة من ثمود الرجفة وهي الصيحة والرجفة الفعلة من قول القائل رجف بفلان كذا يرجف رجفاً وذلك إذا حركه وزعزعه كما قال الأخطل

اما تريني حناني الشيب من كبر كالنسر أرجف والإنسان مهدود

فإنما عنى بالرجفة ها هنا الصيحة التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك لأن ثمود هلكت بالصيحة فيما ذكر أهل العلم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الرجفة قال الصيحة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي فأخذتهم الرجفة وهي الصيحة حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا أبو سعد عن مجاهد فأخذتهم الرجفة قال الصيحة وقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين يقول فأصبح الذين أهلك الله من ثمود في دارهم يعني في أرضهم التي هلكوا فيها وبلدتهم ولذلك وحد الدار ولم يجمعها فيقول في دورهم وقد يجوز أن يكون أريد بها الدور ولكن وجه بالواحدة إلى الجمع كما قيل والعصر إن الإنسان لفي خسر وقوله جاثمين يعني سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم قد هلكوا والعرب تقول للبارك على الركبة جاثم ومنه قول جرير

عرفت المنتأى وعرفت منها مطايا القدر كالحدإ الجثوم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين

القول في تأويل قوله تعالى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يقول تعالى ذكره فأدبر صالح عنهم حين استعجلوه العذاب وعقروا ناقة الله خارجاً عن أرضهم من بين أظهرهم لأن الله تعالى ذكره أوحى إليه إني مهلكهم بعد ثالثة وقيل إنه لم يعذب أمة ونبيها بين أظهرها فأخبر الله جل ثناؤه عن خروج صالح من بين قومه الذين عتوا على ربهم حين أراد الله إحلال عقوبته بهم فقال فتولى عنهم صالح وقال لقومه ثمود لقد أبلغتكم رسالة ربي وأديت إليكم ما أمرني بأدائه إليكم ربي من أمره ونهيه ونصحت لكم في أدائي رسالة الله إليكم في تحذيركم بأسه بإقامتكم على كفركم به وعبادتكم الأوثان ولكن لا تحبون الناصحين لكم في الله الناهين لكم عن اتباع أهوائكم الصادين لكم عن شهوات أنفسكم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا لوطاً ولو قيل معناه واذكر لوطاً يا محمد إذ قال لقومه لم يكن في الكلام صلة الرسالة كما كان في ذكر عاد وثمود كان مذهباً وقوله إذ قال لقومه يقول حين قال لقومه من سدوم وإليهم كان أرسل لوط أتأتون الفاحشة وكانت فاحشتهم التي كانوا يأتونها التي عاقبهم الله عليها إتيان الذكور ما سبقكم بها من أحد من العالمين يقول ما سبقكم بفعل هذه الفاحشة أحد من العالمين وذلك كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن عمرو بن دينار قوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ما نرى ذكراً على ذكر حتى كان قوم لوط

القول في تأويل قوله تعالى إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون يخبر بذلك تعالى ذكره عن لوط أنه قال لقومه توبيخاً منه لهم على فعلهم إنكم أيها القوم لتأتون الرجال في أدبارهم شهوة منكم لذلك من دون الذي أباحه الله لكم وأحله من النساء بل أنتم قوم مسرفون يقول إنكم لقوم تأتون ما حرم الله عليكم وتعصونه بفعلكم هذا وذلك هو الإسراف في هذا الموضع والشهوة الفعلة وهي مصدر من قول القائل شهيت هذا الشيء أشهاه شهوة ومن ذلك قول الشاعر

وأشعث يشهى النوم قلت له ارتحل إذا ما النجوم أعرضت واسبطرت فقام يجر البرد

لو

لو أن نفسه يقال له حدها تكفيف حرف

القول في تأويل قوله تعالى وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون يقول تعالى ذكره وما كان جواب قوم لوط للوط إذ وبخهم على فعلهم القبيح وركوبهم ما حرم الله عليهم من العمل الخبيث إلا أن قال بعضهم لبعض أخرجوا لوطاً وأهله ولذلك قيل أخرجوهم فجمع وقد جرى قبل ذكر لوط وحده دون غيره وقد يحتمل أن يكون إنما جمع بمعنى أخرجوا لوطاً ومن كان على دينه من قريتكم فاكتفى بذكر لوط في أول الكلام من ذكر أتباعه ثم جمع في آخر الكلام كما قيل يا أيها النبي إذا طلقتم النساء وقد بينا نظائر ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع إنهم أناس يتطهرون يقول إن لوطاً ومن تبعه أناس يتنزهون عما نفعله نحن من إتيان الرجال في الأدبار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانئ بن سعيد النخعي عن الحجاج عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد إنهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن مجاهد إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال وأدبار النساء حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن الحجاج عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله إنهم أناس يتطهرون قال يتطهرون من أدبار الرجال والنساء حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله إنهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إنهم أناس يتطهرون قال يتحرجون حدثنا ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إنهم أناس يتطهرون يقول عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم

القول في تأويل قوله تعالى فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره فلما أبى قوم لوط مع توبيخ لوط إياهم على ما يأتون من الفاحشة وإبلاغه إياهم رسالة ربه بتحريم ذلك عليهم إلا التمادي في غيهم أنجينا لوطاً وأهله المؤمنين به إلا امرأته فإنها كانت للوط خائنة وبالله كافرة وقوله من الغابرين يقول من الباقين وقيل من الغابرين ولم يقل الغابرات لأنه يريد أنها ممن بقي مع الرجال فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل من الغابرين والفعل منه غبر يغبر غبوراً وغبراً وذلك إذا بقي كما قال الأعشى

عض بما أبقى المواسي له من أمه في الزمن الغابر

وكما قال الآخر

وأبي الذي فتح البلاد بسيفه فأذلها لبني أبان الغابر

فإن قال قائل فكانت امرأة لوط ممن نجا من الهلاك الذي هلك به قوم لوط قيل لا بل كانت فيمن هلك فإن قال فكيف قيل إلا امرأته كانت من الغابرين وقد قلت إن معنى الغابر الباقي فقد وجب أن يكون قد بقيت قيل إن معنى ذلك غير الذي ذهبت إليه وإنما عنى بذلك إلا امرأته كانت من الغابرين قبل الهلاك والمعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير ومر بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس فكانت ممن غبر الدهر الطويل قبل هلاك القوم فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذاب وقيل معنى من الباقين في عذاب الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا عجوزاً في الغابرين في عذاب الله

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يقول تعالى ذكره وأمطرنا على قوم لوط الذين كذبوا لوطاً ولم يؤمنوا به مطراً من حجارة من سجيل أهلكناهم به فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يقول جل ثناؤه فانظر يا محمد عاقبة هؤلاء الذين كذبوا الله ورسوله من قوم لوط فاجترموا معاصي الله وركبوا الفواحش واستحلوا ما حرم الله من أدبار الرجال كيف كانت وإلى أي شيء صارت هل كانت إلا البوار والهلاك فإن ذلك أو نظيره من العقوبة عاقبة من كذبك واستكبر عن الإيمان بالله وتصد

يقك

ان لم يتوبوا من قومك **القول في تاويل قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين** يقول تعالى ذكره وارسلنا الى ولد مدين ومدين هم ولد مديان بن ابراهيم خليل الرحمن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الامر كما قال فمدين قبيلة كتميم وزعم ايضا ابن اسحاق ان شعيبا الذي ذكر الله انه ارسله اليهم من ولد مديان هذا وانه شعيب بن ميكيل بن يشجن قال واسمه بالسريانية يثرون فتاويل الكلام على ما قال ابن اسحاق ولقد ارسلنا الى ولد مدين اخاهم شعيب بن ميكيل يدعوهم الى طاعة الله والانتهاء الى امره وترك السعي في الارض بالفساد والصد عن سبيله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له ما لكم من اله يستوجب عليكم العبادة غير الاله الذي خلقكم وبيده نفعكم وضركم قد جاءتكم بينة من ربكم يقول قد جاءتكم علامة وحجة من الله بحقيقة ما اقول وصدق ما ادعوكم اليه فاوفوا الكيل والميزان يقول اتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي يكيلون به وبالوزن الذي يزنون به ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول ولا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها ومن ذلك قولهم تحسبها حمقاء وهي باخسة بمعنى ظالمة ومنه قول الله وشروه بثمن بخس يعني به ردي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس اشياءهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبخسوا الناس اشياءهم قال لا تظلموا الناس اشياءهم وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يقول ولا تعملوا في ارض الله بمعاصيه وما كنتم تعملونه قبل ان يبعث الله اليكم نبيه من عبادة غير الله والاشراك به وبخس الناس في الكيل والوزن بعد اصلاحها يقول بعد ان قد اصلح الله الارض بابتعاث النبي عليه السلام فيكم ينهاكم عما لا يحل لكم وما يكرهه الله لكم ذلكم خير لكم يقول هذا الذي ذكرت لكم وامرتكم به من اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وايفاء حقوق الناس من الكيل والوزن وترك الفساد في الارض خير لكم في عاجل دنياكم واجل اخرتكم عند الله يوم القيامة ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقين فيما اقول لكم واؤدي اليكم عن الله من امره ونهيه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني بقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ولا تجلسوا بكل طريق وهو الصراط توعدون المومنين بالقتل وكانوا فيما ذكر يقعدون على طريق من قصد شعيبا واراده ليومن به فيتوعدونه ويخوفونه ويقولون انه كذاب

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بكل صراط توعدون من اتى شعيبا وغشيه فاراد الاسلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون والصراط الطريق يخوفون الناس ان ياتوا شعيبا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله قال كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من اتى عليهم ان شعيبا عليه السلام كذاب فلا يفتننكم عن دينكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى بكل صراط قال طريق توعدون

كل سبيل حق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون كانوا يقعدون على طريق يوعدون المومنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن السدي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال العشارون حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابي هريرة ان نبي الله شعيبا انما نهى قومه بقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون عن قطع الطريق وانهم كانوا قطاع الطريق وقيل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لان ذلك كان جائزا فصيحا في الكلام وانما جاز ذلك لان الطريق ليس بالمكان المعلوم فجاز ذلك كما جاز ان يقال قعد له بمكان كذا وعلى مكان كذا وفي مكان كذا وقال توعدون ولم يقل تعدون لان العرب كذلك تفعل فيما ابهمت ولم تفصح به من الوعيد يقولون اوعدته بالالف وتقدمت اليه وعيدا فاذا بينت عما اوعدت وافصحت به قالت وعدته خيرا ووعدته شرا بغير الف كما قال جل ثناؤه النار وعدها الله الذين كفروا واما قوله وتصدون عن سبيل الله من امن به فانه يقول وتردون عن طريق الله وهو الرد عن الايمان بالله والعمل بطاعته من امن به يقول تردون عن طريق الله من صدق بالله ووحده وتبغونها عوجا يقول وتلتمسون لمن سلك سبيل الله وامن به وعمل بطاعته عوجا عن القصد والحق الى الزيغ والضلال كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتصدون عن سبيل الله قال اهلها وتبغونها عوجا تلتمسون لها الزيغ عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وتبغونها عوجا قال تبغون السبيل عن الحق عوجا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتصدون عن سبيل الله عن الاسلام تبغون السبيل عوجا هلاكا وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يذكرهم شعيب نعمة الله عندهم بان كثر جماعتهم بعد ان كانوا قليلا عددهم وان رفعهم من الذلة والخساسة يقول لهم فاشكروا الله الذي انعم عليكم بذلك واخلصوا له العبادة واتقوا عقوبته بالطاعة واحذروا نقمته بترك المعصية وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يقول وانظروا ما نزل بمن كان قبلكم من الامم حين عتوا على ربهم وعصوا رسله من المثلات والنقمات وكيف وجدوا عقبى عصيانهم اياه الم يهلك بعضهم غرقا بالطوفان وبعضهم رجما بالحجارة وبعضهم بالصيحة والافساد في هذا الموضع معناه معصية الله

القول في تاويل قوله وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين يعني بقوله وان كان طايفة منكم وان كانت جماعة منكم وفرقة امنوا يقول صدقوا بالذي ارسلت به من اخلاص العبادة لله وترك معاصيه وظلم الناس وبخسهم في المكاييل والموازين فاتبعوني على ذلك وطايفة منكم لم يومنوا يقول وجماعة اخرى لم يصدقوا بذلك ولم يتبعوني عليه فاصبروا حتى يحكم الله بيننا يقول فاحتبسوا على قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين يقول والله خير من يفصل واعدل من يقضي لانه لا يقع في حكمه ميل الى احد ولا محاباة لاحد انتهى والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين يقول تعالى ذكره قال الملا الذين استكبروا يعني بالملا الجماعة من الرجال ويعني بالذين استكبروا الذين تكبروا عن الايمان بالله والانتهاء الى امره واتباع

رسوله شعيب بأسًا من الله على خلافهم أمر ربهم وكفرهم به لنخرجنك يا شعيب ومن تبعك وصدقك وآمن بك وبما جئت به معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا يقول لترجعن أنت وهم في ديننا وما نحن عليه قال شعيب لهم أولو كنا كارهين ومعنى الكلام أن شعيبا قال لقومه أتخرجوننا من قريتكم وتصدوننا عن سبيل الله ولو كنا كارهين لذلك ثم أدخلت ألف الاستفهام على واو العطف

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

يقول جل ثناؤه قال شعيب لقومه إذ دعوه إلى العود إلى ملتهم والدخول فيها وتوعدوه بطرده ومن تبعه من قريتهم إن لم يفعل ذلك هو وهم قد افترينا على الله كذبا يقول قد اختلقنا على الله كذبا وتخرصنا عليه من القول باطلا إن نحن عدنا في ملتكم فرجعنا فيها بعد إذ أنقذنا الله منها بأن بصرنا خطأها وصواب الهدى الذي نحن عليه وما يكون لنا أن نرجع فيها إلا أن يشاء الله ربنا يقول إلا أن يكون سبق لنا في علم الله أنا نعود فيها فيمضي فينا حينئذ قضاء الله فينفذ مشيئته علينا وسع ربنا كل شيء علما فأحاط به فلا يخفى عليه شيء كان ولا شيء هو كائن فإن لم يكن سبق لنا في علمه أنا نعود في ملتكم فلا يخفى عليه شيء كان ولا شيء كائن فلا بد من أن يكون ما قد سبق في علمه وإلا فإنا غير عائدين في ملتكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد إذ نجانا الله منها إلا أن يشاء الله ربنا فالله لا يشاء الشرك ولكن يقول إلا أن يكون الله قد علم شيئا فإنه وسع كل شيء علما وقوله على الله توكلنا يقول على الله نعتمد في أمورنا وإليه نستند فيما تعدوننا به من شركم أيها القوم فإنه الكافي من توكل عليه ثم فزع صلوات الله عليه إلى ربه بالدعاء على قومه إذ أيس من فلاحهم وانقطع رجاؤه من إذعانهم لله بالطاعة والإقرار له بالرسالة وخاف على نفسه وعلى من تبعه من مؤمني قومه من فسقتهم العطب والهلكة بتعجيل النقمة فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم ولكنه عدل وحق وأنت خير الفاتحين يعني خير الحاكمين ذكر الفراء أن أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح وذكر غيره من أهل العلم بكلام العرب أنه من لغة مراد وأنشد لبعضهم بيتا وهو ألا أبلغ بني عصم رسولا فإني عن فتاحتكم غني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال أفاتحك يعني أقاضيك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول اقض بيننا وبين قومنا حدثني المثنى قال حدثنا أبو دكين قال حدثنا مسعر قال سمعت قتادة يقول قال ابن عباس ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة افتح بيننا وبين قومنا بالحق اقض بيننا وبين قومنا بالحق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما قوله افتح بيننا فيقول احكم بيننا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن

ابن

ابن جريج قال قال الحسن البصري افتح احكم بيننا وبين قومنا وإنا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك حكما مبينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فتح اقض حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن قتادة عن ابن عباس قال لم أكن أدري ما افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها انطلق أفاتحك

القول في تأويل قوله تعالى وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون

يقول تعالى ذكره قالت الجماعة من كفرة رجال قوم شعيب وهم الملأ الذين جحدوا آيات الله وكذبوا رسوله وتمادوا في غيهم لآخرين منهم لئن أنتم اتبعتم شعيبا على ما يقول وأجبتموه إلى ما يدعوكم إليه من توحيد الله والانتهاء إلى أمره ونهيه وأقررتم بنبوته إنكم إذا لخاسرون يقول لمغبونون في فعلكم وترككم ملتكم التي أنتم عليها مقيمون إلى دينه الذي يدعوكم إليه وهالكون بذلك من فعلكم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين

يقول فأخذت الذين كفروا من قوم شعيب الرجفة وقد بينت معنى الرجفة قبل وأنها الزلزلة المحركة لعذاب الله فأصبحوا في دارهم جاثمين على ركبهم موتى هلكى وكانت صفة العذاب الذي أهلكهم الله به كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإلى مدين أخاهم شعيبا قال إن الله بعث شعيبا إلى مدين وإلى أصحاب الأيكة والأيكة هي الغيضة من الشجر وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان فدعاهم فكذبوه فقال لهم ما ذكر الله في القرآن وما ردوا عليه فلما عتوا وكذبوا سألوه العذاب ففتح الله عليهم بابا من أبواب جهنم فأهلكهم الحر منه فلم ينفعهم ظل ولا ماء ثم إنه بعث سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها فتنادوا الظلة عليكم بها فلما اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم انطبقت عليهم فأهلكتهم فهو قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن كانوا أهل بخس للناس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم نبيهم وكان يدعوهم إلى الله وعبادته وترك ظلم الناس وبخسهم في مكاييلهم وموازينهم فقال نصحا لهم وكان صادقا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال ابن إسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة إذا ذكره قال ذاك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وعتوا على الله أخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم فبلغني أن رجلا من أهل مدين يقال له عمرو بن جلهاء لما رآها قال يا قوم إن شعيبا مرسل فذروا عنكم سميرا وعمران بن شداد إني أرى غيمة يا قوم قد طلعت تدعو بصوت على صمانة الوادي وإنكم لن تروا فيها ضحاء غداة إلا الرقيم يمشي بين الجناد وسمير وعمران كاهناهم والرقيم كلبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق قال بلغني والله أعلم أن الله سلط عليهم الحر حتى أنضجهم ثم أنشأ لهم الظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون ببردها مما هم فيه من الحر حتى إذا دخلوا تحتها أطبقت عليهم فهلكوا جميعا ونجى الله شعيبا والذين آمنوا معه برحمته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني أبو عبد الله البجلي قال أبو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت أسماء ملوك مدين وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلمن فقالت أخت كلمن تبكيه ٭ كلمن هد ركني هلكه وسط المحله ٭ سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظله ٭ جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله ٭ انتهى

القول في تأويل قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

يقول تعالى ذكره فأهلك الله الذين كذبوا شعيبا فلم يؤمنوا به فأبادهم فصارت قريتهم منهم خاوية خلاء كأن لم يغنوا فيها يقول كأن لم ينزلوا قط ولم يعيشوا بها حين هلكوا يقال غني فلان بـ

بمكان كذا فهو يغنى به غنيا وغنيانا اذا نزل به وكان به كما قال الشاعر ولقد يغنى بها جيرانك
الممسكوا منك بعهد ووصال وقال رؤبة وعهد مغنى دمنة لضلفعا انما هو مفعل من غني
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها
كان لم يعيشوا كان لم ينعموا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح كان لم يغنوا فيها
يقول كان لم يكونوا فيها قط وقوله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يقول تعالى
ذكره لم يكن الذين اتبعوا شعيبا الخاسرين بل الذين كذبوه كانوا هم الخاسرين الهالكين
لانه خبر عنهم جل ثناوه ان الذين كذبوا شعيبا قالوا للذين ارادوا اتباعه لئن
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فكذبهم الله بما احل بهم من عاجل نكاله ثم قال
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما خسر تباع شعيب بل كان الذين كذبوا شعيبا
لما جاءت عقوبة الله هم الخاسرين دون الذين صدقوه وامنوا به القول

في تاويل قوله تعالى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فكيف اسى على قوم كافرين يقول تعالى ذكره فادبر شعيب عنهم شاخصا
من بين اظهرهم حين اتاهم عذاب الله وقال لما ايقن بنزول نقمة الله بقومه الذين
كذبوه حزنا عليهم يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي واديت اليكم ما بعثني به اليكم
من تحذيركم غضبه على اقامتكم على الكفر به وظلم الناس اشياءهم ونصحت لكم
بامري اياكم بطاعة الله ونهيكم عن معصيته فكيف اسى يقول فكيف احزن على
قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله واتوجع لهلاكهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فكيف اسى يقول
فكيف احزن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصاب شعيبا
على قومه حزن لما يرى بهم من نقمة الله ثم قال يعزي نفسه فيما ذكر الله عنه
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين

القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالباساء والضراء لعلهم يضرعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم معرفة سنته في الامم التي قد خلت من قبل امته ومذكرا من كفر
به من قريش لينزجروا عما كانوا عليه مقيمين من الشرك بالله والتكذيب
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها
بالباساء والضراء وهو البوس وشظف المعيشة وضيقها والضراء وهي الضر وسوء
الحال في اسباب دنياهم لعلهم يضرعون يقول فعلنا ذلك ليتضرعوا الى ربهم
ويستكينوا اليه وينيبوا بالاقلاع عن كفرهم والتوبة من تكذيب انبيائهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي اخذنا اهلها بالباساء والضراء يقول بالفقر والجوع وقد ذكرنا فيما مضى
الشواهد على صحة القول بما قلنا في معنى الباساء والضراء بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقيل يضرعون ولكن ادغمت التاء في الضاد لتقارب مخرجهما

القول في تاويل قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
يقول تعالى ذكره ثم بدلنا اهل القرية التي اخذنا اهلها بالباساء والضراء
مكان السيئة وهي الباساء والضراء وانما جعل ذلك سيئة لانه مما يسوء الناس
ولا يسوءهم الحسنة وهي الرخاء والنعمة والسعة في المعيشة حتى عفوا يقول حتى
كثروا وكذلك كل شيء كثر فانه يقال فيه قد عفا كما قال الشاعر ولكنا يعض
السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة مكان السيئة الحسنة قال مكان الشدة رخاء حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مكان
السيئة الحسنة قال السيئة الشر والحسنة الرخاء والمال والولد حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مكان السيئة الحسنة
والحسنة الخير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول مكان الشدة الرخاء
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا قال بدلنا مكان ما كرهوا ما احبوا في الدنيا حتى عفوا من ذلك العذاب
وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء واختلفوا في تاويل قوله حتى عفوا فنحو الذي
قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله حتى عفوا يقول
حتى كثروا وكثرت اموالهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس حتى عفوا قال جموا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى عفوا قال كثرت اموالهم
واولادهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي حتى عفوا حتى كثروا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابراهيم حتى عفوا قال حتى جموا وكثروا قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق
عن الضحاك عن ابن عباس حتى عفوا قال حتى جموا قال المحاربي عن جويبر عن الضحاك
حتى عفوا يعني جموا وكثروا حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد حتى عفوا
قال حتى كثرت اموالهم واولادهم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حتى عفوا كثروا كما يكثر النبات والريش ثم اخذهم عند ذلك بغتة وهم لا يشعرون
وقال اخرون معنى ذلك حتى سروا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى عفوا يقول حتى سروا
بذلك وهذا الذي قاله قتادة في معنى عفوا تاويل لا وجه له في كلام العرب لانه
لا يعرف العفو السرور في شيء من كلامها الا ان يكون اراد حتى سروا بكثرتهم وكثرة
اموالهم فيكون ذلك وجها وان بعد واما قوله وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
فانه خبر من الله عن هؤلاء الذين ابدلهم الحسنة مكان السيئة التي كانوا فيها استدراجا
وابتلاء انهم قالوا اذا فعل ذلك بهم هذه احوال قد اصابت من قبلنا من ابائنا
والاسلاف منا ونحن لا نعدو ان نكون امثالهم يصيبنا ما اصابهم من الشدة في
المعايش والرخاء فيها وهي السراء لانها تسر اهلها وجهل المساكين شكر نعمة الله واغفلوا
جهلهم من استدامة فضله بالانابة الى طاعته والمسارعة الى الاقلاع عما يكرهه
بالتوبة حتى اتاهم امره وهم لا يشعرون يقول جل جلاله فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون يقول فاخذناهم بالهلاك والعذاب فجاة اتاهم على غرة منهم به
لمجيئه وهم لا يدرون ولا يعلمون انه يجيئهم بل هم بانه اتيهم مكذبون حتى يعاينوه
ويروه

القول في تاويل قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون يقول تعالى ذكره افامن يا محمد هؤلاء الذين يكذبون
الله ورسوله ويجحدون اياته استدراج الله اياهم بما انعم به عليهم في دنياهم من صحة
الابدان ورخاء العيش كما استدرج الذين قص عليهم قصصهم من الامم قبلهم فان
مكر الله لا يامنه يقول لا يامن ذلك ان يكون استدراجا مع مقامهم على كفرهم واصرارهم
على معصيتهم الا القوم الخاسرون وهم الهالكون القول في تاويل

قوله تعالى أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يقول أولم يبين للذين يستخلفون في الأرض بعد هلاك آخرين قبلهم كانوا أهلها فساروا سيرتهم وعملوا أعمالهم وعتوا على ربهم أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم يقول أن لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم فأخذناهم بذنوبهم وعجلنا لهم بأسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم ممن ورثوا عنه الأرض فأهلكناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم يقول ونختم على قلوبهم فهم لا يسمعون موعظة ولا تذكيرا سماع منتفع بهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولم يهد قال يبين حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أولم يهد أولم يبين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يهد للذين يرثون الأرض يقول أولم يتبين لهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها يقول أولم يتبين للذين يرثون الأرض من بعد أهلها هم المشركون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أولم نبين لهم أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم قال والهدى البيان الذي بعث هاديا لهم مبينا لهم حتى يعرفوا لولا البيان لم يعرفوا

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يقول تعالى ذكره هذه القرى التي ذكرت لك يا محمد أمرها وأمر أهلها يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب نقص عليك من أنبائها فنخبرك عنها وعن أخبار أهلها وما كان من أمرهم وأمر رسل الله التي أرسلت إليهم لتعلم أنا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا على أعدائنا وأهل الكفر بنا ويعلم به مكذبوك من قومك ما عاقبة أمر من كذب رسل الله فيرتدعوا عن تكذيبك وينيبوا إلى توحيد الله وطاعته ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يقول ولقد جاءت أهل القرى التي قصصت عليك نبأها رسلهم بالبينات يعني بالحجج والبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فما كان هؤلاء المشركون الذين أهلكناهم من أهل القرى ليؤمنوا عند إرسالنا إليهم بما كذبوا من قبل ذلك يوم أخذ ميثاقهم حين أخرجهم من ظهر آدم عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال ذلك يوم أخذ منهم الميثاق فآمنوا كرها وقال آخرون معنى ذلك فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أخرجهم من صلب آدم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال كان في علمه يوم أقروا له بالميثاق حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال يحق على العباد أن يأخذوا من العلم ما أبدى لهم ربهم والأنبياء ولا يعلموا ما أخفى الله عليهم فإن علمه نافذ فيما كان وفيما يكون وفي ذلك قال

ولقد

ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال نفذ علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي حيث خلقهم في زمان آدم وتصديق ذلك حيث قال لنوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم وقال في ذلك ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي ذلك لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولا حجة لأحد على الله وقال آخرون معنى ذلك فما كانوا لو أحييناهم بعد هلاكهم ومعاينتهم ما عاينوا من عذاب الله ليؤمنوا بما كذبوا من قبل هلاكهم كما قال جل ثناؤه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [illegible] **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بما كذبوا من قبل قال كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال أبو جعفر وأشبه هذه الأقوال بتأويل الآية وأولاها بالصواب القول الذي ذكرناه عن أبي بن كعب والربيع وذلك أن من سبق في علم الله تبارك وتعالى أنه لا يؤمن به فلن يؤمن أبدا وقد كان سبق في علم الله تبارك وتعالى لمن هلك من الأمم التي قص نبأهم في هذه السورة أنه لا يؤمن أبدا فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم لم يكونوا ليؤمنوا بما هم به مكذبون في سابق علمه قبل مجيء الرسل عند مجيئهم إليهم ولو قيل تأويله فما كان هؤلاء الذين ورثوا الأرض يا محمد من مشركي قومك من بعد أهلها الذين كانوا بها من عاد وثمود ليؤمنوا بما كذب به الذين ورثوها عنهم من توحيد الله ووعده ووعيده كان وجها ومذهبا غير أني لا أعلم قائلا قاله ممن يعتمد على علمه بتأويل القرآن وأما الذي قاله مجاهد من أن معناه لو ردوا لعادوا فما كانوا ليؤمنوا فتأويل لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل ولا من خبر عن الرسول صحيح وإذ كان ذلك كذلك فأولى منه بالصواب ما كان عليه من ظاهر التنزيل دليل وأما قوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فإنه يقول تعالى ذكره كما طبع الله تبارك وتعالى على قلوب هؤلاء الذين كفروا بربهم وعصوا رسله من هذه الأمم التي قصصنا عليك نبأهم يا محمد في هذه السورة حتى جاءهم بأس الله فهلكوا به كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم أنهم لا يؤمنون أبدا من قومك

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين يقول تعالى ذكره ولم نجد لأكثر أهل هذه القرى التي أهلكناها واقتصصنا عليك يا محمد نبأها من عهد يقول من وفاء بما وصيناهم به من توحيد الله واتباع رسله والعمل بطاعته واجتناب معاصيه وهجر عبادة الأوثان والأصنام والعهد هو الوصية وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته وإن وجدنا أكثرهم يقول وما وجدنا أكثرهم إلا فسقة عن طاعة ربهم تاركين عهده ووصيته وقد بينا معنى الفسق قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين قال القرون الماضية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما وجدنا لأكثرهم من عهد الآية قال القرون الماضية وعهده الذي أخذه من بني آدم في ظهر آدم ولم يفوا به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي العالية عن أبي بن كعب وما وجدنا لأكثرهم من عهد قال في الميثاق الذي أخذه من ظهر آدم عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وذلك أن الله إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ثم بعثنا من بعدهم موسى

بآياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول
تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح وهود وصالح ولوط وشعيب موسى بن عمران والهاء
والميم اللتان في قوله من بعدهم هي كناية ذكر الانبياء عليهم السلام التي ذكرت اول هذه
السورة الى هذا الموضع بآياتنا يقول بحججنا وادلتنا الى فرعون وملائه يعني الى
جماعة فرعون من الرجال فظلموا بها يقول فكفروا بها والهاء والالف اللتان في قوله
بها عائدتان على الآيات ومعنى ذلك فظلموا بآياتنا التي بعثنا بها موسى اليهم
وانما جاز ان يقال فظلموا بها بمعنى كفروا بها لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
وقد دللت فيما مضى على ان ذلك معناه بما اغنى عن اعادته والكفر بآيات الله
وضع لها في غير موضعها وصرف لها الى غير وجهها الذي عنيت به فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد
بعين قلبك كيف كان عاقبة هولاء الذين افسدوا في الارض يعني فرعون
وملاءه اذ ظلموا بآيات الله التي جاءهم بها موسى عليه السلام وكان عاقبتهم انهم
غرقوا جميعا في البحر القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين يقول جل ثناؤه وقال موسى لفرعون
يا فرعون اني رسول من رب العالمين القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم
فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من
الصادقين اختلفت القراء في قراءة قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا
الحق فقراه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصرة والكوفة حقيق على ان
لا اقول على الله الحق فوجهوا معنى على الى معنى الباء كما يقال رميت بالقوس وعلى
القوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة وكان بعض اهل العلم بكلام العرب
يقول اذا قرئ ذلك كذلك فمعناه حريص على ان لا اقول الا الحق وقرا ذلك جماعة
من اهل المدينة حقيق علي ان لا اقول بمعنى واجب علي ان لا اقول وحق علي ان لا اقول
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى
قد قرا بكل واحدة منهما ائمة من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته
الصواب وقوله قد جئتكم ببينة من ربكم يقول قال موسى لفرعون وملائه
قد جئتكم ببرهان من ربكم يشهد ايها القوم على صحة ما اقول وصدق ما اذكر
لكم من ارسال الله اياي اليكم رسولا فارسل يا فرعون معي بني اسرائيل فقال له
فرعون ان كنت جئت بآية يقول بحجة وعلامة شاهدة على صدق ما تقول
فأت بها ان كنت من الصادقين القول في تاويل قوله تعالى
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
يقول جل ثناؤه فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول يبين لمن يراها
انها حية وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاذا
هي ثعبان مبين قال تحولت حية عظيمة وقال غيره مثل المدينة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا هي ثعبان
مبين يقول فاذا هي حية كاد يتسوره يعني كاد يثب عليه حدثني موسى
بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا هي ثعبان
مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فاها واضعة لحيها الاسفل
في الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتاخذه فلما
رآها ذعر منها ووثب واحدث ولم يكن احدث قبل ذلك وصاح يا موسى
خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت
عصا حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا

سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس فاذا هي ثعبان
مبين قال القى العصا فصارت حية فوضعت فقما لها اسفل القبة وفقما لها اعلى
القبة قال عبد الكريم قال ابراهيم واشار سفيان باصبعه الابهام والسبابة هكذا
شبه الطاق فلما ارادت ان تاخذه قال فرعون يا موسى خذها فاخذها
موسى بيده فعادت عصا كما كانت اول مرة حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا
يزيد بن هارون قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب قال حدثني
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة
فاها مسرعة الى فرعون فلما رآها فرعون انها قاصدة اليه اقتحم عن سريره فاستغاث
بموسى ان يكفها عنه ففعل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ثعبان مبين قال
الحية الذكر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول لما دخل
موسى على فرعون قال له موسى اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا
قال فرد اليه موسى الذي رد فقال فرعون خذوه فبادره موسى فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون
الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله
فالقى عصاه فاذا هي حية تسعى قال ما بين لحييها اربعون ذراعا حدثنا
وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك فاذا هي ثعبان
مبين قال الحية الذكر قال ابو جعفر واما قوله ونزع يده فاذا هي بيضاء لمن
نظر اليها من الناس وكان موسى فيما ذكر لنا آدم اللون فجعل الله تحول يده بيضاء
من غير برص له آية وعلى صدق قوله اني رسول من رب العالمين حجة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن
ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخرج يده من جيبه
فرآها بيضاء من غير سوء يعني من غير برص ثم اعادها الى كمه فعادت الى لونها
الاول حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله بيضاء للناظرين يقول من غير برص
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله ونزع
يده قال نزع يده من جيبه بيضاء من غير برص حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هي بيضاء للناظرين حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد
قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فنزع يده قال نزع يده من جيبه فاذا هي
بيضاء للناظرين وكان موسى رجلا آدم واخرج يده فاذا هي بيضاء اشد
بياضا من اللبن من غير سوء قال من غير برص آية لفرعون القول
في تاويل قوله تعالى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون يقول تعالى ذكره قالت الجماعة
من رجال قوم فرعون والاشراف منهم ان هذا يعنون موسى صلوات الله
عليه لساحر عليم يعنون انه ياخذ باعين الناس ويخدعها اياهم حتى
يخيل اليهم العصا والآدم ابيض والشيء بخلاف ما هو به ومنه قيل سحر
المطر الارض اذا جادها فقطع نباتها من اصوله وقلب الارض ظهرا لبطن
فهو يسحرها سحرا والارض مسحورة اذا اصابها ذلك فشبه سحر الساحر

بذلك لتخييله إلى من سحره أنه يرى الشيء بخلاف ما هو به ومنه قول ذي الرمة في صفة
السراب وساحرة السراب من الموامي ترقص في نواشرها الاروم وقوله عليم يقول ساحر عليم
بالسحر يريد أن يخرجكم من أرضكم أرض مصر معشر القبط بسحره وقال فرعون هو
للملأ فماذا تأمرون يقول فأي شيء تأمرون أن نفعل في أمره بأي شيء نشير
فيه وقيل فماذا تأمرون والخبر بذلك عن فرعون ولم يذكر فرعون وقلما يجيء
مثل ذلك في الكلام وذلك نظير قوله قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق
أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فقيل
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب من قول يوسف ولم يذكر يوسف ومن ذلك أن
يقول قلت لزيد قم فإني قائم وهو يريد فقال إني قائم **القول**

في تأويل قوله تعالى قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يقول
تعالى ذكره قال الملأ من قوم فرعون لفرعون أرجه أي أخره وقال بعضهم
معناه احبسه والإرجاء في كلام العرب التأخير يقال منه أرجيت هذا
الأمر وأرجأته إذا أخرته ومنه قول الله تبارك وتعالى ترجي من تشاء منهن
أو تؤخر فالهمز من كلام بعض قبائل قيس يقولون أرجأته واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض العراقيين أرجه بغير الهمز وبجر
الهاء وقرأه بعض قراء الكوفيين أرجه بترك الهمز وتسكين الهاء على لغة من
يقف على الهاء في المكني في الوصل إذا تحرك ما قبلها كما قال الراجز أنحى علي الدهر
رجلا ويدا يقسم لا يصلح إلا أفسدا فيصلح اليوم ويفسده غدا وقد يفعلون مثل هذا
بهاء التأنيث فيقولون هذه طلحه قد أقبلت كما قال الراجز لما رأى أن لا دعه ولا شبع
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع وقرأه بعض البصريين أرجئه بالهمز وضم الهاء على
لغة من ذكرت من قيس وأولى القراءات في ذلك بالصواب أشهرها وأفصحها في
كلام العرب وذلك ترك الهمز وجر الهاء وإن كانت الأخرى جائزة غير أن الذي
اخترنا أفصح اللغات وأكثرها على ألسن فصحاء العرب واختلف أهل التأويل
في تأويل قوله أرجه فقال بعضهم معناه أخره **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله أرجه وأخاه قال أخره وقال آخرون
معناه احبسه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أرجه وأخاه أي احبسه
وأخاه وأما قوله وأرسل في المدائن حاشرين يقول من يحشر السحرة فيجمعهم
إليك وقيل هم الشرط **ذكر من قال ذلك** حدثني عباس بن أبي
طالب قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن
أبي طالب عن ابن عباس وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن إسماعيل عن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد
وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط قال حدثنا حميد عن قيس عن السدي
وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط قال حدثنا عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن
أبيه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله في المدائن حاشرين قال الشرط حدثني
عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا
أبو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط

**القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره يأتوك بكل ساحر عليم وجاء
السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين** وهذا خبر من
الله تعالى ذكره عن مشورة الملأ من قوم فرعون على فرعون أن يرسل في
المدائن حاشرين يحشرون كل ساحر عليم وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة
الظاهر من إظهاره وهو فأرسل يعني في المدائن حاشرين يحشرون السحرة فجاء

السحرة

السحرة فرعون قالوا أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال** ذلك حدثنا العباس قال أخبرنا يزيد
قال أخبرنا الأصبغ بن زيد عن القسم بن أبي أيوب قال حدثني سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال فأرسل في المدائن حاشرين فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون
قالوا بم يعمل هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات قالوا والله ما في الأرض قوم يعملون
بالسحر والحيات والحبال والعصي أعلم منا فما أجرنا إن غلبنا فقال لهم أنتم قرابتي
وخاصتي وأنا صانع إليكم كل شيء أحببتم حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم
بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
فرعون لا نغالبه يعني موسى إلا بمن هو منه فأعد علماء من بني إسرائيل فبعث بهم إلى
قرية بمصر يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب في الكتاب
قال فعلموهم سحرا كثيرا قال وواعد موسى فرعون موعدا فلما كان في ذلك الموعد
بعث فرعون فجاء بهم وجاء بمعلمهم معهم فقال له ماذا صنعت قال قد علمتهم من السحر
سحرا لا يطيقه سحر أهل الأرض إلا أن يكون أمرا من السماء فإنه لا طاقة لهم به
فأما سحر أهل الأرض فإنه لن يغلبهم فلما جاءت السحرة قالوا لفرعون
أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين حدثني موسى بن
هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فأرسل فرعون في المدائن
حاشرين فحشروا عليه السحرة فلما جاء السحرة فرعون قالوا أئن لنا لأجرا
إن كنا نحن الغالبين يقولون عطية تعطينا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم
لمن المقربين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أرجه وأخاه
وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم أي بكاثرة بالسحرة لعله أن
يجد في السحرة من يأتي بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهرون خرجا من عنده حين
أراهم من سلطانه وبعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا
إلا أتي به فذكر لي والله أعلم أنه جمع له خمسة عشر ألف ساحر فلما اجتمعوا إليه أمرهم
أمره وقال لهم قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وإنكم إن غلبتموه أكرمتكم وفضلتكم
وقربتكم على أهل مملكتي قالوا وإن لنا ذلك إن غلبناه قال نعم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال السحرة كانوا سبعين
قال أبو جعفر قال أحسبه أنا قال ألفا قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى
بن عبيدة عن ابن المنكدر قال كان السحرة ثمانين ألفا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن خيثمة عن أبي سودة عن كعب قال
كان سحرة فرعون اثني عشر ألفا **القول في تأويل قوله تعالى
جل ذكره قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون
نحن الملقين** يقول جل ثناؤه قال فرعون للسحرة إذ قالوا له إن لنا عندك
ثوابا إن نحن غلبنا موسى قال نعم لكم ذلك وإنكم لممن أقربه وأدنيه منه
قالوا يا موسى يقول قالت السحرة لموسى يا موسى اختر أن تلقي عصاك
أو نلقي نحن عصينا ولذلك أدخلت أن مع إما في الكلام لأنها في موضع أمر
بالاختيار وقال إذ أتي بموضع نصب لما وصفت من المعنى لأن معنى الكلام اختر أن
تلقي أنت أو أن نلقي نحن والكلام مع إما إذا كان على وجه الأمر فلا بد من أن
يكون فيه أن كقولك للرجل إما أن تمضي وإما أن تقعد بمعنى الأمر امض أو اقعد
فإذا كان على وجه الخبر لم يكن فيه أن كقولك وآخرون مرجون لأمر الله إما
يعذبهم وإما يتوب عليهم وهذا هو الذي يسمى التخيير وكذلك كل ما كان على وجه
الخبر وإما في جميع ذلك مكسورة **القول في تأويل قوله تعالى
قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم**
يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة ألقوا ما أنتم ملقون فألقت السحرة ما معهم

فلما القوا ذلك سحروا اعين الناس خيلوا الى اعين الناس بما احدثوا من تخييل الحبال والعصي
انها تسعى واسترهبوهم يقول واسترهبوا الناس بما سحروا في اعينهم حتى خافوا من العصي
والحبال ظنا منهم انها حيات وجاءوا كما قال الله بسحر عظيم بتخييل عظيم كبير من التخييل
وذلك كالذي حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلثين
الف رجل ليس منهم رجل الا معه حبل وعصى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم
يقول فرقوهم فاوجس في نفسه خيفة موسى حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار
قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال القوا حبالا
غلاظا وخشبا طوالا قال فاقبلت يخيل اليه من سحرهم انها تسعى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال صف خمسة عشر الف ساحر مع كل ساحر حباله
وعصيه وخرج موسى معه اخوه يتكئ على عصاه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع
اشراف مملكته ثم قال السحرة يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال
بل القوا فكان اول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم ابصار
الناس بعد ثم القى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال فاذا هي حيات كامثال
الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال
والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدوا عصاي هذه او كما حدث نفسه حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم بن ابي
بزة قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا
حتى جعل يخيل اليه من سحرهم انها تسعى **القول في تاويل قوله تعالى**
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون يقول تعالى ذكره
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فاذا هي تلقف وتبتلع ما يسحرون به
كذبا وباطلا يقال منه لقفت الشيء فانا القفه لقفا ولقفانا وذلك كالذي حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واوحينا الى موسى ان الق
عصاك فالقى موسى عصاه فتحولت حية فاكلت سحرهم كله حدثنا عبد الكريم
بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن
عكرمة عن ابن عباس قال فالقى عصاه فاذا هي حية تلقف ما يافكون لا تمر
بشيء من حبالهم وخشبهم التي القوها الا التقمته فعرفت السحرة ان هذا امر السما
وليس هذا بسحر فخروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
اوحى الله الى موسى لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه
فاكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اوحى الله اليه ان الق ما في
يمينك فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي
حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تلقفها تبتلعها حية حية
حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا ثم اخذها موسى فاذا هي عصاه
في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا [illegible] حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم بن ابي بزة قال اوحى
الله اليه ان الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاغر فاه فابتلع
حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤسهم حتى راوا الجنة
والنار وثواب اهلهما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ما يافكون قال يكذبون حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا هي تلقف
ما يافكون قال يكذبون حدثنا ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمر قال

حدثنا

حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن الحسن تلقف ما يافكون قال حبالهم وعصيهم
تسرطها استراطا **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فوقع الحق**
وبطل ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وظهر الحق وتبين لمن شهده وحضره
في امر موسى وانه لله رسول يدعو الى الحق وبطل ما كانوا يعملون من افك السحرة
وكذبه ومخاييله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فوقع الحق قال ظهر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله فوقع الحق قال ظهر الحق حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوقع الحق ظهر موسى
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين يقول تعالى ذكره فغلب موسى فرعون وجموعه هنالك عند ذلك وانقلبوا
صاغرين يقول وانقلبوا عن موطنهم ذلك بصغر مقهورين يقال منه صغر الرجل
يصغر صغرا وصغرا وصغارا **القول في تاويل قوله تعالى والقي**
السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون يقول تعالى
ذكره والقي السحرة لما عاينوا من عظيم قدرة الله ساقطين على وجوههم سجدا لربهم
يقولون امنا برب العالمين يقولون صدقنا بما جاءنا به موسى وان الذي علينا عبادته
هو الذي يملك الجن والانس وجميع الاشياء وغير ذلك ويدبر ذلك كله رب موسى وهارون
لا فرعون كالذي حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال
حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رات السحرة ما رات عرفت ان
ذلك امر السما وليس بسحر فخروا سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال فرعون امنتم به قبل ان
اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
يقول تعالى ذكره قال فرعون للسحرة اذ امنوا بالله يعني صدقوا رسوله موسى عليه
السلام لما عاينوا من عظيم قدرة الله وسلطانه امنتم يقول اصدقتم بموسى واقررتم
بنبوته قبل ان اذن لكم بالايمان به ان هذا يقول ان تصديقكم اياه واقراركم بنبوته
لمكر مكرتموه في المدينة يقول لخدعة خدعتم بها من في مدينتنا لتخرجوهم منها
فسوف تعلمون ما افعل بكم وتلقون من عقابي اياكم على صنيعكم هذا وكان مكرهم
ذلك فيما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
في حديث ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى موسى وامير السحرة فقال
له موسى ارايتك ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد ان ما جئت به حق قال الساحر لاتين
غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون
ينظر اليهم فهو قول فرعون ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذ التقيتما لتظاهرا
فتخرجا منها اهلها **القول في تاويل قوله تعالى لاقطعن ايديكم**
وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون
للسحرة اذ امنوا بالله وصدقوا رسوله موسى لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف وذلك ان يقطع من احدهم يده اليمنى ورجله اليسرى او يقطع يده اليسرى
ورجله اليمنى فيخالف بين العضوين في القطع فمخالفته في ذلك بينهما هو
القطع من خلاف ويقال انه اول من سن هذا القطع فرعون ثم لاصلبنكم اجمعين
وانما قال هذا فرعون لما راى من خذلان الله اياه وعلو موسى عليه السلام وقهره
له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري وحبوية الرازي عن يعقوب القمي عن

جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم اجمعين قال اول من صلب واول من قطع الايدي والارجل من خلاف
فرعون **القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا الى ربنا منقلبون**
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مس
لمين يقول تعالى ذكره قالت السحرة مجيبة لفرعون اذ توعدهم بقطع الايدي والارجل
من خلاف والصلب انا الى ربنا منقلبون يعني بالانقلاب الى الله الرجوع اليه والمصير
وقوله وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا يقول ما تنكر منا يا فرعون وما تجد
علينا الا من اجل ان امنا اي صدقنا بايات ربنا يقول بحجج ربنا واعلامه وادلته التي
لا تقدر على مثلها انت ولا احد سوى الله الذي له ملك السموات والارض ثم فزعوا الى
الله بمسئلته الصبر على عذاب فرعون وقبض ارواحهم على الاسلام فقالوا ربنا
افرغ علينا صبرا يعنون بقولهم افرغ انزل علينا حبسا يحبسنا عن الكفر بك عند
تعذيب فرعون ايانا وتوفنا مسلمين يقول واقبضنا اليك على الاسلام دين خليلك
ابراهيم عليه السلام لا على الشرك بك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن
حماد قال حدثنا اسباط عن السدي لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فقتلهم
وصلبهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
قال كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهداء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة اول النهار
سحرة واخر النهار شهداء حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله والقي السحرة ساجدين قال ذكر لنا انهم كانوا في اول النهار سحرة واخره
شهداء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال كانوا اول النهار سحرة واخره شهداء
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال الملا من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون يقول تعالى ذكره وقالت جماعة رجال
من قوم فرعون لفرعون اتدع موسى وقومه من بني اسرائيل ليفسدوا في الارض
يقول كي يفسدوا خدمك وعبيدك عليك في ارضك من مصر ويذرك والهتك
وفي قوله ويذرك والهتك وجهان من التاويل احدهما اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض وقد تركك وترك عبادتك وعبادة الهتك وانما وجه الكلام الى هذا
الوجه من التاويل كان النصب في قوله ويذرك على الصرف لا على العطف به على قوله
ليفسدوا والثاني اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وليذرك والهتك
كالتوبيخ منهم لفرعون على ترك موسى ليفعل هذين الفعلين واذا وجه الكلام
الى هذا الوجه كان نصب ويذرك على العطف على ليفسدوا والوجه الاول اولى
الوجهين بالصواب وهو ان يكون نصب ويذرك على الصرف لان التاويل من اهل
التاويل به جاء وبعد فان قراءة ابي بن كعب الذي حدثنا به احمد بن يوسف
قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال في حرف ابي بن كعب وقد تركوك
ان يعبدوك والهتك دلالة واضحة على ان نصب ذلك على الصرف وقد روي
عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك ويذرك والهتك عطفا بقوله ويذرك على قوله
اتذر موسى وقومه ويذرك والهتك ليفسدوا في الارض وقد يحتمل قراءة الحسن
هذه ان يكون معناها اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وهو يذرك والهتك
فيكون يذرك مرفوعا على ابتداء الكلام والسلامة من الحوادث واما قوله والهتك
فان قراءة الامصار على فتح الالف منها ومدها بمعنى وقد ترك موسى عبادتك
وعبادة الهتك التي تعبدها وقد ذكر عن ابن عباس انه قال كان له بقرة يعبدها
وقد روي عن ابن عباس ومجاهد انهما كانا يقرانها ويذرك والاهتك بكسر الالف

بمعنى ويذرك وعبودتك والقراءة التي لا نرى القراءة بغيرها هي القراءة التي عليها قراءة
الامصار لاجماع الحجة من القراءة عليها **ذكر من قال** ان فرعون كان
يعبد الهة على قراءة من قرا ويذرك والهتك حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويذرك والهتك والهته
فيما زعم ابن عباس كانت البقرة كانوا اذا راوا بقرة حسنا امرهم ان يعبدوها
فلذلك اخرج لهم عجلا بقرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
سفيان عن عمرو عن الحسن قال كان لفرعون جمانة معلقة في نحره يعبدها
ويسجد لها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابان
بن خالد قال سمعت الحسن يقول بلغني ان فرعون كان يعبد الها في السر وقرا
ويذرك والهتك حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن ابي بكر عن الحسن
قال كان لفرعون اله يعبده في السر **ذكر من قال معنى ذلك ويذرك**
وعبادتك على قراءة من قرا والاهتك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو عن الحسن عن ابن عباس ويذرك
والاهتك قال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد حدثنا ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمرو
بن دينار عن ابن عباس انه قرا ويذرك والاهتك قال وعبادتك ويقول انه
كان يعبد ولا يعبد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ويذرك والهتك قال يترك عبادتك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار عن
ابن عباس انه كان يقرا والاهتك يقول وعبادتك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويذرك
والاهتك قال عبادتك حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن حسن عن ابن
عباس انه كان يقرا ويذرك والاهتك وقال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد وقد
زعم بعضهم ان من قرا والاهتك انما يقصد الى نحو معنى قراءة من قرا والهتك غير
انه يريد انث وهو يريد الها واحدا كانه يريد ويذرك والهك ثم انث الاله
فقال والاهتك وذكر بعض البصريين ان اعرابيا سئل عن الالاهة فقال هي
علمه يريد علما فانث العلم فكانه شيء نصب للعبادة يعبد وقد قال عتيبة
بن شهاب اليربوعي تروحنا من اللعباء قصرا فاعجلنا الالاهة ان تؤوبا يعني بالالهة
في هذا الموضع الشمس وكان هذا المتاول هذا التاويل وجه الالاهة اذا دخلت
فيها هاء التانيث وهو يريد واحد الالهة الى نحو ادخالهم الهاء في ولدي وكوكبي
ومائي ولهو اهل ذاك وكما قال الراجز يا مضر الحمراء انت اسرتي وانت ملجاتي وانت
ظهرتي يريد ظهري وقد بين ابن عباس ومجاهد ما ارادا من المعنى في قراءتهما
ذلك على ما قرا فلا وجه لقول هذا القائل ما قال مع بيانهما عن انفسهما ما
اليه ذهبا من معنى ذلك وقوله قال سنقتل ابناءهم يقول قال فرعون سنقتل ابناءهم
وانا فوقهم قاهرون يقول وانا عالون عليهم بالقهر يعني بقهر الملك والسلطان
وقد بينا ان كل شيء عال بقهر وغلبة على شيء فان العرب تقول هو فوقه
القول في تاويل قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين يقول تعالى
ذكره قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله الاية يعني قال
لقومه من بني اسرائيل لما قال فرعون للملا من قومه سنقتل ابناء بني اسرائيل ونستحيي
نساءهم استعينوا بالله على فرعون وقومه فيما ينوبكم من امركم واصبروا على ما
نالكم من المكاره في انفسكم وابنائكم من فرعون وكان قد تبع موسى من بني اسرائيل
على ما حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال

ستمايه

قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما امنت السحرة اتبع موسى ستمائة الف من بني اسرائيل وقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يقول ان الارض لله لعل الله ان يورثكم ان صبرتم على ما نالكم من مكروه في انفسكم واولادكم من فرعون واحتسبتم ذلك واستقمتم على السداد ارض فرعون وقومه بان يهلكهم ويستخلفكم فيها فان الله يورث ارضه من يشاء من عباده والعاقبة يقول والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه فخافه باجتناب معاصيه وادى فرايضه

القول في تاويل قوله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى حين قال لهم استعينوا بالله واصبروا اوذينا بقتل ابنائنا من قبل ان تاتينا يقول من قبل ان تاتينا برسالة الله الينا لان فرعون كان يقتل اولادهم الذكور حين اظله زمان موسى على ما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا وقوله ومن بعد ما جئتنا يقول ومن بعد ما جئتنا برسالة الله لان فرعون لما غلبت سحرته وقال للملا من قومه ما قال اراد تجديد العذاب عليهم بقتل ابنائهم واستحياء نسائهم وقيل ان قوم موسى قالوا لموسى ذلك حين خافوا ان يدركهم فرعون وهم منه هاربون وقد تراءى الجمعان فقالوا له يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون حدثني ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال سرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون بمن معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وقوله قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم يقول يجعلكم تخلفونهم في ارضهم بعد هلاكهم لا تخافونهم ولا احدا من الناس غيرهم فينظر كيف تعملون يقول فيرى ربكم ما تعملون بعدهم من مسارعتكم في طاعته وتثاقلكم عنها

القول في تاويل قوله تعالى ذكره ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا قوم فرعون واتباعهم على ما هم عليه من الضلالة بالسنين يقول بالجدوب سنة بعد سنة والقحوط يقال منه اسنتت القوم اذا اجدبوا ونقص من الثمرات يقول واختبرناهم مع الجدوب بذهاب ثمارهم وغلاتهم الا القليل لعلهم يذكرون يقول عظة لهم وتذكيرا لهم لينزجروا عن ضلالتهم ويفزعوا الى ربهم بالتوبة وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين قال سني الجوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بالسنين الجائحة ونقص من الثمرات دون ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بالسنين الجائحة مثله حدثني القسم بن دينار قال حدثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني القسم بن دينار قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن ابي اسحاق عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات قال حيث لا تحمل النخلة الا ثمرة واحدة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجاء بن

حيوه ونقص من الثمرات قال ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اخذهم الله بالسنين بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات اما السنين فكان ذلك في باديتهم واهل مواشيهم واما نقص من الثمرات فكان ذلك في امصارهم وقراهم

القول في تاويل قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه يقول تعالى ذكره فاذا جاءت الحسنة ال فرعون العافية والخصب والرخاء وكثرة الثمار وراوا ما يحبون في دنياهم قالوا لنا هذه نحن اولى بها وان تصبهم سيئة يعني جدوب وقحوط وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يقول يتشاءموا ويقولوا ذهبت حظوظنا وانصباؤنا من الرخاء والخصب والعافية مذ جاءنا موسى عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاذا جاءتهم الحسنة العافية والرخاء قالوا لنا هذه نحن احق بها وان تصبهم سيئة بلاء وعقوبة يطيروا بموسى يتشاءموا بموسى حدثني المثنى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه قالوا ما اصابنا هذا الا بك يا موسى وبمن معك ما راينا شرا ولا اصابنا حتى رايناك وقوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ما يحبون واذا كان ما يكرهون قالوا انما اصابنا هذا بشوم هولاء الذين ظلموا قال قوم صالح اطيرنا بك وبمن معك فقال الله انما طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون

القول في تاويل قوله جل ذكره الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره الا ما طائر ال فرعون وغيرهم وذلك انصباؤهم من الرخاء والخصب وغير ذلك من انصباء الخير والشر الا عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك كذلك فلجهلهم بذلك كانوا يطيرون بموسى ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس الا انما طائرهم عند الله يقول مصائبهم عند الله قال الله ولكن اكثرهم لا يعلمون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الا انما طائرهم عند الله قال الامر من قبل الله

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين يقول تعالى ذكره وقال ال فرعون لموسى يا موسى مهما تاتنا به من اية من علامة ودلالة لتسحرنا يقول لتلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون فما نحن لك بمومنين يقول فما نحن لك في ذلك بمصدقين على انك محق فيما تدعونا اليه وقد دللنا فيما مضى على معنى السحر بما اغنى عن اعادته وكان ابن زيد يقول في معنى مهما تاتنا به من اية ما حدثني يونس قال قال ابن زيد في قوله مهما تاتنا به من اية قال انما تاتنا به من اية وهذه فيها زيادة ما

القول في تاويل قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات اختلف اهل التاويل في معنى الطوفان فقال بعضهم هو الماء

ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا مصعب ابو يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما جاء موسى بالايات قال اول الايات الطوفان فارسل الله عليهم السماء حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن ابي مالك قال الطوفان الماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الطوفان الماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الطوفان الماء قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك

عن ابن عباس قال الطوفان الغرق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطوفان
الموت على كل حال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الطوفان الماء وقال اخرون بل هو الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن
يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن الحجاج عن الحكم بن ميناء عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت حدثني عباس بن محمد
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء ما الطوفان قال الموت حدثني عباس
بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء ما الطوفان قال الموت
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عطاء وعمن حدثه
عن مجاهد قال الطوفان الموت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن عبد الله بن كثير فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت قال ابن جريج وسالت
عطاء عن الطوفان قال الموت قال ابن جريج وقال مجاهد الموت على كل حال حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن حجاج عن رجل عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطوفان الموت وقال اخرون بل ذلك
كان امرا من الله طاف بهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس فارسلنا عليهم الطوفان قال هو امر الله الطوفان ثم قرا فطاف عليها
طايف من ربك وهم نايمون وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة
يزعم ان الطوفان من السيل البعاق والدباش وهو الشديد ومن الموت المتتابع
الذريع السريع وقال بعضهم هو كثرة المطر والريح وكان بعض نحويي الكوفيين
يقول الطوفان مصدر مثل الرجحان والنقصان لا يجمع وكان بعض نحويي البصرة
يقول هو جمع واحدها في القياس الطوفانة والصواب من القول في ذلك عندي
ما قاله ابن عباس على ما رواه ابو ظبيان انه امر من الله طاف بهم وانه مصدر من قول
القائل طاف بهم امر الله يطوف طوفانا كما يقال نقص هذا الشيء ينقص نقصانا
واذا كان ذلك كذلك جاز ان يكون الذي طاف بهم المطر الشديد وجاز ان يكون
الموت الذريع ومن الدلالة على ان المطر الشديد قد يسمى طوفانا قول الحسن
بن عرفطة غير الجدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر ويروى خرق
الريح بطوفان المطر وقول الراعي تضحى اذا العيس ادركنا نكايتها خرقا
يعتادها الطوفان والزود وقال ابو النجم وقد مد طوفانا فبث مددا شهرا
شآبيب وشهرا بردا واما القمل فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال
بعضهم هو السوس الذي يخرج من الحنطة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال القمل هو السوس الذي يخرج من الحنطة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه وقال اخرون بل هو الدبا
وهو صغار الجراد الذي لا اجنحة له **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال القمل الدبا حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الدبا القمل حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القمل هو الدبا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال القمل الدبا حدثنا احمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال

حدثنا معمر عن قتادة قال القمل هي الدبا وهي اولاد الجراد حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الدبا
قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عمن ذكره عن عكرمة قال القمل بنات الجراد
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال القمل الدبا وقال اخرون بل القمل البراغيث **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل قال زعم بعض الناس في القمل انها البراغيث
وقال بعضهم هي دواب سود صغار **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ابي بكر قال سمعت
سعيد بن جبير والحسن قالا القمل دواب سود صغار وكان بعض اهل العلم بكلام
العرب من اهل البصرة يزعم ان القمل عند العرب الحمنان والحمنان ضرب من القردان
واحدتها حمنانة فوق القمقامة والقمل جمع واحدتها قملة وهي دابة تشبه القمل تاكلها
الابل فيما بلغني وهي التي عناها الاعشى في قوله قوم يعالج قملا ابناؤهم وسلاسلا
احدا وبابا مؤصدا وكان الفراء يقول لم اسمع فيه شيئا فان لم يكن جمعا فواحدة قامل مثل
ساجد وراكع وان لم يكن اسما على معنى جمع فواحدته قملة انتهى والله اعلم بالصواب

ذكر المعاني التي حدثت في قوم فرعون بحدوث هذه الايات

والسبب الذي من اجله احدثها الله فيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال لما اتى موسى فرعون قال
له ارسل معي بني اسرائيل فابى عليه فارسل الله عليهم الطوفان وهو المطر فصب
عليهم منه شيئا خافوا ان يكون عذابا فقالوا لموسى ادع لنا ربك لين كشفت المطر
نومن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الزرع والثمر والكلا فقالوا
هذا ما كنا نتمنى فارسل الله عليهم الجراد فسلطه على الكلا فلما راوا اثره في الكلا عرفوا
انه لا يبقي الزرع فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فيكشف عنا الجراد فنومن لك ونرسل
معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فداسوا واحرزوا في البيوت فقالوا قد احرزنا فارسل الله عليهم القمل وهو السوس
الذي يخرج منه فكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى الرحا فلا يرد منها ثلاثة اقفزة
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا القمل فنومن لك ونرسل معك بني اسرائيل
فدعا ربه فكشف عنهم فابوا ان يرسلوا معه بني اسرائيل فبينما هو جالس عند
فرعون اذ سمع نقيق ضفدع فقال لفرعون ما تلقى انت وقومك من هذا فقال وما
عسى ان يكون كيد هذا فما امسوا حتى كان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع
ويهم ان يتكلم فتثب الضفادع في فيه فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا
هذه الضفادع فنومن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فابوا ان
يرسلوا معه بني اسرائيل فارسل الله عليهم الدم فكانوا ما استقوا من الانهار والابار
وما كان في اوعيتهم وجدوه دما عبيطا فشكوا الى فرعون فقالوا انا قد ابتلينا بالدم
وليس لنا شراب فقال انه قد سحركم فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا
شيئا من الماء الا وجدناه دما عبيطا فاتوه فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا
هذا الدم فنومن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فلم يومنوا ولم
يرسلوا معه بني اسرائيل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو يزيد عن يعقوب
القمي عن جعفر عن ابن عباس قال لما خافوا الغرق قال فرعون يا موسى ادع
لنا ربك يكشف عنا هذا المطر فنومن لك ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن يعقوب
حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي

قال ثم ان الله ارسل عليهم يعني على فرعون الطوفان وهو المطر فغرق كل شيء لهم فقالوا
يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فكشفه
الله عنهم ونبتت به زروعهم فقالوا ما يسرنا انا لم نمطر فبعث الله عليهم الجراد فاكل
حروثهم فسألوا موسى ان يدعو ربه فيكشفه ويؤمنوا به فدعا فكشفه وقد بقي من
زروعهم بقية فقالوا لم تؤمنون وقد بقي من زروعنا بقية تكفينا فبعث الله
عليهم الدبا وهو القمل فلحس الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده
فيعضه وكان يأخذهم الطعام فيمتلئ دبا حتى ان احدهم ليبني الاسطوانة بالجص فيزلقها
حتى لا يرتقي فوقها شيء يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليأكله وجده ملآن
دبا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من الدبا وهو الرجز الذي ذكر الله في القرآن
انه وقع عليهم فسألوا موسى ان يدعو ربه فيكشف عنهم ويؤمنوا به فلما كشف
عنهم ابوا ان يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي هو والقبطي
فيستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا القبطي دما ويخرج للاسرائيلي ماء فلما اشتد
ذلك عليهم سألوا موسى ان يكشفه ويؤمنوا به فكشف ذلك فأبوا ان يؤمنوا
وذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فارسلنا عليهم الطوفان قال
ارسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما ثم كشف عنهم فلم يؤمنوا واخصبت بلادهم
خصبا لم تخصب مثله فارسل الله عليهم الجراد فأكلته الا قليلا فلم يؤمنوا ايضا
فارسل الله القمل وهي الدبا وهي اولاد الجراد فأكلته الا قليلا فلم يؤمنوا ايضا
فارسل الله القمل وهي الدبا وهي اولاد الجراد فأكلت ما بقي من زروعهم فلم يؤمنوا
فارسل الله عليهم الضفادع فدخلت عليهم بيوتهم ووقعت في آنيتهم وفرشهم فلم
يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع فدخلت عليهم بيوتهم ووقعت في آنيتهم وفرشهم
فلم يؤمنوا ثم ارسل عليهم الدم فكان احدهم اذا اراد ان يشرب تحول ذلك الماء دما قال
الله آيات مفصلات حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فارسلنا عليهم الطوفان حتى بلغ مجرمين قال الطوفان
ارسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما فدعوا موسى فدعا ربه فكشف عنهم
ثم عادوا باسوإ ما يحضرهم ثم انبتت ارضهم ثم ارسل الله عليهم الجراد فأكل عامة
حروثهم وثمارهم ثم دعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم ثم عادوا باسوإ ما يحضرهم
فارسل الله عليهم القمل هذا الدبا الذي رأيتم فأكل ما ابقى الجراد من حروثهم فلحسه
فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم ثم عادوا باسوإ ما يحضرهم ثم ارسل الله عليهم
الضفادع حتى ملأت بيوتهم وآنيتهم فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه الله عنهم ثم عادوا
باسوإ ما يحضرهم فارسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون من مائهم الا دما احمر
حتى ذكر ان عدو الله فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي
فيكون مما يلي الاسرائيلي ماء ومما يلي القبطي دما فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه
عنهم في تسع آيات السنين ونقص من الثمرات واراه يد موسى عليه السلام
وعصاه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر فانبت الله به حرثهم واخصب
به بلادهم فقالوا ما نحب انا لم نمطر بترك ديننا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك
بني اسرائيل فارسل الله عليهم الجراد فاسرع في فساد ثمارهم وزروعهم فقالوا
يا موسى ادع لنا ربك فدعا ربه وكشف عنهم الجراد وكان قد بقي من زرعهم
وماشيتهم بقايا فقالوا قد بقي لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك
بني اسرائيل فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا فتتبع ما كان ترك الجراد فجزعوا
واحسوا بالهلاك قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف الدبا فقالوا ما نحن لك

بمؤمنين

بمؤمنين ولا مرسلين معك بني اسرائيل فارسل الله عليهم الضفادع فملأ بيوتهم منها
ولقوا منها اذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله انها كانت تثب في قدورهم
فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الضفادع
فقد لقينا منها بلاء واذى فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فارسل الله عليهم
الدم فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يكشف عنا الدم فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشفه
عنهم الدم فقالوا يا موسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرائيل فكانت آيات
مفصلات بعضها على اثر بعض ليكون لله عليهم الحجة فاخذهم الله بذنوبهم
فاغرقهم في اليم حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سفيان قال
حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال ارسل على قوم فرعون الآيات
الجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات قال فكان الرجل من بني اسرائيل
يركب مع الرجل من قوم فرعون في السفينة فيغترف الاسرائيلي ماء ويغترف الفر
عوني دما قال وكان الرجل من قوم فرعون ينام في جانبه فيكثر عليه القمل
والضفادع حتى ما يقدر ان ينقلب على الجنب الآخر فلم يزالوا كذلك حتى اوحى الله
الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما اتى موسى فرعون
بالرسالة ابى ان يؤمن وان يرسل معه بني اسرائيل فاستكبر قال لن نرسل معك بني
اسرائيل فارسل الله عليهم الطوفان وهو الماء امطر عليهم السماء حتى كادوا يهلكون وامتنع
منهم كل شيء فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا هذا لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا الله فكشف عنهم المطر فانبت الله لهم حروثهم
واحيى بذلك المطر كل شيء من بلادهم فقالوا والله ما نحب انا لم نكن امطرنا هذا
المطر ولقد كان خيرا لنا فلن نرسل معك بني اسرائيل ولن نؤمن لك يا موسى فبعث
الله عليهم الجراد فأكل عامة حروثهم واسرع الجراد في فسادها فقالوا يا موسى ادع
لنا ربك يكشف عنا الجراد فانا مؤمنون لك ومرسلون معك بني اسرائيل فكشف الله
عنهم الجراد وكان الجراد قد ابقى لهم من حروثهم بقية فقالوا قد بقي من حروثنا
ما كان كافينا فما نحن بتاركي ديننا ولن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرائيل فارسل الله
القمل والقمل الدبا وهو الجراد الذي ليست له اجنحة فتتبع ما بقي من حروثهم وشجرهم
وكل نبات كان لهم فكان القمل اشد عليهم من الجراد فلم يستطيعوا للقمل حيلة
وجزعوا من ذلك واتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا القمل فانه
لم يبق لنا شيئا قد اكل ما بقي من حروثنا ولئن كشفت عنا القمل لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فارسل الله عليهم الضفادع فامتلأت منه البيوت فلم
يبق لهم طعام ولا شراب الا وفيه الضفادع فلقوا منها شيئا لم يلقوه فيما مضى
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل قال فكشف الله عنهم فلم يفعلوا فانزل الله فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون الى قوله وكانوا عنها غافلين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسن بن واقد عن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
كانت الضفادع برية فلما ارسلها الله على آل فرعون سمعت واطاعت فجعلت
تقذف انفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فاثابها الله بحسن
طاعتها برد الماء قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فرجع عدو الله
فرعون حين آمنت السحرة مغلوبا مفلولا ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي
على الشر فتابع الله عليه بالآيات واخذه بالسنين فارسل الله عليه الطوفان
ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات فارسل الطوفان وهو الماء
ففاض على وجه الارض ثم ركد لا يقدرون على ان يحرثوا ولا يعملوا شيئا حتى جهدوا

جوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا
فارسل الله عليهم الجراد فاكل الشجر فيما بلغني حتى ان كان ليأكل مسامير الابواب
من الحديد حتى يقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم
فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم القمل فذكر لي ان موسى امر ان يمشي
الى كثيب حتى يضربه بعصاه فمشى الى كثيب اهيل عظيم فضربه بها فانثال
عليهم قملا حتى غلب على البيوت والاطعمة ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم
قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله
عليهم الضفادع فملأت البيوت والاطعمة والآنية فلا يكشف احد ثوبا ولا طعاما
الا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا
فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم الدم فصارت
مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من اناء الا عاد دما
عبيطا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد
بن كعب القرظي انه حدث ان المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني
اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من ماء بئرك فيغرف لها من
جرها او تصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى ان كانت لتقول
لها اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها
صار دما فمكثوا في ذلك سبعة ايام حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجراد يأكل زروعهم ونباتهم
والضفادع تسقط على فرشهم واطعمتهم والدم يكون في بيوتهم وثيابهم ومائهم وطعامهم قال
حدثنا شبل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال سال النيل دما فكان الاسرائيلي يستقي
ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما ويشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي بني اسرائيل ماء طيبا
وما يلي الفرعوني دما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر
قال حدثني سعيد بن جبير ان موسى لما عالج فرعون بالآيات الاربع العصا واليد ونقص
من الثمرات والسنين قال يا رب ان عبدك هذا قد علا في الارض وعتا في الارض وبغى
علي وعلا عليك وعاتى بقومه رب خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة وتجعلها
لقومي عظة ولمن بعدي آية في الامم الباقية فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء وبيوت
بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلأت بيوت القبط
ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة
فجعلت القبط تنادي موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل قال فواثقوا موسى ميثاقا اخذ عليهم به عهودهم
وكان الماء اخذهم يوم السبت فاقام عليهم سبعة ايام الى السبت الآخر فدعا موسى ربه
فرفع عنهم الماء فاعشبت بلادهم من ذلك الماء فاقاموا شهرا في عافية ثم جحدوا وقالوا
ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا لبلادنا ما نحب انه لم يكن قال وقد قال قائل
لابن عباس او لابن عمر سورة العنكبوت حين ذكر الله قوم نوح فقال فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون ارأيت لو ماتوا الى من جاء موسى عليه السلام بالآيات الاربع قبل الطوفان
قال فقال موسى يا رب ان عبادك نقضوا عهدي واخلفوا وعدي رب خذهم
بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدهم آية في الامم الباقية قال فبعث
الله عليهم الجراد فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة الا اكله حتى لم يبق
حتى اذا افنى الخضر كلها اكل الخشب حتى اكل الابواب وسقوف البيوت وابتلي الجراد
بالجوع فجعل لا يشبع غير انه لا يدخل بيوت بني اسرائيل فعجوا وضجوا الى موسى
فقالوا يا موسى هذه المرة ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن

لك

لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فاعطوه عهد الله وميثاقه فدعا لهم ربه فكشف الله عنهم الجراد
بعدما اقام عليهم الجراد سبعة ايام من السبت الى السبت ثم اقاموا شهرا في عافية ثم عادوا
لتكذيبهم ولانكارهم ولاعمالهم اعمال السوء قال فقال موسى يا رب عبادك قد نقضوا
عهدي واخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي آية
في الامم الباقية فارسل الله عليهم القمل قال ابو بكر سمعت سعيد بن جبير والحسن يقول
كان الى جنبهم كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فمشى موسى الى
فضربه بعصاه ضربة فصار قملا تدب اليهم وهي دواب سود صغار فدبت اليهم القمل
فاخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري
عليهم فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب ولا نعود فادع لنا ربك فدعا ربه فرفع عنهم
القمل بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم عادوا وقالوا ما كنا قط احق ان نستيقن انه ساحر منا اليوم جعل الرمل دواب وعزة
فرعون لا نصدقه ابدا ولا نتبعه فعادوا لتكذيبهم وانكارهم فدعا موسى عليهم فقال
يا رب ان عبادك نقضوا عهدي واخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي
عظة ولمن بعدي آية في الامم الباقية فارسل الله عليهم الضفادع فكان احدهم يضطجع
فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى ما يستطيع ان ينصرف الى الشق الآخر ويفتح
فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه ولا يعجن عجينا الا يشدخ فيه ولا
يطبخ قدرا الا امتلأت ضفادع فعذبوا بها اشد العذاب فشكوا الى موسى عليه السلام
وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم
الضفادع بعدما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم عادوا للتكذيب والانكار وقالوا قد تبين لكم سحره يجعل التراب دواب ويجيء بالضفادع
في غير ماء فآذوا موسى فقال موسى يا رب ان عبادك نقضوا عهدي واخلفوا وعدي
فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ولقومي عظة ولمن بعدي آية في الامم الباقية فابتلاهم
الله بالدم فافسد عليهم معايشهم فكان الاسرائيلي والقبطي يأتيان النيل فيستقيان
فيخرج للاسرائيلي ماء ويخرج للقبطي دما ويقومان الى الحب فيه الماء فيخرج للاسرائيلي
في انائه ماء ويخرج للقبطي دما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد
قال سمعت مجاهدا في قوله فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت والجراد قال الجراد يأكل
امتعتهم وثيابهم ومسامير ابوابهم هو الدبا سلطه الله عليهم بعد الجراد قال والضفادع
تسقط في اطعمتهم التي في بيوتهم وفي اشربتهم وقال بعضهم الدم الذي ارسله الله
عليهم كان رعافا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا زهير قال زيد بن اسلم
اما القمل فالقمل واما الدم فسلط الله عليهم الرعاف واما قوله آيات مفصلات فانه
قال معناه علامات ودلالات على صحة نبوة موسى وحقيقة ما دعاهم اليه هو
مفصلات قد فصل بينها فجعل بعضها يتلو بعضا وبعضها في اثر بعض وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال فكانت آيات مفصلات بعضها في اثر بعض ليكون
لله الحجة عليهم فاخذهم الله بذنوبهم فاغرقهم في اليم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله آيات مفصلات قال يتبع بعضها
بعضا ليكون لله عليهم الحجة فينتقم منهم بعد ذلك وكان لا يمكث فيهم من السبت
الى السبت ويرفع عنهم شهرا قال الله عز وجل فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم الآية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق آيات مفصلات اي آية بعد
آية يتبع بعضها بعضا وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى المفصلات ما حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في آيات

مفصلات قال معلومات القول في تأويل قوله تعالى فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين يقول تعالى ذكره فاستكبر هؤلاء الذين أرسل الله عليهم ما ذكر في هذه
الآيات من الآيات ولجوا عن الإيمان بالله وتصديق رسوله موسى عليه السلام
واتباعه على ما دعاهم إليه وتعظموا على الله وعتوا عليه وكانوا قوما مجرمين يقول
كانوا يعملون بما يكرهه الله من المعاصي والفسق عتوا وتمردا القول
في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل
يقول تعالى ذكره ولما وقع عليهم الرجز ولما نزل بهم عذاب الله وحل بهم سخطه ثم
اختلف أهل التأويل في ذلك الرجز الذي أخبر الله أنه وقع بهؤلاء القوم فقال بعضهم
كان ذلك طاعونا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال وأمر موسى قومه من
بني إسرائيل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون بالآيات الخمس الطوفان وما ذكر الله
في هذه الآية فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم
ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه فقالت القبط لبني إسرائيل لم
تجعلون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله يرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون
فقالت القبط فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا به نبينا
فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون الف ذري فأمسوا وهم لا يتدافنون فقال
فرعون عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو
الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشفه عنهم
وكان أوفاهم كلهم فرعون فقال لموسى اذهب ببني إسرائيل حيث شئت حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حمويه الرازي وأبو داود الحفري عن يعقوب عن أبي جعفر عن سعيد
بن جبير قال حمويه عن ابن عباس لئن كشفت عنا الرجز قال الطاعون وقال آخرون
هو العذاب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الرجز العذاب حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما كشفنا عنهم الرجز العذاب
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ولما
وقع عليهم الرجز يقول العذاب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولما وقع عليهم الرجز قال الرجز العذاب الذي سلط الله عليهم من
الجراد والقمل وغير ذلك وكل ذلك يعاهدونه ثم ينكثون وقد بينا معنى الرجز فيما
مضى من كتابنا هذا بشواهده المغنية عن إعادتها وأولى القولين بالصواب في
هذا الموضع أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن فرعون وقومه أنهم لما وقع عليهم
الرجز وهو العذاب والسخط من الله عليهم فزعوا إلى موسى بمسألته ربه كشف ذلك
عنهم وجائز أن يكون ذلك الرجز كان الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
لأن كل ذلك كان عذابا عليهم وجائز أن يكون ذلك الرجز كان طاعونا ولم يخبرنا الله
أي ذلك كان ولا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي ذلك كان خبر فنسلم له
فالصواب أن يقول فيه كما قال جل ثناؤه ولما وقع عليهم الرجز ولا يتعداه إلا بالبيان
الذي لا تمانع فيه بين أهل التأويل وهو لما حل بهم عذاب الله وسخطه قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك يقول بما أوصاك وأمرك به وقد بينا معنى العهد فيما
مضى لئن كشفت عنا الرجز يقول لئن رفعت عنا العذاب الذي نحن فيه لنؤمنن لك
ولنصدقن به لك ولنرسلن معك بني إسرائيل يقول ولنخلين معك بني إسرائيل فلا نمنعهم
أن يذهبوا حيث شاؤوا القول في تأويل قوله تعالى فلما كشفنا
عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه فأجابه

فلما

فلما رفع الله عنهم العذاب الذي أنزله بهم إلى أجل هم بالغوه ليستوفوا عذاب أيامهم التي هو
جعلها الله لهم من الحياة أجلا إلى وقت هلاكهم إذا هم ينكثون يقول إذا هم ينقضون
عهودهم التي عاهدوا ربهم وموسى ويقيمون على كفرهم وضلالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إلى أجل هم بالغوه قال
عدد مسمى معهم من أيامهم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال
حدثنا أسباط عن السدي فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ما أعطوا من العهود
وهو حين يقول الله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وهو الجوع ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فانتقمنا
منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين يقول
تعالى ذكره فلما نكثوا عهودهم انتقمنا منهم يقول انتصرنا منهم بإحلال نقمتنا بهم وذلك
عذابه فأغرقناهم في اليم وهو البحر كما قال ذو الرمة داوية ودجا الليل كأنهما يم تراطن
في حافاته الروم وكما قال الراجز كباذخ اليم سقاه اليم بأنهم كذبوا بآياتنا يقول فعلنا ذلك
بهم بتكذيبهم بحججنا وأعلامنا التي أريناهموها وكانوا عنها غافلين يقول وكانوا عن النقمة
التي أحللناها بهم غافلين قبل حلولها بهم أنها بهم حالة والهاء والألف في قوله عنها من
كناية ذكر النقمة فإن قال قائل وكيف يجوز أن يكون ذكرا للآيات ووجه تأويل الكلام
إلى وكانوا عنها معرضين فجعل إعراضهم عنها غفولا منهم عنها إذ لم يقبلوها كان مذ
مذهبا يقال من الغفلة غفل الرجل عن كذا يغفل عنه غفلة وغفولا وغفلا والله
تعالى أعلم بالصواب القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وأورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا
فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يقول تعالى ذكره وأورثنا القوم الذين كان ذو
فرعون وقومه يستضعفونهم فيذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ويستخدمونهم تسخيرا واستعبادا
من بني إسرائيل مشارق الأرض الشام وذلك ما يلي الشرق منها ومغاربها التي باركنا فيها يقول
التي جعلنا فيها الخير ثابتا دائما لأهلها وإنما قال جل ثناؤه وأورثنا لأنه أورث ذلك بني إسرائيل
بمهلك من كان فيها من العمالقة وبمثل الذي قلنا في قوله مشارق الأرض ومغاربها قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
يمان عن إسرائيل عن الفرات القزاز عن الحسن في قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن فرات القزاز قال سمعت الحسن يقول فذكر نحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن فرات القزاز عن الحسن الأرض التي باركنا
فيها قال الشام حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي
باركنا فيها هي أرض الشام حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا
معمر عن قتادة قوله مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام وكان بعض
أهل العربية يزعم أن مشارق الأرض ومغاربها نصب على المحل بمعنى وأورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها وأن قوله وأورثنا إنما وقع على قوله
باركنا فيها وذلك قول لا معنى له لأن بني إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون
وقومه ولم يكن له سلطان إلا بمصر فغير جائز والأمر كذلك أن يقال الذين يستضعفون
في مشارق الأرض ومغاربها فإن قال قائل فإن معناه في مشارق الأرض مصر
ومغاربها فإن ذلك بعيد من المفهوم في الخطاب مع خروجه من أقوال أهل التأويل
والعلماء بالتفسير وأما قوله وتمت كلمة ربك الحسنى فإنه يقول وفي وعد الله الذي وعد

بني اسرائيل بتمامه على ما وعدهم من تمكينهم في الارض ونصره اياهم على عدوهم فرعون
وكلمته الحسنى قوله جل ثناؤه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله وتمت كلمة ربك الحسنى على ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في
الارض وما ورثهم منها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه واما قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه فانه يقول
واهلكنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع وما كانوا يعرشون
يقول وما كانوا يبنون من الابنية والقصور واخرجناهم من ذلك كله وخربنا جميع ذلك
وقد بينا معنى التعريش فيما مضى بشواهده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني علي عن ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعرشون يبنون البيوت والمساكن ما بلغت
وكان عنبهم غير معروش حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز
والعراق يعرشون بكسر الراء سوى عاصم بن ابي النجود فانه قراه بضمها وهما لغتان
مشهورتان في العرب يقال عرش يعرش ويعرش فاذ كان ذلك كذلك فبايتهما قرا
القارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك وانهما معروفتان من كلام العرب وكذلك تفعل
العرب في فعل اذا ردته الى الاستقبال تضم العين منه احيانا وتكسرها احيانا غير
ان احب القراءتين الي كسر الراء لشهرتها في العامة وكثرة القراء بها وانها اصح اللغتين

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون

يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني اسرائيل البحر بعد الايات
التي اريناهموها والعبر التي عاينوها على يدي نبي الله موسى فلم يزجرهم تلك
الايات ولم يعظهم تلك العبر والبينات حتى قالوا مع معاينتهم من الحجج ما يحق ان
يذكر فيها البهائم اذ مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم يقول على مثال لهم يعبدونها
من دون الله اجعل لنا يا موسى الها يقول مثالا نعبده وصنما نتخذه الها كما لهؤلاء
القوم اصنام يعبدونها ولا ينبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار قال موسى
صلوات الله عليه انكم ايها القوم قوم تجهلون عظمة الله وواجب حقه عليكم ولا
تعلمون انه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والارض وذكر عن ابن
جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال ابن جريج على اصنام
لهم قال تماثيل بقر فلما كان عجل السامري شبه لهم انه من تلك البقر فذلك
اول شان العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل
ان القوم الذين كانوا عكوفا على اصنامهم الذين ذكرهم الله في هذه الاية قوم كانوا
من لخم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا بشر بن
عمر قال حدثنا العباس بن المفضل عن ابي العوام عن قتادة فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قال على لخم وقيل انهم قوم كانوا من الكنعانيين الذين امر الله موسى
بقتالهم وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
ان ابا واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا
بسدرة قلت يا نبي الله اجعل هذه ذات انواط كما للكفار ذات انواط وكان الكفار ينوطون
سلاحهم بسدرة يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت

بنو

بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم ستركبون سنن الذين من قبلكم حدثنا
الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سنان ابن
ابي سنان عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا
بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط فذكر نحوه حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد
الليثي عن رسول الله نحوه حدثنا ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن
شهاب قال اخبرني سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي انهم خرجوا من مكة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين قال وكان للكفار سدرة يعكفون عندها
ويعلقون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط قال فمررنا بسدرة خضراء عظيمة قال
فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط قال قلتم والذي نفسي بيده ما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم

القول في تاويل قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون

وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل موسى لقومه من بني اسرائيل يقول قال
موسى لقومه ان هؤلاء العكوف على هذه الاصنام الله مهلك ما هم فيه من العمل ومفسده
ومخسرهم فيه باثابتهم اياه العذاب المهين وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم اياها
فمضمحل لانه غير نافعهم عند مجيء امر الله وحلوله بساحتهم ولا مدافع عنهم باس الله
اذا نزل بهم ولا منقذهم من عذابه اذا عذبهم في القيامة فهو في معنى ما لم يكن وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل وحدثني موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو بن حماد قالا جميعا قال حدثنا اسباط عن السدي ان هؤلاء متبر ما هم فيه يقول
خسران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هؤلاء متبر ما
هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال هذا كله واحد كهيئة غفور رحيم عفو غفور قال والعرب
تقول انه البائس لمتبر انه البائس لمخسر

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين

يقول تعالى ذكره قال
موسى لقومه اسوى الله التمس لكم الها واجعل لكم معبودا تعبدونه والله الذي هو خلقكم
فضلكم على عالمي دهركم وزمانكم يقول افابغيكم معبودا لا ينفعكم ولا يضركم تعبدونه
وتتركون عبادة من فضلكم على الخلق ان هذا منكم لجهل

القول في تاويل قوله تعالى واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

يقول تعالى ذكره لليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين
ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا مع قيلكم هذا الذي قلتموه لموسى
بعد رؤيتكم من الايات والعبر وبعد النعم التي سلفت مني اليكم والايادي التي تقدمت
فعلكم ما فعلتم اذ انجيناكم من ال فرعون وهم الذين كانوا على منهاجه وطريقته في الكفر
بالله من قومه يسومونكم سوء العذاب يقول اذ يحملونكم اقبح العذاب وسيئه وقد
بينا فيما مضى من كتابنا هذا ما كان العذاب الذي كان يسومهم سيئه يقتلون ابناءهم
الذكور من اولادهم ويستحيون نساءهم يقول يستبقون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
يقول وفي سومهم اياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم ونعمة عظيمة

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة

يقول تعالى ذكره وواعدنا موسى لمناجاتنا ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر يقول واتممنا الثلاثين الليلة بعشر ليال تتمة اربعين ليلة وقيل
ان العشر التي اتممها به اربعين عشر ذي الحجة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر قال ذو القعدة وعشر ذي الحجة ففي ذلك اختلفوا حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين

وقيل انها ثلاثون ليلة من ذي القعدة صح

لبيلة واتممناها بعشر هو ذو القعدة وعشر ذي الحجة فذلك قوله فتم ميقات ربه اربعين
ليلة حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان
الثلاثين التي كان واعد موسى ربه كانت ذو القعدة والعشرين ذي الحجة التي تمم الله
بها الاربعين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذو القعدة قال واتممناها بعشر ذي الحجة قال
ابن جريج قال ابن عباس مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر قال ذو القعدة والعشر الاول من ذي الحجة قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسروق واتممناها بعشر قال عشر
الاضحى واما قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه يعني فكمل الوقت الذي وعد
الله موسى اربعين ليلة وبلغها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فبلغ ميقات ربه اربعين
ليلة

القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

يقول تعالى ذكره لما مضى لموعد
ربه قال لاخيه هرون اخلفني في قومي يقول كن خليفتي فيهم الى ان ارجع يقال
منه خلفه يخلفه خلافة واصلح يقول واصلحهم بحملك اياهم على طاعة الله وعبادته
كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح وكان من اصلاحه ان لا يدع العجل يعبد وقوله
ولا تتبع سبيل المفسدين يقول ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الارض بمعصيتهم
ربهم ومعونتهم اهل المعاصي على عصيانهم ربهم ولكن اسلك سبيل المطيعين ربهم
وكانت مواعدة الله موسى عليه السلام بعد ان اهلك فرعون ونجى منه بني اسرائيل فيما
قال اهل العلم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الاية قال يقول ان ذلك بعد ما فرغ من فرعون وقبل
الطور لما نجى الله موسى من البحر وغرق ال فرعون وخلص الى الارض الطيبة انزل عليهم
فيها المن والسلوى وامره ربه ان يلقاه فلما اراد لقاء ربه استخلف هارون على قومه
وواعدهم ان يأتيهم الى ثلاثين ليلة ميعادا من قبله من غير امر ربه ولا ميعاده فتوجه
ليلقى ربه فلما تمت ثلاثون ليلة قال عدو الله السامري ليس يأتيكم موسى وما يصلحكم
الا اله تعبدونه فناشدهم هارون وقال لا تفعلوا وانظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا
فان جاء والا فعلتم ما بدا لكم فقالوا نعم فلما اصبحوا من غد ولم يروا موسى عاد السامري
لمثل قوله بالامس قال واحدث الله الاجل بعد الاجل الذي جعله بينهم عشرا فتم
ميقات ربه اربعين ليلة فعاد هرون فناشدهم الا ما انتظروا يومهم ذلك ايضا فان
جاء والا فعلتم ما بدا لكم ثم عاد السامري الثالثة لمثل قوله لهم وعاد هرون فناشدهم
ان ينتظروا فلما لم يروه قال القسم قال الحسين حدثني حجاج قال حدثني ابو بكر
بن عبد الله الهذلي قال قام السامري الى هارون حين انطلق موسى فقال
يا نبي الله انا استعرنا يوم خرجنا من القبط حليا كثيرا من زينتهم وان الجند
الذين معك قد اسرعوا في الحلي يبيعونه وينفقونه وانما كان عارية من ال فرعون
فليسوا باحياء فنردها عليهم ولا ندري لعل اخاك نبي الله موسى اذا جاء يكون له فيها
راي اما يقربها قربانا فتاكلها النار واما يجعلها للفقراء دون الاغنياء فقال له هرون
نعم ما رايت وما قلت فامر مناديا فنادى من كان عنده شيء من حلي ال فرعون
فليات به فقال هرون يا سامري انت احق من كانت عنده هذه الخزانة فقبضها
السامري وكان عدو الله الخبيث صائغا فصاغ منه عجلا جسدا ثم قذف في
جوفه تربة من القبضة التي قبض من اثر فرس جبريل عليه السلام اذ رآه في البحر
فجعل يخور ولم يخر الا واحدة وقال لبني اسرائيل انما تخلف موسى بعد الثلاثين ليلة

يلتمس هذا هنا الهكم واله موسى فنسي يقول ان موسى عليه السلام نسي ربه انتهى والله
اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

يقول تعالى ذكره ولما جاء موسى للوقت الذي وعده ان يلقاه
فيه وكلمه ربه وناجاه قال موسى لربه ارني انظر اليك قال الله مجيبا له لن تراني ولكن
انظر الى الجبل وكان سبب مسالة موسى ربه النظر اليه ما حدثني به موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ان موسى عليه السلام لما كلمه
ربه احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فحف حول الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول
النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربك للجبل حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله وقربناه نجيا قال حدثني
من لقي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قربه الرب حتى سمع صريف القلم فقال
عند ذلك من الشوق اليه رب ارني انظر اليك فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي قال لما تخلف
موسى عليه السلام بعد الثلاثين حتى سمع كلام الله اشتاق الى النظر اليه فقال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني وليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا من
نظر الي مات قال الهي سمعت منطقك واشتقت الى النظر اليك ولان اموت احب الي
من ان اعيش ولا اراك قال فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ارني انظر
اليك قال اعطني حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استخلف
موسى هارون على بني اسرائيل وقال اني متعجل الى ربي فاخلفني في قومي ولا تتبع سبيل
المفسدين فخرج موسى الى ربه متعجلا للقيه شوقا اليه واقام هارون في بني
اسرائيل ومعه السامري يسير بهم على اثر موسى ليلحقهم به فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته
فسال ربه ان ينظر اليه فقال الله لموسى انك لن تراني الاية قال ابن اسحاق فهذا
ما وصل الينا في كتاب الله عن خبر موسى فيما طلب من النظر الى ربه واهل الكتاب يزعمون
واهل التوراة ان قد كان لذلك تفسير وقصة وامور كثيرة ومراجعة لم تاتنا في كتاب
الله والله اعلم قال ابن اسحاق عن بعض اهل العلم الاول باحاديث اهل الكتاب انهم
يجدون في تفسير ما عندهم من خبر موسى حين طلب ذلك الى ربه انه كان من كلامه اياه
حين طمع في رؤيته وطلب ذلك منه ورد عليه ربه منه ما رد ان موسى كان تطهر
وطهر ثيابه وصام للقاء ربه فلما اتى طور سينا ودنا الله له في الغمام فكلمه سبحه وحمده
وكبره وقدسه مع تضرع وبكاء حزين ثم اخذ في مدحته فقال رب ما اعظمك وعظم
شانك كله من عظمتك انه لم يكن شيء من قبلك فانت الواحد القهار كان عرشك تحت
عظمتك نارا توقد لك وجعلت سرادقا من دونه سرادقا من نور فما اعظمك رب من
واعظم ملكك جعلت بينك وبين ملائكتك مسيرة خمس مائة عام فما اعظمك رب
واعظم ملكك في سلطانك واذا اردت شيئا تقضيه من جنودك الذين في السماء او
الذين في الارض وجنودك الذين في البحر بعثت الريح من عندك لا يراها شيء من
خلقك الا انت ان شئت فدخلت في جوف من شئت من انبيائك فبلغوا لما اردت
من عبادك وليس احد من ملائكتك يستطيع شيئا من عظمتك ولا من عرشك ولا
يسمع صوتك فقد انعمت علي واعظمت علي في الفضل واحسنت الي كل الاحسان
عظمتني في امم الارض وعظمتني عند ملائكتك واسمعتني صوتك وبذلت لي كلامك
واتيتني حكمتك فان اعد نعمك لا احصيها وان ارد شكرك لا استطيعها دعوتك رب
على فرعون بالايات العظام والعقوبة الشديدة فضربت بعصاي التي في يدي البحر
فانفلق لي ولمن معي ودعوتك حين جاوزت البحر فاغرقت عدوك وعدوي وسالتك

المالي ولا مثلي فضربت بعصاي التي في يدي الحجر فمنه ارويتني وامتي وسالتك لا مثلي
طعاما لم ياكله احد كان قبلهم فاثرتهم اذ دعوتك من قبل المشرق ومن قبل المغرب ثم
فناديتك من شرقي امتي فاعطيتهم المن من مشرق الشمس واتيتهم السلوى من غربي
من قبل البحر واشتكيتك الحر فناديتك فظللت عليهم بالغمام فما اطيق نعماك علي
ان اعدها ولا احصيها وان اردت شكرها لا استطيعها جئتك اليوم راغبا طالبا
سائلا متضرعا لتعطيني ما منعت غيري اطلب اليك واسالك يا ذا العظمة والقوة
والسلطان ان ترينى انظر اليك فاني احببت ان ارى وجهك الذي لم يره شيء من خلقك
قال له رب العزة الا ترى يا ابن عمران ما تقول ما تكلمت بكلام هو اعظم من سائر
الخلق لا يراني احد فيحيا اليس السما معمري فانهن ضعفن ان يحملن عظمتي وليس في
الارض معمري فانها ضعفت ان تسع بجندي فلسته في مكان واحد فاتجلى لعين
تنظر الي فقال موسى يا رب ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك فاحيا فقال له رب
العزة يا ابن عمران تكلمت بكلام هو اعظم من سائر الخلق لا يراني احد فيحيا قال رب
تمم علي نعماك فتمم علي فضلك وتمم علي احسانك بهذا الذي سالتك ليس لي ان اراك
فاقبض ولكن احب ان اراك فيطمئن قلبي قال له يا ابن عمران لن يراني احد فيحيى قال
موسى رب تمم علي نعماك وفضلك وتمم الي احسانك بهذا الذي سالتك واموت على
اثر ذلك احب الي من الحياة فقال الرحمن المترحم على خلقه قد طلبت يا موسى وحيث
لاعطينك سؤلك ان استطعت ان تنظر الي فاذهب فاتخذ لوحين ثم انظر الى
الحجر الاكبر في راس الجبل فان ما وراءه او ما دونه مضيق لا يسع الا مجلسك يا ابن عمر
ان ثم انظر اني اهبط اليك وجنودي من قليل وكثير ففعل موسى كما امره ربه كتب
لوحين ثم صعد بهما الى الجبل فجلس على الحجر فلما استوى عليه امر الله جنوده الذين
في السما الدنيا فقال ضعي اكتافك حول الجبل فسمعت السما الدنيا ما قال الرب ففعلت
امره ثم ارسل الله الصواعق والظلمة والضباب على ما كان يلي الجبل الذي يلي موسى
اربع فراسخ من كل ناحية ثم امر الله ملائكة الدنيا ان يمروا بموسى فاعترضوا عليه فمروا
به طيران النغر تنبع افواههم بالتقديس والتسبيح باصوات عظيمة كصوت الرعد
الشديد فقال موسى بن عمران عليه السلام رب اني كنت عن هذا غنيا ما يرى عيناي
شيا قد ذهب بصرهما من شعاع النور المتصفف على ملائكة ربي ثم امر الله السما
الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال الاسد لهم لجب
بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راى ومما سمع فاقشعرت
كل شعرة في راسه وفي جلده ثم قال ندمت على مسالتي اياك فهل ينجيني من مكاني
الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة وراسهم يا موسى اصبر لما سالت فقليل
من كثير ما رايت ثم امر الله اهل السما الثالثة ان اهبطوا الى موسى فاعترضوا عليه
فاقبلوا امثال النسور لهم قصف ورجف شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس
لجلب الجيش العظيم كلهب النار ففزع موسى وايست نفسه وساء ظنه وايس من الحياة
فقال له خير الملائكة وراسهم مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر
الله تعالى ملائكة السما الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران فاقبلوا
فهبطوا عليه لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائرهم
خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من
اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال خير
الملائكة وراسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله ملائكة
السما الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا عليه سبعة الوان فلم
يستطع موسى ان يتبعهم طرفه لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم وامتلا جوفه خوفا
واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى
ترى ما لا تصبر عليه ثم امر ملائكة السما السادسة ان اهبطوا الى عبدي الذي طلب

ان

ان يراني موسى بن عمران فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك مثل النخلة
الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من
كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب الملائكة
والروح رب العزة ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى رفع صوته
يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انفلت
مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملائكة ورئيسهم
قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك ويشتد بكاؤك فاصبر للذي
جلست لتنظر اليه يا ابن عمران وكان جبل موسى جبلا عظيما فامر الله ان يحمل عرشه
ثم قال مروا بي على عبدي ليراني فقليل من كثير ما راى فانفرج الجبل من عظمة
الرب وغشي ضوء عرش الرحمن جبل موسى ورفعت ملائكة السموات اصواتها جميعا
فارتج الجبل فاندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى بن عمران صعقا
على وجهه ليس معه روحه فارسل الحياة برحمته فتغشاه الروح برحمته وقلب
الحجر الذي كان عليه وجعله كالقبة كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح
مثل الام اقامه حين ناحين يصرع قال فقام موسى يسبح الله ويقول امنت انك
ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيا ومن نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك
واعظم ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك تامر الجنود الذين
عندك فيطيعونك وتامر السما وما فيها فيطيعك لا يستنكف من ذلك ولا يعدلك
شيء ولا يقوم لك شيء رب تبت اليك الحمد لله الذي لا شريك لك ما اعظمك واجلك
رب العالمين **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا** يقول تعالى ذكره فلما اطلع الرب للجبل جعل الله الجبل
دكا اي مستويا بالارض وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين بن محمد بن عمرو
العنقزي قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن
عباس في قول الله فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه الا قدر الخنصر جعله
دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط قال زعم السدي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
تجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخر موسى صعقا
قال مغشيا عليه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال يقصر بعضه على بعض وخر موسى
صعقا اي ميتا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج وخر موسى صعقا اي ميتا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله دكا قال دك بعضه بعضا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال
اخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال
ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
عن حجاج عن ابي بكر الهذلي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا
يظهر الى يوم القيامة حدثني احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال
حدثنا الاعمش عن رجل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل
اشار باصبعه فجعله دكا وارانا ابو اسماعيل باصبعه السبابة حدثنا المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا باصبعه ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل حدثني المثنى
قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ووضع الإبهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل فقال حميد لثابت يقول هذا قال فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد وقال يقوله رسول الله ويقوله أنس وأنا أكتمه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وذلك أن الجبل حين كشف الغطاء ورأى النور صار مثل دك من الدكا حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد عن مجاهد ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فإنه أكبر منك وأشد خلقا فلما تجلى ربه للجبل فنظر إلى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوله فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر صعقا واختلفت القراء في قراءة قوله دكا فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة دكا مقصورا بالتنوين بمعنى دك الله الجبل دكا أي فتته واعتبارا بقول الله تعالى كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وقوله وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة واستشهد بعضهم على ذلك بقول حميد يدك أركان الجبال هزمه تخطر بالبيض الرقاق بهمه وقرأته عامة قراء الكوفيين جعله دكاء بالمد وترك الإجراء والتنوين على مثال حمراء وسوداء وكان ممن يقرؤه كذلك عكرمة ويقول فيه ما حدثني به أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عباد بن عباد عن يزيد بن حازم عن عكرمة قال دكاء من الدكاوات وقال لما نظر الله تعالى إلى الجبل صار صحراء ترابا واختلف أهل العربية في معناه إذا قرئ كذلك وكان بعض نحويي البصرة يقول العرب يقول ناقة دكاء أي ليس لها سنام وقال الجبل مذكر فلا يشبه أن يكون منه إلا أن يكون جعله مثل دكاء حذف وأجراه مجرى واسأل القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول معنى ذلك جعل الجبل أرضا دكاء ثم حذفت الأرض وأقيمت الدكاء مقامها إذ أدت عنها وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأ جعله دكاء بالمد وترك الإجراء لدلالة الخبر الذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحته وذلك أنه روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فساخ الجبل ولم يقل فتفتت ولا تحول ترابا ولا شك أنه إذا ساخ فذهب ظهر وجه الأرض فصار بمنزلة الناقة التي ذهب سنامها وصارت دكاء بلا سنام وأما إذا دك بعضه فإنما يكسر بعضه بعضا ويتفتت ولا يسوخ وأما الدكاء فإنها خلف من الأرض فلذلك اخترت على ما قد بينت فمعنى الكلام إذا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاء ساخ فجعل مكانه أرضا دكاء وقد بينا معنى الصعق بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين يقول تعالى ذكره فلما أفاق موسى عليه السلام من صعقته وذلك هو الإفاقة من الصعقة التي خر لها موسى عليه السلام قال سبحانك تنزيها لك يا رب وتبرئة أن يراك أحد في الدنيا ثم يعيش تبت إليك من مسألتي إياك ما سألتك من الرؤية وأنا أول المؤمنين بك من قومي ألا يراك في الدنيا أحد إلا هلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال قد كان قبله مؤمنون ولكن أنا أول من آمن أنه لا يراك أحد من خلقك إلى يوم القيامة حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال لما رأى موسى ذلك وأفاق عرف أنه قد سأل أمرا لا ينبغي له فقال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال الربيع قال أبو العالية عنى أني أول من آمن بك أنه لن يراك أحد قبل يوم القيامة حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال قال سفيان قال قال أبو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وخر موسى صعقا فمرت به الملائكة وقد صعق فقالت

يا ابن

يا ابن المثنى الحيض لقد سألت ربك أمرا عظيما فلما أفاق قال سبحانك لا إله إلا أنت تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال أنا أول من آمن أنه لا يراك أحد من خلقك يعني في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شيء من خلقك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد سبحانك تبت إليك قال من مسألتي الرؤية حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد عن مجاهد قال سبحانك تبت إليك أن أسألك الرؤية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن عيسى بن ميمون عن رجل عن مجاهد سبحانك تبت إليك أن أسألك الرؤية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عيسى بن ميمون عن مجاهد سبحانك تبت إليك أن أسألك الرؤية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤية وقال آخرون معناه قوله وأنا أول المؤمنين بك من بني إسرائيل

ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس وأنا أول المؤمنين قال أول من آمن بك من بني إسرائيل حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأنا أول المؤمنين أنا أول قومي إيمانا حدثني ابن وكيع وابن المثنى قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن عيسى بن ميمون عن رجل عن مجاهد وأنا أول المؤمنين يقول أول قومي إيمانا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا أول المؤمنين قال أنا أول قومي إيمانا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وأنا أول المؤمنين قال أول قومي آمن وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في قوله وأنا أول المؤمنين على قول من قال معناه أنا أول المؤمنين من بني إسرائيل لأنه قد كان قبله في بني إسرائيل مؤمنون وأنبياء منهم ولد إسرائيل لصلبه كانوا مؤمنين وأنبياء فلذلك اخترنا القول الذي قلناه قبل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين يقول تعالى ذكره قال الله لموسى يا موسى إني اصطفيتك على الناس يقول اخترتك على الناس برسالاتي إلى خلقي أرسلتك بها إليهم وبكلامي كلمتك وناجيتك دون غيرك من خلقي فخذ ما آتيتك يقول فخذ ما أعطيتك من أمري ونهيي وتمسك به واعمل به يريد وكن من الشاكرين لله على ما آتاك من رسالته وخصك به من النجوى بطاعته في أمره ونهيه والمسارعة إلى رضاه

القول في تأويل قوله تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء يقول تعالى ذكره وكتبنا لموسى في ألواحه وأدخلت الألف واللام في الألواح بدلا من الإضافة كما قال الشاعر والأحلام غير عوازب وكما قال جل ثناؤه فإن الجنة هي المأوى يعني مأواه وقوله من كل شيء يقول من التذكير والتنبيه على عظمة الله وعز سلطانه موعظة لقومه ومن أمر بالعمل بما كتب في الألواح وتفصيلا لكل شيء يقول وتبيانا لكل شيء من أمر الله ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو سعيد بن جبير وهو في أصل كتابي عن سعيد بن جبير في قول الله موعظة وتفصيلا لكل شيء قال ما أمروا به ونهوا عنه حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا

لكل شيء قال عطية اخبرني ابن عباس ان موسى عليه السلام الطيب لما كربه الموت قال
هذا من اجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت فخطا آدم انزلنا ها هنا
فقال الله لموسى ابعث اليك آدم فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله آدم سأله موسى
فقال ابونا آدم عليه السلام يا موسى سألت الله ان يبعثني لك فقال موسى لولا انت
لم نكن ها هنا قال آدم اليس قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلا افلست
تعلم انه ما اصاب في الارض من مصيبة ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
قال موسى بلى فخصمه آدم عليه السلام حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا عبد الصمد ابن معقل انه سمع وهبا يقول في قوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال كتب له لا تشرك بي شيئا من اهل السماء
ومن اهل الارض فان كل ذلك خلقي لا تحلف باسمي كاذبا فان من حلف باسمي كاذبا فلا
ازكيه ووقر والديك **القول في تاويل قوله تعالى فخذها بقوة**
يقول تعالى ذكره وقلنا لموسى اذ كتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء خذ الالواح بقوة واخرج الخبر عن الالواح والمراد ما فيها واختلف
اهل التاويل في معنى القوة في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بجد واجتهاد
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن
بشار قال حدثنا ابن عيينة قال قال ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
فخذها بقوة قال بجد حدثني موسى قال حدثنا عمرو ابن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي فخذها بقوة قال بجد واجتهاد وقال اخرون معنى ذلك
فخذها بالطاعة لله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن
الربيع بن انس في قوله فخذها بقوة قال بالطاعة وقد بينا معنى ذلك
بشواهده واختلاف اهل التاويل فيه في سورة البقرة عند قوله خذوا ما آتيناكم
بقوة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل**
قوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها يقول تعالى ذكره لموسى عليه
السلام وامر قومك بني اسرائيل يأخذوا بأحسنها يقول يعملوا باحسن
ما يجدون فيها كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وامر قومك يأخذوا بأحسنها بأحسن ما يجدون فيها حدثني عبد الكريم
قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن
ابن عباس وامر قومك يأخذوا بأحسنها قال امر موسى ان يأخذها باشد
مما امر به قومه فان قال قائل وما معنى قوله وامر قومك يأخذوا
بأحسنها أكان من خصالهم ترك بعض ما فيها من الحسن قيل لا ولكن كان
فيها امر ونهي فأمرهم الله ان يعملوا بما امرهم ويتركوا ما نهاهم عنه فالعمل
بالمأمور به أحسن من العمل بالمنهي عنه **القول في تاويل قوله**
تعالى ساريكم دار الفاسقين يقول تعالى ذكره لموسى عليه السلام اذ كتبنا
له في الالواح من كل شيء خذها بجد في العمل بما فيها واجتهاد وامر قومك يأخذوا
باحسن ما فيها وانههم عن تضييعها وتضييع العمل بما فيها والشرك بي فان
من اشرك بي منهم ومن غيرهم فاني ساريه في الآخرة عند مصيره اليها دار
الفاسقين وهي نار الله التي اعدها لاعدائه وانما قال ساريكم كما يقول القائل
لمن يخاطبه سأريك غدا الى ما يصير اليه حال من خالف امري على وجه
التهدد والوعيد لمن عصاه وخالف امره وقد اختلف اهل التاويل في معنى
ذلك فقال بعضهم بنحو ما قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ساريكم دار الفاسقين قال مصيرهم في الآخرة حدثني المثنى

قال

قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى
قال حدثنا مسلم قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله ساريكم دار الفاسقين قال جهنم
وقال اخرون معنى ذلك سادخلكم ارض الشام فاريكم منازل الكافرين الذين هم سكانها
من الجبابرة والعمالقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ساريكم دار الفاسقين منازلهم حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار الفاسقين قال
منازلهم وقال اخرون معنى ذلك ساريكم دار الفاسقين قوم فرعون وهي مصر

كذا بياض في الاصل

وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لان الذي قبل قوله ساريكم
دار الفاسقين امر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في التوراة فاولى الامور بحكمة الله
تعالى ذكره ان يختم ذلك بالوعيد على من ضيعه وفرط في العمل لله وحاد عن سبيله
دون الخبر عما قد انقطع الخبر عنه او عما لم يجر له ذكر **القول في تاويل**
قوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه سانزع عنهم فهم الكتاب
ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن منصور المروزي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن بكر قال سمعت ابن عيينة يقول في قول الله ساصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال يقول انزع عنهم فهم القرآن واصرف
عن آياتي وتاويل ابن عيينة هذا يدل على ان هذا الكلام كان عنده من الله
وعيدا لاهل الكفر بالله ممن بعث اليه نبينا صلى الله عليه وسلم دون قوم موسى عليه
السلام لان القرآن انما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون موسى عليه
السلام وقال اخرون في ذلك معناه ساصرفهم عن الاعتبار بالحجج **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ساصرف عن
آياتي عن خلق السموات والارض والآيات فيها ساصرفهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه سيصرف عن آياته وهي
ادلته واعلامه على حقيقة ما امر به عباده وفرض عليهم من طاعته في توحيده
وعدله وغير ذلك من فرائضه والسموات والارض وكل موجود من خلقه فمن آياته
والقرآن ايضا من آياته وقد عم بالخبر انه يصرف عن آياته المتكبرين في الارض
بغير الحق وهم الذين حقت عليهم كلمة الله انهم لا يؤمنون فهم عن فهم جميع آياته
والاعتبار والادكار بها مصروفون لانهم لو وفقوا لفهم بعض ذلك فهدوا للاعتبار
به اتعظوا وانابوا الى الحق وذلك غير كائن منهم لانه جل ثناؤه قال وان يروا كل
آية لا يؤمنوا بها فلا تبديل لكلمات الله **القول في تاويل قوله**
تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
يقول تعالى ذكره وان ير هؤلاء الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وتكبرهم
فيها بغير الحق تجبرهم فيها واستكبارهم عن الايمان بالله ورسله والاذعان لامره
ونهيه وهم لله عبيد يغذوهم بنعمه ويدر عليهم رزقه بكرة وعشيا كل آية كل
حجة لله على وحدانيته وربوبيته وكل دلالة على انه لا تنبغي العبادة الا له
خالصة دون غيره لا يؤمنوا بها يقول لا يصدقوا بتلك الآية انها دالة على ما هي فيه

حجة ولكنهم يقولوا هي سحر وكذب وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا يقول
وإن يروا هؤلاء الذين وصف صفتهم طريق الهدى والسداد الذي إن سلكوه نجوا
من الهلكة والعطب وصاروا إلى نعيم الأبد لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقا
جهلا منهم وحيرة وإن يروا سبيل الغي يقول وإن يروا طريق الهلاك الذي إن
سلكوه ضلوا وهلكوا وقد بينا معنى الغي فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته يتخذوه
سبيلا يقول يسلكوه ويجعلوه لأنفسهم طريقا لصرف الله إياهم عن آياته وطبعه
على قلوبهم فهم لا يفلحون ولا ينجحون ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا يقول تعالى ذكره
صرفناهم عن آياتنا أن يعقلوها ويفهموها فيعتبروا بها ويذكروا فينيبوا عقوبة
منا لهم على تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين يقول وكانوا عن آياتنا وأدلتنا الشاهدة
على حقيقة ما أمرناهم به ونهيناهم عنه غافلين لا يتفكرون فيها لاهين عنها لا
يعتبرون بها فحق عليهم حينئذ قول ربنا فعطبوا واختلفت القراء في قراءة
قوله الرشد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين وبعض البصريين الرشد
بضم الراء وتسكين الشين وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة وبعض المكيين الرشد
بفتح الراء وتسكين الشين وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة وبعض المكيين الرشد
بفتح الراء والشين ثم اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك إذا ضمت
راؤه وسكنت شينه وفيه إذا فتحتا جميعا فذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان
يقول معناه إذا ضمت راؤه وسكنت شينه الصلاح كما قال الله فإن آنستم منهم
رشدا بمعنى صلاحا وكذلك كان يقرؤه هو ومعناه إذا فتحت راؤه وشينه الرشد
في الدين كما قال جل ثناؤه تعلمني مما علمت رشدا بمعنى الاستقامة والصواب
في الدين وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد مثل السقم والسقم والحزن
والحزن وكذلك الرشد والرشد والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال
إنهما قراءتان مستفيضتان القراءة بهما في قراءة الأمصار متفقتا المعنى فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب الصواب فيها

القول في تأويل قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره وهؤلاء المستكبرون في الأرض بغير الحق وكل مكذب
حجج الله ورسله وآياته وجاحد أنه يوم القيامة مبعوث بعد مماته ومنكر لقاء
الله في آخرته ذهبت أعمالهم فبطلت وحصلت لهم أوزارها فثبتت لأنهم
عملوا لغير الله وأتعبوا أنفسهم في غير ما يرضى الله فصارت أعمالهم عليهم
وبالا فيقول الله جل ثناؤه هل يجزون إلا ما كانوا يعملون يقول هل يثابون
إلا ثواب ما كانوا يعملون فصار ثواب أعمالهم الخلود في نار أحاط بهم سرادقها
إذ كانت أعمالهم في طاعة الشيطان دون طاعة الرحمن نعوذ بالله من
غضبه وقد بينا معنى الحبوط والجزاء والآخرة فيما مضى بما أغنى عن إعادته
وكانوا ظالمين

القول في تأويل قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره واتخذ بنو إسرائيل قوم
موسى من بعد ما فارقهم موسى ماضيا إلى ربه لمناجاته ووفاء للوعد
الذي كان ربه وعده من حليهم عجلا وهو ولد البقرة فعبدوه ثم بين
تعالى ذكره ما ذلك العجل فقال جسدا له خوار والخوار صوت البقر يخبر
جل ذكره ما ذلك العجل فقال جسدا له خوار فالخوار صوت البقر يخبر جل
ذكره عنهم أنهم ضلوا بما لا يضل بمثله أهل العقل وذلك أن الرب جل جلاله الذي
له ملك السماوات والأرض ومدبر ذلك لا يجوز أن يكون جسدا له خوار لا يكلم أحدا
ولا يرشد إلى خير وقال هؤلاء الذين قص الله قصصهم لذلك هذا إلهنا وإله موسى
فعكفوا عليه يعبدونه جهلا منهم وذهابا عن الله وضلالا وقد بينا سبب

عبادتهم

عبادتهم إياه وكيف كان اتخاذ من اتخذ منهم العجل فيما مضى بما أغنى عن إعادته وفي
الحلي لغتان ضم الحاء وهو الأصل وكسرها وكذلك ذلك في كل ما شاكله من مثل صلي
وجثي وعتي وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب لاستفاضة القراءة بهما في
القراءة لا تفاوت في معنييهما وقوله ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يقول ألم
ير الذين عكفوا على العجل الذي اتخذوه من حليهم يعبدونه أن العجل لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا يقول ولا يرشدهم إلى طريق وليس ذلك من صفة ربهم الذي
له العبادة حقا بل صفته أنه يكلم أنبياءه ورسله ويرشد خلقه إلى سبيل
الخير وينهاهم عن سبيل المهالك والردى يقول الله جل ثناؤه اتخذوه أي اتخذوا
العجل إلها وكانوا باتخاذهم إياه ربا معبودا ظالمين لأنفسهم لعبادتهم غير من
له العبادة وإضافتهم الألوهة إلى غير الذي له الألوهة وقد بينا معنى
الظلم فيما مضى بما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين

يعني تعالى ذكره بقوله ولما سقط
في أيديهم ولما ندم الذين عبدوا العجل الذي وصف الله جل ثناؤه صفته عند
رجوع موسى إليهم واستسلموا لموسى وحكمه فيهم وكذلك يقول العرب لكل نادم
على أمر فات منه أو سلف وعاجز عن شيء قد سقط في يديه وأسقط لغتان
فصيحتان وأصله من الاستئسار وذلك أن يضرب الرجل الرجل أو يصرعه فيرمي
به من يديه إلى الأرض ليأسره فيكتفه فالمرمي به مسقوط في يدي الساقط
به فقيل لكل عاجز عن شيء وضارع لعجزه متندم على ما فاته سقط في يديه وأسقط
وعنى بقوله ورأوا أنهم قد ضلوا ورأوا أنهم قد جاروا عن قصد السبيل وذهبوا
عن دين الله وكفروا بربهم قالوا تائبين إلى الله منيبين إليه من كفرهم به لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ثم اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأه بعض قراء أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة لئن لم يرحمنا ربنا بالرفع
على وجه الخبر وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة لئن لم ترحمنا ربنا بالنصب
بتأويل لئن لم ترحمنا يا ربنا على وجه الخطاب منهم لربهم واعتل قارئو ذلك كذلك
بأن في إحدى القراءتين قالوا لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا وذلك دليل على
الخطاب والذي هو أولى بالصواب من القراءة في ذلك القراءة على وجه الخبر
بالياء في يرحمنا وبالرفع في قوله ربنا لأنه لم يتقدم ذلك ما يوجب أن يكون
موجها إلى الخطاب والقراءة التي حكيت عن من ذكرنا من قراءته قالوا ربنا لئن
لم ترحمنا لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم إليه ومعنى قوله لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لئن لم يتعطف علينا ربنا بالتوبة برحمته ويتغمد بها
ذنوبنا لنكونن من الهالكين الذين حبطت أعمالهم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم

يقول تعالى ذكره ولما رجع
موسى إلى قومه من بني إسرائيل رجع غضبان أسفا لأن الله كان قد أخبره
أنه قد فتن قومه وأن السامري قد أضلهم فكان رجوعه غضبان أسفا
لذلك والأسف شدة الغضب والتغيظ به على من أغضبه كما حدثني عمران
بن بكار الكلاعي قال حدثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي قال حدثني شريح بن
يزيد قال سمعت نصر بن علقمة يقول قال أبو الدرداء قول الله غضبان أسفا قال
الأسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك وتفسير ذلك في كتاب الله ذهب إلى
قومه غضبان وذهب إلى قومه أسفا وقال آخرون في ذلك ما حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي أسفا قال حزينا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس

ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا يقول اسفا حزينا وقال في الزخرف فلما اسفونا
انتقمنا منهم يقول اغضبونا والاسف على وجهين الغضب والحزن حدثنا نصر بن علي
قال حدثنا سليمان بن سليمان قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت الحسن يقول
في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال غضبان حزينا وقوله قال بئسما
خلفتموني من بعدي يقول بئس الفعل فعلتم بعد فراقي اياكم واوليتموني فيمن خلفت
ورائي من قومي فيكم وديني الذي امركم به ربكم يقال منه خلفه بخير وخلفه بشر اذا اولاه
في اهله او قومه ومن كان منه بسبيل من بعد شخوصه عنهم خيرا او شرا وقوله اعجلتم
امر ربكم يقول اسبقتم امر ربكم في نفوسكم وذهبتم عنه يقال منه عجل فلان هذا الامر
اذا سبقه وعجل فلان فلانا اذا سبقه ولا تعجلني يا فلان لا تذهب عني وتدعني
واعجلته استحثثته **القول في تاويل قوله تعالى والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين** يقول
تعالى ذكره والقى موسى الالواح ثم اختلف اهل العلم في القائه اياها فقال بعضهم
القاها غضبا على قومه الذين عبدوا العجل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القسم
بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا واخذ براس اخيه يجره اليه والقى الالواح من الغضب
وحدثني عبد الكريم قال حدثنا ابرهيم ابن بشار قال حدثنا ابن عيينة قال
قال ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع موسى الى قومه وكان قريبا منهم
سمع اصواتهم فقال اني لاسمع اصوات قوم لاهين فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل
القى الالواح فكسرها واخذ براس اخيه يجره اليه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال اخذ موسى الالواح ثم رجع الى قومه غضبان
اسفا فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله فكذلك القى السامري فالقى
موسى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انتهى موسى الى قومه فراى
ما هم عليه من عبادة العجل القى الالواح من يده ثم اخذ براس اخيه ولحيته ويقول
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري وقال اخرون انما القى الالواح
لفضائل اصابها فيها لغير قومه فاشتد ذلك عليه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر اجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون اي اخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة رب اجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم
يقرؤونها وكان من قبلكم يقرؤون كتابهم نظرا حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ولم
يعرفوه وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيئا لم يعطه احدا من الامم
قال رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون
بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا
الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة صدقاتهم ياكلونها في بطونهم ثم يوجرون عليها وكان من قبلهم اذا
تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت
عليه تركت فاكلتها الطير والسباع وان الله اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بحسنة كتبت عشر امثالها الى سبع مائة رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد

قال

قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فاذا عملها
كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في
الالواح امة هم المشفعون والمشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال وذكر
لنا ان نبي الله نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة احمد قال فاعطي نبي الله
موسى عليه السلام ثنتين لم يعطهما نبي قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي قال فرضي نبي الله ثم اعطي الثانية ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال فرضي نبي الله كل الرضا حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في التوراة
امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة
احمد قال اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد ثم ذكر نحو حديث بشر بن معاذ الا انه قال فالقى موسى
عليه السلام الالواح وقال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم والذي هو اولى
بالصواب من القول في ذلك ان يكون سبب القاء موسى الالواح كان من اجل غضبه
على قومه لعبادتهم العجل لان الله جل ثناؤه بذلك اخبر في كتابه فقال ولما
رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم
والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه وقيل ان الله لما كتب لموسى عليه السلام
في الالواح التوراة ادناه منه حتى سمع صريف القلم **ذكر من قال
ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن السدي
عن ابي عمارة عن علي عليه السلام قال كتب الله الالواح لموسى عليه السلام وهو
يسمع صريف الاقلام في الالواح قال حدثنا اسرايل عن عطا ابن السايب عن
سعيد بن جبير قال ادناه حتى سمع صريف الاقلام وقيل ان التوراة كانت
سبعة اسباع فلما القى موسى الالواح تكسرت فرفع منها ستة اسباعها وكان
فيما رفع تفصيل كل شيء الذي قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء وبقي الهدى والرحمة في السبع الباقي وهو الذي قال الله
اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وكانت التوراة
فيما ذكر وقر سبعين بعيرا يقرا منها الجزء في سنة كما حدثني المثنى قال
حدثنا محمد بن خالد قال المكفوف قال حدثنا عبد الرحمن عن ابي جعفر عن
الربيع ابن انس قال انزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير يقرا منها الجزء في
سنة لم يقراها الا اربعة نفر موسى بن عمران وعيسى وعزير ويوشع بن نون
عليهم السلام واختلفوا في الالواح فقال بعضهم كانت من زمرد اخضر وقال بعضهم
كانت من ياقوت وقالت بعضهم كانت من برد **ذكر من قال
ذلك** حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
قال اخبرني يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القى موسى
الالواح فتكسرت فرفعت الا سدسها قال ابن جريج واخبرني ان الالواح
كانت من زبرجد وزمرد من الجنة وحدثني موسى بن سهل الرملي وعلي بن
داود وعبد الله بن احمد بن شبويه واحمد بن الحسن الترمذي قالوا حدثنا ادم
العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كانت الواح
موسى من برد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي الحسد عن جعفر
بن ابي المغيرة قال سالت سعيد بن جبير عن الالواح من اي شيء كانت
قال كانت من ياقوتة كتابة الذهب كتبها الرحمن بيده فسمع اهل السموات
صريف القلم وهو يكتبها حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا عبد الرحمن
عن محمد بن ابي الوضاح عن خصيف عن مجاهد وسعيد ابن جبير قال كانت الالواح

من زبرجد اخضر وزعم بعضهم ان الالواح كانت لوحين فانه كان الذي قال كما
قال فانه قيل وكتبنا له في الالواح وهما لوحان كما قيل فان كان له اخوة وهما
اخوان واما قوله واخذ براس اخيه يجره اليه فان ذلك من فعل نبي الله موسى
عليه السلام كان لموجدته على اخيه هرون في تركه اتباعه واقامته مع بني
اسرائيل في الموضع الذي تركهم فيه كما قال جل ثناؤه مخبرا عن قيل موسى
عليه السلام له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري حين
اخبره هرون بعذره فقبل عذره وذلك قيله لموسى لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وقال يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء الاية واختلفت
القراة في قراة قوله يا ابن ام فقرا ذلك عامة قراة المدينة وبعض اهل البصرة
يا ابن ام بفتح الميم من الام واختلف اهل العربية في فتح ذلك وكسره مع
اجماع جميعهم على انهما لغتان مستعملتان في العرب فقال بعض نحويي البصرة
قيل ذلك بالفتح على انهما اسمان جعلا اسما واحدا كما قيل يا ابن عم وقال هذا
شاذ لا يقاس عليه وقال من قال ذلك يا ابن ام فهو على لغة الذين يقولون
هذا غلام قد جا وجعله اسما واحدا اخره مكسور مثل قوله خازباز وقال بعض
نحويي الكوفة قيل يا ابن ام ويا ابن عم فنصب كما ينصب المعرب في بعض الحالات
فيقال يا حسرتا يا ويلتا قال فكانهم قالوا يا اماه ويا عماه ولم يقولوا ذلك
في اخ ولو قيل ذلك كان صوابا قال والذين خفضوا ذلك فانه كثر في كلامهم
حتى حذفوا اليا قال ولا يكادون يحذفون اليا الا من الاسم المنادى يضيفه
المنادي الى نفسه الا قولهم يا ابن عم ويا ابن ام وذلك انهما يكثر استعمالهما في
كلامهم فاذا جا ما لا يستعمل اثبتوا اليا فقالوا يا ابن ابي ويا ابن اخي ويا ابن
خالتي ويا ابن خالي والصواب من القول في ذلك ان يقال اذا فتحت الميم من ابن
ام فمراد به الندبة يا ابن اماه وكذلك من عم فاذا كسرت فمراد به الاضافة ثم
حذفت اليا التي هي كناية اسم المخبر عن نفسه وكان بعض من انكر يشبه
كسر ذلك اذا كسر بكسرة الزاي من خازباز لان خازباز لا يعرف الثاني
الا بالاول ولا الاول الا بالثاني فصارا كالاصوات وحكي عن يونس النحوي
يا بنت ام ويا بنت عم فقال لا تجعل اسما واحدا الا مع ابن المذكر قالوا واما
اللغة الجيدة والقياس الصحيح فلغة من قال يا ابن امي باثبات اليا كما قال
ابو زبيد يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر طويل وكما قال
الاخر يا ابن امي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب وانما اثبت هولاء
اليا في الام لانها غير منادى وانما المنادى الابن دونها وانما تسقط العرب
اليا من المنادى اذا اضافته الى نفسها لا اذا اضافته الى غير نفسها
كما قد بينا وقيل ان هرون انما قال لموسى عليه السلام يا ابن ام ولم يقل
يا ابن ابي وهما لاب واحد وام واحدة استعطافا له على نفسه برحم الام
وقوله ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني يعني بالقوم الذين كانوا
عكفوا على عبادة العجل وقالوا هذا الهنا واله موسى وخالفوا هرون
وكان استضعافهم اياه تركهم طاعته واتباع امره وكادوا يقتلونني يقول
قاربوا ولم يفعلوا واختلفت القراة في قراة قوله فلا تشمت فقرات ذلك
قراة الامصار فلا تشمت بي الاعداء بضم التا من تشمت وكسر الميم منها من
قولهم اشمت فلان فلانا بفلان اذا سره بما يكرهه المشمت به وروي عن
مجاهد انه قرا ذلك فلا تشمت بي الاعداء حدثني بذلك عبد الكريم قال حدثنا
ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن قيس قرا مجاهد ولا
تشمت بي الاعداء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير

عن ابن عيينة عن حميد قال قرا مجاهد فلا تشمت بي الاعدا حدثت عن يحيى بن
زياد الفرا قال حدثنا سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد انه قرا لا تشمت
وقال الفرا قال الكسائي ما ادري فلعلهم ارادوا ولا تشمت بي الاعدا فان
تكن صحيحة فلها نظائر العرب تقول فرغت وفرغت فمن قال فرغت قال اوفرغ
افرغ ومن قال فرغت انا افرغ وكذلك ركبت وركبت وشملهم امر وشملهم في كثير
من الكلام قال والاعدا رفع لان الفعل لهم لمن قال تشمت او تشمت والقراة
التي لا استجيز القراة الا بها قراة من قرا فلا تشمت بضم التا الاولى وكسر
الميم من اشمت به عدوه اشمته به ونصب الاعدا لاجماع الحجة من قراة الامصار
عليها وشذوذ ما خالفها من القراة وكفى بذلك شاهدا على ما خالفها هذا مع
انكار معرفة اهل العلم بكلام العرب شمت فلان فلانا بفلان وشمت فلان
بفلان يشمت به وانما المعروف من كلامهم اذا اخبروا عن شماتة الرجل بعدوه
شمت به بكسر الميم يشمت به بفتحها في الاستقبال واما قوله ولا تجعلني مع
القوم الظالمين فانه قول هرون لاخيه موسى يقول لا تجعلني في موجدتك
علي وعقوبتك لي ولم اخالف امرك محلا من عصاك فخالف امرك وعبد العجل بعدك
فظلم نفسه وعبد غير من له العبادة ولم اتابعهم على شي من ذلك كما حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال اصحاب العجل حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **القول**
في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال موسى لما تبين له عذر
اخيه وعلم انه لم يفرط في الواجب الذي كان عليه من امر الله في ارتكاب ما فعله
الجهلة من عبدة العجل رب اغفر لي مستغفرا من فعله باخيه ولاخيه من
سالف سلف له بينه وبين الله تغمد ذنوبنا بستر منك تسترها به وادخلنا
في رحمتك يقول وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المومنين فانك انت ارحم
بعبادك من كل من رحم شيئا **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة
الدنيا وكذلك نجزي المفترين يقول تعالى ذكره ان الذين اتخذوا
العجل الها سينالهم غضب من ربهم بتعجيل الله لهم ذلك وذلة وهي الهوان
لعقوبة الله اياهم على كفرهم بربهم في الحياة الدنيا في عاجل الدنيا قبل اجل
الاخرة وكان ابن جريج يقول في ذلك بما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هذا لمن مات
ممن اتخذ العجل قبل ان يرجع موسى عليه السلام ومن فر منهم حين امرهم موسى ان
يقتل بعضهم بعضا وهذا الذي قاله ابن جريج وان كان قولا له وجه فان
ظاهر كتاب الله مع تاويل اكثر اهل التاويل بخلافه وذلك ان الله عم بالخبر
عمن اتخذ العجل انه سينالهم غضب من ربه وذلة في الحياة الدنيا وتظاهرت
الاخبار عن اهل التاويل من الصحابة والتابعين بان الله اذ رجع الى بني
اسرائيل موسى عليه السلام تاب على عبدة العجل من فعلهم بما اخبر به عن قيل
موسى عليه السلام في كتابه وذلك قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا ما امرهم
به نبيهم موسى عليه السلام فكان امر الله اياهم بما امرهم به من قتل بعضهم
بعضا عن غضب منه عليهم لعبادتهم العجل فكان قتل بعضهم بعضا
هوانا لهم وذلة اذلهم الله بها في الحياة الدنيا وتوبة منهم الى الله قبلها

ولبس لاحد ان يحيل خبراً جاء الكتاب بعمومه في خاص مما عمه الظاهر بغير برهان
من حجة خبر او عقل ولا نعلم خبراً جاء بوجوب نقل ظاهر قوله ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم الى باطن خاص ولا من العقل عليه دليل فيجب احالة ظاهره
الى باطنه ويعني بقوله وكذلك نجزي المفترين وكما جزيت هولاء الذين اتخذوا
العجل الهاً من احلال الغضب بهم والاذلال في الحياة الدنيا على كفرهم ربهم وردتهم
عن دينهم بعد ايمانهم بالله كذلك نجزي كل من افترى على الله فكذب عليه واقر
بالوهية غيره وعبد شيئاً سواه من الاوثان بعد اقراره بوحدانية الله وبعد
ايمانه به وبانبيائه ورسله وقبل ذلك اذا لم يتب من كفره قبل قتله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب قال تلا ابو قلابة سينالهم
غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا الاية قال فهو جزاء كل مفتر يكون الى يوم
القيامة ان يذله الله عز وجل حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال قرا ابو قلابة يوماً هذه الاية ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي
المفترين قال هي والله لكل مفتر الى يوم القيامة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد
عن ثابت وحميد بن قيس بن عباد وجارية بن قدامة دخلا على علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقالا ارايت هذا الامر الذي انت فيه وتدعو اليه اعهد
عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام راي رايته قال ما لكما ولهذا اعرضا
عن هذا فقالا لا والله لا نعرض عنه حتى تخبرنا فقال ما عهد الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا كتاباً في قراب سيفي هذا فاستله فاستخرج الكتاب من قراب
سيفه واذا فيه انه لم يكن نبي الا له حرم واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم
عليه السلام مكة لا يحمل فيها السلاح لقتال من احدث حدثاً او اوى محدثاً فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فلما خرجا قال
احدهما لصاحبه اما ترى هذا الكتاب فرجعا وتركاه وقالا انا سمعنا الله يقول
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم الاية وان القوم قد افتروا على
الله فرية ولا ادري الا سينزل بهم ذلة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة وكذلك نجزي المفترين قال
كل صاحب بدعة ذليل **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وهذا خبر من الله تعالى ذكره انه قابل من كل تائب اليه من ذنب
اتاه صغيرة كانت معصيته او كبيرة كفراً كانت او غير كفر كما قبل من عبدة
العجل توبتهم بعد كفرهم به بعبادتهم العجل وارتدادهم عن دينهم يقول جل ثناؤه والذين
عملوا الاعمال السيئة ثم رجعوا الى طاعة الله تعالى بانابتهم الى ما يحب مما هو
يرضى مما يسخط من بعد سيء اعمالهم وصدقوا بان الله قابل توبة
المذنبين وتائب على المنيبين باخلاص قلوبهم ويقين منهم بذلك لغفور
لهم يقول لساتر عليهم اعمالهم السيئة وغير فاضحهم بها رحيم بهم وبكل من كان
مثلهم من التائبين **القول في تاويل قوله تعالى ولما سكت عن**
موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون يعني تعالى ذكره بقوله ولما سكت عن موسى الغضب وكذلك كل
كاف عن شيء ساكت عنه وانما قيل للساكت عن الكلام ساكت لكفه عنه
وقد ذكر عن يونس الجرمي انه قال يقال سكت عنه الحزن وكل شيء فيما زعم
ومنه قول ابي النجم وهمت الافعى بان تسيحا وسكت المكاء ان يصيحا اخذ
الالواح يقول اخذها بعدما القاها وقد ذهب منها ما ذهب وفي نسختها هدى ورحمة

يقول وفيما نسخ فيها اي كتب فيها هدى بيان للحق ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
يقول للذين يخافون الله ويخشون عقابه على معاصيه واختلف اهل العربية
في وجه دخول اللام في قوله لربهم يرهبون مع استغناء الفعل ان يقال في الكلام
رهبت لك بمعنى رهبتك واكرمت لك بمعنى اكرمتك فقال بعضهم ذلك كما قال جل ثناؤه
ان كنتم للرؤيا تعبرون اوقع الفعل باللام وقال بعضهم من اجل ربهم يرهبون وقال
بعضهم انما دخلت عقيب الاضافة الذين هم راهبون لربهم وراهبو ربهم ثم ادخلت اللام
على هذا المعنى لانها عقيب الاضافة لا على التعليق وقال بعضهم انما فعل ذلك لان
الاسم تقدم الفعل فحسن ادخال اللام وقال اخرون قد جاء مثله في تاخير الاسم في قوله
ردف لكم بعض الذي تستعجلون وذكر عن عيسى بن عمر انه قال سمعت الفرزدق
يقول نقدت له مائة درهم يريد نقدته مائة درهم قال والكلام واسع **القول**
في تاويل قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما اخذتهم
الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي يقول تعالى ذكره واختار
موسى من قومه سبعين رجلاً للوقت والاجل الذي وعده الله ان يلقاه فيه
بهم للتوبة مما كان من فعل سفهائهم في امر العجل كما حدثني موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ان الله امر موسى عليه
السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم
موعداً واختار موسى قومه سبعين رجلاً على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما
اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته
فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ما
ذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل واياي حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اختار موسى من بني اسرائيل سبعين رجلاً
الخير فالخير وقال انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم
وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء لميقات وقته
له ربه وكان لا ياتيه الا باذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما
امرهم به وخرجوا معه للقاء ربه لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا
موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه
وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع
احد من بني ادم ان ينظر اليه ... انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا
لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت
ارواحهم فماتوا جميعاً وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه يقول رب لو
شئت اهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا افتهلك من ورائي من بني اسرائيل حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا كان الله امره ان
يختار من قومه سبعين رجلاً فاختار سبعين رجلاً فبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما
دعوا الله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه احداً بعدنا فكره الله ذلك من
دعائهم فاخذتهم الرجفة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي الاية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر عن ميمون واختار موسى
قومه سبعين رجلاً لميقاتنا قال لموعدهم الذي وعدهم حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سبعين رجلاً
لميقاتنا قال اختارهم لتمام الوعد وقال اخرون انما اخذتهم الرجفة من اجل
دعواهم على موسى قتل هارون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان قال حدثني ابو
اسحاق عن عمارة بن عبد السلولي عن علي رضي الله عنه قال انطلق موسى

وهرون وشبر وشبير فانطلقوا الى سفح جبل فنام هارون على سرير فتوفاه الله فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا له اين هارون قال توفاه الله قالوا انت قتلته حسدتنا على خلقه ولينه او كلمة نحوها قال فاختاروا من شئتم فاختاروا سبعين رجلا لميقاتنا قال فلما انتهوا اليه قالوا يا هرون من قتلك قال ما قتلني احد ولكني توفاني الله قالوا يا موسى لن نعصي بعد اليوم قال فاخذتهم الرجفة قال فجعل موسى يرجع يمينا وشمالا وقال يا رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فاحياهم الله وجعلهم انبيا كلهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن رجل من بني سلول انه سمع عليا رضي الله عنه يقول في هذه الاية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال كان هرون حسن الخلق محببا في بني اسرائيل قال فلما مات دفنه موسى قال فلما اتى بني اسرائيل قالوا له اين هارون قال مات قال فقالوا قتلته قال فاختار منهم سبعين رجلا قال فلما اتوا القبر قال موسى اقتلت او مت قال مت قال فاصعقوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت يقولون انت قتلتهم قال فاحيوا وجعلوا انبيا حدثني عبد الله بن الحجاج ابن المنهال قال حدثنا ابي قال حدثنا الربيع بن حبيب قال سمعت ابا سعيد الرقاشي وقرا هذه الاية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فقال كانوا ابنا ما عدا عشرين ولم يتجاوزوا الاربعين وذلك ان ابن عشرين قد ذهب جهله وصباه وانه لم يتجاوز الاربعين لم يفقد من عقله شيئا وقال اخرون انما اخذت القوم الرجفة لتركهم فراق عبدة العجل لا لانهم كانوا من عبدته

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا فقرا حتى بلغ السفها منا ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انما تناولتهم الرجفة لانهم لم يزايلوا القوم حين نصبوا العجل وقد كرهوا ان يجامعوهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ثم لم يكن قال ذلك القول عليهم ثم لم يجامعوهم عليه فاخذتهم الرجفة من اجل انهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل قال فلما خرجوا ودعوا اماتهم الله ثم احياهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال قال مجاهد واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا والميقات الموعد فلما اخذتهم الرجفة بعد ان خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسالونه ان يكشف عنهم البلا فلم يستجب لهم علم موسى انهم قد اصابوا من المعصية ما اصابه قومهم قال ابو سعد فحدثني محمد بن كعب القرظي قال لم يستجب لهم من اجل انهم لم يكونوا ينهوهم عن المنكر ويامروهم بالمعروف قال فاخذتهم الرجفة فماتوا ثم احياهم الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن سعيد بن حيان عن ابن عباس ان السبعين الذين اختارهم موسى من قومه انما اخذتهم الرجفة انهم لم يرضوا ولم ينهوا عن العجل حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف قال حدثنا سعيد بن حيان عن ابن عباس بنحوه واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله قومه سبعين رجلا لميقاتنا فقال بعض نحويي البصرة معناه واختار موسى من قومه سبعين رجلا فلما نزع من اعمل الفعل كما قال الفرزدق ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وكما قال الاخر امرتك الخير فافعل ما امرت به

فقد تركتك ذا مال وذا نشب وقال الراعي اخترتك الناس اذ رثت خلايقهم واعتل من كان يرجى عنده السول وقال بعض نحويي الكوفة انما استجيز وقوع الفعل عليهم اذا طرحت من لانه ماخوذ من قولك هولاء خير القوم وخير من القوم فلما جازت الاضافة مكان من ولم يتغير المعنى استجازوا ان يقولوا اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا وقد قال الشاعر تحييب الى احيابها الله له الشكر ومن اختارها الله له من السحر وهذا القول الثاني اولى عندي في ذلك بالصواب لدلالة الاختيار على طلب من التي بمعنى التبعيض ومن شان العرب ان تحذف الشي من حشو الكلام اذا عرف موضعه وكانت فيما اظهرت دلالة على ما حذفت فهذا من ذلك ان شا الله وقد بينا معنى الرجفة فيما مضى بشواهدها وانها ما رجف بالقوم وزعزعهم وحركهم اهلكهم بعد فاماتهم او اصعقهم فسلب افهامهم وقد ذكرنا الرواية في غير هذا الموضع وقول من قال انما كانت صاعقة اماتتهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلما اخذتهم الرجفة ماتوا ثم احياهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سبعين رجلا لميقاتنا اختارهم موسى لتمام الموعد فلما اخذتهم الرجفة ماتوا ثم احياهم الله حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا سفيان قال قال ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس فلما اخذتهم الرجفة قال رجف بهم

القول في تأويل قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفها منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اتهلك هولا الذين اهلكتهم بما فعل السفها منا اي بعبادة من عبد العجل قالوا وكان الله انما اهلكهم لانهم كانوا ممن يعبد العجل وقال موسى ما قال ولا علم عنده بما كان منهم من ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اتهلكنا بما فعل السفها منا فاوحى الله الى موسى ان هولا السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا وقال اخرون معنى ذلك ان اهلاكك هولا الذين اهلكتهم هلاك لمن وراهم من بني اسرائيل اذا انصرفت اليهم وليسوا معي والسفها على هذا القول كانوا المهلكين الذين سالوا موسى ان يريهم ربهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اخذت الرجفة السبعين فماتوا جميعا قام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه يقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا افتهلك من ورائي من بني اسرائيل بما فعل السفها منا اي ان هذا لهم هلاك قد اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير ارجع اليهم وليس معي رجل واحد فما الذي يصدقوني به او يامنوني عليه بعد هذا وقال اخرون في ذلك بما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتهلكنا بما فعل السفها منا اتواخذنا وليس منا رجل واحد ترك عبادتك ولا استبدل بك غيرك واولى القولين بتاويل الاية قول من قال ان موسى انما حزن على هلاك السبعين بقوله اتهلكنا بما فعل السفها منا وانه انما عنى بالسفها عبدة العجل وذلك انه محال ان يكون موسى عليه السلام كان تخير من قومه لمسالة ربه ما اراه ان يسالهم الا الافضل فالافضل منهم ومحال ان يكون الافضل كان عنده من اشرك في عبادة العجل واتخذه دون الله الها قال فان قال قائل فجائز ان يكون موسى عليه السلام كان معتقدا ان الله سبحانه يعاقب قوما بذنوب غيرهم فيقول اتهلكنا بذنوب من عبد العجل ونحن من ذلك برا قيل جائز ان

يكون بمعنى الهلاك قبض الأرواح على غير وجه العقوبة كما قال جل ثناؤه
إن امرؤ هلك ليس له ولد يعني مات فيقول أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وأما قوله إن هي
إلا فتنتك فإنه يقول جل ثناؤه ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم
ما عبدوا ودعائهم ما دعوا إلا فتنة منك أصابتهم ويعني بالفتنة الابتلاء والاختبار يقول
ابتليتهم بها ليتبين الذي يضل عن الحق بعبادته إياه والذي يهتدي بترك
عبادته وأضاف إضلالهم وهدايتهم إلى الله إذ كان ما كان منهم من ذلك عن
سبب منه جل ثناؤه وبنحو ما قلنا في الفتنة قال جماعة من أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر
عن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير إن هي إلا فتنتك إلا بليتك حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر
عن الربيع بن أنس إن هي إلا فتنتك قال بليتك قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إن
هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء إن هو إلا عذابك تصيب به من تشاء وتصرفه
عمن تشاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن
هي إلا فتنتك إنه فتنتهم وقوله أنت ولينا يقول أنت ناصرنا فاغفر لنا
يقول فاستر علينا ذنوبنا بتركك عقابنا عليها وارحمنا تعطف علينا برحمتك
وأنت خير الغافرين يقول خير من صفح عن جرم وستر على ذنب والله أعلم
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره واكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك يقول تعالى ذكره مخبرا عن
دعاء نبيه موسى عليه السلام أنه قال فيه واكتب لنا أي اجعلنا ممن كتبت
له في هذه الدنيا حسنة وهي الصالحات من الأعمال وفي الآخرة ممن كتبت
له المغفرة لذنوبه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال مغفرة وقوله إنا هدنا
إليك يقول إنا تبنا إليك وبنحو ذلك قال أهل التأويل [illegible] والله أعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن
فضيل وعمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير قال عمران عن ابن
عباس إنا هدنا إليك قال تبنا إليك قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد
بن سلمة عن عطاء عن سعيد بن جبير قال تبنا إليك قال حدثنا جابر بن نوح
عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال تبنا إليك قال حدثنا عبد
الله بن بكر عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك عن ابن عباس قال هذه
الآية إنا هدنا إليك قال تبنا إليك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال
حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال أحسبه عن ابن
عباس إنا هدنا إليك قال تبنا إليك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنا هدنا
إليك يقول تبنا إليك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني عن سعيد بن جبير في
قوله إنا هدنا إليك قال تبنا إليك قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع بن الجراح
قالا حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن سعيد بن جبير
مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال تبنا إليك قال حدثنا
محمد بن يزيد عن العوام عن إبراهيم قال تبنا إليك قال حدثنا محمد بن يزيد
عن العوام عن إبراهيم التيمي قال تبنا إليك حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي مثله حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا هدنا إليك

قال تبنا إليك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله هدنا قال تبنا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي إنا هدنا إليك يقول تبنا إليك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنا هدنا إليك يقول تبنا
إليك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن
أنس عن أبي العالية قال هدنا إليك قال تبنا إليك قال حدثنا أبي عن أبي
جعفر عن الضحاك قال تبنا إليك قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
قال تبنا إليك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر مثله قال حدثنا أبو عبيد
الله عن شريك عن جابر عن مجاهد قال تبنا إليك قال حدثنا حبوية أبو يزيد
عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير مثله قال حدثنا أبي عن شريك
عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه قال إنما سميت اليهود
لأنهم قالوا هدنا إليك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إنا هدنا إليك يعني تبنا
إليك حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو قال سمعت رجلا يسأل سعيدا
إنا هدنا إليك قال تبنا إليك وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل
بما أغنى عن إعادته **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره**
قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون يقول تعالى ذكره
قال الله لموسى هذا الذي أصبت به قومك من الرجفة عذابي أصيب به من
أشاء من خلقي كما أصبت به هؤلاء الذين أصبتهم به من قومك ورحمتي وسعت
كل شيء يقول ورحمتي عمت خلقي كلهم وقد اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم مخرجه عام ومعناه خاص والمراد به ورحمتي وسعت
المؤمنين بي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم واستشهد بالذي بعده من
الكلام وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون الآية **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا أبو سلمة المنقري قال حدثنا حماد بن سلمة قال
أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأ ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون قال جعلها الله لهذه الأمة حدثني
عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال قال سفيان قال أبو بكر الهذلي
فلما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال إبليس أنا من الشيء فنزعها الله من
إبليس قال فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون فقال اليهود نحن نتقي ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات ربنا فنزعها
الله من اليهود فقال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآية كلها قال
فنزعها من إبليس ومن اليهود وجعلها لهذه الأمة حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت ورحمتي وسعت
كل شيء قال إبليس أنا من كل شيء قال الله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الآية فقالت اليهود نحن نتقي ونؤتي
الزكاة فأنزل الله الذين يتبعون الرسول النبي الأمي قال نزعها الله عن
إبليس وعن اليهود وجعلها لأمة محمد صلى الله عليه وسلم سأكتبها للذين يتقون
من قومك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فقال إبليس أنا من ذلك
الشيء فأنزل الله فسأكتبها للذين يتقون معاصي الله والذين هم بآياتنا يؤمنون

فقتنتها اليهود والنصارى فانزل الله شرطا وثيقا بينا الذين يتبعون الرسول النبي الامي فهو نبيكم كان اميا لا يكتب صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا خالد الحذاء عن انيس بن ابي العريان عن ابن عباس في قوله اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال فلم يعطها فقال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الى قوله الرسول النبي الامي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية وعبد الاعلى عن خالد عن انيس ابي العريان قال عبد الاعلى عن انيس ابي العريان وقال قال ابن عباس واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال فلم يعطها موسى قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها الى اخر الاية حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال كان الله كتب في الالواح ذكر محمد وذكر امته وما ذخر لهم عنده وما يسر عليهم في دينهم وما وسع عليهم فيما احل لهم فقال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون يعني الشرك الاية وقال اخرون بل ذلك على العموم في الدنيا وعلى الخصوص في الاخرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قالا وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة وقال اخرون هي على العموم وهي التوبة

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال فسال موسى هذا فقال الله عذابي اصيب به من اشاء العذاب الذي ذكر ورحمتي اليوم وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال فرحمته التوبة التي سال موسى عليه السلام كتبها الله لنا واما قوله فساكتبها للذين يتقون فانه يقول فساكتب رحمتي التي وسعت كل شيء ومعنى اكتب في هذا الموضع اكتب في اللوح الذي كتب فيه التوراة للذين يتقون يقول للقوم الذين يخافون الله ويخشون عقابه على الكفر به والمعصية له في امره ونهيه فيؤدون فرائضه ويجتنبون معاصيه وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف الله هولاء القوم بانهم يتقونه فقال بعضهم هو الشرك انتهى

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فساكتبها للذين يتقون يعني الشرك وقال اخرون بل هو المعاصي كلها

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فساكتبها للذين يتقون معاصي الله واما الزكاة وايتاوها فقد بينا صفتها فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقد ذكر عن ابن عباس في هذا الموضع انه قال في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ويوتون الزكاة قال يطيعون الله ورسوله فكان ابن عباس تاول ذلك بمعنى انه العمل بما يزكي النفس ويطهرها من صالحات الاعمال واما قوله والذين هم باياتنا يومنون فانه يقول وللقوم الذين هم باعلامنا وادلتنا يصدقون ويقرون

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا القول ابانه من الله جل ثناوه عن ان الذين وعد موسى نبيه عليه السلام ان يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناوه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم لله رسول وصف بهذه الصفة

امي لا نبي غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت الروايات عن اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن عطاء عن ابن عباس قال امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى عليه السلام ليتني خلقت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى عليه السلام ليتني خلقت حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن عطاء عن ابن جبير فساكتبها للذين يتقون قال الذين يتبعون محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن نوف الحميري قال لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة معكم في بيوتكم واجعلكم تقرؤون التوراة عن ظهر قلوبكم يقراها الرجل منكم والمراة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى لقومه ان الله قد جعل لكم الارض طهورا ومسجدا قالوا لا نريد ان نصلي الا في الكنائس قال ويجعل السكينة معكم في بيوتكم قالوا لا نريد الا كما كانت في التابوت قال ويجعلكم تقرؤون التوراة عن ظهر قلوبكم ويقراها الرجل منكم والمراة والعبد والصغير والكبير قالوا لا نريد نقراها الا نظرا فقال الله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة الى قوله اولئك هم المفلحون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى ابن ابي كثير عن نوف البكالي قال لما انطلق موسى بوفد بني اسرائيل كلمه الله فقال اني قد بسطت لهم الارض طهورا ومساجد يصلون فيها حيث ادركتهم الصلاة الا عند مرحاض او قبر او حمام وجعلت السكينة في قلوبهم وجعلتهم يقرؤون التوراة عن ظهر السنتهم قال فذكر ذلك موسى لبني اسرائيل فقالوا لا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا فاجعلها لنا في تابوت ولا نقرا التوراة الا نظرا ولا نصلي الا في الكنيسة فقال الله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة حتى بلغ اولئك هم المفلحون قال فقال موسى عليه السلام يا رب اجعلني نبيهم قال نبيهم منهم قال رب اجعلني منهم قال لن تدركهم قال يا رب اتيتك بوفد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال نوف البكالي فاحمدوا الله الذي حفظ غيبتكم واخذ سهمكم وجعل وفادة بني اسرائيل لكم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير عن نوف البكالي بنحوه الا انه قال فاني انزل عليكم التوراة تقرؤونها عن ظهر السنتكم رجالكم ونساؤكم وصبيانكم قالوا لا نصلي الا في كنيسة ثم ذكر سائر الحديث نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فساكتبها للذين يتقون قال هولاء امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما قيل فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون تمنتها اليهود والنصارى فانزل الله شرطا بينا وثيقا فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو نبيكم وهو صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب وقد بينا معنى الامي فيما مضى بما اغنى عن اعادته هنا واما قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فان الهاء في قوله يجدونه عائدة على الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله

الذين يتبعون الرسول النبي الأمي هذا محمد صلى الله عليه وسلم حدثني ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي أسميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به قلوبا غلفا وآذانا صما وأعينا عميا قال عطاء ثم لقيت كعبا فسألته عن ذلك فما اختلفا حرفا إلا أن كعبا قال بلغته قلوبا غلوفيا وآذانا صموميا وأعينا عموميا حدثنا أبو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي قال حدثني عطاء قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر نحوه إلا أنه قال إلا أنه قال في كلام كعب أعينا عمومى وآذانا صمومى وقلوبا غلوفا قال حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن عبد الله بنحوه وليس فيه كلام كعب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله الذي يجدونه مكتوبا عندهم يقول يجدون نعته وأمره ونبوته مكتوبا عندهم

القول في تأويل قوله تعالى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم

يقول تعالى ذكره يأمر هذا النبي الأمي أتباعه بالمعروف وهو الإيمان بالله ولزوم طاعته فيما أمر ونهى فذلك المعروف الذي يأمرهم به وينهاهم عن المنكر وهو الشرك بالله والانتهاء عما نهاهم الله عنه وقوله ويحل لهم الطيبات وذلك ما كانت الجاهلية تحرمه من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي ويحرم عليهم الخبائث وذلك لحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المطاعم والمشارب التي حرمها الله كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ويحرم عليهم الخبائث وهو لحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المحرمات من المآكل التي حرمها الله وأما قوله ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم يعني بالإصر العهد والميثاق الذي كان أخذ على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ويضع عنهم إصرهم قال عهدهم قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال عهدهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن ويضع عنهم إصرهم قال العهود التي أعطوها من أنفسهم قال حدثنا ابن نمير عن موسى بن قيس عن مجاهد ويضع عنهم إصرهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم يقول يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم التي أخذت عليهم في التوراة والإنجيل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ما كان الله أخذ عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم أن يضع ذلك عنهم وقال بعضهم عنى بذلك أنه يضع عمن اتبع نبي الله صلى الله عليه وسلم التشديد الذي كان على بني إسرائيل في دينهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فجاء محمد صلى الله عليه وسلم بإقالة منه وتجاوز عنه حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد ويضع عنهم إصرهم قال البول ونحوه مما غلظ على بني إسرائيل قال حدثنا الحماني قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد قال شدة العمل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت قال من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ودينه من أهل الكتاب وضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن ابن سيرين قال قال أبو هريرة لابن عباس ما علينا في الدين من حرج أن نزني ونسرق قال بلى ولكن الإصر الذي كان على بني إسرائيل وضع عنكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويضع عنهم إصرهم قال إصرهم الذي جعله عليهم قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الإصر هو العهد وقد بينا ذلك بشواهده في موضع غير هذا بما فيه الكفاية وأن معنى الكلام ويضع النبي الأمي العهد الذي كان الله أخذ على بني إسرائيل من إقامة التوراة والعمل بما فيها من الأعمال الشديدة كقطع الجلد من البول وتحريم الغنائم ونحو ذلك من الأعمال التي كانت عليهم مفروضة فنسخها حكم القرآن وأما الأغلال التي كانت عليهم فكان ابن زيد يقول فيما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عنه في قوله والأغلال التي كانت عليهم قال الأغلال وقرأ غلت أيديهم قال تلك الأغلال قال ودعاهم إلى أن يؤمنوا بالنبي فيضع ذلك عنهم

القول في تأويل قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

يقول تعالى ذكره فالذين صدقوا بالنبي الأمي وأقروا بنبوته وعزروه يقول ووقروه وعظموه وحموه من الناس كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعزروه يقول حموه ووقروه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني موسى بن قيس عن مجاهد وعزروه ونصروه قال عزروه سددوا أمره وأعانوا رسوله ونصروه وقوله ونصروه يقول أعانوه على أعداء الله وأعدائه بجهادهم ونصب الحرب لهم واتبعوا النور الذي أنزل معه يعني القرآن والإسلام أولئك هم المفلحون يقول الذين يفعلون هذه الأفعال التي وصف بها جل ثناؤه أتباع محمد صلى الله عليه وسلم هم المنجحون المدركون ما طلبوا ورجوا بفعلهم ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فما نقموا يعني اليهود إلا أن حسدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الله الذين آمنوا به وعزروه ونصروه فأما نصره وتعزيره فقد سبقتم به ولكن خياركم من آمن بالله واتبع النور الذي أنزل معه يريد قتادة بقوله فما نقموا إلا أن حسدوا نبي الله أن اليهود كان محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به من عند الله رحمة عليهم لو اتبعوه لأنه جاء بوضع الآصار والأغلال عنهم فحملهم الحسد على الكفر به وترك قبول التخفيف لغلبة خذلان الله عليهم

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلهم إني رسول الله إليكم جميعا لا إلى بعضكم دون بعض كما كان من قبلي من الرسل مرسلا إلى بعض الناس دون بعض فمن كان منهم أرسل كذلك فإن رسالتي ليست إلى بعضكم دون بعض ولكنها إليكم جميعا وقوله الذي من نعت اسم الله وإنما معنى الكلام قل يا أيها الناس إني رسول الله الذي له ملك السموات والأرض إليكم ويعني جل ثناؤه بقوله الذي له ملك السموات

والارض الذي له سلطان السموات والارض وما فيهما ونذ يابر ذلك ونصر نفيه لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يكون الالوهية والعبادة الا له جل ثناوه دون سايرة الاشيا غيره من الانداد والاوثان اذ كان الامر له سلطان كل شي والقادر على انشا خلق كل ما شا واحيايه وافنايه اذا شا واماتته فامنوا بالله ورسوله يقول جل ثناوه قل لهم فصدقوا بايات الله الذي هذه صفته واقروا بوحدانيته وانه الذي له الالوهة والعبادة وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه مبعوث الى خلقه داع الى توحيده وطاعته **القول في تاويل قوله تعالى النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** اما قوله النبي الامي فانه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينت معني قوله الفاير النبي فيما مضى بما اغني عن اعادته وكذلك معنى قوله الامي الذي يومن بالله يقول الذي يصدق بالله وكلماته ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وكلماته فقال بعضهم معناه واياته **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي يومن بالله وكلماته يقول اياته وقال اخرون بل عني بذلك عيسى ابن مريم عليه السلام والله اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله الذي يومن بالله وكلماته قال قال عيسى بن مريم وحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الذي يومن بالله وكلماته فهو عيسى بن مريم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله تعالى ذكره امر عباده ان يصدقوا بنبوة النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته ولم يخصص الخبر جل ثناوه عن ايمانه من كلمات الله ببعض دون بعض بل اخبرهم عن جميع الكلمات والحق في ذلك ان يعم القول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومن بكلمات الله كلها على ما جا به ظاهر كتاب الله واما قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون فانه يقول واتبعوا اياها الناس واعملوا بما امركم ان تعملوا به من طاعة الله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا فترشدوا وتصيبوا الحق في اتباعكم اياه **القول في تاويل قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون** يقول تعالى ذكره ومن قوم موسى يعني بني اسرايل امة يقول جماعة يهدون بالحق اي يستقيمون عليه ويعملون به وبه يعدلون اي وبالحق يعطون ويأخذون وينصفون من انفسهم ولا يجورون وقد قال في صفة هذه الامة التي ذكرها الله في هذه الاية جماعة اقوالا نحن ذاكرو ما حضرنا منها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة ابي الهذيل عن السدي ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قوم بينكم وبينهم نهر من شهد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بلغني ان بني اسرايل لما قتلوا انبياهم كفروا وكانوا اثنا عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسالوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفا مسلمون يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم لفيفا ووعد الاخرة عيسى بن مريم يخرجون معه قال ابن جريج قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما** يقول تعالى ذكره فرقناهم يعني قوم موسى من بني اسرايل فرقهم الله فجعلهم قبايل شتى اثنتي عشرة قبيلة وقد بينا معنى الاسباط فيما مضى

ومن

ومن هم واختلف اهل العربية في وجه تانيث الاثني عشرة والاسباط جمع مذكر فقال بعض نحوي البصرة اراد اثنتي عشرة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط ولم يجعل العدد على اسباط وكان بعضهم يستحيل هذا التانيث ويقول لا يخرج العدد على غير الثاني ولكن الفرقة قبل الاثني العشرة حتى يكون الاثنتا العشرة موتثة على ما قبلها ويكون الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة اسباطا فيصح التانيث لما تقدم وقال بعض نحوي الكوفة انما قال اثنتي عشرة والسبط مذكر لان الكلام ذهب الى الامم فغلب التانيث وان كان السبط ذكرا وهو مثل قول الشاعر وان كلابا هذه عشر ابطن وانت بري من قبايلها العشر ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة فلذلك جمع البطن بالتانيث وكان اخرون من نحوي الكوفة يقولون انما انث الاثنتا عشرة والسبط ذكر لذكر الامم والصواب من القول في ذلك عندي ان الاثنتا العشرة انثت لتانيث القطعة ومعنى الكلام وقطعناهم اثنتي عشرة قطعة ثم ترجم عن القطع بالاسباط وغير جايز ان يكون الاسباط مفسرة عن الاثنتي العشرة وهي جمع لان التفسير فيما فوق العشر الى العشرين بالتوحيد لا بالجمع والاسباط جمع لا واحد وذلك كقولهم عندي اثنتا عشرة امراة ولا يقال عندي اثنتا عشر نسوة فبين ذلك ان الاسباط ليست بتفسير للاثنتي العشرة وان القول في ذلك على ما قلنا واما الامم فالجماعات والسبط في بني اسرايل نحو القرن وقيل انما فرقوا اسباطا لاختلافهم في دينهم والله تعالى اعلم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** يقول تعالى ذكره واوحينا الى موسى اذ فرقنا بني اسرايل قومه اثنتي عشرة فرقة وتيهناهم في التيه فاستسقوا موسى من العطش وغور الما ان اضرب بعصاك الحجر وقد بينا السبب الذي كان قومه استسقوه وبينا معنى الوحي بشواهده فانبجست فانصبت وانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينا من الما قد علم كل اناس يعني كل اناس من الاسباط الاثنتا عشرة مشربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه وظللنا عليهم الغمام يكنهم من حر الشمس واذاها وقد بينا معنى الغمام فيما مضى قبل وكذلك المن والسلوى وانزلنا عليهم المن والسلوى طعاما لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول وقلنا لهم كلوا من حلال ما رزقناكم ايها الناس وطيبناه لكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغنا بما ظهر عما ترك وهو فجحدوا ذلك وقالوا لن نصبر على طعام واحد فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وما ظلمونا يقول وما ادخلوا علينا نقصا في ملكنا وسلطاننا بمسيلتهم ما سالوا وفعلهم ما فعلوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ينقصونها حظوظها باستبدالهم الادنى بالخير والارذل بالافضل **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شيتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد من خطا فعل هولا القوم وخلافهم على ربهم وعصيانهم نبيهم موسى وتبديلهم القول الذي امروا ان يقولوه حين قال الله لهم اسكنوا هذه القرية وهي قرية بيت المقدس فكلوا منها يقول من ثمارها وحبوبها ونباتها حيث شيتم يقول اين شيتم منها وقولوا حطة يقول وقولوا هذه الفعلة حطة تحط ذنوبنا نغفر لكم يتغمد لكم ربكم ذنوبكم التي سلفت منكم فيعفو لكم عنها فلا يواخذكم بها سنزيد المحسنين منكم وهم المطيعون لله على ما وعدكم من غفران الخطايا وقد ذكرنا الروايات في كل ذلك باختلاف المختلفين والصحيح من القول لدينا فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل**

قوله تعالى جل ذكره فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم
رجزا من السما بما كانوا يظلمون يقول تعالى ذكره فغير الذين كفروا بالله منهم
ما امرهم الله به من القول فقالوا وقد قيل لهم قولوا هذه حطة حنطة في شعيرة
وقولهم ذلك هو غير القول الذي قيل لهم قولوه يقول الله فارسلنا عليهم رجزا من
السما بعثنا عليهم عذابا اهلكناهم بما كانوا يغيرون مما يومرون به فيفعلون خلاف
ما امرهم الله بفعله ويقولون غير الذي امرهم الله بقيله وقد بينا معنى الرجز فيما
مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله
تعالى جل ذكره واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في
السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون يقول تعالى ذكره واسال يا محمد هولا اليهود وهم
مجاورون عن امر القرية التي كانت حاضرة البحر يقول كانت بحضرة البحر اي
بقرب البحر وعلى شاطيه واختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هي ايلة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن محمد
بن اسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية يقال لها ايلة بين مدين والطور حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله واسالهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال سمعنا انها ايلة حدثني سلام بن سالم
الخزاعي قال حدثنا يحيى بن سليم الطايفي قال حدثنا ابن جريج عن عكرمة قال
دخلت على ابن عباس والمصحف في حجره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني
الله فداك فقال ويلك وتعرف القرية التي كانت حاضرة البحر فقلت تلك
ايلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي ايلة حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي
قرية على شاطي البحر بين مصر والمدينة يقال لها ايلة حدثنا موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال هم اهل ايلة القرية التي كانت حاضرة
البحر حدثني الحرث قال حدثنا ابو سعيد عن مجاهد في قوله واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر قال ايلة وقال اخرون معناه بساحل مدين والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية
ذكر لنا انها كانت قرية على ساحل البحر يقال لها ايلة وقال اخرون هي مقنا
ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية يقال لها
مقنا بين مدين وعينونا وقال اخرون هي مدين ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس قال هي قرية بين ايلة والطور يقال لها مدين والصواب
من القول في ذلك ان يقال هي قرية حاضرة البحر وجايز ان يكون ايلة وجايز ان يكون
مدين وجايز ان تكون مقنا لان كل ذلك حاضرة البحر ولا خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقطع العذر باي ذلك من اي والاختلاف فيه على ما وصفت ولا توصل
الى علم ما قد كان فمضى مما لم يعاينه الا بخبر يوجب العلم ولا خبر كذلك في ذلك
وقوله اذ يعدون في السبت يعني به اهله اذ يعتدون في السبت امر الله ويتجاوزونه
الى ما حرمه الله عليهم يقال منه عدا فلان امري واعتدى اذا تجاوزه وكان
اعتداوهم في السبت ان الله كان حرم عليهم السبت فكانوا يصطادون فيه
السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الذي

لهوا

لهوا فيه عن العمل شرعا يقول شارعة ظاهرة على الما من كل طريق وناحية كشوارع
الطرق كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعد عن بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول ظاهرة على الما
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس شرعا يقول من كل مكان وقوله ويوم لا يسبتون يقول ويوم لا يعظمونه تعظيمهم
السبت وذلك ساير الايام غير يوم السبت لا تاتيهم الحيتان كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون يقول كما وصفنا لكم من الاختبار والابتلا الذي ذكرنا باظهار السمك لهم
على ظهر الما في اليوم المحرم عليهم صيده واخفايها عنهم في اليوم المحلل صيده كذلك
نبلوهم ونختبرهم بما كانوا يفسقون يقول بفسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها واختلفت
القراة في قراة قوله ويوم لا يسبتون بفتح اليا من يسبتون من قول القايل سبت فلان
يسبت سبتا وسبوتا اذا عظم السبت وذكر عن الحسن البصري انه كان يقروه ويوم
لا يسبتون بضم اليا من اسبت القوم يسبتون اذا دخلوا في السبت كما يقال اجمعنا
مرت بنا جمعة واشهرنا مر بنا شهر واسبتنا مر بنا سبت ونصب يوم من قوله ويوم
لا يسبتون بقوله لا تاتيهم لان معنى الكلام ولا تاتيهم يوم لا يسبتون والله تعالى اعلم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واذ قالت امة منهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم
ولعلهم يتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا
محمد اذ قالت امة منهم جماعة منهم لجماعة كانت تعظ المعتدين في السبت
وتنهاهم عن معصية الله فيه لم تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم اياه وخلافهم
امره واستحلالهم ما حرم عليهم او معذبهم عذابا شديدا في الاخرة قال الذين كانوا ينهونهم
عن معصية الله مجيبيهم عن قولهم عظتنا اياهم معذرة الى ربكم نؤدي فرضه علينا في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون يقول ولعلهم ان يتقوا الله فيخافوه فينيبوا الى
طاعته ويتوبوا من معصيتهم اياه وتعديهم على ما حرم الله عليهم من اعتدايهم في السبت
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس قالوا معذرة الى ربكم لسخطنا اعمالهم ولعلهم يتقون اي ينزعون
عما هم عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولعلهم
يتقون قال يتركون هذا العمل الذي هم عليه واختلفت القراة في قراة قوله قالوا
معذرة فقرا ذلك عامة قراة الحجاز والكوفة والبصرة معذرة بالرفع على ما وصف
من معناها وقرا ذلك بعض اهل الكوفة معذرة نصبا بمعنى اعذارا وعظناهم وفعلنا
ذلك واختلف اهل العلم في هذه الفرقة التي قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم
هل كانت من الناجية ام من الهالكة عن الاعتدا في السبت ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
هي قرية على شاطي البحر بين مكة والمدينة يقال لها ايلة فحرم الله عليهم الحيتان
يوم سبتهم فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر فاذا مضى يوم
السبت لم يقدروا عليها فمكثوا بذلك ما شا الله ثم ان طايفة منهم اخذوا الحيتان
يوم سبتهم فنهتهم طايفة وقالوا تاخذونها وقد حرمها الله عليكم يوم سبتكم
فلم يزدادوا الا غيا وعتوا وجعلت طايفة اخرى تنهاهم فلما طال ذلك عليهم
قالت طايفة من النهاة تعلمون ان هولا قوم قد حق عليهم العذاب لم تعظون قوما الله
مهلكهم وكانوا اشد غضبا لله من الطايفة الاخرى فقالوا معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطايفتان اللتان قالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم والذين قالوا معذرة الى ربكم واهلك الله اهل معصيته
الذين اخذوا الحيتان فجعلهم قردة وخنازير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي

عن ابيه عن ابن عباس وسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم وذلك ان اهل قرية كانت حاضرة البحر كانت تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم يقول اذا كان يوم سبتهم تاتيهم شرعا يجيء من كل مكان ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم وانهم قالوا لو انا اخذنا من هذه الحيتان يوم يجيء ما يكفينا فيما سوى ذلك
من الايام فوعظهم قوم مومنون ونهوهم وقالت طايفة من المومنين ان هولاء قوم قد
هموا بامر ليسوا بمنتهين دونه والله مخزيهم ومعذبهم عذابا شديدا قال المومنون بعضهم
لبعض معذرة الى ربكم لعلهم يتقون ان كان هلاك فلعلنا ننجوا واما ان ينتهوا فيكون
لنا اجرا وقد كان الله جعل على بني اسرايل يوما يعبدونه ويتفرغون له فيه وهو يوم
الاثنين فتعدوا الحيتان من الاثنين الى السبت وقالوا هو يوم السبت فنهاهم موسى
فاختلفوا فيه فجعل عليهم السبت ونهاهم ان يعملوا فيه وان يعتدوا فيه وان رجلا منهم
ذهب ليحتطب فاخذه موسى عليه السلام فساله هل امرك بهذا احد فلم يجد احدا امره
فرجمه اصحابه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
قال بعض الذين نهوهم لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
يقول لم تعظونهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم فقال بعضهم معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هانئ قال حدثنا حماد عن داود
عن عكرمة عن ابن عباس واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قال ما ادري انجا الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ام لا
قال فلم ازل به حتى عرفته انهم قد نجوا فكساني حلة حدثني المثنى قال حدثنا حماد
عن داود عن عكرمة قال قرا ابن عباس هذه الاية فذكر نحو الاية قال في حديثه
فما زلت ابصره حتى عرف انهم قد نجوا حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا يحيى
بن سليم الطايفي قال حدثنا ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس و
المصحف في حجره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال فقال واسالهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله بما كانوا يفسقون قال ابن عباس لا اسمع
الفرقة الثالثة ذكرت نخاف ان نكون مثلهم فقلت اما تسمع الله يقول فلما عتوا
عما نهوا عنه فسري عنه وكساني حلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن جريج قال حدثني رجل عن عكرمة قال جيت ابن عباس يوما وهو يبكي
واذا المصحف في حجره فاعظمت ان ادنو ثم لم ازل على ذلك حتى تقدمت فجلست
فقلت ما يبكيك يا ابا عباس جعلني الله فداك قال هولاء الورقات قال واذا هو في سورة
الاعراف قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من يهود سيقت اليهم الحيتان
يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا بعد كد ومونة شديدة كانت
تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها الماخض تنتطح ظهورها لبطونها بافنيتهم
وابنيتهم فكانوا كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان اوحى اليهم فقال انما نهيتم
عن اكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام فقالت ذلك طايفة
منهم بل نهيتم عن اخذها وصيدها في يوم السبت وكانوا كذلك حتى كانت
الجمعة المقبلة فغدت طايفة بانفسها وابنايها ونسايها واعتزلت طايفة ذات
اليمين وتنحت واعتزلت طايفة ذات اليسار وسكتت وقال الايمنون لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال الايسرون معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون ان ينتهوا فهو احب الينا ان لا يصابوا ولا يهلكوا وان لم ينتهوا فمعذرة الى
ربكم فمضوا على الخطية فقال الايمنون قد فعلتم يا اعداء الله والله لناتينكم الليلة
في مدينتكم والله ما اراكم تصبحون حتى يصيبكم الله بخسف او قذف او بعض
ما عنده من العذاب فلما اصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما
واعلوا سور المدينة رجلا فالتفت اليهم فقال اي عباد الله قرود والله تعاوى
لها اذناب قال ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولا يعرف

الانس

الانس انسابها من القردة فجعلت القرود ياتيها نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي
فيقول الم ننهكم عن كذا فيقول براسها نعم ثم قرا ابن عباس فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون قال فارى
اليهود الذين نهوا قد نجوا ولا ارى الاخرين ذكروا ونحن نرى اشياء ننكرها فلا نقول
فيها قال قلت ان جعلني الله فداك الا ترى انهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم قال فامر بي فكسيت بردين غليظين حدثنا
بشر بن معاذ قال اخبرنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر ذكر لنا انه اذا كان يوم السبت اقبلت الحيتان حتى سطح على سواحلهم وافنيتهم
لما بلغها من امر الله في الماء فاذا كان في غير السبت بعدت في الماء حتى يطلبها طالبهم فاتاهم
الشيطان فقال انما حرم عليكم اكلها يوم السبت فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما بعد
قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما فقرا حتى بلغ ولعلهم يتقون فصار القوم ثلاثة
اصناف اما صنف فامسكوا عن حرمة الله ونهوا عن معصية الله واما صنف فامسك
عن حرمة الله هيبة لله واما صنف فانتهك الحرمة ووقع في الخطية حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حاضرة
البحر قال حرمت عليهم الحيتان يوم السبت وكانت تاتيهم يوم السبت شرعا بلاء ابتلوا
به ولا تاتيهم في غيره الا ان يطلبوها بلاء ايضا بما كانوا يفسقون فاخذوها يوم السبت استحلالا
ومعصية فقال الله لهم كونوا قردة خاسيين الا طايفة منهم لم يعتدوا ونهوهم فقال بعضهم
لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم حتى بلغ لعلهم يتقون لعلهم يتركون
ما هم عليه قال كانوا قد بلوا بكف الحيتان عنهم وكانوا يسبتون في يوم السبت ولا يعملون
فيه شيا فاذا كان يوم السبت اتتهم الحيتان شرعا واذا كان غير يوم السبت لم يات حوت واحد
قال وكانوا قد سوغت الحيتان ولقوا منه بلاء فاخذ رجل منهم حوتا فربط في ذنبه خيطا ثم
ربطه الى خشفة ثم تركه في الماء حتى اذا غربت له الشمس من يوم الاحد اجتره بالخيط ثم
شواه فوجد جاره ريح حوت فقال يا فلان انا نجد في بيتك ريح نون فقال لا قال فتطلع
في تنوره فاذا هو فيه فاخبره حينيذ الخبر فقال اني ارى الله سيعذبك قال
فلما لم يره عجل عذابا فلما اتى السبت الاخر اخذ اثنين فربطهما ثم اطلع جاره عليه فلما
راه لم يعجل عذابا جعلوا يصيدونه فاطلع اهل القرية عليهم فنهاهم الذين ينهون عن
المنكر فكانوا فريقين فرقة نهتهم وكفت وفرقة نهتهم ولم تكف فقال الذين نهوا وكفت
للذين ينهون ولا يكفون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقال
الاخرون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فقال الله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن السوء الى قوله بما كانوا يفسقون قال الله فلما عتوا عما نهوا قلنا لهم كونوا
قردة خاسيين وقال لهم اهل تلك القرية عملتم بعمل سوء من كان يريد ان يعتزل ويتطهر فليعتزل
هولاء قال فاعتزل هولاء وهولاء في مدينتهم وضربوا بينهم سورا فجعلوا في ذلك السور
ابوابا يخرج بعضهم الى بعض قال فلما كان الليل طرقهم الله بعذاب فاصبح اوليك
المومنون لا يرون منهم احدا فدخلوا عليهم فاذاهم قردة الرجل وازواجه واولاده
فجعلوا يدخلون على الرجل يعرفونه فيقولون يا فلان الم نحذرك سطوات الله الم
نحذرك نقمات الله ونحذرك قال فليس الا بكا قال وانما عذب الله الذين
ظلموا الذين اقاموا على ذلك قال واما الذين نهوا فكلهم قد نجي ولكن بعضهم افضل من
بعض وقرا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا
يفسقون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة قال قرا ابن
عباس هذه الاية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال لا ادري
انجا القوم او هلكوا فما زلت ابصره حتى عرف انهم نجوا وكساني حلة حدثني يونس قال
اخبرني اشهب بن عبد العزيز عن مالك قال زعم ابن رومان ان قوله تاتيهم حيتانهم يوم

سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم قال كانت تأتيهم يوم السبت فاذا كان المسا
ذهبت فلا يرى منها شي الى السبت فاتخذ لذلك رجل منهم خيطا ووتدا فربط
حوتا منها في الما يوم السبت حتى اذا امسوا ليلة الاحد اخذه فاشتواه فوجد الناس
ريحه فاتوه فسالوه عن ذلك فجحدهم فلم يزالوا حتى قال لهم فانه جلد حوت وجدناه
فلما كان السبت الاخر فعل مثل ذلك ولا ادري لعله قال ربط حوتين فلما امسى من
ليلة الاحد اخذه فاشتواه فوجدوا رائحته فجاوا فسالوه فقال لهم لو شئتم صنعتم
كما اصنع فقالوا له وما صنعت فاخبرهم ففعلوا مثل ما فعل حتى كثر ذلك وكانت
لهم مدينة لها ربض فغلقوها عليهم فاصابهم من المسخ ما اصابهم فغدا اليهم جيرانهم
ممن كان يكون حولهم يطلبون منهم ما يطلب الناس فوجدوا المدينة مغلقة عليهم
فنادوا فلم يجيبوهم فتسوروا عليهم فاذا هم قردة فجعل القرد يدنو يتمسح بمن كان
يعرف قبل ذلك ويدنو منه ويتمسح به وقال آخرون بل الفرقة التي قالت لم تعظون
قوما الله مهلكهم كانت من الفرقة الهالكة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس وسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله
شرعا قال قال ابن عباس ابتدعوا السبت فابتلوا فيه فحرمت عليهم فكانوا اذا
كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت
فلم تر حتى السبت المقبل فاذا جا السبت جات شرعا فمكثوا ما شا الله ان يمكثوا
كذلك ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا فخزمه بانفه ثم ضرب له وتدا في الساحل وربطه
وتركه في الما فلما كان الغد اخذه فشواه فاكله ففعل ذلك وهم ينظرون لا ينكرون
ولا ينهاه منهم احد الا عصبة منهم نهوه حتى ظهر ذلك في الاسواق وفعل علانية
قال فقالت طائفة للذين ينهون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فلما نسوا ما ذكروا به الى
قوله قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ابن عباس كانوا اثلاثا ثلث نهوا وثلث
قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم
فقالوا نسخط اعمالهم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين قال ابن عباس كانوا اثلاثا ثلث قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم وثلث اصحاب الخطيئة فما نجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم فاصبح
الذين نهوا عن السوء ذات يوم في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم فعلوا
على دورهم فجعلوا يقولون ان للناس لشأنا فانظروا ما شأنهم فاذا القوم
قد مسخوا في ديارهم قردة يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد ويعرفون المراة
بعينها وانها لقردة قال الله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس انجينا الذين
ينهون عن السوء الاية قال ابن عباس نجا الناهون وهلك الفاعلون ولا ادري
ما صنع بالساكتين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
عن ابن عباس لم تعظون قوما الله مهلكهم قال هم ثلث فرق الفرقة التي وعظت
والموعظة التي وعظت والله اعلم ما فعلت الفرقة الثالثة وهم الذين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم وقال الكلبي هما فرقتان الفرقة التي وعظت والتي قالت لم
تعظون قوما الله مهلكهم وقال الكلبي هما فرقتان الفرقة التي وعظت والتي
قالت لم تعظون قوما قال هي الموعظة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن
عيينة عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ليت اكون
علمت من هولا الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا احب الي مما عدل به حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال
قال ابن عباس واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم قال اسمع

الله

الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس فليت
شعري ما فعل بهولاء الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ماهان الحنفي ابي صالح في قوله تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال كانوا في المدينة التي على ساحل
البحر وكانت الايام ستة الاحد الى الجمعة فوضعت اليهود يوم السبت وسبتوه
على انفسهم فسبته الله ولم يكن السبت قبل ذلك فوكده الله عليهم وابتلاهم فيه
بالحيتان فجعلت تشرع يوم السبت فيتقون ان يصيبوا منها حتى قال رجل
منهم والله ما السبت بيوم وكده الله علينا ونحن وكدناه على انفسنا فلو تناولت
من هذا السمك فتناول حوتا من الحيتان فسمع بذلك جاره فخاف العقوبة فهرب من
منزله فلما مكث ما شا الله ولم تصبه عقوبة تناول غيره ايضا في يوم السبت فلما لم
تصبهم العقوبة كثر تناولهم في يوم السبت واتخذوا يوم السبت وليلة السبت عيدا
يشربون فيه الخمور ويلعبون بالمعازف فقال لهم خيارهم وصلحاؤهم ويحكم انتهوا
عما تفعلون ان الله مهلككم او معذبكم عذابا شديدا فلا تعجلوا ولا تفعلوا وفي السبت
نابوا فقال خيارهم نضرب بيننا وبينهم حائطا ففعلوا وكان اذا كانت ليلة السبت
تاذوا بما يسمعون من اصواتهم واصوات المعازف حتى اذا كانت الليلة التي مسخوا
فيها سكنت اصواتهم اول الليل فقال خيارهم ما شان قومكم قد سكنت اصواتهم
الليلة فقال بعضهم لعل الخمر غلبهم فناموا فلما اصبحوا لم يسمعوا لهم حسا فقالوا
لرجل اصعد الحائط وانظر ما شانهم فصعد الحائط فراهم يموج بعضهم في بعض
قد مسخوا قردة فقال لقومه تعالوا فانظروا الى قومكم ما لقوا فصعدوا فجعلوا
ينظرون الى الرجل فيتوسمون فيه فيقولون اي فلان انت فلان فيومي بيده الى
صدره اي نعم بما كسبت يداي حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن
ايوب قال تلا الحسن ذات يوم واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت الى بما كانوا يفسقون فقال حوت حرمه الله عليهم يوم احله لهم فيما سوى
ذلك فكان يأتيهم في اليوم الذي حرمه عليهم كانه المخاض لا يمتنع من احد تقبل
ما رايت احدا يكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه قال فجعلوا يهمون ويمسكون
حتى اخذوه فاكلوا اوخم اكلة اكلها قوم قط ابقاه خزيا في الدنيا واشد عقوبة
في الاخرة وايم الله المؤمن اعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله جعل موعدهم
يوم الساعة والساعة ادهى وامر حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي
موسى عن الحسن قال جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كانها المخاض فاكلوا والله
اوخم اكلة اكلها قوم قط اسوءه عقوبة في الدنيا واشد عذابا في الاخرة وقال
الحسن وقتل المؤمن والله اعظم من اكل الحيتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا قال كنت جالسا في المسجد فاذا شيخ قد جا وجلس الناس اليه فقالوا
هذا من اصحاب عبد الله بن مسعود فقال قال ابن مسعود واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر الاية قال لما حرم عليهم السبت كانت الحيتان تاتي يوم
السبت وتامن وتجي فلا يستطيعون ان يمسوها وكان اذا ذهب السبت ذهبت
فكانوا يتصيدون كما يتصيد الناس فلما ارادوا ان يعدوا في السبت اصطادوا
فنهاهم قوم من صالحيهم فابوا وكثرهم الفجار فاراد الفجار قتالهم فكان فيهم من
لا يشتهون قتاله ابو احدهم واخوه او قريبه فلما نهوهم وابوا قال الصالحون ان
ابيتم فانا نجعل بيننا وبينكم حائطا ففعلوا فلما فقدوا اصواتهم قالوا لو نظرتم
الى اخوانكم ما فعلوا فنظروا فاذا هم قد مسخوا قردة يعرفون الكبير بكبره والصغير
بصغره فجعلوا يبكون اليهم وكان هذا بعد موسى عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون

يقول تعالى ذكره فلما

تركت الطائفة التي اعتدت في السبت ما امرها الله به من ترك الاعتداء فيه وضيعت
ما وعظتها به الطائفة الواعظة وذكرتها به من تحذيرها عقوبة الله على معصيتها من
فتقدمت على استحلال ما حرم الله عليها انجى الله الذين ينهون منهم عن السوء يعني عن
معصية الله واستحلال حرمه واخذنا الذين ظلموا يقول واخذ الله الذين اعتدوا في
السبت فاستحلوا فيه ما حرم الله من صيد السمك واكله فاحل بهم باسه واهلكهم بعذاب شديد
بئيس بما كانوا يخالفون امر الله فيخرجون من طاعته الى معصيته وذلك هو الفسق
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج في قوله
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال فلما نسوا موعظة المؤمنين
اياهم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني
حرمي قال حدثني شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس انجينا
الذين ينهون عن السوء قال يا ليت شعري ما السوء الذي نهوا عنه واما قوله
بعذاب بئيس فان القراء اختلفت في قراءته فقراته عامة قراء اهل المدينة
بعذاب بيس بكسر الباء وتخفيف الياء بغير همز على مثال فعل وقرا ذلك بعض
قراء الكوفة والبصرة بعذاب بئيس على مثال فعيل من البؤس بنصب الباء وكسر
الهمزة ومدها وقرا ذلك كذلك بعض المكيين غير انه كسر الباء بئيس على
مثال فعيل وقرا بعض الكوفيين بفتح الباء وتسكين الياء وهمزة بعدها مكسورة
على مثال فيعل وذلك شاذ عند اهل العربية لانه فيعل اذا لم يكن من ذوات
الياء والواو فالفتح في عينه الفصيح في كلام العرب وذلك مثل قولهم في نظايره
من السالم صيقل ونيرب وانما تكسر العين من ذلك من ذوات الياء والواو كقولهم سيد
وميت وقد انشد بعضهم قول امرئ القيس بن عابس الكندي كلاهما كان رئيسا
بيئسا يضرب في يوم الهياج القونسا بكسر العين من فيعل وهي الهمزة من بيئس فلعل
الذي قرا ذلك كذلك قراه على هذه وذكر عن آخر من الكوفيين ايضا انه قرا
بيئس نحو القراءة التي ذكرنا قبل هذه وذكر عن آخر من الكوفيين ايضا انه قرا
بيئس نحو القراءة التي ذكرنا قبل هذه وذلك بفتح الباء وتسكين الياء وفتح
الهمزة بعد الياء على مثال فيعل على مثال صيقل وروي عن بعض البصريين
انه قراه بيس بفتح الباء وكسر الهمزة على مثال فعل كما قال ابن قيس الرقيات
ليتني القى رقية في خلوة من غير ما بئس وروي عن آخر منهم انه قراه بئس
بكسر الباء وفتح السين على معنى بئس العذاب واولى هذه القراءات عندي بالصواب
قراءة من قرا بئيس بفتح الباء وكسر الهمزة ومدها على مثال فعيل كما قال ذو الاصبع
العدواني حنقا علي وما ترى لي فيهم اثرا بئيسا لان اهل التاويل اجمعوا على ان
معناه شديد فدل ذلك على صحة ما اخترنا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال
اخبرني رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
اليم وجيع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بئيس قال شديد حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بئيس اليم شديد
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
بعذاب بئيس قال موجع حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن
زيد بعذاب بئيس قال بعذاب شديد **القول في تاويل قوله**
فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يقول تعالى ذكره
فلما تمردوا فيما نهوا عنه من اعتدائهم في السبت واستحلالهم ما حرم الله
عليهم من صيد السمك واكله وتمادوا فيه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

اي بعداء من الخير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما عتوا عما نهوا عنه يقول
لما مرد القوم على المعصية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها اذناب تعاوى
بعد ما كانوا رجالا ونساء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعل
الله منهم القردة والخنازير فزعم ان شباب القوم صاروا قردة وان المشيخة صاروا
خنازير حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن السدي عن ابي مالك
او سعيد بن جبير قال راى موسى عليه السلام رجلا يحمل قصبا يوم السبت فضرب عنقه
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم
الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يعني جل ثناؤه بقوله واذ تاذن واذكر
يا محمد اذ اذن ربك واعلم وهو تفعل من الايذان كما قال الاعشى ميمون بن قيس اذن
اليوم جيرتي بخفوف صرموا حبل آلف مالوف يعني بقوله اذن اعلم وقد بينا ذلك
بشواهده في غير هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذ تاذن ربك قال قال حدثنا
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد واذ تاذن ربك قال
امر ربك وقوله ليبعثن عليهم يعني اعلم ربك ليبعثن على اليهود من يقاتلون من لم يسلم منهم
ولم يعط الجزية ومن اعطى منهم الجزية كان ذلك له صغارا وذلة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى بن ابراهيم
وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
قال هي الجزية والذين يسومونهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيامة حدثنا محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ
تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم هذا
الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم قال بعث عليهم
هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة وقال عبد الكريم الجزري يستحب
ان يبعث الانباط في الجزية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن يعقوب
عن جعفر عن سعيد واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء
العذاب قال الخراج واول من وضع الخراج موسى عليه السلام فجبى الخراج سبع سنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد واذ تاذن ربك ليبعثن
عليهم الى يوم القيامة من يسومهم قال العرب سوء العذاب قال الخراج واول من
وضع الخراج موسى جبى الخراج سبع سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم
سوء العذاب قال هم اهل الكتاب فبعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج الى يوم
القيامة ولم يجب نبي قط الخراج الا موسى عليه السلام ثلاث عشرة سنة ثم امسك
الا النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من
يسومهم سوء العذاب قال يبعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم
القيامة قال اخبرنا معمر قال اخبرنا عبد الكريم عن ابن المسيب قال يستحب ان يبعث
الانباط في الجزية حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
يقول ان ربك يبعث على بني اسرائيل العرب فيسومونهم سوء العذاب ياخذون منهم الجزية

ويبتلونهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول واذ تأذن
ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة قال ليبعثن على اليهود

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم

يقول ان ربك يا محمد لسريع عقابه الى من استوجب منه العقوبة على كفره به ومعصيته
له وانه لغفور رحيم يقول وانه لذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه فاناب وراجع
طاعته يستر عليها بعفوه عنها رحيم له ان يعاقبه على جرمه بعد توبته منها لانه
يقبل التوبة ويقيل العثرة

القول في تأويل قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون

يقول تعالى ذكره وفرقنا بني اسرائيل في الارض امما يعني جماعات
شتى متفرقين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن يعقوب
عن جعفر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وقطعناهم في الارض امما قال في
كل ارض يدخلها قوم من اليهود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعناهم في الارض امما قال اليهود وقوله منهم
الصالحون يقول من هؤلاء القوم الذين وصفهم الله من بني اسرائيل الصالحون يعني من
يؤمن بالله ورسله ومنهم دون ذلك يعني دون الصالح وانما وصفهم الله جل ثناؤه
بانهم كانوا كذلك قبل ارتدادهم عن دينهم وقبل كفرهم بربهم وذلك قبل ان يبعث فيهم
عيسى بن مريم عليه السلام وقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
يقول واختبرناهم بالرخاء في العيش والخفض من الدنيا والدعة والسعة في الرزق
وهي الحسنات التي ذكرها جل ثناؤه ويعني بالسيئات الشدة في العيش والشظف
فيه والمصائب والرزايا في الاموال لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا الى طاعة ربهم
وينيبوا اليها ويتوبوا من معاصيه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه

يقول تعالى ذكره
فخلف من بعد هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم خلف يعني خلف سوء يقول
حدث بعدهم وخلافهم وتبدل منهم بدل سوء يقال منه هو خلف صدق وخلف سوء
واكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في
المدح ومن ذلك في تسكينها في المدح قول حسان بن ثابت • لنا القدم الاولى
اليك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع • واحسب انه اذا وجه الى الفساد مأخوذ
من قولهم خلف اللبن اذا حمض من طول تركه في السقاء حتى يفسد فكان الرجل الفاسد
مشبه به وقد يجوز ان يكون من خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحه واما في تسكين اللام
في الذم فقول لبيد • ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب •
وقيل ان الخلف الذي ذكر الله في هذه الاية انهم خلفوا من قبلهم من النصارى انتهى

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فخلف من بعدهم خلف
قال النصارى والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره انما
وصف انه خلف القوم الذين قص قصصهم في الايات التي مضت خلف سوء ردي ولم
يذكر لنا انهم نصارى في كتابه وقصتهم بقصص اليهود اشبه منها بقصص النصارى
وبعد فان ما قبل ذلك خبر عن بني اسرائيل وما بعده كذلك فما بينهما بان يكون خبرا
عنهم اشبه اذ لم يكن في الاية دليل على صرف الخبر عنهم الى غيرهم ولا جاء بذلك دليل
يوجب صحة القول به فتأويل الكلام اذا فتبدل الذين من بعدهم بدل سوء ورثوا كتاب
الله فعلموه وضيعوا العمل به وخالفوا حكمه يرشون في حكم الله فيأخذون الرشوة فيه
من عرض هذا العاجل الادنى يعني بالادنى الاقرب من الاجل الابعد ويقولون
اذا فعلوا ذلك ان الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيا على الله الاباطيل كما قال جل ثناؤه

فيهم

فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
يقول وان عرض لهم دنيا حرام اخذوها اصرارا على ذنوبهم وليسوا باهل انابة ولا توبة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وان اختلفت عنه عباراتهم انتهى والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا فضيل بن
عياض عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون
سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه قال يعملون بالذنب ثم يستغفرون الله فان
عرض ذلك الذنب اخذوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن سعيد بن جبير وان يأتهم عرض مثله يأخذوه قال من الذنوب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير يأخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا قال يعملون بالذنوب وان يأتهم عرض مثله يأخذوه قال ذنب
آخر يعملوا به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن
جبير يأخذون عرض هذا الادنى قال الذنوب وان يأتهم عرض مثله يأخذوه قال
الذنوب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال يتمنون المغفرة حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد يأخذون عرض هذا الادنى قال لا
يشرف لهم شيء من الدنيا الا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون المغفرة ويقولون
سيغفر لنا وان يجدوا عرضا مثله يأخذوه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فخلف من بعدهم خلف اي والله لخلف سوء ورثوا الكتاب بعد
انبيائهم ورسلهم ورثهم الله وعهد اليهم وقال الله في اية اخرى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال يأخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا تمنوا على الله اماني وغرة يغترون بها وان يأتهم عرض
مثله لا يشغلهم شيء عن شيء ولا ينهاهم عن ذلك كلما هف لهم شيء من الدنيا
اكلوه ولا يبالون حلالا كان او حراما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة يأخذون عرض هذا الادنى قال يأخذونه ان كان
حلالا وان كان حراما وان يأتهم عرض مثله قال ان جاءهم حلال او حرام اخذوه حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
فخلف من بعدهم خلف الى قوله ودرسوا ما فيه قال كانت بنو اسرائيل لا يستقضون
قاضيا الا ارتشى في الحكم وان خيارهم اجتمعوا فاخذ بعضهم على بعض العهود ان لا يفعلوا
ولا يرتشي فجعل الرجل منهم اذا استقضى ارتشى فيقال له ما شأنك ترتشي في الحكم
فيقول سيغفر لي فيطعن عليه البقية الاخرون من بني اسرائيل فيما صنع واذا
مات او نزع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيرتشي فيقول وان يأت
الاخرين عرض الدنيا يأخذوه واما عرض الدنيا فعرض الدنيا من المال حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا يقول يأخذون ما اصابوا ويتركون ما شاؤا من حلال او
حرام ويقولون سيغفر لنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يأخذون عرض هذا الادنى قال الكتاب الذي كتبوه ويقولون
سيغفر لنا لا نشرك بالله شيئا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه يأتيهم المحق
برشوة فيخرجوا له كتاب الله ثم يحكموا له بالرشوة وكان الظالم اذا جاءهم
برشوة اخرجوا له المثناة وهو الكتاب الذي كتبوه فحكموا له بما في المثناة فهو
فيها محق وهو في التوراة ظالم فقال الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور

عن سعيد بن جبير فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى
قال يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه قال الذنوب

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا يعقلون

يقول تعالى ذكره ألم يؤخذ على هؤلاء المرتشين في أحكامهم القائلين سيغفر لنا فعلنا هذا إذا عوتبوا على ذلك ميثاق الكتاب وهو أخذ العهود على بني إسرائيل بإقامة التوراة والعمل بما فيها فقال جل ثناؤه لهؤلاء الذين نقضوا ميثاقه في هذه الآية موبخا لهم على خلافهم أمره ونقضهم عهده وميثاقه ألم يأخذ الله عليهم ميثاق كتابه ألا يقولوا على الله إلا الحق ولا يضيفوا إليه إلا ما أنزله على رسوله موسى عليه السلام في التوراة وأن لا يكذبوا عليه كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق قال فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها وأما قوله ودرسوا ما فيه فإنه معطوف على قوله ورثوا الكتاب ومعناه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ودرسوا ما فيه ويعني بقوله ودرسوا ما فيه قرؤوا ما فيه يقول ورثوا الكتاب فعلموا ما فيه ودرسوه فضيعوه وتركوا العمل به وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودرسوا ما فيه قال علموه علموا ما في الكتاب الذي ذكر الله وقرأ بما كنتم تعلمون وبما كنتم تدرسون والدار الآخرة خير للذين يتقون يقول جل ثناؤه وما في الدار الآخرة وهو ما في المعاد عند الله مما أعد الله لأوليائه والعاملين بما أنزل الله في كتابه المحافظين على حدوده خير للذين يتقون الله ويخافون عقابه فيراقبونه في أمره ونهيه ويطيعونه في ذلك كله في دنياهم أفلا تعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون عرض هذا الأدنى على أحكامهم ويقولون سيغفر لنا أن ما عند الله في الدار الآخرة للمتقين العادلين بين الناس في أحكامهم خير من هذا العرض القليل الذي تستعجلونه في الدنيا على خلاف أمر الله والقضاء بين الناس بالجور

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم يمسكون بتخفيف الميم وتسكينها من أمسك يمسك وقرأه آخرون يمسكون بفتح الميم وتشديد السين من مسك يمسك ومعنى ذلك والذين يعملون بما في كتاب الله وأقاموا الصلاة بحدودها ولم يضيعوا أوقاتها إنا لا نضيع أجر المصلحين يقول تعالى ذكره فمن فعل ذلك من خلقي فإني لا أضيع أجر عمله الصالح كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذين يمسكون بالكتاب قال كتاب الله الذي جاء به موسى عليه السلام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله والذين يمسكون بالكتاب من يهود أو نصارى إنا لا نضيع أجر المصلحين

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إذ اقتلعنا الجبل فرفعناه فوق بني إسرائيل كأنه ظلة غمام من الظلال وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من فرائضنا وألزمناكم من أحكام كتابنا فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم في أدائه من غير تقصير ولا توان واذكروا ما فيه يقول ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذنا عليكم بالعمل بما فيه لعلكم تتقون

يقول

يقول كي تتقوا ربكم فتخافوا عقابه بترككم العمل به إذا ذكرتم ما أخذ عليكم فيه من المواثيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة فقال لهم موسى خذوا ما آتاكم الله بقوة يقول العمل بالكتاب وإلا خر عليكم الجبل فأهلككم فقالوا بل نأخذ ما آتانا الله بقوة ثم نكثوا بعد ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة فهو في قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فقال خذوا ما آتيناكم بقوة وإلا أرسلته عليكم حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال إني لأعلم خلق الله لأي شيء سجدت اليهود على حرف وجوههم لما رفع الجبل فوقهم سجدوا وجعلوا ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم قال فكانت سجدة رضيها الله فاتخذوها سنة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة أي بجد واذكروا ما فيه لعلكم تتقون جبل نزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم فقال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وإذ نتقنا الجبل قال كما تنتق الزبدة قال ابن جريج كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها خذوا ما آتيناكم بقوة قال يقول لتؤمنن بالتوراة ولتقبلنها أو ليقعن عليكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال هذا كتاب الله أتقبلونه بما فيه فإن فيه بيان ما أحل لكم وما حرم عليكم وما أمركم وما نهاكم قالوا انشر علينا ما فيها فإن كانت فرائضها يسيرة وحدودها خفيفة قبلناها قال اقبلوها بما فيها قالوا حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها فراجعوا موسى مرارا فأوحى الله إلى الجبل فانقلع فارتفع في السماء حتى إذا كان بين رؤوسهم وبين السماء قال لهم موسى ألا ترون ما يقول ربي لئن لم تقبلوا التوراة بما فيها لأرمينكم بهذا الجبل قال فحدثني الحسن البصري قال لما نظروا إلى الجبل خر كل رجل ساجدا على حاجبه الأيسر ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل فرقا من أن يسقط عليه فلذلك ليس في الأرض يهودي يسجد إلا على حاجبه الأيسر يقولون هذه السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة قال أبو بكر فلما نشر الألواح فيها كتاب الله كتبه بيده لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتز ونفض لها رأسه واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله نتقنا فقال بعض البصريين معنى نتقنا رفعنا واستشهد بقول العجاج ينتق أقتاد الشليل نتقا وقال يعني بقوله ينتق يرفعه عن ظهره ويقول الآخر ويتقوا أحدكم منا الإبل فلا وقد حكي عن قائل هذه المقالة قول آخر وهو أن أصل النتق والنتوق كل شيء قلعته من موضعه فرميت به يقال منه نتقت نتقا قال ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد ناتق لأنها ترمي بأولادها رميا واستشهد ببيت النابغة لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم دحقت عليك بناتق مذكار وقال آخر منهم معناه في هذا الموضع رفعناه وقال قالوا يقول السرحكي قال قالوا ما تنتق برحله لا بركض والنتق نتق الدابة صاحبها حين يعدو به وتتبعه حتى يربو فذلك النتق والنتوق ونتقتني الدابة ونتقت المرأة تنتق نتوقا كثر ولدها وقال بعض الكوفيين نتقنا الجبل علقنا الجبل فوقهم ورفعناه ينتقه نتقا وامرأة منتاق كثيرة الولد وسمعت أخذ الجراب فنتق ما فيه إذا نثر ما فيه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة
إنا كنا عن هذا غافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر
يا محمد ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم فقررهم بتوحيده وأشهد بعضهم
على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به كما حدثني محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم
بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلمهم قبلا فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا الآية إلى بما فعل المبطلون
حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا كلثوم بن جبر قال
سألت سعيد بن جبير عن قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
قال سألت عنها ابن عباس فقال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها
إلى يوم القيامة بنعمان هذه وأشار بيده فأخذ مواثيقهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى حدثنا ابن وكيع ويعقوب قالا حدثنا ابن علية قال
حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذا
الذي وراء عرفة وأخذ ميثاقهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا اللفظ لحديث
يعقوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ربيعة بن كلثوم عن أبيه
في هذا الحديث قالوا بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين
حدثنا عمرو قال حدثنا عمران بن عيينة قال أخبرنا عطاء بن السائب قال أول ما
أهبط الله آدم أهبطه بدهنا أرض بالهند فمسح الله ظهره فأخرج منه كل نسمة
هو بارئها إلى أن تقوم الساعة ثم أخذ عليهم الميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهبط
الله آدم حين أهبط فمسح الله ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم
القيامة ثم قال ألست بربكم قالوا بلى ثم تلا وإذ أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن إلى يوم القيامة حدثنا أبو
كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله
آدم أخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لأصحاب اليمين
ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين ادخلوا النار ولا أبالي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن الأعمش عن حبيب عن ابن عباس قال مسح الله ظهر آدم
فأخرج كل طيب في يمينه وأخرج كل خبيث في الأخرى حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن علية عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال مسح على ظهر آدم فاستخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد
عن ابن عباس وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله
آدم مسح ظهره بدحنا وأخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة
فقال ألست بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم
القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم عليه السلام أخذ ميثاقه فمسح
ظهره فأخذ ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي

عن

عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم عليه السلام
أخذ ميثاقه فمسح ظهره فأخذ ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وأرزاقهم وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله آدم أخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله
ومصائبه وأخرج ذريته كالذر وأخذ ميثاقهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم
قال مسح الله ظهر آدم عليه السلام وهو ببطن نعمان واد إلى جنب عرفة وأخرج من
ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال حدثنا أبي عن أبي هلال عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال أخرج الله
ذرية آدم عليه السلام من ظهره كهيئة الذر وهو في أذي من الماء حدثني علي بن سهل
قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثنا أبو مسعود عن جويبر قال مات ابن للضحاك
ابن مزاحم ابن ستة أيام قال فقال يا جابر إذا أنت وضعت ابني في لحده فأبرز وجهه
وحل عنه عقده فإن ابني مجلس ومسؤول ففعلت به الذي أمرني فلما فرغت
قلت يرحمك الله عم يسأل ابنك من يسأله إياه قال يسأل عن الميثاق الذي أقر به
في صلب آدم قال حدثني ابن عباس أن الله مسح صلب آدم عليه السلام فاستخرج
منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا حتى يولد من أعطي الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به
نفعه الميثاق الأول ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يف به لم ينفعه الميثاق الأول
ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يف به لم ينفعه الميثاق الأول على الفطرة حدثني
يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني السري بن يحيى أن الحسن
ابن أبي الحسن حدثهم عن الأسود بن سريع من بني سعد قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات قال فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ثم قال ما بال أقوام يتناولون
الذرية فقال رجل يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين فقال إن خياركم أبناء المشركين
ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها
فأبواها يهودانها أو ينصرانها ولقد قال الله ذلك في كتابه وإذ أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن
سفيان عن سعيد عن الأجلح عن الضحاك وعن منصور عن مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم قال أخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم ألست بربكم قالوا بلى
قالت الملائكة شهدنا أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان بن منصور عن عبد الله بن عمرو في هذه
قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذ كما أخذ المشط من الرأس
حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذ كما أخذ المشط من
الرأس حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد
الله بن عمرو وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذهم كما يؤخذ
المشط من الرأس قال ابن حميد كما يؤخذ المشط حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري
قال حدثنا روح بن عبادة وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن أنس عن
زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن
يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر
يا محمد ربك اذ استخرج ولد آدم من اصلاب آبائهم فقررهم بتوحيده واشهد بعضهم
على بعض شهادتهم بذلك واقرارهم به كما حدثني محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم
بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلمهم قبلا فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا الاية الى قوله فعل المبطلون
حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا كلثوم بن جبر قال
سالت سعيد بن جبير عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
قال سالت عنها ابن عباس فقال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيامة بنعمان هذه واشار بيده فاخذ مواثيقهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى حدثنا ابن وكيع ويعقوب قالا حدثنا ابن علية قال
حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا
الذي وراء عرفة واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اللفظ لحديث
يعقوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ربيعة بن كلثوم عن ابيه
في هذا الحديث قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
حدثنا عمرو قال حدثنا عمران بن عيينة قال اخبرنا عطاء بن السائب قال اول ما
اهبط الله آدم اهبطه بدهنا ارض بالهند فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة
هو بارئها الى ان تقوم الساعة ثم اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط
الله آدم حين اهبط فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم
القيامة ثم قال الست بربكم قالوا بلى ثم تلا واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن الى يوم القيامة حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله
آدم اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لاصحاب اليمين
ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين ادخلوا النار ولا ابالي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب عن ابن عباس قال مسح الله ظهر آدم
فاخرج كل طيب في يمينه واخرج كل خبيث في الاخرى حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن علية عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال مسح على ظهر آدم فاستخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد
عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله
آدم مسح ظهره بدحنا واخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة
فقال الست بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم عليه السلام اخذ ميثاقه فمسح
ظهره فاخذ ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي

عن

عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم عليه السلام
اخذ ميثاقه فمسح ظهره فاخذ ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وارزاقهم واذ اخذ ربك من
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله آدم اخذ ميثاقه فاخذ ذريته وكتب آجالهم

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد ربك اذ استخرج ولد ادم من اصلاب ابايهم فقررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك واقرارهم به كما حدثني محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا الاية الى ما فعل المبطلون حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا كلثوم بن جبر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال سالت عنها ابن عباس فقال مسح ربك ظهر ادم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا واشار بيده فاخذ مواثيقهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى حدثنا ابن وكيع ويعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال مسح ربك ظهر ادم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا الذي وراء عرفة واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اللفظ لحديث يعقوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ربيعة بن كلثوم عن ابيه في هذا الحديث قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين حدثنا عمرو قال حدثنا عمران بن عيينة قال اخبرنا عطا ابن السايب قال اول ما اهبط الله ادم اهبطه بدهنا ارض بالهند فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو بارئها الى ان يقوم الساعة ثم اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط الله ادم حين اهبط فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال الست بربكم قالوا بلى ثم تلا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كاين الى يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله ادم اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لاصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للاخرين ادخلوا النار ولا ابالي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب عن ابن عباس قال مسح الله ظهر ادم فاخرج كل طيب في يمينه واخرج كل خبيث في الاخرى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية عن شريك عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسح على ظهر ادم فاستخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله ادم مسح ظهره بدحنا واخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال الست بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كاين الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم عليه السلام اخذ ميثاقه فمسح ظهره فاخذ ذريته كهيئة الذر فكتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي

عن علي بن بذيمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم عليه السلام اخذ ميثاقه فمسح ظهره فاخذ ذريته كهيئة الذر فكتب اجالهم وارزاقهم واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله ادم اخذ ميثاقه فذريته وكتب اجاله ومصايبه

ابن وكيع

ابن عباس

قال مسح

ذريته من

قال حدثنا

ذرية ادم

قال حدثنا

بن مزاحم

وحلاعنه

قلنه يوم

من صلبه

منه كل نس

به شيا

نفحه المي

ومن ادر

يونس بن

بن ابي الح

الله صلى

فبلغ ذلك

الدين

الا انهاد

فابوا

من ظهو

سفيان

بن عمرو

ذرياتهم

قالت الم

قال حدثنا

قوله واذ

حدثنا

بن عمرو

الراس

الله بن

المستنط

قال حد

زيد ابن

بشار الح

ظهورهم

خلق اد

ويعملوا اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء
للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من عمل الجنة فيدخل
الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل اهل
النار فيدخله النار حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمد بن المصفا عن بقية عن بقية
عن عمرو بن جعفر القرشي قال حدثني زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عمارة عن ابي محمد
قال رجل من اهل المدينة قال سالت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عنه كما سالتني فقال خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه فمسح
ظهره بيده اليمنى فاخرج ذرا فقال ذرا ذرا هم للجنة ثم مسح ظهره بيده الاخرى
وكلتا يديه يمين فقال ذرو ذرا هم للنار يعملون فيما شئت من ثم اختم لهم باسوا
اعمالهم فادخلهم النار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
قال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم
من ربكم قالوا الله ربنا ثم اعادهم في صلبه حتى يولد كل من اخذ ميثاقه لا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم الى ان تقوم الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس ان الله لما خلق ادم
عليه السلام مسح ظهره واخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطقهم فتكلموا واشهدهم
على انفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لادم هولاء ذريتك اخذ عليهم الميثاق
انا ربهم لئلا يشركوا بي شيا وعلي رزقهم قال ادم فمن هذا الذي معه النور قال
هو داود قال يا رب كم كتبت له من الاجل قال ستين قال كم كتبت لي قال الف سنة
وقد كتبت لكل انسان منهم كم يعمر وكم يلبث قال يا رب زده قال هذا الكتاب موضوع
فاعطه ان شئت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن اجل بني ادم فكتب له من اجل
ادم اربعين سنة فصار اجله مائة سنة فلما عمر تسع مائة سنة وستين سنة
جاءه ملك الموت فلما راه ملك الموت قال ما لك قال له قد استوفيت اجلك قال له ادم
انما عمرت تسع مائة وستين سنة وبقي اربعون سنة قال فلما قال ذلك للملك
قال الملك قد اخبرني بها ربي قال فارجع الى ربك فاساله فرجع الملك الى ربه
فقال ما لك قال يا رب رجعت اليك لما كنت اعلم من تكرمتك اياه قال الله ارجع
فاخبره انه قد اعطى ابنه داود اربعين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ان الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الايمن فخرجت كل نفس مخلوقة
للجنة بيضا نقية فقال هولاء اهل الجنة ثم ضرب منكبه الايسر فخرجت كل نفس
مخلوقة للنار سودا فقال هولاء اهل النار ثم اخذ عهودهم على الايمان والمعرفة
له ولامره والتصديق به وبامره بني ادم كلهم فاشهدهم على انفسهم فامنوا وصدقوا
وعرفوا واقروا وبلغني انه اخرجهم على كفه امثال الخردل قال ابن جريج عن
مجاهد قال ان الله لما اخرجهم قال يا عباد الله اجيبوا الله والاجابة الطاعة
فقالوا اطعنا اللهم اطعنا اللهم لبيك قال فاعطاها ابراهيم عليه السلام في
المناسك لبيك اللهم لبيك وقال ضرب متن ادم حين خلقه قال وقال ابن عباس
خلق ادم عليه السلام ثم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فكلمهم ثم اعادهم في صلبه
فليس احد الا وقد تكلم فقال ربي الله قال وكل خلق خلق وهو كائن الى يوم

القيامة وهي الفطرة التي فطر الناس عليها قال ابن جريج قال سعيد بن جبير اخذ الميثاق
عليهم بنعمان ونعمان من وراء عرفات ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
عن الميثاق الذي اخذ عليهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال جمعهم يومئذ جميعا
ما هو كائن الى يوم القيامة ثم استنطقهم واخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او
تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم
ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا
بي شيا وانا سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وسانزل عليكم قالوا نشهد انا
انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع
عليهم اباهم ادم فنظر عليهم فراى منهم الغني والفقير وحسن الصورة وغير
ذلك فقال رب لو سويت بينهم قال فاني احب ان اشكر قال وفيهم الانبيا يومئذ
امثال السرج وخص الانبيا بميثاق اخر قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا
غليظا وهو الذي يقول تعالى ذكره فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي ذلك قال هذا نذير من النذر الاولى يقول
اخذنا ميثاقه مع النذر الاولى وفي ذلك قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات
فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل كان في علمه يومئذ من يكذب به ومن يصدق به
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال اخرجهم من ظهر ادم وجعل لادم عمر الف
سنة قال فعرضوا على ادم عليه السلام فراى رجلا من ذريته له نور فاعجبه
فسال عنه فقال هو داود وقد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره اربعين
سنة فلما احتضر ادم جعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك اعطيتها
داود قال فجعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك اعطيتها داود وقال
فجعل يخاصمهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخرج ذريته من ظهره في
صورة كهيئة الذر فعرضهم على ادم باسمائهم واسما ابائهم واجالهم قال فعرض
عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا قال هذا من ذريتك نبي خلقته
قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمري اربعين سنة قال والاقلام
رطبة تجري واثبت لداود الاربعون وكان عمر ادم الف سنة فلما استكملها
الا الاربعين سنة بعث اليه ملك الموت فقال يا ادم امرت ان اقبضك
قال الم يبق من عمري اربعين سنة قال فرجع ملك الموت الى ربه فقال ان
ادم يدعي من عمره اربعين سنة قال اخبر ادم انه جعلها لابنه داود
والاقلام رطبة فاثبتت لداود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود
عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير
عن عبد الملك عن عطا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال
اخرجهم من ظهر ادم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن نمير عن نصر بن عربي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم قال اخرجهم من ظهر ادم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه
قال حدثنا محمد بن عبيد عن ابي بسطام عن الضحاك قال حيث ذرا الله خلقه

لآدم عليه السلام قال خلقهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال قال ابن عباس خلق الله ادم ثم اخرج ذريته من ظهره فكلمهم الله وانطقهم فقال الست بربكم قالوا بلى ثم اعادهم في صلبه فليس احد من الخلق الا قد تكلم فقال ربي الله وان القيامة لن تقوم حتى يولد من كان يومئذ اشهد على نفسه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وذلك حين يقول تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك حين يقول فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يعني يوم اخذ منهم الميثاق ثم عرضهم على ادم عليه السلام قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم انه مسح ظهر ادم صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية كهيئة الذر ابيض مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه من طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بنحوه وزاد فيه بعد قوله وطائفة على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فلذلك ليس في الارض احد من ولد ادم الا وهو يعرف ان ربه الله ولا مشرك الا وهو يقول لابنه انا وجدنا اباءنا على امة والامة الدين وانا على اثارهم مقتدون وذلك حين يقول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وذلك حين يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك حين يقول فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يعني يوم اخذ الميثاق منهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي من ظهورهم ذرياتهم قال مسح الله على صلب ادم فاخرج من صلبه من ذريته ما يكون الى يوم القيامة واخذ ميثاقهم انه ربهم فاعطوه ذلك ولا يسال احد كافرا ولا غيره من ربك الا قال الله وقال الحسن مثل ذلك ايضا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن ابيه عن علي ابن حسين انه كان يعزل ويتاول هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اقرت الارواح قبل ان تخلق اجسادها حدثنا احمد بن الفرج الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن ابيه عن هشام بن حكيم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبدا الاعمال ام قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ ذرية ادم من ظهورهم ثم اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه ثم قال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل النار حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا حيوة وشريك قالا حدثنا بقية عن الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن ابيه عن هشام بن حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني احمد بن سويد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عمرو بن الحرث قال حدثنا

عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا راشد بن سعد ان عبد الرحمن بن قتادة حدثه ان اباه حدثه ان هشام بن حكيم حدثه انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فذكر مثله حدثنا محمد بن عوف قال حدثني ابو صالح قال حدثنا معاوية عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه واختلف في قوله شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فقال السدي هو خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انه جل ثناؤه قال هو وملائكته اذ اقر بنو ادم بربوبيته حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فتاويل الكلام على هذا التاويل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقال الله وملائكته شهدنا عليكم باقراركم بان الله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقد ذكرت الرواية عنه بذلك فيما مضى والخبر الاخر الذي روي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل بعض بني ادم لبعض حين اشهد الله بعضهم على بعض وقالوا معنى قوله واشهدهم على انفسهم واشهد بعضهم على بعض باقرارهم بذلك وقد ذكرت الرواية ايضا عمن قال ذلك قبل قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان صحيحا ولا اعلمه صحيحا لان الثقات الذين يعتمد على حفظهم واتقانهم حدثوا بهذا الحديث عن الثوري فوقفوه على عبد الله بن عمرو ولم يرفعوه ولم يذكروا في الحديث هذا الحرف الذي ذكره احمد بن ابي طيبة عنه وان لم يكن ذلك عنه صحيحا فالظاهر يدل على انه خبر من الله عن قيل بني ادم بعضهم لبعض لانه جل ثناؤه قال واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فكانه قيل فقال الذين اشهدوا على المقرين حين اقروا فقالوا بلى شهدنا عليكم بما اقررتم به على انفسكم كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون

يقول تعالى ذكره شهدنا عليكم ايها المقرون بان الله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين انا كنا لا نعلم ذلك وكنا في غفلة منه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اتبعنا منهاجهم افتهلكنا باشراك من اشرك بك من ابائنا واتباعنا منهاجهم على جهل منا بالحق ويعني بقوله بما فعل المبطلون بما فعل الذين ابطلوا في دعواهم الها غير الله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين والبصريين ان يقولوا بالياء بمعنى شهدنا لئلا يقولوا على وجه الخبر عن الغيب وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة ان تقولوا بالتاء على وجه الخطاب من الشهود للمشهود عليهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتا التاويل وان اختلفت الفاظهما لان العرب تفعل ذلك في الحكاية كما قال الله تعالى لتبيننه للناس وليبيننه وقد بينا نظائر ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون

يقول تعالى ذكره وكما فصلنا يا محمد لقومك ايات هذه السورة وبينا فيها ما فعلنا بالامم السالفة قبل قومك واحللنا بهم من المثلات بكفرهم واشراكهم في عبادتي غيري كذلك نفصل الايات غيرها ونبينها لقومك لينزجروا ويرتدعوا فينيبوا الى طاعتي ويتوبوا من شركهم وكفرهم فيرجعوا الى الايمان والاقرار بتوحيدي وافراد الطاعة لي وترك عبادة ما سواي

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واتل عليهم نبا الذي

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين يقول
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل يا محمد على قومك الذي آتيناه آياتنا
يعني حججه وأدلته وكانت آيات الله التي آتاه إياها فيما يقال اسم الله الأعظم
وقيل النبوة واختلف أهل التأويل فيه فقال بعضهم هو رجل من بني إسرائيل
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
بن المفضل قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن
عبد الله في هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
قال هو بلعم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى
عن مسروق عن عبد الله مثله قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور
عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال هو بلعم بن أبر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود
في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال رجل من بني إسرائيل يقال
له بلعم بن أبر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وابن مهدي
وابن أبي عدي قالوا حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبد الله أنه قال في هذه الآية فذكر مثله ولم يقل ابن أبر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق
عن ابن مسعود واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال
رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم بن أبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمران بن عيينة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال
هو بلعم بن باعر حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود في قوله واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا إلى فكان من الغاوين هو بلعم بن أبر حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعمش
عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قوله واتل عليهم الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال بلعام
بن باعر من بني إسرائيل حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو
سعد قال سمعت مجاهدا يقول فذكر مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول
فذكر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن وابن أبي عدي عن شعبة
عن حصين عن عكرمة قال في الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو بلعام
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن حصين عن عكرمة قال هو
بلعام وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن حصين عن عكرمة
قال هو بلعم قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هو بلعم
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر قال حدثنا شعبة عن حصين
قال سمعت عكرمة يقول هو بلعام حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن مجاهد قال هو بلعم حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس
قال هو بلعم وقالت ثقيف هو أمية بن أبي الصلت وقال آخرون كان
بلعم هذا من أهل اليمن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل يدعى
بلعم من أهل اليمن وقال آخرون كان من الكنعانيين ذكر من قال

ذلك

ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من مدينة
الجبارين يقال له بلعم وقال آخرون هو أمية بن أبي الصلت الثقفي والله تعالى أعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي قال حدثنا سعيد بن السائب عن غطيف بن أبي سفيان عن يعقوب
ونافع ابن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال في هذه الآية الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها قال هو أمية بن أبي الصلت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال
أنبأنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم قال قال عبد الله بن عمرو هو
صاحبكم أمية بن أبي الصلت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ووهب
بن جرير قالا حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن
عمرو مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن عبد الله بن عمرو ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع
هواه قال هو أمية بن أبي الصلت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة
عن يعلى بن عطاء قال سمعت نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت عبد
الله بن عمرو قال سمعت نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت عبد الله
بن عمرو قال في هذه الآية الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو صاحبكم يعني
أمية بن أبي الصلت قال حدثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن رجل عن عبد الله
بن عمرو قال هو أمية بن أبي الصلت قال حدثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن رجل
عن عبد الله بن عمرو قال هو أمية بن أبي الصلت قال حدثنا يزيد عن شريك عن عبد
الملك عن فضالة أو ابن فضالة عن عبد الله بن عمرو قال هو أمية حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبد الملك بن عمير قال تذاكروا في جامع دمشق
هذه الآية فانسلخ منها فقال بعضهم نزلت في بلعم بن باعورا وقال بعضهم نزلت
في الراهب فخرج عليهم عبد الله بن عمرو بن العاص فقالوا فيمن نزلت هذه فقال
نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن الكلبي الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو أمية بن أبي
الصلت وقال قتادة يشك فيه يقول بعضهم بلعم ويقول بعضهم أمية بن أبي
الصلت واختلف أهل التأويل في الآيات التي كان أوتيها التي قال جل ثناؤه
آتيناه آياتنا فقال بعضهم كانت اسم الله الأعظم **ذكر من قال**
ذلك حدثني موسى قال حدثنا أسباط عن السدي قال إن الله لما انقضت
الأربعون سنة التي قال الله فيها إنها محرمة عليهم أربعين سنة بعث يوشع
بن نون نبيا فدعا بني إسرائيل فأخبرهم أنه نبي وأن الله قد أمره أن يقاتل
الجبارين فبايعوه وصدقوه وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم وكان
عالما يعلم الاسم الأعظم المكتوم فكفر وأتى الجبارين فقال لا ترهبوا بني إسرائيل
فإني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم فيما شاء
من الدنيا غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء من عظمهن فكان ينكح أتانا
له وهو الذي يقول واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فانسلخ منها إلى قوله ولكنه أخلد إلى الأرض حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا قال هو رجل يقال له بلعم وكان يعلم اسم الله الأعظم حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها قال كان لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه وقال آخرون
بل الآيات التي كان أوتيها كتاب من كتب الله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر

عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل بلعام بن باعر اوتي كتابا
وقال اخرون بل كان اوتي النبوة **ذكر من قال ذلك** حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن غيره قال الحرث قال عبد
العزيز يعني عن غير نفسه عن مجاهد قال هو نبي من بني اسرائيل يعني بلعم اوتي
النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه انه سئل عن الاية واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له بلعام
وكان قد اوتي النبوة وكان مجاب الدعوة قال ابو جعفر والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتلو
على قومه خبر رجل اتاه الله حججه وادلته وهي الايات وقد دللنا على معنى
الايات والاعلام فيما مضى بما اغنى عن اعادته وجائز ان يكون الذي كان اتى
الله ذلك بلعم وجائز ان يكون امية وكذلك الايات ان كانت بمعنى الحجة التي هي بعض
كتب الله التي انزلها على بعض انبيائه فتعلمها الذي ذكره الله في هذه الاية وعناه
بها فجائز ان يكون الذي كان اوتيها بلعم وجائز ان يكون امية لان امية كان فيما
يقال قد قرا من كتب اهل الكتاب وان كانت بمعنى كتاب انزله الله على من امر
نبي الله عليه السلام ان يتلو على قومه نباه او بمعنى اسم الله الاعظم او بمعنى
النبوة فغير جائز ان يكون معنيا به امية لان امية لا يختلف الامة في انه لم يكن
اوتي شيئا من ذلك ولا خبر باي ذلك المراد واي الرجلين المعني يوجب الحجة
ولا في العقل دلالة على ان ذلك المعني به من اي فالصواب ان يقال فيه ما
قال الله ويقر بظاهر التنزيل على ما جاء به الوحي من الله واما قوله فانسلخ
منها فانه يعني خرج من الايات التي كان الله اتاها اياه فتبرا منها وبنحو ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال لما نزل
موسى عليه السلام يعني بالجبارين ومن معه اتاه يعني بلعم اتاه بنو عمه
وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا
فادع الله ان يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت الله ان يرد موسى
ومن معه ذهبت دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه
الله مما كان عليه فذلك قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال كان الله قد اتاه اياته فتركها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فانسلخ منها قال نزع
منه العلم وقوله فاتبعه الشيطان يقول فصيره لنفسه تابعا ينتهي الى
امره في معصية الله ويخالف امر ربه في معصية الشيطان وطاعة الرحمن
وقوله فكان من الغاوين يقول فكان من الهالكين لضلاله وخلافه امر
ربه وطاعة الشيطان **القول في تاويل قوله تعالى جل**
ذكره ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه يقول
تعالى ذكره ولو شئنا لرفعنا هذا الذي اتيناه اياتنا باياتنا التي اتيناه
ولكنه اخلد الى الارض يقول سكن الى الحياة الدنيا في الارض ومال اليها
واثر لذتها وشهواتها على الاخرة واتبع هواه ورفض طاعة الله وخالف
امره وكانت قصة هذا الذي وصف الله خبره في هذه الاية على اختلاف
من اهل العلم في خبره وامره ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
عن ابيه انه سئل عن الاية واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له بلعام وكان قد اوتي النبوة

وكان مجاب الدعوة قال وان موسى اقبل يريد الارض التي فيها بلعام او قال الشام قال فرعب
الناس منه رعبا شديدا قال فاتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل وجيشه فقال
حتى اوامر ربي او حتى اوامر قال فوامر في الدعا عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي
وفيهم نبيهم قال فقال لقومه اني قد وامرت ربي في الدعا عليهم واني قد نهيت فاهدوا
اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا ادع عليهم فقال حتى اوامر فوامر فلم يجر اليه شي
قال فقال قد وامرت فلم يجر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك
المرة الاولى قال فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا عليهم جرى على لسانه الدعا على قومه
واذا اراد ان يدعو ان يفتح لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه او نحوا من ذلك
ان شا الله قال فقالوا ما نراك تدعو الا علينا قال ما يجري على لساني الا هكذا ولو
دعوت عليه ما استجيب لي ولكن ساد لكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله
يبغض الزنا وانهم ان وقعوا بالزنا هلكوا ورجوت ان يهلكهم الله فاخرجوا النسا
فليستقبلنهم فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا قال ففعلوا واخرجوا
النسا يستقبلنهم وكان للملك ابنة فذكر من عظمها ما الله اعلم به قال فقال ابوها او بلعام
لا تمكني نفسك الا من موسى قال ووقعوا في الزنا قال واتاها راس سبط من اسباط
بني اسرائيل قال فارادها على نفسه قال فقالت ما انا بممكنة نفسي الا من موسى قال
فقال ان من منزلتي كذا وكذا وان من حالي كذا وكذا قال فارسلت الى ابيها تستامره
قال فقال لها فامكنيه قال ويأتيهما رجل من بني هارون ومعه رمح فطعنهما قال
وايده الله بقوة فانتظمهما جميعا على رمحه قال فراهما الناس او كما حدث قال وسلط الله
عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا قال فقال ابو المعتمر فحدثني سيار ان بلعما
ركب حمارة له حتى اذا اتى المعلولى او قال طريقا بين المعلولى جعل يضربها ولا يقدم
قال وقامت عليه قال فقالت علام تضربني اما ترى هذا الذي بين يديك قال فاذا
الشيطان بين يديه قال فنزل فسجد له قال الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان الى قوله لعلهم يتفكرون قال فحدثني بهذا سيار
ولا ادري لعله قد دخل فيه شي من حديث غيره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر عن ابيه قال وبلغني حديث رجل من اهل الكتاب يحدث ان موسى سال الله
ان يطبعه وان يجعله من اهل النار قال ففعل الله قال انبئت ان موسى قتله بعد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر انه حدث
ان موسى لما نزل في ارض بني كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم فقالوا له
يا بلعم ان هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها
بني اسرائيل ويسكنها وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج
فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله معه الملائكة والمومنون كيف اذهب ادعو
عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرفقونه ويتضرعون
اليه حتى فتنوه فافتتن فركب حمارا له متوجها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر
بني اسرائيل وهو جبل حسبان فلما سار عليها غير كثير ربضت به فنزل عنها فضربها
حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك
فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله
لها فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة يردوني
وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها يضربها فخلى
الله سبيلها حين فعل ذلك الى عسكر موسى وبني اسرائيل وجعل يدعو عليهم ولا
يدعو عليهم بشي الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف
لسانه الى بني اسرائيل قال فقال له قومه اتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعو لهم
وتدعو علينا قال فهذا ما لا املك هذا شي قد غلب الله عليه واندلع لسانه
فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة

نساءكم لكم واخذنا الحملوا النسا واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبيعنها فيه
ومروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا منهم واحد كفيتموهم ففعلوا
فلما دخل النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها بسبي ابنة صور راس امته
برجل من عظما بني اسرائيل وهو زمري بن شلوم راس سبط بني شمعون بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على
موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك فقال اجل هي حرام
عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها وارسل
الله الطاعون في بني اسرائيل وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين
صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر
فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه
على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل
بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين
ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجدوه قد هلك منهم سبعون الفا
والمقلل يقول عشرون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرائيل
ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده
بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل
اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعورا انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها يعني بلعم فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين الى قوله لعلهم يتفكرون حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم فاتى
الجبارين فقال لا ترهبوا من بني اسرائيل فاني اذا خرجتم تقاتلونهم ادعو عليهم
فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس وخرج بلعم مع الجبارين على اتانه وهو يريد
يلعن بني اسرائيل فكلما اراد ان يدعو على بني اسرائيل دعا على الجبارين فقال الجبارون
انك انما تدعو علينا فيقول انما اردت بني اسرائيل فلما بلغ باب المدينة اخذ ملك بذنب
الاتان فامسكها فجعل يحركها فلا تتحرك فلما اكثر ضربها تكلمت فقالت انت
تنكحني بالليل وتركبني بالنهار ويلي منك ولو اني اطقت الخروج لخرجت ولكن هذا
الملك يحبسني وفي بلعم يقول الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني رجل سمع عكرمة يقول
قالت امراة منهم اروني موسى فانا افتنه قال فتطيبت فمرت على رجل يشبه
موسى فواقعها فاتى ابن هارون فاخبر فاخذ سيفا فطعن به في احليله
حتى اخرجه واخرجه من قبلها ثم رفعهما حتى راهما الناس فعلم انه ليس موسى
ففضل ال هارون في القربان على ال موسى بالكتف والعضد والفخذ قال
فهو الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها يعني بلعم واختلف اهل التاويل في
تاويل قوله ولو شئنا لرفعناه بها فقال بعضهم معناه لرفعناه بعلمه بها
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولو شئنا لرفعناه بها لرفعه
الله تعالى بعلمه وقال اخرون معناه لرفعنا عنه الحال التي صار اليها من
الكفر بالله باياتنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن
ابن ابي نجيح في قول الله ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه عنه حدثنا القسم
قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه عنه قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصو

ان

ان يقال ان الله عم الخبر بقوله ولو شئنا لرفعناه بها انه لو شاء رفعه باياته التي اتاه اياها
والرفع يعم معاني كثيرة منها الرفع في المنزلة عنده ومنها الرفع في شرف الدنيا ومكارمها
ومنها الرفع في الذكر الجميل والثناء الرفيع وجايز ان يكون الله عنى كل ذلك انه لو شاء لرفعه
فاعطاه كل ذلك بتوفيقه للعمل باياته التي كان اتاها اياه واذ كان ذلك جايزا فالصواب
من القول فيه ان لا يخص منه شي اذ كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل
واما قوله بها فان ابن زيد قال في ذلك كالذي قلنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الايات واما قوله ولكنه
اخلد الى الارض فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا فيه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن سعيد بن
جبير ولكنه اخلد الى الارض يعني ركن الى الارض قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك
عن سالم عن سعيد بن جبير ولكنه اخلد الى الارض قال نزع الى الارض حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخلد سكن
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن
مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل بلعام بن باعورا اوتي كتابا فاخلد
الى شهوات الدنيا ولذاتها واتبع هواه لم ينتفع بما جاء به الكتاب حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اما اخلد الى
الارض فاتبع الدنيا وركن اليها واصل الاخلاد في كلام العرب الابطا والاقامة يقال
منه اخلد فلان بالمكان اذا اقام به واخلد نفسه الى المكان اذا اتاه من مكان اخر
ومنه قول زهير • لمن الديار غشيتها بالفدفد • كالوحي في حجر المسيل المخلد • يعني
المقيم ومنه قول مالك بن نويرة • با بناء من ابناء مالك • وعمرو بن يربوع اقاموا
فاخلدوا • وكان بعض البصريين يقول معنى قوله اخلد لزم وتقاعس وابطا والمخلد
ايضا هو الذي يبطي شيبه من الرجال وهو من الدواب يبقى ثناياه حتى يخرج رباعيتاه
واما قوله واتبع هواه فان ابن زيد قال في تاويله ما حدثني به يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتبع هواه قال كان هواه مع القوم

**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فمثله كمثل الكلب ان
تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث** يقول تعالى ذكره فمثل هذا الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها مثل الكلب الذي يلهث طردته او تركته ثم اختلف اهل التاويل
في السبب الذي من اجله جعل الله مثله كمثل الكلب فقال بعضهم مثله به في اللهث لتركه
العمل بكتاب الله واياته التي اتاها اياه واعراضه عن مواعظ الله التي فيها اعراض
من لم يوته الله شيئا من ذلك فقال جل ثناؤه فيه اذ كان سواء امره وعظ باياته
الله التي اتاها اياه او لم يوعظ في انه لا يتعظ بها ولا يترك الكفر به فمثله مثل
الكلب الذي سواء امره في لهثه طرد او لم يطرد اذ كان لا يترك اللهث بحال
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
قال تطرده هو مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل به حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال مجاهد فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث قال تطرده بدابتك ورجلك يلهث قال مثل الذي يقرا الكتاب
ولا يعمل بما فيه قال ابن جريج الكلب الفواد لا فواد له ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث قال مثل الذي يترك الهدى لا فواد له انما فواده منقطع حدثني ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث فذلك هو الكافر ضال ان وعظته وان لم تعظه حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه الحكمة لم يحملها وان تركته لم يهتد لخير كالكلب

ان كان لا ابضنا لهث وان طرد لهث حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اتاه الله اياته فتركها فجعل الله مثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان الاية هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فابى ان يقبله وترك
قال وكان الحسن يقول هو المنافق ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال هذا مثل
الكافر ميت الفؤاد وقال اخرون انما مثله جل ثناؤه بالكلب لانه كان يلهث كما
يلهث الكلب **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
وكان يلهث كما يلهث الكلب واما تحمل عليه فيشد عليه قال ابو جعفر واولى
التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال انما هو مثل لتركه العمل بايات الله
التي اتاها اياه وان معناه سواء وعظ او لم يوعظ لانه لا يترك ما هو عليه من
خلافه امر ربه كما سواء حمل على الكلب وطرد او ترك فلم يطرد فانه لا يدع اللهث
في كلتي الحالتين وانما قلنا ذلك اولى القولين بالصواب لدلالة قوله تعالى ذكره
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فجعل ذلك مثل المكذبين باياته وقد علمنا
ان اللهاث ليس في خلقة كل مكذب كتب عليه ترك الانابة من تكذيب بايات
الله وان ذلك انما هو مثل ضربه الله لهم فكان معلوما بذلك انه للذي وصف
الله صفته في هذه الاية كما هو لسائر المكذبين بايات الله مثل القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره هذا المثل الذي ضربته لهذا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها مثل القوم الذين كذبوا بحججنا واعلامنا وادلتنا
فسلكوا في ذلك سبيل هذا المنسلخ من اياتنا الذي اتيناها اياه في تركه العمل
بما اتيناه من ذلك واما قوله فاقصص القصص فانه يقول لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فاقصص يا محمد هذا القصص الذي اقتصصته عليك من نبأ الذي
اتيناه اياتنا واخبار الامم التي اخبرتك اخبارهم في هذه السورة واقتصصت عليك
نبأهم ونبأ انبيائهم وما حل بهم من عقوبتنا ونزل بهم حين كذبوا رسلنا من نقمتنا
على قومك من قريش ومن قبلك من يهود بني اسرائيل ليتفكروا في ذلك فيعتبروا
وينيبوا الى طاعتنا لئلا يحل بهم مثل الذي حل بمن قبلهم من النقم والمثلات
ويتدبره اليهود من بني اسرائيل فيعلموا حقيقة امرك وصحة نبوتك اذ كان
نبأ الذي اتيناه اياتنا من خفي علومهم ومكنون اخبارهم لا يعلمه الا
احبارهم ومن قرأ الكتب ودرسها منهم وفي علمك بذلك وانت امي لا تكتب ولا
تقرأ ولا تدرس الكتب ولا تجالس اهل العلم الحجة البينة لك عليهم بانك لله
رسول وانك علمت ما لم تعلم من ذلك وحالك الحال التي انت بها الا بوحي من السماء
وبنحو ذلك كان ابو النضر يقول حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
عن سالم ابي النضر فاقصص القصص لعلهم يتفكرون يعني بني اسرائيل اذ قد
جئتهم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلهم يتفكرون فيعرفون انه لم يأت بهذا
الخبر عما مضى فيهم الا نبي يأتيه خبر السماء القول في تاويل قوله
تعالى جل ذكره ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم
كانوا يظلمون يقول تعالى ذكره ساء مثلا القوم الذين كذبوا بحجج الله وادلته
فجحدوها وانفسهم كانوا يظلمون بنقصهم حظوظها ويبخسونها منافعها
بتكذيبهم بها لا غيرها وقيل ساء مثلا من السوء بمعنى بئس مثلا القوم
فاقام القوم مقام المثل وحذف المثل اذ كان الكلام مفهوما معناه كما قال جل ثناؤه ولكن البر

من آمن بالله فانما معناه ولكن البر من آمن بالله وقد بينا نظائر ذلك بمواضع غير
هذا بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره الهداية
والاضلال بيد الله والمهتدي وهو السالك سبيل الحق الراكب قصد المحجة في دينه
من هداه الله لذلك فوفقه لاصابته والضال من خذله الله فلم يوفقه لطاعته
ومن فعل الله ذلك به فهو الخاسر يعني الهالك وقد بينا معنى الخسارة والهداية
والضلالة في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع انتهى
القول في تاويل قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا
يسمعون بها يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يقال
منه ذرأ الله خلقه يذرؤهم ذرءا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا
يحيى بن يمان عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس قال مما خلقنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن
مبارك عن الحسن في قوله ولقد ذرأنا لجهنم قال خلقنا قال حدثنا زكرياء عن
عتاب بن بشير عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال اولاد الزنا مما ذرأ الله
لجهنم قال حدثنا زكريا بن عدي وعثمان الاحول عن مروان بن معوية عن الحسن
ابن عمرو عن معوية بن اسحاق عن جليس له بالطائف عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما ذرأ لجهنم ما ذرأ كان ولد الزنا ممن ذرأ
لجهنم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي ولقد ذرأنا يقول خلقنا لجهنم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ولقد ذرأنا لجهنم قال لقد
خلقنا لجهنم من الجن والانس حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي بن عباس ولقد ذرأنا لجهنم خلقنا وقال جل ثناؤه ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لنفاذ علمه فيهم بانهم يصيرون اليها بكفرهم بربهم
واما قوله لهم قلوب لا يفقهون بها فان معناه لهؤلاء الذين ذرأهم الله لجهنم من
خلقه قلوب لا يتفكرون بها في ايات الله ولا يتدبرون بها ادلته على وحدانيته
ولا يعتبرون بها حججه لرسله فيعلموا توحيد ربهم ويعرفوا حقيقة نبوة انبيائهم
فوصفهم ربنا جل ثناؤه بانهم لا يفقهون بها لاعراضهم عن الحق وتركهم تدبر صحة الرشد
وبطول الكفر وكذلك قوله ولهم اعين لا يبصرون بها معناه ولهم اعين لا ينظرون
بها الى ايات الله وادلته فيتاملوها ويتفكروا فيها فيعلموا بها صحة ما يدعوهم اليه
رسلهم وفساد ما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وتكذيب رسله فوصفهم الله به
بتركهم اعمالها في الحق بانهم لا يبصرون بها وذلك قوله ولهم آذان لا يسمعون بها
ايات كتاب الله فيعتبروها ويتفكروا فيها ولكنهم يعرضون عنها ويقولون لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وذلك نظير وصف الله اياهم في موضع
اخر بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون والعرب تقول ذلك للتارك استعمال بعض
جوارحه فيما يصلح له ومنه قول مسكين الدارمي اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى
يواري جارتي الستر * واصم عما كان بينهما سمعي وما بالسمع من وقر * فوصف نفسه
لتركه النظر والاستماع بالعمى والصمم * ومنه قول الاخر * وعوراء اللام صممت
عنها واني لو اشاء لها سميع * وبادرة وزعت النفس عنها وقد بلت من الغضب
الضلوع * وذلك كثير في كلام العرب واشعارها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله لهم قلوب لا

يفقهون بها قالت له قلب لا تفقه به شيا من امور الاخرة ولهم اعين لا يبصرون بها الهدى
وهم اذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم جعلهم سوا شرا من الانعام فقال بل هم
اضل ثم اخبرانهم هم الغافلون **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون يعني جل ثناوه بقوله اوليك
كالانعام هولا الذين ذراهم لجهنم هم كالانعام وهي البهايم التى لا تفقه ما يقال
لها ولا تفهم ما ابصرته لما يصلح ولما لا يصلح ولا تعقل بقلوبها الخير من الشر فتميز بينها
فشبههم الله بها اذ كانوا لا يتذكرون ما يرون بابصارهم من حججه ولا يتفكرون فيما
يسمعون من اي كتابه ثم قال بل هم اضل يقول هولا الكفرة الذين ذراهم لجهنم
اشد ذهابا عن الحق والزم لطريق الباطل من البهايم لان البهايم لا اختيار لها
ولا تميز فتختار وتميز وانما هي مسخرة ومع ذلك تهرب من المضار وتطلب
لانفسها من الغذا الاصلح والذين وصف الله صفتهم في هذه الاية مع ما
اعطوا من الافهام والعقول المميزة بين المصالح والمضار تترك ما فيه صلاح
دنياها واخرتها وتطلب ما فيه مضارها فالبهايم منها اسد وهي منها
اضل كما وصفها به ربنا جل ثناوه وقوله فاوليك هم الغافلون يقول تعالى
ذكره هولا الذين وصفت صفتهم القوم الذين غفلوا يعني سهوا عن اياتي
وحججي وتركوا تدبرها والاعتبار بها والاستدلال على ما دلت عليه من توحيد
ربها لا البهايم التى قد عرفها ربها ما سخرها له **القول في**
تاويل قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمايه سيجزون ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولله الاسما الحسنى
وهي كما قال ابن عباس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ومن
اسمايه العزيز الجبار وكل اسما الله حسن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها كلها دخل
الجنة واما قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه فانه يعني به المشركين
وكان الحادهم في اسما الله انهم عدلوا بها عما هي عليه فسموا بها الهتهم واوثانهم
وزادوا فيها ونقصوا منها فسموا بعضها اللات اشتقاقا منهم لها من اسم
الله الذي هو الله وسموا بعضها العزى اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو
العزيز وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الحاد الملحدين
ان دعوا اللات في اسما الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال اشتقوا
العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله يلحدون فقال بعضهم يكذبون **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الالحاد التكذيب وقال اخرون معنى
ذلك يشركون **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يلحدون قال يشركون واصل
الالحاد في كلام العرب العدول عن القصد والجور عنه والاعراض ثم يستعمل
في كل معوج غير مستقيم ولذلك قيل للحد القبر لحد لانه في ناحية منه وليس
في وسطه يقال منه الحد فلان يلحد الحادا ولحد يلحد لحدا ولحودا وقد ذكر
عن الكسايي انه كان يفرق بين الالحاد واللحد فيقول في الالحاد انه العدول

عن القصد وفي اللحد انه الركون الى الشي وكان يقرا جميع ما في القران يلحدون بضم اليا
وكسر الحا الا التي في النحل فانه كان يقروها يلحدون بفتح اليا والحا ويزعم انه بمعنى الركون
واما سايرهل المعرفة بكلام العرب فيرون ان معناهما واحد وانهما لغتان جاءتا
في حرف واحد بمعنى واحد واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل
الكوفة يلحدون بفتح اليا والحا من لحد يلحد والصواب من القول في ذلك انهما لغتان
بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك غير اني اختار القراءة
بضم اليا على لغة من قال الحد لانها اشهر اللغتين وافصحهما وكان ابن زيد يقول
في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه انه منسوخ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال هولاء اهل
الكفر وقد نسخ نسخه القتال ولا معنى لما قال ابن زيد من انه منسوخ لان قوله
وذروا الذين يلحدون في اسمايه ليس بامر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بترك
المشركين ان يقولوا ذلك حتى ياذن له في قتالهم وانما هو تهدد من الله للملحدين
في اسمايه ووعيد منه لهم كما قال في موضع اخر ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل الاية وكقوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون وهو كلام خرج
مخرج الامر بمعنى الوعيد والتهديد ومعناه ان مهل الذين يلحدون يا محمد في اسما
الله الى اجل هم بالغوه فسوف يجزون اذا جاءهم اجل الله الذي اجلهم اليه جزا
اعمالهم التي كانوا يعملونها قبل ذلك من الكفر بالله والالحاد في اسمايه وتكذيب
رسوله صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله تعالى وممن**
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يقول تعالى ذكره ومن الخلق الذين
خلقنا امة يعني جماعة يهدون يقول يهتدون بالحق وبه يعدلون
يقول وبالحق يقضون وينصفون الناس كما قال ابن جريج حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امة يهدون بالحق
وبه يعدلون قال ابن جريج ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هذه امتي قال
وبالحق ياخذون ويعطون ويقضون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون حدثنا بشر قال
حدثنا سعيد عن قتادة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون بلغنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قراها هذه لكم وقد اعطي القوم بين
ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون **القول**
في تاويل قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
يقول تعالى ذكره والذين كذبوا باياتنا بادلتنا واعلامنا فجحدوها ولم يتذكروا
بها سنمهله بغرته ونزين له سوء عمله حتى يحسب انه فيما هو عليه من تكذيبه بايات
الله الى نفسه محسن حتى يبلغ الغاية التي كتبت له من المهل ثم ياخذه باعماله
السيئة فيجازيه بها من العقوبة بما قد اعد له وذلك استدراج الله اياه واصل
الاستدراج اغترار المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج ان المستدرج
اليه محسن حتى يورطه مكروها وقد بينا وجه فعل الله ذلك باهل الكفر به فيما
مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله**
تعالى واملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هولاء الذين كذبوا
باياتنا واملي ملاوة وملاوة بالكسر والضم والفتح من الدهر وهي الحين ومنه قيل انتظرتك
مليا ليبلغوا بمعصيتهم ربهم المقدار الذي قد كتبته لهم من العقاب والعذاب
ثم يقبضهم اليه ان كيدي والكيد هو المكر وقوله متين يعني قوي شديد ومنه
قول الشاعر عدلن عدول الناس واقبح يبتلي افانين من الهوب شد مما لي لحق
شديدا يا قبا الا ينقطح **القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا**
ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هولاء

الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم ويعلموا أن رسولهم الذي أرسلناه إليهم لا جنة
به ولا خبل وأن الذي دعاهم إليه هو الصحيح والدين القويم والحق المبين وإذا نزلت
هذه الآية فيما قيل كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا قريشا
فجعل يفخذهم فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان فحذرهم بأس الله ووقائع الله
فقال قائلهم إن صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت إلى الصباح أو حتى أصبح
فأنزل الله تبارك وتعالى أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير
مبين ويعني بقوله إن هو إلا نذير مبين ما هو إلا نذير ينذركم عقاب الله على
كفركم به إن لم تنيبوا إلى الإيمان به ويعني بقوله مبين قد أبان لكم أيها الناس
إنذاره ما أنذركم به من بأس الله على كفركم به القول في تأويل
قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون
يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه في
السموات وفي الأرض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيهما فيتدبروا ذلك ويعتبروا
به ويعلموا أن ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه ومن فعل من لا ينبغي أن تكون
العبادة والدين الخالص إلا له فيؤمنوا به ويصدقوا رسوله وينيبوا إلى طاعته
ويخلعوا الأنداد والأوثان ويحذروا أن تكون آجالهم قد اقتربت فيهلكوا على
كفرهم ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون
يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير محمد صلى الله عليه وسلم
وترهيبه الذي أتاهم به من عند الله في آي كتابه يصدقون إن لم يصدقوا
بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى
القول في تأويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره إن إعراض هؤلاء الذين كفروا
بآياتنا التاركي النظر في حجج الله والفكر فيها لإضلال الله إياهم ولو هداهم
الله لاعتبروا وتدبروا فأبصروا رشدهم ولكن الله أضلهم فلا يبصرون رشدا
ولا يهتدون سبيلا ومن أضله عن الرشاد فلا هادي له ولكن الله
يدعهم في تماديهم في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون ليستوجبوا الغاية
التي كتبها الله لهم من عقوبته وأليم نكاله القول في تأويل قوله
تعالى جل ذكره يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها إلا هو اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله يسألونك
عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم إن بيننا
وبينك قرابة فأسر إلينا متى الساعة فقال الله يسألونك كأنك حفي عنها
وقال آخرون بل عني به قوم من اليهود ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال
حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة
عن ابن عباس قال قال حمل بن أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فإنا نعلم متى هي
فأنزل الله تبارك وتعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها
عند ربي إلى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن إسماعيل عن أبي خالد عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه

لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها
قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن قوما سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الساعة فأنزل الله هذه الآية وجائز أن يكونوا كانوا من اليهود ولا
خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على أي ذلك كان فتأويل الآية إذا يسألك
القوم الذين يسألونك عن الساعة أيان مرساها يقول متى قيامها ومعنى أيان
متى في كلام العرب ومنه قول الراجز أيان تقضي حاجتي أيانا أما ترى لنجحها أوانا
ومعنى قوله مرساها قيامها من قول القائل أرساها الله فهي مرساة وأرساها القوم
إذا حبسوها ورست هي ترسو رسوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يسألونك عن الساعة أيان مرساها
يقول متى قيامها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
عن قتادة قوله يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى قيامها وقال آخرون
معنى ذلك منتهاها وذلك قريب المعنى من معنى من قال معناه قيامها لأن
انتهاءها بلوغها وقتها وقد بينا أن أصل ذلك الحبس والوقوف ذكر من
قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يسألونك عن الساعة
أيان مرساها يعني منتهاها وأما قوله قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو
فإنه أمر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يجيب سائليه عن الساعة
بأنه لا يعلم وقت قيامها إلا الله الذي يعلم الغيب وأنه لا يظهرها لوقتها ولا يعلمها
غيره جل ذكره كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو يقول علمها عند الله هو يجليها لوقتها
لا يعلم ذلك إلا الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يجليها يأتي بها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد لا يجليها قال لا يأتي بها إلا هو
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
لا يجليها لوقتها إلا هو يقول لا يرسلها لوقتها إلا هو القول
في تأويل قوله تعالى جل ذكره ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثقلت الساعة
على أهل السموات والأرض أن يعرفوا وقتها ومجيئها لخفائها عنهم واستئثار
الله بعلمها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ثقلت في السموات
والأرض يقول خفيت في السموات والأرض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك
مقرب ولا نبي مرسل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن بعض أهل التأويل
ثقلت في السموات والأرض قال ثقل علمها على أهل السموات وأهل الأرض أنهم
لا يعلمون وقال آخرون معنى ذلك أنها كبرت عند مجيئها على أهل السموات
والأرض ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
جميعا عن معمر قال قال الحسن في قوله ثقلت في السموات والأرض يعني
إذا جاءت ثقلت على أهل السماء وأهل الأرض يقول كبرت عليهم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثقلت في السموات
والأرض قال إذا جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس
وسيرت الجبال وكان ما قال الله فذلك ثقلها حدثنا محمد بن الحسين قال قال

بعض الناس من ثقلت عظمت وقال آخرون معنى قوله في السموات والأرض على السموات والأرض

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقلت في السموات والأرض قال أبو جعفر وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثقلت الساعة في السموات والأرض على أهلها أن يعرفوا وقتها ومجيئها لأن الله أخفى ذلك عن خلقه فلم يطلع عليه منهم أحدا وذلك أن الله أخبر بذلك بعد قوله قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو وأخبر بعده أنها لا تأتي إلا بغتة فالذي هو أولى أن يكون ما بين ذلك أيضا خبرا عن خفاء علمها عن الخلق إذ كان ما قبله وما بعده كذلك وأما قوله لا تأتيكم إلا بغتة فإنه يقول لا تأتي الساعة إلا فجاءة لا تشعرون بمجيئها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا تأتيكم إلا بغتة يقول يبغتهم قيامها تأتيهم على غفلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تأتيكم إلا بغتة قضى الله أنها لا تأتيكم إلا بغتة قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في السوق ويخفض ميزانه ويرفعه انتهى والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره يسألك هؤلاء عن الساعة كأنك حفي عنها فقال بعضهم يسألونك كأنك حفي بهم وقالوا معنى قوله عنها التقديم وإن كان مؤخرا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول كأن بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم قال ابن عباس لما سأل الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سألوه سؤال قوم كأنهم يرون أن محمدا حفي بهم فأوحى الله إليه إنما علمها عنده استأثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم إن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى الساعة فقال الله يسألونك كأنك حفي بهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسألونك كأنك حفي عنها أي حفي بهم قال قالت قريش يا محمد أسر إلينا علم الساعة لما بيننا وبينك من القرابة لقرابتنا منك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر وهانئ بن سعيد عن حجاج عن خصيف عن مجاهد وعكرمة يسألونك كأنك حفي عنها قال حفي بهم حين يسألونك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يسألونك كأنك حفي عنها قال قربت منهم وتحفى عليهم قال وقال أبو مالك كأنك حفي بهم تحدثهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يسألونك كأنك حفي عنها كأنك صديق لهم وقال آخرون بل معنى ذلك كأنك قد استحفيت المسألة عنها فعلمتها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كأنك حفي استحفيت عنها السؤال حتى علمتها حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد عن مجاهد في قوله كأنك حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها علمت وقتها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك عالم بها قال حدثنا حاتم بن نوح عن أبي روق عن الضحاك يسألونك كأنك حفي عنها قال

لست

لست تعلمها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول يسألونك عن الساعة كأن عندك علما منها قل إنما علمها عند ربي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم كأنك حفي عنها كأنك عالم بها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنك حفي عنها قال كأنك بها عالم وقال أخفى علمها على خلقه وقرأ إن الله عنده علم الساعة حتى ختم السورة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول كأنك يعجبك سؤالهم إياك قل إنما علمها عند الله وقوله كأنك حفي عنها يقول لطيف بها فوجه هؤلاء تأويل قوله كأنك حفي عنها إلى حفي بها وقالوا تقول العرب تحفيت له في المسألة وتحفيت عنه قالوا ولذلك قيل أتينا فلانا نسأل به بمعنى نسأل عنه قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه كأنك حفي بالمسألة عنها فتعلمها فإن قال قائل وكيف قيل حفي عنها ولم يقل حفي بها إن كان ذلك تأويل الكلام قيل إن ذلك قيل كذلك لأن الحفاوة إنما تكون في المسألة وهي البشاشة للمسؤول عند المسألة والإكثار من السؤال عنه والسؤال يوصل بعن مرة وبالباء مرة فيقال سألت عنه وسألت به فلما وضع قوله حفي موضع السؤال وصل بأغلب الحرفين اللذين يوصل بهما السؤال وهو عن كما قال الشاعر سؤال حفي عن أخيه كأنه بذكرته وسنان أو متواسن وأما قوله قل إنما علمها عند الله فإن معناه قل يا محمد لسائليك عن وقت الساعة وحين مجيئها لا علم لي بذلك ولا علم به إلا الله الذي يعلم غيب السموات والأرض ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك لا يعلمه إلا الله بل يحسبون أن علم ذلك يوجد عند بعض خلقه

القول في تأويل قوله تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك عن الساعة أيان مرساها لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا يقول لا أقدر على اجتلاب نفع إلى نفسي ولا دفع ضر يحل بها عنها إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك بأن يقويني عليه ويعينني ولو كنت أعلم الغيب يقول لو كنت أعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد لاستكثرت من الخير يقول لأعددت الكثير من الخير ثم اختلف أهل التأويل في معنى الخير الذي عناه الله بقوله لاستكثرت من الخير فقال بعضهم معنى ذلك لاستكثرت من العمل الصالح **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا قال الهدى والضلالة ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال لاجتنبت ما يكون من الشر واتقيته وقال آخرون معنى ذلك ولو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدبة من المخصبة ولعرفت من الغلاء من الرخص واستعددت له من الرخص وقوله وما مسني السوء يقول وما مسني الضر إن أنا إلا نذير وبشير يقول ما أنا إلا رسول الله أرسلني إليكم أنذر عقابه من عصاه منكم وخالف أمره وأبشر بثوابه وكرامته من آمن به وأطاعه منكم وقوله لقوم يؤمنون يقول يصدقون بأني لله رسول ويقرون بحقيقة ما جئتهم به

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها فلما تغشاها حملت

حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين يقول تعالى ذكره الذي خلقكم من نفس واحدة يعني بالنفس الواحدة آدم عليه السلام كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد خلقكم من نفس واحدة قال آدم عليه السلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة من آدم ويعني بقوله وجعل منها زوجها وجعل من النفس الواحدة وهو آدم زوجها حواء كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل منها زوجها حواء فجعلت من ضلع من أضلاعه ليسكن إليها ويعني بقوله ليسكن إليها ليأوي إليها لقضاء الحاجة ولذته ويعني بقوله فلما تغشاها فلما تدبرها لقضاء حاجته منها فقضى حاجته منها حملت حملا خفيفا وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ظهر عما حذف وذلك قوله فلما تغشاها حملت وإنما هو الكلام فلما تغشاها فقضى حاجته منها حملت حملا خفيفا يعني بخفة الحمل الماء الذي حملته حواء في رحمها من آدم كان حملا خفيفا وكذلك هو حمل المرأة ماء الرجل خفيف عليها وأما قوله فمرت به فإنه يعني استمرت بالماء قامت به وقعدت وأتمت الحمل كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي عمير عن أيوب قال سألت الحسن عن قوله حملت حملا خفيفا فمرت به قال لو كنت امرأ عربيا لعرفت ما هي إنما هي فاستمرت به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به استبان حملها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فمرت به قال استمر حملها حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قوله حملت حملا خفيفا فمرت به يقول هي النطفة قوله فمرت به يقول استمرت به وقال آخرون معنى ذلك فشكت فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فمرت به فشكت أحملت أم لا ويعني بقوله فلما أثقلت فلما صار ما في بطنها من الحمل الذي كان خفيفا ثقيلا ودنت ولادتها يقال منه أثقلت فلانة إذا صارت ذات ثقل بحملها كما يقال أتمر فلان إذا صار ذا تمر كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فلما أثقلت كبر الولد في بطنها قال أبو جعفر دعوا الله ربهما يقول نادى آدم وحواء ربهما وقالا يا ربنا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين واختلف أهل التأويل في معنى الصلاح الذي أقسم آدم وحواء عليهما السلام أنه إن آتاهما في حمل حواء لنكونن من الشاكرين فقال بعضهم ذلك هو أن يكون الحمل غلاما والله تعالى أعلم حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال الحسن في قوله لئن آتيتنا صالحا قال غلاما وقال آخرون بل هو أن يكون المولود بشرا سويا مثلهما ولا يكون بهيمة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن زيد بن جبير الجشمي عن أبي البختري في قوله لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين قال أشفقا أن يكون شيئا دون الإنسان قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن زيد بن جبير عن أبي البختري قال أشفقا أن لا يكون إنسانا قال حدثنا محمد بن عبيد عن إسماعيل عن أبي صالح قال لما حملت امرأة آدم فأثقلت كانا يشفقان أن يكون بهيمة فدعوا ربهما لئن آتيتنا صالحا الآية قال حدثنا جابر بن نوح عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أشفقا أن يكون بهيمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال سعيد بن جبير لما هبط آدم وحواء ألقيت الشهوة في نفسه فأصابها فليس إلا أن أصابها حملت فليس إلا أن حملت تحرك في بطنها ولدها قال فجاءها إبليس فقال ما هذا ترين في الأرض إلا ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة أو بعض

ذلك قالت والله ما مني شيء إلا وهو يضيق عن ذلك قال فأطيعيني وسميه عبد الحارث تلدي شبهكما مثلكما قال فذكرت ذلك لآدم عليه السلام فقال هو صاحبنا الذي قد علمت ثم حملت بآخر فجاءها فقال أطيعيني وسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث وإلا ولدت ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة أو قتلته فإني أنا قتلت الأول قال فذكرت ذلك لآدم فكأنه لم يكرهه فسمته عبد الحارث فذلك قوله لئن آتيتنا صالحا يقول شبهنا مثلنا ألا ترى ما صالحا قال شبههما مثلهما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فلما أثقلت كبر الولد في بطنها جاءها إبليس فخوفها وقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله كلب أو خنزير أو حمار وما يدريك من أين يخرج من دبرك فيقتلك أو من قبلك أو ينشق بطنك فيقتلك فذلك حين دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا يقول مثلنا لنكونن من الشاكرين قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عن آدم وحواء أنهما دعوا الله ربهما بحمل حواء وأقسما لئن أعطاهما ما في بطن حواء صالحا ليكونان لله من الشاكرين والصلاح قد يشمل معاني كثيرة منها الصلاح في استواء الخلق ومنها الصلاح في الدين والصلاح في العقل والتدبير وإذ كان ذلك كذلك ولا خبر عن الرسول يوجب الحجة بأن ذلك على بعض معاني الصلاح دون بعض ولا فيه من العقل دليل وجب أن يعم كما عمه الله فيقال إنهما قالا لئن آتيتنا صالحا بجميع معاني الصلاح وأما معنى قوله لنكونن من الشاكرين فإنه لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد صالحا

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره فلما رزقهما الله ولدا صالحا كما سألا جعلا له شركاء فيما آتاهما ورزقهما ثم اختلف أهل التأويل في الشركاء التي جعلاها فيما أوتيا من المولود فقال بعضهم جعلا له شركاء في الاسم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وإنما كان ذلك عن وحي الشيطان حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا أبو العلاء عن سمرة عن حبيب أنه حدثه أن آدم عليه السلام سمى ابنه عبد الحارث قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال سمى آدم ابنه عبد الحارث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فأتاها إبليس وآدم فقال إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت له رجلا فسماه عبد الحارث ففيه أنزل الله تبارك وتعالى يقول الله الذي خلقكم من نفس واحدة إلى قوله فمرت به فشكت أحملت أم لا فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا الآية فأتاهما الشيطان فقال هل تدريان ما يولد لكما هل تدريان ما يكون أبهيمة يكون أم لا وزين لهما الباطل إنه غوي مبين وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فماتا فقال لهما الشيطان إنكما إن لم تسمياه بي لم يخرج سويا ومات كما مات الأولان فسميا ولدهما عبد الحارث فذلك قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فلما ولدت له أول ولد أتاه إبليس فقال إني سأنصح لك في شأن ولدك هذا فسمه عبد الحارث فقال آدم أعوذ بالله من طاعتك قال ابن عباس وكان اسمه في السماء الحارث قال آدم أعوذ بالله من طاعتك

قال ابن عباس وكان اسمه في السماء الحرث قال آدم أعوذ بالله من طاعتك إني
أطعتك في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة فلن أطيعك فمات ولده ثم ولد له
ولد آخر فقال أطعني وإلا مات كما مات الأول فعصاه فمات فقال لا أزال
أقتلهم حتى تسميه عبد الحرث فلم يزل به حتى سماه عبد الحرث فذلك قوله
جعلا له شركاء فيما آتاهما أشركه في طاعته في غير عبادة ولم يشرك بالله ولكن
أطاعه حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون قال أخبرنا الزبير بن الحرث
عن عكرمة قال ما أشرك آدم ولا حواء وكان لا يعيش لهما ولد فأتاهما الشيطان فقال
إن سركما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحرث فهو قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا قال كان آدم عليه السلام لا يولد له ولد إلا مات فجاءه الشيطان فقال
إن سرك أن يعيش ولدك فسمه عبد الحرث ففعل قال فأشركا في الاسم ولم يشركا
في العبادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما
آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ذكر لنا أنه كان لا يعيش لهما ولد فأتاهما
الشيطان فقال لهما سمياه عبد الحرث وكان من وحي الشيطان وأمره وكان
شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون قال لا يعيش لآدم وامرأته ولد
فقال لهما الشيطان إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحرث ففعلا وأطاعاه
فذلك قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء الآية حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن سعيد بن جبير قال أثقلت
دعوا الله ربهما إلى قوله فتعالى الله عما يشركون قال لما حملت حواء في أول ولد
ولدته حين أثقلت أتاها إبليس قبل أن تلد فقال يا حواء ما هذا الذي في بطنك
فقالت ما أدري فقال من أين يخرج من أنفك أو من عينك أو من أذنك قالت لا
أدري قال أرأيت إن خرج سليما أمطيعتي أنت فيما آمرك به قالت نعم قال سميه
عبد الحرث وقد كان يسمى إبليس الحرث ثم قالت بعد ذلك لآدم أتاني آت في
النوم فقال لي كذا وكذا فقال إن ذلك الشيطان فاحذريه فإنه عدونا
الذي أخرجنا من الجنة ثم أتاها إبليس فأعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته
أخرجه الله سليما فسمته عبد الحرث فهو قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما
فتعالى الله عما يشركون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عبد
الملك عن سعيد بن جبير قال قيل له أشرك آدم قال أعوذ بالله أن أزعم
أن آدم أشرك ولكن حواء لما أثقلت أتاها إبليس فقال لها من أين يخرج هذا
من أنفك أو من عينك أو من فيك فقنطها ثم قال أرأيت إن خرج سويا
زاد ابن فضيل لم يضرك ولم يقتلك أتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد
الحرث ففعلت زاد جرير فإنما كان شركه في الاسم حدثنا موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال فولدت غلاما يعني
حواء فأتاهما إبليس فقال سموه عبدي وإلا قتلته قال له آدم قد
أطعتك وأخرجتني من الجنة فأبى أن يطيعه فسماه عبد الرحمن فسلط
الله عليه إبليس فقتله فحملت بآخر فلما ولدته قال لهما سمياه عبدي
وإلا قتلته قال له آدم قد أطعتك فأخرجتني من الجنة فأبى فسمياه صالحا
فقتله فلما أن كان الثالث قال لهما فإذ غلبتموني فسموه عبد الحرث
وكان اسم إبليس وإنما سمي إبليس حين أبلس فعملوا فذلك حين يقول الله
تبارك وتعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما يعني في الأسماء وقال آخرون بل
المعني بذلك رجل وامرأة من أهل الكفر من بني آدم جعلا لله شركاء من الآلهة

والأوثان

والأوثان حين رزقهما الله ما رزقهما من الولد وقالوا معنى الكلام هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها أحد الرجلين الكافر
حملت حملا خفيفا فلما أثقلت دعواهما الله ربكما قالوا وهذا مما ابتدئ به
الكلام على وجه الخطاب ثم رد إلى الخبر عن الغائب كما قيل هو الذي يسيركم
في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقد بينا نظائر ذلك
بشواهدها فيما مضى قبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن جعلا له شركاء فيما آتاهما
قال كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن عني بهذا ذرية آدم من أشرك منهم
بعده يعني بقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا قال أبو جعفر وأولى
القولين بالصواب قول من قال عني بقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء في
الاسم لا في العبادة وأن المعني بذلك آدم وحواء لإجماع الحجة من أهل التأويل
على ذلك فإن قال قائل فما أنت قائل إذ كان الأمر على ما وصفت في تأويل هذه الآية وأن
المعني بها آدم وحواء في قوله فتعالى الله عما يشركون أهو استنكاف من الله أن
يكون له في الأسماء شريك أو في العبادة فإن قلت في الأسماء دل على فساده قوله
أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وإن قلت في العبادة قيل لك أفكان
آدم أشرك في عبادة الله غيره قيل له إن القول في تأويل قوله فتعالى الله عما
يشركون ليس بالذي ظننت وإنما القول فيه فتعالى الله عما يشركون فتعالى الله
عما يشرك به مشركو العرب من عبدة الأوثان فأما الخبر عن آدم وحواء فقد مضى
القضى عنده قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما ثم استؤنف قوله فتعالى الله عما
يشركون كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله فتعالى الله عما يشركون يقول هذه فصل من آية آدم خاصة
في آلهة العرب واختلفت القراء في قراءة قوله شركا فقرأ ذلك عامة قراء
أهل المدينة وبعض المكيين والكوفيين جعلا له شركا بكسر الشين بمعنى
الشرك وقرأه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين وبعض البصريين جعلا
له شركاء بضم الشين بمعنى جمع شريك وهذه القراءة أولى القراءتين بالصواب
لأن القراءة لو صحت بكسر الشين لوجب أن يكون الكلام فلما آتاهما صالحا جعلا
لغيره فيه شركا لأن آدم وحواء لم يدينا بأن ولدهما من عطية إبليس ثم يجعلا
لله فيه شركا بتسميتهما إياه بعبد الله وإنما كانا يدينان لا شك بأن ولدهما
من رزق الله وعطيته ثم سمياه عبد الحرث فجعلا لإبليس فيه شركا بالاسم
فلو كانت قراءة من قرأ شركا صحيحة وجب ما قلنا من أن يكون الكلام جعلا
لغيره فيه شركا وفي نزول وحي الله بقوله جعلا له ما يوضح عن أن الصحيح
من القراءة شركاء بضم الشين على ما بينت قبل فإن قال قائل فإن آدم وحواء
إنما سميا ابنهما عبد الحرث والحرث واحد وقوله شركاء جماعة فكيف وصفهم جل
ثناؤه بأنهما جعلا له شركاء وإنما أشركا واحدا قيل قد دللنا فيما مضى على أن العرب
تخرج الخبر عن الواحد مخرج الخبر عن الجماعة إذا لم تقصد واحدا بعينه ولم
تسمه كقوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم وإنما كان القائل
ذلك واحدا فأخرج الخبر مخرج الخبر عن الجماعة إذ لم يقصد قصده وذلك
مستفيض في كلام العرب وأشعارها وأما قوله فتعالى الله عما يشركون فتنزيه
من الله تبارك وتعالى نفسه وتعظيم لها عما يقول فيه المبطلون ويدعون
معه من الآلهة والأوثان كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج فتعالى الله عما يشركون قال هو الانكاف أنكف نفسه جل وعز يقول عظم نفسه وأنكفته الملائكة وما سبح له حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة قال سمعت صدقة يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما شأن آدم وحواء ثم قال الله تبارك وتعالى فتعالى الله عما يشركون قال عما يشرك المشركون ولم يعنهما والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره أيشركون في عبادة الله فيعبدون معه ما لا يخلق شيئا والله يخلقها وينشئها وإنما العبادة الخالصة للخالق لا للمخلوق وكان ابن زيد يقول في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ولد لآدم ولد فسماه عبد الله فأتاهما إبليس فقال ما سميتما يا آدم ويا حواء ابنكما قال وكان ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فمات فقالا سميناه عبد الله فقال إبليس أتظنان أن الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس قال فذلك قول الله تبارك وتعالى أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون الشمس يخلق شيئا حتى يكون لها عبدا إنما هي مخلوقة وقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خدعهما مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الأرض وقيل وهم يخلقون فأخرج مكنيهم مخرج مكني بني آدم وقد قال أيشركون ما فأخرج ذكرهم بما لا يعني مخرج الخبر عن غير بني آدم لأن الذين كانوا يعبدونها إنما كانت حجرا أو خشبا أو نحاسا أو بعض الأشياء التي يخبر عنها بما لا يعني مثالا للأسماء ثم قيل وهم فأخرج كنايتهم مخرج كناية بني آدم لأن الخبر عنها بتعظيم المشركين إياها نظير الخبر عن تعظيم الناس بعضهم بعضا

القول في تأويل قوله تعالى ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون يقول تعالى ذكره أيشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله ما لا يخلق شيئا من خلق الله ولا يستطيع أن ينصرهم إن أراد الله بهم سوءا أو أحل بهم عقوبة ولا هو قادر إن أراد به سوء نصر نفسه ولا دفع ضر عنها وإنما العابد يعبد ما يعبده لاجتلاب نفع منه أو لدفع ضر منه عن نفسه وآلهتهم التي يعبدونها ويشركونها في عبادة الله لا ينفعهم ولا يضرهم بل لا تجتلب إلى نفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا فهي من نفع غير أنفسها أو دفع الضر عنها أبعد تعجب تبارك وتعالى خلقه من عظيم خطأ هؤلاء الذين يشركون في عبادتهم الله غيره

القول في تأويل قوله تعالى وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون يقول تعالى ذكره في وصفه وعيبه ما يشرك هؤلاء المشركون في عبادتهم ربهم إياه ومن صفته أنكم أيها الناس إن تدعوهم إلى الطريق المستقيم والأمر الصحيح السديد لا يتبعوكم لأنها ليست تعقل شيئا فيتركوا من الطرق ما كان عن القصد منعدلا جائرا وتركب ما كان مستقيما سديدا وإنما أراد الله جل ثناؤه بوصف آلهتهم بذلك من صفتها تنبيههم على عظيم خطئهم وقبح اختيارهم يقول جل ثناؤه فكيف يهديكم إلى الرشاد من إن دعي إلى الرشاد وعرفه لم يعرفه ولم يفهم رشادا من ضلال وكان سواء دعاء داعيه إلى الرشاد وسكوته لأنه لا يفهم دعاءه ولا يسمع صوته ولا يعقل ما يقال له يقول فكيف يعبد ما كانت هذه صفته أم كيف يشكل عظيم جهل من اتخذ ما هو صفته إلها وإنما الرب المعبود هو النافع من يعبده الضار من يعصيه الناصر وليه الخاذل عدوه الهادي إلى الرشاد من أطاعه السامع دعاء من دعاه وقيل سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون

فعطف

فعطف بقوله صامتون وهو اسم على قوله أدعوتموهم وهو فعل ماض ولم يقل أم صمتم كما قال الشاعر:

سواء عليك القفر أم بت ليلة ... بأهل القباب من نمير بن عامر

وقد ينشد أم أنت بائت

القول في تأويل قوله تعالى إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لهؤلاء المشركين من عبدة الأوثان موبخهم على عبادتهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم من الأصنام إن الذين تدعون أيها المشركون آلهة من دون الله وتعبدونها شركا منكم وكفرا بالله عباد أمثالكم يقول هم أملاك لربكم كما أنتم له مماليك فإن كنتم صادقين أنها تضر وتنفع وأنها تستوجب منكم العبادة لنفعها إياكم فليستجيبوا لدعائكم إذا دعوتموهم فإن لم يستجيبوا لكم لأنها لا تسمع دعاءكم فأيقنوا بأنها لا تنفع ولا تضر لأن الضر والنفع إنما يكونان ممن إذا سئل سمع مسألة سائله وأعطى وأفضل ومن إذا شكي إليه من شيء سمع فضر من استحق العقوبة ولا يستوجب الحمد

القول في تأويل قوله تعالى ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين عبدوا الأصنام من دونه معرفهم جهل ما هم عليه مقيمون ألأصنامكم هذه أيها القوم أرجل يمشون بها فيسعون معكم ولكم في حوائجكم ويتصرفون بها في منافعكم أم لهم أيد يبطشون بها فيدفعون عنكم وينصرونكم بها عند قصد من يقصدكم بشر ومكروه أم لهم أعين يبصرون بها فيعرفوكم ما عاينوا وأبصروا مما يغيبون عنه فلا يرونه أم لهم آذان يسمعون بها فيخبروكم بما سمعوا دونكم مما لم تسمعوا يقول جل ثناؤه فإن كانت آلهتكم التي تعبدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات التي ذكرتها والمعظم من الأشياء إنما يعظم لما يرجى منه من المنافع التي توصل إليه ببعض هذه المعاني عندكم فما وجه عبادتكم أصنامكم التي تعبدونها وهي خالية من كل هذه الأشياء التي بها يوصل إلى اجتلاب النفع ودفع الضر وقوله قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون أنتم وهي فلا تنظرون فلا تؤخرون بالكيد والمكر ولكن عجلوا بذلك يعلمه جل ثناؤه بذلك أنهم لن يضروه وأنه قد عصمه منهم ويعرف الكفرة به عجزا وثانهم عن نصره من بغى أولياءهم بسوء

القول في تأويل قوله تعالى إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من عبدة الأوثان إن وليي ونصيري ومعيني وظهيري عليكم الله الذي نزل الكتاب علي بالحق وهو الذي يتولى من صلح عمله بطاعته من خلقه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون يقول تعالى ذكره وهذا أيضا أمر من الله جل ثناؤه لنبيه أن يقول للمشركين يقول له تعالى ذكره قل لهم إن الله نصيري وظهيري والذين تدعون أنتم أيها المشركون من دون الله من الآلهة لا يستطيعون نصركم ولا هم مع عجزهم عن نصرتكم يقدرون على نصرة أنفسهم فأي هذين أولى بالعبادة وأحق بالألوهة أمن ينصر وليه ويمنع نفسه ممن أراده أم من لا يستطيع نصر وليه ويعجز عن منع نفسه ممن أراده وبغاه بمكروه

القول في تأويل قوله تعالى وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمشركين وإن تدعوا أيها المشركون آلهتكم إلى الهدى وهو الاستقامة إلى السداد لا يسمعوا يقول لا يسمعوا دعاءكم وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون وهذا خطاب من الله نبيه صلى الله عليه وسلم يقول وترى يا محمد آلهتهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ولذلك وحد ولو كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب المشركين

لقتال ويردهم ينظرون اليك وقد روي عن السدي في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان تدعوهم الى الهدى لا
يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال هولا المشركون وقد يحتمل قول
السدي هذا ان يكون اراد بقوله هولا المشركون قول الله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا
وقد كان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ما تدعوهم الى
الهدى وكان مجاهد وجه معنى الكلام الى ان معناه وترى المشركين ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فهو وجه ولكن الكلام في سياق الخبر عن الالهة فهو بوصفها
اشبه قال ابو جعفر فان قال قايل فما معنى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ما تدعوهم الى الهدى وكان مجاهد وجه معنى الكلام الى معناه وترى المشركين ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فهو وجه ولكن الكلام في سياق الخبر عن الالهة فهو بوصفها
اشبه قال ابو جعفر فان قال قايل فما معنى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون وهل يجوز ان يكون شي ينظر الى شي ولا يراه قيل ان العرب تقول
للشي اذا قابل شيا او حاذاه هو ينظر الى كذا ويقال منزل فلان ينظر الى منزل
اذا قابله وحكي عنها اذا اتيت موضع كذا وكذا فنظر اليك الجبل فخذ يمينا او
شمالا وحدثت عن ابي عبيد قال قال الكسائي الحائط ينظر اليك اذا كان قريبا
منك حيث تراه ومنه قول الشاعر اذا نظرت بلاد بني تميم بعين او بلاد بني صباح
يريد تقابل نبتها وعشبها وتحاذي ومعنى الكلام وترى يا محمد الهة هولا
المشركين من عبدة الاوثان يقابلونك ويحاذونك وهم لا يبصرونك لانه لا
ابصار لهم وقيل وتراهم ولم يقل وتراها لانها مصورة مقصودة على صور بني ادم عليه
السلام

القول في تاويل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تاويله خذ العفو
من اخلاق الناس وهو الفضل وما لا يجهدهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
عن مجاهد في قوله خذ العفو قال من اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسيس
حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله
خذ العفو قال من اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسيس حدثني يعقوب وابن وكيع قالا
حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله خذ العفو قال اخلاق الناس وعفو امورهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه في قوله خذ العفو من اخلاق الناس حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق
الناس خذ العفو وامر بالعرف الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج
قال بلغني عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسيس قال حدثنا ابو
معوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير خذ العفو قال من اخلاق
الناس والله لاخذنه منهم ما صحبتهم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن ابن الزبير قال انما انزل الله خذ العفو من اخلاق الناس حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ العفو
قال من اخلاق الناس واعمالهم غير تحسيس او تجسيس شك ابو عاصم وقال اخرون
بل معنى ذلك خذ العفو من اموال الناس وهو الفضل قالوا وامر بذلك قبل نزول
الزكاة فلما نزلت الزكاة نسخ ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله خذ
العفو يعني خذ ما عفا لك من اموالهم وما اتوك به من شي فخذه وكان هذا قبل ان
تنزل براة وفرايض الصدقات وتفصيلها وما انتهت الصدقات اليه حدثني محمد بن

الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي خذ العفو اما العفو
فالفضل من المال نسختها الزكاة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول
في قوله خذ العفو يقول خذ ما عفا من اموالهم وهذا قبل ان تنزل الصدقة المفروضة
وقال اخرون بل ذلك امر من الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين وترك
الغلظة عليهم قبل ان يفرض قتالهم عليه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو قال امره فاعرض
عنهم عشر سنين بمكة قال ثم امره بالغلظة عليهم وان يقعد لهم كل مرصد وان يحصرهم
ثم قال فان تابوا واقاموا الصلاة الاية كلها وقرا يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم قال وامر المومنين بالغلظة عليهم فقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة بعدما كان امرهم بالعفو وقرا قول الله قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ثم لم يقبل منهم بعد ذلك الا الاسلام او القتل فنسخت
هذه الاية العفو قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معناه خذ
العفو من اخلاق الناس واترك الغلظة عليهم وقال امر بذلك نبي الله صلى الله عليه
وسلم في المشركين وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناوه اتبع ذلك تعليمه
نبيه عليه السلام محاجته المشركين في الكلام وذلك قوله قل ادعوا شركاكم ثم كيدون
فلا تنظرون وعقبه بقوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم
تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها فما بين ذلك بان يكون من تاديب نبيه عليه السلام
في عشرتهم به اشبه واولى من الاعتراض بامره باخذ الصدقة من المسلمين فان قال
قايل افمنسوخ ذلك قيل لا دلالة عندنا على انه منسوخ اذ كان جايزا ان يكون وان
كان الله انزله على نبيه عليه السلام في تعريفه عشرة من لم يومر بقتاله من المشركين مرادا
به تاديب نبي الله والمسلمين جميعا في عشرة الناس وامرهم باخذ عفو اخلاقهم
فيكون وان كان من اجله نزل تعليما من الله خلقه صفة عشرة بعضهم بعضا لم يجب
استعمال الغلظة والشدة في بعضهم فاذا وجب استعمال ذلك فيهم استعمل الواجب
فيكون قوله خذ العفو امرا باخذه ما لم يجب غير العفو فاذا وجب غيره اخذ الواجب
وغير الواجب اذا امكن ذلك فلا يحكم على الاية بانها منسوخة لما قد بينا ذلك في نظايره
في غير موضع من كتبنا واما قوله وامر بالعرف فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم بما حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي قال حدثنا حسين الجعفي
عن سفيان بن عيينة عن رجل قد سماه قال لما نزلت هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال ما ادري
حتى اسال العالم قال ثم قال جبريل يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي قال لما
نزلت انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله يامرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقال اخرون بما حدثني
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه
وامر بالعرف يقول بالمعروف حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وامر بالعرف قال اما العرف فالمعروف حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامر بالعرف اي بالمعروف قال ابو
جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يامر الناس بالعرف وهو المعروف في كلام العرب مصدر في معنى المعروف
يقال اوليته عرفا وعارفا وعارفة كل ذلك بمعنى المعروف فاذا كان معنى العرف ذلك
فمن المعروف صلة رحم من قطع واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وكل ما امر الله به من
الاعمال او ندب اليه فهو من العرف ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فالحق
فيه ان يقال قد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يامر عباده بالمعروف كله

لا ببعض معانيه دون بعض واما قوله واعرض عن الجاهلين فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض عمن جهل وذلك وان كان امرا من الله نبيه به فانه تاديب منه عز ذكره لخلقه باحتمال من ظلمهم او اعتدى عليهم لا بالاعراض عمن جهل الواجب عليه من حق الله ولا بالصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته وهو للمسلمين حرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال اخلاق امر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها

القول في تاويل قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم يعني جل ثناوه بقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم فاستعذ بالله يقول فاستجر بالله من نزغه انه سميع عليم يقول ان الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ولاستعاذتك به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من امور خلقه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال فكيف بالغضب يا رب قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم قد علم الله ان هذا العدو منيع ومريد واصل النزغ الفساد يقال نزغ الشيطان بين القوم اذا افسد بينهم وحمل بعضهم على بعض يقال منه نزغ ينزغ ونخس ينخس

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله من خلقه فخافوا عقابه باداء فرايضه واجتناب معاصيه اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا يقول اذا الم بهم لمم من الشيطان من غضب او غيره مما يصد عن واجب حق الله عليهم تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده وابصروا الحق فعملوا به وانتهوا الى طاعة الله فيما فرض عليهم وتركوا فيه طاعة الشيطان واختلف اهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين الطايف والطيف فقال بعض البصريين الطايف والطيف سوا وهو ما كان كالخيال والشي يلم بك قال ويجوز ان يكون الطيف مخففا عن طيف مثل ميت وميت وقال بعض الكوفيين الطايف ما طاف بك من وسوسة الشيطان واما الطيف فانما هو من اللمم والمس وقال اخر منهم الطيف اللمم والطايف كل شي طاف بالانسان وذكر عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول الطيف الوسوسة

قال ابو جعفر واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه طايف من الشيطان لان اهل التاويل تاولوا ذلك بمعنى الغضب والزلة تكون من المطيف به واذا كان ذلك معناه معلوما اذ كان الطيف انما هو مصدر من قول القايل طاف يطيف ان ذلك خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان وانما يمسهم ما طاف بهم من اسبابه وذلك كالغضب والوسوسة وانما يطوف الشيطان بابن ادم ليستزله عن طاعة ربه او ليوسوس له والوسوسة والاستزلال هو الطايف من الشيطان واما الطيف فانما الخيال وهو مصدر من طاف يطيف ويقول لم اسمع في ذلك طاف يطيف ويتاوله بانه بمعنى الميت وهو من الواو وحكى البصريون وبعض الكوفيين سماعا من العرب طاف يطيف وطفت اطيف وانشد واني ذلك انا الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكره وسقوف واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم ذلك الطايف هو الغضب

ذكر من قال ذلك حدثنا

ابوكريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اذا مسهم طايف قال والطيف الغضب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال هو الغضب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الغضب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال هو الغضب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الغضب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذا مسهم طايف من الشيطان قال الغضب وقال اخرون هو اللمم والزلة من الشيطان

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا والطايف اللمة من الشيطان فاذا هم مبصرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان يقول نزغ من الشيطان تذكروا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا يقول اذا زلوا تابوا قال ابو جعفر وهذان التاويلان متقاربا المعنى لان الغضب من استزلال الشيطان واللمة من الخطية ايضا منه وكان ذلك من طايف الشيطان واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لخصوص معنى منه وقد عم معنى بالصواب ان يعم كما عمه جل ثناوه فيقال ان الذين اتقوا اذا عرض لهم عارض من اسباب الشيطان ما كان ذلك العارض تذكروا امر الله وانتهوا الى امره واما قوله فاذا هم مبصرون فانه يعني فاذا هم مبصرون هدى الله وبيانه وطاعته فيه فمنتهون عما دعاهم اليه طايف الشيطان كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا هم مبصرون يقول فاذا هم منتهون عن المعصية اخذون بامر الله عاصون للشيطان

القول في تاويل قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون يقول تعالى ذكره واخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي يعني بقوله يمدونهم ثم لا يقصرون عما قصر عنه الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان وانما هذا خبر من الله عن فريقي الايمان والكفر بان فريق الايمان واهل تقوى الله اذا استزلهم الشيطان تذكروا عظمة الله وعقابه فكفتهم رهبته عن معاصيه وردتهم الى التوبة والانابة الى الله مما كان منهم من زلة وان فريق الكافرين يزيدهم الشيطان غيا الى غيهم اذا ركبوا معصية من معاصي الله ولا يحجزهم تقوى الله ولا خوف المعاد اليه عن التمادي فيها والزيادة منها فهو ابدا في زيادة من ركوب الاثم والشيطان يزيده ابدا لا يقصر الانسي عن ركوب الفواحش ولا الشيطان من مده منه كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية عن علي عن ابن عباس واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس يقصرون عما يعملون من السيات ولا الشياطين تمسك عنهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون يقول هم الجن يوحون الى اوليايهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا يسامون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واخوانهم يمدونهم في الغي اخوان الشياطين من المشركين يمدهم الشيطان في الغي ثم لا يقصرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير واخوانهم من الجن يمدون اخوانهم من الانس ثم لا يقصرون الانسان قال والمد الزيادة يعني اهل الشرك يقول لا يقصر اهل الشرك كما يقصر الذين اتقوا لا يرغبون لا يحجزهم الايمان قال ابن جريج قال

قال مجاهد وإخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون استجهالا يمدون أهل الشرك قال ابن جريج ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس قال فهؤلاء الإنس يقول الله وإخوانهم يمدونهم في الغي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال إخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح وإخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي استجهالا وكان بعضهم يتأول قوله ثم لا يقصرون بمعنى ولا الشياطين يقصرون في مدهم إخوانهم من الغي **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون عنهم ولا يرحمونهم قال أبو جعفر وقد بينا أولى التأويلين عندنا بالصواب وإنما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك على ما بيناه لأن الله وصف في الآية قبلها أهل الإيمان به وارتداعهم عن معصيته وما يكرهه إلى محبته عند تذكرهم عظمته ثم أتبع ذلك الخبر عن إخوان الشياطين وركوبهم معاصيه وكان الأولى وصفهم بتماديهم فيها إذ كان عقيب الخبر عن تقصير المؤمنين عنها وأما قوله يمدونهم فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأه بعض المدنيين يمدونهم بضم الياء من أمددت وقرأته عامة قراء الكوفيين والبصريين يمدونهم بفتح الياء من مددت وقرأته عامة قراء الكوفيين والبصريين يمدونهم بفتح الياء من مددت قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا يمدونهم بفتح الياء لأن الذي يمد الشياطين إخوانهم من المشركين إنما هو زيادة من جنس الممدود وإذا كان الذي مد من جنس الممدود كان كلام العرب مددت لا أمددت وأما قوله يقصرون فإن القراءة على لغة من قال أقصرت أقصر وللعرب فيه لغتان قصرت عن الشيء وأقصرت عنه

القول في تأويل قوله تعالى وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول تعالى ذكره وإذا لم تأت يا محمد هؤلاء المشركين بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول قالوا هلا اخترتها واصطفيتها من قول الله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني يختار ويصطفي وقد بينا ذلك في مواضعه بشواهده ثم اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه هلا افتعلتها من قبل نفسك واختلقتها بمعنى هلا اجتبيتها اختلاقا كما يقول العرب لقد اختلق فلان هذا الأمر وتخيره اختلاقا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها أي لولا أتيتنا بها من قبل نفسك هذا قول كفار قريش حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قالوا لولا اقتضبتها قالوا تخرجها من نفسك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قالوا لولا تقولتها جئت بها من عندك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا تلقيتها وقال مرة أخرى لولا أحدثتها فأنشأتها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا أحدثتها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله لولا اجتبيتها قالوا لولا جئت بها من نفسك وقال آخرون معنى ذلك هلا أخذتها من ربك وتقبلتها من الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا اجتبيتها يقول لولا تقبلتها من الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن

غير قتادة

غير قتادة لولا اجتبيتها يقول لولا تلقيتها من ربك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا اجتبيتها لولا أخذتها أنت فجئت بها من السماء قال أبو جعفر وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من قال تأويله هلا أحدثتها من نفسك لدلالة قول الله قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم فبين ذلك أن الله إنما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بالخبر عن نفسه أنه إنما يتبع ما ينزل عليه ربه ويوحيه الله لا أنه يحدث من قبل نفسه قولا وينشئه فيدعو الناس إليه وحكي عن الفراء أنه كان يقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته إذا افتعلته من قبل نفسك حدثني بذلك الحارث قال حدثنا القاسم عنه قال أبو عبيد وكان أبو زيد يقول إنما تقول العرب ذلك للكلام الذي يبتديه الرجل لم يكن أعده قبل ذلك في نفسه قال أبو عبيد واخترعته مثل ذلك

القول في تأويل قوله تعالى قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية هلا أحدثتها من قبل نفسك إن ذلك ليس لي ولا يجوز لي فعله لأن الله إنما أمرني باتباع ما يوحى إلي من عنده فإنما أتبع ما يوحي إلي ربي لأني عبده وإلى أمره أنتهي وإياه أطيع هذا بصائر من ربكم يقول هذا القرآن والوحي الذي أتلوه عليكم بصائر من ربكم يقول حجج عليكم وبيان لكم من ربكم واحدتها بصيرة كما قال جل ثناؤه هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون وإنما ذكر هذا ووحد في قوله هذا بصائر من ربكم لما وصفت من أنه مراد به القرآن والوحي وقوله وهدى يقول وبيان يهدي المؤمنين إلى الطريق المستقيم ورحمة رحم الله به عباده المؤمنين فأنقذهم به من الضلالة والهلكة لقوم يؤمنون يقول هو بصائر من الله وهدى ورحمة لمن آمن يقول لمن صدق بالقرآن أنه تنزيل الله ووحيه وعمل بما فيه دون من كذب به وجحده وكفر به بل هو على الذين لا يؤمنون به غم وخزي

القول في تأويل قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به المصدقين بكتابه الذين القرآن لهم هدى ورحمة إذا قرئ عليكم أيها المؤمنون القرآن فاستمعوا له يقول أصغوا له سمعكم لتتفهموا آياته وتعتبروا بمواعظه وأنصتوا إليه لتعقلوه وتتدبروه ولا تلغوا فيه فلا تعقلوه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم باتعاظكم بمواعظه واعتباركم بعبره واستعمالكم ما بينه لكم ربكم من فرائضه في آية ثم اختلف أهل التأويل في الحال التي أمر الله بالاستماع لقارئ القرآن إذا قرأ والإنصات له فقال بعضهم ذلك حال كون المصلي في الصلاة خلف إمام يأتم به وهو يسمع قراءة الإمام عليه أن يسمع لقراءته وقالوا في ذلك نزلت هذه الآية **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن المسيب بن رافع قال كان عبد الله يقول كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة سلام على فلان وسلام على فلان قال فجاء القرآن وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال حدثنا حفص بن غياث عن إبراهيم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فلما نزلت هذه الآية وإذا قرئ القرآن والآية الأخرى أمروا بالإنصات حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن أشعث عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلما قرأ شيئا قرأه فنزلت وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن داود بن أبي هند عن بشير بن جابر قال صلى ابن مسعود فسمع ناسا يقرؤون مع الإمام فلما انصرف قال أما آن لكم أن تفقهوا أما آن لكم أن تعقلوا وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريري عن طلحة بن عبيد الله بن عمير وعطاء ابن أبي رباح

بحمد ثناء والقاضي يقضي فقلت الاستمعات الى الذكر وليستوجبات الموعود قال
فنظر اليهم فاقبل على احدهما فقال قاعدته فنظر اليهم اقبل على احدهما قال
قاعدته الثالثة قال فنظر اليهم اقبل على احدهما قال قاعدت الثالثة
الى متى الا انا ذلك في الصلاة واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا حدثني
العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي قال حدثنا عبد الله بن
عامر قال حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة في هذه الاية واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفين عن ابي هاشم اسمعيل بن كثير عن مجاهد في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا قال في الصلاة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن جرير
عن قتادة عن سعيد بن المسيب واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن مجاهد في واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال حدثني حميد الاعرج قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة قال حدثني عبد الصمد
قال حدثنا شعبة قال حدثنا حميد عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير وابن ادريس عن ليث عن مجاهد واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
قال في الصلاة المكتوبة قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد وعن حجاج بن
ابي بزة عن مجاهد وعن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة المكتوبة قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي هاشم عن مجاهد مثله قال حدثنا المحاربي وابو خالد عن جويبر عن الضحاك
قال في الصلاة المكتوبة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال كانوا يتكلمون في صلاتهم
بحوائجهم اول ما فرضت عليهم فانزل الله ما تسمعون واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال كان الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم
كم صليتم كم بقي فانزل الله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وقال غيره
كانوا يرفعون اصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فانزل الله واذا قرئ
القران حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد والمحاربي عن اشعث عن الزهري قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا ورجل يقرا فنزلت واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة قال كانوا
يتكلمون في الصلاة فلما نزلت واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال هذا
في الصلاة قال حدثنا ابي عن حريث عن عامر قال في الصلاة المكتوبة حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا قال اذا قرئ في الصلاة حدثني المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا يعني في الصلاة المفروضة حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد قال هذا في الصلاة
في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد انه
كره اذا مر الامام باية خوف او باية رحمة ان يقول احد ممن خلفه شيئا قال السكوت
قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد قال لا باس اذا قرأ الرجل في غير الصلاة
ان يتكلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال هذا اذا قام الامام للصلاة فاستمعوا

له وانصتوا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال
لا يقرأ من وراء الامام فيما يجهر به القراءة تكفيهم قراءة الامام وان لم يسمعهم صوته ولكن هم يقرؤن
فيما لا يجهر به سرا في انفسهم ولا يصلح لاحد خلفه ان يقرأ معه فيما يجهر به سرا ولا علانية
قال الله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابن عباس انه كان هو
يقول في هذه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة هذا في المكتوبة واما ما كان من
قصص او قراءة بعد ذلك فانما هي نافلة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة
مكتوبة وقرأ اصحابه وراءه فخلطوا عليه قال فنزل القران واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون هذا في المكتوبة وقال اخرون عني بهذه الاية
الامر بالانصات للامام في الخطبة اذا قرأ القران في خطبته ذكر من قال
ذلك حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق الازرق عن شريك عن سعيد بن مسروق
عن مجاهد في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال الانصات للامام يوم
الجمعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد وابن ابي غنية عن العوام عن مجاهد في
قال في خطبة يوم الجمعة وقال اخرون عني بذلك الانصات في الصلاة وفي
الخطبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ابراهيم بن ابي حرة يحدث
انه سمع مجاهدا يقول في هذه الاية واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
قال في الصلاة والخطبة يوم الجمعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عنبسة
عن جابر عن عطاء قال وجب الصموت في اثنتين عند الرجل يقرأ القران وهو يصلي
وعند الامام وهو يخطب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن
مجاهد واذا قرئ القران قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة والامام يقرأ
والجمعة والامام يخطب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال هشيم اخبرنا من سمع
الحسن يقول في الصلاة المكتوبة وعند الذكر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن مجاهد قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة ويوم الجمعة
حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقية بن الوليد قال سمعت
ثابت ابن عجلان يقول سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا قال الانصات يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الامام من
الصلاة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن الربيع بن صبيح عن
الحسن قال في الصلاة وعند الذكر حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال ثنا
يحيى بن ابي ايوب قال حدثني ابن جريج عن عطاء ابن ابي رباح قال وجب الانصات
يوم الجمعة قول الله تعالى ذكره واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وفي الصلاة مثل ذلك قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال امروا باستماع القران في الصلاة اذا قرأ الامام وكان من خلفه ممن يأتم
به يسمعه وفي الخطبة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لصحة الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ الامام فانصتوا واجماع الجميع على ان من
سمع خطبة الامام ممن عليه الجمعة الاستماع والانصات لها مع تتابع الاخبار
بالامر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ الامام فانصتوا
واجماع الجميع على ان من سمع خطبة الامام ممن عليه الجمعة الاستماع والانصات
لها مع تتابع الاخبار بالامر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا وقت
يجب على احد استماع القران والانصات لسامعه من قارئه الا في هاتين الحالتين
على اختلاف في احداهما وهي حالة الكون خلف امام مؤتم به وقد صح الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من قوله اذا قرأ الامام فانصتوا والانصات
خلفه لقراءته واجب على من كان به مؤتما سامعا قراءته بعموم ظاهر القران والخبر عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره واذكر ربك اذا انصت في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين** يقول تعالى ذكره واذكر ايها المستمع المنصت للقرآن اذا قرئ في صلاة او خطبة ربك في نفسك يقول اتعظ بما في آي القرآن واعتبر به وتذكر معادك اليه عند سماعكه تضرعا يقول افعل ذلك تخشعا لله وتواضعا له وخيفة يقول وخوفا من الله ان يعاقبك على تقصير يكون منك في الاتعاظ به والاعتبار وغفلة عما بين الله فيه من حدوده ودون الجهر من القول يقول ودعا باللسان لله في خفاء لا جهار يقول ليكن ذكر الله عند استماعك القرآن في دعاء ان دعوت غير جهار ولكن في خفاء من القول كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول لا تجهر بذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية قال امروا ان يذكروه في الصدور بالتضرع وخيفة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن حيان بن عمير عن عبيد بن عمير في قوله واذكر ربك في نفسك قال يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في احسن منهم واكرم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال يؤمر بالتضرع في الدعاء والاستكانة ويكره رفع الصوت والنداء والصياح واما قوله بالغدو والآصال فانه يعني بالبكر والعشيات واما الآصال فجمع اختلف اهل العربية فيها فقال بعضهم هي جمع اصيل كما الايمان جمع يمين والاسرار جمع سرير وقال آخرون منهم هي جمع اصل والاصل جمع اصيل وقال آخرون منهم هي جمع اصل واصيل قال وان شئت جعلت الاصل جمعا للاصيل وان شئت جعلته واحدا وكانت العرب تقول قد دنا الاصل فيجعلونه واحدا وهذا القول اولى بالصواب في ذلك وهو انه جائز ان يكون جمع اصيل لانهما قد يجمعان على فعال واما الآصال فهي فيما يقال في كلام العرب ما بين العصر الى المغرب واما قوله ولا تكن من الغافلين فانه يقول ولا تكن من اللاهين اذا قرئ القرآن عن عظاته وعبره وما فيه من عجائبه ولكن تدبر ذلك وتفهمه واشعره قلبك بذكر الله وخضوع له وخوف من قدرة الله عليك ان انت غفلت عن ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالغدو والآصال قال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عوف بن واصل السعدي قال سمعت ابا وائل يقول لغلامه اصلنا بعد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال مجاهد قوله بالغدو والآصال قال الغدو آخر الفجر صلاة الصبح والآصال آخر العشي صلاة العصر قال وكل ذلك لها وقت اول الفجر وآخره وذلك مثل قوله في سورة آل عمران واذكر ربك وسبح بالعشي والابكار وقيل ميل الشمس الى ان تغيب والابكار اول الفجر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن محمد بن شريك عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن صلاة الفجر فقال انها لفي كتاب الله ولا يقوم عليها ثم قرأ في بيوت اذن الله ان ترفع الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الى قوله بالغدو والآصال امر الله بذكره ونهى عن الغفلة اما بالغدو فصلاة الصبح والآصال بالعشي

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

يقول

يقول تعالى ذكره لا يستكبر ايها المستمع المنصت للقرآن عن عبادة ربك وذكره اذا قرئ القرآن تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول فان الذين عند ربك من ملائكته لا يستكبرون عن التواضع له والتخشع وذلك هو العبادة ويسبحونه يقول ويعظمون ربهم بتواضعهم له وعبادتهم وله يسجدون يقول ولله يصلون وهو سجودهم فصلوا انتم ايضا له وعظموه بالعبادة كما يفعله من عنده من ملائكته آخر تفسير سورة الاعراف على التمام والكمال والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله سورة الانفال القول في تأويل قوله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول اختلف اهل التأويل في معنى الانفال التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم هي الغنائم وقالوا معنى الكلام يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقل هي لله ولرسوله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن عكرمة يسألونك عن الانفال قال الانفال الغنائم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يسألونك عن الانفال قال الانفال الغنائم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الانفال المغنم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك يسألونك عن الانفال قال الغنائم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الانفال قال يعني الغنائم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يسألونك عن الانفال قال الانفال الغنائم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يسألونك عن الانفال والانفال الغنائم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يسألونك عن الانفال قال الانفال الغنائم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الانفال الغنائم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطاء يسألونك عن الانفال قال الغنائم وقال آخرون هي انفال السرايا **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي بن صالح بن حي قال بلغني في قوله يسألونك عن الانفال قال السرايا وقال آخرون الانفال ما شذ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة او ما اشبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن عبد الملك عن عطاء في قوله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال هو ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال دابة او عبد او متاع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما شاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء يسألونك عن الانفال قال هي ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة او متاع او نفل فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما شاء قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابن عباس سئل عن الانفال فقال السلب والفرس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والانفال ما اخذ مما سقط من المتاع بعدما يقسم الغنائم فهي نفل لله ولرسوله حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عثمان بن ابي عن محمد بن شهاب ان رجلا قال لابن عباس ما الانفال قال الفرس والدرع والرمح حدثني الحرث قال

حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال قال ابن جريج قال عطاء الانفال
الفرس الشاذ والدرع والثوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الزهري عن ابن عباس قال كان ينفل الرجل فرس الرجل وسلبه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني مالك عن ابن شهاب عن القسم بن محمد قال سمعت رجلا
سال ابن عباس عن الانفال فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلب من النفل ثم عاد
لمسئلته فقال ابن عباس ذلك ايضا ثم قال الرجل الانفال التي قال الله في كتابه ما هي
قال القسم فلم يزل يسئله حتى كاد يحرجه فقال ابن عباس اتدرون ما مثل هذا مثل
صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القسم بن محمد قال قال ابن عباس كان
عمر رضي الله عنه اذا سئل عن شيء قال لا امرك ولا انهاك ثم قال ابن عباس ما بعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا زاجرا امرا محلا محرما قال القسم فسلط على ابن
عباس رجل يسأله عن الانفال فقال ابن عباس كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلاحه
فاعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك ثم اعاد عليه حتى اغضبه فقال ابن عباس
اتدرون ما مثل هذا صبيغ الذي ضربه عمر حتى سالت الدماء على عقبيه او على رجليه
فقال الرجل اما انت فقد انتقم الله لعمر منك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك عن عطاء يسألونك عن الانفال قال
يسألونك فيما شذ من المشركين الى المسلمين من غير قتال من دابة او فهو نفل للنبي
صلى الله عليه وسلم وقال اخرون النفل الخمس الذي جعله الله لاهل الخمس

ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يسألونك عن الانفال قال هو
الخمس قال المهاجرون لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا فقال الله هو لله والرسول
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة
الاخماس فنزلت يسألونك عن الانفال قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب
في معنى الانفال قول من قال هي زيادات يزيدها الامام بعض الجيش او جميعهم اما من
سهمه على حقوقهم من القسمة واما مما وصل اليه بالنفل او ببعض اسبابه ترغيبا له وتحريضا
لمن معه من جيشه على ما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين او صلاح احد الفريقين وقد
يدخل في ذلك ما قاله ابن عباس من انه الفرس والدرع ونحو ذلك ويدخل فيه ما قاله
عطاء من ان ذلك ما عاد من المشركين الى المسلمين من عبد او فرس لان ذلك امره الى
الامام اذا لم يكن ما وصلوا اليه لغلبة وقهر يفعل ما فيه صلاح اهل الاسلام وقد
يدخل فيه ما غلب عليه الجيش بقهر وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لان
النفل في كلام العرب انما هو الزيادة على الشيء يقال منه نفلتك كذا وانفلتك
اذا زدتك والانفال جمع نفل ومنه قول لبيد بن ربيعة ان تقوى ربنا خير نفل
وباذن الله ريثي وعجل فاذا كان معناه ما ذكرنا فكل من زيد من مقاتلة الجيش على
سهمه من الغنيمة ان كان ذلك لبلاء ابلاه او لغناء كان منه عن المسلمين بتنفيل
الوالي ذلك اياه او بتصيير حكم ذلك له كالسلب الذي يسلبه القاتل فهو نفل
لما زيد من ذلك لان الزيادة وان كانت مستوجبة في بعض الاحوال بحق
ليس هو من الغنيمة التي يقع فيها القسمة وكذلك كل ما رضخ لمن لا سهم له في
الغنيمة فهو نفل لانه وان كان مغلوبا عليه فليس مما وقعت عليه القسمة
فالفصل اذا كان الامر على ما وصفنا بين الغنيمة والنفل ان الغنيمة هي ما افاء
الله على المسلمين من اموال المشركين بغلبة وقهر نفل منه منفل او لم ينفل
والنفل هو ما اعطيه الرجل على البلاء والغناء عن الجيش على غير قسمة واذ كان
ذلك معنى النفل فتاويل الكلام يسالك اصحابك يا محمد عن الفضل من المال

الذي يقع فيه القسمة من غنيمة كفار قريش الذين قتلوا ببدر لمن هو قل لهم يا محمد
هو لله ولرسوله دونكم يجعله حيث شاء واختلف في السبب الذي من اجله نزلت
هذه الاية فقال بعضهم في غنائم بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نفل اقواما
على بلاء فابلى اقوام وتخلف اخرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا
فيها بعد انقضاء الحرب فانزل الله هذه الاية على رسوله يعلمهم ان ما فعل فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فماض جائز **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى مكان كذا وكذا او فعل
كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع اليه الشبان وبقي الشيوخ عند الرايات فلما فتح الله
عليهم جاءوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الاشياخ لا تذهبوا
به دوننا فانزل الله تعالى هذه الاية فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم حدثنا المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا
وكذا فله كذا وكذا قال فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقيت الشيوخ تحت الرايات
فلما كانت الغنائم جاءوا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستاثروا علينا
فانا كنا ردءا لكم وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم انكشفتم الينا فتنازعوا فانزل
الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حدثني اسحاق بن شاهين قال ثنا
خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل كذا فله كذا وكذا من النفل قال فتقدم الفتيان
ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا فلما فتح عليهم قالت المشيخة كنا ردءا لكم فلو
انهزمتم لفئتم الينا لا تذهبوا بالمغنم دوننا فابى الفتيان وقالوا جعله الله لنا فانزل
الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال فكان ذلك خيرا لهم
وكذلك ايضا فاطيعوني فاني اعلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول قال لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله من
النفل كذا فخرج شبان الرجال فجعلوا يصنعونه فلما كان عند القسمة قال الشيوخ
نحن اصحاب الرايات وقد كنا ردءا لكم فانزل الله في ذلك قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب الزهري قال حدثني المغيرة بن عبد الرحمن
عن ابيه عن سليمان بن موسى عن مكحول مولى هذيل عن ابي سلام الباهلي عن
ابي امامة عن عبادة بن الصامت قال انزل الله حين اختلف القوم في
الغنائم يوم بدر يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين فقسمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن سواء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد قال حدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من اصحابنا عن سليمان بن موسى
الاسدي عن مكحول عن ابي امامة الباهلي قال سالت عبادة بن الصامت عن
الانفال فقال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت
فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على
السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح
ذات البين وقال اخرون بل انما نزلت هذه الاية لان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالوه من المغنم شيئا قبل قسمتها فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين
الجيش فجعل الله جميع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك

حدثني إسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا أبو الأحوص عن عاصم عن مصعب بن
سعد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله هذا
السيف قد شفى الله به من المشركين فسألته إياه فقال ليس هذا لي ولا لك قال
فلما وليت قلت أخاف أن يعطيه من لم يبل بلائي فإذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلفي قال فقلت أخاف أن يكون نزل فيّ شيء قال إن السيف قد صار لي فأعطانيه
ونزلت يسألونك عن الأنفال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عاصم
عن مصعب بن سعد عن سعد بن مالك قال لما كان يوم بدر جئت بسيف قال
قلت يا رسول الله إن الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا هب لي هذا السيف
فقال لي هذا ليس لي ولا لك فرجعت فقلت عسى أن يعطى هذا من لم يبل بلائي
فجاءني الرسول فقلت حدث فيّ حدث فلما انتهيت قال يا سعد إنك سألتني
السيف وليس لي وإنه قد صار لي فهو لك ونزلت يسألونك عن الأنفال قل الأنفال
لله والرسول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن
مصعب بن سعد عن أبيه قال أصبت سيفا يوم بدر فأعجبني فقلت يا رسول الله
هبه لي فأنزل الله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول حدثنا ابن المثنى
وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني أبو معاوية قال حدثنا الشيباني عن محمد بن عبيد
الله عن سعد بن أبي وقاص قال فلما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد
بن العاص وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من
قتل أخي وأخذ سلبي قال فما جاوزت إلا قريبا حتى نزلت عليه سورة الأنفال
فقال اذهب فخذ سيفك ولفظ الحديث لابن المثنى حدثنا أبو كريب قال حدثنا
يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن محمد بن إسحاق قال
حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة قال سمعت أبا أسيد مالك بن
ربيعة يقول أصبت سيف ابن عائذ يوم بدر وكان السيف يدعى المرزبان فلما أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يردوا ما في أيديهم من النفل أقبلت به فألقيته في النفل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردوا ما في أيديهم من النفل أقبلت فألقيته في
النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسأله فرآه الأرقم بن أبي
الأرقم المخزومي فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياه حدثني يحيى بن
جعفر قال حدثنا أحمد بن أبي بكر عن يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الأرقم عن عمه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ردوا ما كان من الأنفال
فوضع أبو أسيد الساعدي سيف ابن عائذ المرزبان فعرفه الأرقم فقال هبه لي
يا رسول الله قال فأعطاه إياه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال أصبت
سيفا قال فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نفلنيه فقال
ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه أأجعل كمن لا غناء له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ضعه من حيث أخذته فنزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال قل
الأنفال لله والرسول حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
إسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن سعد قال أخذت سيفا من المغنم
فقلت يا رسول الله هب لي هذا فنزلت يسألونك عن الأنفال حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد في
قوله يسألونك عن الأنفال قال قال سعد كنت أخذت سيف سعيد بن العاص
بن أمية فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعطني هذا السيف
يا رسول الله فسكت فنزلت يسألونك عن الأنفال إلى قوله إن كنتم مؤمنين
قال فأعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل نزلت لأن أصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا قسمة الغنيمة بينهم يوم بدر فأعلمهم الله أن ذلك لله
ولرسوله دونهم ليس لهم فيه شيء وقالوا معنى عن في هذا الموضع من وإنما معنى الكلام يسألونك
من الأنفال وقالوا قد كان ابن مسعود يقرؤه يسألونك الأنفال على هذا التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان
عن الأعمش قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤونها يسألونك
الأنفال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هي في قراءة
ابن مسعود يسألونك الأنفال **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يسألونك عن
الأنفال قل الأنفال لله والرسول قال الأنفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به
فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يعطيهم منها قال الله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لي جعلتها لرسولي صلى
الله عليه وسلم ليس لكم فيها شيء فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله
إن كنتم مؤمنين ثم أنزل الله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ثم
قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن سمي في الآية حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يسألونك عن الأنفال قال نزلت في
المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا قال واختلفوا فكانوا أثلاثا قال فنزلت يسألونك
عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول وملكه الله رسوله يقسمه كما أراه الله حدثنا
أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده أن الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر
فنزلت يسألونك عن الأنفال قال حدثنا عباد بن العوام عن جويبر عن الضحاك يسألونك
عن الأنفال قال يسألونك أن تنفلهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
أيوب عن عكرمة في قوله يسألونك عن الأنفال قال يسألونك الأنفال قال أبو جعفر وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر في هذه الآية عن قوم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال أن يعطيهموها فأخبرهم الله أنها لله
وأنه جعلها لرسوله وإذا كان ذلك معناه جاز أن يكون نزولها كان من أجل اختلاف أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجائز أن يكون كان من أجل مسألة من سأله السيف
الذي ذكرنا عن سعد أنه سأله إياه وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأل قسم ذلك
بين الجيش واختلفوا فيها أمنسوخة هي أم غير منسوخة فقال بعضهم هي منسوخة
وقالوا نسخها قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول الآية انتهى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن جابر عن
مجاهد وعكرمة قالا كانت الأنفال لله والرسول فنسختها واعلموا أنما غنمتم من
شيء فأن لله خمسه وللرسول حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أسباط عن السدي
يسألونك عن الأنفال قال أصاب سعد بن أبي وقاص يوم بدر سيفا فاختصم
فيه وناس معه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي منهم فقال الله
يسألونك عن الأنفال قال أصاب سعد بن أبي وقاص يوم بدر سيفا فاختصم فيه
وناس معه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي منهم فقال الله يسألونك
عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول الآية فكانت الغنائم يومئذ للنبي صلى
الله عليه وسلم خاصة فنسخها الله بالخمس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني سليمان مولى أم محمد عن مجاهد في قوله
يسألونك عن الأنفال قال نسختها واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن جابر عن
مجاهد وعكرمة أو عكرمة وعامر قالا نسخت الأنفال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن

فان لله خمسه وقال اخرون هي محكمة وليست منسوخة وانما معنى ذلك قل الانفال
لله وهي لا شك لله مع الدنيا بما فيها والاخرة وللرسول يضعها في مواضعها التي امره
الله بوضعها فيه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يسالونك عن الانفال فقرا حتى بلغ ان كنتم
مومنين فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاا ويضعانها حيث ارادا فقالوا نعم
ثم جا بعد الاربعين واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الى اخر الاية
ولكم اربعة اخماس وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وهذا الخمس مردود على
فقرائكم يصنع الله ورسوله في ذلك الخمس ما احبا ويضعانه حيث احبا ثم اخبرنا الله
بالذي يجب من ذلك ثم قرا الاية لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لئلا
يكون دولة بين الاغنيا منكم قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله جل ثناوه اخبر انه جعل الانفال لنبيه صلى الله عليه وسلم ينفل من شا
فنفل القاتل السلب وجعل للجيش في البداة الربع وفي الرجعة الثلث بعد الخمس
ونفل قوما بعد سهامهم بعيرا بعيرا في بعض المغازي فجعل الله تعالى ذكره حكم
الانفال الى نبيه صلى الله عليه وسلم ينفل على ما يرى مما فيه صلاح المسلمين وعلى
من بعده من الائمة ان يستنوا بسنته في ذلك وليس في الاية دليل على ان حكمها
منسوخ لاحتمالها ما ذكرت من المعنى الذي وصفت وغير جائز ان يحكم بحكم قد نزل
به القران انه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها فقد دللنا في غير موضع من كتبنا
على ان لا منسوخ الا ما ابطل حكمه حادث حكم بخلافه ينفيه من كل معانيه او
ياتي خبر يوجب الحجة ان احدهما ناسخ الاخر وقد ذكر عن سعيد بن المسيب انه
كان ينكر ان يكون التنفيل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باولى منه قول الله
تعالى قل الانفال لله والرسول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن
عمرو قال ارسل سعيد بن المسيب غلامه الى قوم سالوه عن شيء قال انكم ارسلتم الي
تسالوني عن الانفال فلا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينا ان للائمة
ان يتاسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيهم بفعله فينفلوا على نحو ما كان
ينفل اذا كان التنفيل صلاحا للمسلمين **القول في تاويل قوله
تعالى جل ذكره فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مومنين** يقول تعالى ذكره فخافوا الله ايها القوم واتقوه بطاعته واجتناب
معاصيه واصلحوا الحال بينكم واختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله
واصلحوا ذات بينكم فقال بعضهم هو امر من الله الذين غنموا الغنيمة يوم بدر
وشهدوا الوقعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اختلفوا في الغنيمة ان
يرد ما اصابوا منها بعضهم على بعض **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم قال كان نبي الله ينفل الرجل من المومنين سلب الرجل
من الكفار اذا قتله ثم انزل الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم امرهم ان يرد
بعضهم على بعض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفل الرجل على قدر
جده وغنائه على ما راى حتى اذا كان يوم بدر وملا الناس ايديهم غنائم قال
اهل الضعف من الناس ذهب اهل القوة بالغنائم فذكروا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم ليرد اهل القوة على اهل الضعف وقال اخرون هذا تحريج من الله على
القوم ونهي لهم عن الاختلاف فيما اختلفوا فيه من امر الغنيمة وغيره
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا خالد
بن يزيد حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو اسرائيل عن فضيل

عن مجاهد في قول الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال حرج عليهم حدثني الحرث
قال حدثنا القسم قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن مجاهد
عن ابن عباس فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال هذا تحريج من الله على المومنين
ان يتقوا ويصلحوا ذات بينهم قال عبادة قال سفيان هذا حين اختلفوا في
الغنائم يوم بدر حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ولا تستبوا واختلف اهل العربية
في وجه تانيث البين فقال بعض نحويي البصرة اضاف ذات الى البين وجعله
ذات لان بعض الاشيا يوضع عليه اسم مونث وبعضا يذكر نحو الدار والحائط انث
الدار وذكر الحائط وقال بعضهم انما اراد بقوله ذات بينكم الحال التي للبين وكذلك
ذات العشا يريد الساعة التي فيها العشا قال ولم يضعوا مذكرا لمونث ولا مونثا
لمذكر الا لمعنى قال ابو جعفر وهذا القول اولى القولين بالصواب للعلة التي
ذكرناها له واما قوله واطيعوا الله ورسوله فان معناه وانتهوا ايها القوم الطالبون
الانفال الى امر الله ورسوله فيما افاه الله عليكم فقد بين لكم وجوهه وسبله ان
كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقين رسول الله فيما اتاكم به من عند ربكم كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
واطيعوا الله ان كنتم مومنين فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاا ويضعانها
حيث ارادا **القول في تاويل قوله انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون**
يقول تعالى ذكره ليس المومن بالذي يخالف الله ورسوله ويترك اتباع ما انزله
اليه في كتابه من حدوده وفرايضه والانقياد لحكمه ولكن المومن هو الذي اذا
ذكر الله وجل قلبه وانقاد لامره وخضع لذكره خوفا منه وفرقا من عقابه
واذا قرئت عليه ايات كتابه صدق بها وايقن انها من عند الله فازداد بتصديقه
بذلك الى تصديقه بما كان قد بلغه منه قبل ذلك تصديقا وذلك هو زيادة
ما تلي عليه من ايات الله اياهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يوقنون
في ان قضاه فيهم ماض فلا يرجون غيره ولا يرهبون سواه وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر
الله عند اداء فرايضه ولا يومنون بشيء من ايات الله ولا يتوكلون على الله
ولا يصلون اذا غابوا ولا يودون زكاة اموالهم فاخبر الله سبحانه انهم ليسوا بمومنين
ثم وصف المومنين فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فادوا
فرايضه واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يقول تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
يقول لا يرجون غيره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن كثير عن مجاهد
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقت قال حدثنا ابي عن سفيان عن
السدي الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال اذا ذكر الله عنده الشيء وجل قلبه
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يقول اذا ذكر الله
وجل قلبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وجلت قلوبهم قال فرقت حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجلت
قلوبهم فرقت قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال
سمعت السدي يقول في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال هو الرجل يريد ان يظلم او قال يهم بمعصية الله احسبه قال فينزع عنه

حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن ابي الدرداء في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الوجل في القلب كاحراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قال اذا وجدت ذلك في القلب فادع الله فان الدعاء يذهب بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقا من الله تبارك وتعالى ووجلا من الله وخوفا من الله تبارك وتعالى واما قوله زادتهم ايمانا وقد ذكرت قول ابن عباس فيه وقال غيره فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال خشية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال هذا نعت اهل الايمان فاثبت نعتهم ووصفهم واثبت صفتهم

القول في تاويل قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اوليك هم المومنون حقا يقول تعالى ذكره الذين يودون الصلاة المفروضة بحدودها وينفقون مما رزقهم الله من الاموال فيما امرهم الله ان ينفقوها فيه من زكاة وجهاد وحج وعمرة ونفقة على من تجب عليه نفقته فيودون حقوقهم اوليك يقول هولاء الذين يفعلون هذه الافعال هم المومنون لا الذين يقولون بالسنتهم قد امنا وقلوبهم منطوية على خلافه نفاقا لا يقيمون صلاة ولا يودون زكاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس الذين يقيمون الصلاة الخمس ومما رزقناهم ينفقون يقول زكاة اموالهم اوليك هم المومنون حقا يقول برئوا من الكفر ثم وصف الله النفاق واهله فقال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اوليك هم الكافرون حقا فجعل الله المومن مومنا حقا وجعل الكافر كافرا حقا وهو قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اوليك هم المومنون حقا قال استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يعني جل ثناوه بقوله لهم درجات لهولاء المومنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم درجات وهي مراتب رفيعة ثم اختلف اهل التاويل في هذه الدرجات التي ذكر الله انها لهم عند ربهم فقال بعضهم هي اعمال رفيعة وفضايل قدموها في ايام حياتهم انتهى ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد لهم درجات عند ربهم قال اعمال رفيعة وقال اخرون بل ذلك مراتب في الجنة انتهى والله اعلم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن هشام بن حسان عن عطية عن ابن محيريز لهم درجات عند ربهم قال الدرجات سبعون درجة كل درجة حضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة وقوله ومغفرة يقول وعفوه عن ذنوبهم وتغطيه عليها ورزق كريم قيل الجنة وهو عندي ما اعد الله لهم من مزيده من الماكل والمشارب وهني العيش حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة ومغفرة قال لذنوبهم ورزق كريم قال الجنة

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في

الحق بعدما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اختلف اهل التاويل في الجالب لهذه الكاف التي في قوله كما اخرجك وما الذي شبهه الله باخراجه نبيه صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق فقال بعضهم شبه به في الصلاح للمومنين اتقاوهم ربهم واصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله وقالوا معنى ذلك يقول اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان ذلك خير لكم كما اخرج الله محمدا من بيته بالحق كان خيرا له انتهى والله اعلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية اي ان هذا خير لكم كما كان اخراجك من بيتك بالحق على كره من فريق من المومنين كذلك هم يكرهون من القتال فهم يجادلونك فيه بعدما تبين لهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك ربك من بيتك قال كذلك يجادلونك في الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك ربك من بيتك بالحق كذلك يجادلونك في الحق القتال قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال كذلك اخرجك ربك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال انزل الله في خروجه يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر ومجادلتهم اياه فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون لطلب المشركين يجادلونك في الحق بعدما تبين واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين ذلك امر من الله لرسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون وقال اخرون منهم معنى ذلك يسالونك عن الانفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا اخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له وقال بعض نحويي البصرة يجوز ان يكون هذا الكاف في كما اخرجك على قوله اوليك هم المومنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك وقال الكاف بمعنى على وقال اخر منهم هي بمعنى القسم قال ومعنى الكلام والذي اخرجك ربك قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد وقال معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره من فريق من المومنين كذلك يجادلونك بالحق بعدما تبين لان كلا الامرين قد كان اعني خروج بعض من خرج من المدينة كارها وجدالهم في لقا العدو وعند دنو القوم بعضهم من بعض فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب احدهما من الاخر اولى من تشبيهه بما بعد عنه وقال مجاهد في الحق الذي ذكر انهم يجادلون فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعدما تبينوه هو القتال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلونك في الحق قال القتال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واما قوله من بيتك فقال بعضهم معناه من المدينة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح يعني كما اخرجك ربك من بيتك المدينة الى بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني محمد بن جعفر في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال من المدينة الى بدر واما قوله وان فريقا من المومنين لكارهون فان كراهتهم كانت كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن

قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من
علمائنا عن عبد الله بن عباس قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي
سفيان مقبلا من الشام ندب اليهم المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض
وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان
فريقا من المومنين لكارهون لطلب المشركين ثم اختلف اهل التاويل في
الذين عنوا بقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين فقال بعضهم عني بذلك
اهل الايمان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه حين
توجه الى بدر للقاء المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقاء القوم وقال له سعد
بن عبادة ما قال وذلك يوم بدر امر الناس فتعبوا للقتال وامرهم بالشوكة
وكره ذلك اهل الايمان فانزل الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المومنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ذكر القوم يعني
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيرهم معه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد سارت اليهم وانهم انما خرجوا
يريدون العير طمعا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربك من بيتك الى قوله لكارهون
اي كراهية للقاء القوم وانكار المسير لقريش حين ذكروا لهم وقال اخرون
عني بذلك المشركون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين
الاية قال هولاء المشركون جادلوه في الحق كانما يساقون الى الموت حين يدعون
الى الاسلام وهم ينظرون قال وليس هذا من صفة الاخرين هذه صفة مبتدأة
لاهل الكفر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد
قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن ابن اخي الزهري عن عمه قال كان رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى العير قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس
وابن اسحاق من ان ذلك خبر من الله عن فريق من المومنين انهم كرهوا لقاء العدو
وكان جدالهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان قالوا لم يعلمنا انا نلقى العدو
فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للعير ومما يدل على صحة قوله واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ففي ذلك الدليل
الواضح لمن فهم عن الله ان القوم قد كانوا للشوكة كارهين وان جدالهم كان
في القتال كما قال مجاهد كراهية منهم له وان لا معنى لما قال ابن زيد لان الذي
قبل قوله يجادلونك في الحق خبر عن اهل الايمان والذي يتلوه خبر عنهم فان
يكون خبرا عنهم اولى منه بان يكون عمن لم يجر له ذكر واما قوله بعد ما تبين فان
اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه بعد ما تبين لهم انك لا
تفعل الا ما امرك الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي بعد ما تبين انك
لا تصنع الا ما امرك الله به وقال اخرون معناه يجادلونك في القتال بعد ما امرت
به **ذكر الرواية بذلك** روى الكلبي عن صالح عن ابن عباس واما
قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فان معناه كان هولاء الذين يجادلونك
في لقاء العدو من كراهتهم للقائهم اذا دعوا الى لقائهم للقتال يساقون الى الموت

ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اي كراهية للقاء القوم وانكار المسير لقريش حين ذكروا لهم **القول في
تاويل قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم** يقول تعالى ذكره واذكروا ايها القوم اذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم يعني احدى الفرقتين فرقة ابي سفيان بن حرب والعير وفرقة
المشركين الذين نفروا من مكة لمنع عيرهم وقوله انها لكم يقول ان ما معهم غنيمة
لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يقول وتحبون ان تلك الطائفة التي ليست
لها شوكة يقول ليس لها حد ولا فيها قتال ان تكون لكم يقول تودون ان تكون لكم
العير التي ليس فيها قتال لكم دون جماعة قريش الذين جاءوا لمنع عيرهم الذين
في لقائهم القتال والحرب واصل الشوكة من الشوك وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث
بن عبد الصمد قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابان العطار
قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة ان ابا سفيان اقبل ومن معه من ركبان
قريش مقبلين من الشام فسلكوا طريق الساحل فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه
وسلم ندب اصحابه وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون
الا ابا سفيان والركب معه لا يرونها الا غنيمة لهم لا يظنون ان يكون كبير قتال
اذا راوهم وهي انزل الله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن
عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم
ويودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم من علمائنا عن عبد الله بن العباس كل
قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين
اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان يستيقن حين دنا من الحجاز ويتحسس
الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا من الناس حتى اصاب خبرا من بعض
الركبان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند
ذلك ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم
الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم
بن عمرو سريعا الى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى بلغ واد
يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم عن قريش فقام
ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد
بن عمرو رضي الله عنه فقال فاحسن وقال يا رسول الله امض الى حيث امرك
الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من
دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعا له بخير ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم كانوا عدد الناس وذلك انهم حين بايعوه على العقبة قالوا يا رسول الله
انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا
نمنعك مما نمنع ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تكونه

الانصار ترى عليها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم قال فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك
وشهدنا انك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جئتنا به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع
والطاعة فامض يا رسول الله لما امرت فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا
عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله ان يريك منا ما تقر
به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد
ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني انظر الان الى مصارع القوم حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان ابا سفيان اقبل
في عير الشام فيها تجارة قريش وهي اللطيمة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها قد اقبلت فاستنفر الناس فخرجوا معه ثلثماية وبضعة عشر رجلا فبعث عينا
من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وبلغ ابا سفيان
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الى اهل مكة يستعينهم فبعث رجلا من
بني غفار يدعى عمرو بن ضمضم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشعر بخروج قريش
فاخبره الله بخروجهم فتخوف من الانصار ان يخذلوه ويقولوا انا عاهدنا ان
نمنعك ان ارادك احد ببلدنا فاقبل على اصحابه فاستشارهم في طلب العير فقال
له ابو بكر رضي الله عنه اني قد سلكت هذا الطريق وانا اعلم به وقد فارقهم الرجل
بمكان كذا وكذا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فشاورهم فجعلوا يشيرون
عليه بالعير فلما اكثر المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله اراك تشاور
اصحابك فيشيرون عليك وتعود فتشاورهم فكانك لا ترضى ما يشيرون عليك وكانك
تتخوف ان تتخلف عنك الانصار انت رسول الله صلى الله عليه وعليك انزل الكتاب وقد
امرك الله بالقتال ووعدك النصر والله لا يخلف الميعاد امض لما امرت به فوالذي
بعثك بالحق لا يتخلف عنك رجل من الانصار ثم قام المقداد بن الاسود الكندي
فقال يا رسول الله انا لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اقدم فقاتل انا معكم مقاتلون فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ان ربي وعدني القوم وقد خرجوا فسيروا
اليهم فساروا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم قال الطائفتان احداهما ابو سفيان بن حرب اذ اقبل بالعير من الشام
والطائفة الاخرى ابو جهل معه نفر من قريش وكره المسلمون الشوكة والقتال
واحبوا ان يلقوا العير واراد الله ما اراد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين قال اقبلت عير اهل مكة يريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فسارعوا
السير اليها لا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم احدى
الطائفتين فكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما
سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة في القوم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير

ذات

ذات الشوكة تكون لكم فنفر النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلثماية
وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومايتان من الانصار وسايرهم من المهاجرين
وبلغ ابا سفيان الخبر وهو بالبطم فبعث الى جميع قريش وهم بمكة فنفرت قريش
وغضبت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
قال كان جبريل عليه السلام قد نزل فاخبره بمسير قريش وهي تريد عيرها ووعده اما
العير واما قريشا وذلك كان ببدر واخذوا السقاة وسالوهم فاخبروهم بذلك فذلك قوله
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هم اهل مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الى اخر الاية
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وهم يريدون يعترضون عير قريش قال
وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم حتى اتى اهل مكة فاستغواهم وقال
ان محمدا واصحابه قد عرضوا لعيركم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
ان تكونوا على ما يكره الله فخرجوا ونادوا ان لا يتخلف منا احد الا هدمنا داره واستبحناه
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالروحا عينا للقوم فاخبره بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدكم العير او القوم فكانت العير احب
الى القوم من القوم لان القتال في القوم الشوكة والعير ليس فيها قتال وذلك قول الله
عز وجل وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال الشوكة القتال وغير الشوكة
العير حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال
حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن ابن ابي حبيب عن ابي عمران عن ابي
ايوب قال انزل الله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فلما وعدنا
احدى الطائفتين انها لنا طابت انفسنا والطائفتان عير ابي سفيان او
قريش حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن اسلم ابي عمران الانصاري احسبه قال قال ابو
ايوب واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قالوا الشوكة القوم وغير الشوكة
العير فلما وعدنا الله احدى الطائفتين اما القوم واما العير طابت انفسنا حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثني يعقوب بن محمد قال حدثني غير واحد في
قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ان الشوكة قريش حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هي عير ابي سفيان ود
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العير كانت لهم وان القتال صرف عنهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب واما قوله انها لكم ففتحت على تكرير
يعد وذلك ان قوله يعدكم قد عمل في احدى الطائفتين فتاويل الكلام واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين يعدكم ان احدى الطائفتين لكم قال هل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة قال وتودون ان غير ذات الشوكة فانث ذات لانه مراد بها
الطائفة ومعنى الكلام وتودون ان الطائفة التي هي غير ذات الشوكة تكون
لكم دون الطائفة ذات الشوكة **القول في تاويل قوله تعالى**
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين يقول تعالى ذكره
ويريد الله ان يعز الاسلام ويعليه بكلماته يقول بامره اياكم ايها المؤمنون بقتال
الكفار وانتم تريدون الغنيمة والمال وقوله ويقطع دابر الكافرين يقول ويريد
ان يجتث اصل الجاحدين توحيد الله وقد بينا فيما مضى دابر وانه المتاخر وان
معنى قطعه الاتيان على الجميع منهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال

ابن زيد في قول الله جل وعز ويريد الله أن يحق الحق بكلماته أن يقتل هؤلاء الذين أراد أن يقطع دابرهم هذا خير لكم من
العير حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
أي الوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون

يقول تعالى ذكره ويريد الله أن يقطع دابر الكافرين كيما يحق الحق كيما يعبد الله وحده دون الآلهة
والأصنام ويعز الإسلام وذلك هو تحقيق الحق ويبطل الباطل يقول ويبطل عبادة
الآلهة والأوثان والكفر ولو كره ذلك الذين أجرموا فاكتسبوا المآثم والأوزار من الكفار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون هم المشركون وقيل إن الحق في هذا الموضع الله عز وجل اسمه والسلام

القول في تأويل قوله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين

يقول تعالى ذكره ويبطل الباطل حين تستغيثون
ربكم فإذ من صلة يبطل ومعنى قوله تستغيثون ربكم تستجيرون به من عدوكم
وتدعونه للنصر عليهم فاستجاب لكم يقول فأجاب دعاءكم بأني ممدكم بألف من
الملائكة يردف بعضهم بعضا ويتلو بعضهم بعضا وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل وجاءت الروايات عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن
عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر ونظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وعدتهم ونظر إلى أصحابه نيفا على ثلثمائة
فاستقبل القبلة فجعل يدعو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه
العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه
وأخذه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه ثم
قال كفاك يا نبي الله بأبي وأمي مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل
الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قال لما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد
في الأرض أبدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ربنا
أنزلت علي الكتاب وأمرتني بالقتال ووعدتني بالنصر ولا تخلف الميعاد
فأتاه جبريل عليه السلام فأنزل الله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو
معوية عن الأعمش عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال كان أبو بكر
الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على العريش
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول اللهم انصر هذه العصابة فإنك
إن لم تفعل لم تعبد في الأرض قال فقال له أبو بكر بعض مناشدتك منجزك
وعدك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي قال أقبل النبي يدعو الله ويستغيثه ويستنصره
فأنزل الله عليه الملائكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله إذ تستغيثون ربكم قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إذ تستغيثون
ربكم أي بدعائكم حين نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم

بدعا

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم معه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا أبو بكر ابن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح قال لما كان يوم بدر جعل النبي
صلى الله عليه وسلم يناشد ربه أشد النشدة يدعو فأتاه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال يا رسول الله بعض نشدتك فوالله ليفين الله لك بما وعدك
وأما قوله أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فقد بينا معناه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين يقول المزيد كما يقول ائت الرجل فزده
كذا وكذا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أحمد بن بشير عن هارون بن عنترة
عن أبيه عن ابن عباس مردفين قال متتابعين قال حدثنا أبي عن سفيان
عن هارون بن عنترة عن ابن عباس مثله حدثني سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن
ابن عباس ممدكم بألف من الملائكة مردفين قال وراء كل ملك ملك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس
عن أبيه عن ابن عباس مردفين قال متتابعين قال حدثنا هانئ بن سعيد
عن حجاج ابن أرطاة عن قابوس قال سمعت أبا ظبيان يقول مردفين قال
الملائكة بعضهم على إثر بعض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال
مردفين بعضهم على إثر بعض حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله مردفين قال ممدين قال
ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال مردفين الإرداف الإمداد بهم حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بألف من الملائكة مردفين
أي متتابعين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي بألف
من الملائكة مردفين يتبع بعضهم بعضا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله مردفين قال المردفين بعضهم على إثر بعض يتبع بعضهم
بعضا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله بألف من الملائكة مردفين يقول المتتابعة
يوم بدر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة مردفين
بنصب الدال وقرأه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين والبصريين مردفين
وكان أبو عمرو يقرأه كذلك ويقول فيما يذكر عنه هو من أردف بعضهم بعضا وأنكر
هذا القول من قول أبي عمرو بعض أهل العلم بكلام العرب وقال إنما الإرداف أن
يحمل الرجل صاحبه خلفه قال ولم يسمع هذا في مجيء الملائكة يوم بدر واختلف
أهل العلم بكلام العرب في معنى ذلك إذا قرئ بفتح الدال أو بكسرها فقال بعض
البصريين والكوفيين معنى ذلك إذا قرئ بالكسر أن الملائكة جاءت يتبع
بعضها على لغة من قال أردفته وقالوا العرب تقول أردفته وردفته
بمعنى تبعته وأتبعته واستشهد لصحة قولهم ذلك بما قال الشاعر إذا الجوزاء
أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا قالوا فقال الشاعر أردفت وإنما
أراد ردفت جاءت بعدها لأن الجوزاء تجيء بعد الثريا وقالوا معناه إذا قرئ
مردفين أنه مفعول بهم كأن معناه بألف من الملائكة يردف بعضهم بعضا وقال
آخرون معنى ذلك إذا كسرت الدال أردفت الملائكة بعضهم بعضا وإذا قرئ
بفتحها أردف الله المسلمين بهم والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من
قرأ بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال لإجماع أهل التأويل على ما ذكرت من أنهم

ان معناه يتبع بعضهم بعضا ومتتابعين ففي اجماعهم على ذلك من التاويل
الواضح على ان الصحيح من القراءة ما اخترنا في ذلك من كسر الدال بمعنى اردف
بعض الملايكة بعضا ومسموع من العرب جئت مردفا لفلان اي جئت بعده واما
قول من قال معنى ذلك اذا قرئ مردفين بفتح الدال ان الله اردف المسلمين بهم
فقول لا معنى له اذ الذكر الذي في مردفين من الملايكة دون المومنين وانما
معنى الكلام ان يمدكم بالف من الملايكة يردف بعضهم ببعض ثم حذف ذكر الفاعل
واخرج الخبر غير مسمى فاعله فقيل مردفين بمعنى مردف بعض الملايكة ببعض
ولو كان الامر على ما قاله من ذكرنا قوله وجب ان يكون في المردفين ذكر المسلمين
لا ذكر الملايكة وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر القران وقد ذكر في ذلك قراءة
اخرى وهي ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال قال عبد الله بن يزيد
مردفين ومردفين مثقل على معنى مرتدفين حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني عبد العزيز
ابن عمران عن الربعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملايكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكايل عليه السلام في الف من الملايكة عن
ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا فيها **القول في تاويل
قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم** يقول تعالى ذكره لم يجعل ارداف الملايكة بعضها
بعضا وتتابعها بالمصير اليكم ايها المومنون مددا لكم الا بشرى لكم اي بشارة لكم
تبشركم بنصر الله اياكم على اعدايكم ولتطمين قلوبكم يقول ولتسكن قلوبكم بمجيئها
اليكم وتوقن بنصر الله لكم وما النصر الا من عند الله يقول وما تنصرون على
عدوكم ايها المومنون الا ان ينصركم الله عليهم لا بشدة باسكم وقواكم بل بنصر الله
لان ذلك بيده واليه ينصر من يشاء من خلقه ان الله عزيز حكيم يقول ان الله الذي
ينصركم وبيده ينصر من يشاء من خلقه عزيز لا يقهره شي ولا يغلبه غالب بل
يقهر كل شي ويغلبه لانه خلقه حكيم يقول حكيم في تدبيره ونصره من نصر
وخذلانه من خذل من خلقه لا يدخل تدبيره وهن ولا خلل وروي عن عبد الله
ابن كثير عن مجاهد في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير انه سمع مجاهدا يقول ما امد النبي صلى الله
عليه وسلم مما ذكر الله غير الف من الملايكة مردفين وذكر الثلاثة والخمسة بشرى وما امدوا
باكثر من هذه الالف الذي ذكر الله في الانفال واما الثلاثة والخمسة كانت بشرى وقد
اتينا على بيان ذلك في سورة ال عمران بما فيه الكفاية **القول في تاويل
قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي
ربك الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا** يقول تعالى ذكره ولتطمين به
قلوبكم اذ يغشاكم النعاس ويعني بقوله يغشاكم النعاس يلقي عليكم النعاس
امنة يقول امانا من الله لكم من عدوكم ان يغلبكم وكذلك النعاس في الحرب امنة
امنة من الله عز وجل حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن ابي رزين عن عبد الله قال النعاس في القتال امنة من الله عز وجل وفي
الصلاة من الشيطان حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري في قوله يغشاكم النعاس امنة منه عن عاصم عن ابي رزين قال عبد الله
فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين
عن عبد الله بنحوه والامنة مصدر من قول القايل امنت من كذا امنة وامانا وامنا
وكل ذلك بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل [illegible] والله اعلم

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امنة منه امانا من الله عز وجل قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امنة قال امنا من
الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشاكم النعاس
امنة منه قال انزل الله النعاس امنة من الخوف الذي اصابهم يوم احد فقرا ثم
انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا واختلفت القراء في قراءة قوله اذ يغشاكم
النعاس امنة منه فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة يغشاكم النعاس بضم الياء وتخفيف
الشين ونصب النعاس من اغشاهم الله النعاس فهو يغشيهم وقرايه عامة قراءة
الكوفيين يغشيكم بضم الياء وتشديد الشين من غشاهم الله النعاس فهو يغشيهم وقرا
ذلك بعض المكيين والبصريين يغشاكم النعاس بفتح الياء ورفع النعاس بمعنى غشيهم
النعاس فهو يغشاهم واستشهد هولا بصحة قراءتهم كذلك بقوله في ال عمران يغشى
طايفة واولى ذلك بالصواب اذ يغشيكم على ما ذكرت من قراءة الكوفيين لاجماع جميع
القراء على قراءة قوله وينزل عليكم من السما ما بتوجيه ذلك الى انه من فعل الله عز
وجل فكذلك الواجب ان يكون كذلك يغشيكم اذ كان قوله وينزل عطفا على يغشي ليكون
الكلام متسقا على نحو واحد واما قوله عز وجل وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به فان
ذلك مطر انزله الله من السما يوم بدر ليطهر به المومنين لصلاتهم لانهم كانوا اصبحوا
يومئذ مجنبين على غير ما فلما انزل الله عليهم الما اغتسلوا وتطهروا وكان الشيطان
قد وسوس اليهم بما حزنهم به من اصباحهم مجنبين على غير ما فاذهب الله ذلك من
قلوبهم بالمطر فذلك ربطه على قلوبهم وتقويته اسبابهم وتثبيته بذلك المطر
اقدامهم لانهم كانوا التقوا مع عدوهم على رملة ميثا فلبدها المطر حتى صارت الاقدام
عليها ثابتة لا تسوخ فيها توطية من الله عز وجل لنبيه عليه السلام واوليايه اسباب
التمكن من عدوهم والظفر بهم وبمثل الذي قلنا تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغيره من اهل العلم

ذكر الاخبار الواردة بذلك

حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرايل
قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال اصابنا من الليل طش
من المطر يعني الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر فانطلقنا تحت الشجرة
والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد في الارض فلما ان طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء
الناس من تحت الشجرة والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على
القتال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث وابو خالد عن داود عن سعيد
ابن المسيب ما ليطهركم به قال طش يوم بدر حدثني الحسن بن يزيد قال حدثنا
حفص عن داود عن سعيد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن ابي عدي
وعبد الاعلى عن داود عن الشعبي وسعيد بن المسيب قالا طش يوم بدر حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي وسعيد بن المسيب
في هذه الاية ينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان قالا
طش كان يوم بدر فثبت الله به الاقدام حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يغشاكم النعاس امنة منه الاية ذكر لنا انهم
مطروا يومئذ حتى سال الوادي ما فاقتتلوا على كثيب اعفر فلبده الله بالما وشرب
المسلمون وتوضوا وسقوا واذهب الله عنهم وسواس الشيطان حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال نزل النبي صلى
الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمسلمون بينهم وبين الما رملة دعصة
فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس
بينهم تزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الما وانتم تصلون

محسنين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز
الشيطان واشتد الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم
وامد الله نبيه بالف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمس مائة من الملائكة م
مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه الى قوله
ويثبت به الاقدام وذلك ان المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عن
عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فاصاب المؤمنين الظما فجعلوا يصلون
مجنبين محدثين حتى تعاظم ذلك في صدور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله من السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المسلمون وملؤوا الاسقية وسقوا الركاب
واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت الاقدام وذلك انه كانت بينهم وبين
القوم رملة فبعث الله عليها المطر فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الاقدام حدثني
محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فسبقهم المشركون الى بدر فنزلوا عليه
وانصرف ابو سفيان واصحابه تلقاء البحر فانطلقوا قال فنزلوا على اعلى الوادي
ونزل محمد صلى الله عليه وسلم في اسفله فكان الرجل من اصحاب محمد يجنب فلا يقدر
على الماء فيصلي جنبا فالقى الشيطان في قلوبهم فقال كيف ترجون ان يظهروا
عليهم واحدكم يقوم الى الصلاة جنبا على غير وضوء قال فارسل الله عليهم المطر
فاغتسلوا وتوضؤوا وشربوا واشتدت لهم الارض وكانت بطحاء يدخل فيها ارجلهم فاشتد
لهم من المطر واشتدوا عليها حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس غلب المشركون المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون
وصلوا محدثين مجنبين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن
فقال تزعمون ان فيكم نبيا وانكم اولياء الله وقد غلبتم على الماء وتصلون محدثين مجنبين
قال فانزل الله ماء من السماء فسال كل واد فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم
وذهبت وسوسة الشيطان حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما ليطهركم به قال المطر انزله عليهم قبل النعاس
رجز الشيطان قال وسوسته قال فاطفا الغبار والتبدت به الارض وطابت به انفسهم وثبتت
به اقدامهم حدثنا المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ما ليطهركم به انزله عليهم قبل النعاس طبق بالمطر الغبار ولبد به الارض وطابت
به انفسهم وتثبتت به الاقدام حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما ليطهركم به انزله عليهم قبل النعاس طبق بالمطر الغبار ولبد به
الارض وطابت به انفسهم وتثبتت به الاقدام حدثني المثنى قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ما ليطهركم به قال القطر ويذهب عنكم رجز الشيطان وساوسه بطفى
بالمطر الغبار وبدت الارض به فطابت به انفسهم وتثبتت به اقدامهم حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رجز الشيطان
وسوسته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينزل عليكم من
السماء ما ليطهركم به قال هذا يوم بدر انزل عليهم القطر ليذهب عنكم رجز الشيطان
الذي القى في قلوبكم ليس لكم بهؤلاء طاقة وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه الى قوله ويثبت
به الاقدام فان المشركين نزلوا بالماء يوم بدر وغلبوا المسلمين عليه فاصاب
المسلمين الظما وصلوا محدثين مجنبين فالقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن
ووسوس فيها انكم تزعمون انكم اولياء الله وان محمدا نبي الله صلى الله عليه وسلم وقد
غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين فامطر الله السماء حتى سال كل واد فشرب

المسلمون

المسلمون وملؤوا اسقيتهم وسقوا دوابهم واغتسلوا من الجنابة وثبت الله به الاقدام
وذلك انهم كان بينهم وبين عدوهم رملة لا تجوزها الدواب ولا يمشي فيها الماشي الا بجهد
فضربها الله بالمطر حتى اشتدت وثبتت فيها الاقدام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
بن اسحاق اذ يغشيكم النعاس امنة منه اي انزلت عليكم الامنة حتى نمتم لا تخافون
ونزلت عليكم من السماء المطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركين ان يسبقوا الى الماء
وخلى سبيل المؤمنين اليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام ليذهب عنكم شك الشيطان بتخويفه اياهم عدوهم واستجلاد الارض
لهم حتى انتهوا الى منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قال ثم ذكر ما القى الشيطان في قلوبهم
من شان الجنابة وقيامهم يصلون بغير وضوء فقال اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام حتى تشتد على الرمل وهو كهيئة الارض حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب
وقال مرة قرا وينزل عليكم من السماء ما ليطهركم به فقال سعيد انما هي وينزل عليكم
من السماء ما ليطهركم به قال وقال الشعبي كان ذلك طشا يوم بدر وقد زعم بعض
اهل العلم بالغريب من اهل البصرة ان مجاز قوله ويثبت به الاقدام ويفرغ عليهم الصبر
وينزله عليهم فيثبتون لعدوهم وذلك قول خلاف لقول جميع اهل التاويل من
الصحابة والتابعين وحسب قول خطا ان يكون خلافا لقول من ذكرنا وقد بينا
اقوالهم فيه فان معناه ويثبت اقدام المؤمنين بتلبيد المطر الرمل حتى لا تسوخ
فيه اقدامهم وحوافر دوابهم واما قوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم انصركم
فثبتوا الذين امنوا يقول قووا عزمهم وصححوا نياتهم في قتال عدوهم من المشركين
وقد قيل ان تثبيت الملائكة المؤمنين كان بحضورهم حربهم معهم وقيل كان ذلك
معونتهم اياهم بقتال اعدائهم وقيل كان ذلك بان الملك ياتي الرجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون والله لئن
حملوا علينا لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى انفسهم قالوا
وذلك كان وحي الله الى ملائكته واما ابن اسحاق فانه قال بما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فثبتوا الذين امنوا اي فازروا الذين امنوا انتهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان يقول تعالى ذكره سارعب
قلوب الذين كفروا بي ايها المؤمنون منكم واملاوها فرقا حتى ينهزموا عنكم ف
فاضربوا فوق الاعناق واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فوق الاعناق
فقال بعضهم معناه فاضربوا الاعناق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية فاضربوا فوق الاعناق
قال اضربوا الاعناق قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القسم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله انما بعثت لضرب الاعناق
وشد الوثاق حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاضربوا فوق الاعناق
يقول اضربوا الرقاب واحتج قائلو هذه المقالة بان العرب تقول رايت نفس
فلان بمعنى رايته قالوا فكذلك قوله فاضربوا فوق الاعناق انما معناه فاضربوا
الاعناق وقال اخرون بل معنى ذلك فاضربوا الرؤوس انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال وحدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال الرؤوس
واعتل قائلو هذه المقالة بان الذي فوق الاعناق فيكون معناه الاعناق

قالوا وذلك خلاف المعقول من الخطاب وقلب معاني الكلام وقال آخرون معنى
ذلك فاضربوا على الأعناق وقالوا على وفوق معناهما متقاربان فجاز أن
يوضع أحدهما مكان الآخر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أمر المؤمنين
معلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف أن يضربوا فوق الأعناق منهم
والأيدي والأرجل وقوله فوق الأعناق يحتمل أن يكون مرادا به الرؤوس ويحتمل
أن يكون مرادا به فوق جلدة الأعناق فيكون معناه على الأعناق وإذا احتمل
ذلك صح قول من قال معناه الأعناق وإذا كان الأمر محتملا ما ذكرنا من التأويل
لم يكن لنا أن نوجهه إلى بعض معانيه دون بعض إلا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة
تدل على خصوصه فالواجب أن يقال إن الله أمر بضرب رؤوس المشركين وأعناقهم
وأيديهم وأرجلهم أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا معه بدرا وأما
قوله واضربوا منهم كل بنان فإن معناه واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف
ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم والبنان جمع بنانة وهي أطراف أصابع اليدين
والرجلين ومن ذلك قول الشاعر ألا ليتني قطعت مني بنانه ولاقيته في البيت يقظان
حاذرا يعني بالبنانة واحدة البنان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن
أبيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان قال كل مفصل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن إدريس عن أبيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان قال المفاصل قال حدثنا أبي
عن جويبر عن الضحاك واضربوا منهم كل بنان قال كل مفصل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة واضربوا منهم كل بنان قال
الأطراف ويقال كل مفصل حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس واضربوا منهم كل بنان يعني بالبنان الأطراف حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واضربوا منهم كل بنان قال الأطراف حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واضربوا منهم كل بنان يعني الأطراف

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب يعني تعالى ذكره بقوله ذلك بأنهم هذا الفعل
من ضرب هؤلاء الكفرة فوق الأعناق وضرب كل بنان منهم جزاء لهم بشقاقهم الله
ورسوله وعقاب لهم عليه ومعنى قوله شاقوا الله ورسوله فارقوا أمر الله ورسوله
وعصوهما وأطاعوا أمر الشيطان ومعنى قوله ومن يشاقق الله ورسوله ومن يخالف
أمر الله ورسوله ويفارق طاعتهما فإن الله شديد العقاب له وشدة عقابه له في
الدنيا إحلاله به ما كان يحل بأعدائه من النقم وفي الآخرة الخلود في نار جهنم
وحذفت له من الكلام لدلالة الكلام عليها

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار يقول
تعالى ذكره هذا العقاب الذي عجلته لكم أيها الكافرون المشاقون لله ورسوله
في الدنيا من الضرب فوق الأعناق منكم وضرب كل بنان بأيدي أوليائي
المؤمنين فذوقوه عاجلا واعلموا أن لكم في الآجل والمعاد عذاب النار ولفتح
أن من قوله وأن للكافرين من الإعراب وجهان أحدهما الرفع والآخر النصب
فأما الرفع فبمعنى ذلكم فذوقوه ذلك وأن للكافرين عذاب النار بنية تكرير
ذلكم كأنه قيل ذلكم الأمر وهذا وأما النصب فمن وجهين أحدهما ذلكم فذوقوه
واعلموا أو وأيقنوا أن للكافرين فيكون نصبه بنية فعل مضمر قال الشاعر
ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا بمعنى وحاملا رمحا والآخر بمعنى ذلكم
فذوقوه وبأن للكافرين عذاب النار ثم حذفت الباء فنصبت

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا

فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير يعني تعالى ذكره بذلك يا أيها
الذين صدقوا الله ورسوله إذا لقيتم الذين كفروا في القتال زحفا يقول متزاحفا
بعضكم إلى بعض والتزاحف التداني والتقارب فلا تولوهم الأدبار يقول فلا
تولوهم ظهوركم فتنهزموا عنهم ولكن اثبتوا لهم فإن الله معكم عليهم ومن يولهم يومئذ دبره
يقول ومن يولهم منكم ظهره إلا متحرفا لقتال يقول إلا مستطردا لقتال عدوه يطلب
عورة له يمكنه إصابتها فيكر عليه أو متحيزا إلى فئة أو إلا أن يوليهم ظهره متحيزا إلى
فئة يقول صائرا إلى حيز المؤمنين الذين يفيئون به معهم إليهم لقتالهم ويرجعون
به إليهم معهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك إلا
متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة قال المتحرف المتقدم من أصحابه أن يرى عورة من
العدو فيصيبها قال والمتحيز الفار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذلك من
فر اليوم إلى أميره وأصحابه قال الضحاك إنما هذا وعيد من الله لأصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه فيهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا
إلى فئة أما المتحرف يقول إلا مستطردا يريد العودة أو متحيزا إلى فئة قال المتحيز إلى
الإمام وجنده إن هو كر فلم يكن له بهم طاقة ولا يعذر الناس وإن كثروا أن
يولوا عن الإمام واختلف أهل العلم في حكم قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره
إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم هل هو
خاص في أهل بدر أم هو في المؤمنين جميعا فقال قوم هو لأهل بدر خاصة لأنه لم
يكن لهم أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدوه وينهزموا عنه فأما اليوم فلهم
الانهزام

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الأعلى قال حدثنا داود عن أبي نضرة في قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره قال
ذاك يوم بدر لم يكن لهم أن ينحازوا ولو انحاز أحدهم ينحاز إلى قال أبو موسى يعني إلى
المشركين حدثنا إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن أبي نضرة عن
أبي سعيد قوله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره ثم ذكر نحوه إلا أنه قال ولو انحازوا
انحازوا إلى المشركين ولم يكن يومئذ مسلم في الأرض غيرهم حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا بشر بن مفضل قال حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال
نزلت في يوم بدر ومن يولهم يومئذ دبره حدثنا ابن المثنى وعلي بن مسلم الطوسي
قال ابن المثنى حدثني عبد الصمد وقال علي حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن
داود يعني ابن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد ومن يولهم يومئذ دبره قال
يوم بدر قال أبو موسى حدثت أن في كتاب غندر هذا الحديث عن داود عن الشعبي
عن أبي سعيد حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا علي بن عاصم عن داود
بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال إنما كان ذلك يوم بدر
لم يكن للمسلمين فئة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بعد ذلك فإن المسلمين
بعضهم فئة لبعض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن
أبي نضرة ومن يولهم يومئذ دبره قال هذه نزلت في أهل بدر حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن قوله ومن يولهم
يومئذ دبره أكان ذلك اليوم أم هو بعد قال وكتب إلي إنما كان ذلك يوم بدر حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا زيد عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال إنما كان هو
الفرار يوم بدر ولم يكن لهم ملجأ يلجؤون إليه فأما اليوم فليس فرار حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن الربيع عن الحسن ومن يولهم يومئذ دبره قال كانت هذه يوم بدر
خاصة ليس الفرار من الزحف من الكبائر قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن الضحاك

ومن يولهم يومئذ دبره قال كانت هذه يوم بدر خاصة قال حدثنا روح بن عبادة عن حبيب
بن الشهيد عن الحسن ومن يولهم يومئذ دبره قال نزلت في اهل بدر حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يولهم يومئذ دبره قال ذلكم يوم بدر
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن
الحسن ومن يولهم يومئذ دبره قال ذلك يوم بدر فاما اليوم فان انحاز الى فئة او مصر
المسلمين فلا باس به حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان
عن ابي عون قال كتبت الى نافع ومن يولهم يومئذ دبره قال انما هذا يوم بدر حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثني
يزيد بن ابي حبيب قال اوجب الله لمن فر يوم بدر النار قال ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلما كان يوم احد بعد ذلك
قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم كان حنين بعد
ذلك بسبع سنين فقال ثم وليتم مدبرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد ان ابا عبيدة قتل يوم الجسر
فقال عمر لو انحاز الي كنت له فئة حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن
المبارك عن جرير بن حازم قال حدثني قيس بن سعد قال سالت عطاء بن ابي رباح
عن قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال هذه منسوخة بالاية التي في الانفال الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال
وليس لقوم ان يفروا من مثليهم قال ونسخت تلك الا هذه العدة حدثني المثنى
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان قال لما
قتل ابو عبيدة جاء الخبر الى عمر فقال يا ايها الناس انا فئتكم قال ابن المبارك عن معمر
وسفيان الثوري وابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال عمر رضي الله
عنه انا فئة كل مسلم وقال اخرون بل هذه الاية حكمها عام في كل من ولى الدبر عن
العدو منهزما

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال
اكبر الكبائر الشرك بالله والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن يولهم
يومئذ دبره فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير واولى التاويلين
في هذه الاية بالصواب قول من قال حكمها محكم وانها نزلت في اهل بدر وحكمها
ثابت في جميع المومنين وان الله حرم على المومنين اذا لقوا العدو ان يولوهم
الدبر منهزمين الا لتحرف لقتال او لتحيز الى فئة من المومنين حيث
كانت من ارض الاسلام وان من ولاهم الدبر بعد الزحف لقتال منهزما بغير نية
احدى الخلتين اللتين اباح الله التولية بهما فقد استوجب من الله وعيده الا
ان يتفضل عليه بعفوه وانما قلنا هي محكمة غير منسوخة لما قد بينا في غير موضع
من كتابنا هذا وغيره انه لا يجوز ان يحكم لحكم اية بنسخ وله في غير النسخ وجه الا
بحجة يجب التسليم لها من خبر يقطع العذر او حجة عقل ولا حجة من هذين
المعنيين تدل على نسخ حكم قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة واما قوله فقد باء بغضب من الله يقول فقد رجع
بغضب من الله وماواه جهنم يقول ومصيره الذي يصير اليه في معاده يوم
القيامة جهنم وبئس المصير يقول وبئس الموضع الذي يصير اليه ذلك
المصير

القول في تاويل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم

يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقاتل اعداءه من كفار قريش فلم تقتلوا المشركين ايها
المومنون انتم ولكن الله قتلهم واضاف جل ثناوه قتلهم الى نفسه ونفاه عن المومنين

به الذين قاتلوا المشركين اذ كان جل ثناوه هو مسبب قتلهم وعن امره كان قتال
المومنين اياهم ففي ذلك ادل الدليل على فساد قول المنكرين ان يكون لله في افعال
خلقه صنع به وصلوا اليها ولذلك قوله لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاضاف الرمي الى نبي الله ثم نفاه عنه واخبر عن نفسه انه هو الرامي
اذ كان جل ثناوه هو الموصل المرمي به الى الذين رموا به من المشركين والمسبب
الرمية لرسوله فيقال للمسلمين ما ذكرنا قد علمتم اضافة الله رمي نبيه صلى الله عليه
وسلم المشركين الى نفسه بعد وصفه نبيه به واضافته اليه ذلك فعل واحد كان
من الله بتسبيبه وتسديده ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحذف والارسال
فما تنكرون ان يكون كذلك سائر افعال الخلق المكتسبة من الله الانشاء والانجاز بالتسبيب
ومن الخلق الاكتساب بالقوى فلن يقولوا في احدهما قولا الا الزموا في الاخر مثله
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله فلم تقتلوهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين قال هذا قتلت وهذا
قتلت وما رميت اذ رميت قال لمحمد حين حصب الكفار حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى قال رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحصباء يوم بدر حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن عكرمة قال ما وقع منها شيء
الا في عين رجل حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا قال هذه مصارعهم ووجد المشركون النبي صلى الله عليه وسلم
قد سبقهم اليه ونزل عليه فلما طلعوا عليه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذه قريش قد جاءت بجلبتها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم اني اسالك
ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلهم فحثا في وجوههم فهزمهم الله عز وجل حدثنا
احمد بن منصور قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران
قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة عن يزيد بن عبد الله عن
ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا
صوتا وقع من السماء كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي قالا لما دنا القوم بعضهم
من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها في وجوه
القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت في اعينهم كلهم واقبل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتلونهم وياسرونهم وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانزل الله وما رميت اذ رميت الاية الى ان الله سميع عليم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
رميت اذ رميت الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاثة
احجار ورمى بها وجوه الكفار فهزموا عند الحجر الثالث حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين التقى الجمعان لعلي رضي الله عنه اعطني حصى من الارض
فناوله حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في
عينيه من ذلك التراب شيء ثم ردفهم المومنون يقتلونهم وياسرونهم فذكر
رمية النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث حصبات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة
بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله عز وجل وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس
قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه
العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة
من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه
وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال قال الله عز وجل في رمي رسول الله المشركين بالحصباء من يده حين
رماهم ولكن الله رمى ان لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك
وما القى في صدور عدوك منها حين هزمهم وروي عن الزهري في ذلك قول
خلاف هذه الاقوال وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري وما رميت اذ رميت قال جاء ابي بن خلف الجمحي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بعظم حائل فقال الله محيي هذا يا محمد وهو رميم وهو يفت العظم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحييه الله ثم يميتك ثم يدخلك النار قال فلما كان
يوم احد قال والله لا قتلن محمدا اذا رايته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بل انا اقتله ان شا الله واما قوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فان معناه
وينعم على المومنين بالله ورسوله بالظفر باعدائهم ويغنمهم ما معهم ويثبت
لهم اجور اعمالهم وجهادهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هو البلا الحسن
رمي الله هولاء المشركين ويبلي بالبلا الحسن النعمة الحسنة الجميلة وهي ما وصفت
وما في معناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فقال في قوله وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المومنين من نعمه عليهم في اظهارهم على عدوهم
مع كثرة عددهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه وليشكروا بذلك نعمته قوله
ان الله سميع عليم يعني ان الله سميع ايها المومنون لدعا النبي صلى الله عليه
وسلم ومناشدته ربه ومسالته اياه اهلاك عدوه وعدوكم ولقيلكم وقيل جميع
خلقه عليم بذلك كله وبما فيه صلاحكم وصلاح عباده وغير ذلك من الاشيا محيط
به فاتقوه واطيعوا امره وامر رسوله **القول في تاويل قوله تعالى**
ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني جل ثناوه بقوله ذلكم هذا الفعل
من قتل المشركين ورميهم حتى انهزموا وابتلا المومنين البلا الحسن بالظفر بهم
وامكانهم من قتلهم واسرهم فعلنا الذي فعلنا وان الله موهن كيد الكافرين
يقول واعلموا ان الله مع ذلك مضعف كيد الكافرين يعني مكرهم حتى يذلوا وينقادوا
للحق ويهلكوا وفي فتح ان من الوجوه ما في قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين وقد بينته
هنالك وقد اختلفت القراة في قراة قوله موهن فقرا به عامة قراة اهل المدينة
وبعض المكيين والبصريين موهن بالتشديد من وهنت الشي ضعفته وقرا
ذلك عامة قراة الكوفيين موهن من اوهنته فانا موهنه بمعنى اضعفته
والتشديد في ذلك اعجب الي لان الله تعالى ذكره كان ينقض ما يبرمه المشركون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عقدا بعد عقد وشيا بعد شي وان كان
للاخر وجه صحيح **القول في تاويل قوله تعالى ان تستفتحوا**
فقد جاكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم
فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين يقول تعالى ذكره للمشركين
الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح يعني ان تستحكموا الله على اقطع الحزبين للرحم واظلم الفيتين من
ويستنصروه عليه فقد جاكم حكم الله ونصرة المظلوم على الظالم والمحق على

المبطل

المبطل وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
قال ان تستقضوا فقد جاكم القضا قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن زيد
عن ايوب عن عكرمة ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاكم القضا
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح يعني بذلك المشركين ان تستنصروا فقد جاكم المدد
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
عبد الله بن كثير عن ابن عباس قوله ان تستفتحوا قال ان تستقضوا القضا وانه كان
يقول وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فيتكم شيا قلت للمشركين
قال لا نعلم الا ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح كفار قريش في قولهم
ربنا افتح بيننا وبين محمد واصحابه ففتح بينهم يوم بدر حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح قال استفتح ابو جهل فقال اللهم يعني محمدا ونفسه ايما كان افجر اللهم واقطع
للرحم فاحنه اليوم قال الله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد معمر عن الزهري في قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال استفتح
ابو جهل بن هشام فقال اللهم ايما كان افجر لك واقطع للرحم فاحنه اليوم يعني
محمدا عليه الصلاة والسلام ونفسه قال الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح فضربه ابنا عفرا عوف ومعوذ واجاز عليه ابن مسعود حدثني ابن المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي حليف بني زهرة ان المستفتح يوميذ
ابو جهل وانه قال حين التقى القوم اينا اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
فكان ذلك استفتاحه فانزل الله في ذلك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح الاية
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح الاية يقول قد كانت بدر قضا وعبرة لمن اعتبر حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة واستنصروا الله وقالوا
اللهم انصر اعز الجندين واكرم الفيتين وخير القبيلتين فقال الله ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح يقول قد نصرت ما قلتم وهو محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح الى قوله وان الله مع المومنين وذلك حين خرج
المشركون ينظرون عيرهم وان اهل العير ابا سفيان واصحابه ارسلوا الى
المشركين بمكة يستنصرونهم فقال ابو جهل ايما كان عندك خيرا يقول
لنستنصروا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح قال ان تستفتحوا العذاب فعذبوا يوم بدر قال وكان استفتاحهم بمكة
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم قال فجاهم العذاب يوم بدر واخبرهم يوم احد ان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية قال قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر
اهدى الفيتين وخير الفيتين وافضل فنزلت ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابا جهل هو الذي
استفتح يوم بدر وقال اللهم ايما كان افجر واقطع لرحمه فاحنه اليوم فانزل

فانصح وهو قول ان تستفتحوا اللهم

الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال حدثنا يزيد بن هارون عن ابن اسحاق عن الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا منه فنزلت ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح الاية قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال كان المستفتح يوم بدر ابو جهل
قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فانزل الله ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد
بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير حليف بني زهرة قال لما
التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف
فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه قال ابن اسحاق فقال الله ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح يقول ابو جهل اللهم للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة قال
والاستفتاح الانصاف في الدعاء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
ابو معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر احب الدينين
اليك ديننا العتيق ام دينهم الحديث فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
الى قوله ان الله مع المؤمنين واما قوله وان تنتهوا عن الكفر بالله ورسوله وقتال
نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به فهو خير لكم في دنياكم واخراكم وان
تعودوا نعد وان تعودوا لحربه وقتاله وقتال اتباعه المؤمنين نعد اي بمثل
الوقعة التي اوقعت بكم يوم بدر وقوله ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت يقول
وان تعودوا نعد لهلاككم بايدي اوليائي وهزيمتكم ولن تغني عنكم عند عودي لقتلكم
بايديهم وسبيكم وهزيمتكم فئتكم ولن تغني عند عودي لقتلكم بايديهم وسبيكم
وهزيمتكم فئتكم شيئا ولو كثرت يعني جندهم وجماعتهم من المشركين كما لم يغنوا عنهم يوم
بدر مع كثرة عددهم وقلة عدد المؤمنين شيئا وان الله مع المؤمنين يقول جل ذكره وان
الله مع المؤمنين من ابن ابي من عباده على من كفر به منهم ينصرهم عليهم او يظهرهم
كما اظهرهم يوم بدر على المشركين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في
قوله وان تنتهوا فهو خير لكم قال يقول لقريش وان تعودوا نعد لمثل الوقعة التي اصابتكم يوم بدر ولن
تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين اي وان كثر عددكم في انفسكم لن
تغني عنكم شيئا وان الله مع المؤمنين اي وان كثر عددكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئا
وان الله مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم وقد قيل ان معنى قوله وان تعودوا نعد
وان تعودوا للاستفتاح نعد لفتح محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى ذكره قد
كان ضمن لنبيه عليه السلام حين اذن له لحرب اعدائه بدء اظهار دينه واعلاء كلمته من
قبل ان يستفتح ابو جهل وحزبه فلا وجه لان يقال والامر كذلك ان تنتهوا عن
الاستفتاح فهو خير لكم وان تعودوا نعد لان الله قد كان وعد نبيه صلى الله
عليه وسلم الفتح بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
استفتح المشركون او لم يستفتحوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان
تعودوا نعد ان تستفتحوا الثانية افتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ولن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين محمدا واصحابه واختلفت القراء في قراءة
قوله وان الله مع المؤمنين ففتحها عامة قراء اهل المدينة بمعنى ولن تغني عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت ولان الله مع المؤمنين فعطف بان على موضع ولو كثرت كانه
قال لكثرتها ولان الله مع المؤمنين ويكون موضع ان حينئذ نصبا على هذا
القول وقد كان بعض اهل العربية يزعم ان فتحها اذا فتحت على وان الله موهن كيد
الكافرين وان الله مع المؤمنين عطفا بالاخرى على الاولى وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين

والبصريين

والبصريين وان الله بكسر الالف على الابتداء واعتلوا بانها في قراءة عبد الله وان الله لمع
المؤمنين واولى القراءتين بالصواب قراءة من كسر **القول في تاويل قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يقول تعالى ذكره
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اطيعوا الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم
عنه ولا تولوا عنه يقول ولا تدبروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفين
امره ونهيه وانتم تسمعون امره اياكم ونهيه وانتم به مؤمنون كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه

القول في تاويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله من اصحاب نبي الله صلى
الله عليه وسلم لا تكونوا ايها المؤمنون في مخالفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالمشركين الذين اذا سمعوا كتاب الله يتلى عليهم قالوا قد سمعنا باذاننا
وهم لا يسمعون يقول وهم لا يعتبرون ما يسمعون باذانهم ولا ينتفعون به لاعراضهم
عنه وتركهم ان يوعوه قلوبهم ويتدبروه فجعلهم الله لم يسمعوا مواعظ القران
وان كانوا قد سمعوها باذانهم بمنزلة من لم يسمعها يقول جل ثناؤه لاصحاب رسوله
صلى الله عليه وسلم لا تكونوا انتم في الاعراض عن امر رسول الله وترك الانتهاء
اليه وانتم تسمعونه باذانكم كهؤلاء المشركين الذين يسمعون مواعظ كتاب
الله باذانهم ويقولون قد سمعنا وهم عن الاستماع لها وعن الاتعاظ بها معرضون كمن لا
يسمعها وكان ابن اسحاق يقول في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين
الذين يظهرون له الطاعة ويسرون المعصية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وهم لا يسمعون
قال عاصون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والذي قاله ابن اسحاق وجه ولكن قوله
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون في سياق قصص المشركين
ويتلوه الخبر عنهم بذمهم وهو قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
فلان يكون ما بينهما خبرا عنهم اولى من ان يكون خبرا عن غيرهم الذين والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض من
خلق الله عند الله الذين يتصامون عن الحق لئلا يستمعوه فيعتبروا به من
ويتعظوا به وينكصون عنه ان ينطقوا به الذين لا يعقلون عن الله امره
ونهيه فيستعملوا بهما ابدانهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان شر الدواب عند الله قال الدواب الخلق حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عكرمة قال كانوا
يقولون انا صم بكم عما يدعونا اليه محمد لا نسمعه منه ولا نجيبه به فقتلوا
جميعا باحد وكانوا اصحاب اللواء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الصم البكم الذين لا يعقلون قال الذين
لا يتبعون الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وليس بالاصم في الدنيا
ولا بالابكم ولكن صم القلوب وبكمها وعميها وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور واختلف فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها
نفر من المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو

حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الصم البكم
الذين لا يعقلون نفر من بني عبد الدار لا يتبعون الحق قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا ورقاء عن عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الصم البكم الذين
لا يعقلون قال لا يتبعون الحق قال قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار حدثنا
المثنى قال حدثنا ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون هو
عني بها المنافقون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا
يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال بقول ابن عباس وانه عني بهذه الاية مشركوا
قريش لانها في سياق الخبر عنهم **القول في تاويل قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون** اختلف اهل
التاويل فيمن عني بهذه الاية وفي معناها فقال بعضهم عني بها المشركون وقال
معناه انهم لو رزقهم الله الفهم لما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم لم يومنوا به
لان الله قد حكم عليهم انهم لا يومنون **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقالوا ايت بقران غير هذا ولقالوا لولا اجتبيتها
ولو جاءهم بقران غيره لتولوا وهم معرضون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قال لو اسمعهم بعد
ان يعلم لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون وحدثني به مرة اخرى
فقال لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم بعد ان لا يعلم الا خير فيهم ما نفعهم بعد ان
نفذ علمه بانهم لا ينتفعون به وقال اخرون بل عني بها المنافقون قالوا ومعناه
ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولو علم الله فيهم خيرا
ان لا يجدهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو
خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون فما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه واولى القولين
في تاويل ذلك بالصواب عندي ما قال ابن جريج وابن زيد لما قد ذكرنا قبل
من العلة وان ذلك ليس من صفة المنافقين وتاويل الاية اذا ولو علم الله في
هولاء القائلين سمعنا لمواعظ القران وعبره حتى يعقلوا عن الله عز وجل حججه
منه ولكنه قد علم انه لا خير فيهم وانهم ممن كتب لهم الشقاء فهم لا يومنون ولو افهمهم
ذلك حتى يعلموا ويفهموا لتولوا عن الله وعن رسوله وهم معرضون عن الايمان بما دلهم
على حقيته مواعظ الله وعبره وحججه معاندون للحق بعد العلم به انتهى والله اعلم
**القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا دعاكم لما
يحييكم فقال بعضهم معناه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم للايمان انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال اما يحييكم فهو الاسلام احياهم بعد موتهم بعد كفرهم وقال
اخرون للحق **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لما يحييكم قال
الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال الحق حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم

ابن

ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال للحق
وقال اخرون معناه اذا دعاكم لما في القران **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال هو هذا القران فيه الحياة والثقة
والنجاة والعصمة في الدنيا والاخرة وقال اخرون معناه اذا دعاكم الى الحرب
وجهاد العدو **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي
للحرب الذي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم
بعد القهر منهم لكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم من الحق وذلك ان ذلك اذا
كان معناه كان داخلا فيه الامر باجابته لقتال العدو والجهاد والاجابة اذا
دعاكم الى حكم القران وفي الاجابة الى كل ذلك حياة المجيب اما في الدنيا فبقاء
الذكر الجميل وذلك له فيها حياة واما في الاخرة فحياة الابد في الجنان والخلود
فيها واما قول من قال معناه الاسلام فقول لا معنى له لان الله قد وصفهم بالايمان
بقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا وجه
لان يقال للمومن استجب لله وللرسول اذا دعاك الى الاسلام والايمان وبعد
ففيما حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح
بن القسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الى ابي فالتفت ابي ولم يجبه ثم ان ابيا
خفف الصلاة ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك اي رسول
الله قال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان تجيبني قال يا رسول الله كنت اصلي
قال افلم تجد فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال بلى يا رسول الله
لا اعود حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن
ابيه عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي وهو قائم
يصلي فصرخ به قال يا ابي ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله يقول يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ابي لا جرم يا رسول
الله لا تدعوني الا اجبت وان كنت اصلي لما بين عن المعني بالاية هم الذين
يدعوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما فيه حياتهم باجابتهم اليه من
الحق بعد اسلامهم لان ابيا كان لا شك انه كان مسلما في الوقت الذي قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في هذين الخبرين **القول في تاويل
قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون** اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه يحول بين الكافر والايمان وبين
المومن والكفر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله
بن عبد الله الرازي عن سعيد ابن جبير يحول بين المرء وقلبه قال بين الكافر ان
يومن وبين المومن ان يكفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا
الثوري عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير
بنحوه حدثني ابو زائدة زكريا بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان
عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير مثله حدثني ابو
السائب وابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن المنهال عن سعيد بن جبير يحول
بين المرء وقلبه قال يحول بين المومن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله

الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يحول بين المرء وقلبه يحول بين الكافر
والايمان وطاعة الله قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان وعبد
العزيز ابي رواد عن الضحاك في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الكافر
وطاعته وبين المؤمن ومعصيته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن
عبد ابي رواد عن الضحاك بن مزاحم بنحوه قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك قال يحول بين المرء وبين ان يكفر وبين الكافر وبين ان يؤمن حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا عبد العزيز بن ابي رواد
عن الضحاك بن مزاحم يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الكافر وبين طاعة
الله وبين المؤمن ومعصية الله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
الزبيري قال حدثنا ابن ابي رواد عن الضحاك نحوه وحدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
بن مزاحم يقول فذكر نحوه حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبد العزيز بن ابي رواد يحدث عن
الضحاك بن مزاحم في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن ومعصيته
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول
بين الكافر وبين الايمان حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
يقول يحول بين الكافر وبين طاعته ويحول بين المؤمن وبين معصيته حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال يحول
بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان قال حدثنا ابي عن ابن ابي
رواد عن الضحاك يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين الكافر وبين طاعته
وبين المؤمن وبين معصيته قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن يعقوب
القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه يحول بين المؤمن
والمعاصي وبين الكافر والايمان قال حدثنا عبيد عن اسماعيل عن ابي
صالح يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين المعاصي وقال اخرون بل
معنى ذلك يحول بين المرء وعقله فلا يدري ما يعمل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عبد المجيد عن ابن
جريج عن مجاهد قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المرء وعقله
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال يتركه لا يعقل حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحول بين المرء وقلبه قال هو كقوله حال حتى
تركه لا يعقل حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل
بن عبيد الله عن حميد عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال اذا حال بينك
وبين قلبك كيف تعمل قال ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد
يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين قلب الكافر وان يعمل خيرا وقال اخرون
معناه يحول بين المرء وقلبه ان يقدر على ايمان او كفر الا باذنه والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه

قال

قال يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه وقال
اخرون معنى ذلك انه قريب من قلبه لا يخفى عليه شيء اظهره او اسره والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله يحول بين المرء وقلبه قال هي كقوله
اقرب اليه من حبل الوريد واولى الاقوال بالصواب عندي في ذلك ان يقال ان
ذلك خبر من الله عز وجل انه املك لقلوب عباده منهم وانه يحول بينهم وبينها
اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا من ايمان او كفر او ان يعي به
شيئا او ان يفهم الا باذنه ومشيئته وذلك ان الحول بين الشيء والشيء انما هو الحجز
بينهما واذا حجز جل ثناؤه بين عبد وقلبه في شيء ان يدركه او يفهمه لم يكن للعبد
الى ادراك ما قد منع الله قلبه ادراكه سبيل واذا كان ذلك معناه دخل في ذلك
قول من قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان وقول من قال
يحول بينه وبين عقله وقول من قال يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع
ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه لان الله عز وجل اذا حال بين عبد وبين قلبه لم
يفهم العبد بقلبه الذي قد حيل بينه وبينه ما منع ادراكه به على ما بينت
غير انه ينبغي ان يقال ان الله عم بقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
الخبر عن انه يحول بين العبد وقلبه ولم يخصص من المعاني التي ذكرنا شيئا
دون شيء والكلام يحتمل كل هذه المعاني فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب
به التسليم له واما قوله وانه اليه تحشرون فان معناه واعلموا ايها المؤمنون
ايضا مع العلم بان الله يحول بين المرء وقلبه ان الله الذي يقدر على قلوبكم وهو
املك بها منكم اليه مصيركم ومرجعكم في القيامة فيوفيكم جزاء اعمالكم المحسن
منكم باحسانه والمسيء باساءته فاتقوه وراقبوه فيما امركم ونهاكم هو ورسوله
ان تضيعوه وان لا تستجيبوا لرسوله اذا دعاكم لما يحييكم فيوجب ذلك سخطه وتستحقوا
به اليم عذابه حين تحشرون اليه **القول في تاويل قوله تعالى**
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله اتقوا ايها المؤمنون
فتنة يقول اختبارا من الله يختبركم وبلاء يبتليكم لا تصيبن هذه الفتنة
التي حذرتكموها الذين ظلموا وهم الذين فعلوا ما ليس لهم فعله اما اجرام اصابوها واما ذنوب
بينهم وبين الله ركبوها يحذرهم جل ثناؤه ان يركبوا له معصية او ياتوا ماثما يستحقون
بذلك منه عقوبة وقيل ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم الذين عنوا بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا داود بن ابي هند عن
الحسن في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في علي و
عمار وطلحة والزبير رضي الله عنهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال قتادة قال الزبير بن العوام
لقد نزلت وما نرى احدا منا يقع بها ثم خلفتنا في اصابتنا خاصة حدثني المثنى قال
حدثنا زيد بن عوف ابو ربيعة قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن ان الزبير بن العوام قال
نزلت هذه الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وما ظننا انا اهلها ونحن
عنينا بها قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الصلت بن دينار عن ابن صهبان قال
سمعت الزبير بن العوام قرات هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون
بها واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هذه نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم
يوم الجمل فاقتتلوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن السدي واتقوا

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب قال اصحاب الجمل
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين
اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب قال ابو جعفر قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هي ايضا لكم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال الفتنة الضلالة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي
عن القسم قال قال عبد الله ما منكم من احد الا وهو مشتمل على فتنة ان الله يقول
انما اموالكم واولادكم فتنة فليستعذ بالله من مضلات الفتن حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال الزبير لقد خوفنا
بها يعني قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واختلف اهل التاويل
العربية في تاويل ذلك فقال بعض نحويي البصرة تاويله اتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا واما قوله لا تصيبن ليس بجواب ولكنه نهي بعد نهي ولو كان جوابا ما
دخلت النون وقال بعض نحويي الكوفة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين امرهم
ثم نهاهم وفيه طرف من الجزاء وان كان نهيا ومثله قوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان امرهم ثم نهاهم وفيه تاويل الجزاء وكان معنى الكلام عنده اتقوا
فتنة ان لم تتقوها اصابتكم واما قوله واعلموا ان الله شديد العقاب فانه تحذير
من الله ووعيد لمن واقع الفتنة التي حذره اياها بقوله واتقوا فتنة يقول
اعلموا ايها المؤمنون ان ربكم شديد عقابه لمن افتتن بظلم نفسه وخالف امره
فاثم به القول في تاويل قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون وهذا تذكير من الله عز وجل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناصحته يقول جل ذكره اطيعوا الله ورسوله ايها المؤمنون واستجيبوا له اذا دعاكم
لما يحييكم ولا تخالفوا امره وان امركم بما فيه عليكم المشقة والشدة فان الله يهونه
عليكم بطاعتكم اياه ويعجل لكم منه ما تحبون كما فعل بكم اذ آمنتم به واتبعتموه وانتم
قليل يستضعفكم الكفار فيفتنونكم عن دينكم وينالونكم بالمكروه في انفسكم واعراضكم
تخافون منهم ان يتخطفوكم فيقتلوكم ويصطلموا جميعكم فآواكم يقول فجعل لكم
مأوى تأوون اليه منهم وايدكم بنصره يقول وقواكم بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم
ببدر ورزقكم من الطيبات يقول واطعمكم غنيمتهم حلالا طيبا لعلكم تشكرون يقول
لكي تشكروه على ما رزقكم من ذلك وانعم به عليكم من ذلك وغيره من نعمه عندكم
واختلف اهل التاويل في الناس الذين عنوا بقوله ان يتخطفكم الناس فقال بعضهم
كفار قريش ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قال يعني بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه من قريش وحلفائها ومواليها قبل الهجرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي او قتادة او كليهما واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون انها نزلت في يوم بدر كانوا يومئذ يخافون ان يتخطفهم الناس
فآواهم الله وايدهم بنصره حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة بنحوه وقال آخرون بل عني به غير قريش انتهى والله
اعلم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي قال سمعت وهب بن منبه يقول
في قوله عز وجل تخافون ان يتخطفكم الناس قال فارس قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه

يقول

يقول وقرأ واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
والناس اذ ذاك فارس والروم قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض قال كان هذا الحي من العرب اذل الناس
ذلا واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه جلودا وابينه ضلالا لا من عاش منهم
عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يوكلون ولا ياكلون والله ما نعلم قبيلا من
حاضر من اهل الارض يومئذ كانوا اشر منهم منزلا حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في
البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس فبالاسلام اعطى
الله ما رأيتم فاشكروا لله نعمه فان ربكم منعم يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله
تبارك وتعالى واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بذلك مشركو
قريش لان المسلمين لم يكونوا يخافون على انفسهم قبل الهجرة من غيرهم لانهم كانوا
ادنى الكفار منهم اليهم واشدهم عليهم يومئذ مع كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين
واما قوله فآواكم فانه يعني آواكم المدينة وكذلك قوله وايدكم بنصره بالانصار وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
فآواكم الى الانصار بالمدينة وايدكم بنصره وهؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايدهم
بنصره يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات قال يعني المدينة
القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله
من اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تخونوا الله
وخيانتهم الله ورسوله كانت باظهار من اظهر منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين الايمان في الظاهر والنصيحة وهو يستسر الكفر والغش لهم في الباطن
يدلون المشركين على عورتهم ويخبرونهم بما خفي عنهم من خبرهم وقد اختلف اهل
التاويل فيمن نزلت هذه الآية وفي السبب الذي نزلت فيه فقال بعضهم نزلت في
منافق كتب الى ابي سفيان يطلعه على سر المسلمين ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم بن بشر بن معروف قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا
محمد المحرم قال لقيت عطاء بن ابي رباح فحدثني قال حدثني جابر بن عبد الله ان
ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
ابا سفيان في مكان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان ابا
سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين
الى ابي سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله عز وجل لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وقال آخرون بل نزلت في ابي لبابة الذي كان
من امره وامر بني قريظة ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الزهري قوله لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح قال الزهري فقال ابو لبابة لا والله
لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق
طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب
عليك قال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت
فيها الذنب وان انخلع من مالي قال يجزيك الثلث ان تصدق به حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا اسمعيل
بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن ابي قتادة يقول نزلت يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا

الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون في ابي لبابة وقال آخرون بل نزلت في
شأن عثمان رضي الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يونس بن الحرث الطائفي قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن عون الثقفي عن المغيرة بن شعبة قال نزلت هذه الآية في قتل عثمان رضي الله
عنه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة اماناتهم وجائز
ان تكون نزلت في ابي لبابة وجائز ان تكون نزلت في غيره ولا خبر عندنا بأي
ذلك كان يجب التسليم له بصحته فمعنى الآية وتأويلها ما قدمنا ذكره ونحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول كما صنع المنافقون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لا تخونوا الله والرسول الآية قال كانوا يسمعون منه
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين واختلفوا في تأويل
قوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال بعضهم لا تخونوا الله والرسول فان ذلك
خيانة لاماناتكم وهلاك لها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فانهم اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا
اماناتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به
منكم ثم تخالفوه في السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم فعلى
هذا التأويل قوله وتخونوا اماناتكم في موضع نصب على الظرف كما قال الشاعر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم ويروى وتأتي مثله وقال
آخرون معناه لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون والله تعالى
اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم يقول لا تخونوا يعني لا تنقصوها فعلى هذا التأويل قوله لا
تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم واختلف اهل التأويل في معنى الامانة
التي ذكرها الله في قوله وتخونوا اماناتكم فقال بعضهم هي ما يخفى عن اعين
الناس من فرائض الله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخونوا اماناتكم
والامانة الاعمال التي امن الله عليها العباد يعني الفريضة يقول ولا تخونوا يعني
لا تنقصوها حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله يقول بترك فرائضه
والرسول يقول بترك سنته وارتكاب معصيته قال وقال مرة اخرى لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم والامانة الاعمال ثم ذكر نحو حديث المثنى وقال
آخرون معنى الامانات هاهنا الدين **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون قال قد فعل ذلك المنافقون وهم يعلمون انهم كفار يظهرون لهم
الايمان وقرأ فاذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الآية قال هؤلاء المنافقون امنهم الله
ورسوله على دينه فخانوا اظهروا الايمان واسروا الكفر فتأويل الكلام اذا يا ايها
الذين امنوا لا تنقصوا الله حقوقه عليكم من فرائضه ولا رسوله من واجب طاعته
عليكم ولكن اطيعوهما فيما امراكم به ونهياكم عنه لا تنقصوهما وتخونوا الله ورسوله
وتنقصوا اديانكم وواجب اعمالكم ولازمها لكم وانتم تعلمون انها

لازمة عليكم واجبة بالحجج التي قد بينت لله عليكم **القول في تأويل قوله تعالى**
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يقول تعالى ذكره للمؤمنين
واعلموا ايها المؤمنون انما اموالكم التي خولكموها الله واولادكم التي وهبها الله لكم من
اختبار وبلاء اعطاكموها ليختبركم بها ويبتليكم لينظر كيف انتم عاملون من اداء حق الله
عليكم فيها والانتهاء الى امره ونهيه فيها وان الله عنده اجر عظيم يقول واعلموا ان
الله عنده خير وثواب عظيم على طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم في اموالكم واولادكم التي اختبركم
بها في الدنيا واطيعوا الله فيما كلفكم فيها تنالوا به الجزيل من ثوابه في معادكم حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المسعودي عن القسم عن عبد الرحمن عن ابن مسعود
في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال ما منكم احد الا مشتمل على فتنة فمن استعاذ منكم
فليستعذ بالله من مضلات الفتن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال الاختبار اختبارهم وقرأ ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون **القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان**
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان تتقوا الله بطاعته واداء فرائضه
واجتناب معاصيه وترك خيانته وخيانة رسوله وخيانة اماناتكم يجعل لكم فرقانا
يقول يجعل لكم فصلا وفرقا بين حقكم وباطل من يبغيكم من اعدائكم المشركين بنصره
اياكم عليهم واعطائكم الظفر بهم ويكفر عنكم سيئاتكم يقول ويمحو عنكم ما سلف
من ذنوبكم بينكم وبينه ويغفر لكم يقول ويغطيها فيسترها عليكم فلا يؤاخذكم بها
والله ذو الفضل العظيم يقول والله الذي يفعل ذلك لكم له الفضل العظيم عليكم وعلى
غيركم من خلقه بفعله ذلك وفعل امثاله وان فعله جزاء منه لعبيده على طاعتهم اياه
لانه الموفق عبده لطاعته التي اكتسبها حتى استحق من ربه الجزاء الذي وعده عليها
وقد اختلف اهل التأويل في العبارة عن تأويل قوله يجعل لكم فرقانا فقال بعضهم
مخرجا وقال بعضهم نجاة وقال بعضهم فصلا وكل ذلك متقارب المعنى وان اختلفت
العبارات عنها وقد بينت صحة ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته ها هنا والله
اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال مخرجا قال حدثنا
ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن مجاهد فرقانا قال مخرجا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فرقانا
قال مخرجا في الدنيا والآخرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاني بن سعيد عن
حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فرقانا قال الفرقان المخرج حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فرقانا يقول
مخرجا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن منصور
عن مجاهد فرقانا قال مخرجا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال
حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن
جويبر عن الضحاك فرقانا قال مخرجا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال سمعت عبيدا يقول سمعت الضحاك يقول مخرجا حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حميد عن زهير عن جابر عن عكرمة قال الفرقان المخرج انتهى والله
اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن جابر عن عكرمة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال نجاة حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن رجل عن عكرمة ومجاهد في قوله

يجعل لكم فرقانا قال عكرمة المخرج وقال مجاهد النجاة حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يجعل لكم فرقانا قال نجاة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس يجعل لكم فرقانا يقول يجعل لكم نجاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يجعل لكم فرقانا اي نجاة **ذكر من قال**
ذلك ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال فرقانا يفرق في قلوبكم بين الحق
والباطل حتى تعرفوه وتهتدوا بذلك الفرقان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي فصلا بين الحق
والباطل يظهر به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم والفرقان في كلام العرب مصدر
من قولهم فرقت بين الشيء والشيء افرق بينهما فرقا وفروقا وفرقانا

القول في تاويل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره نعمه عليه واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا من مشركي قومك كي يثبتوك اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ليثبتوك
فقال بعضهم معناه ليقيدوك **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يعني ليوثقوك قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليثبتوك ليوثقوك حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك الاية يقول ليشدوك وثاقا وارادوا بذلك نبي الله صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ بمكة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ومقسم قالا قالوا اوثقوه بالوثاق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ليثبتوك قال الاثبات هو الحبس والوثاق
وقال اخرون معناه الحبس **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سالت عطا عن قوله ليثبتوك قال
يسجنوك وقالها عبد الله بن كثير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد قالوا اسجنوه وقال اخرون بل معناه يسحروك **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن اسمعيل البصري المعروف بالوساوسي قال حدثنا عبد المجيد
ابن ابي رواد عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة
ان ابا طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ياتمر به قومك قال يريدون
ان يسحروني ويقتلوني ويخرجوني فقال من خبرك هذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوصي به بل هو يستوصي
بي خيرا فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عطا سمعت عبيد
بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يثبتوه ويخرجوه قال
له ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال نعم قال فاخبره قال من اخبرك قال اخبرني
ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به او يستوصي بي وكان يعني
مكر قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم به ليثبتوه كما حدثنا سعيد بن يحيى الاموي
قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق بن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس قال وحدثني الكلبي عن زاذان مولى ام هاني عن ابن عباس ان نفرا من قريش
من اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل
فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت انكم اجتمعتم فاردت ان احضركم ولن يعدمكم
مني راي ونصح قالوا اجل ادخل فدخل معهم فقال انظروا الى شان هذا الرجل والله ليوشكن

اذ

اذ يواثبكم في امركم بامره قال فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى
يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم قال فصرخ
عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم براي والله ليخرجنه ربه من محبسه الى
اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم فيمنعوه منكم فما امن عليكم
ان يخرجوكم من بلادكم قالوا فانظروا في غير هذا قال فقال قائل اخرجوه من بين
اظهركم تستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم اذاه
واسترحتم وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا
حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ القلوب ما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم
استعرض العرب ليجتمعن عليكم ثم لياتين اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم
قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا قال فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم
براي ما اراكم ابصرتموه بعد ما ارى غيره قالوا وما هو قال ناخذ من كل قبيلة غلاما
وسطا شابا نهدا ثم نعطي كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فاذا
قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب
قريش كلها فانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال
الشيخ النجدي هذا والله الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك
وهم مجمعون له قال فاتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان لا
يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة واذن الله له عند ذلك بالخروج
وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وانزل في قولهم تربصوا به حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون وكان يسمى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من
الراي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم
في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قالا تشاوروا فيه ليلة وهم بمكة فقال بعضهم اذا
اصبح فاوثقوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فلما اصبحوا
راوا عليا رضي الله عنه فرد الله مكرهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابي عن عكرمة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى
الغار امر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنام في مضجعه فبات المشركون يحرسونه
فاذا راوه حسبوا انه النبي صلى الله عليه وسلم فتركوه فلما اصبحوا ثاروا اليه وهم يحسبون
انه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري قال فركبوا
الصعب والذلول في طلبه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر قال اخبرني عثمان الجزري ان مقسما مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس
في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال
بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحسبونه النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم
فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل مروا بالغار فراوا
على بابه نسج العنكبوت قالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج على بابه فمكث فيه ثلاثا
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
قال اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت
الانصار وفرقوا ان يتعالى امره اذا وجد ملجا لجا اليه فجاء ابليس في صورة رجل من
اهل نجد فدخل معهم في دار الندوة فلما انكروه قالوا من انت فوالله ما كل قومنا
اعلمناهم مجلسنا هذا قال انا رجل من اهل نجد اسمع من حديثكم واشير عليكم فاستحيوا

تخلوا عنه فقال بعضهم خذوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا اضطجع على فراشه فاجعلوه
في بيت نتربص به ريب المنون والريب هو الموت والمنون هو الدهر قال ابليس بئس ما قلت
تجعلونه في بيت فيأتي اصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال قالوا صدق الشيخ قال
اخرجوه من قريتكم قال ابليس بئس ما قلت تخرجونه من قريتكم وقد افسد سفهاءكم فيأتي
قرية اخرى فيفسد سفهاءهم فيأتيكم بالخيل والرجال قالوا صدق الشيخ قال ابو جهل وكان
اولاهم بطاعة ابليس بل نعمد الى كل بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلا فنعطيهم
السلاح فيشدون على محمد جميعا فيضربونه ضربة رجل واحد فلا يستطيع بنو عبد
المطلب ان يقتلوا قريشا فليس لهم الا الدية قال ابليس صدق هذا الفتى هو اجودكم رأيا
فقاموا على ذلك واخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فنام على الفراش وجعلوا عليه
العيون فلما كان في بعض الليل انطلق هو وابو بكر الى الغار ونام علي بن ابي طالب على
الفراش فذلك حين يقول الله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك والاثبات هو الحبس
والوثاق وهو قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا يقول يهلكهم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه عمر فقال له ما
فعل القوم وهو يرى انهم قد اهلكوا حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
وكذلك كان يصنع بالامم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخروا بالقتال حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليثبتوك
او يقتلوك قال كفار قريش ارادوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانئ بن سعيد عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه الا انه قال فعلوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية هو النبي صلى الله عليه وسلم مكروا به وهو بمكة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر الاية قال اجتمعوا
فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتلوا هذا الرجل فقال
بعضهم لا يقتله رجل الا قتل به قالوا اخرجوه فقالوا اذا يستعدي الناس عليكم قال
وابليس معهم في صورة رجل من اهل نجد واجتمع رأيهم على انه اذا جاء يطوف البيت ويستلم
ان يجتمعوا عليه فيغموه ويقتلوه فانه لا يدري اهله من قتله فيرضون بالعقل
فنقتله ونستريح ونعقله فلما ان جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه يغموه فاتى ابو
بكر فقيل له ذاك فلم يجد مدخلا فلما ان لم يجد مدخلا قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال ثم فرجها الله عنه فلما ان جنح الليل اتاه
جبريل عليه السلام قال من اصحابك قال فلان وفلان وفلان فقال لا فقال جبريل نحن
اعلم بهم منك يا محمد هو ناموس ليل قال واخذ اولئك من مضاجعهم وهم نيام فاتى بهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقدم احدهم الى جبريل فكحله ثم ارسله فقال ما صورته يا جبريل قال
كفيته يا نبي الله ثم قدم اخر فنقر فوق رأسه بعصا نقرة ثم ارسله فقال ما صورته
يا جبريل قال كفيته يا نبي الله ثم اتي باخر فنقر في ركبته فقال ما صورته يا جبريل قال
كفيته ثم اتي باخر فسقاه مذقة فقال ما صورته يا جبريل فقال كفيته يا نبي الله
واتي الخامس فلما غدا من بيته مر بنبال فتعلق مشقص بردائه فالتوى فقطع
الاكحل من رجله واما الذي كحلت عيناه فاصبح وقد عمي واما الذي سقي مذقة
فاصبح وقد استسقى بطنه واما الذي نقر فوق رأسه فاخذته النقدة والنقدة
قرحة عظيمة اخذته في رأسه واما الذي طعن في ركبتيه فاصبح يحبو لا يقعد فذلك قول
الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين اي فمكرت لهم بكيدي
المتين حتى خلصتك منهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن

ابن

ابن جريج قال مجاهد هذه مكية قوله وليس الكلام اذا واذكر يا محمد نعمتي عندك بمكري بمن
حاول المكر بك من مشركي قومك باثباتك او قتلك او اخراجك من وطنك حتى استنقذتك
منهم واهلكتهم فامض لامري في حرب من حاربك من المشركين وتولى عن اجابتك الى ما ارسلتك
به من الدين القيم ولا يرعبنك كثرة عددهم فان ربك خير الماكرين بمن كفر به وعبد
غيره وخالف امره ونهيه وقد بينا معنى المكر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع **القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين** يقول تعالى ذكره
واذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا ايات كتاب الله الواضحة لمن شرح الله صدره لفهمه
قالوا جهلا منهم وعنادا للحق وهم يعلمون انهم كاذبون في قيلهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
الذي تلي علينا ان هذا الا اساطير الاولين يعني انهم يقولون ما هذا القران الذي
يتلى عليهم الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطر لان واحد الاسطر سطر ثم يجمع
السطر اسطر وسطور ثم يجمع الاسطر اساطير واساطر وقد كان بعض اهل العربية
يقول واحد الاساطير اسطورة وانما عنى المشركون بقولهم ان هذا الا اساطير الاولين
ان هذا القران الذي يتلوه علينا يا محمد الا ما سطره الاولون وكتبوه من اخبار الامم
كأنهم اضافوه الى انه اخذ عن بني ادم وانه لم يوحه الله اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو
نشاء لقلنا مثل هذا قال كان النضر بن الحرث يختلف تاجرا الى فارس فيمر بالعباد
وهم يقرؤن الانجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه وهو يركع ويسجد فقال النضر قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
الذي سمع من العباد فنزلت واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا قال فقص ربنا ما كانوا بمكة وقص قولهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الاية حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قال كان النضر بن الحرث بن علقمة اخو بني عبد الدار يختلف
الى الحيرة فيسمع سجع اهلها وكلامهم فلما قدم مكة سمع كلام النبي صلى الله عليه
وسلم والقران فقال قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين يقول اساجيع اهل
الحيرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
عن سعيد ابن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن ابي معيط
صبرا وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وكان المقداد اسر النضر فلما امر بقتله
قال المقداد اسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب
الله ما يقول فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال المقداد اسيري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد فقال المقداد هذا الذي اردت وفيه
انزلت هذه الاية واذا تتلى عليهم اياتنا الاية حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم
بدر ثلاثة رهط من قريش صبرا المطعم بن عدي والنضر بن الحرث وعقبة بن
ابي معيط قال فلما امر بقتل النضر قال المقداد بن الاسود اسيري يا رسول الله قال انه
كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد من فضلك وكان المقداد اسر النضر
**القول في تاويل قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم** يقول
تعالى ذكره واذكر يا محمد ايضا ما حل بمن قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم اذ مكرت لهم فاتيتهم بعذاب اليم
وكان ذلك العذاب قتلهم بالسيوف يوم بدر وهذه الاية ايضا ذكر انها نزلت في

النضر بن الحرث ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما قال نزلت في النضر بن الحرث حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان كان هذا هو الحق من
عندك قال قول النضر بن الحرث او ابن الحرث بن كلدة حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك قول النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار قال ثنا اسحاق
قال ثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان كان هذا هو الحق
من عندك قال هو النضر بن الحرث بن كلدة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا قال قال رجل من بني عبد الدار يقال له النضر
بن كلدة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم فقال الله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال لقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال سال سايل بعذاب واقع للكافرين قال عطا لقد نزل فيه
بضع عشرة اية من كتاب الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قال فقال النضر بن الحرث اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم قال الله سال سايل بعذاب
واقع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد في قوله ان
كان هذا هو الحق من عندك الاية قال سال سايل بعذاب واقع للكافرين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها فعاد الله بعايدته ورحمته
على سفهة هذه الامة وجهلتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك اي ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فامطر علينا حجارة من السما
كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم
قبلنا واختلف اهل العربية في قوله ومن وجه دخول هو في الكلام فقال بعض
البصريين نصب الحق لان هو والله اعلم حولت زايدة في الكلام صلة توكيدا زايدة
ولا تزداد الا في كل فعل لا يستغنى عن خبر وليست هو بصفة لهذا لانك لو قلت
رايت هذا هو لم يكن كلاما ولا يكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة ولكنها تكون
من صفة المضمرة نحو قوله ولكن كانوا هم الظالمين وتجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا لانك تقول وجدته هو واياي فيكون هو صفة وقد تكون في هذا
المعنى ايضا غير صفة ولكنها تكون زايدة كما كان في الاول وقد تجري في جميع هذا
مجرى الاسم فيرفع ما بعدها ان كان بعدها ظاهرا او مضمرا في لغة بني تميم يقولون في قوله ان كان
هذا هو الحق من عندك ولكن كانوا هم الظالمون وتجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا
كما يقول كانوا ابا وهم الظالمون تتعلق هذا المضمر نحو هو وهما وانت زايدة في هذا
المكان ولم يجعل مواضع الصفة لانه فصل اراد انه يبين به انه ليس لصفة ما
بعده لما قبله ولم يحتج الى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر وكان بعض الكوفيين
يقول لم يدخل هو التي هي عماد في الكلام الا لمعنى صحيح وقال كانه قال زيد قايم
فقلت انت بل عمرو هو القايم فهو لمعهود الاسم والالف واللام لمعهود الفعل التي
هي صلة في الكلام مخالفة لمعنى هو لان دخولها وخروجها واحد في الكلام
وليست كذلك هو واما التي تدخل صلة في الكلام فتوكيد شبيه بقولهم وجدته نفسه
يقول ذلك وليست بصفة كالظريف والعاقل

القول في
تاويل قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم

فيهم وانت مقيم بين اظهرهم قال وانزلت هذه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقيم بمكة
قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين فانزل
بعد خروجه عليه حين استغفروا اليك بها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال
ثم خرج اولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذب الكفار ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله عليه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال فكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون يعني بمكة فلما خرجوا
انزل الله عليه وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه قال
فاذن له في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني من بها من المسلمين
وما لهم الا يعذبهم الله يعني مكة وفيهم الكفار حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قول الله وما كان الله ليعذبهم يعني
اهل مكة وانت فيهم وما كان الله معذبهم وفيهم المومنون يستغفرون يغفر لهم لمن فيهم
من المسلمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل الرازي وابو داود الحفري
عن يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال بقية
من بقي من المسلمين منهم فلما خرجوا قال وما لهم الا يعذبهم الله قال ثنا عمران بن عيينة
عن حصين عن ابي مالك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال اهل مكة واخبرنا عن
سلمة بن نبيط عن الضحاك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال المومنون من اهل
مكة وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام قال المشركون من اهل مكة قال
حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بين ظهر
انيهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول الذين امنوا معك يستغفرون بمكة حتى
اخرجك والذين امنوا معك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قال ابن عباس لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين امنوا معه ويلحقه بحيث
امروا وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني المومنين ثم عاد الى المشركين فقال وما
لهم الا يعذبهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان
الله معذبهم وانت فيهم قال يعني اهل مكة وقال اخرون بل معنى وما كان الله ليعذب
هولا المشركين من قريش بمكة وانت فيهم يا محمد حتى اخرجك من بينهم وما كان الله معذبهم وهولا
المشركون يقولون يا رب غفرانك وما اشبه ذلك من معاني الاستغفار بالقول قالوا
وقوله وما لهم الا يعذبهم الله في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن منصور الرمادي قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن ابي زميل عن ابن عباس
ان المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم قد قد فيقولون الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك فانزل الله وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فقال ابن عباس
كان فيهم امانان نبي الله والاستغفار قال فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقي الاستغفار وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا
اولياءه ان اولياؤه الا المتقون قال فهذا عذاب الاخرة قال وذاك عذاب الدنيا
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن يزيد بن رومان
ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد اكرمه الله من بيننا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الاية فلما امسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك
اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله لا يعلمون حدثني ابن حميد

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانوا يقولون يعني المشركين والله ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفر ولا يعذب امة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فذكر له جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط وقال حين نعى عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لقولهم انا نستغفر ومحمد بين اظهرنا ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام اي من آمن بالله وعبده اي انت ومن اتبعك حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا ابو بردة عن ابي موسى قال انه كان فيكم امانان قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى واما الاستغفار فهو دائر فيكم الى يوم القيامة حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن عامر ابي الخطاب الثوري قال سمعت ابا العلاء يقول كان لامة محمد امنتان فذهبت احداهما وبقيت الاخرى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وما كان الله معذب المشركين وهم يستغفرون ان لو استغفروا قالوا ولم يكونوا يستغفرون فقال جل ثناؤه اذ لم يكونوا يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال ان القوم لم يكونوا يستغفرون ولو كانوا يستغفرون ما عذبوا وكان بعض اهل العلم يقول هما امانان انزلهما الله فاما احدهما فمضى نبي الله واما الاخر فابقاه الله رحمة بين اظهركم الاستغفار والتوبة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله لرسوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لو استغفروا واقروا بالذنوب لكانوا مؤمنين وكيف لا اعذبهم وهم لا يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يقول لو استغفروا لم اعذبهم وقال اخرون بل معنى ذلك وما كان الله ليعذبهم وهم يسلمون قالوا واستغفارهم كان في هذا الموضع اسلامهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولم يكن ليعذبهم وهم يدخلون في الاسلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانت فيهم قال بين اظهرهم وقوله وهم يستغفرون قال يسلمون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليعذبهم وانت بين اظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم يسلمون يعذبهم وهم يصدون قرابتهم عن المسجد الحرام حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبيد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال بين اظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال دخولهم في الاسلام وقال اخرون بل معنى ذلك وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يقول ما كان الله سبحانه يعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول ومنهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان وهو الاستغفار وقال وما لهم الا يعذبهم الله فعذبهم يوم بدر بالسيف وقال اخرون معناه وما كان الله ليعذبهم وهم يصلون انتهى والله اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون يعني بهذا اهل مكة حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا

حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد قول الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يصلون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة يقول لم اكن لاعذبكم وفيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يؤمنون ويصلون قال ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم يصلون وقال اخرون معنى ذلك وما كان الله ليعذب هؤلاء المشركين وهم يستغفرون قالوا ثم نسخ ذلك بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فنسختها الاية التي تليها وما لهم الا يعذبهم الله الى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فقوتلوا بمكة فاصابهم فيها الجوع والضر واولى هذه الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال تأويله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وبين اظهرهم مقيم حتى اخرجك من بين اظهرهم لاني لا اهلك قرية وفيها نبيها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم وكفرهم ولكنهم لا يستغفرون من ذلك بل هم مصرون عليه فهم للعذاب مستحقون كما يقال ما كنت لاحسن اليك وانت تسيء الي يراد بذلك لا احسن اليك اذا اسأت الي ولو اسأت الي لم احسن اليك ولكن احسن اليك لانك لا تسيء الي وكذلك ذلك ثم قيل وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام بمعنى وما شأنهم وما يمنعهم ان يعذبهم الله وهم لا يستغفرون الله من كفرهم فيؤمنوا به وهم يصدون المؤمنين بالله ورسوله عن المسجد الحرام وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان القوم اعني مشركي مكة كانوا استعجلوا العذاب فقالوا اللهم ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فقال الله لنبيه ما كنت لاعذبهم وانت فيهم وما كنت لاعذبهم لو استغفروا وكيف لا اعذبهم بعد اخراجك منهم وهم يصدون عن المسجد الحرام فاعلمه جل ثناؤه ان الذين استعجلوه من العذاب حائق بهم ونازل واعلمهم حال نزوله بهم وذلك بعد اخراجه اياه من بين اظهرهم ولا وجه لايعادهم العذاب في الاخرة وهم مستعجلوه في العاجل ولا شك انهم في الاخرة الى العذاب صائرون بل في تعجيل الله لهم ذلك يوم بدر الدليل الواضح على ان القول في ذلك ما قلنا وكذلك لا وجه لقول من وجه قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى انه عني به المؤمنون وهو في سياق الخبر عنهم وعما الله فاعل بهم ولا دليل على ان الخبر عنهم قد تقضى وعلى ان ذلك به عنوا ولا خلاف في تأويله من اهله موجود وكذلك ايضا لا وجه لقول من قال ذلك منسوخ بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية لان قوله جل ثناؤه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون خبر والخبر لا يجوز ان يكون فيه نسخ وانما يكون النسخ للامر والنهي واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله وما لهم الا يعذبهم الله فقال بعض نحويي البصرة هي زائدة هاهنا قال وقد عملت وهي زائدة وجاء في الشعر لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها الى لامت ذوو احسابها عمرا وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال لم تدخل ان الا لمعنى صحيح لان معنى ما لهم ما يمنعهم من ان يعذبوا قال فدخلت ان لهذا المعنى واخرج بلا ليعلم انه بمعنى الجحد لان المنع جحد قال ولا في البيت صحيح معناها لان الجحد اذا وقع عليه جحد صار خبرا وقال الا ترى الى قولك ما زيد ليس قائما قد اوجبت القيام قال وكذلك لا في هذا البيت

القول في تأويل قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ولم يكونوا اولياء الله ان اولياؤه يقول ما اولياء الله الا ه

ان اولياؤه يقول ما اولياء الله الا المتقون يعني الذين يتقون الله باداء فرائضه
واجتناب معاصيه ولكن اكثرهم المشركين لا يعلمون ان اولياء الله المتقون بل يحسبون انهم
اولياء الله وبنحو ما قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ان اولياؤه الا المتقون من كانوا وحيث كانوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يخرجون منه ويقيمون الصلاة
عنده اي انت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن امن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون انتهى

القول في تاويل قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول تعالى ذكره وما لهولاء المشركين
الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الذي يصلون لله فيه ويعبدونه
ولم يكونوا لله اولياء بل اولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام لا يصلون في المسجد
الحرام وما كان صلاتهم عند البيت يعني بيت الله العتيق الا مكاء وهو الصفير يقال
منه مكا يمكو مكوا ومكاء وقد قيل ان المكاء ان يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما في فيه ثم يصيح
ويقال منه مكت است الدابة مكاء اذا نفخت بالريح ويقال انه لا يمكو الا است
مكشوفة ولذلك قيل للاست المكوة سميت بذلك ومن ذلك قول عنترة وحليل
غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم وقول الطرماح فنحا لاولاها بطعنة
محفظ تمكو جوانبها من الانهار يعني بصوت واما التصدية فانها التصفيق يقال
منه صدي يصدي تصدية وصفق وصفح بمعنى واحد وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن موسى بن قيس عن حجر بن عنبس الا مكاء وتصدية قال المكاء التصفير
والتصدية التصفيق حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء
التصفير والتصدية التصفيق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
يقول كانت صلاة المشركين عند البيت مكاء يعني التصفير وتصدية يقول التصفيق
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل
عن عطية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفيق والصفير
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر قال المكاء
التصفيق والتصدية والصفير قال وامال ابن عمر خده الى جانب حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء والتصدية الصفير والتصفيق
حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال سمعت محمد بن الحسن يحدث عن قرة بن خالد
عن عطية العوفي عن ابن عمر قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية عن ابن عمر في قوله وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق
وقال قرة وحكى لنا عطية فعل ابن عمر فصفر وامال خده وصفق بيديه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر عن جعفر بن ابي
ربيعة قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول في قول الله وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال بكر فجمع لي جعفر كفيه ثم نفخ فيهما صفيرا
كما قال له ابو سلمة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن

ابن

ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال تصفير وتصفيق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق
عن عطية عن ابن عمر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبويه ابو يزيد عن يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون
ويصفقون فانزل الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فامروا بالثياب
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال كانت قريش
يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزؤن به يصفرون ويصفقون
فنزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن منصور عن مجاهد الا مكاء قال كانوا ينفخون في ايديهم والتصدية
التصفيق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن
مجاهد الا مكاء قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية التصفير يخلطون
بذلك على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه لم يقل
صلاته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية التصفيق قال نفر من
بني عبد الدار كانوا يخلطون بذلك كله على محمد صلاته حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية قال من بين الاصابع قال احمد سقط علي حرف
وما اراه الا الخذف والنفخ والصفير منها واراني سعيد بن جبير حيث كانوا
يمكون من ناحية ابي قبيس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال
اخبرنا ابو طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال المكاء كانوا يشبكون بين اصابعهم ويصفرون بها فذلك
المكاء قال واراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يمكون فيه نحو ابي قبيس
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة
عن جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن في قوله مكاء وتصدية قال المكاء
النفخ واشار بكفيه قبل فيه والتصدية التصفير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال
حدثنا المحاربي المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن
الضحاك مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال كنا نحدث ان المكاء التصفيق
بالايدي والتصدية صياح كانوا يعارضون به القران حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مكاء وتصدية قال المكاء الصفير
والتصدية التصفيق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال
والمكاء الصفير على نحو طير ابيض يقال له المكاء يكون بارض الحجاز والتصدية
التصفيق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء صفير كان اهل الجاهلية
يعلنون به وقال في المكاء ايضا صفير في ايديهم ولعب وقد قيل في التصدية
انها الصد عن بيت الله الحرام وذلك قول لا وجه له لان التصدية مصدر من
قول القائل صديت تصدية واما الصد فلا يقال منه صديت وانما يقال منه
صددت فان شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل قيل صددت تصديدا
الا ان يكون صاحب هذا القول وجه التصدية الى انه من صددت ثم قلبت احدى

دا لبه كما يقال تطننت من ظننت وكما قال الراجز بمضي الباري اذ الباري كسر يعني به
تقضض البازي فقلب احدى صاديه فيكون ذلك وجها يوجه اليه ا نمتى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ـــــــ ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا طلحة ابن عمرو عن سعيد بن جبير وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية صدهم عن بيت الله الحرام حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال ثنا
سليمان قال اخبرنا طلحة عن عمرو عن سعيد بن جبير وتصدية قال التصدية
صدهم الناس عن البيت الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وتصدية قال التصدية عن سبيل الله وصدهم عن الصلاة وعن دين الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال ما كان صلاتهم التي يزعمون انها يدرء بها عنهم الا مكاء
وتصدية وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب ولا ما افترض عليهم ولا ما امرهم به واما
قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فانه يعني العذاب الذي عذبهم به بالسيف
يوم بدر يقول للمشركين الذين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة الاية حين اتاهم بما استعجلوه من العذاب ذوقوا اي اطعموا وليس بذوق
بفم ولكنه ذوق ووجود طعم الالم بالقلوب يقول لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تجحدون ان الله
معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ـــــــ ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لما اوقع الله بهم يوم بدر من
القتل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون قال هولاء اهل بدر يوم عذبهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون يعني اهل بدر عذبهم يوم بدر بالقتل والاسار والله اعلم

القول ـــــــ في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى
جهنم يحشرون يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله ينفقون اموالهم فيعطونها
امثالهم من المشركين لينفقوها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
به ليصدوا المومنين بالله ورسوله عن الايمان بالله ورسوله فسينفقون اموالهم
في ذلك ثم تكون نفقتهم تلك عليهم حسرة يقول تصير ندامة عليهم لان اموالهم تذهب
ولا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من اطفاء نور الله واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله
لان الله معلي كلمته وجاعل كلمة الكفر السفلى ثم يغلبهم المومنون ويحشر الله الذين كفروا
به وبرسوله الى جهنم فيعذبون فيها فاعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك
اما الحي فحربت ماله وذهب باطلا في غير درك نفع ورجع مغلولا مقهورا وغلبه محروبا
مسلوبا واما الهالك فقتل وسلب وعجل به الى نار الله يخلد فيها نعوذ بالله من
غضبه وكان الذي تولى النفقة التي ذكرها الله في هذه الاية فيما ذكر ابا سفيان
ذكر من قال ـــــــ ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن جعفر عن سعيد في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية والذين كفروا
الى جهنم يحشرون قال نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من
الاحابيش من كنانة فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم فهم الذين يقول فيهم كعب
بن مالك جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف
ونحن نصيه ثلاث مئين ان كثرن فاربع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسمعيل
عن يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزي ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله قال نزلت في ابي سفيان استاجر يوم احد الفين ليقاتل بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب فقال انا ابيعكم خطاب بن عثمان

ليصدوا عن

العصفري

العصفري عن الحكم بن عتيبة ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
قال نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية يومئذ اثنين
واربعين مثقالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال لما قدم ابو سفيان من
بالفي الى مكة انسب الناس ودعاهم الى القتال حتى غزا نبي الله من العام المقبل وكانت
بدر في رمضان يوم الجمعة صبيحة سابع عشرة من رمضان وكانت احد في شوال يوم السبت
لاحد عشرة خلت منه في العام الرابع حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال الله فيما كان المشركون منهم ابو سفيان من
يستاجرون الرجال يقاتلون محمدا صلى الله عليه وسلم بهم فقال الله ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة يقول ندامة يوم القيامة وويل ثم يغلبون حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية حتى قوله اولئك هم الخاسرون في نفقة ابي سفيان
على الكفار يوم احد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو
بن سعد بن معاذ قالوا لما اصيبت قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من
اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباوهم وابناوهم
ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا
يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان
ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا قال ففيهم كما ذكر عن ابن عباس انزل الله ان
الذين ينفقون اموالهم الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله الى قوله يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من
قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يقووهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن
دينار في قول الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية قال نزلت في ابي سفيان
بن حرب وقال بعضهم عنى بذلك المشركون من اهل بدر ذكر من قال ـــــــ
ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله الاية قال هم اهل بدر والصواب من القول في ذلك عندي ما قلنا وهو ان يقال
ان الله اخبر عن الذين كفروا به من مشركي قريش انهم ينفقون اموالهم ليصدوا عن
سبيل الله لم يخبرنا باي اولئك عنى غير انه عم بالخبر الذين كفروا وجائز ان يكون عنى
المنفقين اموالهم لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وجائز ان يكون
عنى المنفقين منهم ذلك ببدر وجائز ان يكون عنى الفريقين واذ كان ذلك كذلك
فالصواب في ذلك ان يعم كما عم جل ثناوه الذين كفروا من قريش **القول ـــــــ**
في تاويل قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون يقول تعالى يحشر
الله هولاء الكفار الذين كفروا بربهم وينفقوا اموالهم للصد عن سبيل الله الى
جهنم ليفرق بينهم وهم اهل الخبيث كما قال وسماهم الخبيث وبين المومنين بالله
وبرسوله وهم الطيبون كما سماهم جل ثناوه فميز جل ثناوه بينهم بان اسكن اهل

وبرسوله حياته وانزل باهل الكفر قارعة ويمحوها قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ليميز الله الخبيث من الطيب فميز اهل السعادة من
اهل الشقاوة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال ثم ذكر المشركين وما يصنع بهم يوم القيامة فقال ليميز الله الخبيث من
الطيب يقول يميز المؤمن من الكافر فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيجعل الكفار
بعضهم فوق بعض فيركمه جميعا يقول فيجعلهم ركاما وهو ان يجمع بعضهم الى بعض
حتى يكثروا كما قال جل ثناؤه في صفة السحاب ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما اي
مجتمعا كثيفا وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فيركمه جميعا
قال فيجمعه جميعا بعضه على بعض وقوله فيجعله في جهنم يقول فيجعل الخبيث جميعا في
جهنم فوحد الخبر عنهم لتوحيد قوله ليميز الله الخبيث ثم قال اولئك هم الخاسرون فجمع ولم
يقل ذلك هو الخاسر فرده الى اول الخبر ويعني باولئك الذين كفروا وتاويله هؤلاء الذين
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله هم الخاسرون ويعني بقوله الخاسرون الذين
غبنت صفقتهم وخسرت تجارتهم وذلك انهم شروا باموالهم عذاب الله في الاخرة وتعجلوا
بانفاقهم اياها فيما انفقوا من قتال نبي الله والمؤمنين به الخزي والذل انتهى والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد للذين كفروا من مشركي قومك ان ينتهوا عما هم عليه مقيمون من
كفرهم بالله ورسوله وقتالك وقتال المؤمنين فينيبوا الى الايمان يغفر الله لهم ما قد
خلا ومضى من ذنوبهم قبل ايمانهم وانابتهم الى طاعة الله وطاعة رسوله بايمانهم وتوبتهم
وان يعودوا يقول وان يعد هؤلاء المشركون لقتالك بعد الوقعة التي اوقعتها بهم يوم بدر
فقد مضت سنتي في الاولين منهم ببدر ومن غيرهم من القرون الخالية اذ طغوا وكذبوا
رسلي ولم يقبلوا نصحهم من احلال عاجل النقم بهم فاحل بهؤلاء ان عادوا لحربك وقتالك
مثل الذي احللت بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقد مضت سنة الاولين في قريش وغيرها
من الامم قبل ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فقد مضت سنة الاولين قال في قريش وغيرها
من الامم قبل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي
من قتل منهم يوم بدر حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وان يعودوا لقتالك فقد مضت سنة الاولين من اهل
بدر **القول في تاويل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله وان يعد هؤلاء
لحربك فقد رايتم سنتي فيمن قاتلكم منهم يوم بدر وانا عائد بمثلها فيمن حاربكم
منهم فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فيرتفع
البلاء عن عباد الله من الارض وهو الفتنة ويكون الدين كله لله يقول
وحتى يكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا يكون شرك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن
عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن الحسن في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة

قال حتى لا تكون بلاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون
التوحيد لله خالصا ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون
كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد
قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة ان عبد الملك
بن مروان كتب اليه يسأله عن اشيا فكتب اليه عروة سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن مخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة وساخبرك به ولا حول ولا قوة الا بالله كان من شان
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ان الله اعطاه النبي ونعم النبي ونعم
السيد ونعم العشيرة فجزاه الله خيرا وعرفنا وجهه في الجنة واحيانا على ملته
وامتنا عليها وبعثنا عليها وانه لما دعا قومه لما بعثه الله له من الهدى والنور
الذي انزل عليه لم يبعدوا منه اول ما دعاهم اليه وكادوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم
وقدم ناس من الطائف من قريش لهم اموال انكر ذلك ناس واشتدوا عليه وكرهوا
ما قال واغروا به من اطاعهم فانصفق عنه عامة الناس فتركوه الا من حفظه
الله منهم وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله ان يمكث ثم ائتمرت روسهم بان يفتنوا
من اتبعه عن دين الله من ابنائهم واخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال
فافتتن من افتتن وعصم الله من شاء منهم فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال
له النجاشي لا يظلم احد بارضه وكان يثنى عليه مع ذلك وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش
يتجرون فيها ومساكن لتجارهم يجدون فيها رفاغا من الرزق وامنا ومتجرا حسنا
فامرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم فذهب اليها عامتهم لما قهروا بمكة وخافوا عليهم
الفتن ومكث هو فلم يبرح فمكث ذلك سنوات يشتدون على من اسلم منهم ثم انه فشى الاسلام فيها
ودخل فيه رجال من اشرافهم ومنعتهم فلما راوا ذلك استرخوا استرخاءة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكانت الفتنة الاولى هي اخرجت من خرج من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض الحبشة مخافتها وفرارا مما كانوا فيه
من الفتنة والزلزال فلما استرخي عنهم ودخل في الاسلام من دخل منهم تحدث باسترخائهم
عنهم فبلغ ذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد استرخي عمن كان منهم بمكة وانهم لا يفتنون فرجعوا الى مكة وكادوا يامنون
بها وجعلوا يزدادون ويكثرون وانه اسلم من الانصار بالمدينة ناس كثير وفشا
بالمدينة الاسلام وطفق اهل المدينة ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فلما رات ذلك قريش تؤامرت على ان يفتنوهم ويشتدوا عليهم فاخذوهم وحرصوا
على ان يفتنوهم فاصابهم جهد شديد وكانت الفتنة الاخرة فكانت فتنتين فتنة
اخرجت من خرج منهم الى ارض الحبشة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها واذن
لهم في الخروج اليها وفتنة لما رجعوا وراوا من ياتيهم من اهل المدينة ثم انه جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعون نقيبا روس الذين اسلموا فوافوه بالحج
فبايعوه بالعقبة واعطوه عهودهم على انا منك وانت منا وعلى ان من جا من اصحابك او جئتنا
فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك فامر الله اصحابه
ان يخرجوا الى المدينة وهي الفتنة الاخرة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه وخرج هو وهي التي انزل الله فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن عروة بن الزبير انه كتب الى الوليد اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن
مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وعندي بحمد الله من ذلك علم وعلم بكل ما كتبت

يسالك عنه وسالحوك ان شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ذكر نحوه حدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن الاعمش عن مجاهد وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة قال اساف ونايلة صنمان كانا يعبدان واما قوله فان انتهوا فان معناه فان
انتهوا عن الفتنة وهي الشرك بالله وصاروا الى الدين الحق معكم فان الله بما يعملون
بصير يقول فان الله لا يخفى عليه ما تعملون من ترك الكفر والدخول في دين الاسلام
لانه يبصركم ويبصر اعمالكم والاشيا كلها متجلية له لا تغيب عنه ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
وقد قال بعضهم معنى ذلك فاذا انتهوا عن القتال والذي قلنا في ذلك اولى
بالصواب لان المشركين وان انتهوا عن القتال فانه كان فرضا على المومنين قتالهم
حتى يسلموا القول في تاويل قوله تعالى فان انتهوا فان الله
بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير يقول
تعالى ذكره وان ادبر هولا المشركون عما دعوتموهم اليه ايها المومنون من الايمان
بالله ورسوله وترك قتالكم على كفرهم فابوا الا الاصرار على الكفر وقتالكم فقاتلوهم
وايقنوا ان الله معينكم عليهم وناصركم نعم المولى هو لكم يقول نعم المعين لكم ولاوليايه
ونعم النصير وهو الناصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فان تولوا
عن امرك الى ما هم عليه من كفرهم فان الله هو مولاكم الذي اعزكم ونصركم يوم بدر
في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير القول
في تاويل قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي قال ابو جعفر وهذا تعليم من الله عز
وجل المومنين قسم غنايمهم اذا غنموها يقول تعالى ذكره ايها المومنون انما غنمتم من
غنيمة واختلف اهل العلم في معنى الغنيمة والفي فقال بعضهم فيهما معنيان كل
واحد منهما غير صاحبه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت عطا ابن السايب عن
هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وعن هذه الاية ما افا الله على
رسوله قال قلت ما الفي وما الغنيمة قال اذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى ارضهم
واخذوهم عنوة فما اخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة واما الارض فهو في سوادنا
هذا في وقال اخرون الغنيمة ما اخذ عنوة والفي ما كان عن صلح ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان الثوري
قال الغنيمة ما اصاب المسلمون عنوة بقتال فيه الخمس واربعة اخماس لمن شهدها
والفي ما صولحوا عليه بغير قتال وليس فيه خمس هو لمن سمى الله وقال اخرون
الغنيمة والفي بمعنى واحد وقالوا هذه الاية التي في الانفال ناسخة قوله ما
افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الاية
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفي في هولا
ثم نسخ ذلك في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفي في هولا ثم نسخ
ذلك في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه ما كانت قبلها في سورة
الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفي في سورة الحشر وساير ذلك لمن قاتل عليه
وقد بينا فيما مضى الغنيمة وانها المال يوصل اليه من مال من خول الله ماله اهل
دينه بغلبة عليه وقهر بقتال فاما الفي فانه ما افاه الله على المسلمين من اموال
اهل الشرك وهو ما رده عليهم منها صلحا من غير ايجاف خيل ولا ركاب وقد
يجوز ان يسمى ما ردته عليهم منها سيوفهم ورماحهم وغير ذلك من سلاحهم فيا لان

الفي

الفي انما هو مصدر من قول القايل فا الشي يفي فيا اذا رجع وافاه الله اذا رده على
ان الذي ردهم الله به من الحكم في سورة الحشر انما هو ما وصفت صفته من الفي
دون ما اوجفت عليه منه بالخيل والركاب لعلل قد بيناها في كتابنا كتاب لطيف
القول في احكام شرايع الدين وسنبينه ايضا في سورة الحشر اذا انتهينا اليه ان شا
الله واما قول من قال الاية التي في سورة الانفال ناسخة الاية التي في سورة الحشر فلا
معنى له اذ كان لا معنى في احدى الايتين ينفي حكم الاخرى وقد بينا ان معنى
النسخ هو نفي حكم قد ثبت بحكم خلافه في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع واما قوله من شي فانه مراد به كل ما وقع عليه اسم شي مما خوله الله المومنين
من اموال من غلبوا على ماله من المشركين مما وقع فيه القسم حتى الخيط والمخيط كما قال
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد
قوله واعلموا انما غنمتم من شي قال المخيط من الشي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل
قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله القول في تاويل
قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم قوله فان لله خمسه مفتاح
كلام ولله الدنيا والاخرة وما فيهما وانما معنى الكلام فان للرسول خمسه والسلام
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن عن قول الله واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام الله الدنيا والاخرة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن بن
محمد عن قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام لله
الدنيا والاخرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب
عن ورقا عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم قرا واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال قوله فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في
السموات وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول واحدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن ابراهيم فان لله خمسه قال لله كل شي حدثنا المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه قال كل شي لله وخمس لله ورسوله ويقسم ما سوى ذلك
على اربعة اسهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال كانت الغنيمة تقسم خمسة اخماس فاربعة اخماس لمن قاتل عليها
ويقسم الخمس الباقي على خمسة اخماس فخمس لله والرسول حدثنا عمران بن موسى
قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابان عن الحسن قال اوصى ابو بكر رضي الله عنه
بالخمس من ماله وقال الا ارضى من مالي بما رضي الله لنفسه حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطا واعلموا انما غنمتم من شي
فان لله خمسه وللرسول قال خمس الله وخمس رسوله واحد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحمل منه ويصنع فيه ما شا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
ابو عوانة عن المغيرة عن اصحابه عن ابراهيم واعلموا انما غنمتم من شي فان لله
خمسه قال كل شي لله الخمس للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وقال
اخرون معنى ذلك فان لله خمسه وللرسول ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن
الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ

الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله
ثم يقسم ما بقي على خمسة أسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم
لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا
أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن
لله خمسه إلى آخر الآية قال فكان يجاء بالغنيمة فتوضع فيقسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسة أسهم فيجعل أربعة بين الناس ويقول له سهما ثم يضرب
بيده في جميع ذلك السهم فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمي لله
ويقول لا تجعلوا لله نصيبا فإن لله الدنيا والآخرة ثم يقسم نصيبه على خمسة
أسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم
للمساكين وسهم لابن السبيل وقال آخرون ما سمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك فإنما هو مراد به قرابته وليس لله ولا لرسوله منه شيء انتهى والله تعالى أعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس
فأربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة فربع لله وللرسول ولذي
القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا والخمس الثاني
لليتامى والخمس الثالث للمساكين والخمس الرابع لابن السبيل وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال قوله فأن لله خمسه افتتاح كلام وذلك لإجماع الحجة على أن
الخمس غير جائز قسمه على ستة أسهم فلو كان لله فيه سهم كما قال أبو العالية
لوجب أن يكون خمس الغنيمة مقسوما على ستة أسهم وإنما اختلف أهل العلم في
قسمه على خمسة فما دونها فأما على أكثر من ذلك فلا نعلم قائلا قاله غير الذي
ذكرنا من الخبر عن أبي العالية وفي إجماع من ذكرت الدلالة الواضحة على صحة
ما اخترنا فأما من قال سهم الرسول كان لذوي القربى فقد أوجب للرسول
سهما وإن كان صلى الله عليه وسلم صرفه إلى ذوي قرابته فلم يخرج من أن يكون
القسم كان على خمسة أسهم وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية كان نبي
الله صلى الله عليه وسلم إذا غنم غنيمة جعلت أخماسا فكان خمس لله ولرسوله
ويقسم المسلمون ما بقي وكان الخمس الذي جعل لله ولرسوله ولذوي القربى و
اليتامى والمساكين وابن السبيل فكان هذا الخمس خمسة أخماس خمس لله ولرسوله
وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال
سألت يحيى الجزار عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو خمس الخمس حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن عيينة وجرير عن موسى بن أبي عائشة عن يحيى الجزار
مثله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن موسى
بن أبي عائشة عن يحيى بن الجزار مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج فأن لله خمسه قال أربعة أخماس لمن حضر الناس والخمس
الباقي لله وللرسول خمسه قال أربعة أخماس لمن حضر الناس والخمس الباقي لله
وللرسول خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذوي القربى وخمسه لليتامى
وللمساكين خمسه ولابن السبيل خمسه وأما قوله ولذي القربى فإن أهل التأويل
اختلفوا فيهم فقال بعضهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم حدثنا
ابن وكيع قال حدثني أبي عن شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان آل محمد صلى
الله عليه وسلم من بني هاشم حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن شريك عن
خصيف عن مجاهد قال كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لا تحل لهم الصدقة

فجعل لهم خمس الخمس حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن خصيف
عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم
خمس الخمس حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد
قال قد علم الله أن في بني هاشم الفقراء فجعل لهم الخمس مكان الصدقة حدثني محمد بن
عمارة قال حدثني إسماعيل بن أبان قال حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي
عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأنفال
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول الآية قال نعم قال فإنكم لأنتم هم
قال نعم حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن خصيف عن مجاهد
قال هؤلاء قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس أن نجدة
كتب إليه يسأله عنه فكتب إليه كنا نزعم أنا نحن هم فأبى ذلك علينا قومنا قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فأن لله خمسه قال أربعة أخماس لمن حضر
البأس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذوي القربى
وخمس لليتامى والمساكين ولابن السبيل خمسه وقال آخرون بل هم قريش كلها انتهى من

ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرني عبد
الله بن نافع عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله
عن ذي القربى قال فكتب إليه ابن عباس قد كنا نقول إنا هم فأبى ذلك علينا قومنا
وقالوا قريش كلها ذوو قربى وقال آخرون سهم ذي القربى كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صار من بعده لولي الأمر من بعده ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة أنه سئل عن
سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي
جعل لولي الأمر من بعده وقال آخرون بل كان سهم ذي القربى كان لبني هاشم وبني
المطلب خاصة وممن قال ذلك الشافعي وكانت علته في ذلك ما حدثنا أبو كريب
قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني الزهري عن سعيد
بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم
ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت أنا وعثمان بن عفان رضي
الله عنه فقلنا يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي
جعلك الله به منهم أرأيت إخواننا بني عبد المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن
وهم منك بمنزلة واحدة فقال إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام إنما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إحداهما بالأخرى
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم ذي القربى كان لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب لأن حليف
القوم منهم ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلف أهل التأويل في حكم هذين السهمين أعني سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسهم ذي القربى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يصرفان
في معونة الإسلام وأهله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال جعل سهم الله وسهم الرسول واحدا ولذي القربى فجعل هذان
السهمان في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا
يعطى غيرهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
قيس بن مسلم قال سألت الحسن عن قول الله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن
لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والآخرة ثم اختلف الناس
في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائلون سهم

القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رأيهم ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في
في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سألت الحسن بن محمد
فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح فقلت
لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيه قال كان علي اشدهم فيه حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله واعلموا انما غنمتم من شيء الآية قال ابن عباس فكانت الغنيمة تقسم على
خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة لله وللرسول
ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول
فهو لقرابة النبي ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله عنه نصيب القرابة في المسلمين
فجعل يحمل به في سبيل الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث ما تركنا صدقة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل
عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حمل عليه
ابو بكر رضي الله عنه في سبيل الله صدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اخرون سهم ذي القربى من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سهم رسول
الله الى والي امر المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم
بن سعد عن علي رضي الله عنه قال يعطى كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام
سهم الله ورسوله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده وقال اخرون سهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على ثلاثة اسهم على اليتامى والمساكين
وابن السبيل وذلك قول جماعة من اهل العراق وقال اخرون الخمس كله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار قال حدثنا المنهال بن عمرو قال
سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا قال
فقلت لعلي ان الله يقول اليتامى والمساكين وابن السبيل قال يتامانا ومساكيننا
والصواب من القول في ذلك عندنا ان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود
في الخمس والخمس مقسوم على اربعة اسهم على ما روي عن ابن عباس للقرابة سهم
ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم لان الله اوجب الخمس لاقوام
موصوفين بصفات كما اوجب الاربعة الاخماس للاخرين وقد اجمعوا ان حق الاربعة
الاخماس لن يستحقه غيرهم فكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم وغير جائز ان يخرج عنهم
الى غيرهم كما غير جائز ان يخرج بعض السهمان التي جعلها الله لمن سماه في كتابه بفقد
بعض من يستحقه الى غير اهل السهمان الاخر واما اليتامى فهم اطفال المسلمين
الذين قد هلك اباؤهم والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين وابن السبيل
المجتاز سفرا قد انقطع به كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الخمس الرابع لابن السبيل
وهو الضعيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين **القول في**
تاويل قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المؤمنون
انما غنمتم من شيء فمقسوم القسم الذي بينته وصدقوا به ان كنتم اقررتم بوحدانية

الله وما انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم يوم فرق فيه بين الحق والباطل ببدر
فابان فلج المؤمنين وظهورهم على عدوهم وذلك يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع
المشركين والله على اهلاك اهل الكفر واذلالهم بايدي المؤمنين وعلى غير ذلك مما يشا
قدير لا يمتنع عليه شيء اراده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يعني بالفرقان
يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وا سمه في
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير يزيد احدهما على صاحبه
في قوله يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وهو يوم بدر وهو اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راس المشركين عتبة بن ربيعة فالتقوا
يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان واصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ ثلثماية وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين الالف والتسع مائة
فهزم الله يومئذ المشركين وقتل منهم زيادة على سبعين واسر منهم مثل ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن مقسم يوم الفرقان
قال يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم في قوله يوم الفرقان قال يوم
بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم بدر
وبدر بين المدينة ومكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثني يحيى
بن يعقوب ابو طالب عن ابن عون محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي
عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت ليلة الفرقان
يوم التقى الجمعان بسبع عشرة من رمضان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم التقى الجمعان قال ابن جريج قال ابن كثير يوم بدر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان يوم فرق الله بين الحق والباطل ببدر يوم التقى الجمعان منكم ومنهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان وذاكم يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل **القول**
في تاويل قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل
منكم يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المؤمنون واعلموا ان قسم الغنيمة على ما بينه
لكم ربكم ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم بدر اذ فرق بين الحق والباطل
من نصر رسوله اذ انتم حينئذ بالعدوة الدنيا يقول بشفير الوادي الادنى الى المدينة
وهم بالعدوة القصوى يقول وعدوكم من المشركين نزول بشفير الوادي الاقصى
الى مكة والركب اسفل منكم يقول والعير فيه ابو سفيان واصحابه في موضع
اسفل منكم الى ساحل البحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ثور
عن معمر عن قتادة اذ انتم بالعدوة الدنيا قال شفير الوادي الادنى وهم بشفير
الوادي الاقصى والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه اسفل منهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا
وهم بالعدوة القصوى وهما شفيرا الوادي كان نبي الله بأعلى الوادي والمشركون
باسفله والركب اسفل منكم يعني ابا سفيان انحدر بالعير على حوزيته حتى قدم بها
مكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة

القصوى من الوادي الى مكة والركب اسفل منكم اى عير ابو سفيان التي خرجتم لتأخذوها
وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والركب اسفل منكم قال ابو سفيان
واصحابه مقبلون من الشام تجارا لم يشعروا باصحاب بدر ولم يشعر محمد بكفار قريش
ولا كفار قريش بمحمد واصحابه حتى التقى على ماء بدر من يسقي لهم كلهم فاقتتلوا فغلبهم
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسروهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة عن عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر
منازل القوم والعير فقال اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب
هو ابو سفيان اسفل منكم على شاطئ البحر واختلفت القراء في قراءة قوله اذ انتم
بالعدوة فقرأ ذلك عامة قراء المدنيين والكوفيين بالعدوة بضم العين وقرأه
بعض المكيين والبصريين بالعدوة بكسر العين وهما لغتان مشهورتان بمعنى
واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ينشد بيت الراعي ٭ وعينان حمر مآقيهما كما نظر
العدوة الجؤذر ٭ بكسر العين من العدوة وينشد بيت اوس بن حجر ٭ وفارس لو يحل الحي
عدوته ولوا سراعا وما هموا باقبال

القول في تأويل قوله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا

يعني تعالى ذكره ولو كان اجتماعكم في الموضع الذي اجتمعتم فيه انتم ايها المؤمنون وعدوكم من
المشركين عن ميعاد منكم ومنهم لاختلفتم في الميعاد لكثرة عدد عدوكم وقلة
عددكم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد بينكم وبينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
وذلك القضاء من الله كان نصره اولياءه من المؤمنين بالله ورسوله وهلاك
اعدائه واعدائهم ببدر بالقتل والاسر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم
ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
اي ليقضي الله ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله
عن غير ملأ منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني يونس بن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول
في غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال اقبل ابو سفيان في الركب من
الشام وخرج ابو جهل ليمنعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فالتقوا
ببدر ولا يشعر هؤلاء بهؤلاء ولا هؤلاء بهؤلاء حتى التقت السقاة قال ونهد الناس
بعضهم لبعض

القول في تأويل قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم

يقول تعالى ذكره ولكن الله جمعهم هنالك ليقضي امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة
وهذه اللام في قوله ليهلك مكررة على اللام في قوله ليقضي كأنه قال ولكن
ليهلك من هلك عن بينة جمعكم ويعني بقوله ليهلك من هلك عن بينة ليموت
من مات من خلقه عن حجة لله قد اثبتت له وقطعت عذره وعبرة قد عاينها ورآها
ويحيى من حي عن بينة يقول وليعيش من عاش منهم عن حجة لله قد اثبتت له
وظهرت لعينه فعلمها جمعنا بينكم وبين عدوكم هنالك وقال ابن اسحاق في ذلك
بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ليهلك من هلك عن بينة
لما رأى من الآيات والعبر ويؤمن من آمن على مثل ذلك واما قوله وان الله لسميع عليم

قال

قال معناه وان الله ايها المؤمنون لسميع لقولكم وقول غيركم حين يري الله نبيه في
منامه ويريكم عدوكم في اعينكم قليلا وهم كثير ويراكم عدوكم في اعينهم كثيرا لقلته
نفوسكم وينطوي عليه قلوبكم حينئذ وفي كل حال يقول جل ثناؤه لهم ولعباده واتقوا
ربكم ايها الناس في منطقكم ان تنطقوا بغير حق وفي قلوبكم ان تعتقدوا فيها غير الرشد
فان الله لا يخفى عليه خافية من ظاهر وباطن

القول في تأويل قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور

يقول تعالى ذكره وان الله يا محمد
سميع لما يقول اصحابك عليم بما يضمرونه اذ يريك الله عدوك وعدوهم في منامك
قليلا يقول يريكهم في نومك قليلا فتخبرهم بذلك حتى قويت قلوبهم واجترؤوا على حرب
عدوهم ولو اراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا لفشل اصحابك فجبنوا وخاموا ولم يقدروا
على حرب القوم ولتنازعوا في ذلك ولكن الله سلمهم من ذلك بما اراك في منامك من
الرؤيا انه عليم بما تخفيه الصدور لا يخفى عليه شيء مما تضمره القلوب وقد زعم بعضهم
ان معنى قوله اذ يريكهم الله في منامك اي في عينك التي تنام بها فصير المنام هو العين
كأنه اراد اذ يريكهم الله في عينك قليلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال اراهم الله اياه
في منامه قليلا واخبر اصحابه بذلك فكان تثبيتا لهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق اذ يريكهم الله في منامك قليلا الآية فكان ما اراه من ذلك
نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه
بما فيهم واختلف اهل التأويل في تأويل قوله ولكن الله سلم للمؤمنين امرهم حتى اظهرهم
على عدوهم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكن الله سلم
يقول سلم الله لهم امرهم حتى اظهرهم على عدوهم وقال اخرون بل معنى ذلك ولكن الله
سلم امره فيهم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ولكن الله سلم قال سلم امره فيهم
واولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو ان الله سلم القوم
بما اري نبيه صلى الله عليه وسلم من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجترؤوا
على حرب عدوهم وذلك ان قوله ولكن الله سلم فقال سلم امره فيهم واولى القولين في
ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو ان الله سلم القوم بما اري نبيه في
منامه من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجترؤوا على حرب عدوهم وذلك
ان قوله ولكن الله سلم عقيب قوله ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر
فالذي هو اولى بالخبر عنه انه سلمهم منه جل ثناؤه ما كان يخوف منه لو لم يُرِ نبيه
صلى الله عليه وسلم من قلة القوم في منامه

القول في تأويل قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور

يقول تعالى ذكره وان الله
لسميع عليم اذ يري الله نبيه في منامه المشركين قليلا واذ يريهم المؤمنين
اذ التقوا في اعينهم قليلا وهم كثير عددهم ويقلل المؤمنين في اعينهم ليتركوا
الاستعداد لهم فتهون على المؤمنين شوكتهم كما حدثني ابن بزيع البغدادي قال
حدثنا اسحاق بن منصور عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم

بأيه قال فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم هم قال ألفا حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بنحوه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وإذ يريكموهم إذ التقيتم
في أعينكم قليلا قال ابن مسعود قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل أتراهم يكونون
مائة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي قال قال ناس من المشركين إن العير قد انصرفت فارجعوا فقال
أبو جهل الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم وقال يا قوم
لا تقتلوهم بالسلاح ولكن خذوهم أخذا فاربطوهم بالحبال يقوله من القدرة
في نفسه وقوله ليقضي الله أمرا كان مفعولا يقول جل ثناؤه قللتكم أيها المؤمنون
في أعين المشركين وأريتكموهم في أعينكم قليلا حتى يقضي الله بينكم ما قضى من قتال
بعضكم بعضا وإظهاركم أيها المؤمنون على أعدائكم من المشركين والظفر بهم لـ
تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وذلك أمرا كان الله فاعله
وبالغا فيه أمره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ليقضي الله أمرا
كان مفعولا أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام
على من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته وإلى الله ترجع الأمور يقول جل ثناؤه
مصير الأمور كلها في الآخرة فيجازي أهلها على قدر استحقاقهم المحسن بإحسانه
والمسيء بإساءته **القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** وهذا تعريف من
الله جل ثناؤه أهل الإيمان به السيرة في حرب أعدائه من أهل الكفر به والأفعال
التي ترجى لهم بإتيانها عند لقائهم النصرة عليهم والظفر بهم ثم يقول لهم جل
ثناؤه يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر بالله
للحرب والقتال فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا عنهم ولا تولوهم الأدبار هاربين إلا
متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة منكم واذكروا الله كثيرا يقول ادعوا الله بالنصر
عليهم والظفر بهم وأشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكره لعلكم تفلحون كيما تنجحوا فتظفروا
بعدوكم ويرزقكم الله النصر والظفر عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون افترض الله تعالى ذكره عند أشغل ما تكونون
عند الضراب والسيوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم فئة تقاتلونكم في سبيل الله فاثبتوا واذكروا الله الذي
بذلتم له أنفسكم والوفاء بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون **القول
في تأويل قوله تعالى وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به أطيعوا
أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه ولا تخالفوهما في شيء
ولا تنازعوا فتفشلوا يقول ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا
يقول فتضعفوا وتجبنوا وتذهب ريحكم وهذا مثل يقال للرجل إذا كان مقبلا
ما يحبه ويسر به الريح مقبلة عليه يعني بذلك ما يحبه ومن ذلك قول عبيد
بن الأبرص كما حميناك يوم النعف من شطب والفضل للقوم من ريح ومن عدد
يعني من البأس والكثرة وإنما يراد به في هذا الموضع وتذهب قوتكم وبأسكم
فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل واصبروا يقول اصبروا مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم عند لقاء عدوكم ولا تنهزموا عنهم وتتركوه إن الله مع الصابرين يقول
اصبروا فإني معكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل انتهى والله تعالى أعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتذهب ريحكم قال نصركم

قال وذهبت ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين نازعوه يوم أحد حدثني
ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتذهب ريحكم فذكر نحوه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه إلا
أنه قال ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين تركوه يوم أحد حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم قال حدكم وجدكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وتذهب ريحكم قال ريح الحرب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وتذهب ريحكم قال الريح النصر لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله تضرب
وجوه العدو فإذا كان ذلك لم يكن لهم قوام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق ولا تنازعوا فتفشلوا أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم ويذهب ريحكم فيذهب
حدكم واصبروا إن الله مع الصابرين أي إني معكم إذا فعلتم ذلك حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازعوا فتفشلوا قال الفشل
الضعف عن جهاد عدوه والانكسار لهم فذلك الفشل **القول
في تأويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط** وهذا تقدم من الله جل ثناؤه
إلى المؤمنين به وبرسوله ألا يعملوا عملا إلا لله خالصة وطلب ما عنده لا رئاء الناس
كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب رئاء الناس وذلك أنهم أخبروا
بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل لهم انصرفوا فقد سلمت
العير التي جئتم لنصرتها فأبوا وقالوا نأتي بدرا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا
القيان وتتحدث بنا العرب فيها فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا كما حدثنا عبد
الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان قال حدثنا هشام بن عروة
عن عروة قال كانت قريش قبل أن يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه إنا قد أجزنا القوم وأن ارجعوا
فجاء الركب الذين بعثهم أبو سفيان الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة فقالوا
والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا من أهل الحجاز فإنه
لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله الذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورئاء الناس والتقوا هم والنبي صلى الله عليه وسلم ففتح الله على
رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المؤمنين منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني ابن إسحاق في حديث ذكره قال حدثني محمد بن مسلم وعاصم بن عمر وعبد
الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن
عباس قال لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه
ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا قال ابن حميد حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس أي لا تكونوا كأبي جهل
وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرا فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمور
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أي لا يكونن أمركم
رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم
ومؤازرة نبيكم أي لا تعملوا إلا لله ولا تطلبوا غيره حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد الذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس قال أصحاب بدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم

قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بطرا ورئاء الناس قال ابو جهل واصحابه
يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هم مشركوا قريش وذلك خروجهم
الى بدر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني
المشركين الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس قال هم قريش وابو جهل واصحابه الذين خرجوا يوم بدر حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط قال كان مشركوا
قريش قاتلوا نبي الله يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر وقد قيل لهم يومئذ ارجعوا
فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم قالوا لا والله حتى تتحدث اهل الحجاز بمسيرنا وعددنا
قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اللهم ان قريشا اقبلت
بفخرها وخيلائها لتجادلك ورسولك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر المشركون وما يطعمون عن
المياه فقال لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
الذين خرجوا من ديارهم بطرا قال هم المشركون خرجوا الى بدر اشرا وبطرا حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما
يعملون محيط فتاويل الكلام اذا لا تكونوا ايها المومنون بالله ورسوله في العمل
بالرياء والسمعة وترك اخلاص العمل لله واحتساب الاجر فيه كالجيش من اهل الكفر
بالله ورسوله الذين خرجوا من منازلهم بطرا ومراءاة الناس بزيهم واموالهم
وكثرة عددهم وشدة بطانتهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون
الناس من دين الله والدخول في الاسلام بقتالهم اياهم وتعذيبهم من قدر
عليه من اهل الايمان بالله والله بما يعملون من الرياء والصد عن سبيل الله
وغير ذلك من افعالهم محيط يقول عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه منه شيء
وذلك ان الاشياء كلها له متجلية لا يعزب عنه منها شيء فهو لهم بها معاقب وعليها
معاقب

القول في تاويل قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب

يعني تعالى ذكره بقوله واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وحين زين لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه ذلك لهم
كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل
من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان
للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف الناس اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها وجوه المشركين فولوا
مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع ابليس يده فولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك
لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك
حين راى الملائكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال

حدثنا اسباط عن السدي قال اتى المشركين ابليس في صورة سراقة بن مالك بن
جعشم الكناني الشاعر ثم المدلجي فجاء على فرس فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم
من الناس فقالوا ومن انت قال انا جاركم سراقة وهؤلاء كنانة قد اتوكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر من
الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم
المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة بشيء
تكرهونه فخرجوا سراعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن
اسحاق في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم
لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم
يقول الله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ونظر عدو الله الى جنود الله من
الملائكة قد ايد الله بهم رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق عدو الله انه راى ما لا يرون وقال
اني اخاف الله والله شديد العقاب فاوردهم ثم اسلمهم قال فذكر لي
انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لا ينكرونه
حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي راه حين نكص الحرث
بن هشام او عمير بن وهب الجمحي فذكر احدهما فقال اين اي سراق ومثل عدو
الله فذهب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى قوله شديد العقاب قال ذكر
لنا انه راى جبريل ينزل معه الملائكة فزعم عدو الله انه لا يدي له بالملائكة
قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وكذب والله عدو الله ما به مخافة
الله ولكن علم انه لا قوة له ولا منعة له وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه
واستقاد له حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم شر مسلم وتبرا منهم عند
ذلك حدثني القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال لما كان يوم بدر
سار ابليس برايته وجنوده مع المشركين والقى في قلوب المشركين ان احدا
لن يغلبكم واني جار لكم فلما التقوا ونظر الشيطان الى امداد الملائكة نكص على
عقبيه قال رجع مدبرا وقال اني ارى ما لا ترون الاية حدثنا احمد بن
الفرج قال حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز بن الماجشون قال حدثنا مالك
عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله عن كريز ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما ارى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا
اغيظ من يوم عرفة وذلك مما يرى من تنزل الرحمة والعفو عن الذنوب
الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راى يوم بدر قال اما انه راى جبريل
يزع الملائكة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سليمان
بن المغيرة عن حميد بن هلال عن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال
راى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده
اللجام ما ركب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم عن القسم قال حدثنا
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال الحسن وتلا هذه الاية
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال سار ابليس مع المشركين ببدر برايته
وجنوده والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم وانتم تقاتلون على دين
ابائكم ولن تغلبوا كثرة فلما التقوا نكص على عقبيه يقول رجع مدبرا وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني الملائكة حدثني الحرث قال حدثنا

عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال لما اجمعت قريش على المسير
قالوا انما نتخوف من بني بكر فقال لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
انا جار لكم من بني بكر ولا غالب لكم اليوم من الناس قال ابو جعفر وان الله
لسميع عليم في هذه الاحوال وحين زين لهم الشيطان خروجهم اليكم ايها المؤمنون
لحربكم وقتالكم وحسن ذلك لهم وحثهم عليكم وقال لهم لا غالب لكم اليوم من بني آدم
فاطمئنوا واستبشروا اني جار لكم من كنانة ان تأتيكم من ورائكم فتغيركم اجيركم وامنعكم
منهم ولا تخافوهم واجعلوا حدكم وبأسكم على محمد واصحابه فلما تراءت الفئتان يقول فلما
تزاحفت جنود الله من المؤمنين وجنود الشيطان من المشركين ونظر بعضهم الى بعض نكص
على عقبيه يقول رجع القهقرى على قفاه هاربا يقال منه نكص ينكص نكوصا ومنه
قول زهير هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا وقال للمشركين
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني انه يرى الملائكة الذين بعثهم الله مددا للمؤمنين
والمشركون لا يرونهم اني اخاف عقاب الله وكذب عدو الله والله شديد العقاب انتهى

القول في تاويل قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره
وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال اذ يقول المنافقون ولم يرد بقوله اذ يقول المنافقون
على قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا والذين في قلوبهم مرض يعني شك في الاسلام
لم يصح يقينهم ولم يشرح بالايمان صدرهم غر هولاء دينهم يقول غر هولاء الذين يقاتلون
المشركين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من انفسهم دينهم وذلك الاسلام وذكر ان
الذين قالوا هذا القول كانوا نفرا ممن كان قد تكلم بالاسلام من مشركي قريش ولم يستحكم
الاسلام في قلوبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا داود عن عامر في هذه الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر
هولاء دينهم قال كان ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا
قلة المسلمين قالوا غر هولاء دينهم حدثني ابو اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد
عن داود عن عامر مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن
زكريا عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر
هولاء دينهم قال فئة من قريش الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحرث بن
زمعة بن الاسود بن المطلب وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج خرجوا
مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبسهم ارتيابهم فلما راوا قلة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا غر هولاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم
وكثرة عدوهم فشرد بهم من خلفهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم قال هم
قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين قال معمر وقال بعضهم قوم كانوا اقروا
بالاسلام وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هولاء دينهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله فان الله عزيز حكيم قال راوا عصابة
من المؤمنين تشددت لامر الله وذكر لنا ان ابا جهل عدو الله لما اشرف على محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال والله لا يعبد الله بعد اليوم قسوة وعتوا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض قال ناس كانوا من المنافقين بمكة قالوه يوم بدر وهم
يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال لما دنا القوم بعضهم من بعض
فقلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين فقال
المشركون غر هولاء دينهم وانما قالوا ذلك من قلتهم في اعينهم وظنوا انه سيهزمونهم

لا يشكون

لا يشكون في ذلك فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله معناه ومن يسلم امره الى الله وثق به ورضي
بقضائه فان الله حافظه وناصره لانه عزيز لا يغلبه شيء ولا يقهره احد فجاره منيع ومن يتوكل
عليه يكفه وهذا امر من الله جل ثناؤه المؤمنين به من اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ومن
وغيرهم ان يفوضوا امرهم اليه ويسلموا لقضائه كيما يكفيهم اعداءهم ولا يستذلهم من ناواهم
لانه عزيز غير مغلوب فجاره غير مقهور حكيم يقول هو فيما يدبر من امر خلقه حكيم لا يدخل
تدبيره خلل **القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو تعاين يا محمد حين يتوفى الملائكة ارواح الكفار
فتنزعها من اجسادهم يضربون الوجوه منهم والاستاه ويقولون لهم ذوقوا عذاب النار
التي تحرقكم يوم ورودكم جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم قال يوم بدر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سليم
عن اسماعيل بن كثير عن مجاهد يضربون وجوههم وادبارهم قال واستاههم ولكن
الله كريم يكني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد
في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واستاههم ولكنه كريم يكني حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال اخبرنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد
بن جبير في قوله يضربون وجوههم وادبارهم قال ان الله كنى ولو شاء قال استاههم
وانما عنى بادبارهم استاههم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال استاههم يوم بدر قال ابن جريج قال ابن عباس اذا
اقبل المشركون بوجوههم الى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف واذا ولوا ادركتهم
الملائكة فضربوا ادبارهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
عباد بن راشد عن الحسن قال قال رجل يا رسول الله اني رايت بظهر ابي جهل مثل
الشراك قال ما ذاك قال ضرب الملائكة حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني حملت
على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال لقد سبقك اليه الملك انتهى
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عمر مولى
غفرة يقول اذا سمعت الله يقول يضربون وجوههم وادبارهم فانما يريد استاههم
قال ابو جعفر وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره وهو قوله
يقولون ذوقوا عذاب الحريق حذفت يقولون كما حذفت من قوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا بمعنى يقولون ربنا ابصرنا والله اعلم
**القول في تاويل قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله
ليس بظلام للعبيد** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لهولاء المشركين
الذين قتلوا ببدر انهم يقولون لهم وهم يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا
عذاب الله الذي يحرقكم هذا العذاب لكم بما قدمت ايديكم اي بما كسبت ايديكم
من الاثام والاوزار واجترحتم من معاصي الله ايام حياتكم فذوقوا اليوم العذاب
وفي معادكم عذاب الحريق وذلك لكم بان الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقب احدا من
خلقه الا بجرم اجترمه ولا يعذبه الا بمعصيته اياه لان الظلم لا يجوز ان يكون
منه وفي فتح ان من قوله وان الله وجهان من الاعراب احدهما النصب وهو
العطف على ما التي في قوله بما قدمت بمعنى ذلك بما قدمت ايديكم وبان الله ليس
بظلام للعبيد في قول بعضهم والخفض في قول بعض والاخر الرفع على ذلك بان
وذلك ان الله **القول في تاويل قوله تعالى كداب ال فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب**

يقول تعالى ذكره فعل هولا المشركون من قريش الذين قتلوا ببدر كعادة قوم فرعون
وصنيعهم وفعلهم وفعل من كذب بحجج الله ورسله من الامم الخالية قبلهم ففعلنا بهم كفعلنا
باوليك وقد بينا فيما مضى ان الداب هو الشان والعادة بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا شيبان عن جابر عن عامر
ومجاهد وعطا كداب ال فرعون كفعل ال فرعون كسنن ال فرعون وقوله فاخذهم
الله بذنوبهم يقول فعاقبهم الله بتكذيبهم حججه ورسله ومعصيتهم ربهم كما عاقب
اشكالهم والامم الذين قبلهم ان الله قوي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاه راد ينفذ
امره ويمضي قضاه في خلقه شديد عقابه لمن كفر باياته وجحد حججه والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم يقول تعالى ذكره
واخذنا هولاء الذين كفروا باياتنا من مشركي قريش ببدر بذنوبهم وفعلنا ذلك بهم
بانهم غيروا ما انعم الله به عليهم من ابتعاثه رسوله منهم وبين اظهرهم باخراجهم اياه
من بينهم وتكذيبهم له وحربهم اياه فغيرنا نعمتنا عليهم باهلاكنا اياهم كفعلنا ذلك
في الماضين قبلهم ممن طغى علينا وعصى امرنا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثني احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم به
على قريش وكفروا فنقله الى الانصار وقوله ان الله سميع عليم يقول لا يخفى عليه
شي من كلام خلقه يسمع كلام كل ناطق منهم بما يضمره صدورهم وهو مجازيهم
ومثيبهم على ما يقولون ويعملون ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا

القول في تاويل قوله تعالى كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين يقول تعالى ذكره كعادة هولاء
المشركين بالله المقتولين ببدر نعمة ربهم التي انعمها عليهم بابتعاثه محمدا صلى الله
عليه وسلم منهم وبين اظهرهم داعيا لهم الى الهدى بتكذيبهم اياه وحربهم له كداب ال
فرعون كسنة ال فرعون وعادتهم وفعلهم بموسى نبي الله وتكذيبهم اياه وقصدهم
لحربه وعادة من قبلهم من الامم المكذبة رسلها وصنيعهم فاهلكناهم بذنوبهم
بعضا بالرجفة وبعضا بالخسف وبعضا بالريح واغرقنا ال فرعون في اليم وكل
كانوا ظالمين يقول كل هولاء الامم التي اهلكناها كانوا فاعلين ما لم يكن لهم فعله
من تكذيبهم رسل الله والجحود لاياته فكذلك اهلكنا هولاء الذين اهلكناهم
ببدر اذ غيروا نعمة الله عندهم بالقتل والسيف واذللنا بعضهم بالاسار والسبا

القول في تاويل قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض عند الله الذين
كفروا بربهم فجحدوا وحدانيته وعبدوا غيره فهم لا يومنون يقول فهم لا يصدقون
رسل الله ولا يقرون بوحيه وتنزيله

القول في تاويل قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون يقول
تعالى ذكره ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الذين عاهدت منهم يا محمد يقول
اخذت عهودهم ومواثيقهم ان لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك محاربا لك كقريظة
ونظرايهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينقضون عهودهم ومواثيقهم
كلما عاهدوا داهنوك وحاربوك وظاهروا عليك وهم لا يتقون الله ولا يخافون
في فعلهم ذلك ان يوقع بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم كالذي حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم قال قريظة مالوا على محمد صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق واعداه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن

جريج

جريج عن مجاهد نحوه

القول في تاويل قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما تلقين في
الحرب هولاء الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة فتاسرهم فشرد بهم من خلفهم يقول فافعل بهم
فعلا يكون مشردا من خلفهم من نظرايهم ممن بينك وبينه عهد وعقد والتشريد التطريد والتبديد
والتفريق وانما امر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بالناقض العهد بينه وبينهم اذا
قدر عليهم فعلا يكون اخافة لمن وراهم ممن كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد
حتى لا يجترءوا على مثل الذي اجترى عليه هولاء الذين وصف الله صفتهم في هذه الاية من نقض
العهد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس
قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يعني نكل بهم من بعدهم حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فشرد بهم من خلفهم يقول نكل
بهم من وراهم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول عظ بهم من سواهم من الناس حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاما تثقفنهم في الحرب فشرد
بهم من خلفهم يقول نكل بهم من خلفهم من بعدهم من العدو لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم
مثل ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن
جبير فشرد بهم من خلفهم قال انذر بهم من خلفهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال نكل بهم من خلفهم من بعدهم قال
ابن جريج قال عبد الله بن كثير نكل بهم من وراهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي نكل بهم من وراهم لعلهم يعقلون
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من بعدهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
قال اخفهم بهم لما تصنع بهولاء وقرا واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم واما قوله لعلهم
يذكرون فان معناه كي يتعظوا بما فعلت بهولاء الذين وصفت صفتهم فيحذروا نقض العهد
الذي بينك وبينهم خوفا ان ينزل بهم منك ما نزل بهولاء اذا هم نقضوه

القول في تاويل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخاينين يقول تعالى ذكره واما تخافن يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد ان ينكث عهده
وينقض عقده ويغدر بك وذلك هو الخيانة والغدر فانبذ اليهم على سواء يقول فناجزهم بالحرب واعلمهم
قبل حربك اياهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم من ظهور امارات الغدر والخيانة منهم
حتى يصيروا انت وهم على سواء في العلم بانك لهم محارب فياخذوا للحرب الهتها وتبرا من الغدر ان الله
لا يحب الخاينين الغادرين بمن كان منه في امان وعهد بينه وبينه ان يغدر به فيحاربه قبل اعلامه
اياه انه له حرب وانه قد فاسخه العقد فان قال قايل وكيف يجوز نقض العهد بخوف الخيانة
والخوف ظن لا يقين قيل ان الامر بخلاف ما اليه ذهبت وانما معناه اذا ظهرت اثار الخيانة
من عدوك وخفت وقوعهم بك فالق اليهم مقاليد السلم واذنهم بالحرب وذلك كالذي كان
من بني قريظة اذ اجابوا ابا سفيان ومن معه من المشركين الى مظاهرتهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومحاربتهم معهم بعد العهد الذي كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسالمة ولن يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اجابتهم اياه
الى ذلك موجبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الغدر به وباصحابه منهم فكذلك
حكم كل قوم اهل موادعة للمومنين ظهر لامام المسلمين منهم من دلايل الغدر مثل الذي
ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريظة منها فحق على امام المسلمين
ان ينبذ اليهم على سوا ويوذنهم بالحرب ومعنى قوله على سوا اي حتى يستوي علمك وعلمهم
بان كل فريق منكم حرب لصاحبه لا سلم وقيل نزلت الاية في قريظة انتهى والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فانبذ اليهم على سواء
قال قريظة وقد كان بعضهم يقول السواء في هذا الموضع المهل **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال انه مما تبين لنا
ان قوله فانبذ اليهم على سواء انه على مهل كما حدثنا بكير عن مقاتل بن حيان في قول الله
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واما
اهل العلم بكلام العرب فانهم في معناه مختلفون فكان بعضهم يقول معناه فانبذ اليهم
على عدل يعني حتى يعتدل علمك وعلمهم بما عليه بعضكم لبعض من المحاربة واستشهدوا
لقولهم ذلك بقول الراجز واضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يجيبوك على السواء يعني الى العدل
وكان اخرون يقولون معناه الوسط من قول حسان يا ويح انصار الرسول ورهطه بعد
المغيب في سواء الملحد يعني في وسط الملحد وكذلك هذه المعاني متقاربة لان العدل وسط
لا يعلو فوق الحق ولا يقصر عنه وكذلك الوسط عدل واستواء الفريقين فيما عليه
بعضهم لبعض بعد المهادنة عدل من الفعل ووسط واما الذي قاله الوليد بن مسلم
من ان معناه المهل فما لا اعلم له وجها في كلام العرب **القول في تأويل
قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون** اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم بكسر
الالف من انهم وبالتاء في تحسبن بمعنى ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقونا ففاتونا
بانفسهم ثم ابتدأ الخبر عن قدرة الله عليهم فقيل ان هؤلاء الكفرة لا يعجزون ربهم اذا
طلبهم واراد تعذيبهم واهلاكهم بانفسهم فيفوتونه بها وقرأ ذلك بعض قراء اهل
المدينة والكوفة ولا يحسبن الذين كفروا بالياء في يحسبن وكسر الالف من انهم وهي
قراءة غير حميدة لمعنيين احدهما خروجها من قراءة القراء وشذوذها عنها والاخر
بعدها من فصيح كلام العرب وذلك ان يحسب يطلب في كلام العرب منصوبا وخبره
كقوله عبد الله يحسب اخاك قائما ويقوم وقام فقارئ هذه القراءة اصحب يحسب
خبرا لغير مخبر عنه مذكور وانما كان مراده ظني ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا
انهم لا يعجزوننا فلم يفكر في صواب مخرج الكلام وسقمه واستعمل في قراءته ذلك كذلك
ما ظهر له من مفهوم الكلام واحسب ان الذي دعاه الى ذلك الاعتبار بقراءة عبد الله
وذلك انه فيما ذكر في مصحف عبد الله ولا يحسبن الذين كفروا اسبقوا انهم لا يعجزون
وهذا فصيح صحيح اذا ادخلت انهم في الكلام لان يحسبن عاملة في انهم واذا لم
يكن في الكلام انهم كانت خالية من اسم يعمل فيه وللذي قرأ ذلك من القراء وجه
في كلام العرب وان كان بعيدا من فصيح كلامهم وهو ان يكون اريد به ولا يحسبن
الذين كفروا ان سبقوا او انهم ان سبقوا ثم حذف ان وانهم كما قال جل ثناؤه ومن
آياته يريكم البرق خوفا وطمعا بمعنى ان يريكم وقد ينشد في نحو ذلك بيت لذي
الرمة اظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا بعاديتي تكذابه وجعائله بمعنى اظن ابن
طرثوث ان يذهب بعاديتي تكذابه وجعائله وكذلك قراءة من قرأ ذلك بالياء يوجه
سبقوا الى سابقين على هذا المعنى والوجه الثاني على انه اراد اضمار منصوب بيحسبن
كانه قال ولا يحسبن الذين كفروا انهم سبقوا ثم حذف الهاء واضمر وقد وجه بعضهم
معنى قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه الى ان ذكر المؤمنين مضمر في قوله يخوف اذ كان
الشيطان عنده لا يخوف اولياءه وقرأ ذلك بعض اهل الشام ولا تحسبن الذين كفروا
بالتاء من تحسبن سبقوا انهم لا يعجزون ولا وجه لهذه القراءة يعقل الا ان يكون اراده
القارئ بلا التي في يعجزون لا التي تدخل في الكلام حشوا وصلة فيكون معنى
الكلام حينئذ ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ولا وجه لتوجيه حرف
في كتاب الله الى التطول بغير حجة يجب التسليم لها وله في الصحة مخرج قال ابو
جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ ولا تحسبن بالتاء الذين كفروا انهم

سبقوا انهم بكسر الالف من انهم لا يعجزون بمعنى ولا تحسبن انت يا محمد الذين جحدوا حجج الله
وكذبوا بها سبقونا بانفسهم ففاتونا انهم لا يعجزوننا اي لا يفوتوننا بانفسهم ولا يقدرون
على الهرب منا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون يقول لا يفوتون انتهى
**القول في تأويل قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** يقول تعالى ذكره واعدوا لهؤلاء
الذين كفروا بربهم الذين بينكم وبينهم عهد اذا خفتم خيانتهم وغدرهم ايها المؤمنون بالله
ورسوله ما استطعتم من قوة يقول ما اطقتم ان تعدوه لهم من الالات التي تكون قوة
لكم عليهم من السلاح والخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يقول تخيفون باعدادكم
ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل من جهينة يرفع الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان الرمي هو القوة الا
ان الرمي هو القوة حدثنا ابو كريب قال حدثنا سعيد بن شرحبيل قال حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الكريم بن الحارث عن ابي علي الهمداني انه سمع عقبة
بن عامر على المنبر يقول قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر قال الله واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان الرمي هو القوة حدثنا ابو كريب قال حدثنا سعيد بن
شرحبيل قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الكريم بن الحارث عن ابي
علي الهمداني انه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول قال الله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثلاثا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا محبوب وجعفر بن عون ووكيع وابو اسامة وابو نعيم عن
اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي ثلاث مرات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة
بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ هذه الاية على المنبر فذكر نحوه حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن
عبيدة عن اخيه محمد بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة عن عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن شعبة بن دينار عن عكرمة
في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الحصون ومن رباط الخيل قال الاناث
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن ابي سلمة قال لقي رجل
مجاهدا بمكة ومع مجاهد جوالق قال فقال مجاهد هذا من القوة ومجاهد يتجهز
للغزو حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من سلاح واما قوله ترهبون به عدو الله
وعدوكم فان ابن وكيع حدثنا قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن عثمان بن المغيرة الثقفي
عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به عدو الله وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن عثمان عن مجاهد
عن ابن عباس مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن
خصيف عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس ترهبون به عدو الله وعدوكم

قال تخزون به عدو الله وعدوكم وكذا كان يقرؤها ترهبون حدثني الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة وخصيف عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به تخزون به حدثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله يقال منه ارهبت العدو ورهبته فانا ارهبه ارهابا وترهيبا وارهبته وهو الرهب والرهب ومنه قول طفيل الغنوي ويل ام حي دفعتم في نحورهم بني كلاب غداة الرهب والرهب **القول في تاويل قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** اختلف اهل التاويل في هولاء الاخرين من هم وما هم فقال بعضهم هم بنو قريظة انتهى

ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم يعني من بني قريظة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم قال قريظة وقال اخرون من فارس

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم هولاء اهل فارس وقال اخرون هم كل عدو للمسلمين غير الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرد بهم من خلفهم قالوا وهم المنافقون انتهى والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال اخفهم بهم لما يصنع بهولاء وقرا واخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هولاء المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم وقال اخرون هم قوم من الجن

ذكر من قال ذلك قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر المومنين باعداد الجهاد والة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل ولا وجه لان يقال عني بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة وقد عم الله الامر بها فان قال قايل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين ان ذلك مراد به الخصوص بقوله الا ان القوة الرمي قيل له ان الخبر وان كان قد جا بذلك فليس في الخبر ما يدل على انه مراد بها الرمي خاصة دون ساير معاني القوة عليهم فان الرمي احد معاني القوة لانه انما قيل في الخبر الا ان القوة الرمي ولم يقل دون غيرها ومن القوة ايضا السيف والرمح والحربة وكل ما كان معونة على قتال المشركين كمعونة الرمي او ابلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم هذا مع وهاء سند الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله واخرين من دونهم فان قول من قال عني به الجن اقرب واشبه بالصواب لانه جل ثناوه قد ادخل بقوله ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الامر بارتباط الخيل لارهاب كل عدو لله وللمومنين يعلمونهم ولا شك ان المومنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لعلمهم بانهم مشركون وانهم لهم حرب ولا معنى لان يقال وهم يعلمونهم لهم اعدا واخرين من دونهم لا تعلمونهم ولكن معنى ذلك ان شا الله ترهبون بارتباطكم ايها المومنون الخيل عدو الله واعدايكم من بني ادم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله وترهبون بذلك جنسا اخر من غير بني ادم لا تعلمون اماكنهم واحوالهم الله يعلمهم دونكم لان بني ادم لا يرونهم وقيل ان صهيل الخيل يرهب الجن وان الجن لا تقرب دارا فيها فرس فان قال قايل فان المومنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون فهلا قلت عني بذلك المنافقين قيل فان المنافقين لم يكن تروعهم خيل المسلمين ولا سلاحهم

واما كان تروعهم ان يظهر المسلمون على سراىرهم التي كانوا يستسرون من الكفر وانما امر المومنون باعداد القوة لارهاب العدو فاما من لم يرهبه ذلك فغير داخل في معنى من امر باعداد ذلك له المومنون وقيل لا تعلمونهم فاكتفي للعلم بمنصوب واحد في هذا الموضع لانه اريد لا تعرفونهم كما قال الشاعر فان الله يعلمني وانا سوف تلقاه كلانا

القول في تاويل قوله تعالى وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون يقول تعالى ذكره وما انفقتم ايها المومنون من نفقة في شرا الة حرب من سلاح او حربة او كراع او غير ذلك من النفقات في جهاد اعدا الله من المشركين يخلفه الله عليكم في الدنيا ويدخر لكم اجوركم على ذلك عنده حتى يوفيكموها يوم القيامة وانتم لا تظلمون يقول يفعل ذلك بكم ربكم فلا يضيع اجوركم عليه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة وغدرا فانبذ اليهم على سوا واذنهم بالحرب وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان مالوا اليك مسالمتك ومتاركتك الحرب اما بالدخول في الاسلام واما باعطا الجزية واما بموادعة ونحو ذلك من اسباب السلم والصلح فاجنح لها يقول فمل اليها وابذل لهم ما مالوا اليه من ذلك وسالوكه يقال منه جنح الرجل الى كذا يجنح اليه جنوحا وهي لتميم وقيس فيما ذكر عنها تقول يجنح بضم النون واخرون يقولون يجنح بكسر النون وذلك اذا مال ومنه قول نابغة بني ذبيان جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب جوانح مرابط وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان جنحوا للسلم قال للصلح قال ونسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان جنحوا للسلم الى الصلح فاجنح لها قال وكانت هذه قبل براة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوادع القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك بعد في براة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوهم كافة وامر بنبذ الى كل ذي عهد عهده في براة وامر بقتالهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا والا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد كان في هذه السورة وفي غيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتوادعون فان براة جات بنسخ ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا وان جنحوا للسلم فاجنح لها نسختها الاية التي في براة قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون حدثني محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول فان ارادوا الصلح فارده حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم الى الاسلام فصالحهم عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال فصالحهم قال وهذا قد نسخه الجهاد فاما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله من ان هذه الاية منسوخة فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل وقد دللنا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره على ان الناسخ لا يكون الا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه فاما ما كان بخلاف ذلك فغير كاين ناسخا وقول الله في براة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم غير ناف حكمه حكم قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان قوله وان جنحوا للسلم انما

عني به بنوا قريظة وكان يهود اهل كتاب وقد اذن الله جل ثناؤه للمؤمنين بصلح اهل
الكتاب ومتاركتهم الحرب على اخذ الجزية منهم واما قوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم فانما عني به مشركوا العرب من عبدة الاوثان الذين لا يجوز قبول الجزية
منهم فليس في احدى الايتين نفي حكم الاخرى بل كل واحدة منهما محكمة فيما انزلت
فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وان جنحوا للسلم قال قريظة واما قوله وتوكل على الله يقول فوض الى الله
يا محمد امرك واستكفه واثقا به انه يكفيك كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق وتوكل على الله ان الله كافيك وقوله انه هو السميع العليم
يعني بذلك ان الله الذي تتوكل عليه سميع لما تقول انت ومن تسالمه وتتاركه
الحرب من اعداء الله واعدائك عند عقد السلم بينك وبينه وما يشترط كل فريق
منكم على صاحبه من الشروط العليم بما يضمره كل فريق منكم للفريق الاخر من
الوفاء بما عاقده عليه ومن المضمر ذلك منكم في قلبه والمنطوي على خلافه
لصاحبه **القول في تاويل قوله تعالى وان يريدوا ان**
يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يقول تعالى ذكره وان يريد يا محمد هولاء الذين امرتك بان تنبذ اليهم على
سواء ان خفت منهم خيانة وغشا لهم ان جنحوا للسلم خداعك والمكر بك
فان حسبك الله يقول فان الله كافيكهم وكافيك خداعهم اياك لانه متكفل
باظهار دينك على الاديان ومتضمن ان يجعل كلمته العليا وكلمة اعدائه السفلى
هو الذي ايدك بنصره يقول الله الذي قواك بنصره اياك على اعدائه وبالمؤمنين يعني بالانصار
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يريدوا
ان يخدعوك قال قريظة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وان يريدوا
ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين قال بالانصار
القول في تاويل قوله تعالى والف بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم
يقول جل ثناؤه والف بين قلوب المؤمنين من الاوس والخزرج
بعد التفرق والتشتت على دينه الحق فصيرهم به جميعا بعد ان كانوا اشتاتا
واخوانا بعد ان كانوا اعداء وقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو انفقت يا محمد
ما في الارض جميعا من ذهب وورق وعرض ما جمعت انت بين قلوبهم بحيلتك ولكن
الله جمعها على الهدى فائتلفت واجتمعت تقوية من الله لك وتاييدا
منه ومعونة على عدوك يقول جل ثناؤه والذي فعل ذلك وسببه لك حتى صاروا
لك اعوانا وانصارا ويدا واحدة على من بغاك سوءا هو الذي ان رام عدو منك مراما
يكفيك كيده وينصرك عليه فثق به وامض لامره وتوكل عليه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والف بين
قلوبهم قال هولاء الانصار الف بين قلوبهم من بعد حرب فيما كان بينهم حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بشير بن ثابت رجل من
الانصار انه قال في هذه الاية لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
يعني الانصار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والف بين
قلوبهم قال على الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه يعني الاوس والخزرج حدثنا

ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابراهيم الخوزي عن الوليد بن ابي مغيث عن مجاهد
قال اذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما قال قلت لمجاهد بمصافحة يغفر لهما فقال مجاهد
اما سمعته يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فقال الوليد لمجاهد
انت اعلم مني حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد عن ابي عمرو قال حدثني
عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد ولقيته واخذ بيدي فقال اذا تراءى المتحابان في الله
فاخذ احدهما بيد صاحبه وضحك اليه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر قال
عبدة فقلت له ان هذا ليسير قال لا تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم قال عبدة فعرفت انه افقه مني حدثني محمد بن خلف
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن غزوان قال اتيت ابا اسحاق
فسلمت عليه فقلت اتعرفني فقال فضيل نعم لولا الحياء منك لقبلتك حدثني ابو
الاحوص عن عبد الله قال نزلت هذه الاية في المتحابين في الله لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كنا نتحدث ان اول ما يرفع من الناس
او قال عن الناس الالفة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب
بن سويد عن الاوزاعي قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد ثم ذكر نحو حديث
عبد الكريم عن الوليد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير وحفص بن
غياث عن فضيل بن غزوان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال سمعت عبد الله
يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الاية قال هم المتحابون
في الله وقوله انه عزيز حكيم يقول ان الله الذي الف بين قلوب الاوس والخزرج بعد
تشتت كلمتها وتعاديها وجعلهم انصارا عزيز لا يقهره شيء ولا يرد قضاءه راد ولكنه
ينفذ في خلقه حكمه يقول فعليه فتوكل وبه فثق حكيم في تدبير خلقه والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك
الله وحسب من اتبعك من المؤمنين الله يقول لهم جل ثناؤه ناهضوا عدوكم
فان الله كافيكم امرهم ولا يهولنكم كثرة عددهم وقلة عددكم فان الله مؤيدكم
بنصره وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن شوذب
ابي معاذ عن الشعبي في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
قال حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين الله حدثني احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن شوذب عن الشعبي
في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسب من
معك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن شوذب عن عامر بنحوه
الا انه قال حسبك وحسب من شهد معك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال
قال يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين ان الله حسبك
انت وهم الله فمن من قوله ومن اتبعك من المؤمنين على هذا التاويل الذي
ذكرناه عن الشعبي نصب عطفا على معنى الكاف في قوله حسبك الله لا على
لفظه لانها في محل خفض في الظاهر وفي محل نصب في المعنى لان معنى الكلام يكفيك
الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين وقد قال بعض اهل العربية في من
انها في موضع رفع عطفا على اسم الله كانه قال حسبك الله ومتبعوك
الى جهاد العدو من المؤمنين دون القاعدين عنه منهم وقد استشهد واحتج على
صحة قوله ذلك بقوله حرض المؤمنين على القتال **القول في تاويل**
قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون

صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم
قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن تكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله
مع الصابرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حرض
المؤمنين على القتال يقول حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق
على قتال من أدبر وتولى عن الحق من المشركين إن يكن منكم عشرون رجلا صابرون
عند لقاء العدو ويحتسبون أنفسهم ويثبتون لعدوهم يغلبوا مائتين من عدوهم
ويقهروهم وإن يكن منكم مائة عند ذلك يغلبوا منهم ألفا بأنهم قوم لا يفقهون يقول
من أجل أن المشركين يقاتلون على غير رجاء ثواب ولا لطلب أجر ولا احتساب لأنهم
لا يفقهون أن الله موجب لمن قاتل احتسابا وطلب موعود الله في المعاد ما وعد
المجاهدين في سبيله فهم لا يثبتون إذا صدقوا في اللقاء خشية أن يقتلوا فتذهب
دنياهم ثم خفف تعالى ذكره عن المؤمنين إذ علم ضعفهم فقال لهم الآن خفف الله
عنكم وعلم أن فيكم ضعفا وإن يكن منكم مائة صابرة عند لقائهم للثبات لهم يغلبوا
مائتين منهم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله يعني بتخلية الله
إياهم لغلبتهم ومعونته والله مع الصابرين لعدوهم وعدوه احتسابا في
صبره وطلبا لجزيل الثواب من ربه بالعون منه له والنصر عليه وبنحو ما قلنا
في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن عطاء في قوله
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان الواحد لعشرة ثم جعل
الواحد باثنين لا ينبغي له أن يفر منهما حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي
قال حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على المسلمين
على الرجل عشرة من الكفار فقال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
فخفف ذلك عنهم فجعل على الرجل رجلان قال ابن عباس فما أحب أن يعلم الناس تخفيف
ذلك عنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله
بن أبي نجيح المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه
الآية ثقلت على المسلمين وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله
عنهم فنسخها بالآية الأخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين قال وكانوا
إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم وإن كانوا دون ذلك لم يجب عليهم أن
يقاتلوا وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن يكن منكم عشرون صابرون قال كان
لكل رجل من المسلمين عشرة لا ينبغي له أن يفر منهم فكانوا كذلك حتى أنزل الله الآن
خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فجعل
لكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين فنسخ الأمر الأول وقال مرة أخرى في قوله
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فأمر الله الرجل من المؤمنين
أن يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك على المؤمنين ورحمهم الله فقال إن
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله
والله مع الصابرين فأمر الله الرجل من المؤمنين أن يقاتل رجلين من الكفار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إلى قوله بأنهم قوم لا
يفقهون وذلك أنه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة من العدو يؤشبهم
يعني يغريهم بذلك ليوطنوا أنفسهم على الغزو وأن الله ناصرهم على العدو ولم
يكن أمرا عزمه الله عليهم ولا أوجبه ولكن كان تحريضا ووصية أمر الله بها نبيه ثم

خفف

خفف عنهم فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فجعل على كل رجل رجلين
بعد ذلك تخفيفا ليعلم المؤمنون أن الله بهم رحيم فتوكلوا على الله واصبروا وصدقوا
ولو كان عليهم واجبا كفروا إذا كل رجل من المسلمين عمن لقي من الكفار إذا كانوا أكثر
منهم فلم يقاتلوهم فلا يغرنك قول رجال فإني قد سمعت رجالا يقولون إنه لا يصلح لرجل
من المسلمين أن يقاتل حتى يكون على كل رجل رجلان وحتى يكون على كل رجلين أربعة
ثم بحساب ذلك وزعموا أنهم يعصون الله إن قاتلوا حتى يبلغوا عدة ذلك وإنه لا حرج
عليهم ألا يقاتلوا حتى يبلغوا عدة أن يكون على كل رجل رجلان وعلى كل رجلين
أربعة وقد قال الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف
بالعباد وقال الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين
فهو التحريض الذي أنزل الله عليهم في الأنفال فلا يعجزون قاتل فقد سقطت
بين ظهري الناس كما شاء الله أن يكونوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن
الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة الأنفال إن يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا
بأنهم قوم لا يفقهون ثم نسخ فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا إلى
قوله والله مع الصابرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قوله إن
يكن منكم عشرون صابرون قال واحد من المسلمين وعشرة من المشركين ثم خفف عنهم فجعل
عليهم ألا يفر رجل من رجلين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن يكن منكم عشرون صابرون إلى قوله وإن يكن منكم مائة
قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل على الرجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا
من ذلك فجعل على الرجل قتال رجلين تخفيفا من الله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار وأبي معبد عن ابن عباس قال إنما أمر الرجل أن
يصبر نفسه لعشرة والعشرة لمائة إذ المسلمون قليل فلما كثر المسلمون خفف الله عنهم
فأمر الرجل أن يصبر لرجلين والعشرة للعشرين والمائة للمائتين حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين قال كان فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا فإنهم إن لم
يفروا غلبوا ثم خفف عنهم وقال إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
ألف يغلبوا ألفين فيقول لا ينبغي أن يفر ألف من ألفين فإنهم إن صبروا لهم غلبوهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الآن خفف الله عنكم
وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف
يغلبوا ألفين جعل الله على كل رجل رجلين بعد ما كان على كل رجل عشرة وهذا الحديث
عن ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن جرير بن حازم قال حدثني
عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس كان فرض على المؤمنين أن يقاتل
الرجل منهم عشرة من المشركين قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن
يكن منكم مائة يغلبوا ألفا فشق ذلك عليهم فأنزل الله التخفيف فجعل على الرجل أن
يقاتل الرجلين قوله جل ذكره إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فخفف عنهم و
نقصوا من النصر بقدر ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
يقول قاتلوا مائتين فكانوا أضعف من ذلك فنسخها الله عنهم فخفف فقال
إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فجعل أول مرة الرجل لعشرة ثم جعل الرجل
لاثنين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان
فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا فإنهم إن لم يفروا غلبوا ثم خفف
الله عنهم فقال إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين

باذن الله فيقول لا ينبغي ان يفر الف من الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جويبر عن الضحاك قال كان هذا واجبا
الا يفر واحد من عشرة وبه قال اخبرنا الثوري عن ليث عن عطا مثل ذلك واما قوله
بانهم قوم لا يفقهون فقد بينا تاويله وكان ابن اسحاق يقول في ذلك ما حدثنا به
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون
على نية ولا على حق فيه ولا معرفة لخير ولا شر وهذه الاية اعني قوله ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان كان مخرجها مخرج الخبر فان معناه الامر
يدل على ذلك قوله الان خفف الله عنكم فلم يكن التخفيف الا بعد التثقيل فلو كان
ثبوت العشرة منهم للمائة من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف وكان ندبا
لم يكن للتخفيف وجه لان التخفيف انما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت
للعشرة من العدو وقد كان له متقدما لم يكن للترخيص وجه اذ كان المفهوم من
الترخيص انما هو بعد التشديد واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان حكم قوله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين الذين كفروا وقد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام
ان كل خبر من الله وعد فيه عباده على عمل ثوابا وجزاء وعلى تركه عقابا وعذابا وان
لم يكن خارجا ظاهره مخرج الامر ففي معنى الامر بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
واختلفت القراء في قراءة قوله وعلم ان فيكم ضعفا فقراة بعض المدنيين وبعض
البصريين وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد في جميع القران وتنوين الضعف [illegible]
من ضعف الرجل ضعفا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وعلم ان فيكم ضعفا بفتح الضاد
على المصدر ايضا من ضعف وقراه بعض المدنيين ضعفاء على تقدير فعلاء بمعنى جمع
ضعيف كما يجمع الشريك شركاء والرحيم رحماء واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرا ذلك
ان فيكم ضعفا وضعفا بفتح الضاد او ضمها لانهما القراءتان المعروفتان وهما لغتان مشهورتان
في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فاما
قراءة من قرا ذلك ضعفاء فانها عن قراءة القراء شاذة وان كانت لها في الصحة
مخرج فلا احب لقارئ القراءة بها. القول في تاويل قوله تعالى
ما كان للنبي والذين [illegible] لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم يقول تعالى
ذكره ما كان لنبي ان يحتبس كافرا قدر عليه وصار في يده من عبدة الاوثان للفدا
او للمن والاسر في كلام العرب الحبس يقال منه ماسور يراد به محبوس ومسموع منهم الله
اسرا واغا فقال الله جل ثناؤه لنبيه عليه السلام يعرفه ان قتل المشركين الذين اسرهم صلى
الله عليه وسلم يوم بدر ثم فاداهم كان اولى بالصواب من اخذ الفدية منهم واطلاقهم
وقوله حتى يثخن في الارض يقول حتى يبالغ في قتل المشركين فيها ويقهرهم غلبة
وقسرا يقال منه اثخن فلان في هذا الامر اذا بالغ فيه وحكى اثخنته معرفة بمعنى
قتلته معرفة تريدون يقول للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا باسركم المشركين وهو ما عرض للمرء منها من مال
ومتاع يقول تريدون باخذكم الفدا من المشركين متاع الدنيا وطعمها والله يريد الاخرة
يقول والله يريد لكم زينة الاخرة وما اعد للمؤمنين واهل ولايته في جناته بقتلكم
اياهم واثخانكم في الارض يقول واطلبوا ما يريد الله لكم وله اعملوا لا ما تدعوكم اليه اهوا
انفسكم من الرغبة في الدنيا واسبابها والله عزيز يقول ان انتم اردتم الاخرة لم يغلبكم
عدوكم لان الله عزيز لا يقهر ولا يغلب وانه حكيم في تدبيره خلقه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل

فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الاسارى فاما منا بعد واما
فدا فجعل الله النبي والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاءوا قتلوهم وان شاءوا استعبدوهم
وان شاءوا فادوهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا الاية قال اراد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفدا ففادوهم باربعة الاف اربعة الاف ولعمري ما كان
اثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتله المشركين حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد قال الاثخان القتل حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ما كان
لنبي ان يكون له اسرى قال اذا اسرتموهم فلا تفادوهم حتى تثخنوا فيهم القتل قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية
نزلت الرخصة بعد ان شئت فمن وان شئت ففاد حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يعني الذين اسروا ببدر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ما كان لنبي ان يكون له اسرى من عدوه حتى
يثخن في الارض اي يثخن عدوه حتى ينفيهم من الارض تريدون عرض الدنيا اي
المتاع والفدا باخذ الرجال والله يريد الاخرة بقتلهم لظهور الدين الذي يريد
اطفاه الذي به تدرك الاخرة حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء
بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء الاسرى فقال ابو
بكر قومك واهلك استبقهم واستانهم لعل الله ان يتوب عليهم قال عمر يا رسول الله كذبوك
واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا
كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا قال فقال له العباس قطعت رحمك
قال فسكت رسول الله فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر رضي الله عنه
وقال ناس ياخذ بقول عمر رضي الله عنه وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن
رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب
رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من
الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا
يفلتن احد منهم الا بفدا او بضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل ابن
بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني في
يوم اخوف ان يقع علي الحجارة من السما مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا قال فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض الى اخر الثلاث الايات حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عكرمة بن عمار قال حدثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما اسروا
الاسارى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابو بكر وعمر وعلي
قال ما ترون في الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة وارى
ان تاخذ منهم فدية يكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم للاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والذي لا اله
الا هو ما ارى الذي راى ابو بكر يا نبي الله ولكني ارى ان تمكنا منهم فتمكن عليا
من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هولاء
ائمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما

قلت قال عمر فلما كان من الغد جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدين
يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي عرض لاصحابك من
اخذهم الفدا ولقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض الى قوله حلالا طيبا واحل الله الغنيمة لهم

القول في تاويل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره لاهل بدر الذين غنموا واخذوا من الاسرى الفدا لولا كتاب
من الله سبق يقول لولا قضاء من الله سبق لكم اهل بدر في اللوح المحفوظ بان الله
محل لكم الغنيمة وان الله قضى فيما قضى انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون وانه لا يعذب احدا شهد المشهد الذي شهدتموه ببدر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناصرا دين الله لنالكم من الله باخذكم الغنيمة والفدا عذاب
عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله لولا كتاب من الله سبق الاية قال ان الله كان مطعم هذه الامة الغنيمة
وانهم اخذوا الفدا من اسارى بدر قبل ان يومروا به قال فعاب الله ذلك عليهم ثم
احله الله حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن في قول الله لولا كتاب من الله سبق الاية وذلك يوم بدر اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم المغانم والاسارى قبل ان يومر به وكان الله تبارك وتعالى قد كتب
في ام الكتاب المغانم والاسارى حلالا لمحمد وامته ولم يكن احله لامة قبلهم فاخذوا
المغانم واسروا الاسارى قبل ان ينزل اليهم في ذلك قال الله لولا كتاب من الله سبق
يعني في الكتاب الاول ان المغانم والاسارى حلال لكم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لولا كتاب من الله سبق الاية وكانت الغنايم قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في الامم اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان وحرم الله عليهم ان ياكلوا منه قليلا
او كثيرا حرم ذلك على كل نبي وعلى امته فكانوا لا ياكلون منه ولا يغلون منه قليلا
ولا كثيرا الا عذبهم الله عليه وكان الله حرمه عليهم تحريما شديدا فلم يحله لنبي
الا لمحمد صلى الله عليه وسلم كان قد سبق من الله في قضائه ان المغنم له ولامته
حلال فذلك قوله يوم بدر في اخذ الفدا من الاسارى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن
الحسن لولا كتاب من الله سبق قال ان الله كان معطي هذه الامة الغنيمة و
فعلوا الذي فعلوا قبل ان تحل الغنيمة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر قال قال الاعمش في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله
ان احل لهم الغنيمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
لبيد بن ميمون قال سمعت سعيدا يحدث عن ابي هريرة قال قرا هذه الاية
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قال يعني لولا انه سبق
في علم الله انها ستحل الغنايم لمسكم فيما اخذتم من الاسارى عذاب عظيم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح وابو معوية بنحوه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احلت الغنايم لاحد سود الرؤوس من قبلكم
كانت تنزل نار من السما تاكلها حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنايم فانزل الله لولا
كتاب من الله سبق لمسكم حتى بلغ حلالا طيبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فلما كان
يوم بدر اسرع الناس في الغنايم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث

ابن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة قال اسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا منهم
سبعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا ان تاخذوا منهم الفدا فتتقووا به على
عدوكم وان قتلتموهم قتل منكم سبعون او تقتلوهم فقالوا بل ناخذ الفدية منهم ويقتل منا
سبعون قال عبيدة وطلبوا الخيرتين كلتيهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن
اشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال كان فدا اسارى بدر مائة اوقية والاوقية اربعون
درهما ومن الدنانير ستة دنانير حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن
علية قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في اسارى بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستمتعتم
به واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفدا ونستمتع به ويستشهد منا بعدتهم حدثني محمد بن احمد الطوسي قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا عطاء بن السائب
عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال امر عمر رضي الله عنه بقتل الاسارى فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا
كتاب من الله سبق فقال كان المغنم محرما على كل نبي وامته وكانوا اذا غنموا يجعلون المغنم
قربانا تاكله النار وكان سبق في قضاء الله وعلمه ان يحل المغنم لهذه الامة ياكلونه في
بطونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا في قول الله عز وجل لولا كتاب من الله
سبق بانه احل لكم الغنايم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال اخرون معنى ذلك لولا
كتاب من الله سبق لاهل بدر الا يعذبهم لمسهم عذاب عظيم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن شريك عن سالم عن سعيد لولا
كتاب من الله سبق قال لاهل بدر من السعادة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر مشهدهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الحسن لولا كتاب
من الله سبق قال سبق من الله خير لاهل بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم كان
سبق لهم من الله خير واحل لهم الغنايم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن لولا كتاب من الله
سبق قال سبق الا يعذب احدا من اهل بدر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله سبق لاهل
بدر مشهدهم اياه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لمسكم فيما اخذتم من
الغنايم يوم بدر قبل ان احلها لكم فقال سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم سبق
من الله العفو عنهم والرحمة لهم سبق انه لا يعذب المومنين لانه لا يعذب رسوله ومن
امن به وهاجر معه ونصره وقال اخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق ان لا
يواخذ احدا بفعل اتاه على جهالة لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر ومشهدهم
اياه قال كتاب سبق لقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
سبق ذلك وسبق الا يواخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة لمسكم فيما اخذتم قال ابن جريج
قال ابن عباس فيما اخذتم فيما اسرتم ثم قال بعد فكلوا مما غنمتم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال عاتبه في الاسارى واخذ الغنايم ولم يكن احد
من الانبيا قبله ياكل مغنما من عدو له حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت

جوامع الكلام واحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يوتهن
نبي كان قبلي قال محمد فقال ما كان لنبي اي قبلك ان يكون له اسرى الى قوله لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الاسارى والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه
سبق مني الا اعذب الا بعد النهي ولم اكن نهيتكم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها له ولهم رحمة
ونعمة وعايدة من الرحمن الرحيم قال ابوجعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ما قد بيناه قبل وذلك ان قوله لولا كتاب من الله سبق خبر عام غير محصور على معنى
دون معنى وكل هذه المعاني التي ذكرتها عمن ذكرت مما قد سبق في كتاب الله انه لا
يواخذ بشيء منها هذه الامة احلوا من عمل بجهالة واحلال الغنيمة والمغفرة
لاهل بدر وكل ذلك مما كتب لهم واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لان يخص من ذلك
معنى دون معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب صحة خصوصه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من المومنين احد ممن نصر
الا احب الغنايم الا عمر بن الخطاب جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه وقال يا رسول
الله ما لنا وللغنايم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر يا عمر ما نجا غيرك قال الله لا تعودوا تستحلون
قبل ان احل لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق لما نزلت
لولا كتاب من الله سبق الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من
السماء لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الاثخان في القتل احب الي
من استبقاء الرجال **القول في تاويل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره للمومنين من اهل
بدر فكلوا ايها المومنون مما غنمتم من اموال المشركين حلالا باحلاله لكم طيبا واتقوا
الله يقول وخافوا الله ان تعودوا ان تفعلوا في دينكم شيا بعد هذه من قبل ان يعهد
فيه اليكم كما فعلتم في اخذ الفدا واكل الغنيمة واخذتموها من قبل ان يحلها لكم ان الله
غفور رحيم وهذا من الموخر الذي معناه التقديم وتاويل الكلام فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا ان الله غفور رحيم واتقوا الله ويعني بقوله ان الله غفور لذنوب
اهل الايمان من عباده رحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها **القول
في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
اي قل لمن في يديك وفي يدي اصحابك من اسرى المشركين الذين اخذ منهم
من الفدي ما اخذ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاما
يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم يقول ويصفح لكم عن عقوبة
جرمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله واصحابه وكفركم بالله والله غفور لذنوب
عباده اذا تابوا رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد التوبة وذكر ان العباس بن عبد
المطلب كان يقول نزلت في هذه الاية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال قال العباس في نزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باسلامي وسالته ان يحاسبني
بالعشرين الاوقية التي اخذ مني فابى فابدلني الله بها عشرين عبدا كلهم
تاجر مالي في يديه وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
قال محمد حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن
رياب قال كان العباس بن عبد المطلب يقول في والله نزلت حين ذكرت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال

ذكر

ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضا
لصلاة الظهر فما اعطى يوميذ شاكيا ولا حرم سايلا وما صلى يوميذ حتى فرقه وامر
العباس ان ياخذ منه ويحتي فاخذ قال وكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا
وارجوا المغفرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية وكان العباس
اسر يوم بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت
هذه الاية لقد اعطانا الله خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر
ففديت نفسي باربعين اوقية فاتاني اربعين عبدا وانا ارجوا المغفرة التي وعدنا
الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله والله
غفور رحيم يعني بذلك من اسر يوم بدر يقول ان عملتم بطاعتي ونصحتم لرسولي اتيتكم
خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
عباس واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم امنا بما جيت به ونشهد انك لرسول
الله لننصحن لك على قومنا فنزلت ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا ايمانا وتصديقا
يخلف لكم خيرا مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه قال فكان العباس
يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي الدنيا لقد قال يوتكم خيرا مما اخذ منكم
فقد اعطاني خيرا مما اخذ مني ماية ضعف وقال ويغفر لكم وارجوا ان يكون غفر
لي حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية
يعني العباس واصحابه اسروا يوم بدر يقول الله ان عملتم بطاعتي ونصحتم لي
ولرسولي اعطيتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم وكان العباس بن عبد المطلب يقول
لقد اعطانا الله خصلتين ما شيء هو افضل منهما عشرين عبدا واما الثانية فنحن في موعود
الصادق ننتظر المغفرة من الله سبحانه **القول في تاويل قوله تعالى
وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم** يقول
تعالى ذكره لنبيه وان يريدوا هولاء الاسارى الذين في ايديكم خيانتك اي الغدر بك والمكر
والخداع باظهارهم لك بالقول خلاف ما في نفوسهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد
خالفوا امر الله من قبل وقعة بدر وامكن منهم ببدر المومنين والله عليم بما يقولون
بالسنتهم ويضمرونه في نفوسهم حكيم في تدبيرهم وتدبير امور خلقه سواهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
وان يريدوا خيانتك يعني العباس واصحابه في قولهم امنا بما جيت به ونشهد
انك رسول الله لننصحن لك على قومنا يقول ان كان قولهم خيانة فقد خانوا الله من
قبل فامكن منهم يقول قد كفروا وقاتلوك فامكنك الله منهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يريدوا خيانتك الاية قال ذكر لنا
ان رجلا كتب لنبي الله صلى الله عليه وسلم ثم عمد فنافق فلحق بالمشركين بمكة
ثم قال ما كان محمد يكتب الا ما شيت فلما سمع ذلك رجل من الانصار نذر لين امكنه
الله منه ليضربنه بالسيف فلما كان يوم الفتح امن رسول الله الناس الا عبد الله
بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة وابن خطل وامراة كانت تدعوا على النبي
صلى الله عليه وسلم كل صباح فجا عثمان بن ابي سرح وكان رضيعه او اخاه من
الرضاعة فقال يا رسول الله هذا فلان اقبل تايبا نادما فاعرض عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما سمع به الانصاري اقبل متقلدا سيفه فاطاف به وجعل ينظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا ان يومي اليه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد برئ به فبايعه فقال اما والله لقد تلومتك فيه لتوفي نذرك فقال يا نبي الله اني هبتك فلولا اومضت الي فقال انه لا ينبغي لنبي ان يومض حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يقول قد كفروا بالله ونقضوا عهده فامكن منهم ببدر

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض

يقول تعالى ان الذين صدقوا الله ورسوله وهاجروا يعني هجروا قومهم وعشيرتهم ودورهم يعني تركوهم وخرجوا عنهم وهجرهم قومهم وعشيرتهم وجاهدوا في سبيل الله يقول بالغوا في اتعاب نفوسهم وانصابها في حرب اعداء الله من الكفار في سبيل الله يقول في دين الله الذي جعله طريقا الى رحمته والنجاة من عذابه والذين اووا ونصروا يقول والذين اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه اي جعلوا لهم ماوى ياوون اليه وهو المثوى والمسكن يقول اسكنوهم وجعلوا لهم من منازلهم مساكن اذ اخرجهم قومهم من منازلهم ونصروا يقول ونصروهم على اعدائهم واعداء الله من المشركين اولئك بعضهم اولياء بعض يقول هاتان الفرقتان يعني المهاجرين والانصار بعضهم انصار بعض واعوان على من سواهم من المشركين وايديهم واحدة على من كفر بالله وبعضهم اخوان لبعض دون اقربائهم الكفار وقد قيل انما عنى بذلك ان بعضهم اولى بميراث بعض وان الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والارحام وان الله نسخ ذلك بعد بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض يعني في الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يقول ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا يقول ما لكم من ميراثهم من شيء وكانوا يعملون بذلك حتى انزل الله هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في الميراث فنسخت التي قبلها وصار الميراث لذوي الارحام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول لا هجرة بعد الفتح انما هو الشهادة بعد ذلك والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله حتى يهاجروا وذلك ان المومنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث منازل منهم المومن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مومنين في ديارهم وعقارهم واموالهم واووا ونصروا واعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد فهذان مومنان جعل الله بعضهم اولياء بعض فكانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المومن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر فبرا الله المومنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان حقا على المومنين والذين اووا ونصروا اذا استنصروهم في الدين ان ينصروهم ان قاتلوا الا ان يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فلا نصر لهم عليهم الا على العدو الذين لا ميثاق لهم ثم انزل الله بعد ذلك ان الحق كل ذي رحم برحمه من المومنين الذين هاجروا والذين امنوا ولم يهاجروا فجعل لكل انسان من المومنين نصيبا مفروضا بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم وبقوله والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الثلاث الايات خواتيم الانفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري المسلمين وبين الانصار في

الميراث ثم نسخ ذلك اخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله بما تعملون بصير قال بلغنا انها كانت في الميراث لا يتوارث المومنون الذين هاجروا والمومنون الذين لم يهاجروا قال ثم نزل بعد واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم فتوارثوا ولم يهاجروا قال ابن جريج قال مجاهد خواتيم الانفال الثلاث الايات فيهن ذكر ما كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين المسلمين وبين الانصار في الميراث ثم نسخ ذلك اخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فنسخ ذلك بعد ذلك فالحق الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اي من اهل الشرك فجرت الوصية ولا ميراث لهم وصارت المواريث بالملل والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين والمومنين ولا يرث اهل ملتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخها فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين امنوا ولم يهاجروا هولاء الاعراب ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث وان استنصروكم في الدين يقول بانهم مسلمون فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ثم نسخها الفرائض والمواريث الذين توارثوا على الهجرة في كتاب الله فتوارث الاعراب والمهاجرون

القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير

يعني بقوله تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله ولم يهاجروا قومهم الكفار ولم يفارقوا دار الكفر الى دار الاسلام ما لكم ايها المومنون بالله ورسوله المهاجرون قومهم المشركين وارض الحرب من ولايتهم يعني من نصرتهم وميراثهم وقد ذكرت بعض قول من قال معنى الولاية ههنا الميراث وساذكر ان شاء الله من حضرني ذكره بعد من شيء حتى يهاجروا قومهم ودورهم من دار الحرب الى دار الاسلام وان استنصروكم في الدين يقول وان استنصركم هولاء الذين امنوا ولم يهاجروا في الدين يعني بانهم من اهل دينكم على اعدائكم واعدائهم من المشركين فعليكم ايها المومنون من المهاجرين والانصار النصر الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد قد وثق به بعضكم على بعض ان لا تحاربوا والله بما تعملون بصير يقول والله بما تعملون فيما امركم ونهاكم من ولاية بعضكم بعضا ايها المهاجرون والانصار وترك ولاية من امن ولم يهاجر ونصرتكم اياهم عند استنصاركم في الدين وغير ذلك من فرايض الله التي فرضها عليكم بصير يراه ويبصره فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم من ولايتهم من شيء قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة واخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بالاسلام والهجرة وكان الرجل يسلم ولا يهاجر ولا يرث اخاه فنسخ ذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ على رجل دخل
في الاسلام فقال تقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار
مشرك الا وانت حرب حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وان استنصروكم في الدين يعني ان استنصركم الاعراب
المسلمون ايها المهاجرون والانصار على عدوهم فعليكم ان تنصروهم الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفي على اربع منازل مومن مهاجر والانصار
واعرابي مومن لم يهاجر ان استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره وان تركه فهو اذن وان
استنصر النبي صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه ان ينصره قوله وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر والرابع التابعون باحسان حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ان الذين امنوا وهاجروا الى اخر السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وترك
الناس على اربع منازل مومن مهاجر ومسلم اعرابي والذين اووا ونصروا والتابعين
باحسان القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اوليا
بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير يقول تعالى ذكره والذين
كفروا بالله ورسوله بعضهم اوليا بعض يقول اعوان بعض وانصاره واحق به من المومنين
بالله ورسوله وقد ذكرنا قول من قال عني بيان بعضهم احق بميراث بعض من قرابتهم من
المومنين وسنذكر بقية من حضرنا ذكره حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن ابي مالك قال قال رجل نورث ارحامنا من المشركين فنزلت والذين كفروا
بعضهم اوليا بعض الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين كفروا بعضهم اوليا بعض الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير نزلت في مواريث مشركي اهل العهد حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شي حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير قال كان المومن المهاجر والمومن الذي ليس بمهاجر
لا يتوارثان وان كانا اخوين مومنين وذلك لان هذا الدين كان بهذا البلد قليلا حتى
كان يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وانقطعت الهجرة توارثوا حيث ما كانوا بالارحام وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقرا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال
اخرون معنى ذلك ان الكفار بعضهم انصار بعض وانه لا يكون مومنا من كان مقيما
بدار الحرب لم يهاجر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين كفروا بعضهم اوليا بعض قال كان
يقول الرجل من المسلمين والمشركين فيقول ان ظهر هولا كنت معهم وان ظهر هولا كنت
معهم فابى الله عليهم ذلك وانزل الله في ذلك فلا ترا نار مسلم ولا نار مشرك الا صاحب
حربه محاربا لجراح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حض الله
المومنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون من سواهم
وجعل الكفار بعضهم اوليا بعض واما قوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه الا تفعلوا ايها المومنون
ما امرتم به من توارث المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة والانصار بالايمان
دون اقربايهم من اعراب المسلمين ودون الكفار تكن فتنة يقول يحدث بلاء في الارض
بسبب ذلك وفساد كبير يعني ومعاصي لله ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض الا تفعلوا هذا تتركوهم يتوارثون كما كانوا يتوارثون تكن فتنة في
الارض بسبب ذلك وفساد كبير يعني ومعاصي لله قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقتل الايمان الا بالهجرة ولا يجعلونهم منهم الا بالهجرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
يعني في الميراث الا تفعلوه يقول الا تاخذوا في الميراث بما امرتكم به تكن فتنة في الارض
وفساد كبير وقال اخرون معنى ذلك الا تناصروا ايها المومنون في الدين تكن فتنة في الارض
وفساد كبير ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال جعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون من
سواهم وجعل الكفار بعضهم اوليا بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير ان يتولى المومن الكافر دون المومن ثم رد المواريث الى الارحام حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير قال الا تعاونوا وتناصروا في الدين تكن فتنة في الارض وفساد كبير
قال ابو جعفر واولى التاويلين بتاويل قوله والذين كفروا بعضهم اوليا بعض قول
من قال معناه ان بعضهم انصار بعض دون المومنين وانه دلالة على تحريم الله على
المومن المقام في دار الحرب وترك الهجرة لان المعروف في كلام العرب من معنى الولي انه
النصير والمعين وابن العم والنسيب فاما الوارث فغير معروف ذلك من معانيه الا
بمعنى انه يليه في القيام بارثه من بعده وذلك معنى بعيد وان كان قد يحتمله الكلام
وتوجيه معنى كلام الله الى الاظهر الاشهر اولى من توجيهه الى خلاف ذلك وان كان
ذلك كذلك فبين ان اولى التاويلين بقوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير تاويل من قال الا تفعلوا تكن فتنة في الارض اذ كان مبتدا الاية من قوله
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بالحث على الموالاة
على الدين والتناصر وكذلك الواجب ان يكون خاتمتها به القول
في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم يقول تعالى ذكره
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا رسول الله والمهاجرين
معه ونصروهم ونصروا دين الله اولئك هم اهل الايمان بالله ورسوله حقا لا من امن
ولم يهاجر دار الشرك واقام بين اظهر اهل الشرك ولم يغز مع المسلمين عدوهم لهم مغفرة يقول لهم
ستر من الله على ذنوبهم بعفوه لهم عنها ورزق كريم يقول ولهم في الجنة مطعم ومشرب
هني كريم لا يتغير في اجوافهم فيصير نجوا ولكنه يصير رشحا كرشح المسك وهذه الاية
تنبي على صحة ما قلنا ان معنى قول الله بعضهم اوليا بعض في هذه الاية وقوله ما لكم
من ولايتهم من شي انما هو النصرة والمعونة دون الميراث لانه جل ثناوه عقب ذلك
بالثنا على المهاجرين والانصار والخبر عما لهم عنده دون من لم يهاجر بقوله والذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا الاية ولو كان مرادا بالايات
قبل ذلك الدلالة على حكم ميراثهم لم يكن عقيب ذلك الا الحث على مضي الميراث
عليها امر وفي صحة ذلك كذلك الدليل الواضح على انه لا ناسخ في هذه الايات
لشي ولا منسوخ القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم يقول تعالى ذكره والذين
امنوا بالله ورسوله من بعد تبياني ما بينت من ولاية المهاجرين والانصار بعضهم
بعضا وانقطاع ولايتهم ممن امن ولم يهاجر حتى يهاجروا وهاجروا دار الكفر الى دار
الاسلام وجاهدوا معكم ايها المومنون فاولئك منكم في الولاية يجب عليكم لهم
من الحق والنصرة في الدين والموارثة مثل الذي يجب لكم عليهم ولبعضكم على بعض
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم رد المواريث الى الارحام
التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكل شي عليم والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره والمتناسبون بالارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث
اذا كانوا ممن قسم الله له منه نصيبا وحظا من الحليف والولي في كتاب الله يقول في حكم الله
الذي كتبه في اللوح المحفوظ والسابق من القضا ان الله بكل شيء عليم يقول ان الله عالم بما
يصلح عباده في توريثه بعضهم من بعض في القرابة والنسب دون الحلف والعقد وبغير
ذلك من الامور كلها لا يخفى عليه شيء منها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن
سليمان قال حدثنا ابي قال حدثنا قتادة انه قال كان لا يرث الاعرابي المهاجر
حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا احمد بن فضيل بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن عيسى بن الحرث ان اخاه شريح
بن الحرث كانت له سرية فولدت منه جارية فلما شبت الجارية زوجت فولدت غلاما ثم
ماتت السرية واختصم شريح بن الحرث والغلام الى شريح القاضي في ميراثها فجعل شريح بن
الحرث يقول ليس له ميراث في كتاب الله قال فقضى شريح بالميراث للغلام قال واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فركب ميسرة بن يزيد الى ابن الزبير فاخبره بقضا
شريح وقوله فكتب ابن الزبير الى شريح ان ميسرة اخبرني انك قضيت بكذا وكذا وقلت
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وانه ليس كذلك انما نزلت هذه الاية
ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله فجا بالكتاب الى شريح فقال شريح اعتقها حيتان بطنها وابى
ان يرجع عن قضايه حدثني يعقوب ابن ابراهيم عن ابن عون قال حدثني عيسى
بن الحرث قال كانت لشريح بن الحرث سرية فذكر نحوه الا انه قال فكان
الرجل يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك فلما نزلت ترك ذلك والله اعلم اخر تفسير
سورة الانفال والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب انتهى والله تعالى اعلم

القول في تاويل سورة التوبة

القول في تاويل قوله تعالى براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله
وان الله مخزي الكافرين يعني بقوله تعالى جل ثناوه براة من الله ورسوله هذه
براة من الله ورسوله براة مرفوعة بمحذوف وهو هذه كما في قوله تعالى سورة انزلناها
مرفوعة بمحذوف وهو هذه ولو قال قايل براة مرفوعة بالعايد من ذكرها في قوله
الى الذين عاهدتم وجعلها كالمعرفة ترفع ما بعدها اذ كانت قد صارت بصلتها وهي
قوله من الله ورسوله كالمعرفة وصار معنى الكلام براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين كان مذهبا غير مدفوع صحته وان كان القول الاول اعجب الي لان
من شان العرب ان يضمروا لكل معاين نكرة كان او معرفة ذلك المعاين هذا وهذه
فيقولون عند معاينتهم الشي الحسن حسن والله والقبيح قبيح والله يريدون
هذا حسن والله وهذا قبيح والله فلذلك اخترت القول الاول وقال براة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم والمعنى الى الذين عاهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المشركين لان العهود بين المسلمين والمشركين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم او من يعقدها بامره ولكنه خاطب المومنين بذلك لعلمهم بمعناه وان
عقود النبي صلى الله عليه وسلم على امته كانت عقودهم لانهم كانوا لكل افعاله فيهم
راضين ولعقوده عليهم مسلمين فصار عقده عليهم كعقودهم على انفسهم فلذلك
قال الى الذين عاهدتم من المشركين لما كان من عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
وقد اختلف اهل التاويل فيمن برى الله ورسوله اليه من العهد الذي كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السياحة في الارض اربعة اشهر فقال بعضهم هم صنفان من المشركين

احدهما كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل من اربعة اشهر والاخر
منهما كانت مدة عهده بغير اجل محدود فقصر به على اربعة اشهر ليرتاد لنفسه ثم هو حرب
بعد ذلك لله ولرسوله وللمومنين يقتل حيثما ادرك ويوسر الا ان يتوب انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا
على الحاج من سنة تسع ليقيم للناس حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم
فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت سورة براة في نقض ما بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن
البيت احد جاءه وان لا يخاف في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من
اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من العرب
خصايص الى اجل مسمى فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك وفي قول
من قال منهم فكشف الله فيها سراير اقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من
سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
اي لاهل العهد العام من اهل الشرك من العرب فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله
ان الله بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة وقال اخرون بل كان امهال الله
عز وجل بسياحة اربعة اشهر من كان من المشركين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فاما من لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وانما كان اجله خمسين
ليلة وذلك عشرون من ذي الحجة والمحرم كله قالوا وانما كان ذلك كذلك لان اجل الذين
لا عهد لهم كان الى انسلاخ الاشهر الحرم كما قال الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الاية قالوا والنداء ببراة كان يوم الحج الاكبر وذلك يوم النحر في
قول قوم وفي قول اخرين يوم عرفة وذلك خمسون يوما قالوا واما تاجيل الاشهر
الاربعة فانما كان لاهل العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم نزلت
براة قالوا ونزلت في اول شوال فكان انقضا مدة اجلهم انسلاخ الاشهر الحرم وقد
كان بعض من يقول هذه المقالة يقول ابتدا التاجيل كان للفريقين واحدا اعني
الذي له العهد والذي لا عهد له غير ان اجل الذي كان له عهد كان اربعة اشهر والذي
لا عهد له انسلاخ الاشهر الحرم وذلك انقضا المحرم ذكر من قال
ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض اربعة اشهر وليسيحوا فيها حيث ما شاوا واجل من ليس عنده عهد انسلاخ
الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم
امره بان يضع السيف فيمن عاهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت براة من الله الى قوله
وان الله مخزي الكافرين يقول براة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براة
فجعل مدة من كان له عهد قبل ان ينزل براة اربعة اشهر وجعل مدة المشركين الذين
لم يكن لهم عهد قبل ان تنزل براة انسلاخ الاشهر الحرم وانسلاخ الاشهر الحرم من يوم
اذن ببراة الى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة عشرون من ذي الحجة وثلاثون من
المحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله واقعدوا لهم كل مرصد يقول لم يبق للمشركين
عهد ولا ذمة منذ نزلت براة وانسلخ الاشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين
قبل ان ينزل براة اربعة اشهر من يوم اذن ببراة الى عشر من اول ربيع الاخر فذلك
اربعة اشهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين قبل ان تنزل براة عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت
براة من الله الى كل احد ممن كان عاهدك من المشركين فاني انقضي العهد الذي بينك

وبينهم فأجلهم أربعة أشهر يسيحون حيث شاؤوا من الأرض آمنين وأجل من لم يكن بينه وبين النبي صلى
الله عليه وسلم عهد انسلاخ الأشهر الحرم من يوم أذن ببراءة وأذن بها يوم النحر فكان عشرين من ذي
الحجة والمحرم ثلاثين فذلك خمسون ليلة فأمر الله نبيه إذا انسلخ المحرم أن يضع السيف فيمن لم يكن
بينه وبين نبي الله عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام وأمر بمن كان له عهد إذا انسلخ أربعة
أشهر من يوم النحر أن يضع فيهم السيف أيضا يقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام فكانت مدة
من لا عهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر
يخلون من شهر ربيع الآخر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله براءة من الله إلى قوله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم قال ذكر لنا أن عليا نادى بالأذان
وأمر على الحاج أبو بكر رضي الله عنهما وكان العام الذي حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج
المشركون بعد ذلك العام قوله الذين عاهدتم من المشركين إلى قوله المتقين ثم قال هم مشركو
قريش الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وكان بقي من مدتهم
أربعة أشهر بعد يوم النحر وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم
ومن لا عهد له انسلاخ المحرم ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وأمر بقتالهم حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا يقبل منهم إلا ذلك وقال آخرون كان ابتداء تأخير المشركين
أربعة أشهر وانقضاء ذلك لجميعهم وقتا واحدا قالوا وكان ابتداؤه يوم الحج الأكبر وانقضاؤه
انقضاء عشر من ربيع الآخر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي براءة من الله ورسوله
إلى الذين عاهدتم من المشركين قال لما نزلت هذه الآية برئ من عهد كل مشرك ولم
يعاهد بعدها إلا من كان عاهد وأجرى لكلهم أجلهم فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
لمن دخل عهده فيها من عشر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر
ربيع الآخر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا
محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على
الموسم سنة تسع وبعث عليا رضي الله عنهما بثلاثين أو أربعين آية من براءة فقرأها
على الناس يؤجل المشركين أربعة أشهر فقرأ عليهم براءة يوم عرفة أجل المشركين عشرين
من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من ربيع الآخر وقرأها عليهم
في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسيحوا في الأرض أربعة
أشهر عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر كان ذلك
عهدهم الذي بينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد براءة من الله ورسوله إلى أهل العهد خزاعة ومدلج
ومن كان له عهد أو غيرهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها
فأراد الحج ثم قال إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون
ذلك فأرسل أبا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبأمكنتهم
التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كلها فآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر
المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر ثم لا عهد
لهم وآذن الناس كلهم بالقتال إلا أن يؤمنوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين قال أهل العهد مدلج والعرب الذين عاهدهم ومن كان له عهد قال أقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها وأراد الحج ثم قال إنه يحضر
البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فأرسل أبا بكر
وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون
بها وبالموسم كله وآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر فهي الأشهر الحرم المنسلخات
المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر ثم لا عهد لهم

وآذن

وآذن الناس كلهم بالقتال إلا أن يؤمنوا فآمن الناس أجمعون حينئذ ولم يسح أحد قال
حين رجع من الطائف مضى من فوره ذلك يغزو تبوك بعدما جاء إلى المدينة وقال آخرون ممن
قال ابتداء الأجل لجميع المشركين وانقضاؤه كان واحدا كان ابتداؤه يوم نزلت براءة وانقضاء
الأشهر الحرم وذلك انقضاء المحرم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
قال نزلت في شوال فهي الأربعة الأشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقال آخرون
إنما كان أجل الله الأشهر الأربعة للمشركين في السياحة لمن كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد مدته أقل من أربعة أشهر فأما من له عهد مدته أكثر من
أربعة أشهر فأمر صلى الله عليه وسلم أن يتم له عهده إلى مدته **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور حدثنا عن معمر قال قال الكلبي
إنما كانت الأربعة الأشهر لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد دون الأربعة
الأشهر فأتم له الأربعة ومن كان له عهد أكثر من أربعة أشهر فهو الذي أمر أن يتم له عهده
فقال أتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
الأجل الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين فأذن لهم بالسياحة فيه بقوله فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر إنما هو لأهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدتهم فأما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا
عليه فإن الله جل ثناؤه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته
بقوله إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا
إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإن ظن ظان أن قول الله تعالى فإذا انسلخ
الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يدل على خلاف ما قلنا في ذلك إذ كان ذلك
ينبئ على أن الفرض على المؤمنين كان بعد انقضاء الأشهر الحرم قتل كل مشرك فإن الأمر
في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن الآية التي تتلو ذلك تبين عن صحة ما قلنا وفساد ما ظنه
من ظن أن انسلاخ الأشهر الحرم كان يبيح قتل كل مشرك كان له عهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو لم يكن كان له منه عهد وذلك قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن
الله يحب المتقين فهؤلاء مشركون وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بالاستقامة لهم في عهدهم ما استقاموا لهم بترك نقض صلحهم وترك مظاهرة عدوهم
عليهم وبعد ففي الأخبار المتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين بعث
عليا رضي الله عنه ببراءة إلى أهل العهود بينه وبينهم أمره فيما أمره أن ينادي به فيهم
ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته أوضح الدليل
على صحة ما قلنا وذلك أن الله لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بنقض عهد قوم كان عاهدهم
إلى أجل فاستقاموا على عهدهم بترك نقضه وأنه إنما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض
عهده قبل التأجيل أو من كان له عهد إلى غير أجل محدود فأما من كان أجل عهده محدودا
ولم يجعل بنقضه على نفسه سبيلا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بإتمام
عهده إلى غاية أجله مأمورا وبذلك بعث مناديه ينادي به في أهل الموسم من
العرب حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس عن مغيرة عن
الشعبي قال حدثني محرر بن أبي هريرة عن أبي هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ينادي فكان إذا صحل صوته ناديت قلت بأي
شيء كنتم تنادون قال بأربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا
مشرك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عفان قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا
الشيباني عن الشعبي قال أخبرنا المحرر بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي رضي
الله عنه فذكر نحوه إلا أنه قال ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده إلى أجله

وقد حدث بهذا الحديث شعبة فخالف قيس في الاجل فحدثني يعقوب بن ابراهيم ومحمد بن
المثنى قالا حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن
ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل صوتي فقلت باي شي كنت تنادي قال امرنا ان
ننادي انه لا يدخل الجنة الا مومن ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة
فاذا حل الاجل فان الله بري من المشركين ورسوله ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد
العام مشرك قال ابو جعفر واخشى ان يكون هذا الخبر وهما من ناقله في الاجل لان الاخبار
متظاهرة في الاجل بخلاف ما قال شعبة في هذا الحديث على ما بينته حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحاق عن الحرث الاعور عن
علي رضي الله عنه قال امرت باربع امرت ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مسلمة وان يتم كل عهد عهده حدثنا احمد
بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع
قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها
منه فلما رجع ابو بكر رضي الله عنه قال هل نزل في شي قال لا ولكني امرت ان ابلغها انا
او رجل من اهل بيتي فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع لا يدخل مكة مشرك بعد عامه
هذا ولا يطوف بالكعبة عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين
رسول الله عهد فعهده الى مدته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن
ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت
براءة باربع لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا
نفس مسلمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن ابي اسحاق عن
الحرث عن علي رضي الله عنه قال بعثت الى اهل مكة باربع ثم ذكر الحديث حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال حدثنا حسين قال حدثنا سليمان بن قرم عن الاعمش عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ببراءة ثم
اتبعه عليا فاخذها منه فقال ابو بكر يا رسول الله حدث في شي قال لا انت
صاحبي في الغار وعلى الحوض ولا يودي عني الا انا او علي وكان الذي بعث به عليا
اربعا لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن عامر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه فنادى الا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فاجله الى مدته والله بري من المشركين ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن ابي
جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنهم ليقيم الحج للناس قيل له
يا رسول الله لو بعثت الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن
في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فهو الى مدته فخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر الصديق بالطريق فلما راه ابو بكر
للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها
في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاذن في

الناس بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف
بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا من براءة فيمن كان
من اهل الشرك من اهل العهد العام واهل المدة الى الاجل المسمى حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نزلت هذه الايات
الى راس اربعين فبعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه
وامره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي رضي الله عنه فاخذها
منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في
شاني شي قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي
في الغار وانك صاحبي على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر على الحاج وعلي يوذن
ببراءة فقام يوم الاضحى فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا يطوفن
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فله عهده الى مدته وان هذه ايام اكل
وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقالوا نحن نبرا من عهدك وعهد ابن
عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون وقد
اسلمت قريش فاسلموا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال امرت باربع ان لا يقرب البيت
بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين الله عهد فله عهده الى
مدته وان هذه ايام اكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقالوا نحن نبرا
من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا
وقالوا ما تصنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال امرت باربع
ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا
نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده قال معمر وقاله قتادة قال ابو جعفر فقد
ابانت هذه الاخبار ونظائرها عن صحة ما قلنا وان اجل الاشهر الاربعة انما كان
لمن وصفنا فاما من كان عهده الى مدة معلومة فلم يجعل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وللمومنين لنقضه ومظاهرة اعدائهم عليهم سبيلا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وفى له بعهده الى مدته عن امر الله اياه بذلك وعلى ذلك دل ظاهر
التنزيل وتظاهرت به الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم واما الاشهر الاربعة
فانها كانت اجل من ذكرنا وكان ابتداوها يوم الحج الاكبر وانقضاوها انقضاء عشر
من ربيع الاخر فذلك اربعة اشهر متتابعة جعل لاهل العهد الذين وصفنا امرهم
فيها السياحة في الارض يذهبون حيث شاوا لا يعرض لهم فيها من المسلمين احد
بحرب ولا قتل ولا سلب فان قال قايل فاذا كان الامر في ذلك كما وصفت فما وجه
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد علمت ان انسلاخ
الاشهر الحرم انما هو انسلاخ المحرم وقد زعمت ان تاجيل القوم
من الله ومن رسوله كان اربعة اشهر وانما بين يوم الحج الاكبر وانسلاخ الاشهر الحرم
خمسون يوما اكثر من الخمسين يوما من الاشهر الاربعة قيل ان انسلاخ الاشهر الحرم انما
كان اجل من لا عهد له من المشركين من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشهر الاربعة
لمن له عهد اما الى غير اجل محدود واما الى اجل محدود وقد نقضه فصار بنقضه اياه
بمعنى من خيف خيانته فاستحق النبذ اليه على سوا غير انه جعل له الاستعداد لنفسه
والارتياد لها من الاجل الاربعة الاشهر الا ترى الله يقول لاصحاب الاشهر الاربعة
ويصفهم بانهم اهل عهد براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ووصف المجعول لهم انسلاخ الاشهر

الحرم احله بانهم اهل شرك لا اهل عهد فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله الاية الا الذين عاهدتم من المشركين الاية ثم قال
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فامر بقتل المشركين
الذين لا عهد لهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم وباتمام عهد الذين لهم عهد لهم بعد انسلاخ
الاشهر الحرم وبتمام عهد الذين لهم عهد اذا لم يكونوا نقضوا عهدهم بالمظاهرة على
المومنين ولا دخال النقص فيه عليهم فان قال قائل وما الدليل على ان ابتدا التاجيل
كان يوم الحج الاكبر دون ان يكون كان من شوال على ما قاله قائلوا ذلك قيل له ان
قائلوا ذلك زعموا ان التاجيل كان من وقت نزول براة وذلك غير جائز ان يكون صحيحا
لان المجعول له اجل السياحة الى وقت محدود اذا لم يعلم ما جعل له ولا سيما مع عهد له قد
تقدم قبل ذلك بخلافه فكمن لم يجعل له ذلك لانه اذا لم يعلم ما له من الاجل الذي جعل
له وما عليه بعد انقضائه فهو كهيئته قبل الذي جعل له من الاجل ومعلوم ان القوم
لم يعلموا ما جعل لهم من ذلك الا حين نودي فيهم بالموسم واذا كان ذلك كذلك صح
ان ابتداءه ما قلنا وانقضاه كان ما وصفنا واما قوله فسيحوا في الارض فانه يعني
فسيروا فيها مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين من رسول الله واتباعه يقال
منه ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا واما قوله واعلموا انكم
غير معجزي الله فانه يقول لاهل العهد من المشركين الذين كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد قبل نزول هذه الاية اعلموا ايها المشركون انكم ان سحتم
في الارض واخترتم ذلك مع كفركم بالله على الاقرار بتوحيد الله وتصديق رسوله
غير معجزي الله يقول غير مفيتيه بانفسكم لانكم حيث ذهبتم واين كنتم من الارض
في قبضته وسلطانه لا يمنعكم منه وزر ولا يحول بينكم وبينه اذا اراد كم بعذاب معقل
ولا موئل الا الايمان به وبرسوله والتوبة من معصيته يقول فبادروا عقوبته بتوبة
ودعوا السياحة التي لا تنفعكم واما قوله وان الله مخزي الكافرين يقول واعلموا ان
الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا والنار في الاخرة **القول**
في تاويل قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله
بريء من المشركين يقول تعالى ذكره واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر وقد بينا معنى الاذان فيما مضى من كتابنا بشواهده وكان سليمان بن
موسى يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال زعم سليمان بن موسى الشامي ان قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان
القصص فاتحة براة حتى تختم وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ثلاث
ثمان وعشرون اية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله واذان من الله ورسوله ورفع قوله واذان من الله عطفا على قوله براة من الله
كانه قال هذه براة من الله ورسوله واذان من الله واما قوله يوم الحج الاكبر فانه
فيه اختلافا بين اهل العلم فقال بعضهم هو يوم عرفة ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهب الله بن
راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من
اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهبا البكري وهو يقول سالت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله بعث ابا بكر بن ابي قحافة
رضي الله عنه يقيم للناس الحج وبعثني معه باربعين اية من براة فخطب الناس يوم
عرفة فلما قضى خطبته التفت الي فقال قم يا علي واد رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقمت فقرات عليهم اربعين اية من براة ثم صدرنا فاتينا منا فرميت الجمرة ونحرت
البدنة ثم حلقت راسي وعلمت ان اهل الجمع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم عرفة
فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقروها عليهم فمن ثم اخال حسبتم انه يوم النحر الا وهو
يوم عرفة حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي

اسحاق

اسحاق قال سالت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة فقلت امن عندك او من اصحاب
محمد قال كل ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج
عن عطا قال الحج الاكبر يوم عرفة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن عمرو بن الوليد السهمي
عن عباد بن شهاب العصري عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه يوم الحج الاكبر يوم عرفة
فذكرته لسعيد بن المسيب فقال اخبرك عن ابن عمر ان عمر قال الحج الاكبر يوم عرفة حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال حدثنا شهاب
بن عباد العصري عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول هذا
يوم عرفة يوم الحج الاكبر فلا يصومنه احد قال فحججت بعد ابي فاتيت المدينة فسالت
عن افضل اهلها فقالوا سعيد بن المسيب فاخبرته عن صوم يوم عرفة فقال
اخبرك عمن هو افضل مني ضعفا عمر او ابن عمر كان ينهى عن صومه ويقول هو يوم الحج
الاكبر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الصمد بن حبيب
عن معقل ابن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج فلا يصمه
احد حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا غالب بن عبيد قال سالت
عطا عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة فافض منها قبل طلوع الفجر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة ثم قال اما بعد وكان لا يخطب الا قال اما بعد
فان هذا يوم الحج الاكبر حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال
يوم الحج الاكبر يوم عرفة حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا اسحاق بن سليمان
عن سلمة ابن نبيط عن عكرمة عن ابن عباس قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني طاوس عن ابيه قال قلنا الحج
الاكبر قال يوم عرفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ادريس قال اخبرنا ابن جريج عن محمد
بن قيس بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم
الحج الاكبر وقال اخرون هو يوم النحر ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث
عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن
الاجلح عن ابي اسحاق عن الحرث قال سمعت عليا يقول الحج الاكبر يوم النحر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق عن الحرث قال
سالت عليا عن الحج الاكبر قال هو يوم النحر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد
الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال سالت عبد الله بن ابي اوفى عن الحج الاكبر
قال فقال يوم النحر حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عياش العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر قال ثنا
سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
قال دخلت انا وابو سلمة على عبد الله بن ابي اوفى قال فسالناه عن يوم الحج الاكبر فقال
يوم النحر يوم تهراق فيه الدماء حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن سفيان
عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله قال يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابو كريب وابو
السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني قال سالت ابن ابي اوفى عن يوم الحج الاكبر
قال هو يوم النحر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني الشيباني عن
عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا
عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وسئل عن قوله يوم الحج الاكبر
قال هو اليوم الذي يراق فيه الدم ويحلق فيه الشعر حدثنا ابن المثنى قال ثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن علي
انه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاءه رجل فاخذ بلجام بغلته

ننسا له عن الحج الاكبر فقال هو يوبك فقال سبيلها حدثنا عبد الحميد ابن سنان قال حدثنا
اسحاق عن مالك بن مغول وسعيد عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي قال يوم الحج
الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابي اسحاق عن الحرث
عن علي قال سئل عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن شعبة عن الحكم عن يحيى الجزار عن علي انه لقيه رجل يوم النحر فاخذ بلجامه فسأله
عن يوم الحج الاكبر قال هو هذا اليوم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن
قابس عن عبد الله بن عمير وعباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال هو اليوم
الذي يهراق فيه الدما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
عن ابن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدما ويحلق فيه الشعر ويحل فيه
الحرام حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا المغيرة بن شعبة
يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن
شعبة على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن
شعبة فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عن عكرمة
عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن ابي السوارية قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثنا سليمان الشيباني قال سمعت سعيد بن جبير يقول الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال الحج الاكبر
يوم النحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
قال اختصم علي بن عبد الله بن عباس ورجل من ال شيبة في يوم الحج الاكبر قال علي
هو يوم النحر وقال الذي هو من ال شيبة هو يوم عرفة فارسل الى سعيد بن جبير فسالوه
فقال هو يوم النحر الا ترى انه من فاته يوم عرفة لم تفته الحج فاذا فاته يوم النحر فقد
فاته الحج حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن سعيد بن جبير
انه قال الحج الاكبر يوم النحر فقال فقلت له ان عبد الله بن شيبة ومحمد بن علي بن
عبد الله بن عباس اختلفا في ذلك فقال محمد بن علي هو يوم النحر وقال عبد
ربه هو يوم عرفة فقال سعيد بن جبير ارايته لو ان رجلا فاته يوم عرفة اكان
يفوته الحج واذا فاته النحر فاته الحج حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن
ادريس عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني رجل عن ابيه عن
قيس بن عبادة قال ذوا الحجة والعاشر النحر وهو يوم الحج الاكبر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد
قال يوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد ابن الهاد قال الحج الاكبر
يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن مسلم الجهني قال سالت نافع ابن جبير
بن مطعم عن يوم الحج الاكبر قال يوم النحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يقال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدم
ويحل فيه الحرام حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابراهيم انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر الذي يحل فيه كل حرام قال حدثنا هشيم عن
اسماعيل عن ابي خالد عن الشعبي عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون قال سالت محمدا عن يوم الحج الاكبر فقال كان
يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل الوبر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال سالت مجاهدا عن الحج الاكبر

اسحاق
فقال

فقال هو يوم النحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحاق عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ثوير عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن جابر عن مجاهد قال يوم الحج الاكبر يوم
النحر وقال عكرمة يوم الحج الاكبر يوم النحر وقال عكرمة يوم الحج الاكبر يوم النحر
يوم يهراق فيه الدما ويحل فيه الحرام قال وقال مجاهد يوم يجمع فيه الحج كله وهو يوم
الحج الاكبر قال حدثنا اسرايل عن عبد الاعلى عن محمد بن علي عن يوم الحج الاكبر يوم النحر
قال حدثنا اسرايل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس مثله
حدثنا احمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحاق قال قال
الحج الاكبر يوم النحر قال وقال الزهري يوم الحج الاكبر حدثنا احمد بن عبد الرحمن
بن وهب قال حدثنا عمي عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس وعمرو عن الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
ابي بكر في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن
في الناس يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال الزهري وكان
حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق قال سالت عبد الله بن شداد عن الحج الاكبر والحج
الاصغر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ابي اسحاق قال سالت عبد الله بن شداد فذكر نحوه قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
يقول يوم الحج الاكبر يوم يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام قال حدثنا
الثوري عن ابي اسحاق عن علي قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا قيس عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم
الحج الاكبر فقال سبحان الله هو يوم يهراق فيه الدما ويحلق فيه الشعر ويوضع فيه السفر
هو يوم النحر قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان قال حدثنا
المغيرة بن شعبة علينا فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن ابراهيم قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن مغيرة عن ابراهيم
يوم الحج الاكبر يوم النحر يحل فيه الحرام حدثني احمد بن المقدام قال
حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه قال لما كان ذلك اليوم قعد على بعيره واخذ انسان بخطامه او زمامه فقال اي
يوم هذا قال فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه فقال اليس يوم الحج حدثنا
سهل بن محمد الحساني قال حدثنا ابو جابر الحربي قال حدثنا هشام بن الغاز عن نافع
عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة
فقال اتدرون اي يوم يومكم قالوا يوم النحر قال صدقتم يوم الحج الاكبر حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اخبرني عمرو بن مرة قال حدثنا
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اسماعيل
بن ابي خالد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا باربع
كلمات من حج ابو بكر بالناس فنادى عليهم الا انه يوم الحج الاكبر الا لا يدخل الجنة

وسلم

الا نفس مسلمة الا ولا يطوف بالبيت عريان الا ولا يحج بعد العام مشرك الا ومن كان بينه وبين محمد
عهد فاجله الى مدته والله بري من المشركين ورسوله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن حجاج بن ارطاه عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم الحج الاكبر قال يوم النحر يوم يحل فيه المحرم وينحر
فيه البدن وكان ابن عمر يقول هو يوم النحر وكان ابي يقوله وكان ابن عباس يقول هو
يوم عرفة قال ولم اسمع احدا يقول انه يوم عرفة الا ابن عباس قال ابن زيد والحج يفوت
يوم النحر ولا يفوت يوم عرفة ان فاته اليوم لم يفته الليل يقف ما بينه وبين طلوع
الفجر حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال يوم الاضحى يوم الحج الاكبر حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غرفتي هذه احسبه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة حمرا مخضرمة فقال
اتدرون اي يوم هذا يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر وقال اخرون معنى قوله يوم الحج
الاكبر حين الحج الاكبر ووقته قالوا وذلك ايام الحج كلها لا يوم بعينه انتهى والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين الحج ايامه كلها حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد
قال الحج الاكبر ايام منى كلها ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ ومجنة
حين نودي فيهم الا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا والا يطوف بالبيت
عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته
حدثني الحرث قال حدثنا ابو عبيد قال كان سفيان يقول يوم الحج ويوم الجمل
ويوم صفين اي ايامه كلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد في قوله يوم الحج الاكبر قال حين الحج ايامه كلها قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال يوم الحج الاكبر يوم النحر لتظاهر الاخبار عن
جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا نادى بما ارسله به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرسالة الى المشركين وتلا عليهم براءة يوم النحر هذا مع الاخبار
التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر اتدرون اي يوم هذا
يوم الحج الاكبر وبعد فان اليوم انما يضاف الى المعنى الذي يكون فيه لقول الناس يوم
عرفة وذلك يوم وقوف الناس بعرفة ويوم الاضحى وذلك يوم يضحون فيه ويوم
الفطر وذلك يوم يفطرون فيه وكذلك يوم الحج يوم يحجون فيه وانما يحج الناس ويقضون
مناسكهم يوم النحر لان في ليلة نهار يوم النحر الوقوف بعرفة غير فائت الى طلوع الفجر
وفي صبيحتها يعمل اعمال الحج فاما يوم عرفة فانه وان كان فيه الوقوف بعرفة فغير فائت الوقوف
به الى طلوع الفجر من ليلة النحر والحج كله يوم النحر واما ما قال مجاهد من ان يوم الحج
انما هو ايامه كلها فان ذلك وان كان جايزا في كلام العرب فليس بالاشهر الاعرف في
كلام العرب من معانيه بل اغلب على معنى اليوم عندهم انه من غروب الشمس الى مثله
من الغد وانما يحمل تاويل كتاب الله على الاشهر الاعرف من كلام من نزل الكتاب بلسانه
واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لهذا اليوم يوم الحج الاكبر فقال
بعضهم سمي بذلك لان ذلك كان في سنة اجتمع فيها حج المسلمين والمشركين والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال انما سمي الحج الاكبر من اجل انه حج ابو بكر رضي الله
عنه الحجة التي حجها واجتمع فيها المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق
ايضا عيد اليهود والنصارى حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال يوم الحج
الاكبر كانت حجة الوداع اجتمع فيه المسلمون والنصارى واليهود ولم يجتمع قبله ولا بعده حدثنا

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال قوله يوم الحج
الاكبر قال انما سمي الحج الاكبر لانه يوم حج فيه ابو بكر ونبذت فيه العهود وقال اخرون
الحج الاكبر القران والحج الاصغر الافراد حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
ابو بكر النهشلي عن حماد عن مجاهد قال كان يقال الحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاكبر القران والحج
الاصغر افراد الحج وقال اخرون الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطا قال الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة
قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال قلت له هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال
العمرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن داود بن
ابي هند عن الشعبي قال كان يقال الحج الاصغر العمرة في رمضان قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال كان يقال
الحج الاصغر العمرة قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد قال يوم
الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الزهري ان اهل الجاهلية كانوا يسمون الحج الاصغر العمرة قال ابو جعفر واولى هذه
الاقوال بالصواب في ذلك عندي قول من قال الحج الاكبر الحج لانه اكبر من
العمرة بزيادة عمله على عملها فقيل له الاكبر لذلك واما الاصغر فالعمرة لان عملها
اقل من عمل الحج فلذلك قيل لها الحج الاصغر لنقصان عملها عن عمله واما قوله ان
الله بري من المشركين ورسوله فان معناه وان الله بري من عهد المشركين ورسوله بعد هذه
الحجة ومعنى الكلام واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله ورسوله من عهد
المشركين ومنهم بريان كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
ان الله بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة انتهى والله اعلم بالصواب واليه المآب

القول في تاويل قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم يقول تعالى ذكره فان تبتم من كفركم
ايها المشركون ورجعتم الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والانداد فالرجوع
الى ذلك خير لكم من الاقامة على الشرك في الدنيا والاخرة وان توليتم يقول وان ادبرتم عن
الايمان بالله وابيتم الا الاقامة على شرككم فاعلموا انكم غير معجزي الله يقول فايقنوا
انكم لا تفيتون الله بانفسكم من ان يحل بكم عذابه الاليم وعقابه الشديد على
اقامتكم على كفركم كما فعل بذويكم من اهل الشرك من انزال نقمته بهم واحلال العذاب عاجلا بساحتهم وبشر
الذين كفروا يقول واعلم يا محمد الذين جحدوا نبوتك وخالفوا امر ربهم بعذاب موجع يحل بهم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله فان تبتم قال
امنتم

القول في تاويل قوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين يقول تعالى ذكره واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين
ايها المؤمنون ثم لم ينقصوكم شيا من عهدكم الذي عاهدتموهم ولم يظاهروا عليكم
احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول فوفوا لهم بعهدهم الذي عاهدتموهم عليه و
الى انقضاء اجل عهدهم الذي بينكم وبينهم ان الله يحب المتقين يقول ان الله يحب من
اتقاه بطاعته باداء فرايضه واجتناب معاصيه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول
الى اجلهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق الا الذين عاهدتم من
المشركين اي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيا ثم لم ينقضوا عهدهم
الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا الاية قال هم مشركوا قريش
الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم
اربعة اشهر بعد يوم النحر فامر الله نبيه ان يوفي لهم بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له

الى انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان لا يقبل منهم الا ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مدة من كان له عهد
من المشركين قبل ان تنزل براءة اربعة اشهر من يوم اذن ببراءة الى عشر من شهر ربيع الاخر
وذلك اربعة اشهر فان نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان وفوا بعهدهم
الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليه عدوا فقد امر
ان يؤدي اليهم عهدهم ويفي به **القول في تاويل قوله تعالى فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
ان الله غفور رحيم** يعني جل ثناؤه بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاذا انقضى ومضى
وخرج يقال منه سلخنا شهر كذا نسلخه سلخا وسلوخا بمعنى خرجنا منه ومنه
قولهم شاة مسلوخة بمعنى المنزوعة من جلدها المخرجة منه ويعني بالاشهر
الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وانما اريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم وحده
لان الاذان كان ببراءة يوم الحج الاكبر فمعلوم انهم لم يكونوا اجلوا الاشهر الحرم كلها
وقد دللنا على صحة ذلك فيما مضى ولكنه لما كان متصلا بالشهرين الاخرين قبله
الحرامين وكان هو لهما ثالثا وهي كلها متصل بعضها ببعض قيل فاذا انسلخ الاشهر
الحرم ومعنى الكلام فاذا انقضت الاشهر الحرم الثلاثة عن الذين لا عهد لهم او عن
الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الاعداء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اصحابه او كان عهدهم الى اجل غير معلوم فاقتلوا المشركين يقول فاقتلوهم
حيث وجدتموهم يقول حيث لقيتموهم من الارض في الحرم وغير الحرم في الاشهر الحرم
وغير الاشهر الحرم وخذوهم يقول واسروهم واحصروهم يقول وامنعوهم التصرف في بلاد
الاسلام ودخول مكة واقعدوا لهم كل مرصد يقول واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم او اسرهم
كل مرصد يعني كل طريق ومرقب وهو مفعل من قول القائل رصدت فلانا ارصده رصدا
بمعنى رقبته فان تابوا يقول فان رجعوا عما هم عليه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فان رجعوا عما هم عليه من الشرك الى توحيد الله واخلاص العبادة
له دون الالهة والانداد والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلاة
يقول وادوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها واعطوا الزكاة التي اوجبها الله
عليهم في اموالهم اهلها فخلوا سبيلهم يقول فدعوهم يتصرفون في امصاركم ويدخلون
البيت الحرام ان الله غفور لمن تاب من عباده فاناب الى طاعته بعد الذي كان عليه من
معصيته ساتر على ذنبه رحيم به ان يعاقبه على ذنوبه السالفة قبل توبته بعد
التوبة وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في الذين اجلوا الى انسلاخ الاشهر الحرم وبنحو
ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده وعبادته لا يشرك به شيئا فارقها والله عنه راض قال وقال
انس هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف
الاهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل الله قال الله فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة ثم قال في اية اخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حتى ختم
اخر الاية وكان قتادة يقول خلوا سبيل من امركم الله ان تخلوا سبيله فانما الناس
ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يامن بتجارته
في المسلمين اذا اعطى عشور ماله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن

المفضل

المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا انسلخ الاشهر الحرم وهي الاربعة التي عددت لك يعني عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرا من ربيع الاخر
وقال قائلوا هذه المقالة قيل لهذه الاشهر الحرم لان الله حرم على المؤمنين فيها
دماء المشركين والعرض لهم الا بسبيل خير **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابراهيم بن
ابي بكر انه اخبره عن مجاهد وعمرو بن شعيب في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
انها الاربعة التي قال الله فسيحوا في الارض قال هي الحرم من اجل انهم امنوا فيها
حتى يسيحوها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر قال ضرب لهم اجل اربعة اشهر وتبرا من كل مشرك ثم امر اذا انسلخت الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
ولا تتركوهم يضربون في البلاد ولا يخرجوا للتجارة فيضيقوا عليهم بعدما امرنا بالعفو
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة بن اسحاق فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة التي
ضرب لهم اجلا لاهل العهد العام من المشركين فاقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الاية **القول في تاويل قوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم
ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه وان استامنك
يا محمد من المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم احد
ليسمع كلام الله منك وهو القران الذي انزله الله عليك فاجره يقول فامنه حتى
يسمع كلام الله وتتلوه عليه ثم ابلغه مامنه يقول ثم رده بعد سماعه كلام الله
ان هو ابى ان يسلم ولم يتعظ بما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن الى مامنه يقول
الى حيث يامن منك وممن في طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من المشركين ذلك
بانهم قوم لا يعلمون يقول تفعل ذلك بهم من اعطائك اياهم الامان ليسمعوا القران
وردك اياهم اذا ابوا الاسلام الى مامنهم من اجل انهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله
حجة ولا يعلمون ما لهم بالايمان بالله لو امنوا وما عليهم من الوزر والاثم بتركهم
الايمان بالله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وان احد من المشركين استجارك اي من هؤلاء الذين
امرتك بقتالهم فاجره حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فاجره حتى يسمع كلام الله اما كلام الله فالقران
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وان احد من المشركين استجارك فاجره قال انسان ياتيك فيسمع
ما تقول ويسمع ما انزل عليك فهو امن حتى ياتيك فيسمع كلام الله وحتى يبلغ
مامنه حيث جاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن ابن عيد
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا فلقي العدو واخرج المسلمون رجلا
من المشركين واشرعوا فيه الاسنة فقال الرجل ارفعوا عني سلاحكم واسمعوني
كلام الله فقالوا تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتخلع الانداد وتبرا
من اللات والعزى فقال فاني اشهدكم اني قد فعلت حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ابلغه مامنه قال ان لم يوافقه
ما يقول عليه ويحدث فابلغه قال وليس هذا بمنسوخ واختلف في حكم هذه
الاية بل هو منسوخ ام هو غير منسوخ فقال بعضهم هو غير منسوخ وقد ذكرنا
قول من قال ذلك وقال اخرون هو منسوخ **ذكر من قال ذلك**

حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم نسختها فاما منا بعد واما فدا قال حدثنا سفيان
عن السدي مثله وقال آخرون بل نسخ قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله فاما منا
بعد واما فدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق نسختها
قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال والصواب من القول في ذلك عندي قول
من قال ليس ذلك بمنسوخ وقد دللنا على ان معنى النسخ هو نفي حكم قد كان ثبت بحكم
آخر غيره ولم يصح حجة بوجوب حكم الله في المشركين بالقتل بكل حال ثم نسخه بترك
قتلهم على اخذ الفدا ولا على وجه المن عليهم فاذا كان ذلك كذلك وكان المن والفدا
والقتل لم يزل من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من اول حرب حاربهم وذلك
من يوم بدر كان معلوما ان معنى الاية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
ليبينوا للقتل او المن او الفدا واحصروهم واذا كان ذلك معناه صح ما قلنا في ذلك دون
غيره **القول في تاويل قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين** يقول تعالى ذكره انى يكون ايها المومنون
بالله ورسوله وباي معنى يكون للمشركين بربهم عهد وذمة عند الله ورسوله يوفى
لهم به ويتركوا من اجله آمنين يتصرفون في البلاد وانما معناه لا عهد لهم وان الواجب
على المومنين قتلهم حيث وجدوهم الا الذين اعطيتم العهد عند المسجد الحرام منهم
فان الله امر جل ثناوه المومنين بالوفا لهم بعهدهم والاستقامة لهم عليه ما داموا
عليه للمومنين مستقيمين واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام فقال قوم هم من جذيمة بن الديل انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم هم بنو جذيمة
بن الديل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد
بن عباد بن جعفر قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم جذيمة بكر كنانة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق كيف يكون للمشركين عهد عند الله
الذين كانوا وانتم على العهد العام بان لا يخيفوهم ولا يخيفوكم في الحرمة ولا في
الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
وهي قبائل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش وعقدهم يوم الحديبية الى
المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها
الا هذا الحي من قريش وبنو الديل بن بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من
بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم الاية وقال آخرون هم قريش انتهى
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام هم قريش حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام يعني اهل مكة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يقول هم قوم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة ولا ينبغي لمشرك ان يدخل
المسجد الحرام ولا يعطي المسلم الجزية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يعني اهل العهد
من المشركين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هولاء قريش وقد نسخ

هذا الاشهر التي ضرب لهم وعدوا انتم فلم يستقيموا كما قال الله فضرب لهم بعد الفتح اربعة اشهر
يختارون من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد شاءوا قال فاسلموا قبل الاربعة
الاشهر وقبل وقتل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هم قوم يوم
الحديبية قال فلم يستقيموا نقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلف قريش على خزاعة
حلف النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هم قوم من خزاعة انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام قال اهل العهد من خزاعة قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب
عندي قول من قال هم بعض بني بكر من كنانة ممن كان اقام على عهده ولم يكن
دخل في نقض ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من العهد
مع قريش حين نقضوه بمعونتهم حلفاءهم من بني الديل على حلفاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة وانما قلت هذا القول اولى الاقوال بالصواب
في ذلك لان الله امر نبيه والمومنين باتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد
الحرام ما استقاموا على عهدهم وقد بينا ان هذه الايات انما نادى بها علي رضي
الله عنه في سنة تسع من الهجرة وذلك بعد فتح مكة بسنة فلم يكن بمكة من قريش
ولا خزاعة كافر يومئذ بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيومر بالوفا
له بعهده ما استقام على عهده لان من كان منهم من ساكني مكة كان قد نقض من
العهد وحورب قبل نزول هذه الايات واما قوله ان الله يحب المتقين فان معناه
ان الله يحب من اتقى الله وراقبه في اداء فرايضه والوفا بعهده لمن عاهده
واجتناب معاصيه وترك الغدر بعهوده لمن عاهده **القول
في تاويل قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة
يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون** يعني جل ثناوه بقوله
كيف يكون لهولاء المشركين الذين نقضوا عهدهم او لمن لا عهد له منهم منكم
ايها المومنون عهد وذمة وهم ان يظهروا عليكم يغلبوكم لا يرقبوا فيكم الا
ولا ذمة واكتفى بكيف دليلا على معنى الكلام لتقدم ما يراد من المعنى بها قبلها
وكذلك تفعل العرب اذا اعادت الحرف بعد مضي معناه استجازوا حذف الفعل
كما قال الشاعر وخبرتماني انما الموت في القرى فكيف وهاتا هضبة وكثيب
فحذف الفعل بعد كيف لتقدم ما يراد بعدها قبلها ومعنى الكلام فكيف يكون
الموت في القرى وهذه هضبة وكثيب لا ينجو فيهما منه احد واختلف اهل
التاويل في تاويل قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة فقال بعضهم لا يرقبوا الله
فيكم ولا عهدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يرقبوا في مومن الا لا
قال الله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان عن ابي مجلز
في قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال مثل قوله جبرئيل ميكائيل اسرافيل
كانه يقول جبر يضيف جبر وميكا واسراف الى ايل يقول عبد الله لا يرقبون في
مومن الا كانه يقول لا يرقبون الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثني
محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ولا ذمة لا يرقبون الله
ولا غيره وقال آخرون الال القرابة ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة يقول قرابة ولا عهدا
وقوله وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال الال يعني القرابة
والذمة العهد يعني اهل العهد من المشركين يقول ذمتهم حدثنا ابن وكيع

قال حدثنا ابو معوية وعبدة عن جويبر عن الضحاك الال القرابة حدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن عكرمة
عن ابن عباس لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة الال القرابة والذمة
الميثاق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي كيف وان يظهروا عليكم المشركون لا يرقبوا فيكم عهدا ولا قرابة ولا
ميثاقا وقال اخرون معناه الحلف **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يرقبوا فيكم الا
ولا ذمة قال الال الحلف والذمة العهد وقال اخرون الال هو العهد ولكنه كرر لما اختلف
اللفظان وان كان معناهما واحدا **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا
قال العهد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يرقبوا
فيكم الا ولا ذمة قال لا يرقبوا فيكم عهدا ولا ذمة قال احداهما من صاحبتها كهيئة
غفور رحيم قال فالكلمة واحدة وهي تفترق قال والعهد هو الذمة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابيه عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال العهد حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال الذمة
العهد قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر
عن هولاء المشركين الذين امر نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بقتلهم بعد انسلاخ
الاشهر وحصرهم والقعود لهم على كل مرصد انهم لو ظهروا على المومنين لم يرقبوا فيهم الا
والال اسم يشتمل على معاني ثلاثة وهو العهد والعقد والحلف والقرابة وهو ايضا بمعنى
الله فاذ كان ذلك كله يشتمل هذه المعاني الثلاثة ولم يكن الله خص من ذلك معنى
دون معنى فالصواب ان يعم ذلك كما عم بها جل ثناوه معانيها الثلاثة فيقال لا يرقبون
في مومن ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا ومن الدلالة على انه يكون بمعنى القرابة قول ابن
مقبل افسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الال واعراق الرحم بمعنى قطعوا القرابة و
وقول حسان بن ثابت لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام واما معناه
اذا كان بمعنى العهد فقول القائل وجدناهم كاذبا الهم وذو الال والعهد لا يكذب وقد
زعم بعض من ينسب الى معرفة كلام العرب من البصريين ان الال والعهد والميثاق من
واليمين وان الذمة في هذا الموضع التذمم ممن لا عهد له والجمع ذمم وكان ابن اسحاق
يقول عنى بهذه الاية اهل العهد العام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق كيف وان يظهروا عليكم اي المشركين الذين لا عهد لهم الى مدة من اهل
الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة فاما قوله يرضونكم بافواههم فانه يقول يعطونكم
بالسنتهم من القول خلاف ما يضمرونه لكم في نفوسهم من العداوة والبغضاء وتابى
قلوبهم اي تابى عليهم قلوبهم ان يذعنوا لكم بتصديق ما يبدونه لكم بالسنتهم يحذر جل ثناوه
امرهم المومنين ويشجعهم على قتلهم واجتياحهم حيث اصيبوا من ارض الله وان لا يقصروا
في مكروههم بكل ما قدروا عليه واكثرهم فاسقون يقول واكثرهم مخالفون عهدكم ناقضون
له كافرون بربهم خارجون عن طاعته **القول في تاويل قوله تعالى**
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
يقول جل ثناوه ابتاع هولاء المشركون الذين امركم الله ايها المومنون بقتلهم حيث
وجدتموهم بتركهم اتباع ما احتج الله به عليهم من حججه يسيرا من العوض قليلا من
عرض الدنيا وذلك انهم فيما ذكر عنهم كانوا نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم باكلة اطعمهموها ابو سفيان بن حرب حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اشتروا بايات الله

ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعمهم حلفاه وترك حلف محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله فصدوا
عن سبيله فان معناه فمنعوا الناس من الدخول في الاسلام وحاولوا رد المسلمين عن
دينهم انهم ساء ما كانوا يعملون يقول جل ثناوه ان هولاء المشركين الذين وصفت صفتهم
ساء عملهم الذي كانوا يعملون من اشترايهم الكفر بالايمان والضلالة بالهدى وصدهم
عن سبيل الله من امن بالله ورسوله او من اراد ان يومن **القول**
في تاويل قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك هم المعتدون
يقول تعالى ذكره لا يبقي هولاء المشركين الذين امرتكم ايها المومنون بقتلهم حيث
وجدتموهم في قتل مومن لو قدروا عليه الا ولا ذمة يقول فلا تبقوا عليهم ايها المومنون
كما لا يبقون عليكم لو ظهروا عليكم واوليك هم المعتدون يقول المتجاوزون فيكم الى ما ليس
لهم بالظلم والاعتدا **القول في تاويل قوله تعالى فان تابوا**
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون
يقول جل ثناوه فان رجع هولاء المشركون الذين امرتكم ايها المومنون بقتلهم عن
كفرهم وشركهم بالله الى الايمان به وبرسوله وانابوا الى طاعته واقاموا الصلاة المكتوبة
فادوها بحدودها واتوا الزكاة المفروضة اهلها فاخوانكم في الدين الذي امركم الله
به وهو الاسلام ونفصل الايات يقول ونبين حجج الله وادلته على خلقه لقوم يعلمون
ما بين لهم فنشرحها لهم مفصلة دون الجهال الذين لا يعقلون عن الله بيانه ومحكم
اياته وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان تابوا
واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين يقول ان تركوا اللات والعزى وشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حفص بن غياث قال حرمت هذه الاية دما اهل القبلة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد افترضت الصلاة والزكاة جميعا لم يفرق
بينهما فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وابى ان تقبل من
الصلاة الا بالزكاة وقال يرحم الله ابا بكر ما كان افقهه حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
امرتم باقام الصلاة وايتا الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له وقيل فاخوانكم فرفع بضمير
فهم اخوانكم اذ كان قد جرى ذكرهم قبل كما قال فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
بمعنى فهم اخوانكم في الدين **القول في تاويل قوله تعالى وان**
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون يقول تعالى ذكره فان نقض هولاء المشركون الذين عاهدتموهم
من قريش عهودهم من بعد ما عاقدوكم ان لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم احدا من
اعدايكم وطعنوا في دينكم يقول وجرحوا في دينكم الاسلام فتنقصوه وعابوه فقاتلوا
ايمة الكفر يقول فقاتلوا روسا الكفر بالله انهم لا ايمان لهم يقول ان روسا الكفر لا
عهد لهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم وبنحو ما
قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعنيين بايمة الكفر فقال
بعضهم هم ابو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ونظراوهم وكان
حذيفة يقول لم يات اهلها بعد **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى لعلهم ينتهون يعني اهل العهد من المشركين
سماهم ايمة الكفر وهم كذلك يقول الله لنبيه وان نكثوا العهد الذي بينك وبينهم
فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى ينتهون فكان من ايمة

الكفر أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وهم
الذين هموا بإخراجه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
أئمة الكفر أبو سفيان وأبو جهل وأمية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة حدثنا
محمد بن جعفر عن أبي بشر عن مجاهد فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم قال أبو سفيان
منهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي وإن نكثوا أيمانهم إلى ينتهون هؤلاء قريش يقول إن نكثوا عهدهم
الذي عاهدوا على الإسلام وطعنوا فيه فقاتلهم حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقاتلوا
أئمة الكفر يعني رؤوس المشركين أهل مكة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فقاتلوا أئمة الكفر أبو سفيان بن
حرب وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وسهيل بن
عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وليس
والله كما تأوله أهل الشبهات والبدع والفرى على الله وعلى كتابه

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة
فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد حدثنا أحمد بن إسحاق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب أهل هذه الآية
بعد حدثني أبو السائب قال حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال قال حذيفة
فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر إنهم لا أيمان لهم لا عهد
لهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله وإن نكثوا أيمانهم قال عهدهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي وإن نكثوا أيمانهم عهدهم الذي عاهدوا على الإسلام
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن
صلة عن عمار بن ياسر في قوله لا أيمان لهم قال لا عهد لهم حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة
في قوله فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم قال لا عهد لهم وأما النكث فإن أصله
النقض يقال منه نكث فلان قوى حبله إذا نقضها والأيمان جمع اليمين واختلفت
القراء في قراءة قوله إنهم لا أيمان لهم فقرأته قراء أهل الحجاز والعراق وغيرهم إنهم
لا أيمان لهم بفتح الألف من أيمان بمعنى لا عهود لهم على ما قد ذكرنا من قول أهل التأويل
فيه وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك إنهم لا إيمان لهم بكسر الألف بمعنى
لا إسلام لهم وقد يتوجه لقراءته كذلك وجه غير هذا وذلك أن يكون أراد بقراءة
ذلك كذلك أنهم لا أمان لهم أي لا تؤمنوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كأنه أراد
المصدر من قول القائل آمنته فأنا أومنه إيمانا قال أبو جعفر والصواب من
القراءة في ذلك الذي لا أستجيز القراءة بغيره قراءة من قرأه بفتح الألف دون كسرها
لإجماع الحجة من القراء على القراءة به ورفض خلافه ولإجماع أهل التأويل على
ما ذكرت من أن تأويله لا عهد لهم والأيمان التي هي بمعنى العهد لا يكون إلا بفتح
الألف لأنها جمع يمين كانت على عقد كان بين المتوادعين **القول**
في تأويل قوله تعالى ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج
الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين

يقول

يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله حاضا لهم على جهاد أعدائهم من المشركين ألا
تقاتلون أيها المؤمنون هؤلاء المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم وطعنوا
في دينكم وظاهروا عليكم أعداءكم وهموا بإخراج الرسول من بين أظهركم فأخرجوه وهم بدؤوكم
أول مرة بالقتال يعني فعلهم ذلك يوم بدر وقيل قتالهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خزاعة أتخشونهم يقول أتخافونهم على أنفسكم فتتركوا قتالهم خوفا على أنفسكم
منهم فالله أحق أن تخشوه يقول فالله أولى بكم أن تخافوا عقوبته بترككم جهادهم
وتحذروا سخطه عليكم من هؤلاء المشركين الذين لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا إلا بإذن
الله إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مقرين أن خشية الله بكم أولى من خشيتكم هؤلاء
المشركين على أنفسكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ألا تقاتلون
قوما نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وهموا بإخراج الرسول يقول هموا بإخراجه فأخرجوه
وهم بدؤوكم أول مرة بالقتال حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم بدؤوكم أول مرة قال قتال قريش
حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال أمر الله رسوله بجهاد أهل الشرك ممن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من
أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدو فيها عاد منهم
دينهم فيقتل بعدوانه فقال ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول
إلى قوله والله خبير بما تعملون **القول في تأويل قوله تعالى**
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
يقول تعالى ذكره قاتلوا أيها المؤمنون بالله ورسوله هؤلاء المشركين الذين نكثوا
أيمانهم ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم وأخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بين أظهرهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم يقول ويذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم
بإعطائكم الظفر عليهم والغلبة ويشف صدور قوم مؤمنين يقول ويبرئ داء صدور
قوم مؤمنين من خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا
نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكرا عليهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية ويشف
صدور قوم مؤمنين قال خزاعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي
عن أسباط عن السدي ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة يشفي
صدورهم من بني بكر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ويشف صدور قوم مؤمنين خزاعة حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد ويشف صدور قوم مؤمنين قال حلفاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خزاعة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تأويل قوله تعالى**
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم يقول
الله تعالى ذكره ويذهب وجد قلوب هؤلاء القوم المؤمنين من خزاعة على هؤلاء
القوم الذين نكثوا أيمانهم من المشركين وغمها وكربها بما فيها من الوجد عليهم بمعونتهم بكرا
عليهم كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العبقري عن أسباط عن السدي
ويذهب غيظ قلوبهم حين قتلهم بنو بكر وأعانتهم قريش حدثني محمد بن الحسين

قال حدثني احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله الا انه قال واعانهم
عليهم قريش واما قوله ويتوب الله على من يشاء فانه خبر مبتدا وكذلك رفع وجزم
الاحرف الثلاثة قبل ذلك على وجه المجازاة فانه قال قاتلوهم فانكم ان تقاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ثم ابتدا فقال وسوف يتوب الله على من
يشاء لان القتال غير موجب لهم التوبة من الله وهو موجب لهم العذاب من الله والخزي
وشفاء صدور المومنين وذهاب غيظ قلوبهم فجزم ذلك شرطا وجزاء على القتال
ولم يكن موجبا القتال التوبة فابتدي الخبر به ورفع ومعنى الكلام ويمن الله على
من يشاء من عباده الكافرين فيقبل به الى التوبة بتوفيقه اياه والله عليم بسرائر
عباده ومن هو للتوبة اهل فيتوب عليه ومن منهم غير اهل لها فيخذله حكيم في تدبيره
تصريفه عباده من حال كفر الى حال ايمان بتوفيقه من وفقه لذلك ومن حال ايمان
الى كفر بخذلانه ومن خذل منهم عن طاعته وتوحيده وغير ذلك من امرهم

القول في تاويل قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون

يقول تعالى ذكره للمومنين الذين امرهم بقتال
هولاء المشركين الذين نقضوا عهدهم الذي بينهم وبينهم بقوله قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم لا تخافوا على جهادهم احسبتم ايها المومنون ان يترككم الله بغير
محنة يمتحنكم بها وبغير اختبار يختبركم به ليعرف الصادق منكم في دينه من
الكاذب فيه ولما يعلم الله الذين جاهدوا يقول احسبتم ان تتركوا بغير اختبار
يعرف به اهل ولايته المجاهدين منكم في سبيله من المضيعين امر الله في ذلك
المفرطين ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يقول ولما يعلم الله الذين امنوا
منكم والذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا من دون المومنين وليجة هو
الشي يدخل في اخر غيره يقال منه ولج فلان كذا يلجه فهو وليجة وانما عنى
بها في هذا الموضع البطانة من المشركين نهى الله المومنين ان يتخذوا من عدوهم
من المشركين اولياء يفشون اليهم اسرارهم والله خبير بما تعملون يقول والله ذو
خبرة بما يعملون من اتخاذكم من دون الله ودون رسوله والمومنين به اولياء
وبطانة بعد ما قد نهاكم عنه لا يخفى ذلك عليه ولا غيره من اعمالكم والله
مجازيكم على ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وبنحو الذي قلنا في معنى الوليجة
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا
المومنين وليجة يتولجها من الولاية للمشركين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن ابي جعفر عن الربيع وليجة قال دخلا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم وقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم الاية كلها واخبرهم ان لا يتركهم حتى يمحصهم ويختبرهم وقرا الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ابى
الله الا ان يمحص حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن الحسن وليجة قال هو الكفر والنفاق او قال احدهما وقيل
ام حسبتم ولم يقل احسبتم لانه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام
وادخلت فيه ام ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدا وقد بينت نظائر
ذلك في غير موضع من الكتاب

القول في تاويل قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون

يقول تعالى ذكره ما ينبغي

للمشركين

للمشركين ان يعمروا مساجد الله وهم شاهدون على انفسهم بالكفر يقول ان المساجد انما تعمر
لعبادة الله فيها لا للكفر به فمن كان بالله كافرا فليس من شانه ان يعمر مساجد
الله واما شهادتهم على انفسهم بالكفر فانها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يقول ما ينبغي لهم ان يعمروها واما
شاهدين على انفسهم بالكفر فان النصراني يسال ما انت فيقول نصراني واليهودي
فيقول يهودي والصابي فيقول صابي والمشرك يقول اذا سالته ما دينك فيقول مشرك لم يكن
ليقوله احد الا العرب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط
عن السدي ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله قال يقول ما كان ينبغي لهم
ان يعمروها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي شاهدين
على انفسهم بالكفر قال النصراني يقال له ما انت فيقول نصراني واليهودي يقال
ما انت فيقول يهودي والصابي يقال له ما انت فيقول صابي وقوله اولئك حبطت
اعمالهم يقول بطلت وذهبت اجورها لانها لم تكن لله بل كانت للشيطان
وفي النار هم خالدون يقول ماكثون فيها ابدا لا احياء ولا امواتا واختلفت
القراء في قراءة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله فقرا ذلك عامة قراء
اهل المدينة والكوفة مساجد الله على الجماع وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين
مسجد الله على التوحيد بمعنى المسجد الحرام وهم جميعا مجمعون على قراءة قوله
مساجد الله على الجماع لانه اذا قرى كذلك احتمل معنى الواحد والجماع لان
العرب قد تذهب بالواحد الى الجماع وبالجماع الى الواحد كقولهم عليه اخلاق
ثوب

القول في تاويل قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين

يقول تعالى ذكره انما يعمر مساجد الله
المصدق بوحدانية الله المخلص له العبادة واليوم الاخر يقول الذي يصدق
ببعث الله الموتى احياء من قبورهم يوم القيامة واقام الصلاة المكتوبة بحدودها
وادى الزكاة الواجبة عليه في ماله من اوجبها الله له ولم يخش الا الله يقول
ولم يرهب عقوبة شي على معصيته اياه سوى الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين يقول فخليق ان يكون الذين هذه صفتهم ان يكونوا عند الله
ممن قد هداه الله للحق واصابة الصواب حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر يقول من وحد الله وامن باليوم الاخر يقول اقر
بما انزل الله واقام الصلاة يعني الصلوات الخمس ولم يخش الا الله يقول
لم يعبد الا الله فعسى اولئك يقول ان اولئك هم المفلحون كقوله لنبيه عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهي الشفاعة وكل عسى في القران فهي واجبة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ذكر قول قريش
انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت ولا احد افضل منا فقال انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك انما
يعمر مساجد الله اي من عمرها بحقها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى
الزكاة ولم يخش الا الله اي فاولئك عمارها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
وعسى من الله حق

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

وهذا توبيخ من الله تعالى ذكره لقوم افتخروا بالسقاية
وسدانة البيت فاعلمهم جل ثناؤه ان الفخر في الايمان بالله واليوم الاخر

والجهاد في سبيله لا من الذي افتخروا به من السدانة والسقاية وبذلك جاءت الآثار وتأويل
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو الوليد الدمشقي احمد
بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني معوية بن سلام عن جده ابي سلام
الاسود عن النعمان بن بشير الانصاري قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا
ان اسقي الحاج وقال اخر بل عمارة المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله خير
مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه قال ففعل فانزل الله
تبارك وتعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر قال
العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة
والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج فقال الله اجعلتم سقاية الحاج
الى قوله الظالمين يعني ان ذلك كان في الشرك ولا اقبل ما كان في الشرك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين وذلك ان المشركين قالوا عمارة
بيت الله وقيام على السقاية خير ممن امن وجاهد وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون
من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من
المشركين قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين
به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون بالحرم قال به سامرا كانوا يسمرون
به ويهجرون القران والنبي صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد مع نبي
الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن
ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة
فسماهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن النعمان
بن بشير ان رجلا قال ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام
وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة
دخلنا عليه فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله لا يستوون
عند الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
عمرو عن الحسن قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال
العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا
سقايتكم فان لكم فيها خيرا قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن
اسماعيل عن الشعبي قال نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي
بن ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه لو اشاء بت فيه وقال
عباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي ما ادري
ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية كلها حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال لما نزلت اجعلتم سقا

الحاج

الحاج فقال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا على
سقايتكم فان لكم فيها خيرا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر لا يستوون عند الله قال افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان
فقال العباس انا افضلكم انا اسقي حجاج بيت الله وقال شيبة انا اعمر مسجد الله وقال
علي انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد معه في سبيل الله فانزل الله
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى نعيم مقيم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اجعلتم سقاية
الحاج الاية اقبل المسلمون على العباس واصحابه الذين اسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك
فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي
الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الاية فتاويل الكلام اذا اجعلتم ايها القوم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمان من امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون هؤلاء واولئك ولا يعتدل حالاهما عند الله ومنازلهما لان الله لا يقبل
بغير الايمان به وباليوم الاخر عملا والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق
لصالح الاعمال من كان به كافرا ولنبيه جاحدا ووضع الاسم موضع المصدر في قوله
كمن امن بالله اذ كان معلوما معناه كما قال الشاعر

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ... ولكنما الفتيان كل فتى ندى

يجعل خبر الفتيان ان وهو كما يقول انما السخاء حاتم والشعر زهير **القول
في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون** وهذا قضاء من الله
بين فرق المفتخرين الذين افتخروا بالسقاية والذي افتخر بالسدانة والاخر بالايمان
بالله والجهاد في سبيله يقول تعالى ذكره الذين امنوا بالله وجاهدوا في سبيله وصدقوا
بتوحيده من المشركين في دين الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وارفع منزلة
عنده من سقاة الحاج وعمار المسجد الحرام وهم بالله مشركون واولئك يقول وهؤلاء
الذين وصفنا صفتهم انهم امنوا وهاجروا وجاهدوا هم الفائزون بالجنة الناجون
من النار

يقول تعالى ذكره يبشر هؤلاء الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
ربهم برحمة منه لهم انه قد رحمهم من ان يعذبهم وبرضوان منه لهم بانه قد رضي عنهم
بطاعتهم اياه وادائهم ما كلفهم وجنات يقول وبساتين لهم فيها نعيم مقيم لا يزول
ولا يبيد ثابت دائم ابدا لهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا
سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قال الله سبحانه وتعالى اعطيكم افضل من هذا فيقولون ربنا اي شيء افضل
من هذا قال رضواني **القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم**
يقول تعالى ذكره ماكثين فيها يعني في الجنات ابدا لا نهاية لذلك
ولا حد ان الله عنده اجر عظيم يقول ان الله عنده اجر عظيم يقول ان الله عنده
لهؤلاء المؤمنين الذين نعتهم جل ثناؤه النعت الذي ذكره في هذه الاية اجرا عظيما
على طاعتهم لربهم وادائهم ما كلفهم من الاعمال عظيم وذلك النعيم الذي وعدهم
الله يعطيهم في الاخرة

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله لا تتخذوا اباءكم واخوانكم بطانة واصدقا

يفشون اليهم اسراركم وتطلعونهم على عورة الاسلام واهله وتؤثرون المكث بين
اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ان استحبوا الكفر على الايمان يقول ان اختاروا
الكفر بالله على التصديق به والاقرار بتوحيده ومن يتولهم منكم يقول ومن يتخذهم
منكم بطانة من دون المؤمنين ويؤثر المقام معهم على الهجرة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودار الاسلام فاولئك هم الظالمون يقول فالذين يفعلون
ذلك منكم هم الذين خالفوا امر الله فوضعوا الولاية في غير موضعها وعصوا
الله في امره وقيل ان ذلك نزل نهيا من الله المؤمنين عن موالاة اقربائهم
الذين لم يهاجروا من ارض الشرك الى دار الاسلام حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد
المطلب انا اسقي الحاج وقال طلحة اخو بني عبد الدار انا صاحب الكعبة فلا
نهاجر فانزلت لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الى قوله يأتي الله بامره بالفتح
في امره اياهم بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة

يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمتخلفين عن
الهجرة الى دار الاسلام المقيمين بدار الشرك ان كان المقام مع ابائكم وابنائكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وكانت اموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها بفراقكم بلدكم ومساكن ترضونها فسكنتموها احب
اليكم من الهجرة الى الله ورسوله من دار الشرك ومن جهاد في سبيله يعني
في نصرة دين الله الذي ارتضاه فتربصوا يقول فتنظروا حتى يأتي الله بامره
حتى يأتي الله بفتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا
يوفق للخير الخارجين عن طاعته وفي معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى
يأتي الله بامره بالفتح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد فتربصوا حتى يأتي الله بامره فتح مكة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد
فتبيعونها واما مساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واموال اقترفتموها
يقول اصبتموها القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
يقول تعالى ذكره لقد نصركم الله ايها المؤمنون في اماكن حرب توطنون
فيها انفسكم على لقاء عدوكم ومشاهد تلتقون فيها انتم وهم كثيرة ويوم
حنين يقول وفي يوم حنين ايضا قد نصركم وحنين واد فيما ذكر بين مكة
والطائف واجري لانه اسم لمذكر وقد يترك اجراؤه ويراد به ان يجعل اسما
للبلدة التي هو بها ومنه قول الشاعر نصروا نبيهم وشدوا ازره بحنين يوم
تواكل الابطال حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا

ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال حنين واد الى جنب ذي
المجاز اذ اعجبتكم كثرتكم وكانوا ذلك اليوم فيما ذكر لنا اثني عشر الفا وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم لن نغلب من قلة وقيل قال ذلك رجل
من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يقول وضاقت الارض بسعتها
عليكم والباء هاهنا في معنى في ومعناه وضاقت عليكم الارض في رحبها
وبرحبها يقال منه مكان رحب اي واسع وانما سميت الرحاب رحابا لسعتها
ثم وليتم مدبرين عن عدوكم منهزمين مدبرين يقول وليتموهم الادبار وذلك ان
الهزيمة يخبرهم تبارك وتعالى ان النصر بيده ومن عنده وانه ليس بكثرة العدد
وشدة البطش وانه ينصر القليل على الكثير اذا شاء ويخلي القليل والكثير فيهزم
الكثير وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين حتى بلغ وذلك جزاء الكافرين قال
وحنين ما بين مكة والطائف قاتل عليها نبي الله هوازن وثقيف وعلى هوازن
مالك بن عوف اخو بني نصر وعلى ثقيف عبد يا ليل بن عمرو الثقفي قال وذكر
لنا انه خرج يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا عشرة الاف
من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وذكر لنا ان رجلا قال يومئذ لن
نغلب اليوم بكثرة وذكر لنا ان الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس وجلوا عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي رب انجز ما وعدتني قال والعباس آخذ بلجام بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناد يا معشر
الانصار يا معشر المهاجرين فجعل ينادي يا معشر الانصار يا معشر المهاجرين
فجعل ثم قال يا اصحاب سورة البقرة قال فجاء الناس عنقا واحدا فالتفت
نبي الله صلى الله عليه وسلم واذا عصابة من الانصار فقال هل معكم غيركم
فقالوا يا نبي الله والله لو عمدت الى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ثم انزل
الله نصره وهزم عدوهم وتراجع المسلمون قال واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفا من تراب او قبضة من حصباء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانهزموا فلما جمع رسول الله الغنائم واتى الجعرانة فقسم بها مغانم حنين
وتألف اناسا من الناس فيهم ابو سفيان بن حرب والحرث بن هشام وسهيل
بن عمرو والاقرع بن حابس فقالت الانصار امن الرجل وآثر قومه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له من ادم فقال يا معشر الانصار
ما هذا الذي بلغني الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وكنتم اذلة فاعزكم الله وكنتم
قال فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه ايذن لي فاتكلم قال تكلم قال اما قولك
كنتم ضلالا فهداكم الله فكنا كذلك وكنتم اذلة فاعزكم الله فقد علمت العرب ما
كان حي من احياء العرب امنع لما وراء ظهورهم منا فقال عمر يا سعد اتدري من تكلم
قال نعم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سلكت الانصار
واديا والناس واديا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الانصار كرشي وعيبتي
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر الانصار اما ترضون ان ينقلب الناس بالابل والشاء وتنقلبون
برسول الله الى بيوتكم فقالت الانصار رضينا عن الله ورسوله ما قلنا ذلك
الا ضنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

ارضعتها وظيره من بني سعد بن بكر اتته فسالته سبايا يوم حنين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا املكهم وانما لي منهم نصيبي ولكن ايتني غدا فسليني
والناس عندي فاني اذا اعطيتك نصيبي اعطاك الناس فجاءت الغد فبسط
لها ثوبا فقعدت عليه ثم سالته فاعطاها نصيبه فلما راى ذلك الناس اعطوها
انصباءهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية وان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال يا رسول الله لن نغلب اليوم
من قلة واعجبته كثرة الناس وكانوا اثني عشر الفا فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فانهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير العباس
وابي سفيان بن الحرث وايمن بن ام ايمن قتل يومئذ بين يديه فنادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين الانصار اين الذين بايعوا تحت الشجرة فتراجع الناس فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها الاية حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد
المطلب عن ابيه قال لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون
يومئذ قال فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه احد الا ابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم لا يالو ما اسرع نحو
المشركين قال فاتيت حتى اخذت بلجامه وهو على بغلة له شهبا فقال يا عباس
ناد اصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا فاذنت بصوتي الاعلى اين اصحاب السمرة
فالتفتوا كانها الابل اذا حشرت الى اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك يا لبيك
واقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون وتنادت الانصار يا معشر الانصار
ثم قصرت الدعوة في بني الحرث بن الخزرج فتنادوا يا بني الحرث بن الخزرج فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم
فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ بيده من الحصا فرماهم بها ثم قال انهزموا
ورب الكعبة قال فلكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على
بغلته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن
الزهري قال واخبرني ابن المسيب انهم اصابوا يومئذ ستة الاف سبي ثم جاء
قومهم مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس وقد
اخذت ابناءنا ونساءنا واموالنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عندي من
ترون وان خير القول اصدقه اختاروا اما ذراريكم ونساءكم واما اموالكم قالوا
ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
هولاء قد جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا
بالاحساب شيئا فمن كانت بيده منهم شيء فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك
ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا
يا نبي الله رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل منكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم
فليرفعوا ذلك الينا فرفعت اليه العرفاء انهم قد رضوا وسلموا حدثنا علي بن
سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يعلى بن عطا
عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن يعني الفهري قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة حنين فلما ركدت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل شجرة فقلت يا رسول الله
قد حان الرواح فقال اجل يا بلال يا بلال فقام بلال من تحت شجرة
كان ظله ظل طير فقال لبيك وسعديك ونفسي فداؤك يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اسرج فرسي فاخرج سرجا دفتاه حشوها ليف
ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصافناهم يومنا

وليلتنا فلما التقى الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فنادى رسول الله يا عباد الله
يا معشر المهاجرين والانصار قال ومال النبي صلى الله عليه وسلم عن فرسه فاخذ
حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فولوا مدبرين قال يعلى بن عطا فحدثني ابناؤهم
عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا وقد امتلات عيناه من ذلك التراب حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البرا وساله رجل من قيس فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فقال البرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن يومئذ
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلونا بالسهام ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وان ابا سفيان بن الحرث
اخذ بلجامها وهو يقول ۝ انا النبي لا كذب ۝ انا ابن عبد المطلب ۝
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال
ساله رجل يا ابا عمارة وليتم يوم حنين فقال البرا وانا اسمع اشهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ دبره وابو سفيان يقود بغلته فلما غشيه
المشركون نزل فجعل يقول ۝ انا النبي لا كذب ۝ انا ابن عبد المطلب ۝
فما رؤي يومئذ احد من الناس كان اشد منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال
حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم لم يقفوا لنا حلب شاة ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم اذ انتهينا
الى صاحب البغلة الشهبا فتلقانا رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا فكانت اياها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال امد الله نبيه يوم حنين بـ
خمسة الاف من الملايكة مسومين قال يومئذ سمى الله الانصار مومنين قال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال كانوا اثني عشر الفا حدثنا محمد بن يزيد قال ثنا
معن بن عيسى عن سعيد بن السايب الطايفي عن ابيه عن يزيد بن عامر
قال لما انكشفوا كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى الارض فاخذ منها قبضة من تراب فاقبل
بها على المشركين وهم يتبعون المسلمين فحثاها في وجوههم وقال ارجعوا
شاهت الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى احد احدا الا وهو يمسح القذى عن عينيه
وبه عن يزيد بن عامر السوائي قال فقيل له يا ابا حاجز الرعب الذي القى الله
في قلوب المشركين ماذا وجدتم قال وكان ابو حاجز مع المشركين يوم حنين
فكان ياخذ الحصاة فيرمي بها الطست فيطن ثم يقول كان في اجوافنا
مثل هذا حدثنا القسم قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر
بن سليمان عن عوف قال سمعت عبد الرحمن مولى ام برثن او ام برثم قال
حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال فلما كشفناهم
جعلنا نسوقهم في ادبارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فاذا
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه
حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا
اكتافنا فكانت اياها **القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين** يقول تعالى ذكره

ثم من بعد ما ضاقت عليكم الارض بما رحبت وتوليتكم الاعدا ادباركم كشف الله نازل البلا عنكم بانزاله السكينة وهي الامنة والطمانينة وقد بينا انها فعيلة من السكون فيما مضى من كتابنا هذا قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وانزل جنودا لم تروها وهي الملايكة التي ذكرت في الاخبار التي قد مضى ذكرناها وعذب الذين كفروا يقول وعذب الذين جحدوا وحدانيته ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالقتل وسبي الاهلين والذراري وسلب الاموال والذلة وذلك جزا الكافرين يقول هذا الذي فعلنا بهم من القتل والسبا جزا الكافرين يقول هو ثواب اهل جحود وحدانيته ورسالة رسوله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وعذب الذين كفروا يقول قتلهم بالسيف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن سعيد وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة والقتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعذب الذين كفروا وذلك جزا الكافرين قال من بقي منهم انهزم

القول في تاويل قوله تعالى ثم يتوب الله على من يشا والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره ثم يتفضل الله بتوفيقه للتوبة والانابة اليه من بعد عذابه الذي عذب به من هلك منهم قتلا بالسيف اي يتوب الله عليه من الحيا ويقبل به الى طاعته والله غفور لذنوب من اناب وتاب اليه منهم ومن غيرهم منها رحيم بهم فلا يعذبهم بعد توبتهم ولا يواخذهم بها بعد انابتهم

يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله واقروا بوحدانيته ما المشركون الا نجس واختلف اهل التاويل في معنى النجس وما السبب الذي من اجله سماهم بذلك فقال بعضهم سماهم بذلك لانهم يجنبون فلا يغتسلون فقال هم نجس ولا يقربوا المسجد الحرام لان الجنب لا ينبغي له ان يدخل المسجد

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر في قوله انما المشركون نجس لا اعلم قتادة الا قال النجس الجنابة وبه عن معمر قال وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي حذيفة واخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال حذيفة يا رسول الله اني جنب فقال المومن لا ينجس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس اي اجناب وقال اخرون معنى ذلك ما المشركون الا رجس خنزير او كلب وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه غير حميد فكرهنا ذكره وقوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يقول للمومنين فلا تدعوهم ان يقربوا المسجد الحرام بدخولهم الحرم وانما عنى بذلك منعهم من دخولهم الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا المسجد الحرام وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم فيه بنحو الذي قلنا فيه انتهى والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر وابن المثنى قالا ثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا الحرم كله قبلة ومسجد وقرا فلا يقربوا المسجد لم يعن المسجد وحده انما عنى مكة الحرم قال ذلك غير مرة وذكر عن عمر بن عبد العزيز في ذلك ما حدثنا عبد الكريم ابن ابي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو ان عمر بن عبد العزيز كتب ان امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين واتبع نهيه قول الله انما المشركون نجس قال لا نقضا نحوهم حتى صار نحوهم فليمنعوا فاما قوله بعد عامهم هذا فانه يعني بعد العام الذي نادى فيه علي رضي الله عنه ببراة وذلك

عام

عام حج بالناس ابو بكر وهي سنة تسع من الهجرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر ونادى علي رضي الله عنهما بالاذان وذلك لتسع سنين مضين من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج نبي الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها وقوله وان خفتم عيلة يقول للمومنين وان خفتم فاقة وفقرا بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا يقال منه عال يعيل عيلة وعيولا ومنه قول الشاعر وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل وقد حكي عن بعضهم ان من العرب من يقول في الفاقة عال يعول بالواو وذكر عن عمرو بن فايد انه كان يتاول قوله وان خفتم عيلة بمعنى وان خفتم عايلة ويقول كانت العقوبة قد تخافوا وذلك نحو قول القايل لابيه ان كنت ابي فاكرمني بمعنى اذ كنت ابي وانما قيل ذلك لهم لان المومنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم انقطاع تجاراتهم ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك وامنهم الله من العيلة وعوضهم مما كانوا يكرهون انقطاعه عنهم ما هو خير لهم منه وهو الجزية فقال لهم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله الى صاغرون وقال قومهم بادرار المطر عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال لما نفى الله المشركين عن المسجد الحرام القى الشيطان في قلوب المومنين الحزن قالوا من اين تاكلون وقد نفي المشركون وانقطعت عنهم العير فقال الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا فامرهم بقتال اهل الكتاب واغناهم من فضله حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام ويتجرون فيه فلما نهوا ان ياتوا البيت قال المومنون من اين لنا طعام فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا فانزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب عنهم المشركون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حميد بن عبد الرحمن عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة انما المشركون نجس الاية ثم ذكر نحو حديث هناد عن ابي الاحوص حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من ياتينا بطعامنا ومن ياتينا بالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن واقد مولى زيد بن خليدة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يقدمون عليهم بالتجارة فنزلت هذه الاية انما المشركون نجس الى قوله عيلة قال الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية العوفي قال قال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم وبياعاتهم فنزلت انما المشركون نجس الى قوله من فضله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي احسبه قال ابو جعفر عن عطية قال لما قيل ولا يحج بعد العام مشرك قالوا قد كنا نصيب من بياعاتهم في الموسم قال فنزلت يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله يعني بما فاتكم من بياعاتهم حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا

ابن يمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من
فضله قال بالجزية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان وابو معاوية عن ابي سنان
عن ثابت عن الضحاك قال اخرج المشركون من مكة فشق ذلك على المسلمين وقالوا
كنا نصيب منهم التجارة والميرة فانزل الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله كان
ناس من المسلمين يتألفون العير فلما نزلت براءة بقتال المشركين حيثما ثقفوا وان
يقعدوا لهم كل مرصد قذف الشيطان في قلوب المؤمنين فمن اين تعيشون وقد
امرتم بقتال اهل العير فعلم الله من ذلك ما علم فقال اطيعوني وامضوا لامري واطيعوا
رسولي فاني سوف اغنيكم من فضلي فتوكل الله لهم بذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انما المشركون نجس
الى قوله انما المشركون نجس الى قوله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال
المؤمنون كنا نصيب من متاجر المشركين فوعدهم الله ان يغنيهم من فضله عوضا
لهم بان لا يقربوهم المسجد الحرام هذه الآية من اول براءة في القراءة ومع آخرها
في التأويل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر حتى قوله عن يد وهم
صاغرون حين امر محمد واصحابه بغزوة تبوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نفى الله عز وجل المشركين عن المسجد
الحرام شق ذلك على المسلمين وكانوا يأتون ببياعات فينتفع بذلك المسلمون
فانزل الله تعالى ذكره وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فاغناهم
الله بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم يأخذونها شهرا شهرا عاما عاما فليس لاحد
من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم بحال الا صاحب جزية او عبد رجل من
المسلمين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج
قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الذمة قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الذمة قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال
الا صاحب جزية او عبد لرجل من المسلمين حدثني زكريا بن يحيى بن ابي
زائدة قال حدثنا حجاج عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني
ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول في هذه الآية انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الجزية حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال اغناهم الله بالجزية
الجارية شهرا فشهرا وعاما فعاما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن ابي الزبير عن
جابر انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال لا يقرب
المسجد الحرام بعد عامه هذا مشرك ولا ذمي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان
خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعن عنا الاسواق ولتهلكن التجارة
وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
الله من فضله من وجه غير ذلك ان شاء الله قوله وهم صاغرون ففي هذا عوض
مما تخوفتم من قطع تلك الاسواق فعوضهم الله مما قطع عنهم من امر الشرك ما اعطاهم

من اعناق اهل الكتاب من الجزية واما قوله ان الله عليم حكيم فان معناه ان الله عليم بما حدثتكم به انفسكم ايها
المؤمنون من خوف العيلة عليها بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام وغير ذلك من مصالح
عباده حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه **القول في تأويل قوله**
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون يقول تعالى جل ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسوله صلى الله
عليه وسلم قاتلوا ايها المؤمنون القوم الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
يقول ولا يصدقون بجنة ولا نار ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق يقول ولا يطيعون الله طاعة الحق يعني انهم لا يطيعون طاعة اهل
الاسلام من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى وكل مطيع ملكا او ذا
سلطان فهو دائن له يقال منه دان فلان لفلان فهو يدين له دينا قال زهير
لئن حللت بجو في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك وقوله من الذين اوتوا
الكتاب يعني الذين اعطوا كتاب الله وهم اهل التوراة والانجيل حتى يعطوا
الجزية والجزية الفعلة من جزى فلان فلانا ما عليه اذا قضاه يجزيه والجزية
مثل القعدة والجلسة ومعنى الكلام حتى يعطوا الخراج عن رقابهم الذي
يبذلونه للمسلمين دفعا عنها واما قوله عن يد فانه يعني من يده الى يد من
يدفعه اليه وكذلك تقول العرب لكل معط قاهرا له شيئا طائعا له او كارها اعطاه
عن يده وعن يد وذلك نظير قولهم كلمته فما لفم ولقيته كفة لكفة وكذلك اعطيته
عن يد ليد واما قوله وهم صاغرون فان معناه وهم اذلاء مقهورون يقال للذليل
الحقير صاغر وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره
بحرب الروم فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها غزوة تبوك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون حين امر
محمد واصحابه بغزوة تبوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه واختلف اهل التأويل في معنى الصغار
الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ان يعطيها وهو قائم والآخذ
جالس **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن بن بشر
النيسابوري قال حدثنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال ان تأخذها وانت جالس وهو قائم وقال آخرون
معنى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون عن انفسهم بايديهم
يمشون بها وهم كارهون وذلك قول روي عن ابن عباس من وجه فيه نظر
وقال آخرون اعطاؤه اياها هو الصغار **القول في تأويل**
قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل
قاتلهم الله انى يؤفكون اختلف اهل التأويل في القائل عزير ابن الله
فقال بعضهم كان ذلك رجلا واحدا هو فنحاص **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قوله وقالت اليهود عزير ابن الله
قال انما قالها رجل واحد قالوا ان اسمه فنحاص وقالوا هو الذي قال ان
الله فقير ونحن اغنياء وقال آخرون بل كان ذلك قول جماعة منهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس

بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت
قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلام ابن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن
الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله
فانزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله الى اخر الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانما قالوا هو
ابن الله من اجل ان عزيرا كان من اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم يعملون
بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما
راى الله انهم قد اضاعوا التوراة وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التابوت
وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم وارسل الله عليهم مرضا فاستطلقت
بطونهم حتى جعل الرجل يمشي كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم
وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم وكان
عزير قبل من علمائهم فدعا عزير الله وابتهل اليه ان يرد الذي نسخ من صدره
التوراة فبينا هو يصلي مبتهلا الى الله نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد
اليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة فاذن في قومه فقال يا قوم قد
اتاني الله التوراة وردها الي فعلق بهم يعلمهم فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم ثم ان
التابوت نزل بعد ذلك وبعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان
فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا
الا انه ابن الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود عزير ابن الله انما قالت ذلك لانهم
ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم واخذوا التوراة وذهب علماؤهم الذين بقوا
وقد دفنوا كتب التوراة في الجبال وكان عزير غلاما يتعبد في رؤوس الجبال
لا ينزل الا يوم عيد فجعل الغلام يبكي ويقول رب تركت بني اسرائيل بغير
عالم فلم يزل يبكي حتى سقطت اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا
هو بامراة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول يا مطعماه ويا كاسياه
فقال لها ويحك من كان يطعمك او يكسوك او يسقيك او ينفعك قبل هذا الرجل
قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل
قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما علم انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت يا عزير
اذا اصبحت غدا فائت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه
ياتيك شيخ فما اعطاك فخذه فلما اصبح انطلق عزير الى ذلك النهر فاغتسل فيه
ثم خرج فصلى ركعتين فجاءه الشيخ فقال افتح فمك ففتح فمه فالقى فيه شيئا كهيئة
الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة القوارير ثلاث مرار فرجع عزير وهو من اعلم الناس
بالتوراة فقال يا بني اسرائيل اني قد جئتكم بالتوراة فقالوا يا عزير ما كنت
كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها فكتب التوراة كلها
فلما رجع العلماء اخبروا بشان عزير فاستخرج اولئك العلماء كتبهم التي كانوا
دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعارضوها
بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك الله هذا الا انك ابنه
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض المكيين
والكوفيين وقالت اليهود عزير ابن الله بتنوين عزير قالوا هو اسم مجرى
وان كان اعجميا لخفته وهو مع ذلك غير منسوب الى الله فيكون بمنزلة قول
القائل قام زيد بن عبد الله واوقع الابن موقع الخبر ولو كان منسوبا الى
ابيه لكان الوجه فيه اذا كان الابن خبرا الاجراء والتنوين فكيف وهو منسوب

الى غير ابيه واما من ترك تنوين عزير فانه لما كانت النون من ابن ومن نون التنوين ساكنة
والتقى ساكنان حذفت الاول منهما استثقالا لا لتحريكه كما قال الراجز
لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السلمي فرا
فحذف النون للساكن الذي استقبلها قال ابو جعفر واولى القراءتين بالصواب
في ذلك قراءة من قرا عزير ابن الله بتنوين عزير لان العرب لا تنون الاسماء اذا كان
الابن نعتا للاسم كقولهم هذا زيد بن عبد الله واذا ارادوا الخبر عن زيد بانه ابن الله
ولم يريدوا ان يجعلوا الابن له نعتا والابن في هذا الموضع خبر لعزير لان الذين
ذكر الله عنهم انهم قالوا ذلك انما اخبروا عن عزير انه كذلك وان كانوا بقيلهم ذلك
كانوا كاذبين على الله مفترين وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
يضاهئون قول الذين كفروا من قبل يعني قول اليهود عزير ابن الله يقول تشبه
قول هؤلاء في الكذب على الله والفرية عليه ونسبتهم المسيح الى انه ابن الله كذب
اليهود وفريتهم على الله في نسبتهم عزيرا الى انه لله ابن ولا ينبغي ان يكون لله ولد
سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل يقول يشبهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ضاهت
النصارى قول اليهود قبلهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي يضاهئون قول الذين كفروا من قبل النصارى
يضاهئون قول اليهود في عزير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قول النصارى
يضاهئون قول اليهود حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يضاهئون قول الذين كفروا
من قبل يقول قالوا مثل ما قال اهل الاوثان وقد قيل ان معنى ذلك يحكون
بقولهم قول اهل الاوثان الذين قالوا اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق يضاهون
بغير همز وقرأه عاصم يضاهئون بالهمز وهي لغة لثقيف وهما لغتان يقال
ضاهيته على كذا اضاهيه مضاهاة وضاهأته عليه مضاهأة اذا مالأته
عليه واعنته قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ترك الهمز لانها القراءة
المستفيضة في قراءة الامصار واللغة الفصحى واما قوله قاتلهم الله فان معناه
فيما ذكر عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله قاتلهم الله يقول لعنهم الله وكل شيء في القرآن قتل
فهو لعن وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قاتلهم الله يعني كلمة من كلام العرب واما اهل
المعرفة بكلام العرب فانهم يقولون معناه قتلهم الله والعرب تقول قاتلك
الله وبا يحك الله بمعنى قاتلك الله قالوا وقاتعه الله اهون من قاتله
الله وقد ذكر انهم يقولون شاناة الله ما بآته يريدون اشقاه الله ما ابقاه
قالوا ومعنى قوله قاتلهم الله كقوله قتل الخراصون وقتل اصحاب الاخدود
واحد وهو بمعنى التعجب قال وان كان الذي قالوا كما قالوا فهو من نادر الكلام الذي
جاء على غير القياس لان فاعلت لا يكاد ان يجيء فعلا الا من اثنين كقولهم
تخاصمت فلانا وقاتلته وما اشبه ذلك وقد زعموا ان قولهم عافاك الله
منه وان معناه اعفاك الله بمعنى الدعاء لمن دعا له بان يعفيه من السوء وقوله
انى يؤفكون يقول اي وجه يذهب بهم ويحيدون وكيف يصدون عن الحق وقد

بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل **القول في تأويل قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون** يقول جل ثناؤه اتخذ اليهود احبارهم وهم العلماء وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا واحدهم حبر وحبر بكسر الحاء منه وفتحها وكان يونس الجرمي فيما ذكر عنه يزعم انه لم يسمع ذلك الا حبر بكسر الحاء ويحتج بقول الناس هذا مداد حبر يراد به مداد عالم وذكر الفراء انه سمعه حبرا وحبرا بكسر الحاء وفتحها والنصارى رهبانهم وهم اصحاب الصوامع واهل الاجتهاد في دينهم منهم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال قراءهم وعلماءهم اربابا من دون الله يعني سادة لهم من دون الله يطيعونهم في معاصي الله فيحلون ما احلوه لهم مما قد حرمه الله عليهم ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد احله الله لهم كما حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا في سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا يحلون لهم فيحلون حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا مالك بن اسماعيل وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن عبد السلام بن حرب قال حدثنا غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرا في سورة براءة فقرا هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فيحرمونه ويحلون ما حرم الله فيحلونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم واللفظ لحديث ابن كريب حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية عن قيس بن الربيع عن عبد السلام بن حرب النهدي عن غضيف عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا سورة براءة فلما قرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قلت يا رسول الله اما انهم لم يكونوا يصلون لهم قال صدقت ولكن كانوا يحلون لهم ما حرم الله عليهم فيستحلونه ويحرمون ما احل الله لهم فيحرمونه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي البختري عن حذيفة انه سئل عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة فذكر نحوه غير انه قال ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيستحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة ارايت قول الله اتخذوا احبارهم قال اما انهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا احله الله لهم حرموه فتلك كانت ربوبيتهم قال حدثنا جرير عن فضيل عن عطاء عن ابي البختري اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انطلقوا الى حلال الله فجعلوه حراما وانطلقوا الى ما حرم الله فجعلوه حلالا فاطاعوهم في ذلك فجعل الله طاعتهم عبادتهم ولو قالوا لهم اعبدونا لم يفعلوا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال سال رجل حذيفة فقال يا ابا عبد الله ارايت قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا

يعبدونهم

يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي عدي عن اشعث عن الحسن اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال في الطاعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يقول زينوا لهم طاعتهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عبد الله بن عباس لم يامروهم ان يسجدوا لهم ولكن امروهم بمعصية الله تعالى فاطاعوهم فسماهم الله بذلك اربابا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال قلت لابي العالية كيف كانت الربوبية التي كانت في بني اسرائيل قال لم يسبوا احبارنا بشيء مضى ما امرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم وهم يجدون في كتاب الله ما امروا به وما نهوا عنه فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حدثني بشر بن سويد قال حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن ابي البختري عن حذيفة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال لم يعبدوهم ولكنهم اطاعوهم في المعاصي واما قوله والمسيح ابن مريم فان معناه اتخذوا احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا من دون الله واما قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا فانه يعني به وما امر هؤلاء اليهود والنصارى الذين اتخذوا الاحبار والرهبان والمسيح اربابا الا ان يعبدوا معبودا واحدا وان يطيعوا الا ربا واحدا دون ارباب شتى وهو الله الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على جميع خلقه الدينونة له بالوحدانية والربوبية لا اله الا هو يقول تعالى ذكره لا ينبغي الالوهة الا للواحد الذي امروا الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته سبحانه عما يشركون يقول تنزيها وتطهيرا لله عما يشرك في طاعته وربوبيته القائلون عزير ابن الله والقائلون المسيح ابن الله المتخذون احبارهم اربابا من دون الله **القول في تاويل قوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون** يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء المتخذون احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني انهم يحاولون بتكذيبهم بدين الله الذي ابتعث به رسوله وصدهم الناس عنه بالسنتهم ان يبطلوه وهو النور الذي جعله لخلقه ضياء ويابى الله الا ان يتم نوره يعلو دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولو كره اتمام الله اياه الكافرون يعني جاحدوه المكذبون به وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ان يطفئوا الاسلام بافواههم **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** يقول تعالى ذكره الله الذي يابى الا اتمام دينه ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى يعني ببيان فرائض الله على خلقه وجميع اللازم لهم وبدين الحق وهو الاسلام ليظهره على الدين كله يقول ليعلي الاسلام على الملل كلها ولو كره المشركون بالله ظهوره عليها وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله ليظهره على الدين كله فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى

بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثني ثابت الحداد ابو المقدام عن شيخ ابي حزرة
في قوله ليظهره على الدين كله قال حين خروج عيسى ابن مريم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد
بن عبد الرحمن عن فضيل ابن مرزوق قال حدثني من سمع ابا جعفر يقول ليظهره
على الدين كله قال اذا خرج عيسى عليه السلام اتبعه اهل كل دين وقال اخرون
معنى ذلك ليعلمه شرايع الدين كلها فيطلعه عليها **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله ليظهره على الدين كله قال ليظهر الله نبيه على امر الدين كله فيعطيه
اياه كله ولا يخفى عليه منه شيا كان المشركون واليهود يكرهون ذلك والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بوحدانيته ربهم ان كثيرا من العلما والقرا من بني اسرايل من اليهود والنصارى
لياكلون اموال الناس بالباطل يقول ياخذون الرشا في احكامهم ويحرفون كتاب
الله ويكتبون بايديهم كتبا ثم يقولون هذه من عند الله وياخذون بها ثمنا قليلا
من سفلتهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد الدخول في الاسلام
الدخول فيه بنهيهم اياهم عنه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل اما الاحبار فمن اليهود واما الرهبان
فمن النصارى واما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل وياكلهم ايضا معهم الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول لبشر
الكثير من الاحبار والرهبان الذين ياكلون اموال الناس بالباطل والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم موجع من الله
يوم القيامة واختلف اهل العلم في معنى الكنز فقال بعضهم هو كل ما وجبت
فيه الزكاة فلم تؤد زكاته قالوا وعنى بقوله ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يؤدون
زكاتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كل ما اديت زكاته فليس
بكنز وان كان مدفونا وكل ما لم تؤد زكاته فهو الكنز الذي ذكره الله في القران
يكوى به صاحبه وان لم يكن مدفونا حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد
بن مسلمة قال حدثنا اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر انه قال كل مال اديت
منه الزكاة فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لم تؤد منه الزكاة وان لم يكن
مدفونا فهو كنز حدثني السايب قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد
عن نافع عن ابن عمر قال ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه
الارض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وجرير عن الاعمش عن عطية
عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز قال حدثنا ابي عن العمري عن نافع
عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز قال حدثنا ابي عن العمري عن نافع
عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز وان كانت تحت سبع ارضين وما لم
تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا قال حدثنا جرير عن الشيباني عن عكرمة
قال ما اديت زكاته فليس بكنز حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل

قال

قال حدثنا اسباط عن السدي قال اما الذين يكنزون الذهب والفضة فهولاء اهل
القبلة والكنز ما لم تؤد زكاته وان كان على ظهر الارض وان قل وان كان كثيرا قد
اديت زكاته فليس بكنز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر
قال قلت لعامر مال على رف بين السما والارض لا تؤدى زكاته اكنز هو قال يكوى
به يوم القيامة وقال اخرون كل مال زاد على اربعة الاف درهم فهو كنز اديت منه
الزكاة او لم تؤد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن
علي رضي الله عنه قال اربعة الاف درهم فما دونها نفقة فما كان اكثر من ذلك
فهو كنز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى
عن جعدة بن هبيرة عن علي مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري قال اخبرني ابو حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة
عن علي رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال اربعة الاف
فما دونها نفقة وما فوقها كنز وقال اخرون كل ما فضل من المال عن حاجة صاحبه
اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابي عبد الواحد انه سمع
ابا مجيب قال كان نعل سيف ابي هريرة من فضة فنهاه عنها ابو ذر وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك بيضا او صفرا كوي بها حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش وعمرو بن مرة عن سالم
بن ابي الجعد قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا
فشق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم
ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ فقال
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا اسرايل عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان بنحوه
مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
منصور عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت هذه الاية والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال المهاجرون واي المال
نتخذ فقال عمر اسال النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال فادركته على بعير فقلت
يا رسول الله ان المهاجرين قالوا فاي المال نتخذ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مومنة تعين احدكم على دينه حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن شهر ابن حوشب عن ابي امامة
قال توفي رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كية ثم توفي اخر فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيتان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن شهر بن
حوشب عن صدي بن عجلان عن ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد
في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي اخر فوجد في
مئزره ديناران فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيتان حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن ثوبان قال كنا في سفر ونحن نسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهاجرون لوددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه
اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر ان شيتم سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المهاجرون لوددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه اذ نزل في الذهب
والفضة ما نزل فقال عمر ان شيتم سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالوا اجل فانطلقت فتبعته اوضع على بعيري فقال يا رسول الله ان المهاجرين لما انزل

من الذهب والفضة ما انزل قالوا وددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه قال نعم فيتخذ
احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على ايمانه قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكر عن ابن عمر من ان كل مال اديت زكاته فليس
بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه وان كثر وان كل مال لم تؤد زكاته فصاحبه معاقب
مستحق وعيد الله الا ان يتفضل الله عليه بعفوه وان قل اذا كان مما يجب فيه
الزكاة وذلك ان الله اوجب في خمس اواق من الورق على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم ربع عشرها وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك مثلها ربع عشرها
فاذا كان ذلك فرض الله في الذهب والفضة على لسان رسوله فمعلوم ان الكثير
من المال وان بلغ في الكثرة الوفا الوف لو كان وان اديت زكاته من الكنوز التي اوعد
الله اهلها عليها العقاب لم يكن فيه الزكاة التي ذكرنا من ربع العشر لان ما كان
فرضا اخراج جميعه من المال وحرام اتخاذه فزكاته الخروج من جميعه الى اهله لا ربع
عشره وذلك مثل المال المغصوب الذي هو حرام على الغاصب امساكه وفرض
عليه اخراجه من يده الى يده فالتطهر منه رده الى صاحبه فلو كان ما زاد من المال
على اربعة الاف درهم او ما فضل عن حاجة ربه التي لا بد منها لو كان مما يستحق صاحبه
باقتنائه اذا ادى الى اهل السهمان حقوقهم منها من الصدقة وعيد الله لم يكن اللازم
ربه فيه ربع العشر بل كان اللازم له الخروج من جميعه الى اهله وصرفه فيما يجب
عليه صرفه كالذي ذكرنا من الواجب على غاصب رجل ماله رده عليه ربه وبعد فان
فيما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال قال معمر اخبرني سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
لا يؤدي زكاة ماله الا جعل يوم القيامة صفائح من نار تكوى بها جبينه وجبهته
وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله
وان كانت ابلا الا بطح لها بقاع قرقر تطؤه باخفافها حسبته قال وتعضه بافواهها
ترد اولاها على اخراها حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله وان كانت غنما مثل
ذلك الا انها تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها وفي نظائر ذلك من الاخبار التي
كرهنا الاطالة بذكرها الدلالة الواضحة على ان الوعيد انما هو من الله على
الاموال التي لم تؤد الوظائف المفروضة فيها لاهلها من الصدقة لا على اقتنائها
واكتنازها وفيما بينا من ذلك البيان الواضح على ان الاية الخاصة كما قال ابن
عباس وذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول هم اهل الكتاب وقال
هي خاصة وعامة يعني بقوله خاصة وعامة وهي خاصة من المسلمين فيمن لم
يؤد زكاة ماله منهم وعامة في اهل الكتاب لانهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم
ان انفقوا يدل على صحة ما قلنا من تأويل قول ابن عباس هذا ما حدثني
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما
كنتم تكنزون قال هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم قال وكل مال لا يؤدى زكاته
كان على ظهر الارض او في بطنها فهو كنز وكل مال تؤدى زكاته فليس بكنز كان
على ظهر الارض او في بطنها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال الكنز ما كنز عن طاعة
الله وفريضته وذلك الكنز وقال افترضت الزكاة والصلاة جميعا لم يفرق
بينهما وانما قلنا ذلك على الخصوص لان الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه
على بعض في بطن الارض كان او على ظهرها يدل على ذلك قول الشاعر والله
اعلم ۝ لا در دري ان اطعمت نازلهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز ۝ يعني بذلك وعندي

البر مجموع بعضه على بعض وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع مكتنز لانضمام بعضه الى بعض
واذا كان ذلك معنى الكنز عندهم وكان قوله والذين يكنزون الذهب والفضة معناه
والذين يجمعون الذهب والفضة بعضها الى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله وهو عام
في التلاوة لم يكن في الاية بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذي اذا جمع
بعضه الى بعض استحق الوعيد كان معلوما ان خصوص ذلك انما ادرك لوقف الرسول
عليه وذلك لما بينا من انه المال الذي لم يؤد حق الله منه من الزكاة دون غيره
لما قد اوضحنا من الدلالة على صحته وقد كان بعض الصحابة يقول انها عامة في
كل كنز غير انها خاصة في اهل الكتاب واياهم عنى الله بها

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فلقيت ابا ذر فقلت يا ابا
ذر ما انزلك هذه البلاد قال كنت بالشام فقرأت هذه الاية والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية فقال معاوية ليست هذه الاية فينا انما هذه الاية في اهل الكتاب
قال فقلت انها لفينا وفيهم قال فارتفع في ذلك بيني وبينه القول فكتب الى عثمان يشكوني
فكتب الي عثمان ان اقبل الي قال فاقبلت فلما قدمت المدينة ركبني الناس كانهم لم يروني
قبل يومئذ فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تنح قريبا قلت والله لن ادع ما كنت اقول
حدثنا ابو كريب وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن
زيد بن وهب قال مررنا بالربذة ثم ذكر عن ابي ذر نحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابن ادريس عن اشعث وهشام عن ابن سيرين قال قال ابو ذر خرجت الى الشام فقرأت
هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال معاوية
انما هي في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر قال
قلت له ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الاية
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال فقال نزلت في اهل
الكتاب قال فقلت نزلت فينا وفيهم ثم ذكر نحو حديث عبثر عن حصين فان قال
قائل فكيف قيل ولا ينفقونها في سبيل الله فاخرجت الهاء والالف مخرج الكناية عن
احد النوعين قيل يحتمل ذلك وجهين احدهما ان يكون الذهب والفضة مرادا بهما
الكنوز كانه قيل والذين يكنزون الذهب الكنوز ولا ينفقونها في سبيل الله لان
الذهب والفضة هي الكنوز في هذا الموضع والاخر ان يكون استغنى بالخبر عن احدهما
في عائد ذكرهما من الخبر عن الاخر لدلالة الكلام على ان الخبر عن الاخر مثل
الخبر عنه وذلك كثير موجود في كلام العرب واشعارها ومنه قول الشاعر

۝ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ۝

فقال راض ولم يقل راضون ۝ وقال الاخر ۝

۝ ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ۝

فقال يعاص ولم يقل يعاصيا في اشياء ذلك كثيرة ومنه قول الله واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها ولم يقل اليهما

القول في تأويل قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

يقول تعالى ذكره فبشر هؤلاء
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا يخرجون حقوق الله منها يا محمد بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم واليوم من صلة العذاب الاليم كانه قيل فبشرهم
بعذاب اليم يعذبهم الله به في يوم يحمى عليها ويعني بقوله يحمى عليها تدخل
النار فيوقد عليها اي على الذهب والفضة التي كنزوها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وكل شيء ادخل النار فقد احمي احماء يقال منه احميت
الحديدة في النار احميها احماء وقوله فتكوى بها يعني بالذهب والفضة المكنوزة

يحمى عليها في نار جهنم يكوي الله بها يقول يحرق الله بها جباههم كانوا يهيا وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم ومعناه ويقال لهم هذا ما كنزتم في الدنيا ايها الكافرون الذين
منعوا كنوزهم من فرائض الله الواجبة فيها لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يقول
فيقال لهم فاطعموا عذاب الله بما كنتم تمنعون من اموالكم حقوق الله وتكنزونها
مكاثرة ومباهاة وحذف من قوله هذا ما كنزتم ويقال لهم لدلالة الكلام عليه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن حميد بن هلال قال كان ابو ذر يقول
بشر الكنازين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم
قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن الاحنف بن قيس قال
قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن
الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكنازين برضف يحمى عليه في نار جهنم
فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى
يخرج من حلمة ثديه يتزلزل قال فوضع القوم رؤوسهم فما رايت احدا منهم رجع اليه
شيئا قال وادبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رايت هولاء الا كرهوا ما قلت
فقال ان هولاء لا يعقلون شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي نصر عن الاحنف بن قيس قال رايت في مسجد المدينة
رجلا غليظ الثياب رث الهيئة يطوف في الحلق وهو يقول بشر اصحاب الكنوز
بكي في جنوبهم وكي في جباههم وكي في ظهورهم ثم انطلق وهو يتذمر ويقول
ما عسى تصنع لي قريش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال قال ابو ذر بشر اصحاب الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي
في الظهور حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن ابيه
عن ابن عباس يوم يحمى عليها في نار جهنم قال حية تنطوي على جبينيه من
وجبهته يقول انا مالك الذي بخلت به حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي
طلحة عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك بعده كنزا مثل
له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه يقول له ويلك ما انت فيقول
انا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم
يتبعه سائر جسده حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال بلغني ان الكنوز لا يدرك منه شيئا
الا اخذه يتحول يوم القيامة شجاعا يتبع صاحبه وهو يفر منه ويقول انا
كنزك لا يدرك منه شيئا الا اخذه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره لا يكوى
عبد بكنز فيمس دينار دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده فيوضع كل
دينار ودرهم على حدته قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ما من رجل يكون بكنز فيوضع
دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده **القول**
في تاويل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا
ان الله مع المتقين يقول تعالى ذكره ان عدة شهور السنة عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله الذي كتب فيه كل ما هو كائن وفي قضائه الذي
قضى يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يقول هذه الاثنا عشر
الشهر اربعة اشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن وتحرمهن وتحرم القتال فيهن

حتى لو لقي الرجل فيهن قاتل ابيه لم يهجه وهن رجب مضر وثلاثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وبذلك تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن
عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق فقال ايها الناس ان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو
القعدة وذو الحجة والمحرم حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا
اشعث عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان حدثني يعقوب قال
حدثني اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي
بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي
بين جمادى وشعبان حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابن
سليمان التيمي قال حدثني رجل بالبحرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في
خطبته يومئذ الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر منها اربعة حرم ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وهو قول
عامة اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرما اما اربعة حرم فذو القعدة وذو الحجة ورجب واما كتاب الله
فالذي عنده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا قال يعرف بها شان النسيء ما نقص من السنة حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله قال يذكر بها شان النسيء واما
قوله ذلك الدين القيم فان معناه هذا الذي اخبرتكم به من ان عدة الشهور
اثنا عشر شهرا في كتاب الله وان منها اربعة حرما هو الدين المستقيم كما
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي ذلك الدين القيم يقول المستقيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك الدين القيم قال الامر القيم يقول تعالى

واعلموا أيها الناس أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتابه الذي كتب
فيه كل ما هو كائن وأن من هذه الاثني عشر شهرا أربعة أشهر حرما ذلك دين
الله المستقيم لا ما يفعله النسيء من تحليله ما يحلل من شهور السنة وتحريمه ما
يحرمه منها وأما قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم فإن معناه فلا تعصوا الله فيها
ولا تحلوا فيهن ما حرم الله عليكم فتكسبوا أنفسكم ما لا قبل لها به من سخط
الله تعالى وعقابه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال الظلم العمل بمعاصي الله والترك لطاعته
ثم اختلف أهل التأويل في الذي عادت عليه الهاء والنون من قوله فيهن
فقال بعضهم عاد ذلك إلى الاثني عشر شهرا وقال لا تظلموا في الشهور
كلها أنفسكم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال ثنا
أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله إن عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك
أربعة أشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل
الصالح والأجر أعظم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن
في الأربعة الأشهر الحرم أنفسكم والهاء والنون عائدة على الأشهر الأربعة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة أما قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم إن الظلم
في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وإن كان الظلم على كل
حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما شاء وقال إن الله اصطفى صفايا من خلقه
اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى
من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى
من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله
فإنما يعظم الأمور بما عظمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل وقال
آخرون بل معنى ذلك في تصييركم حرام الأشهر الأربعة حلالا وحلالها حراما
أنفسكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا إلى قوله فلا
تظلموا فيهن أنفسكم أي لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كما فعل أهل
الشرك فإنما النسيء الذي كانوا يصنعون ذلك زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا الآية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن فلا تظلموا فيهن أنفسكم ألا تحرموهن
كحرمتهن حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عن قيس بن مسلم عن الحسين بن محمد بن عبد الأعلى فلا تظلموا فيهن
أنفسكم قال ظلم لا تحرموهن كحرمتهن حدثنا أحمد بن إسحاق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفين عن قيس بن مسلم عن الحسين بن محمد بنحوه
قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال فلا تظلموا في
الأشهر الأربعة أنفسكم باستحلال حرامها فإن الله عظمها وعظم حرمتها وإنما
قلنا ذلك أولى بالصواب في تأويله لقوله فلا تظلموا فيهن فأخرج الكناية
عنهن مخرج الكناية عن جمع ما بين الثلاثة إلى العشرة وذلك أن العرب
تقول فيما بين الثلاثة إلى العشرة إذا كنت عنه فعلنا ذلك لثلث ليال
خلون ولأربعة أيام بقين وإذا أخبرت عما فوق العشرة إلى العشرين قالت
فعلنا ذلك لثلاث عشرة خلت ولأربع عشرة مضت فكان في قوله جل ثناؤه

فلا تظلموا فيهن أنفسكم وإخراجه كناية عدد الشهور التي نهى المؤمنين عن ظلم أنفسهم
فيهن مخرج عدد الجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة الدليل الواضح على أن الهاء
والنون من ذكر الأشهر الأربعة دون الاثني عشر لأن ذلك لو كان كناية عن
الاثني عشر شهرا لكان فلا تظلموا فيها أنفسكم فإن قال قائل فما أنكرت أن
يكون ذلك كناية عن الاثني عشر وإن كان الذي ذكرت هو المعروف في كلام
العرب فقد علمت أن المعروف من كلامها إخراج كناية ما بين الثلاث إلى العشر بالهاء
والنون وقد قال الشاعر أصبحن في قرح وفي داراتها سبع ليال غير معلوفاتها
ولم يقل معلوفاتهن وذلك كناية عن السبع قيل إن ذلك وإن كان جائزا فليس هو
بالأفصح الأعرف في كلامها وتوجيه كلام الله إلى الأفصح الأعرف أولى من توجيهه
إلى الأنكر فإن قال قائل فإن كان الأمر على ما وصفت فقد يجب أن يكون مباحا لنا ظلم
أنفسنا في غيرهن من سائر شهور السنة قيل ليس ذلك كذلك بل ذلك حرام علينا في كل
وقت وزمان ولكن الله عظم حرمة هؤلاء الأشهر وشرفهن على سائر شهور السنة
فخص الذنب فيهن بالتعظيم كما خصهن بالتشريف وذلك نظير قوله حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى ولا شك أن الله قد أمرنا بالمحافظة على الصلوات
الوسطى ولكنه تعالى ذكره زادها تعظيما وعلى المحافظة عليها توكيدا وفي تضييعها
تشديدا فكذلك ذلك في قوله منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا
فيهن أنفسكم وأما قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة فإنه يقول
جل ثناؤه وقاتلوا المشركين بالله أيها المؤمنون جميعا غير مختلفين مؤتلفين
غير مفترقين كما يقاتلكم المشركون جميعا مجتمعين غير متفرقين كما حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وقاتلوا
المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة أما كافة فجميع وأمركم مجتمع حدثني المثنى
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وقاتلوا
المشركين كافة أي جميعا والكافة في كل حال على صورة واحدة لا تذكر ولا تجمع
لأنها وإن كانت بلفظ فاعلة فإنها في معنى المصدر كالعافية والعاقبة ولا
تدخل العرب فيها الألف واللام لكونها آخر الكلام مع الذي فيها من معنى المصدر
كما لم يدخلوها إذا قالوا قاموا معا وقاموا جميعا وأما قوله واعلموا أن الله
مع المتقين فإن معناه واعلموا أيها المؤمنون بالله أنكم إن قاتلتم المشركين
كافة واتقيتم الله فأطعتموه فيما أمركم ونهاكم ولم تخالفوا أمره فتعصوه كان
الله معكم على عدوكم وعدوه من المشركين ومن كان الله معه لم يغلبه شيء لأن
الله مع من اتقاه فخافه وأطاعه فيما كلفه من أمره ونهيه والله تعالى أعلم

يقول جل ثناؤه ذكره ما النسيء إلا زيادة في الكفر والنسيء مصدر من قول
القائل نسأت في أيامك ونسأ الله في أجلك أي زاد الله في أيام عمرك ومدة
حياتك حتى يبقى فيها حيا وكل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث
فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه نسيء ولذلك قيل للبن إذا كثر بالماء
نسيء وقيل للمرأة الحبلى نسوء ونسئت المرأة لزيادة الولد فيها وقيل نسأت
الناقة وأنسأتها إذا زجرتها ليزداد سيرها وقد يحتمل أن يكون النسيء
فعيلا صرف إليه من مفعول كما قيل لعين وقتيل بمعنى ملعون ومقتول
ويكون معناه إنما الشهر المؤخر زيادة في الكفر وكان القول الأول أشبه بمعنى
الكلام وهو أن يكون معناه إنما التأخير الذي يؤخره أهل الشرك بالله

من شهور الحرم الاربعة وتصييرهم الحرام منهن حلالا والحلال منهن حراما زيادة
في كفرهم وجحودهم احكام الله واياته وقد كان بعض القراء يقرا ذلك انما
النسي بترك الهمز وترك مدة يضل به الذين كفروا واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يضل الله بالنسي
الذي ابتدعوه واحدثوه الذين كفروا وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يزول عن محجة الله التي
جعلها لعباده طريقا يسلكونه الى مرضاته الذين كفروا وقد حكي عن الحسن
البصري يضل به الذين كفروا بمعنى يضل بالنسي الذي سنه الذين كفروا
الناس قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان هاتين قراءتان مشهورتان
قد قرا بكل واحدة منهما القراء اهل العلم بالقران والمعرفة به وهما متقاربتا المعنى
لان من اضله الله فهو ضال ومن ضل فباضلال الله اياه وخذلانه له ضل فبايتهما
قرا القارئ فهو للصواب في ذلك مصيب واما الصواب من القراءة في النسي
فالهمز وقرا به على تقدير فعيل لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار
التي لا يجوز خلافها فيما اجمعت عليه واما قوله يحلونه عاما فان معناه
يحل الذين كفروا النسي والهاء في قوله يحلونه عائدة عليه ومعنى
الكلام يحلون الذي اخروا تحريمه من الاشهر الاربعة الحرم عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول ليوافقوا بتحليلهم ما حللوا من الشهور
وتحريمهم ما حرموا منها عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
يقول حسن لهم وحبب اليهم سيئ اعمالهم وقبيحها وما خولف به امر الله وطاعته
والله لا يهدي القوم الكافرين يقول والله لا يوفق لمحاسن الافعال وجميلها
وما لله فيه رضى القوم الجاحدين توحيده والمنكرين نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ولكنه يخذلهم عن الهدى كما خذل هؤلاء الناسئ الاشهر الحرم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله انما النسي زيادة في الكفر قال النسي ان جنادة بن عوف
بن امية الكناني كان يوافي الموسم كل عام وكان يكنى ابا ثمامة فيوافي الموسم كل عام
فينادي الا ان ابا ثمامة لا يحاب ولا يعاب الا وان صفر العام الاول العام حلال
فيحله الناس فيحرم صفر عاما ويحرم المحرم عاما فذلك قوله انما النسي
زيادة في الكفر الى قوله الكافرين وقوله انما النسي زيادة في الكفر يقول
يتركوا المحرم عاما وعاما يحرمونه قال ابو جعفر وهذا التاويل من تاويل
ابن عباس يدل على صحة قراءة من قرا النسي بترك الهمز وترك المد وتوجيهه
معنى الكلام الى انه فعل من قول القائل نسيت الشيء انساه ومن قول الله
نسوا الله فنسيهم بمعنى تركوا الله فتركهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما النسي زيادة
في الكفر قال فهو المحرم كان يحرم عاما وصفر عاما وزيد صفر اخر في الاشهر
الحرم وكانوا يحرمون صفرا مرة ويحلونه مرة فعاب الله ذلك وكانت غطفان
وهوازن وبنو سليم يفعلونه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
منصور عن ابي وائل انما النسي زيادة في الكفر قال كان النسي رجلا من
بني كنانة وكان ذا راي فيهم وكان يجعل سنة المحرم صفر فيغزون فيه فيغنمون
فيه ويصيبون ويحرمه سنة قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن ابي وائل انما النسي زيادة في الكفر الاية وكان رجل من بني كنانة
يسمى النسي فكان يجعل المحرم صفرا ويستحل فيه الغنائم فنزلت هذه
الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن

مجاهد

مجاهد قال كان رجل من بني كنانة ياتي كل عام في الموسم على حمار له فيقول ايها الناس
اني لا اعاب ولا اخاب ولا مرد لما اقول انا قد حرمنا المحرم واخرنا صفر ثم يجيء العام
المقبل بعده فيقول مثل مقالته ويقول انا قد حرمنا صفر واخرنا المحرم فهو قوله ليواطئوا
عدة ما حرم الله قال يعني الاربعة فيحلوا ما حرم الله لتاخير هذا الشهر الحرام حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله انما النسي زيادة في الكفر النسي المحرم وكان يحرم المحرم عاما
ويحله عاما ويحرم صفر عاما فالزيادة صفر وكانوا يؤخرون الشهور حتى يجعلوا
صفر المحرم فيحلوا ما حرم الله وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم يعظمونه
هم الذين كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انما النسي زيادة في الكفر الى قوله الكافرين عمد اناس
من اهل الضلالة فزادوا صفرا في الاشهر الحرم فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول
الا ان الهتكم قد حرمت العام المحرم فيحرمونه ذلك العام ثم يقوم في العام المقبل
فيقول الا ان الهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه ذلك العام وكان يقال لهما الصفران
قال فكان اول من نسا النسي بنو مالك من كنانة وكانوا ثلاثة ابو
ثمامة صفوان بن امية احد بني فقيم بن الحارث ثم احد بني كنانة حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انما
النسي زيادة في الكفر قال فرض الله الحج في ذي الحجة قال وكان المشركون يسمون
ذا الحجة المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى ورجب وشعبان
ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة يحجون فيه مرة اخرى ثم يسكتون
عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفرا صفر ثم يسمون رجب جمادى
الاخرة ثم يسمون المحرم ذا الحجة فيحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا
مثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حجة ابي بكر رضي
الله عنه الاخر من ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فوافق
ذا الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما النسي زيادة في
الكفر قال حجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين
فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر الاخرة
من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ثم حج النبي
صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه
وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن ابي مالك انما النسي
زيادة في الكفر قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم
صفرا فيستحلون فيه الحرمات فانزل الله انما النسي زيادة في الكفر حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما النسي زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا الاية قال هذا رجل من بني كنانة يقال له القلمس
كان في الجاهلية وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الشهر
الحرام يلقى الرجل قاتل ابيه فلا يمد اليه يده فلما كان هو قال اخرجوا بنا
قالوا له هذا المحرم فقال ننسيه العام هما العام صفران فاذا كان عاما قابلا
قضينا فجعلناهما محرمين قال ففعل ذلك فلما كان عام قابل قال لا تغزوا
في صفر حرموه مع المحرم هما محرمان المحرم انساناه عاما اول ونقضيه
ذلك الانساء وقال شاعرهم ومنا منسي الشهور القلمس وانزل الله انما النسي
زيادة في الكفر الى اخر الاية واما قوله زيادة في الكفر فان معناه زيادة كفر

بالنسي الى كفرهم بالله قبل ابتداعهم النسي كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا الى كفرهم واما قوله ليواطيوا عدة ما حرم الله فانه من قول القائل واطات
فلانا على كذا اواطيه مواطاة اذا وافقته عليه معينا له غير مخالف عليه
وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ليواطيوا عدة ما حرم الله يقول
يشبهون وذلك قريب المعنى مما بينا وذلك ان ما شابه الشي فقد وافقه
من الوجه الذي شابهه وانما معنى الكلام انهم يوافقون بعدة الشهور التي
يحرمونها عدة الاشهر الاربعة التي حرمها الله لا يزيدون عليها ولا ينقصون
منها وان قدموا واخروا فذلك مواطاة عدتهم عدة ما حرم الله القول
في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة
الدنيا في الاخرة الا قليل وهذه الاية حث من الله جل ثناوه المومنين
به من اصحاب رسوله على غزو الروم وذلك غزوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك يقول جل ثناوه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ما لكم اي شي امركم
اذا قيل لكم انفروا يقول اذا قال لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم انفروا اي
اخرجوا من منازلكم الى مغزاكم واصل النفر مفارقة مكان الى مكان لامر هاجه
على ذلك ومنه نفور الدابة غير انه يقال من النفر الى الغزو نفر فلان
الى ثغر كذا ينفر نفرا ونفيرا واحسب ان هذا من الفروق التي يفرقون بها
بين اختلاف المخبر عنه وان اتفقت معاني الخبر فمعنى الكلام ما لكم ايها
المومنون اذا قيل لكم اخرجوا غزاة في سبيل الله اي في جهاد اعدا الله اثاقلتم
الى الارض يقول تثاقلتم الى لزوم ارضكم ومساكنكم والجلوس فيها وقيل اثاقلتم
لادغام التا في الثا فاحدثت لها الف ليتوصل الى الكلام بها لان التا مدغمة
في الثا ولو اسقطت الالف وابتدى بها لم يكن الا متحركة فاحدثت الالف
لتقع الحركة بها كما قال جل ثناوه حتى اذا اداركوا فيها جميعا وكما قال
الشاعر تولي الضجيع اذا ما استافها خصرا عذب المذاق اذا ما اتابع القبل
فهو من الفعل افتعل من التثاقل وقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
يقول جل ثناوه ارضيتم بحظ الدنيا والدعة فيها عوضا من نعيم الاخرة وما
عند الله للمتقين في جنانه فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة يقول فما الذي
يستمتع به المستمتعون في الدنيا من عيشها ولذاتها في نعيم الاخرة والكرامة التي
اعدها الله لاوليايه واهل طاعته الا قليل يسير يقول لهم فاطلبوا ايها المومنون
نعيم الاخرة وشرف الكرامة التي عند الله لاوليايه بطاعته والمسارعة الى الاجابة
الى امره في النفير لجهاد عدوه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد
الطايف وبعد حنين امروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت
الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية قال هذا
حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطايف امرهم بالنفير في
الصيف حين اخترفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق
عليهم المخرج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن

عن مجاهد قوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى
الارض الاية قال هذا حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين بعد الطايف
امرهم بالنفير في الصيف حين اخترفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال
وشق عليهم المخرج قال فقالوا الثقيل منا ذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر به امره
في ذلك كله فانزل الله انفروا خفافا وثقالا القول في تاويل
قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه
شيا والله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب رسوله
متوعدهم على ترك النفر الى عدوهم من الروم ان لم تنفروا ايها المومنون الى من استنفركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذبكم الله عاجلا في الدنيا بترككم النفر اليهم عذابا موجعا
ويستبدل قوما غيركم يقول يستبدل الله بكم نبيه قوما غيركم ينفرون اذا استنفروا
ويجيبونه اذا دعوا ويطيعون الله ورسوله ولا تضروه شيا يقول ولا تضروا الله بترككم
النفير ومعصيتكم اياه شيا لانه لا حاجة به اليكم بل انتم اهل الحاجة اليه وهو الغني
عنكم وانتم الفقرا والله على كل شي قدير يقول جل ثناوه والله على اهلاككم واستبدال
قوم غيركم بكم وعلى كل ما يشاء من الاشيا قدير وقد ذكر ان العذاب الاليم في هذا
الموضع كان احتباس القطر عنهم

ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني عبد المومن بن خالد الحنفي قال
حدثني نجدة الخراساني قال سمعت ابن عباس وسيل عن قوله الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من احيا العرب
فتثاقلوا عنه فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم فذلك قوله الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن نجدة
قال سالت ابن عباس فذكر نحوه الا انه قال فكان عذابهم ان امسك عنهم المطر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
استنفر الله المومنين في لهبان الحر في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد
وقد زعم بعضهم ان هذه الاية منسوخة

ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن
البصري قالا قال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقال ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الى
قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فنسختها الاية التي تليها وما كان المومنون
لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون قال ابو جعفر ولا خبر بالذي قال عكرمة والحسن
من نسخ حكم هذه الاية التي ذكرا يجب التسليم له ولا حجة تاتي بصحة ذلك وقد
راى ثبوت الحكم بذلك عدد من الصحابة والتابعين سنذكرهم وجايز ان يكون
قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما لخاص من الناس ويكون المراد به من استنفره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفر على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس
واذا كان ذلك كذلك كان قوله وما كان المومنون لينفروا كافة نهيا من الله
المومنين عن اخلا بلاد الاسلام بغير مومن مقيم فيها واعلاما منه لهم ان
الواجب من النفر على بعضهم دون بعض وذلك على من استنفر منهم دون من
لم يستنفر واذا كان ذلك كذلك لم يكن في احدى الايتين نسخ للاخرى
وكان حكم كل واحدة منهما ماضيا فيما عنيت به القول
في تاويل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وهذا اعلام من الله اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم انه المتوكل بنصره
ورسوله على اعدا دينه واظهاره عليهم دونهم اعانوه او لم يعينوه وتذكير منه
لهم فعل ذلك به وهو من العدد في قلة والعدو في كثرة فكيف به وهو من

العدد وكثرته والعدو في قلة يقول لهم جل ثناؤه الا تنفروا ايها المؤمنون
مع رسولي اذا استنفركم فتنصروه فالله ناصره ومعينه على عدوه ومغنيه
عنكم وعن معونتكم ونصرتكم كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا بالله من قريش من
وطنه وداره ثاني اثنين يقول اخرجوه وهو احد الاثنين اي واحد من الاثنين
وكذلك تقول العرب هو ثاني اثنين يعني احد الاثنين وثالث ثلاثة ورابع
اربعة يعني احد الثلاثة واحد الاربعة وذلك خلاف قولهم هو اخو ستة وغلام
سبعة لان الاخ والغلام غير الستة والسبعة وثالث الثلاثة احد الثلاثة
وانما عنى جل ثناؤه بقوله ثاني اثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر
رضي الله عنه لانهما كانا اللذين خرجا هاربين من قريش اذ هموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختفيا في الغار وقوله اذ هما في الغار يقول اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في الغار والغار النقب العظيم يكون
في الجبل اذ يقول اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابي بكر لا تحزن
وذلك انه خاف من الطلب ان يعلموا بمكانهما فجزع من ذلك فقال له رسول الله
لا تحزن لان الله معنا وناصرنا فلن يعلم المشركون بنا ولن يصلوا الينا يقول
جل ثناؤه فقد نصره الله على عدوه وهو بهذه الحال من الخوف وقلة العدد فكيف
يخذله ويحوجه اليكم وقد كثر الله انصاره وعدد جنوده وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا
تنصروه ذكر ما كان في اول شانه حين بعثه الله يقول الله وكل به كذلك ناصره
كما نصره ثاني اثنين حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن ابن عباس قوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ذكر ما كان
في اول شانه حين بعث فالله فاعل به كذلك ناصره كما نصره اذ ذاك ثاني
اثنين اذ هما في الغار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الا تنصروه فقد نصره الله الاية قال فكان صاحبه ابو بكر واما
الغار فجبل بمكة يقال له ثور حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني
ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وكان لابي بكر منيحة
من غنم تروح على اهله فارسل ابو بكر عامر بن فهيرة في الغنم الى ثور وكان عامر
بن فهيرة يروح بتلك الغنم على النبي صلى الله عليه وسلم بالغار في ثور وهو
الغار الذي سماه الله في القران حدثني يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الواسطي
قال حدثنا عفان وحبان قالا حدثنا همام عن ثابت عن انس ان ابا
بكر رضي الله عنه حدثهم قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغار واقدام المشركين فوق رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه
ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال مكث النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن الزهري اذ هما في الغار قال في الجبل الذي يسمى ثورا
مكث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثلاث ليال حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابيه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه حين خطب قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه
القول في تاويل قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي

العليا

العليا والله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره فانزل الله طمانينته وسكونه على رسوله
وقد قيل على ابي بكر وايده بجنود لم تروها يقول وقواه بجنود من عنده من
الملائكة لم تروها انتم وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الشرك السفلى
لانها قهرت واذلت وابطلها الله ومحق اهلها وكل مقهور ومغلوب فهو اسفل
من الغالب والغالب هو الاعلى وكلمة الله هي العليا يقول ودين الله وتوحيده
وقول لا اله الا الله وهو كلمته العليا على الشرك واهله الغالبة كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي الشرك بالله وكلمة الله هي العليا وهي لا اله
الا الله وقوله وكلمة الله هي العليا خبر مبتدأ غير مردود على قوله وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى لان ذلك لو كان معطوفا على الكلمة الاولى لكان نصبا
واما قوله والله عزيز حكيم فانه يعني والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر به
لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب ولا ينصر منه من عاقبه ناصر حكيم في تدبيره
خلقه وتصريفه اياهم في مشيئته القول في تاويل قوله تعالى
انفروا خفافا وثقالا اختلف اهل التاويل في معنى الخفة والثقل اللذين امر
الله من كان به احدهما بالنفر معه فقال بعضهم معنى الخفة التي عناها الله
في هذا الموضع الشباب ومعنى الثقل الشيخوخة **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن
في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شيبا وشبانا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حفص عن عمرو عن الحسن قال شيوخا وشبانا قال حدثنا ابن عيينة عن
علي بن زيد عن انس عن ابي طلحة انفروا خفافا وثقالا قال كهولا وشبانا ما اسمع
عذر واحد فخرج الى الشام فجاهد حتى مات حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان قال كان رجل من النخع وكان شيخا بادنا
فاراد الغزو فمنعه سعد بن ابي وقاص فقال ان الله يقول انفروا خفافا وثقالا
فاذن له سعد فقتل الشيخ فسال عنه بعد عمر فقال ما فعل الشيخ الذي كان
من بني هاشم فقالوا قتل يا امير المؤمنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن
هارون عن اسماعيل عن ابي صالح قال الشاب والشيخ قال حدثنا يزيد بن
هارون عن اسماعيل عن ابي صالح قال الشاب والشيخ قال حدثنا ابو اسامة
عن مالك بن مغول عن اسماعيل عن عكرمة قال الشاب والشيخ حيوة ابو
يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن بشر بن عطية كهولا وشبانا حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن بكر بن معروف عن مقاتل بن
حيان في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شبانا وكهولا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انفروا خفافا وثقالا قال شبانا وشيوخا واغنياء ومساكين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن شيوخا وشبانا
حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا بقية قال حدثنا حريز قال حدثني
حبان بن زيد الشرعبي قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان واليا على حمص
قبل الافسوس الى الجراجمة فلقيت شيخا كبيرا هما قد سقط حاجباه على
عينيه من اهل دمشق على راحلته فيمن اغار فاقبلت عليه فقلت
يا عم لقد اعذر الله اليك قال فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا
الله خفافا وثقالا من يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه انما يبتلي
الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد الا الله حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا
قال كل شيخ وشاب وقال اخرون معنى ذلك مشاغيل وغير مشاغيل انتهى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وقال اخرون معناه انفروا اغنيا وفقرا انتهى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال اغنيا وفقرا وقال اخرون معناه نشاطا وغير نشاط

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انفروا خفافا وثقالا يقول انفروا نشاطا وغير نشاط حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خفافا وثقالا قال نشاطا وغير نشاط وقال اخرون معناه ركبانا ومشاة والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال ابو عمرو اذا كان النفير الى دروب الشام نفر الناس اليها خفافا ركبانا واذا كان النفير الى هذه السواحل نفروا اليها خفافا وثقالا ركبانا ومشاة وقال اخرون معناه ذا صنعة وغير ذي صنعة انتهى والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انفروا خفافا وثقالا قال الثقيل الذي له الضيعة فهو ثقيل يكره ان يضيع ضيعته ويخرج والخفيف الذي لا ضيعة له فقال الله انفروا خفافا وثقالا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي انه ذكر له ان ناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عليلا وكبيرا فيقول اني احسبه اثما فقال الله انفروا خفافا وثقالا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال شهد ابو ايوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا وهو في اخرين الا عاما واحدا وكان ابو ايوب يقول انفروا خفافا وثقالا ولا فلا اجدني الا خفيفا او ثقيلا حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا جرير بن عثمان عن راشد بن سعد عمن راى المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص وقد فضل عنه من عظمه فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني عبد الرحمن بن ميسرة قال حدثني ابو راشد الحبراني قال وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص قد فضل عنها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المومنين بالنفر لجهاد اعدائه في سبيله خفافا وثقالا وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ومن كان ذا يسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه ومن معسر من المال ومشتغل بضيعته ومعاشه ومن كان لا ظهر له ولا ركاب والشيخ ذو السن والعيال فاذ كان قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من اهل الصفات التي ذكرنا ولم يكن الله جل ثناؤه خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب ولا على لسان الرسول عليه السلام ولا نصب على خصوصه دليلا وجب ان يقال

ان الله جل ثناوه امر المومنين من اصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال من احوال الخفة والثقل حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مسلم بن صبيح قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى مثله حدثنا الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ان اول ما نزل من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك

القول في تاويل قوله تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول جل ثناوه للمومنين به وبرسوله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا ايها المومنون الكفار باموالكم فانفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعا او كرها او يعطوكم الجزية عن يد صغارا ان كانوا اهل كتاب او يقتلوهم وانفسكم يقول وبانفسكم بقتالهم بايديكم يخزهم الله وينصركم عليهم ذلكم خير لكم يقول هذا الذي امرتكم به من النفر في سبيل الله خفافا وثقالا وجهاد اعداء الله باموالكم وانفسكم خير لكم من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم والخلود اليها والرضا بالقليل من متاع الحياة الدنيا عوضا من الاخرة ان كنتم من اهل العلم بحقيقة ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل الله على القعود عنه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون يقول جل ثناوه للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت جماعة من اصحابه قد استاذنوه في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم لو كان ما تدعو اليه المتخلفين عنك والمستاذنيك في ترك الخروج معك الى مغزاك الذي استنفرتهم اليه عرضا قريبا يقول غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا يقول وموضعا سهلا قريبا لاتبعوك ونفروا معك ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد وكلفتهم سفرا شاقا عليهم لانك استنفرتهم في زمان القيظ وحين الحاجة الى الكن وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يقول تعالى ذكره وسيحلف لك يا محمد هولاء المستاذنوك في ترك الخروج معك اعتذارا منهم اليك بالباطل لتقبل منهم عذرهم وتاذن لهم في التخلف عنك بالله كاذبين لو استطعنا لخرجنا معكم يقول لو اطقنا الخروج معكم بوجود السعة والمراكب والظهور وما لا بد للمسافر والغازي منه وصحة البدن والقوى لخرجنا معكم الى عدوكم يهلكون انفسهم يقول يوجبون لانفسهم بحلفهم بالله كاذبين الهلاك والعطب لانهم يورثونها سخط الله ويكسبونها اليم عقابه والله يعلم انهم لكاذبون في حلفهم بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لانهم كانوا للخروج مطيقين بوجود السبيل الى ذلك بالذي كان عندهم من الاموال مما يحتاج اليه الغازي في غزوه والمسافر في سفره وصحة الابدان وقوى الاجسام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم بالصواب

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان عرضا قريبا الى قوله لكاذبون انهم يستطيعون الخروج ولكن كانت تبطية من عند انفسهم والشيطان وزهادة في الخير حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو كان عرضا قريبا قال هي غزوة تبوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق والله يعلم انهم لكاذبون اي انهم يستطيعون

القول في تأويل قوله تعالى

وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لمن اذن له في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغزو الروم من المنافقين يقول جل ثناوه عفا الله عنك يا محمد ما كان منك في اذنك لهولاء المنافقين الذين استاذنوك في ترك الخروج معك وفي التخلف عنك من قبل ان يتبين لك صدق من كذبه لم اذنت لهم لاي شي اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول ما كان ينبغي لك ان تاذن لهم في التخلف عنك اذ قالوا لك لو استطعنا لخرجنا معك حتى تعلم من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له منهم فيكون اذنك لمن اذنت له منهم على علم منك بعذره وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقا وشكا في دين الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ناس قالوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكم فاقعدوا وان لم ياذن لكم فاقعدوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية عاتبه كما تسمعون ثم انزل الله التي في سورة النور فرخص له في ان ياذن لهم ان شا فقال فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن ميمون الاودي قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر فيهما بشي اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فانزل الله عز وجل لم اذنت لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد بن سليمان قال قرات على سعيد بن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية ثم انزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا موسى بن سروان قال سالت مورقا عن قوله عفا الله عنك قال عاتبه ربه

القول في تأويل قوله تعالى

وهذا اعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم سيما المنافقين ان من علاماتهم التي يعرفون بها تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله باستيذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركهم الخروج معه اذا استنفروا بالمعاذير الكاذبة يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا ياذنك في التخلف عنك اذا خرجت لغزو عدوك لمن استاذنك في التخلف من غير عذر فانه لا يستاذنك في ذلك الا منافق لا يومن بالله واليوم الاخر فاما الذي يصدق بالله ويقر بوحدانية الله وبالبعث والدار الاخرة والثواب والعقاب فانه لا يستاذنك في ترك الغزو وجهاد اعدا الله بماله ونفسه والله عليم بالمتقين يقول والله ذو علم بمن خافه فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه والمسارعة الى طاعته في غزو عدوه وجهادهم بماله ونفسه وغير ذلك من امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله فهذا تعيير للمنافقين حين استاذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر وعذر الله المومنين فقال لم يذهبوا حتى يستاذنوه

القول في تأويل قوله تعالى

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انما يستاذنك يا محمد في التخلف خلافك وترك الجهاد معك من غير عذر بين الذين لا يصدقون بالله ولا يقرون بتوحيده وارتابت قلوبهم يقول وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله وفي ثواب اهل طاعته وعقابه اهل معاصيه فهم في ريبهم يترددون يقول في شكهم متحيرون وفي ظلمة الحيرة مترددون لا يعرفون حقا من باطل فيعملوا على بصيرة وهذه صفة المنافقين وكان جماعة من اهل العلم يرون ان هاتين الايتين منسوختان بالاية التي ذكرنا في سورة النور انتهى والله تعالى اعلم ذكر من

قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله الى قوله فهم في ريبهم يترددون نسختها الاية التي في النور انما المومنون الذين امنوا بالله الى قوله فهم في ريبهم يترددون نسختها الاية التي في النور انما المومنون الذين امنوا بالله الى ان الله غفور رحيم وقد بينا الناسخ والمنسوخ بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين يقول تعالى ذكره ولو اراد هولاء المستاذنوك يا محمد في ترك الخروج معك لجهاد عدوك الخروج معك لاعدوا له عدة يقول لاعدوا للخروج عدة ولتاهبوا للسفر والعدو اهبتهما ولكن كره الله انبعاثهم يعني خروجهم لذلك فثبطهم يقول فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم خلافك واستثقلوا السفر والخروج معك فتركوا لذلك الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني مع المرضى والضعفا الذين لا يجدون ما ينفقون ومع النسا والصبيان واتركوا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهدين في سبيل الله وكان تثبيط الله اياهم عن الخروج مع رسوله والمومنين به لعلمه بنفاقهم وغشهم للاسلام واهله وانهم لو خرجوا معهم ضروهم ولم ينفعوهم وذكر ان الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود كانوا عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس ومن كان على مثل الذي كانا عليه كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذين استاذنوه فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده

القول في تأويل قوله تعالى

يقول تعالى ذكره لو خرج ايها المومنون فيكم هولاء المنافقون ما زادوكم الا خبالا يقول لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ولذلك ثبطتهم عن الخروج معكم وقد بينا معنى الخبال بشواهده فيما مضى قبل ولا وضعوا خلالكم يقول ولاسرعوا بركايبهم السير بينكم واصله من ايضاع الخيل والركاب وهو الاسراع بها في السير يقال للناقة اذا اسرعت السير وضعت الناقة تضع وضعا ووضوعا واوضعها صاحبها اذا جد بها واسرع يوضعها ايضاعا ومنه قول الراجز

يا ليتني فيها جذع ۰ اخب فيها واضع ۰

واما اصل الخلال فهو من التخلل وهو الفرج يكون بين القوم في الصفوف وغيرها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم تراصوا في الصفوف لا يتخللكم اولاد الحذف واما قوله يبغونكم الفتنة يقول يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم في مغزاكم بتثبيطهم اياكم عنه يقال منه

بغيته الشر وبغيته الخير ابغيه بغاً اذا التمسته له بمعنى بغيت له وكذلك عكمتك وحلبتك بمعنى حلبت لك وعكمت لك واذا ارادوا اعنتك على التماسه وطلبه قالوا ابغيتك كذا واحلبتك واعكمتك اي اعنتك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولاوضعوا خلالكم يقول ولاوضعوا اسلحتهم خلالكم بالفتنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم الفتنة قال رفاعة بن التابوت وعبد الله بن ابي بن سلول واوس بن قيظي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا الارتد صلا لكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم عبد الله بن نبتل ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن ابي بن سلول قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سلى الله عنهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فقال وما يحزنكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول قد جمع لكم وفعلوا وفعلوا يخذلونكم ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة الكفر واما قوله وفيكم سماعون لهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وفيكم سماعون لهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وفيكم سماعون لحديثكم لهم يؤدونه اليهم عيون لهم عليكم لهم والله اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفيكم سماعون لهم يحدثون باحاديثكم عيون غير منافقين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد وفيكم سماعون لهم قال محدثون عيون غير المنافقين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفيكم سماعون لهم يسمعون ما يؤدونه لعدوكم وقال اخرون بل معنى ذلك وفيكم من يسمع كلامكم ويطيع لهم والله تعالى اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيكم سماعون لهم وفيكم من يسمع كلامهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذين استاذنوا فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم سماعون لهم فعلى هذا التاويل وفيكم اهل سمع وطاعة منكم لو صحبوكم افسدوهم عليكم بتثبيطهم اياهم عن السير معكم واما على التاويل الاول فان معناه وفيكم منهم سماعون يسمعون حديثكم لهم فيبلغونهم ويؤدونه اليهم عيون لهم عليكم قال ابو جعفر واولى التاويلين عندي في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه سماعون لحديثكم لهم يبلغونه عنكم عيون لهم لان الاغلب من كلام العرب من قولهم سماع وصف من وصف به انه سماع للكلام كما قال الله جل ثناؤه في غير موضع من كتابه سماعون للكذب كما قال الله جل ثناؤه في غير موضع من كتابه سماعون للكذب واصفا بذلك

قوما بسماع الكذب من الحديث واما اذا وصفوا الرجل بسماع كلام الرجل وامره ونهيه وقبوله منه وانتهائه اليه فانما تصفه بانه له سامع مطيع ولا تكاد تقول هو له سماع مطيع واما قوله والله عليم بالظالمين فان معناه والله ذو علم بمن يوجه افعاله الى غير وجوهها ويضعها في غير مواضعها ومن يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذر وممن يستاذنه شكا في الاسلام ونفاقا ومن يسمع حديث المؤمنين ليخبر به المنافقين ومن يسمعه ليسر بما سر المؤمنين ويساء بما ساءهم لا يخفى عليه شيء من سرائر خلقه وعلانيتهم وقد بينا معنى الظلم في كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

[illegible]

يقول تعالى ذكره لقد التمس هؤلاء المنافقون الفتنة لاصحابك يا محمد التمسوا صدهم عن دينهم وحرضوا على ردهم الى الكفر بالتخذيل عنه كفعل عبد الله بن ابي بك يوم احد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه وذلك كان ابتغاءهم ما كانوا ابتغوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتنة من قبل ويعني بقوله من قبل من قبل هذا وقلبوا لك الامور يقول واجالوا فيك وفي ابطال الدين الذي بعثك الله به الراي بالتخذيل عنك وانكار ما تاتيهم به ورده عليك حتى جاء الحق يقول حتى جاء نصر الله وظهر امر الله يقول وظهر دين الله الذي امر به وافترضه على خلقه وهو الاسلام وهم كارهون يقول والمنافقون لظهور امر الله ونصره اياك كارهون وكذلك الان يظهرك الله ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من اهل الكفر به وهم كارهون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقلبوا لك الامور اي ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك حتى جاء الحق وظهر امر الله وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم مسمين باعيانهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو عن الحسن قوله وقلبوا لك الامور قال منهم عبد الله بن ابي بن سلول وعبد الله بن نبتل اخو بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد بن ثابت التابوت القينقاعي وكان تخذيل عبد الله بن ابي اصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم كل قد حدث في غزوة ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع حديثه في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما خرج في غزوة الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته وامر الناس بالجهاد واخبرهم انه يريد الروم فتجهز الناس على ما في انفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فامر الناس بالجهاد والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي

بن سلول على ذي حدة أسفل منه نحو ذباب جبل بالجبانة أسفل من ثنية الوداع
وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وكان
عبد الله بن أبي أخا بني عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبيل أخا بني عمرو بن
عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت أخا بني قينقاع وكانوا من عظماء المنافقين
وكانوا ممن يكيد الإسلام وأهله قال وفيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري لقول الله لقد ابتغوا
الفتنة من قبل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين

وذكر أن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس ويعني
جل ثناؤه بقوله ومنهم من المنافقين من يقول ائذن لي أقم فلا أشخص
معك ولا تفتني يقول ولا تبتليني برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم فإني
بالنساء مغرم فأخرج وآثم بذلك وبذلك من المعنى تأويل تظاهرت الأخبار
عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله ائذن لي ولا تفتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر ونساء الروم فقال الجد ائذن لنا ولا تفتنا
بالنساء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا بنات الأصفر نساء
الروم ثم ذكر مثله قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس قوله ائذن لي ولا تفتني قال هو الجد بن قيس قال قد علمت الأنصار
أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد
الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس أخي بني سلمة
هل لك يا جد العام في جلاد بني الأصفر فقال يا رسول الله أو تأذن لي
ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبا بالنساء مني وإني أخشى
إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصبر عنهن فأعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال قد أذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية أي إن كان إنما يخشى الفتنة من نساء
بني الأصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني قال هو رجل من المنافقين يقال له جد بن قيس قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم العام نغزو بني الأصفر ونتخذ منهم سراري
ووصفاء فقال أي رسول الله ائذن لي ولا تفتني إن لم تأذن لي افتتنت
ووقعت وغضب فقال الله ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة
بالكافرين وكان من بني سلمة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من سيدكم
يا بني سلمة فقالوا جد بن قيس غير أنه بخيل جبان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وأي داء أدوى من البخل ولكن سيدكم الفتى الأبيض
الجعد بشر بن البراء بن معرور حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني يقول ائذن لي ولا تحرجني ألا في الفتنة سقطوا يعني في

الحرج سقطوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني ولا تؤثمني ألا في الإثم سقطوا وقوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
يقول وإن النار لمطيفة بمن كفر بالله وجحد آياته وكذب رسله محدقة بهم
جامعة لهم جميعا يوم القيامة يقول فكفى للجد بن قيس وأشكاله من المنافقين
بصليها خزيا

القول في تأويل قوله تعالى إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يا محمد إن يصبك سرور بفتح الله عليك أرض الروم في غزاتك
هذه يسؤ الجد بن قيس ونظراءه وأشياعهم من المنافقين وإن تصبك
مصيبة بفلول جيشك فيها يقل الجد ونظراؤه قد أخذنا أمرنا من قبل
أي قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه إلى عدوه من قبل
يقول من قبل أن تصيبه هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون يقول ويرتدوا
عن محمد وهم فرحون بما أصاب محمدا وأصحابه من المصيبة بفلول أصحابه
وانهزامهم عنه وقتل من قتل منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن تصبك
حسنة تسؤهم يقول إن تصبك في سفرك هذا الغزوة تبوك حسنة تسؤهم
قال الجد وأصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أخذنا أمرنا من قبل
حذرنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قد أخذنا أمرنا من قبل قال حذرنا حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تصبك حسنة تسؤهم
إن كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم

القول في تأويل قوله تعالى قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يقول تعالى ذكره مؤدبا نبيه صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عنك لن يصيبنا
أيها المرتابون في ديننا إلا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ وقضاه
علينا هو مولانا يقول هو ناصرنا على أعدائه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يقول وعلى الله فليتوكل المؤمنون فإنهم إن يتوكلوا عليه ولم
يرجوا النصر من عند غيره ولم يخافوا شيئا غيره يكفهم أمورهم وينصرهم
على من بغاهم وكادهم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المنافقين الذين وصفت لك صفتهم وبينت لك أمرهم هل تنتظرون
بنا إلا إحدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما إما ظفرا بالعدو
وفتحا لنا بغلبتناهم ففيهما الأجر والغنيمة والسلامة وإما قتلا من
عدونا لنا ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار وكلتاهما
مما نحب ولا نكره ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده
يقول ونحن ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم
أو بأيدينا فنقتلكم فتربصوا إنا معكم متربصون يقول فانتظروا إنا
معكم منتظرون ما الله فاعل بنا وما إليه صائر أمر كل فريق منا ومنكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول فتح
او شهادة وقال مرة اخرى يقول القتل فهي الشهادة والحياة والرزق واما
يخزيكم بايدينا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول قتل فيه الحياة والرزق واما ان يغلب فيوتيه الله اجرا
عظيما وهو مثل قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن شبل عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا احدى الحسنيين
قال القتل في سبيل الله والظهور على اعدايه قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج
قال بلغني عن مجاهد قال القتل في سبيل الله والظهور حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احدى
الحسنيين القتل في سبيل الله والظهور على اعداء الله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج قال
ابن عباس بعذاب من عنده بالموت او بايدينا قال القتل حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
الا فتحا او قتلا في سبيل الله ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا
اي قتل

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المنافقين انفقوا
كيف شيتم اموالكم في سفركم هذا وغيره وعلى اي حال شيتم من حال الطوع
والكره فانكم ان تنفقوها لن يتقبل الله منكم نفقاتكم وانتم في شك من دينكم
وجهل منكم بنبوة نبيكم وسوء معرفة منكم بثواب الله وعقابه انكم كنتم قوما
فاسقين يقول خارجين عن الايمان بربكم وخرج قوله انفقوا طوعا او كرها
مخرج الامر ومعناه الخبر والعرب تفعل ذلك في الاماكن التي يحسن فيها ان
التي يراد بمعنى الجزا كما قال جل ثناوه استغفر لهم او لا تستغفر لهم فهو في لفظ الامر
ومعناه الجزا ومنه قول الشاعر اسيي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية
ان تقلت فكذلك قوله انفقوا طوعا او كرها انما معناه ان تنفقوا طوعا او كرها لن
يتقبل منكم وقيل ان هذه الاية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الخروج معه لغزو الروم
هذا مالي اعينك به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس قال الجد بن قيس اني اذا رايت النسا لم اصبر
حتى افتتن ولكن اعينك بمالي ففيه نزلت انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
قال لقوله اعينك بمالي

يقول تعالى ذكره وما منع هولاء المنافقين يا محمد ان يقبل منهم نفقاتهم التي
ينفقونها في سفرهم معك وفي غير ذلك من السبل الا انهم كفروا بالله وبرسوله
فان الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع لان معنى الكلام ما
منع قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى يقول لا
ياتونها الا متثاقلين بها لانهم لا يرجون بادائها ثوابا ولا يخافون
بتركها عقابا وانما يقيمونها مخافة على انفسهم بتركها من المومنين فاذا
امنوهم لم يقيموها ولا ينفقون قال ولا ينفقون من اموالهم شيا الا وهم
كارهون ان ينفقوه في الوجه الذي ينفقونه فيه مما فيه تقوية للاسلام واهله

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فلا تعجبك يا محمد
اموال هولاء المنافقين ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحياة الاخرة وقال معنى ذلك التقديم وهو موخر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم قال هذه من تقاديم الكلام
الله ليعذبهم بها في الاخرة حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال في الاخرة وقال
اخرون بل معنى ذلك انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصايب فيها
ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن سلمان
الانصري عن الحسن انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال باخذ الزكاة
والنفقة في سبيل الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصايب فيها هي لهم عذاب وهي للمومنين
اجر قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك عندنا التاويل الذي
ذكرناه عن الحسن لان ذلك هو الظاهر من التنزيل فصرف تاويله الى ما
دل عليه ظاهره اولى من صرفه الى باطن لا دلالة على صحته وانما وجه من وجه
ذلك الى التقديم وهو موخر لانه لم يعرف لتعذيب الله المنافقين باموالهم واولادهم
وجها يوجهه اليه وقال كيف يعذبهم بذلك في الدنيا وهي لهم فيها سرور وذهب
عن توجيهه الى انه من عظيم العذاب عليه الزامه ما اوجب الله عليه
فيها من حقوقه وفرايضه اذ كان يلزمه ويوخذ منه وهو غير طيب النفس
ولا راج من الله جزا ولا من الاخذ منه حمدا ولا شكرا على ضيق منه وكره
واما قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون فانه يعني وتخرج انفسهم فيموتوا على
كفرهم بالله وجحودهم نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يقال منه زهقت
نفس فلان وزهقت فمن قال زهقت قال تزهق ومن قال زهقت قال
يزهق زهوقا ومنه قيل زهق فلان بين ايدي القوم يزهق زهوقا اذا سبقهم
فتقدمهم ويقال زهق الباطل اذا ذهب ودرس

يقول تعالى ذكره ويحلف بالله لكم ايها المومنون هولاء المنافقون كذبا وباطلا
خوفا منكم انهم لمنكم في الدين والملة يقول الله مكذبا لهم وما هم منكم اي
ليسوا من اهل دينكم وملتكم بل هم اهل شك ونفاق ولكنهم قوم يفرقون يقول
ولكنهم قوم يخافونكم فهم خوفا منكم يقولون بالسنتهم انا منكم ليامنوا
فيكم فلا يقتلوا

يقول تعالى ذكره لو يجد هولاء المنافقون ملجا يقول عصرا يتحصنون به من
حصن ومعقلا يعتقلون فيه منكم او مغارات وهي الغيران في الجبال
واحدتها مغارة وهي مفعلة من غار الرجل في الشي يغور فيه اذا دخل
ومنه قيل غارت العين اذا دخلت في الحدقة او مدخلا يقول او سربا
في الارض يدخلون فيه او مدخلا لا ترى ادخل يدخل وقوله لولوا اليه
يقول لادبروا اليه هربا منكم وهم يجمحون يقول وهم يسرعون في مشيهم
وقيل ان الجماح مشي بين المشيين ومنه قول مهلهل لقد جمحت جماحا
في دمايهم حتى رايت ذوي احسابهم خمدوا وانما وصفهم الله بما وصفهم به من
هذه الصفة لانهم انما اقاموا بين اظهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

على كفرهم ونفاقهم وعداوتهم لهم ولما هم عليه من الايمان بالله وبرسوله لانهم كانوا فيهم وعشائرهم وفي دورهم واموالهم فلم يقدروا على ترك ذلك وفراقه فصانعوا القوم بالنفاق ودافعوا عن انفسهم واموالهم واولادهم بالكفر ودعوى الايمان وفي انفسهم ما فيها من البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به والعداوة لهم فقال الله واصفهم بما في ضمائرهم لو يجدون ملجا او مغارات الاية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجا والملجا الحرز في الجبال والمغارات الغيران التي في الجبال وقوله او مدخلا والمدخل السرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ملجا يقول حرزا او مغارات يعني الغيران او مدخلا يقول ذهابا في الارض وهو النفق في الارض وهو السرب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا قال محرزا لهم لفروا اليه منكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا قال محرزا لهم لفروا اليه منكم وقال ابن عباس لو يجدون ملجا حرزا او مغارات قال الغيران او مدخلا قال النفق في الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا يقول لو يجدون ملجا حصونا او مغارات او مدخلا اسرابا لولوا اليه وهم يجمحون

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يقول تعالى ذكره ومن المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم في هذه الاية من يلمزك في الصدقات يقول يعيبك في امرها ويطعن عليك فيها يقال منه لمز فلان فلانا يلمزه ويلمزه اذا عابه وقرصه وكذلك همزه ومنه قيل فلان همزة لمزة ومنه قول رؤبة بن العجاج

قاربت بين عنقي وجمزي ... في ظل عصري باطلي ولمزي

ومنه قول الاخر

اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة ... وان اغيب فانت العائب اللمزة

فان اعطوا منها رضوا يقول ليس بهم في عيبهم اياك فيها وطعنهم عليك بسببها الدين ولكن الغضب لانفسهم فان انت اعطيتهم منها ما يرضيهم رضوا عنك وان انت لم تعطهم منها سخطوا عليك وعابوك وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك ويسالك قال ابن جريج واخبرني داود بن ابي عاصم قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها ها هنا وها هنا حتى ذهبت قال ووراه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يقول ومنهم من يطعن عليك في الصدقات وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا

واشباهه

واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده ما اعطيكم شيئا ولا امنعكموه انما انا خازن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا ينظر شيئا ثم ينظر في نصله فلا يجد شيئا ثم ينظر في رصافه فلا يجد شيئا قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى يديه او قال ثدييه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رحمة الله عليه حين قتلهم جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال هولاء المنافقون قالوا والله ما يعطيها محمد الا من احب ولا يؤثر بها الا هواه فاخبر الله نبيه واخبرهم انها انما جاءت من الله وانما هذا امر من الله ليس من محمد انما الصدقات للفقرا الاية

القول في تاويل قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون يقول تعالى ذكره ولو ان هولاء الذين يلمزونك يا محمد في الصدقات رضوا ما اعطاهم الله ورسوله من عطا وقسم لهم من قسم وقالوا حسبنا الله يقول وقالوا كفانا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله يقول سيعطينا الله من فضل خزائنه ورسوله من الصدقة وغيرها انا الى الله راغبون يقول وقالوا انا الى الله نرغب في ان يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من صلات الناس والحاجة اليهم

القول في تاويل قوله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ما الصدقات الا للفقرا والمساكين ومن سماهم جل ثناؤه ثم اختلف اهل التاويل في صفة الفقير والمسكين فقال بعضهم الفقير المحتاج المتعفف عن المسالة والمسكين المحتاج السائل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقير الجالس في بيته والمسكين الذي يسعى حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين قال المساكين الطوافون والفقرا فقرا المسلمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم قال حدثني رجل عن جابر بن زيد انه سئل عن الفقرا قال الفقرا المتعففون والمساكين الذين يسالون حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري قال سالت الزهري عن قوله انما الصدقات للفقرا قال الذين في بيوتهم

لا يسألون والمساكين الذين يسألون حدثنا ... عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال الفقير الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل حدثنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما الصدقات للفقراء
والمساكين قال الفقراء الذين لا يسألون والمساكين الذين يسألون وقال
آخرون الفقير هو ذو الزمانة من أهل الحاجة والمسكين هو الصحيح الجسم
منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إنما الصدقات للفقراء
والمساكين قال الفقير الذي به زمانة والمسكين الصحيح المحتاج حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما الصدقات
للفقراء والمساكين أما الفقير فالزمن الذي به زمانة وأما المسكين فهو
الذي ليست به زمانة وقال آخرون الفقراء فقراء المهاجرين والمساكين
من لم يهاجر من المسلمين وهو محتاج حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا جرير أبو حازم عن علي بن الحكم عن الضحاك بن
مزاحم إنما الصدقات للفقراء قال فقراء المهاجرين والمساكين الذين لم
يهاجروا قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن
إبراهيم إنما الصدقات للفقراء والمهاجرين قال سفيان يعني ولا يعطى
الأعراب منها شيئا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن
منصور عن إبراهيم قال كان يقال إنما الصدقات لفقراء المهاجرين قال
حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانت تجعل الصدقة في فقراء
المهاجرين وفي سبيل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قالا كان ناس من
المهاجرين لأحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو
فنسبهم الله إلى أنهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال
كان يقال إنما الصدقات في فقراء المهاجرين وفي سبيل الله وقال
آخرون المسكين الضعيف الكسب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن
عون عن محمد قال قال عمر ليس الفقير بالذي لا مال له ولكن الفقير
الأخلق الكسب قال يعقوب قال ابن علية الأخلق المحارف عندنا حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ليس المسكين بالذي لا مال له ولكن
المسكين الأخلق الكسب وقال بعضهم الفقير من المسلمين والمسكين من
أهل الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في
قوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين قال لا تقولوا لفقراء المسلمين
مساكين إنما المساكين أهل الكتاب قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال
عندي بالصواب قول من قال الفقير هو ذو الفقر والحاجة ومع حاجته
يتعفف عن مسألة الناس والتذلل لهم في هذا الموضع والمسكين هو
المحتاج المتذلل للناس بمسألتهم وإنما قلنا إن ذلك كذلك وإن كان
الفريقان لم يعطيا إلا بالفقر والحاجة دون الذلة والمسألة لإجماع
الجميع من أهل العلم أن المسكين إنما يعطى من الصدقة المفروضة بالفقر
وأن معنى المسكنة عند العرب الذلة كما قال جل ثناؤه وضربت عليهم المسكنة
يعني بذلك الهون والذلة لا الفقر فإذا كان الله جل ثناؤه قد صنف من قسم

له من الصدقة المفروضة قسمها بالفقر فجعلهم صنفين كان معلوما أن كل صنف
منهم غير الآخر وإذ كان ذلك كذلك كان لا شك أن المقسوم له باسم الفقير غير
المقسوم له باسم الفقر والمسكنة والفقير المعطى ذلك باسم الفقر المطلق
هو الذي لا مسكنة فيه والمعطى باسم المسكنة والفقير هو ذو الخلتين أعني
الفقر والمسكنة وهي الذلة بالطلب والمسألة فتأويل الكلام إذ كان ذلك
معناه إنما الصدقات للفقراء المتعفف منهم الذي لا يسأل والمتذلل منهم
الذي يسأل وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا
في ذلك خبر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا إسمعيل بن
جعفر عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان إنما المسكين المتعفف اقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا
ومعنى قوله لا يسألون الناس إلحافا إنما المسكين المتعفف على نحو ما قد
جرى به استعمال الناس من تسميتهم أهل الفقر مساكين لا على تفصيل
المسكين من الفقير ومما ينبئ عن أن ذلك كذلك انتزاعه صلى الله عليه وسلم
بقول الله اقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا وذلك في صفة من
ابتدأ الله ذكره ووصفه بالفقر فقال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وقوله والعاملين عليها وهم السعاة في
قبضها من أهلها ووضعها في مستحقيها يعطون ذلك بالسعاية في قبضها
من أهلها ووضعها في مستحقيها أغنياء كانوا أو فقراء وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد
بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا معقل عن عبد الله قال سألت
الزهري عن العاملين عليها فقال السعاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاملين عليها قال جباتها الذين يجمعونها
ويسعون فيها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
والعاملين عليها الذين يعملون عليها ثم اختلف أهل التأويل في قدر ما يعطى
العامل من ذلك فقال بعضهم يعطى منه الثمن **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن
صالح عن جويبر عن الضحاك قال للعاملين عليها الثمن من الصدقة
حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والعاملين
عليها قال يأكل العمال من السهم الثامن وقال آخرون بل يعطى على قدر
عمالته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الوهاب
بن عطاء عن الأخضر بن عجلان قال حدثنا عطاء بن زهير العامري عن
أبيه أنه لقي عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن الصدقة أي مال
هي فقال مال العرجان والعوران والعميان وكل منقطع به فقال له
إن للعاملين والمجاهدين قال الصدقات المجاهدين قوم أحل لهم من
والعاملين عليها على قدر عمالتهم ثم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي
مرة سوي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
يكون للعامل عليها إن عمل بالحق ولم يكن عمر رضي الله عنه ولا أولئك
يعطون العامل الثمن إنما يفرضون له بقدر عمالته حدثنا ابن وكيع قال
أخبرنا جرير عن أشعث عن الحسن والعاملين عليها قال كان يعطى
العاملون قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
يعطى العامل عليها على قدر عمالته وأجر مثله وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب

لان الله جل ثناوه لم يقسم صدقة الاموال بين الاصناف الثمانية على ثمانية
اسهم وانما عرف خلقه ان الصدقات لن تجاوز هولاء الاصناف الثمانية
الى غيرهم فاذا كان كذلك بما بينا فصح بعد وبما قد اوضحناه في مواضع اخر
كان معلوما ان من اعطي منها حقا فانما يعطى على قدر اجتهاد المعطي فيه
واذا كان ذلك كذلك وكان العامل عليها انما يعطى على عمله لا على الحاجة
التي تزول بالعطية كان معلوما ان الذي اعطاه من ذلك انما هو عوض
من سعيه وعمله وان ذلك انما هو قدر ما يستحقه عوضا من عمله الذي
لا يزول بالعطية وانما يزول بالعزل واما المولفة قلوبهم فانهم قوم كانوا
يتالفون على الاسلام ممن لم يصح نصرته استصلاحا به نفسه وعشيرته كابي
سفيان بن حرب وعيينة بن بدر والاقرع بن حابس ونظرايهم من رؤسا
القبايل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والمولفة قلوبهم وهم قوم كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اسلموا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضخ لهم من الصدقات فاذا اعطاهم
من الصدقات فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك عابوه
وتركوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير
ان المولفة قلوبهم من بني امية ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم الحرث
بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بني جمح صفوان بن امية ومن بني عامر بن لوي
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بني اسد بن عبد العزى حكيم
بن حزام ومن بني هاشم ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومن بني فزارة
عيينة بن حصن بن بدر ومن بني تميم الاقرع بن حابس ومن بني نصر مالك
بن عوف ومن بني سليم العباس بن مرداس ومن ثقيف العلاء بن حارثة اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم ماية ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب
بن عبد العزى فانه اعطى كل رجل منهم خمسين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال قال
صفوان بن امية لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لابغض
الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ناس
كان يتالفهم بالعطية عيينة بن بدر ومن كان معه حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن
والمولفة قلوبهم الذين يولفون على الاسلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واما المولفة قلوبهم فاناس من الاعراب ومن غيرهم كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يتالفهم بالعطية كيما يومنوا حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن
المولفة قلوبهم فقال من اسلم من يهودي او نصراني قلت وان كان غنيا
قال وان كان غنيا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا معقل
بن عبيد الله الجزري عن الزهري والمولفة قلوبهم كل من هو يهودي او نصراني
ثم اختلف اهل العلم في وجود المولفة اليوم وعدمها وهل يعطى احد على
التالف على الاسلام من الصدقة فقال بعضهم قد بطلت المولفة قلوبهم
اليوم ولا سهم لاحد من الصدقة المفروضة الا لذي حاجة اليها او في سبيل
الله او العامل عليها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن والمولفة قلوبهم قال اما
المولفة قلوبهم فليس اليوم قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا

اسرايل

اسرايل عن جابر عن عامر قال لم يبق في الناس اليوم من المولفة قلوبهم انما
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتاه عيينة بن حصن الحق من ربكم فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر اي ليس اليوم مولفة حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ليس اليوم مولفة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن عامر قال انما كانت المولفة
قلوبهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه انقطعت
الرشى وقال بعضهم المولفة قلوبهم في كل زمان وحقهم في الصدقات انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرايل عن جابر عن ابي جعفر قال في الناس اليوم المولفة قلوبهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسرايل عن جابر عن ابي جعفر مثله قال ابو جعفر
والصواب من القول في ذلك عندي ان الله جعل الصدقة في معنيين احدهما
سد خلة المسلمين والاخر معونة الاسلام وتقويته فما كان في معونة الاسلام وتقوية
اسبابه فانه يعطاه الغني والفقير لانه لا يعطاه من يعطاه بالحاجة منه اليه وانما
يعطاه معونة للدين وذلك كما يعطاه الذي يعطاه بالجهاد في سبيل الله فانه يعطى
ذلك غنيا كان او فقيرا للغزو لا لسد خلته وكذلك المولفة قلوبهم يعطون ذلك
وان كانوا اغنيا استصلاحا باعطايهموه امر الاسلام وطلب تقويته وتاييده
وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى من المولفة قلوبهم بعد ان فتح الله
عليه الفتوح وفشا الاسلام وعز اهله فلا حجة لمحتج بان يقول لا يتالف
اليوم على الاسلام احد لامتناع اهله بكثرة العدد ممن ارادهم وقد اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم من اعطى منهم في الحال التي وصفت واما قوله وفي الرقاب فان
اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم وهم الجمهور الاعظم هم المكاتبون
يعطون منها في فك رقابهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن الحسن ان
مكاتبا قام الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يخطب الناس يوم الجمعة
فقال له ايها الامير حث الناس علي فحث عليه ابو موسى فالقى الناس عليه عمامة
وملاة وخاتما حتى القوا سوادا كثيرا فلما راى ابو موسى ما القي عليه قال اجمعوه
فجمع ثم امر به فبيع فاعطى المكاتب مكاتبته ثم اعطى الفضل في الرقاب ولم يرده
على الناس وقال انما اعطى الناس في الرقاب حدثنا ابن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن قوله وفي الرقاب
قال المكاتبون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وفي الرقاب قال المكاتب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف
عن عمرو عن الحسن وفي الرقاب قال هم المكاتبون وروي عن ابن عباس
انه قال لا باس ان يعتق الرجل الرقبة من الزكاة قال ابو جعفر والصواب
من القول في ذلك عندي قول من قال عني بالرقاب في هذا الموضع المكاتبون
لاجماع الحجة على ذلك وان الله جعل الزكاة حقا واجبا على من اوجبها
عليه في ماله يخرجها منه لا يرجع اليه منها نفع من عرض الدنيا ولا عوض
والمعتق رقبة منها راجع اليه ولاء من اعتقه وذلك نفع يعود اليه منها واما
الغارمون فالذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا قضاها في عين
ولا عرض وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود
عن مجاهد قال الغارمون من احترق بيته او يصيبه السيل فيذهب متاعه

اوابيات على عياله فهذا من الغارمين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله حدثنا احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر الغارمين المستدين في غير سرف ينبغي للامام ان يقضي عنهم من بيت المال قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالنا الزهري عن الغارمين قال اصحاب الدين حدثنا معقل عن عبد الكريم قال حدثني خادم لعمر بن عبد العزيز خدمه عشرين سنة قال كتب عمر بن عبد العزيز ان يعطى الغارمون قال احمد اكثر ظني من الصدقات حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال الغارمون المستدين في غير سرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما الغارمون فقوم غرقتهم الديون في غير املاق ولا تبذير ولا فساد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغارم الذي يدخل عليه الغرم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد والغارمين قال هو الذي يذهب السيل والحريق بماله ويدان على عياله قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال المستدين في غير فساد قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال الغارمون الذين يستدينون في غير فساد ينبغي للامام ان يقضي عنهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قوم ركبتهم الديون في غير فساد ولا تبذير فجعل الله لهم في هذه الاية سهما واما قوله وفي سبيل الله فانه يعني وفي النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال اعدائه وذلك هو غزو الكفار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رجل عمل عليها او رجل اشتراها بماله او في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار تصدق عليه فاهداها له قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا لثلاثة في سبيل الله وابن السبيل او رجل كان له جار فتصدق عليه فاهداها له واما قوله وابن السبيل فالمسافر الذي يجتاز من بلدة الى بلدة والسبيل الطريق وقيل للضارب فيه ابن السبيل للزومه اياه كما قال الشاعر

انا ابن الحرب ربتني وليدا الى ان شبت واكتهلت لداتي

وكذلك تفعل العرب تسمي اللازم للشيء يعرف به ابنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من ارض الى ارض حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد وابن السبيل قال لابن السبيل حق من الزكاة وان كان غنيا اذا كان منقطعا به حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن ابن السبيل قال ياتي ابن السبيل وهو محتاج قلت فان كان غنيا قال وان كان غنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابن السبيل قال الضيف جعل الله فيها حقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابن السبيل المسافر من كان غنيا او فقيرا اذا اصيبت نفقته او فقدها او اصابها شيء او لم يكن معه

شيء

شيء فحقه واجب حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال من الغني اذا سافر في سفره قال ياخذ من الزكاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من الارض الى الارض وقوله فريضة من الله يقول جل ثناؤه قسم قسمه الله لهم فاوجبه في اموال اهل الارض لهم والله عليم بمصالح خلقه فيما فرض لهم وفي غير ذلك لا يخفى عليه شيء فعلى علم منه فرض ما فرض من الصدقة وبما فيها من المصلحة حكيم في تدبيره خلقه لا يدخل في تدبيره خلل واختلف اهل العلم في كيفية قسم الصدقات التي ذكرها الله في هذه الاية وهل يجب لكل صنف من الاصناف الثمانية فيها حق او ذلك الى رب المال ومن يتولى قسمها في ان له ان يعطي جميع ذلك من شاء من الاصناف الثمانية فقال عامة اهل العلم للمتولي قسمها ووضعها في اي الاصناف الثمانية شاء وانما سمى الله الاصناف الثمانية في الاية اعلاما منه خلقه ان الصدقة لا تخرج من هذه الاصناف الى غيرها لا ايجابا لقسمها بين الاصناف الثمانية الذين ذكرهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن الحجاج بن ارطاة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها قال ان شئت جعلتها في صنف واحد اجزا عنك قال حدثنا جرير عن ليث عن عطاء عن عمر انما الصدقات للفقراء قال ايما صنف اعطيته من هذا اجزاك قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء انما الصدقات للفقراء الاية قال لو وضعتها في صنف من هذه الاصناف اجزاك ولو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقراء متعففين فحبوتهم بها كان احب الي قال اخبرنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقراء والمساكين وابن السبيل في اي صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها قال انما هذا شيء اعلمه فاي صنف من هذه الاصناف اعطيته اجزا عنك قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء قال في اي هذه الاصناف وضعتها اجزاك قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ان وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اذا وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك قال حدثنا خالد بن حيان ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران انما الصدقات للفقراء قال اذا جعلتها في صنف واحد من هؤلاء اجزا عنك قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عطاء عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية قال اعلم اهلها ايهم قال حدثنا حفص عن ليث عن عطاء عن عمر انه كان ياخذ الفرض في الصدقة ويجعلها في صنف واحد وكان بعض المتاخرين يقول اذا تولى رب المال قسمها كان عليه وضعها في ستة اصناف وذلك ان المولفة قلوبهم عنده قد ذهبوا وان سهم العاملين يبطل بقسمه اياها ويزعم انه لا يجزيه ان يعطي من كل صنف اقل من ثلاثة انفس وكان يقول ان تولى قسمها الامام كان عليه ان يقسمها على سبعة اصناف لا يجزي عنه غير ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم

يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المنافقين جماعة يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن سامعة يسمع من كل احد ما يقول فيقبله

ويصدقه وهو مثل قولهم رجل اذنة مثل فعلة اذا كان يسرع الاستماع
والقبول كما يقال هو يقن ويقين اذا كان ذا يقين بكل ما احدث واصله
من اذن له يأذن اذا استمع له ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
اذن الله بشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول عدي بن زيد
ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن
وذكر ان هذه الاية نزلت في نبتل بن الحرث حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر الله غشهم يعني المنافقين واذاهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
الاية وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحرث اخو بني
عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الاية وهو انه قال انما محمد اذن من حدثه
شيئا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم اي يسمع الخير ويصدق به واختلفت
القراء في قراءة قوله قل اذن خير لكم فقرأ ذلك عامة قراءة الامصار قل اذن خير
لكم باضافة الاذن الى الخير يعني قل لهم يا محمد هو اذن خير لا اذن
شر وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك قل اذن خير لكم بتنوين اذن
ويصير خير خبرا له بمعنى قل من يسمع منكم ايها المنافقون ما تقولون له
ويصدقكم ان كان محمد كما وصفتموه من انكم اذا اتيتموه فانكرتم ما ذكر له
عنكم من اذاكم اياه وعيبكم له سمع منكم وصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا
يقبل منكم ما تقولون ثم كذبهم فقال بل لا يقبل الا من المؤمنين يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي
قراءة من قرأ اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير وخفض الخير يعني
قل هو اذن خير لكم لا اذن شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع من كل احد حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قال كانوا يقولون انما محمد اذن
لا يحدث عنا شيئا الا هو اذن يسمع ما يقال حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقولون هو اذن
يقول نقول ما شئنا ونحلف فيصدقنا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو اذن
قال يقولون نقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما
قوله يؤمن بالله فانه يقول يصدق بالله وحده لا شريك له وقوله
ويؤمن للمؤمنين يقول ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين
وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا محمد اذن يقول جل
ثناؤه انما محمد صلى الله عليه وسلم مستمع خير يصدق بالله وبما جاءه
من عنده ويصدق المؤمنين لا اهل النفاق والكفر وقيل ويؤمن للمؤمنين
معناه ويؤمن المؤمنين لان العرب تقول فيما ذكر لنا عنها امنت له وامنته
بمعنى صدقته كما قيل ردف لكم بعض الذي تستعجلون ومعناه ردفكم
وكما قال للذين هم لربهم يرهبون ومعناه للذين هم ربهم يرهبون وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن علي عن
ابن عباس يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يؤمن بالله ويصدق المؤمنين

واما

واما قوله ورحمة للذين امنوا منكم فان القراء اختلفت في قراءته فقرأ ذلك عامة
قراء الامصار ورحمة للذين امنوا بمعنى قل هو اذن خير لكم وهو رحمة للذين
امنوا منكم برفع الرحمة عطفا بها على الاذن وقرأه بعض الكوفيين ورحمة
ورحمة عطفا بها على الخير بتأويل قل اذن خير واذن رحمة قال ابو جعفر واولى
القراءتين بالصواب من ذلك عندي قراءة من قرأ ورحمة بالرفع عطفا بها على
اذن بمعنى وهو رحمة للذين امنوا منكم وجعله رحمة لمن اتبعه واهتدى
بهداه وصدق بما جاء به من عند ربه لان الله استنقذهم به من الضلالة واورثهم
باتباعه جنانه القول في تأويل قوله تعالى والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين
الذين يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن وامثالهم
من مكذبيهم والقائلين فيه الهجر والباطل عذاب من الله موجع لهم في نار
جهنم القول في تأويل قوله تعالى يحلفون بالله
لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين يقول
تعالى للمؤمنين به وبرسوله يحلف لكم ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون بالله
ليرضوكم فيما بلغكم عنهم من اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم اياه
بالطعن عليه والعيب له ومطابقتهم سرا اهل الكفر عليكم بالله والايمان الفاجرة
انهم ما فعلوا ذلك وانهم لعلى دينكم ومعكم على من خالفكم يبتغون بذلك من
رضاكم يقول الله جل ثناؤه والله ورسوله احق ان يرضوه بالتوبة والانابة
مما قالوا ونطقوا ان كانوا مؤمنين يقول ان كانوا مصدقين بتوحيد الله مقرين
بوعده ووعيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الاية ذكر لنا ان
رجلا من المنافقين قال والله ان هؤلاء لخيارنا واشرافنا وان كان ما يقول
محمد حقا لهم شر من الحمير فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان ما يقول محمد لحق
ولانت شر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فارسل فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال
ذلك قال وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل
الله في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان
كانوا مؤمنين القول في تأويل قوله تعالى الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يقول تعالى ذكره الم يعلم هؤلاء المنافقون الذين يحلفون بالله كذبا للمؤمنين
ليرضوهم وهم مقيمون على النفاق انه من يحارب الله ورسوله ويخالفهما
فيعاديهما بالخلاف عليهما فان له نار جهنم في الاخرة خالدا فيها يقول
لابثا فيها مقيما الى غير نهاية ذلك الخزي العظيم يقول فلبثه في نار جهنم
وخلوده فيها يقول لابثا فيها مقيما الى غير نهاية ذلك الخزي العظيم يقول
فلبثه في نار جهنم وخلوده فيها هو الهوان والذل العظيم وقرأت القراء
فان له بفتح الالف من ان بمعنى الم تعلموا ان لمن حاد الله ورسوله نار جهنم
واعمال تعلموا فيها كانهم جعلوا ان الثانية مكررة على الاولى واعتمدوا عليها
اذ كان الخبر معها دون الاولى وقد كان بعض نحويي البصرة يختار الكسر في ذلك على
الابتداء بسبب دخول الفاء فيها وان دخولها فيها عنده دليل على انها جواب
الجزاء وانها اذا كانت للجواب جزاء كان الاختيار فيها الابتداء والقراءة التي لا استجيز
غيرها فتح الالف من كلا الحرفين اعني ان الاولى والثانية لان ذلك قراءة الامصار
وللعلة التي ذكرت من جهة العربية القول في تأويل
قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما

قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون يقول تعالى ذكره يخشى المنافقون ان تنزل فيهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقول يظهر المؤمنون على ما في قلوبهم وقيل ان الله انزل هذه الاية على رسوله لان المنافقين كانوا اذا عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا شيئا من امره وامر المسلمين قالوا لعل الله لا يفشي سرنا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم استهزءوا متهددا لهم متوعدا ان الله مخرج ما كنتم تحذرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة قال يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا يفشي سرنا علينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال سرنا هذا واما قوله ان الله مخرج ما تحذرون فانه يعني به ان الله مظهر عليكم ايها المنافقون ما كنتم تحذرون ان تظهروه فاظهر الله ذلك عليهم وفضحهم فكانت هذه السورة تدعى الفاضحة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت تسمى هذه السورة الفاضحة فاضحة المنافقين

القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولئن سالت يا محمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ليقولن لك انما قلنا ذلك لعبا وكنا نخوض في حديث لعبا وهزوا يقول الله لمحمد قل ابالله واياته كتابه ورسوله كنتم تستهزءون وكان ابن اسحاق يقول الذي قال هذه المقالة فيما بلغني وديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد من بني عمرو بن عوف حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هؤلاء ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فقال له عوف كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فقال زيد قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون ما يزيده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبد الله بن عمر فانا رايته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن عكرمة في قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله بانهم كانوا مجرمين قال فكان رجل ممن ان شاء الله عفا عنه يقول اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا كفنت انا دفنت قال فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وجد غيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوته الى تبوك

وبين

وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا على هؤلاء الركب فاتاهم فقال قلتم كذا قلتم كذا قالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى ما تسمعون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا يظن هذا ان يفتح قصور الروم وحصونها فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا فقال علي بهؤلاء النفر فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فحلفوا ما كنا الا نخوض ونلعب حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب وغيره قالوا قال رجل من المنافقين ما ارى قراءنا هؤلاء الا ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى رسول الله وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فقال ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الى قوله مجرمين وان رجليه لتنسفان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بنسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما كنا نخوض ونلعب قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما الغيب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه

القول في تاويل قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم لا تعتذروا بالباطل فتقولوا كنا نخوض ونلعب قد كفرتم يقول قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بعد ايمانكم يقول بعد تصديقكم به واقراركم به ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة وذكر انه عني بالطايفة في هذا الموضع رجل واحد وكان ابن اسحاق يقول فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذي عفا عنه فيما بلغني مخشي بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ان نعف عن طايفة منكم قال الطايفة رجل واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ان نعف عن طايفة منكم لتوبته بانكاره ما انكر عليكم من قيل الكفر نعذب منكم طايفة بكفره واستهزايه بايات الله ورسوله

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال بعضهم كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير مجانبا لهم فنزلت ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة فسمي طايفة وهو واحد وقال اخرون بل معنى ذلك ان تتب طايفة منكم فيعفو الله عنه يعذب الله طايفة منكم بترك التوبة واما قوله انهم كانوا مجرمين فان معناه نعذب طايفة منهم باكتسابهم الجرم وهو الكفر بالله وطعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون يقول تعالى ذكره المنافقون والمنافقات وهم الذين يظهرون للمؤمنين الايمان بالسنتهم ويسرون الكفر بالله ورسوله بعضهم من بعض يقول هم صنف واحد وامرهم واحد في اعلانهم

الايمان واستبطانهم الكفر يامرون من قبل منهم بالمنكر وهو الكفر بالله وبمحمد صلى
الله عليه وسلم وبما جاء به وتكذيبه وينهون عن المعروف يقول وينهونهم عن
الايمان بالله ورسوله وبما جاءهم به من عند الله وقوله ويقبضون ايديهم يقول
ويمسكون ايديهم عن النفقة في سبيل الله ويكفونها عن الصدقة فيمنعون
الذين فرض الله لهم في اموالهم ما فرض من الزكاة حقوقهم كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ويقبضون ايديهم قال لا يبسطونها بنفقة في حق حدثنا المثنى قال
حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقبضون
ايديهم لا يبسطونها بخير حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن قتادة ويقبضون ايديهم قال يقبضون ايديهم عن كل خير
واما قوله نسوا الله فنسيهم فان معناه تركوا الله ان يطيعوه ويتبعوا امره فتركهم
الله من توفيقه وهدايته ورحمته وقد دللنا فيما مضى على ان معنى النسيان
الترك بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته ههنا وكان قتادة يقول في
ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
نسوا الله فنسيهم نسوا من الخير ولم ينسوا من الشر قوله ان المنافقين
هم الفاسقون يقول ان الذين يخادعون المؤمنين باظهارهم لهم بالسنتهم
الايمان بالله وهم للكفر مستبطنون هم المفارقون طاعة الله الخارجون
عن الايمان به وبرسوله **القول في تاويل قوله تعالى**
**وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم** يقول تعالى ذكره وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار بالله نار جهنم ان يصليهموها جميعا
خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا لا يحيون فيها ولا يموتون هي حسبهم
يقول هي كافيتهم عقابا وثوابا على كفرهم بالله ولعنهم الله يقول وابعدهم
الله واسحقهم من رحمته ولهم عذاب مقيم يقول وللفريقين جميعا من اهل
النفاق والكفر عند الله عذاب مقيم دائم لا يزول ولا يبيد **القول
في تاويل قوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهولاء المنافقين الذين قالوا انما كنا نخوض ونلعب ابالله واياته وكتابه ورسوله كنتم تستهزءون
كالذين من قبلكم من الامم الذين فعلوا فعلكم فاهلكهم الله وعجل لهم في الدنيا الخزي
مع ما اعد لهم من العقوبة والنكال في الاخرة يقول لهم جل ثناوه واحذروا ان
يحل بكم من عقوبة الله مثل الذي حل بهم فانهم كانوا اشد منكم قوة وبطشا
واكثر منكم اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يقول فتمتعوا بنصيبهم وحظهم
من دنياهم ودينهم ورضوا بذلك من نصيبهم من الدنيا عوضا من نصيبهم
في الاخرة وقد سلكتم ايها المنافقون سبيلهم في الاستمتاع بخلاقكم
يقول فعلتم بدينكم ودنياكم كما استمتع الامم الذين كانوا من قبلكم الذين
اهلكتهم بخلاقهم امري يقول كما فعل الذين من قبلكم بنصيبهم من دنياهم
ودينهم وخضتم في الكذب والباطل على الله كالذي خاضوا يقول وخضتم
انتم ايضا ايها المنافقون كخوض تلك الامم قبلكم وبنحو الذي قلنا في

ذلك

ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا
بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم
القران كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا من
بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي
خاضوا فقالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم قال فهل الناس الا هم حدثنا ا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن
عكرمة عن ابن عباس قوله كالذين من قبلكم الاية قال قال ابن عباس ما اشبه الليلة
بالبارحة كالذين من قبلكم هولاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي
بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل منهم جحر ضب لدخلتموه قال ابن جريج واخبرني زياد
ابن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا ومن
هم يا رسول الله اهل الكتاب قال فمه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال وقال ابو سعيد الخدري انه قال فمن حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فاستمتعوا بخلاقهم
قال بدينهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم ان تحدثوا في الاسلام
حدثا وقد علم انه سيفعل اقوام من هذه الامة فقال الله في ذلك فاستمتعوا
بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي
خاضوا وانما حسبوا ان لا يقع بهم من الفتنة ما وقع ببني اسرائيل قبلهم وان
الفتنة عائدة كما بدت واما قوله اولئك حبطت اعمالهم فان معناه هولاء الذين قالوا
انا كنا نخوض ونلعب وفعلوا في ذلك فعل الهالكين من الامم قبلهم حبطت
اعمالهم يقول ذهبت اعمالهم باطلا فلا ثواب لها الا النار لانها كانت فيما يسخط الله
ويكرهه واولئك هم الخاسرون يقول واولئك هم المغبونون صفقتهم ببيعهم نعيم
الاخرة بخلاقهم من الدنيا اليسير الزهيد **القول في تاويل
قوله تعالى الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم واصحاب مدين والموتفكات اتتهم رسلهم
بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
يقول تعالى ذكره الم يات هولاء المنافقين الذين يسرون الكفر بالله وينهون
عن الايمان به وبرسوله نبا الذين من قبلهم يقول خبر الذين كانوا من قبلهم حين
عصوا رسلنا وخالفوا امرنا ماذا حل بهم من عقوبتنا ثم بين جل ثناوه من اولئك
الامم التي قال لهولاء المنافقين الم ياتهم نباوهم فقال قوم نوح ولذلك
خفض القوم لانه ترجم بهم عن الذين والذين في موضع خفض ومعنى الكلام
الم يات هولاء المنافقين خبر قوم نوح وصنيعي بهم اذ كذبوا رسولي نوحا وخالفوا
امري الم اغرقهم بالطوفان وعاد يقول وخبر عاد اذ عصوا رسولي هودا الم
اهلكهم بريح صرصر عاتية وخبر ثمود اذ عصوا رسولي صالحا الم اهلكهم بالرجفة
فاتركهم بافنيتهم خمودا وخبر قوم ابراهيم اذ عصوه وردوا عليه ما جاءهم به من
عند الله من الحق الم اسلبهم النعمة واهلك ملكهم نمرود وخبر اصحاب مدين ابن
ابراهيم الم اهلكهم بعذاب يوم الظلة اذ كذبوا رسولي شعيبا وخبر المنقلبة بهم ارضهم
فصار اعاليها اسفلها اذ عصوا رسولي لوطا وكذبوا ما جاءهم به من عندي من الحق

يقول تعالى ذكره ألم يأت هؤلاء المنافقين الذين يستهزئون بالله وبآياته ورسوله أن يسلك بهم في الانتقام منهم وتعجيل الخزي والنكال لهم في الدنيا سبيل أسلافهم من الأمم ويحل بهم بتكذيبهم رسولي محمدا ما حل بهم في تكذيبهم رسلهم إذ أتتهم بالبينات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات قال قوم لوط انقلبت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكات قال هم قوم لوط فإن قال قائل فإن كان عني بالمؤتفكات قوم لوط فكيف قيل المؤتفكات فجمعت ولم توحد قيل إنها كانت قريات ثلاثا فجمعت لذلك ولذلك جمعت بالتاء على قول الله والمؤتفكات أهوى فإن قال قائل وكيف أتتهم رسلهم بالبينات وإنما كان الرسول إليهم واحدا قيل معنى ذلك أتت كل قرية من المؤتفكات رسول يدعوهم إلى الله فتكون رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم إليهم للدعاء إلى الله عن رسالته رسلا إليهم كما قالت العرب لقوم نسبوا إلى أبي فديك الخارجي لقد نجات الأبو فديكات وأبو فديك واحد ولكن أصحابه لما نسبوا إليه وهو رئيسهم دعوا بذلك ونسبوا إلى رئيسهم فكذلك قوله أتتهم رسلهم بالبينات وقد يحتمل أن يقال معنى ذلك أتت قوم نوح وعادا وثمود وسائر الأمم الذين ذكرهم الله في هذه الآية رسلهم من الله بالبينات وقوله فما كان الله ليظلمهم يقول جل ثناؤه فما أهلك الله هذه الأمم التي ذكر أنه أهلكها إلا بإجرامها وظلمها أنفسها واستحقاقها من الله عظيم العقاب لا ظلما من الله لهم ولا وضعا منه جل ثناؤه عقوبته في غير من هو لها أهل لأن الله حكيم لا خلل في تدبيره ولا خطأ في تقديره ولكن القوم الذين أهلكهم ظلموا أنفسهم بمعصية الله وتكذيبهم رسله حتى أسخطوا عليهم ربهم فحقت عليهم كلمة العذاب فعذبوا

القول في تأويل قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره وأما المؤمنون والمؤمنات وهم المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه فإن صفتهم أن بعضهم أنصار بعض وأعوانهم يأمرون بالمعروف يقول يأمرون الناس بالإيمان بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله ويقيمون الصلاة يقول ويؤدون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة يقول ويعطون الزكاة المفروضة أهلها ويطيعون الله ورسوله فيأتمرون لأمر الله ورسوله وينتهون عما نهياه عنه أولئك سيرحمهم الله يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم الذين سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته لا أهل النفاق والتكذيب بالله ورسوله الناهون عن المعروف الآمرون بالمنكر القابضون أيديهم عن أداء حق الله من أموالهم إن الله عزيز حكيم يقول إن الله ذو عزة في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته وكفره به لا يمنعه من الانتقام منه مانع ولا ينصره منه ناصر حكيم في انتقامه منهم وفي جميع أفعاله وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كل ما ذكر الله في القرآن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر النهي عن عبادة الأوثان والشياطين قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يقيمون الصلاة قال الصلوات الخمس انتهى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب

القول في تأويل قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا به وبما جاء به من عند الله من الرجال والنساء جنات تجري من تحتها الأنهار يقول بساتين تجري تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول لابثين فيها أبدا مقيمين لا يزول عنهم نعيمها ولا يبيد ومساكن طيبة يقول ومنازل يسكنونها طيبة وطيبها أنها فيما ذكر لنا كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحاق بن سليمان عن الحسن قال سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن آية في كتاب الله تبارك وتعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر في الجنة من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا قرة بن حبيب عن حسن بن فرقد عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله أجمع وأما قوله في جنات عدن فإنه يعني وهذه المساكن الطيبة التي وصفها جل ثناؤه في جنات عدن وفي معنى عدن اختلاف فقيل جنات عدن لأنها بساتين خلد وإقامة لا يظعن منها أحد وقيل إنما قيل لها جنات عدن لأنها بساتين خلد وإقامة لا يظعن منها أحد وقيل إنما قيل لها جنات عدن لأنها دار الله التي استخلصها لنفسه ولمن شاء من خلقه من قول العرب عدن فلان بأرض كذا إذا أقام بها وخلد بها ومنه المعدن ويقال هو في معدن صدق يعني به أنه في أصل ثابت وقد أنشد بعض الرواة بيت الأعشى وإن يستضيفوا إلى حلمه يضافوا إلى راجح قد عدن وبنشد قد وزن وكالذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وجماعة معه فيما ذكر لنا ولو نحن حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس جنات عدن قال معدن الرجل الذي يكون فيه حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك وذكر في الساعة الثالثة حدثني موسى بن سهل قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن داره يعني دار الله التي لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تبارك وتعالى طوبى لمن دخلك وقال آخرون معنى جنات عدن جنات أعناب وكروم

ذكر من قال ذلك

حدثني احمد بن ابي سريج الرازي قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا
عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث ان ابن عباس سال كعبا عن جنات عدن فقال هي الكروم والاعناب
بالسريانية وقال اخرون هو اسم لبطنان الجنة ووسطها انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن مسعدة قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال عدن بطنان الجنة حدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة
عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله جنات
عدن قال بطنان الجنة قال ابن بشار في حديثه فقلت ما بطنانها
وقال ابن المثنى في حديثه فقلت للاعمش ما بطنان الجنة قال وسطها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة او ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله جنات
عدن قال بطنان الجنة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بمثله حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مثله حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى وعبد الله بن مرة عن احدهما او
عن احدهما عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
بن مسعود في قول الله جنات عدن قال بطنان الجنة وقال اخرون عدن
اسم لقصر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سعيد
الكندي قال حدثنا عبدة ابو غسان عن عوف بن موسى الكناني عن الحسن
قال جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي
او صديق او شهيد او حكم عدل ورفع به صوته حدثنا احمد بن سريج قال
حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عوف بن موسى قال سمعت الحسن
بن ابي الحسن يقول جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل ورفع الحسن به صوته
حدثنا احمد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن
نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له عدن
حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب على كل باب خيرة لا يدخله الا
نبي او صديق حدثنا الحسن بن ناصح قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن يعلى بن عطا قال سمعت يعقوب بن عاصم يحدث عن عبد الله بن عمرو ان
في الجنة قصرا يقال له عدن له خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف
حبرة لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد وقيل هي مدينة الجنة والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الرحمن المحاربي عن
جويبر عن الضحاك في جنات عدن قال هي مدينة الجنة فيها الرسل
والانبيا والشهدا وائمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها وقيل
الله اسم نهر **ذكر من قال ذلك** حديث عن المحاربي
عن واصل بن السايب الرقاشي عن عطا قال عدن نهر في الجنة جناته على
حافتيه واما قوله ورضوان من الله اكبر فان معناه ورضي الله عنهم اكبر من
ذلك كله وبذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مالك بن انس عن

زيد

زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك ثم
يقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واي شي افضل من ذلك قال احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن حفص عن شمر قال يجي القران يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب
الى الرجل حين ينشق عنه قبره فيقول ابشر بكرامة الله ابشر برضوان
الله فيقول مثلك من يبشر بالخير ومن انت فيقول انا القران الذي كنت
اسهر ليلك واظمي نهارك فيحمله على رقبته حتى يوافي به ربه فيمثل بين
يديه فيقول يا رب عبدك هذا اجزه عني خيرا فقد كنت اسهر ليله واظمي
نهاره وامره فيطيعني وانهاه فيطيعني فيقول الرب تبارك وتعالى فيحله
الكرامة فيقول اي رب زده فانه اهل ذلك فيقول رضواني قال ورضوان من الله
اكبر وابتدي الخبر عن رضوان الله للمومنين والمومنات انه اكبر من كل ما ذكر جل
ثناوه فرفع وان كان الرضوان فيما قد وعدهم ولم يعطف به على الاعراب على الجنات
والمساكن الطيبة ليعلم بذلك تفضيله الله رضوانه عن المومنين على سائر
ما قسم لهم من فضله واعطاهم من كرامته نظير قول القايل في الكلام اعطيتك
ووصلتك بكذا واكرمتك ورضاي بعد عنك افضل لك فهذه الاشيا التي وعدت
المومنين والمومنات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم والنجاء الجسيم
لانهم ظفروا بكرامة الابد ونجوا من الهوان في السقر فهو الفوز العظيم الذي
لا شي اعظم منه **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير**
يقول تعالى ذكره يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالسيف والسلاح
والمنافقين واختلف اهل التاويل في صفة الجهاد الذي امر الله نبيه
به في المنافقين فقال بعضهم امره بجهادهم باليد واللسان وبكل ما
اطاق جهادهم به **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن الاقمر عن عمرو بن ابي جندب عن ابن مسعود في قوله جاهد
الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه فان لم يستطع فليكفهر في وجهه وقال اخرون بل امره بجهادهم
باللسان **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامره الله بجهاد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان واذهب الرفق عنهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاهد الكفار والمنافقين
قال الكفار بالقتال والمنافقين ان يغلظ عليهم بالكلام حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم يقول جاهد
الكفار بالسيف واغلظ على المنافقين بالكلام وهو مجاهدتهم وقال
اخرون بل امره باقامة الحدود عليهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن جاهد الكفار
والمنافقين قال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود قال
ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ما قال ابن مسعود من
ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم من جهاد المنافقين بنحو الذي

امرهم من جهاد المشركين فان قال قائل فكيف تركهم صلى الله عليه وسلم مقيمين بين
اظهرهم مع علمه بهم قيل ان الله تعالى ذكره انما امر بقتال من اظهر منهم
كلمة الكفر ثم اقام على اظهاره ما اظهر من ذلك واما من اذا اطلع عليه منهم انه تكلم
بكلمة الكفر واخذ بها انكرها ورجع عنها وقال اني مسلم فان حكم الله في كل من اظهر
الاسلام بلسانه ان يحقن بذلك له دمه وماله وان كان معتقدا غير ذلك وتوكل
هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر فلذلك كان النبي صلى
الله عليه وسلم مع علمه بهم واطلاع الله اياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان
يقرهم بين اظهر اصحابه واطلاع الله اياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم ولا
يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لان احدهم
كان اذا اطلع عليه انه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم اخذ به انكره واظهر الاسلام
بلسانه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذه الا بما اظهر له من قوله عند
حضوره اياه وعزمه على امضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به
قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله احدا الاخذ به في الحكم وتولى
الاخذ به من الحكم وتولى الاخذ به هو دون غيره وقوله واغلظ عليهم يقول تعالى
ذكره واشدد عليهم بالجهاد والقتال والارهاب وقوله وماواهم جهنم يقول ومساكنهم
جهنم وهي مثواهم وماواهم وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي يصار اليه
جهنم

القول في تاويل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج [illegible]

اختلف اهل التاويل في الذي نزلت فيه هذه الاية والقول الذي كان قاله
الذي اخبر الله عنه انه يحلف بالله ما قاله فقال بعضهم الذي نزلت فيه هذه
الاية الجلاس بن سويد بن الصامت وكان القول الذي قاله ما حدثنا به ابن وكيع
قال حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر قال نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت قال ان كان ما جاء
به محمد حقا لنحن اشر من الحمر فقال له ابن امراته والله يا عدو الله لاخبرن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما قلت اني لا افعل اخاف ان يصيبني قارعة او اوخذ
بخطيئتك فدعا النبي صلى الله عليه السلام وسلم الجلاس فقال يا جلاس قلت
كذا وكذا فحلف ما قال فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابو معوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزلت هذه الاية يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما
نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابو معوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال
نزلت هذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
في الجلاس بن سويد بن الصامت اقبل هو وابن امراته مصعب من قبا فقال
الجلاس ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقا لنحن اشر من حمرنا
هذه التي نحن عليها فقال مصعب اما والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما قلت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان ينزل في القرآن
او يصيبني قارعة او ان اخلط فقلت يا رسول الله اقبلت انا والجلاس من قبا
فقال كذا وكذا ولولا مخافة الله ان يخلطني بخطيئته او يصيبني قارعة ما اخبرتك

قال

قال فدعا الجلاس فقال له يا جلاس اقلت الذي قال مصعب قال فحلف فانزل
الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان
الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجلاس بن سويد بن الصامت فرفعها
عنه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعيد فانكرها فحلف بالله ما قالها
فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
كلمة الكفر قال احدهم لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فقال له رجل
من المومنين اما قال الحق وانت لشر من حمار قال فهم المنافق بقتله فذلك
قوله وهموا بما لم ينالوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه قال حدثني اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني ايوب بن
اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرائيل عن سماك
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا
جا فلا تكلموه فلم يلبث ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا
بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ثم
نعتهم جميعا الى اخر الاية وقال اخرون بل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول
قالوا والكلمة التي قالها ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يحلفون بالله ما قالوا الى قوله من ولي ولا نصير قال ذكر
لنا ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة
حلفا الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي للاوس انصروا
اخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
قال نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قال ابو جعفر والصواب من القول في
ذلك عندنا ان يقال ان الله اخبر عن المنافقين انهم يحلفون بالله كذبا على
كلمة كفر تكلموا بها انهم لم يقولوها وجائز ان يكون عبد الله بن ابي بن سلول والقول
ما ذكر قتادة عنه انه قاله ولا علم لنا بان ذلك من اي كان لا خبر باحدهما يوجب
الحجة ويوصل به الى يقين العلم به وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل فالصواب
ان يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فان اهل التاويل اختلفوا في الذي كان
هم بذلك وما الشي الذي كان هم به قتل ابن امراته الذي سمع منه ما قال
وخشي ان يفشيه عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال هم المنافق بقتله يعني بقتل المومن الذي قال له انت شر من الحمار
فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال مجاهد كان الذي هم رجل
من قريش والذي هم به قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من
قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال

حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهموا بما لم ينالوا قال رجل من قريش هم
بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الاسود وقال آخرون الذي هم
عبد الله بن ابي بن سلول وكان همه الذي لم ينله قوله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قول قتادة وقد ذكرناه وقوله وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله ذكر لنا ان المنافق الذي ذكر الله عنه انه
قال كلمة الكفر كان فقيرا فاغناه الله بان قتل له مولى فاعطاه رسول الله ديته
فلما قال ما قال قال الله تعالى وما نقموا يقول ما انكروا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله انتهى والله تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية
عن هشام بن عروة عن ابيه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
وكان الجلاس قتل له مولى فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته فاستغنى
بذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال حدثنا ابن
عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني
عشر الفا في مولى لبني عدي بن كعب وفيه انزلت هذه الاية وما نقموا الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت
لعبد الله بن ابي دية فاخرجها رسول الله له حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة
ان مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا وفيه انزلت وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله قال عمرو لم اسمع هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا من عكرمة يعني الدية اثني عشر الفا حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد
ابن سنان العوفي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني
عشر الفا فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال
باخذ الدية واما قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم يقول تعالى ذكره فان يتب هؤلاء
القائلون كلمة الكفر من قيلهم الذي قالوه فرجعوا عنه يك رجوعهم وتوبتهم
من ذلك خيرا لهم من النفاق وان يتولوا يقول وان يدبروا عن التوبة فيابوها
ويصروا على كفرهم يعذبهم الله عذابا اليما يقول يعذبهم عذابا موجعا في الدنيا
اما بالقتل واما بعاجل خزي لهم فيها ويعذبهم في الاخرة بالنار وقوله وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير يقول وما لهؤلاء المنافقين ان عذبهم الله في
عاجل الدنيا من ولي يواليه على منعه من عقاب الله ولا نصير ينصره من
الله فينقذه من عقابه وقد كانوا اهل عز ومنعة بعشايرهم وقومهم يمتنعون
بهم ممن ارادهم بسوء فاخبر جل ثناؤه ان الذين كانوا يمنعونهم ممن ارادهم بسوء
من عشايرهم وحلفايهم لا يمنعونهم من الله ولا ينصرونهم منه ان احتاجوا الى
نصرهم وذكر ان الذي نزلت فيه هذه الاية تاب مما كان عليه من النفاق

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية
عن هشام بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم قال قال الجلاس
قد استثنى الله لي التوبة فانا اتوب فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو معاوية عن هشام
بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم الاية فقال الجلاس يا رسول الله
اني ارى الله قد استثنى لي التوبة فانا اتوب فتاب فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه انتهى والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

**القول في تأويل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون**

يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من عاهد
الله يقول اعطى الله عهدا لئن آتانا من فضله ورزقنا مالا ووسع علينا من
عنده لنصدقن يقول لنخرجن الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربنا ولنكونن
من الصالحين يقول ولنعملن فيها بعمل اهل الصلاح باموالهم من صلة الرحم به وانفاقه
في سبيل الله يقول الله تبارك وتعالى فرزقهم الله وآتاهم من فضله فلما آتاهم الله
من فضله بخلوا به بفضل الله الذي آتاهم فلم يصدقوا منه ولم يصلوا منه قرابة
ولم ينفقوا منه في حق وتولوا يقول وادبروا عن عهدهم الذي عاهدوه الله وهم
معرضون عنه فاعقبهم الله نفاقا في قلوبهم ببخلهم بحق الله الذي فرضه عليهم
فيما آتاهم من فضله واخلافهم الوعد الذي وعدوا الله ونقضهم عهده في قلوبهم
الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله وبما كانوا
يكذبون في قيلهم وحرمهم التوبة منه لانه جل ثناؤه اشترط في نفاقهم انه
اعقبهموه الى يوم القيامة يلقونه وذلك الى يوم مماتهم وخروجهم من الدنيا
واختلف اهل التأويل في المعني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها رجل يقال له
ثعلبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله الاية وذلك ان رجلا يقال له ثعلبة من ابي حاطب
من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله آتيت منه
كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله
فآتاه من فضله فاخلف الله ما وعده واغضب الله بما اخلف ما وعده فقص
الله شأنه في القرآن ومنهم من عاهد الله الى قوله يكذبون حدثني المثنى
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب قال حدثنا معان بن رفاعة
السلمي عن ابي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني انه اخبره عن القسم بن عبد
الرحمن انه اخبره عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الانصاري
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده
لو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت قال والذي بعثك بالحق
لئن دعوت الله فرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود
فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر
والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات
الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فطفق يتلقى الركبان يوم
الجمعة يسالهم عن الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة
قالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فاخبروه بامره فقال
يا ويح ثعلبة قال وانزل الله خذ من اموالهم صدقة الاية ونزلت عليه فرايض
الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلا
من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين
وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى
اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم
عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم
استقبلهم بها فلما راوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد ان ناخذ هذا منك قال بلى
فخذوه فان نفسي بذلك طيبة وانما هي لي واخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما
رجعا حتى مرا بثعلبة فقال اروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا اخت
الجزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة فاخبراه بالذي
صنع ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة فاخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي
صنع السلمي فانزل الله تبارك وتعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من
فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك
كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يقبل منه صدقته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على راسه التراب فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان
يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر حين استخلف فقال قد علمت منزلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار فقال ابو بكر رضي الله
عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها فقبض ابو بكر ولم
يقبضها فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المومنين اقبل صدقتي فقال
لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا انا اقبلها منك
فقبضها ولم يقبلها ثم ولي عثمان رضي الله عنه فاتاه فساله ان يقبل صدقته
فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما
وانا لا اقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية ذكر لنا ان رجلا من الانصار
اتى على مجلس من الانصار فقال لئن اتاه الله مالا ليودين الى كل ذي حق
حقه فاتاه الله مالا فصنع فيه ما تسمعون قال فلما اتاهم من فضله بخلوا
به الى قوله وبما كانوا يكذبون ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث
ان موسى عليه السلام لما جاء بالتوراة الى بني اسرائيل قالت بنو اسرائيل ان التوراة
كثيرة وانا لا نفرغ لها فسل لنا ربك جماعا من الامر نحافظ عليه ونتفرغ فيه
لما سواه قال يا قوم مهلا مهلا هذا كتاب الله ونور الله وعصمة الله لكم
موسى ما يقول عبادي قال يا رب يقولون كيت وكيت قال فاني امرهم بثلث
ان حافظوا عليهن دخلوا بهن الجنة ان ينتهوا الى قسمة الميراث فلا يظلموا
فيها ولا يدخلوا ابصارهم البيوت حتى يؤذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى
يتوضوا وضوءهم للصلاة قال فرجع بهن نبي الله الى قومه ففرحوا وراوا
انهم سيقومون بهن قال فوالله ما لبث القوم الا قليلا حتى جنحوا وانقطع
بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث عن بني اسرائيل قال
تكفلوا لي بست اتكفل لكم الجنة قالوا ما هن يا رسول الله قال اذا حدثتم
فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وكفوا ابصاركم
وايديكم وفروجكم ابصاركم عن الخيانة وايديكم عن السرقة وفروجكم عن
الزنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلث من كن فيه صار منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا وعد اخلف وقال

اخرون بل المعنى بذلك رجلان احدهما ثعلبة والاخر معتب بن قشير انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن عمرو بن عبيد عن الحسن ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاخر وكان
الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله قال رجلان خرجا
على ملا قعود فقالا والله لئن رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم الله بخلوا به
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله رجلان خرجا على ملا قعود فقالا
والله لئن رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم بخلوا به فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
بما اخلفوا الله ما وعدوه حين قالوا لنصدقن فلم يفعلوه حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن الاية قال هولاء صنف من المنافقين فلما اتاهم ذلك
بخلوا به فلما بخلوا بذلك اعقبهم بذلك نفاقا الى يوم يلقونه ليس لهم منه توبة ولا
مغفرة ولا عفو كما اصاب ابليس حين منعه التوبة قال ابو جعفر في هذه الاية
الابانة من الله جل ثناوه عن علامة اهل النفاق اعني في قوله فاعقبهم نفاقا الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وبنحو هذا القول كان
يقول جماعة من الصحابة والتابعين ورويت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عبد الرحمن بن يزيد قال عبد الله
اعتبروا المنافق بثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر وانزل
الله تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله
يكذبون حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سماك عن صبيح ابن عبد الله بن عمير عن عبد الله بن عمرو قال ثلاث من كن فيه كان
منافقا اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قال وتلا هذه الاية
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
الى اخر الاية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن
سماك قال سمعت صبيح بن عبد الله القيسي يقول سالت عبد الله بن عمرو عن
المنافق فذكر نحوه حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول كنت اسمع ان المنافق يعرف بثلث بالكذب والاخلاف والخيانة
فالتمستها في كتاب الله زمانا لا اجدها ثم وجدتها في اثنتين من كتاب الله
قوله ومنهم من عاهد الله حتى بلغ وبما كانوا يكذبون وقوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض هذه الاية حدثني القسم بن بشر بن معروف قال
حدثنا اسامة قال حدثنا محمد المحرم قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فقلت للحسن يا ابا سعيد
لئن كان لرجل علي دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت ان يحبسني
ويهلكني فوعدته ان اقضيه راس الهلال فلم افعل امنافق انا قال هكذا جاء
الحديث ثم حدث عن عبد الله بن عمرو ان اباه لما حضره الموت قال زوجوا فلانا
فاني وعدته ان ازوجه لا القى الله بثلث النفاق قال قلت يا ابا سعيد ويكون
ثلث الرجل منا نفاقا وثلثاه مومنا قال هكذا جاء الحديث قال فحججت فلقيت عطا ابن

ابن ابي رباح فاخبرته الحديث الذي سمعته من الحسن والذي قلت له وقال لي
فقال لي اعجزت ان تقول له اخبرني عن اخوة يوسف عليه السلام الم يعدوا اباهم
فاخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه افمنافقين كانوا الم يكونوا انبيا ابوهم
نبي وجدهم نبي قال فقلت لعطا يا ابا محمد حدثني باصل النفاق وباصل
هذا الحديث فقال حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى الله عليه
وسلم فكذبوه وائتمنهم على سره فخانوه ووعدوه ان يخرجوا معه في الغزو وا
فاخلفوه قال وخرج ابو سفيان من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب رجل من
المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وانزل في المنافقين ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله الى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون فاذا لقيت الحسن فاقريه السلام واخبره باصل هذا الحديث وبما
قلت لك قال فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ان اخاك عطا يقريك
السلام فاخبرته بالحديث الذي حدث وما قال لي فاخذ الحسن بيدي فاشالها
وقال يا اهل العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط
اصله صدق عطا هكذا الحديث وهذا في المنافقين خاصة حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يعقوب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه وان صلى وصام وزعم انه مسلم فهو منافق فقيل
له ما هي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني مبشر عن الاوزاعي
عن هارون بن رياب عن عبد الله بن عمرو بن وايل انه لما حضرته الوفاة قال ان
فلانا خطب الي ابنتي وانه كنت قلت له فيها قولا شبيها بالعدة والله لا القى
الله بثلث النفاق واشهدكم اني قد زوجته وقال اخرون كان العهد الذي عاهد الله
هولا المنافقون شيا نووه في انفسهم ولم يتكلموا به **ذكر من قال**
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال سمعت معتمر بن سليمان
التيمي يقول ركبت البحر فاصابتنا ريح شديدة فنذر قوم منا نذورا ونويت
انا شيا لم اتكلم به فلما قدمت البصرة سالت ابي سليمان فقال لي يا بني فِ به قال
معتمر وحدثنا كهمس عن سعيد بن ثابت قال قوله ومنهم من عاهد الله الاية
قال انما هو شي نووه في انفسهم ولم يتكلموا به الم تسمع الى قوله الم يعلموا ان الله
يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب **القول في تاويل قوله تعالى**
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
يقول تعالى ذكره الم يعلم هولا المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله ويظهرون
الايمان لاهل الايمان بما جهلوا ان الله يعلم سرهم ونجواهم اذا تناجوا بينهم بالطعن
في الاسلام واهله وذكرهم بغير ما ينبغي ان يذكروا به فيحذروا من الله عقوبته
ان تحل بهم وسطوته ان توقعها بهم على كفرهم بالله وبرسوله وعيبهم للاسلام
واهله فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه والله علام الغيوب يقول الم يعلموا ان الله
علام ما غاب عن اسماع خلقه وابصارهم وحواسهم مما اكنته نفوسهم فلم يظهر على
جوارحهم الظاهرة فينهاهم ذلك عن خداع اوليايه بالنفاق والكذب ويزجرهم
عن اضمار غير ما يبدونه واظهار خلاف ما يعتقدونه **القول**
في تاويل قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم

يقول

يقول الله تعالى ذكره الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقة على اهل المسكنة والحاجة
بما لم يوجبه الله عليهم في اموالهم ويطعنون فيها عليهم بقولهم انما تصدقوا به ريا
وسمعة ولم يريدوا وجه الله ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم
وذلك طاقتهم فينتقصونهم ويقولون لقد كان الله عن صدقة هولا غنيا سخرية
منهم بهم فيسخرون منهم سخر الله منهم وقد بينا صفة سخرية من يسخر به منهم
بهم فيسخرون منهم سخر الله منهم الى من خلقه في غير هذا الموضع بما اغنى
عن اعادته ها هنا ولهم عذاب اليم يقول ولهم من عند الله يوم القيامة عذاب
موجع مولم وذكر لنا ان المعني بقوله المطوعين من المومنين عبد الرحمن بن
عوف وعاصم بن عدي الانصاري وان المعني بقوله والذين لا يجدون الا جهدهم
ابو عقيل الاراشي اخو بني انيف **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات قال جا عبد الرحمن بن
عوف باربعين اوقية من ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاه رجل من الانصار
بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جا عبد الرحمن بما جا به الا ريا
وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يوما فنادى فيهم ان اجمعوا صدقاتكم فجمع
الناس صدقاتهم ثم جا رجل من احوجهم بمن من تمر فقال يا رسول الله هذا صاع من
تمر بت ليلتي اجر بالجرير الما حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما واتيتك
بالاخر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره في الصدقات فسخر منه رجال
وقالوا والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا وما يصنعان بصاعك من شي ثم ان
عبد الرحمن بن عوف رجل من قريش من بني زهرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل بقي احد من اهل هذه الصدقات فقال له عبد الرحمن بن عوف ان عندي مائة
اوقية من ذهب في الصدقات فقال له عمر بن الخطاب امجنون انت فقال ليس
بي جنون فقال افعلت ما قلت فقال نعم مالي ثمانية الاف اما اربعة الاف
فاقرضها ربي واما اربعة الاف فلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت ولمزه المنافقون فقالوا والله ما اعطى عبد
الرحمن بن عوف عطيته الا ريا وهم كاذبون انما كان به متطوعا فانزل الله عذره
وعذر صاحبه المسكين الذي جا بالصاع من الثمرة فقال الله الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن شبل عن ابن ابي نجيح الذين يلمزون المطوعين من المومنين قال حدثنا عبد الرحمن
بن عوف بصدقة ماله اربعة الاف فلمزه المنافقون وقالوا ريا والذين لا يجدون
الا جهدهم قال رجل من الانصار اجر نفسه بصاع من تمر لم يكن له غيره فجا به
فلمزوه وقالوا كان الله غنيا عن صاع هذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين
يلمزون المطوعين من المومنين الاية قال اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف
ماله فتقرب به الى الله فلمزه المنافقون فقالوا ما اعطى ذلك الا ريا وسمعة
فاقبل رجل من فقرا المسلمين يقال له حبحاب ابو عقيل فقال يا نبي الله
بت اجر الجرير على صاعين من تمر اما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فها هو ذا
فقال المنافقون والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا فانزل الله في ذلك

القرآن الذين يلمزون الآية حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال تصدق عبد
الرحمن بن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية آلاف دينار فتصدق بأربعة آلاف
دينار فقال ناس من المنافقين إن عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء فقال
الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وكان لرجل صاعان
من تمر فجاء بأحدهما فقال ناس من المنافقين إن الله عن صاع هذا لغني فكان
المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون بهم فقال الله والذين لا يجدون إلا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال الأنماطي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي سلمة عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا قال فقال عبد
الرحمن بن عوف يا رسول الله إن عندي أربعة آلاف ألفين أقرضهما الله وألفين
لعيالي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت
وبارك لك فيما أمسكت فقال رجل من الأنصار إن عندي صاعين من تمر
صاعا لربي وصاعا لعيالي قال فلمز المنافقون وقالوا ما أعطى ابن عوف هذا إلا
رياء وقالوا ألم يكن الله غنيا عن صاع هذا فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين إلى آخر الآية حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال أصاب الناس جهد شديد فأمرهم رسول
الله أن يتصدقوا فجاء عبد الرحمن بأربع مائة أوقية من الذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما أمسك فقال المنافقون ما فعل عبد الرحمن
هذا إلا رياء وسمعة قال وجاء رجل بصاع من تمر فقال يا رسول الله آجرت نفسي
بصاعين فانطلقت بصاع منه إلى أهلي وجئت بصاع من تمر فقال المنافقون
إن الله غني عن هذا فأنزل الله هذه الآية والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية وكان المؤمنين من
المطوعين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف تصدق بأربعة آلاف درهم وعاصم
بن عدي أخا بني العجلان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في
الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف
درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ما
هذا إلا رياء وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل أخو بني أنيف الإراشي حليف
بني عمرو بن عوف أتى بصاع من تمر فأفرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا
إن الله لغني عن صاع أبي عقيل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو النعمان
الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن ابن مسعود
قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل قال أبو النعمان كنا نعمل قال فجاء رجل
فتصدق بشيء كثير قال وجاء رجل فتصدق بصاع تمر فقالوا إن الله لغني
عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون إلا جهدهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب
عن موسى بن عبيدة قال حدثني خالد بن يسار عن ابن أبي عقيل عن
أبيه قال بت أجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت بأحدهما
إلى أهلي يتبلغون به وجئت بالآخر أتقرب به إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال انثره في الصدقة
فسخر المنافقون منه وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين
فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآيتين حدثني

يعقوب

يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا الجريري عن أبي السليل قال وقف على
الحي رجل فقال حدثني أبي أو عمي فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من يتصدق اليوم بصدقة أشهد له بها عند الله يوم القيامة قال وعلي عمامة لي
قال فنزعت لوثا أو لوثين لأتصدق بهما قال ثم أدركني ما يدرك ابن آدم فعصبت
رأسي قال فجاء رجل لا أرى بالبقيع رجلا أقصر قامة ولا أشد سوادا ولا أدم لعيني
منه يقود ناقة لا أرى بالبقيع أحسن منها ولا أجمل منها فقال أصدقة هي
يا رسول الله قال نعم قال دونكها فألقى إليه بخطامها أو بزمامها قال فلمزه رجل
جالس فقال والله إنه ليتصدق بها ولهي خير منه فنظر إليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بل هو خير منك ومنها يقول ذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب
قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك يقول الذي تصدق
بصاع التمر فلمزه المنافقون أبو خيثمة الأنصاري حدثني المثنى قال
حدثنا محمد بن رجاء أبو سهل العباداني قال حدثنا عامر بن يساف اليمامي
عن يحيى بن أبي كثير اليمامي قال جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك
بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله وأمسكت أربعة آلاف لعيالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت وجاء رجل آخر
فقال يا رسول الله بت الليلة أجر الماء على صاعين فأما أحدهما فتركته لعيالي
وأما الآخر فجئتك به أجعله في سبيل الله فقال بارك الله لك فيما أعطيت
وفيما أمسكت فقال ناس من المنافقين ما أعطى عبد الرحمن إلا رياء وسمعة
ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع فلان فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون إلا جهدهم
يعني صاحب الصاع فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن
عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم وإذا عبد الرحمن
ابن عوف قد جاء بأربعة آلاف فقال هذا مالي أقرضه الله وقد بقي لي مثله
فقال له بورك لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فقال المنافقون ما أعطى إلا
رياء وما أعطى صاحب الصاع إلا رياء إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا وما
يصنع الله بصاع من شيء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات إلى قوله
لهم عذاب أليم قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين أن يتصدقوا فقال
عمر بن الخطاب فألفى ذلك مالي وافرا فآخذ نصفه قال فجئت أحمل مالا كثيرا
فقال له رجل من المنافقين ترائي يا عمر فقال نعم أرائي الله ورسوله وأما غيرهما
فلا قال ورجل من الأنصار لم يكن عنده شيء فواجر نفسه لجر الجرير على
رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله فقال له بعض
المنافقين إن الله ورسوله عن صاعك لغنيان فذلك قول الله تبارك وتعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
إلا جهدهم هذا الأنصاري فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقد
بينا معنى اللمز في كلام العرب بشواهده وما فيه من اللغة والقراءة فيما مضى
وأما قوله المطوعين فإن معناه المتطوعين أدغمت التاء في الطاء فصارت
طاء مشددة كما قيل ومن يطوع خيرا يعني يتطوع وأما الجهد فإن للعرب
فيه لغتين يقال أعطاني من جهده بضم الجيم وذلك فيما ذكر لغة أهل الحجاز
ومن جهده بفتح الجيم وذلك لغة نجد وعلى الضم قراءة الأمصار وذلك هو

الاختيار عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه واما اهل العلم بكلام العرب من رواة
الشعر واهل العربية فانهم يزعمون انها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد وانما
اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كما اختلفت لغاتهم في الوجد والوجد بالضم
والفتح من وجدت وروي عن الشعبي في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ابي ... عن عيسى ابن المغيرة عن الشعبي قال الجهد والجهد فالجهد
في العمل والجهد في القوت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عيسى
عن الشعبي مثله قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن المغيرة
عن الشعبي قال الجهد في العمل والجهد في القوت **القول**
في تاويل قوله تعالى جل ذكره استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الله لهؤلاء المنافقين
الذين وصف صفاتهم في هذه الايات بالمغفرة او لا تدع لهم بها وهذا
كلام خرج مخرج الامر وتاويله الخبر ومعناه ان استغفرت لهم يا محمد او لم تستغفر
لهم فلن يغفر الله لهم وقوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
يقول ان تسال لهم ان يستر عليهم ذنوبهم بالعفو منه لهم عنها وترك فضيحتهم
بها فلن يستر الله عليهم ولن يعفو لهم عنها ولكنه يفضحهم بها على رؤوس الاشهاد
يوم القيامة ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الفعل
من الله بهم وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم من اجل انهم جحدوا توحيد
الله ورسالة رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق
للايمان به وبرسوله من اثر الكفر به والخروج عن طاعته على الايمان به
وبرسوله ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حين نزلت هذه الاية
قال لازيدن في الاستغفار لهم على سبعين مرة رجاء منه ان يغفر الله لهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
ان عبد الله بن ابي ابن سلول قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد واصحابه
لانفضوا من حوله وهو القائل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فانزل الله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل
الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فابى الله ان يغفر لهم حدثنا
ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن الشعبي
قال دعا عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول النبي صلى الله عليه وسلم
الى جنازة ابيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال الحباب
بن عبد الله بن ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت عبد الله بن
عبد الله بن ابي ابن سلول ان الحباب هو الشيطان ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم انه قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين
والبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عرق حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان
تستغفر لهم سبعين مرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سازيد على
سبعين استغفارا فانزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون لن
يغفر الله لهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال حدثنا الحارث قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا المغيرة عن الشعبي قال لما ثقل عبد الله بن ابي انطلق ابنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي
عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الحباب بن عبد الله قال
بل انت عبد الله بن عبد الله ان الحباب اسم شيطان قال فانطلق معه
حتى شهده والبسه قميصه وهو عرق وصلى عليه فقيل له اتصلي عليه وهو
منافق فقال ان الله قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولاستغفرن
لهم سبعين وسبعين وسبعين قال هشيم واشك في الثالثة حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله القوم الفاسقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لا
ستغفرن اكثر من سبعين مرة فلعل الله ان يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه
عليهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم فقال نبي الله قد خيرني ربي فلازيدنهم على سبعين فانزل الله سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على سبعين فقال الله
عز وجل سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
يقول تعالى ذكره فرح الذين خلفهم الله عن الغزو مع رسول الله والمؤمنين
به وجهاد اعدائه بمقعدهم خلاف رسول الله يقول بجلوسهم في منازلهم
خلاف رسول الله يقول على الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جلوسه
وقعوده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالنفر الى جهاد
اعداء الله فخالفوا امره وجلسوا في منازلهم وقوله خلاف مصدر من قول
القائل خالف فلان فلانا فهو يخالفه خلافا فلذلك جاء مصدره على تقدير
فعال كما يقال قاتله فهو يقاتله قتالا ولو كان مصدرا من خلفه لكانت
القراءة بمقعدهم خلف رسول الله لان مصدر خلفه خلفة لا خلاف ولكنه
على ما بينت من انه مصدر خالف فقرئ خلاف وكذلك على ما بينت من
انه مصدر خالف فقرئ خلاف رسول الله وهي القراءة التي عليها قراء
الامصار وهي الصواب عندنا وقد تاول بعضهم بمعنى بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستشهد على ذلك بقول الشاعر
عقب الربيع خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا وذلك
قريب المعنى مما قلناه لانهم قعدوا بعده على الخلاف له وقوله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول تعالى ذكره وكره
هؤلاء المخلفون ان يغزوا الكفار باموالهم وانفسهم في سبيل الله
يعني في دين الله الذي شرعه لعباده لينصروه ميلا الى الدعة
والخفض وايثارا للراحة على التعب والمشقة وشحا بالمال ان ينفقوه
في طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم استنفرهم الى هذه الغزوة وهي غزوة تبوك في حر شديد

فقال المنافقون بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل لهم يا محمد نار جهنم أشد حرا التي أعدها الله لمن خالف أمره وعصى رسوله
أشد حرا من هذا الحر الذي تتواصون بينكم لا تنفروا فيه يقول فالذي هو أشد
حرا أحرى أن يحذر ويتقى من الذي هو أقلهما أذى لو كانوا يفقهون يقول لو كان
هؤلاء المنافقون يفقهون عن الله وعظه ويتدبرون آي كتابه ولكنهم لا يفقهون
عن الله وعظه ويتدبرون آي كتابه ولكنهم لا يفقهون عن الله فهم يحذرون
من الحر أقله مكروها وأخفه أذى ويواقعون أشده مكروها وأعظمه على من
يصلاه بلاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله إلى
قوله يفقهون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا
معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع
الخروج فلا ننفر في الحر فقال الله قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون
وأمره الله بالخروج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة بمقعدهم خلاف رسول الله قال هي غزوة تبوك حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي
وغيره قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد إلى تبوك
فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم الآية حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ذكر قول بعضهم لبعض حين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأجمع السير إلى تبوك على شدة
الحر وجدب البلاد يقول الله جل ثناؤه وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
أشد حرا

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

يقول تعالى ذكره فرح
هؤلاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فليضحكوا فرحين قليلا في
هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله ولهوهم عن طاعة ربهم فإنهم
سيبكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول ثوابا منا
لهم على معصيتهم بتركهم النفر إذ استنفروا إلى عدوهم وقعودهم في منازلهم
خلاف رسول الله بما كانوا يكسبون يقول بما كانوا يجترحون من الذنوب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن
أبي رزين فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا
قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا صاروا إلى الآخرة بكوا بكاء لا
ينقطع فذلك الكثير حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن منصور
عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا
كثيرا قال في الآخرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع
قالا حدثنا سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين في قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال في الآخرة حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي رزين أنه
قال في هذه الآية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في
الدنيا قليلا وليبكوا في النار كثيرا وقال في هذه الآية وإذا لا يمتعون
خلفك إلا قليلا قال ما علمهم أحدهم يحدث به يرفعه إلى الربيع
بن خثيم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الحسن فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم

جزاء بما كانوا يكسبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فليضحكوا قليلا أي في الدنيا وليبكوا كثيرا أي في النار ذكر لنا أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ذكر لنا أنه نودي عند ذلك أو قيل له لا تقنط عبادي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم في
فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا كثيرا قال في الآخرة حدثنا أبو معاوية
عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين فليضحكوا قليلا قال في الدنيا فإذا
صاروا إلى الآخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير حدثنا علي بن داود قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا
يقول الله تبارك وتعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا في النار حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليضحكوا قليلا في الدنيا
وليبكوا يوم القيامة كثيرا وقال إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون
حتى بلغ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

القول في تأويل قوله تعالى فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين

يقول تعالى ذكره جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن ردك الله
يا محمد إلى طائفة من هؤلاء المنافقين من غزوتك هذه فاستأذنوك
للخروج معك في أخرى غيرها فقل لهم لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي
عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة وذلك عند خروج النبي صلى الله
عليه وسلم إلى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يقول فاقعدوا مع الذين
قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله لأنكم منهم فاقتدوا بهداهم واعملوا
مثل الذي عملوا من معصية الله فإن الله قد سخط عليكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع
الخروج فلا تنفر في الحر وذلك في غزوة تبوك فأنزل الله قل نار جهنم
أشد حرا لو كانوا يفقهون فأمره الله بالخروج فتخلف عنه رجال فأدركتهم
نفوسهم فقالوا والله ما صنعنا شيئا فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما أتوه تابوا ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فإن رجعك
الله إلى طائفة منهم إلى قوله ولا تقم على قبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلك الذين تخلفوا فأنزل الله عذرهم لما تابوا فقال لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله إن الله هو التواب الرحيم وقال
إنه بهم رءوف رحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فإن رجعك الله إلى طائفة منهم إلى قوله فاقعدوا مع الخالفين
أي مع النساء ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين قيل فيهم ما قيل
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس فاقعدوا مع الخالفين والخالفون الرجال قال أبو جعفر
والصواب من التأويل في قوله الخالفين ما قال ابن عباس فأما ما
قال قتادة من أن ذلك النساء فقول لا معنى له لأن العرب لا تجمع النساء
إذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ولا بالواو والنون ولو كان معنيا بذلك
النساء لقيل فاقعدوا مع الخوالف أو مع الخالفات ولكن معناه ما قلنا من

من اذا اريد به فاقعد واما مرضى الرجال واهل زمانتهم والضعفا منهم والنسا
واذا اجتمع الرجال والنسا في الخبر فان العرب يغلب الذكور على الاناث ولذلك
قيل فاقعدوا مع الخالفين والمعنى ما ذكرناه ولو وجه معنى ذلك الى فاقعدوا
مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل على اهله يخلف خلوفا اذا فسد ومن
قولهم هو خلف سوء كان مذهبا واصله اذا اريد به هذا المعنى من قولهم خلف
اللبن يخلف خلوفا اذا خلف من طول وضعه في السقا حتى يفسد ومن قولهم
خلف فم الصايم اذا تغيرت ريحه والله اعلم

القول في تاويل قول تعالى جل ذكره ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون

يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصل يا محمد على احد مات
من هولاء المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك ابدا ولا تقم على قبره
يقول ولا تتولى دفنه وتقبيره من قول القايل قام فلان بامر فلان اذا
كفاه امره انهم كفروا بالله يقول انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله وماتوا
وهم خارجون من الاسلام مفارقون امر الله ونهيه وقد ذكر ان هذه الاية
نزلت حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن
وكيع وسوار بن عبد الله قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني
نافع عن ابن عمر قال جا ابن عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين مات ابوه فقال اعطني قميصك حتى اكفنه فيه وصل عليه
واستغفر له فاعطاه قميصه واذا فرغتم فاذنوني فلما اراد ان يصلي عليه جذبه عمر
قال اليس قد نهاك الله ان تصل على المنافقين فقال بل خيرني قال استغفر
لهم او لا تستغفر لهم قال فصلى عليه قال فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فترك الصلاة عليهم حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن
ابي بن سلول جا ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب
فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان
تصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما خيرني ربي فقال استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وساريد
على سبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره حدثنا سوار بن عبد الله
العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجالد قال حدثني عامر عن جابر بن
عبد الله ان راس المنافقين مات بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وان يكفن في قميصه فكفنه في قميصه وصلى عليه وقام على
قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة عن
يزيد الرقاشي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلي على
عبد الله بن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وقد ادخل حفرته فاخرجه
فوضعه على ركبتيه والبسه قميصه ونفث عليه من ريقه والله اعلم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول ودعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة
تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله عبد الله
بن ابي القايل يوم كذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله يتبسم حتى اذا اكثرت عليه
قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت وقد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت على السبعين
غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره قال فعجب لي
وجرايتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان
الا يسيرا حتى نزلت هذه الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا فما صلى رسول
الله على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما مات عبد الله بن ابي اتى
ابنه عبد الله ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله قميصه
فاعطاه فكفن فيه اباه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث
قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي نحو ذلك
مثل حديث ابن حميد عن سلمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية
قال بعث عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض ليأتيه
قال فنهاه عن ذلك عمر فاتاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اهلكك حب اليهود قال فقال يا نبي الله اني لم
ابعث اليك لتوبخني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وسأله قميصه ان يكفن
فيه فاعطاه اياه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره فانزل الله تبارك
وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي من الله او ربي واني لارجو
ان يسلم به الف من قومه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي بن سلول وهو مريض الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما دخل عليه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلكك حب يهود قال
يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله عبد
الله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه وقام على قبره
فانزل الله تعالى ذكره ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية

القول في تاويل قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعجبك يا محمد اموال
هولاء المنافقين واولادهم فتصلي على احدهم اذا مات وتقوم على قبره
من اجل كثرة ماله وولده فاني انما اعطيته ما اعطيته من ذلك لاعذبه
بها في الدنيا بالغموم والهموم بما الزمه فيها من المؤن والنفقات والزكوات
وبما ينوبه فيها من الرزايا والمصيبات وتزهق انفسهم يقول وليموت فتخرج
نفسه من جسده فيفارق ما اعطيته من المال والولد فيكون ذلك حسرة
عليه عند موته ووبالا عليه في الاخرة بموته جاحدا توحيد الله ونبوة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال
اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن السدي وتزهق انفسهم في الحياة
الدنيا

يقول تعالى ذكره وإذا أنزل عليك يا محمد سورة من القرآن بأن يقال لهؤلاء المنافقين آمنوا بالله يقول صدقوا بالله وجاهدوا مع رسوله يقول اغزوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنك أولوا الطول منهم يقول استأذنك ذووا الغنى والمال منهم في التخلف عنك والقعود في أهله وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقول وقالوا لك دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم ومن لا يقدر على الخروج معك في السفر وبنحو الذي قلنا في معنى الطول قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله استأذنك أولوا الطول قال يعني أهل الغنى حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أولوا الطول منهم يعني الأغنياء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم عبد الله بن أبي والجد بن قيس فنعى الله ذلك عليهم

القول في تأويل قوله تعالى رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

يقول تعالى ذكره هؤلاء المنافقون الذين إذا قيل لهم آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أهل الغنى منهم في التخلف عن الغزو والخروج معك لقتال أعداء الله من المشركين أن يكونوا في منازلهم كالنساء اللواتي ليس عليهن فرض الجهاد فهن قعود في منازلهن وبيوتهن وطبع على قلوبهم يقول وختم على قلوب هؤلاء المنافقين فهم لا يفقهون عن الله مواعظه فيتعظون بها وقد بينا معنى الطبع وكيف الختم على القلوب فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في معنى الخوالف قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال والخوالف هن النساء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعني النساء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبوية أبو يزيد عن يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال النساء قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مع الخوالف قال مع النساء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف أي مع النساء حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والحسن رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قالا النساء حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال مع النساء

القول في تأويل قوله تعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون

يقول تعالى ذكره لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركين لكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين صدقوا الله ورسوله معه هم الذين جاهدوا المشركين بأموالهم وأنفسهم فأنفقوا في جهادهم أموالهم وأتعبوا في قتالهم أنفسهم وبذلوها وأولئك يقول وللرسول والذين آمنوا معه الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم الخيرات وهي خيرات الآخرة وذلك نساؤها وجناتها

ونعيمها

ونعيمها واحدتها خيرة كما قال الشاعر

ولقد طعنت مجامع الربلات ... ربلات هند خيرة الملكات

والخيرة من كل شيء الفاضلة وأولئك هم المفلحون يقول وأولئك هم المخلدون في الجنات الباقون فيها الفائزون بها

القول في تأويل قوله تعالى أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره أعد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللذين آمنوا معه جنات وهي البساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول لابثين فيها لا يموتون فيها ولا يظعنون عنها ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم والحظ الجزيل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

يقول تعالى ذكره وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتذرون من الأعراب ليؤذن لهم في التخلف وقعد عن المجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه الذين كذبوا الله ورسوله وقالوا الكذب واعتذروا بالباطل فيهم يقول تعالى سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منهم عذاب أليم فإن قال قائل فكيف قيل وجاء المعذرون وقد علمت أن المعذر في كلام العرب إنما هو الذي يعذر في الأمر فلا يبالغ فيه ولا يحكمه وليست هذه صفة هؤلاء وإنما صفتهم أنهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوهم وحرصوا على ذلك فلم يجدوا إليه السبيل فهم بأن يوصفوا بأنهم قد أعذروا أولى وأحق منهم بأن يوصفوا بأنهم عذروا وإذا وصفوا بذلك فالصواب في ذلك من القراءة ما قرأه ابن عباس وذلك ما حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي حماد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك قال كان ابن عباس يقرأ وجاء المعذرون مخففة ويقول هم أهل العذر مع موافقة مجاهد إياه وغيره عليه قيل إن معنى ذلك على غير ما ذهبت إليه وإنما معناه وجاء المعتذرون من الأعراب ولكن التاء لما جاورت الذال أدغمت فيها فصيرتا ذالا مشددة لتقارب مخرج إحداهما من الأخرى كما قيل يذكرون في يتذكرون ويذكر في يتذكر وخرجت العين من المعذرين إلى الفتح لأن حركة التاء من المعتذرين وهي الفتحة نقلت إليها فحركت بما كانت به محركة والعرب قد توجه في معنى الاعتذار إلى الإعذار فيقول قد اعتذر فلان في كذا يعني أعذر ومن ذلك قول لبيد

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فقال اعتذر بمعنى أعذر على أن أهل التأويل قد اختلفوا في صفة هؤلاء القوم الذين وصفهم الله بأنهم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرين فقال بعضهم كانوا كاذبين في اعتذارهم فلم يعذرهم الله انتهى والله أعلم

ذكر من قال ذلك حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن الحسين قال كان قتادة يقرأ وجاء المعذرون من الأعراب قال اعتذروا بالكذب حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاء المعذرون من الأعراب قال نفر من بني غفار جاؤوا فاعتذروا فلم يعذرهم الله فقد أخبر من ذكرنا من هؤلاء أن هؤلاء القوم إنما كانوا أهل اعتذار بالباطل لا بالحق فغير جائز أن يوصفوا بالإعذار إلا أن يوصفوا بأنهم أعذروا في الاعتذار بالباطل فأما بالحق على ما قاله من حكينا قوله من هؤلاء فغير جائز أن يوصفوا به وقد كان بعضهم يقول إنما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون ما لا يريدون

نعله من وجهه الى هذا التاويل فلا كلفة في ذلك غير اني لا اعلم احدا من اهل
العلم تاول بالقراات وجه تاويله الى ذلك فاستحب القول به وبعد فان الذي
عليه من القراة قراة الامصار التشديد في الدال اعني من قوله المعذرون فهي
دليل على صحة تاويل من تاوله بمعنى الاعتذار لان القوم الذين وصفوا
بذلك لم يكلفوا امرا عذروا فيه وانما كانوا فريقين اما مجتهد طايع واما منافق
فاسق لامر الله مخالف فليس في الفريقين موصوف بالتعذير في الشخوص
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو معذر مبالغ او معتذر فاذا كان ذلك
كذلك وكانت الحجة من القراة مجمعة على تشديد الذال من المعذرين علم ان معناه
ما وصفناه من التاويل وقد ذكر عن مجاهد في ذلك موافقة ابن عباس حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد
قال قرا مجاهد وجا المعذرون مخففة وقال هم اهل العذر وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان المعذرون **القول في تاويل**
قوله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله
ما على المحسنين غفور رحيم من سبيل والله غفور رحيم
يقول تعالى ذكره ليس على اهل الزمانة واهل العجز عن السفر والغزو ولا على
المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها الى مغزاه حرج وهو الاثم يقول
ليس عليهم اثم اذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما على المحسنين من سبيل يقول ليس على من احسن فنصح لله ولرسوله
في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه لعذر يعذر به طريق
يتطرق عليه فيعاقب من قبله والله غفور رحيم يقول والله ساتر على ذنوب
المحسنين يتغمدها بعفوه لهم عنها رحيم بهم ان يعاقبهم عليها وذكر ان هذه
الاية نزلت في عايذ بن عمرو المزني وقال بعضهم في عبد الله بن مغفل والله اعلم

ذكر من قال نزلت في عايذ بن عمرو

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس على الضعفا
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
نزلت في عايذ بن عمرو وغيره **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ليس على الضعفا ولا على المرضى الى قوله حزنا الا يجدوا
ما ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا غازين
معه فجاته عصابة من اصحابه فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول
الله احملنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اجد ما احملكم عليه
فتولوا ولهم بكا وعز عليهم ان يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا
فلما راى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم انزل عذرهم
في كتابه فقال ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج الى قوله فهم لا يعلمون **القول في تاويل قوله تعالى**
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من
يقول تعالى ذكره ولا سبيل ايضا على النفر الذين اذا ما جاوك لتحملهم
يسالونك الحملان ليبلغوا الى مغزاهم لجهاد اعدا الله معك يا محمد قلت لهم لا اجد حمولة
احملكم عليها تولوا يقول ادبروا عنك واعينهم تفيض من الدمع حزنا وهم
يبكون من حزن على انهم لا يجدون ما ينفقون ويتحملون به للجهاد في سبيل الله

وذكر

وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت في نفر من مزينة **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
قال هم من مزينة حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال
هم بنو مقرن من مزينة حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن ابن جريج قراة عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله
حزنا الا يجدوا ما ينفقون قال هم بنو مقرن من مزينة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة قال حدثنا ابي عن ابي جعفر
عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن عرة عن ابن مغفل المزني وكان احد
النفر الذين انزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا قال منهم ابن مقرن
وقال سفيان قال الناس منهم عرباض بن سارية وقال اخرون بل نزلت في عرباض
بن سارية **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو
السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي
انزل فيه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية حدثني المثنى قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد قال حدثنا ثور عن خالد عن عبد
الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر بنحوه وقال اخرون بل نزلت في نفر سبعة من قبايل
شتى **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب وغيره قال جا ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه فانزل
الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن بن النجار عبد الرحمن
بن كعب يكنى ابا ليلى ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن
بن زيد ابو عبلة وهو الذي تصدق بعرضه فقبله الله منه ومن بني سلمة عمرو
بن عنمة وعبد الله بن عمرو المزني حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله حزنا وهم البكاؤون كانوا سبعة
القول في تاويل قوله تعالى انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
يقول تعالى ذكره ما السبيل بالعقوبة على اهل العذر يا محمد ولكنها على الذين
يستاذنونك في التخلف خلافك وترك الجهاد معك وهم اهل غنى وقوة وطاقة
للجهاد والغزو نفاقا وشكا في وعد الله ووعيده رضوا بان يكونوا مع الخوالف
يقول رضوا بان يجلسوا بعدك مع النسا وهن الخوالف خلف الرجال في البيوت
ويتركوا الغزو معك وطبع الله على قلوبهم يقول وختم الله على قلوبهم بما كسبوا
من الذنوب فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك وما
عليهم من قبيح الثنا في الدنيا وعظيم البلا في الاخرة **القول**
في تاويل قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نومن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره يعتذر اليكم ايها المومنون بالله هولا المتخلفون خلاف رسول

الله صلى الله عليه وسلم التاركون جهاد المشركين معك من المنافقين بالاباطيلهم
والكذب اذا رجعتم اليهم من سفركم وجهادكم قل لهم يا محمد لا تعتذروا لن نؤمن لكم يقول
لن نصدقكم على ما تقولون قد نبانا الله من اخباركم يقول قد اخبرنا الله من اخباركم
واعلمنا من امركم ما قد علمنا به كذبكم وسيرى الله عملكم ورسوله يقول وسيرى الله
ورسوله فيما بعد عملكم اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة يقول ثم ترجعون بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة يعني
الذي يعلم السر والعلانية الذي لا يخفى عليه بواطن اموركم وظواهرها فينبئكم
بما كنتم تعملون فيخبركم باعمالكم كلها سيئها وحسنها فيجازيكم بها الحسن منها بالحسن والسيئ
منها بالسيئ

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يقول تعالى ذكره سيحلف ايها المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول
الله اذا انقلبتم اليهم يعني اذا انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم
فاعرضوا عنهم يقول جل ثناؤه للمؤمنين فدعوا تانيبهم وخلوهم وما
اختاروا لانفسهم من الكفر والنفاق انهم رجس ومأواهم جهنم يقول انهم نجس
ومأواهم جهنم يقول ومصيرهم الى جهنم وهي مسكنهم الذي ياوونه في
الآخرة جزاء بما كانوا يكسبون يقول ثوابا باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا
من معاصي الله وذكر ان هذه الآية نزلت في رجلين من المنافقين قالا ما
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم الى بما كانوا
يكسبون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم الا تغزون بني الاصفر
لعلكم ان تصيبوا بنات عظماء الروم ونساءهم حسانا فقال رجلان قد علمت يا رسول
الله ان النساء فتنة فلا تفتنا بهن فاذن لنا فاذن لهما فلما انطلقا قال
احدهما ان هو الا شحمة لاول آكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل
عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ونزل
عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم ونزل عليه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر ونزل عليه انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون فسمع
ذلك رجل ممن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم وهم خلفهم فقال لهم
تعلمون انه قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم وهم خلفهم فقال
بعدكم قرآن قالوا ما الذي سمعت قال ما ادري غير اني سمعت انه يقول انهم
رجس فقال رجل يدعى مخشيا والله لوددت اني اجلد مائة جلدة واني لست معكم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك فقال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسفعه الريح وانا في الكن فانزل الله عليه
ومما يقول [illegible] الذي قال لوددت اني اجلد مائة جلدة فانزل الله يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم فقال رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن كان هؤلاء صادقين لنحن شر من الحمير فقال الذي سمعت فقال لا والذي انزل عليك الكتاب
فانزل الله فيه ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وانزل فيه
وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وصدقته
حديثي فقال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما
هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

القول في تاويل قوله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره يحلف لكم
ايها المؤمنون بالله هؤلاء المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يقول فان انتم ايها المؤمنون
رضيتم عنهم وقبلتم معذرتهم اذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم فان رضاكم عنهم
غير نافعهم عند الله لان الله يعلم من سرائرهم ما لا تعلمون ومن خفي اعتقادهم الجهل
وانهم على الكفر بالله يعني انهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ومن الطاعة
الى المعصية

القول في تاويل قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره الاعراب اشد جحودا لتوحيد الله واشد نفاقا من اهل
الحضر في القرى والامصار وانما وصفهم جل ثناؤه بذلك لجفائهم وقسوة
قلوبهم وقلة مشاهدتهم لاهل الخير فهم لذلك اقسى قلوبا واقل علما بحقوق
الله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يقول واخلق ان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك فيما قال قتادة السنن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واجدر الا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله قال هم اقل علما بالسنن حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الاعمش عن ابراهيم قال جلس اعرابي الى زيد بن
صوحان وهو يحدث اصحابه وكانت يده قد اصيبت يوم نهاوند فقال والله ان
حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال زيد ما يريبك من يدي انها الشمال فقال
الاعرابي والله ما ادري اليمين يقطعون ام الشمال فقال زيد بن صوحان صدق
الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وقوله
والله عليم حكيم يقول والله عليم بمن يعلم حدود ما انزل على رسوله والمنافق من
خلقه والكافر منهم لا يخفى عليه منهم احد حكيم في تدبيره اياهم وفي حلمه عن
عقابهم مع علمه بسرائرهم وخداعهم اولياءه

القول في تاويل قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم

يقول تعالى ذكره ومن الاعراب من يعد
نفقته التي ينفقها في جهاد مشرك او في معونة مسلم او في بعض ما ندب
الله اليه عباده مغرما يعني غرما لزمه لا يرجو له ثوابا ولا يدفع به عن نفسه
عقابا ويتربص بكم الدوائر يقول وينتظرون بكم الدوائر ان تدور بكم الايام
والليالي الى مكروه [illegible] عليهم
دائرة السوء يقول جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم لا عليكم
ايها المؤمنون ولا بكم والله سميع لدعاء الداعين عليم بتدبيرهم وما هو
[illegible] وما هم اليه صائرون [illegible] وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر قال هؤلاء المنافقون
من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء على ان يغزوا او يحاربوا او يقاتلوا

ويؤدون نفقتهم مغرما لا ثوابه بقوله ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والكوفة عليهم دائرة السوء بفتح السين بمعنى النعت للدائرة وإن كانت الدائرة مضافة إليه كقولهم هو رجل السوء وامرؤ الصدق كأنه إذا فتح مصدر من قولهم سوءه أسوءه سوءا ومساءة ومسائية وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض البصريين عليهم دائرة السوء بضم السين كأنه جعله اسما كما يقال عليه دائرة البلاء والعذاب ومن قال عليهم دائرة السوء فضم لم يقل هذا رجل السوء بالضم والرجل السوء وقال الشاعر

وكنت كذئب السوء لما رأى دما • بصاحبه يوما أحال على الدم •

والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين بمعنى عليهم الدائرة التي تسوءهم سوءا كما يقال هو رجل صدق على وجه النعت

القول في تأويل قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ومن الأعراب من يصدق الله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وينوي بما ينفق من نفقة في جهاد المشركين وفي سفره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قربات عند الله والقربات جمع قربة وهي ما قربه من رضى الله ومحبته وصلوات الرسول يعني بذلك ويبتغي بنفقته ما ينفق مع طلب قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على أن معنى الصلاة الدعاء بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل والله أعلم

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي عليه الصلاة والسلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول قال هذه ثنية الله من الأعراب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال هم بنو مقرن من مزينة الذين قال الله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا قال هم بنو مقرن من مزينة قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله الأعراب أشد كفرا ونفاقا قال ثم استثنى فقال ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا جعفر عن البختري بن المختار العبدي قال سمعت عبد الرحمن بن معقل قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية قال أبو جعفر وقوله ألا إنها قربة لهم يقول تعالى ذكره ألا إن صلوات الرسول قربة لهم من الله وقد يحتمل أن يكون معناه ألا إن نفقته التي ينفقها كذلك قربة لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته يقول سيدخلهم الله فيمن رحمه فأدخله برحمته الجنة إن الله غفور لما اجترموا رحيم بهم مع توبتهم وإصلاحهم أن يعذبهم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والذين سبقوا الناس أولا إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم وفارقوا منازلهم وأوطانهم والأنصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر

بالله

بالله ورسوله والذين اتبعوهم بإحسان يقول والذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام طلب رضى الله عنهم ورضوا عنه واختلف أهل التأويل في المعني بقوله والسابقون الأولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أو أدركوا أنهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن إسماعيل عن عامر والسابقون الأولون قال من أدرك بيعة الرضوان قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر قال المهاجرون الأولون من أدرك البيعة تحت الشجرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الأولون الذين شهدوا بيعة الرضوان حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الأولون من كان قبل البيعة إلى البيعة فهم المهاجرون الأولون ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الأولين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل ومطرف عن الشعبي قال السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار هم الذين بايعوا بيعة الرضوان ثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية حدثني المثنى قال أخبرنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عنبر أبو زبيد عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الأولون من أدرك بيعة الرضوان وقال آخرون بل هم الذين صلوا القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن عثمان الثقفي عن مولى لأبي موسى عن أبي موسى قال المهاجرون الأولون من صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن مولى لأبي موسى قال سألت أبا موسى الأشعري عن قوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي هلال عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب لم سموا المهاجرين الأولين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا فهو من المهاجرين الأولين حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال المهاجرون الأولون الذين صلوا القبلتين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس ابن الوليد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن بعض أصحابه عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن أشعث عن ابن سيرين في قوله والسابقون الأولون قال هم الذين صلوا القبلتين حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن محمد قال المهاجرون الأولون الذين صلوا القبلتين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا وأما الذين اتبعوا المهاجرين الأولين والأنصار بإحسان

فهم الذين اسلموا لله اسلامهم وسلكوا منهاجهم في الهجرة والنصرة واعمال
الخير كما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو معشر عن محمد
بن كعب قال مر عمر برجل وهو يقرا هذه الاية والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال من اقراك هذه الاية قال اقرانيها ابي
بن كعب قال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فاتاه فقال انت اقرات هذا
هذه الاية قال نعم قال وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا قال وتصديق ذلك في اول
الاية التي في اول الجمعة واوسط الحشر واخر الانفال اما اول الجمعة واخرين منهم
لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واما اخر الانفال والذين امنوا من بعده
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن
بن عطية قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر بن الخطاب برجل
يقرا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار حتى بلغ ورضوا عنه قال
واخذ عمر بيده وقال من اقراك هذا قال ابي بن كعب فقال لا تفارقني حتى
اذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر انت اقرات هذا هذه الاية هكذا قال نعم قال
انت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت اظن
انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي بلى تصديق هذه الاية في اول
سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم الى وهو العزيز الحكيم وفي سورة الحشر
والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وفي الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم الى
اخر الاية وروي عن عمر في ذلك ما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال حدثنا حجاج عن هارون عن حبيب بن الشهيد وعن ابن عامر الانصاري
ان عمر بن الخطاب قرا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم يلحق
الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال
عمر الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد امير المومنين اعلم فقال عمر ايتوني
بابي بن كعب فاتاه فسأله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم باحسان
فقال عمر اذا نتابع ابيا والقراة على خفض الانصار عطفا بهم على المهاجرين
وقد ذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا الانصار بالرفع عطفا بهم على السابقين
والقراة التي لا استجيز غيرها الخفض في الانصار لاجماع الحجة من القراة
عليه وان السابقة كانت من الفريقين جميعا من المهاجرين والانصار
وانما قصد بالخبر عن السابقة كان من الفريقين جميعا من المهاجرين دون
الخبر عن الجميع والحاق الواو في الذين اتبعوهم باحسان لان ذلك كذلك
في مصاحف المسلمين جميعا على ان التابعين باحسان غير المهاجرين
والانصار واما السابقون فانهم مرفوعون بالعايد من ذكرهم في قوله رضي
الله عنهم ورضوا عنه ومعنى الكلام رضي الله عن جميعهم لما اطاعوه
واجابوا نبيه الى ما دعاهم اليه من امره ونهيه ورضي عن السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لما اجزل لهم من الثواب
على طاعتهم اياه وايمانهم به وبنبيه صلى الله عليه وسلم واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار ماكثين فيها لابثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها ذلك الفوز العظيم

القول في تاويل قوله
تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم يقول تعالى ذكره ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب

منافقون ومن اهل مدينتكم ايضا امثالهم اقوام منافقون وقوله مردوا على النفاق
يقول مرنوا عليه ودربوا به ومنه شيطان مارد ومريد وهو الخبيث العاتي ومنه قيل
تمرد فلان على ربه اي عتا ومرد على معصيته واعتادها وقال ابن زيد في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق قال اقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب الاخرون حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي
لجوا فيه وابوا غيره لا تعلمهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعلم انت
يا محمد هولاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم ممن حولكم من الاعراب
ومن اهل المدينة ولكنا نحن نعلمهم كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الى
قوله نحن نعلمهم قال فما بال اقوام يتكلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان
في النار فاذا سالت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري انت بنفسك
اعلم منك باعمال الناس ولقد تكلفت شيئا ما تكلفته الانبيا قبلك قال
نبي الله نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون وقال نبي الله شعيب عليه
السلام بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ وقال الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم وقوله سنعذبهم مرتين يقول
سنعذب هولاء المنافقين مرتين احداهما في الدنيا والاخرى في القبر ثم اختلف
اهل التاويل في التي في الدنيا ما هي فقال بعضهم هي فضيحتهم فضحهم الله
بكشف امورهم وتبيين سرائرهم للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا
ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قول الله
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق الى
قوله عذاب عظيم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة
فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرج من
المسجد ناسا منهم فضحهم فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبا منهم
حيا انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا واختبوا هم من عمر ظنوا انه
قد علم بامرهم فجاء عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين
ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول حين اخرجهم
من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك سنعذبهم مرتين قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر المنافقين فيعذبهم بلسانه قال
وعذاب القبر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين
قال القتل والسباء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين بالجوع وعذاب القبر
قال ثم يردون الى عذاب عظيم يوم القيامة حدثنا المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا جعفر بن عون والقسم ويحيى بن ادم عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل وقال
يحيى الخوف والقتل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بالجوع والقتل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بالجوع والقتل
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل وقال اخرون معنى ذلك

سنعذبهم عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى حذيفة باثني عشر رجلا من المنافقين فقال ستة منهم يكفيكهم الدبيلة سراج من نار جهنم يأخذ في كتف أحدهم حتى يفضي إلى صدره وستة يموتون موتا ذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا مات رجل يرى أنه منهم نظر إلى حذيفة فإن صلى عليه وإلا تركه وذكر لنا أن عمر رضي الله عنه قال لحذيفة أنشدك الله أمنهم أنا قال لا والله ولا أومن منها أحدا بعدك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن سنعذبهم مرتين قال عذاب الدنيا وعذاب القبر حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن العلاء قالا حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة عن قتادة سنعذبهم مرتين قال عذابا في الدنيا وعذابا في القبر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب النار وقال آخرون كان عذابهم إحدى المرتين مصائبهم في أموالهم وأولادهم والمرة الأخرى في جهنم انتهى والله تعالى أعلم

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سنعذبهم مرتين قال أما عذاب في الدنيا فالأموال والأولاد وقرأ قول الله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيهم هي لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر قال وعذاب في الآخرة في النار ثم يردون إلى عذاب عظيم قال النار وقال آخرون بل إحدى المرتين الحدود والأخرى عذاب القبر والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب

ذكر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرضي

وقال آخرون بل إحدى المرتين أخذ الزكاة من أموالهم والأخرى عذاب القبر

ذكر ذلك عن سليمان بن أرقم عن الحسن

وقال آخرون بل إحدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من الغيظ من أمر الإسلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق سنعذبهم مرتين قال العذاب الذي وعدهم مرتين فيما بلغني غمهم بما هم فيه من أمر الإسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم في القبر إذا صاروا إليه ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه عذاب الآخرة والخلد فيه قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال إن الله أخبر أنه يعذب هؤلاء الذين مردوا على النفاق مرتين ولم يضع لنا دليلا يوصل به إلى علم صفة ذينك العذابين وجائز أن يكون بعض ما ذكرنا عن القائلين ما أنبأنا عنهم وليس عندنا علم بأي ذلك من أي غير أن في قوله جل ثناؤه ثم يردون إلى عذاب عظيم دلالة على أن العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم النار والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر وقوله ثم يردون إلى عذاب عظيم يقول ثم يرد هؤلاء المنافقون بعد تعذيب الله إياهم مرتين إلى عذاب عظيم وذلك عذاب جهنم

القول في تأويل قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومنهم آخرون اعترفوا

بذنوبهم

بذنوبهم يقول أقروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني جل ثناؤه بالعمل الصالح الذي خلطوه بالعمل السيئ اعترافهم بذنوبهم وتوبتهم منها والآخر السيئ هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج غازيا وتركهم الجهاد مع المسلمين فإن قال قائل وكيف قيل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وإنما الكلام خلطوا عملا صالحا بآخر سيئ قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فكان بعض نحويي البصرة يقول قيل ذلك كذلك وجائز في العربية أن يكون بآخر كما يقول استوى الماء والخشبة أي بالخشبة وخلطت الماء واللبن وأنكر آخرون أن يكون نظير قولهم استوى الماء والخشبة فاعتل في ذلك أن الفعل في الخلط عامل في الأول والثاني وجائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه وأن تقديم الخشبة على الماء غير جائز في قولهم استوى الماء والخشبة وكان ذلك عنده دليلا على مخالفة ذلك الخلط قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أنه بمعنى قولهم خلطت الماء واللبن بمعنى خلطته باللبن عسى الله أن يتوب عليهم يقول لعل الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب وإنما معناه سيتوب الله عليهم ولكنه في كلام العرب على ما وصفت إن الله غفور رحيم يقول إن الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه وساتر عليها رحيم به أن يعذبه بها وقد اختلف أهل التأويل في المعني بهذه الآية من والسبب الذي من أجله أنزلت فيه فقال بعضهم نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم أبو لبابة فربط سبعة منهم أنفسهم إلى السواري عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم توبة منهم من ذنبهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري قال هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم وتعذرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يعذرهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن بالله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله تبارك وتعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب فلما أنزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم وقال آخرون بل كانوا خمسة أحدهم أبو لبابة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله إلى قوله إن الله غفور رحيم نزلت وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة وقالوا نكون في الكن والطمأنينة مع النساء ورسول الله والمؤمنون معه في الجهاد لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه في المسجد فمر عليهم فقال

من هؤلاء الموثقوا انفسهم بالسواري فقالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى
يكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى
يكون الله هو يعذرهم وقد تخلفوا عني ورغبوا بانفسهم عن غزو المسلمين
وجهادهم فانزل الله برحمته واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وعسى من الله واجب
فلما نزلت الاية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم وتجاوز
عنهم وقال اخرون الذين ربطوا انفسهم بالسواري كانوا ثمانية انفس
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
زيد بن اسلم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال هم الثمانية الذين
ربطوا انفسهم بالسواري منهم كردم ومرداس وابو لبابة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الذين ربطوا
انفسهم بالسواري هلال وابو لبابة وكردم ومرداس وابو قيس وقال اخرون
كانوا سبعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ذكر لنا انهم
كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك فاما اربعة فخلطوا عملا صالحا
واخر سيئا جد بن قيس وابو لبابة وحرام واوس وكلهم من الانصار وهم
الذين قيل فيهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خلطوا عملا صالحا
قال هم نفر ممن تخلف عن تبوك منهم ابو لبابة ومنهم جد بن قيس تيب
عليهم قال قتادة وليسوا بثلاثة قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج واخرون اعترفوا بذنوبهم قال هم سبعة
منهم ابو لبابة كانوا تخلفوا عن غزوة تبوك وليسوا بالثلاثة حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا نزلت في ابي لبابة واصحابه تخلفوا عن نبي الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما قفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته وكان قريبا بالمدينة ندموا على تخلفهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون في الظلال والاطعمة والنساء ونبي الله
صلى الله عليه وسلم في الجهاد واللاوا والله لنوثقن انفسنا بالسواري ثم
لا نطلقها حتى يكون نبي الله يطلقنا ويعذرنا واوثقوا انفسهم وبقي
ثلاثة لم يوثقوا انفسهم بالسواري فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته فمر في المسجد وكان طريقه فابصرهم فسال عنهم فقيل له
ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله فصنعوا بانفسهم ما ترى
وعاهدوا الله لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم
حتى يعذرهم الله وقد رغبوا بانفسهم عن غزوة المسلمين فانزل
الله واخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
من الله واجب فاطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم وقال
اخرون عني بهذه الاية ابو لبابة خاصة وذنبه الذي اعترف به فتيب

عليه

عليه فيه ما كان من امره في بني قريظة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون
اعترفوا بذنوبهم قال نزلت في ابي لبابة قال لبني قريظة ما قال حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابو لبابة اذ قال لبني قريظة ما قال اشار
الى حلقه ان محمدا ذابحكم ان نزلتم على حكم الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون اعترفوا
بذنوبهم فذكر نحوه الا انه قال ان نزلتم على حكمه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد وربط ابو لبابة نفسه الى سارية فقال لا احل نفسي
او يحلني الله ورسوله قال فحله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انزلت هذه الاية
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الاية حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد واخرون اعترفوا بذنوبهم قال نزلت
في ابي لبابة وقال اخرون نزلت في ابي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر قال قال الزهري كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية فقال والله
لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه
قال ثم تاب الله عليه ثم قيل له قد تيب عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل
نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلني قال فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي
ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة
الى الله والى رسوله فقال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وقال بعضهم عني
بهذه الاية الاعراب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال
فقال هم من الاعراب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن
حجاج بن ابي ذئب قال سمعت ابا عثمان يقول ما في القران اية ارجى عندي
لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الى ان الله غفور
رحيم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال
نزلت هذه الاية في المعترفين بخطا فعلهم في تخلفهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه والخروج لغزو الروم حين شخص
الى تبوك وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة احدهم ابو لبابة وانما قلنا
ذلك اولى بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه قال واخرون اعترفوا
بذنوبهم ولم يكن المعترف بذنبه الموثق نفسه بالسارية في حصار
قريظة غير ابي لبابة وحده فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تبارك وتعالى
قد وصف في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم بالاعتراف بذنوبهم
جماعة علم ان الجماعة الذين وصفهم بذلك ليست الواحد فقد تبين
بذلك فيما نقله اهل السير والاخبار واجمع عليه اهل التاويل ان الام
جماعة من المتخلفين عن غزوة تبوك صح ما قلنا في ذلك وقلنا
كان منهم ابو لبابة لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك والله اعلم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد خذ من أموالهم هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وتزكيهم بها يقول وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها إلى منازل أهل الإخلاص وصل عليهم وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها إن صلواتك سكن لهم يقول إن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم والله سميع عليم يقول والله سميع لدعائك إذا دعوت لهم ولغير ذلك من كلام خلقه عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم وبغير ذلك من أمور عباده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال جاءوا بأموالهم يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص وصل عليهم يقول استغفر لهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وصاحبيه انطلق أبو لبابة وصاحباه بأموالهم فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من أموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقولون استغفر لنا وطهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آخذ منها شيئا حتى أومر فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم يقول استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموالهم فتصدق بها عنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن أسلم قال لما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة والذين ربطوا أنفسهم بالسواري قالوا يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال قال الذين ربطوا أنفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم يا نبي الله طهر أموالنا فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم اشتكى الآخران مثله وكان عمي منهم اثنان فلم يزل الآخر يدعو حتى عمي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الأربعة جد بن قيس وأبو لبابة وحرام وأوس هم الذين قيل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم أي وقار لهم وكانوا وعدوا من أنفسهم أن ينفقوا ويجاهدوا ويتصدقوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال لما أطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وأصحابه أتوا نبي الله بأموالهم فقالوا يا نبي الله خذ من أموالنا فتصدق به عنا وطهرنا وصل علينا يقولون استغفر لنا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا آخذ من أموالكم شيئا حتى أومر فيها فأنزل الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم التي أصابوا وصل عليهم يقول استغفر لهم ففعل نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله خذ من أموالهم صدقة أبو لبابة وأصحابه وصل عليهم يقول استغفر لذنوبهم التي كانوا أصابوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم

قال

قال هؤلاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اعترفوا بالنفاق وقالوا يا رسول الله قد ارتبنا ونافقنا وشككنا ولكن توبة جديدة وصدقة نخرجها من أموالنا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بعد ما قال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره واختلف أهل العربية في وجه رفع تزكيهم فقال بعض نحويي البصرة رفع تزكيهم بها في الابتداء وإن شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيدا وكذلك تطهرهم وقال بعض نحويي الكوفة إن كان قوله تطهرهم للنبي صلى الله عليه وسلم فالاختيار أن تجزم لأنه لم يعد على الصدقة عائد وتزكيهم مستأنف وإن كانت الصدقة تطهرهم وأنت تزكيهم بها جاز أن تجزم الفعلين وترفعهما قال أبو جعفر والصواب في ذلك من القول أن قوله تطهرهم من صلة الصدقة لأن القراءة مجمعة على رفعها وذلك دليل على أنه من صلة الصدقة وأما قوله وتزكيهم بها فخبر مستأنف بمعنى وأنت تزكيهم بها فلذلك رفع واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إن صلواتك سكن لهم فقال بعضهم رحمة لهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إن صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم وقال آخرون بل معناه إن صلاتك وقار لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن صلاتك سكن لهم أي وقار لهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء أهل المدينة إن صلواتك سكن لهم بمعنى دعواتك وقرأه قراء العراق وبعض المكيين إن صلاتك سكن لهم بمعنى إن دعاءك وكأن الذين قرءوا ذلك على التوحيد رأوا أن قراءته بالتوحيد أصح لأن في التوحيد من معنى الجمع وكثرة العدد ما ليس في قوله إن صلواتك سكن لهم إذ كانت الصلوات هي جمع لما بين الثلاثة إلى العشر من العدد دون ما هو أكثر من ذلك والذي قالوا من ذلك عندنا كما قالوا وبالتوحيد عندنا القراءة لا العلة لأن ذلك في العدد من الصلوات ولكن المقصود منه الخبر عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلواته أنه سكن لهؤلاء القوم لا الخبر عن العدد وإذا كان ذلك كذلك كان التوحيد في الصلاة أولى

القول في تأويل قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم

وهذا خبر من الله تعالى ذكره أخبر به المؤمنين به أن قبول توبة من تاب من المنافقين وأخذ الصدقة من أموالهم إذا أعطوها ليسا إلى نبي الله وأن نبي الله حين أبى أن يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عن الغزو معه وحين ترك قبول صدقتهم بعد أن أطلق الله عنهم حين أذن له في ذلك من أجل أن ذلك لم يكن إليه صلى الله عليه وسلم وأن ذلك إلى الله تعالى ذكره دون محمد صلى الله عليه وسلم وأن محمدا صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ما يفعل من ترك وإطلاق وأخذ صدقة وغير ذلك من أفعاله بأمر الله فقال جل ثناؤه ألم يعلم هؤلاء المتخلفون عن الجهاد مع المؤمنين الموثقو أنفسهم بالسواري القائلون لا نطلق أنفسنا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقنا السائلو رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ صدقة أموالهم أن ذلك ليس إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأن ذلك إلى الله وأن الله هو الذي يقبل توبة من تاب من عباده أو يردها ويأخذ صدقة من تصدق منهم أو يردها عليه دون محمد صلى الله عليه وسلم فيوجهوا توبتهم وصدقتهم إلى الله ويقصدوا بذلك قصده وجهه دون محمد صلى

صلى الله عليه وسلم وعنوه ويخلصوا التوبة له ويريدوه بصدقهم ويعلموا ان الله هو
التواب الرحيم يقول الراجع لعبيده الى العفو عنهم اذا رجعوا الى طاعته الرحيم بهم اذا
هم اتابوا الى رضاه من عقابه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الاخرون يعني الذين لم يتوبوا من المتخلفين
هولاء يعني الذين تابوا كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال
الله انه هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة قال
اخبرني رجل كان ياتي حمادا ولم يجلس اليه قال سمعته يقول قال الحواريين
حوشب هو قتادة او ابن قتادة رجل من محارب قال سمعت عبد الله بن السائب
وكان جاره قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما من عبد يتصدق بصدقة
الا وقعت في يد الله فيكون هو الذي يضعها في يد السائل وتلا هذه الاية
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال الا ابن حدثنا الحسن ابن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن
عبد الله بن ابي قتادة المحاربي عن عبد الله بن مسعود قال ما تصدق رجل بصدقة
الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل ثم
قرأ الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا احمد
بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن السائب عن
عبد الله بن ابي قتادة عن ابن مسعود بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
الاعمش عن عبد الله بن السائب عن عبد الله ابن ابي قتادة قال قال عبد
الله ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ هذه الاية
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عباد بن منصور عن القسم انه سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي
احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي
الصدقات حدثنا سليمان بن عمر بن الاقطع الرقي قال حدثنا ابن المبارك
عن سفيان عن عباد بن منصور عن القسم عن ابي هريرة ولا اراه الا قد رفعه
قال ان الله يقبل الصدقة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى عن معمر عن
ايوب عن القسم بن محمد عن ابي هريرة قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من
طيب ويأخذها بيمينه وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فيربيها الله له كما يربي
احدكم فصيله او مهره فتربوا في كف الله او قال في يد الله حتى يكون مثل
الجبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل بصدقة
فتقع في يد السائل حتى تقع في يد الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ان الله هو التواب
الرحيم يعني ان استقاموا

القول في تأويل قوله تعالى

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وقل يا محمد لهؤلاء الذين اعترفوا لك بذنوبهم من المتخلفين
عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء فرائضه فسيرى الله
عملكم ورسوله يقول فسيرى الله ان عملتم عملكم ويراه رسوله والمؤمنون في
الدنيا وستردون يوم القيامة الى من يعلم سركم وعلانيتكم فلا يخفى عليه شيء

من باطن اموركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم بما كنتم تعملون وما منه
خالصا وما منه رياء وما منه طاعة وما منه لله معصية فيجازيكم على ذلك
كله جزاءكم المحسن باحسانه والمسيء باساءته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن رجل عن مجاهد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال هذا وعيد

القول في تأويل قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره
ومن هؤلاء المتخلفين عنكم حين شخصتم لغزوكم ايها المؤمنون آخرون ويعني قوله
آخرون عطفا على قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا وآخرون مرجون يعني موخرون لامر الله وقضائه يقال منه ارجأته ارجيه
ارجاء وهو مرجأ بالهمز وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد وقد قرأت القراء
بهما جميعا وقيل عني بهؤلاء الاخرين نفر ممن كان تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فندموا على ما فعلوا ولم يعتذروا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ولم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجأ
الله امرهم الى ان صحت توبتهم فتاب عليهم وعفا عنهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال وكان
ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك لم يوثقوا انفسهم بالسواري
ارجئوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين الى قوله ان الله هو التواب الرحيم حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية يعني خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال ابي لبابة
وصاحبيه فتصدق بها عنهم وبقي الثلاثة الذين خالفوا
[illegible] ولم يوثقوا انفسهم ولم يذكروا بشيء ولم ينزل عذرهم وضاقت
عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا
[illegible] ويقولون [illegible] عسى الله ان يغفر لهم
فصاروا مرجئين لامر الله حتى نزلت لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الذين خرجوا معه الى
الشام من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف
رحيم ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجئين لامر الله
نزلت عليهم التوبة فعموا بها فقال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة وآخرون
مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآخرون
مرجون لامر الله قال هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك
من الاوس والخزرج حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآخرون مرجون لامر الله هلال
بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال

اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرون
مرجون لامر الله هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يريد ابا لبابة
واصحابه لم ينزل الله عذرهم فضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول هلكوا حين لم
ينزل فيهم ما انزل في ابي لبابة واصحابه وتقول فرقة اخرى عسى الله ان
يعفو عنهم وكانوا مرجين لامر الله ثم انزل الله رحمته ومغفرته فقال
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الاية وانزل وعلى الثلاثة الذين
خلفوا الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واخرون مرجون لامر الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين
خلفوا كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة رهط من الانصار
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وارجى رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرهم حتى اتتهم توبتهم من الله واما قوله اما يعذبهم
فانه يعني اما يحجزهم الله عن التوبة بخذلانه اياهم فيعذبهم بذنوبهم
التي ماتوا عليها في الاخرة واما يتوب عليهم يقول واما يوفقهم للتوبة
فيتوبوا من ذنوبهم فيغفر لهم والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بامرهم
وما هم صائرون اليه من التوبة والمقام على الذنب حكيم في تدبيرهم
وتدبير من سواهم من خلقه لا يدخل حكمه خلل **القول في تاويل قوله**
تعالى ذكره والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون يقول تعالى ذكره والذين ابتنوا
مسجدا ضرارا وهم فيما ذكر اثنا عشر رجلا من الانصار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد
الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي اوان بلد بينه
وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي
لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه
فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن
عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن
الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل
اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا
المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران
ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة وكان الذين
بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد بن عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف
ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو الى

بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة بن الازعر
من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف بن حارثة وزيد بن حارثة ونبيل
بن الحارث وهم من بني ضبيعة ومخرج وهو الى بني ضبيعة وبجاد بن عثمان
وهو من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو الى بني امية رهط ابي لبابة
بن عبد المنذر فتاويل الكلام والذين ابتنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكفرا بالله لمحادتهم بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفريقا بين المؤمنين ليصلي فيه بعضهم دون مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختلفوا بسبب
ذلك ويفترقوا وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكفر بهما وقاتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبل يعني من قبل بنائهم ذلك المسجد وذلك
ان ابا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب لقتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما خذله الله لحق بالروم يطلب النصر من ملكهم على نبي الله وكتب
الى اهل مسجد الضرار يامرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيما ذكر عنه ليصلي
فيه فيما يزعم اذا رجع اليهم ففعلوا ذلك وهذا معنى قول الله جل ثناؤه وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يقول جل ثناؤه وليحلفن
بانوه ان اردنا ببنائناه الا الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف
والعلة ومن عجز عن المسير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
فيه وتلك هي الفعلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ذلك
وقيلهم ما بنيناه الا ونحن نريد الحسنى ولكنهم بنوه يريدون ببنائه السوء
ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين
وارصادا لابي عامر الفاسق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وهم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب
الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا
من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا
فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله فيه لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله والله
لا يهدي القوم الظالمين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين قال لما بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم بخدج جد عبد الله بن
حنيف ووديعة بن حزام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد
النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبخدج ويلك ما اردت الى ما
ارى فقال يا رسول الله ما اردت الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يعذره فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله
يعني رجلا منهم يقال له ابو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا يرصدون اذا قدم ابو عامر ان يصلي فيه
وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وارصادا لمن

حارب الله ورسوله من قبل قال ابو عامر الراهب انطلق الى قيصر فقالوا اذا جا يصلي فيه
كانوا يرون انه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا قال المنافقون لمن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا ابو
اسحاق قال حدثنا ابو اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين قال نزلت في المنافقين
وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال هو ابو عامر الراهب حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد ابن جبير والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا بين المومنين قال هم بنو تميم بن عوف حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم قال اخبرنا معمر عن الزهري
عن عروة عن عايشة قال وارصادا لمن حارب الله ورسوله ابو عامر الراهب
انطلق الى الشام فقال الذين بنوا مسجد الضرار انما بنيناه ليصلي فيه ابو عامر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الاية عمد ناس من اهل النفاق فابتنوا مسجدا بقبا ليضاهوا
به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي فيه ذكر لنا انه دعا بقميصه ليأتيهم حتى اطلعه الله على ذلك قوله
وارصادا لمن حارب الله ورسوله فانه كان رجلا يقال له ابو عامر فر من المسلمين
فلحق بالمشركين فقتلوه باسلامه قال اذا جا صلى فيه فانزل الله لا تقم فيه
ابدا لمسجد اسس على التقوى الاية حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا هم ناس من المنافقين بنوا مسجدا بقبا يضارون به نبي الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمين وارصادا لمن حارب الله ورسوله كانوا يقولون اذا رجع
ابو عامر من عند قيصر من الروم صلى فيه وكانوا يقولون اذا قدم ظهر على
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل قال مسجد قبا كانوا يصلون فيه كلهم وكان رجل
من روسا المنافقين ابو عامر ابو حنظلة غسيل الملايكة وصيفي واخوه وكان
هولاء الثلاثة من خيار المسلمين فخرج ابو عامر هاربا هو وابن ياليل من
ثقيف وعلقمة بن علاثة من قيس من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا
بصاحب الروم فاما علقمة وابن ياليل فرجعا فبايعا النبي صلى الله عليه
وسلم واسلما واما ابو عامر فتنصر فتنصر واقام قال وبنى ناس من المنافقين
مسجد الضرار لابي عامر قالوا حتى ياتي ابو عامر يصلي فيه وتفريقا بين المومنين
يفرقون بينهم عنهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا وجاووا يخدعون النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ربما جا السيل فيقطع بيننا وبين
الوادي ويحول بيننا وبين القوم ونصلي في مسجدنا فاذا ذهب السيل صلينا
معهم قال وبنوه على النفاق قال وانهار مسجدهم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والقى الناس عليه التبن والقمامة فانزل الله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين لئلا يصلوا في مسجد قبا جميعا الموتو

وارصادا

وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ابي عامر وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن ابي جعفر
عن ليث ان شقيقا لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له مسجد بني
فلان لم يصلوا بعد فقال لا احب ان اصلي فيه فانه بني على ضرار وكل مسجد بني
ضرارا او ريا او سمعة فان اصله ينتهي الى المسجد الذي بني على ضرار ينتهي والله
اعلم **القول في تاويل قوله جل ذكره لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس**
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم لا تقم يا محمد في المسجد الذي بناه هولاء المنافقون ضرارا وتفريقا
بين المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله ثم اقسم جل ثناوه فقال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه يعني بقوله اسس على
التقوى ابتدى اساسه واصله على تقوى الله وطاعته من اول يوم ابتدى في
بنائه احق ان تقوم فيه يقول اولى ان تقوم فيه مصليا وقيل معنى قوله من
اول يوم مبدا اول يوم كما يقول العرب لم اره من يوم كذا بمعنى منذ ومن اول يوم
يراد به من اول الايام كقول القايل لقيت كل رجل بمعنى كل الرجال واختلف
اهل التاويل في المسجد الذي عناه بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم فقال بعضهم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه منبره وقبره
اليوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
نعيم عن ابراهيم بن طهمان عن عثمان بن عبيد الله قال ارسلني محمد بن ابي
هريرة الى ابن عمر اساله عن المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد هو مسجد
المدينة او مسجد قبا قال لا مسجد المدينة قال حدثنا القسم بن عمرو العنقزي
عن الدراوردي عن عثمان ابن عبيد الله عن ابن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد
قالوا المسجد الذي اسس على التقوى مسجد الرسول قال حدثنا ابي عن ربيعة
بن عثمان عن عثمان بن عبيد بن ابي رافع قال سالت ابن عمر عن المسجد الذي
اسس على التقوى قال هو مسجد الرسول قال حدثنا ابن عيينة عن ابي الزناد
عن خارجة بن زيد عن زيد قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا
ابي عن عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن خارجة بن زيد قال هو مسجد الرسول
حدثنا ابن بشار قال حدثنا حميد الخراط المدني قال سمعت ابا سلمة بن عبد
الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن ابي سعيد فقلت كيف سمعت اباك يقول في
المسجد الذي اسس على التقوى فقال لي اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد دخلت عليه في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي مسجد اسس
على التقوى فقال لي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلت عليه
في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي مسجد اسس على التقوى قال
فاخذ كفا من حصبا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا ثم هكذا سمعت اباك
يذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الجعفي عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن
ابي سعيد عن ابيه قال المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد النبي
الاعظم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
داود عن سعيد بن المسيب قال ان المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم هو مسجد المدينة الاكبر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود قال قال سعيد بن المسيب فذكر مثله الا انه قال
الاعظم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن حرملة
عن سعيد بن المسيب قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي
الزناد عن خارجة بن زيد قال احسبه عن ابيه قال مسجد النبي صلى الله

عليه وسلم الذي اسس على التقوى وقال اخرون بل عنى بذلك مسجد قبا ذكر
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس لمسجد اسس على التقوى من اول يوم هو
يعني مسجد قبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس نحوه حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية لمسجد اسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن صالح ابن حيان عن ابن بريدة
قال مسجد قبا الذي اسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في المسجد الذي اسس على التقوى
مسجد قبا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الزهري عن عروة بن الزبير الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى
بنو عمرو بن عوف قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من
قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لصحة الخبر بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب وابن
وكيع قال ابو كريب حدثنا وكيع وقال ابن وكيع حدثنا ابي عن ربيعة بن عثمان
التيمي عن عمران بن ابي انس رجل من الانصار عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو مسجدي هذا اللفظ لحديث ابي كريب وحديث
سفيان نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم عن عبد الله بن عامر الاسلمي
عن عمران بن ابي انس عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال مسجدي هذا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث عن عمران بن ابي انس عن ابن ابي سعيد عن ابيه
قال تمارى رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فقال رجل
هو مسجد قبا وقال اخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا حدثني محمد بن نصر الخولاني قال قرئ
على شعيب بن الليث عن ابيه عن عمران بن ابي انس عن سعيد بن ابي سعيد
الخدري قال تمارى رجلان فذكر مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني سعد بن ابي محمد بن ابي يحيى قال سمعت عمي انيس بن ابي يحيى يحدث
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
الذي اسس على التقوى مسجدي هذا وفي كل خير حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا عبد العزيز عن انيس عن ابيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال اخبرنا انيس بن ابي يحيى عن
ابيه عن ابي سعيد ان رجلا من خدرة ورجلا من بني عوف امتريا في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال العوفي هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيا
النبي صلى الله عليه وسلم وسالاه فقال هو مسجدي هذا وفي كل خير

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين

يقول تعالى ذكره في حاضري المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم رجال يحبون ان يتطهروا مقاعدهم بالما اذا اتوا الغايط والله يحب
المتطهرين بالما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو
داود قال حدثنا همام بن يحيى عن شهر بن حوشب قال لما نزلت فيه رجال
يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطهور الذي اثنى الله
عليكم قالوا يا رسول الله نغسل اثر الغايط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان
الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور فما تصنعون قالوا انا نغسل عنا اثر الغايط
والبول حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
الانصار ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فيه قالوا انا نستطيب بالما اذا جينا
من الغايط حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا
مالك بن مغول عن سيار ابي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام
قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تخبروني فان الله قد
اثنى عليكم بالطهور خيرا فقالوا يا رسول الله انا نجد عندنا مكتوبا في التوراة
الاستنجا بالما حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن رافع حدثنا سفيان
بن وكيع عن مالك بن مغول قال سمعت سيار بن ابي الحكم غير مره يحدث عن شهر
بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
على اهل قبا قال ان الله قد اثنى عليكم بالطهور خيرا فقوله فيه رجال يحبون ان
يتطهروا قالوا انا نجده مكتوبا عندنا في التوراة الاستنجا بالما حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا يحيى بن رافع قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار عن شهر
بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال يحيى ولا اعلمه الا عن ابيه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا قالوا انا نجده مكتوبا
علينا في التوراة الاستنجا بالما وفيه نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا حدثني
عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا ابو اويس
المدني عن شرحبيل بن سعد عن عويم بن ساعدة وكان من اهل بدر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا اني اسمع الله قد اثنى عليكم الثنا في الطهور فما هذا
الطهور فقالوا يا رسول الله ما نعلم شيا الا ان جيرانا لنا من اليهود رايناهم يغسلون
ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا حدثني محمد بن عثمان بن عمارة قال حدثنا
محمد بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن شرحبيل بن سعد قال سمعت خزيمة
بن ثابت يقول نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يغسلون ادبارهم من الغايط حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى
عن عامر قال كان ناس من اهل قبا يستنجون بالما فنزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة
عن مسلم القري قال قلت لابن عباس اصب على راسي وهو محرم قال الم تسمع الله يقول
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود بن
ابي ليلى عن الشعبي قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الذي اثنى الله عليكم قالوا ما منا من احد الا وهو يستنجي من
الخلا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الحميد
المدني عن ابراهيم بن اسماعيل الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعويم بن ساعدة ما هذا الذي اثنى الله عليكم فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين قال يا رسول الله انا نغسل الادبار بالما حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن حصين عن
موسى بن ابي كثير قال بدو حديث هذه الاية في رجال من الانصار من اهل قبا
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فسالهم النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا نستنجي بالما حدثني المثنى قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابي الزناد قال اخبرني عروة بن الزبير عن
عويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف ومعن بن عدي من بني العجلان وابي الدحداح
فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هو

الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجال منهم عويم بن ساعدة لم يبلغنا انه
سمى منهم رجلا غير عويم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن هشام بن حسان قال حدثنا الحسن قال لما نزلت هذه الاية
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله ما هذا الذي
ذكركم الله به في امر الطهور فاثنى به عليكم قالوا نغسل اثر الغائط والبول
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مالك بن مغول
قال سمعت سيارا ابا الحكم يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة او قال قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني
قالوا يا رسول الله انا نجد علينا مكتوبا في التوراة الاستنجا بالما قال مالك
يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال لما نزلت هذه الاية
فيه رجال يحبون ان يتطهروا سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهوركم
هذا الذي ذكر الله قالوا يا رسول الله كنا نستنجي بالما في الجاهلية فلما جاء
الاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد كان في مسجد قبا رجال من الانصار يوضئون سفلتهم بالما
يدخلون النخل والما يجري فيتوضئون فاثنى الله بذلك عليهم فقال فيه رجال
يحبون ان يتطهروا الاية حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة
بن عمرو عن عطا قال احدث قوم الوضوء بالماء من اهل قبا فنزلت فيهم فيه
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل والله يحب المطهرين
وانما هو المتطهرين ولكن ادغمت التاء في الطاء فجعلت طاء مشددة لقرب مخرج
احداهما من الاخرى **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره**
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
اختلفت القراء في قراءة افمن اسس بنيانه فقرأ ذلك بعض قراء اهل
المدينة افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما وقرأت ذلك عامة قراء اهل الحجاز
والعراق افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس
بنيانه على وصف من بانه الفاعل الذي اسس بنيانه وهما قراءتان متفقتا
المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان قراءته بتوجيه الفعل الى من اذ
كان هو المؤسس احب الي فتأويل الكلام اذا اي هؤلاء الذين بنوا المساجد
خير ايها الناس عندكم الذين ابتدؤوا بنا مسجدهم على اتقا الله وطاعته
في بنائه واداء فرائضه ورضى من الله لبنائهم ما بنوه من ذلك وفعلهم
ما فعلوه خير ام الذين ابتدؤوا بنا مسجدهم على شفا جرف هار يعني بـ
قوله على شفا حرف على حرف والجرف من الركي ما لم يبن له جول
هار يعني متهور وانما هو هائر ولكنه قلب فاخرت ياؤها فقيل هار كما قيل
هو شاكي السلاح وشائك واصله من هار يهور فهو هائر وقيل هو من هار
يهار اذا انهدم ومن جعله من هذه اللغة قال هرت يا جرف ومن جعله من
هار يهور قال هرت يا جرف وانما هذا مثل يقول تعالى ذكره اي هذين
الفريقين خير واي هذين البنائين اثبت امن ابتدأ اساس بنائه على
طاعة الله وعلم منه ان بناءه لله طاعة والله به راض امن ابتدأه بنفاق
وضلال وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله من خطائه فهو لا يدري متى

يتبين

يتبين له خطأ فعله وعظيم ذنبه فيهدمه كما يأتي البنا على جرف ركية لا حابس لماء
السيول والذي ان لجدره وتنزه بقول اسحق ثناوه فانهار به في نار جهنم يعني
فانتثر الجرف الهاري ببنيانه في نار جهنم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فانهار به يعني
قواعده في نار جهنم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فانهار به يقول فخر به حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله الى قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع
في النار ذكر لنا انه حفرت بقعة منها فروي منها الدخان حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بنو عمرو بن عوف استأذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم في بنيانه فاذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فصلوا فيه
الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد والاثنين فانهار في نار جهنم مسجد المنافقين
انهار فلم يتناه دون ان وقع في النار قال ابن جريج ذكر لنا ان رجالا حفروا فيه
فابصروا الدخان يخرج منه حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج عن طلق بن حبيب عن جابر قوله الذين
اتخذوا مسجدا ضرارا قال رايت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن مرزوق البصري قال حدثنا ابو سلمة
قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن الداناج قال حدثني طلق العنزي
عن جابر بن عبد الله قال رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار حدثني سلام بن
سالم الخزاعي قال حدثنا خلف ابن ياسين الكوفي قال حججت مع ابي في ذلك الزمان
يعني زمان بني امية فمررنا بالمدينة فرايت مسجد القبلتين يعني مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم وفيه قبلة بيت المقدس فلما كان زمان ابي جعفر قالوا يدخل
الجاهل فلا يعرف القبلة فهذا البنا الذي ترون جرى على يد عبد الصمد بن علي
ورايت مسجد المنافقين الذي ذكره الله في القرآن وفيه حجر يخرج منه الدخان
وهو اليوم مزبلة قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق
للرشاد في افعاله من كان بانيا بناه في غير حقه وموضعه ومن كان منافقا
مخالفا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم **القول في تأويل**
قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لا يزال بنيان هولاء الذين اتخذوا المسجد
ضرارا وكفرا يقول لا يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة في قلوبهم يعني شكا ونفاقا
في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين الا ان تقطع قلوبهم يعني الا
ان تتصدع قلوبهم فيموتوا والله عليم بما عليه هولاء المنافقون الذين بنوا
مسجد الضرار من شكهم في دينهم وما قصدوا في بنائهم وارادوه وما اليه
صائر امرهم في الاخرة وفي الحياة ما عاشوا وبغير ذلك من امرهم وامور غيرهم
حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم يعني شكا الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ريبة في قلوبهم
قال شك في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الى ان يموتوا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم يقول حتى يموتوا حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو قتيبة
قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان

يونس قال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد الا ان تقطع قلوبهم فامثله قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن
معمر عن قتادة والحسن لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال شكا في
قلوبهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الرازي قال حدثنا ابو سنان عن حبيب
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في صدورهم قال غيظا في قلوبهم قال حدثنا ابن
نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا قال
حدثنا اسحاق الرازي عن ابي سنان عن حبيب الا ان تقطع قلوبهم الا ان
يموتوا قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي ريبة في قلوبهم قال كفر قلت
اكفر بمجمع بن حارثة قال لا ولكنها حزازة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن السدي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
قال حزازة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
السدي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال حزازة في قلوبهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم راضين بما صنعوا كما حبب العجل في قلوب اصحاب موسى وقرأ
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال حبه الا ان تقطع قلوبهم قال لا يزال
ذلك في قلوبهم حتى يموتوا المنافقين حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا قيس عن السدي عن ابراهيم ريبة في قلوبهم قال شكا قال قلت
يا ابا عمران تقول هذا وقد قرأت القرآن قال انما هي حزازة واختلفت القراء
في قراءة قوله الا ان تقطع قلوبهم بضم التاء من تقطع على انه لم يسم فاعله وبمعنى
الا ان تقطع قلوبهم بضم التاء من تقطع على انه لم يسم فاعله وبمعنى الا ان تقطع
الله قلوبهم وقرا ذلك بعض قراءة المدينة والكوفة الا ان تقطع قلوبهم بفتح
التاء من تقطع على ان الفعل للقلوب بمعنى الا ان تتقطع قلوبهم ثم حذفت احدى
التاءين وذكر ان الحسن كان يقرأه الا ان تقطع قلوبهم بمعنى حتى تتقطع قلوبهم
وذكر انها في قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعلى الاعتبار بذلك قرأ من قرأ
ذلك الا ان تقطع بضم التاء والقول عندي في ذلك ان الفتح في التاء والضم متقاربا
المعنى لان القلوب لا تتقطع اذا تقطعت الا بتقطيع الله اياها ولا يقطعها
الله الا وهي متقطعة وهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة
من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته واما قراءة من قرأ ذلك
الا ان تقطع فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة ولا ارى القراءة بخلاف ما في
مصاحفهم جائزة **القول في تاويل قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم** يقول تعالى ذكره ان الله ابتاع من المؤمنين
انفسهم واموالهم بالجنة وعدا عليه حقا يقول وعدهم الجنة جل ثناؤه
وعدا عليه حقا ان يوفي لهم به في كتبه المنزلة التوراة والانجيل والقرآن
اذا هم وفوا بما عاهدوا الله فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه اعداءه فقتلوا
وقتلوا ومن اوفى بعهده من الله يقول جل ثناؤه ومن احسن وفاء بما ضمن
وشرط من الله فاستبشروا يقول ذلك للمؤمنين فاستبشروا ايها المؤمنون
الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ببيعكم انفسكم واموالكم الذي بعتموها من ربكم

به قال ذلك هو الفوز العظيم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن
حميد عن شمر بن عطية قال ما من مسلم الا ولله في عنقه بيعة وفى بها او مات عليها
في قول الله ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله ذلك هو الفوز العظيم ثم حلاهم
فقال التائبون العابدون الى آخر الآية قال وبشر المؤمنين حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم يعني بالجنة قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة انه تلا هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله فاغلى لهم الثمن حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري
عن ابي رجاء عن الحسن انه تلا هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم قال بايعهم فاغلى لهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما ذا لنا قال الجنة قال ربح البيع لا
نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية فلان
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبيد بن طفيل العبسي قال سمعت الضحاك
ابن مزاحم وساله رجل عن قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية
قال الرجل الا احمل على المشركين فاقاتل حتى اقتل قال ويلك اين الشرط
التائبون العابدون **القول في تاويل قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين** يقول تعالى ذكره ان الله اشترى من المؤمنين التائبين
العابدين انفسهم واموالهم ولكنه رفع اذ كان مبتدأ به بعد تمام اخرى مثلها
والعرب تفعل ذلك وقد تقدم بياننا ذلك في قوله صم بكم عمي بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعنى التائبين الراجعون مما يكرهه
الله ويسخطه الى ما يحبه ويرضاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم
عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قول الله التائبون قال تابوا الى
الله من الذنوب كلها حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني ابي
عن ابي الاشهب عن الحسن انه قرأ التائبون العابدون قال تابوا من الشرك
وبرئوا من النفاق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي الاشهب
قال قرأ الحسن التائبون العابدون قال الحسن تابوا والله من الشرك وبرئوا
من النفاق حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله التائبون قال تابوا من الشرك ثم لم ينافقوا في الاسلام حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج التائبون قال
الذين تابوا من الذنوب ولم يعودوا فيها واما قوله العابدون فهم الذين ذلوا
خشية لله وتواضعا له فجدوا في خدمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة العابدون قوم اخذوا من ابدانهم في ليلهم
ونهارهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال
قال الحسن في قول الله العابدون قال عبدوا الله على احايينهم كلها في
السراء والضراء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن
هارون عن ابي اسحاق الفزاري عن ابي رجاء عن الحسن العابدون قال
العابدون لربهم واما قوله الحامدون فانهم الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم

به من خير وشر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الحامدون قوم حمدوا الله على كل حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
ثعلبة قال الحسن الحامدون الذين حمدوا الله على احايينهم كلها في السراء
والضراء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن
ابي اسحاق الفزاري عن ابي رجا عن الحسن الحامدون قال الحامدون على
الاسلام واما قوله السايحون فانهم الصايمون كما حدثني محمد بن عيسى الدامغاني
وابن وكيع قالا حدثنا سفين عن عمرو عن عبيد بن عمير وحدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن السايحين فقال هم الصايمون حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال
حدثنا حكيم بن حزام قال حدثنا سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السايحون هم الصايمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
السايحون الصايمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله قال السايحون الصايمون قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان قال حدثني عاصم عن زر عن عبد الله بمثله حدثني محمد بن
عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا شيبان عن ابي اسحاق عن ابي
عبد الرحمن قال السياحة الصيام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا اسرايل عن اشعث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السايحون
الصايمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن اسرايل عن اشعث عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال السايحون الصايمون حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني
قال حدثنا اسرايل عن اشعث عن سعيد بن جبير قال السايحون الصايمون
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن اشعث ابي الشعثا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابي
اسحاق عن عبد الرحمن قال السايحون هم الصايمون حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس السايحون
قال يعني بالسايحين الصايمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
اسرايل عن ابي نجيح عن مجاهد قال السايحون هم الصايمون حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السايحون
الصايمون قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قال كلما ذكر الله في القران ذكر السياحة هم الصايمون قال حدثنا ابي عن
المسعودي عن ابي سنان عن ابي الهذيل عن ابن عمرو العبدي قال السايحون
الذين يديمون الصيام من المومنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن السايحون حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري عن
ابي رجا عن الحسن قال السايحون الصايمون شهر رمضان حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال السايحون الصايمون
قال حدثنا ابو اسامة عن جويبر عن الضحاك قال كل شي في القران
السايحون قال الصايمون حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك السايحون الصايمون حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله السايحون يعني الصايمين حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير ويعلى وابو اسامة عن عبد الملك عن عطا قال السايحون

الصايمون

الصايمون حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن
عطا مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال
حدثنا عمرو انه سمع وهب بن منبه يقول كانت السياحة في بني اسرايل وكان الرجل
اذا ساح اربعين سنة راى ما كان يرى السايحون قبله فساح ولد بغي اربعين سنة
فلم ير شيا فقال اي رب ارايت ان اساء ابواي واحسنت انا قال فاري ما اري السايحون
قبله قال ابن عيينة اذا ترك الطعام والشراب والنسا فهو السايح حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السايحون قوم اخذوا من ابدانهم
صوما لله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابراهيم بن يزيد عن
الوليد بن عبد الله عن عايشة قالت سياحة هذه الامة الصيام وقوله الراكعون
الساجدون يعني المصلين الراكعين في صلاتهم الساجدين فيها كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري
عن ابي رجا عن الحسن الراكعون الساجدون قال الصلاة المفروضة واما
قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانه يعني انهم يامرون الناس بالحق
في اديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل وينهونهم عن المنكر وذلك نهيهم الناس
عن كل فعل وقول نهى الله عباده عنه وقد روي عن الحسن في ذلك ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري
عن ابي رجا عن الحسن الامرون بالمعروف لا اله الا الله والناهون عن المنكر
عن الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال
الحسن في قوله الامرون بالمعروف قال اما انهم لم يامروا الناس حتى كانوا من اهلها
والناهون عن المنكر قال اما انهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية
قال كل ما ذكر في القران الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر فالامر بالمعروف دعا
من الشرك الى الاسلام والنهي عن المنكر نهي عن عبادة الاوثان والشياطين
وقد دللنا فيما مضى قبل على صحة ما قلنا من ان الامر بالمعروف هو كل ما امر
الله به عباده او رسوله صلى الله عليه وسلم واذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية
دلالة على انها عني بها خصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول ولا في نظرة عقل
فالعموم بها اولى لما قد بينا في غير موضع من كتبنا واما قوله والحافظون لحدود
الله فانه يعني المودون فرايض الله المنتهون الى امره ونهيه الذين لا يضيعون
شيا الزمهم العمل به ولا يركبون شيا نهاهم عن ارتكابه كالذي حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في
والحافظون لحدود الله يعني القايمين على طاعة الله وهو شرط اشترطه على
اهل الجهاد اذا وفوا الله بشرطه وفى لهم بشرطهم حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والحافظون
لحدود الله قال القايمون على طاعة الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قوله والحافظون لحدود الله قال
القايمون على امر الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور
بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري عن ابي رجا عن الحسن والحافظون
لحدود الله قال لفرايض الله واما قوله وبشر المومنين فانه يعني وبشر
المصدقين بما وعدهم الله اذا هم وفوا الله بعهده انه موف لهم بما وعدهم
من ادخالهم الجنة كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا
عوف عن الحسن ان الله اشترى من المومنين انفسهم حتى ختم الاية قال هم
الذين وفوا ببيعتهم التايبون العابدون الحامدون حتى ختم الاية قال هذا
عملهم وسيرهم في الرخا ثم لقوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال

بعضهم معنى ذلك ويشرحون فعل هذه الافعال يعني قوله التائبون العابدون
الى اخر الاية ولم يجزوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن ابي اسحاق الفزاري
عن ابي رجاء عن الحسن وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا يتمنى وله منهم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم
لاواه حليم يقول تعالى ذكره ما كان ينبغي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا به ان يستغفروا يقول ان يدعوا بالمغفرة للمشركين ولو كان
المشركون الذين يستغفرون لهم ذوي قرابتهم من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم يقول من بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الاوثان
تبين لهم انهم من اهل النار لان الله قد قضى ان لا يغفر لمشرك فلا ينبغي
لهم ان يسألوا ربهم ان يفعل ما قد علموا انه لا يفعله فان قالوا فان ابراهيم
قد استغفر لابيه وهو مشرك فلم يكن استغفار ابراهيم لابيه الا لموعدة
وعدها اياه فلما تبين له وعلم انه لله عدو خلاه وتركه وترك الاستغفار
له واثر الله وامره عليه وتبرا منه حين تبين له امره واختلف اهل التاويل
في السبب الذي نزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم نزلت في شان ابي طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم لانه اراد ان يستغفر له بعد موته فنهاه الله عن
ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا
اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ونزلت انك لا تهدي من احببت حدثني احمد بن عبد الرحمن
بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري
قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله
بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل
لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها عليه
ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب
وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تهدي من احببت الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين قال يقول المؤمنون الا نستغفر لابائنا
وقد استغفر ابراهيم لابيه كافرا فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب

حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لابائنا كما استغفر النبي صلى
الله عليه وسلم لعمه فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا
للمشركين الى قوله تبرا منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن
سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قال لما حضر ابا طالب
الوفاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن ابي امية وابو
جهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عم انك اعظم الناس
علي حقا واحسنهم عندي يدا ولانت اعظم علي حقا من والدي فقل كلمة تجب
لي بها الشفاعة يوم القيامة قل لا اله الا الله ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى
عن محمد بن ثور وقال اخرون بل نزلت في سبب امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك انه اراد ان يستغفر لها فمنع من ذلك **ذكر من قال
ذلك** حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل عن ابو
عطية قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف على قبر امه حتى
سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى قوله تبرا منه
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسما قال واكثر ظني انه قال قبر
فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلت يا رسول الله انا راينا ما صنعت
قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار
لها فلم ياذن لي فما روي باكيا اكثر من يومئذ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان
للنبي والذين امنوا الى انهم اصحاب الجحيم فان رسول الله اراد ان يستغفر
لامه فنهاه الله عن ذلك فقال وان ابراهيم خليل الله قد استغفر لابيه
فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم الى لاواه حليم وقال اخرون بل نزلت
من اجل ان قوما من اهل الايمان كانوا يستغفرون لموتاهم من المشركين
فنهوا عن ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية فكانوا يستغفرون لهم حتى
نزلت هذه الاية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لاموانهم ولم ينههم ان
يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله
ان من ابائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم
افلا نستغفر لهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله لاستغفرن
لابي كما استغفر ابراهيم لابيه قال فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين حتى بلغ الجحيم ثم عذر الله ابراهيم فقال وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو
لله تبرا منه قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي كلمات
فدخلن في اذني ووقرن في قلبي امرت ان لا استغفر لمن مات مشركا ومن
اعطى فضل ماله فهو خير له ومن امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف
واختلف اهل العربية في معنى قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ما كان لهم الاستغفار وكذلك
معنى قوله وما كان لنفس ان تموت وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال

بعض نحويي الكوفة معناه ما كان ينبغي لهم ان يستغفروا لهم قال وكذلك اذا جاءت
ان مع كان فكلها بتاويل ينبغي ما كان لنبي ان يغل ما كان ينبغي له ليس هذا من
اخلاقه قال فلذلك دخلت ان لتدل على الاستقبال لان ينبغي تطلب الاستقبال
واما قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فان اهل العلم
اختلفوا في السبب الذي انزل فيه فقال بعضهم انزل من اجل ان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا يستغفرون لموتاهم المشركين ظنا منهم ان ابراهيم خليل
الرحمن انزل الله قوله خبرا عن ابراهيم قال سلام عليك ساستغفر لك ربي
انه كان بي حفيا وقد ذكرنا الرواية عن بعض من حضرنا ذكره وسنذكر عمن
لم نذكره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابي اسحاق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما
مشركان فقلت اولم يستغفر ابراهيم لابيه قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم الى تبرا منه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الخليل عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابويه وهما مشركان حتى
نزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الى تبرا منه وقيل
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ومعناه الا من بعد موعدة
كما يقال ما كان هذا الامر الا عن سبب كذا بمعنى من بعد ذلك السبب او من
اجله فكذلك قوله الا عن موعدة من اجل موعدة وعدها وقد تناول قوم
قول الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
الاية ان النهي من الله عن الاستغفار للمشركين بعد مماتهم لقوله من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقالوا ذلك لا يتبينه احد الا بان يموت على كفره
واما وهو حي فلا سبيل الى علم ذلك فللمؤمنين ان يستغفروا لهم والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عبد
الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال
مات رجل يهودي وله ابن مسلم فلم يخرج معه فذكر ذلك لابن عباس فقال
كان ينبغي له ان يمشي معه ويدفنه ويدعو له بالصلاح ما دام حيا واذا
مات وكله الى شانه ثم قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه لم يدع حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال مات رجل
نصراني فوكله ابنه الى اهل دينه فاتيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال
ما كان عليه لو مشى معه واجنه واستغفر له ثم تلا وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية وتاول اخرون الاستغفار
في هذا الموضع بمعنى الصلاة ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر
بن برقان قال حدثنا حبيب بن ابي مرزوق عن عطاء بن ابي رباح
قال ما كنت ادع الصلاة على احد من اهل هذه القبلة ولو كانت حبشية حبلى
من الزنا لاني لم اسمع الله يحجب الصلاة الا عن المشركين يقول الله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وتاوله اخرون بمعنى الاستغفار
الذي هو دعا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن عصمة بن زامل عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رحم الله رجلا
استغفر لابي هريرة ولامه قلت ولابيه قال لا ان ابي مات وهو مشرك
قال ابو جعفر وقد دللنا على ان معنى الاستغفار مسالة العبد ربه غفر
الذنوب واذ كان ذلك كذلك وكانت مسالة العبد ربه ذلك قد يكون في الصلاة

وفي

وفي غير الصلاة لم يكن احد القولين اللذين ذكرنا فاسدا لان الله عم بالنهي
عن الاستغفار للمشرك بعدما تبين له انه من اصحاب الجحيم ولم يخصص من ذلك
حالا يباح فيها الاستغفار له واما قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فان
معناه ما قد بينت من انه من بعد ما يعلمون بموته كافرا انه من اهل النار
وقيل اصحاب الجحيم لانهم سكانها واهلها الكائنون فيها كما يقال لسكان الدار هؤلاء
اصحاب هذه الدار بمعنى سكانها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم قال تبين للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب حين مات
ان التوبة قد انقطعت منه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة قال تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت
منه يعني من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية يقول اذا ماتوا
مشركين يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة الاية واختلف
اهل التاويل في قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه فقال بعضهم
معناه فلما تبين له بموته مشركا بالله تبرا منه وترك الاستغفار له
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرا
منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات
فلما مات تبين له انه عدو لله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات لم يستغفر له
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك
عن الاستغفار له حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم وابو
قتيبة سلم بن قتيبة قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه
قال موته وهو كافر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي غنية عن ابيه عن الحكم عن مجاهد
مثله قال حدثنا ابن ابي غنية عن ابيه عن الحكم عن مجاهد مثله قال حدثنا ابن
ابي غنية عن ابيه عن الحكم فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال حين مات ولم
يؤمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن
دينار فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه موته وهو كافر قال حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه قال لما مات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فلما تبين له انه عدو لله لما مات على شركه تبرا منه حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه كان
ابراهيم عليه السلام يرجو ان يؤمن ابوه ما دام حيا فلما مات على شركه تبرا
منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال موته وهو كافر حدثنا

محمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات و
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ثم لم يستغفر له قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
ابو اسرايل عن علي بن بذيمه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلما تبين له
انه عدو لله قال فلما مات و قال اخرون معناه فلما تبين له في الاخرة و
وذلك ان اباه يتعلق به اذا اراد ان يجوز الصراط فيمر به عليه حتى اذا
كان ان يجاوزه حانت من ابراهيم التفاتة فاذا هو بابيه في صورة قرد او ضبع
فيخلي عنه ويتبرا منه حينيذ **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو
بن علي قال حدثنا حفص ابن غياث قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان قال
سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والذي رب
والذي فاذا كان الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فيتبرا منه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عبيد بن عمير قال انكم مجموعون يوم
القيامة في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر قال فتزفر جهنم زفرة لا
يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع لركبتيه ترعد فرايصه قال فحسبته يقول
نفسي نفسي قال ويضرب الصراط على جهنم كحد السيف دحض مزلة وفي جانبيه
ملايكة معهم خطاطيف كشوك السعدان قال فيمضون كالبرق وكالريح وكالطير وكا
جاويد الركاب وكالرجال والملايكة يقولون رب سلم رب سلم فناج سالم ومخدوش
ناج ومكدوس في النار فيقول ابراهيم لابيه اني كنت امرك في الدنيا فتعصيني
ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي فياخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا راه قد
مسخ تبرا منه واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول الله وهو خبره عن ابراهيم
انه لما تبين له ان اباه لله عدو تبرا منه وذلك حال علمه ويقينه انه لله
عدو وهو به مشرك وهو حال ثبوته على شركه

اختلف اهل التاويل في معنى الاواه فقال بعضهم هو الدعا ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم
عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعا حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش
قال سالت عبد الله عن الاواه فقال هو الدعا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن بشر عن ابن ابي عروبة عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله قال حدثنا
قبيصة عن سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد الملك قال الاواه
الدعا قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرايل عن عاصم عن زر عن عبد
الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال
حدثنا داود بن ابي هند قال نبيت عن عبيد بن عمير ان الاواه الدعا حدثني
اسحاق بن شاهين قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد قال الاواه
الدعا حدثني ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن
عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه قال الاواه الدعا وقال
اخرون بل هو الرحيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم
البطين عن ابي العبيدين قال سيل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين رجل ضرير البصر انه سال

عبد

عبد الله عن الاواه فقال الرحيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وحدثنا
خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل جميعا عن المسعودي عن سلمة بن كهيل
عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم حدثني زكريا بن
يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن
الجزار عن ابي العبيدين انه جا الى عبد الله وكان ضرير البصر فقال يا ابا عبد الرحمن
من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له قال اخبرني عن الاواه قال الرحيم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله عن الاواه فقال هو الرحيم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن ابن ابي عروبة عن عاصم عن زر عن عبد
الله مثله قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد
الملك قال الاواه الدعا قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله
مثله حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرايل عن عاصم عن
زر عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن
علية قال حدثنا داود بن ابي هند قال نبيت عن عبيد بن عمير ان الاواه الدعا
حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد قال الاواه
الدعا حدثني ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عبد الله بن
عبيد بن عمير الليثي عن ابيه قال الاواه الدعا وقال اخرون بل هو الرحيم والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سيل سيل عبد
الله عن الاواه فقال الرحيم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين
رجل ضرير البصر انه سال عبد الله عن الاواه فقال الرحيم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا المحاربي وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل جميعا عن المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن
الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جا الى عبد الله وكان ضرير البصر
فقال يا ابا عبد الرحمن من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له قال
اخبرني عن الاواه قال الرحيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت
عبد الله عن الاواه فقال هو الرحيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال جا ابو العبيدين الى عبد الله فقال له ما حاجتك
قال ما الاواه قال الرحيم قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن عبد الحكم عن
يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين رجل من بني سواه قال جا رجل الى عبد الله فساله
عن الاواه فقال له عبد الله الرحيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وهاني
ابن سعيد عن حجاج عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله
قال الاواه الرحيم حدثني يعقوب وابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن شعبة
عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله قال الاواه الرحيم حدثني
حدثني يعقوب وابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن شعبة عن الحكم عن يحيى
بن الجزار ان ابا العبيدين رجل من بني تميم قال يعقوب ضرير البصر وقال
ابن وكيع قال مكفوف البصر سال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
قال الاواه الرحيم قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي ميسرة مثله حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة مثله حدثنا

ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة مثله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال هو الرحيم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث ان الاواه الرحيم ثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان ابراهيم لاواه
قال رحيم وقال عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة عن ابن مسعود مثل ذلك حدثنا
احمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن
ابي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الرحيم حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين انه سأل عبد الله عن الاواه
فقال الرحيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه
الرحيم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال
الاواه الرحيم بعباد الله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال حدثنا
ابو اسحاق الهمداني عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم يعني
بالحبشية وقال اخرون بل هو الموقن **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن
ابيه عن ابن عباس قال الاواه الموقن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن
ابن مبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه
الموقن بلسان الحبشة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن مسلم عن مجاهد
عن ابن عباس قال الاواه الموقن حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
سمعت سفيان يقول الاواه الموقن وقال بعضهم الفقيه الموقن حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن جابر عن عطا قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
عن ابيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا رجل عن عكرمة عن مجاهد هو
قال هو الموقن قال حدثنا ابن نمير عن الثوري عن مجاهد عن ابي الهيثم عن مجاهد قال
الاواه الموقن حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن مسلم عن مجاهد قال الاواه الموقن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قابوس
عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الاواه هو الموقن حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه موقن حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه قال موقن
موقن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الموقن وقال
اخرون هي كلمة بالحبشية معناها المؤمن **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس لاواه حليم قال الاواه هو المؤمن بالحبشية حدثنا علي ابن داود
قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
ان ابراهيم لاواه يعني المؤمن التواب حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
حسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد قال الاواه المؤمن حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الاواه بالحبشية وقال اخرون
هو المسبح الكثير الذكر لله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال الاواه المسبح ثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن بن مسلم بن ساق
ان رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
اواه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة عن الحرث
بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال الاواه الكثير الذكر لله وقال

اخرون

اخرون هو الذي يكثر تلاوة القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن ارطاة عن
عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال يرحمك الله
ان كنت لاواها يعني تلاء للقران وقال اخرون هو من التأوه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي يونس
القشيري عن قاص كان بمكة ان رجلا كان في الطواف فجعل يقول اوه قال فشكاه
ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعه انه اواه حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي يونس الباهلي قال سمعت
رجلا بمكة كان اصله روميا يحدث عن ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول
في دعائه اوه اوه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه زاد ابو كريب في حديثه
قال فخرجت ذات ليلة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا
ومعه المصباح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان قال
حدثنا ابو عمران عن عبد الله بن رباح عن كعب قال الاواه اذا ذكر النار قال اوه حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال حدثنا ابو عمران عن عبد الله
بن رباح عن كعب قال الاواه اذا ذكر النار قال اوه حدثنا ابن حميد عن كعب قال
الاواه اذا ذكر النار قال اوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد
العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال كان اذا ذكر النار قال
اوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال اخبرنا
ابو عمران قال سمعت عبد الله ابن رباح الانصاري يقول سمعت كعبا يقول ان
ابراهيم لاواه قال اذا ذكر النار قال اوه من النار وقال اخرون معناه انه فقيه
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان ابراهيم لاواه قال فقيه وقال اخرون
هو المتضرع الخاشع **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب
عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال المتضرع قال ان ابراهيم لاواه حليم
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن عبد
الحميد عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاواه الخاشع المتضرع واولى الاقوال في ذلك عندي من
بالصواب القول الذي قاله عبد الله بن مسعود الذي رواه عنه زر انه
الدعا وانما قلنا ذلك اولاها بالصواب لان الله ذكر ذلك ووصف به ابراهيم عليه
السلام بعد وصفه اياه بالدعا والاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه
وترك الدعا والاستغفار له ثم قال ان ابراهيم لدعاء لربه شاك له حليم عمن سبه
وناله بالمكروه وذلك انه صلوات الله عليه وعد اباه بالاستغفار له ودعا الله
له بالمغفرة عند وعيد ابيه اياه وتهدده له بالشتم بعد ما رد عليه نصيحته
في الله وقوله اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني
مليا فقال له صلوات الله عليه سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان
بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا فوفى لابيه بالاستغفار له حتى تبين له انه عدو لله فوصفه
الله بانه دعاء لربه حليم عمن سفه عليه واصله من التأوه وهو التضرع
والمسئلة بالحزن والاشفاق كما روي عن عبد الله بن شداد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكما روي عقبة بن عامر الخبر الذي حدثنيه يحيى بن عثمان

قال

بن صالح السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني الحرث بن يزيد عن
علي بن رباح عن عقبة بن عامر انه قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه
وذلك انه رجل كان يكثر ذكر الله بالقران والدعا ويرفع صوته ولذلك قيل
للمتوجع من الم او مرض كما تاوه كما قال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين • ومنه قول الجعدي
ضروح مروح تتبع الورق بعدما يعرض تشكو اهة وتململ •
ولا يكاد العرب تنطق منه بفعل يفعل وانما تقول فيه تفعل يتفعل مثل تاوه يتاوه
واوه يووه كما قال الراجز • فاوه الراعي وضوضا اكلبه • وقالوا ايضا
اوه منك ذكر الفراء انه ابا الجراح انشده • فاوه من الذكرى اذا ما ذكرتها
ومن بعد ارض بيننا وسما • قال وربما انشدونا فاوه للذكرى بتخفيفها • ولو جا
فعل منه على الاصل لكان اه يووه اوها ولان معنى ذلك توجع وتحزن وتضرع
اختلف اهل التاويل فيه الاختلاف الذي ذكرت فقال من قال معناه الرحمة ان
ذلك كان من ابراهيم على وجه الرقة على ابيه والرحمة له ولغيره من الناس وقال
اخرون انما كان ذلك منه لصحة يقينه وحسن معرفته بعظمة الله وتواضعه
له وقال اخرون كان لصحة ايمانه بربه وقال اخرون كان ذلك منه عند تلاوته
تنزيل الله الذي انزله عليه وقال اخرون كان ذلك منه عند ذكر ربه وكل ذلك عايد
الى ما قلت وتقارب معنى ذلك من بعض لان الحزين المتضرع الى ربه الخاشع
له بقلبه ينوبه ذلك عند مسئلته ربه ودعايه اياه وبنحوه هذه الخلال التي
وجه المفسرون اليها تاويل قول الله ان ابراهيم لاواه حليم **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون ان الله بكل شي عليم يقول تعالى ذكره وما كان الله ليقضي
عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد اذ رزقكم الهداية ووفقكم
للايمان به وبرسوله حتى يتقدم اليكم بالنهي عنه فتتركوا الانتهاء عنه فاما قبل
ان يبين لكم كراهية ذلك بالنهي عنه ثم تتعدوا نهيه الى ما نهاكم عنه فانه
لا يحكم عليكم بالضلال لان الطاعة والمعصية انما يكونان من المامور والمنهي
فاما من لم يومر ولم ينه فغير كاين مطيعا او عاصيا فيما لم يومر به ولم ينه عنه ان الله
بكل شي عليم يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما خالط انفسكم عند نهي الله اياكم
عن الاستغفار لموتاكم المشركين من الجزع على ما سلف منكم من الاستغفار لهم
قبل تقدمه اليكم بالنهي عنه وبغير ذلك من سراير اموركم وظواهرها فبين لكم حلمه
في ذلك عليكم ليضع عنكم ثقل الوجه بذلك وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليضل قوما بعد اذ
هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمومنين في الاستغفار للمشركين
خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا او ذروا حدثني المثنى قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمومنين الا يستغفروا للمشركين خاصة وفي
بيانه في طاعته وفي معصيته عامة فافعلوا او ذروا حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمومنين في الا يستغفروا
للمشركين في بيانه في طاعته وفي معصيته فافعلوا او ذروا **القول**
في تاويل قوله تعالى ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس له

سلطان

سلطان السموات والارض وملكها وكل من دونه من الملوك فعبيده ومماليكه بيده
حياتهم وموتهم يحيي من يشا منهم ويميت من يشا منهم فلا تجزعوا ايها المومنون من
قتال من كفر بي من الملوك ملوك الروم كانوا او ملوك فارس والحبشة او غيرهم
وجاهدوهم في طاعتي فاني المعز من اشا منهم ومنكم والمذل من اشا وهذا حض
من الله جل ثناوه المومنين على قتال كل من كفر به من المماليك واغرا لهم بحربهم
وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما لكم من احد هو لكم حليف من
دون الله يظاهركم عليه ان انتم خالفتم امر الله فعاقبكم على خلافكم امره يستنقذكم
من عقابه ولا نصير ينصركم منه ان اراد بكم سوا يقول فبالله فثقوا واياه فارهبوا
وجاهدوا في سبيله من كفر به فانه قد اشترى منكم انفسكم واموالكم بان لكم الجنة
تقاتلون في سبيله فتقتلون وتقتلون **القول في تاويل**
قوله تعالى جل ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم يقول تعالى ذكره لقد رزق
الله الانابة الى امره وطاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ديارهم
وعشيرتهم الى دار الاسلام وانصار رسوله في الله الذين اتبعوا رسول الله في ساعة
العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم يقول من بعد ما كاد يميل قلوب بعضهم عن الحق ويشك في دينه ويرتاب
بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ثم تاب عليهم يقول ثم
رزقهم جل ثناوه الانابة والرجوع الى الثبات على دينه وابصار الحق الذي
كان قد كاد يلتبس عليهم انه بهم روف رحيم يقول ان ربكم بالذين خالط قلوبهم
ذلك لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة روف بهم رحيم ان يهلكهم
فينزع منهم الايمان بعدما قد ابلوا في الله ما ابلوا مع رسوله وصبروا عليه من
البأساء والضراء وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في ساعة العسرة في غزوة تبوك حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل في العسرة
قال خرجوا في غزوة الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد
واصابهم يوما عطش شديد فجعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون اكراشها
ويشربون ماءه وكان ذلك عسرة من الما وعسرة من الظهر وعسرة من النفقة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال العسرة اصابهم جهد شديد حتى ان الرجلين
ليشقان التمرة بينهما وانهم ليمصون التمرة الواحدة ويشربون عليها الماء حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين
اتبعوه في ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال حدثنا زكريا ابن عدي عن
ابن مبارك عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية الذين اتبعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على
ما يعلم الله من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى ذكرنا ان الرجلين كانا يشقان
التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم
يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي

هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس
انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شان العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش
حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل ليذهب يلتمس الما فلا يرجع
حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه
و يجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد
عودك في الدعا خيرا فادع لنا قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما
حتى قالت السما فاطلت ثم سكبت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت
العسكر حدثني اسحاق بن زياد العطار قال حدثنا يعقوب بن محمد قال
حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن
نافع بن جبير عن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا عن
شان جيش العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم

يقول تعالى ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهولا
الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الاية بما وصفهم به فيما قيل هم
الاخرون الذين قال جل ثناوه واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فتاب عليهم عز ذكره وتفضل عليهم به
وقد مضى ذكر من قال ذلك من اهل التاويل بما اغنى عن اعادته في
هذا الموضع فتاويل الكلام اذا ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم
الله عن التوبة فارجاهم عمن تاب عليه ممن تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال
خلفوا عن التوبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اما قوله خلفوا فخلفوا عن التوبة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت يقول بسعتها غما وندما على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضاقت عليهم انفسهم بما نالهم من الوجد والكرب بذلك وظنوا
ان لا ملجا يقول وايقنوا بقلوبهم ان لا شي لهم يلجون اليه مما نزل بهم من امر الله
من البلا بتخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجيهم من كربه ولا مما
يحذرون من عذاب الله الا الله ثم رزقهم الانابة الى طاعته والرجوع الى
ما يرضيه عنهم لينيبوا اليه ويرجعوا الى طاعته والانتها الى امره ونهيه ان
الله هو التواب الرحيم يقول ان الله هو الوهاب لعباده الانابة الى
طاعته الموفق من احب توفيقه منهم لما يرضيه عنه الرحيم بهم ان يعاقبهم
بعد التوبة او يخذل من اراد منهم التوبة والانابة ولا يتوب عليه وبنحو ما
قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن
جابر في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال
ابن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الانصار حدثني عبيد بن محمد
الوراق قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بنحوه
الا انه قال ومرارة بن الربيع او ابن ربيعة شك ابو اسامة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة وعامر وعلى الثلاثة الذين

خلفوا

خلفوا قال ارجوا في اوسط براءة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجوا في اوسط براءة قوله واخرون
مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربعي وكعب بن مالك حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين
خلفوا الذين ارجوا في وسط براءة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث
عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كلهم من الانصار هلال بن امية ومرارة
بن ربيعة وكعب بن مالك قال حدثنا ابن عيينة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجوا قال حدثنا احمد بن يعقوب عن
عن جعفر عن سعيد قال الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وكان شاعرا ومرارة
بن الربيع وهلال بن امية وكلهم انصاري قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن
جويبر عن الضحاك قال كلهم من الانصار هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب
بن مالك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هلال بن امية وكعب بن مالك
ومرارة بن الربيع كلهم من الانصار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
تخلفوا في غزوة تبوك ذكر لنا ان كعب بن مالك اوثق نفسه الى سارية فقال لا اطلقها
او لا اطلق نفسي حتى يطلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا اطلقه حتى يطلقه ربه ان شاء واما الاخر فكان تخلف على حائط له
كان ادرك فجعله صدقة في سبيل الله وقال والله لا اطعمه واما الاخر فركب المفاوز يتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو ان يدركه ورفع له ... وقدم المدينة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قال الثلاثة الذين
خلفوا هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة قال حدثنا ابو داود الحفري عن
سلام ابي الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عكرمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا
قال هلال بن امية ومرارة وكعب بن مالك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال اخبرنا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح قال قال كعب بن مالك ما كنت
في غزاة ايسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة قال كعب بن مالك لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت اتجهز غدا ثم الحقه فاخذت في جهازي فامسيت ولم
افرغ فلما كان اليوم الثالث اخذت في جهازي فامسيت ولم افرغ فقلت هيهات
سار الناس ثلثا فاقمت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الناس يعتذرون
اليه فجيت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت في غزاة ايسر للظهر والنفقة مني
في هذه الغزاة فاعرض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس الا يكلمونا
وامرت نساونا ان يتحولن عنا قال فتسورت حايطا ذات يوم فاذا انا بجابر بن
عبد الله فقلت اي جابر نشدتك بالله هل علمتني غششت الله ورسوله يوما قط
فسكت عني فجعل لا يكلمني فبينا انا ذات يوم اذ سمعت رجلا على الثنية يقول
كعب كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام حتى اذا بلغ تبوك
اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية والثلاثة الذين خلفوا رهط منهم
كعب بن مالك وهو احد بني سلمة ومرارة بن ربيعة وهو احد بني عمرو بن عوف

وهلال ابن امية وهو من بني واقف وكانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة صدقه اولئك حديثهم واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم فحلفوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حبسهم الا العذر فقبل منهم رسول الله وبايعهم ووكلهم
في سرائرهم الى الله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين خلفوا وقال
لهم حين حدثوه حديثهم واعترفوا بذنوبهم قد صدقتم فقوموا حتى يقضي الله فيكم
فلما انزل الله القران تاب على الثلاثة وقال للاخرين سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم حتى بلغ لا يرضى عن القوم الفاسقين قال ابن شهاب واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن مالك كان قائد كعب من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر
ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها فكان من خبري حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم
اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها
راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع النبي صلى الله عليه
وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب
الا يظن ان ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وانا اليهما اصعر فتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم والمسلمون معه ولم
اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت فلم يقدر ذلك لي
فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم طفقت يحزنني
اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول
به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة من
الانصار وهو الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون قال كعب فلما بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت اتذكر الكذب
واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن
انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله حتى جئت فلما جئت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى
جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول
الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه
بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب

يرضى

يرضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم
حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما
علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا
معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل
لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيع العامري وهلال بن امية الواقفي
قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين
ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من
بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي
الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فـ
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت
اخرج واشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي
السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فـ
فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي
من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب
بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان
وكنت كاتبا فقراته فاذا هو فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين
قراتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال فقلت اطلقها ام ماذا
افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وارسل الى صاحبي بمثل ذلك قال
فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال
فجاءت امراة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن
لا يقربنك قالت فقلت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ
كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال بعض اهلي لو استاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه
قال فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يدريني ما ذا يقول لي اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك
عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي
نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع

يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج
قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من
اسلم قبلي واوفى الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام
الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين
غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان
من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابتلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا واني ارجو الله فيما بقي قال فانزل الله لقد تاب الله
على النبي حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون
كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل
الوحي شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبتهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر
لهم وارجى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه
فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما
خلفنا عن الغزو وانما تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه
فقبل منه حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان
عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت
كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال لم اتخلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاها الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله
عليه وسلم احدا تخلف عن بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك الانصاري ثم السلمي عن ابيه ان اباه عبد الرحمن بن كعب وكان
قائد ابيه كعب حين اصيب بصره قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه

حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه
قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاها غير اني كنت تخلفت
عنه ببدر ثم ذكر نحوه

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

يقول تعالى ذكره للمومنين معرفهم
سبيل النجاة من عقابه والخلاص من اليم عذابه يا ايها الذين امنوا بالله
ورسوله اتقوا الله وراقبوه باداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا
من اهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الاخرة مع الصادقين في الجنة يعني
مع من صدق الله الايمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من اهل النفاق
فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في
الاخرة باتقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وانما قلنا ذلك معنى الكلام لان كون المنافق مع المومنين غير نافعه باي
وجوه الكون كان معهم ان لم يكن عاملا عملهم واذا عمل عملهم فهو منهم واذا
كان ذلك وجه الكلام ان يقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولتوجيه الكلام
الى ما وجهنا من تاويله فسر ذلك من فسره من اهل التاويل بان قال معنى
كونوا مع ابي بكر وعمر او مع النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين رضي الله عنهم

ذكر من قال ذلك او غيره من تاويله

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم عن نافع في قول الله اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حيوة ابو يزيد عن يعقوب القمي عن زيد بن اسلم عن نافع
قال قيل للثلاثة الذين خلفوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين محمد واصحابه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
اسماعيل عن عبد الرحمن المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله وكونوا
مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر واصحابهما رضي الله عنهم قال حدثنا محمد
بن يحيى قال حدثنا اسحاق بن بشير الكاهلي قال حدثنا خلف بن خليفة
عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير في قول الله اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال مع المهاجرين الصادقين وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقراه وكونوا
من الصادقين ويتاوله ان ذلك نهي من الله عن الكذب انتهى والله اعلم

ذكر الرواية عنه بذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول قال ابن مسعود يقول
ان الكذب لا يحل منه جد ولا هزل اقرءوا ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال وكذلك هي قراءة ابن مسعود من الصادقين فهل
ترون في الكذب رخصة قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة عن عبد الله نحوه قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا
عبيدة يحدث عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل اقرءوا ان

سنتهم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال وكذلك هي في قراءة
ابن مسعود من الصادقين فهل ترون في الكذب رخصة قال حدثنا سويد
بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا
عبيدة عن عبد الله نحوه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو
بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه
جد ولا هزل اقرؤوا إن شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وهي كذلك في قراءة عبد الله فهل ترون من رخصة في الكذب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال لا يصلح الكذب
في جد ولا هزل ثم تلا عبد الله اتقوا الله وكونوا لا أدري أقال من الصادقين
أو مع الصادقين وهو في كتابي مع الصادقين قال حدثنا أبي عن الأعمش
عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله مثله قال حدثنا أبي عن الأعمش عن عمرو
بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله والصحيح من التأويل في ذلك هو التأويل
الذي ذكرنا عن نافع والضحاك وذلك أن رسوم المصاحف كلها مجمعة على
وكونوا مع الصادقين وهي القراءة التي لا نستجيز لأحد القراءة بخلافها وتأويل
عبد الله رضي الله عنه في ذلك على قراءته تأويل صحيح غير أن القراءة بخلافها

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين

يقول تعالى ذكره لم
يكن لأهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الأعراب
سكان البوادي الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وهم من أهل الإيمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دارهم ولا أن يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه ومعاونته على ما يعانيه
في غزوه ذلك يقول إنه لم يكن لهم ذلك بأنهم من أجل أنهم وبسبب أنهم لا يصيبهم
في سيرهم إذا كانوا معه ظمأ وهو العطش ولا نصب يقول ولا تعب ولا مخمصة
في سبيل الله يعني ولا مجاعة في إقامة دين الله ونصرته وهدم منار الكفر ولا
يطؤون موطئا يعني أرضا يقول ولا يطؤون أرضا يغيظ الكفار وطؤهم إياها
ولا ينالون من عدو نيلا يقول ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم شيئا في أموالهم
وأنفسهم وأولادهم إلا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه
إن الله لا يضيع أجر المحسنين يقول إن الله لا يدع محسنا من خلقه أحسن
في عمله فأطاعه فيما أمره وانتهى عما نهاه عنه أن يجازيه على إحسانه
ويثيبه على صالح عمله فلذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ومن حولهم
من الأعراب ما ذكر في هذه الآية الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له أجر فعله
ذلك وقد اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية فقال بعضهم هي محكمة
وإنما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يكن لأحد إذا غزا خلافه
فيتخلف عنه إلا من كان ذا عذر فأما غيره من الأئمة والولاة فإن لمن شاء من
المؤمنين أن يتخلف خلافه إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة [illegible] والله تعالى
أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا سعيد قال
يزيد عن قتادة ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا
عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه هذا إذا غزا نبي الله بنفسه
فليس لأحد أن يتخلف ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن

أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لكني لا أجد سعة فأنطلق
بهم معي ويشق علي أو أكره أن أدعهم بعدي حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي وعبد الله بن المبارك والفزاري والسبيعي
وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية ما كان لأهل المدينة
ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله إلى آخر الآية إنها لأول
هذه الأمة وآخرها من المجاهدين في سبيل الله وقال آخرون هذه الآية نزلت
وفي أهل الإسلام قلة فلما كثروا نسخها الله وأباح التخلف لمن شاء فقال
وما كان المؤمنون لينفروا كافة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كان لأهل
المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله فقرأ حتى بلغ ليجزيهم
الله أحسن ما كانوا يعملون قال هذا حين كان الإسلام قليلا فلما كثر الإسلام
بعد قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
إلى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندي أن الله عنى بها الذين وصفهم
بقوله وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم الآية ثم قال جل ثناؤه ما كان
لأهل المدينة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لمن حولهم من
الأعراب الذين قعدوا عن الجهاد معه أن يتخلفوا خلافه ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ندب في غزوته تلك كل
من أطاق النهوض معه إلى الشخوص إلا من أذن له أو أمره بالمقام بعده فلم يكن
لمن قدر على الشخوص التخلف فعدد جل ثناؤه من تخلف منهم وأظهر نفاق من كان
تخلفه منهم نفاقا وعذر من كان تخلفه لعذر وتاب على من كان تخلفه
تفريطا من غير شك ولا ارتياب في أمر الله إذ تاب من خطأ ما كان منه من الفعل
فأما التخلف عنه في حال استغنائه فلم يكن محظورا إذ لم يكن عن كراهة منه
صلى الله عليه وسلم وكذلك حكم المسلمين اليوم إزاء إمامهم فليس بفرض على جميعهم
النهوض معه إلا في حال حاجته إليهم لما لا بد للإسلام وأهله من حضورهم
واجتماعهم واستنهاضه إياهم فيلزمهم حينئذ طاعته وإذا كان ذلك معنى
الآية لم تكن إحدى الآيتين اللتين ذكرنا ناسخة للأخرى إذ لم تكن إحداهما
نافية حكم الأخرى من كل وجوهه ولا جاء خبر بوجه الحجة بأن إحداهما ناسخة
للأخرى وقد بينا معنى المخمصة وأنها المجاعة بشواهده وذكرنا الرواية عن
من قال ذلك في موضع غير هذا فأغنى ذلك عن إعادته ههنا وأما النيل
فهو مصدر من قول القائل نالني ينالني ونلت الشيء فهو منيل وذلك إذا كنت
تناله بيدك وليس من التناول وذلك أن التناول من النوال يقال منه نلت
له أنول له من العطية وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول النيل
مصدر من قول القائل نالني بخير ينولني نوالا وأنالني خيرا إنالة وقال
كأن النيل من الواو أبدلت ياء لخفتها وثقل الواو وليس ذلك بمعروف في
كلام العرب بل من شأن العرب أن يصححوا الواو من ذوات الواو إذا سكنت و
انفتح ما قبلها كقولهم القول والعول والحول ولو جاز ما قال لجاز القيل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وسائر ما ذكر ولا
ينالون من عدو نيلا ولا ينفقون نفقة في سبيل الله ولا يقطعون واديا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وواديا إلا كتب الله لهم أجر عملهم
ذلك جزاء لهم عليه كأحسن ما يجزيهم على أحسن أعمالهم التي كانوا يعملونها وهم

لمقيمون في نسائهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة الآية قال ما ازداد قوم من اهليهم في سبيل
الله بعدا الا ازدادوا من الله قربا **القول في تأويل قوله تعالى وما
كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون** يقول
تعالى ذكره ولم يكن المؤمنون لينفروا جميعا وقد بينا معنى الكافة بشواهده
واقوال اهل التأويل فيه فأغنى عن اعادته في هذا الموضع ثم اختلف اهل
التأويل في المعنى الذي عناه الله بهذه الآية وما النفر الذي كرهه لجميع من
المؤمنين فقال بعضهم هو نفر كان من قوم كانوا بالبادية بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الاسلام فلما نزل قوله ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله انصرفوا عن البادية الى
النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يكونوا ممن تخلف عنه وممن عني بالآية
فانزل الله في ذلك عذرهم بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكره انصراف
جميعهم من البادية الى المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما
كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال ناس
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس من
معروفا ومن الخصب ما ينتفعون به ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى
فقال الناس لهم ما نراكم الا قد تركتم اصحابكم وجئتمونا فوجدوا في انفسهم من
ذلك تحرجا واقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله فلولا نفر من كل فرقة طائفة يبتغون الخير ليتفقهوا وليسمعوا ما
في الناس وما انزل الله فعذرهم ولينذروا قومهم الناس كلهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال فتحدثنا فقال الله فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة بعضهم وقعد بعض يبتغون الخير قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديثه عن ابي حذيفة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحو حديث المثنى عن ابي حذيفة غير انه قال في حديثه ما نراكم
الا قد تركتم صاحبكم وقال ليتفقهوا ليسمعوا ما في الناس وقال آخرون
معنى ذلك وما كان المؤمنون لينفروا جميعا الى عدوهم ويتركوا نبيهم
وحده كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ليذهبوا كلهم فلولا نفر من كل حي
وقبيلة طائفة ويتخلف طائفة ليتفقهوا في الدين ليتفقه المتخلفون مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الدين ولينذر المتخلفون النافرين اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة يقول ما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول ما كان المؤمنون
لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة يعني عصبة يعني السرايا ولا يتسروا الا باذنه فاذا رجعت السرايا وقد نزل
بعدهم قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله قد انزل
على نبيكم بعدكم قرآنا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون ما انزل الله على
نبيهم وتخلف السرايا اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم
يحذرون قالوا هذا اذا بعث نبي الله الجيوش امرهم ان لا يعروا نبيه وتقيم طائفة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين وينطلق طائفة تدعو قومها وتحذرهم
وقائع الله فيمن خلا قبلهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة
الآية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه لم يحل لاحد من المسلمين ان
يتخلف عنه الا اهل العذر وكان اذا اقام فاسرت السرايا لم يحل لهم ان ينطلقوا
الا باذنه فكان الرجل اذا استرى فنزل بعده قرآن وتلاه نبي الله على اصحابه
القاعدين معه فاذا رجعت السرية قال لهم الذين اقاموا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله انزل بعدكم على نبيه قرآنا فيقرئونهم ويفقهونهم في
الدين وهو قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول اذا اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني بذلك انه لا ينبغي
للمسلمين ان ينفروا جميعا ونبي الله قاعد ولكن اذا قعد نبي الله تسرت السرايا
وقعد معه عظم الناس وقال آخرون بل معنى ذلك ما هولاء الذين نفروا بمؤمنين
ولو كانوا مؤمنين لم ينفر جميعهم ولكنهم منافقون ولو كانوا صادقين انهم مؤمنون
لنفر بعض ليتفقه في الدين ولينذر قومه اذا رجع اليهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فانها ليست في الجهاد ولكن لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين اجدبت بلادهم وكانت القبيلة
منهم تقبل باسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا وهم كاذبون فضيقوا
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واجهدوهم وانزل الله يخبر رسوله صلى الله
عليه وسلم انهم ليسوا مؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائرهم
وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وقد روي عن ابن عباس في ذلك قول ثالث وهو ما حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون قال كان ينطلق
من كل حي من العرب عصابة فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه
عما يريدون من دينهم ويتفقهون في دينهم ويقولون لنبي الله ما تأمرنا ان
نفعله واخبرنا ما نقول لعشائرنا اذا انطلقنا اليهم قال فيأمرهم نبي الله
بطاعة الله وطاعة رسوله ويبعثهم الى قومهم بالصلاة والزكاة وكانوا اذا
اتوا قومهم نادوا ان من اسلم فهو منا وينذرونهم حتى ان الرجل ليعرف اباه وامه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وينذرون قومهم فاذا رجعوا اليهم
يدعونهم الى الاسلام وينذرونهم النار ويبشرونهم بالجنة وقال آخرون انما هذا
تكذيب من الله لمنافقين ازروا باعراب المسلمين وغيرهم في تخلفهم خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ممن عذره الله بالتخلف انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول عن عكرمة قال لما نزلت
هذه الآية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ناس من المنافقين
هلك من تخلف فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى لعلهم يحذرون
ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
الآية حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن ابن عيينة قال حدثنا سليمان الاحول عن عكرمة قال سمعته يقول

لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
الى قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال المنافقون هلك اصحاب البدو
الذين تخلفوا عن محمد ولم ينفروا معه وقد كان ناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا الى البدو الى قومهم يفقهونهم فانزل الله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الى لعلهم يحذرون هـ
ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الاية واختلف الذين قالوا
عنى بذلك النهي عن نفر الجميع في السرية وترك النبي صلى الله عليه وسلم وحده
في المعني بقوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فقال بعضهم
عني به الجماعة المتخلفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام فهلا
نفر من كل فرقة طائفة للجهاد ليتفقه المتخلفون في الدين ولينذروا قومهم الذين
نفروا في السرية اذا رجعوا اليهم من غزوهم وذلك قول قتادة وقد ذكرنا الرواية بذلك
عنه من رواية سعيد بن ابي عروبة وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين الاية قال ليتفقه الذين قعدوا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم يقول لينذروا الذين خرجوا اذا رجعوا اليهم حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة وما كان المؤمنون
لينفروا كافة قالا كافة ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون منهم
بل معنى ذلك ليتفقه الطائفة النافرة دون المتخلفة وتحذر النافرة المتخلفة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن الحسن فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
قال ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين والنصرة وينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال تاويله ما كان
المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله وحده وان الله نهى بهذه الاية المؤمنين
به ان يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من امورهم ويدعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحيدا ولكن عليهم اذا سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ان ينفر
معها من كل قبيلة من قبائل العرب وهي الفرقة طائفة وذلك من الواحد الى ما بلغ
من العدد كما قال الله جل ثناؤه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وهذا الى ههنا
على احد الاقوال التي رويت عن ابن عباس وهو قول الضحاك وقتادة وانما قلنا
هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره حظر التخلف خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاعراب لغير عذر يعذرون به اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو وجهاد عدو وقبل هذه الاية بقوله ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ثم عقب ذلك جل
ثناؤه بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فكان معلوما بذلك اذ كان قد عرفهم
في الاية التي قبلها اللازم لهم من فرض النفر والمباح لهم من تركه في حال غزوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشخوصه عن مدينته لجهاد عدو واعلمهم انه لا
يسعهم التخلف خلافه الا لعذر بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم ان يكون
عقيب تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينته
واشخاص غيره عنها كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه
بعضهم واما قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فان
اولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ليتفقه الطائفة النافرة
بما يعاين من نصر الله اهل دينه واصحاب رسوله على اهل عداوته والكفر به
فتفقه بذلك من معاينته حقيقة علم امر الاسلام وظهوره على الاديان
من لم يكن فقهه ولينذروا قومهم فيحذروهم ان ينزل بهم من باس الله مثل الذي

نزل

نزل بمن شاهد وعاين ممن ظفر به المسلمون من اهل الشرك اذا هم رجعوا اليهم
من غزوهم لعلهم يحذرون يقول لعل قومهم اذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك يحذرون
فيؤمنون بالله ورسوله حذرا ان ينزل بهم ما نزل بالذين اخبروا خبرهم وانما
قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب وهو قول الحسن البصري الذي رويناه عنه
لان النفر قد بينا فيما مضى انه اذا كان مطلقا بغير صلة بشيء ان الاغلب
من استعمال العرب اياه في الجهاد والغزو فاذا كان ذلك هو الاغلب من المعاني
فيه وكان جل ثناؤه قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
علم ان قوله ليتفقهوا انما هو شرط للنفر لا لغيره اذ كان يليه دون غيره من
الكلام فان قال قائل وما تنكر ان يكون معناه ليتفقه المتخلفون في الدين قيل
ننكر ذلك لاستحالته وذلك ان نفر الطائفة النافرة لو كان سببا لتفقه المتخلفة
وجب ان يكون مقامها معهم سببا لجهلهم وترك التفقه وقد علمنا انهم لو قاموا ولم
ينفروا لم يكن سببا لمنعهم من التفقه وبعد فان قوله جل ثناؤه ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم عطفا به على قوله ليتفقهوا في الدين ولا شك ان الطائفة النافرة
لم ينفروا الا والانذار قد تقدم من الله اليها وللانذار وخوف الوعيد نفرت فما وجه
انذار الطائفة المتخلفة الطائفة النافرة وقد تساوتا في المعرفة بانذار الله
ولو كانت احداهما جائزة بان توصف بانذار الاخرى لكان احقهما بان يوصف بانذار
الطائفة النافرة لانها قد عاينت من قدرة الله ونصرة المؤمنين على اهل الكفر به
ما لم تعاين المقيمة ولكن ذلك ان شاء الله كما قلنا من انها تنذر من حيها وقبيلتها
من لم يؤمن بالله اذا رجعت اليه ان ينزل به ما نزل بمن عاينته ممن اظفر الله به المؤمنين
من نظرائه من اهل الشرك

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعد منهم
يقول لهم ابدؤوا بقتال الاقرب فالاقرب اليكم دارا دون الابعد فالابعد وكان
الذين يلون المخاطبين بهذه الاية يومئذ الروم لانهم كانوا سكان الشام
يومئذ والشام اقرب الى المدينة من العراق فاما بعد ان فتح الله على المؤمنين
البلاد فان الفرض على اهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء دون الابعد
منهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى من نواحي بلاد الاسلام فان اضطروا
اليهم لزمهم عونهم ونصرهم لان المسلمين يد على من سواهم ولصحة كون ذلك
كذلك تاول كل من تاول هذه الاية ان معناها ايجاب الفرض على اهل كل
ناحية قتال من وليهم من الاعداء انتهى والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

ذكر الرواية بذلك عنهم

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن شبيب بن غرقدة البارقي
عن رجل من بني تميم قال سالت ابن عمر عن قتال الديلم قال عليك بالروم حدثنا
ابن بشار واحمد بن اسحاق وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن يونس عن الحسن قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم
قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم
والديلم تلا هذه الاية قاتلوا الذين يلونكم من الكفار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب قال حدثنا عمران اخي قال سالت جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين فقلت ما ترى في قتال الديلم فقال قاتلوهم ورابطوهم فانهم من
الذين قال الله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار حدثني المثنى قال حدثنا

ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الربيع عن الحسن انه سئل عن الشام والديلم
فقال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الديلم حدثني علي بن سهل قال حدثنا
الوليد قال سمعت ابا عمرو بن سعيد بن عبد العزيز يقولان يرابط كل قوم
ما يليهم من مسالحهم وحصونهم ويتأولان قول الله قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم فلما فرغ منهم قال الله
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر حتى بلغ وهم صاغرون قال فلما فرغ
من قتال من يليه من العرب امره بجهاد اهل الكتاب قال وجهادهم افضل الجهاد عند
الله واما قوله وليجدوا فيكم غلظة فان معناه وليجد هؤلاء الكفار الذين يقاتلونهم
منكم اي فيكم شدة واعلموا ان الله مع المتقين يقول وايقنوا عند قتالكم
اياهم ان الله معكم وهو ناصركم عليهم فان اتقيتم الله وخفتموه باداء فرائضه
واجتناب معاصيه فان الله ناصر من اتقاه ومعينه والله تعالى اعلم بالصواب

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون يقول تعالى ذكره واذا ما انزل الله سورة من سور
القران على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم
الله في هذه الاية السورة من يقول ايها الناس ايكم زادته هذه السورة
ايمانا يقول تصديقا بالله وباياته يقول الله فاما الذين امنوا من الذين قيل
لهم ذلك فزادتهم السورة التي انزلت ايمانا وهم يفرحون بما اعطاهم الله من
الايمان واليقين فان قال قائل وليس الايمان في كلام العرب التصديق والاقرار
قيل بلى فان قيل فكيف زادتهم السورة تصديقا واقرارا قيل زادتهم ايمانا
حين نزلت لانهم قبل ان تنزل السورة لم يلزمهم فرض الاقرار بها والعمل بها بعينها
الا في جملة ايمانهم بان كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق
فلما انزل الله السورة لزمهم فرض الاقرار بانها بعينها من عند الله ووجب
عليهم فرض الايمان بما فيها من احكام الله وحدوده وفرائضه فكان ذلك
هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الايمان والتصديق بها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا قال كان اذا انزلت سورة امنوا بها فزادهم الله ايمانا وتصديقا
وكانوا يستبشرون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فزادتهم ايمانا قال خشية

القول في تاويل قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون يقول تعالى ذكره واما الذين في قلوبهم
مرض نفاق وشك في دين الله فان السورة التي انزلت زادتهم رجسا الى
رجسهم وذلك انهم شكوا في انها من عند الله فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا فكان
ذلك زيادة شك حادثة في تنزيل الله لزمهم الايمان به عليهم بل ارتابوا
بذلك فكان ذلك زيادة نتن من افعالهم الى ما سلف منهم من نظيره من
النتن والنفاق وذلك معنى قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا يعني
هؤلاء المنافقين انهم هلكوا وهم كافرون بالله واياته

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون
اختلفت القراء في قراءة قوله اولا يرون فقرأته عامة قراء الامصار اولا يرون

بالياء بمعنى اولا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق وقرا ذلك حمزة اولا ترون
بالتاء بمعنى اولا ترون انتم ايها المؤمنون انهم يفتنون والصواب عندنا من القراءة
في ذلك الياء على وجه التوبيخ من الله لهم لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه
وصحة معناه فتاويل الكلام اذا اولا يرى هؤلاء المنافقون ان الله يختبرهم في
كل عام مرة او مرتين بمعنى انه يختبرهم في بعض الاعوام مرة وفي بعضها مرتين ثم لا يتوبون
يقول ثم هم مع هذا البلاء الذي يحل بهم من الله والاختبار الذي يعرض لهم لا ينيبون
من نفاقهم ولا يتوبون من كفرهم ولا هم يتذكرون بما يرون من حجج الله ويعاينون من
اياته فيتعظون بها ولكنهم مصرون على نفاقهم واختلف اهل التاويل في معنى
الفتنة التي ذكر الله في هذه الاية ان هؤلاء المنافقين يفتنون بها فقال
بعضهم ذلك اختبار الله اياهم بالقحط والشدة **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال بالسنة
والجوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يفتنون قال يبتلون في كل عام مرة او
مرتين قال بالسنة والجوع حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولا يرون انهم يفتنون في كل عام
مرة او مرتين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال بالسنة
والجوع وقال اخرون بل معناه انهم يختبرون بالغزو والجهاد انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال
يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة او مرتين حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن مثله وقال اخرون
بل معناه انهم يختبرون بما يشيع المشركون من الاكاذيب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض انتهى
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن ابي الضحى عن حذيفة اولا يرون انهم
يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة او كذبتين
فيضل بها فئام من الناس كثير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك
عن جابر عن ابي الضحى عن حذيفة قال كان لهم في كل عام كذبة او كذبتان
واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الله عجب عباده المؤمنين من
هؤلاء المنافقين ووبخ المنافقين في انفسهم بقلة تذكرهم وسوء تنبههم
لمواعظ الله التي يعظهم بها وجائز ان تكون تلك المواعظ الشدائد التي
ينزلها بهم من الجوع والقحط وجائز ان تكون ما يريهم من نصرة رسوله
على اهل الكفر به ويرزقه من اظهار كلمته على كلمتهم وجائز ان تكون ما يظهر
للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم بركونهم الى ما يسمعون من اراجيف المشركين
برسول الله واصحابه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض من الوجه
الذي يجب التسليم له ولا قول في ذلك اولى بالصواب من التسليم لظاهر
قول الله وهو اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين بما يكون من
زاجر لهم ثم لا ينزجرون ولا يتعظون

القول في تاويل قوله تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون يقول
تعالى ذكره واذا ما انزلت سورة من القران فيها عيب هؤلاء المنافقين

الذين وصف جل ثناوه صفتهم في هذه السورة وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر بعضهم الى بعض فيتناظروا هل يراكم من احد ان تكلمتم او تناجيتم بمعايب القوم
يخبرهم به ثم قاموا فانصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستمعوا قراة
السورة التي فيها معايبهم ثم ابتدا جل ثناوه قوله صرف الله قلوبهم يقول صرف الله
عن الخير والتوفيق والايمان بالله ورسوله قلوب هولا المنافقين ذلك بانهم قوم
لا يفقهون يقول فعل الله بهم هذا الخذلان وصرف قلوبهم عن الخيرات بانهم قوم لا يفقهون
عن الله مواعظه استكبارا ونفاقا واختلف اهل العربية في الجالب حرف الاستفهام
فقال بعض نحويي البصرة قال نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد كانه قال
بعضهم لبعض لان نظرهم في هذا المكان كان ايما وشبيها به والله اعلم وقال
بعض نحويي الكوفة انما هو واذا ما انزلت سورة قال بعضهم لبعض هل يراكم من
احد وقال اخر منهم هذا النظر ليس معناه القول ولكنه النظر الذي يجلب
الاستفهام كقول العرب تناظروا ايهم اعلم واجتمعوا ايهم افقه اي اجتمعوا وانظروا
فهذا الذي يجلب الاستفهام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن
ابي حمزة عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا
فصرف الله قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عمير بن تميم الثعلبي عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا
من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم قال حدثنا معوية عن
الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة
فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم قال حدثنا معوية عن الاعمش
عن ابي الضحى عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان
قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض الاية
قال هم المنافقون وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض هل يراكم من احد اخبره اذا نزل شي يخبر عن كلامهم قال وهم
المنافقون قال وقرا واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
حتى بلغ نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد اخبره بهذا كان معكم احد سمع
كلامكم احد يخبره بهذا حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة
قال حدثنا ابو اسحاق الهمداني عمن حدثه عن ابن عباس لا تقل انصرفنا
من الصلاة فان قوما انصرفوا فقال انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قل قد قضيت

القول في تاويل قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم يقول تعالى ذكره للعرب لقد
جاكم ايها القوم رسول اليكم من انفسكم تعرفونه لا من غيركم فتتهموه على انفسكم
في النصيحة لكم عزيز عليه ما عنتم وهو دخول المشقة عليهم والمكروه من
والاذى حريص عليكم يقول حريص على هدى ضلالكم وتوبتهم ورجوعهم الى
الحق بالمومنين روف رحيم رفيق رحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم قال لم يصبه شي من شرك في ولادته حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا اخبرنا ابن عيينة عن جعفر
بن محمد عن ابيه بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم قال جعله الله من انفسهم ولا يحسدونه

على ما اعطاه الله من النبوة والكرامة واما قوله عزيز عليه ما عنتم فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه ما ضللتم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي
عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتم قال ما ضللتم وقال اخرون بل معنى
ذلك عزيز عليه عنت مومنكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عزيز عليه ما عنتم
عزيز عليه عنت مومنيهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول ابن عباس و
وذلك ان الله عم بالخبر عن نبي الله انه عزيز عليه ما عنت قومه ولم يخصص
اهل الايمان به فكان صلى الله عليه وسلم كما اتاه به عزيز عليه ما عنت جميعهم فان
قال قائل وكيف يجوز ان يوصف صلى الله عليه وسلم بانه كان عزيزا عليه عنت
جميعهم وهو يقتل كفارهم ويسبي ذراريهم ويسلبهم اموالهم قيل ان اسلامهم لو كانوا
اسلموا كان احب اليه من اقامتهم على كفرهم وتكذيبهم اياه حتى يستحقوا ذلك من
الله وانما وصفه الله جل ثناوه بانه عزيز عليه عنتهم لانه كان عزيزا عليه
ان ياتوا ما يعنتهم وذلك ان يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبا
واما ما التي في قوله ما عنتم فانه رفع بقوله عزيز عليه عنتم واما قوله حريص
عليكم فان معناه ما قد بينت وهو قول اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حريص
عليكم حريص على ضالهم ان يهديه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حريص عليكم قال حريص على
من لم يسلم ان يسلم **القول في تاويل قوله تعالى فان تولوا فقل**
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يقول
تعالى ذكره فان تولى يا محمد هولا الذين جئتهم بالحق من عند ربك من قومك
فادبروا عنك ولم يقبلوا ما اتيتهم به من النصيحة في الله وما دعوتهم اليه من
النور والهدى فقل حسبي الله يكفيني ربي لا اله الا هو لا معبود سواه عليه
توكلت وبه وثقت وعلى عونه اتكلت واليه والى نصره استندت فانه ناصري
ومعيني على من خالفني وتولى عني منك ومن غيرك من الناس وهو رب العرش
العظيم الذي يملك كل ما دونه والملوك كلهم مماليكه وعبيده وانما عني بوصفه
جل ثناوه بانه رب العرش العظيم الخبر عن جميع ما دونه انهم عبيده وفي ملكه
وسلطانه لان العرش العظيم انما يكون للملوك فوصف نفسه بانه ذو العرش
دون سائر خلقه وانه الملك العظيم دون غيره وان من دونه في سلطانه
وملكه جار عليه حكمه وقضاوه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فان
تولوا فقل حسبي الله يعني الكفار تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه في المومنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عبيد
ابن عمير قال كان عمر رضي الله عنه لا يثبت اية في المصحف حتى يشهد رجلان
فجا رجل من الانصار بهاتين الايتين لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص فقال عمر لا اسالك عليهما بينة ابدا كذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن عبد الله
بن يونس عن زهير عن الاعمش عن ابي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب كل رحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول
الله انا لنرحم انفسنا واموالنا قال ناراه قال وازواجنا قال ليس كذلك ولكن
كونوا كما قال الله لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين

بالمومنين روف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم الاية قال هذه الاية كلها حدثني محمد بن المثنى قال حدثني
عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن عباس عن
ابي بن كعب قال احدث اية نزلت من القران لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم الى اخر الاية حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي قال
اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الاية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف
بن مهران عن ابي قال احدث القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر الايتين حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ابان بن يزيد العطار عن قتادة عن ابي
بن كعب قال احدث القران عهدا بالله الايتان لقد جاكم رسول من انفسكم
الى اخر الاية تم تفسير سورة التوبة ولله الحمد والمنة والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل السورة
التي يذكر فيها يونس عليه السلام

القول في تاويل قوله الر

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انا
الله ارى ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن داود بن ميمون
الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن ابي روق عن الضحاك في قوله الر انا الله
ارى حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء
بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله الر انا الله ارى وقال اخرون
هي حروف من اسم الله الذي هو الرحمن ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني ابي
عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن الحسين بن عثمان
قال ذكر سالم بن عبد الله الر وحم ونون فقال اسم الرحمن مقطع ثم قال الرحمن
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا
مندل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال الر وحم ونون هو اسم
الرحمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن ابي عوانة
عن اسماعيل بن سالم عن عامر انه سئل عن الر وحم وص قال هي اسم من اسماء
الله مقطعة بالهجاء فاذا وصلتها كانت اسما من اسماء الله وقال اخرون هي
اسم من اسماء القران ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الر اسم من اسماء القران
وقد ذكرنا اختلاف الناس وما اليه ذهب كل قائل في الذي قال فيه
وما الصواب لدينا من القول في ذلك في نظيره وذلك في اول سورة البقرة
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وانما ذكرنا في هذا الموضع القدر
الذي ذكرنا لمخالفة من ذكرنا قوله في هذا قوله في الم فاما الذين وفقوا بين
معاني جميع ذلك فقد ذكرنا قوله هنالك مكتفيا عن الاعادة ها هنا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره تلك ايات الكتاب

الحكيم

الحكيم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تلك ايات التوراة
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب الحكيم قال التوراة والانجيل
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة تلك
ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران وقال اخرون معنى ذلك
هذه ايات القران واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله هذه
ايات القران ووجه معنى تلك الى معنى هذه وقد بينا وجه توجيه تلك
الى هذا المعنى في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته والايات الاعلام والكتاب
اسم من اسماء القران وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وانما قلنا هذا التاويل
اولى بالصواب لانه لم يجر للتوراة والانجيل ذكر ولا تلاوة بعده تبوجه اليه
الخبر فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام الر هذه ايات القران الحكيم
ومعنى الحكيم في هذا الموضع المحكم صرف مفعل الى فعيل كما قيل عذاب اليم بمعنى مولم
وكما قال الشاعر امن ريحانة الداعي السميع وقد بينا ذلك في غير موضع
من الكتاب فمعناه اذا تلك ايات الكتاب المحكم الذي احكمه الله وبينه لعباده
كما قال جل ثناؤه الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

القول في تاويل قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم ان انذر الناس

يقول تعالى ذكره اكان عجبا للناس ايحاونا
القران الى رجل منهم بانذارهم عقاب الله على معاصيه كانهم لم يعلموا ان الله
قد اوحى من قبله الى مثله من البشر فتعجبوا من وحينا اليه وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق
عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انكرت
العرب ذلك او من انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد
صلى الله عليه وسلم فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وقال
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال عجبت قريش ان بعث رجل منهم قال ومثل ذلك
والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قال الله اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم على رجل منكم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم

يقول تعالى ذكره اكان للناس
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا بالله ورسوله
ان لهم قدم صدق عند ربهم عطف على انذر واختلف اهل التاويل في معنى
قوله قدم صدق فقال بعضهم معناه ان لهم اجرا حسنا بما قدموا من صالح
الاعمال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ثواب صدق قال
حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد عن عبد الله بن كثير عن
مجاهد ان لهم قدم صدق قال الاعمال الصالحة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول اجرا حسنا بما
قدموا من اعمالهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن ابراهيم
عن ابي الوليد عن عبد الله عن ابي مخيث عن مجاهد ان لهم قدم
صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قدم صدق قال خير حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال

حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق عن
ابي جعفر عن الربيع بن انس قال قدم صدق قال ثواب صدق عند ربهم حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا
من الاعمال وقال اخرون معناه ان لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من
السعادة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة
في الذكر الاول وقال اخرون معنى ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم شفيع
لهم قدم صدق **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا يحيى بن ادم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة
والحسن ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم في قوله ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال
عندي بالصواب قول من قال معناه ان لهم اعمالا صالحة عند الله يستوجبون
بها منه الثواب وذلك انه محكي عن العرب هولا اهل القدم في الاسلام اي
هولا الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم ويقال له عندي قدم صدق
وقدم سوء وذلك ما قدم اليه من خير او شر ومنه قول حسان بن
ثابت ٥ لنا القدم العليا اليك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع ٥
وقول ذي الرمة ٥ لكم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي
طمت على البحر ٥ فتاويل الكلام اذا وبشر الذين امنوا ان لهم قدم خير من الاعمال
الصالحة عند ربهم القول في تاويل قوله تعالى قال
الكافرون ان هذا لسحر مبين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا بعض
قراء اهل المدينة والبصرة ان هذا لسحر مبين بمعنى ان هذا الذي جئتنا
به يعنون القران لسحر مبين بمعنى ان هذا لكذب وقرا ذلك مسروق وسعيد
بن جبير وجماعة من قراء الكوفيين ان هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى
من نظائر ذلك ان كل موصوف بصفة يدل الموصوف على صفته وصفته عليه
فالقارئ مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون ان
هذا لسحر مبين وذلك انهم انما وصفوه بانه ساحر ووصفهم ما جاءهم به
الله سحر يدل على انهم وصفوه بالسحر واذ كان ذلك كذلك فسواء اي
ذلك قرا القارئ لاتفاق معنى القراءتين وفي الكلام محذوف استغني
بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره وهو لما بشرهم وانذرهم وتلا عليهم الوحي قال
الكافرون ان هذا الذي جاءنا به لسحر مبين فتاويل الكلام اذا اكان للناس
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم فلما اتاهم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد
الله ورسالة رسوله ان هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين اي يبين لكم
عنه انه مبطل فيما يدعيه القول في تاويل قوله تعالى ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم

فاعبدوه

فاعبدوه افلا تذكرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي له عبادة كل شيء لا ينبغي
العبادة الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام
وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على عرشه مدبرا للامور وقاضيا
في خلقه لا يضاده في قضائه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل
اموره خلل ما من شفيع الا من بعد اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيامة
في احد الا من بعد ان ياذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل ثناؤه هذا
الذي هذه صفته سيدكم ومولاكم ولا من يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي
من الالهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته وافردوا
له الالوهة والربوبية بالذلة منكم له دون ادونا (؟) ربكم وسائر ما تشركون معه
في العبادة افلا تذكرون يقول افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الايات
والحجج فتنيبون الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة وتخلعون
الانداد وتبرؤون منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده ثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
بن ابي بزة عن مجاهد يدبر الامر ما من شفيع قال يقضيه وحده حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والله اعلم
القول في تاويل قوله اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا
انه يبدو الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم
بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره الى ربكم الذي هذه صفته ما وصف جل
ثناؤه في الاية قبل هذه معادكم ايها الناس يوم القيامة جميعا وعد
الله حقا يقول وعدكم ذلك وعدا حقا يقول تعالى ذكره ان ربكم يبدو انشا الخلق
واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يعيده فيوجده حيا كهيئته يوم ابتدائه
بعد فنائه وبلائه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدو الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم
يميته قال ابو جعفر واحسبه انه قال ثم يحييه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي وكيع (؟)
قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن
مجاهد يبدو الخلق ثم يعيده يحييه ثم يميته ثم يبديه ثم يحييه قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بنحوه وقوله انه في قراءة الامصار بكسر الالف انه يبدو الخلق بكسر الالف
من انه على الاستيناف وذكر عن ابي جعفر الرازي انه قراه انه بفتح
الالف من انه كانه اراد حقا انه يبدو الخلق ثم يعيده قال وحينئذ
يكون رفعا كما قال الشاعر ٥
٥ احقا عباد الله ان لست زائرا بثينة الا علي رقيب ٥
وقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده
من بعد مماته كهيئته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين امنوا
يقول ليثيب من صدق الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به من الاعمال
واجتنبوا ما نهاهم عنه على اعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم
على الحسن من اعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح

بى الجزا فى الاخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف كما حدثنا المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط
بالعدل وقوله الذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جل ثناؤه ابتدا الخبر عما
اعد الله للذين كفروا من العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى
ذكره عم بالخبر عن معاد جميعهم كفارهم ومومنيهم اليه ثم اخبر انه اعادهم ليجزي
كل فريق بما عمل المحسن منهم بالاحسان والمسيء بالاساءة ولكن لما كان قد
تقدم الخبر المستانف عما اعد الله للذين كفروا من العذاب ما يدل سامع ذلك
على المراد ابتدا الخبر والمعنى العطف فقال الذين جحدوا الله ورسوله
وكذبوا بايات الله لهم شراب في جهنم من حميم وذلك شراب قد اغلي واشتد
حره حتى انه فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط من احدهم
حين يدنيه منه فروة راسه وكما وصفه جل ثناؤه كالمهل يشوي الوجوه
واصله مفعول صرف الى فعيل وانما هو محموم اي مسخن وكل مسخن عند
العرب فهو حميم ومنه قول المرقش **القول في تاويل قوله تعالى**
جل ذكره هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل
الايات لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضيا بالنهار والقمر نورا بالليل
ومعنى ذلك هو الذي اضا الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول
قضاه فسواه منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا
وقال وقدره منازل فوحد وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين
احدهما ان تكون الها في قوله وقدره منازل اي تقدر للقمر خاصة لان بالاهلة
يعرف انقضا الشهور والسنين لا بالشمس والاخر ان يكون اكتفى بذكر
احدهما عن الاخر كما قال في موضع اخر والله ورسوله احق ان يرضوه وكما
قال الشاعر رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوي رماني
وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا
انتم ايها الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها وانقضا ما يستقبل
منها وحسابها يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها ما خلق
الله ذلك الا بالحق يقول جل ثناؤه لم يخلق الله الشمس والقمر و
ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى ذكره خلقت ذلك كله بحق وحده
بغير عون ولا شريك يفصل الايات يقول يبين الحجج والادلة لقوم يعلمون
اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله
عليه وسلم من خلع الانداد والبراة من الاوثان **القول**
في تاويل قوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله
في السموات والارض لايات لقوم يتقون يقول تعالى ذكره منبها
عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه خالق كل ما دونه
ان في اعتقاب الليل والنهار واعتقاب النهار والليل اذا ذهب هذا
وجا هذا واذا جا هذا وذهب هذا وفيما خلق الله في السموات من
الشمس والقمر والنجوم وفي الارض من عجايب الخلق الدالة على
ان لها صانعا ليس كمثله شي لايات يقول لادلة وحججا واعلاما
واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعيده ويخشون عقابه على
اخلاص العبادة لربهم فان قال قايل او لا دلالة فيما خلق الله في السموات
والارض على اخلاص العبادة لربهم فيما خلق الله في السموات
والارض على صانعه لكل من صحت فطرته وبري من العاهات قلبه

ولم

ولم يقصد بذلك الخبر عن ان فيه الدلالة لمن لان قد اسبق بنفسه بتقوى
الله وانما معناه ان في ذلك لايات لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هواه
على خلاف ما وضح له من الحق لان ذلك يدل على كل ذي فطرة صحيحة
على ان له مدبرا يستحق عليه الاذعان له بالعبودة دون ما سواه من
الالهة والانداد **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين لا يرجون**
لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا
غافلون اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون يقول
يقول تعالى ذكره ان الذين لا يخافون لقانا يوم القيامة فهم
لذلك مكذبون بالثواب والعقاب متنافسون في زين الدنيا وزخارفها
راضون بها عوضا من الاخرة مطمئنين اليها ساكنين والذين هم عن
ايات الله وهي ادلته على وحدانيته وحججه على عباده في اخلاص العبادة
له غافلون معرضون عنها لاهون لا يتاملونها تامل ناصح لنفسه فيعلموا
بها حقيقة ما دلتهم عليه ويعرفوا بها بطول ما هم عليه مقيمون اولئك
ماواهم النار يقول جل ثناؤه هولا الذين هذه صفتهم ماواهم مصيرهم
الى النار نار جهنم في الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والجرام
ويجترحون من السيات والعرب يقول فلان لا يرجو فلانا اذا كان
لا يخافه ومنه قول الله جل ثناؤه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول
ابي ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم
عن اياتنا غافلون قال اذا شئت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن
ولها يسخط ولها يرضى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا
الاية كلها قال هولا اهل الكفر ثم قال اولئك ماواهم النار الاية
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في
جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان الذين صدقوا
الله ورسوله وعملوا الصالحات وذلك العمل بطاعة الله والانتهاء
الى امره يهديهم ربهم بايمانهم يقول يرشدهم ربهم بايمانهم به الى الجنة كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن
اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له ما انت فو
الله اني لاراك امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة

الحمد لله رب العالمين

واما الكافر فاذا اخرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وبشارة سيئة فيقول ما انت فوالله اني لاراك امرأ سوء فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم نورا يمشون به حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ابن جريج في يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلازه حتى يقذفه في النار وقال آخرون معنى ذلك بايمانهم يهديهم ربهم لدينه يقول بالتصديق هداهم

وقوله تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من تحت هولاء المؤمنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم انهار الجنة في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الذين نعم الله به اهل طاعته والايمان به فان قال قائل وكيف قيل تجري من تحتهم الانهار وانما وصف جل ثناوه انهار الجنة في سائر القرآن انها تجري تحت الجنات وكيف يمكن الانهار ان تجري من تحتهم الا ان يكونوا فوق ارضها والانهار تجري من تحت ارضها وليس ذلك من صفة انهار الجنة لان من صفتها انها تجري على وجه الارض في غير اخاديد قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى ذلك تجري من دونهم الانهار الى بين ايديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يجعل السري هو الجدول وانما عنى انه جعل دونها بين يديها وكما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي بمعنى من دوني بين يدي واما قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه دعاؤهم فيها سبحانك اللهم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي سمعت سفيان يقول دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا واما قوله سبحانك اللهم فان معناه تنزيها لك يا رب مما اضاف اليك اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن غير واحد عطية فيهم سبحان الله قال تنزيه لله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عثمان ابن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى

بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال انزاه الله عن السوء حدثنا ابو كريب وابو السائب وخلاد بن اسلم قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا قابوس عن ابيه ان ابن الكواء سال عليا رضي الله عنه قال كلمة رضيها الله لنفسه حدثني محمد بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى ابن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تنزيها لله عن السوء حدثني علي بن عيسى البزار قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثني حفص بن سليمان قال حدثنا طلحة بن يحيى ابن طلحة عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله من كل سوء حدثني محمد بن عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله قول سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت مما ابتلي به اهل النار والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معدي كرب ٠ امرولها ابا قابوس حتى انيخ على تحيته بجند ٠ ومنه قول زهير بن جناب الكلبي ٠ من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية ٠ وقوله وآخر دعواهم يقول وآخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين يقول وآخر دعائهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ولذلك خففت ان ولم يشدد لانه اريد بها الحكاية

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون

يقول تعالى ذكره ولو يعجل الله للناس اجابة دعائهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجالهم في الخير بالاجابة اذا دعوه به لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل وعنى بقوله لقضي اليهم اجلهم ونبذ اليهم كما قال ابو ذويب ٠ وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع ٠ فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناوه عن هولاء الكفرة بالبعث بما اخبر الله عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعائهم في الشر لو استجاب لهم ان ذلك كان يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذي يشرك به احدهم او يضيف ذلك الى من فعله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان اذا غضب لولده وماله لا بارك الله فيه ولعنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم حدثني

المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان
لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم
اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله اللهم
لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعي عليه
ولاماته قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا قال يقول لا نهلك اهل
الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان
يستجاب له حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرا ما ترك على ظهرها من
دابة قال يهلكهم كلهم ونصب قوله استعجالهم بوقوع يعجل عليه كقول
القائل قمت اليوم قيامك بمعنى قمت كقيامك ثم حذف الكاف ونصب مصدر من
يعجل لانه لو كان مصدرا لم يحسن دخول الكاف اعني كاف التشبيه فيه
واختلفت القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقرا ذلك عامة قراء
الحجاز لقضي اليهم اجلهم على وجه ما لم يسم فاعله بضم القاف من قضي ورفع
الاجل وقراه عامة اهل الشام لقضى اليهم اجلهم وهما قراءتان
متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اقراه على
وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء القول
في تاويل قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او
قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره واذا اصاب
الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه يقول استغاث بنا في كشف
ذلك عنه لجنبه يعني مضطجعا لجنبه او قاعدا او قائما بالحال التي يكون
بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه
الجهد الذي اصابه مر كان لم يدعنا الى ضر مسه يقول استمر على طريقته
الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء وتناسى
وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حتى استغاث
به وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه يقول تعالى
ذكره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول كما زين لهذا الانسان
الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان
فيه من الضر كذلك زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه
فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من
معاصي الله والشرك به ذكر من قال ذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا انتهى
القول في تاويل قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا
الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول
لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند الله بالبينات

ومن الابانة والحجج التي تبين عن صدق من جاء بها ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم
بالايات البينات انها حق فما كانوا ليؤمنوا يقول فلم يكن رسلهم بالايات
البينات انها حق فما كانوا ليؤمنوا يقول فلم تكن هذه الامم التي اهلكناها
ليؤمنوا برسلهم ويصدقوهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة
له كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون
من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم
كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم
وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم لم تنيبوا وتتوبوا الى الله من شرككم فان
من ثواب الكافر بي على كفره ان اهلكه بسخطي في الدنيا واورده
النار في الاخرة القول في تاويل قوله تعالى ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يقول تعالى ذكره
ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد هؤلاء القرون الذين اهلكناهم
لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم لننظر كيف تعملون
يقول لننظر ربكم اين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم
وكفرهم بربهم تحذون مثالهم فيه فتستحقوا من العقاب ما استحقوا
ام تخالفون سبيلهم فتؤمنون بالله ورسوله وتقرون بالبعث بعد
الممات فتستحقوا من ربكم الثواب الجزيل كما حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في
الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر كيف اعمالنا فاروا الله
من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية حدثني المثنى قال حدثنا زيد بن
عوف ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان عوف بن مالك قال لابي بكر رضي الله عنه رايت فيما يرى
النائم كان سببا دلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعيد
فانتشط ابو بكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر رضي الله عنه بثلاث
اذرع الى المنبر فقال عمر دعنا من رؤياك لا ارب لنا فيها فلما استخلف
عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك في رؤياي من حاجة او لم تنتهرني فقال
ويحك اني كرهت ان تنعى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
فقص عليه الرؤيا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع
قال اما احداهن فانه كائن خليفة واما الثانية فانه لا يخاف في
الله لومة لائم واما الثالثة فانه شهيد قال فقال الله عز وجل ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت فانظر
كيف تعمل واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شاء الله واما قوله
اني شهيد فاني لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون بي ثم قال ان الله
على ما يشاء قدير القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هؤلاء المشركين ايات كتاب الله
الذي انزلناه اليك يا محمد بينات واضحات على الحق دالات قال الذين
لا يرجون لقاءنا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون
بالمعاد الينا ولا يصدقون بالبعث لك ائت بقران غير هذا او بدله يقول

او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عندي والتبديل الذي سالوه فيما ذكر ان يحول آية الوعيد آية وعد وآية الوعد وعيداً والحرام حلالاً والحلال حراماً فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومامور متبع وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول قل لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويامرني به اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول اني اخشى من الله ان خالفت امره وغيرت احكام كتابه وبدلت وحيه فعصيته بذلك عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم يذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

القول في تاويل قوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون

يقول تعالى لنبيه معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له ايت بقرآن غير هذا او بدله قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوته عليكم اي ما تلوت هذا القرآن عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيامرني بتلاوته عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه عليكم ومن قبل ان يوحيه الي ربي افلا تعقلون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام شبابي وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي وامر بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت بها منكم قبل ان يوحى الي وامر بتلاوته عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل لمثنى واتبعه تعالى اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ادراكم به ولا اعلمكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول لو شاء الله لم يعلمكموه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول ما حذرتكم به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ايت بقرآن غير هذا او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبث اربعين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن انه كان يقرا ولا ادراتكم به يقول ما اعلمتكم به حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم الله به وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط وكان الفراء يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن انه قال ولا ادراتكم به قال فان يكن فيها لغة سوى دريت وادريت فلعل الحسن ذهب اليها واما ان يصلح من دريت وادريت فلا لان الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم ينقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب الى طبيعته وفصاحته فهمزها

لانها تضارع درات الحد وتشبهه وربما غلطت العرب في الحرف اذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز وسمعت امراة من غني تقول رثات زوجي بابيات ويقولون لبات بالحج وحلات السويق فيغلطون لان حلات قد يقال في دفع العطاش من الابل ولبات ذهبت به الى اللباء لباء الشاء ورثات زوجي ذهبت به الى رثات اللبن اذا انت حلبت الحليب على الرائب فتلك الرثيئة وكان البصريين يقول لا وجه لقراءة الحسن هذه لانها من ادريت مثل اعطيت الا ان لغة لبني عقيل اعطات يريدون اعطيت يحولون الياء الفا قال الشاعر

لقد اذنت اهل اليمامة طي بحرب كناصات الاغر المشهر

يريد كناصية حكى ذلك عن المفضل وقال زيد الخيل

لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى على الارض قيسي يسوق الاباعرا

فقال بقا وقال الشاعر

لزجرب قلنا لا نرى مثلها في الزمان قالوا زجرت الحوي اذا انهم بجنب

يريد بقي قال وهذا كله على قراءة الحسن وهي مرغوب عنها قال وطي تصير كل ياء انكسر ما قبلها الفا يقولون هذه جاراة في الترقوة ترقاة والعرقوة عرقاة قال وقال بعض طي قد لعبت قرارة حذف البابي لقيت لما لم يكن ان يحولها الفا يسكونها الياء فبقلبتهم ساكنة قال وقال الشاعر

زعم يونس ان هي ورضى لغة خمر وحين قال الشاعر واثبت بالاعراض ذا البطن خالد انسيا او نيا سالا لعيد الموالبا

وروي عن ابن عباس في قراءة ذلك ايضا رواية اخرى وهي ما حدثنا به المثنى قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا خالد بن حنظلة عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس انه كان يقرا قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به والقراءة التي لا نستجيز ان نعدوها هي القراءة التي عليها قراءة الامصار قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به بمعنى ولا اعلمكم به ولا اشعركم به

القول في تاويل قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الذين نسبوك فيما جئتهم به من عند ربك الى الكذب اي خلق اشد تعديا واوضح لقيله في غير موضعه ممن اختلق على الله كذبا وافترى عليه باطله وكذب باياته يعني بحججه ورسله واياته كتابه يقول له جل ثناؤه قل لهم ليس الذي اضفتموني اليه باعظم من كذبكم على ربكم وافترائكم عليه وتكذيبكم باياته انه لا يفلح المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجترموا الكفر في الدنيا يوم القيامة اذا لقوا ربهم ولا ينالون الفلاح والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون

يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئا ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني انهم كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها عند الله قال الله لنبيه عليه السلام قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيهما وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما تقولون وانها لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا عما يفعله هؤلاء المشركون من اشراكهم في عبادته ما لا

بمن ولا ينفع وافترائهم عليه الكذب **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره وما كان الناس الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فافترقت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يعجل قوما الا بعد انقضاء اجالهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل منهم وينجي اهل الحق وقد بينا اختلاف المختلفين في معنى ذلك في سورة البقرة وذلك في قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين وبينا الصواب من القول فيه بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه حدثني المثنى قال حدثنا القسم قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين** يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون هلا انزل على محمد اية من ربه يقول علم ودليل يعلم به ان محمدا محق فيما يقول قال الله له فقل لهم انما الغيب لله اي لا يعلم احدكم يفعل ذلك الا هو جل ثناوه لانه لا يعلم الغيب وهو السر والخفي من الامور الا الله فانتظروا ايها القوم قضاء الله بيننا بتعجيل عقوبته للمبطل منا واظهاره المحق عليه اني معكم ممن ينتظر ذلك ففعل ذلك جل ثناوه فقضى بينهم وبينه يوم بدر بالسيف **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون** يقول تعالى ذكره واذا رزقنا المشركين فرجا بعد كرب ورخاء بعد شدة اصابتهم وقيل عني به المطر بعد القحط والضراء هي الشدة والرحمة هي الفرج يقول اذا لهم مكر في اياتنا استهزاء وتكذيب يقول اذا هم مكرهم في اياتنا حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا لهم مكر في اياتنا قال استهزاء وتكذيب قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله قل الله اسرع مكرا يقول تعالى ذكره قل لهولاء المستهزئين من حججنا وادلتنا يا محمد الله اسرع مكرا اي اسرع محالا بكم واستدراجا لكم وعقوبة منكم من المكر في ايات الله والعرب تكتفي باذا من فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها وانما معنى الكلام واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم مكروا في اياتنا فاكتفي من مكروا باذا لهم مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يقول ان حفظتنا الذين نرسلهم اليكم ايها الناس يكتبون عليكم ما تمكرون في اياتنا والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين** يقول تعالى ذكره الله الذي يسيركم ايها الناس في البر على الظهر وفي البحر

في الفلك حتى اذا كنتم في الفلك وهي السفن وجرين بهم يعني وجرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها يعني وفرح ركبان الفلك بالريح الطيبة التي يسيرون بها والهاء في قوله بها عائدة على الريح الطيبة جاءتها ريح عاصف وجاءهم يقول جاءت الفلك ريح عاصف وهي الشديدة والعرب تقول ريح عاصف وعاصفة وقد عصفت الريح وعصفت واعصفت في بني اسد فيما ذكر قال بعض بني دبير حتى اذا اعصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل وجاءهم الموج من كل مكان يقول تعالى ذكره وجاء ركبان السفينة الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم يقول وظنوا ان الهلاك قد احاط بهم واحدق دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا الدعاء لله هنالك دون اوثانهم والهتهم دون يفزع منهم حينئذ الى الله دونها كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله دعوا الله مخلصين له الدين قال اذا مسهم الضر في البحر اخلصوا له الدعاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة في قوله مخلصين له الدين هيا شراهيا تفسيره يا حي يا قيوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم الى اخر الاية قال هولاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا كان الضر لم يدعوا الا الله فاذا نجاهم اذا هم يشركون لئن انجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك على نعمك وتخليصك ايانا مما نحن فيه باخلاصنا العبادة لك وافراد الطاعة دون الالهة والانداد واختلفت القراء في قراءة قوله هو الذي يسيركم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق هو الذي يسيركم في البر بالسين وقرا ذلك ابو جعفر القارئ هو الذي ينشركم من النشر وذلك البسط من قول القائل نشرت الثوب وذلك بسطه وبثه من طيه قال ابو جعفر معنى ذلك ان الله يبعث عباده فيبسطهم برا وبحرا وهو قريب المعنى من التسيير قال وجرين بهم بريح طيبة وقال في موضع اخر في الفلك المشحون فوحد والفلك اسم للواحد والجماع ويذكر ويونث قال وجرين بهم وقد قال هو الذي يسيركم فخاطب ثم عاد الى الخبر عن الغائب وقد بينت ذلك في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وجواب قوله وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين **القول في تاويل قوله تعالى فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره فلما انجى الله هولاء الذين ظنوا في البحر انهم احيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه اخلفوا الله ما وعدوه وبغوا في الارض فتجاوزوا فيها الى غير ما اذن الله لهم فيها من الكفر به والعمل بمعاصيه على ظهرها يقول الله يا ايها الناس انما اعتداؤكم الذي تعتدونه على انفسكم واياها تظلمون وهذا الذي انتم فيه متاع الحياة الدنيا يقول ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم وعلى هذا التاويل البغي يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله على انفسكم ويكون قوله متاع الحياة الدنيا مرفوعا على معنى ذلك متاع الحياة الدنيا كما قال لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك انما بغيكم في الحياة الدنيا على انفسكم لانكم بكفركم تكسبونها غضب الله متاع الحياة الدنيا كانه قال انما بغيكم متاع الحياة الدنيا فيكون البغي مرفوعا بالمتاع وعلى انفسكم من صلة البغي وبرفع المتاع قراءة القراء سوى عبد الله بن ابي اسحاق فانه نصبه بمعنى انما بغيكم على انفسكم متاعا في الحياة الدنيا فجعل البغي مرفوعا بقوله على انفسكم والمتاع منصوبا على الحال وقوله

ثم الينا بعد ذلك معادكم ومصيركم وذلك بعد الممات فننبئكم بما كنتم تعملون
يقول فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله ونجازيكم
على اعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا القول في تاويل قوله
تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون يقول
تعالى ذكره انما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها
واموالها مع ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفنا والموت
كمثل ما انزلناه من السما يقول كمطر انزلناه الى الارض فاختلط به نبات
الارض يقول فنبت بذلك المطر انواع من النبات مختلط بعضها ببعض
كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالما كل لون مما ياكل الناس كالحنطة
والشعير وسائر حبوب الارض والبقول والثمار وما تاكله الانعام والبهائم
من الحشيش والمراعي وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني ظهر حسنها
وبهاوها وازينت يقول وتزينت وظن اهلها يعني اهل الارض انهم قادرون
عليها يعني على ما انبتت وخرج الخبر عن الارض والمعنى للنبات اذ
كان مفهوما بالخطاب ما عني به وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا يقول
جا الارض امرنا يعني قضاونا بهلاك ما عليها من النبات اما ليلا واما
نهارا فجعلناها يقول فجعلنا ما عليها حصيدا يعني مقطوعة مقلوعة من
اصولها وانما هي محصودة صرفت الى حصيد كان لم تغن بالامس يقول كان
لم يكن تلك الزروع والنبات على ظهر الارض نابتة قائمة على الارض قبل
ذلك بالامس واصله من غني فلان بمكان كذا يغنى به اذا اقام به كما قال
النابغة الذبياني غنيت بذلك اذ هم لك جيرة منها بعطف رسالة وتودد
يقول فكذلك ياتي الفنا على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها
فيفنيها ويهلكها كما اهلك امرنا وقضاونا نبات هذه الارض بعد
حسنها وبهجتها حتى صار كان لم تغن بالامس كان لم يكن قبل ذلك نباتا
على ظهرها يقول الله جل ثناوه كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون يقول
كما بينا لكم ايها الناس مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وامرها كذلك نبين
حججنا وادلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر وخص به اهل الفكر لانهم اهل التمييز
بين الامور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور وبنحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى
اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية اي والله لئن تشبث بالدنيا وحدب
عليها ليوشك الدنيا ان تلفظه وتقضي منه حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وازينت قال انبتت وحسنت
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام قال سمعت مروان يقرا على المنبر هذه الاية حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وما كان
الله ليهلكها الا بذنوب اهلها قال قد قراتها وليست في المصحف فقال

عباس بن عبد الله بن العباس هكذا يقروها ابن عباس فقال هكذا اقراني ابي بن كعب
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كان لم تغن
بالامس يقول كان لم تعش كان لم تنعم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول
في قراة ابي كان لم تغن بالامس وما اهلكناها الا بذنوب اهلها كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون واختلفت القراة في قراة قوله وازينت فقرا ذلك عامة
قراة الحجاز والعراق وازينت بمعنى وتزينت ولكنهم ادغموا التا في الزاي لتقارب
مخرجيهما وادخلوا الفا ليوصل الى قراته اذ كانت التا قد سكنت والساكن
لا يبتدا به وحكي عن ابي العالية وابي رجا والاعرج وجماعة اخر غيرهم انهم
قروا ذلك وازينت على مثال افعلت والصواب من القراة في ذلك عندي
وازينت لاجماع الحجة من القراة عليها القول في تاويل قوله
تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره لعباده ايها الناس لا تطلبوا الدنيا وزينتها فان مصيرها
الى فنا وزوال كما مصير النبات الذي ضربه الله مثلا الى هلاك وبوار ولكن
اطلبوا الاخرة الباقية ولها فاعملوا وما عند الله فالتمسوا بطاعته فان
الله يدعوكم الى داره وهي جناته التي اعدها لاوليائه تسلموا من الهموم
والاحزان فيها وتامنوا من فنا ما فيها من النعيم والكرامة التي اعدها لمن
دخلها وهو يهدي من يشا من خلقه فيوفقه لاصابة الطريق المستقيم وهو
الاسلام الذي جعله جل ثناوه سببا للوصول الى رضاه وطريقا لمن ركبه
وسلك فيه الى جناته وكرامته حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال الله السلام وداره الجنة حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
والله يدعو الى دار السلام قال الله هو السلام وداره الجنة حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لي لتنم عينك وليعقل قلبك ولتسمع
اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل سيد بنى دارا
ثم صنع مادبة ثم ارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة
ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة
ولم يرض عنه السيد فالله السيد والدار الاسلام والمادبة الجنة
والداعي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا
الى صراط مستقيم ذكر لنا ان في التوراة مكتوبا يا باغي الخير هلم ويا باغي
الشر انته حدثني الحسين بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك
بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري
عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا و
بجنبتيه ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس
هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال وانزل في ذلك القران
في قوله يا ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من
يشا الى صراط مستقيم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي
وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع

سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ
دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث يدعوا الناس الى طعامه فمنهم
من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك والدار الاسلام والبيت الجنة
وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الجنة اكل ما فيها

القول في تاويل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

يقول تعالى ذكره للذين احسنوا عبادة الله في الدنيا من خلقه فاطاعوه
فيما امر ونهى ثم اختلف اهل التاويل في معنى الحسنى والزيادة اللتين وعد
المحسنين من خلقه فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين
من خلقه جزا والزيادة عليها النظر الى الله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق
عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال النظر الى وجه ربهم حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن
عن قيس عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن ابي بكر
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عامر بن
سعد قال في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة
النظر الى وجه الرحمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال النظر الى وجه ربهم حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
شريك قال سمعت ابا اسحاق يقول في قول الله وزيادة قال النظر الى وجه ربهم
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك قال سمعت ابا اسحاق
يقول في قول الله وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن حدثني علي بن عيسى
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا تميمة الهجيمي يحدث
عن ابي موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الى اهل الجنة مناديا
ينادي هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما اعد الله لهم من الكرامة فيقولون
نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرحمن حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي
قال اخبرنا ابو تميمة الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على
منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول
يا اهل الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار
والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا الله ما وعدنا ثم يقول
الملك هل انجزكم الله ما وعدكم ثلث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا
فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله يقول للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الا ان الحسنى والزيادة النظر الى وجه الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمة الهجيمي
انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يبعث يوم القيامة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع اولهم اخرهم
ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه
الرحمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن زيد عن
ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد النظر

الى

الى وجه ربهم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان ابن
المغيرة قال اخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله وزيادة قال ان اهل الجنة
اذا دخلوا الجنة فاعطوا فيها ما اعطوا وزيادة قال ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة
فاعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم
الزيادة فيتجلى لهم قال ابن ابي ليلى فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين
صارت الصحف في ايمانهم وحين جازوا جسر جهنم ودخلوا الجنة واعطوا فيها
ما اعطوا من الكرامة والنعيم كل ذلك لم يكن شيئا فيما راوا قال حدثنا ابن المبارك
عن معمر وسليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال النظر الى وجه ربهم قال حدثنا الحجاج ومعلى بن اسد قالا حدثنا
حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة قال لهم انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى
قال فيصغر عندهم كل شيء اعطوه فقال ثم قال للذين احسنوا الحسنى قال الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الرب حدثنا عمرو بن علي ومحمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا قالوا ما هو الم يبيض
وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار فيتجلى لهم فوالله
ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولفظ الحديث حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل الله موازيننا
ويبيض وجوهنا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث عمرو بن علي وابن بشار عن
عبد الرحمن قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن
سعيد بن نمران عن ابي بكر الصديق للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله تبارك وتعالى قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عامر
بن سعد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلغنا ان المؤمنين لما دخلوا الجنة
ناداهم مناد ان الله وعدكم الحسنى وهي الجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه
الرحمن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطا
عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى و
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن تبارك وتعالى قال حدثنا جرير
عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال الحسنى النضرة والزيادة النظر الى
وجه الله حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا
عمن سمع ابا العالية قال حدثنا ابي بن كعب انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال الزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال اخرون
في الزيادة ما حدثنا به يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن

منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة
من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن الحكم عن علي رضي الله عنه بنحوه الا انه قال فيها اربعة ابواب قال حدثنا جرير عن
منصور عن الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه بمثل حديث يحيى بن طلحة عن فضيل
سوا وقال اخرون الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة والزيادة التضعيف الى تمام
العشرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله
وقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم
لا يظلمون حدثنا حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن علقمة بن قيس
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال قلت هذه الحسنى فما الزيادة قال الم تر ان
الله يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال الزيادة بالحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف
وقال اخرون الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة زيادة مغفرة من الله ورضوان
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة
مغفرة ورضوان وقال اخرون الزيادة ما اعطوا في الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ما اعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة وقرا
وآتيناه اجره في الدنيا عجل له اجره فيها وكان ابن عباس يقول في قوله للذين
احسنوا ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى يقول للذين شهدوا ان لا اله الا الله
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى وعد المحسنين
من عباده على احسانهم الحسنى ان يجزيهم على طاعتهم اياه الجنة وان يبيض
وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ومن الزيادة على ادخالهم الجنة
ان يكرمهم بالنظر اليه وان يعطيهم غرفا من لالى وان يزيدهم غفرانا ورضوانا
كل ذلك من زيادات عطا الله اياهم على الحسنى التي جعلها الله لاهل جناته وعم
ربنا جل ثناوه بقوله وزيادة الزيادات على الحسنى فلم يخصص منها شيئا دون شي
وغير مستنكر من فضل الله ان يجمع ذلك لهم بل ذلك كله مجموع لهم ان شا الله واولى
الاقوال في ذلك بالصواب الذي عمه جل ذكره **القول في تاويل**
**قوله تعالى جل ذكره ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون** يعني جل ثناوه بقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لا
يغشى وجوههم كآبة ولا كسوف حتى يصير من الحزن كانما علاها قتر والقتر
الغبار وهو جمع قترة ومنه قول الشاعر

متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا

يعني بالقتر الغبار ولا ذلة ولا هوان اولئك اصحاب الجنة يقول هولاء الذين
وصفت صفتهم هم اهل الجنة وسكانها ومن هو فيها هم فيها خالدون
يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يبيد نعيمها فيخافوا زوال نعيمهم ولا هم بمخرجين
فيتنغص عليهم لذتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وكان
ابن ابي ليلى يقول في قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ما حدثنا محمد بن
منصور الطوسي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم

الى ربهم حدثني المثنى قال حدثنا المعلى قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق وجوههم
قتر قال سواد الوجوه **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من
عاصم** يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله فيها وكفروا
به وبرسوله جزاء سيئة فله جزاء سيئة من عمله السيئ الذي عمله في الدنيا بمثلها من
عقاب الله في الآخرة وترهقهم ذلة يقول وتغشاهم ذلة وهوان بعقاب الله اياهم
ما لهم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع يمنعهم اذا عاقبهم يحول
بينه وبينهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله اعلم بالصواب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترهقهم ذلة قال تغشاهم
ذلة وشدة واختلف اهل العربية في الرافع للجزا فقال بعض نحويي الكوفة رفع
باضمار لهم كانه قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها كما قال فصيام ثلاثة ايام في الحج والمعنى
فعليه صيام ثلاثة ايام قال وان شئت رفعت الجزا بالبا في قوله وجزاء سيئة
بمثلها وقال بعض نحويي البصرة الجزا مرفوع بالابتدا وخبره بمثلها قال ومعنى
الكلام جزاء سيئة مثلها وزيدت البا كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء وقد انكر
ذلك من قولهم بعضهم فقال يجوز ان تكون البا في حسب زائدة لان التاويل اذا قلت
فهو حسبك فلما لم يدخل في الجزا ادخلت في حسب بحسبك ان يقوم انت فهو حسبك
فان مدح بما بعد حسب ادخلت البا فيما بعدها كقولك حسبك بزيد ولا يجوز بحسبك
زيد لان زيدا الممدوح فليس بتاويل جزاء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون
الجزا مرفوعا باضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لان الله قال في الآية التي قبلها
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فوصف ما اعد لاوليائه ثم عقب ذلك بالخبر عما اعد
الله لاعدائه فاشبه بالكلام ان يقال وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة واذا وجه
ذلك الى هذا المعنى كانت البا صلة للجزا **القول في تاويل قوله
تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون** يقول تعالى ذكره كانما البست وجوه هولاء الذين كسبوا السيئات
قطعا من الليل وهي جمع قطعة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا به محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما قال ظلمة من الليل واختلفت القراء في قراءة قوله قطعا
فقرأته عامة قراء الامصار قطعا بفتح الطا على معنى جمع قطعة وعلى معنى
ان تاويل ذلك كانما اغشيت وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل ثم
جمع ذلك فقيل كانما اغشيت وجوههم قطعا من سواد اذ جمع الوجه وقرأه
بعض متأخري القراء قطعا بسكون الطا بمعنى كانما اغشيت وجوههم سوادا
من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما قال فاسر باهلك بقطع من الليل اي
ببقية قد بقيت منه ويعتل لتصحيح قراءته ذلك كذلك انه في مصحف
ابي ويغشى وجوههم قطع من الليل مظلم والقراءة التي لا يجوز خلافها
عندي قراءة من قرا ذلك بفتح الطا لاجماع الحجة من قراء الامصار على
تصويبها وشذوذ ما عداها وحسب الاخرى دلالة على فسادها خروج
قارئها عما عليه قراءة اهل امصار الاسلام فان قال لنا قائل فان كان
الصواب من قراءة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده وهو من نعت
القطع والقطع جمع لمونث قيل في تذكيره وجهان احدهما ان يكون قطعا
من الليل وان يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على ه

القطع فيكون معنى الكلام حينئذ كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم
ثم حذفت الألف واللام من المظلم فلما صار نكرة وهو من نعت الليل نصب على
القطع ويسمي أهل البصرة ما كان كذلك حالا والكوفيون قطعا والوجه الآخر
على نحو قول الشاعر لو أن مدحة حي منشر أحدا والوجه الأول أحسن وجهيه
وقوله أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم أهل النار الذين
هم أهلها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون

يقول تعالى ذكره ويوم نجمع الخلق لموقف الحساب جميعا ثم نقول حينئذ
للذين أشركوا بالله الآلهة والأنداد مكانكم أي امكثوا مكانكم وقفوا في
موضعكم أنتم أيها المشركون وشركاؤكم الذين كنتم تعبدون من دون الله
من الآلهة والأوثان فزيلنا بينهم يقول ففرقنا بين المشركين بالله وما
أشركوه به وبين غيره وأبنته منه وقال فزيلنا إرادة تكثير الفعل وتكريره
ولم يقل فزلنا بينهم وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقرؤه فزايلنا بينهم كما قيل
ولا تصعر خدك ولا تصاعر خدك والعرب تفعل ذلك كثيرا في فعلت يلحقون فيها
أحيانا ألفا مكان التشديد فيقولون فاعلت إذا كان الفعل لواحد وإذا
كان من اثنين فلا يكاد يقول إلا فاعلت وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا
تعبدون وذلك حين تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الأسباب لما قيل للمشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون
الله ونصبت لهم آلهتهم قالوا كنا نعبد هؤلاء فقالت الآلهة ما كنتم إيانا
تعبدون كما حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يكون
يوم القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الآلهة التي كانوا يعبدون فيقال
هؤلاء الذين كنتم تعبدون من دون الله فتقول الآلهة والله ما كنا نسمع
ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا فيقولون والله لإياكم كنا
نعبد فيقول لهم الآلهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم
لغافلين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم قال فرقنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون قالوا بلى
قد كنا نعبدكم فقالوا فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم
لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نتكلم فقال الله هنالك تبلو كل نفس
ما أسلفت الآية وروي عن مجاهد أنه كان يتأول الحشر في هذا الموضع
الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون
عن مجاهد في قوله ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش فذكر نحوه والذي قلنا في ذلك أولى
بتأويله لأن الله تعالى ذكره أخبر أنه يقول يومئذ للذين أشركوا ما ذكر
أنه يقول لهم ومعلوم أن ذلك غير كائن في القبر وأنه إنما هو خبر عما يقال
لهم ويقولون في الموقف بعد البعث

القول في تأويل قوله تعالى فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شركاء المشركين من الآلهة والأوثان
لهم يوم القيامة إذ قال المشركون بالله لها إياكم كنا نعبد كفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم أي إنها تقول حسبنا الله شاهدا بيننا وبينكم أيها المشركون
فإنه قد علم أنا ما علمنا ما تقولون إن كنا عن عبادتكم لغافلين يقول ما
كنا عن عبادتكم إيانا دون الله إلا غافلين لا نشعر به ولا نعلم كما حدثني

المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال مجاهد إن كنا عن عبادتكم لغافلين قال يقول ذلك كل شيء
يعبد من دون الله

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

اختلفت القراء في قراءة قوله هنالك تبلو كل نفس بالباء
بمعنى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
قال تختبر حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة وبعض أهل
الحجاز تتلو كل نفس ما أسلفت بالتاء واختلف قارئو ذلك في تأويله فقال
بعضهم معناه وتأويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك
اليوم وروي بنحو ذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه وسند غير
مرتضى أنه قال يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله يوم القيامة
فيتبعونهم حتى يوردوهم النار قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت وقال بعضهم بل معناه تتلو كتاب
حسناته وسيئاته يعني تقرأ كما قال جل ثناؤه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا وقال آخرون تبلو بالباء ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت قال ما عملت تبلو تعاينه والصواب من
القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة
منهما أئمة من القراء وهما متقاربتا المعنى وذلك أن من تبع في الآخرة ما
أسلف من العمل في الدنيا هجم به على مورده فيخبر هنالك ما أسلف من صالح أو سيئ في الدنيا
وإن من خبر ما أسلف في الدنيا من أعماله في الآخرة فإنما يخبر بعد مصيره
إلى حيث أحله ما قدم في الدنيا من عمله فهو في كلتا الحالتين متبع ما أسلف كما وصفنا فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب الصواب في ذلك
وأما قوله وردوا إلى الله مولاهم الحق فإنه يقول ورجع هؤلاء المشركون يومئذ
إلى الله الذي هو ربهم ومالكهم الحق فإنه يقول ورجع هؤلاء المشركون إلى الله لا شك
فيه دون ما كانوا يزعمون أنهم لهم أرباب من الآلهة والأنداد وضل عنهم ما
كانوا يفترون يقول وبطل عنهم ما كانوا يتخرصون من الفرية والكذب على
الله بدعواهم أوثانهم أنها لله شركاء وأنها تقربهم منه زلفى كما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وردوا إلى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الأنداد
والآلهة ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الأنداد والآلهة
ما كانوا يفترون الآلهة وذلك أنهم جعلوها أندادا وآلهة مع الله افتراء
وكذبا

القول في تأويل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الأوثان والأصنام من يرزقكم من
السماء الغيث والقطر ويطلع لكم شمسها ويغطش ليلها ويخرج
ضحاها ومن الأرض أقواتكم وغذاءكم الذي ينبته لكم وثمار أشجارها أم من
يملك السمع والأبصار يقول أم من ذا الذي يملك أسماعكم وأبصاركم التي

تبصرون بها أن نصيبها لكم ويذهب بنورها فيجعلكم عميا لا تبصرون ومن يخرج
الحي من الميت يقول ومن يخرج الشيء الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يقول ويخرج الشيء
الميت من الحي وقد ذكرنا اختلاف المختلفين من أهل التأويل والصواب من القول
عندنا في ذلك بالأدلة الدالة على صحته في سورة آل عمران بما أغنى عن إعادته
في هذا الموضع ومن يدبر الأمر وقل لهم من يدبر أمر السماء والأرض وما فيهن
وأمركم وأمر الخلق فسيقولون الله يقول جل ثناؤه فسوف يجيبونك بأن يقولوا الذي
يفعل ذلك كله الله فقل أفلا تتقون يقول أفلا تخافون عقاب الله على شرككم وادعائكم
ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا ولا يملك لكم
ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا

القول في تأويل قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون

يقول تعالى ذكره لخلقه أيها الناس فهذا الذي يفعل هذه الأفعال فيرزقكم
من السماء والأرض ويملك السمع والأبصار ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويدبر الأمر الله ربكم الحق لا شك فيه فماذا بعد الحق إلا الضلال يقول فأي شيء
سوى الحق إلا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل فإذا كان الحق هو ذا فادعاؤكم
غيره إلها وربا هو الضلال والذهاب عن الحق لا شك فيه فأنى تصرفون يقول
فأي وجه عن الهدى والحق تصرفون وسواهما تسلكون وأنتم مقرون بأن
الذي تصرفون عنه هو الحق

القول في تأويل قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون يقول

يقول تعالى ذكره كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق إلى الضلال كذلك حقت
كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاؤه وحكمه في السابق من علمه على الذين فسقوا
فخرجوا من طاعة ربهم إلى معصيته وكفروا به أنهم لا يؤمنون يقول لا يصدقون
بوحدانية الله ولا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون يقول تعالى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركائكم يعني
من الآلهة والأوثان من يبدأ الخلق ثم يعيده يقول من ينشئ خلق شيء
من غير أصل فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده يقول ثم يفنيه بعد إنشائه ثم يعيده كهيئته
قبل أن يفنيه فإنهم لا يقدرون على دعوى ذلك لها وفي ذلك الحجة القاطعة
والدلالة الواضحة على أنهم في دعواهم أنها أرباب وهم لله في العبادة شركاء
كاذبون مفترون فقل لهم حينئذ يا محمد الله يبدأ الخلق ثم يعيده فينشئه
من غير شيء ويحدثه من غير أصل ثم يفنيه إذا شاء ثم يعيده إذا أراد كهيئته قبل
الفناء فأنى تؤفكون يقول فأي وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون
وتقلبون كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
فأنى تؤفكون والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده في سورة الأنعام

القول في تأويل قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين هل
من شركائكم الذين تدعون من دون الله وذلك آلهتهم وأوثانهم من يهدي
إلى الحق يقول من يرشد ضالا من ضلالته إلى قصد السبيل ويسدد حائرا
عن الهدى إلى واضح الطريق المستقيم فإنهم لا يقدرون أن يدعوا أن آلهتهم
وأوثانهم ترشد ضالا أو تهدي حائرا وذلك أنهم إن ادعوا ذلك لها أكذبتهم
المشاهدة وأبان عجزها عن ذلك الاختبار بالمعاينة فإذا قالوا لا
وأقروا بذلك فقل لهم فالله يهدي الضال عن الهدى إلى الحق أفمن يهدي

ايضا

إليها القوم ضالا إلى الحق وحائرا عن الرشد إلى الرشد أحق أن يتبع إلى ما يدعو إليه
أمن لا يهدي إلا أن يهدى واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
أهل المدينة أمن لا يهدي بتسكين الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين وكان
الذي دعاهم إلى ذلك أنهم وجهوا أصل الكلمة إلى أنه أمن لا يهتدي ووجدوه في
خط المصحف وأن التاء حذفت لما أدغمت في الدال فأقروا الهاء ساكنة على
أصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لإدغام التاء فيها فاجتمع بذلك
سكون الهاء والدال وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي
قوله يخصمون وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والشام والبصرة يهدي بفتح
الهاء وتشديد الدال وأموا ما أمه المدنيون من الكلمة غير أنهم نقلوا حركة التاء
من يهتدي إلى الهاء الساكنة فحركوا بحركتها وأدغموا التاء في الدال فشددوها
وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال بنحو
ما قصده قراء أهل المدينة غير أنه كسر الهاء لكسرة الدال من يهدي استثقالا
للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد وقرأ ذلك بعد عامة قراء الكوفيين
أمن لا يهدي بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا إن العرب تقول هديت بمعنى
اهتديت قالوا فمعنى قوله أمن لا يهدي أمن لا يهتدي وأولى القراءات في ذلك
بالصواب قراءة من قرأ أمن لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا
من العلة لقارئ ذلك كذلك وأن ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب
وفيهم المنكر غيره وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلام
الله فتأويل الكلام إذا أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
إلى شيء إلا أن يهدى فكان بعض أهل التأويل يزعم أن معنى ذلك أمن لا
يقدر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينقل وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى قال الأوثان
الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لما شاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أمن لا يهدي إلا أن يهدى قالوا قال
الوثن وقوله فما لكم كيف تحكمون ألا تعلمون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع من الذي
لا يهتدي إلى شيء إلا أن يهديه إليه هاد غيره فيتركوا اتباع من لا يهتدي إلى شيء
وعبادته ويتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر وتخلصوا له العبادة
فتفردوه بها وحده دون ما تشركونه فيها من آلهتكم وأوثانكم والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون يقول تعالى

يقول تعالى ذكره وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين إلا ظنا يقول إلا ما لا علم
لهم بحقيقته وصحته بل هم منه في شك وريبة إن الظن لا يغني من الحق
شيئا يقول إن الشك لا يغني من اليقين شيئا ولا يقوم في شيء مقامه ولا ينتفع
به حيث يحتاج إلى اليقين إن الله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره إن الله
ذو علم بما يفعل هؤلاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم الحق اليقين وهو
لهم بالمرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيئا انتهى والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

يقول تعالى ذكره ما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى من دون الله يقول
ما ينبغي له أن يتخرصه أحد من عند غير الله وذلك نظير قوله وما كان
لنبي أن يغل بمعنى ما ينبغي لنبي أن يغل أصحابه وإنما هذا خبر من الله
جل ثناؤه أن هذا القرآن من عنده أنزله إلى محمد عبده وتكذيب منه للمشركين

الذين قالوا هو شعر وكهانة والذين قالوا إنما يتعلمه محمد صلى الله عليه وسلم من
يحنس الرومي ويقول لهم جل ثناؤه ما كان هذا القرآن ليختلقه أحد من
عند غير الله لأن ذلك لا يقدر عليه أحد من الخلق ولكن تصديق الذي بين
يديه يقول تعالى ذكره ولكنه من عند الله أنزله مصدقا لما بين يديه أي لما
قبله من الكتب التي أنزلت على أنبياء الله كالتوراة والإنجيل وغيرهما من كتب
الله التي أنزلت على أنبيائه وتفصيل الكتاب يقول وتبيان الكتاب الذي
كتبه الله على أمة محمد وفرائضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه لا ريب فيه هو
يقول لا شك فيه أنه تصديق الذي بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند
رب العالمين لا افتراء من عند غيره ولا اختلاق القول في تأويل قوله
تعالى جل ذكره أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين يقول
يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون افترى محمد صلى الله عليه وسلم هذا
القرآن من نفسه فاختلقه وافتعله قل يا محمد لهم إن كان كما تقولون إني اختلقته
وافتريته فإنكم مثلي من العرب ولساني مثل لسانكم وكلامي فجيئوا بسورة مثل
هذا القرآن والهاء في قوله مثله كناية عن القرآن وقد كان بعض نحويي البصرة
يقول معنى ذلك قل فأتوا بسورة مثل سورته ثم ألقيت سورة وأضيف
المثل إلى ما كان مضافا إليه السورة كما قيل واسأل القرية يراد به واسأل
أهل القرية وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله ويزعم أن معناه فأتوا بقراءة
مثل هذا القرآن والصواب من القول في ذلك عندي أن السورة إنما هي سورة
من القرآن وهي قرآن والصواب من القول في ذلك عندي وإن لم يكن جميع القرآن
فقيل لهم فأتوا بسورة مثله ولم يقل مثلها لأن الكناية أخرجت على المعنى أعني
معنى السورة لا على لفظها لأنها لو أخرجت على لفظها لقيل فأتوا بسورة
مثلها وادعوا من استطعتم من دون الله يقول وادعوا أيها المشركون على
أن يأتوا بسورة مثلها من قدرتم أن تدعوا على ذلك من أوليائكم وشركائكم
من دون الله يقول من عند غير الله فأجمعوا على ذلك واجتهدوا فإنكم
لا تستطيعون أن تأتوا بسورة مثله أبدا وقوله إن كنتم صادقين يقول إن كنتم
صادقين في أن محمدا افتراه فأتوا بسورة مثله من جميع من يعينكم على الإتيان
بها فإن لم تفعلوا فلا شك أنكم كذبة في زعمكم أن محمدا افتراه لأن محمدا صلى الله
عليه وسلم لن يعدو أن يكون بشرا مثلكم فإذا عجز الجميع من الخلق أن يأتوا
بسورة مثله فالواحد منكم عن أن يأتي بجميعه أعجز والله تعالى أعلم بالصواب
القول في تأويل قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين يا محمد تكذيبك ولكن بهم التكذيب
بما لم يحيطوا بعلمه مما أنزل الله عليك في هذا القرآن من وعيدهم على كفرهم
بربهم ولما يأتهم تأويله يقول ولما يأتهم بعد تأويل بيان ما يؤول إليه ذلك
الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القرآن كذلك كذب الذين من قبلهم من
يقول تعالى ذكره كما كذب هؤلاء المشركون يا محمد بوعيد الله كذلك كذب الأمم
التي خلت قبلهم بوعيد الله إياهم على تكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة عقبى كفر من كفر بالله ألم نهلك بعضهم من
بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق يقول فإن عاقبة هؤلاء الذين
يكذبونك ويجحدون بما أتيتهم من كفار قومك كالتي كانت عاقبة من قبلهم
من كفرة الأمم إن لم ينيبوا من كفرهم ويسارعوا إلى التوبة والله تعالى أعلم

القول

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين يقول تعالى
يقول تعالى ذكره ومن قومك يا محمد من قريش من سوف يؤمن به يقول من
سوف يصدق بالقرآن ويقر بأنه من عند الله يقول ومنهم من لا يؤمن به أبدا يقول
ومنهم من لا يصدق به ولا يقر أبدا وربك أعلم بالمفسدين يقول والله أعلم بالمكذبين
به منهم الذين لا يصدقون به أبدا من كل أحد لا يخفى عليه وهو من وراء عقابه
فأما من كتبت له أن يؤمن به منهم فإني سأتوب عليه إن شاء الله تعالى أعلم
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإن كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون من
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن كذبك يا محمد هؤلاء المشركون
وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فقل لهم أيها القوم لي ديني وعملي ولكم
دينكم وعملكم لا يضرني عملكم ولا يضركم عملي وإنما يجازى كل عامل بعمله أنتم من
بريئون مما أعمل ولا تؤاخذون بجريرته وأنا بريء مما تعملون لا أؤاخذ بجريرة عملكم من
وهذا كما قال جل ثناؤه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد وقيل إن هذه الآية منسوخة نسخها الجهاد والأمر بالقتال
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية قال أمره
بهذا ثم نسخه وأمره بجهادهم القول في تأويل قوله تعالى
ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء المشركين من يستمعون
إلى قولك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون يقول أفأنت تخلق لهم السمع من
ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به أمرا وإنما هذا إعلام من الله عباده أن التوفيق
للإيمان به بيده لا إلى أحد سواه يقول لنبيه كما أنك لا تقدر أن تسمع يا محمد من
سلبته السمع فكذلك لا تقدر أن تفهم أمري ونهيي قلبا سلبته فهم ذلك لأني
ختمت عليه أنه لا يؤمن القول في تأويل قوله تعالى ومنهم من
ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يقول تعالى
يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المشركين مشركي قومك من ينظر إليك يا محمد
ويرى أعلام نبوتك وحججك على نبوتك ولكن الله قد سلبه التوفيق فلا يهتدي ولا تقدر
أنت تهديه كما لا تقدر أن تحدث للأعمى بصرا يهتدي به أفأنت تهدي العمي ولو
كانوا لا يبصرون يقول أفأنت يا محمد تحدث لهؤلاء الذين ينظرون إليك وإلى
أدلتك وحججك فلا يوفقون للتصديق بك أبصارا لو كانوا عميا يهتدون بها
ويبصرون فكما أنك لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك ولا يقدر عليه
سواي فكذلك لا تقدر على أن تبصرهم سبيل الرشاد أنت ولا أحد غيري لأن
ذلك بيدي وإلي وهذا من الله تعالى ذكره تسلية لنبيه عن جماعة ممن كفر به
من قومه وأدبر عنه فكذب وتعزية له عنهم وأمر برفع طمعه من إنابتهم إلى الإيمان
بالله القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره إن الله لا
يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون يقول تعالى
ذكره إن الله لا يفعل بخلقه ما لا يستحقون منه لا يعاقبهم إلا بمعصيتهم إياه
ولا يعذبهم إلا بكفرهم به ولكن الناس يقول ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم
باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه وإنما هذا إعلام من الله تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أنه لم يسلب هؤلاء الذين أخبر جل ثناؤه عنهم
أنهم لا يؤمنون الإيمان ابتداء منه بغير جرم سلف منهم وإخبار أنه إنما سلبهم
ذلك باستحقاق منه سلبه لذنوب اكتسبوها فحقت عليهم كلمة ربهم وطبع

على قلوبهم

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين
يقول تعالى ذكره ويوم يحشر هؤلاء المشركين فيجمعهم في موقف الحساب كأنهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت تلك المعرفة وانقضت تلك الساعة يقول الله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وجحدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا وما كانوا مهتدين يقول وما كانوا موفقين لإصابة الرشد مما فعلوا من تكذيبهم بلقاء الله لأنه أكسبهم ذلك ما لا قبل لهم به من عذاب الله انتهى والله تعالى أعلم بالصواب

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
يقول تعالى ذكره وإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من قومك من العذاب أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم فإلينا مرجعهم يقول فمصيرهم بكل حال إلينا ومنقلبهم ثم الله شهيد على ما يفعلون يقول جل ثناؤه أنا شاهد على أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا وأنا عالم بها لا يخفى علي شيء منها وأنا مجازيهم بها عند مصيرهم إلي ومرجعهم جزاءهم الذي يستحقونه كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك أو نتوفينك قبل فإلينا مرجعهم حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
يقول تعالى ذكره ولكل أمة خلت قبلكم أيها الناس رسول أرسلته إليهم كما أرسلت محمدا إليكم يدعون من أرسلتهم إليهم إلى دين الله وطاعته فإذا جاء رسولهم يعني في الآخرة كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي حينئذ بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء أعمالهم شيئا ولكن يجازي المحسن بإحسانه والمسيء من أهل الإيمان إذا شاء أن يجازيه الله وإما أن يعفو عنه والكافر يخلد في النار فذلك قضاء الله بينهم بالعدل وذلك لا شك عدل لا ظلم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قضي بينهم بالقسط قال بالعدل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يقول تعالى
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ويقول هؤلاء المشركون من قومك يا محمد متى هذا الوعد الذي تعدنا أنه يأتينا من عند الله وذلك قيام الساعة إن كنتم صادقين فيما تعدونا به من ذلك انتهى

القول في تأويل قوله تعالى قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يقول تعالى ذكره يا محمد لمستعجليك وعيد الله القائلين لك متى يأتينا الوعد الذي تعدنا إن كنتم صادقين لا أملك لنفسي أيها القوم ضرا لا أقدر أن أدفعه عنها ولا نفعا في دنيا ولا دين إلا ما شاء الله أن أملكه فأجلبه إليها بإذنه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم فإذا كنت لا أقدر على ذلك إلا بإذنه فأنا على القدرة على الوصول إلى علم الغيب ومعرفة قيام الساعة أعجز وأعجز إلا بمشيئته وإذنه في ذلك لكل أمة أجل يقول لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم وأكلهم فإذا جاء وقت انقضاء أجلهم

وفناء أعمارهم لا يستأخرون عنه ساعة فيمهلون ويؤخرون ولا يستقدمون قبل ذلك لأن الله قد قضى أن لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه انتهى والله أعلم بالصواب

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بياتا يقول ليلا أو نهارا وجاءتكم الساعة وقامت القيامة أتقدرون على دفع ذلك عن أنفسكم يقول الله تعالى ذكره ماذا يستعجل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا بالله وهم الضالون بجرمه دون غيرهم ثم لا يقدرون على دفعه عن أنفسهم

القول في تأويل قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون يقول تعالى ذكره
يقول تعالى ذكره أهنالك إذا وقع عذاب الله بكم أيها المشركون آمنتم به يقول صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم حينئذ آلآن تصدقون به وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون وأنتم بنزوله مكذبون فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله أثم في هذا الموضع أهنالك وليست ثم هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف

القول في تأويل قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون
يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الخلد تجرعوا عذاب الله الدائم أبدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم فانظروا هل تجزون أي هل تثابون إلا بما كنتم تكسبون يقول إلا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله انتهى

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين يقول
يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الخلد تجرعوا عذاب الله الدائم أبدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم فانظروا هل تجزون أي هل تثابون إلا بما كنتم تكسبون يقول إلا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله

يقول تعالى ذكره ويستخبرونك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك أحق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد إي وربي إنه لحق لا شك فيه وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم بهرب أو امتناع بل أنتم في قبضته وسلطانه وملكه إذا أراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في أنفسكم انتهى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب

القول في تأويل قوله تعالى ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا
يقول تعالى ذكره ولو أن لكل نفس كفرت بالله وظلمها في هذا الموضع عبادتها غير من يستحق عبادته وتركها طاعة من يجب عليها طاعته ما في الأرض من قليل أو كثير لافتدت به يقول لافتدت بذلك كله من عذاب الله إذا عاينته وقوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب يقول وأخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين أبصروا عذاب الله قد أحاط بهم وأيقنوا أنه واقع بهم وقضي بينهم بالقسط يقول وقضى الله يومئذ بين الأتباع والرؤساء منهم بالعدل وهم لا يظلمون وذلك أنه لا يعاقب أحدا منهم إلا بجريرته ولا يأخذ بذنب أحد ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر وتابع عليه

القول في تأويل قوله تعالى ألا إن لله ما في السموات
والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى
ذكره ألا إن كل ما في السموات وكل ما في الأرض من شيء لله ملك لا شيء فيه لأحد
سواه يقول فليس لهذا الكافر بالله يومئذ شيء يملكه فيفتدي به من عذاب
ربه وإنما الأشياء كلها للذي إليه عقابه ولو كانت له الأشياء التي هي في الأرض ثم
افتدى بها لم يقبل منه بدلا من عذابه فيصرف بها عنه العذاب فكيف وهو لا
شيء له يفتدي به منه وقد حق عليه عذاب الله يقول الله جل ثناؤه ألا إن
وعد الله حق يعني أن عذابه الذي وعد هؤلاء المشركين على كفرهم حق فلا
عليهم أن لا يستعجلوا به فإنه بهم واقع لا شك ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول ولكن
أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم فهم من أجل جهلهم به
مكذبون القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره هو
يحيي ويميت وإليه ترجعون يقول تعالى ذكره
ذكره إن الله هو المحيي المميت لا يتعذر عليه فعل ما أراد فعله من إحياء هؤلاء
المشركين إذا أراد إحياءهم بعد مماتهم ولا إماتتهم إذا أراد ذلك وهم إليه يصيرون
بعد مماتهم فيعاينون ما كانوا به يكذبون من وعيد الله وعقابه انتهى والله أعلم
القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يقول تعالى
ذكره لخلقه يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم عقاب
وتخوفكم يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم عقاب الله
وتخوفكم وعيده من ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها أحد فتقولوا
لا نأمن أن يكون لا صحة لها وإنما يعني بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة
من الله وقوله وشفاء لما في الصدور يعني دواء لجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به
داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به وهدى يقول وهو بيان لحلال
الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته ورحمة يرحم بها من يشاء من خلقه
فينقذه به من الضلالة إلى الهدى وينجيه به من الهلاك والردى وجعله
تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به لأن من كفر به فهو عليه
عمى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود القول في تأويل قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بك وبما أنزل
إليك من عند ربك بفضل الله أيها الناس الذي تفضل به عليكم وهو
الإسلام فبينه لكم ودعاكم إليه وبرحمته التي رحمكم بها فأنزلها إليكم فعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القرآن فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون يقول فإن الإسلام الذي دعاهم إليه والقرآن الذي أنزله
عليه خير مما يجمعون من حطام الدنيا وأموالها وكنوزها وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين
الأزدي قال حدثنا أبو معاوية عن الحجاج عن عطية عن أبي سعيد الخدري في
قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بفضل الله القرآن
وبرحمته أن جعلكم من أهله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قال بالإسلام الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم حدثنا أبو هشام الرفاعي
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل
الله وبرحمته قال بالإسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من

الذهب والفضة حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في
قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الإسلام والقرآن حدثني المثنى قال
حدثنا أبو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا أما فضله فالإسلام وأما رحمته فالقرآن حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل بفضل الله
وبرحمته قال فضله الإسلام ورحمته القرآن حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته
قال القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وبرحمته قال القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن عباس قوله خير مما يجمعون قال الأموال وغيره حدثنا علي
بن داود قال حدثني أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل
الله وبرحمته يقول فضله الإسلام ورحمته القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب
الله وبالإسلام هو خير مما يجمعون وقال آخرون بل الفضل القرآن والرحمة الإسلام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بفضل الله القرآن وبرحمته حين
جعلهم من أهل القرآن حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا جعفر
بن عون قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال فضل الله الإسلام
ورحمته القرآن حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن
وبرحمته الإسلام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان أبي يقول فضله القرآن
ورحمته الإسلام واختلفت القراء في قراءة قوله فبذلك فليفرحوا فقرأ ذلك
عامة قراء الأمصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء أيضا على التأويل
الذي تأولناه من أنه خبر عن أهل الشرك بالله يقول فبالإسلام والقرآن الذي
دعاهم إليه فليفرح هؤلاء المشركون لا بالمال الذي يجمعون فإن الإسلام والقرآن خير
من المال الذي يجمعون وكذلك حدثت عن عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن أبي
التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار وروي عن أبي بن كعب
في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أسلم المنقري عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ فبذلك
فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتاء حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي
بن كعب مثل ذلك وكذلك كان الحسن البصري يقول غير أنه فيما ذكر عنه
كان يقرأ قوله خير مما يجمعون بالتاء الأول على وجه الخطاب وبالثاني على
وجه الخبر عن الغائب وكان أبو جعفر القارئ فيما ذكر عنه يقرأ ذلك نحو قراءة
أبي بالتاء جميعا قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار
من قراءة الحرفين جميعا بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لمعنيين أحدهما
إجماع الحجة من القراء عليه والثاني صحته في العربية وذلك أن العرب
لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء وإنما تأمره فيقولون افعل ولا تفعل وبعد

قال لا اعلم احدا من اهل العربية الا وهو يستردي امر المخاطب باللام ويرى انها لغة
مرغوب عنها غير الفرا فانه كان يزعم ان اللام في حي التثنا الذي خلقت له
واجتمعت به امرلم تؤاخذ الا ان العرب حذفت اللام من فعل المامور المواجه
لكثرة الامر خاصة في كلامهم كما حذفوا التا من الفعل قال وانت تعلم ان
الجازم والناصب لا تقعان الا على الفعل الذي اوله اليا والتا والنون
والالف فلما حذفت التا ذهبت اللام واحدثت الالف في قولك اضرب
وافرح لان الالف ساكنة فلم يستقم ان يستانف بحرف ساكن فادخلوا الفا
خفيفة يقع بها الابتدا كما قالوا اداركتم واثاقلتم وهذا الذي اعتل به
الفرا عليه لا لغة وذلك ان العرب لا تكاد تحذف اللام من المواجه
وتركتها فليس لغيرها اذا نطقت بكلامها ان يدخل فيه ما ليس منه ما دام متكلما
بلغتها فان فعل ذلك كان خارجا عن لغتها وكلام الله الذي انزله على محمد بلسانها
فليس لاحد ان يتلوه الا بالافصح من كلامها وان كان معروفا بعض ذلك من
لغة بعضها فكيف بما ليس بمعروف من لغة حي ولا قبيلة منها وانما هو دعوى لا بينة
لها ولا صحة **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام
على الله تفترون** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للمشركين ارايتم ايها الناس ما انزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من
الرزق فخولكموه وذلك ما تتغذون به من الاطعمة فجعلتم منه حراما وحلالا يقول
فحللتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتم بعضه عليها وذلك كتحريمهم ما كانوا
يحرمونه من حروثهم التي كانوا يجعلونها لاوثانهم كما وصفهم الله به فقال وجعلوا
لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
ومن الانعام ما كانوا يحرمونه بالتبحير والتسييب ونحو ذلك مما قد بيناه فيما
مضى من كتابنا هذا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد آلله
اذن لكم بان تحرموا ما حرمتم منه ام على الله تفترون اي تقولون الباطل وتكذبون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون اشيا احلها الله من الرزق
وغيرها وهو قول الله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
وهو هذا فانزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الاية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق الى قوله ام على الله
تفترون قال هم اهل الشرك حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله
فجعلتم منه حراما وحلالا قال الحرث والانعام قال ابن جريج قال مجاهد
البحاير والسيب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة والسايبة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الاية يقول كل رزق لم
احرم حرمتموه على انفسكم من نسايكم واموالكم واولادكم آلله اذن لكم فيما حرمتم
من ذلك ام على الله تفترون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
فقرا حتى بلغ ام على الله تفترون وقرا ما في بطون هذه الانعام خالصة

لذكورنا

لذكورنا ويحرم على ازواجنا وقرا قالوا هذه انعام وحرث حجر حتى بلغ لا يذكرون اسم الله
عليها فقال هذا قوله جعل لهم رزقا فجعلوا منه حراما وحلالا وحرموا بعضه واحلوا
بعضه وقرا ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين الذكرين حرم ام
هولا الذين يقولون واحل هولا نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ام كنتم شهدا اذ
وصاكم الله بهذا الى اخر الايات حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل ارايتم ما انزل
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا لله مما ذرا
من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون **القول في
تاويل قوله تعالى جل ذكره وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون**
يقول تعالى ذكره وما ظن هولاء الذين يتخرصون على الله الكذب فيضيفون
اليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الارزاق والاقوات التي جعلها لهم غذا ان
الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم وفريتهم عليه احسبون انه يصفح عنهم
ويغفر كلا بل يصليهم سعيرا خالدين فيها ابدا ان الله لذو فضل على
الناس يقول ان الله لذو تفضل على خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه
الكذب بالعقوبة في الدنيا وامهاله اياه الى وروده عليه في القيامة ولكن
اكثرهم لا يشكرون يقول ولكن اكثر الناس لا يشكرونه على تفضله عليهم
بذلك وبغيره من سائر نعمه **القول في تاويل قوله تعالى
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تكون يا محمد
في شان يعني في عمل من الاعمال وما تتلوا منه من قران يقول وما تقرا
من كتاب الله من قران ولا تعملون من عمل يقول ولا تعملون من عمل
ايها الناس من خير او شر الا كنا عليكم شهودا يقول الا ونحن شهود لاعمالكم
وشوونكم اذ تعملونها وتاخذون فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك القول
عن ابن عباس وجماعة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله اذ تفيضون فيه يقول اذ تفعلون وقال اخرون معنى ذلك اذ تشيعون
في القران الكذب ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب
بن شريك عن ابي روق عن الضحاك اذ تفيضون فيه يقولون فتشيعون
في القران من الكذب وقال اخرون معنى ذلك اذ تفيضون فيه الحق
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تفيضون
فيه في الحق ما كان قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي اخترناه
فيه لانه تعالى ذكره اخبر انه لا يعمل عباده عملا الا كان شاهده ثم وصل
ذلك بقوله اذ تفيضون فيه فكان معلوما ان قوله اذ تفيضون فيه انما
هو خبر منه عن وقت عمل العاملين انه له شاهد لا عن وقت تلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم القران لان ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى
ذكره وقت افاضة القوم في القران لكانت القراة بالتا اذ تفيضون
فيه خبرا منه عن المكذبين فيه فان قال قايل ليس ذلك خبرا عن المكذبين

ولكنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انه شاهده اذا تلا القرآن فان ذلك
لو كان كذلك لكان التنزيل اذ تفيض فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم واحد
لا جميع كما قال وما تتلوا منه من قرآن فافرده بالخطاب ولكن ذلك في معنى
ابتدائه خطابه صلى الله عليه وسلم بالافراد ثم عوده الى اخراج الخطاب
على الجميع نظير قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا وذلك ان في قوله واذا
طلقتم النسا دليلا واضحا على صرفه الخطاب الى جماعة المسلمين مع
النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لانه ابتدى خطابه ثم
صرف الخطاب الى جماعة الناس والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم وخبر انه
لا يعمل احد من عباده عملا الا وهو له شاهد يحصي عليه ويعلمه كما قال وما
يعزب عن ربك يا محمد عمل خلقه ولا يذهب عليه علم شي حيث كان من
ارض او سما واصله من عزوب الرجل عن اهله في ماشيته وذلك غيبته
عنهم فيها يقال منه عزب الرجل عن اهله يعزب ويعزب لغتان فصيحتان
قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراة وبايتهما قرا القاري فمصيب
لا تفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب غير اني اميل الى الضم فيه
لانه اغلب على المشهورين من القراة وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة
نملة صغيرة يحكى عن العرب سماعا افاه احف مثقالا لا من ذلك اي
اخف وزنا والذرة واحدة الذر والذر صغار النمل وذلك خبر عن انه
لا يخفى عليه جل جلاله اصغر الاشيا وان خف في الوزن كل الخفة ومقادير
ذلك ومبلغه ولا اكبرها وان عظم وثقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى
ذكره لخلقه فليكن عملكم ايها الناس فيما يرضي ربكم عنكم فانا شهود لاعمالكم
لا يخفى علينا شي منها ونحن محصوها ومجازوكم بها واختلفت القراة
في قراة قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فقرا ذلك عامة القراة بفتح الرا
من اصغر واكبر على ان معناها الخفض عطفا بالاصغر على الذرة وبالاكبر
على الاصغر ثم فتحتا لانهما لا يجريان وقرا ذلك بعض الكوفيين ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر رفعا عطفا بذلك على معنى المثقال لان الكلام
حينئذ وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر
ونحو ذلك نحو قول من قال غير الله وغير الله واولى القراتين في ذلك
بالصواب قراة من قرا بالفتح على وجه الخفض والرد على الذرة لان ذلك
قراة قراة الامصار وعليه عوام القراة وهو اصح في العربية مخرجا وان كان
للاخرى وجه معروف وقوله الا في كتاب يقول وما ذلك كله الا في كتاب
عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر فيه انه لا شي كان او يكون الا
وقد احصاه الله جل ثناوه فيه وانه لا يعزب عن الله علم شي من خلقه حيث
كان من سمايه وارضه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يعزب يقول لا يغيب عنه حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد
عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال ما يغيب عنه **القول**
**في تاويل قوله تعالى جل ذكره الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون** يقول تعالى ذكره الا ان انصار الله لا خوف عليهم في الاخرة من
عقاب الله لان الله رضي عنهم فامنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما
فاتهم من الدنيا والاوليا جميع ولي وهو النصير وقد بينا ذلك بشواهده
واختلف اهل التاويل فيمن يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكر
الله لرويتهم لما عليهم من سيما الخير والاخبات **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن

ابي ليلى عن الحكم عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس الا ان اوليا الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرويتهم حدثنا ابو كريب وابو هشام
قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث عن ابن اسحاق عن جعفر ابن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن العلا بن المسيب عن ابي الضحى مثله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن العلا بن المسيب عن ابيه الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرويتهم قال حدثنا ابن مهدي
وعبيد الله عن سفيان عن العلا بن المسيب عن ابي الضحى قال سمعته
يقول في هذه الاية الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال من
الناس مفاتيح اذا روا ذكر الله لرويتهم قال حدثنا ابي عن مسعر عن سهل
ابي الاسد عن سعيد بن جبير قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اوليا الله فقال الذين اذا روا ذكر الله قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه وايل عن عبد الله الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين اذا روا ذكر الله برويتهم قال حدثنا ابو زيد
الرازي عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هم الذين اذا روا ذكر الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير قال سيل النبي صلى الله
عليه وسلم عن اوليا الله فقال هم الذين اذا روا ذكر الله قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن عبد الله بن ابي الهذيل في قوله
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم الاية قال ان ولي الله اذا روي ذكر الله
وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال ابو فضيل قال حدثنا
ابي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير البجلي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا
يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم يا رسول الله فلعلنا نحبهم قال هم قوم
تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابي
زرعة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله لاناسا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيمة
لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فانا نحبهم
لذلك قال هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا هذه الاية الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون حدثنا الحسين بن الخولاني قال حدثنا يحيى بن حسان قال
حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يانه من افنا الناس ونوازع القبايل قوم لم يتصل بينهم ارحام متقاربة
تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيمة منابر من نور
فيجلسهم عليها يفزع الناس فلا يفزعون وهم اوليا الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والصواب من القول في ذلك ان يقال الولي اعني
ولي الله هو من كان بالصفة التي وصفه الله بها وهو الذي امن
واتقى كما قال الله الذين امنوا وكانوا يتقون وبنحو الذي قلنا في
ذلك كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ممن هم يا رب قال
الذين امنوا وكانوا يتقون قال ابى ان يتقبل الايمان الا بالتقوى والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون

يقول تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وما جا به من عند الله وكانوا
يتقون الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه وقوله الذين امنوا من نعت
الاوليا ومعنى الكلام الا ان اوليا الله الذين امنوا وكانوا يتقون لا خوف
عليهم ولاهم يحزنون فان قال قايل فاذا كان معنى الكلام ما ذكرت عندك
الى موضع الذين امنوا احرى موضع نصب قيل في موضع رفع وانما كان كذلك
فان كان من نعت الاوليا لمجيه بعد خبر الاوليا والعرب كذلك تفعل خاصة
في ان اذا جا نعت الاسم الذي عملت فيه بعد تمام خبره رفعوه فقالوا ان
اخاك قايم الظريف كما قال الله ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وكما قال
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقد اختلف اهل العربية في العلة التي من
اجلها قيل ذلك كذلك مع ان اجماع جميعهم على ان ما قلنا هو الصحيح من
كلام العرب وليس هذا من مواضع الابانة عن العلل التي من اجلها قيل
ذلك كذلك

القول في تاويل قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره البشرى من الله في الحياة الدنيا وفي الاخرة
لاوليا الله الذين امنوا وكانوا يتقون ثم اختلف اهل التاويل في البشرى
التي بشر الله بها هولا القوم ما هي وما صفتها فقال بعضهم هي الرويا الصالحة
يراها الرجل المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
سليمان عن ذكوان عن شيخ عن ابي الدردا قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له حدثنا العباس
بن الوليد قال اخبرني ابي قال اخبرني ابي قال اخبرنا الاوزاعي قال
اخبرني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال سال عبادة
بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك او قال غيرك قال هي
الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له حدثنا ابو قلابة قال حدثنا
مسلم قال حدثنا ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن المثنى وابو عثمان بن عمر قالا حدثنا علي
بن يحيى عن ابي سلمة قال نبيت ان عبادة بن الصامت سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
فقال سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك هي الرويا الصالحة يراها
الرجل او ترى له حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن
ابي صالح عن عطا بن يسار عن رجل من اهل مصر عن ابي الدردا عن هذه الاية
فقال قد سالتني عن شي ما سمعت احدا سالني عنه بعد رجل سال عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرويا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له بشراه
في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة حدثني محمد بن عمرو السكوني قال
حدثنا عفان بن سعيد عن سفيان عن ابي المنذر عن عطا بن يسار عن
رجل من اهل مصر قال سالت ابا الدردا عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فقال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ انزلها الله غيرك الا رجلا واحدا هي الرويا
الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا عمرو بن عبد الحميد حدثنا سفيان عن ابي
المنذر سمع عطا بن يسار يقول تخبر عن رجل من اهل مصر انه سال ابا الدردا عن لهم
البشرى في الحياة الدنيا ثم ذكر نحو حديث سعيد بن عمرو السكوني عن عثمان بن سعيد
قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحموسي بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحموسي عن حميد ابن عبد الله المزني قال اتى رجل عبادة بن
الصامت فقال اية في كتاب الله اسالك عنها قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال عبادة
ما سالني عنها احد قبلك سالت عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك
ما سالني عنها احد فتلك الرويا الصالحة يراها العبد المومن في المنام او ترى له
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له
حدثنا عمرو بن عبد الحميد حدثنا سفيان عن ابن المنذر سمع عطا بن يسار يقول تخبر عن
رجل من اهل مصر انه سال ابا الدردا عن لهم البشرى في الحياة الدنيا ثم ذكر نحو حديث سعيد
بن عمرو السكوني عن عثمان بن سعيد حدثني ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال
حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحموسي عن حميد ابن عبد الله
المزني قال اتى رجل عبادة بن الصامت فقال اية في كتاب الله اسالك عنها قول
الله لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال عبادة ما سالني عنها احد قبلك سالت عنها
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك ما سالني عنها احد قبلك الرويا الصا
يراها العبد المومن في المنام او ترى له حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن
ابي صالح قال قال ابو هريرة الرويا الحسنة بشرى من الله وهي التشرات حدثنا محمد بن
حاتم المودب قال حدثنا عمار بن محمد قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا الرويا الصالحة يراها العبد
الصالح او ترى له وهي في الاخرة الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثنا رشد بن سعيد عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن عبد الرحمن ابن جبير
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في
الحياة الدنيا الرويا الصالحة يبشر بها العبد جزء من تسعة واربعين جزءا من
النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن ايوب
بن خالد بن صفوان عن عبادة بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقد عرفنا بشرى الاخرة فما بشرى الدنيا
قال الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له وهي جزء من اربعة واربعين جزءا
او ستين جزءا من النبوة حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثنا ابو عمرو قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا
فقال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد من امتي قبلك هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة حدثني احمد بن حماد الدولابي قال
حدثنا سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن سباع ابن ثابت عن
ام كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة و
بقيت المبشرات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
ابن عيينة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى
له وفي الاخرة الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي
صالح عن عطا ابن يسار عن رجل كان بمصر قال سالت ابا الدردا عن هذه

الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال ابو الدردا ما سالني عنها احد منذ
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سالني
عنها احد قبلك هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة قال
حدثنا ابو بكر ابن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدردا قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد غيرك
هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح
عن عطا ابن يسار عن ابي الدردا في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرويا الصالحة
يراها العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح قال ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز
عن ابي صالح قال ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز عن ابي صالح قال ابن عيينة
ثم سمعته من عبد العزيز عن ابي صالح السمان عن عطا ابن يسار عن رجل من
اهل مصر قال سالت ابا الدردا عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما سالني عنها احد منذ انزلت علي الا رجل واحد هي الرويا الصالحة يراها الرجل
او تقول او ترى له قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن ابي صغيرة
عن عمرو بن دينار انه سال رجلا من اهل مصر تفقها قدم عليهم في بعض تلك
المواسم فقال قلت الا تخبرني عن قول الله تعالى ذكره لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال سالت عنها ابا الدردا فاخبرني انه سال عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هي الرويا الحسنة يراها العبد او ترى له قال حدثنا ابي عن علي
بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عبادة بن
الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في
الحياة الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له حدثني المثنى
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم وابو الوليد الطيالسي قالا حدثنا ابان قال حدثنا
يحيى عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله
لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد قبلك
او احد من امتي قال هي الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي
صالح قال سمعت ابا الدردا وسيل عن الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد قبلك منذ سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرويا الصالحة يراها العبد او
ترى له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد
الله ابن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرويا الحسنة يراها الانسان او ترى
له وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي الدردا او ابن جريج عن محمد بن
المنكدر عن عطا ابن يسار عن ابي الدردا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هي الرويا الصالحة وقال ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه قال
هي الرويا الصالحة وقال ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه قال هي الرويا
يراها الرجل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى
ابن ابي كثير قال هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها العبد الصالح قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد قال هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له قال حدثنا

عبدة عن سليمان بن طلحة الفياد عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرويا الحسنة يراها العبد المسلم
لنفسه او لبعض اخوانه قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون
الرويا من المبشرات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن قيس بن سعد ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد
من امتي منذ انزلت علي قبلك قال الرويا الصالحة يراها الرجل لنفسه او ترى له قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي ان ابن مسعود قال
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات قال الرويا الصالحة يراها الرجل
او ترى له قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس في قوله لهم
البشرى في الحياة الدنيا هو قوله لنبيه وبشر المومنين او ترى له قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد
عن عطا في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي رويا الرجل المسلم يبشر بها في
حياته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا
ابا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرويا الصالحة يبشر بها المومن هي
جزء من تسعة واربعين جزءا من النبوة حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض
عن هشام عن ابيه في هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
هي الرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة
قال حدثنا صفوان قال حدثنا حميد بن عبد الله ان رجلا سال عبادة بن الصامت
عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال عبادة لقد سالتني عن
امر ما سالني عنه احد قبلك ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما سالتني
فقال لي يا عبادة لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد من امتي تلك الرويا الصالحة
يراها المومن لنفسه او ترى له وقال اخرون هي بشارة يبشر بها المومن في الدنيا عند
الموت

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وقتادة لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي
البشارة عند الموت في الحياة الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابن بسطام
عن الضحاك لهم البشرى في الحياة الدنيا قال يعلم اين هو قبل ان يموت والاولى في ذلك
في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره ان لاوليايه المتقين البشرى
في الحياة الدنيا ومن البشارة في الحياة الدنيا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له
ومنها بشرى الملايكة اياه عند خروج نفسه برحمة الله كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملايكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه اخرجي الى رحمة الله
ورضوانه ومنها بشرى الله اياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم من الثواب الجزيل كما قال جل ثناوه وبشر الذين امنوا ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار الاية وكل هذه المعاني من بشرى الله اياه في الحياة الدنيا بشره بها ولم يخصص
الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عمه جل ثناوه ان لهم البشرى في الحياة الدنيا
واما في الاخرة فالجنة واما قوله لا تبديل لكلمات الله فان معناه ان الله لا خلف
لوعده ولا يغير قوله عما قال ولكنه يمضي لخلقه مواعيده وينجزها لهم وقد حدثني
يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن نافع قال اطال الحجاج
الخطبة فوضع ابن عمر راسه في حجري فقال الحجاج ان ابن الزبير بدل كتاب الله
فقعد ابن عمر فقال لا تستطيع انت ذاك ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله فقال
الحجاج لقد اوتيت علما ان نفعك قال ايوب فلما اقبل عليه في خاصة نفسه سكت
وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذه البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
هي الفوز العظيم يعني الظفر بالحاجة والطلبة والنجاة من النار انتهى والله اعلم

القول في تأويل قوله ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع
العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين
في ربهم ما يقولون وإشراكهم معه الأوثان والأصنام فإن العزة لله جميعا يقول تعالى
ذكره فإن الله هو المنفرد بعزة الدنيا والآخرة لا شريك له فيهما وهو المنتقم من هؤلاء
المشركين القائلين فيه من القول الباطل ما يقولون فلا ينصرهم عنه إذا انتقم منهم أحد
لأنه لا يعازه شيء وهو السميع العليم يقول وهو ذو السمع لما يقولون من الفرية والكذب
عليه وذو علم بما يضمرونه في أنفسهم ويعلنونه محصي ذلك كله عليهم وهو لهم بالمرصاد وكسرت
إن من قوله إن العزة لله جميعا لأن ذلك خبر من الله مبتدأ ولم يعمل فيها القول لأن
القول عني به قول المشركين وقوله إن العزة لله جميعا لم يكن من قيل المشركين ولا هو
خبر عنهم أنهم قالوه القول في تأويل قوله تعالى ألا إن لله من في
السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون يقول تعالى ذكره ألا إن لله يا محمد كل من
في السموات ومن في الأرض ملكا وعبيدا لا مالك لشيء من ذلك سواه يقول فكيف
يكون إلها معبودا من يعبده هؤلاء المشركون من الأوثان والأصنام وهي لله ملك
السموات وإنما العبادة للمالك دون المملوك وللرب دون المربوب وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركا يقول جل ثناؤه وأي شيء يتبع من يدعو من دون الله
يعني غير الله وسواه شركا ومعنى الكلام أي شيء يتبع من يقول لله شركا في سلطانه
وملكه كاذبا والله المنفرد بملك كل شيء في سماء كان أو أرض إن يتبعون إلا الظن
يقول ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم إلا الظن يقول إلا الشك لا اليقين وإن
هم إلا يخرصون يقول وإن هم إلا يتقولون الباطل تظنيا وتخرصا للإفك عن غير
علم منهم بما يقولون القول في تأويل قوله هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول
تعالى ذكره إن ربكم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل
لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب
وتهدؤوا فيه من التصرف والحركة للمعاش والعناء الذي كنتم فيه بالنهار والنهار
مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا فأضاف الإبصار إلى النهار وإنما يبصر فيه وليس
النهار مما يبصر ولكن كان مفهوما في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم
وذلك كما قال جرير ۝

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ۝ ونمت وما ليل المطي بنائم ۝

فأضاف النوم إلى الليل ووصفه به ومعناه نفسه أنه لم يكن نائما فيه هو ولا بعيره
يقول تعالى ذكره فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم الذي خلقكم وما تعبدون لا ما لا
ينفع ولا يضر ولا يفعل شيئا وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى
ذكره إن في اختلاف حال الليل والنهار وحال أهلهما فيهما دلالة وحججا على أن
الذي له العبادة خالصا بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف
بينهما بأن جعل هذا للخلق سكنا وهذا لهم معاشا دون من لا يخلق ولا يفعل
شيئا ولا يضر ولا ينفع وقال لقوم يسمعون لأن المراد منه الذين يسمعون هذه
الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ولم يرد به الذين يسمعون بآذانهم ثم يعرضون
عن عبره وعظاته القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم
من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره قال
المشركون بالله من قومك يا محمد اتخذ الله ولدا وذلك قولهم الملائكة بنات الله
يقول الله منزها نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحان الله تنزيها لله
عما قالوا وادعوا على ربهم هو الغني يقول الله غني عن خلقه جميعا فلا حاجة به

إلى

إلى ولد لأن الولد إنما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته
والله عن كل ذلك غني فلا حاجة به إلى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون
به حاجة إلى خلف بعده له ما في السموات وما في الأرض يقول تعالى ذكره لله ما في
السموات وما في الأرض ملكا والملائكة عباده وملكه فكيف يكون عبد الرجل ومملوكه
وملكه له ولدا يقول أفلا تعقلون أيها القوم خطأ ما تقولون إن عندكم من سلطان
بهذا يقول ما عندكم أيها القوم خطأ ما يقولون إن عندكم من سلطان بهذا يقول ما
عندكم أيها القوم بما تقولون وتدعون من أن الملائكة بنات الله من حجة تحتجون
ومن السلطان أتقولون على الله قولا لا تعلمون حقيقته وصحته وتضيفون إليه
ما لا يجوز إضافته إليه جهلا منكم بما تقولون بغير حجة ولا برهان القول
في تأويل قوله تعالى قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
في الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم إن الذين يفترون
على الله الكذب فيتقولون عليه الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا يبقون في
الدنيا ولكن لهم متاع في الدنيا يمتعون به وبلاغ يتبلغون به إلى الأجل الذي كتب
كتب فناؤهم فيه ثم إلينا مرجعهم يقول ثم إذا انقضى أجلهم الذي كتب لهم إلينا
مصيرهم ومنقلبهم ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك إصلاؤهم جهنم بما كانوا
يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله ويجحدون آياته ورفع قوله متاع
بمضمر قبله إذ كان ذلك وإنما هذا القول في تأويل قوله تعالى جل
ذكره واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي
وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم
ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
من قومك نبأ نوح يقول خبر نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم يقول
يقول إن كان عظم عليكم مقامي بين أظهركم وشق عليكم وتذكيري بآيات الله
يقول ووعظي إياكم بحجج الله وتنبيهي إياكم على ذلك فعلى الله توكلت يقول إن
كان شق عليكم مقامي بين أظهركم وتذكيري بآيات الله فعزمتم على قتلي أو
طردي من بين أظهركم فعلى الله اتكالي وبه ثقتي وهو سندي وظهري فأجمعوا
أمركم يقول وأعدوا أمركم واعزموا على ما تقولون عليه من أمري يقال منه
أجمعت على كذا بمعنى عزمت عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم
يجمع على الصوم من الليل فلا صوم بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر ۝

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ۝ هل أغدون يوما وأمري مجمع ۝

وروي عن ذلك ما حدثني بعض أصحابنا عن عبد الوهاب عن هارون عن
أسيد عن الأعرج فأجمعوا أمركم وشركاءكم يقول أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم ونصب
قوله شركاءكم بفعل مضمر له وذلك وادعوا شركاءكم وعطف بالشركاء على قوله
أمركم على نحو قول الشاعر ۝

ورأيت زوجك في الوغى ۝ متقلدا سيفا ورمحا ۝

فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان فيما أظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكتفى
بما ذكر منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته قراء الأمصار وشركاءكم نصبا وقوله فأجمعوا بهمز الألف وفتحها
من أجمعت أمري فأنا أجمعه إجماعا وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأه
فاجمعوا أمركم بهمز الألف وفتحها من جمعت أمري فأنا أجمعه إجماعا وذكر عن
الحسن البصري أنه كان يقرأه فأجمعوا أمركم بفتح الألف وهمزها أمركم وشركاؤكم
بالرفع على معنى وأجمعوا أمركم وليجمع أمرهم أيضا معكم شركاؤكم والصواب

من القول في ذلك قراءة من قرأ فأجمعوا أمركم وشركاءكم بفتح الألف من أجمعوا ونصب الشركاء لأنها في المصحف بغير واو وللإجماع الحجة على القراءة بها ورفض ما خالفها ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطأ والسهو وعني بالشركاء آلهتهم وأوثانهم وقوله ثم لا يكن أمركم عليكم غمة يقول ثم لا يكن أمركم عليكم ملتبسا مشكلا مبهما من قولهم غم على الناس الهلال وذلك إذا أشكل عليهم أمره فلم يتبينوه ومنه قول رؤبة

بل لو شهدت الناس إذ تكموا ... بغمة لو لم تفرج غموا

وقيل إن ذلك من الغم لأن الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لأمره مصدرا يصدره يتفرج عليه ما بقلبه ومنه قول خنساء

وذي كربة راخى ابن عمرو خناقه ... وغمته عن وجهه فتجلت

وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم أمركم وأما قوله ثم اقضوا إلي فإن معناه ثم امضوا إلي ما في أنفسكم وافرغوا منه كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون قال اقضوا إلي ما كنتم قاضين حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثم اقضوا إلي ولا تنظرون قال اقضوا ما في أنفسكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله ثم اقضوا إلي فقال بعضهم معناه امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان يراد قد مات ومضى وقال آخرون بل معناه ثم افرغوا إلي وقالوا القضاء الفراغ والقضاء من ذلك قالوا وكان قضى دينه من ذلك إنما هو فرغ منه وقد حكي عن بعض القراء أنه قرأ ذلك ثم افضوا إلي بمعنى توجهوا إلي حتى تصلوا إلي من قولهم قد أفضى إلي الوجع وشبهه وقوله ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون من قول القائل أنظرت فلانا بما لي عليه من الدين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه أنه بنصرة الله له واثق ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف وإعلام منه لهم أن آلهتهم لا تضر ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحدثون أنفسكم به في على عزم منكم صحيح واستعينوا مع من شايعكم علي بآلهتكم التي تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فإني قد توكلت على الله وأنا به الحق واثق أنكم لا تضرونني إلا أن يشاء ربي وهذا وإن كان خبرا من الله عن نوح فإنه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التأسي به وتعريف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه انتهى

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فإن توليتم أيها القوم عني بعد دعائي إياكم وتبليغ رسالة ربي إليكم مدبرين فأعرضتم عما دعوتكم إليه من الحق والإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وترك إشراك الآلهة في عبادته فتضييع منكم وتفريط في واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلي فإني لم أسألكم على ما دعوتكم إليه أجرا ولا عوضا أعتاضه منكم بإجابتكم إياي إلى ما دعوتكم إليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثوابا ولا جزاء إن أجري إلا على الله يقول جل ثناؤه إن جزائي وأجر عملي وثوابه إلا على ربي لا عليكم أيها القوم ولا على غيركم وأمرت أن أكون من المسلمين وأمرني ربي أن أكون من المذعنين له بالطاعة المنقادين لأمره ونهيه المتذللين له ومن أجل ذلك أدعوكم إليه وبأمره بترك عبادة الأوثان

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا

بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومه فيما أخبرهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجيناه ومن معه ممن حمل معه في الفلك يعني في السفينة وجعلناهم خلائف يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الأرض من قومه الذين كذبوه بعد أن أغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يعني حججنا وأدلتنا على توحيدنا ورسالة رسولنا نوح عليه السلام يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين وهم الذين أنذرهم نوح عقاب الله على تكذيبهم إياه وعبادتهم الأصنام يقول له جل ثناؤه انظر ماذا أعقبهم تكذيبهم رسولهم فإن عاقبة من كذبك من قومك إن تمادوا في كفرهم وطغيانهم على ربهم نحو الذي كان من عاقبة قوم نوح حين كذبوه يقول جل ثناؤه فليحذروا أن يحل بهم مثل الذي حل بهم إن لم يتوبوا

القول في تأويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين

يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح رسلا إلى قومهم فأتوهم ببينات من الحجج والأدلة على صدقهم وأنهم لله رسل وأن ما يدعونهم إليه حق فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا ليصدقوا بما جاءتهم به رسلهم بما كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الأمم الخالية من قبلهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب أولئك فختمنا عليها فلم يكونوا يقبلون من أنبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون لدعائهم إياهم إلى ربهم بما اجترموا من الذنوب واكتسبوا من الآثام كذلك نطبع على قلوب من اعتدى على ربه فتجاوز ما أمره به من توحيده وخالف ما دعاهم إليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معصيتهم ربهم من هؤلاء الآخرين من بعدهم

القول في تأويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين

يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد هؤلاء الرسل الذين أرسلناهم من بعد نوح إلى قومهم موسى وهارون ابني عمران إلى فرعون مصر وملئه يعني وأشراف قومه وسراتهم بآياتنا يقول بأدلتنا على حقيقة ما دعوهم إليه من الإذعان لله بالعبودية والإقرار لهما بالرسالة فاستكبروا يقول فاستكبروا عن الإقرار بما دعاهم إليه موسى وهارون وكانوا قوما مجرمين يعني آثمين بربهم بكفرهم بالله

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون

يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم الله إليه موسى وهارون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي جاءهم من عند الله قالوا إن هذا لسحر مبين يعنون أنه يبين لمن رآه وعاينه أنه سحر لا حقيقة له قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم من عند الله أسحر هذا واختلف أهل العربية في سبب دخول الألف التي للاستفهام في قوله أسحر هذا فقال بعض نحويي البصرة أدخلت فيه على الحكاية لقولهم لأنهم قالوا أسحر هذا فقال أتقولون أسحر هذا وقال بعض نحويي الكوفة إنهم قالوا هذا سحر ولم يقولوه بالألف لأن أكثر ما جاء بغير ألف قال فيقال فلم أدخلت الألف فيقال قد يجوز أن تكون من قيلهم وهم يعلمون أنه سحر كما يقول الرجل للجائزة إذا أتته أحق هذا وقد علم أنه حق قال وقد يجوز أن يكون على التعجب منهم أسحر هذا ما أعظمه وأولى ذلك في هذا بالصواب عندي أن يكون القول محذوفا ويكون قوله أسحر هذا من قيل موسى منكرا على فرعون وملئه قولهم للحق لما جاءهم سحر فيكون تأويل الكلام حينئذ قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم وهي الآيات التي آتاهما

من عند الله حجة له على صدقه سحر أسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الأول محذوفا اكتفاء بدلالة قول موسى أسحر هذا على أنه مراد في الكلام كما قال ذو الرمة:

فلما لبسن الليل أو حين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح

بدلالة الكلام عليه وكما قال الآخر ... فإذا ما وعدنا الأخوة لبسوا وجوهكم والمعنى لبسوا وجوهكم فترك ذلك اكتفاء بدلالة الكلام عليه من أشباه لما ذكرنا كثيرة يتعب إحصاؤنا وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا يبقون

القول في تأويل قوله تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين

يقول تعالى ذكره قال فرعون وملأه لموسى أجئتنا لتلفتنا يقول لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا من قبل مجيئك من الدين يقال منه لفت فلان عنق فلان إذا لواها كما قال ذو الرمة:

لحنا وتهزيعا سواء اللفت ... التهزيع الدق واللفت اللي

كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الأرض يعني العظمة وهي الفعلياء من الكبر ومنه قول ابن الرقاع:

سؤددا غير فاحش لا يدانيه تجبارة ولا كبرياء

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال السلطان في الأرض قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الملك في الأرض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الطاعة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال السلطان في الأرض وهذه الأقوال كلها متقاربات المعاني وذلك أن الملك سلطان والطاعة ملك غير أن معنى الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهارون بمؤمنين يعني بمقرين بأنكما رسولان أرسلتما إلينا

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون

يقول تعالى ذكره وقال فرعون لقومه ائتوني بكل من يسحر من السحرة عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام محذوف قد ترك وهو فأتوه بالسحرة فلما جاء السحرة هو ولكن اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك فترك ذكره وكذلك بعد قوله ما أنتم ملقون محذوف أيضا قد ترك ذكره وهو فألقوا حبالهم وعصيهم فلما ألقوا قال موسى ولكن اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين

يقول تعالى ذكره فلما ألقوا ما هم ملقوه قال لهم موسى ما جئتم به السحر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحر على وجه الخبر من موسى عن الذي جاءت

به سحرة فرعون أنه سحر كأن معنى الكلام على تأويلهم قال موسى الذي جئتم به أيها السحرة هو السحر وقرأ ذلك مجاهد وبعض المدنيين والبصريين آلسحر على وجه الاستفهام من موسى إلى السحرة عما جاءوا به أسحر هو أم غيره وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه على وجه الخبر لا على الاستفهام لأن موسى عليه السلام لم يكن شاكا فيما جاءت به السحرة أنه سحر لا حقيقة له فيحتاج إلى استخبار السحرة عنه أي شيء هو وأخرى أنه صلوات الله عليه قد كان على علم من أن السحرة إنما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان الله آتاه فلم يكن يذهب عليه أنهم لم يكونوا بالصدق في الخبر عما جاءوا به من الباطل فيستخبرهم أو يستخبرهم استخبار من يجهل ما عنده ولكنه صلوات الله عليه أعلمهم أنه عالم ببطول ما جاءوا به من ذلك بالحق الذي آتاه ومبطل كيدهم بجده وهذه أولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخرى فإن قال قائل فما وجه دخول الألف واللام في السحر إن كان الأمر على ما وصفت وأنت تعلم أن كلام العرب في نظير هذا أن يقولوا ما جاءني به عمرو درهم والذي أعطاني أخوك دينار ولا يكادون أن يقولوا الذي أعطاني أخوك الدرهم وما جاءني به عمرو الدينار قيل له بلى كلام العرب إدخال الألف واللام في خبر ما والذي إذا كان الخبر عن معهود قد عرفه المخاطب والمخاطب لا يجوز إذا كان ذلك كذلك إلا بالألف واللام لأن الخبر حينئذ خبر عن شيء بعينه معروف عند الفريقين وإنما يأتي ذلك بغير الألف واللام إذا كان الخبر خبرا عن مجهول غير معهود ولا مقصود قصد شيء بعينه فحينئذ لا يدخل الألف واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معروف عنده وعند السحرة وذلك أنها كانت نسبت ما جاءهم به موسى من الآيات التي جعلها الله علما له على صدقه ونبوته إلى أنه سحر فقال لهم موسى السحر الذي وصفتم به ما جئتكم به من الآيات أيها السحرة هو الذي جئتم به أنتم لا ما جئتكم به أنا ثم أخبرهم أن الله سيبطله فقال إن الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب به تعالى ذكره بأن سلط عليه عصى موسى قد حولها ثعبانا يتلقفه حتى لم يبق منه شيء إن الله لا يصلح عمل المفسدين يعني أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه وعمل فيها بمعاصيه وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب ما أتيتم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه

القول في تأويل قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى أنه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصححه بكلماته يعني بأمره ولو كره المجرمون يعني الذين اكتسبوا الإثم بربهم بمعصيتهم إياه

القول في تأويل قوله تعالى فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين

يقول تعالى ذكره فلم يؤمن لموسى مع ما أتاهم به من الحجج والأدلة إلا ذرية من قومه خائفين من فرعون وملئهم ثم اختلف أهل التأويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع القليل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه قال كان ابن عباس يقول الذرية القليل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين وقال آخرون معنى ذلك فما آمن لموسى إلا

ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل لطول الزمان لان الاباء ماتوا وبقي الابنا
فقيل لهم ذرية لانهم كانوا ذرية من هلك ممن ارسل اليهم موسى عليه السلام من
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله
فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الرسل الذين ارسل اليهم من طول
الزمان ومات اباوهم حدثني المثنى قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال
قال اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول الزمان ومات اباوهم حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش فما امن
لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم قال
ابنا اوليك الذين ارسل اليهم فطال عليهم الزمان وماتت اباوهم وقال اخرون بل
معنى ذلك فما امن لموسى الا ذرية من قوم فرعون **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون و
ان يفتنهم قال كانت الذرية التي امنت لموسى من اناس غير بني اسرائيل من قوم
فرعون يسير منهم امراة فرعون ومومن ال فرعون وخازن فرعون وامراة
خازنه وقد روي عن ابن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول وذلك
ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ذرية من قومه يقول بني اسرائيل دون غيرهم من قوم فرعون
واولى هذه الاقوال عندي بتاويل الاية القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو
ان الذرية في هذا الموضع اريد بها ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل
فهلكوا قبل ان يقروا بنبوته لطول الزمان فادركت ذريتهم فامن منهم
من ذكر الله بموسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب في ذلك لانه لم يجر في
هذه الاية ذكر لغير موسى فلان يكون الهاء في قوله من قومه من ذكر موسى لقربها
من ذكره اولى من ان يكون من ذكر فرعون لبعد ذكره منها اذ لم يكن بخلاف ذلك
دليل من خبر ولا نظر وبعد فان في قوله على خوف من فرعون وملايهم الدليل
الواضح على ان الهاء في قوله الا ذرية من قومه من ذكر موسى لا من ذكر فرعون
لكان الكلام على خوف منه ولم يكن على خوف من فرعون واما قوله على خوف
من فرعون فانه يعني على حال خوف ممن امن من ذرية قوم موسى بموسى
فتاويل الكلام فما امن لموسى الا ذرية من قومه من بني اسرائيل وهم خائفون
من فرعون وملايهم ان يفتنوهم وقد زعم بعض اهل العربية انه انما قيل فما
امن لموسى الا ذرية من قومه لان الذين امنوا به انما كانت امهاتهم من بني
اسرائيل واباوهم من القبط فقيل لهم الذرية من اجل ذلك كما قيل لابنا الفرس
الذين امهاتهم من العرب واباوهم من العجم ابنا والمعروف من معنى الذرية
في كلام العرب انها اعقاب من نسبت اليه من قبل الرجال والنسا كما قال الله جل
ثناوه ذرية من حملنا مع نوح وكما قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف ثم قال بعد وزكريا ويحيى وعيسى والياس فجعل من كان من قبل
الرجال والنسا من ذرية ابراهيم واما قوله وملايهم فان الملا الاشراف
وتاويل الكلام على خوف من فرعون ومن اشرافهم واختلف اهل العربية فيمن
عني بالهاء والميم التي في قوله وملايهم فقال بعض نحويي البصرة عني بها
الذرية وكانه وجه الكلام الى فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف

من

من فرعون وملا الذرية من بني اسرائيل وقال بعض نحويي اهل الكوفة عني بها فرعون
قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد لان الملك وقال الا ترى انك تقول قدم الخليفة فكثر
الناس تريد من معه وقدم فغلت الاسعار لانا ننوي بقدومه قدوم من معه
قال وقد يكون يريد بفرعون ال فرعون وتحذف ال فرعون فيجوز كما قال واسال
القرية يريد اهل القرية والله اعلم قال ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال
الهاء والميم عايدتان على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه على خوف من
فرعون وملا الذرية لانه كان في ذرية القرن الذين ارسل اليهم موسى من
كان ابوه قبطيا وامه اسراييلية فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على
موسى وقوله ان يفتنهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحملهم على الرجوع
عن ايمانهم والكفر بالله وقال ان يفتنهم فوحد ولم يقل ان يفتنوهم لدليل
الخبر عن فرعون بذلك ان قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما قد تقدم من
قوله على خوف من فرعون وملايهم وقوله وان فرعون لعال في الارض يقول
تعالى ذكره وان فرعون لجبار مستكبر على الله في ارضه وانه لمن المسرفين
وانه لمن المتجاوزين الحق الى الباطل وذلك كفره بالله وتركه الايمان به
وجحوده وحدانية الله وادعاوه لنفسه الالوهة وسفكه الدما بغير حلها

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل موسى لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وصدقتم بربوبيته
فعليه توكلوا يقول فبه فثقوا ولامره فسلموا فانه لن يخذل وليه ولم يسلم من
توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة فعليه توكلوا

القول في تاويل قوله تعالى فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فقال قوم موسى لموسى على الله
توكلنا اي به وثقنا واليه فوضنا امرنا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
يقول جل ثناوه مخبرا عن قوم موسى انهم دعوا ربهم انهم قالوا يا ربنا لا تختبر هولا
القوم الكافرين ولا تمتحنهم بنا يعنون قوم فرعون بهم وقال بعضهم سالوه الا
يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم وانهم انما سلطوا عليهم لكرامتهم عليه وهو
ان الاخرين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال ثنا
ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا
يظهروا علينا فيروا انهم خير منا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال قالوا لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابيه عن ابي الضحى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم
علينا فيزدادوا فتنة وقال اخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال
ايضا فيفتنونا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا
بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على
حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنونا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين

قال لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا
على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا فيفتتنوا بنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن أبي بزة عن مجاهد قوله
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تصبنا بعذاب من عندك ولا بأيديهم
فيفتتنوا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم وما عذبوا حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال لا تبتلينا ربنا فتجهدنا وتجعله فتنة لهم هذه الفتنة وقرأ فتنة للظالمين
قال المشركون حين كانوا يؤذون النبي عليه السلام والمؤمنين ويرونهم البشر
ذلك فتنة لهم وسوا لهم وهي تلاثة للمؤمنين والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
القوم رغبوا الى الله ان يجيرهم من ان يكونوا محنة لقوم فرعون وبلا وكل ما كان
من امر كان لهم مصدة عن اتباع موسى والاقرار به وبما جاءهم به فانه لا شك انه كان لهم
فتنة وكان من اعظم الامور لهم ابعادا من الايمان بالله وبرسوله وكذلك من المصدة
كان لهم عن الايمان ان لو كان قوم موسى عاجلتهم من الله محنة في انفسهم من بلية
تنزل بهم فاستعاذ القوم بالله من كل معنى يكون صاد القوم فرعون عن الايمان بالله
بأسبابهم **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين** يقول تعالى ذكره ونجنا يا ربنا برحمتك فخلصنا من
ايدي القوم الكافرين قوم فرعون لانهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في
الاشيا القذرة من خدمتهم **القول في تأويل قوله تعالى جل
ذكره واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين** يقول تعالى ذكره واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا يقال منه تبوأ فلان لنفسه بيتا
اذا اتخذه وكذلك تبوأ مصحفا اذا اتخذه وبوأته انا بيتا اذا اتخذته له واجعلوا
بيوتكم قبلة يقول واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها واختلف اهل التأويل
في تأويل قوله واجعلوا بيوتكم قبلة فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه انهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة قال مساجد حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يتخذوها مساجد قال حدثنا
ابو غسان مالك بن اسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يفرقون من فرعون
وقومه ان يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مساجد حتى تصلوا
فيها حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واجعلوا
بيوتكم قبلة قال خافوا فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثنا ابن وكيع وابن حميد
قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال خافوا
فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم
حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا
في بيوتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون الا في البيع وكانوا لا
يصلون الا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا جرير عن ليث
عن مجاهد قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا عبد
الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت

بنو اسرائيل يخافون فرعون فامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر
عن الربيع بن انس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد قال حدثنا احمد بن
يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا
يصلون في بيوتهم يخافون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي
سنان عن الضحاك ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله واجعلوا
بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال ابي
اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تصلون فيها تلك القبلة وقال آخرون معنى ذلك
واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة يعني الكعبة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين قال قالت بنو اسرائيل لموسى لا
نستطيع ان نظهر صلاتنا مع الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم وامروا ان يجعلوا
بيوتهم قبل القبلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم
نحو القبلة الا ترى انه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل
القبلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد بيوتكم قبلة قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان
يصلوا في الكنائس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة
يصلون فيها سرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة ثم ذكر مثله سوا قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا مساجد
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال وذلك حين منعهم فرعون
الصلاة فامروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوا نحو القبلة حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيوتكم قبلة قال نحو
القبلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن ابي سنان عن الضحاك واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد واجعلوا بيوتكم قبلة قال
قبل القبلة وقال آخرون معنى ذلك واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها
على بعض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير واجعلوا بيوتكم قبلة قال يقابل
بعضها بعضا واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قدمنا بيانه وذلك
ان الاغلب من معاني البيوت وان كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة اذا
ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لان المساجد لها اسم هي به معروفة خاص
لها وذلك المساجد فاما البيوت المطلقة بغير وصلها بشي ولا اضافتها
الى شي فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الاغلب من استعمال الناس اياها
في قبل المساجد وللصلوات فاذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز توجيه

بمعاني كلام الله الى الاغلب من وجوهها المستعمل بين اهل اللسان ان الذي نزل به دون الخفي
المجهول ما لم يأت دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبلة دلالة
تقطع العذر بان معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه الى غير
الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله قبلة واقيموا الصلاة يقول تعالى
ذكره وادوا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها قوله وبشر المؤمنين يقول
جل ثناؤه لنبيه عليه السلام وبشر مقيمي الصلاة المطيعي الله يا محمد المؤمنين
بالثواب الجزيل منه **القول في تاويل قوله وقال موسى ربنا**
انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم يقول تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا انك
اعطيت فرعون وكبرا قومه واشرافهم وهم الملا زينة من متاع الدنيا واثاثها
واموالا من اعيان الذهب والفضة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن
سبيلك يقول موسى لربه ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من ذلك ليضلوا عن سبيلك
واختلف القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم ليضلوا عن سبيلك بمعنى
ليضلوا الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينك وقرا ذلك اخرون
ليضلوا عن سبيلك فيجوروا عن طريق الهدى فان قال قائل افكان الله
جل ثناؤه اعطى فرعون وقومه ما اعطاهم من زينة الدنيا واموالها ليضلوا
الناس عن دينه او ليضلوا هم عنه فان كان كذلك اعطاهم ذلك فقد
كان منهم ما اعطاهم لذلك فلا عتب عليهم في ذلك [illegible] ما توهمت وقد
اختلف اهل العلم بالعربية في معنى هذه اللام التي في قوله ليضلوا فقال
بعض نحويي البصرة معنى ذلك ربنا فضلوا عن سبيلك كما قال فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فكان لهم وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا
وحزنا وانما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجي في هذا المعنى وقال بعض نحويي
الكوفة هذه اللام لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم كي يضلوا ثم
دعا عليهم وقال اخرون هذه اللامات في قوله ليضلوا وليكون لهم عدوا
وما اشبهها بتاويل الخفض آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه
قد آلت الحالة الى ذلك والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ولام الخفض
في معنى لام كي لتقارب المعنى قال الله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم اي لاعراضكم ولم يحلفوا لاعراضهم وقال الشاعر
سموت ولم تكن اهلا لتسمو ولكن المضيع قد يصاب قال وانما يقال وما كنت
اهلا للفعل ولا يقال لتفعل الا قليلا قال وهذا منه والصواب من القول
في ذلك عندي انها لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من
زينة الحياة الدنيا والاموال لتفتنهم فيه ويضلوا عن سبيلك عبادك
عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناؤه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه
وقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم هذا دعاء من موسى دعا
الله على فرعون وملائه ان يغير اموالهم عن هيئتها ويبدلها الى غير الحال
التي هي بها وذلك نحو قوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
يعني من قبل ان نغيرها عن هيئتها التي هي بها يقال منه طمست عينه [illegible]
اطمسها واطمسها طمسا وطموسا وقد يستعمل العرب الطمس في العفو والدثور
وفي الاندقاق والدروس كما قال كعب بن زهير

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك في هذا الموضع فقال جماعة
منهم فيه مثل قولنا **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن

يحيى

يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال
بلغنا عن القرظي في قول ربنا اطمس على اموالهم قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن
كثير عن محمد بن كعب القرظي قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية اطمس على اموالهم قال
جعلها حجارة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله
اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان زروعهم تحولت
حجارة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربنا
اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى الحماني قال اخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل
عن ابي صالح في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال جعلها الله حجارة
منقوشة على هيئة ما كانت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال قد فعل ذلك وقد اصابهم
ذلك طمس على اموالهم فصارت حجارة ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شيء
وقال اخرون بل معنى ذلك اهلكها **ذكر من قال ذلك**
حدثني زكريا ابن يحيى قال ابن ابي زايدة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ربنا اطمس على اموالهم قال اهلكها حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ورقاء عن عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ربنا اطمس على اموالهم يقول دمر عليهم واهلك اموالهم
واشدد على قلوبهم قال يعني واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح
بالايمان كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس وقال موسى قبل ان يأتي فرعون ربنا اشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله له وحال بين فرعون وبين
الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان حدثني محمد بن سعد قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واشدد
على قلوبهم يقول اطبع على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واشدد على قلوبهم بالضلالة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح واشدد على قلوبهم قال بالضلالة حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول واشدد على قلوبهم يقول اهلكهم كفارا واما قوله فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم فان معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله حتى يروا
العذاب الموجع كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يؤمنوا بالله فيما يرون من الايات حتى يروا العذاب

الأليم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال سمعت المقرئ يقول فلا يؤمنوا
يقول دعا عليهم واختلف أهل العربية في موضع يؤمنوا فقال بعض نحويي
البصرة هو نصب لأنه جواب الأمر بالفاء أو يكون دعاء عليهم إذ عصوا وقد حكى
عن قائل هذا القول أنه كان يقول هو نصب عطفا على قوله ليضلوا عن
سبيلك وقال آخرون منهم وهو قول نحويي الكوفيين موضعه جزم على الدعاء
من موسى عليهم بمعنى فلا آمنوا كما قال الشاعر

فلا تنبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم

بمعنى فلا انبسط من بين عينيك ما انزوى ولا لقيتني على الدعاء فلا يؤمنوا
قال وإن شئت جعلتها جوابا لمسألته إياه لأن المسألة خرجت على لفظ
الأمر فتجعل فلا يؤمنوا في موضع نصب على الجواب وليس بسهل قال
ويكون كقول الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

قال وليس الجواب بسهل في الدعاء لأنه ليس بشرط والصواب من القول في ذلك
أنه في موضع جزم على الدعاء بمعنى فلا آمنوا وإنما اخترت ذلك لأن ما قبله
دعاء وذلك قوله ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فإلحاق قوله فلا يؤمنوا
إذ كان في سياق ذلك بمعناه أشبه وأولى وأما قوله حتى يروا العذاب الأليم فإن ابن عباس
كان يقول معناه حتى يروا الغرق وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك من بعض وجوهها فيما
مضى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن
عباس فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال الغرق

القول في تأويل قوله تعالى قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون

وهذا خبر من الله عن إجابته لموسى وهارون دعاءهما على فرعون وأشراف
قومه وأموالهم يقول جل ثناؤه قال الله لهما قد أجيبت دعوتكما في فرعون وملائه
وأموالهم فإن قال قائل وكيف نسبت الإجابة إلى اثنين والدعاء إنما كان من
واحد قيل إن الداعي وإن كان واحدا فإن الثاني كان مؤمنا وهو هارون فلذلك
نسبت الإجابة إليهما لأن المؤمن داع وكذلك قال أهل التأويل [illegible] والله أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا
سفيان عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال قد أجيبت دعوتكما وقد زعم
بعض أهل العربية أن العرب تخاطب الواحد خطاب الاثنين وأنشدوا في ذلك

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شيحا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن إسماعيل
بن أبي خالد عن أبي صالح قال قد أجيبت دعوتكما قال دعا موسى وأمن هارون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد
بن كعب قال دعا موسى وأمن هارون قال حدثنا أبو معاوية عن شيخ له عن
محمد بن كعب قال دعا موسى وأمن هارون حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم
قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال قد أجيبت دعوتكما
قال دعا موسى وأمن هارون قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن
سعد وعبد الله بن أبي جعفر عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال دعا موسى
وأمن هارون فذلك قوله قد أجيبت دعوتكما حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة في قوله قد أجيبت دعوتكما قال كان موسى
يدعو وهارون يؤمن فذلك قوله قد أجيبت دعوتكما حدثنا القاسم قال

حدثنا

حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قد أجيبت دعوتكما
لموسى وهارون قال ابن جريج قال عكرمة أمن هارون على دعاء موسى فقال الله
قد أجيبت دعوتكما فاستقيما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد كان يقول آمين فقال قد أجيبت دعوتكما فصار التأمين دعوة صار شريكه
فيها وأما قوله فاستقيما فإنه أمر من الله تعالى ذكره لموسى وهارون بالاستقامة
والثبات على أمرهما من دعاء فرعون وقومه إلى الإجابة إلى توحيد الله وطاعته إلى
أن يأتيهم عقاب الله الذي أخبرهما أنه أجابهما فيه كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فاستقيما فامضيا
لأمري وهي الاستقامة قال ابن جريج يقولون إن فرعون مكث بعد هذا أربعين
سنة وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يقول ولا تسلكان سبيل طريق
الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلان قضائي فإن وعدي لا خلف
له وإن وعيدي نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه

القول في تأويل قوله تعالى وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين

يقول تعالى ذكره
وقطعنا ببني إسرائيل البحر حتى جاوزوه فأتبعهم فرعون يقول فتبعهم
فرعون وجنوده يقال منه أتبعته وتبعته بمعنى واحد وقد كان الكسائي
فيما ذكر أبو عبيد عنه يقول إذا أريد أنه أتبعهم خيرا أو شرا فالكلام أتبعهم بهمز
الألف وإذا أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم فإنه من اتبعت مشددة التاء غير
مهموزة الألف بغيا على موسى وهارون ومن معهما من قومهما من بني إسرائيل
وعدوا يقول واعتداء عليهم وهو مصدر من قولهم عدا فلان على فلان في الظلم
يعدو عليه عدوا مثل غزا يغزو غزوا وقد روي عن بعضهم أنه كان يقرأ
بغيا وعدوا وهو أيضا مصدر من قولهم عدا يعدو عدوا مثل علا يعلو
علوا حتى إذا أدركه الغرق يقول حتى إذا أحاط به حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال أخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في
قوله آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل قال أخذ جبريل من حمأة
البحر فضرب بها فاه أو قال ملأ بها فاه مخافة أن تدركه رحمة الله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران
قال خطب الضحاك بن قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فرعون كان عبدا
طاغيا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا
من المسلمين فقال الله آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال حدثنا
[illegible] عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن فرعون
لما أدركه الغرق جعل جبريل عليه السلام يحثو في فيه التراب خشية أن يغفر له قال
حدثنا محمد بن عبيد عن عيسى بن المغيرة عن إبراهيم التيمي أن جبريل عليه
السلام قال ما حسدت أحدا من بني آدم الرحمة إلا فرعون فإنه حين قال
ما قال خشيت أن تصل إلى الرب فيرحمه فأخذت من حمأة البحر وزبده فضربت
به عينيه ووجهه قال أخبرنا أبو خالد الأحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال جبريل عليه السلام لقد حشوت فاه الحمأة مخافة
أن تدركه الرحمة

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين

يقول تعالى ذكره معرفا فرعون
قبح صنيعه أيام حياته وإساءته إلى نفسه أيام صحته بتماديه في طغيانه ومعصيته
لربه حين فزع إليه في حال حلول سخطه به ونزول عقابه به مستجيرا به
من عذابه الواقع به لما ناداه وقد علته أمواج البحر وغشيته كرب الموت قال

امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين له المنقادين بالذلة له المعترفين بالعبودية الان تقر لله بالعبودية وتستسلم له بالذلة وتخلص له الالوهة وقد عصيته قبل نزول نقمته بك فاسخطته على نفسك وكنت من المفسدين في الارض الصادين عن سبيله فهلا وانت في مهل وباب التوبة لك منفتح اقررت بما انت به الان مقر

القول في تاويل قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون

يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة من الارض ببدنك ينظر اليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك اية يقول لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينزجرون عن معصية الله والكفر به والسعي في ارضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الارض ومنه قول اوس بن حجر

فمن بعقوته كمن بنجوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد او غيره قال قالت بنو اسرايل لموسى انه لم يمت فرعون قال فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه مثل الثور الاحمر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرايل قال فحدثنا ان اول جنود فرعون لما انتهى الى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل لحصان منها فرس ودق فوجد ريحها احسبه انا قال فانسل فاتبعته الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرايل امر البحر فانطبق عليهم فقالت بنو اسرايل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيه قال فرمى به على الساحل كانه ثور احمر يترآه بنو اسرايل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد فاليوم ننجيك ببدنك قال بدنه جسده رمى به البحر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما جاوز موسى البحر بجميع من معه التقى البحر عليهم يعني على فرعون وقومه فاغرقهم فقال اصحاب موسى انا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فاخرجه فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يقول انكر ذلك طوايف من بني اسرايل فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون اليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتكون لمن خلفك اية قال لما اغرق الله فرعون لم تصدق طايفة من الناس بذلك فاخرجه الله اية وعظة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا التيمي عن ابيه عن ابي العلاء عن قيس بن عباد او غيره بنحو حديث ابن عبد الاعلى عن معتمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ننجيك

ببدنك

ببدنك قال بجسدك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كذب بعض بني اسرايل بموت فرعون فرمي به على ساحل البحر ليراه بنو اسرايل قال احمر كانه ثور وقال اخرون ننجيك بجسدك من البحر فنخرجه منه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يقول انجى الله فرعون لبني اسرايل من البحر فنظروا اليه بعد ما غرق فان قال قايل وما وجه قوله ببدنك وهل يجوز ان ينجيه بغير بدنه فيحتاج الكلام الى ان يقال فيه ببدنك قيل كان جايزا ان ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر فلما كان ذلك قيل اليوم ننجيك ببدنك ليعلم انه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا وقوله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون يقول تعالى ذكره وان كثيرا من الناس عن اياتنا يعني عن حججنا وادلتنا على ان العبادة والالوهة لنا خالصة لغافلون يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا بني اسرايل منازل صدق قيل عني بذلك منازل الشام وبيت المقدس وقيل عني به الشام ومصر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابو خالد عن جويبر عن الضحاك مبوا صدق قال منازل صدق مصر والشام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مبوا صدق قال بواهم الله الشام وبيت المقدس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق قال مبوا صدق الشام وقرا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقوله ورزقناهم من الطيبات يقول ورزقنا بني اسرايل من حلال الرزق وهو الطيب وقوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يقول جل ثناوه فما اختلف هولاء الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني اسرايل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك انهم كانوا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم مجمعين على نبوة محمد والاقرار به وبمبعثه غير مختلفين فيه بالنعت الذي كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا كفر به بعضهم وامن به بعضهم والمومنون به منهم كانوا عددا قليلا فذلك قوله فما اختلفوا حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا يجدونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان من بعضهم يتاول العلم ههنا كتاب الله ووحيه

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم قال العلم كتاب الله الذي انزله وامره الذي امرهم به وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم اهل هذه الاهواء هل اقتتلوا الا على البغي قال والبغي وجهان وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من اهلها وبغي في العلم يرى هذا جاهلا مخطيا ويرى نفسه مصيبا عالما فيبغي باصابته وعلمه على هذا المخطي وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرايل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه من امرك في الدنيا يختلفون بان يدخل المكذبين بك منهم النار والمومنين بك منهم الجنة فذلك قضاوه يوميذ فيما كانوا فيه يختلفون من امر محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد

جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن كنت في شك من حقيقة ما أخبرناك فأنزلنا إليك من أن بني إسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل أن تبعث رسولا إلى خلقه لأنهم يجدونك عندهم مكتوبا ويعرفونك بالصفة التي أنت بها موصوف في كتابهم في التوراة والإنجيل فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك من أهل التوراة والإنجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من أهل الصدق والإيمان بك منهم دون أهل الكذب والكفر منهم بك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال التوراة والإنجيل الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فآمنوا به يقول فاسألهم إن كنت في شك بأنك مكتوب عندهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال هو عبد الله بن سلام كان من أهل الكتاب فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال هم أهل الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال يعني أهل التقوى وأهل الإيمان من أهل الكتاب ممن أدرك نبي الله صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل أوكان النبي صلى الله عليه وسلم في شك من خبر الله أنه حق يقين حتى قيل له فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قيل لا وكذلك قال جماعة من أهل العلم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك قال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال ما شك وما سأل حدثني الحرث قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الآية قال لم يشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل فإن قال قائل فما وجه مخرج هذا الكلام إذا كان الأمر على ما وصفت قيل قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازة العرب قول القائل منهم لمملوكه إن كنت مملوكي فانته إلى أمري والعبد المأمور بذلك لا يشك سيده القائل له ذلك أنه عبده كذلك قول الرجل منهم لابنه إن كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه أنه ابنه وأن ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وذكرنا ذلك بشواهده وأن منه قول الله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقد علم جل ثناؤه أن عيسى لم يقل ذلك وهذا من ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من أمره كان عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا إذ كان القرآن بلسانهم نزل وأما قوله لقد جاءك الحق من ربك الآية

فهو خبر من الله مبتدأ يقول تعالى ذكره أقسم لقد جاءك الحق اليقين من الخبر بأنك لله رسول وأن هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجدون نعتك عندهم في كتبهم فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته ولو قال قائل إن هذه الآية خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها بعض من لم يكن قد أظهر الإيمان بلسانه تنبيها له على موضع تعرف حقيقة أمره الذي يزيل اللبس عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما كان قولا غير مدفوعة صحته

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وأدلته فتكون ممن غبن حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم يقول تعالى ذكره إن الذين وجبت عليهم يا محمد كلمة ربك وهو لعنته إياهم بقوله ألا لعنة الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه إذا ثبت ذلك عليه ووجب وقوله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون بوحدانية ربهم ولا بأنك لله رسول ولو جاءتهم كل آية وموعظة وعبرة فعاينوها حتى يعاينوا العذاب الأليم كما لم يؤمن فرعون وملأه إذ حقت عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب الأليم فحينئذ قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل حين لم ينفعه قيله فكذلك هؤلاء الذين حقت عليهم كلمة ربك من قومك من عبدة الأوثان وغيرهم لا يؤمنون بك فيتبعونك إلا في الحين الذي لا ينفعهم إيمانهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح في قوله إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال حقت عليهم سخط الله بما عصوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون حق عليهم سخط الله بما عصوه

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين يقول تعالى ذكره فهلا كانت قرية آمنت وهي كذلك فيما ذكر في قراءة أبي ومصحف والكلام فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها إيمانها ذلك في ذلك الوقت كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الغرق بعد تماديه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته إلا قوم يونس فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم وأخرجهم منهم وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم فإن قال قائل فإن كان الأمر على ما وصفت من أن قوله فلولا كانت قرية آمنت بمعنى فما كانت قرية آمنت بمعنى الجحود فكيف نصبت قوم وقد علمت أن ما قبل الاستثناء إذا كان جحدا كان ما بعده مرفوعا وأن الصحيح من كلام العرب ما قام أحد إلا أخوك وما خرج إلا أبوك قيل إن ذلك إنما يكون كذلك إذا كان ما بعد الاستثناء من جنس ما قبله وذلك أن الأخ من جنس أحد وكذلك الأب ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير جنس ما قبله كان

الفصيح من كلامهم النصب وذلك لو قلت ما بقي في الدار احد الا الوتد وما عدونا احدا الا كلبا وحمارا لان الكلب والوتد والحمار من غير جنس احد ومنه قول النابغة الذبياني ٥ عيت جوابا وما بالربع من احد ٥ ثم قال الا الاواري لايا ما ابينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد فنصب الاواري اذ كان من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الامم الذين استثنوا منهم ومن غير جنسهم وشكلهم وان كانوا من بني ادم وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض اهل العربية الاستثناء المنقطع ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول لم تكن قرية امنت ينفعها الايمان اذا نزل بها باس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد فلم تكن قرية امنت ينفعها ايمانها كما نفع قوم يونس ايمانهم الا قوم يونس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الامم قبلهم لم ينفع قرية كفرت ثم امنت حين حضرها العذاب فتركت الا قوم يونس لما فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا منهم قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح والهوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله اربعين ليلة فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما فات منهم كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى ارض الموصل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها يدعون الله اربعين ليلة حتى تاب عليهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال غشي قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله عنهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال كما نفع قوم يونس زاد ابو حذيفة في حديثه قال لم يكن قوم قرية امنت حين رات العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن الربيع بن انس قال حدثنا رجل قد قرا القران في صدره في امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحدث عن قوم يونس حين انذر قومه فكذبوه فاخبرهم ان العذاب يصيبهم ففارقهم فلما راوا ذلك وغشيهم العذاب لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جاروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فلم يكن قرية غشيها العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما راى ذلك يونس لكنه ذهب عاتبا على ربه وانطلق مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه حتى ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف الريح فذكر

قصة

قصة يونس وخبره حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال لما راوا العذاب ينزل فرقوا بين كل انثى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخلصوا ايمانهم فراوا العذاب يكشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبتهم وكان يونس قد وعدهم العذاب بصبح ثالثة فعند ذلك خرج مغضبا وساءت ظنه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال لما ارسل يونس الى قومه يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم فليس بشي وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل اخذ مخلاته فتزود منها شيئا ثم خرج فلما اصبحوا تغشاهم العذاب كما يتغشى الانسان الثوب في القبر ففرقوا بين الانسان وولده وبين البهيمة وولدها ثم عجوا الى الله فقالوا امنا بما جاء به يونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج يونس ينظر العذاب قال فجربوا عليه كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلثة ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا وجاروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا صالح المري عن عمران الجوني عن ابي الجلد جيلان قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فما ترى قال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي حين لا حي فكشف عنهم العذاب ومتعوا الى حين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال بلغني في حرف ابن مسعود فلولا يقول فهلا وقوله لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول لما صدقوا رسولهم واقروا بما جاءهم به بعد ما اظلهم العذاب وغشيهم امر الله ونزل بهم البلاء كشفنا عنهم عذاب الهوان والذل في حياتهم الدنيا ومتعناهم الى حين يقول واخرنا في اجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها باجالهم الى حين مماتهم ووقت اجالهم التي قضيت لهم

القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه ولو شاء يا محمد ربك لامن من في الارض كلهم جميعا بك فصدقوك انك رسول لي وان ما جئتهم به وما تدعوهم اليه من توحيدي واخلاص العبودة له حق ولكنه لا يشاء ذلك لانه قد سبق من قضا الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يؤمن بك ولا يتبعك فيصدقك بما بعثك الله به من الهدى والنور الا من قد سبقت له السعادة في الكتاب الاول قبل ان تخلق السموات والارض وما فيهن وهؤلاء الذين عجبوا من ايحائنا اليك صدق هذا القران لتنذر به من امرتك بانذاره ممن قد سبق له عندي انهم لا يؤمنون بك في الكتاب السابق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس ان تؤمن الا

باذن الله ونحو هذا من القول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان
يومن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يومن الا من قد سبق
له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من قد سبق له من الله الشقاوة
في الذكر الاول فان قال قائل وما وجه قوله لامن من في الارض كلهم جميعا فالكل
يدل على الجميع والجميع على الكل فما وجه تكرار ذلك وكل واحدة منهما تغني
عن الاخرى قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي اهل
البصرة جاء بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا كما قال لا تتخذوا الهين اثنين
ففي قوله الهين دليل على الاثنين وقال غيره جاء بقوله جميعا بعد
كلهم لان جميعا لا يقع الا توكيدا وكلهم يقع توكيدا واسما فلذلك جاء بجميعا بعد
كلهم قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجاز ها هنا قال وكذلك الهين
اثنين العرب تدل على العدد كله بنفسه ولا تفعل ذلك في العدد الا في الواحد والاثنين
اكتفى بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم ودرهمان فيكفي من قولهم عندي
درهم واحد ودرهمان اثنان فاذا قالوا دراهم قالوا ثلاثة لان الجمع يلتبس
والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم بني الواحد والتثنية على نظائرهما لانه
ينبغي ان يكون مع كل واحد واحد يدل على كل الاجناس وكذلك اثنان يدل على الجنس الذي هو منه
يدلان على نفسهما فلذلك جاء بالاعداد لان الجمع وقوله افانت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
انه لن يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جئت به الا من شاء ربك ان
يصدقك لا باكراهك اياه ولا بحرصك على ذلك افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين لك مصدقين على ما جئتهم به من عند ربك يقول له جل ثناؤه فاصدع
بما تومر واعرض عن المشركين الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يومنون

القول في تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يقول تعالى ذكره
لنبيه وما لنفس خلقتها من سبيل الى تصديقك يا محمد الا بان ياذن لها في ذلك
فلا تجهدن نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرفها ما امرك
ربك بتعريفها ثم خلها فان هداها بيد خالقها وكان الثوري يقول في
تاويل قوله الا باذن الله ما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن سفيان في قوله وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله
قال بقضاء الله واما قوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانه يقول
تعالى ذكره ان الله يهدي من يشاء من خلقه للايمان بك يا محمد وياذن له في
تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر بما جئت به من عند ربك ويجعل
الرجس وهو العذاب وغضب الله على الذين لا يعقلون يعني الذين
لا يعقلون عن الله حججه ومواعظه وآياته التي دل بها جل ثناؤه على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما دعاهم اليه من توحيد الله وخلع
الانداد والاوثان حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل الرجس قال السخط

القول في تاويل قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يومنون يقول
تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين من قومك السائليك الآيات على صحة
ما تدعوهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والاوثان انظروا ايها القوم
ماذا في السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما ادعوكم اليه من توحيد
الله من شمسها وقمرها واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث بارزاق العباد
من سمائها وفي الارض من جبالها وتصدعها بنباتها واقوات اهلها وسائر صنوف
عجائبها فان في ذلك لكم ان عقلتم وتدبرتم عظة ومعتبرا ودلالة على ان ذلك
من فعل من لا يجوز ان يكون له في ملكه شريك ولا له على تدبيره
وحفظه ظهير يغنيكم عما سواه من الآيات يقول الله جل ثناؤه وما تغني
الآيات والنذر عن قوم لا يومنون فيقول جل جلاله وما تغني الحجج والعبر
والرسل المنذرة عباد الله عقابه عن قوم قد سبق لهم من الله الشقاء وقضى
لهم في ام الكتاب انهم من اهل النار لا يومنون بشيء من ذلك ولا يصدقون به
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم

القول في تاويل قوله تعالى فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
محذرا مشركي قومه من حلول عاجل نقمته بساحتهم نحو الذي حل بنظرائهم
من قبلهم من سائر الامم الخالية من قبلهم السالكة في تكذيب رسل الله و
جحود توحيد ربهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم فهل
ينتظرون يا محمد هولاء المشركون من قومك المكذبون فيما جئتهم به من عند
الله الا يوما يعاينون فيه من عذاب الله مثل ايام اسلافهم الذين كانوا على
مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من
قوم نوح وعاد وثمود قل لهم يا محمد ان كانوا ذلك ينتظرون فانتظروا من
عقاب الله اياكم ونزول سخطه بكم اني من المنتظرين هلاككم وبواركم
بالعقوبة التي تحل بكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
يقول وقائع الله في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
بن انس في قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قال فانتظروا
اني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم اخبرهم
انه اذا وقع من ذلك امرا انجى الله رسله والذين امنوا معه فقال الله ثم ننجي
رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المومنين

القول في تاويل قوله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المومنين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين من قومك انتظروا
مثل ايام الذين خلوا من قبلكم من الامم السالفة الذين هلكوا بعذاب الله
فان ذلك اذا جاء لم يهلك به سواهم ومن كان على مثل الذي هم عليه من
تكذيبك ثم ننجي هنالك رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن امن به وصدقه
واتبعه على دينه كما فعلنا من قبل ذلك برسلنا الذين اهلكنا
اممها فانجيناهم ومن امن بهم معهم من عذابنا حين حقت على اممهم كذلك
حقا علينا ننجي المومنين يقول كما فعلنا بالماضين من رسلنا فانجيناها
والمومنين معها واهلكنا اممها كذلك نفعل بك يا محمد وبالمومنين فننجيك
وننجي المومنين بك حقا علينا غير شك

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين من قومك الذين عجبوا ان اوحيت اليك
ان كنتم في شك ايها الناس من ديني الذي ادعوكم اليه ولم تعلموا انه
حق من عند الله فاني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الالهة

والاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا يغني عني شيا فتشكوا في صحته وهذا تعريض
ولحن من الكلام لطيف وانما معنى الكلام ان كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم
ان تشكوا فيه وانما ينبغي لكم ان تشكوا في الذي انتم عليه من عبادة الاصنام
التي لا تعقل شيا ولا تضر ولا تنفع فاما ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا فيه
لاني اعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم اذا شا وينفعهم ويضرهم ان شا
وذلك ان عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها من كان ذا فطرة صحيحة
واما عبادة الاوثان فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح وقوله ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم يقول ولكن اعبد الله الذي يقبض ارواحكم فيميتكم عند
اجالكم وامرت ان اكون من المومنين يقول وهو امرني ان اكون من المصدقين
بما جاني من عنده **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين يقول تعالى
ذكره وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وان الثانية عطف على
الاولى ويعني بقوله اقم وجهك للدين اقم نفسك على دين الاسلام
حنيفا مستقيما عليه غير معوج عنه الى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة
وثن ولا تكونن من المشركين يقول ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه
الالهة والانداد فتكون من الهالكين **القول في تاويل**
قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذا من الظالمين يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد من دون معبودك
وخالقك شيا لا ينفعك في الدنيا ولا في الاخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا
يعني بذلك الالهة والاصنام يقول لا تعبدها راجيا نفعها وخايفا ضرها
فانها لا تنفع ولا تضر فان فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فانك اذا من
الظالمين يقول من المشركين بالله الظالم لنفسه **القول**
في تاويل قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشا من عباده وهو الغفور
الرحيم يقول تعالى ذكره وان يصيبك الله يا محمد بشدة او بلا فلا كاشف
لذلك الا ربك الذي اصابك به دون ما يعبده هولا المشركون من الالهة
والانداد وان يردك بخير يقول وان يردك ربك برخا او نعمة وعافية
وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر احد ان يحول بينك وبين
ذلك ولا يردك عنه ولا يحرمكه لانه الذي بيده السرا والضرا دون الالهة
والاوثان ودون ما سواه يصيب به من يشا يقول يصيب ربك يا محمد
بالرخا والبلا والسرا والضرا من يشا ويريد من عباده وهو الغفور من
الذنوب من تاب واناب من عباده من كفره وشركه الى الايمان به وطاعته
الرحيم بمن امن به منهم واطاعه ان يعذبه بعد التوبة والانابة والله
اعلم **القول في تاويل قوله تعالى قل يا ايها الناس قد جاكم**
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها وما انا عليكم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قل يا محمد للناس قد جاكم الحق من ربكم يعني كتاب الله
فيه بيان كل ما بالناس اليه حاجة من امر دينهم فمن اهتدى يقول
فمن استقام فسلك سبيل الحق وصدق بما جا من عند الله من البيان
فانما يهتدي لنفسه يقول فانما يستقيم على الهدى ويسلك قصد
السبيل لنفسه فاياها يبغي الخير بفعله ذلك لا غيرها ومن ضل يقول
ومن اعوج عن الحق الذي اتاه من عند الله وخالف دينه وما بعث
به محمدا صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي انزله عليه فانما يضل عليها

يقول

يقول فان ضلالة ذلك انما يجني به على نفسه لا على غيرها لانه لا يوجد بذلك
غيرها ولا يورد بضلاله ذلك المهالك الا نفسه ولا تزر وازرة وزر
اخرى وما انا عليكم بوكيل يقول وما انا عليكم بمسلط على تقويمكم انما امركم
الى الله وهو الذي يقوم من شا منكم وانما انا رسول مبلغ ابلغكم ما ارسلت
به اليكم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واتبع**
ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين يقول تعالى ذكره
واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه اليك وتنزيله الذي ينزله عليك
فاعمل به واصبر على ما اصابك في الله من مشركي قومك من الاذى والمكاره
وعلى ما نالك منهم حتى يقضي الله فيك وفيهم امره بفعل فاصل وهو خير
الحاكمين يقول وهو خير القاضين واعدل الفاصلين فحكم جل ثناوه بينه
وبينهم يوم بدر وقتلهم بالسيف وامر نبيه عليه السلام فيمن بقي منهم
ان يسلك بهم سبيل من اهلك منهم او يتوبوا وينيبوا الى طاعته كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وما انت عليهم بوكيل
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ حتى يحكم الله حكم الله
بجهادهم وامره بالغلظة عليهم والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

اخر تفسير سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير السورة التي يذكر فيها
هود عليه السلام القول في تاويل
قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم
فصلت من لدن حكيم خبير

قال ابو جعفر قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويل قوله الر والصواب
من القول في ذلك عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله كتاب احكمت اياته يعني بذا الكتاب الذي انزله الله على نبيه محمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم وهو القران ورفع قوله كتاب احكمت اياته يعني بذا
الكتاب الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران ورفع
قوله كتاب بنية هذا كتاب فاما على قول من زعم ان قوله الر مراد به سا ير حروف
المعجم التي نزل بها القران وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان
معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت اياته فان الكتاب على قوله ينبغي
ان يكون مرفوعا بقوله الر واما قوله احكمت اياته ثم فصلت فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله احكمت اياته بالامر والنهي ثم فصلت
بالثواب والعقاب **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرني ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت
اياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن ابي بكر الهذلي عن الحسن
الر كتاب احكمت اياته قال احكمت في الامر والنهي وفصلت بالوعيد حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة
عن رجل عن الحسن الر كتاب احكمت اياته قال بالامر والنهي ثم فصلت
قال بالثواب والعقاب وروي عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر عن
الحسن قال وحدثنا عباد بن العوام عن رجل عن الحسن قال احكمت بالثواب

والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال اخرون معنى ذلك احكمت اياته من الباطل ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة احكمت اياته ثم فصلت قال احكمها الله من الباطل ثم فصلها بينها واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه احكم الله اياته من الدخل والخلل والباطل ثم فصلها بالامر والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه واتقانه واحكام ايات القران احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ ان يطعن فيها من قبله واما تفصيل اياته فانه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وامر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلت بمعنى فسرت وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال فسرت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناها بينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبيه المعنى بقول مجاهد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشياء وتقديرها خبير بما تؤول اليه عواقبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله من لدن حكيم خبير يقول من عند حكيم خبير والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير

يقول تعالى ذكره ثم فصلت بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وتخلعوا الالهة والانداد ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم قل يا محمد للناس انني لكم من عند الله نذير ينذركم عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص العبادة له والالوهة له

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير

يقول تعالى ذكره ثم فصلت اياته بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعني بقوله وان استغفروا وان اعملوا ايها الناس من الاعمال ما يرضي ربكم عنكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعبادتكم الاوثان والاصنام واشراككم الالهة والانداد في عبادته وبقوله ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى ربكم باخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلعكم الانداد وبراءتكم من عبادتها ولذلك قيل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولم يقل وتوبوا اليه لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عملا له الا بعد ترك الشرك به فاما الشرك فان عمله لا يكون الا للشيطان فلذلك امرهم تعالى ذكره

بالتوبة

بالتوبة اليه بعد الاستغفار من الشرك لان اهل الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكثير من افعالهم وهم على شركهم مقيمون وقوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره للمشركين الذين خاطبهم بهذه الايات استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها وانسا لكم في اجالكم الى الوقت الذي قضى فيه عليكم الموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فانتم في ذلك المتاع فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين واهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وقوله الى اجل مسمى يعني الموت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى اجل مسمى قال الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الى اجل مسمى وهو الموت حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الى اجل مسمى قال الموت واما قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فانه يعني انه يثيب كل من تفضل بفضله ماله وقوته او معروفه على غيره محتسبا بذلك مريدا به وجه الله اجر فضله وثوابه في الاخرة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله او عمل بيده او رجله او كلمه او ما تطوع به من امره كله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال او عمل بيديه او رجليه وكلامه وما تطوع به من امره كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويؤت كل ذي فضل فضله اي في الاخرة وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقول في تاويل ذلك ما حدثت به عن المسيب بن شريك عن ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن مسعود في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالسيئة التي عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب في الدنيا اخذ من الحسنات العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب احاده اعشاره وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره وان اعرضوا عما دعوتهم اليه من اخلاص العبادة لله وترك عبادة الالهة وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة اليه فادبروا مولين عن ذلك فاني ايها القوم اخاف عليكم عذاب يوم كبير شانه عظيم هوله وذلك يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وقال جل ثناؤه فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير وقد خاطبهم بما قد تقدمه قوله والعرب اذا قدمت قبل الكلام قولا خاطبت ثم عادت الى الخبر عن الغائب ثم رجعت بعد الى الخطاب وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره الى الله ايها القوم مابكم ومصيركم فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم اليه من التوبة اليه من عبادة الالهة والاصنام فانه مخلدكم نار جهنم ان هلكتم على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شيء قدير يقول وهو على احيائكم بعد مماتكم وعقابكم على اشراككم به الاوثان وغير ذلك مما اراد بكم وبغيركم قادر

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين

يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور

اختلفت القراة في قراة قوله الا انهم يثنون فقرا به عامة قراة الامصار
الا انهم يثنون صدورهم على تقدير يفعلون من ثنيت والصدر منصوب
واختلف قايلوا ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم ذلك كان من فعل
بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم غطا وجهه
وثنا ظهره **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عبيد الله بن شداد في قوله
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال
كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بثوبه على وجهه
وثنا ظهره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد بن الهاد قوله الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان المنافق
اذا مر به ثنى احدهم صدره ونطاطي راسه فقال الله الا انهم يثنون
صدورهم الاية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن حصين قال سمعت عبد الله بن شداد يقول في قوله يثنون صدورهم
قال كان احدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه
كيلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل كانوا يفعلون ذلك
جهلا منهم بالله وظنا ان الله يخفى عليه ما تضمره صدورهم اذا فعلوا ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم
قال شكا وامترا في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون
صدورهم شكا وامترا في الحق ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يثنون صدورهم قال يضيق شكا حدثني المثنى قال ثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله يثنون صدورهم قال يضيق شكا وامترا في الحق قال ليستخفوا
منه قال من الله ان استطاعوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال من جهالتهم
به قال الله الا حين يستغشون ثيابهم في ظلمة الليل في اجواف بيوتهم
يعلم تلك الساعة ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور ثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن منصور عن ابي رزين الا
انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال
كان احدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه وقال اخرون انما كانوا
يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كتاب الله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم
يثنون صدورهم الاية قال كانوا يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى
بثوبه واضمر همه في نفسه فان الله لا يخفى ذلك عليه حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يستغشون
ثيابهم قال اخفى ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيا وتغطى بثوبه

فذلك

فذلك اخفى ما يكون والله يطلع على ما في نفوسهم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون
وقال اخرون انما ذلك اخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين
الذين كانوا يضمرون له العداوة والبغضا ويبدون له المحبة والمودة انهم معه
وعلى دينه يقول جل ثناوه الا انهم يطوون صدورهم على الكفر ليستخفوا
من الله ثم اخبر جل ثناوه انه لا يخفى عليه سرايرهم وعلانيتهم وقال اخرون
كانوا يفعلون ذلك اذا ناجى بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرا الا حين يستغشون
ثيابهم الاية وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك الا انهم تثنوني صدورهم
على مثال تحلولي الثمرة تفوعل حدثنا ا قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم قال
كانوا لا ياتون النسا ولا الغايط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا
بفروجهم الى السما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقروها
الا انهم تثنوني صدورهم قال سالته عنها فقال كان ناس يستحيون ان
يتخلوا فيفضوا الى السما وان يصيبوا فيفضوا الى السما وروي عن ابن
عباس في تاويل ذلك قول اخر وهو ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال اخبرت عن عكرمة عن ابن عباس قرا
الا انهم تثنوني صدورهم وقال ابن عباس تثنوني صدورهم الشك في الله
وعمل السيات يستغشون ثيابهم يستكبرون او يستكن من الله والله يراه يعلم ما
يسرون وما يعلنون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا الا انهم تثنوني
صدورهم قال عكرمة تثنوني صدورهم قال الشك في الله وعمل السيات
يستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسرون وما يعلنون
والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وهو الا انهم
يثنون صدورهم على مثال يفعلون والصدر نصب بمعنى يحنون صدورهم
ويكنونها كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم يقول يكنون حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما في قلوبهم الا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون صدورهم وهذا التاويل
الذي تاوله الضحاك على مذهب قراة ابن عباس الا ان الذي حدثنا
هكذا ذكر القراة في الرواية فاذ كانت القراة التي ذكرنا اولى القراتين
في ذلك بالصواب لاجماع الحجة من القراة عليها فاولى التاويلات
بتاويل ذلك تاويل من قال انهم كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله
انه يخفى عليه ما تضمره نفوسهم او يناجوه بينهم وانما قلنا ذلك اولى التاويلات
بالاية لان قوله ليستخفوا منه بمعنى ليستخفوا من الله وان الهاء في
قوله منه عايدة على اسم الله ولم يجر لمحمد صلى الله عليه وسلم ذكر قبله
فيجعل من ذكره صلى الله عليه وسلم وهي في سياق الخبر عن الله
فاذ كان ذلك كذلك كانت بان تكون من ذكر الله اولى واذا صح ان
ذلك كذلك كان معلوما انهم لم يحدثوا انفسهم انهم يستخفون من الله

الا يعلمهم به فأخبرهم جل ثناؤه انه لا يخفى عليه سرائرهم ولا علانيتهما على
اي حال كان يغشوا بالثياب او ظهروا بالبراز يقال الا حين يستغشون
ثيابهم يعني يتغشون ثيابهم يتغطونها ويلبسون فقال منه استغشى ثوبه
وتغشاه قال الله واستغشوا ثيابهم قالت خنساء
ارعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة اتغشى فضل اطماري
يعلم ما يسرون يقول جل ثناؤه يعلم ما يسر هولاء الجهلة بربهم الظانون ان الله
يخفى عليه ما اضمرته صدورهم اذا حنوها على ما فيها وثنوها وما يناجونه بينهم من
فأخفوه وما يعلنون سواء عنده سرائر عباده وعلانيتهم انه عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بكل ما اخفته صدور خلقه من ايمان وكفر
وحق وباطل وخير وشر وما تستجنه مما لم تجنه بعد كما حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
الا حين يستغشون ثيابهم يقول يغطون رؤوسهم قال ابو جعفر فاحذروا ان يطلع
عليكم ربكم وانتم مضمرون في صدوركم الشك في شيء من توحيده او امره او
نهيه او فيما الزمكم الايمان به والتصديق فتهلكوا باعتقادكم ذلك والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين

يعني تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة من دب فهو يدب وهو داب
وهي دابة الا على الله رزقها يقول الا ومن الله رزقها الذي يصل اليها
هو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها وما به عيشها ونحو الذي قلنا
في ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
مجاهد في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال ما جاءها
من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من
رزق فمن الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها قال كل دابة حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يعني كل دابة والناس
منهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان كل
ما مشى فهو دابة وان معنى الكلام وما من دابة في الارض وان من زائدة
وقوله ويعلم مستقرها حيث يستقر فيه وذلك ما واها الذي
تاوي اليه ليلا او نهارا ومستودعها الموضع الذي يودعها اما بموتها
فيه او دفنها وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس قال مستقرها حيث تاوي ومستودعها حيث تاوي ومستودعها
يقول اذا ماتت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال
المستقر حيث تاوي والمستودع حيث تموت وقال اخرون مستقرها
في الرحم ومستودعها في الصلب

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ويعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب

مثل

مثل التي في الانعام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فالمستقر
ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب وقال اخرون المستقر
في الرحم والمستودع حيث تموت

ذكر من قال ذلك

حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي ويعلى وابن فضيل عن اسمعيل عن ابراهيم عن
عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها الارحام ومستودعها
الارض التي تموت فيها قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن
مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع
المكان الذي تموت فيه وقال اخرون مستقرها ايام حياتها ومستودعها
حيث تموت فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قوله
ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها ايام حياتها ومستودعها حيث
تموت ومن حيث تبعث واما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله
جل ثناؤه اخبر ان ما رزقت الدواب من رزق فمنه فاولى ان يتبع ذلك
ان يعلم مثواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الاصلاب
والارحام يعني بقوله كل في كتاب مبين عدد كل دابة ومبلغ ارزاقها
وقدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب
عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قراه ان ذلك مثبت مكتوب قبل
ان يخلقها ويوجدها وهذا اخبار من الله جل ثناؤه الذين كانوا يثنون
صدورهم ليستخفوا منه انه قد علم الاشياء كلها واثبتها في كتاب عنده قبل
ان يخلقها ويوجدها يقول لهم تعالى ذكره فمن كان قد علم كل ذلك منهم
قبل ان يوجدهم فكيف يخفى عليه ما تنطوي عليه نفوسهم اذا ثنوا به
صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين

يقول تعالى ذكره الله
الذي اليه مرجعكم ايها الناس جميعا هو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام يقول افيعجز من خلق ذلك من غير شيء ان يعيدكم احياء
بعد ان يميتكم وقيل ان الله تعالى ذكره خلق السموات والارض وما فيهن
في الايام الستة فاجتزى في هذا الموضع بذكر خلق السموات والارض
من ذكر خلق ما فيهن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد
عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها من
كل دابة يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين
العصر الى الليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله في ستة ايام قال بدا خلق الارض في يومين
وقدر فيها اقواتها في يومين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء

الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم
الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق ادم
في اخر ساعة من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم الف سنة وحدثت
عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام قال من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف سنة
ابتدا في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة فسميت الجمعة وسبت
يوم السبت فلم يخلق شيا وقوله وكان عرشه على الما قبل ان يخلق
السموات والارض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه على الما
قال كان عرشه على الما قبل ان يخلق شيا حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكان عرشه على الما ينبيكم ربكم تبارك وتعالى كيف كان بدو
خلقه قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الما قال هذا
بدو خلقه قبل ان يخلق السما والارض حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه ابي
رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والارض قال في عما فوقه هوا وتحته هوا ثم خلق عرشه على الما حدثنا
ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان الرازي قالا حدثنا يزيد بن هرون
عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في
عما ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما حدثنا خلاد بن اسلم
قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا جامع بن شداد
عن صفوان بن محرز عن ابن حصين وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه
فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى سا ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرجوا من عنده وجا قوم اخرون فدخلوا عليه فقالوا جينا نسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين ونسله عن بدو هذا الامر
قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها اوليك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله لا شي غيره وكان عرشه على الما وكتب
في الذكر قبل كل شي ثم خلق سبع سموات ثم اتاني ات فقال تلك
ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها حدثنا
محمد بن منصور قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي
قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله وكان عرشه على الما قال كان عرش الله على الما
ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلولوة واحدة
قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس او قال وهما التي
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون قال وهي التي لا
يعلم الخلايق ما فيهما او ما فيهما ياتيهم كل يوم منهما او منها تحفة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس انه سيل عن قول الله وكان عرشه على الما قال على اي
شي كان الما قال على متن الريح حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس عن
قوله وكان عرشه على الما على اي شي كان الما قال على متن الريح
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن سعيد عن ابن عباس مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا
بشر الحلبي عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله
كان عرشه على الما وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم
فكتب به ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح
الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان
قبل ان يخلق الله السموات والارض ثم قبض قبضة من صفا الما ثم فتح القبضة
فارتفع دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ثم اخذ طينة من
الما فوضعها مكان البيت ثم دحا الارض منها ثم خلق الاقوات في
يومين والسموات في يومين وخلق الارض في يومين ثم فرغ من
اخر الخلق يوم السابع وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول تعالى
ذكره وهو الذي خلق السموات والارض احيا للناس وخلقكم في ستة
ايام ليبلوكم ليختبركم ايكم احسن عملا يقول ايكم احسن له طاعة كما حدثنا
عن داود بن المحبر قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وايل
عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا ليبلوكم ايكم
احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في
طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني الثقلين وقوله ولين قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولين قلت لهولا المشركين
من قومك انكم مبعوثون احيا من بعد مماتكم فتلوت عليهم بذلك تنزيلي
ووحيي ليقولن ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي تتلوه علينا مما
تقول الا سحر لسامعه عن حقيقته انه سحر وهذا على تاويل من قرا
ذلك ان هذا الا سحر مبين فانه يوجه الخبر بذلك عنهم الى انهم وصفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه فيما اتاهم به من ذلك ساحر مبين وقد
بينا الصواب من القراة في ذلك في نظايره فيما مضى قبل بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى
جل ذكره ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما
يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون** يقول تعالى ذكره ولين اخرنا عن هولاء المشركين
من قومك يا محمد العذاب فلم نعجله لهم وانسانا في اجالهم الى امة
معدودة ووقت محدود وسنين معلومة واصل الامة ما قد
بينا فيما مضى من كتابنا هذا انها الجماعة من الناس تجتمع على
مذهب ودين ثم يستعمل في معان كثيرة ترجع الى معنى الاصل
الذي ذكرت وانما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع
ونحوه امة لان فيها يكون الامة وانما معنى الكلام ولين اخرنا عنهم

الى مجي امة وانقراض اخرى مثلها وبنحو الذي قلنا من ان معنى الامة في هذا الموضع الاجل والحين قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة قال الى اجل محدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الى امة معدودة قال الى اجل معدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الى اجل معدود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى امة معدودة قال اجل معدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الى اجل معدود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى امة معدودة قال الى حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول امسكنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ابن جريج قال مجاهد الى حين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول الى اجل معلوم وقوله ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هولا المشركون ما يحبسه اي شي يمنعه من تعجيل العذاب الذي يتوعدنا به تكذيبا منهم به وظنا منهم ان ذلك انما اخر عنهم لكذب المتوعد كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله ليقولن ما يحبسه قال للتكذيب به او انه ليس بشي وقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعيده وتصحيحا لخبره الا يوم ياتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ليس يصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل بهم فيهلكهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزون يقول ونزل بهم واصابهم الذي كانوا به يسخرون من عذاب الله وكان استهزاوهم به الذي ذكره الله قيلهم قبل نزوله ما يحبسه وهلا تاتينا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا به يستهزون قال ما جاءت به انبياوهم من الحق

القول في تاويل قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليوس كفور يقول تعالى ذكره ولئن اذقنا الانسان منا رخاء وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع ثم نزعناها منه يقول ثم سلبناه ذلك فاصابته مصايب اجاحته فذهبت به انه ليوس كفور يقول يظل

قنطا من رحمة الله ايسا من الخير وقوله ليوس فعول من قول القايل ييس فلان من كذا فهو يوس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن انعم عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن اذقنا الانسان منا رحمة قال يا ابن ادم اذا كانت بك نعمة من الله من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزعت منك يبتغي قلة صبرك وعقلك فيوس من روح الله قنوط من رحمته كذلك المرء المنافق والكافر

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولئن اذقناه نعما بعد ضرا مسته ليقولن ذهب السيات عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للانسان في دنياه ورزقناه رخا في عيشه ووسعنا عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال الله جل ثناوه ولئن اذقناه نعما وقوله بعد ضرا مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن ذهب السيات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب السيات عني ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدايد والمكاره انه لفرح فخور يقول تعالى ذكره ان الانسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرور بها فخور يقول ذو فخر بما نال من السعة في الدنيا وما بسط له فيها من العيش وينسى صروفها ونكد العوايص فيها ويدع طلب النعيم الذي يبقى والسرور الذي يدوم فلا يزول حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ذهب السيات عني غرة بالله وجراة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين فخور بعد ما اعطي وهو لا يشكر الله ثم استثنى جل ثناوه من الانسان الذي وصفه بهاتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وانما جاز استثناوهم منه لكون الانسان بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره الا الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان تاتهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم يثنهم ذلك عن طاعة الله ولكنهم صبروا لامره وقضايه فان نالوا فيها رخا وسعة شكروه وادوا حقوقه بما اتاهم منها يقول الله اولئك لهم مغفرة واجر كبير يقول هولا الذين هذه صفتهم لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب على اعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيل وجزا عظيم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا الذين صبروا عند البلا وعملوا الصالحات عند النعمة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير قال الجنة

القول في تاويل قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جا معه ملك انما انت نذير والله على كل شي وكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحي اليك ربك ان تبلغه من امرك بتبليغه ذلك وضايق بما يوحي اليك صدرك فلا تبلغه اياهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جا معه ملك يصدقه بانه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغهم ما اوحيته اليك فانك انما انت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم باسي على كفرهم بي وانما الايات التي يسالونكها عندي وفي سلطاني انزلها اذا شيت وليس عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شي وكيل يقول

والله القيم بكل شيء وبيده تدبيره فانفذ لما امرتك به ولا يمنعك مسألتهم اياك
الايات من تبليغهم وحيي والنفوذ لامري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
بعض اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا لنبيهم
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعو اليه كما
ارسلت قالوا لولا انزل عليه كنز لا نرى معه مالا اين المال وجاء معه
ملك ينذر معه انما انت نذير فبلغ ما امرت انتهى والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه كفاك حجة على حقيقة ما
اتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القرآن من سائر الايات غيره اذ
كانت الايات انما تكون لمن اعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق
عن ان يأتوا بمثلها وهذا القرآن جميع الخلق عجزة عن ان يأتوا بمثله
فان هم قالوا افتراه اي اختلقه وتخرصه ودل على ان معنى الكلام
ما ذكرنا قوله ام يقولون افتراه الى اخر الاية ويعني تعالى ذكره بقوله ام يقولون
افتراه اي يقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب ام في مثل
هذا الموضع فقل لهم يأتوا بعشر سور مثل هذا القرآن مفتريات يعني
مفتعلات مختلقات ان كان ما اتيتكم به من هذا القرآن مفترى وليس
بآية معجزة كسائر ما سئلته من الايات كالكنز الذي قلتم هلا انزل عليه
او الملك الذي قلتم هلا جاء معه نذيرا له مصدقا فانكم قومي ومن اهل
لساني وانا رجل منكم ومحال ان اقدر اخلق وحدي مائة سورة واربعة
عشرة سورة ولا يقدروا باجمعكم ان يفتروا وتختلقوا عشر سور مثلها
ولا سيما اذا استعنتم في ذلك بمن شئتم من الخلق يقول جل ثناؤه قل
لهم وادعوا من استطعتم ان تدعوهم من دون الله يعني سوى الله لافتراء
ذلك واختلاقه من الالهة فان انتم لم تقدروا على ان تفتروا عشر
سور مثله فقد تبين لكم انكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة
ما اتيتكم به انه من عند الله ولم يكن لكم ان تتخيروا الايات على ربكم وقد
جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به انه من عند الله مثل الذي
تسألون من الحجة وترغبون انكم تصدقون بمجيئها وقوله ان كنتم صادقين
كقوله فأتوا بعشر سور مثله وانما هو قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات
ان كنتم صادقين ان هذا القرآن افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا
من استطعتم من دون الله على ذلك من الالهة والانداد حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ام يقولون افتراه
قد قالوه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا شهداءكم قال
يشهدون انها مثله هكذا قال القسم في حديثه والله تعالى اعلم بالصواب

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون

يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين فان لم
يستجب لكم من تدعون من دون الله الى ان يأتوا بذلك فاعلموا وايقنوا
انه انما انزل من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله واذنه وان محمدا
صلى الله عليه وسلم لم يفتره ولا يقدر ان يفتريه وان لا اله الا هو يقول

وايقنوا ايضا ان لا معبود يستحق الالوهة على الخلق الا الله الذي له الخلق والامر فان
لم يستجيبوا لكم خطاب من الله لنبيه كانه قال فان لم يستجب لك هؤلاء الكفار بالمجيء
واعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم الله وذلك تأويل بعيد من المفهوم وقوله فهل
انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون لله بالطاعة ومخلصون له العبادة بعد
ثبوت الحجة عليكم وكان مجاهد يقول عني بهذا القول اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
من قوله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقيل فان لم يستجيبوا لكم والخطاب في اول الكلام قد جرى
لواحد وذلك قوله قل فأتوا ولم يقل فان لم يستجيبوا لك على نحو ما قد بينا
قبل من خطاب رئيس القوم وصاحب امرهم ان العرب تخرج خطابه احيانا
مخرج خطاب الجميع اذا كان خطابه خطابا لاتباعه وجنده واحيانا تخرج خطاب
الواحد اذا كان في نفسه واحدا

القول في تأويل قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الحياة الدنيا واياها وزينتها
يطلب به نوف اليهم اجورهم اعمالهم فيها وثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا
لا يبخسون يقول لا ينقصون اجرها ولكنهم يوفونه فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها الاية وهي ما يعطيهم الله من الدنيا بحسناتهم
وذلك انهم لا يظلمون نقيرا يقول من عمل صالحا التماس الدنيا يقول الله اوفيه
الذي التمس من الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهو في
الاخرة من الخاسرين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد
بن جبير قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
قال وفيت ما عملوا من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها قال هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس فلا يربوا عند الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا
وفيه في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال ممن
عمل عملا مما امر الله به من صلاة او صدقة لا يريد بها وجه الله اعطاه
الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما انفق فذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها
في الدنيا وهم فيها لا يبخسون اجر ما عملوا فيها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عيسى يعني ابن ميمون عن مجاهد في
قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال ممن لا يتقبل منه جوزي به يعطى
ثوابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الجرشي
عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال
ممن لا يتقبل منه تعجل له في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون أي لا يظلمون يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته
ونيته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى
بها جزاء وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وهم
فيها لا يبخسون أي في الآخرة لا يظلمون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن
قتادة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية قال
من كان الدنيا همه ونيته بالها يطلب أعطاه الله مالا وأعطاه فيها ما يعيش وكان
ذلك قصاصا له بعمله وهم فيها لا يبخسون قال لا يظلمون قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن ليث بن أبي سليم أنه عن محمد بن كعب القرظي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع أجره على الله في عاجل
الدنيا وآجل الآخرة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية يقول من عمل عملا صالحا يريد به
وجه الله من غير تقوى يعني أهل الشرك أعطي على ذلك أجرا في الدنيا يصل
رحما يعطي سائلا يرحم مضطرا في نحو هذا وليس له في الآخرة من نصيب
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير قال حدثنا همام عن
قتادة عن أنس في قوله نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال هي
في اليهود والنصارى قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع
عن أبي رجاء الأزدي عن الحسن نوف إليهم أعمالهم فيها قال طيباتهم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن وهيب أنه بلغه أن مجاهدا كان يقول في
هذه الآية هم أهل الرياء أهل الرياء قال أخبرنا ابن المبارك عن حياة بن شريح
قال حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفي
بن ماتع الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس
فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو
يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت أنشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته قال فقال أبو هريرة
أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ثم نشغ
أبو هريرة نشغة ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نشغ نشغة ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو
هريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه واشتد به طويلا ثم أفاق
فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان
يوم القيامة نزل إلى القيامة ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به
رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله
للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما
علمت قال كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار فيقول الله كذبت ويقول
له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل
ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج
إلى أحد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق
فيقول الله كذبت ويقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال

فلان

فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له فيما
قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله
له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء
وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا
أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قال
الوليد أبو عثمان فأخبرني عقبة أن شفيا هو الذي دخل على معاوية فأخبره
قال أبو عثمان وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية قال فدخل
عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة فقال أبو هريرة قد فعل بهؤلاء هذا فكيف
بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا هذا
جاءنا هذا الرجل بشر ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وقرأ وباطل ما كانوا يعملون
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن عيسى بن
ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا الآية قال ممن لا يتقبل منه
يصوم ويصلي يريد به الدنيا ويدفع عنه وهم في الآخرة وهم فيها لا يبخسون لا
ينقصون القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرت أن لو فيهم أجور أعمالهم
في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها وحبط ما صنعوا فيها يقول
وذهب ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لأنهم كانوا يعملون لغير الله
فأبطله الله وأحبط عامله أجره ذكر من قال ذلك
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره أفمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما
ورحمة أولئك يؤمنون به يقول تعالى ذكره أفمن كان على بيان من ربه
وعلى دينه فيتبعه ويتلوه شاهد منه ثم اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم يعني بقوله أفمن كان على بينة من ربه محمدا صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف قال حدثنا آدم
حسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة عن عروة عن محمد
بن الحنفية قال قلت لأبي يا أبت أنت التالي ويتلوه شاهد منه قال
لا والله يا بني وددت أني كنت أنا هو ولكنه لسانه حدثني يعقوب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ويتلوه شاهد
منه قال لسانه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن
الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا الحكم بن عبد الله أبو النعمان العجلي قال حدثنا شعبة عن أبي
رجاء عن الحسن مثله حدثني علي بن الحسين الأزدي قال حدثنا
المعافى بن عمران عن قرة بن خالد عن الحسن مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن كان على بينة
من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه
شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه هو الشاهد حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال آخرون يعني بقوله ويتلوه
شاهد منه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن سليمان العلاف عن ه

عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف قال حدثني سليمان العلاف
قال بلغني أن الحسين بن علي ويتلوه شاهد منه يقول محمد صلى الله عليه وسلم
هو الشاهد من الله حدثني يونس ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه والقرآن يتلوه شاهد
أيضاً من الله لأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد أفمن كان على بينة من ربه قال النبي صلى
الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن نضر بن عربي عن عكرمة
مثله قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله حدثني
الحرث قال حدثنا أبو خالد سمعت سفيان يقول أفمن كان على بينة من
ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو علي بن أبي طالب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا
رزيق بن مرزوق قال حدثنا صباح الفراء عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال
قال علي رضي الله عنه ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان
فقال له رجل فأنت أي شيء نزل فيك فقال علي أما تقرأ الآية التي نزلت
في هود ويتلوه شاهد منه وقال آخرون هو جبريل عليه السلام والله أعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه أنه كان يقول
جبريل حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد
الله عن إبراهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل وحدثنا به أبو كريب مرة أخرى
بإسناده عن إبراهيم فقال يقولون علي إنما هو جبريل حدثنا أبو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبريل تلا
التوراة والإنجيل والقرآن وهو الشاهد من الله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخرمي
قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخرمي
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وحدثني
المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم
ويتلوه شاهد منه قال جبريل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم مثله قال حدثنا
سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم مثله قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد قال جبريل قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل
عن السدي عن أبي صالح ويتلوه شاهد منه قال جبريل قال حدثنا
أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ويتلوه شاهد منه قال حُدثت عن
الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه يعني
محمداً صلى الله عليه وسلم هو على بينة من الله ويتلوه شاهد منه
جبريل شاهد من الله يتلو على محمد ما بعث به حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال هو جبريل قال
حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال جبريل حدثني محمد
بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أفمن كان على بينة من ربه يعني محمداً صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه

ويتلوه شاهد منه فهو جبريل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال آخرون ويتلوه شاهد منه يقول يحفظه الملك
الذي معه حدثني المثنى قال حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن
زيد عن أيوب قال كان مجاهد يقول في قوله أفمن كان على بينة من ربه
قال يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال جبريل عليه السلام
وقال آخرون هو ملك يحفظه ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ويتلوه شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يزيد بن هارون وسويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أيوب
عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قال حدثنا محمد بن بكر
عن ابن جريج عمن سمع مجاهداً يتلوه شاهد منه قال الملك حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ويتلوه شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أيوب عن مجاهد ويتلوه
شاهد منه قال الملك يحفظه يتلوه حفظاً له وقال يتبعونه حفظاً
إياه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج ويتلوه شاهد منه قال حافظ من الله ملك وأولى هذه الأقوال
التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله ويتلوه شاهد منه قول من قال هو
جبريل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة على صحة ذلك وذلك
أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يتل قبل القرآن كتاب موسى
فيكون ذلك دليلاً على صحة قول من قال عني به لسان محمد صلى الله عليه
وسلم أو محمد نفسه أو علي في قول من قال عني به علي ولا نعلم أن أحداً كان تلا
ذلك قبل القرآن أو جاء به ممن ذكر أهل التأويل أنه عني بقوله ويتلوه شاهد
منه غير جبريل عليه السلام فإن قال قائل فإن كان ذلك دليلك على أن المعنى
جبريل فقد يجب أن تكون القراءة في قوله ومن قبله كتاب موسى بالنصب
لأن معنى الكلام على ما تأولت يجب أن يكون ويتلو القرآن شاهد من الله
ومن قبل القرآن كتاب موسى قيل إن القراءة في الأمصار قد أجمعت على
قراءة ذلك بالرفع فلم يكن لأحد خلافها ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالنصب
كانت قراءة صحيحة ومعنى صحيحاً فإن قال فما وجه رفعهم إذا كان الكتاب على
ما ادعيت من التأويل قيل وجه رفعهم هذا أنهم ابتدأوا الخبر عن مجيء كتاب
موسى قبل كتابنا المنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفعوه بمن قبله
والقراءة كذلك والمعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبريل ذلك قبل القرآن وإن
المراد من معناه ذلك وإن كان الخبر مستأنفاً على ما وصفت اكتفاء بدلالة
الكلام على معناه وأما قوله إماماً فإنه نصب على القطع من كتاب موسى
وقوله ورحمة عطف على الإمام كأنه قيل ومن قبله كتاب موسى إماماً لبني إسرائيل
يأتمون به ورحمة لهم من الله تلاه على موسى كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن [illegible] عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى قال
حدثنا ابن [illegible] عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن قبله كتاب
موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن
قبله كتاب موسى قال ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى وفي الكلام محذوف
قد ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ذكر عليه منه وهو أفمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة كمن هو في الضلالة
متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقاً من باطل ولا يطلب بعمله إلا الحياة

بلغ

الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة
ما قلنا من ذلك ان ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة الدنيا الاية ثم قيل
اهذا خير ام من كان على بينة من ربه والعرب يفعل ذلك كثيرا اذا كان فيما
ذكرت دلالة على مرادها على ما حذفت وذلك كقول الشاعر

فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقوله اولئك يؤمنون به يقول هولاء الذين ذكرت يصدقون ويقرون به ان كفر به
هولاء المشركون الذين يقولون ان محمدا افتراه **القول في تاويل
قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** يقول تعالى ذكره ومن يكفر
بهذا القران ويجحد انه من عند الله من الاحزاب وهم المتحزبة على كفرهم
فالنار موعده انه يصير اليها في الاخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فلا تك في مرية منه يقول فلا تك في شك منه من
ان موعد من كفر بالقران من الاحزاب النار وان هذا القران الذي انزلناه
اليك من عند الله ثم ابتدا جل ثناؤه الخبر عن القران فقال انه هذا القران
الذي انزلناه اليك يا محمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا
يصدقون بان ذلك كذلك فان قال قائل او كان النبي صلى الله عليه وسلم
في شك من ان القران من عند الله وانه حق حتى قيل له فلا تك
في مرية منه قيل هذا نظير قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقد
بينا ذلك هنالك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا ايوب قال نبئت ان سعيد بن جبير قال ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله حتى قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا
نصراني ثم لا يؤمن بما ارسلت به الا دخل النار قال سعيد فقلت اين هذا
في كتاب الله حتى اتيت على هذه الاية ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال
من اهل الملل كلها حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي وابن وكيع قالا حدثنا
جعفر بن عون قال حدثنا سفيان عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله
ومن يكفر به من الاحزاب قال من الملل كلها حدثني يعقوب وابن وكيع
قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن سعيد ابن جبير قال كنت لا اسمع
بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
او قال تصديقه في القران فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما
ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها حتى اتيت على
هذه الاية افمن كان على بينة من ربه الى قوله فالنار موعده قال
الاحزاب الملل كلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر قال حدثني ايوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني فلا
يؤمن بي الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها في كتاب الله قال
وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقا
في القران حتى وجدت هذه الاية ومن يكفر به من الاحزاب الملل كلها
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الاحزاب قال الكفار

احزاب كلهم على الكفر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال
بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسمع بي احد من هذه الامة
ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت قبل ان يؤمن بي الا دخل النار حدثني المثنى قال
حدثنا يوسف ابن عدي البصري قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سمع بي من امتي او يهودي او نصراني فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة
**القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين** يقول تعالى ذكره واي الناس اشد
تعديا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه اولئك يعرضون على ربهم
يقول هولاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسالهم عما
كانوا في دار الدنيا يعملون كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق
اولئك يعرضون على ربهم فيسالهم عن اعمالهم وقوله ويقول الاشهاد يعني من
الملائكة والانبياء الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم جمع
شاهد مثل الاصحاب الذي هو جمع صاحب هولاء الذين كذبوا على ربهم يقول
شهد هولاء الاشهاد في الاخرة على هولاء المفترين على الله في الدنيا فيقول
هولاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم فيقول الله الا لعنة الله على الظالمين
يقول الا غضب الله على المعتدين الذين كفروا بربهم وبنحو ما قلنا في قوله
ويقول الاشهاد قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويقول
الاشهاد قال الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الملائكة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الاشهاد والاشهاد الملائكة
يشهدون على بني ادم باعمالهم حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة الاشهاد قال الخلائق او قال الملائكة حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقول
الاشهاد الذين كانوا يحفظون اعمالهم عليهم في الدنيا هولاء الذين كذبوا على
ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريج قال مجاهد
الاشهاد الملائكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سالت
الاعمش عن قوله ويقول الاشهاد قال الملائكة حدثت عن الحسين ابن
الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ويقول الاشهاد يعني الانبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هولاء الذين كذبوا
على ربهم يقولون يا ربنا اتيناهم بالحق فكذبوا فنحن نشهد انهم كذبوا عليك
يا ربنا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عدي عن سعيد وهشام عن
قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن
عمر وهو يطوف اذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه
فيقول هل تعرف كذا فيقول رب اعرف مرتين حتى اذا بلغ به ما شاء الله

ان يبلغ قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قال فيعطى
صحيفة حسناته او كتابه بيمينه واما الكافر والمنافق فينادي بهم على
رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن
محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انه لا يخزى يومئذ احد فيخفى خزيه على احد ممن
خلق الله والخلائق **القول في تاويل قوله تعالى الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون** يقول تعالى
ذكره الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الايمان به
والاقرار له بالعبودة واخلاص العبودة له دون الالهة والانداد من مشركي
قريش منهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويبغونها عوجا
يقول ويلتمسون سبيل الله وهو الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد صلى
الله عليه وسلم يقول زيغا وميلا عن الاستقامة وهم بالاخرة هم كافرون
يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها عوجا
كافرون يقول هم جاحدون ذلك منكرون **القول في تاويل
قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون
الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون** يقول تعالى ذكره يقول اولئك لم يكونوا معجزين في الارض هو الذين
وصف جل ثناؤه انهم يصدون عن سبيل الله يقول جل ثناؤه انهم لم يكونوا
بالذين يعجزون ربهم بهربهم منه في الارض اذا اراد عقابهم والانتقام منهم ولكنهم
في قبضته وملكه لا يمتنعون منه اذا ارادهم ولا يفوتونه هربا اذا طلبهم وما
كان لهم من دون الله من اولياء يقول ولم يكن لهؤلاء المشركين اذا اراد عقابهم
من دون الله انصار ينصرونهم من الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم
وكان لهم في الدنيا منعة يمتنعون بها ممن ارادهم من الناس بسوء وقوله يضاعف
لهم العذاب يقول تعالى ذكره يزاد في عذابهم فيجعل لهم مكان الواحد اثنان وقوله
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تاويله فقال
بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين انه قد ختم على سمعهم وابصارهم
وانهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فما
يسمعونه بكم فما ينطقون به عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون به حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعوا به
ولا يبصرون خيرا فياخذوا به حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قال اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وبين
طاعته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي
طاعته وما كانوا يبصرون واما في الاخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة
وقال اخرون انما عنى بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء الهتهم الذين
يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين
في الارض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
يعني الالهة لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه
كرهت ذكره لضعف سنده وقال اخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب

بما

بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتاملون حجج الله
باعينهم فيعتبروا بها قالوا والباء كان ينبغي لها ان تدخل لانه قال فلهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل ادخلت فيه الباء
وسقوطها جائز في الكلام كقولك في الكلام لاجزينك بما عملت وما عملت
وهذا قول قاله بعض اهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا
ما قاله ابن عباس وقتادة من ان الله وصفهم تعالى ذكره بانهم لا يستطيعون
ان يسمعوا الحق سماع منتفع ولا يبصرونه ابصار مهتد لاشتغالهم بالكفر
الذي كانوا عليه مقيمين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم
اسماع وابصار **القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين
خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** يقول تعالى ذكره هؤلاء
الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله وضل
عنهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وافكهم وفريتهم على الله بادعائهم له شركاء
تسلك ما كانوا يدعون الهة من دون الله غير مسلكهم واخذ طريقا غير
طريقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم وصارت الهتهم عدما لا شيء لانها
كانت في الدنيا حجارة او خشبا او كان لله وليا وسلك به الى الجنة وذلك ايضا
غير مسلكهم وذلك ايضا ضلال عنهم **القول في تاويل قوله
تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون** يقول تعالى ذكره حقا
ان هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الاخرة هم الاخسرون الذين
قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل اهل الجنة من النار وذلك هو الخسران
المبين وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم جرمت كسبت الذنب وجرمته وان
العرب كثر استعمالها اياه في مواضع الايمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا جرم انك
ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق فقالوا لا جرم
ليقومن بمعنى حقا ليقومن فمعنى الكلام لا منع عن انهم ولا صد عن انهم
**القول في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون**
يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا في الدنيا
بطاعة الله واخبتوا الى ربهم واختلف اهل التاويل في معنى الاخبات
فقال بعضهم معنى ذلك وانابوا الى ربهم **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم والاخبات الانابة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واخبتوا الى ربهم يقول وانابوا الى ربهم وقال
اخرون معنى ذلك وخافوا **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس في قوله واخبتوا الى ربهم يقول خافوا وقال اخرون معناه اطمانوا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخبتوا الى ربهم قال اطمانوا حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك خشعوا انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة واخبتوا الى ربهم الاخبات التخشع والتواضع

قال ابو جعفر وهذه الاقوال متقاربة المعاني وان اختلفت الفاظها
لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة والطمانينة
اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقوله
الى ربهم معناه واخبتوا لربهم وذلك ان العرب تضع اللام موضع الى والى
موضع اللام كثيرا كما قال بان ربك اوحى لها بمعنى اوحى اليها وقد يجوز ان يكون
قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بانهم عمدوا باخباتهم الى الله وقوله اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون يقول هولاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة
الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية

القول في تاويل قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون

يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه شيئا
والاصم الذي لا يسمع شيئا فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل
به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد
فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير
والسميع وذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد
الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبياء وسمع داعي الله فاجابه وعمل
بطاعة الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير
قال الاعمى والاصم الكافر والسميع والبصير المومن حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمومنان فاما
الاعمى والاصم فالكافران واما البصير والسميع فهو المومنان حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمومن فاما
الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره واما المومن فسمع الحق
فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان
مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حالتيهما في انفسهما
عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمومن
لا يستويان عند الله افلا تذكرون يقول جل ثناؤه افلا تعتبرون ايها
الناس وتتفكرون فتعلموا حقيقة اختلاف امريهما فتنزجروا عما انتم عليه
من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والبصير
والسميع في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان
مثلا وقيل كالاعمى والاصم ولذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير
السميع كقول القائل قام الظريف والعاقل وهو ينعت بذلك شخصا
واحدا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم
ايها القوم نذير من الله انذركم باسه على كفركم به فآمنوا به واطيعوا
امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل به اليكم من امر الله ونهيه
واختلفت القراء في قراءة قوله اني فقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض
المدنيين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان في الارسال معنى القول
وقرا ذلك بعض قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال
الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني

لكم

لكم نذير مبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان
متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما قرا القارئ
كان مصيبا للصواب في ذلك وقوله الا تعبدوا الا الله فمن كسر الالف في قوله
اني جعل قوله ارسلنا عاملا في ان التي في قوله الا تعبدوا الا الله ويصير المعنى
حينئذ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ان لا تعبدوا الا الله وقل لهم اني لكم نذير مبين
ومن فتحها ردان في قوله الا تعبدوا عليها فيكون المعنى حينئذ لقد ارسلنا
نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين بان لا تعبدوا الا الله ويعني بقوله بان لا تعبدوا
الا الله ايها الناس عبادة الالهة والاوثان واشراكها في عبادته وافردوا الله
بالتوحيد واخلصوا له العبادة فانه لا شريك له في خلقه وقوله اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم يقول اني ايها القوم ان لم تخلصوا لله بالعبادة وتفردوه
بالتوحيد وتخلعوا ما دونه من الانداد والاوثان اخاف عليكم من الله عذاب
يوم مولم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعل الاليم من صفة اليوم وهو من
صفة العذاب اذ كان العذاب فيه كما قيل وجعل الليل سكنا وانما السكن
من صفة ما سكن فيه دون الليل

القول في تاويل قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين

يقول تعالى ذكره فقال الكبراء من قوم نوح
واشرافهم وهم الملا منهم الذين كفروا بالله وجحدوا نبوة نبيهم نوح عليه السلام
ما نراك يا نوح الا بشرا مثلنا يعنون بذلك انه ادمي مثلهم في الخلق والصورة
والجنس كانهم كانوا منكرين ان يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه
وقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نراك اتبعك
الا الذين هم سفلتنا من الناس دون الكبراء والاشراف فيما نرى ويظهر
لنا وقوله بادي الراي اختلفت القراء في قراءته فقرات عامة قراء
المدينة والعراق بادي الراي بغير همز البادي وبهمز الراي بمعنى ظاهر
الراي من قولهم بدا الشيء يبدو اذا ظهر كما قال الراجز

اضحى لخالي شبهي بادي بدي ** وصار للفحل لساني ويدي

بادي بدي بغير همز وقال اخر

وقد علتني ذرأة بادي بدي

وقرا ذلك بعض اهل البصرة بادئ الراي مهموزا ايضا
بمعنى مبتدا الراي من قولهم بدات بهذا الامر اذا ابتدات به قبل غيره واولى
القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرا بادي بغير همز البادي وبهمز
الراي لان معنى الكلام ذلك الا الذين هم اراذلنا في ظاهر الراي وفيما يظهر
لنا وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يقول وما يتبين لكم علينا من
فضل نلتموه بمخالفتكم ايانا في عبادة الاوثان الى عبادة الله واخلاص
العبودة له فنتبعكم طلب ذلك الفضل وابتغاء ما اصبتموه بخلافكم ايانا
بل نظنكم كاذبين وهذا خطاب منهم لنوح عليه السلام وذلك انهم انما كذبوا
نوحا دون اتباعه لان اتباعه لم يكونوا رسلا واخرج الخطاب وهو واحد
مخرج خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وتاويل الكلام بل نظنك
يا نوح في دعواك ان الله ابتعثك الينا رسولا كاذبا وبنحو الذي قلنا في تاويل
قوله بادي الراي قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قال
فيما ظهر لنا

القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم

لها كارهون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اذ كذبوه وردوا عليه ما جاءهم
به من عند الله من النصيحة يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي على علم ومعرفة وبيان
من الله لي ما يلزمني له ويجب علي من اخلاص العبادة له وترك اشراك الاوثان
معه فيها واتاني رحمة من عنده يقول ورزقني منه التوفيق والنبوة والحكمة
فآمنت به واطعته فيما امرني ونهاني فعميت عليكم واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فعميت بفتح
العين وتخفيف الميم بمعنى فعميت الرحمة عليكم فلم تهتدوا لها فتبصروا
ها وتصدقوا رسولكم عليها وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم
بضم العين وتشديد الميم اعتبارا منهم ذلك بقراءة عبد الله وذلك فيما ذكر
في قراءة عبد الله فعماها عليكم واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قرا فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم للذي ذكروا من العلة
لمن قرا به ولقربه من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من
عنده فاضاف الرحمة الى الله فكذلك تعميته على الاخرين بالاضافة اليه
اولى وهذه الكلمة مما حولت العرب الفعل عن موضعه وذلك ان الانسان
هو الذي يعمى عن ابصار الحق اذ يعمى عن ابصاره والحق لا يوصف بالعمى الا على
الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جوازه لاستعمال العرب اياه نظير
قولهم دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي ومعلوم ان الرجل هي التي
تدخل في الخف والاصبع في الخاتم ولكنهم استعملوا ذلك كذلك لما كان معلوما
المراد فيه وقوله انلزمكموها وانتم لها كارهون يقول انأخذكم بالدخول في
الاسلام وقد عماه الله عليكم لها كارهون يقول وانتم لا تقرون بما الزمكموها الله
كارهون يقول لا نفعل ذلك ولكن نكل امركم الى الله حتى يكون هو الذي
يقضي في امركم ما يرى ويشاء وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نوح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
قال قد عرفتها وعرفت بها امره وانه لا اله الا هو واتاني رحمة من عنده
الاسلام والهدى والايمان والحكم والنبوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية
اما والله لو استطاع نبي الله عليه السلام لالزمها قومه ولكنه لم يملك ذلك ولم
يملكه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن داود عن ابي
العالية قال في قراءة ابي انلزمكموها من شطر انفسنا وانتم لها كارهون
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن ابن عيينة قال اخبرنا عمرو بن دينار قال قرا ابن عباس انلزمكموها من شطر
انفسنا قال عبد الله من شطر انفسنا من تلقاء انفسنا حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مثله
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي
هند عن ابي العالية عن ابي بن كعب انلزمكموها من شطر قلوبنا وانتم
لها كارهون

**القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم لا اسألكم
عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم
ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون** وهذا ايضا خبر من الله عن
قيل نوح لقومه انه قال لهم يا قوم لا اسألكم على نصيحتي لكم ودعائكم
الى توحيد الله واخلاص العبادة له مالا اجرا على ذلك فتتهموني في
نصيحتي وتظنون ان فعلي ذلك طلب عرض من اعراض الدنيا ان اجري
الا على الله يقول ما ثواب نصيحتي لكم ودعائكم الى ما ادعوكم اليه الا على

الله

الله فانه هو الذي يجازيني ويثيبني عليه وما انا بطارد الذين امنوا وما انا بمقص من
امن بالله واقر بوحدانيته وخلع الاوثان وتبرا منها بان لم يكونوا من عليتكم
واشرافكم انهم ملاقوا ربهم يقول ان هؤلاء الذين تسألوني طردهم صائرون الى
الله والله سائلهم عما كانوا في الدنيا يعملون لا عن شرفهم وحسبهم وكان قيل
نوح ذلك لقومه لان قومه كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما انا بطارد الذين امنوا قال قالوا له يا نوح
ان احببت ان نتبعك فاطردهم والا فلن نرضى ان نكون نحن وهم في الامر
سواء فقال ما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم فيسألهم عن اعمالهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وحدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح جميعا
عن مجاهد قوله ان اجري الا على الله قال جزاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله ولكني
اراكم قوما تجهلون يقول ولكني ايها القوم اراكم تجهلون الواجب عليكم من حق الله
واللازم لكم من فرائضه ولذلك من جهلكم سألتموني ان اطرد الذين امنوا بالله

**القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم
افلا تذكرون** يقول ويا قوم من ينصرني فيمنعني من الله ان هو عاقبني على
طردي المؤمنين الموحدين الله ان طردتهم افلا تذكرون يقول افلا تتفكرون
فيما تقولون فتعلمون خطأه فتنتهوا عنه **القول في تأويل
قوله تعالى جل ذكره ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين** وقوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله
عطف على قوله ويا قوم لا اسألكم عليه اجرا ومعنى الكلام ويا قوم لا اسألكم
عليه اجرا ولا اقول لكم عندي خزائن الله التي لا يفنيها شيء فادعوكم الى
اتباعي عليها ولا اعلم ايضا الغيب يعني ما خفي من سرائر العباد فان
ذلك لا يعلمه الا الله فادعي الربوبية وادعوكم الى عبادتي ولا اقول ايضا
اني ملك من الملائكة ارسلت اليكم فاكون كاذبا في دعواي ذلك بل انا بشر
مثلكم كما تقولون امرت بدعائكم الى الله وقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا يقول ولا اقول للذين اتبعوني
وامنوا بالله ووحدوه الذين تستحقرهم اعينكم وقلتم انهم اراذلكم لن يؤتيهم
الله خيرا وذلك الايمان بالله الله اعلم بما في انفسهم يقول الله اعلم بضمائر
صدورهم واعتقاد قلوبهم وهو ولي امرهم في ذلك وانما لي منهم ما ظهر وبدا
وقد اظهروا الايمان بالله واتبعوني فلا اطردهم ولا استحل ذلك اني اذا لمن
الظالمين يقول اني ان قلت لهؤلاء الذين اظهروا الايمان بالله وتصديقي
لن يؤتيهم الله خيرا وقضيت على سرائرهم بخلاف ما ابدته السنتهم لي على
غير علم مني بما في نفوسهم وطردتهم بفعلي ذلك لمن الفاعلين ما
ليس لهم فعله المعتدين ما امرهم الله به وذلك هو الظلم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولا اقول
لكم عندي خزائن الله التي لا يفنيها شيء فاكون انما ادعوكم لتتبعوني
عليها لاعطيكم منها ولا اقول اني ملك نزلت من السماء برسالة ما انا الا بشر
مثلكم ولا اعلم الغيب ولا اقول اتبعوني على علم الغيب انتهى والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره قال قوم نوح لنوح عليه السلام قد خاصمتنا فأكثرت خصومتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في عداتك ودعواك أنك لله رسول يعني بذلك أنه لن يقدر على شيء من ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ماريتنا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قالوا يا نوح قد جادلتنا قال ماريتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا قال ابن جريج تكذيبا بالعذاب وأنه باطل

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه حين استعجلوه العذاب يا قوم ليس الذي تستعجلون من العذاب إلي إنما ذلك إلى الله لا إلى غيره هو الذي يأتيكم به إن شاء وما أنتم بمعجزين يقول ولستم إذا أراد تعذيبكم بمعجزيه أي بفائتيه هربا منه لأنكم حيث كنتم في ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم جار ولا ينفعكم نصحي يقول ولا ينفعكم تحذيري عقوبته ونزول سطوته بكم على كفركم به إن أردت أن أنصح لكم في تحذيري إياكم ذلك لأن نصحي لا ينفعكم لأنكم لا تقبلونه إن كان الله يريد أن يغويكم يقول إن كان الله يريد أن يهلككم بعذابه هو ربكم وإليه ترجعون يقول وإليه تردون بعد الهلاك حكي عن طيئ أنها تقول أصبح فلان غاويا أي مريضا وحكي عن غيرهم سماعا منهم أغويت فلانا بمعنى أهلكته وغوي الفصيل إذا فقد اللبن فمات وذكر أن قول الله فسوف يلقون غيا أي هلاكا

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون يقول تعالى ذكره أيقولون يا محمد هؤلاء المشركون من قومك افترى محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح عليه السلام قل لهم إن افتريته فتخرصته واختلقته فعلي إجرامي يقول فعلي إثمي في افترائي ما افتريت على ربي دونكم لا تؤخذون بذنبي ولا إثمي ولا أؤخذ بذنبكم وأنا بريء مما تجرمون يقول وأنا بريء مما تذنبون وتأثمون بربكم من افترائكم عليه يقال منه أجرمت إجراما وجرمت أجرم جرما كما قال الشاعر

طريد عشيرة ورهين ذنب ... بما جرمت يدي وجنى لساني

القول في تأويل قوله تعالى وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره وأوحى الله إلى نوح لما حق على قومه القول وأظلهم أمر الله أنه لن يؤمن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه إليه من قومك إلا من قد آمن فصدق بذلك واتبعك فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فإني مهلكهم ومنقذك منهم ومن اتبعك وأوحى الله ذلك إليه بعد ما دعا عليهم نوح بالهلاك فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وهو تفتعل من البؤس يقال منه ابتأس فلان بالأمر يبتئس ابتئاسا كما قال لبيد بن ربيعة

في مأتم كنعاج صا ... رة يبتئسن بما لقينا

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تبتئس قال لا تحزن حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتئس بما كانوا يفعلون قال لا تأس ولا تحزن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وذلك حين دعا عليهم قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقوله فلا تبتئس يقول فلا تأس ولا تحزن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فحينئذ دعا على قومه لما بين الله له أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن

القول في تأويل قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون يقول تعالى ذكره وأوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وأن اصنع الفلك وهو السفينة كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الفلك السفينة وقوله بأعيننا يقول بعين الله ووحيه كما يأمرك كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلك بأعيننا ووحينا وذلك أنه لم يعلم كيف صنعة الفلك فأوحى الله إليه أن يصنعها على مثال جؤجؤ الطائر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ووحينا قال كما نأمرك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأعيننا ووحينا كما نأمرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلك بأعيننا ووحينا قال بعين الله قال ابن جريج قال مجاهد ووحينا كما نأمرك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون يقول تعالى ذكره ولا تسألني في العفو عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك فأكسبوها بعد منهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق إنهم مغرقون بالطوفان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال تقدم أن لا يشفع لهم عنده

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره ويصنع نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه يقول هزئوا من نوح ويقولون له أتحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح إن تسخروا منا إن تهزءوا منا اليوم فإنا نسخر منكم في الآخرة كما تسخرون منا في الدنيا فسوف تعلمون إذا عاينتم عذاب الله من الذي كان إلى نفسه مسيئا منا وكانت صنعة نوح السفينة كما حدثني المثنى وصالح بن مسمار قالا حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا موسى

بن يعقوب قال حدثني قايد مولى عبيد الله بن علي بن رافع ان ابراهيم
بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة اخبره ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله احدا
من قوم نوح لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح
مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان اخر
زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل
سفينة ويمرون فيسالونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون
تعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار
التنور وكثر الما في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا
فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما خرجت حتى بلغت ثلثي
الجبل فلما بلغها الما خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته
بيديها حتى ذهب بها الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة
ثلثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وبابها
في عرضها حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن
الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومايتي ذراع وعرضها ستماية
ذراع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليهما السلام لو بعثت
لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى
كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال اتدرون ما هذا قالوا
الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرب الكثيب بعصاه
قال قم باذن الله تعالى فاذا هو قايم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال
له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكني مت وانا شاب ولكني ظننتها
الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف
ذراع ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع كانت ثلاث
طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها
الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز
فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة
يقرضه اوحى الله تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره
سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد
قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا
عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق
زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها
الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف
البيوت قال فقلنا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس معنا
ويحدثنا قال فكيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله
قال فعاد ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عمن لا
يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون
به يعني قوم نوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة
وتطاول عليه وعليهم الشان واشتد عليه منهم البلا وانتظر النجل بعد النجل
فلا كان يأتي قرن الا كان اخبث من القرن الذي قبله حتى ان كان الاخر منهم

ليقول

ليقول قد كان هذا مع ابايـنا ومع اجدادنا مجنونا لا يقبلون منه شيا حتى
شكا ذلك من امرهم نوح الى الله تعالى كما قص الله علينا في كتابه رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا الى اخر القصة حتى قال رب لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا الى اخر القصة فلما شكا ذلك منهم نوح الى الله واستنصره
عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اي بعد اليوم انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل
يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيي عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه
الا هو وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزون
به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون له فيما بلغني
يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعقم الله ارحام النسا فلا يولد لهم ولد
قال ويزعم اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان
يصنعه ازورا وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين
ذراعا وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى
ففعل نوح كما امره الله حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جا امرنا وفار
التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن
امن وما امن معه الا قليل وقد جعل التوراة فيما بينه وبينه فقال اذا جا
امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل
نوح في الفلك من امره الله وكانوا قليلا كما قال الله وحمل فيها من كل زوجين
اثنين مما فيه الروح والشجر ذكر وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافث
ونساوهم وستة اناس ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وازواجهم
ثم ادخل ما امره الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول
ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار وادخل
صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض
فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال
كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل
الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل
وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال ما لك بد من
ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وادخل
فيه من امن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد
ستماية سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل
وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتح ابواب السما كما قال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الما على امر قد قدر فدخل نوح ومن معه في الفلك وغطاه
عليه وعلى من معه بطبقه فكان بين ان ارسل الله الما وبين ان احتمل
الما الفلك اربعون يوما واربعون ليلة ثم احتمل الما كما يزعم اهل التوراة
وكثر الما واشتد وارتفع يقول الله جل ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وحملناه
على ذات الواح ودسر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك
تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك
وكان في معزل حين راى نوح من صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب

معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني
من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان
يعهد قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وكثر الماء حتى طغا وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوراة بخمسة
عشر ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق من كل شيء فيه الروح او شجر
فلم يبق شيء من الخلايق الا نوح ومن معه في الفلك والا عوج بن عنق فيما يزعم
اهل الكتاب فكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة اشهر
وعشر ليال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن
بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال ابن حميد قال سلمة وحدثني حسن
بن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما ادى نوحا في الفلك
عذرة الناس امر ان يمسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفاه
ذلك عنه وان الفار توالدت في الفلك فلما اذته امر ان يامر الاسد فعطس فخرج
من منخريه هران ياكلان عنه الفار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما
كان نوح في السفينة قرض الفار حبال السفينة فشكا نوح فاوحى الله اليه
فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشكا ذلك الى
ربه فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران حدثنا ابراهيم بن يعقوب
الجوزجاني قال حدثنا الاسود بن عامر قال اخبرنا سفيان بن سعيد عن
علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس بنحوه حديث عن المسيب
بن ابي روق عن الضحاك قال قال سليمان الفارسي عمل نوح السفينة اربع
مائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله اربع مائة ذراع
والذراع الى المنكب **القول في تاويل قوله تعالى من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه
القول ومن امن وما امن معه الا قليل** يقول تعالى ذكره يخبر
عن قيل نوح لقومه فسوف تعلمون ايها القوم اذا جاء امر الله من هو
الهالك من ياتيه عذاب يخزيه يقول الذي ياتيه عذاب الله منا فيهم
يهينه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في الاخرة مع ذلك
عذاب دائم لا انقطاع له مقيم عليه ابدا وقوله حتى اذا جاء امرنا يقول
ويصنع نوح الفلك حتى اذا جاء امرنا الذي وعدناه ان يجيء قومه من
الطوفان الذي يغرقهم وقوله وفار التنور اختلف اهل التاويل في معنى
ذلك فقال بعضهم انبجس الماء من وجه الارض وفار التنور وهو وجه
الارض **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن
عباس انه قال في قوله وفار التنور وجه الارض قال قيل له اذا رايت
الماء على وجه الارض فاركب انت ومن معك قال والعرب تسمي وجه
الارض تنور الارض حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه حدثنا ابو كريب وابو
السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن عكرمة
في قوله وفار التنور قال وجه الارض حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي
زائدة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن
عكرمة وفار التنور قال على وجه الارض وقال اخرون هو تنوير الصبح
من قولهم نور الصبح تنويرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام

الرفاعي

الرفاعي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن
عباس مولى ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور
قال هو تنوير الصبح حدثنا ابن وكيع واسحاق بن اسرايل قالا حدثنا محمد بن
فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن زياد بن ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن
علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح حدثني اسحاق بن شاهين قال
حدثنا هشيم عن ابن اسحاق عن رجل من قريش عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن
رجل قد سماه عن علي ابن ابي طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر وقال
اخرون معنى ذلك وفار اعلى الارض واشرف مكان فيها بالماء وقال التنور اشرف
الارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور كنا نحدث انه
اعلى الارض واشرفها وكان علما بين نوح وبين ربه حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة قوله وفار التنور قال
اشرف الارض وارفعها فار الماء منه وقال اخرون هو التنور يعني والله اعلم
الذي يختبز فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى
اذا جاء امرنا وفار التنور قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الماء فانه هلاك
قومك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم بن ابي محمد عن الحسن
قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت
الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال حين انبجس الماء وامر
نوح ان يركب هو ومن معه في الفلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال انبجس الماء
منه آية ان يركب باهله ومن معه في السفينة حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال آية
ان يركب اهله ومن معهم في السفينة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال ان
يركب باهله ومن معهم في السفينة حدثني الحارث قال حدثنا القسم قال
حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعلمت
به امراته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة قال حدثنا القسم قال
حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي انه كان يحلف
بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد
الحميد الحماني عن النضر ابن عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس في وفار
التنور قال فار التنور بالهند حديث عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفار
التنور كان اية لنوح اذا خرج منه الماء فقد اتى الناس الهلاك والغرق وكان
ابن عباس يقول في معنى فار نبع حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وفار التنور
قال نبع قال ابو جعفر وفوران الماء سورة دفعه يقال منه فار الماء يفور
فورا وفؤورا وفورانا وذلك اذا سارت دفعته واولى هذه الاقوال عندنا
بتاويل قوله التنور قول من قال هو التنور الذي يختبز فيه لان ذلك هو
المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه الا الى الاغلب الاشهر من معانيه

عند العرب الا ان تقوم حجة على شي منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناوه انما
خاطبهم بما خاطبهم به لافهامهم معنى ما خاطبهم به قلنا لنوح حين جا عذابنا قومه
الذي وعدناهم به وفار التنور الذي جعلنا فورانه بالما
اية مجي عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه احمل فيها يعني في الفلك من كل زوجين
اثنين يقول من كل ذكر وانثى اثنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكر
وانثى من كل صنف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين
فالواحد زوج والزوجين ذكر وانثى من كل صنف قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل
زوجين اثنين قال ذكروا انثى من كل صنف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
يقول من كل صنف اثنين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
قال حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل
زوجين اثنين يعني بالزوجين اثنين ذكرا وانثى وقال بعض اهل العلم بكلام
العرب من الكوفيين الزوجان في كلام العرب الاثنان ويقال عليه زوجا
نعال اذا كانت عليه نعلان ولا يقال زوج نعال وكذلك عنده زوجا حمام
وعليه زوجا قيود وقال الا تسمع الى قوله خلق الزوجين الذكر والانثى
فانهما اثنان وقال بعض البصريين من اهل العربية في قوله قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضربين الذكور والاناث
قال وزعم يونس ان قول الشاعر

وانت امرو تعدوا على كل غرة ... فتخطي فيها مرة وتصيب

يعني به الذئب وهذا اشد من ذلك

وقال اخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونا
واستشهد ببيت الاعشى في ذلك

وكل زوج من الديباج تلبسه ... ابو قدامة محبوا بذاك معا

وبقول لبيد

وذي بهجة كن المقانب صوبه ... وزينه ازواج نور مشرب

وكان الحسن يقول في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين السما زوج والارض
زوج والشتا زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير
الامر الى الله الفرد الذي لا يشبهه شي وقوله واهلك الا من سبق
عليه القول يقول واحمل اهلك ايضا في الفلك يعني بالاهل ولده
ونساه وازواجه الا من سبق عليه القول يقول الا من قلت فيهم اني
مهلكه مع من اهلك من قومك ثم اختلفوا في الذي استثناه الله من اهله
فقال بعضهم هو بعض نسا نوح **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج واهلك الا من سبق عليه القول قال العذاب هي امراته
كانت في الغابرين من العذاب وقال اخرون بل هو ابنه الذي غرق
ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابي
روق عن الضحاك في قوله واهلك الا من سبق عليه القول قال
ابنه غرق فيمن غرق قوله ومن امن يقول واحمل معهم من صدقك واتبعك

من قومك يقول الله وما امن معه الا قليل يقول وما اقر بوحدانية الله مع
نوح من قومه الا قليل واختلفوا في عدد الذين كانوا امنوا معه فحملهم معه في الفلك
فقال بعضهم في ذلك كانوا ثمانية انفس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهلك الا من
سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل قال ذكر لنا انه لم يتم في
السفينة الا نوح وامراته وثلاثة بنيه ونساوهم فجميعهم ثمانية حدثنا ابن
وكيع والحسن ابن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية عن ابيه
عن الحكم وما امن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه واربع كنائنه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حديث اوله
نوح حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم
واسما بنيه سام وحام ويافث واصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح ان يغير
نطفته فجا بالسودان وقال اخرون بل كانوا سبعة انفس انتهى والله
تعالى اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما امن معه الا قليل قال
كانوا سبعة نوح وثلث كنائن له وثلث بنين وقال اخرون كانوا عشرة
سوى نسائهم انتهى والله تعالى اعلم بالصواب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فار التنور حمل نوح
في الفلك من امره الله به وكانوا قليلا كما قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام
وحام ويافث ونساهم وستة اناسي ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر
بنوح وبنيه وازواجهم وقال اخرون بل كانوا ثمانين نفسا انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة
ثمانين انسانا حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
قال بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذي قال الله وما امن معه
الا قليل حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب
قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني ابو نهيك قال سمعت
ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم والصواب
من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وما امن معه الا قليل يصفهم بانهم
كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحيح فلا ينبغي ان يتجاوز في ذلك حد الله كذا لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من
كتاب الله او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم
الله مجراها ومرساها وفي الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ذكر عنه
الخبر عليه عنه وهو قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل فحملهم نوح فيها وقال
لهم اركبوا فيها فاستغني بدلالة قوله وقال اركبوا فيها على حمله اياهم
فيها فترك ذكره واختلفت القراة في قراة قوله بسم الله مجراها ومرساها
فقرا به عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها
ومرساها بضم الميم في الحرفين كليهما واذا قري كذلك كان من اجرى وارسى
وكان فيه وجهان من الاعراب احدهما الرفع بمعنى بسم الله اجراوها وارساوها
فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينيذ بالبا التي في قوله بسم الله والاخر
النصب بمعنى بسم الله عند اجرايها وارسايها او اجرايها وارسايها فيكون قوله

بسم الله كلاما مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله واخره كانهم قالوا الحمد لله اول الهلال واخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلالك الى سرارك وقرا ذلك عامة قراءة من الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجري مجرى ومرساها من ارسى يرسي ارساء واذا قرئ ذلك كذلك كان في اعرابهما من الوجهين نحو الذي فيهما اذا قرئا مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت وروي عن ابي رجاء العطاردي انه كان يقرا ذلك بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما ويصيرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك كان فيهما ايضا وجهان من الاعراب غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراة بسم الله مجري الفلك ومرسيها فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثاني لانه يحسن دخول الالف واللام في المجري والمرسي كقولك بسم الله المجريها والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرا ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسا كانه وجهه الى انه في حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا الصفتين للفلك كما قال عنترة

فصبرت نفسا عند ذلك حرة • ترسو اذا نفس الجبان تطلع •

والقراة التي نختارها في ذلك قراة من قرا بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجري وحين ترسي وانما اخترت الفتح في ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ولم يقل تجري بهم ومن قرا بسم الله مجراها كان الصواب على قراته ان يقرا وهي تجري بهم وفي اجماعهم على قراة تجري بفتح التاء دليل واضح على ان الوجه في مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها لاجماع الحجة من القراة على ضمها ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها من وقفها الله وارساها وكان مجاهد يقرا ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال حين تركبون وتجرون وترسون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله حين تركبون وتجرون وترسون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين تجرون وحين ترسون حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك في قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارست واذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي لساتر ذنوب من تاب وناب اليه رحيم بهم ان يعذبهم بعد التوبة

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلك تجري بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل عنه لم يركب معه يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال

لا

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين

يقول تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعاه نوح الى ان يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق ساوي الى جبل يقول ساصير الى جبل اتحصن به من الماء فيمنعني منه ان يغرقني ويعني بقوله يعصمني يمنعني مثل عصام القربة الذي يشد به راسها فيمنع الماء ان يسيل منها وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يقول لا مانع اليوم من امر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحمنا فانقذنا منه فانه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم ومن في موضع رفع لان معنى الكلام لا عاصم يعصم اليوم من امر الله الا الله وقد اختلف اهل العربية في موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحوي الكوفة هو في موضع نصب لان المعصوم بخلاف العاصم والمرحوم معصوم قال نصبه بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن قال ومن استجاز اتباع الظن والرفع في قوله

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

ذكر من قال ذلك

لم يجز له الرفع في من لان الذي قال الا اليعافير جعل انيس البر اليعافير وما اشبهها وكذلك قوله الا اتباع الظن تقول علمهم ظن قال وانت لا يجوز لك في وجه ان تقول المعصوم هو عاصم في حال ولكن لو جعلت العاصم في تاويل معصوم لا معصوم اليوم من امر الله لجاز رفع من قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل الا ترى الى قوله من ماء دافق معناه والله اعلم مدفوق وقوله في عيشة راضية معناها مرضية قال الشاعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •

ومعناه المكسو وقال بعض نحوي البصرة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم على لكن من رحم ويجوز ان يكون على لا ذا عصمة اي معصوم ويكون الا من رحم رفعا بدلا من العاصم ولا وجه لهذه الاقوال التي حكيناها عن هولا لان كلام الله تعالى ذكره انما يوجه الى الافصح الاشهر من كلام من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطرنا شي الى ان نجعل عاصما في معنى معصوم ولا ان نجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد لذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهو ما قلنا من ان معنى ذلك قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمنا فانجانا من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من طعام زيد الا زيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يقول وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق فكان ممن اهلكه الله بالغرق من قوم نوح عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين

يقول تعالى ذكره وقال الله تعالى للارض لما تناهى امره في هلاك قوم نوح بما اهلكهم به من الغرق يا ارض ابلعي ماك اي تشربي من قول القائل بلع فلان كذا يبلعه بلعا اذا ازدرده ويا سما اقلعي يقول اقلعي عن المطر امسكي وغيض الما ذهبت به الارض ونشفته وقضي الامر يقول قضي امر الله فمضى بهلاك قوم نوح واستوت على الجودي يعني الفلك استوت ارست على الجودي وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل او الجزيرة وقيل بعدا للقوم الظالمين يقول قال الله ابعد الله القوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشورا فصام نوح وامر من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت

السفينة اعلاها للطير ووسطها للناس وفي اسفلها السباع وكان طولها في السما
ثلاثين ذراعا ودفعت من عين ورده يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب
وارست على الجودي يوم عاشورا ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه
الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من
السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم اليوم صايما
فليتم صومه ومن كان مفطرا فليصم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان زمن نوح شبر
من الارض لا يعتمان بدعيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها يعني الفلك استقلت بهم في عشر خلون
من رجب وكانت في الما خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا
واهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشورا وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله
وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وغيض الما قال نقص
وقضي الامر قال هلاك قوم نوح حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني القسم
قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال
ابن جريج وغيض الما نشفته الارض حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا سما اقلعي يقول امسكي
وغيض الما يقول ذهب الما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وغيض الما والغيوض ذهاب الما واستوت على الجودي حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت
على الجودي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشامخت الجبال
من الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق فارست عليه حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على
الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت الجبال يومئذ من الغرق
وتطاولت وتواضع هو لله فلم يغرق وارست سفينة نوح عليه السلام حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودي يقول
على الجبل واسمه الجودي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفين واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة شمخت
الجبال وتواضع حين اراد ان يرفا عليه سفينة نوح حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودي ابقاها
الله لنا بوادي ارض الجزيرة عبرة واية حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول واستوت
على الجودي هو جبل بالموصل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نوحا بعث الغراب لينظر الى الما فوجد
جيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون فاعطيت
الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن

عن ابن اسحاق قال لما اراد الله ان يكف ذلك بعث على الطوفان ارسل ريحا على وجه
الارض فسكن الما واستدت ينابيع الارض الغمر الاكبر وابواب السما يقول الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي الى بعدا للقوم الظالمين
فجعل الما ينقص ويغيض ويدبر وكان استوا الفلك على الجودي فيما يزعم اهل
اهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه في اول يوم من الشهر
العاشر روي روس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما فتح نوح كوة الفلك
التي صنع فيها ثم ارسل الغراب لينظر له ما فعل الما فلم يرجع اليه فارسل الحمامة فرجعت
اليه ولم يجد لرجليها موضعا فبسط يده للحمامة فاخذها ثم مكث سبعة ايام ثم
ارسلها لتنظر له فرجعت حين امست وفي فيها ورق زيتونة فعلم نوح ان الماء قد
قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها فلم ترجع فعلم نوح ان الارض
قد برزت فلما كملت السنة فيما بين ان ارسل الله الطوفان الى ان ارسل نوح الحمامة
ودخل يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنتين برز وجه الارض وظهر اليبس
وكشف نوح غطا الفلك وراى وجه الارض وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين
في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم
ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
يزعم ناس ان من غرق من الولدان مع ابايهم وليس كذلك انما الولدان بمنزلة الطير
وساير من اغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت اجالهم والمدركون من الرجال والنسا
كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم الى النار القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يقول تعالى ذكره ونادى نوح ربه
فقال رب انك وعدتني ان تنجيني من الغرق والهلاك واهلي وقد هلك
ابني وابني من اهلي وان وعدك الحق الذي لا خلف له وانت احكم الحاكمين
بالحق فاحكم لي بان تفي لي بما وعدتني من ان تنجي لي اهلي وترجع الي ابني
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت احكم
الحاكمين بالحق القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك
به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين يقول الله تعالى ذكره قال
الله يا نوح ان الذي عرفته فاهلكته الذي يذكر انه من اهلك ليس من
اهلك واختلف اهل التاويل في معنى قوله ليس من اهلك فقال بعضهم
معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك حنث والله تعالى
اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله انه ليس من اهلك قال
لم يكن ابنه حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن شريك
عن جابر عن ابي جعفر ونادى نوح ابنه قال ابن امراته حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن علية عن اصحابه ابن ابي عروبة عن الحسن وجعفر ونادى نوح
ابنه قال هذه لغة طي لم يكن ابنه كان ابن امراته حدثني المثنى قال ثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف ومنصور عن الحسن في قوله انه
ليس من اهلك قال لم يكن ابنه وكان يقروها انه عمل غير صالح حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند
الحسن فقال نادى نوح ابنه لعمر الله ما هو ابنه قال قلت يا ابا سعيد يقول
الله ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرايت قوله انه ليس من اهلك قال
قلت انه ليس من اهلي الذي وعدتك ان انجيهم معك ولا يختلف اهل الكتاب

انه ابنه قال ان اهل الكتاب يكذبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ هذه الآية انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فقال عند ذلك والله ما كان ابنه ثم قرأ هذه الآية فخانتاهما قال سعيد فذكرت
ذلك لقتادة فقال ما كان ينبغي له ان يحلف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس لك به علم
قال تبين لنوح انه ليس بابنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس لك به علم قال بين لنوح انه
ليس بابنه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج
في قوله ونادى نوح ابنه قال ناداه وهو يحسب انه ابنه وكان ولد على فراشه
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ثوير عن ابي
جعفر انه ليس من اهلك قال لو كان من اهله لنجا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح الى سفيان عن
عمرو سمع عبيد بن عمير يقول نرى انما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش من اجل ابن نوح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن
عون عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه وقال آخرون معنى ذلك
ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عامر
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادى نوح ابنه قال هو ابنه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان قال حدثنا ابو عامر عن الضحاك
قال قال ابن عباس هو ابنه ما بغت امرأة نبي قط قال وقوله انه ليس من
اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه
غير انه خالفه في العمل والنية قال عكرمة عن ابن عباس قال هو ابنه غير
انه خالفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض الحروف انه عمل عملا غير صالح
والخيانة تكون على غير باب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه ولكن كان مخالفا له في النية
والعمل ثم قيل له انه ليس من اهلك اخبرنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري وابن عيينة عن موسى بن ابي عائشة عن سليمان
بن قيس قال سمعت ابن عباس سئل وهو الى جنب الكعبة عن قول الله فخانتاهما
قال اما انه لم يكن بالزنا ولكن كانت هذه تخبر الناس انه مجنون وكانت هذه
تدل على الاضياف ثم قرأ انه عمل غير صالح قال ابن عيينة واخبرني عمار
الدهني انه سأل سعيد بن جبير عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا
يكذب قال ونادى نوح ابنه قال وقال بعض العلماء ما فجرت امرأة نبي قط حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمار الدهني انه سأل سعيد بن جبير
عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه قال
وقال بعض العلماء ما فجرت امرأة نبي قط حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
عيينة عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير قال قال الله وهو الصادق
وهو ابنه ونادى نوح ابنه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سعيد
عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال
ما بغت امرأة نبي قط حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال سألت ابا

بشر

بشر عن قوله انه ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك وليس ممن وعدتك
ان انجيهم قال يعقوب قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا ابو بشر عن
سعيد بن جبير رجل فقال يا ابا عبد الله الذي ذكر الله في كتابه ابن نوح ابنه
هو قال نعم والله ان نبي الله امره ان يركب معه في السفينة فعصى فقال
سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
لمعصية نبي الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الوضاح عن
ابي معوية البجلي عن سعيد بن جبير انه جاءه رجل فسأله فقال ارأيتك ابن نوح
ابنه فسبح طويلا ثم قال لا اله الا الله نادى نوح ابنه ويقول ليس منه ولكن خالفه
في العمل فليس منه من لم يؤمن حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية
عن ابي هارون الغنوي عن عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال اشهد انه ابنه قال
الله ونادى نوح ابنه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد
وعكرمة قالا هو ابنه حدثني فضالة ابن الفضل الكوفي قال قال بزيع سأل
رجل الضحاك عن ابن نوح فقال الا تعجبون الى هذا الاحمق يسألني عن ابن
نوح وهو ابن نوح كما قال الله قال نوح لابنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرأ ونادى نوح ابنه وهو قوله ليس
من اهلك قال يقول هو ليس من اهلك ولا دينك ولا ممن وعدتك ان انجي من
اهلك انه عمل غير صالح قال يقول كان عمله في شرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو معوية عن جويبر عن الضحاك قال هو والله ابنه لصلبه حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك ولا ممن وعدتك ان انجيه وكان ابنه
لصلبه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من اهلك يقول ليس ممن وعدناه
النجاة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه ليس من اهلك يقول ليس
من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك انه عمل غير صالح كان عمله في
شرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون
وثابت بن الحجاج قالا هو ابنه ولد على فراشه واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال تأويل ذلك انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم لانه
كان لدينك مخالفا وان كان ابنك لان الله تعالى ذكره قد اخبر نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح ابنه وغير جائز ان يخبر
انه ابنه فيكون بخلاف ما اخبر وليس في قوله انه ليس من اهلك دلالة على
انه ليس بابنه اذ كان قوله ليس من اهلك محتملا من المعنى ما ذكرنا ومحتملا
انه ليس من اهل دينك ثم يحذف الدين فيقال انه ليس من اهلك كما قيل
واسأل القرية التي كنا فيها واما قوله انه عمل غير صالح فان القراء اختلفت
في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار انه عمل غير صالح بتنوين عمل ورفع
غير واختلف الذين قرأوا ذلك كذلك في تأويله فقال بعضهم معناه ان
مسألتك اياي هذه عمل غير صالح **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انه عمل غير صالح
قال ان مسألتك هذه اياي عمل غير صالح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة انه عمل غير صالح اي سوء فلا تسألن
ما ليس لك به علم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سؤالك عما ليس
لك به علم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حمزة الزيات

عن الاعمش عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح قال سوالك اياي عمل غير صالح فلا
تسالني ما ليس لك به علم وقال آخرون بل معناه ان الذي ذكرت انه ابنك
فسالتني ان انجيه عمل غير صالح اي انه لغير رشدة وقالوا الهاء في قوله انه عائدة
على الابن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن انه قرأ عمل غير صالح قال
ما هو والله بابنه وروي عن جماعة من السلف انهم قرؤا ذلك انه عمل غير
صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغير منصوب وممن روي عنه انه
قرأ ذلك كذلك ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن موسى
ابن ابي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قرأ عمل غير صالح
ووجهوا تاويل ذلك الى ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا غندر عن ابن ابي
عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال كان مخالفا
في النية والعمل ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها احد من قراء الامصار الا بعض المتاخرين واعتل
في ذلك بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ ذلك كذلك
غير صحيح السند وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب فمرة يقول عن ام
سلمة ومرة يقول عن اسماء بنت يزيد ولا نعلم اسماء بنت يزيد ولا نعلم لشهر سماعا
يصح من ام سلمة والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك
عمل بالتنوين ورفع غير بمعنى ان سوالك اياي ما تسالنيه في ابنك المخالف
دينك الموالي اهل الشرك بي من النجاة من الهلاك وقد مضت اجابتي اياك
في دعائك لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ما قد مضى من غير استثناء
احد منهم عمل غير صالح لانه مسالة منك الي ان افعل ما قد تقدم من القول مني
افعله في اجابتي مسالتك اياي فعله فذلك هو العمل غير الصالح وقوله فلا
تسالني ما ليس لك به علم نهي من الله تعالى ذكره نبيه نوحا ان يسأله عن
اسباب افعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره من البشر يقول له تعالى
ذكره اني يا نوح قد اخبرتك عن سوالك سبب اهلاكي ابنك الذي اهلكته
فلا تسالني بعدها عما قد طويت علمه عنك من اسباب افعالي وليس لك
به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين في مسالتك اياي عن ذلك وكان
ابن زيد يقول في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ما حدثني به يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان
تبلغ الجهالة بك الا اني لك بوعد وعدتك حتى تسالني ما ليس لك به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين واختلفت القراء في قراءة قوله
فلا تسالن ما ليس لك به علم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار فلا تسالني
ما ليس لك به علم بكسر النون وتخفيفها ونحوا بكسرها الى الدلالة على
الياء التي هي كناية اسم الله فلا تسالني وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض اهل الشام
فلا تسالن بتشديد النون وفتحها بمعنى فلا تسالن يا نوح ما ليس لك به علم
والصواب من القراءة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو من
الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم **القول في تاويل**
قوله تعالى جل ذكره قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين يقول تعالى ذكره مخبرا نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم عن انابة نوح عليه السلام اليه بالتوبة من زلته في
مسالته التي سالها ربه في ابنه قال رب اني اعوذ بك اي استجيرك
ان اتكلف مسالتك ما ليس لي به علم مما قد استاثرت بعلمه وطويت
علمه عن خلقك فاغفر لي زلتي في مسالتي اياك ما سالتك في ابني
وان انت لم تغفرها لي وترحمني فتنقذني من غضبك اكن من الخاسرين يقو

من الذين غبنوا انفسهم حظوظها وهلكوا **القول في تاويل قوله**
تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط
من الفلك الى الارض بسلام منا يقول بامن منا انت ومن معك من اهلاكنا
وبركات عليك يقول وبركات عليك وعلى امم ممن معك يقول وعلى قرون
تجيء من ذرية من معك من ولدك فهولاء المومنون من ذرية نوح الذين سبقت
لهم من الله السعادة وبارك عليهم قبل ان يخلقهم في بطون امهاتهم واصلاب
ابائهم ثم اخبر الله تعالى ذكره نوحا عما هو فاعل باهل الشقاء من ذريته فقال
له وامم يقول وقرون وجماعة سنمتعهم في الحياة الدنيا يقول نرزقهم فيها ما
يتمتعون به الى ان يبلغوا اجالهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يقول ثم نذيقهم
اذا وردوا علينا عذابا مولما موجعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك الى اخر الاية قال دخل في ذلك السلام كل مومن
ومومنة الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة
الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان
عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال دخل في السلام كل مومن
ومومنة وفي الشرك كل كافر وكافرة حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج وعلى امم ممن معك يعني ممن
لم يولد قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه الشقوة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه الا انه
قال وامم سنمتعهم متاع الحياة الدنيا ممن قد سبق له في علم الله وقضائه
الشقوة قال ولم يهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب ابائهم كالطير
والسباع ولكن جاء اجلهم مع اجالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك وامم سنمتعهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام
من الله كانوا اهل رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا بعد ذلك امما
منهم من رحم ومنهم من عذب وقرأ وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم وذلك
انما افترقت الامم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك لم يولدوا اوجب الله لهم البركات لما سبق
لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم
يمسهم منا عذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن
انه كان اذا قرأ سورة هود فاتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك ختم الاية قال الحسن فانجى الله نوحا والذين امنوا وهلك المتمتعون
حتى ذكر الانبياء كل ذلك يقول انجاه الله وهلك المتمتعون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنمتعهم ثم يمسهم منا
عذاب اليم قال بعد الرحمة حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي
قال اخبرنا عبد الله بن شوذب قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن
الحسن انه اتى على هذه الاية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى

امم ممن معك وامم سنمتعهم قال اهبطوا والله عنهم راض اهبطوا بسلام من الله كانوا
اهل رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا بعد ذلك امما منهم من رحم ومنهم
من عذب وقرا على امم ممن معك وامم سنمتعهم وذلك انما افترقت الامم من
ذلك العصابة التي خرجت من ذلك الما وسلمت حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك لم يولدوا
اوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني
متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاء
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن
الحسن انه كان اذا قرا سورة هود فاتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركا
عليك حتى ختم الاية قال الحسن فانجى الله نوحا والذين امنوا وهلك المتمتعون
حتى ذكر الانبيا كل ذلك يقول انجاه الله وهلك المتمتعون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب
اليم قال بعد الرحمة حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال اخبرنا
عبد الله بن شوذب قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن الحسن انه
اتى على هذه الاية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادا
فارسل اليهم هودا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جا امر الله فلما
جا امر الله نجى الله هودا والذين امنوا معه واهلك الله المتمتعين ثم بعث الله
ثمودا فبعث اليهم صالحا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جا امر الله
فلما جا امر الله نجى صالحا والذين امنوا معه واهلك الله المتمتعين ثم
استقرا الانبيا نبيا نبيا على نحو من هذا القول في تاويل قوله
تعالى تلك من انبا الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا
قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة التي انباتك بها من قصة نوح وخبره
وقومه من انبا الغيب يقول هي من اخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها
نوحيها اليك نحن فنعرفكها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
الوحي الذي نوحيه اليك فاصبر على القيام بامر الله وتبليغ رسالته
وما يلقاك من مشركي قومك كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين يقول ان الخير
من عواقب الامور لمن اتقى الله فادى فرايضه واجتنب معاصيه فهم
الفايزون بما يؤملون من النعيم في الاخرة والظفر في الدنيا بالطلبة
كما كانت عاقبة نوح اذ صبر لامر الله ان نجاه من الهلكة مع من امن به
واعطاه في الاخرة ما اعطاه من الكرامة واغرق المكذبين به فاهلكهم
جميعهم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله تلك من انبا الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا القران وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه
ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله له في كتابه او هذا القران القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يقول
تعالى ذكره وارسلنا الى قوم عاد اخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا
الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون من دونه من الالهة والاوثان
ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق عليكم العبادة غيره

فاخلصوا له العبادة وافردوه بالالوهة ان انتم الا مفترون يقول ما انتم في
اشراككم معه الالهة والاوثان الا اهل فرية مكذبون وتختلقون الباطل لانه لا اله
سواه القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يا قوم لا اسالكم
عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هود لقومه يا قوم لا اسالكم على ما ادعوكم اليه من اخلاص
العبادة لله وخلع الاوثان والبراة منها جزا وثوابا ان اجري الا على الذي فطرني
يقول ان ثوابي وجزاي على نصيحتي لكم ودعايكم الى الله الا على الذي خلقني
افلا تعقلون اي لو كنت ابتغي بدعايكم الى الله غير النصيحة لكم وطلب الحظ لكم في
الدنيا والاخرة لالتمست منكم على ذلك بعض اعراض الدنيا وطلبت منكم الاجر والثوا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اجري الا
على الله الذي فطرني اي خلقني القول في تاويل قوله تعالى
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السما عليكم مدرارا ويزدكم قوة
الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه
ويا قوم استغفروا ربكم يقول امنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم والايمان بالله
هو الاستغفار في هذا الموضع لان هودا عليه السلام انما دعا قومه الى
توحيد الله ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم توبوا
الى الله من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره بعد الايمان به يرسل السما عليكم
تدرك الغيث في وقت حاجتكم اليه وتحيا بلادكم من الجدب والقحط وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل السما عليكم مدرارا قال
يدر ذلك عليهم مطرا ومطرا واما قوله ويزدكم قوة الى قوتكم فان مجاهدا كان
يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويزدكم قوة الى قوتكم قال شدة
الى شدتكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج قال قال مجاهد فذكر مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو انهم اطاعوه
زادهم قوة الى قوتهم وذكر لنا انه انما قيل لهم ويزدكم قوة الى قوتكم انه كان
قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود ان امنتم بالله احيا الله بلادكم
ورزقكم الما والولدان ذلك من القوة وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تد
تدبروا عما ادعوكم اليه من توحيد الله والبراة من الاوثان والاصنام
مجرمين يعني كافرين بالله تعالى القول في تاويل قوله
تعالى جل ذكره قالوا يا هود ما جيتنا ببينة وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين يقول تعالى ذكره قال
قوم هود يا هود ما اتيتنا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم
لك ونقر بانك صادق فيما تدعونا اليه من توحيد الله والاقرار بنبوتك
وما نحن بتاركي الهتنا يقول لقولك او من اجل قولك وما نحن لك بمومنين
يقول قالوا وما نحن لك بما تدعي من النبوة والرسالة من الله الينا بمصدقين
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ان نقول الا اعتراك بعض

آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وهذا خبر من الله تعالى ذكره
عن قول قوم هود أنهم قالوا له إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه
وخلع الأوثان والبراءة منها لا نترك عبادة آلهتنا وما نقول إلا أن الذي
حملك على ذمها والنهي عن عبادتها أنه أصابك منها خبل من جنون
فقال لهود لهم إني أشهد الله على نفسي واشهدوا أنتم أيضا أيها القوم أني بريء
مما تشركون في عبادة الله من آلهتكم وأوثانكم من دونه فكيدوني جميعا
يقول فاحتالوا أنتم جميعا وآلهتكم في ضري ومكروهي ثم لا تنظرون يقول
ثم لا تؤخرون ذلك فانظروا هل تنالونني أنتم وهم بما زعمتم أن آلهتكم نالتني
به من السوء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل والله أعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال
أصابتك الأوثان بجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال
أصابتك الأوثان بجنون حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا
سفيان عن عيسى عن مجاهد إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال سببت
آلهتنا وعبتها فاحتبل قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء أصابتك بعض آلهتنا بسوء
بجنون الأوثان قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال
أصابتك الأوثان بجنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن نقول إلا
اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقول يصيبك آلهتنا بالجنون حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا اعتراك بعض
آلهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم آلهتنا إلا أنه أصابك منها سوء حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن نقول إلا
اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إنما يصنع هذا بك آلهتنا أصابتك بسوء
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال عبد الله بن كثير أصابتك آلهتنا بشر حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون اختلط
عقلك فأصابك هذا مما صنعت بك آلهتنا وقوله اعتراك افتعل من
عراني الشيء يعروني إذا أصابك كما قال الشاعر

من القوم يعروه اجتراما ومأثما

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره إني توكلت على
الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط
مستقيم يقول إني على الله الذي هو مالكي ومالككم والقيم على جميع
خلقه توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من الخلق بسوء فإنه ليس
من شيء يدب على الأرض إلا والله مالكه وهو في قبضته وسلطانه
ذليل له خاضع فإن قال قائل وكيف قيل هو آخذ بناصيتها فخص
بالأخذ الناصية دون سائر أماكن الجسد قيل لأن العرب كانت تستعمل
ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية فلان
إلا بيد فلان أي أنه له مطيع يصرفه كيف يشاء وكانوا إذا أسروا الأسير وأرادوا

إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك عليه فخرا عند المفاخرة فخاطبهم
الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى ما ذكرت وقوله إن ربي على صراط مستقيم
يقول إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء
بإساءته لا يظلم أحدا منهم شيئا ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان به كما حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
إن ربي على صراط مستقيم الحق حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فإن تولوا
فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ يقول تعالى مخبرا عن قيل هود
لقومه فإن تولوا يقول فإن أدبروا معرضين عما أدعوكم إليه من توحيد
الله وترك عبادة الأوثان فقد أبلغتكم أيها القوم ما أرسلت به إليكم
وما على الرسول إلا البلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم يهلككم ربي ثم
يستبدل ربي منكم قوما غيركم يوحدونه ويخلصون له العبادة ولا تضرونه
شيئا يقول ولا تقدرون له على ضر إذا أراد إهلاككم أو أهلككم وقد قيل
لا يضره هلاككم ولا ينقصونه شيئا لأنه سواء عنده كنتم أو لم تكونوا إن ربي على
كل شيء حفيظ يقول إن ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم يقول هو
الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء القول في تأويل
قوله تعالى جل ذكره ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة
منا ونجيناهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود
عذابنا نجينا منه هودا والذين آمنوا بالله معه برحمة منا يعني بفضل
منه عليهم ونعمة ونجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم أيضا من عذاب
غليظ يوم القيامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي أنزلتها
بعاد القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وتلك
عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد
يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين أحللنا بهم نقمتنا وعذابنا عاد
جحدوا بأدلة الله وحججه وعصوا رسله الذين أرسلهم إليهم للدعاء
إلى توحيد الله واتباع أمره واتبعوا أمر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر
على الله جائر عن الحق لا يذعن له ولا يقبله يقال منه عند عن الحق
فهو يعند عنودا والرجل عاند وعنود ومن ذلك قيل للعرق الذي
ينفجر فلا يرقأ عرق عاند أي ضار ومنه قول الراجز

إني كبير لا أطيق العندا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد المشرك
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وأتبعوا في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد
قوم هود يقول تعالى ذكره وأتبع عاد قوم هود في هذه الدنيا
غضبا من الله وسخطة يوم القيامة مثلها لعنة إلى اللعنة التي
سلفت لهم من الله في الدنيا ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم
هود يقول أبعدهم الله من الخير يقال كفر فلان ربه وكفر بربه وشكرت
لك وشكرتك وقيل إن معنى كفروا ربهم كفروا نعمة ربهم القول
في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب يقول تعالى ذكره وارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له واخلصوا له العبادة
دون ما سواه من الالهة فما لكم من اله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز
الالوهة الا له هو انشاكم من الارض يقول هو ابتدا خلقكم من الارض وانما
قال ذلك لانه خلق ادم من الارض يقول هو انشا خلقكم من الارض وانما
قال ذلك لانه خلق ادم من الارض فخرج الخطاب لهم اذ كان ذلك فعله
بمن هم منه واستعمركم فيها يقول وجعلكم عمارا فيها فكان المعنى فيه اسكنكم
فيها ايام حياتكم من قولهم اعمر فلان فلانا داره وهي له عمرى وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله واستعمركم فيها قال اعمركم فيها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستعمركم فيها يقول اعمركم وقوله
فاستغفروه يقول اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم وذلك
الايمان به واخلاص العبادة له دون ما سواه واتباع رسوله صالح ثم توبوا
اليه يقول ثم اتركوا من الاعمال ما يكرهه ربكم الى ما يرضاه ويحبه ان ربي قريب
مجيب يقول ان ربي قريب ممن اخلص له العبادة ورغب اليه في التوبة
مجيب له اذا دعاه القول في تاويل قوله تعالى قالوا
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يقول تعالى ذكره قالت ثمود لصالح
نبيهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجو ان تكون فينا سيدا قبل
هذا القول الذي قلته لنا من انه ما لنا من اله غيره اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا يقول اتنهانا ان نعبد الالهة التي كانت اباؤنا تعبدها واننا لفي شك
مما تدعونا اليه مريب يعنون انهم لا يعلمون صحة ما يدعوهم اليه من توحيد
الله وان الالوهة لا تكون الا له خالصا وقوله مريب اي يوجب التهمة من
اربته فانا اريبه ارابة اذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة ومنه قول
الهذلي كنت اذا اتوته من غيب يشم عطفي ويبز ثوبي كانما اربته بريب
القول في تاويل قوله تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما
تزيدونني غير تخسير يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من ثمود يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي يقول ان كنت على برهان وبيان من
الله قد علمته وايقنته واتاني منه رحمة يقول ان كنت على برهان وبيان
من الله قد علمته وايقنته واتاني منه رحمة يقول واتاني منه النبوة
والحكمة والاسلام فمن ينصرني من الله ان عصيته يقول فمن الذي يدفع
عني عقابه اذا عاقبني ان انا عصيته فيخلصني منه فما تزيدونني بعذركم
الذي تعتذرون به من انكم تعبدون ما كان يعبد اباؤكم غير تخسير لكم مما
يخسركم حظوظكم من رحمة الله كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول
فما تزدادون انتم الا خسارا القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
صالح لقومه من ثمود اذ قالوا له واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
وسالوه الاية على ما دعاهم اليه يا قوم هذه ناقة الله لكم اية يقول حجة

وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوكم اليه فذروها تاكل في ارض الله فليس عليكم
رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوها ولا تنالوها بعقر فياخذكم عذاب
قريب يقول انكم ان تمسوها بسوء ياخذكم من الله عذاب غير بعيد فيهلككم القول
في تاويل قوله فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير
مكذوب يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك
ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه وهو فكذبوه فعقروها فقال صالح لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام يقول استمتعوا في دار الدنيا بحياتكم ثلاثة ايام ذلك وعد
غير مكذوب يقول هذا الاجل الذي اجلتكم وعد من الله وعدكم بانقضائه
الهلاك ونزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذب بكم فيه من اعلمكم ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان
العذاب اتيهم لبسوا الانطاع والاكسية وقيل لهم ان اية ذلك ان تصفر الوانكم
اول يوم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث وذكر لنا انهم لما عقروا
الناقة ندموا وقالوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة والقارة الجبل حتى
اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يا رب امي ثلاثا قال فارسلت
الصيحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرايتم عظام
الفصيل وكانت منازل ثمود بحجر بين الشام والمدينة حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تمتعوا في داركم ثلاثة ايام قال بقية
اجالهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
ان ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرايتم عظام الفصيل القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا
معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز يقول
تعالى ذكره فلما جاء ثمود عذابنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا
يقول بنعمة وفضل من الله ومن خزي يومئذ يقول ونجيناهم من هوان ذلك
اليوم وذله بذلك العذاب ان ربك هو القوي في بطشه اذا بطش بشيء اهلكه
كما اهلك ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر بل يغلب
كل شيء ويقهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم قالوا في والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال نجاه الله برحمة
منا ونجاه من خزي يومئذ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا
له حدثنا حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود
كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني
المسكن من المدر والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهبوا
فنحتوها وخرقوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك
يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان
شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربهم خلوا عنها وعن الماء
وحلبوها لبنا ملؤوا كل اناء ووعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء
فلم تشرب منه شيئا فملؤوا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك
سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال الا تعقروها انتم
يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه
قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان
منيعان لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما

يجلس فقال احدهما لصاحبه ما منعك ان تزوج ابنك قال لا احد له كفوا قال
فان ابني كفو له فانا ازوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة
ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها
مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا
يطوفون في القرية فاذا وجدوا المراة تمخض نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبنه
فنظرن ما هو وان كانت جارية اعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ
النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه
فحال جداه بينهم وبينه وقالا لو ان صالحا اراد هذا قتلناه فكان شر مولود
وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في
الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون
في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام
لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان
في مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت في الليل فاذا اصبح اتاهم فوعظهم
وذكرهم واذا امسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جريج لما
قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تامرنا
قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل
اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فاتمروا بينهم بقتله
وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر
كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون
كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم
الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك
منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان
امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقة اجمعون
واحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على سرب على طريق
صالح فاختبا فيه ثمانية فقالوا اذا خرج علينا قتلناه واتينا اهله
فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة
وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه
ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظم ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه
امرها حتى مشوا اليها وتطاول فضرب عرقوبها فوقعت تركض واتى رجل
منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون
اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون
فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه
ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد
وذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطير قال
ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل
صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة
اجل تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب الا ان اية العذاب
ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم
الثالث مسودة فلما اصبحوا اذا وجوههم كانما قد طليت بالخلوق
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى
يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم
محمرة كانما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا اية العذاب فلما امسوا

صاحوا

صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث
فاذا وجوههم كانما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا
وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم بالارض فجعلوا
يقلبون ابصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من حيث ياتيهم
العذاب من فوقهم من السماء او من تحت ارجلهم من الارض خسفا وفرقا فلما
اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل
شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم
جاثمين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
حدثت انهم لما اخذتهم الصيحة اهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم
الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو
يا رسول الله قال ابو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى على
قرية ثمود قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم واراهم
مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة قال ابن جريج واخبرني موسى بن عقبة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية
ثمود قال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى على الحجر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فلا تسالوا رسولكم الايات هولاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله
لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم
يوم ورودها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي ثمود وهو عامد الى تبوك
قال فامر اصحابه ان يسرعوا السير ولا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه واخبرهم
انه واد ملعون قال وذكر لنا ان الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر
منهم ما يكتفون به وكان الرجل منهم يلجأ لنفسه ولاهل بيته لميعاد نبي الله
صالح الذي وعدهم وحدثت من راهم بالطرق والافنية والبيوت فيهم شبان
وشيوخ ابقاهم الله عبرة واية حدثنا اسماعيل بن المتوكل الاشجعي من اهل
حمص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله
بن عثمان بن خثيم قال حدثنا ابو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزاة تبوك نزل الحجر فقال ايها الناس لا تسالوا نبيكم الايات هولاء قوم صالح
سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة اية فكانت تلج عليهم يوم
ورودهم الذي كانوا يتروون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتروون من مائهم
قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن امر ربهم وعقروها فوعدهم
الله العذاب بعد ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله
من كان منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله
فمنعه حرم الله قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال ابو رغال والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود

يقول تعالى ذكره واصاب الذين فعلوا ما لم
يكن لهم فعله من عقرهم ناقة الله وكفرهم به الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين قد جثمتهم المنايا وتركتهم خمودا بافنيتهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول
اصبحوا قد هلكوا كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يعيشوا فيها ولم يعمروا بها

كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده فاغنى
ذلك عن اعادته وقوله الا ان ثمودا كفروا ربهم يقول الا ان ثمود كفروا بايات
ربهم فجحدوها الا بعدا لثمود يقول الا ابعد الله ثمود لنزول العذاب بهم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ

يقول تعالى ذكره ولقد جاءت رسلنا من الملائكة وهم فيما ذكر كانوا جبريل
وملكين اخرين وقيل ان الملكين الاخرين كانا ميكائيل واسرافيل معه ابرهيم
يعني ابرهيم خليل الله بالبشرى يعني بالبشارة واختلفوا في تلك البشارة
التي اتوه بها فقال بعضهم هي البشارة باسحاق وقال بعضهم هي البشارة
بهلاك قوم لوط قالوا سلاما يقول فسلموا عليه سلاما ونصب سلاما باعمال
قالوا فيه كانه قيل قالوا قولا وسلموا تسليما قال سلام يقول قال ابرهيم
لهم سلام فرفع سلام بمعنى عليكم السلام او بمعنى سلام منكم وقد ذكر عن
العرب انها تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام وذكر
الفراء ان بعض العرب انشده

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت ... كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

بمعنى سلام وقد روي كما انكل وقد زعم بعضهم ان معناه اذا قرئ كذلك
نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة وهذه قراءة عامة قراء
الكوفيين وقرا ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة قالوا سلاما قال سلام على ان
الجواب من ابرهيم عليه السلام لهم بنحو تسليمهم عليكم السلام والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان السلام قد يكون
بمعنى السلام على ما وصفت والسلام بمعنى السلام لان التسليم لا يكاد
يكون الا من اهل السلام دون الاعداء فاذا ذكر تسليم من قوم على قوم ورد
الاخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا وهما مع ذلك قراءتان
قد قرا بكل واحدة اهل قدوة في القراءة فبايتهما قرا القارئ فمصيب فيهما
الصواب وقوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ واصله محنوذ صرف من مفعول
الى فعيل وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معناه فقال بعض اهل البصرة
منهم يعني المحنوذ المشوي قال ويقال منه حنذت فرسي بمعنى سخنته وعرقته
واستشهد لقوله ذلك ببيت الراجز

ورهبا من حنذه ان يهرجا ... وقال اخر منهم حنذ فرسه اي اضمره

وقال قالوا حنذه يحنذه حنذا اي عرقه وقال بعض اهل الكوفة كل ما انشوي
في الارض اذا خددت له فيه فدفنته وغممته فهو الحنيذ والمحنوذ قال
والخيل تحنذ اذا القيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق قال ويقال
اذا سقيته فاحنذ يعني اخسس يعني اقلل الماء واكثر النبيذ واما اهل التاويل
فانهم قالوا في معناه ما انا ذاكره وذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل
حنيذ يقول نضيج حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ قال بعجل حسيل البقر والحنيذ
المشوي النضيج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى بعجل
حنيذ قال نضيج سخن انضج بالحجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لبث ان جا بعجل حنيذ والحنيذ النضيج

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعجل حنيذ
قال نضيج قال والحنيذ الذي يحنذ في الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
القمي عن حفص بن حميد عن شمر في قوله فجا بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يقطر
ماؤه وقد شوي وقال حفص الحنيذ مثل حناذ الخيل حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذبحه ثم شواه على
الرضف فهو الحنيذ حين شواه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو يزيد عن يعقوب
عن حفص ابن حميد عن شمر بن عطية فجا بعجل حنيذ قال المشوي الذي
يقطر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا
يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد
شوي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك بعجل
حنيذ قال نضيج حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعجل حنيذ الذي
انضج بالحجارة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
فما لبث ان جا بعجل حنيذ قال مشوي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه
يقول حنيذ يعني شوي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال الحناذ الانضاج قال ابو جعفر هذه الاقوال التي ذكرناها عن اهل العربية
واهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع ان في قوله ان
جا بعجل حنيذ نصب بقوله فما لبث بان جا

القول في تاويل قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت

يقول تعالى ذكره فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل الى العجل الذي اتاهم به والطعام
الذي قدم اليهم نكرهم وذلك انه لما قدم طعامه عليه السلام فيما ذكر كفوا عن اكله
لانهم لم يكونوا ممن ياكله وكان امساكهم عن اكله عند ابراهيم وهم ضيفانه
مستنكرا ولم يكن يعرفهم وراعه امرهم واوجس في نفسه خيفة منهم وكان
قتادة يقول كان انكاره ذلك من امرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
وكانت العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا انه لم يجي بخير وانه
يحدث نفسه بشر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال كانوا اذا نزل بهم
ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه
عند ذلك بما جاءوا وقال غيره في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب ابن سفيان قال لما
دخل ضيف ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكتون بقداح في ايديهم
من نبل ولا تصل ايديهم اليه نكرهم عند ذلك يقال منه نكرت الشيء
انكره وانكرته انكره بمعنى نكرت وانكرت قول الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

فجمع اللغتين جميعا في البيت وقال ابو ذويب

فنكرنه فنفرن وامترست به ... هوجاء هادية وهاد جرشع

وقوله واوجس منهم خيفة واضمرها قالوا لا تخف يقول قالت الملائكة لما راوا
ما بابراهيم من الخوف منهم لا تخف منا وكن امنا فانا ملائكة ربك ارسلنا الى قوم
لوط عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب

يقول

تعالى ذكره وامراته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالغ وهي ابنة عم ابراهيم قايمة قيل كانت قايمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليهم السلام وقيل كانت قايمة تخدم الرسل وابراهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت واختلف اهل التاويل في معنى قوله فضحكت وفي السبب الذي من اجله ضحكت فقال بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجبا من انها وزوجها ابراهيم يخدمان ضيفانهم بانفسهما تكرمة لهم وهم عن طعامهم ممسكون لا ياكلون

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملايكة لتهلك قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما راهم اجلهم فراغ الى اهله فجا بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول وامراته قايمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكاييل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه يقول لا ياكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هولاء نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقال اخرون بل ضحكت من ان قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اوجس ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاوا فيه فضحكت امراته وعجبت من ان قوما اتاهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه قال ضحكت تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما اتاهم من العذاب وقال اخرون بل ضحكت ظنا منها بهم انهم يريدون عمل قوم لوط

ذكر من قال ذلك

حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامراته قايمة فضحكت قال لما جاءت الملايكة ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط وقال اخرون بل ضحكت لما رات بزوجها ابراهيم من الروع

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال ضحكت حين راعوا ابراهيم مما راى من الروع بابراهيم وقال اخرون بل ضحكت حين بشرت باسحاق تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول لما اتت الملايكة ابراهيم عليه السلام فراهم راعه هيبتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فاتى بعجل سمين فحنذه له فقربه اليهم الطعام فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك وبشر به امراته سارة فضحكت وعجبت كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهو شيخ كبير فقالوا اتعجبين من امر الله فانه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله لكم فابشروا به وقد قال بعض من كان يتاول هذا التاويل ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير كان معنى الكلام عنده وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتا االد وانا

عجوز

عجوز وقال اخرون بل معنى قوله فضحكت في هذا الموضع فحاضت وابتاعها

ذكر من قال ذلك

حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن عمرو بن الازهر عن ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين قال وكان ابراهيم ابن مائة سنة وقال اخرون بل ضحكت سرورا بالامن منهم لما قالوا لابراهيم لا تخف وذلك انه قد كان خافهم وخافتهم ايضا كما خافهم ابراهيم فلما امنت ضحكت فاتبعوها البشارة باسحاق وقد كان بعض اهل العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض اهل العربية من البصريين ان بعض اهل الحجاز اخبره عن بعضهم ان العرب تقول ضحكت المراة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال بعضهم الضحك العجب وذكر بيت ابي ذويب

فجاء بمزج لم ير الناس مثله ... هو الضحك الا انه عمل النحل

وذكر لي ان بعض اصحابه انشده في الضحك بمعنى الحيض

ضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

قال وذكر له بعض اصحابه انه سمع للكميت

فاضحكت الضباع سيوف سعد ... بقتلى ما دفن ولا ودينا

وقال يريد الحيض وقال وبلحارث بن كعب يقولون ضحكت النخلة اذا اخرجت الطلع او البسر وقالوا الضحك الطلع قال وسمعنا من يحكي اضحكت حوضا اي ملاته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضه من بعض كله لانه كانه شيء يمتلي فيفيض واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك قول من قال معنى قوله فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد احاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لانه ذكر عقيب قولهم لابراهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فاذ كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لابراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من امر قوم لوط

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب

يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابراهيم ثوابا منا لها على نكيرها وتعجبها من فعل قوم لوط باسحاق ولدا لها ومن وراء اسحاق يعقوب يقول ومن خلف اسحاق يعقوب من ابنها اسحاق والوراء في كلام العرب ولد الولد ولذلك تاوله اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كل واحد منهما حدثني ابو اليسع اسماعيل بن حماد بن ابي المغيرة مولى الاشعري قال كنت الى جنب جدي ابي المغيرة بن مهران في مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن ابي الحسن فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من وراء فمر بنا الحسن بن ابي الحسن فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من وراء فقال الحسن فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال ولد الولد هو الوراء حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر في قوله ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا

ابو عمرو والازدي قال سمعت الشعبي قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
قال جاء رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك قال ابن ابني قال هذا
ولدك من الولد قال فكانه شق ذلك على الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فولد الولد هم الولد من الوراء حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما ضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم
لا ياكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز
وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما اية ذلك قال فاخذ
بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا
ذبيح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فضحكت يعني
سارة لما عرفت من امر الله جل ثناؤه ولما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت
على جبينها يا ويلتا االد وانا عجوز الى قوله انه حميد مجيد واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ومن وراء اسحاق يعقوب برفع يعقوب
ومعنى انه ابتداء الكلام بقوله ومن وراء اسحاق يعقوب وذلك وان كان خبرا مبتدأ
ففيه دلالة على معنى التبشير وقرأه بعض قراء اهل الكوفة والشام ومن
وراء اسحاق يعقوب نصبا فاما الشامي منهما فذكر انه كان ينحو بيعقوب نحو النصب باضمار فعل اخر مشاكل معنى البشارة كانه قال ووهبنا له من وراء اسحاق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على
موضع اسحاق اذ كان اسحاق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بعمل
بشرناه فيه كما قال الشاعر

جئني بمثل بني بدر لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار
او عامر بن طفيل في مركبه او حارثا يوم نادى القوم يا حار

واما الكوفي منهما فانه قرأه بتأويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه
لا يجري وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف
العطف والاسم وقالوا خطأ ان يقال مررت بعمرو في الدار وفي الدار
زيد وانت عاطف بزيد على عمرو الا بتكرير الباء واعادتها فان لم يعد كان وجه
الكلام عندهم الرفع وجاز النصب فان قدم الاسم على الصفة جاز حينئذ
الخفض وذلك اذا قيل مررت بعمرو وفي الدار وزيد في البيت وقد اجاز الخفض
والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم بعض نحويي البصرة واولى القراءتين
في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه رفعا لان ذلك هو المعروف من كلام
العرب والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قراءة الامصار فاما
النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراءة به لان كتاب الله نزل
بافصح الالسن العرب والذي هو اولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالت يا ويلتا
االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد

يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحاق انها تلد تعجبا مما قيل
لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن الذي لا يلد من كان قد بلغها من النساء
والرجال وقيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة
وقد ذكرت الرواية فيما روي في ذلك عن مجاهد قبل واما ابن اسحاق
فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال كانت سارة يوم بشرت باسحاق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة

تسعين

التسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتى وهي كلمة يقولها العرب عند
التعجب من الشيء والاستنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله
وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتا فقال بعض نحويي البصرة
هذه الالف حقيقة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت
من ان تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء لتكون ابين لها وابعد في الصوت ذلك
لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت يكون في جوف الشيء
فيتردد فيه فيكون اكثر وابين وقال غيره هذه الف الندبة فاذا وقفت عليها جاز
وان وقفت على الهاء جاز وقال الا ترى انهم وقفوا على قوله ويدعو الانسان فحذفوا
الواو واثبتوها وكذلك ما كنا نبغ بالياء وغير الياء قال وهذا اقوى من الالف التي تندب
وهاؤها والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف
عليها بالهاء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله االد
وانا عجوز يقول انى يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع
الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما سموا مالك الشيء بعله وكما قالوا للنخل الذي
يستغني بماء السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء القيم
به والنخل البعل بماء السماء حياته وقوله ان هذا لشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي
ومثل بعلي على السن التي بها نحن لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله يقول تعالى
ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر الله به ان يكون وقضاء قضاه الله فيك وفي
بعلك وقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم
اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة وقوله انه حميد مجيد
يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه
مجيد يقول ذو مجد ومدح وثناء كريم يقال في فعل منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا
صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب

يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا
حين راى ايديهم لا تصل الى طعامه وامن ان يكون قصد في نفسه واهله بسوء
وجاءته البشرى باسحاق ظل يجادلنا في قوم لوط وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع
يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى باسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحاق
ويعقوب ولد من صلب اسحاق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء وقد قيل معنى
ذلك وجاءته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم
ليسوا اياه يريدون قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر وقال اخرون
بشرناه باسحاق واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني
روعا اذا خافه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف لك بروعة
المؤمن ومنه قول عنترة

ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

بمعنى ما افزعني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الروع الفرق حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع
قال الفرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف وقوله يجادلنا في قوم
لوط يقول يخاصمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلنا قال يخاصمنا حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وزعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله يجادلنا يكلمنا
وقال ان ابراهيم لا ان الله تعالى ذكره اخبرنا في كتابه انه يجادل في قوم
لوط بقوله فقائل ابراهيم لا يجادل موهما بذلك ان قول من قال في تاويل
قوله يجادلنا يخاصمنا ان ابراهيم كان يخاصم ربه جهل من الكلام وانما كان
جداله الرسل على وجه المحاجة لهم ومعنى ذلك وجاءته البشرى يجادل رسلنا
ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد يجادلنا
في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل
هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها
مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا
قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمأنت
نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها
خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته
اياهم انه قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المؤمنين امعذبوها
انتم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارايتم ان كان فيها عشرة
امعذبوهم انتم قالوا لا وهي ثلث قرى فيها ما شاء الله من الكثرة والعدد
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يومئذ ارايتم ان كان
فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون من المسلمين
لم نعذبهم قال اربعون قالوا واربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون
حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم
عشرة فيهم خير قال ابن عبد الاعلى قال محمد بن ثور قال معمر بلغنا
انه كان في قرية لوط اربعة الاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال
ما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم
لوط قال ارايتم ان كان فيها مائة من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال
فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين ثم قالوا يا ابراهيم اعرض عن
هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين هو لوط واهل بيته وهو قول

الله

الله تعالى ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض
عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يعني ابراهيم جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب قال
فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم
العذاب انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مؤمن اتهلكونهم قالوا
لا قال افرايتم ان كانوا تسعين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ثمانين قالوا لا قال
افرايتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال افرايتم ان كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا
قال فلما لم يذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا قال ان فيها لوطا يدفع به عنهم
العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
ابراهيم اتهلكونهم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن ثم تسعين حتى هبط الى خمسة
قال وكان في قرية لوط اربعة الاف الف حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحيل الاشجعي
قالا لما ذهب عن ابراهيم الروع الى اخر الاية قال ابراهيم اتعذب عالما من
عالمك كثيرا فيهم مائة رجل قال لا وعزتي ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين
حتى انتهى الى خمسة قال لا وعزتي لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدوني
قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا وابنتيه
قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب
الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا والعرب
لا تكاد تتلقى لما اداولهما فعل ماض الا بماض يقولون لما قام قمت ولا يكادون
يقولون لما قام اقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال
والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما لقيته اقاتله بمعنى جعلت
اقاتله وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم
لبطيء الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد لامره منيب رجاع الى طاعته
كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي
يحيى عن مجاهد اواه منيب قال التائب الرجاع وقد بينا معنى الاواه
فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح منه عندنا من
القول بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله تعالى**
**جل ذكره يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول رسله لابراهيم
يا ابراهيم اعرض عن هذا وذلك قيلهم له حين جادلهم في قوم لوط
فقالوا دع عنك الجدال في امرهم والخصومة فيه فانه قد جاء امر ربك
يقول قد جاء امر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضى فيهم
بهلاكهم القضاء وانهم اتيهم عذاب غير مردود يقول وان قوم لوط نازل
بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عمن ذكر
ذلك عنه بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله
تعالى جل ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا وقال هذا يوم عصيب** يقول تعالى ذكره ولما جاءت ملائكتنا
لوطا ساءه مجيئهم وهو فعل من السوء بمجيئهم وضاق بهم ذرعا وضاقت
نفسه غما بمجيئهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم رسل الله في حال ما ساءه
مجيئهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم

نضاق من أجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ولذلك
قال هذا يوم عصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ثم والله أعلم

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة
أنه قال لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو في أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم
والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد لوط قال فأتوه فقالوا إنا متضيفوك الليلة
فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية
والله ما أعلم على وجه الأرض أناسا أخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية
مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امرأته انطلقت فأنذرتهم حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة
فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس
الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطا وهو في
مزرعة له وقال الله للملائكة إن شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت
لكم في هلكتهم فقالوا يا لوط إنا نريد أن نضيفك الليلة فقال وما بلغكم من
أمرهم قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله إنها لشر قرية في الأرض عملا يقول
ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي
قال خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار
فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها وكانت له ابنتان
اسم الكبرى ريثا والصغرى زغرتا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت
نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباها فقالت
يا أبتاه أرادك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم
لا يأخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا
خل عنا فلنضف الرجال فجاء بهم فلم يعلم أحد إلا أهل بيت لوط فخرجت
امرأته فأخبرت قومها قالت إن في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم
قط فجاءه قومه يهرعون إليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق قال خرجت الرسل فيما يزعم أهل التوراة من عند إبراهيم إلى لوط
بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من تخوف
قومه عليهم أن يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب وأما قوله وقال
هذا يوم عصيب فإنه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم
بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب عصبا ومنه قول
عدي بن زيد

وكنت لزاز خصمك لم أعرد * وقد سلكوك في يوم عصيب

وقول الراجز

يوم عصيب يعصب الأبطالا * عصب القوي السلم الطوالا

وقول الآخر

وإنك إن لا ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصيب

وقال كعب بن جعيل

ويلثون بالحضيض فئام * عارفات منه بيوم عصيب

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن

أبي نجيح عن مجاهد يوم عصيب قال شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق فقال هذا يوم عصيب أي يوم بلاء وشدة حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب شديد حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
وقال هذا يوم عصيب أي يوم شديد **القول في تأويل**
**قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون
السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي أليس منكم رجل رشيد** يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه
يستحثون إليه يرعدون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة يقال
أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى إذا أرعد وهو مهرع إذا كان معجلا
حريصا كما قال الراجز

بمعجلات نحوه مهارع

ومنه قول مهلهل

فجاءوا يهرعون وهم أسارى * تقودهم على رغم الأنوف

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد والمحاربي عن
جويبر عن الضحاك وجاءه قومه يهرعون إليه قال يسعون إليه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فأتوه يهرعون
إليه يقول سراعا إليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة يهرعون إليه قال يسرعون إليه حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون إليه يقول يسرعون
المشي إليه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا
عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه يهرعون إليه قال يهرولون في المشي قال
سفيان يهرعون إليه يسرعون إليه حدثنا سويد بن عبد الله قال قال سفيان
بن عيينة في قوله يهرعون إليه قال كأنهم يدفعون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب قال حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال أقبلوا يسرعون
مشيا بين الهرولة والجمز حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون إليه
يقول مسرعين وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات يقول من قبل مجيئهم
إلى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم كما حدثني المثنى قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال
يأتون الرجال وقوله قال يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط
لقومه لما جاؤوه يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء أمته
فانكحوهن فهن أطهر لكم كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم لوط بتزويج النساء
وقال هن أطهر لكم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
ويلحقني أيضا عن مجاهد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن
أطهر لكم قال لم تكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي أبو أمته حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء
بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا
حدثني يعقوب قال حدثنا أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله هن
أطهر لكم قال ما عرض عليهم نكاحا ولا سفاحا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا
النسا وأراد نبي الله عليه السلام أن يقي أضيافه ببناته حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن
الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج حدثني أبو جعفر عن
الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني التزويج حدثني المثنى قال
حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا حماد بن شبيب
الزهراني عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوم لوط هؤلاء بناتي هن أطهر
لكم يعني نساءهم هن بناته هو نبيهم وقال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم حدثني موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون إليه قال
أولم ننهك أن تضيف العالمين قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم إن كنتم فاعلين
أليس منكم رجل رشيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال لما جاءت الرسل لوطا أقبل قومه إليهم حين أخبروا بهم يهرعون إليه فيزعمون
والله أعلم أن امرأة لوط هي التي أخبرتهم بمكانهم وقالت إن عند لوط لضيفا
ما رأيت أحسن ولا أجمل قط منهم وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النسا
فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين فلما جاؤوه قالوا أولم ننهك عن العالمين
أي ألم نقل لك لا يقربنك أحد فإنا لن نجد عندك أحدا إلا فعلنا به الفاحشة
قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فأنا أفدي ضيفي منكم بهن ولم
يدعهن إلا إلى الحلال من النكاح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي قال
النسا واختلفت القراء في قراءة قوله هن أطهر لكم فقرأته عامة القراء
برفع أطهر على أن جعلوا هن اسما وأطهر خبره كأنه قيل بناتي أطهر
لكم مما تريدون من الفاحشة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر
البصري أنه كان يقرأ ذلك هن أطهر لكم بنصب أطهر وكان بعض نحويي
البصرة يقول هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر
إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة وكان بعض نحويي الكوفة
يقول من نصبه جعله نكرة خارجة من المعرفة ويكون قوله هن عمادا
للفعل فلا يعمله وقال آخر منهم مسموع من العرب هذا زيد إياه
بعينه قال فقد جعله خبرا لهذا مثل قولك كان عبد الله إياه بعينه قال
وإنما لم يجز أن يقع الفعل ها هنا لأن المراد التقريب رد كلام فلم يجعلوها
لأنه بيننا قص لأن ذلك إخبار عن معهود وهذا إخبار عن ابتداء ما هو
فيه ما كان حاضرا وربما لهوا للعالم فيما خفي أن يدخل المعهود على
الحاضر فلذلك لم يجز والقراءة التي لا أستجيز خلافها في ذلك الرفع هن
أطهر لكم لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه مع صحته في العربية
وبعد النصب فيه من الصحة وقوله فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي
يقول فاخشوا الله أيها الناس واحذروا عقابه من إتيانكم الفاحشة التي
تأتونها وتطلبونها ولا تخزوني في ضيفي يقول ولا تذلوني بأن تركبوا
مني في ضيفي ما يكرهون أن يركبوه منهم والضيف في لفظ واحد في هذا
الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما قالوا
رجل عدل وقوم عدل وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم
رجل ذو رشد ينهى من أراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم
وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فاتقوا
الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف الحق

وينهى

وينهى عن المنكر **القول في تأويل قوله تعالى قالوا لقد علمت ما لنا في
بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد** يقول تعالى ذكره قال قوم لوط لقد علمت يا لوط
ما لنا في بناتك من حق لأنهن لسن لنا أزواجا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق قال قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي من أزواج وإنك
لتعلم ما نريد وقوله وإنك لتعلم ما نريد يقول وإنك يا لوط لتعلم أنه لا حاجة لنا في غير
بناتك وأن الذي نريد هو ما تنهانا عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وإنك لتعلم ما نريد إنا نريد الرجال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإنك لتعلم ما نريد أن بغيتنا لغير
ذلك فلما لم يتناهوا ولم يقبلوا منه شيئا مما عرض عليهم من أمر بناته قال لو
أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد **القول في تأويل قوله
تعالى جل ذكره قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد** يقول تعالى
ذكره قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاؤوا له من طلب الفاحشة وأيس
من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم لو أن لي بكم قوة بأنصار ينصرني عليكم
وأعوان تعينني أو آوي إلى ركن شديد يقول أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم
لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه
وأن معناه مفهوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل والله تعالى أعلم
ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد يقول إلى جند
شديد لقاتلتكم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة أو آوي إلى ركن شديد قال العشيرة حدثني المثنى قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة إلى ركن شديد قال العشيرة حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أو آوي إلى
ركن شديد قال إلى ركن من الناس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قوله أو آوي إلى ركن شديد قال بلغنا أنه لم يبعث نبي بعد
لوط إلا في ثروة من قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي
عشيرة تمنعني أو شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد
قال يعني به العشيرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف
عن الحسن أن هذه الآية لما نزلت لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد
حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد فلأي
شيء استكان حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه لو أن لي بكم
قوة أو آوي إلى ركن شديد ما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه
قال محمد والثروة الكثرة والمنعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن كثير قال
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا

سعيد بن بليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القشم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن
الحرث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم
الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني يونس بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد ابن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله او آوي الى ركن
شديد قد كان يأوي الى ركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي يونس
سمع ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا فانه كان
يأوي الى ركن شديد قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا عبد الرحمن ابي الزناد عن
ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية او اتى على هذه الآية قال يرحم
الله لوطا ان كان ليأوي الى ركن شديد وذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد
لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم في ثروة من قومه
يقال منه اويت الى ركن شديد واويت اليك فانا آوي اليك أويا بمعنى صرت اليك وانضممت
كما قال الراجز: يأوي الى ركن من الاركان * في عدد طيس ومجد باني
وقيل ان لوطا لما قال هذه المقالة وجدت عليه الرسل لذلك حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه
سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فوجد
عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد **القول في تأويل قوله
تعالى قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان
موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب** يقول تعالى ذكره قالت الملائكة
للوط لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ورأوا ما لقي
من الكرب بسببهم منهم يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم وانهم لن يصلوا
اليك والى ضيفك بمكروه فهون عليك الامر واسر باهلك بقطع من الليل
يقول فاخرج من بين اظهرهم انت واهلك ببقية من الليل يقال منه اسرى
وسرى وذلك اذا سار بليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك واختلفت القراء
في قراءة قوله فاسر فقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة والبصرة فاسر بهمزة
الالف من اسرى والقول عندي في ذلك انهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة
منهما اهل قدوة في القراءة وهما لغتان مشهورتان في العرب معناهما واحد
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك واما قوله الا امرأتك فان
عامة القراء من الحجاز والكوفة وبعض اهل البصرة قرأوا بالنصب الا امرأتك
بتأويل فاسر باهلك الا امرأتك وعلى ان لوطا امر ان يسري باهله سوى زوجته
فانه نهي ان يسري بها وامر بتخليفها مع قومها وقرأ ذلك بعض البصريين الا
امرأتك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وان لوطا قد اخرجها معه
وانه نهي لوط ومن معه ممن اسرى معه ان يلتفت سوى زوجته وانها التفتت
فهلكت لذلك وقوله انه مصيبها ما اصابهم يقول انه موعد قومك الهلاك الصبح
فاستبطأ ذلك منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا أليس الصبح بقريب

اي عند الصبح نزول العذاب بهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
أليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل من عند ابراهيم
الى لوط وكان من امرهم ما ذكر الله قال جبريل للوط يا لوط انا مهلكو اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب فانزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال فامره
ان يسري باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم احد الا امرأته قال فسار فلما
كانت الساعة التي اهلكوا فيها ادخل جبريل جناحه فرفعها حتى سمع اهل السماء
صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل
قال وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت وا قوماه فادركها حجر فقتلها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط
اخذ على امرأته ان تذيع شيئا من سر اضيافه قال فلما دخل عليه جبريل ومن
معه رأتهم في صورة لم تر مثلها قط فانطلقت تسعى الى قومها فاتت النادي
فقالت بيدها هكذا واقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا الى
لوطا قال ما قال الله في كتابه قال جبريل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال
بيده فطمس اعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعني
بالرسل عجوز السوء امرأته انطلقت فاتتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم ما رأيت
قوما احسن وجوها قال ولا اعلمه الا قالت ولا اشد بياضا واطيب ريحا قال
فاتوه يهرعون اليه كما قال الله فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستأذن
جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون في اخبث
ليلة اتت عليهم قط فاخبروه انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل قال
ولقد ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفتت
وارسل الله عليها حجرا فاهلكها وقوله ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فاراد
نبي الله ما هو اعجل من ذلك فقالوا أليس الصبح بقريب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال
انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأتهم يعني حين رأت الرسل الى قومها فقالت
انه قد ضافه الليلة قوم ما رأيت مثلهم قط احسن وجوها ولا اطيب ريحا فجاءوا
يهرعون اليه فبادرهم لوط الى ان يزحمهم على الباب فقال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
فقالوا او لم ننهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة وطمست
اعينهم فقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كما انت حتى تصبح قال واحتمل
جبريل عليه السلام قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على جناحه
بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا اصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل
الله عاليها سافلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوزه عجوز السوء فاتت قومها
فقالت لقد تضيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قوما قط احسن وجوها منهم قال
فجاءوا يسرعون فعاجلهم الى لوط فقام ميكائيل فكز الباب نقوله فشده واستأذن
جبريل في عقوبتهم فاذن لهم فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر
ليلة ثم قالوا انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد
الا امرأتك قال فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر وهي شاذة
من القوم معلوم مكانها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه الا انه قال فعاجلهم لوط حدثني موسى

ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قال
لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد بسط حينيذ جبريل عليه السلام جناحيه
ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في ادبار بعض عميانا يقولون النجا النجا فان
في بيت لوط اسحر قوم في الارض فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امراتك واتبع ادبار اهلك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون
فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا انا لم نومر الا بالصبح
اليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر خرج لوط واهله معه امراته فذلك قوله
الا ال لوط نجيناهم بسحر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كان اهل
سدوم الذين فيهم لوط قوم قد استغنوا بالرجال عن النسا فلما راى الله ذلك
بعث الملايكة ليعذبوهم فاتوا ابراهيم وكان من امره وامرهم ما ذكر الله في كتابه
فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال اخبروني لم بعثتم وما
خطبكم قالوا انا ارسلنا الى اهل سدوم لندمرها وانهم قوم سو قد استغنوا
بالرجال عن النسا قال ابراهيم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم
فجعل ينقصهم حتى قال اهل البيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط
واهل بيته قالوا ان امراته هواها معهم فلما ييس ابراهيم انصرف ومضوا الى
اهل سدوم فدخلوا على لوط فلما راتهم امراته اعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت
الى اهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم ير قوم قط احسن منهم ولا اجمل
فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران
فلقيهم لوط فقال يا قوم لا تفضحون في ضيفي وانا ازوجكم بناتي فهن اطهر
لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو ان لي بكم قوة او
اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم
اتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه فطمس ابصارهم فقالوا
سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من امرهم ما قد قص الله في القران
فادخل ميكاييل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ اسفل الارضين فقلبها
ونزلت حجارة من السما فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم
الله ونجا لوطا واهله الا امراته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج وعن ابي بكر بن عبد الله وابو سفيان عن معمر عن
قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام
ياتيهم فيقول ويحكم انهاكم عن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوه حتى اذا
بلغ الكتاب اجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتهت الملايكة
الى لوط وهو يعمل في ارض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا ضيفوك
الليلة وكان الله تعالى ذكره عهد الى جبريل عليه السلام الا يعذبهم حتى يشهد
عليهم لوط ثلث شهادات فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه
من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون
ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض شرا منهم اين اذهب بكم الى قومي
وهم شر من خلق الله فالتفت جبريل الى الملايكة فقال احفظوا هذه واحدة
ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق عليهم واستحيا منهم قال اما
تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية وما اعلم على وجه الارض شرا منهم ان قومي شر
خلق الله فالتفت جبريل الى الملايكة فقال احفظوا هاتان ثنتان
فلما انتهى الى باب الدار بكى حيا منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر
خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل

قرية

قرية شرا منهم فقال جبريل للملايكة احفظوا هذه ثلث قد حق العذاب فلما دخلوا
ذهبت عجوزه عجوز السوء فصعدت فلوحت بثوبها فاتاها الفساق يهرعون
سراعا قالوا ما عندك قالت ضيفني لوط الليلة قوما ما رايت احسن وجوها
منهم ولا اطيب ريحا منهم فهرعوا يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب
فدافعوه طويلا هو داخل وهم خارج يناشدهم الله ويقول هولاء بناتي هن
اطهر لكم فقام الملك فلز الباب يقول فسده واستاذن جبريل في عقوبتهم
فاذن الله له فقام في الصورة التي يكون فيها في السما فنشر جناحه ولجبريل
جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه
حبك حبك مثل المرجان وهو اللولو كانه الثلج وقدماه الى الخضرة فقال يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك امض يا لوط من الباب ودعني واياهم فتنحى
لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ بها
اعينهم فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل
باهله من ليلته فقال فاسر باهلك بقطع من الليل حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول وما يقال له ويرون ما هو فيه من كرب
ذلك فلما راوا ما بلغه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي بشي تكرهه
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك
هذه فامض لما تومر قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي
انه حدث ان الرسل عند ذلك سفعوا في وجوه الذين جاوا لوطا من قومه يراودونه
عن ضيفه فرجعوا عميانا قال يقول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال بطايفة من الليل حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل
بطايفة من الليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل وقوله
واتبع ادبارهم يقول واتبع ادبار اهلك ولا يلتفت منكم احد كان مجاهد يقول
في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد قال لا ينظر وراه احد الا امراتك روي عن عبد
الله بن مسعود انه كان يقرا فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك حدثني
بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون
قال في حرف ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك وهذا يدل
على صحة القراة بالنصب القول في تاويل قوله تعالى
فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد يقول
تعالى ذكره ولما جا امرنا بالعذاب وقضاونا فيهم بالهلاك جعلنا عاليها
يعني عالي قريتهم سافلها وامطرنا عليها يقول وارسلنا عليها حجارة من
سجيل واختلف اهل التاويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو بالفارسية
سنك وكل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من
سجيل قال بالفارسية اولها حجر واخرها طين حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن
جبير حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل
قالا من طين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الكريم قال حدثني عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية سنك وكل
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا اسباط عن السدي حجارة من سجيل
اما السجيل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وكل سنك هو الحجر وكل هو
الطين يقول ارسلنا عليهم حجارة من طين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال
طين في حجارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حجارة من سجيل قال السما الدنيا قال والسما الدنيا
اسمها سجيل وهي التي انزل الله على قوم لوط وكان بعض اهل العلم بكلام
العرب من البصريين يقول السجيل هو من الحجارة الصلب الشديد الضرب
ويستشهد على ذلك بقول الشاعر

ضربا تواصى به الابطال سجيلا

وقال بعضهم ويحول اللام نونا وقال اخر
منهم هو فعيل من قول القايل اسجلته ارسلته فكانه من ذلك اي مرسلة عليهم
وقال اخر منهم بل هو من سجلت له سجلا من العطا فكانه قيل منحوا ذلك
البلا فاعطوه وقالوا اسجله اهمله وقال بعضهم هو من السجل لانه كان فيها
علم كالكتاب وقال اخر هو طين يطبخ كما يطبخ الاجر

وينشد بيت الفضل بن عباس

من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب

فهذا من سجلت له سجلا اعطيته والصواب من القول في ذلك عندنا هو
ما قاله المفسرون وهو انها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه
في موضع وذلك قوله لنرسل عليهم حجارة من طين وبذلك وصفها الله في
كتابه في موضع وذلك قوله لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك
للمسرفين وقد روي عن سعيد بن جبير انه كان يقول فارسية ونبطية حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير فارسية
ونبطية سج ايل فذهب سعيد بن جبير الى ان اسم الطين بالفارسية جل لا ايل
وان ذلك لو كان بالفارسية لكان سجل لا سجيل لان الحجر بالفارسية يدعا
سنج والطين جل فلا وجه لكون اليا فيها وهي فارسية وقد بينا الصواب
من القول عندنا في اول الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن
الحسن البصري انه قال كان اصل الحجارة طينا فشددت واما قوله منضود فان
قتادة وعكرمة يقولان فيه ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وعكرمة منضود يقول مصفوف حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منضود يقول مصفوفة وقال الربيع
بن انس فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع ابن انس في قوله منضود قال قد نضد بعضه على
بعض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي
ابن عبد الله اما قوله منضود فانها في السما منضودة معدة وهي
من عدة الله التي اعد للظلمة وقال بعضهم منضود يتبع بعضه بعضا
عليهم قال فذلك نضده والصواب من القول في ذلك ما قاله الربيع بن انس

وذلك

وذلك ان قوله منضود من نعت سجيل لا من نعت الحجارة وانما امطر القوم حجارة من طين
صفة ذلك الطين انه نضد بعضه الى بعض فصير حجارة ولم يمطروا الطين وانما
كان جايزا ان يكون على ما تاوله هذا المتاول لو كان التنزيل بالنصب منضودة
فيكون من نعت الحجارة حينيذ واما قوله مسومة عند ربك فانه يقول معلمة
عند الله اعلمها الله والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت واتقت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مسومة قال معلمة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال
ابن جريج مسومة لا تشاكل حجارة الارض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة قالا مطوقة بها نضح من حمرة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مسومة عليها
سيما معلومة حدث بعض من راها انها حجارة مطوقة عليها او بها نضح من
حمرة ليست كحجارتكم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله مسومة قال عليها سيما
خطوط حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي مسومة قال المسومة المختمة واما قوله وما هي من الظالمين ببعيد
فانه يقول تعالى ذكره متهددا مشركي قريش وما هذه الحجارة التي امطرها على
قوم لوط من مشركي قومك يا محمد ببعيد ان يمطروها ان لم يتوبوا من شركهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو غياث الدلال سهل بن حماد قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابان ابن تغلب عن مجاهد في قوله وما هي من الظالمين
ببعيد قال ان يصيبهم ما اصاب القوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي من الظالمين
ببعيد قال ترهيب لها من يشا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد يقول
ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط حدثني محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة وما هي من الظالمين ببعيد
يقول لم يبرا منها ظالم بعدهم حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا مومل بن ربيعة
عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال
يعني ظالمي هذه الامة ثم قال والله ما اجار منها ظالما بعد حدثنا موسى
بن هارون قال حدثنا حماد قال حدثنا اسباط عن السدي وما هي من
الظالمين يقول من ظلمة العرب ان لم يتوبوا فيعذبوا بها حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي عن عبد الله قال
يقول وما هي من الظالمين ببعيد من ظلمة امتك ببعيد فلا يامنها منهم
ظالم وكان قلب المدينة على راس سدوم سدوما فيها كما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر ابن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال اخذ جبريل
قوم لوط عليه السلام من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وامتعتهم حتى سمع
اهل السما نباح كلابهم ثم اكفاهم حدثنا ابو كريب مرة اخرى عن مجاهد قال ادخل

جبريل جناحه تحت الارض السفلى من قوم لوط ثم اخذهم بالجناح الايمن واخذهم
من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جا امرنا جعلنا عاليها
سافلها قال فلما اصبحوا غدا جبريل على قريتهم فنتقها من اركانها ثم ادخل في
جناحه ثم حملها على خوافي جناحيه قال حدثنا شبل قال فحدثني هذا ابن ابي
نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر قال ولم يسمعه ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
فحملها على خوافي جناحيه بما فيها ثم صعد بها الى السما حتى سمع اهل السما
نباح كلابهم ثم قلبها فكان اول ما سقط منها سواقفها فذلك قول الله فجعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال مجاهد فلم يصب قوما
ما اصابهم ان الله طمس على اعينهم ثم قلب قريتهم وامطر عليهم حجارة من سجيل
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
بلغنا ان جبريل عليه السلام اخذ بعروة القرية الوسطى ثم الوي بها الى
السما حتى سمع اهل السما ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل
عاليها سافلها ثم اتبعهم الحجارة قال قتادة وبلغنا انهم كانوا اربعة الاف
الف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر
لنا ان جبريل عليه السلام اخذ بعروة وسطها ثم الوي بها الى جو السما
حتى سمعت الملايكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم اتبع شذان
القوم صخرا قال وهي ثلث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام
قال وذكر لنا انه كان فيها اربعة الاف الف وذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام
كان يشرف يقول سدوم يوما لك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال لما اصبحوا يعني قوم لوط نزل جبريل فاقتلع الارض
من سبع ارضين فحملها حتى بلغ السما الدنيا فذلك حين يقول والموتفكة
اهوى المنقلبة حين اهوى بها جبريل الارض فاقتلعها بجناحه فمن لم
يمت حين سقط الارض امطر الله عليه وهو تحت الارض الحجارة ومن
كان منهم شاذا في الارض وهو قول الله فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل ثم يتبعهم في القرى فكان الرجل يأتيه الحجر فيقتله
وذلك قول الله وامطرنا عليهم في القرى حجارة من سجيل حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر وابو سفيان عن معمر
عن قتادة قال بلغنا ان جبريل عليه السلام لما اصبح نشر جناحيه من
فانتسف بها ارضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها
وجميع ما فيها فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد
بها الى السما الدنيا حتى سمع سكان السما اصوات الناس والكلاب
وكانوا اربعة الاف الف ثم قلبها فارسلها الى الارض منكوسة دمدم
بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم اتبعها حجارة من سجيل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن
كعب القرظي قال حدثت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله
جبريل عليه السلام الى الموتفكة قرية لوط عليه السلام التي لوط فيهم
فاحتملها بجناحه ثم اصعد بها حتى ان اهل السما الدنيا ليسمعون نابحة
الكلاب بها واصوات دجاجها ثم كفاها على وجهها ثم اتبعها الله بالحجارة
يقول الله فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فاهلكها
الله وما حولها من الموتفكات وكن خمس قريات صبعة وصعوة وعثرة
ودوما وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من
اهله الا امراته كانت فيمن هلك **القول في تاويل قوله تعالى**

والى

**والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط** يقول تعالى ذكره وارسلنا الى ولد مدين اخاهم شعيبا فلما اتاهم قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يقول اطيعوه وتذللوا له بالطاعة
لما امركم به ونهاكم عنه ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يستحق
عليكم العبادة غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان يقول ولا تنقصوا الناس
حقوقهم في مكيالكم وميزانكم اني اريكم بخير واختلف اهل التاويل في الخير
الذي اخبر الله عن شعيب انه قال لمدين انه يراهم به فقال بعضهم كان ذلك
رخص السعر وحذرهم غلاه **ذكر من قال ذلك** حدثني
زكريا ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا
محمد بن موسى عن الذيال بن عمرو عن ابن عباس اني اريكم بخير قال رخص السعر
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر حدثني احمد بن عمرو البصري
قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صالح بن رستم عن الحسن في
وذكر قوم شعيب قال اني اريكم بخير قال رخص السعر حدثني محمد بن عمرو بن
علي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابي عامر الخزاز عن الحسن في
قوله اني اريكم بخير قال الغنى ورخص السعر وقال اخرون عني بذلك
اني اريكم مالا وزينة من زينة الدنيا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله اني اريكم بخير قال يعني خير الدنيا وزينتها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني اريكم بخير ابصر عليهم قشرا
من قشر الدنيا وزينتها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اني اريكم بخير قال في دنياكم كما قال الله ان ترك خيرا سماه
خيرا لان الناس يسمون المال خيرا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما اخبر
الله عن شعيب انه قال لقومه وذلك قوله لهم اني اريكم بخير الدنيا وقد يدخل
في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دلالة على انه
عني بقيله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض فذلك على كل معاني
خيرات الدنيا التي ذكر اهل العلم انهم كانوا اوتوها وانما قال ذلك شعيب
لان قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من اسعارهم كثيرة اموالهم
فقال لهم لا تنقصوا الناس اموالهم في مكاييلكم وموازينكم فقد وسع الله
عليكم رزقكم فاني اخاف عليكم بمخالفتكم امر الله وبخسكم الناس اموالهم
في مكاييلكم وموازينكم عذاب يوم محيط يقول ان ينزل بكم عذاب يوم محيط
بكم عذابه فجعل المحيط نعتا لليوم وهو نعت للعذاب اذ كان مفهوما
معناه وكان العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جبتك محترقة والله اعلم

**القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه
يا قوم اوفوا الناس الكيل والميزان بالقسط يقول بالعدل وذلك
بان توفوا اهل الحقوق التي هي مما يكال او يوزن حقوقهم على ما وجب
لهم من التمام بغير بخس ولا نقص وقوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول
ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم ان توفوهم كيلا او وزنا او
غير ذلك كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي بن صالح بن
حي قال بلغني في قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم قال لا تنقصوهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبخسوا الناس

الناس اشياءهم وقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسرفوا في الارض تعملون
فيها بمعاصي الله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال لا تسيروا في الارض حدثني
عن المسيب عن ابي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الارض يقول
لا تسعوا في الارض مفسدين يعني نقصان الكيل والميزان القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما
انا عليكم بحفيظ يعني تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما ابقاه الله
لكم من بعد ان توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط فاحله لكم
خير لكم من الذي يبقى لكم ببخسكم الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط
ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده وحلاله وحرامه
وهذا قول روي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى عند اهل النقل وقد
اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم طاعة الله خير لكم والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا وكيع و
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقية
الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد بقية
الله خير لكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون
معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بقية
الله خير لكم ان كنتم مومنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
بقية الله خير لكم قال حظكم من الله خير لكم وقال اخرون معناه
رزق الله خير لكم ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عمن ذكره عن ابن عباس
بقية الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بقية الله خير لكم ان
كنتم مومنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة واولى
الاقوال في تاويل ذلك بالصواب القول الذي اخترته لان الله تعالى ذكره انما
تقدم اليهم بالنهي عن بخس الناس في المكيال والميزان والى ترك
التطفيف في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتعقيب
ذلك بالخبر عما لهم من الحظ في الوفاء في الدنيا والاخرة اولى مع
ان قوله بقية الله انما هي مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا
فلا وجه لتوجيه معنى ذلك الا الى بقية الله التي ابقاها لكم مما لكم
بعد وفائكم الناس حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم
من ظلمكم الناس ببخسكم اياهم في الكيل والوزن وقوله وما انا عليكم
بحفيظ يقول وما انا عليكم ايها الناس برقيب ارقبكم عند كيلكم
ووزنكم هل توفون الناس حقوقهم ام تظلمونهم وانما علي ان ابلغكم

رسالة ربي فقد ابلغتكموها القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد يقول تعالى ذكره قال
قوم شعيب يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك عبادة ما يعبد اباونا من
الاوثان والاصنام او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من كسر الدراهم وقطعها وبخس
الناس في الكيل والوزن انك لانت الحليم وهو الذي لا يحمله الغضب ان يفعل
ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني رشيد الامر في امره اياهم ان يتركوا
عبادة الاوثان كما حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا حماد بن خالد الخياط
قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله اصلواتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه
حذف الدراهم او قال قطع الدراهم الشك من حماد حدثنا سهل بن موسى
الرازي قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول بلغني ان قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم وجدت ذلك في
القران اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم فقالوا يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن اسلم في
قوله او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا
يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء قال نهاهم عن قطع الدنانير والدراهم فقالوا انما هي اموالنا نفعل
فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا حرقناها وان شئنا طرحناها
قال اخبرنا ابن وهب قال واخبرني داود بن قيس المري انه سمع زيد بن اسلم
يقول في قول الله قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او
ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله اصلواتك
كان الاعمش يقول في تاويلها ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن الاعمش في قوله اصلواتك قال قراتك فان قال قائل
وكيف قيل اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما
نشاء وانما كان شعيب نهاهم ان يفعلوا في اموالهم ما قد ذكرت انه نهاهم عنه
فيها قيل ان معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف اهل العربية في معنى
ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وليس معناه تامرك ما يعبد
اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وليس معناه ان نفعل في اموالنا
ما نشاء لانه ليس بذا امرهم وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها
وجه اخر تجعل الامر كالنهي لانه قال اصلواتك تامرك بذا وتنهانا عن ذا
فهي حينئذ مردودة على ان الاولى منصوبة بقوله تامرك وان الثانية
منصوبة عطفا بها على ما التي في قوله ما نعبد واذا كان ذلك كذلك
كان معنى الكلام اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نترك
ان نفعل في اموالنا ما نشاء وقد ذكر عن بعض القراء انه قرا ما تشاء بمعنى
تراد ذلك كذلك فلا مونة فيه وكانت ان الثانية حينئذ معطوفة على
ان الاولى واما قولهم لشعيب انك لانت الحليم الرشيد فانهم اعداء الله
قالوا ذلك له استهزاء به وانما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام وبما قلنا من ذلك قال

أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنك لأنت الحليم الرشيد قال يستهزءون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنك لأنت الحليم الرشيد المستهزءون يستهزءون إنك لأنت الحليم الرشيد

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم أرأيتم إن كنت على بيان وبرهان من ربي فيما أدعوكم إليه من عبادة الله والبراءة من عبادة الأوثان والأصنام وفيما أنهاكم عنه من إفساد المال ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا طيبا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه يقول وما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أفعل خلافه بل لا أفعل إلا ما آمركم به ولا أنتهي إلا عما أنهاكم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه يقول لم أكن لأنهاكم عن أمر أركبه أو آتيه إن أريد إلا الإصلاح يقول ما أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم وإصلاح أمركم ما استطعت يقول ما قدرت على إصلاحه لئلا ينالكم من الله عقوبة منكلة بخلافكم أمره ومعصيتكم رسوله وما توفيقي إلا بالله يقول وما إصابتي الحق في محاولتي إصلاحكم وإصلاح أمركم إلا بالله فإنه هو المعين على ذلك إلا يعني عليه اعتمادي في أموري وقوله وإليه أنيب وإليه أقبل بالطاعة وأرجع بالتوبة كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإليه أنيب قال أرجع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإليه أنيب قال وإليه أرجع. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وإليه أنيب قال أرجع

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبخس الناس في المكيال والميزان وترك الإنابة والتوبة فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من العذاب أو قوم صالح من الرجفة أو قوم لوط الذين ائتفكت بهم الأرض منكم ببعيد هلاكهم قبله فتتعظوا به وتعتبروا يقول فاعتبروا بهؤلاء واحذروا أن يصيبكم بشقاقي مثل الذي أصابهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم فراقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح الآية. حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم شقاقي. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يجرمنكم شقاقي قال عداوتي وبغضائي وفراقي حين تاجهد

من

ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما قوم لوط منكم ببعيد قال إنما كانوا حديثا منهم قريبا يعني قوم نوح وعاد وثمود وصالح. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال إنما كانوا حديثي عهد قريب بعد نوح وثمود. قال أبو جعفر وقد يحتمل أن يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه استغفروا ربكم أيها القوم من ذنوبكم بينكم وبين ربكم التي أنتم عليها مقيمون من عبادة الآلهة والأصنام وبخس الناس حقوقهم في المكاييل والموازين ثم توبوا إليه يقول ثم ارجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه إن ربي رحيم يقول هو رحيم بمن تاب وأناب إليه أن يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو محبة لمن أناب وتاب إليه يوده ويحبه

القول في تأويل قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز

يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول أي ما نعلم حقيقة كثير مما تقول وتخبرنا به وإنا لنراك فينا ضعيفا ذكر أنه كان ضريرا فلذلك قالوا له إنا لنراك فينا ضعيفا والله أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا أسد بن زيد الجصاص قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وإنا لنراك فينا ضعيفا قال كان أعمى. حدثني عباس بن أبي طالب قال حدثني إبراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد مثله. حدثني أحمد بن الوليد الرملي قال حدثنا إبراهيم بن زياد وإسحاق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله. قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكا يقول في قوله وإنا لنراك فينا ضعيفا قال أعمى. قال حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان وإنا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الأنبياء. قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم وإنا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر. وقوله ولولا رهطك لرجمناك يقولون ولولا أنك في عشيرتك وقومك لرجمناك يعنون لسببناك وقال بعضهم معناه لقتلناك انتهى والله أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمناك قال لولا أن نتقي قومك ورهطك لرجمناك وقوله وما أنت علينا بعزيز يعنون ما أنت ممن يكرم علينا فيعظم علينا إذلاله وهوانه بل ذلك علينا هين

القول في تأويل قوله تعالى قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط

يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم أعززتم قومكم فكانوا أعز عليكم من الله واستخففتم بربكم فجعلتموه خلف ظهوركم لا تأتمرون لأمره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حق عظمته يقال للرجل إذا لم يقض حاجة الرجل نبذ حاجته وراء ظهره أي تركها لا يلتفت إليها وإذا قضاها قيل جعلها أمامه ونصب عينيه ويقال ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية أي خلف ظهرك كما قال الشاعر

وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

بمعنى أنهم يظهرون بحوائج

الناس فلا يلتفتون اليهما ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وذلك ان قوم شعيب ورهطه
كانوا اعز عليهم من الله وصغر شان الله عندهم عز ربنا وجل حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا قال قفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عززتم قومكم واظهرتم بربكم حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه
وراءكم ظهريا قال لم تراقبوه في شي انما تراقبون قومي واتخذتموه
وراءكم ظهريا لا تخافونه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ارهطي اعز عليكم من الله قال
اعززتم قومكم واغتررتم بربكم سمعت اسحق بن ابي اسرائيل قال
قال سفيان واتخذتموه وراءكم ظهريا كما يقول الرجل للرجل خلفت
حاجتي خلف ظهرك واتخذتموه وراءكم ظهريا استخففتم بامره فاذا اراد
الرجل قضى حاجة صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف
بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل
ظهارية فضل لا يحمل عليها شيئا الا ان يحتاج اليها قال فيقول انما ربكم
عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس بشي وقال
اخرون معنى ذلك واتخذتم ما جاء به شعيب وراءكم ظهريا فالهاء التي في قوله
واتخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم ما جاء به شعيب قال حدثنا جعفر بن
عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذوا امره حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن جابر عن مجاهد واتخذتموه وراءكم
ظهريا قال نبذتم امره حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال هم رهط
شعيب تركهم ما جاء به وراء ظهورهم ظهريا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم
ظهريا قال استثنيتنا وهم رهط شعيب تركهم ما جاء به شعيب وراء ظهورهم
ظهريا وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لقرب قوله
واتخذتموه وراءكم ظهريا من قوله ارهطي اعز عليكم من الله فكانت الهاء التي
في قوله واتخذتموه بان يكون من ذكر الله لقرب جوارها منه اشبه واولى
وقوله ان ربي بما تعملون محيط يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى عليه
منه شي وهو مجازيكم على جميعه عاجلا واجلا القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل
سوف تعلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم
اعملوا على مكانتكم يقول على تمكنكم يقال منه الرجل يعمل على
مكينته ومكينته اي على اتئاده وتمكن الرجل يمكن مكنا ومكانة ومكانا
وكان بعض اهل التاويل يقول في معنى قوله على مكانتكم على منازلكم

الكلام

الكلام اذا ويا قوم اعملوا على تمكنكم من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدة من
العمل الذي اعمله سوف تعلمون ايها الجاني على نفسه والمخطي عليها والمصيب
في فعله المحسن الى نفسه القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب يقول
تعالى مخبرا عن قيل نبيه شعيب لقومه الذي ياتيه منا ومنكم ايها القوم
عذاب يخزيه يقول يذله ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي ايضا الذي هو
كاذب في قيله وخبره منا ومنكم وارتقبوا اي انتظروا وتفقدوا من الرقبة
يقال منه رقبت فلانا ارقبه رقبة وقوله اني معكم رقيب يقول اني ايضا
ذو رقبة لذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل منا ومنكم والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولما جا امرنا نجينا
شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين يقول تعالى ذكره ولما جا قضاؤنا في قوم
شعيب بعذابنا نجينا شعيبا رسولنا والذين امنوا معه اي امنوا به
وصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب من عذابنا الذي بعثنا
على قومه برحمة منا له ولمن امن به واتبعه على ما جاءهم به من عند ربهم
واخذت الذين ظلموا صيحة من السما اخمدتهم فاهلكتهم بكفرهم بربهم
وقيل ان جبريل صاح بهم صيحة خرجت ارواحهم من اجسامهم فاصبحوا
في ديارهم جاثمين على ركبهم وصرعى بافنيتهم القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود يقول تعالى ذكره كان لم يعش قوم شعيب الذين اهلكهم
الله بعذابه حين اصبحوا جاثمين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قولهم
غنيت بمكان كذا اذا اقمت به ومنه قول الا بحذ
غنيت بذلك اذ هم لك جيرة منها بعطف رسالة وتودد
وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله كان لم يغنوا فيها قال يقول كان لم يعيشوا فيها حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله الا بعدا لمدين
يقول تعالى ذكره الا ابعد الله مدين من رحمته باحلال نقمته بهم كما بعدت
ثمود يقول كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بانزال سخطه بهم والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى
بادلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتاملها بقلب صحيح انها
تدل على توحيد الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من
اشرك معه في الالوهة غيره الى فرعون وملائه يعني الى اشراف جنده وتباعه
فاتبعوا امر فرعون يقول فكذب فرعون وملاه موسى وجحدوا وحدانية
الله وابوا قبول ما اتاهم به موسى من عند الله واتبع ملا فرعون امر فرعون
دون امر الله واطاعوه في تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله
عليه يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون برشيد يعني انه لا يرشد امر
فرعون من قبله منه في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده
نار جهنم القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يقدم
قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبيس الورد المورود يقول
تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيامة يقودهم فيمضي بهم الى النار

حتى يوردهم ها ويصليهم سعيرها وبئس الورد يقول وبئس الورد الذي يردونه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم
قومه يوم القيامة قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة يمضي بين أيديهم حتى يهجم
بهم على النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يقدم قومه يوم القيامة يقول يقود قومه فأوردهم النار حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله يقدم
قومه يوم القيامة يقول أضلهم فأوردهم النار حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن
عباس يقول في قوله فأوردهم النار قال الورد الدخول حديث عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فأوردهم النار كان ابن عباس يقول الورود في القرآن أربعة
أوراد في هود في قوله بئس الورد المورود وفي مريم وإن منكم إلا واردها
وورد في الأنبياء حصب جهنم أنتم لها واردون وورود أيضا في مريم ونسوق
المجرمين إلى جهنم وردا كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول والله ليردن
جهنم كل بر وفاجر ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا انتهى

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود يقول تعالى ذكره و
أتبعهم الله في هذه يعني في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجله لهم فيها
من الغرق في البحر لعنة ويوم القيامة يقول وفي يوم القيامة أيضا
يلعنون لعنة أخرى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن
محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن أبي بزة عن مجاهد وأتبعوا في هذه لعنة ويوم
القيامة قال لعنة أخرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأتبعوا في هذه لعنة و
يوم القيامة قال لعنة أخرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأتبعوا في هذه
لعنة ويوم القيامة قال زيدوا بلعنته لعنة أخرى فتلك لعنتان حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود اللعنة في
إثر اللعنة قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
قال زيدوا اللعنة أخرى فتلك لعنتان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في هذه قال في الدنيا ويوم
القيامة ردفوا بلعنة أخرى زيدوها فتلك لعنتان وقوله بئس الرفد
المرفود يقول بئس العون المعان اللعنة المزيدة فيها لعنة أخرى منها
وأصل الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند الأمير يرفده رفدا
بكسر الراء وإذا فتحت فهو السقي في القدح العظيم والرفد القدح الضخم
ومنه قول الأعشى

رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقتال

ويقال رفد فلان حائطه وذلك إذا أسنده بخشبة لئلا يسقط والرفد
بفتح الراء المصدر يقال منه رفده يرفده رفدا والرفد اسم الشيء الذي
يعطاه الإنسان وهو المرفد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله

قال

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بئس الرفد المرفود قال
لعنة الدنيا والآخرة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة بئس الرفد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيد لهم
فيها اللعنة في الآخرة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود قال لعنة في الدنيا و
زيدوا فيها لعنة في الآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود يقول ترادفت
عليهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك قال أما تتهم لعنتان في الدنيا رفدت
إحداهما الأخرى فهو قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم هذا القصص الذي ذكرناه لك في هذه السورة والنبأ الذي أنبأناكه
من أخبار القرى التي أهلكنا أهلها بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله نقصه
عليك فنخبرك به منها قائم يقول منها قائم بنيانه بائد أهله هالك ومنها قائم
بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى أثره دارس من
قولهم زرع حصيد إذا كان قد استؤصل قطعه وإنما هو محصود ولكنه صرف
إلى فعيل كما قد بينا من نظائره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك
من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد يعني بالقائم قرى
عامرة والحصيد قرى خامدة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قائم وحصيد قال قائم على عروشها و
حصيد مستأصلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة منها قائم يرى مكانه وحصيد لا يرى له أثر حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج منها قائم قال خاو على عروشه وحصيد
ملزق بالأرض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن الأعمش
قائم وحصيد قال خرب بنيانه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان عن الأعمش منها قائم وحصيد قال الحصيد ما قد خرب
بنيانه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
منها قائم وحصيد منها قائم يرى أثره وحصيد باد لا يرى أثره انتهى

القول في تأويل قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب يقول تعالى ذكره وما عاقبنا أهل
هذه القرى التي اقتصصنا نبأها عليك يا محمد بغير استحقاق منهم
عقوبتنا فيكون ذلك منا وضعا للعقوبة في غير موضعها ولكنهم
ظلموا أنفسهم يقول ولكنهم أوجبوا لأنفسهم بمعصيتهم الله وكفرهم
به عقوبته وعذابه فأحلوا بها ما لم يكن لهم أن يحلوه بها وأوجبوا لها
ما لم يكن لهم أن يوجبوه لها فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله
من شيء ويدعونها أربابا من عقاب الله وعذابه إذا أحله بهم ربهم
من شيء ولا ردت عنهم شيئا منه لما جاء أمر ربك يا محمد يقول لما جاء
قضاء ربك بعذابهم فحق عليهم عقابه ونزل بهم سخطه وما زادوهم
غير تتبيب يقول وما زادتهم آلهتهم عند مجيء أمر ربك هؤلاء المشركين بعقاب

الله غير تخسير وقد يقال منه تببته اتببه تتبيبا ومنه قولهم
للرجل تبا لك قال جرير

عرابة من بقية قوم لوط ... ألا تبا لما فعلوا تبابا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

حدثني المثنى قال حدثنا سعيد بن سلام أبو الحسن البصري
حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير
تتبيب قال غير تخسير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد غير تتبيب قال تخسير حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غير تتبيب
يقول غير تخسير حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة غير تتبيب قال غير تخسير وهذا الخبر من الله تعالى ذكره
وإن كان خبرا عمن مضى من الأمم قبلنا فإنه وعيد من الله جل ثناؤه لنا
أيتها الأمة أن نسلك سبيل الأمم قبلنا في الخلاف عليه وعلى رسوله
فيسلك بنا سبيلهم في العقوبة وإعلام منه لنا أنه لا يظلم أحدا من خلقه
وأن العباد هم الذين يظلمون أنفسهم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال اعتذر يعني ربنا جل ثناؤه إلى خلقه فقال وما
ظلمناهم مما ذكرنا لك من عذاب من عذبنا من الأمم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت
عنهم آلهتهم حتى بلغ وما زادوهم غير تتبيب قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم
غير تتبيب

القول في تأويل قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد

يقول تعالى ذكره وكما
أخذت أيها الناس أهل هذه القرى التي اقتصصت عليك نبأ أهلها بما
أخذتهم به من العذاب على خلافهم أمري وتكذيبهم رسلي وجحودهم آياتي
فكذلك أخذي القرى وأهلها إذا أخذتهم بعقابي وهم ظلمة لأنفسهم بكفرهم
بالله وإشراكهم به غيره وتكذيبهم رسله إن أخذه أليم يقول إن أخذ ربكم
بالعقاب من أخذه أليم يقول موجع شديد الإيجاع وهذا أمر من الله
تحذير لهذه الأمة أن يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الأمم
الفاجرة فيحل بهم ما حل بهم من المثلات كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو
معاوية عن بريد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله يملي وربما قال يمهل الظالم
حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إن الله حذر هذه الأمة سطوته
بقوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وكان
عاصم الجحدري يقرأ ذلك وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى وذلك قراءة لا
أستجيز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراءة الأمصار انتهى

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود

يقول تعالى ذكره إن في أخذنا من أخذنا من أهل القرى التي اقتصصنا
خبرها عليكم أيها الناس لآية يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله
وعذابه في الآخرة من عباده وحجة عليه لربه وزاجرا يزجره عن أن
يعصي الله ويخالفه فيما أمره ونهاه وقيل بل معنى ذلك إن فيه عبرة
لمن خاف عذاب الآخرة أن الله سيفي له بوعده ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ان

إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة إنا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الآخرة
كما وفينا للأنبياء إنا ننصرهم وقوله ذلك يوم مجموع له الناس يقول تعالى ذكره هذا
اليوم يعني يوم القيامة يوم مجموع له الناس يقول يحشر الله له الناس من قبورهم
فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود وهو يوم يشهده الخلائق
لا يتخلف منهم أحد فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف أمره وكذب رسله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قول الله
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثل ذلك حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن علي بن زيد
عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
بن المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال الشاهد محمد
والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود حدثت عن المسيب عن جويبر عن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود قال ذلك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم ويشهده
أهل السماء وأهل الأرض

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وما نؤخره إلا لأجل معدود

يقول تعالى ذكره وما نؤخر يوم القيامة عنكم
أن نجيئكم به إلا لأن نقضي فقضى له أجلا فعده وأحصاه فلا يأتي إلا لأجله
ذلك لا يتقدم بعده قبل ذلك ولا يتأخر

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد

يقول
تعالى ذكره يوم يأتي يوم القيامة أيها الناس وتقوم الساعة لا تكلم نفس
إلا بإذن ربها واختلفت القراء في قراءة قوله يوم يأت فقرأ ذلك عامة
قراء أهل المدينة بإثبات الياء فيها يوم يأتي لا تكلم نفس وقرأ ذلك بعض
قراء أهل البصرة وبعض الكوفيين بإثبات الياء فيها في الوصل وحذفها في
الوقف وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة بحذف الياء في الوصل والوقف يوم
يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه والصواب من القراءة في ذلك عندي يوم يأت
بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف وأنها لغة معروفة لهذيل
تقول ما أدر ما يقول ومنه قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

وقيل لا تكلم وإنما هي لا تتكلم فحذف إحدى التاءين اجتزاء بدلالة الباقية منهما
عليها وقوله فمنهم شقي وسعيد يقول فمن هذه النفوس التي لا تكلم يوم القيامة
إلا بإذن ربها شقي وسعيد وعاد على النفس وهي في لفظ واحدة بذكر الجميع
في قوله فمنهم شقي وسعيد يقول تعالى ذكره فأما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وهو أول نهاق الحمار وشبهه وشهيق وهو آخر نهيقه إذا
ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه كما قال رؤبة بن العجاج

حشرج في الجوف سحيلا أو شهق ... حتى يقال ناهق وما نهق

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن أبي العالية في قوله

لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية
بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق حدثنا
ابو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر البحراني ومحمد ابن المثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا
ابو عامر قال حدثنا سليمان بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن
عمر قال لما نزلت هذه الاية فمنهم شقي وسعيد سالت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا نبي الله فعلى ما نعمل على شيء قد فرغ منه ام على شيء لم يفرغ
منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على شيء قد فرغ منه يا عمر
وجرت به الاقلام ولكن كل ميسر لما خلق له اللفظ لحديث ابن معمر وقوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالدين فيها لابثين فيها ويعني بقوله ما دامت
السموات والارض ابدا وذلك ان العرب اذا ارادت ان تصف الشيء بالدوام
ابدا قالت هذا دائم دوام السموات والارض بمعنى انه دائم ابدا وكذلك يقولون
هو باق ما اختلف الليل والنهار وما سمر ابنا سمير وما لالات العفريات
بانها يعنون بذلك كله ابدا فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال
خالدين في النار ما دامت السموات والارض والمعنى في ذلك خالدين فيها
ابدا وكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا فيه حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض قال ما دامت الارض ارضا والسماء سماء ثم قال الا ما شاء ربك
واختلف اهل العلم والتاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء
استثناه الله في اهل التوحيد انهم يخرجهم من النار اذا شاء بعد ان ادخلهم
النار ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك قال الله اعلم بثنياه وقد ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع
من النار بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك والله اعلم بثنيته ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار
بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون ثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا ابو هلال قال
حدثنا قتادة وتلا هذه الاية فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
الى قوله لما يريد فقال عند ذلك حدثنا انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة لا نقول مثل ما يقول
اهل حروراء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني
ثعلبة عن ابي سنان في قوله واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال
استثنى من اهل التوحيد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم واما الذين شقوا ففي النار الى قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال يخرج قوم من
النار ويدخلون الجنة وهم الذين استثنى لهم حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن عامر بن جشيب عن خالد
ابن معدان في قوله لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا ما شاء ربك

انما في اهل التوحيد وقال اخرون الاستثناء في هذه الاية في اهل التوحيد الا
انهم قالوا معنى قوله الا ما شاء ربك الا ان يشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم
النار ووجهوا الاستثناء الى انه من قوله فاما الذين شقوا ففي النار الا ما شاء
ربك لا من الخلود ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر
او ابي سعيد يعني الخدري او عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تاتي على
القران كله يقول حيث كان في القران خالدين فيها تاتي عليه قال وسمعت
ابا مجلز يقول هو جزاؤه فان شاء الله تجاوز عن عذابه وقال اخرون عني بذلك
اهل النار وكل من دخلها ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب
عمن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض لا يموتون ولا
هم منها يخرجون ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثناء الله
قال يامر النار ان تاكلهم قال وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق
ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما
خرابا وقال اخرون اخبرنا الله بمشيئته لاهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله
عطاء غير مجذوذ انها في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قال ولم يخبرنا
بمشيئته في اهل النار وجائز ان تكون مشيئته في الزيادة وجائز ان تكون في
النقصان ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
فقرا حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال واخبرنا بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء
غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار واولى هذه الاقوال في تاويل هذه
الاية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك من ان ذلك استثناء
في اهل التوحيد من اهل الكبائر انه يدخلهم النار فيها ابدا الا ما شاء من تركهم
فيها اقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كما قد بينا في غير هذا الموضع بما
اغنى عن اعادته ها هنا وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لان الله
جل ثناؤه اوعد اهل الشرك بالخلود في النار وتظاهرت بذلك الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز ان يكون استثناء في اهل الشرك وان الاخبار قد
تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل قوما من اهل الايمان
به بذنوب اصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز ان يكون
ذلك استثناء في اهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وانا ان جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في
قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذهب اهل
العلم وما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فاذ فسد
هذان الوجهان فلا قول قال به القدوة من اهل العلم الا الثالث ولاهل العربية
في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد ان شاء الله تعالى وقوله ان ربك فعال
لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمنعه مانع من فعل ما اراد فعله
بمن عصاه وخالف امره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما يشاء فيمضي فعله
فيهم وفيمن شاء من خلقه فعله وقضاؤه **القول في تاويل
قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ** اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
واما الذين سعدوا بفتح السين وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة واما الذين

سعدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فهو مصيب الصواب فان قال قايل
وكيف قيل سعدوا فيما لم يسم فاعله ولم يقل اسعدوا وانت لا تقول في الخبر
فيما سمي فاعله سعده الله بل انما يقول اسعده الله قيل ذلك نظير قولهم
هو محبوب فيما لم يسم فاعله ثم يقال احبه الله واحبه والعرب تفعل ذلك
كثيرا وقد بينا بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وتاويل ذلك واما الذين
سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
يقول ابدا الا ما شا ربك فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
الا ما شا ربك فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك من قدر ما مكثوا في
النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك فيمن اخرج من النار من المومنين فادخل
الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك في قوله واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك قال هو ايضا
في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة ما
دامت السموات والارض الا ما شا ربك يقول الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا
الجنة وقال اخرون معنى ذلك الا ما شا ربك من الزيادة على قدر مدة دوام
السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود فيها ابدا **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن
ابي سنان واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شا ربك قال
ومشيته خلودهم فيها ثم اتبعها فقال عطا غير مجذوذ واختلف اهل
العربية في وجه الاستثنا في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيان
احدهما ان يجعله استثنا يستثنيه ويفعله كقولك والله لاضربنك الا
ان ارى غير ذلك وعزمك على ضربه قال فكذلك قال خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك ولا يشاوه قال والقول الاخر ان العرب
اذا استثنت شيا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنى الا ومعنى
الواو سوا فمن ذلك قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى
ما شا الله من زيادة الخلود فيجعل الا مكان سوى فيصلح وكانه قال
خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما زادهم من الخلود
والابد ومثله في الكلام ان يقول لي عليك الف الا الفين الذين قبله
قال وهذا احب الوجهين الي لان الله لا خلف لوعده وقد وصل
الاستثنا بقوله عطا غير مجذوذ فدل على ان الاستثنا لهم في الخلود
غير منقطع عنهم وقال اخر منهم بنحو هذا القول وقالوا جايز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون استثنا من خلودهم في الجنة احتبا سهم
عنها ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة
ثم هو خلود الابد يقول فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في
البرزخ الا بقدر اقامتهم في البرزخ وقال اخر منهم جايز ان يكون دوام
السموات والارض بمعنى الابد على ما يعرف العرب ويستعمل وتستثني
المشية من دوامها لان اهل الجنة واهل النار قد كانوا في وقت من
اوقات دوام السموات والارض في الدنيا لا في الجنة فكانه قال
خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السما والارض الا ما شا
ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
القول الذي ذكرته عن الضحاك وهو واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك من قدر مكثهم في

النار

النار من لدن دخولها الى ان ادخلوا الجنة ويكون الاية معناها الخصوص لان الاشهر
من كلام العرب في الا توجيهها الى معنى الاستثنا واخراج معنى ما بعدها مما قبلها
الا ان يكون معها دلالة تدل على خلاف ذلك ولا دلالة في الكلام اعني في قوله
الا ما شا ربك يدل على ان معناها غير معنى الاستثنا المفهوم في الكلام فيوجه
اليه واما قوله عطا غير مجذوذ فانه يعني عطا من الله غير مقطوع عنهم من قولهم
جددت الشي احده جدا اذا قطعته كما قال النابغة

يجذ السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

يعني بقوله يجذ يقطع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله
اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك عطا غير مجذوذ قال غير مقطوع حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عطا غير مجذوذ يقول
غير منقطع حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس عطا غير مجذوذ يقول عطا غير منقطع
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
مجذوذ قال مقطوع حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عطا غير مجذوذ قال
غير مقطوع قال حدثنا ابو حذيفة شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع عن ابي
العالية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن
انس عن ابي العالية قوله عطا غير مجذوذ قال اما هذه فقد امضاها
يقول عطا غير منقطع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله عطا غير مجذوذ غير منزوع منهم **القول
في تاويل قوله تعالى فلا تك في مرية مما يعبد هولا ما يعبدون
الا كما يعبد اباوهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في شك يا محمد
مما يعبد هولاء المشركون من قومك من الالهة والاصنام انه ضلال
وباطل وانه بالله شرك ما يعبد هولاء الا كما يعبد اباوهم من قبل يقول الا كعبادة
ابايهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما عبدوا من الاوثان
الا اتباعا منهم منهاج ابايهم واقتفا منهم اثارهم في عبادتهموها لا عن امر الله
اياهم بذلك ولا بحجة تبينوها توجب عليهم عبادتها ثم اخبر جل ثناوه نبيه بما
هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جل ثناوه وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص
يعني حظهم مما وعدتهم ان اوفيهموه من خير او شر غير منقوص يقول لا انقصهم
مما وعدتهم بل اتمم ذلك لهم على التمام والكمال كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص قال ما وعدوا فيه من خير او شر حدثنا ابو كريب ومحمد بن بشار
قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا ان ابا
كريب قال في حديثه من خير وشر حدثني المثنى قال اخبرنا سويد قال
قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا
لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما يصيبهم من
خير او شر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا

لهم قومهم نصيبهم غير منقوص **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب** يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب قومه إياه فيما أتاهم به من عند الله بفعل بني إسرائيل بموسى فيما أتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما أمرك به ربك من تبليغ رسالته فإن الذي يفعل بك هؤلاء من رد ما جئتهم به عليك من النصيحة من فعل ضربائهم من الأمم قبلهم وسنة من سننهم ثم أخبره جل ثناؤه بما فعل قوم موسى به فقال ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما قد فعل قومك بالفرقان من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد بأنه لا يعجل على خلقه بالعذاب ولكن يتأنى حتى يبلغ الكتاب أجله لقضي بينهم يقول لقضي بين المكذب منهم به والمصدق بإهلاك الله المكذب به منهم وإنجائه المصدق به وإنهم لفي شك منه مريب يقول وإن المكذبين به منهم لفي شك من حقيقته أنه من عند الله مريب يقول يريبهم فلا يدرون أحق هو أم باطل ولكنهم فيه ممترون والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة من قراء أهل المدينة والكوفة وإن مشددة كلا لما مشددة واختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين معناه إذا قرئ كذلك وإن لما ليوفينهم ربك أعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان فأدغمت واحدة في الأخرى كما قال الشاعر

وإني لما أصدر الأمر وجهه ... إذا هو أعيا بالسبيل مصادره

ثم تخفف كما قرأ بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء مع الياء وذكر أن الكسائي أنشده

وأشمت العداة بنا فأضحوا ... لدي يتباشرون بما لقينا

وقال يريد يتباشرون بما لقينا فحذف لاجتماع الياءات قال ومثله

كأن من آخرها القادم ... مخرم نجد فارع المخارم

وقال أراد إلى القادم فحذف اللام عند اللام وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كلا شديدا وحقا ليوفينهم ربك أعمالهم قال وإنما يراد إذا قرئ ذلك كذلك وإن كلا لما بالتشديد والتنوين ولكن قارئ ذلك كذلك حذف منه التنوين فأخرجه على لفظ فعل لما كما فعل ذلك في قوله ثم أرسلنا رسلنا تترا فقرأ بعضهم تترا بالتنوين كما قرأ من قرأها بالتنوين وقرأ آخرون بغير تنوين كما قرأ لما بغير تنوين من قرأه وقالوا أصله من اللم من قول الله وتأكلون التراث أكلا لما يعني أكلا شديدا وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كلا لما ليوفينهم كما يقول القائل لقد قمت عنا وبالله إلا قمت عنا ووجدت عامة أهل العلم بالعربية ينكرون هذا القول ويأبون أن يكون جائزا توجيه لما إلى معنى إلا إلا في اليمين خاصة وقالوا لو جاز أن يكون ذلك بمعنى إلا جاز أن يقال قام القوم لما أخاك بمعنى إلا أخاك ودخولها في كل موضع صلح دخول إلا فيه وأنا أرى أن ذلك فاسد من وجه هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية في فساده وهو أن إن إثبات للشيء وتحقيق له وإلا أيضا تحقيق أيضا وإنما يدخل نقضا لجحد قد تقدمها فإذا كان ذلك معناها فواجب أن يكون عند متأولها التأويل الذي ذكرنا عنه

ان

أن يكون بمعنى الجحد عنده حتى لا يكون إلا نقضا لها وذلك إن قاله قائل لا يخفى جهل قائله اللهم إلا أن يخفف قارئ إن فيجعلها بمعنى إن التي تكون بمعنى الجحد وإن فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو أنه يصير حينئذ ناصبا لكل بقوله ليوفينهم وليس في العربية أن ينصب ما بعد إلا من الفعل الاسم الذي قبلها لا تقول العرب ما زيدا إلا ضربت فيفسد ذلك إذا قرئ كذلك من هذا الوجه إلا أن يرفع رافع الكل فيخالف بقراءته ذلك كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب لخروجه من معروف كلام العرب وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وإن كلا بتخفيف إن ونصب كلا لما مشددة وزعم بعض أهل العربية أن قارئ ذلك كذلك أراد إن الثقيلة فخففها وذكر عن أبي زيد البصري أنه سمع كأن يديه حمامان وفنصب بكأن والنون مخففة من كأن ومنه قول الشاعر

ووجه مشرق النحر ... كأن يديه حقان

وقرأ ذلك بعض المدنيين بتخفيف إن ونصب كلا وتخفيف لما وقد يحتمل أن يكون قارئ ذلك كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن قارئ الكوفة من تخفيفه نون إن وهو يريد تشديدها ويريد بما التي في لما التي تدخل في الكلام صلة وأن يكون قصد إلى تحميل الكلام معنى وإن كلا ليوفينهم ويجوز أن يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وإن كلا ليوفينهم أي ليوفين كلا فيكون نيته في نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فإن كان ذلك أراد ففيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام العرب وذلك أنها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسما قبلها وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وإن مشددة كلا لما مخففة ليوفينهم ولهذه القراءة وجهان من المعنى أحدهما أن يكون قارئها أراد وإن كلا لمن ليوفينهم ربك أعمالهم فيوجه ما التي في لما إلى معنى من كما قال جل ثناؤه فانكحوا ما طاب لكم من النساء وإن كان أكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم وينوي باللام التي في لما اللام التي تتلقى بها إن جوابا لها وباللام التي في قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت فيما بين ما وصلتها كما قال جل ثناؤه وإن منكم لمن ليبطئن وكما يقال هذا ما لغيره أفضل منه والوجه الآخر أن يجعل ما التي في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي يجاب بها واللام التي في ليوفينهم هي أيضا اللام التي يجاب بها إن كررت وأعيدت إذ كان ذلك موضعها وكانت الأولى مما يدخلها العرب في غير موضعها ثم يعيدونها بعد في موضعها كما قال الشاعر

فلو أن قومي لم يكونوا أعزة ... لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي

وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وإن كلا بتشديد إن ولما بتنوينها بمعنى شديدا وحقا وجميعا وأصح هذه القراءات مخرجا على كلام العرب المستفيض فيهم قراءة من قرأ وإن بتشديد نونها كلا لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك أعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب وبالطالح منها بالتشديد من العقاب فيكون ما بمعنى من واللام التي فيها جوابا لإن واللام في قوله ليوفينهم لام قسم وقوله إنه بما يعملون خبير يقول تعالى ذكره إن ربك بما يعمل هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من عملهم بل يخبر ذلك كله ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والدين الذي ابتعثك به والدعاء إليه كما أمرك ربك ومن تاب معك

يقول ومن رجع معك الى طاعة الله والعمل بما امره به ربه من بعد كفره والتطغوا
يقول ولا تعدوا امره الى ما نهاكم عنه انه بما تعملون بصير يقول ان ربكم ايها
الناس بما تعملون من الاعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم بها لا يخفى
عليه منها شيء وهو لجميعها مبصر يقول تعالى ذكره فاتقوا الله ايها الناس ان
يطلع عليكم ربكم وانتم عاملون بخلاف امره فانه ذو علم بما تعملون وهو لكم
بالمرصاد وكان ابن عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما امرت ما حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان في قوله فاستقم
كما امرت قال استقم على القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته
ذلك الطغيان **القول في تاويل قوله تعالى ولا تركنوا**
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
يقول تعالى ذكره ولا تميلوا ايها الناس الى قول هولاء الذين كفروا بالله فتقبلوا
منهم وترضوا اعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر
ينصركم ووليّ يليكم ثم لا تنصرون يقول فانكم ان فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل
يخليكم من نصرته ويسلط عليكم عدوكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تركنوا
الى الذين ظلموا يعني الركون الى الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال
لا ترضوا اعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن
ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا
يقول لا ترضوا اعمالهم يقول الركون الرضا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا
الى الذين ظلموا قال لا ترضوا اعمالهم فتمسكم النار حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تركنوا الى الذين ظلموا
قال قال ابن عباس ولا تميلوا الى الذين ظلموا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا يقول لا تلحقوا
بالشرك وهو الذي خرجتم منه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركون الادهان
وقرا ودوا لو تدهن فيدهنون قال تركن اليهم ولا ينكر عليهم الذي قالوا
وقد قالوا العظيم من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وانما هذا لاهل الكفر
واهل الشرك وليس لاهل الاسلام اما اهل الذنوب من اهل الاسلام فالله
اعلم بذنوبهم واعمالهم ما ينبغي لاحد ان يصالح على شيء من معاصي الله
ولا تركن اليه فيها **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد يعني صلّ طرفي النهار يعني الغداة
والعشي واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عنيت به هذه الاية
من صلوات العشي بعد اجماع جميعهم على ان التي عنيت من صلاة
الغداة الفجر فقال بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر
قالوا وهما من صلاة العشي حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد اقم الصلاة طرفي
النهار قال الفجر وصلاتي العشي يعني الظهر والعصر حدثني المثنى

قال

قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله
اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب
القرظي يقول اقم الصلاة طرفي النهار قال فطرفا النهار الفجر والظهر والعصر
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب
القرظي اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن
الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر وقال
اخرون بل عنى بها صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة
المغرب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن اقم الصلاة
طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة
بن سليمان عن جويبر عن الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال
صلاة الفجر والعصر قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد القبائي
عن محمد بن كعب اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلاة طرفي النهار الصبح
والمغرب وقال اخرون عنى بها صلاة المغرب **ذكر من قال**
ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن
الحسن في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الصبح وصلاة العصر
حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال
الله لنبيه اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلاة
طرفي النهار يعني صلاة العصر والصبح حدثنا المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن اقم الصلاة طرفي
النهار الغداة والعصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حباب عن افلح
بن سعيد عن محمد بن كعب اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن اقم الصلاة طرفي
النهار قال الغداة والعصر وقال بعضهم بل عنى بطرفي النهار الظهر
والعصر وقال بعضهم بل عنى بطرفي النهار الظهر والعصر وبقوله
زلفا من الليل المغرب والعشا والصبح واولى هذه الاقوال في ذلك
عندي بالصواب قول من قال هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس
وانما قلنا هو اولى بالصواب لاجماع الجميع على ان صلاة احد الطرفين
من ذلك صلاة الفجر وهي تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب اذ كان ذلك
كذلك من جميعهم اجماعا ان يكون صلاة الطرف الاخر المغرب لانها تصلى
بعد غروب الشمس ولو وجب ان يكون مرادا بصلاة الطرف الاخر بعد
طلوعها وذلك ما لا يعلم قائله الا من قال عني بذلك صلاة الظهر والعصر
وذلك قول لا يخيل فساده لانهما الى ان يكونا جميعا من صلاة احد الطرفين
اقرب منهما الى ان يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك ان الظهر لا شك
انها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه فمحال ان يكون
من طرف النهار الاول وهي في طرفه الاخر اذ كان لا قائل من اهل
العلم يقول عني بصلاة طرف النهار الاول صلاة بعد طلوع الشمس

وجب ان يكون غير جائز ان يقال عني بصلاة طرف الاخر صلاة قبل غروبها واذ
كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما خالفه واما قوله وزلفا
من الليل فانه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمنزلة
والقربة وقيل انما سميت المزدلفة وجمع من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل
سميت بذلك لان ادم ازدلف من عرفة الى حوا وهي بها ومنه قول العجاج
في صفة بعير ۞ ناج طواه الاين مما وجفا ۞ طي الليالي زلفا فزلفا ۞
واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والعراق
زلفا بضم الزاي وفتح اللام وقراه بعض اهل المدينة بضم الزاي واللام كانه
وجهه الى انه واحد وانه بمنزلة الحلم وقراه بعض المكيين وزلفا بضم
الزا وتسكين اللام واعجب القراات في ذلك الي ان اقراها وزلفا بضم
الزاي وفتح اللام على معنى جمع زلفة كما تجمع غرفة غرف وحجرة حجر وانما اخترت
قراة ذلك كذلك لان صلاة العشا الاخرة انما يصلي بعد مضي زلف من الليل
وهي التي عنيت عندي بقوله وزلفا من الليل وبنحو الذي قلنا في ذلك
في قوله وزلفا من الليل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وزلفا من الليل قال الساعات من الليل
صلاة العتمة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس زلفا من الليل يقول صلاة العتمة ثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل العشا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عبيد الله ابن
ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يعجبه التاخير بالعشا ويقرا وزلفا من
الليل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العتمة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزلفا من الليل
قال العتمة وما سمعت احدا من فقهائنا ومشايخنا يقولون العشا
ما يقولون الا العتمة وقال قوم الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه
وسلم باقامتها زلفا من الليل قال صلاة المغرب والعشا والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع
واللفظ ليعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن
وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل صلاة المغرب وصلاة العشا
حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن
في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشا حدثني الحسن بن علي قال
حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ان الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلفا من الليل المغرب
والعشا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك ابن فضالة عن الحسن قال
بين الله مواقيت الصلاة في القران قال اقم الصلاة لدلوك الشمس
قال دلوكها اذا زالت عن بطن السما وكان لها في الارض فيء وقال
اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر وزلفا من الليل المغرب
والعشا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل

المغرب والعشا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب
والعشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزلفا
من الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشا حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي
يقول زلفا من الليل المغرب والعشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن
حباب عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل
المغرب والعشا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن عاصم ابن سليمان عن الحسن قال زلفتا الليل المغرب والعشا حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في
قوله وزلفا قال المغرب والعشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
الاعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك وزلفا من الليل
المغرب والعشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن الحسن
زلفا من الليل صلاة المغرب والعشا وقوله ان الحسنات يذهبن السيات
يقول تعالى ذكره ان الانابة الى طاعة الله والعمل بما يرضيه يذهب اثام
معصية الله ويكفر الذنوب ثم اختلف اهل التاويل في الحسنات التي
عناها الله في هذا الموضع اللاتي يذهبن السيات فقال بعضهم هن الصلوات
الخمس المكتوبات ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي
محمد بن الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب
بيده ان الصلوات الخمس لهن الحسنات التي يذهبن السيات كما يغسل
الما الدرن حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن
افلح قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في قوله ان الحسنات يذهبن السيات
قال هن الصلوات الخمس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن
الصلوات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو اسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهبن السيات
قال الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة
عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في
قوله ان الحسنات يذهبن السيات قال الصلوات الخمس حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن
الحسن قال الصلوات الخمس حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا شريك عن سماك عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان الحسنات
يذهبن السيات قال الصلوات الخمس قال حدثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن سعيد الجريري قال حدثني ابو عثمان عن سلمان قال
والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يمحو الله بهن السيات كما يغسل
الما الدرن الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن
غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات

يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله
عن اسرايل عن ابي اسحاق عن سويدة بن زيد عن مسروق ان الحسنات يذهبن
السيئات قال الصلوات الخمس حدثني محمد بن عمارة الاسدي وعبد الله
ابن ابي زياد القطواني قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حياة قال
اخبرنا ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول جلس
عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء في اناء اظنه سيكون
فيه قدر مد فتوضأ ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له
ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء
غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ليلته يتمرغ ليلته ثم ان
قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات
يذهبن السيئات حدثني سعد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو
زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحرث مولى
عثمان بن عفان قال جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه على المقاعد فذكر
نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات ان الحسنات
يذهبن السيئات حدثنا البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع
بن يزيد ورشد بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان
بن عفان يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحو ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات ان الحسنات يذهبن
السيئات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابي
قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن قال
الله ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد بن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال كنت
مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى
تحات ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت
شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال الا
تسالني لم افعل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضأ
فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا
الورق ثم تلا هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر
الاية وقال اخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحماني
قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واولى التاويلين
بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عليه انه قال
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم ينغمس فيه كل يوم
خمس مرات فماذا يبقين من درنه وان ذلك في سياق امر الله باقامة
الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب عقيبها اولى من
الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالقصد
بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى ذكره

هذا الذي اوعدت عليه من الركون الى الظلم وتقدمت فيه والذي وعدت فيه من اقامة
الصلوات اللواتي يذهبن السيئات تذكرة ذكرت بها قوما يذكرون وعد الله فيرجون
ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه ولا يجيب داعيا ولا يسمع
زاجرا وذكر ان هذه الاية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه
بعض ما يحرم عليه فتاب من ذنبه ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة
والاسود قالا قال عبد الله بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني عالجت امراة في اقطار المدينة فاصبت منها ما دون ان امسها فانا
هذا فاقض في ما شئت فقال عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم
يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا فدعاه فلما اتاه قرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم
يا رسول الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن
علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني لقيت امراة في البستان فضممتها الي وباشرتها وقبلتها
وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله اله خاصة ام للناس كافة قال لا بل للناس كافة ولفظ الحديث لابن
وكيع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرايل
عن سماك بن حرب انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن
ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
اخذت امراة في البستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها
ولزمتها ولم افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر
على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي
فردوه فقرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ بن جبل اله وحده
يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود
عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اخذت امراة في البستان فاصبت منها كل شيء غير اني لم انكحها فاصنع بي
ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرا عليه هذه
الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن
سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله
ان رجلا لقي امراة في بعض طرق المدينة فاصاب منها ما دون الجماع فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
فقال معاذ بن جبل يا رسول الله لهذا خاصة او لنا عامة فقال بل لكم
عامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال
انباني سماك قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله عن ابن مسعود ان رجلا

قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امراة في حش بالمدينة فاصبت منها ما دون
الجماع نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم البغدادي قال
حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خالد عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال جا فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت
على امراة فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيات الاية فدعاه فقراها عليه وحدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن
مسعود ان رجلا اصاب من امراة شيا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال الرجل افي هذه يا رسول
الله قال لمن اخذ بها من امتي او لمن عمل بها حدثنا ابو كريب وابن وكيع
قالا حدثنا شعبة عن حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن ابي عثمان قال
كنت مع سلمان واخذ غصن شجرة يابسة فحته وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه
كما يتحات هذا الورق ثم قال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى
اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زايدة
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ قال اتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امراة
لا يعرفها فليس ياتي الرجل من امراته شيا الا قد اتاه منها غير انه لم يجامعها
فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضا ثم صلي قال معاذ فقلت يا رسول الله اله خاصة ام للمومنين عامة
قال بل للمومنين عامة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا
اصاب من امراة ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن
ذلك فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت اقم الصلاة طرفي النهار الاية
فقال معاذ يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس عامة حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال
سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
قال حدثني عمرو بن الحرث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال
حدثنا سليم بن عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم في حد الله مرة واثنتين فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقيمت الصلاة فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال اين هذا القايل اقم في حد
الله قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا انفا قال نعم قال
فانك من خطيتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينيذ على رسوله
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثني
جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا رجل فقال يا رسول الله

رجل

رجل اصاب من امراة ما لا يحل له لم يدع شيا يصيبه الرجل من امراته الا اتاه الا انه لم
يجامعها قال يتوضا وضوا حسنا ثم يصلي فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل الاية فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة ام للمسلمين
عامة قال بل للمسلمين عامة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر امراة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
لحاجة فاذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فاقبل الرجل يريد ان يبشر النبي صلى
الله عليه وسلم بالمطر فوجد المراة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس
بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بما صنع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر الله
ربك وصل اربع ركعات قال وتلا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل الاية حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن
الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو
الانصاري قال اتتني امراة تبتاع مني بدرهم تمرا فقلت ان في البيت تمرا
اجود من هذا فدخلت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فسالته فقال
استر على نفسك وتب واستغفر الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخلفت رجلا غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى ظننت اني من اهل
النار حتى تمنيت اني اسلمت ساعتيذ قال فاطرق رسول الله ساعة فنزل جبريل
عليه السلام فقال اين ابو اليسر فجيت فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار الى ذكرى
للذاكرين قال انسان له يا رسول الله خاصة ام للناس عامة قال للناس عامة
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان
بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر قال لقيت امراة فالتزمتها غير اني
لم انكحها فاتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اتق الله واستر على نفسك
ولا تخبرن احدا فلم اصبر حتى اتيت ابا بكر رضي الله عنه فقال اتق الله واستر
على نفسك ولا تخبرن احدا قال فلم اصبر حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له هل جهزت غازيا قلت لا قال فهل خلفت غازيا في اهله قلت لا فقال لي
حتى تمنيت اني دخلت في الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعا بي
فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل فقال له اصحابه الهذا خاصة
ام للناس عامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله هلكت فانزل الله ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى
للذاكرين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امراة ثم اتى ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فكلما سال رجلا منهما عن كفارة ذلك قال امعزبة هي قال
نعم قال لا ادري ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقال
امعزبة هي قال نعم قال لا ادري حتى انزل الله اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الاية حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن قيس بن سعد عن عطا في قول الله اقم الصلاة طرفي النهار
قال ان امراة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فاسقط في يدي
فاتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولا تكن امراة غاز فقال الرجل هي امراة
غاز فذهب الى ابي بكر فقال مثل ما قال عمر فذهبوا الى النبي جميعا فقال
له كذلك ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فانزل الله اقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الصلوات الخمس المفروضات ان

الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء بن ابي رباح قال اقبلت امراة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها قال فسقط في يديه فانطلق الى ابي بكر فذكر ذلك له فقال ابصر لا تكونن امراة رجل غاز فبيناهم على ذلك نزل في ذلك اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان ان رجلا من بني تميم دخلت عليه امراة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى ابي بكر رضي الله عنه ثم الى عمر رضي الله عنه ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذي قبل المراة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين

القول في تاويل قوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركي قومك من الاذى في الله والمكروه رجاء جزيل ثواب الله على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من احسن فاطاع الله واتبع امره فيذهب به على لو قرح عليه احوج ما يكون اليه

القول في تاويل قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نباهم في هذه السورة الذين اهلكتهم بمعصيتهم اياي وكفرهم برسلي من قبلكم اولوا بقية يقول ذوو بقية من الفهم والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم في الايمان بالله وعليهم في الكفر به ينهون عن الفساد في الارض يقول ينهون اهل المعاصي عن معاصيهم واهل الكفر بالله عن كفرهم به في ارضه الا قليلا ممن انجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا يسيرا فانهم كانوا ينهون عن الفساد في الارض فنجاهم الله من عذابه حين اخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم اتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله الا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما امنوا وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرا واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلولا كان من القرون من قبلكم الى قوله الا قليلا ممن انجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالني بلال عن قول الحسن في القدر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال بعث الله هودا الى عاد فنجى الله هودا والذين امنوا معه وهلك المتمتعون وبعث الله صالحا الى ثمود فنجى الله صالحا وهلك المتمتعون فجعلت استقريه الامم فقال ما اراه الا كان حسن القول في القدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا

بقية

بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم اي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله ما اترفوا فيه

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال ما انظروا فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه من دنياهم وكان هؤلاء وجهوا تاويل الكلام واتبع الذين ظلموا الشيء الذي انظرهم فيه ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها ايثارا له على عمل الاخرة وما ينجيهم من عذاب الله وقال اخرون معنى ذلك واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك وعتوا عن امر الله

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق حدثني المثنى قال حدثنا حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال وتركهم الحق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا انفسهم من كل امة سلفت فكفروا بالله اتبعوا ما انظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا وكفروا بالله وتجبروا وصدوا عن سبيله وذلك ان المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذي باللذات ومنه قول الراجز

نهدي رؤوس المترفين الصداد الى امير المؤمنين الممتاد

وقوله وكانوا مجرمين يقول وكانوا مكتسبي الكفر بالله عز وجل والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي اهلكها التي قص عليك نباها ظلما واهلها مصلحون في اعمالهم غير مسيئين فيكون اهلاكه اياهم مع اصلاحهم في اعمالهم وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه اهلكها بكفر اهلها بالله وتماديهم في غيهم وتكذيبهم رسلهم وركوبهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم بشركهم بالله وذلك قوله بظلم يعني بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وان كانوا مشركين انما يهلكهم اذا تظالموا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك يا محمد لجعل الناس كلها جماعة واحدة على ملة واحدة ودين واحد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة يقول لجعلهم مسلمين كلهم وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال الناس مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف اهل التاويل في الاختلاف الذي وصف الله الناس انهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الاديان فتاويل ذلك على مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على اديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ونحو ذلك وقال قائلو هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم اهل الايمان

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن
طلحة بن عمرو عن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس
والحنيفية هم الذين رحم ربك حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا
سفيان عن طلحة عن عمرو عن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود
والنصارى والمجوس الا من رحم ربك قال هم الحنيفية حدثني يعقوب ابن
ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد
الرحمن قال قلت للحسن قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال
الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولا يزالون مختلفين الا من رحم قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال
اهل الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا عبد
العزيز عن منصور بن عبد الرحمن قال سئل الحسن عن هذه الاية ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس كلهم مختلفون على اديان
شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف فقلت له ولذلك خلقهم
فقال خلق هولا لجنته وخلق هولا لناره وخلق هولا لرحمته وخلق
هولا لعذابه قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال
حدثنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل
الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل
الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك الا من رحم ربك قال اهل
الحق ليس فيهم اختلاف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى الا
من رحم ربك قال اهل القبلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل
الحق حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت
دورهم وابدانهم واهل معصيته اهل فرقة وان اجتمعت دورهم وابدانهم
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا الحسن بن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين
قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في
قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق
حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله
وقال اخرون بل معنى ذلك ولا يزالون مختلفين في الرزق فهذا فقير
وهذا غني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال

حدثنا

حدثنا المعتمر عن ابيه ان الحسن قال مختلفين في الحق سخر بعضهم لبعض وقال
بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة او كما قال واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في اديانهم واهوايهم على اديان وملل
واهوا شتى الا من رحم ربك فامن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون في توحيد
الله وتصديق رسله وما جاءهم من عند الله وانما قلت ذلك اولى بالصواب
في تاويل ذلك لان الله جل ثناوه اتبع ذلك قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين ففي ذلك دليل واضح ان الذي قبله من ذكر خبره
عن اختلاف الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان
خبرا عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم واما
قوله ولذلك خلقهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
معناه وللاختلاف خلقهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك بن
فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن
ولذلك خلقهم فقال خلق هولا لجنته وخلق هولا لناره وخلق
هولا لرحمته وخلق هولا لعذابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
علية عن منصور عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا المعلى
ابن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن منصور عن عبد الاعلى عن الحسن
نحوه قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذا
ان الحسن قال في هذه الاية ولذلك خلقهم قال خلق هولا لهذه
وخلق هولا لهذه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة
قال حدثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما اهل رحمة الله
فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم
قال خلقهم ليكونوا فريقا في الجنة وفريقا في السعير وقال اخرون بل معنى
ذلك وللرحمة خلقهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن
ابن صالح عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا ابن حميد
وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال
للرحمة حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو حفص عن ليث عن مجاهد
مثله الا انه قال للرحمة خلقهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للرحمة خلقهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عمن ذكره عن ثابت عن الضحاك
ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال وللاختلاف بالشقا والسعادة خلقهم لان الله جل
ذكره ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف وباطل والاخر
اهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم

قالا هل الحق ومن اتبعه لرحمته حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال وللاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لان الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف وباطل والاخر اهل حق ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فاخبر عن كل فريق منهما انه ميسر لما خلق له فان قال قايل فان كان تاويل ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم اذ كان لذلك خلقهم ربهم وان يكون المتمتعون هم الملومين قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من اديانهم ومللهم الا من رحم ربك فهداه للحق ولعلمه النافذ فيهم قبل ان يخلقهم انه يكون فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد خلقهم فمعنى الكلام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى على كقولك للرجل اكرمتك على برك بي واكرمتك لبرك بي واما قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه السابق فيهم انهم يستوجبون صليها بكفرهم بالله وخلافهم امره وقوله وتمت كلمة ربك قسم كقول القايل حلفي لازورنك وبدا لي لاتينك ولذلك تلقت بلام اليمين وقوله من الجنة وهو ما اجتن عن ابصار بني ادم والناس يعني وبني ادم وقيل انهم سموا جنة لانهم كانوا على الجنان

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك وانما سموا الجنة انهم كانوا على الجنان والملايكة كلهم جنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك قال الجنة الملايكة ولما معنى قول ابي مالك هذا ان ابليس كان من الملايكة والجن ذريته وان الملايكة يسمون عنده الجن لما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته هاهنا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين

يقول تعالى وكلا نقص عليك يا محمد من انباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فوادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ورد عليك ما جيتهم به ولا تضيق صدرك فتترك بعض ما انزلت اليك من اجل ان قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك اذا علمت ما لقي من قبلك من رسلي من اممها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من اممهم واختلف اهل العربية في وجه نصب كل فقال بعض نحويي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك كلا كان الكل منصوب عنده على المصدر من نقص بتاويل ونقص عليك ذلك كل القصص وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال ذلك غير جايز وقال انما نصب كلا بنقص لان كلا بنيت على الاضافة كانت معها اضافة او لم تكن وقال اراد كله نقص عليك وجعل ما يثبت ردا على وقد بينت الصواب من القول في ذلك واما قوله وجاءك في هذه الحق فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق انتهى والله تعالى اعلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن

قال حدثنا شعبة عن خليد ابن جعفر عن ابي اياس عن ابي موسى وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس معوية بن قرة عن ابي موسى مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا عوف عن ابي رجا عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن رجل من بني العنبر قال حدثنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس قرا هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الاصفر عن ابن عباس انه قرا على المنبر وجاءك في هذه الحق فقال في هذه السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطا عن سعيد ابن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي رجا عن الحسن مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي رجا عن الحسن مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة وقال اخرون معنى ذلك وجاءك في هذه الدنيا الحق

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعيب عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول في الدنيا واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك تاويله فان قال قايل اولم يجيء النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القران الا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فان قال فما وجه خصوصه اذا هذه السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك به في ساير سور القران او الى ما جاءك من الحق في ساير سور القران لا ان معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون ساير سور القران وقوله وموعظة يقول وجاءك موعظة لفظ الجاهلين بالله ويحسدهم غيره ممن كفر

به وكذب رسله وذكرى للمؤمنين يقول وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسله كيلا يغفلوا عن الواجب لله عليهم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين لا يصدقونك ولا يقرون بوحدانية الله اعملوا على مكانتكم يقول على هيئتكم وتمكنكم ما انتم عاملوه فانا عاملون ما نحن عاملوه من الاعمال التي امر الله بها وانتظروا ما وعدكم الشيطان فانا منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرتنا عليكم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا انا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان اياكم على ما يزين لكم انا منتظرون

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولله يا محمد ملك ما غاب عنك في السموات والارض فلم يطلع عليه ولم تعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه وهو عالم بما يعمله مشركو قومك وما اليه مصير امرهم من اقامة على الشرك او اقلاع عنه وتوبة واليه يرجع الامر كله يقول والى الله معاد كل عامل وعمله وهو مجاز جميعهم باعمالهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واليه يرجع الامر كله قال فيقضي بينهم بحكمه بالعدل فاعبده يقول فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض امرك اليه وثق به وبكفايته فانه كافي من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بساه عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء منه وهو لهم بالمرصاد فلا يحزنك اعراضهم عنك ولا تكذيبهم بما جئتهم به من الحق وامض لامر ربك فانك باعيننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود آخر تفسير سورة هود عليه السلام ولله الحمد والمنة على كل حال والله تعالى اعلم بالصواب

تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره الر تلك آيات الكتاب المبين

قال ابو جعفر محمد بن جرير قد ذكرنا اختلاف اهل التأويل في تأويل قوله الر والقول الذي نختاره في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته هاهنا واما قوله تلك آيات الكتاب المبين فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه تلك آيات الكتاب حلاله وحرامه ورشده وهداه ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال اخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه في قول الله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر تلك آيات الكتاب المبين اي والله المبين بركته وهداه ورشده حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك آيات

الكتاب

الكتاب المبين قال بين رشده وهداه وقال آخرون في ذلك ما حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا الوليد بن سلمة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ انه قال في قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف التي سقطت عن ألسن الاعاجم وهي ستة احرف والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معناه هذه آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وسائر ما حواه من صنوف معانيه لان الله جل ثناؤه اخبر انه مبين ولم يخص ابانته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه اذ كان جميعه مبينا عما فيه والله اعلم

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون

يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا الكتاب المبين قرآنا عربيا على العرب لان لسانهم وكلامهم عربي فانزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه وذلك قوله لعلكم تعقلون

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد احسن القصص بوحينا اليك هذا القرآن فنخبرك فيه عن الاخبار الماضية وانباء الامم السالفة والكتب التي انزلناها في العصور الخالية وان كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وان كنت يا محمد من قبل ان نوحيه اليك لمن الغافلين عن ذلك لا تعلمه ولا شيئا منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك احسن القصص من الكتب الماضية وامور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله لمن الغافلين وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسئلة اصحابه اياه ان يقص عليهم ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن نقص عليك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال مل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القصص يعنون القصص فانزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين فارادوا الحديث فدلهم على احسن الحديث وارادوا القصص فدلهم على احسن القصص حدثنا محمد بن سعيد العطار قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لعلكم تعقلون الآية قال ثم تلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها قال خلاد وزاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله او قال ابو يحيى ذهبت من كتابي كلمة فانزل الله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

القول في تأويل قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اذ قال لابيه يعقوب بن اسحاق يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا يقول اني رأيت في منامي احد عشر كوكبا وقيل ان رؤيا

الانبيا كانت وحيا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك
بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال كانت رويا الانبيا وحيا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس اني رايت احد عشر كوكبا قال كانت الرويا فيهم وحيا وروي ان
الاحد العشر كوكبا التي راها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن
سعيد الكندي قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط
عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي
فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشي ونزل عليه جبريل عليه
السلام واخبره باسمايها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال
هل انت مومن ان اخبرتك باسمايها قال نعم فقال جربان والطارق والذيال
وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح
وذو الفرغ والضيا والنور فقال اليهودي والله انها لاسماوها وقوله والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين يقول والشمس والقمر انما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات
لا بالواو والنون انما هي علامة جمع اسما ذكور بني ادم او الجن او الملايكة
وانما قيل ذلك كذلك لان السجود من افعال من يجمع اسما ذكورهم بالياء والنون
او الواو والنون فاخرج جمع اسمايها مخرج جمع اسما من يفعل
ذلك كما قيل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقال رايتهم وقد قيل اني رايت
احد عشر كوكبا فكرر الفعل وذلك على لغة من قال كلمت اخاك كلمته توكيدا
للفعل بالتوكيد بالتكرير وقيل ان الكواكب الاحد عشر كانت اخوته والشمس
والقمر ابويه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت
احد عشر كوكبا اخوته احد عشر كوكبا والشمس والقمر يعني بذلك ابويه
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن السدي
في قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر الاية قال راى ابواه واخوته
سجودا له فاذا قيل له عني قال ان كان حقا فان ابن عباس فسره حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله احد
عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اني رايت احد
عشر كوكبا اخوته والشمس امه والقمر ابوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال قال سفيان كان ابواه واخوته حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
قوله اني رايت احد عشر كوكبا هم اخوة يوسف والشمس والقمر هما ابواه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ابت
اني رايت احد عشر كوكبا الاية قال ابواه واخوته قال فنعاه اخوته وكانوا
انبيا فقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين بلغهم
وروي عن ابن عباس انه قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته
من وجه غير محمود كرهت ذكره **القول في تاويل قوله تعالى**
جل ذكره قال يا بني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول تعالى ذكره قال
يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص رءياك على اخوتك فيحسدوك
فيكيدوا لك كيدا يقول فيبتغوك الغوايل ويناصبوك العداوة ويطيعوا فيك

الشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لادم وبنيه عدو
قد ابان لهم عداوته واظهرها يقول فاحذر الشيطان ان يغري اخوتك بك بالحسد
منهم لك ان انت قصصت عليهم روياك وانما قال يعقوب ذلك له لانه قد كان تبين
له من اخوته له قبل ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
العنقزي عن اسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف واخاه
فحسده اخوته لما راوا حب ابيه له وراى يوسف في المنام احد عشر كوكبا والشمس و
القمر رايتهم له ساجدين فحدث اباه بها فقال يا بني لا تقصص روياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا الاية واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله
فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحويي البصرة معناه فيتخذوا لك كيدا وليست
مثل ان كنتم للرويا تعبرون تلك اراد ان يوصل الفعل اليها باللام كما يوصل بالبا
كما يقول قدمت له طعاما تريد قدمت اليه وقال ياكلن ما قدمتم لهن ومثله
قوله قل الله يهدي للحق قال وان شيت كان فيكيدوا لك كيدا في معنى فيكيدوك
وجعل اللام في مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم يرهبون انما هو لمكان ربهم يرهبون
وقال بعضهم ادخلت اللام في ذلك كما تدخل في قولهم حمدت لك وحمدتك وشكرتك
وقال هذه لام عليها الفعل فكذلك قوله فيكيدوا لك يقول فيكيدوك ويكيدوا
لك فيقصدوك فقال كيدا توكيد **القول في تاويل قوله**
تعالى جل ذكره وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم حكيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يعقوب
لابنه يوسف لما قص عليه روياه وكذلك يجتبيك ربك وهكذا يجتبيك ربك
يقول كما اراك ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجودا فكذلك يصطفيك ربك
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة وكذلك
يجتبيك ربك قال يصطفيك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث فاجتباه
واصطفاه وعلمه من عبر الاحاديث وقوله ويعلمك من تاويل الاحاديث يقول
ويعلمك ربك من علم ما يوول اليه احاديث الناس عما يرونه في منامهم وذلك
تعبير الرويا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ويعلمك من تاويل الاحاديث قال عبارة الرويا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال
تاويل الكلام العلم والحلم وكان يوسف عليه السلام اعبر الناس وقرا ولما
بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وقوله ويتم نعمته عليك باجتبايه اياك واجتبائه
وتعليمه اياك تاويل الاحاديث وعلى ال يعقوب يقول وعلى اهل دين يعقوب
وملته من ذريته وغيرهم كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق باتخاذه
هذا خليلا وتنجيته من النار وفديته هذا بذبح عظيم كالذي حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال اخبرنا ابو اسحاق عن عكرمة في قوله
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
قال فنعمته على ابراهيم ان نجاه من النار وعلى اسحاق ان نجاه من الذبح
وقوله ان ربك عليم حكيم يقول ان ربك عليم بمواضع الفضل ومن هو اهل للاجتبا
والنعمة حكيم يقول ان ربك عليم بمواضع الفضل ومن هو اهل للاجتبا والنعمة
حكيم في تدبيره خلقه **القول في تاويل قوله تعالى لقد كان**
في يوسف واخوته ايات للسايلين يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف
واخوته الاحد عشر ايات يعني عبرا وذكر للسايلين يعني السايلين عن
اخبارهم وقصصهم وانما اراد جل ثناوه بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم

وذلك انه يقال ان الله تبارك وتعالى انما انزل هذه السورة على نبيه ليعلمه فيها
ما لقي يوسف من اخوته من اذايته واخوته من الحسد مع تكرمة الله اياه تسلية
له بذلك مما يلقى من اذايته واخوته من الحسد مع تكرمة الله اياه تسلية له
بذلك مما يلقى من اذايته واقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن اسحاق يقول
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال انما قص الله تبارك
وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف عليه السلام وبغي اخوته عليه
وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
من قومه وحسده حين اكرمه الله عز وجل بنبوته ليأتسي به واختلفت
القراة في قراءة قوله آيات للسائلين فقرأ به عامة قراء الامصار آيات على
الجماع وروي عن مجاهد وابن كثير انهما قرآ ذلك على التوحيد والذي
هو اولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لاجماع الحجة
من القراة عليه والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين

يقول تعالى ذكره لقد كان في
يوسف واخوته آيات لمن سال عن نبأهم حين قالوا اخوة يوسف ليوسف
واخوه من امه احب الى ابينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن جماعة ذو
عدد احد عشر رجلا والعصبة من الناس هم عشرة فصاعدا قيل الى
خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط ان ابانا لفي ضلال
مبين يعنون ان اباهم يعقوب ان ابانا يعقوب لفي خطأ من فعله في
ايثاره يوسف واخاه من امه علينا بالمحبة ويعني بالمبين انه خطأ يبين
عن نفسه انه خطأ لمن تامله ونظر اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا العنقزي عن اسباط عن السدي اذ قالوا
ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن قال يعنون بنيامين قال وكانوا
عشرة قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ان ابانا لفي
ضلال مبين قال في ضلال من امرنا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة
الجماعة

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف بعضهم لبعض اقتلوا
يوسف او اطرحوه في ارض من الارض يعنون مكانا من الارض يخل لكم وجه
ابيكم يعنون يخلو لكم وجه ابيكم من شغله بيوسف فانه قد شغله عنا
وصرف وجهه عنا اليه وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون انهم يتوبون
من قتلهم يوسف وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونون بتوبتهم من قتله
من بعد هلاك يوسف قوما صالحين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن اسباط عن السدي اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا
من بعده قوما صالحين قال يتوبون مما صنعتم او من صنيعكم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين

يقول تعالى
ذكره قال قائل من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وقيل ان قائل ذلك
روبيل كان ابن خالة يوسف

ذكر من قال ذلك

حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف ذكر

لنا انه روبيل كان اكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اقتلوا يوسف الى قوله ان كنتم فاعلين قال ذكر لي والله
اعلم ان الذي قال ذلك منهم روبيل الاكبر من بني يعقوب وكان اقدمهم فيه رايا
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا
يوسف قال كان اكبر اخوته وكان ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله وقيل كان قائل
ذلك منهم شمعون

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن
مجاهد في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون وقوله والقوه في غيابة
الجب يقول والقوه في قعر الجب حيث يغيب خبره واختلفت القراة في قراءة ذلك
فقرأ به عامة قراءة اهل المدينة غيابات الجب على الجماع وقرأ ذلك بعض عامة
قراءة سائر الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك بالتوحيد احب
الي والجب بير وقيل انه اسم بير ببيت المقدس

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
في غيابة الجب قال بير ببيت المقدس حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الجب قال بير ببيت المقدس
والغيابة كل شي غيب شيا فهو غيابة والجب البير غير المطوية وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في غيابة الجب
في بعض نواحيها في اسفلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والقوه في غيابة الجب يقول في بعض نواحيها حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس والقوه في غيابة الجب قال القاها
كبيرهم الذي يخلف قال والجب بير بالشام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقوه في غيابة الجب يعني
الركية حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول الجب البير وقوله يلتقطه بعض السيارة يقول
ياخذه بعض مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم فاعلين
ما اقول لكم فذكر ان التقطه بعض الاعراب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يلتقطه بعض السيارة قال
التقطه ناس من الاعراب وذكر عن الحسن البصري انه قرأ يلتقطه بعض السيارة
بالتاء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن
هارون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن ذهب في تانيثه بعض
السيارة الى ان فعل بعضها فعلها والعرب تفعل ذلك في خبر كان عن مضاف
الى مونث يكون الخبر عن بعضه خبرا عن جميعه وذلك كقول الشاعر

اري مر السنين اخذن مني ۞ كما اخذ السرار من الهلال

فقال اخذن وقد ابتدأ الخبر عن المر اذ كان الخبر عن مر خبرا عن السنين
وكما قال الاخر

اذا مات منهم سيد قام سيد ۞ فدانت له اهل القرى والكنائس

فقالت دانت له والخبر عن اهل القرى لان الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن
قال ذلك لم يقل فدانت له غلام هند لان الغلام لو ألقي من الكلام لم يدل
هند عليه كما يدل الخبر عن القرية على اهلها وذلك انه لو قيل فدانت له
القرى كان معلوما انه خبر عن اهلها وكذلك بعض السيارة لو ألقي
البعض فقيل يلتقطه السيارة علم انه خبر عن البعض او الكل ودل عليه الخبر

عن السيارة القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قالوا يا أبانا ما لك
لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف إذ
تآمروا بينهم وأجمعوا على الفرقة بينه وبين والده يعقوب لوالدهم يعقوب
يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف فتتركه معنا إذا نحن خرجنا خارج المدينة إلى
الصحراء ونحن له ناصحون نحوطه ونكلؤه القول في تأويل قوله
تعالى جل ذكره أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة يرتع ويلعب بكسر العين من
يرتع وبالياء في يرتع ويلعب على معنى يفتعل من الرعي ارتعيت فأنا أرتعي كأنهم
وجهوا معنى الكلام إلى أرسله معنا غدا يرتع الإبل ويلعب وإنا له لحافظون وقرأ
ذلك عامة قراء أهل الكوفة أرسله معنا غدا يرتع ويلعب بالياء في الحرفين
جميعا وتسكين العين من قولهم رتع فلان في ماله إذا لهى فيه ونعم وأنفقه
في شهواته ومن ذلك قولهم في مثل من الأمثال القيد والرتعة ومنه قول
القطامي

أكفرا بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقرأ ذلك بعض أهل البصرة نرتع بالنون ونلعب بالنون فيهما جميعا وسكون العين من
نرتع حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
قال كان أبو عمرو يقرأ نرتع ونلعب بالنون قال فقلت لأبي عمرو كيف يقولون نلعب
وهم أنبياء قال لم يكونوا يومئذ أنبياء وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة
من قرأ في الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف
معهم وخادعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عما ليوسف في إرساله معهم من الفرح
والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك لا بالخبر عن
أنفسهم وبذلك أيضا جاء تأويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يقول يسعى وينشط حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع ويلعب
قال يلهو وينشط ويسعى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يقول ينشط ويلهو حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة بنحوه حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يرتع ويلعب قال يسعى
ويلهو حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن
الضحاك قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يرتع ويلعب قال يتلهى ويلعب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي أرسله معنا
غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي
أرسله معنا غدا يرتع ويلعب هو قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان عن
قتادة أرسله معنا غدا نرتع ونلعب قال ينشط ويلعب حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا نعيم بن ضمضم العامري قال سمعت الضحاك
بن مزاحم في قوله أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى وينشط وكان
الذين يقرءون ذلك نرتع ونلعب بكسر العين من يرتع يتأولونه على الوجه
الذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يرعى غنمه وينظر ويعقل فيعرف
ما يعرف الرجل وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثنا الحسن بن محمد قال

حدثنا

حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله نرتع نحفظ بعضنا
بعضا نتكالأ نتحارس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نرتع قال نحفظ بعضنا بعضا نتكالأ حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه فتأويل
الكلام أرسله معنا غدا نلهو ونلعب وينعم وننشط في الصحراء ونحن حافظون من أن يناله
شيء يكرهه أو يؤذيه القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال إني
ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون يقول
تعالى ذكره قال يعقوب لهم إني ليحزنني أن تذهبوا به معكم إلى الصحراء مخافة عليه
من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون به القول
في تأويل قوله تعالى قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون يقول
تعالى ذكره قال إخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن أكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن
أحد عشر رجلا معه نحفظه وهم العصبة إنا إذا لخاسرون يقول إنا إذا لعجزة من
هالكون القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما ذهبوا به
وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون وفي الكلام متروك حذف ذكره اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو فأرسله معهم
فلما ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمعوا رأيهم وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قوله إني
ليحزنني أن تذهبوا به الآية قال قال لن أرسله معكم إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم
عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون فأرسله معهم
فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة وجعل أخوه
يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه
فجعل يقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء فلما كادوا يقتلونه قال
يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا لا تقتلوه فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه
فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه
فقال يا إخوتاه ردوا علي قميصي أتوارى به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر
والأحد عشر كوكبا تؤنسك قال إني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها
ألقوه إرادة أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فيها فقام
عليها قال فلما ألقوه في البئر جعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة أدركتهم فلباهم
فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موثقا ألا
تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام وقوله فلما ذهبوا به وأجمعوا أدخلت الواو في
الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

فأدخل الواو في جواب لما وإنما الكلام فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا وكذلك فلما ذهبوا
به وأجمعوا لأن قوله أجمعوا هو الجواب وقوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم وأوحينا
إلى يوسف لتخبرن إخوتك بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بك وهم
لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي
عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم عني بذلك أن الله أوحى
إلى يوسف أن يوسف سينبئ إخوته بفعلهم به ما فعلوه من إلقائه في الجب من
وبيعهم إياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم وإخوته لا يشعرون بوحي الله
إليه بذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه إلى

لتنبئنهم بامرهم هذا قال اوحينا الى يوسف لتنبئن اخوتك حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال اوحي الى يوسف وهو
في الجب أن سينبئهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد واوحينا اليه
قال الى يوسف وقال آخرون معنى ذلك واوحينا الى يوسف بما اخوته صانعون
به لا يشعرون باعلام الله اياه بذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بما اطلع الله عليه يوسف من امرهم
وهو في البئر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا قال اوحى الله الى يوسف وهو في الجب
ان ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة نحوه الا انه قال
ان سينبئهم وقال آخرون بل معنى ذلك ان يوسف سينبئهم بصنيعهم به
وهم لا يشعرون انه يوسف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وهم لا يشعرون قال
يقول وهم لا يشعرون انه يوسف حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا صدقة بن عبادة الاسدي عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول
لما دخل اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون قال جيء بالصواع فوضعه على
يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال
له يوسف يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه في غيابة الجب قال
ثم نقره فطن فاتيتم اباكم فقلتم ان الذئب اكله وجئتم على قميصه بدم كذب
قال فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره بخبركم قال ابن عباس فلا نرى
هذه الاية نزلت الا فيهم لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره وجاؤوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يقول جل ثناؤه وجاء اخوة يوسف
اباهم بعد ما القوا يوسف في غيابة الجب عشاء يبكون وقيل ان معنى
قوله نستبق ينتضل من السباق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون فلما سمع
اصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما فعل
يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب فبكى الشيخ وصاح باعلى صوته وقال اين القميص فجاؤوه بالقميص
عليه دم كذب فاخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب
وجهه من دم القميص وقوله وما انت بمؤمن لنا يقولون وما انت بمصدقنا
على قيلنا ان يوسف اكله الذئب ولو كنا صادقين كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وما انت بمؤمن لنا قال
بمصدق لنا ولو كنا صادقين فيخبر منهم انهم غير صادقين فذلك تكذيب
منهم انفسهم او خبر منهم عن ابيهم انه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت انهم
لو صدقوا اباهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وانما
معنى ذلك وما انت بمصدق لنا ولو كنا من اهل الصدق الذين لا يتهمون
لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا القول في تاويل قوله تعالى
وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا

فصبر

فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون يقول تعالى ذكره وجاؤوا على
قميصه بدم كذب وسماه الله كذبا لان الذين جاؤوا بالقميص وهو فيه كذبوا
فقالوا ليعقوب هو دم يوسف ولم يكن دمه وانما كان دم سخلة فيما قيل ذكر
من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري
قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح في قوله وجاؤوا على قميصه
بدم كذب قال دم سخلة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب سخلة
شاة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب بدم سخلة شاة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا
لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد بدم كذب قال دم سخلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سخلة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم ثم
لطخوا القميص بدمه ثم اقبلوا الى ابيهم فقال يعقوب ان كان هذا الذئب لرحيما كيف
اكل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يا يوسف ما فعل بك بنو الاماء حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثله الا انه قال لو اكله السبع لخرق القميص حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
ابو غسان قال حدثنا سفيان باسناده عن ابن عباس مثله الا انه قال لو اكله الذئب
لخرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال لو
كان الذئب اكله لخرقه حدثني عبيد الله بن ابي زياد قال حدثنا عثمان بن عمرو قال
حدثنا قرة عن الحسن قال جيء بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى
اثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال يا بني ما كنت اعهد الذئب حليما حدثنا احمد بن
عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو عاصم العقدي عن قرة قال سمعت الحسن
يقول لما جاؤوا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني والله ما عهدت الذئب
حليما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عمران ابن مسلم عن
الحسن قال لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال جعل يقلبه فيقول ما عهدت
الذئب حليما اكل ابني وابقى على قميصه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال اتوا نبي الله يعقوب بقميصه
قال ما ارى به اثر سبع ولا طعن ولا خرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا
ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان
كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني فعرف انهم قد كذبوا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال لما اتي يعقوب بقميص يوسف فلم ير
فيه خرقا قال كذبتم لو اكله السبع خرق قميصه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
اسحاق الازرق ويعلى عن زكريا عن سماك عن عكرمة قال كان في قميص
يوسف ثلاث آيات حين جاؤوا على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو اكله
الذئب لخرق قميصه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا زكريا عن سماك عن عكرمة
انه كان يقول في قميص يوسف ثلاث آيات حين القي على وجه ابيه فارتد
بصيرا وحين قد من دبر وحين جاؤوا على قميصه بدم كذب حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عامر قال كان في قميص يوسف ثلاث آيات الشق
والدم والقاؤه على وجه ابيه فارتد بصيرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا قرة عن الحسن قال لما جي بقميص يوسف الى يعقوب فراى الدم ولم ير الشق
قال ما عهدت الذيب حليما قال حدثنا خالد بن مسعدة قال حدثنا قرة بمثله
فان قال قائل كيف قيل بدم كذب وقد علمت انه كان دما لا شك فيه وان لم يكن
كان دم يوسف قيل في ذلك من القول وجهان احدهما ان يكون قيل بدم كذب
لانه كذب فيه كما يقال الليلة الهلال وكما قيل فما ربحت تجارتهم وذلك قول كان
بعض نحويي البصرة يقول والوجه الاخر وهو ان يقال هو مصدر بمعنى مفعول
وتاويله وجاءوا على قميصه بدم مكذوب كما يقال ما له عقل ولا معقول ولا له جلد
ولا مجلود والعرب تفعل ذلك كثيرا تضع مفعولا في موضع المصدر والمصدر في
موضع مفعول كما قال الراعي

حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفواده معقولا

وذلك كان يقول بعض نحويي الكوفة وقوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول
تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه الذين اخبروه ان الذيب اكل يوسف مكذبا لهم في
خبرهم ذلك ما الامر كما تقولون بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم
امرا في يوسف وحسنته ففعلتموه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال بل سولت لكم انفسكم امرا وقوله فصبر جميل يقول فصبر
على ما فعلتم في امر يوسف صبر جميل او فهو صبر جميل وقوله والله المستعان
على ما تصفون يقول والله استعين على كفايتي شر ما تصفون من الكذب
وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فصبر جميل قال ليس فيه جزع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد فصبر جميل في غير
جزع قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن
حبان بن ابي جبلة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل
قال صبر لا شكوى فيه قال من بث فلم يصبر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فصبر جميل
ليس فيه جزع حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله فصبر جميل قال
في غير جزع حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن بعض اصحابه قال يقال ثلاثة من الصبر
الا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك قال اخبرنا الثوري عن
حبيب بن ابي ثابت ان يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه
فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة اخطاتها
فاغفرها لي وقوله والله المستعان على ما تصفون حدثنا بشر قال حدثنا

تما

سعيد

سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون اي على ما تكذبون **القول
في تاويل قوله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشراي
هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون** يقول تعالى ذكره وجاءت
مارة الطريق من المسافرين فارسلوا واردهم وهو الذي يرد المنهل والمنزل
ووروده اياه مصيره اليه ودخوله فادلى دلوه يقول ارسل دلوه في البير يقال
ادليت الدلو في البير اذا ارسلتها فيها فاذا استقيت فيها قلت دلوت ادلو دلوا
وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه فترك وذلك فادلى دلوه فتعلق
به يوسف فخرج فقال المدلي يا بشراي هذا غلام وبالذي قلنا في ذلك جاءت
الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وجاءت سيارة فارسلوا واردهم
فادلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج فلما راى صاحب الدلو نادى رجلا من
اصحابه يقال له بشرى يا بشراي هذا غلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فارسلوا واردهم فادلى فتشبث الغلام
بالدلو فلما خرج قال يا بشراي هذا غلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فارسلوا واردهم يقول فارسلوا رسولهم فلما ادلى دلوه
تشبث بها الغلام قال يا بشراي هذا غلام واختلفوا في معنى قوله يا بشراي
هذا غلام فقال بعضهم ذلك بشرى من المدلي دلوه اصحابه في اصابته
يوسف بانه اصاب عبدا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشراي هذا غلام تباشروا
به حين اخرجوه وهي بير بارض بيت المقدس معلوم مكانها حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشراي هذا غلام قال
بشرهم واردهم حين وجد يوسف وقال اخرون بل ذلك اسم رجل من السيارة
بعينه ناداه المدلي لما خرج يوسف من البير متعلقا بالحبل انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا اسباط عن السدي يا بشراي هذا غلام قال نادى رجلا من اصحابه
يقال له بشرى فقال يا بشراي هذا غلام قال نادى رجلا من اصحابه يقال
له بشرى فقال يا بشراي هذا غلام حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام
قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس بن الربيع عن السدي في قوله يا بشراي هذا
غلام قال كان اسم صاحبه بشرى حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشراي
هذا غلام قال اسم الغلام بشرى كما يقول يا زيد واختلفت القراء في قراءة قوله
ذلك فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة يا بشراي باثبات يا الاضافة غير
انه ادغم الالف في اليا طلبا للكسرة التي يلزم ما قبل يا الاضافة من المتكلم
في قولهم غلامي وجاريتي في كل حال وذلك من لغة طي كما قال ابو ذويب

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل حبيب مصرع

وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى بارسال اليا وترك الاضافة واذا قرئ
ذلك كذلك احتمل وجهين من التاويل احدهما ما قاله السدي وهو
ان يكون اسم رجل دعاه المستقي باسمه كما يقال يا زيد ويا عمرو فتكون
بشرى في موضع رفع بالنداء والاخر ان يكون اراد اضافة البشرى الى نفسه
فحذف اليا وهو يريدها فيكون مفردا وفيه نية الاضافة كما تفعل العرب في
النداء فتقول يا نفس اصبري ويك يا نفس اصبري ويا بني لا تفعل ويا بني
لا تفعل فتفرد وترفع وفيه نية الاضافة وتنصب احيانا فتقول كما
يقول يا غلام اقبل واعجب القراءات في ذلك الي قراءة من قرا بارسال اليا

وتسكينها لا لذلك كان اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدي فذلك من القراءة
الصحيحة لا شك فيها وان كان من البشرى فانه يحتمل ذلك اذا قرئ كذلك على ما بينت
واما التشديد والاضافة في اليا فقراءة شاذة لا ارى القراءة بها وان كانت لغة لها
معروفة لاجماع الحجة من القراءة على خلافها واما قوله واسروه بضاعة فان
اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم واسروه الوارد المستقي ومن
واصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض
اهل مصر لانهم خافوا ان علموا انهم اشتروه بما اشتروه به ان يطلبوا منه فيه
الشركة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسروه بضاعة
قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انما استبضعناه خيفة ان
يشركوهم فيه ان علموا بثمنه وتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه
لا يابق حتى وافقوه بمصر فقال من يبتاعني ويبشر فاشتراه الملك والملك
مسلم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يستشركوهم ان علموا به واتبعهم
اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وافقوه بمصر وسائر
الحديث مثل حديث محمد بن عمرو حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشاركوهم
فيه ان علموا بثمنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا ثمنه
وقال بصاحبيه وافقوه بمصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال
حدثنا اسباط عن السدي واسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من
الرفقة ان يقولوا اشتريناه فيسالونهم الشركة فقالا ان سالونا ما هذا قلنا
بضاعة استبضعناه اهل الماء فذلك قوله واسروه بضاعة بينهم وقال
اخرون بل معنى ذلك واسره التجار بعضهم من بعض والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن رجل عن مجاهد واسروه بضاعة قال اسروا بيعه حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن مجاهد واسروه بضاعة
قال قالوا لاهل الماء انما هو بضاعة وقال اخرون انما عنى بقوله واسروه
بضاعة اخوة يوسف انهم اسروا شان يوسف ان يكون اخاهم قالوا هو عبد
لنا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واسروه
بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شانه وكتموا ان يكون اخاهم وكتم يوسف
شانه مخافة ان يقتله اخوته واختار البيع فذكره اخوته لوارد القوم فنادى
اصحابه قال يا بشرى هذا غلام يباع فباعه اخوته واولى هذه الاقوال
بالصواب قول من قال واسروا وارد القوم المدلي دلوه ومن معه من اصحابه
من رفقته السيارة امر يوسف انهم اشتروه خيفة منهم ان يستشركوهم
وقالوا لهم هو بضاعة ابضعها معنا اهل الماء وذلك انه عقيب الخبر عنه فلان
يكون ما وليه من الخبر عنه اشبه من ان يكون خبرا عمن هو بالخبر عنه غير
متصل وقوله والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعمله
باعة يوسف ومشتروه في امره لا يخفى عليه من ذلك شيء ولكنه ترك تغيير
ذلك ليمضي فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليري اخوة يوسف ويوسف
واباه قدرته فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليري اخوة يوسف ويوسف

واباه قدرته فيه وهذا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف فانه تذكير
من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتسلية منه له عما كان يلقى من اقربائه
وانسبائه المشركين من الاذى فيه يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله
فاني قادر على تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون كما كنت قادرا على تغيير ما
لقي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم يكن تركي ذلك لهوان
ان يوسف علي ولكن لماضي علمي فيه وفي اخوته فكذلك تركي تغيير ما ينالك به
هؤلاء المشركون لغير هوان بك علي ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم ليصير امرك
وامرهم الى علوك عليهم واذعانهم لك كما صار امر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف
بالسودد عليهم وعلو يوسف عليه السلام عليهم **القول في تاويل**
قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
يعني تعالى ذكره بقوله وشروه به وباع اخوة يوسف فاما اذا اراد الخبر عن
انه ابتاعه قال اشتريته ومنه قول ابن مفرغ الحميري •
وشريت بردا ليتني من قبل برد كنت هامه •
يقول بعت بردا وهو عبد كان له وبنحو الذي قلنا من ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثني ابراهيم
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابي معشر عن ابراهيم انه كره الشرى
والبيع للبدوي قال والعرب تقول اشتر لي كذا وكذا اي بع لي كذا وكذا وتلا
هذه الاية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان يكرهه ايضا
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد اخوة يوسف باعوه حين اخرجه المدلي بدلوه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بمثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وشروه
قال قال ابن عباس فبيع بينهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس فباعه اخوته بثمن بخس وقال اخرون بل عني بقوله وشروه
بثمن بخس السيارة انهم باعوا يوسف بثمن بخس **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وشروه بثمن بخس وهم السيارة الذين باعوه واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال تاويل ذلك وشروه اخوة يوسف بثمن بخس
وذلك ان الله جل وعز قد اخبر عن الذين اشتروه انهم اسروا شرى
يوسف من اصحابهم خيفة ان يستشركوهم بادعائهم انه بضاعة ولم يقولوا
ذلك الا رغبة فيه ان يخلص لهم دونهم واسترخاصا لثمنه الذي ابتاعوه
به لانهم ابتاعوه كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو كان مبتاعوه من اخوته
فيه من الزاهدين لم يكن لقيلهم لرفقائهم هو بضاعة معنا ولا كان
لشرائهم اياه وهم فيه من الزاهدين لم يكن لقيلهم لرفقائهم هو بضاعة
معنا ولا كان لشرائهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا ان يكونوا كانوا
مغلوبا على عقولهم لانه محال ان يشتري صحيح العقل ما هو فيه
زاهد من غير اكراه مكره له عليه ثم يكذب في امره الناس بان يقول

هو بيض لاحتمالهم استرقه مع زهدهم فيه بل هذا القول من قول من هو لسلعته
ضنين لنفاستها عنده ولما يرجوا من نفيس الثمن لها وفضل الربح واما
قوله بخس فانه يعني نقص وهو مصدر من قول القايل بخست فلانا حقه
اذا ظلمه فنقصه عما يجب له من الوفا اخسه بخسا ومنه قوله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم وانما اريد بثمن مبخوس منقوص فوضع البخس وهو مصدر
مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما هو بدم مكذوب فيه واختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم قيل بثمن بخس لانه كان حراما عليهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال البخس الحرام حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان ثمنه
بخسا حراما لم يحل لهم ان ياكلوه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس
قال باعوه بثمن بخس قال كان بيعه حراما وشراه حراما حدثني القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
بثمن بخس قال الحرام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بثمن بخس يقول لم يحل لهم ان ياكلوا
ثمنه وقال اخرون معنى البخس ها هنا الظلم ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وشروه بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف حراما عليهم
بيعه وثمنه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
قال قال قتادة وشروه بثمن بخس قال ظلم وقال اخرون عني بالبخس
في هذا الموضع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن جابر عن عامر قال البخس القليل
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن
عكرمة مثله وقد بينا الصحيح من القول في ذلك واما قوله دراهم معدودة
فانه يعني عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة ناقصة غير وافية
لزهدهم كان فيه وقيل انما قيل معدودة ليعلم بذلك انها كانت اقل من
اربعين درهما لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه اقل
اربعين درهما قالوا انما دل بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه
بها فقال بعضهم كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن ابي اسحاق
عن ابي عبيدة عن عبد الله قال انما اشتري به يوسف عشرون درهما
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن
ابي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون
درهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
قال عشرون درهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن نوف البكالي في قوله بثمن بخس دراهم معدودة
قال عشرون درهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي بخس دراهم
قال كانت عشرين درهما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن ابي اسحاق عن نوف مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمن بخس دراهم معدودة
قال عشرون درهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط دراهم معدودة
قال كانت عشرين درهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ذكر لنا انه بيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي ادريس عن عطية قال كانت الدراهم
عشرين درهما فاقتسموها درهمين درهمين وقال اخرون بل كانت عدتها
اثنين وعشرين درهما اخذ كل واحد من اخوة يوسف وهم احد عشر رجلا
درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا اسباطه قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
دراهم معدودة قال اثنين وعشرين درهما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم
معدودة قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف احد عشر رجلا حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله دراهم معدودة قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقال اخرون بل كانت
اربعين درهما ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة
قال اربعين درهما حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به اوقية وذلك ان الناس كانوا يتبايعون
في ذلك الزمان بالاواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد يقول الله وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة اي لم يبلغ الاوقية والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة
ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل ان يكون كان عشرين ويحتمل ان يكون
كان اثنين وعشرين وان يكون كان اربعين واقل من ذلك واكثر واي ذلك
كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك
فايدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضر فيه والايمان بظاهر التنزيل فرض
وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه وقوله وكانوا فيه من الزاهدين لا يعلمون
كرامته على الله ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون ان يحولوا بينه
وبين والده ليخلو لهم وجه ابيهم منه ويقطعوه عن القرب منه ليكون المنافع
التي كانت مصروفة الى يوسف دونهم مصروفة اليهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي روق عن جويبر عن الضحاك وكانوا
فيه من الزاهدين قال لم يعلموا بنبوته ومنزلته من الله حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك في قوله وجاءت سيارة فنزلت على الجب فارسلوا واردهم فاستقى
الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته
من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله ونبوته
ومكانه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله عز وجل القول في تأويل
قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من
تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يقول جل ثناؤه وقال الذي اشترى يوسف من بايعه بمصر وذكر ان اسمه قطفير
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير وقيل ان اسمه اطفير بن
روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد
رجل من العماليق كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق راعيل
ابنة رعابيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اكرمي
مثواه يقول اكرمي موضع مقامه وذلك حيث يثوى ويقيم فيه يقال ثوى فلان
بمكان كذا اذا اقام فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل والله تعالى
اعلم ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اكرمي مثواه منزلته وهي امرأة العزيز حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه قال منزلته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اشتراه الملك والملك
مسلم وقوله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان مشتري يوسف قال هذا
القول لامرأته حين دفعه اليها لانه لم يكن له ولد ولم يكن يأتي النساء فقال لها اكرمي
عسى ان يكفينا بعض ما نعانيه من امورنا اذا فهم الامور التي نكلفها وعرفها او نتخذه ولدا
يقول او نتبناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان
اطفير فيما ذكر لي رجلا لا يأتي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة
في ملك ودنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن عبد الله قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وابو بكر حين تفرس في
عمر والتي قالت يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق
بيوسف الى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به الى بيته فقال لامرأته
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال افرس
الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته اكرمي مثواه والقوم فيه زاهدون وابو
بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه والمرأة التي قالت يا ابت استأجره وقوله
وكذلك مكنا ليوسف في الارض يقول عز وجل وكما انقذنا يوسف من ايدي
اخوته وقد هموا بقتله واخرجناه من الجب بعد ان القي فيه فصيرناه الى
الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر كذلك مكنا له في الارض فجعلناه
على خزائنها وقوله ولنعلمه من تأويل الاحاديث يقول تعالى ذكره وكي نعلم يوسف
من عبارة الرؤيا مكنا له في الارض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من تأويل الاحاديث قال عبارة
الرؤيا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
اسباط عن السدي ولنعلمه من تأويل الاحاديث قال تعبير الرؤيا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل
الاحاديث قال عبارة الرؤيا وقوله والله غالب على امره يقول تعالى ذكره والله

مستولٍ على امر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه والهاء في قوله على امره عائدة على
يوسف وروي عن سعيد بن جبير في معنى غالب ما حدثنا ... قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير والله غالب
على امره قال فعال لما يريد ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر الذين
زهدوا في يوسف فباعوه بثمن خسيس والذين صار بينهم من اهل مصر
حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع واليه من امره صائر
القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولما بلغ اشده آتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف اشده
يقول ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثماني
عشرة سنة الى ستين سنة وقيل الى اربعين سنة يقال منه ...
اي شدته وهو جمع مثل الاشر والاسد لم يسمع له واحد من لفظه ويجب في حد
القياس ان يكون واحد شد كما واحد الاضرس ضرس وواحد الاسد اسد كما قال
الشاعر هل غير ان كثر الاسد واهلكت حرب الملوك اكاثر الاموال
وقال اخر ... حميد
وقال ابي ... بعد الاشد اربع كوامل
وقد اختلف اهل التأويل في الذي عنى الله به في هذا الموضع من مبلغ الاشد
فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع والحسن قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله حدثني
علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ اشده قال بضعا
وثلاثين سنة وقال اخرون بل عنى به عشرون سنة والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثت عن علي بن المسيب عن ابي
روق عن الضحاك في قوله ولما بلغ اشده قال عشرين سنة وروي عن
ابن عباس من وجه غير مرضي انه قال ما بين ثماني عشرة سنة والى الثلاثين
وفي ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر انه اتى يوسف لما بلغ اشده
حكما وعلما والاشد هو انتهاء قوته وشبابه وجائز ان يكون اتاه ذلك وهو ابن
ثماني عشرة سنة وجائز ان يكون اتاه وهو ابن عشرين سنة وجائز ان يكون
اتاه وهو ابن ثلث وثلاثين سنة ولا دلالة له في كتاب الله ولا اثر عن الرسول
صلى الله عليه وسلم ولا في اجماع الامة على اي ذلك كان واذا لم يكن ذلك موجودا
من الوجه الذي ذكرت فالصواب ان يقال فيه كما قال عز وجل حتى يثبت حجة
بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ وقوله
اتيناه حكما وعلما يقول تعالى ذكره اعطيناه حينئذ الفهم والعلم كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اتيناه حكما وعلما قال العقل والعلم قبل النبوة وقوله وكذلك نجزي المحسنين
يقول تعالى ذكره وكما جزيت يوسف فاعطيته بطاعته اياي الحكم والعلم ومكنته
في الارض واستنقذته من ايدي اخوته الذين ارادوا قتله كذلك نجزي من
احسن في عمله فاطاعني في امري وانتهى عما نهيته عنه من معاصي وهذا
وان كان مخرج ظاهره على كل محسن فان المراد به محمد نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي من اخوته ما لقي
وقاسى من البلاء فمكنته في الارض ووطات له في البلاد وكذلك افعل

بك فأنجيتك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكنت لك في الأرض
وآتيتك الحكم والعلم لأن ذلك جزائي أهل الإحسان في أمري ونهيي حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
وكذلك نجزي المحسنين قال المهتدين القول في تأويل قوله

**تعالى جل ذكره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون**

يقول تعالى ذكره وراودت امرأة العزيز وهي التي كان يوسف في بيتها عن
نفسه أن يواقعها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولما
بلغ أشده راودته التي هو في بيتها عن نفسه امرأة العزيز حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه قال أحبته قال حدثني عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد
بن جبير قال قالت تعاله وقوله وغلقت الأبواب يقول وغلقت المرأة أبواب
البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب وقوله
وقالت هيت لك اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة هيت لك بفتح الهاء والتاء بمعنى هلم لك وادن وتقرب كما قال الشاعر
لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا
إن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

يعني تعال واقرب وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله من قرأه كذلك حدثني
محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا أبو الجواب قال حدثنا عمار بن رزيق عن
الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيت لك قال هلم لك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله هيت لك قال هلم لك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قالت هيت لك يقول هلم لك
حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن
زر بن حبيش أنه كان يقرأ هذا الحرف هيت لك نصبا أي هلم لك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس قوله
هيت لك قال يقول هلم لك حدثني أحمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا
قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي الجزري عن عكرمة مولى ابن
عباس في قوله هيت لك قال هلم لك هي بالحورانية حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت هيت لك قال
كان الحسن يقول هلم لك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن هيت لك يقول بعضهم هلم لك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت هيت
لك قال هلم لك وهي بالقبطية حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو عن الحسن هيت لك قال كلمة
بالسريانية أي عليك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن هيت
لك قال هلم لك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال
حدثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر هيت لك أي هلم لك حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري قال بلغني في قوله

هيت

هيت لك قال هلم لك حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا علي
بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ هيت لك وقال تدعوه
إلى نفسها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
الآية قال لغة بالعربية تدعوه بها إلى نفسها حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا أحمد بن
يوسف قال أخبرنا القسم قال حدثنا حسين عن يونس عن الحسن هيت لك
بفتح الهاء والتاء وقال يقول هلم لك حدثني الحرث قال قال أبو عبيد كان الكسائي
يحكيها يعني هيت لك قال وقال وهي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال
قال وقال أبو عبيد سألت شيخا عالما من أهل حوران فذكر أنها لغتهم يعرفها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق هيت لك قال تعال حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هيت لك قال هلم لك الحرف وقرأ
ذلك جماعة من المتقدمين وقال هئت لك بكسر الهاء وضم التاء والهمز بمعنى تهيأت
لك من قول القائل هئت للأمر أهيء هيئة وممن روي ذلك عنه ابن عباس وأبو
عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال حدثنا الحجاج عن هارون عن أبان العطار عن قتادة أن ابن عباس قرأها
كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء قال أحمد قال أبو عبيد لا أعلمها إلا مهموزة
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن أبان العطار عن عاصم عن
أبي عبد الرحمن السلمي هئت لك أي تهيأت لك قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد
عن قتادة عن عكرمة مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيأت لك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هئت
لك قال عكرمة تهيأت لك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد
عن عاصم بن بهدلة قال كان أبو وائل يقول هئت لك أي تهيأت لك وكان
أبو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراءة حدثت عن علي بن المغيرة
قال قال أبو عبيدة معمر بن المثنى شهدت أبا عمرو وسأله أبو أحمد أو أحمد بن
وكان عالما بالقرآن عن قول من قال هئت بكسر الهاء وهمز الياء فقال أبو عمرو
ونبي أي باطل جعلها فعلت من تهيأت فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى
تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هئت لك حدثنا الحرث قال حدثنا القسم
قال لم يكن الكسائي يحكي هئت لك عن العرب وقرأ ذلك عامة قراء المدينة
هيت لك بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء وقرأه بعض المكيين هيت لك
بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء وقرأه بعض البصريين وهو عبد الله بن إسحاق
هيت بفتح الهاء وكسر التاء وقد أنشد بعض الرواة بيتا لطرفة بن العبد في هيت
بفتح الهاء وضم التاء وذلك

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة هيت

وأولى القراءات في ذلك قراءة من قرأ هيت لك بفتح الهاء وتسكين الياء لأنها
اللغة المعروفة في العرب دون غيرها وأنها فيما ذكر قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن
أبي وائل قال ابن مسعود قد سمعت القراء فسمعتهم متقاربين فاقرأوا
كما علمتم وإياكم والتنطع والاختلاف فإنما هو كقول أحدكم هلم وتعال ثم قرأ
عبد الله هيت لك فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يقرؤونها هيت لك فقال

عبد الله اني اقرؤها كما علمت احب الي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن
منصور عن ابي وايل قال قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسا يقرؤنها
هيت لك فقال دعوني فاني اقرا كما اقريت احب الي حدثني المثنى قال حدثنا
ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود
قال هيت لك بنصب الها والتا وبلا همز وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان
العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تونث وانها تصوره في كل حال وانما يتبين العدد
بما بعد وكذلك التانيث والتذكير وقال يقول للواحد هيت لك وللاثنين
هيت لكما وللجمع هيت لكم وللنسا هيت لكن وقوله قال معاذ الله يقول جل
ثناوه قال يوسف اذ دعته المراة الى نفسها وقالت له هلم الي اعتصم بالله من
الذي تدعونني اليه واستجير به منه وقوله انه ربي احسن مثواي يقول
انه صاحبك وزوجك سيدي كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن اسباط عن السدي معاذ الله انه ربي قال سيدي حدثنا ابن نمير عن
ورقا عن ابن ابي نجيح انه ربي قال سيدي حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي قال سيدي يعني زوج
المراة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال معاذ الله
انه ربي يعني اطفير يقول انه سيدي وقوله احسن مثواي يقول احسن
منزلتي واكرمني وايتمنني فلا اخونه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال احسن مثواي امنني على بيته واهله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي احسن مثواي فلا اخونه
في اهله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد احسن مثواي قال يريد يوسف سيده زوج المراة وقوله انه لا
يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك البقا ولا ينجح من ظلم فيفعل ما ليس له
فعله وهذا الذي تدعونني اليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدي الذي
ايتمنني على منزله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه
لا يفلح الظالمون قال هذا الذي تدعونني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولقد همت به وهم بها
لولا ان راي برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين ذكر ان امراة العزيز لما همت بيوسف وارادت
مراودته جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه الى نفسها كما حدثني
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد
همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما
ينتثر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله
فلم يزل حتى اطمعته فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب
وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قايما في البيت قد عض
على اصبعه يقول يا يوسف تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير
في جو السما لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات ووقع الى الارض
لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب
الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل
النمل في اصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب

ليخرج يشتد فادركته فاخذت بموخر قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه
وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال اكبت عليه يعني المراة تطمعه مرة وتخيفه اخرى وتدعوه الى لذة من
حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل يجد من شبق الرجال ما
يجد الرجل حتى رق لها مما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به
حتى خلوا في بعض بيوته ومعنى الهم بالشي في كلام العرب حديث المرء نفسه
بمواقعته ما لم يواقع فاما ما كان من هم يوسف بالمراة وهمها به فان اهل العلم قالوا
في ذلك ما انا ذاكره وذلك ما حدثنا ابو كريب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى
الرازي قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن
ابن عباس سيل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس
الخاتن لفظ الحديث لابي كريب حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن
عيينة قال سمع عبد الله بن ابي يزيد ابن عباس في ولقد همت به وهم بها قال
جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان حدثنا زياد بن عبد الله الحساني ومحمد
بن علي والحسن بن محمد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد
قال سمعت ابن عباس سيل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها
مجلس الخاتن حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت
له وجلس بين رجليها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن
ابن ابي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقت له وحل ثيابه حدثني المثنى
قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال استلقت له وجلس بين رجليها
وحل ثيابه او ثيابها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف
قال استلقت على قفاها وقعد بين رجليها لينزع ثيابه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي
مليكة قال سيل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف قال
حل الهميان يعني السراويل حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال
سمعت الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل السراويل حتى الية
واستلقت له حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير
قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله
حتى وقع على اليتيه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس
الرجل من امراته حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من
امراته حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
قال حدثني القسم بن ابي بزة ولقد همت به وهم بها قال اما همها به فاستلقت
له واما همه بها فانه قعد بين رجليها ونزع ثيابه حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن
عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها فنزع ثيابه
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان
عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا حل السراويل وجلس منها
مجلس الخاتن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن شريك
عن جابر عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال استلقت وحل ثيابه حتى بلغ التبان

حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير ولقد همت به وهم بها قال اطلق تكة سراويله حدثنا الحسن
بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان
عن ابن ابي مليكة قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال
حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن قال قائل وكيف يجوز ان يوصف
يوسف وهو لله نبي قيل ان اهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان
من ابتلي من الانبيا بخطيئة فانما ابتلاه الله بها ليكون من الله عز وجل على وجل اذا
ذكرها فيجد في طاعته اشفاقا منها ولا يتكل على سعة عفو الله ورحمته
وقال اخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم موضع نعمته عليهم بصفحه عنهم
وتركه عقوبته عليه في الاخرة وقال اخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم
ائمة لاهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الاياس من عفوه عنهم اذا تابوا
واما اخرون ممن خالف اقوال السلف وتاولوا القران بارائهم فانهم قالوا في
ذلك اقوالا مختلفة فقال بعضهم معناه ولقد همت المراة بيوسف وهم بها
يوسف ان يضربها او ينالها بمكروه لهمها به مما ارادته من المكروه لولا ان يوسف
راى برهان ربه وكفه ذلك عما هم به من اذاها لا انها ارتدعت من قبل نفسها
قالوا والشاهد على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا قالوا
فالسوء هو ما كان هم به من اذاها وهو غير الفحشا وقال اخرون منهم معنى ذلك
الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها
يوسف لولا ان راى برهان ربه كانهم وجهوا معنى الكلام الى ان يوسف لم يهم بها
وان الله انما اخبر ان يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم بها ولكنه راى برهان
ربه فلم يهم بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا ويفسد هذين القولين ان العرب لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول
لقد قمت لولا زيد وهي تريد لولا زيد لقد قمت هذا مع خلافهما جميع اهل
العلم بتاويل القران الذين عنهم يؤخذ تاويله وقال اخرون منهم بل قد همت
المراة بيوسف وهم يوسف بالمراة غير ان همهما كان تمثيلا منهما بين الفعل
والترك لا عزما ولا ارادة قالوا ولا حرج في حديث النفس ولا في ذكر القلب اذا
لم يكن معهما عزم ولا فعل واما البرهان الذي راه يوسف فترك من اجله
مواقعة الخطيئة فان اهل العلم مختلفون فيه فقال بعضهم نودي بالنهي
عن مواقعة الخطيئة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن
ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال نودي يا يوسف اتزني فتكون كالطير
وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان
ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال لم يعط على النداء
حتى راى برهان ربه قال تمثال صورة وجه ابيه قال سفيان عاضا على
اصبعه فقال له يا يوسف تزني فتكون كالطير ذهب ريشه حدثني زياد
بن عبد الله الحساني قال حدثني محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن
ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له
ريش فاذا زنا ذهب ريشه او قعد لا ريش له قال فلم يعط على النداء فلم
يرد على هذا قال ابن جريج وحدثني غير واحد انه راى اباه عاضا على
اصبعه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن نافع ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس لولا ان راى
برهان ربه قال نودي فلم يسمع فقيل له يا ابن يعقوب تريد ان تزني
فتكون كالطير نتف فلا ريش له حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن طلحة

بن عمرو الحضرمي عن ابن ابي مليكة قال بلغني ان يوسف لما جلس بين رجلي
المراة فهو يحل هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزن فان الطير اذا زنا تناثر
ريشه فاعرض ثم نودي فاعرض فتمثل له يعقوب عاضا على اصبعه فقام حدثني
المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن
ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير اذا زنا
ذهب ريشه وبقي لا ريش له فلم يطع على النداء ففزع حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله ابن ابي مليكة
قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فاذا زنا ذهب
ريشه قال او قعد لا ريش له فلم يعط على النداء شيئا حتى راى برهان ربه ففرق
ففر حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن
عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب
اتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن همام بن يحيي عن قتادة
قال نودي يا يوسف فقيل انت مكتوب في الانبيا تعمل عمل السفها حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيي بن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال نودي يوسف بن
يعقوب تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له وقال اخرون البرهان
الذي راه يوسف فكف عن مواقعة الخطيئة من اجله صورة يعقوب عليهما
السلام يتوعده **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عمرو بن خالد بن محمد العنقزي قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى صورة
او تمثال وجه يعقوب عاضا على اصبعه فخرجت شهوته من انامله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن العنقزي عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت
شهوته من انامله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال تمثال وجه ابيه قائلا
بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من انامله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير لولا ان راى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على اصابعه فضرب
صدره فخرجت شهوته من انامله حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا عبد
الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس في قوله
لولا ان راى برهان ربه قال راى صورة يعقوب واضعا انملته على فيه يتوعده
ففر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيي بن عباد قال حدثنا جرير بن حازم
قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت به
وهم بها قال حين راى يعقوب في سقف البيت قال نزعت شهوته التي كان
يجدها حتى ترجع الى باب البيت فتبعته المراة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال
زعموا والله اعلم ان سقف البيت انفرج فراى يعقوب عاضا على اصابعه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله لولا ان
راى برهان ربه قال راى تمثال يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف يوسف
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عمرو العنقزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير لولا ان راى برهان ربه قال راى تمثال وجه يعقوب
فخرجت شهوته من انامله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن يمان عن سفيان

عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا
على اصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من انامله فكل ولد يعقوب ولد له
اثنا عشر رجلا الا يوسف فانه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير احد عشر
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان البرهان الذي رأى يوسف يعقوب
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عيسى بن المنذر قال حدثنا ايوب بن سويد
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد لولا ان رأى برهان
ربه قال مثل له يعقوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان رأى برهان ربه قال يعقوب حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة وحدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
مثل له يعقوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حلس منها مجلس الرجل من امرأته فرأى
صورة يعقوب في الجدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا الهيثم بن ابي برزة قال نودي يا ابن
يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فاذا زنا قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء
وقعد فرفع راسه فرأى وجه يعقوب عاضا على اصبعه فقام مرعوبا
استحياء من الله فذلك قول الله لولا ان رأى برهان ربه وجه يعقوب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة قال مثل له يعقوب
عاضا على اصابعه حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن وكيع عن نضر
ابن عربي عن عكرمة مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
قيس عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال مثل له يعقوب فدفع في
صدره فخرجت شهوته من انامله قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عن علي بن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر ابنا الا يوسف ولد
له احد عشر من اجل ما خرج من شهوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابو شريح سمعت عبيد الله بن ابي جعفر يقول بلغ
من شهوة يوسف ان خرجت من بنانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى
بن عبيد عن محمد الخراساني قال سألت محمد بن سيرين عن قوله لولا ان
رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضا على اصابعه يقول يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله اسمك اسم الانبياء وتعمل عمل
السفهاء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس
عن الحسن في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى يعقوب عاضا اصبعه
يقول يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة رأى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وانت مكتوب
من الانبياء فاستحيا منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لولا ان رأى برهان ربه رأى آيات ربه حجزه الله بها عن
معصيته ذكر لنا انه مثل له يعقوب حتى كلمه فعصمه الله ونزع كل شهوة
كانت في مفاصله قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن الله مثل له يعقوب

ولو

وهو عاض على اصبع من اصابعه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل
ابن ابي سالم عن ابي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على اصبعه
يقول يا يوسف يعني قوله لولا ان رأى برهان ربه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال
رأى صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على اصبعه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح مثله وقال عاضا على
اصبعه يقول يوسف يوسف حدثنا الحسين قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن
شمر بن عطية قال نظر يوسف الى صورة يعقوب عاضا على اصبعه يقول يا يوسف فذاك حين
كف وقام فانقمع حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم وابي حصين
عن سعيد بن جبير لولا ان رأى برهان ربه قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على
اصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من بين انامله حدثني المثنى قال حدثنا ابو
نعيم قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير لولا ان رأى برهان ربه
قال رأى تمثال وجه ابيه فخرجت الشهوة من انامله حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح
لولا ان رأى برهان ربه قال تمثال صورة يعقوب في سقف البيت حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب
عاضا على يده قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن سعيد
بن جبير في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت
شهوته من انامله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا ان رأى برهان ربه يزعمون
انه مثل له يعقوب فاستحيا منه وقال آخرون بل البرهان الذي رأى يوسف ما أوعد
الله عز وجل على الزنا اهله ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع
يوسف راسه الى سقف البيت فاذا كتاب في حائط البيت لا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مودود عن
محمد بن كعب قال رفع يوسف راسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط
البيت لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال حدثنا زيد بن
الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لولا ان رأى برهان ربه قال لولا ما رأى
في القرآن من تعظيم الزنا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن
يزيد عن ابي صخر قال سمعت القرظي يقول في البرهان الذي رأى يوسف ثلاث
آيات من كتاب الله ان عليكم لحافظين الآية وقوله وما تكون في شأن الآية
وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال نافع سمعت ابا هلال يقول مثل
قول القرظي وزاد آية رابعة ولا تقربوا الزنا حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عمرو
بن محمد قال اخبرنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا ان رأى برهان ربه
قال ما حرم الله عليه من الزنا وقال آخرون بل رأى تمثال الملك والله تعالى
اعلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولقد همت
به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه يقول مثل له آيات ربه ارى تمثال الملك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان بعض اهل العلم فيما بلغني
يقول البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء يعقوب عاضا على
اصبعه فلما رآه انكشف هاربا يقول بعضهم انما هو خيال اطفير سيده حين
دنا من الباب وذلك انه لما هرب منها واتبعته الفياه لدى الباب واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل

واحد منهما بصاحبه لولا ان راي يوسف برهان ربه وذلك اية من ايات الله زجرته
عن ركوب ما هم به من الفاحشة وجايز ان يكون تلك الاية صورة يعقوب وجايز
ان يكون صورة الملك وجايز ان تكون الوعيد في الايات التي ذكرها الله في القران
على الزنا ولا حجة للعذر قاطعة باي ذلك من اي والصواب ان يقال في ذلك
ما قاله الله تبارك وتعالى والايمان به وترك ما عدا ذلك الى عالمه وقوله كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشا يقول تعالى ذكره كما اريناه يوسف برهاننا على الزجر
عما هم به من الفاحشة كذلك نسبب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضينا
ما يزجره ويدفعه عنه كي نصرف عنه ركوب ما حرمنا عليه واتيان الزنا لنطهره
من دنس ذلك وقوله انه من عبادنا المخلصين اختلفت القراة في قراة ذلك
فقرا به عامة قراة المدينة والكوفة انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام من
المخلصين بتاويل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لانفسنا واخترناهم
لنبوتنا ورسالتنا وقرا ذلك بعض قراة البصرة انه من عبادنا المخلصين
بكسر اللام بمعنى ان يوسف من عبادنا الذين اخلصوا توحيدنا وعبادتنا
فلم يشركوا بنا شيئا ولم يعبدوا شيئا غيرنا والصواب من القول في ذلك ان يقال
انهما قراتان معروفتان قد قرا بهما جماعة كثيرة من القراة وهما متفقتا المعنى
وذلك ان من اخلصه الله لنفسه فاختاره فهو مخلص لله التوحيد والعبادة
ومن اخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئا فهو ممن اخلصه الله فبايتهما
قرا القاري فهو للصواب مصيب **القول في تاويل قوله**
تعالى جل ذكره واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب
اليم يقول جل ثناوه واستبق يوسف وامراة العزيز باب البيت اما يوسف
ففرارا من ركوب الفاحشة لما راي برهان ربه فزجره عنها واما المراة
فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها منه التي راودته عليها فادركته فتعلقت
بقميصه تجذبه اليها لما بعثه له من الخروج من الباب فقدته من دبر يعني
شقته من خلف لانه قدامها لان يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة
كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في
واستبقا الباب قال استبق هو والمراة الباب وقدت قميصه من دبر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما راي برهان ربه انكشف
عنها هاربا واتبعته فاخذت قميصه من دبر فشقته عليه وقوله والفيا
سيدها لدا الباب يقول جل ثناوه وصادفا سيدها وهو زوج المراة لدى
الباب يعني عند الباب كالذي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا الثوري عن رجل عن مجاهد والفيا سيدها قال سيدها زوجها لدا البا[ب]
قال عند الباب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى ابن سعيد
عن اشعث عن الحسن عن زيد بن ثابت قال السيد الزوج حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والفيا سيدها لدا البا[ب]
اي عند الباب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن محمد عن اسباط عن
السدي والفيا سيدها لدي الباب قال جالسا عند الباب وابن عمها معه
فلما راته قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا انه راودني عن نفسي فدفعته
عن نفسي فشققت قميصه وقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي
وفررت منها فادركتني فشققت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في
القميص فان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان القميص قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فاتي بالقميص
فوجده قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا

واستغفري

واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق والفيا سيدها لدى الباب اطفير قايما على باب البيت فقالت
وهابته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم ولطخته مكانها
بالسيئة فرقا من ان يتهمها صاحبها على القبيح فقال هو وصدقه الحديث هي
راودتني عن نفسي وقوله قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية يقول تعالى
ذكره قالت امراة العزيز لزوجها لما الفياه عند الباب تحقا فتن انه يتهمها بالفجور
ما ثواب رجل اراد بامراتك الزنا الا ان يسجن في السجن او الا عذاب اليم يقول
موجع وانما قال الا ان يسجن او عذاب اليم لان قوله الا ان يسجن بمعنى الا السجن
فعطف العذاب عليه وذلك ان ان وما عملت فيه بمنزلة الاسم والله تعالى اعلم
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال هي راودتني عن
نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم يقول تعالى ذكره قال يوسف لما قرفته امراة العزيز بما
قرفته من ارادته الفاحشة منها مكذبا لها فيما قرفته به وذود فيها عن
نفسه لما نسبت اليه ما انا راودتها بل هي راودتني عن نفسي وقيل ان يوسف
لم يرد ذكر ذلك لولا انها وقعت عند سيدها بما قرفته به ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
شيبان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد ان يذكره
حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية قال فغضب فقال هي راودتني عن
نفسي واما قوله وشهد شاهد من اهلها فان اهل العلم اختلفوا في صفة
الشاهد فقال بعضهم كان صبيا في المهد ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم اربعة في
المهد وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى
ابن مريم عليه السلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر
بن حوشب عن ابي هريرة قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا
في المهد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زايدة عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال صبي حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن سعيد بن
جبير وشهد شاهد من اهلها قال كان في المهد صبيا حدثني محمد بن
عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب بن جابر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
في قوله وشهد شاهد من اهلها قال صبي حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير
قال كان صبيا في مهده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن حصين
عن هلال بن يساف وشهد شاهد من اهلها قال صبي في المهد حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد
شاهد من اهلها قال صبي انطقه الله ويقال ذو راي برايه حدثنا الحسن
بن محمد قال اخبرنا عفان قال حدثنا حماد قال اخبرني عطا ابن السايب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة
وهم صغار فذكر منهم شاهد يوسف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد

من اهلها يزعمون انه كان صبيا في الدار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال كان في
صبيا في المهد وقال اخرون كان رجلا ذا لحية **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية حدثنا ابو كريب قال وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
وشهد شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك وبه قال حدثنا ابي عن عمران
ابن يزيد سمع عكرمة يقول وشهد شاهد من اهلها قال ما كان بصبي ولكن كان رجلا
حكيما حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران
بن حدير عن عكرمة وذكر عنده وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد
شاهد من اهلها قال رجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن
عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا
الحسن بن محمد قال اخبرنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن
ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ابن عمها كان الشاهد من اهلها حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية حدثني المثنى قال ثنا
ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
ذا لحية حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن ابن
ابي مليكة وشهد شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد من اهلها قال
رجل حكيم كان من اهلها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن الحسن في قوله
وشهد شاهد من اهلها قال رجل له راي اشار برايه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق وشهد شاهد من اهلها قال يقال انما كان الشاهد
مشيرا رجلا من اهل اطفير وكان يستعين برايه الا انه قال اشهد ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وقيل معنى قوله وشهد شاهد حكم
حاكم حدثت بذلك عن الفراء عن معلى بن هلال عن ابي يحيى عن مجاهد وقال
اخرون انما عنى بالشاهد القميص المقدود **وقد ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وشهد شاهد من اهلها قال قميصه
مشقوق من دبر فتلك الشهادة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشهد شاهد من اهلها
قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها لم يكن من الانس قال حدثنا حفص
عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان من امر الله ولم يكن
انسيا والصواب من القول في ذلك قول من كان صبيا في المهد للخبر
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر من تكلم في المهد فذكر
ان احدهم صاحب يوسف فاما ما قاله مجاهد من انه القميص المقدود فما لا
معنى له لان الله تعالى ذكره اخبر عن الشاهد الذي شهد بذلك انه من

اهل

اهل المراة فقال وشهد شاهد من اهلها ولا يقال للقميص هو من اهل الرجل ولا المراة
وقوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لان المطلوب اذا كان
هاربا فانما يؤتى من قبل دبره فكان محلوما ان الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا مطلوبا
ولكن كان يكون طالبا ممنوعا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذبه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال اشهد ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين وذلك ان الرجل انما يريد المراة مقبلا وان كان
قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتي المراة من دبرها
وقال انه لا ينبغي ان يكون في الحق الا ذاك فلما راى اطفير قميصه قد من دبر عرف
انه من كيدها فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من اهلها القميص يقضي بينهما ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم واما محمد فنه ان الذي ينطق بها الشهادة لانه ذهب بالشهادة الى معنى
القول كانه قال وقال قايل من اهلها كما قيل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما راى قميصه قد من
دبر خبر عن زوج المراة وهو القايل لها ان هذا الفعل من كيدكن اي صنيعكن
يعني من صنيع النسا ان كيدكن عظيم وقيل انه خبر عن الشاهد انه القايل ذلك
والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يوسف اعرض**
عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وهذا فيما ذكر عن ابن
عباس خبر من الله تبارك وتعالى عن قيل الشاهد انه قال للمراة وليوسف يعني
بقوله يوسف يا يوسف اعرض عن هذا يقول اعرض عن ذكر ما كان منها اليك
فيما راودتك عليه فلا تذكره لاحد كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يوسف اعرض عن هذا قال لا تذكره واستغفري انت زوجك يقول
سليه ان لا يعاقبك على ذنبك الذي اذنبت وان يصفح عنه فيستره عليك
انك كنت من الخاطئين يقول انك كنت من المذنبين في مراودة يوسف
عن نفسه يقال منه خطي في الخطيئة يخطا خطا وخطا كما قال جل ثناوه ان
كان خطا كبيرا والخطا في الامر وحكي في الصواب ايضا اصوب والصوب
كما قال الشاعر
لعمرك انما خطاي وصوبي علي وانما اهلكت مالي
وينشد بيت امية بن الصلت
عبادك يخطيون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم
من خطا الرجل وقيل انك كنت من الخاطئين ولم يقل من الخاطئات لانه لم يقصد
بذلك قصد الخبر عن النسا وانما قصد به الخبر عمن يفعل ذلك فيخطا انتهى
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال نسوة في المدينة
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال
مبين يقول تعالى ذكره وتحدث النسا بامر يوسف وامر امراة العزيز في مدينة
مصر وشاع من امرهما فيها ما كان فلم ينكتم وقلن امراة العزيز تراود عبدها عن
نفسه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وشاع الحديث
في القرية وتحدث النسا بامره وامرها وقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه
اي عبدها واما العزيز فانه الملك في كلام العرب ومنه قول ابي دواد
درة غاص عليها تاجر جليت عند عزيز يوم طل
يعني بالعزيز الملك وهو من العزة وقوله قد شغفها حبا يقول قد شغفت
حب يوسف الى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف القلب

جمايه وعلاقة الذي هو فيه وإياه عنى النابغة الذبياني بقوله

وقد حال هم دون ذلك داخل دخول الشغاف تبتغيه الأصابع

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد شغفها حبا قال كان حبه في شغافها قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا يقول علقها حبا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال غلبها حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن أيوب بن عائذ الطائي عن الشعبي قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشعوف المجنون وبه قال حدثنا أبي عن أبي الأشهب عن أبي رجاء والحسن قد شغفها حبا قال أحدهما قد بطنها حبا وقال الآخر قد صدقها حبا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال أبو بشر أهل المدينة يقولون قد بطنها حبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد شغفها حبا قال بطنها حبا وأهل المدينة يقولون ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن قرة عن الحسن قد شغفها حبا قال قد بطن بها حبا حدثنا الحسن قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطن بها حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد شغفها حبا قال استبطنها حبها إياه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبا أي قد علقها حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا قال علقها حبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هو الحب اللازق بالقلب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا والشغاف شغاف القلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قد شغفها حبا قال والشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ به عامة قراء الأمصار بالغين قد شغفها على معنى ما وصفت من التأويل وقرأ ذلك أبو رجاء قد شعفها بالعين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا هشيم عن أبي الأشهب عن عوف عن أبي رجاء قد شعفها حبا بالعين قال حدثنا خلف قال حدثنا محبوب قال قراءة عوف قد شعفها قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن أسيد عن الأعرج قد شعفها حبا وقال شعفها إذا كان هو يحبها ووجه هو لا

معنى

معنى الكلام إلى أن الحب قد عمها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هو من قول القائل قد شعف بها كأنه ذهب بها كل مذهب من شعف الجبال وهي رؤوسها وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال الشغف شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر حدثني بذلك الحارث عن القاسم أنه قال يروى ذلك عن أبي عوانة عن مغيرة عنه قال الحارث قال القاسم يذهب إبراهيم إلى أن أصل الشعف هو الذعر قال وكذلك هو كما قال القاسم يذهب إبراهيم إلى أن أصل الشعف هو الذعر قال وكذلك هو كما قال إبراهيم في الأصل إلا أن العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها قال امرؤ القيس

أتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

قال وشعف المرأة من الحب وشعف المهنوءة من الذعر فشبه لوعة الحب وجواه بذلك وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد شغفها حبا قال إن الشغف والشعف مختلفان والشعف في البغض والشغف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لأن الشعف في كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم والصواب في ذلك عندنا من القراءة قد شغفها بالغين لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله إنا لنراها في ضلال مبين يقلن إنا لنرى امرأة العزيز في مراودتها فتاها عن نفسه وغلبة حبه عليها لفي خطأ من الفعل وجور عن قصد السبيل مبين لمن تأمله وعلمه أنه ضلال وخطأ غير صواب ولا سداد وإنما كان قيلهن ما قلن من ذلك وتحدثهن بما تحدثن به من شأنها وشأن يوسف مكرا منهن فيما ذكر لترى يوسف عليه السلام

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم

يقول تعالى ذكره فلما سمعت امرأة العزيز بمكر النسوة اللاتي تحدثن في المدينة بما ذكر الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أظهر النساء ذلك من قولهن تراود عبدها مكرا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه وجماله فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بمكرهن أي بحديثهن أرسلت إليهن يقول أرسلت إلى النسوة اللاتي تحدثن بشأنها وشأن يوسف وأعتدت افتعلت من العتاد وهو العدة ومعناه أعدت لهن متكأ يعني مجلسا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد وهو مفتعل من قول القائل اتكأت يقال ألقى له متكأ يعني ما يتكأ عليه وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد وأعتدت لهن متكأ قال طعاما وشرابا ومتكأ قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وأعتدت لهن متكأ قال يتكئن عليه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ قال مجلسا قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان يقرأ متكأ ويقول هو المجلس والطعام قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرأ متكأ يعني طعاما ومن قرأ متكأ يعني المتكأ فهذا الذي ذكرنا عمن ذكرنا عنه من تأويل هذه الكلمة هو معنى الكلمة وتأويل المتكأ وإنما أعدت للنسوة مجلسا فيه متكأ وطعام وشراب وأترج ثم فسر بعضهم المتكأ بأنه الطعام على وجه

الخبر عن الذي اعد من اجله المتكا وبعضهم عن الخبر عن الاترج اذ كان في الكلام
وآتت كل واحدة منهن سكينا لان السكين انما يعد للاترج وما اشبهه مما يقطع به
وبعضهم على اكبر ما ورد حدثني هرون بن حاتم المقري قال حدثنا ابراهيم بن
الزبرقان عن ابي روق عن الضحاك في قوله واعتدت لهن متكا قال اكبر ما ورد
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى المتكا هو النمرق ليتكا عليه وقال زعم قوم انه
الاترج قال وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا اترج يأكلونه
وحكى ابو عبيد القسم بن سلام قول ابي عبيدة هذا ثم قال والفقها اعلم بالتاويل
منه ثم قال ولعل بعض ما ذهب من كلام العرب فان الكسائي كان يقول قد ذهب
من كلام العرب فان الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شي كثير وانقرض
اهله والقول في ان الفقها اعلم بالتاويل من ابي عبيدة كما قال ابو عبيد لا شك
فيه غير ان ابا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول بل القول كما قال من ان
من قال المتكا هو الاترج انما بين المعد في المجلس الذي فيه المتكا والذي من
اجله اعطين السكاكين لان السكاكين معلوم انها لا تعد للمتكا الا لتخريقه
ولم يعطين السكاكين لذلك ومما يبين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس
من ان المتكا هو المجلس ثم روي مجاهد عنه ما حدثني به سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن
ابن عباس واعتدت لهن متكا وآتت كل واحدة منهن سكينا قال اعطتهن
اترجا واعطت كل واحدة منهن سكينا فبين ابن عباس في رواية مجاهد هذه ما
اعطت النسوة واعرض عن ذكر بيان معنى المتكا اذ كان معلوما معناه انتهى

ذكر من قال ذلك في تاويل المتكا ما ذكرنا

حدثنا ابن يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن حصين عن
مجاهد عن ابن عباس واعتدت لهن متكا قال الترنج حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف قال حدثت عن ابن عباس انه كان
يقراها متكا مخففة ويقول هو الاترج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس
قال حدثنا ابن عطية واعتدت لهن متكا قال الطعام حدثني يعقوب
والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله واعتدت
لهن متكا قال طعاما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في قوله واعتدت لهن متكا قال الطعام
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قراها متكا فهو الطعام
ومن قراها متكا مخففة فهو الاترج حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله متكا قال
طعاما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا ابو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
قال من قرا متكا خفيفة فهو الاترج حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الاترج
حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة واعتدت لهن متكا اي

طعاما

طعاما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله قال حدثنا ابن يزيد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله
قال حدثنا ابن يزيد قال حدثنا ابو رجا عن عكرمة في قوله متكا قال طعاما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس واعتدت لهن متكا يعني الاترج حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واعتدت لهن متكا والمتكا الطعام قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد واعتدت لهن متكا قال الطعام حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعتدت لهن متكا قال
طعاما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد ابن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله متكا فهو كل شي يحز بالسكين قال الله
تعالى ذكره مخبرا عن امراة العزيز والنسوة اللاتي تحدثن بشانها في المدينة
وآتت كل واحدة منهن سكينا يعني بذلك جل ثناؤه واعطت كل واحدة من
النسوة اللاتي حضرنها سكينا لتقطع به من الطعام ما يقطع به وذلك ما ذكرت
انها اتتهن اما من الاترج واما من البزماورد او غير ذلك مما يقطع بالسكين كما حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وآتت
كل واحدة منهن سكينا واترجا ياكلنه حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال
حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس
وآتت كل واحدة منهن سكينا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وآتت
كل واحدة منهن سكينا ليحززن به من طعامهن حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتت كل واحدة منهن سكينا
واعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين وياكلن بالعسل وفي هذه
الكلمة بيان صحة ما قلنا واخترنا في قوله واعتدت لهن متكا وذلك ان
الله تعالى ذكره اخبر عن ايتا امراة العزيز النسوة السكاكين وترك ما له اتتهن
السكاكين اذ كان معلوما ان السكاكين لا تدفع الى من دعي الى مجلس الا لقطع
ما يوكل اذا قطع بها فاستغنى بفهم السامع بذكر ايتائها صواحباتها السكاكين
عن ذكر ما له آتتهن ذلك فكذلك استغنى بذكر اعتدادها لهن المتكا عن ذكر
ما يعتد لهن المتكا مما يحضر المجالس من الاطعمة والاشربة والفواكه وصنوف
الالوان لفهم السامع بالمراد من ذلك ودلالة قوله واعتدت لهن متكا
عليه فاما نفس المتكا فهو ما وصفنا خاصة دون غيره وقوله وقالت اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه يقول تعالى ذكره وقالت امراة العزيز ليوسف اخرج عليهن
فخرج عليهن يوسف فلما رأينه اكبرنه يقول جل ثناؤه فلما راين يوسف اعظمنه
واجللنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكبرنه اعظمنه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلما رأينه اكبرنه اي اعظمنه حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف
فلما رأينه اكبرنه عظمنه حدثنا اسماعيل بن يوسف العجلي قال حدثنا علي ابن
عابس قال سمعت السدي يقول في قوله فلما رأينه اكبرنه قال اعظمنه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخرج عليهن فخرج فلما

رأينه أعظمنه وبه قال حدثنا إسماعيل بن يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن علي
الهاشمي عن أبيه عن جده في قوله فلما رأينه أكبرنه قال حضن حدثنا علي بن
داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فلما رأينه أكبرنه يقول أعظمنه حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد مثله وهذا
القول أعني القول الذي روي عن عبد الصمد عن أبيه عن جده من أن معنى
أكبرنه أنه حضن إن لم يكن عنى به أنهن حضن من إجلالهن يوسف وإعظامهن
لما كان الله قسم له من البهاء والجمال ولما يجد من مثل ذلك النساء عند معاينتهن
إياه فقول لا معنى له لأن تأويل ذلك فلما رأين يوسف أكبرنه فالهاء التي في أكبرنه
من ذكر يوسف ولا شك أن من المحال أن يحضن يوسف ولكن الخبر إن كان صحيحا
عن ابن عباس على ما روي فخليق أن يكون كان معناه في ذلك أنهن حضن
لما أكبرن من حسن يوسف وجماله في أنفسهن ووجدن ما يجد النساء
من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده في أكبرن بمعنى
حضن بيتا لا أحسب أن له أصلا لأنه ليس بالمعروف عند الرواة وذلك
يأتي النساء على أطهارهن ولا يأتي النساء إذا أكبرن إكبارا **ذكر من قال ذلك**
وزعم أن معناه إذا حضن وقوله وقطعن أيديهن اختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقال بعضهم معناه أنهن حززن بالسكين في أيديهن وهن يحسبن أنهن
يقطعن الأترج **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وقطعن أيديهن حزا بالسكين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعن أيديهن
قال حزا بالسكين حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعن أيديهن قال حزا بالسكين حدثنا
وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي وقطعن أيديهن
قال جعل النسوة يحززن أيديهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج حدثنا إسماعيل
بن سيف قال حدثنا علي بن عابس قال سمعت السدي يقول كانت في
أيديهن سكاكين مع الأترج فقطعن أيديهن وسالت الدما حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن يحززن أيديهن بالسكاكين ولا يحسبن
إلا أنهن يحززن الأترج قد ذهبت عقولهن مما رأين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقطعن أيديهن وحززن أيديهن حدثنا
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة
عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن أيديهن وهن
يحسبن أنهن يقطعن الأترج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة وقطعن أيديهن قال جعلن يحززن أيديهن
ولا يشعرن بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال قالت ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وغلبت
عقولهن عجبا منه حين رأينه فجعلن يقطعن أيديهن بالسكاكين
التي معهن يحسبن شيئا مما يصنعن وقلن حاش لله ما هذا بشرا وقال آخرون
بل معنى ذلك أنهن قطعن أيديهن حتى أبنها وهن لا يشعرن والله أعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قطعن أيديهن حتى
ألقينها حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق

قال

قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطعن أيديهن حتى قطعن أيديهن حتى
ألقينها والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عنهن أنهن قطعن من
أيديهن وهن لا يشعرن لإعظام يوسف وجائز أن يكون ذلك قطعا بائنا وجائز
أن يكون كان قطع حز وخدش ولا قول في ذلك أصوب من التسليم لظاهر التنزيل
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق
عن أبي الأحوص عن عبد الله قال أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن حدثنا محمد
بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن
أبي الأحوص عن عبد الله قال قسم ليوسف وأمه ثلث الحسن حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن
عبد الله قال أعطي يوسف وأمه ثلث حسن الخلق حدثني أحمد بن ثابت
وعبد الله بن محمد الرازيان قالا حدثنا عفان قال أخبرنا حماد بن سلمة قال
أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه
شطر الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس
عن الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس عن
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه ثلث حسن من
أهل الدنيا وأعطي الناس الثلثين أو قال أعطي يوسف وأمه الثلثين
وأعطي الناس الثلث حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال
قسم الحسن نصفين فأعطي يوسف وأمه سارة نصف الحسن والنصف
الآخر بين سائر الخلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال
قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وأمه النصف والنصف لسائر الناس
حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن
ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف
وجعل لسائر الخلق النصف حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن يزيد عن الحسن أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن وأعطي
الناس الثلثين قوله وقلن حاش لله اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف الياء وقرأه بعض
البصريين بإثبات الياء حاشى لله وفيها لغات لم يقرأ بها حاشا الله كما قال
قال الشاعر

حاشا أبي ثوبان إن له ضنا عن الملحاة والشتم

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ حاش الله وحشى الله
بتسكين السين والألف يجمع بين الساكنين وأما القراءة فإنما هي بإحدى
اللغتين الأولتين فمن قرأ حاش لله بفتح الشين وإسقاط الياء فإنه
أراد لغة من قال حاشى لله بإثبات الياء ولكنه حذف الياء لكثرتها على
ألسن العرب كما حذفت العرب الألف من قولهم لا أب لغيرك ولا أب
لشانيك وهم يعنون لا أبا لغيرك ولا أبا لشانيك وكان بعض أهل
العلم بكلام العرب يزعم أن قولهم حاشى في موضعين في الكلام أحدهما
التنزيه والآخر الاستثناء وهو في هذا الموضع عندنا بمعنى التنزيه لله
كأنه قيل معاذ الله وأما القول في قراءة ذلك فإنه يقال للقارئ اختار
في قراءته بأي هاتين القراءتين شاء إن شاء بقراءة الكوفيين وإن شاء بقراءة
البصريين وهو حاشى لله لأنهما قراءتان مشهورتان من
القراء متقاربتان بمعنى واحد وما عدا ذلك فلغات لا تجوز القراءة بها

لانها لا نعلم قاريا قراها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى والله اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حاش لله قال معاذ الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله معاذ الله حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حاش لله معاذ الله قال حدثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى عن ابن ابي جريج عن مجاهد مثله وقوله ما هذا بشرا يقول قلن ما هذا ببشر لانهن لم يرين في حسن صورته من البشر احدا فقلن لو كان من البشر لكان كبعض ما راينا من صورة البشر ولكنه من الملايكة لا من البشر كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا يكون البشر وبهذه القراة قرات عامة الامصار وقد حدثت عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني دعامة بن رجا التيمي وكان غرا عن ابي الحويرث الحنفي انه قرا ما هذا بشرا اي ما هذا بمشترى يريد بذلك انهن انكرن ان يكون مثله مستعبدا يشترى ويباع وهذه قراة لا استجيز القراة بها لاجماع قراة الامصار على خلافها وقد بينا ان ما اجمعت عليه فغير جايز خلافها فيه واما نصب البشر فمن لغة اهل الحجاز اذا سقطوا البا من الخبر نصبوه فقالوا ما عمرو قايما واما اهل نجد فان من لغتهم رفعه يقولون ما عمرو قايم ومنه قول بعضهم حيث يقول

لشان ما اوى وسوى سوايي جميعا فما هذان مستويان

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل فتى والموت يلتقيان

واما القرات فجا بالنصب في كل ذلك لانه نزل بلغة اهل الحجاز وقوله ان هذا الا ملك كريم يقول قلن ما هذا الا ملك كريم ما هذا الا ملك من الملايكة كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملايكة **القول**

في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين

يقول تعالى ذكره قالت امراة العزيز للنسوة اللاتي قطعن ايديهن فهذا الذي اصابكن في رويتكن اياه وفي نظرة منكن نظرتن اليه ما اصابكن من ذهاب العقل وعزوب الفهم ولها الى ايديكن حتى قطعتن ايديكن هو الذي لمتنني في حبي اياه وشغف فوادي به فقلتن قد شغف امراة العزيز فتاها حبا انا لنراها في ضلال مبين ثم اقرت لهن انها قد راودته عن نفسه فاستعصم مما راودته عليه من ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يقول بعد ما حل السراويل استعصم لا ادري ما بدا له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم اي فاستعصى حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاستعصم يقول فامتنع وقوله ولين لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين يقول ولين لم يطاوعني على ما ادعوه اليه من حاجتي اليه ليسجنن يقول ليحبسن في السجن وليكونن من اهل

الصغار والذلة بالحبس في السجن ولاهيننه والوقف على قوله ليسجنن بالنون لانها مشددة كما قيل ليبطين واما قوله وليكونا من الصاغرين فان الوقف عليه بالالف لانها النون الخفيفة وهي شبيهة نون من الاعراب في الاسما في قول القايل رايت رجلا عندك فاذا وقف على الرجل قيل رايت رجلا فصارت النون الفا فكذلك ذلك في وليكونا ومثله قوله لنسفعا بالناصية ناصية الوقف عليه بالالف لما ذكرت ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وانما هو فاعبدن ولكن اذا وقف عليه كان الوقف بالالف **القول**

في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين

وهذا الخبر من الله تعالى يدل على ان امراة العزيز قد كانت عاودت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته بالسجن والحبس ان لم يفعل ما دعته اليه فاختار السجن على ما دعته اليه من ذلك لانها لو لم تكن عاودته وتوعدته بذلك كان محالا ان يقول رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وهو لا يدعى الى شي ولا يخوف بحبس والسجن هو الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قراة قراء الامصار كلها والعرب تضع الاماكن المشتقة من الافعال مواضع الافعال فيقولون طلعت الشمس مطلعا وغربت مغربا فيجعلونها وهي اسما خلفا من المصادر فكذلك السجن فاذا فتحت السين من السجن كان مصدرا صحيحا وقد ذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرا السجن احب الي بفتح السين ولا استجيز القراة بذلك لاجماع الحجة من القراة على خلافها وتاويل الكلام قال يوسف يا رب الحبس في السجن احب الي مما يدعونني اليه من معصيتك ويراودنني عليه من الفاحشة كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من الزنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف واضاف الى ربه واستغاثه على ما نزل به رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي السجن احب الي من ان اتي ما تكره وقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن يقول وان لم تدفع عني يا رب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن اياي على انفسهن اصب اليهن يقول اميل اليهن واتابعهن على ما يردنني ويهوين من قول القايل صبا فلان الى كذا ومنه قول الشاعر

الى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصب اليهن يقول اتابعهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والا تصرف عني كيدهن اي ما اتخوف منهن اصب اليهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال الا تكن منك انت القوة والمنعة لا تكن مني ولا عندي وقوله اكن من الجاهلين يقول واكن بصبوتي اليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا امرك ونهيك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واكن من الجاهلين اي جاهلا اذا ركبت معصيتك فاستجاب له

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فاستجاب له

ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم انه قال فان قال قايل وما وجه قوله
فاستجاب له ربه ولا مسألة تقدمت من يوسف لربه ولا دعا بصرف ما
كيدهن عنه وانما اخبر ربه ان السجن احب اليه من معصيته قيل ان
في ذلك اخباره بان لك سخاية منه الى ربه مما لقي منهن وفي قوله والا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن معنى دعا ومسيلة منه ربه صرف كيدهن
ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك كقول القايل لا تزرني
اهنك فيجيبه الاخر اذا ازورك لان في قوله لا تزرني اهنك معنى
الامر بالزيارة وتاويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاه فصرف
عنه ما ارادت منه امراة العزيز وصواحباتها من معصية الله كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن انه هو السميع العليم اي نجاه من ان يركب المعصية
فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن وقوله انه هو السميع العليم دعا
يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعا كل داع من خلقه العليم
بمطلبه وحاجته وما يصلحه وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم انتهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين

يقول تعالى ذكره ثم بدا للعزيز
زوج المراة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بدا لهم وهو واحد
لانه لم يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم وقيل ان قايل ذلك كان واحدا ومعنى قوله
ثم بدا لهم في الراي الذي كانوا راوه من ترك يوسف مطلقا وراوا ان
يسجنوه من بعد ما راوا الايات ببراءته مما قرفته امراة العزيز وتلك الايات
كانت قد القميص من دبر وخمش في الوجه وقطع الايدي كما حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات قال كان من الايات قد في القميص وخمش في الوجه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي واسحق بن عيسى عن نصر عن عكرمة مثله حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات قال قد القميص من دبر حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد من بعد ما راوا الايات قال قد القميص من دبر حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما راوا الايات قال الايات
حزهن ايديهن وقد القميص حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه ببراءته مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسجننه حتى حين حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي من بعد ما راوا
الايات قال الايات القميص وقطع الايدي وقوله ليسجننه حتى
حين يقول ليسجننه الى الوقت الذي يرون فيه رايهم وجعل الله
ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبة له من همه بالمراة وكفارة لخطيته
حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن اسرائيل عن خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس ليسجننه حتى حين قال عثر يوسف عليه السلام ثلث

عثرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع
سنين وانساه الشيطان ذكر ربه وقال لهم انكم لسارقون فقالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل وذكر ان سبب حبسه في السجن كان شكوى امراة
العزيز الى زوجها امره وامرها كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن اسباط عن السدي ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
قال قالت المراة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يعتذر
اليهم ويخبرهم اني قد راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري
فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قول
الله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقد اختلف اهل العربية
في وجه دخول هذه اللام في ليسجننه فقال بعض البصريين دخلت ههنا
لانه موضع يقع فيه اي فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته
النون لان النون تكون في الاستفهام بقول بدا لهم اينهم يأخذون اي استبان لهم
وانكر ذلك بعض اهل العربية فقال هذا يمين وليس قوله هل يقومن يمينا
ولن يقومن لا يكون الا يمينا وقال بعض نحويي الكوفة بدا لهم بمعنى القول
والقول ياتي بكل الكلام بالقسم وبالاستفهام فلذلك جاز بدا لهم قام زيد
وبدا لهم ليقومن وقيل ان الحين في هذا الموضع معني به سبع سنين انتهى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبينا بتاويله انا نراك من المحسنين

يقول تعالى ذكره
ودخل مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متروك قد ترك من
الكلام وهو ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فسجنوه
وادخلوه السجن ودخل معه فتيان فاستغنى بدليل قوله ودخل معه
السجن على ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان غلامين من غلمان
ملك مصر الاكبر احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فطرح في السجن يعني يوسف
ودخل معه السجن فتيان غلامان كانا للملك الاكبر الريان بن الوليد
كان احدهما على شرابه والاخر على بعض امره في سخطة سخطها عليهما
اسم احدهما مجلث والاخر نبو ونبو الذي كان على الشراب حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودخل معه السجن فتيان
قال كان احدهما خباز الملك على طعامه والاخر ساقيه على شرابه وكان
سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن اسباط عن السدي قال حبس الملك وغضب على خبازه بلغه انه
يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه مالاه على ذلك فحبسهما
جميعا فذلك قول الله ودخل معه السجن فتيان وقوله قال احدهما اني
اراني اعصر خمرا ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما ادخل السجن قال
لمن فيه من المحبسين وسالوه عن عمله اني اعبر الرؤيا فقال احد الفتيين
اللذين ادخلا معه السجن لصاحبه تعال فلنجربه كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن
قال اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه هلم نجرب هذا العبد
العبراني نتراءى له فسالاه من غير ان يكونا رايا شيئا فقال الخباز اني اراني
احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وقال الاخر اني اراني اعصر خمرا حدثنا

ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عمارة ابن القعقاع عن ابراهيم عن
عبد الله قال ما راى صاحبا يوسف شيئا انما كانا تحالما ليجربا علمه وقال
قوم انما ساله الفتيان عن رؤيا كانا راياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق
منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما راى الفتيان يوسف قالا
والله يا فتى لقد احببناك حين رايناك قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف قال لهم حين قالا له ذلك
انشدكما الله ان تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل علي من
حبه بلاء لقد احبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم لقد احبني ابي فدخل
علي بحبه بلاء ثم لقد احبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها اياي بلاء
فلا تحباني بارك الله فيكما قال فابيا الا حبه والفه حيث كان وجعلا
يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رايا حين ادخلا السجن رؤيا
فرأى احدهما انه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين
ان فعلت وعنى بقوله اعصر خمرا اي اني ارى في نومي اعصر عنبا وكذلك
ذلك في قراة ابن مسعود فيما ذكر عنه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابي سلمة الصائغ عن ابراهيم بن بشير الانصاري عن محمد بن الحنفية
قال في قراة ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا وذكر ان ذلك من لغة اهل عمان
وانهم يسمون العنب خمرا **ذكر من قال ذلك** حدثت
عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اني اراني اعصر خمرا يقول اعصر عنبا
وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة ابن نبيط عن الضحاك
اني اراني اعصر خمرا قال عنبا ارض كذا وكذا يدعون العنب خمرا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس اني اراني اعصر خمرا قال عنبا حدثت عن المسيب بن شريك
عن ابي حمزة عن عكرمة قال اتاه فقال رايت فيما يرى النائم اني غرست
حبلة من عنب فنبتت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن
الملك فقال تمكث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقوله
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
بتاويله يقول تعالى ذكره وقال الاخر من الفتيين اني اراني في منامي
احمل فوق راسي خبزا يقول احمل على راسي فوضعت فوق مكان علي
تاكل الطير منه يعني من الخبز وقوله نبئنا بتاويله يقول اخبرنا
بما يؤول اليه ما اخبرناك انا رايناه في منامنا ويرجع اليه كما حدثني
الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد نبئنا بتاويله قال به قال الحرث قال ابو عبيد
يعني مجاهد ان تاويل الشيء هو الشيء قال ومنه تاويل الرؤيا انما
هو الشيء الذي يؤول اليه وقوله انا نراك من المحسنين اختلف اهل
التاويل في معنى الاحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال
بعضهم هو انه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم واذا احتاج منهم
انسان جمع له **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين
محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خلف بن خليفة
عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كنت جالسا معه ببلخ
فسئل عن قوله نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال قيل له ما

كان

كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه واذا احتاج جمع له
واذا ضاق اوسع له حدثنا اسحاق عن ابي اسرائيل قال حدثنا خلف بن
خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سال رجل الضحاك عن قوله
انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن
قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان وسع له حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن قتادة قوله انا
نراك من المحسنين قال بلغنا ان احسانه كان انه كان يداوي مريضهم
ويعزي حزينهم ويجتهد لربه وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما
قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا
تؤجروا ان لهذا اجرا ان لهذا ثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن
وجهك واحسن خلقك واحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب
انا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة
فمن انت يا فتى قال انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحاق
ابن ابراهيم خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يا فتى
والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك واحسن اسارك
فكن في اي بيوت السجن شئت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلف
الاشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في انا نراك من المحسنين قال كان
يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضى وقال اخرون انا نراك من المحسنين
ان نبأتنا بتاويل رؤيانا هذه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استفتياه في رؤياهما
وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ان فعلت واولى الاقوال في
ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة فان
قال قائل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كما قلت وقد علمت ان مسالتهما
يوسف ان ينبئهما بتاويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بانه يعود
المريض ويقوم عليه ويحسن الى من احتاج في شيء وانما يقال للرجل
نبئنا بتاويل هذا فانك عالم وهذا من المواضع التي يحسن بالوصف بالعلم
لا بغيره قيل ان وجه ذلك انهما قالا له نبئنا بتاويل رؤيانا محسنا الينا
في اخبارك ايانا بذلك كما نراك تحسن في سائر افعالك انا نراك من المحسنين

**القول في تاويل قوله تعالى ذكره قال لا ياتيكما طعام
ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون** يقول تعالى ذكره
قال يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا لا ياتيكما ايها الفتيان
في منامكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله في يقظتكما قبل ان
ياتيكما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل [illegible] والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه
في النوم الا نباتكما بتاويله في اليقظة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما
بتاويله ويعني بقوله بتاويله ما يؤول اليه ويصير ما رايا في منامهما
من الطعام الذي رايا انه اتاهما فيه وقوله ذلكما مما علمني ربي يقول هذا
الذي اذكر اني اعلمه من تعبير الرؤيا مما علمني ربي فعلمته اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبر مبتدأ اني تركت ملة قوم والمعنى ما
قلت وانما ابتدئ بذلك لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت

ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني برئت من ملة من لا يصدق الله ويقر
بوحدانيته وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم مع تركهم الايمان بوحدانية
الله لا يقرون بالمعاد والبعث ولا بثواب ولا عقاب وكررت هم مرتين هو
فقيل وهم بالاخرة هم كافرون لما دخل بينهما قوله بالاخرة فصارت هم الاولى
كالملغاة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالاخرة هم يوقنون و
وكما قيل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فان قال
قايل وما وجه هذا الخبر ومعناه من يوسف واين جوابه الفتيين عما سالاه
من تعبير رؤياهما من هذا الكلام قيل له ان يوسف كره ان يجيبهما عن
تاويل رؤياهما لما علم من مكروه ذلك على احدهما فاعرض عن ذكره واخذ
في غيره ليعرضا عن مسئلته الجواب عما سالاه من ذلك وبنحو ذلك قال
بعض اهل العلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اني اراني اعصر
خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
بتاويله قال فكره العبارة لهما واخبرهما بشيء لم يسالاه عنه ليريهما ان
عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل
به اليه فقال يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الى قوله تشكرون قال فلم
يدعاه فعدل بهما وكره العبارة لهما فلم يدعاه حتى يعبر لهما فعدل بهما
وقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون
الى قوله يعلمون فلم يدعاه حتى عبر لهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قالا ما راينا
شيئا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا التاويل
الذي تاوله ابن جريج في قوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله
قبل ان ياتيكما معناه لا ياتيكما طعام ترزقانه في اليقظة لا في النوم
وانما اعلمهما على هذا القول ان عنده علم ما يؤول اليه امر الطعام الذي
ياتيهما من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم النوع الذي اذا اتاهما
كان علامة لقتل من اتاه ذلك منهما والنوع الذي اذا اتاه كان علامة
لغير ذلك فاخبرهما ان عنده علم ذلك **القول في تاويل
قوله تعالى جل ذكره واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما
كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون** يعني بقوله واتبعت ملة اباي
ابراهيم واسحاق ويعقوب واتبعت دينهم لا دين اهل الشرك ما كان لنا
ان نشرك بالله من شيء يقول ما جاز لنا ان نجعل لله شريكا في عبادته
وطاعته بل الذي علينا افراده بالالوهة والعبادة ذلك من فضل
الله علينا يقول اتباعي ملة ابراهيم واسحاق ويعقوب على الاسلام
وتركي ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون من فضل
الله الذي تفضل به علينا فانعم اذ اكرمنا به وعلى الناس يقول
وذلك ايضا من فضل الله على الناس اذ ارسلنا اليهم دعاة الى توحيده
وطاعته ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا
يشكر ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم من انعم به عليه ولا يعرف
المتفضل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ذلك من فضل الله
علينا ان جعلنا انبيا وعلى الناس يقول ان بعثنا اليهم رسلا منا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل
الله علينا وعلى الناس ذكر لنا ان ابا الدرداء كان يقول يا رب شاكر نعمة
غير منعم عليه لا يدري ورب حامل فقه غير فقيه **القول
في تاويل قوله تعالى جل ذكره يا صاحبي السجن ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار** ذكر ان يوسف صلوات الله عليه قال هذا
القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن لان احدهما كان مشركا فدعاه
بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الالهة والاوثان فقال يا صاحبي
السجن يعني يا من هو في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال
الله لسكان الجنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وكذلك قال لاهل
النار وسماهم اصحابها لكونهم فيها وقوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار يقول اعبادة ارباب شتى متفرقين والهة لا تنفع ولا تضر خير ام
عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه الذي قهر كل
شيء فذلله وسخره فاطاعه طوعا وكرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن ارباب
متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرف نبي الله يوسف ان احدهما مقتول دعاهما
الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من اخرتهما حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي
السجن يوسف يقوله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار اي خير ان تعبدوا الها واحدا او الهة متفرقة
لا تغني عنكم شيئا **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون** يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون
الله وقال ما تعبدون وقد ابتدا الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي
السجن لانه قصد المخاطب به ومن هو على الشرك بالله مقيم من اهل
مصر فقال للمخاطب بذلك ما تعبد انت ومن هو على مثل الذي انت
عليه من عبادة الاوثان الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم وذلك تسميتهم
اوثانهم الهة اربابا شركا منهم وتشبيها لها في اسمائها التي سموها بها
بالله تعالى عن ان يكون له مثل او شبيه ما انزل الله بها من سلطان
يقول سموها باسماء لم ياذن لهم بتسميتها بها ولا وضع لهم على ان تلك
الاسماء اسماؤها دلالة ولا حجة ولكنها اختلاق منهم لها وافتراء وقوله
ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي امر الا تعبدوا انتم
وجميع خلقه الا الله الذي له الالوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه
من الاشياء كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن
ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ان الحكم
الا لله امر الا تعبدوا الا اياه قال اسس الدين على الاخلاص لله وحده
لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكما اليه من
البراءة من عبادة ما سوى الله من الاوثان وان تخلصا العبادة لله الواحد

القهار هو الدين القويم الذي لا اعوجاج فيه والحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يقول ولكن اكثر اهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف للذين
دخلا معه السجن يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو
الذي راى انه يعصر خمرا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم خمرا يقول
يكون صاحب شرابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده واما الاخر وهو الذي راى ان
على راسه خبزا تاكل الطير منه فيصلب فتاكل الطير من راسه فذكر انه
لما عبر ما اخبراه انهما راياه في منامهما قالا له ما راينا شيا فقال لهما قضي
الامر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الامر الذي فيه استفتيتما
ووجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عمارة عن ابراهيم
عن عبد الله قال قال اللذان دخلا السجن على يوسف ما راينا شيا
فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عمارة بن
القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قضي الامر الذي فيه تستفتيان
قال لما قالا ما قالا لاخبرهما قالا ما راينا شيا فقال قضي الامر الذي
فيه تستفتيان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما راى صاحبا يوسف شيا انما
كانا تحالما ليجربا علمه فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك
من المحسنين قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر
فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما عبر قالا ما راينا شيا قال قضي الامر
الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال قال فحلت اما انت فتصلب فتاكل الطير
من راسك وقال للنبو اما انت فترد على عملك فيرضى عنك صاحبك
قضي الامر الذي فيه تستفتيان او كما قال حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج فيه تستفتيان حدثني
ابو عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ما راينا رويا
انما كنا نلعب قال قد وقعت الرويا على ما اولت حدثنا الحسين بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الذي فيه تستفتيان فذكر مثله

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين

يقول تعالى ذكره قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين
استعبراه الرويا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند سيدك
واخبره بمظلمتي واني محبوس بغير جرم كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يعني لنبو اذكرني عند
ربك اي اذكر للملك الاعظم مظلمتي وحبسي من غير شيء فقال

انفع حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجا من صاحبي السجن
يوسف يقول اذكرني عند الملك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
بن يمان عن سفيان عن جابر عن ابن سابط وقال للذي ظن انه ناج
منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الذي نجا
من صاحبي السجن يقول يوسف له اذكرني للملك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم
التيمي انه لما انتهى الى باب السجن قال له صاحب له حاجتك اوصني بحاجتك
قال حاجتي ان تذكرني عند رب سوى الرب قال يوسف وكان قتادة يوجه
معنى الظن في هذا الموضع الى الظن الذي هو خلاف اليقين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك وانما عبارة الرويا بالظن فيحق الله ما يشا ويبطل ما
يشا وهذا الذي قاله قتادة من ان عبارة الرويا ظن فان ذلك كذلك
من غير الانبيا فاما الانبيا فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كائن ثم
لا يكون او انه غير كائن ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما اخبرت عنه انه
كائن او غير كائن لان ذلك لو جاز عليها في اخبارها سقطت حجتها على من ارسلت
اليه فاذ كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق
فمعلوم اذ كان الامر على ما وصفت ان يوسف لم يقطع الشهادة على ما اخبر
الفتيين اللذين استعبراه انه كائن فيقول لاحدهما اما احدكما فيسقي ربه
خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه ثم يوكد ذلك بقوله قضي
الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما لم نر شيا الا وهو على يقين ان ما
اخبرهما بحدوثه وكونه انه كائن لا محالة لا شك فيه وليقينه بكون ذلك
قال للناجي منهما اذكرني عند ربك فتبين اذا بذلك فساد القول الذي
قاله قتادة في معنى قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما وقوله فانساه
الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من الله جل ثناوه عن غفلة عرضت
ليوسف من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لاسرع بما
هو فيه خلاصه ولكنه زل بها فاطال من اجلها في السجن حبسه واوجع لها
عقوبته كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن
سليمان الضبعي عن بسطام ابن مسلم عن مالك بن دينار قال لما قال يوسف
للساقي اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن
حبسك قال فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة
فويل لاخوتي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما
لبث حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية
قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله
اذكرني عند ربك قال ثم يبكي الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا امر
فزعنا الى الناس حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا

عن الحسن قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول
ما لبث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو لم يقل يعني يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث
حيث يبتغي الفرج من عند غير الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو لم يستشفع يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان نبي الله صلى كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في
السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال له اذكرني عند ربك قال لم يذكره حتى راى الملك الرويا وذلك
ان يوسف انساه الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغا الفرج من عنده
فلبث في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
غير انه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث المثنى عن ابي حذيفة وكان محمد بن
اسحاق يقول انما انسى الشيطان الساقي ذكر امر يوسف لملكهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما خرج يعني الذي ظن انه ناج منهما
رد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فانساه الشيطان ذكر ذلك للملك
الذي امره يوسف ان يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين
يقول جل ثناوه فلبث يوسف في السجن بعد قيله للناجي من صاحبي
السجن من القتل اذكرني عند ربك عند سيدك بضع سنين عقوبة من
الله له بذلك واختلف اهل التاويل في قدر البضع الذي لبث يوسف
في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد ابو عثمة قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لبث يوسف في السجن بضع سنين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع
سنين سبع سنين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا عمران ابو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول اصاب ايوب
البلا سبع سنين وترك في السجن يوسف سبع سنين وعذب بخت نصر
تحول في السباع سبع سنين حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال زعموا انها البضع سبع سنين
كما لبث يوسف وقال اخرون البضع ما بين الثلاث الى التسع
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت ابا قتادة يقول البضع
ما بين الثلاث الى التسع حدثنا وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا
ابي عن اسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين
الثلاث الى التسع وقال اخرون بل هو ما دون العشر انتهى
والله تعالى اعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم

قال

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال قال ابن عباس
بضع سنين دون العشرة وزعم الفراء ان البضع لا يذكر الا مع عشرة ومع
العشرين الى التسعين وهو نيف ما بين الثلاثة الى التسعة وقال كذلك
رايت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع والف واذا كانت للذكر
ان قيل بضع والصواب في البضع من الثلاث الى التسع الى العشر ولا
يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العقد الى المائة وما زاد على الالف فلا
يكون فيه بضع **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره**
وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رويای ان كنتم
للرويا تعبرون يعني جل ذكره بقوله وقال الملك ملك مصر اني ارى في المنام سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع من البقر عجاف وقال اني ارى ولم يذكر انه راى
في منامه ولا في غيره لتعارف العرب بينها في كلامها اذا قال القايل منهم
ارى اني فعلت كذا وكذا انه خبر عن رويته ذلك في منامه وان لم يذكر
النوم واخرج الخبر جل ثناوه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم
وسبع سنبلات يقول وارى سبع سنبلات خضر في منابتها واخر يقول
وسبع اخر من السنبل يابسات يا ايها الملا يقول يا ايها الاشراف من رجالي
واصحابي افتوني في رويای فاعبروها ان كنتم للرويا عبرة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن
السدي قال ان الله ارى الملك في منامه رويا هالته فراى سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
فجمع السحرة والكهنة والحزاة والقافة فقصها عليهم فقالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال ثم ان الملك الريان بن الوليد راى روياه التي اريها
فهالته وعرف انها رويا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملا حوله من اهل
مملكته اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين انتهى
القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا اضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقول تعالى ذكره قال الملا الذين
سالهم ملك مصر عن تعبير روياه وقالوا هذه اضغاث احلام يعنون
انها اخلاط رويا كاذبة لا حقيقة لها وهي جمع ضغث والضغث من
اصله الحزمة من الحشيش يشبه به الاحلام المختلطة التي لا تاويل
لها والاحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرويا ومن الاضغاث قول
ابن مقبل

خود كان فراشها وضعت به • اضغاث ريحان غداة شمال •

ومنه قول الاخر

يحمي ذمار رجسي فلما لقحتطا • وكضغث الحلم في البطن مكتمن •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اضغاث
احلام كاذبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال لما قص الملك روياه التي راى على اصحابه قالوا اضغاث احلام اي
فعل الاحلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر

عن قتادة أضغاث أحلام قال أخلاط أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك قال أضغاث أحلام كاذبة قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال أضغاث قال كذب حُدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أضغاث أحلام هي الأحلام الكاذبة وقوله وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين يقول وما نحن بما يؤول إليه الأحلام الكاذبة بعالمين والألف واللام في التأويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما التي بمعنى الجحد ورفع أضغاث أحلام لأن معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بشيء إنما هي أضغاث أحلام

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون

يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبرا يوسف الرؤيا وادكر يقول وتذكر ما كان نسي من أمر يوسف وذكر حاجته للملك الذي كان سأله عند تعبيره رؤياه أن يذكرها له بقوله واذكرني عند ربك بعد أمة يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس وادكر بعد أمة قال بعد حين حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش وادكر بعد أمة بعد حين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال وادكر بعد أمة قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وادكر بعد أمة يقول بعد حين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وادكر بعد أمة قال ذكر بعد حين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وادكر بعد أمة بعد حين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وادكر بعد أمة بعد حين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير بعد أمة بعد حين قال ابن جريج وقال ابن عباس بعد أمة بعد سنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وادكر بعد أمة قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة وادكر بعد أمة أي بعد حقبة من الدهر وهذا التأويل على قراءة من قرأ بعد أمة بضم الألف وتشديد الميم وهي قراءة القراء في أمصار الإسلام وقد روي عن جماعة من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك بعد أمه بفتح الألف وتخفيف الميم وفتحها

بمعنى

بمعنى بعد نسيان وذكر بعضهم أن العرب تقول من ذلك أمه الرجل يأمه أمها إذا نسي وكذلك تأوله من قرأ ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك

وقراءة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرؤها بعد أمه ويفسرها بعد نسيان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جعفر بن أسد عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ بعد أمه يقول بعد نسيان حدثني أبو عيسى ملك بن الخليل الجحدري قال حدثنا ابن أبي عدي عن أبي هارون الغنوي عن عكرمة أنه قرأ وادكر بعد أمه والأمه النسيان حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو هارون الغنوي عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو هارون الغنوي عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب قال قال هارون وحدثني أبو هارون الغنوي عن عكرمة بعد أمه بعد نسيان قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة وادكر بعد أمه بعد نسيان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس أي بعد نسيان حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادكر بعد أمه قال من بعد نسيانه حدثني المثنى قال حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم أبي أمية المعلم عن مجاهد أنه قرأ وادكر بعد أمه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وادكر بعد أمه قال بعد نسيان حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادكر بعد أمه يقول بعد نسيان وقد ذكر فيها قراءة ثالثة وهي ما حدثني به المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن حميد قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن حميد قال قرأ مجاهد وادكر بعد أمه مجزومة الميم مخففة وكأن قارئ ذلك كذلك أراد المصدر من قولهم أمه يأمه أمها وتأويل هذه القراءة نظير تأويل من فتح الألف والميم وقوله أنا أنبئكم بتأويله يقول أنا أخبركم بتأويله فأرسلون يقول فأطلقوني أمضي لآتيكم بتأويله من عند العالم به وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف يا أيها الصديق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال الملك للملأ حوله إني أرى سبع بقرات الآية وقالوا له ما قالوا سمع نبو من ذلك ما سمع ومسألته عن تأويلها ذكر يوسف وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله قال أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يقول الله وادكر بعد أمة أي حقبة من الدهر فأتاه فقال يا يوسف إن الملك قد رأى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب فجاءهم مثل فلق الصبح تأويلها فخرج نبو من عند يوسف بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك حتى أتى الملك فأخبره بما قال وقيل إن الذي نجا منهما إنما قال أرسلون لأن السجن لم يكن في المدينة والله أعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي إلى يوسف فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآية قوله أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فإن معناه أفتنا في سبع بقرات سمان رؤين في المنام يأكلهن سبع منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رؤين أيضا وسبع أخر منهن يابسات فأما السمان من البقر فإنها السنون المخصبة كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان قال أما السمان
فسنون منها مخصبة وأما السبع العجاف فسنون مجدبة لا تنبت شيئا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان
فالسمان المخاصيب والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب قوله وسبع
سنبلات خضر وأخر يابسات أما الخضر فهي السنون المخاصيب وأما
اليابسات فهي الجدوب المحول والعجاف جمع عجفاء وهي المهازيل وقوله لعلي
أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون يقول كي أرجع إلى الناس فأخبرهم لعلهم يعلمون
يقول ليعلموا تأويل ما سألتك عنه من الرؤيا **القول في تأويل
قوله تعالى جل ذكره قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم
فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون** يقول تعالى ذكره قال يوسف لسائله
عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دأبا يقول تزرعون هذه السبع السنين
كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى والدأب العادة ومنه
ذلك قول امرئ القيس

كدأبك من أم الحويرث قبلها ... وجارتها أم الرباب بمأسل

يعني كعادتك منها وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون
وهذه مشورة أشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم ورأي رآه لهم
صلاحا يأمرهم باستبقاء طعامهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع سنين دأبا
الآية وإنما أراد نبي الله صلى الله عليه وسلم البقاء **القول
في تأويل قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن إلا قليلا مما تحصنون** يقول ثم يجيء من بعد السنين السبع التي
تزرعون فيها دأبا سنون سبع شداد يقول جدوب قحطة يأكلن ما
قدمتم لهن يقول يؤكل فيهن ما قدمتم في إعداد ما أعددتم لهن في السنين
السبع الخصبة من الطعام والأقوات وقال جل ثناؤه يأكلن فوصف السنين
بأنهن يأكلن وإنما المعنى أن أهل البلاد الناحية يأكلون فيهن كما قيل من
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم فوصف النهار
بالسهو والغفلة والليل بالنوم وإنما يسهى في هذا ويغفل فيه وينام
في هذا لمعرفة المخاطبين بمعناه والمراد منه إلا قليلا مما تحصنون
يقول إلا يسيرا مما تحرزونه والإحصان التصيير في الحصن وإنما
المراد منه الإحراز ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل والله
أعلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يأكلن ما قدمتم لهن
يقول يأكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت إلا قليلا مما تحصنون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول يأكلن ما قدمتم
لهن إلا قليلا مما تحصنون مما تدخرون حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إلا
قليلا مما تحصنون يقول تخزنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تحصنون
تخزنون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون
وهذه الأقوال في قوله تحصنون وإن اختلفت ألفاظ قائليها
فيه فإن معانيها متقاربة وأصل الكلمة وتأويلها على ما بينت

انتهى

انتهى **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ثم يأتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** وهذا خبر من يوسف عليه
السلام للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم الغيب الذي آتاه
الله دلالة على نبوته وحجة على صدقه كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم زاده الله علم سنة لم يسألوه
عنها فقال ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
ويعني بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث وبنحو ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس قال فيه يغاثون بالمطر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد
ابن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فيه يغاث الناس قال بالمطر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس ثم يأتي من بعد ذلك عام قال أخبرهم بشيء لم يسألوه
عنه وكان الله قد علمه إياه عام فيه يغاث الناس بالمطر حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر وأما قوله وفيه يعصرون فإن أهل
التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وفيه يعصرون
العنب والسمسم وما أشبه ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس وفيه يعصرون يقول الأعناب والدهن حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول
يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون
من كل الثمرات حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال يعصرون أعنابهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وفيه يعصرون
قال العنب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر
عن الضحاك وفيه يعصرون قال الزيت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون
الأعناب والثمرات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الأعناب والزيتون والثمار من
الخصب هذا علم آتاه الله يوسف لم يسأل عنه وقال آخرون معنى ذلك
وفيه يعصرون وفيه يحلبون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني فضالة عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحلبون حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال
حدثنا الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة قال كان ابن عباس
يقول وفيه يعصرون بالياء يعني يحتلبون اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأه بعض قراء أهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون
بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال عصر الأعناب والأدهان
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون بالتاء وقرأه بعضهم

وفيه يعصرون بمعنى يمطرون وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها ما عليه قرأة الامصار والصواب من القراءة في ذلك ان لقارئه الخيار في قراءته باي القراءتين الاخريين شاء ان شاء بالياء ردا على الخبر به عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اعنابهم وادهانهم وان شاء بالتاء ردا على قوله الا قليلا مما تحصنون لانهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الامصار باتفاق المعنى وان اختلفت الالفاظ بهما وذلك ان المخاطبين بذلك كان لا شك انهم اذا اغيثوا وعصروا اغيث الناس الذين كانوا بناحيتهم وعصروا وذلك كانوا اذا اغيث الناس بناحيتهم وعصروا اغيث المخاطبون وعصروا فهما متفقتا المعنى وان اختلفت الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له باقوال السلف من اهل التاويل ممن يفسر القرآن برايه على مذهب كلام العرب يوجه معنى قوله وفيه يعصرون الى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم انه من العصر والعصرة التي بمعنى المنجاة من قول ابي زبيد الطائي

صاديا يستغيث غير مغاث ... ولقد كان عصرة المنجود

ومنه قول لبيد

فبات واسرى القوم آخر ليلهم ... وما كان وقافا بغير معصر

وذلك تاويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع اهل العلم من الصحابة والتابعين واما القول الذي روى الفرج بن فضالة عن علي بن ابي طلحة فقول لا معنى له لانه خلاف المعروف من كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنهما

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم

يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذي ارسلوه الى يوسف الذي قال انا انبئكم بتاويله فارسلون فاخبرهم بتاويل رؤياه عن يوسف علم الملك حقيقة ما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه وصحة ذلك وقال الملك ائتوني بالذي عبر رؤياي هذه كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فخرج نبلو من عند يوسف بما افتاهم به من تاويل رؤيا الملك حتى اتى الملك فاخبره بما قال فلما اخبره بما في نفسه بمثل النهار وعرف ان الذي قال كائن كما قال قال ائتوني به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما اتى الملك رسوله قال ائتوني به وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاء الرسول يدعوه الى الملك قال ارجع الى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وابى ان يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف صحة امره عندهم مما كانوا قرفوه به من شان النساء فقال للرسول سل الملك ما شان النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمراة التي سجنت بسببها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمراة التي سجنت بسببها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما اتاه الرسول ودعاه الى الملك ابى يوسف الخروج معه وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية قال السدي قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشأنه ما زالت

في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امراتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن رجل عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله يوسف ان كان ذا اناة لو كنت انا المحبوس ثم ارسل الي لخرجت سريعا ان كان لحليما ذا اناة حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبته اذ جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لو بعث الي لاسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان لو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة واراد نبي الله عليه السلام ان لا يخرج حتى يكون له العذر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال اراد يوسف العذر قبل ان يخرج من السجن وقوله ان ربي بكيدهن عليم يقول ان الله تعالى ذكره ذو علم بصنيعهن وافعالهن التي فعلن بي ويفعلن بغيري من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزائهن على ذلك وقيل ان معنى ذلك ان سيدي اطفير العزيز زوج المراة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قرفتني به من السوء

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت

امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين

وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول
الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن
وامراة العزيز فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه كالذي حد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما جا الرسول الملك من
عند يوسف بما ارسله اليه جمع النسوة وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه ويعني بقوله ما خطبكن ما كان امركن وما كان شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه فاجبنه فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت
امراة العزيز الان حصحص الحق تقول الان تبين الحق وانكشف فظهر انا
راودته عن نفسه وان يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي وبنحو ما قلنا في معنى الان حصحص الحق قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس الان حصحص الحق
قال تبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الان حصحص الحق تبين حد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة الان حصحص الحق يقول الان تبين الحق حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن معمر عن
قتادة الان حصحص الحق قال تبين حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي الان حصحص الحق
قال تبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن
السدي مثله حدثت عن الحسين قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قالت راعيل امراة اطفير العزيز الان حصحص
الحق اي الان برز الحق وتبين انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن اسباط عن السدي قال قال الملك ائتوني به فقال ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن
امراة العزيز اخبرتنا انها راودته عن نفسها ودخل معها البيت وحل
سراويله ثم شده بعد ذلك فلا ندري ما بدا له فقالت امراة العزيز
الان حصحص الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله الان حصحص الحق تبين واصل حصحص
حص ولكن قيل حصحص كما قيل فكبكبوا في كبوا وقيل كفكف في كف
وردد في رد واصل الحص استيصال الشي يقال منه حص شعره اذا
استاصله جزا وانما اريد في هذا الموضع بقوله حصحص الحق ذهب
الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي

كيد الخائنين يعني بقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب هذا الفعل الذي
فعلته من ردي رسول الملك اليه وتركي اجابته والخروج اليه ومسئلتي
اياه ان يسال النسوة اللاتي قطعن ايديهن عن شانهن اذ قطعن ايديهن
انما فعلته ليعلم اني لم اخنه في زوجته بالغيب يقول لم اركب منها فاحشة
في حال غيبته عني واذا لم يركب ذلك بمغيبه فهو في حال مشهده اياه
احرى ان يكون بعيدا من ركوبه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال يقول يوسف ذلك ليعلم اطفير سيده اني لم اخنه بالغيب اني لم اكن
لاخالفه الى اهله من حيث لا يعلمه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب يوسف
يقول حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب يوسف يقوله لم اخن سيدي قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال يوسف يقوله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن
سالم عن ابي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن
العزيز في امراته حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب هو يوسف يقول لم اخن الملك بالغيب وقوله وان الله لا يهدي كيد الخائنين
يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
يقول وان الله لا يسدد صنيع من خان الامانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها
والقول قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بقول امراة العزيز انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين فاتصل به معناه بمعرفة السامعين لمعناه كاتصال قول الله وكذلك
يفعلون بقوله المراة وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك انه قوله وكذلك يفعلون
خبر مبتدا وكذلك قول فرعون لاصحابه في سورة الاعراف فماذا تامرون وهو
متصل بقول الملا يريد ان يخرجكم من ارضكم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربي ان ربي غفور رحيم يقول يوسف صلوات الله عليه وما ابري
نفسي من الخطا والزلل فازكيها ان النفس لامارة بالسوء يقول ان النفوس
نفوس العباد تامرهم بما تهواه وان كان هواها في غير ما فيه رضى الله
الا ما رحم ربي يقول الا ان يرحم ربي من شا من خلقه فينجيه من اتباع
هواها وطاعتها فيما يامره به من السوء ان ربي غفور رحيم وما في قوله
الا ما رحم ربي في موضع نصب وذلك انه استثنا منقطع عما قبله كقوله
ولا هم ينقذون الا رحمة منا بمعنى الا ان يرحموا وان اذا كانت في معنى المصدر
تضارع ما ويعني بقوله ان ربي غفور رحيم ان الله ذو صفح عن ذنوب
من تاب من ذنوبه بتركه عقوبته عليها وفضيحته بها رحيم به بعد توبته
ان يعذبه عليها وذكر ان يوسف قال هذا القول من اجل ان يوسف لما قال
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال ملك من الملايكة ولا يوم هممت بها فقال
يوسف حينيذ وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد قيل ان
القايل ليوسف ولا يوم هممت بها فحللت سراويلك هو امراة العزيز فاجابها
يوسف بهذا الجواب وقيل ان يوسف قال ذلك ابتدا من قبل نفسه

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك

النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته الآية قال يوسف
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له جبريل ولا يوم هممت بما هممت
فقال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة
قال لهن أنتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث
أبي كريب عن وكيع حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع فرعون النسوة قال
أنتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر نحوه غير أنه قال فغمزه جبريل فقال
ولا حين هممت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال أخبرنا أبي عن
مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال لما قال يوسف ذلك ليعلم
أني لم أخنه بالغيب قال جبريل ولا يوم هممت بها فقال وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا
مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه إلا أنه قال له الملك ولا
حين هممت بها ولم يقل وجبريل ثم ذكر سائر الحديث مثله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن بشر وأحمد ابن بشير عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد
بن جبير ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك أو جبريل ولا حين
هممت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال
لما قال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا يوم هممت بما
هممت به فقال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل بمثله حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن
جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر وأحمد بن بشير حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد ابن حباب عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال له جبريل
اذكر همك فقال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثنا الحسن
قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم أني
لم أخنه بالغيب قال له جبريل اذكر همك فقال وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن
ثابت عن الحسن ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال جبريل يا يوسف اذكر
همك قال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن إسماعيل ابن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك
ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبريل ولا
حين حللت سراويلك قال فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء الآية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن إسماعيل ابن سالم عن أبي صالح بنحوه حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ليعلم أني لم
أخنه بالغيب ذكر لنا أن الملك الذي كان مع يوسف قال له اذكر ما هممت
به قال نبي الله وما أبرئ نفسي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني أن الملك قال له
حين قال ما قال اذكر همك فقال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء

إلا ما رحم ربي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه
يا يوسف ولا حين هممت قال فقال وما أبرئ نفسي والله تعالى أعلم

ذكر من قال ذلك من قول المرأة

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي ذلك ليعلم أني لم أخنه
بالغيب قال قال له يوسف حين جيء به ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب
قال قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزيز أنه لم يخنه بالغيب في أهله
وأن الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة العزيز يا يوسف ولا يوم
حللت سراويلك فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء

ذكر قائل ذلك يوسف لنفسه من غير تذكير مذكر ذكره ولكنه تذكر ما كان سلف منه في ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله
لا يهدي كيد الخائنين هو قول يوسف لمليكه حين أراه الله عذره فذكر
أنه قد هم بها وهم به فقال يوسف وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة
بالسوء الآية **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره وقال
الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا
مكين أمين** يقول تعالى ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الأكبر
وهو فيما ذكر ابن إسحاق الوليد ابن الريان حدثنا بذلك ابن حميد
قال حدثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف أمانته وعلمه
لأصحابه ائتوني به أستخلصه لنفسي يقول أجعله من خلصائي دون
غيري فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف وعرف براءته وعظم
أمانته قال له إنك يا يوسف لدينا مكين أمين أي متمكن مما أردت وعرض
لك من حاجة قبلنا رفيع المكانة والمنزلة لدينا أمين على ما ائتمنت
عليه من شيء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي
قال لما وجد الملك له عذرا قال ائتوني به أستخلصه لنفسي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أستخلصه
لنفسي يقول أتخذه لنفسي حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي قال له الملك إني أريد أن أخلطك بنفسي غير أني آنف أن
تأكل معي فقال يوسف أنا أحق أن آنف أنا ابن إسحاق أو قال ابن
إسماعيل أبو جعفر شك وفي كتابي ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم
خليل الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان
عن ابن أبي الهذيل بنحوه به قال أنا ابن إبراهيم خليل الله ابن إسماعيل
ذبيح الله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان
عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال قال العزيز ليوسف
ما من شيء إلا وأنا أحب أن تشركني فيه إلا أني أحب ألا تشركني في أهلي

والا ناكل معي عبدي قال انا تانف ان اكل معك فانا احق ان انف منك انا ابن
ابراهيم خليل الله وابن اسحاق الذبيح وابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من
الحزن حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي
اسحاق عن ابي ميسرة قال لما راى العزيز لبق يوسف وكيسه وظرفه
دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المراة
ما كان قالت له تدني هذا مره فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد
فقال له يوسف في وجهه ترغب ان تاكل معي او تنكف انا والله يوسف بن
يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **القول**
**في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم** يقول جل ثناوه قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض ارضك
وهي جمع خزانة والالف واللام دخلتا في الارض خلفا من الاضافة كما
قال الشاعر   والاحلام غير عوازب
وهذا من يوسف صلوات الله عليه مسالة منه للملك ان يوليه امر طعام
بلده وخراجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزائن
الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام قال فاسلم سلطانه
كله اليه وجعل القضاء اليه امره وقضاؤه نافذ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابراهيم بن المختار عن شيبة الضبي في قوله اجعلني على خزائن الارض
قال على حفظ الطعام وفي قوله اني حفيظ عليم اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم
بما وليتني **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق اني حفيظ عليم اني حافظ لما استودعتني عالم
بما وليتني قال قد فعلت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول حفيظ لما وليت عليم بامره حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن شيبة الضبي في قوله
اني حفيظ عليم يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة
وقال اخرون اني حافظ للحساب عليم بالالسن ايضا والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن الاشجعي اني حفيظ عليم حافظ للحساب عليم بالالسن واولى
القولين عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك عالم بما وليتني
لان ذلك عقيب قوله اجعلني على خزائن الارض ومسالته الملك استكفاه
خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبرة في ذلك وكفاية اياه
اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته بالالسن والله تعالى
اعلم **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين** يقول تعالى ذكره وهكذا وطانا ليوسف
في الارض يعني في ارض مملكة مصر يتبوا منها حيث يشاء يقول يتخذ
من ارض مصر منزلا حيث يشاء بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا
من نشاء من خلقنا كما اصبنا يوسف بها فمكنا له في الارض بعد
العبودة والاسار وبعد الالقاء في الجب ولا نضيع اجر المحسنين
يقول ولا نبطل جزاء عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى
عما نهاه عنه كما لم يبطل جزاء عمل يوسف اذ احسن فاطاع الله وكان
تمكين الله ليوسف في الارض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن

عن ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل اطفير وعزل اطفير عما كان
عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء الاية
قال فذكر لي والله اعلم ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان بن
الوليد زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال اليس
هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت ايها الصديق لا تلمني
فاني كنت امراة كما ترى حسناء جملا ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي
النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت
فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين افرائيم بن يوسف وميشا بن
يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان
صاحب امرها وكان يلي البيع والتجارة وامرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يتبوا منها حيث يشاء قال ملكناه فيما يكون
فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال ولو شاء
ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن مجاهد قال اسلم الملك الذي
كان معه يوسف **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون** يقول تعالى ذكره ولثواب
الله في الاخرة خير للذين امنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما
اعطي يوسف في الدنيا من تمكينه له في ارض مصر وكانوا يتقون يقول
وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف امره واستحلال محارمه
فيطيعونه في امره ونهيه **القول في تاويل قوله تعالى جل
ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون** يقول
تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم ليوسف
منكرون لا يعرفونه وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اطمان يوسف في ملكه وخرج من
البلاء الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة التي كان امرهم بالاعداد فيها
للسنين التي اخبرهم بها انها كائنة جهد الناس في كل وجه وضربوا الى مصر
يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين راى ما اصاب الناس
من الجهد قد اسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل الواحد
بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم اخوته فيمن قدم
عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما اراد
الله ان يبلغ ليوسف عليه السلام فيما اراد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد
يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وامسك اخا يوسف بنيامين فلما
دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون قال اخبروني ما امركم فاني انكر
شانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار
طعاما قال كذبتم انتم عيون كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف كل
رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا
كنا اثني عشر وكان ابونا يحب اخا لنا وانه ذهب معنا البرية فهلك
منا فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ
لنا اصغر منه قال فكيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم

دون الكبير ائتوني بأخيكم هذا حتى أنظر إليه فإن لم تأتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون قال
فوضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم له منكرون
قال لا يعرفونه **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره ولما**
جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل
وأنا خير المنزلين يقول ولما حمل يوسف لإخوته أباعرهم من الطعام
فأوقروا كل رجل منهم بعيره قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم كيما أحمل لكم بعيرا
آخر فتزدادوا به حمل بعير آخر ألا ترون أني أوفي الكيل فلا أبخسه أحدا
وأنا خير المنزلين وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة
فأنا أضيفكم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا خير المنزلين يوسف يقول وأنا خير من
يضيف بمصر حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما
جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم ثم قال
ائتوني بأخ لكم من أبيكم أجعل لكم بعيرا آخر أو كما قال ألا ترون أني أوفي
الكيل أي لا أبخس الناس شيئا وأنا خير المنزلين يوسف يقول وأنا خير من
يضيف بمصر حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم ثم
قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم أجعل لكم بعيرا آخر أو كما قال ألا ترون أني
أوفي الكيل أي لا أبخس الناس شيئا وأنا خير المنزلين أي خير لكم من غيري
فإنكم إن أتيتم به أكرمت منزلتكم وأحسنت إليكم وازددتم به بعيرا مع عدتكم
فإني لا أعطي كل رجل منكم إلا بعيرا فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون لا تقربوا بلدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ائتوني بأخ لكم من أبيكم يعني بنيامين أخو يوسف عليه السلام
لأبيه وأمه **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره فإن لم تأتوني**
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف
لإخوته فإن لم تأتوني به بأخيكم من أبيكم فلا كيل لكم عندي يقول
فليس لكم عندي طعام أكيله لكم ولا تقربون ولا تقربوا بلدي وتقربون
في موضع جزم بالنهي والنون في موضع نصب وكسرت لما حذفت
ياؤها والكلام ولا تقربوني **القول في تأويل قوله تعالى**
جل ذكره قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم
لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف ليوسف إذ قال لهم
ائتوني بأخ لكم من أبيكم سنراود عنه أباه ونسأله أن يخليه معنا
حتى نجيء به إليك وإنا لفاعلون يعنون بذلك وإنا لفاعلون ما قلنا
لك أنا نفعله من مراودة أبينا عن أخينا منه ولنجهدن كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإنا لفاعلون لنجهدن وقوله
وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال
يوسف لفتيانه وهم غلمانه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وقال لفتيانه أي غلمانه اجعلوا بضاعتهم في
رحالهم يقول اجعلوا أثمان الطعام التي أخذتموها منهم في رحالهم والرحال
جمع رحل وذلك جمع الكثير فأما القليل من الجمع منه فهو أرحل وذلك
جمع ما بين الثلاثة إلى العشرة وبنحو الذي قلنا في معنى البضاعة قال

أهل

أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم أي أوراقهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم أمر بضاعتهم التي أعطاهم بها
أعطاهم من الطعام فجعلت في رحالهم وهم لا يعلمون حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال وقال لفتيانه وهو يكيل لهم اجعلوا
بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون إلي
فإن قال قائل ولأية علة أمر يوسف فتيانه أن يجعلوا بضاعة إخوته في رحالهم
قيل يحتمل ذلك أوجها أحدها أن يكون خشي أن لا يكون عند أبيه دراهم
إذ كانت السنة سنة جدب وقحط فيضر أخذه ذلك منهم به وأحب أن
يرجع إليه وأراد أن يتسع بها أبوه وإخوته مع حاجتهم إليه فرده عليهم من
حيث لا يعلمون سبب رده تكرما وتفضلا والثالث وهو أن يكون أراد
بذلك أن لا يخلفوه الوعد في الرجوع إذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد
قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا من طعامه ويتحرجوا من إمساكهم
ثمن طعام قد قبضوه حتى يؤدوه على صاحبه فيكون ذلك أدعى لهم إلى
العود إليه والله أعلم **القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره**
فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا
نكتل وإنا له لحافظون يقول تعالى ذكره فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل يقول منع منا الكيل
فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لكل رجل منا إلا كيل بعير فأرسل معنا أخانا
بنيامين يكتل لنفسه كيل بعير آخر زيادة على كيل أباعرنا وإنا له لحافظون
من أن يناله مكروه في سفره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن أسباط عن السدي فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا إن ملك مصر
أكرمنا كرامة ما لو كان رجلا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وإنه ارتهن
شمعون وقال ائتوني بأخيكم هذا الذي عكف عليه أبوكم بعد أخيكم
الذي هلك فإن لم تأتوني به فلا تقربوا بلادي قال يعقوب هل آمنكم عليه
إلا كما أمنتكم فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب إذا
أتيتم ملك مصر فأقرئوه مني السلام وقولوا إن أبانا يصلي عليك ويدعو
لك بما أوليتنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
خرجوا حتى قدموا على أبيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربات
من أرض فلسطين بغور الشام وبعض يقول بالأولاج من ناحية الشعب
أسفل من حسمى وكان صاحب بادية له شاء وإبل فقالوا يا أبانا قدمنا على
خير رجل أنزلنا فأكرم منزلنا وكال لنا فأوفانا ولم يبخسنا وقد أمرنا أن
نأتيه بأخ لنا من أبينا وقال إن أنتم لم تفعلوا فلا تقربوني ولا تدخلوا
بلدي فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل
فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين واختلفت القراء في قراءة قوله
نكتل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة والكوفة
نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة
يكتل بالياء بمعنى يكتل هو لنفسه كما نكتال لأنفسنا والصواب من القول
في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب الصواب وذلك أنهم إنما أخبروا أباهم أنه منع منهم زيادة الكيل
على عدد رؤوسهم فقالوا يا أبانا منع منا الكيل ثم سألوه أن يرسل

معهم اخاهم ليكتال لنفسه فهو اذا اكتال لهم ولانفسهم فقد دخل الاخ في عددهم فيسوا كانت الخبر بذلك عن خاصة نفسه او عن جميعهم بلفظ الجمع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما اريد به اسنهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال ابوهم يعقوب هل امنكم على اخيه من ابيكم الذي تسئلوني ان ارسله معكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراة في قراة قوله فالله خير حفظا فقرأ ذلك عامة قراة اهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حفظا بمعنى والله خيركم حفظا وقرأ ذلك عامة قراة الكوفيين وبعض اهل مكة والله خير حافظا بالالف على توجيه الحافظ الى انه تفسير الخير كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله خيركم حافظا ثم حذف الكاف والميم والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما اهل علم بالقران فبايتهما قرا القارى فمصيب وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم حفظا فقد وصفه بانه خيرهم حافظا ومن وصفه بانه خيرهم حافظا فقد وصفه بانه خيرهم حفظا وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم راحم لخلقه يرحم ضعفي على كبر سني ووحدتي بفقد ولدي واد لم يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده على لرحمته بي

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير يقول تعالى ذكره ولما فتح اخوة يوسف متاعهم الذي حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكتالوه منه ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا يعني انهم قالوا لابيهم ماذا نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا تطييبا منهم بنفسه لما صنع بهم في رد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استفهاما في موضع نصب بقوله نبغي والى هذا التاويل كان يوجهه قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما نبغي يقول ما نبغي وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل وقوله ونمير اهلنا يقول ونطلب لاهلنا طعاما فنشتريه لهم يقال منه مار فلان اهله يميرهم ميرا ومنه قول الشاعر

بعثتك مائرا فمكثت حولا ... متى ياتي غياثك من تغيث

ونحفظ اخانا الذي ترسله معنا ونزداد كيل بعير يقول ونزداد على احمالنا الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعير اخر من ابلنا ذلك كيل يسير يقول هذا حمل يسير كما حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا ارسل معنا اخانا نزداد حمل بعير وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال القسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ونزداد كيل بعير نحمله بعير مع ابلنا ذلك كيل يسير **القول في تاويل**

قوله

قوله تعالى جل ذكره **قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل** يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه لن ارسل اخاكم معكم الى ملك مصر حتى تؤتون موثقا من الله يقول حتى تعطوني موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو ما يوثق به من يمين وعهد لتاتنني به الا ان يحاط بكم يقول الا ان يحيط بجميعكم ما لا تقدرون معه على ان تاتوني به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اتوه موثقهم قال عهدهم حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي وقوله فلما اتوه موثقهم يقول فلما اعطوه عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول انا وانتم وكيل يقول هو شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعا

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره وقال يعقوب لبنيه لما ارادوا الخروج من عنده الى مصر ليمتاروا الطعام يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوها من ابواب متفرقة وذكر انه قال ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة فخاف عليهم العين اذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم ان يفترقوا في الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال خاف عليهم العين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني لا تدخلوا من باب واحد خشي نبي الله يعقوب عليه السلام العين على بنيه كانوا ذوي صورة وجمال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من ابواب متفرقة قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم انفس الناس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد خشي يعقوب على ولده العين حدثني ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال خاف يعقوب عليه السلام على بنيه العين

فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اجمعوا الخروج يعني ولد يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خشي عليهم اعين الناس لهيبتهم وانهم لرجل واحد وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير لان قضاءه نافذ في خلقه ان الحكم الا لله دون ما سواه من الاشيا فانه يحكم في خلقه بما يشا فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاوه عليه توكلت يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي حتي يردكم الي وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من ابواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب متفرقة ما كان يغني دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاه فيهم فحتمه من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها الا انهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم من طرق متفرقة لا واحد ما كان يخاف عليهم بدخولهم من طريق واحد من العين عليهم فاطمانت نفسه ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيبتهم وعدتهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي مما علمناه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم قال المثنى قال اسحاق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم بما علمناه وقال من لا يعمل لا يكون عالما ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناوه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلم لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب على يوسف اوى اليه اخاه يقول ضم اليه اخاه لابيه وامه وكان ايواوه اياه كما حدثنا

ابي

ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل اخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا ان نجونا منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد جيناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال ثم قال اني اراكم رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي جيتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فاواه اليه فلما خلا به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيئا مما اعلمتك يقول الله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله وهو بنيامين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسيل عن قول يوسف ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون كيف اخابه حين اخذ بالصواع وقد كان اخبره اخوه وانتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو تفتعل من البوس يقال منه ابتأس يبتئس ابتئاسا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن لا تبتئس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا تحزن مكانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون فتاويل الكلام اذا فلا تستكن ولا تحزن لشيء سلف من اخوتك اليك في نفسك وفي اخيك من امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن موذن ايتها العير انكم لسارقون يقول ولما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم وقوله جعل السقاية في رحل اخيه يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل اخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكتال به الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع
والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال حدثنا شبابة قال ثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يو
يشرب فيه يوسف قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح قال السقاية الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقا
قال مشربة الملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا عن قتادة
جعل السقاية في رحل اخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي
السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني بطوله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية
وقوله صواع الملك قال هما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب
فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو الاناء
الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل اخيه قال السقاية
هي الصواع وكان كاسا من ذهب فيما يذكرون قوله في رحل اخيه
فانه يعني في متاع اخيه ابن امه وابيه وهو بنيامين وكذلك قال
اهل العلم بالتاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل
اخيه اي في متاع اخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى مناد
وقيل اعلم معلم ايتها العير وهي القافلة فيها الاحمال انكم
لسارقون وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والاخ لا يشعر فلما
ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان ترتحل العير ايتها العير انكم لسارقون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم جهزهم
بجهازهم واكرمهم واعطاهم واوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه
بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها
كانت من فضة فجعلت في رحل اخيه بنيامين ثم امهلهم حتى اذا
انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا فاحتبسوا ثم نادى
مناد ايتها العير انكم لسارقون قفوا وانتهى اليهم رسوله فقال لهم
فيما يذكرون الم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل
بكم ما لم نفعل بغيركم وادخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا او كما قال
لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها
غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين وقوله ايتها العير فقد بينا فيما مضى معنى العير وهي
معنى لا واحد له من لفظه وحكي عن مجاهد ان عير بني يعقوب
قال كانت حميرا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد ايتها

العير

العير قال كانت حميرا حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد في قوله ايتها العير انكم
لسارقون قال كانت العير حميرا القول في تاويل قوله
تعالى قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم يقول تعالى ذكره قال
بنو يعقوب لما نودوا ايتها العير انكم لسارقون واقبلوا على المنادي
ومن بحضرته يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا
نفقد صواع الملك يقول فقال له القوم نفقد مشربة الملك واختلفت
القراء في قراءة ذلك فذكر عن ابي هريرة انه قرا صاع الملك فعبروا وكانه
وجهه الى الصاع الذي يكال به الطعام وروي عن ابي رجاء انه قراه
صوع الملك بالفتح كانه وجهه الى انه مصدر من قولهم صاغ يصوغ
صوغا واما الذي عليه قراءة الامصار فصواع الملك وهي القراءة التي
لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة عليها والصواع هو الاناء الذي
كان يوسف يكيل به الطعام وبذلك قال اهل التاويل [illegible] والله تعالى
اعلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك
قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من
فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سماك
عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك قال كان من فضة حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرا صواع
الملك قال وكان اناء الذي يشرب فيه وكان الى الطول ما هو حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير صواع الملك قال المكوك الفارسي حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه
كانت تشرب فيه الاعاجم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن
بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال اناء الملك الذي
كان يشرب فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى يعني بن عباد
قال صواع الملك يعني مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس
واحد في الجاهلية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة صواع الملك اناء الملك الذي يشرب فيه حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك
الفارسي الذي يلتقي طرفاه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الصواع كان يشرب
فيه يوسف حدثنا محمد بن معمر البحراني قال حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثنا صدقة بن عبادة عن ابيه عن ابن عباس
صواع الملك قال كان من نحاس وقوله ولمن جاء به حمل بعير يقول

ولمن جاء به لصواع حمل بعير من الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن جاء به حمل بعير يقول وقر
بعير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة
حدثني المثنى قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة حدثني الحسن ابن
محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قوله حمل بعير قال حمل حمار وقوله وانا به زعيم يقول وانا بان
اوفيه حمل بعير من الطعام اذا جاءني بصواع الملك كفيل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله وانا به زعيم يقول كفيل حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا
به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال ايتها العير حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا
به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال ايتها العير حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكير وابو خالد الاحمر عن ابن
جريج قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ورقاء ابن اياس عن سعيد
بن جبير وانا به زعيم قال كفيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله وانا به زعيم اي وانا به كفيل حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا به زعيم
قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
وانا به زعيم قال كفيل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد
وانا به زعيم قال كفيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال لهم الرسول من جاء به فله حمل بعير وانا به كفيل
بذلك حتى اؤديه اليه ومن الزعيم الذي بمعنى الكفيل قول
الشاعر

فلست بآمر فيها بسلم ... ولكني على نفسي زعيم

واصل الزعيم في كلام العرب القايم بامر القوم وكذلك الكفيل والحميل
ولذلك قيل رئيس القوم زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم فلان بها
زعامة وزعاما ومنه قول ليلى الاخيلية

حتى اذا برز اللوا رايته ... تحت اللوا على الخميس زعيما

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين يقول
تعالى ذكره قال اخوة يوسف تالله يعني والله وهذه التاء في

تالله

تالله انما هي واو قلبت تاء كما فعل ذلك في التوراة وهي من ورثت والتراث
وهي من ورثت والتخمة وهي من الوخامة قلبت الواو في ذلك كله تاء والواو
في هذه الحروف كلها من حروف الاسماء وليست كذلك في تالله لانها انما هي
واو القسم وانما جعلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان في قولهم
والله فخصت في هذه الكلمة بان قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله
فقال تالله لم يقل تالرحمن وتالرحيم ولا مع شيء من اسماء الله ولا مع
شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في تالله وحده وقوله لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الارض يقول لقد علمتم ما جئنا لنعصي الله في ارضكم
كذلك كان يقول جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع بن انس في قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض يقول ما جئنا لنعصي في الارض فقال قائل وكيف كان علم من قيل
له لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض بانهم لم يجيئوا لذلك حتى استجاز
قائلوا ذلك ان يقولوه قيل استجازوا ان يقولوا ذلك لانهم فيما ذكر ردوا
البضاعة التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سراقا لم نرد عليكم البضاعة
التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم كانوا قد عرفوا في طريقهم ومسيرهم
انهم لا يظلمون احدا ولا يتناولون ما ليس لهم فقالوا ذلك حين قيل لهم
انكم لسارقون **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين** يقول تعالى ذكره قال اصحاب يوسف لاخوته
فما ثواب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يقول جل
ثناؤه قال اخوة يوسف ثواب السرق من وجد في متاعه السرق فهو جزاؤه
يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بان يسلم لسرقته الى من سرق منه
حتى يسترقه كذلك نجزي الظالمين يقول كذلك نفعل بمن ظلم ففعل
ما ليس له فعله من اخذه مال غيره سرقا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فهو جزاؤه اي يسلم به كذلك
نجزي الظالمين اي كذلك نصنع بمن سرق منا حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر [illegible] قال بلغنا في قوله
فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اخبروا يوسف بما يحكم في بلادهم انه من سرق
اخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ياخذونه فهو لكم ومعنى الكلام
قالوا ثواب السرق الموجود في رحله كانه قيل ثوابه استرقاق الموجود
في رحله ثم حذف استرقاق اذ كان معروفا معناه ثم ابتدئ الكلام ف
قيل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وقد يحتمل وجها اخر ان يكون
معناه قالوا ثواب السرق الذي يوجد السرق في رحله فالسارق جزاؤه
فيكون جزاؤه الاول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعايد
من ذكره في هو وهو رجوع جزاؤه الثاني ويحتمل وجها ثالثا وهو
ان يكون من جزاؤه ويكون مرفوعه بالعايد من ذكره في الهاء التي في رحله
والجزاء الاول مرفوعا بالعايد من ذكره في وجد ويكون جواب الجزاء الفا
في فهو والجزاء الثاني مرفوع بهو ويكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق

من وجد في رحله فهو ثوابه يسترق وليستعبد القول

في تاويل قوله تعالى جل ذكره فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله نرفع درجات من نشا ومن فوق كل ذي علم عليم

يقول تعالى ذكره ففتش يوسف اوعيتهم ورحالهم طالبا بذلك صواع الملك فبدا بتفتيشه باوعية اخوته من ابيه فجعل يفتشها وعا وعا قبل وعا اخيه من ابيه وامه فانه اخر تفتيشه ثم فتش اخرها وعا وعا اخيه فاستخرج الصواع من وعا اخيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه

ذكر لنا انه كان لا ينظر في وعا الا استغفر الله تاثما

مما قذفهم به حتى بقي اخوه وكان اصغر القوم قال ما ارى هذا اخذ شيا قالوا بلى فاستبره الا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعا اخيه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال فاستخرجها من وعا اخيه قال كان كلما فتح متاعا استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيا قالوا بلى فاستبره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه فلما بقي رحل الغلام قال ما كان هذا الغلام لياخذه قالوا والله لا يترك حتى ينظر في رحله لنذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرجه من رحله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لهم الرسول ولمن جا به حمل بعير وانا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال لستم ببارحين حتى افتش متاعكم واعذر في طلبها منكم فبدا باوعيتهم وعا وعا يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على وعا اخيه ففتشه فاستخرجها منه فاخذ برقبته فانصرف به الى يوسف يقول الله كذلك كدنا ليوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ذكر لنا انه كان كلما فتح متاع رجل منهم استغفر ربه تائبا قد علم اي موضع الذي يطلبه حتى اذا بقي اخوه وعلم ان بغيته فيه قال لا ارى هذا الغلام اخذه ولا ابالي الا احث متاعه قال اخوته انه اطيب لنفسك وانفسنا ان تستبري متاعه ايضا فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه قال الله كذلك كدنا ليوسف واختلف اهل العربية في الها والالف اللتين في قوله فاستخرجها من وعا اخيه فقال بعض نحويي البصرة هي من ذكر الصواع قال وانث وقد قال ولمن جا به حمل بعير لانه عنى به الصواع قال والصواع مذكر ومنهم من يونث الصواع قال وعنى ها هنا السقاية وهي مونثة قال وهما اسمان لواحد مثل الثوب والملحفة مذكر ومونث لشي واحد وقال بعض نحويي الكوفة في قوله ثم استخرجها من وعا اخيه ذهب الى تانيث السرقة قال وان يكن الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التانيث من ذلك قال وان شيت جعلته لتانيث السقاية قال والصواع ذكر والصاع يونث ويذكر فمن انثه قال ثلث اصوع مثل ثلث

ادور ومن ذكره قال اصواع مثل ابواب وقال اخر منهم انما انث الصواع حين انث لانه اريد به السقاية وذكر حين ذكر لانه اريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان والمايدة وسنان الرمح وعاليته وما اشبه ذلك من الشي الذي يجتمع فيه اسمان احدهما مذكر والاخر مونث وقوله كذلك كدنا ليوسف يقول هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص اخاه لابيه وامه من اخوته لابيه باقرار منهم ان له ان ياخذه منهم ويحبسه في يديه ويحول بينه وبينهم وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم فما جزاوه ان كنتم كاذبين جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه يعني جزا من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به وذلك كان حكمهم بينهم وفي دينهم فكاد الله تعالى ليوسف كما وصف لنا حتى اخذ اخاه منهم فصار عنده بحكمهم وصنع الله له وقوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله يقول ما كان يوسف لياخذ اخاه في حكم ملك مصر وقضايه وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضايه ان يسترق احد بالسرق فلم يكن ليوسف اخذ اخيه في حكم ملك ارضه الا ان يشا الله ذلك بكيده الذي كاده له حتى اسلم من وجد في وعايه الصواع اخوته ورفقاوه بحكمهم عليه به وطابت انفسهم بالتسليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا فعله كان ذلك الله له فاعتل بها يوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك كدنا ليوسف كاده الله فكانت علة ليوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله قال الا فعلة كادها الله فاعتل بها يوسف قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكذلك كدنا ليوسف قال صنعنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك فقال بعضهم ما كان لياخذ اخاه في سلطان الملك ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك وقال اخرون معنى ذلك في حكمه وقضايه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله يقول ما كان ذلك في قضا الملك ان يستعبد رجلا بسرقة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك قال حكمه حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح محمد بن ليث المروزي عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن ابي مودود المديني قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول فقالوا جزاوه من وجد في رحله كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك قال دين الملك لا يوخذ به من سرق اصلا ولكن الله كاد لاخيه حتى تكلموا ما تكلموا به فاخذهم بقولهم وليس في

نقضا الملك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال
لاخذه في قول ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ان من سرق صنع عليه
الغرم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك لفوله في حكم الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك اي بظلم ولكن الله
كاد ليوسف ليضم اليه اخاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك
ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وهذه الاقوال وان اختلفت الفاظ
قائليها في معنى دين الملك فمتقاربة المعاني لان من اخذه في سلطان
الملك عامله بعمله في جزاه اخذه اذا لم يغيره وذلك منه حكم عليه وحكمه
عليه قضاؤه واصل الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع
بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الا ان يشا الله
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي الا ان يشا الله
ولكن صنعنا له بانهم قالوا فما جزاؤه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان يشا الله الا بعلة
كادها الله فاعتل بها يوسف وقوله نرفع درجات من نشا اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراه بعضهم نرفع درجات من نشا باضافة الدرجات الى
من بمعنى نرفع منازل من نشا رفع منازله ومراتبه في الدنيا بالعلم على
غيره كما رفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومنزلته في الدنيا على منازل اخوته
ومراتبهم وقراه ذلك اخرون نرفع درجات من نشا بتنوين الدرجات
بمعنى نرفع من نشا مراتب ودرجات في العلم على غيره كما رفعنا يوسف
فمن على هذه القراة نصب وعلى القراة الاولى خفض وقد بينا ذلك
في سورة الانعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله اعلم

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله نرفع درجات من نشا يوسف واخوته
اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم في العلم وقوله وفوق كل ذي علم عليم يقول
تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله وانما عني
بذلك ان يوسف اعلم اخوته وان فوق يوسف من هو اعلم من يوسف
حتى ينتهي ذلك الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو عامر العقدي قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل
ذي علم عليم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الاعلى
عن سعيد بن جبير قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل عنده
الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس العالم الله وهو فوق
كل عالم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس
فحدث حديثا فتعجب رجل فقال الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال
ابن عباس بئسما قلت الله العليم وهو فوق كل عالم حدثنا الحسن
بن محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن
سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال يكون
هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا والله فوق كل عالم حدثنا الحسن

ابن

ابن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال اخبرنا ابو الاحوص عن عبد الاعلى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله
الخبير العليم فوق كل عالم حدثني المثنى قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا
اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي
علم عليم قال الله فوق كل عالم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب قال سال رجل عليا
عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي
اصبت واخطات وفوق كل ذي علم عليم حدثني يعقوب وابن وكيع قالا
حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال
علم الله فوق كل احد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن
عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبير وفوق كل ذي علم عليم قال الله اعلم من كل احد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن ابن سيرين عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال علم الا
فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم قال
حدثنا حويرث ابن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن قرا هذه الاية يوما وفوق
كل ذي علم عليم ثم وقف فقال انه والله ما امسى على ظهر الارض عالم الا فوقه
من هو اعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا
علي بن جرير عن ابن سيرين عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم قال فوق
كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله ومنه بدى ومنه
تعلمت العلما واليه يعود وفي قراة عبد الله وفوق كل عالم عليم قال ابو
جعفر فان قال لنا قائل وكيف جاز ليوسف ان يجعل السقاية في رحل اخيه
ثم يسرق قوما ابريا من السرق ويقول ايتها العير انكم لسارقون قيل ان
قوله ايتها العير انكم لسارقون انما هو خبر من الله عن مؤذن اذن به لا خبر
عن يوسف وجائز ان يكون المؤذن اذن بذلك ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع
يوسف وجائز ان يكون اذن المؤذن بذلك عن امر يوسف واستجاز الامر بالندا
بذلك لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا سرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان
يناديهم بوصفهم بالسرق ويوسف يعني ذلك السرق لا سرقهم الصواع وقد
قال بعض اهل التاويل ان ذلك كان خطا من يوسف فجازاه الله بان قال
القوم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقد ذكرنا الرواية بذلك
فيما مضى **القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون** يقول
تعالى ذكره قالوا ان يسرق هذا فقد سرق اخ له من قبل يعنون اخاه
لابيه وامه وهو يوسف كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ليوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال يعني يوسف حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

فقد سرق اخ له من قبل قال يعني يوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
وقد اختلف اهل التاويل في السرق الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم
كان صنما لجده ابي امه كسره والقاه على الطريق **ذكر من قال
ذلك** حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال
حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده ابي امه كسره والقاه في الطريق
فكان اخوته يعيبونه بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة فقد سرق اخ له من قبل ذكر انه سرق صنما لجده
ابي امه فعيروه بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا بذلك عيب
نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه بها صنم كان لجده ابي امه واخذه انما
اراد نبي الله بذلك الخير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج في قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال كانت
ام يوسف امرت يوسف يسرق صنما لخاله يعبده وكانت مسلمة وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت ابي قال كان بنو يعقوب على طعام اذ نظر يوسف الى عرق
فخباه فعيروه بذلك ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال اخرون
في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ابي الحجاج قال كان اول ما دخل على يوسف
من البلا فيما بلغني ان عمته ابنة اسحاق كانت اكبر ولد اسحاق وكانت
اليها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها
ممن وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ما شا وكان يعقوب
حين ولد له يوسف كان قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم يحب
احد شيا من الاشيا حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت
نفس يعقوب عليه اتاها فقال يا اخية سلمي الي يوسف فوالله ما
اقدر على ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انا بتاركته فدعه
عندي اياما انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه او كما
قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الى منطقة اسحاق فحزمتها
على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظروا
من اخذها ومن اصابها فالتمست ثم قالت كشفوا اهل البيت فكشفوهم
فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي لسلم اصنع فيه ما شئت قال
واتاها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذاك ان كان فعل ذلك
فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه يعقوب حتى
ماتت قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين
اخذه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابن حميد قال ابن
اسحاق لما راى بنو يعقوب ما صنع اخوة يوسف ولم يشكوا انه سرق
قالوا اسفا عليهم لما دخل عليهم في انفسنا تانيبا له ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون وقوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال
انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يعني بقوله فاسرها فاضمرها
وقال فاسرها فانث لانه عنى بها الكلمة وهي انتم شر مكانا والله
اعلم بما تصفون ولو كانت جاءت بالتذكير كان جايزا كما قيل ذلك في

ابنا

انبا الغيب وذلك من انبا الغيب ولهي عن الكلمة ولم يجر لها ذكر متقدم والعرب
تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامعي الكلام وذلك
نظير قول حاتم الطاي
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
يريد وضاقت بالنفس الصدر فكنى عنها ولم يجر لها ذكر اذ كان في قوله اذا
حشرجت يوما دلالة لسامع كلامه على مراده بقوله وضاق بها ومنه قول
الله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم فقال من بعدها ولم يجر قبل ذلك ذكر لاسم
مونث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اما الذي اسر في نفسه فقوله انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قال هذا القول حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم يقول اسر في نفسه قوله انتم شر
مكانا والله اعلم بما تصفون قوله والله اعلم بما تصفون يقول والله اعلم بما
تكذبون فيما تصفون به اخاه بنيامين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسين بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يقولون ليوسف يقوله حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والله اعلم بما تصفون اي بما تكذبون
ومعنى الكلام اذا فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر
عند الله منزلا ممن وصفتموه بانه سرق واخبث مكانا بما سلف من افعالكم
والله عالم بكذبكم وان جهله كثير ممن حضره من الناس وذكر ان
الصواع لما وجد في رحل اخي يوسف تلاوم القوم بينهم كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما استخرجت السرقة من
رحل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم
بلاء متى اخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذي لا يزال
لهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا الصواع في
رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فيوخذ بها
فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم
قال ان صواعي هذا ليخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ
لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك
سل صواعك هذا عن اخي احي هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه
قال فاصنع بي ما شيت فانه ان علم بي فسوف يستنقذني قال فدخل يوسف
فبكى ثم توضأ ثم خرج فقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك
هذا فيخبرك بالحق فسله من سرقه فجعله في رحلي فنقره فقال ان
صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسالني من صاحبي وقد رايت
مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل

وقال ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة لا تبقى بمصر امراة حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فمسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسه الاخر ذهب غضبه فمر الغلام الى جنبه فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبزرا من بزر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل فقال يا ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه سري الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله قال يوسف انت اذا ان كنت صادقا انتهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين

يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز يا ايها الملك ان له ابا شيخا كبيرا كلفا بحبه يعنون يعقوب فخذ احدنا مكانه يعنون فخذ احدا منا بدلا من بنيامين وخل عنه انا نراك من المحسنين يقولون انا نراك من المحسنين في افعالك وقال محمد بن اسحاق في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا نراك من المحسنين انا نرى ذلك منك احسانا ان فعلت والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون

يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته معاذ الله اعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع يفعل وتفعل فانها تنصبه كقولهم حمدا لله وشكرا له بمعنى احمد الله واشكره والعرب تقول في ذلك معاذ الله ومعاذة الله فتدخل فيه الهاء كما يقولون ما احسن معناة هذا الكلام وعوذ الله وعوذة الله وعياذ الله ويقولون اللهم عائذا بك كانه قيل اعوذ بك عائذا او ادعوك عائذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يقول استجير بالله من ان اخذ بريئا بسقيم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يقول ان اخذنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده انا اذا نفعل ما ليس لنا فعله ونجور على الناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون قال يوسف اذا اتيتم اباكم فاقرءوه السلام وقولوا له ان ملك مصر يدعو لك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان في ارض مصر صديقين مثله والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين

يعني تعالى ذكره بقوله فلما استيأسوا منه فلما يئسوا منه من ان يخلي يوسف عن بنيامين ويأخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سألوه من ذلك وقوله استيأسوا استفعلوا من يئس الرجل من كذا ييأس كما

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما استيأسوا منه ورأوا شدته في امره وقوله خلصوا نجيا يقول بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم والنجي جماعة القوم المنتجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا انجوه نجيا جعل صفة ونعتا ومن الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله وقربناه نجيا فوصف به الواحد وقال في هذا الموضع خلصوا نجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجي انجية كما قال لبيد

وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود

وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذ هم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وهم القوم الذين يتناجون وتكون النجوى ايضا مصدرا كما قال الله انما النجوى من الشيطان يقال منه نجوت انجو نجوى فهي في هذا الموضع المناجاة نفسها ومنه قول الشاعر

بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي

فالنجوى والنجي في هذا البيت بمعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللغتين وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله خلصوا نجيا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا واخلص لهم شمعون وقد كان ارتهنه خلوا بينهم نجيا يتناجون بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلصوا نجيا خلصوا وحدهم نجيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض ثم قالوا ماذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعني بذلك فقال بعضهم عني به كبيرهم في العقل والعلم لا في السن وهو شمعون قالوا وكان روبيل اكبر منه في الميلاد

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله قال كبيرهم قال هو شمعون الذي تخلف واكبر منه في الميلاد روبيل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم شمعون الذي تخلف واكبر منه في الميلاد روبيل حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف واكبرهم في الميلاد روبيل وقال اخرون بل عني به كبيرهم في السن وهو روبيل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كبيرهم وهو روبيل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي نهاهم عن قتله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كبيرهم قال روبيل وهو الذي اشار عليهم ان لا تقتلوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي الاية فاقام روبيل بمصر واقبل التسعة الى يعقوب فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بني ما تذهبون مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية فنقصتم شمعون وذهبتم الان فنقصتم روبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما استيأسوا

منه خلصوا نجيا قال لهما ذا تأمرون فقال روبيل فيما ذكر لي وكان كبير القوم
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط
بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الآية واولى الاقوال في ذلك بالصحة
قول من قال عنى بقوله قال كبيرهم روبيل لاجماع جميعهم على انه كان من
اكبرهم سنا ولا يفهم العرب في المخاطبة اذا قيل لهم فلان كبير القوم مطلقا
بغير وصل الا احد معنيين اما في الرياسة عليهم والسودد واما في السن
فاما في العقل فانهم اذا ارادوا ذلك وصلوه فقالوا هو كبيرهم في العقل فاما
اذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرت وقد قال اهل التاويل
لم يكن لشمعون وان كان من العلم والعقل بالمكان الذي جعله
الله به على اخوته رياسة وسودد فيعلم بذلك انه عنى بقوله قال
كبيرهم فاذ كان ذلك كذلك فلم يبق الا الوجه الآخر وهو الكبر في السن
وقد قال الذين ذكرنا جميعا روبيل كان اكبر القوم سنا فصح لذلك
القول الذي اخترناه وقوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من
الله يقول الم تعلموا ايها القوم ان اباكم يعقوب قد اخذ عليكم عهود الله
ومواثيقه لتأتننه به جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فعلتكم هذه من
تفريطكم في يوسف واذا صرف تاويل الكلام الى هذا الذي قلناه كانت
ما حينئذ في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف خبرا مبتدا ويكون قوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من
الله خبرا متناهيا فيكون ما حينئذ في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا
تفريطكم في يوسف فيكون ما مرفوعة بمن قبل هذا وقد يجوز ان يكون لا
التي صلة في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا فرطتم في يوسف
وقوله فلن ابرح الارض التي انا بها وهي مصر فافارقها حتى ياذن لي ابي
بالخروج منها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلن
ابرح الارض التي انا بها اليوم حتى ياذن لي ابي بالخروج منها حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
شمعون لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
وقوله او يحكم الله لي يقول او يقضي لي ربي بالخروج منها وترك اخي بنيامين
والا فاني غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم واعدل
من فصل بين الناس وكان ابو صالح يقول في ذلك ما حدثني الحسين
بن يزيد السبيعي قال حدثنا عبد السلام ابن حرب عن اسماعيل بن
ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي قال
بالسيف وكان ابا صالح وجه تاويل قوله او يحكم الله لي او يقضي
الله لي بحرب من منعني من الانصراف باخي بنيامين الى ابيه يعقوب
فاحاربه

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل روبيل لاخوته حين اخذ يوسف اخاه بالصواع الذي استخرج
من وعائه ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا له يا ابانا ان ابنك
سرق يعني بنيامين سرق والقراءة على قراءة هذا الحرف بفتح السين
والراء والتخفيف ان ابنك سرق وروي عن ابن عباس ان ابنك
سرق بضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى انه

سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك
كذلك لان صواع الملك اصيب في وعائه دون اوعية غيره انتهى والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق ارجعوا الى ابيكم فاني ما كنت راجعا حتى ياتيني امره فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي قد وجدت في رحله ونحن ننظر
لا علم لنا بالغيب وما كنا للغيب حافظين وقال آخرون بل معنى ذلك
وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقته الا بما علمنا **ذكر من**
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان السارق
يؤخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان
السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك الذي علمناه قال وكان الحكم عند
الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وقوله
وما كنا للغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق ويصير امرنا الى
هذا وانما قلنا ونحفظ اخانا مما لنا الى حفظه منه السبيل ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن الحرث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن
الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا
نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين لم نشعر
انه سيسرق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه
سيسرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم اشعر
انه سيسرق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد وابو سفيان عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب
حافظين قال ما كنا نظن ولا نشعر انه سيسرق حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا للغيب حافظين
قال ما كنا نرى انه سيسرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ان
ابنك يسرق واولى التاويلين بالصواب عندنا في قوله وما شهدنا
الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من
رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقيب قوله ان ابنك سرق فهو بان
يكون خبرا عن شهادتهم بذلك اولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل
وذكر ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره واسئل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون يقول وان كنت
متهما لنا لا تصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فسل القرية
التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من اهلها والعير التي
اقبلنا فيها وهي القافلة التي كنا فيها التي اقبلنا منها معنا عن
خبر ابنك وحقيقة ما اخبرناك عنه من سرقه فانك تخبر مصداق
ذلك وانا لصادقون فيما اخبرناك من خبره ونحو الذي قلنا في ذلك

قال اهل التاويل

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واسئل القرية التى كنا فيها وهى مصر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واسئل القرية التى كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال عرف روبيل فى رجع قوله لاخوته انهم اهل تهمة عند ابيهم لما كانوا صنعوا فى يوسف وقولهم له واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها فقد علموا ما علمناه وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانا لصادقون والله تعالى اعلم

القول فى تاويل قوله تعالى جل ذكره قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم

قال ابو جعفر فى الكلام متروك وهو فرجع اخوه بنيامين الى ابيهم وتخلف روبيل فاخبروه خبره فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امرا هممتم به واردتموه فصبر جميل يقول فصبرى على ما نالنى من فقد ولدى صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية عسى الله ان ياتينى باولادى جميعا فيردهم على انه هو العليم بوحدتى بفقدهم وحزنى عليهم وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم فى تدبيره خلقه وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل انتهى والله تعالى اعلم

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل يقول زينت وقوله عسى الله ان ياتينى بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاوا بذلك الى يعقوب يعنى بقول روبيل لهم اتهمهم وظن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امرا عسى الله ان ياتينى بهم جميعا اى بيوسف واخيه روبيل

القول فى تاويل قوله تعالى جل ذكره وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم

يعنى تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم واعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعنى يا حزنا عليه يقال ان الاسف هو اشد الحزن والتندم يقال منه اسفت على كذا اسف عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وابيضت عينا يعقوب من الحزن فهو كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعنى انه مملوء منه ممسك عليه لا يبثه صرف المفعول منه الى فعيل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشواهده فيما مضى وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب

ذكر من قال ما قلنا فى تاويل قوله وقال يا اسفى على يوسف

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف اعرض عنهم وتتام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف اخوه وهيج عليه حزنه على يوسف فقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف يقول يا حزنا على يوسف حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله يا اسفا يا حزنا

حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزناه حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا جزعا حزنا حدثنى المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا جزعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اسفاه اى يا حزناه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا اسفا قال يا حزناه على يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمرى عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقال يا اسفى على يوسف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن ابى حمزة عن الضحاك يا اسفا على يوسف قال يا حزنا على يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابى مرزوق عن جويبر عن الضحاك يا اسفا يا حزناه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك يا اسفا يا حزنا على يوسف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن سفيان العصفرى عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون الى قول يعقوب يا اسفا على يوسف حدثنى المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير نحوه والله اعلم

ذكر من قال ما قلنا فى تاويل قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم

حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بمثله حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثنى المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثنى المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثنى المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثنى المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكمود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم على الحزن حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فى قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن جويبر عن الضحاك فهو كظيم قال كميد حدثنا المحاربى عن جويبر عن الضحاك فهو كظيم قال كميد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله كظيم قال كميد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يقول تردد حزنه فى جوفه ولم يتكلم بسوء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله فهو كظيم قال الكظيم على الحزن ولم يقل الا خيرا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة بكى

قوله وابيضت عيناه من الحزن فلم يغل لا اجرا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن يمان عن يزيد بن زريع عن عطا الخراسانى فهو كظيم
قال مكروب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى
فهو كظيم قال من الغيظ حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال الكظيم
الذى لا يتكلم بلغ به من الحزن حتى كان لا يكلمهم انتهى والله تعالى اعلم

القول فى تاويل قوله تعالى جل ذكره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين

يعنى تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين انصرفوا اليه من مصر له حين قال يا اسفى
على يوسف تالله لا تزال تذكر يوسف وبنحو الذى قلنا فى ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
تفتؤ لا تفتر عن حبه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله تفتؤ لا تفتر من حبه هكذا قال
الحسن فى حديثه وهو غلط انما هو لا تفتر من حبه يزال تذكر يوسف حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه حدثنى المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد تفتؤ تفتر
من حبه قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا تالله تفتؤ تذكر
يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تفتؤ تذكر يوسف قال لا
تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتؤ تذكر يوسف
قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة تفتؤ تذكر يوسف قال لا يزال تذكر يوسف حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتؤ تذكر
يوسف لا يزال يذكر يوسف يقال منه ما فتئت اقول ذلك وما فتات
لغة افتى وافتا فتيا وفتوا وحكى ايضا ما افتات به وما فتات به ومنه قول
اوس بن حجر

فما فتئت حتى كان غبارها سرادق يوم ذى رياح يرفع

وقول الاخر

فما فتئت خيل تثوب وتدعى ويلحق منها لاحق ويقطع

يعنى فما زالت وحذفت لا من قوله تفتؤ وهى مرادة فى الكلام لان
اليمين اذا كان ما بعدها خبرا لم يصحبها الجحد ولم يسقط اللام التى يجاب
بها الايمان وذلك كقول القائل والله لا ابيتك واذا كان ما بعدها
مجحودا تلقت بما وبلا فلما جى بقوله تفتؤ بغير حادث من الكلام بمعرفة السامع
بمعنى الكلام ومنه قول امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

تحذف

تحذف لا من قوله لا ابرح قاعدا من العلة كما قال الاخر

فلا وابى دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتل الزند قادح

يريد لا زالت وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون دنف الجسم مخبول
العقل واصل الحرض الفساد فى الجسم والعقل من الحزن او العشق ومنه
قول العرجى

انى امرؤ لج بى حب فاحرضنى حتى بليت وحتى شفنى السقم

يعنى بقوله فاحرضنى اذابنى فتركنى محرضا يقال منه رجل حرض وامراة
حرض وقوم حرض ورجلان حرض على صورة واحدة المذكر والمؤنث
وفى الواحد والجمع ومن العرب من يقول للذكر حارض وللانثى حارضة فاذا
وصف بهذا اللفظ ثنى وجمع وذكر وانث واذا وجد حرض لم يجمع ولم يثن
ولم يؤنث لانه مصدر واذا اخرج على فاعل تعدى اذا الاسما واذا زيد ما يلزم
الاسماء من التثنية والجمع والتذكير والتانيث وذكر بعضهم سماعا وركب
حرض ذاكل وحرض واللفظ فى ذلك بينا

طلبته الخيل هاملا ولو القته لاضحى محرضا

وذكر انه قول امرئ القيس

ارى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا كاحراض بكر فى الديار مريض

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل انتهى والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى
ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى
تكون حرضا يعنى الجهد فى المرض البالى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد حتى تكون حرضا قال
دون الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد
حتى تكون حرضا قال الحرض ما دون الموت حدثنى المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى
تكون حرضا حتى تبلى او تهرم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى تكون حرضا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن ابى بكر الهذلى عن الحسن قال هرما قال حدثنا
المحاربى عن جويبر عن الضحاك قال الحرض الشيخ البالى حدثنى
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن
الضحاك فى قوله حتى تكون حرضا قال الحرض الشيخ البالى الفانى هو
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابى معاذ عن
عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول فى قوله حتى تكون حرضا
هو البالى المدبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن
السدى حتى تكون حرضا باليا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثنا ابن اسحاق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعنى ولده من
الذين حضروه فى ذلك الوقت جهلا وظلما تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا اى باليا فاسدا لا عقل لك او تكون من الهالكين

يقول أو يكون ممن هلك بالموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين قال الموت حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أو تكون من الهالكين من الميتين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك أو تكون من الهالكين قال الميتين
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أبي
بكر الهذلي عن الحسن أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو تكون من
الهالكين قال أو تموت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي أو تكون
من الهالكين قال الميتين انتهى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المآب

القول في تأويل قوله تعالى جل ذكره قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره قال يعقوب للقائلين
له من ولده تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين
لست إليكم أشكو بثي وحزني إنما أشكو ذلك إلى الله ويعني بقوله
إنما أشكو بثي ما أشكو همي وحزني إلا إلى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنما أشكو بثي قال
ابن عباس بثي همي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال قال يعقوب عن علم بالله إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من
الله ما لا تعلمون لما رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم به لم أشك
ذلك إليكم وأعلم من الله ما لا تعلمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو
أسامة عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني إلى الله قال حاجتي
وحزني إلى الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة بن خليفة
قال حدثنا عوف عن الحسن مثله وقيل إن البث أشد الحزن وهو عندي
من بث الحديث وإنما يراد منه إنما أشكو خبري الذي أنا فيه من الهم
وأبث حديثي وحزني إلى الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثني يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي
وحزني قال حاجتي وأما قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون فإن ابن عباس
كان يقول في ذلك فيما ذكر عنه ما حدثني به محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وأعلم من
الله ما لا تعلمون يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني ساجد له
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال إنما
أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قال لما أخبروه
بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الأرض صديق إلا
نبي فطمع قال لعله يوسف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله الآية ذكر لنا أن
نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتى حسن ظنه بالله من
ورائه حدثنا ابن حميد قال قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد

عن

عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال
فما كان له من الأجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة
من ليل ولا نهار حدثنا به ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن أبي
معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك عن مجاهد قال رجل من الأزد عن
طلحة بن مصرف الإيامي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك
مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت أن يعقوب بن
إسحاق دخل عليه جار له فقال له يا يعقوب ما لي أراك قد تهشمت و
فنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشمني وأفناني ما ابتلاني
الله به من هم يوسف وذكره فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب أتشكوني
إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فإني قد غفرت
لك وكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم
من الله ما لا تعلمون حدثنا عمرو عن علي قال حدثني مؤمل بن إسماعيل
قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني أن يعقوب كبر حتى
سقط حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له رجل ما بلغ
بك ما أرى قال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله إليه يا يعقوب
تشكوني قال خطيئة فاغفرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ثور بن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه
على عينيه فقال ما بلغ بك هذا يا إبراهيم فقال إنه يعقوب فقال
ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة الأحزان فقال
الله يا يعقوب أتشكوني قال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا هشام عن ليث بن أبي
سليم قال دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه فقال أيها الملك الحسن
وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه ألا تخبرني عن يعقوب أحي هو قال نعم
قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه فما بلغ من
حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب
ريحه الكريم على ربه فهل في ذلك من أجر قال أجر مائة شهيد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن ليث بن أبي سليم عن
مجاهد قال حدثت أن يوسف أتى جبريل عليهما السلام وهو بمصر في صورة
رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام إليه فقال أيها الملك الطيب ريحه
الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم قال أيها
الملك الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما الذي أذهب بصره قال الحزن عليك
قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما أعطي على
ذلك قال أجر سبعين شهيدا حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن شريح سمعت من يحدث أن يوسف سأل
جبريل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره
قال أجر سبعين شهيدا قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد
عن عبيد الله بن أبي جعفر قال دخل جبريل على يوسف في البئر وفي
السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن أبي قال حزن سبعين
ثكلى قال فما بلغ أجره قال أجر مائة شهيد حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى جبريل
يوسف بالبشرى وهو في السجن فقال هل تعرفني أيها الصديق قال

اي صورة طاهرة وريحا طيبة لا يشبه ارواح الخاطئين قال فاني رسول
رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذي ادخلك على مدخل المذنبين
وانت اطيب الطيبين وراس المقربين وامين رب العالمين قال الم
تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التي
يدخلونها هي اطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر
الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك وطهر ابائك الصالحين
المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد
ادخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لانه لم يفتتن
قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله في الصديقين
وعدك من المخلصين والحقك بابائك الصالحين قال لك علم بيعقوب ايها
الروح الامين قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك
فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فماذا له من
الاجر يا جبريل قال قدر مائة شهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف في السجن فعرفه
يوسف واتاه فسلم عليه فقال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه
الكريم على ربه هل لك من علم بيعقوب قال نعم قال ايها الملك الطيب ريحه
الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل تدري ما فعل قال قد ابيضت عيناه
من الحزن عليك قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على
ربه وما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال ايها الملك الطيب
ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل له على ذلك من اجر قال نعم اجر مائة
شهيد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اتى
جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه
طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف ايها الملك الحسن وجهه
الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا
شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من
اجره قال اجر سبعين او مائة شهيد قال يوسف فالى من اوى بعدي
قال الى اخيك بنيامين قال فتراني القاه ابدا قال نعم فبكى يوسف لما لقي
ابوه بعده ثم قال ما ابالي ما لقيت ان الله ارانيه قال حدثنا عمرو بن
محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال اتى يوسف
جبريل وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف ايها الملك الكريم
على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما
اشد حزنه قال ايها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه
ماذا له من الاجر قال اجر سبعين شهيدا قال افتراني لاقيه قال
نعم قال فطابت نفس يوسف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث
عن سعيد بن جبير قال لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد
سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان والهموم
والاحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني الى خلقي الم افعل بك وافعل
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بث لم يصبر ثم قرا انما اشكو بثي وحزني الى
الله حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى
يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب

بصره

بصره قال الحسن والله ما على الارض يومئذ خليقة اكرم على الله من يعقوب
عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون

يقول تعالى ذكره حين طمع
يعقوب في يوسف لبنيه يا بني اذهبوا الى الموضع الذي جئتم
منه وخلفتم اخويكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف
وتعرفوا من خبره واصل التحسس التفعل من الحس واخيه يعني
بنيامين ولا تياسوا من روح الله يقول ولا تقنطوا من ان يروح
الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف واخيه بفرج من
عنده فيرينيهما انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون يقول
لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه الا القوم الكافرون
يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه بمصر ولا تياسوا من روح الله قال من
فرج الله ان يرد يوسف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تياسوا من روح الله اي من رحمة الله حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ان يعقوب
قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه مع الذي هو فيه من الحزن
يا بني اذهبوا الى البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف واخيه
ولا تياسوا من روح الله اي من فرجه انه لا يياس من روح الله الا
القوم الكافرون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تياسوا من روح الله يقول من رحمة الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تياسوا من روح
الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي انتم فيه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين

وفي هذا
الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف وذلك فخرجوا راجعين
الى مصر حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي الشدة من الجدب والقحط
وجئنا ببضاعة مزجاة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة اي
قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يتجاوز لهم فيها وقد راوا
ما نزل بابيهم من البلاء عليه في ولده وبصره حتى قدموا على يوسف
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز رجاء ان يرحمهم في شان اخيهم
مسنا واهلنا الضر وعنى بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة بدراهم
او ثمن لا يجوز في ثمن الطعام الا لمن يتجاوز فيها واصل الازجاء السوق

بالدفع كما قال النابغة الذبياني
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل ... تزجي مع الليل من صرادها صرما
يعني تسوق وتدفع ومنه قول أعشى بني ثعلبة
الواهب المائة الهجان وعبدها ... عوذا تزجي خلفها أطفالها
وقول حاتم
لبيك على ملحان ضيف مدفع ... وأرملة تزجي مع الليل أرملا
يعني أنها تسوقه بين يديها على ضعف منه عن المشي وعجز ولذلك
قيل ببضاعة مزجاة لأنها غير نافقة وإنما يجوز تجويزا على دفع
من آخذيها وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك
وإن كانت معاني بياناتهم متقاربة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة
مزجاة قال رديئة زيوف لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا إسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال
الرديئة التي لا تنفق حتى يوضع منها وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن
عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشيء
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن الأسود عن
ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن
قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الحبل والغرارة
والشيء حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي
مليكة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم المزجاة غير
طائل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن ابن أبي زياد عمن حدثه عن ابن عباس قال كاسدة
غير طائل حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا
أبو حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة
قال سعيد ناقصة وقال عكرمة دراهم فسول حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن
جبير وعكرمة مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن
جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة
وقال الآخر رديئة وبه حدثنا أبي عن سفيان عن يزيد بن أبي
زياد عن عبد الله بن الحارث قال كانت سمنا وصوفا حدثنا الحسن
قال حدثنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد قال سألت
عبد الله بن الحارث عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة
متاع الأعراب الصوف والسمن حدثني إسحاق بن زياد القطان
أبو يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن إسحاق البلخي قال حدثنا
مروان بن معاوية الفزاري عن مروان بن عمرو العذري عن
أبي إسماعيل عن أبي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال

قليلة

قليلة الصنوبر وحبة الخضراء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن يزيد بن الوليد عن إبراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال
قليلة ألا تسمع إلى قوله فأوقر ركابنا وهم يقرؤون كذلك حدثني يعقوب
بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه قال
ما أراها إلا القليلة لأنها في مصحف عبد الله وأوقر ركابنا يعني قوله
مزجاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن القعقاع بن يزيد عن
إبراهيم قال قليلة ألم تسمع إلى قوله وأوقر ركابنا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير والحسن
ببضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال الحسن القليلة حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن يزيد عن عبد الله بن الحارث قال
متاع الأعراب سمن وصوف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس
عن أبيه عن عطية قال دراهم ليس بطائل حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
مزجاة قليلة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن
يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث وجئنا ببضاعة مزجاة قال
شيء من صوف وشيء من سمن قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن منصور عن الحسن قال قليلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن عباس عمن حدثه عن مجاهد مزجاة
قال قليلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو بكر بن عياش
عن أبي حصين عن عكرمة قال ناقصة وقال سعيد بن جبير فسول
قال حدثنا الحسن قال حدثني الحجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبير
وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديئة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة غير طائل
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة
غير نافقة حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال
حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة
مزجاة قال ناقصة وقال عكرمة فيها تجوز قال حدثنا إسرائيل عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التي لا تجوز إلا
بنقصان قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال الدراهم
الرذلة التي لا تجوز إلا بنقصان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
أسباط عن السدي قال دراهم فيها جواز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجئنا ببضاعة مزجاة أي يسيرة
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وجئنا ببضاعة مزجاة أي

قليلة لا تبلغ ما أردنا نشتري به منك الا ان تتجاوز لنا فيها وقوله
فأوف لنا الكيل بها واعطنا ما كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد
والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق فأوف لنا الكيل اي اعطنا ما كنت تعطينا
قبل فان بضاعتنا مزجاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي فأوف لنا الكيل قال كما كنت تعطينا بالدراهم الجياد وقوله
وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا وتفضل علينا بما بين سعر الجياد
والردية فلا تنقصنا من سعر طعامك الردي بضاعتنا ان الله يجزي
المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على اهل الحاجة باموالهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
وتصدق علينا قال تفضل بما بين الجياد والرديئة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر من اجل ردي دراهمنا
واختلفوا في الصدقة هل كانت حلالا للانبيا قبل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم او كانت حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من
الانبيا عليهم السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير
قال ما سال نبي قط الصدقة ولكنهم قالوا جئنا ببضاعة مزجاة فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر وروي عن ابن عيينة
ما حدثني به الحرث قال حدثنا القسم قال يحيى عن سفيان بن
عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على احد من الانبيا قبل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله فأوف لنا الكيل وتصدق علينا
ان الله يجزي المتصدقين قال الحرث قال القسم يذهب ابن عيينة
الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبيا فان الصدقة
انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم **وقال**
اخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا برد اخينا الينا والله تعالى اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وتصدق علينا قال رد الينا
اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه
فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا قال رد الينا
اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه
فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة
في المتعارف انما هي اعطا الرجل ذا حاجة بعض املاكه ابتغا ثواب
الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجيه تاويل كلام الله
الى الاغلب من معناه في كلام من نزل القران بلسانه اولى واحرى
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حدثني الحرث قال حدثنا
القسم قال حدثنا مروان بن معوية عن عثمان بن الاسود
قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل في دعائه
اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبغي الثواب انتهى

القول في تاويل قوله تعالى جل ذكره قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ذكر ان يوسف صلوات الله عليه

لما قال له اخوته يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان
الله يجزي المتصدقين ادركته الرقة وباح لهم بما كان يكتمهم من شانه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذي
يكتمهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعوه فيه
حين اخذه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية قال فرحمهم عند ذلك
فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتأويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون
بيوسف وما اليه صائر امره وامركم انتهى والله تعالى اعلم بالصواب واليه المآب **القول**
في تاويل قوله قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من
يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال
لهم ذلك يوسف ائنك لانت يوسف فقال نعم انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما
فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه باداء فرايضه واجتناب
معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة نزلت
به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزا طاعته اياه
فيما امره ونهاه وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ائنك لانت يوسف فقرا ذلك عامة قراء الامصار
ائنك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي ابن كعب او انت يوسف وروي عن ابن محيصن انه
قرا انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستفهام والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا
بالاستفهام والصواب من القراءة عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كشف الغطاء فعرفوه
فقالوا ائنك لانت يوسف الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عمن
سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ليث عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول
يتق معصية الله ويصبر على السجن انتهى والله اعلم بالصواب **القول في تاويل قوله**
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف
له تالله لقد فضلك الله علينا واثرك بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطئين يقول وما
كنا في فعلنا الذي فعلنا بك في تفريقنا بينك وبين ابيك واخيك وغير ذلك من صنيعنا بك
الا خاطئين يعنون مخطئين يقال منه خطئ فلان يخطأ خطأ وخطأ واخطأ يخطئ اخطاء
ومن ذلك قول امية ابن الاسكر
وان مهاجرين تكنفاه ... عداة الله قد خطئا وحابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم انا يوسف وهذا
اخي اعتذروا اليه وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله تالله لقد اثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم انفسهم
يقول جعلك الله رجلا حليما انتهى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
القول في تاويل قوله تعالى ذكره قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته لا تثريب
يقول لا تغيير عليكم ولا افساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الاخوة ولكن عندي
الصفح والعفو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا تثريب عليكم لم يثرب عليهم اعمالهم حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن الزبير قوله لا تثريب عليكم اليوم قال [illegible]

قال سفيه لا تعيير عليكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لا تثريب عليكم اي لا تانيب عليكم اليوم عندي ما صنعتم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن قال حدثنا اسباط عن السدي قال اعتذروا الي يوسف فقال
لا تثريب عليكم اليوم يقول لا اذكر لكم ذنبكم وقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وهذا دعا من يوسف لاخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم في ما اتوا اليه وركبوا منه من الظلم
يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو ارحم الراحمين يقول والله
ارحم الراحمين لمن تاب من ذنبه واناب الي طاعته بالتوبة من معصيته • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين حين اعترفوا
بذنبهم

القول في تاويل قوله تعالى

اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على

وجه ابي يات بصيرا واتوني

باهلكم اجمعين

قال ابو جعفر ذكر ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سالهم
عن ابيه فقالوا ذهب بصره من الحزن فعند ذلك اعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل ابي
بعدي قالوا لما فاته بنيامين عمي من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على
وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين •
وقوله يات بصيرا يقول يعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين يقول وجيئوني بجميع اهلكم

القول في تاويل قوله

ولما فصلت العير قال

ابوهم اني لاجد ريح يوسف

لولا ان تفندون

يقول تعالى ذكره ولما فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الي
يعقوب قال ابوهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف ذكر ان الريح استاذنت ربها في ان
تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته بها

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو شريح عن ابي ايوب
الهوزني حدثه قال استاذنت الريح ان تاتي يعقوب بريح يوسف حين بعث
بالقميص الي ابيه قبل ان ياتيه البشير ففعل قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابي الهذيل
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير قال ابوهم اني
لاجد ريح يوسف قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن
ابن عباس ولما فصلت العير قال هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من
مسيرة ثمان ليال •
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن ابن ابي الهذيل قال سمعت ابن
عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة ثمان ليال حدثني ابن
وكيع قال حدثنا ابي بن محمد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل قال كنت الي جنب ابن

عباس فسئل منكم وجد يعقوب ريح القميص قال من مسيرة سبع ليال • قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن ابي سفيان عن ابن ابي الهذيل قال قال لي اصحابي انك تاتي ابن عباس فسله لنا قال فقلت ما اساله عن
شي ولكني اجلس خلف السرير فتاتيه الكوفيون فيسالونه عن حاجتهم وحاجتي فسمعته يقول وجد يعقوب
ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن ابي الهذيل فقلت ذاك كمكان البصرة من الكوفة • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن ضرار ابن مرة عن عبد الله ابن ابي الهذيل قال سمعت ابن
عباس يقول وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال قلت في نفسي هذا المكان البصرة
من الكوفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سفيان عن ابي سنان
عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميص يوسف من مسيرة
ثمان ليال قال قلت له ذاك كما بين البصرة الي الكوفة واللفظ لحديث ابي كريب • حدثنا الحسن ابن
محمد قال حدثنا عاصم وعلي قالا اخبرنا شعبة قال اخبرني ابو سنان قال سمعت عبد الله ابن ابي الهذيل
عن ابن عباس في هذه الاية اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة الي الكوفة • حدثني
المثني قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو سنان قال سمعت عبد الله ابن ابي
الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله • قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ابن عباس
عن ابي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان ليال
• حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله ابن ابي الهذيل
قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف
فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمان ليال • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكر لنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب
بارض كنعان وكذا اتي لذلك زمان طويل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
اني لاجد ريح يوسف قال بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجد ريح يوسف وكان قد فارقه قبل
ذلك سبعا وسبعين سنة • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله
ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية ايام • قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله ابن ابي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العير
فلما خرجت العير هبت ريح فذهبت بريح قميص يوسف الي يعقوب فقال اني لاجد ريح يوسف قال ووجد ريح قميصه
من مسيرة ثمانية ايام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب
ريح يوسف فقال لمن عنده من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • واما قوله لولا ان تفندون فانه يعني لولا ان
تسفهون وتعجزون وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر •

• يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي فليس ما فات من امري بمردود •

ويقال افند فلانا الدهر وذلك اذا افسده ومنه قول ابن مقبل دع الدهر يفعل ما اراد فانه اذا كلف الافناد بالناس افندا
واختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم لولا ان تسفهون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
عيينة عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس لولا ان تفندون قال تسفهون • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس مثله • وبه قال حدثنا
ابي عن سفيان عن حصيف عن مجاهد لولا ان تفندون قال تسفهون • حدثني المثني وعلي ابن داود قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لولا ان تفندون يقول تجهلون • حدثنا احمد ابن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله ابن الهذيل عن ابن عباس لولا ان تفندون
قال لولا ان تسفهون • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد وحدثني المثني قال حدثنا ابو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان
عن حصيف عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثني المثني قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن ابي سنان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وسالم عن سعيد لولا ان تفندون قال احدهما تسفهون وقال
الاخر تكذبون حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطا لولا ان تفندون
قال لولا ان تكذبون لولا ان تسفهون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد ابن هارون عن عبد الملك عن عطا قال
تسفهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا ان تفندون يقول لولا ان تسفهون
• حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولا ان تفندونا قال لولا ان تسفهون •
• حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله ابن ابي الهذيل

قال سمعت ابن عباس يقول لولا ان تفندون يقول تسفهون • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا ان تفندون قال ذهب عقله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح تفندون قال قد ذهب عقله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان تفندون قال قد ذهب عقله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تقولوا ذهب عقلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق لولا ان تفندون يقول لولا ان تضعفوني • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد لولا ان تفندون قال ليس عقل ذلك المعتوه يقول لا يعقل • وقال اخرون معناه لولا
ان تكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد ابن عمرو الكلبي عن شريك عن
سالم عن سعيد لولا ان تفندون قال تكذبون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لولا ان تهرمون
وتكذبون قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون • قال حدثنا عبدة
ابو خالد وخالد عن جويبر عن الضحاك قال لولا ان تكذبون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا ان تفندون تكذبون • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطا في قوله لولا ان تفندون قال تسفهون او تكذبون •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا
ان تفندون يقول تكذبون • وقال اخرون معناه تهرمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد ابن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تهرمون • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي الاشهب
وغيره عن الحسن مثله • وقد بينا ان اصل التفنيد الافساد • واذا كان ذلك كذلك فالضعف والهرم والكذب
وذهاب العقل وكل معاني الافساد تدخل في التفنيد لان اصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهرم
وذهاب العقل والضعف وفي الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير ابن عطية •

• يا عاذلي دعا الملام واقصرا طال الهوى واطلتما التفنيدا •

يعني الملامة فقد تبين اذ كان الامر على ما وصفنا ان الاقوال التي قالها من ذكرنا قوله في قوله لولا ان تفندون
على اختلاف عباراتهم عن تاويله متقاربة المعاني محتمل جميعها ظاهر التنزيل اذ لم يكن في الاية دليل على
انه معني به بعض ذلك دون بعض والله اعلم **القول في تاويل قوله قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم**
يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تالله ايها الرجل انك
لفي ضلالك القديم اي انك من حب يوسف وذكره لفي خطائك في ذلك القديم لا تنساه ولا تتسلى عنه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معوية
عن علي عن ابن عباس قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطائك القديم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي من حب يوسف لا تنساه ولا تسلاه
قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم قال في شان
يوسف • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان قال تالله انك لفي ضلالك القديم قال من حبك
ليوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن سفيان نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم قال في حبك القديم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي انك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي انت عليه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تالله انك لفي ضلالك القديم قال يعدون حزنه القديم
على يوسف ضلالة وفي ضلالك القديم لفي خطايك القديم **القول في تاويل قوله فلما ان جا البشير القاه
على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون** يقول تعالى ذكره فلما ان جا يعقوب
البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف وذلك بريد فيما ذكر كان يوسف ابرده اليه وكان البريد
فيما ذكروا البشير يهودا ابن يعقوب اخا يوسف لابيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما ان جا البشير القاه على وجهه يقول

البشير البريد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك فلما ان جا البشير
قال البريد • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما ان جا البشير
قال البريد • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما ان جا البشير قال يهودا
ابن يعقوب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد البشير قال
يهودا ابن يعقوب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
هو يهودا ابن يعقوب • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
هو يهودا ابن يعقوب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما ان جا البشير
قال يهودا ابن يعقوب كان البشير • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن الزبير عن سفيان
عن ابن جريج عن مجاهد فلما ان جا البشير قال هو يهودا ابن يعقوب قال سفيان وكان ابن مسعود يقرا وجا البشير
من بين يدي العير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما ان جا البشير قال
البريد هو يهودا ابن يعقوب • قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال يهودا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان
يوسف اكله الذيب وانا اليوم اذهب بالقميص فاخبره انه حي فافرحه كما احزنته فهو كان البشير • حدثنا احمد ابن
اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما ان جا البشير وكان بعض اهل العربية
من اهل الكوفة يقول ان في قوله فلما ان جا البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان
العرب تدخلها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال جل ثناوه ولما ان جات رسلنا وقال في موضع اخر ولما جات
رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين الموضعين فتقول حتى كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا وقوله القاه
على وجهه يقول القى البشير القميص على وجه يعقوب • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما ان
جا البشير القى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعد ما قد عمي قال الم اقل لكم
اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول جل وعز قال يعقوب لمن كان بحضرته حينئذ من ولده الم اقل لكم يا بني اني اعلم
من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت اعلمه لان رويا يوسف
كانت صادقة وكان الله قد قضى ان اخر لنا وانتم له سجودا فكنت موقنا بقضائه **القول في تاويل قوله
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم**
يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر علينا
ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة انا كنا خاطئين فيما فعلنا به فقد اعترفنا
بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي • يقول جل ثناوه قال يعقوب سوف اسل ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي
اذنبتموها في وفي يوسف • ثم اختلف اهل العلم في الوقت الذي اخر الدعا اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من
ذنبهم فقال بعضهم اخر ذلك الى السحر **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت عبد الرحمن ابن اسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد فسمع انسانا يقول اللهم دعوتني
فاجبته وامرتني فاطعت وهذا السحر فاغفر لي قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله ابن مسعود فسيل عبد
الله عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن فضيل عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن محارب ابن دثار عن عبد الله ابن مسعود سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى
السحر • قال حدثنا ابو سفيان الحميري عن العوام عن ابرهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال
اخرهم الى السحر • قال حدثنا عمرو عن خالد الصفار عن عمرو بن قيس سوف استغفر لكم ربي قال في صلاة الليل •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج سوف استغفر لكم ربي قال اخر ذلك الى السحر •
وقال اخرون اخر ذلك الى ليلة الجمعة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا سليمان ابن
عبد الرحمن ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد قال اخبرنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف
استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة وهو قول اخي يعقوب لبنيه • حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطا وعكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخي يعقوب سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي
ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربي هو الساتر على ذنوب التايبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم
بعد توبتهم منها **القول في تاويل قوله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شا
الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد**

قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء

يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده واهلوهم على يوسف اوى اليه ابويه يقول ضم اليه ابويه فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فان قال قايل وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وبعد ما دخلوها وقد اخبر الله عنهم انهم لما دخلوها على يوسف وضم اليه ابويه قال لهم هذا القول • قيل قد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده واوى يوسف ابويه اليه قبل دخول مصر قالوا وذلك ان يوسف تلقى اباه تكرمة له قبل ان يدخل مصر فاواه اليه ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر ان شاء الله امنين بها قبل الدخول **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فحملوا اليه اهلهم واهليهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو والملوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي قال لما القي القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال ايتوني باهلكم اجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا اخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكا على رجل من ولده يقال له يهودا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبداه بالسلام فمنع عن ذلك وكان يعقوب احق بذلك منه وافضل فقال السلام عليك يا ذاهب الاحزان عني هكذا قال يا ذاهب الاحزان عني • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بلغني ان يوسف والملك خرجا في اربعة الاف يستقبلون يعقوب وبنيه • قال وحدثني من سمع جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي قال خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب اهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحرث عن عبد العزيز • وقال اخرون بل قوله ان شاء الله استثنا من قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال وهو المؤخر الذي معناه التقديم قالوا وانما معنى الكلام قال استغفر لكم ربي ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم • فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ورفع ابويه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله امنين وبين ذلك ما بينه من تقديم القران يعني ابن جريج من ذلك ما بينه من تقديم القران انه قد دخل بين قوله سوف استغفر لكم ربي وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون عقيب قوله سوف استغفر لكم ربي • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي وهو ان يوسف قال ذلك لابويه ومن معهما من اولادهما واهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك ظاهر في التنزيل لذلك فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ولا وجه لتقديم شي من كتاب الله عن موضعه او تاخيره عن مكانه الا بحجة واضحة • وقيل عني بقوله اوى اليه ابويه ابوه وخالته وقال الذين قالوا هذا القول كانت ام يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته اخت امه كان نكحها بعد امه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال ابوه وخالته وقال اخرون بل كان اباه وامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال اباه وامه • واولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحاق لان ذلك هو الاغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في ابوين الا ان يصح ما يقال من ان ام يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فنسلم حينيذ لها • وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين مما كنتم فيه في باديتكم من الجدب والقحط • وقوله ورفع ابويه على العرش يعني على السرير كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ورفع ابويه على العرش قال السرير • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال العرش السرير • حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفع ابويه على العرش قال السرير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

مثله

مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورفع ابويه على العرش سريره • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة على العرش قال على السرير حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفع ابويه على العرش يقول رفع ابويه على السرير • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان ورفع ابويه على العرش قال على السرير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورفع ابويه على العرش قال مجلسه • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابن زيد ابن اسلم عن قول الله ورفع ابويه على العرش فقلت ابلغك انها خالته فقال قال ذلك بعض اهل العلم يقولون ان امه ماتت قبل ذلك وان هذه خالته • وقوله وخروا له سجدا يقول وخر يعقوب وولده وامه ليوسف سجدا • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وخروا له سجدا يقول ورفع ابويه على العرش على السرير وسجدا له وسجد له اخوته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال تحمل يعني يعقوب باهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع الى يعقوب بنوه دخلوا على يوسف فلما راوه وقعوا له سجودا وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان ابوه وامه واخوته • • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخروا له سجدا وكانت تحية من قبلكم كان بها يحيي بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عجلها لهم ونعمة منه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخروا له سجدا قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان وخروا له سجدا قال كانت تحية فيهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وخروا له سجدا ابواه واخوته كانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس اليوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وخروا له سجدا قال تحية بينهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود لشرفه كما سجدت الملايكة لادم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما عني من ذكر بقوله ان السجود كان تحيتهم بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض ومما يدل على ان ذلك لم يزل من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول اعشى بني ثعلبة •

فلما اتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا عمارا

• وقوله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا • يقول جل ثناؤه قال يوسف لابيه يا ابت هذا السجود الذي سجدت انت وامي واخوتي لي تاويل رؤياي من قبل يقول ما الت اليه رؤياي التي كنت رايتها وهي رؤياه التي كان راها قبل صنيع اخوته به ما صنعوا ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدون قد جعلها ربي حقا يقول قد حققها ربي بمجي تاويلها على الصحة وقد اختلف اهل العلم في قدر المدة التي كانت بين رؤيا يوسف وبين تاويلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك اربعين سنة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف الى ان راى تاويلها اربعون سنة • حدثني يعقوب ابن ابراهيم ويعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثني سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال عثمان كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويله قال فذكر اربعين سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال راى تاويل رؤياه بعد اربعين عاما • قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان مثله • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد انه سمع قوما يتنازعون في رؤيا راها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سالهم عنها فكتموه فقال اما انه جا تاويل رؤيا يوسف بعد اربعين عاما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ضرار ابن مرة ابي سنان عن عبد الله ابن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة • • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وجرير عن ابي سنان قال سمع عبد الله ابن شداد قوما يتنازعون في رؤيا فذكر نحو حديث ابي السايب عن ابي فضيل حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال

قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال رأى تأويل رؤياه بعد اربعين عاما • حدثنا
الحسن بن محمد قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي سنان عن عبد الله ابن شداد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين
سنة واليه ينتهي اقصى الرؤيا • قال حدثنا اسد بن معاذ قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن
سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان رأى تأويلها اربعون سنة • قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطاء عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها اربعون
سنة • قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان
قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان رأى تأويلها اربعون سنة • قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي
قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله ابن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها
اربعون سنة • وقال اخرون كانت مدة ذلك ثمانون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن
علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارق يوسف يعقوب
الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه وما على وجه الارض يومئذ
احب الى الله من يعقوب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي جعفر عن ابن فرقد قال
كان بين ان فقد يعقوب يوسف الى يوم رد عليه ثمانون سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين
ابن علي عن فضيل ابن عياض قال سمعت انه كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن
قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة •
وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة • قال حدثنا سعيد ابن
سليمان قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحوه غير انه قال ثلث وثمانون سنة قال حدثنا داود
ابن مهران قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة •
وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانون سنة ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين
سنة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله له شمله ورأى تأويل رؤياه
ثلثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشيم
عن الحسن قال غاب يوسف عن ابيه في الجب وعند الملك وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما فما جفت عينا
يعقوب وما على الارض احد اكرم على الله من يعقوب • وقال اخرون بل كانت مدة ذلك ثماني عشرة
سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي والله
اعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثماني عشرة سنة قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين
سنة او نحوها • وان يعقوب بقي مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه •
وقوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل يوسف
وقد احسن الله بي في اخراجه اياي من السجن الذي كنت فيه محبوسا وفي مجيئه بكم من البدو • وذلك
ان مسكن يعقوب وولده فيما ذكر كان ببادية فلسطين • كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين
بغور الشام وبعضهم يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بادية له ابل وشاء • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال اخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان ببادية فلسطين • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو وكان يعقوب وبنوه بارض كنعان اهل مواش وبرية • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء بكم من البدو قال كانوا اهل بادية وماشية •
والبدو مصدر من قول القائل بدا فلان اذا صار بالبادية يبدو بدوا • وذكر ان يعقوب دخل
مصر هو ومن معه من اولاده واهاليهم وابنائهم يوم دخلوها وهم اقل من مائة وخرجوا منها يوم
خرجوا منها وهم زيادة على ستمائة الف **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
زيد ابن الحباب وعمرو بن محمد عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله ابن شداد
قال اجتمع ال يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وخرجوا
من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم ستمائة الف ونيف • قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق

عنابي

عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل يوسف من مصر وهم ستمائة الف وسبعون الفا فقال فرعون ان هؤلاء
لشرذمة قليلون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرائيل والمسعودي
عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال دخل بنو اسرائيل مصر وهم مائة وستون انسانا وخرجوا
منها وهم ستمائة الف وسبعون الفا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسروق
قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثمائة وتسعون ما بين رجل وامرأة • وقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وحمل بعضنا على بعض يقال منه نزغ الشيطان بين فلان
وفلان ينزغ وينزغ نزغا ونزوغا • وقوله ان ربي لطيف لما يشاء يقول ان ربي ذو لطف وصنع لما يشاء ومن لطفه
وصنعه انه اخرجني من السجن وجاء باهلي من البدو وبعد الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار وبعد ما كنت فيه
من العبودة والرق والاسار كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربي
لطيف لما يشاء لطف ليوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان
وتحريشه على اخوته • وقوله انه هو العليم بمصالح خلقه وغير ذلك لا يخفى عليه مبادي الامور وعواقبها الحكيم
في تدبيره • **القول في تأويل قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين**
يقول تعالى ذكره قال يوسف بعد ما جمع الله له ابويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكنه في الارض
متشوقا الى لقاء ابائه الصالحين رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث يعني من عبارة الرؤيا تعديدا
لنعم الله عليه وشكرا له عليها فاطر السموات والارض يقول يا فاطر السموات والارض يا خالقها وبارئها انت
وليي في الدنيا والاخرة يقول انت وليي في دنياي على من عاداني واراد بي سوءا بنصرك وتغذوني فيها بنعمتك وتليني
في الاخرة بفضلك ورحمتك توفني مسلما يقول اقبضني اليك مسلما والحقني بالصالحين يقول والحقني بصالح ابائي
ابراهيم واسحاق ومن قبلهم من انبيائك ورسلك • وقيل انه لم يتمن احد من الانبياء الموت قبل يوسف •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي رب قد آتيتني من
الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الاية قال ابن عباس يقول اول نبي سال الله الموت • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله رب قد آتيتني من الملك
الاية قال اشتاق الى لقاء ربه واحب ان يلحق به وبابائه فدعا الله ان يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسال نبي
قط الموت غير يوسف فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الاية قال ابن جريج في بعض
القران من الانبياء توفني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله توفني
مسلما والحقني بالصالحين لما جمع شمله واقر عينه وهو يومئذ مغموس في نبت الدنيا وملكها وغضارتها فاشتاق
الى الصالحين قبله وكان ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف • حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال اخبرنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله
وتكاملت عليه النعم سال لقاء ربه فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين • قال قتادة ولم يتمن الموت احد قط
نبي ولا غيره الا يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عمرو عن غير واحد
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف عليه السلام لما جمع بينه وبين ابيه واخوته وهو يومئذ ملك بمصر
اشتاق الى الله والى ابائه الصالحين ابراهيم واسحاق قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين • حدثني المثنى قال
اخبرنا اسحاق قال حدثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعلمتني من تأويل الاحاديث
قال العبارة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف حين رأى ما رأى من كرامة الله وفضله عليه وعلى اهل
بيته حين جمع الله له شمله ورده على والده وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله انه هو العليم الحكيم ثم ادعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا
بائد وذاهب فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض الى قوله والحقني
بالصالحين • وذكر ان بني يعقوب الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا استغفر لهم ابوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم
وغفر لهم ذنبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن صالح المري

عن يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك قال ان الله تبارك وتعالى لما جمع ليعقوب شمله واقر بعينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ • وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قالوا فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا اتيناك في امر لم ياتك مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبياء ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف قالا بلى فقالوا افلستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك الوحي من عند الله بانه قد عفى عما صنعنا قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة قال صالح المري يخيفهم حتى اذا كان راس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله لو كان قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه امسك نفس يوسف ليبلغ فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نبأهم يعيرهم بذلك انهم لانبياء من اهل الجنة • ولكن الله قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده • وذكر ان يعقوب توفي قبل يوسف واوصى الى يوسف وامره ان يدفنه عند قبر ابيه اسحاق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحاق فلما مات نفخ فيه المر وحمل الى الشام قال فلما بلغوا الى ذلك المكان اقبل عيصا اخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابى ان يتركهم يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان ابن يعقوب وكان هشام اصم لبعض اخوته ما لجدي لا يدفن قالوا هذا عمك يمنعه قال ارونيه اين هو فلما راه رفع هشام يده فوجا بها راس العيص وجاة سقطت عيناه على فخذ يعقوب فدفنا في قبر واحد

القول في تاويل قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون

يقول تعالى ذكره هذا الخبر الذي اخبرتك به من خبر يوسف ووالده واخوته وسائر ما في هذه السورة من انباء الغيب يقول من اخبار الغيب الذي لم تشاهده ولم تعاينه ولكنا نوحيه اليك ونعرفكه لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسل الله اذ صبروا على ما نالهم فيه واخذوا بالعفو وامروا بالعرف واعرضوا عن الجاهلين فازوا بالظفر وايدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدوا من اعدائهم واعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبهم يا محمد فتاس وآثارهم فقص وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا واتفقت آراؤهم وصحت عزائمهم على ان يلقوا يوسف في غيابة الجب وذلك كان مكرهم الذي قال عز وجل وهم يمكرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون اي بيوسف • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون الاية قال هم بنو يعقوب

القول في تاويل قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين

يقول جل ثناؤه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا بك فيصدقوك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدقيك ولا متبعيك •

القول في تاويل قوله وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين

يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وما تسال يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون من تصديقك والاقرار بما جئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن من اجر يعني من ثواب وجزاء منهم بل انما ثوابك واجر عملك على الله يقول ما تسالهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك انما تريد بدعائك ايانا الى اتباعك لننزل لك عن اموالنا اذا سالتنا ذلك وان كنت لا تسالهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم وان لا يستغشوك • وقوله ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره ما هذا الذي ارسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة الا ذكر يقول الا عظة وتذكير للعالمين ليتعظوا ويتذكروا به

القول في تاويل قوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون

يقول جل وعز وكم من اية في السموات والارض لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من ايات السموات كالجبال والبحار والنبات والاشجار وغير ذلك من ايات الارض يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وان الالوهة لا تنبغي الا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السماء والارض ايتان عظيمتان

القول في تاويل قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

يقول تعالى ذكره وما يقر اكثر هؤلاء الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله انه خالقه ورازقه وخالق كل شيء الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم من دونه اربابا وزعمهم ان له ولدا تعالى الله عما يقولون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسالهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر وعكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال لا يعلمون الا الله ربهم وانه خلقهم وهم يشركون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر وعكرمة بنحوه قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات قالوا الله واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم يشركون به بعد قال حدثنا ابو نعيم عن الفضل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو قول الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي سعيد وابو معوية عن حجاج عن القسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو يرزقنا وهم يشركون به بعد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا • قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعامر انهم قالوا في هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس احد الا ويعلم ان الله خلقه وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في ايمانهم هذا انك لست تلقى احدا منهم الا انباك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال لا تسال احدا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من يرزقكم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد دونه • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال يعلمون ان الله ربهم وهم يشركون به بعد • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال ليس احد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به

الايرى كيف قال ابراهيم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قد عرف انهم
يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس احد يشرك به الا وهو يومن به الا يرى كيف كانت العرب يلبي
تقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا القول
في تاويل قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون
يقول جل ثناوه افامن هولا الذين لا يقرون بان الله ربهم الا وهم يشركون في عبادتهم اياه غيره ان تاتيهم
غاشية من عذاب الله يغشاهم من عقوبة الله وعذابه على شركهم بالله او تاتيهم القيامة فجاة وهم مقيمون على
شركهم بالله وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيها وقيامها • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تاتيهم غاشية قال تغشاهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاشية تغشاهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية
من عذاب الله اي عقوبة من عذاب الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله القول في تاويل قوله قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي انا
عليها من الدعا الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والاوثان والانتها الى طاعته وترك معصيته
سبيلي وطريقتي ودعوتي ادعوا الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به انا ويدعوا اليه
على بصيرة ايضا من اتبعني وصدقني وامن بي وسبحان الله يقول له تعالى ذكره وقل تنزيها لله وتعظيما
له من ان يكون له شريك في ملكه او معبود سواه في سلطانه وما انا من المشركين يقول وانا بري من اهل الشرك
به لست منهم ولا هم مني ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع بن انس في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة قال هذه
سبيلي هذا امري وسنتي ومنهاجي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه
ان يدعوا الى ما دعا اليه ويذكر بالقران والموعظة وينهى عن معاصي الله تعالى • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع ابن انس • قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
اي هذه دعوتي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قل هذه سبيلي قال هذه
دعوتي القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا يعقلون
يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك الا رجالا لا نسا ولا ملايكة يوحى اليهم اياتنا بالدعا الى طاعتنا
وافراد العبادة لنا من اهل القرى يعني من اهل الامصار دون اهل البوادي • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى لانهم كانوا
اعلم واحلم من اهل العمود • وقوله افلم يسيروا في الارض يقول تعالى ذكره افلم يسر هولا المشركون الذين
يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون ما جيتهم به من توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة له
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ كذبوا رسلنا الم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم بها وننجي منها
رسلنا واتباعهم فيتفكرون في ذلك فيستعبروا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم قال انهم قالوا ما انزل الله على
بشر من شي قال وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وما تسيلهم عليه من اجر وقوله وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله وقوله
افلم يسيروا فينظروا من اهلكنا قال فكل ذلك قال لقريش افلم يسيروا في الارض فينظروا في اثارهم
فيعتبروا ويتفكروا • وقوله ولدار الاخرة خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا باهل ولايتنا وطاعتنا
ان عقوبتنا اذا نزلت باهل معاصينا والشرك بنا انجيناهم منها وما في الدار الاخرة لهم خير • وترك ذكر ما ذكرنا

الكتا

الكتا بدلالة قوله ولدار الاخرة خير للذين اتقوا عليه • واضيفت الدار الى الاخرة وهي الاخرة لاختلاف لفظهما كما قيل
ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل اتيتك عام الاول وبارحة الاولى وليلة الاولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر

• اتمدح فقعسا وتذم عبسا • الا لله امك من هجين •

• ولو اقوت عليك ديار عبس • عرفت الذل عرفان اليقين •

يعني عرفانا به يقينا • فتاويل الكلام وللدار الاخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب
معاصيه • وقوله افلا تعقلون يقول افلا يعقل هولا المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم به من
سوء عاقبة الكفر وغب ما اليه يصير حال اهله مع ما قد عاينوا وراوا وسمعوا مما حل بمن قبلهم من الامم
الكافرة المكذبة رسل ربها القول في تاويل قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين •
يقول تعالى ذكره وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم
وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا استياس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يومنوا بالله ويصدقوهم
فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم
فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا • وذلك قول جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السايب سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم
عن ابن عباس في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك فننجي من نشا • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا ابو معوية الضرير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه غير انه قال في حديثه
قال ايست الرسل ولم يقل لما ايست • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير حتى اذا استياس الرسل ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان
الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال حتى اذا استياس الرسل من قومهم
وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن حصين عن عمران السلمي عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا قد كذبوا ايس الرسل من قومهم ان
يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عمران
ابن الحرث السلمي عن عبد الله ابن عباس في قوله حتى اذا استياس الرسل قال استياس الرسل من قومهم ان
يستجيبوا لهم وظنوا انهم قد كذبوا قال ظن قومهم انهم جاوهم بالكذب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت حصينا عن عمران ابن الحرث عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم
وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد ابن يونس قال حدثنا
عبثر قال حدثنا حصين عن عمران ابن الحرث عن ابن عباس في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل من
قومهم ان يومنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا محمد ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عمران ابن الحرث عن ابن عباس قال حتى اذا استياس
الرسل من نصر قومهم وظنوا قد كذبوا ظن قومهم انهم قد كذبوهم • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد
ابن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمران ابن الحرث عن ابن عباس في قوله حتى اذا
استياس الرسل قال من قومهم ان يومنوا بهم وان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا
يعني الرسل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عمران ابن الحرث
عن ابن عباس بمثله سوا • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن هارون عن عباد
القرشي عن عبد الرحمن ابن معوية عن ابن عباس وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة فتاويلها عنده وظن القوم
ان الرسل قد كذبوا • حدثنا ابو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن الاعمش عن مسلم عن ابن
عباس قال حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان قد كذبتهم رسلهم جاءهم نصرنا
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يقول ايس الرسل من ان يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله
الرسل ويبعث العذاب • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يطيعوهم
ويتبعوهم وظن قومهم ان رسلهم كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا محمد ابن
فضيل عن حصين عن عمران ابن الحرث عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا
قال فلما اطاعليهم الامر ظنوا انهم قد كذبوا • حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال اخبرنا حصين ابن
عبد الرحمن عن عمران ابن الحرث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وقال ابن عباس
ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد ابن
جبير في قوله حتى اذا استياس الرسل الاية قال حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد
كذبوهم • قال حدثنا محمد بن فضيل عن خصيف قال سالت سعيد ابن جبير عن قوله حتى اذا استياس
الرسل من قومهم وظن الكفار انهم هم كذبوا • حدثني يعقوب والحسن ابن محمد قالا حدثنا اسماعيل ابن علية
قال حدثنا كلثوم بن جبير عن سعيد ابن جبير قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استياس
الرسل من قومهم ان يومنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا شعيب قال حدثني ابراهيم ابن ابي حرة الجزري قال سال فتى من قريش
سعيد ابن جبير فقال له يا ابا عبد الله كيف يقرا هذا الحرف فاني اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرا هذه السورة
حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل
اليهم ان الرسل كذبوا • قال فقال الضحاك ابن مزاحم ما رايت رجلا قط يدعى الى علم فيتلكى لو رحلت في
هذه الى اليمن كان قليلا • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني
ابي مسلم ابن يسار سال رجلا سعيد بن جبير فقال يا ابا عبد الله اية بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استياس
الرسل وظنوا قد كذبوا ويظن انهم قد كذبوا مخففة قال فقال سعيد ابن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا
استياس الرسل من قومهم ان لم يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فننجي من نشا ولا يرد
باسنا عن القوم المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني • حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا يحيى ابن عباد قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابو المعلى العطار عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويبلغونهم • قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جا الرسل نصرنا • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير
في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت • قال حدثنا حماد
عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد ابن جبير سالني سيد من سادات هم عن هذه الاية فقلت استياس
الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل ان يومن قومهم بهم
وظن قومهم المشركون ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واخلفوا وقرا جاءهم نصرنا
قال جا الرسل النصر حينيذ قال وكان ابي يقروها كذبوا • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عبد
الوهاب ابن عطا عن سعيد عن ابي المتوكل عن ايوب ابن ابي صفوان عن عبد الله ابن الحرث انه قال
حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا وظن القوم انهم قد كذبوهم فيما جاءوهم به
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن جويبر عن الضحاك قال ظن قومهم ان رسلهم
قد كذبوهم فيما وعدوهم به • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش ابن
زياد الضبي عن تميم بن حدلم قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول في هذه الاية حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم حين ابطا الامر انهم قد كذبوا مخففة
بالتخفيف • حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد
ابن جبير في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل قال استياس الرسل من نصر قومهم وظن قوم الرسل
ان الرسل قد كذبوهم • حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه
عن سعيد ابن جبير حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • قال حدثنا ابو احمد

قال

قال حدثنا اسرائيل عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا استياس الرسل يقول استياسوا من قومهم ان يجيبوهم
ويومنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم الموعد • والقراءة على هذا التاويل
الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك ايضا بعض قراءة اهل المدينة وعامة قراءة اهل
الكوفة وانما اخترنا هذا التاويل وهذه القراءة لان ذلك عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك
دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين هلكوا • وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما
هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله في سياق الخبر عن الرسل
واممهم • قوله فننجي من نشا ان الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم انهم قد
كذبوهم • وقد ذهب قوم ممن قرا هذه القراءة الى غير التاويل الذي اخترنا ووجهوا معناه الى حتى اذا
استياس الرسل من ايمان قومهم وظنت الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرا ابن
عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا وضعفوا ويئسوا • قال حدثنا حجاج ابن
محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة عن ابن عباس قراها وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال
ابن جريج اقول كما يقول اخلفوا • قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب • قال ابن جريج قال ابن ابي
مليكة ذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله انه قرا حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي يكره • قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان
عن ابي الضحى عن مسروق ان رجلا سال عبد الله ابن مسعود حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
قال هو الذي يكره مخففة • قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن ابي سعيد
ابن جبير انه قال في هذه الاية حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم لم يكونوا
بشرا • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشرا قد ظنوا • وهذا تاويل وقول غيره
من اهل التاويل اولى عندي بالصواب • وخلافه من القول اشبه بصفات الانبيا والرسل ان
جاز ان يرتابوا بوعد الله اياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وادلته ما لا يعاينه المرسل
اليهم فيعذروا في ذلك ان المرسل اليهم لاولى في ذلك منهم بالعذر • وذلك قول ان قاله قايل لا يخفى امره
وقد ذكر هذا التاويل الذي ذكرناه اخيرا عن ابن عباس لعايشة فانكرته اشد النكرة فيما ذكر لنا • ذكر
الرواية بذلك عنها رضوان الله عليها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا
ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قرا ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فقال
كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك لعروة فقال قالت عايشة معاذ الله
ما حدث الله رسوله شيا قط الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى ظن الانبيا
ان من تبعهم قد كذبوهم فكانت تقروها قد كذبوا تثقلها • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني ابن ابي مليكة ان ابن عباس قرا وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس
كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا • قال ابن جريج
قال ابن ابي مليكة واخبرني عروة عن عايشة انها خالفت ذلك وابته وقالت ما وعد الله محمدا صلى
الله عليه وسلم من شي الا قد علم انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلا بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من
المومنين قد كذبوهم قال ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عايشة تقروها وظنوا انهم قد كذبوا
مثقلة للتكذيب • قال حدثنا سليمان ابن داود الهاشمي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثني
صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة قال قلت لها قوله حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عايشة لقد استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم يكن الرسل

نظر بوما امامهم اتباع الرسل لما استاخر عنهم الوحي واشتد عليهم البلا ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا ٥ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد امن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ٥ فهذا ما روي في ذلك عن عايشة رضي الله عنها غير انها كانت تقرا كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنها من ان الرسل ظنت باتباعها الذين قد امنوا بهم انهم قد كذبوهم فارتدوا عن دينهم استبطا منهم للنصر ٥ وقد بينا ان الذي نختار من القراة في ذلك والتاويل غيره في هذا الحرف خاصة ٥ وقال اخرون ممن قرا قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يومنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل يعني واستيقنت الرسل انهم قد كذبهم امهم جات الرسل نصرتنا وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم من قول الشاعر ٥

٥ فظنوا بالفي فارس متلبب سراتهم في الفارسي المسرد ٥

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا ٥ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استياس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلموا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ٥ وبهذه القراة كان يقرا عامة قراة المدينة والبصرة والشام اعني بتشديد الذال من كذبوا وضم كافها وهذا التاويل الذي ذهب اليه الحسن وقتادة في ذلك اذا قري بتشديد الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من اقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة لانه لم يوجد الظن في هذا الموضع منهم احد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم ادرك من جهة الخبر او من غير وجه المشاهدة والمعاينة فاما ما كان من علم ادرك من وجه المشاهدة والمعاينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول اظنني حيا واظنني انسانا بمعنى اعلمني انسانا واعلمني حيا والرسل الذين كذبتهم اممهم لا شك انها كانت لاممها شاهدة ولتكذيبها اياها سامعة فيقال فيها ظنت بامها انها كذبتها ٥ وروي عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من اقوال الماضين الذين سمينا اسماهم وذكرنا اقوالهم وتاويل خلاف تاويلهم وقراه غير قراة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرا وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال

ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قراها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتاوله ٥ كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استياس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جا الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المومن فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم ولن نعذب ٥ وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق وهذه القراة قراة لا استجيز القراة بها لاجماع من الحجة من قراة الامصار على خلافها ولو جازت القراة بذلك لاحتمل وجها من التاويل وهو احسن مما تاوله مجاهد وهي حتى اذا استياس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل ان قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون الظن حينئذ موجها الى معنى العلم على ما تاوله الحسن وقتادة ٥ واما قوله فنجي من نشا فان القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة اهل المدينة ومكة والعراق فننجي من نشا مخففة بنونين بمعنى فننجي نحن من نشا من رسلنا والمومنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلنا اذا الرسل نصرنا ٥ واعتل الذين قروا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدى النونين حرف من اصل الكلمة من انجى ينجي والاخرى النون التي تاتي بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن انفسها لانهما حرفان اعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الاظهار في الكلام فحذفت من الخط واجرى بالمبقية من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم احدهما في صاحبه ٥ وقرا ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد الجيم ٥ وقراه اخرون منهم بتشديد الجيم ونصب اليا على معنى فعل ذلك به من نجيه ٥ وقرا ذلك بعض المكيين فنجى من نشا بفتح النون والتخفيف من نجا عذاب الله من يشا ينجوا ٥ والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة من قرا فننجي من نشا بنونين لان ذلك هو القراة التي عليها القراة في الامصار وما خالفه ممن قرا ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمنفرد بقراته عما عليه

الحجة مجمعة من القراة وغير جايز خلاف ما كان مستفيضا بالقراة في قراة الامصار ٥ وتاويل الكلام فننجي الرسل ومن نشا من عبادنا المومنين اذا جا نصرنا ٥ كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فننجي من نشا فننجي الرسل ومن نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومهم واخبروهم انهم من اطاع نجا ومن عصاه عذب وغوي ٥ وقوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول ولا يرد عقوبتنا وبطشنا بمن بطشنا به من اهل الكفر بنا عن القوم الذين اجرموا فكفروا بالله وخالفوا رسله وما اتوهم به من عند الله عز وجل القول في تاويل قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجى والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله جل ثناوه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل ملكه مصر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوءا من اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجا بهم اليه من الشقة النائية البعيدة فقال جل ثناوه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاد ويويده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت به شدايد واتت دونه الايام والليالي والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته ٥ حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عبرة ليوسف واخوته ٥ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٥ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال يوسف واخوته وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ٥ ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة وغير مخصوص بعض به دون بعض فاذا كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم ٥ والرواية الذي ذكرناها عن مجاهد رواية ابن جريج اشبه به ان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك ٥ وقوله ما كان حديثا يفترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص ٥ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ٥ ولكن تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها قبله على انبيايه كالتوراة والانجيل والزبور تصدق ذلك كله وتشهد عليه ان جميعه حق من عند الله ٥ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها ٥ وقوله وتفصيل كل شي يقول تعالى ذكره وهو ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ٥ وقوله وهدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره وهو بيان امره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه ويورثه في الاخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم ٥ لقوم يومنون يقول لقوم يصدقون بالقران وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه اخر تفسير سورة يوسف عليه السلام ٥ ولله الحمد والمنة

تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون

قال ابو جعفر قد بينا القول في تاويل قوله الر والمر ونظايرهما من حروف المعجم التي افتتح بها اوايل بعض سور القران فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادتها غير انا نذكر من الرواية ما جا خاصا به كل سورة افتتح

اولها شيء منها كما خاص الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل ابي الضحى مسلم ابن صبيح ابن
جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدي به اولها مع زيادة الميم التي فيها على ساير سور ذوات الرا ومعنى
ما ابتدي به اخواتها مع نقصان ذلك منها عنها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
المر قال انا الله ارى • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن
عطا ابن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال انا الله ارى • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتتح بها كلامه
وقوله تلك ايات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها ايات الكتاب
الذي انزلته قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك الى من انزلته اليه من رسلي قبلك وقيل عنى
بذلك التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك ايات الكتاب الكتب التي كانت قبل القران • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب قال التوراة و
الانجيل • وقوله والذي انزل اليك من ربك الحق فاعمل بما فيه واعتصم به • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي انزل اليك من ربك الحق قال القران • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القران
وفي قوله والذي انزل اليك وجهان من الاعراب احدهما الرفع على انه كلام مبتدي فيكون مرفوعا
بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تاويل مجاهد وقتادة الذي ذكرنا قبل عنهما والاخر الخفض على
العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينيذ تلك ايات التوراة والانجيل والقران ثم يبتدى
الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بمضمر من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه منه • ولو قيل
معنى ذلك تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق وانما ادخلت الواو في والذي وهو نعت
للكتاب كما ادخلها الشاعر في قوله •

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

فعطف بالواو وذلك لقوله من صفة واحد كان مذهبا من التاويل ولكن ذلك اذا تؤول كذلك فالصواب
من القراءة في الحق الخفض على انه نعت للذي • وقوله ولكن اكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون
بالحق الذي انزل اليك من ربك ولا يقرون بهذا القران وما فيه من محكم اية القول في تاويل قوله
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر
يفصل الايات لعلكم بلقا ربكم توقنون يقول تعالى ذكره الله يا محمد هو الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها فجعلها للارض سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي السواري وما يعمد به البنا كما قال النابغة

• وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد •

وجمع العمود عمد كما جمع الاديم ادم ولو جمع بالضم فقيل عمد جاز كما يجمع الرسول الرسل والشكور شكر واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تاويل ذلك الله الذي رفع السموات
بعمد لا ترونها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد ابن هشام قال حدثنا معاذ ابن معاذ قال حدثنا
عمران ابن حدير عن عكرمة قال فقلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعني السما قال فقال
اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها • حدثنا الحسن ابن محمد ابن الصباح قال حدثنا معاذ ابن معاذ عن
عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عفان قال
حدثنا حماد قال حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم بن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها قال بعمد لا ترونها
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن ابن مسلم عن مجاهد في قوله
الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها حدثنا الحسن ابن محمد حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد • قوله بغير عمد يقول عمد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن و
قتادة • قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن
لا ترونها • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة

عن ابن

عن ابن عباس • قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها • ومن تاول ذلك كذلك
قصد مذهب تقديم العرب الجحد من اخر الكلام الى اوله كقول الشاعر •

• ولا اراها تزال ظالمة • تحدث لي نكبة وتنكاها •

يريد واراها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال وكما قال الاخر •

• اذا اعجبتك الدهر حال من امري • فدعه وواكل حاله والليالياً •
• يجئن على ما كان من صالح به • وان كان فيما لا يرى الناس اليا •

يعني وان كان فيما يرى الناس لا يالوا • وقال اخرون بل هي مرفوعة بغير عمد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد ابن خلف العسقلاني قال اخبرنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معوية
في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السما مقببة على الارض مثل القبة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد • واولى الاقوال
في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناوه الله رفع السموات بغير عمد ترونها وهي مرفوعة لا نراها
كما قال ربنا جل ثناوه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه • واما قوله ثم استوى على
العرش فانه يعني علا عليه • وقد بينا معنى الاستوا واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول
فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله وسخر الشمس والقمر يقول
واجرى الشمس والقمر في السما فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين
والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار • وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول جل ثناوه كل ذلك يجري
في السما لاجل مسمى اي لوقت معلوم • وذلك الى فنا الدنيا وقيام القيامة التي عندها تكور الشمس
ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك من الكلام لفهم السامعين من اهل لسان من نزل بلسانه
القران • بمعناه وان كل لا بد له من اضافته الى ما يحيط به • وبنحو الذي قلنا في قوله لاجل مسمى
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا • وقوله يدبر
الامر يقول تعالى ذكره يقضي الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها امور الدنيا والاخرة كلها ويدبر ذلك
كله وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد • يدبر الامر يقضيه وحده • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • وقوله يفصل الايات يقول يفصل لكم ربكم ايات كتابه ويبينها
لكم احتجاجا بها عليكم لعلكم بلقا ربكم توقنون • يقول لتوقنوا بلقا الله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده
ووعيده وتنزجروا عن عبادة الالهة والاوثان وتخلصوا له العبادة اذا تيقنتم ذلك • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلقا ربكم توقنون ان الله تبارك وتعالى انما انزل كتابه
وارسل رسله ليومن بوعده وليستيقن بلقايه القول في تاويل قوله وهو الذي مد الارض وجعل فيها
رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
يقول تعالى ذكره والله الذي مد الارض فبسطها طولا وعرضا • وقوله وجعل فيها رواسي يقول جل
ثناوه وجعل في الارض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه ارست الوتد في الارض
اذا اثبته قال الشاعر •

• به خالدات ما يرمن وهامد • واشعث ارسته الوليدة بالفهر •

يعني اثبته • وقوله وانهارا يقول وجعل في الارض انهارا من ما • وقوله ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين فمن في قوله من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من صلة
جعل للثاني لا الاول • ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وعنى
بزوجين اثنين من كل ذكر اثنان ومن كل انثى اثنان فذلك اربعة من الذكور اثنان ومن
الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان العرب تسمي الاثنين زوجين
والواحد من الذكور زوجا لانثاه وكذلك الانثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما اغنى

بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ويزيد ذلك ايضاحا قول الله جل وعز انه خلق الزوجين الذكر والانثى فسمى الاثنين
الذكر والانثى زوجين • وانما عنى بقوله من كل زوجين اثنين نوعين وضربين • وقوله يغشي الليل النهار
يقول تجلل الليل النهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يغشي الليل النهار يلبس الليل النهار • وقوله ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون • يقول تعالى ذكره ان فيما وصفت وذكرت من عجايب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق
بها هذه الاشيا لدلالات وحججا وعظات لقوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة
لا تصلح ولا تجوز الا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الالهة والاصنام التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا لشي
غيرها الا لمن انشا ذلك فاحدثه من غير شي تبارك وتعالى وان القدرة التي ابدع بها ذلك هي القدرة
التي لا يتعذر عليه احيا من هلك من خلقه واعادة ما فني منه وابتداع ما شا ابتداعه بها • **القول في
تاويل قوله وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون** يعني تعالى ذكره بقوله وفي الارض قطع
متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار • وتختلف بالتفاضل
مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة لا تنبت شيا في جوار قطعة تنبت وتنفع • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن ليث عن مجاهد وفي الارض قطع متجاورات قال السباخ والعذبة والمالح والطيب • حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد • قوله وفي الارض قطع
متجاورات قال سباخ وعذوبة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا سعيد ابن سليمان قال حدثنا اسحاق ابن
سليمان عن ابي سنان عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات قال العذبة والسبخة • حدثني
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وفي الارض
قطع متجاورات يعني الارض السبخة والعذبة يكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض في الاكل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس • قطع
متجاورات العذبة والسبخة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السبخة والارض العذبة يكونان
جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض في الاكل • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات قال العذبة والسبخة متجاورات جميعا
تنبت هذه وهذه الى جنبها لا تنبت • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله قطع متجاورات طيبها وعذبها وخبيثها السباخ • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وفي الارض قطع متجاورات قرى قربت قريب متجاورات بعضها من بعض
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الارض قطع متجاورات
قال قرى متجاورات • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال حدثنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن
الضحاك في قوله قطع متجاورات قال الارض السبخة بينها الارض العذبة • حدثت عن الحسين ابن
الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول وفي الارض قطع متجاورات
يعني الارض السبخة والارض العذبة متجاورات بعضها عند بعض • حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز
قال حدثني اسرايل عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع
متجاورات قال الارض تنبت حلوا والارض تنبت حامضا وهي متجاورة تسقى بما واحد • حدثنا احمد
ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس وفي الارض قطع متجاورات قال يكون هذا حلوا وهذا حامضا وهو يسقى بما واحد وهن
متجاورات • حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة ابن ربيعة عن ابن شوذب عن قوله
وفي الارض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة • وقوله وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يقول تعالى ذكره وفي الارض مع القطع

المختلفات المعاني منها بالملوحة والعذوبة والخبث والطيب مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساتين من اعناب
وزرع ونخيل ايضا متقاربة في الخلقة مختلفة في الطعوم والالوان مع اجتماع جميعها على شرب واحد فمن طيب طعمه
منها حسن منظره طيبة رايحته ومن حامض طعمه ولا رايحة له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير
في قوله وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بما واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من
بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه افضل من بعض • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال ورمانها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قال المثنى وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • واختلفت القراة في قراءة قوله وزرع ونخيل فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل
بالخفض عطفا بذلك على الاعناب بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب ومن زرع ونخيل وقرا ذلك
بعض اهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب
وفيها ايضا زرع ونخيل • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان متقاربتا المعنى وقد قرا بكل واحد منهما
قرا مشهورون فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وذلك ان الزرع والنخل اذا كانا في البساتين فهما في الارض واذا كانا
في الارض فالارض التي هما فيها جنة فسواء وصفا بانهما في بستان او في الارض • واما قوله ونخيل صنوان وغير صنوان
فان الصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعهن اصل واحد لا يفرق فيه جميعه واسمه الا ما الاعراب في النون وذلك
ان يكون نونه في اسمه مكسورة بكل حال وفي جمعه منصرفة في وجوه الاعراب ونظيره القنوان واحدها قنو • وبنحو
الذي قلنا في معنى الصنوان قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن البرا صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن ابي اسحاق عن البرا قال صنوان هي النخلة التي هي جنبها نخلات الى اصلها وغير صنوان النخلة وحدها
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن البرا ابن عازب صنوان وغير صنوان
قال الصنوان النخلتان اصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان المفترقتان • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يقول في هذه الاية قال النخلة يكون لها النخلات
وغير صنوان النخل المتفرق • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عمرو ابن الهيثم ابو قطن ويحيى بن عباد وعفان
واللفظ لفظ ابي قطن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان
النخلة الى جنبها النخلات وغير صنوان المتفرق • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرايل عن ابي
اسحاق عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلات الثلاث والاربع والثنتان اصلهن واحد
وغير صنوان المتفرق • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وشريك عن ابي اسحاق
عن البرا في قوله صنوان وغير صنوان قال النخلتان يكون اصلهما واحد وغير صنوان المتفرق • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان
وغير صنوان يعني بالصنوان النخلة يخرج من اصلها النخلات فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه فيكون اصله
واحدا وروسه متفرقة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن عطا ابن السايب
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان النخيل في اصل واحد وغير صنوان النخل المتفرق
• حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن سعيد ابن جبير صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير
مجتمع • حدثني المثنى قال حدثنا النفيلي قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن البرا قال الصنوان
ما كان اصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي نبت وحده • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله صنوان قال النخلتان واكثر في اصل واحد وغير
صنوان وحدها • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان واحدة • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة ابن نبيط عن
الضحاك صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع اصله واحد وغير صنوان المتفرق اصله • حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان قال الصنوان

المجتمع الذي اصله واحد وغير صنوان المتفرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان اما الصنوان فالنخلتان والثلاث اصولهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان
النخلة الواحدة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان
قال صنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان او الثلاث تكون في اصل واحد فذلك يعده
الناس صنوانا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني رجل انه كان بين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس رضي الله عنه قول فاسرع اليه العباس فجا عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت فقال
يرحمك الله ان عم الرجل صنو ابيه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة صنوان الصنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلث اصلهن واحد قال فكان بين عمر ابن
الخطاب وبين العباس رضي الله عنهما فاسرع اليه العباس فجا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت عند ذلك فقال يرحمك الله
ان عم الرجل صنو ابيه • قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية ابائي وان عم الرجل صنو ابيه • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا وابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اما
علمت ان عم الرجل صنو ابيه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
القسم ابن ابي بكر عن مجاهد صنوان قال في اصل واحد ثلث نخلات كمثل ثلاثة بني ام واب يتفاضلون في العمل
لا يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في اصل واحد قال ابن جريج قال مجاهد كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد
نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن الحسن
قال هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها
وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الما من السما فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها
وتخرج نباتها وتحيا مواتها • وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بما واحد فلو كان
الما ملحا قيل انما استسبخت هذه من قبل الما كذلك الناس خلقوا من ادم فينزل عليهم من
السما تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو • قال الحسن
والله ما جالس القران احد الا قام من عنده بزيادة او نقصان قال الله وننزل من القران
ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا • وقوله يسقى بما واحد اختلفت القراء
في قراة قوله تسقى فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والعراق من اهل الكوفة والبصرة تسقى بالتا
بمعنى تسقى الجنات والزرع والنخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالتا لتانيث الاعناب
وقرا ذلك بعض المكيين والكوفيين يسقى باليا • وقد اختلف اهل العربية في وجه تذكيره
اذا قرى كذلك وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والنخيل والزرع انها تسقى بما واحد فقال
بعض نحويي البصرة اذا قري ذلك بالتا فذلك على الاعناب كما ذكر الانعام في قوله مما في بطونه
وانث بعد فقال وعليها وعلى الفلك تحملون • ومن قال يسقى باليا جعل الاعناب مما يذكر
ويونث مثل الانعام • وقال بعض نحويي الكوفة من قال تسقى ذهب الى تانيث الزرع
والجنات والنخيل ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كله يسقى بما واحد واكله مختلف حامض وحلو
ففي هذا اية واعجب القرايتين الي ان اقرا بها قراة من قرا ذلك بالتا تسقى بما واحد على ان
معناه تسقى الجنات والنخل والزرع بما واحد لمجي تسقى بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع
من غير بني ادم وليس الوجه الاخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بما واحد اي جميع ذلك يسقى بما واحد عذب
دون المالح ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن ابن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تسقى بما واحد قال ما السما
كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث
عن مجاهد تسقى بما واحد قال ما السما • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الصوفي عن

الضحاك تسقى بما واحد قال ما المطر • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراة ابن جريج عن
مجاهد تسقى بما واحد قال ما السما كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد • قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا عبد الجبار
ابن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب تسقى بما واحد قال بما السما وقوله ونفضل بعضها
على بعض في الاكل اختلفت القراء في قراة ذلك فقراة عامة قراة المكيين والمدنيين والبصريين
وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الاكل وقرايه عامة قراة الكوفيين
باليا ردا على قوله يغشي الليل النهار ويفضل بعضها على بعض وهما قراتان مستفيضتان بمعنى واحد
فبايتهما قرا القارى فمصيب غير ان اليا اعجبهما الي في القراة لانه في سياق كلام ابتداوه الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها فقراته باليا اذ كان كذلك اولى ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزروع والنخيل الصنوان
وغير الصنوان تسقى بما واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم
فهذا حلو وهذا حامض ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل
قال الفارسي والدقل والحلو والحامض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن
سعيد ابن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب
الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه افضل من بعض •
حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد ابن زيد عن عطا ابن السايب عن سعيد
ابن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال برني كذا وكذا وهذا بعضه افضل من بعض • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير في قوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حامض وهذا حلو وهذا مر • حدثني محمود بن خداش
قال حدثنا سيف بن محمد ابن اخت سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو
والحامض • حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سفيان بن عبد الله البرقي قال حدثنا عبيد الله
ابن عمرو البرقي عن زيد ابن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض • وقوله ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله جل وعز بين هذه القطع المتجاورات وثمار
جناتها وزروعها على ما وصفنا لدليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون اختلاف ذلك ان الذي خالف بينه
على هذا النحو الذي خالف بينه هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلالة وتوفيق وخذلان
فوفق هذا وخذل هذا وهدى ذا واضل ذا ولو شا لسوى بين جميعهم كما لو شا سوى بين جميع اكل ثمار
الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا واحدا وهي متفاضلة في الاكل **القول في تاويل قوله وان تعجب
فعجب قولهم ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره وان تعجب يا محمد من هولا المشركين
المتخذين ما لا يضر ولا ينفع الهة يعبدونها من دوني فعجب قولهم ايذا كنا ترابا وبلينا فعدمنا اينا لفي خلق
جديد انا لمجدد انشاونا واعادتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة الله وجحودا للثواب
والعقاب والبعث بعد الممات • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وان تعجب فعجب ان عجبت يا محمد فعجب قولهم ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى
من تكذيبهم بالبعث بعد الموت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب
فعجب قولهم قال ان تعجب من تكذيبهم وهم قد راوا من قدرة الله وامره وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من
حياة الموتى في الارض الميتة ان تعجب من هذه فتعجب من قولهم ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد او لا يرون
انا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام • واختلف في تكرير الاستفهام
في قوله انا لفي خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله اذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة
الاول ظرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول ايوم الجمعة زيد منطلق قال ومن اوقع عليه
استفهاما اخر على قوله اذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشي مذكور قبله كانهم قيل لهم تبعثون فقالوا

ايذا كنا ترابا ثم جمل هذا استفهاما احر قال وهذا بعيد قال وان شيت لم تجعل في قولك اذا استفهاما
وجعلت الاستفهام في اللفظ على انا كانك قلت ايوم الجمعة اعبد الله منطلق واضمر نفيه فهذا موضع قد
ابتدا فيه بكذا وليس بكثير في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جايز وقد قالت
العرب ما علمت انه لصالح بريد انه لصالح ما علمت وقال غيره اذا جزا وليست بوقت وما بعدها جواب
لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له لانه هو المطلوب وقال الاخر الا ترى انك تقول ان تقوم يقوم زيد
ويقوم من جزم ولانه وقع موقع جواب الجزا ومن رفع فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر
حلفت له ان يدلج الليل لا يزال اماسك بيت من بيوتي ساير
فجزم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزا والوجه الرفع قال فهذا اصله الاية قال ومن ادخل الاستفهام
ثانيه فلانه المعتمد عليه وترك الجزا الاول وقوله اوليك الذين كفروا بربهم يقول تعالى ذكره هولا الذين انكروا
البعث وجحدوا الثواب والعقاب وقالوا ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله
وهم الذين في اعناقهم الاغلال يوم القيامة في نار جهنم فاوليك اصحاب النار يقول هم سكان النار يوم
القيامة هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها القول في تاويل
قوله ويستعجلونك بالسيية قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركوا قومك بالبلا
والعقوبة قبل الرجا والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم وهم يعلمون ما حل بمن خلا قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات الله
وعظيم بلايه فمن بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين امة اهلكت بالرجفة واخرى بالخسف
وذلك هو المثلات التي قال جل ثناوه وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات والمثلات العقوبات
المنكلات والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثا ثم تجمع مثلات كما واحدة الصدقات صدقة ثم تجمع صدقات
وذكر ان تميما من بين العرب تضم الميم والثا جميعا من المثلات فالواحدة على لغتهم منها مثلة ثم تجمع مثلات
مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلت به امثل مثلا بفتح الميم وتسكين الثا فاذا اردت انك اقصصته
من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله امثالا وذلك اذا اقصصته منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ووقايع الله في الامم فيمن خلا قبلكم وقوله ويستعجلونك بالسيية
قبل الحسنة وهم مشركوا العرب استعجلوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ويستعجلونك بالسيية قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم
المثلات قال العقوبات حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قول المثلات الامثال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلت من قبلهم
المثلات قال المثلات الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم تولت المثلات من العذاب قد خلت
من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله به حين عصوه وعصوا رسله حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال
القردة والخنازير هي المثلات وقوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك
يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيحته في موقف القيامة وصافح له عن
عقابه عليها عاجلا واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن لهم بفعله وان ربك لشديد
العقاب لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل له ذلك له في الدنيا او يجمعهما له في الدنيا والاخرة
وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر فانه وعيد من الله وتهدد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نقمة الله بهم حدثني علي ابن داود قال حدثنا
عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول
ولكن ربك القول في تاويل قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل
قوم هاد يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليك اية من ربه هلا انزل على محمد اية

من ربه يقولون علامة وحجة على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كنز او جا معه ملك يقول الله له يا محمد انما انت منذر
لهم تنذرهم باس الله ان يحل بهم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام ياتمون به وهاد يتقدمهم
فيهديهم اما الى خير واما الى شر واصله من هادي الفرس وهو عنقه التي تهدي سايرجسده وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالهاد في هذا الموضع فقال بعضهم هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل
قوم هاد ولكل قوم داع يدعوهم الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن
عكرمة ومنصور عن ابي الضحى انما انت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد هو المنذر وهو الهاد حدثنا محمد ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة مثله وقال اخرون عني بالهادي في هذا الموضع
الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد ابن جبير
انما انت منذر ولكل قوم هاد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا
ابن السايب عن سعيد ابن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي حدثنا ابو كريب
قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير انما انت منذر قال انت
يا محمد منذر والله الهاد حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن
قيس عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم ولكل قوم
هاد قال الله هادي كل قوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول انت يا محمد منذر وانا هادي كل قوم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول انما انت
منذر ولكل قوم هاد والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال اخرون الهادي
في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد ابن عبد
الاعلى قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم نبي حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا محمد ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل قوم هاد قال نبي يدعوهم الى الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه
وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير وقال نذير من النذر الاولى
قال نبي من الانبيا وقال اخرون بل عني به ولكل قوم قايد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انما
انت يا محمد منذر ولكل قوم قاده قال حدثنا الاشجعي قال حدثني اسماعيل او سفيان عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح ولكل قوم هاد قال لكل قوم قاده حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية انما انت منذر ولكل قوم هاد قال الهاد
القايد والقايد الامام والامام العمل حدثنا الحسن قال حدثنا محمد وهو ابن يزيد عن اسماعيل عن يحيى
ابن رافع في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال قايد وقال اخرون هو علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال
حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال انا المنذر ولكل
قوم هاد واومى بيده الى منكب علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي وقال

اخرون معناه ولكل قوم داع ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية هو
عن علي ابن ابي طالب عن ابن عباس قوله ولكل قوم هاد قال داع وقد بينت معني الهداية وانه الامام
المتبع الذي يقدم القوم فاذا كان ذلك كذلك فجايز ان يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه
وياتمون بامره ونهيه وجايز ان يكون نبي الله الذي ياتم به امته وجايز ان يكون اماما من الايمة يوتم به ويتبع
منهاجه وطريقته اصحابه وجايز ان يكون داعيا من الدعاة الي خير او شر واذا كان ذلك كذلك فلا قول اولي في ذلك
بالصواب من ان يقال كما قال جل ثناوه ان محمدا صلي الله عليه وسلم هو المنذر من ارسل اليه بالانذار وان لكل قوم
هاد يهديهم فيتبعونه وياتمون به القول في تاويل قوله الله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شي عنده بمقدار يقول تعالي ذكره وان تعجب
فعجب قولهم ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد منكرين قدرة الله علي اعادتهم خلقا جديدا بعد فنايهم وبلايهم ولا
ينكرون قدرته علي ابتدايهم وتصويرهم في الارحام وتدبيرهم وتصريفهم فيها حالا بعد حال فابتدا الخبر عن
ذلك ابتدا والمعني فيه ما وصف فقال جل ثناوه الله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام وما تزداد
يقول وما ينقص الارحام من حملها في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض وما يزداد في حملها علي الاشهر التسعة
لتمام ما نقص من الحمل في الاشهر التسعة بارسالها دم الحيض وكل شي عنده بمقدار لا يجاوز شي من قدره عن
تقديره ولا يقصر امر اراده فدبره عن تدبيره كما لا يزداد حمل انثي علي ما قدر له من الحمل ولا يقصر عما له حد
له من القدر والمقدار مفعال من القدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ماهان قال حدثنا القسم بن مالك عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام قال ما رات المراة من يوم دما علي حملها زاد في الحمل يوما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
الله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول ما زادت الرحم في الحمل علي
ما غاضت حتي ولدته تماما وذلك ان من النسا من تحمل عشرة اشهر ومنهن من تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد
في الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله وكل ذلك يعلمه حدثنا يحيي ابن سعيد
الاموي قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير في قول الله وما تغيض
الارحام قال غيضها ما دون التسعة والزيادة فوق التسعة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
ابو بشر عن مجاهد انه قال الغيض ما رات الحامل من الدم في حملها فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد
علي التسعة اشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا عبد الصمد قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما تري من الدم وما تزداد
علي تسعة اشهر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد
انه قال يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد قال ما زاد علي التسعة الاشهر وما تغيض الارحام قال الدم
تراه المراة في حملها حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون والحجاج ابن المنهال قالا حدثنا هشيم عن ابي بشر
عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل تري الدم في حملها فهو الغيض وهو نقصان
من الولد وما زاد علي تسعة اشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا رات
دون التسعة زاد علي التسعة مثل ايام الحيض حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال استمساك الدم حدثني
المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام اراقة
المراة حتي يخس الولد وما تزداد ان لم تهرق المراة تم الولد وعظم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال المراة تري
الدم وتحمل اكثر من تسعة اشهر حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
ابو بشر عن سعيد ابن جبير في قوله وما تغيض الارحام قال هي المراة تري الدم في حملها قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما تغيض الارحام وما تزداد اهراقة الدم
حتي يخس الولد وتزداد ان لم تهرق المراة تم الولد وعظم قال حدثنا الحكم بن موسي قال حدثنا هقل
عن عثمان ابن الاسود قال قلت لمجاهد امراتي رات دما وارجو ان تكون حاملا قال ابو جعفر هكذا
هو في الكتاب فقال مجاهد ذاك غيض الارحام يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد وكل شي عنده بمقدار

الولد

الولد لا يزال يقع في النقصان ما رات الدم فاذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتي يتم فذلك قوله وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شي عنده بمقدار قال حدثنا محمد ابن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر
عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل تري الدم في حملها وهو الغيض وهو نقصان
من الولد فما زادت علي التسعة الاشهر فهي الزيادة وهي تمام للولادة حدثنا المثني قال حدثنا ابن المثني
قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية الله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام
قال كلما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل قال حدثنا عبد الاعلي قال حدثنا داود عن عكرمة نحوه حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الارحام قال
غيض الرحم الدم علي الحمل كلما غاض الرحم من الدم يوما زاد في الحمل يوما حتي تستكمل وهي طاهرة قال حدثنا
عباد عن سعيد عن يعلي بن مسلم عن سعيد ابن جبير مثله حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا الوليد ابن صالح
قال حدثنا ابو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الاية وما تغيض الارحام قال هو الحيض علي الحمل وما يزداد
قال فلها بكل يوم حاضت علي حملها يوم تزداده في طهرها حتي تستكمل تسعة اشهر طاهرا قال حدثنا يزيد
ابن هارون قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما رات الدم
في حملها زاد في حملها حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن جويبر عن الضحاك في قوله وما تغيض
الارحام وما تزداد ما تغيض اقل من تسعة وما تزداد اكثر من تسعة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيي قال سمعت الضحاك يقول قد يولد المولود وهو ابن سنتين قد كان
الضحاك ولد لسنتين والغيض ما دون التسعة وما يزداد فوق تسعة اشهر قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن جويبر عن الضحاك وما تغيض الارحام وما تزداد قال دون التسعة قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك قال ولدت لسنتين حدثني المثني قال حدثنا سويد بن نصر قال
اخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيي قال حدثنا الضحاك ان امه حملته سنتين قال وما تغيض الارحام قال
ما تنقص من التسعة وما تزداد قال ما فوق التسعة قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثي قال كل انثي من خلق الله قال حدثنا هشيم
عن جويبر وعن منصور عن الحسن قالا الغيض ما دون التسعة الاشهر قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن جميلة بنت سعد عن عايشة قالت لا يكون الحمل اكثر من سنتين
قدر ما يتحول ظل مغزل حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي وما
تغيض الارحام قال هو الحمل التسعة اشهر وما دون التسعة وما تزداد قال علي التسعة قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الارحام قال حيض المراة علي
ولدها حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تغيض الارحام قال
الغيض السقط وما تزداد فوق التسعة الاشهر حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة عن سعيد بن جبير اذا رات المراة الدم علي الحمل فهو الغيض للولد يقول نقصان في
غذا الولد وهو زيادة في الحمل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله
يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيضوضة ان تضع المراة لستة
اشهر او سبعة اشهر او لما دون الحد قال قتادة واما الزيادة فما زاد علي تسعة اشهر حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال غيض الرحم ان تري
المراة علي حملها فكل شي رات فيه الدم علي حملها ازدادت علي حملها مثل ذلك قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد قال اذا رات الحامل الدم كان اعظم للولد حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد الغيض النقصان من الاجل وذلك ان النسا لا يلدن لعدة واحدة
يولد المولود لستة اشهر فيعيش ويولد لسنتين فيعيش وفيما بين ذلك قال وسمعت الضحاك
يقول ولدت لسنتين قد نبتت ثناياي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما تغيض الارحام قال غيض الارحام الاهراقة التي تاخذ النسا علي الحمل واذا جات تلك
الاهراقة لم يعتد بها من الحمل وتنقص ذلك حملها حتي يرتفع ذلك واذا ارتفع استقبلت عدة مستقبلة
تسعة اشهر واما ما دامت تري الدم فان الارحام تغيض وينقص الولد رق فاذا ارتفع ذلك الدم ربا
الولد واعتدت حين يرتفع عنها ذلك الدم عدة الحمل تسعة اشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هراقة

سطل ذلك اجمع اكبع ، وقوله وكل شي عنده بمقدار ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شي عنده بمقدار اي والله لقد حفظ عليهم رزقهم واجالهم وجعل لهم اجلا معلوما

القول في تاويل قوله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ،

يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن ابصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعاينتم بابصاركم لا يخفى عليه شي لانهم خلقه وتدبيره الكبير الذي كل شي دونه المتعال المستعلي على كل شي بقدرته وهو المتفاعل من العلو مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو **القول في تاويل قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار** ،

يقول تعالى ذكره معتدل عند الله منكم ايها الناس الذي اسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصيته الله وسارب بالنهار يقول وظاهر بالنهار في ضوء لا يخفى عليه شي من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لانه لا يستتر عنده شي ولا يخفى منه سرب يسرب سروبا اذا ظهر كما قال قيس ابن الحطيم

، اني سربت وكنت غير سروب ،
، وتقرب الاحلام غير قريب ،

يقول كيف سربت بالليل بعد هذا الطريق ولم يكوني تسربين وتظهرين وكان بعضهم يقول هو السالك في سربه اي في مذهبه ومكانه واختلف اهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم هو امن في سربه بفتح السين وقال بعضهم هو امن في سربه بكسر السين ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس انه بري من الاثم ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وسارب بالنهار قال ظاهر ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ابي رجا في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال ان الله اعلم بهم سواء من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا علي ابو عاصم عن عوف عن ابي رجا سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال من هو مستخف في بيته وسارب بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد ، حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يقول السر والجهر عنده سواء ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اما المستخفي ففي بيته واما السارب الخارج بالنهار حيث ما كان المستخفي غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء ، قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل قال راكب راسه في المعاصي سارب بالنهار قال ظاهر بالنهار ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء السر عنده علانية قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اي في ظلمة الليل وسارب اي ظاهر بالنهار ، حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار ، ومن في قوله من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الاول منهن بقوله سواء ، والثانية معطوفة على الاولى ، والثالثة على الثانية **القول في تاويل قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لله تعالى ذكره معقبات ، قالوا والهاء في قوله له من ذكر اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك ان ملايكة الليل اذا صعدت بالنهار اعقبتها ملايكة النهار فاذا انقضى النهار صعدت ملايكة النهار ثم اعقبتها ملايكة الليل ، وقالوا قيل معقبات والملايكة جمع ملك مذكر غير مونث وواحد الملايكة معقب وجماعتها معقبة ثم جمع جمعه اعني جمع معقب بعد ما جمع معقبة فقيل معقبات كما قيل ابناوات سعد ورجالات بني فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور يعني ابن زادان عن الحسن في هذه الاية معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملايكة ، حدثني المثنى قال حدثنا ابراهيم

ابن عبد السلام ابن صالح القشيري قال حدثنا علي ابن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان ابن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتبت عشرا فاذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياه منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك قايم على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهولا عشرة املاك على كل ادمي ينزلون ملايكة النهار فهولا عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل ، حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ، حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله ، قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال مع كل انسان حفظة يحفظونه من امر الله ، قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه فالمعقبات هن من امر الله وهي الملايكة ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يحفظونه من امر الله قال ملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جا قدره خلوا عنه ، حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال اذا جا القدر خلوا عنه ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية قال الحفظة ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ملايكة ، حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا يعلى قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله له معقبات قال ملايكة الليل يعقبون ملايكة النهار ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هذه ملايكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الفجر ، وفي قراة ابي ابن كعب له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من امر الله ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملايكة يتعاقبونه ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملايكة قال ابن جريج معقبات قال الملايكة تعاقب الليل والنهار ، وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، قال ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات بين يديه قال والسيات من خلفه الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيات ، حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر ابن سليمان قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منها شي ياتيه الا قال وراك الا شيا ياذن الله فيه فيصيبه ، حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملايكة وقال اخرون بل عني بالمعقبات في هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الامر **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس ، حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني ولي الشيطان يكون عليه الحرس ، حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هولا الامرا ، حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز ، قال حدثنا

عمرو بن نافع قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال المواكب من بين يديه ومن
خلفه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال هو السلطان المحترس من
الله وهم اهل الشرك • واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر
من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وان المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته
كما قال ذلك من ذكرنا قوله • وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لان قوله له معقبات اقرب الى قوله
ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب فهي لقربها منه اولى بان يكون من ذكره وان يكون المعني بذلك
هذا مع دلالة قول الله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له على انهم المعنيون بذلك ان الله جل ثناؤه ذكر قوما
اهل معصية له واهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند انفسهم بحرس يحرسهم
ومنعة تمنعهم من اهل طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما ياتون من معصية الله • ثم اخبر ان الله تعالى ذكره اذا
اراد بهم سوءا لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم • وقوله يحفظونه من امر الله اختلف اهل التاويل في تاويل
هذا الحرف على نحو اختلافهم في تاويل قوله له معقبات فمن قال المعقبات هي الملائكة قال الذين يحفظونه
من امر الله هم ايضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة من بني ادم قال الذين يحفظونه
من امر الله هم اولئك الحرس • واختلفوا ايضا في معنى قوله من امر الله فقال بعضهم حفظهم اياه من امر الله
وقال بعضهم يحفظونه من امر الله بامر الله ذكر من قال الذين يحفظونه هم الملائكة ووجه
قوله بامر الله الى معنى ان حفظها اياه من امر الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات
هن من امر الله وهي الملائكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير يحفظونه من الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم اياه من امر الله • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد في قوله له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الحفظة هم من امر الله • قال حدثنا علي يعني ابن عبد
الله بن جعفر قال حدثنا سفيان عن ابن عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه
من امر الله يحفظونه • قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الجارود عن ابن عباس
له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
اسرائيل عن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال
الملائكة من امر الله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس يحفظونه من امر الله قال الملائكة من امر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الحفظة ذكر من قال
يحفظه الحرس من بني ادم من امر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يحفظونه من امر الله يعني بامر الله • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يحفظونه من امر الله قال وفي بعض القراءة بامر الله •
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان حفظة يحفظونه من امر الله ذكر من قال عني
بذلك يحفظونه بامر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس يحفظونه من امر الله يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين
يديه ومن خلفه يقول الله جل وعز يحفظونه من امري فاني اذا اردت بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال • حدثنا ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا سعيد عن شرقي
عن عكرمة يحفظونه من امر الله قال الجلاوزة • وقال اخرون معنى ذلك يحفظونه من امر الله
قال وامر الله الجن ومن يبغي اذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله فاذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه
ذكر من قال ذلك حدثني ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو داود قال ورقاء عن منصور عن
طلحة عن ابراهيم يحفظونه من امر الله قال من الجن • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر
قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام فما منهم شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيئا ياذن الله فيه فيصيبه • حدثنا

الحسن

الحسن بن عرفة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار
قال لو تجلى لابن ادم كل سهل وحزن لراى كل شيء من ذلك يبصره لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم
في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتكم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة
ابن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي بن ابي طالب وهو يصلي فقال احترس فان
ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وان الاجل جنة حصينة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان
عن ابي غالب عن ابي امامة قال ما من ادمي الا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له • وقال
اخرون معنى ذلك يحفظون عليه من الله ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج يحفظونه من امر الله قال يحفظون عليه من الله قال ابو جعفر يعني ابن جريج
بقوله يحفظون عليه الملائكة الموكلة بابن ادم بحفظ حسناته وسيئاته وهي المعقبات عندنا تحفظ على
ابن ادم حسناته وسيئاته من امر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى قوله من امر الله ان الحفظة من
امر الله وتحفظ بامر الله ويجب ان تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدت وذكرت وهي مراد بها الحسنات
والسيئات لانها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وان يكون المستخفي بالليل
اقيم ذكره مقام الخبر عن سيئاته وحسناته كما قيل واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها
وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك خلاف هذه الاقوال كلها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال اتى عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا اتبعتك قال انت
فارس اعطيك اعنة الخيل قال افقط قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب قال لا قال فلي الوبر ولك
المدر قال لا قال لاملانها عليك اذا خيلا ورجالا قال يمنعك ذلك الله وابنا قيلة يريد الاوس
والخزرج قال فخرجا قال عامر لاربد ان كان الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا
بان نعقله لهم وكرهوا الحرب اذا راوا امرا قد وقع فقال الاخر ان شئت فتشاوروا وقال ارجع فانا
اشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك واحدهما ذو البنى صلى الله
عليه وسلم والاخر قال اقصص قصصك قال ما تقول قال قرابتك فجعل يجادله ويستبطئه حتى قال له
ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم سيفي فما قدرت على ان احلي ولا امري ولا احركها قال فخرجا
فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير فخرجا اليه على كل واحد منهما لامته ورمحه
بيده وهو متقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل يا اعور يا خبيث يا ملخ انت الذي تشرط على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا انك في امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رمت المنزل حتى نضرب عنقك
ولكن لا نستحيين وكان اشد الرجلين عليه اسيد بن حضير فقال لو كان ابوه حيا لم يفعل بي هذا ثم
قال لاربد اخرج انت يا اربد الى ناحية عرنة واخرج انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى
اذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته قال وخرج عامر حتى اذا كان بواد يقال
له الجريد ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا ال عامر اغدة كغدة البعير يقتلني قال عامر اغدة كغدة البكر
تقتلني وموت ايضا في بيت سلولية وهي امراة من قيس فذلك قول الله سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به فقرا حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه المعقبات من امر الله وقال لهذين ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرا حتى بلغ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الاية فقرا حتى بلغ
وما دعاء الكافرين الا في ضلال • قال وقال لبيد في اخيه اربد وهو يبكيه •

• اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد •
• فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد •

قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تاويل هذه الاية قول بعيد من تاويل الاية مع خلافه
اقوال من ذكرنا قوله من اهل التاويل وذلك انه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يجر له في الاية التي قبلها ولا في التي قبل الاخرى ذكر الا ان يكون اراد ان يردها على قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد له معقبات فان كان ذلك فذلك بعيد لما بينهما من الايات بغير ذكر الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك فكونها عائدة على من التي • وقوله ومن هو مستخف بالليل اولى

لانه قبلها الحلس بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام سوا منكم ايها الناس من اسر القول ومن جهر
به عند ربكم ومن هو مستخف بفسقه وريبته في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجي في ضوء النهار ممتنعا بجنده
وحرسه الذين يتعقبونه من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما ياتي من ذلك وان يقيموا حد الله عليه
وذلك قوله يحفظونه من امر الله ۝ وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول تعالى ذكره ان
الله لا يغير ما بقوم من عافيه ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم
بعضا واعتدا بعضهم على بعض فيحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره ۝ وقوله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد
له يقول واذا اراد الله بهولا الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنعه من بين ايديهم ومن
خلفهم يحفظونهم من امر الله هلاكا وخزنا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك عنهم احد غير الله
يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهولا القوم والها والميم في لهم من ذكر القوم الذين في
قوله واذا اراد الله بقوم سوا من دون الله من وال يليهم ويلي امرهم وعقوبتهم ۝ وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب يقول السوء الهلكه ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فتح اوله
فهو مصدر سؤت ومنه قولهم رجل سوء ۝ واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار فقال بعض نحوي اهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل
ومن هو ظاهر بالليل من قولهم خفيت الشي اذا اظهرته ۝ وكما قال امرؤ القيس ۝

۝ ان تكتموا الدا لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد ۝

وقال وقد قرى اكاد اخفيها بمعنى اظهرها وقال في قوله وسارب بالنهار هو المتواري كانه وجهه الى انه
صار في السرب بالنهار مستخفيا ۝ وقال بعض نحويي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن هو مستخف اي مستتر
بالليل من الاستخفا وسارب بالنهار وذاهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهابها
الى المراعي وخروجها اليها ۝ وقيل ان السروب بالعشي والسروح بالغداة ۝ واختلفوا ايضا في تانيث
معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحويي البصرة انما انثت لكثرة ذلك منها نحو نسابه وعلامه
ثم ذكر لان المعنى ذكر فقال يحفظونه وقال بعض نحوي الكوفة انما هي ملايكة معقبة ثم جمعت معقبات
فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملايكة ۝ وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب
بالنهار واما الذي ذكرناه عن نحويي البصرة في ذلك فقول وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول
اهل التاويل وحسبه من الدلالة على فساده خروجه من قول جميعهم ۝ واما المعقبات فان التعقيب
في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه من قول الله وولى مدبرا ولم يعقب
اي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل ۝

۝ وكرنا الخيل في اثارهم رجعا كس السنابك من بدء وتعقيب ۝

يعني في غزو ثانيا ۝ وكما قال طرفه ۝

۝ ولقد كنت عليكم عاتبا فعقبتم بذنوب غير مر ۝

يعني بقوله عقبتم رجعتم واما التانيث فانه عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسونه في المستخفي بالليل
والسارب بالنهار لانه عني بالحرس معقبة ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب
واحد المعقبة كما قال لبيد ۝

۝ حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم ۝

والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فرد الخبر الى تذكير الحرس والجند واما قوله يحفظونه من امر الله فان
اهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحويي الكوفة معناه له معقبات من امر الله يحفظونه وليس
من امره وانما هو تقديم وتاخير ۝ قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من امر الله وباذنه كما تقول للرجل
اجيبك من عاليك اي بما عاليك وبرغايتك اياي ۝ وقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك يحفظونه عن امر الله كما
قالوا اطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري وقد دللنا فيما مضى على اولى القول بتاويل
ذلك ان ذلك قوله يحفظونه من امر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها انها
تدفع عنه امر الله فاخبر تعالى ذكره ان حرسه ذلك لا تغني عنه شيئا اذا جاء امره فقال واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال ۝ **القول في تاويل قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشي السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو
شديد المحال** يقول تعالى ذكره هو الذي يريكم البرق يعني ان الرب هو الذي يري عباده البرق وقوله هو كناية

اسمه جل جلاله وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع ۝ وقوله خوفا يقول خوفا للمسافر من اذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضع ۝ كما حدثني المثنى قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي
الجلد يساله عن البرق فقال البرق الما وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان يمطر فينتفع
۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول
خوفا للمسافر في اسفاره يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله ۝ حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ۝ وقوله
وينشي السحاب الثقال ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبديه يقال منه انشا الله السحاب اذا ابداه ونشا
السحاب اذا بدا ينشا نشا والسحاب في هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع واحدتها سحابة ولذلك قال
الثقال فنعتها بنعت الجمع ولو كان جا السحاب الثقيل كان جائزا وكان توحيدا للفظ السحاب كما قيل
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ۝ **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وينشي
السحاب الثقال قال الذي فيه الما ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۝ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله ۝ قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشي السحاب الثقال
قال الذي فيه الما ۝ وقوله ويسبح الرعد بحمده قال ابو جعفر وقد بينا فيما مضى الرعد بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع ۝ وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال ۝ كما حدثنا
احمد بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ابيه عن رجل عن ابي هريرة رفع
الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده ۝ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد
ابن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت
له ۝ قال حدثنا اسمعيل بن علية عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد
قال سبحان الذي سبحت له ۝ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا يحيى بن الحرث
سمعت ابا صحرة يحدث عن الاسود بن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له او سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ۝ قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن علية عن ابن طاوس عن
ابيه عن عبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له ۝ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي يسير عن الاوزاعي قال كان ابن ابي زكريا يقول من قال
حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة ۝ ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده
فيثني عليه بصفاته وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد
تعالى ربنا وتقدس ۝ وقوله والملايكة من خيفته يقول وتسبح الملايكة من خيفة الله ورهبته ۝ واما قوله ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشا فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما فيه الكفاية
من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية ۝ وقد اختلف فيمن انزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت في كافر
من الكفار ذكر الله وتقدس بغير ما ينبغي ذكره به فارسل الله عليه صاعقة اهلكته ۝ **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابان بن يزيد قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد
الرحمن بن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال ارايتكم
ربكم اذهب هو ام فضة ام لؤلؤ قال فبينا هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة
فذهبت بقحف راسه فانزل الله هذه الاية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو
شديد المحال ۝ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا علي بن ابي بكر عن ابن عباس عن ليث عن مجاهد قال
جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن ربك من اي شي هو من لؤلؤ او من ياقوت فجات
صاعقة فاخذته فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله ۝ قال حدثنا

حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال
جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذي تدعوا اليه ايا قوت هو اذهب
هو ام ما هو قال فنزلت على السايل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ويرسل الصواعق الاية • حدثني
محمد بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني علي ابن ابي سارة الشيباني قال
حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الي رجل من فراعنة
العرب ان ادعه لي فقال يا رسول الله انه اعتى من ذلك قال اذهب اليه فادعه قال فاتاه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال ارسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس
قال فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فاتاه فاعاد عليه ورد عليه
مثل الجواب الاول فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما
يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سحابة حيال راسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف راسه
فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال • وقال
اخرون نزلت في رجل من الكفار انكر القران وكذب النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا انكر القران
وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال • وقال اخرون نزلت في اربد اخي لبيد بن ربيعة وكان هم بقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو وعامر ابن الطفيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نزلت يعني قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا في اربد اخي
لبيد بن ربيعة لانه قدم اربد وعامر ابن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عامر يا محمد اسلم واكون الخليفة من بعدك قال لا قال فاكون على اهل الوبر وانت على اهل المدر
قال لا قال فما ذاك قال اعطيك اعنة الخيل تقاتل عليها فانك رجل فارس قال اوليس اعنة
الخيل بيدي اما والله لاملانها عليك خيلا من بني عامر قال لاربد اما ان تكفينيه واضربه
بالسيف واما ان اكفيكه وتضربه بالسيف فقال اربد اكفنيكه واضربه فقال ابن الطفيل يا محمد
ان لي اليك حاجة قال ادن فلم يزل يدنوا ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم ادن حتى وضع يديه على
ركبتيه وحنى عليه واستل اربد السيف فاستل منه قليلا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه
تعوذ باية كان يتعوذ بها فيبست يد اربد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحترق فذلك
قول اخيه •

• اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نو السماك والاسد •

• فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد •

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن ابن زيد بنحو هذه القصة وقوله وهم يجادلون في الله يقول وهولا الذين
اصابهم الله بالصواعق اصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد
المحال يقول تعالى ذكره والله شديدة مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى وتمادى في كفره • والمحال مصدر
من قول القايل ماحلت فلانا فانا اماحله مماحلة ومحالا وفعلت منه محلت امحل محلا واذا عرض رجل رجلا لما
يهلكه • ومنه قوله وماحل مصدق منه ومنه قول اعشي بني ثعلبة •

• فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى شديد المحال •

هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي ابن المغيرة عنه • اما الرواة بعد فانهم ينشدونه •

• فرع فرع يهتز في غصن المجد كثير الندى عظيم المحال •

وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم انه عنى به العقوبة والمكر والنكال ومنه قول الاخر •

• ولبس بين اقوام فكل اعد له الشغازب والمحالا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله
عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل
عن ابي يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وهو شديد المحال اي القوة والحيلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن شديد المحال قال اذا محل فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة

حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
قال ما اصاب اربد من الصاعقة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهو شديد
المحال قال قال ابن عباس شديد الحول • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهو شديد المحال قال شديد القوة المحال القوة والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تاويل المحال انه الحيلة
والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدل على انهما كانا يقران وهو شديد المحال بفتح الميم لان الحيلة
لا ياتي مصدرها محالا بكسر الميم ولكن قد ياتي على تقدير المفعلة منها فيكون محالة • ومن ذلك قولهم
المرء يعجز لا محالة والمحالة في هذا الموضع المفعلة من الحيلة فاما بكسر الميم فلا يكون الا مصدرا من ماحلت
فلانا اماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة • ولا اعلم احدا قراه بفتح الميم فاذ كان ذلك كذلك
فالذي هو اولى بتاويل الاية ما قلنا من القول والله اعلم **القول في تاويل قوله له دعوة الحق**
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعا الكافرين الا في ضلال يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق والدعوة هي الحق كما اضيفت الدار
الى الاخرة في قوله ولدار الاخرة وقد بينا ذلك فيما مضى وانما عني بالدعوة الحق توحيد الله وشهادة ان لا اله
الا الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله له دعوة الحق
قال شهادة ان لا اله الا الله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن
ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق لا اله الا الله ليست
ينبغي لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان اله ابن فلان • والذين يدعون من دونه يقول تعالى ذكره
والالهة التي تدعوها المشركون اربابا والهة • وقوله من دونه يقول من دون الله وانما عني بقوله من
دونه الالهة انها مقصرة عنه وانها لا يكون الها ولا يجوز ان يكون اله الا الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر •

• ابو عدي دارمي رياح كذبتم لتقصرن يداك دوني •

يعني ليقصرن يداك عني • وقوله لا يستجيبون لهم بشي يقول لا تجيب هذه الالهة التي تدعوها هولا المشركون
الها بشي يريدونه من نفع او دفع ضر الا كباسط كفيه الى الما يقول لا ينفع داعي الالهة دعاوه اياها الا كما
ينفع باسط كفيه الى الما بسطه اياهما اليه من غير ان يرفعه اليه في انايه ولكن ليرتفع اليه بدعايه اياه اليه
واشارته او قبضه عليه • والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الما قال بعضهم •

• فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ما لم تسعه انامله •

يعني انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الما لان القابض على الما لا شي في يده • وقال اخر •

• فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الما باليد •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي رضي الله عنه في قوله الا كباسط كفيه
الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يده الى البير ليرتفع الما اليه وما هو
ببالغه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابي نجيح عن مجاهد قوله
كباسط كفيه يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده ولا ياتيه ابدا • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه يدعوه لياتيه وما هو باتيه كذلك يستجيب من هو دونه • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه الى الما
يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج وقال الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه قال يدعوه لان ياتيه
وما هو باتيه فلذلك لا يستجيب من هو دونه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى تنزع عنقه ويهلك عطشا قال الله وما دعا الكافرين الا في ضلال مبين هذا مثل ضربه الله اي هذا الذي يدعي من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشي ابدا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوا حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه الى الما ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا • وقال اخرون معنى ذلك والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليتناول خياله فيه وما هو ببالغ ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى خياله في الما من بعيد فهو يريد ان يتناوله ولا يقدر عليه • وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الى وما دعا الكافرين الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الما قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا يستجيب له الالهة ولا ينفع الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي بعيد وهاهنا حتى يبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه ابدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال لا ينفعونهم بشي الا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما الى ما لا ينال له ابدا • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وليس الما ببالغ فاه ما قام باسطا كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغه وما دعا الكافرين الا في ضلال قال هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله الها انه غير نافعه ولا تدفع عنه سوا حتى يموت على ذلك • وقوله وما دعا الكافرين الا في ضلال يقول وما دعا من كفر بالله ما يدعو من الاوثان والالهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بالله **القول في تاويل قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال** يقول تعالى ذكره فان امتنع هولا الذين يدعون من دون الله الاوثان والاصنام لله شركا من افراد الطاعة واخلاص العبادة له فلله يسجد من في السموات من الملايكة الكرام ومن في الارضين من المومنين به طوعا فاما الكافرون به فانهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاما المومن فيسجد طايعا واما الكافر فيسجد كارها • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلى هذه الاية ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال بلى يا رباه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طايعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف • وقوله وظلالهم بالغدو والاصال يقول ولله يسجد ايضا ظلال كل من سجد لله طوعا وكرها بالغدوات والعشايا وذلك ان ظل كل شي شخص فانه يفي بالعشي كما قال جل ثناوه اولم يروا الى ما خلق الله من شي تتفيو ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والاصال يعني حين يفي ظل احدهم عن يمينه او شماله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن الزبير عن سفيان قال في تفسير مجاهد ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قال ظل المومن يسجد طوعا وهو طايع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ذكر ان ظلال الاشيا كلها تسجد له وقرا سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصيل هو العشي وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال ابو ذويب

• لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيايه بالاصايل •

القول في تاويل قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اوليا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بالله من رب العالمين السموات والارض ومدبرها فانهم سيقولون الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الله فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وانشاها هو الذي لا يصلح للعبادة الا له وهو الله ثم قال فما ذا اجابوك بذلك فقل لهم افاتخذتم من دونه رب السموات والارض اوليا لا يملكون لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضرا تدفعه عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها فمن ملكه لغيرها ابعد فعبدتموها وتركتم عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت وتدبير الاشيا كلها • ثم ضرب لهم جل ثناوه مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير **القول في تاويل قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار •** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي الاعمى الذي لا يبصر شيا ولا يهتدي لمحجة يسلكها الا بان يهدى والبصير الذي يهدي الاعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر انهما لا شك لغير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المومن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وانتم ايها المشركون لا يعرفون حقا ولا تبصرون رشدا • وقوله ام هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذي يبصر به الاشيا ويجلو ضوه الظلام يقول ان هذين لا شك لغير مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه في ظلمة يعمه في حيرة يضرب ابدا في غمرة لا يرجع منه الى حقيقة والايمان بالله صاحبه منه في ضيا يعمل على علم بربه ومعرفة منه بان له مثيبا يثيبه على احسانه ومعاقبا يعاقبه على اساته ورازقا يرزقه ونافعا ينفعه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور اما الاعمى والبصير فالكافر والمومن واما الظلمات والنور فالهدى والضلالة • وقوله ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين اخلق اوثانكم التي اتخذتموها اوليا من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم امرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له شركا من اجل ذلك ام اتاكم الجهل والذهاب عن الصواب فانه لا يشكل على ذي عقل ان عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وان العبادة انما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضره كما ان ذلك غير مشكل خطاوه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من اشرك في عبادة من يرزقه ويكفله ويمونه عبادة من لا يقدر له على ضر ولا نفع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه حملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه فحملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضربت مثلا • وقوله قل الله خالق كل شي يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين اذا اقروا لك ان اوثانهم التي اشركوها في عبادة الله لا تخلق شيا فالله خالقكم وخالق اوثانكم وخالق كل شي فما وجه اشراككم ما لا يخلق ولا يضر • وقوله وهو الواحد يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الالوهة والعبادة لا الاصنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع **القول في تاويل قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد**

فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال

قال ابو جعفر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والايمان به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ما انزل الله من السما الى الارض فسالت اودية بقدرها فاحتملته الاودية كلها الكبير بكبره والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الما الذي انزله الله من السما زبدا عاليا فوق السيل فهذا احد مثلي الحق والباطل فالحق هو الما الباقي الذي انزله الله من السما والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والمثل الاخر ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية يقول جل ثناوه ومثل اخر للحق والباطل مثل فضة او ذهب توقد عليها الناس في النار طلب حلية تتخذونها او متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد توقد عليه لتتخذ منه متاعا ينتفع به زبد مثله يقول تعالى ذكره ومما توقدون عليه من هذه الاشيا زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما توقدون عليه في النار ومعنى الكلام ومما توقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقا خالص الذهب والفضة يقول الله يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله مثل الايمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ما السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا يقول فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف الما به وتعلقه بالاشجار وجوانب الوادي واما ما ينفع الناس من الما والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الارض فتشربه والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الامثال يقول كما مثل هذا المثل للايمان والكفر كذلك يمثل الامثال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الشك فلا ينفع معه العمل واما اليقين فينفع الله به اهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفا وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار وكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما توقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد وللنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه كزبد الما واما ما ينفع الناس فالذهب والفضة واما ما ينفع الارض فما شربت من الما فانبتت فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لاهله والعمل السي يضمحل عن اهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك الهدى والحق جا من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الارض وكذلك الحديد لا يستطاع ان يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتاكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل اذا كان يوم القيامة واقيم الناس وعرضت الاعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع اهل الحق بالحق ثم قال ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله انزل من السما ما فسالت اودية الى او متاع زبد مثله فقال ابتغا حلية الذهب او الفضة او متاع الصفر والحديد قال كما اوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك بقا الحق لاهله فانتفعوا به حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا حجاج بن محمد قال

قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها قال ما اطاقت ملاها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما الزبد فيذهب جفا قال فذلك مثل الحق والباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر نحوه وزاد فيه قال وقال ابن جريج قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب جفا قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الما وهما مثلان مثل الحق والباطل حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثله خبث الحديد والحلية فيذهب جفا جمودا في الارض ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله الحديد والنحاس والرصاص واشباهه وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انما هما مثلان للحق والباطل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بزيادة احدهما على صاحبه في قوله فسالت اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفا قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الما وهما مثلان للحق والباطل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا والجفا ما يتعلق بالشجر واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله كما اضمحل هذا الزبد وكما مكث هذا الما في الارض فامرعت هذه الارض واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي هذا الما في الارض فاخرج الله به ما اخرج من النبات قوله ومما توقدون عليه في النار الاية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله قوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد وهذا الصفر الذي ينتفع فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت اودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بصغره زبدا رابيا قال ربا فوق الما الزبد ومما توقدون عليه في النار قال هو الذهب اذا ادخل النار بقي صفوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا يتعلق بالشجر فلا يكون شيا هذا مثل الباطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق او متاع زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد حدثنا الحسن ابن محمد حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف قال بلغني في قوله انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت اودية بقدرها الصغير على قدره والكبير على قدره وما بينهما على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول عظيما وحيث استقر الما يذهب الزبد جفا فتطير به الريح فلا يكون شيا ويبقى صريح الما الذي ينفع الناس منه شرابهم ونباتهم ومنفعتهم او متاع زبد مثله ومثل الزبد كل شي يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في ايديهم فالخبث والزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما يحصل في ايديهم مما ينفعهم المال الذي في ايديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل فقرا انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا هذا الزبد لا ينفع ومتاع زبد مثله هذا الما لا ينفع ايضا قال وبقي الما في الارض فنفع الناس وبقي الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس اودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا في قوله ضربه الله مثلا قال الحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس وعني بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشي يربو ربوا فهو راب ومنه قيل للنشز من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول

قول الله اهتزت وربت • وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به • وكلما تمتع به الناس
فهو متاع • كما قال الشاعر •

تمتع يا مشعث ان شيئا • سبقت به الممات هو المتاع •

واما الجفاء فاني حدثت عن ابي عبيدة معمر عن المثنى قال قال ابو عمرو بن العلا يقال قد اجفأت القدر وذلك
اذا غلت فانصب زبدها او سكنت فلا يبقى منه شي وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله
فيذهب جفا ينشفه الارض وقال يقال جفا الوادي واجفى في معنى نشف والجفى الوادي اذا جاء بذلك الغثاء وغثى
الوادي فهو يغثي غثيانا وغثيانا • وذكر عن العرب انها يقول جفأت القدر اجفأها اذا اخرجت جفاها
وهو الزبد الذي يعلوها واجفأتها اجفاء لغة قال وقالوا جفأت الرجل جفاء صرعته • وقيل فيذهب جفاء بمعنى
جفا لانه مصدر من قول القايل جفا الوادي غثاه جفا فخرج مخرج الاسم وهو مصدر وكذلك يفعل العرب في مصدر
كل ما كان من فعل شي اجتمع بعضه الى بعضه كالقماش والدقاق والحطام والغثاء تخرجه على مذهب الاسم
كما فعلت ذلك في قولهم اعطيته عطا بمعنى الاعطا ولو اريد من القماش المصدر على الصحة لقيل قد قمشته قمشا

القول في تاويل قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اوليك لهم سو الحساب وماويهم جهنم وبيس المهاد
يقول تعالى ذكره اما الذين استجابوا
لله فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه بما جاءهم به من عند الله فان لهم
الحسنى وهي الجنة كذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين استجابوا
لربهم الحسنى وهي الجنة • وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى
ذكره واما الذين لم يستجيبوا لله حين دعاهم الى توحيده والاقرار بربوبيته ولم يطيعوه فيما امرهم به ولم يتبعوا
رسوله فيصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم فلو ان لهم ما في الارض جميعا من شي ومثله معه ملكا لهم ثم قبل
مثل ذلك وقبل ذلك منهم بدلا من العذاب الذي اعده الله في نار جهنم وعوضا لافتدوا به انفسهم منه يقول
الله اوليك لهم سو الحساب يقول هولاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سو الحساب يقول لهم عند الله ان ياخذهم بذنوبهم
كلها فلا يغفر لهم منها شيا ولكن يعذبهم على جميعها • كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا
عون عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر ابن حوشب سو الحساب ان لا يتجاوز له عن شي • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثني الحجاج عن ابي عثمان قال حدثني فرقد السبخي قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد
اتدري ما سو الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شي • وقوله وماويهم جهنم يقول
ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم وبيس المهاد يقول وبيس الفراش والوطا جهنم التي هي ماويهم
يوم القيامة **القول في تاويل قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب**
يقول تعالى ذكره اهذا الذي يعلم ان الذي انزله الله عليك يا محمد فيومن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو
اعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما الزمه الله من فرايضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال هولاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله
كمن هو اعمى قال عن الحق فلا يبصره • وقوله انما يتذكر اولوا الالباب يقول انما يتعظ بايات الله ويعتبر بها
ذوو العقول وهي الالباب واحدها لب **القول في تاويل قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سو الحساب**
يقول تعالى ذكره انما يتعظ ويعتبر بايات الله اولو الالباب الذين يوفون بوصية الله التي اوصاهم بها ولا
ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى خلافه فيعملوا بغير ما امرهم به ويخالفوا
الى ما نهاهم عنه • وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال انما يتذكر اولوا الالباب فبين من هم فقال الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفا العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فان الله قد نهى وقدم فيه اشد
التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة اليكم وحجة عليكم وانما يعظم الامور بما عظمها الله به
عند اهل الفهم والعقل فعظموا ما عظم الله • قال قتادة وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في خطبته لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له • وقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل • يقول
تعالى ذكره والذين يصلون الرحم التي امرهم الله بوصلها فلا يقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في

قطعها

قطعها ان يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم امره فيها • وقوله ويخافون سو الحساب يقول
ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته
محافظون على حدوده • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن ابراهيم
قال سو الحساب قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا في قوله الذين يخشون ربهم
ويخافون سو الحساب قال المناقشة بالاعمال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن ابراهيم
قال سو الحساب ان يحاسب ثم لا يغفر له • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ويخافون سو الحساب قال الذي لا جواز فيه • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم
عن الحجاج عن فرقد قال قال لي ابراهيم تدري ما سو الحساب قلت لا ادري قال يحاسب العبد بذنبه
كله لا يغفر له منه شي **القول في تاويل قوله والذين صبروا ابتغا وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اوليك لهم عقبى الدار •**
يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفا بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم ابتغا وجه ربهم
ويعني بقوله ابتغا وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيها له ان يخالف في امره او ياتي امرا كره اتيانه فيعصيه
به واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يقول وادوا من اموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في السبل التي امرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفى وعلانية
في الظاهر • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
واقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الصبر الاقامة قال وقال الصبر في هاتين فصبر لله
على ما احب وان ثقل على الانفس والابدان • وصبر عما يكره وان نازعت اليه الاهوا فمن كان هكذا
فهو من الصابرين وقرا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول
ويدفعون اساة من اسا اليهم من الناس بالاحسان اليهم • كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويدرون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافون الشر بالشر ولكن
يدفعونه بالخير • وقوله اوليك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار
يقول هم الذين اعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مومنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك
هذه وقد قيل معنى ذلك اوليك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان **القول في تاويل قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد الله
فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتاويل الكلام اوليك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات
عدن • وقد بينا معنى قوله عدن وانه بمعنى الاقامة التي لا ظعن معها • وقوله ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم
يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هولاء الذين وصفت صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغا وجه ربهم واقاموا الصلاة وفعلوا الافعال التي ذكرها
جل ثناوه في هذه الايات الثلاث • ومن صلح من ابايهم وازواجهم وهي نساوهم واهلوهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم
بالله واتباعهم امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم • كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من ابايهم قال من امن في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله ومن صلح من ابايهم قال من امن من ابايهم وازواجهم وذرياتهم • وقوله والملايكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذكره وتدخل الملايكة على هولاء الذين وصف جل ثناوه صفتهم في هذه
الايات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم
عقبى الدار • وذكر ان للجنات عدن خمسة الاف باب • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا علي ابن
جرير قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى عن عطا عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة
قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف حبرة لا يدخله الا نبي او صديق
او شهيد • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن جويبر عن الضحاك في قوله جنات عدن
قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبيا والشهدا وايمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها • وحذف

من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقية بن الوليد قال حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له الحجاج يقول جلست الى ابي امامة فقال ان المؤمن ليكون متكئا على اريكته اذا دخل عليه وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين سور فيقبل الملك يستاذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول اقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا فكذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم ابن محمد عن سهيل ابن ابي صالح عن محمد بن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قبور الشهداء على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان واما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان اهل التاويل قالوا ذلك نحو قولنا فيه •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر ابن سليمان عن ابي عمران الجوني انه تلا هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا حتى بلغ وكان سعيهم مشكورا وصبروا عما كره الله وحرم عليهم وصبروا على ما ثقل عليهم واحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • واما قوله فنعم عقبى الدار فان معناه ان شاء الله كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن ابي عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار قال الجنة من النار **القول في تاويل قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار** يقول تعالى ذكره واما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم امر الله وعملهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يقول ويقطعون الرحم التي امرهم الله بوصلها ويفسدون في الارض افسادهم فيها عملهم فيها بمعاصي الله اولئك لهم اللعنة يقول فهؤلاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته والاقصاء من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الاخرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال الكبر الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء ونقض العهد وقطيعة الرحم فان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء العاقبة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فكان سعد يسميهم الفاسقين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت امسك على سعد المصحف فاتى على هذه الاية • ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر **القول في تاويل قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع** يقول تعالى ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له منه لان منهم من لا يصلحه الا ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار • وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم بالله ومعصيتهم اياه بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايمان به في الاخرة من الكرامة والنعيم ثم اخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الاخرة واعلم عباده قلته فقال وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يقول وما جميع ما اعطى هؤلاء في الدنيا من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيما عند الله لاهل طاعته في الاخرة الا متاع قليل وشيء حقير ذاهب • كما حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله الا متاع قال قليل ذاهب • حدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال قليل ذاهب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال كزاد الراعي يزوده اهله الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه اللبن **القول في تاويل قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب** • يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركوا قومك هلا انزل عليك اية من ربك اما ملك يكون معك نذيرا او يلقى اليك كنز فقال لهم ان الله يضل منكم من يشاء ايها القوم فيخذله عن تصديقي والايمان بما جئته به من عند ربي ويهدي اليه من اناب فرجع الى التوبة من كفره والايمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جئته به من عند ربه وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل علي اية من ربي ولا هداية من يهتدي منكم بانها انزلت علي وانما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للايمان ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب واقبل **القول في تاويل قوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب** • يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من اناب بالتوبة الذين امنوا والذين في موضع نصب رد على من لان الذين امنوا هم من اناب ترجم بها عنها • وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستانس بذكر الله • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول هشت الى ذكر الله واستانست به • وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول الا بذكر الله تسكن وتستانس قلوب المؤمنين وقيل انه عنى بذلك قلوب المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب لمحمد واصحابه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد واصحابه • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا سفيان ابن عيينة في قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك العمل بما امرهم ربهم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم • وكان بعض اهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمرو وانما اوثر الرفع في طوبى لحسن الاضافة فيه بغير لام وذلك انه يقال فيه طوباك كما يقال ويلك وويسك ولولا حسن الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه احسن وافصح كما النصب في قولهم تعسا لزيد وبعدا له وسحقا احسن اذ كانت الاضافة فيها بغير لام لا تحسن • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طوبى لهم فقال بعضهم نعم ما لهم **ذكر من قال ذلك** حدثني جعفر بن محمد البروزي من اهل الكوفة قال حدثنا ابو زكريا الكلبي عن عمرو بن نافع قال سئل عكرمة عن طوبى لهم قال نعم ما لهم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمر بن نافع عن عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم لهم • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم • وقال اخرون معناه غبطة لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة لهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن جويبر عن الضحاك مثله • قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • وقال اخرون معناه فرح وقرة عين **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن داود والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وقرة عين • وقال اخرون معناه حسنى لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا • وقال اخرون معناه خير لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال خير لهم • حدثنا ابن حميد قال

قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة التي اعطاهم الله ۝ وقال اخرون
هي اسم من اسما الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية ۝ حدثنا ابو هشام
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم ارض الجنة
بالحبشية ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ابن مسجوح في قوله طوبى لهم قال
طوبى اسم الجنة بالهندية ۝ حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن
جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى ۝ حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن
يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة ۝ قال حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب وذلك حين اعجبته
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة ۝ وقال اخرون
طوبى لهم شجرة في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة
ابن خالد عن موسى ابن سالم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة ۝ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة ۝
يقول لها تفتقي لعبدي عما شا فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شا من الكسوة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة
منها اغصانها من ورا سور الجنة ۝ حدثني المثنى قال حدثنا سويد ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى
يقول الله لها تفتقي فذكر حديث ابن عبد الاعلى عن ابي ثور ۝ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار
قال حدثنا مروان قال اخبرنا العلا عن شمر ابن عطية في قوله طوبى لهم ۝ قال هي شجرة في الجنة يقال لها
طوبى ۝ حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان ابي الاشرس
عن مغيث ابن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا فيها غصن منها فيجي الطاير فيقع هـ
فيدعوه فياكل من احد جنبيه قديدا ومن الاخر شوا ثم يقول طر فيطير ۝ قال حدثنا ابو صالح قال
قال حدثني معوية عن بعض اهل الشام قال ان ربك اخذ لولوة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه
ثم غرسها وسط اهل الجنة ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من اصولها
انهار الجنة وهي طوبى ۝ حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال
حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها ماية
عام لا يقطعها زهرها رياض وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاوها ياقوت وترابها كافور ووحلها
مسك يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لاهل الجنة فبينا هم في مجلسهم اذ اتتهم ملايكة من
ربهم يقودون نجبا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزى
من لينه عليها رحال الواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فينيخونها
ويقولون ان ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي اسرع من الطاير
واوطا من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب اذن راحلة
منها اذن صاحبتها ولا برك راحلة برك صاحبتها حتى ان الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا يفرق بين الرجل
واخيه قال فياتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظرون اليه فاذا راوه قالوا
اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك
انا السلام ومني السلام وعليكم السلام حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب
واطاعوا امري قال فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا بالسجود
قدامك قال فيقول الله انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم
نصب العبادة فسلوني ما شيتم فان لكل رجل منكم امنيته فيسلونه حتى ان اقصرهم امنية ليقول
رب تنافس اهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فاتني كل شي كانوا فيه من يوم خلقتها الى
ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك امنيتك ولقد انزلت سالت دون منزلتك هذا لك مني

وساتحفك

وساتحفك بمنزلي لانه ليس في عطايي نكد ولا تصريد ۝ قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ امانيهم ولم
يخطر لهم على بال قال فيعرضون عليهم حتى يقضونهم امانيهم التي في انفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين
مقرنة على كل اربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها
فرش من فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب
الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن
من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمرا يريان له من الفضل
على صحابته كفضل الشمس على الحجارة او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه هـ
ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملايكة فيسيرون بهم صفا في الجنة
حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له ۝ حدثني المثنى حدثنا اسحاق قال حدثنا علي ابن جرير عن
حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مومن غصن منها ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن حسان ابن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا او جذعة
ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما وما من اهل الجنة منزل الا غصن من اغصان تلك
الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا منه ما شاوا ويجي الطير فياكلون منه قديدا وشويا ما
شاوا ثم يطير ۝ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بنحو ما قال من قال هي شجرة ۝ ۝
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن داود القومسي قال حدثنا ابو توبة الربيع ابن نافع قال
قال حدثنا معوية بن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني عامر ابن زيد البكالي انه سمع عتبة ابن عبد
السلمي يقول جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها
شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس قالوا اي شجر ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيا من شجر ارضك
ولكن اتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال انها تشبه شجرة تدعا الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر اعلاها
قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما ۝ ۝
حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات ابن ابي الفرات عن معوية ابن قرة ر
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن ماب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من هـ
روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من ورا سور الجنة ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ان رجلا
قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة ماية سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها ۝ فعلى
هذا التاويل الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله
طوبى لهم خلاف القول الذي حكيناه عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان طوبى اسم شجرة في الجنة فاذ كان كذلك فهو اسم لمعرفة كزيد وعمرو ۝ واذ كان كذلك لم يكن في قوله
وحسن ماب الا الرفع عطفا على طوبى ۝ واما قوله وحسن ماب فانه يقول وحسن منقلب ۝ كما حدثني ر
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وحسن ماب قال وحسن منقلب

القول في تاويل قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب

يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني الى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على
مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتبلغهم ما ارسلك به اليهم من وحي الذي
اوحينه اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قل هو ربي يقول ان
كفر هولا الذين ارسلتك اليهم يا محمد بالرحمن فقل انت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
يقول واليه مرجعي واوبتي وهو مصدر من قول القايل تبت متابا وتوبة ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح
قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركوا قريش لين كنت
رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون انى محمد بن عبد
الله فلما كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية

يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك ارسلناك في امة
قد خلت الاية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله
قالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو الاية **القول في تاويل قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت**
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم
يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القران وقالوا
هو من المؤخر الذي معناه التقديم • وجعلوا جواب لو مقدما قبلها وذلك ان الكلام على معنى قيلهم ولو ان هذا
القران سير به الجبال او قطعت به الارض لكفروا بالرحمن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من سلف منا وقطع
به الارض وكلم به الموتى فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
بل لله الامر جميعا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قول كفار قريش لمحمد صلى
الله عليه وسلم سير لنا جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها واخرج لنا اباءنا من
القبور نكلمهم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله ابن كثير قال قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار
او كلمت به الموتى فنزل ذلك • قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقران الجبال قطع بالقران
الارض اخرج به موتانا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا
لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل افلم ييأس الذين امنوا • وقال اخرون
بل قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال كلام مبتدا منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب
لو محذوف استغني بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا
ومنه قول امرئ القيس •

• فلو انها نفس تموت سريحة ولكنها نفس تقطع انفسا •

وهو اخر القصيدة فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده وكما قال الاخر •

• فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سرك يا
محمد اتباعك او نتبعك فسير لنا جبال تهامة او زد لنا في حرمنا حتى نتخذ قطائع نحترث فيها او احي
لنا فلانا وفلانا ناسا ماتوا في الجاهلية فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى يقول لو فعل هذا بقران قبل قرانكم لفعل هذا بقرانكم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب عنا
جبال تهامة حتى نتخذها زرعا فتكون لنا ارضين او احي لنا فلانا وفلانا يخبروننا حق ما تقول
فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا يقول
لو كان فعل ذلك بشيء من الكتاب فيما مضى كان ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو ان قرانا سيرت به
الجبال الاية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وقطع
لنا الارض كما قطعت لسليمان فاغتدى بها شهرا وراح بها شهرا او كلم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم يقول
لم انزل بهذا كتابا ولكن كان شيئا اعطيته انبيائي ورسلي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

ان كنت

ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حروثا كهيئة ارض الشام ومصر والبلدان او ابعث موتانا فاخبرهم
فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لم يصنع ذلك بقران قط ولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القران **القول في تاويل قوله تعالى**
افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله
افلم ييأس فكان بعض اهل البصرة يزعم ان معناه الم يعلم ويتبين ويستشهد لقيله ذلك ببيت سحيم بن وثيل
الرياحي •

• اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم •

ويروى يأسرونني فانه اراد تقتسمونني من الميسر كما يقسم الجزور • ومن رواه يأسرونني فانه اراد الاسر
وقال يعني بقوله الم تيأسوا الم تعلموا وانشدوا ايضا في ذلك •

• الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •

وفسروا معنى قوله الم ييأس الم يعلم ويتبين وذكر عن الكلبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال لهم وهبيل يقولون
الم تيأس كذا بمعنى الم تعلمه • وذكر عن القسم بن معن انها لغة هوازن وانهم يقولون يئست كذا علمت • واما
بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى
وان لم يكن مسموعا يئست بمعنى علمت يتوجه الى ذلك علمت ان الله قد اوقع الى المؤمنين انه لو يشاء لهدى الناس
جميعا فقال الم ييأسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال في يئست منك الا تفلح علما كانه قيل
علمته علما قال وقول الشاعر •

• حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها •

معناه حتى اذا يئسوا من كل شيء مما يمكن الا الذي ظهر لهم ارسلوا فهو في معنى حتى اذا علموا ان ليس وجه الا الذي راوا
وانتهى علمهم فكان ما سواه يأسا • واما اهل التاويل فانهم تاولوا ذلك بمعنى افلم يعلم ويتبين •

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق الكوفي عن مولى مولى لحران ان عليا
رضي الله عنه كان يقول اولم يتبين الذين امنوا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون
عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس افلم ييأس يقول الم يتبين • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الحرث او يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس
انه كان يقروها افلم يتبين الذين امنوا قال كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال في القراءة الاولى زعم ابن كثير وغيره افلم يتبين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس افلم ييأس الذين امنوا يقول افلم يتبين • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله افلم ييأس الذين
امنوا يقول يعلم • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله افلم
ييأس الذين امنوا قال افلم يتبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله افلم ييأس
الذين امنوا قال الم يتبين الذين امنوا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
افلم ييأس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله افلم ييأس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا والصواب من القول في ذلك ما قاله اهل التاويل ان تاويل
ذلك افلم يتبين ويعلم لاجماع اهل التاويل على ذلك والابيات التي انشدناها فيه • فتاويل الكلام اذا ولو ان
قرانا سوى هذا القران كان سيرت به الجبال لسير بهذا القران او قطعت به الارض لقطعت بهذا او كلم به الموتى
لكلم بهذا ولكن لم يفعل ذلك بقران قبل هذا القران فيفعل بهذا بل لله الامر جميعا • يقول ذلك كله اليه وبيده
يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله افلم يتبين الذين امنوا بالله ورسوله اذ طمعوا في
اجابتي من سال نبيهم ما سالوه من تسيير الجبال عنهم وتقريب ارض الشام عليهم واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى
الايمان به من غير ايجاد اية ولا احداث شيء مما سالوا احداثه يقول تعالى ذكره فما معنى محبتهم ذلك مع علمهم
بان الهداية والاضلال الي وبيدي انزلت اية او لم انزلها اهدي من اشاء بغير انزال اية واضل من اردت مع انزالها
القول في تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي
وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا
من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين اظهرهم قارعة وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل
احيانا وبالحروب والقحط احيانا او تحل انت يا محمد يقول او تنزل انت قريبا من دارهم بجيشك واصحابك حتى ياتي
وعد الله الذي وعدك فيهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد •

وبمعنى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة ۵ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية ۵ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية ۵ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تلا هذه الاية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة ۵ حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير ان خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم ۵ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد ۵ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم ۵ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة مصاب منهم سرية او مصاب منهم مصيبة او تحل محمد قريبا من دارهم وقوله حتى ياتي وعد الله قال الفتح ۵ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله ابن ابي نجيح او تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ۵ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث الحسن عن شبابة ۵ حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة قال السرايا قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال مصيبة من محمد او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال الفتح ۵ قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة ۵ حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد ابن جبير تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد ۵ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي باعمالهم اعمال السوء قوله او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله ووعد الله فتح مكة ۵ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقيعة او تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول او تحل انت قريبا من دارهم ۵ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية ۵ حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة ۵ قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن بعض اصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة ۵ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال قارعة من العذاب ۵ وقال آخرون معنى قوله او تحل قريبا من دارهم او تحل القارعة قريبا من دارهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن او تحل قريبا من دارهم ۵ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة ۵ وقال آخرون في قوله حتى ياتي وعد الله هو يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سماه عن الحسن في قوله حتى ياتي وعد الله قال يوم القيامة

القول في تاويل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يستهزئ هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في انذارهم والاعذار اليهم فلقد استهزئت امم من قبلك قد خلت فمضت برسل فامليت لهم في المهل ومددت لهم في الاجل

ثم احللت

ثم احللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظر كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم الم اذقهم اليم العذاب واجعلهم عبرة لاولي الالباب والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه امليت لفلان اذا اطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم مليت حينا ولذلك قيل لليل والنهار الملوان لطولهما قال ابن مقبل ۵

الا يا ديار الحي بالسبعان ۵ / الح عليها بالبلى الملوان ۵

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر ۵

فاصبح منها كل باك وعين ۵ / وخيف الرويا بالملا ۵

لطول ما بين طرفيه وامتداده **القول في تاويل قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركا قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد** يقول تعالى ذكره افالرب الذي هو دايم لا يبيد ولا يهلك قايم بحفظ ارزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منه شي اينما كانوا كمن هو هالك بايد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب اليهما نفعا كلاهما سواء وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كالذي وكذا اكتفا بعلم السامع بما ذكرنا عما ترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناوه وجعلوا لله شركا علم ان معنى الكلام كشركايهم التي اتخذوها آلهة كما قال الشاعر ۵

تخيري خيرت ام عال ۵ / بين قصير شبره تنبال ۵

اذاك ام منخرق السربال ۵ / ولا يزال آخر الليالي ۵

متلف مال ومفيد مال ۵ / ولم يقل وقد قال ۵

سوء تنبال وبين كذا وكذا اكتفا منه بقوله اذاك ام منخرق السربال ودلالة الخبر عن المنخرق السربال عن مراده في ذلك ۵ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ذلكم الله ربكم تبارك الله وتعالى قايم على بني ادم بارزاقهم واجالهم وحفظ عليهم والله اعمالهم ۵ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت قال الله قايم على كل نفس ۵ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم اينما كنتم فلا يعمل عامل الا والله حاضره ۵ ويقال هم الملايكة الذين وكلوا ببني ادم ۵ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فانا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركا ۵ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فهو الله قايم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلاهم ثم يشرك به منهم من اشرك ۵ وقوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول الله تعالى ذكره انا القايم بارزاق هولاء المشركين والمدبر امورهم والحافظ عليهم اعمالهم وجعلوا لي شركا من خلقي يعبدونها دوني قل يا محمد لهم سموا هولاء الذين اشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا آلهة فقد كذبوا لانه لا اله الا الواحد القهار لا شريك له ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول اتخبرونه بان في الارض الها ولا اله غيره في الارض ولا في السماء ۵ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركا قل سموهم ولو سموهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله اتنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره ۵ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركا والله خلقهم ۵ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجعلوا لله شركا قل سموهم ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله ما من اله غير الله فذلك قوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض وقوله ام بظاهر من القول يقول تعالى ذكره ام تنبئونه بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا صحة له ۵ وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم قالوا ام بظاهر معناه ام بباطل فاتوا بالمعنى الذي دل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تاويلها ۵ **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد قوله بظاهر من القول مطن • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن قتادة قوله ام بظاهر
من القول والظاهر من القول هو الباطل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام بظاهر من القول يقول ام بباطل من القول وكذب
ولو قال قالوا الباطل والكذب • وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات
ولا في الارض ولكن زين للمشركين الذين يدعون من دونه الهاً مكرهم وذلك افتراؤهم وكذبهم على الله • وكان
مجاهد يقول معنى المكر ههنا القول كانه قال يعني قولهم بالشرك بالله • حدثني المثني قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واما قوله وصدوا
عن السبيل فان القراة اختلفت في قراته فقرأته عامة قراة الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد
بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله • واما عامة قراة الحجاز والبصرة
فقروه بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله • والصواب من القول في ذلك
عندي ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراة متقاربتا المعنى وذلك ان
المشركين بالله كانوا مصدودين عن الايمان به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كما وصفهم الله به بقوله ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله • وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد • يقول تعالى ذكره
ومن اضله الله عن اصابة الحق والهدى بخذلانه اياه فما له احد يهديه لاصابتها لان ذلك لا ينال الا بتوفيق
الله ومعونته وذلك بيد الله واليه دون كل احد سواه **القول في تاويل قوله لهم عذاب في الحياة
الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من واق** يقول تعالى ذكره لهولاء الكفار الذين وصف صفتهم في
هذه السورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والافات التي يصيبهم الله بها ولعذاب الاخرة اشق
يقول ولتعذيب الله اياهم في الدار الاخرة اشد من تعذيبه اياهم في الدنيا واشق انما هو افعل من المشقة
وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهولاء الكفار من احد يقيهم من عذاب الله اذا عذبهم لا
حميم ولا ولي ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده احد فيقهره فيخلصه من عذابه بالقهر ولا يشفع عنده احد
الا باذنه وليس ياذن لاحد في الشفاعة لمن كفر به فمات على كفره قبل التوبة منه **القول في تاويل
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار** اختلف اهل العلم بكلام العرب في مرافع المثل فقال بعض نحوي الكوفيين الرافع للمثل قوله
تجري من تحتها الانهار في المعنى • وقال هو كما يقول حلية فلان اسم كذا وكذا فليس الاسم مرفوع بالحلية
انما هو ابتدا اي هو اسم هو كذا قال ولو دخل ان في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك انك كذا
وانك كذا • وقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال
انا صببنا الما اظهر الاسم لانه مردود على الطعام بالخفض ومستانف اي طعامه انا صببنا ثم فعلنا وقال
معنى قوله مثل الجنة من صفات الجنة وقال بعض نحوي البصريين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه
قول الله وله المثل الاعلى معناه ولله الصفة العليا • قال فمعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار او فيها انهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الانهار او صفة فيها انهار والله
اعلم • قال ووجه اخر كانه اذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله
وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم والله اعلم قال وقوله على ما فرطت في جنب
الله في ذات الله كانه عندنا قيل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثله شي انما المعنى ليس كهو شي وليس مثله
شي لانه ما مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل ليس لمثلك احد لانه يجوز ان يكون له مثل والله لا يجوز
ذلك عليه • قال ومثله قول لبيد •

الى الحول ثم اسم السلام عليكما •

قال وفسر لنا انه اراد السلام عليكما قال وقال اوس بن حجر

وقتلى كرام كمثل الجذوع تغشاهم سيل منهمر •

قال والمعنى عندنا كالجذوع لانه لم يرد ان يجعل للجذوع مثلا ثم يشبه القتلى به قال ومثله قول امية

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد •

قال فقال تحت رجل يمينه كانه قال تحت رجله او تحت رجله اليمنى قال وقول لبيد

اضل

اضل صواره وضيفته بطوف امرها بيد الشمال •

لانه قال امرها بالشمال والى الشمال • وقول لبيد ايضا حتى اذا القت يدا في كافر فكانه قال حتى وقعت
في كافر • وقال اخرون هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال وله معنى اخر للذين استجابوا
لربهم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الاول • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفتها وذلك ان مثلها
انما هو صفتها وليست صفتها شيا غيرها واذ كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها
صفتها وصفة الجنة فكان وصفها الوصف المثل وكان الكلام جرى فقيل الجنة تجري من تحتها
الانهار كما قال الشاعر •

ارى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال •

فذكر المر ورجع في الخبر الى السنين • وقوله اكلها دايم يعني ما يوكل فيها يقول هو دايم لاهلها لا ينقطع
عنهم ولا يزول ولا يبيد ولكنه ثابت الى غير نهاية وظلها يقول وظلها ايضا دايم لانه لا شمس فيها تلك
عقبى الذين اتقوا فاحسنوا معاصيه وادوا فرايضه • وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين
بالله النار **القول في تاويل قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك
ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب**
يقول تعالى ذكره والذين انزلنا اليهم الكتاب ممن امن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما انزل اليك منه
ومن الاحزاب من ينكر بعضه يقول ومن اهل الملل المتحزبين عليك وهم اهل اديان شتى من ينكر
بعض ما انزل اليك فقل لهم انما امرت ايها القوم ان اعبد الله وحده دون ما سواه ولا اشرك به واجعل
له شريكا في عبادتي فاعبد معه الالهة والاصنام بل اخلص له الدين حنيفا مسلما اليه ادعوا يقول الى
طاعته واخلاص العبادة له ادعوا الناس واليه مآب يقول واليه مصيري وهو مفعل من قول القايل
اب يؤوب اوبا ومآبا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن
اوليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به • قوله ومن الاحزاب من ينكر
بعضه يعني اليهود والنصارى • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال من اهل الكتاب • حدثني المثني قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه من اهل الكتاب والاحزاب اهل الكتب تفرقهم تحزبهم • قوله
وانما يات الاحزاب قال لتحزبهم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج وقال مجاهد ينكر بعضه
قال بعض القران • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واليه مآب
قال اليه مصير كل عبد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين
اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال هذا من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
يفرحون بذلك وقرا منهم من يومن ومنهم من لا يومن • وفي قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه
قال الاحزاب الامم اليهود والنصارى والمجوس منهم من امن به ومنهم من انكره **القول في تاويل
قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا ولين اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا واق** • يقول تعالى ذكره وكما انزلنا عليك
الكتاب يا محمد فانكره بعض الاحزاب كذلك ايضا انزلنا الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا
ووصفه به لانه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين اليه اذ كان انزل عليك فكذب
به الاحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما انزل اليه واتباع الاحزاب وتهدده على ذلك ان فعله
فقال ولين اتبعت يا محمد اهواء هولاء الاحزاب ورضاهم ومحبتهم وانتقلت من دينك الى دينهم
ما لك من يقيك من عذاب الله ان عذبك على اتباعك اهواءهم وما لك ناصر ينصرك فيستنقذك من الله
ان هو عاقبك يقول فاحذر ان تتبع اهواءهم **القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب**
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا يا محمد رسلا من قبلك الى امم قد خلت من قبل امتك فجعلناهم بشرا مثلك

لهم ازواج ينكحون وذرية انسلوهم ولم يجعلهم ملايكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون فيجعل الرسول
الي قومك من الملايكة مثلهم ولكن ارسلناهم اليهم بشرا مثلهم كما ارسلنا الي من قبلهم من ساير الامم بشرا
مثلهم ٥ وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله يقول تعالي ذكره وما تقدر رسول ارسله الله الي خلقه
ان ياتي امته باية وعلامة من تسيير الجبال ونقل بلدة من مكان الي مكان اخر واحيا الموتي ونحوها من
الايات الا باذن الله يقول الا بامر الله للجبال بالسير والارض بالانتقال وللميت بان يحيي لكل
اجل كتاب يقول لكل اجل امر قضاه الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قيل معناه لكل اجل كتاب
انزله الله من السما اجل ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن جويبر
عن الضحاك في قوله لكل اجل كتاب يقول لكل كتاب ينزله من السما اجل ٥ فيمحوا الله من ذلك
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ٥ قال ابو جعفر وهذا علي هذا القول نظير قول الله وجات سكرة
الموت بالحق وكان ابو بكر رضي الله عنه يقراه وجات سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تاتي بالحق
والحق ياتي بها فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب اجل القول في تاويل قوله يمحوا الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم يمحوا الله ما يشا من امور عباده فيغيره الا الشقا والسعادة فانهما لا يغيران ٥ ٥
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن المنهال
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال يدبر الله امر العباد
فيمحوا ما يشا الا الشقا والسعادة والموت ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال كل شي غير السعادة
والشقا فانهما قد فرغ منهما ٥ حدثني علي ابن سهل قال حدثنا زيد وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد عن
سفيان عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب الا الشقا والسعادة والحيا والموت ٥ حدثني المثني قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين
وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله ٥
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال قال ابن عباس الا الحياة
والموت والشقا والسعادة ٥ حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابن ابي
ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام
الكتاب قال يقدر الله امر السنة في ليلة القدر الا الشقا والسعادة والموت والحياة حدثنا عمرو ابن
علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده
قال الحياة والموت والسعادة والشقاوة فانهما لا يتغيران ٥ حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا معاذ ابن عقبة عن منصور عن مجاهد مثله ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني سعيدا فاثبتني وان كنت كتبتني شقيا
فامحني قال الشقا والسعادة قد فرغ منهما ٥ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
عن منصور عن مجاهد قال حدثنا سعيد ابن سليمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد يمحوا الله
ما يشا ويثبت قال الله ينزل كل شي في السنة في ليلة القدر فيمحوا ما يشا من الاجال والارزاق
والمقادير الا الشقا والسعادة فانهما ثابتان ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور فقال
سالت مجاهدا الرايت دعا احدنا اللهم ان كان اسمي في السعدا فاثبته فيهم وان كان في الاشقيا فامحه منهم
واجعله في السعدا فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك فقال انا انزلناه في ليلة القدر
مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق
او مصيبة ثم يقدم ما يشا ويوخر ما يشا فاما كتاب الشقا والسعادة فهو ثابت لا يغير ٥ وقال اخرون
معنى ذلك ان الله يمحوا ما يشا ويثبت من كتاب سوى ام الكتاب الذي لا يغير منه شي ذكر من قال ذلك
حدثني المثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال في هذه الاية يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال كتابان كتاب يمحوا منه ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب ٥ حدثني عمرو بن علي قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن
عكرمة في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال الكتاب كتابان يمحوا الله منه ما يشا

ويثبت وعنده ام الكتاب ٥ قال حدثنا عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس
مثله ٥ حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان و
يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ٥ وقال اخرون بل معني ذلك انه يمحوا كل ما يشا ويثبت كل ما اراد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن الاعمش عن شقيق انه كان يقول اللهم ان
كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا سعدا وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا فانك تمحوا ما تشا وتثبت وعندك
ام الكتاب ٥ حدثنا عمرو قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي وايل قال كان مما يكثر ان يدعوا بهولا
الكلمات اللهم ان كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واكتبنا سعدا وان كنت كتبتنا سعدا فاثبتنا فانك تمحوا ما تشا
وتثبت وعندك ام الكتاب ٥ حدثنا معاذ قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن ابي حكيمة عن ابي عثمن
النهدي ان عمر ابن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت وهو يبكي وهو يقول اللهم ان كنت علي شقوة او
ذنبا فامحه فانك تمحوا ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة ٥ قال حدثنا معتمر
عن ابيه عن ابي حكيمة عن ابي عثمان قال واحسبني قد سمعته من ابي عثمان مثله ٥ قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة بن حكيمة عن ابي عثمان النهدي عن عمر رضي الله عنه مثله ٥ حدثني
المثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا ابو حكيمة قال سمعت ابا عثمان النهدي قال سمعت
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبتني في اهل السعادة فاثبتني
فيها وان كنت كتبتني علي الذنب والشقوة فامحني واثبتني في اهل السعادة فانك تمحوا ما تشا وتثبت
وعندك ام الكتاب ٥ قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذا عن ابي قلابة عن ابن
مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في الشقا فامحني واثبتني في اهل السعادة ٥ حدثني محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يمحوا الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت علي ضلالة
فهو الذي يمحوا والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد سبق له خير حتي يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال بن حميد عن عبد الله ابن حكيم عن عبد الله
انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في السعدا فاثبتني في السعدا فانك تمحوا ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب
حدثني المثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضي الله عنه يا امير
المومنين لولا اية في كتاب الله لانباتك بما هو كاين الي يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يمحوا الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب ٥ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يمحوا الله ما يشا يقول انسخ ما شيت واصنع من الافعال ما شيت ان شيت زدت
فيها وان شيت نقصت ٥ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي
قال يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يمحي من الرزق ويزيد فيه ويمحي من الاجل ويزيد فيه قلت من حدثك
قال ابو صالح عن جابر بن عبد الله بن رياب الانصاري عن النبي صلي الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسيل
عن هذه الاية يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يكتب القول كله حتي اذا كان يوم الخميس طرح منه كل شي ليس فيه
ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك اكلت شربت دخلت خرجت ذلك ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما
كان فيه الثواب وعليه العقاب ٥ حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت الكلبي عن ابي صالح
نحوه ولم يجاوز ابا صالح ٥ وقال اخرون بل معني ذلك ان الله ينسخ ما يشا من احكام كتابه ويثبت ما يشا منها
فلا ينسخه ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس يمحوا الله ما يشا قال من القران يقول يبدل الله ما يشا فينسخه ويثبت ما يشا فلا يبدله
وعنده ام الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب ٥
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت هي مثل قوله ما
ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ٥ وقوله وعنده ام الكتاب اي جملة الكتاب واصله ٥ حدثنا
محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يمحوا الله ما يشا قال ينسي الله منه ما يشا وينسخ
ما يشا ويثبت ما يشا وهو الحكيم وعنده ام الكتاب ٥ واصله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يمحوا الله ما يشا مما ينزل علي الانبيا ويثبت ما يشا مما ينزل علي الانبيا قال وعنده ام
الكتاب لا يغير ولا يبدل ٥ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يمحوا
الله ما يشا قال ينسخ قال وعنده ام الكتاب قال الذكر ٥ وقال اخرون معني ذلك انه يمحوا من قد حان

اجله ويثبت من لم يجئ اجله الى اجله **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن عوف عن الحسن في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال يمحو من جا اجله فذهب والمثبت
الذي هو حي يجري الى اجله • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن يقول
يمحو الله ما يشا قال من جا اجله ويثبت قال من لم يجي اجله الى اجله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار • قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال اخبرنا سعيد
عن قتادة عن الحسن في قوله لكل اجل كتاب قال اجال بني ادم في كتاب يمحو الله ما يشا من اجله ويثبت وعنده ام
الكتاب • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله يمحو الله ما يشا ويثبت
قالت قريش حين انزل وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شي ولقد فرغ من الامر
فانزلت هذه تخويفا ووعيدا انا ان شينا احدثنا له من امرنا ما شينا ويحدث في كل رمضان فيمحو ويثبت ما يشا
من ارزاق الناس ومصايبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه [illegible] ونترك ما نشا فلا يغفر •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله
يمحو الله ما يشا ويثبت قال يثبت في البطن الشقا والسعادة وكل شي هو كاين فيقدم منه ما يشا ويوخر
ما يشا • واولى الاقوال التي ذكرت بتاويل الاية واشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد
وذلك ان الله تعالى ذكر توعد المشركين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهددهم
بها وقال لهم وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله [illegible] بذلك ان لقضاء الله فيهم اجلا مثبتا
في كتاب هم موخرون الى وقت مجي ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جا ذلك الاجل يمحو الله ما شا ممن قد دنا اجله
وانقطع رزقه او حان هلاكه او اتضاعه من رفعة او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شا
ممن بقي اجله واكله ورزقه فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه • ولهذا المعنى جا الاثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل ابن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة
بن محمد بن محمد بن سعد القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه
احد غيره فيمحو ما يشا ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الاخرتين • حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا
ادم قال حدثنا الليث قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة
الاولى الذي لم يره احد غيره يمحو ما يشا ويثبت ما يشا • حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمس ماية عام من درة بيضا
لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلثماية وستون لحظة يمحو ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني رجل
عن ابيه عن [illegible] عباد انه قال الشاعر من رجب هو يوم يمحو فيه ما يشا **القول في تاويل
قوله وعنده ام الكتاب** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وعنده ام الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده
الحلال والحرام **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا محمد ابن
عقبة قال حدثنا مالك بن دينار قال سالت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له فعنده
حملة الكتاب اصله فالحمد لله رب العالمين قال هذه ام القران • وقال اخرون معناه وعنده جملة الكتاب
اصله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنده
ام الكتاب قال جملة الكتاب واصله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وعنده ام الكتاب قال كتاب عند رب العالمين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا اسحاق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك
ما ينسخ منه وما يثبت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وعنده
ام الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في
كتاب • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن

ابيه

ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال
لعلمه كن كتابا فكان كتابا • وقال اخرون هو الذكر **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال ابو حفص لا ادري فيه ابن جريج ام لا قال قال ابن عباس وعنده ام الكتاب
قال الذكر • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال وعنده اصل الكتاب وجملته • وذلك انه تعالى
ذكر انه يمحو ما يشا ويثبت ما يشا ثم عقب ذلك بقوله وعنده ام الكتاب فكان بينا ان معناه وعنده
اصل المثبت منه والمحو وجملته في كتاب لديه • واختلفت القراة في قراة قوله ويثبت فقرا ذلك عامة
قراة اهل المدينة والكوفة ويثبت بتشديد البا بمعنى ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه • وقراه بعض
المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يثبت ويكتب وقد بينا قبل ان معنى
ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبيت به اولى والتشديد
اصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف
لتقارب معنييهما واما المحو فان للعرب فيه لغتين فاما مضر فانها تقول محوت الكتاب امحوه محوا ومحوت امحاه
محوا وذكر عن بعض قبايل ربيعة انها تقول محيت امحا **القول في تاويل قوله تعالى
واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولا المشركين بالله من العقاب
على كفرهم او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما امرك به من تبليغهم
رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا محاسبتهم ومجازاتهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر **القول
في تاويل قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب**
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اولم ير هولا المشركون من اهل مكة الذين يسلون
محمدا الايات انا ناتي الارض فنفتحها له ارضا بعد ارض حوالي ارضهم افلا يخافون ان نفتح له ارضهم كما فتحنا
له غيرها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد ابن الصباح قال حدثنا هشيم
عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال اولم يروا انا نفتح
لمحمد صلى الله عليه وسلم الارض بعد الارض • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك
ما فتح الله على محمد صلى الله عليه وسلم يقول فذلك نقصانها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة
ابن نبيط عن الضحاك قال ما تغلبت عليه من ارض العدو • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها هو ظهور المسلمين
على المشركين • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص
له ما حوله من الارضين ينظرون الى ذلك فلا يعتبرون • قال الله في سورة الانبيا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها افهم الغالبون بل نبي الله واصحابه هم الغالبون • وقال اخرون بل معناه اولم يروا انا ناتي الارض
فنخربها او لا يخافون ان نفعل بهم وبارضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب ارضهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية
قال حدثنا حجاج عن محمد عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال
خرابها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن الاعرج عن مجاهد مثله
قال وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل
عن ابي جعفر الفرا عن عكرمة قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال تخرب من اطرافها
وقال اخرون بل معناه ننقص من بركتها وثمرتها واهلها بالموت **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من
اطرافها يقول نقصان اهلها وبركتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد
في قوله ننقصها من اطرافها قال في الانفس وفي الثمرات وفي خراب الارض • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن طلحة القناد عمن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن
تنقص الانفس والثمرات • وقال اخرون معناه انا ناتي الارض ننقصها من اهلها فنتطرفهم باخذهم

بالعذاب ... ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ننقصها من اطرافها قال موت اهلها ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن منصور عن مجاهد اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت ٭ حدثني المثنى قال حدثنا مسلم
بن ابراهيم قال حدثنا هرون النحوي قال حدثنا الزبير بن الحرث عن عكرمة في قوله ننقصها من اطرافها
قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم تجد مكانا تجلس فيه ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال كان عكرمة يقول
هو قبض الناس ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة
عن نقص الارض قال قبض الناس ٭ حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير
بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال لو كان
كما يقولون لما وجد احدكم جبا يخرأ فيه ٭ حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسمعيل ابن علية
عن ابي رجاء قال سئل عكرمة وانا اسمع عن هذه الاية اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
قال الموت ٭ وقال اخرون ننقصها من اطرافها بذهاب فقهائها وخيارها ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال
ذهاب علمائها وفقهائها وخيار اهلها ٭ قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد
قال موت العلماء ٭ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها بظهور المسلمين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم اهلها افلا يعتبرون بذلك
فيخافوا ظهورهم على ارضهم وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سألوا رسوله الايات من مشركي
قومه بقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ٭ ثم وبخهم تعالى
ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار وهم مع ذلك يسألون الايات فقال
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بقهر اهلها والغلبة عليها من اطرافها وجوانبها وهم
لا يعتبرون بما يرون من ذلك ٭ واما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ
حكمه ويقضي فيمضي قضاؤه واذا جاء هؤلاء المشركون بالله من اهل مكة حكم الله وقضاؤه لم
يستطيعوا رده ٭ ويعني بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على
الشي ٭ وقوله وهو سريع الحساب يحصي اعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شي منها وهو من وراء جزائهم
عليها القول في تاويل قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم
ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين
من قريش من الامم التي سلفت بانبيا الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فبيده اسباب المكر جميعا وبيده
واليه لا يضر مكر من مكر منهم احدا الا من اراد الله ضره به يقول فلم يضر الماكرون بمكرهم الا من شاء ان
يضره ذلك وانما ضروا به انفسهم لانهم اسخطوا ربهم بذلك على انفسهم حتى اهلكهم ونجا رسله يقول فكذلك
هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك ٭ وقوله
يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم ربك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من
المكر بك ويعلم جميع اعمال الخلق كلهم لا يخفى عليه منها شي وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون
اذا قدموا على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الاخرة حين يدخلون النار ويدخل المومنون بالله ورسوله
الجنة ٭ واختلفت القراة في قراة ذلك فقرابه قراة المدينة وبعض البصرة وسيعلم الكافر على
التوحيد ٭ واما قراة الكوفة فانهم قرءوه وسيعلم الكفار على الجمع والصواب من القراة في ذلك القراة من
على الجمع وسيعلم الكفار لان الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم واتبع بعده الخبر عنهم وذلك قوله واما
نرينك بعض الذي نعدهم وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقد ذكر انها في قراة ابن مسعود
وسيعلم الكافرون وفي قراة ابي وسيعلم الذين كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراة
في ذلك القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست
مرسلا تكذيبا منهم لك وجحودا لنبوتك فقل لهم اذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني
شاهدا بيني وبينكم علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب ٭ فمن اذا قرئ كذلك في موضع
خفض عطفا به على اسم الله وكذلك قرابه قراة الامصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب ٭ التي نزلت

قبل القرآن كالتوراة والانجيل وعلى هذه القراة فسر ذلك المفسرون ذكر من قال ذلك
حدثني علي ابن سعيد الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى ابن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي
عبد الله ابن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب ٭ حدثنا الحسين ابن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب
ابن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير ان محمد ابن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله
ابن سلام لقد نزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ٭ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى ٭
حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد
الله ابن سلام ٭ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ٭
قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب ٭ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي
قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اناس من اهل الكتاب كانوا يشهدون
بالحق ويقرون به ويعلمون ان محمدا رسول الله كما يحدث ان منهم عبد الله بن سلام ٭ حدثنا محمد ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام و
سلمان الفارسي وتميم الداري ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ومن عنده
علم الكتاب قال هو عبد الله ابن سلام وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين انهم كانوا يقرونه ومن عنده
علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الوهاب بن عطا عن هرون عن جعفر عن ابي وحشية عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ومن عنده
علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب ٭ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله ٭ قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب ٭ وقد حدثنا هذا الحديث
الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال
هو الله هكذا قرا الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب ٭ قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن الحسن
مثله ٭ قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور ابن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب
قال الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الاية
ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله ٭ قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا
عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الاعلى ٭ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقراها قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته هكذا ٭ حدثنا به ابن بشر
علم الكتاب وانا احسبه وهم فيه وانه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجملته اسم لا يعطف باسم
على فعل ماض ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون ومن عنده علم الكتاب
يقول من عند الله علم الكتاب ٭ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر قال قلت لسعيد ابن جبير ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله ابن سلام قال هذه
السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقروها ومن عنده علم الكتاب يقول من
عند الله ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال
سالت سعيد ابن جبير عن قول ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله ٭ حدثنا الحسن قال
قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قول
الله ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله ابن سلام قال وكيف وهذه السورة مكية وكان سعيد يقروها

ومن عنده علم الكتاب ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن عوف عن الحسن
وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله ٭ وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التاويل غير ان في اسناده نظرا وذلك ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هرون الاعور عن الزهري عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ومن عنده علم الكتاب عند الله علم الكتاب
وهذا خبر ليس له اصل عند الثقات من اصحاب الزهري فاذ كان ذلك كذلك وكانت قراءة الامصار
من اهل الشام والحجاز والعراق على القراءة الاخرى وهي ومن عنده علم الكتاب كان التاويل الذي
على المعنى الذي عليه قراءة الامصار اولى بالصواب مما خالفه اذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون
احق بالصواب اخر تفسير سورة الرعد ٭ والحمد لله كثيرا كما هو اهله ٭ وصلى الله على سيدنا محمد
المصطفى وعلى اله واصحابه اهل الصدق والوفا ٭ تفسير سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد قال ابو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن
معنى قوله الر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ٭ واما قوله كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني
القران لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من [illegible]
الى نور الايمان وضيائه [illegible] بصيرة اهل الجهل [illegible] سبل الرشاد والهدى ٭ وقوله باذن ربهم
يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه
الذي ارتضاه وشرعه لخلقه ٭ والحميد فعيل صرف من مفعول الى فعيل ومعناه المحمود بالائه
واضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من احب منهم للايمان اذ كان منه دعاوهم اليه وتعريفهم
ما لهم فيه وعليهم فبين بذلك صحة قول اهل الاثبات الذين اضافوا افعال العباد اليهم كسبا والى
الله جل ثناوه انشاء وتدبيرا وفساد قول اهل القدر الذين انكروا ان يكون لله في ذلك صنع ٭ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٭ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وذكرهم بايام الله يخرج الناس من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى القول
في تاويل قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد
اختلف [illegible] قرابه عامة قراءة المدينة والشام الله الذي له ما في السموات وما في الارض
برفع اسم الله على الابتدا وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره ٭ وقراته عامة قراءة اهل العراق
والكوفة والبصرة الله الذي بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض ٭ وقد اختلف
اهل العربية في تاويله اذا قرى كذلك ذكر عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقراه بالخفض ويقول
معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه
التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف عبد الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت
ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذي وضع موضع الاسم كما قال بعض
الشعرا ٭ لو كنت ذا نبل وذا سرية ما خفت شداب الحبيب الربيب ٭
واما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض اراد ان يجعل كلاما واحدا واتبع الخفض الخفض
بالخفض وبالخفض كان يقرا ٭ والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان
قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراء معناهما واحد فباتيهما قرا القارئ فمصيب ٭ وقد يجوز ان
يكون الذي قرا بالرفع اراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولكنه رفع لانفصاله
من الاية التي قبله كما قال جل ثناوه ان الله اشترى من المومنين انفسهم الى اخر الاية
ثم قال التائبون العابدون ٭ ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض الله الذي يملك
جميع ما في السموات وما في الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انزلنا اليك هذا الكتاب
لتدعو عبادي الى عبادة من هذه صفته ويدعوا عبادة من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الالهة
والاوثان ثم توعد جل ثناوه من كفر به ولم يستجب لدعا رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه اليه

من اخلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادي الذي يسيل من صد
يد اهل جهنم لمن جحد وحدانيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد القول
في تاويل قوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
اولئك في ضلال بعيد يعني جل ثناوه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة الذين يختارون
زينة الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي الله فيها على طاعة الله وما يقربهم الى رضاه من الاعمال النافعة
في الاخرة ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد الايمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به
من عند الله من الايمان به واتباعه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهي دينه
الذي ابتعث به رسوله عوجا تحريفا وتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في
الدين والارض وكل ما لم يكن قائما فاما في كل ما كان قائما كالحائط والرمح والسن فانه يقال بفتح العين والواو جميعا
عوجا يقول الله عز ذكره اولئك في ضلال بعيد يعني هولاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة
يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد واخذ على غير هدى وجور عن قصد السبيل وقد اختلف اهل العربية
في وجه دخول على في قوله على الاخرة فكان بعض نحويي البصرة يقول اوصل الفعل بعلى كما قيل ضر
بوه في السيف يريدون بالسيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت
زيدا ومررت زيدا يريدون مررت به ونزلت عليه ٭ وقال بعضهم انما ادخل ذلك لان الفعل يودي عن
معناه من الافعال ففي قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يوثرون الحياة الدنيا على الاخرة [illegible]
[illegible] وقد بينت هذا ونظايره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن الاعادة القول
في تاويل [illegible] من رسول الا بلسان قومه [illegible]
الى اخر الاية يقول تعالى ذكره وما ارسلنا [illegible] الى امة من الامم يا محمد من قبلك ومن قبل قومك
رسولا الا بلسان الامة التي ارسلناه اليها ولغتهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما ارسله الله به اليهم من امره
ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن قبول ما اتاه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من عنده من شا منهم ويوفق لقبوله من شا ولذلك رفع فيضل لانه اريد به الابتدا لا العطف
على ما قبله كما قيل لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشا وهو العزيز لا يمنعه مما اراده من ضلال او هداية
من اراد ذلك به الحكيم في توفيقه للايمان من وفقه له وهدايته له من هداه اليه وفي اضلاله من اضل عنه
وفي غير ذلك من تدبيره ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل [illegible] حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من رسول [illegible] اي بلغة
قومه ما كانت قال الله جل وعز ليبين لهم الذي ارسل اليهم ليتخذ بذلك الحجة قال الله [illegible]
من يشا ويهدي من يشا وهو العزيز الحكيم القول في تاويل قوله [illegible]
[illegible] من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك [illegible]
يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا وحججنا من قبلك يا محمد كما ارسلناك الى قومك بمثلها من الادلة
والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح ح ٭ وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح ح ٭ وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال بالبينات ٭ ٭
حدثني الحرث قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد ارسلنا موسى باياتنا
قال التسع الايات الطوفان وما معه ٭ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ارسلنا موسى باياتنا قال التسع البينات حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٭ وقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور كما
انزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني بقوله ان اخرج قومك من
الظلمات الى النور ان ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان ٭ كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من
الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ٭ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن
عمرو عن سعيد عن قتادة مثله ٭ وقوله وذكرهم بايام الله يقول جل وعز وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الايام
التي خلت فاجتزى بذكر الايام من ذكر النعم التي عناها لانها ايام كانت معلومة عندهم انعم الله عليهم فيها نعما
جليلة انقذهم فيها من ال فرعون بعد ما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه واورثهم

ارضهم وديارهم واموالهم وكان بعض اهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود واشباههم من العذاب وبالعفو عن الاخرين قال وسوغ للمعنى كقولك خذهم بالشدة واللين وقال اخرون منهم قد وجدنا لتسمية النعم بالايام شاهدا في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو بن كلثوم

وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا

وقال فقد يكون انما جعلها غرا طوالا لانعامهم على الناس فيها قال فهذا شاهد لمن قال وذكرهم بايام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه فايامهم غر لهم وطوال على اعدائهم قال ابو جعفر وليس للذي قال هذا القائل من ان في هذا البيت دليلا على ان الايام معناها النعم وجه لان عمرو ابن كلثوم انما وصف ما وصف من الايام بانها غر لعز عشيرته فيها وامتناعهم على الملك من الاذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لفلان قط يوم ابيض يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير واما وصفه اياها بالطوال فانها لا توصف بالطول الا في حال شدة كما قال النابغة

كليني لهم يا امية ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن ليث عن مجاهد وذكرهم بايام الله حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عنبر عن حصين عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بالنعم التي انعم بها عليهم انجاهم من ال فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب ابن حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة [illegible] يقول ذكرهم بنعم الله عليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور [illegible] وذكرهم بايام الله قال نعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد [illegible] بايام الله قال ايامه التي انتقم فيها من اهل معاصيه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذكرهم ان [illegible] اصاب الذين من قبلهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله قال نعم الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبرا ومواعظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما انعم عليه من نعمه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن سعيد عن عمرو عن قتادة في قول الله جل وعز ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر

القول في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم التي انعم بها عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يقول حين انجاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون ابناءكم مع اذاقتهم اياكم شديد العذاب ابناءكم وادخلت الواو في هذا الموضع لانه اريد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن ان ال فرعون كانوا يعذبون بني اسرائيل بانواع من العذاب وبالتذبيح واما في موضع اخر من القران فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم في موضع وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم تدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لانه اريد بقوله يذبحون وبقوله يقتلون تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة اريد تفصيلها فبغير الواو تفصيلها واذا اريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله

ابن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله وايامه وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويبقون نساءكم فيتركونهن فتستحيون وذلك استحياؤهم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه ويتركونهم للحياة ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم يعني استبقوهم فلا تقتلوهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول فيما يصنع بكم ال فرعون من انواع العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يقول اختبار لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعما ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدائد

القول في تاويل قوله واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد

يقول جل ثناؤه واذكروا ايضا حين اذن ربكم وتاذن تفعل من اذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع افعل كما قالوا اوعدته وتوعدته بمعنى واحد والله اعلم كما قال الحارث بن حلزة

ادساسها اسماريا ويمل منه الثوا

يعني بقوله اذنتنا اعلمتنا وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا واذ تاذن ربكم واذ قال ربكم حدثني بذلك الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربكم قال واذ قال ربكم ذلك التاذن وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم لازيدنكم في اياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد اعطاكم من النجاة من ال فرعون والخلاص من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره وهو ما حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي ابن صالح يقول في قول الله جل وعز لئن شكرتم لازيدنكم قال اي من طاعتي حدثني المثنى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي ابن صالح فذكر نحوه حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مالك بن مغول عن ابان ابن ابي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكرتموني عليها زدتكم منها وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم اخبرهم ان الله اعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة الا ان يكون اريد به لئن شكرتم فاطعتموني بالشكر لازيدنكم من اسباب الشكر ما يعينكم به عليه فيكون ذلك وجها وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم ايها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في امره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد اعذبكم كما اعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذ تاذن ربكم وتاذن ربكم ويقول اذ من حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى

القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد

يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا ايها القوم فتجحدوا نعمة الله التي انعمها عليكم انتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض جميعا فان الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم حميد ذو حمد الى خلقه بما انعم به عليهم كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي فان الله لغني حميد قال غني عن خلقه حميد قال مستحمد اليهم

القول في تاويل قوله الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول خبر الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد فنسق بهم على الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله [illegible] لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن ابن مسعود بمثل ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود انه كان يقراها وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عيسى ابن جعفر عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بدعائهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بحجج ودلالات على حقيقة ما دعوهم اليه معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعضوا على اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى ما دعوهم اليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار

ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم
في افواههم قال عضوا عليها تغيظا ٭ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق
عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال غيظا هكذا وعض يده ٭ حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها ٭
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد
الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابعهم ٭ حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اطراف اصابعهم ٭
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه
الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ان يجعل اصبعه في فيه ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة اطراف انامله
اليسرى على فيه ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق عن هبيرة
قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا وادخل اصابعه في فيه ٭ حدثنا الحسن قال وحدثناه عفان
قال حدثنا شعبة قال ابو اسحاق اسامع عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ابو علي
واراناه عفان وادخل اطراف اصابع كفه مبسوطة في فيه وذكر ان شعبة اراه كذلك ٭ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان واسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اناملهم
وقال سفيان عضوا غيظا ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم في افواههم
ثم ‹عضوا عليكم الانامل من الغيظ› قال هذا ردوا ايديهم في افواههم قال ادخلوا اصابعهم في افواههم وقال اذا
اغتاظ الانسان عض يده ٭ وقال اخرون بل معنى ذلك انهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا ايديهم
على افواههم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فردوا ايديهم في افواههم قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم ٭
وقال اخرون معنى ذلك انهم كذبوهم بافواههم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن مجاهد ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
فردوا ايديهم في افواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في
افواههم يقول قوم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاءوا به من البينات وردوا عليهم بافواههم وقالوا انا لفي شك مما
تدعوننا اليه مريب ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فردوا ايديهم في
افواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهدا وجه قوله فردوا ايديهم في افواههم الى معنى ردوا ايادي الله التي
لو قبلوها كانت ايادي ونعما عندهم فلم يقبلوها ٭ ووجه قوله في افواههم يعني بالسنتهم التي في افواههم وقد ذكر
عن بعض العرب سماعا ادخلك الله بالجنة يعنون في الجنة ٭ وينشد هذا البيت

وارغب فيها عن لقيط ورهطه ٭ ولكنني عن سنبس لست ارغب

يريد وارغب فيها ما سن له عن لقيط ولا ارغب بها عن قبيلتي ٭ وقال اخرون بل معنى ذلك انهم كانوا يضعون
ايديهم على افواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم ٭ وقال اخرون هذا مثل وانما اريد انهم كفوا عما امروا بقبوله
من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ٭ وقال يقال للرجل اذا امسك عن الجواب فلم يجب رد يده في فيه ٭ وذكر ان العرب
تقول كلمت فلانا في حاجة فرد يده في فيه اذا سكت عنه فلم يجب وهذا ايضا قول لا وجه له لان الله عز ذكره قد
اخبر عنهم انهم قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به فقد اجابوا بالتكذيب ٭ واشبه هذه الاقوال عندي بالصواب في تاويل
هذه الاية القول الذي ذكرناه عن عبد الله ابن مسعود انهم ردوا ايديهم في افواههم فعضوا عليها غيظا على الرسل
كما وصف الله عز وجل به اخوانهم من المنافقين فقال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ فهذا هو الكلام
المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد الى الفم ٭ وقوله انا كفرنا بما ارسلتم به يقول عز وجل وقالوا لرسلهم انا
كفرنا بما ارسلتم به من ارسلكم من الدعاء الى ترك عبادة الاوثان والاصنام وانا لفي شك من حقيقة ما تدعوننا
اليه من توحيد الله مريب يقول يريبنا ذلك الشك اي يوجب لنا الريبة والتهمة فيه يقال منه اراب
الرجل اذا اتى بريبة يريبه ارابة **القول في تاويل قوله قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا**

عماكان

عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين يقول تعالى ذكره قالت رسل الامم التي اتتها رسلها افي الله ايها الناس انه
المستحق عليكم ايها الناس الالوهة والعبادة دون جميع خلقه شك ٭ وقوله فاطر السموات والارض يقول خالق
السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم الى توحيده وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول
فيستر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم يقول وينسئ في اجالكم فلا يعاقبكم في العاجل
فيهلككم ولكن يؤخركم الى الوقت الذي كتب في ام الكتاب انه يقبضكم فيه وهو الاجل الذي سمي لكم فقالت الامم لهم
ان انتم ايها القوم الا بشر مثلنا في الصورة والهيئة ولستم ملائكة وانما تريدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا يقولون انما تريدون ان تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبده من الاوثان
اباؤنا فاتونا بسلطان مبين يقول فاتونا بحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقته وصحته فنعلم انكم فيما تقولون
محقون **القول في تاويل قوله قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** يقول تعالى ذكره قالت الامم
التي اتتهم الرسل رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم صدقتم في قولكم ان انتم الا بشر مثلنا فما نحن الا بشر من بني ادم
انس مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يقول ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه
للحق ويفضله على كثير من خلقه وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله يقول وما كان لنا ان ناتيكم بحجة
وبرهان على ما ندعوكم اليه الا باذن الله يقول الا بامر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله
فليثق من امن به واطاعه فانا به نثق وعليه نتوكل ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله فاتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة ٭ وقوله ما لم ينزل به سلطانا
قال بينة وبرهانا **القول في تاويل قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على
ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل لاممها وما لنا ان لا نتوكل على الله
نثق به وبكفايته ودفاعه اياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم الى ما ندعوكم اليه من البراءة من الاوثان
والاصنام واخلاص العبادة له وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه
فاما من كان به كافرا فان وليه الشيطان **القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف
مقامي وخاف وعيد** يقول عز ذكره وقال الذين كفروا بالله لرسلهم الذين ارسلوا اليهم حين دعوهم الى توحيد الله
واخلاص العبادة له وفراق عبادة الالهة والاوثان لنخرجنكم من ارضنا يعنون من بلادنا فنطردكم عنها او لتعودن
في ملتنا يقول الا ان تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الاصنام وادخلت في قوله لتعودن لام وهي في معنى
شرط كانه جواب لليمين وانما معنى الكلام لنخرجنكم من ارضنا او تعودون في ملتنا ومعنى او ههنا معنى
الا او معنى حتى كما يقال في الكلام لاضربنك او تقر لي فمن العرب من يجعل ما بعد او في مثل هذا الموضع عطفا
على ما قبله ان كان ما قبله جزما جزموه وان كان نصبا نصبوه وان كان فيه لام جعلوا فيه لاما اذ كانت او حرف
نسق ومنهم من ينصب ما بعد او بكل حال ليعلم بنصبه انه عن الاول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ٭ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فنصب ونموت فنعذرا وقد رفع نحاول لانه اراد معنى الا ان نموت او حتى نموت ومنه قول الاخر

لا استطيع نزوعا عن مودتها ٭ او يصنع الحب بي غير الذي صنعا

وقوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الذين ظلموا انفسهم فاوجبوا لها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز ان يكون
قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا يجوز عبادته من الاوثان والالهة فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها
اذ كان ظلما سموا بذلك ولنسكننكم الارض من بعدهم هذا وعد من الله من وعد من انبيائه النصر على
الكفرة به من قومه يقول لما تمادت امم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم اوحى الله اليهم
باهلاك من كفر بهم من اممهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيدا وتهددا لمشركي قوم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجرايتهم على نبيه وتثبيتا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامرا له بالصبر
على ما لقي من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله من الرسل اولي العزم من رسله ومعرفة
ان عاقبة امر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليه سنة الله في الذين خلوا من قبل ٭ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولنسكننكم الارض من بعدهم قال وعدهم

النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناوه هكذا افعل بمن خاف مقامه بين يدي وعيد فاتقاني بطاعته وتجنب سخطي انصره على من اراد به سوا وبغاه مكروها من اعداي اسكنه عدوه واجزيه واورثه ارضه وديارهم وقال لمن خاف مقامي ومعناه ما قلت من انه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث اقيمه هنالك للحساب كما قال وتجعلون رزقكم معناه وتجعلون رزقي اياكم انكم تكذبون وذلك ان العرب تضيف افعالها الى انفسها والى ما وقعت عليه فيقولون قد سررت برويتك وبرويتي اياك فكذلك ذلك **القول في تاويل قوله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد** يقول تعالى ذكره واستفتحت الرسل على قومها اي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول وهلك كل متكبر جاير عن الاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له والعنيد والعاند والعنود بمعنى واحد ومن الجبار تقول كل جبار بين الجبرية والجبريه والجبروه والجبروة والجبروت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصروا عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ح • وحدثني الحرث قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانبه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال ابن جريج واستفتحوا على قومهم • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمومنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الا ان يعودوا في ملتهم فابى الله عز وجل لرسوله وللمومنين ان يعودوا في ملة الكفر وامرهم ان يتوكلوا على الله وامرهم ان يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما امرهم الله ان يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد • حدثنا المثنى قال حدثني الحجاج ابن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا مطرف ابن بشير عن هشيم عن مغيرة عن سالم عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي ابى ان يقول لا اله الا الله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وزاد فيه معرض ابى ان يقول لا اله الا الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد الذي عند عن الحق الذي يعند عن الطريق قال والعرب تقول شر الاهل العنيد الذي يخرج عن الطريق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبار عنيد قال الجبار المتجبر وكان ابن زيد يقول في قوله واستفتحوا خلاف قول هولا ويقول انما استفتحت الامم فاحسب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا فاستفتاحهم بالبلا قالوا اللهم ان كان هذا الذي اتى به محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم قال استفتاحهم بالبلا كما استفتح قوم هود ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال فالاستفتاح العذاب قال قيل لهم ان لهذا اجلا حين سالوا الله ان ينزل عليهم يوخرهم الى يوم القيامة فقالوا لا نريد ان نوخر الى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقروا يستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب نقرا حتى بلغ ومن تحت ارجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون **القول في تاويل قوله من ورايه جهنم ويسقى من ما صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ** يقول عز ذكره من امام كل جبار جهنم يرد وهنا ووراء في هذا الموضع يعني امام كما يقال ان الموت من ورايك اي قدامك وكما قال الشاعر

اتوعدني وراء بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني

يعني وراء بني رياح قدام بني رياح وامامهم وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول انما من ورايه يعني من امامه لانه

وراما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورايك اي سياتي عليك وهو من وراما انت فيه لان ما انت فيه قد كان قبل ذلك وهو وراه • وقال وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا في هذا المعنى اي كان وراما هم فيه وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول اكثر ما يجوز هذا في الاوقات لان الوقت يمر عليك فيصير خلفك اذا جزته وكذلك كان وراهم ملك لانهم يجوزونه فيصير وراهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الاضداد يعني وراء يكون قداما وخلفا • وقوله ويسقى من ما صديد يقول ويسقى من ماء وهو القيح والدم وما هو فقال هو صديد وكذلك رد الصديد في اعرابه على الماء لانه بيان عنه والصديد هو القيح والدم وكذلك تاوله اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ما صديد قال قيح ودم • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من ما صديد والصديد ما يسيل من لحمه وجلده • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقى من ما صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عمن ذكره عن الضحاك ويسقى من ما صديد قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خلط القيح والدم • وقوله يتجرعه يتحساه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه • والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فاما ما قد فعل فمنه هذا لان الله جل ثناوه جعل لهم ذلك شرابا واما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فهو لا يراها • وبنحو ما قلنا في ان معنى قوله ولا يكاد يسيغه وهو يسيغه جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابراهيم ابو اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان ابن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ما صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ما حميما فقطع امعاهم • ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر عن ابن المبارك قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ما صديد فذكر مثله الا انه قال سقوا ما حميما • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سوا وقوله وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فانه يقول وياتيه الموت من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه وشماله ومن كل موضع من اعضا جسده وما هو بميت لانه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيى لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع الى مكانها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قوله وياتيه الموت من كل مكان قال من تحت كل شعرة في جسده • وقوله ومن ورايه عذاب غليظ يقول ومن وراما هو فيه من العذاب يعني امامه وقدامه عذاب غليظ **القول في تاويل قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شي ذلك هو الضلال البعيد** اختلف اهل العربية في رافع مثل فقال بعض نحويي البصرة انما هو كانه قال ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل يفسره كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفيين انما المثل للاعمال ولكن العرب تقدم الاسما لانها اعرف ثم تاتي بالخبر الذي تخبر به عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل اعمال الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد كما قيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ولو خفض الاعمال جاز كما قال يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري قال فتجري هو موضع الخبر كانه قال ان تجري وان يكون كذا وكذا فلو ادخل ان جاز قال ومنه قول الشاعر

ذريني ان امرك لن يطاعا • وما الفيتني حلمي مضاعا

قال فالحلم منصوب بالالف على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار

فقال مثل اعمال الذين كفروا يوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون انهم يريدون الله بها مثل رماد
عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته فذهبت به فكذلك اعمال اهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون
منها شيا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لانهم لم يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الاوثان
والاصنام يقول الله جل وعز ذلك هو الضلال البعيد يعني اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها
مع الله شركا هي اعمال عملت على غير هدي واستقامة بل على جور عن الهدي بعيد واخذ على غير استقامة
شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم وهو من صفة الريح لان الريح يكون فيه كما يقال يوم بارد
ويوم حار لان البرد والحرارة يكونان فيه وكما قال الشاعر

يومين غيمين ويوما شمسا ۞ فوصف اليومين بالغيمين

وانما يكون الغيم فيهما وقد يجوز ان يكون اريد به في يوم عاصف الريح فحذف الريح لانها قد ذكرت قبل ذلك فيكون
ذلك نظير قول الشاعر

اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف ۞ يريد كاسف الشمس

ولو قيل في يوم عاصف الريح خلصة غيرانه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه وذلك ان العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت
كما قال الشاعر

تريك سنة وجه غير مقرفة ۞ ملسا ليس بها خال ولا ندب

فخفض اتباعا لاعراب الوجه وانما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مقرفة ۞ وكما قالوا هذا جحر ضب خرب
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم
عاصف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا بربهم لا يجزيك عبدوا غيره
فاعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شي من اعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد
اذا ارسل في يوم عاصف **القول في تاويل قوله الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله انشا السموات والارض بالحق منفردا بانشايها بغير ظهير ولا معين
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ۞ يقول فالذي تفرد بخلق ذلك وانشايه من غير معين ولا ظهير لا يعجزه ان هو
شا ان يذهبكم فيفنيكم اذ هو افناكم ويات بخلق سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز
يقول وما اذهابكم وافناوكم وانشا خلق اخر سواكم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لانه القادر على
ما يشا ۞ واختلف القرا في قراة قوله الم تر ان الله خلق فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين خلق على فعل وقرا به عامة قراة اهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراتان مستفيضتان
قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القرا متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول في
تاويل قوله وبرزوا لله جميعا فقال الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم سوا علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص** يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هولا الذين كفروا به يوم
القيامة من قبورهم فصاروا بالبراز من الارض يعني كلهم فقال الضعفا للذين استكبروا
يقول فقال التباع منهم للمتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العبادة
لله واتباع الرسل الذين ارسلوا اليهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كما الغيب جمع غايب
وانما عنوا بقولهم انا كنا لكم تبعا انهم كانوا اتباعهم في الدنيا يايتمرون لما يامرونهم به من عبادة
الاوثان والكفر بالله وينتهون عما نهوهم عنه من اتباع رسل الله فهل انتم مغنون عنا من عذاب
الله من شي يعنون فهل انتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شي وكان ابن جريج
يقول في ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
فقال الضعفا قال الاتباع للذين استكبروا قال للقادة ۞ وقوله لو هدانا الله لهديناكم
يقول عز ذكره فقالت القادة على الكفر بالله لتباعها لو هدانا الله يعنون لو بين
الله لنا شيا ندفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لبيناه لكم حتى تدفعوا به العذاب عن انفسكم
ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص يعنون ما لهم من مراغ يروغون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا راغ عنه يحيص حيصا

وحيصانا حدثني المثنى قال حدثنا سويد ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن ابي ليلى احد بني
عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار قال بعضهم لبعض يا هولا انه قد
نزل بكم من العذاب والبلا ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله
فنفعهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رايهم على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجا ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فانما ادرك اهل الجنة
الجنة ببكايهم وتضرعهم الى الله تعالوا نبكي ونتضرع الى الله قال فبكوا فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا انما
انما ادرك اهل الجنة الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك
قالوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص **القول في تاويل قوله وقال الشيطان لما
قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم** يقول تعالى ذكره وقال ابليس لما قضي الامر يعني لما ادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم ان الله وعدكم ايها الاتباع النار
ووعدكم النصرة فاخلفتكم وعدي ووفا الله لكم بوعده وما كان لي عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم
فيما دعوتكم اليه من النصرة من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاستثنا المنقطع عن الاول
كما تقول ما ضربته الا انه احمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول الا ان دعوتكم الى طاعتي ومعصية الله فاستجبتم
لدعاي فلا تلوموني على اجابتكم اياي ولوموا انفسكم عليها ما انا بمصرخكم يقول ما انا بمغيثكم ولا انتم بمصرخي ولا انتم
بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه اني كفرت بما اشركتموني من قبل يقول اني جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني
فيه من عبادتكم من قبل في الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب اليم من الله موجع
يقال اصرخت الرجل اذا اغثته اصرخه اصراخا ۞ وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليله وهو الصريخ والصراخ ۞ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل
قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى ابن مريم فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول
واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الاية ۞ حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم
القيامة احدهما عيسى والاخر ابليس فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فتلا داود حتى بلغ بما اشركتموني من قبل فلا ادري اتم الاية ام لا ۞ واما عيسى عليه السلام فيقال له اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فتلا حتى بلغ انك انت العزيز الحكيم ۞ حدثنا الحسن ابن محمد
قال حدثنا علي ابن عاصم عن داود ابن ابي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رووس
الناس يقول الله عز وجل يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ۞ قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي ما انا بمغيثكم وما
انتم بمغيثي ۞ حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثني خالد عن داود عن الشعبي
في قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي قال خطيبان يقومان للناس يوم القيامة فاما ابليس فيقول
هذا واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ۞ حدثني المثنى قال حدثنا سويد ابن
نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن رشد ابن سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري
عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الامي
فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيب ريح شمها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل
لي نورا الى نور من شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المومنون من يشفع لهم فمن يشفع
لنا فما هو الا ابليس هو الذي اضلنا فياتون ابليس فيقولون قد وجد المومنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع
لنا فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور مجلسه انتن ريح شمها احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية ۞ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن في
قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال
ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انتم بمصرخي قال بناصري اني كفرت بما اشركتموني من قبل قال بطاعتكم

ايايي في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عمن ذكره قال سمعت محمد بن كعب
القرظي قال في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق
الى قوله وما انا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيا وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما
سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي يقول ما انا بمغيثكم وما انتم
بمغيثي • قوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل يقول عصيت الله قبلكم • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال هذا قول ابليس يوم القيامة يقول ما انتم بنافعي وما انا بنافعكم
اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال شركته عبادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله جل وعز بمصرخي قال بمغيثي • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال ما انا بمنجيكم وما انتم
بمنجي • حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء الصادق ابليس
افرايتم صادقا لم ينفعه صدقه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
اقهركم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اطعتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حين اطعتموني ما انا
بمصرخكم ما انا بناصركم ولا مغيثكم وما انتم بمصرخي وما انتم بناصري ولا مغيثي لما بي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن الحكم
عن عمر ابن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد ابن كعب القرظي يقول وقال الشيطان لما قضي الامر
قال قام ابليس عند ذلك يعني حين قال اهل جهنم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فخطبهم
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيا وما
انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم الاية

القول في تاويل قوله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون

يقول عز ذكره وادخل الذين صدقوا الله ورسوله فاقروا بوحدانية الله وبرسالة رسله
وان ما جاؤا به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا الى امر الله ونهيه جنات
تجري من تحتها الانهار بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا باذن ربهم
يقول ادخلوها بامر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك ان شا الله • كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم
في الجنة • وقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم الم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبها كلمة طيبة ويعني بالطيبة
الايمان به جل ثناوه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغنا بمعرفة السامعين عن ذكرها
بذكر الشجرة • وقوله اصلها ثابت وفرعها في السما يقول عز ذكره اصل هذه الشجرة ثابت
في الارض وفرعها وهو اعلاها في السما يقول مرتفع علوا نحو السما • وقوله توتي اكلها كل
حين باذن ربها يقول تطعم ما يوكل منها من ثمرها كل حين باذن ربها ويضرب الله
الامثال للناس ويمثل لهم الاشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم
فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من الكفر به الى الايمان وقد اختلف اهل التاويل
في المعني بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها ايمان المومن **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله مثلا كلمة
طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المومن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت
في قلب المومن وفرعها في السما يقول يرفع بها عمل المومن الى السما • حدثني المثنى قال

حدثنا

حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس كلمة طيبة قال هذا مثل الايمان
فالايمان الشجرة الطيبة واصله الثابت الذي لا يزول الاخلاص لله وفرعه في السما فرعه خشية الله •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخلة قال ابن جريج وقال اخرون الكلمة الطيبة اصلها
ثابت هي ذات اصل في القلب وفرعها في السما تعرج فلا تحجب حتى تنتهي الى الله • وقال اخرون
بل عني بها المومن نفسه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المومن ويعني باصلها الثابت في الارض
وبالفرع في السما يكون المومن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السما وهو في الارض • حدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المومن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه
• حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال
اصلها ثابت في الارض وكذلك تقراها قال ذلك المومن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له قال اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السما قال
ذكره في السما • واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي
النخلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت انس ابن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي النخلة
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة عن
انس مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة •
قال سمعت ابن انس بن مالك يقول مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخل • حدثني يعقوب
والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع ابي العالية يريد انس ابن مالك
قال فاتيناه فاتانا فدعا لنا بقنع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله جل وعز
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما قال الحسن في حديثه بقناع •
حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا حماد بن سلمة قال اخبرنا شعيب
بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال هي النخلة • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب
بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون •
حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب قال كنا عند انس
فاتينا بطبق او قنع عليه رطب فقال كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا
مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب قال كان ابو العالية ياتيني فاتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر
فانطلقت معه الى انس بن مالك فدخلنا معه الى انس ابن مالك فجي بطبق عليه رطب فقال
انس لابي العالية كل يا ابا العالية فان هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه الم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها قال هكذا قراها يومئذ انس • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا طلق قال حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار بن القسم عن جامع بن ابي راشد عن مرة
بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال كنخلة • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن السدي
عن مرة عن عبد الله مثله • حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال

قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة لا تزال فيها منفعة ، حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المومن كمثل
النخلة تؤتي اكلها كل حين ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة كنا نحدث انها النخلة ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة
طيبة قال يزعمون انها النخلة ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي
اكلها كل حين قال هي النخلة ، حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال اخبرنا الاعمش عن
المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفرعها في السما قال النخل ، حدثنا الحسن قال حدثنا
سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة تؤتي اكلها كل حين قال هي النخلة ، حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك الشجرة
الطيبة النخلة ، وقال اخرون بل هي شجرة في الجنة ، حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا
ابو كدينة قال حدثنا قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في الجنة ،
واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي النخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
بما حدثنا به الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى
المدينة فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاتي بجمار فقال من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت
، حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا سليمان عن ابي يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة
فمنعني مكان عمر فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ، حدثنا الحسن قال
حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ان شجرة من الشجر لا تطرح ورقها مثل المومن قال فوقع الناس في شجر البدو
ووقع في قلبي انها النخلة فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ، حدثنا الحسن
قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله ابن دينار
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المومن
فحدثوني ما هي فذكر نحوه ، حدثنا الحسن قال حدثنا علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا
عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة كمثل
الرجل المسلم تؤتي اكلها كل حين لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم ابو
بكر وعمر فلما لم يتكلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ، حدثنا الحسن قال حدثنا محمد ابن
الصباح قال حدثنا اسمعيل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، واختلف
اهل التاويل في معنى الحين الذي ذكره الله جل وعز في هذا الموضع فقال تؤتي اكلها كل حين فقال
بعضهم معناه تؤتي اكلها كل غداة وعشية **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية
حدثنا ابن بشار عن الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية ، حدثنا ابن بشار قال
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله ، حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله ، حدثنا ابو كريب
قال حدثنا طلق ابن زايدة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله ، حدثنا الحسن قال
علي ابن الجعد قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله تؤتي اكلها كل حين
قال بكرة وعشيا ، حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية ، حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال
يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار ، حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة
قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين قال غدوة وعشية ، حدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها قال المومن يطيع الله بالليل والنهار وفي كل حين ، حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس تؤتي اكلها كل حين يصعد عمله اول النهار
واخره ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن الربيع ابن ابي جعفر عن الربيع
ابن انس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة وعشية ، حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها قال يخرج ثمرتها كل حين وهذا مثل المومن يعمل كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل
وبالشتا والصيف بطاعة الله ، وقال اخرون معنى ذلك تؤتي اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها
الى حملها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن طارق
ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر ، حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ايوب قال قال عكرمة سالت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين قلت
ان من الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها قال وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر ، حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة اشهر ، حدثنا الحسن قال حدثنا
سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال
هي النخلة والحين ستة اشهر ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا
عكرمة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو ما بين حمل النخلة الى ان تجزم ، حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة
عن عقبة قال حدثنا سفيان قال حدثنا عكرمة الحين ستة اشهر ، حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا قيس عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سيل عن رجل حلف ان لا يكلم اخاه
حينا قال الحين ستة اشهر ، ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة اشهر ، قال حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن طارق عن سعيد بن جبير تؤتي اكلها كل حين قال ستة اشهر ، حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تؤتي اكلها كل حين والحين ما بين الستة والسبعة وهي
تركل شتا وصيفا ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ما بين الستة
الاشهر والسبعة يعني الحين ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة اشهر ، وقال اخرون الحين ههنا سنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة انه نذر ان يقطع يد غلام له او يحبسه حينا قال
فسالني عمر ابن عبد العزيز قال فقلت لا يقطع يده ويحبسه سنة والحين سنة ثم قرا ليسجننه حتى حين وقرا تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال وزاد ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال
ابن عباس الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نباه بعد حين واما
الحين الذي يعرف فقوله تؤتي اكلها كل حين ، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
قال سالت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى حين قالا الحين سنة ، حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح ، وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا ، وحدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا ، وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال كل سنة ، حدثني احمد قال حدثني ابو احمد قال حدثنا سلام عن عطا
ابن السايب عن رجل منهم انه سال ابن عباس فقال حلفت ان لا اكلم رجلا حينا فقرا ابن عباس تؤتي اكلها
كل حين فالحين سنة ، حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن غسيل عن عكرمة قال ارسل الي عمر ابن عبد
العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت ان لا افعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي يعرف به فقلت ان من
الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا والله ما يدري كم اتى له الى ان خلق واما الذي يدرك فقوله تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال اصبت يا مولى ابن عباس ما احسن ما قلت ، حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطا قال اتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت الا اكلم رجلا حينا فقال ابن عباس
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالحين سنة ، وقال اخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ، ، ،

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن ا
براهيم بن ميسرة قال جا رجل الى سعيد ابن المسيب فقال اني حلفت ان لا اكلم فلانا حينا فقال ما تجد ما النخلة
لا يكون منها اكلها الا شهرين فالحين شهران ❁ واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني
بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما يوتي هذه الشجرة كل حين من
الاكل لعمل المومن وكلامه مثلا ولا شك ان المومن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لا في
كل سنة او في كل ستة اشهر او في كل شهرين فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان المثل لا يكون خلافا للممثل به
في المعنى واذا كان ذلك كذلك تبينت صحة ما قلنا ❁ فان قال قايل فاي نخلة توتي في كل وقت اكلا صيفا
وشتا قيل اما في الشتا فان الطلع من اكلها واما الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كله من
اكلها ❁ وقوله توتي اكلها فانه كما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يوكل ثمرها في الشتا والصيف ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة توتي اكلها كل حين قال هي توكل شتا وصيفا ❁ حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس يوتي اكلها كل حين حين يصعد
عمله يعني عمل المومن من اول النهار واخره **القول في تاويل قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار** يقول الله تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة
الخبيثة كشجرة خبيثة اختلف اهل التاويل فيها اي شجرة هي فقال اكثرهم هي الحنظل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت انس بن
مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشريان فقلت ما الشريان فقال وجلعه
الحنظل فاقر به معويه ❁ حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا شبابة قال اخبرنا شعبة عن معوية بن قرة قال
سمعت انس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الحنظل ❁ قال حدثنا الحسن قال حدثنا
عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال الشريان يعني الحنظل ❁ حدثنا
الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال الشريان يعني
الحنظل ❁ حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن ابن جريج عن الاعمش
عن حيان بن شعبة عن انس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لانس ما الشريان قال الحنظل
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع ابي العالية يريد انس بن مالك
فاتينا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا اسمعيل ابن
ابراهيم عن شعيب بن الحبحاب عن انس مثله ❁ حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة
قال حدثنا ابو اياس عن انس بن مالك قال الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال الحنظل حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن شعيب عن انس قال تلكم الحنظل ❁ حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال انس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الاية قال
تلكم الحنظل ❁ الم تروا الى الرياح كيف تصفقها يمينا وشمالا ❁ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظلة ❁ وقال اخرون هذه الشجرة
لم يخلق على الارض **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان قال حدثنا
ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم يخلق هذه الشجرة على وجه الارض ❁ وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي الحنظلة خبر فان صح فلا قول يجوز ان يقال غيره والا فانها شجرة
بالصفة التي وصفها الله بها ❁ ذكر الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ حدثنا سوار ابن
عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال هي
الحنظلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون ❁ وقوله اجتثت من فوق
الارض يقول استوصلت يقال منه اجتثثت الشي اجتثه اجتثاثا اذا استاصلته ❁ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر عن قتادة اجتثت من فوق الارض قال استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار يقول
ما لهذه الشجرة من قرار ولا اصل تثبت عليه وتقوم ❁ وانما ضرب هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة

لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الارض ثبات ولا له في السما م
صعد لانه لا يصعد الى الله منه شي ❁ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل
الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد
الى الله فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السما يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الاخرة ❁
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال قتادة ان رجلا لقي رجلا من اهل العلم فقال ما تقول في الكلمة
الخبيثة فقال لا اعلم لها في الارض مستقرا ولا في السما مصعدا الا ان تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية ان رجلا صالحت الريح رداه من
فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيا ليس له باهل رجعت
اللعنة على صاحبها ❁ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكر في السما اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار قال لا يصعد عمله الى السما ولا يقوم على الارض قيل فاين يكون اعمالهم قال يحملون
اوزارهم على ظهورهم ❁ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن
عطية العوفي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر قال لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة
خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر قال اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول الشرك ليس
له اصل ياخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا ❁ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل
الكافر ليس لقوله ولا لعمله اصل ولا فرع ولا قوله ولا عمله يستقر على الارض ولا يصعد الى السما حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يقول ليس لها اصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة
كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة **القول في تاويل قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشا** يقول تعالى ذكره يثبت الله الذين امنوا بالقول
يحقق الله اعمالهم وايمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واما قوله في الحياة الدنيا فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عني بذلك ان الله يث
بتهم في قبورهم قبل قيام الساعة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب سلم بن جنادة قال
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البرا بن عازب في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا قال التثبيت في الحياة الدنيا اذا اتاه الملكان في القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما
دينك قال ديني الاسلام قالا له من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت في الحياة الدنيا
❁ حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البرا بن عازب بنحو منه
في المعنى ❁ حدثني عبد الله بن اسحاق ابن الناقد الواسطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البرا قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المومن والكافر فقال
ان المومن اذا سيل في قبره قال ربي الله فذاك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الارض ❁ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا سعيد قال اخبرني علقمة
ابن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البرا بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا سيل
في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الارض ❁ حدثني الحرث الحسن بن سلمة عن ابي كبشة ومحمد بن معمر البحراني واللفظ لحديث
ابي كبشة قالا حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمير قال حدثنا عباد ابن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا ايها الناس ان في هذه الامة
تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق عنه اصحابه جاه ملك بيده مطراق فاقعده فقال ما تقول

في هذا الرجل فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت
فيفتح له باب الي النار فيقال هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت به فان الله ابدلك به هذا ثم
يفتح له باب الي الجنة فيريد ان ينهض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره واما الكافر والمنافق فيقال
له ما تقول في هذا الرجل فيقول ما ادري فيقال لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب
الي الجنة فيريد ان ينهض له فيقال له اسكن فيقال له هذا كان منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت
فان الله ابدلك هذا ثم يفتح له باب الي النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم
الي الثقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله ما منا احد يقوم على راسه ملك بيده مطراق الا هبل
عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا حدثنا ابو بكر بن عياش
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا ان رسول الله قال وذكر قبض روح
المومن فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك فيقول
ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما يدريك فيقول قرات كتاب
الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان قد صدق عبدي قال فذلك قول الله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش قال حدثنا المنهال ابن عمرو عن زاذان
عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو ابن
قيس عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
سعيد بن منصور قال حدثنا مهدي بن ميمون جميعا عن يونس ابن خباب عن المنهال بن عمرو عن
زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المومن قال
فياتيه ات في قبره فيقول ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
صلى الله عليه وسلم فينتهره فيقول من ربك وما دينك فهي اخر فتنة تعرض على المومن فذلك حين يقول
الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقول ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث ابن عبد الاعلى حدثنا
محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة قال ذاك اذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى
الله عليه وسلم جانا بالبينات من عند الله فامنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت
وعليه تبعث حدثنا مجاهد بن موسى والحسن قالا حدثنا يزيد قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال ان الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فاذا كان مومنا كانت الصلاة
عند راسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف
والاحسان الي الناس عند رجليه فيوتى من عند راسه فيقول الصلاة ما قبلي مدخل فيوتى من عن
يمينه فيقول الزكاة ما قبلي مدخل فيوتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل فيوتى من عند
رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الي الناس ما قبلي مدخل
فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول
دعوني حتى اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك عنه فيقول وعم تسالوني فيقال ارايت هذا
الرجل الذي كان فيكم ما ذا تقول فيه وما تشهد به عليه فيقول احمد صلى الله عليه وسلم فيقال له نعم
فيقول اشهد انه رسول الله وانه جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حييت وعلى
ذلك مت وعليه تبعث ان شا الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يفتح له باب الي الجنة
فيقال انظر الي ما اعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الي النار فيقال له انظر ما صرف

الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمه في النسم الطيب وهي طير خضر يعلق بشجر الجنة ويعاد
جسده الي ما بدى منه من التراب وذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن ابيه
عن عبد الله قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم قال فقرا عبد الله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خالد القرشي عن سفيان عن ابيه وحدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن خيثمة عن البراء في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا قال عذاب القبر حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن علقمة
ابن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال سعيد سالم احفظه قال في القبر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الي
قوله ويضل الله الظالمين قال ان المومن اذا حضره الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات
مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله ويقال له
من رسولك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقال ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فيوسع له في قبره مد بصره حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن ابيه
قال لا اعلمه الا قال هي في فتنة القبر في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن ابيه انه كان يقول في هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة هي في صاحب القبر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام
عن المسيب بن رافع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في صاحب القبر
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد ابن العوام عن العلا ابن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع نحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع في قوله
عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسال في قبورها
فيثبت الله المومن في قبره حين يسال حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش
عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المومن
قال فترجع روحه في جسده ويبعث الله له ملكين شديدي الانتهار فيجلسانه وينتهرانه فيقولان فمن ربك قال
فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل او النبي الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله
قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في الميت الذي يسال في قبره
عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسال في قبورها
فيثبت الله المومن حين يسال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال شريك عن ابراهيم ابن مهاجر عن مجاهد
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هذا في القبر مخاطبته وفي الاخرة مثل
ذلك وقال اخرون معنى ذلك يثبت الله الذين امنوا بالايمان في الحيوة الدنيا وهو القول الثابت وفي
الاخرة المسالة في القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله
وفي الاخرة المسالة في القبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اما الحيوة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وقوله وفي
الاخرة اي في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
وهو ان معناه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الارض وذلك تثبيته اياهم في الحيوة
الدنيا بالايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الاخرة بمثل الذي يثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك
في قبورهم حين يسالون عن الذي هم عليه من التوحيد والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم واما قوله
ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحيوة الدنيا وفي الاخرة عند المسايلة

في القبر لما هدى له المؤمن من الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أما الكافر فتنزل الملائكة إذا حضره الموت فيبسطون أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا أدخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع إليهم شيئا وأنساه الله ذكر ذلك وإذا قيل له من الرسول الذي بعث إليك لم يهتد له ولم يرجع إليه شيئا يقول الله ويضل الله الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا هوذة بن عوف أبو ربيعة قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعاد روحه في جسده قال فيأتيه ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه فينتهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فيقولان له ما دينك قال فيقول لا أدري قال فيقال له ما هذا النبي الذي بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا أدري قال فيقولان له لا دريت قال وذلك قول الله ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء • وقوله ويفعل الله ما يشاء يعني تعالى ذكره بذلك وبيد الله الهداية والإضلال فلا تنكروا أيها الناس قدرته ولا اهتداء من كان منكم ضالا ولا إضلال من كان منكم مهتديا فإنه بيده تصريف خلقه وتقليب قلوبهم يفعل فيهم ما يشاء **القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار** يقول تعالى ذكره ألم تنظر يا محمد إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يقول غيروا ما أنعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم الله به على قريش فأخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم ونعمة منه عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا وقوله وأحلوا قومهم دار البوار يقول وأنزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي دار الهلاك يقال منه بار الشيء يبور بورا إذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبعري

وقتيل نزاته لأبي سفيان ابن ... عبد الملك

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور

ثم بين عن دار البوار وما هي فقال جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس المستقر هي جهنم لمن صلاها وقيل إن الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنو أمية وبنو مخزوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار وأحمد بن إسحق قالا حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد عن عمر ابن الخطاب في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هما الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر فتمتعوا إلى حين • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين أخبرنا حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عمرو ذي مر عن علي وأحلوا قومهم دار البوار قال الأفجران من قريش حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو ذي مر عن علي مثله • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وشريك عن أبي إسحق عن عمرو ذي مر عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال بنو المغيرة وبنو أمية فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت عمرو ذا مر قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال الأفجران من بني أسد وبني مخزوم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن القسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله وأحلوا قومهم دار البوار جهنم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنه سمع علي بن أبي طالب وسأله ابن الكوا عن هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القسم عن شعبة عن القسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا فذكر نحوه • حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معوية

عن إسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبي أرطاة عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال أبو السائب مسلم البطين عن أبي أرطاة • حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا أبو معوية الضرير قال حدثنا إسمعيل بن سميع عن مسلم بن أرطاة عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن إسحاق قال حدثنا شعبة عن القسم ابن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن القسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال كفار قريش يوم بدر • حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة ذكر أن عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال سلوني قبل ألا تسلوني ولن تسلوا بعدي مثلي فقال ابن الكوا قال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال منافقوا قريش • حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا بسام عن رجل قد سماه الطنافسي قال جاء رجل إلى علي فقال يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال في قريش حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا بسام الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي أنه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال منافقوا قريش • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار أن ابن عباس قال في قول الله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من أهل بدر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت عطا يقول سمعت ابن عباس يقول هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف بن طريف عن أبي إسحق قال سمعت عمرو ذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم الأفجران من قريش فأما أحدهما فقطع دابرهم يوم بدر وأما الآخر فمتعوا إلى حين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول هم والله الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قريش أو قال أهل مكة • حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قتلى يوم بدر • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى يوم بدر من المشركين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو وعن عطا عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم والله أهل مكة قال أبو كريب قال سفيان يعني كفارهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من أهل بدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي إسحق عن بعض أصحاب علي عن علي رضي الله عنه في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الأفجران من قريش من بني مخزوم وبني أمية فأما بنو مخزوم فإن الله قطع دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين • حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن أسد قال أخبرنا خالد عن حصين عن أبي مالك في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم القادة من المشركين يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالا هم كفار قريش من قتل ببدر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال هم كفار قريش من قتل ببدر • حدثت عن الحسين

قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الاية قال هم مشركوا اهل مكة ٭ حدثني ابن حميد قال حدثني سلمة بن الفضل قال اخبرني محمد
ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت هذه الاية في الذين قتلوا من قريش الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار الاية ٭ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار كنا نحدث ان اهل مكة ابو جهل
واصحابه الذين قتل الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبئس القرار ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هم قادة المشركين يوم بدر
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من اهل بدر ٭ وقال اخرون في ذلك بما
حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها هو جبلة بن الايهم والذين اتبعوه
من العرب فلحقوا بالروم ونحو الذي قلنا في معنى قوله واحلوا قومهم دار البوار قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
واحلوا قومهم دار البوار قال احلوا من اطاعهم من قومهم ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلاك قال ابن جريج قال مجاهد واحلوا
قومهم دار البوار قال اصحاب بدر ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دار البوار
النار قال وقد بين الله ذلك واخبرك به فقال جهنم يصلونها وبئس القرار ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار البوار جهنم يصلونها هي دارهم في الاخرة **القول في تاويل قوله وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار** يقول تعالى ذكره وجعل هولاء الذين بدلوا نعمة الله كفرا لربهم
اندادا وهي جمع ند وقد بينت معنى الند فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته وانما اراد انهم جعلوا لله شركا ٭ كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله اندادا والانداد الشرك وقوله ليضلوا عن
سبيله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الكوفيين ليضلوا بمعنى كي يضلوا الناس عن سبيل الله
بما فعلوا من ذلك وقرا به عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليضلوا بمعنى كي يضل جاعلوا الانداد عن سبيل الله وقوله
قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعيدا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع
بها ولا امرا على وجه العبادة ولكن توبيخا وتهددا ووعيدا وقد بين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار ٭ يقول استمتعوا
في الحياة الدنيا فانها سريعة الزوال عنكم والى النار مصيركم وشيكا قريب فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا
بمعاصي الله وكفركم فيها به **القول في تاويل قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي
الذين امنوا بك وصدقوا ان ما جئتهم به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلاة الخمس المفروضة
عليهم بحدودها ولينفقوا مما رزقناهم يقول وليتصدقوا مما اعطيناهم من فضلنا سرا وعلانية فليؤدوا ما اوجبت عليهم من الحقوق فيها
سرا واعلانا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يقول لا تقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليها عقاب الله
بما كان منها من معصية ربها في الدنيا فيقبل منها الفدية وتترك فلا تعاقب فسمى الله جل ثناؤه الفدية عوضا اذ
كان اخذ عوضا من معتاض منه ٭ وقوله ولا خلال يقول وليس هنالك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة
عن العقاب لمخالته بل هنالك العدل والقسط فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانا اخالله مخالة وخلالا
ومنه قول امرئ القيس ٭

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ٭ ولست بمقلي الخلال ولا قال

وجزم قوله يقيموا الصلاة بتاويل الجزاء ومعناه الامر يراد قل لهم ليقيموا الصلاة ٭ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يقول زكاة اموالهم ٭ حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو
عن شعيب عن قتادة في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال قتادة ان الله تبارك وتعالى
قد علم ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فينظر رجل من يخالل وعلى ما يصاحب فان كان لله فليداوم
وان كان لغير الله فانها ستقطع عنه **القول في تاويل قوله الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار** يقول تعالى ذكره الله الذي انشا السموات

والارض من غير شي ايها الناس وانزل من السماء غيثا احيا به الشجر والزرع فاثمرت رزقا لكم تاكلونه وسخر لكم الفلك
وهي السفن لتجري في البحر بامره لكم لتركبوها وتحملوا فيها امتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار ماؤها شراب لكم
يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العبادة واخلاص الطاعة له من هذه صفته لا من لا يقدر على ضر ولا نفع
لنفسه ولا لغيره من اوثانكم ايها المشركون والهتكم ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد يعني الزعفراني قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا ٭ وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ٭ وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٭ في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلد **القول
في تاويل قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار** ٭ ما
يقول تعالى ذكره الله الذي خلق السموات والارض وفعل الافعال التي وصفت وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان
عليكم ايها الناس بالليل والنهار لصلاح انفسكم ومعاشكم دائبين في اختلافهما عليكم ٭ وقيل ان معناه انهما دائبان
في طاعة الله ٭ حدثنا خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين قال دءوبهما في طاعة الله ٭ وقوله وسخر لكم الليل والنهار يختلفان عليكم اذا ذهب هذا جا هذا واذا
ذهب هذا جا هذا تعاقبكم وصلاح اسبابكم فهذا لكم لتتصرفوا فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم
القول في تاويل قوله تعالى وآتاكم من كل ما سالتموه ٭
يقول تعالى ذكره واعطاكم مع انعامه عليكم بما انعم به عليكم من تسخيره هذه الاشيا التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم
من نبات الارض وغروسها من كل ما سالتموه ورغبتم اليه شيا وحذف الشي الثاني اكتفا بما اظهر مما اضيفت اليها كل
وانما جاز حذفه لان من تبعض ما بعدها فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومنه
قوله واوتيت من كل شي يعني واوتيت من كل شي في زمانها شيا ٭ وقد قيل ان ذلك انما قيل على التكثير نحو
قول القايل فلان يعلم كل شي واتاه كل الناس وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شي ٭ وقيل
ايضا انه ليس شي الا وقد ساله بعض الناس فقيل واتاكم من كل ما سالتموه اي قد اتى بعضكم منه شيا واتى
اخر شيا مما قد ساله وهذا قول بعض نحويي اهل البصرة وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول معناه واتاكم
من كل ما سالتموه لو سالتموه كانه قيل واتاكم من كل سؤلكم وقال الا ترى انك تقول للرجل لم يسالك شيا والله
لاعطينك سؤلك ما بلغت مسالتك وان لم يسال فاما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه واتاكم من كل ما رغبتم اليه فيه ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل ما سالتموه ورغبتم
اليه فيه ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٭ وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٭ وحدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن واتاكم من كل ما سالتموه قال من كل الذي سالتموه ٭ وقال اخرون بل عنى بذلك واتاكم من
كل الذي سالتموه والذي لم تسالوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف يعني
ابن هشام قال حدثنا محبوب عن داود بن ابي هند عن ركانة بن هاشم من كل ما سالتموه قال ما سالتموه وما
لم تسالوه ٭ وقرا ذلك اخرون واتاكم من كل ما سالتموه بتنوين كل وترك اضافتها الى ما بمعنى واتاكم من كل شي
لم تسالوه ولم تطلبوه منه وذلك ان العباد لم يسالوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق ذلك لهم من غير ان سالوه
ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بزيع عن الضحاك ابن مزاحم
في هذه الاية واتاكم من كل ما سالتموه قال ما لم تسالوه ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال
حدثنا عبيد عن الضحاك انه كان يقرا من كل ما سالتموه ويفسره اعطاكم اشيا ما سالتموها ولم تلتمسوها ولكن
اعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شي اعطانا الله ما سالناه ولا طلبناه ٭ حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتاكم من كل ما سالتموه
يقول اعطاكم اشيا ما طلبتموها ولا سالتموها صدق الله كم من شي اعطاناه الله ما سالناه ولا خطر لنا على بال ٭ حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتاكم من كل ما سالتموه قال لم تسالوه من كل الذي
اتاكم ٭ والصواب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار وذلك اضافة كل الى ما بمعنى واتاكم
سؤلكم شيا على ما قد بينا قبل لاجماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الاخرى **القول في تاويل قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار** ٭

والارض

يقول تعالى ذكره وان تعدوا ايها الناس نعمة الله التي انعمها عليكم لا تطيقوا احصاء عددها والقيام بشكرها الا
بعون الله لكم عليها ان الانسان لظلوم كفار • يقول ان الانسان الذي بدل نعمة الله كفرا لظلوم يقول لشاكر
غير من انعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي انعم عليه بما انعم واستحق
عليه اخلاص العبادة له فعبد غيره وجعل له اندادا ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه وقوله كفار يقول هو جحود نعمة
الله التي انعم بها عليه لصرفه العبادة الى غير من انعم عليه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون
قال حدثنا مسعر عن سعيد بن ابراهيم عن طلق بن حبيب قال ان حق الله اثقل من ان يقوم به العباد وان
نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن اصبحوا توابين وامسوا توابين **القول في تاويل قوله تعالى
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم** يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد امنا يعني الحرم بلدا امنا اهله وسكانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يقال منه جنبته الشر فانا
اجنبه جنبا وجنبته الشر فانا اجنبه تجنيبا واجنبته ذلك فانا اجنبه اجنابا • ومن جنبت قول الشاعر •

• وتنفض مهده شفقا عليه • وتجنبه قلائصنا الصعابا •

ومعنى ذلك ابعدني وبني من عبادة الاصنام • والاصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور كما قال رؤبة
ابن العجاج في صفة امراة •

• وهنانة كالزور وعلى صنمه • يضحك عن اشنب عذب ملثمه •

وكذلك كان مجاهد يقول • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته
في ولده قال فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته والصنم التمثال المصور ما لم يكن صنما فهو وثن قال واستجاب
الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه
فاراه مناسكه وتاب عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابراهيم التيمي يقص ويقول
في قصصه من يامن البلاء بعد خليل الله ابراهيم عليه السلام حين يقول رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام
• وقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول يا رب ان الاصنام اضللن يقول اضللن كثيرا من الناس عن طريق
الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهن
اضللن كثيرا من الناس يعني الاوثان • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن
قتادة انهن اضللن كثيرا من الناس قال الاصنام • وقوله فمن تبعني فانه مني على ما انا عليه من الايمان بك واخلاص
العبادة لك وفراق عبادة الاوثان فانه مني يقول فانه مستن بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فانك
غفور رحيم • يقول ومن خالف امري فلم يقبل مني ما دعوته اليه واشرك بك فانك غفور رحيم لذنوب المذنبين
الخطائين بفضلك • رحيم بعبادك تعفو عمن تشاء منهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله • فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم • اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه
السلام لا والله ما كانوا طعانين ولا لعانين وكان يقال ان من اشر عباد الله كل طعان لعان • قال نبي الله ابن
مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • حدثني المثنى قال حدثنا
اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من
الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم • وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه ثم قال اللهم امتي اللهم امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك
اعلم فاساله ما يبكيه فاتاه جبريل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله له
يا جبريل قل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك **القول في تاويل قوله تعالى ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون** وقال ابراهيم خليل الرحمن هذا القول حين اسكن اسمعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة
كما حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد ابن جبير
انه حدث عن ابن عباس قال ان اول ما احدث نساء العرب جر الذيول لمن ام اسمعيل قال لما فرت من سارة ارخت
من ذيلها لتعفي اثرها فجاء بها ابراهيم ومعها اسمعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت
الى اي شيء تكلنا الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا

لايضيعنا

لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كدا اقبل على الوادي فدعا فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة الاية قال ومع الانسانة شنة فيها ما فنفد الما فعطشت
وانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت بالصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى
انسيا فلم تسمع فانحدرت فلما اتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعى وما يريد
السعي فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت
صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت
وهلك من معي فجاء الملك حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانة في شنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي
الظما على اهل هذا البلد فانما هي عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجي فيبنيان لله
بيتا هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على
ماء فهل علمتم بهذا الوادي من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم
قال واتى عليها ما ياتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امراة منهم فجا ابراهيم يسال عن منزل
اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امراة له فظة غليظة فقال لها اذا جا زوجك فقولي له جا ههنا شيخ من صفته
كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى لك عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جا اسمعيل اخبرته فقال ذاك ابي وانت
عتبة بابي فطلقها • وتزوج امراة اخرى منهم وجا ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة
طليقة فقال لها اين انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والما قال اللهم بارك
لهم في لحمهم ومائهم اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلثا وقال لها اذا جا زوجك فاخبريه قولي له جا ههنا شيخ من
صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جا اسمعيل اخبرته قال ثم جا الثالثة فرفعا
القواعد من البيت • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا ابراهيم نبي الله باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع
زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انما اسالك ثلث مرات من امرك ان تضعني ليس بها زرع ولا ضرع ولا انيس
ولا ماء ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه لن يضيعنا قال فلما قفا ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
يعني من الحزن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء فلما ظمي اسمعيل جعل يدحض الارض بعقبه
فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لاخ يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيا
فلم ترى شيا فانحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت هل
ترى شيا فلم ترى شيا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جات من المروة الى اسمعيل وهو يدحض الارض بعقبه
وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها على الما فكلما اجتمع ما اخذته بقدحها وافرغته
في سقايها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سائحة تجري الى يوم القيامة
قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رات الما فلما رات جرهم الطير
لزمت الوادي قالوا ما لزمت الا وفيه ما فجاوا الى هاجر فقالوا ان شئت كنا معك وانسناك والما ماوك قالت
نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امراة منهم قال واستاذن ابراهيم سارة
ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم
يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة فهل عندك طعام او شراب قالت ليس عندي وما عندي احد فقال
ابراهيم اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال
لامراته هل جاك احد فقالت جا شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شا الله ان يلبث ثم استاذن سارة
ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته
اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شا الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة
قالت نعم قال هل عندك خبز او بر او تمر او شعير قالت لا فجات باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جات
يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم
ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه
الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فقال لها اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة

بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه
ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك
قالت قال لي اذا اتى زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذاك ابراهيم فلبث
ما شا الله ان يلبث وامره الله ببنا البيت فبناه هو واسمعيل فلما بنياه قيل اذن في الناس بالحج فجعل لا يمر
بقوم الا قال ايها الناس ان الله قد بنى لكم بيتا فحجوه فجعل لا يسمعه احد صخر ولا شجر ولا شي الا قال لبيك اللهم
لبيك ٭ قال وكان بين قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطا ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه
بيت طهره الله من السو وجعله قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم لولده ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ ٭ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال القسم في حديثه قال اخبرني عمرو بن كثير
واسقطت عمرا لاني لا اعرف انسانا يقال له عمرو بن كثير حدث عنه ابن جريج وقد حدث به معمر عن كثير ابن كثير
ابن المطلب ابن ابي وداعة واحسبه ان يكون حديث ابن جريج ايضا عن كثير ابن كثير قال كنت انا وعثمان ابن
ابي سليمان في اناس مع سعيد بن جبير ليلا فقال سعيد بن جبير للقوم سلوني قبل الا تسالوا القوم
فاكثروا وكان فيما سيل عنه ان قيل له احق ما سمعنا في المقام فقال سعيد ما ذا سمعتم قالوا سمعنا ان
ابراهيم عليه السلام حين جا من الشام كان حلف لامراته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل
عليه فقال سعيد ليس كذلك ٭ حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين ام اسمعيل وسارة ما
كان اقبل باسمعيل ثم ذكر مثل حديث ايوب غير انه زاد في حديثه قال قال ابو القسم صلى الله
عليه وسلم ولذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ثم حدث وقال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم
طلبوا النزول معها وقد احبت ام اسمعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وطعامهم الصيد يخرجون
من الحرم ويخرج اسمعيل معهم فيصيد فلما بلغ انكحوه وقد توفيت امه قبل ذلك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دعا لهما ان يبارك لهم في اللحم والما قال لها هل من حب او غيره من الطعام قالت لا ولو وجد
يومئذ لها حبا لدعا لها بالبركة فيه ٭ قال ابن عباس ثم لبث ما شا الله ان يلبث ثم جا فوجد اسمعيل
قاعدا تحت دوحة الى ناحية البير يبري نبلا له فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه وقال يا اسمعيل ان الله
قد امرني بامر قال اسمعيل فاطع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل ابن
قال ابن عباس فاشار له ابراهيم الى اكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها يأتيها السيل من نواحيها
ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا
تقبل منا انك سميع الدعا واسمعيل يحمل الحجارة على رقبته والشيخ ابراهيم يبني فلما ارتفع البنيان وشق
على الشيخ تناوله قرب اليه اسمعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى
انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
قال اسكن اسمعيل وامه مكة ٭ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا ابن
السايب عن سعيد ابن جبير اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسمعيل ٭ قال
ابو جعفر فتاويل الكلام اذا ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع ٭ وفي قوله صلى الله عليه وسلم
هذا دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ما لانه لو كان هنالك ما لم يصفه بانه غير ذي زرع عند بيتك الذي
حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان تحريمه اياه فيما ذكر ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت اول من
وليه اناس من طسم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليه اناس من جرهم
فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا
تستحلوا حرمته ولا تستخفوا بحقه فوالله لصلاة فيه احب الي من مائة صلاة بغيره واعلموا ان المعاصي
فيه على نحو ذلك ٭ وقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يات بما وقع عليه الفعل وذلك
ان حظ الكلام ان يقال اني اسكنت من ذريتي جماعة او رجلا او قوما وذلك غير جايز مع دلالة ما على
ان المراد من الكلام والعرب تفعل ذلك كثيرا فتقول قتلنا من بني فلان وطعمنا من الكلام وشربنا من الما ومنه

قول

قول الله عز وجل ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله فان قال قايل وكيف قال ابراهيم حين اسكن
ابنه مكة اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ٭ وقد رويت في الاخبار التي ذكرتها ان
ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بمدة ٭ قيل قد قيل في ذلك اقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند
بيتك المحرم الذي كان قبل ان يرفعه من الارض حين رفعه ايام الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي قد مضى
في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد ٭ وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استحلال حرمات الله فيه
والاستخفاف بحقه ٭ وقوله ربنا ليقيموا الصلاة يقول فعلت ذلك يا ربنا كي يودوا فرايضك من الصلاة
التي اوجبتها عليهم في بيتك المحرم ٭ وقوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم يخبر بذلك تعالى ذكره عن
خليله ابراهيم انه ساله في دعايه ان يجعل قلوب بعض خلقه تنزع الى مساكن ذريته الذين اسكنهم بواد
غير ذي زرع عند بيته المحرم وذلك منه دعا لهم بان يرزقهم حج بيته الحرام ٭ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
ابن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد ابن جبير افيدة من الناس تهوي اليهم ولو قال افيدة الناس
تهوي اليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افيدة من الناس تهوي اليهم فهم المسلمون ٭ حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
قال لو قال افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولكنه افيدة من الناس ٭ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد واجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال
افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا
جرير عن منصور عن مجاهد مثله ٭ حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
الحكم قال سالت عكرمة عن هذه الاية فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقال قلوبهم تهوي الى
البيت ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطا وطاوس فاجعل افيدة
من الناس تهوي اليهم قال البيت تهوي اليه قلوبهم ياتونه ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى ابن
عباد قال حدثنا سعيد عن الحكم قال سالت عطا وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
قالوا الحج ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة وعلي ابن الجعد قالا اخبرنا سعيد عن الحكم عن عطا وطاوس وعكرمة
فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قالوا هواهم الى مكة ان يحجوا ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا
شعبة عن الحكم قال سالت عطا وطاوسا وعكرمة وعطا ابن ابي رباح عن قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
فقالوا اجعل هواهم الحج ٭ حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا ابن السايب
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم لحجه اليهود
والنصارى والناس كلهم ولكنه قال افيدة من الناس تهوي اليهم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ٭ قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم ٭ حدثنا الحسن قال
حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سعيد بن جبير عن قتادة مثله ٭ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله ٭ حدثنا الحسن ٭ وقال اخرون انما دعا لهم ان يهووا السكنى
بمكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم عليه السلام سال الله ان يجعل
اناسا من الناس يهوون سكنى مكة او سكن مكة ٭ وقوله وارزقهم من الثمرات يقول تعالى ذكره وارزقهم من
ثمرات النبات والاشجار ما رزقت سكان الارياف والقرى التي هي ذوات المياه والانهار وان كنت
اسكنتهم واديا غير ذي زرع ولا ما فرزقهم جل ثناوه ذلك ٭ كما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
هشام قال قرات على محمد بن مسلم الطايفي ان ابراهيم لما دعا للحرم وارزق اهله من الثمرات نقل الله الطايف
من فلسطين ٭ وقوله لعلهم يشكرون يقول ليشكروك على ما رزقتهم وتنعم به عليهم القول في تاويل قوله
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما ٭
وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد بدعايه وقيله رب اجعل
هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الاية وانه انما قصد بذلك رضى الله في محبته ان يكون ولده من
الطاعة لله واخلاص العبادة له على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على
الله من شي اي انك تعلم ما تخفي قلوبنا عند مسالتنا ما نسالك وفي غير ذلك من احوالنا وما نعلن من دعاينا
فنجهر به وغير ذلك من اعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شي يكون في الارض ولا في السما لان ذلك كله ظاهر
لك متجل بادٍ لانك مدبره وخالقه فكيف يخفى عليك ٭

القول في تاويل قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من السن وكذا اسمعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا يقول ان ربي لسميع دعاي الذي ادعوه به وقولي اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وغير ذلك من دعاي ودعا غيري وجميع مانطق به ناطق لا يخفى عليه منه شي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة قال سمعت شيخا يحدث سعيد بن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة والله اعلم

القول في تاويل قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي يقول رب اجعلني مودي ما الزمتني من فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن ذريتي يقول واجعل ايضا من ذريتي مقيمي الصلوة لك ربنا وتقبل دعاي يقول ربنا وتقبل عملي الذي اعمله لك وعبادتي اياك وهذا نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ذلك وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

القول في تاويل قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وهذا دعا من ابراهيم عليه السلام لوالديه بالمغفرة واستغفار منه لهما وقد اخبر الله جل ذكره انه لم يكن استغفار لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله وللمومنين يقول وللمومنين بك ممن يتبعني على الدين الذي انا عليه فاطاعك في امرك ونهيك وقوله يوم يقوم الحساب يعني يوم يقوم الناس للحساب فاكتفي بذكر الحساب من ذكر الناس اذ كان مفهوما معناه

القول في تاويل قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله يا محمد غافلا ساهيا عما يعمل هولا المشركون من قومك بل هو عالم بهم وباعمالهم محصيها عليهم ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه انه يجزيهم فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي ابن ثابت عن جعفر ابن برقان عن ميمون بن مهران في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم

القول في تاويل قوله انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا يقول تعالى ذكره انما يوخر ربك يا محمد هولا الظالمين الذين يكذبونك ويجحدون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار يقول انما يوخر عقابهم وانزال العذاب بهم الى يوم تشخص فيه الابصار والخلق وذلك يوم القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليوم تشخص فيه الابصار تشخص فيه والله ابصارهم فلا ترتد اليهم واما قوله مهطعين فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد المودب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو الخبب او ما دون الخبب شك ابو سعيد يخبون وهم ينظرون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين يقول منطلقين عامدين الى الداعي وقال اخرون معنى ذلك مديمي النظر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مهطعين يعني بالاهطاع النظر من غير ان يطرف حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن ابيه عن سعيد ابن مسروق عن ابي الضحى مهطعين قال الاهطاع التحميج الدايم الذي لا يطرف حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ... عن ابي الخير بن تميم ابن حذلم عن ابيه في قوله مهطعين قال الاهطاع التحميج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذي لا يطرف حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مهطعين قال شدة النظر في غير طرف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله مهطعين الاهطاع شدة النظر في غير طرف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مهطعين قال مديمي النظر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك لا يرفع راسه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع راسه والاهطاع في كلام العرب بمعنى الاسراع اشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن

الاهطاع

الاهطاع بمعنى الاسراع قول الشاعر

بمهطع سرح كان زمامه ... في راس جذع من اراك مشذب

وقول الاخر

بمستهطع رسل كان جديله ... بقيدوم رعن من صوام ممنع

وقوله مقنعي روسهم يعني رافعي روسهم واقناع الراس رفعه ومنه قول الشماخ

يباكرن العضاه بمقنعات ... نواجذهن كالحدا الوقيع

يعني برووسهن مرفوعات اليها لتناول منها ومنه ايضا قول الراجز

انغض نحوي راسه واقنعا ... كانما ابصر شيا اطمعا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مقنعي روسهم قال الاقناع رفع روسهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مقنعي روسهم قال رافعيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن ابي سعد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السما لا ينظر احد الى احد حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الاسود انه سمع مجاهدا يقول في قوله مهطعين مقنعي روسهم قال رافع راسه هكذا لا يرتد اليهم طرفهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مقنعي روسهم قال رافعي روسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مقنعي روسهم الاقناع رفع روسهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي روسهم قال المقنع الذي يرفع راسه شاخصا بصره لا يطرف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقنعي روسهم قال المقنع الذي يرفع راسه قال رافعيها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي روسهم قال المقنع الذي يرفع راسه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مقنعي روسهم قال رافعي روسهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيد مقنعي روسهم قال رافعي روسهم وقوله لا يرتد اليهم طرفهم يقول لا يرجع اليهم لشدة النظر ابصارهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا قال شاخصة ابصارهم وقوله وافيدتهم هوا اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه متخرقة لا تعي من الخير شيا

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مرة في قوله وافيدتهم هوا قال متخرقة لا تعي شيا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ملك بن مغول عن ابي اسحاق عن مرة بمثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مرة مثله حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك واسرائيل عن ابي اسحاق عن مرة مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن مرة وافيدتهم هوا قال متخرقة لا تعي شيا من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى ابن عباد قال حدثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت ابا اسحاق عن مرة الا انه قال لا تعي شيا ولم يقل من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مرة مثله حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ملك ابن مغول واسرائيل عن ابي اسحاق عن مرة وافيدتهم هوا قال احدهما خربة وقال الاخر متخرقة لا تعي شيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وافيدتهم هوا قال ليس فيها شي من الخير فهي كالخربة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس من الخير شي في افيدتهم كقولهم للبيت الذي ليس فيه شي انما هو هوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وافيدتهم هوا قال الافيدة القلوب هوا قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن بكير عن ابي صالح وافيدتهم هوا قال ليس فيها شي من الخير وقال اخرون انها لا تستقر في مكان

تردد في اجوافهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحاق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وافئدتهم هواء قال تمور في اجوافهم ليس فيها مكان تستقر فيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيد بنحوه وقال اخرون معنى ذلك انها خرجت من اماكنها فنشبت بالحلوق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحاق قالا حدثنا ابو احمد الزبيري عن اسرائيل عن سعيد عن مسروق عن ابي الضحى وافئدتهم هواء قال قد بلغت حناجرهم حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وافئدتهم هواء قال هواء ليس فيها شيء خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وافئدتهم هواء انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا تعود الى امكنتها واولى هذه الاقوال عندي بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معناه انها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تعقل شيئا وذلك ان العرب تسمي كل اجوف خاو هواء ومنه قول حسان ابن ثابت

الا ابلغ ابا سفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء

ومنه قول الاخر

ولا تك من اخدان كل يراعة ... هواء كسقب الناب جوفا مكاسره

القول في تاويل قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل يقول تعالى ذكره وانذر يا محمد الناس الذين ارسلتك اليهم داعيا الى الاسلام ما هو نازل بهم يوم ياتيهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقول فيقول الذين كفروا بربهم فظلموا بذلك انفسهم ربنا اخر عنا عذابك وامهلنا الى اجل قريب نجب دعوتك الحق فنؤمن بك ولا نشرك بك شيئا ونتبع الرسل يقول ونصدق رسلك فنتبعهم على ما دعوتنا اليه من طاعتك واتباع امرك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يقول انذرهم في الدنيا قبل ان ياتيهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفا على قوله ياتيهم في قوله يوم ياتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جوابا لقوله وانذر الناس جاز فيه الرفع والنصب اما الرفع فكما قال الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسيحا ... الى سليمان فنستريحا

والرفع على الاستيناف وذكر عن العلا بن سيابة انه كان ينكر النصب في جواب الامر بالفا قال الفرا وكان العلا هو الذي علم معاذا واصحابه **القول في تاويل قوله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال** وهذا تقريع من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش بعد ان دخلوا النار على انكارهم في الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم اذ سالوه رفع العذاب عنهم وتاخيرهم لينيبوا ويتوبوا اولم تكونوا في الدنيا اقسمتم ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الى الاخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولم تكونوا اقسمتم من قبل لقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى قال ثم قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الاخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش حدثني القسم قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر ابن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد ابن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار ينادون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الى قوله لتزول منه الجبال **القول في تاويل قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال** يقول تعالى ذكره وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله فظلموا بذلك انفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول وعلمتم كيف اهلكناهم حين عتوا على ربهم وتمادوا في طغيانهم

وكفرهم

وكفرهم وضربنا لكم الامثال يقول ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مقيمين الاشباه فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فالآن تسألون التاخير للتوبة حين نزل بكم ما قد نزل بكم من العذاب ان ذلك لغير كائن وبنحو معنى ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يقول اسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قد والله بعث رسله وانزل كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا اصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعقلوا عن الله امره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال سكنوا في قراهم مدين والحجر والقرى التي عذب اهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشباه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال** يقول تعالى ذكره وقد مكر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فاسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذي مكروا ما حدثني محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو اسحاق عن عبد الرحمن بن ابان انه سمع عليا يقرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك من اخذ فروخ النسور فعلفها اللحم حتى شبت واستغلظت فقعد هو وصاحبه في التابوت وربطوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت الى اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال ارى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما ارى شيئا قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن دانيل عن علي ابن ابي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقروها وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن ابي اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن دانيل ان عليا قال في هذه الاية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال اخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه بسرين صغيرين فرباهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتد الى تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل اخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصا على راسه اللحم قال فطارا قال وجعل يقول لصاحبه انظر ما ترى قال ارى كذا وكذا حتى قال ارى الدنيا كانها ذباب قال فقال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابو اسحاق وكذلك هي في قراءة عبد الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان بخت نصر خرج وجعل له تابوتا يدخله وجعل رماحا في اطرافها واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودي ايها الطاغية اين تريد فعرق ثم سمع الصوت فوقه فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال من هدتها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم كذا قراها مجاهد وقال انه بلغه ان بعض من مضى جوع نسورا ثم جعل عليها تابوتا يدخله ثم جعل رماحا في اطرافها واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودي ايها الطاغية اين تريد فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال وظنت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة عن عمر ابن الخطاب انه كان يقرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني بهذا الحديث احمد بن يوسف قال حدثنا القسم ابن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يقرا على نحو لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن ابن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ثم انشا علي يحدث قال نزلت في جبار من الجبابرة قال لا انتهي حتى اعلم ما في السماء ثم اتخذ نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعلجت

واشترك وذكر مثل حديث شعبة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن يعقوب عن
حفص بن حميد او جعفر عن سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال نمرود صاحب
النسور امر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم امر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه اي شي ترى
قال ما ازداد من السما قال اري الما وجزيرة يعني الدنيا ثم صعد فقال لصاحبه اي شي ترى قال
ما نزداد من السما الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودي ايها الطاغية اين تريد فسمعت الجبال
حفيف النسور فكانت ترى انها امر من السما فكادت تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ان انسا كان يقرا وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال • وقال اخرون كان مكرهم شركهم بالله وافتراهم عليه •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في
قوله وان كان مكرهم ثم ذكر مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الحسن كان يقول كان اهون على الله واصغر من ان تزول منه الجبال ويصفهم بذلك قال
قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة يقول
عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي لكلامهم ذلك •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال قال ذلك حين دعوا لله ولدا وقال في اية اخرى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في حرف
ابن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا • واختلفت القراة في قراة قوله لتزول منه الجبال فقرا ذلك عامة قراة الحجاز
والمدينة والعراق خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى وفتح الثانية بمعنى
وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقراه الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية
على تاويل قراة من قرا ذلك وان كان مكرهم لتزول منه الجبال من المتقدمين الذين ذكرت اقوالهم بمعنى اشتد
مكرهم حتى زالت منه الجبال او كادت تزول منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرا
ذلك على مثل قراته وان كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول • حدثني بذلك الحرث عن القسم عنه •
والصواب من القراة عندنا قراة من قراه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية بمعنى ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب لان اللام الاولى اذا فتحت
فمعنى الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة وفي ثبوتها على حالها ما يبين
عن انها لم تزول • واخرى اجماع الحجة من القراة على ذلك وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها
وفساد غيرها بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين
من قرا ذلك كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قروا ذلك بفتح اللام الاولى
ورفع الثانية قروا واذ كان مكرهم بالدال ومن اذا قريت كذلك بالصحة من القراة مع وان كان
فتح اللام الاولى وفتح ورفع الثانية على ما قروا وغير جايز عندنا القراة كذلك لان مصاحفنا
بخلاف ذلك فاما خط مصاحفنا وان كان بالنون لا بالدال فاذ كانت كذلك فغير جايز لاحد
تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يجز ذلك لم يكن الصحيح من القراة الا ما عليه قراة الامصار
دون من شذ بقراته عنهم وبنحو ما قلنا في معنى وان كان مكرهم قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم

ليزول

ليزول منه الجبال ما كان مكرهم ليزول منه الجبال • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال • حدثني الحرث قال حدثني القسم قال حدثنا حجاج
عن هرون عن يونس وعمرو عن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قالا وكان الحسن يقول وان كان مكرهم
لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال • قال قال هرون واخبرني يونس عن الحسن قال اربع في القران
وان كان مكرهم ليزول منه الجبال ما كان مكرهم ليزول منه الجبال وقوله لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
ما كنا فاعلين • وقوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ما كان للرحمن ولد • وقوله ولقد مكناهم في ما ان مكناكم
فيه ما مكناكم فيه قال هرون وحدثني بهن عمرو واسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك ما كنت
في شك مما انزلنا اليك • فالاولى من القول بالصواب في تاويل الاية اذ كانت القراة التي ذكرت هي الصواب
لما بينا من الدلالة في قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال • وقد
اشرك الذين ظلموا انفسهم بربهم وافتروا عليه فريتهم وعند الله علم شركهم به وافترايهم عليه وهو معاقبهم
على ذلك عقوبتهم التي هم اهلها وما كان شركهم وفريتهم على الله لتزول منه الجبال بل ما ضروا بذلك الا
انفسهم ولا عادت مضرته مكروهه الا عليهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا
الاعمش عن مرة عن علي قال المغز به والمكر كفر **القول في تاويل قوله فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله يا محمد
غافلا ساهيا عما يعمل هولاء المشركون من قومك بل هو عالم بهم وباعمالهم محصيها عليهم ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي
قد سبق في علمه انه يجزيهم فيه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي ابن ثابت عن جعفر ابن
برقان عن ميمون بن مهران في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي وعيد للظالم وتعزية
للمظلوم **القول في تاويل قوله انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي** مخلف وعده
الذي وعدهم من عقوبته من كذبهم وجحد ما اتوهم به من عنده وانما قال ذلك تعالى ذكره لنبيه تثبيتا وتشديدا
لعزيمته ومعرفة انه منزل من سخطه بمن كذبه وجحد نبوته ورد عليه ما اتاه به من عند الله مثل ما انزل
بمن سلكوا سبيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم من تكذيب رسلهم وجحود نبوتهم ورد ما جاوهم
به من عند الله عليهم • وقوله ان الله عزيز ذو انتقام يعني بقوله ان الله عزيز لا يمتنع منه شي اراد عقوبته
قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذو انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وجحد نبوتهم واشرك به
واتخذ معه الها غيره • واضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب قوله
رسله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده فالوعد وان كان مخصوصا باضافة
مخلف اليه ففي معنى النصب وذلك ان الاخلاف يقع على منصوبين مختلفين كقول القايل
كسوت عبد الله ثوبا وادخلته دارا فاذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين
جاز تقديم ايهما قدم وخفض ما ولي الفعل الذي هو في صورة الاسما ونصب الثاني فيقال انا مدخل
عبد الله الدار وانا مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل واخرت عبد الله خفضت الدار
واذا اضيف مدخل اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك
لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد منهما نصبا نحو عمله في الاخر ومنه قول الشاعر

• ترى الثور فيها مدخل الظل راسه • وسايره باد الى الشمس اجمع •

واضاف مدخل الى الظل ونصب الراس وانما معنى الكلام مدخل راسه الظل ومنه قول الاخر

• فرشني بخير لا اكونن ومدحتي • كناحت يوما صخرة بعسيل •

والعسيل الريشة يجمع بها الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الاخر

• رب ابن عم لسليمى مشمعل • طباخ ساعات الكرى زاد الكسل •

وانما معنى الكلام طباخ زاد الكسل ساعات الكرى فاما من قرا ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله فقد بينا بعد وجهه من الصحة في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاوهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار** •
يقول تعالى ذكره ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض من مشركي قومك يا محمد
من قريش وساير من كفر بالله وجحد نبوتك ونبوة رسله من قبلك فيوم من صلة الانتقام
• واختلف في معنى قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض

لقد عليها الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الارض فتصير ارضا بيضا كالفضة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد
الله انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة نقية لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها
خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما احسب قال كما خلقوا حتى يلجمهم العرق قياما وحسن
قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم عاودته فيه فقال حدثني هبيرة عن عبد الله ●
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون
وربما قال قال عبد الله وربما لم يقل فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض
غير الارض قال ارض كالفضة البيضا نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال اراه قال قياما حتى يلجمهم العرق ● حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال
حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال تبدل ارضا بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة ● حدثني المثنى قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير
الارض قال ارض الجنة بيضا نقية لم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما يلجمهم
العرق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل
الارض غير الارض قال ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا عمل فيها خطيئة ● حدثنا الحسن ابن
محمد قال حدثنا يحيى ابن عباد قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد
الله بن مسعود انه تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال يجا
بارض بيضا كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة ● قال فاول ما يحكم بين الناس فيه في
الدما ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن ابي جبيرة عن زيد
قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم
قال فاني ارسلت اليهم اسالهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضا مثل الفضة
فلما جاوا سالهم فقالوا تكون بيضا مثل النقي ● حدثنا ابو اسمعيل الترمذي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال وتلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير
الارض فقال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ●
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل
الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك ايضا كانها الفضة
● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض
قال ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا ● حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد
● وقال اخرون تبدل نارا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن
الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من
ورائها ترى اكوابها وكواعبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرشح في الارض قدمه
ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب قالوا مم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون ● حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله
الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق
ولم يبلغوا الحساب ● وقال اخرون بل تبدل الارض ارضا من فضة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن المجاشع
او المجاشعي شك ابو موسى عمن سمع عليا يقول في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من
فضة والجنة من ذهب ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة ابن
مالك قال حدثني رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال حدثني هذا الرجل اراه من
بسمرقند انه سمع علي ابن ابي طالب قرا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة

والجنة من ذهب ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم
ويكنى ابا عبد الكريم قال اقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
يذكر نحوه ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يوم تبدل الارض غير الارض الاية فزعم انها تكون فضة ● حدثنا محمد ابن اسمعيل قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال يبدلها الله يوم
القيامة بارض من فضة ● وقال اخرون يبدلها الله خبزة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا ابو سعد سعيد بن دي من صعبا بيان قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع
ابن الجراح عن عمر بن بشير الهمداني عن سعيد ابن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل
خبزة بيضا ياكل المؤمن من تحت قدميه ● حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وكيع عن ابي معشر
عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزة ياكل منها المؤمنون من
تحت اقدامهم ● وقال اخرون تبدل الارض غير الارض ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن
سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب في قوله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبدل الارض
غيرها ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل ابن رافع المدني عن
يزيد عن رجل من الانصار عن محمد ابن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي
لا يرى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان
في بطنها وما كان على ظهرها وذلك حين يطوي السموات كطي السجل للكتاب ثم يدحو بهما ثم تبدل الارض
غير الارض والسموات ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي
اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض بيضا لم يعمل فيها خطيئة مقدار
اربعين سنة يلجمهم العرق ● وقالت عائشة في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة
وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن عائشة قالت قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض
غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ قال على الصراط ● حدثنا حميد بن مسعدة وابن
بزيع قالا حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ●
حدثني اسحاق ابن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين
ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ
فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
الحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن
عامر عن مسروق عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض
غير الارض فقلت يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط ● حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق
عن عائشة نحوه ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة
ام المؤمنين قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ثم ذكر نحوه ● حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن ابراهيم الاسدي ابو اسمعيل بن مقسم عن داود بن ابي هند قال
قالت عائشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط
● حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرني القسم قال سمعت الحسن قال قالت عائشة يا
رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال ان هذا الشيء ما سالني عنه احد ●
قال على الصراط يا عائشة ● حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرحمن بن ابرهيم قال حدثني الوليد عن
سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عائشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قالت يا رسول الله فاين الناس
يومئذ فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي ذاك ان الناس على جسر جهنم ● حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ذكر
لنا ان عائشة قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد

من اني تبيلك قال هم يومئذ على جسر جهنم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور م
عن معمر عن قتادة ان عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال على الصراط
• حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن اسما عن ثوبان قال
سال حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال
هم في الظلمة دون الحشر • حدثني محمد بن عوف قال ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا
سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود
وقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك قال
اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل
الارض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه
وجايز ان يكون المبدل له ارضا اخرى من فضة وجايز ان يكون نارا وجايز ان يكون خبزا وجايز ان يكون
غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له اي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح
الا ما دل عليه ظاهر التنزيل • وبنحو ما قلنا في معنى قوله والسموات قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
يوم تبدل الارض غير الارض قال ارضا كانها الفضة والسموات كذلك ايضا • وقوله وبرزوا لله
الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية الذي يقهر كل شي فيغلبه ويصير في مشيته كيف
يشا فيحيي خلقه اذا شا ويميتهم اذا شا لا يغلبه شي ولا يعجزه من فيحيهم احيا الموقف القيامة •
القول في تاويل قوله ونرى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب •
يقول تعالى ذكره وتعاين الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يومئذ يعني يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات مقرنين في الاصفاد يقول مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد وهي
الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال منه صفدته في الصفد صفدا وصفادا والصفاد القيد ومنه
قوله عمرو بن كلثوم •
فاتوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا
ومن جعل الواحد من ذلك صفدا جمعه صفدا الاصفاد واما من العطا فانه يقال منه اصفدته كما قال
الاعشى رضي الله عنه •
تضيفته يوما فاكرم مجلسي واصفدني عند الزمانة قائدا
وقد قيل في العطا ايضا صفدني صفدا كما قال النابغة الذبياني
هذا الثنا فان تسمع لقائله فما عرضت ابيت اللعن بالصفد
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الاصفاد قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله مقرنين في الاصفاد
يقول في وثاق • حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال
الاصفاد السلاسل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقرنين في
الاصفاد قال مقرنين في القيود والاغلال • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم
ابن البريد قال سمعت الاعمش يقول الصفد القيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله مقرنين في الاصفاد قال صفدت فيها ايديهم وارجلهم ورقابهم والاصفاد في
الاغلال • وقوله سرابيلهم من قطران يقول قمصهم التي يلبسونها واحدها سربال كما قال امرء القيس
لعوب تنسيني اذا قمت سربالي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله سرابيلهم من قطران قال السرابيل
القمص وقوله من قطران يقول من القطران الذي يهنا به الابل وفيه لغات ثلاث قطران وقطران
بفتح القاف وتسكين الطا منه وقيل ان عيسى ابن عمر كان يقرا وقطران بكسر القاف وتسكين
الطا ومنه قول ابي النجم
جون كان العرق المنتوحا لبسه القطران والمسوحا
بكسر القاف • وقال ايضا •

كان قطرانا اذا ملاها يرمي به الريح الى مجراها •
بالكسر • وبنحو ما قلنا في ذلك يقول من قرا ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن محمد
قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران يعني الخضخاض هنا الابل • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن من قطران قال قطران الابل • وقال
بعضهم القطران النحاس ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قطران نحاس قال ابن جريج قال ابن عباس من قطران نحاس • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة من قطران قال هي نحاس وبهذه
القراة اعني بفتح القاف وكسر الطا وتصيير ذلك كله كلمة واحدة قرات ذلك جميع قراة الامصار وبها نقرا
لاجماع الحجة من القراة عليه • وقد روي عن بعض المتقدمين انه كان يقرا ذلك من قطران بفتح القاف
وتسكين الطا وتنوين الرا وتصيير ان من نعته وتوجيه معنى القطر الى انه النحاس ومعنى الان الى انه
الذي قد انتهى حره في الشدة وممن كان يقرا ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس • حدثني بذلك
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عنه القول في تاويل قوله
من تاول ذلك على هذه القراة التاويل الذي ذكرت فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد في قوله سرابيلهم من قطران قال قطر وان الذي قد انتهى حره • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا داود بن مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بنحوه • حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن ابن ابي حماد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ابن جبير انه كان يقرا سرابيلهم
من قطران • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن
يقول كانت العرب يقول للشي اذا انتهى حره قد انا حر هذا او قد انى او قد علته حر جهنم منذ خلقت فانا
حرها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع
ابن انس في قوله سرابيلهم من قطر ان قال القطر النحاس والان يقول قد انا حره وذلك انه يقول
حميم ان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا
هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية سرابيلهم من قطران قال من نحاس قال ان
انا لهم ان يعذبوا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في قوله من
قطران قال الان الذي قد انتهى حره • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله من قطران قال هو النحاس المذاب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا عن سعيد عن قتادة من قطران يعني الصفر المذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن قتادة سرابيلهم من قطران قال من نحاس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
هشام قال حدثنا ابو حفص عن هرون عن قتادة انه كان يقرا من قطران قال من صفر قد انتهى حره •
وكان الحسن يقروها من قطران • وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح وجوههم النار فتحرقها •
ليجزي الله كل نفس ما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاهم بما كسبوا من الاثام في الدنيا كيما يثيب
كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزي المحسن باحسانه والمسي باساته • ان الله سريع الحساب يقول
ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصا اعمالهم الى عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابه لاعمالهم قد
احاط بها علما لا يعزب عنه منها شي وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره القول في تاويل قوله تعالى
هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب •
يقول تعالى ذكره هذا القران بلاغ للناس ابلغ الله به اليهم في الحجة عليهم واعذر اليهم بما انزل فيه من مواعظه
وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا عقاب الله ويحذروا به نقماته انزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا
انما هو اله واحد يقول وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه انما هو اله واحد لا الهة شتى كما يقوله المشركون
بالله وان لا اله الا هو الذي له ما في السموات وما في الارض الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لهم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وليذكر
اولوا الالباب يقول وليتذكر ويتعظ بما احتج الله به عليه من حججه الذي في هذا القران فينزجر عن
ان يجعل معه الها غيره ويشركه في عبادته شيا سواه اهل الحجى والعقول فانهم اهل الاعتبار والادكار دون
الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس
قال القران ولينذروا به قال بالقران وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب ٥ اخر تفسير سورة
ابراهيم عليه السلام ٥ والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية تفسير سورة الحجر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله الر تلك ايات القران وكتاب مبين اما قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
الر فقد تقدم بياننا فيه فيما مضى قبل واما قوله تلك ايات الكتاب فانه يعني هذه الايات ايات الكتب التي
كانت قبل القران كالتوراة والانجيل وقران يقول وايات قران مبين يقول يبين لمن تامله من
وتدبر رشده وهداه ٥ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران مبين قال
يبين والله هداه ورشده وخيره ٥ حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد الر
فواتح يفتتح بها كلامه تلك ايات الكتاب قال التوراة والانجيل ٥ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران القول
في تاويل قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اختلفت القراء في قراءة قوله ربما فقرات ذلك عامة
قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين ربما بتخفيف الباء وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة بتشديدها
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد
قد قرا بكل واحدة منهما ائمة من القراء فبايتهما قرا القارئ فهو مصيب واختلف اهل العربية في معنى ما التي في ربما
فقال بعض نحويي البصرة ادخل مع رب ما ليتكلم بالفعل بعدها وان شئت جعلت ما بمنزلة شيء فكانك قلت
رب شيء يود اي رب ود يوده الذين كفروا وقد انكر ذلك من قوله بعض نحويي الكوفة وقال المصدر لا يحتاج
الى عائد والود قد وقع على لو ربما يودون لو كانوا ان يكونوا قال واذا اضمر الهاء في لو فليس بمفعول وهو
موضع المفعول ولا ينبغي ان يترجم المصدر بشيء وقد ترجمه بشيء ثم جعله ودا ثم اعاد عليه عائدا فكان الكسائي
والفراء يقولان لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما يوقعونها على الماضي من الفعل كقولهم ربما فعلت
كذا وربما جاءني اخوك قالا وجاء في القران مع المستقبل ربما يود واجاز ذلك لان ما كان في القران من وعد ووعيد
وما فيه فهو حق كانه عيان فجرى الكلام فيما لم يكن بعد مجراه فيما كان كما قيل ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ٥ وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت كانه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وانه
لا مكذب له وان القائل لمنقول اذا نهاه او امره فعصاه المامور اما والله لرب ندامة لك تذكر قولي فيها لعلمه لانه سيندم
يقول والله وعده اصدق من قول المخلوقين ٥ وقد يجوز ان يصحب ربما الدائم وان كان في لفظ يفعل يقال
ربما يموت الرجل فلا يوجد له كفن وان اوليت الاسماء كان معها ضمير كان كما قال ابو داود ٥
ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار ٥ ٥
فتاويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجحدوا وحدانيته لو كانوا في دار الدنيا مسلمين كما حدثنا علي ابن
سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد بن ابي برده عن ابي برده عن
ابي موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا
في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من اهل القبلة في النار فاخرجوا
فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك ايات الكتاب
وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو ابن الهيثم
ابو قطن القطعي وروح بن عباده القيسي وعفان بن مسلم واللفظ لابي قطن قالوا حدثنا القسم ابن الفضل
عن عبد الله ابن ابي عروه قال كان ابن عباس وانس يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال ذاك يوم يجمع الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار ٥ وقال عفان حين يحبس
الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد ابو قطن قد
جمعنا واياكم وقال ابو قطن وعفان فيغضب الله لهم بفضل رحمته ولم يقله روح بن عباده وقالوا جميعا
فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا الحسن قال حدثنا عفان
قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا عطاء ابن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال يدخل الجنة ويرحم حتى يقول في اخر ذلك من كان مسلما فليدخل الجنة قال فذلك قوله

ربما

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يتمنى
الذين كفروا لو كانوا موحدين ٥ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن
كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذا راوهم
يخرجون من النار ٥ حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا القسم قال حدثنا ابن ابي
فروة العبدي ان ابن عباس وانس بن مالك كانا يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
يتاولانها يوم يحبس الله اهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم
تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيخرجهم فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء ابن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله
يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ٥ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا حماد قال سالت ابرهيم
عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين
ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون قال فيغضب الله لهم فيقول للملايكة والنبيين اشفعوا فيشفعون فيخرجون من
النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثني المثنى
قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
يقول من في النار من المشركين ما اغنت عنكم لا اله الا الله قال فيغضب الله لهم فيقول من كان مسلما فليخرج
من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن حماد عن ابراهيم في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان اهل النار يقولون كنا
اهل شرك وكفر فما شان هؤلاء الموحدين ما اغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين
قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن حماد عن ابراهيم عن خصيف عن مجاهد قالا يقول اهل النار للموحدين ما اغنى عنكم ايمانكم قال
فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله ٥ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثني المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن حماد قال سالت ابراهيم عن قول الله ٥ ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعيرون اهل التوحيد ما اغنى عنكم لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيامر النبيين
والملايكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج فذلك قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال
هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطاء ابن السائب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه قال من
كان مسلما فليدخل الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفه قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ٥ ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة ٥ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ٥ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن جويبر عن الضحاك في قوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان يقولون اذا حضر الكافر الموت ود لو كان مسلما ويقول
اخرون بل يعذب الله ناسا من اهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما اغنت عنكم
عبادتكم ربكم وقد القاكم في النار فيغضب لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥
قال نزلت في الذين يخرجون من النار ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ وذلك والله يوم القيامة ودوا لو كانوا في الدنيا مسلمين ٥ حدثنا محمد ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ٥ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى يقول
ما كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ٥ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥

القول في تاويل قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هولاء المشركين ياكلوا في هذه الدنيا ما هم اكلوه ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم
فيها الى اجلهم الذي اجلت لهم ويلههم الامل عن الاخذ بحظهم من طاعة الله فيها وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم
من ربهم فسوف يعلمون غدا اذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله
انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات والشهوات كانوا في خسار وتباب القول
في تاويل قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم يقول تعالى ذكره وما اهلكنا يا محمد من اهل
قرية من اهل القرى التي اهلكنا اهلها فيما مضى الا ولها كتاب معلوم يقول الا ولها اجل مؤقت ومدة معروفة
لا نهلكهم حتى يبلغوها فاذا بلغوها اهلكناهم عند ذلك فيقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك
اهل قريتك التي انت منها وهي مكة لا نهلك مشركي اهلها الا بعد بلوغ كتابهم اجله لان من قضائي الا
اهلك اهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم اجله القول في تاويل قوله ما تسبق من امة اجلها وما
يستاخرون يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك امة قبل اجلها الذي جعله الله اجلا لهلاكها ولا يستاخر
هلاكها عن الاجل الذي جعل لها اجلا كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري في قوله ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون قال نرى انه اذا حضر اجله فانه لا يوخر ساعة
ولا يقدم واما ما لم يحضر اجله فان الله يوخر ما شاء ويقدم ما شاء القول في تاويل قوله تعالى
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون من قومك يا محمد يا ايها الذي نزل عليه الذكر وهو القران الذي ذكر
الله به فيه الناس المواعظ خلقه انك لمجنون في دعايك ايانا الى ان نتبعك ونذر الهتنا لو ما تاتينا بالملائكة
شاهدة لك على صدق ما تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله بعثك الينا
رسولا وانزل عليك كتابا فان الرب الذي فعل بك ما تقول لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملائكته معك
حجة لك علينا واية لك على نبوتك وصدق مقالتك والعرب تضع موضع لو ما لولا وموضع لولا لو ما من ذلك
من ذلك قول ابن مقبل

لو ما الحيا ولو ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

يريد لولا الحياء وبنحو الذي قلنا في معنى الذكر قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القران القول
في تاويل قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين اختلفت القراء في قراءة قوله ما ننزل
الملائكة فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما تنزل الملائكة بالتاء من تنزل وفتحها ورفع الملائكة
بمعنى ما تنزل الملائكة على ان الفعل للملائكة وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ما ننزل الملائكة بالنون
في ننزل وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ما ننزلها حينئذ منصوب بوقوع ننزل عليها وقراه بعض
قراء اهل الكوفة ما تنزل الملائكة برفع الملائكة والتاء في تنزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله قال ابو جعفر
وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني وذلك ان الملائكة اذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت اليه
واذا تنزلت اليه فانما تنزل بانزال الله اياها اليه فباي هذه القراءات الثلاث قرا ذلك القارئ فمصيب
الصواب في ذلك وان كنت احب لقارئه الا يعدو في قراءته احدى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة اهل
المدينة والاخرى التي عليها جمهور قراء الكوفيين لان ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والاخرى
اعني قراءة من قرا ذلك ما تنزل بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذة قليل من قرا بها فتاويل الكلام
ما ننزل ملائكتنا الا بالحق يعني بالرسالة الى رسلنا او بالعذاب لمن اردنا تعذيبه ولو ارسلنا الى هولاء
المشركين على ما يسالون ارسالهم معك اية فكفروا لم ينظروا فيوخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا
ذلك بمن قبلهم من الامم حين سالوا الايات فكفروا حين اتتهم الايات فعاجلناهم بالعقوبة وبنحو
الذي قلنا في تاويل قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة
والعذاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول
في تاويل قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

يقول

يقول تعالى ذكره انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وانا له لحافظون قال وانا للقران لحافظون من ان يزاد فيه باطل
ليس منه او ينقص منه ما هو منه من احكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله له من ذكر الذكر وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانا له لحافظون
قال عندنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال في اية اخرى
لا ياتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فانزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس
ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وانا له لحافظون قال حفظه الله من ان يزيد الشيطان باطلا او ينقص منه حقا
وقيل ان الهاء في قوله وانا له لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وانا لمحمد صلى الله عليه وسلم
حافظون ممن اراده بسوء من اعدائه القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد
ارسلنا يا محمد من قبلك في الامم الاولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد ارسلنا من قبلك عليه
وعني بشيع الاولين امم الاولين واحدتها شيعة ويقال ايضا لاولياء الرجل شيعته وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين حدثني المثنى قال
اخبرنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين
قال في الامم وقوله وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون يقول وما ياتي شيع الاولين من رسول من الله
يرسله اليهم بالدعاء الى توحيده والاذعان بطاعته الا كانوا به يستهزءون يقول الا كانوا يسخرون
بالرسول الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وتمردا على ربهم تعالى القول في تاويل قوله كذلك نسلكه
في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره كما سلكنا الكفر في قلوب شيع
الاولين الاستهزاء بالرسل كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين اجرموا الكفر بالله لا يومنون
به يقول لا يصدقون بالذكر الذي انزل اليك والهاء في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم
كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
قال التكذيب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يومنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم الا يومنوا به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حميد عن الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال
الشرك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرات القران كله
على الحسن في بيت ابي خليفة ففسره اجمع على الاثبات فسالته عن قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال
اعمال سيعملونها لم يعملوها حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد
الطويل قال قرات القران كله على الحسن فما كان يفسره الا على الاثبات قال وقفته على نسلكه قال الشرك
قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في قوله نسلكه قال نجعله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال هم كما قال الله هو اضلهم ومنعهم
الايمان يقال منه سلكه يسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال هم كما قال الله هو اضلهم ومنعهم الايمان
يقال منه سلكه يسلكه سلكا وسلوكا واسلكه يسلكه اسلاكا ومن السلوك قول عدي ابن زيد

وكنت لزاز خصمك لم اعرد وقد سلكوك في يوم عصيب

ومن الاسلاك قول الاخر

حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لا يومن بهذا القران قومك الذين سلكت في قلوبهم
التكذيب حتى يروا العذاب الاليم اخذا منهم سنة اسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربائهم
من الامم التي كذبت رسلها فلم تومن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله فهلكت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين وقايع الله فيمن خلا
قبلكم من الامم **القول في تاويل قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت**
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معني الكلام ولو فتحنا على هولا بابا من السما فظلت الملايكة تعرج فيه وهم يرونهم عيانا لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يقول لو
فتحنا عليهم بابا من السما فظلت الملايكة تعرج منه لقال اهل الشرك انما اخذ ابصارنا وشبه علينا وانما
سحرنا فذلك قولهم لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظلوا فيه يعرجون فيه يراهم بنو ادم عيانا لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله يايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين قال ما
بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لوما تاتينا
بالملايكة ان كنت من الصادقين فيما بين ذلك قال ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملايكة تعرج
فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قريش تقوله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو
فتح الله عليهم من السما بابا فظلت الملايكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جايين وذاهبين لقالوا انما
سكرت ابصارنا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يعني الملايكة يقول لو فتحت على
المشركين بابا من السما فنظروا الى الملايكة تعرج بين السما والارض لقال المشركون نحن قوم مسحورون
سحرنا وليس هذا بالحق الا ترى انهم قالوا قبل هذه الاية لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين •
حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن نضر عن الضحاك في قوله ولو فتحنا
عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السما تعرج فيه الملايكة بين السما والارض
لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين •
وقال اخرون انما عني بذلك بنو ادم ومعني الكلام عندهم ولو فتحنا على هولا المشركين من قومك يا محمد
بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون
قال قتادة كان الحسن يقول لو فعل هذا بني ادم فظلوا فيه يعرجون اي يختلفون لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • واما قوله يعرجون فان معناه يرقون فيه ويصعدون يقال منه
عرج يعرج عروجا اذا رقا وصعد وواحد المعارج معرج ومعراج ومنه قول كثير

> الى حسب عود بنا المرء قبله ابوه له فيه معارج سلم

وقد حكي عرج يعرج بكسر الراء في الاستقبال • وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول لقال هولا المشركين
الذين وصف جل ثناؤه صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا • واختلفت القراء في قراءة قوله سكرت
فقرا اهل المدينة والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلا
فيما ذكر لي عنه • وذكر عن مجاهد انه كان يقرا لقالوا انما سكرت • حدثني بذلك الحرث قال حدثنا
القسم قال سمعت الكسايي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه قراها سكرت ابصارنا خفيفة • وذهب
مجاهد في قراءته ذلك كذلك الى حبست ابصارنا عن الروية والنظر من سكون الريح وذلك سكونها
وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت • وقد حكي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول
هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشي ابصارنا السكر • واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم معني سكرت سدت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت ابصارنا قال سدت • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد

عن ابن جريج

عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال سدت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت ابصارنا يعني سدت فكان مجاهد ذهب في قوله وتاويله ذلك
بمعني سدت الى انه عني منعت النظر كما يسكر الما فيمنع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به •
وقال اخرون معني ذلك سكرت اخذت **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما اخذ ابصارنا
وشبه علينا وانما سحرنا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول سحرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثنا المثني قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من قرا سكرت
مثقلة يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وكان هولا وجهوا معني قوله سكرت الى
ان ابصارهم سحرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول
العرب سكر على فلان رايه اذا اختلط عليه رايه فيما يريد فلم يدر ما الصواب فيه من غيره فاذا عزم
على الراي قالوا ذهب عنه التسكير • وقال اخرون هو ماخوذ من السكر ومعناه غشي على
ابصارنا فلا نبصر كما يفعل السكر بصاحبه فذلك اذا دير وغشي بصره كالسمادير فلم يبصر •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما
سكرت ابصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل • وقال اخرون معني ذلك عميت •
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الكلبي سكرت
قال عميت • واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال معني ذلك اخذت ابصارنا وسحرت فلا تبصر
الشي على ما هو به وذهبت حد ابصارنا وانطفا نوره كما يقال للشي الحار اذا ذهبت فورته وسكن حده قد
سكن يسكر كما قال المثنى بن جندل الطهوي

> جا الشتا واجتال القميص • واستخفت الافعا وكانت تظهر
> وجعلت عين الحرور تسكر •

اي تسكن وتذهب وتنطفي • وقال ذو الرمة

> قبل انصداع الفجر والتهجير • وخوضهن الليل حين يسكر

يعني حين يسكن فورته • وذكر عن قيس انها تقول سكرت الريح تسكر سكورا بمعني سكنت وان كان
ذلك عنها صحيحا فان معني سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد متقاربان غير ان القراءة التي لا
استجيز غيرها في القران سكرت بالتشديد لاجماع الحجة من القراء عليها وغير جايز خلافها فيما جات به
مجمعة عليه **القول في تاويل قوله ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين** •
يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السما الدنيا منازل للشمس والقمر وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها
للناظرين يقول وزينا السما الدنيا بالكواكب لمن نظر اليها وابصرها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقا وحدثني المثني قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثني قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله • ولقد جعلنا في السما
بروجا قال كواكب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا
في السما بروجا قال بروجها نجومها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة بروجا قال الكواكب **القول في تاويل قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من**
استرق السمع فاتبعه شهاب مبين يقول تعالى ذكره وحفظنا السما الدنيا من كل شيطان لعين
قد رجمه الله ولعنه الا من استرق السمع يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السما
بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين يبين اثره فيه اما باخباله وافساده او باحراقه • وكان بعض
نحويي اهل البصرة يقول في قوله الا من استرق السمع هو استثنا خارج كما قال اشتكى الاخير انه يريد اذكر
خيرا وكان ينكر ذلك من قيله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى اضمار
اذكر ويقول لو احتاج والامر كذلك الى اضمار اذكر احتاج قول القايل قام زيد لا عمرو الى اضمار اذكر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا تسترق السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته او جنبه او حيث شا الله منه فيلتهب فياتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال فيذهب اولئك الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافا من الكذب فيخبرونهم به فاذا راوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاوهم به من كذب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع قال اراد ان يخطف السمع وهو كقوله الا من خطف الخطفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا من استرق السمع وهو نحو قوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الا من استرق السمع قال خطف الخطفة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا من استرق السمع هو كقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب كان ابن عباس يقول ان الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتجرح من غير ان تقتل • حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون قال وقال القسم عن الكسائي انه قال الرجيم في جميع القران الشتم **القول في تاويل قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون** يعني تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض دحوناها فبسطناها والقينا فيها رواسي يقول والقينا في ظهرها رواسي يعني جبالا ثابتة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في اية اخرى والارض بعد ذلك دحاها وذكر لنا ان ام القرى مكة منها دحيت الارض • قوله والقينا فيها رواسي رواسيها جبالها وقد بينا معنى الرواسي فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته • وقوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول من كل شي بقدر مقدر وحد معلوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول معلوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول معلوم • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن مالك في قوله من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن ابي مالك مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شي موزون قال بقدر • قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة قال بقدر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير من كل شي موزون قال معلوم • حدثنا مجاهد ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عبد الله ابن يونس قال سمعت الحكم ابن عتيبة وساله ابو مخزوم عن قوله من كل شي موزون قال من كل شي مقدر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد ابن هرون قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم وساله ابو عروة عن قول الله عز وجل من كل شي موزون قال من كل شي مقدور هكذا قال الحسن وساله ابو عروة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شي موزون قال مقدور بقدر • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شي موزون قال مقدور بقدر • حدثني المثنى قال حدثنا علي ابن الهيثم قال حدثنا يحيى ابن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد قال مقدور بقدر • حدثني المثنى قال حدثنا علي ابن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون

يقول معلوم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل شي موزون يقول معلوم • وكان بعضهم يقول معنى ذلك وانبتنا في الجبال من كل شي موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الاشيا التي توزن • واولى القولين عندنا بالصواب القول الاول لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون قال الاشيا التي توزن والله اعلم •

القول في تاويل قوله وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين •

يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم ايها الناس في الارض معايش وهي جمع معيشة ومن لستم له برازقين اختلف اهل التاويل في المعني في قوله ومن لستم له برازقين • فقال بعضهم عني به الدواب والانعام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله جميعا عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والانعام • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون عني بذلك الوحش خاصة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور في هذه الاية ومن لستم له برازقين قال الوحش فتاويل من ومن لستم له برازقين على هذا التاويل بمعنى ما وذلك قليل في كلام العرب • واولى ذلك بالصواب واحسن ان يقال عنى بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والاما والدواب والانعام بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش والعبيد والاما والدواب والانعام • واذا كان ذلك كذلك حسن ان يوضع حينئذ مكان العبيد والاما والدواب من وذلك ان العرب تفعل ذلك اذا ارادت الخبر عن البهايم معها بنو ادم وهذا التاويل على ما قلناه وصرفناه اليه من معنى الكلام اذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معايش بمعنى جعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وقد قيل ان من في موضع خفض عطفا به على الكاف والميم في قوله وجعلنا لكم بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين • واحسب ان منصورا في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى واياه اراد وذلك وان كان له وجه في كلام العرب فبعيد قليل لانها لا تكاد تظاهر على معنى في حال الخفض وربما جا في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

هلا سالت بذي الجماجم عنهم • وابي نعيم ذي اللواء المحرق

فرد ابا نعيم على الهاء في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم •

القول في تاويل قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم يقول تعالى ذكره وما من شي من الامطار الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر لكل ارض معلوم عندنا حده ومبلغه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا يزيد بن ابي زياد عن رجل عن عبد الله قال ما من ارض امطر من ارض ولكن الله يقدره في الارض ثم قرا وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة عن عبد الله قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه عمن يشا ثم قرا وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثني علي ابن سهل عن يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام بامطر من عام ولكن الله يقسمه حيث يشا عاما هاهنا وعاما هاهنا ثم قرا وما من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وان من شي الا عندنا خزاينه قال المطر خاصة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن سالم عن الحكم ابن عتيبة في قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام باكثر مطرا من عام ولا اقل ولكنه يمطر قوم ويحرم اخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا انه ينزل مع المطر من الملايكة اكثر من عدد ولد ابليس وولد ادم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت **القول في تاويل قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين** اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة القراة وارسلنا الرياح لواقح وقراه بعض قراة اهل الكوفة وارسلنا الريح لواقح فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع اعني بقوله لواقح

وينبغي لما يكون معنى ذلك ان الريح وان كان لفظها واحدا فمعناها الجمع لانه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فقيل لواقح لذلك فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة ومعنى قولهم ارض سباسب واد ومعى اعفال وثوب اخلاق كما قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي اخلاق ... شراذم يضحك منه التواق

وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع. واختلف اهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح وانما هي ملقحة لا لاقحة. وذلك انها تلقح السحاب والشجر وانما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح كما يقال ناقة لاقح. وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل الرياح لواقح فجعلها على لاقح كان الرياح لقحت لان فيها خيرا فقد لقحت بخير قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لانها اذا انشأته وفيها خير وصل ذلك اليه. وكان بعض نحويي الكوفة يقول في ذلك معنيان احدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ناقة لاقح قال ويشهد على ذلك انه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجعلها عقيما اذا لم تلقح والوجه الاخر ان يكون وصفها باللقح وان كانت تلقح كما قيل ليل نائم والنوم فيه وسر كاتم وكما قيل المبرور والمختوم فجعل مبرورا ولم يقل مبرورا فيه غير مفعل اي ان ذلك من صفاته فجاز مفعول لمفعل كما جاز فاعل لمفعول اذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق. والصواب من القول في ذلك عندي ان الرياح لواقح كما وصفها به جل ثناؤه من صفتها وان كانت قد تلقح السحاب والاشجار فهي لاقحة ملقحة ولقحها حملها الماء والقاحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله بن مسعود. حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن عن ابن مسعود في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتجري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر. حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا اسباط بن محمد عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الرياح فتحمل الماء من السماء ثم تجري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر. وقد بين عبد الله بقوله يرسل الرياح فتحمل الماء انها هي اللاقحة بحملها الماء وان كانت ملقحة بالقاحها السحاب والشجر. واما جماعة اخرون من اهل التأويل فانهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره اياها بانها لواقح الى انه بمعنى ملقحة وان اللواقح وضعت موضع ملاقح كما قال نهشل بن حري

ليبك يزيد بائس لضراعة ... واشعث ممن طوحته الطوائح

يريد المطاوح. وكما قال النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

بمعنى منصب. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال تلقح السحاب. حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن قوله وارسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت او للسحاب قال وللسحاب تمريه حتى يمطر. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق ابن سليمان عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ثم تلا عبيد وارسلنا الرياح لواقح. حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وارسلنا الرياح لواقح يقول لواقح للسحاب وان من الريح عذابا وان منها رحمة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لواقح قال تلقح الماء في السحاب. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتمري السحاب. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وارسلنا الرياح لواقح الرياح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء. حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا عيسى بن ميمون حدثنا ابو المهزم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم نذكر مثله سواء. وقوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه ذلك المطر لشرب ارضكم ومواشيكم. ولو كان معناه انزلناه لتشربوه لقيل فسقيناكموه وذلك ان العرب تقول اذا سقت الرجل ماء يشربه او لبنا او غيره سقيته بغير الف اذا كان لسقيه واذا جعلوا له ماء لشرب ارضه او ماشيته قالوا اسقيته واسقيت ارضه وماشيته وكذلك اذا استسقت له قالوا اسقيته واستسقيته فاستسقيت له كما قال ذو الرمة

وقفت على رسم لمية ناقتي ... فما زلت ابكي عنده واخاطبه

واسقيه حتى كاد مما ابثه ... تكلمني احجاره وملاعبه

وكذلك اذا وهبت لرجل اهابا ليجعله سقاء قالت اسقيته اياه. وقوله وما انتم له بخازنين يقول ولستم بخازني الماء الذي انزلناه من السماء فاسقيناكموه فتمنعوه من اسقيه لان ذلك بيدي والي اسقيه من اشاء كما حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وما انتم له بخازنين قال بمانعين.

القول في تأويل قوله وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم يقول تعالى ذكره وانا لنحن نحيي من كان ميتا اذا اردنا ونميت من كان حيا اذا شئنا ونحن الوارثون يقول ونحن نرث الارض ومن عليها بان نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا اذا جاء ذلك الاجل. وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الامم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق. **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون من قد خلا من الامم والمستأخرين من لم يخلق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن سعيد ابن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال من خلق الله كلهم قد علم من خلق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن عكرمة قال ان الله خلق الخلق ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستاخرون من بقي في اصلاب الرجال لم يخرج. حدثنا محمد بن ابي معشر قال اخبرني ابي ابو معشر قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يذاكر محمد بن كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يلحق بهم من بعد وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم فقال عون بن عبد الله وفقك الله وجزاك خيرا. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال قال قتادة المستقدمين من مضى والمستأخرين من بقي في اصلاب الرجال. حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قالا من مات ومن بقي. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال كان ابن عباس يقول آدم عليه السلام ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستأخرين من بقي في صلبه من الرجال. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية والمستأخرون قال كل من كان من ذريته قال ابو جعفر اظنه قال لم يخلق وهو مخلوق. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة قال المستقدمون ما خرج من اصلاب الرجال والمستأخرون ما لم يخرج ثم قرا وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم. وقال آخرون عني بالمستقدمين الذين قد هلكوا من والمستأخرين الاحياء الذين لم يهلكوا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني بالمستقدمين من مات وبالمستأخرين من هو حي لم يمت. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني من الاموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني هم الاحياء يقول علمنا من مات ومن بقي. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون منكم الذين مضوا في اول الامم والمستاخرون في اخر الخلق الباقون

وقال اخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في اول الخلق والمستاخرين في اخرهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال اول الخلق واخره • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن داود عن الشعبي في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين ما استقدم في
اول الخلق وما استاخر في اخر الخلق • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن داود ابن
ابي هند عن عامر في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في العصر والمستاخرين منكم في اصلاب
الرجال وارحام النسا • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين من الامم والمستاخرين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن ابن محمد
قال حدثنا شبابه قال اخبرنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفه قال حدثنا شبل
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المستقدمين قال القرون الاول والمستاخرين امة محمد صلى
الله عليه وسلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون ما مضى من الامم والمستاخرون امة
محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن
قيس عن مجاهد نحوه • حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه ولم يذكر قيسا • وقال اخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين
منكم في الخير والمستاخرين عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال كان الحسن يقول
المستقدمون في طاعة الله والمستاخرون في معصية الله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن قال المستقدمون في الخير والمستاخرين يقول المبطين
عنه • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستاخرين
فيها بسبب النسا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن ابيه عن رجل اخبرنا عن مروان بن الحكم انه قال كان اناس يستاخرون في الصفوف من اجل
النسا قال فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين • حدثنا الحسن ابن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان قال اخبرنا عمرو بن مالك قال
سمعت ابا الجوزا يقول في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمين
منكم في الصفوف في الصلاة والمستاخرين • حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا نوح ابن
قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة قال ابن عباس لا والله ما ان رايت مثلها قط فكان بعض المسلمين اذا صلوا
استقدموا وبعض يستاخرون فاذا سجدوا نظروا اليها من تحت ايديهم فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
نوح ابن قيس وحدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك ابن اسمعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن عمرو
ابن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة حسنا من احسن الناس وكان بعض الناس يستقدم في الصف الاول لئلا يراها ويستاخر
بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه في الصف الاول فانزل الله في شانها
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصحة قول من قال معنى ذلك ولقد علمنا الاموات منكم يا بني ادم فتقدم موته ولقد
علمنا المستاخرين الذين استاخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد لدلالة ما قبله
من الكلام وهو قوله وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وان ربك هو يحشرهم
على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه
ولا جاء بعد وجائز ان يكون نزلت في شان المستقدمين في الصف لشان النسا والمستاخرين فيه لذلك
ثم يكون الله جل وعز عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق

واحصيناهم

واحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حادث بعدكم ايها الناس واعمال جميعكم خيرها وشرها واحصينا
جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كلا باعماله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا للمستاخرين
في الصفوف لشان النسا ولكل من تعدى حدا من حدود الله وعمل بغير ما اذن الله ووعدا لمن تقدم في الصفوف بسبب النسا
وسارع الى محبة الله ورضوانه في افعاله كلها • وقوله وان ربك هو يحشرهم يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد
هو يجمع جميع الاولين والاخرين عنده يوم القيامة اهل الطاعة منهم والمعصية وكل احد من خلقه المستقدمين
منهم والمستاخرين • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو يحشرهم قال الاول والاخر • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة في قوله وان ربك هو
يحشرهم قال هذا من ها هنا وهذا من ها هنا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو يحشرهم قال وهم ميت ثم يحشرهم ربهم • حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم
الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت عامرا يفسره • وقوله انه حكيم عليم •
يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في احيائهم اذا احياهم وفي اماتتهم اذا اماتهم عليم بعددهم واعمالهم وبالحي
منهم والميت والمستقدم منهم والمستاخر • كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قال كلا وليكن قد علمهم الله يعني المستقدمين والمستاخرين **القول في تاويل قوله**

• ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون •

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا ادم وهو الانسان من صلصال واختلف اهل التاويل في معنى الصلصال
فقال بعضهم هو الطين اليابس لم تصبه نار فاذا نقرته صل فسمعت له صلصلة •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي
قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق
ادم من صلصال ومن حما ومن طين لازب واما اللازب فالجيد واما الحما فالحماة واما الصلصال
فالتراب المرقوق وانما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال والصلصال التراب اليابس
الذي يسمع له صلصلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
من صلصال من حما مسنون قال الصلصال الطين اليابس يسمع له صلصلة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس من صلصال
قال الصلصال الما يقع على الارض الطيبة ثم يحسر عنها فتشقق ثم تصير مثل الخزف الرقاق •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس قال خلق الانسان من ثلاثة من طين لازب وصلصال وحما مسنون والطين اللازب
اللازق الجيد والصلصال المرقوق الذي يصنع منه الفخار والمسنون الطين فيه الحماة • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد
خلقنا الانسان من صلصال قال هو التراب اليابس الذي يبس بعد يبسه • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن عن ورقا عن سلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل مثل
الخزف من الطين الطيب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب يخالطه الكثيب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفه
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس • وقال اخرون
الصلصال المنتن وكانهم وجهوا ذلك الى انه من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن يقال في ذلك باللغتين
كلتيهما يفعل وافعل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثنا عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابه قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال الصلصال المنتن والذي هو اولى بتاويل
الاية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو موصوف من الصلصلة وذلك ان الله تعالى ذكره
وصفه في موضع اخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار في يبسه • ولو كان معناه في ذلك

المنتن لم يشبهه بالفخار لان الفخار ليس بمنتن فيشبه به المنتن غيره ۝ واما قوله من حمإ مسنون فان الحمأ جمع حماة وهو الطين المتغير الى السواد ۝ وقوله مسنون يعني المتغير واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحويي البصريين يقول عنى به حمأ مصبوب قال ويدل على ذلك قول العرب انهم قالوا سن على مثال سنة الوجه اي صورته قال وكان سنة الشيء من ذلك اي مثال الذي وضع عليه قال وليس من الآسن المتغير لانه من سنن مضاعف ۝ وقال آخر منهم هو الحمأ المصبوب قال وهو من قولهم سن الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض اهل الكوفة يقول هو المتغير قال كانه اخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك احدهما بالآخر فيقال منه قد سننته اسنه سنا فهو مسنون قال ويقال للذي يخرج من بينهما سنين ولا يكون ذلك الا منتنا ۝ وقال منه سمي المسن لان الحديد يسن عليه ۝ واما اهل التأويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الملك بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله من حمإ مسنون قال الحمأ المسنون ۝ حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس من حمإ مسنون قال الذي قد انتن ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس من حمإ مسنون قال منتن ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من حمإ مسنون قال هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ۝ وحدثني المثنى قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حمإ مسنون قال منتن ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من حمإ مسنون والحمأ المسنون الذي قد تغير وانتن ۝ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر من حمإ مسنون قال قد اسن ۝ حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله من حمإ مسنون قال من طين لازب وهو اللازق وهو الرمل ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان ۝ قال سمعت الضحاك يقول في قوله من حمإ مسنون يقول الحمأ المنتن ۝ وقال آخرون منهم في ذلك هو الطين الرطب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من حمإ مسنون يقول من طين رطب القول في تأويل قوله

۝ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ۝

يقول تعالى ذكره والجان وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل له جان وعني بالجان ههنا ابليس ابا الجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه من قبل الانسان من نار السموم ۝ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق قبل آدم وانما خلق آدم آخر الخلق فحسد عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال انا ناري وهذا طيني فكانت السجدة لآدم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم ۝ واختلف اهل التأويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة التي تقتل ۝ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التي تقتل ۝ حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هي السموم التي تقتل ۝ فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال هي السموم التي تقتل ۝ وقال آخرون يعني بذلك من لهب النار ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال من لهب من نار السموم ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار ۝ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا

شعبة

شعبة عن ابي اسحاق قال دخلت على عمرو بن الاصم اعوده فقال الا احدثك حديثا سمعته من عبد الله يقول هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي خرج منها الجان قال وتلا والجان خلقناه من قبل من نار السموم ۝ وكان بعض اهل العربية يقول السموم بالليل والنهار ۝ وقال بعضهم الحرور بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا يسم سموما ۝ حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا محمد بن اسمعيل ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون او يشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ۝ ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك القول في تأويل قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته يقول فاذا صورته فعدلت صورته ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا فقعوا له ساجدين سجود تحية وتكرمة لا سجود عبادة ۝ وقد حدثني جعفر بن مكرم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملائكة قال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فابوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ۝ ثم خلق ملائكة اخرى فقال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا واطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاولين القول في تأويل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين ۝ ۝ ۝

يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه سجد الملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه ابى ان يكون مع الساجدين في سجودهم لآدم حين سجدوا له فلم يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا ۝ فقال الله تعالى ذكره يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين يقول ما منعك من ان تكون مع الساجدين فان في قول بعض نحويي الكوفة خفض ۝ وفي قول بعض اهل البصرة نصب بفقد الخافض القول في تأويل قوله قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول تعالى ذكره قال ابليس لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون وهو من طين وانا من نار والنار تأكل الطين ۝ وقوله قال فاخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لابليس فاخرج منها فانك رجيم والرجيم المرجوم صرف من مفعول الى فعيل وهو المشتوم كذلك قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانك رجيم والرجيم الملعون ۝ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اخرج منها فانك رجيم قال ملعون والرجم في القرآن الشتم ۝ وقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك باخراجه اياك من السموات وطرده لك عنها الى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى اللعنة في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ههنا القول في تأويل قوله قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يقول تعالى ذكره قال ابليس رب فاذ اخرجتني من السموات ولعنتني فاخرني الى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة قال الله فانك ممن اخر هلاكه الى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى على الارض من بني آدم ديار القول في تأويل قوله قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ۝ ۝

يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما اغويتني اعوائك فلازينن لهم في الارض وكان قوله بما اغويتني خرج مخرج القسم كما يقال بالله او بعزة الله لاغوينهم وعنى بقوله لازينن لهم في الارض لاحسنن لهم معاصيك ولاحببنها اليهم في الارض ولاغوينهم اجمعين يقول ولاضلنهم عن سبيل الرشاد الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته بتوفيقك فهديته فان ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به ۝ وقد قرئ الا عبادك منهم المخلصين فمن قرأ ذلك كذلك فانه يعني به الا من اخلص طاعتك فانه لا سبيل لي عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا زهير عن جويبر عن الضحاك الا عبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين ۝ حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا عمرو عن سعيد

عن قتادة الا عبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه ثنية الله تعالى ذكره **القول في تأويل قوله**

قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين

اختلفت القراء في قراءة قوله قال هذا صراط علي مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط علي مستقيم بمعنى هذا طريق الي مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم كما قال تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل لمن يتوعده ويتهدده طريقك علي وانا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق علي وهذا طريق الي وكذلك تأول من قرأ ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن ابي مريم وعبد الله بن كثير انهما قرآ هذا صراط علي مستقيم وقالا علي هي الي وبمنزلتها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وسعيد عن قتادة عن الحسن هذا صراط علي مستقيم وقرأ ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط علي مستقيم برفع علي على انه نعت للصراط بمعنى رفيع

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثني جعفر البصري عن ابن سيرين انه كان يقرأ هذا صراط علي مستقيم يعني رفيع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا صراط علي مستقيم اي رفيع مستقيم قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد هكذا نقرؤها نحن وقتادة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن ابي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط علي مستقيم يقول رفيع والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ هذا صراط علي مستقيم على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقهما عليه لاجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما خالفها وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الا من اتبعك على ما دعوته اليه من الضلالة ممن غوى وهلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال حدثنا يزيد بن قسيط قال كانت الانبياء لهم مساجد خارجة من قراهم فاذا اراد النبي ان يستفتي ربه عن شيء خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سأل ما بدا له فبينما نبي في مسجده اذ جاء عدو الله حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله ارأيت الذي تعوذ منه فهو هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله اخبرني باي شيء تنجو مني فقال النبي اخبرني باي شيء تغلب ابن آدم مرتين فاخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي ويقول الله تعالى ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم واني والله ما احسست بك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني باي شيء تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى **القول في تأويل قوله**

وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

يقول تعالى ذكره لابليس وان جهنم لموعد من تبعك اجمعين لها سبعة ابواب يقول لجهنم سبعة اطباق لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس جزء يعني قسما ونصيبا مقسوما وذكر ان ابواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا هرون الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت عليا وهو يخطب قال ان ابواب جهنم هكذا ووضع شعبة احدى يديه على الاخرى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي هرون الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي تدرون كيف ابواب جهنم قلنا انها كنحو هذه الابواب فقال لا ولكنها هكذا فوصف ابو هارون اطباقا بعضها فوق بعض وفعل ذلك ابو بشر حدثنا

الحسن

الحسن بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي هرون الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال هل تدرون كيف ابواب النار قالوا نحو هذه الابواب قال لا ولكن هكذا او وصف بعضها فوق بعض حدثنا هرون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال اخبرنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن هبيرة عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيمتلي الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم كلها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن هبيرة عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض واشار باصابعه يملأ الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تملأ كلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن هبيرة بن مريم قال سمعت عليا يقول ان ابواب بعضها فوق بعض فيملأ الاول ثم الذي يليه الى اخرها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها سبعة ابواب قال لها سبعة اطباق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والجحيم فيها ابو جهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله منازل باعمالهم **القول في تأويل قوله ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين**

يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه فتجنبوا معاصيه في جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين من عذاب الله وان تسلبوا نعمة انعمها الله عليكم وكرامة اكرمكم بها وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول واخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة من بعضهم لبعض ثم اختلف اهل التأويل في الحال التي ينزع الله ذلك من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن بشر البصري عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال يدخل اهل الجنة الجنة على ما في صدورهم من الشحناء والضغائن حتى اذا تواقفوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ثم قرأ ونزعنا ما في صدورهم من غل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن لقمان عن ابي امامة قال يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غل ثم ينزع منه مثل السبع الضاري حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسرائيل عن ابي موسى سمع الحسن البصري يقول فينا والله اهل بدر نزلت الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن رجل عن علي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن على علي فحجبه طويلا ثم اذن له فقال له اما اهل البلاء فتجفوهم قال علي بفيك التراب اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش بنحوه وزاد فيه قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله اعدل من ذلك يا امير المؤمنين قال فصاح علي صيحة فظننت ان القصر تدهده لها ثم قال اذا لم نكن نحن فمن هم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا ابو مالك الاشجعي عن ابي حبيبة مولى لطلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعد ما فرغ من اصحاب الجمل فرحب به فقال اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين رجلان جالسان على ناحية البساط فقالا الله اعدل من ذلك تقتلهم بالامس ويكونون اخوانا فقال علي قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو اذا لم اكن انا وطلحة وذكر لنا ابو معاوية الحديث بطوله حدثنا الحسن بن محمد وحدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو مالك قال حدثنا ابو حبيبة قال قال علي لابن طلحة اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين نزع ما في صدورهم من غل ويجعلنا اخوانا على سرر متقابلين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن ابي الجويرية قال حدثنا معاوية بن اسحاق عن عمران بن طلحة قال لما نظر الي علي قال مرحبا يا ابن

بابن اخي ذكر نحوه * حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام عن محمد قال استاذن الاشتر
على علي وعنده ابن لطلحة فحبسه ثم اذن له فلما دخل قال اني لاراك انما حبستني لهذا قال اجل قال اني لاراه
لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني قال اجل اني لارجوا ان اكون انا وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * حدثنا الحسن قال حدثنا اسحاق الازرق قال اخبرنا
عوفا عن ابن سيرين بنحوه * حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا السكن ابن
المغيرة قال حدثنا معوية بن راشد قال قال علي اني لارجوا ان اكون انا وعثمان ممن قال الله ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا ابن المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة الذي كان في الدنيا * وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل جمعة حين
انصرفوا من جمعتهم * حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد ابن
زريع قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال حدثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدري حدثهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الى قوله واذن لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن
قتادة قال وقال قتادة والذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزلة ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث بشر
غير ان الكلام الى اخره عن قتادة سوى الله قال في حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه بهم
الا اهل الجمعة اذا انصرفوا من الجمعة * حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال عمر بن زرعة عن محمد
ابن اسمعيل الزبيدي عن كثير النوا قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت
وليي وليكم وسلمي سلمكم وعدوي عدوكم وحربي حربكم اني اسالك بالله اتبرا من ابي بكر وعمر فقال قد
ضللت اذا وما انا من المهتدين تولهما يا كثير فما ادركك فهو في رقبتي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر
متقابلين يقول اخوانا متقابلين ينظر بعضهم الى وجه بعض لا يستدبر فينظر في قفاه * وبذلك تاول اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا
حصين عن مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر احدهم في قفا صاحبه * حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن ومومل قالوا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله * والسرر
جمع سرير كالجدد جمع جديد وجمع سرر واظهر التضعيف فيها والراان متحركتان لخفة الاسما ولا يفعل
ذلك في الافعال لثقل الافعال ولكنهم يدغمون في الفعل ليسكن احد الحرفين فيخف فاذا دخل على
الفعل ما يسكن الثاني اظهروا حينئذ التضعيف * **القول في تاويل قوله لا يمسهم فيها نصب**
وما هم منها بمخرجين نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم *

يقول تعالى ذكره لا يمس هولا المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب يعني تعب وما هم منها بمخرجين
يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما اعطاهم الله فيها بمخرجين بل ذلك دايم ابدا * وقوله نبي عبادي اني انا
الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر عبادي يا محمد اني انا الذي استر
على ذنوبهم اذا تابوا منها واتابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها الرحيم بهم ان اعذبهم بعد توبتهم منها
عليها * وان عذابي هو العذاب الاليم يقول اخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها ولم
يتب منها هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب هذا من الله تحذير لخلقه المتقدم على معاصيه وامر منه
لهم بالانابة والتوبة * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نبي
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قد بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لبجع نفسه * حدثني المثنى قال
اخبرنا اسحاق قال اخبرنا ابن المكي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا مصعب بن ثابت قال حدثنا
عاصم بن عبيد الله عن ابن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا
كان عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال اني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله
يقول لم تقنط عبادي نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم *

القول

القول في تاويل قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا
لا توجل انا نبشرك بغلام عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عبادي يا محمد عن ضيف
ابراهيم يعني الملايكة الذين دخلوا على ابراهيم خليل الرحمن حين ارسلهم ربهم الى قوم لوط ليهلكوهم فقالوا
يقول فقال الضيف لابراهيم سلاما قال انا منكم وجلون يقول قال ابراهيم انا منكم خايفون * وقد بينا
وجه النصب في قوله سلاما وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف المختلفين ودللنا على الصحيح من القول
فيه فيما مضى فاستغنى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع * واما قوله قالوا سلاما وهو يعني به الضيف فجمع الخبر
عليهم وهم في لفظ واحد فان الضيف اسم للواحد والاثنين والجمع مثل الوزن والعدل والقول فلذلك
جمع خبره وهو في لفظ واحد وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف لابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم
القول في تاويل قوله قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون *
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملايكة الذين بشروه بغلام عليم ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني عمرو عن مجاهد مثله * وقال على ان مسني الكبر ومعناه لان مسني
الكبر وبان مسني الكبر وهو نحو قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بمعنى بان لا اقول وبمثله في الكلام
اتيتك انك تعطي فلم اجدك تعطي **القول في تاويل قوله قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من**
القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم له بشرناك
بحق يقين وعلم منا بان الله قد وهب لك غلاما عليما فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فيياسون
منه ولكن ابشر بما بشرناك به واقبل البشرى * واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقراه عامة […]
قراء الامصار من القانطين بالالف وذكر عن يحيى بن وثاب انه كان يقرا ذلك من القنطين والصواب من
القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة على ذلك وشذوذ ما خالفه * وقوله قال ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للضيف ومن ياس من رحمة الله الا القوم الذين قد
اخطاوا سبيل الصواب وتركوا قصد السبيل في تركهم رجا الله ولا يخيب من رجاه فضلوا بذلك عن دين […]
الله * واختلفت القراء في قراءة قوله ومن يقنط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ومن يقنط
بفتح النون الا الاعمش والكسائي فانهما كسرا النون من يقنط * فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا
فانهم قرءوا من بعد ما قنطوا بكسر النون وكان الكسائي يقراه بفتح النون وكان عمرو بن العلا يقرا الحرفين
جميعا على النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي * واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرا من بعد ما قنطوا
بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراءة على فتحها في قوله من بعد ما قنطوا فكسرها في
ومن يقنط اولى اذ كان مجمعا على فتحها في قنط لان فعل اذا كانت عين الفعل منها مفتوحة ولم يكن من
الحروف الستة التي هي حروف الحلق فانها تكون في يفعل مكسورة او مضمومة فاما الفتح فلا يعرف
في ذلك من كلام العرب **القول في تاويل قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا**
الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين *
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملايكة فما شانكم فما امركم ايها المرسلون قالت الملايكة له انا ارسلنا الى قوم
مجرمين يقول الى قوم قد اكتسبوا الكفر بالله الا ال لوط يقول الا اتباع لوط على ما هو عليه من الدين فانا لن نهلكهم
بل ننجيهم من العذاب الذي امرنا ان نعذب به من قوم لوط سوى امراة لوط قدرنا انها لمن الغابرين يقول
قضى الله فيها انها لمن الباقين ثم هي مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابر فيما مضى بشواهده **القول في تاويل**
قوله فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جيناك بما كانوا فيه يمترون *
يقول تعالى ذكره فلما اتى رسل الله ال لوط انكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون اي ننكركم لا
نعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل جيناك بما كان قومك فيه يشكون انه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم
به * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا * وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا * وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال انكرهم لوط وقوله بما كانوا فيه يمترون
قال بعذاب قوم لوط * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله *
القول في تاويل قوله واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم

ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجيناك بالحق اليقين
من عند الله وذلك الحق هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط ٭ وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها
حين بعث الله رسله ليعذبهم به ٭ وقوله وانا لصادقون يقول انا لصادقون فيما اخبرناك به يا لوط من ان
الله مهلك قومك فاسر باهلك بقطع من الله يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله انهم قالوا للوط فاسر باهلك
ببقية من الليل واتبع يا لوط ادبار اهلك الذي تسري بهم كن من ورائهم وسر خلفهم وهم امامك ولا يلتفت
منكم وراءه احد وامضوا حيث يامركم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو وحدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا يلتفت وراءه احد ولا يعرج ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه احد ٭ حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتبع
ادبارهم قال امر ان يكون خلف اهله يتبع ادبارهم في آخرهم اذا مشوا ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع ادبارهم ادبار اهله
**القول في تاويل قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة
يستبشرون** يقول تعالى ذكره وفرغنا الى لوط من ذلك الامر واوحينا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول
ان آخر قومك واولهم مجذوذ مستاصل صباح ليلتهم وان من قوله ان دابر في موضع نصب ردا على الامر بوقوع القضا
عليها وقد يجوز ان يكون ان في موضع نصب بفقد الخافض ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقلنا ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وعني بقوله مصبحين اذا
اصبحوا او حين يصبحون ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ان دابر هؤلاء مقطوع
يعني استيصال هلاكهم مصبحين ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع قال اوحينا اليه ٭ وقوله وجاء اهل المدينة يستبشرون
يقول وجاء اهل مدينة سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا ان ضيفا قد ضاف لوطا مستبشرين بنزولهم مدينتهم طمعا منهم
في ركوب الفاحشة ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء اهل المدينة
يستبشرون استبشروا باضياف نبي الله لوط عليه السلام حين نزلوا لما ارادوا ان ياتوا اليهم من المنكر
القول في تاويل قوله قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين
يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه ان هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على الرجل اكرام ضيفه
فلا تفضحون ايها القوم في ضيفي واكرموني في ترككم التعرض لهم بالمكروه ٭ وقوله واتقوا الله يقول وخافوا
الله في وفي انفسكم ان يحل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تذلوني بقول ولا تهينوني فيهم بالتعرض لهم
بالمكروه قالوا اولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال للوط قومه اولم ننهك ان تضيف احدا من
العالمين ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ننهك عن العالمين قال الم
ننهك ان تضيف احدا **القول في تاويل قوله قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين** يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء
فانه يحل لكم ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما امركم به ومنتهين الى امري
٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين امرهم نبي الله
لوط ان يتزوجوا النسا واراد ان يقي اضيافه ببناته ٭ وقوله لعمرك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وحياتك يا محمد ان قومك من قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا سعيد ابن زيد قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال
ما خلق الله وما ذرا وما برا نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد
غيره قال الله تعالى ذكره لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب
ابن اسحق الحضرمي قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس

في قول

في قول الله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما حلف الله تعالى ذكره بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
قال وحياتك يا محمد وعمرك وبقاؤك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي يلعبون ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي سكرتهم يترددون ٭
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في سكرتهم قال في ضلالتهم يعمهون
قال يلعبون ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد يعمهون قال
يترددون ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لعمرك
يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يتمادون ٭ حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن
الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمرك يرونه كقوله وحياتي وقوله فاخذتهم الصيحة
مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا
شرقت الشمس ونصب مشرقين ومصبحين على الحال بمعنى اذا اصبحوا واذا اشرقوا يقال منه صبح بهم اذا اهلكوا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين اشرقت الشمس ذلك مشرقين
القول في تاويل قوله فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين
يقول تعالى ذكره فجعلنا عالي ارضهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من طين ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وامطرنا عليهم حجارة من طين ٭ وقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين
يقول ان في الذي فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم واحللنا بهم من العذاب لعلامات ودلالات للمتوسمين المتوسمين
المعتبرين لعلامات الله وعبره على عواقب امور اهل معاصيه والكفر به ٭ وانما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبي
الله صلى الله عليه وسلم من قريش يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا
رسولهم وتمادوا في غيهم وضلالهم معتبر ٭ وبنحو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال اهل التاويل ٭
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا يعلى ابن عبيد قال حدثنا عبد الملك
ابن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين ٭ حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الله وحدثنا الحسن الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني
عبد الملك عن قيس عن مجاهد ان في ذلك لايات للمتوسمين ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا ٭ وحدثنا الحسن ٭ وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المتوسمين المتفرسين قال توسمت فيك
الخير فاقله ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الملك ابن ابي سليمان عن قيس عن
مجاهد ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفرسين ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول للناظرين ٭ حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد ابن يزيد عن جويبر عن الضحاك المتوسمين قال للناظرين ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للمعتبرين ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله للمتوسمين قال للمعتبرين ٭ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
حسن بن مالك قال حدثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لايات
للمتوسمين ٭ حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال حدثنا عمرو بن قيس
الملاي عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٭ حدثني احمد بن محمد الطوسي قال
حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا الفرات بن السايب قال حدثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فان المومن ينظر بنور الله ٭ حدثنا عبد الاعلى ابن واصل
قال حدثني سعيد بن محمد الجرمي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا ابو بشر المزلق عن ثابت البناني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ٭ حدثني يونس
ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفكرين

والمعتبرون الذين يتوسمون ويتفكرون فيها ويعتبرون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله للمتوسمين يقول للناظرين • حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا سليمان بن سلمة قال حدثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال حدثنا ابو المعلي اسد ابن وداعة الطائي قال حدثنا وهب ابن منبه عن طاوس ابن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله **القول في تاويل قوله**

• وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمومنين •

يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق واضح مقيم يراها المجتاز بها لا خفاء بها ولا يبرح مكانها فيجهل ذو لب امرها وغب معصية الله والكفر به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا • وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال لبطريق معلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانها لبسبيل مقيم يقول بطريق واضح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبسبيل مقيم يقول بطريق معلم • وقوله ان في ذلك لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن امن بالله على انتقامه من اهل الكفر به وانقاذه من عذابه اذا نزل بقوم اهل الايمان به منهم • كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير في قوله ان في ذلك لاية قال هو كالرجل يقول لاهله علامة ما بيني وبينكم ان ارسل اليكم خاتمي او اية كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان في ذلك لاية قال اما ترى الرجل يرسل خاتمه الى اهله فيقول هاتوا حدى هاتوا حدى فاذا راوه علموا انه حق **القول في تاويل قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين**

فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين •

يقول تعالى ذكره وقد كان اصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا بالله كافرين والايكة الشجر الملتف المجتمع كما قال امية •

• لبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب ابن بشر عن خصيف قال في قوله اصحاب الايكة قال الشجر وكانوا ياكلون في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتا اليابسة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب عليه السلام ارسل اليهم والى اهل مدين ارسل الى امتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة واما اصحاب الايكة فكانوا اصحاب شجر متكاوش ذكر لنا انه سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم منه شي فبعث الله عليهم سحابة فحلوا تحتها يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطرمت عليهم فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حماد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير قال اصحاب الايكة اصحاب غيضة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الايكة ذات اجام وشجر كانوا فيها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اصحاب الايكة هم قوم شعيب والايكة الغيضة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد ابن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب الايكة الشجر الملتف • وقوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة اصحاب الايكة • وقوله وانهما لبامام مبين وان مدينة اصحاب الايكة ومدينة قوم لوط والها والميم في قوله وانهما من ذكر المدينتين لبامام يقول لبطريق

يأتون به في سفرهم ويهتدون به مبين يقول يبين لمن ايتم به استقامته وانما جعل الطريق اماما لانه يوم ويتبع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وانهما لبامام مبين يقول على الطريق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول طريق ظاهر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهما لبامام قال طريق واضح • حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبامام مبين بطريق مستبين **القول في تاويل قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين**

• واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين •

يقول تعالى ذكره ولقد كذب اصحاب سكان الحجر وجعل لسكانهم فيها ومقامهم بها اصحابها كما قال تعالى ذكره ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا فجعلهم اصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها • والحجر مدينة ثمود وكان قتادة يقول في معنى الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اصحاب الحجر قال اصحاب الوادي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال قال سالم بن عبد الله ان عبد الله ابن عمر قال مررنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر فاسرع حتى خلفها • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن ابي عباد المكي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عثمان ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر هولاء قوم صالح اهلكهم الله الا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال • وقوله واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين يقول واريناهم ادلتنا وحججنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكانوا عن اياتنا التي اتيناهموها معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعظون **القول في تاويل قوله وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون**

يقول تعالى ذكره وكان اصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا امنين من عذاب الله وقيل امنين من الخراب ان تخرب بيوتهم التي ينحتونها من الجبال وقيل امنين من الموت • وقوله فاخذتهم الصيحة مصبحين يقول فاخذتهم صيحة الهلاك حين اصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلثة ايام • وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك **القول في تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم •**

يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلايق كلها سماها وارضها ما فيهما وما بينهما يعني بقوله وما بينهما مما في اطباق ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف لا بالظلم والجور • وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لا يظلم احدا من الامم التي اقتص قصصها في هذه السورة وقصص اهلاكه اياها بما فعل به من تعجيل النقمة له على كفره به فيعذبه ويهلكه بغير استحقاق لانه لم يخلق السموات والارض وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل • وقوله وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الساعة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية فارض بها عن مشركي قومك الذين كذبوك وردوا عليك ما جيتهم به من الحق فاصفح الصفح الجميل • يقول فاعرض عنهم اعراضا جميلا واعف عنهم عفوا حسنا • وقوله ان ربك هو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره ان ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شي وهو عالم بهم وبتدبيرهم وما ياتون من الافعال وكان جماعة من اهل التاويل يقول هذه الاية منسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاصفح الصفح الجميل ثم نسخ ذلك بعد فامر الله تعالى ذكره بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يقبل منهم غيره • حدثني المثنى قال حدثنا سويد ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله فاصفح الصفح الجميل وقل سلام فسوف

يعلمون واعرض عن المشركين • وقل للذين امنوا يغفروا للذين لايرجون ايام الله وهذا النحو كله في القران امر الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه حتى امر بالقتال فنسخ ذلك كله • فقال خذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد فاصفح الصفح الجميل
قال هذا قبل القتال • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن الزبير عن سفيان ابن
عيينة في قوله فاصفح الصفح الجميل • وقوله واعرض عن المشركين قال كان هذا قبل ان ينزل الجهاد فلما امر بالجهاد
قاتلهم فقال انا نبي الرحمة ونبي الملحمة وبعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراعة • القول في تاويل قوله

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم •

اختلف اهل التاويل في معنى السبع التي اتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من المثاني وما المثاني فقال
بعضهم عني بالسبع السبع سور من اول القران اللواتي يعرفن بالطول وقايلوا هذه المقالة مختلفون في المثاني
فقال بعضهم يقول المثاني هي هذه السبع وانما سمين بذلك لانهن تثنى فيهن الامثال والخبر والعبر •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن ابن سيرين عن
ابن مسعود في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن سعيد الجريري عن رجل عن ابن عمر قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اوتي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منهن اثنتين • حدثنا ابن
وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول واوتي موسى ستا فلما القى الالواح رفعت اثنتان وبقيت
اربع • حدثنا الحسن قال حدثنا علي ابن عبد الله بن جعفر قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مسلم البطين
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن
مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء
والمائدة والانعام والاعراف قال اسرائيل وذكر السابعة فنسيتها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي السبع
الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابي خالد عن جوان عن سعيد ابن جبير قال السبع الطول • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال ابو بشر اخبرنا عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول قال وقال مجاهد هي السبع الطول قال ويقال
هي القران العظيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا سعيد عن جعفر عن سعيد في قوله
سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس يثنى فيها الاحكام والفرائض
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد ابن الصباح قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير قال هي
السبع الطول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن
سعيد بن جبير في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف و
ويونس قال قلت له ما المثاني قال ثنى فيهن القضاء والقصص • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال السبع الطول
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
ويونس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله قال السبع الطول • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد القرشي
قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله •
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول • حدثنا الحسن ابن
محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم قال هي السبع الطول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحد
ثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال من القران السبع الطول السبع الاول • حدثنا الحسن بن محمد • قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل
وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال هي السبع الطول • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن سفيان
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن اسمعيل عن خراب عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول اعطي موسى ستا
واعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني يعني السبع الطول • وقال اخرون عني بذلك سبع ايات وقالوا هن
ايات فاتحة الكتاب لانهن سبع ايات وهم ايضا مختلفون في معنى المثاني فقال بعضهم انما سمين مثاني •
لانهن يثنين في كل ركعة من الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
اخبرنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر او جويبر طلبت الى عمر
حاجة في خلافته فقدمت المدينة ليلا فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا فوزنت سوا
من اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرا بام الكتاب ثم سبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا ثم اعرض حتى جهي
فاذا هو عمر فكانت لي في قلبه فغدوت عليه فقلت يا امير المؤمنين حاجة قال هات حاجتك قلت اني قدمت ليلة
فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد فوزنت سواد اخر الليل فاذا الى جنبي رجل يقرا
بام الكتاب ثم سبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرا ثم اعرف حتى جهي فاذا هو انت وليس لذلك يفعل قبلنا قال
وكيف تفعلون قال يقرا احدنا ام الكتاب ثم يفتتح السورة فيقرا وقال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعملون
ولا يعلمون ما لهم يعلمون ولا يعلمون وما يغني عن السبع المثاني وعن التسبيح صلاة الخلق • حدثني طلق ابن غنام
الواسطي قال اخبرنا يزيد عن الجريري عن ابي نضرة عن جابر او جويبر عن عمر بنحوه الا انه قال فقال يقرا القران
ما تيسر احيانا ويسبح احيانا ما لهم رغبة عن فاتحة الكتاب وما يبتغى بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب • حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حفص بن عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن
السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن عبد
خير عن علي مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان
عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا
هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود عن سبع من المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب
قال وقال ابن سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن يونس قال ابن سيرين عن ابن مسعود سبع من المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني
سعيد ابن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس انه قال في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب •
فقراها علي ستا ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد وقراها ابن عباس علي كما قراها
عليك ثم قال الاية السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد اخرجها الله لكم وما اخرجها
لاحد قبلكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج ان اباه حدثه عن سعيد بن جبير
قال قال لي ابن عباس فاستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال تدري ما هذا ولقد
اتيناك سبعا من المثاني • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني يقول السبع ايات الحمد لله رب العالمين والقران
العظيم ويقال هن السبع الطول وهن المئون • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي

جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب حدثني عمران بن موسى القزاز قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر وعن ابي فاختة في هذه الاية ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قالا هي ام الكتاب • حدثني ابن المثنى قال حدثني وهب ابن جرير
قال حدثنا شعبة عن السدي عمن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني • حدثنا ابو المثنى
قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلا ابن عبد الرحمن يحدث عن ابيه عن
ابي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
فاتحة الكتاب سبع ايات قلت للربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد انزلت هذه وما نزل
من الطول شي • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت المثاني لانه يثنى بها كلما قرا القران
قراها فقيل لابي العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول فقال لقد نزلت هذه
السورة سبعا من المثاني وما نزل من شي من الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
سفيان عن ابيه عن سعيد بن جبير قال فاتحة الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
قال حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي جميعا عن سفيان عن الحسن بن عبد الله عن ابراهيم قال الكتاب
حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الحسن عن عبد الله عن ابراهيم مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع قال ابي وحدثنا احمد بن اسحاق قال
ابو احمد جميعا عن هرون بن ابي ابراهيم البربري عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال السبع من المثاني
فاتحة الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذكر فاتحة الكتاب لنبيكم لم يذكر لنبي قبله • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن شهر في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة
الكتاب • حدثني محمد بن خراش قال حدثنا محمد بن عبيد بن عمير الليثي في قول الله تعالى ذكره
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي فاتحة
الكتاب ثم سيل عنها وانا اسمع فقراها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على اخرها فقال تثنى في كل قراة
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي يحيى عن مجاهد قال فاتحة الكتاب
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد قال فاتحة الكتاب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
ذكر لنا انهن فاتحة الكتاب وانهن يثنين في كل قراة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة وتطوع • ○
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حماد ابن زيد وحجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابي عن
سعيد ابن جبير انه اخبره انه سال ابن عباس عن السبع المثاني فقال ام القران قال سعيد ثم قراها
وذكر منها بسم الله الرحمن الرحيم قال ابي قراها سعيد كما قراها ابن عباس وقرا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قال سعيد قلت لابن عباس فما المثاني قال هي ام القران • استثناها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فرفعها
في ام الكتاب فذخرها لهم حتى اخرجها لهم ولم يعطها احد قبله قال قلت لابي اخبرك سعيد ان ابن
عباس قال له بسم الله الرحمن الرحيم اية من القران قال نعم قال ابن جريج وقال عطا فاتحة الكتاب
وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم والمثاني القران • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عطا انه قال السبع المثاني ام القران • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله العتكي عن خالد الحنفي قاضي مرو في قوله ولقد اتيناك سبعا
من المثاني قال فاتحة الكتاب • وقال اخرون عني بالسبع من المثاني معاني القران • ○
ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد الشهيدي قال حدثنا
عتاب بن بشير عن خصيف عن زياد بن ابي مريم في قوله سبعا من المثاني قال اعطيتك سبعة اجزا
مر وانه وبشر وانذر واضرب الامثال واعدد النعم واتيتك نبا القران • وقال اخرون من الذين قالوا
عني بالسبع من المثاني فاتحة الكتاب المثاني هو القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع

قال حدثنا

قال حدثنا عمران ابن عيينة عن حصين عن ابي مالك قال القران كله مثاني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن حصين عن ابي مالك قال القران كله مثاني حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا عبيد ابو زيد عن
حصين عن ابي مالك قال القران مثاني وعد البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف وبراة •
حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن جريج عن مجاهد وعن ابن طاوس عن
ابيه قال القران كله مثاني • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال المثاني ما ثنى من القران الم تسمع لقول الله تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول المثاني
القران يذكر الله القصة الواحدة مرارا وهو قوله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني بالسبع الايات اللواتي هن ايات ام الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنيه يزيد بن مخلد بن خداش الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن
عبد الرحمن بن اسحاق عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران السبع
المثاني التي اعطيتها • حدثني احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القسم عن
العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي اني احب ان اعلمك سورة لم ينزل في
التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان لا تخرج من
هذا الباب حتى تعلمها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني فجعلت اتباطا مخافة ان يبلغ
الباب قبل ان ينقضي الحديث فلما دنوت قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما تقرا في الصلاة
فقرات عليه ام القران فقال والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها وانها السبع من المثاني والقران العظيم الذي اعطيته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب
العكلي قال حدثنا مالك ابن انس قال اخبرني العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابي
سعيد مولى عامر بن فلان او ابن فلان عن ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
اذا افتتحت الصلاة بما تفتتح قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن عبد
الحميد بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اعلمك سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قلت
بلى قال اني لارجو ان لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله وقمت معه فجعل يحدثني ويدي
في يده فجعلت اتباطا كراهية ان يخرج قبل ان يخبرني بها فلما قرب من الباب قلت يا رسول الله
السورة التي وعدتني قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلوة فقال فقرا فاتحة الكتاب قال هي وهي السبع
المثاني التي قال الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم الذي اوتيت • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا ركعتان اللتان لا تقرا فيهما كالخداج لم يتم فقال رجل ارايت ان لم يكن يعني
الا ام القران قال هي حسبك هي ام القران هي السبع المثاني • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير
عن ابراهيم ابن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة
التي لا تقرا فيها كالخداج قلت لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القران قال هي حسبك هي ام الكتاب
وام القران والسبع المثاني • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد ابن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلا
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها يعني ام القران وانها لهي السبع المثاني
الذي اتاني الله تعالى ذكره • حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن
ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي
فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون عن النبي صلى
الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فقال اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا
في الفرقان ولا في الزبور مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرا في الصلوة فقرات عليه ام الكتاب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها وانها السبع المثاني والقرآن العظيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب ابن جرير
قال حدثنا سعد بن حبيب عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه
وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني قال اني كنت اصلي قال الم يقل الله يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
اعظم سورة في القرآن فكانه بينها او نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته فاذ كان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلنا الذي به استشهدنا فا
ما الواجب ان يكون المثاني مرادا بها القرآن كله فيكون معنى الكلام ولقد اتيناك سبع ايات مما يثني بعض
اية بعضا واذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة ويكون اي القرآن موصوفة بذلك لان بعضها
يثني بعضا وبعضها يتلو بعضا بفصول يفصل بينها فيعرف انقضاء الاية وابتداء التي تليها كما وصفها به
تعالى ذكره فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم •
وقد يجوز ان يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك ان القرآن انما قيل له مثاني
لان القصص والاخبار كررت فيه مرة بعد اخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري فقيل انها انما سميت
مثاني لانها تثنى في كل قراءة وقول ابن عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثناها
لمحمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء غيره فذخرها له • وكان بعض اهل العربية يزعم انها سميت مثاني
لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها تثنى في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم • واما القول الذي اخترناه
في تاويل ذلك فهو احد اقوال ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وابي مالك فقد ذكرنا ذلك قبل • واما
قوله والقرآن العظيم فان القرآن معطوف على السبع بمعنى ولقد اتيناك سبع ايات من القرآن وغير
ذلك من سائر القرآن • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم • قال
سائره يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله **القول**
في تاويل قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمومنين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا
متاعا للاغنياء من قومك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر يتمتعون فيها فان من ورائهم عذابا
غليظا ولا تحزن عليهم • يقول ولا تحزن على ما متعوا به فعجل لهم فان لك في الاخرة ما هو خير
منه مع الذي قد عجلنا لك في الدنيا بالكرامة ما اعطيناك السبع من المثاني والقرآن العظيم • يقول مد
فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه واراده • ذكر لي ابن عيينة انه كان يتاول هذه الاية
قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن اي من لم يستغن به ويقول الا تراه
يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم • لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فلس
الاستغناء بالقرآن عن المال قال ومنه قول الاخر من اوتي القرآن فراى احدا اعطي اعظم مما اعطي فقد
عظم صغيرا وصغر عظيما • ونحو الذي قلنا في ذلك تاويل قوله ازواجا قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم الاغنياء الامثال الاشباه • حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال نهي الرجل ان يتمنى مال صاحبه
وقوله واخفض جناحك للمومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والن لمن امن بك
واتبعك واتبع كلامك وقربهم منك ولا تجفهم ولا تغلظ عليهم يامره تعالى ذكره بالرفق بالمومنين والجناحان
من بني ادم جنباه والجناحان الناحيتان • ومنه قول الله تعالى ذكره واضمم يدك الى جناحك قيل
معناه الى ناحيتك وجنبك **القول في تاويل قوله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على**
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد
للمشركين اني انا النذير الذي قد ابان لكم انذاره لكم من البلاء والعقاب ان ينزل بكم من الله على تماديكم

في غيكم

في غيكم كما انزلنا على المقتسمين يقول مثل الذي انزل الله تعالى ذكره من البلاء والعقاب على الذين اقتسموا
القرآن فجعلوه عضين ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عني به اليهود
والنصارى وقال كان اقتسامهم انهم جعلوا القرآن اعضاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه **ذكر**
من قال ذلك حدثني عيسى ابن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن
ابي ظبيان عن ابن عباس في قول الله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اليهود
والنصارى امنوا ببعض وكفروا ببعض • حدثنا ابو كريب ويعقوب ابن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل
الكتاب جزؤوه فجعلوه اعضاء اعضاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين قال الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض • حدثنا المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين اهل الكتاب الذين
جعلوا القرآن عضين قال يومنون ببعض ويكفرون ببعض • حدثني مطر بن محمد الضبي قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله كما انزلنا على
المقتسمين قال هم اهل الكتاب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
ابي بشر عن سعيد ابن جبير انه قال في هذه الاية كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين هم
قال هم اهل الكتاب امنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القرآن عضين
قال هم اهل الكتاب جزؤوه فجعلوه اعضاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزؤوه فجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم اهل الكتاب •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اليهود والنصارى من اهل الكتاب قسموا
الكتاب فجعلوه اعضاء يقول احزابا فامنوا ببعض وكفروا ببعض • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين امنوا ببعض وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب
وقال اخرون المقتسمون اهل الكتاب ولكنهم سموا المقتسمين لان بعضهم قال استهزاء بالقرآن هذه
السورة لي وقال بعضهم هذه لي **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية الذين جعلوا القرآن عضين قال
كانوا يستهزؤون يقول هذا لي سورة البقرة ويقول هذا لي سورة ال عمران • وقال اخرون هم اهل الكتاب
ولكنهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم ولكنهم قيل لهم المقتسمون وتفريقهم ذلك بايمان بعضهم ببعضها
وكفر ببعض وكفر اخرين بما امن به غيرهم وايمانهم بما كفر به الاخرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين
قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه اعضاء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثني ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح كما انزلنا على المقتسمين قال اهل
الكتاب فرقوه وبدلوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كما
انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب وقال اخرون عني بذلك رهط من كفار قريش باعيانهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين رهط خمسة من قريش عضهوا كتاب الله • وقال
اخرون عني بذلك من قوم صالح الذين تقاسموا على تبييت صالح واهله **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما انزلنا على المقتسمين قال الذين تقاسموا
بصالح وقرا قول الله تعالى ذكره وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا
تقاسموا بالله حتى بلغ الاية • وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة ايام قدوم الحاج عليهم كان اهلها
يبعثوهم في عقابها وتقدموا الى بعضهم ان يشيع في الناحية التي توجه اليها لمن سأله عن نبي الله صلى

صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم ان يقولوا هو مجنون والى ان يقول انه شاعر والى بعضهم انه ساحر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه انه نذير لهم من سخط الله وعقوبته ان يحل بهم على كفرهم ربهم وتكذيبهم نبيهم ما حل بالمقتسمين من قبلهم ومنهم وجائز ان يكون عني بالمقتسمين اهل الكتابين التوراة والانجيل لانهم اقتسموا كتاب الله فاقرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالانجيل والفرقان واقرت النصارى ببعض الانجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان وجائز ان يكون عني بذلك المشركون من قريش لانهم اقتسموا القرآن فسماه بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين وجائز ان يكون عني به المقتسمون على صالح من قومه فاذ لم يكن في التنزيل دلالة على انه عني به احد الفرق الثلاثة دون الآخرين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الآية محتملا ما وصفت وجب ان يكون مقتضيا بان كل من اقتسم كتابا لله بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية الله ممن حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الآية فداخل في ذلك لانهم لاشكالهم من اهل الكفر بالله كانوا عبرة وللمتعظين بهم منهم عظة. واختلف اهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين فقال بعضهم معناه الذين جعلوا القرآن عضين فرقا مفترقة. **ذكر من قال ذلك**

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال فرقا. حدثنا ابو كريب ويعقوب ابن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جزؤوه فجعلوه اعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزؤوه فجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عضين قال المشركون من قريش عضوا القرآن فجعلوه اجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فذلك العضون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم اعضاء كاعضاء الجزور وذلك انهم تقطعوا زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضوا كتاب الله زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم انه كاهن. قال ابو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو كهانة وزعم بعضهم انه اساطير الاولين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه اعضاء كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم اساطير الاولين اكتتبها الآية جعلوه اعضاء كما تعضى الشاة. فوجه قائلوا هذه المقالة قوله عضين الى ان واحدها عضو وان عضين جمعه وانه مأخوذ من قولهم عضيت الشيء تعضية اذا فرقته كما قال رؤبة

وليس دين الله بالعضا يعني بالمفرق

وكما قال الآخر

وعضى بني عوف فاما عدوهم فارضى واما العز منهم فغيرا

يعني بقوله وعضى سابهم وقطعهم بالسنتهم. وقال آخرون بل هي جمع عضة جمعت عضين كما جمعت البرة برين والعزة عزين فاذا وجه ذلك الى هذا التأويل كان اصل الكلمة عضهة ذهبت هاؤها الاصلية كما نقصوا الهاء من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة يدل على ان ذلك الاصل تصغيرهم الشفة شفيهة والشاة شويهة فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير اليها في حال التصغير يقال منه عضهت الرجل اعضهه عضها اذا بهته وقذفته ببهتان. وكان تأويل من تأول ذلك كذلك الذين عضهوا القرآن فقالوا هو سحر او شعر نحو القول الذي ذكرناه عن قتادة. وقد قال جماعة من اهل التأويل انه انما عني بالعضه في هذا الموضع نسبتهم اياه الى انه سحر خاصة دون غيره من معاني الذم كما قال الشاعر

للماء من عضاتهن زمزمه يعني من سحرهن

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال سحرا. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عضين قال عضهوه وبهتوه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة انها العاضهة.

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القرآن عضين قال سحرا اعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القرآن قالوا هو سحر. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضوا القرآن انه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما انزل بالمقتسمين وكان عضهم اياه قذفهموه بالباطل وقيلهم انه شعر وسحر وما اشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك اولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك قوله انا كفيناك المستهزئين على صحة ما قلنا وانه انما عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركي قومه واذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يكن في مشركي قومه من يقر ببعض القرآن ويكفر ببعض بل انما كان قومه في امره على احد معنيين اما مؤمن بجميعه واما كافر بجميعه. واذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا انهم عضهوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما اشبه ذلك من القول او عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول واذ كان ذلك معناه احتمل قوله عضين ان يكون جمع عضة واحتمل ان يكون جمع عضو لان معنى التعضية التفريق كما تعضى الجزور والشاة فتفرق اعضاء والعضه البهت ورميه بالباطل من القول فهما متقاربان في المعنى والله اعلم.

القول في تأويل قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عضين في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما امرناهم به وفيما بعثناك اليهم به من آي كتابي الذي انزلته اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدي والبراءة من الانداد والاوثان. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشير عن انس في فوربك لنسألنهم اجمعين قال عن شهادة ان لا اله الا الله. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن النبي صلى الله عليه وسلم فوربك لنسألنهم اجمعين قال عن لا اله الا الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث بن بشير عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال بن عبد الله عن عليم قال قال عبد الله والذي لا اله غيره ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول ابن آدم ما غرك مني ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ابن آدم ماذا اجبت المرسلين. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحسين الجعفي عن فضيل ابن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله.

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ثم قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه وجميع من ارسل اليه ويعني بقوله فاصدع فامض وافرق كما قال

قال ابو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

يعني بقوله يصدع يفرق بالقداح ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فامضه ❁ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول افعل ما تؤمر ❁ حدثني الحسين ابن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن ❁ حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا يحيى ابن ابراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن ❁ حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن ❁ حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة ❁ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن في الصلاة ❁ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ❁ وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال اجهر بالقرآن في الصلاة ❁ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله ابن عبيدة قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه ❁ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي يوحى اليه ان يبلغهم اياه ❁ وقال تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والامر يقتضي الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا فقد امرناك ان تدعو الى الله من الريب حتى وادرالك في اظهاره ومعنى ما التي في قوله بما تؤمر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره يا ابت افعل ما تؤمر معناه افعل الامر الذي تؤمر به ❁ وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول في ذلك حذفت الباء التي توصل بها تؤمر من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون امرتك امرا وكان يقول للعرب في ذلك واسقاطها لغتان احداهما امرتك امرا والاخرى امرتك بامر فكان يقول الباء في ذلك واسقاطها سواء واستشهد بقوله ذلك بقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد ابن المهلب ❁

امرتك امرا جازما فعصيتني ❁ فاصبحت مسلوب الامارة نادما

فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان عادا كفروا ربهم ولم يقل بربهم وكما قالوا مددت الزمام ومددت بالزمام وما اشبه ذلك من الكلام ❁ واما قوله واعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم بلغ قومك ما ارسلت به واكفف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل ان يفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ❁ كما حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واعرض عن المشركين قال نسخ ❁ حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله واعرض عن المشركين وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القرآن امر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه في امره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم **القول في تأويل قوله انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزؤون بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئا سوى الله فان الله كافيك من ناصبك وآذاك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين ❁

ذكر اسمائهم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد قال كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزى ابن قصي الاسود بن المطلب ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده ❁ ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف ابن زهرة ❁ ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن

بني سهم

بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ❁ ومن خزاعة الحرث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحرث بن عبد بن عمرو بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى قوله فسوف يعلمون قال محمد بن اسحاق ❁ فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله يعني ازاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق تبله بازاره فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ❁ ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض على شبرقة فدخلت في اخمص رجله منها شوكة فقتلته ❁ قال ابن جعفر السبرقة المعروف بالحسك منتحيا والحسك الاصغر ومر به الحرث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخط قيحا فقتله ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد القرشي عن رجل عن ابن عباس قال كان راسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال كان المستهزئون الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والاسود بن عبد يغوث والحرث بن عيطلة فاتاه جبريل فاوما باصبعه الى راس الوليد فقال ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما بيده الى اخمص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا قال كفيت واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما باصبعه الى بطن الحرث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيته فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه مروة وهو يجر ثيابه وبين يديه شيئا فجعل يستحي ان يطامن فتنزعها وخفقت ساقه فخدشه فلم يزل مريضا حتى مات ❁ وركب العاص بغلة له بيضاء الى حاجة له باسفل مكة فذهب ينزل فوضع اخمص قدمه على شبرقة فحكت رجله فلم يزل يحكها حتى مات ❁ وعمي ابو زمعة واخذ الاكلة في راس الاسود واخذ الحرث الماء في بطنه ❁ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والحرث بن عيطلة والاسود ابن قيس ❁ حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير انا كفيناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحرث بن عيطلة ❁ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وابو زمعة بن عبد الاسود والحرث ابن قيس والاسود بن عبد يغوث ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو وعن عكرمة انا كفيناك قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والحرث ابن عيطلة ❁ حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحرث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحرث بن قيس فقال صدقا كانت امه تسمى عيطلة وابوه قيس ❁ حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمى منهم اربعة ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع اخذ في راسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من انفه ❁ والوليد بن المغيرة المخزومي لني برجل من خزاعة اصلح بينهما له فبدرت منه سطبه فوطئ عليها فمات وهبار بن الاسود وعبد يغوث بن وهب والحرث ابن عيطلة ❁ حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص ابن وائل فلحي بانه اصابه صداع في راسه فسال دماغه حتى يتكلم الا من تحت انفه ❁ والحرث بن عيطلة مصوف

في بطنه وابن الاسود فكفي بالجدري • والوليد بان رجلا ذهب ليصلح سهماله فوقعت شظيه فوطي عليها • وعبد
يغوث فكفي بالعمي ذهب بصره • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن مقسم
مقسم انا كفيناك المستهزين قال هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب
مروا رجلا رجلا علي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام فاذا مر به رجل منهم قال جبريل كيف
تجد هذا فيقول بيس عبد الله فيقول جبريل كفاكه فاما الوليد بن المغيرة فتردا فتعلق سهم بردايه فذهب
يجلس فقطع الكحله فنزف فمات • واما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب به وجهه
فسالت حدقتاه علي وجهه فكان يقول دعوت علي محمد دعوة ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب
له دعا علي ان اعمي فعميت ودعوت عليه ان يكون وحيدا فريدا في اهل يثرب فكان كذلك • واما العاص
ابن وايل فوطي علي شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتي هلك • واما الاسود بن المطلب وعدي بن
قيس فان احدهما قام من الليل وهو ظمان فشرب ماء من جرة فلم يزل يشرب حتي انفتق بطنه فمات • واما
الاخر فلدغته حية فمات • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان
وعثمان عن مقسم مولي ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلي عن
ابن ثور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما انزلنا علي المقتسمين
الذين جعلوا القران عضين هم رهط خمسة من قريش عضهوا القران زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه
شعر وزعم بعضهم اساطير الاولين • اما احدهم فالاسود بن عبد يغوث اتي علي نبي الله وهو عند البيت فقال
له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله علي ان خالي قال كفيناك • ثم اتي عليه الوليد ابن المغيرة فقال
له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناك • ثم اتي عليه عدي بن قيس اخو بني سهم فقال
له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه • ثم اتي عليه الاسود بن عبد المطلب فقال له
الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه • ثم اتي عليه العاص ابن وايل فقال له الملك
كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه • فاما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن من
شوك فضرب به وجهه حتي سالت حدقتاه علي وجهه فكان بعد ذلك يقول دعا علي محمد بدعوة
ودعوت عليه باخري فاستجاب الله له في واستجاب الله لي فيه دعا علي ان اثكل وان اعمي وكان
كذلك ودعوت عليه ان يصير شريدا طريدا فطردناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج وكان كذلك •
واما الوليد بن المغيرة فذهب يرتدي فتعلق بردايه سهم غرب فاصاب الكحله او الاكحل فاتي في كل ذلك
فمات • واما العاص بن وايل فوطي علي شوكة فاتي في ذلك فجعل يتساقط لحمه عضوا عضوا فمات وهو كذلك
واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فلا ادري ما اصابهما ذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم
يوم بدر نهي اصحابه عن قتل ابي البختري وقال خذوه اخذا فانه قد كان له بلا فقال له اصحاب
نبي الله صلي الله عليه وسلم يا ابا البختري انا قد نهينا عن قتلك فهلم الي الامنة والامان وقال ابو البختري
وابن اخي معي فقالوا لم نومر الا بك فراودوه ثلث مرات الا وابن اخيه معه قال فاغلظ للنبي صلي
الله عليه وسلم الكلام فحمل عليه رجل من القوم فطعنه فقتله فجا قاتله وكانما علي ظهره جبلا ونقل
مخافة ان يلومه النبي صلي الله عليه وسلم فلما اخبره بقوله قال النبي صلي الله عليه وسلم ابعده الله
وسحقه وهم المستهزون الذين قال الله انا كفيناك المستهزين وهم الخمسة الذين قيل فيهم انا كفيناك
المستهزين استهزوا بكتاب الله وبنبيه صلي الله عليه وسلم • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا كفيناك المستهزين هم من قريش • حدثني المثني
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وزعم ابن ابي بزة انه العاص ابن وايل والوليد ابن المغيرة
الوحيد والحرث بن عدي بن سهم بن الغيطلة والاسود بن المطلب بن اسد وعبد العزي بن قصي وهو
ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال رسول الله صلي الله عليه وسلم • حدثني القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث
محمد بن عبد الاعلي عن محمد بن ثور غير انه قال كانوا ثمانية ثم عدهم وقال كلهم مات قبل بدر
وقوله الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون • وعيد من الله تعالي ذكره وتهدد للمستهزين
الذين اخبر نبيه صلي الله عليه وسلم انه قد كفاه امرهم • يقول تعالي ذكره انا كفيناك يا محمد
الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكا في عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند
مصيرهم اليه في القيامة وما يحل بهم من البلا • • •

القول

القول في تاويل قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين •
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ولقد نعلم يا محمد انك يضيق صدرك بما يقول هولا المشركون
من قومك من تكذيبهم اياك واستهزايهم بك وبما جيتهم به وان ذلك يحرجك • فسبح بحمد ربك يقول فافزع
فيما نابك من امر تكرهه منهم الي الشكر لله والثنا عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما اهمك • وهذا نحو
الخبر الذي روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الي الصلاة القول
في تاويل قوله واعبد ربك حتي ياتيك اليقين •
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واعبد ربك حتي ياتيك اليقين الموت الذي هو موقن
به وقيل يقين وهو موقن به كما قيل خمر عتيق وهي معتقة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيي بن سعيد عن سفيان قال
حدثني طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قال الموت • حدثني
محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل •
وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني ابن كثير انه سمع مجاهدا يقول حتي ياتيك اليقين
قال الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واعبد ربك حتي
ياتيك اليقين قال يعني الموت • حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
حتي ياتيك اليقين قال اليقين الموت • حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا سويد بن نصر قال
اخبرنا ابن المبارك عن مبارك ابن فضالة عن الحسن في قوله حتي ياتيك اليقين قال الموت • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن طارق عن سالم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قال الموت اذا جاه الموت جاه تصديق ما قال
الله تعالي ذكره له وحدثه من امر الاخرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
يونس ابن يزيد عن ابن شهاب ان خارجة بن زيد ابن ثابت اخبره عن ام العلا امراة من الانصار
اخبرته انهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمن بن مظعون فانزلناه في ابياتنا فوجع وجعه
الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا عثمان
ابن مظعون رحمة الله عليك انا السايب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه قالت غير رسول الله نحن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما هو
فقد جاه اليقين والله اني لارجو له الخير • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك قال حدثنا اسمعيل
قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن ام العلا امراة من نسايهم
عن النبي صلي الله عليه وسلم بنحوه • حدثني موسي بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر
ابن عون قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل عن محمد ابن شهاب ان خارجة ابن زيد حدثه عن ام العلا
امراة منهم عن النبي صلي الله عليه وسلم بنحوه • الا انه قال في حديثه فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اما هو فقد عاين اليقين • اخر سورة الحجر • والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية

تفسير سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اتي امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالي عما يشركون •
يقول تعالي ذكره اتي امر الله فقرب منكم ايها الناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه ثم اختلف اهل
التاويل في الامر الذي اعلم الله عباده مجيه وقربه منهم ما هو واي شي هو فقال بعضهم هو فرايضه واحكامه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في اتي
امر الله فلا تستعجلوه قال الاحكام والحدود والفرايض • وقال اخرون بل ذلك وعيد من الله
لاهل الشرك به اخبرهم ان الساعة قد قربت وان عذابهم قد حضر اجله فدنا ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الاية يعني اتي
امر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان امر الله قد اتي فامسكوا عن
بعض ما كنتم تعملون حتي تنظروا ما هو كاين فلما راوا انه لا ينزل شي قالوا ما نراه نزل شي فنزلت اقترب

انه قرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا ان هذا يزعم مثلها ايضا فلما راوا انه لا ينزل شي قالوا ما نراه نزل شي فنزلت ولئن اخرنا عنهم العذاب الي امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي بكر بن حفص قال لما نزلت اتي امر الله رفعوا رءوسهم فنزلت فلا تستعجلوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو بكر بن شعيب قال سمعت ابا صادق يقرا يا عبادي اتي امر الله فلا تستعجلوه • واولي القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو تهديد من الله اهل الكفر به وبرسوله واعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك انه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالي عما يشركون فدل بذلك علي تقريعه المشركين به ووعيده لهم • وبعد فانه لم يبلغنا ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرايض قبل ان يفرض عليهم فيقال لهم من اجل ذلك قد جاءتكم فرايض الله فلا تستعجلوها • واما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا • وقوله سبحانه وتعالي عما يشركون يقول تعالي ذكره تنزيها لله وعلوا له عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب علي مثل ما هم عليه يدين به • واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالي عما يشركون فقراه ذلك اهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين عما يشركون بالياء علي الخبر عن اهل الكفر بالله وتوجيه للخطاب بالاستعجال الي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله وتعالي عما يشركون الي المشركين والقراءة بالتاء في الحرفين جميعا علي وجه الخطاب للمشركين اولي بالصواب لما بينت من التاويل وان ذلك انما هو وعيد من الله للمشركين ابتدا اول الاية بتهديدهم وختم اخرها بنكير فعلهم واستعظام كفرهم علي وجه الخطاب لهم

القول في تاويل قوله ينزل الملايكة بالروح علي من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون •

اختلفت القراء في قراءة قوله ينزل الملايكة فقراه ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ينزل الملايكة بالياء وتشديد الزاي ونصب الملايكة بمعني ينزل الله الملايكة بالروح • وقرا ذلك بعض البصريين وبعض المكيين ينزل الملايكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملايكة • وحكي عن بعض الكوفيين انه كان يقراه تنزل الملايكة بالتاء وتشديد الزاي والملايكة بالرفع علي اختلاف عنه في ذلك • وقد روي عنه موافقة ساير قراءة بلده • واولي القراءات بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرا ينزل الملايكة بمعني ينزل الله الملايكة وانما اخترت ذلك لان الله تعالي ذكره هو المنزل ملايكته برحمته الي رسله فاضافة فعل ذلك اليه اولي واحق واخترت ينزل بالتشديد علي التخفيف لانه تعالي ذكره كان ينزل من الوحي علي من نزله شيا بعد شي والتشديد به اذ كان ذلك معناه اولي من التخفيف فتاويل الكلام ينزل الله الملايكة بما يحيا به الحق ويضمحل به الباطل من امره علي من يشا من عباده يعني علي من يشا من رسله • ان انذروا فان الاولي في موضع خفض ردا علي الروح والثانية في موضع نصب بانذروا ومعني الكلام ينزل الملايكة بالروح من امره علي من يشا من عباده بان انذروا عبادي سطوتي علي كفرهم بي واشراكهم في اتخاذهم مع الالهة والاوثان فانه لا اله الا انا يقول لا ينبغي الالوهة الا لي ولا يصلح ان يعبد شيا سواي فاتقون يقول فاحذروني باداء فرايضي وافراد العبادة واخلاص الربوبية فان ذلك نجاتكم من الهلكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينزل الملايكة بالروح يقول بالوحي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ينزل الملايكة بالروح من امره علي من يشا من عباده يقول ينزل الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بالروح من امره انه لا ينزل ملك الا ومعه روح • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد قوله ينزل الملايكة بالروح من امره قال لا ينزل ملك الا ومعه روح ينزل الملايكة بالروح من امره علي من يشا من عباده قال قال بالنبوة • قال ابن جريج وسمعت ان الروح خلق من الملايكة نزل به الروح يسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع ابن انس في قوله ينزل الملايكة بالروح من امره علي من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون • قال كل كلم تكلم به ربنا فهو روح منه قال

وكذلك

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الي قوله الا الي الله تصير الامور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينزل الملايكة بالروح من امره علي من يشا من عباده فيصطفي منهم رسلا • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملايكة بالروح قال بالوحي والرحمة واما قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون فقد بينا معناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون انما بعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع امره ويجتنب سخطه

القول في تاويل قوله تعالي • خلق السموات والارض بالحق تعالي عما يشركون •

يقول تعالي ذكره معرفا خلقه حجته عليهم في توحيده وانه لا تصلح الالوهة الا له خلق ربكم ايها الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق منفردا بخلقها لم يشركه في انشايها واحداثها شريك ولم يعنه عليه معين فاني يكون له شريك تعالي عما يشركون يقول جل ثناوه وعلا ربكم ايها القوم عن شرككم ودعواكم الها دونه فارتفع عن ان يكون له مثل او ند او شريك او ظهير لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشي بقدرته مثل السموات والارض ويبتدع الاجسام فيحدثها من غير شي وليس ذلك في قدرة احد سوي الله الواحد القهار الذي لا تنبغي الالوهة الا له ولا تصلح الالوهة لشي سواه

القول في تاويل قوله تعالي • خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين •

يقول تعالي ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه خلق الانسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا عجيبا قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجه الي ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونماه حتي اذا استوي علي سوقه كفر نعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الهه فقال من يحيي العظام وهي رميم ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين ويعني بالمبين انه يبين عن خصومته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك ابانته وعني بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معني الجمع

القول في تاويل قوله تعالي • والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون •

يقول تعالي ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم وجعل لكم من اصوافها واوبارها واشعارها ملابس تدفون بها ومنافع من البانها وظهورها تركبونها • ومنها تاكلون يقول ومن الانعام ما تاكلون لحمه كالابل والبقر والغنم وساير ما يوكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثني وعلي ابن داود قال المثني اخبرنا وقال ابن داود حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يقول الثياب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يعني بالدفء الثياب والمنافع ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها دفء قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها دفء لباس ينسج ومنافع مركب ولحم ولبن • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة • حدثنا احمد قال حدثنا اسراييل باسناده عن ابن عباس مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قال هو منافع ومآكل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء قال دفء اللحف التي جعلها الله منها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال

قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها **القول في تاويل قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم**

يقول تعالي ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الي مراحها ومباركها التي تاوي اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا فتاوي اليه يقال منه اراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة • وقوله وحين تسرحون يقول في وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الي مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته فسرحها تسريحا وسروحا اذا اخرجها للرعي غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للرعي تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر •

• كان بقايا الاتن فوق متونه مدب الدبي فوق النقا وهو سارح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك اعجب ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها • حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما يكون اسنمة واحسن ما يكون ضروعا • وقوله وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام اثقالكم الي بلد اخر لم تكونوا بالغيه الا بجهد من انفسكم شديد ومشقة عظيمة • كما حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن الضحاك عن عكرمة وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفونه لم تبلغوه الا بجهد شديد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي ابن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لم تبلغوه الا بشق الانفس • حدثني المثني قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال البلد مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بجهد الانفس • حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوي ابي جعفر القارئ • فان المثني حدثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حماد قال حدثني ابو سعيد الرازي عن ابي جعفر قارئ المدينة انه كان يقرا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس • وقال ابن ابي حماد كان معاذ الهرا يقول هي لغة تقول العرب بشق وبشق وبرق وبرق • والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وهي كسر الشين لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر •

• وذي ابل يسعي ويحسبها له • اخي نصب من شقها ودؤوب •

ومن شقها ايضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج •

• اصبح مسحول يوازي شقا • وشقا بالفتح والكسر يعني بقوله يوازي شقا يقاسي مشقة • وكان بعض اهل العربية يذهب بالفتح الي المصدر من شققت عليه اشق شقا وبالكسر الي الاسم • وقد يجوز ان يكون الذين قروه بالكسر ارادوا الا بنقص من القوة وذهاب شيء منها حتي لا يبلغه الا بعد نقصها فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيه الا بنقص قوة انفسكم وذهاب شقها الاخر • ويحكي عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فاما في شققت عليك شقا فلم يحك فيه الا النصب • وقوله ان ربكم لرؤف رحيم يقول تعالي ذكره ان ربكم ايها الناس ذو رافة بكم ورحمة ومن رحمته بكم خلق لكم الانعام لمنافعكم ومصالحكم وخلق السموات والارض ادلة لكم علي وحدانية الله ومعرفة الهكم لتشكروه علي نعمه عليكم فيزيدكم من فضله **القول في تاويل قوله تعالي • والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون •**

يقول

يقول تعالي ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لكم ايضا لتركبوها وزينة يقول وجعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفا علي الها والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر علي ما بينت ولو لم يكن مع الزينة واو وكان الكلام لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو ادت معها مضمر فعل وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض اهل العلم يري ان هذه الاية دالة علي تحريم اكل لحوم الخيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والانعام خلقها لكم فيها دفء قال هذه للاكل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن هشام الدستوائي قال حدثنا يحيي ابن ابي كثير عن مولي نافع بن علقمة ان ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلي عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس انه سيل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الاية والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلي عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه سيل عن لحوم الخيل فقال اقرا التي قبلها والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون • والخيل والبغال والحمير لتركبوها فجعل هذه للاكل وهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن عبد الملك ابن ابي عيينة عن الحكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرا حتي بلغ والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها اكلا قال وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن ابي عيينة عن الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرا والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الي قوله لتركبوها وكان جماعة غيرهم من اهل العلم يخالفونهم في هذا التاويل ويرون ان ذلك غير دال علي تحريم شيء وان الله جل ثناوه انما عرف عباده بهذه الاية وسائر ما في اوائل هذه السورة نعمه عليهم ونبههم به علي حججه عليهم وادلته علي وحدانيته وخطا فعل من يشرك به من اهل الشرك **ذكر من كان لا يري باسا باكل لحم الفرس** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه اكل لحم فرس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود بنحوه • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال نحر اصحابنا فرسا في النخع واكلوا منه ولم يروا به باسا • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله اهل القول الثاني وذلك انه لو كان في قوله تعالي ذكره لتركبوها دلالة علي انها لا تصلح اذ كانت للركوب للاكل لكان في قوله فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون دلالة علي انها لا تصلح اذا كانت للاكل والدفء للركوب وفي اجماع الجميع علي ان يكون ما قال تعالي ذكره ومنها تاكلون جائزا حلالا غير حرام دليل واضح علي ان اكل ما قال لتركبوها جائز حلال غير حرام الا بما نص علي تحريمه دلالة من كتاب او وحي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاما بهذه الاية فلا يحرم اكل شيء • وقد وضع للدلالة علي تحريم لحوم الحمر الاهلية بوحيه الي رسوله وعلي البغال بما قد بيناه في كتابنا كتاب الاطعمة بما اغني عن اعادته في هذا الموضع اذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل علي ان لا وجه لقول من استدل بهذه الاية علي تحريم لحوم الفرس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن عبد الكريم عن عطا عن جابر قال كنا ناكل لحم الخيل علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت فالبغال قال اما البغال فلا • وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالي ذكره ويخلق ربكم مع خلقه هذه الاشيا التي ذكرها لكم ما لا تعلمون مما اعد في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته اذن ولا خطر علي قلب بشر **القول في تاويل قوله وعلي الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شا لهداكم اجمعين** يقول تعالي ذكره وعلي الله ايها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدي فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز •

فقصد عن نهج الطريق القاصد

وقوله ومنها جاير يعني تعالى ذكره ومن السبيل جاير عن الاستقامة معوج فالقاصد منها السبيل الاسلام والجاير منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جاير عن سوا السبيل وقصدها سوى الحنيفية المسلمة وقيل ومنها جاير لان السبيل يذكر ويونث فابيت في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول انما قيل ومنها لان السبيل وان كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان ان يبين الهدى والضلالة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الارض الطريق الهدى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن جويبر عن الضحاك في قوله وعلى الله قصد السبيل قال انارتها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان يبين الهدى من الضلالة ويبين السبيل التي تفرقت عن سبله ومنها جاير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها جاير اي من السبل سبل الشيطان وفي قراة عبد الله ابن مسعود ومنكم جاير ولو شا لهداكم اجمعين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جاير قال في حرف ابن مسعود ومنكم جاير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومنها جاير يعني السبل المتفرقة حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جاير يقول الاهوا المختلفة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومنها جاير يعني السبل التي تفرقت عن سبيله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومنها جاير السبل المتفرقة عن سبله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنها جاير قال من السبل جاير عن الحق وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله ولو شا الله لهداكم اجمعين يقول ولو شا الله للطف بجميعكم ايها الناس بتوفيقه فكنتم تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جايرة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شا لهداكم اجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا الاية وقرا ولو شينا لاتينا كل نفس هداها الاية **القول في تاويل قوله هو الذي انزل من السما ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون**

يقول تعالى ذكره هو الذي انعم عليكم هذه النعم وخلق لكم الانعام والخيل وساير البهايم منافعكم ومصالحكم هو الرب الذي انزل من السما ماء يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شرب اشجاركم وحياة غروسكم ونباتها فيه تسيمون يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي انزل من السما تسيمون يعني ترعون يقال منه سام فلان ابله يسيمها اسامة اذا ارعاها وسومها ايضا يسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي ابل سايمة ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الفلاة وغيرها للرعي سايمة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع الى انه من هذا وانه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ونقصان كما تذهب سوايم المواشي حيث شاءت من مواعيها ومنه قول الاعشى

ومشى القوم بالعماد الى المرعى واعيا المسيم اين المساق

وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن

وكيع قال حدثنا ابي عن النضر ابن عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون حدثنا احمد ابن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فيه تسيمون قال ترعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون حدثني علي ابن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنه شجر فيه تسيمون يقول شجر ترعون فيه انعامكم وسايمكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسيمون قال ترعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية وابو خالد عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسيمون قال ترعون انعامكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن ابي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى قال فيه ترعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شجر فيه تسيمون يقول ترعون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ترعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسيمون قال ترعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون قال الاسامة الرعية وقال الشاعر

مثل ابن بزعة او كاخر مثله اولى لك ابن مسيمة الاجمال

قال يا ابن راعية الاجمال **القول في تاويل قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون**

يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالماء الذي انزل لكم من السما زرعكم وزيتونكم ونخيلكم واعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك ارزاقا لكم واقواتا وادامًا وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم ان في ذلك لايات يقول جل ثناوه في اخراج الله بما ينزل من السما من ماء ما وصف لكم لآية يقول لدلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواعظ الله ويتفكرون في حججه فيتذكرون وينيبون **القول في تاويل قوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون**

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مع التي ذكرها قبل ان سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا لتصرفكم في معاشكم وهذا لسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة اوقات ازمنتكم وشهوركم وسنيكم وصلاح معايشكم والنجوم مسخرات لكم بامر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله ذلك على ما سخره لدلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه اياهم **القول في تاويل قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون**

يعني جل ثناوه بقوله وما ذرا لكم وسخر لكم ما ذرا لكم اي ما خلق لكم في الارض مختلفا الوانه من الدواب والثمر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرا لكم في الارض يقول وما خلق لكم مختلفا الوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب والاشجار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون مختلفا الوانه حالا من ما والخبر دونه ولو لم يكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدا من قوله وما ذرا لكم لم يكن في مختلف الا الرفع لانه كان يصير مرافع ما حينئذ **القول في تاويل قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الافعال بكم وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم هو الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر ملحا كان ماؤه او عذبا لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك الذي يصاد منه وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهي اللولو والمرجان كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال منهما جميعا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا

قال هذا اللؤلؤ • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتأكلوا منه لحما طريا
يعني حيتان البحر • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا خلاد عن يحيى قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الملك قال جا رجل الى ابي جعفر فقال هل في حلي النسا صدقة قال لا هي كما قال الله
حلية تلبسونها وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة • وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله مواخر فقال بعضهم مواخر المواقر **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن موسى
القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال
المواقر • وقال اخرون في ذلك بما حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة
عن ابي بكر الاصم عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال ما اخذ عن يمين السفينة وعن يسارها
من الما فهو المواخر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر
فيه قال هي السفينة يقول بالما هكذا يعني تشقه • وقال اخرون فيه بما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح وترى الفلك مواخر فيه قال تجري فيه متعرضة
وقال اخرون فيه بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا
الفلك العظيم • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال في حديثه ولا تمخر الرياح من السفن • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله مواخر قال تمخر الريح • وقال اخرون فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الفلك مواخر فيه تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قال تجري مقبلة
ومدبرة بريح واحدة • حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن
ابرهيم قال سمعت الحسن وترى الفلك مواخر فيه قال مقبلة ومدبرة بريح واحدة والمخر في كلام
العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جري السفينة بالريح اذا
عصفت وشقها الما حينئذ بصدرها يقال منه مخرت السفينة تمخر مخرا ومخورا وهي ماخرة ويقال
امتخرت الريح وتمخرتها اذا نظرت من اين هبوبها وسمعت صوت هبوبها • ومنه قول واصل مولى
ابي عيينة كان يقال اذا اراد احدكم البول فليتمخر الريح ليعني ينظر بذلك من اين مجراها وهبوبها ليستدبرها
فلا ترجع عليه البول وترده عليه • وقوله ولتبتغوا من فضله • يقول تعالى ذكره وليتصرفوا فيه
في طلب معايشكم بالتجارة سخرها لكم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر والبحر • وقوله ولعلكم تشكرون يقول
ولتشكروا ربكم على ما انعم به عليكم من ذلك سخر لكم ما سخر من هذه الاشيا التي عددها في هذه الايات

القول في تاويل قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون •

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا ان القى في الارض رواسي وهي جمع راسية وهي
الثوابت في الارض من الجبال • وقوله ان تميد بكم يعني ان لا تميد بكم وذلك كقوله يبين الله لكم
ان تضلوا والمعنى ان لا تضلوا • وذلك انه جل ثناوه ارسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي
على ظهرها وقد كانت مايدة قبل ان ترسى بها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تمور
قالت الملايكة ما هذه بمقر على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسيها • حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن عبد الله بن حبيب عن علي ابن ابي طالب
قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت اي رب اتجعل على بني ادم يعملون على الخطايا ويجعلون
على الخبث قال فارسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم يترجرج
والميد هو الاضطراب والتكفي والميل يقال مادت السفينة تميد ميدا اذا تكفات باهلها ومالت
ومنه الميد الذي يعتري راكب البحر وهو الدوار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي

نجيح عن مجاهد ان تميد بكم ان تكفا بكم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن
الحسن في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجبال ان تميد بكم قال قتادة سمعت الحسن
يقول لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بمقر على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال
فلم تدر الملايكة مم خلقت الجبال • وقوله وانهارا يقول وجعل فيها انهارا فعطف بالانهار على الرواسي
واعمل فيها ما اعمل في الرواسي اذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الراجز •

• يسمع في اجوافهن صورا • وفي اليدين حشة وبورا •

والحشة اليبس فعطف بالحشة على الصوت والحشة لا تسمع اذ كان مفهوما المراد منه وان معناه وترى
في اليدين حشة • وقوله وسبلا وهي جمع سبيل كما الطرق جمع طريق ومعنى الكلام وجعل لكم في
الارض سبلا وفجاجا تسلكونها وتسيرون فيها في حوايجكم وطلب معايشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك
عليكم ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو مبشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وسبلا اي طرقا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
سبلا قال طرقا • وقوله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الارض الى
الاماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون فلا تضلوا وتتحيروا **القول في تاويل قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون •**

اختلف اهل التاويل في المعني بالعلامات فقال بعضهم عني بها معالم الطرق بالنهار •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني بالعلامات معالم الطرق
بالنهار وبالنجم هم يهتدون بالليل • وقال اخرون عني بها النجوم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابرهيم وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدوا به •
حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله •
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابرهيم مثله •
قال المثنى قال اسحاق خالف قبيصة وكيعا في الاسناد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والعلامات النجوم وان الله تبارك
وتعالى انما خلق هذه النجوم لثلث خصلات جعلها زينة للسما وجعلها يهتدى بها • وجعلها
رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد رايه واخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له
به • حدثنا محمد قال حدثنا محمد عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم • وقال اخرون
عني بها الجبال **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي
وعلامات قال الجبال واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عدد على
عباده من نعمه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها
ولم يخصص ذلك بعضا للعلامات دون بعض فكل علامة استدل بها الناس على طرقهم وفجاج
سبلهم فداخل في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوة علامة للناحية المقصودة والجبال
علامات يهتدى بهن الى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل غير ان الذي هو اولى بتاويل الاية
ان يكون العلامات من ادلة النهار اذ كان الله قد فصل منها ادلة الليل بقوله وبالنجم هم يهتدون
وان كان ذلك اشبه واولى بتاويل الاية فالواجب ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس
في الخبر الذي رويناه عن عطية عنه وهو ان العلامات معالم الطرق واماراتها التي يهتدى بها الى
المستقيم منها نهارا وان يكون النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان لان بها اهتدا السفر
دون غيرها من النجوم • فتاويل الكلام اذا وجعل لكم ايها الناس علامات تستدلون بها نهارا على
طرقكم في اسفاركم ونجوما تهتدون بها ليلا في سبلكم • والله اعلم **القول في تاويل قوله افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم •**

يقول تعالى ذكره لعبدة الأوثان والأصنام أفمن خلق هذه الخلائق العجيبة التي عددناها عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيئا ولا ينعم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة. يقول أتشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم جهلهم وسوء نظرهم لأنفسهم وقلة شكرهم لمن أنعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم التي لا يحصيها أحد غيره. قال لهم جل ثناؤه موبخهم أفلا تذكرون أيها الناس يقول أفلا تذكرون أيها الناس نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز أوثانكم وضعفها ومهانتها وأنها لا تجلب إلى نفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا فتعرفوا بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون من عبادتكموها وإقراركم لها بالألوهة. كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون والله هو الرازق الخالق وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا قال الله أفلا تذكرون. وقيل لمن لا يخلق من وهو الوثن والصنم ومن لذوي التمييز خاصة فجعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز إذ وقع تفصيلا بين من يخلق ومن لا يخلق ومحكي عن العرب اشتبه على الراكب وجمله فما أدري من ذا ومن ذا حيث جمعهما وأحدهما إنسان حسنت من فيهما جميعا ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع. وقوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا أداء شكرها إن الله لغفور رحيم. يقول جل ثناؤه إن الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك إذا تبتم وأنبتم إلى طاعته واتباع مرضاته رحيم بكم أن يعذبكم عليه بعد الإنابة إليه والتوبة. **القول في تأويل قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون.**

يقول تعالى ذكره والله الذي هو إلهكم أيها الناس يعلم ما تسرون في أنفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بألسنتكم وجوارحكم من أفعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم يوم القيامة المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بإساءته ويسائلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم فيها التي أحصيتم والتي لم تحصوا. وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره وأوثانكم الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق فكيف يكون إلها ما كان مصنوعا مدبرا لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا. **القول في تأويل قوله تعالى أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون.**

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء إذ كانت لا أرواح فيها. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا. وفي رفع الأموات وجهان أحدهما أن يكون خبرا للذين والآخر على الاستئناف. وقوله وما يشعرون يقول وما تدري أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث. وقيل إنما عنى بذلك الكفار أنهم لا يدرون متى يبعثون. **القول في تأويل قوله تعالى إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون.**

يقول تعالى ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له دون سائر الأشياء معبود واحد لا تصلح العبادة إلا له فأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه. فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستنكرة لما يقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وأن العبادة لا تصلح إلا له والألوهة ليست لشيء غيره وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن إفراد الله بالألوهة والإقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله أسلافهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه. **القول في تأويل قوله لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين.**

يعني تعالى ذكره بقوله لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون من إنكارهم ما ذكرنا من الأنباء في هذه السورة واعتقادهم نكير قولنا إلهكم إله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه إنه لا يحب المستكبرين يقول إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد. كما حدثنا محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا جعفر بن عون قال

حدثنا

حدثنا مسعر عن رجل أن الحسن بن علي كان يجلس إلى المساكين ثم يقول إنه لا يحب المستكبرين. **القول في تأويل قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين.**

يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا أنزل ما سطره الأولون من قبلنا من الأباطيل وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله قالوا لهم أساطير الأولين يريد أحاديث الأولين وباطلهم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين. **القول في تأويل قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون.**

يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون لمن سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل ربنا فيما يزعم محمد صلى الله عليه وسلم أساطير الأولين ليكون لهم ذنوبهم التي هم عليها مقيمون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الإيمان بالله يضلون منهم بغير علم. وقوله ألا ساء ما يزرون يقول ألا ساء الإثم الذي يأثمون والثقل الذي يتحملون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم من أضلوا احتمالهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين أضلوا قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأثقالا مع أثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم. حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون. قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم أنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجها وأنتنه ريحا فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده فزعا وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني منتنا طأطئ لي أركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة.

القول في تأويل قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف إلى آخر الآية.

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع إلى السماء لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبارا من جبابرة النبط فقال بعضهم هو نمرود بن كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة إبراهيم. وقيل إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة إبراهيم. **ذكر من قال ذلك**

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج إبراهيم فأخرج يعني من مدينته قال فأخرج فلقي

من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون

لرها على باب المدينة وسوا بن احمد فدعاه فآمن به وقال اني مهاجر الى ربي وكلف نمرود بطلب اله ابراهيم ۝
فاخذ اربعة افرخ من افراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن واستعلجن فربطهن في تابوت وقعد في
ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن حتى اذا ذهبن في السماء اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب
كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كأنه فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم
ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبلن منقضات
وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت ان تزول من امكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم
وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وان كان مكرهم فكان
طيرورتهن به من بيت المقدس ووقوعهن به في جبل الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيئا اخذ في بنيان
الصرح حتى اذا اسنده الى السماء ارتقى فوقه ينظر يزعم الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانه
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مأمنهم واخذهم
من اساس الصرح فتنقض بهم ثم سقط فتبلبلت السن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين
لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح ۝ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربع
مائة سنة يضرب راسه بالمطارق ارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما راسه وكان جبارا اربع مائة سنة
فعذبه الله اربع مائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء وهو الذي قال الله فاتى
الله بنيانهم من القواعد ۝ واما قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه هدم الله بنيانهم من القواعد
اصله والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وانما معناه ان
الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استؤصل الشيء ۝ وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم اختلف
اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من فوقهم اعالي بيوتهم من فوقهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد اي والله لاتاها امر الله من اصلها فخر عليهم
السقف من فوقهم والسقف اعالي البيوت فائتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون ۝ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر
عليهم السقف من فوقهم قال اتى الله بنيانهم من اصوله فخر عليهم السقف ۝ حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتى الله بنيانهم
من القواعد ۝ قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۝ وقال آخرون عني بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم
اتاهم العذاب من السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب
من السماء لما رأوه استسلموا وذلوا ۝ واولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقطت
عليهم سقوف بيوتهم اذ اتى اصولها وقواعدها امر الله فائتفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف
من قواعد البنيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر الاعرف منها اولى من توجيهها الى
غير ذلك ما وجد اليه سبيل واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره واتى هؤلاء الذين
مكروا من قبل مشركي قريش عذاب من حيث لا يدرون انه اتاهم منه ۝ القول في تأويل قوله ثم يوم القيامة
يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف الله جل ثناؤه امرهم ما فعل بهم في الدنيا
من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم
فمذلهم بعذاب اليم وقائل لهم عند ورودهم عليه اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم اصله من
شاققت فلانا فهو يشاقني وذلك اذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه يقول الله تعالى ذكره
يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الاصنام اين شركاءي يقول اين الذين كنتم تزعمون في الدنيا

انهم

انهم شركاءي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما انا محل بكم من العذاب فقد كنتم تعبدونهم في
الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم الله في اوثانهم مخالفتهم اياه في عبادتهم ۝ كما حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اين شركاءي
الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني ۝ قوله وقال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يعني الذلة والسوء يعني عذاب الله على الكافرين ۝ القول في تأويل قوله الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ۝
يقول تعالى ذكره قال الذين اوتوا العلم ان الخزي والسوء على من كفر بالله فجحد وحدانيته ۝ الذين
تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض ارواحهم الملائكة ظالمي انفسهم يعني وهم على كفرهم وشركهم وقيل انه عني
بذلك من قتل من قريش ببدر وقد اخرج اليها كرها ۝ حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا
يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال
كان ناس بمكة اقروا بالاسلام ولم يهاجروا فاخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم فانزل الله فيهم
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقوله فالقوا السلم يقول فاستسلموا لامره وانقادوا له
حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام محذوف استغني بفهم سامعيه بما دل عليه
الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم بذلك انهم كذبوا وقالوا ما كنا نعصي الله اعتصاما
منهم بالباطل رجاء ان ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل قد كنتم تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله ان الله
عليم بما كنتم تعملون يقول ان الله ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يسخطه
القول في تأويل قوله فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ۝
يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الظلمة انفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا ابواب جهنم يعني
طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول فلبئس منزل من تكبر
على الله ولم يقر بربوبيته ويصدق بوحدانيته جهنم القول في تأويل قوله وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار
المتقين ۝ يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الآخر الذين هم اهل
الايمان وتقوى الله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يقول قالوا انزل خيرا ۝ وكان بعض اهل العربية من
الكوفيين يقول انما اختلف الاعراب في قوله قالوا اساطير الاولين وقوله خيرا والمسألة قبل الجوابين
كليهما واحدة وهي قوله ماذا انزل ربكم لان الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوا اساطير الاولين
اي هذا الذي جئت به اساطير الاولين ولم ينزل الله منه شيئا ۝ واما المؤمنون فصدقوا التنزيل فقالوا
خيرا بمعنى انه انزل خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير فلهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى فتقبل بما اغنى عن اعادته ۝ وقوله
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله واطاعوه فيها
ودعوا عباد الله الى الايمان والعمل بما انزل الله به حسنة يقول كرامة من الله ولدار الآخرة خير لهم
من دار الدنيا وكرامة الله التي اعدها لهم فيها اعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول
ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة ۝ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وهم لك مؤمنون فقال لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة اي آمنوا بالله وامروا بطاعة الله وحثوا اهل طاعة الله على الخير ودعوهم اليه القول في تأويل قوله
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين ۝
يقول تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام وقد بينا اختلاف اهل التأويل في معنى عدن
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات اوجه ثلاثة احدها
ان يكون مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث على ان يكون خبر
النعم فيكون المعنى اذا جعلته خبر النعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع
حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها انت وقد يجوز ان يكون اذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها
من صلة جنات عدن وقوله من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار لهم فيها ما يشاؤون

مما تشتهي انفسهم وتلذ اعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هولاء الذين احسنوا في هذه الدنيا بما وصف لكم ايها الناس انه جزاهم به في الدنيا والاخرة كذلك يجزي الذين اتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه **القول في تاويل قوله الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض ارواحهم ملايكة الله وهم طيبون بتطييب الله اياها بنظافة الايمان وطهر الاسلام في حال حياتهم وحال مماتهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح في قوله الذين تتوفاهم الملايكة طيبين قال احيا وامواتا قدر الله ذلك لهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل ثناوه ان الملايكة تقبض ارواح هولاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صيروا الى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملايكة • كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر انه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنقعت نفس العبد المومن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرا عليك السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم الملايكة طيبين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس • قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال الملايكة ياتونهم بالسلام من قبل الله وتخبرهم انهم من اصحاب اليمين • حدثنا الحسين قال حدثنا القسم قال حدثنا الاسود ابو عمرو عن ابي رجا عن محمد بن مالك عن البرا قال قوله سلام قولا من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت • وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا ايام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته **القول في تاويل قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون** يقول تعالى ذكره هل ينتظر هولاء المشركون الا ان تاتيهم الملايكة لتقبض ارواحهم او ياتي امر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم يقول جل ثناوه كما يفعل هولاء من انتظارهم ملايكة الله لتقبض ارواحهم او اتيان امر الله فعل اسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله يقول جل ثناوه وما ظلمهم الله باحلاله سخطه بهم لكن كانوا انفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة بالموت • وقال في اية اخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله او ياتي امر ربك وذاكم يوم القيامة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة يقول عند الموت حين تتوفاهم او ياتي امر ربك ذلك يوم القيامة **القول في تاويل قوله فاصابهم سيات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزون •** يقول تعالى ذكره فاصاب هولاء الذين ظلموا انفسهم من الامم الماضية فعل هولاء المشركين من قريش سيات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم ونقم معاصيهم التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزون يقول وحل بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزون منه ويسخرون عند انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من اهل الايمان بالله عز وجل **القول في تاويل قوله وقال الذين اشركوا لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه من شي كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين** يقول تعالى ذكره وقال الذين اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما نعبد هذه الاصنام الا لان الله قد رضي عبادتنا اياها ولا نحرم ما حرمنا من البحاير والسوايب الا ان الله شا منا ومن ابائنا اياها لا الى غيره من الافعال تحريمنا ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته او بهدايته ايانا الى غيره من الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هولاء سنتهم فقالوا بمثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع ابايهم الضلال • وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول جل ثناوه فهل ايها القايلون لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا على رسلنا الذين

برسلهم

برسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا ان تبلغكم ما ارسلنا اليكم من الرسالة • ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن ابلغه ويفهمه من ارسل اليه **القول في تاويل قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين •** يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا ايها الناس في كل امة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له وافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقول وابعدوا من الشيطان واحذروا ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والايمان بالله والعمل بطاعته ففاز وافلح ونجا من عذاب الله • ومنهم من حقت عليه الضلالة يقول وممن بعثنا رسلنا اليه من الامم اخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وانزل بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين • يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ان كنتم ايها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هولاء الامم الذين حل بهم ما حل من باسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الارض التي كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى اثار الله فيهم واثار سخطه النازل بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله ما اعقبهم فانكم تعرفون حقيقة ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين •** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد على هدى هولاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل بفتح اليا من يهدي وضمها من يضل • وقد اختلف في معنى ذلك قاريه كذلك فكان بعض نحويي الكوفة يزعم ان معناه فان الله من اضله لا يهتدي • وقال العرب تقول قد هدى الرجل يريد به قد اهتدى واهتدى بمعنى واحد • وكان اخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهدي من اضله بمعنى ان من اضله الله فان الله لا يهديه وقرا ذلك عامة قراة المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهدي بضم اليا من يهدي ومن يضل وفتح الدال من يهدي بمعنى من اضله الله فلا هادي له وهذه القراة اولى القراتين عندي بالصواب لان يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض وانه لا فايدة في قول القايل من اضله الله فلا يهديه لان ذلك مما لا يجهله احد واذ كان ذلك كذلك فالقراة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة وبما فيه الفايدة العظيمة اولى واحرى فتاويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان تحرص يا محمد على هداهم فان من اضله الله منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في امره وبلغه ما ارسلت به لتتم عليه الحجة وما لهم من ناصرين يقول وما لهم ناصر ينصرهم من الله اذا اراد عقوبتهم فيحول بين الله وبين ما اراد من عقوبتهم • وفي قوله ان تحرص لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بفتح الرا في فعل وكسرها في يفعل وحرص يحرص بكسر الرا في فعل وفتحها في يفعل والقراة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة اهل الحجاز • والله تعالى اعلم •

القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره وحلف هولاء المشركون من قريش بالله جهد ايمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وبطلوا في ايمانهم التي حلفوا بها لذلك بل سيبعثه الله بعد مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله لا يخلف الميعاد ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش لا يعلمون وعد الله انه باعث عباده يوم القيامة بعد مماتهم احيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا بامر الله الناس صاروا في البعث فريقين مكذب ومصدق • ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتاولون هذه الاية فقال ابن عباس كذب اوليك انما هذه الاية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما انكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ان رجالا

يقولون ان علينا مبعوثك فنبك يوم القيامة وتتاولون واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم ان علينا مبعوثك ما تزوجنا النساء ولا قسمنا ميراثنا
ولكن هذه للناس عامة ٥ حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع في
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند
رجل من المكذبين فقال والذي ارسله الروح من بعد الموت فقال له وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت ٥
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان لرجل
من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا
فقال المشرك وانك تزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٥ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطا ابن ابي رباح انه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال الله
سبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت بلى وعدا عليه حقا ٥ واما سبه اياي فقال ان الله ثالث
ثلثة قلت قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **القول في تاويل قوله**
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ٥
يقول تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهولاء الذين يزعمون ان الله لا يبعث من يموت
ولغيرهم الذي يختلفون فيه من احيا الله خلقه بعد فنائهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وانكروا حقيقته
انهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت ٥ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة **القول في تاويل قوله تعالى**
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم
في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ٥
يقول تعالى ذكره انا اذا اردنا ان نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في احيائنا ايام ولا في غير ذلك
مما نخلق ونكون ونحدث لانا اذا اردنا خلقه وانشاءه فانما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا ٥
واختلفت القراء في قراءة قوله فيكون فقراه اكثر قراء الحجاز والعراق على الابتدا على ان قوله انما قولنا لشيء
اذا اردناه كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ثم ابتدا فقيل فيكون ٥ كما قال الشاعر ٥
٥ يريد ان يعربه فيعجمه ٥ ٥ ٥
وقرا ذلك بعض قراء اهل الشام وبعض المتاخرين من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله ان نقول
له وكان معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا لشيء اذا اردناه الا ان نقول له كن فيكون ٥ وقد حكي عن العرب
سماعا اريد ان اتيك فيمنعني المطر عطفا فيمنعني على ان اتيك ٥ وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم واوطانهم عداوة لهم في الله على كفرهم
الى اخرين غيرهم من بعد ما ظلموا من بعد ما نيل منهم في انفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة
يقول لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٥
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هولاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم
من ديارهم حتى لحق طوايف منهم بالحبشة ثم بواهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم انصارا
من المومنين ٥ حدثت عن القسم بن سلام قال حدثنا هشيم عن داود ابن ابي هند عن الشعبي لنبوئنهم
في الدنيا حسنة قال المدينة ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ٥ قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال هم قوم
هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم المشركون ٥ وقال اخرون
عني بقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا ٥ وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لنبوئنهم
لنرزقنهم في الدنيا ٥ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله ٥ حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه ان عمر ابن الخطاب كان

اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخر لك
في الاخرة افضل ثم تلا هذه الاية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوئنهم لنحلنهم ولنسكننهم لان التبوي في كلام العرب الحلول
بالمكان والنزول به ٥ ومنه قول الله ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق ٥ وقيل ان هذه الاية نزلت
في ابي جندل بن سهيل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود بن ابي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل ٥ وقوله ولاجر الاخرة اكبر
لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله اياهم على هجرتهم فيه في الاخرة اكبر لان ثوابه اياهم هنالك الجنة
التي يدوم نعيمها ولا يبيد ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله ولاجر الاخرة اكبر اي والله
لما يثيبهم الله من جنته اكبر لو كانوا يعلمون **القول في تاويل قوله الذين صبروا وعلى**
ربهم يتوكلون ٥ ٥ ٥ يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفنا صفتهم واتيناهم الثواب
الذي ذكرناهم الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يثقون في
امورهم واليه يستندون في نوايب الامور التي تنوبهم **القول في تاويل قوله وما ارسلنا من**
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ٥ ٥ ٥
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك يا محمد الى امة من الامم للدعا الى
توحيدنا والانتها الى امرنا ونهينا الا رجالا من بني ادم نوحي اليهم وحينا لا ملايكة يقول فلم نرسل الى قومك
الا مثل الذي كنا نرسل الى من قبلهم من الامم من جنسهم على منهاجهم فاسئلوا اهل الذكر يقول لمشركي قريش
وان كنتم لا تعلمون ان الذين كنا نرسل الى من قبلكم من الامم رجال من بني ادم مثل محمد صلى الله عليه وسلم
وقلتم هم ملايكة اوظننتم ان الله كلمهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهم الذين قد قروا الكتب من
قبلهم التوراة والانجيل وغير ذلك من كتب الله التي انزلها على عباده ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فاسئلوا
اهل الذكر قال اهل التوراة ٥ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن سفيان قال سالت الاعمش
عن قوله فاسئلوا اهل الذكر قال سمعنا انه من اسلم من اهل التوراة والانجيل ٥ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
قال هم اهل الكتاب ٥ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن
عباس فاسئلوا اهل الذكر قال قال لمشركي قريش ان محمدا في التوراة والانجيل ٥ حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا
مثل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ٥ وقال وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل
الكتب الماضية ابشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة اتتكم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان
يكون رسولا قال ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل السما
كما قلتم ٥ وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن جابر عن ابي
جعفر فاسئلوا اهل الذكر قال نحن اهل الذكر ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وقرا ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم الاية **القول في تاويل قوله بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر**
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ٥ ٥ ٥
يقول تعالى ذكره ارسلنا بالبينات والزبر رجالا نوحي اليهم فان قال قايل وكيف قيل بالبينات والزبر
وما الجالب لهذه الباء في قوله بالبينات فان قلت جالبها قوله ارسلنا وهي من صلته فهل يجوز ان يكون صلة
ما قبل الا بعدها ٥ وان قلت جالبها غير ذلك فما هو وابن الفعل الذي جلبها ٥ قيل قد اختلف اهل العربية
في ذلك فقال بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة ارسلنا وقال الا في هذا الموضع ومع الجحد والاستفهام
في كل موضع بمعنى غير ٥ وقال معنى الكلام وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال يوحى اليهم ويقول

على ذلك ما ضرب الا اخوك زيدا وهل كلم الا اخوك عمرا بمعنى ما ضرب زيدا غير اخيك وهل كلم عمرا الا اخوك ويحتج في ذلك

بقول اوس بن حجر

اابني لبينى لستم بيد الا يد ليست لها عضد

ويقول لو كانت الا بمعنى غير لفسد الكلام لان الذي خفض اليد الاولى لا يقدر على اعادته بعد الا لخفض اليد الثانية ولكن معنى الا معنى غير ويستشهد ايضا بقول الله لو كان فيهما الهة الا الله ويقول الا بمعنى غير في هذا الموضع وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريد وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ارسلناهم بالبينات والزبر قال وكذلك قول القايل ما ضرب الا اخوك زيدا معناه ما ضرب الا اخوك ثم يبتدي ضربه زيدا وكذلك ما مر الا اخوك يريد ما مر الا اخوك ثم يقول مر بزيد ويستشهد على ذلك ببيت الاعشى

وليس مجيرا ان اتى الحي خايف ولا قايلا الا هو المتعيبا

ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطا لان المتعيبا من صلة القايل ولكن جاز ذلك على كلامين وكذلك قول الاخر

نبيتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب الا الله بالنار

فتاويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ارسلناهم بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر والبينات هي الادلة والحجج التي اعطاها الله رسله ادلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما اتوا به اليهم من عند الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب • قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالبينات قال الايات والزبر قال الكتب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الزبر الكتب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والزبر يعني بالكتب • وقوله وانزلنا اليك الذكر يقول وانزلنا اليك يا محمد هذا القران تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما نزل اليهم من ذلك ولعلهم يتفكرون يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا به اي بما انزلنا اليك • وقد حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري قال قال مجاهد ولعلهم يتفكرون قال يطيعون

القول في تاويل قوله افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

يقول تعالى ذكره افامن الذين ظلموا المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راموا ان يفتنوهم عن دينهم من مشركي قريش الذين قالوا اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين صدا منهم لمن اراد الايمان بالله عن قصد السبيل ان يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم او ياتيهم عذاب الله من مكان لا يشعر به ولا يدري من اين ياتيه وكان مجاهد يقول عني بذلك نمرود بن كنعان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض الى قوله او ياخذهم على تخوف قال هو نمرود بن كنعان وقومه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وانما اخترنا القول الذي قلناه في تاويل ذلك لان ذلك تهديد من الله اهل الشرك به وهو عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقر بحجة الله الذي جرى الكلام بخطابه قبل ذلك احرى من الخبر عمن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول في معنى السيات في هذا الموضع ما حدثنا به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامن الذين مكروا السيات اي الشرك

القول في تاويل قوله او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم

يعني تعالى ذكره بقوله او ياخذهم في تقلبهم او يهلكهم في تصرفهم في البلاد وترددهم في اسفارهم فما هم بمعجزين يقول جل ثناوه فانهم لا يعجزون الله من ذلك ان اراد اخذهم لذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله او ياخذهم في تقلبهم يقول في اختلافهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين

قال

قال ان شيت اخذته في سفره • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياخذهم في تقلبهم قال التقلب ان ياخذهم بالليل والنهار • واما قوله او ياخذهم على تخوف فانه يعني او يهلكهم بتخوف وذلك بتنقص من اطرافهم ونواحيهم الشي بعد الشي حتى يهلك جميعهم يقال منه تخوف مال فلان الانفاق اذا انتقصه ونحو تخوفه من التخوف بمعنى التنقص قول الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

يعني بقوله تخوف السير تنقص سنامها • وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدي انه كان يقول هي لغة لازد شنوءة معروفة لهم • ومنه قول الاخر

تخوف غدرهم مالي واهدي سلاسل في الحلوق لها صليل

وكان الفرا يقول العرب تقول تخوفته اي تنقصته تخوفا اي اخذته من حافاته واطرافه قال فهذا الذي سمعته • وقد اتى التفسير بالحا وهو معنى قال ومثله ما قرى بوجهين • قوله ان لك في النهار سبحا وسبخا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن ابراهيم ابن عامر بن مسعود عن رجل عن عمر انه سالهم عن هذه الاية او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردده من الايات فقال عمر ما ارى الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر ربه ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او ياخذهم على تخوف يقول ان شيت اخذته على اثر موت صاحبه وتخوف بذلك • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتفزيع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او ياخذهم على تخوف على تنقص • حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على تخوف قال تنقص • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او ياخذهم على تخوف فيعاقب او يتجاوز • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ياخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص ينتقصهم من البلدان من الاطراف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او ياخذهم على تخوف يعني ياخذ العذاب طايفة ويترك اخرى ويعذب القرية ويهلكها ويترك اخرى الى جنبها • وقوله فان ربكم لرءوف رحيم يقول فان ربكم ان لم ياخذ هولا الذين مكروا السيات بعذاب معجل لهم واخذهم بالموت وتنقص بعضهم في اثر بعض لرءوف بخلقه رحيم بهم ومن رافته ورحمته بهم لم يخسف بهم الارض ولم يعجل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت

القول في تاويل قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون

اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والبصرة اولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيات وقرا ذلك بعض قراة الكوفيين اولم تروا بالتاء على الخطاب • واولى القرايتين عندي بالصواب قراة من قرا بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيات لان ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن ذهابهم عن حجة الله عليهم وتركهم النظر في ادلته والاعتبار بها فتاويل الكلام اذا اولم ير هولا الذين مكروا السيات الى ما خلق الله من جسم قايم شجر او جبل او غير ذلك يتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل يقول يرجع من موضع الى موضع فهو في اول النهار على حال ثم يتقلص ثم يعود الى حال اخرى في اخر النهار وكان جماعة من اهل التاويل يقول في اليمين والشمايل • ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل اما اليمين فاول النهار واما الشمايل فاخر النهار • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل قال الغدو والاصال اذا فات الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله واذا فات بالعشي سجدت لله • حدثت

عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفيؤا ظلاله
عن اليمين والشمايل يعني بالغدو والاصال سجود الظلال لله غدوة الى ان يفي الظل ثم تسجد لله الى الليل يعني
يعني ظل كل شي ۝ وكان ابن عباس يقول في قوله يتفيؤا ظلاله ما حدثني المثني قال اخبرنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يتفيؤا ظلاله يقول يتميل ۝ واختلف في معني قوله سجدا لله
فقال بعضهم ظل كل شي سجوده **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة يتفيؤا ظلاله قال ظل كل شي سجوده ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الرازي
عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك يتفيؤا ظلاله قال سجد ظل المومن طوعا وظل الكافر كرها ۝ وقال
اخرون بل عني بقوله يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمايل في حال سجودها قالوا وسجود الاشيا غير ظلالها ۝
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام عن
ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله اولم يروا الي ما خلق الله من شي يتفيؤا ظلاله قال اذا فا
الفي توجه كل شي ساجدا قبل القبلة من نبت او شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك ۝ حدثني
المثني قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيي ابن يمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله
يتفيؤا ظلاله قال اذا زالت الشمس سجد كل شي لله ۝ وقال اخرون بل الذي وصف الله بالسجود في
هذه الاية ظلال الاشيا فانما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اولم يروا الي ما خلق الله من شي يتفيؤا
ظلاله قال سجود الظلال ظلال كل شي ما في السموات وما في الارض من دابة سجود ظلال الدواب
وظلال كل شي ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله اولم يروا الي ما خلق الله من شي يتفيؤا ظلاله ما خلق من شي عن يمينه وشمايله فلفظ ما
لفظ عن اليمين والشمايل قال الم تر انك اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس الي مغربها ظلا ثم بعث
الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل ۝ واولي الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر في هذه
الاية ان ظلال الاشيا هي التي تسجد وسجودها ميلانها ودورانها من جانب الي جانب وناحية الي ناحية
كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت وسجد البعير واسجد اذا اميل للركوب وقد بينا
معني السجود في غير هذا الموضع بما اغني عن اعادته ۝ قوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخر
فلان لله يدخر دخرا ودخورا اذا ذل له وخضع ومنه قول ذي الرمة ۝

۝ فلم يبق الا داخر في مخيس ومنجحر في غير ارضك في جحر ۝

ويعني الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون ۝ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وهم صاغرون اي داخرون ۝ حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة مثله ۝ واما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمايل وجمعها فان ذلك انما جا كذلك لان معني
الكلام اولم يروا الي ما خلق الله من شي يتفيؤا ظلال ما خلق من شي عن يمينه يعني ما خلق وشمايله فلفظ ما لفظ
واحد ومعناه معني الجمع فقال عن اليمين بمعني عن يمين ما خلق ثم رجع الي معناه في الشمايل ۝ وكان بعض
اهل العربية يقول انما يفعل العرب ذلك لان اكثر الكلام مواجهة الواحد فيقال للرجل خذ عن يمينك قال
فكانه اذا وحد ذهب الي واحد من القوم واذا جمع فهو الذي لا مسيلة فيه واستشهد بفعل العرب ذلك
ذلك بقول الشاعر ۝

۝ بفي الشامتين الصخر ان كان هدني رزية شبلي مخدر في الضراغم ۝

فقال بفي الشامتين ولم يقل بافواه ۝ وقول الاخر ۝

۝ الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس ولم يقل جلود ۝

القول في تاويل قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملايكة وهم لا يستكبرون
يقول تعالي ذكره ولله يخضع ويخشع ويستسلم لامره ما في السموات وما في الارض من دابة يدب عليها ه
والملايكة التي في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون ۝ وظلالهم يتفيؤا عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون وكان بعض
نحوي اهل البصرة يقول اجترى بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع ۝ وانما معني الكلام ولله يسجد ما في

السموات

السموات وما في الارض من الدواب والملايكة ۝ كما يقال ما اتاني من رجل بمعني ما اتاني من الرجال وكان
بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان ما وان كانت تكون علي مذهب الذي فانها غير موقتة ۝
فاذا ابهمت غير موقتة اشبهت الجزا والجزا يدخل من فيما جا من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه
ولا تسقط من من هذا الموضع كراهية ان تشبه ان يكون حالا لمن وما فجعلوه بمن ليدل علي انه تفسير لما وان لانهما
غير موقتتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسيرا لمعناهما وكان دخول من ادل علي ما لم يوقت من من وما
فلذلك لم تلقيا **القول في تاويل قوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون** ۝
يقول تعالي ذكره يخاف هولا الملايكة التي في السموات وما في الارض من دابة ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عذبهم
ان عصوا امره ويفعلون ما يومرون يقول ويفعلون ما امرهم الله به فيودون حقوقه ويجتنبون سخطه
القول في تاويل قوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون ۝
يقول تعالي ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شريكا ايها الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا
عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو اله واحد ومعبود واحد وانا ذلك فاياي فارهبون
يقول فاياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم اياي ان عصيتموني وعبدتم غيري او اشركتم في عبادتكم لي شريكا
القول في تاويل قوله وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون ۝
يقول تعالي ذكره ولله ملك ما في السموات والارض من شي لا شريك له في شي من ذلك هو الذي خلقهم وهو
الذي يرزقهم وبيده حياتهم وموتهم ۝ وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناوه وله الطاعة والاخلاص دايما
ثابتا واجبا يقال منه وصب الدين يصب وصوبا ووصبا كما قال الديلي ۝

۝ لا ابتغي الحمد القليل بقاوه ۝ يوما بذم الدهر اجمع واصبا ۝

ومنه قول الله ولهم عذاب واصب ۝ وقول حسان ۝

۝ غيرته الريح تسفي به ۝ وهزيم رعده واصب ۝

فاما من الالم فانما يقال وصب الرجل يوصب وصبا وذلك اذا اعيا وملّ ۝ ومنه قول الشاعر ۝

۝ لا يغمز الساق من اين ولا وصب ۝ ولا يعض علي شرسوفه الصفر ۝

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ۝
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن ادم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي
نصر عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دايما ۝ حدثني اسمعيل بن موسي قال اخبرنا شريك عن ابي
حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دايما ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي ابن ادم عن
قيس عن يعلي بن النعمان عن عكرمة قال دايما ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا ۝ وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا وحدثني المثني قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وله الدين واصبا قال دايما ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وله الدين واصبا قال دايما ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو معوية عن جويبر عن
الضحاك وله الدين واصبا قال دايما ۝ حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك مثله ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله
الدين واصبا اي دايما قال تبارك وتعالي لم يدع شيا من خلقه الا عبده طايعا او كارها ۝ حدثنا محمد بن
عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دايما الا تري انه يقول عذاب واصب
اي دايم ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الدين واصبا قال دايما ۝
والواصب الدايم ۝ وقال اخرون الواصب في هذا الموضع الواجب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن يعلي بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وله الدين واصبا قال واجبا وكان مجاهد يقول معني الدين في هذا الموضع الاخلاص وقد ذكرنا
معني الدين في هذا الموضع بما اغني عن اعادته ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا ۝ وحدثني المثني قال اخبرنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل ۝ وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص ۝ وقوله افغير الله تتقون يقول تعالي ذكره افغير الله ايها الناس تتقون

اي ترهبون وتحذرون ان يسلبكم نعمة الله عليكم باخلاصكم العبادة لربكم وافرادكم الطاعة له وما لكم ناصر سواه

القول في تاويل قوله وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون

اختلف اهل العربية في وجه دخول الفا في قوله فمن الله فقال بعض البصريين دخلت الفا لان ما بمنزلة من فجعل الخبر بالفا، وقال بعض الكوفيين ما في معنى جزا ولها فعل مضمر كانك قلت ما يكن بكم من نعمة فمن الله لان الجزا لا بد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر

ان العقل في اموالنا لا نضيق به ذراعا وان صبرا فنعرف الصبر

وقال اراد ان يكن العقل فاصبر، قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في موضع رفع في قوله فمن الله وادخل الفا كما قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وكل اسم وصل مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفا في خبره لانه مضارع للجزا والجزا قد يجاب بالفا ولا يجوز اخوك فهو قايم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز ان تقول مالك فهو لي وان الغيت الفا فصواب وتاويل الكلام ما يكن بكم في ابدانكم ايها الناس من عافية وسلامة وفي اموالكم من نما فمن الله هو المنعم بذلك عليكم لا غيره لان ذلك اليه وبيده ثم اذا مسكم الضر يقول اذا اصابكم في ابدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجارون يقول فالى الله تصرخون بالدعا وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم واصله من جوار الثور يقال منه جار الثور يجار جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع او غيره، ومنه قول الاعشى

وما ايبلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا

يعني بالجوار الصياح اما بالدعا واما بالقراة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه تجارون قال تضرعون دعا، حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله، حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال الضر السقم

القول في تاويل قوله ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون

يقول تعالى ذكره ثم اذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما اصابكم من المرض في ابدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج البلا عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم فيعبدون الاوثان ويذبحون لها الذبايح شكرا لغير من انعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ليكفروا بما اتيناهم يقول ليجحدوا الله نعمته فيما اتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا فسوف تعلمون وهذا من الله وعيد لهولا الذين وصف صفتهم في هذه الايات وتهديد لهم يقول لهم جل ثناوه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى ان توافيكم اجالكم وتبلغوا الميقات الذي وقته لكم لحياتكم وتمتعكم فيها فانكم من ذلك ستصيرون الى ربكم فتعلمون بلقايه وبال ما كسبت ايديكم وتعرفون سو مغبة امركم وتندمون حين لا ينفعكم الندم

القول في تاويل قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسالن عما كنتم تفترون

يقول تعالى ذكره ويجعل هولا المشركون من عبدة الاوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظا وجزا مما رزقناهم من الاموال اشراكا منهم له بالذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهم مشركو العرب جعلوا لاوثانهم نصيبا مما رزقناهم وجزا من اموالهم يجعلونه لاوثانهم، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا لالهتهم التي ليس لها نصيب ولا شي جعلوا لها نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها اسماها ويذبحون لها وقوله تالله لتسالن عما كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله ايها المشركون الجاعلون للالهة والانداد نصيبا مما رزقناكم شركا بالله وكفرا ليسالنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تختلقون من الباطل والافك على الله بدعواكم له شريكا وتصييركم الاوثان فيما رزقناكم نصيبا ثم ليعاقبنكم على عقوبة تكون جزا لكفركم نعمه وافترايكم عليه

القول في تاويل قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما

يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

يقول تعالى ذكره ومن جهل هولا المشركين بالله وخبث فعلهم وقبح فريتهم على ربهم انهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وانعم عليهم واستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات فلا ينبغي ان يكون لله ولد ذكرا ولا انثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما اضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا بجهلهم اذ اضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولد ان يضيفوا اليه ما تشتهونه لانفسهم ويحبونه لها ولكنهم اضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا بها على البنات فيكون معنى الكلام اذا اريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهونهم فيكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدا من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام ويجعلون لله البنات ولهم البنون، وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا يقول واذا بشر احد هولا الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك له ظل وجهه مسودا من كراهيته له وهو كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلا غما بولادته له فهو لا يظهر ذلك، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون، ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى اخر الاية يقول يجعلون لله البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون او دسها في التراب وهي حية، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله، قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المومن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضا الله خير من قضا المرء لنفسه ولعمري ما يدري انه خير ولرب جارية خير لاهلها من غلام، وانما اخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوا ولتنتهوا عنه وكان احدهم يغذو كلبه ويئد ابنته، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وهو كظيم قال حزين، حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع

القول في تاويل قوله يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون

يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن ابصارهم من سوء ما بشر به يعني من مساءته اياه مميلا بين ان يمسكه على هون اي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون للهوان الهون، ومنه قول الحطيئة

فلما خشيت الهون والعير ممسك على رغمه ما اثبت الحبل حافره

وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشي الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قايلا يقول لبعير له ما به باس غير هوانه يعني خفيف الثمن، فاذا قالوا هو يمشي على هونه لم يقولوه الا بفتح الها كما قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ام يدسه في التراب يقول يدفنه في التراب حيا فيئده، كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ايمسكه على هون ام يدسه في التراب يقول يئد ابنته، وقوله الا ساء ما يحكمون يقول الا ساء الحكم الذي يحكم هولا المشركون وذلك ان جعلوا لله ما لا يرضونه لانفسهم وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله وعبدوا غير من خلقهم وانعم عليهم

القول في تاويل قوله للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى في السموات وهو العزيز الحكيم

وهذا خبر من الله جل ثناوه ان قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والاية التي بعدها مثل ضربه لهولا المشركين الذين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء انه مثل وعني بقوله جل ثناوه للذين لا يومنون بالاخرة لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل وما يسوء من ضرب له ذلك المثل ولله المثل الاعلى يقول ولله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد والاذعان له بانه لا اله غيره، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد، وقوله وهو العزيز الحكيم يقول

يقول تعالى ذكره وسه دو العز التي لا يمتنع منها عقوبته هولا المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الايات ولا عقوبته من اراد عقوبته على معصيته اياه ولا يتعذر عليه شي اراده وشاه لان الخلق خلقه والامر من الحكيم في تدبيره فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطا

القول في تاويل قوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يوخرهم الي اجل مسمي فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

يقول تعالي ذكره ولو يواخذ الله عصاة بني ادم بمعاصيهم ما ترك عليها يعني على الارض من دابة تدب عليها ولكن يوخرهم يقول ولكن بحلمه يوخر هولا الظلمة فلا يعاجلهم بالعقوبة الي اجل مسمي يقول الي وقتهم الذي وقت لهم فاذا جا اجلهم يقول فاذا جا الوقت الذي وقت لهم هلاكهم فيه لا يستاخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا اجالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال كاد الجعل ان يعذب بذنب بني ادم وقرا ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة • حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا اسمعيل بن حكيم الخزاعي قال حدثنا محمد بن جابر الحنفي عن يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة قال سمع ابو هريرة رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه قال فالتفت اليه فقال بلى ان الحبارى لتموت في وكرها هزلا بظلم الظالم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابو عبيدة الحداد قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن مسعود خطية ابن ادم قتلت الجعل • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله كاد الجعل ان يهلك في جحره بخطيه ابن ادم • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال الله فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى انه اذا حضر اجله فلا يوخر ساعة ولا يقدم وما لم يحضر اجله فان الله يوخر ما شا ويقدم ما شا

القول في تاويل قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون

يقول تعالي ذكره ويجعل هولا المشركين لله ما يكرهونه لانفسهم من البنات وتصف السنتهم الكذب يقول ويقول السنتهم الكذب ويفتريه ان لهم الحسني فان في موضع نصب لانها ترجمة عن الكذب وتاويل الكلام ويجعلون لله ما يكرهونه لانفسهم ويزعمون ان لهم الحسني الذي يكرهونه لانفسهم البنات يجعلونهن لله تعالي وزعموا ان الملايكة بنات الله • واما الحسني التي جعلوها لانفسهم الذكور من الاولاد وذلك انهم كانوا يئدون الاناث من اولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور ولله البنات وهو نحو قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم وحدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثني قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسني قال قول قريش لنا البنون ولله البنات • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال قول كفار قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب اي يتكلمون بان لهم الحسني اي الغلمان • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان لهم الحسني قال الغلمان وقوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون يقول تعالي ذكره حقا واجبا ان لهولا القايلين لله البنات الجاعلين له ما يكرهونه لانفسهم ولانفسهم الحسني عند الله يوم القيامة النار • وقد بينا قول الله لا جرم في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثني قال حدثنا ابو صالح قوله لا جرم يقول بلى وقوله لا جرم كان بعض اهل العربية يقول لم ينصب جرم بلا كما نصبت الميم من قوله لا غلام لك قالوا الا لهما نصبه لانها فعل ماض مثل قول القايل قعد فلان فجلس والكلام لا بد للكلام ليس الا هو هكذا جرم ليست مثل قوله لا قسم ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وانما هو بمعني لا بد ولا محالة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا • وقوله وانهم مفرطون يقول تعالي ذكره وانهم مخلفون متروكون في النار منسيون فيها • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال اكثرهم نحو ما قلنا في ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون مضيعون • حدثني

موسى

موسي بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن اسد عن شعبة قال اخبرني ابو بشر عن سعيد بن جبير مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال ابو بشر اخبرنا عن سعيد بن جبير في قوله ان لهم النار وانهم مفرطون قال متروكون في النار منسيون فيها • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حصين اخبرنا عن سعيد ابن جبير بمثله • حدثني المثني قال اخبرنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم عن حصين عن سعيد ابن جبير بمثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانهم مفرطون قال منسيون • حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا • وحدثني المثني قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنا المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو معوية وابو خالد عن جويبر عن الضحاك وانهم مفرطون قال متروكون في النار • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القسم عن مجاهد مفرطون قال منسيون • حدثني عبد الوارث ابن عبد الصمد قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة وانهم مفرطون يقول مضاعون • حدثنا المثني قال حدثنا بدل قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت داود بن ابي هند في قول الله وانهم مفرطون قال منسيون في النار • وقال اخرون معني ذلك انهم معجلون الي النار مقدمون اليها وذهبوا في ذلك الي قول العرب افرطنا فلانا في طلب الما اذا قدموه لاصلاح الدلا والارشية وتسوية ما يحتاجون اليه عند ورودهم عليه فهو مفرط فاما المتقدم نفسه فهو فارط يقال قد فرط فلان اصحابه يفرطهم فرطا وفروطا اذا تقدمهم وجمع فارط فراط ومنه قول القطامي •

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا • كما تعجل فراط لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وسابقكم حتى تردوه •

ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانهم مفرطون يقول معجلون الي النار • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهم مفرطون قال قد فرطوا في النار اي معجلون • وقال اخرون معني ذلك انهم مبعدون في النار

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان عن الربيع عن ابي بشر عن سعيد وانهم مفرطون قال مخسوون مبعدون • واولي الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الافراط الذي هو بمعني التقديم انما يقال فيمن قدم مقدما لاصلاح ما يقدم اليه الي وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم من قدم الي النار من اهلها لاصلاح شي فيها لوارد يرد عليها فيها فتوافقه مصلحا وانما تقدم من قدم اليها لعذاب يعجل له فاذا كان ذلك معني الافراط الذي هو تاويل التعجيل ففسد ان يكون له وجه في الصحة صح المعني الاخر وهو الافراط الذي بمعني التخليف والترك وذلك انه يحكى عن العرب ما افرطت ورايي احدا اي ما خلفته وما فرطته اي لم اخلفه • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المصرين الكوفة والبصرة وانهم مفرطون بتخفيف الرا وفتحها على ما لم يسم فاعله من افرط فهو مفرط وقد بينت اختلاف قراة ذلك كذلك في التاويل • وقراه ابو جعفر القاري وانهم مفرطون بكسر الراي وتشديدها بتاويل انهم مفرطون في اداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من طاعاته وحقوقه مضيعوا ذلك من قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله • وقرا نافع ابن ابي نعيم وانهم مفرطون بكسر الرا وتخفيفها • حدثني بذلك يونس عن ورش عنه بتاويل انهم مفرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على انفسهم مكثرون منها من قولهم افرط فلان في القول اذا تجاوز حده واسرف فيه • والذي هو اولي القراات في ذلك بالصواب قراة الذين ذكرنا قراتهم من اهل العراق لموافقتها تاويل اهل التاويل الذي ذكرنا قبل وخروج القراات الاخر عن تاويلهم

القول في تاويل قوله تالله لقد ارسلنا الي امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم •

يقول تعالي ذكره مقسما بنفسه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لقد ارسلنا رسلا من قبلك الي اممها بمثل ما ارسلناك الي امتك من الدعا الي التوحيد لله واخلاص العبادة له والاذعان له بالطاعة وخلع الانداد والالهة فزين لهم الشيطان اعمالهم يقول فحسن لهم الشيطان ما كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقيمين حتى كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاوهم به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا وبيس الناصر ولهم عذاب اليم في الاخرة عند ورودهم على ربهم فلا ينفعهم

حينئذ ولاية الشيطان ولا هي نفعتهم في الدنيا بل ضرتهم فيها وهي لهم في الآخرة اضر **القول في تاويل قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يومنون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما انزلنا عليك يا محمد كتابنا وبعثناك رسولا الى خلقنا الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله التي بعثك بها وقوله وهدى ورحمة لقوم يومنون وقوله وبيانا من الضلالة يعني بذلك الكتاب ورحمة لقوم يومنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما يتضمن من امر الله ونهيه ويعملون به وعطف بالهدى على موضع لتبين لان موضعها نصب وانما معنى الكلام وما انزلنا عليك الكتاب الا بيانا للناس فيما اختلفوا فيه وهدى ورحمة **القول في تاويل قوله والله انزل من السما ما فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون**

يقول تعالى ذكره منبه خلقه على حججه عليهم في توحيده وانه لا ينبغي الالوهة الا له ولا تصلح العبادة لشي سواه ايها الناس ومعبودكم الذي له العبادة دون كل شي انزل من السما ما يعني مطرا يقول فانبت بما انزل من ذلك الماء من السما المسة التي لا زرع بها ولا عشب ولا نبت بعد موتها بعد ما هي ميتة لا شي فيها ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في احيائنا الارض بعد موتها بما انزلنا من السما من ما لدليلا واضحا وحجة قاطعة عذر من فكر فيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه **القول في تاويل قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين**

يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس لعظة في الانعام التي نسقيكم مما في بطونه واختلفت القراة في قراة قوله نسقيكم فقرأته عامة اهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن اهل المدينة ابو جعفر نسقيكم بضم النون بمعنى انه اسقاهم شرابا دايما وكان الكسائي يقول العرب تقول اسقيناهم نهرا واسقيناهم لبنا اذا جعلته له شربا دايما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناكم فنحن نسقيهم بغير الف وقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة سوى ابي جعفر ومن اهل العراق عاصم نسقيكم بفتح النون من سقاه الله فهو يسقيه والعرب قد تدخل الالف فيما كان من السقي غير دايم وتنزعها فيما كان دايما وان كان الاشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي تدل على ما قلنا في ذلك قول لبيد في صفة سحابة

سقى قوم بني مجد واسقى نميرا والقبايل من هلال

فجمع اللغتين كلاهما في معنى واحد فاذا كان ذلك كذلك فبايت القرائتين قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القرائتين الى قراة ضم النون لما ذكرت من ان اكثر الكلامين عند العرب فيما كان دايما من السقي اسقى بالالف فهو يسقي وان ما اسقى الله عباده من بطون الانعام فدايم لهم غير منقطع واما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فان لاهل العربية في ذلك اقوالا فكان بعض نحوي الكوفة يقول النعم والانعام شي واحد لانهما جميعا جمعان فرد الكلام في قوله مما في بطونه الى التذكير مراد به معنى النعم اذ كان يودي عن الانعام ويستشهدون بذلك برجز بعض الاعراب

اذا رايت انجما من الاسد جبهته او الخراة والكتد
بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب البان اللقاح فبرد

ويقول رجع بقوله فبرد الى معنى اللبن لان اللبن والالبان يكون في معنى واحد وفي تذكير النعم قول الاخر

اكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه اراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجزا لبعضهم

مثل الفراخ نتفت حواصله

وقول الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما ولم يقل كلتاهما وقول الصلتان العبدي

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقول

وقول الاخر

وعفراء ادنى الناس مني مودة وعفراء عني المعرض المتواني

ولم يقل المعرضة المتوانية وقول الاخر

اذا الناس ناس والبلاد بغبطة واذ ام عمار صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا الشي وهذا الشخص والسواد وما اشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله تعالى ذكره فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشي الطالع وقوله انها تذكرة فمن شا ذكره ولم يقل فمن شا ذكرها لان معناه فمن شا ذكر هذا الشي وقوله واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمان ولم يقل جات وكان بعض البصريين يقول قيل مما في بطونه لان المعنى نسقيكم من اي الانعام كان في بطونه اللبن ويقول فيه اللبن مضمر يعني انه يسقى من ايها كان ذا اللبن وذلك انه ليس لكلها لبن وانما يسقى من ذوات اللبن والقولان الاولان اصح مخرجا على كلام العرب من هذا القول الثالث وقوله من بين فرث ودم لبنا خالصا يقول نسقيكم لبنا نخرجه لكم من بين فرث ودم خالصا يقول خلص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا به سايغا للشاربين يقول يسوغ لمن شربه فلا يغص به كما يغص بعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يغص احد باللبن قط **القول في تاويل قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون**

يقول تعالى ذكره ولكم ايضا ايها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من بين اللبن الخارج من بين الفرث والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه لدلالة من عليه لان من تدخل في الكلام مبعضة فاستغنى بدلالتها ومعرفة السامعين بما يقتضي من ذكر الاسم معها وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شي تتخذون منه سكرا ويقول انما ذكرت الهاء في قوله تتخذون منه لانه اريد بها الشي وهو عندنا عايد على المتروك وهو ما وقوله تتخذون منه ما صفة لما المتروكة واختلف اهل التاويل في معنى قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم عني بالسكر الخمر وبالرزق الحسن التمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الاية قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ايوب بن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم الله من ثمرتيه والرزق الحسن ما احل من ثمرته حدثنا ابن وكيع وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما احل من ثمرتها والسكر ما حرم من ثمرتها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا يحدث عن ابن عباس في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس قال حدثني عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكرت عنده هذه الاية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم منهما والرزق الحسن ما احل منهما حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فاما الرزق الحسن فما احل من ثمرتهما واما السكر فما حرم من ثمرتهما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر حرامه والرزق الحسن حلاله حدثني المثنى قال اخبرنا العباس بن طالب قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتهما والرزق الحسن ما حل من ثمرتهما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما حرم من
ثمرتيهما وما احل من ثمرتيهما • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير قال السكر خمر والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر
الحرام والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا قال نزل هذا وهم يشربون الخمر وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين قالوا
هي منسوخة في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا ابو قطن
عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين بمثله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال هي منسوخة نسخها تحريم
الخمر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا قال ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما حرم الله منه والرزق الحسن ما احل الله منه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق
الحسن الزبيب والاعناب • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عيسى بن شريك
عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا قال هي الخمر قبل ان تحرم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكرا
قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا قال طعاما • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فما
تنتبذون وما تخللون وما تاكلون ونزلت هذه الاية ولم تحرم الخمر يومئذ وانما جاء تحريمها بعد ذلك
في سورة المائدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة قال
هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سكرا قال هي خمور الاعاجم ونسخت في سورة المائدة والرزق
الحسن قال ما تنتبذون وتخللون وتاكلون • قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا الى
ورزقا حسنا وذلك ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها • قال ابن عباس مر رجال
بوادي السكران الذي كانت قريش يجتمعون فيه اذا خرجوا من الشام وانطلقوا يشيعونه حتى بلغوا
وادي السكران ثم يرجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت • وقد كان ابن عباس يزعم انها
الخمر وكان يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر • قوله ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب
وما كان حلالا لا يسكر وقال آخرون بمنزلة الخمر في التحريم وليس بخمر وقالوا هو نقيع التمر والزبيب اذا
اشتد وصار يسكر شاربه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو وفي قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن
عباس كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر والسكر حرام مثل الخمر واما الحلال منه فالزبيب والتمر والخل
ونحوه • حدثني المثنى وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فحرم الله بعد ذلك يعني بعد ما انزل في سورة البقرة من
ذكر الخمر والميسر والانصاب والازلام والسكر مع تحريم الخمر لانه منه قال ورزقا حسنا فهو الحلال

مع الخل

من الخل والنبيذ واشباه ذلك واقره الله وجعله حلالا للمسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل
عن موسى قال سالت مرة عن السكر قال فقال عبد الله هو خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن ابي فروة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال السكر خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن ابي الهيثم عن ابراهيم قال السكر خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حسن بن صالح
عن مغيرة عن ابراهيم وابي رزين قالا السكر خمر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتخذون منه سكرا يعني ما اسكر من العنب والتمر ورزقا حسنا
يعني ثمرتها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال الحلال ما كان على وجه الحلال حتى غيروها فجعلوا منها سكرا • وقال آخرون السكر ما كان حلالا شربه
كالنبيذ الحلال والخل والرب والخل والرزق الحسن التمر والزبيب **ذكر من قال ذلك** حدثني داود
الواسطي قال حدثنا ابو اسامة قال ابو روق حدثني قال قلت للشعبي ارايت قوله تتخذون منه سكرا هو السكر
الذي يصنعه النبط قال لا هذا خمر انما السكر الذي قال الله تعالى ذكره النبيذ والخل والرزق الحسن التمر والزبيب
حدثني يحيى بن داود قال حدثنا ابو اسامة قال وذكر مجالد عن عامر نحوه • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من النخل من
النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل
عن ابي روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكرا قال كانوا يصنعون من النبيذ والخل قلت والرزق
الحسن قال كانوا يصنعون من التمر والزبيب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة واحمد بن بشير عن مجالد
عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن التمر الذي كان يوكل وعلى هذا التاويل الاية غير منسوخة بل حكمها
ثابت وهذا التاويل عندي سوا لي الاقوال بتاويل هذه الاية وذلك ان السكر في كلام العرب على احد اوجه
اربعة احدها ما اسكر من الشراب • والثاني ما طعم من الطعام كما قال الشاعر •

• جعلت عيب الاكرمين سكرا • • اي طعما •

والثالث السكون من قول الشاعر • •

• وجعلت عين الحرور تسكر • •

وقد بينا ذلك فيما مضى والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكرا وسكرا وسكرا • فان كان ذلك كذلك
وكان ما يسكر من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في احكام شرايع الاسلام وكان غير
جائز لنا ان نقول هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه ولم يكن
في حكم الله تعالى ذكره تحريم الخمر دليل على ان السكر الذي هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان
السكر احد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القران هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نفس التنزيل
دليل على انه منسوخ او ورد بانه منسوخ خبر من الرسول ولا اجمعت عليه الامة فوجب القول بما قلنا من ان
معنى السكر ولا في هذا الموضع هو ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم اذا فسد ان يكون معناه الخمر او ما يسكر
من الشراب وخرج بانه من ان يكون معناه السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن
ان يكون بمعنى السكون • وقوله ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من هذه
نعمنا التي انبأكم ايها الناس من الانعام والنخل والكرم لدلالة واضحة واية بينة لقوم يعقلون عن
الله حججه ويفهمون عنه مواعظه فيتعظون بها **القول في تاويل قوله واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون** •
يقول تعالى ذكره والهم ربك يا محمد النحل ايحاء اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
يعني مما يبنون من السقوف فرفعوها بالبناء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان عن اسحاق التيمي وهو
ابن ابي الصباح عن رجل عن مجاهد واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال بلغني في قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن اصحابه قوله واوحى ربك الى
النحل قال قذف في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واوحى ربك الى النحل الاية قال امرها ان
تاكل من الثمرات وامرها ان تتبع سبل ربها • ذللا وقد بينا معنى الايحاء واختلاف المختلفين فيه

يسامعي بشواهده بما اغني عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معني قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معني ما
يعرشون ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم

القول في تاويل قوله ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ٭

يقول تعالي ذكره ثم كلي ايتها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك
ذللا يقول مذللة لك والذلل جمع ذلول ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٭

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن ما
مجاهد في قول الله تعالي ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته ٭ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي سبل ربك ذللا قال
طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وعلى هذا التاويل الذي تاوله مجاهد الذلل من نعت
السبل والتاويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك لا يتوعر عليك سبيل سلكتيه ثم اسقطت
الالف واللام نصب على الحال ٭ وقال اخرون في معني ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاسلكي سبل ربك ذللا اي مطيعة ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث اراد صاحبه فهم يخرجون بالنحل
ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرا اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
وذللناها لهم الاية فعلى هذا القول الذي الذلل من نعت النحل وكلا القولين غير بعيد من الصواب
في الصحة وجهان مخرجا غير انا اخترنا ان يكون نعتا للسبل لانها اليها اقرب وقوله يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه يقول تعالي ذكره يخرج من بطون النحل شراب وهو العسل مختلف الوانه ما
لان فيه ابيض واحمر وغير ذلك من الالوان قال ابو جعفر اسحر مختلف الوان مثل ابيض يضرب
الي الحمرة ٭ وقوله فيه شفا للناس اختلف اهل التاويل فيما عادت عليه الها التي في قوله فيه ٭
فقال بعضهم عادت على القران وهو المراد بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن عبد
الرحمن قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفا للناس قال في القران شفاء ٭ وقال
اخرون بل اريد بها العسل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ففيه ما
شفا كما قال الله تعالي ذكره من الادوا ٭ وكان نبها على متفرق النحل وعن قتلها **ذكر من ما
قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جا رجل
الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان اخاه اشتكي بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فاسق اخاك عسلا ثم جاه فقال ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فاسق اخاك عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فكانما نشط من عقال ٭ حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفا للناس قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ٭ حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاحوص عن عبد الله قال شفا ان العسل شفا من
كل دا والقران شفا لما في الصدور ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيه شفا للناس يعني العسل ٭ وهذا القول اعني قول
قتادة اولى بتاويل الاية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان يكون الها من ذكر العسل
اذ كانت في سياق الخبر عنه اولى من غيره ٭ وقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ٭ يقول تعالى
ذكره في اخراج الله من بطون هذه النحل الشراب المختلف الذي هو شفا للناس لدلالة وحجة واضحة
على من سخر النحل وهداها لاكل الثمرات التي تاكل واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر
والعروش واخرج من بطونها ما اخرج من الشفا للناس انه الواحد الذي ليس كمثله شي وانه لا ينبغي
ان يكون له شريك ولا تصح الالوهة الا له

القول في تاويل قوله والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيا ان الله عليم قدير ٭

يقول تعالي ذكره والله خلقكم ايها الناس واوجدكم ولم تكونوا شيا لا الالهة التي تعبدون من دونه

فاعبدوا

فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم ثم يقبضكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير
الي ارذل العمر وسار ارداه يقال منه رذل الرجل ويصل برذل رذالة ورذولة ورذلته انا وقيل انه ما
يصير كذلك في خمس وسبعين سنة ٭ حدثني محمد بن اسمعيل الفزاري قال اخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد
ابن حمران عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن نباتة عن علي في قوله ومنكم من يرد الي ارذل العمر قال خمس وسبعين
سنة وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيا يقول انما يرده الي ارذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته
وصباه بعد علم شيا يقول لئلا يعلم شيا بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلا يعلم
منه شيا وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيا ان الله عليم قدير ٭ يقول ان الله
الذي لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان ويكون قدير على ما شا لا يجهل شيا ولا يعجزه شي اراده

القول في تاويل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا افبنعمة الله يجحدون ٭

يقول تعالي ذكره والله ايها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا فما الذين ما
فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول بمشركي مماليكهم فيما رزقهم من
المال والازواج فهم فيه سوا يقول حتى يستووا هم في ذلك وعبيدهم يقول تعالي ذكره فهم لا يرضون بان
يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقهم الله سوا وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني وهذا مثل ضربه الله ٭
تعالي ذكره للمشركين بالله وقيل انما عني بذلك الذين قالوا ان المسيح ابن الله من النصارى ٭ وقوله
افبنعمة الله يجحدون ٭ يقول تعالي ذكره افبنعمة الله التي انعمها على هولا المشركين من الرزق الذي رزقهم
في الدنيا يجحدون باشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه وملكه ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل ما
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول لم يكونوا يشركوا عبيدهم في اموالهم ونسائهم فكيف يشركوا عبيدي معي في
سلطاني فذلك قوله افبنعمة الله يجحدون ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس هذه الاية في شان عيسى ابن مريم يعني بذلك نفسه انما عيسى عبد فيقول
الله والله ما يشركون عبدكم في الذي لكم فتكونوا انتم وهم سوا فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال عيسى ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ٭ في قوله برادي رزقهم قال مثل الله الباطل مع الله تعالي ذكره ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على
ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا افبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضربه الله فهل منكم من احد شارك مملوكه في زوجته
وفي فراشه فيعدلون بالله خلقه وعباده فان لم ترض لنفسك هذا فالله احق ان ينزه منه من نفسك ولا
يعدل بالله احدا من عباده وخلقه ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ما
قتادة فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قال هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده
في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك فجعلت لله شريكا في ملكه وخلقه **القول**

في تاويل قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ٭

يقول تعالي ذكره والله جعل لكم ايها الناس من انفسكم ازواجا يعني انه خلق من ادم زوجته حوى وجعل
لكم من ازواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا اي والله خلق ادم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة ٭ واختلف اهل ما
التاويل في المعني بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان اختان الرجل على بناته **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو معوية قال حدثنا ابان بن تغلب عن المنهال ابن عمرو عن ابن ما
حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الاختان ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن
ورقا سالت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا ابا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الاختان ٭ حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قالا جميعا حدثنا سفين
عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

ابي عن سفيان باسناده عن عبد الله مثله ❁ حدثنا ابن بشار واحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار
بن عبد الله العنبري ومحمد ابن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا حدثنا يحيى ابن سعيد
العطار عن الاعمش عن ابي الضحى قال الحفدة الاختان ❁ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الاختان ❁ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الاختان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الختن ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاختان ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث
عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي ابن عباس قال
الاختان قوله وحفدة قال الاصهار وحدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال
الحفدة الاختان حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عاصم ابن ابي النجود عن زر بن حبيش
قال قال ابن عبد الله ابن مسعود ما الحفدة يا زر قال قلت هم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا هم الاصهار وقال
اخرون هم اعوان الرجل وخدمه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن
وهب بن حبيب الاسدي عن ابي حمزة عن ابن عباس سيل عن قوله بنين وحفدة قال من اعانك فقد حفدك اما
سمعت قول الشاعر ❁

❁ حفد الولايد حولهن واسلمت ❁ باكفهن ازمة الاجمال ❁

حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام
حدثني ابي محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن حازم بن ابراهيم البجلي عن سماك عن عكرمة
قال الحفدة الخدم ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين
يعينون الرجل من ولده وخدمه ❁ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحكم ابن
ابان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم عن
سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال هم الخدم ❁ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سلام ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة مثله ❁ حدثني محمد بن خالد قال حدثنا سلمة عن ابي هلال عن
الحسن في قوله بنين وحفدة قال البنين وبنو البنين من اعانك من اهل او خادم فقد حفدك ❁ حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم الخدم ❁ حدثني محمد بن
خالد وابن وكيع ويعقوب ابن ابراهيم قالوا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الحفدة الخدم ❁ حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنين وحفدة قال ابنه
وخادمه ❁ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره بنين وحفدة قال
انصارا واعوانا وخدما ❁ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زمعة عن ابن
طاوس عن ابيه قال الحفدة الخدم ❁ حدثنا ابن بشار مرة اخرى قال ابنه وخادمه ❁ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة مهنة
يمهنونك ويخدمونك من ولدك كرامة اكرمكم الله بها ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
اسرائيل عن السدي عن ابي مالك الحفدة قال الاعوان ❁ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك ❁
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن الحسن قال الحفدة الخدم ❁
حدثني المثنى قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه
وقال اخرون هم ولد الرجل وولد ولده **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحفدة قال هم الولد
وولد الولد ❁ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد
وسعيد ابن جبير عن ابن عباس في هذه الاية بنين وحفدة قال الحفدة البنون ❁ حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عباس مثله ❁ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال بنوك حين يحفدونك

ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك قال جميل ❁

❁ حفد الولايد حولهن واستسلمت ❁ بالكفهن ازمة الاجمال ❁

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه قال وليس يكون العبيد من الازواج كيف يكون
من زوجي عبد انما الحفدة ولد الرجل وخدمه ❁ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحفدة يعني ولد الرجل يحفدونه ويخدمونه
وكانت العرب انما يخدمهم اولادهم الذكور ❁ وقال اخرون هم بنو امراة الرجل من غيره ❁
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يقول بنو امراة الرجل ليسوا منه
ويقال الحفدة للرجل يعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا ويزعم رجال ان الحفدة اختان الرجل
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عباده معرفهم نعمه عليهم فيما
جعل لهم من الازواج والبنين فقال تعالى ذكره والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من ازواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام العرب جمع حافد كالكذبة
جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد خفة الرجل العمل
يقال مر البعير يحفد حفدانا اذا مر يسرع في سيره ومنه قوله نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك
يقال منه حفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدانا ومنه قول الراعي ❁

❁ كلفت مجهولها نوقا يمانية ❁ اذا الحداة على اكسائها حفدوا ❁

واذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى ذكره
اخبرنا ان مما انعم علينا ان جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان اولادنا وازواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن
غيرنا واختاننا الذين هم ازواج بناتنا من ازواجنا وخدمنا من مماليكنا اذا كانوا يحفدون فكانوا مستحقين
اسم حفدة ولم يكن الله تعالى ذكره دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بحجة
عقل على انه عني بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد انعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا ان نوجه
ذلك الى خاص من الحفدة دون عام الا ما اجتمعت الامة عليه انه غير داخل فيهم ❁ واذا كان ذلك كذلك
فلكل الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرنا وجه في الصحة ومخرج في التاويل وان كان اولى بالصواب
من القول ما اخترنا لما بينا من الدليل ❁ وقوله ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم من حلال المعايش
والارزاق والاقوات افبالباطل يومنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم اولياء الشيطان من البحاير
والسوايب والوصايل فيصدق هولاء المشركون بالله وبنعمة الله هم يكفرون يقول وبما احل الله
لهم من ذلك وانعم عليهم باحلاله يكفرون يقول ينكرون تحليله ويجحدون ان يكون الله احله

القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ❁

يقول تعالى ذكره ويعبد هولاء المشركون بالله من دونه اوثانا لا يملك لهم رزقا من السموات لانها
لا تقدر على انزال قطر منها لاحيا موتان الارضين والارض ❁ يقول ولا يملك لهم ايضا رزقا من الارض
لانها لا تقدر على شي من نباتها وثمارها لهم ولا شيا مما عدد تعالى ذكره في هذه الاية انه انعم بها عليهم ولا
يستطيعون يقول ولا يملك اوثانهم شيا من السموات والارض بل كل ذلك وجميع ما في السموات والارض
لله ملكه ولا يستطيعون يقول ولا يقدر على شي ❁ وقوله فلا تضربوا لله الامثال يقول ولا تمثلوا
لله الامثال ولا تشبهوا له الاشباه فانه لا مثل له ولا شبيه ❁ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد الامثال الاشباه ❁ وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا تضربوا لله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول
لا تجعلوا معي الها غيري فانه لا اله غيري ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون قال
هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا يملك لمن تعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا
قوله فلا تضربوا لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه يعلم وانتم لا تعلمون

وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول والله ايها الناس يعلم خطا ما تمثلون وتضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك من خطايه ۝ واختلف اهل العربية في الناصب قوله شيا فقال بعض البصريين هو منصوب على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا ۝ وقال بعض الكوفيين نصب شيا بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا اي تكفت الاحيا والاموات ومثله قوله تعالى ذكره او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال ولو كان الرزق مع الشي لجاز خفضه لا يملكون رزق شي من السموات ومثله فجزاء مثل ما قتل من النعم **القول في تاويل قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم** يقول تعالى ذكره وشبه الله لكم شبها ايها الناس للكافر من عبيده والمومن به منهم فاما مثل الكافر فانه لا يعمل بطاعة الله ولا ياتي خيرا ولا ينفق في شي من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شي فينفقه واما المومن بالله فانه يعمل بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحر الذي اتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا يقول بعلم من الناس وعند علم هل يستوون يقول هل يستوي العبد الذي لا يملك شيا ولا يقدر عليه وهذا الحر الذي قد رزقه رزقا حسنا فهو ينفق كما وصف فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف امره والمومن العامل بطاعته ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك كان بعض اهل العلم يقول **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي مثل ضربه الله للكافر رزقه مالا فلا يقدم فيه خيرا ولم يعمل بطاعة الله ۝ قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهذا المومن اعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله واخذ بالشكر ومعرفة الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدايم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ۝ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبدا مملوكا لا يقدر على شي قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال المومن يطيع الله في نفسه وماله ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي يعني الكافر انه لا يستطيع ان ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني المومن وهذا المثل في النفقة ۝ وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون ايها القوم من دونه من الاوثان فاياه فاحمدوا دونها ۝ وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ما الامر كما تفعلون ولا القول كما تقولون ما للاوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه وانما الحمد لله ولكن اكثر هولا الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون ان ذلك كذلك فهم لجهلهم ما ياتون ويذرون يجعلونها لله شركا في العبادة والحمد وكان مجاهد يقول ضرب الله هذا المثل المثل الذي بعده لنفسه وللالهة التي تعبد من دونه **القول في تاويل قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم** وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللالهة التي تعبد من دونه فقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي يعني بذلك الصنم انه لا يسمع شيا ولا ينطق لانه اما خشب منحوت واما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وحلفايه واهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج ان يحمله ويضعه ويخدمه كالابكم من الناس الذي لا يقدر على شي فهو كل على اوليايه من بني اعمامه وغيرهم اينما يوجهه لا يات بخير يقول حيثما يوجهه لا يات بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر ان يعبر عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فياتمر لامر من امره ولا ينطق فيامر وينهى ۝ يقول الله تعالى ذكره هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني هل يستوي هذا الابكم الكل على مولاه الذي لا يات بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يامر بالحق ويدعو اليه وهو الله الواحد الذي يدعو عباده الى توحيده وطاعته ۝ يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع امره بالعدل على طريق من الحق في دعايه الى العدل وامره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه ۝ وقد اختلف اهل التاويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن

لا يعلمون

قتادة

قتادة قوله لا يقدر على شي قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ۝ ۝ وكذلك كان مجاهد يقول الا انه كان يقول المثل الاول ايضا ضربه الله لنفسه وللوثن ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدا مملوكا لا يقدر على شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين احدهما ابكم ومن يامر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحق وما يدعى من دونه من الباطل ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن جويبر عن الضحاك وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم قال انما هذا مثل ضربه الله ۝ وقال اخرون بل كلا المثلين للمومن والكافر وذلك قول يروى عن ابن عباس ۝ وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الاول في موضعه واما في المثل الاخر فحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل على مولاه الى اخر الاية يعني بالابكم الذي هو كل على مولاه الكافر ۝ وبقوله ومن يامر بالعدل المومن وهذا المثل في الاعمال ۝ حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا يحيى ابن اسحاق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم ابن عكرمة بن يعلى بن امية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش وعبده ۝ وفي قوله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي الى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان ابن عفان قال والابكم الذي اينما يوجهه لا يات بخير ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المونة وكان الاخر يكره الاسلام وياباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما وانما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الاول لانه تعالى ذكره مثل مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المومن الذي رزقه رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز ان يكون ذلك لله مثلا اذ كان الله انما مثل الكافر الذي حرمه التوفيق بخذله عن طاعته بالعبد الذي لا يقدر على شي بانه لم يرزقه رزقا ينفق منه ومثل المومن الذي وفقه لطاعته فهداه لرشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالحر الذي بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره هو الرازق غير المرزوق فغير جايز ان يمثل هو افضاله وجوده بانفاق المرزوق الرزق الحسن ۝ واما المثل الثاني فانه تمثيل منه تعالى ذكره من مثله الابكم الذي لا يقدر على شي والكفار لا شك ان منهم من له الاموال الكثيرة ومن يضر احيانا الضر العظيم بفساده فغير كاين ما لا يقدر على شي كما قال تعالى ذكره مثلا لمن يقدر على اشيا كثيرة فاذ كان ذلك كذلك كان اولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شي وذلك الوثن الذي لا يقدر على شي بالابكم الكل على مولاه الذي لا يقدر على شي كما قال ووصف والله اعلم **القول في تاويل قوله ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شي قدير ۝** يقول تعالى ذكره ولله ايها الناس ملك ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون الهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا يملك ذلك احد سواه ۝ وما امر الساعة الا كلمح البصر يقول وما امر قيام القيامة والساعة التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة الا كنظرة من البصر لان ذلك انما هو ان يقال له كن فيكون ۝ كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كلمح البصر قال هو كن فهو كلمح البصر او هو اقرب ۝ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وما امر الساعة الا كلمح البصر قال هو ان يقول كن فهو كلمح البصر فامر الساعة كلمح البصر او اقرب ۝ ويعني بقوله او هو اقرب او هو اقرب من لمح البصر ۝ وقوله ان الله على كل شي قدير ۝ يقول ان الله على اقامة الساعة في اقرب من لمح البصر قادر على ما يشا من الاشيا كلها لا يمتنع عليه شي اراده **القول في تاويل قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ۝** يقول تعالى ذكره والله اعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعقلون شيا ولا تعلمون فرزقكم عقولا تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الاصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والابصار التي تبصرون بها الاشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض والافئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الاشيا فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون ۝ يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما انعم به عليكم من ذلك دون الالهة والانداد فجعلتم له شركا في الشكر ولم يكن له فيما

بما انعم به عليكم من نعمة شكركم • وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا كلام متناه ثم ابتدا
الخبر فقيل وجعل الله لكم السمع والابصار والافيدة • وانما قلنا ذلك كذلك لان الله تعالى ذكره جعل
لعباده السمع والابصار والافيدة قبل ان يخرجهم من بطون امهاتهم • وانما اعطاهم العلم والعقل بعد ما
اخرجهم من بطون امهاتهم **القول في تاويل قوله الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما ما يمسكهن
الا الله ان في ذلك لايات لقوم يومنون •**

يقول تعالى ذكره لهولا المشركين اولم يروا ايها المشركون بالله الى الطير مسخرات بطير في جو السما يعني في هوا
السما بينها وبين الارض كما قال ابراهيم ابو عمران الانصاري •

ويل امها من هوا الجو طالبة • ولا هذا الذي في الارض مطلوب •

يعني في هوا السما ما يمسكهن الا الله يقول ما طيرانها في الجو الا بالله وبتسخيره اياها لذلك ولو سلبها ما اعطاها
من الطيران لم يقدر على النهوض ارتفاعا • وقوله ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول في تسخير الله
الطير وتمكينه لها الطيران في جو السما لعلامات ودلالات على ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه لا
حظ للاصنام والاوثان في الالوهة لقوم يومنون يعني لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه ابصارهم وتحسه
حواسهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جو السما اي في كبد السما **القول في تاويل
قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من بيوت الانعام بيوتا تستخفونها يوم
ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين •**

يقول تعالى ذكره والله جعل لكم ايها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا تسكنون ايام مقامكم
في دوركم وبلادكم • وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهي البيوت من الانطاع والفساطيط من الشعر والصوف
والوبر تستخفونها يقول تستخفون حملها ونقلها يوم ظعنكم من بلادكم وامصاركم لاسفاركم ويوم اقامتكم
في بلادكم وامصاركم • ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا • وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح • وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واما الاشعار فجمع شعر
تثقل عينه وتخفف وواحد الشعر شعرة • واما الاثاث فانه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في انه لا واحد
له مثل المتاع • وقد حكي عن بعض النحويين انه كان يقول واحد الاثاث اثاثة ولم ار اهل العلم بكلام
العرب يعرفون ذلك • ومن الدليل على ان الاثاث هو المتاع قول الشاعر •

اهاجتك الظعاين يوم بانوا • بذي الزي الجميل من الاثاث •

ويروى بذي الزي وانا ارى ان اصل الاثاث اجتماع بعض المتاع الى بعض حتى يكثر كالشعر الاثيث
وهو الكثير الملتف يقال منه اث شعر فلان يئث اثا اذا كثر والتف واجتمع • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اثاثا قال يعني بالاثاث المال حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى • وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى
قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره
اثاثا قال متاعا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اثاثا قال هو المال • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن حرب الرازي قال اخبرنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن حميد بن عبد الرحمن في قوله اثاثا
قال الثياب • وقوله ومتاعا الى حين فانه يعني انه جعل ذلك لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به الى حين
اجالهم للموت كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ومتاعا الى حين فانه يعني زينة يقول ينتفعون به الى حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومتاعا الى حين قال الموت • حدثني
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومتاعا الى حين الى اجل
الى اجل وبلغة **القول في تاويل قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من**

الجبال

**من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون**

يقول تعالى ذكره ومن نعمة الله عليكم ايها الناس ان جعل لكم مما خلق من الاشجار وغيرها ظلالا تستظلون بها
من شدة الحر وهي جمع ظل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق
ظلالا اي والله من الشجر ومن غيرها • وقوله وجعل لكم من الجبال اكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع ت
تسكنون فيها وهي جمع كن • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم
من الجبال اكنانا يقول غيرانا من الجبال يسكن فيها • وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني ثياب القطن
والكتان والصوف وقمصها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم م
سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان • وقوله وسرابيل تقيكم باسكم والباس هو الحرب
والمعنى تقيكم في باسكم السلاح ان يصل اليكم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وسرابيل تقيكم باسكم من هذا الحديد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل
تقيكم باسكم قال هي سرابيل من حديد • وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره
كما اعطاكم ربكم هذه الاشيا التي وصفها في هذه الايات نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
يقول لتخضعوا لله لطاعته وتذل منكم بتوحيده النفوس وتخلصوا له العبادة • وقد روي عن ابن عباس
انه كان يقرا لعلكم تسلمون بفتح التا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد
قال حدثنا ابن المبارك عن حنظلة عن شهر ابن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم تسلمون قال
يعني من الجراح • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد ابن العوام
عن حنظلة السدوسي عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس انه قراها لعلكم تسلمون قال من الجراحات •
قال احمد بن يوسف قال ابو عبيد بفتح التا واللام • فتاويل الكلام على قراة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته
عليكم بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم باسكم لتسلموا من جراح السلاح في حروبكم • والقراة التي لا استجيز
القراة بخلافها بضم التا من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من اسلمت تسلم يا هذا لاجماع الحجة من قراء
الامصار عليها • فان قال لنا قايل وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بذلك الحر دون
البرد وهي تقي الحر والبرد ام كيف قيل وجعل لكم من الجبال اكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل • قيل
له قد اختلف في السبب الذي من اجله جا التنزيل كذلك وسنذكر ما قيل في ذلك • ثم ندل على اولى الاقوال
في ذلك بالصواب • فروي عن عطا الخراساني في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا محمد بن
كثير عن عثمان ابن عطا عن ابيه • قال انما نزل القران على قدر معرفتهم الا ترى الى قول الله تعالى
ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظم واكثر ولكنهم
كانوا اصحاب جبال الا ترى الى قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وما جعل لهم من
غير ذلك اعظم منه واكثر ولكنهم كانوا اصحاب وبر الا ترى الى قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد يعجبهم
من ذلك وما انزل من الثلج اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون به الا ترى الى قوله سرابيل تقيكم الحر وما
تقي من البرد اكبر واعظم ولكنهم كانوا اصحاب حر فالسبب الذي من اجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بانها تقي
الحر دون البرد على هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا اصحاب حر فذكرهم تعالى ذكره بذلك نعمته
عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه وكذلك ذلك في ساير الاحرف الاخر •
وقال اخرون ذكر ذلك خاصة اكتفا بذكر احدهما عن الاخر اذ كان معلوما عند المخاطبين به معناه وان
السرابيل التي تقي الحر تقي ايضا البرد وقالوا ذلك موجود في كلام العرب مستعمل واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر

وما ادري اذا يممت وجها • اريد الخير ايهما يليني •

فقال ايهما يليني يريد الخير او الشر وانما ذكر الخير لانه اذا اراد الخير فهو يتقي الشر • واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال ان القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وان كان في ذكر بعض ذلك دلالة
على ترك ذكره لمن عرف المذكور والمتروك • وذلك ان الله تعالى ذكره انما عدد نعمه التي انعمها على الذين ق
قصدوا بالذكر في هذه السورة دون غيرهم فذكر اياديه عندهم **القول في تاويل قوله فان تولوا فانما عليك
البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون •**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ادبر هولا المشركون يا محمد عما ارسلتك اليهم من الحق فلم
يستجيبوا لك واعرضوا عنه فما عليك من لوم ولا عذل لانك قد اديت ما عليك في ذلك انه ليس عليك الا بلاغهم
ما ارسلت به ويعني بقوله المبين الذي يبين لمن سمعه حتى يفهمه • واما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بالنعمة التي اخبر الله تعالى ذكره عن هولا المشركين انهم ينكرونها
مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه •
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
السدي يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن السدي مثله • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون ان ما عدد الله تعالى
ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله هو المنعم بذلك عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم
ورثوه عن ابايهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن والانعام وما يرزقون منها والسرابيل
من الحديد والثياب يعرف هذا كفار قريش ثم ينكرونه بان يقول هذا كان لابايتا فورثونا اياها •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال فورثونا
اياها • وزاد في الحديث عن ابن جريج قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم
واعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياها كفرهم بعد • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا سويد عن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان ما اصبت
كذا وكذا • وقال اخرون معنى ذلك ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم اقروا بان الله هو الذي رزقهم
ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها
بتاويل الاية قول من قال عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بارسال
محمد صلى الله عليه وسلم اليهم داعيا الى ما بعثه بدعايهم اليه وذلك ان هذه الاية بين ايتين كلتاهما
خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به فاولى ما بينهما ان يكون في معنى ما قبله وما بعده
فالذي قبل هذه الاية قوله فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وما بعده ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو رسولها فاذ كان ذلك كذلك فمعنى الاية يعرف هولا المشركون
بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك واكثرهم الكافرون واكثر قومك الجاحدوا
نبوتك لا المقرون بها **القول في تاويل قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يوذن
للذين كفروا ولا هم يستعتبون •**
يقول تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرون يوم نبعث من كل امة
شهيدا وهو الشاهد عليها بما اجابت داعي الله وهو رسولهم الذي ارسل اليهم ثم لا يوذن للذين كفروا يقول
ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله يكفرون ولا هم يستعتبون فيتركوا
الرجوع الى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال الله تعالى ذكره هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم
فيعتذرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا وشاهدها نبيها
على انه قد بلغ رسالات ربه قال الله تعالى ذكره وجينا بك شهيدا على هولا **القول في تاويل قوله
واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون •**
يقول تعالى ذكره واذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوتك والامم الذين كانوا على منهاج مشركي
قومك عذاب الله فلا ينجيهم من عذاب الله شي لانهم لا يوذن لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب
بالعذر الذي يدعونه ولا هم ينظرون يقول ولا يرجئون بالعقاب لان وقت التوبة والانابة قد
فات فليس ذلك حين لهما وانما هو وقت للجزا على الاعمال فلا ينظر بالعقاب ليعتب بالتوبة •
**القول في تاويل قوله واذا راى الذين اشركوا شركاهم قالوا ربنا هولا شركاونا الذين
كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون •**

يقول

يقول تعالى ذكره واذا راى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة والاوثان
وغير ذلك • قالوا ربنا هولا شركاونا في الكفر بك والشركا الذين كنا ندعوهم الهة من دونك قال الله
تعالى ذكره فالقوا يعني شركاهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله القول يقول قالوا لهم انكم لكاذبون
ايها المشركون ما كنا ندعوكم الى عبادتنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فالقوا اليهم القول قال حدثوهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله والقوا الى الله يومئذ السلم وضل
عنهم ما كانوا يفترون •**
يقول تعالى ذكره والقى المشركون الى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذ وذلوا لحكمه فيهم ولم
يغن عنهم الهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله وتبرات منهم ولا توهم وعشايرهم الذين كانوا
في الدنيا يدافعون عنهم • والعرب تقول القيت اليه كذا يعني بذلك قلت له • وقوله وضل عنهم ما كانوا
يفترون يقول واخطاهم من الهتهم ما كانوا يا ملون من الشفاعة عند الله بالنجاة • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والقوا الى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وضل عنهم ما كانوا يفترون
**القول في تاويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون •**
يقول تعالى ذكره الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جيتهم به من عند ربك وصدوا عن الايمان
بالله وبرسوله من اراده زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل ان يزادوه
وقيل تلك الزيادة التي وعدهم الله ان يزيدهموها عقارب وحيات **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب لها انياب كالنخل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن وكيع قال
ابو معوية وابن عيينة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب
قال زيدوا عقارب لها انياب كالنخل الطوال • حدثنا ابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا جعفر
ابن عون قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله نحوه • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن السدي عن مرة عن عبد الله عن اسرايل عن
السدي عن مرة عن عبد الله قال افاعي في النار • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل
عن مرة عن عبد الله مثله • حدثنا مجاهد بن موسى والفضل ابن الصباح قالا حدثنا جعفر ابن عون
قال اخبرنا الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان لجهنم جبابا فيها حيات امثال البخت وعقارب
امثال البغال لم تستغيث اهل النار الى تلك الحيات او الساحل لتثب اليهم فتاخذ بشفاههم وشفارهم
الى اقدامهم فيستغيثون منها الى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع قال وهي في اسراب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب اعناقها كاعناق البخت • وقوله بما كانوا
يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب على ما بهم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون
الله ويامرون عباده بمعصيته فذلك كان افسادهم **القول في تاويل قوله ويوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك شهيدا على هولا ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين •**
يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يقول نسل نبيهم الذي بعثناه اليهم
للدعا الى طاعتنا • وقال من انفسهم لانه تعالى ذكره كان يبعث الى الامم انبياها منها ماذا اجابوكم وما ردوا
عليكم وجينا بك شهيدا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجينا بك يا محمد شهيدا على قومك وامتك
الذين ارسلتك اليهم بما اجابوك وماذا عملوا فيما ارسلتك به اليهم • وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا

لكل شي يقول نزل عليك يا محمد هذا القران بيانا لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام
والثواب والعقاب وهدي من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وامره ونهيه فاحل حلاله
وحرم حرامه ومبشري للمسلمين يقول وبشارة لمن اطاع الله وخضع له بالتوحيد وادعن له بالطاعة يبشره
بجزيل ثوابه في الاخرة وعظيم كرامته ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ٥
ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن الزبير عن ابن عيينة
قال حدثنا ابان عن ثعلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شي قال مما احل وحرم ٥ حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شي مما
احل لهم وحرم عليهم ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد
في قوله تبيانا لكل شي قال ما امر به ونهي عنه ٥ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي قال ما امر به ونهوا عنه ٥ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن اشعث عن رجل قال قال ابن مسعود انزل في هذا القران
كل علم وكل شي قد بين لنا في القران ثم تلا هذه الاية **القول في تاويل قوله ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ٥**
يقول تعالي ذكره ان الله يامر في هذا الكتاب الذي انزله اليك يا محمد بالعدل وهو الانصاف ومن الانصاف
الاقرار بمن انعم علينا بنعمته والشكر له على افضاله وتولي الحمد اهله ٥ واذا كان ذلك هو العدل لم يكن للاوثان
والاصنام عندنا يد يستحق الحمد عليها كان جهلا بنا حمدها وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنا ان
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة ان لا اله الا
الله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال شهادة ان لا اله الا الله وقوله
والاحسان فان الاحسان الذي امر به تعالي ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته
فيما امر ونهي في الشدة والرخا والمكره والنشط وذلك هو ادا فرايضه ٥ كما حدثني المثني وعلي ابن داود
قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والاحسان يقول ادا فرايضه ٥
وقوله وايتاء ذي القربى يقول واعطا ذي القربى الحق الذي اوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم
كما حدثني المثني قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وايتا ذي القربى
يقول الارحام ٥ وقوله وينهى عن الفحشا قال الفحشا في هذا الموضع الزنا **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثني وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشا
يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشا بشواهده فيما مضي قبل ٥ وقوله والبغي قيل عني بالبغي في هذا الموضع
الكبر والظلم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والبغي يقول الكبر والظلم ٥ واصل البغي التعدي
ومجاوزة القدر والحد من كل شي وقد بينا ذلك فيما مضي قبل ٥ وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يقول
يذكركم ايها الناس ربكم لتذكروا فتنيبوا الي امره ونهيه وتعرفوا الحق لاهله ٥ كما حدثني المثني قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلكم تذكرون
وقد ذكر عن ابن عيينة انه كان يقول في تاويل ذلك ان معني العدل في هذا الموضع استوا السرير
والعلانية من كل عامل لله عملا وان معني الاحسان ان يكون سريرته احسن من علانيته ٥ وان
الفحشا والمنكر ان يكون علانيته احسن من سريرته ٥ وذكر عن عبد الله ابن مسعود انه كان
يقول في هذه الاية ٥ ما حدثني المثني قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت
منصور ابن النعمان عن عامر عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القران
في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الي اخر الاية ٥ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع
اية في القران لخير وشر اية في سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية ٥ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الاية وانه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه
الا امر الله به وليس من خلق سي كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه ٥ وقدم فيه وانما نهى عن

سفاسف

سفاسف الاخلاق ومذامها **القول في تاويل قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ٥**
يقول تعالي ذكره واوفوا بميثاق الله اذا واثقتموه وعقده اذا عاقدتموه به ووثقتموه عليه ٥ ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها ٥ يقول ولا تخالفوا الامر الذي تعاقدتم فيه الايمان يعني بعد ما شددتم الايمان
على انفسكم فتحنثوا في ايمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد ابرامها يقال منه وكد فلان يمينه وكدها
توكيدا اذا شددها وهي لغة اهل الحجاز واما اهل نجد فانهم يقولون اكدتها اكدها تاكيدا ٥ وقوله وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفا بما تعاقدتم عليه على انفسكم راعيا يرعي الموفي
منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفا به والناقض ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف
بينهم فيمن عني بهذه الاية وفيما انزلت فقال بعضهم عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام وفيهم انزلت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال اخبرنا
عبيد الله بن موسي قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال انزلت
هذه الاية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع على الاسلام فقال واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم هذه البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا
البيعة التي بايعتم على الاسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة ٥ وقال اخرون نزلت في الحلف
الذي كان اهل الشرك تحالفوا في الجاهلية فامرهم الله عز وجل في الاسلام ان يوفوا به ولا ينقضوه ٥
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالي ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف ٥ حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل ٥ وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد هولا قوم كانوا حلفا لقوم تحالفوا واعطي بعضهم العهد فجاءهم قوم قالوا نحن اكثر واعز
وامنع فانقضوا عهد هولا وارجعوا الينا ففعلوا فذلك قول الله تعالي ذكره ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان
كان هولا اكثر من اوليك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هولا فكان هذا في هذا ٥ حدثني ابن البرقي قال
حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال سالت يحيى بن سعيد عن قول الله تعالي
ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال العهود ٥ والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
الله تعالي ذكره امر في هذه الاية عباده بالوفا بعهوده التي يجعلونها على انفسهم ونهاهم عن
نقض الايمان بعد توكيدها على انفسهم لاخرين بعقود يكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجائز
ان يكون نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقضهم عن نقض بيعتهم حذرا من
من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وان يكون نزلت في الذين ارادوا الانتقال بحلفائهم
عن حلفائهم لقلة عددهم في اخرين لكثرة عددهم ٥ وجائز ان يكون في غير ذلك ولا خبر يثبت به
الحجة انها نزلت في شي من ذلك دون شي ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل اي ذلك عني بها ولا
قول في ذلك اولي بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الاية كانت قد نزلت بسبب من
الاسباب ويكون الحكم بها عاما في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه ٥ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا ٥ وقوله ان
الله يعلم ما تفعلون ٥ يقول تعالي ذكره ان الله ايها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون
الله من الوفا بها والاحلاف والايمان التي تؤكدونها على انفسكم اتبرون فيها ام تنقضونها وغير ذلك من
افعالكم محص ذلك كله عليكم وهو مسايلكم عنها وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله ان تلقوه وقد خالفتم
فيها امره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من اليم عقابه **القول في تاويل قوله
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون
امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون**
يقول تعالي ذكره ناهيا عباده عن نقض الايمان بعد توكيدها وامرا بوفا العهود ومحتجا ناقض ذلك

بنا نقضه غزلها من بعد ابرامه وناكثة من بعد احكامه ولا تكونوا ايها الناس في نقضكم ايمانكم بعد توكيدها
واعطائكم الله بالوفا بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني من بعد ابرام ، وكان
بعض اهل العربية يقول القوة ما غزله على طاقة واحدة ولم يثن ، وقيل ان التي كانت تفعل ذلك
امراة حمقا معروفة بمكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال خرقا كانت
بمكة تنقضه بعد ما تبرمه ، حدثنا المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن
عيينة عن صدقة عن السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم قال هي خرقا بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته ، وقال اخرون انما هذا مثل ضربه الله
لمن نقض العهد فشبهه بامراة تفعل هذا الفعل وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحوا مما قلنا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فلو سمعتم بامراة نقضت غزلها من بعد ابرامه
لقلتم ما احمق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي نقضت حبلها فنقضته بعد ابرامها اياه ولا ينتفع
به بعد ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا ، وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد ابرام قوة ، حدثني المثني قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال هذا مثل ضربه
الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضرب الله له هذا مثلا بمثل الذي غزلت ثم نقضت غزلها فقد
اعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي اعطاهم ، وقوله انكاثا يعني انقاضا وكل شي نقض بعد الفتل
فهو انكاث واحدها نكث حبلا كان ذلك او غزلا فيقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكثا
والحبل منتكث اذا انتقضت قواه ، وانما عني به في هذا الموضع العهد والعقد ، وقوله تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة يقول تعالى ذكره تجعلون ايمانكم التي تحلفون بها على انكم
توفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا يقول خديعة وغرورا ليطمئنوا اليكم وانتم مضمرون على الغدر
وترك الوفا بالعهد والنقلة عنهم الى غيرهم من اجل ان غيرهم اكثر عددا منهم والدخل في كلام العرب كل امر لم
يكن صحيحا يقال منه انا اعلم دخل فلان ودخلله وداخلة امره ودخلته ودخيلته ، واما قوله
ان تكون امة هي اربى من امة فانه قوله اربى افعل من الربا يقال هذا اربى من هذا وازبى منه اذا كان
اكثر منه ومنه قول الشاعر ،

واسمر خطي كان كعوبه ، نوى القسب قد ارمى ذراعا على عشر ،

وانما قيل اربى فلان من هذا للربا التي يربيها في غريمه على راس ماله ، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول اكثر ،
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ان تكون امة هي اربى من امة يقول ناس اكثر من ناس ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا ، وحدثني المثني قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تكون امة هي اربى من امة
قال كانوا يحالفون الحلفا فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هولا ويحالفون هولا الذين
هم اعز منهم نهوا عن ذلك ، حدثنا المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم يقول خيانة وغدرا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة ان يكون قوم اعز واكثر من قوم ،
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة بينكم ،
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم يغرها يعطيه

العهد

العهد يومه وينزله من مامنه فتزل قدميه وهو في ساحته ثم بعد يريد العدو قال واول من دوم قوم كانوا
حلفا القوم قد عاهدوا واعطى بعضهم البعض العهد فجاءهم قوم قالوا نحن اكثر واعز وامنع فانقضوا عهد هولا
وارجعوا الينا ففعلوا وذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان كانوا هولا اكثر من اوليك نقضتم العهد فيما
بينكم وبين هولا فكان هذا في هذا وكان الامر الاخر في الذي تعاهد فينزله من حصنه ثم ينكث عليه الاية
الاولى في هولا القوم وهي مبداة والاخرى في هذا ، حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول في قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول اكثر يقول
فعليكم بوفا العهد ، وقوله انما يبلوكم الله به يقول تعالى ذكره انما يختبركم الله بامره اياكم بالوفا بعهد الله اذا
عاهدتم ثم ليبينن المطيع منكم المنتهي الى امره ونهيه العاصي له المخالف امره ونهيه وليبينن لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون ، يقول تعالى ذكره وليبينن لكم ايها الناس ربكم يوم القيامة اذا وردتم عليه بمجازاة
كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم باحسانه والمسي باسايته ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا
فيه يختلفون في الدنيا ان المومن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ويصدق بما ابتعث به انبياه
وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده ان يبينه لهم
عند ورودهم عليه بما وصفنا من البيان **القول في تاويل قوله ولو شا الله لجعلكم امة
واحدة ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن عما كنتم تعملون ،**
يقول تعالى ذكره ولو شا ربكم ايها الناس للطف بكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة لا تختلفون
ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم اهل ملل شتى بان وفق هولا للايمان به والعمل بطاعته
فكانوا مومنين وخذل هولا فحرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسالنكم الله يوم القيامة عما كنتم تعملون
في الدنيا فيما امركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته **القول
في تاويل قوله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها
وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ،**
يقول تعالى ذكره ولا تتخذوا ايمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها
يقول فتهلكوا بعد ان كنتم من الهلاك امنين وانما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية او ساقط في ورطة بعد
سلامة وما اشبه ذلك زلت قدمه كما قال الشاعر ،

سيمنع منك السبق ان كنت سابقا ، وتلطع ان زلت بك النعلان ،

وقوله وتذوقوا السوء بما صددتم يقول وتذوقوا انتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب به اهل
معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به اهل الكفر به ، بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من اراده
الايمان بالله ورسوله عن الايمان ولكم عذاب عظيم في الاخرة وذلك نار جهنم ، وهذه الاية تدل على ان تاويل
بريدة الذي ذكرنا عنه في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والايات التي بعدها انه عني بذلك الذين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفارقة الاسلام لقلة اهله وكثرة اهل الشرك هو الصواب دون الذي
قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالف عن حلفايهم الى اخرين غيرهم صد عن سبيل الله ولا
ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكره في هذه الاية فاعلي ذلك انهم باتخاذهم الايمان دخلا بينهم ونقضهم الايمان
بعد توكيدها صادون عن سبيل الله وانهم اهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة اهل الكفر بالله لا صفة اهل
النقلة بالحلف الى قوم اخرين **القول في تاويل قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند
الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون**
يقول تعالى ذكره ولا تنقضوا عهودكم ايها الناس وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم موكدها بايمانكم تطلبون
بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ولكن اوفوا بعهد الله الذي امركم بالوفا به يثبكم الله على الوفا به فان ما عند
الله من الثواب لكم على الوفا بذلك هو خير لكم ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين احدهما الثمن القليل
الذي تشترون بنقض عهد الله الدنيا والاخر الثواب الجزيل في الاخرة على الوفا به ، ثم بين تعالى ذكره فرق
ما بين العوضين وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم ايها الناس مما تتملكونه في الدنيا وان كثر فنافد فان
وما عند الله لمن اوفى بعهده واطاعه من الخيرات باق غير فان فلما عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا ،
وقوله ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ، يقول تعالى ذكره وليثيبن الله الذين صبروا على
طاعته اياه في السرا والضرا ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه باحسن ما كانوا يعملون ،

من الاعمال دون اسوإها وليعفون لهم سيها بفضله **القول في تاويل قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون**
يقول تعالي ذكره من عمل بطاعة الله واوفي بعهود الله اذا عاهد من ذكر او انثي من بني ادم وهو مومن يقول وهو مصدق بثواب الله الذي وعد اهل طاعته علي الطاعة وبوعيد اهل معصيته علي المعصية فلنحيينه حياة طيبة • واختلف اهل التاويل في الذي عني الله بالحياة الطيبة التي وعد هولا القوم ان يحييهموها فقال بعضهم عني انه يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق الحلال **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل ابن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الحسن في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل ابن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني المثني قال حدثنا الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب الحلال حدثني عبد الاعلي بن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال ياكل حلالا ويلبس حلالا • وقال اخرون فلنحيينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن يمان عن المنهال بن خليفة عن ابي خزيمة سليمان التمار عمن ذكره عن علي فلنحيينه حياة طيبة قال قال القنوع • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عصام عن ابي سعيد عن الحسن البصري قال الحياة الطيبة القناعة • وقال اخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مومنا بالله عاملا بطاعته **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنحيينه حياة طيبة يقول من عمل عملا صالحا وهو مومن في فاقة او ميسرة • فحياته طيبة ومن اعرض عن ذكر الله ولم يومن ولم يعمل عملا فمعيشته ضنكا لا خير فيها • وقال اخرون الحياة الطيبة السعادة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثني وعلي ابن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة • وقال اخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بشار قال حدثنا هوذة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال لا تطيب لاحد حياة دون الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا في الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فان الله لا يشا عملا الا في اخلاص ويوجب من عمل ذلك في ايمان قال الله تعالي ذكره فلنحيينه حياة طيبة وهي الجنة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال الاخرة تحييهم حياة طيبة في الاخرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الاخرة في الجنة تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون • وقال الا تراه يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه اخرته وقرا ايضا وان الدار الاخرة لهي الحيوان قال الاخرة دار حيوة لاهل النار واهل الجنة ليس فيها موت لاحد الفريقين • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن قال الايمان الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالاخلاص له • واولي الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فلنحيينه في الدنيا حياة طيبة بالقناعة وذلك ان من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيته ما فاته منها وحرصه علي ما لعله لا يدركه فيها وانما قلت ذلك اولي التاويلات في ذلك بالاية لان الله تعالي ذكره اوعد قوما قبلها علي معصيتهم اياه ان عصوه اذاقهم

السو

السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الاخرة فقال تعالي ذكره ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولكم في الاخرة عذاب عظيم فهذا لهم في الاخرة ثم اتبع ذلك ما لمن اوفي بعهد الله واطاعه فقال ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هذه الجملة بحكمته ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته بالاحسان في الدنيا والغفران في الاخرة وكذلك فعل تعالي ذكره • واما القول الذي روي عن ابن عباس انه الرزق الحلال فانه محتمل ان يكون معناه الذي قلنا في ذلك من انه تعالي ذكره يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال وان قل ولا تدعوه نفسه وذلك ان اكثر العاملين لله تعالي ذكره بما يرضاه من الاعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا ووجدنا ضيق العيش اغلب عليهم من السعة • وقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فذلك لا شك انه في الاخرة وكذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الي الله جزاهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم قال في الاخرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل ابن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم اجرهم في الاخرة باحسن ما كانوا يعملون • وقيل ان هذه الاية نزلت بسبب قوم من اهل ملل شتي تفاخروا فقال اهل كل ملة منها نحن افضل فبين الله لهم افضل اهل الملل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلي بن عبيد عن اسمعيل عن ابي صالح قال جلس ناس من اهل الاوثان واهل التوراة واهل الانجيل فقال هولا نحن افضل وقال هولا نحن افضل فانزل الله تعالي ذكره من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن الاية **القول في تاويل قوله فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون انما سلطانه علي الذين يتولونه والذين هم به مشركون**
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واذا كنت يا محمد قاريا القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض اهل العربية يزعم انه من الموخر الذي معناه التقديم وكان معني الكلام كان عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرا القران ولا وجه لما قال من ذلك لان ذلك لو كان كذلك لكان متي استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه ان يقرا القران ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بامر لازم وانما هو اعلام وندب وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرا القران ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراته وبعدها انه لم يضيع فرضا واجبا وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالي ذكره دل عباده عليه • واما قوله انه ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون فانه يعني بذلك ان الشيطان ليست له حجة علي الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا بما امر الله به فانتهوا عما نهاهم الله عنه وعلي ربهم يتوكلون يقول وعلي ربهم يتوكلون فيما نابهم من مهمات امورهم انما سلطانه علي الذين يتولونه يقول انما حجته علي الذين يعبدونه والذين هم به مشركون • يقول والذين هم بالله مشركون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما سلطانه قال حجته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انما سلطانه علي الذين يتولونه قال يطيعونه • واختلف اهل التاويل في المعني الذي من اجله لم يسلط فيه الشيطان علي المومن • فقال بعضهم بما حدثت به عن واقد ابن سليمان عن سفيان في قوله انه ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون ان يحملهم علي ذنب لا يغفر • وقال اخرون هو الاستعاذة فانه اذا استعاذ بالله منع منه ولم يسلط عليه واستشهد بصحة قوله بقول الله تعالي ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر • وقال اخرون

في ذلك بما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله والذين هم به مشركون فقال ان عدو الله ابليس قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهولاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا واشركوه في اعمالهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطيعونه ويعبدونه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انه ليس له سلطان على الذين امنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب الله تعالى ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطواته ووساوسه وانما قلت ذلك اولى التاويلات بالاية لان الله تعالى ذكره اتبع هذا القول فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال في موضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم فكان بينا بذلك انه انما ندب عباده الى الاستعاذة منه في هذه الاحوال ليعيذهم من سلطانه • واما قوله والذين هم به مشركون فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم فيه بما قلنا ان معناه والذين هم بالله مشركون

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال يعدلون برب العالمين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا ابليس بربهم فانهم بالله مشركون • وقال اخرون معنى ذلك والذين هم به مشركون الشيطان في اعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والذين هم به مشركون اشركوه في اعمالهم • والقول الاول اعني قول مجاهد اولى القولين في ذلك بالصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما يشركونه بالله في عباداتهم وذبائحهم ومطاعمهم ومشاربهم لا انهم يشركون بالشيطان • ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم مشركوه ولم يكن في الكلام به فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في اعمالهم الا ان يوجه موجه معنى الكلام الى ان القوم كانوا يدينون بالوهة الشيطان ويشركون بالله به في عباداتهم اياه فيصح حينئذ معنى الكلام ويخرج مما جاء التنزيل به في ساير القران وذلك ان الله تعالى ذكره وصف المشركين في ساير سور القران انهم اشركوا بالله ما لم ينزل عليهم به سلطانا وقال في كل موضع تقدم اليهم بالزجر عن ذلك لا تشركوا بالله شيئا ولم نجد في شيء من التنزيل لا تشركوا الله بشيء ولا في شيء من القران خبرا من الله عنهم انهم اشركوا بالله بشيء فيجوز لنا توجيه معنى قوله والذين هم به مشركون الى والذين هم بالشيطان مشركو الله فبين اذا اذ كان ذلك كذلك ان الهاء في قوله والذين هم به عايدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون

القول في تاويل قوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون •

يقول تعالى واذا نسخنا حكم اية فابدلنا مكانه حكم اخرى والله اعلم بما ينزل يقول والله اعلم بالذي هو اصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من احكامه قالوا انما انت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذبوا رسوله لرسوله انما انت يا محمد مفتر اي مكذب تتخرص بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى ذكره بل اكثر هولاء القايلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذي ياتيهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واذا بدلنا اية مكان اية قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بدلنا اية مكان اية رفعناها فانزلنا غيرها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا اية مكان اية قال نسخناها بدلناها رفعناها واثبتنا غيرها

حدثنا بشر

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا اية مكان اية هو كقوله ما ننسخ من اية او ننسها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا اية مكان اية قالوا انما انت مفتر تاتي بشيء وتنقضه فتاتي بغيره قال وهذا التاويل ناسخ ولا نبدل اية مكان اية الا بنسخ

القول في تاويل قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقايلين لك انما انت مفتر فيما تتلوا عليهم من اي كتابنا نزله روح القدس يقول قل جاء به جبريل عليه السلام من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما اغنى عن اعادته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا جعفر بن عون العمري عن موسى ابن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل • وقوله ليثبت الذين امنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القران ناسخه ومنسوخه روح القدس عليّ من ربي تثبيتا للمومنين وتقوية لايمانهم ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه ايمانا الى ايمانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لامر الله وانقادوا لامره ونهيه وما انزله في اي كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين •

يقول تعالى ذكره ولقد نعلم ان هولاء المشركين يقولون جهلا منهم انما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني ادم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك الا يعلمون كذب ما يقولون ان لسان الذي يلحدون اليه يعني يميلون اليه بانه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم اعجمي وذلك انهم فيما ذكر كانوا يزعمون ان الذي يعلم محمدا هذا القران عبد رومي فلذلك قال تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول وهذا القران لسان عربي مبين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القران من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان اعجمي اللسان وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • وقال اخرون كان اسمه يعيش

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة اعجمي قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقد قالت قريش انما يعلمه عبد لبني الحضرمي يقال له يعيش قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • وكان يعيش يقرا الكتب • وقال اخرون بل كان اسمه جبر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام الحضرمي فانزل الله في قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • حدثنا القسم قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلمه نصراني في المروة ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال وهذا قول قريش انما يعلمه بشر قال الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • وقال اخرون بل كانا غلامين اسم احدهما يسار والاخر جبر •

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهم كان لهم عبدان من اهل عين التمر وكانا صيقلين وكان يقال لاحدهما يسار والاخر جبر فكانا يقرءان التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما يجلس اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين

حدثني المثنى قال حدثنا علي بن اسد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبيد الله بن مسلم الحضرمي نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامين وكانا يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم يسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • وقال اخرون بل كان ذلك سلمان الفارسي **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول كفار قريش انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين • وقيل ان الذي قال ذلك رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام • **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم او عزيز حكيم وغير ذلك من خواتيم الاي ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عزيز حكيم او سميع عليم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شئت وهو الذي ذكر لي سعيد ابن المسيب من الحروف السبعة • واختلفت القراء في قراءة قوله يلحدون اليه فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة لسان الذي يلحدون اليه بضم اليا من الحد يلحد الحادا بمعنى يعترضون ويعدلون اليه ويرجعون اليه من قول الشاعر

• قدني من نصر الخبيبين قدي • ليس امري بالشحيح الملحد •

وقراه ذلك عامة قراءة اهل الكوفة لسان الذي يلحدون اليه بفتح اليا يعني يميلون اليه من لحد فلان الى هذا الامر يلحد لحدا ولحودا وهما عندي لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب فيهما الصواب وقيل وهذا لسان عربي مبين يعني القران لان العرب تقول للقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان يريد قصيدة كما قال الشاعر

• لسان السو تهديها الينا • وحنت وما حسبتك ان تحينا •

يعني باللسان القصيدة والكلمة **القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون** يقول تعالى ذكره ان الذين لا يومنون بحجج الله وادلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله يقول لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يشدهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الاخرة وعيد الله اذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب اليم موجع ثم اخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر انهم هم اهل الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم اهل الافك وافترا الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخايفا على الكذب العقاب الاليم • وقوله اولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يومنون بايات الله هم اهل الكذب لا المومنون **القول في تاويل قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم** اختلف اهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحويي البصرة صار قوله فعليهم خبر القوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه فاخبر بخبر واحد وكان ذلك على المعنى • وقال بعض نحويي الكوفة انما هذان جزاان اجتمعا احدهما منعقد بالاخر فجوابهما واحد كقول القايل من يانا فمن يحسن نكرمه بمعنى من يحسن ممن ياتينا نكرمه قال وكذلك كل جزاين اجتمعا الثاني منعقد بالاول فالجواب لهما واحد • وقال اخر

من اهل البصرة من قوله من كفر بالله مرفوع بالرد على الذين في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله ومعنى الكلام عنده انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره من نقول ه وقلبه مطمين بالايمان وهذا قول لا وجه له وذلك ان معنى الكلام لو كان كما قال قايل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد اخرج ممن افترى الكذب في هذه الاية الذين ولدوا على الكفر واقاموا عليه ولم يومنوا قط وخص به الذين قد كانوا امنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الايمان والتنزيل يدل على انه لم يخصص بذلك هولا دون ساير المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين وذلك انه تعالى ذكره اخبر عن قوم منهم اضافوا الى رسوله صلى الله عليه وسلم افترا الكذب فقال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون • وكذب جميع المشركين بافترايهم على الله واخبر انهم احق بهذه الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الاية هم الذين كفروا بالله من بعد ايمانهم وجب ان يكون القايلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر حين بدل الله اية مكان اية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الايمان خاصة دون غيرهم من ساير المشركين لان هذا في سياق الخبر عنهم وذلك قول ان قاله قايل فبين فساده مع خروجه تاويل جميع اهل العلم بالتاويل • والصواب من القول في ذلك عندي ان الرافع لمن الاولى والثانية قوله فعليهم غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزا اذا استانفت احدهما على الاخر • وذكر ان هذه الاية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا اسلموا ففتنهم المشركون عن دينهم فثبت على الاسلام بعضهم وافتتن بعض **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان الى اخر الاية وذلك ان المشركين اصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع الى رسول الله فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال فانزل الله تعالى ذكره عذره من كفر بالله من بعد ايمانه الى قوله ولهم عذاب عظيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال ذكر لنا انها نزلت في عمار بن ياسر اخذه بنو المغيرة فغطوه في بير ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل الله تعالى ذكره الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتى الكفر على اختيار واستحباب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة بن محمد عن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمينا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فان عادوا فعد • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الاعبد اعطوهم ما سالوا الا خباب بن الارت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيا • فتاويل الكلام اذا من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمين بالايمان موقن بحقيقته صحيح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختاره واثره على الايمان وباح به طايعا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان فاخبر الله سبحانه انه من كفر من بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم • فاما من اكره فتكلم به بلسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما ياخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم **القول في تاويل قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الظالمين •** يقول تعالى ذكره حل بهولا المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من اجل انهم اختاروا الحياة الدنيا على نعيم الاخرة وان الله لا يوفق القوم الذين يجحدون اياته مع اصرارهم على جحودها **القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون •** يقول تعالى ذكره هولا المشركون الذين وصفت لك صفتهم في هذه الايات ايها الناس هم الذين طبع الله على

على قلوبهم فختم عليها بطابعه فلا يوقنون ولا يهتدون واصم اسماعهم فلا يسمعون داعي الله الى الهدى واعمى ابصارهم فلا يبصرون بها حجج الله ابصار معتبر ومتعظ • واولئك هم الغافلون يقول وهولاء الذين جعل الله فيهم هذه الافعال هم الساهون عما اعد الله لهم ولامثالهم من اهل الكفر وعما يراد بهم • وقوله لا جرم لابدانهم في الاخرة هم الهالكون الذين غبنوا انفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى ذكره

القول في تاويل قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم •

يقول تعالى ذكره ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا ديارهم ومساكنهم وعشايرهم من المشركين وانتقلوا عنهم الى ديار اهل الاسلام ومساكنهم واهل ولايتهم من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين اظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك بايديهم بالسيف وبالسنتهم بالبراة منهم ومما يعبدون من دون الله وصبروا على جهادهم ان ربك من بعدها لغفور رحيم • يقول ان ربك من بعد فعلتهم هذه لهم لغفور يقول لذو ستر على ما كان منهم من اعطا المشركين ما ارادوا منهم من كلمة الكفر بالسنتهم وهم لغيرها مضمرون وللايمان معتقدون • رحيم بهم ان يعاقبهم عليها مع انابتهم الى الله وتوبتهم • وذكر عن بعض اهل التاويل ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تخلفوا بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فايسوا من التوبة فانزل الله فيهم هذه الاية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ناس من اهل مكة امنوا فكتب اليهم بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان هاجروا فانا لا نراكم منا حتى تهاجروا الينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم وكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الاية • حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • قال ابن جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد ايمانه ثم نسخ واستثنى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • ذكر لنا انه لما انزل الله ان اهل مكة لا يقبل الله منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا او يلحقوا بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى ذكره ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا الاية • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هولاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الى اخر الاية قال وكتب الى من بقي بمكة من المسلمين هذه الاية لا عذر لهم • قال فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال نزلت هذه الاية في عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في شان ابن ابي سرح

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • وهو عبد الله بن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له ابو عمرو فاجاره النبي صلى

الله عليه وسلم

عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون •

يقول تعالى ذكره ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تخاصم عن نفسها وتحتج عنها بما اسلفت في الدنيا من خير او شر او ايمان او كفر وتوفى كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير او شر فلا يجزى المحسن الا بالاحسان ولا المسي الا بالذي اسلف من الاساءة لا يعاقب محسن ولا يبخس جزاء احسانه ولا يثاب مسي الا ثواب عمله • واختلف اهل العربية في السبب الذي من اجله قيل تجادل فانث الكل فقال بعض نحويي البصرة قيل ذلك لان معنى كل نفس كل انسان وانث لان النفس تذكر وتونث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان بعض اهل العربية يرى هذا القول من قايله غلطا ويقول كل اذا اضيفت الى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امراة قايمة وكل رجل قايم وكل امراتين قايمتان وكل رجلين قايمان وكل نسا قايمات وكل رجال قايمون فيخرج على عدد النكرة وتانيثها وتذكيرها ولا حاجة به الى تانيث النفس وتذكيرها

القول في تاويل قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

يقول تعالى ذكره ومثل الله مثلا لمكة التي سكنها اهل الشرك بالله هي القرية التي كانت امنة مطمينة وكان امنها ان العرب كانت تتعادى وتقتتل بعضها بعضا وتسبي بعضها بعضا واهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم فذلك كان امنها • وقوله مطمينة يعني قارة باهلها لا يحتاج اهلها الى النجع كما كان سكان البوادي يحتاجون اليها ياتيها رزقها رغدا يقول ياتي اهلها معايشهم واسعة كثيرة • وقوله من كل مكان يعني من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها • وبنحو الذي قلنا في ان القرية التي ذكرت في هذا الموضع اريد بها مكة قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يعني مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قرية كانت امنة مطمينة قال مكة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة قال ذكر لنا انها مكة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت امنة مطمينة قال هي مكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة الى اخر الاية قال هذه مكة • وقال اخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع مدينة الرسول عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع ابن يزيد قال حدثني عبد الرحمن بن شريح ان عبد الكريم ابن الحرث الحضرمي حدثه انه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت سليمان بن عتر يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور بالمدينة فكانت تسال عنه ما فعل حتى رات راكبين فارسلت اليهما تسالهما فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده انها القرية يعني المدينة التي قال الله تعالى ذكره وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله قراها قال ابو شريح عبد الله ابن المغيرة عمن حدثه انه كان يقول لم تكفر اهل هذه القرية بانعم الله التي انعم عليها • واختلف اهل العربية في واحد انعم فقال بعض نحويي البصرة جمع النعمة على انعم كما قال حتى اذا بلغ اشده فزعم انه جمع الشدة وقال اخر منهم الواحد نعم وقال يقال ايام نعم وطعم اي نعيم قال فيجوز ان يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر •

وعندي قروض الخير والشر كله • فبوس لذي بوس ونعم بانعم •

وكان بعض اهل الكوفة يقول انعم جمع نعما مثل باسا وابوس وضرا واضر فاما الاشد فانه زعم انه شد وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فاذاق الله اهل هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط اذاه اجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته اجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك انهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكلوا العلهز والجيف قال ابو جعفر والعلهز الوبر يعجن بالدم والقراد ياكلونه واما الخوف فان ذلك كان خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي كانت تطيف بهم وقوله بما كانوا يصنعون يقول بما كانوا يصنعون من الكفر بانعم الله ويجحدون اياته ويكذبون
رسله وكان بما كانوا يصنعون وقد جرى الكلام من ابتدا الايات الى هذا الموضع وجه الخبر عن القرية واستغني
بذكرها عن ذكر اهلها لمعرفة السامعين بالمراد منها فان المراد اهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر
الى اهل القرية وذلك نظير قوله فجاها باسنا بياتا او هم قايلون ولم يقل قايلة وقد قال قبله فجاها باسنا
لانه رجع بالخبر الى الاخبار عن اهل القرية ونظاير ذلك في القران كثير القول في تاويل قوله ولقد جاءهم
رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون
يقول تعالى ذكره ولقد جا اهل هذه القرية التي وصف صفتها في هذه الاية التي قبل هذه الاية رسول منهم يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من انفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه وصدق لهجته يدعوهم الى الحق
والى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فاخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف
مكان الامن والطمانينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول وهم
مشركون وذلك انه قتل عظماهم يوم بدر بالسيف على الشرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد جاءهم
رسول منهم اي والله يعرفون نسبه وامره فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فاخذهم الله بالجوع والخوف والقتل
القول في تاويل قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
يقول تعالى ذكره فكلوا مما رزقكم الله من بهايم الانعام التي احلها لكم حلالا طيبا مذكاة غير محرمة عليكم فاشكروا
نعمة الله يقول واشكروا الله على نعمه التي انعم بها عليكم في تحليله ما احل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه
ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما يامركم وينهاكم وكان بعضهم يقول انما عني
بقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طعاما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من قومه في
سني الجدب والقحط رقة عليهم فقال الله تعالى ذكره للمشركين فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به اليكم
حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره قد اتبع ذلك بقوله انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية والتي بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اعلام من الله عباده
ان ما كان المشركون يحرمونه من البحاير والسوايب والوصايل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان
من خطوات الشيطان فان ذلك حلال لم يحرم الله منه شيا القول في تاويل قوله انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
يقول تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحاير وغير ذلك ما حرم الله عليكم ايها
الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للانصاب فسمي عليه غير الله لان ذلك من ذبايح من لا يحل اكل ذبيحته
فمن اضطر الى ذلك او الى شي منه لمجاعة حلت فاكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ذو ستر عليه ان يواخذه
باكله ذلك في حال الضرورة رحيم به ان يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا
عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهده فيما مضى بما اغني عن اعادته حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية وان الاسلام
دين يطهره الله من سوء وجعل لك يا ابن ادم فيه سعة اذا اضطررت الى شي من ذلك قوله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد غير باغ في اكله ولا عاد ان يتعدى حلالا الى حرام وهو يجد عنه مندوحة القول
في تاويل قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على
الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم
يقول تعالى ذكره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل
الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف السنتكم فيكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب
فيكون ما بمعنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرا ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب الذي تصفه
السنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فتخفضه بما يخفض به ما وقد حكي
عن بعضهم لما تصف السنتكم الكذب يرفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الالسنة ويخرجوا على فعل على
انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر والصواب عندي من القراة في ذلك نصب الكذب لاجماع الحجة من
من القراة عليه فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فيما رزق الله عباده
من المطاعم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون
ولا احل كثيرا مما تحلون ثم تقدم عليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول

ان الذين يتخرصون على الله الكذب ويختلقونه لا يخلدون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يتمتعون فيها قليلا وقال
متاع قليل فرفع لان معنى الذي هم فيه من هذه الدنيا متاع قليل او لهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب
اليم يقول ثم الينا مرجعهم ومعادهم ولهم على كذبهم وافترايهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيرهم اليه
اليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البحيرة والسايبة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال البحاير والسيب
القول في تاويل قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما انبانا به من قبل في سورة الانعام وذلك كل
ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وما ظلمناهم
بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فجزيناهم ذلك ببغيهم على ربهم وظلمهم انفسهم بمعصيتهم الله من
فاورثهم ذلك عقوبة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
قال في سورة الانعام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى ذكره
في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية القول في تاويل قوله ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهوا بذلك ثم راجعوا
طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية واصلحوا فعملوا
بما يحب الله ويرضاه ان ربك من بعدها يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم لغفور رحيم القول
في تاويل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل الله كان معلم خير ياتم به اهل الهدى قانتا يقول مطيعا لله حنيفا
يقول مستقيما على دين الاسلام ولم يكن من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله شيا فيكون من اوليا اهل
الشرك به وهذا اعلام من الله تعالى ذكره اهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بري وانه منهم برا شاكرا
لانعمه يقول كان يخلص الشكر لله فيما انعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الالهة والانداد
وغير ذلك كما يفعل مشركوا قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم يقول
وارشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبنحو الذي قلنا في معنى امة قانتا
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش
عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جا الى عبد الله فقال من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود
رق له فقال اخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم
البطين عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود عن الامة والقانت قال الامة معلم الناس الخير والقانت
المطيع لله ورسوله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن منصور يعني ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال
حدثني فروة بن نوفل الاشجعي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط
ابو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ذكره ان ابراهيم فقال تدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة
الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير مطيعا لله ولرسوله حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان امة لله قال فقال رجل من اشجع يقال له فروة بن نوفل
نسي انما ذاك ابراهيم قال فقال عبد الله من نسي انما كنا نشبهه بابراهيم قال وسيل عبد الله عن الامة
فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي
عن مسروق قال قريت عند عبد الله هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا فقال كان معاذ امة قانتا قال

هل تدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله ؛ حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا بيان بن بشر المحلي عن الشعبي قال قال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه يشبه ابراهيم والامة معلم الخير والقانت المطيع ؛ حدثني علي ابن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال مطيعا ؛ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال قال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا معلم الخير وذكر في الامة اشيا مختلف فيها قال واذكر بعد امة بعد حين وامة وسطا ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا فيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا سيار عن الشعبي قال واخبرنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن علية وزاد فيه الامة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتدى به والقانت المطيع لله وللرسول قال له ابو فروة الكندي انك اوهمت ؛ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان امة على حدة قانتا لله م قال مطيعا ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ الا انه قال مطيعا لله في الدنيا قال واخبرني ابن عمرو عن سعيد بن جبير انه قال قانتا مطيعا ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ الا انه قال مطيعا في الدنيا قال ابن جريج واخبرني عمرو عن سعيد ابن جبير انه قال قانتا مطيعا ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان امة قانتا قال كان امام هدى مطيعا لله تتبع ملته وسنته ؛ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال ان معاذا كان امة قانتا قال ابن مسعود هل هل تدرون ما الامة الذي يعلم الخير ؛ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله ان ابراهيم كان امة قانتا فقال ان معاذا كان امة قانتا قال فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال اتدرون ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ؛ وقد بينا معنى الاية ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من كتابنا بشواهده فاغنى بذلك عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى ؛ واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين**

يقول تعالى ذكره واتينا ابراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه واخلاصه العبادة له في هذه الدنيا ذكرا حسنا وثنا جميلا باقيا على الايام وانه في الاخرة لمن الصالحين يقول وانه في الاخرة يوم القيامة لممن صلح امره وشانه عند الله وحسنت منه منزلته وكرامته ؛ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ؛ **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ؛ واتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتيناه في الدنيا حسنة فليس من اهل دين الا يتولاه ويرضاه **القول في تاويل قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك يا محمد وقلنا لك اتبع ملة ابراهيم الحنيفية المسلمة حنيفا يقول مسلما على الدين الذي كان عليه ابراهيم بريا من الاوثان والانداد التي تعبدها قومك كما كان ابراهيم تبرا منها ؛ وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره ما فرض الله ايها الناس تعظيم يوم السبت الا على الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان الله تعالى ذكره فرغ من خلق الاشيا يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت ؛ وقال اخرون بل اعظم الايام يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتدا فيه في خلق الاشيا فاختاروا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم فيه تعظيمه واستحلوه ؛ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اتبعوه وتركوا الجمعة ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن

قتادة

قتادة انما جعل السبت قال اراد والجمعة فاخطئوا فاخذوا السبت مكانه ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم ؛ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت ؛ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة فاخطئوه واخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ليحكم بين هؤلا المختلفين بينهم في استحلال السبت وتحريمه عند مصيرهم اليه يوم القيامة فيقضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بمجازاة المصيب فيه جزاه والمخطئ فيه منهم ما هو اهله **القول في تاويل قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ؛**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع يا محمد من ارسلك اليه ربك بالدعا الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعة ربك التي شرعها لخلقه وهو الاسلام بالحكمة يقول بوحي الله الذي يوحيه اليك وكتابه الذي ينزله عليك والموعظة الحسنة يقول وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه وذكرهم فيها ما ذكرهم من الاية ؛ وجادلهم بالتي هي احسن يقول وخاصمهم بالخصومة التي هي من احسن من غيرها ان يصفح عما نالوا به عرضك من الاذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك ؛ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثني ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وجادلهم بالتي هي احسن اعرض عن اذاهم اياك ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه عاد الله وهو اعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحجة الحق وهو مجاز جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه **القول في تاويل قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ؛**

يقول تعالى ذكره للمؤمنين وان عاقبتم ايها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلتم امره اليه حتى يكون هو المتولي عقوبته لهو خير للصابرين يقول للصبر عن عقوبته بذلك خير لاهل الصبر احتسابا وابتغا ثواب الله لان ذلك يعوضه من الذي اراد ان يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه اياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية عن الصبر وحسن ذلك وان لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه ؛ وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية وقيل هي منسوخة او محكمة فقال بعضهم نزلت من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اقسموا حين فعل المشركون يوم احد ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم ان يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم ان رزقوا الظفر عليهم يوما فنهاهم الله عن ذلك بهذه الاية و وامرهم ان يقتصروا في التمثيل بهم ان هم ظفروا على مثل الذي كان منهم ثم امرهم بعد ذلك بترك التمثيل وايثار الصبر عنه بنسخ بذلك عندهم بقوله واصبر وما صبرك الا بالله ما كان اذن لهم فيه من المثلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن المعتمر قال سمعت داود عن عامر ان المسلمين قالوا لما مثل المشركون بقتلاهم يوم احد لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم ولنفعلن فانزل الله تعالى ذكره وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قالوا بل نصبر حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم احد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا لئن اظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية الا ثلاث ايات في اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حين قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال المسلمون يوم احد فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى قوله لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبر وما صبرك الا بالله ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما اصيب في اهل احد المثل فقال المسلمون لئن اصبنا منهم لنمثلن بهم فقال الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين ثم عزم واخبر فلا يمثل فنهى عن المثل قال مثل الكفار بقتلى احد الا حنظلة بن الراهب

ابو عاصم عن ابيه سفيان نزلوا احنطلة لذلك • وقال اخرون بنسخ ذلك بقوله في براة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قالوا وانما قال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قبل ان يؤمر المؤمنين بقتال الاسد وهم مقتنا بل حتى يعتدوا وان الله لا يحب
المعتدين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا اخبر من الله نبيه ان يقاتل من قاتله قال
ثم نزلت براة وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ • وقال اخرون بل عني الله تعالى ذكره بقوله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله نبي الله خاصة دون سائر اصحابه فكان
الامر بالصبر له عزمة من الله رزقهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال امرهم الله ان يعفوا عن المشركين فاسلم رجال لهم منعة فقالوا
يا رسول الله لو اذن الله لنا لانتصرنا من هؤلا الكلاب فنزل القران وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر انت يا محمد ولتكن ممن ينتصر وما صبرك الا بالله قال ثم نسخ هذا وامر بجهادهم فهذا كله منسوخ
وقال اخرون لم يعن بهذه الاية شي مما ذكر هولا وانما عني بها ان من ظلم بظلامة فلا يحل له ان ينال من ظالمه
باكثر مما نال الظالم منه وقالوا الاية محكمة غير منسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
يقول ان اخذ منك رجل شيا فخذ منه مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
منصور عن ابراهيم قال ان اخذ منك شيا فخذ منه مثله • قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون ان
اخذ منك دينارا فلا تاخذ منه الا دينارا وان اخذ منك شيا فلا تاخذ منه الا مثل ذلك الشي • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تعتدوا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر من عوقب من
المومنين بعقوبة ان يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ان اختار عقوبته واعلمه ان الصبر على ترك
عقوبته على ما كان منه اليه خير وعزم على نبيه ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات
التي ذكروها عنه يحتملها الاية كلها فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان ذلك عني بها من خبر
ولا عقل كان الواجب علينا الحكم بها الى ناطق لا دلالة عليه وان يقال هي اية محكمة امر الله تعالى ذكره
عباده ان لا يتجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال او نفس الحق الذي جعله الله له الى غيره
وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة له على نسخها وان للقول بانها محكمة وجها صحيحا مفهوما • والله اعلم •

القول في تاويل قوله واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما اصابك من اذى في الله وما صبرك الا
بالله يقول وما صبرك ان صبرت الا بمعونة الله وتوفيقه اياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن
على هولا المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جيتهم به في ان ولوا عنك واعرضوا عما اتيتهم به من النصيحة
ولا تك في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جيتهم به الى انه سحر
او شعر او كهانة مما يمكرون مما يحتالون بالخدع والصد عن سبيل الله من اراد الايمان بك والتصديق بما انزل
الله اليك • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء العراق ولا تك في ضيق بفتح الضاد من
الضيق على المعنى الذي وصفت من تاويله وقراه بعض قراء اهل المدينة ولا تك في ضيق بكسر الضاد واولى
القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قراه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى انما نهى نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يضيق صدره مما يلقى من اذى المشركين على تبليغه اياهم وحيه وتنزيله فقال له
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به • وقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان
يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير واذ كان ذلك هو الذي نهاه تعالى ذكره بفتح الضاد
هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى تقول العرب في صدري من هذا الامر ضيق وانما بكسر
الضاد في الشي الذي يتسع احيانا ويضيق من قلة المعاش وضيق المسكن ونحو ذلك فان وقع الضيق
بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على احد وجهين اما على جمع الضيقة كما قال اعشى بني ثعلبة •

• فليك ربك من رحمته كشف الضيقة عنا وفسح •

والاخر على تخفيف الشي الضيق كما خفف الهين اللين فيقال هين لين

القول في تاويل قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • •

يقول تعالى ذكره وان الله يا محمد مع الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عليها فاحجموا عن التقدم عليها •
والذين هم محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعاية فرايضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما امرهم به ونهاهم
عنه • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا سفيان عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا الله فيما حرم عليهم
واحسنوا فيما افترض عليهم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان هرم ابن حيان العبدي لما حضره الموت قيل له
اوص قال ما ادري ما اوصي ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني فان لم يف فبيعوا فرسي فان لم يف فبيعوا غلامي •
واوصيكم بخواتيم سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين • وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية قال بل نصبر • اخر تفسير سورة النحل والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وسرا وعلانية • • بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة بني اسرائيل**

القول في تاويل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع العليم •

يعني تعالى ذكره بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا تنزيها للذي اسرى بعبده وتبرية له مما يقول فيه المشركون
من ان له من خلقه شريكا وان له صاحبة وولدا وعلوا له وتعظيما عما اضافوه اليه ونسبوه من جهالاتهم وخطل اقوالهم
قال ابو جعفر الخطل الفساد والكلام المضطرب • وقد بينت فيما مضى ان قوله سبحان اسم وضع موضع المصدر فنصب
لوقوعه موقعه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول نصب لانه غير موصوف وللعرب في التسبيح
اماكن تستعمله فيها فمنها الصلاة كان كثير من اهل التاويل يتاولون قول الله جل ثناؤه فلولا انه كان من المسبحين
فلولا انه كان من المصلين ومنها الاستثناء كان بعضهم يتاول قول الله عز وجل الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تستثنون
ويزعم ان ذلك لغة لبعض اهل اليمن ويستشهد لصحة تاويله ذلك اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون
ثم قال قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء • ومنها النور وكان بعضهم يتاول في الخبر الذي
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما ادركت من شي انه عني بقوله سبحات
وجهه نور وجهه • ونحو الذي قلنا في تاويل قوله سبحان الذي اسرى بعبده قال اهل التاويل • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمن بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سيل عن التسبيح ان يقول الانسان سبحان الله فقال انزاه لله عن السوء • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا عبد بن سليمان عن الحسن بن صالح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سبحان الله قال
انكاف لله • وقد ذكرنا من الاثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل والاسرا والسرى هو
سير الليل فمن قال اسرى قال يسري اسرا ومن قال سرى قال يسري سرى كما قال الشاعر •

• وليلة ذات دجى سريت ولم يلتني عن سراها ليت •

ويروى ذات ندى سريت ويعني بقوله ليلا من الليل وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقروها • حدثنا
ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له
لا تجي بمثل عاصم ولا زر قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وكذلك قرا عبد الله واما قوله من المسجد الحرام فانه اختلف في معناه فقال بعضهم يعني من الحرم
وقال الحرم كله مسجد • وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وقال ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به الى المسجد الاقصى كان نايما في بيت ام هاني بنت ابي طالب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن السايب الكلبي عن
ابي صالح باذان عن ام هاني بنت ابي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا
فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت
معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم
الان كما ترين • وقال اخرون بل اسري به من المسجد وفيه كان حين اسري به **ذكر من
قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة

عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم انا عند البيت بين النايم واليقظان اذ سمعت قايلا يقول احد الثلثة فاتيت بطست من ذهب
فيها من ما زمزم قال فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة قلت ما يعني به قال الى اسفل بطنه قال
فاستخرج قلبي فغسل بما زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق
فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه اقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السما الدنيا ثم ذكر
الحديث • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ابن
مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من
قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
قال محمد بن اسحاق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم في الحجر جاني جبريل عليه السلام فهمزني برجله فجلست فلم ار شيا ثم عدت لمضجعي فجاني
الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي
فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين الحمار والبغل له في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه
يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته • حدثنا الربيع بن سليمان قال
حدثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انسا يحدثنا ليلة المسرى برسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاه ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام
فقال اولهم ايهم هو وقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم وكانت تلك فلم يرهم حتى جاوا ليلة
اخرى فيما يرى قلبه والنبي تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه
حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى
فرغ عن صدره وجوفه وغسله بما زمزم حتى انقى جوفه ثم اتى بطست فيه نور من ذهب محشوا ايمانا
وحكمة فحشا به صدره وجوفه واعاد يده ثم اطبقه ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السما من هذا قال هذا جبريل قال من معك قال محمد قالوا او قد بعث اليه قال نعم قالوا فمرحبا
به واهلا يستبشر اهل السما لا يعلم اهل السما بما يريد الله جل ثناوه في الارض حتى يعلمهم فوجد في السما
الدنيا ادم عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فرد عليه وقال مرحبا بك واهلا يا بني الله
نعم الابن انت ثم مضى به الى السما الثانية فاذا هو في السما الثانية بنهرين يطردان فقال ما هذان
النهران يا جبريل فقال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السما الثانية فاذا هو بنهر اخر عليه قصر
من لولو وزبرجد وترابه يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر خباك به ربك
ثم عرج به الى السما الثالثة فقالت له الملايكة مثل ما قالت له الاولى من هذا معك قال محمد قال نعم قالوا وقد بعث اليه
قالوا قد بعث قالوا مرحبا به واهلا • ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سما
فيها انبيا قد سماهم انس فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم عليه السلام في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلامه الله جل ثناوه فقال موسى لم اظن ان
يرفع علي احد ثم علا به مما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جا سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل وعز ربنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شا واوحى اليه فيما اوحى خمسين صلاة عليه وعلى
امته كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين
صلاة على امتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم • فالتفت الى جبريل كانه
يستشيره في ذلك فاشار اليه ان نعم ان شيت فعلا به جبريل حتى اتى الى الجبار وهو مكانه فقال يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى
ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد قد راودت والله بني اسرايل على ادنى
من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك
كل ذلك يلتفت الى جبريل ليشير اليه فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخمس فقال يا رب ان امتي ضعاف
اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم فخفف عنا قال الجبار انه كان قال له يا محمد قال لبيك وسعديك
قال اني لا يبدل القول لدي كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشر امثالها وهي خمسون

في ام الكتاب

في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عني اعطانا بكل حسنة عشر امثالها
قال قد والله راودت بني اسرايل على ادنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك ايضا قال يا موسى قد والله
استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام • واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر انه اسرى بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس
بينهم اذا ذكر وقوله جل وعز الى المسجد الاقصى يعني في مسجد بيت المقدس وقيل له الاقصى لانه ابعد المساجد
التي تزار ويبتغى في زيارته الفضل من المسجد الحرام فتاويل الكلام تنزيها لله جل وعز وتبرية له مما نحله
المشركون من الاشراك والاولاد والصاحبة وما يجل عنه جل جلاله الذي سار بعبده ليلا من بيته ليلا
من بيته الحرام الى بيته الاقصى • ثم اختلف اهل العلم في صفة اسرا الله جل وعز بنبيه صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • فقال بعضهم اسرى الله جل وعز بجسده فسار به ليلا على البراق من بيته
الحرام الى بيته الاقصى حتى اتاه فاراه ما شا ان يريه من عجايب امره وعبره وعظيم سلطانه فجمعت له به الانبيا فصلى
بهم هنالك وعرج به الى السما حتى صعد به فوق السموات السبع واوحى اليه هنالك ما شا ان يوحي ثم رجع الى المسجد
الحرام ليلته فصلى بهم صلاة الصبح **ذكر من قال ذلك وذكر بعض الروايات التي رويت
عن رسول الله عليه السلام بتصحيح** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس ابن
يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسري به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها قال فمرت
بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية فنفرت العير • وفيه بعير عليه غرارتان سودا وزرقا حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايليا اوتي بقدحين قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
اللبن فقال له جبريل عليهما السلام هديت الى الفطرة لو اخذت قدح الخمر غوت امتك • قال ابن شهاب
فاخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هنالك ابراهيم عليه السلام وموسى وعيسى عليهما
السلام فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما موسى فضرب رجل الراس كانه من رجال شنوة
واما عيسى فرجل احمر كانما خرج من ديماس فاشبه من رايت به عروة ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فانا اشبه
ولده به فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريشا انه اسري به قال عبد الله فارتد ناس كثير
بعد ما اسلموا قال ابو سلمة فاتى ابو بكر الصديق فقيل له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت
المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد صدق
قالوا افتشهد انه جا الشام في ليلة واحدة قال اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال ابو سلمة
سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت فمثل
الله جل وعز لي بيت المقدس وطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن و
هب قال اخبرني يعقوب ابن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي و
قاص عن انس بن مالك قال لما جا جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكانها صرت
اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو بعجوز ناي عن جنب قال ابو جعفر انما هو نايية فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد قال
فسار ما شا الله جل وعز ان يسير فاذا شي يدعوه وهو متنح عن الطريق هلم يا محمد قال له جبريل سر يا محمد
فسار ما شا الله جل وعز ان يسير قال ثم لقيه خلق من الخلق فقال احدهم السلام عليك يا اول
والسلام عليك يا اخر والسلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد يا محمد قال فرد السلام ثم لقيه
الثاني فقال له مثل مقالة الاول ثم لقيه الثالث فقال له مثل مقالة الاولين حتى انتهى الى بيت
المقدس فعرض عليه الما واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل
اصبت الفطرة لو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له
ادم فمن دونه من الانبيا فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز
التي رايت الما من على جنب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه
فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فذاك ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
حدثني علي ابن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي في قول الله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال جا

قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكايل فقال جبريل لميكايل ايتني بطست من ما زمزم كيما اطهر قلبه
واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكايل بثلث طساس من ما زمزم فشرح
صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس
فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره او اقصى بصره قال فسار وسار معه جبريل عليهما السلام فاتى على قوم
يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصد واعاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا
قال هولا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير
الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي فقال
ما هولا يا جبريل قال هولا الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى
ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال
ما هولا يا جبريل قال هولا الذين لا يودون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على
قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم اخر نيي في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النيي الخبيث ويدعون النضيج
الطيب فقال ما هولا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة
خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى
تصبح قال ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال
هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى
على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك
تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادايها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال ما هولا يا جبريل قال هولا خطبا
الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد
ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا
الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ايتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وفواكهي وعسلي ومايي ولبني وخمري
فاتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك
بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل على
كفيته انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المومنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت
قال ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت قال
هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي
وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث
وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت قد رضيت ۞ قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط
فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملايكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال
محمد فقالوا او قد ارسل محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي
جا قال ثم لقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا
عظيما وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك ال فرعون ونجاة بني اسرايل على يدي وجعل من امتي
قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شي فضلا وسخر
لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي
لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب ۞ ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله
الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين فانفخ فيه فتكون طيرا باذنه وجعلني ابري الاكمه والابرص

واحيي

واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه جل وتعالى فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد
لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه تبيان لكل شي وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا للناس وجعل امتي هم الاولين وهم الاخرين وشرح صدري
ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابو جعفر يعني الرازي خاتم بالنبوة وفاتح بالشفاعة يوم القيامة ثم اتي بانية ثلث مغطاة افواهها فاتي باناء
منها فيه ما فقيل له اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي
ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك
لو شربت منها لم تتبعك من امتك الا القليل قال ثم صعد به الى السما فاستفتح فقيل له من هذا يا
جبريل فقال محمد فقالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينتقص من خلقه شي كما ينقص من خلق الناس
على يمينه باب تخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب تخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن
يمينه ضحك واستبشر ونظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق
الذي لم ينتقص من خلقه شي من هذا الشي وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه
الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله جهنم اذا نظر الى من يدخله
من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك قال محمد رسول الله
فقالوا او قد ارسل محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فاذا هو
بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان قال عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ۞ قال فصعد به الى
السما الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه
الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في
الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب قال يا جبريل من هذا الذي فضل الناس في الحسن قال
هذا اخوك يوسف ثم صعد به الى السما الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة ونعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو
برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السما الخامسة فاستفتح فقالوا
من هذا قال جبريل قالوا ومن هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن
هولا الذين حوله قال هذا هرون المحبب في قومه وهولا بنو اسرايل ثم صعد به الى السما السادسة فاستفتح
فقيل له من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال
موسى قال فما له يبكي قال تزعم بنو اسرايل اني اكرم بني ادم على الله عز وجل وهذا رجل من بني ادم قد خلفني
في دنياه وانا في اخرتي فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل نبي امته قال ثم صعد الى السما السابعة فاستفتح
فقيل له من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا
فاغتسلوا فيه فخرجوا قد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم
دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي
دخلوها فجاوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض الوجوه
فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله
جل وعز عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله تبارك وتعالى والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
قال ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها
انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية الامة كلها قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملا

يكة

امثال القربان حتى يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت
سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده وعلمت التوراة والانجيل وجعلته يبري الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من
الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه عز وجل وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب
في التوراة والانجيل حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت
للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين وهم الاخرين وجعلت امتك لا تجوز
لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك
اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى لهم له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز من تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية
اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي جل وعز بست اعطاني فواتح الكلام
وخواتمه وجوامع الحديث وارسلني الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من
مسيرة شهر واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها طهورا ومسجدا قال وفرض عليه
خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بكم امرت يا محمد قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرايل شدة قال فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تبارك
وتعالى فساله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى
ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرايل شدة فرجع الى ربه فساله التخفيف
فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بثلاثين فقال له موسى ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرايل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع
عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف
الامم وقد لقيت من بني اسرايل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى
فقال بكم امرت قال بعشر قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني
اسرايل شدة فرجع على حياء الى ربه جل ثناوه فساله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال بكم امرت
قال امرت بخمس قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم ولقد لقيت من بني اسرايل
شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا براجع اليه فقال له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات
فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها قال فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال
فكان موسى عليه السلام من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه حدثني محمد بن عبيد الله قال
حدثنا ابو النضر هاشم بن القسم قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره
شك ابو جعفر الرازي عن ابي هريرة في قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله هو السميع البصير
قال جا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث علي بن سهل عن حجاج الا انه قال جا
جبريل معه ميكايل عليهما السلام وقال كما تسرح الانعام الى الضريع وقال في كل موضع قال علي ما قولا من
قولا وقال في موضع تقرض السنتهم تقص السنتهم وقال ايضا في كل موضع فقال فيه موضوع علي ونعم الخليفة
قال ونعم الخليفه وقال في ذكر الخمر قال لا اريده قد رويت فقال له جبريل قد اصبت اما انها ستحرم على
امتك وقال ايضا في السدرة المنتهى هذه السدرة المنتهى اليها ينتهي كل احد خلا على سبيلك من امتك
وقال ايضا الورقة منها تظل الخلق كلهم تغشاها الملايكة مثل الغربان حين يقعن على الشجرة
من حب الله جل وتعالى وساير الحديث نحو حديث علي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ح وحدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ابو هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري واللفظ
لحديث الحسن بن يحيى في قوله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اتيت بدابة
هي اشبه الدواب بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو الذي كان تركبه الانبيا قبلي

فركبته

فركبته فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج
عليه ثم سمعت نداء عن شمالي على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلت امراة عليها من كل زينة
الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليها ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد الاقصى
فنزلت عن الدابة فاوثقتها بالحلقة التي كانت الانبيا توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه فقال لي
جبريل ماذا رايت في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني ان يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي اليهود
اما انك لو وقفت عليه لتهودت امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري ان يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك
داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه لتنصرت امتك قلت ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة رافعة يدها تقول على رسلك
اسالك فمضيت ولم اعرج عليها قال تلك الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الاخرة ثم اتيت باناءين احدهما
فيه لبن والاخر فيه خمر فقيل لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته قال اصبت الفطرة او قال اخذت الفطرة قال معمر واخبرني
الزهري عن ابن المسيب انه قيل له اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك قال ابو هرون في حديث ابي سعيد ثم جي بالمعراج الذي تعرج
فيه ارواح بني ادم فاذا احسن ما رايت الم تر الميت يحد بصره اليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا الى باب السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم ففتحوا وسلموا علي واذا ملك موكل بحرس السما يقال له اسمعيل معه
سبعون الف ملك مع كل ملك منهم ماية الف ثم قرا وما يعلم جنود ربك الا هو واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه الله لم يتغير منه شي
واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح مومن قال روح طيب وريح طيبة اجعلوا كتابه في عليين واذا كان روح كافر قال روح
خبيث وريح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم فسلم علي ورحب وقال مرحبا بالنبي الصالح
ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار تخرج من اسافلهم
قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ثم نظرت فاذا انا بقوم يحذى من جلودهم
ويرد في افواههم ويقال كلوا كما اكلتم فاذا اكره ما خلق الله جل وعز لهم ذلك قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الهمازون اللمازون
الذين ياكلون لحوم الناس ثم نظرت فاذا انا بقوم على مايدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحم واذا حولهم
جيف فجعلوا يميلون على الجيف ياكلون منها ويدعون ذلك اللحم قلت من هولا يا جبريل قال هولا الزناة عمدوا
الى ما حرم الله جل وعز عليهم وتركوا ما احل الله جل وعز لهم ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كانها البيوت وهي
على سابلة ال فرعون فاذا مر بهم ال فرعون ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع فيتوطاهم ال فرعون
بارجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا قلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم
كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم نظرت فاذا انا بنسا معلقات بثديهن ونسا منكسات بارجلهن
قلت يا جبريل من هولا قال هن اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن قال ثم صعدنا الى السما الثانية فاذا انا
بيوسف وحوله تبع من امته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي ثم مضينا الى السما الثالثة
فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى يشبه احدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي ثم مضينا الى
السما الرابعة فاذا انا بادريس فسلم علي ورحب بي وقد قال الله جل وتعالى ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا
الى السما الخامسة فاذا انا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي ورحب بي ثم مضينا الى السما السادسة فاذا انا بموسى وحوله
تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج
شعره منهما قال موسى يزعم الناس اني اكرم الخلق على الله فهذا اكرم على الله مني ولو كان وحده لم ابال ولكن
كل نبي ومن تبعه من امته ثم مضينا الى السما السابعة فاذا انا بابراهيم وهو جالس مسند ظهره الى البيت
المعمور فسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح فقيل لي هذا مكانك ومكان امتك ثم تلا ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين ثم دخلت البيت المعمور فصليت
فيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون الى يوم القيامة ثم نظرت فاذا انا بشجرة ان كانت
الورقة منها لمغطية هذه الامة فاذا هو في اصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين قلت ما هذا يا جبريل قال
اما هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو الكوثر الذي اعطاكه الله جل وعز فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم
من ذنبي وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا خطر على قلب بشر
واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة فاذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر ان تلك الطير لناعمة
قال اكلها انعم منها يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها قال ورايت جارية فسالتها لمن انت فقالت لزيد
بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا قال ثم ان الله جل وعز امرني بامره وفرض
علي خمسين صلاة فمررت على موسى فقال بم امرك ربك قلت فرض علي خمسين صلاة قال ارجع الى ربك

فاساله التخفيف فان امتك لن يقووا بهذا فرجعت الي ربي فسالته فوضع عني عشرا ثم رجعت الي موسي فلم ازل ارجع الي ربي اذا مررت بموسي حتي فرض علي خمس صلوات فقال موسي ارجع الي ربك فسله التخفيف فقلت لقد رجعت حتي استحييت او قال قلت ما انا براجع فقيل لي فان لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة بعشر امثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت واحدة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني روح ابن القسم عن ابي هريرة عمارة بن جوين العبدي عن ابي سعيد الخدري * وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني ابو جعفر عن ابي هرون عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتي انتهي الي باب من الابواب يقال له الحفظة عليه ملك يقال له اسمعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك تحت يد كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر عن ابي هريرة الا انه قال في حديثه قال ثم دخل بي الجنة فرايت فيها جارية لعسا فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة الي ها هنا * حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسري به ابراهيم وموسي وعيسي عليهم السلام فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم منه واما موسي فرجل ادم طوال جعد اقني كانه من رجال شنوءة واما عيسي فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه ينطف ماء وليس به ماء اشبه من رايت به عروة بن مسعود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يقل عن ابي هريرة * حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله جل وعز سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الذي باركنا حوله اسري بنبي الله صلى الله عليه وسلم عشاء من مكة الي بيت المقدس فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فيه واراه الله من اياته وامره ما شاء ليلة اسري به ثم اصبح بمكة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حملت على دابة يقال لها البراق فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند اقصى طرفه فحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلك اهل مكة فكذب به المشركون وانكروه وقالوا يا محمد تخبرنا انك اتيت بيت المقدس واقبلت من ليلتك ثم اصبحت عندنا بمكة فما كنت تجيئنا وتاتي به قبل اليوم بمثل هذا فصدقه ابو بكر فسمي الصديق من اجل ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لما كان ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما اتي بيت المقدس اتي باناءين اناء من لبن واناء من خمر قال فشرب اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت وهديت امتك * وقال اخرون ممن قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الي المسجد الاقصى بنفسه وجسمه اسري به عليه السلام اليه غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الي مكة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا سفين قال حدثني عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان انه قال في هذه الاية سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة عند الكعبة * حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش ورجل حدث عنده بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجي بمثل عاصم ولا زر قال قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان زر رجلا شريفا من اشراف العرب قال قرا حذيفة سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وكذا قرا عبد الله قال وهذا كما يقولون انه دخل المسجد فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت قد والله دخله قال من انت فاني اعرف وجهك ولا ادري ما اسمك قلت زر بن حبيش قال ما علمك بهذا قال قلت من قبل القران قال من اخذ بالقران فلج قال قلت سبحان الذي

اسري

اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الي فقال اصلع هل نزى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة اجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى راي الجنة والنار وما اعد الله في الاخرة اجمع وقال هل تدري ما البراق قال دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر * حدثني ايوب بن اسحاق بن سافري قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة طويل حافره عند منتهى طرفه فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى اتي بيت المقدس وفتحت لهما ابواب السما وراي الجنة والنار * حدثني ايوب بن اسحاق قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن حذيفة قال لم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فانكرت ذلك عليه فقال يا اصلع اني تقرا صلى فيه لو صلى كتب عليكم الصلاة فيه ويقولون ربطه مخافة ان يفر منه وانما اتاه به عالم الغيب والشهادة قال ما زالا عن ظهره حتى راي وعد الاخرة اجمع وقال اخرون بل اسري بروحه ولم يسر بجسده *

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سيل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رويا من الله صادقة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني بعض ال ابي بكر ان عايشة كانت تقول ما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عز وجل اسري بروحه قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الاية نزلت وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله جل ثناوه في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال لابنه يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا تري ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي ياتي الانبيا من الله جل وعز ايقاظا ونياما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله عز وجل اعلم اي ذلك كان قد جاه وعاين فيه من امر الله جل وعز ما عاين على اي حالاته كان نايما او يقظان كل ذلك حق وصدق قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل وعز اسري بعبده محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى كما اخبر الله جل وعز عباده وكما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز حمله على البراق حتى اتاه به وصلى هنالك بمن صلى من الانبيا والرسل عليهم السلام واراه ما اراه من الايات ولا معنى لقول من قال اسري بروحه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك كان دليلا على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من اهل الشرك كانوا يدفعونه عن صدقه فيه اذ لم يكن منكرا عندهم ولا عند احد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني ادم ان يري الراي منهم في المنام ما على مسيرة شهر او اقل وبعد فان الله جل وعز انما اخبر في كتابه انه اسري بعبده ولم يخبرنا انه اسري بروح عبده وغير جايز لاحد ان يتعدى ما قال الله جل ثناوه الي غيره فان ظن ظان ان ذلك جايز اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قايلهم

* حسبت بغام راحلتي عناقا * وما هي ويب غيرك بالعناق *

يعني حسبت بغام راحلتي صوت عناق فحذف الصوت واكتفي منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك فيما كان مفهوما مراد المتكلم منهم به من الكلام :. فاما فيما لا دلالة عليه الا بظهوره ولا يوصل الي معرفة مراد المتكلم الا ببيانه فانها لا تحذف ذلك ولا دلالة له تدل على ان مراد الله جل وعز من قوله اسري بعبده اسري بروح عبده بل الادلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اسري به على دابة يقال لها البراق ولو كان الاسرا بروحه لم تكن الروح محمولا على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الا الاجسام الا ان يقول قايل ان معنى قولنا اسري بروحه راي في المنام انه اسري بجسده على البراق فيكذب حينيذ بمعنى الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام حمله على البراق لان ذلك اذا كان رويا منام على قول قايل هذا القول ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على قوله حمل على البراق ولا جسمه ولا شي منه وصار الامر عنده كبعض احلام النايمين وذلك دفع لظاهر التنزيل وما تتابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت به الاثار عن الايمة من الصحابة والتابعين وقوله الذي باركنا حوله يقول جل وعز الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم واقواتهم وحروثهم وغروسهم وقوله لنريه من اياتنا يقول جل وعز كي نري عبدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من اياتنا يقول من عبرنا وادلتنا وحججنا وذلك هو ما قد ذكرت في الاخبار التي رويتها انفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريه في طريقه الي بيت المقدس وبعد مصيره اليه من عجايب العبر والمواعظ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنريه من اياتنا ما اراه الله جل وعز من الايات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي اسري بعبده هو السميع لما يقول هولا المشركون من اهل مكة في مسرى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الي بيت المقدس ولغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شي من ذلك ولا يعزب عنه علم شي منه بل هو محيط بجميعه علما ومحصيه عددا وهو لهم بالمرصاد ليجزي جميعهم بما هم اهله وكان بعض البصريين يقول كسرت انه من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام قل يا محمد سبحان الذي اسري بعبده وقل انه هو السميع البصير

القول في تاويل قوله واتينا موسي الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرايل الا تتخذوا من دوني وكيلا

يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • وآتينا موسى الكتاب ورد الكلام الى وآتينا وقد ابتدأ بقوله
اسرى لما قد ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظاير ذلك من ابتداء الخبر بالخبر عن الغايب ثم الرجوع الى
الخطاب واشباهه وعنى بالكتاب الذي اوتي موسى التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل يقول وجعلنا
الكتاب الذي هو التورية بيانا للحق ودليلا لهم على محجة الصواب فيما افترض الله جل ذكره عليهم وامرهم به
ونهاهم عنه • وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والكوفة الا تتخذوا بالتاء بمعنى وآتينا موسى الكتاب بان لا تتخذوا يا بني اسرائيل من دوني وكيلا • وقرا ذلك بعض
قراء اهل البصرة الا يتخذوا بالياء على الخبر عن بني اسرائيل بمعنى وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا يتخذ
بنو اسرائيل من دوني وكيلا • وهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتان غير مختلفتين فبايتهما قرا القاري
فمصيب غير اني اوثر القراءة بالتاء لانها اشهر في القراءة واشد استفاضة فيهم من القراءة بالياء ومعنى الكلام
وآتينا موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل بالا تتخذوا حفيظا لكم سواي وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان
مجاهد يقول معناه في هذا الموضع الشريك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا قال شريكا • قال ابو جعفر وكان مجاهد
جعل اقامة من اقام شيا سوى الله مقامه شريكا منه له ووكيلا للذي اقامه مقام الله جل وعز • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى
النور وجعله رحمة لهم • **القول في تاويل قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا** •
يقول تعالى ذكره سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وآتينا موسى الكتاب
هدى لبني اسرائيل ذرية من حملنا مع نوح • وعنى بالذرية جميع من احتج عليه جل ثناؤه بهذا القرآن من اجناس الامم
عربهم وعجمهم من بني اسرائيل وغيرهم وذلك ان كل من على الارض من بني آدم فهم من ذرية من حمله الله جل وعز مع نوح
في السفينة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح والناس كلهم ذرية من انجى الله جل
وتعالى في تلك السفينة • ذكر لنا انه ما نجا فيها يومئذ نوح وثلاثة بنين له وامراته وثلث نسوة • وبنوه
سام • وحام • ويافث • فاما سام فابو العرب • واما حام فابو الحبش • واما يافث فابو الروم • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح قال بنوه ثلثة • ونساوهم
ونوح وامراته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد بنوه ونساوهم • ونوح
ولم تكن امراته • وقد بينا هذا في غير هذا الموضع فيما مضى بما اغنى عن اعادته • وقوله انه كان عبدا شكورا يعني
بقوله تعالى ذكره انه ان نوحا والهاء من ذكر نوح كان عبدا شكورا لله جل ثناؤه على نعمه • وقد اختلف اهل التاويل
في السبب الذي من اجله سماه الله جل وعز عبدا شكورا فقال بعضهم سماه بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه اذا طعم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفين
عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا او اكل طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفين عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن
سعد بن مسعود مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعد
بن مسعود قال ما لبس نوح جديدا قط ولا اكل طعاما قط الا حمد الله فلذلك قال عبدا شكورا حدثني محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا ابو المعتمر بن سليمان قال حدثني سفين الثوري قال حدثني ابوك عن ابي عثمان النهدي عن سلمان
قال انما سمي نوح عبدا شكورا • انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا اكل طعاما حمد الله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من حملنا مع نوح من بني اسرائيل وغيرهم انه كان عبدا شكورا •
قال انه لم يجدد ثوبا قط الا حمد الله ولم يبل ثوبا قط الا حمد الله واذا شرب شربة حمد الله قال الحمد لله الذي سقانيها
على شهوة ولذة وصحة وليس في تفسيرها واذا شرب شربة قال هذا ولكن بلغني ذا • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم قال انما سمي نوح عبدا شكورا • انه كان اذا
اكل الطعام قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظماني واذا لبس
ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني • واذا لبس نعلا قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني • واذا
قضى حاجة قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه ولو شاء حبسه • وقال اخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمران ابن ابي مريم حدثه قال انما سمى الله جل وعز نوحا عبدا شكورا

انه كان اذا خرج البراز منه قال الحمد لله الذي سوغنيك طيبا واخرج عني اذاك وابقى في منفعتك • وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لنوح انه كان عبدا
شكورا ذكر لنا انه لم يستجد ثوبا قط الا حمد الله وكان يامر اذا استجد الرجل الثوب ان يقول الحمد لله الذي كساني ما
اتجمل به واواري به عورتي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان عبدا شكورا
قال كان اذا لبس ثوبا قال الحمد لله واذا اخلقه قال الحمد لله • **القول في تاويل قوله وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا** مفعولا
قد بينا فيما مضى قبل ان معنى القضاء الفراغ من الشي ثم يستعمل في كل مفروغ منه فتاويل الكلام في هذا الموضع
فرغ ربك الى بني اسرائيل فيما انزل من كتابه على موسى باعلامه اياهم واخباره لهم لتفسدن في الارض مرتين يقول لتعصن الله
يا معشر بني اسرائيل ولتخالفن امره في بلاده مرتين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله باجترائكم عليه
استكبارا شديدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا الى بني اسرائيل
يقول اعلمناهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز وقضينا
الى بني اسرائيل قال اعلمناهم • وقال اخرون معنى ذلك وقضينا على بني اسرائيل في ام الكتاب وسابق
علمه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وقضينا الى بني اسرائيل قال هو قضا قضي عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جل وعز وقضينا الى بني اسرائيل قضا قضاه على القوم كما تسمعون • وقال
اخرون معنى ذلك اخبرنا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب قال اخبرنا بني اسرائيل • وكل هذه الاقوال تعود معانيها الى ما
قلت في معنى قوله وقضينا وان كان الذي اخترنا من التاويل فيه اشبه بالصواب لاجماع القراء على قراءة
قوله لتفسدن بالتاء دون الياء • ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم في ام الكتاب لكانت القراءة بالياء اولى منها
بالتاء ولكن معناه لما كان اعلمناهم واخبرناهم وقلنا لهم كانت التاء اشبه واولى للمخاطبة وكان افساد بني اسرائيل
في الارض المرة الاولى ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
في خبر ذكره عن ابي صالح • وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله ان الله عهد الى بني
اسرائيل في التورية لتفسدن في الارض مرتين فكان اول الفساد قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط
يدعى صحابين فبعث الجنود وكانت اساورته اهل فارس فهم اولو باس شديد فتحصنت بنو اسرائيل
وخرج فيهم بختنصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم ويتلطف حتى دخل المدينة فاتى مجالسهم فسمعهم يقولون
لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما اراد قتالنا فخرج بختنصر حين سمع ذلك منهم واشتد
القيام على الجيش فرجعوا فذلك قول الله عز وجل فاذا جا وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا • ثم ان بني اسرائيل تجهزوا فغزوا النبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في
ايديهم فذلك قول الله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يقول
عددا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي يفسدون في الارض
مرتين قتل زكريا ويحيى ابن زكريا سلط عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا
وسلط عليهم بختنصر في قتل يحيى • حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا
سفين بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة ابن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وعلوا وقتلوا الانبيا بعث الله جل وعز
عليهم ملك فارس بختنصر وكان الله جل وعز ملكه سبع مائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها
وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها والانبيا وسلب حلي بيت المقدس واستخرج
منها سبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي حتى اورده بابل • قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان بيت
المقدس عظيما عند الله قال اجل بناه سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم من ذهب ودر وياقوت وزبرجد
وزمرد وكان بلاطه ذهبا وبلاطة فضة وعمده ذهبا اعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشيا
في طرفة عين فسار بختنصر بهذه الاشيا حتى نزل بها بابل فاقامت بنو اسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم المجوس

وانبا المجوس فيهم الانبيا وابنا الانبيا ثم ان الله جل وعز رحمهم فاوحي الي ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مومنا ان اسر الي بقايا بني
اسرايل حتي تستنقذهم فسار كورس ببني اسرايل وحلي بيت المقدس حتي رده اليه فاقامت بنوا اسرايل مطيعين لله جل وعز مائة سنة
ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عز وجل عليهم ملكا يقال له انطيانجوس فغزا بابنا من غزا مع بخت نصر فغزا بني اسرايل
حتي اتاهم بيت المقدس فسبي اهلها واحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني اسرايل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبا فعادوا في المعاصي
فسير الله جل وعز اليهم السبا الثالث ملك رومية يقال له قاقس بن اسبيانوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبي حلي بيت
المقدس واحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فهذا من صفة حلي بيت المقدس ويرده المهدي الي بيت
المقدس وهو الف سفينة وسبع مائة سفينة يرسي بها علي يافا حتي تنقل الي بيت المقدس وبها يجمع الله جل وعز الاولين والاخرين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال كان مما انزل الله علي موسي في خبره عن بني اسرايل وفي احداثهم وما هم
فاعلون بعده فقال وقضينا الي بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الي قوله وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا ● فكانت بنوا اسرايل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله جل وعز في ذلك متجاوزا عنهم متعطفا عليهم
محسنا اليهم فكان مما انزل بهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر عنهم علي لسان موسي عليه السلام مما انزل بهم في ذنوبهم فكان اول ما انزل بهم
من تلك الوقايع ان ملكا منهم كان يدعي صديقه وكان الله جل وعز اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده ويكون فيما بينه
وبين الله عز وجل يحدث اليهم في امرهم لا ينزل عليهم الكتاب انما يومرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينهونهم
عن المعصية ويدعونهم الي ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله جل وعز معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث
زكريا ويحيي وعيسي وشعيا الذي بشر بعيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم فملك ذلك الملك بني اسرايل وبيت المقدس زمانا
فلما انقضي ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله جل وعز عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستماية الف راية
فاقبل سايرا حتي نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجا النبي شعيا فقال له يا ملك بني اسرايل
ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده بستماية الف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك علي الملك
فقال يا نبي هل اتاك وحي من الله جل وعز فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال
له النبي لم ياتني وحي احدث الي في شانك فبيناهم علي ذلك اوحي الله جل وعز الي شعيا النبي صلي الله عليه
وسلم ان ايت ملك بني اسرايل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف علي ملكه من يشا من اهل بيته فاتي
شعيا ملك بني اسرايل صديقه فقال له ان ربك قد اوحي الي ان امرك ان توصي وصيتك وتستخلف من
شيت علي ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقه اقبل علي القبلة فصلي
وسبح ودعا وبكي فقال وهو يبكي ويتضرع الي الله جل ثناوه بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم
رب الارباب واله الالهة قدوس المقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الرووف الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني
بعملي وفعلي وحسن قضاي علي بني اسرايل وذلك كله كان منك فانت اعلم به مني نفسي سري وعلانيتي
لك وان الرحمن جل وعز استجاب له وكان عبدا صالحا ● فاوحي الله جل ثناوه الي شعيا فامره ان يخبر
صديقه الملك ان ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد راي بكاه وقد اخر اجله خمس عشرة سنة
وانجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده ● فاتاه شعيا النبي فاخبره بذلك فلما قال له ذلك
ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا الهي واله ابايي لك سجدت وسبحت
وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشا وتنزعه ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا عالم
الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين
انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحي الله تبارك وتعالي الي شعيا ان قل للملك صديقه
فيامر عبدا من عبيده فياتيه بما التين فيجعله علي قرحه فيشفي ويصبح وقد برا ففعل ذلك
فشفي ● وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله جل وعز
لشعيا النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منه وانهم سيصبحون موتي كلهم الا سنحاريب وخمسة
من كتابه فلما اصبحوا جاءهم صارخ ينبيهم فصرخ علي باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله جل وعز
قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا ● فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد
في الموتي فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع
ثم اتوا بهم ملك بني اسرايل فلما راهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتي كانت العصر ثم قال لسنحاريب
كيف تري فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبركم
ونصر ربكم ايكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي
ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلي من معي فقال ملك بني اسرايل الحمد لله رب العزة

الذي

الذي كفاناكم بما شا ● ان ربنا تبارك وتعالي لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لما هو شر لك
ولمن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراكم بما رايتم من فعل ربنا تبارك وتعالي ولتنذروا
من بعدكم ولولا ذلك ما ابقاكم ولدمك ودم من معك اهون علي الله جل وعز من دم قراد لو قتلته ● ثم ان ملك
بني اسرايل امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ايليا وكان يرزقهم
في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرايل القتل خير مما تفعل بنا فـ
افعل ما امرت فامر بهم الملك الي سجن القتل فاوحي الله جل ثناوه الي شعيا النبي ان قل لملك بني اسرايل
يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراهم وليكرمهم وليحملهم حتي يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل
فخرج سنحاريب ومن معه حتي قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله جل وعز بجنوده
فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الي نبيهم فلم تطعنا
وهي امة لا يستطيعها احد مع ربهم فكان امر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث
سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما مات
سنحاريب استخلف بخت نصر ابن ابنه علي ما كان عليه جده يعمل بعمله ويقضي بقضايه فلبث سبع عشرة
سنة ثم قبض الله جل وعز ملك بني اسرايل صديقه فمرج امر بني اسرايل وتنافسوا الملك حتي قتل بعضهم
بعضا ونبيهم شعيا معهم لا يرعوون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك
اوح علي لسانك فلما قام النبي انطق الله تبارك وتعالي لسانه بالوحي فقال يا سما استمعي ويا ارض انصتي
فان الله يريد ان يقص شان بني اسرايل الذين رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم
علي عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي لها فاوي شاذتها وجمع ضالتها وجبر كسيرها
وداوي مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا
حتي لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه اخر كسير فويل لهذه الامة الخاطية وويل لهولا القوم الخاطيين الذين لا يدرون
اني جاءهم الحين ان البعير مما يذكر وطنه فينتابه وان الحمار مما يذكر الاري الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور
مما يذكر المرج الذي سمن فيه فينتابه وان هولا القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم اولو الالباب والعقول
ليسوا ببقر ولا حمير اني ضارب لهم مثلا فليسمعوه قل لهم كيف ترون في ارض كانت خوا زمانا خربة مواتا
لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه وهو قوي او ان يقال ضيع
وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط نهرا وصف فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخل
والاعناب والوان الثمار كلها وولي ذلك واستحفظه ذا راي وهمة حفيظا قويا امينا وتاني طلعها وانتظرها
فلما اطلعت جا طلعها خروبا قالوا بيست الارض هذه نري ان يهدم جدارها وقصرها ويدفن نهرها ويقبض
قيمها ويحرق غراسها حتي تصير كما كانت اول مرة خربة مواتا لا عمران فيها قال الله جل وعز قل لهم فان
الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان الغراس هم وان الخروب الذي اطلع
الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاهم علي انفسهم وانه مثل ضربه الله لهم يتقربون الي بذبح البقر
والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا الي بالتقوي والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها
فايديهم مخضوبة منها وثيابهم مزملة بدمايها يشيدون لي البيوت مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم
واجسادهم ويدنسونها ويزوقون لي المساجد ويزينونها ويخربون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجة
لي الي تشييد البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الي تزويق المساجد ولست ادخلها انما امرت برفعها
لاذكر فيها واسبح فيها ولتكون معلما لمن اراد ان يصلي فيها يقولون لو كان الله يقدر علي ان يجمع الفتنا
لجمعها ولو كان الله يقدر علي ان يفقه قلوبنا لفقهها فاعمد الي عودين يابسين ثم ايت بهما ناديهم في اجمع ما يكونون
فقل للعودين ان الله يامركما ان تكونا عودا واحدا فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا واحدا فقال الله قل لهم اني قد
قدرت علي ان افقه العيدان اليابسة وعلي ان اولف بينها فكيف لا اقدر علي ان اجمع الفتهم ان شيت ام كيف
لا اقدر علي ان افقه قلوبهم وانا الذي صورتها ● يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا
وتصدقنا فلم تزك صدقاتنا ودعونا بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عوا الذيب في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب
لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني ان استجيب لهم الست اسمع السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين
وارحم الراحمين الان ذات يدي قلت فكيف ويداي مبسوطتان بالخير انفق كيف اشا ومفاتيح الخزاين عندي لا
يفتحها ولا يغلقها غيري او لان رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي وسعت كل شي انما يتراحم المتراحمون بفضلها
او لان البخل يعتريني اولست اكرم الاكرمين والفتاح بالخيرات اجود من اعطي واكرم من سيل لو ان هولا القوم نظروا

لانفسهم ما الحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها واشتروا بها الدنيا اذا لا ابصروا من حيث اوتوا واذا لا ايقنوا ان انفسهم هي اعدا العداة لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام وكيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادني وينتهك محارمي ام كيف تزكوا عندي صدقاتهم وهم ينفقون من اموال غيرهم انما اجر عليها اهلها المغصوبين ام كيف استجيب لهم دعاهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد انما استجيب الوادع اللين وانما اسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضا المساكين فلو رحموا المساكين وقربوا الضعفا وانصفوا المظلوم ونصروا المغصوب وعدلوا للغايب وادوا الى الارملة واليتيم والمسكين والى كل ذي حق حقه ثم كان ينبغي ان اكلم البشر اذا لكلمتهم واذا لكنت نور ابصارهم وسمع اذانهم ومعقول قلوبهم واذا لدعمت اركانهم فكنت قوة ايديهم وارجلهم واذا لثبتت السنتهم وعقولهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالاتي انها اقاويل منقولة واحاديث متوارثة وتاليف مما تولف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاوا ان ياتوا بحديث مثله فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون واني قد قضيت يوم خلقت السما والارض قضا اثبته على نفسي وجعلت دونه اجلا موجلا لا بد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاون فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضي فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان يولفوا ما يشاون فليولفوا مثل الحكمة التي ادبر بها امر ذلك على القضا ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجرا وان احول الملك في الرعا والعز في الاذلا والقوة في الضعفا والغنا في الفقرا والكثرة في الاقلا والمداين في الفلوات والاجام في المفاوز والبردي في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القايم بهذا وعلى يدي من اسنه ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعث لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا من ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقولة والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به قلوبا مختلفة واهوا متشتتة وامما متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر توحيدا لي وايمانا بي واخلاصا يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغا مرضاتي الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والمدحة والتمجيد لي في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على روس الاسواق ويطهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب في الانصاف قربانهم دماوهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل العظيم • فلما فرغ نبيهم شعيا اليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها • فعلى هذا القول الذي ذكرنا عن ابن عباس من رواية السدي وقول ابن زيد كان افساد بني اسرائيل في الارض المرة الاولى قتلهم زكريا نبي الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده الى ان بعث الله جل وعز من احل على يديه بهم نقمته من معاصي الله وعتوهم على ربهم • واما على قول ابن اسحاق الذي روينا عنه فكان افسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعيا ابن امصيا نبي الله ذكر ابن اسحاق ان بعض اهل العلم اخبره ان زكريا مات موتا ولم يقتل وان المقتول انما هو شعيا وان بخت نصر هو الذي سلط على بني اسرائيل في المرة الاولى بعد قتلهم شعيا • حدثنا بذلك كله ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه • واما افسادهم في الارض في المرة الاخرة فلا اختلاف بين اهل العلم في انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا في الذي سلطه الله جل وعز عليهم منتقما به منهم عند ذلك وانا ذاكر اختلافهم في ذلك ان شا الله جل وعز واما قوله ولتعلن علوا كبيرا • فقد ذكرنا قول من قال يعني به استكبارهم على الله جل وتعالى بالجرأة وخلافهم امره وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ولتعلن

ولتعلن علوا كبيرا قال ولتعلن الناس علوا كبيرا • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واما قوله جل وعز فاذا جا وعد اولاهما فانه يعني فاذا جا وعد اولى المرتين اللتين يفسدون في الارض كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جا وعد اولاهما قال اذا جا وعد اولى تينك المرتين التي قضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا يعني تعالى ذكره يقول بعثنا عليكم وجهنا اليكم وارسلنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يقول ذوي بطش في الحروب شديد وقوله فجاسوا خلال الديار يقول فترددوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاوا يقال منه جاس القوم بين الديار وجاسوا بمعنى واحد وجست فانا اجوس جوسا وجوسانا • وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فجاسوا خلال الديار قال مشوا • وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معنى جاسوا قتلوا ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان •

• ومنا الذي لاقى بسيف محمد ••• فجاس به الاعدا عرض العساكر •

وجايز ان يكون معناه فجاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجايين فيصح التاويلان جميعا ويعني بقوله وكان وعدا مفعولا وكان جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك لا محالة لانه لا يخلف الميعاد • ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله جل ثناوه بقوله اولي باس شديد وفيما كان من فعلهم في المرة الاولى في بني اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذين بعث عليهم في المرة الاخرة وما كان من صنيعهم بهم • فقال بعضهم كان الذي بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاولى جالوت وهو من اهل الجزيرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جل وعز فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا • قال بعث الله جل وعز عليهم جالوت فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله تبارك وتعالى ان يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله جل وعز طالوت فقاتلوا جالوت فنصر الله بني اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله جل ثناوه الى بني اسرائيل ملكهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا • قضا قضى الله على القوم كما تسمعون فبعث عليهم في الاولى جالوت الجزري فسبى وقتل وجاسوا خلال الديار كما قال الله جل وعز ثم رجع القوم على دخن فيهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط عليهم جالوت حتى بعث طالوت ومعه داود فقتله داود وقال اخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب وقد ذكرنا بعض قايلي ذلك فيما مضى ونذكر من حضرنا ذكره ممن لم نذكره قبل • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب من اهل اثور ونينوى فسالت سعيدا عنها فزعم انها الموصل • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرا حتى بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك ما شا الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فاري في المنام مسكينا ببابل يقال له بخت نصر فانطلق بمال واعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا ياتيه احد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج ال فلان مريض يقال له بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بخت نصر فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه ومرضه حتى برا فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرايلي بالرحيل فبكى بخت نصر فقال الاسرايلي ما يبكيك فقال ابكي انك فعلت بي ما فعلت ولا اجد شيا اجزيك به قال بلى اسلك شيا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الاخر يتبعه ويقول تستهزي بي ولا يمنعه ان يعطيه ما ساله الا انه يرى انه يستهزي به فبكى الاسرايلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان الله جل وتعالى يريد ان ينفذ ما قد قضى وكتب في كتابه ضرب الدهر من ضربه قال صيحون وهو ملك فارس ببابل • لو انا بعثنا طليعة الى الشام فقالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بخت نصر في مطبخه

لا يخرج الا ليأكل في مطبخه فلما قدم الشام رأى صاحب الطليعة اكثر ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه
ولم يسل قال فجعل بخت نصر يجلس مجالس اهل الشام فيقول ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها
ما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال قال فلو انكم غزوتم قالوا اذا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انتقد
مجالس اهل الشام ثم رجعوا فاخبروا الطليعة ملكهم بما رأى وجعل بخت نصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك
لاخبرته غير ما اخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما رأى اكثر ارض الله كراعا
ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه ولم يسلهم عن شيء واني لم ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا وكذا
فقالوا لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم قال الطليعة لبخت نصر فضحتني لك مائة الف
وتنزع عما قلت قال لو اعطيتني بيت مال بابل ما نزعت ضرب الدهر من ضربه قال الملك لو بعثنا جريدة
خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا والا استثوا ما قدروا عليه قالوا ما نريك لو فعلت قال فمن
تزون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا بخت نصر فارسله وانتخب معه الف من فرسانهم
فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات صيحون قالوا استخلفوا
رجلا قالوا على رسلكم حتى يأتي اصحابكم فانهم فرسانكم ان ينقضوا عليكم شيئا امهلوا فامهلوا حتى جاء بخت نصر
بالسبي وما معه فقسمه في الناس فقالوا ما رأينا احدا احق بالملك من هذا فملكوه حدثني يونس ابن
عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد
ابن المسيب يقول ظهر بخت نصر على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق فوجد بها دما يغلي
على بكا فسالهم ما هذا الدم فقالوا ادركنا اباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر قال فقتل على ذلك
الدم سبعين الفا من المسلمين وغيرهم فسكن • قال ابو جعفر الكبا الكناسة • وقال اخرون يعني بذلك
قوما من اهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الاولى قتال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد قال من جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بخت نصر فوعى
احاديثهم من بين اصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد جند جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال ذلك
اول من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه **القول في تاويل قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا •**
يقول تعالى ذكره ثم ادلناكم يا بني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه انه يبعثهم عليهم وكانت
تلك الادالة والكرة لهم عليهم فيما ذكر السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوهم فاصابوا منهم واستنقذوا ما في
ايديهم منهم وفي قول اخرين اطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه من اسراهم ورد ما كان اصاب من اموالهم
عليهم من غير قتال وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي ادالة الله جل وعز اياهم من عدوهم
جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا ذلك كله باسانيده فيما مضى • وامددناكم باموال وبنين يقول وزدنا
فيما اعطيناكم من الاموال والبنين وقوله وجعلناكم اكثر نفيرا يقول وصيرناكم اكثر عدد نافر منهم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا وذلك في زمن داود •
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلناكم اكثر نفيرا يقول عددا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة
عليهم لبني اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاخرون عنهم وجعلناهم اكثر نفيرا قال جعلناكم
بعد هذا اكثر عددا • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ثم رددنا لكم الكرة عليهم ثم رددت الكرة لبني اسرائيل • حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو
عاصم عن سفين في قوله وامددناكم باموال وبنين قال اربعة الاف **القول في تاويل قوله
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة الاية**
يقول عز وجل لبني اسرائيل فيما قضى اليهم في التورية ان احسنتم يا بني اسرائيل فاطعتم الله
اذا ادالكم من عدوكم وجعل لكم الكرة عليهم وامدكم باموال وبنين واصلحتم امركم ولزمتم امره ونهيه

احسنتم

احسنتم ونفعتم انفسكم من ذلك لانفسكم لانكم انما تنتفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك انفسكم في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فان الله جل وعز يدفع به عنكم من بغاكم سوءا وينمي لكم اموالكم ويزيدكم الى قوتكم
قوة واما في الاخرة فان الله جل وعز يثيبكم به جنانه • وان اساتم يقول وان عصيتم الله وركبتم ما
نهاكم عنه حينئذ فالى انفسكم تسيئون لانكم تسخطون بفعلكم ذلك على انفسكم ربكم جل وعز فيسلط
عليكم في الدنيا عدوكم ويمكن منكم من بغاكم سوءا ويخلدكم في الاخرة في العذاب المهين وقال جل ثناؤه
وان اساتم فلها والمعنى فاليها كما قال بان ربك اوحى لها والمعنى اوحى اليها وقوله فاذا جاء وعد الاخرة يقول
فاذا جاء وعد المرة الاخرة من مرتي افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوءوا وجوهكم يقول ليسوء مجيء ذلك
الوعد للمرة الاخرة وجوهكم فيقبحها • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ليسوءوا وجوهكم فقرا ذلك
عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليسوءوا وجوهكم بمعنى ليسوء العباد الاولوا الباس الشديد الذين
يبعثهم الله عليكم وجوهكم واستشهد قارئوا ذلك كذلك لصحة قراءتهم كذلك بقوله وليدخلوا المسجد
وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوءوا • وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة
ليسوءا وجوهكم على التوحيد وبالياء • وقد يحتمل ذلك وجهين من التاويل احدهما ما قد ذكرت والاخر منهما
ليسوء الله وجوهكم فمن وجه تاويل ذلك الى ليسوء مجيء الوعد وجوهكم جعل جواب قوله فاذا محذوفا وقد
استغنى بما ظهر عنه وذلك المحذوف جا فيكون الكلام تاويله فاذا جاء وعد الاخرة جا ليسوء وجوهكم
ومن وجه تاويله الى ليسوء الله وجوهكم كان ايضا في الكلام محذوف غير انه سوى جا ويكون معنى
الكلام فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوء الله وجوهكم فيكون المضمر بعثناهم وذلك جواب اذا حينئذ
وقرا ذلك بعض اهل العربية من الكوفيين لنسوء وجوهكم على وجه الخبر من الله جل وتعالى عن
نفسه وكان مجيء وعد المرة الاخرة عند قتلهم يحيى **ذكر الرواية بذلك والخبر عما جاءهم
من وعد الله جل وعز حينئذ •**
كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي ذكرنا
اسناده قبل ان رجلا من بني اسرائيل رأى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على
يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بخت نصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل
يسال عنه حتى نزل على امه فلما جاء وعلى راسه حزمة من حطب القاها ثم قعد في جانب من البيت
فكلمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا
وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث
فعل به ذلك ثم قال له اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر بي
قال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت وما عليك ان كان والا لم ينقصك
شيئا فكتب له امانا فقال له ارايت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي اية
تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل
كان يكرم يحيى بن زكريا ويدني مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج
ابنة امراة له فسال يحيى عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست ارضاها لك فبلغ ذلك
امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرابه
فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها من الحلي والبستها فوق ذلك كساء اسود فارسلتها الى الملك
وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها على نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها
ذلك سالته ان يؤتى براس يحيى بن زكريا في طست ففعلت وجعلت تسقيه وتعرض له
فلما اخذ فيه الشراب ارادها على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال ما تسالين قالت
ان تبعث الى يحيى بن زكريا فاوتى براسه في هذا الطست فقال ويحك سليني غير هذا فقالت
ما اريد ان اسالك الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم حتى وضع بين
يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقى الدم فوق التراب
يغلي فالقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك
يغلي وبلغ صيحابين فثار في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاتاه بخت نصر
فكلمه وقال ان الذي كنت ارسلت تلك المرة ضعيفا واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها
فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مدائنهم فلم يطقهم فلما

استد عليه المقام وضاع اصحابه واراد والرجوع فخرجت اليه عجوز من عجايز بني اسرايل فقالت اين امير الجند
فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال
مقامي وضاع اصحابي فلست استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان فتحت لك هذه المدينة
اتعطيني ما اسلك وتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال لها نعم فقالت اذا اصبحت فاقسم
جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا ايديكم الي السما فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم
يحيى بن زكريا فانها سوف تساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل
على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الي دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل
سبعين الفا وامراة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله جل وعز اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من
قتله ومن رضي قتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس
وامر به ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة واعانه على خرابه الروم
من اجل انهم قتلوا يحيى فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بني اسرايل وسراتهم وذهب بدانيال
وعليا وعزريا وميشاييل هولا كلهم من اولاد الانبيا وذهب معه براس الجالوت فلما قدم ارض بابل وجد
صحابين قد مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيا واصحابه فحسدهم المجوس ذلك فوشوا بهم
اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا
ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع ضار ليا كلهم
فقال انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه
بينهم لم يخدش منهم احدا ولم ينكاه شيا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقال ما بال هذا السابع
انما كانوا ستة فخرج اليه السابع وكان ملكا من الملايكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين
لا يراه وحشي الا اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله جل وعز عليه ملكه
فكانوا اكرم الناس عليه ثم ان المجوس وشوا به ثانية فالقوا له اسدا في بير قد ضرى كانوا يلقون له الصخر
فياخذها فالقوا اليه دانيال فقام الاسد في جانب ودانيال في جانب لا يمسه فاخرجوه وقد كان قبل
ذلك خد لهم خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها فاطفاها الله جل وعز عنهم ولم ينلهم منها شي
ثم ان بختنصر راي بعد ذلك في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه وصدره من حديد وبطنه اخلاط
ذهب وفضة وقوارير ورجليه من فخار فبينما هو قايم ينظر اليه اذ جات صخرة من السما من قبل القبلة
فكسرت الصنم فجعلته هشيما فاستيقظ فزعا وانسيها فدعا السحرة والكهنة فسالهم فقال اخبروني ما رايت
قالوا لا بل اخبرنا ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قالوا فهولا الفتية الذين تكرمهم فادعهم فسلهم فان هم
لم يخبروك بما رايت فما تصنع بهم فاقتلهم فارسل الي دانيال واصحابه فدعاهم فقال اخبروني ماذا رايت
قال له دانيال اخبرنا ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قد نسيتها قال له دانيال كيف نعلم رويا لم تخبرنا
بها فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر بقتلنا من اجل روياه فاجلنا ثلثة ايام
فان نحن اخبرنا الملك بروياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل فتى منهم
رويا بختنصر على حدة فاتوا البواب فاخبروه فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان بختنصر لا يعرف
من روياه شيا الا شيا يذكرونه فقالوا له رايت كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم قالوا ونحن نعبرها
لك اما الصنم الذي رايت من ذهب فانه ملكك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها واما العنق من
الشبه فهو ملك ابنك بعدك يملك فيكون ملكه حسنا ولا يكون مثل الذهب واما صدره من حديد فهو ملك اهل
فارس يملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد واما بطنه الاخلاط فانه يذهب ملك اهل فارس
ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس
قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجليه من فخار فبينما هم كذلك اذ بعث الله جل ثناوه نبيا من
ارض العرب فاظهره على بقية ملك فارس وبقية ملك ابنك وملك فدمره واهلكه حتى لا يبقى منه
شي كما جات الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بختنصر فاحبهم ثم ان المجوس وشوا بدانيال
فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم بختنصر
طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك يبول فاضربه بالطبرزين
وان قال انا بختنصر فقل كذبت بختنصر امرني فحبس الله جل وعز عن دانيال
البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بختنصر فقام مدلا وكان ذلك ليلا فقام

يسحب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال له انا بختنصر فقال كذبت بختنصر امرني ان اقتل اول من يخرج
فضربه فقتله ❊ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير قال بعث الله جل
وعز عليهم في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال جل ثناوه قال ثم عصوا ربهم وعادوا لما
نهوا عنه فبعث عليهم في المرة الاخرة بختنصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية واخذ ما وجد من الاموال ودخلوا
بيت المقدس كما قال جل ثناوه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ❊ دخلوه فتبروه
وخربوه والقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر فقال الله جل وعز لهم عسى ربكم ان
يرحمكم فرحمهم فرد اليهم ملكهم وخلص من كان في ايديهم من ذرية بني اسرايل وقال لهم ان عدتم عدنا قال ابو
المعلى ولا اعلم الا في هذا الحديث ولم يعد لهم الرجعة الي ملكهم ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فاذا جا وعد الاخرة ليسوا وجوهكم قال بعث ملك فارس ببابل جيشا وامر عليهم بختنصر فاتوا بني
اسرايل فدمروهم فكانت هذه الاخرة ووعدها ❊ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه ❊ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب لبختنصر الملك بجرانه قال ثلثة فمن استاخر
بعدها منكم فليمش الي خشبته فغزا الشام فذلك حين قتل واخرب بيت المقدس ونزع حليته فجعلها انية
يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليها الخنازير وحمل التورية معه ثم القاها في النار وقدم فيما قدم به مماية
وصيف منهم دانيال وعزريا وحننيا وميشاييل فقال لانسان اصلح لي اجسام هولا لعلي ان اختار منهم اربعة
يخدمونني فقال دانيال لاصحابه انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابايكم لا تاكلوا لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر
فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو اهون عليك في المونة مما تطعم اصحابنا فان لم نسمن
قبلهم رايت رايك قال ماذا قال خبز الشعير والكراث ففعل فسمنوا قبل اصحابهم فاخذهم بختنصر يخدمونه
فبينا ذلك راي بختنصر رويا فجلس ثم نسيها فعاد فرقد فراها فقام فنسيها ثم عاد فرقد فراها فخرج الي
الحجرة ونسيها فلما اصبح دعا العلما والكهان فقال اخبروني بما رايت البارحة واولوا لي روياي والا فليمش
كل رجل منكم الي خشبته موعدكم ثالثة فقالوا هذا لو اخبرنا بروياه وذكر كلاما لم احفظه قال وجعل دانيال
كلما مر به من قرابته يقول لو دعاني الملك لاخبرته بروياه ولاولتها له قال فجعلوا يقولون ما احمق
هذا الغلام الاسرايلي الي ان مر به كهل فقال له ذلك فرجع اليه فاخبره فدعاه فقال ماذا رايت قال
رايت تمثالا قال ايه قال وراسه من ذهب وعنقه من فضة قال ايه قال وصدره من حديد قال
ايه قال وبطنه من صفر قال ايه قال ورجلاه من انك قال ايه قال وقدماه من فخار قال هذا الذي
رايته ايه قال فجات حصاة فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه
فاهلكته قال فما هذا قال اما الذهب فملكك واما الفضة فملك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك واما
الفخار فملك النسا فكساه جبة يزيون وسوره وطاف به في القرية واجاز خاتمه فلما رات ذلك فارس قالوا
ما الامر الا امر هذا الاسرايلي فقالوا ايتوه من نحو الفتية الثلثة ولا تذكروا له دانيال فانه لا يصدقكم
عليه ❊ اتوه فقالوا ان هولا الفتية الثلثة ليسوا على دينك اية ذلك انك ان قربت اليهم لحم الخنزير والخمر
لم ياكلوا ولم يشربوا امر بحطب كثير فوضع ثم ارقاهم عليه ثم اوقد فيه نارا ثم خرج من اخر الليل يبول
فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عنهم يصلي قال من هذا يا دانيال قال هذا جبريل انك ظلمتهم
قال ظلمتهم امر بهم فانزلوا قالوا ومسخ الله جل وعز بختنصر من الدواب كلها فجعله من كل صنف من
الدواب راسا من السباع الاسد ومن الطير النسر وملك ابنه فراى كفا خرجت بين لوحين ثم كتبت
سطرين فدعا الكهان والعلما فلم يجد عندهم منه علما قالت امه انك لو اعدت الي دانيال منزلته التي
كانت له من ابيك اخبرك وكان قد جفاه ❊ دعاه فقال له اني معيد اليك منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان
السطران قال اما تعيد الي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذلك واما هذان السطران فانك
تقتل الليلة اخرج من في القصر اجمعين ❊ فامر بما فقال جلاد فاقفلت الابواب بها عليه هم
وادخل معه امن اهل القرية في نفسه معه سيف فقال من جاءك من خلق الله فاقتله فان قال
انا فلان ابن فلان وبعث الله عليه البطن فجعل يمشي حتى كان شطر الليل فرقد ورقد صاحبه
ثم نبهه البطن فذهب يمشي والاخر نايم فرجع فاستيقظ به فقال انا فلان فضربه بالسيف فقتله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ❊ ان احسنتم احسنتم لانفسكم

وان اساتم فلها فاذا جا وعد الاخرة اخرا لمقوبتين ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة كما دخله
عدوهم ولتبروا ما علوا تتبيرا ما علبوا عليه تتبيرا فبعث الله عليهم في الاخرة بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلق
الله اليه فسبى وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال ثم جا وعد الاخرة من المرتين ليسوا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا قال هو بخت نصر بعث عليهم في المرة الاخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما افسدوا بعث الله جل وعز عليهم في المرة
الاخرة بخت نصر فخرب المساجد وتبر ما علوا تتبيرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني اسحاق قال فيما بلغني استخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم شعيا رجلا
منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر نبيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يقول انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز خضرا قال
واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون
ابن عمران حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجوية قالا حدثنا اسمعيل
ابن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب ابن منبه اليماني وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن من لا يتهم عن وهب ابن منبه اليماني واللفظ لحديث ابن حميد
انه كان يقول قال الله جل وعز لارميا حين بعثه نبيا الى بني اسرائيل يا ارميا من قبل
ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن
امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبيتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم
اجتبيتك فبعث الله جل وعز ارميا الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه
بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاستحلوا
المحارم ونسوا ما كان الله جل وعز صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب وجنوده فاوحى الله جل وعز
الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم
احداثهم فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطئ ان لم تسددني مخذول ان لم
تنصرني ذليل ان لم تعزني قال الله تعالى اولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيتي وان القلوب
كلها والالسنة بيدي اقلبها كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شي مثلي قامت السموات
والارض وما فيهن بكلمتي وانا الله كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها فعقلت امري وحددت
عليها بالبطحا فلا تعدى حدي تاتي بامواج امثال الجبال حتى اذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي
خوفا واعترافا لامري اني معك ولن يصل اليك شي معي اني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم
رسالاتي ولتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من اجورهم شيا وان تقصر عنها
تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيا انطلق الى قومك
فقل ان الله ذكر لكم صلاح ابايكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يا معشر الابنا وسلهم كيف وجد
اباوهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي
بطاعتي او عصاني فسعد بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها وان هولاء
القوم رتعوا في مروج الهلكة اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا يتعبدونهم دوني
ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى جهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني اما امراوهم وقادتهم
فبطروا نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا سنتي ودان لهم عبادي بالطاعة
التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني جراة
علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني وهل ينبغي لبشر
ان يطاع في معصيتي وهل ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني واما قراوهم وفقهاوهم
فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير
العلم ويتعلمون فيها لغير العمل واما اولاد الانبيا فمكثرون مقهورون مغترون يخوضون
مع الخائضين يتمنون على مثل نصرة ابائهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون
ان لا احد اولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان صبر
ابائهم لي وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون وكيف بذلوا انفسهم ودماهم فصبروا

وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني فتانيت بهولا القوم لعلهم يستحيون فاطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم
يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون فاعذرت في كل ذلك امطر عليهم السما وانبت لهم الارض
والبسهم العافية واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني حتى متى هذا ابي يتمرسون ام ايا
اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها راي ذي الراي و
وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة والرافة والبيان
يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومراكب امثال العجاج كان خفق
راياته طيران النسور وكان حمله فرسانه كرير العقبان ثم اوحى الله جل وعز الى ارميا اني مهلك بني
اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا وحي ربه صاح وبكى وشق
ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التورية ومن شر ايامي يوم
ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبيا الا لما هو شر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبيا من بني اسرائيل فمن
اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تبارك وتعالى تضرع الخضر وبكاه وكيف يقول ناداه
يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسربه فقال
الله وعزتي العزيزة لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند
ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وانبياه بالحق لا امر ربي بهلاك
بني اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره بما اوحى الله جل وعز اليه فاستبشر وفرح وقال
ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي
ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حتى لم يكونوا
يتذكرون الاخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانها فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه
قبل ان يمسكم باس الله جل وعز وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم فان ربكم قريب الرحمة
مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شي مما هم عليه وان الله جل وعز
القى في قلب بخت نصر بن نبوذراذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمرود بن فالخ بن عابر ونمرود
صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان
جده سنحاريب اراد ان يفعل فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا
اتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاه فقال
يا ارميا اين ما زعمت لنا ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك
فقال ارميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم
وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي
تستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت
قال انا رجل من بني اسرائيل استفتيك في بعض امري فاذن له فقال له الملك يا نبي الله اتيتك
استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم ات اليهم الا حسنا ولم الهم كرامة فلا يزيدهم
كرامتي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله جل وعز
وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي
كان جاه فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الرجل الذي كنت اتيتك استفتيك
في شان اهلي فقال له نبي الله او ما طهرت لك اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله
والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى اهل رحمه الا قد اتيتها اليهم وافضل
من ذلك فقال النبي عليه السلام ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده
الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده
فلبث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو
اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا ارميا فقال يا نبي الله اين ما
وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت
المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له من انت قال انا
الذي كنت اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له النبي عليه السلام اولم يان لهم ان يفيقوا
من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه

واعلم ان كنا بهم في ذلك سخطي فلما اتيتهم اليوم رايتهم في عمل لا يرضى الله جل وعز ولا يحب الله قال
له النبي عليه السلام على اي عمل رايتهم قال يا نبي الله رايتهم على عمل عظيم من سخط الله جل وعز
فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم ولكن غضبت لله
اليوم ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك
ان يهلكهم قال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك
وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت
المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق
ثيابه ونبذ الرماد في راسه وقال يا مالك السما ويا ارحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
ارميا انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي انها فتياه
التي افتى بها ثلث مرات وانه رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده
بيت المقدس فوطى الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا
كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملوه ثم انصرف راجعا
الى ارض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده
من كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنايم جنوده واراد
ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولا
الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اوليك الغلمان
دانيال وحنينا وعزاريا ومشايل وسبعة الف من اهل بيت داود واحدى عشر الفا من بيت يوسف
ابن يعقوب واخيه ابن يامين وثمانية الف من سبط اسرائيل بن يعقوب واربعة عشر الفا
من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب واربعة الف من سبط يهودا بن يعقوب
واربعة الف من سبط روبيل ولاوي بني يعقوب ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم بخت نصر
ثلث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبا وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى اقدمها بابل
وذهب بالصبيان السبعين الفا حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل
الله جل وعز ببني اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه
من سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير ثم ذكر قصته حين اماته الله
جل وعز مائة عام ثم بعثه ثم خبر رويا بخت نصر وامر دانيال وهلاك بخت نصر ورجوع
من بقي من بني اسرائيل في ايدي اصحاب بخت نصر بعد هلاكه الى الشام وعمارة بيت المقدس
وامر عزير وكيف رد الله عليه التورية حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال ثم عمرت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث يعني بعد مهلك عزير ويعود
الله جل وعز عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا تكذبون وفريقا تقتلون حتى كان اخر
من بعث الله جل وعز فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وكانوا من
بيت ال داود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عمر
ابن عبد الله عن عبد الله ابن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال
ما قتل يحيى بن زكريا الا بامراة بغي من بغايا بني اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى ابن
زكريا تحت يدي ذلك الملك فهمت ابنة الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت بابي واجتمع لي
سلطانه دون النسا فقالت له يا ابت تزوجني ودعته الى نفسها قال لها يا بنية ان
يحيى ابن زكريا لا يحل لنا هذا قالت من لي من يحيى ابن زكريا ضيق علي وحال بيني وبين
ان اتزوج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون النسا قال فامرت اللعابين وجعلت بذلك
لقتل يحيى بن زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعبوا حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم
يحيى ابن زكريا فلا تقبلوا غيره وكان اسم الملك داود واسم ابنته البغيا وكان الملك فيهم اذا
حدث فكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل به غيره فلما لعبوا وكثر عجبه به منهم قال سلوني
اعطيكم فقالوا دم يحيى ابن زكريا اعطناه قال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا لا نسالك غير هذا
فخاف على ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى ابن زكريا وهو جالس
في محرابه يصلي فذبحوه في طست ثم حزوا راسه فاحتمله رجل في يديه والدم يحمل في الطست

معه

معه قال فطلع براسه يحمله حتى وقف به على الملك وراسه يقول في يدي الذي يحمله لا يحل لك فقال رجل
من بني اسرائيل ايها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم فقال وما تصنع به قال اطهر منه الارض فانه قد كان
ضيقها علينا قال اعطوه اياه فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الى بيت في المذبح فوضع القلة فيه ثم اغلق عليه ففار
في القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذي هو فيه فلما راى ذلك الرجل فظع به واخرجه فجعله في فلاة
من الارض فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول اقر مكانه في القربان ثم يحرك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحاق فلما رفع الله جل وعز عيسى ابن مريم من بين اظهرهم وقتلوا يحيى
ابن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله جل وعز عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له
خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من روس جنوده يدعى
بيبوزاذان صاحب القتل فقال له اني قد كنت حلفت بالهي لين انا ظهرت على اهل بيت المقدس
لاقتلنهم حتى تسيل دماوهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم
وان بيبوزاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي
فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني شيا من امره فقالوا هذا دم
قربان كان لنا كنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة سنة القربان
فتقبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر قالوا له لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكنه قد
انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يتقبل منا فذبح منهم بيبوزاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين
روحا من روسهم فلم يهدا فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من
سبيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد فلما راى بيبوزاذان ان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل
ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شيتم قبل ان لا اترك
منكم نافخ نار انثى ولا ذكر الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي منا
كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله جل وعز فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه
فقتلناه فهذا دمه قال لهم بيبوزاذان ما كان اسمه قالوا يحيى ابن زكريا فقال الان صدقتموني لمثل هذا
ينتقم ربكم منكم فلما راى بيبوزاذان انهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله غلقوا الابواب ابواب المدينة
واخرجوا من كان هاهنا من جيش خردوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك
ما قد اصاب قومك من اجلك وما قد قتل منهم من اجلك فاهدا باذن الله ورفع بيبوزاذان عنهم القتل
وقال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت انه لا رب غيره ولو كان معه اخر لم يصلح ولو
كان له شريك لم تستمسك السموات والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم
ملك الملوك الذي يملك السموات السبع بعلم وحكم وجبروت وعزة الذي بسط الارض والقى فيها رواسي الا
تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون ويكون ملكه فاوحى الى راس من روس بقية الانبيا ان بيبوزاذان
حبور صدوق والحبور بالعبرانية حديث الايمان وان بيبوزاذان قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل
ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماوكم وسط عسكره واني لست استطيع ان
اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامر فاحفروا خندقا فامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر
والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا
على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل
فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى بيبوزاذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماوهم وقد انتقمت منهم
بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله
جل وعز ببني اسرائيل يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
فاذا جا وعد الاخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى
ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله جل وعز حق فكانت
الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله لهم الكرة عليهم وكانت الوقعة الاخرة خردوس وجنوده

وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم يقول الله جل ثناؤه
وليتبروا ما علوا تتبيرا ثم عاد الله عليهم فاكثر عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا واحدثوا الاحداث واستبدلوا
بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق عن ابي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا عمرا من دهره ثم اسلم بعد فقرا القران وفقه في الدين
وكان فيما ذكر انه كان نصرانيا اربعين سنة ثم عمر في الاسلام اربعين سنة قال كان اخر انبيا بني اسرائيل نبيا
بعثه الله جل وعز اليهم فقال لهم يا بني اسرائيل ان الله يقول لكم اني قد سئمت اصواتكم وابغضتكم بكثرة احداثكم
فهموا به فقال الله جل ثناؤه له ايتهم فاضرب لي ولهم مثلا فقل لهم ان الله يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي الم اختر
له البلاد وطيبت له المدرة وحظرته بالسياج وعرسته السريق واحطته بردائي ومنعته من العالم فضلتكم مع
اكرمتكم واتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما اكره من معصيتي وخلاف امري اتبغي منه ما يبتغي الرجل من
كرمه فلقيني بالشوك والخروع وبكل شجرة لا تؤكل لمه ما لهذا اخترت البلد ولا طيبت المدرة ولا حظرته بالسياج
ولا عرسته السريق ولا حطته بردائي ولا منعته من العالم فضلتكم واتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما
اكره من معصيتي وخلاف امري لمه ان الحمار ليعرف مزوده وان البقرة لتعرف سيدها وحلفت بعزتي العزيزة
وبذراعي الشديد لآخذن ردائي ولامرجن الحائط ولاجعلنكم تحت ارجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه
فضرب الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في امة من الامم الا وعليهم ذل وصغار وجزية يؤدونها والملك في
غيرهم من الناس فلم يزالوا كذلك ابدا ما كانوا على ما هم عليه قال فهذا ما انتهى الينا من جماع احاديث
بني اسرائيل ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال كانت الاخرة اشد من الاولى
بكثير قال الاولى كانت هزيمة فقط والاخرة كانت التدمير قال واحرق بخت نصر التورية حتى
لم يترك فيها حرفا واحدا وخرب المسجد ● حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس قال فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ قال وكانت لملكهم ابنة اخ تعجبه يريد ان يتزوجها
وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها لها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك فقولي
حاجتي ان تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سالها حاجتها فقالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا
فقال سلي غير هذا فقالت ما اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل
فدلته على ذلك الدم قال فالقى الله جل وعز في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل
سبعين الفا منهم من سن واحدة فسكن ● وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يقول
وليدخل عدوكم الذي ابعثه عليكم مسجد بيت المقدس قهرا منهم لكم وغلبة كما دخلوه اول مرة حين افسدتم
الفساد الاول في الارض ● واما قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا فانه يقول وليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا يقال
منه تبرت البلد اذا اخربته واهلكته اتبره تبرا وتبارا وتبرته اتبره تتبيرا ومنه قول الله
جل وعز ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني هلاكا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس ● قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تدميرا ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا

القول في تاويل قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

يقول تعالى ذكره لعل ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم عليكم
ليسوء مبعثه عليكم وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فيستنقذكم من ايديهم وينتشلكم من الذل
الذي يحله بكم ويرفعكم من الخمولة التي تصيرون اليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله جل وتعالى
واجب وفعل الله ذلك بهم فكثر عددهم بعد ذلك ورفع خساستهم وجعل منهم الملوك والانبيا فقال
تبارك وتعالى لهم وان عدتم يا معشر بني اسرائيل لمعصيتي وخلاف امري وقتل رسلي عدنا عليكم بالقتل
والسبا واحلال الذل والصغار بكم فعادوا فعاد الله عليهم بعقابه واحلال سخطه بهم ● وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن عطية قال حدثنا عمر بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عسى ربكم

ان يرحمكم

ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال عادوا فعاد ثم عادوا فعاد ثم عادوا فعاد قال فسلط الله عليهم ثلثة ملوك من
ملوك فارس سندباذان وشهربازان وآخر ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال الله بعد الاولى والاخرة عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال
فعادوا فسلط الله عليهم المومنين ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم فعاد الله عز وجل بعائدته ورحمته وان عدتم عدنا قال عاد القوم بشر
ما يحضرهم فبعث الله جل وعز عليهم ما شا ان يبعث من نقمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك ان بعث عليهم هذا
الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة قال الله جل وعز في اية اخرى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم
الى يوم القيامة الاية فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله
عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله عسى ربكم ان يرحمكم ثم قال بعد هذا وان عدتم لما صنعتم لمثل هذا لقتل الانبيا عدنا عليكم وعذبناكم
بمثل هذا وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا
جهنم للكافرين سجنا يسجنون فيها ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن ابي عمران وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ● وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله ماواهم فيها ● حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا حصورا ●
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز حصيرا قال يحصرون فيها ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال يحصرون فيها ● حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا يسجنون
فيها حصروا فيها ● حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سجنا ● وقال اخرون معناه وجعلنا جهنم للكافرين
فراشا ومهادا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال قال الحسن الحصير فراش ومهاد ● وذهب الحسن بقوله هذا الى ان الحصير في هذا الموضع
عني به الحصير الذي يبسط ويفترش وذلك ان العرب تسمي البساط الصغير حصيرا ● فوجه الحسن معنى
الكلام الى ان الله جل وتعالى جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش وهو وجه حسن وتاويل صحيح ● واما الاخرون فوجهوه الى انه فعيل من الحصر الذي هو الحبس
وقد بينت ذلك بشواهده في سورة البقرة ● وقد تسمي العرب الملك حصيرا بمعنى انه محصور اي محجوب
عن الناس كما قال لبيد

● ومقامة غلب الرقاب كانهم ● جن لدى باب الحصير قيام ●

يعني بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصر لمنعه ما لديه من المال عن اهل الحاجة وحبسه اياه
عن النفقة كما قال الاخطل

● وشارب مربح بالكاس نادمني ● لا بالحصور ولا فيها بسوار ●

ويروى بسآر ● ومنه الحصر في المنطق لامتناع ذلك عليه واحتباسه اذا اراده ● ومنه ايضا الحصور عن
النسا لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج واصل ذلك
كله واحد ● وان اختلفت الفاظه ● واما الحصران فالجنبان كما قال الطرماح

● قليلا تتلى حاجة ثم عوليت ● على كل معروش الحصيرين بادن ●

يعني بالحصيرين الجنبين ● والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم للكافرين
فراشا ومهادا لا يزايله من الحصير الذي هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس
والامتهاد مع ان الحصير بمعنى البساط في كلام العرب اشهر منه بمعنى الحبس وانها اذا ارادت ان
تصف شيا بمعنى حبس شي فانما تقول هو له حاصر او محصر فاما حصير فغير موجود في كلامهم الا اذا
وصفته بانه مفعول به فيكون في لفظ فعيل ومعناه مفعول به الا ترى بيت لبيد ●

لذي باب الحضير فقال لذي باب الحضير •

لانه اراد لذي باب المحصور فصرف مفعولا الي فعيل فاما فعيل في الحصر بمعنى وصفه بانه الحاصر فذلك
ما لا نجده في كلام العرب فلذلك قلت قول الحسن اولى بالصواب في ذلك • وقد زعم بعض اهل العربية
من اهل البصرة ان ذلك جائز ولا اعلم لما قال وجها يصح الا بعيدا • وهو ان يقال جاء حصيرا بمعنى حاصر
كما قيل عليم بمعنى عالم وشهيد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد

**القول في تاويل قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما •**

يقول تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلناه على نبينا محمد يرشد ويسدد من اهتدى به للتي هي اقوم يقول
للسبيل التي هي اقوم من غيرها من السبل وذلك دين الله الذي بعث به انبياءه وهو الاسلام يقول جل
ثناوه فهذا القران يهدي عباد الله المهتدين به الى قصد السبيل التي ضل عنها ساير اهل الملل المكذبين
به كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال
للتي هو اصوب وهو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرا قول الله جل وعز فيها كتب قيمة قال فيها
الحق ليس فيها عوج وقرا ولم يجعل له عوجا قيما قال قيما مستقيما • وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر ايضا
مع هدايته من اهتدى به للسبيل الاقصد الذين يومنون بالله ورسوله ويعملون في دنياهم بما امرهم الله
به وينتهون عما نهاهم عنه بان لهم اجرا من الله جل ثناوه على ايمانهم وعملهم الصالحات كبيرا يعني ثوابا عظيما
وجزاء جزيلا وذلك هو الجنة التي اعدها الله لمن عمل رضيه عمله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج ان لهم اجرا كبيرا • قال الجنة قال وكل شي في القران اجر كبير اجر كريم ورزق كريم فهو الجنة
وان في قوله ان لهم اجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وان الثانية معطوفة عليها • وقوله وان الذين لا
يومنون بالاخرة يقول تعالى ذكره وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يقرون بالثواب والعقاب
في الدنيا فهم لذلك لا يتحاشون من ركوبهم معاصي الله جل وعز اعتدنا لهم يقول اعددنا لهم لمقدمهم على ربهم يوم
القيامة عذابا اليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم **القول في تاويل قوله ويدعوا الانسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الانسان عجولا •**

يقول تعالى ذكره مذكرا عباده اياديه عندهم ويدعوا الانسان على نفسه وولده وماله بالشر فيقول
اللهم اهلكه والعنه عند ضجره وغضبه كدعايه بالخير يقول كدعائه ربه بان يهب له العافية ويرزقه
السلامة في نفسه وماله وولده فلو استجيب له في دعايه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب
له في الخير هلك ولكن الله جل وتعالى بفضله لا يستجيب له في ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه ولو يعجل له ذلك كما يعجل له الخير لهلك قال
ويقال هو واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما ان يكشف الله ما به من ضر يقول
الله تبارك وتعالى لو انه ذكرني واطاعني واتبع امري عند الخير كما يدعوني عند البلاء كان خيرا له • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير
وكان الانسان عجولا يدعوا على ماله ويلعن ماله وولده ولو استجاب الله له لاهلكه • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير
قال يدعوا على نفسه بما لو استجيب له هلك او على خادمه او على ماله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا قال ذلك دعا الانسان بالشر على ولده وعلى امراته يعجل فيدعوا عليه ولا يحب ان يصيبه •
واختلف في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله وكان الانسان عجولا بالدعا
على ما يكره ان يستجاب له فيه • وقال اخرون عني بذلك ادم ادم عليه السلام انه عجل حين
نفخ فيه الروح قبل ان يجري في جميع جسده قوام النهوض فوصف ولده بالاستعجال كما كان من
الاستعجال ابيهم ادم الذي من قبل ان يتم خلقه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان سلمان الفارسي قال
قال اول ما خلق الله جل وعز من ادم راسه فجعل ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد

العصر

العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن
سعيد قال حدثنا بشر ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نفخ الله جل وعز في ادم من
روحه اتته النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت الى سرته نظر الى
جسده فاعجبه ما راي من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قوله جل وعز وكان الانسان عجولا قال ضجرا
لا صبر له على السرا ولا الضرا **القول في تاويل قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي الاية**

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الانسان مخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار باظلامه علامة
الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في ابتغا رزق الله الذي قدره لكم بفضله في هذا ولتعلموا
باختلافهما عدد السنين وانقضايها وابتدا دخولها وحساب ساعات النهار والليل واوقاتها وكل شي
فصلناه تفصيلا • يقول وكل شي بيناه بيانا شافيا لكم ايها الناس لتشكروا الله على ما انعم به عليكم
من نعمه ولتخلصوا له العبادة دون الالهة والاوثان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي
الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي امير المومنين عليه السلام ما هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك اما
تقرا القران فمحونا اية الليل فهذه المحو • حدثنا ابن كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن عاصم عن علي
ابن ربيعة قال سال ابن الكواء عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي صلوات الله عليه
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
اسراييل عن ابي اسحاق عن عبيد بن عمرو قال كنت عند علي عليه السلام فساله ابن الكواء عن السواد الذي
في القمر فقال ذاك اية الليل محيت • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
عمران بن حدير عن رفيع ابي كثيرة قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام سلوا عما شيتم فقال ابن الكواء
ما السواد الذي في القمر قال قاتلك الله هلا سالت عن دين امرك دنيك واخرتك ثم قال ذاك محو الليل •
حدثنا زكريا بن يحيى ابن ابان المصري قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو وبن عبد القاصم ان رجلا قال لعلي ابن ابي طالب صلوات
الله عليه ما السواد الذي في القمر قال ان الله جل ثناوه يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال هو السواد بالليل حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضي كما تضي
الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار فمحونا اية الليل السواد الذي في القمر • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ابي زايدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين قال
الشمس اية النهار والقمر اية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله جل وعز • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار ايتين قال
ليلا ونهارا كذلك خلقهم الله جل وعز • قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل كنا نحدث ان محو اية
الليل سواد القمر الذي فيه وجعلنا اية النهار مبصرة اي منيرة وخلقت الشمس انور من القمر واعظم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا قال كذلك جعلهم الله
جل وعز • واختلف اهل العربية في معنى قوله وجعلنا اية النهار مبصرة فقال بعض نحويي الكوفة
معناها مضيية وكذلك قوله والنهار مبصرا اي مضييا كانه ذهب الى انه قيل مبصرة لاضاءته للناس
البصر • وقال اخرون بل هو من ابصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل
خبيث اذا كان اهله واصحابه خبثا ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا وكذلك النهار مبصرا اذا كان اهله
بصرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتبتغوا فضلا من ربكم قال
جعل لكم فيه سبحا طويلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل شي فصلناه
تفصيلا اي بيناه تبيينا **القول في تاويل قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج**

ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا •

يقول تعالى ذكره وكل انسان الزمناه طايره ما قضي له انه عامله وما هو صاير اليه من شقا او سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله الزمناه طايره مثل لما كانت العرب تتفاءل به وتتشاءم من سوانح الطير وبوارحها فاعلمهم جل ثناؤه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طايره في عنقه نحسا كان الذي الزمه من الطاير وشقا يورده سعيرا او كان سعدا يورده جنات عدن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن جابر بن عبد الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمناه طايره في عنقه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال الطاير عمله قال والطاير في اشيا كثيرة • فمنه التشاوم الذي يتشاوم الناس به بعضهم من بعض • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمه اينما كان وزايل معه اينما زال قال ابن جريج وقال طايره عمله قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال عمله وما كتب الله جل وعز له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طايره عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد • قال وسمعته يقول اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه • اي والله بسعادته وشقايه بعمله • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله • قال ابو جعفر فان قال قايل وكيف قيل الزمناه طايره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل الزمناه في يديه ورجليه او غير ذلك من اعضا الجسد قيل لان العنق هو موضع السمات وموضع القلايد والاطواق وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة بني ادم وغيرهم من ذلك الي اعناقهم حتى اضافوا الاشيا اللازمة سابر الابدان الي الاعناق كما اضافوا جنايات اعضا الابدان الي اليد فقالوا ذلك بما كسبت يداه وان كان الذي جرى عليه لسانه او فرجه فكذلك الزمناه طايره في عنقه • واختلفت القراة في قراة قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقراه بعض اهل المدينة ومكة وهو نافع وابن كثير وعامة قراة العراق ونخرج بالنون يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح اليا من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج نحن له يوم القيامة ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا وكان بعض قراة اهل الشام يوافق هولا على قراة قوله ونخرج له ويخالفهم في قوله يلقاه • فيقراه يلقاه بضم اليا وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا نلقيه ثم يرده الي ما لم يسم فاعله فيقول يلقى الانسان ذلك الكتاب منشورا • وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها ويخرج له يوم القيامة كتابا • قال يزيد يعني يخرج الطاير كتابا هكذا احسبه قراها بفتح اليا وهي قراة الحسن البصري وابن محيصن • وكان من قرا هذه القراة وجه تاويل الكلام الي ويخرج له الطاير الذي الزمناه عنق الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقراه منشورا • وقرا ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم اليا على مذهب ما لم يسم فاعله وكان وجه معنى الكلام الي ويخرج له يوم القيامة ذلك الطاير كتابا يريد ويخرج الله جل وعز له ذلك الطاير قد صيره كتابا الا انه قال يخرج لانه نحاه نحو ما لم يسم فاعله واولي القراات في ذلك بالصواب قراة من قراه بالنون ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه بفتح اليا وتخفيف القاف لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله جل ثناؤه انه الذي الزم خلقه ما الزم من ذلك والصواب ان يكون الذي يليه خبرا عنه ان الله هو الذي يخرجه

له يوم

له يوم القيامة وان كان بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون • واما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراة على تصويب ما اخترنا من القراة في ذلك وشذوذ ما خالفه الحجة الكافية لنا على تقارب معنا القراتين اعني ضم اليا وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه فان كان الصواب من القراة هو ما اخترنا بالذي عليه دليلنا فتاويل الكلام وكل انسان منكم يا معشر بني ادم الزمناه نحسه وسعده وشقايه وسعادته بما سبق له في علمنا انه صاير اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شي من اعماله ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صاير اليه ونحن نخرج له اذا وافانا يوم القيامة كتابا يصادفه منشورا باعماله التي عملها في الدنيا وبطايره الذي كتبنا له والزمناه اياه في عنقه قد احصي عليه ربه فيه كل ما سلف منه في الدنيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمله احصي عليه فاخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل فقراه منشورا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اي عمله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة الزمناه طايره قال عمله ونخرج له يوم القيامة قال نخرج له ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سياتك فاعمل ما شيت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا تلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله ونخرج له ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا • وقد كان بعض اهل العربية يقول في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصبا وذلك وان كان قولا له وجه فان تاويل اهل التاويل على ما قد بينت وغير جايز ان يتجاوز في تاويل القران ما قالوه الي غيره على ان ما قاله هذا القايل ان كان عنى بقوله حظه من العمل والشقا والسعادة فلم يبعد معنى قوله من معنى قولهم

القول في تاويل قوله اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا •

يقول تعالى ذكره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فنقول له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فترك قول ذكره قوله فنقول له اكتفا بدلالة الكلام عليه وعنى بقوله اقرا كتابك اقرا كتابك عملك الذي عملت في الدنيا الذي كان كاتبانا يكتبانه ونحصيه عليك حاسبا بحسب عليك اعمالك فيحصيها عليك لا تبتغي عليك شاهدا غيرها ولا نطلب عليك محصيا سواها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا سيقرا يوميذ من لم يكن قاريا في الدنيا

القول في تاويل قوله من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

يقول تعالى ذكره من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يهتدي لنفسه يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وايمانه بالله ورسله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل فاخذ على غير هدى وكفر بالله جل وعز وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله فليس يضر بضلاله وجوره عن الهدى غير نفسه لانه يوجب لها بذلك غضب الله جل وعز واليم عذابه وانما عنى بقوله فانما يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله عليها لا على غيرها • وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل اخرى غيرها من الاثام وقال وازرة لان معناه ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى يقال منه وزرت كذا ازره وزره والوزر هو الاثم يجمع اوزار كما قال الله جل ثناؤه ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تاثم اثم اخرى ولكن على كل نفس اثمها دون اثم غيرها من الانفس • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله ما يحمل الله تبارك وتعالى على عبد ذنب غيره ولا يواخذ الا بعمله • وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول جل وعز وما كنا مهلكي قوم الا بعد الاعذار اليهم بالرسل واقامة الحجة عليهم بالايات التي تقطع

عزوجل * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ان الله جل وعز ليس يعذب احدا حتى يسبق له من الله خبر وتاتيه من الله بينة وليس معذبا
احدا الا بذنبه * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابي هريرة
قال اذا كان يوم القيامة جمع الله جل وعز الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين
جا الاسلام وقد خرفوا ثم ارسل رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسولا ولو دخلوها لكانت
عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قبل قال ابو هريرة اقروا ان شئتم
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن همام عن ابي هريرة بنحوه

القول في تاويل قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا *

اختلفت القراة في قراة قوله امرنا مترفيها فقرات ذلك عامة قراة الحجاز والعراق امرنا بقصر الالف
وغير مدها وتخفيف الميم وفتحها واذا قرى كذلك كان الاغلب من تاويله امرنا مترفيها ففسقوا فيها
بمعصيتهم الله جل وعز وخلافهم امره كذلك تاول كثير من قراته كذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس امرنا مترفيها
قال بطاعة الله جل وعز فعصوا * حدثنا القسم حدثنا الحسين قال حدثنا شريك عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير قال امرنا بالطاعة فعصوا * وقد يحتمل ايضا اذا قرى كذلك ان يكون معناه جعلناهم
امرا ففسقوا فيها لان العرب تقول هو امير غير مامور وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب
من اهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرى كذلك الى معنا اكثرنا مترفيها ويحتج لتصحيح قوله ذلك
بالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة ويقول
معنى قوله مامورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قيله
ولا يجيز امرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف امرنا ويقول في قوله مهرة مامورة انما قيل كذلك على الاتباع
لمجي مابورة بعدها كما قيل ارجعن مازورات غير ماجورات فهمز ماجورات لهمز مازورات لهمزة
ماجورات وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا * وقرا ذلك ابو عثمان امرنا بتشديد الميم بمعنى
الامارة * حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن ابي عثمن
النهدي انه قرا امرنا من الامارة * وقد تاول هذا الكلام على هذا التاويل جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك
اهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها * حدثني الحرث
قال حدثنا القسم قال سمعت الكسائي يحدث عن جعفر الرازي عن الربيع عن انس انه قراها
امرنا وقال سلطنا * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي
العالية قال امرنا مثقلة جعلنا عليها مترفيها مستكبريها * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله جل ثناوه امرنا مترفيها قال بعثنا * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن ابي جريج عن مجاهد * وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك امرنا بمد الالف من امرنا بمعنى
اكثرنا مسقتها * وقد وجه تاويل هذا الحرف الى هذا التاويل جماعة من اهل التاويل الا ان الذين
حدثونا لم يميزوا لنا اختلاف القراات في ذلك وكيف قرا ذلك المتاولون الا القليل منهم *
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها يقول اكثرنا عددهم * حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله امرنا
مترفيها قال اكثرناهم * حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
في قوله امرنا مترفيها قال اكثرناهم * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله امرنا مترفيها يقول اكثرنا كبارها * حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول * يقول اكثرنا مترفيها اي جبابرها ففسقوا فيها وعملوا

بمعصية

بمعصية الله جل وعز فدمرناها تدميرا * وكان يقال اذا اراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا اراد
بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا اراد الله جل وعز ان يهلكها اكثر مترفيها * حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة امرنا مترفيها قال اكثرنا * حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
على زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح الله اليوم من ردم ياجوج وما
جوج مثل هذا وحلق ابهامه والتي تليها قالت زينب يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض اهل العلم ان امرنا اكثرنا قال والعرب
تقول للشي الكثير امر لكثرته فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنو فلان وامر القوم
يامرون امرا وذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال لبيد *

ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للقل والنفد *

فالامر المصدر والاسم الامر كما قال جل وعز لقد جيت شيا امرا قال عظيما * وحكي في مثل شر امر اي
كثير * واولى القراات في ذلك عندنا بالصواب قراة من قرا امرنا مترفيها بقصر الالف من امرنا
وتخفيف الميم منها لاجماع الحجة من القراة بتصويبها دون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب
في القراة * فاولى التاويلات به تاويل من تاوله وامرنا اهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق
عليها القول لان الاغلب من معنى امرنا الامر الذي هو خلاف النهي دون غيرها وتوجيه معاني
كلام الله تبارك وتعالى الى الاشهر الاعرف من معانيه اولى ما وجد اليه سبيل من غيره ومعنى قوله
ففسقوا فيها فخالفوا امر الله جل وعز فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول فوجب عليها
بمعصيتهم الله جل وعز وفسوقهم فيها وعيد الله الذي اوعد من كفر به وخالف رسله بعد الاعذار
والانذار بالرسل والحجج فدمرناها تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا واهلكنا من فيها من اهلها
اهلاكا كما قال الفرزدق *

وكان لهم كبكر ثمود لما رغى ظهرا فدمرهم دمارا *

القول في تاويل قوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم
بالعقاب واعلام منه لهم انهم ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيب رسوله انه محل بهم سخطه ومنزل
بهم من عقابه ما انزل بمن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول
تعالى ذكره قد اهلكنا ايها القوم من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرا كانوا من جحود ايات الله
والكفر به وتكذيب رسله على مثل الذي انتم عليه ولستم باكرم على الله عز وجل منهم لانه لا مناسبة
بين احد وبين الله جل ثناوه فيعذب قوما بما لا يعذب به اخرين او يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب
عليها اخرين يقول جل ثناوه فانيبوا الى طاعة ربكم فقد بعثنا اليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم
ويوقظكم من غفلتكم ولم نكن لنعذب قوما حتى نبعث اليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وانتم على
فسقكم مقيمون وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيرا يقول حسبك يا محمد بالله خابرا بذنوب
خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شي من افعال مشركي قومك هولا ولا افعال غيرهم من خلقه بل هو
بجميع ذلك عالم خابر بصيرا يقول يبصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه شي ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر * وقد اختلفت في مدة مبلغ القرن * حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي محمد عن عبد الله بن ابي اوفى
قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن كان واخرهم
يزيد بن معاوية * وقال اخرون بل هو مائة سنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا حسان بن محمد بن عبد الرحمن الحمصي ابو الصلت الطائي قال حدثنا سلامة بن حواس
عن محمد ابن القسم عن عبد الله بن بشر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راسه
وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة * حدثنا حسان بن محمد قال
حدثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القسم قال ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة قال ابو الصلت
اخبرنا سلامة ان محمد بن القسم كان ختن عبد الله بن بشر * وقال اخرون في ذلك بما حدثنا

حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري اخبرنا عمرو بن شاكر عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة وقوله وكفى بربك ادخلت الباء في قوله بربك وهو في محل رفع لان معنى الكلام وكفى ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا دلالة على المدح كذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح او الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخولة عليه الباء موضع رفع لتدل به على المدح او الذم كقولهم اكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد بثوبك ثوبا وطاب بطعامك طعاما وما اشبه ذلك ولو اسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الاسماء رفعت لانها في محل رفع كما قال الشاعر

ويخبرني عن غايب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

فاما اذا لم يكن في الكلام مدح او ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز ان يقال قام باخيك وانت تريد قام اخوك الا ان تريد قام رجل اخر به وذلك معنى غير معنى الاول **القول في تاويل قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا**

يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى واياها يبتغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا ولا عقابا من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه او تقتيرها لمن اراد الله ان يفعل ذلك به او اهلاكه بما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم اصليناه عند مقدمه علينا في الاخرة جهنم مذموما على قلة شكره ايانا وسوء صنيعه فيما سلف من ايادينا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشا ثم اضطره الى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو الطيبة شيخ من اهل المصيصة انه سمع ابا اسحاق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد قال لمن نريد هلكته حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مذموما يقول ملوما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد قال العاجلة الدنيا **القول في تاويل قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا**

يقول تعالى ذكره ومن اراد الدار الاخرة واياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله جل وعز وما يرضيه عنه واضاف السعي الى الهاء والالف وهي كناية عن الاخرة فقال وسعى للاخرة سعي الاخرة ومعناه وعمل لها عملها لمعرفة السامعين بمعنى ذلك وان معناه وسعى لها سعيه لها وهو مومن يقول وهو مومن مصدق بثواب الله وعظيم جزايه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من اراد العاجلة يقول الله جل ثناوه فاولئك يعني فمن فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن جزايه لهم على اعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سياتهم برحمته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سياتهم **القول في تاويل قوله كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا**

يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا الفريقين من يريد العاجلة ومن يريد الاخرة الساعي لها سعيها وهو مومن في هذه الدنيا من عطايه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد واستيفايهما الاجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما الاحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريد العاجلة الى جهنم وفريق مريد الاخرة الى الجنة مابهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك الذي يوتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عن بسطه عليه لا يقدر احد من خلقه منعه من ذلك وقد اتاه الله اياه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي منقوصا وان الله جل وعز قسم الدنيا بين البر والفاجر والاخرة خصوصا عند ربك للمتقين حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا

عبدالرحمن

عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك قال كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال من اراد الاخرة وما كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا الاية ثم قال كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك قال ابن عباس فيرزق من اراد الدنيا ومن اراد الاخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا نمد هولاء وهولاء اهل الدنيا واهل الاخرة من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والمحظور الممنوع وقرا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا

القول في تاويل قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات الاية

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفريقين اللذين هم احدهما الدار العاجلة واياها يطلب ولها يعمل والاخر الذي يريد الدار الاخرة ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه كيف فضلنا احد الفريقين على الاخر بان بصرنا هذا رشده وهديناه للسبيل التي هي اقوم ويسرناه للذي هو اهدى وارشد وخذلنا هذا الاخر فاضللناه عن طريق الحق واغشينا بصره عن سبيل الرشد وللاخرة اكبر درجات يقول وفريق مريد الاخرة اكبر في الدار الاخرة درجات بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم باعمالهم في الجنة واكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم على بعض من هولاء الفريقين الاخرين في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وان للمومنين في الجنة منازل وان لهم فضايل باعمالهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين اعلى اهل الجنة واسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها **القول في تاويل قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في الوهيته وعبادته ولكن اخلص له العبادة وافرد له الالوهية فانه لا اله غيره فانك ان تجعل معه الها غيره وتعبد معه سواه تقعد مذموما يقول تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما انعم به عليك من نعمة وتصييرك الشكر لغير من اولاك المعروف وفي اشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره مخذولا وقد اسلمك ربك لمن بغاك سوءا واذا اسلمك ربك الذي هو ناصرك ووليه لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا يقول مذموما في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم فهو معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز **القول في تاويل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**

يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامره اياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت الفاظ اهل التاويل في قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يقول امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امراته ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امراتك فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان فصيحا ما قضى الله اي ما امر الله وقرا هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من ارضى والديه ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني حبيب بن ابي ثابت عن ابيه قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال

فقال هذا على قراة ابي ابن كعب · قال ابو كريب قال يحيى رايت المصحف عند نصير فيه ووصى
ربك يعني وقضى ربك • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد وقضى ربك قال واوصى ربك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه • حدثني الحرث قال حدثنا القسم
قال حدثنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن الضحاك بن مزاحم انه قراها ووصى ربك وقال انهم الصقوا
الواو بالصاد فصارت قافا • وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا ان تحسنوا
اليهما وتبروهما ومعنى الكلام وامركم ان تحسنوا الى الوالدين فلما حذفت ان تعلق القضا بالاحسان
كما يقال في الكلام امرتك به خيرا واوصيتك به خيرا بمعنى امرتك ان تفعل به خيرا ثم تحذف ان فيتعلق
الامر والوصية بالخير كما قال الشاعر •

عجبت من دهما اذ تشكونا • ومن ابي دهما اذ يوصينا •
خيرا بها كاننا جافونا • فاعمل يوصينا في الخير •

واختلفت القراة في قراة قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقرا ذلك عامة قراة
اهل المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى
احدهما لان احدهما واحد فوحدوا يبلغن لتوحيده وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا على الاحد وقرا
ذلك عامة قراة الكوفيين اما يبلغان على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان
قبله وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قد تقدم اسماهما قالوا والفعل اذا جا بعد الاسم كان الكلام ان
يكون فيه دليل على انه خبر عن اثنين او جماعة قالوا والدليل على انه خبر عن اثنين في الفعل
المستقبل الالف والنون قالوا وقوله احدهما او كلاهما كلام مستانف كما قيل فعموا وصموا ثم تاب
الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم • وكقوله واسروا النجوى ثم ابتدا فقال الذين ظلموا واولى القراتين
بالصواب في ذلك عندي قراة من قراه اما يبلغن على التوحيد على انه خبر عن احدهما لان الخبر عن الامر
بالاحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين احسانا • ثم ابتدا قوله اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما وقوله فلا تقل لهما اف يقول فلا تاقف من شي تراه من احدهما او منهما مما يتاذى به
الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحتسب الاجر في ذلك في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في صغرك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن بشار
قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفين عن ليث عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال
ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخران فلا تقل لهما اف تقذرهما • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين
ترى الاذى وتميط عنهما الخلا والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا توذيهما • وقد اختلف اهل المعرفة
بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم معناه كل ما غلظ من الكلام وقبح • وقال اخرون الاف وسخ الاظفار
والتف كل ما رفعت بيدك من الارض من شي حقير وللعرب في اف لغات ست رفعها بالتنوين وغير
التنوين وخفضها كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين وهي قراة عامة اهل المدينة شبهها بالاصوات
التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونونوها وكان حكمها السكون لانها
لا يعرب لانه يعرب من اهل ضجيجها بعد حرف ساكن وهو الالف فكرهوا ان يجمعوا بين ساكنين فحركوا الى
اقرب الحركات من السكون وذلك الكسر لان المجزوم اذا حرك فانما يحرك الى الكسر • واما الذين خفضوا ذلك
بغير تنوين وهي قراة الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنوين فيما جا من الاصوات
ناقصا كالذي يأتي على حرفين مثل مه وصه وبخ فيتمم بالتنوين لنقصانه عن ابنية الاسما قالوا واف
تام لا حاجة بنا الى تتمته بغيره لانه قد جا على ثلثة احرف قالوا وانما كسرنا الفا والثانية لئلا نجمع بين
ساكنين واما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسما التي تعرب وليس بصوت وعدل به عن الاصوات
واما من ضم ذلك بغير تنوين فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسما المتمكنة وقالوا نضمه
كما نضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول يا زيد ومن نصبه بغير
تنوين وهو قراة بعض المكيين واهل الشام فانه شبهه بقولهم مد يا هذا ورد ومن نصب بالتنوين فانه
اعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له افا ولا تفا • وكان بعض نحوي البصرة يقول قرئت
اف وافا لغتان جعلوا مثل نفها • وقرا بعضهم اف وذلك ان بعض العرب يقول اف لك على الحكاية اي لا تقل

لهما هذا القول قال والرفع قبيح لانه لم يجي بعده بلام والذين قالوا اف تكسر واكثر وهو اجود وكسر بعضهم
ونون وقال بعضهم افي كانه اضاف هذا القول الى نفسه فقال افي هذا لكم والمكسور من هذا منون وغير
منون على انه اسم غير متمكن نحو امس وما اشبهه والمفتوح بغير نون كذلك وقال بعض اهل العربية
كل هذه الحركات الست التي تدخل في اف حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت اخرى قال واكثر ما تكسر
الاصوات بالتنوين اذا كانت على حرفين مثل صه ومه وبخ واذا كانت على ثلثة احرف شبهت
بالادوات اف مثل ليت ومد وان مثل مد وان مثل ند يشبه بالادوات واذا قال اف مثل صه وقالوا
سمعت مضيه هذا ومضى وحكى عن الكسائي انه قال سمعت ما علمك اهلك الا مضى ومضى وهذا
كاف واف ومن قال افا جعله مثل سحقا وبعدا والذي هو اولى بالصحة عندي في قراة ذلك قراة من
قراه فلا تقل لهما اف بكسر الفا بغير تنوين لعلتين احدهما انها اشهر اللغات فيها وافصحها عند
العرب والثانية ان حظ كل ما لم يكن له معرب الى الكلام والسكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفا في اف
حظها الوقوف ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن اذا حرك ان يحرك الى
الكسر حركت الى الكسر كما قيل مد وشد ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول ولا تزجرهما • حدثنا
محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا واصل الرقاشي عن عطا بن ابي رباح في قوله
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك على والديك يقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا
واما قوله وقل لهما قولا كريما فانه يقول وقل لهما قولا جميلا حسنا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقل لهما قولا كريما قال احسن ما تجد من القول • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله المختار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر ابن الخطاب قولا
كريما قال لا تمتنع من شي يريدانه قال ابو جعفر وهذا الحديث خطا اعني حديث هشام بن عروة انما هو
عن هشام بن عروة عن ابيه ليس فيه عمر حدثت به ابن علية وغيره عن عبد الله بن المختار • حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل لهما قولا كريما اي قولا لينا سهلا • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني حرملة بن عمران عن ابي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله جل وعز
في القران من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب
قول العبد المذنب للسيد الفظ **القول في تاويل قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •**

يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما امراك به مما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما
احبا • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله جل وعز
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شي يحبانه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
الاشجعي قال سمعت هشام بن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان تلين
لهما حتى لا تمتنع من شي احباه • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا
الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شي احباه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن ابيه واخفض
لهما جناح الذل قال هو ان لا تمتنع من شي يريدانه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المقرئ ابو عبد
الرحمن عن حرملة بن عمران عن ابي الهداج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال الم تر الى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال والذلة مصدر الذليل
من الذليل وذلك ان يتذلل وليس بذليل في الخلقة من قول القايل قد ذللت لك اذل ذلة وذلا
وذلك نظير القل والقلة اذا اسقطت الها ضممت الذال من الذل والقاف من القل واذا اثبتت الها
كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الاعشى •

وما كنت قلا قبل ذلك ازيبا •

يريد القلة • واما الذل بكسر الذال واسقاط الها فانه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة
الذل وذلك اذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناوه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يجمع ذللا
كما قال جل وعز فاسلكي سبل ربك ذللا • وكان مجاهد يتاول ذلك انه لا يتوعر عليها مكان سلكته واختلفه

الفراة في قراة ذلك فقرأته عامة قراة الحجاز والعراق والشام واخفض لهما جناح الذل بضم الذال على انه
مصدر من الذليل وقرا ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحدري جناح الذل بكسر الذال • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا بهز بن اسد قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير انه قرا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة حدثنا نصر بن علي قال اخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصم الجحدري يقرا واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذليلا لولا • حدثنا ابن بشار حدثنا عمر بن شقيق
عن عاصم مثله قال ابو جعفر وعلى هذا التاويل الذي تاوله عاصم كان ينبغي ان تكون قرأته بضم الذال
لا بكسرها وبكسرها • حدثنا نصر وابن بشار وحدثت عن الفرا قال حدثني هشيم عن ابي بشر وجعفر
ابن اياس عن سعيد ابن جبير انه قرا واخفض لهما جناح الذل قال الفرا وحدثني الحكم بن ظهير عن
عاصم ابن ابي النجود انه قراها الذل ايضا فسالت ابا بكر فقال الذل قراها عاصم • واما قوله وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا فانه يقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك
ورحمتك كما تعطفا علي في صغري فرحماني وربياني صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا اعلمتم وبهذا امرتم خذوا بتعليم الله وادبه ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو مادّ يديه رافع صوته يقول من ادرك والديه او احدهما ثم دخل
النار بعد ذلك فابعده الله واسحقه ولكن كانوا يرون انه من بر والديه وكان فيه ادنى تقى فان ذلك
مبلغه جسيم الخير • وقال جماعة من اهل العلم ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن داود قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا • ثم انزل الله
جل وعز بعد هذا • ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال
في سورة بني اسرائيل اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما الى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
فنسختها الاية التي في براة • ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب
ارحمهما الاية قال نسختها الاية التي في براة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية
وقد تحتمل هذه الاية ان تكون وان كان ظاهرها عاما في كل الاباء بغير معنى النسخ بان يكون تاويلها على
الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما اذا كانا مؤمنين كما ربياني صغيرا فتكون مرادا به
الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شي • وعني بقوله ربياني نمياني • **القول في تاويل قوله**
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا •
يقول تعالى ذكره ربكم ايها الناس اعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم امر ابائكم وامهاتكم وتكرمتهم
والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضماير صدوركم لا يخفى عليه
شي من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا ان تضمروا لهم سوءا وتعقدوا لهم عقوقا وقوله
ان تكونوا صالحين يقول ان انتم اصلحتم نياتكم فيهم واطعتم الله فيما امركم به من البر بهم والقيام
بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما الزمكم في غير ذلك من
فرائضه فانه كان للاوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم • وبنحو الذي قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت ابي وعمي عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم اعلم بما في نفوسكم قال البادرة
تكون من الرجل الى ابويه لا يريد بذلك الا الخير فقال ربكم اعلم بما في نفوسكم • حدثنا ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرني ابي عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير بمثله • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن حبيب بن ابي ثابت في قوله انه كان للاوابين غفورا
قال هو الرجل تكون منه البادرة الى ابويه وفي نيته وقلبه انه لا يؤخذ به • واختلف اهل التاويل
في تاويل قوله انه كان للاوابين غفورا فقال بعضهم هم المسبحون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثني ابن سنان القزاز

قال حدثنا

قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير انه كان للاوابين
غفورا قال المسبحون • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن
ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح • وقال اخرون هم المطيعون المحسنون •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله انه كان للاوابين غفورا يقول للمطيعين المحسنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه كان للاوابين غفورا قال هم المطيعون واهل الصلاة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فانه كان للاوابين غفورا قال المطيعين
المصلين • وقال اخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابي صخر حميد بن زياد عن ابن المنكدر يرفعه فانه كان
للاوابين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشا • وقال اخرون هم الذين يصلون الضحى •
ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثني رباح ابو سليمان الرقا قال سمعت
عونا العقيلي يقول في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الذين يصلون صلاة الضحى • وقال
اخرون بل هو الراجع من ذنبه التايب منه **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن الوليد
القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه
قال في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيبه الذنب
ثم يتوب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن
سعيد ابن المسيب قال الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب في هذه الاية فانه كان للاوابين
غفورا • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا يحيى بن يزيد بن سعيد انه سمع سعيد
ابن المسيب يسال عن هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب بنحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد
ابن المسيب بنحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن يحيى ابن سعيد
عن سعيد بن المسيب فانه كان للاوابين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت
سعيد ابن المسيب يقول فذكر مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري ومعمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الاواب الذي يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في هذه الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الراجعين
الى الخير • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد وابو داود وهشام عن شعبة عن ابي بشر عن
سعيد ابن جبير بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فانه كان للاوابين
غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر الله جل وعز منها • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير انه قال في هذه
الاية فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنبه ثم يتوب • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه فانه للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون
التايبون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلثا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للاوابين غفورا
قال الرجل الذي يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطا ابن يسار انه قال في قوله فانه كان للاوابين غفورا
يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة
فان تاب تاب الله جل وعز عليه توبة لا تمحى • وقد روي عن عبيد بن عمير هذا القول

الربيع ذكرناعن مجاهد وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن
عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال كنا نعد الاواب الحفيظ ان
يقول اللهم اغفر لي ما اصبت في مجلسي هذا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب
هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته ومما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو
فعال من قول القائل آب فلان من كذا اما من سفره الى منزله او من حال الى حال كما قال عبيد ابن
الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب فهو يؤوب اوبا وهو رجل اواب من سفره واواب
من ذنوبه **القول في تاويل قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا**
اختلف اهل التاويل في المعني بقوله وآت ذا القربى فقال بعضهم عني به قرابة المرء من قبل ابيه
وامه امر الله جل ثناؤه عباده بصلتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران بن موسى قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن قال اعطي قرابة
زكاة مالي فقال ان لهم في مالك حقا سوى الزكاة ثم تلا وآت ذا القربى حقه • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال صلته التي تريد
ان تفعلها ما كنت تريد ان تفعله اليه • حدثني محمد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وحق الى ابن
السبيل • وقال آخرون بل عني بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا
الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من
اهل الشام قرأت القرآن قال نعم قال فما قرأت في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة الذي
امر الله جل ثناؤه ان يؤتى حقه قال نعم واولى التاويلين عندي بالصواب تاويل من تاول ذلك
انه معني وصية الله جل وعز عباده بصلة قرابات انفسهم وارحامهم من قبل ابائهم وامهاتهم • وذلك
ان الله جل وعز عقب ذلك عقيب حضه عباده على بر الآباء والامهات فالواجب ان يكون ذلك حضا
على صلة انسابهم دون انساب غيرهم التي لم يجر لها ذكر واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واعط
يا محمد ذا قرابتك حقه من صلتك اياه وبرك به والعطف عليه وخرج ذلك مخرج الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله جل وعز يدل على ذلك ابتداؤه الوصية بقوله جل
ثناؤه • وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما فوجه
الخطاب بقوله وقضى ربك الى نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الا تعبدوا الا اياه فرجع بالخطاب
به الى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله اما يبلغن عندك الى افراده به والمعني بكل ذلك جميع من لزمته فرائض
الله جل وعز افرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده او عم به هو وجميع امته وقوله والمسكين
وهو ذو الذلة من اهل الحاجة • وقد ذكرنا فيما مضى على معنى المسكين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به يقول تعالى ذكره وصل قرابتك فاعطه حقه من صلتك
اياه والمسكين ذا الحاجة والمجتاز بك المنقطع به فعنه وقويه على قطع سفره • وقد قيل انما عني
بالامر باتيان ابن السبيل حقه ان يضاف ثلثة ايام • والقول الاول عندي اولى بالصواب لان الله
جل وتعالى لم يخصص من حقوقه شيا دون شي في كتابه وعلى لسان رسوله فذلك عام في كل حق له
ان يعطاه من ضيافة او حمولة او معونة على سفره وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول جل وعز ولا تفرق
يا محمد ما اعطاك الله جل وعز من مال في معصيته تفريقا واصل التبذير التفريق في السرف ومنه قول
قول الشاعر

وناس اجاروا فوفونا فكان جوارهم • اعاصير من فسو العراق المبذر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر
تبذيرا • قال التبذير في غير الحق وهو الاسراف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سئل عبد الله عن المبذرين قال الانفاق
في غير حق • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى

ابن الجزار يحدث عن ابي العبيدين بن صنير البصري انه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الاية
ولا تبذر تبذيرا قال انفاق المال في غير حق • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا
ابن ادريس عن الاعمش عن يحيى ابن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى ابن
الجزار ان ابا العبيدين كان ضرير البصر سأل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال هو
انفاق المال في غير حقه • قال حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال
اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد
الله يعرف له ذاك قال يا ابا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا
ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن ابي العبيدين عن عبد الله
ابن مسعود قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت امشي
مع ابي اسحاق في طريق الكوفة فاتى على دار تبنى بجص وآجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله
انفاق المال في غير حقه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حق • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق
في غير حقه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فان المبذر هو المسرف في غير حق •
قال ابن جريج وقال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو انفق مدا
في باطل كان تبذيرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله • وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قال بدا بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر هولا وقال
لا تبذر تبذيرا • لا تعط في معاصي الله واما قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه
يعني ان المفرقين اموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته اولياء الشياطين وكذلك
تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع اثرهم هو اخوهم وكان الشيطان لربه كفورا
يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي انعمها عليه جحودا لا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك
طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك اخوانه من بني ادم المبذرون اموالهم في معاصي الله
لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون امره ويعصونه ويستنون فيما انعم الله
عليهم به من الاموال التي خولهموها سنته من ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران
كالذي حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان المبذرين
ان المنفقين في معاصي الله كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا **القول
في تاويل قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا**
يقول تعالى ذكره وان تعرض يا محمد عن هولا الذين امرتك ان تؤتيهم حقوقهم اذا وجدت
اليها السبيل بوجهك عند مسئلتهم اياك ما لا تجد اليه سبيلا حيا منهم ورحمة لهم ابتغا رحمة
من ربك يقول انتظار رزق تنتظره من عند ربك وترجوا تيسير الله اياه لك فلا تؤيسهم
ولكن قل لهم قولا ميسورا يقول ولكن عدهم وعدا جميلا بان تقول سيرزق الله فاعطيكم
وما اشبه ذلك من القول اللين غير الغليظ كما قال جل ثناؤه واما السائل فلا تنهر •
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفين عن منصور عن ابراهيم واما تعرضن عنهم ابتغا
رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا ميسورا قال لينا تعدهم • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
ابتغا رحمة من ربك قال رزق اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم • حدثنا
عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله واما تعرضن عنهم

ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق من الله يأتيك • حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عكرمة قوله وما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال ان سالوك فلم يجدوا
عندك ما تعطيهم ابتغا رحمة قال رزق تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا • قال عدهم عدة
حسنة اذا كان ذلك اذا جانا ذلك فعلنا اعطيناكم فهو القول الميسور قال ابن جريج وقال مجاهد
ان سالوك فلم يكن عندك ما تعطيهم فاعرضت عنهم ابتغا رحمة قال رزق تنتظره فقل لهم قولا
ميسورا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ابتغا
رحمة من ربك قال انتظار رزق الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين
عن الاعمش عن ابي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال ابتغا الرزق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد • واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة
من ربك ترجوها قال اي رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال معروفا • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا • وقال
الحسن قل لهم قولا لينا سهلا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واما تعرضن عنهم ابتغا القول لا تجد شيا
تعطيهم ابتغا رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسال النبي صلى
الله عليه وسلم من المساكين • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال حدثني عمارة عن عكرمة في قول الله وقل لهم قولا ميسورا قال الرفق وكان ابن زيد
يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما تعرضن
عنهم عن هولاء الذين اوصيناك بهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها اذا خشيت ان اعطيتهم ان ينفقوا
بها على معاصي الله جل وعز ويستعينوا بها عليها فرايت ان منعهم خير فاذا سالوك فقل
لهم قولا ميسورا قولا جميلا رزقك الله بارك الله فيك • وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن
زيد مع خلافه اقوال اهل التاويل في تاويل هذه الاية بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها
وذلك ان الله تعالى ذكره قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك
ترجوها فامره ان يقول اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم انتظار رحمة منه يرجوها من ربه
قولا ميسورا وذلك الاعراض ابتغا الرحمة لن يخلو من احد امرين اما ان يكون اعراضا منه ابتغا
رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقاله اهل التاويل الذين ذكرنا
قولهم وخلاف قوله او يكون اعراضا منه ابتغا رحمة من الله يرجوها للسايلين الذين امر نبي الله
صلى الله عليه وسلم بزعمه ان يمنعهم ما سالوه خشية عليهم من ان ينفقوه في معاصي الله جل وعز
فمعلوم ان سخط الله على من كان غير مامون منه صرف ما اعطي من نفقة ليتقوى بها على طاعة
الله في معاصيه اخوف من رجا رحمته له وذلك ان رحمة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه
الا ان يكون اراد توجيه ذلك الى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بمنعهم ما سالوه ليتوبوا من
من معاصي الله وينيبوا بمنعه اياهم ما سالوه فيكون ذلك وجها يحتمله تاويل الاية وان
كان لقول اهل التاويل مخالفا **القول في تاويل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك**
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا •
وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي اوجبها في اموال
ذوي الاموال فجعله كالمشدودة يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ بها والاعطا وانما معنى
الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيا امساك المغلولة
يده الى عنقه الذي لا يستطيع بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها كل
البسط يقول ولا تبسطها بالعطية كل البسط فتبقى لا شي عندك ولا تجد اذا سالت شيا تعطيه
سايلك فتقعد ملوما محسورا يقول فتقعد يلومك سايلوك اذ لم تعطهم حين سالوك وتلومك
نفسك على الاسراع في مالك وذهابه محسورا يقول معيبا قد انقطع بك لا شي عندك تنفقه
واصله من قولهم للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكلت ورزحت من
السير بانه حسير يقال منه حسرت الدابة فانا احسرها واحسرها حسيرا وذلك اذا

انقطعت بالسير وحسرته بالمسيلة اذا سالته فالحفت وحسر البصر فهو حسير وذلك اذا بلغ اقصى المنظر
فكل ومنه قوله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شي كل وازحف
حتى يضنى • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذر بسرف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
قال حدثنا حوشب قال كان الحسن اذا تلا هذه الاية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول لا تطفف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي
فاسلبك ما في يديك فتكون حسيرا ليس في يديك منه شي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول هذا في النفقة يقول لا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير فتقعد ملوما يقول يلوم نفسه
على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك
البخل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها
في معصية الله وفيما لا يصلح ولا ينبغي لك وهو الاسراف • قوله فتقعد ملوما قال ملوما في
عباد الله محسورا على ما سلف من دهره وفرط • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة ولا تبسطها كل
البسط يقول لا تبذر تبذيرا فتقعد ملوما في عباد الله محسورا يقول نادما على ما فرط منك • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لا تمسك عن النفقة فيما امرتك به
من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك فتقعد ملوما قال مذنبا محسورا قال منقطعا بك •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك وما في يديك فياتيك
من يريد ان تعطيه فلا تجد ما تعطيه فيحسرك فيلومك حين اعطيت هولا ولم تعطهم
القول في تاويل قوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يبسط رزقه لمن يشا من عباده فيوسع
عليه ويقدر على من يشا يقول ويقتر على من يشا منهم فيضيق عليه انه كان بعباده خبيرا
يقول ان ربك ذو خبرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الذي يصلحه الاقتار
والضيق ويهلكه بصيرا يقول هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم يقول فانته يا محمد الى امرنا فيما امرناك
ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيمن تبسطها له ومن كفها عمن تكفها عنه وتكفها فيه
فنحن اعلم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق وابصر بتدبيرهم • كالذي حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ثم اخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال ان ربك يبسط الرزق لمن يشا
قال ويقدر يقل وكل شي في القران يقدر كذلك • قال ثم اخبر عباده انه لا يرزاه ولا يوده ان لو بسط
عليهم ولكن نظرا لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا
انه بعباده خبير بصير قال والعرب اذا كان الخصب وبسط عليهم اشروا وقتل بعضهم بعضا وجا
الفساد فاذا كان السنة شغلوا عن ذلك **القول في تاويل قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية**
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا •
يقول تعالى ذكره وقضى ربك يا محمد الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين وان لا تقتلوا اولادكم خشية املاق
فموضع تقتلوا نصب عطفا على الا تعبدوا • ويعني بقوله خشية املاق خوف اقتار وفقر وقد بينا
ذلك بشواهده فيما مضى وذكرنا الرواية فيه • وانما قال جل ثناوه ذلك للعرب لانهم كانوا يقتلون
الاناث من اولادهم خوف العيلة على انفسهم بالانفاق عليهن • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي خشية الفاقة • وقد كان اهل
الجاهلية يقتلون اولادهم خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك واخبرهم ان رزقهم ورزق اولادهم على

الله فقال نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خشية إملاق قال كانوا يقتلون البنات • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قال الفاقة والفقر • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله خشية إملاق يقول الفقر • وأما قوله إن قتلهم كان خطأ كبيرا • فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة والعراق إن قتلهم كان خطأ كبيرا بكسر الخاء من الخطء وسكون الطاء وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان من التأويل أحدهما أن يكون اسما من قول القائل خطئت فأنا أخطأ بمعنى أذنبت وأثمت • ويحكى عن العرب خطئت إذا أذنبت عمدا وأخطأت إذا وقع منك الذنب خطأ على غير عمد منك له والثاني أن يكون بمعنى خطأ بفتح الخاء والطاء ثم كسرت الخاء وأسكنت الطاء كما قيل قتب وقتب وحذر وحذر ونجس ونجس والخطء بالكسر اسم والخطأ بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم خطئ الرجل وقد يكون اسما من قولهم أخطأ فأما المصدر منه فالإخطاء وقد قيل خطئ بمعنى أخطأ كما قال الشاعر •

• يا لهف هند إذ خطئن كاهلا •

بمعنى أخطأن وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة إن قتلهم كان خطاء بفتح الخاء والطاء مقصورا على توجيهه إلى أنه اسم من قولهم أخطأ فلان خطاء • وقرأ بعض قراء أهل مكة إن قتلهم كان خطاء كبيرا بفتح الخاء والطاء ومد الخطاء بنحو معنى من قرأه خطأ بفتح الخاء والطاء غير أنه يخالفه في مد الحرف • وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض البصريين منهم يرون أن الخطء والخطأ بمعنى واحد إلا أن بعضهم زعم أن الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة أكثر • وأن الخطأ بفتح الخاء والطاء في كلام الناس أفشى وأنه لم يسمع الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في شيء من كلامهم وأشعارهم إلا في بيت أنشده لبعض الشعراء •

• الخطء فاحشة والبر نافلة كعجوة غرست في الأرض تؤتبر •

وقد ذكرت الفرق بين الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحهما • وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب القراءة التي عليها قراء العراق وعامة أهل الحجاز لإجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما عداها وأن معنى ذلك كان إثما وخطيئة لا إخطاء من الفعل لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عمدا لا خطأ وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم إليهم بالنهي عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد خطأ كبيرا قال خطيئة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد إن قتلهم كان خطأ كبيرا قال خطيئة قال ابن جريج وقال ابن عباس خطأ أي خطيئة **القول في تأويل قوله**

• ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا •

يقول تعالى ذكره وقضى أيضا أن لا تقربوا أيها الناس الزنا إنه كان فاحشة يقول إن الزنا كان فاحشة وساء سبيلا يقول وساء طريق الزنا طريقا لأنه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره فأسوئ به طريقا يورد صاحبه نار جهنم **القول في تأويل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله**

• إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا •

يقول جل ثناؤه وقضى أيضا أن لا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق وحقها أن لا تقتل إلا بكفر بعد إسلام أو زنى بعد إحصان أو قود بنفس وإن كانت كافرة لم يتقدم كفرها إسلام فأن لا يكون تقدم قتلها لها عهد وأمان • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وإنا والله ما نعلم يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث إلا رجلا قتل متعمدا فعليه القود أو زنى بعد إحصانه فعليه الرجم أو كفر بعد إسلامه فعليه القتل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة أو غيره قال قيل لأبي بكر أتقتل من يرى أن لا يؤدي الزكاة قال لو منعوني شيئا مما أقروا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم • فقيل لأبي بكر أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فقال أبو بكر هذا من حقها • حدثني موسى بن سهل قال حدثنا عمرو بن هاشم قال حدثنا سليمان

بن حيان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله قيل وما حقها قال زنا بعد إحصان وكفر بعد إيمان وقتل نفس فيقتل بها • وقوله ومن قتل مظلوما يقول ومن قتل بغير المعاني التي ذكرنا أنه إذا قتل بها كان قتلا بحق فقد جعلنا لوليه سلطانا يقول فقد جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا على قاتل وليه فإن شاء استقاد منه فقتله بوليه وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ الدية • وقد اختلف أهل التأويل في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال بينة من الله جل وعز أنزلها يطلبها ولي المقتول العقل أو القود وذلك السلطان • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم في قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال إن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية • وقال آخرون بل ذلك السلطان هو القتل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو القود الذي جعله الله • وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأول ذلك أن السلطان الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع ما قاله ابن عباس من أن لولي القتيل القتل إن شاء وإن شاء الدية وإن شاء العفو لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم فتح مكة ألا ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين بين أن يقتل أو يأخذ الدية • وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح • وقوله ولا تسرف في القتل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة فلا تسرف بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم • والمراد به هو والأئمة من بعده يقول فلا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك إذا قتل رجل رجلا عمد ولي القتيل إلى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل فنهى الله جل وعز عن ذلك عباده وقال لرسوله عليه السلام قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله وإن قتلت القاتل بالمقتول فلا تمثل به • وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة فلا يسرف بالياء بمعنى فلا يسرف ولي المقتول فيقتل غير قاتل وليه • وقد قيل عني به فلا يسرف القاتل الأول لا ولي المقتول والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن خطاب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأمر أو نهي في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عباده وكذلك أمره ونهيه بعضهم أمر منه ونهي جميعهم إلا فيما دل فيه على أنه مخصوص به بعض دون بعض فإذا كان ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام فمعلوم أن خطابه تعالى ذكره بقوله فلا تسرف في القتل نبيه صلى الله عليه وسلم وإن كان موجها إليه أنه معني به جميع عباده وكذلك نهيه ولي المقتول أو القاتل عن الإسراف في القتل والتعدي فيه نهي لجميعهم فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك • وقد اختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم إياه **ذكر من تأول ذلك بمعنى**

• الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله فلا تسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتل ولا يمثل به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب بنحوه • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير فلا تسرف في القتل قال لا تقتل اثنين بواحد • حدثت الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله فلا تسرف في القتل إنه كان منصورا كان هذا بمكة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها وهو أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل كان المشركون من أهل مكة يغتالون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك وتعالى من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله إياكم على أن تقتلوا له أبا أو أخا أو واحدا من عشيرته وإن كانوا مشركين فلا تقتلوا إلا قاتلكم وهذا قبل أن تنزل براءة وقبل أن يؤمروا بقتال المشركين • فذلك قوله فلا تسرف في القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم أن يقتلوا إلا قاتلهم **ذكر من قال**

عني به ولي المقتول حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فقال كان الرجل يقتل فيقول وليه لا ارضى حتى اقتل به فلانا وفلانا من اشراف قبيلته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا يسرف في القتل قال لا تقتل غير قاتلك ولا تمثل به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من اعتى الناس على الله جل ثناوه ثلثة رجل قتل غير قاتله او قتل بدخل في الجاهلية او قتل في حرم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني ابن زيد يقول في قول الله جل ثناوه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان العرب كانت اذا قتل منهم قتيل لم يرضوا ان يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا اشرف من الذي قتله فقال الله جل ثناوه فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينصفه من حقه فلا يسرف في القتل يقتل بريا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فلا تسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في القتل قد ذكرنا الصواب من القراة في ذلك عندنا واذ كان كلا وجهي القراة عندنا صوابا فكذلك جميع اوجه تاويله التي ذكرناها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وان في نهي الله جل ثناوه بعض خلقه عن الاسراف في القتل نهي منه جميعهم عنه • واما قوله انه كان منصورا فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عني بالهاء التي في قوله انه وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على ولي المقتول وهو المعني بها وهو المنصور على القاتل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان منصورا قال هو دفع الامام اليه يعني الى الولي فان شا قتل وان شا عفا • وقال اخرون بل عني بها المقتول فعلى هذا القول هي عائدة على من في قوله ومن قتل مظلوما **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا • وقال اخرون عني بها دم المقتول وقالوا معنى الكلام ان دم القتيل كان منصورا على القاتل • واشبه ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بها الولي وعليه عادت لانه هو المظلوم ووليه المقتول وهي الى ذكره اقرب من ذكر المقتول وهو المنصور ايضا لان الله جل ثناوه قضى في كتابه المنزل ان سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بان جعل اليه قتله ان شا واستبقاه على الدية ان احب والعفو عنه ان راي وكفى بذلك نصره له من الله جل وعز فلذلك قلنا هو المعني بالهاء التي في قوله انه كان منصورا **القول في تاويل قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا** •

يقول تعالى ذكره وقضى ايضا الا تقربوا مال اليتيم باكل اسرافا وبدارا ان يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي احسن والخلة التي هي اجمل وذلك ان تتصرف فيه له بالتثمير والاصلاح والحيطة • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يخالطونهم في طعام او اكل ولا غيره فانزل الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها رخصة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا ماكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال الاكل بالمعروف ان تاكل معه اذا احتجت اليه كان ابي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ اشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده في العقل وتدبير ماله وصلاح حاله في دينه واوفوا بالعهد يقول واوفوا بالعقد الذي تعاقدون الناس في الصلح بين اهل الحرب والاسلام وفيما بينكم ايضا والبيوع والاشربة والاجارات وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسولا يقول ان الله جل ثناوه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم

وبين من عاهدتموه ايها الناس فتخفروه وتغدروا بمن اعطيتموه ذلك • وانما عني ذلك ان العهد كان مطلوبا يقال في الكلام ليسالن فلان عهد فلان **القول في تاويل قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا** •

يقول تعالى ذكره وقضى ان اوفوا الكيل للناس اذا كلتم لهم حقوقهم قبلكم ولا تبخسوهم وزنوا بالقسطاس المستقيم يقول وقضى ان زنوا ايضا اذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة • وقد اختلف اهل التاويل في معنى القسطاس فقال بعضهم هو القبان • **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن وزنوا بالقسطاس المستقيم قال القبان • وقال اخرون هو العدل بالرومية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية • وقال اخرون هو الميزان صغيرا وكبيرا وفيه لغتان بكسر القاف القسطاس وضمها مثل القرطاس والقرطاس وبالكسر يقرا عامة اهل الكوفة وبالضم يقرا عامة اهل المدينة والبصرة • وقد قرايه ايضا بعض قراة الكوفيين وبايتهما قرا القاري فمصيب لانهما لغتان مشهورتان وقراتان مستفيضتان في قراة الامصار • وقوله ذلك خير يقول ايفاوكم ايها الناس من تكيلون له الكيل ووزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من بخسكم اياهم ذلك وظلمكموهم فيه • وقوله احسن تاويلا يقول واحسن مردودا عليكم واولى اليه فيه فعلكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم فيحسن لكم عليه الجزا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا اي خير ثوابا وعاقبة • واخبرنا ان ابن عباس كان يقول يا معشر الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا ابدله الله في عاجل الدنيا قبل الاخرة ما هو خير له من ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واحسن تاويلا قال عاقبة وثوابا **القول في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا** •

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم ولا تقل ما ليس لك به علم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع فان الله تعالى سائلك عن ذلك كله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم • حدثت عن محمد بن ربيعة عن اسمعيل بن الازرق عن ابي عمر البزار عن ابن الحنفية قال شهادة الزور • وقال اخرون بل معناه ولا ترم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم احدا بما ليس لك به علم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تقف لا ترم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وهذان التاويلان متقاربا المعنى لان القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور ورمي الناس بالباطل وادعا سماع ما لم يسمعه ورويه ما لم يره واصل القفو العضه والبهت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتا •

ومثل الدمى شم العرانين ساكن • بهن الحيا لا يشعن التقافيا •

يعني بالتقافي التقاذف • ويزعم ان معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك • وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يزعم ان اصله القيافة وهي اتباع الاثر واذا كان كما ذكر وجب ان تكون القراة ولا تقف بضم القاف وسكون الفا ولا تقف مثل الا انه قال العرب بقوله قفوت اثره وقفيته

اثره تتقدم احيانا الواو على القاف ويوخرها احيانا بعدها كما قيل باخ الجمل الناقة اذا ركبها وقفا وقاف وعثا وعاث وانشد سماعا من العرب

ولو اني رميتك من بعيد لعاقك عن دعا الذئب عاق

يعني عايق ونظاير هذا كثيرة في كلام العرب واولي الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لا تقل للناس وفيهم ما لا علم لك به فترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو القفو وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك هو الغالب من استعمال العرب القفو فيه واما قوله ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا فان معناه ان الله سايل هذه الاعضا عما قال صاحبها من انه سمع او ابصر او علم فيشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال اوليك ولم يقل كل تلك كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اوليك الايام

وانما قيل اوليك لان اوليك وهولا للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتانيث وهذه وتلك للجمع الكثير والتذكير للقليل من كان التذكير في الاسما قبل التانيث والتانيث لك التذكير للجمع الاول والتانيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب تجعل الجمع على مثال الاسما القول في تاويل قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيه عند ربك مكروها

يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض مختالا مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن تقطع الارض باختيالك كما قال روبه وقاتم الاعماق خاوي المخترق يعني بالمخترق المقطع ولن تبلغ الجبال طولا يقول ولن تساوي الجبال طولا بفخرك وكبرك وانما هذا نهي من الله تعالى عباده عن الكبر والفخر والخيلا وتقدم منه اليهم فيه معرفتهم بذلك انهم لا ينالون بكبرهم وفخارهم شيا يقصر عنهم غيرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا بكبرك ولا مرحك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمش في الارض قال لا تمش في الارض فخرا وكبرا فان ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا تخرق الارض بكبرك وفخرك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تمش في الارض مرحا قال لا تفخر وقيل ولا تمش مرحا ولم يقل مرحا لانه لم يرد بالكلام لا تكن مرحا فيجعله من نعت الماشي وانما اريد لا تمرح في الارض مرحا ففسر بالمرح المعنى المراد من قوله ولا تمش كما قال الراجز

يعجبه السخون والعصيد والتمر حبا ماله مزيد

فقال حبا لان في قوله يعجبه معنى يحب فاخرج قوله حبا من معناه دون لفظه وقوله كل ذلك كان سيه عند ربك مكروها فان القراة اختلفت فيه فقراه بعض قراة اهل المدينة وعامة قراة الكوفة كل ذلك كان سيه عند ربك مكروها على الاضافة بمعنى كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور التي عددنا من مبتدا قولنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قولنا ولا تمش في الارض مرحا كان سيه يقول سي ما عددنا عليك عند ربك مكروها وقال قاريو هذه القراة انما قيل كل ذلك كان سيه بالاضافة لان فيما عدد من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه امورا هي امر بالجميل كقوله وبالوالدين احسانا وقوله وات ذا القربى حقه وما اشبه ذلك قالوا فليس كل ما فيه نهيا عن سيه بل فيه نهي عن سيه وامر بحسنات فلذلك قرانا سيه وقرا عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة كل ذلك كان سيه وقالوا انما عني بذلك كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولم يدخل فيه ما قبل ذلك قالوا وكل ما عددنا من ذلك الموضع الى هذا الموضع سيه لا حسنة فيه فالصواب قراته بالتنوين ومن قرا هذه القراة فانه ينبغي ان يكون المكروه مقدما على السيه وان يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها سيه لانه ان جعل قوله مكروها نعتا للسيه من بعد نعت السيه سيه لزمه ان تكون القراة كل ذلك كان سيه عند ربك مكروها وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين

واولى القرائتين عندي في ذلك بالصواب قراة من قرا كل ذلك كان سيه على اضافة السي الى الها وذلك ان الذي عددنا من وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه كان سيه لان في ذلك امورا منهيا عنها وامورا مامورا بها وابتدا الوصية والعهد من ذلك الموضع دون قوله ولا تقتلوا اولادكم انما هو عطف على ما تقدم من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان كان ذلك كذلك فقراته باضافة السي الى الها اولى واحق من قراته سيه بالتنوين بمعنى السيه الواحدة فتاويل الكلام اذا كل هذا الذي ذكرنا لك من الامور التي عددناها عليك سيه مكروها عند ربك يا محمد يكرهه وينهى عنه ولا يرضاه فاتقوا مواقعته والعمل به القول في تاويل قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

يقول تعالى ذكره هذا الذي بينا لك يا محمد من الاخلاق التي امرناك بجميلها ونهيناك عن قبيحها مما اوحى اليك ربك من الحكمة يقول من الحكمة التي اوحيناها اليك في كتابنا هذا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة قال القران وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم ملوما تلومك نفسك وعارفوك من الناس مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار ولكن اخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجو من عذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ملوما مدحورا يقول مطرودا حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ملوما مدحورا قال ملوما في عبادة الله مدحورا في النار القول في تاويل قوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا انكم لتقولون الاية

يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب الملايكة بنات الله افاصفاكم ايها الناس ربكم بالبنين يقول افخصكم ربكم بالذكور من الاولاد واتخذ من الملايكة اناثا وانتم لا ترضونهن لانفسكم بل تيدونهن وتقتلونهن فجعلتم لله ما لا ترضونه لانفسكم انكم لتقولون قولا عظيما يقول تعالى ذكره لهولا المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا انكم ايها الناس لتقولون بقيلكم الملايكة بنات الله قولا عظيما وتفترون على الله فرية منكم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذ من الملايكة اناثا قال قالت اليهود الملايكة بنات الله الخبر القول في تاويل قوله ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا

يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا لهولا المشركين المفترين على الله في هذا القران العبر والايات والحجج وضربنا لهم فيه الامثال وحذرناهم فيه وانذرناهم ليذكروا يقول ليتذكروا تلك الحجج عليهم فيعقلوا خطا ما هم عليه مقيمون ويعتبرون بالعبر فيتعظوا بها وينيبوا من جهالتهم فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما يرد عليهم من الايات والنذر وما يزيدهم تذكيرنا اياهم الا نفورا يقول الا ذهابا عن الحق وبعدا منه وهربا والنفور في هذا الموضع مصدر من قولهم نفر فلان من هذا الامر ينفر منه نفورا القول في تاويل قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين الذين جعلوا مع الله الها اخر لو كان الامر كما يقولون من ان معه الهة وليس ذلك كما يقولون اذا لابتغت تلك الالهة القربة من الله ذي العرش العظيم والتمست الزلفة اليه والمرتبة منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يقول لو كان معه الهة اذا لعرفوا له فضله ومرتبته ومنزلته عليهم فابتغوا ما يقربهم اليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لابتغوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون الاية

وهذا تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه الهة غيره المضيفون اليه البنات فقال تنزيها لله وعلوا له عما تقولون ايها القوم عليه من الفرية والكذب فان ما تضيفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي ان يكون له صفة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ قيل عليه البهتان وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعاليا كما قال وتبتل اليه تبتيلا وكما قال الشاعر

اذا الفدا لكعبة هدرتها وبفرها بيوتك كل منفر

مع الحمام معبله من سقفها ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول تنزه الله ايها المشركون عما وصفتموه به اعظاما واجلالا السموات السبع والارض ومن فيهن من المومنين به من الملائكة والانس والجن وانتم مع انعامه عليكم وجميل اياديه عندكم تفترون عليه بما تفترون ٭ وقوله وان من شي الا يسبح بحمده كما حدثني به نصر ابن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد ابن اسلم عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشي امر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني امرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله وان من شي الا يسبح بحمده ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقول لا يعيبن احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شي يسبح بحمده ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة وان من شي الا يسبح بحمده قال الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح وزيد ابن حباب قال حدثنا جرير ابو الخطاب قال كنا مع يزيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام فقدموا الخوان فقال يزيد الرقاشي يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك ويونس عن الحسن انهما قالا في قوله وان من شي الا يسبح بحمده قالا كل شي فيه الروح ٭ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شي الا يسبح بحمده قال كل شي فيه الروح يسبح بحمده ٭

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن ابي عن عبد الله ابن عمرو ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى يقولها فاذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله اكبر فهي تملا ما بين السما والارض فاذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله احدا من خلقه الا قرره بالصلاة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال اسلم عبدي واستسلم ٭ وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن لا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح ما كان يسبح بلغاتكم والسنتكم ٭ انه كان حليما يقول ان الله كان حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون امره ويكفرون به ولولا ذلك لعاجل هولا المشركين الذين يجعلون معه الهة وانداد بعقوبته يقول ساترا عليهم ذنوبهم اذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان حليما حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا

القول في تاويل قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ٭

يقول تعالى ذكره واذا قرات يا محمد القران على هولا المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرون بالثواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن ان يفهموا ما تقراه عليهم فينتفعوا به عقوبة منا لهم على كفرهم والحجاب هاهنا هو الساتر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الحجاب المستور اليه على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وان ينتفعوا به اطاعوا الشيطان استحوذ عليهم ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حجابا مستورا قال هي الاكنة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ٭ واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قال قال اي يفقهونه وترى قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا فهم لا يخلص اليهم ذلك وكان بعضهم نحو اهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا ولكنه اخرج وهو فاعل في لفظ المفعول كما قال انك مشوم علينا وميمون وانما هو شايم بالامر لانه من شامهم ويمنهم قال والحجاب هاهنا هو الساتر وقال مستورا وكان غيره من اهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه وكان هذا القول الثاني اظهر بمعنى الكلام ان يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه ان الله ستره عن ابصار الناس فلا يدركه ابصارهم وان كان القول

الاول

الاول وجه مفهوم

القول في تاويل قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا ٭

يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هولا الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اي عند قراتك القران اكنة وهي جمع كنان وذلك ما يتغشاها من خذلان الله اياها عن فهم ما يتلى عليهم وفي اذانهم وقرا يقول وجعلنا في اذانهم وقرا عن سماعه وصمما والوقر بالفتح في الاذن الثقل والوقر بالكسر الحمل وقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده يقول واذا قلت لا اله الا الله في القران وانت تتلوه ولوا على ادبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك ذلك استكبارا له واستعظاما من ان يوحد الله تعالى ذكره ٭ وبما قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا وان المسلمين لما قالوا لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبرت عليهم فضاقها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الدهر في فيام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال بعضهم المتكلم به لئلا يسمعوه كما قال قوم نوح يجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ما يامرهم به من الاستغفار والتوبة ويستغشون ثيابهم قال يلتفون بثيابهم ويجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ولا ينظر اليهم ٭ وقال اخرون انما عني بقوله ولوا على ادبارهم نفورا الشياطين وانها تهرب من قراة القران وذكر الله ٭ حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا روح بن المسيب ابو رجا الكلبي ٭ قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا هم الشياطين والقول الذي قلنا في ذلك اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اتبع ذلك قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فان يكون ذلك خبرا عنهم اولى اذ كان اخبرهم متصلا من ان يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر واما النفور فانها جمع نافر كالقعود جمع قاعد والجلوس جمع جالس وجايز ان يكون مصدرا اخرج من غير لفظه اذ كان قوله ولوا بمعنى نفروا فيكون معنى الكلام نفروا نفورا كما قال امرو القيس ٭

٭ ورضت فذلت صعبة اي اذلال ٭

اذ كان معنى رضت اذللت فاخرج الاذلال من معناه لا من لفظه

القول في تاويل قوله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا

يقول تعالى ذكره نحن اعلم يا محمد بما يستمع به هولا الذين لا يومنون بالاخرة من مشركي قومك اذ يستمعون اليك وانت تقرا كتاب الله واذ هم نجوى وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول النجوى فعلهم فجعلهم هم النجوى كما يقول هم قوم رضا وانما رضا فعلهم وقوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون الا رجلا مسحورا وعنى فيما ذكر بالنجوى الذين تشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى قال حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يستمعون اليك قال هي مثل قيل الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون الاية ونجواهم ان زعموا انه مجنون وانه ساحر وقالوا اساطير الاولين وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يذهب بقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا الى معنى ما تتبعون الا رجلا له سحر اي له رية والعرب تسمي الرية السحر والسحر ومن ذلك قولهم للرجل اذا جبن انتفخ سحره وكذلك يقال لكل ما اكل وشرب من ادمي وغيره مسحور ومسحر كما قال لبيد ٭

٭ فان تسالينا فيم نحن فاننا ٭ عصافير من هذا الانام المسحر ٭

وقال آخرون وصفهما بالطعام والشراب أي بعد أيهما فكان معناه عنده كان إن تتبعون إلا رجلا له رئة
يأكل الطعام ويشرب الشراب لا ملكا لا حاجة به إلى الطعام والشراب والذي قال من ذلك غير بعيد
من الصواب **القول في تأويل قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا** ●

يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الأمثال وشبهوا لك الأشباه بقولهم
هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلوا يقول فجاروا عن قصد السبيل بقيلهم ما قالوا فلا يستطيعون
سبيلا يقول فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وأن الله قد خذلهم عن إصابته فهم لا يقدرون
على المخرج مما هم فيه من كفرهم بتوفيقهم إلى الإيمان به ● كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا الوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا ● حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا مخرجا الوليد بن المغيرة وأصحابه **القول في تأويل قوله وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا** ●

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش وقالوا بعتوهم أئذا كنا
عظاما لم نتحطم ولم نتكسر بعد مماتنا وبلانا ورفاتا يعني ترابا في قبورنا ● كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد بقول الله ورفاتا قال ترابا ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا يقول غبارا ولا واحد للرفات وهو بمنزلة الدقاق والحطام
يقال منه رفت رفتا فهو مرفوت إذا صير كالحطام والرضاض ● وقوله أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قالوا
إنكارا منهم للبعث بعد الموت أئنا لمبعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير منحطمة ورفاتا منحطمة وقد
بلينا فصرنا فيها ترابا خلقا منشأ كما كنا قبل الممات جديدا نعاد كما بلينا فأجابهم جل جلاله معرفهم م[ا]
قدرته على بعثه إياهم بعد مماتهم وإنشائه لهم كما كانوا قبل بلاهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من م[ا]
الأحوال عظاما أو رفاتا أو حجارة أو حديدا أو غير ذلك مما يعظم عندهم أن يحدث مثله خلق أمثالهم أحياء فقل
يا محمد كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم **القول في تأويل قوله قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم الآية** ●

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين
أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا كونوا إن عجبتم من إنشاء الله إياكم وإعادته أجسامكم خلقا
جديدا بعد بلاكم في التراب ومصيركم رفاتا وأنكرتم ذلك من قدرته حجارة أو حديدا أو خلقا مما يعظم عندكم ويكبر
في صدوركم إن قدرتم على ذلك فإني أحييكم وأبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأتكم أول مرة
واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عني به الموت فإنكم إن
كنتموه تم ● ثم بعثكم بعد ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قال
لو كنتم موتى لأحييتكم ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول إن كنتم الموت أحييتكم ● حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني أبو مالك الجنبي قال حدثني ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أو خلقا
مما يكبر في صدوركم قال الموت ● حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا شعبة
عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت ● حدثنا القسم قال حدثني الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال سعيد بن جبير في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم كونوا الموت
إن استطعتم قال الموت سيموت قال وليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت ● حدثني ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبير قال هو الموت ●
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يجعل بين الجنة والنار

فينادي

فينادي مناد يسمع أهل الجنة وأهل النار فيقول هذا الموت قد جئنا به ونحن مهلكوه فأيقنوا يا أهل الجنة
ويا أهل النار أن الموت قد هلك ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول لو كنتم الموت لأمتكم ●
وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن الله يجيء بالموت يوم القيامة وقد صار أهل الجنة وأهل النار
إلى منازلهم كأنه كبش أملح فيقف بين الجنة والنار فينادي أهل الجنة وأهل النار هذا الموت
ونحن ذابحوه فأيقنوا بالخلود وقال آخرون عني بذلك السماء والأرض والجبال **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال السماء
والأرض والجبال ● وقال آخرون بل أريد بذلك ما شئتم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما
كنتم ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال من خلق
الله فإن الله يميتكم ثم يبعثكم يوم القيامة خلقا جديدا ● وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
تعالى ذكره قال أو خلقا مما يكبر في صدوركم وجائز أن يكون عني به الموت لأنه عظيم في صدور بني آدم وجائز أن
يكون أراد به السماء والأرض والجبال وجائز أن يكون أراد به غير ذلك ولا بيان في ذلك أبين مما بين جل
ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني آدم من خلقه لأنه لم يخصص منه شيئا دون شيء وأما قوله فسيقولون من يعيدنا
فإنه يقول فسيقولون لك يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من يعيدنا خلقا جديدا إن كنا حجارة أو حديدا
أو خلقا مما يكبر في صدورنا فقل لهم يعيدكم الذي فطركم أول مرة يقول يعيدكم كما كنتم قبل أن تصيروا حجارة
أو حديدا إنسانا أحياء الذي خلقكم إنسانا من غير شيء أول مرة ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قل الذي فطركم أول مرة أي خلقكم ● وقوله فسينغضون إليك رءوسهم يقول فإنك إذا قلت لهم ذلك
فسيهزون إليك رءوسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب إنما هو حركة بارتفاع ثم انخفاض أو انخفاض
ثم ارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لأنه إذا عجل المشي ارتفع وانخفض وحرك رأسه كما قال الشاعر

● أسك نغضا لا ينى مستهدجا ●

ويقال نغضت سنه إذا تحركت وارتفعت من أصلها ومنه قول الراجز

● ونغضت من هرم أسنانها ●

وقول الآخر

● لما رأتني أنغضت لي الرأسا ●

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون إليك رءوسهم أي يحركون رءوسهم تكذيبا واستهزاء
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة فسينغضون
إليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس فسينغضون إليك رءوسهم يقول سيحركونها إليك استهزاء ● حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فسينغضون إليك
رءوسهم قال يحركون رءوسهم يستهزءون ويقولون متى هو ● حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله فسينغضون إليك رءوسهم يهزءون ● وقوله ويقولون متى هو يقول
جل ثناؤه ويقولون متى البعث وفي أي حال ووقت يعيدنا خلقا جديدا كما كنا أول مرة قال الله جل وعز
لنبيه قل لهم يا محمد إذا قالوا لك متى هو وهذا البعث الذي تعدنا قال عسى أن يكون قريبا ● وإنما معناه
هو قريب لأن عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين م[شيرا]
بالسبابة والوسطى لأن الله تعالى ذكره كان قد أعلمه أنه قريب مجيب **القول في تأويل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا** ●

يقول تعالى ذكره قل عسى أن يكون بعثكم أيها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم إلى
موقف القيامة فتستجيبون بحمده ● واختلف أهل التأويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم

معناه تستجيبون بامره **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامره • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال بامره وقال اخرون معني ذلك فتستجيبون بمعرفته وطاعته **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بمعرفته وطاعته • واولي الاقوال في ذلك بالصواب ان معناه فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعايه اياكم ولله الحمد في كل حال كما يقول القايل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني ولله الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر

• فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع •

بمعني فاني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست • وقوله ويظنون ان لبثتم الا قليلا يقول وتحسبون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعاينون فيها ما لبثتم في الارض الا قليلا كما قال قل كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسل العادين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في الدنيا تحاقرت الدنيا في انفسكم وقلت حين عاينوا يوم القيامة • وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي احسن من المحاورة والمخاطبة • كما حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الاية وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله يرحمك الله يغفر الله لك • وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ بينهم يقول يفسد بينهم ويهيج بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان كان لادم وذريته عدوا قد ابان لهم عداوته بما اظهر لادم من الحسد وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة **القول في تاويل قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا •**

يقول تعالي ذكره لهولا المشركين من قريش الذين قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ربكم ايها القوم اعلم بكم ان يشا يرحمكم فيتوب عليكم برحمته حتى تنيبوا عما انتم عليه من الكفر به وباليوم الاخر وان يشا يعذبكم بان يخذلكم عن الايمان فتموتوا على شرككم فيعذبكم يوم القيامة بكفركم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عبد الملك بن جريج قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم قال فتومنوا وان يشا يعذبكم فتموتوا على الشرك كما انتم • وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد على من ارسلناك اليه ليدعوهم الي طاعتنا ربا ولا رقيبا انما ارسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا وبايدينا صرفهم وتدبيرهم فان شينا رحمناهم وان شينا عذبناهم **القول في تاويل قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا •**

يقول تعالي ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد اعلم بمن في السموات والارض وما يصلحهم فانه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم وهو اعلم من هو اهل للتوبة والرحمة ومن هو اهل للعذاب اهدي للحق من سبق له مني الرحمة والسعادة واضل من سبق له مني الشقا والخذلان يقول فلا يكبرن ذلك عليك فان ذلك من فعلي بهم لتفضيلي بعض النبيين على بعض بارسالي بعضهم الي بعض الخلق وبعضهم الي الجميع ورفعي بعضهم على بعض درجات • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسي تكليما وجعل الله عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه واتي سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتي داود زبورا كنا نحدث دعا علمه داود تحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد فضلنا

بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسي وارسل محمدا الي الناس كافة **القول في تاويل قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا •**

يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا ايها القوم الذين زعمتم انهم ارباب والهة من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم او تحويله عنكم الي غيركم فتدعوهم الهة فانهم لا يقدرون على ذلك ولا يملكونه وانما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم وقيل ان الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول كانوا يعبدون الملايكة وعزيرا والمسيح وبعضهم كانوا يعبدون نفرا من الجن **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملايكة وعزيرا وهم الذين يدعون يعني الملايكة والمسيح وعزيرا **القول في تاويل قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا •**

يقول تعالي ذكره هولا الذين يدعوهم هولا المشركون اربابا يبتغون الي ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعون اربابا الي ربهم القربة والزلفة لانهم اهل ايمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله ايهم اقرب ايهم بصالح اعماله واجتهاده في عبادته اقرب عنده زلفة ويرجون بافعالهم تلك رحمته ويخافون بخلافهم امره عذابه ان عذاب ربك كان محذورا متقي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقي الانس على كفرهم فانزل الله تبارك وتعالي اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة يعني الجن • حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله في هذه الاية اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال قبيل من الجن كانوا يعبدون فاسلموا • حدثني عبد الوارث ابن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني الحسين عن قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن ابن مسعود عن قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فانزلت الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله ابن مسعود قال نزلت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قوم عبدوا الجن فاسلم اوليك الجن فقال الله تعالي ذكره اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة • حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم اوليك الجنيون وثبت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالي اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال كان اناس من اهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا جميعا وكانوا يبتغون ايهم اقرب • وقال اخرون بل هم الملايكة • حدثني الحسين بن علي الصدايي قال حدثنا يحيى بن السكن قال اخبرنا ابو العوام قال اخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن مسعود قال كان

قبايل من العرب يعبدون صنفا من الملايكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فانزل الله عز وجل اوليك
الذين يدعون معشر العرب يبتغون الى ربهم الوسيلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملايكة
تبتغي الى ربها الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهولا
الذين عبدوا الملايكة من المشركين • وقال اخرون بل هم عزير وعيسى وامه **ذكر من
قال ذلك** حدثني يحيى ابن جعفر قال اخبرنا يحيى بن السكن قال اخبرنا شعبة عن اسمعيل
السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال
عيسى وامه وعزير • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي
قال حدثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى ابن مريم وعزير
في هذه الاية اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى ابن مريم وعزير والملايكة • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن ابرهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله اوليك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر • واولى الاقوال في ذلك بتاويل هذه الاية قول
عبد الله ابن مسعود الذي رويناه عن ابي معمر عنه وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن الذين
يدعوهم المشركون الهة انهم يبتغون الى ربهم الوسيلة في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان
عزيرا لم يكن موجودا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم فيبتغي الى ربه الوسيلة في عهد محمد صلى الله
عليه وسلم وان عيسى كان رفع وانما يبتغي الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله
ويتقرب اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا سبيل له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة
فاذ كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال من التاويل او قول من قال هم الملايكة
وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل • واما الوسيلة فقد بينا انها القربة والزلفة • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الوسيلة القربة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفة **القول في تاويل قوله وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا**
يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن مهلكوا اهلها بالفنا فمبيدوهم استيصالا قبل يوم
القيامة او معذبوها عذابا شديدا • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فمبيدوها او معذبوها
بالقتل والبلاء قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال سيصيبها هذا او بعضه •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها قضا من الله كما تسمعون ليس منه بد اما ان يهلكها
بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل اذا تركوا امره وكذبوا رسله • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة قال مبيدوها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله
في هلاكها • وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كاين
وذلك اللوح المحفوظ • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في ام الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق • ويعني بقوله
مسطورا مكتوبا مبينا ومنه قول العجاج •

• واعلم بان ذا الجلال قد قدر •

ما اخترنا فيه صح

في الكتب

• في الاولى التي كان يسطر •
• امرك هذا فاحتفظ فيه الهو •

القول في تاويل قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون

يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد ان نرسل بالايات التي سالها قومك الا ان من كان قبلهم من الامم المكذبة
سالوا ذلك مثل سوالهم فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجي الايات فعوجلوا فلم نرسل الى
قومك بالايات لانا لو ارسلناها اليها فكذبوا بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها • وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل
له ان شيت ان تستاني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شيت ان نوتيهم الذي طلبوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من
قبلهم قال لا بل تستاني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود
الناقة مبصرة • حدثني اسحاق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مسعود بن عباد عن مالك
ابن دينار عن الحسن في قول الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال رحمة لكم ايتها
الامة انا لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد ابن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك
تزعم انه كان قبلك انبيا فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نومن بك
ونصدقك فادع لنا ربك ان يكون لنا الصفا ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي قالوا فان شيت
ان نفعل الذي قالوا فان لم يومنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الاية مناظرة وان شيت ان
تستاني قومك استانيت بهم قال يا رب استاني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة
لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان كان ما يقول حقا ويسرك ان نومن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه
جبريل عليه السلام فقال ان شيت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا
وان شيت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها وانزل الله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال الله وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال ابن جريج لم يات قرية باية فيكذبوا بها الا
عذبوا فلو جعل لهم الصفا ذهبا ثم لم يومنوا عذبوا • وان الاولى التي مع منعنا في موضع نصب
بوقوع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا ارسال الايات الا تكذيب
الاولين من الامم فالفعل لان الثانية **القول في تاويل قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة
فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا**
يقول تعالى ذكره وقد سال الايات يا محمد من قبل قومك ثمود فاتيناها ما سالت وجعلنا تلك
الاية ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما يقول للشجة موضحة وهذه حجة مبينة واعني
بالمبصرة المضيئة البينة التي من يراها كانوا اهل بصر بها انها لله حجة كما قيل والنهار مبصرا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتينا ثمود الناقة مبصرة اي
بينة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل الناقة مبصرة
قال اية • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله •
وقوله فظلموا بها يقول فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها
وقتلها • وقد قيل معنى ذلك فكفروا بها ولا وجه لذلك الا ان يكون قايله اراد فكفروا بالله
بقتلها فيكون ذلك وجها • واما قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا فانه يقول وما نرسل بالعبر
والذكر الا تخويفا للعباد • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا وان الله يخوف الناس بما شاء من اياته لعلهم يعتبرون
او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم

ان ربكم سيقيكم فاعنبوه ◦ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء عن الحسن وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع **القول في تاويل قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران الاية**

وهذا حض من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته واعلام منه له انه قد تقدم منه اليه القول بانه سيمنعه من كل من بغاه سوا وهلاكا يقول جل ثناوه واذكر يا محمد اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم احدا وامض لما امرناك به من تبليغ رسالتنا ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ◦

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول احاط بالناس عصمك من الناس ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال ابو بكر الهذلي عن الحسن واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال يقول احطت لك بالعرب الا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احاط بالناس قال فهم في قبضته ◦ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ◦ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفين عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله احاط بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله ◦ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الزهري عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال منعك من الناس ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي منعك من الناس حتى تبلغ رسالة ربك ◦ وقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو رويا عين وهي ما راى نبي الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به من مكة الى بيت المقدس

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ملك بن اسمعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وليست برويا منام ◦ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سيل عن قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ◦ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن العزاء الصرار عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة اسري به الى بيت المقدس فراى ما راى فكذبه المشركون حين اخبرهم ◦ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال اسري به عشا الى بيت المقدس فصلى فيه واراه الله ما اراه من الايات ثم اصبح بمكة فاخبرهم انه اسري به الى بيت المقدس فقالوا يا محمد ما شانك امسيت فيه ثم اصبحت فينا تخبرنا انك اتيت بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام ◦ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال قال كفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يزعم انه سار مسيرة شهرين في ليلة ◦ حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال مسيره الى بيت المقدس ◦ حدثني ابو السايب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبد الله عن ابي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال حين اسري به ◦ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ليلة اسري به ◦ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال الرويا التي اريناك في بيت المقدس حين اسري به فكانت تلك فتنة للكافر ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يقول اراه الله من الايات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان

ناسا

ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة ◦ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هو ما اري في بيت المقدس ليلة اسري به ◦ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما جعلنا الرويا التي اريناك قال اراه الله من الايات في طريق بيت المقدس حين اسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة اسري به قبل ان يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا واصبح فينا ثم زعم انه جا الشام في ليلة ثم رجع وايم الله ان الحداة لتجيها شهرين شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ◦ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هذا حين اسري به الى بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلته وقال لما اتاني جبريل بالبراق ليحملني عليها صرت باذنيها وانقبض بعضها الى بعض فنظر اليها جبريل فقال والذي بعثني بالحق من عنده ما ركبك احد من ولد ادم خير منه فصرت باذنيها وانفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان منتهى خطوتها عند منتهى طرفها فلما اتاهم بذلك قالوا ما كان محمد لينتهي حتى ياتي بكذبة يخرج من اقطارها فاتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال اوقال ذلك قالوا نعم فقال لوان كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان قال ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال ابو بكر اي نزع الله عقولكم اصدقه بخبر السما والسما ابعد من بيت المقدس ولا اصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي انا قد جينا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم ان احطا منه حرفا قال فقالوا هو رجل ساحر ◦ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ليلة اسري به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرويا التي اريناك قال حين اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم ◦ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ◦ وقال اخرون هي رويا نوم وهي روياه التي راى انه يدخل مكة ◦

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري انه يدخل مكة هو واصحابه وهو يوميذ بالمدينة فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم ◦ وقال اخرون مما قال انها رويا منام انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي في منامه قوما يعلون منابره

ذكر من قال ذلك حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة قال حدثنا ابن المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله في ذلك ◦ وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس الاية ◦ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى به رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى من الايات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة اسري به ◦ وقد ذكرنا بعض ذلك في اول هذه السورة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الاية انما نزلت في ذلك واياه عنى الله بها فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام وما جعلنا رو ياك التي اريناك ليلة اسرينا بك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس يقول الا بلا للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما اخبروا بالرويا التي راها صلى الله عليه وسلم وللمشركين من اهل مكة

الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تماديا في غيهم وكفرا الى كفرهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا فتنة للناس ۞ واما قوله والشجرة
الملعونة في القرآن فان اهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي شجرة الزقوم ۞
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ملك بن اسمعيل قال حدثنا ابن
عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ۞ قال ابو جهل اخوفنا ابن
ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم عاد بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله تبارك وتعالى طلعها
كأنه رؤوس الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ۞ حدثني ابو السائب
ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق والشجرة
الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق مثله ۞ حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في والشجرة الملعونة في القرآن قال فان قريشا كانوا
يأكلون التمر والزبد ويقولون تزقموا هذا الزقوم قال ابو رجاء فحدثني عبد القدوس
عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصافات ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن قال قال ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه
يوعدكم بنار يحرق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها شجر والشجرة الملعونة في القرآن قال
هي شجرة الزقوم ۞ حدثني عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن
ابي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم ۞ حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك قال الشجرة الزقوم ۞ حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن رجل يقال له بدر عن
عكرمة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن
فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم ۞ حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عبد الملك العرزمي عن سعيد بن جبير
الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم مثله ۞ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشجرة
الملعونة قال الزقوم ۞ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم
انه كان يحلف ما يستثني ان الشجرة الملعونة شجرة الزقوم ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سألت سعيد بن جبير
عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال هي الزقوم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ۞ وهي شجرة الزقوم ۞ خوف الله بها عباده
فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم ابو جهل ابن هشام زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة
والنار تأكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله تبارك
وتعالى حين عجبوا ان يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس
الشياطين اني خلقت من النار وعذيت بها ۞ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم وذلك ان المشركين
قالوا يخبرنا هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر حتى لا تدع منه شيئا وكان ذلك فتنة
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال

سمعت الضحاك يقول والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة الزقوم التي سألوا الله ملا بيوتهم منها الصرفان بالزبد
والصرفان صنف من التمر قال وقال ابو جهل هي الصرفان بالزبد وافتتنوا بها ۞ وقال آخرون هي
الكشوث ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك عن
ابن ابي ذئب عن مولى لبني هاشم حدثه ان عبد الله بن الحرث بن نوفل ارسله الى ابن عباس يسأله عن
الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه الشجرة التي تلوي على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا ۞ واولى
القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال عني بها شجرة الزقوم لاجماع الحجة من اهل التأويل على ذلك
ونصبت الشجرة الملعونة عطفا بها على الرؤيا فتأويل الكلام اذا وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة
الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ما ذكرت من ارتداد من ارتد وتمادي
اهل الشرك في شركهم حين اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اراه الله من مسيره الى بيت
المقدس ليلة اسري به وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول ابي جهل والمشركين معه
يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار شجرة نابتة والنار تأكل الشجر فكيف تنبت فيها
ونخوفهم يقول ونخوف هؤلاء المشركين بما نتوعدهم به من العقوبات والنكال فما يزيدهم
تخويفنا الا طغيانا كبيرا يقول الا تماديا وغيا كبيرا في كفرهم وذلك انهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها
الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا ۞ قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك وقد
تقدم ذكر من قال ذلك ونذكر بعض من بقي ۞ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كأنه رؤوس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة
الملعونة في القرآن ما ذكرها نزادهم افتتانا وطغيانا قال الله تبارك وتعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا القول في تأويل قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال
أأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة الآية
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد تمادي هؤلاء المشركين في غيهم وارتدادهم عتوا
على ربهم بتخويفه اياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والديهم حين امره ربه بالسجود فعصاه وأبى السجود له
حسدا واستكبارا لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وكيف صدقوا ظنه فيهم وخالفوا
امر ربهم وطاعته واتبعوا امر عدوهم وعدو والديهم ويعني بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس فانه استكبر وقال ءأسجد لمن خلقت طينا يقول لمن خلقته من طين فلما حذفت من
تعلقت به ۞ قوله خلقت فنصب بفعل عليه الجاهل بانه خلق من نار وخلق آدم من طين ۞ كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة
تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم وكل شيء خلق من
عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافر وكل شيء خلق من ملحها فهو صائر الى الشقاوة وان
كان ابن نبيين ومن ثم قال ابليس ءأسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة انا جئت بها ومن ثم سمي آدم لانه خلق من
اديم الارض ۞ وقوله ارأيتك هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره ارأيته هذا الذي كرمته علي فه
امرتني بالسجود له ويعني بذلك آدم لئن اخرتني اقسم عدو الله فقال لربه لئن اخرت اهلاكي الى
يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولاستأصلنهم ولاستميلنهم
يقال منه احتنك فلان ما عند فلان من مال او علم او غير ذلك ومنه قول الشاعر ۞

نشكوا اليك سنة قد اجحفت
جهدا الى جهد بنا فاضعفت
واحتنكت اموالنا وجلفت

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لا
حتوينهم ۞ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۞
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ۞ قوله لاحتنكن
ذريته الا قليلا يقول لاستولين ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاضلنهم ٭ وهذه الالفاظ وان اختلفت فانها متقاربات المعني
لان الاستيلا والاحتوا بمعني واحد واذا استولي عليهم فقد اضلهم **القول في تاويل قوله قال
اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزا موفورا ٭**
يقول تعالي لابليس اذ قال له لين اخرتني الي يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا اذهب فقد
اخرتك فمن تبعك منهم يعني من ذرية ادم عليه السلام فاطاعك فان جهنم جزاوكم جزاوك وجزاوهم
يقول ثوابك علي دعايك اياهم الي معصيتي وثوابهم علي اتباعهم اياك وخلافهم امري جزا موفورا
يقول ثوابا مكثورا مكملا ٭ كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزا موفورا عذاب جهنم جزاوهم ونقمة من الله من اعدايه
فلا يعدل عنهم من عذابها شي ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فان جزاوكم جزا موفورا قال وافرا ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد موفورا
قال وافرا **القول في تاويل قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ٭**
يقول تعالي ذكره واستفزز يعني واستخفف واستجهل من قولهم استفز فلانا كذا وكذا فهو يستفزه
من استطعت منهم بصوتك ٭ اختلف اهل التاويل في الصوت الذي عناه جل ثناوه بقوله واستفزز
من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عني به صوت الغنا واللعب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال باللهو والغنا ٭ حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا
يذكر عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب واللهو ٭ وقال اخرون
عني به واستفزز من استطعت منهم بدعايك اياه الي طاعتك ومعصية الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع الي معصية الله ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من استطعت منهم قال بدعايك ٭ واولي الاقوال في ذلك بالصحة
ان يقال ان الله تبارك وتعالي قال لابليس واستفزز من ذرية ادم من استطعت ان تستفزه
بصوتك ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعا اليه والي عمله وطاعته وخلافا
للدعا الي طاعة الله فهو داخل في معني صوته الذي قال الله تبارك اسمه له واستفزز من
استطعت منهم بصوتك ٭ وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول واجمع عليهم من ركبان جندك
ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعا الي طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه اجلب فلان علي فلان اجلابا
اذا صاح عليه والجلبة الصوت ٭ وربما قيل هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة
والشفق ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سلم
ابن جنادة قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهم
الذين يطيعونه ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واجلب عليهم
بخيلك ورجلك ان له خيلا ورجالا جنودا من الجن والانس ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجال المشاة ٭ حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله واجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال خيله كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله ٭ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راجل في
معصية الله ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل
في معصية الله فهو من رجال ابليس ٭ والرجل جمع راجل كالتجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب
واما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان اهل التاويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله
وشاركهم في الاموال فقال بعضهم هو امره اياهم بانفاق اموالهم في غير طاعة الله واكتسابهموها

منا غير

من غير حلها **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا
يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال التي اصابوا من غير حلها ٭ حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال قال ما اكل من مال بغير طاعة الله ٭ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني عيسي بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطا بن ابي رباح قال الشرك
في اموال الربا ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله
وشاركهم في الاموال والاولاد قال والله قد شاركهم في اموالهم اعطاهم الله اموالا فانفقوها في طاعة
الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه وهو قول قتادة ٭ حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن قال شاركهم في الاموال امرهم ان يكسبوها من خبث وينفقوها
في حرام ٭ حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في
الاموال والاولاد قال كل مال في معصية الله ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته اياهم في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من
معاصي الله حتي ركبوها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم في
الاموال كل مال انفقوا في غير حقه ٭ وقال اخرون بل عني بذلك كل ما كان من تحريم المشركين
ما كانوا يحرمون من الانعام كالبحاير والسوايب ونحو ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون من انعامهم ٭ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا عيسي عن عمران بن سليمان عن ابي صالح عن ابن عباس قال مشاركته في
الاموال ان جعلوا البحيرة والسايبة والوصيلة لغير الله ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال قال قد فعل ذلك اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيرة
وسايبة ووصيلة وحاما ٭ قال ابو جعفر الصواب حاميا ٭ وقال اخرون بل عني به ما كان المشركو ن
يذبحونه لالهتهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول وشاركهم في الاموال يعني ما كانوا يذبحون لالهتهم ٭ واولي الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك كل ما كان عصي الله فيه بانفاق في حرام او اكتساب
من حرام او ذبح للالهة او تسييب او بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به او فيه وذلك ان الله
قال وشاركهم في الاموال فكل ما اطيع الشيطان فيه من مال وعصي الله فيه فقد شاركه فاعل
ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون بعض ٭ وقوله والاولاد اختلف اهل التاويل
في صفة شركته بني ادم في اولادهم فقال بعضهم شركته اياهم فيهم بزناهم بامهاتهم ٭
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا ٭
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم
في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا ٭ حدثت عن
الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا يعني
بذلك اهل الشرك ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاولاد اولاد الزنا ٭ وقال اخرون
عني بذلك وادهم اولادهم وقتلهموهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد
قال ما قتلوا من اولادهم واتوا فيهم الحرام ٭ وقال اخرون بل عني بذلك صبغهم اياهم
في الكفر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة عن الحسن وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم واولادهم فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الاسلام وجزوا من اموالهم جزا للشيطان • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك اما في الاولاد فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم • وقال اخرون بل عني بذلك تسميتهم اولادهم عبد الحرث وعبد شمس

ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن ابي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته في اسمايهم في الاولاد وسموا عبد الحرث وعبد شمس وعبد فلان • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كل ولد ولدته انثى عصي الله في تسميته ما يكرهه الله او بادخاله في الدين الذي لا يرضاه الله او بالزنا بامه او بقتله ووادده او غير ذلك من الامور التي يعصى الله بفعله او بفعل فيه فقد دخل في مشاركة ابليس فيه من ولد ذلك المولود له او منه لان الله لم يخصص بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصى الله فيه او به واطيع به الشيطان فيه او به فهو مشاركته فيما عصي الله فيه او به ابليس فيه وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول تعالى ذكره لابليس وعد اتباعك من ذرية ادم النصرة على من ارادهم بسوء يقول الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه لا يغني عنهم من عقاب الله اذا نزل بهم شيا فهم من عذابه في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصحص الحق ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل •

القول في تاويل قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا •

يقول تعالى ذكره لابليس ان عبادي الذين اطاعوني فاتبعوا امري وعصوك يا ابليس ليس لك عليهم حجة • وقوله وكفى بربك وكيلا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكفاك ربك يا محمد حفظا وقيما بامرك فاعبده لامره وبلغ رسالاته عدوه المشركين ولا تخف احدا فانه قد توكل بحفظك ونصرتك • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وعباده المومنون وقال الله في اية اخرى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

القول في تاويل قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما •

يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم ايها القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر فيحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بالركوب فيها الى اماكن تجارتكم ومطالبكم ومعايشكم وتلتمسوا من رزقه انه كان بكم رحيما يقول ان الله كان بكم رحيما حين اجرى لكم الفلك في البحر تسهيلا منه بذلك عليكم التصرف في طلب فضله في البلاد النائية التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول اليها • وبنحو ما قلنا في قوله يزجي لكم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر يقول يجري الفلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يسيرها في البحر • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال تجري • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجريها

القول في تاويل قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا •

يقول تعالى ذكره واذا نالتكم الشدة والجهد في البحر ضل من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله وجار عن طريقكم فلم يغثكم ولم تجدوا غير الله مغيثا يغيثكم دعوتموه فلما دعوتموه اغاثكم واجاب دعاكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر اعرضتم عما دعاكم اليه ربكم من خلع الانداد والبراة من الالهة وافراده بالالوهية فعرضتكم لنعمته وكان الانسان كفورا وكان الانسان جاحد النعمة ربه

القول في تاويل قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا •

يقول

يقول تعالى ذكره افامنتم ايها الناس من ربكم وقد كفرتم نعمته بتنجيته اياكم من هول ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد اشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصرتم الى البر كفرتم به واشركتم في عبادته غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر او يرسل عليكم حاصبا يقول او يمطركم حجارة من السما يقتلكم كما فعل بقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا لكم فيما يقوم بالمدافعة عنكم من عذابه وما يمنعكم منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السما ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصرا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله افامنتم ان نخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة اذا اخرجتم من البحر وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل قوله او نرسل عليكم حاصبا الى او يرسل عليكم ريحا عاصفا يحصب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر •

• مستقبلين شمال الشام تضربنا • بحاصب كنديف القطن منثور •

واصل الحاصب الريح تحصب بالحصبا والحصبا الارض فيها الرمل والحصا الصغار يقال في الكلام حصب فلان فلانا اذا رماه بالحصبا وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاخطل

• ولقد علمت اذا العشار تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا •

• يرمين بالعضاة الحاصب من تلجها • حتى تبيت على العضاه جفالا •

القول في تاويل قوله ام امنتم ان نعيدكم فيه تارة اخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح فنغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا •

يقول تعالى ذكره ام امنتم ايها القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة التي قد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى يقول مرة اخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر البحر • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان نعيدكم فيه تارة اخرى اي في البحر مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه من قولهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فنغرقكم بما كفرتم يقول فنغرقكم الله بهذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفركم به ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول ثم لا تجدوا لكم علينا تابعا يتبعنا بما فعلنا بكم ولا ثائرا يثارنا باهلاكنا اياكم وقيل تبيعا في موضع التابع كما قيل عليم في موضع عالم • والعرب تقول لكل طالب بدم او دين او غيره تبيع ومنه قول الشاعر •

• عدوا وعدت غزلانهم فكانها • ضوامن غرم لهن تبيع •

وبنحو الذي قلنا في القاصف والتبيع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فنرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق • حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول نصيرا • حدثني محمد بن عمرو قال قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال محمد ثائرا وقال الحرث نصيرا ثائرا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال ثائرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا اي لا نخاف ان نتبع بشي من ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا يقول لا يتبعنا احد بشي من ذلك والثائر جمع ثارات ويسمى ويفعلت منه اثرت والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا •

يقول تعالى ذكره ولقد كرمنا بني ادم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا ساير الخلق لهم وحملناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي البحر في الفلك التي سخرناها لهم • ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيذاتها • وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ذكر ان ذلك تمكنهم من العمل بايديهم واخذ الاطعمة والاشربة بها ورفعها بها الى افواههم وذلك غير متيسر لغيرهم

من الخلق • كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله ولقد كرمنا بني ادم
الاية قال وفضلناهم في اليدين تاكل بهما وسائر الانس ياكل بغير ذلك • حدثنا الحسين ابن م
يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم في قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر قال قالت الملايكة يا ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون منها ويتنعمون ولم تعطنا
ذلك فاعطناه في الاخرة فقال وعزتي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان **القول
في تاويل قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاوليك يقرون كتابهم ولا
يظلمون فتيلا •**

اختلف اهل التاويل في معنى الامام الذي ذكر الله عز وجل انه يدعوا كل اناس بامامهم فقال بعضهم
هو نبيه ومن كان يقتدي به في الدنيا وياتم به **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيي بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم يدعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد يوم يدعوا
كل اناس بامامهم قال بنبيهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بامامهم قال بنبيهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل
اناس بامامهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • وقال
اخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب اعمالهم التي عملوها في الدنيا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم
يدعوا كل اناس بامامهم قال الامام ما عمل واملا فكتب عليه فمن بعث متقبلا لله جعل كتابه بيمينه
فقراه واستبشر ولم يظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهما لبامام مبين والامام ما املى وعمل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم يدعوا كل اناس بامامهم قال باعمالهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله يوم يدعوا كل اناس بامامهم يقول بكتابهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال باعمالهم • وقال اخرون بل معناه يوم يدعوا كل اناس
بامامهم بكتابهم الذي انزلت عليهم بامري ونهيي **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال سمعت يحيي بن زيد في قول الله عز وجل يوم يدعوا كل اناس بامامهم
قال بكتابهم الذي انزل عليهم فيه امر الله ونهيه وفرايضه والذي عليه يحاسبون وقرا لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج السنة وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال
نوح اولهم وانت اخرهم • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يوم يدعوا كل اناس بامامهم بكتبهم • واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى
ذلك يوم ندعوا كل اناس بامامهم الذي كانوا يقتدون به وياتمون في الدنيا لان الاغلب من استعمال
العرب الامام فيما ائتم واقتدي به وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر اولى ما لم تثبت حجة بخلافه
يجب التسليم لها وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه يقول فمن اعطي كتاب عمله بيمينه فاوليك
يقرون كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتيلا • يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم
الله من جزاء اعمالهم فتيلا وهو المنفتل الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن الفتيل
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتيلا قال الذي في شق النواة **القول في تاويل قوله ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا •**

اختلف اهل التاويل في المعنى الذي اشير اليه بقوله هذه فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي
عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا • فقال ومن كان في هذه اعمى التي النعم فهو في نعم الاخرة
اعمى واضل سبيلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال سيل عن هذه الاية ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة

اعمى واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا • قال من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
وقال اخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله فيها وحججه فهو في الاخرة
اعمى **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه اعمى يقول من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في
الاخرة اعمى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه اعمى قال الدنيا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى يقول من كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجايبه فهو في الاخرة اعمى •
واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الاخرة اعمى • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ومن كان في هذه اعمى في الدنيا فيما اراه الله من اياته من خلق السموات والارض
والجبال والنجوم فهو في الاخرة الغايبة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيل عن قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا فقرا ان في خلق السموات والارض لايات للمومنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرا
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون • وقرا حتى بلغ وله من في السموات والارض كل له
قانتون قال كل له مطيعون الا ابن ادم قال فمن كان في هذه الايات التي يعرف انها منا ويشهد عليها
وهو يرى قدرتنا ونعمتنا اعمى فهو في الاخرة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا • واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه اعمى عن حجج الله على انه المنفرد بخلقها وتدبيرها
وتصريف ما فيها فهو في امر الاخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كاين فيها اعمى واضل سبيلا يقول
واضل طريقا منه في امر الدنيا التي قد عاينها وراها وانما قلنا ذلك اولى تاويلاته بالصواب لان الله
تعالى ذكره لم يخصص في قوله ومن كان في هذه الدنيا اعمى عما الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون
بعض فتوجيه ذلك الى عماه عن نعمه بما انعم به عليه من تكرمته بني ادم وحمله اياهم في البر والبحر • وما م
عده في الاية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره • واختلفت
القراء في قراءة قوله فهو في الاخرة اعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعني قوله ومن كان
في هذه اعمى • واما قوله فهو في الاخرة اعمى فان عامة قراء الكوفيين امالت ايضا قوله فهو
في الاخرة اعمى • واما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتاوله بمعنى فهو في الاخرة اشد عمى
واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل سبيلا • وهذه القراءة هي اولى القراءتين في ذلك بالصواب
للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما كره من كره قراءته كذلك ظنا منه ان ذلك مقصود به
قصد عمى العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمى من اخر اعمى اذ كان عمى البصر لا يتفاوت
فيكون احدهما ازيد عمى من اخر الا بادخال اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا
ذلك من عمى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عنى به عمى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد
عاينتها ابصارهم فلذلك جاز ذلك وحسن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو في الاخرة اعمى قال اعمى عن حججه في الاخرة • والله
تعالى اعلم **القول في تاويل قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا •**

اختلف اهل التاويل في الفتنة التي كاد المشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها عن الذي اوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الالمام بالالهة لان المشركين دعوه
الى ذلك الالهة فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعك حتى تلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي
ان الم بها بعد ان يدعوني استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا ذكر لنا ان قريشا
خلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان
في قولهم ان قالوا انك تاتي بشي لا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا
يكلمونه حتى كاد ان يقارفهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيا قليلا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة لتفتري علينا غيره قال اطافوا به ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا فارادوه
على بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا الذي ارادوا فهم ان يقاربهم فيه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له ايت الهتنا فامسسها فذلك قوله شيا
قليلا • وقال اخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظر قوما
باسلامهم الى مدة سالوه الانظار اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا
كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا
الذي يهدى لالهتنا احرزناه ثم اسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعطيهم وان يؤجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا • والصواب
من القول في ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا
ان يفتنوه عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون ذلك
كان ما ذكر عنهم من ذكر عن ابن عباس من امر ثقيف ومسالتهم اياه ما سالوه مما ذكرنا وجائز
ان يكون غير ذلك ولا بيان له في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر باي ذلك كان والاختلاف فيه
موجود على ما ذكرنا • فلا شي فيه اصوب من الايمان بظاهره حتى ياتي خبر يجب التسليم لهم
ببيان ما عني بذلك منه • وقوله واذا لاتخذوك خليلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك
اليه من الفتنة عن الذي اوحينا اليك لاتخذوك اذا لانفسهم خليلا وكنت لهم وكانوا لك
اولياء **القول في تاويل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا •**
يقول تعالى ذكره ولولا ان ثبتناك يا محمد بعصمتناك عما دعاك اليه هولا المشركون من الفتنة
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمين شيا قليلا وذلك ما كان
صلى الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سالوه فعله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الاية • ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال
حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولقد ثبتناك لقد تركن اليهم شيا قليلا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكلني الى نفسي طرفة عين **القول في تاويل قوله اذا لاذقناك ضعف**
الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا •
يقول تعالى ذكره لو ركنت الى هولا المشركين يا محمد شيا قليلا فيما سالوك لاذقناك ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والاخرة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ضعف
الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا والاخرة • حدثنا محمد ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الاخرة • وكان

بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات مختصر
كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة • وقوله
ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد لك يا محمد ان نحن اذقناك لركونك الى هولا المشركين لو ركنت
اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا فيمنعك من عذابك وينقذك مما نالك
منا من عقوبة **القول في تاويل قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا**
يلبثون خلفك الا قليلا •
يقول عز وجل وان كادوا هولا القوم ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك من الارض التي
انت بها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها
الا قليلا حتى اهلكهم بعذاب عاجل • واختلف اهل التاويل في الذين كادوا ان يستفزوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم
الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه
منها المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر ابن
سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ارض
الانبيا ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبيا فانزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض •
وقال اخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا والارض مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا • وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك
لما توطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقل ما مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه
وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن
ثور عن معمر عن قتادة ليستفزونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم
يلبثوا بعده الا قليلا حتى اهلكهم الله يوم بدر • وكذلك كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافك الا قليلا قال لو اخرجت قريش محمدا
لعذبوا بذلك • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله وان كادوا ليستفزونك
من الارض في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه
قوله وان كادوا الى انه خبر عنهم فهو بان يكون خبرا عمن جرى له ذكر اولى من غيره • واما القليل الذي
استثناه الله جل ذكره في قوله ولا يلبثون خلافك الا قليلا • فانه فيما قيل ما بين خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ان قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يعني بالقليل يوم اخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعد
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلبثون
خلافك الا قليلا كان القليل الذي لبثوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم الى بدر •
فاخذهم بالعذاب يوم بدر • وعني بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر •
• عفت الرياد خلافها فكانما • بسط الشواطب بينهن حصيرا •
يعني بقوله خلافها بعدها • وقد حكي عن بعضهم انه كان يقروها خلفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في
هذا الموضع واحد **القول في تاويل قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا**
تحويلا •
يقول تعالى ذكره لو اخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك الا قليلا ولاهلكناهم بعذاب من عندنا سنتنا
فيمن ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك كنا نفعل بالامم اذا اخرجت رسلها من بين اظهرهم ونصب
السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا لان معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كسنتنا
في امم من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا عما جرت به • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اي سنة الامم

والرسل كانت قبلك لولك اذ كذبوا رسلهم واخرجوهم لم ينظروا ان الله انزل عليهم عذابه **القول في تاويل قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الي غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف اهل التاويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي امر باقامتها حينئذ صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثني واصل ابن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ابي اسحاق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه انه كان مع عبد الله ابن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرا اقم الصلاة لدلوك الشمس الي غسق الليل حتى فرغ من الاية ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا الحين دلكت الشمس وافطر الصايم ووقت الصلاة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر ان ابا عبيدة ابن عبد الله كتب اليه ان عبد الله ابن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها ان كان صايما ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شي من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ويقرا فيها تفسيرها من كتاب الله اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل ٭ حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل واشار الي المشرق والمغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول دلكت براح ٭ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله انه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ٭ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قد ذكر لنا ابن مسعود كان يصليها اذا وجبت وعندها يفطر اذا كان صايما ثم يقسم عليها قسما لا يقسمه على شي من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلوة ثم يقرا ويصليها ويصدقها من كتاب الله اقم الصلوات لدلوك الشمس ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل قال كان ابي يقول دلوكها حين تزيغ الشمس فتغرب الي ان يغسق الليل قال هي المغرب حين يغسق الليل وتدلك الشمس للغروب ٭ حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله يقول يصلي المغرب حين تغرب حاجب الشمس ويحلف انه الوقت الذي قال الله اقم الصلوة لدلوك الشمس ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله حين غربت الشمس هذا والله الذي لا اله غيره وقت هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها ٭ وقال اخرون دلوك الشمس ميلها للزوال والصلاة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها عند دلوكها الظهر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها ٭ حدثني موسي بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس قال دلوكها ميلها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي ابن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة عن ابي برزة الاسلمي قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس قال اذا زالت ٭ حدثنا ابن حميد مرة اخري قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسن بن واقد قال حدثنا سيار ابن سلامة الرياحي قال اتيت ابا برزة فسالته والذي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس ٭ حدثني الحسين ابن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال الظهر دلوكها اذا زالت عن بطن

السما

السما وكان لها في الارض فيء ٭ حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله اقم الصلوات لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثل ذلك ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جويبر عن ابي جعفر في اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيغها بعد نصف النهار يعني الظل ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين ترتفع عن بطن السما ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اذا زالت الشمس عن بطن السما لصلاة الظهر ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال حين تزيغ ٭ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حين ترتفع ٭ واولي القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس صلاة الظهر ٭ وذلك ان الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان الي كذا اذا مال اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن ان رجلا قال له ايدالك الرجل امراته يعني بذلك الميل بها الي المماطلة بحقها ومنه قول الراجز

٭ هذا مقام قدمي رباح ٭ غدوة حتى دلكت براح ٭

ويروى براح بفتح البا فمن روي ذلك براح بكسر البا فانه يعني انه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من غيارها وهذا تفسير اهل الغريب ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي رويته عن عبد الله بن مسعود انه قال حين غربت الشمس دلكت براح مكانا ولست ادري هذا التفسير اعني قوله يعني براح مكانا من كلام العرب هو ممن دون في الاسناد او من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان اعلم بذلك من اهل الغريب الذين ذكرت قولهم وان الصواب في ذلك قوله دون قولهم وان يكن من كلام من دون عبد الله فان اهل الغريب كانوا اعلم بذلك منه ولما قال اهل الغريب في ذلك شاهدا من قول العجاج وهو قوله

٭ والشمس قد كادت تكون دنفا ٭ ادفعها بالراح كي تزحلفا ٭

فاخبر انه يرفع شعاعها لينظر الي مغيبها براحه ومن روي ذلك بفتح البا فانه جعله اسما للشمس وكسر الحا لاخراجه اياه على تقدير قطام وحذام ورقاش فاذ كان معنى الدلوك في كلام العرب هو الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السما فقد مالت للغروب وذلك وقت صلاة الظهر ٭ وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في اسناده بعض نظر ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني يحيي بن سعيد قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابي مسعود وعقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسن ابن واقد قال حدثني سيار بن سلامة الرياحي قال قال ابو برزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين زالت الشمس ثم تلا اقم الصلوة لدلوك الشمس ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس بن ابي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلى الله عليه وسلم وناسا من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حتى زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر هذا دلكت الشمس ٭ حدثني محمد بن عثمان الرازي قال حدثنا سهل ابن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن حميد فاذ كان صحيحا ما قلنا فالذي به استشهدنا فبين اذا ان معني قوله جل ثناوه اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل ان صلوة الظهر والعصر بحدودهما اوجب الله عليك بهما لانهما الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه من وقت دلوك الشمس الي غسق الليل وهو اقباله ودنوه وظلامه كما قال الشاعر

٭ ان هذا الليل قد غسقا ٭

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الصلوة التي امر صلى الله عليه وسلم باقامتها عنده فقال بعضهم الصلوة التي امر باقامتها عنده صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل قال غسق الليل بدو الليل • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت عكرمة سيل عن هذه الاية اقم الصلاة لدلوك الشمس الي
غسق الليل قال بدو الليل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال غسق
الليل غروب الشمس • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غسق الليل صلوة
المغرب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غسق الليل بدو الليل
المغرب • وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طايفة من امتي على الفطرة
ما صلوا صلاة المغرب قبل ان تبدو النجوم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول في قوله الي غسق الليل يعني ظلام الليل • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ابي يقول غسق الليل ظلمة الليل
وقال اخرون هي صلاة العصر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر في غسق الليل قال صلاة العصر • واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها عند غسق الليل هي
صلاة المغرب دون غيرها لان غسق الليل هو ما وصفنا من اقبال الليل وظلامه وذلك لا
يكون الا بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها مما يقام ما بين ابتدا دلوك الشمس الي غسق
الليل لا عند غسق الليل • واما قوله وقران الفجر فان معناه واقم قران الفجر اي ما تقرا به
في صلاة الفجر من القران والقران معطوف على الصلاة في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس •
وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب قوله وقران الفجر على الاغرا كانه قال وعليك قران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرا به في صلاة الفجر من القران كان مشهودا يشهده
فيما ذكر ملايكة الليل وملايكة النهار • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وجاءت
الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبيد ابن
اسباط بن محمد القرشي قال حدثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود وعن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
قال يشهده ملايكة الليل وملايكة النهار • حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا ادم قال حدثنا
ليث بن سعد وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم حدثنا الليث بن سعد
عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى
منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحوا ما يشا ويثبت ما يشا ثم ينزل في الساعة
الثانية الي جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن
معه من بني ادم الا ثلثة النبيين والصديقين والشهدا ثم يقول طوبي لمن دخلك ثم ينزل في
الساعة الثالثة الي السما الدنيا بروحه وملايكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الي
عباده فيقول من يستغفرني اغفر له من يسالني اعطه من يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر
فذلك قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا • قال موسى في حديثه يشهده الله وملايكة
الليل وملايكة النهار • وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده الله وملايكة الليل وملايكة النهار
حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة ابن عبد الغافر
قال قال ابو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر يجتمع عندها الحرسان من
ملايكة الله ويقرا هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا وقران الفجر صلاة
الصبح كنا نحدث ان عندها يجتمع الحرسان من ملايكة الله حرس الليل وحرس النهار • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقران الفجر صلاة الفجر واما
قوله كان مشهودا فيقول ملايكة الليل وملايكة النهار يشهدون تلك الصلاة • حدثنا

ابن المثنى

ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه
قال في هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال ينزل ملايكة النهار ويصعد
ملايكة الليل • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله ابن ابي
الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال يشهده حرس الليل
وحرس النهار من الملايكة في صلاة الفجر • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معوية
عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون
يجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر فيشهد فيها جميعا ثم يصعد هولا ويقيم هولا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وقران الفجر قال صلاة الصبح • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وقران الفجر قال صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا قال يجتمع
في صلاة الفجر ملايكة الليل وملايكة النهار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني
صلاة الغداة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقران الفجر قال
صلاة الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال مشهودا من الملايكة فيما يذكرون • قال وكان علي
ابن ابي طالب وابي بن كعب يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله عليها صلاة الصبح قال
وذلك ان صلاة الظهر والعصر صلاتا النهار والمغرب والعشا صلاتا الليل وهي بينهما وهي صلاة
يوم ما يغفل عنها مثلها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن
ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس
كعب بيده ان هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا انها صلاة الفجر انها المشهودة •
حدثني الحسن بن علي ابن عياش قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري
قال حدثني سعيد ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة
اقروا ان شيتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر يجتمع فيها
ملايكة الليل وملايكة النهار **القول في تاويل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا** •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسهر بعد نومه يا محمد بالقران
نافلة لك خالصة دون امتك • والتهجد التيقظ والسهر بعد نومة من الليل • واما الهجود
نفسه فالنوم كما قال الشاعر

ألا طرقتنا والرفاق هجود • فباتت بعلات النوال تجود

وقال الحطيئة

ألا طرقت هند الهنود وصحبتي • بحوران حوران الجنود هجود

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن
عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب ابن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن
ابي هلال عن الاعرج انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار انه
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع راسه الي السما فتلا اربع
ايات من اخر سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى مر بالاربع
ثم اهوى بيده الي القربة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكا فاستن به ثم توضا ثم صلى ثم
نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه اول مرة ويزعمون انه التهجد الذي امر الله • حدثني محمد ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن محمد ابن عبد

عبد الرحمن عن علقمة والاسود انهما قالا التهجد بعد نومه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود قال التهجد بعد نومه • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني ابو اسحاق
عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والاسود بمثله • حدثني الحرث قال حدثنا القسم
قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال التهجد بعد النوم • حدثني الحرث قال
حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال التهجد ما كان بعد العشاء الاخرة حدثت
عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر ابن ربيعة عن الاعرج عن كثير ابن العباس عن الحجاج
ابن عمرو قال انما التهجد بعد رقدة • واما قوله نافلة لك فانه يقول نفلا لك عن فرايضك
التي فرضتها عليك واختلف في المعنى الذي من اجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده اذا كان قبل هجوده قد كان ادى فرايضه نافلة نفلا
اذا كانت غير واجبة عليه • فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو انها كانت فريضة عليه
وهي لغيره تطوع • وقيل له اتممها نافلة لك اي نفلا لك من الفرايض التي فرضتها عليك
مما فرضت على غيرك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة
لك يعني بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه •
وقال اخرون بل قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن له فعله ذلك يكفر عنه شي من
الذنوب لان الله تعالى ذكره كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فكان له نافلة فضل
فاما غيره فهو له كفارة وليس له نافلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل
سوى المكتوبة فهو نافلة من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس
يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس نوافل • واولى القولين بالصواب
في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الله تعالى ذكره قد خصه بما فرضه عليه من قيام الليل دون سائر امته فاما ما ذكر عن مجاهد في ذلك
فقول لا معنى له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما ذكر عنه اكثر ما كان استغفارا للذنوب
بعد نزول قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذلك ان هذه السورة انزلت
عليه بعد منصرفه من الحديبية وانزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فكان يعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار
ماية مرة • ومعلوم ان الله تعالى ذكره لم يامره ان يستغفر الا لما يغفر له باستغفاره ذلك فبين
اذا وجه فساد ما قاله مجاهد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر عن عطية
عن شهر عن ابي امامة قال انما كانت النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة نافلة لك قال تطوعا وفضيلة لك • وقوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة وانما وجه قول اهل العلم عسى من الله
واجبة لعلم المومنين ان الله لا يدع ان يفعل بعباده ما اطمعهم فيه من الجزاء على اعمالهم والعوض على
طاعتهم اياه ليس من صفته الغرور ولا شك انه قد اطمع من قال ذلك له في نفعه اذا هو تعاطاه
ولزمه فان لزم المقول ذلك له وتعاطاه ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه اياه مع
الاطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاطيه اياه ولزومه فانه لصاحبه غار بما كان من اخلافه
اياه فيما كان اطمعه فيه بقوله الذي قال له واذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان يكون جل ثناؤه
من صفته الغرور لعباده صح ووجب ان كل ما اطمعهم فيه من طمع على طاعته او على فعل من الافعال
او امر او نهي امرهم به او نهاهم عنه فانه موف لهم به وانه منه كالعدة التي لا يخلف الوفا بها قالوا عسى
ولعل من الله واجبة • وتاويل الكلام اقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الاوقات التي امرتك
باقامتها فيها ومن الليل فتهجد فرضا فرضته عليك لعل ربك ان يبعثك يوم القيامة مقاما
تقوم فيه محمودا تحمده وتغبط فيه • ثم اختلف اهل التاويل في ذلك المقام المحمود فقال اكثر اهل

العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من
عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد
واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس الا باذنه ينادى يا محمد
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبك
واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود الذي ذكره •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن
حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول مدعو محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
محمد النبي لبيك ثم ذكر مثله • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن
رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود
مقام الشفاعة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل
قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها قال ثم يامر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس
بقدر اعمالهم يمر اولهم كالبرق وكمر الريح وكمر الطير وكاسرع البهايم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا ثم مشيا
حتى يجي اخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم بطات بي فيقول اني لم ابطي بك انما ابطا بك عملك • قال
ثم ياذن الله في الشفاعة فيكون اول شافع يوم القيامة جبريل عليه السلام روح القدس ثم ابراهيم
خليل الرحمن ثم موسى او عيسى قال ابو الزعرا لا ادري ايهما قال قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم
رابعا فلا يشفع احد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكره الله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مقاما محمودا قال شفاعة محمد يوم القيامة • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو معوية عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة يشفعه الله
في امته فهو المقام المحمود • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا • وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون عبدا نبيا او ملكا
نبيا فاوما اليه جبريل ان تواضع فاختار نبي الله ان يكون عبدا نبيا فاعطي به نبي الله ثنتين انه اول
من تنشق الارض عنه واول شافع وكان اهل العلم يرون انه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعة يوم القيامة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقاما محمودا قال هي الشفاعة يشفعه الله في امته • حدثنا الحسن ابن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر والثوري عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة
يقول في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه قال فينادى محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي
اسحاق عن صلة بن زفر قال قال حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي حفاة عراة كما خلقوا اول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر
نحوه الا انه قال هو المقام المحمود • وقال اخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يبعثه اياه هو ان يقعده معه على عرشه **ذكر من قال ذلك** حدثنا عباد بن
يعقوب الاسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال يجلسه معه على عرشه • واولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا سيل عنها قال هي الشفاعة

حدثنا علي بن حرب قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي. حدثنا ابو عتبة الحمصي احمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضرا ثم يوذن لي فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام المحمود. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب ابن الليث قال حدثني الليث بن عبد الله ابن ابي جعفر انه قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبيناهم كذلك استغاثوا بادم عليه السلام فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا. حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سعيد ابن زيد عن علي ابن الحكم قال حدثني عثمان عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اذا جي بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام فيوتى بريطتين بيضا وين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقوم احد غيري يغبطني به الاولون والاخرون ثم يفتح نهر من الكوثر الى الحوض. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عليه السلام عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول اي رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع قال هو المقام المحمود. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن علي ابن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة فذكر نحوه وزاد فيه ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض وهو المقام المحمود. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن ادم عن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة فيجي مع كل نبي امته ثم يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الامم هو وامته فيرقى هو وامته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان اشفع فما يزال يردها بعضهم على بعض حتى يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله اياه. حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا حيوة وربيع قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضرا ثم يوذن لي فاقول ما شا الله ان اقول فذلك المقام المحمود. وهذا وان كان هو الصحيح من القول في تاويل قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك انه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن التابعين باحالة ذلك. فاما من جهة النظر فان جميع من ينتحل الاسلام انما اختلفوا في معنى ذلك على اوجه ثلثة فقالت فرقة منهم الله عز وجل باين من خلقه كان قبل خلقه الاشيا ثم خلق الاشيا فلم يماسها وهو كما لم يزل غير ان الاشيا التي خلقها اذ لم يكن هو لها مماسا وجب ان يكون لها مباينا اذ لا فعال للاشيا الا وهو مماس للاجسام او مباين لها قالوا فاذا كان ذلك كذلك وكان الله عز وجل فاعل الاشيا ولم يجز ان يوصف في قولهم بانه مماس للاشيا وجب بزعمهم انه لها مباين فعلى مذهب هولا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على الارض اذ كان من قولهم ان بينونته من عرشه وبينونته من ارضه بمعنى واحد في انه باين منهما كليهما غير مماس لواحد منهما. وقالت فرقة اخرى كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه ثم خلق الاشيا فاقامها بقدرته وهو كما لم يزل قبل خلقه

الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه فعلى قول هولا ايضا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على ارضه اذ كان سوا في قولهم ارضه وعرشه في انه لا مماس ولا مباين لهذا كما انه لا مماس ولا مباين لهذه. وقالت فرقة اخرى كان الله عز وجل قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه ثم احدث الاشيا وخلقها فخلق لنفسه عرشا استوى عليه جالسا وصار له مماسا كما انه قد كان قبل خلقه الاشيا لا شي يرزقه رزقا ولا شي يحرمه ذلك ثم خلق الاشيا فرزق هذا وحرم هذا واعطى هذا ومنع هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا يباينه وخلق الاشيا فماس العرش بجلوسه عليه دون ساير خلقه فهو مماس ما شا من خلقه ومباين ما شا منه فعلى مذهب هولا ايضا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او اقعده على منبر من نور اذ كان من قولهم ان جلوس الرب عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في اقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه كما ان مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مباينا له من الاشيا غير موجبة له صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه من اجل انه موصوف بانه له مباين كما ان الله عز وجل موصوف على قول قايل هذه المقالة بانه مباين لها هو له مباين قالوا فاذا كان معنى مباين ومباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه غير محال في قول احد ممن ينتحل الاسلام ما قاله مجاهد من قول ان الله تبارك وتعالى يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه. فان قال قايل فانا لا ننكر اقعاد الله محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه وانما انكروا اقعاده

حدثني عباس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى وانما ينكر اقعاده اياه معه. قيل افجايز عندك ان يقعده عليه لا معه فان اجاز ذلك صار الى الاقرار بانه اما معه او الى انه يقعده والله تعالى للعرش مباين او لا مماس ولا مباين وبايي ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جايز منه خروجا من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم وذلك فراق يقول جميع من ينتحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك الا الاقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك والله اعلم

القول في تاويل قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب ادخلني مدخل صدق. واختلف اهل التاويل في معنى مدخل الصدق الذي امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه في ان يدخله اياه وفي مخرج الصدق الذي امره ان يرغب اليه في ان يخرجه اياه فقال بعضهم عني بمدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا الى المدينة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن قابوس ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر ابن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال كفار اهل مكة لما ايتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يطردوه او يوثقوه واراد الله قتال اهل مكة فامره ان يخرج الى المدينة فهو الذي قال الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق اخرجه الله عز وجل من مكة الى الهجرة بالمدينة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال المدينة حين هاجر اليها ومدخل صدق مكة حين خرج منها مخرج صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا. وقال اخرون بل معنى ذلك وقل رب امتني اماتة صدق واخرجني بعد الممات من قبري يوم القيامة

مخرج صدق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية قال يعني
بالادخال الموت والاخراج الحياة بعد الممات • وقال آخرون بل عني بذلك ادخلني في امرك
الذي ارسلتني به من النبوة مدخل صدق واخرجني منه مخرج صدق **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ادخلني مدخل صدق قال فيما ارسلتني به من امرك واخرجني
مخرج صدق قال كذلك ايضا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد نحوه • وقال آخرون بل معنى ذلك ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني
مخرج صدق من مكة الى المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن ادخلني مدخل صدق الجنة ومخرج
صدق قال من مكة الى المدينة • وقال آخرون بل عني بذلك ادخلني في الاسلام مدخل
صدق **ذكر من قال ذلك** حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن نمير عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله رب ادخلني مدخل صدق قال ادخلني في الاسلام
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق • وقال آخرون بل معنى ذلك ادخلني مكة آمنا
واخرجني منها آمنا **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال في قوله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق يعني مكة دخل فيها آمنا وخرج منها آمنا • واشبه هذه
الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معنى ذلك وادخلني المدينة مدخل صدق
واخرجني من مكة مخرج صدق وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الآية لان ذلك عقيب قوله
عز وجل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا
وقد دللنا فيما مضى على انه عني بذلك اهل مكة فاذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان
المشركون ارادوا من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا
اذ كان الله قد اخرجه منها ان قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
امر منه له بالرغبة اليه في ان يخرجه من البلدة التي هم المشركون باخراجه منها واخرجه الله
منها مخرج صدق وان يدخله البلدة التي نقله الله اليها مدخل صدق • وقوله واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
واجعل لي ملكا ناصرا ينصرني على من ناواني وعزا اقيم به دينك وادفع به عنه من اراده
بسوء **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر ابن
المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
يوعده لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم وملك الروم وليجعلنه له
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا • وان نبي الله علم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا
لكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولفرائض الله ولاقامة دين الله وان السلطان رحمة
من الله جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض فاكل شديدهم ضعيفهم
وقال آخرون عني بذلك حجة بينة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال حجة
بينة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك امر من الله عز وجل نبيه بالرغبة
اليه في ان يؤتيه سلطانا ناصرا له على من بغاه وكاده وحاول منعه من اقامة فرائض الله
في نفسه وعباده وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك عقيب خبر الله عز وجل عما كان
المشركون ائتمروا به من اخراجه من مكة فاعلمه الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب
عن قريب ثم امره بالرغبة اليه في اخراجه من بين اظهرهم اخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله

بلدة غيرها بمدخل صدق يحاوله عليهم ولاهلها في دخوله اليها وان يجعل له سلطانا نصيرا •
على اهل البلدة التي اخرجه اهلها منها وعلى كل من كان لهم شبيها واذا اوتي ذلك فقد اوتي مع
لا شك حجة بينة • واما قوله نصيرا فان ابن زيد كان يقول فيه نحو قولنا الذي قلنا فيه •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال ينصرني وقال لموسى عليه السلام سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا هذا تقدم وهو انما هو سلطان باياتنا فلا يصلون اليكما

القول في تاويل قوله وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا •

يقول تعالى ذكره وقل يا محمد لهولا المشركين الذين كادوا يستفزونك من الارض ليخرجوك
منها جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • واختلف اهل التاويل في معنى الحق
الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم المشركين انه قد جا والباطل
الذي امرهم ان يعلمه انه قد زهق • فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الموضع والباطل
هو الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وقل جا الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقل جا الحق وزهق الباطل
قال هلك الباطل وهو الشيطان • وقال آخرون بل عني بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله وقل جا الحق قال دنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابي معمر عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت
ثلثمايه وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يخبر المشركين ان الحق قد جا وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وان الباطل قد زهق
يقول وذهب كل ما كان لا رضا لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك
ان الحق هو كل ما خالف طاعة ابليس وان الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخصص الله
تعالى ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه وبذلك جا الحق والتنزيل وعلى
ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشرك بالله اعني على اقامة جميع الحق
وابطال جميع الباطل • واما قوله عز وجل وزهق الباطل فان معناه وذهب الباطل
من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت وازهقتها انا ومن قولهم ازهق السهم اذا جاوز الغرض
فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق زهوقا وازهقه الله اي اذهبه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا يقول
ذاهبا • وقوله جل وعز وننزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين يقول تعالى ذكره
وننزل يا محمد عليك من القرآن ما هو شفا ورحمة يستشفى به من الجهل به من الضلالة
ويبصر به من العمى للمومنين ورحمة لهم دون الكافرين به لان المومنين يعملون بما فيه
من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه
فهو لهم رحمة ونعمة من الله انعم بها عليهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا يقول ولا يزيد هذا
الذي ننزل عليك من القرآن الكافرين به الا خسارا يقول اهلاكا لانهم كلما نزل فيه امر
من الله بشي او نهي عن شي كفروا به فلم ياتمروا لامره ولم ينتهوا عما نهاهم عنه فزادهم ذلك خسارا الى
ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا الى رجسهم قبل • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وننزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين
اذا سمعه المومن انتفع به وحفظه ووعاه • ولا يزيد الظالمين الا خسارا انه لا ينتفع
به ولا يحفظه ولا يعيه وان الله جعل هذا القرآن شفا ورحمة للمومنين •

القول في تأويل قوله وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا

يقول تبارك وتعالى وإذا أنعمنا على الإنسان فنجيناه من كرب ما هو فيه في البحر وهول ما قد أشرف
فيه عليه من الهلاك بعصوف الريح عليه إلى البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنا مستغيثا
دون كل أحد سوانا في حال الشدة التي كان فيها وأي بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني بنفسه كأنه
لم يدعنا إلى ضر مسه قبل ذلك • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ونأى بجانبه قال تباعد منا •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والقراءة على تصيير
الهمزة في نأى قبل الألف وهي اللغة الفصيحة وبها نقرأ وكان بعض أهل المدينة يقرأ ذلك وناء
فتصير الهمزة بعد الألف وذلك وإن كانت لغة جائزة عند العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمز في موضع
فيه موجود تأخيره وتأخيرهم في موضع هو متقدم كما قال الشاعر •

• أعلام يملك راءٍ رؤيا فهو يهدي بما رأى في المنام •

وكما قالوا راء وهي آنار فقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللغة الجودى بل الأخرى هي الفصيحة
وقوله عز وجل وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول وإذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج
والروح • وبنحو الذي قلنا في اليؤوس قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا
مسه الشر كان يؤوسا يقول قنوطا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول إذا مسه الشر أيس وقنط **القول في تأويل قوله**
قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا •

يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلكم يعمل على شاكلته
على ناحيته وطريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا يقول وربكم أعلم بمن هو أهدى منكم
طريقا إلى الحق من غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله عز وجل
قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل كل يعمل على شاكلته قال على طبيعته على حدته •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته
يقول على ناحيته وعلى ما ينوي • وقال آخرون الشاكلة الدين **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل كل يعمل على
شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين **القول في تأويل قوله ويسئلونك عن الروح قل**
الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب
عن الروح ما هي قل لهم الروح من أمر ربي وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلا
وذكر أن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه الآية بمسألتهم
إياه عنها كانوا قوما من اليهود **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو هشام قال حدثنا
وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرث بالمدينة ومعه عسيب يتوكأ عليه فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه
عن الروح وقال بعضهم لا تسلوه فقام متوكئا على عسيبه فقمت خلفه فظننت أنه يوحى
إليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
فقال بعضهم لبعض ألم نقل لكم لا تسلوه • حدثنا يحيى ابن إبراهيم المسعودي قال
حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا
أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة إذ مررنا على يهود فقال
سلوه عن الروح فقال ما أربكم إلى أن تسمعوا ما تكرهون فقالوا إليه فسألوه فقام فعرفت

أنه يوحى إليه فقمت مكاني ثم قرأ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا ألم
ننهكم أن تسلوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سأل
أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله تعالى ذكره ويسئلونك عن الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا أتزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التورية وهي الحكمة
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل •
حدثني إسمعيل بن المتوكل قال الأشجعي أبو هاشم الحمصي • قال حدثنا إسحاق بن عيسى أبو يعقوب
قال حدثنا القسم بن معن عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إني لمع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث بالمدينة إذ أتاه يهودي فقال يا أبا القسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ويسئلونك عن الروح لقيت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فتغشوه وسألوه وقالوا إن كان نبيا علم فسيعلم
ذلك فسألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فأنزل الله في ذلك كله ويسئلونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا يعني اليهود • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح قال يهود تسأل عنه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويسئلونك عن الروح قال يهود تسأله • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويسئلونك عن الروح الآية
وذلك قوله أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وإنما
الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر إليهم شيئا فأتاه جبريل عليه السلام فقال له قل
الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك
بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبريل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك إلا عدو لنا فأنزل الله
تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا بأناس من
اليهود فقالوا يا أبا القاسم ما الروح فأسكت فرأيت أنه يوحى إليه قال فتنحيت عنه إلى سباطة فنزلت
عليه ويسئلونك عن الروح الآية فقالت اليهود هكذا نجده عندنا • واختلف أهل التأويل في الروح الذي
ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبريل عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ويسئلونك عن الروح قال هو جبريل قال
قتادة وكان ابن عباس يكتمه • وقال آخرون هي ملك من الملائكة **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله ويسئلونك
عن الروح يقول الروح ملك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني أبو مروان يزيد
ابن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن علي ابن أبي طالب أنه قال في قوله ويسئلونك عن الروح
قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون
ألف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة
وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من كتابنا بما أغنى عن إعادته • وأما قوله من أمر ربي فإنه يعني من
الأمر الذي يعلمه الله عز وجل ربكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو • وأما قوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنى بقوله وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقال بعضهم عني بذلك الذين
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس وغيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب إلى المخاطبة
خرج الكلام على المخاطبة لأن العرب كذلك تفعل إذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب أخرجوا
الكلام خطابا للجميع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء ابن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أحبار يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا أفعنيتنا أم قومك قال كلا قد عنيت فقالوا فإنك تتلو أنا أوتينا التورية وفيها تبيان
كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد أتاكم ما إن عملتم به انتفعتم فأنزل

فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الي قوله ان الله سميع عليم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس اجمعون وقال
اخرون بل عنى بذلك الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من
العلم الا قليلا يعني اليهود • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال خرج الكلام خطابا لمن خوطب به
والمراد به جميع الخلق لان علم كل احد سوى الله وان كثر في علم الله قليل وانما معنى الكلام وما اوتيتم ايها
الناس من العلم الا قليلا من كثير مما يعلم الله عز وجل القول في تاويل قوله ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا •

يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذي اتيناك من العلم الذي اوحينا اليك من هذا القران لنذهبن
به فلا تعلمه ثم لا تجد لنفسك بما يفعل بك من ذلك وكيلا يعني قيما يقوم لك فيمنعنا من فعل
ذلك ولا ناصرا ينصرك فيحول بيننا وبين ما نريد بك • قال وكان عبد الله ابن مسعود يتاول معنى
ذهاب الله به رفعه من صدور قاريه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو بكر ابن عياش عن عبد العزيز ابن رفيع عن شداد عن معقل قال قلت لعبد الله وذكر انه سـ
يسرى على القران كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا • وقال يسرى عليه ليلا فلا يبقى
منه في مصحف ولا صدر رجل ثم قرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك • حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثنا اسحاق بن يحيي عن المسيب ابن رافع عن
عبد الله ابن مسعود قال تطرق الناس ريح حمرا من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه
اية قال رجل يا ابا عبد الله اني قد جمعت القرات قال لا يبقى في صدرك منه شيا ثم قرا ابن مسعود ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك القول في تاويل قوله الا رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا •

يقول تعالى ذكره جل وعز ولئن شئنا لنذهبن يا محمد بالذي اوحينا اليك ولكنه لا يشا ذلك رحمة من
ربك وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك لرسالته وانزاله عليك كتابه
وسائر نعمه عليك التي لا تحصى القول في تاويل قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا •

يقول جل ثناوه قل يا محمد للذين قالوا لك انا ناتي بمثل هذا القران لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا وذكر ان هذه الاية نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبب قوم من اليهود جادلوه في القران وسالوه ان ياتيهم باية
غيرها شاهدة له على نبوته لان مثل هذا القران بهم قدرة على ان ياتوا به ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد ابن
ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان وعمر بن اضاء وبحري بن عمرو وعزيز ابن ابي عزيز وسلام
ابن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد هذا الذي جيت به حق من عند الله عز وجل فانا لا نراه متناسقا
كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاوا به فقال
عند ذلك وهم جميعا فنحاص وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب ابن اسد
وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل
فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشا ويقدر منه على ما اراد الله فانزل علينا كتابا
نقروه ونعرفه والا جيناك بمثل ما ياتي به فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال معينا قال يقول لو برزت الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم
ياتوا بمثل هذا القران • وقوله عز وجل لا ياتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لان العرب اذا اجابت

لان

لان ولا رفعوا ما بعدها لا ان لان كالتمني وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان ان التي تجاب بها زيدت عليها لام
كما قال الاعشى •
• لان منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا من دما القوم ننتفل •
القول في تاويل قوله ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس
الا كفورا •

يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها
على الحق ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا للحق وانكارا
لحجج الله وادلته القول في تاويل قوله وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا •

يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك لك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا
تنبع لنا بالما • وقوله ينبوعا يفعول من قول القايل نبع الما اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما ينبع • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي حتى تفجر لنا
من الارض عيونا اي ببلدنا هذا • حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عيونا • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينبوعا قال
عيونا • حدثنا الحسن قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • واختلفت القراة في قراة قوله فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بالتشديد • وكذلك كانت
قراة الكوفيين مترويها فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاول الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة
وبتشديدهم الثانية الى انها تفجر في اماكن شتى مرة بعد اخرى اذ كان ذلك تفجر انهار لا نهر واحد والتخفيف
في الاول والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراة الكوفيين اعجب الي لما ذكرت من افتراق معنييهما
وان لم تكن الاخرى مدفوعة صحتها القول في تاويل قوله او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال لك يا محمد مشركوا قومك لن نصدقك حتى
تستنبط لنا عينا من ارضنا تدفق بالما يقول او يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار بارضنا هذه التي نحن بها خلالها يعني خلال النخيل والكروم • ويعني بقوله خلالها تفجيرا
بينها في اصولها تفجيرا بسبب انهارا القول في تاويل قوله او تسقط
السما كما زعمت علينا كسفا •

اختلفت القراة في قراة قوله كسفا فقراته عامة قراة الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى او تسقط
السما كما زعمت علينا كسفا وذلك ان الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العدد للجنس
كما يجمع السدرة سدر والتمرة تمر • فحكى عن العرب سماعا اعطني كسفة من هذا الثوب اي قطعة منه
يقال منه جانا بثريد كسف اي قطيع خبز وقد يحتمل اذا قري كذلك كسفا بسكون السين ان يكون
مرادا به المصدر من كسف فاما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر يقال كسفة واحدة
وثلث كسف وكذلك الى العشر وقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين
بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلث الى العشر يعني بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر واولى
القراتين في ذلك بالصواب عندي قراة من قرا بسكون السين لان الذين سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك لم يقصد والي مسلتهم اياه ذلك ان يكون بحد معلوم من القطع انما سالوا ان تسقط
السما قطعا وبذلك جا التاويل ايضا من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال السما جميعا • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال ابن جريج قال عبد الله ابن كثير
عن مجاهد • قوله كما زعمت علينا كسفا قال هذه مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعا
قال ابن جريج كسفا يقول الله ان يشا يخسف بهم الارض او يسقط عليهم كسفا من السما • حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا اي قال قطعا • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعا • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا

القول في تاويل قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المشركين لنبي الله صلى الله عليه وسلم او تاتي بالله يا محمد والملايكة قبيلا • واختلف اهل التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى تاتي بالله والملايكة كل قبيلة منا قبيلة قبيلة فيعاينونهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملايكة قبيلا قال على حدتها كل قبيلة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا قال قبايل على حدتها كل قبيلة • وقال اخرون معنى ذلك او تاتي بالله والملايكة عيانا نقابلهم مقابلة فنعاينهم معاينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تاتي بالله والملايكة قبيلا نعاينهم معاينة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او تاتي بالله والملايكة قبيلا فنعاينهم ووجهه بعض اهل العربية الى انه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه • واشبه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من انه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال الشاعر •

• نصالحكم حتى تبوا بمثلها كصرخة حبلى يسرتها قبيلها •

يعني قابلتها • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير فعيل من قولهم قابلت ونحوها جعلوا لفظ صفة الاثنين والجميع من المونث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي

القول في تاويل قوله او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه قل سبحان ربي الاية

يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين ذكرا امرهم في هذه الايات او يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يكون لك بيت من زخرف والزخرف هذا الذهب • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى رايناه في قراة ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم ادر ما الزخرف حتى سمعنا في قراة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب • وقوله او ترقى في السما يعني او تصعد في درج الى السما وانما قيل في السما وانما ترقى اليها لان القوم قالوا او ترقى في سلم الى السما فادخلت في في الكلام ليدل على معنى الكلام • يقال رقيت في السلم فانا ارقى رقيا ورقيا ورقيا كما قال الشاعر •

• انت الذي كلفتني رقي الدرج •
• على الكلال والمشيب والعرج •

وقوله ولن نومن لرقيك يقول ولن نصدقك من اجل رقيك الى السما حتى تنزل علينا كتابا منشورا نقراه فيه امرنا باتباعك والايمان بك • كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

قوله

قوله كتابا نقروه قال من رب العالمين الى فلان عند كل رجل صحيفة تصبح عند راسه يقروها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • الا انه قال كتابا نقراه من رب العالمين وقال ايضا تصبح عند راسه موضوعة يقروها حتى تنزل علينا كتابا نقروه اي كتابا خاصة يومر فيه باتباعك • وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين من قومك القايلين لك هذه الاقوال تنزيها لله عما يصفونه به وتعظيما له من ان يوتى به او بملايكته او يكون لي سبيل الى شي مما تسالونيه هل كنت الا بشرا رسولا يقول هل انا الا عبد من عبيده من بني ادم فكيف اقدر ان افعل ما سالتموني من هذه الامور وانما يقدر عليها خالقي وخالقكم وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم والذي سالتموني ان افعله بيد الله الذي انا وانتم عبيد له لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذي اخبر الله انه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملا من قريش اجتمعوا لمناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاجته فكلموه بما اخبر الله عنهم في هذه الايات

ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم والسبب الذي من اجله ناظروه به •

حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان ابن حرب ورجلا من بني عبد الدار وابا البختري اخا بني اسد والاسود ابن المطلب ابن اسد وزمعة ابن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله ابن ابي امية وامية ابن خلف والعاص ابن وايل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا او من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم في امره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك ليعذروا فيك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الابا وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جيته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جيت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رييا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرري فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبريك منه ونعذر فيك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جيتكم بما جيتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فاسال ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وتبسط لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابايينا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول حق هو ام باطل فان صنعت ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق رسولا كما تقول • فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جيتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا ان لم يفعل لنا هذا فخذ لنفسك فاسال ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسال ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا • فان تقبلوا ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السما علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل فانا لا نومن لك الا ان

الان بينفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الي الله ان شا فعل بكم ذلك فقالوا يا محمد فاعلم
ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما هو
مراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك ايضا اذا لم نقبل ما جيتنا به فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا
رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله ما نومن بالرحمن ابدا اعذرنا اليك يا محمد اما والله لا نتركك
وما بلغت بنا حتى نهلكك او تهلكنا قال قايلهم نحن نعبد الملايكة وهن بنات الله وقال قايلهم
لن نومن لك حتى تاتينا بالله والملايكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة
ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم
امورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم يفعل ذلك ثم سالوك ان يعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا
اومن بك ابدا حتى تتخذ سلما الى السما ترقا فيه وانا انظر حتى تاتيها وياتي معك بنسخة منشورة
معك اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت اني لا اصدقك
ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما راى من مباعدتهم اياه فلما
قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابا الا ما ترون
من عيب ديننا وشتم ابايتنا وتسفيه احلامنا وسب الهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا
بحجر قدر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت راسه به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد ابن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه الا انه قال وابا سفيان ابن
حرب والنضر ابن الحرث اخا بني عبد الدار وابا البختري بن هشام • حدثني يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله لن نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا قال قلت له انزلت في عبد الله ابن ابي امية قال قد زعموا
ذلك **القول في تاويل قوله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدى الا ان قالوا**
ابعث الله بشرا رسولا •
يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك الايمان بالله وبما جيتهم به من الحق اذ جاهم الهدى
يقول اذ جاهم البيان من عند الله بحقيقة ما تدعوهم وصحة ما جيتهم به الا قولهم جهلا منهم
ابعث الله بشرا رسولا فان الاولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لان
الفعل لها **القول في تاويل قوله قل لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمينين لنزلنا**
عليهم من السما ملكا رسولا •
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولا الذين ابوا الايمان بك وتصديقك فيما جيتهم به من عندي
استكبارا لان يبعث الله رسولا من البشر لو كان ايها الناس في الارض ملايكة يمشون مطمينين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا لان الملايكة انما تراهم امثالهم من الملايكة ومن خصه الله من
بني ادم برويتها فاما غيرهم فلا يقدرون على رويتها فكيف يبعث اليهم من الملايكة الرسل وهم
لا يقدرون على رويتهم وهم بهياتهم التي خلقتهم بها وانما يرسل الى البشر الرسول منهم كما لو كان
في الارض ملايكة يمشون مطمينين ثم ارسلنا اليهم رسولا ارسلناه منهم ملكا مثلهم **القول في تاويل**
قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا •
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد للقايلين لك ابعث الله بشرا رسولا كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم فانه نعم الكافي والحاكم • انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول ان الله بعباده ذو
خبرة وعلم بامورهم وافعالهم والمحق منهم والمبطل والمهدي والضال بصيرا بتدبيرهم وسياستهم
وتصريفهم فيما شا كيف شا واحب لا يخفى عليه شي من امورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم
عند ورودهم عليه **القول في تاويل قوله ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد**
لهم اوليا من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم الى سعيرا
يقول تعالى ذكره ومن يهد الله يا محمد للايمان به ولتصديقك وتصديق ما جيتهم به من عند
ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره فان الهداية بيده • ومن

بيضلل

يضلل يقول ومن يضلله الله عن الحق فيخذله عن اصابته ولم يوفقه للايمان بالله وتصديق رسوله فلن
تجد لهم يا محمد اوليا ينصرونهم من دون الله اذا اراد الله عقوبتهم والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم • يقول ونجمعهم بموقف القيامة من بعد تفرقهم في القبور عند قيام الساعة على
وجوههم عميا وبكما وهو جمع ابكم ويعني بالبكم الخرس • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكما قال الخرس وصما وهو جمع اصم • فان قال قايل
وكيف وصف الله هولا بانهم يحشرون عميا وبكما وصما وقد قال وراى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها فاخبرهم انهم يرون وقال اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا • واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فاخبر انهم يسمعون وينطقون • قيل جايز ان
يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصمم يكون صفتهم في حال حشرهم الى موقف القيامة ثم يجعل لهم اسماع
وابصار ومنطق في احوال اخر غير حال الحشر ويجوز ان يكون ذلك كما روي عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه
علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم قال وراى المجرمون النار فظنوا وقال سمعوا لها تغيظا
وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا اما قوله عميا فلا يرون شيا يسرهم • وقوله بكما لا ينطقون بحجة
وقوله صما لا يسمعون شيا يسرهم • وقوله ماويهم جهنم يقول جل ثناوه مصيرهم الى جهنم وفيها مساكنهم
وهم وقودها • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ماويهم جهنم يعني انهم وقودها • وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا يعني بقوله خبت لانت
وسكنت كما قال عدي ابن زيد العبادي في وصف مزنة •

وسطه كاليراع او سرج المجدل حينا يخبو وحينا ينيرا •

يعني بقوله يخبو يسكن ويطفى ومنه قول القطامي •

فيخبو ساعة ويهب ساعا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن تاويله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كلما
خبت قال كلما سكنت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احرقتهم تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم تبق
منهم شيا صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كلما خبت قال خبوها انها
تسعرهم حطبا فاذا احرقتهم فلم يبق منهم شي صارت جمرا تتوهج فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت
جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما لان منها شي • حدثت عن مروان عن
جويبر عن الضحاك كلما خبت قال سكنت • وقوله زدناهم سعيرا يقول زدنا هولا الكفار سعيرا وذلك
اسعار النار عليهم والتهابها فيهم وتاججها بعد خبوها في اجسامهم **القول في تاويل قوله ذلك جزاوهم**
بانهم كفروا باياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا •
يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم القيامة بهولا المشركين ما ذكرت انا نفعل بهم من
حشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما واصلائناهم النار على ما بينا من حالهم فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا
باياتنا يعني بادلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم الى عبادته وافراده بالالوهة دون الاوثان
والاصنام وبقولهم اذا امروا بالايمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه في الاخرة اذا كنا عظاما بالية ورفاتا قد
صرنا ترابا انا لمبعوثون خلقا جديدا يقول يقولون ذلك بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدأنا اول مرة في
الدنيا استنكارا منهم لذلك واستعظاما له وتعجبا من ان يكون ذلك **القول في تاويل قوله اولم يروا ان**
الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اولم ينظر هولا القايلون من المشركين اذا كنا عظاما ورفاتا

ايتنا لمبعوثون خلقا جديدا يعنون فلولهم ليعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها من غير شيء واقامها
بقدرته قادر بتلك القدرة على ان يخلق اشكالهم وامثالهم من الخلق بعد فنائهم وقبل ذلك وان من قدر على
ذلك فلا يمتنع عليه اعادتهم خلقا جديدا بعد ان يصيروا عظاما ورفاتا • وقوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يقول
تعالى ذكره وجعل الله لهولاء المشركين اجلا لهلاكهم ووقتا لعذابهم لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه
اتيهم ذلك الاجل فابا الظالمون الا كفورا يقول فابى الكافرون الا جحودا بحقيقة وعيده الذي اوعدهم وتكذيبا به

القول في تاويل قوله قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا •

يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولاء المشركين لو انتم ايها الناس تملكون خزاين املاك ربي من الاموال
وعني بالرحمة في هذا الموضع المال اذا لامسكتم خشية الانفاق يقول اذا لبخلتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية
من الانفاق والاقتار • كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الفقر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة خشية الانفاق قال خشية الفاقة • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله وقوله وكان الانسان قتورا يقول وكان الانسان بخيلا ممسكا • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وكان الانسان قتورا يقول بخيلا • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال
بخيلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا قال بخيلا ممسكا
والقتور في كلام العرب اربع لغات يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر يقتر واقتر يقتر كما قال ابو داود
• لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام •

القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا •

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران تسع ايات بينات تبين لمن راها انها حجج لموسى شاهدة على صدقه
وحقيقة نبوته • وقد اختلف اهل التاويل فيهن وما هن • فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات قال التسع الايات البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ايات مفصلات • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات القا العصا مرتين عند فرعون ونزع يده والعقدة التي كانت
بلسانه وخمس ايات في الاعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم • وقال اخرون نحوا من هذا القول
غير انهم جعلوا اثنين منهن احداهما الطمسة والاخرى الحجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بريدة ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال سالني عمر ابن عبد العزيز عن قوله
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلت له هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر وعصاه والطمسة
والحجر فقال ما الطمسة فقلت دعا موسى وامن هرون فقال قد اجيبت دعوتكما وقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا
فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان اصيبت بمصر فاذا فيها الجوز مساه والسمد والوسة
والفول مسخت حجارة كانت من اموال فرعون اصيبت بمصر • وقال اخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن
السنين والاخرى النقص من الثمرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ومطر الوراق في قوله تسع ايات قالا الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات • حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن مغيرة عن الشعبي في قوله تسع ايات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع • والدم والسنين
ونقص من الثمرات وعصاه ويده • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
سالت عطا ابن ابي رباح عن قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وعصا موسى ويده • قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول عطا وزاد اخذنا ال فرعون
بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان ويقولون التاسعتان السنين وذهاب عجمة لسان
موسى • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله
تسع ايات بينات وهي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من ه

الثمرات

الثمرات قال السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان ايتان والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم هذه خمس ويد موسى اذا اخرجها بيضاء للناظرين من غير سوء البرص وعصاه اذا القاها فاذا هي
ثعبان مبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص
من الثمرات • وقال اخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات اية واحدة وجعلوا التاسعة
تلقف عصاه ما يافكون **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر قال الحسن في قوله تسع ايات بينات ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال
هذه اية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان
مبين واذا القاها فاذا هي تلقف ما يافكون • وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال لا تقل
له نبي فانه ان سمعك صارت له اربعة اعين قال فسالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي
سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنة • او قال ولا تفروا من الزحف شعبة الشاك وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا
في السبت فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي
وانا نخشى ان تقتلنا يهود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف وابو داود وعبد الرحمن بن مهدي
عن شعبة عن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه الا ان ابن مهدي قال لا تمشوا الى ذي سلطان وقال ابن مهدي اراه قال ببري • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبد الله ابن ادريس وابو اسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن
صفوان ابن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال صاحبه لا تقل
نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين قال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات
فقال هن ولا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا
ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم
خاصة يهود الا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان
تتبعوني قالوا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا يهود • حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن
صفوان ابن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • واما قوله فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فان عامة
قراء الاسلام على قراءته على وجه الامر بمعنى فاسئل يا محمد بني اسرائيل اذ جاءهم موسى • وروي عن الحسن
البصري في تاويله ما حدثني به الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن اسمعيل عن الحسن
فاسئل بني اسرائيل قال سوالك اياهم نظرك في القران • وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فسال
بمعنى فسال موسى فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر **ذكر من قال ذلك** حدثني
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن حنظلة السدوسي عن شهر ابن حوشب
عن ابن عباس انه قراها فسال بني اسرائيل اذ جاءهم يعني ان موسى سال فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم
معه • والقراءة التي لا استجيز ان يقرا بغيرها هي القراءة التي عليها قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء
على تصويبها ورغبتهم عما خالفها • وقوله فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يقول فقال لموسى فرعون
اني لاظنك يا موسى معاطا علم السحر فهذه العجايب التي تفعلها من سحرك • وقد يجوز ان يكون مرادا به اني
لاظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل انك مشوم علينا وميمون وانما هو شايم ويامن
وقد تاول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا •

القول في تاويل قوله قال لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات والارض بصاير واني لاظنك يا فرعون مثبورا •

اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرا ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه
الخطاب من موسى لفرعون • وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك انه قرا لقد علمت بضم
التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرا ذلك على هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهبه تاويل

قوله اني لاظنك ياموسي مسحورا اني لاظنك قد سحرت فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التاويل
غير ان القراة التي عليها الامصار خلافها وغير جايز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراة مجمعة عليه
وبعد فان الله تعالي ذكره اخبر عن فرعون وقومه انهم جحدوا ما جاءهم به موسي من الايات التسع مع علمهم بانها
من عند الله بقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء في تسع ايات الي فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاخبر جل ثناوه
انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان انفسهم بانها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسي
لفرعون بانه عالم بانها ايات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
انه كان يقرا لقد علمت يا فرعون بالنصب ما انزل هولا الا رب السموات والارض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا • فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال موسي لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هولا التسع ايات
البينات التي اريتكها حجة لي حقيقة ما ادعوك اليه وشاهدة لي علي صدقي وصحة قولي اني لله رسول بعثني اليك
الا رب السموات والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا علي امثاله احد سواه بصاير يعني بالبصاير الايات انهن
بصاير لمن استبصر بهن وهدي لمن اهتدي بهن يعرف بهن من راهن ان من جاء بهن فمحق وانهن من عند الله لا من
من عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا علي شي منهن سوي رب السموات والارض وهو جمع بصيرة وقوله
واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول اني لاظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا
الامر اي ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يثبره ويثبره لغتان ورجل مثبور محبوس عن الخيرات
هالك ومنه قول الشاعر •

• اذا جاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الله ابن عبد الله
الكلابي قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا عمر بن عبد الله عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ملعونا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان
ابن معوية قال اخبرنا عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
حدثني علي قال حدثنا عبد الله حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا
يقول ملعونا وقال اخرون بل معناه اني لاظنك يا فرعون مغلوبا **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ملعونا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول ملعونا • وقال بعضهم معني ذلك اني لاظنك
يا فرعون هالكا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي مهلكا • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • وقال اخرون معناه اني لاظنك يا فرعون مبدلا
مغيرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن موسي عن عيسي ابن موسي
عن عطية اني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مبدلا • وقال اخرون معناه مخبولا لا عقل له •
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال الانسان اذا لم يكن له عقل فما ينفعه وعقل ينتفع به في دينه
ومعاشه دعته العرب مثبورا قال اظنك ليس لك عقل قال بينا هو يخافه ولا ينطلق لساني
ان اقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترا ان يقول فوق ما امره الله وقد بينا الذي هو اولي
بالصواب في ذلك قبل **القول في تاويل قوله فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا**
يقول تعالي ذكره فاراد فرعون ان يستفز موسي وبني اسرائيل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه
من جنده جميعا ونجينا موسي وبني اسرائيل وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام

فاذا جا

فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا يقول فاذا جاءت الساعة وهي وعد الاخرة جينا بكم لفيفا يقول حشرناكم
من قبوركم الي موقف القيامة لفيفا اي مختلطين قد التف بعضكم علي بعض لا تتعارفون ولا ينحاز
احدكم الي قبيلته وحيه من قولك لفت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك
كل شي خلط بشي فقد لف به • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا
فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابي رزين جينا بكم لفيفا قال من كل قوم • وقال اخرون بل معناه جينا بكم جميعا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله جينا بكم لفيفا قال جميعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد جينا بكم لفيفا جميعا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الاخرة
جينا بكم لفيفا اي جميعا اولكم واخركم • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله جينا بكم لفيفا قال جميعا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جينا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف وهو خبر
عن الجميع لانه بمعني المصدر كقول القايل لففته لفا ولفيفا **القول في تاويل قوله وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا فرقناه لتقراه علي الناس علي مكث ونزلناه تنزيلا**
يقول تعالي ذكره وبالحق انزلنا هذا القران يقول انزلناه نامر فيه بالعدل والانصاف والاخلاق
الجميلة والامور المستحسنة الحميدة وننهي فيه عن الظلم والامور القبيحة والاخلاق الردية والافعال
الذميمة وبالحق نزل يقول وبذلك نزل من عند الله علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وقوله وما
ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد
الي من ارسلناك اليه من عبادنا الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهي الي امرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا
وخالف امرنا ونهينا وقرانا فرقناه لتقراه • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
الامصار فرقناه بتخفيف الراء بمعني احكمناه وفصلناه وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان
يقراه بتشديد الراء فرقناه بمعني نزلناه شيا بعد شي اية بعد اية وقصة بعد قصة • واولي القراتين
بالصواب عندنا القراة الاولي لانها القراة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها فيما كانت
مجمعة من امر الدين والقران فاذا كان ذلك اولي القراتين بالصواب فتاويل الكلام وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قراناه وبيناه واحكمناه لتقراه علي الناس علي مكث وبنحو الذي
قلنا في ذلك من التاويل قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرانا فرقناه يقول
فصلناه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جعفر عن الربيع عن ابي العالية
عن ابي ابن كعب انه قرا وقرانا فرقناه مخفف يعني بيناه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقرانا فرقناه قال فصلناه • حدثنا ابن المثني
قال حدثنا بدل ابن المحبر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن انه قرا وقرانا
فرقناه خففها فرق الله به بين الحق والباطل • واما الذين قروا القراة الاخري فانهم تاولوا
ما قد ذكرت من التاويل **ذكر من قال ما حكيت من التاويل عن قاري ذلك كذلك** •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال
قال كان ابن عباس يقروها وقرانا فرقناه مثقلة يقول انزلنا اية اية • حدثنا ابن المثني
قال حدثنا يزيد ابن هرون قال اخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال انزل القران
جملة واحدة الي السما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا ياتونك بمثل
الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه علي الناس علي مكث ونزلناه تنزيلا •
حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرانا فرقناه
قال انزل متفرقا ولم ينزل جميعا وكان بين اوله واخره نحو من عشرين سنة • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرانا فرقناه قال فرقه ولم ينزله جميعا وقرا وقال الذين كفروا

لو لا نزل عليه القران جملة واحدة حتى بلغ واحسن تفسيرا بينقض عليهم ما ياتون به وكان بعض
اهل العربية من اهل الكوفة يقول نصب قوله وقرانا بمعنى ورحمة ويتاول ذلك وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا ورحمة ويقول جاز ذلك لان القران رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه اولى وذلك
كما قال جل ثناوه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقراه على الناس على مكث يقول لتقراه على تؤدة فترتله وتبينه ولا
تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت
لمجاهد رجل قرا البقرة وال عمران واخر قرا البقرة وركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل قال
الذي قرا البقرة وقرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقراه على الناس على مكث يقول
على تاييد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال على ترسل حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لتقراه على الناس على مكث
قال في ترسل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتقراه على
الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتل القران ترتيلا تفسيره • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقراه على الناس على
الناس على مكث على تؤده • وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث ومكثي مقصور ومكثانا
والقراة بضم الميم • وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيله وانزلناه شيا بعد شي
كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عن ابي رجا قال تلا الحسن وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا • قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القران بعضه
قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث في الناس لقد ذكر لنا انه كان بين اوله واخره ثماني عشرة سنة
قال فسالته يوما على سخطة فقلت يا ابا سعيد وقرانا فرقناه فثقلها ابو رجا فقال الحسن ليس
فرقناه ولكن فرقناه فقرا الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا ابا سعيد اصحاب محمد قال
فمن يحدثنيه قال انزل عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان يقول انزل على
نبي الله صلى الله عليه وسلم القران ثماني سنين وعشرا بعد ما هاجر وكان قتادة يقول عشرا
بمكة وعشرا بالمدينة **القول في تاويل قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم
من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا القايلين لك لن نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا امنوا بهذا القران الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثله لم ياتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا او لم يومنوا به فان ايمانكم به لن يزيد في خزاين
رحمة الله ولا ترككم الايمان به ينقص ذلك وان تكفروا به فان الذين اوتوا العلم بالله واياته
من قبل نزوله من مومني اهل الكتابين اذا يتلى عليهم هذا القران يخرون تعظيما له وتكريما وعلما
منهم بانه من عند الله لاذقانهم سجدا بالارض • واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بقوله يخرون
للاذقان فقال بعضهم عنى به الوجوه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخرون للاذقان سجدا اي للوجوه • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون بل عنى بذلك
اللحى **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال
الحسن في يخرون للاذقان قال للحى • وقوله ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول
جل ثناوه ويقول هولا الذين اوتوا العلم من قبل نزول هذا القران اذا خروا للاذقان سجودا
عند سماعهم القران يتلى عليهم تنزيها لربنا وتبرية له مما يضيفه اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من
ثواب وعقاب الا مفعولا حقا يقينا ايمانا بالقران وتصديقا به والاذقان في كلام العرب جمع ذقن
وهو مجمع اللحيين واذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن اشبه بظاهر التنزيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال اهل

قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الذين عنوا بقوله اوتوا العلم ومن يتلى عليهم •
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال مجاهد الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا قال هم ناس من اهل الكتاب حين
سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين
اوتوا العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • وقال اخرون
عني بقوله الذين اوتوا العلم محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم قال وقال
اخرون محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله وانما قلنا عنى بقوله اذا يتلى عليهم القران لان
في سياق ذكر القران ولم يجر لغيره من الكتب ذكر فيصرف الكلام اليه ولذلك جعلت الها التي
في قوله من قبله من ذكر القران لان الكلام بذكره جرى قبله وذلك قوله وقرانا فرقناه وما
بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذا لم يات بخلاف ما قلنا فيه حجة يجب
التسليم لها والله اعلم **القول في تاويل قوله ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا**
يقول تعالى ذكره ويخر هولا الذين اوتوا العلم من مومني اهل الكتابين من قبل نزول القران
اذا يتلى عليهم القران لاذقانهم يبكون ويزيدهم ما في القران من المواعظ والعبر خشوعا يعني خضوعا
لامر الله وطاعته واستكانة له • حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من اوتي العلم ما لم يبكه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان
الله نعت العلما ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الايتين • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله ابن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابي العلا والعلا
التيمي بنحوه الا انه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان يبكون الاية • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال
هذا جواب وتفسير الاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا **القول
في تاويل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا**
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك المنكرين دعاك الرحمن ادعوا الله ايها القوم
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى باي اسمايه جل جلاله تدعوا ربكم فانما تدعون واحدا وله
الاسما الحسنى وانما قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لان المشركين فيما ذكر سمعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا الرحمن فظنوا انه يدعو الهين فانزل الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم هذه الاية احتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن ابي الجوزا عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا
يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى الاية • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن
مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم
فسمعه رجل من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه انظروا ما قال ابن ابي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي
باليمامة وكان باليمامة رجل يقال له رحمن فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايا ما
تدعوا بشي من اسمايه • حدثني موسى بن سهل قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا حماد بن عيسى

عن عبيدة بن الطفيل الجهني قال حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن مكحول عن
مكحوله عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما كلهن في القرآن من احصاهن دخل الجنة • قال ابو جعفر وللرجول ما في قوله ايا ما تدعوا وجهان
احدهما ان يكون صلة كما قيل عما قليل ليصبحن نادمين والاخر ان يكون في معنى كررت لما اختلف
لفظاهما كما قيل ما ان رايت كالليلة ليلة وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا • اختلف اهل التاويل في الصلاة فقال بعضهم عني بذلك ولا تجهر بدعائك ولا تخافت
به ولكن بين ذلك وقالوا عني بالصلاة في هذا الموضع الدعا **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى
ابن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة في قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت في الدعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة مثله • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
عباد بن العوام عن اشعث عن سوار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال كانوا يجهرون بالدعا فلما نزلت هذه الاية امروا ان لا يجهروا ولا يخافتوا •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عمرو بن مالك المكري عن ابي الجوزا
قال عن عايشة نزلت في الدعا • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال
حدثنا شريك عن زياد ابن فياض عن ابي عياض ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
في الدعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن زياد بن فياض عن
ابي عياض مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عمن ذكره عن
عطا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت قال في الدعا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال نزلت
في الدعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في الدعا والمسلة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال نزلت في الدعا والمسلة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين قال حدثني قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
عباس العامري عن عبد الله ابن شداد قال كان اعراب اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم
ارزقنا ابلا وولدا قال فنزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا
تجهر بصلاتك الاية في الدعا والمسلة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن
الاوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ذلك في الدعا • وقال اخرون عني بذلك
الصلاة • واختلف قايلوا هذه المقالة في المعنى الذي عني بالنهي عن الجهر به منها فقال بعضهم الذي
نهي عن الجهر به منها القراة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ذلك
المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جا به قال فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمعهم القران حتى ياخذوا عنك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقران شق
ذلك على المشركين اذا سمعوه فيوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك بمكة
فانزل الله يا محمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلن بالقراة بالقران اعلانا شديدا يسمعه المشركون فيوذونك
ولا تخافت بالقراة بالقران يقول لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول

اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت الخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا يسمع اذنيك فذلك القدر
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كله يفعل الان اي ذلك شا • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك
الاية هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة كان اذا صلى باصحابه فرفع صوته بالقراة اسمع المشركين
فاذوه فامره الله ان لا يرفع صوته فيسمع عدوه ولا تخافت فلا يسمع من خلفه من المسلمين فامره الله ان
يبتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقران فكان المشركون اذا سمعوا
صوته سبوا القران ومن جا به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القران فما يسمعه اصحابه فانزل الله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال
سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته سمع المشركون
سبوا القران ومن جا به واذا خفض لم يسمع اصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقران وهو يصلي تفرقوا وابوا ان يسمعوا منه فكان الرجل
اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلوا وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم
فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع الذين يستمعون اوامهم لم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه
وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراته شيا فانزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا
تخافت فلا يسمع من اراد ان يسمعها ممن لا يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به
وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يجهر بقراة القران في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراة فتوذي الهتنا فنهجوا ربك
فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الاية • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو
بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان اذا صلى باصحابه رفع الصوت بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا
القران ومن انزله ومن جا به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تجهر بصلاتك اي بقراتك فيسمع
المشركون فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد ابن جبير في
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته اعجب ذلك اصحابه واذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت
هذه الاية • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة عن محمد ابن سيرين قال نبيت
ان ابا بكر كان اذا صلى فقرا خفض صوته وان عمر كان يرفع صوته فقيل لابي بكر لم تصنع هذا فقال اناجي
ربي وقد علم حاجتي قيل احسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا قال اطرد الشيطان واوقظ الوسنان قيل
احسنت فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لابي بكر رضي الله عنه
ارفع شيا وقيل لعمر رضي الله عنه اخفض شيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال
حدثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصايغ عن عطا في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال يقول
ناس انها في الصلاة ويقول اخرون انها في الدعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك وكان نبي الله وهو بمكة اذا سمع المشركون
صوته رموه بكل خبث فامره الله ان يغض من صوته وان يجعل صلاته بينه وبين ربه وكان يقال
ما سمعته اذنك فليس بتخافت • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فيرمى
بالخبث فقال لا ترفع صوتك فتوذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • وقال اخرون انما عني
بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت به **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب
قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت نزلت هذه الاية في التشهد

ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن اشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع بها صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الاية • وقال اخرون بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهرا فامر باخفايها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في بني اسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى يجهر بصلاته فاذى ذلك المشركين بمكة حتى اخفى صلاته هو واصحابه فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا • وقال في الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين • وقال اخرون معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنها مراياة بها في العلانية ولا تخافت بها تسيئها في السريرة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تراي بها علانية ولا تخفها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تحسن علانيتها وتسي سريرتها • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراي بها في العلانية ولا تخفها في السريرة • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانيتها وتسي سريرتها • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصلي مراءاة الناس ولا تدعها مخافة • وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل بين ذلك الذي سن له جبريل عليه السلام من الصلاة التي عليها المسلمون قال وكان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراه فنهاه ان يصيح كما يصيح هولا وان يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبريل عليه السلام من الصلاة • واولى الاقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه ابو جعفر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك اصح الاسانيد التي روي عن صحابي فيه قول مخرجها واشبه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى عقيب تقريع الكفار بكفرهم بالقران وذلك بعدهم منه ومن الايمان فاذ كان ذلك كذلك فالذي هو اولى واشبه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان يكون من سبب ما هو في سياقه من الكلام ما لم يات بمعنى يوجب صرفه عنه او يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو في سياقه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءتك ودعايك فيها ربك ومسالتك اياه وذكرك فيها فيوذيك بجهرك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعها اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والمخافتة طريقا الى ان تسمع اصحابك ولا يسمعه المشركون فيوذوك ولولا ان اقوال اهل التاويل مضت بما ذكرت عنهم من التاويل وانا لا نستجيز خلافهم فيما جا عنهم لكان وجها يحتمله التاويل ان يقال ولا تجهر بصلاتك التي امرناك بالمخافتة بها وهي صلاة النهار لانها عجما لا تجهر بها ولا تخافت وهي صلاة الليل فانها تجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بها بالتي امرناك بالجهر بها وتخافت بالتي امرناك بالمخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكلها فكان ذلك وجها غير بعيد من الصحة ولكنا نرى ذلك لاجماع الحجة من اهل التاويل على خلافه فان قال قايل فاين قراءة هذه التي بين الجهر والمخافتة قيل حدثني مطر بن محمد قال حدثنا قتيبة ووهب ابن جرير قالا حدثنا شعبة عن الاشعث بن سليم عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من اسمع اذنيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله

القول في تاويل قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لان رب الارباب لا ينبغي ان يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزا ذا حاجة الى معونة غيره ضعيفا ولا يكون الها من كان محتاجا الى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به لان من كان ذا حاجة الى نصرة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج الى ناصر الها يطاع • وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما امرناك ان تعظمه به من قول وفعل واطعه فيما امرك ونهاك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف احدا ولا يبتغي نصر احد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم اهله هذه الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الصغير من اهله والكبير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا ابو الجنيد عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال ان التوراة كلها في خمس عشرة اية من بني اسرائيل ثم تلا ولا تجعل مع الله الها اخر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وقال الصابيون والمجوس لولا اولياء الله لذل الله فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره انت يا محمد على ما يقولون تكبيرا •

اخر تفسير سورة بني اسرائيل • والحمد لله اولا واخرا • وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية •

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله عز وجل ذكره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما

قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا وانتخبه لبلاغها عنه فابتعثه الى خلقه نبيا مرسلا وانزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قيما معتدلا مستقيما وقيل عني به انه قيم على ساير الكتب يصدقها ويحفظها **ذكر من قال ذلك** عني به معتدلا مستقيما • حدثني علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قيما يقول انزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا فاخبر ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم ان القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم بمعنى انزل في قوله قيما قال مستقيما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال انزل الله عز وجل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال وفي بعض القراءة ولكن جعله قيما • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لدلالة قوله ولم يجعل له عوجا فاخبر جل ثناؤه انه انزل الكتاب الذي انزله الى محمد صلى الله عليه وسلم قيما مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العين من قوله عوجا لان العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين او فيما لا يرى شخصه قايما فيدرك عيانا منتصبا كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لانه ليس بالشخص المنتصب فاما ما كان من عوج في الاشخاص المنتصبة قياما فان عينها تفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوهما • وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا ولم يجعل له ملتبسا **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له ملتبسا ولا خلاف ايضا بين اهل العربية في ان معنى قوله قيما وان كان مؤخرا التقديم الى جنب الكتاب • وقيل انما افتتح جل ثناؤه هذه السورة بذكر نفسه بما هو له اهل وبالخبر عن انزال كتابه على رسوله اخبارا منه

للمشركين من اهل مكة بان محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا علموها من اليهود من قريظة والنضير وامروهم بمسالتهم عنها وقالوا ان اخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم بها فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للجواب عنها موعدا فابطا الوحي عنه بعض الابطا وتاخر مجي جبريل عليه السلام عنه عن ميعاد القوم فتحدث المشركون بانه اخلفهم موعده وانه متقول فانزل الله هذه السورة جوابا عن مسايلهم وافتتح اولها بذكره وتكذيب المشركين في احدوثتهم التي تحدثوها بينهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما يروي ابو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره وبعض قوله وقالا انكم اهل التوراة وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا قال فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباوه وسلوه عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسله عن امور فاخبروهم بها فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم غدا بما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل عليه السلام حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة قد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشي مما سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا • قال ابن اسحاق فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني انك يا محمد انه رسولي في تحقيق ما سالوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه

القول في تاويل قوله عز ذكره لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا •

يقول تعالى ذكره انزل على عبده القران معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم ايها الناس باسا من الله شديدا وعنى بالباس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة وقوله من لدنه اي من عند الله وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق لينذر باسا شديدا عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا في الاخرة من لدنه اي من عند ربك الذي بعثك رسولا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه اي من عنده فان قال قايل فاين مفعول قوله لينذر فان مفعوله محذوف اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمر متصل بينذر قبل الباس كانه قيل لينذركم باسا كما قيل يخوف اولياه انما يخوفكم اولياه • وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر المصدقين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما امر الله بالعمل به والانتها عما نهى الله عنه ان لهم اجرا حسنا يقول ثوابا جزيلا لهم من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك الثواب هو الجنة التي وعدها المتقون • وقوله ماكثين فيه ابدا يقول لابثين فيه ابدا خالدين لا ينتقلون عنه ولا ينقلون ونصب ماكثين على الحال من قوله ان لهم اجرا

حسنا في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الاجر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي دار خلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جيتهم به عن الله وعملوا بما امرتهم

القول في تاويل قوله عز ذكره وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابايهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا

يقول تعالى ذكره ويحذر ايضا القوم محمد الذين قالوا اتخذ الله ولدا من مشركي قومه وغيرهم باس الله وعاجل نقمته واجل عذابه على قيلهم ذلك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم انما نعبد الملايكة وهن بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقايلي هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به يعني بالله من علم والها في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما لهولا القايلين هذا القول بالله انه لا يجوز ان يكون له ولد من علم لجهلهم بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا لابايهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا من قبلهم على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وبعظمته علم • وقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينيين والكوفيين والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال نعم رجلا عمرو ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام • وكان بعض نحويي البصرة يقول نصبت كلمة لانها في معنى اكبر بها كلمة كما قال جل ثناوه وساءت مرتفقا • وقال هي في النصب مثل قول الشاعر •

• ولقد علمت اذا اللقاح تروحت هدج الريال تكبهن شمالا •

اي تكبهن الرياح شمالا فكانه قال كبرت تلك الكلمة • وذكر عن بعض المكيين انه كان يقرا ذلك كبرت كلمة رفعا كما يقال عظم قولك وكبر شانك واذا قرى ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت كلمة مضمر وكان صفة للكلمة • والصواب من القراة في ذلك عندي قراة من قرا كبرت كلمة نصبا لاجماع الحجة من القراة عليها • فتاويل الكلام عظمت الكلمة كلمة تخرج من افواه هولا القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا والملايكة بنات الله • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق كبرت كلمة تخرج من افواههم قولهم ان الملايكة بنات الله وقوله ان يقولون الا كذبا يقول عز ذكره ما يقول هولا القايلون اتخذ الله ولدا بقيلهم ذلك الا كذبا وفرية افتروها على الله

القول في تاويل قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا

يعني تعالى ذكره بذلك فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها على اثار قومك الذين قالوا لك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم على ربهم ان هم لم يومنوا بهذا الكتاب الذي انزلته اليك فيصدقوا بانه من عند الله حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عما اتيتهم به وتركهم الايمان بك يقال منه بخع فلان نفسه بخعا وبخوعا ومنه قول ذي الرمة •

• الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر •

يريد نحته فخفف به • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله باخع قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله واما قوله اسفا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله • فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك ان لم يومنوا بهذا الحديث غضبا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا اي غضبا وقال اخرون جزعا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اسفا قال جزعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معناه حزنا عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسفا قال حزنا عليهم • وقد بينا معنى الاسف فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع •

وهذه معاتبة من الله عز ذكره على وجده بمباعدة قومه اياه فيما دعاهم اليه من الايمان بالله والبراءة من الالهة والانداد وكان بهم رحيما • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اي لا تفعل • وقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يقول عز ذكره انا جعلنا ما على الارض زينة للارض لنبلوهم ايهم احسن عملا يقول لنختبر عبادنا ايهم اترك لها واتبع لامرنا ونهينا واعمل فيها بطاعتنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما على الارض زينة لها قال ما عليها من شي • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا • واما قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم ايهم احسن عملا قال اترك لها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اختبارا لهم ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي • وقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول عز ذكره وانا لمخربوها بعد عمارتها بما جعلنا عليها من الزينة فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات عليه ولا زرع ولا غرس • وقد قيل انه اريد بالصعيد في هذا الموضع المستوي بوجه الارض وذلك هو شبيه بمعنى قولنا في ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول يهلك كل شي عليها ويبيد • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلقعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا والصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني الارض ان ما عليها لفان وبايد وان المرجع لالي فلا تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جرزا قال الجرز الارض التي ليس فيها شي الا ترى انه يقول اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا قال والجرز لا شي فيها لا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مستوية • يقال جرزت الارض فهي مجروزة وجرزها الجراد والنعم واراضون اجراز اذا كانت لا شي فيها ويقال للسنة المجدبة جرز وسنون اجراز لجدوبها ويبسها وقلة امطارها قال الراجز •

• قد جرفتهن السنون الاجراز •

يقال اجرز القوم اذا صارت ارضهم جرزا وجرزوا هم ارضهم اذا اكلوا نباتها كله **القول في تاويل قوله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجايب اعجب من امر اصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك ثابتة على هولا المشركين من قومك وغيرهم من ساير عبادي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال محمد بن عمرو في حديثه ليسوا عجبا باعجب اياتنا وقال الحرث في حديثه فقولهم اعجب اياتنا ليسوا اعجب اياتنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا

حجاج

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول قد كان من اياتنا ما هو اعجب من ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اي وما قدروا من قدري فيما صنعت من امر الخلايق وما وضعت على العباد من حججي ما هو اعظم من ذلك • وقال اخرون بل معنى ذلك ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان الذي اتيتك من العلم والحكمة افضل منه •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول الذي اتيتك من العلم والسنة والكتاب افضل من شان اصحاب الكهف والرقيم • وانما قلنا ان القول الاول اولى بتاويل الاية لان الله عز وجل انزل قصة اصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن ابن عباس اذ سالوه عنها اختبارا منهم له بالجواب عنها صدقه فكان تقريعهم عنده اشد من الخبر عما انعم الله على رسوله من النعم • واما الكهف فانه كهف الجبل الذي اوى اليه القوم الذين قص الله شانهم في هذه السورة • واما الرقيم فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به • فقال بعضهم هو اسم قرية او واد على اختلاف بينهم في ذلك • •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال يزعم كعب ان الرقيم القرية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم واد بين عصبان وايلة دون فلسطين وهو قريب من ايلة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية قال الرقيم واد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كنا نحدث ان الرقيم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الرقيم قال يزعم كعب انها القرية • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الرقيم قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تبيانهم ويقول بعضهم هو الوادي الذي فيه كهفهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول اما الكهف فهو غار الوادي والرقيم اسم الوادي • وقال اخرون الرقيم الكتاب •

ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ابي عن ابن قيس عن سعيد ابن جبير قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعما فيه وقرا وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم • وقال اخرون بل هو اسم جبل اصحاب الكهف **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بنجلوس • حدثنا بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس • وقيل ان اسمه بناجلوس • حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم جبل الكهف بناجلوس واسم الكهف حيزم والكلب حمران • وقد روي عن ابن عباس في الرقيم ما حدثنا به الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا الحنان والاواه والرقيم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس ما ادري ما الرقيم اكتاب ام بنيان • واولى هذه الاقوال بالصواب في الرقيم ان يكون معنيا به لوح او حجر او شي كتب فيه كتاب وقد قال اهل الاخبار ان ذلك لوح كتب فيه اصحاب الكهف وخبرهم حين اووا الى الكهف

ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم . وقال بعضهم بل كان محفوظا عند بعض اهل بلادهم . وانما الرقيم فعيل اصله مرقوم ثم صرف الى فعيل كما قيل للمجروح جريح وللمقتول قتيل يقال منه رقمت كذا وكذا اذا كتبته ومنه قيل للرقم في الثوب رقم لانه الخط الذي يعرف به ثمنه . ومن ذلك قيل للحية ارقم لما فيه من الاثار . والعرب تقول عليك بالرقمة ودع الضفة بمعنى عليك برقمة الوادي حيث الما ودع الضفة الجانب والضفتان الجانبان جانبا الوادي واحسب ان الذي قال الرقيم الوادي ذهب به الى هذا اعنى به الى رقمة الوادي **القول في تاويل قوله عز ذكره اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا .** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا حين اوى الفتية اصحاب الكهف الى كهف الجبل هربا بدينهم الى الله فقالوا اذ اووه ربنا اتنا من لدنك رحمة رغبة منهم الى ربهم في ان يرزقهم من عنده رحمة . وقوله وهيئ لنا من امرنا رشدا يقول وقالوا يسر لنا ما نبتغي وما نلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان التي يدعوننا اليها قومنا رشدا يقول سدادا الى العمل بالذي تحب . وقد اختلف اهل العلم في سبب مصير هولا الفتية الى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك انهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف .

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو في قوله اصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى عليه السلام . وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنما فابوا وقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة الله فقال احدهم انه كان لابي كهف ياوي فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوه وفقد وا في ذلك الزمان فطلبوا فقيل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا نريد لهم عقوبة ولا عذابا اشد من ان نردم عليهم هذا الكهف فبنوه عليهم ثم ردموه ثم ان الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى . ورفع ذلك البنا الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم حتى بلغ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وكان ورق ذلك الزمان كبارا فارسلوا احدهم ياتيهم بطعام وشراب فلما ذهب ليخرج راى على باب الكهف شيا فانكره فاراد ان يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فانكر ما راى ثم اخرج درهما فنظروا اليه فانكروه وانكروا الدرهم وقالوا من اين لك هذا هذا من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا اليه يسالونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا به الى ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وساله الملك فاخبره بامره ونظروا في الكتاب متى فقدوا فاستبشروا به وباصحابه وقيل له انطلق بنا فارنا اصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليريهم فدخل قبل القوم فضرب على اذانهم فقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال مرج امر اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على ذلك بقايا على امر عيسى بن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين عيسى بن مريم كان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية ينزلها احد ممن يدين بدين عيسى بن مريم الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل دقيانوس مدينة الفتية اصحاب الكهف فلما نزلها دقيانوس كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها فجعلوا يتتبعون اهل الايمان في اماكنهم التي كانوا يستخفون فيها فيستخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى المجامع التي يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ويفظع بالقتل فيفتتن ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك

اهل

اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسادهم فيعلق على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من كفر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية اصحاب الكهف حزنوا حزنا شديدا حتى تغيرت الوانهم ونحلت اجسادهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتحميد والتسبيح والتهليل والتكبير والبكا والتضرع الى الله وكانوا فتية احداثا احرارا من ابناء اشراف الروم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق قال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله ليلهم ونهارهم يبكون الى الله ويستغيثونه وكانوا ثمانية نفر مكسلمينا وكان اكبرهم وهو الذي كلم الملك عنهم ومحسيميلنيا ويمليخا ومرطوس وكشوطونس وبيرونس وديموس ويطونس قالوس فلما اجمع دقيانوس ان يجمع اهل القرية لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت بكوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون اللهم رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلا وانعم على عبادك الذين امنوا بك ومنعوا عبادتك الا سرا مستخفين بذلك حتى يعبدوك علانية فبينما هم على ذلك عرفهم عرفا وهم من الكفار ممن كان يجمع اهل المدينة لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت وذكروا امرهم وكانوا قد خلوا في مصلى لهم يعبدون فيه الله ويتضرعون اليه ويتوقعون ان يذكروا لدقيانوس فانطلق اوليك الكفرة حتى دخلوا عليهم مصلاهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يتضرعون ويبكون ويرغبون الى الله ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اوليك الكفرة من عرفائهم قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس وقالوا تجمع الناس للذبح لالهتك وهولا فتية من اهل بيتك يسخرون منك ويستهزون بك ويعصون امرك ويتركون الهتك ويعمدون الى مصلى لهم ولاصحاب عيسى ابن مريم يصلون فيه ويتضرعون الى الههم واله عيسى واصحاب عيسى فلم تتركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملكك وهم ثمانية نفر مكسلمينا رئيسهم وهم ابناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقيانوس بعث اليهم فاتي بهم من المصلى الذي كانوا فيه تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم اسوة لسراة اهل مدينتكم ولمن حضر منا من الناس اختاروا مني اما ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح الناس وبين ان اقتلكم فقال مكسلمينا ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن نقر بها ابدا ولسنا بكائنين عبادا للشياطين ولا جاعلي انفسنا وحسبا دنا عبادا لها بعد اذ هدانا الله له رهبتك او فرقا من عبوديتك اصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال قال فلما قالوا ذلك له امر بهم فنزع لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذا فعلتم ما فعلتم فاني سااخركم ان تكونوا من اهل مملكتي وبطانتي واهل بلادي وسافرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم فتيانا حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم حتى استاني بكم وانا جاعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس مكانه الى مدينة نينوى مدينتهم التي هم بها قريبا منها لبعض ما يريد من امره فلما راى الفتية دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر بهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا رجع دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه . فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم فاخذ من بيت ابيه نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغا وجه الله تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا من اهلها وذلك انه كان من احكمهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا

ويأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ ورقه فينطلق إلى المدينة فيشتري لهم
طعاما وشرابا ويتسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو وأصحابه بشيء في ملإ المدينة ثم يرجع إلى أصحابه بطعامهم
وشرابهم ويخبرهم بما يسمع من أخبار الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقينوس الجبار المدينة التي
منها خرجوا إلى مدينته وهي مدينة دقينوس فأمر عظماء أهلها فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك أهل
الإيمان فتخبأوا في كل مخبإ وكان تمليخا بالمدينة يشتري لأصحابه طعامهم وشرابهم ببعض نفقتهم فرجع
إلى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فأخبرهم أن الجبار دقينوس قد دخل المدينة وأنهم قد
ذكروا وافتقدوا والتمسوا مع عظماء أهل المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما أخبرهم بذلك فزعوا فزعا شديدا
ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون ويتضرعون إليه ويتعوذون به من الفتنة ثم إن يمليخا قال
لهم يا إخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به فرفعوا رؤوسهم وأعينهم تفيض من الدمع
حزنا وتخوفا على أنفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم
بعضا على حزن منهم مشفقين مما أتاهم به صاحبهم من الخبر فبيناهم على ذلك إذ ضرب الله على آذانهم في
الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابهم ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون مصدقون بالوعد
ونفقتهم موضوعة عندهم فلما كان الغد فقدهم دقينوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لعظماء أهل المدينة
لقد ساءني شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا أن بي غضبا عليهم فيما صنعوا في أول شأنهم لجهلهم
ما جهلوا من أمري ما كنت لأحمل عليهم في نفسي ولا لأؤاخذ أحدا منهم بشيء إن هم تابوا وعبدوا آلهتي ولو فعلوا
لتركتهم وما عاقبتهم بشيء سلف منهم فقال له عظماء أهل المدينة ما أنت بحقيق أن ترحم قوما فجرة مردة
عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت أجلتهم أجلا وأخرتهم عن العقوبة التي أصبت بها غيرهم ولو
شاؤوا لرجعوا في ذلك الأجل ولكنهم لم يتوبوا ولم ينزعوا ولم يندموا على ما فعلوا وكانوا منذ انطلقت يبذرون
أموالهم بالمدينة فلما علموا بقدومك فروا فلم يروا بعد فإن أحببت أن تؤتى بهم فأرسل إلى آبائهم فامتحنهم
واشدد عليهم يدلوك عليهم فإنهم مختبئون منك فلما قالوا ذلك لدقينوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم
أرسل إلى آبائهم فأتي بهم فسألهم عنهم وقال أخبروني عن أبنائكم المردة الذين عصوا أمري وتركوا آلهتي
ائتوني بهم وأنبئوني بمكانهم فقال له آباؤهم أما نحن فلم نعص أمرك ولم نخالفك قد عبدنا آلهتك وذبحنا
لها فلم تقتلنا في قوم مردة قد ذهبوا بأموالنا فبذروها وأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا
فارتقوا في جبل يدعى بنجلوس وبينه وبين المدينة أرض بعيدة هرابا منك فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم
وجعل يأتمر ماذا يصنع بالفتية فألقى الله عز وجل في نفسه أن يأمر بالكهف فيسد عليهم كرامة من الله
أراد أن يكرمهم ويكرم أجساد الفتية فلا تجول بها شيء وأراد أن يحييهم ويجعلهم آية لأمة تستخلف من
بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فأمر دقينوس
بالكهف أن يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المردة الذين تركوا آلهتي فليموتوا كما هم في الكهف
عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا لأنفسهم قبرا لهم ففعل ذلك بهم عدو الله وهو يظن أنهم
أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله أرواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف
قد غشاه الله ما غشاهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك
دقينوس يكتمان إيمانهما اسم أحدهما بيدروس واسم الآخر روناس فأتمرا أن يكتبا شأن الفتية
أصحاب الكهف أنسابهم وأسماءهم وأسماء آبائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص ثم يصنعا له تابوتا
من نحاس ثم يجعلا اللوحين فيه ثم يكتبا عليه في فم الكهف بين ظهراني البنيان ويختما على التابوت بخاتمهما
وقالا لعل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين
يقرأ هذا الكتاب خبرهم ففعلا ثم بنيا عليه في البنيان فبقي دقينوس وقرنه الذين كانوا منهم ما
شاء الله أن يبقوا ثم هلك دقينوس والقرن الذي كانوا منه وقرون بعده كثيرة وخلفت الخلوف بعد
الخلوف. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير
عن مجاهد قال كان أصحاب الكهف أبناء عظماء مدينتهم وأهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير
ميعاد فقال رجل منهم هو أسنهم إني لأجد في نفسي شيئا ما أظن أحدا يجده قالوا ما تجد قال أجد في
نفسي أن ربي رب السموات والأرض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن
ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا فأجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم إذ ذاك جبار يقال
له دقينوس فلبثوا في الكهف ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا رقدا. حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان أصحاب الكهف فتيانا
ملوكا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي ومواكب
وأخرجوا معهم آلهتهم التي   وقذف الله في قلوب الفتية الإيمان فآمنوا وأخفى كل واحد منهم الإيمان عن
صاحبه فقالوا في أنفسهم من غير أن يظهر إيمان بعضهم لبعض نخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب
بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى إلى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده فرجا أن يكون على
مثل أمره من غير أن يظهر ذلك منه فجاء حتى جلس إليه ثم خرج الآخرون فجاؤوا حتى جلسوا إليهما فاجتمعوا فقال
بعضهم ما جمعكم وقال آخر بل ما جمعكم وكل يكتم إيمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج منكم فتيان
فيخلوا فيتواثقا ألا يفشي واحد منهما على صاحبه ثم يفشي كل واحد منهما لصاحبه أمره فإنا نرجو أن يكون
على أمر واحد فإذا هم جميعا على الإيمان وإذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض أووا إلى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا فجعله
الله عليهم رقدة واحدة فناموا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وفقدهم قومهم فطلبوهم وبعثوا
البرد فعمى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح فلان بن فلان
وفلان بن فلان وفلان ابن فلان أبناء ملوكنا فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا
في مملكة فلان ابن فلان ورفعوا اللوح في الخزانة فمات ذلك الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء
قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا. وقال آخرون بل كان مصيرهم إلى الكهف
هربا من طلب سلطان كان طلبهم بسبب دعوى جناية ادعي على صاحب لهم أنه جناها. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني إسماعيل بن شروس
أنه سمع وهب بن منبه يقول جاء حواري عيسى ابن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له
إن على بابها صنما لا يدخلها أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها فأتى حماما فكان فيه قريبا من تلك المدينة فكان يعمل
فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
وجعل يسترسل إليه وعلقه فتية من أهل المدينة وجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا
به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام أن الليل لي لا يحول بيني
وبين الصلاة إذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال
أنت ابن الملك وتدخل معك هذه الكذا فاستحيا فذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسبه
وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فأتي الملك فقيل قتل صاحب
الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه هرب قال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة
فمروا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل أمرهم فذكروا أنهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى آواهم
الليل إلى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح إن شاء الله فترون رأيكم فضرب على آذانهم
فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد رجل أن يدخل أرعب فلم يطق
أحد أن يدخله فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل. **القول في تأويل قوله عز ذكره فضربنا**
على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا
يعني جل ثناؤه بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف فضربنا على آذانهم بالنوم في الكهف أي ألقينا عليهم
النوم كما يقول القائل لآخر ضربك الله بالفالج بمعنى ابتلاه الله به وأرسله عليه وقوله سنين عددا
يعني سنين معدودة ونصب العدد بقوله فضربنا. وقوله ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى يقول
عز ذكره ثم بعثنا هؤلاء الفتية الذين أووا إلى الكهف بعدما ضربنا على آذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم
لينظر عبادي فيعلموا بالبحث أي الطائفتين اللتين اختلفتا في قدر مبلغ مكث الفتية في كهفهم
رقودا أحصى لما لبثوا يقول أصوب لقدر لبثهم فيه أمدا ويعني بالأمد الغاية كما قال النابغة

إلا لمثلك أو من أنت سابقه ... سبق الجواد إذا استولى على الأمد

وذكر الذين اختلفوا في ذلك من أمورهم قوم من قوم الفتية فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافرين
وقال بعضهم بل كان أحدهما مسلما والآخر كافرا. **ذكر من قال ذلك** كان الحزبان من قوم
الفتية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أي
الحزبين من قوم الفتية. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد بنحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنيهم. واما قوله امدا فان اهل التأويل اختلفوا في معناه. فقال بعضهم معناه بعيدا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لما لبثوا امدا يقول بعيدا. وقال آخرون معناه عددا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امدا قال عددا. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وفي نصب قوله امدا وجهان احدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله احصى كانه قيل اي الحزبين اصوب عددا لقدر لبثهم وهذا اولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير اهل التفسير بذلك جاء. والاخر ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبثوا عليه كانه قال اي الحزبين احصى للبثهم غاية.

القول في تأويل قوله عز ذكره نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا الاية

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين اووا الى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه. انهم فتية آمنوا بربهم يقول ان الفتية الذين اووا الى الكهف الذي سألك عن نبأهم الملأ من مشركي قومك فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين اظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه الى خشونة المكث في كهف جبل. وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره والهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى عزفت انفسهم عما كانوا فيه من خفض العيش. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وربطنا على قلوبهم يقول بالايمان. وقوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقينوس فقالوا له اذ عاتبهم على تركهم عبادة الهته ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا ملك السموات والارض وما فيهما من شيء والهتك مربوبة وغير جائز لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب لن ندعو من دونه الها يقول لن ندعو من دون رب السموات والارض الها لانه لا رب غيره وان كل ما دونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناؤه لئن دعونا الها غير اله السموات والارض لقد قلنا اذا بدعائنا غيره الها شططا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مقداره في البطول والغلو كما قال الشاعر

الا يا لقوم قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي

يقال منه قد اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من البعد فانما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا طالت. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله شططا قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول كذبا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا قال لقد قلنا اذا خطأ قال الشطط الخطأ من القول.

القول في تأويل قوله عز وجل هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من اصحاب الكهف هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله الهة يعبدونها من دونه لولا يأتون عليهم بسلطان بين يقول هلا يأتون على عبادتهم اياها بحجة بينة. وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف وذلك في قوله لولا يأتون عليهم فالهاء والميم في عليهم من ذكر الالهة والالهة لا يؤتى عليها بسلطان ولا يسئل السلطان عليها وانما يسئل عابدوها السلطان على عبادتهموها فمعلوم اذ كان الامر كذلك ان معنى الكلام لولا يأتون على عبادتهموها واتخاذهموها الهة من دون الله بسلطان بين. وبنحو ما قلنا في معنى السلطان قال اهل التأويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا

يأتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعني بقوله عز ذكره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اشد اعتداء واشرك بالله ممن اختلق فتخرص على الله كذبا واشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه الها.

القول في تأويل قوله عز ذكره واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتم ايها الفتية قومكم الذين اتخذوا من دون الله الهة وما يعبدون الا الله يقول واذا اعتزلتم قومكم والذين يعبدون من الالهة سوى الله فما اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا بها على الهاء والميم التي في قوله واذ اعتزلتموهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها. واما قوله فأووا الى الكهف فانه يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي يسمى بنجلوس ينشر لكم ربكم من رحمته يقول يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره لكم المخرج من الامر الذي قد رميتم به من الكافر دقينوس وطلبه اياكم لعرضكم على الفتنة. وقوله فأووا الى الكهف جواب لاذ كان معنى الكلام واذ اعتزلتم ايها القوم قومكم فأووا الى الكهف كما يقال اذ اذنبت فاستغفر الله وتب اليه. وقوله ويهيئ لكم من امركم مرفقا يقول وييسر لكم من امركم الذي انتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على انفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرفق ما ترتفقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان الكسائي ينكر في مرفق الانسان الذي في اليد الا فتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيهما اعني في مرفق الامر واليد اللغتين كلتيهما. وكان ينشد في ذلك قول الشاعر

بت اجافي مرفقا عن مرفقي

ويقول كسر الميم فيه اجود وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من امركم مرفقا شيئا ترتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما كالمسجد ويكون لغة يقولون رفق يرفق وان شئت مرفقا تريد رفقا ولم يقرأ. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء العراق في المصرين مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء. والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان بمعنى واحد قد قرأ بكل واحدة منهما قراء من اهل القرآن فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الامر وان كان كذلك فان الذي اختار في قراءة ذلك ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء لان ذلك افصح اللغتين واشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء.

القول في تأويل قوله عز ذكره وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله الاية

يعني تعالى ذكره وترى الشمس اذا طلعت يا محمد تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتميل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الارض زور اذا كان فيها اعوجاج وفي فلان عن فلان ازورار اذا كان فيه عنه اعراض ومنه قول بشر بن ابي خازم

تؤم بها الحداة مياه نخل وفيها عن ابانين ازورار

يعني اعراضا وصدا. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة تزاور بتشديد الزاي بمعنى تتزاور بتاءين ثم ادغم احدى التاءين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين تزاور بتخفيف التاء والزاي كأنه عنى به تفاعل من الزور وروي عن بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وبعضهم تزاور مثل تحمار. والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان اعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور بتشديدها معروفتان مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. واما القراءتان الاخريان فانهما قراءتان لا ارى القراءة بهما وان كان لهما في العربية وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الامصار. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله تزاور عن كهفهم قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال هو
بقوله تميل عن كهفهم يمينا وشمالا ۵ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل ذات اليمين
تدعهم ذات اليمين ۵ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل عن كهفهم ذات اليمين ۵ حدثت عن يزيد
ابن هرون عن سفيان ابن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
لو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولو انهم لا يقلبون لاكلتهم الارض قال ذلك قوله وترى
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ۵ حدثني محمد
ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن
سالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال تزاور عن كهفهم تميل ۵ وقوله واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالهم وانما معنى الكلام وترى
الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليهم من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لانها لو طلعت
قبالتهم لاحرقتهم وثيابهم او اشحبتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه قرضت موضع
كذا اذا قطعته فجاوزته وكذلك كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة واما اهل
الكوفة فانهم يزعمون انه المحاذاة وذكروا انهم سمعوا من العرب قرضته قبلا ودبرا وحذوته ذات
اليمين والشمال وقبلا ودبرا اي كنت بحذائه قالوا والقرض والحذو بمعنى واحد واصل القرض هو
القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته ومنه قيل للمقراض مقراض لانه يقطع ومنه
قرض الفار الثوب ومنه قول ذي الرمة ۵
۵ الى ظعن يقرضن اجواز مشرف ۵ شمالا وعن ايمانهن الفوارس ۵
يعني بقوله يقرضن يقطعن ۵ وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا غربت
تقرضهم يقول تذرهم ۵ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح
عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال ۵ حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل تقرضهم قال
تتركهم ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۵
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
يقول تدعهم ذات الشمال ۵ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله تقرضهم ذات الشمال قال تدعهم ذات الشمال ۵ حدثني ابن سنان القزاز قال
حدثنا موسى بن اسمعيل قال اخبرنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير
واذا غربت تقرضهم قال تتركهم ۵ وقوله وهم في فجوة منه يقول والفتية الذين اووا اليه في متسع
منه يجمع فجوات وفجا ممدود ۵ وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء
من الكهف قال الله عز وجل من ايات الله ۵ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا ابن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير وهم في فجوة منه قال المكان الداخل ۵
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وهم في فجوة منه
قال المكان الذاهب ۵ حدثني ابن سنان قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا موسى ابن مسلم
ابن ابي الوضاح عن سالم عن سعيد ابن جبير في فجوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من ايات
الله يقول عز ذكره فعلنا هذا الذي فعلنا بهولاء الفتية الذين قصصنا عليكم امرهم من تصييرناهم
اذ اردنا ان نضرب على اذانهم بحيث تزاور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين اذا هي طلعت وتقرضهم
ذات الشمال اذا هي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس بحيث لا تشحبهم ولا
تبلى على طول رقدتهم ثيابهم فتعفن على اجسادهم من حجج الله وادلته على خلقه والادلة التي
يستدل بها اولو الالباب على عظيم قدرته وسلطانه وانه لا يعجزه شي اراده ۵ وقوله من يهدي
الله فهو المهتدي ۵ يقول عز وجل من يوفقه الله للاهتدا باياته وحججه الى الحق التي جعلها ادلة

عليه

عليه فهو المهتد يقول فهو الذي قد اصاب سبيل الحق ومن يضلل يقول ومن اضله الله عن اياته و
ادلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجد له وليا مرشدا يقول فلن تجد له
يا محمد خليلا وحليفا يرشده لاصابتها لان التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشا من عباده و
يخذل من اراد يقول فلا يحزنك ادبار من ادبر عنك من قومك وتكذيبهم اياك فاني لو شئت هديتهم
فامنوا وبيدي الهداية والضلال القول في تاويل قوله عز ذكره وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه الى رعبا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسب يا محمد هولا الفتية الذين قصصنا عليك
قصتهم لو رايتهم في حال ضربنا على اذانهم في كهفهم الذي اووا اليه ايقاظا والايقاظ جمع يقظ ومنه قول الراجز
۵ ووجدوا اخوتهم ايقاظا ۵ وسيف غياظ لهم غياظا ۵
۵ وقوله وهم رقود وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس والقعود جمع قاعد ۵ وقوله ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال يقول جل ثناوه ونقلب هولا الفتية في رقدتهم مرة للجنب الايمن ومرة للجنب
الايسر ۵ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال وهذا التقليب في رقدتهم الاولى قال وذكر لنا ان ابا عياض قال لهم في كل عام تقليبتان
حدثت عن يزيد قال اخبرنا سفيان ابن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو انهم لم يقلبون لاكلتهم الارض ۵ وقوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد ۵ اختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بقوله وكلبهم باسط ذراعيه ۵ فقال بعضهم هو
كلب من كلابهم كان معهم ۵ وقد ذكرنا كثيرا ممن قال ذلك في ما مضى ۵ وقال بعضهم كان انسانا من الناس
طباخا لهم تبعهم ۵ واما الوصيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الفنا ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد
يقول بالفنا ۵ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالفنا ۵ حدثني محمد بن عمرو قال
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بالوصيد قال بالفنا ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بالوصيد بالفنا قال ابن جريج يمسك باب الكهف ۵ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد و
قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول بفنا الكهف ۵ حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد قال بفنا الكهف
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
بالوصيد قال يعني بالفنا ۵ وقال اخرون الوصيد الصعيد ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني فنامهم ويقال الوصيد الصعيد ۵ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن هرون بن عنترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال بالصعيد ۵ حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو في قوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد قال الوصيد الصعيد التراب ۵ وقال اخرون الوصيد الباب ذكر من قال ذلك
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفنا ۵ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال الوصيد الفنا الباب حيث يغلق الباب وذلك ان الباب يوصد وايصاده اطباقه واغلاقه
من قول الله جل وعز انها عليهم موصدة وفيه لغتان الاصيد وهي لغة اهل نجد والوصيد وهي لغة
اهل تهامة ۵ وذكر عن ابي عمرو بن العلا انه قال انها لغة اهل اليمن وذلك نظير قولهم ورخت
الكتاب وارخته ووكدت الامر واكدته فمن قال الوصيد قال اوصدت الباب فانا اوصده
وهو موصد ومن قال الاصيد قال اصدت الباب فهو موصد ۵ فكان معنى الكلام وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد بفنا كهفهم عند الباب يحفظ عليهم بابه ۵ وقوله لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا يقول لو اطلعت عليهم في رقدتهم التي رقدوها في كهفهم لادبرت عنهم هاربا منهم فارا
ولمليت منهم رعبا يقول ولمليت نفسك من اطلاعك عليهم فزعا لما كان الله البسهم من الهيبة

ليلا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب فيهم اجله ويوقظهم من رقدتهم قدرته و
وسلطانه في الوقت الذي اراد ان يجعلهم عبرة لمن شا من خلقه واية لمن اراد الاحتجاج بهم عليه
من عباده ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ۞ واختلفت القراة في قراة قوله
ولمليت منهم رعبا فقراته عامة قراة اهل المدينة بتشديد اللام من قوله ولمليت منهم رعبا بمعنى
انه كان يملى مرة بعد مرة وقرا ذلك عامة قراة العراق ولمليت بالتخفيف بمعنى لمليت مرة وهما
عندنا قراتان مستفيضتان في القراة متفقتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول**
في تاويل قوله وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الي المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما الي ابدا
يقول تعالى ذكره كما ارقدنا هولا الفتية في الكهف فحفظناهم من وصول واصل اليهم وعين ناظر ان
ينظر اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا
فكذلك بعثناهم من رقدتهم فايقظناهم من نومهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا
وليزدادوا بصيرة في امرهم الذي هم عليه من براتهم من عبادة الالهة واخلاصهم العبادة لله وحده لا
شريك له اذا تبينوا طول الزمان عليهم وهم بهيتهم حين رقدوا ۞ وقوله ليتسالوا بينهم يقول ليسال
بعضهم بعضا قال قايل منهم كم لبثتم فيقول عز ذكره فتسالوا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول
فاجابه الاخرون فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا منهم ان ذلك كذلك كان فقال الاخرون
ربكم اعلم بما لبثتم فسلموا العلم لله وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الي المدينة يعني مدينتهم التي
خرجوا منها هرابا التي تسمى دقيانوس فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ذكروا انهم هبوا
من رقدتهم جياعا فلذلك طلبوا الطعام **ذكر من قال ذلك** وذكروا السبب الذي من اجله
ذكروا انهم بعثوا من رقدتهم حين بعثوا منها ۞ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسمعيل بن شروس انه سمع وهب ابن منبه يقول ثم عيزوا ف
يعني الفتية من اصحاب الكهف بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه
المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما
ادخل فيه ورد اليهم ارواحهم واجسامهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم
طعاما فلما اتى باب مدينتهم راي شيا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما
فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل ثم اصبحوا فارسلوني
فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك بها فرفعه الي الملك وكان ملكا صالحا ف
فقال من اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل في كهف
كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف قال فانطلقوا معه
حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل على اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذنه
واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عندهم كنيسة اتخذوها
مسجدا يصلون فيه ۞ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى
انتهوا الي الكهف فضرب الله على سمخانهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجات امة مسلمة
وكان ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد فقال قايل يبعث الروح والجسد جميعا وقال
قايل يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق
فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث لهم اية
تبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر
الوجوه ويعرف الطرق ويري الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري
منه طعاما فلما نظر الرجل الي الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني
الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما
حتى رفعه الي الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم
قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي
مضى فقال الفتى انطلقوا بي الي اصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الي الكهف

فقال

فقال الفتى دعوني ادخل الي اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه وعلى اذانهم فلما استبطوه دخل الملك و
ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكرون منها شيا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله
لكم قال قتادة وعن ابن عباس مع حبيب بن مسلمة غزوا فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه
عظام اهل الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة ۞ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما ذكر من حديث اصحاب الكهف قال ثم ملك اهل تلك
البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس
في ملكه فكانوا احزابا فمنهم من يومن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على
الملك الصالح تيذوسيس وبكى الي الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راي اهل الباطل
يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا
تبعث الاجساد ونسوا ما في الكتاب فجعل تيذوسيس يرسل الي من يظن فيه خيرا وانهم ايمة في
الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راي ذلك
الملك الصالح تيذوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه
فداب ذلك ليله ونهاره زمانا يتضرع الي الله ويبكي اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم الذي
يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية لهم وحجة
عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان يستجيب لعبده الصالح تيذوسيس ويتم نعمته عليه
فلا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيا وان يجمع من كان تبدد من
المومنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به اهل الكهف وكان الجبل بنجلوس
الذي فيه الكهف لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف
فيبني به حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة ح
حتى نزعا ما على فم الكهف حتى فتحا عنهم باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم ان يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الي باب الكهف نايما
فلما نزعا الحجارة فتحا باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية ا
ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم
على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون
فيها ثم قاموا الي الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا
الوانهم شي ينكرونه كهيتهم حين رقدوا بعشي امس وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم
والتماسهم فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم
وشرابهم من المدينة وجاهم بالخبر ان دقيانوس يلتمسهم ويسال عنهم انبينا يا اخي ما الذي قال
الناس في شاننا عشي امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد
يخيل اليهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تسالوا بينهم فقال
بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم
يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يوتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت
او يقتلكم فما شا الله بعد ذلك فعل فقال مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقون فلا تكفروا بعد
ايمانكم اذ دعاكم عدو الله ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد ايمانكم بالله والحياة من بعد الموت ثم
قالوا لتمليخا انطلق الي المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس و
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانه قد اتاك وردنا على الطعام الذي
جيتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب
التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس الملك فانطلق
تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راي الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال
بها حتى اتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به
الي دقيانوس ولا يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة م
وتسع سنين فلما راي تمليخا وما شا الله من ذلك كان بين ان ناموا الي ان استيقظوا ثلثمائة
سنة وتسع سنين فلما راي تمليخا باب المدينة رفع بصره فراي فوق ظهر الباب علامة تكون

لاهل الايمان اذا كان امر اهل الايمان ظاهرا بها فلما راها عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر
يمينا وشمالا فتعجب بينه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر
فراى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها وراى على كل باب مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة
ليست بالمدينة التى كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي
ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى فيه فجعل يعجب بينه وبين نفسه
ويقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون
بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم
دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى بن مريم
فزاده فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري
ما هذا اما عشية امس فليس على الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم
وكل انسان يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التى اعرف اسمع كلام
اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي
فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها دقيانوس فقال في نفسه
لعل بي مسا او امرا ذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني
شي فاهلك هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حين تبين لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو
عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن لي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج
الورق التى كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذه الورق يا عبد الله طعاما فاخذها
الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا
يتطارحونها بينهم من رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان
هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من
اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان
يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس يسلمونه اليه وجعل ناس اخرون ياتون فيتعرفونه فقال لهم
وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي فقد اخذتم ورقي فامسكوا واما طعامكم فلا حاجة لي به قالوا
له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه
منا انطلق معنا فاركنا وشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فانك الا تفعل فات بك السلطان
فيسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شي كنت احذر منه ثم
قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك انه سيخفى لك فجعل تمليخا
لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه
فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل له
عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا
الفتى من اهل هذه القرية وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم
مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو انه قال انه من اهل المدينة
لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظما اهلها
وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه من عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا
يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى ياتيه بعض اهله ابوه او بعض
اخوته فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه فانطلقوا به الى راس المدينة ومدبرها اللذين يدبران
امرها وهما رجلان صالحان كان اسم احدهما اريوس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما
ظن تمليخا انه ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا
وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما
والى الله ثم قال اللهم اله السموات واله الارض اولج معي روحا منك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار
وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واني يذهب بي الى
دقيانوس الجبار ولو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي دقيانوس فانا كنا تواثقنا
لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم

فلن يروني

فلن يروني ولن اراهم ابدا وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت يا ليت شعري ما هو فاعل
بي افاتلي هو ام لا ذلك الذي يحدث به تمليخا نفسه فلما اخبر اصحابه حين رجع اليهم حين انتهى به الى
الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن
عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي
وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال له تمليخا ما وجدت كنزا ولكن
هذه الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري
ما اقول لكم فقال له احدهما ممن انت فقال تمليخا اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه القرية
قالوا له فمن ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له
احدهما انت رجل كذاب لا تنبينا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس بصره الى الارض
فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا
لكي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انك ان تتجانن نرسلك وانما انت
غلام شاب تظن انا نافكنا ونحن شيوخ كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها اني لاظنني
سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال ذلك له قال
تمليخا انبئوني عن شي اسالكم عنه فان انتم فعلتم صدقتكم عما عندي ارايتم دقيانوس الملك الذي كان
في هذه المدينة عشية امس ما فعل فقال له الرجل يا بني ليس على وجه الارض رجل اسمه
دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له
تمليخا والله اني اذا لحيران وما هو مصدقي احد من الناس بما اقول والله لقد علمت لقد فررنا
من الجبار دقيانوس واني قد رايته عشية امس حين دخل مدينة دقيانوس ولكن لا ادري
امدينة دقيانوس هذه ام لا فانطلقا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اركم اصحابي فلما سمع
اريوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله جعلها لكم على يدي هذا الفتى
فانطلقوا بنا معه يرنا اصحابه كما قال فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهم اهل
المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا
قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي به ظنوا انه قد اخذ به فذهب به
الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات
وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين
سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا
تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس
بين ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم تمليخا فدخل عليهم
وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا
عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا
للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من
نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظما اهل المدينة ففتح التابوت
عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيه كتاب فقراها فوجد فيها ان مكسلمينا ومحليمنا
وتمليخا ومرطونس وكسطونس ويبورس ويكرونس وطيبونس قالوش كانوا ثمانية هربوا من
ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف
فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه
عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم اية للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه
سجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية بالذي لقوا من
ملكهم دقيانوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى
ملكهم الصالح تيذوسيس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله على ملكك
جعلها اية للعالمين ليكون لهم نورا وضيا وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان
توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التى كان عليها

ورجع اليه رايه وعلقه وذهب عنه همه ورجع الي الله جل وعز فقال احمدك الله رب السموات والارض اعبدك واحمدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفي النور الذي كنت جعلته لاباي وللعبد الصالح قسطيطينوس الملك فلما نبي به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتي اصعدوا نحو الكهف حتي اتوه فلما راي الفتية بيذوسيس فرحوا به وخروا سجودا على وجوههم وقام بيذوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكي وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ويقول والله ما اشبه بكم الا الحواريين حين رءوا المسيح وقال فرج الله عنكم كانكم الذين تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لبيذوسيس انا نودعك السلام والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالاسلام ونعيذك بالله من شر الجن والانس فاما بينا هو قائم من حلفه رشبك انا اسوا ما سلك في بطون الانسان الا ابطلهم شيئا لا كرامة الا اكرم بها ولا هوانا من ان اهين به فبينما الملك قائم اذ رجعوا الي مضاجعهم فناموا وتوفي الله انفسهم بامره وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والي التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتي يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوهم فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد منهم على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامران يوتي كل سنة فهذا حديث اصحاب الكهف ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بعثهم الله يعني الفتية اصحاب الكهف وقد سلط ملك مسلم يعني على اهل مدينتهم وسلط الله على الفتية الجوع فقال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال ردوا علم ذلك الي الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الي المدينة واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فليأتكم برزق منه اي بطعام ولا يشعرن بكم احدا فخرج احدهم فراي المعالم متنكرة حتي انتهى الي المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم احدا ولا يعرفونه حتي انتهى الي صاحب طعام فسامه بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فاخرج اليه الورق فقال من اين لك هذه الورق قال هذه ورقنا وورق اهل بلادنا فقال هيهات هذه الورق من ضرب فلان ابن فلان منذ ثلثمائة سنة وتسع سنين انك اصبت كنزا ولست تبارحني حتي ادفعك الي الملك فرفعه الي الملك واذا الملك مسلم واصحابه مسلمون ففرح واستبشر واظهر لهم امره واخبرهم خبر اصحابه فبعثوا الي اللوح في الخزانة فاتوا به فوافق ما وصف من امرهم فقال المشركون نحن احق بهم هولاء ابنا اباينا وقال المسلمون نحن احق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه الي الكهف فلما اتوا باب الكهف قال دعوني حتي ادخل على اصحابي حتي ابشرهم فانهم ان رأوكم معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله ارواحهم قال وعمي الله عليهم مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم ابنا اباينا ونعبد الله فيه وقال المسلمون بل نحن احق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه ٠ واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان الله عز ذكره بعثهم من رقدتهم ليتسالوا بينهم لا بينا قبل لان الله عز ذكره كذلك اخبر عباده في كتابه وان اعثر عليهم القوم الذين اعثرهم عليهم ليتحقق عندهم ببعث الله من قوله من الفتية من رقدتهم بعد طول مدتها والا زمان فيهم قدرته على بعث من اماته في الدنيا من قبره الي موقف القيامة يوم القيامة لان الله عز ذكره بذلك اخبرنا فقال وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ٠ واختلفت القراة في قراءة قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة وبعض العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقراءة عامة قراة الكوفة والبصرة بورقكم بسكون الراء وكسر القاف ٠ وقراه بعض المكيين بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وكل هذه القراات متفقات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها وهي لغات معروفات من كلام العرب غير ان الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق ما عدا ذلك فانما هو داخل عليه طلب التخفيف وفيه ايضا لغة اخرى وهو الورق كما يقال الكبد كبد فاذا كان ذلك هو الاصل فالقراة به التي اعجب من غير ان يكون الاخر بابا مدفوعة صحتها ٠ وقد ذكرنا الرواية بان الذي بعث معه بالورق الي المدينة كان اسمه

يمليخا وقد حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما قوله فلينظر ايها ازكى طعاما فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه فلينظر اي اهل المدينة اكثر طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة ايها ازكى طعاما قال اكثر ٠ وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن عكرمة مثله الا انه قال ايه اكثر ٠ وقال اخرون بل معناه ايها احل طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير ايها ازكى طعاما قال احل ٠ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله ٠ وقال اخرون بل معناه ايها خير طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ازكى طعاما ٠ واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك احل واطهر وذلك انه لا معنى في اختيار الاكثر طعاما للشرا منه الا بمعنى اذا كان اكثرهم طعاما كان خليقا ان يكون الافضل منه عنده ٠ واذا شرط على المامور الشرا من صاحب الافضل فقد امر بشرا الجيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلا الجيد او كثيرا وانما وجه من وجه تاويل ازكى الي الاكثر لانه وجد العرب تقول قد زكا مال فلان اذا كثر وكما قال الشاعر ٠

٠ قبايلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع ازكى من ثلاث واطيب ٠

يعني اكثر وذلك وان كان كذلك فان الحلال الجيد وان قل اكثر من الحرام الخبيث وان كثر ٠ وقيل فلينظر ايها فاضيف الي كناية المدينة والمراد بها اهلها لان تاويل الكلام فلينظر اي اهلها ازكى طعاما لمعرفة السامع بالمراد من الكلام ٠ وقد يحتمل ان يكونوا عنوا بقولهم ايها ازكى طعاما ايها احل من اجل انهم كانوا فارقوا قومهم وهم اهل اوثان فلم يستجيزوا اكل ذبيحتهم ٠ وقوله فلياتكم برزق منه يقول فلياتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تاكلونه ٠ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز ابن ابي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير فلياتكم برزق منه قال بطعام وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرايه ما يشتري وفي طريقه ودخوله المدينة ولا يشعرن بكم احدا يقول ولا يعلمن بكم احدا من الناس وقوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يعنون بذلك دقيانوس واصحابه قالوا ان دقيانوس واصحابه ان يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما بالقول ٠ كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول يوذوكم ٠ وقوله او يعيدوكم في ملتهم يقول او يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الاوثان ولن تفلحوا اذا ابدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقا الدايم والخلود في الجنان اذا ابدا ان انتم عدتم في ملتهم ابدا ايام حياتكم **القول في تاويل قوله وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا** يقول تعالى ذكره وكما بعثناهم بعد طول رقدتهم كهيئتهم ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله بصيرة ويحسن دفاع الله عن اوليايه معرفة كذلك اعثرنا عليهم يقول كذلك اطلعنا عليهم الفريق الاخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على احيا الموتى وفي مرية من انشا اجسام خلقه كهيئته يوم قبضهم بعد البلا فيعلموا ان وعد الله خلقه انه باعثهم من قبورهم بعد بلائهم ومحييهم بعد فنائهم كما بدأهم اول مرة حق ويوقنوا ان الساعة اتية لا ريب فيها ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك اعثرنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ٠ وقوله اذ يتنازعون بينهم امرهم يعني الله جل ثناوه بمن افناه من عباده فابلاه في قبره بعد مماته امثالهم هؤلاء عن منامهم ٠ وقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يقول فقال الذين اعثرناهم على اصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم يقول رب الفتية اعلم بالفتية وشانهم ٠ وقوله قال الذين غلبوا على امرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على امر اصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا ٠ وقد اختلف في قايلي هذه المقالة اهم الرهط المسلمون

امرهم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضي وسنذكر ان شا الله ما لم نمض منه ٭ حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا قال يعني عدوهم ٭ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمي الله على الذين
اعثرهم الله على اصحاب الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فانهم ابنا
ابائنا ونعبد الله فيها وقال المسلمون بل نحن احق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه
ونعبد الله فيه **القول في تاويل قوله عز ذكره سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم الي احدا**
يقول تعالي ذكره سيقولون بعض الخايضين في امر الفتية من اصحاب الكهف هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول قذفا بالظن غير يقين
علم كما قال الشاعر ٭ واجعل مني الحق غيبا مرجما ٭
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالغيب ٭ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بالغيب قال قذفا بالظن ٭ وقوله ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم يقول عز ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقايلي هذه الاقوال في عدد الفتية من اصحاب الكهف رجما
منهم بالغيب ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم الا قليل من خلقه ٭ كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قليل من الناس
وقال اخرون بل عني بالقليل اهل الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم الا
قليل قال يعني اهل الكتاب كان ابن عباس يقول انا ممن استثني الله ويقول عدتهم سبعة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن
عباس ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اوليك القليل
الذين استثني الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وانا ممن استثني الله ٭
حدثنا الحسن ابن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم
الا قليل قال كان ابن عباس يقول انا من القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم ٭ وقوله فلا تمار
فيهم الا مرا ظاهرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمار يا محمد يقول لا تجادل اهل
الكتاب فيهم يعني في عدة اهل الكتاب الكهف وحذفت العدة اكتفا بذكرهم فيها لمعرفة السامعين
بالمراد ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال لا تمار في عدتهم ٭ الا مرا
ظاهرا اختلف اهل التاويل في معني المرا الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه ابيح له ان يتلوه عليهم ولا
يماريهم بغير ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا يقول الا بما قد اظهرنا
لك من امرهم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار
فيهم الا مرا ظاهرا اي حسبك ما قصصنا عليك من شانهم ٭ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلا تمار فيهم قال حسبك ما قصصنا عليك من شانهم
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك ٭ وقال اخرون
المرا الظاهر هو ان يقول ليس كما يقولون ونحو هذا من القول **ذكر من قال ذلك** حدثني

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا مرا ظاهرا قال ان يقول لهم ليس كما تقولون
ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك فانهم لا يعلمون عدتهم وقرا سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم حتى بلغ رجما بالغيب ٭ وقوله ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول عز ذكره ولا تستفت في عدة
الفتية من اصحاب الكهف منهم يعني من اهل الكتاب احدا لانهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فيهم
رجما بالغيب لا يقينا من القول ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيي ابن عيسى عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا قال هم اهل الكتاب ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال عيسى ٭ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود قال ولا تسال يهود عن امر اصحاب
الكهف الا ما قد اخبرتك من امرهم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا
تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب كنا نحدث انهم كانوا بني الركنا والركنا ملوك الروم رزقهم الله
الاسلام فتفردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الي الكهف فضرب الله على اصمختهم فلبثوا دهرا
طويلا حتى هلكت امتهم وجات امة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما **القول في تاويل قوله عز ذكره
ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واذكر ربك اذا نسيت الي رشدا**
وهذا تاديب من الله عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عهد اليه الا يجزم على ما يحدث من الامور انه
كاين لا محالة الا ان يصله بمشية الله لانه لا يكون شي الا بمشيته ٭ وانما قيل ذلك له فيما بلغنا من
اجل انه وعد سايليه عن المسايل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما مضي اللواتي احداهن المسالة عن
امر الفتية من اصحاب الكهف ان يجيبهم عنهن غدا يومهم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه فيما قيل
من اجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاوه ثم انزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه سبب
احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي
لم ياته من الله به تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشي اني فاعل ذلك غدا كما قلت لهولا الذين سالوك
عن امر اصحاب الكهف والمسايل التي سالوك عنها سا خبركم عنها غدا الا ان يشا الله ومعني الكلام الا ان
تقول معه ان شا الله ٭ فترك ذكر يقول اكتفا بما ذكر منه اذ كان في الكلام دلالة عليه وكان بعض اهل
العربية يقول جايز ان يكون معني قوله الا ان يشا الله استثنا من القول لا من الفعل كان معناه عنده
لا تقولن قولا الا ان يشا الله ذلك القول ٭ وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه
تاويل اهل التاويل ٭ وقوله واذكر ربك اذا نسيت اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم واستثن
في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن هرون
الحربي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف
قال له ان يستثني ولو الي سنة وكان يقول واذكر ربك اذا نسيت في ذلك قيل للاعمش سمعته من مجاهد
فقال حدثني به ليث ابن ابي سليم نري ذهب كساي هذا ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشا واذكر ربك اذا نسيت يقول اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرت فاستثن ٭ حدثنا محمد ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله ٭ واذكر ربك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن قال
اذا ذكر انه لم يقل ان شا الله فليقل ان شا الله ٭ وقال اخرون بل معناه واذكر ربك اذا
غضبت **ذكر من قال ذلك** حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم
عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة في قوله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قال اذكر ربك اذا غضبت ٭
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله ٭ واولي الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره لان احد معاني النسيان في كلام العرب الترك
وقد بينا ذلك فيما مضي قبل ٭ فاما قال قايل افجايز للرجل ان يستثني في يمينه اذ كان معني الكلام
ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل بل الصواب ان يستثني ولو بعد حنثه في يمينه فيقول ان
شا الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله في ذلك بهذه الاية فيسقط عنه الحرج بتركه ما امر به بقيله
من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناوه موصولا بيمينه فان قال قايل فما وجه

قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام في مجلسه
فقيل ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنايه وقيله
ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازما فاما الكفارة فله
لازمة بالحنث بكل حال الا ان يكون استثناوه كان موصولا بالحلف وذلك انا لا نعلم قايلا قال ممن
قال له الثنيا بعد حين يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة
ما قلنا في ذلك وان معنى القول فيه كان نحو معنانا فيه ❊ وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لعل الله ان يهديني فيسددني لاسد
مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء ❊ وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقوله اذا نسي الاستثناء في كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكر ❊
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن محمد رجل من
اهل الكوفة كان يفسر القران قال وكان يجلس اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن لشي اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قال
فقال فاذا نسي الانسان ان يقول ان شاء الله قال فتوبته من ذلك او كفارة ذلك ان يقول
عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ❊ القول في تاويل قوله عز ذكره ولبثوا في كهفهم
ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض الاية
اختلف اهل التاويل في معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا ❊ فقال بعضهم
ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن اهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم
ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا ❊ وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله جل وعز قدر لبثهم في الكهف
لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم وقد اعلم خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره ❊
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا هذا قول اهل الكتاب فرده الله عليهم فقال
قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ❊ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم قال في حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قاله
الناس الا ترى انه قال قل الله اعلم بما لبثوا ❊ حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة ابن ربيعة
عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله جل وعز ولبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين قال انما هو شي
قالته اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا ❊ وقال اخرون بل ذلك خبر من الله عز ذكره
عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ❊ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا قال عدد ما لبثوا ❊ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال الله اعلم بما لبثوا ❊
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا قال تسع سنين ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق بنحوه ❊ حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثني الاجلح عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الاية ولبثوا في كهفهم ثلاثماية فقالوا
اياما او اشهرا او سنين فانزل الله عز وجل سنين وازدادوا تسعا ❊ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ❊ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم قال بين جبلين ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ❊ واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال كما قال الله عز ذكره ولبث اصحاب الكهف في كهفهم رقودا الى ان بعثهم الله ليتسالوا
بينهم والى ان اعثر عليهم من اعثر ثلاثماية سنين وتسع سنين وذلك ان الله عز ذكره بذلك
اخبر في كتابه فاما الذي ذكر عن ابن مسعود انه قراه وقالوا ولبثوا في كهفهم وقول من قال
ذلك من قول اهل الكتاب وقد رد الله ذلك عليهم فان معناه في ذلك ان شا الله كان ان
اهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية من لدن دخلوا

الكهف الى يومنا ثلاثماية سنين وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم واخبر نبيه ان ذلك قدر لبثهم
في الكهف من لدن اووا اليه الى ان بعثهم ليتسالوا بينهم ثم قال جل ثناوه لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى
يومهم هذا لا يعلم ذلك غير الله جل وعز وغير من اعلمه الله ذلك ❊ فان قال قايل وما
يدل على ان ذلك كذلك قيل الدال على ذلك انه جل ثناوه ابتدا الخبر عن قدر لبثهم
في كهفهم ابتدا فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا
على ان ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه وغير جايز ان يضاف خبره عن شي الى انه خبر عن
غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز في شي جاز في كل اخباره واذا جاز ذلك في اخباره جاز في
اخبار غيره ان تضاف اليه انها اخباره وذلك قلب اعيان الحقايق وما لا يخيل فساده ❊
فان ظن ظان ان قوله قل الله اعلم بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن
قوم قالوه فان ذلك كان يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التاويل غيره فاما وهو محتمل
ما قلنا من ان يكون معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى يوم انزلنا هذه السورة وما اشبه ذلك من
المعاني فغير واجب ان يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه
ولا قامت بصحة ذلك حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا وفسد ما خالفه ❊ واختلفت القراة
في قوله ثلاثماية سنين فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثلاثماية
سنين بتنوين ثلاثماية بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثماية ❊ وقراته عامة قراة اهل
الكوفة ثلاثماية سنين باضافة ثلاثماية الى السنين ❊ واولى القراتين في ذلك عندي
بالصواب قراة من قرا ثلاثماية بالتنوين سنين وذلك ان العرب انما تضيف الماية الى ما
يفسرها اذا جا تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم ثلاثماية درهم وعندي ماية دينار لان
الماية والالف عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك الا بما كان بمعناه في كثرة العدد والواحد يودي عن
الجنس وليس ذلك للقليل من العدد ❊ واذا كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير
وليس ذلك بالكثير ❊ فاما اذا جا تفسيرها بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي الف دراهم وعندي
ماية دنانير على ما قد وصفت ❊ وقوله له غيب السموات والارض يقول عز ذكره لله علم غيب
السموات والارض لا يعزب عنه علم شي منه ولا يخفى عليه شي يقول فسلموا له علم مبلغ ما لبثت
الفتية في الكهف الى يومكم هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك
الا الله الواحد القهار ❊ وقوله ابصر به واسمع يقول ابصر بالله واسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح
كانه قيل ما ابصره واسمعه وتاويل الكلام ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع لا يخفى
عليه من ذلك شي ❊ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابصر به
واسمع فلا احد ابصر من الله ولا اسمع تبارك وتعالى ❊ حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي قال يرى اعمالهم ويسمع ذلك منهم سميعا
بصيرا ❊ وقوله ما لهم من دونه من ولي يقول عز ذكره ما لخلقه دون ربهم الذي خلقهم ولي يلي امرهم
وتدبيرهم وصرفهم عما هم فيه مصرفون ولا يشرك في حكمه احدا يقول جل ثناوه ولا يجعل الله في قضايه
وحكمه في خلقه احدا سواه شريكا بل هو المنفرد بالحكم والقضا فيهم وتدبيرهم وتصريفهم فيما شا واحب
القول في تاويل قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتبع يا محمد ما انزل اليك من كتاب ربك هذا ولا
تتركن تلاوته واتباع ما فيه من امر الله ونهيه والعمل بحلاله وحرامه فتكون من الهالكين ❊ وذلك
ان مصير من خالفه وترك اتباعه يوم القيامة الى جهنم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما اوعد بكلماته
التي انزلها عليك اهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب الذي اوحينا اليك ❊ وقوله ولن
تجد من دونه ملتحدا ❊ يقول وان انت يا محمد لم تتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فتتبعه وتاتم
به فنالك وعيد الله لان قدرة الله محيطة بك وبجميع خلقه الذي اوعد فيه المخالفين حدوده لن
لن تجد من دون الله موئلا تئل اليه ومعدلا تعدل عنه اليه لان قدرة الله محيطة بك وبجميع خلقه
لا يقدر احد منهم على الهرب من امر اراده به ❊ وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ملتحدا قال اهل
التاويل وان اختلفت الفاظهم في البيان عنه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار

قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجأ • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ملتحدا قال ملجأ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولن تجد من دونه ملتحدا قال ملجأ ولا موئلا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ملتحدا قال ملجأ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا يجدون ملتحدا يلتحدونه ولا يجدون من
دونه ملجأ ولا احدا يمنعهم • والملتحد انما هو المفتعل من اللحد يقال منه لحدت الى كذا اذا ملت اليه
ومنه قيل للحد لحد لانه في ناحية من القبر وليس بالشق الذي في وسطه • ومنه الالحاد في الدين
وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له **القول في تاويل قوله عز ذكره واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد الى فرطا**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك يا محمد مع اصحابك الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يذكرونه اياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والاعمال الصالحة من
الصلوات المفروضة وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون به عرضا من عرض الدنيا •
وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي في سورة الانعام والصواب
من القول في ذلك عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • والقراءة على قراءة ذلك بالغداة والعشي
في ذلك عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وابي عبد الرحمن
السلمي انهما كانا يقرآن انه بالغدوة والعشي • وذلك قراءة عند اهل العلم بالعربية مكروهة
لان غدوة معرفة ولا الف ولام فيها وانما يعرف بالالف واللام ما لم يكن معرفة فاما المعارف
فلا تعرف بهما • وبعد فان غدوة لا تضاف الى شيء وامتناعها من الاضافة دليل واضح على امتناع
الالف واللام من الدخول عليها لان ما دخلته الالف واللام من الاسماء صلحت فيه الاضافة وانما تقول
العرب اتيتك غداة الجمعة ولا تقول اتيتك غدوة الجمعة • والقراءة في ذلك عندنا ما عليه القراء في
الامصار لا نستجيز غيرها لاجماعها على ذلك وللعلة التي بينا من جهة العربية • وقوله ولا تعد
عيناك عنهم يقول عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تصرف عيناك عن هؤلاء الذين امرتك
يا محمد ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم من الكفار ولا تجاوزهم اليهم واصله من قولهم عدوت ذلك
فانا اعدوه اذا جاوزته • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال اخبرنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله
ولا تعد عيناك عنهم قال لا تجاوزهم الى غيرهم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعدهم الى غيرهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية
قال قال القوم للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستحيي ان نجالس فلانا وفلانا وفلانا فجانبهم يا محمد
وجالس اشراف العرب فنزل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم لا تحقرهم قال قد امروني بذلك قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا • حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال
اخبرني اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف ان هذه الاية لما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر الراس وجاف الجلد وذو الثوب
الواحد فلما راهم جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه • ورفعت
العينان بالفعل وهو لا تعد • وقوله تريد زينة الحياة الدنيا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم لا تعد عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم الى اشراف المشركين تبتغي بمجالستهم
الشرف والفخر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فيما ذكر قوم من عظماء اهل الشرك وقال
بعضهم بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم في الاسلام فراوه جالسا مع خباب وصهيب وبلال
فسالوه ان يقيمهم عنه اذا حضروا • قال فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله عز وجل

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا اراد القيام ويتركهم
قعودا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني بزينة الحياة الدنيا مجالسة اولئك العظماء والاشراف وقد ذكرت
الرواية بذلك فيما مضى قبل في سورة الانعام • حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني
ابي قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعيد الازدي وكان قارئ الازد عن ابي الكنود
عن خباب في قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مدرجا في الخبر ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال تجالس الاشراف • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان عيينة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يسلم لقد اذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم
مجلسا منك لا نجامعهم فيه فنزلت الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت هذه الاية فان نبي الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من
امتي من امرت ان اصبر نفسي معه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله تريد زينة الحياة الدنيا قال تريد اشراف الدنيا • حدثنا صالح بن سماك قال حدثنا الوليد
ابن عبد الملك الحراني عن عمه ابي مسعدة بن ربعي عن سلمان الفارسي قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا نبي الله انك لو جلست
في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وارواح جبابهم يعنون سلمان وابا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب
الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا اليك وحادثناك واخذنا عنك فانزل الله واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته حتى بلغ انا اعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم
يلتمسهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي
مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات • وقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يقول
عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سالوك طرد الرهط
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي عنك عن ذكرنا بالكفر وغلبة الشقاء عليه واتبع هواه وترك
اتباع امر الله ونهيه واثر هوى نفسه على طاعة ربه وهم فيما ذكر عيينة بن حصن والاقرع بن
حابس وذووهم • حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسباط عن
السدي عن ابي سعد الازدي عن ابي الكنود عن خباب ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال
عيينة والاقرع • واما قوله وكان امره فرطا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله • فقال بعضهم
معناه وكان امره ضياعا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله جل وعز وكان امره فرطا قال ابن عمرو في حديثه قال ضياعا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ضياعا • وقال اخرون بل
معناه وكان امره ندما **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل ابن
المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود فرطا قال ندامة • وقال اخرون بل معناه هلاكا
ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط
عن السدي عن ابي سعد الازدي عن ابي الكنود عن خباب وكان امره فرطا قال هلاكا • وقال اخرون
بل معناه خلافا للحق **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله جل وعز وكان امره فرطا قال مخالفا للحق ذلك الفرط • واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه ضياعا وهلاكا من قولهم افرط فلان في هذا الامر افراطا اذا اسرف فيه
وتجاوز قدره وكذلك قوله وكان امره فرطا معناه وكان امر هذا الذي اغفلنا قلبه عن ذكرنا في
الكبر واحتقار اهل الايمان سرفا قد تجاوز حده فضيع بذلك الحق وهلك • وقد حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال قيل له كيف قرا عاصم فقال كان امره فرطا قال ابو كريب قال
ابو بكر كان عيينة بن حصن يفخر يقول انا انا **القول في تاويل قوله عز ذكره وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الى مرتفقا**
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهؤلاء الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا اهواءهم

الحق أيها الناس من عند ربكم وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر ليس إليّ من ذلك شيء ولست بطارد هم لأكم من كان للحق متبعا وبالله وبما أنزل على مؤمنا فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف الله لأهل طاعته • وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء والإيمان لمن أراد وإنما هو تهديد ووعيد وقد بين أن ذلك قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا والآيات بعدها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن داود عن مجاهد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد من الله فليس بمعجزي • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله اعملوا ما شئتم قال هذا كله وعيد ليس مصانعة ولا مراشاة ولا تفويضا وقوله إنا أعتدنا للظالمين نارا يقول عز ذكره إنا أعتدنا من العدة للظالمين الذين كفروا بربهم نارا • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا قال للكافرين • أحاط بهم سرادقها يقول أحاط سرادق النار التي أعدها الله للكافرين بهم • وذلك فيما قيل حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط وهي الحجر التي تطيف بالفسطاط كما قال رؤبة •

• يا حكم بن المنذر بن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود •

وكما قال سلامة بن جندل • •

• هو المولج النعمان بيتا سماؤه • صدور •

الفيول بعد بيت مسردق يعني بيتا له سرادق **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها قال حائط من نار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عمن أخبره قال أحاط بهم سرادقها قال دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث شعب • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يدل على أن معنى قوله أحاط بهم سرادقها أحاط بهم ذلك في الدنيا وأن ذلك السرادق هو البحر **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين بن نصر والعباس بن محمد قالا حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن أمية قال حدثني محمد بن حيي بن يعلى عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر هو جهنم قال فقيل له فتلا هذه الآية أو قرأ هذه الآية نارا أحاط بهم سرادقها ثم قال والله لا أدخلها أبدا أو ما دمت حيا ولا تصيبني منها قطرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار أربعة جدر كثف كل واحد مثل مسيرة أربعين سنة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة أربعين سنة • وقوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يقول عز ذكره وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدة ما بهم من العطش فيطلبون الماء يغاثوا بماء كالمهل • واختلف أهل التأويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء أذيب وأميع • **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب وفضة فأمر بأخدود فخد في الأرض ثم قذف فيها من جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى إذا أزبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من أهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزبد وانماع • وقال آخرون

هو الدم

هو الدم والقيح الأسود **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القيح والدم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بماء كالمهل قال القيح والدم أسود كعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني درديه • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يقول أسود كهيئة الزيت • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بماء كالمهل ماء جهنم أسود وهي سوداء وشجرها سود وأهلها سود • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال ماء غليظ مثل دردي الزيت • • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه • وقال آخرون هو الشيء قد انتهى حره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال المهل هو الذي قد انتهى حره • وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنى وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره • وقد حدثت عن معمر بن المثنى أنه قال سمعت المنتجع بن نبهان يقول والله لفلان أبغض إلي من الطليا والمهل قال فقلنا له وما هما فقال الجرباء والملة التي تنحدر عن جوانب الخبزة إذا ملت في النار من النار كأنها سهلة حمراء مدققة فهي جمرة • فالمهل إذا هو كل مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره أو لم يكن مائعا فانماع بالوقود عليه وبلغ أقصى الغاية في شدة الحر • وقوله يشوي الوجوه بئس الشراب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي يغاثون به وجوههم • كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني • قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بشر هكذا قال ابن خلف عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب قطع أمعاءه يقول الله عز وجل وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ويعمر بن بشر قالا حدثنا ابن المبارك عن صفوان عن عبيد الله بن بشر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هارون إذا جاع أهل النار وقال جعفر إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فيأكلون منها فاختلست جلود وجوههم فلو أن مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل هو الذي قد انتهى حره فإذا أدنوه من أفواههم اشتوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود • وقوله بئس الشراب يقول عز ذكره بئس الشراب هذا الماء الذي يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم الذي صفته ما وصف في هذه الآية • وقوله وساءت مرتفقا • يقول عز ذكره وساءت هذه النار التي أعتدناها لهؤلاء الظالمين مرتفقا والمرتفق في كلام العرب المتكأ يقال منه ارتفقت إذا اتكأت كما قال الشاعر

• قالت له وارتفقت ألا فتى • يسوق بالقوم غزالات الضحى •

أراد واتكأت على مرفقها وقد ارتفق الرجل إذا بات على مرفقه لا يأتيه نوم وهو مرتفق كما قال أبو ذويب الهذلي •

• نام الخلي وبت الليل مرتفقا • كأن عيني فيها الصاب مذبوح •

وأما من الرفق فإنه يقال قد ارتفقت بك مرتفقا • وكان مجاهد يتأول قوله وساءت مرتفقا بمعنى المجتمع **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرتفقا قال مجتمعا • حدثني يعقوب قال حدثنا معتمر عن ليث عن مجاهد وساءت مرتفقا قال مجتمعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • ولست أعرف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب وإنما الارتفاق افتعال إما من المرفق وإما من الرفق

القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا
يقول تعالى ذكره إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة
الله وانتهوا إلى أمره ونهيه إنا لا نضيع ثواب من أحسن عملا فأطاع الله واتبع أمره ونهيه بل نجازيه
بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار فإن قال قائل وأين خبر إن الأولى قيل
جائز أن يكون خبرها قوله إنا لا نضيع فيكون معنى الكلام إنا لا نضيع أجر من عمل صالحا فترك الكلام
الأول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن
قتال فيه على التكرير وكما قال الشاعر

إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم

ويروى تزجى وجائز أن يكون إن الذين آمنوا جزاء فيكون معنى الكلام إن من عمل صالحا فإنا لا نضيع
أجره فتضمر الفاء في قوله إنا وجائز أن يكون خبرها أولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن القول في تأويل قوله عز ذكره أولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك يقول عز ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات عدن يعني بساتين إقامة في الآخرة تجري من تحتهم الأنهار يقول تجري من دونهم وبين
أيديهم الأنهار وقال جل ثناؤه من تحتهم ومعناه من دونهم وبين أيديهم يحلون فيها من أساور
يقول عز ذكره يلبسون فيها من الحلي أساور من ذهب والأساور جمع أسوار وقوله ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس والسندس جمع واحدها سندسة وهي ما رق من الديباج والإستبرق
ما غلظ منه وثخن وقيل إن الإستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش

تراهن يلبسن المشاعر مرة وإستبرق الديباج طورا لباسها

يعني وغليظ الديباج وقوله متكئين فيها على الأرائك يقول متكئين في جنات عدن على الأرائك
وهي السرر في الحجال واحدتها أريكة ومنه قول الشاعر

خدودا جفت في السير حتى كأنما يباشرن بالمعزاء مس الأرائك

ومنه قول الأعشى

بين الرواق وجانب من سترها منها وبين أريكة الأنضاد

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة على الأرائك قال هي الحجال قال معمر وقال
غيره السرر في الحجال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناؤه أنه
جعل لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وحسنت مرتفقا يقول وحسنت هذه الأرائك في هذه الجنان
التي وصف عز ذكره في هذه الآية متكأ وقال جل ثناؤه وحسنت مرتفقا فأنث الفعل بمعنى وحسنت
هذه الأرائك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لأن نعم وبئس إنما تدخلهما العرب
في الكلام لتدلا على المدح والذم لا للفعل فلذلك تذكرهما مع المؤنث وتوحدهما مع الاثنين والجماعة
القول في تأويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من
أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم [illegible]
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الذين سألوك
أن تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين جعلنا لأحدهما
بساتين من كروم وحففناهما بنخل يقول وأطفنا هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما
زرعا يقول وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا وقوله كلتا الجنتين آتت أكلها يقول كلا
البستانين أطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخيل والكرم وصنوف الزرع وقال كلتا الجنتين
ثم قال آتت فوحد الخبر لأن كلتا لا يفرد واحدتها وأصله كل وقد تفرد العرب كلتا أحيانا
ويذهبون بها وهي مفردة إلى التثنية قال بعض الرجاز في ذلك في كلت رجليها سلامى واحده
كلتاهما مقرونة بزائده يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل إذا أضيفت إلى معرفة
وجاء الفعل بعدهن بجمع ويوحد وقوله ولم تظلم منه شيئا يقول ولم تنقص من الأكل شيئا بل آتت
ذلك تاما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه إذا بخسه ونقصه كما قال الشاعر

يظلمني

يظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيئا أي لم تنقص منه شيئا وقوله وفجرنا
خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا خلال هذين البستانين نهرا يعني بينهما وبين أشجارهما نهرا
وقيل وفجرنا فثقل الجيم منه لأن التفجر في النهر كله وذلك أنه يميد ماء فيسيل بعضه بعضا وقوله وكان
له ثمر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق وكان له ثمر بضم الثاء والميم
واختلف قارئو ذلك كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لأنها أموال مثمرة
يعني مكثرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
وكان له ثمر قال ذهب وفضة وفي قول الله جل وعز بثمره قال هي أيضا ذهب وفضة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال
ذهب وفضة قال وقوله وأحيط بثمره هي أيضا وقال آخرون بل عني به المال الكثير من
صنوف الأموال ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني
حجاج عن هارون عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال قرأها ابن عباس وكان له ثمر بالضم
وقال يعني أنواع المال حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وكان له ثمر يقول مال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وكان له ثمر يقول من كل المال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأحيط بثمره قال الثمر من المال كله يعني الثمر وغيره من المال كله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الثمر
المال كله قال وكل المال إذا اجتمع فهو ثمر إذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وقال
آخرون بل عني به الأصل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر قال الثمر الأصل قال وأحيط بثمره قال بأصله وكأن الذين
وجهوا معناها إلى أنها أنواع من المال أرادوا أنها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع الكتاب كتبا والحمار حمرا وقد
قرأ بعض من وافق هؤلاء في هذه القراءة ثمر بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم فيها غير أنه سكنها
طلب التخفيف وقد يحتمل أن يكون أراد بها جمع ثمرة كما يجمع الخشبة خشبا وقرأ ذلك بعض المدنيين
وكان له ثمر بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمرة كما تجمع الخشبة خشبا والقصبة قصبا وأولى القراءات في ذلك
عندي بالصواب قراءة من قرأ وكان له ثمر بضم الثاء والميم لإجماع الحجة من القراءة عليه وأن ذلك جمع ثمار
كالكتب جمع كتاب ومعنى الكلام وفجرنا خلالهما نهرا وكان له منهما ثمر بمعنى من جنتيه أنواع من الثمار وقد
بين ذلك لمن وفق لفهمه قوله جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعا ثم قال وكان له من هذه الكروم والنخل والزروع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول
عز ذكره فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه أنا أكثر
منك مالا وأعز نفرا يقول وأعز عشيرة ورهطا كما قال عيينة والأقرع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن سادات العرب وأرباب الأموال فنح عنا سلمان وخبابا وصهيبا احتقارا لهم وتكبرا عليهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال له صاحبه وهو
يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وتلك والله أمنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر القول
في تأويل قوله عز ذكره ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا
وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا
يقول تعالى ذكره ودخل هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب جنته وهي بستانه وهو
ظالم لنفسه وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد إلى الله تعالى
فأوجب لها بذلك سخط الله وأليم عقابه وقوله قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا يقول جل ثناؤه
قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شكا في المعاد إلى الله
ما أظن أن تبيد هذه الجنة أبدا ولا تفنى ولا تخرب وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم
فتحدث ثم تمنى أمنية أخرى على شك منه فقال ولئن رددت إلى ربي فرجعت إليه وهو غير موقن أنه إليه

راجع لاجدن خيرا منها منقلبا يقول لاجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ان رددت اليه مرجعا ومردا يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا الا ولي عنده افضل منها في المعاد ان رددت اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اظن الساعة قايمة قال شك ثم قال ولين كان ذلك ثم رددت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ما اعطاني هذه الا ولي عنده خير من ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة كفور لنعم ربه مكذب بلقايه متمن على الله **القول في تاويل قوله عز ذكره قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا** يقول عز ذكره قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو اقل منه مالا وولدا وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني خلق اباك ادم من تراب ثم من نطفة يقول ثم انشاك من نطفة الرجل والمراة ثم سواك رجلا يقول ثم عدلك بشرا سويا رجلا ذكرا لا انثى يقول اكفرت بمن فعل بك هذا ان يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا لكنا هو الله ربي يقول اما انا فلا اكفر بربي ولكن انا هو الله ربي معني انه يقول ولكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قراة ذلك وجهان احدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال انا قايم فتحذف الالف من انا وذلك قراة عامة قراة اهل العراق فاما في الوقف فان القراة كلها تثبت فيها الالف لان النون انما شددت لاندغام النون من لكن وهي ساكنة في النون من انا اذ سقطت الهمزة التي في انا فاذا وقف عليها ظهرت الالف التي في انا فقيل لكنا لانه يقال في الوقف على انا اذا باثبات الالف لا باسقاطها وقرا ذلك جماعة من اهل الحجاز لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر •

• انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذربت السناما •

فاثبت الالف في انا فليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراة التي هي القراة الصحيحة عندنا ما ذكرناه عن العراقيين وهو حذف الالف من لكن في الوصل واثباتها في الوقف **القول في تاويل قوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا** يقول عز ذكره وهلا اذا دخلت بستانك فاعجبك ما رايت منه قلت ما شا الله كان وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزا وذلك كان واذا وجه الكلام الى هذا المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شا وجاز طرح الجواب لان معنى الكلام معروف كما قيل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان بعض اهل العربية يقول ما من قوله ما شا الله في موضع رفع باضمار هو كانه قيل قلت هو ما شا الله لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما نحاول من طاعته الا به • وقوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا وهو قول المومن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب الجنتين وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وخباب يقول قال المومن للكافر ان ترن ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا واذا جعلت انا عمادا انا عماد نصبت اقل وبه القراة عندنا لان عليه قراة الامصار واذا جعلته اسما رفعت اقل **القول في تاويل قوله عز ذكره فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السما فتصبح صعيدا زلقا** يقول عز ذكره مخبرا عن قيل المومن الموقن بالمعاد الي الله للكافر المرتاب في قيام الساعة ان ترن ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يرزقني خيرا من بستانك هذا ويرسل عليها يعني على جنة الكافر التي قال لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا حسبانا من السما يقول عذابا من السما ترمى به رميا وتقذف والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرسل عليها حسبانا من السما عذابا • حدثت عن محمد بن زيد عن جويبر عن الضحاك قال عذابا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويرسل عليها حسبانا من السما قال الحسبان قضا من الله يقضيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الحسبان العذاب

حدثنا

حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السما قال عذابا • وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك هذه ايها الرجل ارضا ملسا لا شي فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا تثبت في ارضها قدم لاملساسها ودروس ما كان نابتا فيها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا زلقا اي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجرز • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا زلقا قال صعيدا زلقا وصعيدا جرزا واحد ليس فيها شي من النبات • وقوله او يصبح ماوها غورا يقول او يصبح ماوها غايرا فوضع الغور وهو مصدر مكان الغاير كما قال الشاعر •

• تظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفونا •

بمعنى نايحات وكما قال الاخر •

• هريقي من دموعهما سجاما ضباع وجاوبي نوحا قياما •

والعرب توحد الغور مع الجمع والاثنين وتذكر مع المذكر والموثث تقول ما غور وماان غور ومياه غور • ويعني بقوله غورا ذاهبا قد غار في الارض فذهب فلا يلحقه الرشا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يصبح ماوها غورا اي ذاهبا قد غار في الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق ان تدرك الما الذي كان في جنتك بعد غوره بطلبك اياه **القول في تاويل قوله عز ذكره واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا** يقول تعالى ذكره واحاط الهلاك والجوايح بثمره وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا فاصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا واسفا على ذهاب نفقته التي انفق في جنته وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها وبيوتها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبح يقلب كفيه اي يصفق كفيه على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته وهو يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا • ويقول يا ليتني يتمنى هذا الكافر بعد ما اصيب بجنته انه لم يكن كان اشرك بربه احدا يعني بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ود انه لم يكن كفر بالله ولا اشرك به شيا **القول في تاويل قوله عز ذكره ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا** •

يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فية وهم الجماعة كما قال العجاج •

• كما يحوز الفية الكمي • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك وان خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فان معناهم نظير معنانا فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله قال عشيرته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فية ينصرونه اي جند ينصرونه • وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذابه اذا عاقبه وعذبه • وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن ممتنعا من عذاب الله اذا عذبه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا اي ممتنعا • وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة واختلفت القراة في قراة قوله الولاية فقرا بعض اهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاة لله كقول الله الله ولي الذين امنوا وكقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا يذهبون بها الى الولاية في الدين • وقرا ذلك عامة قراة الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القايل وليت عمل كذا او بلدة كذا اليه ولاية • واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قرا بكسر الواو وذلك ان الله

عقب خبره عن ملكه وسلطانه وان من اهل به نقمته يوم القيامة فلا ناصر له يوميذ فاتبع ذلك الخبر عن انفراده بالملك والسلطان اربى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلي امر خلقه منفردا به دون جميع خلقه لا انه يكون اميرا عليهم • واختلفوا ايضا في قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراءة المدينة والعراق خفضا على توجيهه الى انه من نعت الله والى ان معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق الوهية لا الباطل بطول الوهية الالهة التي يدعونها المشركون بالله الهة وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض متاخري الكوفيين لله الحق برفع الحق توجيها منها الى انه من نعت الولاية وان معناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له • واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه خفضا على انه من نعت الله وان معناه ما وصفت على من قراءة من قراه كذلك • وقوله هو خير ثوابا يقول عز ذكره الله خير للمنيبين في العاجل والاجل ثوابا وخير عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الاجل اذا صار اليه المطيع له العامل بما امر الله والمنتهي عما نهاه عنه والعقب هو العاقبة يقال هذا عاقبة امر كذا وعقباه وعقبه وذلك اخره وما يصير ويرجع اليه منتهاه • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة عقباه بضم العين وتسكين القاف • والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب

القول في تاويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح الى نقتدرا

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هولا المستكبرين الذين قالوا لك اطرد عنك هولا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اذا نحن جيناك الدنيا منهم مثلا يقول شبهها كما انزلناه من السما يقول كمثل مطر انزلناه من السما الى الارض فاختلط به نبات الارض يقول فاختلط بالما نبات الارض فاصبح هشيما يقول فاصبح نبات الارض يابسا متفتتا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال منه ذرته الريح تذروه ذروا وذرته ذريا واذرته تذريه اذراه كما قال الشاعر •

• فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاه فتزلق •

يقال اذريت الرجل عن الدابة والبعير اذا القيته عنه • وقوله وكان الله على كل شي مقتدرا يقول وكان الله على تخريب جنة هذا القايل حين دخل جنته ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة واهلاك اموال ذي الاموال الباخلين بها عن حقوقها وازالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك مما يشا قادر لا يعجزه شي اراده ولا يعييه امر اراده يقول فلا يفخر ذوو الاموال بكثرة اموالهم ولا يستكبروا على غيرهم بها ولا يغترن اهل الدنيا بدنياهم فانما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواده بالمطر فلم يكن الا ريث ان انقطع عنه الما وتناهى نهايته عاد يابسا تذروه الرياح فاسدا تنبو عنه اعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدايم الذي لا يبيد ولا يتغير

القول في تاويل قوله عز ذكره المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا •

يقول تعالى ذكره المال والبنون ايها الناس التي يفخر بها عيينة والاقرع ويتكبران بها على سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليسا من عداد الاخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعايهم ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الاعمال الصالحة بعد فنا الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفتخر هولا المشركون التي تفنى فلا تبقى لاهلها وخير املا يقول وخير ما يومل من ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يومل عيينة والاقرع من اموالهما واولادهما • وهذه الايات من لدن قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك الى هذا الموضع ذكروا انها نزلت في عيينة والاقرع

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعد الازدي وكان قارى الازد عن ابي الكنود عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي قد ذكرناها في سورة الانعام في قصة عيينة والاقرع الى قوله

ولا تطع

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والاقرع واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثلا رجلين ومثل الحياة الدنيا • واختلف اهل التاويل في المعني بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعني بالدعا الذي وصف جل ثناوه به الذين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وامره بالصبر معهم • فقال بعضهم هي الصلوات الخمس • وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك • وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله • وقال بعضهم الكلام الطيب

ذكر من قال ذلك هي الصلوات الخمس • حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا يعقوب بن كاسب قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال سمعت عبد الله ابن يزيد بن هرمز يحدث عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس • حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله ابن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الاية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسين بن عبيد الله عن ابراهيم قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس

ذكر من قال ذلك هو ذكر الله بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك • حدثنا ابن حميد وعبد الله ابن ابي زياد ومحمد بن عمارة الاسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال اخبرنا ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول • قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات فقال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر • ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثني سعد بن عبد الله ابن الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد ورشد بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك عن عطا عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عبد الملك عن عطا عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن عمارة ابن عبد الله بن صياد عن سعيد ابن المسيب قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع عن سرجس انه اخبره انه سال ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله • قال ابن جريج وقال عطا ابن ابي رباح مثل ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان عبد الله ابن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله حدثه قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية القبر فان لي اليك حاجة

قال فالتقيا فسلم احدهما على الاخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات فقال لا اله الا الله
والحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له محمد سالم متى جعلت فيها
لا حول ولا قوة الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال فراجعه مرتين او ثلثا ثم ينزع قال
فابيت قال سالم اجل فابيت فان ابا ايوب الانصاري حدثني انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السما فاريت ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك
فقال محمد فرحب به وسهل ثم قال مر امتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة
وارضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وجدت في كتابي عن الحسن
ابن الصباح البزار عن ابي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله وسبحان الله هن من الباقيات الصالحات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل
وما هي يا رسول الله قال الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ملك عن
عمارة بن صياد انه سمع سعيد ابن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد
الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله • حدثني ابن البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى ابن ايوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال
سالني سعيد ابن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام قال لم تصب
فقلت الزكوة والحج فقال لم تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وترى الارض بارزة قال لا خمر فيها ولا غيابة يعني لا شجر فيها •
حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الارض بارزة ليس عليها
بنا ولا شجر • وقيل معنى ذلك وترى الارض بارزا اهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على
ظهرها وقوله وحشرناهم يقول وجمعناهم الى موقف الحساب فلم نغادر منهم احدا يقول فلم نترك
ولم نبق منهم تحت الارض احدا يقال منه ما غادرت من القوم احدا وما اغدرت منهم احدا ومن
اغدرت قول الراجز •

• هل لك والعايض منك عايض • في هجمة يغدر منها القابض •

وقوله وعرضوا على ربك صفا لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك
يا محمد صفا لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة يقول عز ذكره يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جيتمونا
ايها الناس احيا كهيئتكم حين خلقناكم اول مرة وحذف يقال من الكلام لمعرفة السامعين بانه
مراد في الكلام • وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به
الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد يرد القيامة خلق من الانبيا والرسل والمومنين بالله
ورسله وبالبعث ومعلوم انه لا يقال يوميذ لمن وردها من اهل التصديق بوعد الله في الدنيا
ولاهل اليقين فيها بقيام الساعة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا البعث بعد الممات والحشر الى
القيامة موعدا وان ذلك انما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة •
القول في تاويل قوله عز ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا الى احدا
يقول عز ذكره ووضع الله يوميذ كتاب اعمال عباده في ايديهم فاخذ بيمينه واخذ بشماله وهو
فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقول عز ذكره فترى المشركين بالله مشفقين يقول

خايفين

خايفين وجلين مما فيه مكتوب من اعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا ان يواخذوا بها ويقولون يا
ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني انهم يقولون اذا قروا كتابهم
وراوا ما قد كتب عليهم فيه من صغاير ذنوبهم وكبايرها نادوا بالويل حين ايقنوا بعذاب الله وضجوا
مما قد عرفوا من افعالهم الخبيثة التي قد احصاها كتابهم ولم يقدروا ان ينكروا صحتها • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشتكى القوم كما تسمعون الاحصا ولم يشتك احد ظلما فاياكم والمحقرات
من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يضرب لها مثلا فيقول كمثل قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع
القوم فانطلق كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجي بالعود ويجي الاخر بالعودين حتى جمعوا نارا
سوادا واججوا نارا وان الذنب الصغير الى مثله يجتمع على صاحبه حتى يهلكه • وقيل انه عني
بالصغيرة في هذا الموضع الضحك ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة
قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر
صغيرة قال الضحك • حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابي قال حدثتني ابي حمادة ابنة محمد
قالت سمعت ابي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الاية في قول الله جل وعز ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة الضحك • ويعني بقوله ما لهذا الكتاب ما شان
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقى صغيرة من ذنوبنا واعمالنا ولا كبيرة منها
الا احصاها يقول الا حفظها • ووجدوا ما عملوا في الدنيا من عمل حاضرا في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا
فجوزوا بالسيئة مثلها وبالحسنة ما الله جازيهم بها • ولا يظلم ربك احدا يقول ولا يجازي ربك يا محمد
احدا يا محمد بغير ما هو اهله لا يجازي بالاحسان الا اهل الاحسان ولا بالسيئة الا اهل السيئة وذلك
هو العدل القول في تاويل قوله عز ذكره واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اوليا من دوني الى بدلا
يقول تعالى مذكرا عن هولا المشركين حسد ابليس اباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره
عليه حين امره بالسجود له وانه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لابيهم واذكر يا محمد
اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الذي يطيعه هولا المشركون ويتبعون امره ويخالفون
امر الله فانه لم يسجد له استكبارا على الله وحسدا لادم كان من الجن فاختلف اهل التاويل في معنى
قوله كان من الجن فقال بعضهم معناه انه كان من قبيلة يقال لهم الجن • وقال اخرون بل
كان من خزان الجنة فنسب الى الجنة • وقال اخرون بل قيل من الجن لانه من الجن الذين استجنوا عن
اعين بني ادم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد ابن
عطا عن طاوس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملايكة عزازيل وكان من سكان
الارض وكان من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا •
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس قال كان ابليس من حي من احيا الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين
الملايكة قال وكان اسمه الحرث قال وكان خازنا من خزان الجنة • قال وخلقت الملايكة من
نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار
التي يكون في طرفها اذا التهبت • حدثنا ابن المثنى قال حدثني شيبان قال حدثنا سلام
ابن مسكين عن قتادة عن سعيد ابن المسيب قال كان ابليس رييس ملايكة سما الدنيا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر
امر السما الدنيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان
له سلطان السما الدنيا وكان له سلطان الارض وكان فيما قضى الله انه راى ان له بذلك
شرفا وعظمة على اهل السما فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فلما كان عند السجود
حين امره ان يسجد لادم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه واخره الى يوم الدين قال قال

قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما سمي بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكي
ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج • وقال اخرون هم سبط من الملايكة قبيلة وكان اسم
قبيلته الجن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى
التوءمة وشريك بن ابي نمر احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملايكة قبيلة من الجن وكان
ابليس منها وكان يسوس ما بين السما والارض فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيما لعنه
الله ممسوخا قال اذا كانت خطيية الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت خطييته في معصية فارجه وكانت
خطيية ادم في معصية وخطيية ابليس في كبر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن قبيل من
الملايكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملايكة لم يومر بالسجود وكان على
خزانة السما الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وكان الحسن يقول الجاه الله الى
نسبه • حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
الا ابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملايكة طرفة عين قط وانه
لاصل الجن كما ان ادم عليه السلام اصل الانس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي ابن
واضح قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابليس على السما الدنيا وعلى الارض
وخازن الجنان حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فسجدوا الا ابليس كان من الجن كان ابن عباس يقول ان
ابليس كان من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السما
الدنيا وسلطان الارض وكان مما سولت له نفسه من قضا الله انه راى ان له بذلك شرفا على
اهل السما فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين امره بالسجود
لادم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملايكة اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان
ابن عباس يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازنا على الجنان كما يقال للرجل مكي
ومدني وكوفي وبصري • وقال اخرون كان اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملايكة
يقال لهم الجن فلذلك قال الله جل وعز كان من الجن قال من الجنانين منسبه الى قبيلته
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في
قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون في الجنان • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو سعيد اليحمدي اسماعيل ابن ابراهيم قال
حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان ابليس من
الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السما • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا ابليس
كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا احمد بن بشير عن سفيان عن ابي المقدام عن سعيد بن جبير قال كان ابليس من
خزنة الجنة • وقد بينا القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله ففسق عن امر ربه يقول فخرج عن امر ربه وعدل
عنه ومال كما قال روبة •

• يهوين في نجد وغورا غايرا • فواسقا عن قصدها جوايرا •

يعني بالفواسق الابل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعدال
عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكى عن العرب سماعا فسقت الرطبة من قشرها اذا هي
خرجت منه وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها • وكان بعض اهل العربية من اهل
البصرة يقول انما قيل ففسق عن امر ربه لانه مراد به ففسق عن رده امر الله كما تقول
العرب اتخمت عن الطعام بمعنى اتخمت لما اكلته • وقد بينت القول في ذلك وان معناه
عدل وجار عن امر الله وخرج عنه وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع

وزعم

وزعم ان العرب تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال وانما سمي الفاسق فاسقا لاتساعه عن
محارم الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ففسق عن امر ربه قال في السجود
لادم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
ففسق عن امر ربه قال عصى في السجود لادم • وقوله افتتخذونه وذريته اوليا من دوني
وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره افتوالون يا بني ادم من استكبر على ابيكم وحسدكم نعمتي عليه وغره
حتى اخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها الى الارض وضيق العيش فيها وتطيعونه وذريته
من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتتركون طاعة ربكم الذي انعم عليكم واكرمكم بان اسجد
لوالدكم ملايكته واسكنه جنانه واتاكم من فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية ابليس الشياطين
الذين يغوون بني ادم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد افتتخذونه وذريته اوليا من دوني قال ذريته الشياطين وكان يعد زلنبور صاحب
الاسواق ويضع رايته في كل سوق ما بين السما والارض وثبر صاحب المصايب والاعور صاحب
الربا ومسوط صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا وداسم
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع واذا اكل ولم يذكر اسم
الله اكل معه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حفص بن غياث قال
سمعت الاعمش يقول اذا دخلت البيت ولم اسلم رايت مطهرة فقلت ارفعوا وخاصمتهم
ثم اذكر فاقول داسم داسم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان وكيع
عن الاعمش عن مجاهد قال هم اربعة ثبر وداسم وزلنبور والاعور ومسوط احدهما • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتتخذونه وذريته اوليا من
دوني الاية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو ادم وهم لكم عدو • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو هو
ابو الجن كما ادم ابو الانس وقال قال الله لابليس اني لا اذر ذرية الا ذرات لك مثلها
فليس من ولد ادم احد الا له شيطان قد قرن به • وقوله بيس للظالمين بدلا يقول
عز ذكره بيس البدل للكافرين بالله اتخاذ ابليس وذريته اوليا من دون الله وهم لكم
عدو من تركهم اتخاذ الله وليا باتباعهم امره ونهيه وهو المنعم عليهم وعلى ابيهم ادم من قبلهم المفضل
عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
بيس للظالمين بدلا بيسما استبدلوا بعبادة ربهم اذ اطاعوا ابليس القول في تاويل قوله
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
يقول عز ذكره ما اشهدت ابليس وذريته خلق السموات والارض يقول ما احضرتهم ذلك فاستعين
بهم على خلقها ولا خلق انفسهم يقول ولا اشهدت بعضهم ايضا خلق بعض منهم فاستعين به
على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم اوليا
من دوني وهم خلق من خلقي امثالهم وتركوا عبادتي وانا المنعم عليهم وعلى اسلافهم وعلى
خالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير • وقوله وما كنت
متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي الى الحق ولكنه يضل من تبعه
يجور به عن قصد السبيل اعوانا وانصارا وهو من قولهم فلان يعضد فلانا اذا كان
يقويه ويعينه • وبنحو ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت متخذ
المضلين عضدا اي اعوانا • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله • وانما يعني بذلك ان ابليس وذريته يضلون بني ادم عن الحق
ولا يهدونهم للرشد وقد يحتمل ان يكون عنى بالمضلين الذين هم اتباع على الضلالة
واصحابه على غير هدى القول في تاويل قوله عز ذكره ويوم يقول نادوا شركايي الذين

زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا

يقول عز ذكره ويوم يقول الله للمشركين به الآلهة والأنداد نادوا شركائي الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا • فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة • وقال آخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا •

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق المهلك الذي أهلك بعضهم بعضا فيه أوبق بعضهم بعضا وقرأ وجعلنا لمهلكهم موعدا • حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال هلاكا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا • وقال آخرون هو اسم واد في جهنم ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل بين أهل الضلالة وأهل الهدى وأهل الجنة وأهل النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا أن عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن أرطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في النار • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في جهنم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق أنه المهلك وذلك أن العرب تقول في كلامها قد أوبقت فلانا إذا أهلكته ومنه قول الله جل وعز أو يوبقهن بما كسبوا بمعنى يهلكهن ويقال للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق وبقا ولغة لبني عامر يابق بغير همز • وحكي عن تميم أنها تقول ييبق وقد حكي وبق يبق وبوقا حكاها الكسائي وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر • •

• وحاد شروري فالستار فلم يدع تعارا له والواديين بموبق • •

ويتأوله بموعد ويجائز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو • ويجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن • وقوله ورأى المجرمون النار يقول وعاين المشركون النار يومئذ فظنوا أنهم مواقعوها يقول فعلموا أنهم داخلوها • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا أنهم مواقعوها قال علموا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الكافر ليرى جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة • وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا يقول ولم يجدوا عن النار التي رأوا معدلا يعدلون عنها إليه يقول لم يجدوا من مواقعتها بدا لأن الله قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول أبي كبير الهذلي • •

ازهير هل عن شيبة من مصرف أم لا خلود لباذل متكلف •

القول في تأويل قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا

يقول عز ذكره ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحتججنا عليهم بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا وينزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الأوثان وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يقول وكان الإنسان أكثر شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لأنبيائهم وردهم عليهم ما جاؤوا به وقرأ ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريد أن يتفضل عليكم وقرأ حتى توفي الآية ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية وقرأ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال هم ليس أنه لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون •

القول في تأويل قوله عز ذكره وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا •

يقول عز ذكره وما منع هؤلاء المشركين يا محمد الإيمان بالله إذ جاءهم بيان الله وعلموا صحة ما تدعوهم إليه وحقيقته والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم إلا مجيئهم سنتنا في أمثالهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم أو إتيانهم العذاب قبلا • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أو يأتيهم العذاب فجأة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال آخرون معناه أو يأتيهم العذاب عيانا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك القبل • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة أو يأتيهم العذاب قبلا بضم القاف والباء بمعنى أنه يأتيهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القبل إلى جمع قبيل كما يجمع القتيل القتل والجديد الجدد وقرأته جماعة أخرى أو يأتيهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو يأتيهم العذاب عيانا من قولهم كلمته قبلا • وقد بينت القول في ذلك في سورة الأنعام بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله عز ذكره وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا

يقول عز ذكره وما نرسل رسلنا إلا ليبشروا أهل الإيمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه في الآخرة ولينذروا أهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل يقول ويخاصم الذين كذبوا الله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في أول الدهر لم يدر ما شأنهم وعن الرجل الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا يخاصمونه به يبتغون إسقاطه فقال لهم صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم إنا لسنا نبعث إليكم رسلنا للجدال والخصومات وإنما نبعثهم مبشرين أهل الإيمان بالجنة ومنذرين أهل الكفر النار وأنتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك أن تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولي وعني بقوله ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال منه دحض الشيء إذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر • • •

• وردت ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض •

ويروى ونحى وأدحضته أنا إذا أذهبته وأبطلته • وقوله واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يقول واتخذ الكافرون بالله حججه التي احتج بها عليهم وكتابه الذي أنزله إليهم والنذر التي أنذرهم بها سخريا يسخرون بها يقولون إن هذا إلا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ولو شئنا لقلنا مثل هذا القول في تأويل قوله ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه

فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا

يقول عز ذكره وأي الناس أوضع للإعراض والصد في غير موضعهما ممن ذكره بآياته وحججه فدله بها على سبيل الرشاد وهداه بها إلى طريق النجاة فأعرض عن آياته وأدلته التي في استدلاله بها الوصول إلى الخلاص من الهلاك • ونسي ما قدمت يداه يقول ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب منها ولم ينب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذنوب • وقوله إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه لأن المعنى أن يفقهوا ما ذكروا به • وقوله وفي آذانهم وقرا يقول وفي آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه • وإن تدعهم إلى الهدى يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن تدع يا محمد هؤلاء المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله وما جئتهم به من عند ربك فلن يهتدوا إذا أبدا يقول فلن يستقيموا إذا أبدا على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه لأن الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم

القول في تأويل قوله عز ذكره وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم إذا تابوا منها ذو الرحمة بهم لو يؤاخذ هؤلاء المعرضين عن آياته إذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والآثام يعجل لهم عذابه ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم • بل لهم موعد يقول لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر • لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لن يجد هؤلاء المشركون وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجأ يلجأون إليه ومنجى ينجون منه يعني أنهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله يقال منه وألت من كذا إلى كذا أئل وءولا مثل وعولا ومنه قول الشاعر •

لا وألت نفسك خليتها • للعامريين ولم تكلم •

يقول لا نجت • وقول الأعشى •

وقد أخالس رب البيت غفلته • وقد يحاذر مني ثم ما يئل •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موئلا قال محرزا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا من دونه موئلا يقول ملجأ • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يجدوا من دونه موئلا أي لن يجدوا وليا ولا ملجأ • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ليس من دونه ملجأ يلجأون إليه

القول في تأويل قوله وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا •

يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الأيكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفروا بالله وآياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا وأجلا حين بلغوه جاءهم عذاب فأهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهؤلاء المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدا موعدا إذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال أجلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا إهلاكا • وقرأه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه إلى المصدر من هلكوا هلاكا ومهلكا • وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأ لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لإجماع الحجة من القراء عليه واستدلالا بقوله وتلك القرى أهلكناهم فأن يكون المصدر من أهلكنا إذ كان قد تقدم قبله أولى • وقيل أهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لأن الهلاك إنما حل بأهل القرى فعاد إلى المعنى وأجرى الكلام عليه دون اللفظ • وقال

بعض نحويي البصرة قال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا يعني أهلها كما قال واسأل القرية ولم يجئ بلفظ القرى ولكن أجرى اللفظ على القوم وأجرى اللفظ في القرية عليها إلى قوله التي كنا فيها وقال أهلكناهم ولم يقل أهلكناها حمله على القوم كما قال جاءت تميم وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لأنه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ولم يحتمل إذا اعتل أن يحذف ما قبله كله يعني التاء من جاءت مع بني وترك الفعل على ما كان ليدل على أنه قد حذف شيئا قبل تميم • وقال بعضهم إنما جاز أن يقال وتلك القرى أهلكناهم لأن القرية قامت مقام الأهل فجاز أن ترد على الأهل مرة وعليها أخرى ولا يجوز ذلك في تميم لأن القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وإنما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود تريد في سورة هود وليس هود اسما للسورة وإنما عرفت السورة به فلو سميت السورة بهود لم يجز نقلت وقعت في هود يا هذا فلم يجز وكذلك لو سمي بني تميم بتميم لقيل هذه تميم قد أقبلت • فتأويل الكلام وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لإهلاكهم موعدا

القول في تأويل قوله وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا •

يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا أبرح يقول لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا أبرح قال لا أنتهي • وقيل عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع يجمع

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى أبلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس وبحر الروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر فارس وبحر الروم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال طنجة • وقوله أو أمضي حقبا يقول أو أسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله أحقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض أهل العربية يوجه تأويل قوله لا أبرح أي لا أزول ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق •

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم • ببطحاء ذي قار عياب اللطائم •

يقول ما زالوا وذكر بعض أهل العلم بكلام العرب أن الحقب في لغة قيس سنة فأما أهل التأويل فإنهم يقولون في ذلك ما أنا ذاكره وهو أنهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة

ذكر من قال ذلك

حدثت عن هشيم قال أخبرنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة • وقال آخرون هو سبعون سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أو أمضي حقبا قال سبعين خريفا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • وقال آخرون في ذلك نحو الذي قلناه

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أمضي حقبا قال دهرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمان • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو أمضي حقبا قال الحقب زمان

القول في تأويل قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا •

يقول تعالى ذكره فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال اضلاه * حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اضلاه * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اضلهما * وقال اهل العربية ان الحوت كان مع يوشع وهو
الذي نسيه فاضيف النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب
وانما جاز عندي ان يقال نسيا لانهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما فكان حمل احدهما ذلك مضافا الي م
انه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وانما حمله احدهم ولكنه لما كان
ذلك عن رايهم وامرهم اضيف ذلك الي جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم
فاضيف ذلك الي الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك
في قوله نسيا حوتهما لان الله عز ذكره خاطب العرب بلغتها وما يتعارفونه بينهم من الكلام واما
قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبينه ان شاء الله
اذا انتهينا اليه * واما قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فانه يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه
في البحر سربا * كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
اتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك والمذهب يسرب فيه يذهب
فيه ويسلكه * ثم اختلف اهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا فقال بعضهم صار
طريقه الذي يسلك فيه كالحجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال اثره كانه حجر * حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك ما انجاب ما منذ
كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوة حتى رجع اليه موسى فراى مسلكه
فقال ذلك ما كنا نبغ * حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جا فراى اثر جناحيه في
الطين حين وقع في الما قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده * وقال اخرون
بل صار طريقه في البحر ما جامدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من الجد حتى افضى الي البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا
الا صار ما جامدا * وقال اخرون بل صار طريقه في البحر حجرا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل
الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة * وقال اخرون بل انما اتخذ سبيله سربا
في البر الي الما حتى وصل اليه لا في البحر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشر الحوت في البطحا بعد موته حين احياه
الله قال ابن زيد واخبرني ابو شجاع انه راه قال اتيت به فاذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق
اخر ليس فيه شي * والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل ثناوه واتخذ الحوت طريقه
في البحر سربا وجايز ان يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الارض وجايز ان يكون كان بجمود الما وجايز
ان يكون كان بتحوله حجرا واصح الاقوال فيه ما روي الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ذكرناه عن ابي عنه **القول في تاويل قوله عز ذكره فلما جاوزا قال لفتاه اتنا**
غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا *
يقول تعالي ذكره فلما جاوز موسي وفتاه مجمع البحرين قال موسي لفتاه يوشع اتنا غدانا يقول
جينا بغدائنا واعطناه وقال اتنا غدانا كما يقال اتي الغداة واتيته مثل ذهب واذهبته * لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عنا وتعبا وقال ذلك موسي فيما ذكر
بعد ما جاوز الصخرة التي التي عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الي موضع مطلبه **القول في تاويل**
قوله قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان الي عجبا
يقول تعالى ذكره قال فتى موسي لموسي حين قال له اتنا غدانا لنطعم ارايت اذ اوينا الي الصخرة
فاني نسيت الحوت هنالك وما انسانيه الا الشيطان يقول وما انساني الحوت الا الشيطان ان اذكره
فان في موضع نصب ردا على الحوت لان معني الكلام وما انساني ان اذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت

الي الفعل ورد عليه قوله ان اذكره وقد ذكر ان ذلك في مصحف عبد الله وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان
حدثني بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة * حدثني العباس ابن م
الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن ابيه ان الصخرة التي اوي اليها موسي هي الصخرة التي
دون نهر الزيت على الطريق * وقوله واتخذ سبيله في البحر عجبا يعجب منه * كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسي يعجب من اثر الحوت في البحر ودوراته
التي غاب فيها فوجد عندها خضرا * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن م
ابن جريج عن مجاهد مثله * حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسي اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب من سرب الحوت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال عجب والله حوت كان يوكل منه دهرا اي شي اعجب من حوت كان دهرا من الدهر يوكل منه ثم صار
حيا حتى حشر في البحر * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي م
الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك * حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا
عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسي سبيل
الحوت في البحر عجبا **القول في تاويل قوله عز ذكره قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا**
على اثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
يقول تعالي ذكره فقال موسي لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغي يقول الذي
كنا نلتمس ونطلب لان موسي كان قيل له صاحبك الذي تريده حيث تنسي الحوت * كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغي قال موسي فذلك حين اخبرت
اني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج م
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه * الا انه قال حيث يفارقني الحوت * وقوله فارتدا على اثارهما
قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكصين على ادبارهما يقصان اثارهما التي م
كانا سلكاها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني م
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسي وفتاه اثر الحوت
بشق البحر راجعين * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال فارتدا على اثارهما قصصا قال اتباع موسي وفتاه اثر الحوت يشق البحر وموسي وفتاه
راجعان وموسي يعجب من اثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بديهما فارتدا على اثارهما قصصا * حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نبغي م
فارتدا على اثارهما قصصا اي يقصان اثارهما حتى انتهيا الي مدخل الحوت * وقوله فوجدا عبدا من
عبادنا اتيناه رحمة من عندنا يقول فوجد موسي وفتاه عند الصخرة حين رجعا اليها عبدا من عبادنا ذكر انه
الخضر اتيناه رحمة من عندنا يقول وهبنا له رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه
من عندنا من لدنا علما اي من عندنا علما * وكان سبب سفر موسي صلى الله عليه وسلم وفتاه م
ولقايه هذا العالم * الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسي سيل هل في الارض احد اعلم منك
فقال لا وحدثته نفسه بذلك فكره ذلك له فاراد الله تعريفه ان من عباده في الارض من هو
اعلم منه وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا علم له به ولاكن كان ينبغي له ان يكل ذلك الي عالمه
وقال اخرون بل كان سبب ذلك انه سال الله جل ثناوه ان يدله على عالم يزداد من علمه الي
علم نفسه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هرون ابن م
عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال سال موسي ربه فقال رب اي عبادك احب اليك قال

قال الذي يذكرون ولا ينساني قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى
او ترده عن ردى قال رب فهل في الارض احد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه
قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى ما كان ذكر الله
وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تصحبني
قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا
غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا الى قوله لتخذت عليه اجرا
قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام
لله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاخبره بما قال اما
السفينة واما الغلام واما الجدار قال فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحرين وليس في الارض
مكان اكثر ماء منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا
الخطاف رزا من هذا الماء اقل ما رزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى
هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه او تكلم به فمن ثم امر
ان ياتي الخضر ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي
اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى بني اسرائيل فقال ما احد اعلم
بالله وبامره مني فامر ان ياتي هذا الرجل ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قيل له ان اية لقيك اياه ان تنسى بعض متاعك فخرج هو
وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا مملوحا حتى اذا كانا حيث شاء الله رد الله الى الحوت روحه
فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر فسرب فيه فلما جاوزا قال لفتاه آتنا
غداءنا حتى بلغ قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان يعجب
من سرب الحوت ۞ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما اقتص موسى اثر الحوت انتهى الى رجل راقد قد سجى
عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب فرد عليه السلام وقال من انت
قال موسى قال صاحب بني اسرائيل قال نعم قال او ما كان لك في بني اسرائيل شغل قال بلى
ولكني امرت ان آتيك واصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في
السفينة خرقها صاحب موسى قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يقول نكرا قال
لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت
نفسا زاكية بغير نفس ۞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى ابن ادم قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا يزعم ان الخضر ليس هو
بصاحب موسى فقال كذب عدو الله ۞ حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقال اي الناس اعلم فقال انا فعتب عليه حين لم يرد
العلم اليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به ۞ فقال تاخذ حوتا فتجعله
في مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جرية
الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
حيث امره الله قال فقال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم
عليه موسى فقال واني بارضنا السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال
يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانك على علم من علمه علمكه الله لا اعلمه
قال فاني اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى

احدث

احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فعرف الخضر فحمل بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها
فنقر او فنقد في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص من علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر او نقص
هذا العصفور من البحر ابو جعفر الطبري شك وهو في كتابه نقر قال فبينما هم اذ لم يفجا موسى الا هو
يتد وتدا او ينزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت قال وكانت الاولى
من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان فابصرا غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ براسه
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فلم يجدا احدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم
ينزلونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوددت انه صبر حتى يقص علينا قصصهم ۞ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن
جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من اهل الكتاب ۞ فقال بعضهم يا ابا العباس
ان نوفا ابن امراة كعب يزعم عن كعب ان موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن منشا قال
سعيد قال ابن عباس انوف يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم انا سمعت نوفا يقول
ذلك قال انت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس ۞ حدثني
ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل سال ربه فقال اي
رب ان كان في عبادك احد هو اعلم مني فادللني عليه فقال له نعم في عبادي من هو اعلم منك
ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي
هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك
الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك ماء الحياة من
شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر
سربا فانطلقا فلما جاوزا منقلبه قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال الفتى وذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا اليها
فاذا رجل متلفف في كساء له فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك
في قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما اعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا وان رايت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء وان انكرته
حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من
يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق
منها فسالا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمانا فيها ولججت بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد
الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال
له موسى ورأى امرا فظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا
من السفينة فانطلقا حتى اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس في الغلمان
غلام اظرف منه ولا اثرى ولا اوضأ منه فاخذه بيده واخذ حجرا قال فضرب به راسه حتى دمغه
فقتله قال فراى موسى امرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال اقتلت نفسا زاكية
اي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شاني فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فهدمه

ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكليف لما ليس عليه صبر فقال لو شئت لتخذت عليه
اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لا
عطيت عليه اجرا في عمله قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا وفي قراة ابي كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها لارده عنها فسلمت حين راي العيب
الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما
وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري
اي ما فعلته عن نفسي ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز
الا علما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن
ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث • وقد كان معه فقال
ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذه العالم فطابق به من
سفينة ثم ارسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه
فشرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال
لما ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار انزل الله عليه ان ذكرهم بايام
الله فخطب قومه فذكر ما اتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ نجاهم الله من ال فرعون
وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما • واصطفاني
لنفسه وانزل علي محبة منه واتاكم من الله من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم
تقرون التوراة فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من
بني اسرائيل هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يا نبي
الله قال فبعث الله جبريل الى موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اين
اضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا اعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسال موسى ربه ان
يريه اياه فاوحى اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك
ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال
سفر موسى نبي الله ونصب فيه سال فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارايت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك قال الفتى لقد
رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت
يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت
لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت
الى جزيرة من جزاير البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام واني يكون هذا
السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر اصاحب بني اسرائيل قال نعم فرحب
به وقال ما جا بك قال جيتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فانطلق
به وقال له لا تسلني عن شي حتى ابين لك شانه فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا فركبا
في السفينة يريدان البر فقال الخضر فخرق السفينة فقال له موسى اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جيت شيا امرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وانجاه
الله من ال فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال انتم خير اهل الارض واعلمه قد اهلك
الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان ههنا رجلا هو اعلم منك
قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما
اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان رد الله الى الحوت
روحه فسرب له من الجر حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار

ماجامدا

ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلمناه من لدنا
علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا
لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضرا • حدثني العباس بن الوليد قال حدثني ابي قال
حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى
هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه
ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه فهل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان احد اعلم منك قال موسى لا فاوحي الى موسى
بل عبدنا خضر فسال موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع
فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا عبدنا خضرا وكان من شانهما
ما قص الله في كتابه • حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر
النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ثم
ذكر نحو حديث العباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله عز ذكره**
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل اتبعك على ان تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد
الى الحق ودليل على هدى قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك لن تطيق
الصبر معي وذلك اني اعمل بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك الا بالظاهر من الامور فلا تصبر على ما
ترى من الافعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من انه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك
القول في تاويل قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا
يقول عز ذكره مخبرا عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الافعال التي لا علم لك
بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وانت انما تحكم على صواب المصيب وخطا المخطي بالظاهر الذي عندك
وبمبلغ علمك وافعالي تقع بغير دليل ظاهر لراي عينك على صوابها لانها تبتدا لاسباب تحدث
اجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادث عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علما • قال ستجدني ان شا
صابرا قال ما اري منك وان كان خلافا لما هو عندي صواب ولا اعصي لك امرا يقول وانتهي الى ما تامرني
وان لم يكن موافقا هواي **القول في تاويل قوله عز ذكره فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى**
احدث لك منه ذكرا •
يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى فان اتبعتني الان فلا تسالني عن شي اعمله مما تستنكره فاني قد
اعلمتك اني اعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى احدث لك منه ذكرا ما ترى من الافعال
التي افعلها التي تستنكرها اذكره لك وابين لك شانه وابتديك بالخبر عنه • كما حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تسالني عن شي حتى
احدث لك منه ذكرا عن شي اصنعه حتى ابين لك شانه **القول في تاويل قوله عز ذكره**
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا
يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى اذا اصاباها ركبا
في السفينة فلما ركباها خرق العالم السفينة قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا
امرا يقول لقد جيت شيا عظيما وفعلت فعلا منكرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لقد جيت شيا امرا اي عجبا ان قوما لججوا سفينتهم خرقتها كاحوج ما يكونون
اليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي اتاه وقال قال لنبي الله موسى
عليه السلام فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لقد جيت شيا امرا يقول نكرا • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لقد جيت شيا امرا قال منكرا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • والامر في كلام العرب الداهية
ومنه قول الراجز •

• لقد لقي الاقران منك نكرا • داهية دهيا اذا امرا •

وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اصله كل شي شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد
امروا اذا كثروا واشتد امرهم قال والمصدر منه الامر والاسم الامر • واختلفت القراة في قراة
قوله لتغرق اهلها فقراه ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق اهلها
بالتا في لتغرق ونصب الاهل بمعنى لتغرق انت ايها الرجل اهل هذه السفينة بالخرق الذي
خرقت فيها وقراه عامة قراة الكوفة ليغرق بالياء اهلها بالرفع على ان الاهل هم الذين
يغرقون والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان معروفتان مستفيضتان في قراة
الامصار متفقتا المعنى وان اختلفت الفاظهما فبايه ذلك قرى القاري فمصيب وانما قلنا هما
متفقتا المعنى لانه معلوم ان انكار موسى على العالم خرق السفينة انما كان لانه كان عنده ان ذلك
سبب لغرق اهلها اذا احدث مثل ذلك الحدث فيها فلا خفا على احد معنى ذلك قرى بالتا ونصب
الاهل او بالياء ورفع الاهل **القول في تاويل قوله عز ذكره قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا •**
يقول عز ذكره قال العالم لموسى اذ قال له ما قال الم اقل لك انك لن تطيق معي صبرا على ما ترى من
افعالي لانك ترى ما لم تحط به خبرا قال له موسى لا تواخذني بما نسيت • فاختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام لما رهقه العالم لانه كان نسي
عهده وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله فان اتبعتني فلا تسلني عن شي حتى احدث
لك منه ذكرا **ذكر من قال ذلك** حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب
عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابي بن كعب الانصاري في قوله لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس
ولكنها من معاريض الكلام • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تواخذني بتركي عهدك ووجه
معنى النسيان الى الترك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تواخذني
بما نسيت اي بما تركت من عهدك • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان موسى سال صاحبه الا
يواخذه بما نسي فيه عهده من سواله اياه على وجه ما فعل وسببه لا بما ساله عنه وهو لعهده ذاكر
للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك معناه من الخبر وذلك ما حدثنا به ابو كريب
قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس عن ابي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تواخذني بما نسيت قال كانت الاولى
من موسى نسيانا • وقوله ولا ترهقني من امري عسرا يقول لا تغشني من امري عسرا يقول لا تضيق
علي امري معك وصحبتي اياك **القول في تاويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى اذا لقيا
غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا •**
يقول تعالى ذكره فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية
فاختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة اقتلت نفسا زاكية وقالوا
معنى ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرها • وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة
نفسا زكية بمعنى التايبة المغفور لها ذنوبها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اقتلت نفسا
زكية والزكية التايبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اقتلت نفسا زاكية قال الزاكية التايبة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اقتلت نفسا زاكية قال قال الحسن تايبة • هكذا في حديث
الحسن وشهر زاكية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زاكية يعني تايبة **ذكر من قال ذلك** معناها المسلمة
التي لا ذنب لها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني

يعلى

يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما ظريفا فاضجعه
ثم ذبحه بالسكين قال واخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله
خضر جيسور قال اقتلت نفسا زكية قال مسلمة قال وقراها ابن عباس زكية كقولك زكيا
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل الكوفة يقول معنى الزكية والزاكية واحد كالقاسية
والقسية ويقول هي التي لم تجن شيا وذلك هو الصواب عندي لاني لم اجد فرقا بينهما في شي من كلام
العرب فاذا كان ذلك كذلك فبايه القراتين قرا ذلك القاري فمصيب لانهما قراتان مستفيضتان
في قراة الامصار بمعنى واحد • وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها من
القتل قود بها • وقوله لقد جيت شيا نكرا يقول لقد جيت بشي منكر وفعلت فعلا غير معروف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد جيت شيا نكرا والنكر اشد من الامر •
**القول في تاويل قوله عز ذكره قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان
سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا •**
يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع تطيق معي صبرا على ما ترى من
افعالي التي لم تحط بها خبرا قال موسى له ان سالتك عن شي بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني
يقول ففارقني فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شاني •
واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال و
تشديد النون وقراه بعض قراة الكوفة باشمام اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون •
وكان الذين شددوا النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة من الحركة اذ كانت في الاصل ساكنة
ولو لم تشدد لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في من وعن اذا اضافوهما الى مكني المخبر
عن نفسه في حال الخفض بالياء وحدها لا نون معها فاجروا ذلك من لدن على حسب ما جرى به كلامهم
في ذلك مع سائر الاشيا غيرها • والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان فصيحتان قد
قرا بكل واحدة منهما علما من القراة بالقران فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القراة
الي في ذلك قراة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون لعلتين احداهما انها اشهر اللغتين و
الاخرى ان محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا قال حدثنا
ابو الجارية العبدي عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا قد بلغت من لدني عذرا مثقلة • حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا حجاج
ابن محمد عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي ابن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله • وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية فقال استحيا نبي
الله موسى • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل ابن المحبر قال حدثنا عباد ابن راشد قال
حدثنا داود في قول الله جل وعز ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيا نبي الله موسى عندها • حدثني عبد الله
ابن ابي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن ابي ابن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدا بنفسه
فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لابصر العجب ولكنه قال ان
سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا مثقلة **القول في تاويل قوله
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا •**
يقول تعالى فانطلق موسى والعالم حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها من الطعام فلم يطعموهما
واستضافاهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يقول وجدا في القرية حايطا
يريد ان يسقط ويقع يقال منه انقضت الدار اذا انهدمت وسقطت ومنه انقضاض الكوكب
الدري منصلتا • وقد روي عن يحيى بن يعمر وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة

• فانقض كالكوكب • الدري منصلتا •

وقد روي عن يحيى بن يعمر انه قرا ذلك يريد ان ينقاص • وقد اختلف اهل بكلام العرب اذا قري
ذلك كذلك في معناه • فقال بعض اهل البصرة منهم مجاز ينقاص ينقلع من اصله وينصدع بمنزلة

ترام قد انقاضت السن اي انضدعت وتصدعت من اصلها يقال فراق كقيض السن اي لايجتمع اهله ♦ وقال بعض الكوفيين منهم الانقياض الشق في طول الحايط وفي طي البير وفي سن الرجل يقال قد انقاضت سنه اذا انشقت طولا ♦ وقيل ان القرية التي استطعم اهلها موسى وصاحبه فابوا ان يضيفوهما الايله **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسن بن محمد الزراع قال حدثنا م عمران بن المعتمر صاحب الكرابيس قال حدثنا حماد ابو صالح عن محمد بن سيرين قال انتابوا الابلة فانه كل من ابيتها فيخرج منها خايبا وهي الارض التي ابوا ان يضيفوهما وهي ابعد ارض الله من السما ♦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ونلا الي قوله لتخذت عليه اجرا شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه ♦ واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريد ان ينقض فقال بعض اهل البصرة ليس للحايط ارادة ولا للموات الحال ولكنه اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا كقول العرب في غيره

♦ يريد الرمح صدر ابي برا ويرغب عن دما بني عقيل ♦

وقال لغيرهم انما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من الانقضاض جاز ان يقول يريد ان ينقض قال ومثله تكاد السموات يتفطرن وقولهم اني لاكاد اطير من الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الامر عندك ♦ وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب ان يقولوا الجدار يريد ان يسقط قال ومثله من قول العرب قول الشاعر ♦

♦ ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان ♦

وقول الاخر

♦ يشكو الي جملي طول السري صبرا جميلا فكلانا مبتلي ♦

قال والجمل لم يشكه انما تكلم به على انه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنترة

♦ وازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم ♦

قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت انما يسكت صاحبه وانما معناه سكن وقوله فاذا عزم الامر انما يعزم اهله ♦ وقال اخرون منهم هذا من افصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتراءى ناراهما وانما هو ان تكون نارا ن كل واحدة من صاحبتها بالموضع لو قام فيه انسان راى الاخرى في القرب قال وهو كقول الله جل وعز في الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر الى دار فلان تعني قرب ما بينهما واستشهد بقول ذي الرمة ♦

♦ في وصفه حوضا او منزلا دارسا قد كاد و قدمه بالبيود ♦

قال فجعله يهم وانما معناه انه قد تغير للبلى والذي نقول به في ذلك ان الله عز ذكره جل لطفه جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم ليبين بعضهم لبعض عما في ضمايرهم مما لا تحسه ابصارهم وقد عقلت العرب معنى القايل ♦

♦ في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفووس اذا اردن نضولا ♦

وفهمت ان الفووس لا توصف به بنوا ادم من ضماير الصدور مع وصفها اياها بانها تريد وعلمت ما يريد القايل بقوله ♦

♦ كمثل سيل النقاطات المشاة به يهال حيثا وينهاه الزحجيا ♦

وانه لم يرد ان الثرى نطق ولكنه اراد انه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه اياه من ذلك كالنهي من ذي المنطق فلا ينهال ♦ وقوله جدارا يريد ان ينقض قد علمت ان معناه قد قارب من ان يقع او يسقط وانما خاطب جل ثناوه بالقران من انزل الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عني به وان استعجم عن فهمه ذو البلادة والعمي وضل فيه ذو الجهالة والغبا ♦ وقوله فاقامه ذكر عن ابن عباس انه قال هدمه ثم قعد يبنيه ♦ حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن الحسن ابن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام ♦ والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عز ذكره اخبر ان صاحب موسى وموسى

وجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وجايز ان يكون ذلك باصلاح بعد هدم وجايز ان يكون كان برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة من كتاب ولا خبر للعذر قاطع باي ذلك كان من اي ♦ وقوله قال لو شيت لتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شيت لم تقم لهولا القوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتكه اجرا فقال بعضهم انما عني موسى بالاجر الذي قال له لو شيت لتخذت عليه اجرا القرى اي حتى يقرونا فانهم قد ابوا ان يضيفونا ♦ وقال اخرون بل عني بذلك العوض والجزا على اقامته الحايط المايل ♦ واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة والكوفة لو شيت لاتخذت عليه اجرا على التوحيد منهم له الى انه لافتعلت من الاخذ وقرا ذلك بعض اهل البصرة لو شيت لتخذت بتخفيف التا وكسر الخا واصله لافتعلت غير انهم جعلوا التا كانها من اصل الكلمة وكان الكلام عندهم فعل ويفعل من ذلك تخذ فلان كذا يتخذ تخذا وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعرا ♦ ♦

♦ وقد تخذت رجلي لدا جنب غرزها نسيفا كافحوص القطا المطرق ♦

والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب غير اني اختار قراته بتشديد التا على لافتعلت لانها افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب **القول في تاويل قوله عز ذكره قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا** ♦

يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله لو شيت لاتخذت عليه اجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك اي مفرق بيني وبينك سانبيك يقول ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول بما يؤول اليه عاقبة افعالي التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسيلة عنها وعن النكير علي فيها صبرا **القول في تاويل قوله عز ذكره اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا**

يقول اما فعلي ما فعلت بالسفينة فلانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها بالخرق الذي خرقتها ♦ كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ♦ وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وذكر فاردت ان اعيبها قال اخرقها ♦ حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ♦ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ♦ وقوله وكان وراهم ملك يقول وكان امامهم وقدامهم ملك ♦ كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان وراهم ملك قال قتادة امامهم الا ترى انه يقول من ورايهم جهنم وهي بين ايديهم ♦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هي في القراة وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا ♦ وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا ذلك وكان امامهم ملك ♦ قال ابو جعفر وقد جعل بعض اهل المعرفة بكلام العرب ورا من حروف الاضداد وزعم انه يكون لما هو امامه ولما خلفه واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر ♦ ♦

♦ اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورايا ♦

بمعنى امامي وقد اغفل وجه الصواب في ذلك وانما قيل لما بين يديك هو ورايي لانك من ورايه فانت ملاقيه كما هو ملاقيك فصار اذ كان ملاقيك كانه من ورايك وانت امامه ♦ وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة لا يجيز ان يقال لرجل بين يديك هو ورايي ولا اذا كان ورايك ان يقال هو امامي ويقول انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة كقول القايل ♦ وراك برد شديد وبين يديك حر شديد لانك انت وراه فجاز لانه شي ياتي فكانه اذا لحقك صار من ورايك وكانك اذا بلغته كان بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان ♦ وقوله ياخذ كل سفينة غصبا فيقول القايل فما اغنى خرق هذا العالم السفينة التي ركبها عن اهلها اذ كان من اجل خرقها ياخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بانه خرقها لان ورايهم ملكا ياخذ كل سفينة غصبا قيل ان معنى ذلك انه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا

ويدع منها كل معيبة لانه كان ياخذ صحاحها وغير صحاحها فان قال وما الدليل على ان ذلك كذلك قيل قوله فاردت ان اعيبها فابان بذلك انه انما عابها لان المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك من ان يقال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا على ان ذلك في بعض القراءات كذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قراءة ابي وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عبتها لارده عنها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاذا خلفوه اصلحوها بزفت فاستمتعوا بها قال ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم الرجل الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا هدد بن بدد

القول في تاويل قوله عز ذكره واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما • •

يقول تعالى ذكره واما الغلام فانه كان كافرا وكان ابواه مومنين فعلمنا انه يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وقد ذكر ذلك في بعض الحروف واما الغلام فكان كافرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واما الغلام فكان كافرا في حرف ابي وكان ابواه مومنين فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • واما الغلام فكان ابواه مومنين وكان كافرا في بعض القراءة قوله فخشينا وهي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا • والخشية والخوف توجههما العرب الى معنى الظن وتوجه هذه الحروف الى معنى العلم بالشيء الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان • وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول معنى قوله فخشينا في هذا الموضع كرهنا لان الله لا يخشى قال وهو في بعض القراءات فخاف ربك قال وهو مثل خفت الرجلين ان يقولا وهو لا يخاف من ذلك اكثر من انه يكرهه لهما قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصريين فاردنا ان يبدلهما ربهما وكان بعضهم يعتل لصحة ذلك بانه وجد ذلك مشددا في عامة القران كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا وقوله واذا بدلنا اية مكان اية فالحق قوله فاردنا ان يبدلهما به وقرا ذلك عامة قراء الكوفة فاردنا ان يبدلهما بتخفيف الدال وكان بعض من قرا ذلك كذلك من اهل العربية يقول ابدل يبدل بالتخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقيل ان الله عز ذكره ابدل ابوي الغلام الذي قتله صاحب موسى منه بجارية ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا هاشم ابن القاسم قال حدثنا المبارك بن سعيد قال حدثنا عمرو ابن قيس في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال بلغني انها جارية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني سليمان ابن امية انه سمع يعقوب ابن عاصم يقول ابدلا مكان الغلام جارية • قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم انه سمع سعيد ابن جبير يقول ابدلا مكان الغلام جارية • وقال اخرون بل ابدلهما ربهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال كانت امه يوميذ حبلى بغلام مسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضي امرو بقضاء الله فان قضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه له

فيها عجب

فيها يحب • وقوله خيرا منه زكاة يقول خيرا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال الاسلام • وقوله واقرب رحما • اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك واقرب رحمة بوالديه وابر بهما من المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واقرب رحما ابر بوالديه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقرب رحما اي اقرب خيرا • وقال اخرون بل معنى ذلك واقرب ان يرحمه ابواه منهما للمقتول ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واقرب رحما ارحم به منهما بالذي قتل الخضر • وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك واقرب ان يرحماه والرحم مصدر رحمت يقال رحمته رحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة وقد يقال لرحم رحم مثل عمر وعمر وهلك وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج • ولم تعوج رحم من تعوجا •

ولا وجه للرحم في هذا الموضع لان المقتول كان والذي ابدل الله منه والديه ولد الابوي المقتول فقرابتهما من والديه وقربهما منه في الرحم سوا وانما معنى ذلك واقرب من المقتول ان يرحم والديه فيبرهما كما قال قتادة وقد يتوجه الكلام الى ان يكون معناه واقرب ان يرحماه غير انه لا قائل من اهل التاويل تاوله كذلك فاذا لم يكن فيه قائل فالصواب فيه ما قلنا لما بينا

القول في تاويل قوله عز ذكره واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما الى صبرا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول صاحب موسى واما الحائط الذي اقمته فانه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف اهل التاويل في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا فيها علم مدفونة ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال كان كنز علم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف للغلامين فيها علم • • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صحف علم • حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثتنا هنادة ابنة مالك الشيبانية قالت سمعت صاحبي حماد ابن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله جل وعز وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب وعجبت للموقن بالحساب كيف يغفل وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح • وقد قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قالت وذكر انهما حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة اباء وكان نساجا • حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة قال حدثنا سلمة بن محمد عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها لا اله الا الله محمد رسول الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول ما كان الكنز الا علما • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد في قوله وكان تحته كنز لهما قال صحفا من علم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش عن عمر مولى غفرة قال ان الكنز الذي قال الله في

في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مصمت مكتوب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم عجب لمن عرف الموت ثم ضحك عجب لمن ايقن بالقدر ثم نصب عجب لمن ايقن
بالموت ثم امن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله • وقال اخرون بل كان مالا مكنوزا

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة
وكان تحته كنز لهما قال كنز مال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي حصين عن عكرمة مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود عن شعبة قال
اخبرني ابو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم يسمعه منه • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال مال لهما قال قتادة
احل الكنز لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان تحته كنز لهما الاية ولا يعجب
الرجل يقول ما شان الكنز احل لمن قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من امره ما يشا ويحرم ما يشا وهي
السنن والفرائض يحل لامة ويحرم على اخرى ولكن الله لا يقبل من احد مضى الا الاخلاص
والتوحيد له • واولى التاويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من
كلام العرب ان الكنز اسم لما يكنز من مال وان كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز فان التاويل مصروف
الى الاغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يات دليل يجب من اجله صرفه الى
غير ذلك لعلة قد بيناها في غير موضع • وقوله ابوهما صالحا فاراد بذلك ان يبلغا اشدهما يقول فاراد
ربك ان يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي اقمته
رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي هذا بالجدار رحمة من ربك لليتيمين وكان ابن عباس يقول
في ذلك ما حدثني به موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر عن عبد الملك ابن
ميسرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح
ابيهما وما ذكر منهما صلاحا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان عن مسعر عن عبد الملك ابن
ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله • وقوله وما فعلته عن امري يقول وما فعلت
يا موسى جميع الذي رايتني فعلته عن رايي ومن تلقاء نفسي وانما فعلته عن امر الله اياي به
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن امري
كان عبدا مامورا فمضى لامر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما فعلته
عن امري اي ما فعلته عن نفسي • وقوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول
هذا الذي ذكرت لك من الاسباب التي من اجلها فعلت الافعال التي استنكرتها مني تاويل يقول
ما يؤول اليه ومرجع الافعال التي لم تسطع على ترك مسالتك اياي عنها وانكارك اياها صبرا وهذه
القصص التي اخبر الله عز وجل بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بها عن موسى وصاحبه تاديب منه له
وتقدم اليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزؤوا به وبكتابه واعلام منه له
ان افعاله بهم وان جرت فيما ترى الاعين بما قد يجري مثله احيانا لاوليائه فان تاويله صاير
بهم الى احوال اعدائه فيها كما كانت افعال صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند
موسى اذ لم يكن عالما بعواقبها وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وايلة الى الصواب في العاقبة
ينبئ عن صحة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
لن يجدوا من دونه موئلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه يعلم نبيه ان تركه جل جلاله
تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين لغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسبه من لا علم له بما الله
مدبر فيهم نظرا منه لهم لان تاويل ذلك صاير الى هلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من
الله في الاخرة الخزي الدايم

القول في تاويل قوله عز ذكره ويسالونك عن ذي القرنين قل سانلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي سببا فاتبع سببا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسالك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذي القرنين
ما كان شانه وما كانت قصته فقل لهم سانلوا عليكم من خبره ذكرا يقول سانقص عليكم منه خبرا •
وقد قيل ان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر ذي القرنين كانوا قوما
من اهل الكتاب • فاما الخبر بان الذين سالوه عن ذلك كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل واما

الخبر

الخبر بان الذين سالوه كانوا قوما من اهل الكتاب • فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن
حباب عن ابن لهيعة قال حدثني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن شيخين من تجيب
قال احدهما لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قالا فاتيناه فقالا جينا لتحدثنا
فقال كنت يوما اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن ناس علينا فدخلت عليه فاخبرته
فقال ما لي ولهم ما لي علم الا ما علمني الله ثم قال اسكب لي ما فتوضا ثم صلى قال فما فرغ حتى
عرفت السرور في وجهه ثم قال ادخلهم علي ومن رايت من اصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه
فقال ان شيتم سالتم فاخبرتكم عما تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شيتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من الروم فجا فبنى
مدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به في السما فقال له ما ترى قال ارى مدينتي
ومداين ثم علا به فقال ما ترى قال ارى مدينتي ثم علا به فقال ما ترى قال ارى الارض
قال فهذا اليم محيط بالدنيا ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاتى به السد وهو جبلان
لينان يزلق عنهما كل شي ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى به الى امة اخرى يقاتلون
قوما وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع قوما الى امة اخرى قد سماهم • واختلف
اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو القرنين فقال بعضهم قيل له ذلك
لانه ضرب على قرنه فهلك ثم احيي فضرب على القرن الاخر فهلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سال
ابن الكوا عليا عن ذي القرنين فقال هو عبد احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم
بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات فكان اسمه
ذا القرنين • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي
الطفيل قال سيل علي رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله
فناصحه فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه
فمات فسمي ذا القرنين • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال سمعت عليا وسالوه عن ذي القرنين انبيا كان قال كان عبدا
صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في راسه
فسمي ذا القرنين وفيكم اليوم مثله • وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سهل البخاري
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال قال وهب
ابن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له لم سمي ذا القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب
فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين • وقال اخرون
انما سمي ذلك لان صفحتي راسه كانتا من نحاس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني قال انما سمي
ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس • وقوله انا مكنا له في الارض يقول انا وطانا له في
الارض واتيناه من كل شي سببا يقول واتيناه من كل شي يعني ما يتسبب اليه وهو العلم به
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتيناه من كل شي سببا يقول
علما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه من كل شي
سببا اي علما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه
من كل شي سببا قال من كل شي علما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله واتيناه من كل شي سببا قال علم كل شي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه من كل شي سببا علما
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله واتيناه من كل شي سببا يقول علما • وقوله فاتبع سببا اختلف القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء بمعنى سلكه وسار
من قول القائل اتبعت اثر فلان اذا قفوته وسرت وراءه • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة فاتبع بقطع

الالف من اتبع وتخفيف التا بمعنى لحق • واولي القراتين في ذلك بالصواب قراة من قراه فاتبع بوصل
الالف وتشديد التا لان ذلك خبر من الله تعالي ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي مكن له
فيها لا عن لحاقه السبب وبذلك جا تاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني بالسبب
المنزل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سببا قال منزلا وطريقا
مابين المشرق والمغرب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل
عن ابي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طرق الارض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاتبع اي اتبع منازل الارض ومعالمها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاتبع سببا قال هذه الان سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن
لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات • حدثنا الحسن ابن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض ••
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله فاتبع سببا قال المنازل **القول في تاويل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ**
يقول تعالي ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية • فاختلفت
القرا في قراة ذلك فقراه بعض قرا اهل المدينة والبصرة في عين حمية بمعنى انها تغرب في عين
ماء ذات حماة وقراته جماعة من قرا المدينة وعامة قرا الكوفة في عين حامية بمعنى انها تغرب في
عين ما حارة • واختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك على نحو اختلاف القرا في قراته
ذكر من قال ذلك قال تغرب في حماة حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمية قال في طين اسود ••
حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرا في عين حمية قال حماة • حدثنا الحسن ابن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال
حدثنا اسمعيل بن امية عن عثمان بن حاضر قال سمعت عبد الله ابن عباس يقول قرا معوية
هذه الاية فقال عين حامية فقال ابن عباس انها عين حمية قال فجعلا بينهما كعبا قال
فارسلا الي كعب الاحبار فسالاه فقال كعب اما الشمس فانها تغيب في ثاط فكانت على
ما قال ابن عباس والثاط الطين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
نافع ابن ابي نعيم قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين حمية
ثم فسرها ذات حماة قال نافع وسيل عنها كعب فقال انتم اعلم بالقران مني ولاكني اجدها
في الكتاب تغيب في طينة سودا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمية قال هي الحماة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في عين حمية قال
ثاط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله
عز ذكره تغرب في عين حمية قال ثاطه قال واخبرني عمرو بن دينار عن عطا ابن ابي رباح عن
ابن عباس قال قرات في عين حمية • وقرا عمرو بن العاص في عين حامية فارسلنا الي كعب فقال
انها تغرب في حماة طينة سودا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
تغرب في عين حمية والحمية الحماة السودا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاعلي قال حدثنا مروان
ابن معوية عن ورقا قال سمعت سعيد ابن جبير قال كان ابن عباس يقرا هذا الحرف في
عين حمية ويقول حماة سودا تغرب فيها الشمس • وقال اخرون بل تغيب في عين حارة ••
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمية حامية يقول عين حارة • حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة • حدثنا

الحسن

الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله في عين حامية قال حارة وكذلك
قراها الحسن • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة
الامصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبه وذلك
انه جايز ان تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حماة وطين فيكون القاري في عين حامية
واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القاري في عين حمية واصفها بصفتها التي هي
بها وهي انها ذات حماة وطين • وقد روي بكلتي صفتيها اللتين قلت انهما من صفتيها اخبار
حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام قال حدثني مولي لعبد الله
ابن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الشمس حين غابت فقال في نار
الله الحامية في نار الله الحامية لولا ما يزعها من الله لاحرقت ما على الارض • حدثني الفضل ابن
داود الواسطي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن اوس عن مصدع
عن ابن عباس عن ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه حمية • وقوله ووجد عندها
قوما ذكر ان اوليك القوم يقال لهم ناسك • وقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان
تقتلهم ان هم لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله ويذعنوا لك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم • واما
ان تتخذ فيهم حسنا يقول واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدي وتبصرهم الرشاد **القول في تاويل
قوله قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا •**
يقول جل ثناوه قال اما من ظلم فسوف نعذبه يقول اما من كفر فسوف نقتله • كما حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه
قال هو القتل وقوله ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع الي الله بعد قتله
فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم **القول في تاويل قوله واما من امن
وعمل صالحا فله جزا الحسني وسنقول له من امرنا يسرا •**
يقول واما من صدق الله منهم ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسني وهي الجنة جزا يعني ثوابا
على ايمانه وطاعته ربه • وقد اختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا اهل المدينة وبعض
اهل البصرة والكوفة فله جزا الحسني برفع الجزا واضافته الي الحسني • واذا قري ذلك كذلك فله وجهان
من التاويل احدهما ان يجعل الحسني مرادا بها ايمانه واعماله الصالحة فيكون معنى الكلام اذا اريد بها ذلك
واما من امن وعمل صالحا فله جزاوها يعني جزا هذه الافعال الحسنة • والوجه الثاني ان يكون معنيا
بالحسني الجنة واضيف الجزا اليها كما قيل ولدار الاخرة خير والدار هي الاخرة وكما قال وذلك
دين القيمة والدين هو القيم • وقراه اخرون فله جزا الحسني بمعنى فله الجنة جزا فيكون الجزا
منصوبا على المصدر بمعنى يجازيهم جزا الجنة • واولي القراتين بالصواب في ذلك عندي قراة
من قراه فله جزا الحسني بنصب الجزا وتنوينه على المعنى الذي وصفت من ان لهم الجنة جزا فيكون
الجزا نصبا على التفسير • وقوله وسنقول له من امرنا يسرا يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما تيسر
لنا تعليمه مما يقربه الي الله ويلين له من القول • وكان مجاهد يقول نحو ما قلنا في ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من امرنا يسرا قال معروفا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا**
يقول تعالي ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ثم اتبع سببا يعني
منزلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اتبع سببا منازل الارض
ومعالمها • حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالي
ذكره ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم من دون الشمس سترا وذلك ان ارضهم لا جبل فيها
ولا شجر ولا تحتمل بنا فيسكنوا البيوت وانما يغورون في المياه او يسربون في الاسراب • كما حدثني ابراهيم
ابن المستمر قال حدثنا سليمان بن داود ابو داود قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج عن
الحسن تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت ارضا لا تحتمل البنا وكانوا اذا طلعت عليهم

الشمس تغوروا في الماء فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم قال ثم قال الحسن هذا حديث سمرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم البنا وانما يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يبنوا فيها بنا قط ولم يبن عليهم فيها بنا قط وكانوا اذا طلعت الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا البحر وذلك ان ارضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس هاهنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليهم بنيان فكانوا يدخلون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى معايشهم • وقال اخرون هم الزنج **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال يقال هم الزنج • واما قوله كذلك فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صلة اتبع وانما معنى الكلام ثم اتبع سببا كما اتبع سببا حتى بلغ مغربها • وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يقول وقد احطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق واحوالهم واسبابهم ولا من غيرهم شي وبالذي قلنا في معنى الخبر قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله خبرا قال علما • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا قال علما **القول في تاويل قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون الى سدا** يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا ومنازل وسلك سبلا حتى اذا بلغ بين السدين • واختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وكذلك جميع ما في القران من ذلك بضم السين وكان بعض قرا المكيين يقراه بفتح ذلك كله وكان ابو عمرو بن العلا يفتح السين في هذه السورة ويضم السين في يس ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشي والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين • واما الكوفيون فان قراة عامتهم في جميع القران بفتح السين غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا السين في ذلك خاصة • وروي عن عكرمة في ذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن ايوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني ادم فهو السد يعني بالفتح وما كان من صنع الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما قرا القاري من ذلك فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلا وعكرمة بين السد والسد لانا لم نجد لذلك شاهدا يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكي عنهما • ومما يبين عن ذلك ان جميع اهل التاويل الذي روي لنا عنه في ذلك قول لم يحك لنا عن احد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التاويل ان شا الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق فيفسر الحرفان بغير تفصيل منهم بين ذلك • واما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فان الذي نقل ذلك عن ايوب وهرون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن ايوب من رواية ثقات اصحابه والسد والسد جميعا الحاجز بين الشيئين وهما هاهنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردم ذو القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراءه ليقطع مادة غوائلهم وعيثهم عنهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين

الروم الذي بين ياجوج وماجوج ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين السدين يعني بين جبلين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال هما جبلان • وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يقول عز ذكره وجد من دون السدين قوما لا يكادون ان يفقهوا قول قائل سوى كلامهم • وقد اختلفت القرا في قراة قوله يفقهون فقراته عامة قرا اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف والياء من فقه الرجل يفقه فقها وقرا ذلك عامة قرا اهل الكوفة يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف من افقهت فلانا كذا افقهه افقاها اذا افهمته ذلك • والصواب في ذلك عندي من القول انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار غير دافعة احداهما الاخرى وذلك ان القوم الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جائز ان يكونوا كانوا لا يكادون يفقهون قولا لغيرهم عنهم فيكون صوابا القراة بذلك وجائز ان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون ان يفقهوا غيرهم لعلل اما بالسنتهم واما بمنطقهم فيكون القراة بذلك ايضا صوابا • وقوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض • اختلفت القرا في قراة قوله ان ياجوج وماجوج فقرات القرا من الحجاز والعراق وغيرهم ان ياجوج وماجوج بغير همز على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زائدتين غير عاصم ابن ابي النجود والاعرج فانه ذكر انهما قرا ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام وكانهما جعلا ياجوج يفعول من اججت وماجوج مفعول • والقراة التي هي القراة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج بالف بغير همز لاجماع الحجة من القرا عليه وانه الكلام المعروف على السن العرب ومنه قول روبة ابن العجاج •

• لو ان ياجوج وماجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا •

وهما امتان من ورا السد • وقوله مفسدون في الارض اختلف اهل التاويل في معنى الافساد الذي وصف الله به هاتين الامتين • فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحوراني قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد ابن عبد العزيز يقول في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كانوا ياكلون الناس • وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض لا انهم كانوا يومئذ يفسدون **ذكر من قال ذلك** وذكر صفة اتباع ذي القرنين الاسباب التي ذكرها الله في هذه الايات وذكر سبب بنايه الردم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني بعض من يسوق احاديث الاعاجم من اهل الكتاب ممن قد اسلم مما توارثوا من علم ذي القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرديه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد ابن اسحاق عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان خالد رجلا قد ادرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب قال خالد وسمع عمر ابن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر اما رضيتم ان تسموا باسما الانبيا حتى تسموا باسما الملايكة فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فحدثني من لا اتهم عن وهب ابن منبه اليماني وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهي امم مختلفة السنتهم وهم جميع اهل الارض ومنهم امتان بينهما طول الارض كله ومنهم امتان بينهما عرض الارض كله وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر الارض الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين

الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة
اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف
لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل
عنهم وباي حكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل
بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي
جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم
ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها ولا يعنتها ولا
تفدحها بل انت ترؤفها وترحمها قال الله جل وعز اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع
كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك
فتعي كل شيء وامد لك بصرك فتنفذ كل شيء وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا يفوتك
شيء واحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء واشد لك ظهرك فلا يهدك شيء واشد لك ركنك فلا
يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك
يهديك النور امامك وتحوطك الظلمة من ورائك واشد لك عقلك فلا يهولك شيء وابسط لك من
بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء فلما
قيل له ذلك انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله
وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة فلما راى ذلك كاثرهم
بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاطتهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان
واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله والى عبادته فمنهم من امن له ومنهم من صد فعمد الى
الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت
في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما
اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند
من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم
وتحوشهم من حولهم والنور امامهم يقودهم ويدلهم وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة
التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره
وائتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل عملا اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى
بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم جعل فيها جميع من
معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرثه
حمله فلم يزل ذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما فرغ منها مضى على
وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند فيها جنودا
كفعله في الامتين اللتين قبلها ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة
التي حيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند فيها كفعله
فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التي وسط الارض من الجن وسائر الناس ياجوج
وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة
يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه من الانس وهم
اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون من
حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وليس لله خلق
ينمي نماءهم في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما نرى من
نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون
فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوائلهم من
بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم
واعلم علمهم واقيس ما بين جبليهم ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على
مقدار واحد ذكرهم وانثاهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخالب في موضع الاظفار

من ايدينا

من بين ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واخفاف الابل قوة تسمع لها حركة اذا اكلوا
كحركة الجرة من الابل او كقضم البغل المسن او الفرس القوي وهم هلب عليهم من الشعر في اجسادهم
ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان احداهما وبرة ظهرها
وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها يسعانه اذا لبسهما يلتحف احداهما ويفترش الاخرى
ويصيف في احداهما ويشتي في الاخرى وليس منهم ذكر ولا انثى الا وقد عرف اجله الذي يموت
فيه وينقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت من
الاناث حتى يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وهم يرزقون التنين في ايام الربيع
ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذف منه كل سنة بواحد فياكلونه عامهم
كله الى مثله من العام القابل فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا ورئي اثره
عليهم فدرت عليهم الاناث وشبقت منه الرجال الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور
وحالت الاناث وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي الذئاب ويتسافدون
حيث التقوا تسافد البهائم فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس
ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا
في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس
يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه عرق من جبل تحت الارض
برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الى جماعة
الانس والجن بينما هو يسير دفع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة
مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتاسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة
واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم وليس
على بيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس عليهم قضاة ولا فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا
يتفاوتون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحردون
ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ
غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين من امرهم عجب منهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت
الارض كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم اجد مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم
فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا
ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم
وليس منا الا امين مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم حكام
قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا
نتكابر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال
فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام
قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة مستوية قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب
بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع بذلك
الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال
فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من
قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم
لا تحردون قالوا من قبل انا وطانا انفسنا للبلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما
بالكم لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني
اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن
ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون
اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن اكفائهم ولا
يستنكفون عن اقاربهم فاصلح الله لهم بذلك امرهم وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا على الله ان يخلفهم
في تركتهم ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة

عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا فيعيدوا اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون بسهامهم فيرجع فيها كهيئة
الدما فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما فيبعث الله عليهم نغفا في اقفايهم فتقتلهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري
عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله عز وجل من كل حدب ينسلون فيغشون
الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى
ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا وحتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد
كان هاهنا ما مرة حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا احد في حصن او مدينة قال قايلهم هولا اهل الارض
قد فرغنا منهم بقي اهل السما قال ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السما فترجع اليه مختضبة
دما للبلا والفتنة فبيناهم على ذلك بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فتخرج في اعناقهم
فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو
قال فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم
على بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا فان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم
فيسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم فتشكر عنهم احسن ما شكرت عن شي من النبات اصابته
قط حدثني بحر بن نصر قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معوية عن ابي الزاهرية وشريح ابن
عبيد ان ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف طولهم كطول الارز وصنف طوله وعرضه سوا وصنف
يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخرى فيغطي ساير جسده • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قلنا يا ذا القرنين ان ياجوج وما
جوج مفسدون في الارض قال كان ابو سعيد الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل قال وكان عبد الله ابن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول
لا يموت من ياجوج وماجوج احد حتى يولد له الف ذكر من صلبه فالخبر الذي ذكرناه عن وهب ابن منبه
في قصة ياجوج وماجوج يدل على ان الذين قالوا لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد في الارض لا انهم شكوا منهم افسادا كان منهم فيهم او في
غيرهم والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عنهم انهم سيكون منهم الفساد في الارض ولا
دلالة فيها انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي احدثه بينهم وبين من دونهم
من الناس في الناس غيرهم افساد • فاذا كان ذلك كذلك فالذي بينا الصحيح من تاويل قوله ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض • وقوله فهل نجعل لك
خرجا • اختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة والبصرة وبعض الكوفة فهل نجعل
لك خرجا كانهم نحوا به نحو المصدر من خرج الراس وذلك جعله وقراته عامة قراة الكوفيين فهل
نجعل لك خراجا بالالف وكانهم نحوا به نحو الاسم وعنوا به اجرة على بنايك لنا سدا بيننا وبين هولا
القوم • واولى القرايتين في ذلك عندنا بالصواب قراة من قراه فهل نجعل لك خراجا بالالف لان
القوم في ذلك عنهم انما عرضوا على ذي القرنين ان يعطوه من اموالهم ما يستعين به على بنا السد
وقد بين ذلك قوله فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ولم يعرضوا عليه جزية رووسهم والخراج
عند العرب هو الغلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس فهل
نجعل لك خرجا قال اجرا على ان نجعل بيننا وبينهم سدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خرجا قال اجرا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فهل نجعل لك خراجا قال اجرا • وقوله على
ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا له هل نجعل لك اجرا على ان تجعل بيننا وبين ياجوج وما
جوج حاجزا يحجز بيننا وبينهم ويمنعهم الخروج الينا وهو السد **القول في تاويل قوله عز ذكره**

قال

700

قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما •
يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين الذي مكنني في عمل ما سالتموني من السد بينكم وبين هولا القوم
ربي ووطاه لي وقواني عليه خير من جعلكم والاجرة التي تعرضونها علي لبنا ذلك واكثر واطيب ولكن
اعينوني منكم بقوة اعينوني بفعلة وصناع يحسنون البنا والعمل • كما حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج بن عيينة عن اخيه سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما مكني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال برجال اجعل بينكم وبينهم ردما • وقال ما مكني فادغم احدى النونين
في الاخرى وانما هو ما مكنني فيه • وقوله اجعل بينكم وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبين ياجوج وما
جوج ردما والردم حاجز الحايط والسد الا انه امنع منه واشد يقال منه قد ردم فلان موضع كذا يردمه
ردما ورداما ويقال ايضا ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردوم اذا كان كثير الرقاع ومنه قول عنترة •
• هل غادر الشعرا من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله اجعل بينكم وبينهم
ردما قال هو كاشد الحجاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كا •
• البرد المحبر طريقة سودا وطريقة حمرا قال قد رايته •
القول في تاويل قوله عز ذكره اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه
يقول عز ذكره قال ذو القرنين للذين سالوه ان يجعل بينهم وبين ياجوج سدا اتوني اي جيئوني بزبر
الحديد وهي جمع زبرة والزبرة القطعة من الحديد • كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قطع الحديد • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله اتوني زبر الحديد
قال قطع الحديد • حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن ابي
صالح قوله زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتوني زبر الحديد اي فلق الحديد
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اتوني زبر الحديد
قال قطع الحديد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد • وقوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول
عز ذكره فاتوه بزبر الحديد فجعلها بين الصدفين حتى اذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما
من زبر الحديد ويقال سوى والصدفان ما بين ناحيتي الجبلين وروسهما ومنه قول الراجز
• قد اخذت ما بين عرض الصدفين ناحيتيها واعالي الركنين •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله بين الصدفين يقول بين
الجبلين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال هو سد كان بين صدفين والصدفان الجبلان •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الصدفين روس الجبلين • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين الصدفين
بين الجبلين وهما من قبل ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة حتى اذا ساوى بين الصدفين وهما الجبلان • حدثني احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قراها بين الصدفين مضمومة الصاد

والدال وقال بين الجبلين ، وللعرب في الصدفين لغات ثلاث قد قرا بكل واحدة منها جماعة من القراءة
الفتح في الصاد والدال وذلك قراءة عامة قراء اهل المدينة والكوفة والضم فيهما وهي قراءة اهل البصرة
والضم في الصاد وتسكين الدال وذلك قراءة بعض اهل مكة والكوفة والفتح في الصاد والدال اشهر
هذه اللغات والقراءة بها اعجب الي وان كنت مستجيزا القراءة بجميعها لاتفاق معانيها وانما اخترت الفتح
فيهما لما ذكرت من العلة ، وقوله قال انفخوا يقول عز ذكره قال للفعلة انفخوا النار على هذه الزبر
من الحديد ، وقوله حتى اذا جعله نارا وفي الكلام متروك وهو فنفخوا حتى اذا جعل ما بين الصدفين
من الحديد نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا ، فاختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة قال اتوني بمد الالف من اتوني بمعنى اعطوني قطرا افرغ عليه ، وقراه بعض
الكوفة قال ائتوني بوصل الالف بمعنى جيئوني قطرا افرغ عليه كما يقال اخذت الخطام واخذت بالخطام
وجئتك زيدا وجئتك بزيد ، وقد يتوجه معنى ذلك اذا قرئ كذلك الى معنى اعطوني فيكون كان قاريه
اراد مد الالف من اتوني فترك الهمزة الاولى من اتوني فاذا سقطت الاولى همز الثانية ، وقوله افرغ عليه
قطرا يقول اصب عليه قطرا والقطر النحاس ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ،

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ، قوله افرغ عليه قطرا قال القطر النحاس ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قطرا قال نحاسا ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله ، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله افرغ عليه قطرا يعني النحاس ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة افرغ عليه قطرا اي النحاس ليلزمه به ، حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله افرغ عليه قطرا قال نحاسا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من
اهل البصرة يقول القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر ،

حساما كلون الملح صاف حديده ، جرازا من اقطار الحديد المنعت

وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه يقول عز ذكره فما استطاع ياجوج وماجوج ان يعلوا الردم الذي جعله
ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس فيصيروا فوقه وينزلوا منه الى الناس يقال منه
ظهر فلان فوق البيت اذا علاه ومنه قول الناس ظهر فلان على فلان اذا علاه وقهره ، وما استطاعوا
له نقبا يقول ولم يستطيعوا ان ينقبوه من اسفله ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ،

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما اسطاعوا
ان يظهروه من فوقه وما استطاعوا له نقبا اي من اسفله ، حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال ما استطاعوا ان ينزعوه ، حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فما اسطاعوا ان يظهروه قال ان
يرتقوه ، وما استطاعوا له نقبا ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج فما اسطاعوا ان يظهروه قال يعلوه وما استطاعوا له نقبا ان ينقبوه من اسفله ، واختلف اهل
العربية في وجه حذف التاء من قوله فما اسطاعوا فقال بعض نحويي البصرة فعل ذلك لان لغة العرب ان
يقول اسطاع يستطيع يريدون بها استطاع يستطيع ولكن حذفوا التاء اذا جمعت مع الطاء ومخرجهما واحد
قال وقال بعضهم استاع فحذف الطاء لذلك وقال بعضهم اسطاع يسطيع فجعلها من القطع كانها اطاع
يطيع فجعل السين عوضا من اسكان الواو ، وقال بعض نحويي الكوفة هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف

القول في تاويل قوله قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا

يقول عز ذكره فلما راى ذو القرنين ان ياجوج وماجوج لا يستطيعون ان يظهروا ما بنى من الردم ولا يقدرون
على نقبه قال هذا الذي بنيته وسويته حاجزا بين هذه الامة ومن دون الردم رحمة من ربي رحم بها من
دون الردم من الناس فاعانني برحمته لهم حتى بنيته وسويته ليكف بذلك غائلة هذه الامة عنهم ، وقوله
فاذا جاء وعد ربي جعله دكا يقول فاذا جاء وعد ربي الذي جعله ميقاتا لظهور هذه الامة وخروجها من وراء
هذا الردم لهم جعله دكا يقول سواه بالارض فالزقه بها من قولهم ناقة دكاء مستوية الظهر لا سنام لها وانما
الكلام جعله مدكوكا فقيل دكا ، وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال لا ادري الجبلين يعني به او ما بينهما ، وذكر ان ذلك
كائن كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ذكر الخبر بذلك ، حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر وهو ابن عفازة العبدي عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى
فتذاكروا امر الساعة وردوا الامر الى ابراهيم فقال ابراهيم لا علم لي بها فردوا الامر الى موسى فقال موسى لا علم
لي بها فردوا الامر الى عيسى قال عيسى اما قيام الساعة فلا يعلمها الا الله ولكن ربي قد عهد الي بما هو كائن دون
وجبتها عهد الي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضبتين فاذا راني اهلكه الله قال فيذوب
كما يذوب الرصاص حتى ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله ويرجع الناس الى بلادهم
واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء
الا شربوه فيرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل المطر
فيجر اجسادهم فيلقيهم في البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الارض كالاديم فعهد الي ربي ان ذلك اذا كان
كذلك فان الساعة منهم كالحامل المتم التي لا يدري اهلها متى تفجاهم بولادها ليلا او نهارا ، حدثني
عبيد بن اسمعيل قال حدثنا المحاربي عن اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن مؤثر ابن عفازة
عن عبد الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو وابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام فتذاكروا امر الساعة فذكر نحو حديث احمد بن ابراهيم الدورقي عن هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجدت
تصديق ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى قال الله جل وعز حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وقال فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان
وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا ، وقوله وكان وعد ربي حقا يقول
وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دكه هذا الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعيثهم فيهم وغير ذلك من وعده
حقا لانه لا يخلف الميعاد فلا يقع غير ما وعد انه كائن ، **القول في تاويل قوله عز ذكره وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا**
يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا يوم ياتيهم وعدنا الذي وعدناهم بانا ندك الجبال وننسفها عن الارض
نسفا فنذرها قاعا صفصفا بعضهم يموج في بعض يقول يختلط جنهم بانسهم ، كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
قال اذا ماج الجن والانس قال ابليس فانا اعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد الملائكة قد
نطفوا الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة قد نطفوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا الى اقصى الارض
فيجد الملائكة قد نطفوا الارض فيقول ما من محيص فبينا هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك فاخذ عليه هو
وذريته فبيناهم عليه اذ هجموا على النار فاخرج الله خازنا من خزان النار فقال يا ابليس الم تكن لك
المنزلة عند ربك الم تكن في الجنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو ان الله فرض علي فريضة لعبدته
فيها عبادة لم يعبده مثلها احد من خلقه فيقول فان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول
يامرك ان تدخل النار فيتلكا عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال هذا اول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على اثر
ذلك فجمعناهم جمعا ونفخ في الصور قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل فيما مضى في الصور وما هو وما عني به
واخبرنا بالصواب من القول في ذلك بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع
بعض ما لم نذكر في ذلك الموضع من الاخبار **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا ساله عن الصور قال قرن ينفخ فيه ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا
سويد بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بنحوه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا محمد بن الحارث القنطري قال حدثنا يحيى ابن ابي بكير قال كنت في
جنازة عمر بن ذر فلقيت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر فشق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع اهل منى ما اقلوا

ذلك القرن كذا قال وانما سموا اقلوا • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا
ظهره وجحظ بعينه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته يستمع متى يومر فينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله • حدثنا ابو كريب والحسن
ابن عرفة قالا حدثنا اسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله •
حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد ابو العلا قال حدثنا عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا
الجبهة واصغى بالاذن متى يومر ان ينفخ ولو ان اهل منا اجتمعوا على القرن على ان يقلوه من الارض ما قدروا
عليه قال فابلس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد
المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن
عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق
السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر
متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه
ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين •
وقوله فجمعناهم جمعا يقول فجمعنا جميع الخلق حينئذ لموقف الحساب جمعا • وقوله وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا يقول وابرزنا جهنم يوم ينفخ في الصور فاظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها
كهيئة السراب ولو جعل الفعل لها قيل اعرضت اذا استبانت كما قال عمرو بن كلثوم •
• واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله
قال يقوم الخلق لله اذا نفخ في الصور قيام رجل واحد ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيلقاهم احد
من الخلق كان يعبد من دون الله شيا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون
فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب •
ثم قرا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون
المسيح فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد
من دون الله شيا ثم قرا عبد الله وقفوهم انهم مسولون **القول في تاويل قوله عز ذكره**
الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا •
يقول تعالى ذكره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا ينظرون في ايات الله فيتفكروا فيها
ولا يتاملون حججه فيعتبرون بها فيتذكرون وينيبون الى توحيد الله وينقادون لامره ونهيه وكانوا
لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيقون ان يسمعوا ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه
لهم في اي كتابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقا عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان
فيتعظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الايمان • وكان مجاهد
يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا
قال لا يعقلون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وكانوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري الاية قال هولا اهل الكفر **القول في تاويل**
قوله عز ذكره افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا انا اعتدنا الى نزلا
يقول عز ذكره افظن الذين كفروا بالله من عبدة الملايكة والمسيح ان يتخذوا عبادي الذين عبدوهم
من دون الله اوليا يقول كلا بل هم لهم اعدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا قال يعني من يعبد المسيح ابن مريم والملايكة
وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار اوليا • وبهذه القراة اعني بكسر السين من افحسب بمعنى الظن قرات
هذا الحرف قرا الامصار • وروي عن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه وعكرمة ومجاهد انهم قروا
ذلك افحسب الذين كفروا بتسكين السين ورفع الحرف بمعنى افحسبهم ذلك اي افكفاهم ان يتخذوا عبادي
من دوني اوليا من عبادتي وموالاتي • كما حدثت عن اسحاق بن يوسف الازرق عن عمران ابن حدير
عن عكرمة افحسب بكسر السين بمعنى افظن لاجماع الحجة من القرا عليها • وقوله انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا يقول انا اعتدنا لمن كفر بالله جهنم منزلا **القول في تاويل قوله عز ذكره قل هل ننبيكم بالاخسرين**
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا •
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا الذين يبغون عنتك ويجادلونك بالباطل
ويمارونك بالمسايل من اهل الكتابين اليهود والنصارى هل ننبيكم ايها القوم بالاخسرين اعمالا يعني
بالذين اتعبوا انفسهم في عمل يبغون به ربحا وفضلا فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري
سلعة يرجو بها فضلا وربحا فخاب رجاوه وخسر بيعه ووكس في الذي رجا فضله • واختلف اهل
التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم عني به الرهبان والقسوس **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا المقري قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني السكن بن ابي كريمة ان امه اخبرته
انها سمعت ابا خميصة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي ابن ابي طالب يقول في هذه الاية قل هل
ننبيكم بالاخسرين اعمالا هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قال سمعت حيوة يقول حدثني السكن بن ابي كريمة عن امه اخبرته
انها سمعت عبد الله ابن قيس يقول سمعت علي ابن ابي طالب يقول فذكر نحوه • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف عن مصعب ابن سعد
قال قلت لابي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اهم الحرورية قال هم اصحاب الصوامع • حدثنا فضالة
ابن الفضل قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن هذه الاية قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال هم
القسيسون والرهبان • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور
عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قال سعد هم اصحاب الصوامع • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد يا ابة هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا اهم
الحرورية فقال لا ولكنهم اصحاب الصوامع ولكن الحرورية قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم • وقال اخرون
بل هم جميع اهل الكتابين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبيكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا اهم الحرورية قال لا هم اهل الكتاب • اليهود والنصارى اما
اليهود فكذبوا محمدا واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الحرورية
الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوليك هم
الفاسقون فكان سعد يسميهم الفاسقون • حدثنا الحسن ابن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ابراهيم ابن ابي حرة عن مصعب ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه في قوله هل ننبيكم
بالاخسرين اعمالا قال هم اليهود والنصارى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن ابي حرب بن ابي الاسود عن زاذان عن علي ابن ابي طالب انه سيل عن قوله قل
هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال هم كفرة اهل الكتاب كان اوايلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا
في دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون انهم على حق ويجتهدون في الضلالة ويحسبون انهم على هدى
فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته فقال وما اهل النار منهم
ببعيد • وقال اخرون بل هم الخوارج **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا يحيي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل قال سال عبد الله بن الكوا عليا عن
قوله هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حرورا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني يحيي بن ايوب عن ابي صخر عن ابي معوية البجلي عن ابي الصهبا البكري عن علي ابن ابي طالب
ان ابن الكوا ساله عن قول الله جل وعز هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا فقال علي انت واصحابك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل
قال قام ابن الكوا الى علي فقال من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا قال ويلك اهل حروراء منهم ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة
قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب قال حدثني ابو الحويرث عن نافع بن جبير بن
مطعم قال قال ابن الكوا لعلي بن ابي طالب ما الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
قال انت واصحابك والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز وجل عنى بقوله هل ننبيكم
بالاخسرين اعمالا كل عامل عملا يحسبه فيه مصيبا وانه لله بفعله ذلك مطيع مرض وهو بفعله ذلك
لله مسخط وعن طريق اهل الايمان به جاير كالرهبانية والشمامسة وامثالهم من اهل الاجتهاد في ضلالتهم
وهم مع ذلك من فعلهم واجتهادهم بالله كفرة من اي اهل دين كانوا ٥ وقد اختلف اهل العربية في وجه
نصب قوله اعمالا فقال بعض نحويي البصرة يقول نصب ذلك لانه لما ادخل الالف واللام والنون
في الاخسرين لم يوصل الى الاضافة وكانت الاعمال من الاخسرين فلذلك نصب ٥ وقال غيره
هذا الباب الافعل والفعلى مثل الافضل والفضلى والاخسر والخسرى ولا يدخل فيه الواو ولام
يكون نعته منصرفا له قد الفضل لمن هو بقوله الافضل الفضلى واذا جا معه مفسر كان للاول
والاخر وكذلك الا ترى انك تقول مررت برجل حسن وجها فيكون الحسن للرجل والوجه وكذلك
كثير عقلا وما اشبهه قال وانما جاز في الاخسرين لانه رده الى الافعل والافعلة قال وسمعت
العرب تقول الاولات دخولا والاخرات خروجا فصار للاول والثاني كسائر الباب قال وعلى
هذا يقاس ٥ وقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا يقول هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في
حياتهم الدنيا على هدى واستقامة بل كان على جور وضلالة وذلك انهم عملوا بغير ما امرهم الله
به بل على كفر منهم به ٥ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون انهم بفعلهم ذلك لله
مطيعون فيما ندب عباده اليه مجتهدون ٥ وهذا من ادل الدلايل على خطا قول من زعم انه لا
يكفر بالله احد الا من حيث يقصد الى الكفر بعد العلم بوحدانيته وذلك ان الله تعالى ذكره
اخبر عن هولا الذين وصف صفتهم في هذه الاية ان سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا
يحسبون انهم محسنون في صنعهم ذلك واخبر عنهم انهم هم الذين كفروا بايات ربهم ولو كان القول كما قال
الذين زعموا انه لا يكفر بالله احد الا من حيث يعلم لوجب ان يكون هولا القوم في عملهم الذي اخبر الله
عنهم انهم كانوا يحسبون فيه انهم يحسنون صنعه كانوا مثابين ماجورين عليها ولكن القول
بخلاف ما قالوا فاخبر جل ثناوه عنهم انهم بالله كفرة وان اعمالهم حابطة ٥ وعنى بقوله انهم يحسنون
صنعا عملا والصنع والصنعة والصنيع واحد يقال فرس صنيع بمعنى مصنوع القول في تاويل قوله

اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ٥

يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفنا صفتهم الاخسرون اعمالا الذين كفروا بحجج ربهم وادلته وانكروا
لقاه فحبطت اعمالهم يقول فبطلت اعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع اصحابها في الاخرة بل لهم منها عذاب
وخزي طويل ٥ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وانما عنى بذلك
انه لا يثقل بهم موازينهم لان الموازين انما تثقل بالاعمال الصالحة وليس لهولاء شي من الاعمال الصالحة
فيثقل به موازينهم ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شمر عن ابي يحيى عن
كعب قال يوتى يوم القيامة برجل عظيم طويل فلا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا ٥ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت قال حدثنا ابن ابي الزناد عن صالح
مولى التوامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالاكول الشروب الطويل
فيوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا القول في تاويل قوله

ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا

يقول تعالى ذكره اوليك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم ايات كتابه وحجج رسله سخريا
واستهزايهم برسله القول في تاويل قوله عز ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بتوحيد الله وما انزل من كتبه وعملوا بطاعته

وما انزل

وما انزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت لهم بساتين الفردوس معظم الجنة كما قال امية ٥
كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل ٥
واختلف اهل التاويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عنى به افضل الجنة واوسطها ٥
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال
الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها ٥ حدثنا احمد بن ابي سريج الرازي قال حدثنا الهيثم ابو بشر قال
اخبرنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر قال سئل ابو امامة عن الفردوس فقال هي سرة الجنة ٥ حدثنا احمد
ابن ابي سريج قال حدثنا ابو عامر عن قرة عن عمرو عن كعب قال ليس في الجنان جنة اعلى من جنة
الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ٥ وقال اخرون هو البستان بالرومية ٥
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية ٥ حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج
اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد مثله ٥ وقال اخرون هو البستان الذي فيه الاعناب ذكر من قال ذلك حدثنا
عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب
قال جنات الفردوس التي فيها الاعناب ٥ والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثني به احمد بن ابي سريج قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا همام بن يحيى
قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة
مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة مائة عام والفردوس اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والفردوس من
فوقها فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ٥ حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن ابي داود قال حدثنا همام
ابن يحيى عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض اعلاها الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو يحيى بن سليمان
عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانها اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن تبارك
وتعالى ومنه تفجر انهار الجنة ٥ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح عن هلال عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال وسط الجنة ٥ وقال ايضا ومنه
تفجر او تنفجر ٥ حدثني مجاهد بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا عبد العزيز بن محمد
قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها وفوقها عرش
الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ٥ حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا الحارث بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس
اربعة ثنتان من ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما من شي واثنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما من شي ٥
حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو قدامة عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع ثنتان من
ذهب حليتهما وانيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن حفص عن شمر قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا
لاوليايي ازدادي حسنا لاوليايي ٥ حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر وابن
الدراوردي عن يحيى قالا حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة كل درجة ما بين السما والارض اعلى درجة منها الفردوس ٥ حدثني احمد
ابن محمد الطوسي قال حدثنا احمد بن الفرج الطائي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة
عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة اوسطها
واحسنها ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة بن
جندب قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعلى الجنة واحسنها وارفعها الفردوس ٥ حدثني
محمد بن مرزوق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للربيع ابنة النضر يا ام حارثة انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة

روضة الجنة واوسطها وافضلها • وقوله نزلا يقول منازل ومساكن والنزل من النزول وهو من نزول بعض الناس على بعض واما النزل فهو الريع يقال ما لطعامكم هذا نزل يراد به الريع وما وجدنا عندكم نزلا اي نزولا • وقوله خالدين فيها يقول لابثين فيها ابدا لا يبغون عنها حولا يقول لا يريدون عنها تحولا • وهو مصدر تحولت اخرج الحرف على اصله كما يقال صغر يصغر صغرا وعاج يعوج عوجا • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يبغون عنها حولا قال متحولا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت مخلد ابن الحسين يقول وسئل عنها قال سمعت بعض اصحاب انس يقول قال يقولون اولم دخولا انما ادخلني الله ولم لانه ليس احد افضل مني ويقول اخرهم دخولا انما اخرني الله لانه ليس احد اعطاه الله مثل الذي اعطاني

القول في تاويل قوله عز ذكره قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا •

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا من قول القائل جئتك مددا لك وذلك من معنى الزيادة • وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بمثله مدادا كان قارئ ذلك كذلك اراد لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البحر مدادا لكلمات ربي للقلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول اذا لنفد ماء البحر قبل ان ينفد كلام الله وحكمه **القول في تاويل قوله عز ذكره قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا**

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين انما انا بشر مثلكم من بني ادم لا علم لي الا ما علمني الله وان الله يوحي الي ان معبودكم الذي يجب عليكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا معبود واحد لا ثاني له ولا شريك فمن كان يرجو لقاء ربه يقول فمن يخاف ربه يوم لقائه ويراقبه على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا يقول فليخلص له العبادة وليفرد له الربوبية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير فمن كان يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه • وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا يقول ولا يجعل له شريكا في عبادته اياه • وانما يكون جاعلا له شريكا بعبادته اذا راءى بعمله الذي ظاهره انه لله وهو مريد به غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن عطا عن سعيد بن جبير ولا يشرك بعبادة ربه احدا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال سفيان ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يرائي • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن طاوس قال جاء رجل فقال يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى موطني ويرى مكاني فانزل الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • ومسلم ابن خالد الزنجي عن صدقة بن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه واني اعمل العمل واتصدق واحب ان يراه الناس وساير الحديث نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى ابن يونس عن الاعمش قال حدثنا حمزة ابو عمارة مولى بني هاشم عن شهر ابن حوشب قال جاء رجل الى عبادة ابن الصامت فسأله فقال انبئني عما اسالك عنه ارايت رجلا يصلي يبتغي وجه الله ويحب ان يحمد ويصوم ويبتغي وجه الله ويحب ان يحمد فقال عبادة ليس له شيء ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه • حدثنا ابو عامر اسماعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس الكندي انه سمع معوية بن ابي سفيان تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال انها اخر اية انزلت من

من القران • • • تمت سورة الكهف • • • بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله عز ذكره كهيعص • • •

قال ابو جعفر رحمه الله اختلف اهل التاويل في تاويل قول الله عز ذكره كاف هيعص • فقال بعضهم تاويل ذلك انها حروف من اسمه الذي هو كبير دل به عليه واستغنى بذكره عن ذكر باقي الاسم • •
ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص قال كاف كبير • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان ابن معوية عن العلا ابن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال اسم من اسما الله كاف كبير • وقال اخرون بل الكاف من ذلك من حروف اسمه الذي هو كاف **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله • وقال اخرون بل هو من حروف اسمه الذي هو كريم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال كاف من كريم • وقال الذين فسروا ذلك هذا التفسير الها من كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو هاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في الها من كهيعص هاد • حدثنا ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن سعيد بن جبير نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال هاد هاد • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان ابن معوية عن العلا ابن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال هاد هاد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال هاد هاد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي مثله • واختلفوا في تاويل اليا من ذلك فقال بعضهم هو حرف من حروف اسمه الذي هو يمين **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يا من كهيعص يمين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل ابن راشد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير يا يمين حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن العلا ابن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال يا يمين • وقال اخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال يا من حكيم • وقال اخرون بل هو حرف من قول القايل يا من يجير **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا ابراهيم بن المرتفع قال سمعت الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واختلف متاولوا ذلك كذلك في معنى العين منه فقال بعضهم هي حرف من حروف اسم الله الذي هو عالم • •
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال عين من عالم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن الكلبي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معوية عن العلا ابن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال عين من عالم • وقال اخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عزيز **ذكر من قال ذلك** حدثني

حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس كهيعص عين عزيز • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال
حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز • وقال
اخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عدل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو
صادق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن
اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صاد صادق • حدثني
ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل
ابن راشد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن اسمعيل
ابن راشد عن سعيد ابن جبير مثله • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن
اسمعيل بن راشد عن سعيد ابن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا
ابو روق عن الضحاك بن مزاحم قال صاد صادق • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم
عن سعيد قال صادق يعني الصاد من كهيعص • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا
عن سعيد ابن جبير كهيعص قال صاد صدوق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة
عن الكلبي قال صادق • حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلا ابن المسيب ابن رافع
عن ابيه في قوله كهيعص قال صاد صادق • وقال اخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من اسماء الله •
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سالم بن قتيبة عن ابي بكر
الهذلي عن عاتكة عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله كهيعص قال فانه قسم من الله وهو من
اسماء الله • وقال اخرون كل حرف حرف من ذلك اسم من اسماء الله جل وعز **ذكر من قال ذلك**
حدثني مطر ابن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن مسلم القسملي عن
الربيع ابن انس عن ابي العالية قال كهيعص ليس منها حرف الا وهو اسم • وقال اخرون هذه كلمة من
اسماء القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله كهيعص قال اسم من اسماء القران • والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وساير
فواتح سور القران التي افتتحت اوايلها بحروف المعجم • وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته
في هذا الموضع **القول في تاويل قوله عز ذكره ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا**
اختلف اهل العربية في الرافع للذكر والناصب للعبد فقال بعض نحويي البصرة في معنى ذلك كانه
قال مما يقص عليك ذكر رحمت ربك فانتصب العبد بالرحمة كما تقول هذا ذكر من ضرب زيد عمرا • وقال
بعض نحويي الكوفة رفعت الذكر بكهيعص وان شيت اضمرت هذا ذكر رحمة ربك قال والمعنى ذكر
ربك عبده برحمته تقديم وتاخير والقول الذي هو الصواب عندي في ذلك ان يقال الذكر مرفوع
بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل ذلك في غير هاس السور وذلك كقول الله عز ذكره براءة من الله ورسوله
وكقوله سورة انزلناها ونحو ذلك والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موضع نصب لانه بيان عن العبد
فتاويل الكلام هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا • وقوله اذ نادى ربه نداء خفيا يقول حين دعا
ربه وساله بنداء خفي وهو مستسر بدعايه ومسلته اياه ما سال كراهة منه للريا • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ نادى ربه نداء خفيا اي سرا ان الله يعلم القلب
النقي ويسمع الصوت الخفي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
اذ نادى ربه نداء خفيا قال لا يريد رياء • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال
حدثنا اسباط عن السدي قال رغب زكريا في الولد فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال رب اني وهن
العظم مني الى واجعله رب رضيا • وقوله قال رب اني وهن العظم مني يعني بقوله تعالى ذكره فكان نداؤ

الخفي

الخفي الذي نادى ربه به ان قال رب اني وهن العظم مني يعني بقوله وهن ضعف ورق من الكبر • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف العظم
مني • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهن
العظم مني قال نحل العظم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال الثوري وبلغني ان زكريا كان ابن
سبعين سنة • وقوله واشتعل الراس شيبا يقول وانتشر الشيب في الراس • وقد اختلف اهل العربية
في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحويي البصرة نصب على المصدر من معنى الكلام كانه حين قال اشتعل
قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تفقات شحما وامتلات ماء لان ذلك ليس بمصدر
وقال غيره نصب الشيب على التفسير لانه يقال اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا كما يقال
تفقات شحما وتفقا شحمي • وقوله ولم اكن بدعايك رب شقيا يقول ولم اشق يا رب بدعايك لانك لا تخيب دعايي
قبل اذ كنت ادعوك في حاجتي اليك بل كنت تجيب وتقضي حاجتي قبلك • كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله ولم اكن بدعايك رب شقيا • يقول قد كنت تعرفني
الاجابة فيما مضى **القول في تاويل قوله عز ذكره واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا** • •
يقول واني خفت بني عمي وعصبتي من وراي يقول من بعدي ان يرثوني • وقيل عني بقوله من وراي
من قدامي ومن بين يدي وقد بينت جواز ذلك فيما مضى قبل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني خفت الموالي من وراي يعني بالموالي الكلالة الاوليا ان
يرثوه فوهب الله له يحيى • حدثنا يحيى ابن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل
عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراي قال العصبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح
عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله واني خفت الموالي من وراي قال خاف موالي الكلالة • حدثنا مجا هد
ابن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح بنحوه • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراي
يعني الكلالة ثنا ابن سعيد حدثنا شيخ حدثنا احمد ابن بشر حدثنا اسمعيل فذكره • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز خفت الموالي من وراي قال العصبة
حدثنا اسد بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله واني خفت الموالي من وراي قال العصبة •
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واني خفت الموالي من وراي والموالي هم
العصبة • والموالي جمع مولى والمولى والولي في كلام العرب واحد • وقرات قرا الامصار واني خفت الموالي من
بمعنى الخوف الذي هو خلاف الامن • وروي عن عثمان بن عفان انه قراه واني خفت الموالي بتشديد
الفا وفتح الخا من الخفة كان وجه تاويل الكلام واني ذهبت عصبتي ومن يرثني من بني اعمامي واذا
قرى ذلك كذلك كانت اليا من الموالي مسكنة غير محركة لانها تكون في موضع رفع بخفت • وقوله وكانت
امراتي عاقرا يقول وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقر وامراة عاقر بلفظ واحد كما قال
قال الشاعر •

• ليس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبابا فاعذري لدي كل محضر •

وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقني من عندك وليا وارثا ومعينا • وقوله يرثني ويرث من
ال يعقوب يقول يرثني من بعد وفاتي مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وذلك ان زكريا كان
من ولد يعقوب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال
يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة • حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا اسمعيل
عن ابي صالح يرثني ويرث من ال يعقوب قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة • حدثني
يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله يرثني ويرث من

ال يعقوب قال يكون نبيا كما كانت اباؤه انبياء . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرثني ويرث من ال
يعقوب قال وكان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال وكان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب . حدثنا ابن ابي
عاصم عن عيسى بن عمرو عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال نبوته وعلمه . حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله زكريا ما كان
عليه من ورثة ثم قال حين يقول فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب . حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال كان الحسن يقول يرث نبوته وعلمه
قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية واتى على يرثني ويرث من ال يعقوب
قال يرحم الله زكريا ما كان عليه من ورثة . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله زكريا وما كان عليه من ورثة ويرحم الله لوطا ان كان
ليأوي الى ركن شديد . حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب قال يرثني نبوتي ونبوة ال يعقوب . واختلفت القراء في
قراءة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب فقرات ذلك عامة قراء المدينة ومكة وجماعة من اهل الكوفة
يرثني ويرث من ال يعقوب برفع الحرفين كليهما بمعنى فهب لي الذي يرثني ويرث من ال يعقوب
على ان يرثني ويرث من ال يعقوب من صلة الولي . وقرا ذلك جماعة من قراء اهل الكوفة والبصرة
يرثني ويرث بجزم الحرفين على الجزاء والشرط بمعنى فهب لي من لدنك وليا فانه يرثني اذا وهبته
لي وقال الذين قروا ذلك كذلك انما حسن ذلك في هذا الموضع لان يرثني من اية غير التي قبلها قالوا
وانما يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا كان غير منقطع عما هو له صلة كقوله ردءا يصدقني . واولى
القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه برفع الحرفين على الصلة للولي لان الولي نكرة
وان زكريا انما سال ربه ان يهب له وليا يكون في هذه الصفة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا انه سال وليا ثم اخبر انه اذا وهب له ذلك كانت هذه صفته لان ذلك لو كان كذلك كان ذلك
من زكريا دخولا في علم الغيب الذي قد حجبه الله عن خلقه . وقوله واجعله رب رضيا يقول واجعل يا رب
الولي الذي تهب لي مرضيا ترضاه انت ويرضاه عبادك دينا وخلقا وخلقا والرضي فعيل صرف من
مفعول اليه **القول في تاويل قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا**
يقول تعالى ذكره فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا انا نبشرك بهبتنا لك غلاما اسمه يحيى كان قتادة
يقول انما سماه الله يحيى لاحيائه اياه بالايمان . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى عبد احياه الله بالايمان . وقوله لم نجعل له من قبل
سميا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم لم تلد مثله عاقر قط **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحيى لم نجعل له من
قبل سميا يقول لم تلد العواقر مثله ولدا . وقال اخرون بل معناه لم نجعل له من قبل سميا مثلا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابو الربيع قال سلام بن قتيبة قال اخبرنا
شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبيها . حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى . وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . وقال اخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه
احد قبله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لم نجعل له من قبل سميا لم يسم به احد قبله . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم به
احد قبله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله . حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم في قول الله جل
وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد قبله بهذا الاسم . حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال

حدثنا

حدثنا اسباط عن السدي ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبله يحيى
حدثنا احمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي وابو احمد حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال لم يسم احد قبله يحيى قال وروي عن مجاهد مثله . وهذا القول اعني قول من قال لم يكن يحيى قبل
يحيى احد سمي باسمه اشبه بتاويل ذلك وانما معنى الكلام لم نجعل للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من
قبله احدا مسمى به والسمي فعيل صرف من مفعول اليه **القول في تاويل قوله عز ذكره قال
رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا**
يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره الله بيحيى رب انى يكون لي غلام ومن اي وجه يكون ذلك وامراتي
عاقر لا تحبل وقد ضعفت من الكبر عن مباضعة النساء بان تقويني على ما ضعفت عنه من ذلك
وتجعل زوجتي ولودا فانك القادر على ذلك وعلى ما تشاء ام بان انكح زوجة غير زوجتي العاقر يستثبت
ربه الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله الولد الذي بشر به لا انكارا منه صلى الله عليه وسلم حقيقة
كون ما وعده الله من الولد وكيف يكون ذلك منه انكارا لان يرزقه الولد الذي بشر به وهو المبتدي مسألة
ربه ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب بعد قوله رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا وقال السدي في ذلك ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال ناداه جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله
انما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله اوحاه اليك كما يوحي اليك غيره من الامر فشك مكانه
وقال انى يكون لي غلام يقول من اين يكون وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر . وقوله وقد بلغت من
الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها يقال منه للعود اليابس عود عات
وعاس وقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا وكل متناه الى غايته في كبر او فساد او كفر فهو عات
وعاس . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير اني
لا ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الظهر والعصر ام لا ولا ادري كيف كان يقرا هذا
الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا او عسيا . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال يعني بالعتي الكبر
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى . وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتيا قال نحول العظم . حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة . حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي
قد عتا عن الولد فيما يرى في نفسه لا يولد له . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر **القول
في تاويل قوله قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية**
يقول تعالى ذكره قال الله لزكريا مجيبا له قال كذلك يقول هكذا الامر كما تقول ان امراتك عاقر وانك
قد بلغت من الكبر العتي ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي ذكرت لك ان اسمه
يحيى علي هين فهو اذا من قوله قال ربك هو علي هين كناية عن الخلق . وقوله وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك ان اهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك
امره منك مع كبر سنك وعقم زوجك باعجب من خلقتك فاني قد خلقتك فانشاتك بشرا سويا
من قبل خلقي ما بشرتك بان اهبه لك من الولد ولم تك شيئا فكذلك اخلق لك الولد الذي بشرتك
به من زوجك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب راسك . وقوله قال رب اجعل
لي اية يقول عز ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني به ملائكتك من هذا
الغلام عن امرك ورسالتك ليطمئن الى ذلك قلبي . كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي اية ان هذا منك . حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي اية . قال ابو جعفر

قال الله عز وجل اٰيتك لذلك الا تكلم الناس لذلك ثلث ليال سويا يقول جل ثناؤه علامتك لذلك
ودليلك عليه الا تكلم الناس ثلث ليال وانت سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك الكلام
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير
مرض ۵ حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثلث
ليال سويا يقول من غير خرس ۵ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۵ وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله جل وعز ثلث
ليال سويا قال لا يمنعك الكلام مرض ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد الا تكلم الناس ثلث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض ۵ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اٰيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا
من غير باس ولا خرس انما عوقب بذلك بسال امه بعد ما شافهته الملايكة بذلك مشافهة اخذ
بلسانه حتى ما يفيض الكلام الا ايما اوما ۵ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله ثلث ليال سويا قال سويا من غير خرس ۵ حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اٰيتك الا تكلم الناس ثلث ليال
سويا وانت صحيح قال محبس لسانه فكان لا يستطيع ان يكلم احدا وهو في ذلك يسبح ويقرا التوراة
ويقرا الانجيل فاذا اراد كلام الناس لم يستطع ان يكلمهم ۵ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه اليماني قال اخذ الله بلسانه من غير سوء فجعل لا يطيق
الكلام ۵ وانما كلامه قومه الاشارة حتى مضت الثلاثة الايام التي جعلها الله اٰية لمصداق ما وعد
من هبته له ۵ حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اٰيتك الا
تكلم الناس ثلث ليال سويا يقول من غير خرس الا رمزا فاعتقل لسانه ثلاثة ايام وثلث
ليال ۵ وقال اخرون السوي من صفة الايام قالوا ومعنى الكلام قال اٰيتك الا تكلم الناس
ثلث ليال متتابعات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال اٰيتك الا تكلم الناس ثلث
ليال سويا قال ثلث ليال متتابعات **القول في تاويل قوله عز ذكره فخرج على قومه
من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ۵** ۵
يقول تعالى ذكره فخرج زكريا من مصلاه على قومه حين حبس لسانه عن كلام الناس اٰية من
من الله له على حقيقة وعده اياه ما وعد فكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من محرابه ما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فخرج على قومه من المحراب قال
اشرف على قومه من المحراب ۵ وقد بينا معنى المحراب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز ذكره فخرج على قومه من
المحراب قال المحراب مصلاه وقرا فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ۵ وقوله فاوحى اليهم يقول
اشار اليهم وقد تكون تلك الاشارة باليد وبالكتاب وغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد وللعرب في ذلك
لغتان وحى واوحى فمن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال اوحى قال يوحي وكذلك اوما
وومى فان قال وما قال في يفعل يمي ومن قال اوما قال في يفعل يومي ۵ واختلف اهل التاويل
في المعنى الذي به اوحى الى قومه فقال بعضهم اوحى اليهم اشارة باليد **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۵ وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاوحى اليهم فاشار زكريا ۵ حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۵ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه فاوحى اليهم قالوا الوحي الاشارة
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاوحى اليهم قال
اوما اليهم ۵ وقال اخرون معنى اوحى كتب **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمود بن خداش
قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان ابن حسين عن الحكم عن مجاهد في قول الله فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الارض ۵ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن

ابن ابي

ابن ابي ليلى عن الحكم فاوحى اليهم قال كتب لهم ۵ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي فخرج على قومه من المحراب فكتب لهم في كتاب ان سبحوا بكرة وعشيا وذلك قوله فاوحى اليهم ۵ وقال
اخرون معنى ذلك امرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال ما ادري كتابا كتبه لهم او اشارة اشارها والله اعلم
قال امرهم ان سبحوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله ان سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضى الوجوه التي
ينصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع ان يكون عنى به التسبيح الذي هو ذكر الله فيكون امرهم بالفراغ
لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز ان يكون عنى به الصلاة فيكون امرهم بالصلاة في هذين الوقتين
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال اوما اليهم ان صلوا بكرة وعشيا **القول في تاويل
قوله عز ذكره يا يحيى خذ الكتاب بقوة واٰتيناه الحكم صبيا ۵** ۵
يقول تعالى ذكره فولد لزكريا يحيى فلما ولد له قال الله عز وجل له يا يحيى خذ الكتاب يعني كتاب الله
الذي انزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول بجد ۵ كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال بجد ۵ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۵ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال بجد ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۵ وقال ابن زيد في ذلك ما حدثنا به يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال القوة ان يعمل بما امره الله ويجانب فيه ما
نهاه الله وقد بينت معنى ذلك بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا في سورة البقرة فاغنى ذلك عن
اعادته في هذا الموضع ۵ وقوله واٰتيناه الحكم صبيا يقول تعالى ذكره واعطيناه الفهم بكتاب الله في حال صباه
قبل بلوغ اسنان الرجال ۵ وقد حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرني معمر
ولم يذكره عن احد في هذه الاٰية واٰتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب
فقال ما للعب خلقت فانزل الله واٰتيناه الحكم صبيا ۵ وقوله وحنانا من لدنا يقول عز ذكره ورحمة
منا به ومحبة له اٰتيناه الحكم صبيا ۵ وقد اختلف اهل التاويل في معنى الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة
ووجهوا الكلام الى نحو المعنى الذي وجهناه اليه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا ۵ حدثني محمد ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاٰية وحنانا من لدنا قال
رحمة ۵ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وحنانا من لدنا قال رحمة
من عندنا ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله
وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاها احد غيرنا ۵ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من
عندنا لا يقدر على ان يعطيها احد غيرنا ۵ وقال اخرون بل معنى ذلك ورحمة من عندنا لزكريا اٰتيناه
الحكم صبيا وفعلنا به الذي فعلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا رحم الله بها زكريا ۵ وقال
اخرون بل معنى ذلك وتعطفا من عندنا عليه فعلنا ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ۵ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه ۵ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۵ وقال اخرون بل معنى الحنان
المحبة ووجهوا معنى الكلام الى ومحبة من عندنا عليه فعلنا ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن يحيى بن سعيد عن عكرمة وحنانا من لدنا قال محبة
عليه ۵ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال اما
الحنان فالمحبة ۵ وقال اخرون معناه تعظيما منا له **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عطا ابن ابي رباح وحنانا من لدنا قال
تعظيما من لدنا ۵ وقد ذكر عن ابن عباس انه قال لا ادري ما الحنان ۵ حدثنا القاسم قال حدثنا

حدثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سالت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من لدنا قال سالت عنها ابن عباس فلم يجر فيه شيئا وللعرب في حنانك لغتان تقول حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة ابن العبد في حنانيك

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقال امرؤ القيس في اللغة الاخرى

ويمنحها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان

وقد اختلف اهل العربية في حنانيك فقال بعضهم هو تثنية حنان وقال اخرون بل هي لغة وليست بتثنية قالوا وكذلك قولهم حواليك وكما قال الشاعر

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

وقد سوي بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك تثنية في ان كل ذلك تثنية واصل ذلك اعني الحنان من قول القائل حن فلان الى كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تحنن فلان على فلان اذا وصف بالتعطف عليه والرقة والرحمة كما قال الشاعر

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا

بمعنى تعطف علي فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فانا احن عليه حنينا وحنانا ومن ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما قال الراجز

وليلة ذات دجى سريت ولم يلتني عن سراها ليت

وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره واتينا يحيى الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في طاعة ربه والزكاة تعطف على الحكم من قوله واتيناه الحكم ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي ٥ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي ٥ وقوله وكان تقيا يقول تعالى ذكره وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته ٥ كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيا قال اما الزكاة والتقوى فقد عرفها الناس ٥

القول في تاويل قوله عز ذكره وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ٥

يقول تعالى ذكره وكان برا بوالديه مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا يقول لم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة والديه ولكنه كان لله ولوالديه متواضعا متذللا يأتمر لما امر به وينتهي عما نهي عنه لا يعصي ربه ولا لوالديه ٥ وقوله عصيا فعيل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل عصي فلان ربه فهو يعصيه ٥ وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان من الله له يوم ولد من ان يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني ادم ٥ وذلك انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى ابن زكريا ٥ حدثني بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب قال حدثني ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى ابن زكريا ٥ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جبارا عصيا قال كان ابن المسيب يذكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله يوم القيامة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال وقال قتادة ما اذنب ولا هم بامراة ٥ وقوله يوم يموت يقول وامان من الله تعالى ذكره له من فتاني القبر ومن هول المطلع يوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان من الله له من عذاب الله يوم القيامة

يوم الفزع الاكبر من ان يروعه شيء او يفزعه ما يفزع الخلق ٥ وقد ذكر عن ابن عيينة في ذلك ما حدثني احمد ابن منصور المروزي قال اخبرنا صدقة بن الفضل قال سمعت ابن عيينة يقول اوحش ما يكون من الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم ٥ قال فاكرم الله فيها يحيى ابن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن قال ان يحيى وعيسى عليهما السلام التقيا فقال له عيسى استغفر لي انت خير مني فقال له الاخر استغفر لي انت خير مني فقال له عيسى انت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك فعرف والله فضلهما

القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا الى سويا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله الذي انزله عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من اهلها وانفردت عنهم وهو افتعل من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك من في شواهده فيما مضى قبل بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها اي انفردت من اهلها ٥ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض اصابها وهو قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب ٥ وقوله مكانا شرقيا يقول فتنحت واعتزلت من اهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا من قبل المشرق ٥ حدثنا اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال اني لاعلم خلق الله لاي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة ٥ وقول الله عز وجل فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة ٥ حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله ٥ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ان اهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج اليه وما صرفهم عنها الا قيل ربك فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال شاسعا متنحيا وقيل انها انما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لان ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب من ولذلك ذلك فيما ذكر عند العرب ٥ وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس انها انما صارت بمكان يلي المشرق لان الله عز ذكره اظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس انها ما حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال مكانا اظلتها الشمس ان يراها احد منهم ٥ وقال غير ذلك ما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وقوله فارسلنا اليها روحنا يقول تعالى ذكره فارسلنا اليها حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا جبريل صلى الله عليه وسلم ٥ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فارسلنا اليها روحنا قال ارسل اليها فيما ذكر لنا جبريل حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال وجدت عندها من جبريل قد مثله الله بشرا سويا ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قال جبريل ٥ حدثني محمد بن سهل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن اخي وهب قال سمعت وهبا ابن منبه قال ارسل الله جبريل عليه السلام الى مريم فتمثل لها بشرا سويا ٥ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فلما طهرت يعني مريم من حيضها اذا هي برجل معها

وهو قوله فارسلنا اليها روحنا وهو جبريل • وقوله فتمثل لها بشرا سويا يقول تعالى ذكره فتشبه لها في
صورة ادمي سوي الخلق منهم يعني في صورة رجل من بني ادم معتدل الخلق **القول في تاويل قوله عز ذكره**
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
يقول تعالى ذكره فخافت مريم رسولنا اذ تمثل لها بشرا سويا وظننته رجلا يريدها على نفسها
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قال خشيت ان يكون انما يريدها على نفسها • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي فتمثل لها بشرا سويا فلما راته فزعت منه وقالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا • قال ابو جعفر فقالت اني اعوذ ايها الرجل بالرحمن منك تقول استجير به
بالرحمن منك ان تنال مني ما حرمه الله عليك ان كنت ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه
لان من كان لله تقيا فانه يجتنب ذلك ولو وجه ذلك الى انها عنت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تتقي الله في استجارتي واستعاذتي به منك كان وجها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ولا ترى الا انه
رجل من بني ادم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم قال قال ابو وائل وذكر
قصص ابراهيم فقال قد علمت ان التقي ذو نهية حين قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال انما انا رسول ربك يقول تعالى ذكره فقال لها روحنا الذي ارسلناه اليها انما انا رسول
ربك يا مريم ارسلني اليك لاهب لك غلاما زكيا • فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء الحجاز والعراق غير ابي عمرو لاهب لك بمعنى انما انا رسول ربك يقول لك ارسلته اليك لاهب
لك غلاما زكيا على الحكاية • وقرا ذلك ابو عمرو ليهب لك غلاما زكيا بمعنى انما انا رسول ربك ليهب
الله لك غلاما زكيا • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو لاهب لك بالالف
دون الياء لان ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قرا قديمهم وحديثهم غير ابي عمرو وغير جايز خلافهم
فيما اجمعوا عليه ولا سايغ لاحد خلاف مصاحفهم • والغلام الزكي هو الطاهر من الذنوب وكذلك تقول
العرب غلام زاك وزكي وعالي وعلي **القول في تاويل قوله عز ذكره قالت انى يكون لي غلام**
ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة
يقول تعالى ذكره قالت مريم لجبريل انى يكون لي غلام من اي وجه يكون لي غلام من قبل زوج اتزوج
فارزقه منه ام يبتديه الله في خلقه ابتدا ولم يمسسني بشر من ولد ادم بنكاح حلال ولم اك اذ لم يمسني
على وجه الحلال بغيا بغيت فتعلمت ذلك من الوجه الحرام فحملت من زنا • كما حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم اك بغيا تقول زانية • قال كذلك قال ربك هو علي
هين يقول عز ذكره قال جبريل لها هكذا الامر كما تصفين من انك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن
ربك قال هو علي هين اي خلق الغلام الذي قلت اني اهبه لك علي هين لا يتعذر علي خلقه
وهبته لك من غير فحل يفتحلك • وقوله ولنجعله اية للناس يقول ولكي نجعل الغلام الذي نهبه لك
علامة وحجة لي على خلقي اهبه لك • ورحمة منا يقول ورحمة منا لك ولمن امن به وصدقه اخلقه منك وكان
امرا مقضيا يقول وكان خلقه منك امرا قد قضاه الله ومضى في حكمه وسابق علمه انه كاين منك
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن وهب ابن منبه
وكان امرا مقضيا اي ان الله قد عزم على هذا فليس منه بد **القول في تاويل قوله عز ذكره فحملته**
فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا
وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة ما ذكر منه عنه فنفخنا فيها من روحنا فحملته
فانتبذت به وبذلك جا تاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سهل قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن اخي وهب بن منبه قال
سمعت وهبا قال لما ارسل الله جبريل عليه السلام الى مريم تمثل لها بشرا سويا فقالت له اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة الى الرحم فاشتملت • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن من لا يتهم عن وهب ابن منبه اليماني قال لما قال ذلك
يعني لما قال جبريل قال كذلك قال ربك هو علي هين الاية استسلمت لامر الله فنفخ في جيبها
ثم انصرف عنها • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فخرجت

عليها

عليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها فاخذ بكميها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت
النفخة صدرها فحملت فاتتها اختها امراة زكريا ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت
امراة زكريا يا مريم اشعرت اني حبلى قالت مريم اشعرت ايضا اني حبلى قالت امراة زكريا فاني
وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يقولون انه انما نفخ في جيب درعها وقوله فانتبذت به
مكانا قصيا يقول فاعتزلت بالذي حملته وهو عيسى وتنحت به عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا
نائيا قاصيا عن الناس يقال هو بمكان قاص وقصي واحد كما قال الراجز
لتقعدن مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلي
يقال منه قصى المكان يقصو قصوا اذا تباعد واقصيت الشي اذا ابعدته واخرته • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتبذت به مكانا قصيا قال
مكانا نائيا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكانا قصيا قال قاصيا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما بلغ ان تضع مريم خرجت الى جانب
المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه • وقوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يقول عز ذكره فاجاءها المخاض
الى جذع النخلة فلما اسقطت الباء منه اجاءها كما يقال اتيتك بعمرو فاذا حذفت الباء قيل اتيتك زيدا
كما قال جل ثناوه اتوني زبر الحديد والمعنى ايتوني بزبر الحديد ولكن الالف مدت لما حذفت الباء
وكما قالوا خرجت به واخرجته وذهبت به واذهبته وانما هو افعل من المجي كما يقال جاء هو واجاءته
انا اي جئت به ومثل من الامثال للعرب شر ما اجاءك الى مخة عرقوب واشا ويقال شر ما يجيبك
ويشيبك الى ذلك • ومنه قول زهير
وجار سار معتمدا اليكم اجاءته المخافة والرجاء
يعني جاء به واجاءه اليناء وانشاك من لغة تميم واجاك من لغة اهل العالية وانما تاول من تاول ذلك
بمعنى الجاها لان المخاض لما جاءها الى جذع النخلة كان قد الجاها اليه • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد • قوله فاجاءها المخاض قال المخاض الجاها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الجاها المخاض • قال ابن جريج وقال ابن عباس
الجاها المخاض الى جذع النخلة • حدثنا موسى حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يقول الجاها المخاض الى جذع النخلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قال اضطرها الى جذع النخلة • واختلفوا
في اي المكان الذي انتبذت مريم بعيسى عليهما السلام لوضعه والجاها اليه المخاض • فقال بعضهم
كان ذلك في ادنى ارض مصر واخر ارض الشام وذلك انها هربت من قومها لما حملت فتوجهت نحو مصر
هاربة منهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سهل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول لما اشتملت مريم على الحمل كان
معها ذو قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان
ذلك المسجد يوميذ من اعظم مساجدهم فكانت مريم ويوسف يخدمان ذلك المسجد في ذلك الزمان فكان
لخدمته فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بانفسهما وتجميره وكناسته وطهوره وكل عمل
يعمل فيه وكان لا يعلم من اهل زمانها احد اشد اجتهادا وعبادة منهما فكان اول من انكر حمل مريم صاحبها
يوسف فلما راى الذي بها استفظعه وعظم عليه وفظع به ولم يدر على ما ذا يضع امرها فاذا اراد يوسف
ان يتهمها ذكر صلاحها وبراءتها وانها لم تغب عنه ساعة قط واذا اراد ان يبريها راى الذي ظهر عليها فلما
اشتد عليه ذلك كلمها فكان اول كلامه اياها ان قال لها انه قد حدث في نفسي من امرك امر قد خشيت
وقد حرصت على ان اميته واكتمه في نفسي فغلبني ذلك فرايت ان الكلام فيه اشفى لصدري قالت

نقل قولا جميلا قال ما كنت لاقول لك الا ذلك فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال
فتنبت شجرة من غير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم قالت الم تعلم
ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذي انبته الله من
غير بذر اولم تعلم ان الله بقدرته انبت الشجر بغير غيث وانه جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجر
بعد ما خلق كل واحد منهما وحده او يقول لن يقدر الله على ان ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء
ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اعلم ان الله عز وجل بقدرته على
ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم اولم تعلم ان الله خلق ادم وامراته من غير انثى ولا ذكر
قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من الله وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك
لما راى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما راى
من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودؤوب نظرها ولم تكن
مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك
عيروك وقتلوا ولدك فافضت ذلك الى اختها واختها حينئذ حبلى وقد بشرت بيحيى فلما
التقتا وجدت ام يحيى ما في بطنها خر لوجهه ساجدا معترفا لعيسى فاحتملها يوسف الى ارض
مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الاكاف شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما
لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس فالجاها الى اري حمار يعني مذود الحمار واصل
نخلة وذلك في زمان بردا وحر الشك من ابي جعفر فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة
التجات الى النخلة فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة قاموا صفوفا محدقين بها وقد روي عن وهب
ابن منبه قول اخر غير هذا ۞ وذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم
عن وهب ابن منبه قال لما حضر ولادها يعني مريم ووجدت ما تجد المراة من الطلق خرجت من
المدينة مغربة من ايليا حتى يدركها الولادة الى قرية من ايليا على ستة اميال يقال لها بيت لحم
فالجاها المخاض الى اصل نخلة اليها مذود بقرة تحتها ربيع من الما فوضعته عندها ۞ وقال
اخرون بل خرجت لما حضر وضعها ما في بطنها الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه فالجاها
المخاض الى جذع النخلة ۞ وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية به قبل ۞ حدثني زكريا ابن
يحيى ابن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت
ابن عباس يقول ما هي الا ان حملت فوضعت ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان بن عبد الله انه سمع ابن عباس
يقول ليس الا ان حملت فولدت ۞ وقوله قالت يا ليتني مت قبل هذا ذكر انها قالت ذلك في حال الطلق
استحياء من الناس ۞ كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالت
وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي انا فيه والحزن بولادتي
المولود من غير بعل وكنت نسيا منسيا نسي فترك طلبه كخرق الحيض التي اذا القيت وطرحت
لم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك فلم يطلب فهو نسي ونسي بفتح النون وكسرها
وهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وبايهما
قرا القارئ فمصيب عندنا وبالكسر قرات عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
وبالفتح قرا ابن كثير قراءة الكوفة ۞ ومنه قول الشاعر ۞
۞ كان لها في الارض نسيا تقصه اذا ما غدت وان تحدثك تبلت ۞
ويعني بقوله تقصه تطلبه لانها كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته ويعني بقوله تبلت
تحسن وتصدق ولو وجه النسي الى المصدر من النسيان كان صوابا وذلك ان العرب فيما ذكر
عنها تقول نسيته نسيانا ونسيا كما قال بعضهم من طاعة الرب وعصي الشيطان نسيا من
وعصيانه وكما تقول اتيته اتيانا واتيا كما قال الشاعر ۞
۞ اني الفواحش فيهم معروفة ويرون فعل المكرمات حراما ۞
وقوله منسيا مفعول من نسيته الشيء كانها قالت ليتني كنت الشيء الذي ترك ونسي
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس

قوله

قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اخلق ولم اك شيئا ۞ حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وكنت نسيا منسيا يقول نسيا نسي ذكري ومنسيا يقول
نسي اثري فلا يرى لي اثر ولا عين ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وكنت نسيا منسيا اي شيئا لا يعرف ولا يذكر ۞ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وكنت نسيا منسيا قال لا اعرف ولا يدرى من انا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس نسيا منسيا
قال هو السقط ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اكن في الاشياء قط **القول في تاويل قوله عز ذكره فناداها**
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق فناداها من تحتها بمعنى فناداها
جبريل من بين يديها على اختلاف منهم في تاويله ممن قرا ولم ينصرف اذا قراه سفر تحتها الذالك
وعن متاول انه عيسى وانه ناداها من تحتها بعد ما ولدته وقرا ذلك بعض قراء اهل
الكوفة والبصرة فناداها من تحتها بفتح التاء بمعنى من تحت بمعنى فناداها الذي تحتها على
ان الذي تحتها عيسى وانه الذي ناداها ذكر من قال الذي ناداها من تحتها الملك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبد المومن قال ابن عباس قرا فناداها ملك من
تحتها يعني جبريل حدثني عبد الله ابن احمد ابن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن
عمرو ابن ميمون الاودي قال الذي ناداها الملك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها
حدثنا الرفاعي قال حدثنا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قراها
كذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك فناداها من
تحتها قال جبريل ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن جويبر عن الضحاك
مثله ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فناداها من تحتها
من تحت النخلة الملك ۞ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فناداها
جبريل من تحتها الا تحزني ۞ حدثنا الحسن ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فناداها من تحتها قال الملك ۞ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فناداها من تحتها يعني جبريل عليه
السلام كان اسفل منها ۞ حدثنا محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فناداها من تحتها قال ناداها جبريل ولم يتكلم عيسى
حتى اتت به قومها **ذكر من قال ذلك** حدثنا عيسى صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فناداها
من تحتها قال عيسى ابن مريم ۞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۞ حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۞ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنها
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو
ابنها ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه
فناداها عيسى من تحتها الا تحزني ۞ حدثني ابو حميد احمد ابن المغيرة الحمصي قال حدثنا
عثمان ابن سعيد قال حدثنا محمد مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد ابن جبير قوله
فناداها من تحتها قال عيسى الم تسمع ان الله يقول فاشارت اليه ۞ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها قال عيسى ناداها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا ۞ حدثت عن عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس

عن ابي العالية الرياحي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها
واولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال الذي ناداها ابنها عيسى وذلك انه من كناية
ذكره اقرب منه من ذكر جبريل فرده على الذي هو اقرب اليه اولى من رده على الذي هو ابعد منه
الا ترى انه في سياق • قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني به فحملت عيسى فانتبذت به
ثم قيل فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ولعلة اخرى وهو قوله فاشارت اليه
ولم تشر اليه ان شا الله الا وقد علمت انه ناطق في حاله تلك وللذي كانت قد عرفت ووثقت به
منه لمخاطبته اياها بقوله لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وما اخبر الله عنه انه قال لها مع
اشارته للقوم اليه ولو كان ذلك قوله من جبريل لكان خليقا ان يكون في ظاهر الخبر مبينا انه عيسى
سينطق ويحتج عنها للقوم وامره لها بان تشير اليه للقوم اذا سالوها عن حالها وحاله فاذا كان ذلك
هو الصواب من التاويل للذي بينا فبين وكلتي القراتين اعني من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح
صواب وذلك انه اذا قرا بالكسر كان في قوله فناداها ذكر من عيسى واذا قرا من تحتها بالفتح كان
الفعل لمن وهو عيسى فتاويل الكلام اذا فناداها المولود من تحتها الا تحزني يا امه قد جعل
ربك تحتك سريا • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها
من تحتها الا تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج فاقول من زوجي ولا مملوكة
فاقول من سيدي اي شي عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا مع
وقال لها عيسى انا اكفيك الكلام • واختلف اهل التاويل في المعني بالسري في هذا الموضع
فقال بعضهم عني به النهر الصغير ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قد جعل ربك تحتك سريا قال
الجدول • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال
سمعت البرا يقول في هذه الاية قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول • حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال
السري النهر الذي كان تحت مريم حين ولدته وكان يجري يسمى سريا • حدثني ابو حصين
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال في هذه الاية قد جعل
ربك تحتك سريا قال السري نهر يشرب منه • حدثنا يعقوب وابو كريب قالا حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سريا قال نهر بالسريانية ••
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال
ابن جريج نهر الى جنبها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة
عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان سريا • فقال حميد ابن
عبد الرحمن ان السري الجدول • قال غلبنا عليك الامرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير • قوله قد جعل ربك
تحتك سريا قال هو الجدول النهر الصغير وهو بالنبطية سريا • حدثني ابو صيد الحمصي قال
حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد ابن مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سالت سعيد
ابن جبير عن السري فقال نهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
انه قال هو النهر الصغير • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني مغيرة عن
ابراهيم انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد جعل ربك تحتك سريا ••
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير
بالسريانية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله تحتك سريا الجدول
الصغير من الانهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد
جعل ربك تحتك سريا السري هو الجدول تسميه اهل الحجاز • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول • حدثنا ابن حميد

قال حدثنا

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني ربيع الما
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قد جعل ربك تحتك سريا والسري
هو النهر • وقال اخرون بل عني به عيسى صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل ربك تحتك سريا والسري يعني
عيسى نفسه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك
سريا يعني نفسه قال واي شي اسرى منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك النهر لو كان
النهر لكان انما يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال
عني به الجدول وذلك انه اعلمها ما قد اعطاها الله من الما الذي جعله عندها وقال لها وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا الما وقري عينا بولدك • والسري
معروف في كلام العرب من انه النهر الصغير ومنه قول لبيد بن ربيعة •

فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •

ويروى حسا مسجورة • ويروى ايضا فغادرا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة ذكر ان الجذع كان جذعا يابسا
وامرها ان تهزه وذلك في ايام الشتا وهزها اياه كان تحريكه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حركيها ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهزي اليك
بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك رطبا جنيا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقول كانت نخلة يابسة
حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه يقول في وهزي اليك بجذع النخلة فكانت الرطب يتساقط عليها وذلك
في الشتا • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهزي
اليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة فاجري لها في المحراب نهر فتساقطت
النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا • وقال اخرون بل معنى ذلك وهزي اليك
بجذع النخلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
قال قال مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال ••
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون انه تلا هذه الاية وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال فقال عمرو ما من شي خير للنفسا من التمر والرطب
وادخلت البا في قوله وهزي اليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك فلانة وبفلانة وكما قال تنبت بالدهن بمعنى
تنبت الدهن وانما تفعل العرب ذلك لان الافعال يكنى عنها بالبا فيقال اذا كنيت عن ضربت عمرا
فعلت به وكذلك كل فعل فلذلك تدخل البا في الافعال وتخرج فيكون دخولها وخروجها بمعنى فمعنى
الكلام وهزي اليك جذع النخلة • وقد كان لو ان المفسرين كانوا فسروه كذلك وهزي اليك رطبا بجذع
النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكن لست احفظ عن احد انه فسره كذلك ومن الشاهد على
دخول البا في موضع دخولها فيه وخروجها منه سوا قول الشاعر •

• بواد يمان ينبت السدر صدره • واسفله بالمرخ والشبهان •

واختلفت القراء في قراءة قوله تساقط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتا
من تساقط وبتشديد السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم احدى التاين في الاخرى
فتشدد • وكان الذين قروا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
النخلة رطبا • وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتا وتخفيف السين ووجهوا معنى الكلام
الى مثل ما وجه اليه مشددوها غير انهم خالفوهم في القراة • وروي عن البرا بن عازب انه قرا ذلك
يساقط باليا • حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير ابن
حازم عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يقراه كذلك وكانه وجه معنى ذلك الى وهزي اليك بجذع النخلة
يساقط الجذع عليك رطبا جنيا • وروي عن ابي نهيك انه كان يقراه تسقط بضم التا واسقاط الالف
حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقراه

كرتلك وكان وجه معنى الكلام الى تسقط النخلة عليك رطبا جنيا • والصواب من القول في ذلك
عندنا ان يقال هذه القراءات الثلث اعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالتاء وتخفيف السين
وبالياء وتشديد السين من قراءات متقاربات المعاني قد قرا بكل واحدة منهن قراءة اهل معرفة
بالقران فبأي ذلك قرا القارئ فمصيب الصواب فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا وهو ثابت
غير مقطوع فقد تساقطت النخلة رطبا واذا تساقطت النخلة رطبا فقد تساقطت النخلة باجزائها
جذعها وغير جذعها وذلك ان النخلة مادامت قائمة على اصلها فانما هي جذع وجريد وسعف
فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي امرت مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا
غير السدي وقد زعم انه عاد بهزها اياه نخلة فقد صار معناها ومعنى من قال كان المتساقط عليها
رطبا نخلة واحدا فتبين بذلك صحة ماقلنا فيه • وقوله جنيا يعني به مجنيا وانما كان اصله مفعول
فصرف الى فعيل والمجني الماخوذ طريا وكلما اخذ من ثمرة اوبعد من طرافته من موضعه طرافته فقد
اجتني ولذلك قيل فلان يجتني الكماه • ومنه قول ابن اخت جذيمه •

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه •

القول في تاويل قوله فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما •

يقول فكلي من الرطب الذي يساقط عليك واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك ولا
تخشي جوعا ولا عطشا وقري عينا يقول وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني
ونصبت العين لانها هي الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام لتقر عينك بولدك ثم حول الفعل
عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها في الاصل على التفسير
نظير مافعل بقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما هو فان طابت انفسهن لكم • وقوله
وضاق بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا انما هو تساقط عليك رطب الجذع فحول
الفعل الى الجذع في قراءة من قراه بالياء وفي قراءة من قراه تساقط بالتاء معناه يساقط
عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة • وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله وقري
فاما اهل المدينة فقراوه وقري بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان اقر به
وقررت به عينا اقر به قرورا وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة • واما اهل نجد
فانهم يقولون قررت به عينا اقر به قرارا وقررت بالمكان اقر به فالقراءة على لغتهم وقري
عينا بكسر القاف • والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف • وقوله فاما ترين من البشر
احدا يقول فان رايت من بني ادم احدا يكلمك او يسائلك عن شيء من امرك وامر ولدك وسبب
ولادتك فقولي اني نذرت للرحمن صوما يقول فقولي له اني اوجبت على نفسي لله صمتا الا اكلم
احدا من بني ادم اليوم فلن اكلم اليوم انسيا • وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت
انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن صوما صمتا • حدثني زكريا ابن يحيى
ابن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال
سمعت انس بن مالك يقول اني نذرت للرحمن صوما قال صمتا • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني
نذرت للرحمن صوما قال يعني بالصوم الصمت • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن سليمان التيمي قال سمعت انسا قرا اني نذرت للرحمن صوما وصمتا • حدثنا الحسن ابن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن صوما قوله
صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني نذرت للرحمن صوما يعني
صمتا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني نذرت
للرحمن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام
الا من ذكر الله فقال لها ذلك لها كذلك فقالت اني اصوم من الكلام كما اصوم من الطعام
الا من ذكر الله فلما كلموها اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب حتى بلغ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون

واختلفوا

واختلفوا في السبب الذي من اجله امرها بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم امرها بذلك لانه لم
يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك انها جاءت به وهو مولود فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها ولدها

ذكر من قال ذلك حدثنا هرون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال
حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم
احدهما ولم يسلم الاخر فقال ما شانك فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد
الله كلم الناس وسلم عليهم فان تلك امراة علمت ان احدا لا يصدقها انها حملت من غير زوج يعني بذلك
مريم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما قال عيسى لمريم لا تحزني قالت
فكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شيء عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك الكلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا قال كله كلام عيسى لامه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عمن لا يتهم عن وهب بن منبه • فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا فاني سا كفيك الكلام • وقال اخرون انما ذلك كان اية لمريم وابنها عليهما السلام

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال في بعض الحروف صمتا وذلك لا تشاء ان تلقى امراة جاهلية تقول
نذرت كما نذرت مريم الا تكلم يوما الى الليل وانما جعل الله تلك اية لمريم ولابنها ولا يحل لاحد ان
ينذر صمتا الى الليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقولي
اني نذرت للرحمن صوما وكانت تقرا في الحرف الاول صمتا وانما كانت اية بعثها الله لمريم وابنها
وقال اخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم في ذلك الزمان كان يصوم عن الطعام
والشراب وكلام الناس فاذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي صائمة

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاما ترين من
البشر احدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان من صام في ذلك الزمان
لم يكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا

القول في تاويل قوله عز ذكره فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا •

يقول تعالى فلما قال ذلك عيسى لامه اطمانت نفسها وسلمت لامر الله وحملته حتى اتت به
قومها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه
قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف الناس ما كانت تسمع يعني ما كانت تسمع من الملائكة
من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها احتملته ثم اقبلت
به الى قومها • وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا
يشتدون فدعوها فاتت به قومها تحمله • وقوله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول
عز ذكره فلما راوا مريم وراوا معها الولد الذي ولدته قالوا لها يا مريم لقد جئت بامر عجيب
واحدثت حدثا عظيما وكل عامل عملا اجاده واحسنه فقد فراه كما قال الراجز •

قد اطعمتني دقلا حجريا • قد كنت تفرين به الفريا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فريا قال عظيما •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله لقد جئت شيئا فريا قال عظيما
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لقد جئت شيئا فريا يقول
عظيما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن
منبه قال لما راوها وراوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي الفاحشة غير
المقاربة

القول في تاويل قوله يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا

اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لها يا اخت هرون من كان هرون هذا
الذي ذكره الله واخبر انهم نسبوا مريم الي انها اخته فقال بعضهم قيل لها يا اخت هرون لانه
نسبة منهم لها الي الصلاح لان اهل الصلاح فيهم كانوا يسمون هرون وليس بهرون اخي
موسي **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله يا اخت هرون قال كان رجلا صالحا في بني اسرائيل يسمي هرون
فشبهوها به فقالوا شبيهة هارون في الصلاح ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا
قال كانت من اهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرف
بالصلاح ويتوالدون به واخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون مصلحا
محببا في عشيرته وليس بهرون اخي موسي ولكنه هرون اخر قال وذكر انه شيع جنازته
يوم مات اربعون الفا كلهم يسمي هرون من بني اسرائيل ٥ حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبيت ان كعبا قال ان قوله
يا اخت هرون ليس بهرون اخي موسي قال فقالت له عايشة كذبت قال يا ام المومنين
ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو اعلم واخبر والا فاني اجد بينهما ستماية سنة
قال فسكتت ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا اخت هرون وبينهما من الامم امم كثيرة ٥ حدثنا ابو كريب وابن المثني وسفيان
ابن وكيع وابو السايب قالوا حدثنا عبد الله ابن ادريس الاودي قال سمعت
ابي تذكر عن سماك ابن حرب عن علقمة ابن وايل عن المغيرة ابن شعبة قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اهل نجران فقالوا لي الستم تقرون يا اخت هرون
قلت بلي وقد علمتم ما كان بين عيسي وموسي فرجعت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيايهم والصالحين قبلهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن سماك بن حرب عن علقمة ابن
وايل عن المغيرة بن شعبة قال ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوايجه الي اهل
نجران فقالوا ليس نبيك يزعم ان هرون اخو مريم هو اخو موسي فلم ادر ما ارد عليهم حتي
رجعت الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انهم كانوا يسمون باسما من كان
قبلهم ٥ وقال بعضهم عني به هرون اخو موسي ونسبت مريم الي انها اخته لانها من ولده
كما يقال للتميمي يا اخا تميم وللمضري يا اخا مضر **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسي قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا اخت هرون قال كانت من بني هرون
اخي موسي وهو كما يقال يا اخا بني فلان ٥ وقال اخرون بل كان ذلك رجلا منهم فاسقا
معلن الفسق فنسبوها اليه ٥ والصواب من القول في ذلك ما جا به الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وانها نسبت الي رجل من قومها يقال له هرون ٥ وقوله ما كان
ابوك امرء سوء يقول ما كان ابوك يجل سويا تي الفواحش وما كانت امك بغيا يقول وما
كانت امك زانية ٥ كما حدثنا موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وما كانت امك بغيا قال زانية ٥ وقال وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لان ذلك
مما يوصف به النسا دون الرجال فجري مجري امراة حايض وطالق وقد كان بعضهم يشبه
ذلك بقولهم ملحفة جديد وامراة قتيل **القول في تاويل قوله عز ذكره فاشارت**
اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ٥
يقول عز ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما امرها عيسي بقيله لهم ثم اشارت
لهم الي عيسي ان كلموه ٥ كما حدثنا موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال لما قالوا لها ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا قالت لهم ما امرها الله به
فلما ارادوها بعد ذلك علي الكلام اشارت اليه الي عيسي صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاشارت اليه قال
امرتهم بكلامه ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب

ابن منبه

ابن منبه فاشارت اليه يقول فاشارت اليه ان كلموه ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاشارت اليه ان كلموه ٥ وقوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
يقول تعالي ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد صبيا وكان في قوله من كان في المهد معناها
التمام لا التي تقتضي الخبر وذلك شبيه المعني بكان التي في قوله هل كنت الا بشرا رسولا وانما هو
معني ذلك هل انا الا بشر رسول وهل وجدت او بعثت وكما قال زهير ابن ابي سلمي ٥
اجرت اليه حرة رجبه وقد كان لون الليل مثل الاندح ٥
بمعني وقد صار او وجد ٥ وقد قيل انه عني بالمهد في هذا الموضع حجرامه ٥
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان في المهد صبيا والمهد
الحجر ٥ وقد بينا معني المهد فيما مضي بشواهده فاغني عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل**
قوله قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني الي حيا
يقول تعالي ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا وظنوا ان ذلك منها استهزا
بهم قال عيسي لهم متكلما عن امه اني عبد الله اتاني الكتاب وكانوا حين اشارت لهم الي عيسي
فيما ذكر عنهم غضبوا ٥ كما حدثني موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما اشارت لهم الي عيسي غضبوا وقالوا لسخريتها بنا حين تامرنا ان نكلم هذا الصبي اشد علينا
من زناها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم عيسي عنها
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا فقرا حتي بلغ ولم يجعلني جبارا شقيا فقالوا ان هذا الامر عظيم ٥ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله لم يتكلم عيسي الا عند ذلك حين قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا ٥ وقوله اتاني الكتاب يقول اوتاه الكتاب والوحي قبل ان يخلق او في
بطن امه فان معني ذلك بخلاف ما يظن وانما معناه وقضي يوم قضي امور خلقه لي ان يوتيني
الكتاب ٥ كما حدثني بشر بن ادم قال حدثنا الضحاك يعني ابن مخلد عن سفيان عن سماك
عن عكرمة قوله اتاني الكتاب قال قضي ان يوتيني الكتاب فيما قضي ٥ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة قوله اني عبد الله اتاني
الكتاب قال القضا ٥ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرايل عن سماك
عن عكرمة قوله اني عبد الله اتاني الكتاب قال قضي ان يوتيني الكتاب ٥ وقوله وجعلني
نبيا وقد بينت معني النبي واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا
بشواهده فيما مضي بما اغني عن اعادته ٥ وكان مجاهد يقول في معني النبي وحده ٥ ما حدثنا
عليه محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال اخبرنا
الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي تكلم
وينزل عليه ولا يرسل ٥ وقوله وجعلني مباركا اختلف اهل التاويل في معني ذلك
فقال بعضهم معناه وجعلني نفاعا **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد
الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلي عن عايشة امراة ليث عن ليث عن مجاهد
وجعلني مباركا قال نفاعا ٥ وقال اخرون كانت بركته الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن
يزيد بن خنيس المخزومي قال سمعت وهيب بن الورد مولي بني مخزوم قال لقي عالم
عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله ما الذي اعلن من عملي قال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياه الي عباده ٥ وقد اجتمع الفقها
علي قول الله جل وعز وجعلني مباركا اينما كنت وقيل ما بركته قال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اينما كان ٥ وقال اخرون معني ذلك جعلني معلم الخير ٥
ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلي قال حدثنا سفيان في قوله

وجعلني مباركا اينما كنت قال معلم الخير ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن
مجاهد قوله وجعلني مباركا قال معلما للخير حيثما كنت ٭ وقوله واوصاني بالصلاة والزكاة
يقول وقضى ان يوصيني بالصلاة والزكاة يعني بالمحافظة على حدود الصلاة واقامتها
على ما فرضها علي وفي الزكاة معنيان احدهما زكاة الاموال ان يوديها والاخر تطهير الجسد
من دنس الذنوب فيكون معناه اوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي ٭ وقوله مادمت
حيا يقول ماكنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن ان معنى الزكاة في هذا الموضع
تطهير البدن من الذنوب لان الذي يوصف به عيسى صلوات الله عليه انه كان لا يدخر
شيا لغد فتجب عليه زكاة المال الا ان يكون التي كانت فرضت عليه الصدقة بكل
ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجها صحيحا القول في تاويل قوله عز ذكره وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ٭
يقول عز ذكره مخبرا عن قيل عيسى صلى الله عليه وسلم للقوم وجعلني مباركا وبرا بوالدتي
والبر هو البار يقال هو بر بوالده وبار به وبفتح البا قرات هذا الحرف قراة الامصار وروي
عن ابي نهيك انه قرا وبرا بوالدتي من قول عيسى قال ابو نهيك اوصاني بالصلاة والزكاة
والبر بالوالدين كما اوصاني بذلك ٭ فكان ابا نهيك وجه تاويل الكلام الى ان قوله وبرا
بوالدتي من خبر عيسى عليه السلام عن وصية الله اياه بذلك فقال فعلى هذا القول
يجب ان يكون نصب البر بمعنى عمل الوصية فيه لان الصلاة والزكاة وان كانتا مخفوضتين
في اللفظ فانهما بمعنى النصب من اجل انه مفعول بهما ٭ وقوله ولم يجعلني جبارا
شقيا يقول ولم يجعلني مستكبرا على الله فيما امرني به ونهاني عنه شقيا ولكن
ذللني لطاعته وجعلني متواضعا ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني عيسى كان يقول سلوني فان قلبي لين
واني صغير في نفسي مما اعطاه الله من التواضع ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ٭ ذكر لنا ان امراة
رات ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص في ايات سلطه الله عليهن واذن له فيهن
فقالت طوبى للبطن الذي حملك وللثدي الذي ارضعت به فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله ابن واقد ابي رجا عن
بعض اهل العلم قال لا تجد عاقا الا تجده جبارا شقيا ثم قرا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا قال ولا تجد سي الملكة الا وجدته مختالا فخورا ثم قرا وما ملكت ايمانكم ان الله
لا يحب من كان مختالا فخورا ٭ وقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
يقول والامنة من الله علي من الشيطان وجنده يوم ولدت ان ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند
الولادة من الطعن فيه ويوم اموت من هول المطلع ويوم ابعث حيا يوم القيامة ان ينالني من
الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم اهوال ذلك اليوم ٭ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ٭ قال يخبرهم في قصته عن نفسه انه لا اب له وانه سيموت ثم يبعث حيا
يقول الله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون القول في تاويل قوله عز ذكره
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ٭
يقول عز ذكره هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته واخبرتكم خبره من امر الغلام
الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو قول
الحق يعني ان هذا الخبر الذي قصصته عليكم والكلام الذي تلوته عليكم قول الله وكلامه
وخبره لا خبر غيره الذي قد يقع فيه الوهم والشك والزيادة والنقصان على ما كان يقول
تعالى ذكره فقولوا في عيسى ايها الناس هذا القول الذي اخبركم الله به عنه لا ما قالت
اليهود الذين زعموا انه لغير رشدة وانه كان ساحرا كذابا ولا ما قالت النصارى من انه
كان لله ولدا فان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ولدا ولا ينبغي ذلك له ٭ وبنحو الذي قلنا

في ذلك

في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق ٭ حدثني يحيى
ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا
يقولون في هذا الحرف في قراة عبد الله قال الله الذي فيه يمترون قال كلمة الله ٭ ولو
وجه تاويل ذلك الى ذلك عيسى بن مريم القول الحق ذلك القول هو القول الحق ثم
حذفت الالف واللام من القول واضيف الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما
قيل وعد الصدق الذي كانوا يوعدون كان تاويلا صحيحا ٭ وقد اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق قول الحق برفع القول على ما وصفت من المعنى
وجعلوه في اعرابه تابعا لعيسى كالنعت له وليس الامر في اعرابه عندنا كذلك ولكنه
على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويله ذلك كذلك فيصح حينئذ ان يكون نعتا لعيسى والا فرفعه عندي هو
على وهو هذا قول الحق على الابتدا وذلك ان الخبر قد تناهى عن قصة عيسى وامه عند
قوله ذلك عيسى بن مريم ثم ابتدا الخبر بان الحق فيما فيه تمترى الامم من امر عيسى هو هذا
القول الذي اخبر الله به عنه عباده دون غيره وقرا ذلك عاصم ابن ابي النجود وعبد الله
ابن عامر بالنصب وكانهما ارادا بذلك المصدر ذلك عيسى ابن مريم قولا حقا ثم ادخلت الالف
واللام فيه ٭ واما ما ذكر عن ابن مسعود من قراته ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فانه بمعنى
قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم ٭ والصواب من القراة في ذلك عندنا
الرفع لاجماع الحجة من القراة عليه ٭ واما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون فانه يعني
الذي فيه يختصمون ويختلفون من قولهم ماريت فلانا اذا جادلته وخاصمته ٭ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ٭ قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه
يمترون امترت فيه اليهود والنصارى فاما اليهود فزعموا انه ساحر كذاب ٭ واما النصارى
فزعموا انه ابن الله وثالث ثلثة واله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه
٭ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون
قال اختلفوا فقالت فرقة هو عبد الله ونبيه فامنوا به وقالت فرقة بل هو الله
وقالت فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فذلك قوله
فاختلف الاحزاب من بينهم والتي في الزخرف قال ديقيوس ونسطور وماريعقوب ٭
قال احدهم حين رفع عيسى هو الله وقال الاخر ابن الله وقال الاخر كلمة الله وعبده
قال المفترين ان قولي هو اشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم
فقاتلوهم واوطوهم وغلبوهم من حزب النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة اهل الكتاب
٭ حدثنا الحسن قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله
ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم
اربعة نفرا خرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط
الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد الى السما وهم اليعقوبية ٭ فقال
الثلثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل انت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية
فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه قال هو ثالث ثلثة الله اله وهو
اله وامه اله وهي الاسرايلية ملوك النصارى قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قالوا فاقتتلوا فظهر على
المسلمين وذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قال
معمر الذين قال الله فاختلف الاحزاب فيه فصاروا احزابا القول
في تاويل قوله عز ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره لقد كذب الذين قالوا ان عيسى ابن الله واعظموا الفرية عليه فما
ينبغي لله ان يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل شي دونه خلقه وذلك نظير

وذلك نظير قول عمرو بن احمر

في راس خلقاء من عنقاء مشرفة ما ينبغي دونها سهل ولا جبل

وان من قوله ان يتخذ في موضع رفع بكان وقوله سبحانه يقول تنزيها لله وتبرية له ان يكون له ما اضاف اليه الكافرون به القايلون عيسى بن الله وقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يقول جل ثناوه انما ابتدا الله خلق عيسى ابتداء وانشاه انشاء من غير فحل ولا ام ولكن قال له كن فكان لانه كذلك يبتدع الاشيا ويخترعها انما يقول اذا قضى خلق شي او انشاه كن فيكون موجودا حادثا لا يعظم عليه خلقه لانه لا يخلقه بمعاناة وكلفة ولا ينشيه بمعالجة وشدة وقوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة وان الله ربي وربكم واختلف اهل العربية في وجه فتح ان اذا فتحت فقال بعض نحوي الكوفة فتحت ردا على عيسى وعطفا عليه بمعنى ذلك عيسى بن مريم وذلك ان الله ربي وربكم واذا كان ذلك كذلك كان ان رفعا وتكون تبيانا عن ذلك كما قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وقال ولو فتحت على قوله واوصاني بان الله كان وجها وكان بعض البصريين يقول وذكر لنا عن ابي عمرو ايضا وكان ممن يقراه بالفتح انما فتحت ان بتاويل وقضى ان الله ربي وربكم وكان عامة قراة الكوفيين يقرونه وان الله بكسر ان بمعنى النسق على قوله فانما يقول له وروي عن ابي بن كعب انه كان يقراه فانما يقول له كن فيكون ان الله ربي وربكم بغير واو والقراة التي نختار في ذلك الكسر على الابتدا واذا قرا كذلك لم يكن لها موضع وقد يجوز ان يكون عطفا على ان التي مع قوله اني عبد الله اتاني الكتاب وان الله ربي وربكم ولو قال قايل ممن قرا ذلك نصبا على العطف على الكتاب بمعنى اتاني الكتاب واتاني ان الله ربي وربكم كان وجها حسنا ومعنى الكلام واني وانتم ايها القوم جميعا لله عبيد فاياه فاعبدوا دون غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال عهد اليهم حين اخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي اوصيتكم به واخبرتكم ان الله امرني به هو الطريق المستقيم الذي من سلكه نجا ومن ركبه اهتدى لانه دين الله الذي امر به انبياوه

القول في تاويل قوله فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

يقول تعالى ذكره فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا احزابا متفرقين من بين قومه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اهل الكتاب · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاختلف الاحزاب من بينهم ذكر لنا انه لما رفع ابن مريم انتخبت بنو اسرايل اربعة من فقهايهم فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق واحيا ما احيا ثم صعد الى السما فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى وقالت الثلاثة الاخرون نشهد انك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان الاخران نشهد انك كاذب فقالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو اله وامه اله والله اله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت الاسرايلية من النصارى فقال الرابع اشهد انك كاذب ولكنه عبد الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاختصم القوم فقال المرء المسلم انشدكم الله هل تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم قال فخصمهم المسلم قال فاقتتل القوم قال فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يوميذ واصيب المسلمون

فانزل

فانزل الله عز وجل في ذلك القران ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم · حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاختلف الاحزاب من بينهم اختلفوا فيه فصاروا احزابا وقوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يقول فوادي جهنم الذي يدعى ويل للذين كفروا بالله من الزاعمين ان عيسى لله ولد وغيرهم من اهل الكفر به من شهودهم يوما عظيما شانه وذلك يوم القيامة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك · ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا بشر قال انبانا يزيد قال انبانا سعيد عن قتادة قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم شهدوا هولا اذا عظيما

القول في تاويل قوله عز ذكره اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن حال الكافرين به الجاعلين له اندادا والزاعمين ان له ولدا يوم ورودهم عليه في الاخرة لين كانوا في الدنيا عميا عن ابصار الحق والنظر الى حجج الله التي تدل على وحدانيته صما عن سماع اي كتابه وما دعتهم اليه رسل الله فيها من الاقرار بتوحيده وما بعث به انبياوه فما اسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الاخرة وابصرهم يوميذ حين لا ينفعهم الابصار والسماع · بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسمع بهم وابصر ذاك والله يوم القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لم ينفعهم البصر · حدثنا الحسن قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله اسمع بهم وابصر قال اسمع قوم وابصر · حدثنا القاسم قال انبانا الحسين قال انبانا سفيان عن معمر عن قتادة قال اسمع قوم وابصر يوم ياتوننا يوم القيامة · حدثنا القاسم قال انبانا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اسمع بحديثهم اليوم وابصر كيف يصنع بهم يوم ياتوننا · حدثني يونس قال انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال هذا يوم القيامة فاما الدنيا فلا كانت على ابصارهم غشاوة وفي اذانهم وقر في الدنيا فلما كان يوم القيامة ابصروا وسمعوا فلم ينتفعوا وقرا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يقول عز ذكره لكن الكافرون الذين اضافوا اليه ما ليس من صفته وافتروا عليه الكذب اليوم في الدنيا في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق واخذ على غير استقامة مبين انه جاير عن طريق الرشد والهدى لمن تامله وفكر فيه فهدي لرشده

القول في تاويل قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر يا محمد هولا المشركين بالله يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله واورثت مساكنهم من الجنة اهل الايمان بالله والطاعة له وادخلوا هم مساكن اهل الايمان بالله من النار وايقن الفريقان بالخلود الدايم والحياة التي لا موت بعدها فيا لها حسرة وندامة · وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال انبانا سفيان عن سلمة بن كهيل قال انبانا ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس نفس الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى اهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتاخذهم الحسرة قال ويرى اهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولا ان من الله عليكم · حدثني ابو السايب قال انبانا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار كانه كبش املح قال فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرابون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيقول يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرابون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يومر به فيذبح قال فيقول يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود

فلا موت قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده في الدنيا ٥ حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي يا اهل الجنة فيشرابون فينظرون ثم ينادي يا اهل النار فيشرابون فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال فيجا بالموت في صورة كبش املح فيقال هذا الموت ثم يوخذ فيذبح قال ثم ينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت كانه كبش املح فيذبح قال فييأس اهل النار وفيها ايضا الفزع الاكبر وامن اهل الجنة الموت فلا يخشونه وامنوا الموت وهو الفزع الاكبر لانهم يخلدون في الجنة قال ابن جريج يحشر اهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله اذ قضي الامر قال ذبح الموت وهم في غفلة ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابيه انه اخبره انه سمع عبيد ابن عمير في قصصه يقول يوتى بالموت كانه دابة فيذبح والناس ينظرون ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يوم القيامة ٥ وقرا ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وانذرهم يوم الحسرة من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده ٥ وقوله اذ قضي الامر يقول اذ فرغ من الحكم لاهل النار بالخلود فيها ولاهل الجنة بمقام الابد فيها بذبح الموت ٥ وقوله وهم في غفلة يقول وهولا المشركون في غفلة عما الله فاعل بهم يوم ياتونه خارجين اليه من قبورهم من تخليده اياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة غيرهم ٥ وهم لا يؤمنون يقول عز ذكره وهم لا يصدقون بالقيامة وبالبعث ومجازاة الله اياهم على سيي اعمالهم ما اخبر انه مجازيهم به **القول في تاويل قوله عز ذكره انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ٥**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك تكذيب هولا المشركين يا محمد فيما اتيتهم به من الحق فان الينا مرجعهم ومصيرهم ومرجع جميع الخلق غيرهم ونحن وارث الارض ومن عليها من الناس بفنائهم منها وبقائها لا مالك لها غيرنا ثم علينا جزا كل عامل منهم بعمله عند مرجعه الينا المحسن منهم باحسانه والمسي منهم باساته **القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك**

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله ابراهيم خليل الرحمن فاقصص على هولا المشركين قصصه وقصص ابيه انه كان صديقا يقول ان ابراهيم كان صديقا يقول كان من اهل الصدق في حديثه واخباره ومواعيده لا يكذب ٥ والصديق هو الفعيل من الصدق ٥ وقد بينا ذلك فيما مضي قبل بما اغنى عن اعادته ٥ نبيا يقول كان الله قد نباه واوحي اليه ٥ وقوله اذ قال لابيه يقول اذ ذكر حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يقول ما تصنع بعبادة الوثن الذي لا يسمع صوتا ولا يبصر شيا ولا يغني عنك شيا يقول ولا يدفع عنك من شي انما هو صورة مصورة لا تضر ولا تنفع يقول ما تصنع بعبادة ما هذه صفته اعبد الذي اذا دعوته سمع دعاك واذا احيط بك اصرك فنصرك واذا نزل بك ضر دفع عنك واختلف اهل العربية في وجه دخول الها في قوله يا ابت فكان بعض نحويي اهل البصرة يقول اذا وقفت عليها قلت يا ابه وهي ها زيدت نحو قولك يا امه ثم يقال يا ام اذا وصل ولكنه لما كان الاب على حرفين كان كانه قد اخل به فصارت الها لازمة والبا كانها بعدها فلذلك والوا يا ابت انثل وحمل التا للتانيث ويجوز الترخيم من يا ابت انثل لانه يجوز ان تدعوا النفسة الي نفسك في المعنى مضموما نحو قول العرب يا رب اغفر لي وتقف في القران يا ابه في الكتاب وقد تقف بعض العرب يا ابتا ٥ وقال

بعض نحويي الكوفة الها مع اب وام هنا وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كها التانيث وادخلوا عليها الاضافة فمن طلب الاضافة فهي بالتا لا غير لانك تطلب بعدها اليا ولا يكون الها حينيذ الا تا كقولك يا ابت لا غير ومن قال يا ابت فهو الذي يقف بالها لانه يطلب بعدها يا ومن قال يا ابت فانه يقف عليها بالتا ويجوز بالها فاما بالتا فلطلب الف الندبة فصارت الها تا لذلك والوقف بالها بعيد الا فيمن قال يا امية نامي بجعل هذه الفتحة من فتحة الترخيم وكان هذا طرف الاسم وهذا بعيد **القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا ٥ ٥**

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لابيه يا ابت اني قد اتاني من الله من العلم بما لم ياتك فاتبعني يقول فاقبل مني نصيحتي اهدك صراطا سويا يقول ابصرك هدي الطريق المستقيم المستوي الذي لا تضل فيه ان لزمته وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه **القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ٥ ٥**

يقول تعالى ذكره يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان لله عصيا والعصي هو العصيان كالعليم ذو العلم ٥ وقد قال قوم من اهل العربية العصي هو العاصي والعليم هو العالم والعريف هو العارف واستشهد والقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبري ٥

اوكلما وردت عكاظ قبيلة ٥ بعثت الي عريفهم يتوسم ٥

وقالوا قال عريفهم وهو يريد عارفهم **القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ٥ ٥**

يقول يا ابت اني اعلم انك ان مت على عبادة الشيطان انه يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يقول يكون له وليا من دون الله ويتبرا الله منك فتهلك والخوف في هذا الموضع بمعني العلم كالخشية بمعنى العلم في قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا **القول في تاويل قوله قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا ٥ ٥**

يقول تعالى ذكره قال ابو ابراهيم لابراهيم حين دعاه ابراهيم الي عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراة من الاوثان والاصنام اراغب انت يا ابراهيم عن عبادة الهتي لين لم تنته عن ذكرها بسوء لارجمنك يقول لارجمنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح ٥ وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك بالشتيمة والقول ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله لين لم تنته لارجمنك قال بالقول لاشتمنك ٥ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لارجمنك يعني رجم القول ٥ واما قوله واهجرني مليا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معني ذلك واهجرني حينا طويلا ودهرا ووجهوا معني الملي الي الملاوة من الزمان وهو الطويل منه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة واهجرني مليا قال دهرا ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله واهجرني مليا قال دهرا ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حينا ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن واهجرني مليا قال طويلا ٥ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله واهجرني مليا قال زمانا طويلا ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واهجرني مليا يقول دهرا والملي الدهر ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير واهجرني مليا قال دهرا ٥ حدثنا موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي

واهجرني مليا قال ابدا ٭ وقال اخرون بل معني ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي اياك وجهوا معني
الملي الي قول الناس فلان ملي بهذا الامر اذا كان مضطلعا به غنيا فيه وكان معني الكلام كان عندهم
واهجرني وعرضك وافر من عقوبتي وجسمك معافي من اذاي **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي ابن داود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس واهجرني
مليا يقول اجتنبني سويا ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل ان يصيبك مني عقوبة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهجرني مليا قال سالما ٭ حدثني
الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله ٭ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيي بن كثير بن درهم ابو غسان قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية الجدلي واهجرني
مليا قال سالما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ٭ واهجرني مليا اجتنبني سالما لا يصيبك مني معرة ٭ واولي التاويلين بتاويل الاية
عندي قول من قال معني ذلك واهجرني سويا سليما من عقوبتي لانه عقيب قوله لئن لم تنته
لارجمنك وذلك وعيد منه له ان لم ينته عن ذكر الهته بالسوء ان يرجمه بالقول السي فالذي هو اولي
بان يتبع ذلك التقدم اليه بالانتهاء عنه قبل ان تناله العقوبة فاما الامر بطول هجره فلا وجه له

القول في تاويل قوله عز ذكره قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسي ان لا اكون بدعاء ربي شقيا

يقول تعالي ذكره قال ابراهيم لابيه حين توعده علي نصيحته اياه ودعائه الي الله بالقول السي
والعقوبة سلام عليك يا ابت يقول امنة مني لك ان اعاودك فيما كرهته ولدعائك الي ما توعدني عليه
بالعقوبة ولكني ساستغفر لك ربي يقول ولكني ساسل ربي ان يستر عليك ذنوبك بعفوه اياك
عن عقوبتك عليها انه كان بي حفيا يقول ان ربي عهدته بي لطيفا يجيب دعائي اذا دعوته يقال
منه تحفي به فلان ٭ وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضي بما اغني عن اعادته هاهنا ٭ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله انه كان بي حفيا يقول لطيفا ٭ حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه كان بي حفيا قال انه كان بي لطيفا قال
الحفي اللطيف ٭ وقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله من الاوثان والاصنام وادعوا ربي باخلاص
العبادة له وافراده بالربوبية ٭ عسي ان لا اكون بدعاء ربي شقيا يقول عسي ان لا اشقي بدعاء ربي
ولكن يجيب دعائي ويعطيني ما اسله **القول في تاويل قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا**
يقول تعالي ذكره فلما اعتزل ابراهيم قومه وعبادة ما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان
انسنا وحشته من فراقهم وابدلناه منهم بمن هو خير منهم واكرم علي الله منهم فوهبنا له ابنه اسحاق
وابن ابنه يعقوب ابن اسحاق يقول وجعلناهم كلهم يعني بالكل ابراهيم واسحاق ويعقوب انبيا
وقال وكلا جعلنا نبيا فوحد ولم يقل انبيا لتوحيد لفظ كل ٭ ووهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه
ورزقنا جميعهم يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهب لهم من رحمته ما بسط لهم
في عاجل الدنيا من سعة رزقه واغنائهم بفضله ٭ وقوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول
تعالي ذكره ورزقناهم الثنا الحسن والذكر الجميل من الناس ٭ كما حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ٭ قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول
الثنا الحسن ٭ وانما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو لان جميع اهل الملل يحسن
الثنا عليهم ٭ والعرب تقول قد جاني لسان فلان تعني ثناؤه او ذمه ومنه قول عامر ابن
ابن الحرث ٭

اني اتتني لسان لا اسر بها ٭ من علو لا عجب منها ولا سخر
جاءت مرجمة قد كنت احذرها ٭ لو كان ينفعني الاشفاق والحذر

ويروي لا كذب فيها ولا سخر تروجه يطلي بها **القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب موسي انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا** ٭

يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي انزلناه اليك موسي ابن عمران
واقصص علي قومك نباه انه كان مخلصا ٭ واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين انه كان مخلصا بكسر اللام من المخلص بمعني انه كان يخلص لله العبادة
ويفرده بالالوهة من غير ان يجعل له فيها شريكا ٭ وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة خلا عاصم انه
كان مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعني ان موسي كان الله قد اخلصه فاصطفاه لرسالته وجعله
نبيا مرسلا ٭ والصواب من القول في ذلك عندي انه كان صلي الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله
مخلصا للرسالة والنبوة فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب ٭ وكان رسولا يقول وكان لله
رسولا الي قومه بني اسرائيل ومن ارسله اليه نبيا **القول في تاويل قوله عز ذكره وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا** ٭
يقول تعالي ذكره وناديناه موسي من ناحية الجبل ويعني بالايمن يمين موسي لان الجبل لا يمين
له ولا شمال وانما ذلك كما يقال قام عن يمين القبلة او عن شمالها ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله من جانب الطور الايمن قال من جانب الجبل الايمن ٭ وقد بينا معني الطور
واختلاف المختلفين فيه ودللنا علي الصواب من القول فيه فيما مضي بما اغني عن اعادته في هذا
الموضع ٭ وقوله وقربناه نجيا يقول عز ذكره وادنيناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومنادمه
وجليس فلان ومجالسه ٭ وذكر ان الله عز ذكره ادناه حتي سمع صريف القلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتي سمع صريف القلم ٭ حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال
حدثنا يحيي ابن ابي بكير قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال اراه عن مجاهد في قوله وقربناه
نجيا قال بين السما الرابعة او قال السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب
ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسي حتي كان بينه وبينه حجاب وسمع صريف
القلم قال رب ارني انظر اليك ٭ حدثنا علي ابن سهل قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن
الربيع عن ابي العالية قال قربه منه حتي يسمع صريف القلم ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا عن ميسرة وقربناه نجيا قال ادني حتي سمع صريف القلم في الالواح قال سعيد
اردفه جبريل عليه السلام ٭ وقال قتادة في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيي قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقربناه نجيا قال نجا بصدقه ٭ وقوله ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يقول ووهبنا لموسي رحمة منا له اخاه هرون نبيا يقول ايدناه
بنبوته واعناه بها ٭ كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال
ابن عباس قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قال كان هرون اكبر من موسي ولكن اراد
وهب له نبوته **القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا** ٭
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واذكر يا محمد في هذا الكتاب اسمعيل ابن ابراهيم
فاقصص خبره انه كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان اذا وعد ربه او عبدا من عباده وعدا
وفا به ٭ كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله انه كان صادق
الوعد قال لم يعد ربه عدة الا انجزها له ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحرث ان سهل ابن عقيل حدثه ان اسمعيل النبي صلي الله عليه وسلم وعد رجلا مكانا ان
ياتيه فجا ونسي الرجل فظل به اسمعيل وبات حتي جا الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا
قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتي تاتيني فلذلك كان صادق الوعد **القول في تاويل قوله عز ذكره وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا** ٭
يقول تعالي ذكره وكان يامر اهله باقام الصلاة وايتا الزكاة وكان عند ربه مرضيا عمله محمودا فيما
كلفه ربه غير مقصر في طاعته **القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا** ٭
يقول تعالي ذكره واذكر يا محمد في كتابنا هذا ادريس فاقصص خبره انه كان صديقا لا يقول الكذب

دق

نبيا نوحي اليه من امرنا ما نشا ورفعناه مكانا عليا ذكر ان الله جل ثناوه رفعه وهو حي الى السما
الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني به الى مكان ذي علو وارتفاع ٥ وقال بعضهم
رفع الى السما السادسة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال ابن يساف
قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر فقال له ما قول الله جل وعز لادريس ورفعناه مكانا
عليا فقال كعب اما ادريس فان الله اوحى اليه اني ارفع لك كل يوم مثل جميع عمل بني ادم فـ
احب ان يزداد عملا فاتاه خليل له من الملايكة فقال ان الله اوحى الي كذا وكذا فكلم لي ملك
الموت فليوخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السما فلما كان في السما الرابعة
تلقاهم ملك الموت منحدرا فكلمه وكلمه ملك الموت في الذي كلمه فيه ادريس فقال واين ادريس
فقال هو ذا على ظهري قال ملك الموت فالعجب بعثت اقبض روح ادريس في السما الرابعة وهو في
الارض فقبض روحه هناك فذلك قول الله ورفعناه مكانا عليا ٥ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ٥ قوله ورفعناه مكانا عليا قال ادريس رفع فلم يمت كما رفع
عيسى ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٥
الا انه قال ولم يمت ٥ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السما السادسة فمات فيها ٥ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ٥
ورفعناه مكانا عليا ادريس ادركه الموت في السما السادسة ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السما الرابعة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
ورفعناه مكانا عليا قال في السما الرابعة ٥ حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر
الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السما الرابعة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قال حياه الله من اخ
ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا ادريس رفعه
الله مكانا عليا ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث انه
لما عرج به الى السما قال اتيت على ادريس في السما الرابعة **القول في تاويل قوله عز ذكره**

اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرايل وممن هدينا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هولا الذين اقتصصت عليك انباهم في هذه السورة
يا محمد الذين انعم الله عليهم بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبيا من ذرية ادم ومن ذرية
من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية ابراهيم خليل الرحمن ومن ذرية اسرايل وممن هدينا للايمان
بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا واخترنا لرسالتنا ووحينا فالذي عنى
به من ذرية ادم ادريس والذي عنى به من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي عنى من ذرية
ابراهيم اسحاق ويعقوب واسماعيل والذي عنى به من ذرية اسرايل موسى وهرون وزكريا
وعيسى وامه مريم ولذلك فرق تعالى ذكره انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ليس
من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو ادريس وادريس جد نوح ٥ وقوله تعالى ذكره اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن يقول اذا تتلى على هولا الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله
وحججه ٥ التي انزلها الله عليهم في كتبه خروا سجدا واستكانة له وتذللا وخضوعا لامره وانقيادا
له ٥ وبكيا يقول خروا سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي جمع عات والجثي جمع جاث
جمع وهو فاعل على فعول كما يجمع القاعد قعودا والجالس جلوسا وكان القياس ان يكون وبكو
وعتو ولاكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت الواو يا كما قيل في جمع دلو ادل وفي جمع البهو ابه

واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت الواو يا لمجيها بعد الضمة استثقالا ٥ وفي ذلك لغتان مستفيضتان
قد قرا بكل واحدة علما من القرا بالقران بكيا وعتيا بالضم وعتيا بالكسر وقد يجوز ان يكون البكي هو البكا
بعينه وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
قال قرا عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكا **القول**

في تاويل قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

يقول عز ذكره فحدث من بعد هولا الذين ذكرت من الانبيا الذين انعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه
السورة خلف سو خلفوهم في الارض اضاعوا الصلاة ٥ ثم اختلف اهل التاويل في صفة اضاعتهم
الصلاة فقال بعضهم كانت اضاعتهم اياها تاخيرهم اياها عن مواقيتها وتضييعهم اوقاتها ٥
ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن
الاوزاعي عن موسى ابن سليمان عن القاسم بن مخيمرة في قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة قال انما اضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا ٥ حدثنا اسحاق ابن زيد الخطابي
قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم ابن ابي عمير
قال حدثني مسلم عن ابي عمرو عن القاسم بن مخيمرة قال اضاعوا المواقيت ولو تركوها لصاروا بتركها
كفارا ٥ حدثني يونس قال اخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة في قوله
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال لم يتركوا الصلوات ولو تركوها لصاروا بتركها كفارا ولاكنهم
اضاعوا المواقيت وصلوا الصلوات لغير وقتها ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عيسى عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر ابن عبد العزيز بعث رجلا الى مصر في امر عجله
للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم اليهم الا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا له فجلس بينهم فقال
ايكم يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كلنا يعرفه فليقم احدثكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال
لا تعجلني اشد علي ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصلي وانا بعثناك في امر
عجله للمسلمين فلا يعجلنك ما بعثناك له ان توخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا محالة ثم قرا فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن
اضاعوا الوقت ٥ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن والحسن
ابن سعد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القران الذين هم عن صلاتهم ساهون
وعلى صلاتهم دايمون وعلى صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك
الا على الترك قال ذاك الكفر ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عمر ابو حفص الابار
عن منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي
افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن ٥ وقال اخرون بل كانت اضاعتهموها
تركها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن
القرظي انه قال في هذه الاية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يقول تركوا
الصلاة ٥ واولى التاويلين في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال كانت اضاعتهموها تركهم اياها
الدلالة قول الله عز ذكره بعده على ان ذلك كذلك ٥ وذلك قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فلو كان
الذين وصفهم بانهم ضيعوها مومنين لم يستثن منهم من امن وهم مومنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون
لله ولا يودون له فريضة فسقة قد اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله ٥ وقد قيل ان الذين
وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في اخر الزمان **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي امة محمد ينزو بعضهم على بعض في الازقة قال محمد ابن
عمرو زنا وقال الحارث زناة ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر
عن عكرمة ومجاهد وعطا بن ابي رباح فخلف من بعدهم خلف الاية قال هم امة محمد ٥ حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد في قول الله فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات قال هم في هذه الامة يتراكبون تراكب الانعام والحمر

في الطرق لا يخافون الله في السما ولا يستحيون الناس في الارض • واما قوله فسوف يلقون غيا فانه يعني
ان هولا الخلف الذين خلفوا بعد اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين سيدخلون غيا وهو اسم واد
من اودية جهنم او اسم بير من ابارها • كما حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد بن م
روان قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي ابن عجلان
الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها
خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما
صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو
ابن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو فسوف
يلقون غيا قال واديا في جهنم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله فسوف يلقون غيا قال واد في النار • حدثنا محمد بن المثني
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الاية
فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر • حدثني محمد بن عبيدة المحاربي قال حدثنا
ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابيه في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهر في النار يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات • وقال
اخرون بل عني بالغي في هذا الموضع الخسران ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف يلقون غيا يقول خسرانا •
وقال اخرون بل عني به الشر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر ومنه قول الاعشى •
• من يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لايما •
وكل هذه الاقوال متقاربات المعنى وذلك ان من ورد البيرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم
والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا

القول في تاويل قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا

يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هولا الخلف السوء الذين وصفنا صفتهم غيا الا الذين تابوا منهم فراجعوا
امر الله والايمان به وبرسوله وعمل صالحا يقول واطاع الله فيما امره ونهاه عنه وادى فرايضه
واجتنب محارمه فاوليك يدخلون الجنة يقول فان اوليك منهم خاصة يدخلون الجنة دون من هلك
منهم على كفره واضاعته الصلاة واتباعه الشهوات • وقوله ولا يظلمون شيا يقول ولا يبخسون
من جزا اعمالهم شيا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء منهم قبل توبتهم من ضلالتهم
وقبل انابتهم الى طاعة ربهم في جهنم ولاكنهم يدخلون مدخل اهل الايمان

القول في تاويل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا •

يقول تعالى فاوليك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله جنات عدن نصب ترجمة عن الجنة ويعني
بقوله جنات عدن بساتين اقامة وقد بينت ذلك فيما مضى قبل بشواهده المغنية عن اعادته
وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات هي الجنات التي وعد الرحمن عباده المومنين
ان يدخلوها بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم • وقوله انه كان وعده ماتيا يقول
تعالى ذكره ان الله كان وعده ووعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياوه واهل
طاعته الذين يدخلهموها الله • وقال بعض نحويي الكوفة خرج الخبر على ان الوعد هو الماتي ومعناه
هو الذي ياتي ولم يقل وكان وعده اتيا لان كل ما اتاك فانت تاتيه وقال الا ترى انك تقول
اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب • وقد بينت القول فيه والها
في قوله انه من ذكر الرحمن

القول في تاويل قوله عز ذكره لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا •

يقول تعالى ذكره لا يسمع هولا الذين يدخلون الجنة فيها لغوا وهو الهذي والباطل من القول والكلام •
الا سلاما وهذا من الاستثنا المنقطع ومعناه ولاكن يسمعون سلاما وهو تحية الملايكة اياهم وقوله
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة
من وقت العشي من نهار ايام الدنيا او في قدر وقت العشي من وقت البكرة من نهار ايام الدنيا •
وانما يعني ان الذي بين غدايهم وعشايهم في الجنة قدر ما بين غدا احدنا في الدنيا وعشايه وكذلك ما
بين العشا والغدا وذلك لانه لا ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق الارض في يومين وخلق
السموات والارض في ستة ايام يعني به من ايام الدنيا • كما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال سالت زهير بن محمد عن قول الله جل وعز ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة
ليل هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخا الحجب واغلاق الابواب
ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب • حدثنا علي قال حدثنا الوليد عن خليد
عن الحسن وذكر ابواب الجنة فقال ابواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتفهم انفتحي
انغلقي فتفعل • حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا عامر بن يساف
عن يحيي قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم عشا وغدا فذلك الناعم في انفسهم فانزل الله جل
وعز ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر ما بين غدايكم في الدنيا الى عشايكم • حدثنا الحسن بن يحيي
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت
العرب اذا اصاب احدهم الغدا والعشا عجب له فاخبرهم الله ان لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر ذلك الغدا والعشا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ليس
بكرة ولا عشيا ولاكن يوتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فيها ساعتان بكرة وعشي فان ذلك لهم
ليس ثم ليل وانما هو ضو ونور

القول في تاويل قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا

يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت لكم ايها الناس صفتها هي الجنة التي نورثها يقول نورث
مساكن اهل النار فيها من عبادنا من كان تقيا يقول من كان ذا اتقا عقاب الله باداء فرايضه
واجتناب معاصيه

القول في تاويل قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا

ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل استبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
بالوحي وقد ذكرنا بعض الرواية ونذكر ان شا الله باقي ما حضر ذكره مما لم نذكره قبل ذكر بعض
الرواية بذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن ابان العجلي ووكيع وقبيصة • وحدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت ابي يذكر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان محمدا قال لجبريل عليهما السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت هذه
الاية وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا قال هذا
الجواب لمحمد • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا عبد الملك بن عمر قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني
ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما نتنزل الا بامر ربك
الى وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فاتاه جبريل فقال يا محمد وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا • حدثنا الحسن بن يحيي
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبريل عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم استبطاه فلما اتاه قال له جبريل وما نتنزل
الا بامر ربك الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا قال هذا قول جبريل في بعض الوحي فقال نبي الله
ما جيتنا حتى اشتقت اليك فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا • •

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما نتنزل الا بامر ربك قال قوله
الملائكة حين استراثهم محمد كالتي في الضحى ؛ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون قلي فلما جاءه
قال اي جبريل لقد رثت علي حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله
وما كان ربك نسيا ؛ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وما نتنزل الا بامر ربك ؛ جبريل احتبس عن النبي حتى تكلم في ذلك المشركون
واشتد ذلك على نبي الله فاتاه جبريل فقال اشتد عليك احتباسنا عنك وتكلم في ذلك المشركون
وانما انا عبد الله ورسوله اذا امرني بامر اطعته وما نتنزل الا بامر ربك يقول بقول ربك ؛ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال استبطا النبي فقال ما حبسك فقال
وما نتنزل الا بامر ربك ؛ ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك ؛ فقال بعضهم يعني بقوله ما بين ايدينا من الدنيا وبقوله وما خلفنا الاخرة
وما بين ذلك النفختين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي
جعفر عن الربيع له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين ؛ حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية
قال ما بين ايدينا من الدنيا وما خلفنا من امر الاخرة وما بين ذلك ما بين النفختين ؛ وقال
اخرون ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة ؛
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بين ايدينا الاخرة وما خلفنا من الدنيا ؛ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من
امر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة وما كان ربك نسيا ؛ حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة له ما بين ايدينا يقول ما بين ايدينا من
الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين ؛ حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين ايدينا من الاخرة
وما خلفنا من الدنيا ؛ وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ما بين ايدينا قال ما مضى امامنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا
من الدنيا والاخرة وما بين ذلك قال ما بين ما مضى امامهم وبين ما يكون بعدهم ؛ وكان بعض
اهل العربية من اهل البصرة يتاول ذلك له ما بين ايدينا قبل ان نخلق وما خلفنا
بعد الفنا وما بين ذلك حين كنا ؛ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما
بين ايدينا من امر الاخرة لان ذلك لم يجئ وهو جاءٍ فهو بين ايديهم وان الاغلب في استعمال الناس
اذا قالوا هذا الامر بين يديك انهم يعنون به ما لم يجئ وانه جاءٍ فلذلك قلنا ذلك اولى بالصواب
وما خلفنا من امر الدنيا وذلك ما قد خلفوه فمضى فصار خلفهم بتخليفهم اياه وكذلك تقول
العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه هو خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من امر الدنيا
الى الاخرة لان ذلك هو الذي بين ذينك الوقتين ؛ وانما قلنا ذلك اولى التاويلات لان ذلك
هو الظاهر الاغلب وانما يحمل تاويل القران على الاغلب من معانيه ما لم يمنع من ذلك ما يجب
التسليم له ؛ فتاويل الكلام اذا فلا تستبطنا يا محمد في تخلفنا عنك فانا لا نتنزل الا بامر ربك
من السما الى الارض لنا بالنزول اليها لله ما هو حادث من امور الاخرة التي لم تات وهي اتية
وما قد مضى فخلفناه من امر الدنيا وما بين وقتنا هذا الى قيام الساعة بيده ذلك كله وهو
مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا ان نحدث في سلطانه امرا الا بامره ايانا به ؛ وما
كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا نسيان فيتاخر نزولي اليك بنسيانه اياك بل هو الذي
لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الارض ولا كنه اعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال ما نسيك

ربك

قال ما نسيك ربك **القول في تاويل قوله عز ذكره رب السموات والارض**
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ؛
يقول عز ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السموات والارض وما بينهما نسيا لانه لو كان نسيا لم يستقم
ذلك ولهلك لولا حفظه اياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك ؛ وقوله فاعبده يقول فالزم
طاعته وذل لامره ونهيه واصطبر لعبادته ؛ يقول واصبر نفسك على النفوذ لامره ونهيه والعمل
بطاعته تفز برضاه عنك فانه الاله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله
هل تعلم له سميا يقول هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي امرناك بعبادته والصبر على طاعته
مثلا في كرمه وجوده فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود ؛ وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم للرب مثلا او شبيها ؛ حدثني
سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا ابراهيم بن مهدي عن عباد بن عوام عن شعبة عن الحسن
ابن عمارة عن رجل عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا قال شبيها ؛ حدثني يحيى ابن ابراهيم
المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد في هذه الاية هل تعلم له سميا
هل تعلم له شبيها هل تعلم له مثلا ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل له كل خلقه يقر له ويعرف انه خالقه
ويعرف ذلك ثم يقرا هذه الاية ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ؛ حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله هل تعلم له سميا ؛ قال يقول
لا شريك له ولا مثل **القول في تاويل قوله عز ذكره ويقول الانسان**
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا
يقول تعالى ذكره ويقول الانسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت اخرج حيا فابعث
بعد المماة وبعد البلى والفنا انكارا منه ذلك يقول الله عز وجل اولا يذكر الانسان المتعجب
من ذلك المنكر قدرة الله على احيائه بعد فنائه وايجاده بعد عدمه في خلق نفسه ان الله خلقه
من قبل مماته فانشاه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل انشائه اياه شيا فيعتبر بذلك
ويعلم ان من انشاه من غير شيء لا يعجز عن احيائه بعد مماته وايجاده بعد فنائه ؛ وقد اختلفت
القراء في قراءة قوله عز ذكره اولا يذكر الانسان فقراه بعض قراء اهل المدينة والكوفة اولا
يذكر بتخفيف الذال وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والحجاز اولا يذكر بتشديد
الذال والكاف بمعنى اولا يتذكر والتشديد اعجب الي وان كانت الاخرى جائزة لان معنى ذلك
اولا يتفكر فيعتبر **القول في تاويل قوله عز ذكره فوربك لنحشرنهم**
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ؛
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنحشرن هولاء القائلين ءاذا متنا لسوف
نخرج احيا يوم القيامة من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
الجثي جمع الجاثي ؛ كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني القعود وهو مثل قوله وترى كل
امة جاثية **القول في تاويل قوله عز ذكره ثم لننزعن من كل شيعة**
ايهم اشد على الرحمن عتيا ؛
يقول عز ذكره ثم لناخذن من كل جماعة منهم اشدهم على الله عتوا وتمردا فلنبدان بهم ؛ وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
عتيا قال نبدا بالاكابر فالاكابر جرما ؛ حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا
يقول ايهم اشد على الرحمن معصية في الشرك ؛ حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول عصيا ؛ حدثني محمد ابن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل شيعة قال امة ، وقوله عتيا قال كفرا ،
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه
قال ابن جريج فلنبدان بهم ، والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الامر من الامور يقال من
ذلك تشايع القوم اذا تعاونوا ومنه قولهم للرجل الشجاع انه لمشيع اي معان فمعنى الكلام ثم
لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله اشدهم على الله عتوا فلنبدان باصلائه جهنم ، وا
والتشايع في هذا الموضع غير التفرق ومنه قول الله عز ذكره وكانوا شيعا يعني فرقا ومنه قول
ابن مسعود او سعد اني اكره ان اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول شيعت بين امتي بمعنى فرقت

القول في تاويل قوله عز ذكره ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ، ،

يقول عز ذكره ثم لنحن اعلم من هولاء الذين ننزعهم من كل شيعة اولاهم بشدة العذاب واحقهم بعظيم
العقوبة ، وذكر عن ابن جريج انه كان يقول في ذلك ، ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قال اولى بالخلود في جهنم ، وهذا
الذي قاله ابن جريج قول لا معنى له لان الله عز ذكره اخبر ان الذين ينزعهم من كل شيعة من الكفرة
اشدهم كفرا ولاشك انه لا كافر بالله الا مخلد في النار فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم لان يقال
ثم لنحن اعلم بالذين هم احق بالخلود من هولا المخلدين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا وقد يحتمل ان يكون
معناه ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى ببعض طبقات جهنم صليا والصلي مصدر صليت يصلى صليا
والصلي فعول ولكن واوها انقلبت يا فاندغمت في اليا التي بعدها التي هي لام الفعل فصارت
يا مشددة **القول في تاويل قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ، ،**
يقول عز ذكره وان منكم ايها الناس الا وارد جهنم كان على ربك يا محمد ايراد موها قضا مقضيا
قد قضى ذلك واوجبه في ام الكتاب ، واختلف اهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله عز وجل
في هذا الموضع فقال بعضهم هو الدخول **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال اخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع
ابن الازرق فقال ابن عباس الورود الدخول قال نافع لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وردوا ام لا وقال يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم
النار اورد هو ام لا اما انا وانت فسندخلها فانظر هل نخرج منها ام لا وما ارى الله مخرجك منها
بتكذيبك قال فضحك نافع ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطا بن ابي رباح قال قال ابو راشد الحروري ذكروا هذا فقال الحروري لا يسمعون
حسيسها فقال ابن عباس ويلك المجنون انت اين قوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم
النار وبيس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال وان منكم الا واردها كان
والله ان كان دعا من مضى اللهم اخرجني من النار سالما وادخلني الجنة غانما قال ابن جريج يقول
الورود الذي ذكره الله في القران الدخول ليردنها كل بر وفاجر في القران اربعة اوراد فاوردهم
النار وحصب جهنم انتم لها واردون ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ، وقوله وان منكم الا واردها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يعني البر والفاجر الم تسمع الى قول الله
لفرعون يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبيس الورد المورود قال ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا فسمى الورود في النار دخولا وليس بصادر ، حدثنا الحسن ابن عرفة قال
حدثنا مروان بن معوية عن بكار بن ابي مروان عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة
بعد ما دخلوا الجنة الم تعدنا يا ربنا الورود على النار قال قد مررتم عليها وهي خامدة قال
ابن عرفة قال مروان قال بكار ابن ابي مروان او قال خامدة ، حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني ابو عمران الجوني عن ابي الجلد قال تكون الارض يوما
نارا فما اعددتم لها فذلك قول الله جل وعز وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ، حدثني يعقوب قال حدثنا ابو علية عن الجريري
عن ابي السليل عن غنيم بن قيس قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار للناس
كانها متن اهالة حتى يستوي عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك

ودعي اصحابي قال فتخسف بكل ولي لها لهي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المومنون ندية ثيابهم
قال قال كعب ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين
يدفع به الدفعة فيصرع به في النار سبعماية الف ، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن مالك ابن مغول عن ابي اسحاق قال كان ابو ميسرة اذا اوى الى فراشه قال ياليت امي لم تلدني
ثم يبكي فقيل وما يبكيك يا ابا ميسرة قال اخبرنا انا واردوها ولم يخبرنا انا صادرون عنها ، ،
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسمعيل عن قيس قال بكى عبد الله ابن رواحة في مرضه
فبكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت رايتك بكيت قال ابن رواحة اني قد علمت اني وارد
النار فما ادري اناج منها انا ام لا ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو داود
بن الزبير قال قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وان منكم الا واردها
قال داخلها ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله وان منكم الا واردها قال يدخلها ، حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال
كان عبد الله بن رواحة واضع راسه في حجر امراته فبكى فبكت امراته قال ما يبكيك قالت
رايتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت قول الله وان منكم الا واردها فلا ادري انجو منها ام لا ،
وقال اخرون بل هو المر عليها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وان منكم الا واردها يعني جهنم مر الناس عليها ، حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها
قال هو المر عليها ، حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا
ابو اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل
حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود
البهايم ثم يمرون والملايكة يقولون اللهم سلم سلم ، وقال اخرون الورود هو الدخول ولكن
عنى به الكفار دون المومنين **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة قال اخبرني عبد الله ابن السايب عن رجل سمع ابن عباس يقراها وان منكم
الا واردها يعني الكفار قال لا يردها مومن ، حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال سمعت عكرمة يقول وان منكم الا واردها يعني الكفار ،
وقال الاخرون بل الورود عام لكل مومن وكافر غير ان ورود المومن المرور وورود الكافر
الدخول ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم الا
واردها قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الزالون والزالات يوميذ كثير وقد احاط بالجسر سماطان من الملايكة
دعاوهم يوميذ يا الله سلم سلم ، وقال اخرون ورود المومن ما نصيبه في الدنيا من حمى ومرض
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
قال الحمى حظ كل مومن من النار ثم قرا وان منكم الا واردها ، حدثني عمران بن بكار الكلاعي
قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال حدثنا اسمعيل
ابن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
رجلا من اصحابه وعكا وانا معه ثم قال ان الله جل وعز يقول هي ناري اسلطها على عبدي
المومن لتكون حظه من النار في الاخرة ، وقال اخرون يردها الجميع ثم يصدر عنها
المومنون باعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
شعبة قال حدثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم الا واردها قال يردونها ثم يصدرون
عنها باعمالهم ، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا شعبة
عن السدي عن مرة عن عبد الله بنحوه ، حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط
عن عبد الملك عن ابي عبيد الله عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل يقال له ابو
راشد وهو نافع بن الازرق قال له يا ابن عباس ارايت قول الله جل وعز وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اما انا وانت يا ابا راشد فسنردها فانظر هل

يصدر عنها ام لا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوم او كرى فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول فينطلق بهم ويتبعونه قال ويعطى كل انسان منافق ومؤمن نورا ويغشى ظلمة ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم حسك وكلاليب تأخذ من شاء الله فيطفأ نور المنافق وينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا حساب عليهم ثم الذين يلونهم كاضوإ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة فيشفعون ويخرج من النار من قال لا اله الا الله ممن في قلبه وزن شعيرة من خير ثم يلقون تلقاء الجنة ويهريق عليهم اهل الجنة الماء فينبتون نبات الشيء في السيل ثم يسألون فيجعل لهم الدنيا وعشرة امثالها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه هل اتاك بانك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر قال لا قال ففيم الضحك قال فما رئي ضاحكا حتى لحق بالله. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان بكيرا حدثه انه قال لبسر بن سعيد ان فلانا يقول ان ورود النار القيام عليها قال بسر اما ابو هريرة فسمعته يقول اذا كان يوم القيامة يجتمع الناس نادى مناد ليلحق كل اناس بما كانوا يعبدون فيقوم هذا الى الحجر وهذا الى الفرس وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون الله فيأتيهم الله جل وعز فاذا رأوه قاموا اليه فيذهب بهم فيسلك بهم على الصراط وفيه عليق فعند ذلك يؤذن بالشفاعة فيمر الناس والنبيون يقولون اللهم سلم سلم. قال بكير فكان ابن عميرة يقول فناج مسلم ومنكوس في جهنم ومخدوش ثم ناج. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله ويهوي فيها الكفار وورودهموها هو ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم بها على الصراط المنصوب على متن جهنم فناج مسلم ومكدوس فيها. ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية فقالت حفصة يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم الا واردها فقال رسول الله فمه ثم ننجي الذين اتقوا. حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله يقول وان منكم الا واردها قال افلم تسمعه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا. حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري احد بني ليث وكان في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحتبس ومكدوس فيها حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون اي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم فيقول اذهبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم النار على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته النار الى قدميه ومنهم من اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى ركبتيه ومنهم من اخذته الى ثدييه ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم في ماء الحياة قيل وما ماء الحياة يا رسول الله قال غسل اهل الجنة قال فينبتون كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع الانبياء في كل من كان يشهد ان لا اله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجه منها. حدثني محمد بن عبد الله ابن

عبد

عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالجسر يوم القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمنون عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد مناشدة لي في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك وتعالى اذا رأوهم قد نجوا وبقي اخوانهم. حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا سعيد بن كثير ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو الدخول يردون النار حتى يخرجوا منها فآخر من يبقى رجل على الصراط يزحف فيرفع الله له شجرة قال فيقول اي رب ادنني منها قال ثم يقول اي رب ادخلني الجنة قال فيدخل الجنة قال فيقول سل قال فيسأل فيقول ذلك لك وعشرة اضعافه او نحوها قال فيقول يا رب تستهزئ بي قال فيضحك حتى تبدو لهواته واضراسه. حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب ح وحدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد عن رشدين جميعا عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا باجرة سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها. حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر اخبرني الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلثة لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني الورود. واما قوله كان على ربك حتما مقضيا فان اهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتما قال قضاء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتما مقضيا قال قضاء. وقال آخرون بل معناه كان على ربك قسما واجبا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو داود ابن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كان على ربك حتما مقضيا يقول قسما واجبا. وقد بينت القول في ذلك.

القول في تأويل قوله عز ذكره ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

يقول تعالى ذكره ثم ننجي من النار بعد ورود جميعهم اياها الذين اتقوا الله فخافوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونذر الظالمين فيها جثيا يقول جل ثناؤه وندع الذين ظلموا انفسهم فعبدوا غير الله وعصوا ربهم وخالفوا امره ونهيه في النار جثيا يقول بروكا على ركبهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال الجثي شر الجلوس لا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب ينزل به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ان الناس وردوا جهنم وهي سوداء مظلمة فاما المؤمنون فاضاءت لهم حسناتهم فانجوا منها واما الكفار فاوبقتهم اعمالهم واحتبسوا بذنوبهم

القول في تأويل قوله عز ذكره واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا

يقول تعالى واذا تتلى على الناس آياتنا التي انزلناها على رسولنا محمد بينات يعني واضحات لمن تأملها وفكر فيها انها ادلة على ما جعلها الله ادلة عليه لعباده قال الذين كفروا بالله وبكتابه وآياته وهم قريش للذين آمنوا بذلك فصدقوا به وهم اصحاب محمد اي الفريقين خير مقاما يعني بالمقام موضع اقامتهم وهو مساكنهم ومنازلهم واحسن نديا وهو المجلس يقال منه

نروت القوم اليه وهم نروا اذا اجمعتهم في مجلس ويقال هو في ندي قومه وفي ناديهم بمعني واحد ومن
الندي قول حاتم ●

ودعيت في اولي الندي ولم ينظر الي باعين خزر ●

وتاويل الكلام واذا تتلي عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين
منا ومنكم اوسع عيشا وانعم بالا وافضل مسكنا واحسن مجلسا واجمع عددا وغاشية في المجلس نحن ام
انتم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قوله خير مقاما
واحسن نديا قال المقام المنزل والندي المجلس ● حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس بمثله ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ● قوله واذا تتلي عليهم اياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال فالمقام المسكن
والندي المجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين اهلكهم
وقص شانهم في القران فقال كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم فالمقام المسكن
والنعيم والندي المجلس والجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله جل وعز فيما قص علي
رسوله في امر لوط اذ قال وتاتون في ناديكم المنكر والعرب تسمي المجلس النادي ● حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واحسن نديا يقول
مجلسا ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ح ● وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اي الفريقين
قال قريش تقولها لاصحاب محمد واحسن نديا قال مجالسهم يقولونه ايضا ● حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ● حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تتلي عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا
للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا راوا اصحاب محمد في عيشهم خشونة وفيهم
قشافة فعرض اهل الشرك بما تسمعون قوله واحسن نديا يقول مجلسا ● حدثنا الحسن
بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا قال اي الفريقين خير مكانا واحسن مجلسا ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واحسن نديا قال الندي المجلس وقرا قول الله جل وعز فليدع ناديه
القول في تاويل قوله عز ذكره وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
احسن اثاثا ورئيا يقول تعالي ذكره وكم اهلكنا يا محمد قبل هولا القايلين من اهل الكفر
للمومنين اذا تتلي عليهم ايات الرحمن اي الفريقين خير منازل واحسن مجالس من قرن هم
كانوا اكثر متاعا منازل من هولا واحسن منهم منظرا واجمل صورا فاهلكنا اموالهم وغيرنا صورهم
ومن ذلك قول علقمة بن عبدة ●

كميت كلون الارجوان نشرته لبيع الرئي في الصوان المكعب ●

يعني بالصوان التخت الذي يصان فيه الثياب ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث
المتاع ● حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان
عن ابن عباس قال الرئي المنظر ● حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله احسن اثاثا قال مالا وقوله ورئيا يقول منظرا ● حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
احسن اثاثا ورئيا فالاثاث المال والرئي المنظر ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة
قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث احسن المتاع والرئي قال
المال ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله
عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا اي اكثر متاعا واحسن مراة

ومنظرا

ومنظرا فاهلكهم الله اموالهم وافسد صورهم عليهم ● حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هم احسن اثاثا قال احسن صورا واكثر اموالا ● حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اثاثا قال المتاع ورئيا قال فيما يري الناس ●
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ● حدثنا ابن
حميد وبشر بن معاذ قالا حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس الاثاث المال
والرئي المنظر الحسن ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس ورئيا منظرا في اللون والحسن ● حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع
احسن متاعا واحسن منظرا ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله احسن اثاثا يعني المال ورئيا يعني المنظر الحسن ● واختلفت
القراء في ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة ورئيا غير مهموز وذلك اذا قرئ كذلك يتوجه
لوجهين احدهما ان يكون قارئه اراد الهمز فابدل منها يا فاجتمعت اليا المبدلة من الهمز واليا
التي هي لام الفعل فادغمتا فجعلتا يا واحدة مشددة ليلحقوا ذلك اذ كان راس اية بنظاير
من سائر رووس الايات قبله وبعده والاخر ان يكون من رويت اروي روية وريا واذا اريد
به ذلك كان معني الكلام وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن متاعا واحسن نظرا له ومعرفة
بتدبيره وذلك ان العرب تقول ما احسن روية فلان في هذا الامر اذا كان حسن النظر فيه
والمعرفة به ● وقرا ذلك عامة قراء العراق والكوفة والبصرة ورئيا بهمزه بمعني روية العين
كانه اراد احسن متاعا ومراة ● وحكي عن بعضهم انه قراه احسن اثاثا وزيا بالزاي كانه اراد
احسن متاعا وهيئة ومنظرا وذلك ان الزي هو الهيئة والمنظر من قولهم زينت الجارية بمعني زينتها
وهياتها ● واولي القراات في ذلك بالصواب قراة من قراه اثاثا ورئيا بالرا والهمز لاجماع الحجة
من اهل التاويل علي ان معناه المنظر وذلك هو من روية العين لا من الروية فلذلك كان الهمز به
اولي ● فان قرا قاري ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعني فغير مخطي في قراته ● واما قراته
بالزاي فقراة خارجة عن قراة القراة فلا استجيز القراة بها لخلافها قراتهم وان كان لها في التاويل
وجه صحيح ● واختلف اهل العربية في الاثاث اجمع هو ام واحد فكان الاحمر فيما ذكر لي عنه يقول هو جمع
واحدها اثاثة كما الحمام جمع واحدتها حمامة والسحاب جمع واحدتها سحابة ● واما الفرا فانه كان يقول
لا واحد له كما ان المتاع لا واحد له قال والعرب تجمع المتاع امتعة واماتيع ومتع قال ولو جمعت
الاثاث لقلت ثلثة ائثة واثث واما الرئي فان جمعه ارآء القول في تاويل قوله عز ذكره قل من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتي اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة الي جندا
يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بربهم القايلين اذا تتلي
عليهم اي الفريقين منا ومنكم خير مقاما واحسن نديا من كان منا ومنكم في الضلالة جايرا عن
طريق الحق سالكا غير سبيل الهدي فليمدد له الرحمن مدا يقول فليطول الله له في ضلالته وليمله
فيها املا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
في الضلالة فليمدد فليدعه الله في طغيانه ● حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● وقوله حتي اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
واما الساعة يقول تعالي ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليملل له الرحمن في ضلالته
الي ان ياتيهم امر الله اما عذاب عاجل او يلقوا ربهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه ان
يجمعهم لها فانهم اذا اتاهم وعد الله باحد هذين الامرين فسيعلمون من هو شر مكانا ومسكنا منكم
ومنهم واضعف جندا امهم ام انتم ويتبينون حينئذ اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا القول
في تاويل قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدي والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا
يقول تعالي ذكره ويزيد الله من سلك قصد المحجة واهتدي لسبيل الرشد فامن بربه
وصدق باياته فعمل بما امره به وانتهي عما نهاه عنه بما يتجدد له من الايمان بالفرايض التي

يفرضها عليه والاعمال التي يوجبها عليه فيصدق بوجوبها عليه ويقر بلزوم فرضها اياه ويعمل بها
فذلك زيادة من الله في اهتدايه باياته هدى على هداه وذلك نظير قوله واذا انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ۝ وقال
بعضهم يتاول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القران ومنسوخه فيومن بالناسخ
كما امن قبل بالمنسوخ فذلك زيادة هدى من الله على هداه من قبل ۝ والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا يقول عز ذكره والاعمال التي امر الله بها عباده ورضيها منهم الباقيات
لهم غير الفانيات الصالحات خير عند ربك جزا لاهلها وخير مردا عليهم من مقامات هولا المشركين
بالله وانديتهم التي يفتخرون بها على اهل الايمان في الدنيا ۝ وقد بينا معنى الباقيات الصالحات
وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع ۝ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر بن راشد عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاخذ عودا يابسا فحط ورقه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدردا قبل
ان يحال بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال ابو سلمة فكان ابو
الدردا اذا ذكر هذا الحديث قال لاهللن الله ولاكبرن الله ولاسبحن الله حتى اذا راني الجاهل
حسب اني مجنون ۝ **القول في تاويل قوله عز ذكره افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ۝**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افرايت يا محمد الذي كفر باياتنا وحججنا فلم
يصدق بها وانكر وعيدنا اهل الكفر وقال وهو بالله كافر وبرسوله لاوتين في الاخرة مالا
وولدا وذكر ان هذه الايات انزلت في العاص ابن وايل السهمي ابي عمرو ابن العاص ۝
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب وسعيد بن يحيى قالا حدثنا ابو معوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص ابن وايل
دين فاتيته اتقاضاه فقال والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت والله لا اكفر
بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فقال اذا مت ثم بعثت جيتني ولي مال وولد فانزل الله
جل وعز افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
الى قوله وياتينا فردا ۝ حدثني به ابو السايب وقرا في الحديث وولدا ۝ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان رجالا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وايل السهمي بدين فاتوه يتقاضونه فقال
الستم تزعمون ان في الجنة فضة وذهبا وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم
الاخرة فوالله لاوتين مالا وولدا ولاوتين مثل كتابكم الذي جيتم به فضرب الله مثله في القران
فقال افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله وياتينا فردا ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى ح ۝ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لاوتين مالا وولدا قال العاص ابن وايل يقوله ۝
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۝ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا ۝ ذكر لنا ان رجالا من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
اتوا رجلا من المشركين يتقاضونه دينا له فقال اليس يزعم صاحبكم ان في الجنة ذهبا
قال بلى قال فميعادكم الجنة فوالله لا اومن بكتابكم الذي جيتم به استهزا بكتاب الله ولاوتين
مالا وولدا يقول الله عز وجل اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ۝ حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال قال خباب بن الارت كنت قينا بمكة فكنت اعمل للعاص بن وايل قال فاجتمعت
لي عليه دراهم فجيت لاتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لا اكفر
بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعز افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
الى وياتينا فردا ۝ واختلفت القراء في قراءة قوله وولدا ۝ فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة وولدا بفتح الواو من الولد في كل القران غير ان ابا عمرو بن
العلا خص التي في سورة نوح بالضم فقراها ماله وولده ۝ واما عامة قراء الكوفة غير عاصم فانهم قراوا
من هذه السورة من قوله مالا وولدا الى اخر السورة والتي في الزخرف والتي في نوح بالضم وسكون
اللام ۝ وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك اذا ضمت واوه فقال بعضهم ضمها وفتحها واحد وانما
هما لغتان مثل قولهم العدم والعدم والحزن والحزن واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر

فليت فلانا كان في بطن امه ۝ وليت فلانا كان ولد حمار

وبقول الحرث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا

وقول روبة

الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شي ولدا

وتقول العرب في مثلها ولدك من دمى عقبيك ۝ قال وهذا كله واحد بمعنى الولد ۝ وقد ذكر
لي ان قيسا تجعل الولد جمعا والولد واحدا ولعل الذين قراوا ذلك بالضم فيما اختاروا فيه
الضم انما قراوه كذلك ليفرقوا به بين الجمع والواحد ۝ والذي هو اولى بالصواب من القول
في ذلك عندي ان الفتح في الواو من الولد والضم فيها بمعنى واحد وهما لغتان فبايتهما قرا القارى
فمصيب الصواب غير ان الفتح اشهر اللغتين فيهما فالقراءة به اعجب الي لذلك ۝ وقوله اطلع
الغيب يقول عز ذكره اعلم هذا القايل هذا القول علم الغيب فعلم ان له في الاخرة مالا وولدا
باطلاعه على علم ما غاب عنه ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول ام امن بالله وعمل بما امر به
وانتهى عما نهاه عنه فكان له بذلك عند الله عهدا ان يوتيه ما يقول من المال والولد ۝ كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا بعمل صالح قدمه **القول في تاويل قوله عز ذكره كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا ۝**
يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كذلك ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما
يذكر ولا اتخذ عند الرحمن عهدا بالايمان به وبرسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال
تعالى ذكره سنكتب ما يقول يقول سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه القايل لاوتين
في الاخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا يقول ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب
والباطل في الدنيا زيادة على عذابه بكفره بالله وقوله ونرثه ما يقول يقول عز ذكره
ونهلك هذا القايل لاوتين في الاخرة مالا وولدا ماله وولده ونصير لنا ماله وولده
دونه وياتينا يوم القيامة فردا وحده لا مال معه ولا ولد ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
انبانا ابو عاصم قال انبانا عيسى ح وحدثني الحرث قال انبانا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاص ابن وايل
۝ حدثنا القاسم قال انبانا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله ۝ حدثنا بشر قال انبانا يزيد قال انبانا سعيد عن قتادة قوله ونرثه
ما يقول وياتينا فردا لا مال له ولا ولد ۝ حدثنا الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق
قال انبانا معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ماعنده ۝ حدثني يونس قال
انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول قال ما جمع من الدنيا
وما عمل فيها قال وياتينا فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير ۝ حدثني
علي قال انبانا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله ونرثه ما يقول نرثه ۝ **القول في تاويل قوله عز ذكره واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا**
يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هولا المشركين من قومك الهة يعبدونها من دون الله لتكون لهم

الآلهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله ويتخذون عبادتهموها عند الله زلفى • وقوله كلا يقول
عز ذكره ليس الأمر كما ظنوا وأملوا من هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله في أنها تنقذهم
من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سوء إن أراده بهم ربهم • وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول
عز ذكره ولكن سيكفر الآلهة في الآخرة بعبادة هؤلاء المشركين يوم القيامة إياها وكفرهم
بها قيلهم لربهم تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون فجحدوا أن يكونوا عبدوهم أو أمروهم بذلك
وتبرؤوا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم • وأما قوله ويكونون عليهم ضدا • فإن أهل التأويل اختلفوا
في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وتكون آلهتهم عليهم عونا وقالوا الضد العون •
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول أعوانا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال عونا عليهم تخاصمهم
وتكذبهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويكونون
عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيامة في النار • وقال آخرون بل عني بالضد في هذا
الموضع القرناء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم
قرناء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا
قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا قال قرناء في النار • وقال آخرون
معنى الضد هاهنا العدو ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء • وقال آخرون
معنى الضد في هذا الموضع البلاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال الضد البلاء والضد في كلام العرب هو الخلاف
يقال فلان يضاد فلانا في كذا إذا كان يخالفه في صنيعه فيفسد ما أصلحه ويصلح ما أفسده وإذ
كان ذلك معناه وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرؤون منهم وينتفون
يومئذ صاروا لهم أضدادا فوصفوا بذلك • وقد اختلف أهل العربية في وجه توحيد الضد
وهو صفة لجماعة فكان بعض نحويي البصرة يقول وحد لأنه يكون جماعة وواحدا مثل الرصد
والأرصاد قال ويكون الرصد أيضا الجماعة • وقال بعض نحويي الكوفة وحد لأن معناه
عونا • وذكر أن أبا نهيك كان يقرأ ذلك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ كل سيكفرون يعني الآلهة كلها
أنهم سيكفرون بعبادتهم

القول في تأويل قوله عز ذكره ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر
بالله تؤزهم أزا يقول تحركهم بالإغواء والإضلال فتزعجهم إلى معاصي الله وتغريهم بها حتى
يواقعوها إزعاجا وإغراء • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله تؤزهم أزا
يقول تغريهم إغراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
عباس قال الكافرين إغراء في الشرك امض امض في هذا الأمر حتى توقعهم في النار امضوا
في الغي امضوا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن جويبر عن الضحاك في قوله
تؤزهم أزا قال تغريهم إغراء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إزعاجا في معصية الله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إلى معاصي
الله إزعاجا • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إزعاجا في معاصي الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن

وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فقرأ ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تؤزهم أزا قال تشليهم إشلاء على معاصي الله وتغريهم
عليها كما يغري الإنسان الآخر على الشيء يقال منه أززت فلانا بكذا إذا أغريته به أؤزه أزا وأزيزا
وسمعت أزيز القدر وهو صوت غليانها على النار ومنه حديث مطرف عن أبيه أنه انتهى إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل • وقوله فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يقول عز ذكره
فلا تعجل على هؤلاء الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد إنما نعد لهم عدا يقول فإنما نؤخر إهلاكهم
ليزدادوا إثما ونحن نعد أعمالهم كلها ونحصيها حتى أنفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم نترك تعجيل هلاكهم
لخير أردناه بهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما نعد لهم عدا يقول أنفاسهم التي
يتنفسون في الدنيا فهي معدودة وآجالهم

القول في تأويل قوله عز ذكره يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا •

يقول تعالى ذكره يوم نجمع الذين اتقوا الله في الدنيا فخافوا عقابه فاجتنبوا لذلك معاصيه وأدوا فرائضه
إلى ربهم وفدا يعني بالوفد الركبان يقال منه وفدت على فلان إذا قدمت عليه وأوفد القوم وفدا
على أميرهم إذا بعثوا من قبلهم بعثا • والوفد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه وحد لأنه مصدر واحدهم
وافد وقد يجمع الوفد الوفود كما قال بعض بني حنيفة •

• إني لممتدح فما هو مانع • راس الوفود مزاحم بن جساس •

وقد يكون الوفود في هذا الموضع جمع وافد كالجلوس جمع جالس • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا ابن فضيل عن عبد
الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي في قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال أما والله
ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحال الذهب
وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن شعبة عن إسماعيل عن رجل عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال
على الإبل • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا يقول ركبانا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن صورة
وأطيبه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول
كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم وتلا يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة قوله إلى الرحمن وفدا قال وفدا إلى الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على
النجائب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان الثوري يقول
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على الإبل النوق • وقوله ونسوق المجرمين إلى جهنم
وردا يقول عز ذكره ونسوق الكافرين بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشا والورود مصدر
من قول القائل وردت كذا أرده ورودا ولذلك لم يجمع وقد وصف به الجمع • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا يقول عطاشا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن إسماعيل عن رجل عن أبي
هريرة ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا • حدثني يعقوب والفضل ابن الصباح
قالا حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله ونسوق المجرمين إلى
جهنم وردا قال عطاشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا سيقوا إليها وهم ظماء عطاش • حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله إلى جهنم وردا قال ظماء إلى النار • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا •

سوقوا اليها وهم ظماء عطاش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان
يقول في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا • القول في تأويل قوله عز ذكره
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا •
يقول عز ذكره لا يملك هؤلاء الكافرون بربهم يا محمد يوم نحشر المتقين اليه وفدا الشفاعة حين
يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض عند الله فيشفع بعضهم لبعض الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الدنيا
بالايمان به وتصديق رسوله والاقرار بما جاء به والعمل بما امر به • كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد شهادة ان لا اله
الا الله ويتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المومنون يومئذ
بعضهم لبعض شفعاء الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال عملا صالحا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي بطاعته وقال
في اية اخرى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ليعلموا ان الله عز وجل يشفع يوم
القيامة المومنين بعضهم في بعض ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان في امتي
رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة اكثر من بني تميم وكنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل
بيته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن ابي المليح عن
عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا • ومن في قوله الا من في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام ولكن قد
يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل اردت المرور اليوم الا العدو فاني لم امر به
فيستثني العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
لان معنى الكلام لا يملك هؤلاء الكفار الا من امن بالله فالمومنون ليسوا من عداد الكفار ومن نصبه
على ان معناه الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فانه ينبغي ان يجعل قوله لا يملكون الشفاعة للمتقين
فيكون معنى الكلام حينئذ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا فيكون معنى ذلك الا لمن اتخذ عند الرحمن فاما اذا جعل لا يملكون الشفاعة
خبرا عن المجرمين فانه يكون حينئذ نصبا على انه استثناء منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون
الشفاعة لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا يملكه • القول في تأويل قوله عز ذكره وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا يقول
عز ذكره للقائلين ذلك من خلقه لقد جئتم ايها الناس شيئا عظيما من القول منكرا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله شيئا ادا يقول قولا عظيما • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا
ادا يقول لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله شيئا ادا قال عظيما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله شيئا ادا قال عظيما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد جئتم شيئا ادا قال لقد جئتم شيئا كبيرا من الامر حين دعوا للرحمن ولدا • وفي الاد لغات ثلاث
يقال لقد جئت شيئا ادا بكسر الالف وادا بفتح الالف وادا بفتح الالف ومدها على مثال ماد فاعل
وقراءة الامصار بكسر الالف وبها نقرا • وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا ذلك
بفتح الالف ولا ارى قراءته كذلك لخلافها قراءة الامصار والعرب تقول لكل امر عظيم اد وامر ونكر
ومنه قول الراجز

قد لقي الاعداء مني نكرا • داهية دهيا ادا امرا •

ومنه قول الاخر

في لهث منه وحبل اد •

وقوله

وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول عز ذكره تكاد السموات يتشققن قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن
ولدا ومنه قيل فطر ناب البعير اذا انشق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
قال ان الشرك فزعت منه السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت ان تزول
منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجو ان يغفر الله ذنوب الموحدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة
قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك اوجب واوجب ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات
والارضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله
في الكفة الاخرى لرجحت بهن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • ذكر لنا ان كعبا
كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا • وقوله وتنشق الارض يقول وتكاد
الارض تنشق فتتصدع من ذلك وتخر الجبال هدا يقول وتكاد الجبال يسقط بعضها على بعض
سقوطا والهد السقوط ومصدر هددت هدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله وتخر الجبال هدا يقول هدما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس وتخر الجبال هدا قال الهد الانقضاض • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله تعالى ولقد دعا
الذين جعلوا لله هذا الذي غضبت منه السموات والارض والجبال من قولهم لقد استلهم ودعاهم الى التوبة
فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قالوا هو وصاحبته وابنه جعلوها ثلثة من هو وصاحبته وابنه وما
من اله الا اله واحد الى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم • القول في تأويل قوله عز ذكره
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي
يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال ان تخر انقضاضا لان دعوا للرحمن ولدا فان في موضع نصب في قول بعض
اهل العربية لاتصالها بالفعل وفي قول غيره في موضع خفض بضمير الخافض • وقد بينا الصواب
في ذلك من القول في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله ان دعوا للرحمن
ولدا يعني بقوله ان دعوا ان جعلوا له ولدا كما قال الشاعر

الا رب من تدعو نصيحا وان تغب • تجده بغيب غير منتصح الصدر •

وقال ابن احمر

هوى لها مشقصا حشرا فشبرقها • وكنت ادعو قذاها الاثمد القردا •

وقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله ان يتخذ ولدا لانه ليس كالخلق الذين هم
تغلبهم الشهوات وتضطرهم اللذات الى جماع الاناث ولا ولد يحدث الا من انثى والله يتعالى عن ان يكون
كخلقه وذلك كقول ابن احمر

في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • ما ينبغي دونها سهل ولا جبل •

يعني لا يصلح ولا يكون • وقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا يقول ما جميع من في السموات
من الملائكة وفي الارض من البشر والانس والجن الا اتي الرحمن عبدا يقول الا ياتيه يوم القيامة عبدا
له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه • وقوله اتي الرحمن انما هو فاعل من اتيته فانا
اتيه • القول في تأويل قوله لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
يقول تعالى ذكره لقد احصى الرحمن خلقه كلهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وعرف عددهم
فلا يعزب عنه منهم احد وكلهم اتيه يوم القيامة فردا يقول وجميع خلقه سوف يرد عليه يوم تقوم
الساعة وحيدا لا ناصر له من الله ولا دافع عنه فيقضي الله فيه ما هو قاض ويصنع به ما هو
صانع • القول في تأويل قوله عز ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
يقول عز ذكره ان الذين امنوا بالله ورسله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فعملوا به فاحلوا حلاله

وصرموا احرامه سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المؤمنين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم الافطس عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا • حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا يقول حبا •
حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق • حدثني
يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة
في المسلمين في الدنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن القاسم بن ابي بزة عن
مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى خلقه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى المؤمنين • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحببهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا
قال ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وزاده من عنده • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اي والله في قلوب اهل الايمان • ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول ما اقبل
عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عثمان ابن عفان كان يقول ما من عبد
يعمل خيرا ولا شرا الا كساه الله رداء عمله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن
الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة • وذكر
ان هذه الاية في عبد الرحمن بن عوف • حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال اخبرنا
يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان ابن
جبير بن مطعم عن ابيه عن ام ابراهيم ابنة ابي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيها
عن عبد الرحمن بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شيبة
ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فانزل الله جل وعز ان الذين امنوا وعملوا الصا
لحات سيجعل لهم الرحمن ودا • وقوله فانما يسرناه بلسانك يقول عز ذكره فانما يسرناه يا محمد هذا
هذا القران بلسانك تقراه لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه واجتناب
معاصيه بالجنة وتنذر به قوما لدا يقول ولتنذر بهذا القران عذاب الله قومك من قريش
فانهم اهل لدد وجدل بالباطل لا يقبلون الحق واللدد شدة الخصومة • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتنذر به قوما لدا يقول لتنذر به قوما ظلمة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتنذر به قوما لدا يقول اي جدالا بالباطل
ذوي لدد وخصومة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد ابن فضيل عن ليث
عن مجاهد في قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لدا قال جدلا بالباطل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله عز ذكره وتنذر به قوما لدا قال الالد الظلوم • وقرا قول الله عز وجل
وهو الد الخصام • حدثني ابو صالح الضراري قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي ابن
ميمون عن الحسن في قول الله جل وعز وتنذر به قوما لدا قال صما • حدثني ابن سنان
القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن هارون عن الحسن مثله • وقد بينا معنى الالد فيما مضى

بشواهده

بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا يقول عز ذكره وكثيرا اهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من
قرن يعني من جماعة من الناس اذا سلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم هل تحس منهم من احد يقول فهل
تحس انت منهم احدا يا محمد فتراه وتعاينه او تسمع لهم ركزا يقول او تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا وخلت منهم
دورهم واوحشت منهم منازلهم وصاروا الى دار لا ينفعهم فيها الا صالح من عمل قدموه فلذلك قومك هولاء صايرون الى ما صاروا
اليه اوليك ان لم يعاجلوا التوبة قبل الهلاك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله او تسمع لهم ركزا قال صوتا • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال هل
ترى عينا او تسمع صوتا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من
احد او تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت او ترى من عين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او تسمع لهم ركزا يعني صوتا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ركز الناس اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم حسا قال والركز الحس والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال
الشاعر • • • فتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها • • •
اخر تفسير سورة مريم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية والحمد لله رب العالمين

• • • • تم هذا الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن • • • •
• توفيقه ويليه ان شا الله تعالى تفسير سورة •
• طه عليه الصلاة والسلام وصلى الله •
• على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •
• تسليما كثيرا الى يوم الدين •
• والحمد لله رب العالمين •
• امين امين امين •
• امين امين امين •
• امين •
• م •
•